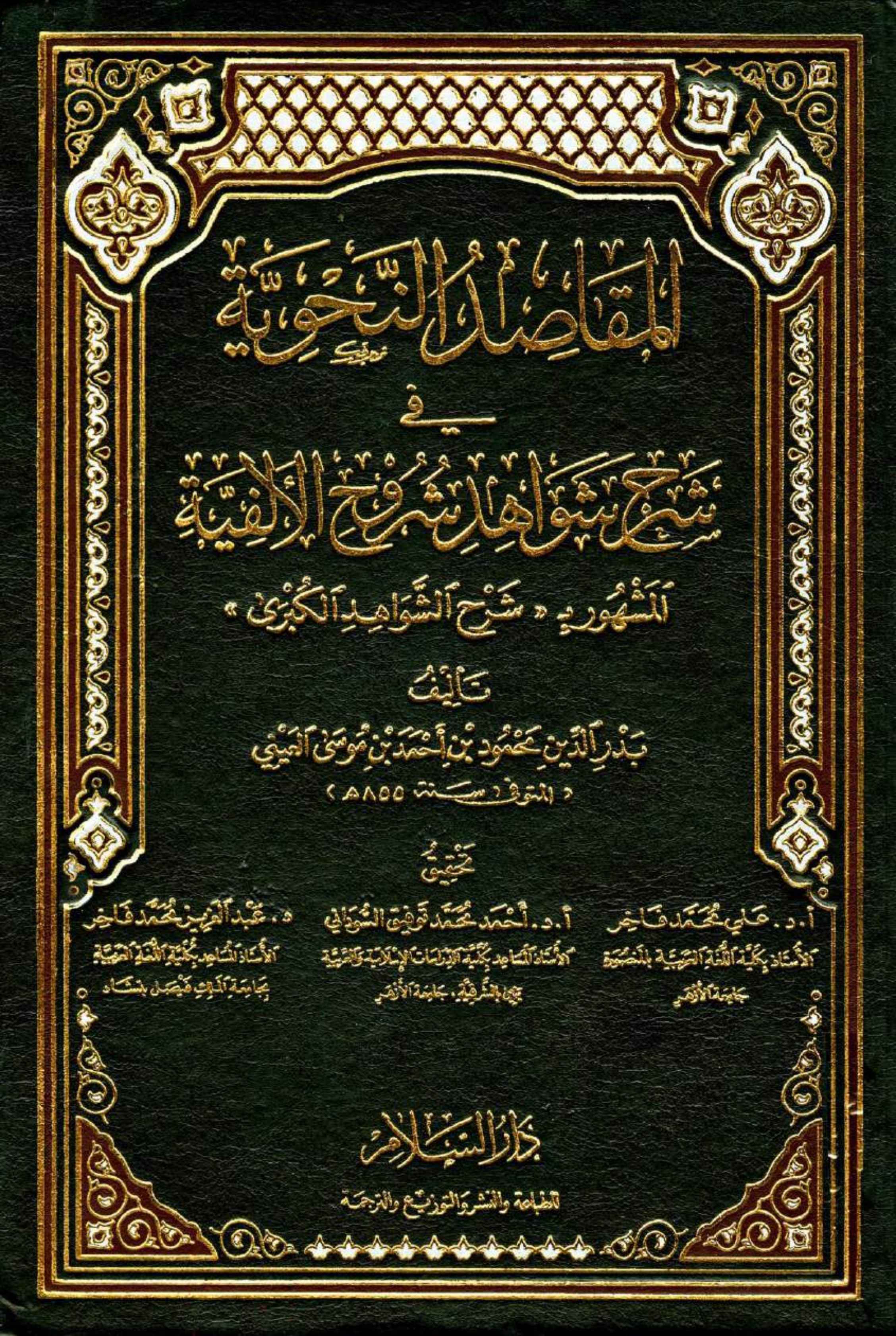

المقاصد النحوية
في
شرح شواهد شروح الألفية
المشهور بـ «شرح الشواهد الكبرى»
تأليف
بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني
«المتوفى سنة ٨٥٥هـ»
تحقيق
أ. د. علي محمد فاخر
الأستاذ بكلية اللغة العربية بالمنصورة
جامعة الأزهر
أ. د. أحمد محمد توفيق السوداني
الأستاذ المساعد بكلية الدراسات الإسلامية والعربية
بنين بالشرقية . جامعة الأزهر
د. عبد العزيز محمد فاخر
الأستاذ المساعد بكلية اللغة العربية
بجامعة الملك فيصل بتشاد
دار السلام
للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

المقاصد النحوية

في

شرح شواهد شروح الألفية

المشهور بـ «شرح الشواهد الكبرى»

تأليف

بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني

(المتوفى سنة ٨٥٥هـ)

تحقيق

أ. د. علي محمد فاخر
الأستاذ بكلية اللغة العربية بالمنصورة
جامعة الأزهر

أ. د. أحمد محمد توفيق السوداني
الأستاذ المساعد بكلية الدراسات الإسلامية والعربية
بنين بالشرقية، جامعة الأزهر

د. عبد العزيز محمد فاخر
الأستاذ المساعد بكلية اللغة العربية
بجامعة الملك فيصل بتشاد

المجلد الأول

دار السلام
للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى
١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

بطاقة فهرسة
فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية - إدارة الشئون الفنية

بدر الدين العيني ، محمود بن أحمد بن موسى ، ١٣٦١ - ١٤٥١ .
المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية ، المشهور ، بشرح الشواهد الكبرى / تأليف بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني ؛ تحقيق علي محمد فاخر ، أحمد محمد توفيق السوداني ، عبد العزيز محمد فاخر - ط ١ - القاهرة : دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، ٢٠١٠م .
٤ مج في ١ ؛ ٢٤ سم .
تدمك ١ ٩٣٣ ٣٤٢ ٩٧٧ ٩٧٨
١ - اللغة العربية - النحو.
أ - فاخر ، علي محمد (محقق).
ب - السوداني ، أحمد محمد توفيق (محقق).
جـ - فاخر ، عبد العزيز محمد (محقق).
د - العنوان
٤١٥,١

دار السلام
للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة
ش.م.م

تأسست الدار عام ١٩٧٣م وحصلت على جائزة أفضل ناشر للتراث لثلاثة أعوام متتالية ١٩٩٩م ، ٢٠٠٠م ، ٢٠٠١م هي عمر الجائزة تتويجًا لعقد ثالث مضى في صناعة النشر

جمهورية مصر العربية - القاهرة - الإسكندرية
الإدارة : القاهرة : ١٩ شارع عمر لطفي موازٍ لشارع عباس العقاد خلف مكتب مصر للطيران عند الحديقة الدولية وأمام مسجد الشهيد عمرو الشربيني - مدينة نصر
هاتف : ٢٢٧٠٤٢٨٠ - ٢٢٧٤١٥٧٨ (٢٠٢ +) فاكس : ٢٢٧٤١٧٥٠ (٢٠٢ +)
المكتبة : فرع الأزهر : ١٢٠ شارع الأزهر الرئيسي - هاتف : ٢٥٩٣٢٨٢٠ (٢٠٢ +)
المكتبة : فرع مدينة نصر : ١ شارع الحسن بن علي متفرع من شارع علي أمين امتداد شارع مصطفى النحاس - مدينة نصر - هاتف : ٢٤٠٥٤٦٤٢ (٢٠٢ +)
المكتبة : فرع الإسكندرية : ١٢٧ شارع الإسكندر الأكبر - الشاطبي بجوار جمعية الشبان المسلمين
هاتف : ٥٩٣٢٢٠٥ فاكس : ٥٩٣٢٢٠٤ (٢٠٣ +)
بريديًا : القاهرة : ص.ب ١٦١ الغورية - الرمز البريدي ١١٦٣٩
البريد الإلكتروني : info@dar-alsalam.com
موقعنا على الإنترنت : www.dar-alsalam.com



فهرس محتويات
المجلد الأول

* * *



مُقَدِّمَةُ التَّحْقِيقِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، محمد الهادي الأمين ابن عبد الله ﷺ وعلى آله وأصحابه الأنصار المهاجرين، ومَن جاء بعدهم من التابعين، ومَن سار على نهجهم، واتبع رشدهم إلى يوم الدين، فرضي الله عنهم أجمعين.

أما بعد:

فهذا عمل تعاون عليه ثلاثة من علماء النحو، استمروا يعملون فيه طوال ست سنوات ليلًا ونهارًا، صيفًا وشتاءً، يعملون فيه بإخلاص وبلا كلال، كل واحد يحث الآخر على الإنجاز والإتقان متحليًا بالصبر والتفاني والإحسان، إن قصر واحد في أمر أكمله الآخر، أو نَسِي واحد شيئًا تداركه وقام به الآخر، حتى خرج العمل والجميع راضٍ عنه، وشاهد له بالتمام والكمال.

والقصة من أولها أن كتاب « المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية » للإمام بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى المصري الإقامة والوفاة، والشهير بالعيني نسبة إلى البلدة التي ولد فيها، وهي: عنيتاب [1] بالشام (٧٦٢ - ٨٥٥هـ) رأيناه كتابًا لا يستغني عنه أحد ممن يشتغل بالنحو معلمًا أو متعلمًا، رأينا كذلك ونحن ندرس هذا العلم طوال ثلاثين عامًا؛ لأن النحو هو الشواهد، وهو التطبيق على كلام العرب، والكتاب المذكور يشرح تلك الشواهد، فيذكر قائليها، ويترجم لهم، ويشرح مفردات الشواهد، ويوضح معناها، ويعربها إعرابًا كاملًا، ويبين وجه الاستشهاد بها، وكلها أمور عظيمة، وأهداف جليلة، ومقاصد مهمة لطالب العلم عامة، وراغب في النحو خاصة، وقد فعل ذلك في عدد كبير من أبيات الشواهد بلغ ألفًا وثلاثمائة وثمانين شاهدًا، وهي في الأعم الأغلب من أكثر شواهد النحو والصرف، جمعها الشارح من شروح الألفية الأربعة المشهورة التي كان بعضها أقدم شرحًا، وبعضها أغزره، وبعضها أقصره، وبعضها بين هذا وذاك، وهي على الترتيب المذكور كالآتي:

١ - شرح ابن الناظم (٦٨٦هـ). ٢ - المرادي (٧٤٩هـ).

---

(١) بعد سؤال أهل الشام من الزملاء الكرام ممن يعملون في جامعة الجوف بالمملكة العربية السعودية، أقر أحدهم أنها تسمى: « عين تاب ».

٣ - ابن هشام (٧٦١هـ). ٤ - ابن عقيل (٧٦٩هـ).

ولم يقتصر الشارح على سرد الشواهد والحديث عنها فقط، بل كان يسرد في كثير منها عددًا من أبيات القصيدة التي منها الشاهد، ويشرح تلك الأبيات، ويذكر سبب تأليف القصيدة، وشيئًا عن حياة الشاعر مما يتصل بشعره وقصيدته وبيته، كل هذه المعاني وغيرها نبهتنا إلى أهمية الكتاب المذكور، وإلى تحقيقه، وإخراجه إلى الناس، وطلاب العلم؛ ذلك لأن الكتاب قد طُبع قديمًا قبل (أكثر من مائة عام في مطبعة بولاق) وكأنه لم يطبع؛ حيث طُبع على هامش كتاب خزانة الأدب للبغدادي، وكانت طباعته غير جيدة، وغير مقصودة، أما كونها غير مقصودة؛ فلأن الكتاب الأصلي المقصود بالطباعة كان في الخزانة، وأما كونها غير جيدة؛ فلأنها خلت من الشكل والضبط، ومن التنظيم والترتيب، ومن الفهارس والمفاتيح.

لم تزد طبعة بولاق عن سرد الشواهد وشرح العيني لها والتعليق عليها، ولم تفترق عن النسخ المخطوطة للكتاب في شيء، وكان البحث في هذه النسخة صعبًا، والرجوع إليها والوقوف على بيت منها أمرًا عسيرًا مع أهمية الكتاب وشدة الحاجة إليه، فهو أقدم كتاب يشرح الشواهد بهذا التفصيل والتطويل.

عرفنا الكتاب وأهميته قديمًا وحديثًا فحملناه في صدورنا لننظر فسحة من الوقت، وسماحة من الأيام، وخلوًّا من المشاغل والأعمال؛ لنحقق الكتاب، ونخرجه للناس سهلًا ميسرًا محققًا موثقًا، ينتفعون به ويستفيدون منه.

فلما تم ذلك لنا، وسمح الزمن البخيل بالوقت بحثنا عن نسخ الكتاب المخطوطة مع النسخة الأصلية المطبوعة على هامش الخزانة، فوجدنا نسختين كاملتين صحيحتين واضحتين، إحداهما في جزء كبير، والثانية في جزأين، وبدأنا العمل واقتسمناه؛ لينجز كل واحد منا ما أسند إليه من تحقيق وتدقيق ومقارنة وتوثيق، ورجوعًا بكلام العيني كله إلى مصادره الأصلية من كتب اللغة والنحو والأدب والتاريخ، واتفقنا على منهج واحد؛ ليكون الكتاب كله كأن محققه واحد، وافترقنا وكل يعمل في ناحية، وفي جهة من الأرض نائية، وكنا نجتمع بين الحين والحين؛ ليعرض كل واحد عمله على الآخر، ويطمئن كل واحد على إنجاز الثاني، حتى خرج الكتاب بعد ست سنوات على ما نحبه ونرضاه، ويحبه طلاب العلم، ويرضى عنه اللَّه ورسوله والناس.

لم يكن الزمن يهمنا، ولم يكن إخراج الكتاب سريعًا هدفنا، بل كان الذي نقصد إليه ونرغب فيه العمل الجيد، والتحقيق المتقن، والتوثيق الصحيح، وتواصينا بالصبر، وأن كتاب المرء عقله، ونحن سنعرض عقولنا على علماء في اللغة متخصصين، فهذا واحد في اللغة وأصولها،

وذاك آخر في الأدب والنقد، ثم ثالث في النحو والإعراب، ورابع في السير والتراجم والتاريخ.

حققنا الكتاب تحقيقًا صحيحًا بالرجوع بكل آية قرآنية إلى سورتها وآيتها، وكل بيت من الشواهد - أو الأبيات التي كانت تأتي عرضًا - إلى قصيدته التي هو منها، وكل قصيدة إلى ديوان قائلها، أو المجموعات الشعرية التي هو منها، وزدنا ما نقصه أو تركه العيني من ذكر مناسبة للبيت أو القصيدة، ومن فوائد عثرنا عليها في الديوان؛ كما وضحنا قاعدة نحوية، أو فسرنا كلمة لغوية.

حققنا الكتاب تحقيقًا صحيحًا بتوثيق كل رأي ذكره العيني بإسناده إلى صاحبه، وإلى الكتاب الذي أُخذ منه ونُقل عنه، وبذلنا في ذلك أقصى ما يمكن بذله؛ لنتأكد من صحة الكلام والعدالة في الأحكام، وذيلنا كل استشهاد بتلخيص للمسألة؛ ليخرج القارئ فاهمًا للقواعد ومطبقًا على الشواهد.

وخرج الكتاب - كما يرى القارئ - في صورة جيدة، وطبعة عظيمة، وإخراج صحيح، خرج الكتاب في أربعة أجزاء كبيرة اشتمل كل جزء على عدة أبواب، وآثرنا أن تكون هي أبواب نسخة الخزانة، وإن كان ذلك لا يهم كثيرًا؛ لكن هكذا رأينا.

وزاد الجزء الأول، وهو عبارة عن دراسة عامة عن الكتاب المحقق؛ كما زاد الجزء الرابع - أيضًا - ما يقرب من مائة صفحة في آخره، كانت فهارس مختلفة له، رأينا ذلك ليكون العمل صحيحًا، والكتاب مفيدًا، والانتفاع به عظيمًا.

اشتمل الجزء الأول على ثمانية أبواب كبيرة؛ هي: شواهد الكلام، والمعرب والمبني، شواهد النكرة والمعرفة، والعلم، وأسماء الإشارة، والموصول، والمعرف بأل، وشواهد الابتداء.

واشتمل الجزء الثاني على ثمانية أبواب أخرى كانت كالآتي: شواهد كان وأخواتها، وشواهد ما ولا ولات وإن، وشواهد أفعال المقاربة، وإن وأخوتها، ولا التي لنفي الجنس، وظن وأخواتها، وعلم وأخواتها، ثم شواهد الفاعل ونائبه، وباب الاشتغال، ثم ختم الجزء بشواهد تعدي الفعل ولزومه.

واشتمل الجزء الثالث على عدة أبواب؛ كان أولها: شواهد التنازع، وثانيها: شواهد المفعول المطلق، ثم بقية المفاعيل، ثم شواهد أبواب الاستثناء والحال والتمييز، فشواهد حروف الجر والإضافة، وشواهد إعمال المصدر واسم الفاعل، وأبنية المصادر، والصفة المشبهة، وخُتم الجزء بعد ذلك بشواهد باب التعجب.

ثم كان الجزء الرابع والأخير، وكان كثير الأبواب؛ حيث اشتمل على أبواب نحوية كثيرة، وعلى أبواب صرفية أكثر، فبدأ بشواهد نعم وبئس، وختم بشواهد الإدغام، وكان بين هذا وذاك شواهد التفضيل والتوابع والنداء والتحذير والإغراء، ونوني التوكيد، وشواهد ما لا ينصرف، وإعراب الفعل، وعوامل الجزم، ثم شواهد العدد، وجمع التكسير، والنسب، والتصغير، وخُتم الجزء بشواهد الوقف والإمالة والإبدال.

ثم ذيل الجزء الرابع بعدة فهارس مختلفة كثيرة؛ لإيماننا أن الفهارس مفاتيح الكتب، وبخاصة المحقق منها؛ كهذا الكتاب وأمثاله من كتب التراث مما يشتمل على شواهد قرآنية كثيرة، وعلى شواهد شعرية شرحها الشارح، وعلى شواهد أخرى جاءت عرضًا؛ كما اشتمل الكتاب على مسائل نحوية كثيرة وعلى أعلام مختلفين ترجم لهم العيني، وأعلام آخرين ترجمنا لهم، فكان لا بد من بيان ذلك كله بمفتاح مع القارئ يفتح به مغاليق العلم وكنوز المعرفة، فكان لا بد من تلك الفهارس المفصلة، وإلا كان الكتاب مطبوعًا مثله مخطوطًا.

وأما الدراسة العامة التي قدَّمنا بها وجاءت أول الكتاب فقد كانت مهمة وكانت مطلوبة ليقف القارئ عما في الكتاب عامة قبل أن يأخذ في قراءته، ويعلم بها فوائد كتابه قبل أن يبدأ طريقه ويشرع في رحلته، وقد اشتملت على ثمانية فصول مختلفة.

كان الفصل الأول منها عن: حياة العيني ومؤلفاته في مختلف العلوم من نحو ولغة وفقه وحديث وتاريخ، وختمنا الفصل الأول بشعر للعيني، ثم جاءت بقية الفصول في حديث مفصل عن كتاب: « المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية » المشهور بـ « شرح الشواهد الكبرى ».

وكان الفصل الثاني بعنوان: « كتاب المقاصد يحوي علومًا كثيرة » عرضنا فيه نماذج مختلفة جاءت في الكتاب لهذه العلوم، فهذه معارف في علم النحو والصرف والعروض، وتلك أخرى في علم اللغة وتفسير المفردات، وثالثة في البلاغة، ورابعة في التفسير والسير.

وكان الفصل الثالث بعنوان: « كتاب المقاصد يحوي قصائد ومقطوعات كثيرة » عرضنا فيه أمثلة من هذه القصائد والمقطوعات؛ حيث ذكرنا مطالع ما يقرب من عشرين مقطوعة ذكرها العيني، وكل هذه نماذج وأمثلة، وأما الكتاب فمليء بها.

وأما الفصل الرابع فكان بعنوان: « كتاب المقاصد مصادره وأصوله » حيث بيَّنا الكتب والمصادر التي استقى منها العيني كتابه وتأثر بها، سواء كتب النحو والإعراب، أو كتب اللغة

والمعاجم، أو كتب شرح الشواهد ومجموعات الشعر، أو كتب الأدب والتاريخ والأخبار.

وأما الفصل الخامس فكان بعنوان: « كتاب المقاصد منهجه وطريقته »، وقد وصلنا بهذا المنهج إلى ثلاثة عشر أمرًا من وضع رموز لشروح الألفية الأربعة إلى ذكر الشاهد، وقائله، والاختلاف فيه، والدقة في ذلك، وسرد البحر الذي جاء عليه الشاهد، والقصيدة أو المقطوعة التي جاء منها، ومناسبة ذلك، وشرح المفردات، وبيان الإعراب، وذكر وجه الاستشهاد، وغير ذلك، وختمناه بميول العيني واتجاهه إلى المذهب البصري، فعلنا ذلك ليكون القارئ على بينة من أمره وهو يقرأ الكتاب، فهو يعرف طريقة العيني، ومنهجه في كتابه، فلا يصيبه الملل والسأم.

ثم كان الفصل السادس في الدراسة وكان بعنوان: « تأثر كتاب المقاصد بما سبقه من كتب وتأثيره فيما جاء بعد منها »؛ حيث عرضنا في الأول الكتب السابقة التي تأثر بها واستفاد منها، سواء في ذلك كتب اللغة أو النحو أو الأدب، وعرضنا في الأمر الثاني تأثر البغدادي في كتابيه: خزانة الأدب، وشرح أبيات مغني اللبيب بكتاب المقاصد النحوية للعيني، ومثله فعل السيوطي في كتابه شرح شواهد المغني.

ثم كان الفصل السابع عن نقد كتاب المقاصد، وتقويمه؛ حيث عرضنا كلام العيني ونداءه للقارئ بأن يعفو عما في الكتاب من زلات ويغفر ما فيه من مآخذ وهنات، ثم عرضنا نماذج من محاسن الكتاب بلغت ثمانية، ومثلها أيضًا من مآخذ، كل هذا وغيره عرضناه بأسلوب سهل ميسر وعبارات جزلة قوية، مستشهدين على كل ما نذكره بأمثلة وشواهد من كتاب المقاصد.

ثم ختمنا هذه الدراسة الطويلة بفصل أخير وكان بعنوان: (كتاب المقاصد المخطوط والمطبوع) عرضنا فيه النسخ المخطوطة للكتاب التي عملنا فيها ورجعنا إليها وقارنًا بعضها ببعض.

ثم عقبنا ذلك بذكر طبعات الكتاب فذكرنا طبعته الأولى وهي طبعة بولاق التي جاءت على هامش كتاب خزانة الأدب للبغدادي، والتي كانت من زمن بعيد؛ لكن تبرز فائدتها بمعرفة الناس بهذا الكتاب، ثم ذكرنا سوءات هذه الطبعة؛ حيث خلت من الشكل والضبط والفهارس المختلفة وغيرها.

ثم كانت طبعته الثانية التي كانت من عام واحد؛ حيث طُبع الكتاب في دار الكتب العلمية، وبينا مزايا تلك الطبعة من الرجوع في تحقيق الشواهد إلى كتب الأدب ودواوين الشعراء، ثم التراجم المختلفة للأعلام الذين جاؤوا في الكتاب، ثم ذكرنا بعض مآخذ هذه الطبعة من خلوها من الدراسة التي تكون في أول الكتب المحققة، وخلوها من الفهارس المفصلة المتنوعة للكتاب؛

كما أن هناك كثيرًا من مسائل النحو وآراء النحويين لم يتيسر للمحقق الرجوع بها إلى مصادرها وكتبها الأصلية، وكذا معالجة بعض القضايا النحوية الغامضة التي جاءت في وجوه الاستشهاد؛ كما أن هناك بعض الأخطاء المطبعية التي كان يجب تداركها والبعد عنها.

وأما تحقيقنا فنرجو أن يكون قد تدارك ذلك كله، وجاء على ما يرضي القارئ الذي طال انتظاره وظمؤه لتحقيق هذا الكتاب العظيم من كتب التراث.

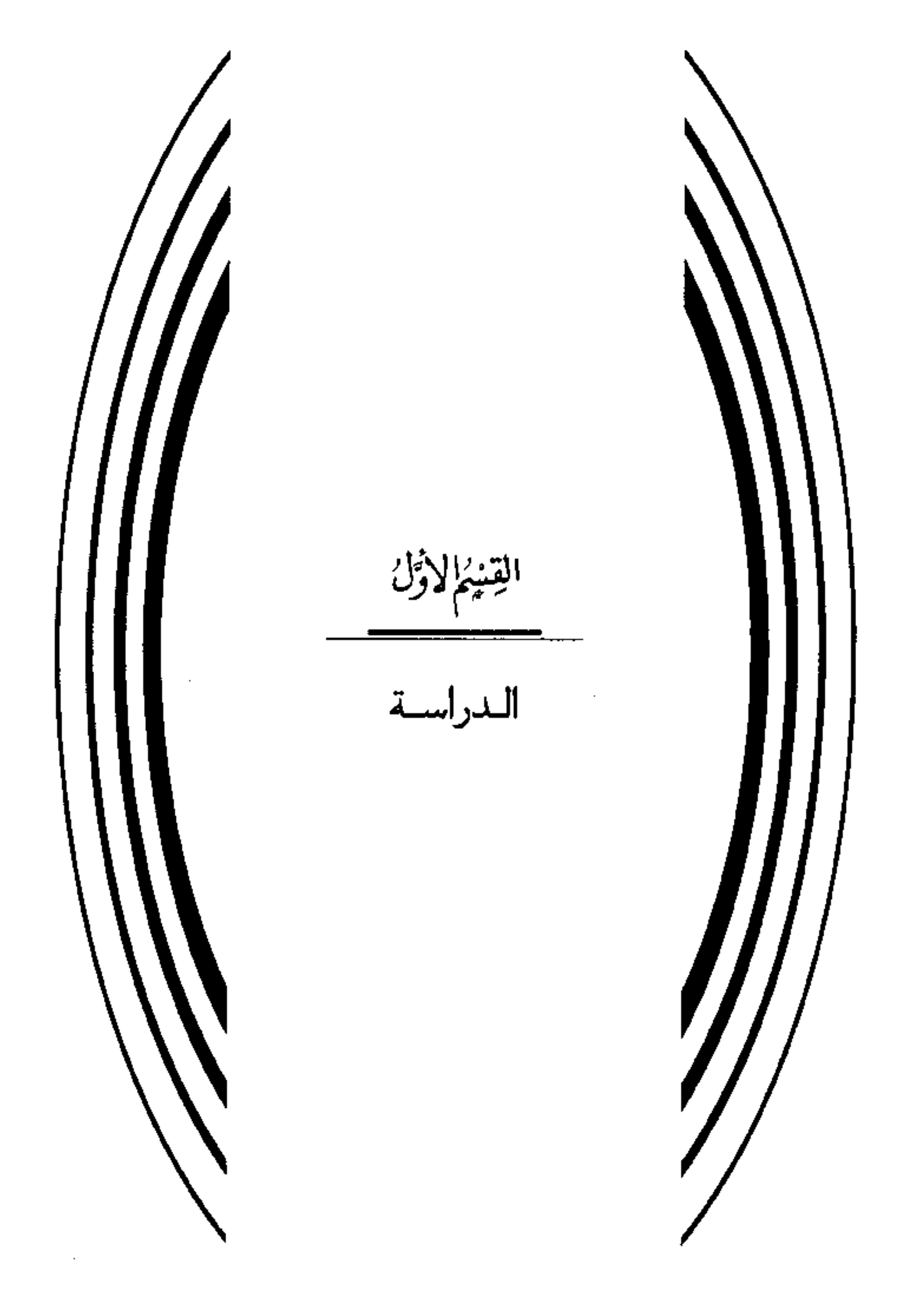
والله نسأل أن يكون عملنا عظيمًا، وقصدنا جليلًا، وأن يوفقنا إلى ما يحبه ويرضاه.

إذا لم يكن عَوْنٌ مِنَ اللَّه لِلْفَتَى فأولُ ما يجنِي عَلَيْهِ اجْتِهَادُهُ

ونختم هذه المقدمة بما قاله العيني في مقدمة كتابه المقاصد؛ إذ يقول: « والمسؤول ممن ينظر فيه أن يصلح ما يحتاج إلى الإصلاح؛ أداءً لحق الأخوة بالنصح والانتصاح، وأن القلم له هفوة، والجواد له كبوة، والإنسان غير معصوم عن الخطأ والنسيان، وهما بالنص عنا مرفوعان، وأن يذكرني بصالح دعواته، عقب صلواته في خلواته، ثم قال: فإني جعلته خالصًا لوجهه الكريم، ابتغاءً لمرضاته وطلبًا لغفرانه العظيم، والأعمال بالنيات، ولكل امرئ ما نوى، ولا يبرز اللسان عن الجنان إلا ما حوى، فها أنا أشرع في المقصود متوكلًا على الملك المعبود » هذا والله أعلم.

تم الانتهاء منه في يوم الأربعاء الثامن عشر من شهر جمادى الأولى
من عام: ١٤٢٧هـ - الموافق الرابع عشر من شهر
يونيه لسنة: ٢٠٠٦م بالرياض عاصمة
المملكة العربية السعودية
المحققون

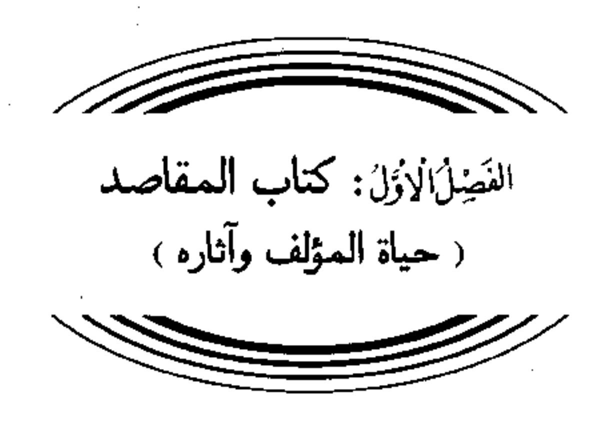
* * *



القِسْمُ الأوَّل

الـدراســة





الفَصْلُ الأوَّلُ: كتاب المقاصد
(حياة المؤلف وآثاره)

أولًا: حياة المؤلف:

هي ترجمة له من كتاب المنهل الصافي لابن تغري بردي، وكان معاصرًا للعيني، وهي أقدم ترجمة له، يقول [1]:

« هو محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود العلامة، فريد عصره، ووحيد دهره، عمدة المؤرخين، مقصد الطالبين، قاضي القضاة بدر الدين أبو محمد وأبو الثناء، ابن القاضي شهاب الدين، ابن القاضي شرف الدين، العنيتابي الأصل والمنشأ، المصري الدار والوفاة، الحنفي، قاضي قضاة الديار المصرية، وعالمها، ومؤرخها.

سألته عن مولده فكتب لي بخطه رحمه الله: « مولدي في السادس والعشرين من شهر رمضان سنة اثنتين وستين وسبعمائة، في درب كيكن »، انتهى.

قلتُ: ونشأ بعنيتاب بين حلب وأنطاكية بالشام، وحفظ القرآن الكريم، تفقه على والده وعلى غيره، وكان أبوه قاضي عنيتاب، وتوفي بها في شهر رجب سنة (٧٨٤هـ)، ورحل ولده

---

(١) انظر ترجمة العيني في المصادر والمراجع الآتية:
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي (١١٠/١٥).
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي (٢٧٥/٢).
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي (١٠٨٩هـ)، (٢٨٧/٧).
- الضوء اللامع لأهالي القرن التاسع لشمس الدين السخاوي (١٣١/٩ - ١٣٥).
- البدر الطالع بمحاسن القرن السابع للشوكاني (١٢٥٠هـ)، (٢٩٤/٢).
- معجم المؤلفين لرضا كحالة (١٥٠/١٢).
- الأعلام للزركلي (١٦٣/٧).
- مقدمة كتاب السيف المهند في سيرة الملك المؤيد (١ - ١٥).
- مقدمة كتاب عمدة القاري في شرح صحيح البخاري (١/١ - ١٠).

صاحب الترجمة إلى حلب، وتفقه بها، وأخذ عن العلامة جمال الدين يوسف بن موسى الملطي الحنفي وغيره، ثم قدم لزيارة بيت المقدس، فلقي به العلامة علاء الدين أحمد بن محمد السيرامي الحنفي، شيخ المدرسة الظاهرية برقوق، وكان العلاء أيضًا توجه لزيارة بيت المقدس، فاستقدمه معه إلى القاهرة في سنة ثمانٍ وثمانين وسبعمائة، ونزّله في جملة الصوفية بالمدرسة الظاهرية، ثم قرره خادمًا بها في أول شهر رمضان منها، فباشر المذكور الخدامة حتى توفي العلامة علاء الدين السيرامي في سنة (٧٩٠هـ).

وقد انتفع به صاحب الترجمة وأخذ عنه علومًا كثيرة في مدة ملازمته له، ولما مات العلاء السيرامي أخرجه الأمير جاركس الخليلي أمير آخور من الخدامة وأمر بنفيه لما اتُّهم به؛ حسدًا من الفقهاء، حتى شفع فيه شيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقيني، فأُعفي من النفي، وأقام بالقاهرة ملازمًا للاشتغال، وتردد على الأكابر من الأمراء مثل الأمير جكم بن عوض، والأمير قلمطاي الداودار قبله، وتغري بردي القردمي، وغيرهم، حتى توفي الملك الظاهر برقوق في سنة (٨٠١هـ) فولي بعد ذلك حسبة القاهرة.

قلتُ: وولايته الحسبة بالقاهرة يطول الشرح في ذكر ذلك؛ لأنه وليها غير مرة، آخرها في سنة (٨٤٦هـ) عوضًا عن يار علي الطويل الخرساني. انتهى.

ثم ولي المذكور في الدولة الناصرية عدة تداريس ووظائف دينية، واشتهر اسمه وأفتى ودرَّس، وأكبَّ على الاشتغال والتصنيف إلى أن ولي في الدولة المؤيدية شيخ نظر الأحباس، وصار من أعيان فقهاء الحنفية، وأرَّخ وكتب، وجمع وصنف، وبرع في علوم كثيرة؛ كالفقه، واللغة، والنحو، والتصريف، والتاريخ، وشارك في الحديث، وسمع الكثير في مبدأ أمره، وقرأ بنفسه، وسمع التفسير، والحديث والعربية.

فمن التفسير: تفسير الزمخشري، وتفسير النسفي، وتفسير السمرقندي.

ومن الحديث: الكتب الستة، ومسند الإمام أحمد، وسنن البيهقي، والدارقطني، ومسند عبد ابن حميد، والمعاجم الثلاثة للطبراني، وغير ذلك.

ومن العربية: المفصل للزمخشري، والألفية لابن مالك في النحو وغيرهما.

وتصدى للإقراء سنين، واستمر على ذلك إلى أن طلبه الملك الأشرف برسباي، وأخلع عليه باستقراره قاضي قضاة الحنفية بالديار المصرية في سنة (٨٢٩هـ)، بعد عزل قاضي القضاة: زين الدين عبد الرحمن التفهني، فباشر المذكور وظيفة القضاء بحرمة وافرة، وعظمة زائدة، لقربه من الملك، ولخصوصيته به، ولكونه وليَ القضاء من غير سعي.

وكان ينادم الملك الأشرف، ويبيت عنده في بعض الأحيان، وكان يعجب الأشرف قراءته في التاريخ؛ لكونه كان يقرأه باللغة العربية، ثم يفسر ما قرأه باللغة التركية، وكان فصيحًا في اللغتين.

وكان الملك الأشرف يسأله عن دينه، وعما يحتاج إليه من العبادات وغيرها، وكان العيني يجيبه بالعبارة التي تقرب من فهمه، ويحسن له الأفعال الحسنة، حتى سمعت الأشرف في بعض الأحيان يقول: لولا العنتابي ما كنا مسلمين. انتهى.

واستمر في القضاء إلى أن صُرف وأعيد التفهني في سنة (٨٣٣هـ)، فلزم المذكور داره أيامًا يسيرة، وطلبه السلطان، وصار يقرأ له على عادته، ثم ولي حسبة القاهرة، ثم أعيد إلى القضاء في سنة (٨٣٥هـ) عوضًا عن التفهني بحكم طول مرض موته.

باشر القضاء والحسبة والأحباس معًا مدة طويلة؛ إلى أن صرف عن الحسبة بالأمير صلاح الدين ابن حسن بن نصر الله، واستمر في القضاء، ونظر في الأحباس إلى أن توفي الملك الأشرف برسباي سنة (٨٤١هـ)، وتسلطن ولده الملك العزيز يوسف، وصار الأتابك جقمق العلائي مدبر مملكته، عزله جقمق المذكور عن القضاء بشيخ الإسلام سعد الدين بن محمد الديري سنة (٨٤٢هـ)، فلزم المذكور داره مكبًّا على الاشتغال والتصنيف.

ثم ركدت ريحه وضعف عن الحركة لكبر سنه، واستمر مقيمًا بداره إلى أن خرجت عنه الأحباس لعلاء الدين علي بن محمد بن الزين، أحد نواب الحكم الشافعي، وندماء الملك الظاهر جقمق في سنة (٨٥٣هـ) فعظم عليه ذلك لقلة موجوده، وصار يبيع من أملاكه وكتبه إلى أن توفي ليلة الثلاثاء رابع ذي الحجة سنة خمس وخمسين وثمانمائة، وصُلِّي عليه من الغد بالجامع الأزهر، ودُفن بمدرسته بجوار داره ﷺ، وكانت جنازته مشهودة، وكثر أسف الناس عليه.

وكان بارعًا في عدة علوم، مفننًا، عالـمًا بالفقه، والأصول، والنحو، والتصريف، واللغة، مشاركًا مشاركة حسنة، أعجوبة في التاريخ، حلو المحاضرة، محفوظًا عند الملوك - إلا الملك الظاهر جقمق - كثير الاطلاع، واسع الباع في المعقول والمنقول، قَلَّ أن يذكر علم إلا ويشارك فيه مشاركة جيدة.

ومصنفاته كثيرة الفوائد، وأَخَذتُ عنه، واستفدت منه، وليَ منه إجازة بجميع مروياته وتصانيفه.

وكان شيخًا أسمر اللون، قصيرًا، مسترسل اللحية، فصيحًا باللغة التركية، لكلامه في التاريخ وغيره طلاوةٌ، وكان جيد الخط سريع الكتابة، قيل: إنه كتب كتاب القدوري في الفقه في ليلة واحدة في مبادئ أمره، وكان مسوداته مبيضات، وله نظم ونثر ليسا بقدر علمه.

ومن مصنفاته:

شرح البخاري في مجلدات كثيرة نحو العشرين مجلدًا، وشرح الهداية في الفقه، وشرح الكنز في الفقه، وشرح مجمع البحرين في الفقه - أيضًا - وشرح تحفة الملوك، وشرح الكلم الطيب لابن تيمية، وقطعة كبيرة من سنن أبي داود، وقطعة كبيرة من سيرة ابن هشام، وشرح العوامل المائة، وشرح الجاربردي، وكتاب في المواعظ والرقائق في ثمانية مجلدات، ومعجم مشايخه في مجلد، ومختصر في الفتاوى الظهيرية، ومختصر المحيط، وشرح التسهيل لابن مالك مطولاً ومختصرًا، وشرح شواهد الألفية لابن مالك وهو كتاب نفيس احتاج إليه صديقه وعدوه، وانتفع بهذا الكتاب غالب علماء عصره، وشرح معاني الآثار للطحاوي في ثنتي عشرة مجلدة، وكتاب طبقات الشعراء، وحواشي على شرح الألفية لابن مالك، وكتاب طبقات الحنفية، والتاريخ الكبير على السنين في عشرين مجلدة، واختصره في ثلاث مجلدات، والتاريخ الصغير في ثلاث مجلدات، وعدة تواريخ أخر، وحواشي على شرح السيد عبد الله، وشرح الساوية في العروض، واختصر تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر، وله مصنفات أخر لم يحضرني الآن ذكرها، وفي الجملة كان من العلماء الأعلام - رحمه الله تعالى - [١].

مقتطفات من تراجم أخرى:

السخاوي صاحب الضوء اللامع يقول فيه [٢]: « هو محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد ابن حسين بن يوسف بن محمود البدر، أبو محمد وأبو الثناء، ابن الشهاب الحلبي الأصل، العنيتابي المولد، ثم الظاهري، الحنفي، ويعرف بالعيني، انتقل أبوه من حلب إلى عنيتاب من أعمالها، فولي قضاءها، وولد له البدر بها، وذلك كما قرأته بخطه في: السابع عشر من رمضان لسنة (٧٦٢هـ).

ويقول في موضع آخر [٣]: « لزم البدر بيته مقبلًا على الجمع والتصنيف مستمرًا على تدريس الحديث بالمؤيدية ونظر الأحباس حتى مات، وكان إمامًا عالمًا مشاركًا في الفنون، لا يمل المطالعة والكتابة، وصنف الكثير بحيث لا أعلم بعد شيخنا أكثر تصانيف منه ».

ويقول في موضع ثالث [٤]: « ولم يزل ملازمًا للجمع والتصنيف حتى مات، بعد أن صرف عن نظر الأحباس، وكان يبيع من أملاكه وكتبه - سوى ما وقفه على مدرسته - وهو شيء

---

(١) انتهت ترجمة العيني من كتاب المنهل الصافي لابن تغري بردي الذي كان تلميذًا لصاحب الترجمة.

(٢) الضوء اللامع لأهالي القرن التاسع (١٣١/٩).

(٣) المرجع السابق (١٣٢).

(٤) المرجع السابق (١٣٣).

كثير، وكان موته في ليلة الثلاثاء رابع ذي الحجة سنة خمس وخمسين وثمانمائة، ودُفن من الغد بمدرسته التي أنشأها بعد أن صلّى عليه المناوي بالأزهر، وعظم الأسف على فقده، ولم يخلف بعد في مجموعه مثله.

ثناء الناس عليه بالنثر:

جاء هذا الثناء في مقدمة كتابه: « عمدة القاري في شرح صحيح البخاري »، فمن حقق الكتاب قديمًا يقول [1]:

« هو الإمام العلامة الكبير، الحافظ البارع بلا نكير، شيخ حفاظ عصره، المشهور له بالتبريزي في دهره، الفقيه الناقد الورع المعمر، عالم البلاد المصرية، ومؤرخها الأكبر، قاضي القضاة وشيخ الإسلام، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى الحلبي الأصل، العنيتابي المولد والمنشأ، ثم القاهري الدار والوفاة، المعروف بالبدر العيني، إمام عصره في المعقول والمنقول، ووحيد دهره في الفروع والأصول، امتاز بين العلماء الذين وقفوا لكثرة التأليف، بسعة العلم، وجودة البحث، وحسن الترصيف، حتى ملأ خزائن العلم في العالم بمصنفاته الجليلة في الحديث، والفقه، والتاريخ، والعربية، وغيرها، تناقلها العلماء عصرًا بعد عصر، وتشهد لمؤلفها الجليل بالبراعة والفخر.

ولا تزال آثاره الكثيرة ومؤلفاته المبسوطة زخرًا خالدًا ونورًا ثاقبًا تتداولها أيدي رواد التحقيق من العلماء ليسجلوا بأنوارها عن وجوه أبحاثهم الظلماء ولا غرو؛ (ففي الليلة الظلماء يُفتقد البدر).

ويذكر الباحث الذي صنع رسالة في كتاب فرائد القلائد في شرح مختصر الشواهد فيقول في خاتمة بحثه [2]: « أفصحت الدراسة عن نتائج كثيرة؛ منها:

أن العيني كان إمامًا في اللغة والفقه والتاريخ وغير ذلك من العلوم، كان عمدة المؤرخين، عالـمًا بالصرف والعربية، حافظًا للتاريخ واللغة، كثير الاستعمال لها، مشاركًا في كل الفنون.

أن العيني تتلمذ على يد علماء كثيرين من أكابر علماء عصره، وفي هذا تكوين لشخصيته العلمية، وأنها تميزت بسعة الثقافة وشمول المعلومات؛ كما أنه لم يأخذ حقه من الترجمة ممن

---

(١) مقدمة عمدة القاري في شرح صحيح البخاري (١/٢) ط. دار الفكر.
(٢) انظر (٤٤٥) من الرسالة المذكورة « اعتراضات العيني على النحاة »، د. سيد أبو المعاطي.

تتلمذ على يديه، وفي هذا إجحاف له وغمط لفضله، ولعل ذلك يرجع إلى العصبية للمذهب، والسياسة التي إن دخلت محراب العلماء أوقعتهم في الشدائد ».

والشوكاني صاحب البدر الطالع يقول عنه: « وتصانيفه كثيرة جدًّا، وانتفع بها الناس، وأخذ عنه الطلبة من كل مذهب، وأدركه حظ عند العلماء ».

ثناء الناس عليه بالشعر:

مدحه بعض الشعراء فقال [(١)]:

لقدْ حُزتَ يَا قَاضيَ القُضاةِ مَنقِبًا	يُقَصِّرُ عَنهَا مَنطِقِي وبَيَانِي
وأثنى عليك الناسُ مَشرقًا ومَغرِبًا	فلا زِلْتَ مَحْمُودًا بِكُلِّ لِسَانِ

وقال أبو المعالي [(٢)]: وقد أسف المسلمون على فقد العيني، وهو الحري بقول القائل:

وإنِّــي لمغــرُورٌ إذا مــا بكَيتُـهُ	بِأَكْثَرَ مِنْ قَطْرِ الغَمَامِ وأَغْزَرِ
ولِـي عَبْرَةٌ لَمْ تَرْقَ عِنْدَ ادِّكَارِهِ	كما لِـي فيهِ عبْرَةُ المُتَفَكِّـرِ
وقد كان لـم يُحْجَبْ ثَنَاهُ بحاجبٍ	ولم تَـنـتَـثِـرِ أَضْـوَاؤُهُ بِمُتَـنَـثِّـرِ
فَوَا أَسَفًا إِنْ كَانَ يُغْنِـي تَأَسُّفِـي	ووَا حَذَرًا إِنْ كَانَ يُغْنِي تَحَذُّرِي
وكُنْتُ أَرَانِي فِي النَّوَائِبِ صَابِرًا	فَأَعْدَمَنِي صَبْرِي فَأَيْنَ تَصَبُّرِي
وَإِنِّي لَـمَقْبُولُ المَعَذِيرِ فِي الأَسَى	ومَنْ يَحْتَذِرْ مِثْلِي إِلَى الصَّبْرِ يُعْذَرِ

ثانيًا: مؤلفات العيني المطبوعة والمخطوطة:

كان العيني كثير التأليف - كما قلنا - سريع الكتابة، حتى يروى أنه كان يكتب بعض كتبه في ليلة واحدة، وقد كثرت كتبه، وجاءت في مختلف الفنون، منها ما هو في اللغة والنحو، ومنها ما هو في الفقه، ومنها ما هو في الحديث، ومنها ما هو في التاريخ.

كتبه في اللغة والنحو:

- كتاب المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، وهو الكتاب الذي نحققه الآن، وهو الذي بين يديك - أخي القارئ - وقد ذكر العيني سبب تأليف هذا الكتاب، يقول في مقدمته:

---

(١) مقدمة عمدة القاري (١/ ٥).

(٢) مقدمة عمدة القاري (١/ ٨).

« لما رأيت شدة اهتمام محصلي النحو في المدارك وغاية ألفتهم بكتاب ألفية ابن مالك [١]؛ لكونه موصلًا إلى مقاصدهم بأوضح المسالك، غير مستغنين عن شرحه المنسوب إلى ابن الناظم [٢]، وشرحه الذي ألفه ابن أم قاسم [٣]، وشرحه الذي رتبه ابن هشام [٤]، وشرحه الذي أملاه ابن عقيل [٥]؛ أردت أن أستخرج الأبيات الذي ذُكِرَتْ فيها على سبيل الاستشهاد في الأبواب، وأُبَيِّنَ ما فيها من اللغات والمعاني والإعراب، وأزيل ما فيها من المبهمات التي تتصحف على الطلاب، وأكشف الألفاظ التي تشتبه عليهم في هذا الباب، متعرضًا إلى بيان ما فيها من الأبحُر والأوزان، وإلى ذكر بقية كل بيت بحسب الطاقة والإمكان، وإلى إيضاح قائله عند الظفر والوجدان.

وذلك لأني رأيت الشراح قد أهملوا هذه الأمور، واكتفوا بذكر ما فيها من الشاهد المشهور، بحيث قد آل بعضها إلى حالة قد استحق بها الهجران، وصار بعضها في بعض الأذهان كالشُّها والدَّبُران [٦]، فهذا هو الذي نَدَبَنِي إلى هذا الترتيب الغريب والجمع الموشح بكل عجيب، مع ما سألني في ذلك مَن لا تسعني مخالفته، ولا توافقني مرادفته، واعتصمت في ذلك بربي الكريم، إنه الميسر لكل صعب عظيم ».

والحديث عن هذا الكتاب سيأتي في طول الفصول القادمة التي تختتم بالفصل الثامن عن مخطوطاته ومطبوعاته.

---

(١) محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني ألّف تسهيل الفوائد وشرحه والكافية الشافية وشرحها ولامية الأفعال وغير ذلك (ت ٦٧٢هـ). الأعلام (٢٣٣/٦).

(٢) محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي أبو عبد الله بدر الدين، نحوي له: شرح الألفية يعرف بشرح ابن الناظم، ولامية الأفعال، وشرح غريب تصريف ابن الحاجب (ت ٦٨٦هـ). الأعلام (٣١/٧).

(٣) هو بدر الدين الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري النحوي اللغوي الفقيه، له: شرح التسهيل وشرح المفصل وشرح الألفية والجنى الداني في حروف المعاني وغيرها (ت ٧٤٩هـ). الأعلام (٢١١/٢)، وشذرات الذهب (١٦٠/٦، ١٦١).

(٤) هو عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام، صنَّف: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، وأوضح المسالك، والجامع الكبير، وشذور الذهب وغيرها (ت ٧٦١هـ). الأعلام (١٤٧/٤).

(٥) عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد القرشي الهاشمي بهاء الدين بن عقيل، له: شرح ألفية ابن مالك في النحو، والمساعد في شرح التسهيل، وغيرهما، (ت ٧٦٩هـ). الأعلام (٩٦/٤).

(٦) الشها: كُوَيْكِبٌ صغير خفي الضوء في بنات نعش الكبرى والناس يمتحنون به أبصارهم، يقال: إنه يسمى أسلم مع الكوكب الأوسط من بنات نعش، وفي المثل: أريها الشها وتُريني القمر. اللسان مادة (سُها).
والدبران: نجم بين الثريا والجوزاء ويقال له: التابع والتويبع وهو من منازل القمر، سمي دبرانًا؛ لأنه يدبر الثريا، أي يتبعها. اللسان مادة (دبر).

- فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد، وهو اختصار للكتاب السابق، لم يتعرض العيني فيه للشاهد بأكثر من بيان قائله وبحره وشرح مفرداته باختصار، وإعراب بعض كلماته، وبيان وجه الاستشهاد، وقد طبع الكتاب المذكور طبعة واحدة في القاهرة (١٢٩٧هـ) أي منذ أكثر من مائة عام، وهي طبعة قديمة دون تحقيق، وقد عُملتْ في هذا الكتاب رسالة ماجستير بجامعة الأزهر تحت عنوان: « اعتراضات العيني على النحاة واختياراته من خلال كتابه فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد سنة (٢٠٠١م) للباحث السيد محمد أبو المعاطي، وقد رأينا فرائد القلائد هذا وقرأنا فيه.

- رسائل الفئة في شرح عوامل المائة، حققه الدكتور: خالد أبو جندية (جامعة الأزهر).

- ملاح الألواح في شرح مراح الأرواح، وهو في علم الصرف، حققه: عبد الستار جواد، ونشر في مجلة المورد العراقية (١٩٧٥م).

كتب في الحديث:

- عمدة القاري في شرح صحيح البخاري، وهذا الكتاب بلغ في بعض طبعاته اثني عشر مجلدًا، يحتوي على خمسة وعشرين جزءًا، وقد طبع عدة طبعات (ثلاثة أو أكثر):

١ - إدارة الطباعة المنيرة، لصاحبها: محمد منير أغا الدمشقي (بيروت، دون تاريخ).

٢ - مصطفى البابي الحلبي، (١٩٧٢م).

٣ - دار الفكر، (١٩٧٩م) (مصورة عن الطبعة الأولى).

وقد اطلعت على هذا الكتاب وقرأت فيه ثم كتبت قائلًا: « العيني في شرحه لصحيح البخاري، كنت أظنه يقتصر على شرح الحديث من الناحية الدينية، وهي معناه واستنباط ما فيه من أحكام تشريعية - كما يفعل غيره - ولكنني وجدت فيه فوق المعاني والأحكام الشرعية ما يلي:

الجانب اللُّغوي: وقد أسهب فيه العيني إسهابًا، فهو يشرح معاني المفردات، وينقل عدة نقول من كتب اللغة؛ كالصحاح والعباب، وكتب ابن دريد، وغير ذلك وهو كثير.

الجانب الصرفي: وفيه يتحدث عن أصل بعض الكلمات، وما اعتراها من إبدال وإعلال، وقلب، وأبواب الماضي مع المضارع، ومعاني الزيادة في الأفعال، والحذف، والنقل وغير ذلك.

الجانب النحوي: وفيه يتعرض لإعراب الحديث كلمة بعد أخرى، ويتعرض لموقع الجملة مما قبلها؛ كما يتعرض لاحتمال الكلمة ثلاثة أوجه في الإعراب، ويخرِّج كل وجه، كما

يتعرض لبعض الخلافات النحوية، كأن تكون الجملة حالًا بتقدير قد؛ لأنها مصدرة بفعل ماضٍ، وغير ذلك.

الجانب البلاغي: وفيه يذكر المسائل البلاغية في الحديث، متعرضًا لعلوم البلاغة الثلاثة: المعاني وهو الإسناد والمجاز العقلي وغير ذلك، ثم البيان وهو التشبيه والاستعارة، ثم البديع، وما جاء منه في الحديث.

ويجدر بطلاب العلم دراسة هذه العلوم كلها في الكتاب المذكور، كلٌّ في تخصصه، فطلاب فقه اللغة يدرسون الجانب اللُّغوي، وطلاب النحو يدرسون الجانب النحوي والصرفي، وطلاب البلاغة يدرسون الجانب البلاغي، وهكذا.

وقد استمر منهج العيني المذكور إلى أكثر من نصف الكتاب، ثم جاء في النصف الثاني واختصر الجوانب اللغوية التي عرضناها اكتفاءً بما ذكره.

- شرح سنن أبي داود (دار الكتب المصرية ٢٨٦ حديث).
- نخب الخطار في شرح معاني الآثار للطحاوي (دار الكتب المصرية ٥٢٦ حديث).
- العلم الهيب في شرح الكلم الطيب لابن تيمية (دار الكتب المصرية ١١٢ حديث).
- كتاب في مصطلح الحديث (دار الكتب المصرية ٩٢ مصطلح الحديث).

كتب في الفقه:

- رمز الحقائق في شرح كنز الدقائق، طبع قديمًا في مصر (١٢٨٥هـ) وهو في مجلدين.
- التبيان في شرح الهداية، طبع قديمًا في مصر سنة (١٢٩٣هـ)، وقد شُرح عدة شروح.
- الدرر الزاهرة في شرح البحار الزاخرة (دار الكتب المصرية ١٨٣ فقه حنفي).
- المسائل البدرية من الفتاوى الظهرية (دار الكتب المصرية ٤١٨ فقه).

كتب في التاريخ والسير:

وهذه كثيرة جدًّا وطويلة، وهي كالآتي:

- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، وهو كتاب كبير بلغ عدة مجلدات، تعرَّض فيه لأحداث الزمان من أول الخلق حتى سنوات القرن التاسع الهجري، وقد طبعت عدة أجزاء منه بتحقيق الدكتور: محمد محمد أمين « جامعة القاهرة »، وقد طبعته الهيئة المصرية العامة للكتاب، وقد اطلعت عليه، وقرأت فيه، ونقلت منه ترجمة العيني المذكورة في المنهل الصافي

لابن تغري بردي، في أول هذا الفصل.

- السيف المهند في سيرة الملك المؤيد، وهو جزء واحد، طبع في القاهرة عدة طبعات، بتحقيق: فهيم شلتوت، ومراجعة الدكتور: محمد مصطفى زيادة « جامعة الأزهر »، وقد اطلعت عليه، وقرأت فيه كثيرًا؛ حيث يتعرض لموضوعات مختلفة من أحوال السلاطين، والملوك، ومن يريد حجبتهم، وغير ذلك.

- الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، وهو كتاب ليس بالكبير، طبع عدة طبعات بالقاهرة، آخرها طبعة مصطفى الحلبي، تعرض فيه لسيرة الملك العاشر من سلاطين الملوك الأتراك الذين حكموا مصر، والذين كان أولهم الملك المعز أيبك، ثم قطز، ثم بيبرس، ثم المنصور قلاوون، ثم تاسعهم الملك المؤيد الذي كتب سيرته العيني، والكتاب يحتوي على عدة فصول في أوصاف الملك، وأخلاقه، وما ينبغي له أن يفعل، وما لا ينبغي، وقد قرأته في ليلة واحدة.

- تاريخ البدر في أوصاف أهل العصر، وهو مختصر من كتاب عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، ويقع في عدة أجزاء، ومنه مخطوط في جامعة الدول العربية برقم (٥٩٧) تاريخ، وآخر في جامعة الإمام في الرياض برقم (٨٤٤٣ف)، وقد اطلعت على هذا الأخير، فوجدته في التاريخ الإسلامي يحكي سيرة الخلفاء الراشدين من أول أبي بكر حتى خلافة عبد الملك ابن مروان عامًا بعد عام (من ١٠هـ إلى ٦٥هـ).

- كتب أخرى في فنون مختلفة:

١ - في العَروض، له:

- مقصد الطالب في شرح قصيدة ابن الحاجب (نور عثمانية: ٤٩٦٣).
- ميزان النصوص، وهو في العَروض - أيضًا - وفي المكتبة السابقة.

٢ - في المواعظ والرقائق:

- كتاب تحفة الملوك (الجزائر: ٩٩٢).
- منحة السلوك في شرح تحفة الملوك (دار الكتب المصرية (٤٦٧/١) فهرس).
- شرح خطبة مختصر الشواهد (دار الكتب المصرية ٥٣م).
- ديوان شعر في مدح الملك المؤيد وتاريخه (مكتبة برلين - ٤١).

العيني والتأليف في التاريخ:

- قد يسأل سائل: ما هذه الكتب الكثيرة التي ألفها العيني في التاريخ حتى إنه ألفَّ كتابًا واحدًا بلغ ثمانية عشر مجلدًا من بدء الخليقة حتى سنة (٨٥٠هـ)؛ أي قبل وفاته بخمس سنين، وهو عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، وقد طبعته الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٥٨٤ تاريخ) يجيب عن هذا السؤال الأستاذ فهيم شلتوت، الذي حقق كتاب السيف المهند في تاريخ الملك المؤيد، فيقول في (مقدمة الكتاب المذكور):

- « قد اشتهر عصر البدر العيني بأنه ضم كثيرًا من صفوة العلماء، وخصوصًا في التاريخ، **ثم يسرد عددًا منهم من مثل:**

- ابن خلدون: صاحب كتاب العبر وديوان الخبر والمبتدأ في أيام العرب والعجم والبربر.

- القلقشندي: صاحب كتاب صبح الأعشى في صناعة الإنشا، وضوء الصبح المسفر، وقلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان.

- ابن حجر العسقلاني، صاحب كتب رفع الإصر عن قضاة مصر، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، إنباء الغمر بأنباء العمر.

- أبو المحاسن بن تغري بردي: صاحب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وصاحب المنهل الصافي، والمستوفي بعد الوافي، وغير ذلك.

- السخاوي: صاحب الضوء اللامع لأهل القرن التاسع.

شعر العيني:

وكما أن العيني ناثر ومؤرخ كبير، فهو أيضًا شاعر؛ إلا أن العلماء ذكروا أن شعره لا يرقى في العلو كما ترقى كتابته في النثر.

- ومن ذلك مدحه للنبي ﷺ يقول:

ذَكَرنَا مَدَائِحَ للنَّبِيِّ مُحَمَّد   طَرِبْنَا بلا عودٍ سكرنَا ولا كَرَمُ
فَتِلْكَ مُدَامَةٌ يَسُوغُ شَرَابُهَا   ولَيْسَ يَشُوبُهَا هَمٌّ ولا إِثْمُ

- ومن ذلك ما قاله ردًّا على ابن حجر، وقد عرَّض به الأخير سافرًا حينما هدمت إحدى مئذنتي جامع المؤيد قائلًا:

لِجَامِعِ مَولانَا المُؤَيدِ رَوْنَقٌ   مَنَارَتُهُ بالحُسْنِ تَزْهُو وبالزَّيْنِ

تَقُولُ وَقَدْ مَالَتْ عَلَيهِمْ تَمَهَّلُوا فَلَيْسَ عَلَى جسمي أَضَرُّ مِنَ العَيْنِ

وفي البيت تورية بالعين الجارحة، والعيني صاحب الترجمة، فرد العيني قائلًا بالتورية نفسها – أيضًا –:

مَنَارَةٌ كَعَرُوسِ الحُسْنِ إِذْ حَلِيَتْ وهَدْمُهَا بقَضَاءِ اللَّه والقَدَرِ
قَالُوا أُصِيبَتْ بِعَيْنٍ قُلْتُ ذَا غَلَطٌ مَا آفَةُ الهَدْمِ إِلَّا خِسَّةُ الحجَرِ

– ومن ذلك أيضًا مدحه للمؤيد قائلًا:

عَلَتْ دَوْلَةُ الإسْلَامِ واهْتَزَّ عُودُهُ وعَادَ إِلَيْهِ مَاؤُهُ وهْوَ يَابِسُ
وأَشْرَقَ مِنْ أُفْقِ الوُعُودِ سُعُودُهُ وسَاعَدَنَا الدهرُ العنودُ المُدَاحِسُ

– ومن ذلك أيضًا قوله في المؤيد:

تَأَيَّدَتِ الأَحْكَامُ والشَّرْعُ حِينَمَا تَوَالَى عَلَى مِصْر مَلِيكٌ مُؤَيَّدُ
أَبُو النَّصْرِ كَنَاهُ إِلَهُ خَلائِقٍ فَبَيْنَ الوَرَى من ذَاكَ بِشْرٌ مُؤَبَّدُ
مَلِيكٌ بِهِ أَحْيَا الإِلَهُ شَرِيعَةً لَهَا زَمَنٌ بَارِث فصَارَتْ تُجَرَّدُ
فدولةُ ظُلْمٍ قَدْ تَوَلَّتْ وولْوَلَتْ وَأَصْحَابُ ظُلْمٍ قَدْ أُذِلُّوا وَأُخمِدُوا
لَهُ غَزَوَاتٌ مَعَ فِرِنْجٍ بِسَاحِلٍ بصَيدَا وبيروت بِعِزٍّ تُشَيَّدُ
فَيَارَبِّ صُنْهُ مِنْ ذَوِي المكر والرَّدَى وأَعْلِ لَهُ سَيفًا عَلَى مَنْ تَمَرَّدُوا
فدَوْلَتُهُ الغَرَّا تطولُ بِمَنِّهِ وعَسْكرُهُ الزُّهرَا تُطِيعُ وتَحْمِدُ

* * *

كتب ورسائل في العيني:

– بدر الدين العيني وأثره في علم الحديث، تأليف: صالح يوسف معقوف، دار البشائر الإسلامية، بيروت، (١٩٨٧م).

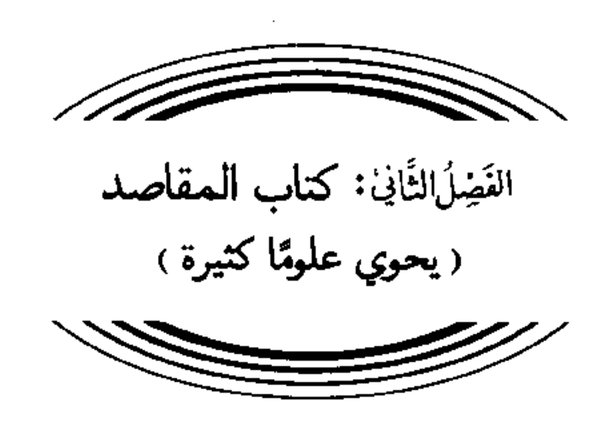
– مع المقاصد النحوية، بحث في نقد كتاب المقاصد الذي نحققه للدكتور سيد تقي « جامعة الأزهر » (١٩٩٢م).

– اعتراضات العيني على النحاة واختياراته من خلال كتابه فرائد القلائد « ماجستير بالأزهر » سيد أبو المعاطي، (٢٠٠١م).

قصر العيني بالقاهرة:

العيني وهو بدر الدين محمود بن أحمد نسبة إلى عين تاب من أعمال أنطاكية في حلب بدمشق، وهو البلد الذي ولد فيه صاحب الترجمة، له ابن ابن يدعى الأمير الشهابي أحمد ابن عبد الرحيم بن البدر العيني، يقول محقق عمدة القاري: وإلى هذا الحفيد ينسب قصر العيني المشهور بالقاهرة، وهذا الأمير كان له ثروة هائلة، وله وقائع في التاريخ، ولم يكن على سيرة جده.

* * *



الفصل الثاني: كتاب المقاصد (يحوي علومًا كثيرة)

لم يقتصر كتاب المقاصد على ذكر الشاهد من شراح الألفية، وبيان وجه الاستشهاد، وإنما حوى هذا الكتاب علومًا كثيرة غير النحو، وكانت الثقافة الواسعة لمؤلفه ووقوفه على كثير من العلوم سببًا في معارف مختلفة في الكتاب، وفي هذا الفصل سنعرض نماذج علمية مختلفة احتوى عليها الكتاب؛ فمنها ما هو في النحو والصرف والعروض، ومنها ما هو في اللغة وتفسير المفردات، وبيان للهجات العرب، ومنها ما هو في البلاغة والنقد، ومنها ما هو في التاريخ والسير والتراجم:

أولًا: النحو والصرف والعروض:

احتوى كتاب المقاصد في هذه العلوم من المعارف والنماذج المختلفة، وسنعرض لكل فن من هذه الفنون مسألة واحدة؛ لأن الكتاب إنما ألف لها ومن أجلها، وعلى القارئ أن يتزود من تلك العلوم بقراءة الكتاب.

ففي النحو وفي باب التمييز والجمع بين التمييز والفاعل الظاهر في مثل قول الشاعر « شواهد نعم وبئس » [1]:

وَقَائِلَةٍ نِعْمَ الفَتَى أَنْتَ مِنْ فَتًى　　　إِذَا المُرْضِعُ العَوْجَاءُ جَالَ بَرِيمُهَا

وفيه ثلاثة مذاهب:

- المنع وهو مذهب سيبويه؛ إذ لا إبهام يرفعه التمييز.
- والجواز وهو مذهب المبرد وابن السراج والفارسي، قال ابن مالك: وهو الصحيح.
- والثالث: التفصيل: فإن أفاد التمييز معنى لا يفيده الفاعل جاز نحو: « نعم الرجل رجلًا

(١) البيت من بحر الطويل للكروس بن حصن، وهو الشاهد رقم (٧٩٣) من شواهد هذا الكتاب.

عالـمًا، ومنه بيت الشاهد:

.... نِعْمَ الفَتَى أَنْتَ مِنْ فَتَى ....

حيث يفيد التمييز ما لا يفيده الفاعل، فلذلك جاز، وإلا لم يجز وصححه ابن عصفور رحمه الله.

ومن المسائل الصرفية التي تكلم عنها [1]:

حديثه عن ألف المقصور حين يوقف عليه نحو أن تقول: رأيت فتى، قال: « نحو: رأيت فتى، وفي هذه الألف ثلاثة مذاهب:

الأول: أنها بدل من التنوين في الأحوال الثلاثة، وهو مذهب أبي الحسن والفراء، والمازني.

والثاني: أنها الألف المنقلبة في الأحوال الثلاثة، وأن التنوين حُذِف، فلما حُذِف عادت الألف وهو مذهب الكوفيين، وروي عن أبي عمرو والكسائي، وإليه ذهب السيرافي وابن كيسان وابن مالك في الكافية، وقال في شرحها: ويقوي هذا المذهب ثبوت الرواية بإمالة الألف وقفًا والاعتداد بها رويًّا.

الثالث: اعتباره كالصحيح والألف في النصب بدل من التنوين، وفي الرفع والجر بدل من لام الكلمة، وهو مذهب سيبويه، ومعظم النحاة، وإليه ذهب أبو علي الفارسي - رحمه الله تعالى - ».

وأما علم العَروض:

فقد كان العيني متمكنًا منه، وقد نسب الشواهد التي شرحها كلها إلى بحورها، ولم يخطئ في واحد منها إلا سهوًا، ولم يكتفِ بنسبة الأبيات، وإنما كان يشرح بين الحين والحين مسألة عروضية، انظر إليه وهو يشرح أول بيت في شواهده، وهو قول لبيد [2]:

أَلَا كلُّ شيءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلُ

يقول: « البيت من بحر الطويل، وهو أول بحور الدائرة الأولى من الدوائر الخمس المسماة بدوائر المختلف، وسميت به لاختلاف كمية أجزائها، وهي مشتملة على خمسة أبحر، ثلاثة مستعملة وهي: الطويل والمديد والبسيط، وبحران مهملان؛ وهما: المستطيل مقلوب الطويل، والممتد مقلوب المديد ».

ثم شرح بحر الطويل قائلًا: « وأصله في الدائرة: فعولن مفاعيلن أربع مرات [3]، وقد دخله

---

(١) هذا الحديث قد ثبت للعيني في الشاهد رقم (١٢٢١)، وهو بيت للشماخ من بحر الرجز المشطور.

(٢) الشاهد الأول من شواهد هذا الكتاب.

(٣) في (أ، ب): ثمان مرات، والصحيح أنها: أربع مرات.

القبض في ضربه، وأما عروضه فتكون مقبوضة دائمًا.

والقبض هو: حذف الخامس الساكن، فتُحذف الياء من « مفاعيلن » فيصير مفاعلن، فتقول: (ألا كل) فعولن – سالم، (ل شيء ما) مفاعيلن – سالم، (خلا اللا) فعولن – سالم، (هـ باطل) مفاعلن، مقبوض ».

ثم انتقل إلى موضوع آخر فقال: « والبيت الشاهد مقفى، وهو أول القصيدة على ما ذكره الخالديان [١] في الأشباه والنظائر، وكذا ابن السيد [٢].

وعند جماعه منهم ابن هشام اللخمي [٣] والعسكري [٤]، أول البيت ما ذكرناه من قوله:

ألا تسألانِ المرءَ مَاذَا يُحَاوِلُ .... »

ويستمر قائلًا: « وهو أيضًا مصرّع مقفى، والفرق بين التقفية والتصريع أن التصريع عندهم تبعية العروض للضرب قافية ووزنًا وإعلالًا، والتقفية: أن يكون العروض على زنة الضرب وقافيته سواء تغيرت العروض عما يجب لها أم لا، فكل تصريع تقفية ولا ينعكس ».

ثم مضى يوضح معنى التصريع قائلًا: « وسمي البيت إذا كان فيه تصريع مصرعًا تشبيهًا له بمصراعي الباب، فكأن البيت الذي هو المصرع وهو ما له قافيتان شبيه بالبيت الذي له بابان، وقيل: إنه مشتق من الصرعين، وهما نصف النهار، فانتصاف النهار صَرْعٌ، وسقوط الشمس صَرْعٌ، والأول أقرب ».

وعرف العيني العلل والزحافات المختلفة في علم العروض؛ كما ذكر استعمالات البحور، وذكر بقية الدوائر، وكان ينتهز أي بيت فيه صلة بعلم العروض ليشرح مصطلحاته، وغير ذلك، ففي قوله [٥]:

---

(١) هما سعيد بن هاشم بن وعلة بن عرام اشتهر هو وأخوه محمد بالخالديين (ت ٣٧١هـ). الأعلام (١٠٣/٣) واسم أخيه محمد بن هاشم بن وعلة أبو بكر الخالدي (ت ٣٨٠هـ). الأعلام (١٢٩/٧).

(٢) عبد الله بن محمد بن السيد أبو محمد البطليوسي له: شرح أدب الكاتب وغيره (ت ٥٢١هـ). بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي (٥٥/٢، ٥٦) ط. دار الفكر، ثانية، (١٩٧٩م).

(٣) محمد بن أحمد بن هشام بن إبراهيم بن خلف اللخمي النحوي له: كتاب الفصول والجمل في شرح أبيات الجمل وغيرهما. توفي بعد (٥٥٧هـ). بغية الوعاة للسيوطي (٤٨/١، ٤٩).

(٤) الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد أبو هلال العسكري صاحب الصناعتين (ت ٣٩٥هـ). بغية الوعاة (٥٠٦/١، ٥٠٧).

(٥) الشاهد رقم (٣٥) من شواهد هذا الكتاب.

ما أنت باليَقْظَانِ نَاظِرُه إذا نَسِيتَ بِمَا تَهْوَاهُ ذِكْرَ العَوَاقِبِ

يقول: « البيت من الطويل من الضرب الثاني المماثل للعروض [١]، وفيه الثلم وهو حذف فاء فعولن، فيبقى « عولن » فينقل إلى: فعلن، ويختص بالجزء الأول بيانه [٢]، تقول: (ما أن): « فعلن » أثلم، (ت باليقظا): « مفاعيلن »، (نِ ناظ) « فعول - مقبوض »، (رهو إذا): « مفاعلن »، (نسيت): « فعول مقبوض »، (بما تهوا): « مفاعيلن »، (هـ ذكر ال): « فعولن »، (عواقب): « مفاعلن - مقبوض »، وقد أنشده بعضهم:

وَما أنت باليَقْظَانِ.......... ....

بالواو فحينئذ لا ثلم فيه، ولكن الرواية المشهورة الصحيحة بدون الواو ».

ولم ينس العيني علم القافية في خِضَمِّ الشرح والتحليل والتعريف فقال [٣]: « وقافيته من المتدارِك وهو ما بعد ساكنه الأول حركتان، وسمي بذلك لتدارك السكون الثاني فيه الأول، أي: تداركه فلم يترك الحركات تتزايد، أو لأن الحركة الثانية أدركت الأولى ولم يفصل بينهما ساكن، ومثاله [٤]:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ ....

والقافية تأتي على خمسة أنواع هذا أحدها ».

اللغة وتفسير المفردات، وبيان لهجات العرب:

يغلب هذا الجانب على العيني في كتابه المقاصد؛ حيث أطال في شرح مفردات الشواهد التي كان يستشهد بها ويذكرها، ولم يكتفِ بمفردات البيت الواحد، وهو الشاهد، وإنما كان يشرح أحيانًا القصيدة كلها التي تشتمل على ألفاظ غريبة، وعليه أن يشرحها ويوضحها للقارئ.

انظر إليه وقد سرد قصيدة لرؤبة بن العجاج بلغت مائة وواحدًا وسبعين بيتًا من الرجز المشطور، وكلماتها كلها غريبة، ومع ذلك شرحها العيني كلها، يقول بعد أن سرد القصيدة « شواهد الكلام - البيت الرابع »: وإنما سقنا هذه الأرجوزه بكمالها لوجوه:

---

(١) يقصد أن العروض مقبوضة وضربها مقبوض.
(٢) الوافي في العروض والقوافي (٤١).
(٣) هكذا قال في شرح الشاهد الأول من شواهده « الكتاب الذي بين يديك ».
(٤) من الطويل لامرئ القيس مطلع معلقته المشهورة، ينظر الديوان (٢٩) (دار صادر).

الأول: لكونها عزيزة الوجود وَقلّ من يقف عليها كاملة.

والثاني: فيها أبيات كثيرة مستشهد بها فيما نحن بصدده.

والثالث: لتكثير الفائدة لاشتمالها على لغات غريبة وألفاظ عجيبة.

والرابع: أن مطلعها بيت مستطرق كثير الورود في كتب النحو واللغة، فلأجله ذكرنا الباقية.

والخامس: ليدل على توغلنا في هذا الفن وشدة تَنْقيرنا في مظان الأشياء ومدارك اللغات والألفاظ، فنتكلم على لغاتها مختصرة تكثيرًا للفائدة، وإزاحة للإهمال عن ألفاظها الغريبة ».

ومثل ذلك فعل مع قصيدة عمر بن أبي ربيعة: « أَمِنْ آلِ نُعْمٍ » وقد بلغت أربعة وسبعين بيتًا سردها كلها وشرح مفرداتها ومعانيها [(١)].

- تعرضه للفعل واستعمالاته، وكأنه يؤلف معجمًا في اللغة، انظر إليه وهو يشرح هذا البيت مبينًا الشاهد فيه وهو قوله: « باب ظن وأخواتها » [(٢)]:

وكُنَّا حَسِبنَا كُلَّ بَيْضَاءَ شَحْمَةً عَشِيَّةَ لاقينا جذامَ وَحِمْيَرَا

يقول:

« الاستشهاد فيه: في قوله:« حسبنا » فإن حسب ها هنا بمعنى ظن؛ فلذلك نصب مفعولين.

واعلم أن حَسُب [(٣)] قد جاء بالضم والفتح والكسر على معانٍ: فحسِب بكسر السين يحسَب ويحسِبُ بفتح السين وكسرها في المضارع جِئتًا بكسر الحاء ومحسَبة ومحسِبة بفتح السين وكسرها بمعنى ظن فهو حاسب، والشيء محسوب، أي مظنون، والأمر: احسَب واحسِب بفتح السين وكسرها، وحسب الرجل بكسر السين حسبًا فهو أحسب إذا صار ذا شقرة وبياض كالبرص، وحسَب بفتح السين بمعنى عدّ يحسُب بضم السين حسبًا وحسابًا وحسبانًا وحسابة وحسبة فهو حاسب، والشيء محسوب والأمر احسُب بضم السين لا غير.

وأما حسُب بضم السين فمعناه: صار حسيبًا يحسُب بضم السين حسابه فهو حسيب، والذي هو من هذا الباب وينصب المفعولين هو الذي يكون بمعنى ظن، وأما الذي بمعنى: عد فينصب مفعولًا واحدًا، والآخران لازمان ».

وأما ذكره لغات العرب وبيان لهجاتها فقد سرد فيه الكثير، من ذلك:

---

(١) انظر الشاهد رقم (٦٤) من شواهد هذا الكتاب.

(٢) انظر الشاهد رقم (٣٣٥) من شواهد هذا الكتاب.

(٣) راجع هذه المعاني في اللسان مادة: « حسب ».

- لغة بني أسد في فتح نون المُثنى، ولغة أخرى في ضم نونه: « هما خليلان ».
- لغة بني الحارث في إلزام المثنى الألف.
- لغة أهل اليمن في إبدال اللام ميمًا في كلمة أل.
- لغة هذيل في قلب ألف المقصور ياءً وإدغامها في ياء المتكلم.
- لغة أهل الحجاز في تعدية الفعل « هدى » بنفسه، تقول: هديته الطريق، وغيرهم يقول: هديته إلى الطريق.
- لغة بني سليم في نصب قال للمفعولين مطلقًا، سواء أكان ماضيًا أم غيره، مسندًا للمخاطب أم غيره، معتمدًا على استفهام أم لم يعتمد.
- لغة عقيل في الجر بـ « لعل ».
- لغة بني الحارث في إلحاق الفعل علامات التثنية والجمع.

البلاغة والنقد:

تعرض العيني في كتابه: « المقاصد النحوية » لبعض المسائل البلاغية، وقضايا النقد، وإن لم يكن كثيرًا، فمثلًا وهو يشرح هذا البيت [(١)]:

وإنَّ من النِّسْوَانِ مَنْ هِيَ رَوْضَةٌ ... تَهِيجُ الرِّيَاضُ قبلها وتصَوّحُ

يقول: « شبه بعض النساء بالروضة التي تتأخر في هيجان نباتها وتشقق أزهارها عن غيرها من الرياض، وأراد بها: النساء التي تتأخر عن الولادة عن وقتها، وهذا تشبيه بليغ؛ حيث حذف فيه أداة التشبيه؛ لأن الأصل في قوله: مَن هي روضة مَن هي كروضة، وهذا تشبيه وليس باستعارة؛ لأن الطرفين مذكوران، وشرط الاستعارة أن يذكر أحد طرفي التشبيه ويترك الآخر » [(٢)].

وعرف التجريد فقال: هو أن ينتزع من أمر ذي صفة أمرًا آخر مثله في تلك الصفة مبالغة في كمالها، وهو على أنواع:

منها نحو قولهم: لي من فلان صديق حميم؛ أي بلغ من الصداقة حدًّا صح معه أن يستخلص منه صديقًا آخر.

---

(١) البيت من بحر الطويل، من قصيدة طويلة لجران العود، بفتح العين، وهي في ديوان جران (١) ط. دار الكتب، وهو في المقاصد الذي بين يدي رقم (١٢٨).

(٢) ينظر بغية الإيضاح لعبد المتعال الصعيدي (٩٦/٣) وما بعدها، ط. مكتبة العلوم والحكم.

ومنه نحو قولهم: لئن سألت لتسألن به البحر، ومنه نحو قوله تعالى: ﴿ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ ﴾ [فصلت: ٢٨]، فإن جهنم هي دار الخلد؛ لكن انتزع منها مثلها، وجعلها منزلًا للكافرين تهويلًا لأمرها، ومنه مخاطبة الإنسان غيره، وهو يريد نفسه؛ كقول الأعشى [١]:

وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إنَّ الركبَ مرتحلٌ وهل تطيقُ وداعًا أيها الرَّجُلُ؟

وأما قضايا النقد:

فقد أثار العيني في كتابه قضية انتحال الشعر، وهو يشرح بيتًا لمجنون ليلى؛ حيث نقل عن العلماء قولهم بالانتحال، يقول:

« قال الجاحظ [٢]: ما ترك الناس شعرًا مجهول القائل قيل في ليلى إلا نسبوه للمجنون، ولا شعرًا هذه سبيله قيل في لبنى إلا نسبوه إلى قيس [٣] بن ذريح [٤]، وعن الأصمعي: ألقي على المجنون من الشعر، وأضيف إليه أكثر مما قاله هو ».

وعن العتبي عن عوانة أنه قال: المجنون اسم مستعار لا حقيقة له في بني عامر أصلًا ولا نسب، قيل: فمَن قال هذه الأشعار؟ فقال: فتى من بني أمية [٥].

وفي مرضع آخر حكى العيني واقعة بين حماد الراوية والمفضل الضبي، وكيف أن الأول كان يؤلف الأشعار ويلصقها بالشعراء، وأن هارون الرشيد سأله ذات مرة قائلًا: « اصدقني القول، فقال يا أمير المؤمنين: أنا زدت هذه الأبيات، فقال الرشيد: من أراد الثقة والرواية الصحيحة فعليه بالمفضل، ومن أراد الاستكثار والتوسع فعليه بحماد ».

وأما بيتا حماد، ونقد النابغة لهما قول مشهور، وقد حكى ذلك العيني وهو يشرح الشاهد في جمع التكسير، وهو قول حسان [٦]:

لنَا الـجفَنَاتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ بالضحى وَأَسْيافنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَما
ولدْنَا بَنِي العَنْقَاءِ وابْنَيْ مُحَرِّقٍ فَأَكْرِمْ بِنَا خالًا وأكرمْ بنا ابنمَا

---

(١) ينظر الديوان (١٣٠) (شرح مهدي محمد ناصر)، و (٩١) بشرح وتحقيق محمد حسين.
(٢) عمرو بن بحر بن محبوب الكناني كبير أئمة الأدب صاحب المؤلفات المتعددة (ت ٢٥٥هـ). الأعلام (٥/٧٤).
(٣) قيس بن ذريح بن سنة بن حذافة الكناني من الشعراء المتيمين في العصر الأموي (ت ٦٨هـ). الأعلام (٥/٢٠٥).
(٤) هذا النص موجود في الأعلام (٥/٢٠٨).
(٥) انظر الشاهد رقم (٧٧) من كتاب المقاصد الذي بين يديك.
(٦) البيتان في ديوانه بشرح يوسف عيد، ط.دار الجيل (٢٥٦، ٣٥٧)، وهما الشاهد (١٢٠٤) من شواهد الكتاب الذي بين يديك: « المقاصد النحوية ».

حيث قال النابغة لحسان: « إنك شاعر لولا أن بيتك معيب من ثلاثة أوجه:

- قلتَ: جفنات وأسياف ويقطرن، ولم تقل: جفان وسيوف ويجرين.

- وفخرت بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدك.

- وقلت: يلمعن بالضحى ولم تقل: يبرقن في الدجى، ولو قلت كان أبلغ في المدح؛ لأن الضيف بالليل أكثر » [(١)].

التاريخ والسير والتراجم:

أولًا: التاريخ والسير:

كان العيني مؤرخًا كبيرًا، وله كتب كثيرة في التاريخ، منها المطبوع، ومنها المخطوط؛ كما ذكرنا في مؤلفاته، ومن هنا كان ينتهز أي حادثة تاريخية لها صلة بالبيت الذي يشرحه ثم يسردها، وهذه نماذج من ذلك:

- حكى قصة ورقة بن نوفل وقد أخبرته خديجة بنزول الوحي على رسول اللَّه ﷺ، وهو القائل من قصيدة الشاهد [(٢)]:

بأن محمدًا سَيَسُودُ قومًا ... ويخصِمُ مَنْ يكونُ له حَجِيجَا

- وحكى قصة الأعشى وذهابه إلى المدينة ليمدح رسول اللَّه ﷺ ويعلن إسلامه، فقابله أبو سفيان، ورده على وجهه، وأعطاه مائة ناقة، وكان ذلك بعد صلح الحديبية، ومطلع القصيدة [(٣)]:

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا ... وبِت كما باتَ السَّلِيمُ مُسَهَّدَا

- وحكى قصة هند بنت عتبة وهجائها أهل مكة بهذا البيت [(٤)]:

أَفِي السِّلْمِ أعْيَارًا جَفَاءً وغِلْظَةً ... وفي الحرْبِ أمثالَ النساءِ العوَارِكِ

- وحكى قصة أبي عزة عمرو بن عبد اللَّه بن عثمان، وقد وقع في أسر المسلمين، وطلب من رسول اللَّه ﷺ أن يمن عليه فمنَّ عليه، وأطلق سراحه، فمدحه بقوله من قصيدة في باب إن وأخواتها [(٥)]:

---

(١) راجع الشاهد رقم (١٢٠٤) من شواهد هذا الكتاب الذي بين يديك.

(٢) انظر الشاهد رقم (٧٥) من شواهد هذا الكتاب الذي بين يديك.

(٣) انظر الشاهد رقم (٤٤٧) من شواهد هذا الكتاب الذي بين يديك.

(٤) انظر الشاهد رقم (٤٩١) من شواهد هذا الكتاب الذي بين يديك

(٥) هو الشاهد رقم (٢٧٣) من شواهد هذا الكتاب الذي بين يديك.

فإنك مَنْ حاربته لمحارب شقيٌّ وَمَنْ سالمته لسعيدُ

ثم بعد ذلك حارب المسلمين ووقع في الأسر مرة أخرى، وطلب المن فقال له رسول الله ﷺ [1] « لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين »، « لا تمسح عارضك، وتقول: خدعت محمدًا ﷺ مرتين » فقتله، ويقال: إنما أسره وقتله حين خرج إلى حمراء الأسد [2].

– وحكى قصة عبد الله بن العباس، ونزوله ضيفًا على أعرابي ذبح شاة له وكان لا يملك غيرها تكريمًا لهذا الهاشمي، ولكن عبد الله عوضه كثيرًا، فقال الأعرابي مادحًا إياه من مقطوعة منها هذا الشاهد [3]:

فَعَوَّضَنِي عَنْهَا غِنَايَ وَلَمْ تَكُنْ تساوي عَنْزِي غيرَ خمْسِ دراهِمِ

– وحكى قصة اتفاق الخوارج على قتل معاوية، وعمرو بن العاص، وعلي بن أبي طالب، ثم نجاة الأولين وقتل الثالث على يد عبد الرحمن بن ملجم – لعنه الله – ذكر ذلك وهو يشرح هذا البيت، وهو لمعاوية [4]:

نَجَوْتُ وَقَدْ بَلَّ الْمُرَادِيُّ سَيفَهُ مِن ابْنِ أبي شَيْخِ الأَبَاطِحِ طالِبِ

– وحكى قصة إطلاق معاوية ليزيد بن مفرغ الحميري من سجن عباد بن زياد بن أبي سفيان، وإرسال معاوية له فرسًا يركبها، فقال يزيد في ذلك وهو بيت الشاهد [5]:

عَدَسْ مَا لِعَبَّادٍ عَلَيكِ إِمَارَةٌ أَمِنتِ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ

ثانيًا: التراجم:

ترجم العيني لكثير من العلماء الذين كانوا يردون في كتابه، فقد ترجم لجميع الشعراء – إلا القليل – الذين قالوا أبيات الشواهد، والقصائد التي شرحها، ولم تكن الترجمة قصيرة، بل كان يترجم للشاعر بالصفحة والصفحتين؛ كما فعل مع لبيد قائل الشاهد الأول في كتابه، وكان يعلل لاسم الشاعر فيقول: « سمي الأخطل لكبر أذنه، يقال: رجل أخطل؛ أي عظيم

---

(١) الحديث في البخاري، كتاب الأدب، باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين برقم (٦١٣٣)، وفي مسلم كتاب الزهد، باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين، وفي سنن الدارمي باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين برقم (٢٧٨١) في الجزء (٤١١/٢) تحقيق: فواز أحمد زمرلي، وخالد السبع العلم، ط. دار الريان للتراث بالقاهرة، أولى (١٩٨٧م)، وفي ابن ماجه، كتاب الفتن، باب العزلة (١٣١٨/٢)، عن أبي هريرة، وأيضًا عن ابن عمر.

(٢) موضع بالقرب من المدينة، ينظر معجم البلدان (٣٤٦/٢).

(٣) الشاهد رقم (٤٥) من شواهد هذا الكتاب الذي بين يديك.

(٤) انظر الشاهد رقم (٩٦٠) من شواهد هذا الكتاب الذي بين يديك.

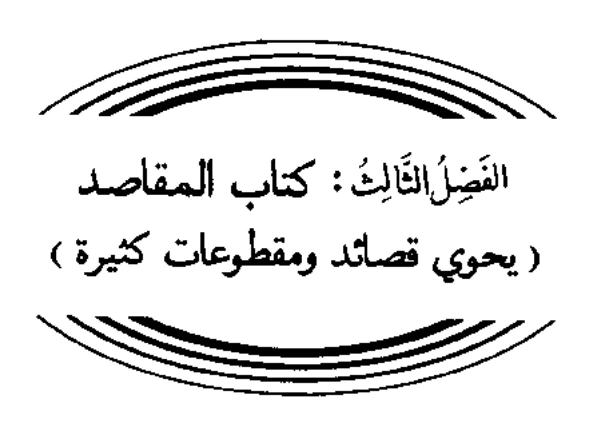
(٥) انظر الشاهد رقم (١١٢) من شواهد هذا الكتاب الذي بين يديك.

الأذن، وشاة خطلاء، أي عظيمة الأذن مسترخية، وكان يضبط العلم بالحركات والسكنات حتى ينطق صحيحًا، فيقول: يزيد بن مفرغ الحميري بضم الميم، وفتح الفاء، وتشديد الراء المكسورة، وفي آخره غين معجمة، وإنما سمي بذلك؛ لأنه كان راهن على شرب سقاء كبير مفرغة.

ترجم العيني لشعراء الجاهلية؛ أمثال: لبيد والأعشى وعنترة وامرئ القيس والشماخ وتميم ابن مقبل وقيس بن الخطيم والمتلمس وزهير.

كما ترجم لشعراء صدر الإسلام؛ أمثال: حسان، وكعب بن مالك، وأبي ذؤيب الهذلي، والعباس بن مرداس، والخنساء، والأحوص، والنعمان بن بشير، وجميل بن معمر، والحطيئة، وابن ميادة وكثير عزة، وعمر بن أبي ربيعة، وأبي العتاهية، وأبي النجم العجلي، والعرجي، وحميد الأرقط، والكميت، ورؤبة، وأبيه العجاج، والمتنبي وغير ذلك، وهم كثير في ثنايا الكتاب.

• • •



الفَصْلُ الثَّالِثُ : كتاب المقاصد
(يحوي قصائد ومقطوعات كثيرة)

عُنِيَ العيني في كتابه بالشعر وقصائد الشعر التي كان يشرحها عناية فائقة، فما من بيت يشرحه إلا ذكر معه أبياتًا من القصيدة إن لم تكن القصيدة كلها أو كثيرًا منها، وقد أفاد هذا في كثير من القصائد التي ضاع دواوين أصحابها أو لم تجمع هذه الدواوين.

أولًا: القصائد الكاملة:

سرد العيني هذه القصائد:

- قصيدة رؤبة بن العجاج التي أولها (شواهد الكلام) [1]:

وَقَاتِمِ الأَعْمَاقِ خَاوِي المُخْتَرَقْن ....

وقد بلغت مائة وواحدًا وسبعين بيتًا من الرجز المشطور.

- قصيدة النابغة الذبياني التي أولها (شواهد الكلام) [2]:

أمِن آلِ ميّةَ رائحٌ أو مُغْتَدِ ... عجلانَ ذا زاد وغيرَ مُزَوَّدِ

وقد بلغت اثنين وثلاثين بيتًا.

- قصيدة امرئ القيس التي أولها (شواهد المعرب والمبني) [3]:

أَلاَ عِمْ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلَلُ الْبَالِي ... وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ فِي العُصُرِ الخَالِي

وقد بلغت ستة وخمسين بيتًا.

---

(١) البيت من بحر الرجز لرؤبة بن العجاج هو أولها، وقد سردها الشارح كاملة في الشاهد رقم (٤).

(٢) الشاهد رقم (٥) من شواهد هذا الكتاب.

(٣) الشاهد رقم (٣٤) من شواهد العيني الذي بين يديك.

- قصيدة عمر بن أبي ربيعة التي أولها « شواهد الضمير »[١]:

أَمِنْ آلِ نُعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فَمُبْكِرُ ... غَدَاةَ غَدٍ أَمْ رَائِحٌ فَمُهَجِّرُ

وقد بلغت أربعة وسبعين بيتًا.

- قصيدة زياد بن حمل بن سعد التي أولها[٢]:

لا حبذَا أَنْتِ يَا صَنْعَاءُ مِنْ بَلَدٍ ... ولا شَعُوبُ هوًى منّي ولا نُقُمُ

وقد بلغت القصيدة أربعة وأربعين بيتًا.

- قصيدة طرفة بن العبد التي أولها[٣]:

لِخَوْلَةَ بِالْأَجْزَاعِ مِنْ إِضَمٍ طَلَلْ ... وبالسَّفْحِ مِنْ قَوٍّ مُقَامٌ ومُحْتَمَلْ

وقد بلغت أربعة عشر بيتًا.

- قصيدة عنترة بن شداد التي أولها[٤]:

طَرِبْتَ وهاجتك الظِّبَاءُ السَّوَانِحُ ... غَدَاةَ غدَا مِنْهَا سَنِيحٌ وبَارِحُ

وقد بلغت عشرين بيتًا.

- لامية السموأل بن عاديا في الحكم التي أولها[٥]:

إذا المرءُ لم يدْنسْ من اللومِ عِرضُهُ ... فكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ

وقد بلغت ثلاثة وعشرين بيتًا.

- قصيدة زهير بن أبي سلمى التي منها هذا البيت[٦]:

بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ ما مضى ... وَلاَ سَابِقٍ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيَا

وقد بلغت أربعة وعشرين بيتًا.

- قصيدة الفرزدق في مدح علي زين العابدين بن الحسين التي أولها[٧]:

---

(١) الشاهد رقم (٦٤) من شواهد العيني التي بين يديك.
(٢) الشاهد التاسع والأربعون من شواهد العيني التي بين يديك.
(٣) الشاهد الثمانون من شواهد الكتاب الذي بين يديك.
(٤) الشاهد الحادي والثلاثون بعد المائة من شواهد الكتاب الذي بين يديك.
(٥) الشاهد رقم (٢١٣) من شواهد الكتاب الذي بين يديك.
(٦) الشاهد رقم (٢٨٢) من شواهد الكتاب الذي بين يديك
(٧) الشاهد رقم (٤١١) من شواهد هذا الكتاب الذي بين يديك.

هَذَا الذِي تَعْرِفُ البَطْحَاءُ وَطْأَتَهُ والبَيْتُ يَعْرِفُهُ والحِلُّ وَالحَرَمُ

وقد بلغت ستة وعشرين بيتًا.

- قصيدة الأعشى في مدح رسول الله ﷺ والتي أولها [1]:

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيلَةَ أَرْمَدَا وبِتُّ كما باتَ السَّلِيمُ مُسَهَّدا

وقد بلغت أربعة وعشرين بيتًا.

- قصيدة حاتم الطائي في الأخلاق الفاضلة والكرم والتي منها هذا الشاهد [2]:

وأغفر عوراء الكريم ادخارَهُ وَأُعْرِضُ عن شَتْمِ اللئيمِ تكرُّما

وقد بلغت تسعة وعشرين بيتًا.

- قصيدة ذي الأصبع العدواني التي أولها [3]:

يا من لقلب شديد الهم محزون أمسى تذكّر ريًّا أم هارون

والتي بلغت اثنين وثلاثين بيتًا.

- قصيدة زهير بن أبي سلمى التي مدح بها هرم بن سنان، والتي أولها [4]:

لِمَنِ الدِّيَارُ بِقُنَّةِ الحُجْرِ أَقْوَيْنَ مُذْ حِجَجٍ وَمُذْ دهْرِ

- قصيدة كثير عزة التي أولها [5]:

خَلِيلَيَّ هَذَا رَبْعُ عَزَّةَ فَاعْقِلَا قَلُوصَيْكُمَا ثُمَّ ابْكِيَا حَيْثُ حَلَّتِ

وهي ثمانية عشر بيتًا، وصدرها بقوله: « وهي من منتخبات قصائده ».

- قصيدة كثير عزة أيضًا التي أولها [6]:

ألا حيِّيَا ليلَى أَجَدَّ رَحِيلِي وآذَنَ أَصْحَابِي غَدًا بِقُفُولِي

وقد بلغت ثلاثة وعشرين بيتًا.

---

(١) الشاهد رقم (٤٤٧) من شواهد هذا الكتاب الذي بين يديك.

(٢) الشاهد رقم (٤٥٣) من شواهد هذا الكتاب الذي بين يديك.

(٣) الشاهد رقم (٥٧٦) من شواهد الكتاب الذي بين يديك، والبيت لذي الأصبع في الأغاني (١٠٨/٣).

(٤) الشاهد رقم (٥٨٧) من شواهد الكتاب الذي بين يديك.

(٥) ينظر الشاهد رقم (٣٥٠) من شواهد الكتاب الذي بين يديك.

(٦) ينظر الشاهد رقم (٦٤٧) من شواهد الكتاب الذي بين يديك.

- قصيدة أبي الأسود الدؤلي في الحكم، والتي أولها [1]:

تَلْقَى اللبيبَ مُحَسَّدًا لَمْ يَجْتَرِمْ   شَتمَ الرِّجَالِ وعِرضُهُ مَشتُومُ

وقد بلغت عشرين بيتًا.

- قصيدة جذع بن سنان الغساني التي أولها [2]:

أَتَوْا نَارِي فَقُلْتُ مَنُونَ أنتُم؟   فَقَالُوا: الجنُّ قلتُ عِمُوا ظَلَامًا

وهي ستة عشر بيتًا، وغير ذلك من القصائد.

ثانيًا: المقطوعات:

وأما المقطوعات التي ذكرها العيني وسردها في كتابه، فهي كثيرة، وتبدأ بسبعة أبيات إلى عشرين بيتًا، يقتطعها العيني من قصيدة الشاعر، ولا يكاد يخلو شاهد من الشواهد التي ذكرها العيني في الشروح الأربعة للألفية، والتي تعدت الألف بيت إلا ذكر مقطوعة من قصيدة الشاهد، وعلى ذلك يعد كتاب المقاصد النحوية مصدرًا كبيرًا لجمع دواوين الشعراء الذين فُقد ديوانهم، وأعجب من ذلك أن العيني إذا ذكر شاهدًا واحدًا له قافيتان (رويّان) ذكر لكل قافية المقطوعة التي منه، ففي شواهد باب الحكاية، أنشد هذا الشاهد وهو يقول:

أَتَوْا نَارِي فَقُلْتُ: مَنُونَ أنتُم   فَقَالُوا: الجنُّ، قلتُ: عِمُوا ظَلَامًا

ثم ذكر عن الرواة والعلماء أن البيت يروى هكذا:

أَتَوْا نَارِي فَقُلْتُ: مَنُونَ أنتُم   فَقَالُوا: الجنُّ، قلتُ: عِمُوا صبَاحًا

ثم ذكر عن ابن السيد نقلًا من كتابه (الحلل في شرح أبيات الجمل) أن كلتا القافيتين صحيحة، وأن الشعر الذي على قافية الميم ينسب إلى سمر بن الحارث الضبي، ثم أنشد عدة أبيات من قصيدة الميم، وأن الشعر الذي على قافية الحاء ينسب إلى جذع بن سنان الغساني، ثم أنشد ستة عشر بيتًا لهذه القصيدة الحائية، ثم شرح ما اقتطعه من القصيدتين.

وسنعرض هنا نماذج وأمثلة لبعض المقطوعات التي سردها من قصائد الشواهد، والتي تنتشر بكثرة في ثنايا الكتاب، ولم يخل من ذلك إلا الشواهد المجهولة القائل، والتي استشهد بها منفردة بلا أخ (بيت آخر)، وبلا أب (قائل).

---

(١) انظر الشاهد رقم (١٠٧٨) من شواهد الكتاب الذي بين يديك.

(٢) انظر الشاهد رقم (١١٨١) من شواهد الكتاب الذي بين يديك.

- سرد أبياتًا من قصيدة الصمة القشيري في الحنين إلى وطنه نجد عندما غادره غاضبًا من أبيه وعمه حينما لم يزوجاه بنت عمه، والتي منها هذا الشاهد [١]:

دَعَانِي مِنْ نَجْدٍ فَإِنَّ سِنِينَهُ لَعِبْنَ بِنَا شِيبًا وَشَيَّبْنَنَا مُرْدَا

وقد أنشد منها عشرة أبيات.

- سرد أبياتًا من قصيدة لجران العود، قالها في امرأتيه والتي منها قوله [٢]:

وإنَّ من النِّسْوَانِ مَنْ هِيَ رَوْضَةٌ تَهِيجُ الرِّيَاضُ قبلها وتصَوِّحُ

وقد أنشد منها ستة عشر بيتًا.

- سرد أبياتًا من قصيدة حميد بن ثور الهلالي، والتي منها هذا الشاهد في وصف الذئب [٣]:

يَنَامُ بِإِحْدَى مُقْلَتَيْهِ وَيَتَّقِي بأُخْرَى المَنَايَا فَهو يَقْظَانُ هَاجِعُ

وقد أنشد منها خمسة عشر بيتًا.

- سرد جزءًا من قصيدة امرئ القيس التي مطلعها [٤]:

خَلِيلَيَّ مُرَّا بِي عَلَى أُمِّ جُنْدَبِ لِنَقْضِيَ حَاجَاتِ الفُؤَادِ المُعَذَّبِ

وقد أنشد منها خمسة عشر بيتًا.

- سرد جزءًا من قصيدة عبد قيس بن خفاف التي يوصي ابنه فيها، وأولها قوله [٥]:

أَبُنَيَّ إنَّ أَبَاكَ كَارِبُ يَوْمِهِ فإذَا دُعِيتَ إلى المَكَارِمِ فاعْجَلِ

وقد أنشد منها سبعة عشر بيتًا.

- سرد جزءًا من قصيدة الأعشى في مدح قيس بن معدي كرب الكندي، والتي منها قوله [٦]:

وَأُنْبِئْتُ قَيْسًا ولَمْ أَبْلُهُ كَمَا زَعَمُوا خَيْرَ أَهْلِ اليَمَنِ

وقد أنشد منها اثني عشر بيتًا.

(١) الشاهد رقم (٢٨) من شواهد الكتاب الذي بين يديك.
(٢) الشاهد رقم (١٣٨) من شواهد الكتاب الذي بين يديك.
(٣) الشاهد رقم (١٧٧) من شواهد الكتاب الذي بين يديك.
(٤) الشاهد رقم (٢٣٠) من شواهد الكتاب الذي بين يديك.
(٥) الشاهد رقم (٢٥٥) من شواهد الكتاب الذي بين يديك.
(٦) الشاهد رقم (٣٧٠) من شواهد الكتاب الذي بين يديك.

- سرد جزءًا من قصيدة عروة بن حزام في الغزل، والتي منها قوله [(١)]:

فَيَا لَيْتَ كُلَّ اثْنَيْنِ بَيْنَهُمَا هَوًى مِنَ النَّاسِ بَعْدَ اليَأْسِ مُجْتَمِعَانِ

وقد أنشد منها عشرة أبيات.

- سرد جزءًا من قصيدة علقمة بن عبدة بن النعمان التي أولها [(٢)]:

طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الحِسَانِ طَرُوبُ بُعَيْدَ الشبابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيبُ

وقد أنشد منها ستة عشر بيتًا.

- سرد جزءًا من قصيدة الكميت في مدح بني هاشم التي أولها [(٣)]:

طَرِبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى البِيضِ أَطربُ ولا لعبًا مِنِّي وذو الشيب يلعبُ

وقد أنشد منها سبعة عشر بيتًا.

- سرد جزءًا من قصيدة طويلة للعباس بن مرداس في مدح رسول الله ﷺ التي أولها [(٤)]:

أَلا مَنْ مُبلِغُ الأَقْوامِ أنَّ مُحمدًا رسولَ الإِلَهِ رَاشِدٌ حيثُ يَمَّمَا

وقد أنشد منها عشرة أبيات.

- سرد جزءًا من قصيدة جميل بثينة في الغزل، والتي منها هذا الشاهد [(٥)]:

وطرفُكَ إما جئتَنا فاصرفَنَّه كيما يحسَبوا أنَّ الهوى حيثُ تنظرُ

وقد أنشد منها اثني عشر بيتًا.

- سرد جزءًا من قصيدة صخر بن عمرو، والتي يذكر فيها أن امرأته ملَّت لطول مرضه، والتي مطلعها هذا الشاهد [(٦)]:

أَرَى أُمَّ صَخْرٍ مَا تَمَلُّ عِيَادَتِي وَمَلَّتْ سُلَيمَى مَضْجَعِي وَمَكَانِي

وقد أنشد منها ستة أبيات.

---

(١) الشاهد رقم (٤٢٤) من شواهد الكتاب الذي بين يديك.
(٢) الشاهد رقم (٤٣٣) من شواهد الكتاب الذي بين يديك.
(٣) الشاهد رقم (٤٧٠) من شواهد الكتاب الذي بين يديك.
(٤) الشاهد رقم (٧٦٤) من شواهد الكتاب الذي بين يديك.
(٥) الشاهد رقم (١٠٩٠) من شواهد الكتاب الذي بين يديك.
(٦) الشاهد رقم (١١٤٢) من شواهد الكتاب الذي بين يديك.

- سرد جزءًا من قصيدة الحطيئة في المدح، والتي منها هذا الشاهد وهو قوله [1]:

مـتَـى تـأْتِـهِ تعـشُـو إِلَـى ضوْءِ نَارِه ... تَجِـدْ خيـرَ نَـارٍ عـنـدهـا خـيـرُ مـوقِدِ

وقد أنشد منها تسعة أبيات، وفي ثنايا الكتاب الكثير والكثير.

* * *

(١) الشاهد رقم (١١٢٥) من شواهد الكتاب الذي بين يديك.



الفَصْلُ الرَّابِعُ: كتاب المقاصد
(مصادره وأصوله)

تعددت مصادر كتاب المقاصد النحوية الكبرى للعيني، وذلك بسبب تعدد فنونه وتنوع أغراضه؛ وذلك لأن الحديث عن الشواهد كان من عدة نواحٍ، فمن بحورها إلى قائليها إلى ترجمة هؤلاء القائلين، إلى ذكر القصيدة أو المقطوعة التي منها الشاهد، إلى السبب والغرض الذي قيلت فيه، إلى شرح مفردات القصيدة والاستشهاد على ذلك الشرح بآيات قرآنية، أو شواهد شعرية، ثم إلى بيان معنى الشاهد، وما اشتمل عليه من لغات أدبية أو وجوه بلاغية، إلى البيت الذي يجعل المعرب يتعرض لكثير من أبواب النحو وقضاياه، ثم يكون ختام الحديث عن وجه الاستشهاد بالبيت، واختلاف النحويين في ذلك.

ومن هنا كثرت مصادر الكتاب، وتعددت وتنوعت فكان منها النحوية واللغوية، ومنها كتب شرح الشواهد، ومجموعات الأشعار، ودواوين الشعراء، ومنها كتب التراجم والتاريخ، وغير ذلك وهو كثير.

وقد ذكر العيني مصادر كتابه، وما رجع إليه من مؤلفات ومصنفات مرتين، واحدة في مقدمة كتابه، وهي مجملة، والأخرى في آخر كتابه، وهي مفصلة، وسأذكر هنا النص، يقول العيني في مقدمة كتابه، وذكر عنوانه:

(اجتهدتُ في تصنيفه بُرْهَةً من الزمان، وجاهدتُ في تأليفه مدة من الأوان، بعد مراجعة شديدة إلى كتب عديدة، ومطالعة مديدة في دواوين سديدة، مع مقاساة العناء والنصَب من حوادث الزمان، ومكابدة تجرع الغصص من أهل الحسد والجهل والطغيان، وكساد سوق العالم وبوار بضاعته النفيسة، ورواج معاش الجهل وتقدمه في صناعته الخسيسة، وإلى الله المشتكى وعليه التكلان، وفي كل أمر هو المستعان، فجاء بحمد الله وفيه شفاء صدور المنتهين، وكفاية مؤنة المشتغلين المبتدئين، مشتملًا على فوائد جسيمة، وفرائد من النكات العظيمة، على أن نفعه

عام لأكثر الكتب النحوية، وفوائده شاملة لغالب الشواهد المحكية، مسمى بكتاب: « المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية »).

وسأسرد هنا بعض هذه الكتب مما نقل منه العيني دون أن أتعرض إلى مواضع هذه النقول في الكتاب، وذلك كثير.

أولًا: كتب النحو واللغة:

- كتاب سيبويه والشروح المختلفة للكتاب، وأهمها شرح السيرافي.
- المقتضب للمبرد، والأصول لابن السراج، والمقدمة الجزولية للشلوبين.
- المفصل للزمخشري، وشروح كتاب المفصل؛ كابن يعيش، وابن الحاجب، وكذلك: شرح أبيات المفصل.
- الكافية لابن الحاجب، والشروح المختلفة لها، التي منها الموجود والمفقود.
- الألفية لابن مالك، وشراح الألفية كابن الناظم، وابن هشام، وابن عقيل، والمرادي.
- التسهيل لابن مالك، وشراح التسهيل؛ كأبي حيان، وابن مالك، والمرادي، وابن عقيل.
- الألفية لابن معطي، وشروحها بشرح القواس عبد العزيز بن جمعة الموصلي.
- كتب لأبي علي الفارسي؛ كالإيضاح، وشرح الأبيات المشكلة الإعراب، ومسائله المختلفة في كثير من المدن والبلاد.
- كتب ابن عصفور المختلفة؛ كالضرائر، وشروح الجمل والمقرب.
- كتب ابن مالك المختلفة مثل: شرح الكافية الشافية، وشرح عمدة الحافظ.
- كتب ابن هشام المختلفة؛ كمغني اللبيب، وأوضح المسالك.
- كتب ابن الأنباري؛ كالإنصاف في مسائل الخلاف، والأضداد.

وأما كتب اللغة فهي أيضًا كثيرة منها:

- تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري، الذي أخذ منه كثيرًا في شرح مفردات الشواهد، أو الأبيات، أو القصيدة التي كان يسردها مع الشواهد.
- كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، والحروف لأبي عمرو، ومجالس ثعلب، والمجاز لأبي عبيدة.
- نوادر أبي زيد الأنصاري، والنوادر لابن الأعرابي، ومقاييس اللغة لابن فارس.

- الجمهرة لابن دريد، والمحكم لابن سيده، والمعرب للجواليقي، والعباب للصاغاني.
- كتب الفراء في اللغة مثل: المذكر والمؤنث، والأيام والليالي والشهور.

ثانيًا: كتب شرح الشواهد، ومجموعات الشعر المختلفة:

- شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي، وابن النحاس وغيرهما.
- فرحة الأديب للغندجاني، والحلل في شرح أبيات الجمل.
- شرح الأعلم الشنتمري للشعراء الستة الجاهليين.
- شروح ديوان الحماسة لأبي تمام؛ كالمرزوقي والتبريزي وغيرهما.
- الحماسيات الأخرى؛ كحماسة ابن الشجري، وحماسة البحتري، والحماسة البصرية.
- ديوان الهذليين، وشرح ديوان الهذليين.
- شرح الشواهد لابن هشام المسمى: تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد.
- دواوين الشعراء، وشروح هذه الدواوين على اختلاف أنواعها، ومنها شرح ابن جني لديوان المتنبي.

ثالثًا: كتب الأدب والتاريخ والأخبار:

- كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني.
- الأمالي لأبي علي القالي، والأمالي لهبة الله بن الشجري.
- الحيوان للجاحظ، والكامل للمبرد، وطبقات فحول الشعراء لابن سلام.
- كتب أبي عبيدة البكري كسمط اللآلئ وغيره.

• • •

كتب مفقودة مختلفة:

وتظهر منة كتاب المقاصد للعيني في هذه النقول التي وجدت في كتابه، وقد ضاعت أصولها، وفقدت كتبها على طول ستة قرون؛ أي من وفاة العيني (٨٥٥هـ) حتى الآن، وهذه نماذج قليلة من كتب لم نرها، ويوجد مثلها كثير في كتاب المقاصد:

- التذكرة لأبي علي الفارسي، والتذكرة لابن هشام.
- شرح الكافية للركني، وشرح الكافية للنيلي: إبراهيم بن الحسين.

- المهذب لابن كيسان.
- الخيل وأنساب الخيل لأبي عبيدة.
- شرح الحماسة للبياري، وشرح اللب للشيخ العلامة شمس الدين الزرعي شيخ العيني.

نقل من كتاب: التذكرة لأبي علي الفارسي:

يقول في شرح هذا الشاهد [١]:

٧٣١/ط إذا فَاقِدٌ خَطْبَاءُ فَرْخَيْنِ رَجَّعَتْ ذَكَرْتُ سُلَيْمَى في الخَلِيطِ المُزَايِلِ

يقول العيني بعد كلامه في بيان وجه الاستشهاد: « وقال أبو علي في التذكرة: لا يكون فرخين منصوبًا إلا بمضمر دل عليه فاقد، ولا يكون منصوبًا بفاقد لأمرين:

أحدهما: أنك قد وصفتها بخطباء، واسم الفاعل إذا وصف لم يعمل.

والآخر: أن فاقدًا غير جارٍ على الفعل؛ إذ لو كان جاريًا عليه لقيل: فاقدة؛ فدل على أنه بمعنى النسب نحو امرأة طالق؛ فلا يعمل حينئذ عمل فعله ».

العيني يسرد مصادر كتابه:

ونختتم هذا الفصل بهذا النقل الطويل المختصر الذي كتبه العيني في آخر كتابه، طويل؛ لأنه كذلك في الكتاب، ومختصر؛ لأني سأكتفي ببعض الدواوين والكتب التي سيذكرها، وعلى كل حال، فها هي في آخر الكتاب الذي بين يديك، قال العيني:

« هذا وإني قد بذلت فيه طاقتي حسب الإمكان، بترك ما تستلذه نفس الإنسان، مع تجرع الغصص من مكابدة أهل الزمان، وتحصيل كتب كثيرة فيما يتعلق بهذا الشان، حتى إني جمعت من الدواوين للشعراء المتقدمين، الذين احتج بهم نحاة الأولين والآخرين ما يُنَيِّف على مائة في عدد مبين، وهي:

ديوان امرئ القيس الكندي، وديوان النابغة الذبياني، وديوان علقمة بن عبدة التميمي، وديوان زهير بن أبي سلمى المزني، وديوان طرفة بن العبد الوابلي، وديوان عنترة بن شداد العبسي، وديوان الأعشى، وديوان الحطيئة، وديوان جرير، وديوان أبي دؤاد، وديوان كعب ابن زهير، وديوان الفرزدق، وديوان رؤبة بن العجاج، وديوان لبيد العامري، وديوان الشنفرى، وديوان عمر بن أبي ربيعة، وديوان ذي الرمة، وديوان الحارث بن حلزة، وديوان أبي ذؤيب

---

(١) الشاهد رقم (٧٣١) من شواهد هذا الكتاب الذي بين يديك.

الهذلي، وديوان أبي كبير الهذلي، وديوان ساعدة بن جؤية الهذلي، وديوان أبي خراش الهذلي، وديوان أبي المثلم، وديوان صخر الغي، وديوان المتنخل، وديوان أبي العيال، وديوان أسامة ابن الحارث، وديوان الأعلم بن عبد الله، وديوان بريق بن خويلد، وديوان ساعدة بن العجلان، وديوان خالد الخزاعي، وديوان السموأل بن عدي، وديوان حنظلة بن الشرقي، وديوان سحيم ابن عبد الحسحاس، وديوان أبي حلحلة الفزاري، وديوان حارثة بن بدر العداني، وديوان وضاح اليمن، وديوان نهار بن توسعة، وديوان توسعة بن تميم، وديوان الحارث الذبياني، وديوان عمرو ابن قميئة، وديوان عمرو بن كلثوم، وديوان النعمان بن بشير الأنصاري، وديوان مزاحم العقيلي، وديوان الشماخ، وديوان العتامي، وديوان أوس بن حجر، وديوان عبيد الله بن قيس الرقيات، وديوان النمر بن تولب، وديوان جران العود، وديوان راشد بن سهاب بالسين المهملة، وديوان سعد بن كعب الغنوي، وديوان أبي الطمحان القيني، وديوان حميد بن ثور، وديوان أبي طالب، وديوان أبي الدمينة، وديوان قيس بن الزريح، وديوان جابر بن زيد، وديوان عابر ابن سعد، وديوان حرملة بن جنادة، وديوان عبد الله بن جلهمة، وديوان شهم بن مرة، وديوان أبي رهدم، وديوان الهيثم بن معاوية، وديوان زهير بن جعدة، وديوان عبد الرحمن بن سيحان، وديوان عبيد بن ريحان، وديوان عامر بن قثير الحصفي، وديوان صخر بن الجعد، وديوان كميت، وديوان الأخطل، وديوان زفر بن أنس، وديوان نزال بن واقد، وديوان حنظلة بن ذؤيب، وديوان كثير عزة، وديوان مرار الأسدي، وديوان قيس المجنون، وديوان الأحوص، وديوان أمية ابن أبي الصلت، وديوان جميل، وديوان سعد بن مكرم، وديوان ابن ميادة، وديوان زياد الأعجم، وديوان الصمة بن عبد الله، وديوان القلاح، وديوان المرجي، وديوان أبي أمية الهذلي، وديوان المتلمس، وديوان ذي الأصبع حرثان، وديوان قوبة بن حمير، وديوان كعب بن مالك الأنصاري، والمهلهل بن امرئ القيس، وديوان مزرد، وديوان الراعي، وديوان زفر بن حنان، والطرماح، وخرنق بن هفان، وجنوب أخت عمرو ذي الكلب، وليلى، وعاتكة ».

ثم قال: « ومن دواوين المحدثين الذين تذكر أشعارهم لأجل التمثيل: ديوان أبي العتاهية، وديوان عطاء السندي، وديوان أبي نواس، وديوان المعري، وديوان المتنبي، وديوان بشار بن برد، وديوان أبي الوليد الأنصاري، وديوان البحتري ».

ثم قال: « ومن الحماسات: حماسة أبي تمام، الحماسة البصرية، والحماسة العسكرية ».

ثم قال: « ومن النوادر: نوادر ابن دريد، ونوادر القالي، ونوادر اللحياني، ونوادر الأصمعي، ونوادر أبي زيد الأنصاري ».

ثم قال: « ومن كتب اللغة: العباب للصاغاني، والصحاح للجوهري، والمحكم لابن سيده، ودستور اللغة للبطيري، والمجمل لابن فارس، والكفاية للأجداني، والجمهرة لابن دريد، والأفعال لابن قوطية، والمنظم للقراع ».

ثم قال: « ومن كتب الأدب: كتاب الفرزة، وكتاب العققة، وكتاب العمري، وكتاب أولاد السراري، وكتاب الأغاني الكبير، ومختصر الأغاني، وكتاب الزينة لأبي حاتم، وكتاب خلق الإنسان، والخيل، والحيوان، وتثقيف اللسان، والكامل للمبرد، وكتاب الأمثال لأبي عبيد، وسؤالات المبرد، وهيتيات أبي علي، وكتاب سر الصناعة، والمختار من أشعار القبائل، وكتاب الإصلاح، وكتاب المنقذ، وكتاب الاقتضاب، وكتاب أدب الكاتب، وكتاب الأمثال السائرة، وكتاب التأويلات، وكتاب تحفة العرب، وكتاب تقويم اللسان، وكتاب المقصور والممدود للأنباري، والمقصور والممدود للقالي، وكتاب الترز لأبي طاهر، وكتاب درة الغواص، وكتاب الطير لأبي حاتم، وكتاب الفصيح، وكتاب اليوم والليلة، وكتاب المشترك، وكتاب الأدواء، وكتاب المؤتلف والمختلف في أسماء الأماكن، والمؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء، وطبقات الشعراء، وطبقات النحاة، وشرح أبيات الإيضاح، وشرح أبيات الكتاب للنحاس، وشرح أبيات الإصلاح، وشرح أبيات كتاب الزمخشري، وتذكرة النحاة لأبي علي، وتذكرة أثير الدين، وتذكرة ابن هشام، وتذكرة ابن الصائغ ».

ويختم كلامه قائلًا: « غير ما تصفحت من كتب النحو وشروحها من تصانيف العرب والعجم، من مؤلفات السلف والخلف من الأمم، وغير ما وقفت عليه من فوائد الأجلاء من المشايخ والأساتذة، ومن نكات الأفاضل الأماثل الجهابذة، وغير ما قدمته أفكاري من فيض الخالق الباري، وغير ما أنتجه تصوري وولده تفكري ». انتهى.

* * *



الفصل الخامس: كتاب المقاصد
(منهجه وطريقته)

مقدمة:

رغب العيني في كتابه: « المقاصد النحوية الكبرى » أن يشرح الشواهد التي جاءت في شروح الألفية المختلفة لابن الناظم (٦٨٦هـ)، وشرحه الذي ألفه ابن أم قاسم (٧٤٩هـ)، وشرحه الذي رتبه ابن هشام (٧٦١هـ)، وابن عقيل (٧٦٩هـ)، وأن يذكر فيها أمورًا، ويوضح فيها أشياء لم يذكرها أو يوضحها شراح الألفية، أو هي ليست من هدفهم وقصدهم من الشرح، كما أراد أن يبين: قائل البيت، وبحره، وقصيدته، ومعناه، ويعربه إعرابًا كاملًا، ثم يبين آخر كلامه وجه الاستشهاد به. ورد ذكر ذلك في مقدمة كتابه حيث قال بعد أن ذكر الشروح الأربعة التي سيشرح شواهدها قال:

« أردت أن أستخرج الأبيات الذي ذُكِرَتْ فيها على سبيل الاستشهاد في الأبواب، وأُبَيِّنَ ما فيها من اللغات والمعاني والإعراب، وأزيل ما فيها من المبهمات التي تتصحف على الطلاب، وأكشف الألفاظ التي تشتبه عليهم في هذا الباب، متعرضًا إلى بيان ما فيها من الأبحُر والأوزان، وإلى ذكر بقية كل بيت بحسب الطاقة والإمكان، وإلى إيضاح قائله عند الظفر والوجدان، وذلك لأني رأيت الشراح قد أهملوا هذه الأمور، واكتفوا بذكر ما فيها من الشاهد المشهور ».

وسنذكر في هذا الفصل المنهج الذي سار عليه العيني في تأليف كتابه، والطريقة التي اتبعها ليكون القارئ على بينة من أمره حين يأخذ في قراءة الكتاب.

أولًا: وضع رموز مختلفة في صدر كل بيت:

لما كان العيني يشرح أربعة كتب، ويسرد البيت الذي جاء فيها أو بعضها، وضع رمزًا في كل بيت ليدل بهذا الرمز على وجود البيت في هذا الكتاب، وفي بابه الذي يتناوله؛ إذ قد يوجد البيت في الكتاب، لكنه في غير الباب الذي يسرد شواهده، فلا يذكره العيني حينئذ؛ فوضع

(الظاء) للدلالة على أن البيت في شرح ابن الناظم، كما وضع (القاف) للدلالة على وجود البيت في شرح ابن أم قاسم، وهو المرادي، ووضع (الهاء) رمزًا لابن هشام، و (العين) رمزًا لابن عقيل، وهكذا، وقد أغناه ذلك عن ذكر الكتاب أو الكتب التي يوجد فيها البيت، وقد أبان عن ذلك في مقدمة كتابه المقاصد فقال:

« ثم إني بينت نسبة كلِّ بيت إلى مَن ذكره في تأليفه برمز حرف من أشهر حروفه، فإن اتفقت الأربعة علي ذكر بيت منها رمزت عليه هكذا: « ظقهع » فالظاء من ابن الناظم، والقاف من ابن أم قاسم، والهاء من ابن هشام، والعين من ابن عقيل الإمام، وإن كانت الثلاثة أو الاثنان منهم مطلقًا ذكرته ورمزت عليه هكذا: « ظقه - ظقع - قهع - ظق - ظه - ظع - قه - قع - هع »، وإن انفرد واحد منهم رمزت رمزه المعين، ليُعْلَمَ كل منهم ويتبين ».

ثانيًا: ذكر البيت، وذكر الروايات المختلفة فيه:

يسرد العيني بيت الشاهد من الكتب التي ندب نفسه لشرح شواهدها، فإن كانت في البيت روايتان ذكرهما، وإن كانت واحدة أصوب من الأخرى وضح ذلك كله، يقول:

« وفي هذا البيت [1]:

فَإِنَّ الحُمْرَ مِنْ شَرِّ المَطَايَا ... كَمَا الحَبِطَاتُ شَرُّ بَنِي تَمِيمِ

قوله: « فإن الحمر » بضم الحاء المهملة وسكون الميم جمع حمار، وهكذا وجدته مضبوطًا في نسخ صحيحة لأبي علي الفارسي، أعني التذكرة، ووجدت في موضع آخر: « فإن الخمر » بفتح الخاء المعجمة وهي التي تشرب، وهذا أقرب، وإن كان ذلك أصوب، وقد شبه الخمر بالمطية التي لا خير فيها، ووجه التشبيه حصول الشر من كل منها ».

وينشد هذا البيت بثلاث روايات، وثلاث قوافٍ، وهو قوله [2]:

« أبالأَرَاجيزِ يَابنَ اللؤْمِ تُوعدُنِي ... وَفِي الأَرَاجِيزِ خلتُ اللؤمُ والخورُ

قال هكذا: رواه بعضهم « بروي الراء المضمومة »، وأن النحاس والجاحظ روياه باللام المضمومة هكذا:

أبالأَرَاجيزِ يَابنَ اللؤْمِ تُوعدُنِي ... وَفِي الأَرَاجِيزِ خلتُ اللؤمُ والفشلُ

---

(١) الشاهد رقم (٦٠٥) من شواهد الكتاب الذي بين يديك.

(٢) انظر الشاهد رقم (٣٤٨) من شواهد هذا الكتاب.

وذكر أن البيت هكذا فيه إقواء؛ لأنه من كلمة رويُّها لام مكسورة؛ لأن قبله:

إنّي أنَا ابنُ جَلا إنْ كُنتَ تَعْرِفُني ... يَا رُؤْبَ والحيّةُ الصَّمّاءُ في الجَبَلِ

ثم قال: « وثبت الأبيات الثلاثة في كتاب الوحشي وليس فيها إقواء؛ لأنه روي فيها:

.... وفي الأرَاجِيزِ رَأسُ القَولِ والفَشَلِ ».

ثالثًا: نسبة الأبيات إلى بحورها:

نسب العيني أبيات الشواهد جميعها إلى بحورها، وكانت النسبة كلها صحيحة، ولا عجب في ذلك، فهو يقف على علم العروض، ويعرفه جيدًا، ولا نكاد نجد ذلك عند غير العيني، فهذا كتاب « خزانة الأدب » على شهرته، وتفوق مؤلفه، وهو الإمام عبد القاهر البغدادي لا تنسب فيه الأبيات إلى بحورها، ولا يكتفي العيني بنسبة الأبيات إلى بحورها، وإنما يقول في هذا الشاهد، ومثله كثير [(١)]:

ذُمَّ المَنَازِلَ بَعْدَ مَنْزِلَةِ اللِّوى ... والعيشَ بَعْدَ أولَئِكَ الأيّامِ

« من الكامل وفيه الإضمار والقطع، والإضمار هو تسكين الثاني فيصير: متفاعلن، فيرد إلى مستفعلن، والقطع: حذف ساكن السبب ثم إسكان متحركه في الوتد ».

ويقول في شاهد آخر لامرئ القيس، وهو قوله [(٢)]:

ألاَ عِمْ صَبَاحًا أيُّهَا الطَّلَلُ البَالي ... وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ فِي العُصُرِ الخَالي

« من الطويل، فإن قلتَ عروض الطويل تكون مقبوضة دائمًا، فما بال امرئ القيس أتى بها على الأصل، وهو عيب عندهم.

قلت: البيت إذا كان مصرعًا لا يقبح فيه ذلك، وإنما يقبح إذا كان غير مصرع، وهاهنا البيت مصرع ».

رابعًا: العناية بالقائل، وذكر الخلاف في ذلك:

عني العيني بذكر قائل البيت؛ لأن معرفته وإسناد البيت لقائله تفيد كثيرًا، فهذا شاعر يحتج بشعره، وهذا مولد لا يحتج به، وهذا من قبيلة فصيحة، وذاك من أخرى أقل فصاحة، فإذا لم يجد للشاهد قائلًا حكم عليه أنه مجهول القائل، وإذا وجد خلافًا حول القائل ذكر ذلك الخلاف، وهكذا، يقول في هذا الشاهد، وهو قوله [(٣)]:

---

(١) الشاهد رقم (٩٢) من شواهد هذا الكتاب.

(٢) الشاهد رقم (١٠٥) من شواهد هذا الكتاب.

(٣) الشاهد رقم (٩٤٠) من شواهد هذا الكتاب.

« كَحِلْفَةٍ مِنْ أَبِي رَبَاحِ   يَسْمَعُهَا لاهُمَ الكُبَارْ

قائله بعض العرب، أنشده الفراء، ولم يبين قائله، وذكر بعض شراح الكتاب أن قائله هو الأعشى، وكذا قاله ابن جني في سر الصناعة، وكذا الصاغاني في العباب ».

ويقول في بيت آخر، وهو قوله [1]:

أَنَا ابنُ جَلاَ وَطَلاعُ الثَّنَايَا   متى أَضَعِ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي

« قائله هو سحيم بن وثيل الرياحي، وقيل: المثقب العبدي، وقيل: أبو زبيد، ونسبه بعضهم إلى الحجاج بن يوسف الثقفي، وليس بصحيح، وإنما هو أنشده على المنبر لما قدم الكوفة واليًا عليها ».

ويقول في بيت ثالث وهو قوله [2]:

قَدْ سَالَمَ الحَيَّاتُ مِنْهُ القَدَمَا   الأُفْعُوَانَ والشُّجَاعَ الشَّجْعَمَا

« قائله هو أبو حيان الفقعسي، كذا قاله ابن هشام الحنبلي، وقال ابن هشام اللخمي: قائله: مساور العبسي، ويقال: العجاج والد رؤبة، وقاله السيرافي: قال الدبيري، وقال الصغاني: قائله عبد من عبس ».

خامسًا: وقفة في نسبة البيت للقائل:

لا يسلِّم العيني بذكر القائل من نقل أو سماع أو غير ذلك، وإنما يعود إلى ديوان الشاعر ليتأكد من صحة هذه النسبة، أو خطئها، ويظهر ذلك فيما ذكره، يقول في هذا الشاهد [3]:

لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَرَى جَدَبًّا   مِثْلَ الحَرِيقِ وَافَقَ القَصَبَّا

« قائله هو رؤبة على ما ذكره في الكتاب، وليس بموجود في ديوانه ».

ويقول في شاهد آخر [4]:

كَمْ دونَ مَيَّةَ مَوْمَاةٍ يَهَالُ لَهَا   إذا تَيَمَّمَهَا الخِرِّيتُ ذُو الجلدِ

« قيل: إن قائله ذو الرمة، ولم أجده في ديوانه ».

---

(١) الشاهد رقم (١٠٣١) من شواهد هذا الكتاب.
(٢) الشاهد رقم (٨٢٥) من شواهد هذا الكتاب.
(٣) الشاهد رقم (١٢٢٤) من شواهد هذا الكتاب.
(٤) الشاهد رقم (١١٧٩) من شواهد هذا الكتاب.

سادسًا: ترجمة قائل الشاهد:

نص العيني في كتابه أنه أخذ على نفسه أن يترجم للشعراء أصحاب الشواهد ترجمة تكشف عنهم، وعن نسبتهم وقبيلتهم، وعصرهم، وما قيل في أشعارهم، وقد ساعده في ذلك معرفته بالتاريخ، وسير الناس، وقبائل العرب، وتاريخهم في الجاهلية، وبعد الإسلام، وتاريخ الدولة الأموية وشعرائها، والدولة العباسية وشعرائها، فإن لم يجد ترجمة مطولة للشاعر عرَّف بعصره، وشعره، يقول في معن بن أوس المزني [١]: « معن بن أوس المزني شاعر جاهلي مقلٌّ ».

ويقول في ابن ميادة [٢]: « ابن ميادة، واسمه الرَّمَّاح بن أبرد بن ثوبان بن سراقة بن حرملة، كذا قاله ابن بكار » [٣].

وقال ابن الكلبي: ثوبان بن سراقة بن سلمى بن ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غيظ بن مرة ابن عوف بن سعد بن ذُبيَان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر، وأمه ميادة، أم ولده بَرْبَرِيّة، وروي أنها كانت صقلية، ويكْنى أبا شَراحيل، ويقال: أبا شرحبيل، وكان ابن ميادة يزعم أن أمه فارسية.

وهو شاعر متقدم من مخضرمي شعراء الدولتين، وجعله ابن سلام في الطبقة السابعة، وقرن به عمر بن لجاء [٤] والقحيف العقيلي [٥]، والعجير السلولي [٦]، وكان فصيحًا يحتج بشعره وقد مدح بني أمية، وبني هاشم، ومات في صدر من خلافة المنصور ».

وقد يعلل لاسم الشاعر أو لقبه فيقول [٧]: « والعجاج لقبه، لُقب بذلك لقوله: حتى يَعُجُّ عِنْدَهَا مَنْ عَجْعَجَا، والعَجُّ: رفع الصوت يقال: رجل عجاج أي صَيَّاح، والأنثى عجاجة ».

ومثله ما قاله في زياد الأعجم عند ذكر الشاهد التاسع والخمسين بعد الثلاثمائة فيقول:

---

(١) الشاهد الثاني من شواهد هذا الكتاب.

(٢) الشاهد السادس والثلاثون من شواهد هذا الكتاب.

(٣) هو عبد الرحمن بن بدر بن بكار النابلسي، شاعر له مدائح في الناصر الأيوبي وأولاده، توفي بدمشق سنة (٦١٩هـ). الأعلام (٣/٣٠٠).

(٤) عمرو بن لجأ من تيم بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر، من بطن يقال فيهم أيسر، لم تذكر وفاته، ينظر الشعر والشعراء لابن قتيبة (١٦١)، وذكره ابن سلام من شعراء الطبقة الرابعة الإسلامية (٥٨٣).

(٥) هو القحيف بن خمير بن سليم الندي بن عوف بن حزن بن خفاجة من بني عامر بن صعصعة، ذكره ابن سلام في الطبقة العاشرة. طبقات فحول الشعراء (٧٧٠).

(٦) طبقات فحول الشعراء (٥٩٣)، وهو العجير بن عبد الله بن عبيدة بن كعب بن عائشة بن الربيع بن ضبيط ابن جابر بن عبد الله بن سلول، من الطبقة الخامسة من فحول الإسلام.

(٧) الشاهد الثالث من شواهد هذا الكتاب.

« قائله هو زياد الأعجم، سمي به؛ لأن مولده ومنشأه بفارس ».

وإذا سبقت ترجمة الشاعر ثم أعيد مرة ثانية نبه على ذلك وعلى موضع الترجمة.

سابعًا: ذكر القصيدة أو المقطوعة التي منها الشاهد:

ومما ألزم به العيني نفسه، واستمر معه طول كتابه على كثرة الشواهد التي تعدت الألف وزادت ربع ألف أخرى، أنه كان يسرد مع الشاهد بعض الأبيات ليتبين للقارئ، أن هذا البيت من قصيدة، وأن هذا الفرع من شجرة؛ فيتأكد لديه صحة البيت الذي يتبعه صحة الاستشهاد، وقد ذكرنا ذلك بالتفصيل في الفصل الثالث؛ حيث عرضنا قصائد كاملة ذكرها العيني مع بعض الشواهد، كما عرضنا مقطوعات كان يذكرها بعد الشاهد، وهي أبيات مختارة، ومقطوعات جيدة في مختلف أغراض الشعر، من غزل، أو حكمة، أو فخر؛ ليخفف بذلك جفاف قواعد النحو، أو ليأخذ القارئ بعيدًا عن ثقل الإعراب، وصعوبة الاستشهاد، فصار الكتاب حديقة غناء، فيها شدو البلابل، وزئير الأسود.

ثامنًا: ذكر مناسبة القصيدة أو المقطوعة التي منها الشاهد:

وهذا الأمر له علاقة بما ذكر قبله، وهو أن يعيش القارئ في جو الشاهد، وما يحيط به، فهذه قصيدة، وتلك مناسبة القصيدة التي قيلت فيها، وقد سبق أن ذكرنا شيئًا من ذلك في الفصل الثاني، في حديث مطول عن اشتمال كتاب المقاصد النحوية على كثير من حوادث التاريخ، مما كان سببًا في إنشاد القصيدة، أو المقطوعة، أو البيت؛ إلا أننا هنا نذكر مناسبة ذلك بعيدًا عن حوادث التاريخ ووقائعه، فهذه واقعة اجتماعية، وتلك واقعة أخرى في الغزل ولقاء المحبين، وثالثة فيما يعرض للشعراء من أحداث مع الناس، ولقاءات وغير ذلك.

يقول في هذا البيت، وهو لقيس بن ذريح [1]:

تكَنَّفَنِي الوُشَاةُ فَأَزْعَجُونِي ... فَيَا لَلَّهِ لِلْوَاشِي المُطَاعِ

هذا البيت من قصيدة طويلة قالها قيس لما فارقته زوجته لبنى، وخرج متوجهًا نحو الطريق الذي سلكته يتشمم روائحها، فسنحت له ظبية فقصدها فهربت فقال:

ألا يا شِبْهَ لُبْنَى لا تُرَاعِي ... ولا تَتَيَمَّمِي قُلَلَ القِلَاعِ

ويقول في بيت آخر، وهو لكثير [2]:

---

(١) الشاهد رقم (٩٥٦) من شواهد هذا الكتاب. (٢) الشاهد رقم (٢٥٦) من شواهد هذا الكتاب.

فَإنَّك مُوشِكٌ أَنْ لا تراها وتَغْدو دُونَ غَاضِرة العَوادِي

« إن أم البنين زوج الوليد بن عبد الملك أمرت الشعراء أن ينسبوا بها، ولكن كُثيرًا خشي من الزوج الخليفة، فتغزل في جاريتها غاضرة، وأما وضاح اليمن فتغزل في أم البنين زوج الخليفة فقتله الخليفة ».

كما يتحدث عن الغرض الشعري للقصيدة والبيت، فيقول وقد ذكر هذا الشاهد وقصيدته [1]:

ضَرُوبٌ بِنَصْلِ السَّيْفِ سُوقَ سِمَانِهَا إذا عدِمُوا زادًا فإنكَ عاقِرُ

« وكان أبو طالب رثى بهذه القصيدة أمية بن المغيرة المخزومي، وكان خرج إلى الشام فمات في الطريق في موضع يقال له سرو سحيم ».

تاسعًا: شرح معاني المفردات:

أخذ العيني على نفسه أن يشرح مفردات الشاهد، ويكشف عن معانيها اللغوية؛ ليتضح بعد ذلك معنى البيت، ولم يكتف بشرح الشاهد النحوي، وإنما كان يشرح مفردات القصيدة التي منها الشاهد إذا أوردها، أو أورد جزءًا منها، وقد ساعده في ذلك معاجم اللغة التي كانت تحت يده من مثل: معجم الصحاح للجوهري، الذي كان له النصيب الأوفر من النقول في شرح مفردات البيت، يليه بعد ذلك المعاجم الأخرى مثل: الجمهرة لابن دريد، والعباب للصاغاني، وكتب ابن سيده، وابن فارس، وغير ذلك.

كما ساعده في شرح مفردات الشاهد أو القصيدة كتب شروح القصائد مثل: شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، أو التبريزي، أو شرح المفضليات للضبي، أو شرح الأعلم لشواهد سيبويه، أو الشعراء الستة الجاهليين، أو أشعار الهذليين للسكري، أو الشروح المختلفة للمعلقات؛ كما ساعده أيضًا شروح الدواوين التي ورد بها الشاهد.

عاشرًا: إعراب الشاهد:

ويتميز كتاب المقاصد النحوية للعيني عن الكتب الأخرى التي تعرضت لشرح الشواهد، وهي كثيرة، أنه أعرب البيت الذي أورده من الشروح الأربعة إعرابًا كاملًا مفصلًا؛ حيث تعرض لإعراب مفردات البيت، ثم بيان موقع الجملة لما قبلها، بعد ذكر إعراب المفردات، وغير ذلك من تفاصيل الإعراب، يقول في إعراب الشاهد، وهو للنابغة [2]:

---

(١) الشاهد رقم (٧٢٣) من شواهد هذا الكتاب.

(٢) ينظر الشاهد رقم (١٠٠٢) من شواهد الكتاب الذي بين يديك.

يا دَارَ مَيَّةَ بالعَلْيَاءِ فالسَّنَدِ أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الأَبَدِ

« قوله: « أقوت »: جملة من الفعل والفاعل، وهو الضمير المستتر فيه، الذي يرجع إلى دار مية ومحلها النصب على الحال بتقدير: قد؛ كما في قوله تعالى: ﴿ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ [النساء: ٩٠] أي: قد حصرت ».

ولا يسأم العيني وهو يعرب البيت من ذكر أكثر من وجه في إعراب الكلمة، أو توضيح مسألة نحوية جاءت عرضًا، وهو يعرب البيت، وقد جاءت إعراباته كلها صحيحة إلا ما نبهنا عليه أثناء التحقيق، أو نبه عليه الإمام عبد القادر أو غيره، وهو نزر يسير.

حادي عشر: ذكر وجه الاستشهاد:

وذكر وجه الاستشهاد هو الهدف من تأليف كتب الشواهد بعد تمامه، أو أن ذكر البيت ووجه الاستشهاد هو النتيجة الحتمية للقاعدة النحوية، من هنا عني به شراح الشواهد معللين سبب مجيء البيت، وهل طابق القاعدة فيحكم عليه بالصحة، أو خالفها فيحكم عليه بالضرورة، وهكذا.

وقد عني العيني بذكر وجه الاستشهاد في كل بيت، وتوضيحه للقارئ، ولا يكتفي بذلك؛ بل يذكر الخلافات الواردة في وجه الاستشهاد، والآراء الأخرى في ذلك، يقول في هذا البيت [1]:

تقولُ ابْنَتِي لَمَّا رَأَتْنِي شَاحِبًا كأنك فِينَا يَا أَبَاتِ غَرِيبُ

« الاستشهاد فيه في قوله: « يا أبات » حيث زاد فيه التاء؛ لأن أصله: يا أبا بالقصر، ولو لم يُعَوِّض لقال: يا أباي؛ كما يقال: يا فتاي، وقال الفارسي: ردُّ اللام وقلبها ألفًا كما تقلب في: قطاة ونحو ذلك، قال ابن سيده: وذهب أبو عثمان المازني في قراءة من قرأ: ﴿ يَٰأَبَتَ ﴾ [مريم: ٤٣] بفتح التاء إلى أنه أراد: يا أبتاه، فحذف الألف وأراد: يا أبتا، فقدم الألف وأخر الياء، وقال أبو حيان: وزعم بعض رواة اللغة من البغداديين أن قول الشاعر:

.... يا أبات..............

إنما أراد: يا أبتي فقلب، وهذا ممتنع بعيد؛ لأنه يلزم على هذا أن تكون تاء التأنيث قد لحقت بعد الياء التي هي اسم المتكلم، وهذا لا يجوز ولم يوجد في موضع، ومع ذلك فإن التاء في: يا أبت في تقدير الإضافة، وقال أبو حيان: والأصل في مثل هذا البيت تخريجه على الإشباع؛ كما قال الراجز:

---

(١) ينظر الشاهد رقم (٩٥٢) من شواهد الكتاب الذي بين يديك.

أعوذ بالله من العقراب ....

وقاس سيبويه:

لا يزالون يقولون يا أبات .... ».

ثاني عشر: سرد شواهد بعض الأبواب حيثما اتفق:

لم يسرد العيني أبيات الشواهد مرتبة حسب ما جاءت في الشروح، وإنما كان يضعها في بعض الأبواب حسبما يتفق، وكان الواجب أن يتحرى وضعها مرتبة على ما جرت عليه في شروح الألفية؛ لأن قارئ كتابه سبق له أن قرأ الشروح الأربعة التي يشرح شواهدها، فهو يعرف الشواهد في ذهنه، ويعرف مواضعها من الباب، ولعل هذا لم يكن من أهداف العيني الكبيرة بقدر ما كان يهمه شرح الأبيات والشواهد واحدًا بعد الآخر، وعلى كل حال لم يقع العيني في ذلك الخلط إلا في أبواب يسيرة من كتابه:

من ذلك باب إعراب الفعل، وأبيات المضارع المنصوب؛ فالمعهود كما مشى ابن مالك في الألفية أن يبدأ بشواهد لن ثم كي ثم أن وأنواعها من مصدرية، وزائدة، ومخففة من الثقيلة، ثم شواهد إضمارها وجوبًا، ثم شواهد إضمارها جوازًا، ويختم الباب بشواهد حذفها شذوذًا، من مثل قول الشاعر، وهو طرفة [1]:

ألا أيُّهَذَا الزَّاجِرِيُّ أحضرَ الوَغَى وأن أشهدَ اللذَّات هل أنت مُخْلِدِي؟

ولكن العيني لم يراعِ ذلك، بل وضع أبيات الباب كلها أمامه، ثم أخذ يشرحها دون ترتيب حيث بدأ بشواهد كي ثم أن وأنواعها، ثم إذن، ثم مواضع إضمار أن وجوبًا، ثم حتى، ثم مواضع إضمار أن جوازًا، ثم حذفها دون المواضع المذكورة، ثم عاد لكي، ثم إذن ثم أن الزائدة، ثم مواضع إضمار أن وجوبًا بعد فاء السببية، ثم ختم الباب بهذا البيت الذي مكانه أول الباب، وهو قوله [2]:

وأُقْسِمُ أَنْ لَوِ الْتَقَيْنَا وَأنتمُ لكانَ لكُمْ يَوْمٌ من الشَّرِّ مُظْلِمُ.

ثالث عشر: عرض المسائل النحوية الدقيقة:

لم يقتصر العيني على شرح مفردات البيت أو إعرابه، وبيان وجه الاستشهاد، وإنما كان ينتهز أي فرصة ليتكلم أو يعرض المسائل النحوية الدقيقة، ويورد الآراء المختلفة فيها، انظر إليه مثلًا

---

(١) الشاهد رقم (١٠٨٥) من شواهد هذا الكتاب.

(٢) الشاهد رقم (١١٠١) من شواهد الكتاب الذي بين يديك.

وهو يتحدث عن إعراب هذا الشاهد، وهو قوله [١]:

وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طِحْتَ كَمَا هَوَى   بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُنَّةِ النيقِ مُنْهَوِى

يقول: « وأما لولاي ولولاك ولولاه فقليل، ثم مذهب سيبويه والجمهور هي جارة للضمير مختصة به؛ كما اختصت حتى والكاف بالظاهر، ولا يتعلق لولا بشيء، وموضع المجرور بها رفع بالابتداء والخبر محذوف.

وقال الأخفش: الضمير مبتدأ، ولولا غير جارة، ولكنهم أجابوا الضمير المخفوض عن المرفوع؛ كما عكسوا؛ إذ قالوا: ما أنا كأنت ولا أنت كأنا.

وقال النحاس: لولاك ولولاي إذا أضمر فيه الاسم جر، وإذا ظهر رفع.

وذكر العيني أن أبا العباس لا يجيز: لولاي ولولاك؛ لأن هذا ضمير جر، والاسم الظاهر يكون مرفوعًا، وصحته: لولا أنت، ثم رد عليه بورود هذا الشاهد، فكيف ينكره، وهو كلام فصيح.

وفي مثل توكيد الحرف دون ما اتصل به في مثل قول الشاعر [٢]:

إِنَّ إِنَّ الكَرِيمَ يَحْلُمُ مَا لَمْ   يَرَيَنْ مَنْ أَجَارَهُ قَدْ ضِيمَا

يقول العيني: « الحرف لا يعاد إلا مع ما اتصل به، أو لكونه كالجزء منه نحو: إن زيدًا إن زيدًا قائم، ولا يعاد وحده إلا في الضرورة، نص عليه ابن السراج، وأجاز صاحب الكشاف ذلك من غير إعادة اللفظ المتصل، واحتج على ذلك بقول الشاعر المذكور، وتبعه على ذلك ابن هشام الخضراوي، ورد عليه ابن مالك في شرح التسهيل، وقال: قوله مردود؛ لعدم إمام بسند إليه وسماع يعتمد عليه ».

رابع عشر: عرض الرأيين للعالم الواحد من كتبه المختلفة:

لا يكتفي العيني بذكر الرأي الواحد في المسألة للقائل به، وإنما يذكر الرأيين للعالم بناءً على ما ذكره في كتابين مختلفين، فمثلًا قول الشاعر متغزلًا [٣]:

إِنَّ سَلْمَى مِنْ بَعْدِ يَأْسِي هَمَّتْ   بِوِصَالٍ لَوْ صَحَّ لم يَبْقَ إِلَّا بُوسَا
عيَّنَتْ ليلةً فَمَا زِلْتُ حتَّى   نِصْفِهَا رَاجِيًا فَعُدْتُ يَؤُوسَا

(١) الشاهد رقم (٥٥٩) من شواهد الكتاب الذي بين يديك.
(٢) الشاهد رقم (٨٤٣) من شواهد الكتاب الذي بين يديك.
(٣) الشاهد رقم (٥٦٢) من شواهد الكتاب الذي بين يديك.

يقول: « الاستشهاد في قوله: « حتى نصفها » فإن ابن مالك استدل به على أنه لا يشترط في مجرور (حتى) كونه آخر جزء، ولا ملاقي آخر جزء، وهذا الذي ذكره في التسهيل، وأما ما ذكره في شرح الكافية فهو ما ذهب إليه الزمخشري والمغاربة، من أن المجرور بحتى يلزم كونه آخر جزء أو ملاقي آخر جزء، بخلاف (إلى)، لو قلت: سرت النهار حتى نصفه لم يجز، ولو قلت: إلى نصفه جاز ».

خامس عشر: اتجاه العيني وميوله نحو المذهب البصري:

يعقد الأستاذ الذي عمل رسالة في فرائد القلائد مبحثًا بعنوان: « دلالة الكتاب على اتجاه العيني النحوي »، فيقول [1]: « هذا الكتاب في مجمله يدل على أن اتجاه العيني النحويَّ يتفق في أغلبه مع مذهب البصريين، وربما يرجع سبب ذلك على شيوع هذا المذهب في مصر والشام بعد سقوط بغداد، حيث صار القطران ملتقى العلماء النازحين من بغداد إليهما، ثم ذكر بعض المسائل التي اختار فيها العيني مذهب البصريين منها:

- سد الفاعل مسد الخبر بشرط الاعتماد على نفي أو شبهه.
- إعراب ما بعد لولا مبتدأ محذوف الخبر.
- جواز تقديم الخبر على المبتدأ.
- إهمال ما الحجازية إذا انتقض النفي بإلا.
- إعمال ثاني المتنازعين.

ثم قال: « ومع ميوله للبصريين، إلا أنه يرجح رأي غيرهم، ومن ثم نجده أحيانًا كوفيًا، ثم يسرد بعض المسائل التي وافق فيها الكوفيين منها:

- جواز إعراب حين وبنائها إذا أضيفت إلى الجملة الاسمية.
- جواز توكيد النكرة المحدودة توكيدًا معنويًا.
- جواز حذف حرف النداء قبل اسم الإشارة.

ثم يختم البحث قائلًا: « إن العيني نحوي يتخير من المذاهب النحوية أفضل آرائها، فهو ليس بصريًا صرفًا، ولا كوفيًا صرفًا، وإنما يغلب على آرائه المذهب البصري، فهو قد جمع بين النزعتين؛ لكنه يميل إلى ترجيح رأي البصريين ».

* * *

---

(١) اعتراضات العيني على النحاة، واختياراته من خلال كتابه فرائد القلائد (٤٣ - ٤٥).



الفَصْلُ السَّادِسُ: كتاب المقاصد
(التأثر والتأثير)

يتكون هذا الفصل من شقين:

الأول: تأثر العيني في كتابه بمن سبقه من العلماء وما جاء في هذا الكتاب من آثار لهؤلاء العلماء.

الثاني: تأثير العيني وكتابه فيمن خلفه من العلماء، وما جاء منه في كتب وآثار هؤلاء العلماء.

أما عن الشق الأول، وتأثر العيني بمن سبقه فيكفي أن تقرأ الفصل الرابع من هذه الدراسة لتجد العيني قد ملأ كتابه بكتب السابقين وحشاه بآرائهم، ومؤلفاتهم على اختلاف مناحيها ومشاربها.

فمن كتب النحو واللغة تأثر العيني بكتاب سيبويه، وكتاب المقتضب للمبرد، وكتب النحو ومتونه، وشروح هذه المتون مثل: المفصل للزمخشري، وشروحه، والكافية لابن الحاجب، وشروحها، والألفية والتسهيل لابن مالك وشروحهما.

تأثر العيني أيضًا بمؤلفات ابن عصفور وابن مالك وابن هشام وغيرهم، وكما ظهر أثر كتب النحو في الإعرابات والاستشهادات ظهر أثر كتب اللغة والمعاجم المختلفة في شرح الأبيات، ومعاني المفردات كالصحاح للجوهري، والنوادر لأبي زيد، وغير ذلك، وهو كثير.

وأما كتب شروح الشواهد التي ظهر أثرها في كتاب المقاصد النحوية فهي كثيرة، مثل شروح ديوان الحماسة لأبي تمام على اختلافها، وشروح الأعلم الشنتمري؛ كشرحه للأشعار الجاهلية، أو شرحه لشواهد سيبويه.

وليس ذلك فقط؛ بل انعكست ثقافة العيني التاريخية التي لها علاقة بالشاهد الذي يذكره

أو القصيدة التي يشرحها؛ إذ قد جاء في كتاب المقاصد نقول كثيرة من كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، وكتاب الحيوان للجاحظ، والكامل للمبرد، والأمالي لأبي علي القالي، وغيرها.

وأما مقطوعات الشعر، ودواوين الشعراء، فقد ظهر ذلك جليًّا في الكتاب المذكور، فما من بيت من أبيات الشواهد التي شرحها العيني، إلا وقد ذكر فيه مقطوعة أو عددًا كبيرًا من أبيات القصيدة التي منها الشاهد، وقد سردنا في الفصل المذكور الدواوين التي رجع إليها العيني، والتي زادت على المائة، فلتراجع هناك.

وأما الحديث عن الشق الثاني، وتأثير كتاب المقاصد النحوية للعيني فيمن جاء بعده، أو ما تلاه من الكتب، فنقول:

« إن كتاب المقاصد قد ألفه صاحبه من ستة قرون مضت، وقد ظل مقطوعًا لا يعرفه أحد، إلى وقت قريب ظل الكتاب حبيسًا في البيوت أو المكتبات العامة، لا يراه ولا يعرفه إلا واحد أو اثنان أو ثلاثة من العلماء بعد النسخ المخطوطة له، وحين طبع من مائة وخمسة وعشرين عامًا لم يطبع كتابًا مستقلًّا يراه الناس ويعرفه الطلاب، وإنما طُبع على هامش خزانة الأدب للبغدادي، وعلى ذلك فإن الكتاب الأصلي المطبوع أو المقصود بالطباعة، إنما كان كتاب خزانة الأدب، أما الكتاب الفرعي أو الذي طبع تكملة، إنما كان كتاب المقاصد.

لقد ظل كتاب المقاصد مجهولًا لا يعرفه الناس، ولا يقف عليه العلماء، أو يستفيدون منه حتى وقتنا الحاضر، وما طُبع على هامش حاشية الصبان، إنما هو نزر يسير مما في الكتاب، بمعنى أن المطبوع كان شيئًا لا قيمة له بقيمة ما في الكتاب من فوائد.

ومع ذلك كله تستطيع أن تقول: إن هناك عالمين كبيرين وشارحين عظيمين للشواهد، انتفعا بكتاب المقاصد، وظهر أثره في كتبهما، وهما الإمام عبد القادر البغدادي (١٠٩٣هـ) في كتابه: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، وهو الكتاب الذي يشرح فيه شواهد شرح الكافية للرضي (٦٨٦هـ)، وشرح أبيات مغني اللبيب الذي يشرح فيه شواهد المغني لابن هشام.

وأما الإمام الآخر فهو السيوطي (٩١١هـ) الذي شرح شواهد مغني اللبيب أيضًا.

أولًا: كتاب خزانة الأدب للبغدادي: اعتمد البغدادي وهو مؤلف كتابه المشهور: « خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب » على كتاب المقاصد للعيني، وجعله مرجعًا من مراجعه الكثيرة، وقد اعترف بذلك في أول كتابه حين سرد المؤلفات التي أخذ منها ونقل عنها [1].

---

(١) انظر كتاب خزانة الأدب للبغدادي (١/١٩).

لقد نقل البغدادي عن العيني في كتابه المقاصد نقولًا كثيرة، فما من بيت اشترك في شرحه الإمامان البغدادي والعيني، إلا وقد وجدت الإمام عبد القادر البغدادي يشير إلى العيني وكتابه المقاصد النحوية، لقد بلغت أبيات الخزانة تسعمائة وسبعة وخمسين بيتًا، وقد جاء أكثرها في كتاب المقاصد الذي بلغت شواهده ألف بيت ومائتين وثمانين؛ أي أنها تزيد على شواهد الخزانة بأكثر من ثلاثمائة بيت.

لقد كنا ونحن نحقق كتاب المقاصد نضع أمامنا كتاب الخزانة دائمًا، وبخاصة إذا اشترك الإمامان في شرح بيت، كنا نرجع إلى كتاب الخزانة في تصحيح نص أو توثيق بيت الشعر، أو قراءة صحيحة للنص، أو غير ذلك مما يتطلبه التحقيق.

ولقد تتبعنا الفهرس الذي صنعه الأستاذ عبد السلام هارون لكتاب الخزانة، فوجدنا الإمام عبد القادر البغدادي قد نقل من كتاب المقاصد ثلاثمائة وعشرين نقلًا، وكان في بعض النقول يسميه باسمه، وهو كتاب المقاصد النحوية، أو يسميه باسم صاحبه فيقول: « وقال شارح شواهد الألفية ».

وكان الإمام عبد القادر ينقل من العيني مادحًا أو قادحًا أو ساكتًا، إلا أنه في أكثر النقول كان يغلب عليه القدح، ولا عجب في ذلك، فالإمام عبد القادر من شراح الشواهد العظماء، فإذا وجد من قصر في ذلك نبه عليه، وقد فعل ذلك مع العيني وغيره.

كانت نقول الإمام عبد القادر من العيني كثيرة مختلفة، شأنه شأن اطلاعاته الواسعة، فهنا تفسير لكلمة، وذاك إعراب لها، وهذا بيان لمعنى البيت، وذاك سرد لحادثة تاريخية، وهذا تنبيه على خطأ وقع فيه العيني في تفسير مفردة، وهذا تصحيح لإعراب أعربه العيني على غير وجهه، وهكذا، وسيرى ذلك القارئ في تحقيقنا لكتاب المقاصد؛ حيث كنا نشير إلى تعليق الإمام عبد القادر البغدادي، وكلامه للذي وصمناه بالمدح، أو القدح، أو السكوت.

ولم يظهر أثر كتاب المقاصد في كتاب الخزانة وحده للإمام عبد القادر، وإنما امتد أثره أيضًا إلى كتابه الآخر في شرح الشواهد، وهو شرح أبيات مغنى اللبيب لابن هشام، حيث وجدت عدة نقول في هذا الكتاب من المقاصد بلغت أكثر من مائة نقل.

ثانيًا: كتاب شرح شواهد المغني للسيوطي: وكما اعتمد البغدادي على كتاب المقاصد وجعله مرجعًا في تأليفه وكتبه، فعل ذلك السيوطي في كتابه الذي شرح به شواهد مغني اللبيب، فلقد اعتمد السيوطي على كتاب المقاصد اعتمادًا يفوق صاحب الخزانة، حيث نقل السيوطي من

المقاصد نقولًا كثيرة مطولة تبلغ الصفحة والصفحتين، نبه على ذلك أو لم ينبه.

وقد ظهر ذلك لنا ونحن نحقق كتاب المقاصد؛ حيث كنا نرى النقل الطويل لتفسير مفردات البيت عند السيوطي؛ كما هي عند العيني، وكنا نجد كثيرًا من مقطوعات الشواهد عند السيوطي؛ كما هي عند العيني.

لقد تأثر السيوطي في شرحه لشواهد مغني اللبيب للسيوطي بالعيني تأثرًا كبيرًا؛ حيث كان ينقل منه قصيدة البيت، وشرح القصيدة كلها، ولا يترك إلا كلمة: « قوله » التي تميز بها العيني، وكان يلقب كتابه بقوله: « قال العيني في الكبرى » [1].

هذا بيت من الرجز، وهو قوله [2]:

قَدْ سَالَمَ الحَيَّاتِ مِنْهُ القَدَمَا الأُفْعُوَانَ والشُّجَاعَ الشَّجْعَمَا

ذكره السيوطي في شرحه [3]، ثم أتبعه بأبيات الأرجوزة، وبعد سرد الأبيات أتبعه السيوطي بشرح الأبيات، ووجدت الأمر كما فعله العيني تمامًا بتمام.

وعلى ذلك فإن كتاب المقاصد من الكتب الأساسية التي اعتمد عليها السيوطي في شرحه لشواهد أخرى.

كتب أخرى تأثرت بكتاب المقاصد: ولم يقف تأثير كتاب المقاصد الكبرى للعيني على كتب الإمامين عبد القادر البغدادي، وجلال الدين السيوطي فحسب، بل امتد تأثيره إلى كتب أخرى، فهذا كتاب شرح فيه صاحبه شواهد همع الهوامع للسيوطي، وهو كتاب: (الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع في العلوم العربية) للعلامة الفاضل الشيخ أحمد ابن الأمين الشنقيطي المتوفى (١٣٣١هـ)؛ حيث وجدت في الكتاب المذكور عدة نقول أيضًا من كتاب المقاصد، ولا عجب في ذلك، فكلاهما يسير في طريق واحد، وكلاهما يقصد إلى هدف واحد، وهو شرح الشواهد النحوية.

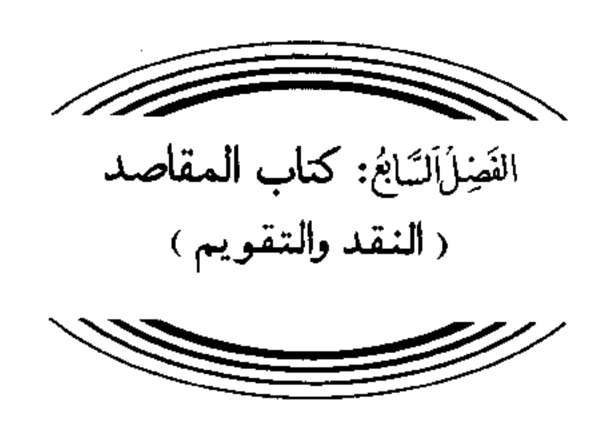
وهنا أمر يجب أن ننبه عليه ونشير إليه، له علاقة بتأثير كتاب المقاصد فيمن جاء بعده، نختم به هذا الفصل، هو أن جامعي الدواوين والقصائد والمقطوعات في العصر الحديث اعتمدوا على كتاب المقاصد كثيرًا في سرد القصائد والمقطوعات، وبخاصة الدواوين التي فقدت، أو الشعراء

---

(١) انظر شرح شواهد مغني اللبيب للسيوطي (٥٥٧).
(٢) انظر الشاهد رقم (٨٢٥) من شواهد هذا الكتاب.
(٣) انظر شرح شواهد مغني اللبيب للسيوطي (٩٧٣ - ٩٧٥).

المغمورون الذين لم يكن لهم ديوان مجموع مخطوط في القديم، ويظهر ذلك في طبعات الدواوين المختلفة، أو تحقيقها في العصر الحديث، وهو أمر مشهور يعرفه المحققون والأدباء، فقد اعتمدوا على كتاب المقاصد للعيني مرجعًا وتوثيقًا وتصحيحًا؛ كما اعتمدوا على مجاميع الشعر المختلفة كالحماسيات والمفضليات.

* * *



الفَصلُ السَّابعُ: كتاب المقاصد
(النقد والتقويم)

مؤلف كتاب المقاصد رجل ذو خبرة وعين ناقدة بصيرة، رجل تخصص في التاريخ، قرأه فاعتبر، ووقف عليه فاتعظ وتأثر، عرف الدول كيف تقوم ثم تذهب، وشموس الملوك والسلاطين كيف تشرق ثم تغرب، وكل نجم يبزغ، له في السماء نجوم ألداء، وحساد، وأعداء.

وهكذا كان العيني حساده كثيرون، والحاقدون عليه لا يعدون ولا يحصون، ومن هنا امتلأت مقدمات كتبه وخواتيمها بالنقود من هؤلاء الحساد، وأن يبعدهم الله عنه، ويكون لهم بالمرصاد.

طلب العيني من قارئ كتبه أن يصفوا عما فيها من زلات، وأن يتذكر أن فيها كثيرًا من الحسنات، وأن الله قد قال في محكم الآيات: ﴿ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ [هود: ١١٤]، طلب العيني من قارئ كتبه أن يضع نصب عينيه قول المتنبي:

فَإِنْ يَكُن الفِعْلُ الذِي سَاءَ واحِدا ... فَأَفْعَالُهُ اللائِي سَرَرْنَ أُلُوفُ

وها هي عدة نقول من كتبه توضح هذه المعاني:

يقول في مقدمة كتابه: (عمدة القاري شرح صحيح البخاري): « الناس فيما تعبت فيه الأرواح على قسمين متباينين، قسم هم حسدة ليس عندهم إلا جهل محض، وطعن، وقدح، وعض؛ لكونهم بمعزل عن انتزاع أبكار المعاني، وعن تفتيق ما رتق من المباني.

إذا لم يكن للمرء عين صحيحة ... فلا غرو أن يرتاب والصبح مسفر

وصنف هُمْ ذوو فضائل وكمالات، وعندهم لأهل الفضل اعتبارات، المنصفون اللاحظون إلى أصحاب الفضائل والتحقيق، وإلى أرباب الفضائل والتدقيق بعين الإعظام والإجلال، وقليل ما هم، وهم كالكثير، الواحد منهم كالجم الغفير، ولكن أين ذلك الواحد؟ ».

وفي مقدمة كتابه المقاصد يقول: « والمسؤول ممن ينظر فيه، أن يصلح ما يحتاج إلى الإصلاح؛ أداءً لحق الأخوة بالنصح والانتصاح، فإن القلم له هفوة، والجوادَ له كبوة، والإنسان غير معصوم من الخطأ والنسيان، وهما بالنص عنا مرفوعان، وأن يَذْكُرَني بصالح دعواته عَقِبَ صلوَاتِه في خلواته، فإني جعلته خالصًا لوجهه الكريم ابتغاءً لمرضاته، وطلبًا لغفرانه العظيم، والأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى، ولا يبرز اللسان عن الجنان إلا ما حوى، فها أنا أشرع في المقصود متوكلًا على اللّٰه المعبود ».

وفي ختام كتابه المذكور يقول: « والمأمول من الناظر فيه ألا يكون من الذين يحرفون الكلم عن مواضعه، ولا من الذين يتصفحون في مبادئه ومقاطعه، وكم من متصرف في المهذب بالزيادة والنقصان، ومن صفوق نحوه أسهم الظن والطعان، جزاء سنمار حين بنى الخورنق للنعمان، وهل هذا إلا من حسد ركب الأجساد؟ ولأنهم عزل عما يكني أهل الفضل والاجتهاد، فلذلك تراهم يخرطون القتاد ».

ثم يختم كلامه بعد أن يبين فضل كتابه قائلًا: « ومع هذا كله ينتبذ ذو حسد من الجهل اللئام، ومن الطاعنين فيما تعبت فيه أفاضل الأنام، متصديًا للأعراض، متمنيًا قرض أثره بالمقراض لينال بذلك إلى المفاسد من الأغراض، ولكن من له دين قويم، أو طبع سليم يستنكف عن نبش المعايب، ولا يرضى لدينه بث المثالب، مذعنًا فيما ظهرت آياته إلى القول، ومتجنبًا فيما قامت بياناته عن النكول، فنسأل اللّٰه تعالى أن يعصمنا عن الأباطيل، ويهدينا إلى سواء السبيل ».

وفي كتابه عمدة القاري يقول - أيضًا - في هذا المعنى: « والمأمول من الناظر فيه أن ينظر بالإنصاف، ويترك جانب الطعن والاعتساف، فإن رأى حسنًا يشكر سعي زائره، ويعترف بفضل عاثره، أو خللًا يصلحه؛ أداءً لحق الأخوة في الدين، فإن الإنسان غير معصوم عن زلل مبين:

إنْ تَجِدْ عَيْبًا فَسُدَّ الخَلَلا جَلَّ مَنْ لا عَيْبَ فِيهِ وعلا

فالمنصف لا يشغل بالبحث عن عيب مفصح، والمتعسف لا يعترف بالحق الموضح.

فَعَيْنُ الرضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ ولكنَّ عَيْنَ السُّخطِ تَبْدِي المَسَاوِيَا

وسنحاول في هذا الفصل - إن شاء اللّٰه - أن ننتقد العيني في كتابه المقاصد فنذكر محاسنه، ثم نتبعها بمآخذه، فقد عشنا معه ست سنوات كاملة، وقفنا فيها على حسنات وهنات، وليس ما نذكره من حسنات سبع أو ثمان، وما نسرده من هنات مثلها هي كل ما في الكتاب، بل فيه

من الحسنات الكثير، ولكن يكفي من الغيث قطرة، ومن البستان زهرة؛ إنه تقويم عام للكتاب، ووضعه في ميزان النقد، وإعطاء القارئ مقدمة وفكرة عما في الكتاب، حتى إذا أخذ في قراءته بابًا بعد باب عرف ما يشتمل عليه كتابه جملة.

محاسن الكتاب:

أولًا: السير على منهج واحد لم يتغير:

اتخذ العيني لنفسه منهجًا لم يتغير طوال كتابه، وشرحه للشواهد، حيث كان يبدأ بسرد البيت ثم يذكر القائل، ثم يترجم له، ثم يذكر البحر العروضي للبيت، ثم يسرد عدة أبيات من قصيدته، أو يسرد القصيدة كلها إن كانت نادرة، أو من منتخبات الشعر وجيّده، ثم يشرح مفردات البيت، أو الأبيات التي يسردها، ثم يعرب بيت الشاهد إعرابًا كاملًا، يظهر فيه موضع الجمل، وغير ذلك، ثم يختم الكلام بذكر وجه الاستشهاد، وما فعله العيني هو أمر بين الاختصار والتطويل، وبذلك شرح ما يقرب من ألف وثلاثمائة شاهد، في أربعة أجزاء كما يرى القارئ، بخلاف صاحب الخزانة الذي شرح ألف بيت أو أقل في أحد عشر جزءًا، وما ذلك إلا لأن صاحب الخزانة قد أطال الكلام في البيت، ونقل نقولًا كثيرة من كتب الأدب واللغة والنحو.

ثانيًا: شرح العيني أبياتًا لم يشرحها غيره:

انفرد كتاب المقاصد بذكر أبيات وشواهد لا توجد إلا فيه؛ حيث جمع صاحبه شواهد أربعة كتب وشروح للألفية، فكثرت الشواهد، وانفرد بعضها بوجودها في هذا الكتاب دون غيره، فمثلًا شواهد باب ظن وأخواتها في كتاب المقاصد جاءت قريبة من خمسين بيتًا، بينما جاءت شواهد هذا الباب في كتاب خزانة الأدب للبغدادي لا تزيد على ثلاثة عشر بيتًا [1].

وهناك أبيات كثيرة في أبواب أخرى انفرد بها العيني، فمثلًا هذا الشاهد، وهو قوله [2]:

تَعَزَّيْتُ عَنهَا كَارِهًا فَتَرَكْتُهَا ... وَكَأَنَّ فِراقِيَهَا أَمَرُّ من الصَّبْرِ

فهذا الشاهد لا يوجد إلا في كتاب المقاصد دون غيره من الكتب؛ كالخزانة وغيرها، وهو ليحيى بن طالب الحنفي، قاله حين حنَّ إلى وطنه، وفيه مقطوعة شعرية بلغت ثمانية أبيات من

---

(١) انظر شواهد ظن وأخواتها في الكتاب الذي بين يديك في الجزء الثاني.

(٢) انظر الشاهد رقم (٦١) من شواهد هذا الكتاب.

وانظر الحديث عن شواهد ظن وأخواتها في كتاب الخزانة للبغدادي (٩/١٢٩ - ١٨٦).

أرق أبيات الحنين إلى الوطن، يقول في أولها:

١ - أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ نَاظِرًا إِلَى قَرْقَرَى يَوْمًا وَأَعْلَامِهَا الْغُبْرِ

٢ - كَأَنَّ فُؤَادِي كُلَّمَا مَرَّ رَاكِبٌ جناحُ غُرابٍ رَامَ نهضًا إِلَى وَكْرِ

ثالثًا: كثرة المسائل النحوية والصرفية في الكتاب:

يعد العيني فارسًا من فرسان النحو والصرف بله الأدب، ما يشهد على ذلك كتاب المقاصد؛ حيث لم يترك العيني شيئًا من النحو في البيت الذي يشرحه إلا وقد أتى عليه وشرحه واجتهد في شرحه، ولا يترك شاردة ولا واردة في الإعراب إلا وقد أتى عليها ما يريد جلاء الحقيقة ووضوح اللبس، وفي اعتقادي أن العيني يفوق الإمام عبد القادر البغدادي في هذه الناحية، فإذا كان الإمام عبد القادر يفوق العيني في الأدب، فإن العيني يفوق البغدادي في النحو، ولا أدل على ذلك من هذا البيت، وهو قول امرئ القيس [1]:

فَلَوْ أَنَّ مَا أَسعَى لأَدْنَى مَعِيشَةٍ كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ المَالِ

فقد انتشر هذا البيت في كتب النحاة، وكثر كلامهم فيه؛ كما كثر كلام العيني؛ حيث تكلم فيه صفحتين طويلتين، بينما ذكره الإمام عبد القادر، ولم يتكلم فيه بشيء إلا قوله: « هذا بيت من باب التنازع، وقد بينه الشارح المحقق، وأصله من إيضاح ابن الحاجب ».

ثم ملأ الإمام البغدادي في البيت عشر صفحات في كتابه الخزانة، كانت كلها في كلام في الأدب، وليس فيها كلمة واحدة في النحو.

أما العيني - كما قلنا - فقد أتى على البيت وصال وجال، وبين معنى لو، وذكر أن هذا البيت يحتمل أن يكون من باب التنازع، وألا يكون، ثم مضى يبين ذلك مطولًا ومفصلًا.

وكان شرح العيني لمفردات الشاهد وبيان معانيها يدعوه لأن يتعرض لمسائل صرفية دقيقة؛ فكان يذكر باب الماضي مع المضارع في كثير من الأفعال، وإذا كان للمضارع بابان ذكرهما أيضًا، انظر إليه، وهو يشرح هذا الشاهد [2]:

يا رُبَّ يومٍ لي لا أُظَلَّلُهْ أُرْمَضُ مِن تَحتُ وأُضحَى مِنْ عَلُهْ

يقول: « وأُضحى » على صيغة المجهول - أيضًا - من ضحيت الشمس ضحاء ممدودًا، إذا برزت، وضحت ضحاء بالفتح مثله، والمستقبل أضحى في اللغتين جميعًا ».

---

(١) الشاهد رقم (٤٣٨) من شواهد هذا الكتاب الذي بين يديك.

(٢) انظر الشاهد رقم (١٢٢٠) من شواهد الكتاب الذي بين يديك.

ويستمر قائلًا: « الهاء في « من عله » مشكلة؛ لأنها لا تخلو من أن تكون ضميرًا، أو هاء سكت، فلو كانت هاء الضمير لوجب أن يقال: من عله بالجر؛ لأن الظرف لا يبنى في حال إضافته، ولا تكون هاء السكت؛ لأن هاء السكت لا تدخل معها حركة بناء تشبه حركة المعرب، ولذلك لا تدخل على الماضي لمضارعته المضارع، وحركة هذا الضرب من المبنيات تجري مجرى حركة المعرب ثم ذكر أن الهاء بدل من الواو، والأصل: علو ».

وهكذا لا تقابله مسألة نحوية أو صرفية إلا ذكرها وبينها وعللها.

رابعًا: ضبط كلمات البيت ضبطًا تامًّا:

عني العيني بالضبط الصحيح للكلمات ضبطًا تامًّا بالحروف والصورة والشكل حتى لا تلتبس بغيرها، فيقول: « الشيمة » بكسر الشين المعجمة، و « الأريب » بفتح الهمزة، وكسر الراء، وشاحبًا بالشين المعجمة، والحاء المهملة، والباء الموحدة: من شحب لونه يشحب، إذا تغير فهو شاحب، ولا يترك القارئ يتخبط في الكلمة وضبطها ونطقها، وهو شيء محمود.

وفي الشاهد السابق، وهو قوله [1]:

يَا رُبَّ يومٍ لِي لا أُظَلَّلُهْ   أُرْمَضُ مِن تحتُ وأُضْحَي مِنْ عَلُهْ

يقول: « لا أظلله » على صيغة المجهول من الظل، و « أُرمض » على صيغة المجهول أيضًا، و « تحت » أصله: من تحتي بالإضافة إلى ياء المتكلم، فلما قُطع عن الإضافة بُني على الضم، و « عله » بضم اللام وفتح العين وسكون الهاء.

وهكذا لا يترك القارئ يحار في النطق، وإنما يوضح له ويبين له النطق الصحيح لكلمات البيت، وهو مما يدل على الدقة في العلم.

خامسًا: لا يثق إلا في نفسه، وفيما تراه عينه:

كان العيني دقيقًا في أحكامه لا يقبل كل ما كتب، وكل ما جاء من غيره، وإنما يتحرى بنفسه، ويبحث عن الحقيقة بحسه، انظر إليه وهو يشرح هذا البيت [2]:

فَبَكَى بَنَاتِي شَجْوَهُنَّ وَزَوْجَتِي   وَالطَّامِعُونَ إِلَيَّ ثُمَّ تَصَدَّعُوا

ثم يقول: « أقول: قيل: إن قائله هو أبو ذؤيب خويلد بن خالد الهذلي، من قصيدته

---

(١) انظر الشاهد رقم (١٢٢٠) من شواهد الكتاب الذي بين يديك.

(٢) الشاهد رقم (٣٩٠) من شواهد هذا الكتاب.

المشهورة التي أولها هو قوله:

أمِنَ المَنُونِ ورَيْبِها تتوَجَّعُ ... والدَّهرُ ليسَ بمعْتِبٍ مَنْ يجزَعُ

ولم أجده في القصيدة المذكورة ولا في ديوانه، والحق أنه ليس منها، ولكنه لما كان من بحرها وهو بحر الكامل وقريبًا منها ربما ظُن أنه منها.

وإذا لم يستطع التحري أسند العلم إلى صاحبه؛ ليكون على مسؤوليته، يقول في شاهد: قائله عويف القوافي، قاله الصغاني، أو قائله أبو زبيد الطائي، قاله اللخمي في شرح أبيات الجمل.

سادسًا: تصحيح أخطاء السابقين:

كان العيني لا يقبل كل كلام يُلقى إليه ممن سبقه، فقد يكون ما جاءه من غيره خطأ، وهكذا انظر إليه وهو يشرح هذا البيت [1]:

وَرَدٌ جَازِرُهُم حرفًا مُصَرَّمَةً ... ولاَ كَرِيمَ مِنَ الوِلْدَانِ مَصْبُوحُ

يقول بعد أن أنشد البيت: « وفيه خطأ من وجهين:

أولهما: أن الزمخشري نسب البيت إلى حاتم الطائي؛ كما أن الجرمي نسبه إلى أبي ذؤيب.

ثم قال: والصواب أنه لرجل جاهلي من بني النبيت [2] جمع هو وحاتم والنابغة الذبياني عند مأوية بنت غفزر خاطبين لها، فقدَّمت حاتمًا عليهم وتزوجته، فقال هذا الرجل شعرًا، وأوله هو قوله [3]:

هلا سألتِ النبيتيين مَا حَسَبِي ... عندَ الشتاءِ إذا ما هبتِ الريحُ

الخطأ الثاني: أن هذا البيت أنشده النحويون، من أول سيبويه وأبي علي الفارسي حتى ابن الناظم هكذا كما هو مكتوب في صدر الكلام ».

قال العيني: « وهذا البيت مما ركب فيه صدر بيت على عجز آخر » ثم سرد البيتين صحيحين هكذا:

٢ - وَرَدٌ جَازِرُهُم حرفًا مُصَرَّمَةً ... في الرأسِ منهَا وفي الأَصْلاءِ تمليحُ

٣ - وقال رائدُهُمْ سيّانَ ما لَهُمُ ... مثلانِ مثلٌ لمنْ يرعى وتسريحُ

٤ - إذا اللقاحُ غدتْ مُلْقًى أصِرَّتُهَا ... ولا كَرِيمَ مِنَ الوِلْدَانِ مَصْبُوحُ

---

(١) الشاهد رقم (٣٢٤) من شواهد هذا الكتاب.

(٢) لم أر أحدًا نسبه إليه إلا العيني، ونص عليه في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (١٧٥).

(٣) هامش الديوان (٦٣) تحقيق: حنا الحتي، والأغاني (٣٨٢/١٧).

سابعًا: التخفيف عن القارئ بذكر ما هو بعيد عن النحو واللغة:

يعد كتاب المقاصد كتابًا جامعًا، فيه النحو واللغة والحوادث والتاريخ، فعل ذلك مؤلفه حتى لا يمل القارئ من رتابة ما يقرأ، وما يتكرر في كل بيت من إعراب وشاهد وغير ذلك.

لقد كان العيني يتحف القارئ بقصة جميلة في بعض الأبيات تخفف عنه ثقل الإعراب، أو شرح المفردات، أو بيان الشاهد، هذا بيت ذكره وهو قول كُثير عزة [1]:

قَضَى كُلُّ ذِي دَينٍ فَوَفَّى غَرِيمَهُ وَعَزَّةُ مَمْطُولٌ مُعَنًّى غَرِيمُهَا

يقول وهو يشرح معنى البيت: « إن عزة دخلت على أم البنين بنت عبد العزيز، وهي أخت عمر بن عبد العزيز ﷺ، زوجة الوليد بن عبد الملك الأموي فقالت لها: أرأيت قول كثير:

قَضَى كُلُّ ذِي دَينٍ فَوَفَّى غَرِيمَهُ ....إلخ

ما كان ذلك الدين؟ ، قالت: وعدته قبلة فخرجت منها، فقالت أم البنين: أنجزيها وعلي إثمها ».

كما يذكر في هذا البيت - أيضًا - أن عطارًا لكثير وهب عزة ثمن بضاعة اشترتها منه، فأعجب كثير بفضله وأعتقه ووهب له ما في حانوت العطر حبًا وكرامة لعزة.

ويحكي قصة سوداء الغميم، ومرضها، وكلف العوام بن عقبة بها، ومجيئه إليها يزورها، وذلك في قوله [2]:

وَخُبِّرْتُ سَوْدَاءَ الغَمِيمِ مَرِيضَةً فَأَقْبَلْتُ مِنْ أَهْلِي بِمِصْرَ أَعُودُهَا

- ويحكي قصة الزباء، وقتلها نفسها قائلة: « بيدي لا بيد عمرو » وهو: عمرو بن أخت جذيمة الأبرش، وهي قصة طويلة جاء ذكرها في هذا البيت [3]:

مَا لِلْجِمَالِ مَشْيُهَا وَئِيدَا أَجَنْدَلًا يَحْمِلْنَ أَمْ حَدِيدَا

ونعود إلى ما قلناه أول الفصل: إن الكتاب مليء بكثير من المحاسن لكن يكفي من الغيث قطرة.

مآخذ الكتاب:

وهي مآخذ عامة لا تنقص من قيمة الكتاب، تتعلق بالشاهد، والقصيدة التي منها الشاهد،

---

(١) الشاهد رقم (٤٢٨) من شواهد هذا الكتاب. (٢) الشاهد رقم (٣٧١) من شواهد هذا الكتاب.
(٣) الشاهد رقم (٣٧٦) من شواهد هذا الكتاب.

وقائل الشاهد، وهي أيضًا مآخذ لا تغض من قيمة الكتاب؛ لأنها لا تتكرر كثيرًا بل منها المثال، أو المثالان أو الثلاثة.

أولًا: سرد القصيدة جملة واحدة:

كان العيني يسرد القصيدة التي منها الشاهد، والتي قد تبلغ ثلاثين أو أربعين بيتًا جملة واحدة، ثم يأخذ في شرحها بعد ذلك بيتًا بعد آخر، فيحار القارئ في أي بيت يشرح، وفي أي مكان في القصيدة يفسر، ولو أنه سرد خمسة أبيات، ثم شرحها، ثم أعقبها بخمسة أخرى بشرحها حتى ينتهي من القصيدة لكان أفضل وأجدى، وانظر مثالًا على ذلك أرجوزة رؤبة ابن العجاج التي مطلعها وشاهدها قوله [1]:

وقَاتِمِ الأَعْمَاقِ خَاوِي المُخْتَرَقْ مُشْتَبِهِ الأَعْلامِ لَمَّاعِ الخَفَقْ

وقد بلغت واحدًا وسبعين ومائة بيت من الرجز المشطور، سردها كلها مرة واحدة، ثم شرحها بعد ذلك في خمس عشرة صفحة، ومثل ذلك قصيدة عمر بن أبي ربيعة التي بلغت أربعة وسبعين بيتًا من بحر الطويل، والتي أولها [2]:

أَمِنْ آلِ نُعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فَمُبْكِرُ غَدَاةَ غَدٍ أَمْ رَائِحٌ فَمُهَجِّرُ

سردها كلها مرة واحدة، ثم شرحها بعد ذلك بيتًا بيتًا.

ثانيًا: سرد بعض أبيات القصيدة حيثما اتفق:

كان العيني يذكر الشاهد، ثم يذكر بعده عدة أبيات حيثما اتفق دون تفريق بين الجيد والأجود، بل كان يتوقف عن السرد، وبعض المعاني ناقصة.

ففي قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي، والتي منها هذا الشاهد وهو قوله [3]:

هل الدَّهْرُ إلا لَيْلَةٌ وَنَهارُهَا وإلا طُلُوعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غِيَارُهَا

ذكر عدة أبيات كان آخرها قوله:

فَمَا أُمُّ خَشْفٍ بالعَلايَةِ فارِدٌ تَنُوشُ البَرِيرَ حَيْثُ نَالَ اهْتِصَارُهَا

وفيه ذكر اسم ما الحجازية، وترك خبرها في بيت تال، وهو قوله [4]:

بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَامَتْ فَأَعْرَضَتْ تُوَارِي الدُّمُوعَ حِينَ جَدَّ انْحِدَارُهَا

---

(١) الشاهد الرابع من شواهد هذا الكتاب.

(٢) الشاهد رقم (٦٤) من شواهد هذا الكتاب.

(٣) الشاهد رقم (٤٧٢) من شواهد هذا الكتاب.

(٤) انظر شرح أشعار الهذليين (١/ ٧٠).

ثالثًا: الخطأ في ذكر مطلع القصيدة:

كان العيني يذكر الشاهد ثم يتبعه بقوله: وهو من قصيدة أولها كذا، ونعود للديوان فلم نجد الأمر كما ذكره، ففي قول جرير [(١)]:

فغُضّ الطرْفَ إنَّكَ من نُمَيْرٍ فلا كعبًا بلَغْتَ ولا كِلابًا

يقول: « أقول قائله هو جرير بن الخطفي وهو من قصيدة من الوافر، أولها هو قوله:

لَنَا حَوضُ الحَجِيجِ وَسَاقِيَاهُ ومَنْ وَرِثَ النُّبُوَّةَ والكِتَابَا

بينما المطلع في ديوان جرير، وفي جميع طبقات الديوان قوله [(٢)]:

أَقِلّي اللَومَ عاذِلَ وَالعِتابا وَقولي إن أَصَبتُ لَقَد أصابا

وهو نفسه قد خالف في هذا البيت – أعني: أقلي – فجعل أول قصيدته، وقد سرد منها تسعة أبيات [(٣)].

– ومثل ذلك قوله [(٤)]:

فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الفُؤَادِ مُبطَّنًا سُهُدًا إِذَا مَا نَامَ لَيلُ الهَوْجَلِ

قال العيني: « قائله هو أبو كبير الهذلي، واسمه: عامر بن الحليس الجربي، وهو من قصيدة لامية من الكامل قالها في تأبط شرًّا، وكان زوج أمه، وأولها هو قوله:

ولقَدْ سَرَيتُ عَلَى الظَّلامِ بِمِغشَمٍ جَلِدٍ مِنَ الفِتْيَانِ غَيرِ مُثَقَّلِ

والذي ذكره العيني ليس مطلع القصيدة، بل هو البيت الرابع عشر فيها، أما مطلعها فهو قوله [(٥)]:

أزهيرَ هلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَعْدَلِ أم لا سبيلَ إلى الشبابِ الأولِ؟

وقد ذكر المطلع صحيحًا في شاهد آخر، وهو قوله [(٦)]:

مَا إنْ يَمَسُّ الأرْضَ إلاَّ مِنْكَبٌ مِنهُ وحَرفُ السَّاقِ طَيَّ المِحْمَلِ.

---

(١) الشاهد رقم (١٢٧٩) من شواهد هذا الكتاب.

(٢) انظر على سبيل المثال ديوان جرير، ط. دار صادر (٥٨).

(٣) انظر الشاهد السادس من شواهد هذا الكتاب.

(٤) الشاهد رقم (٦١٨) من شواهد هذا الكتاب.

(٥) ديوان الهذليين (٢/٨٨)، وشرحه (٣/١٠٦٩).

(٦) انظر الشاهد رقم (٤٤٦) من شواهد هذا الكتاب.

رابعًا: نسبة بعض الأبيات إلى غير قائلها:

وهذا الأمر ليس بالكثير، وإنما يوجد منه المثال والمثالان، من ذلك قوله [١]:

تُهَاضُ بِدَارٍ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا وَإِمَّا بِأَمْوَاتٍ أَلَمَّ خَيَالُهَا

نسبه العيني إلى ذي الرمة، والصحيح أنه للفرزدق [٢]، وقد ذكر ذلك أيضًا أي النسبة الصحيحة صاحب خزانة الأدب [٣]، والعيني تابع في هذه النسبة ابن مالك؛ فقد نسب الشاهد المذكور لذي الرمة [٤].

ومن ذلك قوله [٥]:

فيَا شَوْقَ مَا أَبْقَى ويَا لِي مِنَ النَّوَى ويا دَمْعُ ما أجرَى ويا قلبُ ما أصْبَا

قال العيني بعد إنشاده: « أقول: قيل إنه من كلام المحدثين وهو الظاهر »، ونقول: إن البيت للمتنبي من قصيدة يمدح بها سيف الدولة الحمداني بدأها بالغزل [٦].

خامسًا: يذكر أن البيت مجهول، وقد اكتشفنا قائله:

وهذا الأمر - أيضًا - لا يوجد منه عدد كثير من الأبيات، وفيه ذكر العيني أن قائل البيت مجهول، أو لم يقف عليه، بينما اكتشفنا قائله، أو وجدناه في مراجع أخرى، من ذلك قوله [٧]:

حَتَّى إِذَا رَجَبٌ تَوَلَّى وَانْقَضَى وجُمَادِيَّانِ وَجَاءَ شَهْرٌ مُقْبِلٌ

قال العيني: « أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الكامل »، ونقول: البيت لأبي العيال الهذلي، وهو في شرح أشعار الهذليين [٨].

ومن ذلك قوله [٩]:

وَلَسْتُ أُبَالِي بَعْدَ فَقْدِي مَالِكًا أَمَوْتِي نَاءٍ أَمْ هُوَ الآنَ وَاقِعُ

قال العيني: « لم أقف على اسم قائله، وهو من الطويل »، ونقول: البيت لمتمم بن نويرة في رثاء أخيه مالك [١٠].

---

(١) انظر الشاهد رقم (٨٧٦) من شواهد هذا الكتاب.

(٢) ديوان الفرزدق (١٢٣/٢) (دار صادر).

(٣) خزانة الأدب (٨٧/١١).

(٤) شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ (٦٤٢).

(٥) الشاهد رقم (٩٦١) من شواهد هذا الكتاب.

(٦) ديوان المتنبي بشرح العكبري (٥٩/١).

(٧) الشاهد رقم (٨٥٨) من شواهد هذا الكتاب.

(٨) الكتاب المذكور (٤٣٤/١).

(٩) الشاهد رقم (٨٦٣) من شواهد هذا الكتاب.

(١٠) ديوان متمم بن نويرة (١٠٥).

ومن ذلك – أيضًا – قوله (١):

وَلَيْتَ سُلَيْمَى فِي المَنَامِ ضَجِيعَتِي   هُنَالِكَ أَمْ فِي جَنَّةٍ أَمْ فِي جَهَنَّمِ

قال العيني: « أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الطويل »، ونقول: البيت لعمر ابن أبي ربيعة، وهو في ديوانه (٢).

سادسًا: نسب بعض الأبيات إلى كتب ليست فيها:

وهذا الأمر من فوائد التحقيق؛ حيث ذكر العيني أن هذا البيت أنشده الفراء، وأنشده ابن جني، وأنشده سيبويه، وأعود إلى كتب هؤلاء، وأبحث عن البيت فلا أجده، من ذلك قوله (٣):

مَرُّوا عَجَالى وَقَالُوا كَيْفَ سَيِّدُكُمْ   فَقَالَ مَنْ سئلوا أَمْسَى لَمجْهُودَا

قال العيني: « هذا من أبيات الكتاب، ولم ينسب فيه إلى أحد »، ونقول بحثنا عنه في الكتاب فلم نجده.

ومن ذلك قوله (٤):

كَيْ تَجْنَحُونَ إلى سِلْمٍ وما ثُئِرتْ   قَتلاكُمْ ولظَى الهَيْجَاءِ تَضْطَرِمُ

قال العيني: « أنشده سيبويه، ولم يعزه إلى قائله »، ونقول بحثنا عنه في الكتاب، ولم نجده.

ومن ذلك – أيضًا – قوله (٥):

أبا عُزوَ لا تبعَدْ فَكُلُّ ابنْ حُرَّةٍ   سيدعُوهُ دَاعِي مَيْتَةٍ فَيُجِيبُ

قال العيني: « أقول: قائله مجهول، كذا قاله ابن يعيش وشارح الجزولية »، ونقول: البيت في شرح المفصل لابن يعيش فقط (٦)، وليس في شرح المقدمة الجزولية « الكبير » لأبي علي الشلوبين.

سابعًا: يشرح أبياتًا ليست في الكتب الأربعة:

وهذا أمر لا يوجد منه إلا المثال الواحد أو المثالان، حيث أخذ الشارح على نفسه أن يشرح شواهد شرح ابن الناظم، وشرح المرادي، وشرح ابن هشام، وشرح ابن عقيل، ولكنه شرح شواهد ليست في الكتب الأربعة، ولعله قد يكون في يده نسخة من الكتب الأربعة، منها هذا

---

(١) الشاهد رقم (٨٦٩) من شواهد هذا الكتاب.
(٢) ديوان عمر بن أبي ربيعة (٣١٨) ط. دار صادر.
(٣) الشاهد رقم (٢٩٧) من شواهد هذا الكتاب.
(٤) الشاهد رقم (١٠٥٧) من شواهد هذا الكتاب.
(٥) الشاهد رقم (٩٧٨) من شواهد هذا الكتاب.
(٦) انظر الكتاب المذكور (٢/ ٢٠).

الشاهد، من ذلك قوله [١]:

أَلا رَسُولَ لَنَا مِنَّا فيخْبِرَنَا ... ما بعدُ غَايَتِنَا مِنْ رَأْسِ مُجْرَانَا

وقد ذكره شاهدًا على نصب الفعل بخبرنا بأن مضمرة بعد فاء السببية الواقعة في جواب التمني.

والبيت لا يوجد في واحد من الكتب الأربعة المذكورة، وإن ذكر أنه في شرح المرادي.

ثامنًا: مآخذ ذكرها بعض الباحثين:

ويأخذ الباحث الذي صنع رسالة في كتاب [٢]: « فرائد القلائد في شرح مختصر الشواهد على العيني » عدة مآخذ:

- منها أنه كان ينقل من الآخرين دون إشارة، ويستشهد على ذلك بنقوله عن ابن مالك من شرح التسهيل، وشرح الكافية الشافية، ونقول عن ابنه بدر الدين في شرحه على الألفية، أو نقوله عن المرادي في شرحه على الألفية - أيضًا -، ونقوله عن ابن هشام من مغني اللبيب، وأوضح المسالك، وتخليص الشواهد؛ كما نقل عن ابن يعيش، وابن عصفور، وغيرهم، دون أن يشير.

ونحن نقول: إن الأمر أسهل من هذا بكثير، فقد ذكر العيني هؤلاء الأعلام كثيرًا، وأشار إليهم، وتكرر ذكرهم في كتاب المقاصد، وغيرهم كثيرًا، وكان العيني أمينًا في النقل عنهم، بذكر موضع النقل من كتبهم؛ بل كان حريصًا على أن يذكر هؤلاء الأئمة في كتابه، فهو يعلم أن ذكرهم والنقل عنهم موافقًا أو مخالفًا يرفع قدر كتابه، ويعلي قيمة شرحه، فإذا نقل مرة أو مرتين أو ثلاث دون إسناد، فذلك إنما كان للاختصار، أو لاشتهار كتبهم وآرائهم، وإذا تصفح الباحث الكتاب الأصلي لكتابه، وهو المقاصد الكبرى للعيني لوجد صفحاته كلها تمتلىء بهؤلاء الأئمة وغيرهم، وتغص بذكر العلماء، والنقول عنهم في كل فن ومجال.

- كما يأخذ الباحث على العيني اضطرابه في الأسلوب في بعض المواضع، وأن الدكتور: سيد تقي « جامعة الأزهر » ألف كتابًا ذكر فيه عدة مسائل مختلفة أخذها على العيني.

ونقول: إننا قرأنا الكتاب المذكور مرات، وكنا نريد أن نقف فيه على عدة مآخذ علق فيها على كتاب العيني، وعلى شرحه للشواهد، وآلينا على أنفسنا أن نأخذ الكتاب كله، ونضعه في

---

(١) الشاهد رقم (١٠٩٦) من شواهد هذا الكتاب.

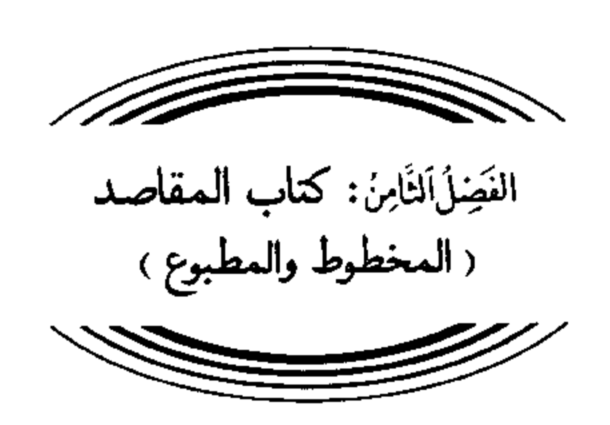
(٢) انظر الرسالة بعنوان: اعتراضات العيني على النحاة، واختياراته من خلال كتابه فرائد القلائد (٤٢٧ - ٤٤٤) « ماجستير - الأزهر - سيد أبو المعاطي ».

التحقيق والتعليق، ونحدد مآخذ على الشرح، وهو ما توجهه قضايا التحقيق؛ إلا أننا لم نجد شيئًا ذا بال؛ حيث كنا نقرأ العشر مسائل لا نجد واحدة تستحق التعليق والأخذ، وكلها مآخذ لفظية أسلوبية، أو خلاف في الرأي، أو سهو من العيني غير مقصود.

- وبعد أن يذكر الباحث عدة مآخذ مختلفة يختم ذلك بقوله: « وبعد: فإن هذه الهنات التي وقفت عليها لا تغض من قيمة هذا الكتاب، فهو كتاب أثرى المكتبات العربية لقيمته العلمية، وهذه الهنات لا تقدح في قيمته، وذلك نظرًا لكثرة اشتغالاته الوظيفية، ولأنه عمل بشري، والكتاب مليء بأشياء كثيرة استفاد منها العلماء المعاصرون له، ومن جاء بعدهم حتى يومنا هذا [1]. انتهى.

* * *

(١) انظر الرسالة بعنوان: اعتراضات العيني على النحاة، واختياراته من خلال كتابه فرائد القلائد (٤٤٤).



الفصل الثامن: كتاب المقاصد (المخطوط والمطبوع)

نستعرض في هذا الفصل النسخ المخطوطة والمطبوعة لكتاب المقاصد النحوية للعيني، ووصف تلك النسخ، ثم فائدة هذه وعيوب تلك ليكون القارئ على بينة مما يقرأ، فذلك أصل التحقيق.

نستعرض هنا النسخ التي وقعت بأيدينا مخطوطة، ومطبوعة، والتي عملنا فيها نحن الثلاثة ست سنوات (أكتوبر ٢٠٠١م - فبراير ٢٠٠٧م) ولو أن هذا عمل فرد لاستغرق أكثر من عشر سنوات.

أولًا: الحديث عن النسخ المخطوطة:

لا شك أن نسخ هذا الكتاب في مكتبات العالم كثيرة، منها ما هو في دار الكتب المصرية حيث ألف العيني الكتاب، ومنها ما هو في غيرها، وعلى كل حال عندما عزمنا على تحقيق الكتاب بعد أن تبينت لنا فوائده، صورنا منها نسختين مخطوطتين، كانتا في المكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، الأولى كانت برقم: (٧٥٤٧ - ٧٥٤٨ ف) والثانية برقم (٢١٤٦ف)، وقد رمزنا للنسخة الأولى (أ) وذلك لقدم نسخها، حيث نسخت سنة (٨١٧هـ)، وللنسخة الثانية برمز (ب)؛ لأن تاريخ نسخها أحدث مما قبلها، حيث نسخت سنة: (١١٤٢هـ).

واكتفينا بهاتين النسختين على أن تكون النسخة المطبوعة على هامش الخزانة « طبعة بولاق » هي النسخة الأصلية الصحيحة؛ لأنها تعد كأنها محققة، ثم ظهرت نسخة أخرى مطبوعة أخرى سنة: (٢٠٠٥م) كما سنتحدث بعد ذلك.

وصف النسخة المخطوطة (أ):

هي نسخة مكونة من جزأين: الجزء الأول مكتوب بخط المؤلف، وقال: إنه فرغ من تأليفه

وكتابته سنة: (٨١٧هـ)، وهو يبدأ بأول الكتاب، وينتهي عند آخر باب: تعدي الفعل ولزومه، وهذا الجزء عبارة عن: (٣٣٤) لوحة، في كل لوحة صفحتان، وفي كل صفحة خمسة وعشرون سطرًا، وكله مكتوب بخط أسود كبير وهو برقم (٧٥٤٧ف) بالمكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وعنوانه: « شرح الشواهد الكبرى للعلامة: محمود ابن أحمد العيني » وبقية الصفحة فيها طمس كبير.

وأما الجزء الثاني، فهو مكتوب بخط: أحمد بن محمد بن عبد اللّه الحموي، وهو عبارة عن (٣٦٧) لوحة، في كل لوحة صفحتان، وفي كل صفحة خمسة وعشرون سطرًا، ويبدأ هذا الجزء بباب التنازع حيث انتهى الجزء الأول حتى آخر الكتاب، وقد كتب في شهر جمادى الثانية سنة: (١١١٨هـ)، وهذا الجزء مكتوب بخط كبير أسود، وهو في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، برقم: (٧٥٤٨ف) وعنوانه: « الجزء الثاني من شرح الشواهد الكبرى لعلامة زمانه: محمود بن أحمد العيني رحمه الله ».

وصف النسخة المخطوطة (ب):

هي نسخة مكونة من جزء واحد، وعدد لقطاتها أربعمائة لقطة بالعنوان، في كل لقطة صفحتان، فكأنها ثمانمائة صفحة بالتمام والكمال، في كل صفحة خمسة وثلاثون سطرًا، وفي كل سطر ثلاث عشرة كلمة، وهي مكتوبة بخط النسخ الجميل، وقد كتب بيت الشاهد والرموز الخاصة به « ظقهع »، والعناوين الخاصة أيضًا بالبيت « الإعراب - وجه الاستشهاد - قوله » بخط أحمر مميز، وبقية الكلام بخط أسود جميل لا يتعب في القراءة، ولم يكن عيبها إلا كثرة السطور في الصفحة الواحدة، ولكن الصبر على قراءتها كان فوق كل شيء.

تبدأ النسخة المذكورة بما بدأ به الكتاب، وهو خطبة المؤلف التي جاء فيها: « بسم اللّه الرحمن الرحيم، إياك نحمد يا مَن علمتنا من العلوم ما لم نعلم، وألهمتَنا إبرازَ المعاني بالنون والقلم، وإياك نستعين في كل أمر يبتدأ ويختم، اهدنا صراط من مننت عليهم بالنعم، وأمْنَنْهم من الغضب والضلال والظلم. وعلى نبيك المختار المستأثر بالحُكْم والحِكَمِ نصلِّي صلاةً تدوم إلى يوم حَشْرِ الأمم. وعلى آله وصحبه ذَوِي المروآتِ والكَرَمِ.. إلخ ».

وتختتم النسخة المذكورة بهذا الكلام، وهو قول العيني: « نسأل اللّه أن يعصمنا عن الأباطيل، ويهدينا إلى سواء السبيل، وأن الفضل بيده يؤتيه من يشاء، واللّه ذو الفضل العظيم، وصلَّى اللّه على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا، والحمد للّه رب العالمين. آمين ».

- ثم ذيلت النسخة بهذا الكلام:

« قد نجز بحمد الله تعالى هذا الكتاب الميمون، المحتوي على كل در مكنون، برسم سيدنا ومولانا حجر السعادة، ورضيع ثدي السيادة، نتيجة الدهر والأوان، ونخبة الأماجد والأقران، مكاوي صنوف الآداب بتمامها، ومستخرج زهرات الفضائل من أكمامها، ذي المجد الأثيل، والفخر الجليل، والأعراق الطاهرة، والشيم الفاخرة، سامي الجد والهمم، حاوي الغر والكرم، فرع الشجرة الزكية، وطراز العصابة الهاشمية، جناب حضرة السيد: محمد أفندي الكيلاني، نجل حضرة سيدنا ومولانا السيد: عبد القادر أفندي الكيلاني الحسني الحسيني - أدام الله رفعته - وحرس بهجته، وأبقى بيتهم الطاهر عالي العماد، ثابت الأركان والأوتاد، من غير تغيير ولا انثلام، ولا زالوا ملجأ للخاص والعام، ما دامت الليالي والأيام، والحمد لله على التمام على يد الفقير إليه ﷻ محمد الرسامي - عفا الله عنه - تحريرًا في شهر شعبان المبارك من شهور سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون. وسلام على المرسلين. والحمد لله رب العالمين. آمين ».

ثانيًا: الحديث عن النسخ المطبوعة:

أولًا: النسخة المطبوعة قديمًا:

النسخة المطبوعة قديمًا هي النسخة التي على هامش كتاب خزانة الأدب للبغدادي، والتي قلنا عنها: إنها لم تكن المقصودة بالطباعة، وإنما كان المقصود هو كتاب الخزانة، ثم كانت هذه تباعًا على الهامش، ولم يجد الناس الباحثون غيرها لكتاب المقاصد رضوا أم أبوا، فكانت لهم المرجع والمصدر الوحيد - طوال أكثر من مائة عام - لهذا الكتاب.

طبعت هذه النسخة في مطبعة بولاق سنة (١٣٠٠هـ) أو بالتحديد سنة (١٢٩٩هـ)، فكأن عمرها الآن مائة وخمسة وعشرون عامًا.

تخلو النسخة المذكورة من ضبط الأبيات أو غيرها، وتصعب قراءتها جدًّا أو الرجوع إليها، لخلوها من فهرس أو غيره، ولا يستطيع قراءتها إلا باحث اتسم بالصبر والأناة والحرص على العلم، وعندما صورتها دار صادر ببيروت صورتها على ما هي عليه دون زيادة أو نقصان، ودون شكل أو ضبط أو تنظيم، شأنها شأن الكتاب الأصلي فيها، وهو كتاب الخزانة، وعندما حقق الأستاذ عبد السلام هارون كتاب الخزانة، وأخرجه للطباعة في طبعة حديثة « أحد عشر مجلدًا

غير الفهارس » هجر الناس وطلاب العلم كتاب الخزانة القديم المطبوع على هامشه كتاب: المقاصد النحوية، وبالتالي أيضًا هجروا كتاب المقاصد مع أهميته، والناس تنظر إلى أهميه الكتاب في أيديهم ... إلخ، وقريبًا منهم لا يتحملون عناء البحث عنه أو البحث فيه، ومن هنا برزت أهمية تحقيق كتاب المقاصد الكبرى، وطباعته منفصلًا.

كما حقق وانفصل كتاب الخزانة، واعتمد الناس والطلاب عليه، مع كثرة عدد أجزائه؛ لوضوح خطه، وحسن طباعته، وضبط شواهده، وإن كان يحتاج إلى تحقيق آخر غير تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون.

دعوت الأخوين الفاضلين: شقيقي وهو الدكتور عبد العزيز فاخر، وأخي وهو الدكتور أحمد السوداني، وبينت لهما أهمية كتاب المقاصد لطلاب العلم ممن تخصص في النحو، ومن تخصص في الأدب، ومن تخصص في اللغة، فأسرعا في تلبية الطلب، وعملا في الكتاب ليلًا ونهارًا، وصيفًا وشتاءً، وعملت معهما مراجعة وتحقيقًا، ودراسة وتدقيقًا، وكانت كثرة النسخ معنا جعلت كل واحد يعمل في ناحية، حتى خرج كتابنا ونحن راضون عنه.

وصف النسخة المطبوعة على هامش الخزانة: طبع كتاب المقاصد النحوية على هامش الخزانة في أربعة أجزاء كبيرة، كان الجزء الأول يبدأ بشواهد الكلام، وانتهى عند آخر شواهد باب المبتدأ والخبر « ثمانية أبواب »، والجزء الثاني بدأ بشواهد كان وأخواتها، وانتهى بشواهد تعدي الفعل ولزومه « أحد عشر بابًا »، والجزء الثالث بدأ بشواهد التنازع في العمل، وانتهى بشواهد التعجب « ستة عشر بابًا »، والجزء الرابع والأخير بدأ بشواهد نعم وبئس، وما جرى مجراها حتى آخر الكتاب، وهو شواهد الإدغام، فكان « ثلاثة وثلاثين بابًا »، فيها ما هو في النحو وما هو في الصرف، وختمت نسخة الخزانة، وطبعة بولاق بما ختمت به النسخ المخطوطة من سرد الكتب والمراجع التي رجع إليها العيني في كتابه، ومن خوف العيني من حساده، والطاعنين على كتابه، ثم دعا الله قائلًا: « نسأل الله تعالى أن يعصمنا عن الأباطيل، ويهدينا إلى سواء السبيل ».

وقد ذيلت هذه النسخة بصفحة كبيرة كتبها صاحب مطبعة بولاق، لا بأس من إيراد ما يهمنا من هذه الصفحة، من ثناء على كتاب الخزانة، أو كتاب المقاصد، اللذين طبعهما الرجل أو تاريخ الطباعة، يقول:

« بسم الله الرحمن الرحيم، نحمدك يا من قامت الآيات والشواهد على أنك المستحق لجميع الممادح والمحامد، ونصلي ونسلم على رسولك أفصح من نطق فأبان، وأبلغ من أعرب عما في الضمير والجنان، وعلى آله الحائزين به طراز الجلال، وأصحابه المرشدين إلى محجة الكمال والجمال.

وبعد، فيقول المتوسل بالنبي الخاتم، الفقير إلى اللّٰه تعالى محمد قاسم، قد تم بمطبعة بولاق التي ازدهرت محاسنها بسائر الآفاق، طبع شرح العلامة، الأديب الفهامة، الألمعي الأريب، من أينعت أزهار رياض علومه، وأسفرت أنوار كواكب فهومه، وسارت بركبه الركبان في كل واد، الشيخ عبد القادر بن عمر البغدادي، المسمى: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب على شواهد شرح الكافية، التي هي لمقاصد القواعد متممة، ولقلة العباد شافية، لنجم الأئمة الإستراباذي الشهير بالرضي، أرضاه اللّٰه تعالى بما تقر به عينه، وعنه رضي، وناهيك به من كتاب تخضع له رقاب ذوي الألباب، لما توشح به من غرر الفوائد، وتحلى به من درر الفوائد ... » إلخ.

وبعد أن أثنى على كتاب الخزانة بما هو أهله، أثنى على كتاب المقاصد للعيني فقال: « وقد طرز هامشه النضير بشرح شواهد الحبر الكبير، خاتمة المحققين العلامة محمود العيني بدر الدين الموسوم بالمقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، ويا له من شرح جامع لعقود الفرائد، وصنوف البدائع؛ طالما أعرب فأعزب، وفسر المفردات فأعجب وأطرب، وبالجملة فإن شرحه للشواهد على كمال رسوخ قدمه في الأدب أصدق شاهد على براعة عبارته، وحسن بيانه وإشارته ».

ثم ذكر بعد ذلك أسماء الذين ساهموا في طبع الكتابين: « الخزانة والمقاصد »، ونصيب كل واحد منهم بالقيراط، وانتهى بعد ذلك إلى ذكر تاريخ الطباعة التي كانت في عهد الخديوي توفيق ووزير معارفه: علي بك جودت، يقول: « وذلك في أيام صاحب السعادة، ومطلع تلك المجادة والسعادة، من هو بالثناء عليه حقيق، الخديوي الأعظم محمد توفيق؛ لا زالت تلك الأيام آمنة في ظلال عدله، رافلة في مطارف جوده وفضله، مشمولًا طبعه بإدارة، صاحب نظارتها، المشمر عن ساعد الجد في تدبير نضارها ونضارتها، من به المعارف إلى أوج الكمال رفت، سعادة: علي بك جودت، وقد طبع بدر ثمامه، وتاج مسك ختامه في أواسط أخرى بين الجمادتين، عام تسع وتسعين وألف ومائتين من هجرة السيد المختار - صلى اللّٰه عليه وعلى آله وأصحابه الأخيار، ما سطعت نعمات الأزهار، وما هبت نسمات الأسحار. » انتهى.

وقد كانت نسخة طبعة بولاق « الخزانة، والمقاصد الكبرى » أربعة أجزء كبيرة؛ كما قلنا، في كل جزء ستمائة صفحة من الحجم الكبير، وكان كل جزء يختم بفهرس للموضوعات إجمالًا، واحد لكتاب الخزانة في صفحتين أو ثلاث، وآخر لكتاب المقاصد الكبرى في صفحة واحدة، وقد رمزنا إلى هذه النسخة المطبوعة على هامش الخزانة بنسخة الخزانة.

فائدة نسخة الخزانة: لقد اعتقدنا واعتقادنا صحيح - إن شاء اللّٰه تعالى - أن النسخة

المطبوعة على هامش الخزانة أصح من النسخ المخطوطة؛ وذلك لأنه قد توفر على طباعتها علماء أجلاء في القديم، كانوا يحبون العلم، ويعكفون عليه، وهكذا كل مطبوع في القدم من كتاب سيبويه « طبعة بولاق »، ومن كتاب الخزانة، وغير ذلك، وأعتقد أن هؤلاء العلماء وقفوا على نسخ لكتاب المقاصد مخطوطة غير التي وقفنا عليها، ورجعنا إليها، لقد كنا نرى سقطًا في بعض مقطوعات الشعر في نسختي « أ – ب » المخطوطتين، كان يدلنا عليها المقارنة والقراءة في نسخة بولاق المطبوعة، وعلى كل حال فنحن أخذنا العلم وصححنا الكلام، ووثقناه وأكدناه من النسخ الثلاث؛ المخطوطتين والمطبوعة، وكان هذا الذي يهمنا.

– **مثال من السقط والتكملة:** ومن نماذج السقط من النسخ المخطوطة والتكملة من نسخة الخزانة هذا الشاهد، وهو قوله [1]:

فَأَصْبَحْنَ لا يَسْأَلْنَهُ عَنْ بِمَا بِهِ ... أَصَعَّدَ فِي عُلُوِّ الهَوَى أَمْ تَصَوَّبَا

جاء في نسختي « أ، ب » قول العيني: « أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الطويل، ثم بدأ بشرح مفردات البيت ».

والذي جاء هنا قاله الإمام عبد القادر، وهو يشرح البيت في كتابه الخزانة يقول: « هذا البيت لم أقف على اسم قائله، ولا تتمة. والله أعلم » [2].

لكن نسخة المقاصد المطبوعة على هامش الخزانة أسعفتنا بوجود القائل، وقد ذكرت أربعة أبيات من قصيدة الشاهد.

يقول العيني بعد أن ذكر البيت السابق: « أقول: قائله هو الأسود بن يعفر من قصيدة من الطويل، وأولها هو قوله:

صَحَا سكرٌ مِنْهُ طَوِيلٌ بِزَيْنَبَا ... تعَاقِبُهُ لما اسْتَبَانَ وجَرَّبَا

وَأَحْكَمَهُ شَيْبُ القَذَالِ عَنِ الصبَا ... فَكَيْفَ تُصَابِيهُ وَقَدْ صَارَ أَشْيَبَا

وكَانَ لَهُ فِيمَا أَفَادَ حَلائِلٌ ... عَجِلْنَ إِذَا لاقَيْتَهُ قُلْنَ مَرْحَبا

فَأَصْبَحْنَ............ ... . إلى آخره

وبعده:

طَوَامِحُ بِالأَبْصَارِ عَنْهُ كَأَنَّمَا ... يرينَ عليهِ حلّ أدْهَم أَجْرَبا

قوله: « أصعد » أي ارتقى، قوله: « أم تصوب » أي أم نزل.

---

(١) الشاهد رقم (٨٤٠) من شواهد هذا الكتاب. (٢) خزانة الأدب (٥٢٧/٥) « هارون ».

وهكذا ذكرت النسخة بعد أول بيت في القصيدة بيتين آخرين، ثم بيت الشاهد، ثم بيتًا خامسًا.

ومع ذلك كله، وتقديرنا لنسخة المقاصد المطبوعة على هامش الخزانة؛ إلا أن فيها - غير إهمال الشكل - بعض الأخطاء الهينة، حتى لا يبقى الكمال إلا للَّه وحده، فمثلًا هذا شاهد، وهو قوله [1]:

حَمَامَةُ بَطْنِ الْوَادِيَيْنِ تَرَنَّمِي سَقَاكِ مِنَ الغُرِّ الغَوَادِي مَطِيرُهَا

وهو شاهد في باب التوكيد؛ لإقامة المثنى مقام المفرد في قوله: « بطن الواديين »، وأصله: بطن الوادي، وعلى ذلك مكانه باب التوكيد؛ لكنه جاء في نسخة الخزانة في آخر باب النعت، وبعد الانتهاء من شرحه جاء العنوان: شواهد التوكيد، والصحيح أن باب التوكيد يبدأ بالبيت المذكور.

ثانيًا: وصف النسخة المطبوعة حديثًا:

اعتكفنا على تحقيق كتاب المقاصد بعد الاقتناع بأهميته وفائدته لطلاب العلم ما يقرب من أربع سنوات كاملة، من سنة (٢٠٠٢م) إلى سنة (٢٠٠٦م)، كلٌّ يعمل فيما يسره اللَّه له، وفيما اقتسمناه في العمل نحن الثلاثة المحققين، وقبل الانتهاء منه بأشهر قليلة فوجئنا بطبعة للكتاب في ثلاثة أجزاء بتحقيق: محمد باسل عيون السود، لا نعرف عنه شيئًا إلا أنه دمشقي الجنسية؛ كما جاء في مقدمته، وكان ذلك سنة: (٢٠٠٥م) « منشورات دار الكتب العلمية - لبنان - بيروت - محمد علي بيضون »، متوسط الجزء ما بين خمسمائة صفحة، أو ستمائة صفحة، ويختم كل جزء بفهرس للموضوعات في صفحة أو صفحتين.

ومضينا في العمل، ولم يثننا شيء؛ فقد كنا انتهينا من العمل والتحقيق أو قاربنا الانتهاء، وتصفحنا النسخة المطبوعة من كتاب المقاصد، وكانت كالآتي:

- مزايا وحسنات:

١ - تتميز النسخة في التحقيق بالرجوع إلى كتب الأدب كثيرًا؛ ككتاب الأغاني، وشرح ديوان الحماسة، وغير ذلك.

٢ - تتميز بالرجوع إلى دواوين الشعراء في الشواهد والمقطوعات التي يوردها العيني في كتابه.

---

(١) الشاهد رقم (٨٢٨) من شواهد هذا الكتاب.

٣ - تتميز بالتراجم المختلفة للأعلام الذين يوردهم العيني في كلامه وكتابه.
٤ - تتميز بذكر عدة مراجع للشاهد الذي يورده العيني من الكتب التي بشرح شواهدها.
٥ - تتميز بترقيم الأبيات للمقطوعات التي يوردها العيني في كتابه تكملة للشاهد.

- مآخذ وسوآت:

١ - تخلو النسخة المطبوعة من الدراسة العامة التي تكون في أول الكتب المحققة، يتحدث فيها المحقق عن الكتاب وأهميته، ومنهج المؤلف للكتاب في تأليفه له، وعن المصادر والكتب التي استقى منها كتابه، وتأثيرها، وعن حسناته أو مآخذه، مما يجعل القارئ بعد أن يقرأ هذه الدراسة متأهلًا للدخول في قراءة الكتاب، مستعدًّا للوقوف عما فيه، فقد وقف على معرفة إجمالية عنه قبل الدخول في تفاصيله، وهو ما فعلناه في الفصول الثمانية، التي تكونت منها الدراسة المختلفة عن الكتاب.

٢ - تخلو النسخة المطبوعة من فهارس تفصيلية للكتاب، فلا يوجد فيها فهرس لما يشتمل عليه الكتاب من آيات قرآنية، أو أحاديث، أو فهرس للأشعار والشواهد التي تملأ الكتاب، وإذا أراد قارئ أن يبحث عن شاهد، أو يقف على آخر، أو يعرف هل البيت في الكتاب أو لا فلا يستطيع؛ لأن الكتاب يخلو من ذلك، مع كثرة الشواهد فيه، التي بلغت ألفًا وثلاثمائة وثمانين شاهدًا، غير الأبيات التي كانت تأتي عرضًا.

٣ - تخلو النسخة المطبوعة من وصف للنسخ المخطوطة التي رجع إليها المحقق؛ كما تخلو من المقارنات في الهامش والزيادة والنقصان في كل نسخة، وأعتقد أن المحقق رجع إلى النسخة المطبوعة على هامش الخزانة واطمأن إليها، وجعلها أصلًا له، وأنها كفته عن كل شيء في التحقيق، ومسائله وقضاياه.

٤ - هناك كثير من المسائل النحوية واللغوية، والتي كان يجب توثيقها من مراجعها، مع سهولتها، ولكن ذلك لم يكن.

٥ - لم تتميز العناوين البارزة في الكتاب مثل معنى البيت، أو كلمة الإعراب، أو وجه الاستشهاد، أو كلمة قوله، أو بيت الشاهد الذي كان يجب أن يكون بخط بارز واضح، أو يبدأ به أول الصفحة، وهو مما يخص طباعة الكتاب.

٦ - ومما يخص الطباعة أيضًا أن الصفحة مليئة بالأسطر والكتابة، مما يتعب القارئ، وكان يجب أن تكون أقل من ذلك، حتى لو زاد الكتاب جزءًا آخر.

٧ - ومما يتصل بالنواحي العلمية، وهو ما تصفحناه سريعًا ما يلي:

أ - في الجزء الأول، الصفحة العاشرة ترجم المحقق للجوهري فقال هو: محمد بن عبد المنعم شمس الدين، عالم بارع في العلوم، له: شرح شذور الذهب، وشرح الإرشاد، توفي سنة (٨٨٩هـ)، وهذه الترجمة خطأ، فالجوهري هو أبو نصر الفارابي إسماعيل بن حماد الجوهري، صاحب تاج اللغة وصحاح العربية، المتوفى سنة (٣٩٨هـ).

ب - في الجزء الثالث، الصفحة: (٣٦١) قال: إن أبيات ميسون الكلابية المشهورة، والتي أولها [1]:

لَلُبسُ عَبَاءةٍ وَتَقَرُّ عَينِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِن لُبس الشفوفِ

في خزانة الأدب: (٥٠٣/٥)، والصواب أنه في: (٥٠٣/٨).

جـ - أَلا عِمْ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلَلُ البَالِي وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ فِي العُصُرِ الخَالِي

قال العيني [2]: « قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندي، وهو من قصيدة طويلة أولها هذا البيت، وقد سقناها بتمامها »، وقال المحقق: تقدمت في شواهد المعرب والمبني (١٩٦/١)، والصواب: (١١٩/١).

- ومثل هذا البيت [3]:

بِأَبِهِ اقْتَدَى عَدِيٌّ فِى الكَرَمِ وَمَنْ يُشَابِهْ أَبَهُ فَمَا ظَلَمْ

- قال المحقق: (٣٨٣/١)، الرجز لرؤبة، تقدم (ص ١٢٩)، والصواب (ص ٧٧).

د - وفي قول جميل: (٣٧١/٣).

وطرفُكَ إما جئتَنَا فاصرفَنَّه كيما يحسَبوا أنَّ الهوى حيثُ تنظرُ

جاء في شرحه بنص لابن مالك، وهو قوله: « الكاف فيه للتشبيه، كفت بما، ودخلها معنى التعليل، فنصبت وذلك قليل » وكتب ابن مالك ملأت الدنيا وشغلت الناس، ولم يخرجه المحقق، والنص في شرح التسهيل لابن مالك: (١٧٣/٣)، العيني: (ص ١٩)، وفي شرح الكافية الشافية: (ص ٨٢٠، ١٥٣٥).

- ومثل ذلك ما فعله في نص لابن هشام، وهو تعليق على قول جميل أيضًا [4]:

---

(١) الشاهد رقم (١٠٨٠) من شواهد هذا الكتاب.
(٢) الشاهد رقم (٣٤) من شواهد هذا الكتاب.
(٣) الشاهد رقم (١٦) من شواهد هذا الكتاب.
(٤) الشاهد رقم (١٠٨٦) من شواهد هذا الكتاب.

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ القَوَاءَ فَيَنْطِقُ　　　وهل تُخْبِرَنْكَ اليومَ بَيْدَاءُ سَمْلَقُ

نقل العيني نصًّا لابن هشام: « وقال ابن هشام: الفاء فيه للاستئناف عند بعضهم، والتقدير: فهو ينطق؛ لأنها لو كانت للعطف لجزم ما بعدها، ولو كانت للسببية لنصب »، وهذا الكلام في كتاب أوضح المسالك لابن هشام، باب إعراب الفعل، ولم يوثقه المحقق.

- ومثل ذلك: مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، وتحقيقها من كتاب الإنصاف للأنباري ما أسهله، ومع ذلك فهناك مسائل لم تحقق: (٣/٣٨١)، وهي مسألة العطف على الضمير المتصل دون توكيد أو فصل، وهي في الإنصاف: (ص ٤٧٤).

- **وأما الأخطاء المطبعية** فهي كثيرة في الكتاب، من ذلك:

- ومنع ابن مالك كون لو للتمني، وقدرها هنا: لو نعان، فهو جواب عن إنشائي كجواب ليت، والصواب: فهو جواب تمنٍّ إنشائي كجواب ليت: (٣/٣٧٧).

- قول الراجز:

إن الألى قد بغوا علينا　　　.........................

وصحته: إن الأولاء، (٣/٤١٢).

- يقول العيني: « وذكر ابن مالك في شرح التسهيل أن حذف النون من « هما اللتا » للضرورة، وهو مخالف لما ذكره في شرح التسهيل من جواز حذف نون اللذان واللتان في الاختيار، وهو خطأ، والصواب: « وهو مخالف لما ذكره في التسهيل من جواز... إلخ ». (١/٢٤٩).

- وفي قول ذي الرمة [1]:

وَإِنْسَانُ عَيْنِي يَحْسِرُ المَاءَ تَارَةً　　　فَيَبْدُو.........................

قال العيني: « الاستشهاد فيه ها هنا؛ في قوله: « يحسر الماء » حيث حذف منه إن؛ إذ أصله: إن يحسر الماء، فلما حذف ارتفع الفعل، وإنما قدروا فيه إن محذوفة، وأنَّ تقديره: وإنسان عيني إن يحسر الماء تارة فيبدو... إلخ ». إن في هذا النص كله مكسورة الهمزة، وهي إن الشرطية، وقد تكررت أربع مرات، ولكنها في التحقيق جاءت بفتح الهمزة، وهو غير مراد: (٣/٤١١).

من أجل ذلك كله مضينا في تحقيق الكتاب وأكملنا عملنا، فتحقيق الكتاب الواحد مرتين أو ثلاث لا بأس به.

والله الموفق..

---

(١) الشاهد رقم (١١٣٤) من شواهد هذا الكتاب.





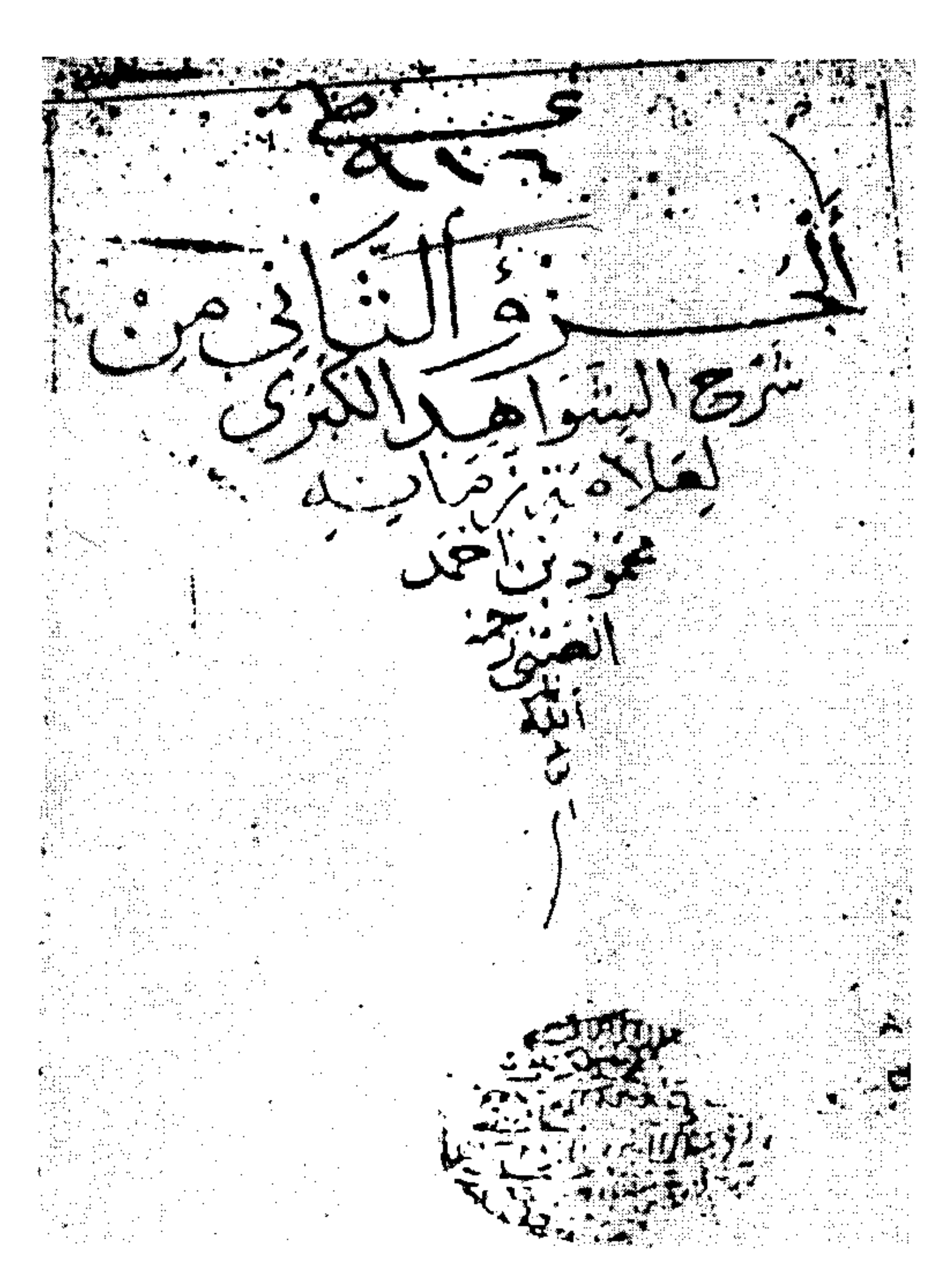
عنوان النسخة (أ) وهي في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم (٧٥٤٧ف)



الصفحة الأولى من النسخة (أ) الجزء الأول

لان تقديره لانه يكون جوابا لإن أو لو ظاهرتين أو مقدرتين
فالتقدير هاهنا ان لم تعوجوا اذن كلامكم علي حرام والاستشهاد
فيه في قوله تمرون الديار حيث حذف الى وحرف الجر اعني الباء
من الديار اذ اصله بالديار ومذهب الجمهور ان حذف حرف
الجر لا ينقاس مع غير ان وان بل يقتصر فيه على السماع وذهب
الاخفش الصغير الى انه يجوز الحذف مع غيرهما قياسا بشرط
تعيين الحرف ومكان الحذف نحو بريت القلم بالسكين فيجوز عنده
حذف الباء فيقول بريت القلم السكين وقال المصنف انما
سمعت علي بن سليمان يعني الاخفش الاصغر يقول حدثني محمد بن
يزيد يعني المبرد قال حدثني عمارة بن بلال بن جرير قال
انما قال جدي مررتم بالديار يعني هذا الابيات [illegible]
قال مؤلفه فرغت يمنى مؤلفه ومسطره من نسخ هذا الجزء
عودا على بدء العبد الفقير الى الله الغني الصمد
محمود بن احمد العيني عامله ربه ووالديه بلطفه
الخفي الجلي ضحوة يوم الخميس السادس
والعشرين من ذي القعدة الحرام
عام سبعة عشر وثمانمائة
من الهجرة النبوية على
صاحبها أفضل
صلاة وألف
ألف
تحية

الصفحة الأخيرة من الجزء الأول من النسخة (أ)



الجزء الثاني من
شرح الشواهد الكبرى
لعلامة زمانه
محمود بن أحمد
العينى رحمه
الله

صفحة العنوان للجزء الثاني من النسخة (أ) رقم (٧٥٤٨ف) بجامعة الإمام محمد بن سعود

الصفحة الأولى من النسخة (أ) الجزء الثاني

وكتاب النظر لابي حاتم وكتاب الفصيح وكتاب اليوم والليلة وكتاب
المشترك وكتاب الادوا والموتلف والمختلف في اسماء الاماكن
والموتلف والمختلف في اسما الشعرا وطبقات الشعرا وطبقات
النحاة وشرح ابيات الايضاح وشرح ابيات الكتاب للنحاس
وشرح ابيات الاصلاح وشرح ابيات كتاب الزمخشري وتذكرة
ابي علي وتذكرة اثير الدين وتذكرة ابن هشام وتذكرة ابن الصايغ
ونحو ما ننيف من كتب النحو وشروحها من تصانيف العرب والعجم من
مؤلفات السلف والخلف من الائمة وغير ما وقفت عليه من فوايد الاجلا
من المشايخ والاساتذة ومن نكات الافاضل الاماثل الجهابذة وغير
ما قدحته افكاري من فيض الخالق الباري وغير ما انتجه تصوري
وولده تفكري ومع هذا كله يستنبز ويحسد من الجهلة
اللئام ومن الطاعنين فيما تعبت فيه افاضل الانام متصديا
للاعراض متمنيا قرض اثره بالمقراض ليمال بذلك الي المقاصد
من الاغراض ولكن من له دين قويم او طبع سليم يستنكف عن
تبني المعايب ولا يرضي لدينه بث المثالب مذ كما فيما ظهرت
ابانته الي القبول ومتجنبا فيما قامت بيناته عن النكول
فنسال الله تعالى ان يعصمنا من الاباطيل ويهدينا الي سوا السبيل
وان الفضل بيده يؤتيه من يشا والله
ذو الفضل العظيم وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
والحمد لله وحده وصلى الله
على من لا نبي بعده

(١١١٨)
ووقع الفراغ من تكميل هذه النسخة المباركة الميمونة ليلة الاثنين اواخر شهر جمادى الاولى [illegible]
[illegible] محمد [illegible] النحوي [illegible]

[illegible] وصلى الله على سيدنا [illegible]
[illegible] ذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكره الغافلون

الصفحة الأخيرة من النسخة (أ) الجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

إياك نحمد يا من علمنا من البيان ما لم نعلم . وألهمنا إبراز المعاني بالنون والقلم . وإياك
نستعين في كل أمر يبتدأ ويختم . اهدنا صراط من منت عليهم بالنعم . وأمنهم من الغضب
والضلال والظلم . وعلى نبيك المختار المستأثر بالحكم والحكم . نصلي صلاة تدوم إلى حشر
الأمم . وعلى آله وصحبه ذوي المروآت والكرم . وبعد . فإن العبد الفقير إلى مولاه
الغني أبا محمد محمود بن أحمد العيني . عامله ربه ووالديه بلطفه الجلي والخفي يقول لما رأيت
شدة اهتمام محصلي النحو في المدارس . وغاية اعتنائهم بكتاب ألفية ابن مالك . لكونه موصلًا
إلى مقاصدهم بأوضح المسالك . غير مستغن عن شرحه المنسوب إلى ابن الناظم . وشرحه
الذي ألفه ابن أم قاسم . وشرحه الذي رتبه ابن هشام . وشرحه الذي أملاه ابن عقيل
الإمام . أردت أن أستخرج الأبيات التي ذكرت فيها على سبيل الاستشهاد في الأبواب .
وأبين ما فيها من اللغات والمعاني والإعراب . وأزيل ما فيها من المبهمات التي تتحقق
على الطالب . وأكشف الألفاظ التي تشتبه عليهم في هذا الباب . متعرضًا إلى بيان ما فيها
من الأبحر والأوزان . وإلى ذكر بقية كل بيت بحسب الطاقة والإمكان . وإلى قائله
عند الظفر والوجدان . وذلك لأني رأيت الشراح قد أهملوا هذه الأمور . واكتفوا بذكر
ما فيها من الشاهد المشهور . بحيث قد آل بعضها إلى حالة قد استحق بها الهجران . وصار
بعضها في بعد من الأذهان . كالسيبي والدبران . فهذا هو الذي دعاني إلى هذا الترتيب الغريب
والجمع المرشح بكل عجيب مع ما أتى في ذلك من لا تسعني مخالفته . ولا توافقني مراددته .
واعتصمت في ذلك على ربي الكريم . إنه الميسر لكل صعب عظيم . ثم إني بينت نسبة كل بيت
إلى من ذكره في تأليفه . برمز حرف هو من أشهر حروفه . فإن اتفقت الأربعة على ذكر بيت
منها رمزت عليه هكذا . فالظاء من ابن الناظم . والقاف من ابن أم قاسم .

الصفحة الأولى من النسخة (ب) برقم (٢١٤٦ف)، بمركز المخطوطات
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (٨٠٠ صفحة)

بغير ما انتحله ذكاري من فيض الخالق الباري، وبغير ما انتجه تصوري، ولم
عملي ... من هذا الكتاب ... وحسبه من الجملة التمام، ومن الطاعنين فيما اتيت فيه ناقل
الانام متصديا للاعتراض، متمسكا بما هو مرسوم بالمقراض، لينال بذلك المقاصد من الاغراض
ولكن من له دين قويم، او طبع سليم، يستنكف عن نبش المعايب، ولا يرضى ان ينسب الى الثالب
مذعنا فيما لهم من اياته الى القبول، ومجتنبا فيما لامست بنانه عن النكول، فنسال الله ان يصوننا
عن الاباطيل، ويهدينا الى سواء السبيل، وان الفضل بيده يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين آمين

قد تحرر بعون الله تعالى هذا الكتاب الميمون، المحتوي على كل در مكنون، برسم سيدنا ومولانا رب
بحر السعاده، ومنبع ذوي السياده، نتيجة الزهر والداني، ونخبة الاماجد والاقران، حاوي صنوف
الاداب بتمامها، ومستخرج زهرات الفضائل من اكمامها، ذي المجد الاثيل والفخر الجليل، والاعراق الطاهرة
والنسب الفاخر، سامي المجد والهمم، حاوي العز والكرم، فرع الشجرة الزكية، وطراز العصابة الهاشمية
جناب حضرة السيد محمد افندي الكيلاني نجل حضرة سيدنا ومولانا السيد عبد القادر افندي الكيلاني
الحسني الحسيني ادام الله رفعته، وحرس مهجته، وابقى نسبهم الطاهر عالي العماد، ثابت الاركان، ولا زال
من غير تغيير ولا انقلاب، ولا زال والدا للخاص والعام، ما دامت الليالي والايام، والحمد لله على التمام
على يد الفقير المستجار بالله تعالى محمد السامي في اسعد تحرير في شهر شعبان المبارك من شهور سنة اثنين واربعين

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله وسلم على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه اجمعين والتابعين لهم باحسان
الى يوم الدين سبحان ربك رب العزة عما
يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب
العالمين
آمين

الصفحة الأخيرة من النسخة (ب) وفيها يظهر تاريخ النّسخ (شعبان ١١٤٢هـ)

الجزء الرابع

من شرح العلامة الاديب والفهامة الالمعي الاريب من سارت بفضائله
الركبان في كل وادي الشيخ عبد القادر بن عمر البغدادي المسمى
خزانة الادب ولب لباب لسان العرب على شواهد
شرح الكافية التي هي مقاصد القواعد
وافية لنجم الائمة وزين هذه الامة
الامام المحقق الشهير بالرضي
تغمده الله تعالى برحمته
وعنه رضي
آمين

{وعلى هامشه بكتاب المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الالفية المزري}
{بفرائد العقود المشهور بشرح الشواهد الكبرى للامام العيني محمود}

من نعم الله ... [illegible]

عنوان الجزء الرابع من طبعة بولاق لكتاب خزانة الأدب،
وبهامشه المقاصد النحوية للعيني (جمادى الثانية ١٢٩٩هـ)

[illegible] وناهيك به من كتاب تخضع له رقاب ذوي الالباب
لما وشح به من غرر الفرائد وتحلى به من درر الفوائد وأبرزه من مخدرات العرائس
وابرزه من محجبات النفائس ولعمري ان اسمه كمسماه خزانة أدب عامره بل روضة
آداب بافنان الفنون زاهية زاهره طالما حقق ببراعته ودقق فاق بما يشهد الكمال
براعته يقول من سرح طرفه في روضه النضير وشنف سمعه بما حواه من جواهر التعبير
فهو ناظم درره الفائقه وجامع شمل نوادره البديعة الرائقه ولله ما أحلى هذه
الفكاهات وما أجمل ما تيك الصنائعات التي تروق بانيق صنعتها الانظار وتبتهج
بشريق نغمها نفائس الافكار وتتمايل بها قلوب الالباء طربا وتأخذ بعقول الاذكياء
عجبا وقد طرزها هامشه النضير بشرح شواهد الكبير شيخ المحققين العلامة
محمود العيني بدر الدين الموسوم بالمقاصد النحويه في شرح شواهد شروح الالفيه
وناهيك من شرح جامع لعقود الفرائد وصنوف البدائع طالما أعرب فاغرب وفسر
المفردات فاعجب وأطرب وبالجملة فان شرحه للشواهد على كمال رسوخ قدمه في
الادب اصدق شاهد مع براعة عبارته وحسن بيانه واشارته هذا وكان حسن طبعه
وزهو ثمر طلعه على ذمة عصابة أجلة نبلاء لهم في نشر العلوم والمعارف اليد البيضاء
فاستحقوا بذلك الثناء الجميل وهاك مقادير سهامهم على هذا التفصيل تسعة قراريط
ونصف لتاج المتقين حضرة العلامة الشيخ عبد الرحمن سراج مفتي بلد الله الامين
وثلاثة قراريط لحضرة الفاضل الشيخ عبد الرحمن الشيبي عمدة الاماثل وقيراط
ونصف للماجد حضرة الشيخ أحمد الشامي عين الاماجد وثلاثة قراريط لذي
القدر السني حضرة الحاج عبد الواحد المكي وثلاثة قراريط لذي المورد الهني
حضرة الحاج حسين بن عبد الله المكي وستة قراريط لذي المشرب الادبي حضرة
الفاضل الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد الباز الكتبي وستة قراريط للمستعين بربه الغني
حضرة الحاج أبي طالب المكي وذلك في أيام صاحب السعادة ومطلع فلك العبادة
والسيادة من هو بالثناء عليه حقيق الخديو الاعظم محمد توفيق لازالت الانام آمنة في
ظلال عدله رافلة في مطارف جوده وفضله مشمولا طبعه بادارة صاحب نظارتها
المشمر عن ساعد الجد في تدبير أمرها وإدارتها من به المعارف الى أوج الكمال
رقت سعادة علي بك بهجت وقد طلع بدر تمامه وفاح مسك ختامه
في أواسط أخرى الجماديين عام تسع وتسعين وألف ومائتين من
هجرة السيد المختار صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه
الاخيار ما نفحت نفحات الازهار
وما هبت نسمات
الاسحار

الصفحة الأخيرة من طبعة بولاق لكتاب خزانة الأدب

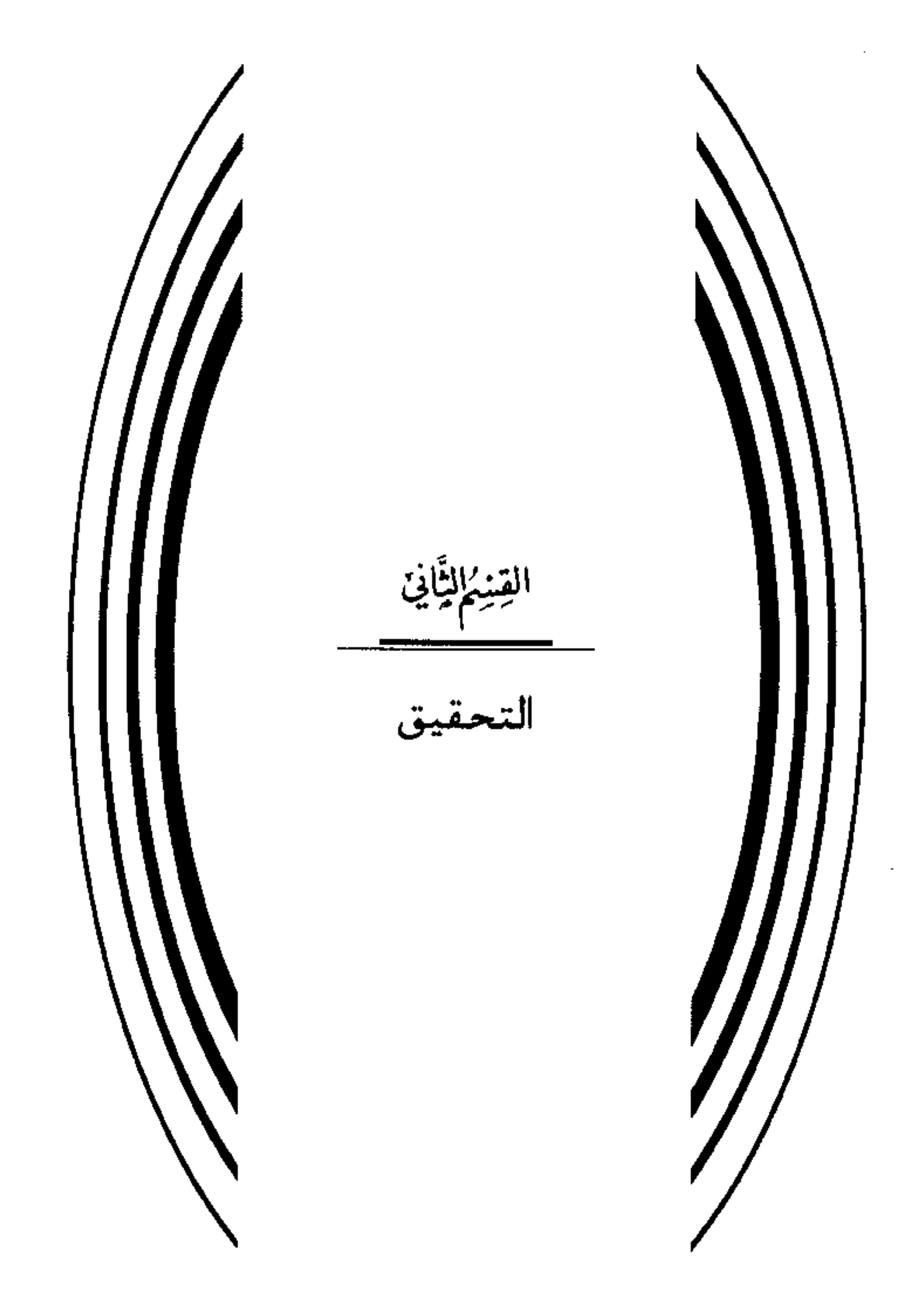
والمقاصد النحوية، وفيها يظهر تاريخ الطباعة (١٢٩٩هـ)

فهرسة الجزء الرابع من كتاب المقاصد النحوية
في شرح شواهد شروح الألفية

(تمت)

الصفحة الأخيرة من فهرس (الجزء الرابع) لكتاب المقاصد النحوية المطبوع على هامش الخزانة





القِسمُ الثَّاني

التحقيق





مُقَدِّمَةُ الشَّارِحِ

إياك نحمد يا مَن علمتَنا مِن العلوم ما لم نعلم، وألهمتَنا إبرازَ المعاني بالنون والقلم، وإياك نستعين في كل أمر يبتدأ ويختم، اهدنا صراط من مننت عليهم بالنعم وأمّنْتَهم من الغضب والضلال والظلم. وعلى نبيك المختار المستأثر بالحُكْم والحِكَمِ. نصلي صلاةً تدوم إلى يوم حَشْرِ الأمم. وعلى آله وصحبه ذَوِي المروآتِ والكَرَمِ.

وبعد:

فإن العبد الفَقِيرَ إلى مولاه الغني أبا محمد محمود بن أحمد العيني [(١)]، عامله ربه ووالديه بلطفه الجلي والخفي يقول: لما رأيت شدة اهتمام محصلي النحو في المدارك وغاية ألفتهم بكتاب ألفية ابن مالك [(٢)]؛ لكونه موصلًا إلى مقاصدهم بأوضح المسالك، غير مستغنين عن شرحه المنسوب إلى ابن الناظم [(٣)]، وشرحه الذي ألفه ابن أم قاسم [(٤)]، وشرحه الذي رتبه ابن هشام [(٥)]، وشرحه الذي أملاه ابن عقيل [(٦)]؛ أردتُ أن أستخرج الأبيات التي ذُكِرَتْ فيها

---

(١) محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بدر الدين العيني الحنفي، مؤرخ له مؤلفات كثيرة، منها الكتاب الذي نحققه كما ألف: عمدة القاري في شرح البخاري وغيره (ت ٨٥٥هـ). الأعلام (١٦٣/٧).

(٢) محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، ألف تسهيل الفوائد وشرحه والكافية الشافية وشرحها ولامية الأفعال وغير ذلك (ت ٦٧٢هـ). الأعلام (٢٣٣/٦).

(٣) محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي أبو عبد الله بدر الدين، نحوي له: شرح الألفية يعرف بشرح ابن الناظم، ولامية الأفعال، وشرح غريب تصريف ابن الحاجب (ت ٦٨٦هـ). الأعلام (٣١/٧).

(٤) هو بدر الدين الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري النحوي اللغوي الفقيه له: شرح التسهيل، وشرح المفصل، وشرح الألفية، والجنى الداني في حروف المعاني، وغيرها (ت ٧٤٩هـ). الأعلام (٢١١/٢)، وشذرات الذهب (١٦٠/٦، ١٦١).

(٥) هو عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام، صنَّف: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، وأوضح المسالك، والجامع الكبير، وشذور الذهب، وغيرها (ت ٧٦١هـ). الأعلام (١٤٧/٤).

(٦) عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد القرشي الهاشمي بهاء الدين بن عقيل، له: شرح ألفية ابن مالك في النحو، والمساعد في شرح التسهيل وغيرها (ت ٧٦٩هـ). الأعلام (٩٦/٤).

على سبيل الاستشهاد في الأبواب، وأُبَيِّنَ ما فيها من اللغات والمعاني والإعراب، وأزيلَ ما فيها من المبهمات التي تتصحف على الطلاب، وأكشفَ الألفاظ التي تشتبه عليهم في هذا الباب، متعرضًا إلى بيان ما فيها من الأبحُر والأوزان، وإلى ذكر بقية كل بيت بحسب الطاقة والإمكان، وإلى إيضاح قائله عند الظفر والوجدان، وذلك لأني رأيت الشراح قد أهملوا هذه الأمور، واكتفوا بذكر ما فيها من الشاهد المشهور، بحيث قد آل بعضها إلى حالة قد استحق بها الهجران، وصار بعضها في بعض الأذهان كالسُها والدُّبُران [١]، فهذا هو الذي نَدَبَنِي إلى هذا الترتيب الغريب والجمع الموشح بكل عجيب، مع ما سألني في ذلك مَن لا تسعني مخالفته، ولا توافقني مرادفته، واعتصمتُ في ذلك بربي [٢] الكريم؛ إنه الميسر لكل صعب عظيم.

ثم إني بينت نسبة كلِّ بيت إلى مَن ذكره في تأليفه برمز حرف من أشهر حروفه، فإن اتفقت الأربعة علي ذكر بيت منها رمزت عليه هكذا: « ظقهع »؛ فالظاء من ابن الناظم، والقاف من ابن أم قاسم، والهاء من ابن هشام، والعين من ابن عقيل الإمام، وإن كانت الثلاثة أو الاثنان منهم مطلقًا ذكرته ورمزت عليه هكذا: « ظقه - ظقع - قهع - ظق - ظه - ظع - قه - قع - هع ». وإن انفرد واحد منهم، رمزتُ رمزه المعين، ليُعْلَمَ كل منهم ويتبين.

فاجتهدتُ في تصنيفه بُرْهَةً من الزمان، وجاهدتُ في تأليفه مدة من الأوان، بعد مراجعة شديدة إلى كتب عديدة، ومطالعة مديدة في دواوين سديدة، مع مقاساة العناء والنصَب من حوادث الزمان، ومكابدة تجرع الغصص من أهل الحسد والجهل والطغيان، وكساد سوق العالم وبوار بضاعته النفيسة، ورواج معاش الجهل وتقدمه في صناعته الخسيسة، وإلى اللَّه المشتكى وعليه التكلان، وفي كل أمر هو المستعان، فجاء بحمد اللَّه وفيه شفاء صدور المنتهين، وكفاية مؤنة المشتغلين المبتدئين، مشتملًا على فوائد جسيمة، وفرائد من النكات العظيمة، على أن نفعه عام لأكثر الكتب النحوية، وفوائده شاملة لغالب الشواهد المحكية، مسمى: « بكتاب [٣] المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية » المسئول [٤] ممن ينظر فيه أن يصلح ما يحتاج إلى الإصلاح؛ أداءً لحق الأخوة بالنصح والانتصاح، فإن القلم له هفوة، والجوادَ له كبوة، والإنسان

---

(١) السُها: كُوَيْكِبٌ صغير خفي الضوء في بنات نعش الكبرى والناس يمتحنون به أبصارهم، يقال: إنه يسمى أسلم مع الكوكب الأوسط من بنات نعش، وفي المثل: أريها السُها وتُريني القمر. اللسان مادة (سُها).
والدبران: نجم بين الثريا والجوزاء ويقال له التابع والتويبع وهو من منازل القمر، سمي دبرانًا لأنه يدبر الثريا أي يتبعها. اللسان مادة (دبر).

(٢) في (أ، ب): على ربي.

(٣) في (ب): مقاصد.

(٤) في (أ): فالمسئول.

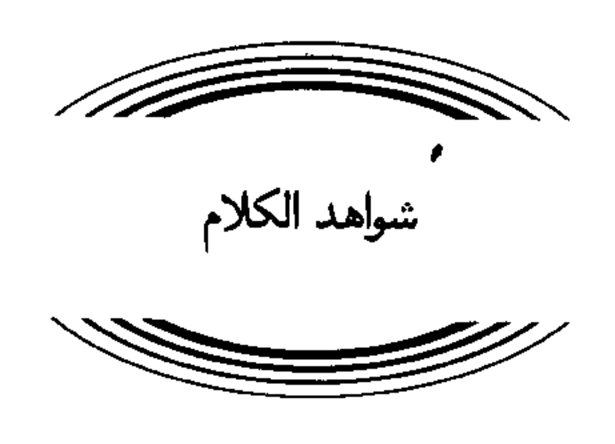
غير معصوم من [١] الخطأ والنسيان، وهما بالنص عنَّا مرفوعان، وأن يَذْكُرَني [٢] بصالح دعواته عَقِبَ صلوَاتِه في خلواته، فإني جعلته خالصًا لوجهه الكريم، ابتغاءً لمرضاته، وطلبًا لغفرانه العظيم، والأعمال بالنيات، ولكل امرئٍ ما نوى، ولا يبرز اللسان عن الجنان إلا ما حوى، **فها أنا أشرع في المقصود، متوكلًا على الله المعبود:**

---

(١) في (أ): عن.

(٢) الضمير يعود على الناظر في الكتاب.





شواهد الكلام

الشاهد الأول[(١)(٢)]

١ ط	ألا كلُّ شيءٍ مَا خَلا اللَّه بَاطِلُ	....

أقول: قائله هو لبيد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن الجعفري العامري، صحابي، شاعر من فحول الشعراء مُفْلِق [(٣)]، متقدم في الفصاحة، مجيد، فارس جواد حكيم، يكنى أبا عقيل، مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، وهو عند ابن سلام [(٤)] في الطبقة الثالثة من شعراء الجاهلية [(٥)]، وفد على رسول اللَّه ﷺ سنة وَفَدَ بنو جعفر، فأسلم وحسن إسلامه.

وقال ابن قتيبة [(٦)]: قَدِمَ على رسول اللَّه ﷺ في وفد كلاب، وكان شريفًا في الجاهلية والإسلام، وكان لبيد وعلقمة بن علاثة [(٧)] العامريان من المؤلفة قلوبهم، وحَسُن إسلامهما، وقال

(١) انظر البيت في شرح الألفية لابن الناظم (٤) ط. دار السرور بيروت، تصحيح محمد بن سليم اللبابيدي.
(٢) البيت من بحر الطويل للبيد بن ربيعة، في الديوان (١٣٢) ط. دار صادر بيروت، وهو موجود في غالب كتب النحو وشروح شواهدها، ومنها شرح شواهد المغني للسيوطي (١٥٠)، وانظر الشعر والشعراء لابن قتيبة (١٧٠) تحقيق د/ مفيد قميحة، ومراجعة: نعيم زرزور، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، ثانية (١٩٨٥م).
(٣) « مفلق » يقال: أفلق الرجل أي أتى بالروائع والعجيب في شعره، ينظر أساس البلاغة للزمخشري مادة: « فلق »، ط. دار صادر، بيروت (١٩٧٩م).
(٤) محمد بن سلام بن عبيد اللَّه الجمحي بالولاء، له طبقات الشعراء الجاهليين والإسلاميين، وبيوتات العرب، وغريب القرآن (ت ٢٣٢هـ)، ينظر الأعلام (١٤٦/٦)، وشذرات الذهب (٧١/٢).
(٥) ينظر طبقات فحول الشعراء (١٢٣/١) شرح: محمود محمد شاكر، ط. دار المدني بجدة.
(٦) عبد اللَّه بن مسلم بن قتيبة الدينوري، من أئمة الأدب، ولد ببغداد وتوفي بها (٢٧٦هـ) له: أدب الكاتب، والمعارف، والمعاني، والشعر والشعراء وغيرها. الأعلام (١٣٧/٤).
(٧) هو علقمة بن علاثة بن عوف بن الأحوص بن جعفر العامري، ولاه عمر بن الخطاب حوران فنزل بها حتى مماته في (٢٠هـ) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (٢٦٧/٤) ط. دار الكتب العلمية. الأعلام (٢٤٧/٤).

عمر بن الخطاب [١] ﷺ للبيد [ﷺ[٢]]: أنشِدْني شيئًا من شعرك، فقال: ما كنتُ أقول [٣] شعرًا بعد أن علمني الله البقرة وآل عمران، فزاده عمر [ﷺ[٤]] في عطائه خمسمائة، وكان ألفين، فلما كان في زمن معاوية [٥] - رضي الله [تعالى [٦]] عنه - قال له معاوية: هذان الفَوْدَانِ، فما بال العلاوة؟ يعني بالفودين: الألفين [٧] وبالعلاوة: الخمسمائة، وأراد أن يحطَّه إياها، فقال: أموت الآن وتبقى لك العلاوة والفَوْدَانِ، فرقَّ له وترك عطاءَه على حاله، فمات بعد ذلك بيسير، وقيل: لم يدرك لبيد خلافة معاوية - رضي الله [تعالى [٨]] عنه - [٩] [إنما مات بالكوفة في إمارة الوليد بن عقبة [١٠] عليها في خلافة عثمان [١١] - رضي الله تعالى عنه -] وهو الأصح.

وقال الإمام مالك [١٢] بن أنس ﷺ[١٣]: بلغني أنه عاش مائة وأربعين سنة، وقيل: مات وهو ابن مائة وسبع وخمسين سنة، وقال أكثر أهل العلم بالأخبار: لم يقل شعرًا منذ أسلم، ويقال: لم ينظُم في الإسلام غير قوله [١٤]:

الحمدُ لِلّهِ إذ لم يأتِني أجَلي   حتى اكتَسَيْتُ مِنَ الإسْلامِ سِرْبَالا

---

(١) عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى، من صحابة الرسول ﷺ وخليفته الثاني (ت ٢٣هـ)، ينظر الإصابة في تمييز الصحابة (٢٧٩/٤)، والأعلام (٤٥/٥).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (أ).   (٣) في (أ): لأقول.

(٤) مابين المعقوفين زيادة في (ب).

(٥) معاوية بن أبي سفيان هو صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، مؤسس الدولة الأموية في الشام وأحد دهاة العرب (ت ٦٠هـ). الأعلام (٢٦١/٧)، والإصابة في تمييز الصحابة (١١٢/٦).

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (أ).

(٧) والفودان في الأصل: جانب الرأس مما يلي الأذن والشعر النابت فوقه، وهما فودان.

(٨، ٩) ما بين المعقوفين زيادة من (أ).

(١٠) ما بين المعقوفين في (أ): رضي الله تعالى عنه، وهو أبو وهب الوليد بن عقبة بن أبي معيط، من فتيان قريش وشعرائهم وأجوادهم، وهو أخو عثمان بن عفان لأمه (ت ٦١هـ). الأعلام (١٢٢/٨)، والإصابة (٣٢١/٦).

(١١) هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي أمير المؤمنين (ت ٣٥هـ). الأعلام (٢١٠/٤)، والإصابة (٢٢٣/٤).

(١٢) هو مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري، أحد الأئمة الأربعة، وإليه تنسب المالكية، وتوفي بالمدينة (١٧٩هـ). الأعلام (٢٥٧/٥)، الإمام مالك: حياته وآثاره لمحمد بن يعيش، دار الصفوة القاهرة.

(١٣) في (أ): رضي الله تعالى عنه.

(١٤) من البسيط، والسربال هو الثوب والقميص، المعجم الوسيط: « سربل » والبيت في الشعر والشعراء (١٦٨) لابن قتيبة، تحقيق: مفيد قميحة ومراجعة نعيم زرزور، ط. دار الكتب العلمية بيروت ثانية (١٩٨٥م) والديوان (٢٣٦) ط. دار صادر (ملحق)، وشرح شواهد المغني (١٥٥).

وقيل: قوله [١]:

ما عَاتَبَ المرءَ الكريمَ كَنفسِهِ   والمرءُ يُصْلِحُهُ الجَلِيسُ الصالِحُ

وقال ابن عبد البر [٢]: في هذه [٣] القصيدة ما يدل على أنه قاله في الإسلام، وهو قوله [٤]:

وَكُلُّ امرئٍ يومًا سَيَعْلَمُ سَعْيَهُ   إِذَا انكشفتْ عِندَ الإِلَهِ المَحَاصِلُ

وقال الحافظ أبوالفتح اليعمري [٥]: البيت الذي نسب إليه، وهو قوله:

الحـــمـــد للّـــه..................   ....

لفروة بن نفاثة بن عمرو بن نوابة، عُمِّر وطال عُمرُه [٦]، ووفد على النبي ﷺ وأسلم وقال [٧]:

بَانَ الشبابُ فلم أحْفَل بِهِ بالاَ   وأقبلَ الشَّيبُ والإسلامُ إِقْبَالا

وقد أُدوِّي نَدِيمي من مُشَعْشِعَةٍ   وَقَدْ أُقَلِّبُ أوْرَاكًا وَأكْفَالا

الحمدُ للّه إذْ لَمْ يَأْتِنِي أَجَلِي   حَتَّى اكْتَسَيْتُ مِنَ الإِسْلَامِ سِرْبَالا

ثم اعلم أن تمام البيت المذكور [٨] هو قوله:

....   وَكُلُّ نَعِيمٍ لا مَحالَةَ زَائِلُ

وهو من قصيدة لامية أولها هو قوله [٩]:

---

(١) البيت من بحر الكامل، وهو في الشعر والشعراء (١٦٨)، والديوان (٢٢٤)، ط. دار صادر (ملحق)، وشرح شواهد المغني للسيوطي (١٥٥).

(٢) عبد اللّه بن محمد بن أبي القاسم بن علي بن عبد البر التنوخي، مؤرخ تونسي (ت ٧٣٧هـ). الأعلام (٤/١٢٦).

(٣) في (أ): وفي هذه.

(٤) البيت من بحر الطويل، في ديوانه (١٣٢) دار صادر، وانظره في الشعر والشعراء (١٧١).

(٥) هو محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس اليعمري، مؤرخ عالم بالأدب (ت ٧٣٤هـ). الأعلام (٧/٣٤).

(٦) ذكره ابن حجر بأنه فروة بن نفاثة السلولي في الإصابة (٥/٢٠٩)، وذكر في (٥/٢٣٥)، تحت مسمى: قردة ابن نفاثة السلولي بن عمرو بن ثوابة بن عبد اللّه.

(٧) من البسيط، والأبيات في الإصابة في تمييز الصحابة (٥/٢٣٥)، والقصة كاملة، والبيت الأخير يروى:

فالحمد للّه إن لم يأتني أجلي   ....

المفردات: بان: بعد، نَديمي: أي مصاحبي على الشراب المسامر، المشعشعة: هو الشراب الممزوج بقليل من الماء، الأوراك: جمع وَرْك وهو ما فوق الفخذ من الإنسان، الأكفال: جمع الكَفَل وهو العجز للإنسان والدابة. المعجم الوسيط « ورك – كفل ».

(٨) يقصد به الشاهد.

(٩) الديوان (١٣١) دار صادر، وشرح شواهد المغني للسيوطي (١٥٠)، والأبيات غير مرتبة كما في الديوان، وفيها إبدال كلمات بأخرى، لكنها لا تؤثر في المعنى.

١ - أَلا تَسْأَلانِ المَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ ... أَنَحْبٌ فَيُقْضَى أَمْ ضَلالٌ وَبَاطِلُ
٢ - أَرى الناسَ لا يَدرونَ ما قَدرُ أَمرِهِم ... بَلى كُلُّ ذي لُبٍّ إِلى اللَهِ واصِلُ
٣ - أَلا كل شيءٍ مَا خَلا اللَه بَاطِل ... وَكُلُّ نَعِيمٍ لا مَحَالَةَ زَائِلُ
٤ - وَكُلُّ أُناسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ [1] بَيْتَهُمْ ... دُوَيْهِيَةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الأَنَامِلُ
٥ - وَكُلُّ امْرِئٍ يَوْمًا سَيَعْلَمُ سَعْيَه ... إذا حُصِّلَتْ عِندَ الإِلَهِ المَحَاصِلُ
٦ - إذا المرءُ أَسرَى ليلةً خالَ أنه ... قضَى عمَلًا والمرءُ ما دام عاملُ
٧ - فَقولا لَهُ إِن كانَ يَقسِمُ أَمرَهُ ... أَلَمّا يَعِظكَ الدَهرُ أُمُّكَ هابِلُ
٨ - فَإِن أَنتَ لَم ينفعْكَ عِلمُك فَانتَسِب ... لَعَلَّكَ تهديكَ القُرونُ الأَوائِلُ
٩ - فَتَعلَمَ أَن لا أَنتَ مُدرِكُ ما مَضى ... وَلا أَنتَ مِمّا تَحذَرُ النَفسُ وائِلُ
١٠ - فَإِن لَم تَجِد مِن دُونِ عَدنانَ والِدًا ... وَدونَ مَعَدٍّ فَلتَزَعْكَ العَواذِلُ

وهي من الطويل، وهو أول بحور الدائرة الأولى من الدوائر الخمس المسماة بدوائر المختلف، وسميت به لاختلاف كمية أجزائها [2]، وهي مشتملة على خمسة أبحر، ثلاثة مستعملة وهي: الطويل والمديد والبسيط، وبحران مهملان وهما: المستطيل مقلوب الطويل، والممتد مقلوب المديد [3]، وأصله في الدائرة: فعولن مفاعيلن أربع مرات [4]، وقد دخله القبض في ضربه، وأما عروضه فتكون مقبوضة دائمًا [5].

والقبض هو [6]: حذف الخامس الساكن [7]، فتحذف [8] الياء من « مفاعيلن » فيصير مفاعلن، فتقول [9]: (ألا كل) فعولن سالم، (ل شيء ما) مفاعيلن سالم، (خلا اللا) فعولن سالم، (هـ باطل) مفاعلن، مقبوض.

---

(١) في (أ): « يدخل ».
(٢) ينظر الوافي في العروض والقوافي للخطيب التبريزي (١٢)، تحقيق: فخر الدين قباوة. دار الفكر سوريا، ط. رابعة (١٩٨٦م).
(٣) السابق نفسه (١٠، ١١).
(٤) في (أ، ب): ثمان مرات، والصحيح أنها: أربع مرات.
(٥) ينظر المفصل في العروض والقافية وفنون الشعر: عدنان حقي، ط. مؤسسة الإيمان بيروت، أولى (١٩٨٧م) (٢٥ - ٢٩).
(٦) في (أ): والقبض حذف الخامس الساكن (بإسقاط هو).
(٧) ينظر المفصل في العروض والقافية وفنون الشعر (١٥).
(٨) في (ب): فيحذف.
(٩) في (ب): وتقول.

والبيت الشاهد مقفى، وهو أول القصيدة على ما ذكره الخالديان [١] في الأشباه والنظائر، وكذا ابن السيد [٢].

وعند جماعة منهم ابن هشام اللخمي [٣] والعسكري [٤]، أول البيت ما ذكرناه من قوله:

ألا تسألانِ المرءَ مَاذَا يُحَاوِلُ ....

وهو أيضًا مصرعٌ مقفى، والفرق بين التقفية والتصريع أن التصريع عندهم تبعية العروض للضرب قافية ووزنًا وإعلالًا [٥].

والتقفية: أن يكون العروض على زنة الضرب وقافيته، سواء تغيرت العروض عما يجب لها أم لا [٦]، فكل تصريع تقفية ولا ينعكس [٧]، وسمي البيت إذا كان فيه تصريع مصرعًا تشبيهًا له بمصراعي الباب، فكأن البيت الذي هو المصرع [٨]، وهو ما له قافيتان شبيه بالبيت الذي له بابان، وقيل: إنه مشتق من الصرعين، وهما نصفا النهار، فانتصاف النهار صَرْعٌ، وسقوط الشمس صَرْعٌ، والأول أقرب.

وقافيته من المتدارك، وهو ما بعد ساكنه الأول حركتان، وسمي بذلك لتدارك السكون الثاني فيه الأول، أي: تداركه فلم يترك الحركات تتزايد، أو لأن الحركة الثانية أدركت الأولى

---

(١) هما سعيد بن هاشم بن وعلة بن عرام، اشتهر هو وأخوه محمد بالخالديين (ت ٣٧١هـ). الأعلام (١٠٣/٣)، واسم أخيه محمد بن هاشم بن وعلة أبو بكر الخالدي (ت ٣٨٠هـ). الأعلام (١٢٩/٧).

(٢) عبد الله بن محمد بن السيد أبو محمد البطليوسي، له: شرح أدب الكاتب وغيره (ت ٥٢١هـ). بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي (٥٥/٢، ٥٦)، ط. دار الفكر، ثانية (١٩٧٩م).

(٣) محمد بن أحمد بن هشام بن إبراهيم بن خلف اللخمي النحوي، له: كتاب الفصول والجمل في شرح أبيات الجمل وغيرهما. توفي بعد (٥٥٧هـ). بغية الوعاة للسيوطي (٤٨/١، ٤٩).

(٤) الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد أبو هلال العسكري صاحب الصناعتين (ت ٣٩٥هـ). بغية الوعاة (٥٠٦/١، ٥٠٧).

(٥) المفصل في العروض والقافية وفنون الشعر (١٨).

(٦) ينظر الكافي في العروض والقوافي للتبريزي، تحقيق الحساني حسن عبد الله (٢٠)، ط المدني (١٩٦٩م).

(٧) في (أ): ولا عكس، ومثال المصرع المقفى قول شوقي:

قم في فم الدنيا وحي الأزهرا ... وانثر على سمع الزمان الجوهرا

ومثال المقفى فقط:

ولد الهدى فالكائنات ضياء ... وفم الزمان تبسم وثناء

(٨) في (ب): مصرع.

ولم يفصل بينهما ساكن [١]، ومثاله [٢]:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ ....

والقافية تأتي على خمسة أنواع هذا أحدها.

١ – قوله: « يحاول » من حاولت الشيء أي [٣]: أردته، والنحب بفتح النون وسكون الحاء المهملة وهو: المدة والوقت، يقال: قضى فلان نحبه إذا مات.

٢ – قوله: « ألا »: كلمة تنبيه تدل على تحقق ما بعدها، قوله: « شيء » الشيء اسم للموجود، فلا يقال للمعدوم شيئًا، وفيه خلاف تقرر في الأصول، قوله: « خلا » كلمة يستثنى بها وتنصب ما بعدها وتَجر، تقول: جاءني القوم خلا زيدًا، فتنصب بها إذا جعلتها فعلًا من خلا يخلو خلوًّا ويضمر فيها الفاعل؛ كأنك قلت: خلا مَنْ جاءني مِن زيد [٤].

وإذا قلت: خلا زيدٍ بالجر فهي عند بعضهم حرف جر بمنزلة: حاشا [٥]، وعند بعضهم مصدر مضاف [٦].

وأما: ما خلا بكلمة (ما) فلا يكون بعدها إلا النصب، تقول: جاءني القوم ما خلا زيدًا؛ لأن

---

(١) الكافي في العروض والقوافي للتبريزي (١٤٨).

(٢) من الطويل لامرئ القيس، مطلع معلقته المشهورة، ينظر الديوان (٢٩) (دار صادر)، وينظر أيضًا: شرح المعلقات السبع للزوزني (٥) ط. دار الكتب العلمية، وشرح القصائد العشر للتبريزي (٢٠) تحقيق: قباوة، ط. دار الآفاق الجديدة، بيروت (١٩٧٩م)، وتمامه:

.... بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وثنى « قفا »؛ لأنه خطاب الرفيقين، أو أنه أراد قفن بنون التوكيد الخفيفة، وأبدل الألف من النون، وهو شاهد على أن القافية من المتدارك.

(٣) في (أ): « إذا ».

(٤) « خلا » تكون فعلًا متعديًا ناصبًا للمستثنى، وفاعلها ضمير مستتر عائد على مصدر الفعل المتقدم عليها، أو اسم فاعله، أو البعض المفهوم من الاسم العام، والجملة مستأنفة أو حالية. ينظر المغني (١٣٣، ١٢٢).

(٥) قال ابن هشام: « خلا على وجهين: أحدهما أن تكون حرفًا جارًّا للمستثنى، والثاني: أن تكون فعلًا متعديًا ناصبًا له » المغني (١٣٣)، ومنه ما ورد من قول الشاعر المجهول من الطويل:

خلا اللَّه لا أرجو سواك وإنما ... أعد عيالي شعبة من عيالكا

ونسب إلى سيبويه عدم سماع الجر بها والصحيح خلافه، فقد قال سيبويه: وبعض العرب يقول: ما أتاني القوم خلا عبدِ اللَّه فيجعل خلا بمنزلة حاشا » الكتاب (٢/٣٤٩، ٣٥٠)، وينظر شرح ابن عقيل (٢/٢٣٤)، أما إذا اقترنت بها ما فيتعين النصب بها كبيت الشاهد.

(٦) هو قول ابن مالك: « فالأجود أن يجعل الفاعل مصدر ما عمل في المستثنى منه فيقدر: قاموا عدا زيدًا: جاوز قيامهم زيدًا، ويستمر على هذا السنن أبدًا إذا دعت إليه الحاجة ». شرح التسهيل (٢/٣١١).

خلا لا يكون بعدها « ما » إلا صلة، وهي معها مصدر؛ كأنك قلت: جاءني القوم خُلُوَّ زيدٍ [١]، أي خلوهم من زيد، يعني خالين من زيد [٢]، وعن قريب يأتي مزيد الكلام فيه - إن شاء الله تعالى - [٣].

وقوله: « **ما خلا الله باطل** » من هذا القبيل، لا يجوز فيه إلا النصب، وذلك لأن « ما » فيه مصدرية فدخولها يعين الفعلية [٤]، ولفظة « **الله** » اسم للذات المعبود بالحق المستجمع لجميع الصفات، وقد شاع كلام الناس فيه [٥]، هل هو مشتق أم اسم موضوع؛ فلا يحتاج إلى ذكره [٦].

قوله: « **باطل** »: من بطل الشيء يبطل بطلانًا وبطولًا وبُطْلًا، ومعناه: ذهب ضياعًا وخسرانًا، وزاد ابن القطاع [٧] بطولة، وأبطل إذا جاء بالباطل، والأباطيل: جمع باطل على خلاف القياس، كأنه جمع إبطيل [٨]، والباطل ضد الحق، وفي عرف المتكلمين **الباطل**: الخارج عن الانتفاع، **والفاسد**: يقرب منه، والصحيح ضده ومقابله، وفي عرف الشرع: الباطل من الأعيان: ما فات معناه المقصود، المخلوق له من كل وجه بحيث لم يبق [٩] إلا صورته، ولهذا يذكر في مقابلة الباطل الحق الذي هو عبارة عن الكائن الثابت، وفي الشرع يراد به ما [١٠] هو المفهوم منه لغة، وهو: ما كان ثابت المعنى من كل وجه مع وجود الصورة، إما لانعدام محلية التصرف؛ كبيع الميتة والدم، أو لانعدام أهلية المتصرف؛ كبيع المجنون والصبي الذي لا يعقل.

فإن قلتَ: ما معناه ها هنا؟

---

(١) في (ب): خلوًا زيدًا.

(٢) قال ابن مالك: « واتفق النحويون، إلا أبا عمرو الجرمي على وجوب نصب المستثنى بما عدا وما خلا كقول لبيد « البيت »؛ لأن ما مصدرية ولا يليها حرف جر، وإنما توصل بجملة فعلية، وقد توصل بجملة من مبتدأ وخبر.... » شرح التسهيل (٣١٠/٢).

(٣) ينظر إعراب الشاهد الآتي بعد صفحات.

(٤) ارتشاف الضرب، تحقيق: النماس (٣١٨/٢)، ومغني اللبيب، تحقيق: محمد محيي الدين (١٣٤/١).

(٥) نظرات بلاغية في أذكار الصلاة الفرضية، د/ رفعت السوداني.

(٦) اختار الزمخشري كونه اسمًا مشتقًا، ينظر الكشاف (٦/١) ط. دار الريان، الثالثة (١٩٨٧م)، وروح المعاني للآلوسي (٥٤/١)، وما بعدها، دار إحياء التراث العربي بيروت، وانظر بيانًا مفصلًا عن لفظ الجلالة في شرح التسهيل لابن مالك (١٧٧/١) وما بعدها.

(٧) هو علي بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن الحسن المعروف بابن القطاع، صنَّف: أبنية الأفعال وأبنية الأسماء وغيرهما (ت ٥١٥هـ)، بغية الوعاة (١٥٣/٢، ١٥٤).

(٨) اللسان مادة: « بطل » وإنما كان على خلاف القياس؛ لأن جمع فاعل يكون على فواعل فجمع الباطل القياس هو: بواطل.

(٩) في (ب): تَبْق.

(١٠) في (ب): كما.

قلتُ: المعنى ها هنا: كل شيء سوى الله تعالى زائل فائت مضمحل ليس له دوام.

قوله: « وكل نعيم » النعيم: ما أنعم الله به عليك، وكذلك النعمة والنعمى والنعماء، فالمد في الفتح، والقصر [في الضم] (١)، قوله: « لا محالة » أي: لا حيلة، ويجوز أن تكون من الحول وهو القوة والحركة، وهي مفعلة منهما، وأكثر ما تستعمل لا محالة بمعنى الحقيقة واليقين، أو بمعنى: لا بد، والميم زائدة، ومنه ما جاء في حديث (٢) قُسّ بن ساعدة (٣):

أيقنت أنّي لا محا ... لة حيث صارَ القومُ صائرْ

قال الجوهري (٤) قولهم: « لا محالة » أي: لا بد، يقال: الموت آت لا محالة (٥).

فإن قلت: الجنة نعيم، وهي لا تزول أبدًا، فكيف قال: وكل نعيم لا محالة زائل؟ وهذا كلام غير صحيح، ولهذا لمّا أنشده لبيد رد عليه عثمان بن مظعون (٦) - رضي الله تعالى عنه - وقال له: كذبتَ، نعيم الجنة لا يزول، على ما روى محمد بن إسحاق صاحب المغازي (٧).

وقال حدثني صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عمن حدثه قال: لما رأى عثمان بن مظعون - رضي الله تعالى عنه - ما يلقى رسول الله ﷺ وأصحابه من الأذى، وهو يغدو ويروح في أمان الوليد بن المغيرة (٨)، قال عثمان: والله إن غدوي ورواحي آمنًا بجوار رجل من أهل الشرك وأصحابي وأهل بيتي يلقون من البلاء والأذى في الله ما لا يصيبني، فمشى إلى الوليد بن المغيرة وهو في المسجد، وقال (٩): يا أبا عبد شمس وفت ذمتك، وقد

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) قُسّ بن ساعدة بن عمرو بن عدي من بني إياد، شاعر وخطيب مفوّه، أول من قال: أما بعد، أدرك النبي ﷺ قبل النبوة، توفي سنة (٢٣) قبل الهجرة. الأعلام (١٩٦/٥)، وموسوعة شعراء العصر الجاهلي (٢٦٥).

(٣) مقطوعة من بيت، من مجزوء الكامل لقس بن ساعدة في التذكير بالموت وأولها:

في الذاهبين الأوّلـ ... ـين من القرون لنا بصائر

(٤) إسماعيل بن حماد الجوهري أبو نصر الفارابي، صنّف: الصحاح ومقدمة في النحو وكتابًا في العروض وغيرهم (ت ٣٩٣هـ) بغية الوعاة (٤٤٦/١) وما بعدها.

(٥) الصحاح مادة: « حول »، وموسوعة شعراء العصر الجاهلي (٢٦٥).

(٦) هو عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب الجمحي، صحابي توفي في الثانية للهجرة، الأعلام (٢١٤/٤).

(٧) محمد بن إسحاق بن يسار بن جبار، ألف كتاب الخلفاء وكتاب السيرة وكتاب المبتدأ وكتاب المغازي توفي سنة (١٥٠هـ)، ينظر كشف الظنون من أسامي الكتب والفنون (٦، ٧).

(٨) الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، جاهلي عادى الإسلام وقاوم الدعوة توفي في السنة الأولى للهجرة، الأعلام (١٢٢/٨).

(٩) في (أ): « فقال ».

كنت في جوارك، وقد أحببت أن أخرج منه إلى رسول الله ﷺ فلِيَ به وبأصحابه أسوة، فقال: فلعلك يا ابن أخي أوذيت أو انتهكت قال: لا، ولكن أرضى بجوار الله تعالى، ولا أستجير بغيره، قال: فانطلق إلى المسجد فاردد إليَّ جواري علانية؛ كما أجرتك علانية، فقال: انطلق، فخرجا حتى أتيا المسجد، فقال الوليد: هذا عثمان بن مظعون قد جاء ليرد عليَّ جواري، فقال عثمان: صدق وقد وجدته وفيًا كريم الجوار، وقد أحببت أن لا أستجير بغير الله تعالى، وقد رددت عليه جواره، ثم انصرف عثمان بن مظعون ولبيد بن ربيعة هذا في مجلس قريش، فجلس معهم عثمان وهو ينشدهم:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل ....

فقال عثمان: صدقت، قال لبيد:

.... وكل نعيم لا محالة زائل

فقال عثمان: كذبت، فالتفت القوم إليه، فقالوا للبيد: أعد علينا فأعاد لبيد ،فأعاد عثمان بتكذيبه مرة وبتصديقه مرة، وإنما يعني عثمان؛ إذ قال كذبت يعني: نعيم الجنة لا يزول، فقال لبيد: والله يا نفر قريش ما كانت مجالسكم هكذا، فقام سَفِيهٌ منهم على عثمان بن معظون فلطم عينيه فاخضرت، فقال [له] [(١)] مَنْ حوله: والله يا عثمان لقد كنت في ذمة منيعة، وكانت عينك غنية عما لقيت، فقال: جوار الله آمن وأعز، وعيني الصحيحة فقيرة إلى ما لقيت أختها، ولي برسول الله ﷺ ومن [(٢)] آمن معه أسوة، فقال الوليد: هل لك في جواري؟، فقال عثمان: لَا أَرَبَ لي في جوار أحد إلا في جوار الله تعالى، ثم هاجر عثمان - رضي الله تعالى عنه - إلى المدينة.

قلت: الجواب عن ذلك من وجهين:

الأول: أن لبيدًا إنما قال ذلك قبل أن يسلم، فيمكن أن يكون اعتقاده [في] [(٣)] ذلك الوقت أن الجنة لا وجود لها، أو كان يعتقد وجودها، ولكن لا يعتقد دوامها كما ذهبت [(٤)] إليه طائفة من أهل الأهواء والضلال.

والثاني: أنه يمكن أن يكون أراد به ما سوى الجنة من نعيم الدنيا؛ لأنه كان في صدد ذم الدنيا، وبيان سرعة زوالها، وأما تكذيب عثمان بن مظعون رضي الله عنه إيَّاه؛ فلكونه حمل الكلام عن العموم.

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة في (ب).
(٢) في (أ): « وبمن آمن ».
(٣) ما بين المعقوفين زيادة في (ب).
(٤) في (ب): كما ذهب.

١٠ - قوله: « فَلْتَرُعْكَ العواذل » من رَوَّعَهُ يُرَوِّعُه إذا كفه (١)، والعواذل ها هنا حوادث الدهر وزواجره، وإسناد العذل إليه مجاز (٢).

الإعراب:

قوله: « ألا كل شيء »، ألا: حرف استفتاح، غير مركبة؛ ولذلك قال سيبويه (٣): إذا سميت بها أعربت ولم تحك، وهي (٤) بمنزلة: قفا (٥)، وادعى الزمخشري (٦) فيها التركيب (٧)، ولم يقم على دعواه الدليل، فتصدر (٨) بها الجملة الاسمية؛ كقوله تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ ﴾ [البقرة: ١٢]، والفعلية؛ كقوله تعالى: ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾ [هود: ٨].

ولفظ (كل) المشهور فيه أن لا يخلو استعماله عن الإضافة لفظًا، فإن خلا لفظًا يكون مضافًا معنى؛ كقوله تعالى: ﴿ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴾ [النمل: ٨٧] (٩)، وأجاز الأخفش (١٠) تجريده

(١) في القاموس مادة: « روع » راع فلانًا أفزعه يتعدى، ويلزم كروع بالتشديد، والروع الفزع، وهو المقصود، فقول العيني في معناه: « كفه » غير صحيح. وفي الصحاح مادة: « روع » الرَّوْعُ بالفتح: الفَزَعُ. والرَّوْعَةُ: الفَزْعَةُ، ومنه قولهم: « أفزع رَوْعُهُ، أي ذهب فَزَعُه، ورُعْتُ فُلانًا ورَوَّعْتُهُ فارتاع، أي أفزعته ففزع. وتَرَوَّع، أي تَفَزَّعَ ».

(٢) هو مجاز عقلي؛ حيث أسند الفعل إلى العواذل، والعواذل ها هنا حوادث الدهر؛ فهي التي تروعه أي تفزعه، فهو إسناد إلى غير ما هو له، لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي. ينظر علم البيان، عبد العزيز عتيق (١٤٥) وما بعدها.

(٣) هو عمرو بن عثمان بن قنبر من موالي بني الحارث بن كعب، اشتهر بلقبه سيبويه، وهو لقب أعجمي، ومعناه رائحة التفاح، يسمى كتابه المشهور قرآن النحو؛ لأنه أول كتاب في هذا العلم، وسيبويه يعد عمدة النحويين (ت ١٨٠هـ). ينظر مراتب النحويين (٦٥)، وطبقات النحويين واللغويين للزبيدي (٦٦)، ومجالس العلماء للزجاجي (١٥٤/٨)، وطبقات القراء لابن الجزري (٦٠٢/١)، وشذرات الذهب (٢٥٢/١).

(٤) في (أ): « فهي ».

(٥) قال سيبويه: « وألا التي في الاستفهام حكاية، وأما قولك: ألا إنه ظريف، وأما إنه ظريف فبمنزلة قفًا ورحًى ونحو ذلك » الكتاب (٢٣٢/٣)، ط هارون.

(٦) محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، من أئمة الدين والتفسير واللغة، صنَّف الكشاف وأساس البلاغة والمفصل وغيرها (ت ٥٣٨هـ). الأعلام (١٧٨/٧).

(٧) قال الزمخشري: « ألا مركبة من همزة الاستفهام وحرف النفي؛ لإعطاء معنى التنبيه على تحقق ما بعدها، والاستفهام إذا دخل على النفي أفاد تحقيقًا؛ كقوله تعالى: ﴿ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ ﴾ [القيامة: ٤٠] ولكونها في هذا المنصب من التحقيق لا تكاد تقع الجملة بعدها إلا مصدرة بنحو ما يتلقى به القسم ». الكشاف (٦٢/١)، وظاهرة التركيب في النحو العربي (٨٩)، د. أحمد السوداني، ط أولى (٢٠٠٥م).

(٨) في (أ): فيتصدر.

(٩) ينظر بدائع الفوائد لابن قيم الجوزية (٢٨٣/١) وما بعدها، بتحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، أولى (١٩٦٩م).

(١٠) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة، من أكبر أئمة النحو البصريين بعد سيبويه، صنف: معاني القرآن، وشرح أبيات المعاني، والاشتقاق، ومعاني الشعر وغيرها (ت ٢١٥هـ). الأعلام (١٠١/٣، ١٠٢)، والمدارس النحوية (٩٤)=

عن الإضافة وانتصابه حالًا [١]، ووافقه أبو علي [٢] في الحلبيات [٣]، ويعضده قراءة نافع [٤]: (إنا كلًّا فيها) [٥] [غافر: ٤٨]، و « **كل شيء** » كلام إضافي مبتدأ، وخبره قوله: « **باطل** ». وقد علم أن كلمة « **كل** » إذا أضيفت إلى نكرة تقتضي عموم الأفراد، وإذا أضيفت إلى المعرفة تقتضي عموم الأجزاء، تقول: كل رُمَّانٍ مأكول، ولا تقول: كل الرمان مأكول، ولفظة « **الله** » منصوبة بقوله « **خلا** ».

فإن قلت: ما موضوع الجملة كلها من الإعراب؟

قلت: يجوز أن يكون حالًا [٦]، وبه جزم السيرافي [٧]، فيكون التقدير: ألا كل شيء حال كونه خاليًا عن الله باطل؛ كما تقول في قولك: جاءني القوم ما خلا زيدًا، يعني جاءني القوم حال كونهم خالين عن زيد، ويجوز أن يكون نصبًا على الظرفية [٨]؛ فيكون التقدير: ألا كل شيء وقت خلوهم عن الله باطل كما تقول في قولك: جاءني القوم ما خلا زيدًا. جاءني القوم وقت خلوهم عن زيد.

=وما بعدها، والزبيدي (٧٤)، وشذرات الذهب (٣٦/٢)، ومعجم الأدباء (٢٢٤/١١).

(١) قال أبو حيان: « وشذ تنكيره وانتصابه حالًا في ما حكى الأخفش ». الارتشاف (٥١٥/٢، ٥١٦).

(٢) هو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن أبان الفارسي، صنَّف الإيضاح والتكملة والحلبيات وغيرها (ت ٣٧٧هـ)، ينظر تاريخ بغداد (٢٧٥/٧، ٢٧٦) للخطيب البغدادي، القاهرة (١٩٣١م)، ووفيات الأعيان (٨٠/٢ - ٨٢)، ومعجم الأدباء (٢٣٢/٧ - ٢٦١). والأعلام (١٩٣/٢، ١٩٤).

(٣) لم أعثر عليه في الكتاب المذكور كما أشار العيني.

(٤) نافع المدني أبو عبد الله من أئمة التابعين بالمدينة، مجهول النسب (ت ١٦٩هـ). الأعلام (٥/٨).

(٥) قال مكي: « وأجاز الكسائي والفراء نصب كل، على النعت للمضمر المنصوب بإن، ولا يجوز ذلك عند البصريين؛ لأن المضمر لا ينعت، ولأن كلاًّ نكرة في اللفظ، والمضمر معرفة. ووجه قولهما أنه تأكيد للمضمر، والكوفيون يسمون التأكيد نعتًا، وكل وإن كان لفظة نكرة فهو معرفة عند سيبويه على تقدير الإضافة والحذف، ولا يجوز البدل؛ لأن المخبر عن نفسه لا يبدل منه غيره. ينظر مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب (٦٣٧) تحقيق حاتم الضامن، ط. مؤسسة الرسالة. رابعة (١٩٨٨م) ومعاني القرآن للفراء (١٠/٣) والكتاب (١١٣/٢) وما بعدها، هارون، والقرطبي (٣٢١/١٥)، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت (١٩٨٥م).

(٦) قال أبو حيان: « والفعل نصب لا خلاف في ذلك بين البصريين والكوفيين موضوع موضع الحال. قاله السيرافي » الارتشاف (٣١٨/٢)، وينظر ابن يعيش (٧٨/٢).

(٧) هو أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان، شرح كتاب سيبويه وشرح شواهده، وصنف المدخل إلى الكتاب وغيرها (ت ٣٦٨هـ). ينظر المدارس النحوية (١٤٥) وما بعدها، وشذرات الذهب (٦٥/٣).

(٨) قال أبو حيان: « وذهب ابن خروف إلى أن انتصابه على الاستثناء انتصاب غير، وقيل: مصدرية ظرفية؛ أي: وقت خلوهم ودخوله معنى الاستثناء ». الارتشاف (٣١٨/٢)، وينظر المغني (١٣٣/١، ١٣٤).

التقدير: ألا كل شيء وقت خلوهم عن الله باطل، وقد قلنا: إن « خلا » إذا دخلت عليها كلمة « ما » لا تجر عند الجمهور (١)، ونقل الجرمي (٢) عن بعض العرب جر المستثنى بعد: « ما خلا »، وبعد « ما عدا »، على أن « ما » زائدة، وعدا وخلا حرفا جر وهذا شاذ (٣)؛ لأن « ما » تزاد بعد الحرف متأخرة عنه، كما في قوله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، و ﴿ عَمَّا قَلِيلٍ ﴾ [المؤمنون: ٤٠] و ﴿ مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُواْ ﴾ [نوح: ٢٥]، وها هنا هي متقدمة عن الحرف فلا يحكم عليها بالزيادة.

وإذا كانتا مجردتين من كلمة « ما » يجوز الجر بهما على أنهما حرفا جر، والنصب على أنهما فعلان فاعلهما مضمر وجوبًا، والمستثنى مفعولهما، تقول: قام القوم خلا زيدًا وخلا زيدٍ، وعدا زيدًا وعَدا زيدٍ (٤).

الاستشهاد فيه:

أنه أورده شاهدًا لإطلاق الكلمة على الكلام، وهو مجاز مهمل عند النحويين، مستعمل عند المتكلمين، وهو من باب تسمية الشيء باسم جزئه على سبيل التوسع، فإنه – عليه الصلاة والسلام – قال: « **أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد:**

أَلا كُلُّ شَيْءٍ ما خَلا اللهَ باطِلُ .... »

فأطلق الكلمة على الكلام توسعًا، وقد روينا عن أبي هريرة (٥) – رضي الله تعالى عنه – من طريق البخاري (٦) ومسلم (٧) عن النبي ﷺ أنه قال: **أصدق كلمة قالها شاعر، كلمة لبيد:**

---

(١) قال ابن يعيش: « أما ما خلا وما عدا فلا يقع بعدهما إلا منصوب؛ لأن ما فيهما مصدرية فلا تكون صلتها إلا فعلًا وفاعلها مضمر مقدر بالبعض.. وما وما بعدها في موضوع مصدر منصوب ». ابن يعيش (٧٨/٢).

(٢) صالح بن إسحاق أبو عمر الجرمي، لزم الأخفش وأخذ عنه، له: المختصر في النحو، وكتاب الأبنية، وصنَّف العروض وغيره (ت ٢٢٥هـ)، طبقات القراء لابن الجزري (٣٣٢/١)، وشذرات الذهب (٥٧/٢).

(٣) قال ابن هشام: « وزعم الجرمي والربعي والكسائي والفارسي وابن جني أنه قد يجوز الجر على تقدير ما زائدة، فإن قالوا ذلك بالقياس ففاسد؛ لأن ما لا تزاد قبل الجر والمجرور بل بعده نحو: ﴿ عَمَّا قَلِيلٍ ﴾ ، و: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ ﴾ وإن قالوا بالسماع فهو من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه ». المغني (١٣٤/١) وشرح التسهيل لابن مالك (٣١٠/٢).

(٤) ينظر المغني (١٣٣/١).

(٥) هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي، أكثر الصحابة حفظًا للحديث والرواية (ت ٥٩هـ). الأعلام (٣٠٨/٣).

(٦) هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، صاحب الجامع الصحيح وغيره (ت ٢٥٦هـ). الأعلام (٣٤/٦).

(٧) هو مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، صاحب صحيح مسلم وغيره (ت ٢٦١). الأعلام: (٢٢١/٧).

أَلا كُلُّ شَيءٍ ما خَلا اللّهَ باطِلُ ....[1].

وكاد ابن أبي الصلت [2] أن يسلم »، وفي رواية لهما قال: « أشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد » إلخ، وهذه الرواية رويناها أيضًا من طريق الترمذي [3] - رحمه الله تعالى - وقد رويت هذه اللفظة بألفاظ مختلفة منها: إن أصدق كلمة [4]، ومنها: إن أصدق بيت قاله الشاعر [5]، ومنها: أصدق بيت قاله الشاعر، ومنها: أصدق بيت قالته الشعراء، وكلها في الصحيح، ومنها: أشعر كلمة قالتها العرب، قاله ابن مالك في شرحه للتسهيل [6]، وكلها في وصف المعاني مبالغة بما يوصف به الأعيان؛ كقولهم: شعر شاعر، وخوف خائف، وموت مائت، ثم يصاغ من أفعل باعتبار ذلك المعنى، فيقال: شعرك أشعر من شعره، وخوفي أخوف من خوفه [7]، وفيه شاهد آخر: وهو تقديم المستثنى، ولكن الشارح لَمْ يورده لذلك، وإنما أورده لما ذكرنا [فافهم] [8].

الشاهد الثاني[9،10]

٢/ط وَكَمْ عَلَّمْتُهُ نَظْمَ القَوافي فَلَمّا قالَ قافِيَةً هَجاني

أقول: قائله هو معن بن أوس المزني [11] شاعر جاهلي مقل، قاله في ابن أخت له، وهو من

(١) ينظر صحيح البخاري بشرح فتح الباري لابن حجر، دار المعارف بيروت (١٤٩/٧)، وصحيح مسلم بشرح النووي (١٣/١٥) ط أولى، المطبعة المصرية بالأزهر (١٩٣٠م).

(٢) أمية بن أبي الصلت الثقفي الشاعر المشهور (ت ٩هـ) بالطائف، مسلم (١٢/١٥)، ولم توجد هذه الرواية في البخاري: كتاب مناقب الأنصار (١٤٩/٧).

(٣) محمد بن عيسى بن سورة بن موسى السلمي، من أئمة الحديث وحفاظه (ت ٢٧٩هـ). الأعلام (٣٢٢/٦)، وينظر الحديث في تصحيحه (٢٩١/٩) ط. دار الكتب العلمية بيروت.

(٤) صحيح مسلم (١٣/١٥).

(٥) التي في مسلم: أصدق بيت قاله الشاعر (١٣/١٥) كما هي الرواية التالية.

(٦) شرح التسهيل لابن مالك (٦/١) تحقيق: عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، ط. هجر، أولى (١٩٩٠م).

(٧) شرح التسهيل لابن مالك (١٣٩/١)، وفيه: « وخوفي أخوف من خوفك ».

(٨) ما بين المعقوفين زيادة في (أ). (٩) ابن الناظم (٤) ط. دار السرور.

(١٠) البيت من بحر الوافر لمعن بن أوس المزني وهو في البيان والتبيين للجاحظ (٢٣١/٣، ٢٣٢) تحقيق: هارون، دار الجيل بيروت.

(١١) معن بن أوس بن نصر بن زياد المزني، شاعر فحل، من مخضرمي الجاهلية والإسلام، له مدائح في جماعة من الصحابة، وكان معاوية يفضله ويقول: أشعر أهل الجاهلية زهير بن أبي سلمى، وأشعر أهل الإسلام ابنه كعب ومعن ابن أوس، وهو صاحب لامية العجم التي أولها:

لعمرك ما أدري وإني لأوجل على أينا تعدو المنية أول =

قصيدة نونية، وقال الجاحظ [(١)]: أولها قوله [(٢)]:

١ - فلا وَأبِي حبيبةَ ما نفاه	من أرْضِ بَنِي رَبِيعَةَ من هوانِ
٢ - وكان هو الغَنِيّ إلى غِنَاهُ	وكانَ من العَشِيرَةِ في مَكَانِ
٣ - تَكَنَّفَهُ الوُشَاة فَأزْعَجُوهُ	ودسوا من قضاعة غيرَ وَانِ
٤ - فَلَولا أنَّ أمَّ أبِيهِ أمّي	وَأن مَن قد هَجاهُ فقد هَجاني
٥ - إذًا لأصابَهُ مِنّي هِجاءٌ	يُمرُّ بِهِ الرَوِيُّ عَلى لِساني
٦ - أعَلِّمُهُ الرِمايَةَ كُلَّ يَومٍ	فلَمّا اسْتَدَّ ساعِدُهُ رَماني
٧ - وكم علمته..................	.... إلخ

وقال ابن دريد [(٣)]: هي لمالك بن فهم الأزدي [(٤)] وكان ابنه سَلِيمَة رماه بِسَهْم فقتله، ووزن سليمة على وزن صحيفة، ومالك هذا ابن فهم بن غنم تنخت عليه تنوخ ونزلوا الحيرة وتحالفوا هناك، فاجتمعت إليهم قبائل من العرب فوثب سليمة على أبيه فقتله فقال أبوه الأبيات المذكورة فتفرقت بنو مالك ولحقوا بعمان، وهي من الوافر، وهو أول الدائرة المسماة بالمؤتلف [(٥)]، وهي تشتمل على بحرين؛ هما الوافر والكامل، وأصل الوافر في الدائرة مُفَاعَلَتُن [(٦)] ست مرات [(٧)].

والبيت المذكور قد دخله العصب بالمهملتين وهو: تسكين الخامس المتحرك ويبقى [(٨)]

= مات في المدينة سنة (٦٤هـ). انظر الأعلام (٢٧٣/٧).

(١) عمرو بن بحر بن محبوب الكناني، كبير أئمة الأدب. صنف الحيوان، والبيان والتبيين، وغيرهما، توفي سنة (٢٥٥هـ). الأعلام (٧٤/٥).

(٢) الأبيات في كتاب البيان والتبيين (٢٣١/٣، ٢٣٢) تحقيق هارون، دار الجيل بيروت.

(٣) محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، من أئمة اللغة والأدب، له كتاب الجمهرة في اللغة (ت ٣٢١هـ). الأعلام (٨٠/٦).

(٤) مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله ابن نصر بن مالك بن الأزد، شاعر، أول من مُلك على العرب بأرض الحيرة، أصله من قحطان عاش ما بين: (٤٨٠ق.هـ / ١٥٧م).

(٥) سميت بذلك؛ لأن بحريها مركبان من أجزاء سباعية مكررة، فأجزاؤها متماثلة، ولائتلاف أجزئها. ينظر الوافي في العروض والقوافي للتبريزي (٩٤).

(٦) في (ب): « مفاعيل » وأثبت الصحيح في ذلك. ينظر مختصر في العروض لابن جني (١١٠) تحقيق د/ إمام حسن الجبوري ط ثانية (١٩٨٧م).

(٧) ينظر الكافي في العروض والقوافي للتبريزي (٥١) وما بعدها.

(٨) في (أ): فيبقى.

مفاعلتن بسكون اللام فينقل إلى مفاعيلن [١]، ودخله القطف أيضًا - بالقاف في أوله، وهو الحذف بعد العصب حتى يصير: مفاعل فيرد إلى فعولن [٢] فتقول: (وكم علم) مفاعيلن معصوب (ته نظمل) مفاعيلن معصوب، (قوافي) فعولن مقطوف، (فلما قا) مفاعيلن معصوب (ل قافية) مفاعلتن سالم، (هجاني) فعولن مقطوف.

قوله: « فلما اشتد » بالسين المهملة من قولهم: سدد الرامي رميته، وأنشده الجوهري في فصْل سدد شاهدًا على ما ذكر [٣]؟ وكذا أنشده الزمخشري في أساس البلاغة، يُقال: استد ساعده وتسدد على الرمي: استقام، وسدد السهم نحوه وتسدد السهم نفسه [٤]، وقال ابن دريد في كتاب الاشتقاق: يروى بالشين المعجمة من الاشتداد وهو القوة، وهذا يرد قول من يدَّعي من المتأخرين أن من رواه بالمعجمة فقد صحف.

قوله: « علمته » الضمير فيه يرجع إلى المذكور في الأبيات السابقة وهو ابن أخت الشاعر. قوله: « القوافي » جمع قافية وهي اللفظ الأخير من البيت الذي يكمل البيت هذا عن الأخفش [٥]، وقال قطرب [٦]: القافية هي الروي [٧]، وهو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة، وقال ابن كيسان [٨]: هي ما لزم إعادته في آخر الأبيات من الحروف والحركات، وقال الخليل [٩]: هي ما تحرك [١٠] من آخر البيت مع الساكنين التاليين له أحدهما ملاصق للمتحرك الأخير [١١] وقد يسمى النصف الأخير من البيت قافية تجوزًا، وأراد بها الشاعر القصيدة على ما نذكره إن شاء الله تعالى.

٧ - قوله: « هجاني » من الهجو وهو خلاف المدح في اللغة، تقول: هجوته هجوًا وهجاء وتهجاء، وفي الاصطلاح: الهجو إظهار ما في الشخص من المعايب والمثالب والحط عليه بما ليس

---

(١) ينظر الكافي في العروض والقوافي للتبريزي (٥٣). (٢) السابق (٥١).

(٣) ينظر الصحاح، مادة: « سدد ».

(٤) أساس البلاغة، مادة: « سدد » وفيه: « بنفسه » بدلًا من « نفسه ».

(٥) ينظر الوافي في العروض والقوافي للتبريزي (١٩٩).

(٦) محمد بن المستنير بن أحمد، نحوي عالم الأدب واللغة (ت ٢٠٦هـ). الأعلام (٩٥/٧).

(٧) ينظر الوافي في العروض والقوافي للتبريزي (١٩٩).

(٨) محمد بن أحمد بن إبراهيم عالم العربية نحوًا ولغة (ت ٢٩٩هـ). الأعلام (٣٠٨/٥).

(٩) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، وأستاذ سيبويه (ت ١٧٠هـ). الأعلام (٣١٤/٢).

(١٠) في (أ): (هي من محرك آخر البيت).

(١١) في الوافي في العروض والقوافي ما نصه: « فقال الخليل: هي من آخر البيت إلى أول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن » (١٩٩).

فيه من النقائص وهذان البيتان مثل يضرب لمن يسيء إليك وقد أحسنت إليه، وأنشد الميداني [١] في أمثاله [٢]:

فيا عَجَبًا لمن ربَّيتُ طِفلًا ... ألقِّمُهُ بأطرافِ البَنانِ

أعلِّمهُ الرمايةَ كلَّ يومٍ ... فلما استدّ ساعدُه رَمَاني

أعلِّمهُ الروايةَ كلَّ وقتٍ ... فلما قالَ قافيةً هَجَاني [٣]

أعلِّمهُ الفُتُوّة كلَّ يومٍ ... فلمّا طرَّ شارِبُه جَفَاني [٤]

الإعراب:

قوله: « **وكم علمته** » الواو للعطف على ما قبله، وكم خبرية، والمميز محذوف تقديره: وكم تعليم علمته، أو كم مرةٍ علمته، ولا خلاف في حذف المميز جوازًا [٥]، فإن قلت: ما محل « كم »؟ قلت: إن قدرته تعليمًا فكم مفعول مطلق، وإن قدرته وقتًا فهي ظرف.

قوله: « **نظم القوافي** » كلام إضافي، مفعول ثان لعلمته؛ لأن علَّم منقول بالتضعيف عن عَلِم بمعنى عَرَف، وفَعَّل يتعدى بالتضعيف إلى اثنين دون التاء؛ كعلَّمتُه الخير وجنَّبته الشر، وبالتاء إلى واحد كتعلَّم الخير وتجنب الشر.

قوله: « **فلما** » بمعنى حين، وجوابه قوله: « **هجاني** » و « **قافيةً** » نصب على أنه مَفْعُول قال، فإن قلت: القول يستدعي أن يكون مقوله جملة، وليس كذلك ها هنا، قلت: إذا كان القول بمعنى الحكاية يقع مقوله مفردًا؛ كما في قولك: قلت شعرًا بمعنى حكيته [٦].

---

(١) أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري، صاحب مجمع الأمثال، ونزهة الطرف في علم الصرف (ت ٥١٨هـ). الأعلام (١/٢١٤).

(٢) مجمع الأمثال للميداني (٣/١٣٠)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط الحلبي.

(٣) روايته في مجمع الأمثال:

وكم علمته نظم القوافي ... فلما قال قافية هجاني

(٤) روايته في مجمع الأمثال: (أعلمه الفتوة كل وقت).

(٥) قال ابن هشام: « وإذا وقع بعد كم اسم معرفة رفعته وأضمرت التمييز. فقلت: كم مالك؟ وكم طعامك؟ وكم غلمانك؟ فكم اسم استفهام مرفوع بالابتداء، والأسماء المرفوعة بعدها الخبر ؛كأنك قلت: كم درهمًا مالك؟ وكم غلامًا غلمانك؟ فـ (درهمًا وغلامًا) نصبت على التمييز، وأضمرتها بعد كم لدلالة ما بعدها عليها ». شرح جمل الزجاجي لابن هشام، تحقيق: علي محسن عيسى مال الله (٢/٨) ط. عالم الكتب، أولى (١٩٨٥م).

(٦) في تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد للدماميني: « يحكى بالقول الجمل نحو: قالوا سمعنا، ونحو: يقولون ربنا آمنا، وينصب به المفرد المؤدي معناها أي معنى الجمل؛ كالحديث والقصة والشعر والخطبة والكلام، ويعتبر ذلك بأن تجعل مكان ذلك المفرد جملة ثم تحمل عليها ذلك المفرد تقول: قلت كلامًا حقًا؛ كما ينصب به المفرد المراد به مجرد =

واعلم أن القول يتعدى بخمسة أحرف: بالباء نحو: قال به بمعنى: حكم به، وباللام نحو: قال له: خاطبه، وبعن نحو: قال عنه، أي روى عنه، وبفي نحو: قال فيه، أي اجتهد فيه، ويستعمل مجردًا بمعنى: افترى، فإن قلتَ: ما الفاء في قوله: فلما قال؟ قلت: للتعقيب مع مراعاة معنى السببية على ما لا يخفى.

الاستشهاد فيه:

في كونه أطلق القافية التي هي جزء القصيدة على القصيدة، من باب إطلاق اسم الجزء على الكل، أو تسمية الشيء باسم بعض؛ لأن حقيقة القافية ما ذكرناها.

الشاهد الثالث [١، ٢]

٣ يَا صَاحِ مَا هَاجَ العُيُونُ الذُّرَّفَنْ ... من طَلَلٍ كَالأَتْحَمِيِّ أَنْهَجَنْ

أقول: قائله هو الراجز العجاج، واسمه عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر بن كنيف ابن عميرة بن حُبَيّ بن ربيعة بن سعد بن مالك التميمي السعدي من سعد تميم البصري، يكنى بأبي الشعثاء. والعجاج لقبه، لقب بذلك لقوله: حتى يَعُجَّ عِنْدَهَا مَنْ عَجْعَجَا، والعج: رفع الصوت، يقال: رجل عجاج أي صَيَّاح، والأنثى عجاجة، يقال: أشعر الناس العجاجان، أي رؤبة وأبوه [٣]، ورؤبة يكنى بأبي محمد وبأبي الجحاف، وهو وأبوه [٤] راجزان مشهوران، كل منهما له ديوان رجز ليس فيه شعر سوى الأراجيز، وهما مجيدان [٥] في رجزهما، وهما عالمان [٦] باللغة، وهما في الطبقة التاسعة من رجاز الإسلام [٧].

وقال أبو عمرو بن العلاء [٨]:......................................

= اللفظ نحو: قلت كلمة » (١٩١/٤، ١٩٢) تحقيق: محمد عبد الرحمن المفدي، ط. أولى (١٩٨٩م).

(١) ابن الناظم (٥) ط. دار السرور، توضيح المقاصد (٢٧/١).

(٢) البيت من بحر الرجز للعجاج، وهو في سيبويه (٢٠٧/٤) هارون، والخصائص لابن جني (١٧١/١)، وشرح أبيات سيبويه للسيرافي (٣٠٣/٢) تحقيق محمد علي الريح هاشم، ط. دار الفكر (١٩٧٤م) وروايته في شرح أبيات سيبويه:

يا صاح ما هاج العيون الذرفن ... من طلل أمسى تخال المصحفن

(٣، ٤) في (ب): وابنه.

درامة: لم يشر إلى دائرة بحر الرجز هنا، وقد أخره إلى ذكر بحر الرمل، الشاهد رقم (٢٠).

(٥) في (أ): يجيدان.

(٦) في (أ): وهما عالمان، وفي (ب): وعالمًا باللغة وقد أثبت الصحيح.

(٧) ينظر طبقات فحول الشعراء لابن سلام (٧٥٣/٢) وما بعدها تحقيق: محمود شاكر، ط. دار المدني بجدة.

(٨) أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين التميمي المازني البصري (ت ١٥٦هـ) بالكوفة، انظر =

ختم الشعر بذي الرمة [١] والرجز برؤبة، وقال أبو عبد الله الرعيني [٢] في كتابه: « المؤاخي النادر في الجمع بين اللآلي والنوادر »: إن العجاج أدرك أبا هريرة ﷺ وروى عنه، وكان من أعراب البصرة، مخضرم أدرك الدولتين، ورؤبة وابنه أيضًا كان مقيمًا بالبصرة، فلما ظهر بها إبراهيم ابن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي ﷺ [٣]، وخرج على أبي جعفر المنصور [٤] خاف رؤبة على نفسه، وخرج إلى البادية لتجنب الفتنة، فلما وصل إلى الناحية التي قصدها أدركه أجله بها، فتوفي هناك سنة خمس وأربعين ومائة، وكان قد أسن، قال محمد بن سلام: قلت ليونس [٥] النحوي: هل رأيت أعرابيًا أفصح من رؤبة؟ قال: لا [٦] وعن ابن قتيبة: كان رؤبة يأكل الفأر فعوتب في ذلك، فقال رؤبة: هي أنظف من دواجنكم ودجاجكم اللائي يأكلن العذرة، وهل يأكل الفأر إلا نقي البر ولباب الطمام [٧]؟.

ورؤبة بضم الراء وسكون الهمزة وفتح الباء الموحدة وبعدها هاء ساكنة، وهي في الأصل اسم لقطعة من الخشب يشعب بها الإناء، وجمعها رئاب، وباسمها سمي الراجز المذكور [٨]، وعن يونس: الرؤبة خميرة اللبن، وقطعة من الليل، والحاجة، وجمام ماء الفحل [٩].

قوله: « من طلل.. إلى آخره » ليس من تتمة قوله: ياصاح ما هاج ... إلى آخره؛ كما زعمه

= وفيات الأعيان (٤٦٦/٣) وما بعدها، ط. دار صادر، تحقيق: إحسان عباس، والمدارس النحوية د/ شوقي ضيف: (٢٧).

(١) غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي، من مضر أبو الحارث ذو الرمة، من فحول الطبقة الثانية في عصره (ت ١١٧هـ). الأعلام (١٢٤/٥).

(٢) هو محمد بن شريح بن أحمد الرُّعَيني أبو عبد الله، عالم بالقراءات من أهل أشبيلية، من كتبه: الكافي في القراءات (ت ٤٧٦هـ). الأعلام (١٥٨/٦) والعِبَر في خبر من غبر للذهبي، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول (٢٣٥/٢)، ط. دار الكتب العلمية بيروت، أولى (١٩٨٥م)، وقد يكون هو محمد بن سعيد بن محمد ابن عثمان الأندلسي أبو عبد الله، رحالة من العلماء بالحديث (ت ٧٧٨هـ). الأعلام (١٣٩/٦)، ولم يذكر أحد كتاب: « المؤاخي النادر في الجمع بين اللآلي والنوادر ».

(٣) (ت ١٤٥هـ). الأعلام (٤٨/١).

(٤) هو عبد الله بن محمد بن علي بن العباس، ثاني خلفاء العباسيين (ت ١٥٨هـ). الأعلام (١١٧/٤).

(٥) يونس بن حبيب البصري، أستاذ سيبويه (ت ١٨٢هـ)، ينظر المدارس النحوية (٢٨)، ومعجم الأدباء (٦٤/٢٠).

(٦) ينظر طبقات فحول الشعراء (٧٦١/٢ - ٧٦٧) الترجمة (٥).

(٧) في الشعر والشعراء لابن قتيبة يقول: قال أبو عبيدة: دخلت على رؤبة وهو يجيل جرذانًا على النار فقلت: أتأكلها؟ قال: نعم، إنها خير من دجاجكم إنها تأكل البر والتمر (١٤١) ط. عالم الكتب، ثالثة (١٩٨٤م)، وينظر الخزانة للبغدادي (٩١/١).

(٨) ينظر اللسان، مادة: « رأب ».

(٩) ينظر خزانة الأدب للبغدادي (٩٢/١، ٩٣) تحقيق: هارون، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب، ثانية لسنة (١٩٧٩م).

ابن الناظم وغيره [١] فإنهم وهموا في ذلك وَهْمًا فاحشًا؛ بل لكل منهما قافية تغاير قافية الآخر، فإن تمام الأول قوله [٢]:

١ - .... مِنْ طَلَلٍ أَمْسَى يُحَاكِي الْمُصْحَفَا

[وبعده] [٣]:

٢ - رُسُومَهُ والْمُذْهَبَ المزَخرفَا [٤] جَرَتْ عَلَيهِ الريحُ حَتَّى قَدْ عَفَا

٣ - وَقَدْ أَرَانِي بِالدِّيَارِ مُتْرَفَا أَزْمَانَ لا أحسبُ شيئًا مُنْزَفَا

٤ - أَزمَانَ غَرَّاءُ تَرُوقُ الشُّنَّفَا كَأَنَّ ذَا فَدَّامةٍ مُنَطَّفَا

٥ - قَطَّفَ من أعْنَابِهِ ما قَطَفَا فَعَمَّهَا حَوْلَينِ ثُمَّ اسْتَوْدَفَا

٦ - خالط من سَلْمَى خَيَاشِيمَ وَفَا صَهبَاءَ خُرْطُومًا عقارًا قَرْقَفَا

٧ - فَشَنَّ في الإِبريقِ منها نُزَفَا حتى تَنَاهَى في صَهَارِيجِ الصَّفَا

ومن هذه القصيدة قوله أيضًا:

١ - وَمَهْمَهٍ يمطُو مَدَاهُ الْعُسَّفَا بِذَاتِ لَوْثٍ أَوْ نُبَاجٍ أَشْدَفَا

٢ - نَاجٍ طَوَاهُ الأَيْنُ مِمَّا وَجَفَا طَيَّ اللَّيَالِي زُلَفًا فَزُلَفَا

٣ - سَمَاوَةَ الهِلَالِ حتى احقَوْقَفَا ....

وتمام الثاني هو قوله [٥]:

١ - مَا هَاجَ أَشْجَانًا وَشَجْوًا قَدْ شَجَا مِنْ طَلَلٍ كَالأَتْحَمِيِّ أَنْهَجَا

وبعده:

٢ - أَمْسَى لِعَافِي الرامِسَاتِ مدرجًا واتخذتهُ النائِجَاتُ مَنْأَجًا

٣ - مَنَازِلٌ هيَّجْنَ مَنْ تَهَيَّجَا من آل ليلى قد عفون حججا

---

(١) ابن الناظم (٥)، وتوضيح المقاصد (٢٧/١).

(٢) انظر القصيدة كلها في ديوان العجاج (٣٦٨) بتحقيق سعد حناوي، دار صادر، كما ينظر شرح أبيات سيبويه (٣٠٣/٢) وروايته: « تخال » بدلًا من « تحاكي ».

(٣) ما بين المعقوفين نقص في (أ).

(٤) شرح أبيات سيبويه يروي « المزخرفن » بالنون.

(٥) ينظر المغني: شواهد رقم (٦٠٧) وروايته:

ما هاج أشواقًا وشجوًا قد شجا من طلل كالأتحمي أنهجا

وشرح شواهد المغني للسيوطي (٧٩٣، ٧٩٤)، ويقصد بالثاني: الشطر الثاني الذي لفقه النحويون؛ حيث أتوا بالشطر الأول من قصيدة فائية وبالثاني من قصيدة جيمية.

٤ - والشَّحطُ قطَّاعٌ رَجَاءَ مَن رَجَا　　أزْمَانَ أبْدَتْ واضحًا مفلَّجا

٥ - أغرَّ بـرَّاقًا وطـرفًا أبـرجا　　وَمُقلَةً وحاجبًا مُزَجَّجا

٦ - وفاحمًا ومَرسِنًا مسرَّجا　　وكفلًا وَعْثًا إذا ترجرجَا

٧ - ومهمهٍ هالكِ من تعرَّجا　　هَائِلَةٍ أهْوَالُهُ مَنْ أدْلَجا

ومن هذه القصيدة أيضًا:

١ - كأنَّ تحتي ذاتَ شَغْبٍ سمحجا　　قَوْدَاءَ لا تحمل إلا مُخْدَجًا

٢ - جَأْبًا تَرَى تَلِيلَهُ مُسَحَّجَا　　.........................

ومنها قوله:

٣ - فَعَرَفُوا أنْ لا يُلاقُوا مخرجا　　أو يَبْتَغُوا إلَى السَّمَاءِ دَرَجَا

٤ - حَتَّى يَمُجَّ لَخنًا مَنْ عَجْعَجَا　　فُيُودِي المُودِيُ وَيَنْجُو مَنْ نَجَا

وبه سمي العجاج كما ذكرناه، فالأول: رجز فائي، والثاني: رجز جيمي، وأصله في الدائرة: مستفعلن ست مرات، وقد دخله الطي [١] وهو إسقاط الرابع الساكن وهو الفاء [٢] فيصير: مستعلن، فيرد إلى مفتعلن وتقطيعه ظاهر، فقوله: (من طلل) مطوي، وزنه مفتعلن والباقي سالم.

١ - قوله: « هاج » من الهيجان، يقال: هاج الشيء يهيج هيجًا وهياجًا وهيجانًا، واهتاج يهيج أي: ثار وتحرك، يقال: هاج به الدم والمرة، يقال: هاج وهاجه، يتعدى ولا يتعدى [٣] وها هنا هاج متعد، و « الذُّرَّف » بضم الذال المعجمة وفتح الراء المشددة جمع ذارفة، من ذَرَفَ الدمعُ إذا سال فهو ذارف ومذروف وذريف ودموع ذوارف، وقد ذَرِفَ دمعه ذروفًا، وذرفت عينه الدموع ذروفًا، وحكى في الصحاح ذَرَفَانًا [٤]، وقال الفراء [٥] ذَرَّفَتْ عينهُ تذرافًا وتذريفًا وتَذْرِفة [٦]، وقوله: « من طَلَل » بفتحتين وهو: ما شخص من آثار الدار وما سَوَّدُوا فيها، وجمعه: أطلال وطلول.

---

(١) ينظر علم العروض والقافية، د/ عبد العزيز عتيق (٧١) ط. دار النهضة العربية بيروت (١٩٨٧م).

(٢) في (أ): إسقاط الساكن الثاني من السبب الثاني.

(٣) لسان العرب مادة: « هيج ».

(٤) الصحاح مادة « ذَرَفَ ».

(٥) يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي أبو زكرياء الفراء، أخذ عن الكسائي، وكان أبرع الكوفيين، له معاني القرآن وغيره (ت ٢٠٧هـ)، انظر إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين لعبد الباقي اليماني، تحقيق: عبد المجيد دياب (٣٧٩)، ط أولى (١٩٨٦م). الأعلام (١٧٨/٩) وبغية الوعاة (٣٣٣/٢).

(٦) ينظر اللسان، مادة: « ذرف ».

قوله: « يحاكي المصحفا » أي يشابه، والمعنى: أي شيء هيج العيون الذارفة بالدموع من طلل؛ أي: من رؤية طلل؛ كقوله تعالى: ﴿ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ ﴾ [الحج: ٢٢] أي: من أجل غم، يعني: من طلل دار قد أمسى يحاكي سطور المصحف في الخفاء، والاندراس، « والمصحف » مثلث الميم [١] حكاه في شرح الكافية [٢] وهو ما يكتب فيه من جلد أو قرطاس، ويقال: صحيفة وصحف وصحائف.

٢ - « والمزخرف »: المزين، « عفا »: انمحى أثره.

٣ - قوله: « مترفًا » أي: منعمًا منزهًا، من الإتراف، قوله: « منزفًا » أي: مقطوعًا، قوله: « غراء »؛ أي: بيضاء، قوله: « تروق »، أي تعجب، قوله: « الشُّنَّفَا » جمع شانف وهو الناظر يمينًا وشمالًا، قال الجوهري: شنفت إلى الشيء بالفتح: نظرت في اعتراض [٣].

٤ - قوله: « ذَا فَدَّامَةٍ » بالفاء؛ أي ذا خرقة، « والمُنَطَّف » بالطاء المهملة، معناه: المُقَرَّط، يقال: تنطفت المرأة إذا تقرطت، والنَطَفَةُ بالحركات: القرط.

٥ - قوله: « قطف » أي: نزع بيديه، قوله: « استودفا »؛ أي: استوكفا.

٦ - قوله: « صهباء »؛ الصهباء: الخمر سميت بذلك للونها، و: « الخُرْطُومَ » بضم الخاء المعجمة هو الخمر قاله الجوهري، وأنشد البيت المذكور [٤]، و « العُقار » من أسماء الخمر؛ لأنها تعاقر القلوب، و « القرقف » أيضًا من أسماء الخمر؛ لأنها تقرقف صاحبها؛ أي: ترعده.

٧ - قوله: « فشنَّ » من شن الماء على الشراب إذا صَبَّهُ، قوله: « نُزُفًا » بضم النون جمع نزفة، وهو القليل من الماء والشراب، ويقال: النزفة؛ الجرعة.

١ - قوله: « ومهمه »، أي: مفازة، قوله: « يمطو »، أي: يمد؛ و « المدى »: الأمد الذي إليه ينتهي، و « العُسَّف » جمع عاسف وهو القاطع بغير طريق، وربما قطع عليه الطريق، قوله: « لوث »؛ أي: قَوَّة. قال الجوهري: اللوث بالفتح القوة [٥]، و: « النُّبَاج » بضم النون وتخفيف الباء الموحدة وفي آخره جيم مثل: النباح بالحاء المهملة، وهو الردام أيضًا، و: « الأشدف » الذي فيه ميل على يده اليسرى.

٢ - قوله: « الأين: الإعياء، قوله: « زلفًا »: جمع زلفة وهي الدنو.

---

(١) أي مفتوحها ومكسورها ومضمومها.
(٢) غير موجودة لدى ابن مالك.
(٣) الصحاح، مادة: « شنف ».
(٤) الصحاح، مادة: « خرطم ».
(٥) الصحاح، مادة: « لوث ».

٣ - قوله: « سماوة الهلال » سماوة كل شيء: شخصه، أراد كشخص الهلال في دقته وانحنائه، و: « الاحقيقاف » الاعوجاج.

١ - قوله: « أشجانا » جمع شجن بفتحتين وهو الحزن، وأما الشجن الذي معناه الحاجة فيجمع على شجون، قال الشاعر [1]:

والنفس شتى شجونها ....

والعروضيون يروونه: ما هاج أحزانًا وشجوا قد شجا [2] والشجو الحزن أيضًا، يقال: شجاني الشيء أحزنني، والشجا: ما نشب في الحلق من غصة هم، و: « مفازة شجواء »: صعبة المسالك.

فإن قلت: ما فائدة عطف الشجو الذي هو الحزن على (أحزانًا) على رواية العروضيين؟

قلت: لما تغاير اللفظان عطف أحدهما على الآخر، وإن كان معناهما واحدًا.

قوله: « **كالأتحمي** » بفتح الهمزة وسكون التاء المثناة من فوق وفتح الحاء المهملة: نوع من البرود بها خطوط دقيقة، وليس الياء فيها للنسبة، فإنما هي مثل الياء في قولهم: قصب بردي وكلب زفتي، ويقال: هو نسبة إلى أتحم موضع باليمن تعمل [3] فيه البرود وتنسب إليه، والأول هو الصحيح، وشبه به الأطلال من أجل الخطوط التي فيه؛ كما شبه بالمصحف، قوله: « **أنهجا** »، فعل ماض، يقال: أنهج الثوب إذا بلي وخَلِق، قال الجوهري: أنهج الثوب إذا أخذ في البلى، قال [4] عبد بني الْحَسْحَاس [5]:

فَمَا زَالَ بُرْدِي طَيِّبًا مِن ثِيَابِهَا ... إلى الحَوْلِ حَتَّى أَنْهَجَ البُرْدُ بَالِيَا

٢ - قوله: « مدرجا »؛ أي: طريقًا؟ قوله: « واتخذته النائجات منأجا »، من نأجت الريح

---

(١) مطلع أرجوزة للعجاج في ديوانه (٧) وهو شاهد على جمع شجن على شجون.

(٢) ينظر الوافي في العروض والقوافي للتبريزي: (١٠٥).

(٣) في (أ): يعمل.

(٤) هو سحيم عبد بني الحسحاس شاعر رقيق كان عبدًا نوبيًا، أعجمي الأصل، اشتراه بنو الحسحاس، رآه النبي ﷺ وكان يعجبه شعره (ت ٤٠ هـ). الأعلام (٧٩/٣) وفوات الوفيات (٤٢/٢) وما بعدها تحقيق د. إحسان عباس، ط. دار صادر بيروت.

(٥) من الطويل، انظر ديوان سحيم (٢٠) ط. دار الكتب. وروايته في الصحاح:

فما زال بردي طيبًا من ثيابها ... إلى الحول حتى أنهج الثوب بالي

ينظر الصحاح، مادة: « نهج »، وطبقات فحول الشعراء لابن سلام (١٨٨/١) تحقيق: محمود شاكر، وهو شاهد على أن « نهج » بمعنى بلي وخلق.

تنأج نئيجًا تحركت فهي نؤوج ولها نئيج؛ أي: مَرٌّ سريع مع صوت، ومادته: نون وهمزة وجيم.

٤ – قوله: « واضحًا مفلجًا »، الواضح: الثغر الأبيض، والمفلج: المتفرق، و: « الأبلج » شديد بياض البياض، شديد سواد السواد، وقال الأصمعي [(١)]: الواسع والمزجج بالإثمد المطول به [(٢)].

٦ – و « الفاحم » بالفاء والحاء المهملة: الشعر الأسود، و: « المرسن » الأنف، و « المسرج » المحسن المليح، و « الوعث الوثير » هو المكان السهل تغيب فيه الأقدام، وامرأة وثيرة: كثيرة اللحم وكذلك امرأة وعثة: كثيرة اللحم، و « ترجرج » إذا اضطرب وتمخض.

٧ – و « الهالك »: من قولهم: هلكه اللَّه [(٣)]، قاله أبو عبيدة [(٤)]، و « أدلج »: سار ليلًا.

١ – و « الشغب » بالشين والغين الساكنة المعجمتين والباء الموحدة، وهو شدة النفس وشرهها، و « السمحج »: المنطوية البطن، وقال الأصمعي: الطويلة [(٥)]، و « القوداء »: الطويلة العنق، و « المخدج »: الناقص الخَلْق، وفي حديث علي – رضي اللَّه تعالى عنه – في ذي الثدية مخدَج اليد؛ أي: ناقصها.

٢ – قوله: « جأبًا » بفتح الجيم وسكون الهمزة وفي آخره باء موحدة، وهو الغليظ من حمر الوحش، قال أبو زيد [(٦)]: يهمز ولا يهمزة [(٧)]، قوله: « مسحجًا » بتقديم الحاء المهملة على الجيم وهو المعضد، يقال: حمار مسحج؛ أي: مُعَضَّض مُكَدَّحٌ، وهو بمعنى التسحيج؛ كقوله تعالى: ﴿ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ﴾ [سبأ: ١٩]، وتوهم بعضهم أنه اسم مفعول [مصحف بنيته فقال: تليله، والليت بكسر اللام: صفحة العنق، والتليل بفتح التاء المثناة من فوق هو العنق] [(٨)].

٤ – وقوله: « حتى يعج » من العج وهو رفع الصوت، و « الثخن » بفتح الثاء المثلثة والخاء

---

(١) هو عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع، راوية العرب، له: المترادف، وشرح ديوان ذي الرمة وغيرهما (ت ٢١٦هـ). الأعلام (١٦٢/٤).

(٢) ينظر اللسان، مادة: « بلج ».

(٣) اللسان، مادة: « هلك ».

(٤) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري، من أئمة الأدب واللغة، له مجاز القرآن وإعراب القرآن والأمثال وغيرها (ت ٢٠٩هـ). الأعلام (٢٧٢/٧) وإشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين (٣٥٠) وشذرات الذهب (٢٤/٢، ٢٥).

(٥) ينظر تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي، مادة: « سمحج »، تحقيق د/ حسين نصار، ط. دار إحياء التراث العربي بيروت.

(٦) هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري، من أئمة الأدب واللغة، صنف النوادر في اللغة ولغات القرآن وغيرهما (ت ٢١٥هـ). الأعلام (٩٢/٣)، وإشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين (١٢٨).

(٧) أساس البلاغة، مادة: « جأب ».

(٨) ما بين المعقوفين في (أ) مذكورة قبل الآية الكريمة.

المعجمة وفي آخره نون [١]، ويروى: حتى يعج عندها من عجعجا، قال اللحياني [٢]: رجل عجعاج؛ أي صيَّاح [٣].

الإعراب:

قوله: « يا صاح » كلمة يا: حرف النداء، وصاح: منادى مرخم على لغة الانتظار [٤] ولم يرخم على لغة الاستقلال [٥] وترخيمه نادر كقولهم: أطرق كرا [٦]؛ لأنه ليس بعلم ولا مؤنث، وقول من قال أصله: صاحبي رُخِّمَ بحذف المضاف إليه، ثم بحذف آخر المضاف [٧] مردود.

قوله: « ما هاج » ما: مبتدأ، وهاج: فعل، والضمير الذي هو فيه فاعله يرجع إلى « ما » والعيون مفعوله، « الذُّرَّفَنْ »: نصب على أنها صفة للعيون، والجملة خبر المبتدأ، قوله: « من طلل » جار ومجرور متعلق بقوله: هاج، قوله: « أمسى » جملة في محل الجر على أنها صفة لطلل، وأمسى من الأفعال الناقصة، ومعناهُ ها هنا صار [٨].

قوله: « المصحفن » مفعول يحاكي، والجملة في محل النصب على أنها خبر أمسى، قوله: « ما هاج أشجانًا » الكلام فيه كالكلام في قوله: ما هاج العيون.

قوله: « قد شجا » جملة فعلية وقعت صفة لقوله: شجوًا، ومفعول شجا محذوف تقديره:

---

(١) لم يفسر معناه العيني: يقال ثخن ككرم ثخونة غلظ وصلب فهو ثخون، ففي الصحاح مادة: « ثخن » يقول الجوهري: « ثخن ثَخُنَ الشيء ثَخانَةً، أي غَلُظَ وصلب، فهو ثَخينٌ ».

(٢) علي بن المبارك أبو الحسن اللحياني، من بني لحيان بن هذيل، له: النوادر المشهورة، لم يذكر وفاته. بغية الوعاة (٢/١٨٥).

(٣) قال الجوهري: « العَجُّ »: رفع الصوت، الصحاح، مادة: « عجج ».

(٤) يقصد بلغة الانتظار عند النحويين: بقاء الاسم على حاله بعد الحذف منه لأجل الترخيم؛ كقوله: يا فاطم ببقاء الميم مفتوحة، ينظر ابن يعيش (٢/٢٠)، وابن الناظم (٢٣٣)، وتطبيقات نحوية وبلاغية، د / عبد العال سالم مكرم (٢/١٢٢) وما بعدها، ط. مؤسسة الرسالة بيروت، ثانية (١٩٩٢م).

(٥) هو جعل الاسم المرخم بعد الحذف منه اسمًا كاملًا مبنيًا على الضم دون النظر إلى ما حذف منه، ينظر ابن الناظم (٢٣٣) وتطبيقات نحوية وبلاغية (٢/١٢٢).

(٦) يقول ابن مالك: « ولا يستباح في غير ضرورة ترخيم منادى عارٍ من علمية ومن هاء تأنيث، وشذ قولهم في صاحب: يا صاح، وفي كروان: يا كرا، وزعم المبرد أن ذكر الكروان يقال له: كرا، ومن أجل قوله قلت: وأطرق كرا على الأشهر؛ لأن الأشهر في أطرق كرا، أطرق يا كروان فرخم وحقه ألا يرخم؛ لأنه اسم جنس عار من هاء التأنيث وقدر ما بقي مستقلًا فأبدلت الواو ألفًا، وحذف حرف النداء، وحقه ألا يحذف؛ لأنه اسم جنس مفرد ». شرح التسهيل (٣/٣٤٢).

(٧) قال الصبان: « زعم ابن خروف أن الأصل: صاحبي وأنه أجري مجرى المركب المزجي، فرخم بحذف الكلمة الثانية ثم أدركه ترخيم آخر بعد ذلك الترخيم فحذف الباء من صاحب، وهو تعسف لا داعي له » (٣/١٨٥).

(٨) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (١/٣٤٥).

وشجوًا قد شجاه، أي: أي شيء هيج الشجو الذي قد شجاه.

قوله: « **من طلل** » متعلق [١] بقوله ما هاج، قوله: « **كالأتحمي** » صفة موصوفها محذوف، أي كالبرد الأتحمي، وهو صفة لطلل ومحلها الجر، قوله: « **أنهجا** » جملة فعلية ماضية في محل النصب على الحال بتقدير « قد » أي كالبُرد الأتحمي حال كونه قد أنهجا. أي بلي وأخلق [٢].

الاستشهاد:

في قوله: « **الذرفن** » فإنه جمع بين الألف واللام وتنوين الترنم، وفي قوله: « **أنهجن** » فإنه أدخل تنوين الترنم في الفعل، وتنوين الترنم: هو المبدل من حرف الإطلاق عوضًا عن مدات الترنم، وهي الألف والواو والياء [٣]، أما الألف ففي ما مر من قوله: « الذرفن » و « أنهجن ».

وأما الواو ففي قول الآخر [٤]:

.... **سُقِيتِ الغَيثَ أيّتهَا الخِيامُنْ**

وأما الياء ففي قول الآخر [٥]:

.... **كانَتْ مُبَارَكَةً من الأيامن**

---

(١) في (أ): يتعلق.

(٢) في (أ، ب): أي بلي و « خلولق » وأثبت الصحيح.

(٣) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (١١/١) وقال ابن يعيش: « وهذا التنوين يستعمل في الشعر والقوافي للتطريب معاقبًا بما فيه من الغنة لحروف المد واللين ». شرح المفصل لابن يعيش (٣٣/٩).

(٤) من الوافر لجرير، عجز بيت وصدره:

متى كان الخيام بذي طلوح ....

ينظر ديوان جرير (٥١٢) بشرح محمد الصاوي، دار صعب بيروت، وسيبويه (٢٠٦/٤) وروايته في الكتاب « الخيامو »، وابن يعيش (٣٣/٩)، والارتشاف (٢٧٢/٣)، والمنصف (٢٢٤/١)، وشرح شواهد المغني (٢٢٦).

(٥) من الكامل، عجز بيت نسبه سيبويه لجرير، وصدره:

أيهات منزلنا بنعف سويقة ....

وليس في الديوان، انظر الكتاب (٢٠٦/٤)، والخصائص (٢٤٣/٣)، واللسان، مادة: « سوق »، وروايته في الكتاب: « الأيامي ».

الشاهد الرابع[(١)(٢)]

٤ - وَقَاتِمِ الأَعْمَاقِ خَاوِي المُخْتَرَقْنْ	....

أقول: قائله هو رؤبة بن العجاج، وقد ترجمناه فيما مضى [(٣)]، وهو من قصيدة قافية مرجزة، وأولها هو قوله [(٤)]:

١ - وقاتمِ الأَعماقِ خاوِي المُخْتَرَقْ	مُشْتَبِه الأَعْلامِ لَمَّاعِ الخَفَقْ
٢ - يَكِلُّ وَفْدُ الرِيحِ مِنْ حَيْثُ انْخَرَقْ	شَأْزٍ بِمَنْ عَوَّهَ جَذْبِ المُنْطَلَقْ
٣ - ناءٍ مِنَ التَصْبِيحِ نَائِي المُغْتَبَقْ	تَبْدُو لَنَا أَعْلامُهُ بَعْدَ الغَرَقْ
٤ - في قِطَعِ الآلِ وَهَبْوَاتِ الدُقَقْ	خارِجَةً أَعْنَاقُهَا مِنْ مُعْتَنَقْ
٥ - تَنَشَّطَتْهُ كُلُّ مِغْلاةِ الوَهَقْ	مَضْبُورَةٍ قَرْواءَ هِرْجابٍ فُنُقْ
٦ - مائِرَةِ العَضُدَيْنِ مِصْلاةِ العُنُقْ	مُنْرَدَّة الأَعْطافِ مِنْ وَشْمِ العَرَقْ
٧ - إِذَا الدَّلِيل اسْتافَ أَخلاقَ الطُّرُقْ	كَأَنَّها حَقْباءُ بَلْقاءُ الزَّلَقْ
٨ - أَوْ جادِرُ اللِّيتَيْنِ مطوِيُّ الحَنَقْ	مُحَمْلَجٌ أُدْرِجَ إِدْراجَ الطَّلَقْ
٩ - لَوَّحَ مِنْهُ بَعْدَ بُدْنٍ وَسَنَقْ	مِنْ طُولِ تَعْداءِ الرَّبِيعِ في الأَنَقْ
١٠ - تَلْوِيحَكَ الضامِرَ يُطْوَى لِلسَّبَقْ	قُودٌ ثَمانٍ مِثْل أَمراس الأَبَقْ
١١ - فِيها خُطُوطٌ مِنْ سَوادٍ وَبَلَقْ	كَأَنَّهَا في الجِلْدِ تَوْلِيعُ البَهَقْ
١٢ - يُحْسَبْنَ شامًا أَوْ رِقاعًا مِنْ بِنَقْ	فَوْقَ الكُلَى مِنْ دائِراتِ المُنْتَطَقْ
١٣ - مَقْذُوذَةُ الآذانِ صَدِقاتُ الحَدَقْ	قَد أَحْصَنَتْ مِثْلَ دَعامِيصِ الرَّنَقْ
١٤ - أَجِنَّةً في مُسْتَكِنَّاتِ الحَلَقْ	فَعَفَّ عَن أَسْرارِها بَعْدَ العَسَقْ
١٥ - وَلَمْ يُضِعْها بَيْنَ فِرْكٍ وَعَشَقْ	لا يَتْرُكُ الغَيْرَةَ مِنْ عَهْدِ الشَبَقْ
١٦ - أَلَّفَ شَتَّى لَيْسَ بِالراعِي الحَمِقْ	شَذَّابَةً عَنْهَا شَذَى الرُّبْعِ السُّحُقْ
١٧ - قَبَّاضَةٌ بَيْنَ العَنِيفِ وَاللَّبِقْ	مُقْتَدِرُ الضَّيْعَةِ وَهْوَاهُ الشَّفَقْ

(١) ابن الناظم (٥)، وتوضيح المقاصد (١/٢٩)، وشرح ابن عقيل على الألفية (١/٢٠).

(٢) البيت من بحر الرجز لرؤبة بن العجاج، هو أولها وقد سردها الشارح كاملة، وبيت الشاهد في الكتاب (٤/٢١٠)، وشرح التسهيل (١/١١)، والدرر اللوامع (٢/٣٨ ، ١٠٤)، والخصائص (١/٢٢٨)، والمنصف (٢/٣ ، ٣٠٨)، والمحتسب (١/٨٦)، وشرح شواهد المغني للسيوطي (٧٦٤).

(٣) انظر الشاهد الثالث من هذا الكتاب.

(٤) الديوان.

١٨ - شَهْرَيْنِ مَرْعاهَا بِقِيعانِ السلَقْ   مَرْعًى أَنِيقَ النَّبْتِ مَجّاجَ الغَدَقْ

١٩ - جَوَازِئًا يَخْبِطْنَ أَنْداءَ الغَمَقْ   مِنْ باكِرِ الوَسْمِيِّ نَضّاخِ البُوَقْ

٢٠ - مُسْتَأْنِفَ الأَعْشابِ مِنْ رَوْضٍ سَمَقْ   حَتَّى إِذا ما اصْفَرَّ حُجْرَانُ الذُّرَقْ

٢١ - وَأَهْيَجَ الخَلْصاءَ مِنْ ذاتِ البُرَقْ   وَشَفَّها اللَّوْحُ بِمَأْزولٍ ضَيَقْ

٢٢ - وحلَّ هَيْفُ الصَّيفِ أَقْرَانَ الرُّبَقْ   وَبَتَّ حَبْلُ الجُزْءِ قَطْعَ المُنْحَذِقْ

٢٣ - وَخَفَّ أَنْواءُ الرَبِيعِ المُرْتَزَقْ   وَاسْتَنَّ أَعْرافُ السَفَا عَلَى القِيَقْ

٢٤ - وَانْتَسَجَتْ في الرِيحِ بُطْنانُ القَرَقْ   وَشَجَّ ظَهْرَ الأَرْضِ رَقّاصُ الهَزَقْ

٢٥ - هَيَّجَ وَاجْتابَتْ جَدِيدًا عَنْ خَلَقْ   كَالْهَرَوِيِّ انْجابَ عَنْ لَوْنِ السَّرَقْ

٢٦ - طَيَّرَ عَنْهَا النَسْءُ حَوْلِيَّ العِقَقْ   فَانْمَارَ عَنْهُنَّ مُوَارَاتُ المِزَقْ

٢٧ - وَمَاجَ غُدْرانُ الضَحاضِيحِ اليَقَقْ   وَافْتَرَشَت أَبْيَضَ كَالصُّبْحِ اللَّهَقْ

٢٨ - قَوارِبًا مِنْ واحِفٍ بَعْدَ العَبَقْ   لِلْعِدِّ إِذ أَخْلَفَهَا مَاءُ الطَّرَقْ

٢٩ - بَينَ القَرِيَّيْنِ وَخَبْرَاءِ العَذَقْ   يَشْذِبُ أُخْراهُنَّ مِنْ ذاتِ النَّهَقْ

٣٠ - أَحْقَبُ كَالمِحْلَجِ مِنْ طُولِ القَلَقْ   كَأَنَّهُ إِذْ راحَ مَسْلُوسَ الشَّمَقْ

٣١ - نُشِّرَ عَنْهُ أَوْ أَسِيرٌ قَدْ عتَقْ   مُنْسَرِحًا إِلَّا ذَعَالِيبَ الخِرَقْ

٣٢ - مُنْتَحِيًا مِنْ قَصْدِهِ عَلَى وَفَقْ   صاحِبَ عادَاتٍ مِنَ الوِرْدِ الغَفَقْ

٣٣ - تَرْمِي ذِرَاعَيْهِ بِجَثْجاثِ السَوَقْ   ضَرْحًا وَقَد أَنْجَدْنَ مِنْ ذاتِ الطُّوَقْ

٣٤ - صَوَادِقَ العَقْبِ مَهاذِيبَ الوَلَقْ   مُسْتَوِيَاتِ القَدِّ كَالجَنْبِ النَّسَقْ

٣٥ - تَحِيدُ عَن أَظْلالِهَا مِنَ الفَرَقْ   مِنْ غائِلاتِ اللَّيْلِ وَالهَوْلِ الزَّعَقْ

٣٦ - قُبٌّ مِنَ التَعْداءِ حُقْبٌ في سَوَقْ   لَوَاحِقُ الأَقْرابِ فِيهَا كَالمَقَقْ

٣٧ - تَكَاد أَيْدِيهِنَّ تَهْوِي فِي الزَّهَقْ   مِنْ كَفْتِها شَدًّا كَإِضْرامِ الحَرَقْ

٣٨ - سَوَّى مَسَاحِيهِنَّ تَقْطِيطَ الحُقَقْ   تَقْلِيلُ ما قارَعْنَ مِنْ سُمْرِ الطُّرَقْ

٣٩ - رُكِّبْنَ في مَحْذُول أَرْساغٍ وُثُقْ   يَتْرُكْنَ تُرْبَ الأَرْضِ مَجْنُونَ الصَّيَقْ

٤٠ - وَالمَرْوَ ذا القَدّاحِ مَضْبُوحَ الفِلَقْ   ركبن في جدول أرساغ وثق

٤١ - يَنْصاحُ مِنْ جُبْلَةِ رَضْمٍ مُدْهَقْ   إِذَا تَتَلَّاهُنَّ صَلْصالَ الصَّعَقْ

٤٢ - مُعْتَزِمُ التَّجْلِيحِ مَلّاخُ المَلَقْ   يرمي الجلاميد بجلمود مِدَقْ

٤٣ - ممالِنِ غايتها بعد النَّزَقْ خشرَعَ في الجَوْفِ سَحِيلًا أَوْ شَهَقْ
٤٤ - حتَّى يُقالَ ناهِقٌ وَما نَهَقْ كَأنَّهُ مُستَنشِقٌ مِنَ الشَرَقْ
٤٥ - حُرًّا مِنَ الخَرْدَلِ مُكْرُوهَ النَشَقْ أَوْ مُفْرَغٌ مِنْ رَكْضِهَا دَامِي الزَنَقْ
٤٦ - أَوْ مُشتَكٍ فَائِقَهُ مِنَ الفَأَقْ في الرَأْسِ أَوْ مَجْمَعِ أَحْنَاءِ دِقَقْ
٤٧ - شَاحِيَ لَحْيٍ قَعْقَعَانِيَّ الصَلَقْ قَعْقَعَةَ المِحْوَرِ خُطَّافَ العَلَقْ
٤٨ - حَتَّى إِذَا أَقْحَمَهَا فِي المُنْسَحَقْ وَانْحَسَرَتْ عَنْهَا شِقَابُ المُخْتَنَقْ
٤٩ - وَلَمْلَمُ الوادِي وَفَرْغُ المُنْدَلَقْ وَانْشَقَّ عَنْهَا صَحْصَحَانُ المُنْفَهَقْ
٥٠ - زُوْرًا تَجَافَى عَنْ أَشَاءَاتِ العُوَقْ في رَسْمِ آثارٍ وَمِدْعاسٍ دَعَقْ
٥١ - يَرِدْنَ تَحْتَ الأَثْلِ سَيَّاحَ الدَّسَقْ أَخْضَرَ كَالبُرْدِ غَزِيرَ المُنْبَعَقْ
٥٢ - قَدْ كَفَّ عَنْ حَائِرِهِ بَعْدَ الدفَقْ في حاجِرٍ كَعكَمَهُ عَنِ البَثَقْ
٥٣ - وَاغْتَمَسَ الرامِي لِمَا بَيْنَ الأُوَقْ في غِيلِ قَصْبَاءَ وَخِيسٍ مُخْتَلَقْ
٥٤ - لا يَلْتَوِي مِنْ عاطِسٍ وَلا نَغَقْ وَلَمْ يُفَجَّشْ عِنْدَ صَيْدٍ مُخْتَرَقْ
٥٥ - نِيءٌ وَلا يَدْخَرُ مَطْبُوخَ المَرَقْ يَأْوِي إِلَى سَفْعَاءَ كَالثَوْبِ الخَلَقْ
٥٦ - لَمْ تَرْجُ رِسْلًا بَعْدَ أَعْوَامِ الفَتَقْ إِذَا احْتَسَى مِنْ لَوْمِهَا مُرَّ اللعَقْ
٥٧ - جَدٌّ وَجَدَّت إِلْقَةٌ مِنَ الإِلَقْ لَوْ صَحِبَت حَوْلًا وَحَوْلًا لَمْ تَفِقْ
٥٨ - تَرمِل في الباطِلِ مِنْهَا المُمْتَذَقْ غُولٌ تَشَكَّى لِسَبْتِي مُغْتَرَقْ
٥٩ - كَالحَيَّةِ الأَصْيَدِ مِنْ طُولِ الأَرَقْ لا يَشْتَكِي صُدْغَيْهِ مِنْ داءِ الوَدَقْ
٦٠ - كَسَّرَ مِنْ عَيْنَيْهِ تَقْوِيمُ الفُوَقْ وَمَا بِعَيْنَيْهِ عَوَاوِيرُ البَخَقْ
٦١ - حَتَّى إِذَا تَوَقَّدَتْ مِنَ الزَّرَقْ حَجْرِيَّةٌ كَالجَمْرِ مِنْ سَنِّ الذَّلَقْ
٦٢ - يُكْسَيْنَ أَرْيَاشًا مِنَ الطَيْرِ العُتُقْ سَوَّى لَهَا كَبْدَاءَ تَزْوُ في الشَّنَقْ
٦٣ - نَبْعِيَّةً سَاوَرَهَا بَيْنَ النِّيَقْ تَنْفُرُ مَتْنَ السَمْهَرِيِّ المُمْتَشَقْ
٦٤ - كَأَنَّمَا عَوْلَتُهَا مِنَ التَأَقْ عَوْلَةُ عَبْرَى وَلْوَلَتْ بَعْدَ المَأَقْ
٦٥ - كَأَنَّهَا في كَفِّهِ تَحْتَ الرَّوَقْ وَفْقُ هِلالٍ بَيْنَ لَيْلٍ وَأُفُقْ
٦٦ - أَمْسَى شَفَى أَوْ خَطَّهُ يَوْمَ المَحَقْ فَهِيَ ضَرُوحُ الرَّكْضِ مِلْحَاقُ اللَحَقْ
٦٧ - لَوْلا يُدلي حَفْضَةُ القِدْحِ الزَرَقْ وَقَدْ بَنَى بَيْتًا خَفِيَّ المُنْزَنَقْ

٦٨ - رَمْسًا مِنَ النَامُوسِ مَسْدُودَ النفَقْ مُقْتَدِرَ النَقْبِ خَفِيَّ المُخْتَرَقْ
٦٩ - مُضْطَمِرًا كَالقَبْرِ بِالضِيْقِ الأَزَق أَسَّسَهُ بَيْنَ القَرِيبِ وَالمَقْ
٧٠ - أَجْوَفَ عَنْ مَقْعَدِهِ وَالمُرْتَفَقْ فَبَاتَ وَالنَفْسُ مِنَ الحِرصِ الفَشَق
٧١ - فِي الذِرْبِ لَوْ يَمْضَغُ شَرِيًا ما بَصَقْ لَمَّا تَسَوَّى فِي ضَئِيلِ المُنْدَمَقْ
٧٢ - وأَوفقت الرَّمْيِ عَشَرَاتُ الرَشَقْ سَاوَى بِأَيْدِيهِنَّ مِنْ قَصْدِ اللمَقْ
٧٣ - مَشْرَعَةٌ لِلماءِ مِنْ سَيْلِ الشَدَقْ فَجِئْنَ وَاللَّيْلُ خَفِيُّ المُسْتَرَقْ
٧٤ - إِذَا دَنَا مِنهُنَّ أَنقاضُ النُقَقْ فِي الماءِ وَالساحِلُ خَضْخَاضُ البَثَقْ
٧٥ - يَضْبَضْنَ وَاقْشَعْرَرْنَ مِنْ خَوْفِ الزَّهَقْ يَمْصَعْنَ بِالأَذْنَابِ مِنْ لَوْحٍ وَبَق
٧٦ - حَتَّى إِذَا ما خُضْنَ فِي الحَوْمِ المَهَقْ وَبَلَّ نَضْحُ الماءِ أَعْضَادَ اللَزَقْ
٧٧ - وَسْوَسَ يَدْعُو مُخْلِصًا رَبَّ الفَلَقْ سِرًّا وَقَدْ أَوَّنَّ تَأْوِينَ العُقُقْ
٧٨ - وَارْتَازَ عِيرى سَنْدَرِيٌّ مُخْتَلَقْ لَوْ صَفَّ أَذْراقًا مَضَى مِن الدرَقْ
٧٩ - يَشْقَى بِهِ صَفْحُ الفَرِيصِ وَالأُفَقْ وَمَتْنُ مَلْساءِ الوَتِينِ فِي الطبَقْ
٨٠ - فَمَا اشْتَلاهَا صَفقُهُ لِلْمُنْصَفَقْ حَتَّى تَهَاوَى أَرْبَعٌ فِي المُنْعَفَقْ
٨١ - بِأَرْبَعٍ يَنْزَعْنَ أَنفَاسَ الرمَقْ تَرَى بِهَا مِنْ كُلِّ مِرْشَاشِ الوَرَقْ
٨٢ - كَثَمَرِ الحُمَّاضِ مِنْ هَفْتِ العَلَقْ وَانْصَاعَ بَاقِيهِنَّ كَالبَرْقِ الشَقَقْ
٨٣ - تَرْمِي بِأَيْدِيها ثَنَايَا المُنْفَرَقْ كَأَنَّها وَهْيَ تَهَاوَى بِالرقَقْ
٨٤ - مِنْ ذَرْوِهَا شِبْراقُ شَدٍّ ذِي عَمَقْ حِينَ احْتَدَاها رُفْقَةٌ مِنَ الرفَقْ
٨٥ - أَوْ خَارِبٌ وَهْيَ تَغَالَى بِالخِرَقْ فَأَصْبَحَتْ بِالصلْبِ مِنْ طُولِ الوَسَقْ
٨٦ - إِذَا تَأَنَّى حِلْمَهُ بَعْدَ الغَلَقْ كاذَبَ لَوْمَ النفْسِ أَوْ عنْهَا صَدَقْ

وإنما سقنا هذه الأرجوزة بكمالها لوجوه:

الأول: لكونها عزيزة [الوجود] [1] وقلَّ من يقف [عليها كاملة] [2].

والثاني: فيها أبيات كثيرة مستشهد [فيها بما] [3] نحن بصدده.

والثالث: لتكثير الفائدة؛ لاشتمالها على لغات غريبة وألفاظ عجيبة.

---

(١) زيادة في (أ).
(٢) في (أ): على تمامها.
(٣) في (أ): بها فيما.

والرابع: [أن] [١] مطلعها بيت مستطرق كثير الورود في كتب النحو واللغة، فلأجله ذكرنا الباقية.

والخامس: ليدل على توغلنا في هذا الفن وشدة تنقيرنا في مظان الأشياء ومدارك اللغات والألفاظ، فنتكلم على لغاتها مختصرة تكثيرًا للفائدة، وإزاحة للإهمال عن ألفاظها الغريبة.

١ - فقوله: « **وقاتم الأعماق** »؛ أي: ومكان قاتم الأعماق، أي مغبر النواحي، القاتم: المكان المظلم المُغبر من القَتَامِ وهو الغبار، وقال ابن السكيت [٢]: يقال: أسود قاتم وقاتن [٣]، والقتمة: لون فيه غبرة وحمرة ومثلة القُترة، وفي الأساس [٤]: لون قاتم وأقتم: أغبر يعلوه سواد، وقَدْ قَتَمَ يَقْتِمُ من باب ضرب يضرب، وقَتِم يقتَم من باب علم يعلَم قتمًا وقتمة، و « **الأعماق** » جمع عمق بفتح العين وضمها، قال الجوهري: العُمْقُ والعَمْقُ ما بَعُدَ من أطراف المفاوز، ثم قال: ومنه قول رؤبة:

وَقَاتِمِ الأَعْمَاقِ خَاوِي المُخْتَرَقْن ....

وعمق كل شيء آخره ومنتهاه [٥]، و « **الخاوي** » بالخاء المعجمة من خوى البيت إذا خلا، قال الله تعالى: ﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوٓا۟ ﴾ [النمل: ٥٢]، قيل معناه: خالية، وقيل ساقطة [٦]، والخواء بالفتح الهواء بين السماء والأرض، وكل فرجة بين السماء والأرض خوى، وفي الأساس: خوي البطنُ خلا من الطعام فأصابه الخوى، أي: الجوع [٧]، و: « **المخترقن** » الممر الواسع المتخلل للرياح؛ لأن المار يخترقه، مفتعل من الخرق وهي المفازة، [وأصله] [٨] من خرقت الأرض خرقًا، أي جبتها، والخرق: الأرض الواسعة تنخرق فيها الرياح، والخريق المطمئن من الأرض وفيها نبات.

قوله: « **مشتبه الأعلام** »، أي: الجبال، وهو جمع عَلَم؛ كالقلم يجمع على أقلام، والمعنى: إن أعلام هذه الطرق يشبه بعضها بعضًا فلا يهتدي السالك بها، قوله: « **لمَّاع الخفق** » اللماع: من لمع البرق لمعًا ولمعانًا إذا أضاء، وكذا النجم ونحوه، و: « **الخفق** » من خفق العلم والنجمُ خَفْقًا

---

(١) في (أ): زيادة « أن ».

(٢) هو يعقوب بن إسحاق أبو يوسف بن السكيت، له مصنفات عديدة في النحو وغيره (ت ٢٤٤هـ). بغية الوعاة (٢/٣٤٩).

(٣) القلب والإبدال لابن السكيت، الصحاح، مادة: « قتم ».

(٤) أساس البلاغة للزمخشري: مادة « قتم ».

(٥) الصحاح للجوهري، مادة: « عمق » وروايته: المخترق.

(٦) ينظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/١٢٥)، والصحاح للجوهري، مادة: « خوي ».

(٧) أساس البلاغة للزمخشري مادة: « خوي ».

(٨) ما بين المعقوفين زيادة في (ب).

بسكون الفاء، قال ابن فارس [١]: يقال فيه أخفق يخفق إذا تهيأ للمغيب، قالوا: فإذا غاب فقد خفق، وخفق القلب [يخفق] [٢] خفقانًا إذا اضطرب، وخفق الطائر إذا طار، وأخفق الرجل بثوبه إذا لمع به، والخافقان جانبا الجو، وأصله لماع الخفْق بسكون الفاء، وإنما حركه الراجز للضرورة، والمعنى: أنه يلمع فيه السراب ويضطرب [٣].

٢ - قوله: « يَكِلّ » من كَلَّ السيف والطرف، واللسان يكل كلًّا وكلّةً وكلالةً وكلولًا، والمعنى: أنه موضع تكل فيه الريح عن عملها في غير هذا الموضع [٤]، « وفد الريح »: أولها وما جاء منها؛ مثل: وفد القوم.

قوله: « من حيث الخرَق »، والخرق: الأرض الواسعة، قوله: « شَأْز » بفتح الشين المعجمة وسكون الهمزة، وفي وآخره زاي معجمة؛ أي: غليظ، قوله: « عوَّه » [بتشديد الواو] [٥] أي: أقام وحُبس قليلًا، وكُلّ من احتبس في مكان فقد عوه.

٣ - قوله: « ناء من التصبيح » تقول: هذا الماء نأى من أن يصبحه الراكب فيصطبح منه أو يأتيه ليلًا فيغتبق، قوله: « تبدو لنا أعلامه بعد الغَرَق »، أي: تظهر لنا أعلامه، أي: جباله بعد أن تغرق في الآل.

٤ - قوله: « في قطع الآل وهبوات الدُّقَق » قطع الآل: غدران من الآل تقطع، و « الهَبْوات » بفتح الهاء وسكون الباء الموحدة: جمع هبوة وهي الغبرة، و « الدُّقَق » بضم الدال وفتح القاف جمع دُقة، وهو التراب الدقيق، والضمير في أعناقها يرجع إلى الأعلام، قوله: « من معتنق »؛ أي: من حيث اعتنقت، أُخِذ من موضع العنق.

٥ - قوله: « تنشطته »؛ أي: تنشطت هذا البلد، و « كل ناقة مغلاة الوهق » أي: مبعدة المسافة، قال الجوهري: ناقة مغلاة الوهق تغتلي إذا تواهقت أخفاقها، ثم أنشد البيت المذكور، ثم قال: والهاء للخرق [٦]، و « مضبورة »: مجموعة الخلق بضم بعض خلقها إلى بعض، و « القرواء » بالقاف: الطويلة، و « الهِرجابُ » بكسر الهاء وبالجيم وفي آخره باء موحدة؛ وهي

---

(١) هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن حبيب الرازي، وقد اختلف في نسبه ووطنه، وله مجمل اللغة وغيره، وقد اختلف في وفاته، فقيل (٣٩٥هـ)، وقيل (٣٩٠هـ) ينظر معجم البلدان (٣٣٧/٧).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة في (أ).

(٣) ينظر المجمل في اللغة لابن فارس « باب الخاء والفاء وما يثلثهما » (٢٩٦/١) تحقيق: زهيرة عبد المحسن سلطان ط. مؤسسة الرسالة، ثانية (١٩٨٦م).

(٤) اللسان والصحاح، مادة: « كلل ».

(٥) ما بين المعقوفين زيادة في (أ).

(٦) ينظر الصحاح، مادة: « غلا ».

الضخمة، و (الفنق) [١] بضم الفاء والنون، يقال: ناقة فُنُق؛ أي: فتية سمينة، وامرأة فنق أي: منعمة.

٦ - قوله: « مائرة الضبعين » من مار يمور: تحرك وجاء وذهب، والضبع العضد، ويروى: مائرة العضدين، و « مصلات العنق » المتحسرة الشعر غير وبراء.

٧ - قوله: « استاف » أي شَمَّ، يقال ساف يسوف سوفًا إذا اشتم، وذلك بالليل يشم الدليل التراب فيعرف البلد، و « أخلاق الطرق » أي: قديمة عادية ليست بجدد، و « حَقْباء » بفتح الحاء المهملة وسكون القاف وبالباء الموحدة؛ وهي الحمارة الوحشية، وسميت بذلك لبياض في حقويها [٢] والذكر أحقب، و « البلقاء » تأنيث الأبلق، وأراد « بالزلق » عجيزتها حيث تزلق [٣] منه.

٨ - قوله: « أو جادر اللِّيتَين » أراد: عضتها الفحول فصار في عنقها جدرات، ومنه الجدري، والليتان بكسر اللام: صفحتا العنق حيث تقع [٤] عليه المحاجم، قوله: « مطوي الحنق » أي: طوي بالحنق، يقال أحنق إذا ضمر، قال الجوهري: حمار محنق: ضمر من كثرة الضراب، والمحانيق: الإبل الضمرة [٥]، قوله: « محملج » من حملج الحبل إذا فتله فتلًا شديدًا، والحاء المهملة قبل الجيم، و « الطَلَق » بفتح الطاء واللام: قيد من أدم أدرج، وفتل فتلًا شديدًا.

٩ - قوله: « لوح منه »؛ أي: غيره وأضمره بعد بدن، يعني بعد أن كان بادنًا، قوله: « سَنَق » بفتح السين المهملة والنون، وهو كراهة الطعام من كثرته حتى لا يشتهيه، و « الأَنق » بفتح الهمزة والنون وهو المنظر العجيب، ومنه الأنيق.

١٠ - قوله: « تلويحك » منصوب بقوله لوح منه، أراد: لوح منه كتلويحك الضامر، وهو مصدر مضاف إلى فاعله، و « الضامر » مفعوله، قوله: « قُوَد » [بضم القاف] [٦]: جمع قوداء وهي الطويلة العنق، و « الأمراس »: جمع مرسة؛ وهو الحبل. قال الجوهري: المَرَسَةُ: الحبلُ، والجمع مَرَس، وجمع المَرَسِ أمْرَاسٌ [٧]، و « الأَبَق » بفتح الهمزة والباء الموحدة؛ وهو القنّب، ويقال: الأبق الكتان يفتل، شبه الأتن في ضمرها بالحبال يقول: هذه الأتن كأنها حبال من شدة طيها.

١١ - قوله: « توليع البهَق »، التوليع ألوان مختلفة، والبهق بياض يخرج في عنق الإنسان وصدره.

١٢ - و « الشام » التي تكون في الجسد، وهو جمع شامة و « الرقاع » جمع رقعة،

---

(١) في (أ): وفنق.
(٢) في (أ): حقوبه.
(٣) في (أ): يزلق.
(٤) في (أ): يقع.
(٥) الصحاح: مادة « حنق ».
(٦) ما بين المعقوفين زيادة في (أ).
(٧) الصحاح: مادة « مرس ».

و « البنّق » بكسر الباء الموحدة وفتح النون؛ جمع بنيقة، وتجمع أيضًا علي بنائق؛ وهي دخاريص القميص، وأراد بقوله: « فوق الكلا » وراء الخاصرة مما يلي الصلب، وهي جمع كُلية و « الدائرات »: جمع دائرة، وهي دائرة تكون في ذلك الموضع يكون النطاق عليها.

١٣ – قوله: « مَقْذُوذَةُ الآذَان » يعني: مؤللات الآذان؛ كما يقذّذ السهم حين يجدد ريشه، قوله: « صَدْقَاتَ الحَدَقْ » يعني: صلبات الأعين، قوله: « دعاميص الرنق » الدعاميص: جمع دعموص، وهي دويبة تغوص في الماء، و « الرنق » بفتح الراء والنون: مصدر قولك: رنق الماء بالكسر، أي: تكدر، وماء رَنْق بالتسكين؛ أي كدر.

١٤ – و « الأجنة »: جمع جنين، و « الحلق »: حلق الرحم، قوله: « فعف عن أسرارها » أي: عن جماعها، وعف عنه إذا تركه، و « العسق » بالعين والسين المهملتين؛ من عيق به بالكسر إذا أولع به، ويقال: لزقَه، ولزق به.

١٥ – و « الفِرك » بكسر الفاء وسكون الراء؛ وهو البغض، تقول: منه فركت المرأة زوجها بالكسر تفركه فركًا؛ أي: أبغضته؛ فهي فروك وفارك، وكذلك فركها زوجها، ولم يسمع هذا الحرف في غير الزوجين، قوله: « وعَشَق » بفتح العين المهملة وفتح الشين المعجمة؛ من عَشِقَهُ عِشْقًا نحو: علمه علمًا، وعشَقًا أيضًا بالفتح، قاله الفراء (١).

وقال ابن السراج: (٢) إنما حركه ضرورة، ولم يحركه بالكسر إتباعًا للعين؛ كأنه كره الجمع بين الكسرتين؛ لأن هذا عزيز في الأسماء (٣)، و « الشبق » بفتح الشين المعجمة والباء الموحدة؛ وهو شدة الغلمة، وفعله: شبق بالكسر؛ أراد أنه يمنعها من الفحول، وهو بين الفارك والمبغض من فرط الشبق، و: « الحميق » بفتح الحاء، وكسر الميم؛ وهو الأحمق.

١٦ – قوله: « شذّابة » أي: يشذب عنها، أي: يقطع عنها واحدًا واحدًا؛ كما تشذب الشجرة، وهو قطع ما لان من أغصانها حتى تستوي، والشذا: الأذى و « الربع »: جمع رَباع وهو الذي يلقي ثنيتَهُ، و « السحق »: الذي يسحق العدو، أي: يبعده (٤).

١٧ – قوله: « قباضة »: مبالغة قابضة، و « العنيف »؛ من العنف و « اللَّبِق » بفتح اللام وكسر الباء الموحدة؛ وهو الرجل الحاذق الرفيق فيما يعمله، قوله: « مقتدر الضيعة » أراد: ليس

---

(١) في الصحاح، مادة: عشق: « قال الفراء: يقولون امرأة محب لزوجها وعاشق ».

(٢) محمد بن السري البغدادي أبو بكر بن السراج، صنف الأصول، وشرح سيبويه والجمل وغيرها (ت ٣١٦هـ)، بغية الوعاة (١/١٠٩، ١١٠).

(٣) الصحاح، مادة: « عشق »، براجع الأصول.

(٤) في (أ): يبعد.

بقاس عليه وهو بين ذلك، قوله: « وهواه الشفق » يقال: وَهْوَهَ الأسد في زئيره فهو وهواه، ووهوه الحمار حول عانته إشفاقًا عليها، و « العانة » بالعين المهملة، وبعد الألف نون: قطيع من حمر الوحش.

١٨ – و « السَّلَق » بفتح السين المهملة واللام؛ وهو القاع الصفصف وجمعه سلقان مثل خلق وخلقان، وكذلك السملق بزيادة الميم، والجمع السمالق، ويقال: يجمع السملق [١] على أسلاق، وهي أماكن مستوية ملس طينها، طيب، قوله: « مَجّاج الغدق » [المجّاج [٢] بتشديد الجيم] على وزن فعال من مجّ الرجل الشراب والماء من فيه إذا رمى به، ومنه يقال: مجاج المزن وهو المطر، ومجاج النحل وهو العسل، و « الغدق » بفتح الغين المعجمة والدال هو الندى، والغدق: الماء الكثير أيضًا.

١٩ – قوله: « أنداء الغمق » بفتح الغين المعجمة والميم؛ وهو كثرة الماء، ويقال: أرض غمقة أي: كثيرة الندى والبلة، يقول: هن جوارٍ يخبطن مظان الندى؛ أي يطأن الندى لا يردن الماء معه، قوله: « من باكر الوسمي » الوسمي: مطر الربيع الأول؛ لأنه يسم الأرض بالنبات، نسب إلى الوسم، والأرض موسومة.

قوله: « نضاخ البُوق » بضم الباء الموحدة؛ وهي الدفعة تنساق من الماء، ويقال: انباقت عليها بوقة مُنكرة.

٢٠ – قوله: « مستأنف الأعشاب » أراد أن الحمار يستأنف الأعشاب، « من روض سَمَق » أي: بعيدة الأطراف، و « الحجران »: رياض بها حاجز يحبس الماء عليها، قال الجوهري: جمع الحاجر حُجْرَانٌ مثل: حائرٍ وحُورَانٍ [٣] و « الذَّرق » بفتح الذال المعجمة وفتح الراء؛ وهو الحندقون.

٢١ – قوله: « وأهيج الخلصاء » من أهاج [٤] الريح النبت أيبسته، و« الخلصاء »: أرض بالبادية فيها عين ماء، قوله: « من ذات البُرَق » بضم الباء الموحدة وفتح الراء، وهي أماكن من الأرض فيها حجارة ورمل أو طين وحجارة، قوله: « وشفها » أي: جهدها، واللوح: العطش، قوله: « بمأزول » أي: بموضع أزل، يعني: خشن ضيق.

٢٢ – قوله: « هَيف الصيف » الهيف: ريح حارة تجيء من قِبل اليمن تيبس البقل، قوله: « أقران الربق » الأقران الحبال، وهي [٥] جمع قَرَن بفتحتين، وهو حبل يقرن به البعيران

---

(١) في (أ): السلق.
(٢) في (أ): مَجّاج: بفتح الجيم وتشديد الجيم.
(٣) الصحاح، مادة: « حجر ».
(٤) في (أ): أهاجت.
(٥) في (أ): وهو.

و « الرِّبق » بكسر الراء وفتح الباء الموحدة؛ جمع رِبقة وهي العروة، والرِّبق بكسر الراء: حبل فيه عدة عُرًى تشد بها البهيم، قوله: « وبَتَّ حبل الجزء قطع المنحذق » يقول: كان الناس في جزء من الرطوبة [1] فقطع ذلك قطع الانحذاق فتفرقوا، والانحذاق - بالذال المعجمة: القطع.

٢٣ - قوله: « وخف أنواء الربيع » أي: ذهب، قوله: « واستن » أي: مضى على سنن، قوله: « أعراف السَّفى » بفتح السين المهملة وبالفاء، قال الجوهري: السَّفَى: التراب، والسَّفَاةُ أخصُّ منه [2] و « القيق » بكسر القاف وفتح الياء آخر الحروف: جمع قيقاء؛ وهي الأرض الغليظة، والهمزة مبدلة من الياء، والياء الأولى مبدلة من الواو، يدلك عليه قولهم - أيضًا - في الجمع: القواقي، وهو فعلاء ملحق بسرداح.

٢٤ - قوله: « بطنان القرق » البطنان جمع بطن، والقاع القرق هو: الجيد الطيب حرّه، وهو بفتح القاف وكسر الراء. قال الجوهري: القرق - بكسر الراء: المستوى، يقال: قاع قَرِقٌ [3]، قوله: « شج » أي: علا، و « الهزق » بالزاي المعجمة؛ هو النشاط، وهذا مثل وإنما يراد به السراب.

٢٥ - قوله: « هَيَّج » يقول: هيج هذا الحمار أتنة للورد واجتابت جديدًا، يعني: ألقت الوبر العتيق فاكتست جديدًا، قوله: « كالهروي » أي: كَلَوْنِ الهروي، ولون الهروي أكدر، و « السَّرَق » بفتح السين والراء المهملتين؛ وهو جمع سَرَقَةُ: وهو الحرير.

٢٦ - قوله: « النسءُ » بفتح النون وهو بدء السمن، ويقال للمرأة أول ما تحمل: قد نسِئت، وهو نسيء، و « حولي العقق » ما أتى عليه حول، وكان ينبغي أن يقول: عقائق، وواحدها: عقيقة، قوله: « فانمار عنهن » أراد ما مار عن لبنها فتمزق، و « المِزَقَ » بكسر الميم وفتح الزاي؛ وهو القطع من الثوب الممزق، والقطعة منها مِزَقة.

٢٧ - قوله: « الضحاضيح »: جمع ضحضاح، يقال: ماء ضحضاح، أي قريب القعر و « اليقق »: الأبيض ويكون للواحد والجمع، قوله: « وافترشت أبيض » أي: ركبت طريقًا واضحًا، و « اللهق »: الأبيض، يقال للواحد، والجمع أيضًا.

٢٨ - قوله: « قواربًا » يعني: بينها وبين الماء ليلة و « الواجف » بكسر الجيم: اسم موضع، قوله: « بعد العبق » أي: بعد اللصوق، قال الجوهري: العَبَقُ بالتحريك مصدر قولك: عَبِقَ به الطِيبُ بالكسر؛ أي: لزِق به عَبَقًا وعَبَاقِيَةً مثل ثمانية [4]، قوله: « للعد » بكسر العين المهملة

(١) في (أ): من الرطب.
(٢) الصحاح، مادة « سفى ».
(٣) الصحاح، مادة: « قرق ».
(٤) الصحاح، مادة: « عبق ».

وتشديد الدال: وهوالماء الذي له مادة ولا ينقطع؛ كماء العين والبئر، والجمع: الأعداد، و « الطرق » بالطاء بفتحتين، وأصله: الطرق - بسكون الراء؛ وهو ماء السماء الذي تبول فيه الإبل وتبعر.

٢٩ - قوله: « بين القريين » القَرِيّ على وزن فعيل: مجرى الماء من الأرض، والجمع أقرية وقريان، قوله: « وخبراء العذق » الخبراء: أرض تنبت السدر، ويقال: خبراوات وخِبَرة، و « العِذَق » بكسر العين المهملة وفتح الذال المعجمة، وهي العلامات، والواحدة عذقة، و « النهق » بفتح النون والهاء: نبت بعينه.

٣٠ - قوله: « أحقب » هو الحمار الوحشي، شبهه بالمحلج لصلابته، والقلق بالقافين كناية عن عدم ثباته، قوله: « مسلوس الشمق » أي النشاط، ويقال للرجل إذا ذهب عقله: [سلس عقله] (١).

٣١ - قوله: « نشر عنه » أراد كأنما كان به داء، « فنشر عنه » من النشرة من السحر، قوله: « منسرحًا » أراد أنه انسرح من وبره، « إلا ذعاليب » [أي] (٢) إلا بقايا بقيت، يقال: ما بقي من ثوبه إلا ذعاليب؛ أي خرق، واحدها ذعلبة.

٣٢ - قوله: « من الورد الغفق » يقال: فلان يتغفق الماء إذا جعل يشربه (٣) ساعة فساعة، ومادته: غين معجمة وفاء ثم قاف. قوله: « بجثجاث السُّوَق » الجثجاث: شجر منتن الثمر والسُّوق بضم السين المهملة وفتح الواو: موضع.

٣٣ - قوله: « ضرحًا » من ضرحه إذا شقه، قوله: « أنجدن » أي: صِرْنَ إلى نجد.

٣٤ - قوله: « صوادق العقب » بفتح العين المهملة وسكون القاف؛ وهو الجري بعد الجري الأول، يقال لهذا الفرس عقب حسن، قوله: « مهاذيب الولق » المهاذيب من التهذيب؛ وهو الإسراع في الطيران والعَدْوِ والكلام، والولق: السير السريع، قوله: « مستويات القدّ » بكسر القاف وتشديد الدال: أراد أن حذاءهن واحد؛ كأنهن أضلاع الجنب، يعني مستويات على قدر واحد.

٣٥ - قوله: « تميد » أي تميل، و: « الفرق »: الخوف، و « غائلات الليل »: مايغتال من ذيب ونحوه، و « الزعق »: الإفزاع، يقال: أزعقه يزعقه إزعاقًا.

٣٦ - قوله: « قُبٌّ » بضم القاف وتشديد الباء؛ أي خماص، مما قد عدون و « حُقْبٌ » بضم الحاء المهملة وسكون القاف، جمع حقباء؛ يعني لهن بياض في موضع الحقب، و « السُّوَق » بفتح

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٢) في (أ): يعني.
(٣) في (أ): شربه.

السين المهملة والواو: الطول، يقال: نخلة سوقاء [1]؛ أي: طويلة. قوله: « لواحق الأقراب »؛ أي: خماص البطون، و « المقق »: الطول.

٣٧ – قوله: « تهوي في الزهق »؛ أي: تسقط، من باب ضرب يضرب ضربًا، والزَّهَق بفتح الزاي المعجمة والهاء؛ وهو التقديم [2]، ويقال للفرس: انزهقت بين يدي الخيل فمزت، وأزْهَقْتُها [أنا] [3] إذا أبعدتها، و « الكفت »: الانقباض وكفت إذا أسرع، والكفت: السَّوْقُ الشديد، ورجل [كفت] [4] وكفيت؛ أي: سريع.

٣٨ – قوله: « [سوى] [5] مساحيهن »؛ أي حوافرهن، أراد أن حوافرها كأشد المساحي، وهو جمع مسحاة؛ وهي المجرفة من حديد. قوله: « تقطيط الحقق »؛ أي: كما يقط [6] الحُقَق؛ وهي جمع حقة، قوله: « من سمر الطُّرَق »، قال أبو سعيد: الحجر الأسمر أصلب من غيره، والطرق – بضم الطاء وفتح الراء؛ جمع طرقة؛ وهي حجارة بعضها فوق بعض.

٣٩ – قوله: « مجنون الصِّيَق » بكسر الصاد المهملة وفتح الياء آخر الحروف؛ جمع صَيِقة وهي الغبار نحو: جيفة وجيف، وأراد أنها تثير التراب فترفعه الريح وتلف به [حتى] [7] كأنه مجنون.

٤٠ – و « المرو ذا القداح » هو الحجر الذي يوري النار، و « مضبوح الفلق »: بالضاد المعجمة. قال الجوهري: المضبوحة: حجارة القدَاحَة التي كأنها محترقة، ثم أنشد البيت المذكور [8] و « الفِلَق » بكسر الفاء: جمع فلقة الحجر.

٤١ – قوله: « ينصاح »؛ أي: ينشق، و « الجُبْلة » بضم الجيم وسكون الباء الموحدة: الغليظة و « الرضم »: الحجارة بعضها فوق بعض، و « مدهق »: معتصر، ومنه الدهق، قال الجوهري: الدَّهَقُ بالتحريك ضَرْبٌ من القَذَابِ، وهو بالفارسية أشْكَنْجَة [9]، قوله: « إذا تتلاهن » من تلَّيت حقي إذا تتبعته حتى استوفيته، وجاءت الخيل تتاليًا؛ أي متتابعة، و « الصعق »: شدة الصوت، وأصله [10] بسكون العين فحركت للضرورة، حتى لا يلتقي ساكنان.

---

(١) في (أ): سوداء.
(٢) في (أ): التقدم.
(٣) ما بين المعقوفين زيادة في (ب).
(٤، ٥) سقط في (ب).
(٦) في (ب): « تقط ».
(٧) سقط في (ب).
(٨) الصحاح، مادة: « ضبح ».
(٩) الصحاح، مادة: « دهق » وفيه: أشكنجة بالشين المعجمة.
(١٠) في (ب): أصله.

٤٢ - قوله: « معتزم التجليح » بالجيم قبل الحاء المهملة. أي: قوي الاعتماد. وقال الجوهري: والتَّجْلِيحُ: الإقدامُ الشَّدِيدُ والتصميم (١) و « الملاخ »: بالخاء المعجمة. قال الأصمعي: الملْخُ: السيرُ الشديدُ. وقال الجوهري: مَلَخَ القومُ مَلْخَةً إذا أبعدوا في الأرض. وقال رؤبة يصف الحمار:

.... معتزم التجليخ ملاخ الملق (٢)

و « الملق »: ما استوى من الأرض (٣) وقال غيره: ملقه بالعصا يملقه ملقًا. يريد أنها تملق الأرض بضربها بحوافرها تثير التراب، و « الجلاميد »: جمع جلمود وهو الحجر و « مِدق » بكسر الميم، يريد أنه يدق هذه الحجارة.

٤٣ - قوله: « مماتن »: من متن يومه إذا عدى يومه إلى الليل. قوله: « بعد النزق » بفتح النون والزاي المعجمة؛ وهو الخفة والنشاط، قوله: « حشرج » [من حشرجة] (٤) الحمار صوته وهي تردده في حلقه، و « السحيل » بالحاء المهملة هو الصوت الذي يدور في صدر الحمار، وكذلك السُّحَال بالضم.

٤٤ - قوله: « كأنه مستنشق من الشَّرَق » بفتح الشين المعجمة والراء، أراد: كأنه شرق فهو يداوى من ذلك بفتح فمه ساعة فساعة على هيئة الفواق.

٤٥ - قوله: « أو مُقرِع » (٥) بضم الميم وكسر الراء وبالعين المهملة، وهو الذي قد أقرع؛ يعني: قد كبح ورفع رأسه، و « الزنق »: بفتح الزاى المعجمة والنون: موضع الزناق، أراد كأنه حمار ركبته فضربت موضع زناقه حتى دمي، يقال: دَمِيَ الشيء يَدْمَى من باب علم يعلم دمًا ودُميًا.

٤٦ - قوله: « أو مشتك فائقه » الفائق موصل العنق في الرأس، فإذا طال الفائق طال العنق، « الفَأَق » بفتح الفاء والهمزة اشتكاء موضع الفائق، قوله: « أحناء دِقق » بكسر الدال وفتح القاف الأولى أراد حيث يجتمع أحناء لحييه ويستدق في ناحيتي الفم.

٤٧ - قوله: « شاحِي لحيي قعقعاني الصَلَق »، يقال: شحى فاه يشحُوه شحوًا؛ أي فتح وهو بالحاء المهملة أراد أنه فاتح فاه، و « القعقعاني »: الذي يسمع له قعقعة، ومنه قعقع الراعي غنمه إذا زجرها، وقال: قع قع، والصلق بفتح الصاد المهملة واللام جمع صلقة، يقال: سمعت صلقة القوم إذا سمعت أصواتهم في صياح، و « المِحْور » بكسر الميم وسكون الحاء المهملة وفي آخره

---

(١) الصحاح، مادة: « جلح ».
(٢) الصحاح، مادة: « ملخ ».
(٣) الصحاح، مادة: « ملق ».
(٤) سقط في (ب).
(٥) في (أ): ومفرع.

راء، وهو الذي تدور عليه البكرة، و « العلق » بفتح العين المهملة واللام وهو الذي تعلق به البكرة من القامة. يقال: أعرني عِلقك؛ أي: أداة بكرتك.

٤٨ - قوله: « أقحمها » أي: أدخلها في المنسحق؛ أي: المتسع، و « انحسرت »: انكشفت، والشِّعاب بكسر الشين المعجمة جمع شعب؛ وهو المكان الضيق، و « المختنق » موضع الاختناق.

٤٩ - و « ثلم الوادي » بالتحريك، وهو أن يثلم حرفه، و « الفرغ » بالفاء والغين المعجمة مجرى كل ريح وماء، و « المندلق » حيث يندَلق الوادي، وهو أن ينحدر في الأرض، ومنه اندلقت سرته إذا خرجت و « الصحصحان » المستوي، و « المنفهق » المستوي.

٥٠ - و « الأشاءات » جمع إشاءة وهي نخل صغار ملتفة، و « العُوق » بضم العين المهملة وفتح الواو: اسم مكان يقال له: ذات العوق، و « المدعاس »: الذي تدعسه، أي: تطؤه. قال الجوهري: المِدْعَاسُ: الطريق الذي لينته المارة ثم أنشد البيت المذكور [1]، قوله: « دَعَق » بفتح الدال والعين المهملتين، يقال: دعق الطريق فهو مدعوق؛ أي كثر عليه الوطء، ودعقته الدواب: أثرت فيه.

٥١ - [قوله] [2] « سياح الدسق » السياح: الماء الذي يسيح. و « الدسق »: البياض، وقوله: « غزير المنبعق » أي: كثير الانبعَاق. أي: الشق وهو الموضع [الذي] [3] ينبعق الماء منه. أي: ينشق ويسيل.

٥٢ - قوله: « في حائر » بالحاء المهملة، هو مكان مشرف النواحي يتحير فيه المار، و (الدفق) بفتح الفاء وأصله السكون حركت للضرورة، قوله: (كعكعه). أي رده عن البثق وهو الانفجار.

٥٣ - قوله: « واغتمس الرامي لها » أي: للأتن أراد دخل الرامي لها بين الأوق، وهي الحفرة فيها الماء، وهو جمع أوقة، و (الغِيل) بكسر الغين المعجمة كل شجر ملتف، و « القصباء » الأجمة، و « الخِيْس » بكسر الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة وهو الشجر الملتف، وموضع الأسد أيضًا، و « مختلق » بالخاء المعجمة معناه: تام.

٥٤ - قوله: « لا يلتوي » أي لا يتطير إذا سمع عاطسًا، ولا صوت غراب، وهو النغق

---

(١) الصحاح، مادة: « دعس ».
(٢) سقط في (أ).
(٣) سقط في (ب).

بالغين المعجمة، و « ومخترق » بالخاء المعجمة؛ هو الذي قد خرقه السهم، ويقال: المخترق هو الصيد نفسه.

٥٥ - قوله: « نِيئ » بكسر النون وهو خلاف المضبوخ، قوله: « سعفاء » أراد امرأته السوداء الوجه من الجهد؛ كالثوب البالي.

٥٦ - قوله: « لم ترجُ رِسْلًا »، الرسل بكسر الراء وسكون السين المهملة، وهو اللبن. أراد: لم تزل في جدب لم تذق لبنًا بعد أعوام، « الفتق »: وهي [1] التي فتقت [2] الإبل، و « اللعق » طاهر، حركت عينه للضرورة.

٥٧ - قوله: « جدّ » أي [3]: أخذ بالجد، وجدت هي أيضًا: أخذت بالجد، و « الألقة »: واحدة الألق وهو الكذب، ومنه قيل للكذاب الألاق، قوله: « لو صخبت » من الصخب [بالصاد المهملة والخاء المعجمة] [4] من الصخب وهو الغط والصياح.

٥٨ - قوله: « ترمل » أي: تسرع، و « المتذق »: المخلوط أراد أنها تخلط حقًّا بباطل. قوله: السَّبَنْدَى والسَّبَنْتَى واحد؛ وهو الجريء من كل شيء. قال الأصمعي: هو النَّمِر [5]، والأنثى سبنداة وسبنتاة، و « المُفترق »: المهزول.

٥٩ - قوله: « كالحية الأصيد » هو الذي يمل بصره من طول الأرق، وهو السُّهر، أراد أنه بكسر عينه، و « الودق »: جمع ودقة وهي نكتة تخرج من العين.

٦٠ - قوله: « كسر من عينيه » يقول: إذا أراد أن يقوم السهم نظر إليه فيكسر نظره [6] لأن ينظر إليه أبه عوج فيقومه، و « الفوق » بضم الفاء وسكون الواو موضع الوتر من السهم وحركت الواو ها هنا للضرورة و « العواوير » الرمد وواحده عوار، و « البَخَق » بفتح الباء الموحدة والخاء المعجمة؛ وهو العور بانخساف العين.

٦١ - قوله: « من الزرق » من قولهم: نصل أزرق بيّن الزرق، إذا كان شديد الصفاء، و « السَّن » بفتح السين المهملة: التحديد، و « الذلق » بفتح الذال المعجمة واللام؛ من التذليق وهو تحديد طرف شيء.

٦٢ - قوله: « من الطير العُتُق » بضم العين والتاء المثناة من فوق، وأراد بها العتاق الرقاق،

---

(١) في (ب): هي.
(٢) في (أ): تفتقت.
(٣) في (أ): يعني.
(٤) سقط في (ب).
(٥) الصحاح، مادة: « سبد ».
(٦) في (أ): بَصَره.

وكبداء عريضة، قوله: « تنزو » يعني [١]: من شدة ما وترت؛ كأنها تنزو في الشنق، وهو أن يرفع رأسه إذا شده، والشناق الحبل.

٦٣ – [قوله] [٢] « نبعية »: نسبة إلى النبع، وهي شجرة تتخذ [٣] منها القسي، و « النّيق » بكسر النون وفتح الياء آخر الحروف، وهي رؤوس الجبال، واحدتها نيق بكسر النون. قوله « تنثر »: أي تمد الوتر فتجذبه، قوله: « السَّمهري » بفتح السين المهملة، ومعناه [٤]: الشديد، و « الممتشق »؛ أي: يمد الوتر بين الشيئين، ثم يؤخذ ذنب بقرة أو قطعة حبل، فيمر عليه حتى يلين.

٦٤ – قوله: « عَولتها » العولة: رفع الصوت بالبكاء، وكذلك العول والعويل، و « التأق » بفتح التاء الفوقية [٥] والهمزة: الإقلاق من حزن و « عَبرى » بفتح العين المهملة تأنيث العبران؛ هو الباكي، و « ولولت »: أي صاحت بالويل، و « المأق » بفتح الميم والهمزة؛ الامتلاء من الحزن والهم [٦].

٦٥ – قوله: « تحت الروق »: أصله: الرواق، وهي الشقة المقدمة من البيت والمؤخرة، يقال لها: الكفة بضم الكاف، قصره للضرورة. شبّه عطف القوس ودقتها بهلال طلع في الأفق إذا طلع لليلة، قوله: « بين ليل وأفق » يريد: حين جاء الليل من ناحية المشرق ولم يغب في الأفق وهو بين ذلك.

٦٦ – قوله: « أمسى شفى ». قال ابن السكيت: يقال للرجل عند موته، وللقمر عند محاقه، وللشمس عند غروبها: ما بقي منه إلا شفا. أي: قليلًا، وشفا كل شيء أيضًا حرفه. قال تعالى: ﴿ وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ ﴾ [آل عمران: ١٠٣]، قوله: « أو خطة يوم المحق » أراد: بقية، والخطة من الخط؛ كالنقطة من النقط، ويوم المحاق هو اليوم الأخير من الشهر حين يدق ويصغر، قصره للضرورة. قوله: « فهي ضروح الركض » أي: الدفع وأراد « باللحق »: اللحاق. قال الجوهري: الضَّرُوحُ: الفرسُ النَّفُوحُ بِرِجْلِهِ، وقَوْسٌ ضَرُوحٌ إذا كانت شديدةُ الدَّفْعِ، والحَفْزِ للسَّهمِ ومادته: ضاد معجمة، وراء وحاء مهملتان [٧].

٦٧ – قوله: « لولا يدلي » يعني: لولا يدلي فترفق به، لا نزرق، والانزراق أن يمر فجا ويذهب، و « المنزبق » بضم الميم وسكون النون وفتح الزاي المعجمة والباء الموحدة، ومعناه: الدخول.

---

(١) في (أ): تعني.
(٢) سقط في (أ).
(٣) في (أ): يتخذ.
(٤) في (أ): معناه.
(٥) في (أ): المثناة.
(٦) في (أ): الهم والحزن.
(٧) الصحاح، مادة: « ضرح ».

قال الجوهري: انْزَبَقَ؛ أي: دَخَلَ وهو مَقلوبُ انْزَقَبَ [١].

٦٨ – قوله: « مسدود النفق » أراد أن الناموس ليس بواسع، قوله: « خفي الممتزق » حيث يمتزق منه، أي: حيث يخرج منه بيت الصائد.

٦٩ – قوله: « الأزق » بفتح الهمزة والزاي المعجمة، وهو الأزل وهو الضيق، وأصله بسكون الزاي، [قوله: « والمعق » بفتح الميم والعين وهو بسكون العين في الأصل] [٢] فحركه للضرورة [٣] قال الجوهري: وقد يحرك مثل نَهْرٍ ونَهَرٍ، يقال نَهْر مَعِيقٌ أي: عَمِيق [٤].

٧٠ – قوله: « أجوف عن مقعده »، يعني: إذا قعد تجافى عنه، وإذا اتكأ أيضًا يقال: بات فلان مرتفقًا، أي: متكئًا، قوله: « الفَشَق » بفتح الفاء والشين المعجمة أي: النشاط، قال أبو عمرو: وانتشار النفس والحرص [٥].

٧١ – قوله: « في الذرب » بفتح الذال المعجمة؛ أي: في الحذر، و « الشَّرْي » بفتح الشين المعجمة وسكون الراء: الحنظل، قوله: « في ضئيل المندفق »؛ أي: في صغير المدخل.

٧٢ – قوله: « وأوفقت » بتقديم الفاء على القاف؛ أي: وضع الفوق في الوتر، قوله: « حشرات الرشق » الحشرات جمع حشرة. قال الجوهري: الحَشْرُ من القُذَذِ مَا لَطُفَ [٦]، و « الرشق »: أصله التسكين فحركت للضرورة و « اللمق »: متن الطريق، وكذلك اللقم.

٧٣ – قوله: « ثلماء » من الثلم، أراد من قصد الطريق مشرعة ماء يشرعن فيه اثلمت فهن يدخلن فيه و: « الشَّدَق » بفتح الشين المعجمة والدال المهملة؛ وهو اعوجاج في الوادي.

٧٤ – قوله: « أنقاض النقق » الأنقاض: التصويت، ومنه: أنقاض العلك، والنُّقُق: جمع ناقوق بفتح النون على خلاف القياس؛ وهو الضفدع. قوله: « خضخاض البثق » أراد أن ماءه إذا انبثق يتخضخض.

٧٥ – قوله: « بصبصن »؛ أي حركن أذنابهن و « الزهق » بفتح الزاي المعجمة؛ وهو الهلاك و « اللوح » بفتح اللام: العطش، و « البق »: البعوض.

٧٦ – و « الحوم » بفتح الحاء المهملة: الكثير و « المهق »: الأبيض، يقال: عين مهقاء في شدة البياض، قوله: « أعضاد اللزق » أراد عطشن فالتزقت رئاتهن، فلما شربن ابتل نواحيهن يعني: ما التزق من العطش.

---

(١) الصحاح، مادة: « زبق ».
(٢) سقط في (ب).
(٣) في (أ) فحرك.
(٤) الصحاح، مادة: « معق ».
(٥) الصحاح، مادة: « فشق ».
(٦) الصحاح، مادة: « حشر ».

٧٧ - قوله: « وقد أون تأوين العُقُق » بضم العين المهملة والقاف الأولى، ويقال بفتح القاف أراد: أنهن شربن حتى كأن حمارًا منهن أتان حامل، جمع عقوق وهي التي عظم بطنها ودخلت في عشرة أشهر، و « الأون »: العدل، فشبه بطونها بالأعدال. قال الجوهري: الأَوْنُ: أَحَدَ جانبي الخُرْج وهذا خُرْجٌ ذو أَوْنَيْنِ، وهما كالعِدْلَيْنِ، ومنه قولهم: أَوَّنَ الحمارُ إذا أكل وشرب وامتلأ بطنه واشتدت خاصرتاه فصار [1] مثل الأَوْنِ. قال رؤبة:

وســـوس يـدعـو.................. .... إلـــى آخـــره [2]

وقال: في « العقق » يريد جمع العقوق، وهي الحامل مثل: رسول ورسلْ.

٧٨ - قوله: « وارتاز عيرى سندري » يعني عمر بطنه لينظر إلى صلابته، والسندري: الأزرق و « المختلق » التام، قوله: « لَوْ صَفَّ أذراقًا » أراد لو صف لهذا السهم أذراقًا لأنفذها.

٧٩ - و « الفريصُ » بالفاء؛ جمع فريصة. قال الجوهري: فريصُ العنق: أوداجها [3]، و « الأَفَق » بفتح الهمزة والفاء: جمع أفيق؛ وهو الجلد الذي لم تتم دباغته، مثل أديم وأدم، قوله: « الوتين » وهو عرق [4] في القلب إذا انقطع مات صاحبه، ويروى بالثاء المثلثة، و « الطبق » بفتح الطاء والباء الموحدة: الفقار، كل واحد طبقة.

٨٠ - قوله: « فما اشتلاها » من اشتلاه إذا أنقذه [5] وكذلك اشتلاه، يعني: ما أنجاها أي الأتن صفقةُ حين صفقها، وصفقه: صرفه إياها، قوله: « للمنصفق » أي: للانصفاق، و « تهاوى » من تهاوى القوم في المهواة إذا سقط بعضهم في إثر بعض، و « المنعفق »: الموضع حين ينعفق أي: يرجع.

٨١ - قوله: « بأربع » أي: بأربع رميات، « ينزعن »؛ أي: يتنفس من هذه الرميات، و « الورق »: قطع الدم، أراد: يخرج من كل موضع رمية « مرشاش »: يرش الدم. قال الجوهري: « الوَرَقُ » ما استدار من الدم على الأرض [6] قال أبو عبيدة: أوله وَرَقٌ وهو مثل الرش [7].

٨٢ - قوله: « كثمر الحماض »، وهو أبيض فيه حمرة، شبه الزبد الذي يخرج مع الدم بذلك، و « الهفت »: السقوط.

٨٣ - قوله: « المنفرق » بفتح الراء: حيث ينفرق الطريق، و « تهاوى » أصله: تتهاوى، أي:

---

(١) في (أ): وصار.
(٢) الصحاح، مادة: « أون ».
(٣) الصحاح، مادة: « فرص ».
(٤) في (ب): هو.
(٥) في (أ): استنقذه.
(٦، ٧) الصحاح، مادة: « ورق ».

يهوي بعضها في أثر بعض، قوله: « بالرقق » يريد: الرقاق، فقصره للضرورة. قال الجوهري: الرَّقَاقُ بالفتح: أرض مستوية لينة التراب تحته صلابة [١].

٨٤ – قوله: « من ذروها » بفتح الذال المعجمة. يقال: مَرّ فلان يذرو ذروًا؛ أي: يمر مرًّا سريعًا. قوله: « شبراق » شد من شبرقت الثوب شبراقًا إذا قطعته ومزقته، و « ذي عمق » ذو بعد، أراد: عدوًّا بعيدًا غزيرًا. قوله: « حتى احتذاها »؛ أي: جمعها وسقاها، و « الرُّفَق » بضم الراء وفتح الفاء؛ وهي الجماعة، ورواه الأصمعي بكسر الراء، وأصله: رِفاق، فقصره للضرورة [٢].

٨٥ – قوله: « أو خارب » بالخاء المعجمة؛ وهو اللص، أراد ولص من اللصوص يسوق إبلًا وهي ثقال لجماعها بالحزَق؛ أي: صارت حذقًا، وهو بكسر الحاء المهملة وفتح الزاي المعجمة وهي جمع حذقة، وهي الجماعة من الناس، والطير والنحل وغيرها مثل: فرق وفرقة، و « الصلب » بضم الصاد المهملة: اسم موضع، و « الوسق » بفتح الواو والسين: الطرد، وكلما طرد فقد وسق، والوسيقة: الطريدة.

٨٦ – قوله: « إذا تأنى حلمه » يعنى: إذا ثبت في حلمه، و « الغلق » بفتح الغين المعجمة [واللام] [٣]: اسم من الإغلاق، حاصل معنى البيت: إذا ثبت في حلمه غلق، وإذا لامته نفسه في أمرها يكاذب لومه في أمرها، فيقول: أنا لم أفعل بها هذا، إنما القدر الذي أقحمها فيما أصابها، قوله: « أو صدق »: يريد يصدق نفسه فيقول: أنا [٤] حملتها على ذلك فافهم.

الإعراب:

قوله: « وقاتم الأعماق » الواو فيه واو رب، وأصله: ورب قاتم الأعماق، وفي الحقيقة هذا صفة موصوفها محذوف. أي: ورب مهمه قاتم الأعماق، والقاتم مضاف إلى الأعماق إضافة لفظية.

قوله: « خاوي المخترقن » كلام إضافي، مجرور على الوصفية، وكذا الكلام في الشعر الثاني وجواب هذا محذوف، والتقدير: ورب قاتم الأعماق إلى آخره قد قطعته، أوجبته، أو نحو ذلك.

الاستشهاد فيه:

أن النون الساكنة في قوله: « المخترقن » هي التنوين الغالي [٥] والغرض من إلحاقها: الدلالة

---

(١) الصحاح، مادة « رقق ».
(٢) ينظر الصحاح مادة « رفق ».
(٣) سقط في (ب).
(٤) في (أ): إذا.
(٥) وهو الذي يلحق القوافي المقيدة وأثبت هذا الأخفش. ينظر المغني (٣٤٢/٢)، شرح ابن عقيل (٢٠/١).

على الوقف فإن الشعر يسكن آخره وقفًا ووصلًا، فإذا ألحقت هذا التنوين دل على أنك واقف لا واصل؛ ولهذا لا يلحق إلا القافية المقيدة؛ أي: الساكنة لتظهر فائدتها دون القافية المطلقة، وإنما سمي الغالي لمجاوزته الوزن، والغلو: المجاوزة.

قال ابن الناظم: التنوين الغالي: هو اللاحق الروي المقيد [١].

أراد بالروي حرف القصيدة، وهو الحرف الذي تنسب إليه القصيدة من كونها لامية أو ميمية أو نحو ذلك، مأخوذ من الرواء بكسر الراء، والمد وهو حبل يشد به الرحل على ظهر البعير فكأن الشاعر شد حروف قصيدته بحبل وأراد بالمقيد الساكن، والروي المقيد في الرجز المذكور هو القاف، فافهم.

الشاهد الخامس [٢،٣]

تع أفِد الترحلُ غيرَ أنَّ رِكَابَنَا لما تَزُلْ بِرِحَالِنَا وَكَأَنْ قَد

أقول: قائله النابغة الذبياني؛ واسمه زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ ابن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان، وهو [٤] بضم الذال المعجمة وكسرها. قال ابن الأعرابي [٥]: رأيت الفصحاء يختارون الكسر، وحكى أبو عبيدة عن الكلبي [٦] قال: كان أبي يقول: ذبيان بالكسر وغيره ذُبيان. وقال ابن دريد: هو من ذبي الشيء يذبي ذبيًا إذا لان واسترخى [٧] والذبياني في قبائل.

ففي قيس غيلان ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن غيلان منهم النابغة المذكور، وفي جهينة: ذبيان بن رشدان بن قيس بن جهينة، وفي ربيعة بن نزار ذبيان ابن كنانة بن يشكر، وفي بجيلة: ذبيان بن ثعلبة، وفي الأزد: ذبيان بن ثعلبة بن الدول، وفي

---

(١) ابن الناظم (٥).
(٢) توضيح المقاصد (١/٢٨)، شرح ابن عقيل على الألفية (١/١٩).
(٣) البيت من بحر الكامل للنابغة الذبياني، من قصيدة قالها في وصف المتجردة امرأة النعمان بإشارة منه، وانظرها في الديوان (٦٨ - ٧٤) ط. دار الكتاب العربي، و (٣٨ - ٤٢) ط. دار صادر، وقد نقلها العيني كلها إلا بيتين في آخرها.
(٤) في (أ): وهي.
(٥) محمد بن زياد أبو عبد الله ابن الأعرابي، له النوادر، ومعاني الشعر وغيرها (ت ٢٣٠هـ) بغية الوعاة (١/١٠٥).
(٦) هو محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث الكلبي، عالم بالتفسير والأخبار وأيام العرب ولد بالكوفة ومات بها سنة (١٤٦هـ). الأعلام (٦/١٣٣).
(٧) كتاب الاشتقاق لابن دريد تحقيق (هارون) (٢٧٥) ط. دار الجيل، بيروت، أولى (١٩٩١م).

همدان: ذبيان بن مالك [بن مالك] [(١)] بن معاوية، والنابغة الذبياني متقدم على النابغة الجعدي [(٢)].

والجعدي من الصحابة - رضي الله تعالى عنهم - [(٣)] والذبياني شاعر مفلق كان ممن يجالس النعمان بن المنذر [(٤)] وينادمه وكان عنده بمكانة. قال الأعلم [(٥)]: وإنما سمي النابغة؛ لأنه لم يقل شعرًا حتى صار رجلًا وساد قومه فلم يفاجئهم إلا [وكان] [(٦)] قد نبغ عليهم بالشعر بعد ما كبر، فسمي النابغة.

وقيل: [إنما] [(٧)] سمي بذلك لبيت قاله، وهو [(٨)]:

وَحَلَّت في بَني القَينِ بن جَسرٍ ... فَقَد نَبَغَت لَنا مِنهُم شُؤونُ

والبيت المذكور من قصيدة دالية قالها في المتجردة امرأة النعمان بإشارة النعمان، وكان قاعدًا ليلًا وعنده المتجردة والنابغة، وقال: صفها يا نابغة في شعرك فوصفها فقال، وكنى عنها [(٩)]:

١ - أمن آلِ ميَّةَ رائحٌ أو مُغتَدِ ... عَجلانَ ذا زاد وغيرَ مُزَوَّدِ

٢ - أفِدَ التَّرَحُّلُ غيرَ أنَّ رِكَابَنَا ... لمَّا تَزُل بِرِحَالِنا وكأنْ قَدِ

٣ - زَعَمَ البَوارِحُ أنَّ رِحلَتَنا غَدًا ... وَبِذاكَ خَبَّرَنا الغُرابُ الأَسوَدُ

٤ - لا مرحَبا بِغَدٍ ولا أهلًا بِهِ ... إنْ كان تفريقُ الأَحِبَّةِ في غدِ

٥ - حَانَ الرَّحيلُ ولم نُوَدِّع مَهْدَدَا ... والصبحُ والإمْسَاءُ منها مَوْعِدِي

٦ - في إثْرِ غَانِيَةٍ رَمَتْكَ بِسَهمِها ... فأَصَابَ قَلبَكَ غير أنْ لم تُقْصِدِ

٧ - غَنِيَتْ بذلك إذْ هُمُ لكَ جِيرَةٌ ... منها بِعَطْفِ رِسَالَةٍ وَتَوَدُّدِ

---

(١) سقط في (ب).

(٢) ينظر طبقات فحول الشعراء لابن سلام السفر الأول (١٢٥) « شرح محمود شاكر ».

(٣) سقط في (ب).

(٤) هو النعمان بن المنذر بن الحارث الغساني أمير بادية الشام قبل الإسلام، مات نحو (٢٣ ق.هـ). ينظر الأعلام (٤٣/٨).

(٥) يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتمري (ت ٤٧٦هـ) البغية (٣٥٦/٢).

(٦، ٧) سقط في (أ).

(٨) البيت من بحر الوافر من قصيدة عدتها تسعة أبيات، ومطلعها:

نَأَت بِسُعادَ عَنكَ نَوًى شَطُونُ ... فَبانَت وَالفُؤادُ بِها رَهينُ

إلا أنها غير موجودة في الديوان بشرح عباس عبد الساتر، وهو في ط. دار صادر بيروت (١٢٦) بعنوان: « كذلك كان نوح لا يخون ».

(٩) في الديوان (٦٨): « من ».

٨ - وَلَقَدْ أَصابَ فُؤَادَهُ مِنْ حُبِّها عن ظَهْرِ مِرْنَانٍ بِسَهْمٍ مُصَرَّدِ
٩ - نَظَرَت بمُقلَةِ شادِنٍ مُتَرَبِّبٍ أَحوى أَحَمِّ المُقلَتَينِ مُقَلَّدِ
١٠ - وَالنَظمُ في سِلكٍ يُزَيِّنُ نَحرَها ذَهَبٌ تَوَقَّدُ كَالشِهابِ الموقَدِ
١١ - صَفراءُ كَالسِيَراءِ أُكمِلَ خَلقُها كَالغُصنِ في غُلَوائِهِ المُتَأَوِّدِ
١٢ - وَالبَطنُ ذو عُكَنٍ لَطيفٌ طَيُّهُ وَالإِتبُ تَنفُجُهُ بِثَديٍ مُقعَدِ
١٣ - مَحطوطَةُ المَتنَينِ غَيرُ مُفاضَةٍ رَيّا الرَوادِفِ بَضَّةُ المُتَجَرَّدِ
١٤ - قامَت تَراءى بَينَ سَجفَي كِلَّةٍ كَالشَمسِ يَومَ طُلوعِها بِالأَسعُدِ
١٥ - أَو دُرَّةٍ صَدَفِيَّةٍ غَوّاصُها بَهِجٌ مَتى يَرَها يُهِلَّ وَيَسجُدِ
١٦ - أَو دُميَةٍ مِن مَرمَرٍ مَرفوعَةٍ بُنِيَت بِآجُرٍّ تُشادُ وَقَرمَدِ
١٧ - سَقَطَ النَصيفُ وَلَم تُرِد إِسقاطَهُ فَتَناوَلَتهُ وَاتَّقَتنا بِاليَدِ
١٨ - بِمُخَضَّبٍ رَخصٍ كَأَنَّ بَنانَهُ عَنَمٌ يَكادُ مِنَ اللَطافَةِ يُعقَدِ
١٩ - نَظَرَت إِلَيكَ بِحاجَةٍ لَم تَقضِها نَظَرَ السَقيمِ إِلى وُجوهِ العُوَّدِ
٢٠ - تَجلو بِقادِمَتَي حَمامَةِ أَيكَةٍ بَرَدًا أُسِفَّ لِثاتُهُ بِالإِثمِدِ
٢١ - كَالأُقحُوانِ غَداةَ غِبِّ سَمائِهِ جَفَّت أَعاليهِ وَأَسفَلُهُ نَدي
٢٢ - زَعَمَ الهُمامُ بِأَنَّ فاها بارِدٌ عَذبٌ مُقَبَّلُهُ شَهِيُّ المَورِدِ
٢٣ - زَعَمَ الهُمامُ وَلَم أَذُقهُ أَنَّهُ يُشفى بِرَيّا رِيقِها العَطِشُ الصَدي
٢٤ - أَخَذَ العَذارى عِقدَها فَنَظَمنَهُ مِن لُؤلُؤٍ مُتَتابِعٍ مُتَسَرِّدِ
٢٥ - لَو أَنَّها عَرَضَت لِأَشمَطَ راهِبٍ عَبَدَ الإِلَهِ صَرورَةٍ مُتَعَبِّدِ
٢٦ - لَرَنا لِرُؤيَتِها وَحُسنِ حَديثِها وَلَخالَهُ رُشدًا وَإِن لَم يَرشُدِ
٢٧ - بِتَكَلُّمٍ لَو تَستَطيعُ سَماعَهُ لَدَنَت لَهُ أَروى الهِضابِ الصُخَّدِ
٢٨ - وَبِفاحِمٍ رَجلٍ أَثيثٍ نَبتُهُ كَالكَرمِ مالَ عَلى الدِعامِ المُسنَدِ
٢٩ - فَإِذا لَمَستَ لَمَستَ أَخثَمَ جاثِمًا مُتَحَيِّزًا بِمَكانِهِ مِلءَ اليَدِ
٣٠ - وإذا طعنْتَ طعنْتَ في مستهدفٍ رابِي المَجَسَّةِ بالعبير مُقَرْمَدِ
٣١ - وإذا نزعت نزعت عن مُسْتَحْصِفٍ نَزْعَ الحَزَوَّرِ بالرِّشَاءِ المُحْصَدِ
٣٢ - لا وارِدٌ منها يحور لِمَصْدَرٍ عنها ولا صَدِرٌ يحورُ لمَوْرِدِ

وهي من الكامل، وأصله في الدائرة: متفاعلن ست مرات [١] وقد دخله الإضمار وهو إسكان الثاني فيصير: متْفاعلن فيرد إلى مستفعلن، وقوله: (لما تزل) مستفعلن مضمر.

١ - قوله: « أمن آل مية رائح » يخاطب نفسه يقول: أرائح أنت من آل مية أو مغتدي؛ أي: أتروح اليوم أم تغتدي غدًا، وليس هذا شكًّا لكنه كالمستثبت [٢]، قوله: « عجلان » من العجلة.

٢ - قوله: « أفد »؛ على وزن: فَعِل « بكسر العين » [٣] ومعناه قرب ودنا، وفي حديث الأحنف [٤]: قد أفد الحج؛ أي: دنا وقته وقرب، ويقال رجل آفد [٥]؛ أي مستعجل، ويروى أزف الترحل، ومعناه: قرب أيضًا، و « الترحل » الرحيل، و « الركاب » الإبل الرواحل واحدها راحلة - ولا واحد لها من لفظها، وقيل: جمع ركوب وهو ما يركب من كل دابة فعول بمعنى مفعول، والركوبة أخص منه، والرحال من الرحل [٦] وجمع رحل أيضًا وهو مسكن الرجل ومنزله، قوله: « وكأن قد » أي: وكأن قد زالت وذهبت بقرينة لم تزل.

٣ - قوله: « زعم الغراب » يعني الغراب نعب فأنذرهم برحيله، وكانوا يتطيرون به، ويسمونه حاتمًا؛ لأنه كان يحتم عندهم بالفراق.

٥ - قوله: « مهدد » اسم جارية، ويحتمل أن يريد بها مية، وقد يسمون المرأة في أشعارهم باسمين أو أكثر من ذلك اتساعًا.

٦ - و « الغانية » التي غنيت بجمالها عن الحلي، قوله: « لم تقصد » من الإقصاد؛ أي: لم تقتلك حين رمتك فتستريح؛ يقال: رماه فأقصده إذا قتله.

٧ - قوله: « غنيت بذلك »؛ أي: أقامت وعاشت بما أودعتك من حبها.

٨ - قوله: « مرنان » مفعال من الرنين، وهو صوت القوس عند الرمي، يريد: رمتك عن ظهر قوس ترن عند الرمي لشدة وترها، قوله: « مصرد »؛ أي منفذ. يقال صرد السهم أصردته أنا إذا أنفذته.

٩ - قوله: « شادن » الشادن من أولاد الظباء: الذي قد شدن وقوي على المشي، و « المتربب »

---

(١) ينظر الوافي في العروض والقوافي للتبريزي (٧٨).

(٢) في (أ): كالمثبت.

(٣) سقط في (ب).

(٤) هو الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين المري يضرب به المثل في الحلم ولد بالبصرة وأدرك النبي ولم يره. الأعلام (٢٧٦/١).

(٥) في (ب): يقال أفد.

(٦) في (أ): الرحيل.

المحبوس في البيت، و [« الأحوى »] [١] الذي فيه خطتان سوداوان، وأحم المقلتين: أسودهما، و « المقلد » الذي زين بالحلي وقلائد اللؤلؤ.

١١ - قوله: « صفراء » يعني: أنها تطلى بالزعفران تتطيب به، وصفها بالنعمة وتمكن الحال، والسيراء: الحريرة الصفراء، شبهها بها لصفرة الطيب وللين بشرتها ولطافتها، و « الغلواء » ارتفاع الغصن ونماؤه، و « المتأوّد » المنثني لطوله.

١٢ - قوله: « والبطن ذو عكن » أي: هي مهفهفة وخميصة البطن، ولو كانت مفاضة عظيمة البطن لم يكن لها عكن، قوله: « تنفحه » أي: تعليه وترفعه، و المقعد الغليظ الأصل في أول نهوده الذي لم يسترخ.

١٣ - قوله: « محطوطة المتنين » هي التي في متنيها حطان بالحاء المهملة، وهما كالخطين بالخاء المعجمة كما تخط جلود المصاحف إذا زينت بالحديدة، وقال الأصمعي: محطوطة؛ أي: ملساء الظهر غير منقبضة الجلد، و « المحط » بكسر الميم وبالحاء المهملة؛ حديدة يصقل بها الجلد، و « المفاضة »: الواسعة البطن العظيمة، و « الريا »: الممتلئة، و « البضة » بالباء الموحدة؛ الناعمة البيضاء، والمتجرد: الجسيم المجرد.

١٤ - تراءى أي: تعرض نفسها لنا وتتظاهر. و « السجف »: الستر المشقوق الوسط.

١٥ - قوله: « بهج » أي: فرح مسرور.

١٦ - و « الدمية » بضم الدال: التمثال والصورة و « المرمر »: الرخام الأبيض. قوله: « يشاد » أي: يبني ويرفع بالشَدّ وهو الجص، و « القرمد »: خزف مضبوخ مثل الآجر.

١٧، ١٨ - و « النصيف »: نصف خمار أو نصف ثوب يعتجر به، يصف أنه فاجأها فسقط نصيفها فسترت وجهها بمعصمها، وهو قوله بمخضب « رخص »، أي ناعم كأن بنانه أصابعه، « عنم » بالعين المهملة: وهو شجر أحمر الثمر أشبه شيء بالأصابع المخضوبة.

١٩ - قوله: « العُوّد » بضم العين وتشديد الواو؛ جمع عائد، قوله: « تجلو بقادمتي حمامة أيكة » يعني: إذا ابتسمت كشفت عن أسنان؛ كأنها برد لبياضها وصفائها.

٢٠ - و « القادمتان »: الريشتان اللتان في مقدم الجناحين؛ يريد أن في شفتيها لعسًا وحوة وهي سمرة في الشفتين، وهما لطيفتان براقتان، فشبههما بالقادمتين لذلك، قوله: « أسف لثاته »؛ أي: ذُرّ الإثمد على لثاتها، وكذلك كان يفعل أهل الجاهلية يغرزون اللثة بالإبرة ثم يذرون عليها

---

(١) سقط في (أ).

إثمدًا فيبقي سواده فيحسن بياض الثغر.

٢١ - و « الأقحوان » نبت له نوار أبيض، ووسطه أصفر، وغب الشيء: بعده، وأراد بالسماء المطر.

٢٢ - قوله: « زعم الهمام » أراد به النعمان بن المنذر، ومعناه: السيد، سمي به؛ لأنه إذا هم بأمر أمضاه.

٢٣ - و « الريا »: الريح الطيبة، و « الصدِي » بكسر الدال المهملة: الشديد العطش.

٢٤ - و « العذارى »: أبكار الجواري، و « المتسرد »: الذي تبع بعضه بعضًا.

٢٥ - و « الأشمط »: الأشيب، و « الصرورة »: بالصاد المهملة؛ الملازم لصومعته لا يريد حجًا ولا عمرة، وأراد به نصارى الشام الذين لا يعرفون الحج، وقيل: الصرورة هنا: الذي لا يأتي النساء، وقيل: هو الذي لم يذنب قط.

٢٦ - قوله: « لرنا » اللام جواب لو؛ أي: لأدام النظر إليها، ولأعرض عما هو فيه من عبادته ولظن ذلك رشدًا، ولم ير فيه حرجًا، وإن لم يكن فيه رشد.

٢٧ - قوله: « أروى الهضاب » الأروى: إناث الوعول، والهضاب: الجبال الصغار، والصخد: الملس، وقيل: المنتصبة، وقيل: الركد الثابتة.

٢٨ - قوله: « وبفاحم رجل » أراد به الشعر، والفاحم: الشديد السواد، و « الأثيث » الكثير الذي ركب بعضه بعضًا، و « الرجل »: المرجل الممشوط، و « الدعام » بالكسر: جمع دعامة، و « المسند »: الذي رفع وأسند بعضه إلى بعض.

٢٩ - قوله: « أخثم جاثمًا » الأخثم: العَريض في ارتفاع، و « الجاثم »: الذي اتسع موضعه وتمكن.

٣٠ - و « المستهدف »: المرتفع، و « الرابي »: المرتفع من الربوة، وهو ما ارتفع من الأرض، و « العبير » هو الزعفران، وقيل هو الخلوق، و « المقرمد » هو المطلي.

٣١ - و « المستحصف »: الشديد الضيق القليل البلل، و « الحزَوّر » بفتح الحاء المهملة والزاي وتشديد الواو وفي آخره راء؛ وهو الغلام القوي، و « الرشاء »: الحبل، و « المحصد »: الشديد الفتل.

٣٢ - قوله: « لا وارد » إلى آخره معناه: الذي يرد من [1] هذه المرأة، أي: ينال منها ما يريد

---

(١) في (ب): في.

بذلك بدلًا فيصدر عنها، ولا الذي يصدر عنها لا يريد منها بدلًا أيضًا، فيصدر ليريد غيرها، ومعنى يحور: يرجع.

الإعراب:

قوله: « **أفد الترحل** »: جملة من الفعل والفاعل [١]، و « **أن** » مع جملتها في محل الجر بإضافة « **غير** » إليها، [قوله] [٢]: لما « تزل »: جملة وقعت خبرًا لأن، قوله: « **وكأن** » مخففة من الثقيلة، و « **قد** »: حرف وحذف فعله؛ كما ذكرنا.

فإن قلت: الاستثناء فيه منقطع أم متصل؟

قلت: منقطع؛ أي: قرب ارتحالنا ولكن [٣] رحالنا بعد لم تزل على عزمنا على الانتقال.

الاستشهاد فيه:

في دخول تنوين الترنم في الحرف، وذلك في قوله: « **وكأن قدن** » وذلك أن تنوين الترنم يشترك في الاسم والفعل والحرف.

أما الاسم فكما في قوله:

يا صاح ما هاج العيون الذرفن .... [٤]

وأما في الفعل كما في قوله:

.... **كالأتحمي أنهجن**

وأما في الحرف فكما في هذا البيت [٥]، وفيه استشهاد آخر وهو حذف الفعل الواقع بعد كلمة « قد » [٦] ولكن لم يورد ها هنا [٧] إلا لما ذكرنا [فافهم] [٨].

---

(١) في (أ): من فعل وفاعل.

(٢) سقط في (ب).

(٣) في (أ): لكن.

(٤) ينظر الشاهد رقم (٣)، البيتان للعجاج.

(٥) ينظر الخزانة (٢٣٢/٣)، وشرح شواهد المغني للسيوطي (٤٩٠/١) وما بعدها، وهو شاهد على دخول الترنم في الحرف وهو « قد ».

(٦) أشار بهذا إلى جواز حذف الفعل بعد قد، ويكون التقدير: (وكأن قد زالت) وفي الخزانة يقول: وقد أورده ابن هشام على أن الفعل يجوز حذفه بعدها لقرينة، والتنوين أيضًا على أن، دال قد لحقها تنوين الترنم وهو اللاحق للقوافي المطلقة بدلًا من حروف الإطلاق، وظهر قوله: إنه تنوين محصل للترنم، وقد صرح بذلك ابن يعيش والذي صرح به سيبويه وغيره من المحققين أنه جيء به لقطع الترنم، وأن الترنم هو التغني يحصل بأحرف الإطلاق لقبولها لمد الصوت فيها فإذا أنشدوا ولم يرنموا جاءوا بالنون في مكانها، ولا يختص هذا التنوين بالاسم بدليل قوله: « وكأن قد » البيت، ينظر الخزانة (٢٣٥/٣) وابن يعيش (٢٩/٩).

(٧) في (ب): هنا.

(٨) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

الشاهد السادس[1]

٦ مع أَقِلّي اللَومَ عاذِلَ وَالعِتابن وَقولي إِن أَصَبتُ لَقَد أَصابن

أقول: قائله هو جرير بن عطية [2] بن الخطفي بفتح الخاء المعجمة، والطاء المهملة وبالفاء وهو لقب، واسمه حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد ابن مناة بن تميم بن مرو التميمي الشاعر المشهور، كان من فحول شعراء الإسلام، وكانت بينه وبين الفرزدق مهاجاة ونقائض، وهو أشعر من الفرزدق عند أكثر أهل العلم بهذا الشأن، وأجمعت العلماء على أنه ليس في شعراء الإسلام مثل ثلاثة: جرير والفرزدق [3] والأخطل [4].

والجرير في اللغة: الحبل، توفي جرير سنة عشر، أو إحدى عشرة ومائة، وكان يكنى بأبي حَزْرَة بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة، وهي المرة الواحدة من الحزر [5]، والبيت المذكور هو من قصيدة بائية طويلة، وأولها هذا البيت المذكور، وبعده [6]:

٢ - أَجَدَّكَ ما تَذَكُّرُ أَهلَ نَجدٍ وَحَيًّا طالَ ما انتَظَروا الإِيابا

٣ - بَلى فَارفَضَّ دَمعُكَ غَيرَ نَزرٍ كَما عَيَّنتَ بِالسَرَبِ الطِبابا

٤ - وَهاجَ البَرقُ لَيلَةَ أَذرِعاتٍ هَوىً ما تَستَطيعُ لَهُ طِلابا

٥ - أيجمع قلبه طربًا إليكم وهجرًا بيت أهلك واجتنابا

٦ - سَأَلناها الشِفاءَ فَما شَفَتنا وَمَنَّتنا المَواعِدَ وَالخِلابا [7]

٧ - فَقُلتُ بِحاجَةٍ وَطَوَيتُ أُخرى وَهاجَ [8] عَلَيَّ بَينَهُم اكتِئابا [9]

٨ - أَباحَت أُمُّ حَزرَةَ مِن فُؤادي شِعابَ الحُبِّ إِنَّ لَهُ شِعابا

---

(١) أوضح المسالك (١٤/١)، شرح ابن عقيل على الألفية (١٨/١).

(٢) الديوان (٥٧) شرح مهدي ناصر الدين. (٣) انظر ترجمته، الشاهد رقم (١٠).

(٤) هو غياث بن غوث بن الصلت من بني تغلب، شاعر، اشتهر في عهد بني أمية وأشعر أهل عصره (ت ٩٠هـ). الأعلام (١٢٣/١).

(٥) طبقات فحول الشعراء (٣٧٤/٢) وما بعدها.

(٦) والأبيات في الديوان بينها تقديم وتأخير؛ فالبيت السادس هو الرابع في الديوان، والبيت الثامن ترتيبه الخامس، والبيت الخامس ترتيبه السادس، ثم حذف ثلاثة أبيات توجد في الديوان (٥٨) ولم توجد في المخطوطين، والبيت السابع ترتيبه العاشر في الديوان بعد بيت الشاهد.

(٧) في الديوان (٥٨) « المواعد » شرح مهدي محمد ناصر الدين، ط. دار الكتب العلمية بيروت، أولى (١٩٨٦م).

(٨) في الديوان (٥٧) « فهاج ». (٩) في الديوان (٥٧) « بينهما ».

٩- وَوَجدٍ قَد طَوَيتُ يَكادُ مِنهُ ضَميرُ القَلبِ يَلتَهِبُ التِهابا

وهي من الوافر وفيه العصب بالمهملتين والقطف، فقوله: (وقولي إن) مفاعيلن معصوب، وقوله: (أصابن) فعولن مقطوف.

١ - قوله: (أقلِّي) أمر من الإقلال من القلة، واللوم - بالفتح؛ العذل، يقال: لمته لومًا، والرجل ملوم، والمليم هو الذي يستحق الملامة.

٢ - قوله: أجدك، معناه: أبجد منك هذا، ونصبها على طرح الباء، قاله الأصمعي، وقال أبو عمرو معناه: مالك أجدًّا منك ونصبها على المصدر [١]، وقال ثعلب [٢]: ما أتاك في الشعر من قولك: أجدك فهو بالكسر، وإذا أتاك بالواو وجدك فهو مفتوح [٣] قال الجوهري: أجدك وأجدك بمعنى ولا يتكلم به إلا مضافًا [٤]، قوله: الإيابا بالكسر [٥] وهو الرجوع.

٣ - قوله: فارفض؛ أي: تفرق وذهب، وكل متفرق ذاهب مرفض وهو من ارفضاض [٦] الدمع، وهو ترششه، والنزر بفتح النون: القليل، قوله: « بالسرب الطبابا » [بكسر الطاء] [٧] جمع طبابة، قال الأصمعي: هي الجلدة التي يُغَطَّى بها الخُرَزُ، وهي معترِضة كالإِصْبَع، مَثْنِيَّةٌ على موضع الخَرَز [٨].

٥ - قوله: « الخلابا » بكسر الخاء المعجمة وهو الخديعة باللسان، وأم حزرة كنية امرأة جرير.

الإعراب:

قوله: « أقلِّي »: جملة من الفعل والفاعل، وهو أنت المستكن فيه، واللوم مفعوله.

قوله: « عاذلَ » بفتح اللام: منادى مرخم حذف حرف ندائه، أصله: يا عاذلة، قوله: « والعتابن »: عطف على قوله: « اللوم ». قوله: « وقولي »: جملة معطوفة على « أقلي ».

قوله: « لقد أصابن » جمله فعلية وفاعلها [٩] مستتر، وهي مقول القول.

---

(١) الصحاح، مادة: « جدد ».

(٢) هو أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني أبو العباس، إمام الكوفيين في النحو، صنَّف: المصون في النحو واختلاف النحويين ومعاني القرآن وغير ذلك (ت ٢٩١هـ). بغية الوعاة (١/٣٩٦) وما بعدها.

(٣، ٤) الصحاح، مادة: « جدد ».

(٥) في (أ): بكسر الهمزة.

(٦) في (أ): ارتفاض.

(٧) سقط في (ب).

(٨) الصحاح، مادة: « طبب ».

(٩) في (ب): وفاعله، قوله: « وهو أنت المستكن فيه » مذهب المازني، ومذهب الجمهور ياء المخاطبة هي الفاعل.

فإن قلت: فأين جواب الشرط؟.

قلتُ: محذوف تقديره: إن أصبت لا تعذلي وقولي: لقد أصاب.

الاستشهاد:

في قوله: « العتابن، وأصابن »؛ لأن أصلهما: العتابا وأصابا، فجيء بالتنوين « بدلًا »[1] من الألف لأجل قصد الترنم[2].

الشاهد السابع[3،4]

٧ / ل	....	وَيَغْدُو عَلَى المَرْءِ مَا يَأْتَمِرْ

أقول: قائله هو امرؤ القيس بن حُجر بن الحرث[5] بن عمرو بن الحُجر الأكبر بن عمر ابن معاوية بن الحرث بن معاوية بن كندة بن ثور بن مرتع بن عليم بن الحرث بن مرة بن أدد ابن زيد بن يشخب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان الكندي الشاعر المفلق الفائق، مات في بلاد الروم عند جبل يقال له: عسيب، وكان قد صار إلى قيصر ملك الروم مستنجدًا به على بني أسد؛ لأنهم كانوا قد قتلوا والده حُجرًا، فلما عاد من عند قيصر مات في عسيب، ويقال: إن ملك الروم سَمّه في حلة. قال الأصمعي: « وقد كان »[6] يقال لامرئ القيس الملك الضليل، ومات بأنقرة منصرفًا من قيصر، وفيه يقول القائل[7]:

يا جَبلَةً مُتحيِرَه – وطَعْنَةً مُثْعَنْجِره – قَدْ غُودِرَتْ بأَنْقِره

قلتُ: عسيب بفتح العين وكسر السين المهملتين وفي آخره باء موحدة؛ وهو اسم جبل[8].

---

(١) في (ب): بدل.

(٢) قال ابن مالك: « وإما أن يكون عوضًا من الإطلاق في روي مطلق فلا يختصّ باسم؛ لأن الروي قد يكون بعض فعل؛ كما يكون بعض اسم، وذلك في لغة تميم كإنشاد بعضهم. « البيت ». ينظر شرح التسهيل لابن مالك (١١/١)، وينظر ابن يعيش (٢٩/٩).

(٣) توضيح المقاصد (٣٠/١).

(٤) البيت من بحر المتقارب لامرئ القيس بن حجر، من قصيدة طويلة في الديوان (٦٨) ط. دار الكتب العلمية بعنوان: « وماذا عليك بأن تنتظر » وانظر بيت الشاهد في الخزانة (٣٥٤/١)، (٢٧٩/٢)، والدّرر (١٧٩/٥) ونسب البيت الشاهد للنمر بن تولب، وهو في ملحقات ديوانه (٤٠٤)، واللسان: « أمر »، وانظر المقتضب (٢٣٤/٤)، والهمع (١٤٣/٢).

(٥) في (أ): الحارث.

(٦) في (أ): وكان.

(٧) الأبيات من الرجز المنهوك.

(٨) معجم البلدان (١٣٥/٤) تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي ط. دار الكتب العلمية، أولى (١٩٩٠م) ومجمل =

وفيه يقول امرؤ القيس [١]:

أَجَارَتَنَا إِنَّ الخُطُوبَ تَنُوبُ   وَإِنِّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبُ

وكان أبو امرئ القيس حُجْر أول ملوك كندة، وهو ملك بن مالك [٢] وقد روينا عن أبي هريرة ﷺ من حديث خرجه الإمام أحمد [٣] في مسنده قال: قال رسول الله ﷺ: « امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء إلى النار » [٤] وصدر البيت المذكور:

أَحَارِ بْنَ عَمْرٍو كَأَنِّي خَمِرْ   ....

وهو من قصيدة طويلة، وأولها هو البيت المذكور، وبعده [٥]:

٢ - لَا وَأَبِيكِ ابْنَةَ العَامِرِيِّ   لا يَدَّعِي الْقَوْمُ أَنِّي أَفِر
٣ - تَمِيمُ بنُ مُرٍّ وَأَشْيَاعُهَا   وَكِنْدَةُ حَوْلِي جَمِيعًا صُبُرْ
٤ - إِذَا رَكِبُوا الخَيْلَ وَاسْتَلأَمُوا   تَحَرَّقَتِ الأَرْضُ والْيَوْمُ قُرّْ
٥ - تَرُوحُ مِنَ الحَيِّ أَمْ تَبْتَكِرْ   وَمَاذَا يَضُرُّكَ لَوْ تَنْتَظِرْ
٦ - أَمَرْخٌ خِيَامُهُمْ أَمْ عُشُرْ   أَمِ الْقَلْبُ فِي إِثْرِهِمْ مُنْحَدِرْ
٧ - أَفِيمَنْ أَقَامَ مِنَ الحَيِّ هِرٌّ   أَمِ الظَّاعِنُونَ لَهَا فِي الشُّطُرْ
٨ - وَهِرٌّ تَصِيدُ قُلُوبَ الرجالِ   وَأَفْلَتَ منها ابنُ عَمْرٍو حُجز
٩ - رَمَتْنِي بِسَهْمٍ أَصَابَ الفُؤَادَ   غَدَاةَ الرَّحِيلِ فَلَمْ انْتَصِرْ
١٠ - فَأَسْبَلَ دَمْعِي كَفُضِّ الجُمَانِ   أَوِ الدُّرِّ رَقْرَاقِهِ المُنْحَدِرْ
١١ - وَإِذْ هِيَ تَمْشِي كَمَشْيِ النَّزِيـ   ـفِ يَصْرَعُهُ بِالْكَثِيبِ البُهُر
١٢ - بَرَهْرَهَةٌ رَخْصَةٌ رَوْدَةٌ   كَخُرْعُوبَةِ الْبَانَةِ الْمُنْفَطِرْ

= اللغة: « عسب ».

(١) من الطويل من ديوانه (٣٥٧) والخزانة (٥٥١/٨) وشرح شواهد المغني (٧١٥) والمغني (٣٠٤) والخطوب جمع خطب، وهو المصيبة والبيت لا شاهد نحوي، إنما شاهد على أن « عسيب » اسم جبل كان بجوار القبر الذي دفن فيه امرأة غريبة.

(٢) في (أ): ملك.

(٣) أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، إمام المذهب الحنبلي، وأحد الأئمة الأربعة، له مؤلفات متعددة (ت ٢٤١هـ). ينظر الأعلام (٢٠٣/١).

(٤) حديث ضعيف في الجامع المفهرس لأطراف الأحاديث النبوية للألباني (١٨٥/١) برقم (١٣٤٨)، تأليف سليم ابن عيد الهلالي، دار ابن الجوزي، ط (١٩٨٩م).

(٥) ينظر ديوان امرئ القيس (١٢٤) (دار المعارف) و (١٠٩) (دار صادر).

١٣ - فُتُورُ القِيَامِ قَطِيعُ الكلا م تَفْتَرُّ عَنْ ذِي غُرُوبٍ خَصِرْ
١٤ - كَأَنَّ المُدَامَ وَصَوْبَ الغَمَامِ وَرِيحَ الخُزَامَى وَنَشْرَ القَطِرْ
١٥ - يُعَلُّ بِهِ بَرْدَ أَنْيَابِهَا إِذَا طَرَّبَ الطَّائِرُ المُسْتَحِر
١٦ - فَبِتُّ أُكَابِدُ لَيْلَ التَّمَامِ وَمَا القَلْبُ مِنْ خَشْيَةٍ مَقْشَعِرْ
١٧ - فَلَمَّا دَنَوْتُ تَسَدَّيْتُهَا فَثَوْبًا نَسِيتُ وَثَوْبًا أَجُر
١٨ - فَلَمْ يَرَنَا كَالِئٌ كَاشِحٌ وَلَمْ يَفْشُ مِنَّا لَدَى البَيْتِ سِرْ
١٩ - وقَدْ رَابَنِي قَوْلُهَا يَا هَنَاهُ وَيْحَكَ أَلْحَقْتَ شَرًّا بِشَر

وهذا الذي ذكرناه أن قوله: « أحار بن عمرو كأني خمرن [1] » الذي هو أول القصيدة هو المنقول عن الأصمعي، وقال غيره: إن أولها هو قوله:

لا وأبيك ابنة العامري ....

وقال الأصمعي: أنشدني أبو عمرو بن العلاء هذه القصيدة لرجل من النمر بن قاسط يقال له: ربيعة بن جشم، وقال أبو عمرو الشيباني [2]: لم يشك أحد أن هذه القصيدة لامرئ القيس ولكن تخلط بها أبيات للنميري وقد رواها أبو عمرو والمفضل [3].

وهي من المتقارب من الدائرة الخامسة، وهي مشتملة على بحرين: المتقارب والمتدارك. وأصل المتقارب في الدائرة: فعولن ثمان مرات [4] وفيه الحذف [5] فإن قوله: (نمر)، فَعِل: محذوف، وكذا قوله: (خمر)، وفي أول القصيدة: ثرم [6] وهو قوله: (لا و) فإن وزنه فعْل.

٢ - قوله: « لا وأبيك » بكسر الكاف؛ لأنه خطاب للمؤنث؛ لأن تقديره: لا وحق أبيك يا ابنة العامري، والعامري من بني عمرو بن عامر بن الأزد. قوله: تميم بن مرٍّ: بدل من القوم، أو عطف بيان.

---

(١) في (أ، ب): خمر.
(٢) هو إسحاق بن مرار أبو عمرو الشيباني الكوفي، صنف: كتاب النوادر وكتاب الجيم وغير ذلك (ت ٢٠٦هـ). بغية الوعاة (١/٤٣٩، ٤٤٠).
(٣) المفضل بن محمد بن معلى الضبي النحوي لم تذكر وفاته. بغية الوعاة (٢/٢٩٧).
(٤) من دائرة المتفق، ينظر أهدى سبيل (١١٤)، الوافي في العروض والقوافي (١٦٨).
(٥) وهو حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة. ينظر السابق (١٦٩).
(٦) الثرم: مركب من الخرم والقبض مثل: فعولن تصبح عول وتحول إلى: فعل. ينظر العروض الواضح لمحمود حقي (٥٣) ط. مكتبة دار الحياة (١٩٨٤م) السادسة عشرة.

٣ - قوله: « صُبُرٌ » بضم الصاد والباء، جمع صابر.

٤ - قوله: « واستلأموا » أي يلبسوا [١] اللأمة وهي الدرع، وقيل: هي السلاح. قوله: « تحرقت الأرض » بالحاء المهملة، يعني من شدة ذلك، قوله: « قُر » بضم القاف أي: بارد ويروى: صِر بكسر الصاد أي: شديد البرد، والجملة وقعت حالًا.

٥ - قوله: « تروحُ » أصله: أتروح فأسقط الهمزة لدلالة أم عليها.

٦ - قوله: « أمرخ » الهمزة للاستفهام، والمرخ: شجر حواري [٢] ضعيف تتخذ منه الزناد واحدها: [٣] مرخة « وإذا » [٤] هبت له ريح فحك بعض عيدانه بعضًا احترقت، قوله: « وعُشَر » بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة: هو [٥] شجر لين، فالمرخ ينبت بالنجد، والعُشَر بالغور، والعشر لها ورق عراض ولها لبن إذا قطع الورق أو العود.

٧ - قوله: « هر » هي ابنة العامري، وهو سلامة بن عبد الله بن عُلَيم، قوله: « أم الظاعنون » بالظاء المعجمة، من ظعن إذا سار، و « الشُطر » بضم الشين المعجمة، جمع شطير؛ وهو الغريب.

١٠ - قوله: « كفصن الجمان » أي: كتفرق الجمان إذا انقطع سلكه، والجمان: اللؤلؤ الصغار يعمل من فضة، ويروى: كفيض الجمان من فاض إذا سال، قوله: « رقراقة » قال الأعلم: الرقراق ما جاء وذهب وهو مجرور على أنه بدل من الدر [٦] وقال غيره: رقراق الدمع: ما ترقرق منه العين؛ أي تردد [٧].

١١ - قوله: « النزيف » بفتح النون وكسر الزاي؛ وهو السكران الذي نزف عقله، والكثيب: ما اجتمع من الرمل، والبُهر بضم الباء الموحدة من الإبهار؛ وهو انقطاع النفس وعلوه من التعب.

١٢ - قوله: « برهرهة »: هي الرقيقة الجلد، وقال الأصمعي: هي الممتلئة المترجرجة [٨]، قوله: « رخصة » أي: ناعمة، والرأدة بضم الراء؛ الشابة الناعمة، وكذلك الرادة والخُرعوبة بضم الخاء؛ القضيب الناعم، والمنفطر: الذي ينفطر بالورق، وهو ألين ما يكون وأشده تثنيًا حين يجري فيه الماء ويورق بعضة جدًّا، وإنما لم يقل المنفطرة؛ لأنه رده على القضيب.

١٣ - قوله: « فتور » القيام؛ يعني أنها بطيئة القيام لثقل عجيزتها، قوله: « قطيع الكلام »: يعني نزر الكلام لكثرة حيائها، قوله: « تفتر »: أي تبتسم، وقيل معناه تبدي أسنانها ولا تضحك

---

(١) في (أ): أي إذا لبسوا.
(٢) في (أ): حوار.
(٣) في (أ): واحدتها.
(٤) في (أ): وربما.
(٥) في (أ): وهو.
(٦) أشعار الشعراء الستة الجاهلين (١١٤/١).
(٧) ينظر اللسان، مادة: « رقرق ».
(٨) « مادة »: برهر.

ضحكًا شديدًا، قوله: « غروب »؛ أي: عن ثغر ذي غروب، وغروب السن: حدها، وغرب كل شيء: حده، قوله: « خَصْر » بفتح الخاء المعجمة وسكون [1] الصاد؛ أي بارد.

١٤ - قوله: « كأن المدام » وهي الخمر سميت بذلك؛ لأنها أديمت في الدن، أي: عتقت، والغمام: السحاب، وصوبه: ماصاب منه أي وقع، وهو المطر، و « الخزامى » خير البر بكسر [2] الخاء المعجمة وهو خزامي البر، و « النشر » الرائحة، و « القُطُر » بضمتين: العود.

١٥ - قوله: « يعل » يعني: يسقى مرة بعد أخرى، قوله: « إذا طرب الطائر » أي: إذا صوت الديك ونحوه، ويقال: أراد البلبل الذي يصوت في السحر، قوله: « المستحر » هو المصوت بالسحر.

١٦ - قوله: « أكابد » أي: أقاسي، قوله: « لَيْلَ التِّمامَ » قال أبو عمرو: وليل التمام إذا كان الليل « اثنتي عشرة ساعة » [3] وهو ليل التمام إلى خمس عشرة ساعة [4] قال الأصمعي: (ليل التمام بالكسر، وولد الصبي لتمام) [5] و « مقشعر » [6] يعني: وجل من أهلها.

١٧ - قوله: « تسديتها » يعني: علوتها وركبتها، قاله الأصمعي.

١٨ - قوله: « كالئ » أي: حافظ راقب، و « الكاشح »: المتولي بوده.

١٩ - قوله: « يا هناه » كناية بمنزلة يا رجل، يا إنسان، وأكثر ما تستعمل عند الجفاء والغلظة، قوله: « ألحقت شرًا بشر » معناه: كنت متهمًا عند الناس، فلما رأوك عندي ألحقتك تهمة بتهمة وشرًا بشرٍّ.

الإعراب:

« أحار بن عمرو » منادى مرخم، يعني: يا حارث بن عمرو، والراء في حار مكسورة كما كانت أولًا، وابن عمرو: كلام إضافي منصوب، قوله: « **كأني** » كأني هي [7] حرف من الحروف المشبهة بالفعل، واسمه ياء المتكلم، وخبره قوله: « خمر » بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم، معناه: كأني خامر في داء أو وجع، وأصله من الخمر بفتحتين؛ وهو كل ما ستر من شجر أو بناء أو غيره، ومنه الخمر التي تشرب فإنها تستر العقل، وتخمير الأواني [8] وهو تغطيتها.

---

(١) في (أ): وكسر.
(٢) سقط في (أ).
(٣،٤) في (ب): اثنتي عشر ساعة.
(٥) سقط في (ب).
(٦) ينظر اللسان، مادة: « قشعر ».
(٧) سقط في (أ).
(٨) في (أ): الآنية.

قوله: « ويعدو » فعل وفاعله قوله: « ما يأتمر » وما مصدرية، والتقدير: ويعدو على الرجل ائتماره أمرًا ليس برشد، وذلك أن الرجل إذا ائتمر أمرًا ليس برشد، فكأنه يعدو عليه فيهلكه. وقال الأعلم: معناه يصيبه وينزل عليه مكروه ما يأتمر به ويحمل نفسه على فعله [١]: وهذا نحو قول العامة: من حفر حفرة وقع فيها.

فإن قلتَ: ما هذه الواو في قوله: « ويعدو »؟

قلتُ: تصلح لأن [٢] تكون للاستئناف، وتصلح [٣] أن تكون للتعليل على معنى لام التعليل على رأي من أثبت هذا، فيكون المعنى: يا حارثُ بن عمرو، كأني خامرني داء لأجل عدوان الائتمار بأمر ليس برشد، ويصلح أن تكون زائدة على رأي الكوفيين [٤] والأخفش.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ما يأتمرن » حيث أدخل فيه التنوين الغالي، وهو اللاحق للروي المقيد [٥] وهو كتنوين الترنم في عدم الاختصاص بالاسم [٦].

الشاهد الثامن [٧،٨]

٨- قَالَتْ بَنَاتُ العَمِّ يَا سَلْمَى وَإِنْنْ ... كَانَ فَقِيرًا مُعْدَمًا قَالَتْ وَإِنْنْ

أقول: قائله هو رؤبة بن العجاج؛ كذا ذكروه، ولم أجده في ديوانه، وتمامه:

---

(١) أشعار الشعراء الستة الجاهليين (١/ ١١٢). (٢) في (أ): أن.

(٣) في (أ): ويصلح.

(٤) قال ابن هشام: « والثامن: واو دخولها كخروجها؛ وهي الزائدة، أثبتها الكوفيون والأخفش وجماعة وحمل على ذلك: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا ﴾ [الزمر: ٧٣]... إلى آخره. المغني (٢/ ٣٦٢).

(٥) عرفه ابن هشام بقوله: « هو اللاحق لآخر القوافي في القصيدة » وعرف تنوين الترنم بقوله: « وهو اللاحق للقوافي المطلقة بدلًا من حرف الإطلاق وهو الألف والواو والياء ». المغني (٢/ ٣٤٢).

(٦) قال ابن مالك: « وقد ذكر تنوين خامس يسمى الغالي كإنشاد بعضهم:

وقاتم الأعماق خاوي المخترقن ....

ذكره الأخفش في كتب القوافي وهو أيضًا غير خاص بالأسماء؛ لأنه يلحق الروي المقيد سواء كان بعض اسم أو كان بعض فعل، فقد جاء الاحتراز بتقييد الخاص بالاسم بكونه في غير روي، وقد أنكر السيرافي الغالي ونسب رواته إلى الوهم، ينظر شرح التسهيل لابن مالك (١/ ١١)، وابن يعيش (٩/ ٣٣).

(٧) توضيح المقاصد (١/ ٣١)، أوضح المسالك (١/ ١٥).

(٨) البيت من بحر الرجز لرؤبة بن العجاج، وهو في ديوانه المسمى بمجموع أشعار العرب (١٨٦) تحقيق: وليم ابن الورد، ومع ذلك نص العيني في الشرح أنه لم يجده في ديوانه.

١ - قَالَتْ سُلَيْمَى لَيْتَ لِي بَعْلًا يَمُنْ   يَغْسِلُ جِلْدِي وَيُنَسِّينِي الحَزَنْ
٢ - وَحَاجَةً مَا إِنْ لَهَا عِنْدِي ثَمَنْ   مَيْسُورَةً قَضَاؤُهَا مِنْهُ وَمِنْ
٣ - قَالَتْ بَنَاتُ العَمِّ يَا سَلْمَى وَإِنْ   كَانَ فَقِيرًا [١] مُعْدِمًا؟ قَالَتْ وَإِنْ

وهي [٢] من الرجز المسدس، وفيه الخبل وهو الخبن والطي، فيصير متعلن فيرد إلى فعلتن [٣].

١ - قوله: « سليمى »: تصغير سلمى ذكرها الراجز [مصغرة] [٤] ومكبرة، وكلتاهما واحدة، قوله: « بعلًا » أي زوجًا، قوله: « يمن » بتخفيف النون وأصله التشديد؛ لأنه من المنة ولكنه [٥] خفف للضرورة.

٣ - قوله: « **معدمًا** » يعني: ليس له شيء أصلًا، و « **الفقير** » على نوعين: فقير مقل، وهو الذي يملك شيئًا قليلًا، ويقال له المسكين أيضًا، وفقير معدم: وهو الذي لا يملك شيئًا أصلًا. ويروى: وإن كان عَيِيًّا معدمًا كما ذكرناه، وكذا أنشده الشيخ أبو حيان رحمه الله [٦]. وهو فعيل من العي وهو العجز [٧].

الإعراب:

« قالت » فعل، و « سليمى » فاعله، والجملة أعني قولها: « ليت لي بعلًا ... إلخ »: مقول القائل، قوله: « يمن »: جملة في محل النصب على أنها صفة لـ « بعلًا »، وتقديره: يمن علي، وقوله: « يغسل جلدي »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول، وقعت بيانًا عن قوله يمن، وهي من الجمل الكاشفة.

قوله: « وينسيني الحزن »: جملة بيانية معطوفة على الجملة الأولى. قوله: « وحاجةً » بالنصب؛ عطف على (بعلًا)، وأرادت [٨] بها حاجة قضاء الشهوة، فسّرتها بجملتين:

الأولى: هي قوله: « ما إن لها عندي ثمن »، وكلمة « ما » للنفي، و « إن »: زائدة لتأكيد

---

(١) في (أ): عييًا.
(٢) في (أ): وهو. وكلاهما صحيح فالمذكر للشاهد والمؤنث للقصيدة.
(٣) الخبن: هو حذف الثاني الساكن، والطي: هو حذف الرابع الساكن، واجتماعهما يسمى خبلًا. ينظر الوافي في العروض والقوافي (١٠٦).
(٤) سقط في (ب).   (٥) في (ب): لكنه.
(٦) محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي الغرناطي، صنّف: الارتشاف، والبحر المحيط، والتذييل والتكميل وغير ذلك (ت ٧٤٥هـ). بغية الوعاة (١/ ٢٨٠).
(٧) الارتشاف (٣/٣١٢) تحقيق د. مصطفى النماس (باب الضرائر ومبرراتها).
(٨) في (ب): أرادت.

النفي كما في قوله: وما إن طبنا جبن.

والثانية قوله: « **قضاؤها مني ومن** »: أي قضاء تلك الحاجة من البعل ومني [١] وقوله: « **ميسورة** » صفة لقولها: حاجة.

قوله: « **قالت** » فعل، و « **بنات العم** » كلام إضافي فاعل، والألف واللام في العم بدل من المضاف إليه: قالت بنات عمي.

وقوله [٢]: « **يا سلمى** »: منادى مقول القول، قوله: « **وإن كان فقيرًا** »، إن حرف شرط، وكان من الأفعال الناقصة، واسمها [٣]: الضمير المستتر فيه العائد إلى البعل، وخبرها: [٤] قوله: « **فقيرًا** »، والجملة فعل الشرط، والجواب محذوف تقديره: وإن كان البعل فقيرًا ترضين به أو تقبلينه، أو نحو ذلك.

فإن قلت: هذه الجملة معطوفة على ماذا؟

قلت: على المقدر تقديره: كان البعل عَيِيًّا [٥] وإن كان فقيرًا. قوله: معدمًا: صفة (فقيرًا).

قوله: « **قالت** »: جملة من الفعل والفاعل، والمقول [٦] محذوف، وهو الذي عطف عليه، وإن تقديره: قالت وإن كان البعل غنيًّا وإن كان فقيرًا، وقد حذف الشرط والجزاء جميعًا.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **وإنن** » في الموضعين؛ حيث أدخل الراجز فيه التنوين زيادة على الوزن، فلذلك سمي [٧] التنوين الغالي؛ ألا ترى أن الوزن لا يستقيم إلا بحذف التنوين؛ لأنك تقول: (قالت بنا) مستفعلن، (ت العم يا) مستفعلن (سلمى وإن) مستفعلن، فإذا قلت: (سلمى وإنن) يخرج عن الوزن، وكذا الكلام في قوله: قالت وإنن.

وقد ارتكب الشاعر ها هنا أمورًا:

الأول في قوله: يمنْ؛ إذ أصله يمنّ بالتشديد.

والثاني في قوله: (منه ومن) أصله: ومني.

والثالث: أدخل التنوين في: إن حتى خرج البيت عن الوزن [٨].

---

(١) سقط في (ب).
(٢) في (ب): قوله.
(٣) في (أ): واسمه.
(٤) في (أ): وخبره.
(٥) في (ب): غنيًّا.
(٦) في (أ): والمقول.
(٧) في (ب): سميت.
(٨) ينظر شرح شواهد المغني (٩٣٦) والخزانة (٦٣٠/٣).

الشاهد التاسع[1، 2]

٩/ق سلام الله يا مطر عليها ....

أقول: قائله هو الأحوص [3]، [واسمه: عبد الله بن محمد بن ثابت بن قيس بن عصمة] [4] ابن النعمان بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عمرو بن مالك بن الأوس، ويكنى أبا عاصم، وهو شاعر مجيد من شعراء الدولة الأموية، والأحوص هو الذي في مؤخرة عينيه ضيق، وتمام البيت:

.... وليس عليك يا مطر السلام

وهو من قصيدة من الوافر، أولها قوله:

١ - أَإِنْ [5] نادى هَدِيلًا يَوْم فَلْجٍ ... معَ الإشْرَاقِ فِي فَنَن حَمَامُ

٢ - ظَلَلْتَ كَأَنَّ دَمْعَكَ دُرُّ سِلْكٍ ... وَهِيَ [6] نَسَقًا وَأَسْلَمَهُ النِّظَامُ

٣ - كَأَنَّكَ مِنْ تَذَكُّرِ أُمِّ عَمْرٍو [7] ... وَحَبْلُ وَصَالِهَا خَلَقٌ رِمَامُ

٤ - تَمُوتُ تَشَوُّقًا طورًا [8] وتَحْيَا ... وَأَنْتَ حَر [9] بِدَائِكَ مُسْتَهَامُ

٥ - صَرِيعُ مُدَامَةٍ غَلَبَتْ عَلَيْه [10] ... تَمُوتُ لَهَا الْمَفَاصِلُ وَالْعِظَامُ

٦ - وأني من بلادك أم عمرو [11] ... سَقَى بَلَدًا تَحُلُّ بِهِ الْغَمَامُ

٧ - تَحُلُّ النَّهْدَ [12] مِنْ أُحُدٍ وَأَدْنى ... مَسَاكِنِها النسيكة [13] أو سَنَامُ

٨ - كَأَنَّ المالِكِينَ نِكَاحَ سَلْمى ... غَدَاةَ نكاحها مطر نِيَامُ [14]

٩ - فَلَوْ لَمْ يَنْكِحُوا إلَّا كَفِيًّا ... لَكَان كَفِيئُها [15] المَلِكُ الهُمَام

---

(١) توضيح المقاصد (٣٢/١).

(٢) البيت من قصيدة ميمية للأحوص الأنصاري، من بحر الوافر في شعر الأحوص الأنصاري (١٤٠)، وما بعدها، تحقيق: عادل سليمان جمال، تقديم د. شوقي ضيف، ط الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، (١٩٧٠م)، وانظر الديوان بشرح مجيد طراد، سلسلة (شعراؤنا) (١٧٤، ١٧٥) نشر دار الكتاب العربي بيروت، ط. أولى لسنة: (١٩٩٤م)، وأبيات القصيدة فيه مخالفة للترتيب الذي ذكره العيني.

(٣) الديوان (١٧٥).

(٤) سقط في (ب).

(٥) في الديوان: أآن.

(٦) في الديوان: هَوَى.

(٧) في الديوان: أم حفص.

(٨) في الديوان: طربًا.

(٩) في الديوان: بجو.

(١٠) في الديوان: عليه.

(١١) في الديوان: وأني من ديارك أم حفص.

(١٢) في الديوان: النعف.

(١٣) في الديوان: الشبيكة.

(١٤) في الديوان: غداة يرومها مطر نيام.

(١٥) في الديوان: كفيها.

١٠ - سَلامُ اللهِ يَا مَطَرٌ عَلَيهَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلاَمُ
١١ - فَإِنْ يَكُنِ النِّكَاحُ أَحَلَّ شَيْئًا فَإِنَّ نِكَاحَهَا مَطر [1] حَرامُ
١٢ - فَطلِّقْهَا فَلستَ لها بِكُفْءٍ [2] وإلا يَعْلُ مَفْرِقَكَ الحُسَامُ
١٣ - فَلا غَفَرَ الإِلَهُ لِمُنْكِحِيهَا ذُنُوبَهُمْ وَإِنْ صَلُّوا وَصَامُوا

١ - قوله: « هديلًا » بفتح الهاء، وهو الذكر من الحمام، ويقال: الهديل: فرخ كان على عهد نوح ﷺ، فصاده جارح من جوارح الطير، قالوا: فليس من حمامة إلا وتبكي عليه، والهديل: صوت الحمام أيضًا؛ كالهدير [3]، وانتصابه على المفعولية، والفاعل هو قوله: حمام، قوله: « يوم فلج » بفتح الفاء وسكون اللام وفي آخره جيم؛ وهو [4] موضع بين البصرة وضربة، قوله: « في فنن » بفتحتين؛ وهو الغصن وجمعه [5]: أفنان.

٢ - قوله: « وهَي » [فعل ماض] [6] أي: سقط من الضعف، قوله: (نسقًا) من قولهم: دُرٌّ نسقٌ، يعني: منظم، وثغر نسق إذا كانت الأسنان مستوية، قوله: « وأسلمه » أي: خذله.

٣ - قوله: « خَلَق » بفتح الخاء المعجمة واللام؛ أي: بالٍ، و « رمام » بكسر الراء؛ جمع رمة بالكسر؛ وهي العظام البالية، ويجمع على رم أيضًا.

٤ - قوله: « وأنت حر » بكسر الراء، يقال: فلان حريٌّ بذلك، أي: لائق به، وكذلك حر وحري، وقلب مستهام: أي هائم؛ من الهيام، وهو كالجنون من العشق.

٩ - و « الكفي » على وزن فعيل؛ بمعنى النظير، وكذلك: « الكف والكفؤ » [7].

١٠ - قوله: « يا مطر »: مطر اسم رجل، وكان دميمًا أقبح الناس، وكانت امرأته من [أحسن النساء وأجملهن] [8] وكانت تريد فراقه ولا يرضى [مطر] [9] بذلك، فأنشد الأحوص هذه القصيدة يصف فيها أحوالهم.

١٢ - قوله: « فلست لها ببعل »، ويروى: بكفء، قوله: « وإلا يعل »: من علا يعلو، و « المفرق »: موضع فرق الشعر من الرأس، و « الحسام » بضم الحاء؛ السيف.

---

(١) في (أ، ب): مطرًا، وكلاهما صحيح، فإذا رفع كان الفاعل، وإذا نصب كان المفعول.
(٢) في (أ): يبعل، وفي الديوان بأهلٍ.
(٣) في (ب): كالنذير.
(٤) في (ب): هو.
(٥) في (ب): جمعه.
(٦) سقط في (ب).
(٧) في (أ): الكفء والكفو.
(٨) في (أ): من أجمل النساء وأحسنهن.
(٩) سقط في (ب).

الإعراب:

قوله: « سلام الله » كلام إضافي مبتدأ؛ و « عليها » خبره، والضمير يرجع إلى امرأة مطر وقوله: « يا مطر »: منادى مفرد، نونه الشاعر للضرورة [١] وهو معترض بين المبتدأ والخبر.

قوله: « وليس » من الأفعال الناقصة، قوله: « السلام » اسمه، و « عليك » خبره، وقوله: « يا مطر »: معترض بين اسم ليس وخبرها، وهذا جاء على الأصل؛ لأن الأصل في المنادى المفرد أن يبنى على الضم [٢].

الاستشهاد:

في قوله: « يا مطر » فإنه منون في غير محله، فقيل [٣]: إنه ضرورة، وليس هو تنوين تمكين؛ لأن الاسم مبني على الضم، وقد عده بعضهم من أقسام التنوين، وسماه تنوين الاضطرار. قلت: مثل هذا ضرورة، فلا يحتاج إلى عده من أقسام التنوين [٤].

الشاهد العاشر [٥،٦]

١٠ ما أنْتَ بِالحَكَمِ التُّرْضَى حُكُومَتُهُ ولا الأَصِيلِ ولا ذِي الرَّأْيِ والجَدَلِ

أقول: قائله هو الفرزدق، واسمه همام، وقيل هميم « بالتصغير » ابن غالب بن صعصعة [ابن ناجية] [٧] بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم، واسمه: « بحر بن مالك »، واسمه: عرف [٨] بالراء، سمي بذلك لجوده – ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرة [٩] التميمي المعروف بالفرزدق؛ الشاعر المشهور صاحب جرير.

وكان أبوه غالب من جلة قومه وسراتهم، وأمه ليلى بنت حابس أخت الأقرع بن حابس، وكان من الكرم على جانب عظيم، وكان جده صعصعة بن ناجية عظيم القدر في الجاهلية

---

(١) في (أ): ضرورة.
(٢) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣٩٢/٣).
(٣) في (أ): قيل.
(٤) التنوين في قوله « يا مطرٌ » تنوين ضرورة، وهو اللاحق لما لا ينصرف، والضرورة تبيح الصرف، وليس هذا تنوين تمكين؛ لأن الاسم مبني على الضم. ينظر مغني اللبيب (٣٤٣/٢).
(٥) لم نعثر على البيت في ابن الناظم، وهو في توضيح المقاصد (٣٥/١)، وأوضح المسالك (١٧/١).
(٦) البيت من بحر البسيط، منسوب للفرزدق، وهو والبيت المذكور معه غير موجودين في الديوان على طبعاته المختلفة والكثيرة.
(٧) سقط في (ب).
(٨) سقط في (ب).
(٩) في (أ): مر.

واشترى ثلاثين موؤودة، وفي ذلك قال [١] الفرزدق [٢]:

وجدي الذي مَنَعَ الوَائِدَاتِ ... وَأَحْيَا الوَئِيدَ فَلَمْ تُوْأَد

وهو أول من أسلم من أجداد الفرزدق، وقد ذكره أبو عمر في كتاب الاستيعاب [٣] في جملة الصحابة – رضي الله تعالى عنهم –.

وكان الفرزدق يكنى بأبي فراس، وهو شاعر إسلامي لقي علي بن أبي طالب [٤] وروى عنه، وعن أبي هريرة، والحسن بن علي، وابن عمر [٥] – رضي الله [تعالى] [٦] عنهم –.

وهو في الطبقة الأولى من الشعراء الإسلاميين [٧] وهم جرير والفرزدق والأخطل والراعي [٨]، وكان على فضله وتقدمه يروي للحطيئة [٩] كثيرًا، وكان الحطيئة راوية زهير [١٠]، وزهير راوية أوس ابن حجر [١١] وطفيل [١٢] الغنوي جميعًا، توفي بالبصرة سنة عشر ومائة وعمره قد ناهز مائة سنة.

---

(١) في (أ): يقول.

(٢) من المتقارب وروايته في الديوان:

ومنا الذي منع الوائدات ... وأحيا الوئيد فلم يوأد

ديوان الفرزدق (١٥٥/١) شرح علي فاعور، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، أولى (١٩٨٧م).

(٣) كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب للحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله، المعروف بابن عبد البر المتوفى سنة (٤٦٣هـ). ينظر كشف الظنون (٨١/١).

(٤) هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي، من العشرة المبشرين بالجنة، وابن عم النبي وصهره، أحد الشجعان وأول الناس إسلامًا بعد السيدة خديجة، ولد سنة (٢٣ ق.هـ) وتوفي سنة (٤٠هـ) الأم (٢٩٥/٤).

(٥) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي، صحابي، كان جريئًا هاجر مع أبيه، وشهد فتح مكة، وأفتى الناس ستين سنة وغزا إفريقية وآخر من توفي بمكة من الصحابة سنة (٧٣هـ). الأعلام (١٠٨/٤).

(٦) سقط في (ب).

(٧) ينظر طبقات فحول الشعراء (٢٩٨).

(٨) هو عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل، ولقب بالراعي لكثرة وصفة الإبل، عاصر الفرزدق وجريرًا، توفي سنة (٩٠هـ). الأعلام (١٨٨/٤، ١٨٩).

(٩) هو جرول بن أوس بن مالك العبسي، مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، توفي سنة (٤٥هـ). الأعلام (١١٨/٢)، الشعر والشعراء (٦٤) عالم الكتب ط الثالثة.

(١٠) هو زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رياح المزني، شاعر جاهلي حكيم. (ت ١٣ ق.هـ). الأعلام (٥٢/٣)، الشعر والشعراء (٢٣).

(١١) هو أوس بن حجر بن مالك التميمي، شاعر جاهلي، عمر طويلًا، (ت ٢ ق.هـ). الأعلام (٣١/٢)، الشعر والشعراء (٢٥).

(١٢) هو طفيل بن عوف بن كعب، من بني غني، شاعر جاهلي فحل، عاصر زهيرًا والنابغة الجعدي (ت ١٣ ق.هـ) الأعلام (٢٢٨/٣).

والفرزدق في الأصل [قيل] [(١)]: قطع العجين، واحدتها فرزدقة، لقب بذلك؛ لأنه كان جهم الوجه، و قيل: لقب به لغلظه [(٢)] وقصره، شبه بالفتيتة التي تشربها النساء وهي الفرزدقة، والقول الأول أصح؛ لأنه أصابه جدري في وجهه ثم برئ منه فبقي وجهه جهمًا متغضبًا [(٣)]، ويروى أن رجلًا قال له: يا أبا فراس كأن وجهك أحراح مجموعة، فقال: تأمل هل ترى فيها حر أمك، والأحراح: جمع حرح؛ وهو الفرج فحذفت في المفرد حاؤه الثانية فبقي حرًا، ومتى جمعت عادت الحاء؛ لأن الجمع يرد الأشياء إلى أصولها [(٤)]، وقبل البيت المذكور بيت آخر هو قوله [(٥)]:

يا أرغم الله أنفًا أنت [(٦)] حامله   يا ذا الخنا ومقال الزور والخَطَل

والأصل في ذلك ما حدثه الكلبي أن رجلًا من بني عذرة دخل على عبد الملك بن مروان [(٧)] يمدحه، وعنده جرير والفرزدق والأخطل فلم يعرفهم الأعرابي، فقال له عبد الملك: هل تعرف أهجى بيت في الإسلام؟، قال: نعم، قول جرير [(٨)]:

فَغُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ   فَلا كَعْبًا بَلَغْتَ وَلا كِلابًا

فقال: أحسنت، فهل تعرف أمدح بيت قيل في الإسلام؟ قال: نعم قول جرير [(٩)]:

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المَطَايَا   وَأَنْدَى العَالَمِينَ بُطُونَ رَاحِ

فقال: أصبت وأحسنت، فهل تعرف أرق بيت قالته العرب في الإسلام؟ قال: نعم قول جرير [(١٠)]:

إِنَّ العُيُونَ التي في طَرْفِهَا مَرَضٌ   قَتَلْنَنَا ثُمَّ لم [(١١)] يُحْيِينَ قَتْلانَا

فقال: أحسنت، فهل تعرف جريرًا؟ قال: لا والله، وإني لرؤيته مشتاق، فقال: هذا جرير،

---

(١) سقط في (ب).
(٢) في (أ): لقب بغلظه.
(٣) متغضنًا.
(٤) ينظر الكتاب لسيبويه (٣٢٢/٣).
(٥) لم أعثر عليه في الديوان مع طبعاته الكثيرة.
(٦) في (ب): أنه.
(٧) هو عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي، نشأ في المدينة واستعمله معاوية عليها، وكان جبارًا على معانديه قوي الهيبة، ولد سنة (٢٣هـ) (ت ٨٦هـ). الأعلام (١٦٥/٤).
(٨) البيت من بحر الوافر، الديوان (٦١) « شرح مهدي محمد ناصر » والخزانة (٧٢/١ - ٧٤) والورد (٣٢٢/٦) وابن يعيش (١٢٨/٩) والمقتضب بلا نسبة (١٨٥/١) والكتاب (٥٣٣/٣).
(٩) البيت من بحر الوافر في ديوان جرير (٧٤)، وينظر طبقات فحول الشعراء (٣٧٩/٢)، وشرح شواهد المغني (٤٢)، وابن يعيش (١٢٣/٨)، والمقتضب (٢٩٢/٣).
(١٠) من بحر البسيط، الديوان (٤٥٢) وروايته « في طرفها حَوَرٌ ». وينظر طبقات فحول الشعراء (٣٧٩/٢) والمقتضب (١٧٣/٢) وشرح شواهد المغني (٧١٢/٢) وابن يعيش (٩/٥).
(١١) سقط في (ب).

وهذا الفرزدق، وهذا الأخطل، فأنشأ الأعرابي يقول [(١)]:

فحيا الإله أبا حزرة ... وأرغم أنفك يا أخطل
وجد الفرزدق أتعس به ... ودق خياشمه الجندل

فأنشد الفرزدق:

يا أرغم الله أنفًا......... .... إلخ [(٢)] البيتين

ثم أنشد الأخطل [(٣)]:

يا شَرَّ مَنْ حَمَلَتْ سَاقٌ عَلَى قَدَمٍ ... مَا مثلُ قَولكَ في الأَقْوامِ يُحْتَمَلُ
إنَّ الحُكُومَةَ لَيسَتْ فِي أَبِيكَ ولا ... فِي مَعْشَرٍ أَنتَ مِنهم إنَّهُمْ سُفُلُ

فقام جرير مغضبًا وهو يقول [(٤)]:

شَتَمْتُمَا قَائِلًا بالحق مُهتديًا ... عِنْدَ الخليفةِ والأقوالُ تَنتضِلُ [(٥)]
أتشتمان شَفاهًا خَيرَكُم حَسَبًا ... ففيكما الأوهيان [(٦)] الزورُ والخطل
شَتَمْتماهُ على رَفْعي وَوَضعِكُما ... لا زِلْتُمَا في سِفَال أيّها السُفُلُ

ثم وثب فقبَّل رأس الأعرابي وقال: يا أمير المؤمنين جائزتي له، وكانت خمسة عشر ألفًا، فقال عبد الملك: وله مثلها من مالي، فقبض ذلك كله.

والبيت المستشهد به من البسيط، وهو من الدائرة الأولى، وهي دائرة المختلف المشتملة على: الطويل والمديد والبسيط، وأصله فيها: مستفعلن فاعلن أربع مرات، وله ثلاثة أعاريض وستة أضرب، وهو من العروض الأولى المخبونة [(٧)] والضرب الأول المخبون، وقافيته من المتراكب، وهو ما بين ساكنيه ثلاث حركات، وسمي بهذا الاسم؛ لأن الحركات توالت فيه فركب بعضها بعضًا [(٨)].

---

(١) الأبيات من المتقارب وهي في هجاء الفرزدق والأخطل ومدح جرير (أبي حزرة).
(٢) في (أ): يا أرغم الله أنفًا على قوله: والخطل.
(٣) البيت من بحر البسيط.
(٤) البيت من بحر البسيط في ديوان جرير (٣٦٦).
(٥) في (أ): تتصل.
(٦) رواية البيت في الديوان هكذا:

.... ففيكما والهي الزور والخطل

(٧) الخبن: هو حذف الثاني الساكن، ينظر ميزان الذهب في صناعة شعر العرب للسيد أحمد الهاشمي (١٥) ط ثانية (١٩٩٥م) لمؤسسة الكتب الثقافية.
(٨) ينظر العروض الواضح لممدوح حقي (١٣٩) وميزان الذهب (١٠٥).

قوله: « يا أرغم اللَّه » المنادى فيه محذوف تقديره: يا قوم أرغم اللَّه أنفًا، أي: ألصقه بالرغام بفتح الراء وهو التراب، و « الخنا » الفحش، والخطل: بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة؛ الفاسد المضطرب، وقد خطل في كلامه بالكسر خطلًا، وأخطل؛ أفحش.

قوله: « بالحكم » بفتح الحاء والكاف، وهو الذي يحكمه الخصمان ليحكم [1] بينهما، قوله: « ولا الأصيل » أي: ولا الجيد [2]، يقال: فلان لا أصل له ولا فصل، قال الكسائي [3]: الأصل الحسب، والفصل: اللسان.

قوله: « ولا ذي الرأي » ولا صاحب الرأي، والجدل بفتحتين شدة الخصومة، وهو اسم من جادله إذا خاصمه، مجادلة وجدالًا.

الإعراب:

قوله: « **ما** » للنفي، و « **أنت** » مبتدأ، وخبره، قوله: « **بالحكم الترضى حكومته** » والباء فيه زائدة للتأكيد، والخطاب لذلك الأعرابي الذي هو من بني عذرة، وقد ذكرناه.

وقوله: « **الترضى حكومته** » جملة فعلية في محل الرفع؛ لأنها صفة لقوله « **بالحكم** » وَالحكم مرفوع [4] تقديرًا لأنه خبر، ويجوز أن يكون في محل الجر باعتبار الظاهر؛ لأن الخبر في الظاهر مجزور بالباء، و « **الترضى** » على صيغة المجهول، و « **حكومته** » مرفوع بها.

قوله: « **ولا الأصيل** » عطف على قوله: « **بالحكم** » أي: ولا أنت بالأصيل ولا بذي الرأي ولا بذي الجدل.

الاستشهاد فيه:

في دخول الألف واللام في الفعل المضارع تشبيهًا له بالصفة؛ لأنه مثلها في المعنى، وهذا ضرورة عند النحويين [5] وقال ابن مالك: « ليس » [6] بضرورة لتمكن الشاعر من أن يقول: ما أنت بالحكم المرضي حكومته، فيدخل الألف واللام في اسم المفعول [7]، قلت: وهذا الذي

---

(١) في (أ): ليفصل. (٢) في (أ): ولا الحسيب.

(٣) هو علي بن حمزة بن عبد اللَّه بن عثمان أبو الحسن الكسائي، صنف: معاني القرآن، ومختصر في النحو والنوادر وغيرها (ت ١٨٢هـ). بغية الوعاة (٢/١٦٢) وما بعدها، المدارس النحوية (١٧٢) وما بعدها.

(٤) يوجد هنا سقط كبير في نسخة (أ) من أول هذا المكان حتى الشاهد رقم (٢٥) وسننبه عليه في نهايته.

(٥) ضرائر الشعر لابن عصفور (٢٨٨) تحقيق: السيد إبراهيم محمد (دار الأندلس).

(٦) سقط في (ب).

(٧) قال ابن مالك: « واستدل ابن برهان على موصولية الألف واللام بدخولها على الفعل »، واستدلاله قوي؛ لأن =

قاله ابن مالك منقول عن سيبويه [١]، ثم عن ابن السراج، وليس هو القائل من ذاته، ولكن هذا لا يستقيم إلا إذا سكنت الياء من المرضي ليستقيم الوزن فافهم.

وقال الأخفش: هي موصولة وليست للتعريف، كأنها لما كانت بمعنى الذي وصلت بصلتها [٢].

وقال ابن عصفور [٣]: ومنهم من ذهب إلى أن (أل) ها هنا مبقاة من الذي، وهو مردود؛ لأنها لو كانت كذلك لجاز أن يقع في صلتها الماضي كما جاز في صلة الذي، فلما اختصت بالفعل المشبه للوصف وهو المضارع دل على إبهامه.

الشاهد الحادي عشر [٤،٥]

١١ - أَقَائِلُنَّ أَحْضِرُوا الشُّهُودَا ....

أقول: قائله رؤبة بن العجاج، وتمامه:

= حرف التعريف في اختصاصه بالاسم كحرف التنفيس في اختصاصه بالفعل، فكما لا يدخل حرف التنفيس على اسم لا يدخل حرف التعريف على فعل، فوجب اعتقاد الألف واللام في: الترضى واليجدع واليرى واليروح أسماء بمعنى الذي لا حرف تعريف، ثم قال: « وعندي أن مثل هذا غير مخصوص بالضرورة لتمكن قائل الأول أن يقول: (ما أنت بالحكم المرضي حكومته)، وتمكن قائل الثاني أن يقول: (إلى ربنا صوت الحمار يجدع)، ولتمكن الثالث من أن يقول: (ما من يروح)، ولتمكن الرابع من أن يقول: (وما من يرى)، فإذا لم يفعلوا ذلك مع استطاعته ففي ذلك إشعار بالاختيار وعدم الاضطرار، وأيضًا فمقتضى النظر وصل الألف واللام؛ إذ هما من الموصولات الاسمية بما توصل به أخواتها من الجمل الاسمية والفعلية والظروف، فمنعوها ذلك حملًا على المعرفة؛ لأنها مثلها في اللفظ وجعلوا صلتها ما هو جملة في المعنى، ومفرد في اللفظ صالح لدخول المعرفة عليه، وهو اسم الفاعل وشبهه من الصفات، ثم كان في التزام ذلك إيهام أن الألف واللام معرفة لا اسم موصول، فقصدوا التنصيص على مغايرة المعرفة فأدخلوها على الفعل المشابه لاسم الفاعل وهو المضارع، فلما كان حاملهم على ذلك هذا السبب وفيه إبداء ما يحق إبداؤه وكشف ما لا يصلح إخفاؤه، استحق أن يجعل مما يحكم فيه بالاختيار، ولا يخص بالاضطرار، ولذلك لم يقل في أشعارهم ». شرح التسهيل (١/٢٠١، ٢٠٢).

(١) (س) رمز سيبويه، وينظر الكتاب (١/ ٢٠٠ - ٢٠٣).

(٢) قال ابن هشام: (أل) على ثلاثة أوجه: أحدها: أن تكون اسمًا موصولًا... وربما وصلت بظرف أو جملة اسمية أو فعلية فعلها مضارع، وذلك دليل على أنها ليست حرف تعريف .... والجميع خاص بالشعر خلافًا للأخفش وابن مالك في الأخير. المغني (٤٩).

(٣) علي بن مؤمن بن محمد بن علي الإشبيلي، صنف: الممتع في التصريف، وشرحًا على الجمل وغير ذلك (ت ٥٦٣هـ). بغية الوعاة (٢/٢١٠).

(٤) توضيح المقاصد (١/٤٣)، وأوضح المسالك (١/١٩).

(٥) البيت من بحر الرجز لرؤبة بن العجاج، وهو في ديوانه المسمى مجموع أشعار العرب (١٧٣)، وانظرها في المحتسب (١/١٩٣).

أَرَيْتَ إِنْ جَاءَتْ بِهِ أُمْلُودَا (١) مُرَجَّلًا وَيَلْبَسُ الْبُرُودَا
أَقَائِلُنَّ أَحْضِرُوا الشُّهُودَا ....

وهي من الرجز المسدس.

١ - قوله: « أريت » أصله: أرأيت، حذفت الهمزة منه للتخفيف، وكذلك قالوا في: أريتك بلا همزة، ومعنى « أرأيت » أخبرني، قوله: « أملودًا » بضم الهمزة وسكون الميم وضم اللام؛ وهو الناعم.

٢ - قوله: « مرجلًا » بالجيم أي: مزينًا، وأصله من رجلت شعره إذا سرحته، وضبطه بعضهم بالحاء المهملة؛ وهو برد يصور عليه الرجال، وقال الجوهري: مِرْط مُرَجَّلٌ: إِزَار خزٍّ فيه عَلَمٌ (٢)، ويقال: المرجل بالجيم: ثوب فيه صور الرجال، والمرحل بالحاء: ثوب فيه صور تشبه الرجال، قوله: « البرود » جمع برد؛ وهو نوع من الثياب معروف.

الإعراب:

قوله: « **أقائلن** » اسم فاعل دخل عليه حرف الاستفهام ونون التأكيد، والمعنى: هل أنتم قائلون؟ فأجراه مجرى: أتقولون: أحضروا الشُّهُودَا، وهي جملة من الفعل والفاعل والمفعول، وقعت مقولًا للقول.

الاستشهاد فيه:

حيث أدخل الشاعر فيه نون التأكيد على الاسم، وهي مختصة بفعل الأمر المستقبل طلبًا أو شرطًا بعد إما؛ كقوله تعالى: ﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ ﴾ [مريم: ٢٦]، و ﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ ﴾ [الأنفال: ٥٧] وقد تلحق الماضي نذورًا كما في قوله ﷺ: « **فإما أدركن واحد منكم الدجال** » (٣)، وقال الشاعر (٤):

دَامَنَّ سَعْدُكِ لَوْ رَحِمْتِ مُتَيَّمًا ....

---

(١) وروايته في شرح التسهيل لابن مالك « أملودًا » وهو ما وافق شرح العيني له بعد ذلك.

(٢) الصحاح، مادة: « رَمَلَ ».

(٣) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الفتن وأشراط الساعة (باب ذكر الدجال وصفته وما معه) (٢٢٤٩/٤) كما أخرجه أحمد في مسنده (٣٨٦/٥ - ٤٠٥) عن حذيفة بن اليمان.

(٤) من الكامل، مجهول القائل، وتمامه:

.... لولاك لم يك للصبابة جانحا

ورواية الصدر في شرح التسهيل:

.... دامن سعدك إن رحمت متيما =

كما سيأتي - إن شاء الله - وأندر من ذلك دخولها في اسم الفاعل، كما في البيت المذكور، وإنما سوغها شبه الوصف بالفعل [١].

وقال ابن جني [٢]: دل هذا على أن نون التوكيد ليست من خواص الفعل لدخولها على اسم الفاعل [٣] وفيه نظر؛ لأن دخولها على اسم الفاعل لا يلتفت إليه لندورته وقلته، لا سيما الشاعر فإنه مضطر، ويرتكب أمورًا متعسفة فلا يبنى عليه حكم.

الشاهد الثاني عشر [٤]

١٢ ق دَامَنَّ سَعْدُكِ لَوْ [٥] رَحِمْتِ مُتَيَّمًا ....

أقول: لم أقف على اسم قائله، وتمامه:

.... لولاكِ لَمْ يَكُ للصَّبَابَةِ جَانِحًا

وهو من الكامل وفيه الإضمار.

وقوله: « دامن » أصله دام من الدوام، ودخله نون التوكيد على وجه الشذوذ [٦]، و « سعدك » خطاب لمحبوبته، و « المتيم » من تيمه الحب إذا عبده بالتشديد، و « الصبابة »: المحبة والعشق، يقال: رجل صب إذا غلبه الهوى، و « الجانح » من جنح إذا مال، قال الله تعالى: ﴿ وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا ﴾ [الأنفال: ٦١] أي: وإن مالوا.

= ينظر شرح التسهيل لابن مالك (١٤/١)، والتصريح (٤١/١)، والدرر (٩٩/٢)، وهو الشاهد الآتي برقم (١٢) من هذا التحقيق.

(١) قال ابن مالك: « ونون التوكيد علامة للفعل وتلحق منه المضارع والأمر ... وقد تلحق الفعل الماضي وضعًا المستقبل معنى.... وقيد نون التوكيد بالشائع احترازًا من شذوذ لحاقها اسم الفاعل في قول الراجز: (البيت) ». شرح التسهيل لابن مالك (١٤/١)، وتوضيح المقاصد (٩٠/٤، ٩١)، وتسويغ دخول نون التوكيد على اسم الفاعل تشبيهًا له بالفعل المضارع، هو ما قال به ابن جني في الخصائص (١٣٦/١)، وسر الصناعة (٤٤٧/٢)، وينظر الخزانة (٥٧٤/٤).

(٢) هو أبو الفتح عثمان بن جني، صنف الخصائص وشرح تصريف المازني واللمع والمحتسب وغير ذلك (ت ٣٩٢هـ) بغية الوعاة (١٣٢/٢).

(٣) قال ابن جني بعد أتم ذكر البيت: « فألحق نون التوكيد اسم الفاعل تشبيهًا له بالمضارع، فهذا إذًا استحسان لا عن قوة علة ولا عن استمرار عادة ». الخصائص (١٣٦/١).

(٤) توضيح المقاصد (٤٢/١).

(٥) في شرح التسهيل لابن مالك: إنْ رَحِمْتِ، ويراجع التصريح (٤١/١) والدرر (٩٩/٢).

(٦) في شرح التسهيل لابن مالك: « وقد تلحق الفعل الماضي وضعًا المستقبل معنى؛ نحو قوله: ﷺ « فإما أدركن واحد منكم الدجال » فلحقت أدرك، وإن كان بلفظ الماضي؛ لأن دخول (إما) عليه جعله مستقبلًا معنى، ثم ذكر البيت وقال: فلحقت دام؛ لأنه دعاء، والدعاء لا يكون إلا بمعنى الاستقبال » ينظر (١٤/١).

الإعراب:

قوله: « **دامن** » فعل، و « **سعدك** » كلام إضافي فاعله، وهي في الحقيقة جملة دعائية، قوله: « **لو** » للشرط، و « **رحمت** » جملة من الفعل والفاعل، والمفعول وهو « متيمًا » وقعت فعل الشرط، والجواب محذوف تقديره: لو رحمت متيمًا أدام الله سعدك، وأغنت عن ذلك الجملة المتقدمة.

قوله: « لولاك » كلمة (لولا) لربط امتناع الثانية لوجود الأولى نحو: لولا زيد لأكرمتك، أي: لولا زيد موجود، فإن وجود زيد هو الذي منعه الإكرام، وقد وليها ها هنا ضمير [١] وكان حقها أن يكون ضمير رفع نحو: ﴿ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ [سبأ: ٣١]، ولكن جاء قليلًا لولاك، ولولاي، ولولاه خلافًا للمبرد [٢]، ثم عند الجمهور أنها جارة للضمير، وموضع المجرور رفع بالابتداء، والخبر محذوف، وقد سد مسده جواب لولا وهي الجملة التي بعده [٣].

وقال الخليل: لولا لا تجر، ولكنهم أنابوا الضمير المخفي عن المرفوع؛ كما عكسوا؛ إذ قالوا: ما أنا كأنت ولا أنت كأنا [٤].

قوله: « لم يك » جواب لولا وأصله: لم يكن فحذفت النون تخفيفًا [٥] والضمير المستتر فيه العائد إلى المتيم هو اسم يكن، وقوله: « جانحًا » خبره، و « للصبابة » يتعلق به، **والمعنى**: لولا أنت موجودة لم يكن المتيم مائلًا للصبابة.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **دامن** » حيث دخلت فيه نون التوكيد وهو ماض، ونون التوكيد من خواص الأمر والمضارع، وهو قليل شاذ [٦].

---

(١) ينظر مغني اللبيب (١/٢٧٢) وما بعدها.

(٢) ينظر الكامل للمبرد (١/٢٨٠). ت / محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، وهو محمد بن يزيد الأزدي ولد سنة (٢١٠هـ) وألف مؤلفات عديدة منها: الكامل والمقتضب ومعاني القرآن وغير ذلك، توفي سنة (٢٨٥هـ). ينظر المدارس النحوية (١٢٣) وما بعدها، والبغية (١/٢٦٩).

(٣) قال سيبويه: هذا باب ما يكون مضمر فيه الاسم متحولًا عن ما له إذا أظهر بعده الاسم وذلك (لولاك ولولاي) إذا أضمرت الاسم فيه جر، وإذا أظهرت رفع، ولو جاءت علامة الإضمار على القياس لقلت لولا أنت؛ كما قال سبحانه: ﴿ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ ولكنهم جعلوه مضمرًا مجرورًا. الكتاب (٢/٣٧٣).

وقال ابن هشام: قال سيبويه والجمهور: هي جارة للضمير مختصة به، كما اختصت في الكاف بالظاهر ولا تتعلق لولا بشيء، وموضوع المجرور بها رفع بالابتداء والخبر محذوف. المغني (١/٢٧٤).

(٤) ينظر المغني (١/٢٧٤)، وهذا أيضًا قول الأخفش.

(٥) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢/٣٦٦).

(٦) المغني (٢/٣٣٩).

الشاهد الثالث عشر[(١)]

١٣ يَا لَيتَ شِعْرِي منكم حنيفًا أَشَاهِرُنَّ بَعْدَنَا السُّيُوفَا
[(٢)]

أقول: قائله هو رؤبة بن العجاج، وهو من الرجز المسدس.

قوله: « **شعري** » بمعنى: علمي من الشعور، قال ابن فارس: شعرت بالشيء إذا فطنت له [(٣)]، و « **الحنيف** » هو المسلم ها هنا، وله معان أخر: المختون والناسك، والمستقيم الطريقة، والمائل إلى الدين المستقيم، ويقال: فلان متحنف؛ أي: يتحرى أقوام بالطريق، وفلان يتحنف؛ أي: يذهب مذهب أبي حنيفة [(٤)] ﷺ، قوله: « **أشاهرن** » من شهر سيفه: انتضاه فرفعه؛ يعني: أبرزه من غمده.

الإعراب:

قوله: « **يا ليت** » كلمة (يا) في مثل هذا الموضع تكون لمجرد التنبيه لدخولها على ما لا يصلح للنداء [(٥)]، وقد يقال: إنها على أصلها، والمنادى محذوف تقديره: يا قوم ليت شعري « أي: ليتني أشعر، فأشعر هو الخبر، وناب شعري الذي هو المصدر عن أشعر، ونابت الياء في شعري عن اسم ليت الذي في قولك: ليتني، وأشعر: من الأفعال المتعدية، وقد يعلق فيقال: ليت شعري أزيد قام أم محمد؟ ومعنى التعليق إبطال عمله في اللفظ وإعماله في الموضع » [(٦)]، فيكون موضع الاستفهام وما بعده نصبًا بالمصدر.

قوله: « **حنيفًا** » نصب على أنه مفعول المصدر المضاف إلى فاعله، قوله: « **منكم** » في محل النصب على أنها صفة لـ (حنيفًا)، والتقدير: ليتني أشعر حنيفًا كائنًا منكم.

قوله: « **أشاهرن** » اسم فاعل دخلت عليه همزة الاستفهام ونون التوكيد، وهو في معنى المستقبل؛ لأن تقدير الكلام: ليتني أشعر حنيفًا مسلمًا منكم يشهر بعدنا السيوف، و « **بعدنا** » كلام إضافي نصب على الظرف، و « السيوفا » نصب بقوله: أشاهرن.

---

(١) توضيح المقاصد (٤٣/١٠) وروايته: شعري عندكم، والبيت غير موجود في أوضح المسالك.
(٢) البيت من بحر الرجز لرؤبة بن العجاج في ديوانه المسمى: مجموع أشعار العرب (١٧٩) (ملحق الديوان).
(٣) مجمل اللغة، مادة: « شعر ».
(٤) هو النعمان بن ثابت، التيمي بالولاء، الكوفي، أبو حنيفة، إمام الحنفية وأحد الأئمة الأربعة، له مؤلفات عديدة (ت ١٥٠هـ). ينظر الأعلام (٣٦/٨).
(٥) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣٩٠/٣)، مغني اللبيب (٣٧٤/٢).
(٦) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٨٨/٢)، أوضح المسالك (٣١٦/١) وما بعدها..

الاستشهاد فيه:

في قوله: « أشاهرن » حيث دخلت فيه [١] نون التوكيد وهو اسم، وهي مختصة بالأمر والمضارع كما ذكرنا [٢].

الشاهد الرابع عشر[٣،٤]

١٤/ل يَحْدُو بِهَا كُلُّ فَتَى هَيَّاتِ   وَهُنَّ نَحْوَ البَيْتِ عَامِدَاتِ

أقول: قائله راجز لم أقف على اسمه، وقبله:

تَرْمِي الأَمَاعِيزُ بمُجْمَراتِ   وأَرْجُلٍ رَوْحٍ مُحَنَّبَات

وهي من الرجز المسدس.

١ - قوله: « ترمي الأماعيز » وهو جمع إمعاز، والإمعاز جمع معز؛ وهو المكان الصلب الكثير الحصى، وأرض معزى: بينة المعز، والأماعيز: جمع أمعوز أيضًا؛ وهو السرب من الظباء ما بين الثلاثين إلى الأربعين، و « مجمرات » بالجيم: جمع مجمرة بفتح الميم الثانية، وقال الفراء: يجوز الكسر، أي: قوى صلب [٥]، و « أرجل » جمع رجل، و « روح » بفتح الراء وسكون الواو وفي آخره حاء مهملة؛ وهي سعة في الرجلين، وهو دون الفحج، إلا أن الأروح تتباعد صدور قدميه، ويتدانى عقباه، وكل نعامة روحاء.

و « الفحج » بفتح الحاء وسكون الحاء المهملة وفي آخره جيم؛ مشية الأفحج، وهو الذي تداني صدور قدميه ويتباعد عقباه و « محنبات » جمع محنبة بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد النون وفتح الباء الموحدة. قال أبو عبيدة: المحنب: البعيد ما بين الرجلين من غير فحج، وهو مدح، وتحنب فلان أي: تقوس وانحنى [٦]، وقال الأصمعي: التحنيب في الفرس: إعياء وتوتير في الصلب واليدين، فإذا كان ذلك في الرجلين فهو تجنيب بالجيم [٧].

٢ - قوله: « يحدو بها » أي: بالإبل؛ أي: يزجرها للمشي. قال ابن فارس: الحدو بالإبل:

---

(١) سقط في (ب).
(٢) انظر الشاهد الثاني عشر.
(٣) توضيح المقاصد (٩/١).
(٤) البيت من بحر الرجز المسدس لقائل مجهول وهو في المحتسب (٣١٧/١)، والخصائص (٣٤/١)، واللسان، مادة: « نحو، وميت »، والمحكم والمحيط الأعظم، مادة: « وحن ».
(٥) اللسان « جمر » وخف مُجْمِر: صلب شديد مجتمع.
(٦، ٧) الصحاح، مادة: « حنب ».

زجرها والغناء لها [١]، قوله: « هَيَّات » على وزن فعال بالتشديد، من هيت به إذا صاح به ودعاه وكذلك هوت به، قوله: « نحو البيت » أراد به الكعبة المشرفة، قوله: « عامدات » أي: قاصدات من عمد إذا قصد.

الإعراب:

قوله: « يحدو » فعل، و « بها » في محل النصب على المفعولية، « وكل فتى »: كلام إضافي فاعله، قوله: « هيات » مجرور؛ لأنه صفة فتى، و « فتى » مجرور بالإضافة، والمعنى: يهيت بالإبل كل فتى صياح، قوله: « وهن » مبتدأ، و « نحو البيت » كلام إضافي في تقدير الرفع على الخبرية والتقدير: وهن كائنات نحو البيت، أو متوجهات نحوه. قوله: « عامدات » بالنصب حال، وقيل: تمييز، وفيه ما فيه [٢].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « نحو البيت » فإن لفظة « نحو » ها هنا ظرف وهو يجيء لمعانٍ كثيرة:

الأول: بمعنى إلى الظرف، وهو كثير تقول: توجهت نحو الدار، أي: جهتها.

الثاني: بمعنى القصد تقول: نحوت معروفه؛ أي: قصدته.

والثالث: بمعنى الطريق، تقول: هذا نحو المدينة؛ أي: طريقها.

الرابع: بمعنى مثل، تقول: هذا الطريق نحو ذاك؛ أي مثله.

والخامس: بنو نحو قوم من العرب، ينسب إليهم النحوي.

والسادس: نحو الكلام، وهو قصد القائل: أصول العربية ليتكلم بمثل ما تكلموا به، والنحو في اصطلاح القوم: معرفة كيفية كلام العرب وتصرفاتهم فيه، وما يستحق كل نوع منهم من الإعراب منه؛ كرفع الفاعل ونصب المفعول وجر المضاف، والنسبة إليه أيضًا نحوي، والفرق بينه وبين النسبة إلى بني نحو بالقرينة.

والسابع: النحو يجيء بمعنى الإمالة، يقال: نحوت بصدري إذا أملته، وكذلك نحيته وأنحيته بمعنى أملته.

والثامن: بمعنى القسم، يقال: هذا على أربعة أنحاء، أي: أربعة أقسام [٣].

---

(١) المجمل في اللغة لابن فارس، مادة: « حدو ».

(٢) قال ابن جني بعد أن ذكر البيت: « فنصب (عامدات) على الحال لتمام الكلام من قبلها ». المحتسب (٣١٧/١).

(٣) وقد ذكر المرادي أربعة من هذه المعاني حيث قال: « للنحو في اللغة أربعة معان: الأول أن يكون مصدرًا تقول =



شواهد المعرب والمبني



الشاهد الخامس عشر(٢،١)

١٥ ظهم فـإما كـرامٌ مُوسِـرُونَ رأيتـهـم	فَحَسْبِي مِن ذِي عِنْدَهُم مَا كَفَانِيَا

أقول: قائله هو منظور بن سحيم الفقعسي، شاعر إسلامي (٣)، وهو من قصيدة يقولها في امرأته، وأولها قوله (٤):

١ - ذَهَبْتُ إلَى الشَّيطَانِ أَخْطُبُ بِنْتَهُ	فَأَدْخَلَهَا مِنْ شِقْوَتِي فِي حِبَالِيا
٢ - فَأَنْقَذَنِي مِنْهَا حِمَارِي وَجُبَّتِي	جزى اللّٰه خيرًا جبتي وحِمَارِيَا
٣ - ولستُ بهَاجٍ في القِرَى أهل منزل	على زادِهِمْ أَبْكِي وأُبْكِي البواكِيا
٤ - فـإما كـرامٌ مُوسِرُونَ لَقِيتُهـم	فَحَسْبِي مِن ذِي عِنْدَهُم مَا كَفَانِيَا
٥ - وإما كـرامٌ مُعسِرُونَ عذرتهم	وإمَّا لِئَامٌ فادَّخرتُ حَيَائِيَا
٦ - وعرضي أبقى ما ادخرت ذخيرة	وبطني أطويه كطي ردائيا

= نحوت كذا نحوًا أي قصدته قصدًا، والثاني أن يكون ظرفًا ثم ذكر بيت الشاهد، والثالث أن يكون بمعنى مثل، يقال: هذا نحو هذا؛ أي مثله، والرابع أن يكون بمعنى القسم، يقال: هذا على أربعة أنحاء؛ أي أقسام، وإطلاق لفظ النحو على هذا العلم من إطلاق لفظ المصدر على المفعول به .. ».

توضيح المقاصد (٩/١، ١٠) وينظر الخصائص (٣٤/١)، واللسان، مادة: « نحو ».

(١) ابن الناظم (٣٤)، أوضح المسالك (٣٠/١)، شرح ابن عقيل (٤٥/١).

(٢) البيت من بحر الطويل لمنظور بن سحيم الفقعسي في الدرر (٥٩/١)، وروايته في شرح التسهيل لابن مالك (١٩٩/١) (وإما كرام موسرون لقيتهم).

(٣) ذكره المرزباني في معجمه كما ذكر أربعة أبيات من القصيدة، انظر معجم الشعراء (٢٨٢).

(٤) انظر الأبيات المذكورة في شرح الحماسة للتبريزي برقم مسلسل (٤٢٢)، وانظرها أيضًا في معجم الشعراء (٢٨٢).

وهي من الطويل وقافيته من المتدارك [1].

قوله: « فأنقذني منها حماري وجبتي »، وقصته أنه حلق شعر رأس امرأته، فرفعته إلى الوالي فجلده واعتقله، وكان له حمار وجُبّة، فدفعهما إلى الوالي فسرحه.

قوله: « **كرام** »: جمع كريم؛ كعجاف جمع عجيف، قوله: « **رأيتهم** » ويروى أتيتهم كما ذكرنا، قوله: « **فحسبي** » أي يكفيني، قوله: « **من ذي عندهم** » أي من الذي عندهم، أي: عند الكرام، والألف في كفانيا للإشباع.

الإعراب:

قوله: « **فإما** »: « الفاء » للعطف، وإما للتفصيل [2]، وقوله: « **كرام** » مرفوع بفعل مضمر تقديره: فإما يقصد كرام موسرون، ويجوز أن يكون: كرام مبتدأ، وقد تخصص بالصفة وهي قوله: « **موسرون** »، وقوله: « **رأيتهم** » جملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل الرفع على الخبرية، وفي الوجه الأول على الوصفية.

وقوله: « **فحسبي** » مبتدأ، وخبره قوله: « **ما كفانيا** » والجملة على جواب الشرط، فلذلك دخلتها الفاء، وذلك أن « إما » التفصيلية أجاز فيها الكوفيون أن تكون هي « **إن** » الشرطية [3].

قوله: « **من ذي عندهم** » متعلق بقوله: « **كفانيا** »، و « **ذي** » بمعنى الذي، وعندهم صلة.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **من ذي** » حيث أعرب كإعراب ذي التي بمعنى الصاحب، ويجوز أن يقال: من ذو عندهم كما ذكرنا.

---

(١) هي التي بين ساكنيها متحركان. ينظر العروض الواضح (١٣٩).

(٢) ينظر مغني اللبيب (٦٠/١).

(٣) يقول ابن هشام: « وأجاز الكوفيون كون إما هذه للتفصيل، وهي مركبة من إن الشرطية وما الزائدة ». المغني (٦٠/١).

الشاهد السادس عشر(١،٢)

١٦ طقهع بِأَبِهِ اقْتَدَى عَدِيٌّ فِي الكَرَمِ	وَمَنْ يُشَابِهْ أَبَهُ فَمَا ظَلَمْ

أقول: قائله هو رؤبة (٣)، وهو من الرجز المسدس.

قوله: « **بأبه اقتدى عدي** » أراد به عدي بن حاتم الطائي، وهو صحابي جليل، وهو عدي ابن حاتم بن عدي بن سعيد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي بن أخرم بن ربيعة بن جرول ابن ثعل بن عمرو بن غوث بن طيء الطائي.

وفد على النبي ﷺ سنة تسع في شعبان، وقيل: سنة عشر فأسلم، وكان نصرانيًا (٤)، ولما توفي رسول اللّٰه ﷺ قدم على أبي بكر ﷺ (٥) في وقت الردة بصدقة قومه وثبت على الإسلام ولم يرتد وثبت قومه معه، وكان جوادًا شريفًا في قومه معظمًا عندهم وعند غيرهم، حاضر الجواب، شهد فتح العراق ووقعة القادسية ووقعة مهران، ويوم الجسر مع أبي عبيدة ﷺ وغير ذلك.

وكان مع خالد بن الوليد ﷺ (٦) لما سار إلي الشام، وشهد معه بعض الفتوح، توفي سنة سبع وستين، وله مائة وعشرون سنة، قيل: مات بالكوفة أيام المختار (٧)، وقيل: مات بِقَرقِيسْيَا، والأول أصح.

وأما أبوه حاتم بن عدي فهو الموصوف بالجود الذي يضرب به المثل، وكان يكنى أبا سفانة، وكانت له مآثر وأمورٌ عجيبة مستغربة، ولكنه لم يقصد بها وجه اللّٰه تعالى والدار الآخرة، وإنما كان قصده السمعة.

---

(١) ابن الناظم (١٢)، توضيح المقاصد (٧٤/١)، أوضح المسالك (٣٢/١) شرح ابن عقيل (٥٠/١).

(٢) البيت من بحر الرجز المسدس لرؤبة بن العجاج في ديوانه المسمى: مجموع أشعار العرب (١٨٢) (الملحقات) من قصيدة طويلة بيت الشاهد آخرها، وقبله:

أنت الحليم والأمير المنتقم	تصدع بالحق وتنفي من ظلم

(٣) انظر ديوان رؤبة (مجموع أشعار العرب) (١٨٢). وهو آخر بيت من أرجوزة طويلة.

(٤) ينظر الإصابة في تمييز الصحابة (٢٨٨/٤).

(٥) هو عبد اللّٰه بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن كعب التيمي القرشي أول من آمن بالرسول، ولد بمكة بعد عام الفيل بسنتين، وتوفي سنة (١٣هـ)، ينظر الإصابة في تمييز الصحابة (١٠١/٤) وما بعدها. الأعلام (١٠٢/٤).

(٦) هو خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد اللّٰه بن عمر بن مخزوم، سيف اللّٰه، شهد مع كفار قريش الحروب إلى عمرة الحديبية، أسلم سنة (٧هـ) بعد خيبر، مات بحمص سنة (٢١هـ). الإصابة في تمييز الصحابة (١٠٠/٢).

(٧) هو المختار بن أبي عبيدة بن مسعود الثقفي، توفي سنة (٦٧هـ). الأعلام (١٩٢/٧).

وأخرج البزار [١] في مسنده عن ابن عمر ﷺ قال ذُكر حاتم عند النبي ﷺ، فقال: « **ذاك أراد أمرًا فأدركه** » [٢]، والمعنى أن عدي بن حاتم اقتدى بأبيه حاتم الطائي في الجود والكرم فمن يشابه أباه أو يحاكيه في صفاته فما ظلم في هذا الاقتداء؛ لأنه أتى بالصواب ووضع الشيء في محله، والظلم: وضع الشيء في غير محله.

وهذا البيت نظم فيه الشاعر المثل السائر: « مَنْ يُشَابِهْ أَبَهُ فَمَا ظَلَمْ » [٣] واختلفوا في معنى « فما ظلم » في المثل، فقيل: فما وضع الشبه في غير موضعه، وقيل: فما ظلم أبوه حين وضع زرعه حيث أدى إليه الشبه، وقيل إنما الصواب: فما ظلمت، أي: فما ظلمت أمه، أي: لم تزن بدليل مجيء الولد مشابهًا أباه. قاله اللحياني، ويضعف هذين القولين أن اسم الشرط إذا كان مبتدأ فلا بد في الغالب من ضمير يعود من الجزاء إليه [٤]، وهذا البيت يرد قول اللحياني.

الإعراب:

الباء في قوله: « **بأبه** » تتعلق بقوله: « **اقتدى** »، وكذا قوله: « **في الكرم** » قدم الظرف للاختصاص، أي: لم يقتد في الكرم إلا بأبيه.

قوله: « **ومن يشابه أبه** »، كلمة (من) موصولة في محل الرفع على الابتداء بتضمن معنى الشرط، ولهذا دخلت الفاء في خبره، وهو قوله: فما ظلم، وقوله: « **أبه** »: منصوب بقوله: يشابه الذي هو صلة الموصول.

فإن قلتَ: (فمن يشابه) قد روي بالفاء وبالواو، فما حكمهما؟

قلتُ: أما الواو فوجهه ظاهر، وأما الفاء فإن صح فوجهه أن يكون للتعليل [٥].

---

(١) هو أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، من علماء الحديث، له مسند البحر الزاخر وغيره، وتوفي بالشام سنة (٢٩٢هـ). الأعلام (١٨٩/١).

(٢) مسند أحمد بن حنبل (٢٥٨/٤) حديث رقم (١٨٢٨٨) روايته عن مري بن قطري قال: سمعت عدي ابن حاتم قال: قلت: يا رسول الله إن أبي كان يصل الرحم ويفعل كذا وكذا، قال: « إن أباك أراد أمرًا فأدركه »؛ يعني الذكر، قال: قلت: إني أسألك عن طعام لا أدعه إلا تحرجا، قال: « لا تدع شيئًا ضارعت فيه نصرانية »، قلت: أرسل كلبي فيأخذ الصيد، وليس معي ما أذكيه به فأذبحه بالمروة والعصا، فقال رسول الله ﷺ: « أمر الدم بما شئت واذكر اسم الله ﷻ »، وعلق على الحديث شعيب الأرنؤوط: قوله: « إن أباك أراد أمرًا فأدركه » حسن، وقوله: « أمر الدم بما شئت ... » صحيح، وهذا إسناد ضعيف لجهالة مري بن قطري.

(٣) جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري (٢٤٤/٢)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، ط. دار الجيل ودار الفكر، ثانية (١٩٨٨م).

(٤) ينظر ارتشاف الضرب لأبي حيان (٥٦٤/٢)، شرح التسهيل لابن مالك (٦٨/٤).

(٥) قال أبو حيان: « وتغلب السببية في الفاء إذا عطف بها جملة أو صفة »، مثال ذلك ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ=

الاستشهاد فيه:

هو أن الأب قد استعمل فيه في الموضعين بحذف اللام معربًا بالحركات، فهذا لغة بعض العرب [١]، وعلى هذه اللغة يقال في التثنية: أبان، وفى الجمع أبون، ولكن أكثر الاستعمال فيه أن يكون بالحروف، وقد يقال: إن الأصل أبيه وأباه فحذفت الياء والألف للضرورة [٢].

الشاهد السابع عشر [٣،٤]

١٧ إنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا ... قَدْ بَلَغَا فِيَ الْمَجْدِ غَايَتَاهَا

أقول: قائله هو أبو النجم، قاله الجوهري [٥]، ويقال: هو رؤبة بن العجاج وليس في ديوانه، وأنشد الجوهري [٦]:

١ - وَاهًا لِرَيَّا ثُمَّ وَاهًا وَاهَا ... هِيَ الْمُنَى لَوْ أَنَّنَا نِلْنَاهَا

٢ - يَا لَيْتَ عَيْنَاهَا لَنَا وَفَاهَا ... بِثَمَنٍ نرضي بِهِ أَبَاهَا

٣ - إِنَّ أباها وَأَبا أباها ... قد بلغا في المجد غايتاها

وأنشد أبو زيد في نوادره [٧] عن المفضل الضبي [٨] قال: أنشدني أبو الغول لبعض أهل اليمن:

= فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾ (البقرة: ٣٧.... إلى آخره). ارتشاف الضرب (٦٣٦/٢)، والمغني (١٦٣/١).

(١) لسان العرب، مادة: « أبو ».

(٢) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٤٦/١)، وابن يعيش (٥٢/١)، توضيح المقاصد (٧٣/١، ٧٤).

(٣) ابن الناظم (١٢)، وتوضيح المقاصد (٧٥/١)، وأوضح المسالك (٣٣/١)، وشرح ابن عقيل (٥١/١) ط. دار الفكر.

(٤) البيت من بحر الرجز، نسب لأبي النجم العجلي، وهي في ديوانه على الموسوعة الشعرية (CD) نشر دولة الإمارات العربية المتحدة، ولرؤبة بن العجاج وليس في ديوانه « مجموع أشعار العرب »، وهي مذكورة في ديوانه على الموسوعة الشعرية، نشر دولة الإمارات العربية المتحدة، وانظره في الصحاح مادة: « ووه »، وشرح شواهد المغني للسيوطي (١٢٨)، وانظره في الخزانة: الشاهد (٢٦)، (٥٨).

(٥) الصحاح مادة « ووه ».

(٦) الصحاح مادة « ووه » وينظر شرح شواهد المغني (١٢٨).

(٧) انظر النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري (٢٤٩، ٤٥٧).

(٨) المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر الضبي، أبو العباس: راوية، علامة بالشعر والأدب وأيام العرب، انظر الأعلام للزركلي (٢٨٠/٧).

١ - أَيُّ قَلُوص رَاكِبٍ تَرَاهَا ... شالوا عَلَيْهِنَّ فَشُلْ عَلاهَا [١]

٢ - واشْدُدْ بِمَثْنَي حَقَبٍ حَقْوَاها ... نَاجِيَةٍ وَنَاجِيًا أَبَاهَا

٣ - إن أباها وأبا أباها ... قد بلغا في المجد غايتاها [٢]

وهي من الرجز، وفيه الخبن والقطع، والخبن هو حذف الثاني الساكن، والقطع: حذف ساكن السبب ثم إسكان متحركه في الوتد [٣].

١ - قوله: « واهًا » كلمة يقولها المتعجب، قال الجوهري: إذا تَعَجَّبْتَ مِنْ طِيبِ الشَّيءِ قلتَ: وَاهًا له ما أَطْيَبَهُ [٤]، وكذلك في التفجع وواه أيضًا، قوله: « لريا »، ويروى لليلى، وكلاهما اسم المحبوبة، وريا في الأصل مؤنث الريان الذي هو ضد العطشان، تقول: رجل ريان وامرأة ريا، وأصله من روِيَ يَرْوَى من باب علم يعلم، ريا أصله: رويا قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء.

فإن قلت: لم لا تقلب الياء في ريا واوًا؛ لأنهم يقلبون الياء واوًا في فعلى كما في: التقوى والثروى؟

قلت: إنما يفعلون ذلك في فعلى إذا كانت اسمًا كما في المثال المذكور، وإذا كانت صفة تركوها على أصلها، وقالوا: امرأة خزيا وريا، ولو كانت اسمًا لقالوا: رَوَّى؛ لأنك كنت تبدل الألف واوًا موضع اللام، وتترك الواو التي هي عين الفعل على الأصل، والشاعر أخرجه على الصفةِ فلذلك قال: ريا، فافهم [٥].

٣ - قوله: « إن أباها »، أي إن أبا ريا المذكورة وَجَدُّها قد بلغا في المجد، وهو الكرم، ومنه المجيد وهو الكريم. يقال: مجد الرجل بضم الجيم فهو مجيد وماجد، قال ابن السكيت [٦]: الشرف والمجد يكونان بالآباء، يقال رجل شريف ماجد إذا كان له آباء متقدمون في الشرف، قال: والحسب والكرم يكونان في الرجل نفسه، وإن لم يكن له آباء لهم شرف [٧]، وهذا التفسير على ما ذكره الجوهري من أن قبل البيت: واهًا لريا ثم واهًا واهًا.

---

(١) في الصحاح هي لغة بلحارث بن كعب. مادة: « علا ».

(٢) ينظر شواهد المغني (١٢٨).

(٣) ينظر العروض الواضح (٥٢).

(٤) الصحاح، مادة: « روه ».

(٥) ينظر الممتع في التصريف لابن عصفور (٥٤٢/٢) وما بعدها.

(٦) ابن السكيت يعقوب بن إسحاق، أبو يوسف، ابن السكيت: إمام في اللغة والأدب، أصله من خوزستان (بين البصرة وفارس) تعلم ببغداد. من كتبه: « إصلاح المنطق » عاش وتوفي ما بين (١٨٦ - ٢٤٤هـ = ٨٠٢ - ٨٥٨م). انظر الأعلام (١٩٥/٨).

(٧) الصحاح، مادة: « حسب »، ينظر شرح شواهد المغني (١٢٩).

وأما على قول من قال: إنه في مدح قلوص كما ذكرنا يكون الضمير في قوله: « إن أباها » للقلوص أي: إن أبا القلوص المذكورة وأبا أباها قد بلغا في المجد؛ أي في شرف الأصالة غايتاها.

١ - [قوله: « فشل علاها » أي عليها، قال سيبويه ﷺ ألف « علا » منقلبة من الواو؛ لأنها تقلب مع الضمير ياء، تقول: عليك، وبعض العرب يتركها على حالها [1]، قال الراجز: أي قلوص راكب إلى قوله: « شالوا علاها » ويقال: هي لغة بلحارث بن كعب [2] ويقال: طاروا علاهن فطر علاها ومعناهما واحد. يقال: شال يشول إذا ارتفع الأمر، شل بالضم، ويعدى بالهمزة وبالباء فيقال: أشلته وشلتُ به [3]، والمفعول محذوف تقديره: شالوا علاهن بأرجلهم فشل علاها برجلك.

والمعنى: أن الركبان قد رفعوا أرجلهم على قلائصهم، فارفع أنت أيضًا رجليك على قلوصك، و « الحقب » بالتحريك؛ حبل يشد به الرحل إلى بطن البعير مما يلي ذيله كي لا يجتذ به التصدير.

٢ - قوله: « حقواها » أي: حقويها وهو تثنية حقو، وهو الخاصرة، ومشد الإزار، قوله: « ناجية » بالنون والجيم، قال الجوهري: والناجية والنجاة: الناقة السريعة تنجو بمن يركبها، والبعير ناج. قال الشاعر:

.... ناجية وناجيا أباها [4]

فإن قلت: (ناجية) منصوب بماذا؟

قلت: بمحذوف تقديره: أمدح ناجية، و « أباها » فاعل ناج، وجاء على لغة القصر، أو هو مبني على لغة النقص [5]، وحذفت النون للإضافة] [6].

---

(١) قال سيبويه: « هذا باب ما يتغير في الإضافة إلي الاسم إذا جعلته اسم رجل أو امرأة .. وأما ما يتغير فلدى وإلى وعلى إذا صرن أسماء لرجال أو لنساء: قلت هذا لداك وعلاك وهذا إلاك، وإنما قالوا لديك وعليك وإليك في غير التسمية ليفرقوا بينها وبين الأسماء المتمكنة ... وحدثنا الخليل أن ناسًا من العرب يقولون: علاك ولداك وإلاك ». الكتاب (٣/ ٤١٢، ٤١٣)، وهذا هو الذي في الكتاب، وأما النص الذي ذكره العيني فلم نجده.

(٢) ابن يعيش (٥٣/١). (٣) الصحاح، مادة: « شول ».

(٤) الصحاح، مادة: « ووه ».

(٥) والنقص يعني حذف الألف والواو والياء، والإعراب بالحركات الظاهرة على الباء والخاء والميم من أب وأخ وحم وهذا قليل. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٤٦/١)، توضيح المقاصد (١/ ٧٣، ٧٤).

(٦) ما بين المعقوفين سقط في (ب) و (أ). وقد استعنت من قوله: « فشل علاها » إلى أول الإعراب في تصحيحه وإثباته بشرح الشواهد المطبوع على هامش الخزانة (١٣٦/١، ١٣٧).

الإعراب:

قوله: « لريا » اللام فيه متعلقة بمحذوف تقديره: أتعجب لها، قوله: « ثم واهًا » عطف على « واهًا » الأولى، وقوله: « واهًا » تأكيد لفظي، قوله: « وفاها » عطف على قوله: « عيناها » قوله: « بثمن » متعلق بقوله: « نُرضي » قوله: « أباها » كلام إضافي مفعول لنرضى، قوله: « إن أباها » إن حرف من الحروف المشبهة بالفعل وقوله: « أباها » اسمه، وقوله: « وأبا أباها » عطف عليه، قوله: « قد بلغا » خبره، قوله: « غايتاها »؛ في تقدير النصب على أنها مفعول بلغا، والضمير فيه يرجع إلى رَيّا المذكورة فيما قبل البيت.

الاستشهاد فيه:

في موضعين: الأول: أنه استعمل الأب مقصورًا، وهو الذي أراده الشراح ها هنا [١].

الثاني: فيه استعمال المثنى بالألف في حالة النصب وهو قوله: « غايتاها »، وكان القياس أن يقول: غايَتَيْها، فنسب الكسائي هذه اللغة إلى بلحارث وزبيد وخثعم وهمدان ونسبها أبو الخطاب [٢] لكنانة، ونسبها بعضهم لبلعنبر، وبلجهيم وبطون من ربيعة [٣]، وأنكره المبرد مطلقًا [٤]، وهو مردود بنقل الأئمة أبي زيد وأبي الخطاب وأبي الحسن والكسائي ومما سمع من ذلك قوله: ضربت يداه، ويشهد لذلك ما ثبت في صحيح البخاري من حديث أنس ﷺ[٥] قال: قال رسول الله ﷺ: « ما صنع أبو جهل » [٦]، فانطلق ابن مسعود [٧] فوجده قد ضربه ابنا عفراء [٨]

---

(١) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (١/٤٥).

(٢) عبد الحميد بن عبد المجيد أبو الخطاب الأخفش الأكبر، أستاذ سيبويه، لم تذكر وفاته. ينظر بغية الوعاة (٢/٧٤).

(٣) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (١/٦٢) وابن يعيش (٣/١٢٨، ١٢٩)، وروح المعاني (١٦/٢٣)، والبحر المحيط (٦/٢٥٥).

(٤) ينظر المقتضب (٢/١٥٣ - ١٥٥).

(٥) أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم البخاري الخزرجي الأنصاري أبو ثمامة صاحب الرسول ﷺ وخادمه روى عنه (٢٢٨٦) حديث، آخر من مات بالبصرة من الصحابة (ت ٩٣هـ). ينظر الأعلام (٢/٢٤، ٢٥).

(٦) شرح النووي على مسلم - (٦/٢٥٨) برقم (٣٣٥٨) - مروي عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: « من ينظر لنا ما صنع أبو جهل؟ فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برك قال فأخذ بلحيته فقال آنت أبو جهل؟ فقال: وهل فوق رجل قتلتموه أو قال قتله قومه؟ قال وقال أبو مجلز قال أبو جهل فلو غير أكار قتلني ».

(٧) ابن مسعود: عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي أبو عبد الرحمن له (٨٤٨) حديثًا (ت ٣٢هـ). ينظر حلية الأولياء (١/١٢٤) والبيان والتبيين، تحقيق: هارون (٢/٥٦) والإصابة رقم (٤٩٥٥) والأعلام (٤/١٣٧).

(٨) هي عفراء بنت مهاجر بن مالك من بني حنبة بن عبد، شاعرة (ت ٥٠هـ) الأعلام (٤/٢٣٨).

[حتى] [١] برد، فقال له: أنت أبا جهل؟ قال ابن علية: [٢] قال سليم هكذا [٣].

قال أنس ﷺ: وهو واضح، وهو مما روي بلفظه لا بمعناه [٤] وهذا يؤيد ما روي عن الإمام أبي حنيفة ﷺ من قوله: « لا وَلَوْ رَمَاهُ بِأَبَا قُبَيْسٍ » حيث لم يقل بأبي قبيس، وأن هذه لغة صحيحة، وأنه ليس بخطأ؛ كما زعم بعض المتعصبين حتى لحنوا الإمام في ذلك بجهلهم وإفراطهم في تعصبهم، ومن شأن المسلم ومقتضى الإسلام أن لا يتكلم في حق إمام من هؤلاء الأئمة؛ ولا سيما الأئمة الأربعة؛ فإنهم من خواص الله تعالى وسرج دينه المتين.

الشاهد الثامن عشر [٥،٦]

١٨ / د	....	يُصْبِحُ ظَمْآنَ وَفِي الْبَحْرِ فَمُهْ

أقول: قائله هو رؤبة بنُ العَجّاج وهو من قصيدة طويلة مرجزة، وأوَّلُهَا قوله:

١ - قلتُ لِزِيرٍ لم تَصِلْهُ مريمه	هل تعرف الرَّبعَ المحيل أرسُمُه
٢ - عفت عوافيه وطال قدمه	بل بلدٍ ملءِ الفِجَاجِ قَتَمُهْ
٣ - لا يشترى كتانه وجَهْرَمُه	يجتاب ضحضاح السرابِ أَكَمُهْ
٤ - كالحوت لا يُرْوِيهِ شَيءٌ يَلْهَمُهْ	يُصْبِحُ ظَمْآنَ وَفِي الْبَحْرِ فَمُهْ
٥ - من عطش لوّحه مُسْلَهِمُهْ	والدهر أخنى لا يزال ألمه
٦ - يثلم أركان الشداد ثلمه	أفنى قرونًا وهوَ باق أزْلَمُهْ
٧ - بذاك باذت عاده وإرمه	....

١ - قوله: « لزير » بكسر الزاي المعجمة؛ وهو الذي يكثر زيارة النساء وخلطتهن.

٢ - [قوله: « قتمه » أي: غباره] [٧].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) هو إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي، من رجال الحديث، مصري (ت ٢١٨هـ). الأعلام (٣٢/١).

(٣) هو سليم بن قيس الهلالي العامري الكوفي، كان من أصحاب الإمام علي بن أبي طالب، وعاش بالكوفة، وله كتاب السقيفة (ت ٨٥هـ). الأعلام (١١٩/٣).

(٤) الحديث في صحيح البخاري بشرح فتح الباري (٢٩٣/٧) حديث (٣٩٦٢).

(٥) توضيح المقاصد (٨٠/١).

(٦) البيت من بحر الرجز التام لرؤبة بن العجاج، في ديوانه المسمى مجموع أشعار العرب (١٤٩)، والقصيدة كما قال العيني طويلة جدًّا تجاوزت المائتي بيت، والأبيات المختارة فيها غير متجاورة.

(٧) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

٣ - قوله: « كتانه » قال ابن يسعون [1]: الكتان هنا: السبائب، قلت: هو جمع سبيبة. قال الجوهري: السِّبُّ: شَقَّةُ كِتَّان رَقِيقَةٌ وكذلك السَّبِيبَةُ [2]، قوله: « جهرمه » أصله جهرميته، أراد: الثياب الجهرمية، أي المنسوبة إلى جهرم قرية بفارس [3]، قال ابن يسعون: الجهرمية: بسط شعر تنسب إلى جهرم، وقال أبو حاتم [4] والزيادي [5]: الجهرم: البساط من الشعر، والجمع: الجهارم، قلت: فَعَلَى هذا ليس فيه نسب ولا تأويل حذف المضاف، وقال صاحب العين [6]: جعل الجهرم اسمًا بإخراج ياء النسب منه [7]، وأراد رؤبة بذلك السراب، وبذلك قال لا يشترى، قوله: « يجتاب » أي: يلبس، و « الضحضاح »: ماء قريب القعر.

٤ - قوله: « يلهمه »؛ أي: يبتلعه من اللهَّام، فَعَّال من لهمت الشيء ألهمه إذا ابتلعته، ومنه سمي الجيش لهَّامًا. قوله: « ظمآن » أي: عطشان، وكذلك وقع في بعض المواضع

٥ - قوله: « مسلهممه »، قال الجوهري: الْمُسْلَهِمُّ: المُتَغَيِّرُ في جِسْمِهِ وَلَوْنِهِ، وقد اسْلَهَمَّ لونُه اسْلِهْمَامًا، وَسِلْهِمُ حيٌّ من مذحج بكسر السين [8]. قوله: « أخنى » بالخاء المعجمة، يقال: أخنى عليه الدهر، أي: أتى عليه وأهلكه، ومعناه ها هنا: شديد، ويقال: معوج لا يستقيم.

٦ - قوله: « أزلم » بالزاي المعجمة؛ وهو الدهر، قوله: « بادت » أي: أهلكت.

الإعراب:

قوله: « **يصبح** » فعل من الأفعال الناقصة، واسمه هو الضمير المستتر فيه، وخبره قوله: « **ظمآن** » ومُنِعَ « **ظمآن** » من الصرف للوصف، والألف والنون المزيدتين، قوله: « **وفي البحر فمه** » جمله اسمية وقعت حالًا.

---

(١) هو يوسف بن يبقى بن يوسف بن مسعود بن عبد الرحمن بن يسعون، لغوي (ت ٥٤٢هـ). الأعلام (٢٥٦/٨، ٢٥٧).

(٢) الصحاح، مادة: « سبب ».

(٣) معجم البلدان (٢٢٥/٢).

(٤) هو سهيل بن محمد بن عثمان بن القاسم أبو حاتم السجستاني، صنَّف: إعراب القرآن ولحن العامة وغيرهما (ت ٢٥٤هـ) بغية الوعاة (٦٠٦/١).

(٥) إبراهيم بن سفيان بن سليمان بن أبي بكر أبو إسحاق الزيادي، له: النقط والشكل والأمثال وغيرهما (ت ٢٤٩هـ). بغية الوعاة (٤١٤/١).

(٦) معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ).

(٧) معجم العين، مادة: « جهرم ».

(٨) الصحاح، مادة: « سلهم ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « فَمُه » حيث أثبت الشاعر الميم فيه حالة الإضافة، وليس ذلك للضرورة خلافًا لأبي علي رحمه الله (1).

الشاهد التاسع عشر (2، 3)

١٩ - طَالَ لَيْلِي وَبِتُّ بِالْمَجْنُونِ ... واعْتَرَتْنِي الهُمُومُ بِالْمَاطِرونِ

أقول: قائله هو أبو دهبل الخزاعي، واسمه: وهب بن وهب بن زمعة بن أسيد - بكسر الهمزة - بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحي الشاعر المجيد المحسن المداح. وهو من قصيدة نونية، وأولها هو قوله:

١ - طال ليلي وبت بالمجنون ... .

وبعده (4):

٢ - صاحِ حيَّا الإلهُ حيًّا ودورا ... عند أصْلِ القَنَاةِ من جَيْرُونِ

٣ - عن يساري إذا دخلتُ إلى الدَّا ... رِ وَإِنْ كنت خارجًا فَيَمِينِي

٤ - فلتلك اغْتَربتُ بالشَّام حتى ... ظَنَّ أهلي مُرجمَاتِ الظُّنُونِ

٥ - وَهيَ زَهراءُ مِثلُ لُؤلُؤَةِ الغَوّ ... اصِ ميزَت مِن جَوهَرٍ مَكنونِ

٦ - وإذا ما نَسَبتَها لم تَجِدْهَا ... في سَناءٍ من المكارِم دُونِ

٧ - تجعل المسك واليلنجوجَ والنَّ ... دَّ صَلاءً لها على الكانُونِ

٨ - ثم خَاصَرتُها إلى القُبَّةِ الخضْـ ... ـراء تمشي في مَرْمَرٍ مَسْنُونِ

٩ - قبةٌ من مراجل ضربتها ... عند حَدِّ الشتاء في قَيطُون

١٠ - لم فَارَقْتُهَا على خير ما كا ... ن قرينٌ مفارقًا لقرين

---

(1) ينظر رأي أبي علي في البصريات (٨٩٣) وتوضيح المقاصد (١/٨٠)، شرح التسهيل لابن مالك (١/٤٩). ويرد على أبي علي قوله ﷺ: « لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك » البخاري بفتح الباري (٤/١٠٣) حيث ورد في النثر فلم يحتج إلى ضرورة، وإن أضيف ها هنا إلى الظاهر فقد أضيف في البيت إلى المضمر.

(2) أوضح المسالك (١/٣٧).

(3) البيت من بحر الخفيف لأبي دهبل الخزاعي من قصيدة ذكر منها الشاعر: اثني عشر بيتًا، والشاهد في شرح التسهيل لابن مالك (١/٨٥)، وهو في كتب النحو: « وبت كالمجنون » وفي نسخ المقاصد النحوية: « وبت بالمجنون ».

(4) انظر الأبيات في خزانة الأدب للبغدادي (٧/٣١٤)، هارون، وفي الموسوعة الشعرية وعددها خمسة عشر بيتًا.

١١ - فَبَكَتْ خَشْيَةَ التَّفَرُّقِ للبَيْـ ـنِ بكاءَ الحَزِينِ إثر الحزين
١٢ - ليت شِعْرِي أَمِنْ هَوًى طَارَ نَوْمِي أم بَرَانِي رَبِّي قَصِيرَ الجُفُونِ

وسبب ذلك: أن أبا دهبل شبب بعاتكة بنت معاوية حين حجت، ورجع معها إلى الشام فمرض بها وقال ذلك.

ويقال: إن يزيد [1] قال لأبيه معاوية: إن أبا دهبل ذكر رملة ابنتك فاقتله، فقال: أي شيء قال؟ قال:

وهي زهراء مثل لؤلؤة الغوّ اص ميزت من جوهر مكنون

قال معاوية: ﷺ [أحسن، قال] [2] فقد قال:

وإذا ما نسبتها لم تجدها... في سناء من المكارم دوني

قال: صدق، فقد قال:

ثم خاصرتها إلى القبة الخضـ راء تمشي في مرمر مسنون

فقال معاوية: كذب.

وقال ثعلب [3]: حدثنا الزبير [4] قال: حدثني مصعب [5] قال: حدثني إبراهيم بن أبي عبد الله [6] قال: خرج أبو دهبل يريد الغزو، وكان رجلًا صالحًا جميلًا، فلما كان بجيرون جاءته امرأة فأعطته كتابًا فقالت: اقرأ لي هذا الكتاب فقرأه لها، ثم ذهبت فدخلت قصرًا ثم خرجت إليه فقالت: لو تبلغت معي إلى هذا القصر، فقرأت الكتاب على امرأة فيه كان لك في ذلك أجر – إن شاء الله تعالى؛ فإنه أتاها من غائب يَعْنِيهَا أمْرُهُ، فبلغ معها القصر، فلما دخله فإذا فيه

---

(١) هو يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي، نشأ بدمشق وولي الخلافة بعد أبيه (٦٠هـ) (ت ٦٤هـ). الأعلام (١٨٩/٨).

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٣) أحمد بن يحيى بن يسار، إمام الكوفيين في النحو واللغة وصاحب المجالس، ولد سنة (٢٠٠هـ). انظر بغية الوعاة (٣٩٦/١).

(٤) هو الزبير بن العوام بن خويلد القرشي الصحابي، أحد العشرة المبشرين بالجنة، شهد بدرًا وغيرها (ت ٣٦هـ). الأعلام (٤٣/٣).

(٥) هو مصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد القرشي، أحد الأبطال في صدر الإسلام (ت ٧١هـ). الأعلام (٢٤٧/٧، ٢٤٨).

(٦) هو إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب أحد الشجعان، وكان شاعرًا عالـمًا بأخبار العرب (ت ١٤٥هـ). الأعلام (٤٨/١).

جوارٍ كثيرة فأغلقن عليه القصْر، وإذا امرأة وضيئة دعته إلى نفسه فأبى فحبس وضيق عليه حتى كاد يموت، ثم دعته إلى نفسها، فقال: أما الحرام فو الله لا يكون ذلك، ولكن أتزوجك فتزوجته، وأقام معها زمانًا طويلًا لا يخرج من القصر حتى يئس منه، وتزوج بنوه وبناته واقتسموا ماله، وأقامت زوجته تبكي عليه حتَّى عَمِيَت [1] ثم إن أبا دهبل قال لامرأته: إنك قد أثمت فِيَّ وفي أهلي وولدي فأذَني لي في المسير [2] إليهم وأعود إليك، فأخَذَتْ عليه العهود أن لا يقيم إلا سنة، فخرج من عندها وقد أعطته مالًا كثيرًا حتى قدم على أهله فرأى حال زوجته وما صارت إليه من الضر، فقال لأولاده: أنتم قد ورثتموني وأنا حَيٌّ وهو حظكم، والله لا يشرك زوجتي فيما قَدِمْتُ به أحد، فتَسَلَّمَتْ جميع ما أتى به، ثم إنه اشتاق إلى زوجته الشامية وأراد الخروج إليها فبلغَه موتُها، فأقام وقال:

طال ليلي وبت كالمجنون ....إلخ

ويقال هذه القصيدة لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري ﷺ وذهب إليه الجوهري وغيره [3]، وقال ابن بَرّي: والصحيح أنها لأبي دهبل الجمحي، والدليل عليه الحكاية المذكورة [4].

وهي من الخفيف وهو من الدائرة الرابعة المسماة بالمشتبه وهي تشتمل على السريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث [5]، وأصله في الدائرة فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن مرتين، وفيه الخبن والتشعيث [فالخبن في قوله « وبت بال » والتشعيث] [6] فإنه مفعولن وهو مشعث، وهو إسقاط أحد متحركي الوتد فيصير: فاعاتن [7]، أو فالاتن، فيرد إلى مفعولن.

٢ – قوله: « صاح » أصله يا صاحبي، و « جيرون » [بفتح الجيم] [8] وسكون الياء آخر الحروف، وقال الجوهري: الجيرون: باب من أبواب دمشق [9].

---

(١) في نسخة الخزانة: عميت.
(٢) في (ب): في المصير. وقد صححته لمسايرة الأسلوب.
(٣) لم نعثر عليه في الصحاح، وانظره في خزانة الأدب (٣١٧/٧).
(٤) اللسان مادة: (جمح).
(٥) ينظر أهدى سبيل إلى علمي الخليل (العروض والقافية) لمحمود مصطفى (١١٤) ط مصطفى الحلبي (١٩٣٦م).
(٦) ما بين المعقوفين سقط في (ب) وصححته من نسخة الخزانة (١٤٥/١)، والتشعيث هو حذف أول أو ثاني الوتد المجموع. ينظر العروض الواضح (٥٢).
(٧) في (ب): فاعتن.
(٨) سقط في (ب): وصحح من نسخة الخزانة (١٤٥/١).
(٩) الصحاح، مادة: « جرن ».

٤ - قوله: « مرجمات الظنون » من الترجيم، والرجم أن يتكلم الرجل بالظن. قال الله تعالى: ﴿ رَجْمًا بِٱلْغَيْبِ ﴾ [الكهف: ٢٢]، قال الجوهري: ومنه الحَدِيثُ المُرَجَّمُ بالتشديد [(١)].

٧ - قوله: « اليلنجوج » بفتح الياء آخر الحروف واللام وسكون النون وبجيمين بينهما واو ساكنة؛ وهو عود يُتَبَخَّرُ به، وكذلك: يلنجج وأُلنجج وهو يَفَنْعِل وأَفَنْعَل، و « النَّدُّ » بفتح النون وتشديد الدال المهملة، وهو نوع من الطيب وليس بعربي، قوله: « صِلاء » بكسر الصاد وبالمد؛ صلاء النار.

٨ - قوله: « ثم خَاصَرْتُها » من خاصَر الرجلُ صاحبه إذا أخذ بِيَدِه في المشي، ومادته: خاء معجمة وصاد مهملة. [وراء مهملة] [(٢)]، قوله: « مسنون » أي: أملس.

٩ - و: « المراجل » جمع مرجل وهو القدر النحاس.

١ - قوله: « بالمجنون » ويروى: كالمجنون، ويروى: كالمحزون، فالأولان من الجِنَّة وهو الجنون والمعنى: بت بالجِنة، ويجيء المصدر على وزن مفعول، كما في قوله تعالى: ﴿ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴾ [القلم: ٦] أي الفتنة، والثالث من الحزن وهو الهم.

قوله: « واعترتني » من عراه هذا الأمر إذا غَشِيَه، قوله: « بالماطِرُون » بالميم والطاء المهملة وضم الراء، وهو اسم موضع، وقال أبو الحسن القفطي [(٣)]: الماطرون: بستان بظاهر دمشق، وقال الجوهري: الناطرون موضع بناحية الشام، وذكره بالنون موضع الميم [(٤)]، وفي شرح كتاب سيبويه: الماطرون بالميم وطاء مفتوحة، والمشهور أن الماطرون بالميم وكسر الطاء [(٥)].

---

(١) الصحاح، مادة « رجم »، وفتح الباري لابن حجر (١٠/٢٦٦)، باب ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ ﴾، قال عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة في قوله: ﴿ رَجْمًا بِٱلْغَيْبِ ﴾ قال: « قذفا بالظن، وقال أبو عبيدة في قوله: ﴿ رَجْمًا بِٱلْغَيْبِ ﴾ قال: الرجم ما لم يستيقنه من الظن، قال الشاعر:

وَمَا الحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمُ ... وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالحَدِيثِ المُرَجَّمِ

(٢) قال صاحب الخزانة: « المراجل جمع مرجل، وهو ضرب من برود اليمن، وأخطأ العيني في قوله: القدر من النحاس إذ لا مناسبة له هنا ».

(٣) هو علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني، مؤرخ من الكتاب، ولد بصعيد مصر (٥٦٨هـ، وت ٦٤٦هـ). الأعلام (٥/٣٣).

(٤) الصحاح، مادة: « مطر ».

(٥) قال الجوهري: « المُصَنِّف مسبوقٌ في ذلك، فقد صحَّحَ الأَزْهَرِيّ أن الموضع بالميم دون النون. قال الجَوْهَرِيّ: والقول في إعرابه كالقول في نَصِيبين، ويُنشد هذا البيتُ بكَسْرِ النون:

ولَهَا بِالنَّاطِرونِ إذا ... أَكَلَ النَّمْلُ الذي جَمَعَا

ومِمّا يُسْتَدْرَك عليه: رؤوس النَّواطِير: إحدى منازِلِ حاجّ مصرَ، بينها وبين عَقَبَةِ أَيْلَةَ ».

الإعراب:

قوله: « **طال** » فعل ماض و « **لَيْلِي** » كلام إضافي فاعله، قوله: « **وَبِتُّ بالمجنون** » جملة وقعت حالًا، وقد عُلِمَ أن الحال إذا كانت مصدرة بفعل ماضٍ فهي على سبعة أضرب منها: أن تكون مقرونة بالواو، وحدها كما في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالُواْ لِإِخْوَٰنِهِمْ وَقَعَدُواْ ﴾ [آل عمران: ١٦٨] وقوله: « **وبت بالمجنون** » من هذا القبيل [١].

قوله: « **واعترتني الهموم** » جملة من الفعل والمفعول والفاعل، وهو الهموم، وهي معطوفة على الجملة الأولى. قوله: « **بالماطرون** » متعلق بقوله: « **واعترتني** » والباء فيها ظرفية أي: فيها.

الاستشهاد فيه:

قوله: [**بالماطرون فإنه**] [٢] جمع مسمًّى به، وفي الجمع المسمى به أربعة أوجه [٣]: وجهان فصيحان ووجهان ضعيفان، وأفصح الفصيحين الحكاية؛ كما في قوله تعالى: ﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ۝ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴾ [المطففين: ١٨، ١٩].

والثاني من الفصيحين: التزام الياء وإعرابه بالحركات؛ كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴾ [الحاقة: ٣٦].

وأضعف الضعيفين: التزام الواو وفتح النون على حكاية حال الرفع التي هي أشرف أحوال الاسم، وعلى ذلك قولهم: علي بن أبو طالب ومعاوية بن أبو سفيان، وقراءة بعضهم: (تبت يدا أبو لهب) [٤]، وقوله: « **بالماطرون** ».

وأسهلهما: التزام الواو والإعراب بالحركات تشبيهًا لها بالزيتون ونحوه من الأسماء المفردة التي آخرها واو ونون.

---

(١) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣٦١/٢) وتوضيح المقاصد (١٦٩/٢) وما بعدها، ومن تلك المواضع التي يقع فيها الماضي حالًا غير ما ذكر: أن يكون الماضي تاليًا لـ « إلا » نحو: ﴿ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ ﴾ ومثلوا بـ « أو » نحو: « اجتهدت أو رسبت » ومنها اقترانه بقد ظاهرة أو مقدرة.

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٣) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٨٥/١) وما بعدها، وأوضح المسالك لابن هشام (٣٧/١) وما بعدها.

(٤) ينظر أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي وحاشية الشهاب الخفاجي (٥٩٠/٩) ضبط الشيخ عبد الرازق مهدي، نشر: محمد علي بيضون، ط. دار الكتب العلمية، أولى (١٩٩٧م).

الشاهد العشرون [(١)(٢)]

٢٠ - وَلَـهَـا بِـالْـمَـاطِـرُون إذا ... أَكَـلَ الـنَّـمْلُ الَّـذِي جَـمَـعَـا

أقول: قائله هو يَزِيدُ بن معاوية بنُ أبي سفيان، صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف القرشي الأُمَوِيّ، وهو من قصيدة عَيْنِيَّةٍ يتغزل بها يزيد بن معاوية في نصرانية كانت قد ترهبت في « دير خَراب » عند الماطرون، وهو بُسْتَانٌ بظاهر دمشق، ويسمى اليوم (المنطور)، وأولها [(٣)]:

١ - آبَ هَـذَا الـلَّـيْـلُ فَـاكْـتَنَعَـا ... وَأُمِـرَّ الـنـومُ فَـامْـتَـنَـعَـا

٢ - رَاعِـيًا لـلـنَّـجْـمِ أَرْقُـبُـهُ ... فَـإِذَا مَـا كَـوْكَـبٌ طَـلَـعَـا

٣ - حَـالَ حَـتَّـى إِنَّـنِـي لأَرَى ... أَنَّـهُ بِـالـغَـوْرِ قَـدْ رَجَـعَـا

٤ - وَلَـهَـا بِـالْـمَـاطِـرُون إذا ... أَكَـلَ الـنَّـمْـلُ الَّـذِي جَـمَـعَـا

٥ - خُـرْفَـةٌ حَـتَّـى إذا ارتَـبَـعَـتْ ... سَـكَـنَـتْ مِـن جِـلَّـقٍ بِـيَـعا

٦ - فِـي قِـبَـابٍ حَـوْلَ دَسْـكِـرَةٍ ... حَـوْلَـهَا الزيـتونُ قَـدْ يَـنَـعَا

وهو من الرمل، وهو من الدائرة الثالثة المسماة بدائرة المجتلب، وهي تشتمل على الهزج والرمل والرجز [(٤)]، وأصله في الدائرة « فاعلاتن » ست مرات، وفيه الخبن والحذف فإن قوله: « ولها بال » فعلاتن مخبون، وقوله: « ماطرو » فاعلن محذوف، وقوله: « ن إذا » فعلن مخبون محذوف وكذا الشطر الثاني.

١ - قوله: « آب » أي: رجع، قوله: « فاكتنعا » أي: قرب؛ من كنع الأمر إذا قرب، ومادته كاف ونون وعين مهملة.

٥ - وقوله: « خرفة » قال الخطابي [(٥)]: الخرفة تقع على كل ما يُجْتَنَى من النبات والثمار

---

(١) لم نعثر عليه في أوضح المسالك، باب المعرب والمبني.

(٢) البيت من بحر المديد ليزيد بن معاوية القرشي، في الموسوعة الشعرية من مقطوعة عدتها ستة أبيات، وفيها ألفاظ كثيرة مغيرة عما ذكره العيني.

(٣) وانظر الأبيات المذكورة في خزانة الأدب (٣١٢/٧).

(٤) أهدى سبيل إلى علمي الخليل (العروض والقافية) (١١٤)، وقول العيني: إن القصيدة من بحر الرمل خطأ إذ القصيدة من بحر المديد.

(٥) الخطابي هو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب، فقيه محدث له مؤلفات عديدة (ت ٣٨٨هـ). الأعلام (٢٧٣/٢).

وغيرها، وقال ابن القوطية [1]: الرواية هي: الخلفة باللام وهو ما يطلع من الثمر بعد الثمر الطيب والخرفة: ما يخترف من الثمر، أي: يجتنى، قوله: « ارتبعت » من ارتبع البعير إذا أكل الربيع، وارتبعنا في موضع كذا، أي أقمنا به في الربيع، قوله: « من جلق » بكسر الجيم وتشديد اللام وفي آخره قاف؛ وهو موضع بالشام، وسوق الجلق بدمشق مشهور، قوله: « بيعا » بكسر الباء الموحدة وفتح الياء آخر الحروف، وهو جمع بيعة. قال الجوهري: البيعة بالكسر للنصارى، قلت: البيعة لليهود، والكنيسة للنصارى [2].

٦ – قوله: « في قباب » بكسر القاف؛ جمع قبة، و « الدَّسْكرة » بفتح الدال؛ بناء على هيئة القصر فيه منازل وبيوت للخدم والحشم، وليست بعربية محضة، قوله: « ينعا » بفتح الياء آخر الحروف ثم النون من: ينع الثمر يينِع من باب: ضرب يضرب ينعًا ويُنعا وينوعًا إذا نضج وكذلك أينع.

الإعراب:

قوله: « ولها » الضمير يرجع إلى النصرانية التي تَغَزَّل بها الشاعر، وهو في محل الرفع على أنه خبر مبتدأ مذكور في البيت الذي يليه، وهو قوله: « خرفة ».

قوله: « بالماطرون »، أي: في الماطرون، والباء ظرفية ومحلها الرفع؛ لأنها صفة لخرفة، والتقدير: خرفة كائنة بالماطرون لها [3]، قوله: « إذا » للوقت، والتقدير: لها خرفة وقت أكل النمل الذي جمعه، وأراد به أيام الشتاء؛ فإن النمل يخزن ما يجمعه تحت الأرض ليأكله أيام الشتاء لأنها لا تخرج أيام الشتاء على وجه الأرض.

قوله: « النمل » فاعل أكل، و « الذي » موصول و « جمعا » صلته، والموصوف والعائد محذوفان، تقديره: الشيء الذي جمعه، والألف للإطلاق.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « بالماطرون » حيث نزل منزلة الزيتون في إلزامه الواو وإعرابه بالحروف، وقد مر

---

(١) ابن القوطية: أبو بكر بن القوطية تلميذ القالي، وألف كتاب الأفعال (ت ٣٦٧هـ). ينظر المدارس النحوية (٢٩١) ووفيات الأعيان (١/ ٥١٢) وإنباه الرواة (٣/ ١٧٨).

(٢) الصحاح، مادة: « بيع ».

(٣) قال صاحب الخزانة (٧/ ٣١٣) معلقًا على قول العيني: بالماطرون صفة لخرفة، وهذا مخالف لقولهم: إن صفة النكرة إذا تقدمت صارت حالًا منه.

تحقيق الكلام فيه في البيت السابق [1].

الشاهد الحادي والعشرون [2،3]

٢١	خَالَطَ مِنْ سَلْمَى خَيَاشِيمَ وَفَا

أقول: قائله هو العجاج والدُ رُؤبة، وهو من قصيدته المرجوزة الطويلة التي ذكرنا عدة أبيات عند قوله [4]:

١ - مِنْ طَلَلٍ أَمْسَى يُحَاكِي الْمُصْحَفَا   رُسُومَه والمذهب المزخرفا

إلى أن قال:

٢ - فعمها حولين ثم استودفا   صهباء خرطومًا عقارًا قرقفًا

٣ - فشن في الإبريق منها نُزَفا   من رصف نازع سيلًا رصفا

٤ - حتى تناهى في صهاريج الصفا   ....

قوله: « خالط » من المخالطة، و « سلمى » اسم امرأة، و « الخياشيم » جمع خيشوم وهو الأنف، قوله: « وفا » أي: وفمها، يصف الراجز عذوبة ريقها؛ كأنه عقار خالط خياشيمها وفاها، وأصل الفم فوه؛ لقولك في الجمع أفواه، فحذفت منه الهاء وأبدل من الواو ميم ليصح تحريكها في الإعراب، فإذا أضفته رددته إلى الأصل فقلت: أفوه وفاه وفيه، ولا يستعمل هكذا إلا مضافًا [5] وأما قول العجاج: « وفا » بدون الإضافة فإنه حذف المضاف إليه للعلم به [6].

وقال أبو علي في التذكرة: الألف في « فا » عين الفعل وليست بدلًا من التنوين [7]، وفي شرح كتاب سيبويه: حكم ألف « فا » أن تكون بدلًا من التنوين، والمنقلبة من العين سقطت لالتقاء الساكنين؛ لأنه الساكن الأول، وبقي الاسم على حرف واحد وجاز هذا في الشعر للضرورة.

---

(١) ينظر الشاهد رقم (١٩).   (٢) أوضح المسالك (٢٨/١).

(٣) البيت من بحر الرجز لرؤبة بن العجاج، وانظر البيت في التصريح (٦٢/١) وهمع الهوامع (٤٠/١) والمقتضب (٢٤٠/١) وابن يعيش (٨٩/٦) وحاشية يس (١٢٥/١).

(٤) ينظر الشاهد رقم (٣).

(٥) قال سيبويه: « هذا باب ما يتغير في الإضافة إلى الاسم إذا جعلته اسم رجل أو امرأة وما لا يتغير إذا كان اسم رجل أو امرأة..... فأما فمٌ اسم رجل فإنك إذا أضفته قلت: فمُك وكذلك إضافة فم، والذين قالوا: فوك لم يحذفوا الميم ليردوا الواو، ففوك لم يغير فمٌ في الإضافة وإنما فوك بمنزلة قولك: ذو مال ». الكتاب (٤١٢/٣).

(٦) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٥٠/١).   (٧) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٤٩/١، ٥٠).

الإعراب:

قوله: « خالط »: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر الذي يرجع إلى العقار، وقوله: « خياشيم »: مفعوله، وقوله: « وفا » عطف عليه، والتقدير: خياشيمها وفاها، وقوله: « من سلمى »: بيان لصاحب الخياشيم والفم.

الاستشهاد فيه:

أن أصل « فا » فاها، أي: فمها كما ذكرنا وقال محمد بن يزيد: كثير من الناس نسبوا العجاج فيه إلى اللحن، وهو ليس عندي بِلاحِنٍ؛ لأنه حيث اضطر أتى به في قافية لا يلحقه تنوين، ومن كان يرى تنوين القوافي لم ينون هذا [1]، وقال شارح الكتاب: القول فيه أنه أجراه في الإفراد مجراه في الإضافة للضرورة.

الشاهد الثاني والعشرون[2،3]

٢٢ - والله أسماكِ سُمًا مُبارَكًا آثَرَكِ الله بهِ إيثاركا

أقول: قائله أبو خالد القناني [4] الراجز، والقناني بالقاف والنون نسبة إلى قنان بن سلمة، وهو في مذحج من قولهم: قن في الجبل إذا صار في قُنَّتِهِ.

وهو من الرجز المسدس وفيه الطي والخبن.

قوله: « أسماك » بمعنى سمَّاك، ويروى: والله سَمَّاك، قوله: « سُمًا » بضم السين على وزن هُدًى.

قوله: « آثرك الله »؛ أي: اختصك الله به، أي: بالاسم المبارك. قال ابن جني في شرح إصلاح المنطق [5] قوله: « آثرك الله إيثارك »؛ أي: آثرك بالتسمية الفاضلة كما آثرك بالفضل وقيل: إيثارك للمعالي وللذكر الحسن.

---

(١) قال المبرد: « فأما فوك فإنما حذفوا لامه لموضع الإضافة، ثم أبدلوا منها في الإفراد الميم لقرب المخرجين، فقالوا: فم؛ كما ترى لا يكون في الإفراد غيره، وقد لحَّن كثير من الناس العجاج في قوله: « ... البيت » وليس عندي بلاحن؛ لأنه حيث اضطر أتى به في قافية لا يحق معها التنوين في مذهبه ». ينظر المقتضب (١/ ٢٤٠).

(٢) أوضح المسالك (١/ ٢٥).

(٣) البيت من بحر الرجز قائله أبو خالد القناني، ولم يترجم له العيني، وهو من شواهد التصريح (١/ ٥٤)، والإنصاف (١٥).

(٤) شاعر إسلامي معاصر لقطري بن الفجاءة المتوفى (٧٨هـ).

(٥) إصلاح المنطق (١/ ١٣٤) ويقال: اسم واسم، وسم وسم، قال: وأنشدني القناني:

الله أسماك سُمًا مباركًا آثرك الله به إيثاركا

الإعراب:

قوله: « والله » مبتدأ، و « أسماك » جملة من الفعل والفاعل والمفعول خبره، قوله: « سمًا » مفعول ثانٍ لأسماك، و « مباركًا » صفته، قوله: « آثرك الله » جملة من الفعل والفاعل والمفعول وبه يتعلق بآثرك، والضمير يرجع إلى « سما ».

قوله: « إيثاركا » نصب بنزع الخافض، أي: كإيثاركا، والمصدر مضاف إلى مفعوله، وطوي ذكر الفاعل، والتقدير: آثرك الله بالاسم المبارك كإيثاره إياك.

فإن قيل: « آثرك الله » ما وجه ارتباطها بما قبلها؟

قلت: هي جملة كاشفة معنى المبارك، فلذلك تكون كالصفة، ولهذا ترك العاطف.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « سمًا » فإنه استشهد به من يحكي اللغة الخامسة في الاسم، وذلك لأنهم نقلوا خمس لغات: اسم - بكسر الهمزة وهو أشهرها، واسم بضمها، وسِمٌ بكسر السين، وسُم بضمها، واللغة الخامسة هي: سُمًى على وزن هدًى [1]، حكاها من يستشهد بالبيت المذكور [2]، ولكن لا يتم به دعواه؛ لاحتمال أن يكون هذا على لغة من قال: « سُم » بضم السين ثم نصبه مفعولًا ثانيًا لأسماك كما قلنا [3].

وفي شرح كتاب سيبويه أنه قد يكون (سمًا) في البيت غير المقصود فيكون ألفه ألف التنوين بدليل رواية: سِمًا فيه بالكسر.

الشاهد الثالث والعشرون[4،5]

٢٣ ط وَكَانَ لَنَا أبو حَسَنٍ عَلِيٌّ	أبًا بَرًّا ونَحْنُ لَهُ بَنِينُ

أقول: قائله هو أحد أولاد علي بن أبي طالب ﷺ.

---

(١) ينظر اللسان مادة (سما).

(٢) الضمير يعود على ابن هشام وغيره ممن يستشهدون بهذا البيت.

(٣) وفي (الاسم) ثمان عشرة لغة جمعها الدنوشري في قوله:

سُماء سِمٌ واسْمٌ سَماةٌ كذا سُمًا ... وزد سِمة والثلث أوائلَ كُلِّها

حاشية الشيخ يس على التصريح:

(٤) لم يرد البيت في شرح ابن الناظم، وهو في أوضح المسالك (١/ ٢٩).

(٥) البيت من بحر الوافر المقطوف العروض والضرب، وقد نسب لأحد أبناء علي بن أبي طالب.

وهو من الوافر، وعروضه وضربه مقطوفان وأراد بأبي الحسن علي بن أبي طالب ... رضي الله تعالى عنه.

الإعراب:

و « كان » من الأفعال الناقصة، و « أبو حسن » اسمه، و « أبًا » خبره، وقوله: « لنا » نعت لـ (أبًا) فلما تقدم عليه صار حالًا و « برًا » صفة لـ (أبًا)، وقوله: « علي » عطف بيان وهو من عطف الاسم على الكنية؛ كقوله: أبو حفص عمر.

قوله: « ونحن » مبتدأ، وقوله « بنين » خبره، والمعنى: بنين أبرار، فحذف الصفة لفهم المعنى، ولولا هذا لم يكن له فائدة؛ لأنه معلوم من الأول.

قوله: « له » في محل الرفع صفة لبنين، والتقدير: ونحن بنون كائنون له؛ أي لأبي الحسن.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « بنين » حيث أجراه الشاعر مجرى غسلين، فأجرى الإعراب على النون حيث رفعها؛ لأنها خبر عن قوله ونحن، والقياس: له بنون [1].

الشاهد الرابع والعشرون[2،3]

٢٤ كِلاهُمَا حِينَ جَدَّ الْجَرْيُ بَيْنَهُمَا   قَدْ أَقْلَعَا وكِلا أَنْفَيْهِمَا رَابِي

أقول: قائله هو الفرزدق، وقد ترجمناه فيما مضى، وبعده [4]:

٢ - مَا بَالُ لَوْمَكَهَا إِذْ جِئْتَ تَعْتُلُها   حين اقتحمتَ بها أُسْكُفَّةَ البَابِ

وهما من البسيط وقافيته من المتواتر [5]، وقد دخله الخبن والقطع.

قوله: « كلاهما » يعني: كلا الفرسين، قوله: « حين جد الجري »؛ أي: حين اشتد الجري وقوي بين الفرسين المذكورتين وهذا من الإسناد المجازي [6]، وأصله: جدا في الجري، أي: اجتهدا فيه.

---

(١) قال ابن مالك: « وقد يجعل إعراب المعتل اللام في النون منونة غالبًا ولا تسقطها الإضافة ويلزمه النون ». ينظر شرح التسهيل لابن مالك (١/٨٥).

(٢) ابن الناظم (١٤)، وتوضيح المقاصد (١/٨٤).

(٣) البيت من بحر البسيط، نسب للفرزدق غير أنه ليس في ديوانه، شرح: علي فاعور، وانظر شرح شواهد المغني (٥٥٢).

(٤) غير موجود في ديوانه بشرح علي فاعور.

(٥) قافية المتواتر عبارة عن محرك بين ساكنين. ينظر الوافي للتبريزي (١٩٨).

(٦) الإسناد المجازي هو ما يكون إلى سبب الفعل، أو زمانه، أو مكانه، أو مصدره، أو بإسناد المبني للفاعل إلى المفعول، =

قوله: « قد أقلعا » أي قد كفا عنه، يقال: أقلع عن كذا إذا كف عنه وامتنع، قوله: « رابي » اسم فاعل من ربا يربو ربوًا وهو النَّفَسُ العالي، يقال: ربا إذا أخذه الربو، وَرَبا الْفَرَسُ إذا انتفخ من عدو أو فزع، قال بشر بن أبي حازم [(١)]:

كَـأَنَّ حَـفِـيـفَ مـنْـخَـرِهِ إِذَا مَـا ... كَـتَـمْـنَ الرَّبْـوَ كِـيرٌ مُـسْـتَـعَار [(٢)]

وهو من الوافر، والربو في الأصل الزيادة، ومنه: الربا لأن فيه فضلًا، وقال الفراء في قوله تعالى: ﴿ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً ﴾ [الحاقة: ١٠] أي: زائدة [(٣)].

قوله: « تعتلها » من عَتَلَهُ إذا حمله حملًا عَنِيفًا، وقال ابن دريد: إذا جَذَبَهُ جذْبًا عَنِيفًا [(٤)]، وقال صاحب العين: إذا أخذ بتلبيبه فجرَّ وذهب به [(٥)]، ومنه قوله تعالى: ﴿ خُذُوهُ فَٱعْتِلُوهُ ﴾ [الدخان: ٤٧].

قوله: « اقْتَحَمْتَ بِهَا » من اقْتَحَمَ المنْزِلَ إِذَا هَجَمَهُ، و « أُسْكُفَّة » بضم الهمزة وتشديد الفاء؛ العتبة السفلى.

الإعراب:

قوله: « كلاهما » مبتدأ، وخبره قوله: « قد أقلعا » وهو العامل في قوله: حين جد الجري، و « الجري » بمعنى الجريان يجوز أن يكون مرفوعًا بقوله: « جد » الذي هو فعل ماض من جد يَجُد من باب نصر ينصر، ويجوز أن يكون مجرورًا بالإضافة على أن يكون الجد مصدرًا، والعامل [في] [(٦)] بينهما هو قوله: « جَدَّ » في الحالتين.

قوله: « وكلا أنفيهما » كلام إضافي مبتدأ، وقوله: « رابي » خبره، والجملة حالية.

= أو المبني للمفعول إلى الفاعل. ينظر علم البيان د/عبد العزيز عتيق (١٤٧) ط. دار النهضة العربية.

(١) هو بشر بن أبي حازم بن عمرو بن عوف شاعر جاهلي فحل، توفي قتيلًا نحو (٢٢ ق.هـ). الأعلام (٢/٥٤).

(٢) البيت المذكور من بحر الوافر، وهو في اللسان مادة: (ربا).

اللغة: الحفيف: سماع الصوت، الكير: جهاز من جلد أو نحوه يستخدمه الحداد وغيره للنفخ في النار لإشعالها، والبيت لم يجئ لشاهد نحوي إنما جاء لبيان معنى قوله: (رابي) وهو بمعنى النفس العالي.

(٣) معاني القرآن للفراء (٣/١٨١).

(٤) جمهرة اللغة لابن دريد، مادة: (ت ع م)، ونصه: « وعتَلْت الرجلَ أعتِله وأعتُله عتْلًا، إذا جذبته جذبًا عنيفًا ».

(٥) العين، مادة: « عتل ».

(٦) ما بين المعقوفين سقط في (ب): وزدته للإيضاح.

الاستشهاد فيه:

في موضعين:

الأول: أنه اعتبر معنى (كلا) وثنى الخبر؛ حيث قال: « أقلما ».

الثاني: أنه اعتبر لفظ « كلا » ووحد الخبر حيث قال: « رابي ».

ويقال: فيه استشهاد آخر حيث قال: « أنفيهما » ولم يقل آنافهما على الأفصح مثل قوله تعالى: ﴿ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ [التحريم: ٤].

قلت: فيه نظر من وجهين:

الأول: أنه لو قال آنافهما لخرج الكلام عن الوزن.

والثاني: أنه ذكر على الأصل؛ لأن الفرسين ليس لهما إلا أنفان، وذكر الآناف وإرادة الأنفين مجاز، والأصل ترك المجاز إلا لنكتة، فافهم [١].

الشاهد الخامس والعشرون[٢،٣]

٢٥/ق في كِلْتَ رِجْلَيْهَا سُلاَمَى وَاحِدَهْ ....

أقول: قائله راجز من الرجاز لم أقف على اسمه، وتمامه:

.... كِلْتَاهُمَا مَقْرُونَةٌ بِزَائِدَهْ

وهو من الرجز المسدس.

قوله: « **في كلتا رجليها** »؛ أي: « في أحد رِجْلَيْهَا سُلاَمَى »، بضم السين المهملة وتخفيف اللام وفتح الميم؛ وهي واحدة السلاميات، وهي العظام التي تكون بين مفصلين من مفاصل الأصابع في اليد والرجل.

الإعراب:

قوله: « **سُلامى** » مبتدأ و « **واحده** » صِفَتُه، وخبره قوله: « **في كلتا رجليها** ».

---

(١) قال الزمخشري: « ويجعل الاثنان على لفظ الجمع إذا كانا متصلين كقولك: ما أحسن رؤوسهما، وفي التنزيل: ﴿ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾..... وفيه: ﴿ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ ». المفصل للزمخشري (١٨٧) ط. دار الجيل، وشرح ابن يعيش (٤/١٥٥)، وينظر شرح شواهد المغني (٥٥٢).

(٢) توضيح المقاصد للمرادي (١/٨٧).

(٣) البيت من بحر الرجز، غير معروف قائله، وانظره في الإنصاف (٤٣٩)، وابن يعيش (٦/٦).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « في كلت » استدل به البغداديون أن « كلت » تجيء للواحدة، وكلتا للمثناة [1]، ويقال: أراد الشاعر في كلتا رجليها، فحذف الألف في « كلتا » كما قال الشاعر [2]:

دَرَسَ الْمَنَا بِمُتَالِعَ فَأَبَان .... [3]

أراد المنازل فحذف بعض الكلمة وهو شاذ نادر، و « متالع وَأبان » جبلان، وتحقيق هذا الموضوع أن « كلا » في تأكيد الاثنين نظير « كل » في المجموع، وأنه اسم مفرد غير مثنى.

وقال الفراء: هو اسم مثنى مأخوذ من « كل » فخففت اللام وزيدت الألف للتثنية، وكذلك كلتا للمؤنث، ولا يكونان إلا مضافين، ولا يتكلم منهما بواحد، ولو تكلم به لقيل: كل، وكلت، وكلان، وكلتان، واحتج الفراء بالبيت المذكور أنها تجيء للواحد.

وهذا القول ضعيف عند البصريين؛ لأنه لو كان مثنى لوجب أن ينقلب ألفه في النصب والجر ياءً مع الاسم الظاهر، ولأن معنى كلا [مخالف لمعنى كل؛ لأن كلا] [4] للإحاطة، وكلا يدل على شيء مخصوص.

وأما البيت فإن شاعرهُ قد حذف الألف للضرورة، وقدر أنها زائدة، فلا يجوز الاحتجاج به، فثبت أن « كلا » اسم مفرد كمعًى، إلا أنه وضع ليدل على التثنية؛ كما أن قولهم: « نحن » اسم مفرد يدل على الاثنين فما فوقهما [5].

---

(١) قال المرادي: « وزعم البغداديون أن (كلتا) قد نطق لها بمفرد في قول الراجز .. ثم ذكر البيت ». توضيح المقاصد (٨٧/١).

(٢) نهاية السطر من النسخة (أ) من الشاهد رقم (١٠) إلى هنا.

(٣) شطر من الكامل للبيد، ديوانه، وينظر اللسان: « تلع » وتمامه:

.... بالحِبْسِ بَيْنَ البِيدِ والسُّوبَانِ

اللغة: دَرَس: عفى، المنا: يقصد به المنازل، متالع: جبل بناحية البحرين بين السّوْدةِ والإحساءِ، وفي سفحه عين ماء تسمى متالع.

والبيت إنما أورده للاستشهاد على جواز حذف الألف من (كلتا) كما ورد حذف بعض الكلمة من كلمة (المنازل) فقال: (المنا) وهو حذف قبيح على حد قول ابن منظور.

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٥) ينظر الإنصاف (٤٣٩) وما بعدها، وابن يعيش (٦/٦)، قال الأنباري: « ذهب الكوفيون إلى أن كلا وكلتا فيهما تثنية لفظية ومعنوية، وأصل كلا (كل) فخففت اللام وزيدت الألف للتثنية، وزيدت التاء في كلتا للتأنيث، والألف فيها كالألف في الزيدان، ولزم حذف نون التثنية منهما للزومهما الإضافية، وذهب البصريون إلى أن فيها إفرادًا لفظيًا وتثنية معنوية، والألف فيهما كالألف في..... ». الإنصاف (٤٣٩) وما بعدها.

وأما « كلتا » فقد قال سيبويه: إن ألفها للتأنيث، والتاء بدل من لام الفعل وهي واو، والأصل: كِلوا، وإنما أبدلت تاء؛ لأن في التاء علم التأنيث، وقد تصير هذه الألف تاءً مع المضمر فيخرج عن علم التأنيث فصار في إبدال الواو تاء تأكيد للتأنيث [1].

وقال الجرمي: التاء ملحقة والألف لام الفعل، وتقديرها عنده: فعتل، وليس الأمر كذلك؛ إذ لو كان كذلك لقالوا في النسبة إليها كلتوي، فلما قالوا: كلوي وأسقطوا التاء دل [على] [2] أنهم أجروها مُجْرَى التاء التي في أخت إذا نَسَبْتَ إليها قلت: أخوي [3].

الشاهد السادس والعشرون [4،5]

٢٦/ط تلاعب الريح بالعصرين قسطله	والوابلون وتهتان التجاويد

أقول: قائله هو أبو صخر [6] واسمه عبد الله بن مسلم السهمي الهذلي، شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية، وكان مواليًا لبني أمية متعصبًا لهم، وحبسه ابن الزبير [7] - رضي الله [تعالى] [8] عنهما - إلى أن قتل، وهو من قصيدة دالية أولها:

١ - عَرَفْتُ مِن هِنْدَ أَطْلالاً بِذِي الثُّوَدِ	قَفْرًا وَجَارَاتِها البِيضِ الرَّخَاوِيدِ
٢ - وَحْشًا سِوَى زَجَل القُمرِيِّ كُلَّ ضُحَى	والمُطْفِلاتِ وَفُؤادِ مَوَاحِيدِ
٣ - وَغَيْرَ أَشْعَثَ قَدْ بَلَّ الزَّمَانُ بِهِ	مُقَلَّدٍ في حَدِيدِ الترب مَوْتُودِ
٤ - يَرْمِي بِدِق رَغَام الترب مصطبرًا	والجِلُّ كُلَّ غَدَاةٍ من حَصَا اليدِ
٥ - وَصَفٌّ أَحْدَبَ شَقَّتْهُ وليدتُهَا	تُبَادِرُ السَّيلَ بالمِسْحَاةِ مَخْدُودِ

(١) الكتاب (٣١٥/٤) وما بعدها، قال سيبويه: « فمما يبيِّن لك أن التاء فيه زائدة التنضب ... وكذلك تاء أخت وبنت وثنتين وكلتا؛ لأنهن لحقن للتأنيث، وبنين بناء ما لا زيادة فيه من الثلاثة كما بنيت (سَنْبَتة) بناء (جندلة) واشتقاقهم منها ما لا زيادة فيه دليل على الزيادة ».

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٣) ينظر الكتاب لسيبويه (٣٦٠/٣)، وما بعدها، وشرح المفصل لابن يعيش (٦/٦)، وشرح الشافية للرضي (٧٠/٢، ٧١)، وتوضيح المقاصد (٨٨/١)، والممتع (٣٨٥/١).

(٤) ابن الناظم (١٦).

(٥) البيت من بحر البسيط المخبون، لأبي صخر عبد الله بن مسلم الهذلي، وهو في شرح أشعار الهذليين (٩١٣/٢).

(٦) شاعر مشهور من بني هذيل إسلامي، توفي سنة (٨٠هـ)، انظر شرح أشعار الهذليين (٩١٣/٢ - ٩٧٦).

(٧) هو عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي، أول مولود في المدينة بعد الهجرة، وبويع بالخلافة سنة (٦٤هـ) وتوفي سنة (٧٣هـ). الأعلام (٨٧/٤).

(٨) ما بين المعقوفين زيادة في (أ).

٦- وغيرَ وِتْرٍ ظُؤَارٍ حَوْلَ مُلْتَبِدٍ هَابِي الرَّوَاكِدِ من سَفْعِ الذَّكَا مُودِ
٧- مَحَا مَغَانِيهُ جَولانُ منتخِلٍ يَنـتُّ ريعانه بالموزِ مطرودِ
٨- تلاعب الريح بالعصرين قسطَلَه والوابلون وتهتانُ التَّجَاوِيدِ

وهو من البسيط وفيه الخبن.

١ – قوله: « أطلالًا »: جمع طلل؛ وهو ما شخص من آثار الدار، قوله: « بذي التود » بضم التاء المثناة من فوق وسكون الواو وفي آخره دال مهملة؛ وهو شجر، وذو التود: موضع سمي بهذا الشجر، ويروى بذي البيد بكسر الباء الموحدة.

قوله: « وجاراتها »؛ أي: وجارات هند، وهو جمع جارة، و « البيض » بكسر الباء الموحدة جمع بيضاء، و « الرخاويد »: جمع رِخْوَدّة بالخاء المعجمة، ومعناها: الرخصة الناعمة.

٢ – قوله: « والمطفلات » جمع مطفل، وهي الظبية معها [1] طفلها، وهي قريبة عهد بالنتاج، وكذلك الناقة، والقياس في جمع مطفل: مطافيل [2]، « فُرَّاد » بضم الفاء وتشديد الراء جمع فارد، بمعنى منفرد، و « المواحيد » جمع ميحاد، والميحاد من الواحد كالمعشار من العشرة.

٣ – قوله: « وغير أشعث » بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وفي آخره ثاء مثلثة؛ وهو الوتد، ولهذا وصفه بقوله: موتود، وهو من وتدت الوتد إذا دققته في الأرض، قوله: « قد بل الزمان به »؛ أي: ظفر الزمان به، يقال: بللت برجل صدق، أي: ظفرت به.

٤ – قوله: « بِدقّ رَغَام التراب »، أي: بدقاقه، والرغام – بفتح الراء والغين المعجمة-: التراب، وصحت إضافته إلى التراب لاختلاف اللفظين، والجل بكسر الجيم وتشديد اللام؛

---

(١) في (أ): وهي الظبية التي معها.

(٢) قال ابن يعيش: « وقالوا: مطفل ومطافل ومشدن ومشادن، وربما قالوا: مطافيل ومشادين على غير القياس ». شرح المفصل (٥/٦٨)، والمطفل: التي معها طفلها، والمشدن: الظبي يستغني عن أمه، وفي لسان العرب مادة: (طفل) « قال أَبو عبيد: ناقة مُطْفِلٌ ونوق مَطافِلُ ومَطافِيلُ بالإِشباع: معها أَولادها، وفي الحديث: (سارت قُرَيْشٌ بالعُوذ المطافِيلِ) أَي الإِبلِ مع أَولادها، والعُوذ: الإِبل التي وَضَعَت أَولادها حَدِيثًا، ويقال أَطْفَلَتْ فهي مُطْفِلٌ ومُطْفِلة يريد أَنهم جاؤوا بأَجمعهم كبارهم وصغارهم، وفي حديث علي ﷺ: فأَقْبَلْتم إِليّ إِقبالَ العُوذ المَطافِل فجمع بغير إِشباع، والمُطْفِل ذات الطِّفْل من الإِنسان والوحش معها طِفْلُها وهي قريبة عهد بالنِّتاج وكذلك الناقة، والجمع مَطافِيل ومَطافِلُ. قال أَبو ذؤَيب:

وإِنَّ حَدِيثًا مِنْكِ لو تَبْذُلِينَه جَنَى النَّحْلِ في أَلبانِ عُوذٍ مَطافِلِ
مَطافِيلَ أَبْكارٍ حَدِيثٍ نَتاجُها تُشابُ بماءٍ مِثْلِ ماءِ المَفاصِلِ

جلال التراب، والبيد بكسر الباء جمع بيداء.

٥ - قوله: « مخدود » بالخاء المعجمة، أي محفور.

٦ - قوله: « ظؤار » بضم الظاء المعجمة وفتح الهمزة وفي آخره راء؛ وهي الأثافي، سميت بذلك لتعطفها على الرماد، والملتبد: شجرة كثيرة [1] الأوراق، و « الرواكد »: الرياح الساكنة من ركدت إذا سكنت، و « الذّكا » بالذال المعجمة؛ مقصور من ذكت النار تذكو أي: اشتعلت، و « السفع » بالضم؛ السود تضرب إلى الحمرة، ومنه تسمى الأثافي سفعًا؛ لأن النار سفعتها.

٧ - قوله: « مغانيه » أي منازله، وأراد بالمنتخل: انتخال الودق والثلج، و « ريعان » الشيء: أوله، و « المور » بضم الميم؛ الغبار بالريح.

٨ - وقوله: « **بالعصرين** » أراد بهما الغداة والعشي، قوله: « **قسطله** » بالقاف وبالسين وبالصاد أيضًا، وهو الغبار، وجاء فيه القسطال؛ كأنه ممدود منه مَع قِلّة فِعلال من غير المضاعف، وقال [2] أوس بن حجر يرثي رجلًا [3]:

ولَنِعْمَ رِفْدُ الْقَوْمِ يَنْتَظِرُونَهُ ... ولَنِعْمَ حَشْوُ الدِّرْعِ والسِّرْبَالِ

ولَنِعْمَ مَثْوَى المسْتَضِيفِ إذَا دعَا ... وَالخيلُ خَارِجَةٌ من القَسْطَال

[من الكامل] [4].

قوله: « والوابلون » جمع وابل. قال الجوهري: والوابل: المطر الشديد، وقد وبلت السماء

(١) في (ب): شجر.

(٢) أوس بن حجر بن مالك التميمي، أبو شريح: شاعر تميم في الجاهلية، أو من كبار شعرائها، زوج أم زهير بن أبي سلمى، عمر طويلًا، ولم يدرك الاسلام، وفي شعره حكمة ورقة، وكانت تميم تقدمه على سائر شعراء العرب، وكان غزلًا مغرمًا بالنساء قال الأصمعي: أوس أشعر من زهير، إلا أن النابغة طأطأ منه، وهو صاحب الأبيات المشهورة التي أولها: (أيتها النفس أجملي جزعًا)، له (ديوان شعر - مطبوع) وعاش ما بين (٩٨ - نحو ٢ ق.هـ = ٥٣٠ - نحو ٦٢٠م). انظر الأعلام (٣١/٢).

(٣) ينظر ديوان أوس بن حجر (١٠٩)، تحقيق د. محمد نجم، ط. دار صادر، والرواية في الديوان:

فلنعم رفد الحي ينتظرونه ... .

وينظر لسان العرب مادة: « قسطل »، والممتع في التصريف (١٥١/١)، والخصائص (٢١٣/٣)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٧٤٧).

اللغة: السربال: القميص والدرع، المستضيف: المستغيث، القسطال: غبار الموقعة والبيت ها هنا أورده العيني شاهدًا على معنى القسطل. وأن الفعلال لا يأتي إلا قليلًا.

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

تبل والأرض موبولة (١). قال الأخفش: ومنه قوله تعالى: ﴿ أَخْذًا وَبِيلًا ﴾ [المزمل: ١٦]، أي شديدًا (٢)، وضرب وبيل وعذاب وبيل، أي: شديد، وقال البعلي (٣): قالوا للمطر الذي يعظم شأنه ويعم نفعه وابلون.

قوله: « وتهتان التجاويد » التهتان بتاءين مثناتين من فوق مفتوحتين بينهما هاء ساكنة؛ نحو من الديمة. قال أبو زيد (٤) وأنشد (٥):

يَا حَبَّذَا نَضْحُكَ بِالمشَافِرِ كَأَنَّهُ تَهْتَانُ يَوْمٍ مَاطِرِ

من الرجز، وقال النضر بن شميل (٦): التهتان مطر ساعة ثم يفتر ثم يعود، وأنشد للشماخ (٧):

أَرْسَلَ يَوْمًا دِيمَةً تَهْتَانَا سَيْلِ المِتَانِ يَمْلأُ القُرْبَانَا (٨)

والتهتان ها هنا مصدر على وزن تَفْعَال بفتح التاء للمبالغة كالتَّرْدَاد والتَّجْوَال، وكل ما جاء من هذه الصيغة فهو بالفتح إلا كلمتين جاءتا بالكسر وهما: تِبْيَان وتِلْقَاء (٩)، يقال: هتن المطر والدمع يهتن هتنًا وهتونًا وتهتانًا إذا قطر، وسَحَابٌ هاتِنٌ وسَحَائِبُ هُتَّن نحو: رَاكِعٌ وَرُكَّعٌ، وسحاب هَتُون، والجمع هُتُن مثل عمود وعُمُدُ، و « التجاويد » أصله: الأجاويد جمع: أجواد، جمع: جود وهو المطر، والمعنى: وقطر الأمطار.

---

(١) الصحاح، مادة: « وبل ».

(٢) لا يوجد هذا المعنى في معاني القرآن (٢/٧١٨).

(٣) محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي الحنبلي، له شرح على الألفية وآخر على الجرجانية. (ت ٧٠٩هـ). بغية الوعاة (١/٢٠٨).

(٤) أبو زيد الأنصاري هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري، أحد أئمة الأدب واللغة، من أهل البصرة ووفاته بها. عاش ما بين (١١٩ - ٢١٥هـ = ٧٣٧ - ٨٣٠ م). الأعلام للزركلي (٣/٩٢).

(٥) بيتان من الرجز المشطور غير منسوبين لأحد، وهما في اللسان، مادة: « هتن ».

اللغة: المشافر جمع مشفر بفتح الميم وكسرها، هو للبعير كالشفة للإنسان، ويقال للإنسان: عظيم المشافر على سبيل الاستعارة، اللسان، مادة: « شفر » ويوم ماطر: كثير المطر، والبيت ورد كشاهد على معنى كلمة التهتان.

(٦) هو النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد المازني، عالم بأخبار العرب وراوٍ للحديث، توفي سنة (٢٠٣هـ). الأعلام (٨/٣٣).

اللغة: (المشافر) قال ابن منظور: « المِشفر والمَشفر للبعير كالشفة للإنسان، وقد يقال للإنسان ».

(٧) هو الشماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام (ت ٢٢هـ). الأعلام (٣/١٥٧).

(٨) من الرجز في ملحقات ديوان الشماخ بن ضرار (٦٢)، شرح صلاح الدين الهادي - نشر دار المعارف، وينظر اللسان، مادة: « هتن »، و (الديم): المطر يطول زمانه في سكون، المتان: المرتفع

(٩) ينظر شرح ابن يعيش (٦/٥٦).

الإعراب:

قوله: « تلاعب » فعل، و: « الريح » فاعله [١]، وقوله: « قسطله » كلام إضافي مفعوله والباء في « بالعصرين » ظرفية تتعلق بتلاعب، قوله: « والوابلون » عطف على قوله الريح، و « وتهتان التجاويد » كلام إضافي عطف على « الوابلون ».

فإن قيل: كيف إضافة التهتان إلى التجاويد؟

قلت: إضافة المصدر إلى فاعله، والمعنى وقطر التجاويد وسيلانها.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « والوابلون » فإنه جمع وابل، وقد جمعه في الشعر بالواو والنون مع أنه ليس بعَلَم ولا صفة ولا مسماه عاقل [٢].

الشاهد السابع والعشرون [٣،٤]

٢٧ ق مِنَّا الذِي هو مَا إنْ طَرَّ شَارِبُهُ	والعَانِسُونَ ومِنَّا المُرْدُ والشِّيبُ

أقول: قائله هو أبو القيس بن رفاعة الأنصاري [٥]؛ كذا قاله ابن السيرافي [٦] في شرح أبيات الإصلاح لابن السكيت، وقال البكري [٧]: اسمه دثار وهو من شعراء يهود، وقال أبو عبيدة:

---

(١) من هنا سقط في (ب) إلى أول الشاهد الرابع والثلاثين.

(٢) وقد نص ابن مالك على شروط ما يجمع جمعًا صحيحًا بقوله: « وتصحيح المذكر مشروط بالخلو من تاء التأنيث المغايرة لما في نحو: عِدَة، وثُبَة، علمين، ومن إعراب بحرفين، ومن تركيب إسناد أو مزج، وبكونه لمن يعقل أو مشبه به علمًا أو مصغرًا، أو صفة تقبل تاء التأنيث إن قصد معناه ». التسهيل بشرحه لابن مالك (٧٦/١).

(٣) توضيح المقاصد (٩٣/١).

(٤) البيت من بحر البسيط، لقائل مختلف في اسمه على ما ترى في الشرح، وقبل البيت الشاهد قوله:

إما ترينا وقد خفف مجالسنا	والموت أهو لهذا الناس مكتوب
فقد غنينا ولينا ساهر غنج	وساكن كأنني لليل مرهوب

انظر في ذلك سمط اللآلئ للبكري (٥٦/١ – ٧٠) والأمالي لأبي علي القالي (٣٣/١)، (٧٦/٢) وقد ذكر البيت دون نسبة.

(٥) شاعر جاهلي مقتدر وحكيم أقام علاقات طيبة مع المناذرة في العراق، والغساسنة في الشام، وقيل: أدرك الإسلام وأسلم، وكان أعور. معجم الشعراء (١٩٧).

(٦) هو أبو محمد يوسف بن الحسن بن عبد الله بن السيرافي، قرأ على والده، وله شرح أبيات الكتاب وشرح أبيات الإصلاح وغيرهما (ت ٣٨٥هـ). البغية (٣٥٥/٢).

(٧) هو عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي المؤرخ العلامة بالأدب، صاحب معجم ما استعجم، =

أحسبه جاهليًّا، وقال القالي [١] في أماليه: هو قيس بن رفاعة، وقال الأصبهاني [٢]: قائل هذا البيت أبو قيس بن الأسلت الأوسي في حديث ثعلب واسمه: دثار [٣].

وهو من البسيط وفيه الخبن.

قوله: « طر شاربه » بفتح الطاء، معناه: نبت شاربه، قيل: كثير منهم ينشدونه بضم الطاء وهو خطأ؛ لأن طُرَّ بالضم معناه قطع، ومنه طر النَّبات، قلت: المخطئ مخطئ؛ لأن الصاغاني [٤] حكى في العباب أن طر بالضم في طر الشارب لغة.

قوله: « والعانسون » جمع عانس، وهو من بلغ حد التزوج ولم يتزوج مذكرًا كان أو مؤنثًا، و « المُردُ » بضم الميم؛ جمع أمرد، و « الشِّيب » بكسر الشين المعجمة؛ جمع أشيب، وهو المبيض الرأس.

الإعراب:

قوله: « الذي » مبتدأ، وخبره مقدم هو قوله: « منا »، وقوله: « هو ما إن طر شاربه » صلة الموصول، وكلمة « ما » بمعنى حين. قاله ابن السكيت. قال معناه: حين طر وزيدت « إن » بعدها لشبهها في اللفظ بما النافية كما في قول الشاعر [٥]:

وَرَجِّ الفَتَى لِلْخَيْرِ مَا إِنْ رَأَيْتَهُ .... [٦]

وقال بعض الفضلاء: الأولى أن تكون (ما) نافية؛ لأن زيادة (إن) حينئذ قياسية [٧].

= والإحصاء لطبقات الشعراء، وشارح أمالي القالي، وغيرها (ت ٤٨٧هـ).

(١) إسماعيل بن القاسم بن عبد عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان أبو علي القالي (ت ٣٥٦هـ). الأعلام (١/٣٢١).

(٢) هو أبو الفرج علي بن الحسن الكاتب الأديب، له كتاب الأغاني (ت ٣٥٦هـ). ينظر شذرات الذهب (٣/١٩).

(٣) الأغاني: غير موجود فيه، ط. دار الكتب العلمية، ثانية (١٩٩٢م).

(٤) الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن علي العدوي العمري أبو الفضل الصاغاني، له مجمع البحرين والعباب وغيرهما (ت ٦٠٥هـ). بغية الوعاة (١/٥١٩).

(٥) البيت من بحر الطويل منسوب في مراجعه للمعلوط القريعي، وهو في المغني (٢٥، ٣٨، ٣٠٤)، ونسبه السيوطي إلى إياس بن الأرت، وعجز البيت:

.... على السن خيرًا لا تزال يزيد.

وانظره في شرح أبيات المغني (١/١٠٧)، والكتاب (٤/٢٢٢)، والمقرب (١/٩٧)، والبيت شاهد هنا على زيادة (إن) بعد (ما) المصدرية الظرفية.

(٦) ينظر مغني اللبيب (٣٠٤).

(٧) قال ابن هشام بعد أن ذكر (البيت): « وبعد فالأولى في البيت تقدير ما نافية؛ لأن زيادة إن حينئذ قياسية ». ينظر المغني (٣٠٤).

قلتُ: نظر ابن السكيت إلى لزوم الفساد في الذهاب إلى هذا؛ وذلك لأن ذكر المُرد بعد ذلك لا يحسن؛ لأن الذي لم ينبت شاربه أمرد، ومن هنا قيل: إن في هذا الشعر عيبًا؛ لأن الذي ما طر شاربه لا يضاد المرد، والعانسون لا يضاد الشيب، وإذا لم تكن الأقسام متقابلة كانت القسمة باطلة، وقوله: « **شاربه** » فاعل طر، و « **العانسون** » عطف عليه، قوله: « **ومنا المرد** » جمله اسمية من المبتدأ وهو المرد، وخبره وهو قوله: « **منا** »، والشيب عطف على قوله: « **المرد** »، والتقدير: ومنا الشيب.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **والعانسون** » فإن الكوفيين جوزوا جمع الصفة بالواو والنون مع كونها غير قابلة للتَّاء محتجين بهذا. وعند الجمهور فيه شذوذان:

الأول: إطلاق العانس على المذكر، وإنما الأشهر استعماله في المؤنث.

والثاني: جمعه بالواو والنون [١].

الشاهد الثامن والعشرون [٢،٣]

٢٨ تتمه دَعَانِي مِنْ نَجْدٍ فَإِنَّ سِنِينَهُ	لَعِبْنَ بِنَا شِيبًا وَشَيَّبْنَنَا مُرْدَا

أقول: قائله هو الصِّمة بن عبد الله بن الطفيل بن قرة بن هبيرة بن عامر بن سلمة الخير ابن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر، شاعر إسلامي بدوي مقل، من شعراء الدولة الأموية، ولجده قرة بن هبيرة صحبة للنبي ﷺ، وهو أحد وفود العرب عليه، وكان الصمة يَهْوَى بِنْتَ عَمٍّ له دنية أوثر عليه في تزويجها غيره؛ لأن عَمَّهُ لَوَّمَ في المهر واشتط فيه، ولؤم أبوه في إكماله، فأنف الصمة من فعلهما وخرج إلى طبرستان، وهي مقر الدولة فأقام بها حتى مات، وخبره مشهور، والبيت المذكور من قصيدة أولها هو قوله:

---

(١) قال ابن مالك: « ولم يشترط الكوفيون الخلو من تاء التأنيث ولا قبولها عند قصد معناها، بل أجازوا أن يقال في هبيرة: الهبيرون، وفي أحمر: أحمرون؛ وإلى ذلك الإشارة بقولنا خلافًا للكوفيين في الأول والآخر، والبصريون لا يجيزون شيئًا من ذلك، فإن سُمع شيء منه عدوه نادرًا، ولم يقيسوا عليه ». شرح التسهيل (٧٩/١) وينظر توضيح المقاصد (٩٣/١، ٩٤)، والمغني (٣٠٥)، وشرح شواهده (٧١٦).

(٢) ابن الناظم (١٦)، وتوضيح المقاصد (٩٧/١)، وأوضح المسالك (٤١/١)، وشرح ابن عقيل (٦٥/١).

(٣) الأبيات من بحر الطويل للصمة بن عبد الله بن الطفيل، وبيت الشاهد في الخزانة (٥٨/٨، ٥٩، ٦١، ٦٢، ٧٦)، والتصريح (٧٧/١)، وابن يعيش (١١/٥، ١٢)، واللسان: « نجد، وسنه ».

١ - خليليّ إنْ قَابَلْتُمَا الهضْبَى أوْ بَدَا	لَكُمْ سَنَدَ الْوَرْكَاءِ أن تَبْكِيَا جَهْدَا
٢ - سَلا عبدًا لعلي حيث أوْفَى عَشِيَّةً	خزَازي ومد الطرفِ هل أنسى النَّجْدَا
٣ - فما عَنَّ قِلَى للنجد أصبحت ها هنا	إلى جبل الأوشال مُسْتَخْبِيًا بُرْدَا
٤ - دَعَانِي من نجد فإن سنينه	لعبن بنا شيبًا وشيبننا مُرْدا
٥ - لَحَا اللهُ نجدًا كيفَ يَتْرُكُ ذَا النّدى	بَخِيلًا وحُرُّ الناسِ تحسبه عَبْدَا
٦ - عَلَى أَنَّ نَجْدًا قَدْ كَسَانِي حُلّةً	إِذَا مَا رَآنِي جاهلٌ ظَنّنِي عَبْدَا
٧ - سَوَادًا وأَخْلاقًا من الصُّوفِ بَعْدَمَا	أَرَانِي بِنَجْدٍ نَاعِمًا لابِسًا بُرْدَا
٨ - سَقَى اللهُ نَجْدًا من ربيعٍ وَصَيِّفٍ	وماذا تُرَجي من ربيع سَقَى نجدًا
٩ - ألم تر أن الليلَ يقصُر طوله	بنجد ويزدادُ النّطافُ به بُرْدَا
١٠ - عَلى أنه قد كان للعين قُرّةً	وللبيض والفتيان منزله حَمْدَا

وإنما قال هذه الأبيات، وقد اشتاق إلى ذي الود من وطنه بنجد، وهي من الطويل معروف، وفيه القبض

١ - قوله: « الهَضْبُ » بفتح الهاء وسكون الضاد المعجمة، وهو موضع معروف، و « الوركاء » هضبة شمال يذبل؛ وهو جبل، والجمع ورك. هكذا قال أبو علي الهجري في نوادره [١].

٢ - وقوله: « سلا عبدًا لعلي » أصله عبد الأعلى، قوله: « خزازي » بالخاء المعجمة والزاءين المعجمتين، وهو اسم جبل توقد عليه العرب نار الغارة.

٣ - قوله: « الأوشال » جمع وشل بالتحريك؛ وهو الماء القليل، ووشل اسم جبل عظيم بناحية تهامة، وفيه مياه عذبة، قوله: « مستخبيًا بردًا » أي متخذه خباءً.

٤ - قوله: « دعاني »؛ أي: اتركاني؛ يخاطب خليليه، ومن عادة العرب أنهم يخاطبون الواحد بصيغة التثنية؛ كما في قول امرئ القيس [٢]:

---

(١) هارون بن زكريا، أبو علي الهجري: عالم بالأدب وببلدان الجزيرة العربية، كان مؤدب أولاد طاهر بن يحيى ابن الحسن الحسيني الطالبي بمكة، ويرجح أنه من هجر (الإحساء) سكن مكة واجتمع فيها بالهمداني (صاحب الإكليل) وببعض علماء الأندلس سنة (٢٨٨هـ). الأعلام للزركلي (٨/٦٠).

(٢) البيت من بحر الطويل في ديوانه (٢٩) ط. دار صادر، وينظر الكتاب (٤/٢٠٥)، والخزانة (١١/٦)، والدرر (٦/٧١)، وسر الصناعة (٥٠١)، وعجزه:

.... بِسَقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

والبيت شاهد على مخاطبة الواحد بصيغة الاثنين.

قِفَا نَبْكِ من ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ ....

فإن (قفا) صيغة تثنية يخاطب بها الواحد، وكذلك ها هنا (دعاني) صيغة تثنية يخاطب بها الواحد وهو صاحبه وخليله، [وأصله] [1] من يدع دع أي اترك، وهذا فعل قد أمات العرب استعمال ماضيه، فلا يقال: ودع، وهذا قول الجمهور من أهل الأدب [2].

ولكن قد جاء استعماله في القرآن على قراءة من قرأ ﴿ مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ ﴾ [الضحى: ٣] بالتخفيف [3]، وروى بعضهم ذراني موضع دعاني ومعناهما واحد، وهو أيضًا أمر من يذر معناه يترك، ويجوز أن يراد به التأكيد؛ لأنهم يخاطبون الواحد بصيغة التثنية للتأكيد ومعناه: [دعني دعني، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ ﴾ [ق: ٢٤] ومعناه] [4] ألق ألق [5].

قوله: « من نجد » النجدُ اسمُ للبلاد التي أعلاها تِهامَةٌ واليمنُ، وأسفلُها العراقُ والشامُ، وأولها من ناحية الحجاز ذاتُ عرق إلى ناحية العراق.

قوله: « فإنّ سَنِيّهُ » جمع سنة، وفيها معنيان:

الأول: يراد به الأعوام مطلقًا.

والثاني: يراد به الأعوام المجدِبَة، يقال: أرض بني فلان سنة إذا كانت مجدبة، وأصل سنة سنوة، والمحذوف منها واو، ويقال: المحذوف منها الهاءُ، وأصلها: سنهة مثل: جبهة؛ لأنها من سنهت النخلةُ إذا أتت عليها السنون، ونخلةٌ سنهاء إذا حملت سنةً وتركت سنة وفي التصغير تقول: على الأول: سنية أصلها سنيوة، قلبت الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء فصار سُنَيّة، وعلى الثاني: سُنَيْهة، وإذا جمعتها بالواو والنون تقول: سنون بكسر السين، وبعضهم يقول: سنون بضم السين [6]، وأما الكلام في حركة النون فيجيء عن قريب إن شاء اللّٰه تعالى -.

قوله: « شِيبًا » بكسر الشين؛ جمع أشيب وهو المبيضُّ الرأس، وقد شاب رأسُه شيبًا وشيبةً فهو أشيب على غير قياس؛ لأن هذا النعت إنما يكون من باب فَعِل يَفْعَل مثل: عَلِم يعلَمُ، والشيب بفتح الشين المعجمة هو المشيب وقال الأصمعي: الشيب بياض الشعر والمشيب: دخول الرجل في حد الشيب [7].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ). (٢) اللسان، مادة: « ودع ».

(٣) المحتسب لابن جني (٣٦٤/٢)، والكتاب (١٠٩/٤)، واللسان، مادة: « ودع ».

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٥) المحرر الوجيز لابن عطية (١٥، ١٧٨) ط. دار الكتاب الإسلامي - القاهرة (١٤١١هـ - ١٩٩١م).

(٦) ينظر شرح شافية ابن الحاجب للرضي (٢٢٢/١). (٧) الصحاح، مادة « شيب ».

قوله: « شَيَّبَنَا » من شيّب بالتشديد يُشيّبُ تَشْييبًا، قوله: « مُرْدًا » جمع: أمرد، يقال: غلامٌ أمرد بيِّن المَرَد بالتحريك من قولهم: رملةٌ مرداء: لا نبت فيها، وغصن أمرد: لا ورق عليه، ويقال: مَّردتُ الغصنَ تمريدًا إذا جردته من ورقه.

٨ – قوله: « سقى نجدًا » من سقي الماء.

٩ – قوله: « النطاف » بكسر النون وبالطاء المهملة وفي آخره فاء، وهو جمع نُطْفة، وهو الماء الذي في إناء قل أو كثر، وأما النطفة التي هي ماء الرجل فجمعها نطف [(١)].

١٠ – قوله: « حمدًا » أي محمودًا.

الإعراب:

قوله: « **دعاني** » جملة من الفعل والفاعل والمفعول، قوله: « **من نجد** »: يتعلق به، وفيه حذف تقديره: دعاني من ذكر نجد، قوله: « **فإن سنينه** » الفاء فيه للتعليل، و « **سنينه** »: اسم إن وقوله: « **لعبن بنا** » جمله في محل الرفع لأنها خبر إن، و « **لعبن** »: فعل وفاعله النون، و « **بنا** » في محل النصب مفعوله.

قوله: « **شيبًا** » حال عن قوله: « **بنا** » أي حال كوننا في الشيب، قوله: « **وشيبنا** » جملة من الفعل والفاعل والمفعول عطف على قوله: « **لعبن** »، قوله: « **مردًا** » حال من ضمير المفعول في قوله: « **شيبنا** ».

الاستشهاد فيه:

في إجراء السنين مجرى الحين في الإعراب بالحركات، والتزام النون مع الإضافة، ولو لم يجعل الإعراب بالحركة على نون الجمع لحذفت النون وقال: فإن سنيه [(٢)].

واعلم أن هذه لغة بني عامر فإنهم يعربون المعتل اللام بالحركات في النون كما في غسلين.

ويقولون: هذه سنينٌ، ورأيت سنينًا، وأقمت بسنينٍ، وعلى هذا ما جاء في قوله ﷺ: « **اللَّهم اجعلها عليهم سنينًا كسنين يوسفَ** » [(٣)]، وتميم أيضًا يجعلون الإعراب في النون ولكن لا ينونونها فيقولون: سنونُ وسنينَ وسنينِ جره بالكسر، ولا تسقط النون ها هنا، ولو عند الإضافة؛ لأنها

---

(١) ينظر اللسان، مادة « نطف ».

(٢) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (١/٨٥)، وتوضيح المقاصد (١/٩٦).

(٣) الحديث في صحيح البخاري بشرح فتح الباري (٨/٥٧) رقم (٤٨٢١).

نزلت منزلة نون مسكين [1].

الشاهد التاسع والعشرون [(٢)(٣)]

٢٩ - رُبَّ حَيٍّ عَرَنْدَسٍ ذي طَلالٍ   لا يَزَالُون ضَارِبِينَ القِبَابَ

أقول: لم أقف على اسم قائله.

وهو من الخفيف.

قوله: « عرندس » بفتح العين والراء المهملتين وسكون النون وفتح الدال المهملة وفي آخره سين مهملة، ومعناه: الشديد، قوله: « ذي طلال » بفتح الطاء المهملة؛ وهي الحالة الحسنة والهيئة الجميلة، قوله: « ضاربين القباب » ويروى: ضاربين الرقاب وهو الأشهر.

الإعراب:

قوله: « رب » حرف جر، و « حي » مجرور بها، و « عرندس »، و « ذي طلال »: صفتان لحي، قوله: « لا يزالون » الضمير المستتر [4] فيه اسم لا يزال، و « ضاربين القباب » كلام إضافي خبره.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ضاربين القباب » حيث أجراه الشاعرُ مجرى غسلين في الإعراب، فصار إعرابه على النون؛ فلذلك أثبتت في الإضافة، وقد يُخَرَّجُ على أن يكون على حذف « ضاربي »، أي:

---

(١) إعراب سنين وبابه إعراب جمع المذكر السالم يكون بالواو رفعًا وبالياء نصبًا وجرًا لغة الحجاز وعلياء قيس، وأما بعض بني تميم وبني عامر فالإعراب بالحركات الظاهرة على النون ولزوم الياء، وهؤلاء قد ينونون وهوالأكثر، وقد لا ينونون وهو الأقل، واختلف في اطراد التنوين، والصحيح أنه لا يطرد وأنه مقصور على السماع، وقد ورد في حديث للنبي ﷺ مرة منونًا وهو: « اللّهم اجعلها عليهم سنينًا كسنين يوسف »، وأخرى دون تنوين وهو: « اللّهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف ».

وتخريج الحديث: إما أن يكون النبي ﷺ تكلم باللغتين جميعًا مرة بهذه ومرة بتلك، وهو الظاهر هنا، وإما أن يكون قد تكلم بإحدى اللغتين ورواه الرواة بهما جميعًا، كل منهم رواه بلغة قبيلته على ما هو الوارد من جواز رواية الحديث بالمعنى. ومن العرب من يلزمه الواو ويجعل الإعراب بحركات ظاهرة على النون كإعراب زيتون ونحوه، ومنهم من يجري ملحقات جمع المذكر مجرى جمع المذكر مطلقًا. ينظر شرح ابن عقيل على الألفية ومنحة الجليل (١/ ٦٤، ٦٥).

(٢) أوضح المسالك (١/ ٤٣).

(٣) البيت من بحر الخفيف، مجهول قائله، وانظره في خزانة الأدب (٨/ ٦١)، والدرر (١/ ١٣٦)، والتصريح (١/ ٧٧)، والهمع (١/ ٤٧).

(٤) يقصد به الضمير المتصل وهو: واو الجماعة.

ضاربين ضاربي القباب، وحذف ضاربي لدلالة ضاربين عليه، فصار نظير قول الشاعر [١]:

رَحِمَ اللَّهُ أَعْظُمًا دَفَنُوهَا　　　بِسِجِسْتَانَ طلحةَ الطَّلَحَاتِ

وهنا وجه آخر، وهو ما ذكره أبو علي في تخريجه، وهو أن يكونَ القبابُ منصوبًا بضاربين، ويريدُ القبابي فألْحَقَ الجمع ياء النسبة، ثم حذف إحدى الياءين، ثم أسكن الياء الباقية كما كان الاسم في موضع نصب قال [٢]:

كفى بالنأي من أسماء كافي　　　..........................

يريد: كافيًا، ولما نَسَب إلى الجمع جعل ياءَ النِّسْبَةِ غيرَ مُعْتَدٍّ بها، فلذلك لم يَرُدّ القبابَ إلى المفرِد؛ كما جاء في شعر الشماخ [٣]:

خُضر أنبات..............　　　..........................

فلم يرد خضر إلى الواحد، ومن مجيء ياء النسبة زائدة في الاسم قول ابن أحمر [٤]:

كَم دون لَيلى من تَنُوفِيَّةٍ　　　لَمّاعَةٍ تُنذَرُ فيها النُّذُرْ [٥]

---

(١) البيت من بحر الخفيف لابن قيس الرقيات، وهو في ديوانه (٢٠) ط. دار صادر، وانظره في الإنصاف مسألة (٤)، وابن يعيش (٤٧/١)، وشرح التسهيل لابن مالك (٢٧١/٣)، والدرر (١٣٧/١)، والمعجم المفصل (٩٩).
ورواية البيت في الديوان:

نضّر الله أعظمًا دفنوها　　　..........................

والشاهد فيه: بقاء طلحة على جره من غير عطف، ولا لإضافة إلى مثل المحذوف، وهو غير الغالب في استعمال العرب.

(٢) صدر بيت من الوافر، نسب لبشر بن أبي خازم في خزانة الأدب (٤٣٩/٤)، (٤٧٧/١٠، ٤٨٢) وديوان بشر (١٤٢)، كما نسب لأبي حية النميري في اللسان، مادة: « قفا »، وانظره في الخصائص (٢٦٨/٢)، وابن يعيش (٥١/٦)، (١٠/ ١٠٣)، والمنصف (١١٥/٢) وتمامه:

....　　　وليس لحُبِّها ما عِشْتُ شافِي

اللغة: النأي: البعد، والشاهد فيه: (كافي) حيث وقف عليه بالسكون، والقياس أن يبدل تنوينه ألفًا، ولكن هنا حذف تنوينه، ووقف عليه بالسكون على لغة بعض العرب.

(٣) البيت لم نعثر عليه في شعر الشماخ، ديوانه، شرح: صلاح الدين الهادي، ط. دار المعارف القاهرة، وهو شاهد على إضافة الجمع دون الرجوع إلى مفردها.

(٤) هو عمرو بن أحمر بن فراس، شاعر مخضرم أسلم واشترك في مغازي الروم، عاش طويلًا حتى تسعين سنة، وفي شعره ألفاظ غريبة، (ت ٦٥هـ)، معجم الشعراء للمرزباني (٢٤).

(٥) البيت من بحر السريع، وهو في ديوانه (٦٥)، واللسان مادة: « نذر »، و « تنف » وقد استشهد به على أن التنوف، والتنوفية: هي المفازة والأرض القفر.

الشاهد الثلاثون (١)(٢)

٣٠ طهج على أحوذيينَ استَقَلَّت عشية فما هِيَ إلا لَمحَةٌ وتَغِيبُ

أقول: قائله هو حميد بن ثور بن حزن بن عمرو بن عامر بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال ابن عامر بن صعصعة، وكنيته: أبو المثنى، وقيل: أبو الأخضر، وقيل: أبو خالد شهد حنينًا مع الكفار ثم قدم على النبي ﷺ فأسلم وأنشد أبياتًا، والبيت المذكور من قصيدة بائية يصف بها حميدٌ القطاةَ، وأولها قوله:

١ - إذَا وُجِّهَتْ وَجْهًا أَبَانَتْ مُدِلَّةً كَذَاتِ الهَوَى بالمِشْفَرَين لَعوبُ
٢ - كما جَبَيْتَ كذراءُ تَنتقِي فِرَاخَها بشَمْطَةَ رِفْهًا والمِيَاهُ شُعُوبُ
٣ - غَدَتْ لم تُصَعِّدْ في السماءِ وتحتَها إذا نَظَرتْ أُهْوِيَّةٌ وصُبُوبُ
٤ - قرينة سبع إن تَوَاتَرْنَ مرةً ضربْنَ فَصَفت أَرْؤُسٌ وجنوبُ
٥ - ثمانٍ على مِكْرِين ما زدن عِدَّةً غدون قُرَانَى ما لهُنّ جَنِيبُ
٦ - إذَا ما تَبَالَيْنَ البَلِيَّ تَزَغَّمَتْ لَهُنَّ قَلَوْلَاةُ النجاء طلوبُ
٧ - فجاءتْ وما جاءَ القَطَا ثُمّ شَمّرتْ لمسْكِنِها والوارِدَاتُ تنوُبُ
٨ - [تبادر أطفالًا مَسَاكِينَ دونها فَلا لا تَخَطّاهُ العُيُونُ رَغِيبُ](٣)
٩ - وجاءت ومسقاها الذي وَرَدَتْ به [إلى النَّحْرِ مَشْدُودُ العِصَامِ كَتِيبُ]
١٠ - وَصَفَنَ لَهُنَّ مُزنًا بأرضٍ تنوفةٍ فما هي إلا نهلةٌ فَوُثُوبُ
١١ - على أحوذيين استقلّتْ عشيّةً فما هي إلا لمحةٌ وتَغِيبُ
١٢ - لمانٍ بإشتَارَيْنِ يَهْوِيْن مَقْدَمًا صبيحة خِمسٍ ما لهن جنيبُ
١٣ - تجوبُ الدجى كدريةٌ دونَ فَرْخِها بمطل أريك سَبْسَبٌ وسُهوبُ

وهو من الطويل وفيه القبض والحذف على ما لا يخفى.

---

(١) ابن الناظم (١٧)، وأوضح المسالك (٤٦/١)، وشرح ابن عقيل (٦٩/١).

(٢) البيت من بحر الطويل، لحميد بن ثور الهلالي من قصيدة في وصف القطاة، وانظر الأبيات في ديوان حميد (١٠) ط. دار صادر، وبيت الشاهد في الخزانة (٤٥٨/٧)، والدرر (١٣٧/١)، وابن يعيش (١٤١/٤)، وسر الصناعة (٤٨٨)، والتصريح (٧٨/١)، واللسان، مادة: «حوذ»، والهمع (٤٩/١).

(٣) سقط صدر هذا البيت من الأصل، وعجز البيت الذي يليه، وقد استدركهما محقق المقاصد النحوية: محمد باسل عيون السود (١٠٨/١).

١ - قوله: « إذا وجهت وجهًا »؛ أي: إذا توجهت إلى جهة، والجهة والوجه بمعنى واحد، والهاء عوض من الواو و « مدلة » من الإدلال وهو التغنج [١].

٢ - و « كدراء » هي نوع من القطا، ويقال بها: الكدرى أيضًا ضرب من القطا غبر الألوان، رقش الظهور صفر الحلوق. قوله: « رفهًا » من الرفاهية، و « شعوب » أي: متفرقة.

٣ - و « لم تصعد » أصله ولم تتصعد، فحذفت إحدى التاءين، و « أهوية » بضم الهمزة وسكون الهاء وكسر الواو وتشديد الياء آخر الحروف على وزن أفعولة، وهي الوهدة العميقة، وكذلك الهوة وارتفاعها على الابتداء، وخبرها قوله: « وتحتها » مقدمًا، و « صبوب » عُطِفَ عليه، وأراد بها ما انحدر من الأرض.

٥ - و « السكر » بكسر السين؛ ما يسكر فيه الماء من الأرض؛ أي: يحبس فيه، والسَّكر بالفتح؛ حبسك الماء.

٦ - قوله: « تزغمت » بالزاي والغين المعجمتين؛ من تزغم الفصيل: حَنَّ حنينًا خفيفًا.

٩ - و « كتيبُ » من كتبت البغلة إذا جمعت بين شفريها بحلقة أو سير.

١٠ - و « أرض تنوفة »: هضبة في جبل طيىء.

١١ - قوله: « على أحوذيين » تثنية أحوذي، والأحوذي بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الواو وكسر الذال المعجمة وتشديد الياء آخر الحروف؛ وهو الخفيف في الشيء لحذقه.

وفي ديوان الأدب: الأحوَذِيّ: الراعي المشمر للرعاية الضابط لما ولي وكذلك الأحوزي بالزاي المعجمة، وأراد بهما الشاعر ها هنا: جناحي قطاة يصفهما بخفتهما، وليست الياء فيه للنسبة وهذا كما يقال: النوع من الحصير بردي، ولنوع من التمر بَرْنِيّ [٢] ولنوع من الكلب زفتي [٣].

قوله: « استقلت » أي: استبدت، يقال: [استقل] [٤] الطائر: ارتفع في الهواء، قوله: « لمحة » أي: نظرة من لمح البرق والنجم لمحًا، ورأيته لمحة البرق، ويروى:

.... اسْتَقَلَّتْ عَلَيْهِمَا نَجَاةً فَتَبْدُو تَارَةً وتَغِيبُ.

١٢ - قوله: « خِمس » بكسر الخاء المعجمة، وهو ورود الماء في اليوم الرابع بعد الرعي ثلاثة أيام.

---

(١) اللسان، مادة: « دلل » والتغنج هو شكل المرأة لزوجها؛ أي: بيان حسنها.

(٢) في اللسان: « برن »: « البَرْنِيّ ضربٌ من التمر أصْفَرُ مُدَوّر، وهو أجود التمر، واحدتُه بَرْنِيَّةٌ، قال أبو حنيفة: أصله فارسي، قال: إنما هو بارِنِيّ: فالبار الحَمْلُ، ونِيّ: تعظيمٌ ومبالغة ».

(٣) أي أسود من الزفت وهو القار.

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

١٣ - قوله: « تجُوب » أي: تقطع، و « الدّجى » بضم الدال جمع دجية بضم الدال، وهي فترة الصائد، أي: ناموسه، وهو المكان الذي يستتر فيه، قوله: « بمطل أريك » أي بطول الأريك، والأريك بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره كاف؛ وهو اسم واد، و « سبسب » بسينين مهملتين مفتوحتين وباءين موحدتين؛ وهي المفازة، و « سهوب » بضم السين المهملة، وهو جمع سَهب؛ وهو الفلاة.

الإعراب:

قوله: « على أحوذيين » يتعلق بقوله: « استقلت »، والضمير فيه يرجع إلى القطاة، وهي التي وصفها بقوله: « كدراء » في الأبيات السابقة، و « عشية » نصب على الظرفية، وهي ظرف زمان والمراد بها: إما عشية ما، أو عشية معينة، ولو أريد بها معينة تمنع من الصرف عند البعض، وهو القياس (١).

قوله: « فما هي » كان أصله: فما مشاهدتها، ثم حَذَف المضاف فصار فما هي، ويقال تقديره فما مسافة رؤيتها، ثم حذف المضاف الأول، وأناب عنه الثاني، ثم الثاني وأناب عنه الثالث فارتفع وانفصل، ومثله في حذف مضافين: أنت مني فرسخان، أي: ذو مسافة فرسخين؛ إلا أن هذا حذف من الخبر، وقد يقدر: بُعْدُك مني فرسخان، فالمحذوف واحد من المبتدأ، وكلمة « ما » بطل عملها لوجود إلا، وهي مبتدأ « ولمحة » خبره، وإلا بمعنى غير.

قوله: « وتغيب » معناه تغيب بعدها، وهي جملة فعلية عطفت على الجملة الاسمية، وفيه خلاف مشهور، فأجازه بعضهم مطلقًا، وهو المفهوم من قول النحويين في باب الاشتغال في مثل: قام زيد وعمرًا أكرمته، إن نصب عمرو أرجح؛ لأن تناسب الجملتين المتعاطفتين أولى من تخالفهما، ومنعه بعضهم مطلقًا (٢)، وقال أبو علي: يجوز في الواو فقط (٣).

---

(١) قال المرادي: « إذا قصد بسحر سحر يوم بعينه فالأصل أن يعرف بأل أو بالإضافة، فإن تجرد منها مع قصد التعيين فهو حينئذ ظرف لا يتصرف ولا يتعرف، نحو: جئت يوم الجمعة سحر، والمانع له من الصرف: العدل والتعريف » ونظير سحر: عشية، وأمس وغيرهما من الظروف. ينظر توضيح المقاصد (١٥٦/٤).

(٢) قال أبو حيان: « ويجوز عطف الفعل على الاسم كقوله تعالى: ﴿ صَٰٓفَّٰتٖ وَيَقۡبِضۡنَۚ ﴾ [الملك: ١٩] والاسم على الفعل نحو قوله تعالى: ﴿ يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَمُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتِ مِنَ ٱلۡحَيِّۚ ﴾ [الأنعام: ٩٥] ولا يكون ذلك إلا إذا كان كل واحد منهما في تقدير الآخر، وزعم أبو زيد السهيلي أنه يحسن عطف الفعل على الاسم إذا كان اسم فاعل، ويقبح عطف الاسم على الفعل نحو: مررت برجل يقوم وقاعد. انتهى ». الارتشاف (٦٦٤/٢، ٦٦٥)، وينظرالمغني (٤٨٥)، وشرح التسهيل لابن مالك (١٤٢/٢)، والكتاب (٨٨/١).

(٣) قال ابن هشام في المغني: في عطف الاسمية على الفعلية والعكس ثلاثة أقوال: الجواز مطلقًا، وهو قول النحويين، =

الاستشهاد فيه:

في فتح نون [1] التثنية، والقياس: كسرها، ولكن الفتح ها هنا ليس بضرورة؛ إذ الوزن لا ينكسر بالكسر، وإنما هي لغة بني أسد من العرب نقلها الفراء عنهم، وكذلك جاء الضم في بعض اللغات، حكى أبو علي عن أبي عمرو الشيباني: هما خليلانُ بضم النون، وقال: ضم نون التثنية لغة [2]، قال الشاعر [3]:

١ - يَـا أَبَتَـا أَرَّقَنِـي الـقِـذَّانُ فَالنَّوْمُ لا تَطْعمُهُ العَيْنَانُ

٢ - مِنْ عَضِّ بَرْغُوثٍ لَهُ أَسْنَانُ وللخَمُوشِ فَوْقَنَا تَطْنَانُ

قال أبو علي البغدادي: « القذان » بكسر القاف وإعجام الذال المشددة، جمع قذ، وهو البرغوث، وقال الخليل: القذان جمع قذة [4]، وقال المبرد: « الخموش » البعوض، والواحد أيضًا خموش، سمي بذلك لأنه يخمش الجلد.

الشاهد الحادي والثلاثون [5،6]

٢١ تهع أَعْرِفُ مِنْهَا الجِيدَ وَالْعَيْنَانَا وَمَنْخَرَيْن أَشْبَهَا ظَبْيَانَا

أقول: قيل: إن قائله لا يعرف، وهو غير صحيح، وقيل: قائله هو رؤبة بن العجاج، وهو أيضًا غير صحيح، والصحيح ما قاله أبو زيد: أنشدني المفضل لرجل من بني ضبة، هلك منذ أكثر من مائة سنة، وهي [7]:

= والمنع مطلقًا، وهو المحكي عن ابن جني، والثالث: الجواز في الواو فقط وهو لأبي علي، نقله عنه أبو الفتح في سر الصناعة. انظر سر الصناعة (٤٨٨)، والمغني (٤٨٥).

(١) في (أ): في فتح النون.

(٢) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٦٢/١)، وتوضيح المقاصد (١٠٠/١)، وما بعدها.

(٣) أبيات من بحر الرجز في ملحق ديوان رؤبة بن العجاج (١٨٦) (مجموع أشعار العرب)، وانظرها في خزانة الأدب (٩٢/١)، وشرح التصريح (٧٩/١)، والدرر (٥٧/١)، وشرح الأشموني (٣٩/١)، وهمع الهوامع (٤٩/١).

(٤) كتاب العين (٢٠/٥)، باب القاف مع الذال، مستعمل فقط.. والقِذَّانُ: البراغيثُ، واحدتُها قذةٌ، قال: يُؤَرِّقُني قِذَّانُها وبَعُوضُها، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، نشر: دار ومكتبة الهلال.

(٥) توضيح المقاصد (١٠١/١)، وأوضح المسالك (٤٧/١)، وشرح ابن عقيل (٧١/١).

(٦) البيت من بحر الرجز المسدس، لقائل مختلف فيه على ما ذكره الشارح، وانظره في نوادر أبي زيد (١٥)، وقد نسب لرؤبة وهو في ملحق ديوانه (مجموع أشعار العرب) (١٨٧)، وانظره في الدرر (١٣٩/١)، والخزانة (٤٥٢/٧، ٤٥٣، ٤٥٦، ٤٥٧)، ورصف المباني (٢٤)، وسر الصناعة (٤٨٩).

(٧) انظره في نوادر أبي زيد (١٥).

٣ - .... وَهْيَ تَرَى سَيِّئَهَا إِحْسَانَا
٤ - أَعْرِفُ مِنْهَا الجِيدَ وَالْعَيْنَانَا وَمَنْخَرَيْنِ أَشْبَهَا ظَبْيَانَا

ويروى:

أَعْرِفُ مِنْهَا الأَنْفَ والعَيْنَانَا ....

وأنشدوا قبله:

١ - إِنَّ لِسَلْمَى عِنْدَنَا دِيوَانَا أَخْزَى فُلانًا وابنَهُ فُلانا
٢ - كانتْ عجُوزًا عمَّرَتْ زَمَانَا فَهْيَ ترى سَيِّئَهَا إِحْسَانَا

إلى آخره.

وهي من الرجز المسدس.

قوله: « **الجيد** » بكسر الجيم؛ وهو العنق.

قوله: « **ظبيانا** » بفتح الظاء المعجمة وسكون الباء الموحدة، وبالياء آخر الحروف، وهو اسم رجل بعينه، وليس هو تثنية ظبي. فافهم.

الإعراب:

قوله: « **أعرف** » جملة من الفعل والفاعل، و « **الجيد** » مفعوله، والضمير في « منها » يرجع إلى سلمى المذكورة في البيت السابق، قوله: « **والعينانا** » تثنية عين عُطِفَ على الجيد، وكان القياس أن يقال: والعينين؛ لأن نصب التثنية بالياء كجرها، و « **منخرين** » عطف على ما قبله « **أشبها** » جملة من الفعل والفاعل وقعت صفة لمنخرين، و « **ظبيانا** » منصوب لأنه مفعول أشبها.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **والعينانا** » حيث فتح الشاعر نون التثنية والقياس كسرها [1] وقد قيل: الاستشهاد فيه في قوله: « **ظبيانا** » وادعى أن « **ظبيانا** » تثنية ظبي، وإليه مال الهروي [2] أيضًا؛ حيث قال

---

(١) فتح نون المثنى لغة بني أسد، نقلها عنهم الفراء، ويكون نصبه بفتحة مقدرة على الألف. هامش شرح ابن يعيش (١٤٢/٤).

(٢) هو أبو الحسن علي بن محمد الهروي، صاحب الأزهية في الحروف، وله أيضًا الذخائر في النحو، عالم بالنحو جيد القياس، مقيم بالديار المصرية. بغية الوعاة (٢٠٥/٢) (ت ٤١٥هـ).

في الذخائر [١]: « والتقدير: أشبها منخري ظبيين »، فجعله تثنية ظبي، وليس هذا بصحيح، بل الظبيان اسم رجل كما ذكرنا، والتقدير: ومنخرين أشبها منخري ظبيانا.

وفيه استشهاد آخر وهو إجراء المثنى بالألف في حال النصب كما في قوله: « **والعينانا** » تثنية عين، والقياس: والعينين، وليس هذا بضرورة، بل هي لغة بني الحارث بن كعب، ونسبها بعضهم إلى بني العنبر وبني الهجيم »، وبهذه اللغة قرأ نافع وابن عامر [٢] والكوفيون إلا حفصًا [٣] قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾ [طه: ٦٣] فإن هؤلاء يجرون المثنى مجرى المقصور، فيجعلونه بالألف في كل حال [٤]، وقال ابن كيسان: من فتح نون الاثنين في النصب والخفض استخف الفتحة بعد الياء فأجراها مُجرى أين وكيف، ولا يجوز عند أحد من الحُذّاق علمته فتحها مع الألف، وإنشادهم:

أعـرف منـهـا الأنـف والـعـيـنـانـا ....

لا يلتفت إليه؛ لأنه لا يعرف قائله ولا له وجه. انتهى

ولو ثبت أنه من لسان العرب لكان له وجه من القياس؛ لأنها ألف نابت عن الياء؛ لأنها ليست للرفع، بل الكلمة منصوبة، وكان القياس أن يقول: والعينين، فلما نابت عن الياء اضطر إلى ذلك؛ لأن ما قبله من النظم مفتوح الآخر عامَل هذه الألف معاملة الياء بخلاف قولك: قام الزيدان، فالألف لم تَنُبْ عن الياء؛ لأن الاسم مرفوع.

الشاهد الثاني والثلاثون [٥]

٣٢ عَرِينٌ مِنْ عُرَيْنَة ليس منا ... بَرِئْتُ إلى عُرَيْنَةَ مِنْ عَرِينِ
طلقهم
عَرَفْنَا جَعْفَرًا وَبَنِي أَبِيهِ ... وَأَنْكَرْنَا زَعَانِفَ آخَرِينِ

أقول: قائله هو جرير بن عطية بن الخطفي، وهما من قصيدة نونية، وأولها [٦]:

---

(١) كتاب في النحو كبير (أربعة مجلدات) للهروي، قال ياقوت الحموي: رأيته بمصر بخطه.
(٢) عبد الله بن عامر بن عمرو بن الحجاج أبو معمر المنقري، وقيل: اسمه عبد الله بن عمرو بن الحجاج (ت ٢٢٤هـ). ينظر طبقات القراء (٤٢٣/١ - ٤٣٩).
(٣) حفص بن عمر بن عبد العزيز، إمام القراءة في عصره، وأول من جمع القراءات (ت ٢٤٦هـ). الأعلام (٢٦٤/٢).
(٤) ينظر البحر المحيط (٢٥٥/٦)، وشرح التسهيل لابن مالك (٦٢/١، ٦٣).
(٥) ابن الناظم (١٧)، توضيح المقاصد (٩٩/١) أوضح المسالك (٤٩) شرح ابن عقيل (٦٧/١).
(٦) الديوان (٤٣٧): وروايته: وبني عبيد، وطبقات فحول الشعراء (٧١).

١ - أَتُوعِدُنِي وَرَاءَ بَنِي رِيَاحٍ كَذَبْتَ لَتَقْصُرَنَّ يَدَاكَ دُونِي
٢ - لَنِعْمَ الوفْدُ وَفْدُ بَنِي رِيَاحٍ وَنِعْمَ فَوَارِسُ الفَزَعِ المبِين
٣ - عَرِينٌ مِنْ عُرَيْنَة ليس منا بَرِئْتُ إِلَى عُرَيْنَةَ مِنْ عَرِينِ
٤ - عَرَفْنَا جَعْفَرًا وَبَنِي أَبِيهِ وَأَنْكَرْنَا زَعَانِفَ آخَرِينِ
٥ - قَبِيلَةٌ أَنَاخَ اللُّؤْمُ فِيهَا فليسَ اللُّؤْمُ تَارِكَهُمْ لِحِينِ

وهو من الوافر وفيه العصب والقطف وسبب هذا الشعر ما حكاه التَّارَنْجِي أن ابن الفهم [١] حدثه عن ابن سلام قال: حدثني أبو البيداء، قال: أوعد جريرًا بعضُ عرين فقالت بنو رياح: كذبتم إنه يمدح أَحْيَانًا ويؤبِّن مَوْتَانًا، قال ابن سلام فسألت يونس [٢] عن التأبين فقال: مدح الميت وأنشد قوله [٣]:

وامدح بلالًا غير مأبون ....

وذكر في ديوان جرير: وقال جرير يهجو فَضَالة العريني [٤] وعرين [٥] بن ثعلبة [٦]:

عَرِينٌ مِنْ عُرَيْنَة لَيْسَ مِنَّا .... إلخ

قوله: « عرين » بفتح العين وكسر الراء المهملتين؛ وهو بطن من تميم، و « عرينة » مصغرة بطن من بجيلة، والعرين في الأصل مأوى الأسد الذي يألفه، يقال: ليث عرينة، وليث غابة وأصل العرين جماعة الشجر، والمراد من العرين ها هنا: رجل مسمًّى به، كذا قاله القزاز [٧]، وهو عرين بن ثعلبة بن يربوع، وقال الأخفش: عرين في البيت هو ابن يربوع وهو وهم. و « وبني أبيه »؛ أي: بني أبي جعفر، وفي بعض الروايات:

عَرَفْنَا جَعْفَرًا وَبَنِي رِيَاحٍ ....

---

(١) سبقت ترجمته في الحديث عن الشاهد رقم (٢).
(٢) يونس بن حبيب الضبي أبو عبد الرحمن (ت ١٨٢هـ). ينظر بغية الوعاة (٢/٣٦٥).
(٣) البيت لرؤبة، من الرجز، ديوانه (١٦٢)، وروايته في اللسان: « وامدح بلالًا غير ما مؤبَّنِ » وبعده: تراه كالبازي انتمى في المؤكن، والمعنى: امدح بلالًا غير معيب ولا هالك ولا قبيح. وهو شاهد هنا على تعداد ذكريات الميت الحسنة.
(٤) فضالة بن شريك بن سليمان بن خويلد الأسدي، شاعر من أهل الكوفة، (ت ٦٤هـ)، الأعلام (٥/١٤٦).
(٥) هو عرين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة، جد جاهلي بنوه بطن من تميم وليست له سنة وفاة. الأعلام (٤/٢٢٨)، وطبقات فحول الشعراء (٧١).
(٦) انظر ديوان جرير (١/٤٢٩) ط. دار المعارف.
(٧) محمد بن جعفر القزاز القيرواني أبو عبد الله التميمي؛ له: الجامع في اللغة والضرائر وغيرهما (ت ٤١٢هـ). ينظر البغية (١/٧١).

وأنشده ابن أم القاسم [١]:

عَرَفْنَا جَابِرًا وَبَنِي رِيَاحٍ .... [٢]

وأنشد في شرح التسهيل [٣]:

عَرَفْنَا جَعْفَرًا وَبَنِي عَبِيدٍ ....

كما ذكرناه. قوله: بني عبيد بفتح العين وكسر الباء الموحدة، وجعفر وعرين وعبيد أولاد ثعلبة بن يربوع، وبنو عبيد أيضًا حي من بني عدي، وبنو رياح قبائل في تميم. رياح بن يربوع ابن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم، وفي قضاعة رياح بن عوف بن عميرة بن الهون ابن أعجب بن قدامة بن بجرم بن ريان بن حلوان بن عمران بن إلحاف بن قضاعة، وفي سليم رياح بن نقطة بن عصية بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم.

قوله: « **زعانف** » بفتح الزاي المعجمة والعين المهملة وبعد الألف نون وفي آخره فاء؛ وهو جمع زِعنِفة بكسر الزاي والنون؛ وهو القصير، وأصل الزعانف أطراف الأديم وأكارعه، والمراد من الزعانف ها هنا الأدعياء الذين ليس أصلُهم واحدًا، وقيل: هم الفرق بمنزلة: زعانف الأديم، وهي أطراف كما قلنا.

والمعنى: وأنكرنا الأدعياء من جماعة آخرين.

الإعراب:

قوله: « **عرينٌ** » مضموم بالابتداء، وقد قلنا: إنه علم لرجل أو قبيلة. وقوله: « **من عرينة** » خبره، والتقدير: عرين كائن من عرينة، قوله: « **ليس منا** » تقرير لقوله: عرين من عرينة، فهو استئناف أو خبر ثان، قوله: « **برئت إلى عرينة من عرين** » الجرّ في موضعين يتعلق بقوله: « **برئت** »، يقال برئ له؛ لأن « **إلى** » تجيء مُرَادِفَةَ اللام، ويجوز أن تكون « **إلى** » ها هنا بمعنى الغاية.

والمعنى: برئت من عرين منتهيًا إلى عرينة؛ كما في قولك: أحمد إليك الله، أي أنْهِي حمده إليك، فعلى هذا يكون محل « **إلى عرينة** » نصب على الحال، والعامل فيه: « برئت ».

---

(١) هو بدر الدين الحسن بن أم قاسم بن عبد الله بن علي المرادي، المعروف بابن أم قاسم، وهي جدته لأبيه، صاحب شرح التسهيل والألفية والجنى الداني، وكلها كتب مشهورة، وله أيضًا شرح الألفية (ت ٧٤٩هـ).

(٢) أي أنشده في شرح الألفية المسمى بتوضيح المقاصد والمسالك، والذي حققه الدكتور عبد الرحمن سليمان (أسيوط) في ستة أجزاء، وانظر ما قاله في (٩٩/١).

(٣) شرح التسهيل للمرادي (٧٣/١) تحقيق أ. د. أحمد محمد عبد الله يوسف، (دكتوراه بالأزهر)، وشرح التسهيل لابن مالك (٧٢/١ - ٨٥)، وهي رواية الديوان (٤٣٧).

قوله: « **عرفنا جعفرًا** » جملة من الفعل والفاعل والمفعول، قوله: « **وبني أبيه** » عطف على « **جعفرًا** » أي: وعرفنا بني أبيه، و « **أنكرنا زعانف** » عطف على عرفنا، قوله: « **آخرين** » مجرور بالإضافة.

الاستشهاد فيه:

[**في آخرين**] [1] فإنه كسر النون فيه، ونون الجمع لا تكسر، وذلك لأن نون الجمع حقها الفتح، وقد تكسر للضرورة لأجل أخواتها؛ كما أن حق نون التثنية أن تكسر وأن تفتح للضرورة على ما ذكرنا.

ويقال: إن كسر نون الجمع ليس بضرورة، وإنما هو لغة قوم بني الشاعر كلامه على هذه اللغة [2].

الشاهد الثالث والثلاثون [3،4]

٣٣ ظع أَكُلُّ الدَّهْرِ حِلٌّ وارتِحَال	أما يُبْقِي عَلَيَّ ولا يَقِينِي
وماذا يبتغي الشعراء مني	وقد جاوزت حد الأربعينِ

أقول: قائله هو سحيم بن وثيل الرياحي [5]، وكان عبدًا حبشيًّا، كان عبد بني الحسحاس [6]، وكان فصيحًا بليغًا، وكان قد اتهم ببنت مولاه فقتله هذا، فيما قاله الجوهري، وابن سلام في طبقاته [7].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في النسخة (أ) وزدته لبيان موطن الشاهد.
(٢) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٨٥/١، ٨٦)، وتوضيح المقاصد (٩٩/١)، فقد جزم المرادي على أنها ليست لغة، وينظر الخزانة (٩٥٦/٨)، والدرر (١٤٠/١)، والتصريح (٧٩/١).
(٣) ابن الناظم (١٧)، وشرح ابن عقيل (٦٨/١)، والبيتان في ديوان جرير (٤٣٧).
(٤) الأبيات من قصيدة من بحر الوافر، اختلف في نسبها إلى قائلها بين: سحيم، وأبي زبيد الطائي، والمثقب العبدي، على ما ذكر الشارح، وانظر بيت الشاهد في خزانة الأدب (٦١/٨، ٦٢، ٦٥، ٦٧، ٦٨)، والدرر (١٤٠/١)، وابن يعيش (١١/٥)، وسر الصناعة (٦٢٧)، وشرح التصريح (٧٧/١)، والبيت السابق للشاهد مذكور في ديوان جرير (٤٣٧)، وقيل: إن البيت الأول للمثقب العبدي، وهو في ديوانه (١٩٨)، وانظره في اللسان، مادة: « حلل »، وأما البيت الثاني فهو لسحيم بن وثيل في شرح التصريح (٧٦/١، ٧٩).
(٥) شاعر مخضرم عاش في الجاهلية أربعين سنة، وفي الإسلام ستين سنة، له أخبار مع زياد بن أبيه، ومفاخرات مع والد الفرزدق، الخزانة (٢٦٥/١).
(٦) خلط العيني في الترجمة بين سحيم بن وثيل، وسحيم عبد بني الحسحاس.
(٧) طبقات الشعراء (٧١)، دار الكتب العلمية، بيروت.

وقال الأصمعي: هذا الشعر لأبي زبيد الطائي (١)، ويقال: البيت الأول للمثقَّب العبدي (٢) واسمه: عائذ بن محصن بن ثعلبة، والمثقب بتشديد القاف المفتوحة، ويقال بالمكسورة، والبيت الأول من قصيدة أولها قوله (٣):

١ - أَفَاطِمَ قَبلَ بَيْنِكِ مَتِّعِيني ... وَمَنْعُكِ مَا سَأَلْتُ كَأَنْ تَبِيني

٢ - فلا تَعِدِي مواعد كاذباتٍ ... تَمُرُّ بها رياحُ الصَّيفِ دُونِي

٣ - فإني لو تُخَالِفُنِي شِمالي ... خلافك ما وصلت بها يميني

٤ - إذن لَقَطَعْتُهَا ولَقُلْتُ بيني ... كذلك أجْتوى مَنْ يَجْتَوِينِي

٥ - إذا ما قمتُ أرْحَلُهَا بليلٍ ... تَأَوَّهُ آهَةَ الرجلِ الحَزِينِ

٦ - تقول إذا دَرَأْتُ لَهَا وَضِيني ... أَهَذَا دِينُهُ أبدًا وديني

٧ - أكلُّ الدهر حِلٌّ وارتِحَالٌ ... أما يُبْقِي عَلَيّ ولا يَقِيني

٨ - فإما أن تكون أخِي بِصدقٍ ... فَأَعْرِفُ منك غَثِّي من سميني

٩ - وإلا فاطْرَحْنِي واتَّخِذْنِي ... عَدُوًّا أَتَّقِيكَ وَتَتَّقِيني

١٠ - فما أدري إذا يَمَّمْتُ أرضًا ... أريد الخير أيهما يليني

١١ - أَالخير الذي أنا أبتغيه ... أم الشر الذي هو يبتغيني

١٢ - فلو أنَّا على حجر ذُبِحْنَا ... جرى الدَّمَيَانِ بالخَبر اليقينِ

١٣ - دعني ماذا علمت سأتَّقِيهِ ... ولكن بالمغيَّبِ أنْبِئيني

والبيت الثاني لسحيم وقبله (٤):

١ - أنا ابن جلا وطلاع الثنايا ... متى أضع العمامة تعرفوني

وبعدهما قوله:

٣ - أخو خمسين مجتمع أشدي ... ونَجَّذَنِي مداورة الشؤون

وهذه الأبيات الثلاثة تمثل بها الحجاج (٥) على منبر الكوفة يوم دخلها، ويقال: إن الأبيات التي

---

(١) نسب العيني هذا القول إلى الأصمعي مع أن الأصمعي أول من ذكر القصيدة في الأصمعيات ونسبها إلى سحيم ابن وثيل، ولم يتشكك في نسبتها، الأصمعيات: رقم (١) (١٧).

(٢) شاعر جاهلي تردد على عمرو بن هند ومدحه، وتوفي سنة (٥٨٧م).

(٣) ينظر المفضليات، اختيار الضبي الكوفي (١٦٢)، المفضلية رقم (٧٦).

(٤) قال البغدادي في الخزانة في قائل هذه القصيدة (١/٢٦٧): ما أورده العيني مجموع من شعر شعراء ثلاثة.

(٥) الحجاج بن يوسف الثقفي، وجه حضاري في تاريخ الإسلام لهزاع بن عيد الشمري (٢٤) ط. ثانية.

في ذكر الناقة لسحيم، وأوائل القصيدة للمثقب، وفيها أبيات لأبي زبيد الطائي وهي من الوافر.

[ما شرح من أبيات المثقب العبدي]

٦ - قوله: « وَضِيني » الوضين بفتح الواو وكسر الضاد المعجمة وبالياء آخر الحروف الساكنة وفي آخره نون؛ وهو للهودج بمنزلة البطان للقتب، والتصدير للرجل، والحزام للسرج، وهما كالنسع إلا أنهما من السيور إذا نسج نساجة بعضه على بعض مضاعفًا، والجمع وُضُن كذا فسره الجوهري، ثم أنشد البيت المذكور ونسبه إلى المثقب [1].

٧ - قوله: « حل » أي حلول، والحل والحلول والمحل مصادر من حل المكان؛ أي: أَكُلَّ الزمان موضع حلول؛ أي نزول وموضع ارتحال. قوله: « ولا يقيني » أي: ولا يحفظني، من وقي يقي وقاية.

[ما شرح من أبيات سحيم]

٢ - قوله: « وماذا تبتغي »؛ أي: وما تطلب، وأنشده الزمخشري والجوهري:

وماذا يـدَّري الشُّعَرَاءُ مِنِّي ....

بتشديد الدال المهملة، يقال: ادّاره يدريه إذا ختله وخدعه، وكذلك تدراه تفعّل وافتعل بمعنى واحد [2].

٣ - قوله: « أَشُدِّي » بفتح الهمزة وضم الشين وتشديد الدال، بمعنى القوة وهو ما بين ثمانية عشر إلى ثلاثين، وهو واحد جاء على مثال الجمع، مثل: آنُكٍ وهو الأُسْرُبُ [3] ولا نظير لهما، ويقال: هو جمع لا واحد له من لفظه مثل: أبابيل وعَبَادِيد [4].

وكان سيبويه يقول: واحده شدة وهو حسن في المعنى؛ لأنه يقال: بلغ الغلام شدته، ولكن لا تجمع فعلة على أفعل [5].

قوله: « ونجذني » بالذال المعجمة من قولهم: رجل منجذ؛ أي: مجرب، أحكمته الأمور،

---

(١) الصحاح، مادة: « وضن ». (٢) أساس البلاغة، مادة: « درى ».

(٣) لسان العرب، مادة: « سرب » وفيه يقول: « والأُسْرُبُ والأُسْرُبُ: الرَّصاصُ أعْجَمِيٌّ، وهو في الأَصْل: سُرْب، والأُسْرُبُ دُخانُ الفِضَّةِ يَدخُلُ في الفَمِ والخَيْشُومِ والدُّبُرِ فيَحْصِرُه فرُبَّما أَفْرَقَ، ورُبَّما ماتَ، وقد سُرِبَ الرجل فهو مَسْرُوبٌ مَرْبًا، وقال شمر: الأُسْرُبُ مخَفَّف الباءِ، وهو بالفارسية سُرْب ».

(٤) ينظر الصحاح ،مادة: « شدد » وكذا اللسان، مادة: « شدد ».

(٥) الكتاب (٣/٥٨١، ٥٨٢) حيث يقول: « وقد كسرت فِعْلةٌ على (أفْعُل) وذلك قليل عزيز ليس بالأصل قالوا: نعمة وأنعم وشدة وأشُد.... ».

فقوله: « مداورة الشؤون؛ أي معالجة الأمور ».

الإعراب:

قوله: « **أكلُّ الدهر** » الهمزة فيه للاستفهام على وجه الإنكار، و « **كل الدهر** » كلام إضافي وارتفاعه بالخبرية، وقوله: « **حل** » مرفوع بالابتداء، ويجوز أن يكون ارتفاع « **حل** » لكونه فاعلًا بالظرف لاعتماده على الهمزة.

قوله: « **أما يبقي عليَّ** » الهمزة فيه للاستفهام أيضًا، وما نافية بدليل مجيء « لا » بعدها [١]؛ أي: أما يبقي الدهر علي، وعلى هذا نحو قولهم: أبقيت على فلان إذا أرعيت [عليه] [٢] وَرَحِمْتُهُ، يقال: لا أبقى الله عليك إن أبقيت علي. قوله: « **ولا يقيني** » عطف على قوله: « **أما يبقي** » وهو جملة من الفعل والفاعل والمفعول.

قوله: « **وماذا** » بمعنى: أي شيء، فكلمة « ما » مبتدأ، و « ذا » مبتدأ ثان، وقوله: « **يبغي الشعراء** » جملة من الفعل والفاعل خبر المبتدأ الثاني، والجملة خبر المبتدأ الأول، والعائد محذوف تقديره: وماذا تبتغيه الشعراء، وكذا الكلام في قوله: « وماذا يدّري الشعراء مني » [٣]. و « **حد الأربعين** » كلام إضافي لقوله: « **جاوزت** ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **الأربعين** » فإنه كسر النون فيه، وكان الأصل فتحها، ولكن كسرها للضرورة، ويجوز أن يكون أجراه مجرى الحين فأعرب بالحركات [٤].

الشاهد الرابع والثلاثون [٥]

٣٤ مع تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أَذْرِعَاتٍ وَأَهْلُهَا	بِيَثْرِب أدْنى دَارِها نَظَرٌ عَالِي

أقول: قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندي، وهو من قصيدة طويلة أولها هو قوله [٦]:

---

(١) في (أ): بعد.
(٢) زيادة للإصلاح.
(٣) هناك في نسخة هامش الخزانة زيادة وهي قوله:

« .... وقد جاوزت حد الأربعين.

جملة حالية » (١/١٩٥).

(٤) ينظر الشاهد رقم (٣٢).
(٥) أوضح المسالك (١/٥١)، شرح ابن عقيل (١/٧٦).
(٦) من الطويل وتوجد في الديوان، وينظر مختار الشعر الجاهلي لمصطفى السقا (٣٤/٧) ط. المكتبة الشعبية ثالثة (١٩٦٩م).

١ - أَلا عِمْ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلَلُ البَالي — وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ في العُصُرِ الخَالي

٢ - وَهَلْ يَعِمَنْ إلا سَعِيدٌ مُخَلَّدٌ — قَلِيلُ الهُمُوم مَا يَبِيتُ بِأَوْجَالِ

٣ - وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَان آخِرُ عَهْدِهِ — ثَلاثِينَ شَهْرًا في ثَلاثَةِ أَحْوَالِ (١)

٤ - دِيَار لِسَلْمَى عَافِيَاتٌ بِذِي الخَالِ — أَلَحَّ عَلَيها كل أسحم هطال

٥ - وَتَحْسِبُ سَلْمَى لا تَزَالُ كَعَهْدِنَا — بِوَادِي الخُزَامَى أَوْ عَلَى رَأْسِ أَوْعَالِ

٦ - وَتَحْسِبُ سَلْمَى لا تَزَالُ تَرَى طَلًا — مِنَ الوَحْشِ أَوْ بَيْضًا بِمَيْثَاءَ مِحْلالِ (٢)

٧ - لَيَالِيَ سَلْمَى إِذْ تُرِيكَ مُنَصَّبًا — وَجِيدًا كَجِيدِ الرِّئْمِ لَيْسَ بِمِعْطَالِ

٨ - أَلا زَعَمَتْ بَسْبَاسَةُ اليَوْمَ أَنَّنِي — كَبِرْتُ وَأَنْ لا يَشْهَدُ اللَّهْوَ أَمْثَالي (٣)

٩ - بلى رُبَّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ وليلة — بِآنِسَةٍ كَأَنَّهَا خَطُّ تِمْثَالِ (٤)

١٠ - يُضِيءُ الفِرَاشَ وَجْهُهَا لِضَجِيعِهَا — كَمِصْبَاحِ زَيْتٍ فِي قَنَادِيلِ ذُبَّالِ

١١ - كَأَنَّ عَلَى لَبَّاتِهَا جَمْرَ مُصْطَلٍ — أَصَاب غَضًا جَزْلًا وَكُفَّ بِأَجْزَالِ

١٢ - وَهَبَّتْ لَهُ رِيحٌ بِمُخْتلفِ الصُّوَى — صبًا وشَمَالًا فِي مَنَازِلَ قُفَّالِ

١٣ - كَذَبْتِ لَقَدْ أُصْبِي عَلَى المَرْءِ عِرْسَهُ — وَأَمْنَعُ عِرْسِي أَنْ يُزَنَّ بِهَا الخَالِ

١٤ - وَمِثْلِكِ بَيْضَاءِ العَوَارِضِ طَفْلَةٍ — لَعُوبٍ تُنَسِّينِي إِذَا قُمْتُ سِرْبَالِي

١٥ - لَطِيفَةُ طَيِّ الكَشْحِ غَيْرُ مُفَاضَةٍ — إِذَا انْفَتَلَتْ مُرْتَجَّةً غَيْرَ متفال

١٦ - إِذَا مَا الضَّجِيعُ ابْتَزَّهَا مِنْ ثِيَابِهَا — تَمِيلُ عَلَيهِ هُونَةً غَيْرَ معطال

١٧ - كَدِعْصِ النَّقَى يَمْشِي الوَلِيدَانِ فَوْقَهُ — بِمَا احْتَسَبَا مِنْ لِينِ مَسٍّ وَتَسْهَالِ (٥)

---

(١) روايته في مختار الشعر الجاهلي:

وهل يعمن من كان أحدث عهده — ....

(٢) هذا البيت والسابق عليه بينهما تبادل في الموضع في: مختار الشعر الجاهلي.

(٣) روايته في مختار الشعر الجاهلي:

.... — لا يحسن اللهو أمثالي

(٤) بينه وبين ما يليه ورابعه تبادل، وروايته في مختار الشعر الجاهلي:

ويا رب يوم قد لهوت وليلة — ....

(٥) روايته في مختار الشعر الجاهلي:

كحقف.................. — ....

١٨ - إذا ما استحمت كان فيض حميمها	على متنيها كالجمان لذي الحال (١)
١٩ - تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أَذْرِعَاتٍ وَأَهْلُهَا	بِيَثْرِب أَدْنى دَارِها نَظَرٌ عَالِي
٢٠ - نَظَرْتُ إِلَيهَا وَالنُّجومُ كَأَنَّهَا	مَصَابِيحُ رُهْبَانٍ تُشَبُّ لِقُفَّالِ
٢١ - سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَمَا نَامَ أَهْلُهَا	سُمُوَّ حَبَابِ المَاءِ حَالًا عَلَى حَالِ (٢)
٢٢ - فَقَالَتْ سَبَاكَ اللَّهُ إِنَّكَ فَاضِحِي	أَلَسْتَ تَرَى السُّمَّارَ وَالنَّاسَ أَحْوَالِي
٢٣ - فَقُلْتُ يَمِينُ اللَّهِ مَا أَنَا بَارِحٌ	وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكِ وَأَوْصَالِي (٣)
٢٤ - فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الحَدِيثَ وَأَسْمَحَتْ	هَصَرْتُ بِغُصْنٍ ذِي شَمَارِيخَ مَيَّالِ
٢٥ - فَصِرْنَا إِلَى الحُسْنَى وَرَقَّ كَلامُنَا	وَرُضْتُ فَذَلَّتْ صَعْبَةً أَيَّ إِذْلالِ
٢٦ - حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حِلْفَةَ فَاجِرٍ	لَنَامُوا فما إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلاَ صَالِي
٢٧ - فَأَصْبَحْتُ مَعْشُوقًا وَأَصْبَحَ بَعْلُهَا	عَلَيْهِ القَتَامُ كَاسِفَ الظَّنِّ وَالْبَالِ (٤)
٢٨ - يَغُطُّ غَطِيطَ البَكْرِ شُدَّ خِنَاقُهُ	لِيَقْتُلَنِي وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِقَتَّالِ
٢٩ - وَلَيْسَ بِذِي سَيْفٍ فَيَقْتُلَنِي بِهِ	وَلَيْسَ بِذِي رُمْحٍ وَليس بِنَبَّالِ (٥)
٣٠ - أَيَقْتُلُنِي وَالْمَشْرَفِيُّ مُضَاجِعِي	وَمَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كَأَنْيَابِ أَغْوَالِ
٣١ - لِيَقْتُلَنِي وَقَدْ قطرت فُؤَادَهَا	كَمَا شغف الْمَهْنُوءَةَ الرَّجُلُ الطَّالِي (٦)
٣٢ - وَقَدْ عَلِمَتْ سَلْمَى وَإِنْ كَانَ بَعْلُهَا	بِأَنَّ الْفَتَى يَهْذِي وَلَيْسَ بِفَعَّالِ
٣٣ - وَمَاذَا عَلَيْهِ أَنْ ذَكَرْتُ أَوَانِسًا	كَغِزْلانِ رَمْلٍ في محاريب أَقْيَالِ

(١) هذا البيت غير موجود في مختار الشعر الجاهلي ضمن أبيات القصيدة.

(٢) في (أ): سموم حباب.

(٣) روايته في مختار الشعر الجاهلي:

فقلت يمين الله أبرح قاعدًا ....

(٤) روايته في مختار الشعر الجاهلي:

.... عليه القتام سيء الظن والبال

(٥) روايته في مختار الشعر الجاهلي:

وليس بذي رمح فيطعنني به وليس بذي سيف ولا بنبال

(٦) روايته في مختار الشعر الجاهلي:

أيقتلني وقد شغفت فؤادها كما شغف المهنوءة الرجل الطالي

٣٤ - وَبَيْتِ عَذَارَى يَوْمَ دَجْنٍ دَخَلْتُهُ ... يَطُفْنَ بِجَمَّاءِ المَرَافِقِ مِكْسَالِ (١)
٣٥ - قليلةُ جَرْسِ اللَّيْلِ إلا وَسَاوِسًا ... وَتَبْسِمُ عَنْ عذبِ المَذَاقَةِ سلسالِ (٢)
٣٦ - سِبَاطُ البَنَانِ والعَرَانِينِ كالقَنا ... لِطَافُ الخُصُورِ في تَمَامٍ وَإِكْمَالِ (٣)
٣٧ - أَوَانِسُ يُتْبِعْنَ الهَوَى سُبُلَ الرَّدَى ... يَقُلْنَ لأَهْلِ الحِلْمِ ضَلًّا بِتَضْلالِ (٤)
٣٨ - صَرَفْتُ الْهَوَى عَنْهُنَّ مِنْ خَشْيَةِ الرَّدَى ... وَلَسْتُ بِمَقْلِيِّ الخِلالِ وَلا قَالِي
٣٩ - كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبْ جَوَادًا لِلَذَّةٍ ... وَلَمْ أَتَبَطَّنْ كَاعِبًا ذَاتَ خُلْخَالِ
٤٠ - وَلَمْ أَسْبَأْ الزِّقَّ الرَّوِيَّ وَلَمْ أَقُلْ ... لِخَيْلِي كُرِّي كَرَّةً بَعْدَ إِجْفَالِ
٤١ - وَلَمْ أَشْهَدِ الخَيْلَ المُغِيرَةَ بِالضُّحَى ... عَلَى هَيْكَلٍ نَهْدِ الجُزَارَةِ جَوَّالِ (٥)
٤٢ - سَلِيمِ الشَّظَا عَبْلِ الشَّوَا شَنِجِ النَّسَا ... لَهُ حَجَبَاتٌ مُشْرِفَاتٌ عَلَى الفَالِ
٤٣ - وَصُمٌّ صِلابٌ مَا يَقِينَ مِنَ الْوَجَا ... كَأَنَّ مَكَانَ الرِّدْفِ مِنْهُ عَلَى رَالِ (٦)
٤٤ - وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا ... لِغَيْثٍ مِنَ الوَسْمِيِّ رَائِدُهُ خَالِي
٤٥ - تَحَامَاهُ أَطْرَافُ الرِّمَاحِ تَحَامِيًا ... وَجَادَ عَلَيْهِ كُلُّ أَسْحَمَ هَطَّالِ
٤٦ - بِعَجْلَزَةٍ قَدْ أَتْرَزَ الجَرْيُ لَحْمَهَا ... كُمَيْتٍ كَأَنَّهَا هِرَاوَةُ مِنْوَالِ
٤٧ - ذَعَرْتُ بِهَا سِرْبًا نَقِيًّا جُلُودُهُ ... وَأَكْرُعُهُ وَشْيُ البُرُودِ مِنَ الخَالِ
٤٨ - كَأَنَّ الصِّوَارَ إِذْ تَجَهَّدَ عَدْوُهُ ... عَلَى جَمَزَى خَيْلٌ تَجُولُ بِأَجْلالِ (٧)

---

(١) روايته في مختار الشعر الجاهلي:
وبيت عذارى يوم دجن ولجْتُهُ ... يَطُفْنَ..........................
(٢) هذا البيت سقط في مختار الشعر الجاهلي.
(٣) روايته في مختار الشعر الجاهلي:
سباط البنان والعرانين والقنا ... لطاف الخصور في تمام وإكمال
(٤) روايته في مختار الشعر الجاهلي:
نواعم يتبعن سبل الردى ... يقلن لأهل الحلم ضلٌ بتضلال
(٥) روايته في مختار الشعر الجاهلي:
ولم أشهد الخيل المغيرة بالضحى ... على هيكل عبل الجزارة جوال
(٦) روايته في مختار الشعر الجاهلي:
وصم صلاب.......................... ... .
(٧) روايته في مختار الشعر الجاهلي:
كأن الصوار إذا تجهد عدوه ... على جمزى خيل تجول بإجلال

٤٩ - فخرّ لروقيه وأمضيت مقدما طوال القَرى والرَّوْقِ أَخْنَسَ ذَيَّالِ [(١)]

٥٠ - فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ وَكَانَ عَدَاءُ الوَحْشِ مِنِّيَ عَلَى بَالِ [(٢)]

٥١ - كَأَنِّي بِفَتْخَاءِ الجَنَاحَيْنِ لَقْوَةٍ عَلَى عَجَلٍ مِنْهَا أطأطئ شِمْلالِ [(٣)]

٥٢ - تَخَطَّفُ خِزَّانَ الأُنَيْعِمِ بالضُّحَى وَقَدْ حَجَرَتْ مِنْهَا ثَعَالِبُ أَوْرَالِ [(٤)]

٥٣ - كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا لَدَى وَكْرِهَا العُنَّابُ وَالحَشَفُ البَالِي

٥٤ - فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لأَدْنَى مَعِيشَةٍ كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ المَالِ

٥٥ - وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ وَقَدْ يُدْرِكُ المَجْدَ المُؤَثَّلَ أَمْثَالِي

٥٦ - وَمَا المَرْءُ مَا دَامَتْ حُشَاشَةُ نَفْسِهِ بِمُدْرِكِ أَطْرَافِ الخُطُوبِ وَلا آلِي

وإنما سقت هذه القصيدة بكمالها؛ لأن فيها أبياتًا عديدة وقعت في الشواهد وتكثيرًا للفائدة.

١ - قوله: « ألا عم صباحًا » كلمة كانوا يحيون بها الناس بالغدوات، و « الطلل » ما شخص من آثار الديار، و « الخالي » الماضي.

٢ - و « الأوجال » جمع [وجل] [(٥)] وهو الخوف، وسيأتي تحقيق هذه الأبيات في موضعها - إن شاء الله تعالى -.

٤ - قوله: « عافيات » أي دارسات من عفا يعفو عفًّا إذا درس، و « ذو الخال » بالخاء المعجمة؛ اسم موضع، وفي كتاب الأذواء: ذو الخال: جبل مما يلي نجدًا، وأنشد [(٦)] البيت، و « الأسحم » الأسود وهو ما أغزر ما يكون [من الغيم] [(٧)] يقول: ألح عليها حتى عفاها، وقوله: « هطال » أي: سيال دائم.

---

(١) روايته في مختار الشعر الجاهلي:

فجال الصوار واتقين بقرهب طويل القرا والروق أخنس زيال

(٢) روايته في مختار الشعر الجاهلي:

فعادى عداء بين ثور ونعجة وكان عداء الوحش مني على بال

(٣) روايته في مختار الشعر الجاهلي:

.... صَيودٍ من العِقْبانِ طأطأت شملال

(٤) روايته في مختار الشعر الجاهلي:

تخطف خزان الشربة بالضحى ....

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٦) في (أ): ثم أنشد البيت.

(٧) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

٥ – قوله: « أو على رأس أوعال » هي هضبة يقال لها: ذات أوعال، ويروى: رس أوعال والرس: البئر.

٦ – و « الطلا » بفتح الطاء المهملة؛ ولد الظبية [1]، والمعنى: تحسبها لا تزال ظبية تنظر إلى ولدها أو تحسبها في بياض بيض نعام، و « الميثاء » بفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وبالثاء المثلثة وبالمد؛ طريق للماء عظيم مرتفعٌ من الوادي، وإذا كان الطريق صغيرًا فهو شعبة، وإذا [2] كان أكثر من ذلك فهو تلعة [3]، وإذا كان نصف الوادي أو ثلثيه فهو ميثاء، قوله: « محلال » بكسر الميم، وفسره بعض شراح القصيدة، وقال: أي بالبادية حيث يكون بيض النعام أو ولد الوحش.

٧ – قوله: « منصبًا » يعني ثغرًا مستوي النبتة [4] ليس مثل أسنان الرمح ولا متراكمًا أثعل، ويروى: مقصبًا بالقاف موضع النون، يقال: شعر مقصب أي: قصبة، قصبته: أي جعد، و « الجيد » بكسر الجيم؛ العنق، و « الريم » بكسر الراء؛ ظبي خالص البياض، قوله: « ليس بمعطال » [5] يعني ليس بكثير العطل، يقال: امرأة عطل لا حُليَّ عليها، وكذلك عاطل وعطول.

٨ – قوله: « بشباسَه » بباءين موحدتين مفتوحتين بينهما سين مهملة ساكنة وبعد الألف أخرى [6] مفتوحة؛ وهي امرأة من بني أسد.

٩ – قوله: « بآنسة » أي هي ذات أنس من غير ريبة، و « التمثال » الصورة، و « خطها » نقشها.

١٠ – و « الذُّبّال » بضم الذال المعجمة وتشديد الباء الموحدة؛ وهو جمع ذبالة وهي الفتيلة، والمعنى: في ذبال قناديل، وروى أبو عبيدة: في قناديل آبال، جمع أبيل مثل: شريف وأشراف، والأبيل: صاحب الناقوس [7].

١١ – قوله: « غضا » بغين وضاد معجمتين؛ وهو شجر يحسن وقود حطبه وتبقى ناره، و « الجزل » الحطب الغليظ، و « الأجزال » جمع جزل، وهو أصل الحطب.

١٢ – قوله: « بمختلف الصُّوى » بضم الصاد المهملة وتخفيف الواو؛ وهو جمع صوة، وهو الآكام، و « القُفَّال » بضم القاف وتشديد الفاء؛ جمع قافل من قفل.

---

(١) في (أ): الظبي.
(٢) في (أ): فإذا.
(٣) في (أ): ثلعة.
(٤) في (أ): البنية.
(٥) في (أ): بمعطال فقط دون ليس.
(٦) في (أ): وبعد الألف سين أخرى.
(٧) اللسان، مادة: « أبل ».

١٣ - و « أصبى » من الصبوة، و « العِرس » بكسر العين المهملة وسكون الراء وفي آخره سين مهملة؛ وهي الزوجة، وقوله: « أن يُزَنّ » أي: أن يتهم، ومادته زاي معجمة، ونون مشددة، و « الخالي »: الذي لا زوجة له.

١٤ - [قوله: « لعوب » أى: مزاحة] [١]، قوله: « سربالي » أى قميصي.

١٥ - و « الكشح » ما بين آخر الأضلاع إلى الورك، و « المفاضة » بالفاء؛ الواسعة البطن والجلد، قوله: « إذا انفتلت » [٢] أي إذا تحركت، ويروى: إذا انصرفت، وإذا انْحَرفت، قوله: « مرتجة » أى: يترجرج لحمها، قوله: « غير متفال » أى: غير تفلة، يعني غير متطيبة [٣] ومادته تاء مثناة من فوق [وفاء] [٤].

١٦ - و « الضجيع »: المضاجع، و « ابتزها » أى: انتزعها من ثيابها، ومنه قول الناس [٥]: من عزّ بز، أي: من غلب سلب، و (هونة) أي: لينة سهلة، و (غير معطال) أي غير متعطلة من الحلي، وروى أبو عبيدة: غير محبال. قال الأصمعي: « المحبال »: الغليظة [٦].

١٧ - قوله: « كدعص النقا » الدعص: الكثيب الصغير من الرمل، ويقال: الدعص دون النقا، وهو المجتمع من الرمل، ويقال: الدعص الرملة المجتمعة ليست بالضخمة جدًّا، يشبه به أعجاز النساء، قوله: « الوليدان » أي الصبيان، قوله: « بما احتسبا »، أي: بما اكتفيا، قوله: « وتَسْهَال » بفتح التاء المثناة من فوق، بمعنى السهولة [وهو مصدر] [٧] كالتمثال [٨] والتكرار.

١٨ - قوله: « استحمت » أي: عرقت، من الحميم وهو العَرَق، ويقال معناه: إذا اغتسلت بالحميم وهو الماء الحار، يريد: ما تناثر من الماء والعرق من جسدها يُشْبِه الجمان في بياضه وحسنه.

١٩ - قوله: « تنورتها » يعني: نظرت إلى نارها، وإنما يعني بقلبه لا بعينه، ويقال: تَنَوَّرْتُ النارَ من بعيد، أي: تَبَصَّرْتُهَا [٩]، فكأنه من فرط الشوق يرى نارها، وقال ابن الأعرابي: معناه نظرت

---

(١) ما بين المعقوفين مقدم في (ب) على تفسير معنى: « أن يزن ».
(٢) في (ب): انفلتت.
(٣) في (أ): مستطيبة.
(٤) ما بين المعقوفين مسقط في (ب).
(٥) جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري (٢/٢٨٨) ورقمه (١٦٩٨)، وهو مثل لعبيد بن الأبرص، ومعناه: من غلب سلب، وقيل: لجابر بن رألان، وقيل للمنذر بن ماء السماء.
(٦) الصحاح، مادة: « حبل ».
(٧) ما بين المعقوفين مسقط في (ب).
(٨) في (أ، ب): كالتمثا، وصحيحها: كالتمثال.
(٩) مجمل اللغة لابن فارس، واللسان، مادة: « نور ».

إلى ناحية نارها [١]، قوله: « **من أذرعات** » بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وكسر العين وبالعين المهملة؛ بلدة بالشام [٢] وهي مدينة كورة البثينة من دمشق أخذها يزيد بن أبي سفيان بالصلح، وذلك حين فتح المسلمون بُصْرَى، فأتاهم صاحب أذرعات فصولِح على ما صولح عليه أهل بُصْرى، على أن تكون أرض البثينة خراجًا، فمضى يزيد بن أبي سفيان إليها حتى دخلها، و « **يثرب** » مدينة النبي ﷺ، قوله: « **أدنى دارها نظر عالي** » يقول: كيف أراها وأدنى دارها نظر مرتفع؟ يقال: أتت على فلان سن عاليه، والعرب تقول: بيني وبينك نظر ونظران، وكذا وكذا: نظرًا، أي: قدر ما يدرك العين في الأرض المنفسحة، ويقال: معناه: أقرب دارها منا بعيد.

٢٠ – قوله: « تشب » أي توقد « لقُفّال » بضم القاف وتشديد الفاء؛ جمع قافل، وهو الذي قد رجع من غزوة.

٢١ – قوله: « سموت » أي: نهضت، و « الحَبَاب » بفتح الحاء المهملة وتخفيف البَاء الموحدة؛ الطرائق التي في الماء كأنها الوشى.

٢٢ – قوله: « سَبَاكَ اللَّه » أي: أبعدك اللَّه، وأذهبك إلى غربة، ويقال: لعنك اللَّه، وقال أبو حاتم: معناه: سلط اللَّه عليك من يسبيك [٣].

٢٤ – قوله: « أسمحت » أي: سهلت ولانت، قوله: « هصرت بغصن » أي ثنيت غصنًا والباء زائدة.

٢٥ – قوله: « رضت » من راض يروض.

٢٦ – قوله: « فاجر » أي: كاذب، « ولا صالي » أي: ولا مصطلي، يقال: صلا النار يصلاها صلًا وصلاء.

٢٧ – و « القتام »: الغبار، و « كاسف البال »؛ أي: سيئ الخاطر.

٢٨ – قوله: « يغطّ » يعني [ترى] [٤] له غطيطًا من الغط؛ كما ترى للبكر إذا خنق فشدت الأنشوطة في عنقه، و « البَكر » بفتح الباء الموحدة؛ الفتي من الإبل، قوله: « ليس بقتال » أي: ليس بصاحب قتل.

---

(١) لا يوجد في اللسان والصحاح ومجمل اللغة. (٢) معجم البلدان (١/ ٣٠) (أذرعات).

(٣) قال ابن منظور: وسباه اللَّه يسبيه سبيًا لعنه وغربه وأبعده اللَّه. كما تقول: لعنه اللَّه، ويقال: ماله سباه اللَّه، أي: غربه، وسباه إذا لعنه، ومنه قول امرئ القيس « البيت » أي: أبعدك وغربك، واللسان: « سبى ».

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

٢٩ - قوله: « وليس بذي رمح » أي: ليس بفارس، و « النبال »: الرامي بالنبل.

٣٠ - قوله: « والمشرفي » بفتح الميم؛ هو السيف المنسوب إلى مشارف الشام، وهي قرى للعرب تدنو من الروم تتاخم الروم، فما طبع فيها فهو مشرفي، و « مسنونة » أي محدودة بالمسن، وأراد بها: المشاقص، و « الأغوال »: الشياطين، وأراد بها التهويل، قال أبو نصر [1] سألت الأصمعي عن الأغوال، فقال: همرجة من همرجة الجن.

٣١ - قوله: « قطرت فؤادها » بالقاف يعني: بلغت منها ما يبلغ القطران من الناقة الجربة؛ لأنها تسدر حتى يكاد يغشى عليها، وربما وجد طعمه في لحمها، وقوله: « قطرت » فعل من القطران، و « المهنوءة » من هنأت البعير أهنؤه هنأ، والاسم الهناء، و « الطالي » من طلى يطلي.

٣٢ - قوله: « يهذي » بالذال المعجمة؛ من الهذيان.

٣٣ - قوله: « أوانسا » جمع آنسة، و « المحاريب »: جمع محراب؛ وهو صدر المجلس وأفضله، و « الأقوال » جمع قيل وهو الملك، وكذلك: « الأقيال »: جمع قيل، ولا يقال في الواحد إلا بالياء.

٣٤ - قوله: « دَجْن » بفتح الدال وسكون الجيم، وهو إلباس الغيم السماء، و « الجماء » المرأة التي ليس لمرفقيها حجم، ومنه شاة جماء لا قرنين لها، قوله: « مِكْسَال » بكسر الميم، أي: ليست بوثابة ولا سريعة.

٣٥ - قوله: « قليلة جرس الليل » الجَرَس والجِرْس: الصوت، و « الوسواس » صوت الحلي بها، و « السلسال » والسلسل واحد؛ وهو السهل اللين.

٣٦ - و « العرانين »: الأنوف، و « القنا »: جمع قناة، « لطاف الخصور » يعني: ضوامر البطون.

٣٧ - و « الأوانس »: اللاتي يُؤنس بحديثهن، قوله: « وضَلًّا بتضلال » قال أبو عبيدة: ضل بفتح الضاد أراد: ضلالًا [بضلال] [2]، قال وما سمعت في « ضُل » بضم الضاد إلا في قولهم: ضُل ابن ضُل، إذا كان لا يدري من هو ومن أبوه.

٣٨ - و « الردى » الهلاك، و « الخلال »: الخصال، و « قالي »: فاعل من قلى إذا أبغض.

٣٩ - و « كاعبًا » من كعب ثديها فملأ اليد.

٤٠ - قوله: « ولم أسبأ » من سبأت الخمر أسبؤها سبأ إذا اشتريتها، و « الزق » الروي الذي

---

(١) محمد بن محمد بن طرخان بن أوذلغ أبو نصر الفارابي (ت ٣٣٩هـ). الأعلام (٧/ ٢٠).
(٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

يروي من شربة، قوله: « بعد إجفال » أي بعد انقلاع، يقال: أجفلوا إذا انقلعوا.

٤١ - « والهيكل »: العظيم، قوله: « نهد الجُزَارة » وهو بضم الجيم وفتح الزاي المعجمة وبعد الألف راء؛ وهي من الجزور القوائم والرأس.

٤٢ - و « الشظى »: عظم لاصق بالذراع من باطنه مثل المخرز، فإذا تحرك ذلك العظم شظا كأنه فسخ، و « عبل الشوى »: يعني غليظ القوائم، والشواة جلدة الرأس و « النسا » بفتح النون؛ عرق يخرج من الورك يستبطن الفخذ ويجري في الساق فينحرف عن الكعب ثم يخرج في الوظيف حتى يبلغ الحافر، فإذا هزلت الدابة ماج فخذها فخفي النسا، وإذا سمنت انفلقت الفخذ بلحمتين فرأيت بينهما كأنه حبل، قوله: « له حجبات » يقال في الورك ثلاثة أسماء: حرفاها اللذان يشرفان على الفخذين: الجارعتان [1]، واللذان [2] يشرفان على الظهر: القربان، واللذان [3] يشرفان على الخاصرتين: الحجبتان، ويستحب منهما أن تظهرا من اللحم وتشرفا، ويكره منهما أن يغمرها اللحم وأن يدلكا، قوله: « القالي » أراد القائل وهو عرق يخرج من فوارة الورك فيصير في الرجل، يقول: الحجبة قد أشرفت على هذا العرق.

٤٣ - قوله: « وصم صلاب » يعني: حوافره صلاب، و « الوجا » هو أن يشتكي قوائمه وحوافره [4]، قوله: « كأن مكان الردف » أي كأن عجزه عجز رأل من إشرافه على ظهره، والرأل: فرخ النعام، وجمعه: رئال ورئلان، وهو في الأصل مهموز، لكنه خفف الهمزة للقافية.

٤٤ - قوله: « أغتدي »، أي أغدو قبل خروج الطير، و « الوُكنات » بضم الواو وفتح الكاف؛ وهي الأعشاش، ويروى « أكنانها »: جمع أكنة، قوله: « كغيث من الوسمى » وهو أول مطر الربيع، و « رائده » أي مرتاده يجده خاليًا لا أحد فيه لخوفه يقال رجل [خالي] [5] إذا كان في خلاء.

٤٥ - قوله: « جاد » من الجود، و « الأسحم »: السحاب الأسود، و « الهطال »: السيال المتتابع القطر.

٤٦ - قوله: « بعجلزة » العجلزة بكسر العين المهملة وسكون الجيم وكسر اللام، وقيل بفتحها وبفتح العين - أيضًا - وفي آخره زاي معجمة؛ وهو فرس صلب، وكذلك العجلز، قوله: « أترز » بالراء قبل الزاي معناه: أيبس وثلاثيه: ترز إذا يبس، و « الهراوة » [6] بكسر الهاء [7]

(١) في (أ): الجاعران.
(٢، ٣) في (أ): واللتان.
(٤) في (أ): أو حوافره.
(٥) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٦) في (ب): والمراوة.
(٧) في (ب): العين.

التي يلف عليها الغزل، و « المنوال » بكسر الميم الأستيج، ويقال: هو الحائك.

٤٧ - قوله: « ذعرت » أي أفزعت، و « السِّرب » بكسر السين المهملة؛ القطيع من البقر والظباء والقطا والجاريات والنساء، و « الخال » بالخاء المعجمة؛ ضرب من البرود اليمانية.

٤٨ - و « الصِّوار » بكسر الصاد؛ القطيع من البقر، و « الجمد » بضم الجيم والميم ما صلب من الأرض، و « الأجلال » جمع جل.

٤٩ - قوله: « لرَوْقَيْه » تثنيه روق بفتح الراء؛ وهو القرن، و « القَرَى » بفتح القاف والراء؛ الظهر، قوله: « أخنس » من الخنس؛ وهو قصر في الأرنبة وتأخر في الوجه والبقر كلها خنس، قوله: « ذيال » يعني: ذنبه ذيال سابغ.

٥١ - قوله: « فتخاء الجناحين » يعني: لينة الجناحين، و « اللقوة » بكسر اللام؛ العقاب، قوله: « شماليّ » بالتشديد، أصله شمالي، معناه: شمال، فزيدت فيه الياء؛ كما يقال: رجل ألدّ وألندد بالنون، ورواه المفضل: شمألي، ومعناه: سريعتي، يقال: ناقة شملال وشمللة [1].

٥٢ - قوله: « تخطف » أي تختطف هذه العقاب التي يشبه بها فرسه، و « الخِزَّان » [2] بكسر الخاء وتشديد الزاي المعجمتين، [جمع] [3] خزن، وهو الذكر من الأرانب، قوله: « حجرت » بمعنى: توارت، و « أورال » موضع، يقال [4]: ثعالب ذلك الموضع لا ترعى من خوف ذلك العقاب.

٥٣ - قوله: « والحشف البالي » أي: العتيق، والحشف أردأ التمر.

٥٥ - قوله: « مجد مؤثل » أي: قديم له أصل.

٥٦ - و « حشاشة النفس » بغيتها [5]، و « الخطوب »: الأمور، واحدها خطب، قوله: « ولا آلي » أي: ولا مقصر من ألى يألو.

الإعراب:

قوله: « **تنورتها** » جملة من الفعل والفاعل والمفعول، و « **من أذرعات** » يتعلق بها.

والمعنى: نظرت إلى نارها من أذرعات وأهلها بيثرب، وأراد أن الشوق يخيلها إليه فكأنه ينظر إلى نارها، وهذا مثل ضربه لشدة شوقه، قوله: « **وأهلها** » مبتدأ وخبره قوله: « **بيثرب** » والجملة

---

(١) الصحاح مادة « شمل ».
(٢) في (ب): الخزار.
(٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٤) في (أ): تقول.
(٥) في (أ): بقيتها.

حالية، قوله: « **أدنى دارها** » كلام إضافي مبتدأ، وقوله: « **نظر عالي** » خبره، وأراد أن القريب من دارها بعيد فكيف بها ودونها نظر عالي، [أي: مرتفع] (١).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **أذرعات** » حيث يجوز فيه الأوجه الثلاثة:

الأول: أن يعرب على اللغة الفصحى، فيكسر في الجر والنصب وينون، تقول: هذه أذرعاتٌ، ورأيت أذرعاتٍ، ودخلت في أذرعاتٍ، فيستوي جره ونصبه، ونحوه: عرفات؛ وذلك لأنه لما جمع بالألف والتاء ثم سمي به جعل اسمًا مفردًا، وأعرب بعد التسمية بما كان يعرب به قبلها (٢).

والثاني: أنه يعرب ولكن يمنع منه التنوين فيجر وينصب بالكسرة (٣) تقول: هذه أذرعاتُ، ورأيت أذرعاتِ، ودخلت في أذرعاتِ (٤).

والثالث: أنه يمنع من الصرف فيجر وينصب بالفتحة ولا ينون (٥)، ومنع البصريون الثالث، وأجازه الكوفيون، وأنشدوا البيت المذكور بالفتح، أعني: من أذرعاتَ بفتح التاء، ويروى بالكسر من غير تنوين، وبه مع التنوين وهو المشهور.

الشاهد الخامس والثلاثون (٦)(٧)

٣٥/ق - ما أنت باليَقْظَانِ نَاظِرُه إذا ... نَسِيتَ بما تَهْوَاهُ ذِكْرَ العَوَاقِبِ

أقول: لم أقف على اسم قائله.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) قال سيبويه: « وقال [الخليل] في رجل اسمه مسلمات أو ضربات: هذا ضرباتٌ ومسلماتٌ وكذلك المرأة لو سميتها بهذا انصرفت، وذلك أن هذه التاء لما صارت في النصب والجر جرًّا أشبهت عندهم الياء التي في مسلمين والياء في رجلين، وصار التنوين بمنزلة النون؛ ألا ترى إلى عرفات مصروفة في كتاب إليه ﷻ وهي معرفة، الدليل على ذلك قول العرب: هذه عرفات مباركًا فيها، ومثل ذلك: أذرعات. ثم ذكر البيت: الكتاب (٣/٢٣٣) وهذا الوجه هو المشهور.

(٣) في (أ): بالكسر.

(٤) أشار سيبويه إلى هذا الوجه بقوله: « ومن العرب من لا ينون أذرعات ويقول: هذه قريشيات، كما ترى شبهوها بهاء التأنيث ». الكتاب (٣/٢٣٤).

(٥) قال ابن مالك: « ومنهم من يقول: رأيت عرفاتَ ومررت بعرفاتَ فيلحق لفظه بلفظ ما لا ينصرف ». شرح التسهيل (١/٤٢)، وينظر ابن يعيش (١/٤٦).

(٦) توضيح المقاصد (١/١٠٦).

(٧) البيت من بحر الطويل، مجهول القائل، وهو في حاشية الصبان (١/٩٦).

وهو من الطويل من الضرب الثاني المماثل للعروض [١]، وفيه الثلم وهو حذف فاء فعولن، فيبقى « عولن » فينقل إلى: فعلن، ويختص بالجزء الأول بيانه [٢]، تقول: « ما أن »: فعل أثلم، « ت باليقظا »: مفاعيلن، « ن ناظ » فعول مقبوض، « ره إذا »: مفاعلن، « نسيت »: فعول مقبوض، « بما تهوا »: مفاعيلن، « هـ ذكر ال »: فعولن، « عواقب »: مفاعلن مقبوض [٣]، وقد أنشده بعضهم:

وَما أنت باليَقظَانِ.......... ....

بالواو فحينئذ لا ثلم فيه، ولكن الرواية المشهورة الصحيحة بدون الواو.

قوله: « **باليقظان** » أي: بالحذر، قال كراع [٤]: رجل يقظ إذا سهر من غم أو علة، أو كان ذلك عادة، وفي الأساس للزمخشري: أيقظه فاستيقظ وتيقظ، ورجل يقظان، وامرأة يقظى وقوم أيقاظ، والاسم اليقظة كالغلبة [٥].

قوله: « **ناظره** » الناظر من المقلة السوداء: الأصغر الذي فيه إنسان العين، ويقال للعين الناظرة، و « النِّسيان » بكسر النون؛ خلاف الذكر والحفظ، والنَّسيان بالفتح؛ كثير النسيان للشيء، قوله: « **تهواه** » من هوِي يهوى هوًى كجوي يجوى جوًى إذا أحب، و « **العواقب** » جمع عاقبة وعاقبة كل شيء: آخره، والمعنى: ما أنت [بالرجل] [٦] الذي يقظ ناظره إذا غطى هواك على بصيرتك بسبب محبتك له، ونسيت ذكر عواقب ما يؤول إليه أمرك.

الإعراب:

قوله: « **ما أنت** » كلمة « **ما** » نافية بمعنى ليس، و « **أنت** »: اسمها، و « **باليقظان** » خبرها، والباء فيه زائدة، والألف واللام في اليقظان موصولة، فلوجودها انصرف يقظان وإلا لكان غير منصرف للوصف والألف والنون المزيدتين، قوله: « **ناظره** » مرفوع باليقظان؛ لأن الصفة المشبهة بالفعل تعمل عمل فعلها كاسم الفاعل واسم المفعول، والتقدير: ما أنت بالذي تيقظ [٧] ناظره، فلفظة يقظان مع فاعله صلة للموصول، والضمير المجرور بالإضافة عائد إليه.

قوله: « **إذا** » ظرف فيه معنى الشرط، و « **نسيت** » جملة من الفعل والفاعل، وقوله: « **ذكرَ**

---

(١) يقصد أن العروض مقبوضة وضربها مقبوض.

(٢) الوافي في العروض والقوافي (٤١).

(٣) القبض: وهو حذف الخامس الساكن. ينظر العروض الواضح (٧٨).

(٤) هو علي بن حسن الهنائي المعروف بكراع النمل، صنف: المنضد في اللغة وغيره، و (ت ٣٠٩هـ). ينظر بغية الوعاة (١٥٨/٢)، والأعلام (٢٧٢/٤).

(٥) أساس البلاغة للزمخشري، مادة: « يقظ ».

(٦) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٧) في (أ): يتيقظ.

العواقب » كلام إضافي مفعوله، والباء في: « **بما تهواه** » للسببية، أي: بسبب ما تهواه، أي تحبه، وكلمة « **ما** » تصلح أن تكون موصولة، و « **تهواه** » جملة من الفعل والفاعل والمفعول صلتها، ويصلح أن تكون مصدرية، والمعنى: إذا نسيت ذكر العواقب بسبب هواك.

فإن قلت: « إذا » ها هنا تضمنت معنى الشرط فأين جوابه؟

قلت: مقدر محذوف لدلالة السياق عليه، تقديره: إذا نسيت ذكر العواقب بسبب هواك ما أنت باليقظان ناظره، والعامل في « إذا » إما شرطها وإما ما في جوابها من الفعل [١] أو شبهه على الاختلاف المشهور بين القوم [٢].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **ما أنت باليقظان** » فإنه انصرف لوجود الألف واللام وانجر بالكسرة، وأن الألف واللام فيه موصولة التي تدخل على اسمي [٣] الفاعل والمفعول [٤].

الشاهد السادس والثلاثون [٥،٦]

٣٦ ق رَأَيْتُ الوَلِيدَ بنَ اليزيدَ مُبَارَكًا	شَدِيدًا بأَحْنَاءِ الخلافَةِ كاهِلُه

أقول: قائله هو ابن ميادة، واسمه الرَّمَّاح بن أبرد بن ثوبان بن سراقة بن حرملة، كذا قاله ابن بكار [٧].

---

(١) في (أ): من فعل.

(٢) ذهب الجمهور إلى أن « إذا » الشرطية مضافة للجملة التي بعدها، واختلف في العامل في « إذا »؛ فذهب الجمهور إلى أن العامل فيها جواب الشرط من فعل أو شبهه. وهو قول الأكثرين ورد هذا القول، وذهب المحققون إلى أن العامل فيها شرطها فتكون بمنزلة أيان ومتى وحيثما، قال المرادي: « وذهب الجمهور إلى أن « إذا » مضافة للجملة التي بعدها، والعامل فيها الجواب، وذهب بعض النحويين إلى أنها ليست مضافة إلى الجملة، بل هي معمولة للفعل الذي بعدها لا لفعل الجواب ». الجنى الداني (٣٦٩)، وينظر ارتشاف الضرب لأبي حيان (٥٤٩/٢)، ومغني اللبيب (٩٦) وما بعدها.

(٣) في (أ): على اسم الفاعل والمفعول.

(٤) قال ابن مالك: « وتنوب الفتحة عن الكسرة في جر ما لا ينصرف، إلا أن يضاف أو يصحب الألف واللام أو بدلها » شرح التسهيل (٤١/١) يعني أن الاسم الممنوع من الصرف إذا أضيف، أو صحبته الألف واللام المعرفة أو الزائدة أو الموصولة وجب جره بالكسرة كالبيت المذكور.

(٥) توضيح المقاصد (١٠٧/١).

(٦) البيت من بحر الطويل لابن ميادة، وانظره في سر الصناعة (٤٥١/٢)، وخزانة الأدب (٢٢٦/٢)، والإنصاف (٣١٧/١) والهمع (٢٤/١)، وشرح الأشموني (٨٥/١).

(٧) هو عبد الرحمن بن بدر بن بكار النابلسي، شاعر له مدائح في الناصر الأيوبي وأولاده، توفي بدمشق سنة (٦١٩هـ) الأعلام (٣٠٠/٣).

وقال ابن الكلبي: ثوبان بن سراقة بن سلمى بن ظالم بن جزيمة بن يربوع بن غيظ بن مرة ابن عوف بن سعد بن ذُبْيَان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس غيلان [1] بن مضر، وأمه ميادة أم ولده بَرْبَرِيّة، وروي أنها كانت صقلية، ويكْنى أبا شَراحيل، ويقال: أبا شرحبيل، وكان ابن ميادة يزعم أن أمه فارسية.

وهو شاعر متقدم من مخضرمي شعراء الدولتين، وجعله ابن سلام في الطبقة السابعة، وقرن به [2] عمر بن لجأ [3] والقحيف العقيلي [4]، والعجير السلولي [5]، وكان فصيحًا يحتج بشعره وقد مدح بني أمية، وبني هاشم، ومات في صدر من خلافة المنصور، والبيت المذكور من قصيدة هائية [6]، وهو أولها وبعده:

٢ - أَضَاءَ سِرَاجُ الملكِ فَوْقَ جَبِينَهُ ... غَدَاةَ تَبَارَى بالنجاح قَوَابِلُهُ [7]

٣ - عظيمُ مُشَاشِ المِنْكَبَين مخصر ... كنَصْلِ اليمَانِ أنزع الرَّأسِ كَافِلُهُ

٤ - كَأَنَّ ثِيَابَ الخزِّ وَهيَ ثِيَابُهُ ... عَلَى قضبِ الرَّيحَانِ أفْلَحَ سَائِلُهُ

وهي من الطويل، من الضرب الثاني المقبوض وقافيته من المتدارك والهاء فيه وصل وليست

---

(١) في (أ): ابن قيس بن غيلان.

(٢) لا ذكر لابن ميادة في الطبقات، وعمرو بن لجأ في الطبقة الرابعة، طبقات فحول الشعراء (٥٨٤/٢).

(٣) عمرو بن لجأ بن تيم بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر، من بطن يقال فيهم أيسر، لم تذكر وفاته. ينظر الشعر والشعراء لابن قتيبة (١٦١)، وذكره ابن سلام من شعراء الطبقة الرابعة الإسلامية (٥٨٣).

(٤) هو القحيف بن خمير بن سليم الندي بن عوف بن حزن بن خفاجة، من بني عامر بن صعصعة، ذكره ابن سلام في الطبقة العاشرة. طبقات فحول الشعراء (٧٧٠).

(٥) طبقات فحول الشعراء (٥٩٣)، وهو العجير بن عبد الله بن عبيدة بن كعب بن عائشة بن الربيع بن ضبيط ابن جابر بن عبد الله بن سلول من الطبقة الخامسة من فحول الإسلام.

(٦) قال صاحب الخزانة: هذا البيت من قصيدة لامية (وليست هائية) لابن ميادة يمدح بها الوليد المذكور، وليس هو أول القصيدة كما زعم العيني، بل هو أول المديح، وقبله:

هممت بقول صادق أن أقول ... وإني على رغم العدو لقائله

وبعده:

أضاء سراج الملك فوق جبينه ... غداة تبارى بالنجاح قوابله

وأول القصيدة:

ألا تسأل الربع الذي ليس ناطقًا ... وإني على ألا يبين لسائله

أي: إني مع علم إبانته لسائله. ينظر خزانة الأدب (٢٢٦/٢).

(٧) البيت في شرح شواهد المغني للسيوطي (١٦٤) وروايته:

أضاء سراج الملك فوق جبينه ... غداة تناجى بالنجاة قوابلُهْ

رويًّا؛ لأنها ليست من نفس الكلمة، والوصل [١] يكون بالمدة الكائنة بعد الروي، والهاء الكائنة وصلًا هاء الإضمار، وهاء التأنيث وهاء [السكت] [٢].

١ - قوله: « **رأيت** » بمعنى أبصرت، ويجوز أن يكون بمعنى علمت [٣]، وأراد بالوليد هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان، وكنيته أبو العباس، قوله: « **بأحناء** » جمع حِنو بكسر الحاء المهملة؛ وهو حنو السرج والقتب، وحنو كل شيء: اعوجاجه ويروى: « **بأعباء الخلافة** » جمع عبء بكسر العين وفي آخره همزة؛ وهو كل ثُقل من غرم أو غيره، وأراد « **بأعباء الخلافة** » أمورها الشاقة، و « **الكاهل** » ما بين الكتفين.

ومعنى البيت: أبصرت هذا الرجل في حال كونه مباركًا شديدًا كاهله بتحمل أمور الخلافة الشديدة، شبهه بالجمل الحمول، وشبه الخلافة بالقتب، وأراد أنه يحمل شدائد أمور الخلافة.

وحاصله: أن هذا الخليفة ميمون النقيبة على المسلمين، شديد دولته في جوانب ملكه، وعبر عن ذلك بشدة الكاهل على وجه الاستعارة؛ لأن شدة الرجل في العادة باعتباره، فيعبر عن كل شديد في المعنى بشدة الكاهل [٤].

الإعراب:

قوله: « **رأيت** »: فعل وفاعل وهو بمعنى أبصرت، فلذلك اكتفى بمفعول واحد وهو قوله: « **الوليد** »، قوله: « **ابن اليزيد** » كلام إضافي منصوب؛ لأنه صفة للوليد، قوله: « **مباركًا** » نصب على الحال، والعامل فيها رأيت، قوله: « **شديدًا** » نصب على أنه صفة لـ « **مباركًا** ».

وقال ابن هشام: و ينبغي أن يكون « **شديدًا** » مفعولًا ثانيًا، ولا يقال: إنه مفعول ثالث؛ لأن شرط تعدد المفاعيل اختلاف تعلق بينها؛ ألا ترى أنك إذا قلت: أعطيت زيدًا دينارًا، فتعلُّق الإعطاء بزيد غير تعلُّقِه بالدينار [٥].

قوله: « **بأحناء الخلافة** » كلام إضافي جار ومجرور يتعلق بقوله: « **شديدًا** »، و « **كاهله** » مرفوع

---

(١) هو حرف المد (أو الهاء) الواقع بعد حرف الروي، ينظر ميزان الذهب (٩٩).

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٣) قال ابن مالك: « ومن المستعمل لليقين رأى كقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ۞ وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴾ [المعارج: ٦، ٧] أي: يظنونه ونعلمه ... ويقال: رأيت الشيء بمعنى أبصرته، ورأيت رأي فلان بمعنى اعتقدته، ورأيت الصيد بمعنى أصبته في رأيته فهذه متعدية إلى واحد ». شرح التسهيل لابن مالك (٨١/٢)، وينظر: المغني (٤١٧).

(٤) ينظر شرح شواهد المغني للسيوطي (١٦٦)، والخزانة (٢٢٦/٢)، والدرر (٨٧/١).

(٥) لم نجد هذا القول لابن هشام في مؤلفاته التي بين أيدينا، وهي: أوضح المسالك، وقطر الندى، والمغني، وانظره في الخزانة (٢٢٧/٢).

على أنه فاعل لقوله: « شديدًا » وهو صفة مشبهة تعمل عمل فعلها، ويجوز أن يكون رأيت بمعنى علمت؛ فحينئذ يكون له مفعولان: الأول: هو قوله: الوليد، والثاني: هو قوله: مباركًا.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **الوليد بن اليزيد** » حيث أدخل الشاعر فيهما [1] الألف واللام بتقدير التنكير فيهما، وهي في الحقيقة زائدة [2].

الشاهد السابع والثلاثون [3،4]

٣٧/ق	تَبِيتُ بَلِيْلِ أَمأرَمَدِ اعْتَادَ أَوْلَقاَ

أقول: قائله بعض الطائيين، ولم أقفْ على اسمه، وأوله:

أَئِنْ شِمْتَ مِنْ نَجْدٍ بَرِيقًا تَألَقا ....

وهي من الطويل، والقافية من المتدارك.

قوله: « **أئن شمت** » من شمت البرق أشيمُه شَيمًا إذا نظرته أين يصوب، قوله: « **بريقًا** » أي لمعانًا، ووجدته بخط [بعض] [5] الفضلاء على صورة التصغير، قوله: « **تألَّقا** » بتشديد اللام يقال تألق البرق إذا لمع.

قوله: « **بليل أمارمد** » أراد بليل الأرمد، والميم أبدلت من اللام، وهو لغة أهل اليمن، كما في قوله ﷺ: « **ليس من امبر في امصيام في امسفر** » [6]. وفي بعض الروايات: « تكابد ليل أمأرمد » من المكابدة، وهي من المعاناة [7] والمقاساة، قوله: « أولقًا » الأولق: الجنون، والبيت من المقلوب، والمعنى: أئن لاح لك من هذه الجهة أدنى بريق بت بليلة رجل أرمد اعتاده الجنون.

---

(١) في (أ): فيه.

(٢) أل الزائدة نوعان: لازمة كالتي في الأسماء الموصولة، وغير لازمة وهي ضربان: زائدة في نادر من الكلام، وزائدة للضرورة، وأل الداخلة على الوليد في البيت للمح الصفة، والتي في اليزيد ضرورة، وقيل: أل في الوليد واليزيد للتعريف وأنهما نكرا ثم أدخلت عليها أل كما ينكر العلم عند الإضافة. ينظر الجنى الداني (١٩٧، ١٩٨)، والمغني (٥١، ٥٢)، وشرح شواهده (١٦٤) والخزانة (٣٢٧/١).

(٣) توضيح المقاصد (١٠٨/١).

(٤) البيت من بحر الطويل، مجهول القائل، وهو في الدرر (١٧/١)، وشرح الأشموني (٤٢/١)، والهمع (٢٤/١).

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٦) أخرجه البخاري في كتاب الصوم برقم (١٨٤٤)، وأيضًا في مسند الإمام أحمد (٤٣٤/٥).

(٧) في (أ): وهي المعاناة.

الإعراب:

قوله: « أئن شمت » الهمزة فيه للاستفهام على وجه الإنكار، وإن: حرف شرط، وشمت جملة من الفعل والفاعل؛ فعل الشرط، و « من نجد » يتعلق به، وقوله: « بريقًا » مفعول شمت وهو بضم الباء الموحدة وفتح الراء؛ تصغير برق، صغر للتقليل والتحقير، قوله: « تألقا » جملة وقعت صفة لـ « بريقًا »، قوله: « تبيت » جواب الشرط [1].

قوله: « بليل أمأرمد » أي في ليل أمأرمدٍ، وأرمد لا ينصرف للصفة والوزن، ولكن لما دخلت عليه أم المعرفة جر بالكسرة، كما يفعل به ذلك مع الألف واللام، قوله: « اعتاد » فعل ماض وفيه ضمير مستتر يرجع إلى الأرمد، وهو فاعله وقوله: « أولقا » مفعوله، والجملة وقعت حالاً لأنه اكتسى حلية التعريف في اللفظ، ويحتمل الوصف؛ لأنه نكرة في المعنى، ومثله: ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ ﴾ [يس: ٣٧]، وقوله: ﴿ كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ [الجمعة: ٥].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « بليل أمأرمد » فإن أرمد لا ينصرف، ولكن لما دخله الميم التي هي عوض اللام على لغة أهل اليمن انجر بالكسرة، كما ينجرّ فيما إذا دخله اللام نحو: مررت بالأحسن، ثم ما لا ينصرف إذا دخله « أل » أو عِوضه وانجر بالكسرة، هل يسمى منصرفًا أو لا؟ فيه خلاف مشهور [2].

الشاهد الثامن والثلاثون [3،4]

٣٨/ق وعِرْقُ الـفَـرَزدَقِ شَـرُّ الـعُـروقِ ... خَبِـيـثُ الـثَّـرَى كَـابِـيُ الأَزْنُـدِ

أقول: قائله هو جرير بن عطية يهجو فرزدقًا والبعيث والأخطل، وهو من قصيدة دالية، وهي طويلة، وأولها [5]:

---

(١) وإنما جاء بالجواب مرفوعًا؛ لأن الشرط ماض وهو جائز، ومثل البيت قوله:

وإن أتاه خليل يوم مسغبة ... يقول..............................

(٢) ذهب سيبويه والمحققون من النحاة إلى أن الاسم الممنوع من الصرف إذا أضيف أو اقترن بأل صُرف؛ لأن الاسم لما دخله الألف واللام والإضافة، وهما خاصة للاسم، بَعُدَ عن الأفعال وغلبت الاسمية فانصرف، وذهب بعض النحاة إلى أنه ممنوع من الصرف وباقٍ على منعه. ينظر الكتاب (٣ – ٢٢١)، والكامل للمبرد (١٢٢٧)، ابن يعيش (١/٥٨) توضيح المقاصد (١/١٠٩)، وهمع الهوامع (١/٢٤).

(٣) توضيح المقاصد (١/١١٣).

(٤) البيت من بحر المتقارب لجرير بن عطية الخطفي، وهو في الدرر (١/٧٦)، وهمع الهوامع (١/٥٣).

(٥) ديوان جرير (١٠٠) (شرح مهدي ناصر، و (٨٤٢)، تحقيق: د. نعمان طه (دار المعارف).

١ - زَارَ الْفَـرَزْدَقُ أهـلَ الحِجَـازِ ... فَلَمْ يَحْظَ فِيهِم وَلَمْ يُحْمَدِ
٢ - وَأَخْزَيْتَ قَوْمَكَ عِندَ الحَطِيمِ ... وبين البَقِيعَين والغَرْقَدِ
٣ - وَجَدْنَا الفَرزدقَ بالموسِمَيْنْ ... خَبِيثَ المَدَاخِلِ والمَشْهَدِ
٤ - نَفَاكَ الأَغَرُّ بنُ عَبْد العَزيز ... بِحَقِّكَ تُنحى عَن المَسْجِد [1]
٥ - وَشَبَّهتَ نفسك أشقَى ثمودَ ... فقالوا ضَلَلْتَ ولم تَهْتَدِ
٦ - وقد أُجِلُوا حين حَلّ العَذَابُ ... ثلاثَ لَيَالٍ إلى المَوْعِدِ
٧ - وَشبَّهتَ نفسك حوقَ الحمار ... خَبِيثَ الأواريِّ وَالمِرْوَدِ
٨ - وجدنَا جُبَيْرًا أبا غالِبٍ ... بعيدَ القَرَابَةِ من مَعْبَدِ
٩ - أتجعلُ ذا الكير من مالكٍ ... وأين سُهَيلُ منَ الفَرْقَد
١٠ - وشرُّ الفلاءِ ابنُ حوقِ الحِمارِ ... وتلقى قُفَيرة بالمَرْصَدِ
١١ - وعِرْقُ الفَرَزْدق شَرُّ العُرُوق ... خبيثُ الثرى كابِي الأزنُدِ

وهي من المتقارب، وهي الدائرة الخامسة وهي دائرة المتفق المشتملة على بحرَي المتقارب والمتدارك، وأصله في الدائرة: « فعولن » ثمان مرات، وفيه الحذف والثلم [2].

٢ - قوله: « والغرقد » بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح القاف؛ وهو شجر، وبقيع الغرقد: مقبرة أهل المدينة.

٧ - قوله: « الأواري » بفتح الهمزة؛ وهي محابس الخيل ومرابطها، واحدها: آرى، و « المرود » بكسر الميم هي الحديدة التي تدور في اللجام، ومحور البكرة إذا كان من حديد.

١٠ - قوله: « حُوق الحمار » الحوق بالضم؛ ما أحاط بالكمرة من حروفها.

١١ - قوله: « وعرق الفرزدق » أراد به أصله، يعني أصل الفرزدق شر الأصول، قوله: « خبيث الثرى » بالثاء المثلثة؛ أي خبيث التربة، وأراد به الأصل أيضًا، ويقال للرجل إذا كان رديء الأصل: خبيث التراب، قوله: « كابي الأزند » من كبا الزند إذ لم يخرج ناره، والأزند بضم النون؛ جمع زند، قال الجوهري: الزند: العود الذي يقدح به النار وهو الأعلى، والزندة

---

(١) روايته في الديوان: تنفى بدلًا من تنحى.
(٢) الوافي في العروض والقوافي (٣٧) وما بعدها، والثلم أو الخرم هو حذف أول متحرك من الوتد المجموع في أول البيت. الوافي (٤١).

السفلى فيها ثقب وهي الأنثى، فإذا اجتمعا قيل: زندان، ولم يقل زندتان، والجمع زِناد، وأزنُد، وأزْناد [(١)].

الإعراب:

قوله: « **وعرق الفرزدق** » كلام إضافي مبتدأ، وخبره قوله: « **شر العروق** »، قوله: « **خبيث الثرى** » كلام إضافي خبر بعد خبر، ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف، أي: هو خبيث الثرى، ويجوز أن ينتصب على الذم، وكذا الكلام في قوله: « **كابي الأزنُد** » على الذم لا يبقى فيه شاهد؛ لأن الشاهد فيه إذا كانت الياء مضمومة، وذلك لأن علامة الرفع هي الضمة المقدرة في الياء، ويجعلون ذلك لأجل الاستثقال لا لأجل تعذر إمكان النطق بها، ألا ترى أنها قد ظهرت ها هنا في قوله: كابي الأزند، ولكنه محمول على الضرورة، وفي السعة لا تظهر الضمة بل تقدر؛ كما في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ ﴾ [القمر: ٦] فإن الداعي مرفوع لأنه فاعل، وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الياء [(٢)].

الشاهد التاسع والثلاثون [(٣،٤)]

٣٩ ن فَيَوْمًا يُوَافِينَ الهَوَى غَيْرَ مَاضِيٍ [(٥)] وَيَوْمًا تَرَى مِنْهُنَّ غُولًا تَغَوَّلُ

أقول: قائله هو جرير بن عطية.

وهو من قصيدة طويلة من الطويل يهجو بها الأخطل، وأولها قوله [(٦)]:

١ - أَجِدَّكَ لا يَصْحُو الفُؤَادُ المُعَلَّلُ وَقَدْ لاحَ من شَيْبٍ عذارٌ وَمِسْحَلُ

---

(١) الصحاح مادة: « زند ».

(٢) تقدر الحركات فوق حروف العلة الواو والياء، ولا يجوز ظهورها في الأسماء المعتلة الآخر إلا لأجل الضرورة، ومن ظهور الرفع الضمة على الياء لأجل الضرورة بيت الشاهد. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٥٦/١، ٥٧)، والدرر (١٦٧/١)، والهمع (٥٣/١).

(٣) توضيح المقاصد (١١٤/١).

(٤) البيت من بحر الطويل من قصيدة طويلة يهجو فيها جريرٌ الأخطَل، وانظر بيت الشاهد في الكتاب (٣١٤/٣)، وشرح التسهيل لابن مالك (٥٦/١)، وابن يعيش (١٠١/١٠)، والمقتضب (١٤٤/١)، (٣٥٤/٣)، والخصائص (١٥٩/٣)، والمنصف (٨٠/٢، ١١٤)، وابن الشجري (٧٦/١).

(٥) في (ب) ماضيْ.

(٦) الديوان (٣٤٣) شرح مهدي ناصر، و (١٤٠)، تحقيق: د. نعمان طه، وروايته:

فيومًا يجارين الهوى غير ما صبا ....

٢ - أَلا لَيتَ أَنَّ الظَّاعِنِينَ بذي الغَضَا　　أَقَامُوا وَبَعْضُ الآخَرِينَ تَحَمَّلُوا
٣ - فَيَوْمًا يُجَازِينَ الهَوَى غير ماضي　　وَيَوْمًا تَرَى مِنهُنَّ غُولًا تَغَوَّلُ
٤ - أَلا أَيُّهَا الوَادِي الذِي بَانَ أَهْلُهُ　　فَسَاكِنُ مَغْنَاهُمْ حَمَامٌ وَدُخَّلُ
٥ - فَمَنْ رَاقَبَ الجَوْزَاءَ أَوْ بَاتَ لَيْلَهُ　　طَوِيلًا فَلَيْلِي بالمَجَازَاةِ أَطْوَلُ

١ - قوله: « أجدك » معناه: أبجد منك، ونصبها على طرح الباء، قال أبو عمرو: معناه: ما لك أحقًّا منك، ونصبها على المصدر [١]، قوله: « ومسحل » بكسر الميم وسكون السين وفتح الحاء المهملتين، قال ابن عباد [٢]: مسحل الرجل: عارضه.

٢ - قوله: « بذي غضا » بفتح الغين والضاد المعجمتين؛ وهو اسم وادٍ بنجد.

٣ - قوله: « **يوافين الهوى** » أي يجازين الهوى، وهكذا هو وقع في رواية الزمخشري، وهو من المجازاة بالزاي المعجمة [٣]، قال ابن بري: ويروى: يجارين بالراء، ومجازاتهن الهوى يعني بألسنتهن، أي يجارين الهوى بألسنتهن ولا يمضينه، قوله: « **غير ماضي** » من مضى يمضي، ويروى: غير ما صبا، من صبا يصبو بالصاد المهملة أي: من غير صبا منهن إليّ، وقال ابن القطاع: الصحيح: « غير ما صبا » وقد صحفه جماعة.

قلت: وهكذا هو في ديوانه كما ذكرنا آنفًا، فعلى هذا لا استشهاد فيه.

قوله: « **غولًا** » بضم الغين؛ وهو من السعالي جمع سعلاة وهي أخبث الغيلان، قوله: « **تغول** » أصله تتغول فحذفت إحدى التائين كما في: ﴿ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴾ [الليل: ١٤] وهو من تغولت الإنسان الغول، أي ذهبت به وأهلكته.

المعنى: أنه يصف النساء بأنهن يومًا يجازين العشاق بوصل مقطع ويومًا يهلكنهم بالصدود والهُجران، قوله: « ودخل » بضم الدال وتشديد الخاء المعجمة؛ وهو طائر صغير ويجمع على: دخاليل.

الإعراب:

قوله: « **فيومًا** » الفاء للعطف و « يومًا » منصوب على الظرف، قوله: « **يوافين** » جملة من

---

(١) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (١٨٩/٢).
(٢) هو إسماعيل بن عباد بن العباس بن عباد بن أحمد بن إدريس، له: المحيط في اللغة وجوهرة الجوهرة وغيرهما (ت ٣٨٠هـ). ينظر البغية (٤٤٩/١).
(٣) ينظر المفصل للزمخشري (٣٨٦)، وشرحه لابن يعيش (١٠١/١٠).

الفعل والفاعل والضمير فيه يرجع إلى النساء، وقوله: « الهوى » فيه حذف تقديره: ذا الهوى؛ أي ذا العشق، أي صاحبه، وهو منصوب على أنه مفعول لقوله: يوافين.

قوله: « غير ماضي » كلام إضافي منصوب؛ لأنه مفعول ثان لقوله: « يوافين »؛ لأن فعل الموافاة والجزاء يقتضي مفعولين، تقول: وافاك اللَّه خيرًا، وجزاك [1] خيرًا، وهو في الحقيقة صفة لمصدر محذوفٍ تقديره: وصلًا غير ماضي، أو يكون التقدير: يوافين موافاة غيرَ ماضي، أو يجازين جزاء غير ماضي، قوله: « ويومًا » عطف على قوله: « فيومًا ».

قوله: « ترى » فعل مخاطب وفاعله مستتر فيه، قوله: « غولًا » مفعوله الأول، وقوله: « تغول » جملة فعلية في محل النصب على أنها مفعول ثانٍ لقوله ترى، قوله: « منهن » يتعلق بقوله ترى؛ أي من النساء.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « غير ماضي » حيث حركت الياء في « ماضي » للضرورة، والقياس إسكانها؛ لأنه فاعل من مضى يمضي؛ كقاضٍ من قضى يقضي، فبعد الإعلال يصير ماضيًا وتحذف منه الياء، ويكتفى بالنون فافهم [2].

الشاهد الأربعون [3،4]

٤٠- أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالأَنْبَاءُ تَنْمِي ... بِمَا لاقَتْ قَلُوصُ بَنِي زِيَادِ

أقول: قائله هو قيس بن زهير العبسي شاعر جليل.

وهو من قصيدة دالية من الوافر، وأولها هو البيت المذكور، وبعده [5]:

---

(١) في (أ) وجزاك اللَّه خيرًا.

(٢) يريد بالنون التنوين، وأصله لما ثقلت الضمة والكسرة على الياء حذفتا، فالتقى ساكنان الياء والتنوين، فحذفت الياء، وبقي التنوين ليدل على تمكن الكلمة، وأما الفتحة فبقيت لخفتها وبقيت معها الياء، وبيت الشاهد دليل على جواز إظهار الجر على الياء. ينظر ابن يعيش (١٠١/١٠)، وشرح التسهيل لابن مالك (٥٥/١، ٥٦)، والكتاب (٣١٤/٣).

(٣) توضيح المقاصد (١١٧/١)، وأوضح المسالك (٥٥/١)، وروايته في (أ):

ألم يأتيك والقلوص........... ....

(٤) البيت من بحر الوافر من قصيدة لقيس بن زهير العبسي، وانظر بيت الشاهد في: الكتاب (٣١٦/٣) والخصائص (٣٣٣/١، ٣٣٧)، والمحتسب (٦٧/١، ١٩٦، ٣١٥)، والمنصف (٨١/٢)، وابن الشجري (٨٤/١)، والإنصاف (٣)، وشرح شواهد الشافية (٤٠٨)، وابن يعيش (٢٤/٨)، (١٠٤/١٠)، وهمع الهوامع للسيوطي (٥٢/١)، وشرح التصريح (٨٧/١).

(٥) انظر أبياتًا من القصيدة المذكورة في: خزانة الأدب (٣٦٦/٨)، وأمالي ابن الشجري (١١٧/١).

٢ - وَمَحْبَسُهَا على القرشي تُشْرَى بِأَذْرَاعٍ وَأَسْيَافٍ حِدَادِ
٣ - كَمَا لاقِيتُ مِنْ حَمَلِ ابنِ بَدْرٍ وَإِخْوَتِهِ عَلَى ذَاتِ الإِصَادِ
٤ - فَهُمْ فَخِرُوا عَلَيَّ بغيرِ فَخْرٍ وَرَدُّوا دُونَ غَايَتِهِ جَوَادِي
٥ - وَكُنْتُ إِذَا مُنِيتُ بخصمِ سَوْءٍ دلِفْتُ لَهُ بِدَاهِيَةٍ نَآدِي [1]
٦ - وَقَدْ دَلِفُوا إِلَيَّ بِفِعْلِ سَوْءٍ فَأَلْفَوْنِي لهم صعبَ القِيَادِ
٧ - أُطَوِّفُ مَا أُطَوِّفُ ثُمَّ آوِي إِلَى جَارٍ كَجَارِ أَبِي دُؤَادِ
٨ - جَزَيْتُكَ يَا رَبِيعُ جَزَاءَ سُوءٍ وَقَدْ تُجْزَى المَقَارِضُ بِالإِيَادِي
٩ - وَمَا كَانَتْ بِفَعْلَةِ مثلُ قَيْسٍ وَإِنْ تَكُ قدْ غدرتَ ولم تُعَادِي
١٠ - أَخَذْتُ الدِّرْعَ مِنْ رَجُلٍ أَبِيٍّ وَلَمْ تَخْشَ العُقُوبةَ في المَعَادِ
١١ - وَلَوْلا صِهْرُهُ مِنِّي لَكَانَتْ بِهِ العَثَرَاتُ في سُوءِ المَقَادِ

وقصته أن قيس بنَ زهير قال هذا الشعرَ فيما كان شجر بينه وبين الربيع بن زياد العبسي، وذلك أن أحيحة بن الجلاح كان وهب لقيس بن زهير دروعًا [2] يقال له: ذات الحواشي، فأخذها منه الربيع بن زياد، وأبى أن يردها عليه، فأغار قيسٌ على إبل الربيع بن زياد، وأخذ له أربعمائة ناقة، وقتل رُعاتها وفرّ إلى مكة، فابتاعها من حرب بن أمية وهشام بن المغيرة بخيل وسلاح وقال في ذلك، ويقال: ابتاعها من عبد الله بن جدعان.

١ - قوله: « **والأنباء** » بفتح الهمزة؛ جمع نبأ وهو الخبر، قوله: « **تنمي** » بفتح التاء المثناة الفوقية [3]، من نَمَيْتُ الحديث أَنْمِيهِ بالتخفيف إذا بلغته على وجه الإصلاح وطلب الخير، فإذا بلغته على وجه الإفساد والنميمة قلت: نمَّيْته بالتشديد، قاله أبو عبيد وابن قتيبة [4].

قوله: « **قلوص بني زياد** » القلوص بفتح القاف وضم اللام؛ هي الناقة الشابة، ويقال: لا تزال قلوصًا حتى تصير بازلًا، ويجمع [5] على: قِلاص وقلائص وقُلُص، ويروى: بما لاقت لبون بني زياد، اللبون [6] بفتح اللام؛ الناقة ذات اللبن، ويسمى ابنها: ابن اللبون، وبنتها: بنت لبون، وهما إذا أتى عليهما سنتان، ودخلا في الثالثة فصارت أمهما لبونًا، أي ذات لبن؛ لأنها تكون قد حملت حملًا آخر ووضعته، و « **بنو زياد** » هم الربيع وإخوته، وهم الذين أغار قيس بنُ زياد على إبلهم.

---

(١) في (أ): أوتادي.
(٢) في (أ): درعًا.
(٣) في (أ): المثناة من فوق.
(٤) ينظر الصحاح، مادة: « نمى ».
(٥) في (أ): وتجمع.
(٦) في (أ): واللبون.

٢ - قوله: « ومحبسها على القُرَشِيّ » أي محبس قلوص بني زياد، أراد حبسها، وأراد بالقرشي: حرب بن أمية، أو عبد الله بن جدعان، و « الأدراع » جمع درع، و « الأسياف » جمع سيف، و « حداد » جمع حديدة، من حدّ السيف يَحُدّ حِدَّة إذا صار حادًّا أو حديدًا.

٣ - قوله « الإصاد » بكسر الهمزة، قال الجوهري: ذات الإصاد هو الموضع الذي كان فيه غاية في الرهان بين داحس فرس قيس بن زهير العبسي، والغبراء فرس حذيفة بن بدر الفزاري، وبسببها كانت الوقعة المشهورة في العرب بداحس والغبراء، ودامت بينهم أربعين سنة، و « الإصاد » أجمة [١] كثيرة الحجارة بين أجبل [٢].

٥ - قوله: « إذا منيت » بضم الميم وكسر النون؛ أي إذا ابتليت، قوله: « دلفت له » أي تقدمت له، يقال: دلفت الكتيبة في الحرب؛ أي تقدمت، قوله: « نأدى » بفتح النون والهمزة، قال الجوهري: النآدى: الداهية، ويكون ذكرها للتأكيد [٣].

٦ - قوله: « وقد دلفوا » أي تقدموا إليّ.

الإعراب:

قوله: « **ألم يأتيك** » الهمزة للاستفهام، ويأتيك: جملة من الفعل والمفعول والفاعل، قوله: « **بما لاقت** » الباء فيه زائدة، قوله: « **والأنباء تنمي** » جملة معترضة بين الفعل ومرفوعه، ويحتمل أن يكون: « **يأتي وتنمي** » قد تنازعا في قوله: « **ما لاقت** » فأعمل الثاني وأضمر الفاعل في الأول فحينئذ لا يكون اعتراض، ولا حكم بزيادة الباء، فافهم [٤] قوله: « **قلوص بني زياد** » كلام إضافي وارتفاع قلوص بقوله: لاقت.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **ألم يأتيك** » حيث أثبت الشاعر الياء مع الجازم [٥]، وفي سر الصناعة رواه يعني أصحابنا: « ألم يأتك »؟ على ظاهر الجزم، فحينئذ لا استشهاد فيه [٦]، وعن الأصمعي: أهل أتاك والأنباء تنمي؟ ولا استشهاد فيه أيضًا.

---

(١) في (أ): أكمة. (٢) الصحاح مادة « أصد ».
(٣) الصحاح، مادة: « نأد ».
(٤) اختلف البصريون والكوفيون في أي العاملين أولى بالعمل في المعمول؟ فاختار البصريون الثاني لقربه، واختار الكوفيون الأول لتقدمه. ينظر الكتاب لسيبويه (٧٤/١) توضيح المقاصد (٦٥/٢) وفي البيت أعمل الثاني وأضمر في الأول، ولم يفصل بين العامل الثاني ومعموله.
(٥) ينظر الضرائر (٦٢، ٦٣). (٦) سر صناعة الإعراب (٨٧، ٦٣١).

الشاهد الحادي والأربعون (١)

٤١ ن	.... لَـمْ تَـهْـجُو ولَـمْ تَدَعِ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وتمامه:

هَـجَـوْتَ زَبَّانَ ثُمَّ جِئْتَ مُعْتَذِرًا مِـنْ هَـجْـوِ زَبَّـانَ..............

وهو من البسيط.

و « زبان » بفتح الزاي وتشديد الباء الموحدة؛ اسم رجل، واشتقاقه من الزبب وهو طول الشعر وكثرته.

الإعراب:

قوله: « **هجوت** » فعل وفاعل، و « **زبان** » مفعول به، قوله: « **ثم جئت** » عطف على هجوت، قوله: « **معتذرًا** » نصب على الحال من الضمير الذي في جئت، وقوله: « **من هجو** » جار ومجرور متعلق بقوله « معتذرًا » و « **زبان** » مضاف إليه، وهو مفتوح في موضع الجر؛ لأنه منع من الصرف لأجل العلمية والألف والنون المزيدتين.

قوله: « **لم تهجو** » جملة من الفعل والفاعل، والمفعول محذوف تقديره: لم تهجوه، وكذا الكلام في قوله: « ولم تدع » أي: ولم تدعه، أي لم تتركه من الهجو، وأراد بهذا الكلام الإنكار عليه في هجوه، ثم اعتذاره عنه؛ حيث لم يستمر على حالة واحدة، فلا هو استمر على هجوه ولا هو تركه من الأول، فصار بين الأمرين، فلا ذم في هجوه لأجل اعتذاره، ولا شكر على اعتذاره لسبق هجوه.

فإن قلت: ما موقع [٣] الجملتين من الجمل الأولى؟.

قلت: وقعتا كاشفتين؛ فلذلك تركا العاطف بينهما فافهم.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **لم تهجو** » حيث أثبت الشاعر الواو مع الجازم، وقد تقرر في القاعدة أن الياء والواو والألف التي تقع في آخر المضارع تحذف عند الجوازم نحو: لم يغز، ولم يرم، ولم يخش،

---

(١) توضيح المقاصد (١/١١٨).

(٢) البيت من بحر البسيط، لأبي عمرو بن العلاء في نزهة الألباب (٢٤)، وانظره في معجم الأدباء (١١/١٥٨)، ومعاني القرآن (١/١٦٢)، (٢/١٨٨)، وابن الشجري (١/٨٥)، والإنصاف (١٥)، وشرح شواهد الشافية (٤/٤٠٦)، الضرائر الشعرية لابن عصفور (٤٥).

(٣) في (أ، ب): « ما وقعت ».

وإثباتها معها شاذ فلا يرتكب إلا للضرورة [1].

الشاهد الثاني والأربعون [2،3]

٤٢ / ق	ولا تَرْضَاهَا وَلا تَمَلَّقِ

أقول: قائله هو رؤبة بن العجاج الراجز، وأوله:

١ - إِذَا العَجُوزُ غَضِبَتْ فَطَلِّقْ وَلا تَرَضَّاهَا ولا تَمَلَّقِ

٢ - واعْمِدْ لأُخْرَى ذَاتِ دل مونق لَيِّنَةِ المَسِّ كَمَسِّ الخِرْنِقِ

وهي من الرجز المسدس، وفيه الخبن والخبل باللام.

المعنى: إذا غضبت العجوز وخاصمتك فطلقها ولا ترفق بها واقصد لغيرها من ذوات الدلال الأنيقة، و « الخرنق » بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء وكسر النون؛ ولد الأرنب.

الإعراب:

قوله: « إذا » للشرط، و « **العجوز** » مرفوع بفعل يفسره الظاهر بعده، أي إذا غضبت العجوز، قوله: « **فطلق** » جواب الشرط، وفاعل « طلق » أنت مستتر فيه، قوله: « **ولا ترضاها** » جملة من الفعل والفاعل والمفعول عطف على قوله: « **فطلق** »، قوله: « **ولا تملق** » عطف على قوله: « ولا ترضاها »، أصله: ولا تتملق، فحذف إحدى التاءين.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **ولا ترضاها** » حيث أثبت الشاعر فيه الألف وقدر الجزم تشبيهًا بالياء في قول الآخر [4]:

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالأَنْبَاءُ تَنْمِي ....

وقال ابن جني: وقد روي على الوجه الأعرف: ولا ترضَّها ولا تملق [5] وقد أجاب بعضهم عن هذا بأن « لا » في قوله: « **ولا ترضاها** » نافية وليست بجازمة، والواو فيه للحال، والتقدير حينئذ: فطلقها حال كونك غير مترض عنها، ويكون قوله: « ولا تملق » جملة نهي معطوفة

---

(١) يراجع الضرائر (٤٤، ٤٥)، والتسهيل وشرحه لابن مالك (١/٥٥)، والإنصاف (١٤).

(٢) توضيح المقاصد (١/١١٩).

(٣) الأبيات من بحر الرجز لرؤبة بن العجاج، وهي في الديوان (١٧٩) المسمى (مجموع أشعار العرب) بيروت: (١٩٧٩م).

(٤) ينظر الشاهد رقم (٤٠) السابق.

(٥) ينظر سر الصناعة (٧٨).

على جملة الأمر التي هي قوله: « فطلق »[1].

فإن قلت: هل يجوز عطف [النهي على][2] الأمر؟

قلت: هذا لا خلاف فيه[3]، وإنما الخلاف في عطف الخبر على الإنشاء وفي عكسه، فمنعه أهل المعاني والبيان[4]، ووافقهم على ذلك ابن عصفور وابن مالك[5]، وابن عصفور نقل هذا عن الأكثرين، وأجازه الصفار[6] وجماعة[7].

وأما عطف الاسمية على الفعلية وبالعكس ففيه ثلاثة أقوال: الجواز مطلقًا، والمنع مطلقًا، والثالث قاله أبو علي: إنه يجوز في الواو فقط، وأضعفها القول الثاني[8].

الشاهد الثالث والأربعون[9،10]

٤٣ ن مَا أَقْدَرَ اللَّهَ أَنْ يُدْنِي عَلَى شَحَطٍ	مَنْ دَارُهُ الحَزْنُ مِمَّنْ دَارُهُ صُولُ

أقول: قائله هو حُنْدُج بن حُنْدُج المري، وهو من قصيدة لامية، وأولها هو قوله:

١ - فِي لَيْلِ صُولٍ تَنَاهَى العَرْضُ والطُّولُ ... كأنما ليلُهُ بالحَشْرِ موصولُ

٢ - لا فَارقَ الصبحُ كفي إنْ ظَفِرْتُ بِهِ ... وَإنْ بدتْ غُرَّةٌ منهُ وتحجيلُ

٣ - لساهرٍ طالَ في صولٍ تململُهُ ... كأنه حيةٌ بالسَّوطِ مقتولُ

٤ - متى أرى الصبحَ قدْ لاحتْ مخايلُه ... والليلُ قدْ مُزِّقتْ عنهُ السرابيلُ

٥ - ليلٌ تحيرَ ما ينحطُّ في جِهَةٍ ... كأنهُ فوق متنِ الأرضِ مشكولُ

---

(١) ينظر في ذلك: الضرائر الشعرية لابن عصفور (٤٦، ٤٧).

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب). (٣) ينظر هامش ابن يعيش (١/١٠٦، ١٠٧).

(٤) ينظر دلائل الإعجاز للجرجاني، تحقيق: محمود شاكر، وينظر شرح الأشموني وحاشية الصبان (٣/١٢١). وهمع الهوامع للسيوطي (٢/١٤٠).

(٥) ينظر الكتاب (٢/٦٠)، وشرح التسهيل لابن مالك (٢/٢٤٩ - ٢٦١) والمغني بحاشية الأمير (٢/٩٩).

(٦) هو قاسم بن علي بن محمد بن سليمان الأنصاري البطليوسي الشهير بالصفار، صحب الشلوبين، وابن عصفور، وشرح كتاب سيبويه شرحًا وافيًا حسنًا يقال: إنه من أحسن شروحه، (ت ٦٣٠هـ). ينظر بغية الوعاة للسيوطي (٢/٢٥٦).

(٧) ينظر الكتاب (٢/٦٠)، والواو د. عبد المعطي سالم (٢٢٦)، والمغني بحاشية الأمير (٢/١٠٠)، وحاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي (٦/٢٠١).

(٨) ينظر في ذلك: المغني بحاشية الأمير (٢/١٠٠، ١٠١).

(٩) توضيح المقاصد (١/١٢٠).

(١٠) البيت من بحر البسيط، وهو من قصيدة لامية لحندج المري، وانظره مع القصيدة في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (١٨٢٨)، مقطوعة (٨٢٦) ط. دار الجيل بيروت.

٦- نُجُومُهُ رُكَّدٌ ليستْ بزائلةٍ كأنما هنَّ في الجوِّ القناديلُ
٧- ما أقدرَ اللّهَ أنْ يُدني على شَحَطٍ مَنْ دَارُهُ الحَزْنُ مِمَّنْ دارُه صُولُ
٨- اللّهُ يطوي بساط الأرضِ بينهما حتَّى ترى الرَّبْعَ منه وهو مَأْهُولُ

وهي من البسيط والقافية متواترة.

١ - قوله: « تناهى العرض والطول » جعل الليل من المجسمات حتى جعله ذا طول وعرض.

٢ - قوله: « لا فارق الصبح كفي » يجوز أن يكون [دعاء] [1] أي: لا فارق اللّه بيني وبينه ويجوز أن يكون إخبارًا، والمعنى: أنه يتشبث به فلا يفارقه، وعني بالغرة والتحجيل: تباشير الصباح ممتزجة بالظلام.

٣ - و « التململ » القلق والانزعاج.

٤ - قوله: « متى أرى الصبح؟ » [لفظة: متى] [2] استفهام ومعناه التمني، قوله: « قد مزقت عنه السرابيل » أي الظلام.

٧ - قوله: « **أن يدني** » من الإدناء، من دنا يدنو إذا قرب، قوله: « **على شحط** » بالشين المعجمة والحاء المهملة، أي [على] [3] بعد، من شحط يشحط بفتح عين الفعل فيهما والمصدر: شحْط بفتح الشين وسكون الحاء، وها هنا حركت الحاء للضرورة، أو يكون الشحط بالتسكين مصدرًا وبالتحريك اسمًا.

قوله: « **من داره الحزن** » بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي المعجمة، وهو اسم موضع ببلاد العرب، قال الجوهري: الحزن: بلاد العرب، والحزْن في الأصل: ما غلظ من الأرض وفيه حُزُونة [4]، قوله: « **صول** » بضم الصاد المهملة وسكون الواو؛ اسم موضع قاله الجوهري [5]، قلت: هو اسم ضيعة من ضياع جرجان، ويقال لها جول بالجيم.

الإعراب:

قوله: « **ما أقدر اللّه!** » مثل: ما أعظم اللّه! وكلاهما تعجب.

فإن قلت: هذا مشكل [وذلك] [6] لأنك إذا قلت: ما أحسن زيدًا! فإن معناه: أي شيء

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٢، ٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٤) الصحاح مادة: « حزن ».
(٥) الصحاح مادة: « صول »، وانظر معجم البلدان (٣/٤٣٥).
(٦) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

جمله حسنًا، وها هنا كيف يقال: أي شيء جعل اللَّه قادرًا! وصفات اللَّه قديمة؟!

قلت: هذا السؤال وارد على قول الفراء؛ حيث جعل « ما » في باب التعجب استفهامية [(١)] وهو ضعيف لاقتضاء الاستفهام الجواب [(٢)]، والوجه في ذلك ما قاله سيبويه، وهو ما في قولك: ما أحسن زيدًا! نكرة معناه: شيء أحسن زيدًا، وهو في محل الرفع على الابتداء، وما بعده خبره [(٣)]، والمسوغ لذلك كون القصد منه التعجب لا الإخبار المحض.

واشتراط تعريف المبتدأ إنما هو في الخبر المحض، وأما على قول الفراء فالتقصي عن ذلك بأن يقال: إن العباد اعتقدوا عظمة اللَّه وقدرته، وأنهما قديمتان ولا يخطر بالبال أن شيئًا صيره كذلك وقد خفي علينا، ويقال: ما أقدر اللَّه! لفظة تعجب ومعناه: الطلب والتمني، ثم [إن] [(٤)] « ما » نكرة بمعنى شيء، والضمير في « **أقدر** » يرجع إليه، ولفظة « **اللَّه** » مفعوله.

قوله: « **أن يدني** » أي: على أن يدني، فحذف الجار، ومثل هذا الحذف يكثر مع أن لطوله بصلته، و « **أن** » مصدرية. والتقدير: ما أقدر اللَّه على إدناء من داره الحزن ممن داره صول! أراد: أن يدني من هو مقيم بالحزن ممن هو مقيم بالصول، قوله: « **على شحط** » يتعلق بقوله: « **يدني** » وموضعه النصب على الحال، قوله: « **من داره الحزن** » كلمة « **من** » موصولة، و « **داره** » كلام إضافي مبتدأ و « **الحزن** » خبره والجملة صلة الموصول، والموصول مع صلته في محل النصب على أنها مفعول لقوله: يدني.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **أن يدني** » حيث أثبت الشاعر [فيه] [(٥)] الياء ساكنة مع تقدير النصب، وهو قليل [(٦)].

---

(١) هو مذهب الفراء وابن درستويه، ونقله في شرح التسهيل لابن مالك عن الكوفيين. ينظر (٣٢/٣)، توضيح المقاصد (٥٦/٣).

(٢) هو اعتراض على قول الفراء.

(٣) قال سيبويه: « هذا باب ما يعمل عمل الفعل ولم يجر مجرى الفعل ولم يتمكن تمكنه وذلك قولك: ما أحسن عبد اللَّه! زعم الخليل أنه بمنزلة قولك: شيء أحسن عبد اللَّه، ودخله معنى التعجب ». الكتاب لسيبويه (٧٢/١) وينظر الجنى الداني (٣٣٧)، والإنصاف (١٢٨).

(٤، ٥) ما بين المعقوفين مسقط في (أ).

(٦) الأولى في المضارع المعتل الآخر بالياء (المنصوب) أن يكون منصوبًا بفتحة ظاهرة، وتقدير نصب الياء ضرورة. ينظر توضيح المقاصد (١١٩/١).

الشاهد الرابع والأربعون [(١)(٢)]

٤٤ ق	....	أَبَـى اللَّهُ أَنْ أَسْـمُـوَ بِـأُمٍّ ولا أَبِ

أقول: قائله هو عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري الجفري، كان سيد بني عامر في الجاهلية.

قال أبو موسى [(٣)]: اختلف في إسلامه وأورده أبو العباس المستغفري [(٤)] في الصحابة ﷺ، وقال ابن الأثير [(٥)]: قول المستغفري وغيره ليس بحجة في إسلام عامر؛ فإن عامرًا لم يختلف أهل النقل من المتقدمين أنه مات كافرًا، وقد دعا رسول اللَّه ﷺ عليه، وعلى أربد بن قيس أخي لبيد لأمه، وقال [(٦)]: « **اللَّهم اكفنيهما بما شئت** » فأنزل اللَّه على أربد صاعقة، وأخذت عامر الغدة، فكان يقول: غدة كغدة البعير، ومات في بيت سلولية، فلم يختلفوا في ذلك، وأول البيت المذكور:

فـمَا سَـوَّدَتْـنِـي عَـامِـر عَـنْ وِرَاثَـةٍ	أَبَـى اللَّهُ أَنْ أَسْـمُـوَ بِـأُمٍّ ولا أَبِ

وهو من قصيدة بائية، وهي هذه [(٧)]:

١ - تقولُ ابنَة العَمْرِيِّ ما لك بعدما	أراكَ صحيحًا كالسَّليمِ المعذَّبِ
٢ - فقلتُ لها هَمِّي الذي تعرفِينَهُ	منَ الثأرِ في حيَّيْ زُبَيْدٍ وأرْحَبِ
٣ - إنْ أغزُ زُبَيْدًا أغزُ قومًا أعزةً	مراكِبُهُم في الحيِّ خيرُ مراكبِ
٤ - وإنْ أَغْزُ حيَّيْ خثعمٍ فَدِمَاؤُهُمْ	شفاءٌ وخيرُ الثأرِ للمتأوِّبِ
٥ - فمَا أَدْرَكَ الأوتارَ مثلَ محقِّقٍ	بأجردَ طاوٍ كَالعَسِيبِ المشذَّبِ

---

(١) توضيح المقاصد (١/١٢٠).

(٢) البيت من بحر الطويل لعامر بن الطفيل، وانظره في الضرائر الشعرية لابن عصفور (٩٠)، والخصائص (٢/٣٤٢)، والمحتسب (١/١٢٧)، والمغني (٦٧٧)، وشرح شواهد شرح الشافية (٤/٤٠٤)، والخزانة (٣/٥٢٧)، وشرح شواهد المغني (٩٥٣).

(٣) هو سليمان بن محمد بن أحمد أبو موسى النحوي البغدادي المعروف بالحامض، له مختصر في النحو، وله غيره، (ت ٣٠٥هـ)، ينظر بغية الوعاة (١/٦٠١).

(٤) هو جعفر بن محمد بن المعتز بن محمد المستغفري، فقيه اشتغل بالتأريخ، ألف فضائل القرآن وغيره (ت ٤٣٢هـ). الأعلام (٢/١٢٨).

(٥) هو نصر اللَّه بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت ٦٣٧هـ). ينظر الأعلام (٨/٣١).

(٦) ينظر صحيح مسلم (٤/٢٣٠٠) برقم (٣٠٠٥).

(٧) انظر الأبيات المذكورة في ديوان عامر بن الطفيل (٢٦ - ٢٨)، ط. دار صادر.

٦ - وأسمرَ خَطِّي وأبيضَ باتِرٍ وزَغْفَ دِلاصٍ كالغديرِ المثوَّبِ
٧ - فإني وإن كنت ابنَ سيدِ عامرٍ وفارسَهَا المشهورَ في كلِّ موكبِ
٨ - فَمَا سَوَّدَتْنِي عامرٌ عنْ وِراثَةٍ أبى اللَّهُ أن أسموَ بأمٍ ولا أبِ
٩ - ولكنني أحمِي حمَاهَا وأتَّقِي أذَاهَا وأرْمِي من رماها بِمَنْكِبِ

وهي من الطويل.

١ - قوله: « كالسليم » أي: كاللديغ.

٢ - و « زبيد » بضم الزاي [المعجمة] [(١)] وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف، و « أرحب » بالحاء المهملة؛ وهما قبيلتان.

٥ - قوله: « فما أدرك الأوتار » جمع وِتر بالكسر؛ وهي الجناية، و « الأجرد » الذي لا شعر عليه، و « الطاوي » هو طاوي البطن، و « العسيب » بفتح العين المهملة وكسر السين المهملة؛ منبت الذنب، و « المشذب » بضم الميم وفتح الشين المعجمة والذال المعجمة المشددة؛ وهو الطويل، يقال: فرس مشذب، وجذع مشذب؛ أي: طويل، وكذا يقال لكل طويل.

٦ - و « الأسمر »: الرمح، و « الخطي » بفتح الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة؛ نسبة إلى الخط؛ موضع باليمامة تنسب إليه الرماح، و « الأبيض » السيف، و « الباتر » القاطع، قوله: « وزغف » بفتح الزاي وسكون الغين المعجمتين وفي آخره فاء؛ جمع زغفة [(٢)] بفتحتين؛ وهي الدرع الواسعة، قوله: « دلاص » بكسر الدال، الدرع اللينة والتقدير في البيت: وزغف ودلاص.

٨ - قوله: « فما سودتني » من السيادة، قوله: « **أن أسمو** » من السمو، وهو العلو والارتفاع.

٩ - قوله: « حماها » الضمير فيه وفي قوله: « أذاها ورماها » وفي قوله: « وفارسها » كلها ترجع إلى عامر، وهو اسم قبيلة؛ فلذلك أنث الضمائر [(٣)]، قوله: « بمنكب » بفتح الميم وسكون النون وكسر الكاف؛ وهو [(٤)] أعوان العرفاء، وقيل: المنكب: رأس العرفاء، من النكابة وهي العرافة والنقابة.

والمعنى: وأرمي من رماها بجماعة رؤساء من الفوارس، والدليل عليه ما جاء في رواية أخرى، و « بمقنب » [(٥)] بكسر الميم وسكون القاف وفتح النون؛ وهي جماعة الخيل والفرسان، وقيل: هي

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٢) في (أ) وزغف.
(٣) في (أ) الضمير.
(٤) في (أ) وهم.
(٥) في (أ) بمنقب.

دون المائة، وقال ابن فارس: المقنب: نحو الأربعين من الخيل، والقنب: الجماعة من الناس [١].

الإعراب:

قوله: « **فما سودتني** » جملة من الفعل والفاعل والمفعول، وقوله: « **عامر** » فاعله، وأراد بـ « **عامر** » بني عامر القبيلة؛ فلذلك أنث الفعل المسند إليها؛ لأنه كان سيد بني عامر، قوله: « **من وراثة** » متعلق [٢] بقوله: « **سودتني** » ومحلها النصب على أنها صفة لمصدر محذوف، والتقدير: ما سودتني عامر سيادة حاصلة عن وراثة، وأراد بهذا الكلام: أن سيادته من نفسه لأجل كرمه وشجاعته لا أنها وراثة من أبيه [٣] وأن الرجل الكريم وإن كان آباؤه لئامًا لم يضره، وإن كان آباؤه كرامًا لم ينفعه، والأصل: أن يكون كرم الشخص في ذاته وسليقته.

قوله: « **أبى الله** » من الإباء، وهو شدة الامتناع، وهي جملة من الفعل والفاعل، قوله: « **أن أسمو** » مفعول، و « **أن** » مصدرية، والتقدير: أبى الله سموي، أي: علوي وسيادتي لأم وأب، أي: من جهة الآباء والأمهات، قوله: « **ولا أب** » عطف على قوله: « **بأم** »، وزاد كلمة: « **لا** » تأكيدًا للنفي، وأخَّر الأب لأجل القافية.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **أن أسمو** » حيث سكن الشاعر الواو مع الناصب؛ لأن الحق أن يقال: أن أسموَ بنصب الواو، ولكنه سكنها للضرورة [٤].

الشاهد الخامس والأربعون [٥،٦]

٤٥ / ل	....	تساويْ عَنْزِي غيرَ خَمْسِ دراهِمِ

أقول: هذا البيت أنشده الفراء، ولم يذكر قائله، وقال أبو حيان [٧]: لا يعرف قائله، بل لعله

(١) المجمل في اللغة، مادة: « قنب ».

(٢) في (أ) يتعلق.

(٣) في (أ) آبائه.

(٤) هو شاهد على أن النصب على الواو يقدر كثيرًا لأجل الضرورة، وأورده الأخفش في كتاب المعاياة على أنه إجراء للنصب مجرى الرفع والجر، وأورده ابن عصفور في الضرائر على أنه إجراء للنصب مجرى الرفع فحذف الفتحة. ينظر الضرائر (٩٠).

(٥) توضيح المقاصد (١/ ١٢١).

(٦) البيت من بحر الطويل، قيل: لرجل من الأعراب، وقيل: مصنوع، وقيل: مجهول القائل، وانظره في الارتشاف (٣/ ٢٦٩)، والضرائر الشعرية لابن عصفور (٤٦).

(٧) محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي، ومؤلفاته متعددة في النحو، (ت ٧٤٥هـ). بغية الوعاة =

مصنوع، قلت: قائله رجل من الأعراب، وله حكاية نذكرها الآن - إن شاء اللَّه تعالى - وصدره:

فَعَوَّضَنِي عَنْهَا غِنَايَ وَلَمْ تَكُنْ ....

وهو من قصيدة ميمية من الطويل، وأولها هو قوله [1]:

١ - توسمتُهُ لمَّا رَأَيْتُ مَهَابَةً عَلَيْهِ وقلْتُ المرْءُ مِنْ آلِ هاشِمِ

٢ - وإلَّا فَمِنْ آلِ المُرَارِ فإنهمْ ملوكٌ عِظَامٌ من كرامٍ أعَاظِمِ

٣ - فقُمْتُ إِلَى عنزٍ بقيَّةِ أعْنُزٍ لأذبحَهَا فعل امرئٍ غيرِ نادمِ

٤ - فَعَوَّضَنِي عَنْهَا غِنَايَ وَلَمْ تَكُنْ تساويّ عَنْزِي غيرَ خَمْسِ دراهِمِ

٥ - فقلتُ لأهلِي في الخَلاءِ وَصِبْيَتِي أَحَقًّا أرى أم تلكَ أحلامُ نائمِ

٦ - فقالوا جَمِيعًا لا بل الحقُّ هذه تخب بها الرُّكْبَانُ وسْطَ المواسِمِ

٧ - بخمسِ مئينَ من دنانيرَ عُوِّضَتْ من العنزِ ما جادتْ به كفُّ حاتمِ

وحكايته أنه خرج عبد اللَّه بن العباس - رضي اللَّه تعالى عنهما - مرة يريد معاوية ابن أبي سفيان - رضي اللَّه تعالى عنهما - فأصابته سماء، فنظر إلى نويرة عن يمينه، فقال لغلامه: مل بنا إليها، فلما أتياها إذا شيخ ذو هيئة رثَّةٍ، فقال له الشيخ: أَنِخْ انزل حُيِّيتَ، ودخل إلى منزله فقال لامرأته: هيِّئي لي شاتك أقضي بها ذمام هذا الرجل؛ فقد توسمت فيه الخير؛ فإن يكن من مضر فهو من بني عبد المطلب، وإن يكن من اليمن فهو من بني آكل المرار، فقالت له: قد عرفت حال صبيتي، وإن معيشتهم منها، فأخاف الموت عليهم إن فقدوها، فقال: موتهم أحبّ إليّ من اللؤم، ثم قبض على الشاة وأخذ الشفرة، وأنشد [2]:

١ - قَرِينَتِي لا تُوقِظِنِي بَنِيَّهْ إِنْ يُوقَظُوا يَنْتَحِبُوا عَلَيَّهْ

٢ - وَيَنْزِعُوا الشَّفْرَةَ مِنْ يَدَيَّهْ أَبْغَضُ هذا أنْ يُرَى لَدَيَّهْ

ثم ذبحها وقشط جلدها وقطعها أرباعًا وقذفها في القدر حتى إذا استوى أثرد في جفنته [3] فعشاهم ثم غداهم، فلما أراد عبد اللَّه الرحيل، قال لغلامه: ارم للشيخ ما معك من نفقة، فقال: ذبح لك الشاة فكافأته بمثل عشرة أمثالها وهو لا يعرفك، فقال: ويحك! إن هذا لم يكن يملك من الدنيا غير هذه الشاة فجادَ لنا بها، وإن كان لا يعرفني فأنا أعرف نفسي، ارم بها إليه، فرماها إليه

= (١/٢٨٠ - ٢٨٥).

(١) انظر الأبيات في خزانة الأدب (٨/٢٨٢)، الشاهد رقم (٦٢٢).

(٢) أربعة أبيات من بحر الرجز المشطور، انظرها في الخزانة (٨/٢٨٣).

(٣) في (أ): في جفنه.

فكانت خمسمائة دينار، فارتحل عبد الله فأتى معاوية [- رضي الله تعالى عنهما -] (١) فقضى حاجته، ثم أقبل راجعًا إلى المدينة حتى إذا قرب من ذلك الشيخ قال لغلامه: ملْ بنا إليه ننظر في أي حالة هو، فانتهينا إليه، فإذا برجل سريّ عنده دخان عال ورماد كثير وإبل وغنم ففرح بذلك، فقال له الشيخ: انزل بالرحب والسعة، فقال: أتعرفني؟ قال (٢): لا والله فمن أنت؟ قال (٣): أنا نزيلك ليلة كذا وكذا، فقام إليه وقبّل رأسه ويديه ورجليه، وقال: قد قلت أبياتًا، أتسمعها مني؟ فقال: هات، فأنشده هذه الأبيات، فضحك عبد الله وقال: قد أعطيتنا أكثر مما أخذت (٤) منا، يا غلام: أعطه مثلها، فبلغت فعلته معاوية ﷺ، فقال: لله در عبد الله! من أي بيضة خرج؟ وفي أي عش درج؟ هي لعمري من فعلاته.

١ - قوله: « توسمته » من التوسم يقال: توسمت فيه الخير، أي تفرست، قوله: « من آل المرار » بضم الميم وتخفيف الراء؛ وهو شجر مرّ إذا أكلتْ منه الإبل قلصتْ عنه مشافرُها، الواحد مرارة، قال الجوهري: ومنه بنو آكل المرار، وهم قوم من العرب (٥).

قلت: آكل المرار هو أول ملوك كِنْدَة واسمه حجر بن عمرو وهو من ولد كندة، واسمه ثور ابن عفير بن الحرث من ولد زيد بن كهلان بن سبأ، وإنما سمي حجر آكل المرار لكون امرأته قالت: خدر كأنه جمل قد أكل المرار لبغضها فيه فغلب ذلك لقبًا عليه.

الإعراب:

قوله: « **فعوضني عنها** » أي عن العنز التي ذبحها الأعرابي لعبد الله، فالفاء للعطف على ما قبله، و « عوضني » جملة من الفعل والمفعول والفاعل هو الضمير المستتر فيه العائد إلى عبد الله، والمفعول هو الضمير المتصل به والجار والمجرور يتعلق به، « **غناي** » كلام إضافي مفعول ثان لعوض.

قوله: « **ولم تكن** » جملة وقعت حالًا، قوله: « **تساوي** » فعل مضارع من ساوَى يساوي مساواة، يقال: هذا الشيء لا يساوي هذا الشيء أي لا يعادلُه، قوله: « **عنزي** » كلام إضافي فاعل يساوي، وقوله: « **غير خمس دراهم** » خبر كان (٦)، وخمس مجرور بالإضافة وكذلك قوله: « **خمس دراهم** ».

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٢، ٣) في (أ): فقال.
(٤) في (أ): مما أعطيناك.
(٥) الصحاح، مادة: « مرر ».
(٦) قوله: « خبر كان » ليس كذلك، بل الخبر هو جملة « تساوي »، وأما « خمس » فهي مفعول.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « تساوي » حيث أبرز الشاعر فيه الضمة على الياء لضرورة [١] الوزن [٢]، وقد جاء نظير ذلك في الاسم وهو قول الشاعر [٣]:

تَـرَاهُ وَقَـدْ بَـزَّ الـزَّمَـانُ كـأنَّـهُ ... أَقَامَ كلاب عنهمْ مُضْفِيُّ الخَدِّ أضلَمْ

الشاهد السادس والأربعون [٤،٥]

٤٦/ل إذاَ قُلْتُ عَلَّ الْقَلْبَ يَسْلُوُ قُيِّضَتْ ... هَوَاجِسُ لا تَنْفَكُّ تغْرِيهِ بِالوجْدِ

أقول: هو من الطويل.

قوله: « علَّ » أي لعلَّ، وعلَّ لغة في لعلَّ، وفيها: إحدى عشرة [٦] لغة: لعل وعلّ، ولعنَّ ولغَنَّ بالمعجمة [٧] ولأن ولعلت وعن، وغن بالمعجمة وإن ورعنَّ، ورغنَّ بالمعجمة [٨]، واللام الأولى في: « لعل » أصل في أقوى القولين [٩]، وقال الجوهري: لعل: كلمة شك، وأصلها: علّ، واللام في أولها زائدة [١٠].

---

(١) الضرائر الشعرية لابن عصفور (٤٦)، وينظر خزانة الأدب (٢٨٢/٨)، والدرر (١٦٩/١)، وهمع الهوامع للسيوطي (٥٣/١).

(٢) قال ابن عصفور بعد أن تحدث عن ظهور الحركات على الياء والواو: « ولا يجوز مثل ذلك في الألف عند المحققين من النحويين، لا يقال: لم تخش ولا لم ترض، وسبب ذلك شيئان: أحدهما أن الجازم ليس له إذ ذاك ما يحذفه إلا الحركة المقدرة في الألف، وإذا حذفها وجب أن يرجع حرف العلة إلى أصله، فيقال: لم تخش ولم ترض؛ لأن انقلاب الياء ألفًا يصح لذهاب الحركة منها، فلما لم يصححوها، دل ذلك على أنهم لم يحذفوا الحركة المقدرة، والآخر: أن الياء والواو لما شاع ظهور الضمة فيهما إذًا أجريا مجرى الصحيح، ومن أمثلة ذلك قوله: (... البيت) حذف الجازم تلك الحركة الظاهرة، ولم يحذف حرف العلة كما يفعل بالصحيح، والألف لا يمكن ظهور الحركة فيها؛ فلم يجر لذلك مجرى الحرف الصحيح ». الضرائر (٤٦).

(٣) من الطويل، مجهول ولم أعثر عليه في كتب النحاة التي بين يدي، ، وقد قيل: إنه لأبي خراش الهذلي في شرح أشعار الهذليين (١٢١٩/٣)، وروايته في (أ):

..............الـــرمـــاة............ ....

وهو شاهد على أن: « مصفي » قد ظهرت فيه الضمة على الياء لضرورة الوزن.

(٤) توضيح المقاصد (١٢٢/١).

(٥) أقول: البيت من بحر الطويل، وهو مجهول القائل، ولم يشر إلى نسبه، وهو في الدرر (٣٠/١)، ومعجم الشواهد العربية، وشرح التسهيل لابن مالك (٥٧/١)، وفيه قال: هو لرجل من طيئ، والارتشاف (٢٦٩/٣).

(٦) في (ب): عشر.

(٧) في (أ): بالمعجمتين.

(٨) ينظر اللغات في: الجنى الداني (٥٨٢).

(٩) راجع الإنصاف (٢٨) وما بعدها.

(١٠) الصحاح، مادة: « لعل ».

قوله: « **يسلو** » من سلوت عنه سلوًا، إذا أبرد قلبه من هواه، قوله: « **قيضت** » أي: سلطت، قال تعالى: ﴿ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ ﴾ [فصلت: ٢٥]، قوله: « **هواجس** »: جمع هاجسة، من هجس في صدري شيء إذا حدث، والهاجس: الخطر، قوله: « **تغريه** » من الإغراء؛ وهو التحريض، قوله: « **بالوجد** » وهو شدة الشوق.

الإعراب:

قوله: « **إذا** »: للشرط، و « **قلت** »: جملة من الفعل والفاعل، وقعت فعل الشرط، وقوله: « **قيضت** »: جواب الشرط، قوله: « **علّ القلب يسلو** »: جملة من الفعل والفاعل، وقعت مقولًا للقول، والقلب: منصوب بعل، و « **يسلو** »: جملة خبره، قوله: « **هواجس** »: مفعول لقيضت، ناب عن الفاعل، قوله: « **لا تنفك**... إلى آخره » في محل الرفع على أنه صفة لهواجس، ولا تنفك من الأفعال الناقصة، ولا تعمل إلا إذا صحبت نفيًا موجودًا أو مقدرًا أو نهيًا أو دعاءً؛ كزال وبرح وفتئ [1]، وفيه ضمير مستتر يرجع إلى الهواجس وهو اسمه، وقوله: « **تغريه بالوجد** »: خبره والضمير المنصوب فيه يرجع إلى القلب.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **يسلو** » حيث أظهر الضمة على الواو؛ فدل هذا أن المحذوف عند دخول الجازم هو الضمة الظاهرة التي كانت على الواو، وهذا على رأي بعض النحاة [2].

* * *

(١) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (١/٣٣٣)، وتوضيح المقاصد (١/٢٩٦).
(٢) براجع في هذا شرح التسهيل لابن مالك (١/٥٥) وهمع الهوامع للسيوطي (١/٥٣) وتوضيح المقاصد (١/١١٩).



شواهد النكرة والمعرفة

الشاهد السابع والأربعون(١)(٢)

٤٧ توضيح — وَمَا نُبَالِي إِذَا مَا كُنْتِ جَارَتَنَا أَنْ لا يُـجَـاوِرَنَـا إِلَّاكِ دَيَّـارُ

أقول: هذا البيت أنشده الفراء ولم ينسبه إلى أحد.

وهو من البسيط، وفيه الخبن والقطع، وهو قوله: « ديار » فإنه فعلن، وهو مقطوع.

قوله: « **وما نبالي** » أي: وما نكترث، من بالى يبالي مبالاة، قوله: « **جارتنا** » تأنيث الجار، قوله: « **أن لا يجاورنا** » [جاء] (٣) فيه « علَّا يجاورنا » بإبدال الهمزة عينًا، [قوله:] (٤) « **إلاك** » أي: إلا إياك، قوله: « **ديار** » أي أحد يقال ما بها (٥) ديار، أي ما بها أحدٌ، وكذلك ما بها دوري، وهو فَيْعَال من درت، وأصله: ديوار؛ قلبت الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء.

المعنى: إذا كنت أيتها (٦) المحبوبة جارة لنا، لا نبالي ألا يجاورنا أحدٌ غيرك؛ ففيك الكفاية وحاصله: أنتِ المطلوبة، فإذا حصلتِ فلا التفات إلى غيرك.

الإعراب:

قوله: « **وما نبالي** »: جملة من الفعل والفاعل و « **أن لا يجاورنا** » في محل النصب مفعوله،

---

(١) ابن الناظم (٥٧) دار الجيل، وتوضيح المقاصد (١/١٢٨)، وأوضح المسالك (١/١٠٠) دار المعرفة ومعه مصباح السالك، وشرح ابن عقيل (١/٩٠).

(٢) البيت من بحر البسيط، مجهول القائل، وهو في الخزانة (٢/٢٧٨)، والخصائص (١/٣٠٧)، والدرر (١/١٧٦)، وشرح شواهد المغني (٨٤٤)، وابن يعيش (٣/١٠١)، والمغني (٤٤١)، وشرح شواهد ابن عقيل (١٢)، وشرح أبيات المغني (٦/٣٣٣).

(٣، ٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٥) في (أ): ما فيها.

(٦) في (أ): أيها.

و « أن »: مصدرية، والتقدير: ما نبالي عدم مجاورة أحد غيرَك إيانا، إذا ما كنت أنت جارتنا، وكلمة: « ما »: زائدة، والمعنى: حين كنت، ويجوز أن تكون مصدرية، والتقدير: حين كونك جارتنا، قوله: « ديار »: مرفوع بقوله: « يجاورنا »، و « إلا »: بمعنى غير، وهو استثناء مقدم، والمعنى: أن لا يجاورنا ديار إلا أنت.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « إلاك » فإنه أتى بالضمير المتصل بعد إلا، وكان القياس أن يقال: إلا إياك بالضمير المنفصل، وهذا شاذ لضرورة الشعر [(١)].

الشاهد الثامن والأربعون[(٢،٣)]

٤٨ ع أَعُوذُ بِرَبِّ العَرْشِ مِنْ فِئَةٍ بَغَتْ	عَلَيَّ فَمَا لِي عَوَضٌ إلَّاهُ نَاصِرُ

أقول: لم أقف على اسم قائله.

وهو من الطويل.

قوله: « **من فئة** » أي من جماعة، والهاء عوض من الياء التي نقصت في وسطه، وأصله: فيء مثال فيع؛ لأنه من فاء، ويجمع على فئون وفئات، قوله: « **بغت** » من البغي؛ وهو الظلم والعدوان.

الإعراب:

قوله: « **أعوذ** »: جملة من الفعل والفاعل وهو أنا مستتر فيه، و « **برب العرش** » صلة، و « **من فئة** » متعلق بأعوذ، وفيه ضمير حذف تقديره: من شر فئة، أو من ظلم فئة، وما أشبه ذلك، قوله: « **بغت** »: جملة من الفعل والفاعل في محل الجر؛ لأنها صفة لفئة، قوله: « **علي** »: صلة [بغت] [(٤)] في محل النصب، قوله: « **فما لي** » كلمة ما بمعنى ليس، و « **ناصر** » مرفوع

---

(١) قال ابن عصفور: « ومنه وضع ضمير النصب المتصل بدل ضمير النصب المنفصل أو بدل ضمير النفس.... ومن الثاني قوله: أنشده الفراء (... البيت) يريد إلا إياك، فوضع الضمير المتصل وهو الكاف موضع المنفصل للضرورة ». ينظر الضرائر (٢٦١، ٢٦٢)، وابن يعيش (١٠١/٣)، وشرح التسهيل لابن مالك (١٥٢/١)، وتوضيح المقاصد (١٢٨/١) وما بعدها.

(٢) توضيح المقاصد (١٢٩/١)، وشرح ابن عقيل (٨٩/١).

(٣) البيت من بحر الطويل، غير منسوب في مراجعه لأحد، وهو في شرح التسهيل لابن مالك (٢٧٦/٢)، وشرح التصريح (٩٨/١).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

اسمه، وقوله: « إلاه »: خبره، قوله: « عوض »: ظرف لاستغراق المستقبل مثل: أبدًا، إلا أنه مختص بالنفي، وهو مبني على الضم، وقد جاء فيه البناء على الكسر والفتح – أيضًا، فإذا أضيف يعرب؛ كما في قولك: لا أفعله عوض العائضين [1].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « إلاه » حيث وقع الضمير المتصل بعد « إلا »، وهو شاذ، وكان القياس أن يقال: إلا إياه [2]، وأنكر المبرد وقوع المتصل بعد « إلا » مطلقًا، حتى إنه أنشد قوله: « إلاك ديار » في البيت السابق: سواك ديار، وأنكر رواية: إلاك. فافهم [3].

الشاهد التاسع والأربعون[4،5]

٤٩ وَمَا أُصَاحِبُ مِنْ قَوْمٍ فأَذْكُرُهُمْ	إِلَّا يَزِيدُهُمُ حُبًّا إِلَيَّ هُمُ

أقول: قائله هو زياد بن حمل بن سعد بن عميرة بن حريث، ويقال: زياد بن منقذ، وهو أحد بني العدوية من بني تميم، وأتى اليمن فنزع إلى وطنه ببطن الرمث، وهو من بلاد بني تميم [6]،

---

(١) ينظر مغني اللبيب (١٥٠).

(٢) ينظر ما قيل في ذلك في: شرح التسهيل لابن مالك (٢/٢٧٥، ٢٧٦).

(٣) قال المبرد: « في باب: هذا تكرير الاستثناء بغير عطف ... ومن ذلك قوله:

فما لي إلا الله لا شيء غيره	وما لي إلا الله غيرَك ناصرُ

كأنه قال: إلا إياك ». المقتضب (٤/٤٢٤).

(٤) ابن الناظم (٢٣)، وأوضح المسالك (١/٦٥).

(٥) البيت من بحر البسيط، من قصيدة عدتها أربعة وأربعون بيتًا لزياد بن حريث، ويقال: لزياد بن منقط، وانظرها بتمامها في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (١٣٨٩)، وتوجد منها أبيات كثيرة في الخزانة (٥/٢٤٦)، وفي شرح أبيات مغني اللبيب (١/٢٠٢)، وشرح شواهد المغني للسيوطي (١٣٤)، وانظر بيت الشاهد في: سر الصناعة (٢٧١)، وشرح التصريح (١/١٠٤)، وشرح شواهد المغني (١٣٥ – ١٣٧)، وابن يعيش (٧/٢٦)، والأغاني (١٠/٣٣٠)، والمغني (١٤٦).

(٦) قال البغدادي في الخزانة (٥/٢٥٠): « واسم المرار هذا زياد بن منقذ، قاله الحصري في زهر الآداب، وإلى اسمه نسب الشعر. وفي الحماسة قال شراح الحماسة: هو لزياد بن منقذ، وهو أحد بني العدوية من تميم، ولم يقل غير هذه القصيدة، ولم يقل أحد مثلها، وكان قد أتى اليمن فنزع إلى وطنه ببطن الرمة. قال أبو العلاء: الرمة: وادٍ بنجد، يقال بتشديد الميم وتخفيفها وصحفه بعضهم، وتبعه العيني، فقال: ببطن الرمث بالمثلثة، وقد نسب الحصري أيضًا هذا الشعر للمرار، قال: أنشد أبو عبيدة لزياد بن منقذ الحنظلي، وهو المرار العدوي، نسب إلى أمه العدوية، وهي فكيهة بنت تميم ابن الدئل بن جل بن عدي بن عبد مناة بن أد بن طابخة، فولدت لمالك بن حنظلة عديًّا ويربوعًا. فهؤلاء من ولده. يقال لهم: بنو العدوية، وكان زياد نزل بصنعاء فاجتواها ومنزله في نجد، فقال في ذلك قصيدةً يقول فيها، وذكر قومه:

لم ألق بعدهم حيًّا فأخبرهم	إلا يزيدهم حبًّا إلي هم

وأراه أول من امتار هذا المعنى ».

وأنشد وهو من قصيدة طويلة، وأولها [(١)]:

١ - لا حبَّذَا أَنْتِ يَا صَنْعَاءُ مِنْ بَلَدٍ ... ولا شَعُوبُ هوًى منّي ولا نُقُمُ
٢ - ولنْ أُحِبَّ بِلادًا قد رَأَيْتُ بِهَا ... عَنْسًا ولا بَلَدًا حَلَّتْ بِهِ قُدُمُ
٣ - إذا سَقَى اللّهُ أَرْضًا صَوْبَ غَادِيَةٍ ... فلا سقاهنَّ إلا النَّارَ تَضْطَرِمُ
٤ - وحبذا حينَ تُمْسِي الريحُ بَارِدَةً ... وادِي أُشَيٍّ وفتيانٌ بهِ هُضُمُ
٥ - الخَامِلُونَ إِذَا مَا جَرَّ غيرُهُمُ ... على العشيرةِ والكافونَ ما جَرَمُوا
٦ - والمُطْعِمُونَ إِذَا ما هَبَّتْ شآمِيَةٌ ... وباكر الحي مِنْ صُرَّادِهَا صِرَمُ
٧ - وشَتْوَةٍ فَلُّوا أَنْيَابَ لزبتها ... عنهم إذا كَلَحَتْ أنيابُها الأُزُمُ
٨ - حتى انْجَلَى حَدُّهَا عنهم وجارهم ... بِنَجْوَةٍ مِنْ حِذَارِ الشرِّ مُعْتَصِمُ
٩ - هُمُ البُحُورُ عَطَاءً حينَ تسأَلُهُمْ ... وفي اللقاءِ إِذَا تَلْقَى بهم بُهَمُ
١٠ - وَهُمْ إذا الخيلُ حَالُوا في كواثِبِهَا ... فَوَارِسُ الخيلِ لا مِيلُ ولا قَزَمُ
١١ - لمْ أَلْقَ بعدهم حيًا فأخْبِرَهُمْ ... إلاَّ يَزِيدُهمْ حُبًّا إِلَيَّ هُمُ
١٢ - كمْ فيهمْ مِنْ فَتًى حُلْوٍ شَمائِلُهُ ... جَم الرَّمَادِ إذا ما أخمدَ البرمُ
١٣ - تحبّ زوجاتِ أقوامٍ حلايلَهُ ... إذا الأنوفُ امترَى مكنُونَهَا الشَّبَمُ
١٤ - تَرَى الأراملَ والهلاكَ تتبعُهُ ... يستنُّ منه عليهم وابلٌ رَذِمُ
١٥ - كَأَنَّ أَصْحَابَهُ بالقفرِ يَمْطُرُهُمْ ... من مستجيرٍ غزيرٍ صوبُهُ دِيَمُ
١٦ - غَمْرُ النَّدَى لا يَبِيتُ الحقّ يَثْمُدُهُ ... إلا غدا وهو سَامِيَ الطرف مُبْتَسِمُ
١٧ - إلى المكارمِ يَبْنِيهَا وَيَعْمُرُهَا ... حتى ينالَ أمورًا دونها قُحَمُ
١٨ - تشقى بهِ كلُّ مِرْبَاعٍ مُوَدَّعَةٍ ... عرفاءَ يَشْتُو عليها تَامِكٌ سَنِمُ
١٩ - من العَقَائِلِ لا يَدْعُو لِيَسِرِها ... ولا يشحُ عليها حينَ تَقْتَسِمُ
٢٠ - تَرَى الجِفَانَ منَ الشِّيزَى مُكَلَّلَةً ... قدامَهُ زَانَهَا التشريفُ والكرَمُ
٢١ - يَنُوبُهَا النَّاسُ أَفْوَاجًا إِذَا نَهِلُوا ... عَلُّوا كَمَا عَلَّ بعد النَّهْلَةِ النَّعَمُ
٢٢ - زَارَتْ رُوَيْقَةُ شُعْثًا بعدَمَا هجعُوا ... لدَى النَّوَاجِلِ في أَرْسَاغِهَا الخَدَمُ
٢٣ - فقمتُ للزَّوْرِ مُرْتَاعًا وأَرَّقَنِي ... فقلتُ أهي سرت أم عادني حُلُمُ

---

(١) القصيدة في شرح شواهد المغني (١٣٤) وما بعدها.

٢٤ - وَكَانَ عَهْدِي بِهَا والمَشْيُ يَنهَضُهَا ... من القريبِ ومعهَا النومُ والسَّأمُ
٢٥ - وبالتكَالِيفِ تأتِي بيتَ جَارَتِهَا ... تَمْشِي الهُوَيْنَى ومَا يَبْدُو لَهَا قَدَمُ
٢٦ - سُودٌ ذَوَائِبُهَا حُمْرٌ تَرَائِبُهَا ... دُرْمٌ مَرَافِقُهَا فِي خَلْقِهَا عَمَمُ
٢٧ - رُوَيْقُ إِنِّي ومَا حجَّ الحَجِيجُ لهُ ... وَمَا أَهَلَّ بِجَنْبِي نَخْلَةَ الحُرُمُ
٢٨ - لَمْ يُنْسِنِي ذِكْرَكُمْ مُذْ كَمْ أُلاقِكُمْ ... عيشٌ سلوتُ به عنكمْ ولا قِدَمُ
٢٩ - ولَمْ تُشَارِكْكَ عِنْدِي بعدُ غَانِيَةٌ ... لا والذي أصبحتْ عندي لهُ نعمُ
٣٠ - مَتَى أَمرّ على الشقْرَاءِ مُعْتَسِفًا ... خَلَّ النَّقَا بِمَرُوحٍ لَحْمُهَا زِيَمُ
٣١ - والوشمِ قد خَرَجَتْ مِنْهَا وقابلها ... مِنَ الثَّنَايَا التي لم أقلها ثَرَمُ
٣٢ - يا ليتَ شِعْرِي عنْ جَنْبِي مُكَشَّحَةٍ ... وحيثُ يُبْنَى منَ الحِنَّاءَةِ الأُطُمُ
٣٣ - عَنِ الأَشَاءَةِ هلْ زَالَتْ مَخَارِمُهَا ... وَهَلْ تَغَيَّرَ مِنْ آرامِهَا إِرَمُ
٣٤ - وَجَنَّةٍ مَا يَذُمُّ الدهرُ حاضِرُهَا ... جَبَّارُهَا بالنَّدَى والحَمْلِ مُحْتَزِمُ
٣٥ - فيهَا عَقَائِلُ أَمْثَالُ المَهَا خُرُدٌ ... لَمْ يَغْذُهُنَّ شَقَا عيش ولم يُتُمُ
٣٦ - يَنْتَابُهُنَّ كِرَامٌ ما يَذُمُّهُمُ ... جَارٌ غَرِيبٌ ولاَ يُؤْذَى لهم حشَمُ
٣٧ - مُخَدَّمُونَ ثِقَالٌ في مَجَالِسِهِمْ ... وفي الرِّحَالِ إِذَا لاقيْتَهمْ خَدَمُ
٣٨ - بلْ ليتَ شِعْرِي متى أَغْدُو تُعَارِضُنِي ... جرداء سابِحَةٌ أو سابحٌ قدم
٣٩ - نحوَ الأُمَيْلِحِ أوْ سَمْنَانَ مبتكرًا ... بِفِتْيَةٍ فيهم المَرَّارُ والحكَمُ
٤٠ - ليسَتْ عليْهِمْ إذَا يَغْدُونَ أَرْدِيَةٌ ... إلا جِيَادُ قِسِيِّ النبعِ واللُّجُم
٤١ - مِنْ غَيْرِ عُدْمٍ ولكنْ مِنْ تبذلهم ... للصيدِ حِين يُصِيحُ القَانِصُ اللَّحِمُ
٤٢ - فَيَفْزَعُونَ إِلى جُرْدٍ مُسَوَّمَةٍ ... أَفْنَى دَوَابِرَهُنَّ الركْضُ والأَكَمُ
٤٣ - يَضْرِحْنَ صمّ الحَصَا في كلِّ هَاجِرَة ... كما تطايرَ عَنْ مُرْضَاحِهِ العَجَمُ
٤٤ - يغدُو أَمَامَهُمْ في كُلِّ مَرْبَأَةٍ ... طَلَّاعُ أَنْجِدَةٍ في كَشْحِهِ هضمُ

وهي من البسيط والقافية من المتراكب [١].

١ - قوله: « ولا حبذا أنت » أشار به [٢] إلى الشيء، والتقدير: لا أنت يا صنعاء محبوبة في

(١) في (أ): والقافية متراكب.

(٢) في (أ): أشير.

الأشياء، ولما كان « ذا » يشار به إلى الشيء وقع للمذكر والمؤنث على حالة واحدة، لكن [1] لفظ الشيء عام يشمل الكل، وصنعاء: مدينة اليمن، و « شعوب » بفتح الشين المعجمة وضم العين المهملة وفي آخره باء موحدة؛ موضع باليمن، و « نقم » بضم النون والقاف - أيضًا - موضع بها.

٢ - و « عنسًا » بفتح العين المهملة وسكون النون وفي آخره سين مهملة؛ حي باليمن، و « قدم » بضم القاف والدال كذلك.

٣ - قوله: « صوب غادية » الصوب: نزول المطر، والغادية بالغين المعجمة؛ سحابة تنشأ صباحًا، قوله: « تضطرم » في موضع الحال للنار.

٤ - قوله: « أشي » بضم الهمزة وفتح الشين المعجمة وتشديد الياء؛ اسم موضع يروى مصروفًا [وغير مصروف] [2]، قوله: « هضم » بضمتين؛ جمع هضوم، وهو المنفاق في الشتاء.

٦ - قوله: « شآمية » نصب على الحال، قوله: « من صرادها » بضم الصاد المهملة وتشديد الراء، وهو السحاب البارد، و « صرم » بكسر الصاد وفتح الراء، ومعناه: القطع كأنها جمع صرمة.

٧ - قوله: « فللوا » أي كسروا، و « اللزبة » بفتح اللام وسكون الزاي المعجمة وفتح الباء الموحدة؛ السنة المجدبة، وجعل الأنياب مثلًا لشدائدها، و « الكلوح » بدوّ الأسنان عند العبوس، و « الأزم » بضم الهمزة والزاي المعجمة؛ جمع أزوم وهي العوارض.

٨ - و « النجوة »: الأرض المرتفعة لا يبلغها السيل.

٩ - و « عطاء » نصب على التمييز، ويجوز أن يكون مفعولًا له، قوله: « بهم بهم » الباء في الأول حرف جر دخلت على الضمير، وفي الثاني من نفس الكلمة وهي [3] جمع بهمة؛ وهو الشجاع الذي لا يدري كيف يؤتى لاستبهام شأنه، وهو مبتدأ وخبره قوله: « في اللقاء ».

١٠ - قوله: « كواثبها »: جمع كاثبة؛ وهي قدام المنسج من الدابة، وهو أعلى الظهر منها، و « ميل » بكسر الميم؛ جمع أميل، وهو الذي يَزْوَرّ عن وجه الكتيبة عند الطعان، وقيل: هو الذي لا يثبتُ على ظهر الفرس، و « القزمُ » بفتح القاف والزاي المعجمة؛ الصغار، يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر [والمؤنث.

١٢ - قوله: « إذا ما أخمد البَرَمُ » بفتح الباء الموحدة والراء المهملة؛ وهو الرجل الشحيح

---

(١) في (أ): لأن.

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٣) في (أ): وهو.

الذي لا يدخل مع القوم في الميسر، ومفعول أخمد محذوف تقديره:] [1] إذا أخمد البرم النار لبخله.

١٣ - قوله: « امترى »: استخرج، و « الشَّبم » بفتح الشين المعجمة والباء الموحدة؛ البرد، وأراد « بالمكنون » ما يسيل من الأنوف عند البرد.

١٤ - و « الأرامل »: جمع أرملة وأرمل؛ لأنه يقع على الذكر والأنثى، و « الهلَّاك » بضم الهاء؛ هم الذين انقطع زادهم، قوله: « يستن » أي: ينصب، من سَنَنْتُ الماء إذا ما صببته وأسننته بمعنى، و « الوابل »: المطر العظيم القطر، و « رذم » من رذم الشيء، إذا سال.

١٥ - قوله: « من مستحير » المستحير بالحاء المهملة؛ سحاب ثقيل متردد ليس له ريح تسوقه، و « غزيرًا » أي كثيرًا صوبُه، أي نزول مطره، و « ديم » بكسر الدال وفتح الياء آخر الحروف؛ جمع ديمة، وهو المطر الذي ليس فيه رعد ولا برق، أقله ثلث النهار وثلث الليل، وأكثره ما بلغ من الغد.

١٦ - قوله: « يثمده » [2]: يكثر عليه حتى يفنى ما عنده، والماء الثمود: المزدحم عليه حتى يُنْزَفُ نزفًا.

١٧ - و « القحم » بضم القاف وفتح الحاء المهملة الشدائد؛ وهو [3] جمع قحمة.

١٨ - و « المرباع »: الناقة التي من شأنها أن تضع ولدها في الربيع، وهو المحمود في النتاج، وهو بناء المبالغة، و « المودعة »: المُكْرَمَة يصونها عن الحمل لنفاستها عندهم، و « العرفاء »: التي لسمنها صار لها كالعرف، ويقال: التي صار لها على عنقها كالعرف من الوبر، و « التأمك » بالتاء المثناة من فوق؛ السنام المشرف، و « السنِم » بفتح السين وكسر النون؛ العالي يقال: بعير سنم؛ أي: مشرف السنام.

١٩ - و « العقائل »: جمع عقيلة؛ وهي كريمة الإبل، وعقيلة كل شيء: أكرمه.

٢٠ - و « الشيزى » بكسر الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الزاي المعجمة؛ وهو خشب أسود يُتَّخَذُ منه القصاع وكذلك الشيز، قوله: « مكللة » أراد أن الجفان المعدة للأضياف عليها كالأكاليل من قدر اللحم.

٢١ - و « أفواجًا » نصب على الحال، قوله: « إذا نهلوا » أي: إذا عطشوا، والناهل: العطشان

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ). (٢) في (أ): يثمره.
(٣) في (أ): وهي.

والريان - أيضًا - وهو من الأضداد، قوله: « علُّوا » من العلل، وهو الشرب الثاني، يقال: علل بعد نهل، وعله يعله ويعله إذا سقاه السقية الثانية، و « علّ » يتعدى ولا يتعدى، و « النعم » تقع على الأزواج الثمانية، والغالب عليها الإبل.

٢٢ - قوله: « وزادت رويقة » وهي امرأة، قوله: « شعثًا » أي: قومًا شعثًا، وهو جمع أشعث وهو الأغبر، و « الخدم » بفتح الخاء المعجمة والدال؛ جمع خدمة؛ وهي الخلخال.

٢٣ - و « الزور »: الزائر، و « مرتاعًا » نصب على الحال، من الروع وهو الفزع.

٢٤ - قوله: « يبهظها » أي: يثقل عليها ويشق.

٢٥ - و « الهوينى » تصغير الهونا، والهونا: تأنيث الأهون، وموضعها من الإعراب النصب على المصدر.

٢٦ - قوله: « درم » بضم الدال المهملة وسكون الراء، يعني: لم يكن لمرافقها حجم لكثرة اللحم عليها، قوله: « عمم » بفتح [العين] [١] المهملة [والميم] [٢] أي: طول.

٢٧ - قوله: « رويق » منادى مرخم [يعني: يا رويقة] [٣]، قوله: « بجنبي نخلة » وهو مكان يقرب [من] [٤] مدينة النبي ﷺ، قوله: « وما أهل » أي له.

٢٨ - قوله: « لم ينسني » جواب القسم. ويجاب اليمين من حروف النفي بما ولا [٥]، ولكنه اضطر، فوضع (لم ينسني) موضع (ما أنساني).

٢٩ - و « الغانية »: التي غنيت بجمالها.

٣٠ - و « الشقراء » فرسه. قال الأصمعي: قيل: والشقراء بلد لعكل، وفيه نخل، وقيل: إنه هضبة، و « الاعتساف »: الأخذ على غير هداية ولا دراية، قوله: « خل النقا » مفعول (معتسفًا) [٦]

(١ - ٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ). (٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٥) يجاب عن القسم من حروف النفي (لا) و (ما) و (إن)، قال سيبويه: « هذا باب الأفعال في القسم، وإذا حلفت على فعل منفي لم تغيره عن حاله التي كان عليها قبل أن تحلف، وذلك قولك: والله لا أفعل ». الكتاب لسيبويه (١٠٥/٣)، وقال ابن مالك: « ونبهت بقولي: وبالنفي بما أو لا أو إن على النوافي المخصوصة بجواب القسم وهي مخصوصة بالفعل فأرادوا أن يكون ما ينفى به الجواب مما لا يمتنع دخوله على الاسم؛ لأن ما لا يمتنع دخوله على الاسم ويجوز دخوله على الفعل والجواب، قد يصدر بكل واحد منهما؛ فلذلك لم ينف جواب القسم - دون ندور - بغير الثلاثة التي لا تختص إلا أن المنفي بها في القسم لا يتغير عما كان دون قسم، إلا إن كان فعلًا موضوعًا للمضي فقد تجدد له الانصراف إلى معنى الاستقبال ». شرح التسهيل لابن مالك (٢٠٦/٣).

(٦) في (أ): متعسف.

والخل بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام؛ طريق في الرمل يذكر ويؤنث، و « النقا » مقصور؛ كثيب من الرمل، قوله: « بمروح » بفتح الميم وضم الراء وفي آخره حاء مهملة، يقال: فرس مروح وممراح، أي: نشيط، قوله: « زيم » بكسر الزاي المعجمة وفتح الياء آخر الحروف؛ أي متفرق، ويقال: مكتنز؛ أي: غليظ.

٣١ - قوله: « والوشم » بفتح الواو وسكون الشين المعجمة، قيل: إنه بلد ذو نخل دون اليمامة وهناك قبائل من مضر وربيعة، وقوله: « قد خرجت منه » أي الفرس المروح أو الناقة منه، أي من الوشم، و « الثنايا »: العقبات، قوله: « لم أقلها » أي: لم أبغضها، و « الثرم » بفتح الثاء المثلثة والراء؛ وهو الذي يصيب الثنايا، ومنه الأثرم وهو الذي سقطت بعض ثناياه فصارت بينها فرجة.

٣٢ - قوله: « جنبي مكشحة » هي موضع، ويروى: جزعي مكشحة، و « الحنأة » بكسر الحاء المهملة وتشديد النون، اسم رمل، و « الأطم » بضمتين؛ الحصن وكل بناء مرتفع.

٣٣ - و « الأشاءة » بفتح الهمزة والشين المعجمة؛ موضع، و « المخارم »: جمع مخرم بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وكسر الراء؛ منقطع أنف الجمل [1]، و « الآرام »: جمع ريم بالكسر وهو الظبي الأبيض الخالص، و « الإرم » بكسر الهمزة وفتح الراء؛ حجارة تنصب علمًا في المفازة.

٣٤ - قوله: « جبارها » الجبار بفتح الجيم وتشديد الباء الموحدة؛ من النخل ما طال وفات اليد، يقال: نخلة جبارة وناقة جبارة، أي: عظيمة سمينة، قوله: « بالحيا » [2] أي بالخصب، ويروى: بالندي و « محتزم » بالحاء المهملة والزاي المعجمة أي ملتف.

٣٥ - قوله: « فيها » أي: في الجنة، « عقائل » أي: كرام من النساء، و « المها » جمع مهاة وهي البقرة الوحشية، ويروى: الدمى جمع [دمية] [3] وهي الصورة من العاج ونحوه، قوله: « خرد » بضم الخاء المعجمة والراء جمع خريدة وهي الحيية من النساء [4] تجمع [5] على خرائد - أيضًا -.

٣٦ - و « حشم الرجل »: أتباعه.

٣٧ - وأراد بـ « الثقال » ذوو الوقار والحلم.

٣٨ - و « الجرداء »: الفرس الذي لا شعر عليها، و « السابح »: الفرس الجاري، و « قدم » بمعنى متقدم.

---

(١) في (أ): الحبل، وهو خطأ.
(٢) في (أ): بالحياء.
(٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٤) الصحاح، مادة: « خرد »، واللسان، مادة: « خرد ».
(٥) في (أ): ويجمع.

٣٩ - و « الأميلح » بضم الهمزة وفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وكسر اللام وفي آخره حاء مهملة؛ وهو ماء لبني ربيعة، و « سمنان » بفتح السين؛ ديارهم، و « المرار » بفتح الميم وتشديد الراء؛ اسم رجل، وكذلك الحكم بفتحتين.

٤١ - و « العدم » بالضم؛ الفقر، و « التبذل » بالذال المعجمة: ترك التصاون [1]، و « القانص » الصائد، من قنص، و « اللحم » بفتح اللام وكسر الحاء؛ صفة مشبهة من لحم إذا اشتهى [اللحم] [2].

٤٢ - قوله: « فيفزعون » أي يلجئون، و « الجرد » بالضم؛ جمع جرداء وقد ذكرناه الآن، و « مسومة »: معلمة، ويروى: مسحجة؛ أي: سحج بعضها بعضًا بالعض، و « الدوابر »: جمع دابرة، و « الحافر » وهو ما حاذى مؤخر الرسغ، و « الأكم »: جمع أكمة.

٤٣ - قوله: « يضرحن » من ضرحه الفرس بيده إذا ضربه بها، ويروى: يرضخن، من الرضخ وهو الرمي، والمرضاخ: الحجر الذي يكسر عليه النوى أو به، قوله: « كما تطاير » ويروى: كما تطايح بمعناه، ويروى: تصايح، من الصيحة وتضابح من الضبح، وهو الصوت.

٤٤ - قوله: « مربأة » أي: مرقبة، من ربأت القوم وارتبأتهم إذا رقبتهم، قوله: « أنجدة »: جمع نجد؛ كفرخ وأفرخة، و « النجد »: ما ارتفع من الأرض، يقال: فلان طلاع أنجدة وطلاع الثنايا إذا كان ساميًا لمعالي الأمور، و « الكشح »: ما بين الخاصرة إلى الضلع، و « الخلف والهضم » بفتحتين؛ انضمام الجنبين.

الإعراب:

قوله: « وما أصاحب » كلمة « ما » للنفي، و « أصاحب »: جملة من الفعل والفاعل و « من قوم » مفعوله، وكلمة: « من » زائدة، وزيادة « من » في النفي كثيرة، والخلاف في زيادتها في الإثبات [3].

والمعنى: ولست أصاحب قومًا فأذكر لهم قومي إلا يزيدون أنفسهم حبًّا إليَّ، وحاصل المعنى: ما صاحبت قومًا بعد قومي فذكرت قومي لهم إلا بالغوا في الثناء عليهم حتى يزيدوا قومي حبًّا.

قوله: « فأذكرهم » بنصب الراء؛ لأنه جواب النفي، ويجوز فيه الرفع عطفًا على قوله: « أصاحب »، قوله: « إلا يزيدهم... إلخ » جملة من الفعل والفاعل والمفعول، أما الفعل فهو

---

(١) اللسان، مادة: « بذل ».
(٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٣) قال ابن مالك: « ولا يكون المجرور بها عند سيبويه إلا نكرة بعد نفي أو نهي أو استفهام نحو: ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ ﴾ [فاطر: ٣] وإلى النهي والاستفهام أشرت بذكر شبه النفي، وأجاز أبو الحسن الأخفش وقوعها في الإيجاب وجرها المعرفة، وبقوله أقول لثبوت السماع بذلك نظمًا ونثرًا... ». شرح التسهيل لابن مالك (٣/١٣٨)، وينظر الكتاب لسيبويه (٢/٣١٥، ٣١٦)، وتوضيح المقاصد (٢/٢٠٣).

يزيد وأما الفاعل فهو قوله: « هم » الذي في آخر البيت، وأما المفعول فهو قوله: « هم » الذي في « يزيدهم »، و « حبًا » مفعول ثان، وقال ابن مالك: الأصل يزيدون أنفسهم، ثم صار يزيدونهم، ثم فصل ضمير الفعل للضرورة، وأُخِّر عن ضمير المفعول به [١].

وقال ابن هشام: وحاصله على ذلك ظنه أن الضميرين لمسمى واحد، وليس كذلك؛ فإن مراده أنه ما يصاحب قومًا فيذكر قومه لهم إلا ويزيد هؤلاء القوم قومه حبًا إليه؛ لما يسمعه من ثنائهم عليهم [٢].

الاستشهاد فيه:

في فصل الضمير المرفوع لأجل الضرورة؛ لأن القياس أن يقال: ألا يزيدونهم حبًا إليَّ. وقال الخطيب التبريزي: ارتفع « هم » الأخير بـ « يزيد » ووقع المنفصل موضع المتصل لأن الوجه أن يقال: إلا يزيدونهم حبًا إليَّ، وهذا كما يوضع الظاهر موضع المضمر، والمضمر موضع الظاهر.

وزعم [بعض] [٣] من فسر الضرورة بما ليس للشاعر عنه مندوحة، أن هذا ليس بضرورة لتمكن الشاعر أن يقول: ألا يزيدونهم حبًا إليَّ هم، ويكون الضمير المنفصل توكيدًا للفاعل [٤].

ورَدَّه ابن مالك بأنه يقتضي كون الفاعل والمفعول ضميرين متصلين لمسمى واحد، وإنما يجوز في باب ظن، نحو قوله تعالى: ﴿ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴾ [العلق: ٧] وهذا سهو؛ لأن مسمى الضميرين مختلفان؛ إذ ضمير الفاعل راجع لقوم، وضمير المفعول لقومه الممدوحين [٥] فافهم.

الشاهد الخمسون [٦، ٧]

إيَّاهُمُ الأَرْضُ في دَهْرِ الدَّهَارِيرِ	بِالبَاعِثِ الوَارِثِ الأَمْوَاتِ قَدْ ضَمِنَتْ

أقول: قيل: قائله أمية بن أبي الصلت ولا يوجد في ديوانه، والأكثرون على أنه للفرزدق،

---

(١) قال ابن مالك: « فـ (هم) الأخير فاعل (يزيد)، وظن بعضهم أن هذا جائز في الشعر؛ لأن قائله لو قال: يزيدونهم لصلح فيجعل المتصل وهو الواو فاعلًا، والمنفصل توكيدًا. وهذا وهم؛ لأن لك ضميرين متصلين لمسمى واحد، أحدهما فاعل والآخر مفعول، وذلك لا يكون في غير فعل قلبي ». ينظر شرح التسهيل لابن مالك (١٥٦/١).

(٢) ينظر المغني (١٤٦) والنص فيه كاملًا. (٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٤) ينظر الضرائر الشعرية لابن عصفور (٢٦٠)، وشرح التصريح (١٠٧/١).

(٥) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (١٥٦/١).

(٦) ابن الناظم (٢٤)، وتوضيح المقاصد (١٣٧/١)، وأوضح المسالك (٦٦/١)، وشرح ابن عقيل (١٠١/١).

(٧) البيت من بحر البسيط، وقد اختلف في قائله على ما ذكره الشارح، فتارة يقال: هو للفرزدق وصححه الشارح، وهو موجود في ديوانه (١٩٠)، وروايته:

وهو الأصح، وقبله [1]:

١ - إِنِّي حَلَفْتُ وَلَمْ أَحْلِفْ عَلَى فَنَدٍ فِنَاءَ بَيْتٍ مِنَ السَّاعِينَ مَعْمُورِ

وهما من البسيط.

١ - [قوله: « على فند » بفتح الفاء والنون، وهو الكذب. وقد أفند إفنادًا إذا كذب] [2] قوله: « فناء بيت » أراد به الكعبة المشرفة - عظمها اللَّه تعالى -، وأراد « بالساعين » الطائفين والذين يسعون إليه من كل الجهات، ويروى: من السارين.

٢ - و « **الباعث** » الذي يبعث الأموات ويحييهم بعد فنائهم، و « **الوارث** » الذي ترجع إليه الأملاك بعد فناء الملاك، قوله: « **قد ضمنت** » بكسر الميم المخففة بمعنى: تضمنت أي اشتملت عليهم، أو بمعنى كفلت؛ كأنها تكفلت بأبدانهم، قوله: « **في دهر الدهارير** » الدهر: الزمان، ويجمع على دهور، ويقال: الدهر: الأبد، ويقال: دهر داهر؛ كقولهم: أبد أبيد، وقولهم: دهر دهارير؛ أي شديد كقولهم: ليلة ليلاء، ونهار أنهر، ويوم أيوم، وساعة سوعاء، ويقال: دهرُ الدهارير: الزمن السالف، وقيل: أول الأزمنة السالفة، فهو من باب التشبيه [3]؛ كما في قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ ﴾ [الإسراء: ٢٣]؛ لأنه إذا بعث من تقادم دهره وتطاول عهده فما قرب أولى، وإذا قيل: دهر دهارير بالصفة فمعناه: شديد كما ذكرنا، وأنشد سيبويه لرجل من أهل نجد [4]:

حَتَّى كَأَنْ لم يكنْ إلا تَذَكُّرُهُ والدهرُ أَيَّتَمَا حَالٍ دَهَارِيرُ

الإعراب:

قوله: « إني حلفت »: جملة اسمية مؤكدة بإن، وقولهم: « ولم أحلف »: جملة مؤكدة للجملة السابقة، وقوله: « على فند » متعلق بقوله: لم أحلف، قوله: « فناء البيت » كلام إضافي

= .... لِهامِ الأرضِ بالدهرِ الدهاريرِ

وأخرى لأمية بن أبي الصلت، وانظره في الخزانة (٢/٤٠٩)، وشرح التصريح (١/١٠٥)، وشرح التسهيل لابن مالك (١/١٥٦).

(١) هذا البيت قبل بيت الشاهد ببيت آخر هو:

في أكبر الحج حافٍ غير منتعلٍ من حالف محرم بالحج مصبور

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ). (٣) في (أ): التنبيه.

(٤) البيت من بحر من البسيط، نسب لعثير بن لبيد العذري، وقيل: لعثمان بن لبيد العذري، وقيل: لحريث بن جبلة، وقيل: لابن عيينة المهلبي، ومعناه: أن الدهر دهور متقلبة بالناس متصرفة بالخير والشر. ينظر اللسان، مادة: « دهر ». وهو في الكتاب لسيبويه (١/٢٤٠)، وفيه يقول: « وأما قوله (... البيت) فإنما هو بمنزلة قولك: والدهر دهارير كل حال وكل مرة، أي في كل حال وفي كل مرة، فانتصب لأنه ظرف كما تقول: القتال كل مرة وكل أحوال الدهر ».

نصب على الظرف، والعامل فيه حلفت، قوله: « من الساعين » يتعلق بقوله: معمور، ومعمور مجرور؛ لأنه صفة للبيت، وقوله: « من الساعين » معترض بين الصفة والموصوف [1]، قوله: « **بالباعث** » متعلق بقوله: إني حلفت، و « **الأموات** » إما منصوب بالوارث على أن الوصفين يتنازعان فيه وأعمل الثاني [2]، وإما مخفوض بإضافة الأول والثاني على حد قولهم [3]:

بين ذراعي وجبهة الأسد ....

قوله: « **قد ضمنت** » قد: للتحقيق، و « **ضمنت** »: فعل ماض، و « **الأرض** » فاعله، و « **إياهم** » مفعوله.

فإن قلت: [ما محل هذه الجملة؟

قلت: حال من الأموات، ويجوز أن يكون صفة.

فإن قلت: الجملة بعد المعرفة] [4] لا تكون صفة.

قلت: الأموات جنس، وفيه معنى التنكير، قوله: « **في دهر** » يتعلق بقوله: « **ضمنت** »، وأضيف إلى الدهارير نحو: جرد قطيفة [5].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **إياهم** » حيث فصل الضمير المنصوب لأجل الضرورة، وكان القياس أن يقال: قد ضمنتهم، أي: تضمنتهم، كما ذكرنا [6].

---

(١) في (أ): وموصوفها.

(٢) هذا على مذهب البصريين، وأما الكوفيون فيعملون الأول. ينظر الكتاب لسيبويه (٧٦/١)، وشرح التسهيل لابن مالك (١٦٤/٢) وما بعدها، وتوضيح المقاصد (٦٥/٢).

(٣) البيت من بحر المنسرح، وقد نسب للفرزدق، ولكنه غير موجود بديوانه وصدره:

يا من رأى عارضًا أسر به ....

واستشهد به على حذف المضاف إليه وبقاء المضاف لعطف مثله عليه؛ أي جواز حذف المضاف إليه من الأول لدلالة الثاني عليه، وشرط الفراء أن يكون في المصطحبين كاليد والرجل وغيرهما. ينظر الكتاب لسيبويه (١٨٠/١)، وابن يعيش (٢١/٣)، وشرح التسهيل لابن مالك (٢٤٨/١) وما بعدها، وتوضيح المقاصد (٢٨٢/٢) وما بعدها، وشرح الأشموني بحاشية الصبان (٢٧٤/٢)، والمغني (٤٥/٢)، وابن يعيش (٢١/٣)، والشاهد رقم (١٣٦) من الخزانة.

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٥) يقصد أن المضاف إليه جنس للمضاف، والإضافة فيه على معنى (من)، وهي إضافة محضة.

(٦) ينظر الضرائر الشعرية (٢٦١) وفيه يقول: « ومنه وضع ضمير النصب المتصل بدل ضمير النصب المنفصل، أو بدل النفس، فمن الأول، وأنشد البيت، ثم قال: يريد قد ضمنتهم ». وينظر الإنصاف (٤٠٩)، وشرح التسهيل لابن مالك (١٥٦/١)، والخصائص (٣٠٧/١).

الشاهد الحادي والخمسون[1، 2]

٥١ - أَنَا الذَّائِدُ الحَامِي الذِّمَارُ وَإِنَّمَا	يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي

أقول: قائله هو الفرزدق همام بن غالب، وهو من قصيدة لامية، وبعد البيت المذكور قوله:

٢ - فَمَهْمَا أَعِشْ لا يُضِيمُونِي وَلاَ أُضَع	لَهُمْ حَسَبًا مَا حَرَّكَتْ قَدَمِي نَعْلِي
٣ - يَوَدُّ لَكَ الأَدْنَوْنَ لَوْ مُتَّ قبلَهُمْ	يَرَوْنَ بِهَا شرًّا عَلَيْكَ من القَتْلِ
٤ - أَتَى أَبَدٌ مِنْ بَعْدِ حِدْثَانِ عَهْدِنَا	وَجَرَّتْ عَلَيْهِمْ كلُّ نَافِجَةٍ شَمْلِي
٥ - وصدَّتْ فَأَغْلِنا بِهَجْرٍ صُدُودَهَا	وهُنَّ مِنَ الأَخْلافِ قبلكِ والمطلِ
٦ - ويوم شَهِدْنَاهُ تَسَامَى ملوكه	بِمُعْتَرَكٍ بينَ الأَسِنَّةِ والنَّبْلِ
٧ - وَإِنَّا لَذَوَّادُونَ كُلَّ كَتِيبَةٍ	تَجُرُّ مَنَايَا القومِ صادقةَ القَتْلِ
٨ - أَبَى لِكُلَيْبٍ أَنْ تساوَى معشرًا	من الناسِ أنْ ليسُوا بفرعٍ ولا أَصْلِ
٩ - سواسية سود الوجوهِ كأنهم	ظرابِي غِرْبَانٍ بمجرودةٍ محلِ

وهذه القصيدة من القصائد التي عارض بها الفرزدق جريرًا، ويذمه ويهجوه، وهي من الطويل.

٢ - قوله: « ولا أضع » من الإضاعة.

٣ - قوله: « الأدنون » أي الأقربون.

٤ - قوله: « [بعد][3] حدثان عهدنا » بكسر الحاء وسكون الدال، وحدثان الشيء: أوله، وهو مصدر حدث يحدث حدوثًا، وحدثًا وحدثانًا ضد القديم، قوله: « نافجة » بالجيم النافجة: أول كل شيء يبدأ بالشدة، يقال: نفجت الريح إذا أتت بقوة.

٧ - و « الكتيبة »: الجيش، و « المنايا » جمع منية من الموت.

---

(١) توضيح المقاصد (١/١٣٨)، وأوضح المسالك (١/٦٨).

(٢) البيت من بحر البسيط، وهو من النقائض، وانظره في ديوان الفرزدق (٤٨٨)، تحقيق: علي فاعور، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ورواية الشاهد:

أنا الضامن الراعي عليهم وإنما ....

والبيتان بالقصيدة غير متتاليين، وباقي الأبيات ليست بالديوان، وانظر الشاهد في شرح التسهيل لابن مالك (١/١٤٨)، والدرر (١/٣٩).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

٩ – قوله: « سواسية » أي أشباه، قوله: « ظرابي »: غربان، والظرابي جمع ظربان بفتح الظاء وكسر الراء، وهي دويبة منتنة، و « الغربان »: جمع غراب، وجمع القلة أغربة، و « المجرودة » من جردت الأرض، إذا أكل الجراد نَبْتَهَا فصارت سوداء، والتقدير: بأرض مجرودة، قوله: « محل » صفة أخرى، يقال: أرض محل، وأرض محول؛ كما يقال: أرض جدبة، وأرض جدوب، و « المحل »: انقطاع المطر ويبس الأرض من الكلأ، قوله: « أنا الذائد » بالذال المعجمة في أوله من ذاد يذود إذا منع، ويقال: أين الذود؟ وهو الطرد، وقال الجوهري: الذياد: الطرد، يقال: ذدته عن كذا ذيادًا وذدت الإبل: سقتها وطردتها والتذويد مثله ورجل ذائد وذوّاد: أي حامي الحقيقة دفاع [1]، و « الحامي » من الحماية؛ وهي الدفع وهذا شيء حِمًى على فِعَل؛ أي محظور لا يقرب، و « الذمار » بكسر الذال المعجمة وتخفيف الميم ما لزمك حفظه مما وراءك ويتعلق بك، وإنما سمي ذمارًا؛ لأنه يجب على أهله التذمر له أي؛ التشمر لدفع العار عنه، يقال: ذمرته أذمره ذمرًا إذا حثثته ومنه الذِّمِرِّ بكسر الذال وكسر الميم وتشديد الراء مثل فلز؛ وهو الشجاع، ويقال: الذمار: العهد، وفي حديث أبي سفيان [ﷺ] [2] قال: « يوم الفتح حبذا يوم الذمار » [3]. يريد: الحرب؛ لأن الإنسان يقاتل على ما يلزمه حفظه، وفي الحديث: « فخرج يتذمر » أي يعاتب نفسه ويلومها على فوات الذمار.

والمعنى: ما يدافع عن أحسابهم إلا أنا أو مثلي، وقال الزوزني [4]: معناه: ما يدافع عن أحساب قومه إلا أنا ومن يماثلني في إحراز الكمالات، فصل مع إنما كما ترى.

الإعراب:

قوله: « **أنا الذائد** » جملة من المبتدأ والخبر، و « **الحامي** » خبر بعد خبر، قوله: « **الذمار** » يجوز فيه النصب والجر، فالنصب على المفعولية، والجر على الإضافة، قوله: « **أنا** » فاعل لقوله: « **يدافع** »، و « **أو مثلي** » عطف عليه، وقصد الفرزدق بهذا التركيب القصر والاختصاص [5]، أما القصر؛ فلأنه ذكر إنما، وهي من أدوات القصر، وأما الاختصاص فبتقديمه: « **عن أحسابهم** » على قوله: « **أنا** »؛ وذلك لأن غرضه كان تخصيص المدافع لا المدافع عنه، فلذلك أخَّر أنا؛ إذ لو

(١) اللسان والصحاح « ذود ».
(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٣) الحديث في فتح الباري (٨/٦) حديث رقم (٤٢٨٠).
(٤) هو حسين بن أحمد بن حسين الزوزني أبو عبد الله، له: شرح المعلقات وغيره (ت ٤٨٦هـ)، ينظر الأعلام (٢/٢٣١).
(٥) يعرف الاختصاص بأنه: تخصيص شيء بشيء، أو أمر بآخر بطريق مخصوص. ينظر علم المعاني لعبد العزيز عتيق (١٥١).

قال: « وإنما أدافع أنا عن أحسابهم » لصار المعنى إلى أنه يزعم أن المدافعة تكون عن أحساب غيرهم؛ كما إذا قال: وما أدافع إلا عن أحسابهم، وليس ذلك مقصوده، بل مقصوده أنه يزعم أن المدافعَ هو لا غيره.

فإن قلتَ: لِمَ لا يجوز أن يكون ذلك للضرورة؟

قلتُ: لا يجوز أن ينسب فيه إلى الضرورة؛ لأن أدافع ويدافع واحد في الوزن.

فإن قلتَ: كان يمكنه أن يقول: فإنما أدافع عن أحسابهم أنا، فيقدم الأحساب على أنا.

قلتُ: لو كان كذلك كان الفاعل الضمير المستكن في الفعل، وكان « أنا » الظاهر تأكيدًا له والحكم يتعلق بالمؤكد دون التأكيد؛ لأن التأكيد كالتكرير، فلا يجيء إلا بعد نفوذ الحكم، فلا يكون تقديم: « **عن أحسابهم** » على الضمير الذي هو تأكيد تقديمًا على الفاعل؛ لأن تقديم المفعول [1] على الفاعل إنما يكون إذا ذكرت المفعول قبل أن تذكر الفاعل، لا بعد أن تذكر الفاعل، وقبل أن تذكر تأكيده، ولا سبيل لك إذا قلت: أنا أدافع عن أحسابهم إلا [2] أن تذكر المفعول قبل ذكر الفاعل؛ لأن ذكر الفاعل هنا هو ذكر الفعل، من حيث إنه مستكن في الفعل فكيف يتصور تقديم شيء عليه؟ [3].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **وإنما يدافع عن أحسابهم أنا** » حيث أتى فيه بضمير منفصل لغرض القصر فلم يتأت له الاتصال لمعنى إلا؛ لأنا قد قلنا: إن معنى: وإنما يدافع عن أحسابهم أنا: ما يدافع [عن أحسابهم] [4] إلا أنا. فافهم فإنه دقيق [5]، وقال الشيخ عبد القاهر [6]: ولا يجوز أن ينسب فيه إلى الضرورة؛ لأنه ليس به ضرورة، وقد حققناه [7].

---

(١) في (أ): لأن تقديمه على الفاعل. (٢) في (أ، ب): إلى.

(٣) ينظر دلائل الإعجاز (٣٢٨ - ٣٣٠)، تحقيق: محمود شاكر، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب. ويراجع المسائل الحلبيات لأبي علي الفارسي (٢٢٨) تحقيق: د. حسن هنداوي.

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٥) ينظر البيت في: شرح التسهيل لابن مالك (١٤٨/١).

(٦) هو عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني النحوي وإمام البلاغيين، له في النحو: المقتصد في شرح الإيضاح، وفي البلاغة دلائل الإعجاز وغيره (ت ٤٧٠هـ). ينظر بغية الوعاة (١٠٦/٢).

(٧) قال الإمام عبد القاهر: « وإذا استبنت هذه الجملة عرفت منها أن الذي صنعه الفرزدق في قوله: (... البيت) شيء لو لم يصنعه لم يصح له المعنى ذلك؛ لأن غرضه أن يخص المدافع لا المدافع عنه، ولو قال: إنما أدافع عن أحسابهم لصار المعنى أنه يخص المدافع عنه، وأنه يزعم أن المدافعة منه تكون عن أحسابهم لا عن أحساب غيرهم، كما يكون إذا قال: وما أدافع إلا عن أحسابهم، وليس ذلك معناه إنما معناه أن يزعم أن المدافع هو لا غيره فاعرف ذلك، فإن الغلط =

الشاهد الثاني والخمسون [(١، ٢)]

٥٢ - لَئِنْ كَانَ حُبُّكِ لِي كَاذِبًا ... لَقَدْ كَانَ حُبِّيكِ حَقًّا يَقِينًا

أقول: هذا من أبيات الحماسة ولم ينسب فيه إلى أحد، ولم يوجد في أكثر نسخ الحماسة، وقبله:

١ - أمَا والذي أنَا عَبْدٌ لَهُ ... يَمِينًا وَمَا لَكِ أُبْدِي اليَمِينَا

٢ - لَئِنْ كُنْتِ أَوْطَأْتِنِي عَشْوَةً ... لقدْ كنتِ أَصْفَيْتُكِ الوُدَّ حِينَا

٣ - ومَا كُنْت إلا كذِي نُهْزَةٍ ... تَبَدَّلَ غَثًّا وأعطي سَمِينَا

وهو من المتقارب وفيه الحذف.

٢ - قوله: « أوطأتني » قال الجوهري: أوطأته الشيء فوطئه، يقال: أوطأك عَشْوَةً، وهي بفتح العين المهملة وسكون الشين المعجمة، وهي أن تركب أمرًا على غير بيان، يقال: أوطأني عَشْوَةً وعِشْوَةً وغشوة أي: أمرًا ملتبسًا [(٣)].

٣ - و « النهزة » بضم النون وسكون الهاء وفتح الزاي المعجمة؛ وهي الفرصة، ويقال: كذي بُهْزة بضم الباء الموحدة وسكون الهاء وفتح الزاي المعجمة؛ أي: كذي غلبة، و « الغث »: المهزول.

الإعراب:

قوله: « لئن كان حبك » وفي أصل الحماسة: وإن كان، وكذا أنشده أثير الدين في شرح التسهيل [(٤)] واللام فيه تسمى اللام الموطئة؛ لأن اللام الداخلة على أداة الشرط للإيذان بأن الجواب بعدها مبني على قسم قبلها، ولذلك تسمى اللام المؤذنة والموطئة - أيضًا - لأنها وطأت الجواب للقسم، أي مهدته [(٥)]، وإن: حرف شرط.

وقوله: « كان حبك » فعل الشرط، وقوله: « لقد كان »: جواب الشرط، وكان: ناقصة،

= كما أظن يدخل على كثير ممن تسمعهم يقولون: إنه فصل الضمير للحمل على المعنى فيرى أنه لو لم يفصله لكان يكون معناه مثله الآن، هذا ولا يجوز أن ينسب فيه إلى الضرورة فيجعل مثلًا نظير قول الآخر:

كأنا يوم قرى إنما نقتل إيانا

واحدًا في الوزن، فاعرف هذا أيضًا............. ». دلائل الإعجاز (٣٤٠) وما بعدها.

(١) أوضح المسالك (١/٦٩).

(٢) البيت من بحر المتقارب، غير منسوب لأحد في مراجعه، وانظره في شرح التسهيل لابن مالك (١/١٥٣).

(٣) الصحاح، مادة: « وطأ ».

(٤) التذييل والتكميل في شرح التسهيل (٢/٢٣٧) تحقيق د. حسن هنداوي.

(٥) ينظر ابن يعيش (٩/٢٢) والجنى الداني (١٣٦).

وقوله: « حبيك »: مصدر مضاف إلى مفعوله، وهو ياء المتكلم، والكاف فاعله، والتقدير: حبك إياي، والجملة في محل الرفع؛ لأنها اسم كان [1]، وقوله: « لئن كان حُبّيك » هكذا رأيته قد ضبطه أبو حيان رحمه الله بيده [2]، وعند غيره: « لئن كان حبك لي كاذبًا » بدون ضمير المتكلم، فالتقدير فيه: إن كان حبك إياي كاذبًا لقد كان حبي إياك حقًّا يقينًا، ويكون الاستشهاد في الشطر الثاني فقط، وعلى قول أبي حيان في الشطرين جميعًا.

قوله: « **لقد كان** » قد قلنا: إنه جواب الشرط؛ ولذلك دخلت اللام فيه للتأكيد [3]، و « قد » للتحقيق، وكان - أيضًا - ناقصة، وقوله: « **حبيك** »: مصدر مضاف إلى فاعله، وهو الياء والكاف مفعوله، والتقدير: حبي إياك، والجملة اسم كان، وخبره قوله: « **حقًّا** »، ومعناه: ثابتًا محققًا.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **لئن كان حبيك** » حيث أتى بالاتصال عند اجتماع الضميرين، مع أن الفصل أرجح، وكان ينبغي أن يقال: حبي إياك، ولكن أتى بالاتصال للضرورة، والأصح أن هذا غير مخصوص بالضرورة، فافهم [4].

الشاهد الثالث والخمسون [5،6]

٥٣ ظـ أَخِي حَسِبْتُكَ إِيَّاهُ وَقَدْ مُلِئَتْ	أَرْجَاءُ صَدْرِكَ بالأَضْغَانِ والإِحَنِ

أقول: هذا من البسيط، وفيه الخبن.

قوله: « **أرجاء صدرك** » أي نواحي صدرك، وهو جمع رَجًى غير مهموز بوزن عصى، قال الجوهري: الرجا مقصور: ناحية البئر وحافتاها، وكل ناحية رجا، يقال: منه أرجيت البئر، والرجوان حافتا البئر [7]، و « **الإضغان** »: جمع ضِغن بكسر الضاد على وزن عِلْم، وهو الحقد، وقد

---

(١) ليس المصدر وما أضيف إليه جملة، والجملة لا تكون اسمًا لكان؛ كما أنها لا تكون مبتدأ.

(٢) التذييل والتكميل (٢/٢٣٧).

(٣) جعله هذا الجواب للشرط لا يجوز، بل هو جواب القسم المحذوف؛ لأن جواب الشرط لا يقترن باللام.

(٤) يجوز الاتصال والانفصال في خبر كان إذا كان ضميرًا، واختلف في المختار منهما، فاختار سيبويه الانفصال، واختار ابن مالك الاتصال، ولم يصرح سيبويه بأن الاتصال ضرورة. راجع: الكتاب (٢/٣٥٨).

(٥) ابن الناظم (٢٤)، وأوضح المسالك (١/٧١).

(٦) البيت من بحر البسيط، غير منسوب في مراجعه، وانظره في شرح الأشموني بحاشية الصبان (١/١١٩)، وشرح التصريح (١/١٠٧)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (١٠٣٠).

(٧) الصحاح، مادة: « رجا ».

ضغن عليه بالكسر ضغنًا، وتضاغن القوم إذا انطووا على الأحقاد، و « الإحن » بكسر الهمزة وفتح الحاء المهملة؛ جمع إحنة وهي الحقد، وقد أحنيت عليه بالكسر والمؤاحنة؛ المعاداة.

الإعراب:

قوله: « **أخي** »: منادى حذف حرف النداء منه، وأصله: يا أخي [1]، وقوله: « **حسبتك** » جملة من الفعل، والفاعل وهو التاء، والمفعول وهو الكاف، وقوله: « **إياه** » مفعول ثان لحسبت، وقوله: « **قد ملئت... إلخ** » جملة وقعت حالًا، و « **أرجاء صدرك** » كلام إضافي مفعول لقوله « **ملئت** » ناب عن الفاعل، والباء في: « **بالأضغان** » يتعلق بمُلِئَتْ، قوله: « **والإحن** » عطف عليه تقديره: وبالإحن.

الاستشهاد فيه:

في فصل الضمير في قوله: « **حسبتك إياه** » حيث لم يقل حسبتكه، والجمهور اختاروا فيه الانفصال نظرًا إلى أنه خبر في الأصل [2]، واختار جماعة [3] منهم ابن مالك الاتصال لكونه أخصر، هذا الذي اختاره ابن مالك في كتابه الألفية [4]، وأما الذي اختاره في التسهيل فهو الانفصال [5]، ونص سيبويه على أن الانفصال هو الوجه، قال سيبويه وتقول: حسبتك إياه، وحسبتني إياه؛ لأن حسبتنيه وحسبتكه قليل في كلامهم [6].

---

(١) قال الدنوشري: أعرب العيني (أخي): منادى حذف منه حرف النداء، وليس بصواب ولا يستقيم عليه المعنى، وكيف يناديه الأخوة وهو يخبر أن نواحي صدره ملئت بالأضغان والإحن؟. التصريح - حاشية يس (١/١٠٧).

(٢) وقوع ثاني ضميرين منصوبين بفعل ناسخ، اختار الجمهور فيه الانفصال، وهو قول سيبويه، ووجهه أن الضمير خبر في الأصل، وحق الخبر الانفصال، وبه قال ابن مالك في التسهيل. ينظر توضيح المقاصد (١/١٤٤، ١٤٥).

(٣) الرماني وابن الطراوة. ينظر توضيح المقاصد (١/١٤٥).

(٤) قال ابن مالك:

وصل أو افصل هاء سلنيه وما ... أشبهه في كنته الخلف انتمى

كذاك خلتنيه واتصالا ... أختار غيري اختار الانفصالا

(٥) قال ابن مالك: « ويختار اتصال نحو هاء أعطيتكه، وانفصال الآخر من نحو فراقيها ومنعُكَها وخلتكه ». ينظر تسهيل الفوائد (٢٧)، وقال: « وغنا كان الضمير كهاء خلتكه في كونه ثاني مفعولي أحد أفعال القلوب، فالانفصال به أولى؛ لأنه خبر مبتدأ في الأصل، وقد حجزه عن الفعل منصوب آخر ». شرح التسهيل لابن مالك (١/١٥٤).

(٦) قال سيبويه: « وتقول حسبتك إياه، وحسبتني إياه؛ لأن حسبتنيه وحسبتكه قليل في كلامهم؛ وذلك لأن حسبت بمنزلة كان ... ». الكتاب لسيبويه (٢/٣٦٥).

الشاهد الرابع والخمسون [(١،٢)]

٥٤ - بُلِّغْتَ صُنْعَ امْرِئٍ بَرٍّ إِخَالُكَهُ	إِذْ لَمْ تَزَلْ لاكْتِسَابِ الحَمْدِ مُبْتَدِرًا

أقول: هذا البيت احتج به جماعة من النحاة، ولم أر أحدًا منهم نسبه إلى قائله.

وهو من البسيط وفيه الخبن.

قوله: « بَرٍّ » بفتح الباء الموحدة يقال: رجل برٌّ، أي: صادق، ومنه برَّ فلانٌ في يمينه؛ أي صدق، قوله: « **إخالكه** » أي: أظنكه، وهو بكسر الهمزة، وهو الأفصح، وإن كان القياس فتحها، وعلى القياس لغة بني أسد [(٣)] وهو من خلت الشيء خيلًا وخيلةً ومخيلةً وخيلولةً، أي ظننته، قال الجوهري: وتقول في مستقبله: إخال بكسر الهمزة، وهو الأفصح [(٤)]، قوله: « مبتدرًا » من الابتدار، وهو الإسراع.

الإعراب:

قوله: « **بلغت** » على صيغة المجهول، والتاء مفعول ناب عن الفاعل، وقوله: « **صنع امرئ** »: كلام إضافي وقع مفعولًا ثانيًا لبلغت، قوله: « **بر** »: صفة لامرئ، قوله: « **إخالكه** » جملة من الفعل والفاعل، والمفعولين أحدهما الكاف، والآخر الهاء، قوله: « **إذ** » للتعليل، و « **لم تزل** » جملة من الفعل والفاعل، وهو الضمير الذي هو اسم: لم تزل، وقوله: « **مبتدرًا** » بالنصب خبره، وقوله: « **لاكتساب الحمد** » يتعلق به.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **إخالكه** » حيث أتى فيه بالضمير المتصل؛ حيث لم يقل إخالك إياه، وقد ذكرنا أن الجمهور على الفصل في مثل هذا الباب، واختار ابن الطراوة [(٥)] والرماني [(٦)] وابن مالك الاتصال، واستشهدوا بالبيت المذكور [(٧)].

---

(١) أوضح المسالك (٧٢/١).

(٢) البيت من بحر البسيط، مجهول القائل، ولم ينسبه أحد من النحويين، وهو في شرح التسهيل لابن مالك (١٥٥/١).

(٣، ٤) الصحاح، مادة: « خيل ».

(٥) سليمان بن محمد بن الطراوة تلميذ الأعلم الشنتمري، صنف: المقدمات على كتاب سيبويه، (ت ٥٢٨هـ). ينظر المدارس النحوية (٢٩٦).

(٦) علي بن عيسى بن علي بن عبد الله أبو الحسن الرماني، شرح كتاب سيبويه وأصول النحو وغيرهما (ت ٣٨٤هـ) ينظر بغية الوعاة (١٨١/٢).

(٧) ينظر الشاهد رقم (٥٣).

الشاهد الخامس والخمسون [(١، ٢)]

بِنَصْرِكُمْ نَحْنُ كُنْتُمْ ظَافِرِينَ وَقَدْ	أَغْرَى العِدَا بِكُمْ اسْتِسْلَامُكُمْ فَشَلَا

أقول: هذا - أيضًا - من البسيط.

قوله: « **ظافرين** » من الظفر، وهو الفوز، وقد ظفر بعدوه وظفره - أيضًا - مثل: لحق به ولحقه فهو ظَفِر، ومعنى الظَّفَر ها هنا: الاستيلاء على العدو، قوله: « **أغرى** »: أي أشلى، من الإغراء، ومنه أغريت الكلب على الصيد وأغريت بينهم، قال تعالى: ﴿ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ ﴾ [المائدة: ١٤]، و « العدا » بكسر العين؛ جمع عدو، و « الاستسلام »: الانقياد والطاعة، و « الفشل » بالفاء والشين المعجمة المفتوحتين؛ من فشِل بالكسر إذا جبن، قال تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ ﴾ [(٣)] [آل عمران: ١٥٢].

الإعراب:

قوله: « **بنصركم** » الباء تتعلق بقوله: كنتم، والنصر: مصدر مضاف إلى مفعوله، و « **نحن** » فاعله، والتقدير: كنتم ظافرين على العدا بنصرنا إياكم، و « كان »: ناقصة واسمها هو الضمير المتصل بها، وخبرها هو قوله: « **ظافرين** »، قوله: « **وقد أغرى... إلخ** »: جملة فعلية وقعت حالًا، و « أغرى »: فعل ماض، وفاعله هو قوله: « **استسلامكم** »، قوله: « **العدا** » مفعوله، والباء في: « **بكم** » تتعلق بأغرى، وهو بمعنى على؛ كما في قوله تعالى: ﴿ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ ﴾ [آل عمران: ٧٥] أي: على قنطار، والتقدير: كنتم ظافرين على العدا بنصرنا إياكم في حالة إغراء استسلامكم أعداءكم عليكم، قوله: « **فشلًا** » نصب على التعليل؛ أي: لأجل الفشل، أي لأجل فشلكم وخوفكم، وهو معلل للاستسلام؛ لأن الاستسلام هو الانقياد والخضوع، وذلك لا يكون إلا من الفشل والخوف.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **بنصركم نحن** » حيث جاء الضمير فيه منفصلًا لعدم تأتي الاتصال، وقد علم أن المواضع التي يتعين فيها الانفصال لعدم تأتي الاتصال اثنا عشر موضعًا [(٤)] منها: أن ترفع بمصدر

---

(١) توضيح المقاصد (١/١٣٩).

(٢) البيت من بحر البسيط، وهو مجهول القائل، ينظر همع الهوامع للسيوطي (١/٦٣)، وفرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد للعيني (٣٠)، والدرر (١/٣٩)، وشرح التسهيل لابن مالك (١/١٤٩).

(٣) تمام الآية: ﴿ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ.... ﴾ [آل عمران: ١٥٢].

(٤) المواضع التي يتعين فيها الانفصال لعدم تأتي الاتصال اثنا عشر موضعًا هي: أن يكون الضمير محصورًا بإلا، أو إنما، أو يرفع بمصدر مضاف إلى المنصوب، أو يرفع بصفة جرت على غير صاحبها مطلقًا عند البصريين، وبشرط أمن اللبس =

مضاف إلى المنصوب؛ كما في البيت المذكور.

الشاهد السادس والخمسون [(١)(٢)]

٥٦/ ل فَإِنْ أَنْتَ لَمْ يَنفَعْكَ عِلْمُكَ فَانْتَسِبْ لَعَلَّكَ تَهْدِيكَ القُرُونُ الأَوَائِلُ

أقول: قائله هو لبيد بن ربيعة العامريّ، وهو من قصيدته المشهورة التي يقول فيها:

ألا كلُّ شيءٍ مَا خلا اللَّهَ باطلُ ....

وقد مر ذكرها مع ترجمته في أول الكتاب [(٣)].

وهي من الطويل، وفيه القبض.

قوله: « فانتسب » من الانتساب، وتمام معناه في البيت الذي يليه، وهو:

فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ دُونِ عَدْنَانَ وَالِدًا وَدُونَ مَعَدٍّ فَلْتَزَعْكَ العَوَاذِلُ

المعنى: أن غاية الإنسان الموت، فينبغي أن يتعظ فينسب نفسه إلى عدنان أو معد، فإن لم يجد من بينه وبينهما من الآباء، فليعلم أنه يصير إلى مصيرهم، فينبغي أن ينزع عما هو عليه، وهو معنى قوله: « فلتزعك العواذل » يقال: وزعه يزعه، إذا كفه.

والمراد بـ: « العواذل » ها هنا حوادث الدهر وزواجره، وإسناد العذل إليها مجاز [(٤)]، قوله: « تهديك » من هديته الطريق، والبيت هدايةً [إذا] [(٥)] عرفته، هذه لغة أهل الحجاز، وغيرهم يقولون [(٦)]: هديته إلى الطريق وإلى الدار، حكاها الأخفش [(٧)]، وهدى واهتدى بمعنى،

= عند الكوفيين وأن يحذف عامله، أو يؤخر عامله، أو يكون العامل حرف نفي، أو يفصل بينه وبين عامله بالمتبوع، أو يلي واو المصاحبة، أو يلي أما، أو يلي اللام المفارقة، أو ينصبه عامل في مضمر قبله غير مرفوع، إن اتحدا رتبة. ينظر توضيح المقاصد (١/ ١٣٨ - ١٤٣) بالتفصيل، وفرائد القلائد (٣٠).

(١) توضيح المقاصد (١/ ١٤٠).

(٢) البيت من بحر الطويل، للبيد بن ربيعة العامري، وهو من قصيدة، كان منها أول شاهد من هذا الكتاب، وانظر شرح التصريح (١/ ١٠٨)، والخزانة (٣/ ٣٤) وشرح الأشموني (١/ ١٨٨) وشرح شواهد المغني (١٥١).

(٣) ينظر الشاهد الأول من هذا الكتاب.

(٤) مجاز عقلي وعلاقته الزمانية، والمجاز العقلي هو إسناد الفعل، أو ما في معناه إلى ملابس لغير ما هو له بتأويل. ينظر الإيضاح لمختصر تلخيص المفتاح (٢٠)، ومفتاح العلوم للسكاكي (٢٠٨)، ودلائل الإعجاز (١٩٤)، وعلم البيان لعبد العزيز عتيق (١٤٤) وما بعدها.

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٦) في (أ): يقول.

(٧) ينظر اللسان، مادة: « هدي ».

قال اللّه تعالى: ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَن يُضِلُّ ﴾ [النحل: ٣٧] قال الفراء: لا يهتدي [(١)]، و « **القرون** » جمع قرن، والقرن بفتح القاف، قال الجوهري: القرن من الناس: أهل زمان واحد، قال الشاعر [(٢)]:

إِذَا ذَهَبَ القَرْنُ الذِي أَنْتَ فِيهِمُ   وَخُلِّفْتَ فِي قَرْنٍ فَأَنْتَ غَرِيبُ [(٣)]

ويقال: القرن: ثلاثون سنة، وقيل: مائة سنة [(٤)]، و « **الأوائل** »: جمع أول، وهو نقيض الآخر وأصله: أَوْأَلُ على وزن أفعل، مهموز الأوسط، قلبت الهمزة واوا وأدغم، ويقال [(٥)]: وَوْأَلُ على وزن فوعل، فقلبت الواو الأولى همزة [(٦)].

الإعراب:

قوله: « **فإن أنت** » إن: حرف الشرط، وهي تدخل على كلامين، تجعلهما كلامًا واحدًا، يسمى الأول منهما شرطًا والثاني جوابًا وجزاءً، وهي مختصة بالدخول على الجملة الفعلية، فإن وليها الاسم كان الفعل مقدرًا، فلذلك قُدِّر ها هنا الفعل، والتقدير: فإن ضللت لم ينفعك علمك فأضمر ضللت لفهم المعنى؛ فلذلك انفصل الضمير [(٧)]، ويقال: أصل « **فإن أنت** »: « **فإن إياك** » ثم أناب المرفوع عن المنصوب؛ كقراءة الحسن [(٨)(٩)]: (إياك يعْبَدُ) [الفاتحة: ٥] [(١٠)]، وخرجه السهيلي [(١١)] على وجهين:

أحدهما: أن يكون أنت مبتدأ، وذلك على ما أجازه سيبويه من جواز الرفع بالابتداء بعد أداة الشرط، إن كان في الجملة التي هي مطلوب الشرط فعل هو خبر؛ نحو: إن اللّه أمكنني من فلان [(١٢)].

والوجه الثاني: أن يكون أنت في موضع نصب، وهو مما وُضِع فيه الضمير المرفوع موضع الضمير المنصوب؛ كما وضعوا المنصوب موضع المرفوع، قالوا: لم يضربني إلا إياه، وفي

---

(١) معاني القرآن للفراء (٢/٩٩)، واللسان، مادة: « هدى ».

(٢) من الطويل ينظر الصحاح، مادة: « قرن ».

(٣) الصحاح، مادة: « قرن ».

(٤) ينظر فرائد القلائد (٣١).

(٥) في (أ): يقال.

(٦) ينظر الممتع لابن عصفور (١/٣٣٢، ٣٣٩)، توضيح المقاصد (٦/١٥).

(٧) ينظر الكتاب لسيبويه (١/ ١٣٣، ١٣٤) والجنى الداني (٢٠٧).

(٨) هو الحسن بن أبي الحسن أبو سعيد البصري (ت ١١٠هـ). طبقات القراء (١/٢٣٥).

(٩) ينظر الإتحاف (١/ ٣٦٤)، وقد اعترضه البغدادي في الخزانة (١/٢٩٣).

(١٠) التنظير في مطلق الإبانة، وإلا فإن البيت قد ناب فيه المرفوع عن المنصوب، وفي القراءة العكس.

(١١) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد اللّه، تلميذ ابن الطراوة، ألف: الروض الأنف في السيرة النبوية، ونتائج الفكر في النحو، وغيرهما، (ت ٥٨١هـ). ينظر المدارس النحوية (٢٩٩).

(١٢) الكتاب (٣/١١٣).

الحديث: « **من خرج إلى الصلاة لا ينهزه إلا إياها** »[1] وفي المحكي من كلام العرب: إذا هو إياها وإذا هي إياه[2].

قوله: « **علمك** »: كلام إضافي مرفوع بقوله: لم ينفعك، قوله: « **فانتسب** » جواب الشرط فلذلك دخلت فيه الفاء، والأصل فيه أن يكون فعلًا؛ كما أن الشرط الذي هو علة له فعل، وقد يكون الجواب جملة فعلية طلبية؛ كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِن تَوَلَّوْاْ فَاعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَىٰكُمْۚ ﴾ [الأنفال: ٤٠] ومنه قوله: « **فانتسب** »[3]، قوله: « **لعلك** » لعل ها هنا للتعليل كما في قوله تعالى: ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾ [طه: ٤٤] والكاف اسمه، وقوله: « **تهديك القرون** » خبره، والقرون فاعل يهديك، و « **الأوائل** » صفتها.

الاستشهاد فيه:

انفصال الضمير في قوله: « **فإن أنت** » فإنه لما أضمر العامل، وهو فعل الشرط؛ وذلك لأن التقدير: فإن ضللت كما ذكرنا تعين انفصال الضمير.

الشاهد السابع والخمسون [٤، ٥]

٥٧ / ق	....	تَكُونُ وَإِيَّاهَا بِهَا مَثَلًا بَعْدِي

أقول: قائله هو أبو ذؤيب خويلد بن خالد بن محرث الهُذَلِيّ، وهو من قصيدة يخاطب بها خالدَ ابنَ أخته، وكان أبو ذؤيب يرسله قَوَادًا إلى معشوقة له تدعى أم عمرو، فأفسدها عليه واستمالها إلى نفسه، فقال فيه:

---

(١) صحيح البخاري (فتح الباري) (٤/٣٣٨)، برقم (٢١١٩)، وروايته عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « صلاة أحدكم في جماعة تزيد على صلاته في سوقه وبيته بِضْعًا وعشرين درجة؛ وذلك بأنه إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى المسجد لا يريد إلا الصلاة لا ينهزه إلا الصلاة، لم يخط خطوة إلا رفع بها درجة أو حطت عنه بها خطيئة، والملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه الذي يصلي فيه: اللهم صل عليه، اللهم ارحمه، ما لم يحدث فيه، ما لم يؤذ فيه وقال: أحدكم في صلاة ما كانت الصلاة تحبسه ».

(٢) ينظر المغني (٨٨)، وهذا القول من المسألة الزنبورية، وهي عبارة عن مناظرة بين سيبويه والكسائي، وقد انتصر فيها الكسائي على سيبويه، مجاملة للحاكم، وقد نص عليها في غالب كتب النحاة، ومنها المغني لابن هشام.

(٣) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٤/٧٥)، وتوضيح المقاصد (٤/٢٥١).

(٤) توضيح المقاصد (١/١٤١).

(٥) البيت من بحر الطويل، لأبي ذؤيب الهذلي، انظره مع الأبيات الذي ذكرها الشارح في ديوان الهذليين (١/١٥٩)، وكذا في شرح الديوان لأبي سعيد السكري (١/٢١٩)، وانظر بيت الشاهد في: شرح التسهيل لابن مالك (١/١٥٠)، والدرر (١/٤٠)، والمقتصد (٦٥٩)، وشرح التصريح (١/١٠٥).

١ - تُرِيدينَ كَيْ مَا تَجْمَعِيني وَخَالِدًا ... وهَلْ يُجْمَعُ السيفَان ويْحَكِ في غِمْدِ
٢ - أخالدٌ مَا رَاعَيْتَ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ ... فَتَحْفَظَنِي بالغَيْبِ أو بَعْض مَا تُبْدِي
٣ - دَعَاكَ إِلَيْهَا مُقْلَتَاهَا وَجِيدُهَا ... فَمِلْتَ كَمَا مَالَ المُحِبّ عَلَى عَمدِ
٤ - فَكُنْتَ كَرَقْرَاقِ السَّرَابِ إِذَا جَرَى ... لِقَوْمٍ وَقَدْ بَاتَ المطيُّ بهم تَخْدِي
٥ - فآليتُ لا أَنْفَكُّ أَحْذُو قصيدةً ... تَكونُ وَإِيَّاهَا بِهَا مَثَلًا بَعْدِي

وهي من الطويل.

١ - قوله: « تريدين » خطاب لأم عمرو، قوله: « في غمد » بكسر الغين المعجمة وسكون [الميم] [1] وهو غلاف السيف.

٢ - قوله: « أخالد » أي: يا خالد، قوله: « أو بعض ما تبدي » أراد: وفي بعض ما تظهر لي من الإخاء والمودة، وأراد: « بالغيب » السر، ومن قوله: « ما تبدي به » العلانية.

٣ - قوله: « وجيدها » أي عنقها.

٤ - قوله: « كرقراق السراب » يعني: ظننت أن لك أمانة، فكنت كالسراب الذي يكذب من رآه، يظن أنه ماء وليس بماء، فكذلك أنت، و « الرقراق »: الجاري، قوله: « تخدي » بالخاء المعجمة، يقال: خدت الناقة تخدي إذا أسرعت، مثل: وخدت وخوَّدت كله بمعنى.

٥ - قوله: « فآليت » أي: حلفت، من الإيلاء وهو اليمين، قوله: « **لا أنفك** » أي: لا أزال، قوله: « **أحذو** » بالحاء المهملة والذال المعجمة، من حذوت النعل بالنعل حذوًا إذا سويت إحديهما على قدر الأخرى، و « **الحذو** »: التقدير والقطع، ويروى: أحدو بالدال المهملة؛ من قولهم: حدوت البعير إذا سقته وأنت تُغَنِّي في إثره لينشط في السير، وقال ابن يسعون: [عندي] [2] في أحدو ثلاثة أوجه:

الأول: أنه يريد أحدو قصيدة إليك، أي أسوقها حاديًا كما يسوق الحادي الإبل عند سوقها لأنه يتغنى، وإنما أراد بذلك الشهرة.

الثاني: أن يريد أحدو غَدْرَتَكَ بي قصيدة، أَبْلُغ بتخليدها فيك أملي. فحذف المفعول للحال الدالة عليه، ونصب قصيدة نصب المصدر، أي: حدو قصيدة، فإنما حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه.

الثالث: أن يريد التحدي بها وأتبعها ناظمًا لها؛ حتى كأنه قال: أو إلى قصيدة.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

الإعراب:

قوله: « **فآليت** » الفاء للعطف، وآليت: جملة من الفعل والفاعل، قوله: « **لا أنفك** » من الأفعال الناقصة، فالضمير فيها اسمها، وخبرها قوله: « **أحدو** »، قوله: « **قصيدة** » [مفعول أحدو، وقال أبو سعيد السكري [١]: أحدو معناه: أغني فعلى هذا ينبغي أن يكون قوله: « **قصيدة** »] [٢] مفعولًا بإسقاط حرف الجر أغني بقصيدة [٣].

قوله: « **تكون** » في موضع الصفة لقصيدة وهي صفة جرت على غير من هي له ولو جعلتها صفة محضة لبرز ضمير الفاعل المستتر فيها فيقول: تكون أنت وإياها والضمير في قوله: « **بها** » يعود على القصيدة، و « **إياها** » يعود على المرأة كأنه قال: حلفت لا أزال أصنع قصيدة تكون في هذه المرأة بها مثلًا بعدي، والضمير في: « **تكون** » اسمه، وخبره قوله: « **مثلًا** » والواو في: « **وإياها** » للمصاحبة والباء تتعلق بتكون، و « **بعدي** » كلام إضافي في محل النصب على الظرف.

فإن قلت: كيف يكون مثلًا خبرًا والتطابق شرط؟

قلت: هو مفرد، وقع موقع التثنية، وكذلك قد يقع موقع الجمع، لما فيه من العموم المقتضي للكثرة [٤].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **تكون وإياها** » حيث جاء الضمير منفصلًا لكونه ولي واو المصاحبة، وقال أبو علي مستشهدًا: إنه نصب قوله: « **وإياها** » على المفعول معه، بتوسط الحرف الذي هو واو العطف لما لم يمكنه العطف فيقول تكون، وهي لأمرين:

أحدهما: كسر البيت لو فعل ذلك.

والثاني: قبح العطف على الضمير المرفوع وهو غير مؤكد [٥]، قال أبو الفتح: وذهب أبو الحسن إلى انتصاب المفعول معه انتصاب الظرف [٦].

---

(١) هو الحسن بن الحسين بن عبيد الله بن عبد الرحمن العتكي، المعروف بالسكري، أبو سعيد (ت ٢٧٥هـ)، ينظر بغية الوعاة (٥٠٢/٢).

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٣) انظر ما نقله العيني في شرحه لأشعار الهذليين (٢١٩/١).

(٤) ينظر فرائد القلائد للعيني (٣٢).

(٥) ينظر الإيضاح العضدي لأبي علي الفارسي (٢١٦) تحقيق د. حسن شاذلي فرهود، والمقتضد (٦٥٩).

(٦) كتاب اللمع في العربية (١٤٤) (الحاشية).

الشاهد الثامن والخمسون [(١، ٢)]

٥٨/ق بِكَ أَوْ بِي استَعَانَ فَلْيَلِ إِمَّا ... أَنَا أَوْ أَنْتَ مَا ابْتَغَى المُسْتَعِينُ

أقول: لم أقف على اسم قائله.

وهو من الخفيف، وأصله في الدائرة: فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن مرتين.

قوله: « **استعان** » من الاستعانة، وهي طلب العون، قوله: « **فَلْيَلِ** » أمر، من ولي الأمر يليه وِلَايَةً، قوله: « ما ابتغى » من الابتغاء، وهو الطلب.

الإعراب:

قوله: « **بك** » جار ومجرور يتعلق بقوله: « **استعان** »، وقوله: « **أو بي** » عطف عليه، و « **استعان** » جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه، قوله: « **فليل** » الفاء فيه تصلح أن تكون للتعليل، وهو فعل أمر، وفاعله قوله: « أنا »، وقوله: « **إما** » ها هنا للتخيير، قوله: « **أو أنت** » عطف على قوله: « أنا » والتقدير: « ليل إما [أنا أو ليل »] [(٣)] أنت، قوله: « **ما ابتغى المستعين** » جملة في محل النصب على أنها مفعول « **فَلْيَلِ** »، وما: موصولة، و « **ابتغى المستعين** »: صلته والعائد محذوف تقديره: مما ابتغاه المستعين.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « إما أنا » حيث جاء الضمير فيه منفصلًا؛ لأنه وقع فيما يلي إما، وتعذر الاتصال فيه، ومواضع الانفصال التي يتعذر فيها الاتصال اثنا عشر موضعًا منها: أن يلي الضمير (إما) كما في البيت المذكور [(٤)].

الشاهد التاسع والخمسون [(٥، ٦)]

٥٩/ق إِنْ وَجَدْتُ الصَّدِيقَ حَقًّا لإيَّا ... كَ فَمُرْنِي فَلَنْ أَزَالَ مُطِيعًا

أقول: هذا – أيضًا – من الخفيف وفيه الخبن، والمعنى ظاهر.

---

(١) توضيح المقاصد (١٤٢/١).

(٢) البيت من بحر الخفيف، مجهول القائل، وانظره في شرح التسهيل لابن مالك (١٥٠/١).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٤) سبق الحديث عن هذه المواضع في تحقيق الشاهد (٥٦)، وينظر شرح التسهيل لابن مالك (١٥٠/١).

(٥) توضيح المقاصد (١٤٢/١).

(٦) البيت من بحر الخفيف، لقائل مجهول، وانظره في: شرح التسهيل لابن مالك (١٥١/١)، والدرر (٤٠/١)، =

الإعراب:

قوله: « **إن وجدت** » [إن: حرف الشرط] [1]، ووجدت: جملة من الفعل والفاعل، وقعت فعل الشرط، وقوله: « **لإياك** » جواب الشرط، واللام فيه تسمى اللام الفارقة [2]، و « **الصديق** » منصوب؛ لأنه مفعول أول لوجدت، و « **حقًّا** » مفعوله الثاني، قوله: « **فهرني** » جملة من الفعل والفاعل والمفعول، والفاء فيه فاء الجواب؛ لأن التقدير: إذا كنت أنت الصديق حقًّا فمرني فإني متمثل أمرك دائمًا وهو معنى قوله: « **فلن أزال مطيعًا** » والفاء فيه للتعليل، و « **أزال** » منصوب بلن، واسمه مستتر فيه، وخبره قوله: « **مطيعًا** ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **لإياك** » حيث جاء الضمير منفصلًا لعدم تأتي الاتصال، وقد ذكرنا أن المواضع التي يتعين فيها الانفصال اثنا عشر موضعًا، منها: أن يلي الضمير اللام الفارقة كما في البيت المذكور، ومثله: إن ظننت زيدًا لإياك. فافهم [3].

الشاهد الستون [4، 5]

وَمَنْعُكَهَا بِشَيءٍ يُسْتَطَاعُ	٦٠ ظن فَلا تَطْمَعْ - أَبَيْتَ اللَّعْنَ - فِيهَا

أقول: قد ذُكر في الحماسة البصرية أن قائله هو قحيف العجلي، ويقال: قائله رجل من تميم، وكان قد طلب منه ملك من الملوك فرسًا يقال له: سكاب، فمنعه إياها وقال:

١ - أَبَيْتَ اللَّعْنَ إِنّ سَكَابَ عِلْقٌ ... نَفِيسٌ لا يُعَارُ ولا يُبَاعُ [6]

٢ - مُفَدَّاةٌ مُكَرَّمَةٌ عَلَيْنَا ... يُجَاعُ لَهَا العِيَالُ ولا تُجَاعُ

٣ - سَلِيلَةُ سَابِقِينَ تَنَاجَلاهَا ... إِذَا نُسِبَا يَضُمُّهُمَا الكراعُ

٤ - فَلا تَطْمَعْ - أَبَيْتَ اللَّعْنَ - فِيهَا ... وَمَنْعُكَهَا بِشَيءٍ يُسْتَطَاعُ

= وشرح التصريح (١٠٩/١)، والهمع (٦٣/١).

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٢) ينظر المغني (٢٣١).

(٣) ينظر تحقيق الشاهد (٥٦).

(٤) ابن الناظم (٢٤)، توضيح المقاصد (١٤٦/١).

(٥) البيت من مقطوعة من بحر الوافر، وهو مع الأبيات الثلاثة قبله منسوب للقحيف العجلي في الحماسة البصرية (٧٨/٢) تحقيق: مختار الدين أحمد (عالم الكتب)، وانظر المقطوعة أيضًا في حماسة أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي (١١٢/١)، طبعة عالم الكتب، والخزانة (٢٩٨/٥)، وفي الشاهد يقول البغدادي: « هذا البيت آخر أبيات أربعة أوردها أبو تمام في الحماسة ونسبها إلى رجل من بني تميم .. » وكذلك فعل الخطيب التبريزي.

(٦) ينظر حماسة أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي (١١٢/١) وفيه: « لا تعار ولا تباع ».

وهي من الوافر وقد دخله العصب والقطف.

١ – قوله: « **أبيت اللعن** »: تحية الملوك في الجاهلية، قال ابن السكيت: معناه: أبيت أن تأتي من الأمر ما تلعن عليه [١]، و « **اللعن** » في الأصل: الطرد والإبعاد، ومنه سمي الشيطان لعينًا وملعونًا؛ لأنه مطرود مبعد [٢]، قوله: « **إن سكاب** » قد قلنا: إنه اسم فرس، وفيه وجهان:

الأول: منع الصرف لأجل التأنيث والتعريف [٣] ويكون معربًا، والشاعر تميمي وهذه لغة قومه.

والثاني: البناء على الكسر كحذامِ وإخوته؛ لأنه مؤنث، وهذه لغة الحجاز [٤]، قوله: « علق »: نفيس، يعني: مال يبخل به، قال الجوهري: « العِلْق » بالكسر؛ النفيس من كل شيء ويقال: عِلْق مُضِنَّة، أي: ما يُضَنّ به، والجمع أعلاق.

وأما قول الشاعر [٥]:

إِذَا ذُقْتَ فَاهَا قُلْتَ عِلْقٌ مُدَمَّسٌ ... أُرِيدَ بِهِ قَيْلٌ فَغُودِرَ فِي السَّأْبِ

فإنما يريد به الخمر، وسماها بذلك لنفاستها [٦].

قلت: « مدمس » من دمست الشيء: دفنتُهُ وأَخْفَيْتَهُ وخَبَأْتَـهُ، وكذلك التدميس، و « القيل » بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره لام؛ وهو شرب نصف النهار، قوله: « فغودر » أي: نزل في السأب، وهو الزق وهو بفتح السين المهملة وسكون الهمزة وفي آخره باء موحدة، والجمع السؤب.

٣ – قوله: « سليلة سابقين » معناه: مسلولة سابقين، أراد أنها متولدة [من فرسين سابقين] [٧]، قوله: « تناجلاها » أي تناسلاها، من النجل، وهو النسل، يقال: نجله أبوه أي: ولده، قوله: « إذا نسبا » أي إذا نسبت هذان السابقان يضمهما الكراع، أراد به الفحل المشهور فيما بينهم.

٤ – قوله: « **فلا تطمع – أبيت اللعن – فيها** » أي في هذه الفرس وهي سكاب، يعني: لا تطمع في أخذها، قوله: « **ومنعكها** » أي: منعك عنها.

---

(١) الصحاح، مادة: « أبى ».
(٢) ينظر اللسان، مادة: « لعن ».
(٣) في (أ): لأجل التعريف والتأنيث.
(٤) في (أ): حجازية.
(٥) البيت من بحر الطويل، ويوجد في الصحاح، مادة: « علق » ولم أعثر له على قائل فيما بين يدي من كتب النحاة وشروح شواهدها، والبيت ورد لا لشاهد نحوي، وإنما هو شاهد على بيان معنى: « علق » وهو في البيت بمعنى الخمر.
(٦) الصحاح، مادة: « علق ».
(٧) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

الإعراب:

قوله: « فلا تطمع » عطف على البيت الذي قبله، قوله: « فيها » يتعلق به، وقوله: « أبيت اللعن »: جملة معترضة بينهما، وهي جملة دعائية، لا محل لها من الإعراب [1]، قوله: « ومنعكها »: مصدر مضاف إلى فاعله، مرفوع على الابتداء، وخبره قوله: « يستطاع »، قوله: « بشيء » يتعلق بالمصدر.

الاستشهاد فيه:

أنه وصل ثاني ضميرين عاملهما اسم واحد، وهو ضعيف، وكان القياس أن يقول: ومنعك إياها [2].

الشاهد الحادي والستون [3، 4]

٦١ ق	....	وَكَأَنَّ فِرَاقِيَهَا أَمَرُّ من الصَّبْرِ

أقول: قائله هو يحيى بن طالب الحنفي، قاله حين حَنَّ إلى وطنه، وصدره:

تَعَزَّيْتُ عَنْهَا كَارِهًا فَتَرَكْتُهَا ....

وهي من قصيدة من الطويل، وأولها هو قوله:

١ - أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتَ نَاظِرًا ... إِلى قَرْقَرَى يَوْمًا وَأَعْلَاقِهَا الغُبْرِ

٢ - كَأَنَّ فُؤَادِي كُلَّمَا مَرَّ رَاكِبٌ ... جناحُ غُرَابٍ رَامَ نهضًا إِلَى وَكْرِ

٣ - إِذَا ارْتَحَلَتْ نَحْوَ اليَمَامَةِ رُفْقَةٌ ... دَعَاكَ الهَوَى وَاهْتَاجَ قَلْبُكَ للذِّكْرِ

٤ - فَيَا رَاكِبَ الوَجْنَاءِ أُبْتَ مُسَلَّمًا ... ولا زِلْتَ مِنْ رَيْبِ الحَوَادِثِ في سَتْرِ

٥ - إِذَا مَا أَتَيْتَ العِرْضَ فاهْتِفْ بِجَوِّه ... سُقِيتَ عَلَى شَحْطِ النَّوَى سَبَلَ القَطْرِ

---

(١) ينظر الجملة الاعتراضية وأحكامها في المغني (٣٨٦ - ٣٩٩).

(٢) ينظر فرائد القلائد (٣٣) وفي الخزانة يقول: « على أن ما بعد الضمير المجرور إذا كان أنقص تعريفًا جاز فيه الانفصال والاتصال، فإنه كما جاز (منعكها) يجوز (منعك إياها)، وكاف المخاطب محلها الجر بإضافة المصدر إليها، وهو المنع وضمير الغائب أنقص تعريفًا من ضمير المخاطب، وقال ابن هشام في شواهده: هذا مما اتفق على أن فصله أرجح وأورده ابن الناظم والمرادي في شرح الألفية على أن هذا، أعني وصل ثاني ضميرين عاملهما اسم واحد ضعيف، والقياس: ومنعك إياها، كذا نقل العيني عنهما... ». ينظر (٢٩٧/٥) الشاهد رقم (٣٨٨)، والمغني (١٠٢).

(٣) توضيح المقاصد (١٤٦/١).

(٤) البيت من بحر الطويل ليحيى بن طالب الحنفي، وهو في شرح التسهيل لابن مالك (١٥٣/١)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٤١٨)، ومعجم الشواهد (١٨٤)، ومعجم البلدان « قرقرى ».

٦ - فَإِنَّكَ مِنْ وَادٍ إِلَيَّ مُرَحَّبٌ ... وَإِنْ كُنْتَ لا تُزَارُ إِلا عَلَى عُفْرِ

٧ - فيا حزنَا ماذَا أُجِنُّ مِنَ الهَوَى ... ومن مُضْمَرِ الشَّوْقِ الدَّخِيلِ إِلَى حِجْرِ

٨ - تَعَزَّيْتُ عَنْهَا كَارِهًا فَتَرَكْتُهَا ... وكان فُرَاقِيهَا أمرٌ من الصبرِ

١ - قوله: « قرقرى » على وزن فعللى؛ اسم موضع، ويقال: قرقرى: [اسم] [١] ماء لبني عبس، قال الحطيئة [٢]:

بِذِي قَرْقَرَى إِذْ شُهِّدُ النَّاسِ حَوْلَنَا ... فَأَسْدَيْتَ ما أَعْيا بِكَفَّيْكِ نائره

قوله: « الغبر » بضم الغين المعجمة وسكون الباء الموحدة؛ جمع أغبر، و « الوجناء »: الناقة الشديدة، شبهت بصلابتها بالوجين، وهو ما غلظ من الأرض.

٤ - [قوله: «] [٣] أبت » أي: رجعت، من آب يئوب أوبًا، وهو الرجوع.

٥ - قوله: « إذا ما أتيت العرض » بكسر العين المهملة وسكون الراء وفي آخره ضاد معجمة وهو اسم واد باليمامة، وكلُّ واد فيه شجر فهو عِرْضٌ [٤]، قوله: « فاهتف » أمر، من هتف إذا صاح، يقال: هتفت الحمامة تهتف هتفًا، من باب ضرب يضرب، و « الجوّ » بفتح الجيم وتشديد الواو؛ اسم بلد باليمامة [٥]، و « الشحط »: البعد، و « النوى »: التحول من واد إلى واد، و « السبل » بتحريك الباء؛ المطر.

٦ - قوله: « إلا على عفر » بضم العين المهملة وسكون الفاء، يقال: لقيت فلانًا على عفر، أي بَعْدَ شهر ونحوه.

٧ - قوله: « إلى حجر » بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم، وهو حجر الكعبة [المشرفة] [٦] - شرفها اللَّه تعالى - ولكنه ذكره وأراد به الكعبة التي كانت [في] [٧] وطنه.

٨ - قوله: « تعزيت » بالعين المهملة والزاي المعجمة؛ من العزاء وهو الصبر والتأسّي، وقد ضبطه بعضهم بالغين المعجمة والراء المهملة، وهو من التغرب، وله وجه، والأول أصح وأشهر.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٢) البيت من بحر الطويل، وليس في ديوانه برواية وشرح ابن السكيت، تحقيق: حنا نصر الحتي، نشر دار الكتاب العربي طبعة أولى (١٩٩٥م)، وهو موجود في ديوانه (٢١) ط. دار صادر، من قصيدة يذكر فيها الزبرقان، والنائر: من نَير الثوب، وهو ما يجمع عليه الخيوط، والمعنى: أنك فعلت فعلًا لم تقدر على إتمامه وإتقانه.

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٤) معجم البلدان (١٠٢/٤٢) (عرض).

(٥) معجم البلدان (١٩٠/٢) (الجو).

(٦) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٧) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

الإعراب:

قوله: « **تعزيت** »: جملة من الفعل والفاعل، و « **عنها** » يتعلق به، والضمير يرجع إلى الحجر، و « **كارها** »: نصب على الحال من التاء في تعزيت، قوله: « **فتركتها** » عطف على قوله: « **تعزيت** » والضمير فيه - أيضًا - يرجع إلى الحجر، قوله: « **وكان** » من النواقص، و « **فراقيها** » كلام إضافي اسمه. وقوله: « **أمر من الصبر** »: خبره، وأمرُّ: أفعل تفضيل فلذلك استعمل بمن.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **فراقيها** » حيث جاء الضمير فيه متصلًا لضرورة الوزن، وإلا لكان الأحسن أن يكون منفصلًا نحو: وكان فراقي إياها، وذلك أن الضمير المنصوب بمصدر مضاف إلى ضمير قبله هو فاعل يجوز فيه الاتصال والانفصال، ولكن الانفصال أحسن؛ إلا أن ها هنا جاز الاتصال للضرورة [(١)].

الشاهد الثاني والستون [(٢، ٣)]

٦٢/ل - لَا تَرْجُ أَوْ تَخْشَ غَيرَ اللّه إِنَّ أَذًى ... وَاقِيكَهُ اللّهُ لا تَنفَكُّ مَأْمُونَا

أقول: استشهد به ابن مالك ولم يعزه إلى أحد، ولا وقفت على اسم قائله.

وهو من البسيط.

قوله: « **لا ترج** » من رجا يرجو رجاء، وهو الأمل. والأذى: مصدر من أذى يؤذي أذىً وأذاه وأذيَّة، قوله: « **واقيكه اللّه** » الواقي: اسم فاعل من وقى يقي وقايةً وهي الحفظ.

الإعراب:

قوله: « **لا ترج** » نهي، فلذلك سقطت منه الواو علامة الجزم، قوله: « **أو تخش** » « أو » ها هنا بمعنى « ولا »، والمعنى: لا ترج ولا تخش، وأراد: لا ترج غير اللّه ولا تخش غير اللّه.

فإن قلت: هل تأتي « أو » بمعنى ولا؟

قلت: ذكر جماعة منهم ابن مالك أن « أو » تجيء بمعنى ولا، واستدلوا على ذلك

---

(١) ينظر في ذلك: شرح التسهيل لابن مالك (١٥٣/١)، وتوضيح المقاصد (١٤٥/١).

(٢) توضيح المقاصد (١٤٧/١).

(٣) البيت من بحر البسيط، غير منسوب في مراجعه لأحد، وهو في شرح التسهيل لابن مالك (١٥٢/١)، وشرح التصريح (١٠٧/١).

بقوله تعالى: ﴿ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ ﴾ [النور: ٦١] معناه: ولا بيوت آبائكم، وهذا غريب (١)، قوله: « غير الله » كلام إضافي تنازع فيه الفعلان، فلك أن تعمل أيهما شئت، فإن أعملت الثاني أضمرت المفعول في الأول، والتقدير: لا ترج غير الله ولا تخش غير الله (٢)، وإن أعملت الأول أضمرت في الثاني نحوه (٣).

قوله: « **إن** »: حرف من الحروف المشبهة بالفعل، قوله: « **أذى** » اسمه، قوله: « **لا تنفك مأمونًا** » خبره، قوله: « **واقيكه الله** »: جملة في محل النصب على أنها صفة لأذى، وقوله: « **واقي** » اسم فاعل أضيف إلى كاف الخطاب، والضمير الذي بعد الكاف منصوب؛ لأنه مفعول ثان للواقي، والكاف مفعوله الأول، ولكنه مجرور بالإضافة، وقوله: « **الله** » مرفوع؛ لأن اسم الفاعل عمل فيه عمل فعله على معنى: إن أذى يقيكه الله، يعني: يحفظك الله منه لا ينفك مأمونًا، وقوله: « **لا ينفك** » من الأفعال الناقصة، واسمه ضمير مستتر فيه، و « **مأمونًا** » خبره.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **واقيكه الله** » حيث جاء الضمير فيه متصلًا مع جواز الانفصال في مثل هذا الكلام، ولكن هاهنا لا يتيسر لأجل الوزن، والأصل فيه أن يقال: إنَّ أذى واقيك الله إياه، والضمير إذا كان منصوبًا باسم فاعل مضاف إلى ضمير هو مفعول أول يجوز فيه الوجهان، والمختار الانفصال عند الضرورة (٤).

الشاهد الثالث والستون (٥،٦)

٦٣/ط فَإِنْ لا يَكُنْهَا أَوْ تَكُنْهُ فَإِنَّهُ ... أَخُوهَا غَذَّتْهُ أُمُّهُ بِلِبَانِهَا

أقول: قائله هو أبو الأسود الدؤلي، واسمه ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر، ويقال:

---

(١) انظر في شرح التسهيل لابن مالك (٣/٣٦٥)، وفيه يقول: « وإذا وقع نهي أو نفي قبل « أو » كانت بمعنى الواو مردفة بلا.... ومثال ذلك مع النفي قوله تعالى: ﴿ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ ﴾ إلى: ﴿ أَوْ صَدِيقِكُمْ ﴾ أي ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم ولا بيوت آبائكم »، وانظر أيضًا: فرائد القلائد (٣٣)، والجنى الداني (٢٣٠، ٢٣١).

(٢) هذا على رأي البصريين. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢/١٦٧).

(٣) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢/١٦٧).

(٤) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (١/١٥٢) وما بعدها، وتوضيح المقاصد (١/١٤٧) وما بعدها.

(٥) ابن الناظم (٢٤).

(٦) البيت من بحر الطويل، لأبي الأسود الدؤلي، في ديوانه (١٦٢)، وانظره في: الكتاب (١/٤٦) وابن يعيش (٣/١٠٧)، والمقتضب (٣/٩٨)، والمقرب (١/٩٦)، والخصائص (١/٢٦٥).

عثمان بن عمرو، ويقال: عمرو بن سفيان، وقال الواقدي [(١)]: عويمر بن ظويلم البصري قاضيها، وهو أول من تكلم في النحو، والأصح: أن أول من وضع النحو علي بن أبي طالب [(٢)] ﷺ وأخذه عنه أبو الأسود الدؤلي.

وقال الزبيدي [(٣)] في طبقات النحاة [(٤)]: أبو الأسود الدؤلي اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان ابن جندل بن حليس بن نفاثة بن عدي بن بكر بن كنانة.

وكان صاحب علي - رضي الله [تعالى] [(٥)] عنه - وأخذ عنه النحو، وهو شيخ البصريين في العربية، وهو أول من أوضح سُبُلَها وقياسها، وذلك حين اضطرب كلام العرب.

وتوفي أبو الأسود الدؤلي سنة تسع وستين في طاعون الجارف، وهو ابن خمس وثمانين سنة، وقبل البيت المذكور:

١ - دعِ الخَمرَ يشربْهَا الغُوَاةُ فإنَّني رَأَيتُ أخَاهَا مُغْنِيًا بِمَكَانِهَا

وهما من الطويل.

١ - قوله: « دع الخمر » أي: اتركها، يخاطب به أبو الأسود مولًى له، كان يحمل له تجارة إلى الأهواز، وكان إذا مضى إليها يتناولُ شيئًا من الشراب فاضطرب أمرُ البضاعة، فقال أبو الأسود: دع الخمر ... إلخ، ينهاه عن ذلك ويقول له: إنَّ الزبيب يقوم مقامها، فإن لم تكن الخمرة نفسُها من الزبيب فهي أخته اغتذتا من شجرة واحدة.

قوله: « الغواة »: جمع غاوٍ وهو الضال، قوله: « رأيت أخاها » أراد بأخيها: النبيذ الذي يُعْمَلُ من الزبيب.

٢ - قوله: « بلبانها » بكسر اللام. تقول: هو أخوك بلبان أمه، قال ابن السكيت: ولا يقال بلبن أمه. إنما اللبن الذي يشرب [(٦)]، قال الكميت [(٧)] يمدح مخلد بن يزيد [(٨)]:

---

(١) هو محمد بن عمر بن واقد السهمي (ت ٢٠٧هـ)، ينظر الأعلام (٣١١/٦).
(٢) قيل: إن علي بن أبي طالب وضع مقدمة النحو وأخذها عنه أبو الأسود الدؤلي. ينظر المدارس النحوية (١٣ - ١٦).
(٣) محمد بن الحسن بن عبد الله بن مذحج بن محمد بن عبد الله بن بشر أبو بكر الزبيدي، (ت ٣٧٩هـ)، ينظر بغية الوعاة (٨٤/١، ٨٤).
(٤) ينظر بغية الوعاة (٢٢/٢) وطبقات النحويين للزبيدي (٢).
(٥) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٦) ينظر الصحاح، مادة: « لبن »، وينظر الخزانة (٣٣٢/٥).
(٧) الكميت بن معروف بن ثعلبة بن نوفل الأسدي، توفي سنة ستين هجرية، ينظر الأعلام (٢٣٣/٥).
(٨) مخلد بن يزيد بن المهلب بن أبي صفرة، أمير من بيت رياسة وبطولة، توفي سنة مائة للهجرة، ينظر الأعلام (١٩٤/٧).

تـرى الـنـدَى ومـخـلـدًا حـلـيـفـيـن   كـانـا معًا في مَهْدِهِ رَضِيعَيْنِ [1]
تـنـازَعَـا فـيـهِ لِـبَـانَ الـثَّـدْيَـيْـنِ   ....

واللبان بالفتح: الصدر، وبالضم: هو الحاجة.

الإعراب:

قوله: « **فإن لا يكنها** » الفاء فيه تفسيرية، تفسر معنى الشطر الثاني من البيت الذي قبله [2] و « **إن** » للشرط، وقوله: « **لا يكنها** » فعل الشرط، وقوله: « **فإنه أخوها** » جواب الشرط واسم يكن مضمر فيه يرجع إلى قوله: « **أخاها** » في البيت السابق، وخبره: الضمير المتصل به.

والمعنى: فإن لا يكن النبيذ الخمر بعينها فإنه أخوها؛ لأنه يعمل عملها، وكلاهما من أصل واحد؛ حيث قال: **غذته أمه بلبانها**.

قوله: « **أو تكنه** » عطف على قوله: « **لا يكنها** » أي: ولا يكنه، أي: ولا يكن الخمر النبيذ فاسم لا يكن هو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى الخمر، وخبره الضمير المتصل به الذي يرجع إلى النبيذ.

قوله: « **فإنه** » جواب الشرط؛ كما ذكرنا، و « **إن** » حرف من الحروف المشبهة بالفعل، والضمير المتصل بها اسمها، وقوله: « **أخوها** » خبرها، أي: فإن النبيذ أخو الخمر، قوله: « **غذته أمه** » جملة من الفعل والمفعول والفاعل وهو قوله: « **أمه** » أي: غذته النبيذ أمه بلبان الخمر، والجملة في محل الرفع على أنها خبر بعد خبر، ويجوز أن تكون حالًا من الهاء في « أخوها »، والعامل فيها: إن [3].

قال سيبويه في قولهم: مررت بزيد قائمًا، إن العامل في الحال الباء في: بزيد، واحتج بأنه لا يجوز تقديم قائم على الباء هنا، فلا يقال: مررت قائمًا بزيد؛ لأن الحال لا يتقدم على عاملها فافهم [4].

---

(١) من بحر الرجز، ينظر الخزانة (٣٣٢/٥)، وليس في ديوان الكميت.

(٢) وهو قوله:

دعِ الخَمْرَ يشربهَا الغُوَاةُ فإنَّنِي   رَأيتُ أخاهَا مُغنيًا بمكانِهَا

(٣) يرى العيني جواز أن تكون الحروف هي العاملة بنفسها في الحال، وقد استدل على ذلك بقول سيبويه، فقال في فرائد القلائد: « قوله: (غذته أمه) أي غذته النبيذ أمه بلبان الخمر، وهي جملة في محل الرفع على أنها خبر بعد خبر، ويجوز أن تكون حالًا من الهاء في (أخوها). (٣٤)، وينظر الخزانة (٣٣٢/٥)، والكتاب لسيبويه (١٢٤/٢).

(٤) قال سيبويه: «... ومن ثم صار: مررت قائمًا برجل لا يجوز؛ لأنه صار قبل العامل في الاسم وليس بفعل، والعامل الباء، ولو حسن هذا لحسن: قائمًا هذا رجل ». الكتاب لسيبويه (١٢٤/٢).

الاستشهاد فيه:

على وصل الضمير المنصوب بكان، فإن القياس: فإن لا يكن إياها أو تكن إياه [١].

الشاهد الرابع والستون [٢،٣]

٦٤ - لَئِنْ كَانَ إِيَّاهُ لَقَدْ حَالَ بَعْدَنَا عَنِ العَهْدِ وَالإِنْسَانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ

أقول: قائله هو عمر بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس ابن مضر بن نزار القرشي المخزومي الشاعر المشهور، لم يكن في قريش أشعر منه، وهو كثير الغزل والنوادر والخلاعة والمُجون.

توفي [في سنة] [٤] ثلاث وتسعين للهجرة بالغرق في سفينة، وولد يوم مقتل عمر ابن الخطاب [٥] - رضي الله تعالى عنه - سنة ثلاث وعشرين للهجرة، فقال الحسن البصري [٦] - رضي الله تعالى عنه - وقد جرى ذكر عمر بن أبي ربيعة: أي حق رفع وأي باطل وضع.

والبيت المذكور من قصيدة طويلة من الطويل، وهي قصيدة عظيمة حتى ذكر المبرد في الكامل [٧] أن ابن عباس [٨] - رضي الله تعالى عنهما - سمع الكلمة التي منها هذا البيت وعدّ أبياتها ثمانين فحفظها من مرة.

---

(١) عند ابن مالك إذا كان العامل فعلًا ناسخًا كـ « كان »، فيجوز في الخبر إذا كان ضميرًا الاتصال والانفصال، والاتصال عنده هو المختار، والانفصال أرجح عند سيبويه قياسًا على الأفعال الحقيقية فيتصل بها ضمير خبرها اتصال ضمير المفعول بالفعل الحقيقي في نحو: ضربته وضربني وما أشبهه ». ينظر شرح التسهيل لابن مالك (١٥٢/١)، وتوضيح المقاصد (١٤٤/١)، والخزانة (٤٢٦/٢)، والكتاب لسيبويه (٤٦/١)، (٣٥٨/٢).

(٢) ابن الناظم (٢٤)، وأوضح المسالك (٧٣/١).

(٣) البيت من بحر الطويل، من قصيدة طويلة لعمر بن أبي ربيعة، في ديوانه (١٢٠)، وانظر بيت الشاهد في: الكامل للمبرد (١١٥٢)، وتخليص الشواهد (٩٣)، وابن يعيش (١٠٧/٣)، وشرح الأشموني (٥٣/١)، والمقرب (٩٥/١)، وشرح التصريح (١١٢/١).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٥) هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى، خليفة رسول الله ﷺ الثاني، مات شهيدًا بطعنة أبي لؤلؤة سنة (٢٣هـ) ينظر الإصابة في تمييز الصحابة (٢٧٩/٤)، وشذرات الذهب (٣٣/١).

(٦) سبقت ترجمته في الشاهد رقم (٥٦).

(٧) ينظر الكتاب المذكور (١١٥٢، ١١٥٣).

(٨) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي، ابن عم النبي ﷺ، سمع النبي، وروى عن جماعة من الصحابة، (ت ٦٩هـ). ينظر طبقات المفسرين للداوودي (٢٣٩/١).

وزعم الهيثم بن عدي [١] أن الحرث بن أبي ربيعة عم عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة أتى بعمر إلى ابن عباس – رضي الله تعالى عنهما – فقال له: إن ابن أخي هذا قال شعرًا، فإن كان مما يَجْمُلُ بمثله تركته وإلا حبسته، فاستنشده ابن عباس – رضي الله تعالى عنهما – فأنشده عمر:

أَمِنْ آلِ نُعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فَمُبْكِرُ ....

حتى أتى على آخرها، فقال ابن عباس – رضي الله تعالى عنهما – للحرث: لئن بقي ابن أخيك هذا ليُخْرِجَنَّ المخبّآت من خدورهن، وهذه هي القصيدة [٢]:

١ - أَمِنْ آلِ نُعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فَمُبْكِرُ غَدَاةَ غَدٍ أَمْ رَائِحٌ فَمُهَجِّرُ

٢ - بِحَاجَةِ نَفْسٍ لَمْ تَقُلْ فِي جَوَابِهَا فَتُبْلِغَ عُذْرًا وَالمَقَالَةُ تُعْذِرُ [٣]

٣ - تَهِيمُ إِلَى نُعْمٍ فَلاَ الشَّمْلُ جَامِعٌ ولا الحَبْلُ مَوْصُولٌ ولا القَلْبُ مُقْصِرُ

٤ - وَلا قُرْبُ نُعْمٍ إِنْ دَنَتْ لَكَ نَافِعٌ ولا نَأْيُهَا يُسْلِي وَلا أَنْتَ تَصْبِرُ

٥ - وَأُخْرَى أَتَتْ مِنْ دُونِ نُعْمٍ وَمِثْلُهَا نَهَى ذَا النُّهَى لَوْ تَرْعَوِي أَوْ تُفَكِّرُ

٦ - إِذَا زُرْتَ نُعْمًا لَمْ يَزَلْ ذُو قَرَابَةٍ لَهَا كُلَّمَا لاقَيْتُهَا يَتَنَمَّرُ

٧ - عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ أُلِمَّ بِبَيْتِهَا يُسِرُّ لِي الشَّحْنَاءَ وَالبُغْضُ مُظْهَرُ

٨ - أَلِكْنِي إِلَيْهَا بالسَّلامِ فَإِنَّهُ يُشَهَّرُ إِلْمَامِي بِهَا وَيُنَكَّرُ

٩ - بِآيَةِ مَا قَالَتْ غَدَاةَ لَقِيتُهَا بِمَدْفَعِ أَكْنَانٍ أَهَذَا المُشَهَّرُ

١٠ - قِفِي فَانْظُرِي أَسْمَاء هَلْ تَعْرِفِينَهُ أَهَذَا المُغِيرِيُّ الذِي كَانَ يُذْكَرُ

١١ - أَهذَا الذي أَطْرَيْتِ نَعْتًا فَلَم أَكُنْ وَعَيْشِكِ أَنْسَاهُ إِلَى يَوْمِ أُقْبَرُ

١٢ - فقالتْ نَعَمْ لا شَكَّ غَيَّرَ لَوْنَهُ سُرَى الليلِ يُحْيِي نَصَّهُ والتَّهَجُّرُ

١٣ - لَئِنْ كَانَ إِيَّاهُ لَقَدْ حَالَ بَعْدَنَا عَنِ العَهْدِ والإِنْسَانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ

١٤ - رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَخْصَرُ

١٥ - أَخَا سَفَرٍ جَوَّابَ أَرْضٍ تَقَاذَفَتْ بِهِ فَلَوَاتٌ فَهْوَ أَشْعَثُ أَغْبَرُ

---

(١) هو الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن الثعلي الطائي البحتري، له طبقات الفقهاء والمحدثين وغيره (ت ٢٠٧هـ). ينظر الأعلام (٨/١٠٤).

(٢) ينظر القصيدة في ديوان عمر بن أبي ربيعة (١١٩) وما بعدها، شرح: عبدأ علي مهنا، و (١٢٢) نشر دار الكتاب العربي، د. فائز محمد.

(٣) روايته في الديوان هكذا:

.... لم تـقـل في جـوابـهـا ....

١٦ - قَلِيلٌ عَلَى ظَهْرِ المَطِيَّةِ ظِلُّهُ ... سِوَى مَا نَفَى عَنْهُ الرِّدَاءُ المُحَبَّرُ
١٧ - وَأَعْجَبَهَا من عَيْشِهَا ظِلُّ غُرْفَةٍ ... وَرَيَّانُ مُلْتَفُّ الحَدَائِقِ أَخْضَرُ
١٨ - وَوَالٍ كَفَاهَا كُل شَيْءٍ يهُمُّهَا ... فَلَيْسَتْ لِشَيْءٍ آخِرَ الليلِ تَسْهَرُ
١٩ - وَليلةَ ذِي دَورَانَ جَشَّمْتِنِي السُّرَى ... وَقَدْ يَجْشَمُ الهَوْلَ المُحِبُّ المُغَرَّرُ
٢٠ - فَبِتُّ رَقِيبًا للرِّفَاقِ عَلَى شَفَا ... أُحَاذِرُ منهُمْ مَنْ يَطُوفُ وَأَنْظُرُ
٢١ - إِلَيهِمْ مَتى يَسْتَمْكِنُ النومُ مِنْهُمْ ... وَلِي مَجْلِسٌ لَوْلاَ اللُّبَانَةُ أَوْعَرُ
٢٢ - وَبَاتَتْ قَلُوصِي بِالعَرَاءِ وَرَحْلُهَا ... لِطَارِقِ ليْلٍ أَوْ لِمَنْ جَاءَ مُعْوِرُ
٢٣ - وَبِتُّ أُنَاجِي النَّفْسَ أَيْنَ خِبَاؤُهَا؟ ... وَكَيْفَ لِمَا آتِي من الأَمْرِ مَصْدَرُ
٢٤ - فَدَلَّ عَلَيْهَا القَلْبُ رَيا عَرَفْتُهَا ... لَهَا وَهَوَى النَّفْسِ الذي كادَ يَظْهَرُ
٢٥ - فَلَمَّا فَقَدْتُ الصَّوْتَ مِنْهُمْ وأُطْفِئَتْ ... مَصَابِيحُ شُبَّتْ بالعِشَاءِ وَأَنْؤُرُ
٢٦ - وَغَابَ قُمَيْرٌ كُنْتُ أَهْوَى غُيُوبَهُ ... وَرَوَّحَ رُعْيَانٌ وَنُوَّمَ سُمَّرُ
٢٧ - وَخُفِّضَ عَنِّي الصَّوْتُ أَقْبَلْتُ مِشْيَةَ ال ... حُبَابِ وَشَخْصِي خَشْيَةَ الحَيِّ أَزْوَرُ
٢٨ - فَحَيَّيْتُ إِذْ فَاجَأْتُهَا فَتَوَلَّهَتْ ... وَكَادَتْ بِمَخْفُوضِ التَّحِيَّةِ تَجْهَرُ
٢٩ - وقَالَتْ وعَضَّتْ بالبَنَانِ فَضَحْتَنِي ... وَأَنْتَ امرُؤٌ مَيْسُورُ أَمْرِكَ أَعْسَرُ
٣٠ - أَرَيْتَكَ إِذْ هُنَّا عَلَيْكَ أَلَمْ تخَفْ ... رَقِيبًا وَحَوْلِي من عَدُوِّكَ حُضَّرُ
٣١ - فَوَ اللّٰه مَا أَدْرِي أَتَعْجِيلُ حَاجَةٍ ... سَرَتْ بِكَ أَمْ قَدْ نَامَ مَنْ كُنْتَ تَحْذَرُ
٣٢ - فقلْتُ لَهَا بَلْ قَادَنِي الشَّوْقُ والهَوَى ... إِلَيْكِ وَمَا نَفْسٌ مِنَ الناسِ تَشْعُرُ
٣٣ - فَقَالَتْ وَقَدْ لانَتْ وَأَفْرَخَ رَوْعُهَا ... كَلاكَ بِحِفْظِ رَبُّكَ المُتَكَبِّرُ
٣٤ - فَأَنْتَ أَبَا الخَطَّابِ غَيْرَ مُنَازِعٍ ... عَلَيَّ أَمِيرٌ مَا مَكَثْتَ مُؤَمَّرُ [1]
٣٥ - فَبِتُّ قَرِيرَ العَيْنِ أُعْطِيتُ حَاجَتِي ... أُقَبِّلُ فَاهَا فِي الخَلاءِ فَأُكْثِرُ
٣٦ - فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ تَقَاصَرَ طُولُهُ ... وَمَا كَانَ لَيْلِي قَبْلَ ذَلكَ يَقْصُرُ
٣٧ - وَيَا لَكَ مِنْ مَلْهًى هُنَاكَ وَمَجْلِسٍ ... لَنَا لَمْ يُكَدِّرْهُ عَلَيْنَا مُكَدِّرُ
٣٨ - يَمُجُّ زَكِيَّ المِسْكِ مِنْهَا مُقَبَّلٌ ... نَقِيُّ الثَّنَايَا ذُو غُرُوبٍ مؤشر

....

(١) روايته في الديوان هكذا:
...................غير مدافع

٣٩ - تَرَاهُ إِذَا تَفْتَرُّ عَنْهُ كَأَنَّهُ حَصَى بَرَدٍ أَوْ أُقْحُوَانٌ مُنَوَّرُ
٤٠ - وَتَرْنُو بِعَيْنَيْهَا إِلَيَّ كَمَا رَنَا إِلَى ظَبْيَةٍ وَسْطَ الخَمِيلَةِ جُؤْذَرُ
٤١ - فَلَمَّا تَقَضَّى اللَّيْلُ إِلا أَقَلَّهُ وَكَادَتْ تَوَالِي نَجْمِهِ تَتَغَوَّرُ
٤٢ - أَشَارَتْ بِأَنَّ الحَيَّ قَدْ حَانَ مِنْهُمْ هُبُوبٌ وَلَكِنْ موعدٌ مِنْكَ عَزْوَرُ
٤٣ - فَمَا رَاعَنِي إِلَّا مُنَادٍ تَرَحَّلُوا وَقَدْ لاح مَفْتُوقٌ منَ الصُّبحِ أَشْقَرُ
٤٤ - فَلَمَّا رَأَتْ مَنْ قَدْ تَنَبَّهَ مِنْهُمْ وَأَيْقَاظَهُمْ قَالَتْ أَشِرْ كَيْفَ تَأْمُرُ
٤٥ - فَقُلْتُ أُبَادِيهِمْ فَإِمَّا أَفُوتُهُمْ وَإِمَّا يَنَالُ السَّيْفُ ثَأْرًا فَيَثْأَرُ
٤٦ - فَقَالَتْ أَتَحْقِيقًا لِمَا قَالَ كَاشِحٌ علينا وَتَصْدِيقًا لِمَا كَانَ يُؤْثَرُ
٤٧ - فَإِنْ كَانَ مَا لاَ بُدَّ مِنْهُ فَغَيْرُهُ مِنَ الأَمْرِ أَدْنَى لِلْخَفَاءِ وَأَسْتَرُ
٤٨ - أَقُصُّ عَلَى أُخْتَيَّ بَدْءَ حَدِيثِنَا وَمَا لِي مِنْ أَنْ يَعْلَمَا مُتَأَخَّرُ [1]
٤٩ - لَعَلَّهُمَا أَنْ تَطْلُبَا لَكَ مَخْرَجًا وَأَنْ تَرْحبَا صَدْرًا بِمَا كُنْتُ أَحْصُرُ
٥٠ - فَقَامَتْ كَئِيبًا لَيْسَ فِي وَجْهِهَا دَمٌ مِنَ الحُزْنِ تُذْرِي عَبْرَةً تتحدر
٥١ - فَقَالَتْ لأُخْتَيْهَا أَعِينَا عَلَى فَتًى أَتَى زَائِرًا والأَمْرُ للأَمْرِ يُقْدَرُ
٥٢ - فَقَامَتْ إِلَيْهَا حُرَّتَانِ عَلَيْهِمَا كِسَاءَانِ مِنْ خَزٍّ دِمَقْسٌ وَأَخْضَرُ [2]
٥٣ - فَأَقْبَلَتَا فَارْتَاعَتَا ثُمَّ قَالَتَا أَقِلِّي عَلَيْكِ اللَّوْمَ فالخَطْبُ أَيْسَرُ
٥٤ - فَقَالَتْ لَهَا الصُّغْرَى سَأُعْطِيهِ مِطْرَفِي وَدِرْعِي وَهَذَا البُرْدُ إِنْ كَانَ يَحْذَرُ
٥٥ - يَقُومُ فَيَمْشِي بَيْنَنَا مُتَنَكِّرًا فَلا سِرُّنَا يَفْشُو وَلا هُوَ يَظْهَرُ
٥٦ - فَكَانَ مِجَنِّي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَّقِي ثَلاثُ شُخُوصٍ كَاعِبَانِ وَمُعْصِرُ
٥٧ - فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الحَيِّ قُلْنَ لِي أَلَمْ تَتَّقِ الأَعْدَاءَ والليلُ مُقْمِرُ
٥٨ - وَقُلْنَ أَهَذَا دَأْبُكَ الدَّهْرَ سَادِرًا أَمَا تَسْتَحِي أَوْ تَرْعَوِي أَوْ تُفَكِّرُ
٥٩ - إِذَا جِئْتَ فَامْنَحْ طَرْفَ عَيْنَيْكَ غَيْرَنَا لِكَيْ يَحْسَبُوا أَنَّ الهَوَى حَيْثُ تَنْظُرُ
٦٠ - فَآخِرُ عَهْدٍ لِي بِهَا حِينَ أَعْرَضَتْ ولاحَ لَهَا خَدٌّ نَقِيٌّ وَمَحْجِرُ

---

(١) روايته في الديوان هكذا:

.... من أن تعلما متأخر

(٢) هذا البيت مذكور في الديوان قبل البيت السابق عليه.

٦١ - سِوَى أَنِّي قَدْ قُلْتُ يَا نُعْمُ قَوْلَةً ... لَهَا وَالْعِتَاقُ الأَرْحَبِيَّاتُ تُزْجَرُ
٦٢ - هَنِيئًا لأَهْلِ العَامِرِيَّةِ نَشْرُهَا اللـ ... لَذِيذُ وَرَيَّاهَا الَّذِي أَتَذَكَّرُ
٦٣ - وَقُمْتُ إِلَى عَنْسٍ تَخَوَّنَ نِيَّهَا ... سُرَى اللَّيْلِ حَتَّى لَحْمُهَا مُتَحَسِّرُ
٦٤ - وَحَبْسِي عَلَى الحَاجَاتِ حَتَّى كَأَنَّهَا ... بَقِيَّةُ لَوْحٍ أَوْ شِجَارٌ مُؤَسَّرُ
٦٥ - وَمَاءٍ بِمَوْمَاةٍ قَلِيلٍ أَنِيسُهُ ... بَسَابِسَ لَمْ يَحْدُثْ بِهِ الصَّيْفَ محضر
٦٦ - بِهِ مُبْتَنًى لِلْعَنْكَبُوتِ كَأَنَّهُ ... عَلَى طَرَفِ الأَرْجَاءِ خَامٌ مُنَشَّرُ
٦٧ - وَرَدْتُ وَمَا أَدْرِي أَمَا بَعْدَ مَوْرِدِي ... مِنَ اللَّيْلِ أَمْ قَدْ مضَى مِنْهُ أَكْثَرُ
٦٨ - فَقُمْتُ إِلَى مِغْلاةِ أَرْضٍ كَأَنَّهَا ... إِذَا الْتَفَتَتْ مَجْنُونَةٌ حِينَ تَنْظُرُ [1]
٦٩ - مُحَاوِلَةً لِلْمَاءِ لَولا زِمَامُهَا ... وَجَذْبِي لَهَا كانتْ مِرَارًا تكسَّرُ [2]
٧٠ - فَلَمَّا رَأَيْتُ الضُّرَّ مِنْهَا وَإِنَّنِي ... بِبَلْدَةِ أَرْضٍ لَيْسَ فِيهَا مُعَصَّرُ
٧١ - قَصَرْتَ لَهَا مِنْ جَانِبِ الحَوْضِ نَاشِئًا ... جَدِيدًا كَقَابِ الشِّبْرِ أَوْ هُوَ أَصْغَرُ [3]
٧٢ - إِذَا شَرَعَتْ فِيهِ فَلَيْسَ لِمُلْتَقَى ... مَشَافِرِهَا مِنْهُ قِدَى الكَفُّ مُسْأَرُ [4]
٧٣ - وَلا دَلْوَ إِلَّا القَعْبُ كَانَ رِشَاءَهُ ... إِلَى المَاءِ نِسْعٌ والجَدِيلُ المُضَفَّرُ [5]
٧٤ - فَسَافَتْ وَمَا عَافَتْ وَمَا رَدَّ شُرْبَهَا ... عَنِ الرَّيِّ مَطْرُوقٌ مِنَ المَاءِ أَكْدَرُ

وإنما سقت هذه القصيدة بكمالها وإن كان قد طال بها الكتاب من وجوه:

- **الأول:** فيها أبيات كثيرة يستشهد بها في كتب النحو؛ ولا سيما فيما نحن بصدده.
- **الثاني:** لحسنها ورياقتها ما أردت إخلالها.

---

(١) بعد هذا البيت في الديوان:
تنازعني حرصًا على الماء رأسها ... ومن دون ما تهوى قليب معور

(٢) روايته في الديوان هكذا:
....كادت مرارًا تكسر

(٣) روايته في الديوان هكذا:
قصرت لها من جانب الحوض منشأ ... .

(٤) روايته في الديوان هكذا:
....قديّ الكف مسأر

(٥) روايته في الديوان هكذا:
.... والأديم المضفر

• **الثالث:** قلَّ من يقف عليها وهي صحيحة سالمة من التصحيفات والتحريفات.

• **الرابع:** طلبًا لزيادة الفائدة.

• **الخامس:** حتى ينصف الحاسد من جهلة الأقران، ويرى ما فيه من قوة اجتهاد من ساق هذه وأمثالها في هذا الكتاب على نمط الصحة والصواب، ولعله يصفى خلده، ويهاجر حسده ليريح قلبه وجسده.

١ - قوله: « أمن آل نُعْم » بضم النون وسكون العين المهملة وفي آخره ميم؛ وهي اسم المرأة التي كان يشبب بها عمر بن أبي ربيعة، قوله: « فمهجّر » بتشديد الجيم [أصله: متهجر] [1] من التهجر وهو السير في الهاجرة.

٢ - قوله: « والمقالة تعذر » من الإعذار.

٥ - قوله: « لو يرعوي » أي: لو يكف عن القبيح.

٧ - و « الشحناء »: العداوة.

٨ - قوله: « ألكني » معناه: كن رسولي وتحمل رسالتي إليها، وقد أكثروا من هذا اللفظ في الأشعار، قال عبد بني الحسحاس قوله [2]:

أَلِكْنِي إِلَيْهَا عَمْرَكَ اللَّهُ يَا فَتَى ....

والقياس أن يقال: ألاكه يليكه إلاكة، وقد حكي هذا عن أبي زيد، وهو وإن كان من الألوك في هذا المعنى وهو الرسالة، فليس منه في اللفظ؛ لأن الألوك فعول، والهمزة فاء الفعل إلا أن يكون مقلوبًا أو على التوهم.

٩ - و « الأكنان » جمع كن، وهي السترة، قال تعالى: ﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا ﴾ [النحل: ٨١].

١٣ - قوله: « **لئن كان إياه** » المعنى: لئن كان هذا الرجل هو الرجل الذي رأيناه قبل، لقد

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٢) شطر بيت من بحر الطويل من قصيدة طويلة قاربت المائة بيت لسحيم، وهي في ديوانه (١٦ - ٣٣)، ومطلعها قوله:

ودع هريرة إن تجهزت غاديًا كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيًا

وبقية بيت الشاهد هو قوله:

.... بآية ما جاءت إلينا تهاديا

المفردات: ألكني: أي أبلغها عني رسالة، ومنه المألكة وهي الرسالة.

حال، أي تغير عن العهد، أي الذي كنا نعهده من الشبيبة إلى الشيب، وهكذا الإنسان يتغير من حال إلى حال.

١٤ - قوله: « فيضحى » أي يظهر للشمس. يقول يسير نهارًا، وإذا جاء الليل خَصِر، بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد المهملة، يقال: خصر الرجل إذا آلمه البرد في أطرافه، وماء خصر أي بارد.

١٥ - و « الجوّابُ » بالتشديد من جاب يجوب جوبًا إذا خرق وقطع، قال تعالى: ﴿ وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ﴾ [الفجر: ٩].

١٦ - و « المحبر » المزين.

١٩ - قوله: « ذي دَوْرَان » بفتح الدال وسكون الواو وفتح الراء وبعد الألف نون؛ وهو موضع بين القديد والجحفة، قوله: « جشمتي السرى » أي كلفتي إياه، يقال: جشمته الأمر تجشيمًا وأجشمته إذا كلفته إياه، والسرى هو السير بالليل.

٢٠ - قوله: « على شفا » أي: على طرف النهار أي: آخره.

٢١ - قوله: « لولا اللبانة » بضم اللام وتخفيف الباء الموحدة وبعد الألف نون؛ الحاجة، و « أعور » الذي قد عور ولم تقض حاجته ولم يصب ما طلب، وليس من عور العين.

٢٢ - و « القلوص » من النوق: الشابة، ويجمع على قلائص وقُلُص، و « العراء » بالمد؛ الفضاء لا ستر به، قال تعالى: ﴿ فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ ﴾[1] [الصافات: ١٤٥]، ويقال: هذا مكان معور يخاف فيه القطع.

٢٧ - قوله: « مشية الحُباب » بضم الحاء المهملة وتخفيف الباء الموحدة؛ وهي الحية، و « الأزور » من الزور بتحريك الواو؛ وهو الميل.

٣٣ - قوله: « أفرخ روعها » أي: ذهب فزعها، يقال: ليفرخ روعك، أي: ليخرج عنك فزعك؛ كما يخرج الفرخ من البيضة، قوله: « كلاك » أي: حفظك من كلأ يكلأ إذا حفظ.

٣٨ - قوله: « ذو غُروب » بضم الغين المعجمة والراء؛ هو حدة الأسنان وماؤها، قال عنترة[2]:

---

(١) وتمامها: ﴿ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴾.

(٢) البيت من بحر الكامل، وهو من معلقة عنترة بن شداد المشهورة التي مطلعها:

هل غادر الشعراء من متردم ....

وبيت الشاهد في وصف صاحبته، وهو في ديوانه بشرح التبريزي (١٥٥) وروايته في الديوان:

إذ تستبيك بأصلتيٍّ ناعمٍ   عذب مُقَبَّلُه لذيذ المَطْعَمِ

اللغة: « إذ تستبيك » أي: تذهب بعقلك، و « الأصلتي »: الثغر البراق، « عذب مقبله »: عذب رائحة الفم موضع =

إِذْ تَسْتَبِيكَ بِذِي غُرُوبٍ وَاضِحٍ　　عَذْبٌ مُقَبَّلُهُ لَذِيذُ الْمَطْعَمِ

و « المؤشر » بتشديد الشين المعجمة من الوشر وهو أن تحدد المرأة أسنانها وترققها، وفي الحديث: « **لعن الله الواشرة والمؤتشرة** »[1].

٣٩ – و « الأقحوان » بضم الهمزة؛ لون أبيض فيه أصفر، قال الجوهري: هو البابونج على أفعلان، هو نبت طيب الرائحة[2] حواليه ورق أبيض ووسطه أصفر[3].

٤٠ – قوله: « وترنو » من رنا إليه إذا نظر، و « الخميلة » بفتح الخاء المعجمة؛ وهو الشجر المجتمع الكثيف، وقال الأصمعي: الخميلة: رملة تُنبِت الشجر[4]، و « جُؤْذَر » بضم الجيم وسكون الهمزة وفتح الذال المعجمة وفي آخره راء؛ وهو ولد البقرة الوحشية، ويقال: جوْذر – أيضًا – بلا همزة، والجمع جآذر.

٤٢ – قوله: « عَزْوَر » بفتح العين المهملة وسكون الزاي المعجمة، وهو مكان وهو ثنية الجحفة، وهو – أيضًا – موضع بمكة، وأيضًا: جبل يقابل رضوى.

٤٦ – و « الكاشح » بالشين [المعجمة][5]، وهو الذي يضمر لك العداوة، يقال: كشح له بالعداوة وكاشحه بمعنى.

٤٩ – « أحصر » بالحاء والصاد المهملتين، من الحصر وهو الضيق.

٥٢ – و « دمقص » بكسر الدال وفتح الميم وسكون القاف، وهو القز.

٥٦ – قوله: « فكان مجني » المجن بكسر الميم: الترس، و « كاعبان » تثنية كاعب، وهي الجارية حين يبدو ثديها للنهود، وقد كعب تكعُب بالضم كعوبًا وكعّب بالتشديد مثله، و « المعصر »: الجارية أول ما أدركت وحاضت، يقال: قد أعصرت كأنها دخلت عصر شبابها أو بلغته.

٥٨ – قوله: « سادرًا » من سدر إذا تحير، والسادر هو الذي لا يهتم ولا يبالي ما صنع.

= التقبيل، و « لذيذ المطعم » أي: وجدت له طعمًا لذيذًا، والبيت جاء لبيان معنى قوله: « بذي غروب » وهو حدة الأسنان، وهو أيضًا في ديوان عنترة (١٧) ط. دار صادر بيروت.

(١) ينظر سنن أبي داود (٤/٣٢٥) رقم (٥٠٤٩). قال ابن منظور: « المُؤْتَشِرَة والمُسْتأْشِرَة كلتاهما التي تدعو إلى أَشْر أَسنانها، وفي الحديث: « لُعِنتَ المأشورةُ والمستأشِرة »، قال أبو عبيد: الواشِرَةُ: المرأة التي تَشِرُ أَسنانها، وذلك أنها تُفَلِّجها وتُحَدِّدها حتى يكون لها أُشُر، والأُشُر: حِدَّة ورِقَّة في أطراف الأسنان، ومنه قيل: ثَغر مؤَشَّر، وإنما يكون ذلك في أَسنان الأحداث تفعله المرأة الكبيرة تتشبه بأولئك، ومنه المثل السائر: أَعْيَيْتِني بأُشُرٍ فَكَيْفَ أَرْجُوكِ؟ ». اللسان مادة: « أشر »، وانظر مادة: « وشر » من نفس المرجع.

(٢) في (أ): الريح.

(٣) الصحاح، مادة: « قحا ».

(٤) الصحاح، مادة: « خمل ».

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

٦٠ - قوله: « ومحجِر » بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الجيم، وهو الموضع الذي يقع القناع منه، ومحجر العين: مشق جفنيها.

٦١ - قوله: « والعتاق » بكسر العين؛ جمع عتيق وهو الفرس الرائع، و « الأرحبيات »: النجائب منها، وهي نسبة إلى أرحب وهي قبيلة من همدان.

٦٣ - و « العنس » بفتح العين المهملة وسكون النون وفي آخره سين مهملة؛ وهي الناقة الصلبة، قوله: « تَخَوَّنَ نِيّها » أي: انتقص لحمها وشحمها، و « النِّي » بكسر النون وتشديد الياء؛ وهو الشحم.

٦٤ - قوله: « بقية لوح » أي: عطش، و « الشجار » بكسر الشين وبالجيم، وهو مركب دون الهودج، و « مؤسر » أي: مشدود، قال تعالى: ﴿ وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ ﴾ (1) [الإنسان: ٢٨].

٦٥ - و « الموماة » واحدة الموامي وهي المفاوز، و « البسابس » جمع بسبس وهي القفر.

٦٦ - و « الأرجاء »: النواحي، وهي جمع رجا مقصور.

٦٨ - قوله: « مِغْلاة أرض » المغلاة بكسر الميم وسكون الغين المعجمة، وهي السهم، يقال: غلوت السهم غلوًّا إذا رميت به أبعد ما تقدر عليه، والغلوة: الغاية مقدار رمية.

٦٩ - قوله: « تكسر » أي تتكسر.

٧٠ - قوله: « معصّر » بتشديد الصاد المفتوحة؛ أي ملجأ، وأصله من العصر بالتحريك وهو الملجأ والمنجى.

٧١ - قوله: « كقاب الشبر » أي كقدره.

٧٢ - وكذا قوله: « قدى الكف » أي كقدر الكف، قوله: « مسأر » مفعل، من السؤر وهو بقية الماء التي يبقيها الشارب، معناه: إذا التفت شفتاها عليه لم تبق منه شيئًا، ويروى: مؤسر بتقديم الهمزة على السين، من أسرت الحوض إذا سددته.

٧٣ - و « النِّسْع » بكسر النون وسكون السين المهملة وفي آخره عين مهملة، جمع نسعة وهي التي تنسج عريضًا للتصدير، و « الجديل » بفتح الجيم وكسر الدال؛ الزمام المجدول من أدم.

٧٤ - قوله: « فسافت » من السوف، وهو الشم، يقال: سفت الشيء أسوفه سوفًا ومنه المسافة؛ وذلك لأن الدليل يسوف التراب ليعلم أعلى قصد هو أم على جور، قوله: « وما عافت »

---

(١) تمامها: ﴿ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَآ أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا ﴾ .

من عاف الرجل الطعام والشراب يعافه عيافًا، أي: كرهه فلم يشربه فهو عائف، قوله: « **مطروق** » المطروق والطرق: ماء السماء الذي تبول فيه الإبل وتبعر.

الإعراب:

قوله: « **لئن كان** » اللام فيه هي اللام الداخلة على أداة الشرط للإيذان بأن الجواب بعدها مبني على قسم قبلها لا على الشرط، ومن ثمة تسمى: اللام المؤذنة واللام الموطئة - أيضًا - لأنها وطّأت الجواب للقسم، أي مهدته له نحو قوله تعالى: ﴿ لَئِنْ أُخْرِجُوا۟ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا۟ لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ ٱلْأَدْبَـٰرَ ﴾ [الحشر: ١٢]، و « **إن** » للشرط، و « **كان إياه** » فعل الشرط.

وقوله: « **لقد حال** » جواب الشرط، و « **كان** » ناقصة واسمها مستتر فيه، وقوله: « **إياه** » خبره، قوله: « **لقد حال** » اللام فيه للتأكيد، وقد للتحقيق، والضمير في حال هو الضمير الذي في (**كان**)، قوله: « **بعدنا** »: ظرف يتعلق بحال وهو العامل فيه، و « **عن العهد** » يتعلق به، وقوله: « **والإنسان** »: مبتدأ، و « **قد يتغير** » خبره، والجملة وقعت حالًا.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **لئن كان إياه** » حيث جاء خبر كان منفصلًا، قال ابن الناظم: الصحيح اختيار الاتصال لكثرته في النظم والنثر الفصيح [(١)]، وقال الزمخشري: الاختيار في ضمير خبر (كان) وأخواتها الانفصال كقوله: لئن كان إياه [(٢)]، والصواب ما قاله الزمخشري؛ لأن منصوب (كان) خبر في الأصل، والأصل في الخبر أن يكون منفصلًا وليس للاتصال فيه دخل [(٣)].

---

(١) ابن الناظم (٢٤).

(٢) قال الزمخشري: « والاختيار في ضمير خبر كان وأخواتها الانفصال كقوله: (... البيت) وقوله:

ليس إياي وإيا ... ك ولا تخشى رقيبا

وعن بعض العرب: عليه رجلا ليسني، وقال:

.... إذ ذهب القوم الكرام ليسي ».

ينظر المفصل (١٣١) ط. دار الجيل، وابن يعيش (٣/١٠٥).

(٣) ترجيحه لرأي الزمخشري وهو قول سيبويه. ينظر الشاهد السابق.

الشاهد الخامس والستون [١، ٢]

٦٥/ د - وَقَدْ جَعَلَتْ نَفْسِي تَطِيبُ بِضَغْمَةٍ ... لِضَغْمِهِمَاهَا يَقْرَعُ العَظْمَ نَابُهَا

أقول: قائله هو المغلس بن لقيط بن حبيب بن خالط بن نضلة الأسدي، جاهلي، هو وأخواه: بعثر [٣] ونافع ابنا لقيط شعراء، وهو من قصيدة هائية يرثي بها أخاه أطيطًا ويشتكي من قرينين له يؤذيانه، وقيل: هما أبناء أخيه وهما: مدرك ومرة، وأولها هو قوله:

١ - وَأَبْقَتْ لِيَ الأَيَّامُ بَعْدَكَ مُدْرِكًا ... وَمُرَّةَ والدُّنْيَا قَلِيلٌ عِتَابُهَا

٢ - قَرِينَيْنِ كَالذِّئْبَيْنِ يَقْتَسِمَانِنِي ... وَشَرُّ صَحَابَاتِ الرِّجَالِ ذِئَابُهَا

٣ - إِذَا رَأَيَا لِي غَفْلَةً أَسْدَا بِهَا ... أَعَادِي والأَعْدَاءُ كَلْبَيْ كِلابُهَا

٤ - وَإِنْ رَأَيَانِي قَدْ نَجَوْتُ تَبَغَّيَا ... لِرَجْلِي مُغَوَّاةً هَيَامًا تُرَابُهَا

٥ - فَلَوْلا رَجَائِي إِنْ تَتُوبَا وَلا أَرَى ... عُقُولَكُمَا إِلَّا شَدِيدًا ذَهَابُهَا [٤]

٦ - سَقَيْتُكُمَا قَبْلَ التَّفَرُّقِ شَرْبَةً ... يَمُرُّ عَلَى بَاغِي الظَّلامِ شَرَابُهَا

٧ - وَقَدْ جَعَلَتْ نَفْسِي تَهُمُّ بِضَغْمَةٍ ... عَلَى عَلِّ غَيْظٍ يَقْصِمُ العَظْمَ نَابُهَا

هكذا رواه أبو عمرو في كتاب: « الحروف » له، وابن الناظم رواه كما رواه سيبويه [٥]، وأبو علي في الإيضاح [٦].

وهو من الطويل.

٢ - قوله: « قرينين » أي: متقاربين، قوله: « يقتسمانني » أي: يختصمانني ويروى: يصطحبانني، قوله: « ذئابها »: جمع ذئب.

٣ - قوله: « أسدا بها » أي أغريا بها، أي بسبب الغفلة، يقال: أسدته وأوسدته إذا أغريته بالصيد، والواو منقلبة عن الألف. وأسدت بين القوم أي أفسدت، قوله: « كلبي »: جمع كلب

---

(١) ابن الناظم (٢٥).

(٢) البيت من بحر الطويل، من مقطوعة لمغلس بن لقيط بن حبيب بن خالط بن نضلة الأسدي، وهو والمقطوعة في الخزانة، الشاهد رقم (٣٨٩) في (٣٠١/٥)، وروايته: « لضغمة » بدلا من: « بضغمة »، وبيت الشاهد في الكتاب (٣٦٥/٢)، وابن يعيش (١٠٥/٣)، وابن الشجري (٨/١، ٩)، (١٠١/٢).

(٣) في (أ): جعفر.

(٤) روايته في (أ): شديد.

(٥) ينظر الكتاب لسيبويه (٣٦٥/٢) وفيه ضغمة، وأيضًا في ابن الناظم (٢٥).

(٦) غير موجود في طبعات الإيضاح المختلفة، وهو في الإيضاح لابن الحاجب (شرح المفصل) (٤٦٥/١).

بفتح الكاف وكسر اللام، قال الفراء وغيره: رجل كلب وقوم كلبى إذا أصابهم الكلب، والكلب بفتح اللام؛ الذي لا يبرأ منه [(١)].

٤ - قوله: « تبغيا » أي طلبا، قوله: « مغواة » بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد الواو؛ وهي حفرة كالزبية، يقال: من حفر مغواة وقع فيها، وتجمع على مغويات، قوله: « هيامًا » الهيام بكسر الهاء وتخفيف الياء آخر الحروف؛ وهو الرمل اليابس [(٢)]، ورواه أبو علي في التذكرة: هيالي ترابها، [قال: وهذا يدل على أن التراب جمع ترب، ولو كان مفردًا لقال: هائل ترابها] [(٣)]، وقال صاحب العين: الهائل والأهيل والهيل من الرمل؛ الذي لا يثبت [(٤)]، وضرب ذا مثلًا لكثرة معرفتهما بالشر والتحيل في جلب أنواع الضر.

٦ - قوله: « الظلام » بالضم؛ بمعنى الظلم، قال أبو الحجاج [(٥)] وقد يكون جمعًا لظلم؛ كما ذهب إليه أبو علي في التراب أنه جمع ترب، فيلحق بالألفاظ التي جمعت على فُعال، وقد قيل فيه الظلام بكسر الظاء. وكذا رأيته مكسورًا في نسخة من شعر أبي دؤاد، زعم كاتبها أنه قابلها بنسخة كانت بخط سيبويه [رحمه اللَّه تعالى] [(٦)]، وقد قيده صاحب كتاب الموعب [(٧)] عن أبي زيد فقال: فلان يريد ظِلامي بكسر الظاء وظلامتي وظلمي وأنشد [(٨)]:

.... وسامته العشيرة الظِّلاما

وقال ابن دريد: الظلام مصدر ظالمه [(٩)] وقال كراع: جمع الظلم ظلام، وأنشد للمثقب [(١٠)]

---

(١) ينظر اللسان، مادة: « كلب ».

(٢) قال في الخزانة: « الهيام بفتح الهاء لا بكسرها كما زعمه العيني بعدها مثناة تحتية؛ الرمل الذي لا يتماسك أن يسيل من اليد للينه » (٣٠٤/٥).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٤) العين مادة: « هيل » تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

(٥) أبو الحجاج هو يوسف بن محمد بن عبد اللَّه بن يحيى بن غالب (ت ٦٠٤هـ). ينظر الأعلام (٢٤٧/٨).

(٦) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٧) في هدية العارفين: كتاب الموعب لتمام بن غالب بن عمرو بن البناء المرسي القرطبي أبو غالب المعروف بابن التباني - بكسر التاء، وقيل: فتح التاء - اللغوي المالكي توفي سنة (٤٣٦هـ)، من تصانيفه: أخبار تهامة، تلقيح العين في اللغة، شرح الفصيح لثعلب في اللغة، فتح العين على كتاب العين، الموعب في اللغة.

(٨) البيت من بحر الوافر، وهو في لسان العرب مادة: « ظلم »، وتمامه:

وَلَوْ أَنِّي أَمُوتُ أَصَابَ ذُلًّا ... وَسَامَتْهُ عَشِيرَتُهُ الظُّلَامَا

(٩) جمهرة اللغة: باب العين والغين.

(١٠) هو عائذ بن محصن بن ثعلبة بن واثلة بن عدي بن منبه بن نكرة بن عبد قيس. طبقات فحول الشعراء (٢٧١).

العبدي [١]:

وَهُنَّ عَلَى الظِّلامِ مُطَلِبَاتٍ قَوَاتِلُ كُلِّ أَشْجَعِ مُسْتَكِينِ

وقال ابن يسعون: وقد يكون الظلام لغة في ظلم؛ كلبس ولباس ونحوه، وقد يكون جمع ظلم كما قال كراع، وإن كنت لا أعلم فِعَالاً في جمع فعل إلا في المضاعف في نحو: قِفّ وقِفَاف كما قد يكون الظلام جمع ظلامة وهو أشبه وجوهه.

٧ – قوله: « **لضغمة** » بالضاد والغين المعجمتين، وهي العضة، يكنى بها عن الشدة والمصيبة؛ لأن من عرضت له الشدة يعض على يديه، يقال: ضَغَمَته الشدة إذا أصابته، ويقال: الضغم هو العض بجميع الفم، ومنه سمي الأسد ضيغمًا، والياء فيه زائدة، قوله: « **يقرع العظم** » أي يدقه وهذه مبالغة في أنه عضت الشدة عضًّا قويًّا بلغت منتهى ما يبلغ العض وكنى ببلوغ العظم الناب عن ذلك.

وحاصل المعنى: قد رَضِيَتْ [٢] نفسي وطابت للشدة التي أصابتني؛ لإصابتها من قصدني بمثلها.

وقال ابن الحاجب [٣] في الأمالي: إنه يقول: طابت نفسي للشدة التي أصابتني لوقوع العارض لي في أعظمي [٤]، وقال شيخ شيخي شمس الدين اليشكري ﷺ في شرحه (اللب): والمعنى: قد جعلت نفسي تطيب لضغمتي إياهما ضغمة شديدة تشبه ضغمتهما لي، يعني: إنما تطيب نفسي بأن يصيبهما مثل هذه الشدة التي أصابتني [٥].

الإعراب:

قوله: « **وقد جعلت** » هذه من أفعال المقاربة التي يجب أن يكون خبرها مضارعًا، قوله: « **نفسي** »: اسمها، وقوله: « **تطيب** »: خبرها، قوله: « **لضغمة** »: مفعول تطيب؛ كما تقول: طبت بزيد، فاللام بمعنى الباء وليست بمعنى المفعول لأجله؛ لأنه لم يرد أنها طابت لأجل الضغمة، وإنما يريد أنها طابت بالضغمة.

قوله: « **لضغمهماها** » اللام فيه للتعليل، والضمير الأول في موضع خفض من الإضافة وهو

---

(١) البيت من بحر الوافر، وهو في ديوان المثقب العبدي (١٥٠)، وانظره في تاج العروس: « ظلم » والقافية فيه: مستلينا، وقد أورده العيني دليلًا على أن الظلم يجمع على ظلام.

(٢) في (أ): نصبت.

(٣) ابن الحاجب: هو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، العلامة جمال الدين أبو عمرو بن الحاجب الكردي المقرئ النحوي له في النحو: الكافية وشرحها ونظمها، والوافية وشرحها، وفي التصريف الشافية وشرحها، وشرح المفصل بشرح أسماه: الإيضاح، وله: الأمالي في النحو، وغيرها (ت ٦٤٦هـ). بغية الوعاة للسيوطي (١٣٤/٢، ١٣٥).

(٤) ينظر الأمالي النحوية لابن الحاجب (٣٨١).

(٥) ينظر الخزانة (٣٠١/٥ - ٣٠٥).

فاعل في المعنى يرجع إلى الرجلين المذكورين في البيت السابق وهما: « مدرك ومرة »، والضمير الثاني في موضع نصب على المفعولية، وهو عائد إلى الضغمة، والتقدير: وقد جعلت نفسي تطيب لضغمة يقرع العظم نابها لأجل ضغمهما إياها مثل هذه الضغمة التي أصابتها.

وقيل: الضمير الأول يرجع إلى الذئبين المذكورين في البيت السابق، والثاني إلى النفس يقول: لكثرة ما أصابه من المحن ورزايا الدهر عادت نفسي تروم وتطيب لأن يعضها السباع وتهلكها لتتخلص مما [هي] [1] عليه.

وقيل: الضمير الأول مفعول به، والثاني: فاعل، أي تطيب نفسي لأن ضغمتهما ضغمة كما ضغمتني.

قوله: « **يقرع العظم نابها** » في موضع [خفض إما] [2] صفة لضغمة الأولى، وفصل للضرورة بالجار والمجرور وهو لضغمهماها، وهذا ضعيف لأجل الفصل بين الصفة والموصوف بالأجنبي، وإما في موضع الصفة لمثل محذوف؛ لأن معناه: لضغمهما مثلها؛ لأن الضغمة الأولى لم تصب هذين، وإنما أصابهما مثلها، فهو في المعنى مراده، ومثلٌ: نكرة وإن أضيف إلى المعرفة فجاز أن يوصف بالجملة ويجوز أن [يكون] [3] « يقرع العظم نابها »: جملة مستأنفة تبين أمر الضغمة في الموضعين جميعًا؛ فلا موضع لها من الإعراب؛ لأنها لم تقع موقع مفرد.

فإن قلتَ: فإذا كان اللام في لضغمهما للتعليل على ما ذكرت فما موقعه؟

قلتُ: هو بدل من قوله: « لضغمة ».

فإن قلتَ: الضغم مصدر، والضغمة مرة منه، فكيف يجوز إبدال العام من الخاص؟ وهذا عندهم من بدل الغلط؛ كما في قولك: مررت بزيد القوم؟

قلت: يجوز أن تكون الضغمة بمعنى الضغم؛ كالرجمة بمعنى الرجم، فالتاء ليست للمرة، أو تكون التاء محذوفة من الأخيرة للضرورة، أي لضغمتهماها.

الاستشهاد فيه:

في اجتماع الضميرين، وكان القياس في الثاني منهما الانفصال فجاء متصلًا على غير القياس نحو: لضغمهماها، والقياس لضغمهما إياها، وقال ابن يسعون: استشهد به أبو علي في الإيضاح على وقوع الضمير المتصل موقع المنفصل؛ لأن مجيء الضمير المنفصل مع المصدر أحسن. والمصدر هو لضغمهما، وهو مضاف إلى هما، وهما في المعنى فاعلان، والمفعول المضغوم محذوف،

(١-٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

ولو ذكره مع هذه المتصلة العائدة على ضغمة لقال: لضغمهماها [١] إياي وإياها، ولو أتى بضمير الضغمة منفصلًا على الوجه الأحسن لقال: لضغمهما إياي إياها، وكان إياي يتقدم لوجهين:

أحدهما: لأنه ضمير المخاطب، وهو أولى بالتقديم من الضمير الغائب.

والوجه الآخر: أن إياي ضمير المفعول به، وإياها ضمير المصدر، فهي فضلة مستغنى عنها بما هو آكد منها، وكان الأصل: لضغمهما إياي، مثلها أي مثل تلك الضغمة، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، فكان ينبغي أن يأتي بالضمير المنصوب المنفصل، وحذفُ المفعول مع المصدر إذا كان معه الفاعل كثير؛ كما قد يحذف معه الفاعل - أيضًا - [٢].

الشاهد السادس والستون [٣، ٤]

٦٦ لوجهِكَ في الإِحْسَانِ بَسْطٌ وَبَهْجَةٌ ... أَنَالَهُمَاهُ قَفْوُا أَكْرَمِ وَالِدِ

أقول: هذا لم أقف على اسم قائله.

وهو من الطويل.

قوله: « **في الإحسان** » أي وقت الإحسان، قوله: « **بسط** » أي: بشاشة وترك تعبّس، قوله: « **وبهجة** » أي: حسن وسرور؛ وذلك لأن الكريم يَسُرُّهُ إحسانه إلى العفاة، قوله: « **أنا لهما** » من أنال ينيل إنالةً، وثلاثيه: نال إذا بلغ ووصل، قوله: « **قفو** » بالقاف بعدها الفاء، من قفوت أثره قفوًا وقفوًّا إذا أتبعته، يعني: اتباع أكرم الوالدين، أراد كرام الآباء والأسلاف.

وحاصل المعنى: وجهك منبسط ومبتهج في وقت الإحسان إلى الناس، وقد حصل لك ذلك من اتباع آثار آبائك الكرام وأسلافك الكرماء.

الإعراب:

قوله: « **بسط** » مبتدأ، و « **بهجة** » عطف عليه، وخبره قوله: « **لوجهك** »، وقوله: « **في الإحسان** » يتعلق بقوله: بسط. والمضاف إليه محذوف كما ذكرنا، قوله: « **أنالهما** » جملة من الفعل والفاعل وهو أنال، والمفعولين أحدهما هو قوله: « **هما** » اللذان يرجعان إلى البسط

---

(١) في (أ): لضغمهما.

(٢) غير موجود بالإيضاح لأبي علي بشرح المقتصد، وينظر الخزانة (٤١٩/٢)، والكتاب لسيبويه (٣٦٥/٢).

(٣) ابن الناظم (٢٥)، وتوضيح المقاصد (١٥٠/١)، وأوضح المسالك (٧٥/١).

(٤) البيت من بحر الطويل، وهو مجهول القائل، وانظره في شرح التصريح (١٠٩/١)، وهمع الهوامع للسيوطي (٦٣/١)، والدرر (٤١/١).

والبهجة، والآخر هو الضمير الذي بعدهما يرجع إلى الوجه، والفاعل وهو قوله: « ققو أكرم والد »، وقوله: « ققو » مضاف إلى أكرم، وأكرم مضاف إلى والد، وأصل والد: والدين بكسر الدال؛ جمع والد، حذف منه بعض الكلمة، ومثله [كثير] [1] في الأشعار.

فإن قلت: ما موقع هذه الجملة؟

قلتُ: الرفع؛ لأنها صفة لقوله: بسط وبهجة.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **أنالهماه** » وكان القياس أن يقال: أنالهما إياه بالانفصال، فجاء متصلًا، قيل: إن الاتصال ها هنا أحسن؛ لأن العامل فعل وهو قوله: « **أنال** » بخلاف البيت السابق؛ فإن الانفصال فيه أحسن؛ لأن العامل هناك اسم وهو [2] قوله: « الضغم » والفعل أجمل للوصل من الاسم [3].

الشاهد السابع والستون [4، 5]

٦٧ ظلقوع	....	إذ ذهَبَ القَوْمُ الكِرَامُ لَيْسِي

أقول: قائله هو رؤبة بن العجاج، وصدره:

عَـدَدْتُ قَـوْمِـي كَعَدِيدِ الطَّيْسِ ....

وهو من الرجز المسدس، وفيه الطي والخبن والقطع.

قوله: « **عددت** »: من العد والإحصاء، والعديد - بفتح العين وكسر الدال؛ الاسم مثل العدد، يقال: هم عديد الحصى والثرى في الكثرة، و « **الطيس** » بفتح الطاء المهملة وسكون الياء المثناه من تحت وفي آخره سين مهملة؛ وهو الرمل الكثير، وكذلك يقال للماء الكثير: الطيس، ويقال: الطيسل بزيادة اللام، قال الشاعر يصف حميرًا [6]:

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٢) في (ب): لأن العامل هنا اسم وهو قوله: « الضغم هناك اسم وهو قوله:.... »
(٣) ينظر فرائد القلائد (٣٥)، وتوضيح المقاصد (١/١٥٠).
(٤) غير موجود في ابن الناظم في بابه، وقد نسبه في (ب): إلى ظقه. وتوضيح المقاصد (١/١٥٢)، وأوضح المسالك (١/٧٨)، وشرح ابن عقيل (١/١٠٩).
(٥) البيت من بحر الرجز لرؤبة بن العجاج، في ديوانه (١٧٥)، وقبله:
عـددت قـومـي كـعـديـد الـطـيـس ....
ينظر ابن الناظم (٢٥)، وشرح ابن عقيل على الألفية (١/٥٩) ط « صبيح »، وشرح الأشموني (١/٥٥)، وهمع الهوامع للسيوطي (١/٦٤)، وابن يعيش (٣/١٠٨)، والخزانة رقم (٣٩٢).
(٦) البيت من بحر الرجز، غير معروف قائله، وهو في اللسان مادة: « طيس » وجاء البيت لبيان معنى كلمة.

وَصَبَّحْتُ مِنْ شُبْرُمَانَ مَنهلًا أَخْضَرَ طَيِّبًا زَغْرَبِيًا طَيِّلًا

اللام فيه زائدة، و « شبرمان » موضع، و « المنهل »: المورد، وهو عين ماء ترده الإبل في المرعى، و « الزعزب » بزاءين معجمتين بينهما عين مهملة، وهو الماء الكثير؛ والنسبة إليه: زعزبي، قوله: « الكرام »: جمع كريم؛ كالعجاف جمع عجيف، **والمعنى**: عددت قومي وكانوا بعدد الرمال في الكثرة، ومع تلك الكثرة ما فيهم كرام غيري.

الإعراب:

قوله: « **قومي** »: كلام إضافي مفعول عددت، قوله: « **كعديد الطيس** »: صفة لمصدر محذوف تقديره: عدًّا كعدِّ الطيس، قوله: « **إذ** » ظرف زمان، و « **ذهب** »: فعل ماض، و « **القوم** » فاعله، و « **الكرام** » صفته، قوله: « **ليسي** » أي [ليس] [١] الذاهب إياي، فاسم ليس مستتر فيها، وخبرها الضمير المتصل بقوله: ليسي.

الاستشهاد فيه:

حيث حذف فيه نون الوقاية للضرورة مع لزومها جميع الأفعال قبل ياء المتكلم، وحيث جاء خبر ليس التي هي من أخوات كان مضمرًا متصلًا على خلاف القياس في الاختيار؛ لأن الاختيار هو الانفصال، ولكنه لم يرد لذلك فافهم [٢].

الشاهد الثامن والستون [٣، ٤]

٦٨ كَمُنْيَةِ جَابِرٍ إِذْ قَالَ لَيْتِي أُصَادِفُهُ وَأُفْقِدُ بَعْضَ مَالِي
طلقح

أقول: قائله هو زيد الخيل، وهو زيد بن مهلهل بن يزيد بن منهب بن عبد رُضَى، وكان رُضَى صَنَمًا لطيء بن مختلس بن ثور بن عدي بن كنانة بن مالك بن نائل بن نبهان، وهو أسد ابن عمرو بن الغوث بن جلهمة، وهي طيء، سمي به؛ لأنه كان يطوي المناهل في غزواته ابن أدد وهو مذحج بن زيد بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر وهو هود النبي ﷺ [٥]، وكان زيد الخيل من المؤلفة قلوبهم ثم أسلم وحسن إسلامه، وفد على النبي ﷺ في وفد طيء سنة تسع، وسماه النبي ﷺ زيد الخير وأقطعه أرضين، وكان يكنّى أبا مكنف، وكان له ابنان: مكنف وحريث أسلما وصحبا النبي ﷺ وشهدا قتال الردة مع خالد بن الوليد، ولما انصرف

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٢) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (١/١٥٥) والخزانة (٥/٣٢٤).
(٣) ابن الناظم (٢٦)، وتوضيح المقاصد (١/١٥٦)، وشرح ابن عقيل (١/١١١).
(٤) البيت من بحر الوافر، لزيد الخير، وانظره في ابن يعيش (٣/٩٠)، والخزانة (٥/٣٧٥).
(٥) في (أ): عليه الصلاة والسلام.

زيد من عند النبي ﷺ أخذته الحُمّى، فلما وصل إلى أهله مات، قيل: توفي في آخر خلافة عمر ابن الخطاب ﷺ [(١)] وقبله:

١ - تَمَنَّى مَزْيَدٌ زَيْدًا فَلاقَى أَخَا ثِقَةٍ إذا اخْتَلَفَ العَوَالِي

وهما من الوافر وفيه العصب والقطف.

١ – و « مزيد » بفتح الميم وسكون الزاي المعجمة وفتح الياء آخر الحروف وفي آخره دال مهملة؛ وهو رجل من بني أسد وكان يتمنى لقاء زيد فلما لقيه طعنه زيد فهرب، وكذلك جابر كان عدوه، وكان يتمنى لقاءه فلما لقيه طعنه فهرب فقال زيد الخيل حينئذ: تمنى مزيد ... إلخ، وإنما لم يقل تمناني مزيد؛ لأن زيدًا اشتهر بالشجاعة فكأنه قال: تمنى مزيد الشجاع المشهور؛ ولأن بين مزيد وزيد تجانسًا [(٢)].

قوله: « العوالي »: الرماح، واحدها العالية، قال الجوهري: عالية الرمح: ما دخل في السنان إلى ثلثه [(٣)].

٢ – قوله: « **كمنية جابر** » المنية بضم الميم؛ المتمنى وهو في الأصل: الشيء المتمنى كالفرقة والأكلة، قوله: « **أصادفه** » يعني: أجده من قولهم: صادفت فلانًا إذا وجدته، والمعنى: تمني مزيد كتمني جابر حين، قال: ليتني أجد زيد الخيل في الحرب ولا أجد بعض مالي، وروى الجوهري: وأفقد جل مالي وهو الأحسن [(٤)]، ومن زعم أن بعضًا ترد بمعنى كل، وخرج عليه قوله تعالى: ﴿ يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ ﴾ [غافر: ٢٨]، وقول الأعشى [(٥)]:

قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَمَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ

صح عنده حمل رواية الجماعة على ذلك فيكون أبلغ من رواية الجوهري إلا أن هذا القول مردود [(٦)]، ويروى: وأتلف بعض مالي موضع: وأفقد، ويروى: وأغرم [(٧)].

---

(١) ينظر الخزانة (٥/٣٧٥) وسبقت ترجمته.
(٢) التجانس هو تشابه اللفظين في النطق واختلافهما في المعنى. ينظر علم البديع لعبد العزيز عتيق (١٩٦).
(٣) الصحاح، مادة: « علا ».
(٤) الصحاح، مادة: « ليت »، وروايته:

.... أصادفه وأغرم جل مالي.

(٥) من البسيط في الخزانة (٢/ ٤٤٧) والديوان (٢٥)، ونسب للقطامي في جمهرة أشعار العرب (٢/٨٠٥) وهو بلا نسبة في لسان العرب، مادة: « بعض » ومجالس ثعلب: (٤٣٧) والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية: (٧٠٤) والبيت شاهد على ورود بعض بمعنى كل.
(٦) ينظر الخزانة (٢/٤٤٧) وفرائد القلائد (٣٦). (٧) ينظر السابقان، والصحاح، مادة: « ليت ».

الإعراب:

قوله: «كمنية جابر»: كلام إضافي في محل النصب على أنه صفة لمصدر محذوف تقديره: تمنى مزيد تمنيًا كتمني جابر، قوله: «إذ» ظرف بمعنى حين، والعامل فيه المصدر، والضمير في (قال): يرجع إلى جابر، قوله: «ليتي أصادفه» مقول القول، واسم ليت مضمر متصل، وخبرها قوله: «أصادفه»، قوله: «وأفقد بعض مالي» بالرفع: جملة فعلية عطف على أصادفه؛ كذا قيل، وفيه نظر؛ لأنه يلزم أن يكون فقد بعض ماله متمنيًا، وليس كذلك، والصحيح أنه مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره: وأنا أفقد بعض مالي، وتكون الواو للحال، وبعض منصوب بـ «أفقد» [1].

ويقال: وأفقد منصوب؛ لأنه جواب التمني؛ كما في قوله تعالى: ﴿ يَٰلَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٧٣] [2].

قلت: هذا لا يتمشى إلا إذا قرئ بالفاء: فأفقد [3]، ولكن يجوز نصبه بإضمار أن تقديره: ليتني أصادفه وأن أفقد بعض مالي [4].

الاستشهاد فيه:

في قوله: «ليتي» حيث جاءت مضافة إلى ياء المتكلم بدون نون الوقاية، وذلك لأجل الضرورة [5].

الشاهد التاسع والستون [6،7]

٦٩ ط ع فَقُلْتُ أَعِيرَانِي الْقَدُومَ لَعَلِّنِي ... أَخُطُّ بِهَا قَبْرًا لِأَبْيَضَ مَاجِدِ

أقول: لم أقف على اسم قائله.

---

(١) عارضه البغدادي قائلًا: «لا مانع على الوجه الأول من جعل الواو للمعية...». الخزانة (٥/٣٧٨).

(٢) قاله بعض فضلاء العجم في شرح أبيات المفصل عن صدر الأفاضل، قال البغدادي: «قال صدر الأفاضل: وأفقد بالنصب كما لو كان مكان الواو والفاء كأنه قال: ليتني أصادف زيدًا وأن أفقد بعض مالي، أو يجتمع هذا مع فقدان بعض المال». الخزانة (٥/٣٧٨).

(٣) عارضه البغدادي قائلًا: «كأنه لم يطرق أذنه أن المضارع ينصب بإضمار أن بعد واو المعية كما ينصب بعد فاء السببية في جواب أحد الأشياء الثمانية». الخزانة (٥/٣٧٨).

(٤) علق البغدادي على قول العيني قائلًا: «كأن هذا الإضمار عنده من القسم السماعي الذي لم يطرد». الخزانة (٢/٤٤٨).

(٥) قال سيبويه: «وقد قالت الشعراء: ليتي إذا اضطروا، كأنهم شبهوه بالاسم حيث قالوا: الضاربي، والمضمر منصوب قال زيد الخيل: (... البيت) ينظر الكتاب (٢/٣٧٠)، والخزانة (٥/٣٧٨).

(٦) ابن الناظم (٢٦)، وشرح ابن عقيل على الألفية (١/١١٣).

(٧) البيت من بحر الطويل، مجهول القائل، وهو في همع الهوامع (١/٦٤)، وتخليص الشواهد (١٠٥)، والدرر =

وهو من الطويل.

قوله: « **القَدُوم** » بفتح القاف وضم الدال المخففة، وهي الآلة التي يُنجّر بها الخشب، قوله: « **أخط بها** » أي؛ أنحت بها، وأصل الخط من خط بإصبعهِ في الرمل، ومنه اختط فلان الأرض بأن يخطّ عليها خطًّا ليعلم أنه قد اختارها، وبها سميت خطط الكوفة والبصرة، والمراد ها هنا: ما ذكرناه من معنى النحت.

قوله: « **قبرًا** » أي؛ غلافًا. أراد بها أنحتُ بها غلافًا للسيف؛ لأن المراد من الأبيض هو السيف، وسمي الغلاف بالقبر لمعنى المواراة؛ لأن الغلاف يواري السيف؛ كما أن القبر يواري الميت، والضمير في « **بها** » يرجع إلى القدوم، وهو دليل على تأنيث القدوم.

الإعراب:

قوله: « **فقلت** » جملة من الفعل والفاعل، و « **أعيراني القدوم** » مقول القول، والقدوم: منصوب؛ لأنه مفعول ثان لأعيراني، يقال: أعرته ثوبًا، قوله: « **لعلني** » اسم لعل هو الضمير المتصل به وخبره قوله: « **أخط بها قبرًا** »، « **أخط** » جملة من الفعل والفاعل، وهو « أنا » مستتر فيه، و « **قبرًا** » مفعوله و « **بها** » صلة أخط، والباء فيه للاستعانة؛ كما في: كتبت بالقلم، واللام في « **لأبيض** » للتعليل، و « **ماجد** » مجرور؛ لأنه صفة لأبيض، و « **أبيض** » لا ينصرف للصفة ووزن الفعل، وقيل ويروى: لأكرم ماجد، ثم قيل: ماجد صفة عند من روى: لأبيض، ومضاف إليه عند من روى لأكرم، فأبيض مفتوح وأكرم مكسور.

قلت: فعلى رواية من روى « لأكرم ماجد » يكون القبر على حقيقته، ويكون الماجد اسم رجل ويكون إضافة أكرم إليه من قبيل إضافة جرد قطيفة، وسحق عمامة [1]، وفي الرواية المشهورة: الماجد صفة لأبيض الذي هو السيف؛ من مجد الشيء إذا عظم.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **لعلني** » فإنها جاءت بنون الوقاية، والأشهر فيها بدون النون؛ كما في قوله تعالى: ﴿ لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ﴾ [غافر: ٣٦] و « لعل » في هذا الباب عكس « ليت » [2].

= (١/١١٠)، وشرح الأشموني (١/٥٦).

(١) أي من إضافة الموصوف إلى الصفة.

(٢) ينظر فرائد القلائد (٣٧)، وشرح ابن عقيل على الألفية (١/١١٢، ١١٣)، والفصيح تجريد لعل من النون، ويقل ثبوتها، وينظر أيضًا همع الهوامع للسيوطي (١/٦٤)، والمعجم المفصل في شرح شواهد النحو الشعرية (١/٢٤٩) د. إميل بديع يعقوب، ط دار الكتب العلمية، أولى (١٩٩٢م)، والدرر (١/٢١٢).

الشاهد السبعون[(١)(٢)]

٧٠ - أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْهُمْ وَعَنِي ... لَسْتُ مِنْ قَيْسٍ ولا قَيْس مِنِي

أقول: قائله مجهول لا يعرف؛ كذا قال صاحب التحفة [(٣)].

وهو من المديد، وأصله في الدائرة: فاعلاتن فاعلن ست مرات وفيه الخبن والحذف [(٤)].

قوله: « عنهم » أي عن القوم المعروفين عندهم، و« قيس » أبو قبيلة من مضر، وهو قيس غيلان، واسمه: إلياس بن مضر بن نزار، وقيس لقبه، وعبد القيس أيضًا [أبو] [(٥)] قبيلة من أسد ابن ربيعة، وهو عبد القيس بن أقصى بن دُعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة، والنسبة إليهم: عَبْقَسي، وإن شئت قلت عبدىّ [(٦)].

الإعراب:

قوله: « أيها السائل »، يعني يا أيها فحذف حرف النداء، وأي: أتى بها للتوصل إلى نداء المعرف، والهاء مقحمة للتنبيه، قوله: « عنهم وعني » كلاهما يتعلقان بالسائل، قوله: « لست من قيس » أي من قبيلة قيس، فالتاء اسم ليس، وخبره قوله: « من قيس »، قوله: « ولا قيس مني » أي ولا قيس مني أيضًا، وارتفاع قيس بالابتداء؛ لأن « لا » إنما تعمل في النكرات [(٧)] فافهم.

الاستشهاد فيه:

على ترك نون الوقاية من: « عني ومني » وقيل: هو ضرورة [(٨)]، وقيل: هو شاذ، وقال

---

(١) ابن الناظم (٢٦)، وتوضيح المقاصد (١/١٥٩)، وأوضح المسالك لابن هشام (١/٨٤)، وشرح ابن عقيل علي الألفية (١/١١٤).

(٢) البيت من بحر المديد، وهو مجهول القائل، وانظره في خزانة الأدب (٥/٣٨٠)، وشرح الأشموني (١/٥٦)، والدرر (١/١٠٩)، وابن يعيش (٣/١٢٥)، وهمع الهوامع (١/٦٤).

(٣) لعله كتاب للأشموني: أحمد بن محمد بن منصور الأشموني المصري النحوي الحنفي (ت ٨٠٩هـ)، فله التحفة الأدبية في علم العربية، لامية في النحو، وشرح اللامية. هدية العارفين: باب الألف، وفي الخزانة: « وفي التحفة: لم يجئ والحذف: لا في بيت لا يعرف قائله ». ينظر الخزانة (٥/٣٨١).

(٤) الوافي في العروض والقوافي للتبريزي (٤٥).

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٦) ينظر شذا العرف في فن الصرف للشيخ أحمد الحملاوي (١٢٥)، المكتبة الثقافية - بيروت.

(٧) يقصد بها « لا التي لنفي الجنس » فلا بد أن يكون معمولاها نكرتين خلافًا للعاملة عمل ليس، ففيها خلاف، ينظر توضيح المقاصد للمرادي (١/٣١٩ - ٣٦١)، وقد صرف قيسًا مرة، ومنعه أخرى؛ لأنه إذا قصد به علم الشخص فهو مصروف، وإذا قصد به علم القبيلة فهو ممنوع من الصرف.

(٨) الكتاب لسيبويه (٢/٣٧٠ - ٣٧٣)، والقياس منيّ وعنيّ بالتشديد.

الزمخشري: وعن بعض العرب: عني ومني، وهو شاذ [١].

الشاهد الحادي والسبعون [٢،٣]

٧١ ط — إِذَا قَالَ قَدْنِي قَالَ بِاللَّهِ حَلْفَةً ... لِتُغْنِيَ عَنِّي ذَا إِنَائِكَ أَجْمَعَا

أقول: قائله هو حريث بن عنّاب [٤] بتشديد النون الطائي، وقبله:

دَفَعْتُ إليه رِسْلَ كَوْمَاءَ جَلْدَةٍ ... وَأَغْضَيْتُ عَنْهُ الطَّرْفَ حَتَّى تَضَلَّعَا

وهما من الطويل.

قوله: « دفعت إليه » أي: إلى الضيف؛ لأنه يصف ضيفًا قدم له إناءً فيه لبن فشرب منه، ثم قال يكفيني فحلف عليه ليَشْرَبَنَّ جميعَه، وهو معنى الشطر الأول من البيت المستشهد به، قوله: « رسل كوماء » بكسر الراء وسكون السين المهملة؛ وهو اللبن، و « الكوماء »: الناقة عظيمة السنام. قوله: « جَلْدة » بفتح الجيم وسكون اللام؛ واحدة الجلاد وهي أدسم الإبل لبنًا، قوله: « وأغضيت عنه الطرف » أي: غمضت عنه عيني حتى تضلع، أي: امتلأ شِبعًا، وريًّا، والألف فيه للإطلاق.

قوله: « إذا قال قدني » أي إذا قال الضيف قدني، أي يكفيني، قوله: « قال » أي المضيف ويروى قلت وهو الأصح، قوله: « لتغني » أي لتبعد وأصله: لتغنين بالنون المشددة، ثم حذف النون فبقي لتغني، وقال بعض من تكلم في هذا البيت: لتغني عني؛ من قولهم: أغن عني وجهك، أي اجعله بحيث يكون غنيًّا عني، أي: لا يحتاج إلى رؤيتي.

قوله: « ذا إنائك » أضاف الإناء إلى الضيف، وإن كانت هي للمضيف لأدنى الملابسة؛ لأن الضيف ملابس له.

الإعراب:

قوله: « إذا »: ظرف، و « قال »: فعل وفاعله مستتر فيه، وهو الضمير الذي يعود إلى الضيف،

---

(١) المفصل للزمخشري (١٤٠)، وشرح ابن يعيش (١٢٤/٣، ١٢٥)، وينظر فرائد القلائد (٣٧).

(٢) ابن الناظم (٢٦).

(٣) البيت من بحر الطويل، لحريث بن عناب، وهو في: المقرب (٧٧/٢)، وهمع الهوامع (٤١/٢) وابن يعيش (٨/٣)، والدرر (١١٠/٢).

(٤) حريث بالتصغير، وعناب بفتح العين شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية. ينظر شرح أبيات المغني (٢٨٠/٤)، وفي الأعلام للزركلي (١٧٤/٢) حريث بن عناب النبهاني الطائي: من شعراء العصر الأموي، كان بدويًّا، لا يتصدى للناس بمدح أو هجاء، أورد صاحب الأغاني بعض أشعاره وأخباره، (ت ٨٠هـ).

قوله: « قدني »: مقول (قال)، قوله: « قال » أي المضيف كما ذكرنا قبل هذه الرواية على ما رواها ابن الناظم [١]، وجماعة آخرون [٢] تدل على أن الشاعر لا ضيف ولا مضيف بل هو حاكٍ عنهما، وليس كذلك، وروى بعضهم: « إذا قلت قدني » فهذا يدل على أن الشاعر هو الضيف [٣] وليس كذلك، فالصحيح: إذا قال قدني قلت باللّٰه حلفة، على ما رواه الزمخشري وغيره [٤].

قوله: « حلفة » مفعول مطلق؛ لأن التقدير في قوله: « باللّٰه حلفة »، أي: أحلف باللّٰه حلفة، قوله: « لتغني » بكسر اللام لأجل التعليل وبياء مفتوحة للناصب المضمر، وهو رواية أبي الحسن [٥] الأخفش، واستدل بها على جواز إجابة القسم بلام كي [٦]، والجماعة يمنعون ذلك؛ لأن الجواب لا يكون إلا جملة، ولام كي وما بعدها جار ومجرور [٧].

والبيت محمول على حذف الجواب وبقاء معموله، أي: لَتَشْرَبن لتغني عني، ويروى: لَتَغنِنُّ بلام مفتوحة للتوكيد، ونون مكسورة وهي عين الفعل، بعدها نون مشددة مفتوحة للتأكيد، وهي رواية ثعلب [٨] وهي دليل على أن الياء التي هي لام الفعل المؤكد بالنون قد تحذف وتبقى الكسرة دليلًا عليها، وهي لغة فزارة يقولون: ارمن يا زيد، وابكن يا عمرو [٩]، قال الشاعر [١٠]:

وابْكِنّ عَيْشًا تَقَضَّى بَعْدَ جِدَّتِهِ   طَابَتْ أَوَائِلُهُ فِي ذلِكَ البَلَدِ

ولغة الأكثرين: ارمين وابكين، ولتغنين بإثبات الياء مفتوحة [١١]، قوله: « ذا إنائك »: مفعول لقوله: لتغني، قوله: « أجمعًا » تأكيد للمفعول، فأكد به وإن لم يسبقه كل [١٢].

---

(١) شرح ابن الناظم (٢٦).
(٢) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣/٢٣٩).
(٣) قال ابن هشام في المغني (٢١٠) وأنشد أبو الحسن:

إذا قلت قدني قال باللّٰه حلفة   لتغني عني ذا إنائك أجمعا

(٤) روى الزمخشري في المفصل (٩٠) باب الإضافة، البيت هكذا:

إذا قال قدني قال باللّٰه حلفةً   لَتُغْنِي عنيّ ذا إنائِك أجمعا

(٥) في (ب): رواية الحسن الأخفش.
(٦) قال ابن هشام: أجاز أبو الحسن أن يتلقى القسم بلام كي وجعل منه ﴿ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ ﴾ فقال: المعنى « ليُرضُنّكم ». المغني (٢١٠).
(٧) قال ابن هشام: « والجماعة يأبون هذا؛ لأن القسم إنما يجاب بالجملة ». المغني (٢١١).
(٨) ينظر ابن يعيش (٣/٨)، المغني (٢١١).
(٩) ينظر المغني (٢١١).
(١٠) البيت من بحر البسيط، غير منسوب لأحد، ينظر المغني (٢١١)، وشرح شواهده للسيوطي (٥٦١)، وقد استشهد بالبيت على أن الياء هي لام الفعل المؤكد بالنون قد تحذف وتبقى الكسرة دليلًا عليها، وهي لغة فزارة؛ حيث يقولون: ارمن يا زيد وابكن، ولغة الأكثرين: ارمِيَنّ وابكِيَنّ بإثبات الياء المفتوحة.
(١١) ينظر ابن الناظم (٢٤٢، ٢٤٣).
(١٢) قال ابن هشام: « ويجوز إذا أريد تقوية التوكيد أن يتبع كله بأجمع وكلها بجمعاء.. وقد يؤكد بهن وإن =

الاستشهاد فيه:

في قوله: « قدني » بإلحاق النون [١]، وأنشده الزمخشري استشهادًا على أنه أضاف الإناء إلى المخاطب في قوله: « ذا إنائك » لأدنى ملابسة بسبب شربه منه، وإن كان الإناء في الحقيقة لساقي اللبن وهو المضيف، وذلك كما يقول كلٌّ من حاملي الخشبة للآخر: خذ طرفك [٢].

الشاهد الثاني والسبعون [٣، ٤]

٧٢ قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الخُبَيْبَيْنِ قَدِي ....

أقول: قائله هو حميد بن مالك الأرقط [٥]، قاله الجوهري [٦]، وقال ابن يعيش [٧]: قائله أبو بجدلة، وتمامه [٨]:

.... لَيسَ الإمَامُ بِالشَّحِيحِ الملحِدِ
ولا بِوَثَنٍ بِالحِجَازِ مُفْرَدِ إنْ يُرَ يَوْمًا بِالفَضَاءِ يُصْطَدِ

=لم يتقدم كل ». أوضح المسالك لابن هشام (٣/٣٣١، ٣٣٢).
قال ابن الناظم: « يجوز أن يتبع كله بأجمع، وكلها بجمعاء، وكلهم بأجمعين، وكلهن بجمع، لزيادة التوكيد وتقديره تقول: جاء الجيش كله أجمع، والقبيلة كلها جمعاء ... وقد يغني أجمع وجمعاء وأجمعون وجمع عن كله وكلها.. وهو قليل ». ابن الناظم على الألفية (١٩٧).

(١) إلحاق النون بعد كثير، ويقل الحذف.

(٢) ينظر المفصل (٩٠)، وشرح المفصل لابن يعيش (٣/٨)، والمقرب (٢/٧٧).

(٣) ابن الناظم (٢٧)، وتوضيح المقاصد للمرادي (١/١٦١)، وأوضح المسالك لابن هشام (١/٨٦)، وشرح ابن عقيل على الألفية (١/١١٥).

(٤) البيت من بحر الرجز، وقد اختلف في قائله بين حميد بن مالك الأرقط، وأبي بجدلة، وحميد بن ثور، ففي شرح التصريح (١/١٢٢)، والخزانة (٥/٣٨٢)، والدرر (١/١٠٧)، وشرح شواهد المغني للسيوطي (٤٨٧) نسب لحميد بن مالك، وفي ابن يعيش (٣/١٢٤) نسب لأبي بجدلة، وفي اللسان، مادة: « لحد » نسب لحميد بن ثور، وانظره في: الكتاب (٢/٣٧١)، والإنصاف (١٣١)، والمغني (١/١٧٠).

(٥) شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية، معاصر للحجاج. الخزانة (٥/٣٩٥).

(٦) الصحاح للجوهري، مادة: « قدد »، وفي الخزانة: « والبيتان من أرجوزة لحميد الأرقط، قال ابن المستوفي: ويروى:

.... ليس أميري بالظلوم الملحد

ولم أر البيت في ديوانه ». ينظر الخزانة (٥/٣٩٣).

(٧) قال ابن يعيش (٣/١٢٤) بعد أن ذكر البيت: « البيت لأبي بجدلة وبعده: ليس الإمام بالشحيح الملحد ».

(٨) ينظر شرح أبيات المغني (٤/٨٣)، والكامل (١٨٨)، والنوادر (٢٠٥).

أو يَنْجَحِزْ فَالجُحْرُ شَرُّ مَحْكِدِ ....

وهو من الرجز.

قوله: « قدني » يعني: حَسْبِي، قوله: « من نصر الخبيبين » تثنية خُبَيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره باء موحدة أيضًا، وهو خبيب بن عبد الله ابن الزبير بن العوام – رضي الله تعالى عنهم – وكان عبد الله يكنى بأبي خبيب، وأراد بهما عبد الله بن الزبير وابنه خبيبًا المذكور، ويقال: أراد بهما عبد الله وأخاه مصعب بن الزبير ابن العوام، ويروى الخبيبين على صيغة الجمع [1]، قال ابن السكيت: على إرادة عبد الله ومن كان على رأيه، وكلاهما تغليب [2]، ويحتمل على الجمع أن يريد مجرد أصحاب عبد الله على أن الأصل: الخبيبين ثم حذف الياء كقولهم: الأشعرين، وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ ﴾ [الشعراء: ١٩٨] فإنه ليس جمعًا لأعجم؛ لأنه تلحقه الياء؛ لأنه أفعل فعلاء كأحمر وأسود [3]، ورد ابن السيد في شرح الكامل رواية التثنية بأن حميدًا قال هذا الشعر عند حصار طارق، ومصعب مات قبل ذلك بسنين.

قوله: « قدي » بمعنى: حسبي أيضًا، قوله: « بالشحيح » أي: ليس الإمام بالبخيل « الملحد » أي: الجائر المائل عن الحق، ويقال: الملحد: الظالم في الحرم، قال تعالى: ﴿ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ ﴾ [4] [الحج: ٢٥].

قوله: « وَلا بِوَتْن » بفتح الواو وسكون التاء المثناة من فوق وفي آخره نون؛ بمعنى واتن، يعني: ولا بدائم ثابت بأرض الحجاز مفرد، ويقال للماء المعين الدائم الذي لا يذهب: واتن، وكذلك واثن بالثاء المثلثة. قوله: « مَحْكِد » بفتح الميم وكسر الكاف؛ وهو المحتد وهو الأصل.

الإعراب:

قوله: « قدني » في محل الرفع على الابتداء، قوله: « من نصر الخبيبين » في محل رفع على

---

(١) الخزانة (٥/٣٩١).

(٢) اللسان، مادة: « خبب »، والخزانة (٥/٣٩١).

(٣) قال القرطبي: « ومن (الأعجمين) قوله: فقيل: أنه جمع أعجم، وفيه بُعْد؛ لأن ما كان من الصفات الذي مؤنثه فعلاء لا يجمع بالواو والنون ولا بالألف والتاء ولا يقال: أحمرون ولا حمراوات وقيل: إن أصله الأعجميين.. ثم حذف ياء النسب، وجعل جمعه بالياء والنون دليلًا عليها، قال أبو الفتح عثمان بن جني وهو مذهب سيبويه ». ينظر الجامع لأحكام القرآن (١٣/١٣٩).

(٤) وتمامها: ﴿ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾.

الخبرية، و (النصر) مصدر مضاف إلى مفعوله؛ لأن حميدًا يصف فيه لعبد الملك بن مروان تقاعده عن نصرة عبد الله بن الزبير - رضي الله تعالى عنهما - ويجوز أن يكون النصر ها هنا بمعنى العطية؛ كقول بعض السؤال: من ينصرني نصره الله، وخُرِّج عليه قوله تعالى: ﴿ مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ ﴾ [1] [الحج: ١٥]، وعلى هذا فالإضافة للفاعل، ويرجح الأول أنه لم يفرده بالذكر، وإنما يكون العطاء غالبًا من ولي الأمر.

قوله: « **قدي** » تأكيد للأول، قوله: « **ليس الإمام** » الإمام: اسم ليس، وخبره قوله: « **بالشحيم** » والباء فيه زائدة، قوله: « **والملحد** »: صفة للشحيح.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **قَدْنِي** » حيث ألحق فيه النون تشبيهًا له بِقَطْنِي. وفي قوله: « **قدي** » أيضًا؛ حيث أضيف قدي إلى ياء المتكلم بلا نون الوقاية تشبيهًا له بحسبي، وقال الجوهري: أما قولهم قَدْكَ بمعنى حَسْبُكَ فهو اسم، تقول: قدِي وقدْني أيضًا بالنون على غير قياس؛ لأن هذه إنما تزاد في الأفعال وقاية لها مثل: ضربني وشتمني.

ثم أنشد هذا البيت [2]، وقد يقال: إن أصل « **قدي** » بغير النون: قَدْ بِسُكُون الدال، ثم ألحق ياء القافية لا ياء الإضافة وكسر الدال لالتقاء الساكنين لا لمناسبة الياء [3].

---

(١) وتمامها: ﴿ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ......﴾ .

(٢) الصحاح للجوهري، مادة: « قدد ».

(٣) قال سيبويه: « وسألته يرحمه الله عن قولهم: عَنِّي وقدْني وقَطْني ومِنِّي ولَدُنِّي، فقلتُ: ما بالهم جعلوا علامة إضمار المجرور ها هنا كعلامة إضمار المنصوب؟ فقال: إنه ليس من حرف تلحقه ياء الإضافة إلا كان متحركًا مقصورًا، ولم يريدوا وأن يحركوا الطاء التي في (قط) ولا النون التي في (من)، فلم يكن لهم بدٌّ من أن يجيئوا بحرف لياء الإضافة متحرك، إذا لم يريدوا أن يحركوا الطاء ولا النونات؛ لأنها لا تذكر أبدًا إلا وقبلها حرف متحرك مقصور، وكانت النون أولى؛ لأن من كلامهم أن تكون النون والياء علامة المتكلم، فجاؤوا بالنون؛ لأنها إذا كانت مع الياء لم تخرج هذه العلامة من علامات الإضمار. وكرهوا أن يجيئوا بحرف غير النون فيخرجوا من علامات الإضمار .. وقد جاء في الشعر قطِي وقدِي، فأما الكلام فلا بد فيه من النون، وقد اضطر الشاعر فقال: قدي شبهه بحسبي؛ لأن المعنى واحد. قال الشاعر: وأنشد البيت الذي أوله (قدني من نصر) » لما اضطر شبهه بحَسْبِي وهَنِي. الكتاب (٣٦٩/٢ - ٣٧٢)، وينظر ابن الشجري (١٤/١)، وابن يعيش (١٢٤/٣)، والتصريح (١١٢/١)، واللسان: « خبب »، والمعجم المفصل في شرح شواهد النحو الشعرية (١١٤٨/٣).

الشاهد الثالث والسبعون (١، ٢)

٧٣ - امْتَلأَ الْحَوْضُ وَقَالَ قَطْنِي ... مَهْلًا رُوَيدًا قَدْ مَلأْتَ بَطْنِي

أقول: قائله راجز من الرجاز لم أقف على اسمه [وهو من الرجز] (٣).

« وقال قطني » أي: قال الحوض حسبي، فالحوض لا يتكلم، وإنما يريد أنه قد امتلأ وبلغ نهاية الملء التي لا يزاد عليها، فكأنه قد تكلم بذلك، واعلم أن للقول خمسة معان:

أحدها: اللفظ الدال على معنى مفيد كان أو غير مفيد.

والثاني: ما في النفس. بدليل قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ ﴾ [المجادلة: ٨].

والثالث: الحركة والإمالة. يقولون: قال برأسه أي: حركها، وقالت النخلة كذا؛ أي مالت.

والرابع: ما يشهد به لسان الحال؛ كهذا البيت، وهو أحد القولين في قوله تعالى: ﴿ قَالَتَآ أَتَيۡنَا طَآئِعِينَ ﴾ [فصلت: ١١].

والخامس: الاعتقاد كقولك: هذا قول الخوارج (٤).

قوله: « مهلًا » يعني: أمهل مهلًا، تقول: مهلًا يا رجل، مهلًا يا رجلان، مهلًا يا رجال، مهلًا يا امرأة، مهلًا يا امرأتان، مهلًا يا نساء، ويروى: (سلا رويدًا) بفتح السين المهملة، ومعناه: ارفق بصب الماء لئلًا يفيض، ويقال: أنه بالشين المعجمة، وهو مصدر شللت الإبل إذا طردتها.

قوله: « رويدًا » صفة لقوله مهلًا، وقد علم أن رويدًا على أربعة أوجه: اسم للفعل وصفة وحال ومصدر (٥).

الإعراب:

قوله: « امتلأ الحوض »: جملة من الفعل والفاعل، قوله: « قطني » مقول قال، قوله: « مهلًا » نُصِبَ على المصدرية، و « رويدًا » صفته، وقوله: « قد ملأت » جملة من الفعل والفاعل، و « بطني » مفعوله.

---

(١) ابن الناظم (٢٧).

(٢) البيت من بحر الرجز، غير معلوم قائله، وانظره في أمالي ابن الشجري (١/٣١٣)، (٢/١٤٠)، وابن يعيش (١/٨٢)، وشرح الأشموني (١/٥٧)، وتخليص الشواهد (١١١).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة في (أ).

(٤) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (١/٥، ٦).

(٥) ينظر الكتاب (١/٢٤١، ٢٤٣، ٢٥١)، وتوضيح المقاصد للمرادي (٤/٨٤، ٨٥).

الاستشهاد فيه (١):

في قوله: « قطني » حيث استعمله بنون الوقاية، وإنما جعلت النون ليسلم السكون الذي بني الاسم عليه، وهذه النون لا تدخل الأسماء، وإنما تدخل الفعل الماضي إذا دخلته ياء المتكلم كقولك: ضَرَبَنِي وكَلَّمَنِي لتسلم الفتحة التي بني عليها الفعل (٢)، ولتكن وقاية للفعل من الجر، وإنما أدخلوها في الأسماء مخصوصة نحو: قدني وقطني وعني ومني ولدُني، ولا يقاس عليها ولو كانت النون من أصل الكلمة لقالوا: قطنك. وهذا غير معلوم، وفيه استشهاد آخر وهو نِسْبة القول إلى ما لا نطق له؛ لأن الحوض لا ينطق، فافهم (٣).

الشاهد الرابع والسبعون (٤، ٥)

٧٤ - يُمِلُّ النَّدَامَى مَا عَدَانِي فَإِنَّنِي	بِكُلِّ الَّذِي يَهْوَى نَدِيمِي مُوْلَعُ

أقول: احتج به جماعة من النحاة في كتبهم، ولم يعزوه إلى أحد، وهو من الطويل.

قوله: « الندامى »: جمع ندمان، وهو شريب الرجل (٦) الذي ينادمُه، ويقال له النديم أيضًا. قوله: « يهوى » أي: يُريد مِنْ: هَوِيَ يَهْوَى، من باب علم يَعْلَم، قوله: « مولَع » بفتح اللام، من أولع به، وثلاثيه: ولع، يقال: ولعت بالشيء أولع ولعًا ووَلوعًا بفتح الواو في المصدر والاسم جميعًا، وأولعته بالشيء وأولِع به فهو مولَع به بفتح اللام، أي: مغرى به.

الإعراب:

قوله: « الندامى » فاعل يمل، قوله: « ما عداني » عدا ها هنا فعل للاستثناء، وكلمة « ما » مصدرية. وفاعل « عدا » ضمير مستتر واجب الاستتار عائد على مصدر الفعل المتقدم عليها،

---

(١) قال سيبويه: « سألته ﷺ عن الضاربي فقال: هذا اسم ويدخله الجر، وإنما قالوا في الفعل ضربني ويضربني، كراهية أن يدخلوا الكسرة في هذه الياء كما تدخل الأسماء فمنعوا هذا أن يدخله كما منع الجر ». الكتاب (٣٦٩/٢)، وينظر الخزانة (٣٨١/٥).

(٢) في (أ): التي بني الفعل عليها.

(٣) قال ابن مالك: « وقد شاع إطلاق القول على ما لا يطلق عليه كلام .. كما قال أن الحال المعبر عنه بالقول ليس كلامًا ». شرح التسهيل (٥/١، ٦).

(٤) أوضح المسالك (٧٧/١)، وروايته في شرح التسهيل (٣٠٧/٢).

تـمـل الـنـدامـى مـا عـداني لأنـنـي ....

(٥) البيت من بحر الطويل، وهو لقائل مجهول، وانظره في: التصريح (٣٦٤/١)، والهمع (٢٣٣/١)، والأشموني (١٢٦/٢)، وشرح شذور الذهب (٣٣٩)، والدرر (١٧٩/٣).

(٦) في جميع النسخ: شريب الرجل، والصحيح أنه: شريك الرجل.

والتقدير: يمل الندامى مللًا ما عداني، يعني: مجاوزًا إلى غيري.

والمعنى في الحقيقة: جانبت أنا مللهم، قوله: « **فإنني** » الفاء تفسيريةٌ، واسمُ إن الضمير المتصل به، وخبره قوله: « **مولع** »، والتقدير: فإنني مولعٌ بكل الذي يهوى نديمي، والباء تتعلق بمولع.

قوله: « **نديمي** »: كلام إضافي فاعل يهوى، ومفعوله محذوف تقديره: الذي يهواه.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **ما عداني** » حيث أدخل نون الوقاية فيه على تقدير كونه فعلًا نحو: دعاني، ويكرمني، وأعطني.

الشاهد الخامس والسبعون [1، 2]

٧٥ - فَيَا لَيتِي إذَا مَا كَانَ ذَاكُمْ ... وَلَجْتُ وكُنتُ أوّلَهُمْ ولُوجَا

أقول: قائله هو ورقة بن نوفل بن عبد العزى بن قصي القرشي بن عم خديجة - رضي الله تعالى عنها - وهو الذي أخبر خديجة - [رضي الله تعالى عنها] [3] - أن رسول الله ﷺ نبيُّ هذه الأمة لما أخبرته بما رأى النبي ﷺ لما أوحي إليه، وخبره معه مشهور [4].

وهو من قصيدة جيمية، قالها ورقة بن نوفل لما ذكرت له خديجة عن غلامها ميسرة [5] ما رأى من رسول الله ﷺ في سفره، وما قاله بحيرى الراهبُ [6] في شأنه [7]، وأوّلها هو قوله [8]:

١ - لَجِجْتُ وكُنتُ في الذكرى لَجُوجًا ... لِهَمٍّ طَالمَا بَعَثَ النَّشِيجَا

---

(١) أوضح المسالك لابن هشام (٨٠/١).

(٢) البيت من بحر الطويل لورقة بن نوفل، وهو في التصريح (١١١/١)، وتخليص الشواهد (١٠٠).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٤) ينظر الكامل في التاريخ لابن الأثير الجزري المعروف بعز الدين (٥٦٩/١) تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي ط. دار الكتب العلمية، أولى (١٩٨٧م)، وسيرة ابن هشام (١٦٩/١) وما بعدها تعليق طه عبد الرءوف سعد، ط. دار الجيل (١٧٥/١) ط مكتبة الكليات الأزهرية.

(٥) هو ميسرة غلام خديجة كان رفيق النبي ﷺ في تجارة خديجة، وحكى بعض أدلة نبوته، ولم تذكر وفاته. الإصابة في تمييز الصحابة (١٤٩/٦).

(٦) هو بحيرى الراهب، قيل: من يهود تيماء، وقيل: كان نصرانيًا من عبد القيس، كان يعلم بعلامات النبي ﷺ، ومات مؤمنًا. الإصابة في تمييز الصحابة (١٨٣/١، ١٨٤).

(٧) ينظر الكامل في التاريخ لابن الأثير (٥٦٩/١)، والخصائص الكبرى للسيوطي (١٤١/١) وما بعدها، دار الكتب العلمية، أولى (١٩٨٥م).

(٨) الأبيات في سيرة ابن هشام (١٧٥/١، ١٧٦) ط مكتبة الكليات الأزهرية.

٢ - ووصفٍ من خديجةَ بَعْدَ وصْفٍ فَقَدْ طَالَ انْتِظَارِي يا خديجَا
٣ - ببَطْنِ المكَّتَينِ على رَجَائِي حديثَك أَنْ أَرَى منه خرُوجَا
٤ - بمَا خَبَّرْتِنَا مِن قولِ قُسٍّ مِنَ الرُّهْبانِ أكْرهُ أَنْ يَعُوجَا
٥ - بأن محمدًا سَيَسُودُ قومًا ويخصِمُ مَنْ يكونُ له حَجِيجَا
٦ - ويظهرُ في البلادِ ضياءَ نورٍ يُقيمُ به البَرِيَّةَ أَنْ تَمُوجَا
٧ - فيلقى مَنْ يحاربُه خسارًا ويَلْقَى مَنْ يسالمُه فُلُوجَا
٨ - فَيَا لَيتي إذَا مَا كَانَ ذَاكُمْ ولِجْتُ وكنتُ أوَّلَهُمْ وُلُوجَا [1]
٩ - ولوجًا في الذي كَرِهَتْ قريشٌ ولَوْ عَجّتْ بمكتِها عَجِيجَا
١٠ - أَرَجّي بالذي كَرِهُوا جميعًا إلى ذي العرش إنْ سَفلُوا عُرُوجَا
١١ - فإنْ يبقُوا وَأَبْقَ تكنْ أمورًا يَضُجُّ الكافرونَ لهَا ضَجِيجَا
١٢ - وإن أَهْلَكْ فكلُّ فتًى سيلقى مِن الأقدَارِ متلفه خُرُوجَا

وهي من الوافر.

١ - قوله: « لججت » من باب علم يعلم تقول: لجّ يلجُّ لجاجًا ولجاجةً فهو لجوج: إذا كان متماديًا في الخصومة، و « الذكرى » مصدر، قوله: « النشيجا » بفتح النون؛ مصدر نشج الباكي ينشج نشيجًا ونشجًا إذا غص بالبكاء في حلقه من غير انتِحَابٍ.

٢ - قوله: « يا خديجا » أصله: يا خديجة.

٣ - والباء في « ببطن » يتعلق بانتظاري، وسمي كلًّا من جانبي مكة أو كلًّا من أعلامها وأسفلها مكة؛ فلذلك ثناها ونظيره قولهم: صدنا بقنوين، وإنما هو قنا: اسم جبل، وهو أحد القولين في قوله تعالى : ﴿ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ ﴾ [2] [الكهف: ٣٢]، بدليل : ﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ ﴾ [3] [الكهف: ٣٥] قوله: « على رجائي » حال من انتظاري، و « حديثك » مفعوله، و « منه » يتعلق بـ « خروجًا ».

٦ - قوله: « ضياء نور »، قال السهيلي: الضياء والنور غيران، فإن النور هو الأصل والضياء

---

(١) روايته في السيرة:

.... شهدت وكنت أولهم ولوجًا

(٢) وتمامها: ﴿ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ ﴾ .

(٣) وتمامها: ﴿ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ﴾.

منتشر عنه، بدليل قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ [البقرة: ١٧] فعلق الإذهاب بالنور لينتفي الضياء بانتفائه بخلاف العكس، وفي أسمائه تعالى: النور لا الضياء [١].

٧ - قوله: « فلوجًا » بالضم. والفلوج على الخصم: الظفر به.

٨ - قوله: « ولجت » ويروى: شهدت، ويروى: دعيت، قوله: « ولوجًا » أي دخولًا في الذي كرهت قريش، وأراد به: الدخول في الإسلام، فإن قريشًا كانوا كرهوا ذلك، قوله: « أولهم ولوجًا » أي: أول قريش، أو أول الناس دخولًا، أي: في الإسلام، وبهذا حكم الجمهور بإسلام ورقة - رضي الله تعالى عنه - [٢].

٩ - قوله: « عجت » من العجّ. وهو رفع الصوتِ، قوله: « بمكتها » الضمير يرجع إلى قريش، وإنما نكر مكة باعتقاد الشياع [٣] فيها.

١٠ - قوله: « عروجًا » مفعول لقوله: أُرَجّي.

الإعراب:

قوله: « فيا ليتي » كلمة « يا » إما حرف نداء، والمنادى محذوف تقديره: فيا قومي ليتي، وإما لمجرد التنبيه؛ لأنها دخلت على ما لا يصح للنداء [٤]. قوله: « إذا » للظرف وفيه معنى الشرط، و « ما » زائدة، و « كان » تامة بمعنى: وُجِدَ، قوله: « ذاكم » فاعله، وهو إشارة إلى ما ذكر من سيادة محمد ﷺ ومخاصمته مع المحاجين وظهور نوره في البلاد، ولقاء من يحاربه الخروج ومن يسالمه الولوج.

قوله: « ولجت » جملة من الفعل والفاعل وقعت جواب الشرط، قوله: « وكنت » عطف على قوله: « ولجت » والضمير المتصل به اسمه، و « أوّلهم » كلام إضافي خبره، وقوله: « ولوجًا » نصب على التمييز.

---

(١) وقال في هذا الشعر: ويظهر في البلاد ضياء نور، هذا البيت يوضح لك معنى النور ومعنى الضياء وأن الضياء هو المنتشر عن النور وأن النور هو الأصل للضوء ومنه مبدؤه وعنه يصدر، وفي التنزيل: ﴿ فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ [البقرة: ١٧]. الروض الأنف للسهيلي.

(٢) ينظر الإصابة في تمييز الصحابة (٦/٣١٧ - ٣١٩).

(٣) الشياع شرط في النكرة سواء أكان موجودًا أم مقدرًا. قال ابن هشام في تعريف النكرة: « هي ما شاع في جنس موجود أو مقدر ». ينظر قطر الندى لابن هشام (١٢٨) ط. دار الفكر.

(٤) قال ابن هشام: « وإذا ولي (يا) ما ليس بمنادى كالفعل في قراءة: ﴿ أَلَا يَسْجُدُوا ﴾ [النمل: ٢٥]...، والحرف في نحو ﴿ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٧٣]، والجملة الاسمية... فقيل: هي للنداء والمنادى محذوف، وقيل هي لمجرد التنبيه لئلا يلزم الإجحاف بالجملة كلها ». المغني (٣٧٣، ٣٧٤).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « فيا ليتي » حيث جاء بدون نون الوقاية، وهذا لأجل الضرورة عند سيبويه، فإن نون الوقاية ها هنا واجبة كالفعل واسم الفعل نحو: دعاني وداركني ونحوهما [١].

الشاهد السادس والسبعون [٢، ٣]

٧٦ - أَرِينِي جَوَادًا ماتَ هَزْلًا لعَلّنِي ... أرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بَخِيلًا مُخَلّدَا

أقول: قائله هو حاتم بن عدي الطائي، كذا قال [٤] جماعة من النحاة، منهم الشيخ أثير الدين [٥]، وذُكِرَ في الحماستين البصرية وأبي تمام أنَّ قائله هو حطائِط بن يعفر أخو الأسود النهشلي، قال أبو تمام: قال حطائِط بن يعفر [٦]:

١ - تقول ابنةُ العَبّابِ رُهْمُ حَرِبْتَنا ... حَطَائِطُ لَم تَتْرُكْ لنفسِك مَقْعَدَا

٢ - إذا ما أَفَدْنَا صِرْمةً بعد هجمةٍ ... تكونُ عليها كابنِ أمِّك أسْوَدَا

٣ - فقلتُ ولم أَعْيَ الجوابَ تبيّني ... أكان الهُزَالُ حتف زيدٍ وأَرْبَدَا

٤ - ذَرِيني أكنْ للمالِ ربًّا ولم يكنْ ... لي المالُ ربًّا تحمدي غِبّه غدا

٥ - أَرِيني جَوَادًا مات هزلًا لعلني ... أرى ما ترين أو بخيلًا مخلدًا

والذي قاله الجماعة هو الأصح، فلعل حطائط بن يعفر أدخل هذا البيتَ في شعره عمدًا أو يكون هذا من تَوَارُد الخواطر، وهو من قصيدة قالها حاتم الطائي، وأولها هو قوله [٧]:

(١) قال سيبويه: قد قال الشعراء « ليتي » إذا اضطروا كأنهم شبهوه بالاسم حيث قالوا: الضاربي. والمضمر منصوب الكتاب (٣٦٩/٢، ٣٧٠).
(٢) أوضح المسالك لابن هشام (٨١/١).
(٣) البيت من بحر الطويل من قصيدة لحاتم الطائي، ديوانه (٤٠) ط. دار صادر، وانظر البيت في: ابن يعيش (٧٨/٨)، وشرح التصريح (١١١/١)، والخزانة (٤٠٦/١)، والشعر والشعراء (٢٥٤/١)، ولسان العرب: « علل »، و « أنن »، وسر صناعة الإعراب (٢٣٦/١).
(٤) في (أ): قالت.
(٥) هو لقب أبي حيان محمد بن يوسف النحوي الشهير، صاحب الارتشاف، والتذييل والتكميل، والبحر المحيط، (ت ٧٤٥هـ)، وقد بحثت عن البيت في كتبه فلم أجده.
(٦) انظر مطلع المقطوعة في الحماسة البصرية مسندة لحطائط (٦٢/٢)، تحقيق مختار الدين أحمد، وانظر مطلع القصيدة الثانية مسندة لحاتم في الحماسة البصرية أيضًا (٨/١)، وانظر المقطوعة الأولى في حماسة أبي تمام بشرح التبريزي: (١٧٧٢/٤) مسندة لحطائط.
(٧) انظر ديوان حاتم الطائي (٧٧ - ٧٩) شرح يحيى بن مدرك الطائي، تحقيق: د. حنا نصر الحتي، ط. دار الكتاب العربي، أولى (١٩٩٤م)، و (٤٠)، ط. دار صادر.

١ - وَعَاذِلَةٍ هَبَّتْ بِلَيْلٍ تَلُومُنِي وقد غاب عَيُّوقُ الثُّرَيَّا فعَرَّدا
٢ - تلومُ على إعطائِي المالَ ضِلَّةً إذا ضنَّ بالمال البخيلُ وَصرَّدا
٣ - تقول ألا أَمْسِكْ عليك فإنني أرى المالَ عند المُمْسِكِينَ مُعَبَّدَا
٤ - ذريني وحَالِي إنَّ مالك وَافِرٌ وكلُّ امرئٍ جارٍ على ما تعوّدا [١]
٥ - ذريني يكنْ مالي لِعِرْضِي جُنّةً يقي المالُ عِرْضِي قبل أنْ يَتَبدّدا
٦ - أَرِينِي جَوَادًا ماتَ هَزْلًا لعَلّنِي أرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بَخِيلًا مُخَلّدَا
٧ - وإلا فَكُفِّي بعضَ لومِكِ واجعلي إلى رَأْيِ مَنْ تَلْحَيْنَ رَأيكِ مُسْنَدَا
٨ - أَلَمْ تعلمي أني إذا الضيفُ نَابَنِي وعزَّ القِرَى أَقْرِي السَّدِيفَ المُسَرْهَدَا
٩ - وإني لأعراضِ العشيرةِ حافظٌ وحقّهم حتى أكونَ مُسَوّدا
١٠ - يقولونَ لي أهلكتَ مالَكَ فاقْتَصِدْ وما كنتُ لولا ما يقولُونَ مُفْسِدَا
١١ - سأذْخَرُ من مالي دِلاصًا وَسَابِحًا وأَسْمَرَ خَطِّيًا وعَضْبًا مُهَنَّدا
١٢ - وَذَلِكَ يكْفِينِي مِن المالِ كله مَصُونًا إذا ما كان عندي مُتْلَدا

وكلتا القصيدتين من الطويل.

[شرح قصيدة حطائط]:

١ - قوله: « ابنة العباب » وهي امرأة من بني عجل، من بطن منهم يقال لهم: العبّاب، قال أبو رياش [٢]: ليس في العرب عباب غيره، وكانت ابنةُ العباب هذه امرأة حطائط، قوله: « رهم » بدل من ابنة العباب، و « حطائط » منادى مفرد، قوله: « لم تترك لنفسك مقعدًا » أي لم تبق لك ما يمكنك الإقامة والقعود فيه.

٢ - قوله: « صرمة بعد هجمة » الصرمة بكسر الصاد وسكون الراء المهملتين؛ القطعة من الإبل نحو الثلاثين، والهجمة بفتح الهاء وسكون الجيم، قال أبو عبيد: هي من الإبل، أولها الأربعون إلى ما زاد [٣]، قوله: « تكون عليها كابن أمك أسودا » أي: تعود عليها سالكًا طريق أخيك الأسود بن يعفر [٤].

---

(١) جاء في الديوان بعد هذا البيت قوله:
أَعَاذِلَ لا آلُوكِ إلا خليقتي فَلا تَجْعَلِي فَوْقِي لِسَانَكِ مِبْرَدَا
(٢) إبراهيم بن أبي هاشم أحمد أبو رياش الشيباني (ت ٣٤٩هـ). البغية (٤٠٩/١).
(٣) اللسان، مادة: « هجم ».
(٤) الأسود بن يعفر النهشلي الدارمي التميمي، شاعر جاهلي من سادات تميم (ت ٢٢ ق.هـ). الأعلام (٣٣٠/١).

٣ - قوله: « حتف زيد »، ويروى: حتف نهد، وقيل: إن نهدًا وأربد كانا أخوين لحطائط [1].

[شرح قصيدة حاتم الطائي]:

١ - قوله: « وعاذلة » أي: ورب عاذلة [2] قامت من الليل تلومني، قوله: « وقد غاب » الواو للحال، قوله: « فعردا » [3] من عرّد القوم تعريدًا إذا فروا، وعرد النبت إذا طلع وارتفع.

٢ - قوله: « وصرّد » من التصريد، قال الجوهري: التَّصْرِيدُ في السَّقْيِ دون الرِيِّ، والتَّصْرِيدُ في العَطاءِ: تقليلُه، وشرابٌ مُصَرَّدٌ؛ أي مُقَلَّلٌ، وكذلك الذي يُسْقَى قَلِيلًا، أو يُعْطَى قَلِيلًا [4].

٣ - قوله: « معبد » بفتح الباء الموحدة المشددة، وأصله من العبودية، أراد أن المسك يجعل نفسه كالعبد للمال.

٨ - قوله: « السديف »، بفتح السين المهملة وكسر الدال وفي آخره فاء؛ وهو السنام والمسرهد: السمين. يقال: سنام مسرهد؛ أي سمين، وربما قيل للسنام [5]: سرهد بدون الميم.

١١ - قوله: « دلاصًا » بكسر الدال [المهملة] [6] يقال: درع دلاص وأدرع دلاص، الواحد والجمع على لفظ واحد. قال الجوهري: الدلاص: اللَيِّنُ البَرّاق [7]، و « السائح »: بالحاء المهملة؛ وهو الفرس الذي يجري كالماء، من ساح الماء إذا جرى، « والأسمر »: الرمح، و « الخَطِّيّ » بفتح الخاء المعجمة؛ نسبة إلى خط، موضع باليمامة، وهو خط هجر تنسب إليه الرماح الخطية؛ لأنها تحمل من بلاد الهند فتقوم به [8]، و « العضب »: السيف القاطع، وأصله من عضبه إذا قطعه، و « المهند »: السيف المطبوع من حديد الهند.

١٢ - و « المُتْلد » بضم الميم وسكون التاء المثناة من فوق وفتح اللام، من: أتلد الرجل إذا أخذ [9] مالًا، ومال متلد، قوله: « جوادًا » أي كريمًا، من جاد بما له يجود جودًا فهو جوّاد.

الإعراب:

قوله: « **أريني** »: خطابٌ من حاتم لتلك المرأة التي عذلته على إنفاقه ماله على ما قال في أول القصيدة، و « عاذلة هبت بليل تلومني » ويحتمل أن تكون امرأته أو ابنته أو غيرهما، و « **أرى** » يقتضي مفعولين، الأول: الضمير المتصل به، والثاني: قوله: « **جوادًا** ».

---

(١) شرح ديوان الحماسة للتبريزي (١٢٥/٤).
(٢) في (أ): ورب امرأة عاذلة.
(٣) في (أ): وعردا.
(٤) الصحاح للجوهري، مادة « صرد ».
(٥) في (أ): السنام.
(٦) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٧) الصحاح للجوهري، مادة: « دلص ».
(٨) ينظر معجم البلدان (٣٣٨/٢) (خط).
(٩) في (أ): اتخذ.

قوله: « **مات هزلًا** » جملة وقعت صفة لـ « جوادا »، و « **هزلًا** » نصب على التمييز بفتح الهاء من هزل الرجل هزلًا إذا افتقر. قوله: « **لعلني** » اسم لعل هو الضمير المتصل به، وخبره قوله: « **أرى ما ترين** » ، و « ما » موصولة، و « ترين » صلتها، والموصول مع صلته في محل النصب على أنها مفعول أرى، وهو في الموضعين من رؤية البصر؛ فلذلك اقتصر على مفعول واحد، ومفعول ترى [1] محذوف، وهو العائد إلى الموصول تقديره: ما ترينه.

قوله: « **أو بخيلًا** » عطف على قوله: « **جوادًا** » أي: أريني بخيلًا مخلدًا في الدنيا بسبب إمساكه ماله، والحاصل أن إنفاق المال لا يميت الكريم هزلًا ولا إمساكه يخلد البخيل في الدنيا.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **لعلني** » حيث جاءت فيه عند الإضافة إلى ياء المتكلم نون الوقاية، والأكثر فيه ترك النون كما في قوله تعالى: ﴿ لَعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ﴾ [غافر: ٣٦] [2].

الشاهد السابع والسبعين [3، 4]

٧٧ وَإنِّي عَلَى لَيْلَى لزارٍ وَإنَّنِي	عَلَى ذَاكَ فِيمَا بَيْنَنَا مُسْتَدِيمُهَا

أقول: قائله هو المجنون، واسمه قيس بن معاذ، وقيل: مهدي، والصحيح: قيس بن الملوح ابن مزاحم بن عدي بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، ومن الدليل على أن اسمه قيس، قول ليلى صاحبته [5]:

أَلا لَيْتَ شِعْرِي والخُطُوبُ كَثِيرَةٌ ... مَتَى رَحْلُ قَيْسٍ مُسْتَقِلٌّ فَرَاجِعُ

وعن أبي سعيد السكري قال: حدثنا إسماعيل بن مجمع عن المدائني [6] قال: قال: المجنون

---

(١) في (أ): ترين.

(٢) قال المرادي: « الحذف مع لعل هو الكثير، ولم يأت في القرآن إلا كذلك، وإثبات النون معها نادر ». توضيح المقاصد (١٥٣/١).

(٣) أوضح المسالك لابن هشام (٨٢/١).

(٤) البيت من بحر الطويل، من قصيدة لمجنون ليلى، وهو بيت مفرد في الديوان (١٧٥) ط. دار الكتاب العربي، والبيت في التصريح (١١٢/١)، واللسان مادة: « دوم ».

(٥) من الطويل لليلى صاحبة قيس بن الملوح في قصة ذكرها صاحب الأغاني في ديوان قيس (٢٨٦).
اللغة: الخطوب جمع خطب وهي الشدائد، مستقل: ذاهب، والبيت غير مستشهد به نحويًا، وإنما أورده لبيان أن المجنون اسمه قيس.

(٦) علي بن عبد الله أبو الحسن المدائني، راوية مؤرخ كثير التصانيف (ت ٢٢٥هـ). ينظر الأعلام (٣٢٣/٤).

المشهور بالشعر عند الناس صاحب ليلى قيس بن معاذ من بني عامر ثم من بني عقيل [أحد بني نمير بن عامر بن عقيل] [١]، قال: ومنهم رجل آخر يقال له المهدي بن الملوح من بني جعدة ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

وعن الكلبي [٢]، أنه قيس بن الملوح، وعن الأصمعي: قال سألت أعرابيًا من بني عامر ابن صعصعة عن المجنون العامري، فقال: عن أيهم تسألني؟ فقد كان فينا جماعة رموا بالجنون فعن أيّهم تسأل؟ فقلت: عن الذي كان يشبب بليلى، فقال: كلهم كان يشبب بليلى، قلت: فأَنشَدنِي لبعضهم، فأَنشَدَنِي لمزاحم بن الحرث المجنون [٣]:

١ - أَلاَ أَيُّهَا الْقَلْبُ الَّذِي لجّ هائمًا بِلَيْلَى وَلِيدًا لَمْ تُقَطَّعْ تَمَائِمُهْ

٢ - أفق قد أفاق العاشقون وقد أنى لك اليوم أن تَلقَى طَبِيبًا تُلائِمُهْ

قلت: فأنشدني لغيره منهم، فأنشدني لمعاذ بن كليب المجنون [٤]:

١ - ألا طالَمَا لاعَبْتُ لَيلَى وقَادَنِي إِلَى اللَّهْوِ قَلْبٌ للحِسَانِ تَبوعُ

٢ - وطالَ امْتِرَاءُ الشَّوْقِ عَنّي كُلَّمَا نَزَفْتُ دُمُوعًا تَستَجِدُّ دُمُوعُ

قلت: فأنشِدْني لغير هذين ممن ذكرت فأنشدني لمهدي بن الملوح [٥]:

١ - لَوَ أَنَّ لَكَ الدُّنْيَا وَمَا عُدِلَتْ بِهِ سِوَاهَا وَلَيْلَى بَائِنٌ عَنْكَ بَيْنهَا

٢ - لَكُنتَ إِلَى لَيلَى فَقِيرًا وإنمَا يَقُودُ إليها وُدُّ نفسكَ حَيْنُهَا

فقلت: فأنشدني لمن بقي من هؤلاء، فقال: حسبك فوالله إن في واحد من هؤلاء لمن يوزن بِعُقَلائِكُم اليوم، وعن العتبي عن عوانة أنه قال: المجنون اسم مستعار لا حقيقة له في بني عامر أصل ولا نسب، قيل [٦]: فمن قال هذه الأشعار؟ فقال: فتى من بني أمية.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) في الأعلام للزركلي (١/ ١١٠) لكلبي: أحمد بن الحسن بن علي بن أبي الحسين الكلبي: أمير صقلية. كان أبوه يستخلفه عليها ويشركه معه في التدبير والحكم والحروب (ت ٣٦٠هـ).

(٣) البيتان من الطويل من مقطوعة في ديوان قيس مجنون ليلى (١٧٠) ط. دار الكتاب العربي.

اللغة: لَجّ: تدخل، الهائم: غير المتماسك، التمائم: جمع تميمة، وهي ما يعلقونها للأولاد بغية نفي النفس والعين، وأبطله الإسلام، والبيتان غير مستشهد بهما نحويًا، وإنما أوردهما لبيان قائل الشاهد النحوي.

(٤) البيتان من بحر الطويل، وهما في ديوان قيس أيضًا (١٣٢)، من مقطوعة قصيرة، وقد أوردهما الشارح لبيان أن قائل الشاهد هو قيس، واللغة ومعنى الآبيات ظاهران.

(٥) البيتان من بحر الطويل، اللغة: بائن: بعيد، الود: العشق والمحبة، والبيتان أوردهما العيني لبيان القائل.

(٦) في (أ): فَسُئِلَ.

قال الجاحظ [١]: ما ترك الناس شعرًا مجهول القائل قيل في ليلى إلا نسبوه للمجنون، ولا شعرًا هذه سبيله قيل في لبنى إلا نسبوه إلى قيس [٢] بن ذريح [٣]، وعن الأصمعي: أُلقي على المجنون من الشعر، وأضيف إليه أكثر مما قاله هو.

والبيت المستشهد به من قصيدة من الطويل وأولها [٤]:

١ - أَيَا جَبَلَيْ نَعْمَانَ بِاللَّهِ خَلِّيَا طريقَ الصَّبَا يَخْلُصْ إِلَيَّ نَسِيمُهَا

٢ - أَجِدْ بَرْدَهَا أَوْ تَشْفِ مِنِّيَ صَبَابَةً عَلَى كَبِدٍ لم يَبْقَ إلا صَمِيمُها

٣ - فَإِنَّ الصَّبَا رِيحٌ إِذَا مَا تَنَسَّمَتْ عَلَى نَفْسِ مَهْمُومٍ تَجَلَّتْ هُمُومُهَا

٤ - ألا إِنَّ أَدْوَائِي بِلَيْلَى قَدِيمَةٌ وأَقْتَلُ أدواءَ الرِّجَالِ قَدِيمُهَا

٥ - وإني على ليلى لزارٍ وإنني على ذاك فيما بَيْنَنَا مُسْتَدِيمُهَا

١ - قوله: « نعمان » بفتح النون؛ واد في طريق الطائف يخرج إلى عرفات ويقال له: نعمان الأراك.

٥ - قوله: « **لزار** » أي: عاتب ساخط غير راضٍ، من زريت عليه بالفتح زرايةً وتزريت عليه إذا عتبت عليه، وقال أبو عمرو: الزاري على الإنسان: الذي لا يعده شيئًا وينكر عليه فعله، ومادته زاي معجمة وراء وياء آخر الحروف، قوله: « **مستديمها** » من استدمت الأمر إذا تأنيت به [٥]، والمعنى ها هنا: إني منتظر أن تعتبي بخير.

الإعراب:

قوله: « **وإني** » إن: حرف من الحروف المشبهة بالفعل يقتضي الاسم المنصوب والخبر المرفوع فالضمير المتصل به اسمه، وخبره قوله: « **لزار** »، واللام فيه للتأكيد، [وقوله: « **على ليلى** »: متعلق بالخبر] [٦]، وقوله: « **وإنني** »: عطف على إني، وهو أيضًا اسمه الضمير المتصل به، وخبره قوله: « **مستديمها** » والضمير فيه يرجع إلى ليلى، والمجرور في الموضعين يتعلق بمستديمها،

---

(١) عمرو بن بحر بن محبوب الكناني، كبير أئمة الأدب، صاحب المؤلفات المتعددة (ت ٢٥٥هـ). الأعلام (٥/٧٤).

(٢) قيس بن ذريح بن سنة بن حذافة الكناني، من الشعراء المتيمين في العصر الأموي (ت ٦٨هـ). الأعلام (٥/٢٠٥).

(٣) هذا النص موجود في الأغاني (٢/١٠).

(٤) الأبيات من بحر الطويل، وقد ذكرت مرتين في ديوان قيس (١٧٢، ١٧٣) الأولى تحت عنوان: « يضم ولي »، والثانية تحت عنوان: « أيام نعمان » وآخر الأبيات الخمسة المذكورة هو بيت الشاهد، وقد ذكر مفردًا في الديوان (١٧٥).

(٥) في (أ): فيه، وهو الصحيح.

(٦) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

وكلمة « على » للتعليل؛ كما في قوله تعالى: ﴿ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ ﴾ [البقرة: ١٨٥] (١)، وذلك إشارة إلى الزرى، وهو العتاب الذي يدل عليه قوله: « لزار ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « وإني »، وفي قوله: « وإنني » حيث جاء الأول بدون نون الوقاية والثاني بنون الوقاية، وكلاهما يجوز في باب إن وأن ولكن وكأن (٢).

الشاهد الثامن والسبعون (٣)

٧٨ في فتيةٍ جَعَلُوا الصَّلِيبَ إِلَهَهَم	حَاشَايَ إِنِّي مُسْلِمٌ مَعْذُور

أقول: قائله هو الأقيشر، واسمه: المغيرة بن أسود [بن عبد الله] (٤) بن معرض بن عمرو ابن معرض بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار، ويكنى أبا مُعرض، والأقيشر لقَبٌ لُقِّبَ به؛ لأنه أحمر الوجه أقشر، وعُمِّرَ عمرًا طويلًا، وكان أقعد بني أسد نسبًا، ونشأ في أول الإسلام، وكان عثمانيًّا، والبيت من الكامل.

قوله: « في فتية » جمع فتى، ويروى: « من معشر عبدوا الصليب سفاهة » ، قوله: « معذور » بالعين المهملة والذال المعجمة، معناه: مختون، وهو مقطوع العذرة، وهي قُلْفة الذكر التي تقطع عند الاختتان، وقال أبو عبيد: يقال عذرت الجاريةَ والغُلامَ أَعْذُرُهما عذرًا: ختنتهما، وكذلك أعذرتهما، والأكثر: خفضت الجارية (٥).

الإعراب:

قوله: « في فتية » خبر مبتدأ محذوف، أي: هو في فتية، أي بينهم، قوله: « جعلوا الصليب » جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت صفة لـ « فتية »، قوله: « إلههم » مفعول ثانٍ لجعلوا.

---

(١) قال ابن مالك: « ومنها على ... وللتعليل » ينظر بشرح التسهيل لابن مالك (١٦٢/٣).

(٢) ينظر فرائد القلائد (٤٠)، والمغني (٣٤٤)، وشرح التصريح (١١٢/١)، واللسان (دوم، زرى) والمعجم المفصل في شرح شواهد النحو الشعرية (٨٨٤).

(٣) أوضح المسالك لابن هشام (٨٥/١).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٥) قال ابن منظور: « والعُذْرَةُ: الختان، والعُذْرَةُ: الجلدة يقطعها الخاتن، وعذَرا الغُلام والجارية يعْذِرُهما عُذْرًا، وأعْذَرَهما: خَتَنَهُمَا قال الشاعر:

في فتية جعلوا الصليب إلههم ... حاشاي إني مسلم معذور

والأكثر: خفضت الجارية ». ينظر اللسان: « عذر ».

قوله: « **حاشاي** » استثناء بمعنى غيري، وضمير المتكلم فيه مجرور، وأما في قولهم: حاشاني فمنصوب، والحاصل أنك إذا قلت: قام القوم حاشاك أو حاشاه، يجوز كون الضمير فيه منصوبًا ويجوز كونه مجرورًا، وإذا [١] قلت: حاشاي بلا نون كما في البيت المذكور تعين الجر، وإذا قلت حاشاني بالنون تعين النصب [٢].

وكذلك القول في « خلا وعدا وحاشا » حرف جر عند سيبويه؛ إذ لو كانت فعلًا لدخل عليها نون الوقاية مع ياء المتكلم كما في سائر الأفعال [٣].

وقال الفراء: هي فعل حذف فاعله، وهو مشتق من الحشا، وهو الناحية، قال الشاعر [٤]:

.... **ولا أُحَاشِي مِنَ الأَقْوَامِ من أحدِ**

فـ « أحاشي » مضارع حاشا، والتصرف من خصائص الفعل [٥].

قوله: « **إني مسلم** » جملة اسمية مؤكدة بإن، وقعت كاشفة لمعنى الاستثناء. وقوله « **مسلم** »: خبر إن، و « **معذور** » صفة أو خبر بعد خبر.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **حاشاي** » حيث لم تدخل فيه نون الوقاية [٦].

---

(١) في (أ): فإذا.

(٢) قال أبو حيان: « ويستثنى بحاشا، ومذهب سيبويه وأكثر البصريين أنها حرف خافض دال على الاستثناء كإلا » وأنشد البيت. الارتشاف (٣١٧/٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٠٦/٢).

(٣) الكتاب (٣٤٩/٢) قال سيبويه: « وأما حاشا فليس باسم ولكن حرف يجر ما بعدها، وفيه الاستثناء »، وينظر أيضًا (٣٠٩/٢).

(٤) عجز بيت من البسيط للنابغة الذبياني، وصدره:

ولا أرى فاعِلًا في الناسِ يُشْبِهُهُ ....

ينظر ديوان النابغة (٧٣) ط. دار صادر، وشواهد المغني (٣٦٨/١)، وابن يعيش (٨٥/٢)، (٤٨/٨)، وقد أورده شاهدًا على أن « حاشا » فعل على حد قول الفراء.

(٥) دراسة في النحو الكوفي من خلال معاني القرآن للفراء (٤٢١) للمختار أحمد ديرة، ط. دار قتيبة، أولى (١٩٩١م).

(٦) قال ابن مالك: « وتعصب بعض المتأخرين مانعًا فعلية حاشا بقول بعض العرب: حاشاي ولم يقل: حاشاني وأنشد: (في فتية ...)، والجواب أن هذا ورد على استعمالها حرف أنه أكثر من استعمالها فعلًا، ولو أن من قال: حاشا الشيطان، فنصب بها دعته حاجة إلى استثناء نفسه قاصدًا للنصب لقال: حاشاني كما يقال: عساني، وإنما نظرت حاشا بعسى لتساويهما في عدم التصرف وتأدية كل واحد منهما معنى حرف ». شرح التسهيل (٣٠٧/٢).

الشاهد التاسع والسبعون [(١)(٢)]

٧٩ ل - تَرَاهُ كَالثَغَامِ يُعَلُّ مِسْكًا ... يَسُوءُ الفَالِيَاتِ إِذَا فَلَيْنِي

أقول: قائله هو عمرو بن معدي كرب بن عبد الله بن خصم [بن عمرو] [(٣)] بن زبيد الأصغر، وهو [أي زبيد الأصغر اسمه] [(٤)] ابن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن منبه ابن زبيد الأكبر بن الحرث بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج الزبيدي المذحجي، أبو ثور، وذكر نسبه أبو عمرو، وقال الكلبي: عصم موضع خصم قدم على رسول الله ﷺ في وفد مراد؛ لأنه قد كان فارق قومه سعد العشيرة، ونزل في مراد ووفد معهم إلى رسول الله ﷺ فأسلم معهم، وقيل: إنه قدم في وفد زبيد، والله أعلم.

وأنه أسلم [(٥)] سنة تسع، وشهد اليرموك في أيام أبي بكر - رضي الله تعالى عنه - ثم سيَّره عمر - رضي الله تعالى عنه - إلى سعد بن أبي وقاص [(٦)] بالعراق وشهد القادسية [(٧)] وله فيها بلاء حسن، وقتل يوم القادسية، وقيل: بل مات عطشًا يومئذ، وقيل: بل مات سنة إحدى وعشرين بعد أن شهد وقعة نهاوند مع النُّعْمَانِ بنِ مُقَرن [(٨)] فمات بقرية من قرى نهاوند، يقال لها: رُودة.

والبيت المذكور من الوافر.

قوله: « **كالثغام** » بالثاء المثلثة والغين المعجمة؛ جمع ثغامة وهي شجرة بيضاء الثمر والزهر، يشبه الشيب بثمرها، قوله: « **يعل** » من العلل، وهو الشراب الثاني فكأنه يترك فيه المسك مرة بعد مرة، يقال: عللته بالشراب علًّا وعللًا: سقيته بعد نهل.

قوله: « **يسوء الفاليات** » أي يحزنهن، و « **الفاليات** » بالفاء جمع فالية من فلي الشَّعْرِ: أَخْذ القمل وهو من باب فلي يفلي كعلم يعلم، قوله: « **فلينني** »: جمع المؤنث الغائب من الماضي من اللفظ المذكور.

---

(١) توضيح المقاصد للمرادي (١٥٤/١).

(٢) البيت من بحر الوافر، وهو لعمرو بن معدي كرب، وانظره في خزانة الأدب (٣٧١/٥، ٣٧٢، ٣٧٣)، والدرر (١١١/١)، والكتاب (٥٢٠/٣)، ومعاني القرآن للفراء (٩٠/٢) وابن يعيش (٩١/٣)، والمنصف (٣٣٧/٢).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٥) في (أ): وكان إسلامه.

(٦) سعد بن أبي وقاص، بن مالك بن أهيب بن عبد مناف القرشي الزهري، روى (٢٧١ حديثًا) لم تذكر وفاته في الأعلام (٨٦/٣).

(٧) هي موقعة بين العرب والفرس.

(٨) هو النعمان بن مقرن بن عائذ المزني أبو عمرو (ت ٢١هـ). ينظر الأعلام (٤٢/٨).

الإعراب:

قوله: « تراه » جملة من الفعل والفاعل والمفعول، والضمير يرجع إلى شعر رأسه، قوله: « كالثغام » مفعول ثان لـ « تراه »؛ لأنه بمعنى تظنه أو تعلمه، والأصوب أن يكون كالثغام حالًا؛ لأن « تراه » من رؤية البصر، والمعنى: تبصره حال كونه مشبهًا بالثغام.

قوله: « يعل » على صيغة المجهول، والضمير الذي فيه يرجع إلى الشعر وهو نائب عن الفاعل، قوله: « مسكًا » نَصْبٌ على أنه مفعول ثانٍ لـ « يعل »؛ لأنه من الإعلال لا من العل، والجملة محلها النصب [على الحال] [1]، قوله: « يسوء » يجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف، أي هو يسوء، والفاليات مفعوله والظاهر أن الجملة قد سدت مسد جواب « إذا فليني »، و « إذا » ظرف فيه الشرط.

و « فليني » جمع مؤنث من الماضي كما قلنا وأصله: فلينني بنونين، إحداهما: نون الجمع المؤنث، والأخرى: نون الوقاية للمتكلم، فحذف إحدى النونين وهي نون الوقاية والباقية هي نون الجمع، وإنما أسقط التي مع الياء؛ لأنها زائدة، ونظير هذا قراءة أهل المدينة لقوله تعالى: ﴿ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴾ [2] [الحجر: ٥٤]، وكذا قوله تعالى: ﴿ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ ﴾ [3] [الأنعام: ٨٠]؛ وذلك لأنهم استثقلوا التضعيف [4]، وعند سيبويه المحذوفة هي نون الإناث، والباقية نون الوقاية [5]، واختاره ابن مالك [6]، وذكر صاحب البسيط أنه لا خلاف أن المحذوفة نون الوقاية، قال: وفليني جاء في الشعر فلا يقاس عليه.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) بتخفيف النون وهي قراءة نافع من السبعة وأبو جعفر وابن ذكوان وهشام والدجواني. الإتحاف (٢١٢).

(٣) قوله تعالى: ﴿ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ ﴾ الحجة لمن خفف: أنه لما اجتمعت نونان تنوب إحداهما عن لفظ الأخرى خفف الكلمة بإسقاط إحداهما كراهية لاجتماعهما كما قال الشاعر:

رأته كالثغام يعل مسكًا ... يسوء الفاليات إذا فليني

أراد: فلينني فحذف إحدى النونين ومثله: (فبم تبشرون) بنون واحدة. الحجة في القراءات السبع لابن خالويه (١٤٣/١) تحقيق: عبد العال سالم مكرم، ط رابعة (١٤٠١هـ)، نشر دار الشروق بيروت.

(٤) قال سيبويه: « وإذا كان فعل الجميع مرفوعًا ثم أدخلت فيه النون.... وهم يستثقلون التضعيف، فحذفوها إذا كانت تحذف وهم في ذا الموضع أشد استثقالًا للنونات، وقد حذفوها فيما هو أشد من ذا، بلغنا أن بعض القراء قرأ: (أتحاجوني)، وكان يقرأ: (فَبِمَ تُبَشِّرونِ) وهي قراءة أهل المدينة، وذلك لأنهم استثقلوا التضعيف، وقال عمرو بن معد يكرب: (... البيت) يريد: فلينني ». الكتاب (٥٢٠/٣).

(٥) السابق نفسه.

(٦) شرح التسهيل (١٤٠/١).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « إذا فليني » حيث حذفت منه نون الوقاية كما ذكرناه.

الشاهد الثمانون [١، ٢]

٨٠ ق	ألا بَجَلِي مِنَ الشَّرَابِ ألا بَجَل

أقول: قائله هو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، يكنى أبا عمرو، ويقال: اسمه عمرو، ولقبه طرفة ببيت قاله، وقتل وهو ابن عشرين سنة، ولذلك قيل له: ابن العشرين، وهو شاعر مشهور جاهلي وصدر البيت:

أَلا إِنَنِي سُقِيتُ أَسْوَدَ حَالِكًا ....

وهو من قصيدة لامية من الطويل، وأولها هو قوله [٣]:

١ - لِخَوْلَةَ بِالْأَجْزَاعِ مِنْ إِضَمٍ طَلَلْ ... وبالسَّفْحِ مِنْ قَوَّ مُقَامٌ ومُحْتَمَلْ

٢ - تَرَبَّعُهُ مِرْبَاعُهَا وَمَصِيفُهَا ... مِيَاهٌ مِنَ الأَشْرَافِ يُرْمَى بِهَا الحَجَلْ

٣ - فَلَا زَالَ غَيْثٌ مِنْ رَبِيعٍ وَصَيِّفٍ ... عَلَى دَارِهَا حَيْثُ اسْتَقَلَّتْ لَهُ زَجَلْ

٤ - مَرَته الجَنُوبُ ثُمَّ هَبَّتْ لَهُ الصَّبَا ... إذا مسَّ مِنْهَا مَسْكَنًا عُدْمُلٌ نَزَلْ

٥ - كَأَنَّ الخَلَايَا فِيه ضَلَّتْ رِبَاعُهَا ... وَعُوذًا إِذَا مَا هَدَّهُ رَعْدُهُ احْتَفَلْ

٦ - لَهَا كَبِدٌ مَلْسَاءُ ذَاتُ أَسِرَّةٍ ... وكَشْحَانِ لَمْ يَنْقُضْ طِوَاءهما الحَبَلْ

٧ - إذا قُلْتُ: هَلْ يَسْلُو اللُّبَانَةَ عَاشِقٌ ... تَمُرُّ شُؤُون الحُب مِنْ خَوْلَةَ الأُوَلْ

٨ - وَمَا زَادَكَ الشَّكْوَى إِلَى مُتَنَكِّرٍ ... تَظَلُّ بِهِ تَبْكِي وَلَيْسَ بِهِ مَظَلْ

٩ - مَتَى تَرَ يَوْمًا عَرْصَةً مِنْ دِيَارِها ... وَلَوْ فَرْطَ حَوْلٍ تَسْجُمُ الْعَيْنُ أَوْ تُهَلْ

١٠ - فَقُلْ لِخَيَالِ الحَنْظَلِيَّةِ يَنْقَلِبْ ... إِلَيْهَا فَإِنِّي وَاصِلٌ حَبْلَ مَنْ وَصَلْ

١١ - أَلَا إِنَّمَا أَبْكِي لِيَوْمٍ لَقِيتُهُ ... بِجُرْثُمَ قَاسٍ كُلُّ مَا بَعْدَهُ جَلَلْ

---

(١) توضيح المقاصد للمرادي (١٦٥/١).

(٢) البيت من بحر الطويل، من قصيدة طويلة لطرفة بن العبد، وهو في خزانة الأدب (٢٤٧/٦)، والمغني (١١٢)، وشرح شواهده (٣٤٥)، واللسان، مادة: « سود ».

(٣) ينظر الديوان (٧٥) ط. دار صادر.

١٢ - إِذَا جَاءَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ فَمَرْحَبًا بِهِ حِينَ يَأْتِي لَا كِذَابٌ وَلَا عِلَلْ
١٣ - أَلَا إِنَّنِي شَرِبْتُ أَسْوَدَ حَالِكًا أَلَا بَجَلِي مِنَ الشَّرَابِ أَلَا بَجَلْ
١٤ - فَلَا أَعْرِفَنِّي إِنْ نَشَدْتُكَ ذِمَّتِي كَدَاعِي هَدِيلٍ لا يُجَابُ وَلَا يَمَلْ

١ - قوله: « بالأجزاع » جمع جزع بكسر الجيم وسكون الزاي المعجمة، وهو منعطف الوادي، و « إضم » بكسر الهمزة وفتح الضاد المعجمة؛ وهو واد لأشجع، و « جهينة والسفح » موضع و « قوّ » بفتح الواو؛ واد أو مكان. و « المقام » بضم الميم؛ بمعنى الإقامة، و « المحتمل »: الارتحال.

٢ - قوله: « تربعه » أي تربعه خولة: تقيم فيه زمن الربيع، قوله: « مرباعها » مبتدأ، وخبره قوله: « مياه »، و « الأشراف » جمع شرف، وهو ما ارتفع من الأرض، وأراد به ها هنا: شرفًا وشريفًا وهما جبلان أحدهما لبني شريف. قوله: « يرمي بها الحجل » أي يتصيد بها الحجل، وهو [1] جمع حجلة، وهي القبج.

٣ - قوله: « وصيّف » بتشديد الياء، قوله: « زجل » بفتح الزاي المعجمة والجيم، أي له رعد وصوت. وأغزر ما يكون المطر مع الرعد.

٤ - قوله: « مرته الجنوب » أي مسحته واستدرته، وهو مستعار من مسح الضرع ليدر، و « العدمل » بضم العين المهملة؛ القديم، قوله: « نزل » أي حلّ به، ويروى: يزل بالباء الموحدة، أي يشق للمطر يعني السحاب.

٥ - قوله: « كأن الخلايا » جمع خلية، وهي النوق يجمعن على حوار، وقال الجوهري: الخَلِيَّةُ: النَّاقَةُ تُعْطَفُ مع أخرى على ولدٍ واحدٍ فَتَدِرَّانِ [2] عليه، وَيَتَخَلَّى أَهْلُ الْبَيْتِ بِوَاحِدَةٍ يحلِبُونَهَا [3]. قوله: « فيه » أي في السحاب، و « الرِّبَاعُ » بكسر الراء؛ جمع ربع وهو ما نتج من الربيع، قوله: « والعُوذُ » بضم العين المهملة وسكون الواو وفي آخره ذال معجمة؛ وهي الحديثات النتاج، واحدها عائذ. يقول: كأن في هذه السحابة لكثرة رعده إبلًا عوذًا قد ضلت رباعها عنها فهي تحنّ إليها. قوله: « هدّه » أي حرَّكَهُ وَزَلْزَلَهُ، وقوله: « احتفل » أي: كثر مطره، ويروى: « ضلت رباعَها » بالنصب، أي: فقدت رباعها بموت أو غيره.

٦ - قوله: « لها كبد » أي: لخولة، وأراد بالكبد بطنَها ووسطها، و « الأسرة » العكن،

---

(١) في (أ): وهي.
(٢) في (أ): فيدران.
(٣) الصحاح للجوهري، مادة: « خلا ».

و « الطرائق، والكشحان »: ما انضمت عليه الأضلاع من الجنبين، ويقال: هما الخصران. قوله: « لم ينفض طواءهما » يعني: هي خمصاء البطن ليست بمفاضة، ومد « الطواء » للضرورة.

٧ – قوله: « يسلو اللبانة » أي: عن اللبانة، فلما أسقط الخافض تعدى الفعل، و « السلوان »: تطيب النفس بترك الشيء، ومعنى « تمر » تشتد وتقوى، و « الشؤون » الأمور، واحدها شأن.

٨ – قوله: « وليس به مظل » بالظاء المعجمة، وهو على وزن مفعل، أي ليس ينبغي أن يظل به ويقام فيه.

٩ – و « العرصة » الساحة ليس فيها بناء. قوله: « تسجم العين » أي يسيل دمعها، ومعنى « تهل » يقطر دمعها.

١٠ – و « الحنظلية »: من بني حنظلة بن مالك.

١١ – و « جرثم »: موضع، و « القاسي »: الشديد وهو صفة اليوم، و « الجلل » بفتح الجيم واللام؛ الصغير ها هنا، ويأتي بمعنى الكبير وهو من الأضداد.

١٢ – و « الكذاب » بالكسر بمعنى: الكذب، و « العلل »: جمع علة.

١٣ – قوله: « **أسود حالكًا** » أراد به كأس المنية، وقيل: أراد شرابًا فاسدًا، وقال بعضهم: أراد السم، يقول: كأنني سقيت سمًّا فقتلني، وهذا مثل ضربه لفساد ما بينه وبينها. و « الحالك »: الشديد السواد، قوله: « **بجلي** » أي: حسبي، وكلمة بجل على وجهين: حرف بمعنى نعم، واسم وهو على وجهين: اسم فعل بمعنى يكفي، واسم مرادف لحسب، ويقال على الأول: بجلني، وهو نادر، وعلى الثاني: بجلي، ومن هذا القبيل: ألا بجلي من الشراب [١].

١٤ – قوله: « إن نَشدتك ذمتي » أي: سألتك إياها وطلبتها منك، و « الهديل » بفتح الهاء؛ فرخ ضلَّ على عهد نوح عليه السلام فالحمام تبكي عليه؛ كما زعمه بعض العرب، والهديل أيضًا: ذكر الحمام، قوله: « ولا يمل » أي: لا يمل الدعاء أبدًا.

الإعراب:

قوله: « **ألا** » ها هنا للتوبيخ والإنكار؛ كما في قوله [٢]:

---

(١) قال ابن هشام: « بجل على وجهين: حرف بمعنى نعم، واسم وهو على وجهين: اسم فعل بمعنى يكفي، واسم مرادف لحسب، ويقال على الأول: بَجَلَني وهو نادر، وعلى الثاني: بَجَلِي قال: (... البيت). ينظر المغني (١١١، ١١٢)، وانظر شرح شواهده (٣٤٥).

(٢) البيت مجهول القائل، وهو من البسيط، انظره في شرح ابن عقيل على الألفية (٢١/٢)، وعجزه: =

أَلا ارْعِوَاءَ لِمَنْ وَلَّتْ شَبِيبَتُهُ ....

و « بجلي » في تقدير الرفع بالابتداء، وخبره قوله: « من الشراب »؛ لأن معناه: حسبي من الشراب، وقوله: « ألا بجل » تأكيد في المعنى الأول، ومعنى بجل ها هنا نعم؛ لأنه حرف.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ألا بجل » حيث قال ذلك بترك النون؛ لأن النون فيه أكثر، وبالنون بجلني قليل.

الشاهد الحادي والثمانون [1، 2]

٨١/ق وَمَا أَدْرِي وَظَنِّي كُلُّ ظَنٍّ ... أَمُسْلِمُنِي إِلَى قَوْمِي شَرَاحِي

أقول: قائله هو يزيد بن مُخَرَّم الحارثي، قال أبو محمد: ذكر الفراء هذا البيت على هذا النمط ليجعله بابًا من النحو، والصواب:

١ - وغَابَ خَلائِلِي وبَقِيتُ فَرْدًا ... أُمَاصِعُهُم وَنَهْضُك بالجَنَاحِ

٢ - فما أدري وظني كل ظن ... أَيُسْلِمُنِي بَنُو البَدْءِ اللَّقَاحِ

٣ - فيقتلني بنو خمر بذُهْلٍ ... وَكِدْتُ أكونُ من قَتْلَى الرياح

وهي من الوافر.

١ - قوله: « أماصعهم » أي: أقاتلهم، والصاد والعين فيه مهملتان.

٢ - قوله: « اللقاح » بفتح اللام وتخفيف القاف، يقال: حي لقاح: الذين لا يدينون للملوك ولم [3] يصبهم في الجاهلية سِبَاء.

٣ - قوله: « بنو خمر » بفتح الخاء المعجمة وسكون الميم وفي آخره راء؛ وهو [4] وهو بطن من كندة.

= .... وآذَنَتْ بِمَشِيبٍ بَعْدَهُ هَرَمُ

اللغة: ارعواء: أي انتهاء وانكفاف وانزجار، وهو مصدر ارعوى يرعوي؛ أي: كف عن الأمر.

مواطن الشاهد: « ألا » فالهمزة للاستفهام، و « لا » نافية للجنس، وقصد بالحرفين جميعًا التوبيخ والإنكار.

(١) توضيح المقاصد للمرادي (١/١٦٥).

(٢) البيت من بحر الوافر ليزيد بن مخرم الحارثي، وهو في الدرر (١/١١٠)، والمحتسب (٢/٢٢٠)، والمغني (٢/٣٤٥)، والمقرب (١/١٢٥).

(٣) في (أ): أو لم.

(٤) في (أ): وهم.

الإعراب:

قوله: « **وما أدري** »: جملة من الفعل والفاعل دخلها حرف للنفي، وقوله: « **أمسلمني إلى قومي شراحي** » في محل النصب على المفعولية لقوله: وما أدري، والهمزة في « أمسلمني » للإستفهام، و « **شراحي** »: فاعل لقوله: « مسلمني »، و « **إلى قومي** » يتعلق به، وشَرَاحِي أصله: شَرَاحِيلُ: اسم رجل لحقه الترخيم [(١)]. قوله: « **وظني** » الواو تصلح أن تكون بمعنى مع، والتقدير: وما أدري مع ظني [كل ظن] [(٢)]، و « **كل ظن** » تأكيد: للأول ويقال: وظني كل ظن جملة معترضة، فيكون « **وظني** » مبتدأ، « وكل ظن » خبره.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **أمسلمني** » فإن النون فيه نون الوقاية، وقد تلحق نون الوقاية اسم الفاعل وأفعل التفضيل، وقد قيل: إن النون فيه هو التنوين لحقه شذوذًا، ونظير إثبات هذا إثبات نون التثنية والجمع مع الضمير في الضرورة، ولا يجوز إثبات النون ولا التنوين في اسم الفاعل مع الضمير إلا في الضرورة، وذهب هشام [(٣)] فأجاز: هذا ضاربُنْكَ، وهذا ضاربْني، بإثبات التنوين مع الضمير مستدلًا بالبيت المذكور [(٤)].

الشاهد الثاني والثمانون [(٥،٦)]

٨٢ ق ولَيْس المُوَافِيني لِيُرْفَدَ خَائِبًا	فَإِن له أَضْعَافَ مَا كَانَ أَمَّلا

أقول: لم أقف على اسم قائله.

وهو من الطويل.

---

(١) والترخيم هو حذف بعض الكلمة على وجه مخصوص وبشروط. ينظر ابن يعيش (١٩/١، ٢٠)، توضيح المقاصد للمرادي (٣٢/٤).

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٣) هو هشام بن معاوية الضرير، صاحب الكسائي صنف مختصرًا في النحو والحدود والقياس (ت ٢٠٩هـ). البغية (٣٢٨/٢).

(٤) قال ابن هشام: « وزعم هشام أن الذي في (أمسلمني) ونحوه تنوين لا نون، وبنى ذلك على قوله في (ضاربني) أن الياء منصوبة. ويرده قول الشاعر: « وليس الموافيني ليرفد خائبًا »...، وفي الحديث: « **غير الدجال أخوفُني عليكم** » والتنوين لا يجامع الألف واللام، ولا اسم التفضيل لكونه غير منصوف وما لا ينصرف لا تنوين فيه ». المغني (٣٤٥).

(٥) توضيح المقاصد للمرادي (١٦٦/١).

(٦) البيت من بحر الطويل، غير منسوب في مراجعه، وهو في شرح الأشموني (٥٧/١) والدرر (١١١/١)، ومغني اللبيب (٣٤٥/٢)، والهمع (٦٥/١).

قوله: « **وليس الموافيني** » من الموافاة، يقال: وافيت فلانًا إذا أتيته، والمعنى: وليس الذي يوافيني؛ أي يأتيني، « **ليرفد** » أي ليعطي، من الرفد وهو العطاء [والصلة] [١]، والرفد بالفتح؛ المصدر، يقال: رفدته أرفده رفدًا إذا أعطيته، وكذلك إذا أتيته، والإرفاد: الإعطاء والمعاونة، والمرافدة: المعاونة، والترافد: التعاون، قوله: « **خائبًا** » من الخيبة.

قوله: « **أملا** » بتشديد الميم؛ من التأميل وهو الرجاء، وضبطه [٢] بعضهم « آملًا » على صيغة اسم الفاعل، وله وجه على تقدير مساعدة القافية له.

الإعراب:

قوله: « **وليس الموافيني** » الموافي: اسم فاعل من وافى، والألف [واللام] [٣] فيه بمعنى الذي، والتقدير: وليس الذي يوافيني، والموصول مع صلته اسم ليس، وخبره [٤] قوله: « **خائبًا** ».

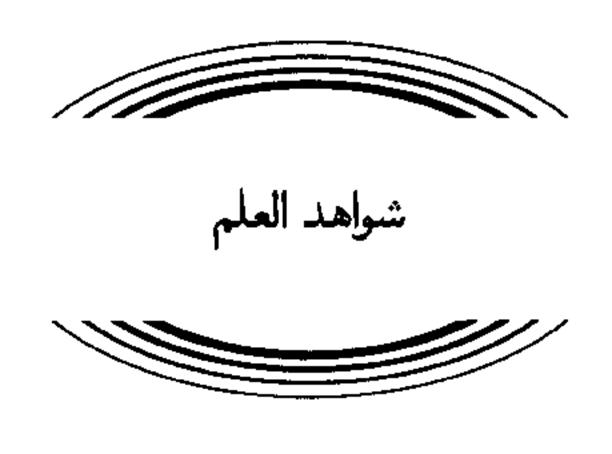
قوله: « **ليرفد** » بنصب الدال، وهو على صيغة المجهول يعني لأن يرفد، واللام للتعليل يعني لأجل الرفد، والمعنى: وليس الذي يوافيني؛ يعني يأتيني ويقصدني لأجل العطاء خائبًا، أراد: من يقصدني في خير لا يخيب، قوله: « **فإن له** » الفاء تصلح للتعليل و « **أن** » حرف من الحروف المشبهة بالفعل، وقوله: « **أضعاف ما كان** » اسمه، وقوله: « **له** » مقدمًا خبره، وقوله: « **أضعاف** » مضاف إلى قوله: « **ما كان أملا** »، وما موصولة، و « **كان أملا** » صلته، والعائد محذوف تقديره: ما كان آمله، والألف في « أملا » للإطلاق.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **وليس الموافيني** » فإن النون فيه نون الوقاية وليست نون التنوين؛ كما ذهب إليه بعضهم؛ إذ التنوين لا يجتمع مع الألف واللام.

* * *

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٢) في (أ): وضبط.
(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٤) في (ب): وخبرها.



شواهد العلم

الشاهد الثالث والثمانون[(١)(٢)]

٨٣ نُبِّئْتُ أَخْوَالِي بَنِي يَزِيدُ	ظُلْمًا عَلَيْنَا لَهُمْ فَدِيدُ

أقول: قائله هو رؤبة بنُ العجاج.

وهو من الرجز المسدس.

قوله: « نبئت » على صيغة المجهول، بمعنى أخبرت، وأصله من النبأ وهو الخبر، ويقال: نَبَّأ تنبئة بمعنى: أعلم إعلامًا، وهو من الأفعال المتعدية إلى ثلاثة مفاعيل، والأصل في نَبَّأ أنه بمعنى أخبر، لكنه لما استلزم معنى الإعلام أُجري مجراه في تعديته إلى ثلاثة مفاعيل [(٣)].

فإن قلتَ: لم قلت إنه يستلزم الإعلام؟

قلتُ: لأن الإخبار المستقيم لا يكون إلا عن علم أو ظن.

قوله: « أخوالي »: جمع خال، وهو أخو الأم، قوله: « بني يزيد » مركب إضافي، وأصله: بنين ليزيد؛ فلما أضيف حذفت النون واللام، ويزيد: علم شخص، وهو بفتح الياء آخر الحروف وكسر الزاي المعجمة، وكذا وقع في كتاب الزمخشري [(٤)]. وقال ابن يعيش: صوابه بالتاء المثناة من

---

(١) ابن الناظم (٨٢)، وتوضيح المقاصد للمرادي (١/١٧٥)، وأوضح المسالك لابن هشام (١/٨٩).

(٢) بيتان من الرجز، قالهما رؤبة في ملحقات ديوانه، انظر مجموع أشعار العرب (١٧٢) تحقيق: وليم بن الورد، وانظرهما في: ابن يعيش (١/٢٨)، والخزانة (١/٢٧٠)، والتصريح (١/١١٧)، والمغني (٦٢٦).

(٣) قال ابن يعيش: « فما كان من معنى العلم، وهي خمسة أفعال، أخبر وأنبأ وخبّر ونبّأ وحدّث فهذه الأفعال الخمسة معناها الإخبار والحديث، والإخبار إعلام. فلما كانت في معنى الإعلام تعدت إلى ثلاثة مفاعيل كما يتعد اعلم؛ فتقول: أخبرت زيدًا عمر إذا مال... ونبأت أباك أخاك منطلقًا » ابن يعيش (٧/٦٦).

(٤) المفصل للزمخشري (٦)، وشرح ابن يعيش (١/٢٨، ٢٩).

فوق، وهو اسم رجل وإليه تنسب الثياب التَّزيدية [١].

وقال الرُّشَاطِي [٢]: تزيد في الأنصار، وفي قضاعة، فالذي في الأنصار: تزيد بن جشم بن الخزرج منهم بنو سلمة، ولم أر هذه النسبة، أعني: التزيدية في الأنصار [٣]، والذي في قضاعة: تزيد ابن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة؛ إليهم تنسب الثياب التزيدية، وقال ابن الكلبي: كانت الترك أغارت على تزيد فأفنوهم بآمد، فقال في ذلك عمرو [٤] بن مالك التزيدي [٥]:

وليلتنا بآمِدَ لم تَنَمْهَا كَلَيْلَتِنَا بِمَيَّا فَارِقِينَا

ثم قال: اليزيدي بالياء آخر الحروف في قريش، وفي غيرها؛ فالذي في قريش: يزيد بن معاوية ابن أبي سفيان صخر بن حرب ابن أمية، وفي همدان: يزيد بن قَشم بن ربيعة بن مُرْهِبة، وفي حِمْيَرِ: يزيد بن منصور الحميري.

قوله: « ظلمًا » من ظلم يظلِم من باب ضرب يضرب، والظلم: وضع الشيء في غير محله، أو منعه عن محله، قوله: « فديد » بالفاء وهو الصياح، وقال ابن فارس: الفَدِيدُ: الصَّوْتُ والجلبَة [٦]، وفي الحديث: « إِنَّ الجفاء وَالْقَسْوَةَ فِي الْفَدَّادِينَ وَهِيَ أَصْواتُهُمْ فِي حُرُوثِهِمْ وَمَوَاشِيهِمْ » [٧] ومعنى البيت: أُعلمت أن هذه الجماعة الذين هم أقوياء لهم جلبة وصياح من أجل ظلمهم علينا.

الإعراب:

قوله: « نُبِّئْتُ » التاء فيه: مفعول أول أقيم مقام فاعله، و « أخوالي »: في محل النصب مفعول ثان، وقوله: « لهم فديد »: جملة من المبتدأ والخبر في موضع مفرد منصوب على أنه مفعول ثالث، والتقدير: فَادِّين.

---

(١) ابن يعيش (٢٨/١).

(٢) عبد الله بن علي بن عبد الله اللخمي الأندلسي، عالم بالأنساب والحديث، له مصنفات عديدة (ت ٥٤٢هـ). الأعلام (١٠٥/٤).

(٣) في (أ): في أحد من الأنصار.

(٤) لعله عمرو بن مالك بن زيد بن عائش بن عكابة بن بكر بن وائل، شاعر جاهلي قديم لم تذكر وفاته. ينظر الأعلام (٨٥/٥).

(٥) البيت من بحر الوافر وأورده الشارح للاستدلال على فناء تزيد عندما غارت عليهم الترك.

(٦) مجمل اللغة لابن فارس، مادة: « فد ».

(٧) الحديث عن ابن مسعود في البخاري بفتح الباري (٣٥٠/٦) ط. دار المعرفة، تحقيق: عبد العزيز بن باز وآخرين ونصه: « أشار رسول الله ﷺ نحو اليمن فقال: الإيمان يمان ها هنا، ألا إن القسوة وغلظة القلوب في الفدّادين عند أصول أذناب الإبل حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر »، وينظر النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، تحقيق: طاهر الزاوي، ومحمود الطناحي، ط. دار الفكر (٤١٩/٣).

قوله: « بني يزيد » نصب على أنه بدل من أخوالي، ويحتمل أن يكون عطف بيان [١]، قوله: « ظلمًا » نصب على التعليل؛ أي لأجل الظلم، ويجوز أن يكون حالًا تقديره: ظالمين، ويجوز أن يكون حالا بتقدير جملة محذوفة، والتقدير: في حال كونهم يظلمون علينا ظلمًا؛ كما قيل في: مررت به وحده، والتقدير هنا: ينفرد وحده، فحذفت الجملة التي وقعت حالًا، وأقيم المصدر مقامها. ويجوز أن يكون مفعولًا ثالثًا لنبئت، ويكون ما بعده كالتفسير، ويجوز أن يكون نصّبا على التمييز؛ أي يصيحون ظلمًا لا عدلًا، وهذا أضعف الوجوه.

قوله: « علينا » يتعلق بالأول، أي ظلمًا علينا، ويجوز أن يتعلق بالثاني، أي: لهم صياح علينا على تضمن الصياح معنى: الجور.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « يزيدُ » فإنه بضم الدال؛ اسم علم منقول عن المُرَكّب الإسنادي، والدليل على ذلك ضمة الدال؛ إذ ضمتها تدل على كونها محكية، وكونها محكية يدل على أنها كانت جملة إسنادية في الأصل؛ إذ بغير الجملة الإسنادية لا تحكى.

فإن قلتَ: كيف قلتَ إنه علم منقول عن المركب الإسنادي؟ وما حقيقة هذا الكلام؟

قلتُ: « يزيدُ » في الأصل فعل مضارع من يزيد [يعني] [٢] المال، وفيه ضمير مستتر هو فاعل له، فجملته جزآن فعل وفاعل وهما مركب إسنادي، فإذا سمي به رجل باعتبار كِلا الجزأين وجب أن يحكى به، فتقول: جاءني يزيدُ، ورأيت يزيدُ، ومررت بيزيدُ، بضم الدال في الأحوال الثلاثة؛ لأنه جملة محكية بها، وأما إذا سمي به باعتبار الجزء الأول الذي هو الفعل فقط، وجب أن تقول: جاءني يزيدُ، ورأيت يزيدَ، ومررت بيزيدَ فتعربه كإعراب مفرد غير منصوب؛ لأنه ليس بجملة، بل هو مفرد لا ينصرف للعلمية ووزن الفعل [٣].

---

(١) في (أ): بيان له.

(٢) ما بين المعقوفين مسقط في (أ)، ولا يصح أن يكون علة؛ لأنه لم ينبأ لأجل ظلمهم، ولا علة للاستقرار لهم؛ لأن المفعول لأجله لا يتقدم على عامله المعنوي، ولا علة للفديد؛ لأن معمول المصدر لا يتقدم عليه. انظر مع المقاصد النحوية (٣٤).

(٣) معنى هذا أن العلم المنقول من صفة أو مصدر أو اسم جنس يكون معربًا، أما إذا كان جملة فحكمها أن تحكى؛ كشاب قرناها، وبرق نحره، ومثله يزيد فهو فعل سُمي به، وفيه ضمير فاعل؛ ولذلك حكاه في البيت مرفوعًا، ولو كانت التسمية بالفعل وحده لكان معربًا إعراب ما لا ينصرف للعلمية ووزن الفعل نحو: تغلب ويشكر. ينظر ابن يعيش (٢٨/١)، وتوضيح المقاصد للمرادي (١٨٠/١) وما بعدها، والخزانة (٢٧٠/١) والتصريح (١١٧/١)، وأوضح المسالك لابن هشام (١٢٤/١)، والمغني (٦٢٦).

الشاهد الرابع والثمانون [(١)(٢)]

٨٤ - أَنَا ابْنُ مُزَيْقِيَا عَمْرٍو وَجَدِّي ... أَبُوهُ مُنْذِرُ مَاءِ السَّمَاءِ

أقول: قائله هو أوس بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم، وهو قوقل ابن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن بن الأزد الخزرجي الأنصاري أخو عُبَادة بن الصامت، شهد بدرًا، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وهو الذي ظاهر من امرأته ووطئها قبل أن يُكَفِّرَ، فأمره رسول الله ﷺ أن يُكَفِّرَ بخمسة عشر صاعًا من شعير على ستين مسكينًا [(٣)].

وهو من بحر الوافر وفيه القطف والعصب.

قوله: « **مزيقيا** » بضم الميم وفتح الزاي المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وكسر القاف وتخفيف الياء الأخرى، وهو لقب عمرو، وكان من ملوك اليمن، وكان يلبس كل يوم حلتين، فإذا أمسى مَزَّقَهُما؛ كراهة أن يَلْبِسَهُمَا ثَانِيًا وأن يَلْبِسَهُمَا غَيْرُهُ فلقب بذلك، ويقال: إنما قيل له مزيقيا؛ لأن أجل حائك كان باليمن يحوك له حلة لا يكملها إلا في عام، فإذا لبسها يوم زينته، أول لبسة مزقها كبرًا كي لا يلبسها غيره، وأبوه عامر هو الذي خرج من اليمن لما أحس بسيل العرم [(٤)]، وكان قومه إذا أجدبوا مانهم [(٥)] حتى يخصبوا، فلقب ماء السماء؛ لأنه يتوب عنه، وإنما قيل ثعلبة العنقاء لطول عنقه، حكاه ابن دريد [(٦)].

الإعراب:

قوله: « **أنا** »: مبتدأ، وقوله: « **ابن مزيقيا** »: خبره، وقوله: « **عمرو** » بالجر: بدل من مزيقيا، والأصل فيه: أنا ابن عمرو مزيقيا. قوله: « **وجدي** »: مبتدأ، وأراد به أجداده [(٧)] من الأم،

---

(١) أوضح المسالك لابن هشام (١/٩٠).

(٢) البيت من بحر الوافر، لأوس بن الصامت في مراجعه كما ذكر العيني، وانظره في: شرح التصريح (١/١٢١)، وحاشية الصبان (١/١٢٨)، والخزانة (٤/٣٦٥) (عرضًا).

(٣) ينظر جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري (١٢/٣ - ٧) ط. دار الكتب العلمية بيروت، أولى (١٩٩٢م).

(٤) سيل العرم هذا هو الذي ذكره الله في كتابه الكريم ﴿ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ ﴾ [سبأ: ١٦] وذلك عندما أعرض أهل سبأ شكر الله تعالى على نعمه فانتقم منهم. والعرم هذا قيل: مطر شديد، وقيل: ثقب في سد لهم. ينظر روح المعاني (٢٢/١٢٦).

(٥) مانهم: أي كفاهم مؤنتهم وأنفق عليهم. ينظر اللسان، مادة: « مون ».

(٦) الاشتقاق لابن دريد (٤٣٥). (٧) في (أ): أحد أجداده.

« أبوه » كلام إضافي مبتدأ ثان، و « منذر »: خبره، والجملة خبر المبتدأ الأول، وقوله: « ماء السماء »: كلام إضافي مرفوع؛ لأنه صفة منذر، وكان المنذر يلقب بذلك لحسن وجهه.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « مزيقيا عمرو » حيث قدم اللقب على الاسم، والأصل أن يؤخر اللقب عن الاسم [1].

الشاهد الخامس والثمانون [2،3]

٨٥ - أقسم بالله أبو حفص عمر ....

أقول: قال ابن يعيش: إن قائله هو رؤبة بن العجاج [4]، وهذا خطأ؛ لأن وفاة رؤبة في سنة خمس وأربعين ومائة، ولم يدرك عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنه - ولا عده أحد من التابعين، وإنما قائله رجل أعرابي كان استحمل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب [رضي الله تعالى عنه] [5]، وقال: إن ناقتي قد نَقِبَتْ [6]، فقال له: كذبت، ولم يحمله، فقال:

أَقْسَمَ باللَّه أبُو حَفْصٍ عُمَر ... مَا مَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ ولَا دَبَر

فَاغْفِرْ له اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فَجَرْ

وهي من الرجز المسدس.

قوله: « من نقب » بفتح النون والقاف، وهو رقة خف البعير، وقد نقب البعير ينقب، من باب علم يعلم فهو نَقِب، بفتح النون وكسر القاف، قوله: « ولا دبر » بفتح الدال والباء الموحدة، من دبر البعير إذا حفي، يقال: أدبر الرجل إذا دبر بعيره، وأنقب إذا حفي خف بعيره، قوله: « إن كان فجر » أي: إن كان كذب ومال عن الصدق، وأصله الميل.

---

(١) عند اجتماع الاسم مع اللقب يجب تقديم الاسم وتأخير اللقب إلا قليلًا. ينظر شرح الأشموني (١٢٩/١)، والخزانة (٣٦٥/٤)، وأوضح المسالك لابن هشام (١٢٧/١).

(٢) أوضح المسالك لابن هشام (٩١/١).

(٣) البيت من بحر الرجز المشطور لأعرابي مجهول، وهو في: ابن يعيش (٧١/٣)، والتصريح (١٢١/١)، وحاشية الصبان (١٢٩/١)، واللسان، مادة: « نقب »، والخزانة (١٥٤/٥ - ١٥٦)، وشرح شذور الذهب (٥٦١)، ومعاهد التنصيص (٢٧٩/١)، والمعجم المفصل في شرح شواهد النحو الشعرية (١١٥٦).

(٤) ابن يعيش (٧١/٣).

(٥) ما بين المعقوفين زيادة في (أ).

(٦) في اللسان، مادة: « نقب » وأراد بالنقب ها هنا: رقة الأخفاف.

الإعراب: ظاهر

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **أبو حفص عمر** » حيث قدم الكنية على الاسم؛ لأنه لا ترتيب بين الكنى والأسماء [١] كما أنه قدم الاسم على الكنية في البيت الآتي:

الشاهد السادس والثمانون [٢، ٣]

٨٦ - وما اهتَزَّ عَرْشُ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ هَالِكٍ ... سَمِعْنَا بِهِ إلا لسَعْدِ بنِ أَبِي عَمْرِو

أقول: قائله هو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد بن مناة بن عدي ابن عمرو بن مالك بن النجار، واسمه تيم اللَّه بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الأنصاري الخزرجي [ثم من بني مالك بن النجار] [٤] يكنى أبا الوليد، وقيل: أبا عبد الرحمن، وقيل: أبا الحسام؛ لمناضلته عن رسول اللَّه ﷺ ولتقطيعه أكباد [٥] المشركين، ويقال له: شاعر رسول اللَّه ﷺ [٦].

توفي قبل الأربعين في خلافة علي بن أبي طالب ﷺ، وقيل: بل مات سنة خمسين، وقيل: سنة أربع وخمسين، وهو ابن مائة وعشرين سنة لم يختلفوا في عمره، وأنه عاش ستين سنة في الجاهلية وستين سنة في الإسلام، وكذلك عاش أبوه ثابت، وجده المنذر، وأبو جده حرام، عاش كل منهم مائة وعشرين سنة، ولا يعرف في العرب أربعة تناسلوا من صلب واحد، عاش كل منهم مائة وعشرين سنة غيرهم.

والبيت المذكور من الطويل.

قوله: « **هالك** » أي: ميت، وأصل الهلاك السقوط، يقال هَلَكَ الشيءُ يَهْلِكُ هَلاكًا وهُلُوكًا ومَهْلَكًا ومَهْلِكًا ومَهْلُكًا وتَهْلُكَةً. والاسم الهلك بالضم، وقال اليزيدي [٧]: الهلكة من نوادر

---

(١) وذلك لأن الكنية لم تكن علمًا في الأصل ،وإنما عادة العرب أن يدعوا الإنسان باسمه ،وإذا ولد له ولد دعي باسم ولده توقيرًا له. ينظر ابن يعيش (٢٧/١).

(٢) أوضح المسالك لابن هشام (٩٢/١).

(٣) البيت من بحر الطويل، نسب لحسان بن ثابت، وهو غير موجود في ديوان حسان بن ثابت، ط. دار الكتب العلمية، أولى (١٩٨٦م)، ودار المعارف، والبيت في رثاء سعد بن معاذ الصحابي الجليل، وانظر البيت في التصريح (١٢١/١)، وحاشية الصبان (١١٩/١).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٥) في (أ): أعراض.

(٦) الشعر والشعراء (٦٠) وما بعدها.

(٧) هو يحيى بن المبارك بن المغيرة أبو محمد اليزيدي النحوي، سكن بغداد، وألف مختصرًا في النحو وغيره (ت ٢٠٢هـ). بغية الوعاة (٣٤٠/٢).

المصادر وليست مما يجري على القياس [١].

قوله: « **إلا لسعد** » أراد به: سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحرث [٢] بن الخزرج بن النبيت، واسمه: عمرو بن مالك بن أوس الأنصاري الأوسي ثم الأشهلي، يكنى بأبي عمرو، وشهد بدرًا، لم يختلف فيه وشهد أحُدًا والخندق. قال عبد الغني: استشهد سعد بن معاذ ﷺ زمن الخندق، وصح أن رسول الله ﷺ قال: « **اهتز العرش لسعد بن معاذ** » [٣] وكذلك [٤] قال حسان بن ثابت [٥]:

وما اهتز عرش الله ....إلخ

الإعراب:

قوله: « **وما اهتز** » فعل ماض دخله حرف النفي، و « **عرش الله** » كلام إضافي، فاعله وكلمة « **من** » للتعليل، و « **هالك** » مجرور بالإضافة. قوله: « **سمعنا به** » جملة من الفعل والفاعل والمفعول، وهو الجار والمجرور، وقعت صفة لهالك، ومحلها الجر، قوله: « **لسعد** » جار ومجرور يتعلق بقوله: « اهتز »، وقوله: « **أبي عمرو** » مجرور لكونه صفة لسعد.

الاستشهاد فيه:

حيث أخره [٦] وهو كنية عن الاسم، وهذا عكس ما في البيت السابق.

الشاهد السابع والثمانون [٧، ٨]

٨٧ ع أَبْلِغْ هُذَيْلًا وَأَبْلِغْ مَنْ يُبَلِّغُهَا	عَنِّي حَدِيثًا وَبَعْضُ القَوْلِ تَكْذِيبُ
بأَنَّ ذَا الكَلْبِ عمرًا خَيْرُهُمْ نَسَبًا	بِبَطْنِ شِرْيَانَ يَعْوِي حَوْلَهُ الذِّيبُ

أقول: قائلتهما هي ريطة بنت عاصم؛ كذا قاله بعضهم، والصحيح أن قائلتهما هي جنوب

---

(١) اللسان، مادة: « هلك ».
(٢) في (أ): الحارث.
(٣) فتح الباري (١٢٢/٧) حديث (٣٨٠٣).
(٤) في (أ): ولذلك.
(٥) في (أ): حسان - رضى الله تعالى عنه -.
(٦) الضمير في « أخره » يعود إلى أبي عمرو المذكور في الشرح والبيت معًا.
(٧) توضيح المقاصد (١٧٠/١)، وشرح ابن عقيل (١٢٠/١) وروايتهما (.... خيرهم حَسَبًا).
(٨) البيتان من بحر البسيط، وهما من قصيدة لجنوب أخت عمرو ذي الكلب، وانظرهما في شرح التسهيل لابن مالك (١٤٧/١)، وتخليص الشواهد (١١٨)، والدرر (٢٢٥/١)، واللسان مادة: « شرى »، وشرح الأشموني (٥٩/١)، ومعجم النساء الشاعرات (٤٣، ٤٤) ط. دار الكتب العلمية (١٩٩٠)، إعداد: عبدأ علي مهنا.

أخت عمرو ذي الكلب (١)، وهما من قصيدة تُرثي بها أخاها عمرًا، وأولها هو قولها (٢):

١ - كُلّ امرئ بِمحالِ الدَّهرِ مَكْذُوبُ	وَكُلُّ مَنْ غَالَبَ الأَيَّامَ مَغلُوبُ
٢ - وكلُّ حيٍّ وإن عزوا وإن سلموا	يومًا طَرِيقُهُمْ في الشَّرِّ زُعْبُوبُ
٣ - بَيْنَا الفتيُ نَاعِمٌ راضٍ بِعيشَتِهِ	سيق من نوازي الشر شُؤْبُوبُ
٤ - يَلْوِي به كل يوم كيّة قَذَفًا	فالمَنْسَمَانِ مَعًا دَامٍ ومنكوبُ (٣)
٥ - أَبلِغْ هُذَيلًا وَأَبلِغْ مَنْ يُبَلِّغُهَا	عَنِّي حَدِيثًا وَبَعْضُ القَوْلِ تكذِيبُ
٦ - بأنَّ ذَا الكَلْبِ عمرًا خَيرُهُم نَسَبًا	بِبَطْنِ شِرْيَانَ يَعْوِي حَوْلَهُ الذِّيبُ
٧ - الطاعِنُ الطَّعْنَةَ النَجلاء يَعْقُبُهَا (٤)	مُثْعَنجِرٌ من نَجيع الجوفِ أسكوبُ
٨ - والتارك القِرْنَ مصفرًا أنامِلُه	كأنه من نَجيع الجوفِ مَخضُوبُ (٥)
٩ - تمشي النُسُورُ إليه وهي لاهِيَةٌ	مَشْيَ العذارَى عَلَيهِنَّ الجَلابِيبُ
١٠ - والمخرِجَ العاتِقَ العذراءَ مُذْعِنَةً	في السَّبي ينفحُ من أرْدَانِهَا الطِّيبُ

وهي من البسيط.

١ - قوله: « بِمحَال الدهر » بكسر الميم، وهو الكيد، أراد بكيد الدهر، وقيل: هو المكر، وقيل: هو القوة والشدة، قوله: « مكذوب » أي مغلوب.

٢ - قوله: « زُعبوب » بضم الزاي المعجمة وسكون العين المهملة، وهو القصير. هكذا ضبطه بعضهم، والذي يظهر لي أنه بالراء المهملة. وقال الجوهري: الرعبوب: الضعيف الجبان، وهذا أنسب من جهة المعنى (٦).

٣ - قوله: « من نوازي الشر » النوازي بالزاي المعجمة، جمع نازية؛ من نزا ينزو إذا علا ووثب، و « الشؤبوب » بضم الشين المعجمة؛ الدفعة من المطر وغيره.

٤ - قوله: « قذفًا » أي: بعيدًا، و « المنسمان »: تثنية مَنسِم بفتح الميم وكسر السين المهملة،

---

(١) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (١/١٧٤).

(٢) الأبيات في الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني (٢٢/٣٥٥) ط. دار الكتب العلمية، ثانية (١٩٩٢م) تحقيق: سمير جابر.

(٣) هذا البيت والذي قبله ليسا في الأغاني (٢٢/٣٥٦).

(٤) في (أ): يتبعها.

(٥) روايته في الأغاني:

.... كأنه من نجيع الورس مخضوب

(٦) الصحاح للجوهري، مادة: « رعب ».

وهو خف البعير. واستعير ها هنا (١) لقدم الإنسان (٢)، و « المنكوب » من نكبته الحجارة بالتخفيف إذا لثمته، أي: إذا دقته وكسرته.

٦ – قوله: « بِبَطْنِ شِرْيَانَ »: اسم موضع، و « الشريان » بكسر الشين المعجمة وفتحها؛ شجر يعمل منه القسِيّ، وقال الزمخشري: الشَّرْيان بالفتح: الحنظل، ورأيت في كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني (٣) ذكره بالسين المهملة والراء المشددة (٤).

٧ – قوله: « الطعنة النجلاء » بالنون والجيم، يقال طعنة نجلاء، أي: واسعة، قوله: « مثعنجر » بضم الميم وسكون الثاء المثلثة وفتح العين المهملة وسكون النون وكسر الجيم وفي آخره راء، وهو أكثر موضع في البحر [به] (٥) ماء، وسمي به الرجل الشجاع الفائق، وفي حديث علي – رضي الله [تعالى] (٦) عنه: « يَحْمِلُهَا الأَخْضَرُ المُثْعَنْجِرُ ». قوله: « من نَجِيعِ الجَوْفِ » بفتح النون وكسر الجيم، وهو دم الجوف يضرب إلى السواد، قوله: « أسكوب » أفعول من السَّكْبِ.

٨ – قوله: « القِرْن » بكسر القاف وسكون الراء، وهو مثل الرجل في السن، وأراد به ها هنا مثله في الشجاعة أيضًا.

١٠ – قوله: « العاتق » يقال: جارية عاتق، أي: شابة أول ما أدركت فَخُدِرَتْ في بيت أهلها ولم تبن إلى زوج، و « العذراء »: البكر، والجمع العذارى، و « مذعنة » من أذعن له إذا خضع وذل، قوله: « ينفح » بالحاء المهملة، من نَفَح الطيبُ إذا فاح، قوله: « من أردانها »: جمع رُدْن، وهو الكُم.

الإعراب:

قوله: « أَبْلِغْ » أمر، و « أنت » مستكن فيه فاعله، و « هذيلًا » مفعوله، و « أبلغ » الثاني عطف عليه، وقوله: « من يبلغها » مفعوله، و « من » موصولة، ويبلغها صلتها، والضمير يرجع إلى هذيل وهو اسم قبيلة، قوله: « حديثًا »: [مفعول] (٧) ثان لـ « أبلغ » الأول، ويقدر مثله

---

(١) في (أ): واستعير هنا.

(٢) استعاره تصريحية؛ حيث شبه قدم الإنسان بالمنسم، ثم حذف المشبه وأبقى المشبه به. ينظر إيضاح الاستعارة في: علم البيان لعبد العزيز عتيق (١٧٦) وما بعدها، ينظر اللسان، مادة: « نسم ».

(٣) علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني القرشي أبو الفرج الأصفهاني، من أئمة الأدب، له الأغاني وغيره (ت ٣٥٦هـ). ينظر الأعلام (٤/٧٨)، ووفيات الأعيان (١/٣٣٤).

(٤) الأغاني (٢٢/٣٥٦) وفيه: « ببطن شريان » بالشين المعجمة لا بالسين المهملة.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة لإصلاح العبارة.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة في (أ).

(٧) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

لـ « أبلغ » الثاني، والتقدير: أبلغ هذيلًا عني حديثًا وأبلغ من يبلغها عني [حديثًا] [١].

قوله: « **وبعض القول** » كلام إضافي مبتدأ، و « **تكذيب** »: خبره، بمعنى كذب، والجملة في محل النصب على الحال، قوله: « **بأن ذا الكلب** » يتعلق بقوله: « **حديثًا** »، والأظهر أنه بدل منه و(ذا الكلب) اسم إن، وخبره قوله: « **خيرهم نسبًا** »، وذو الكلب لقب عمرو أخي جنوب صاحبة الشعر، قوله: « **عمرًا** » عطف بيان، والضمير في « خيرهم » يرجع إلى هذيل، قوله: « **نَسَبًا** » تمييز.

قوله: « **ببطن شريان** » في محل النصب على أنه حال من عمرو، والتقدير: عمرًا كائنًا ببطن شريان، وكان قد دفن عمرو هناك، قوله: « **يعوي** » فعل مضارع و « **الذيب** » فاعله، و « **حوله** » نصب على الظرف، والجملة وقعت صفة لبطن شريان.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **بأن ذا الكلب عمرًا** » حيث قدم اللقب على الاسم؛ لأنه لا ترتيب بين الألقاب والأسماء؛ كما أنه لا ترتيب بين الأسماء والكنى [٢].

الشاهد الثامن والثمانون [٣، ٤]

٨٨ ق — عَلَى أَطْرِقَا بَالِيَاتُ الخِيَا ... م إلا الثُّمَامُ وإلا العِصِيّ

أقول: قائله هو أبو ذؤيب خويلد بن خالد الهذلي، وخالد هو ابن المُحَرّث بن مخزوم ابن صاهلة بن كاهل بن الحرث [٥] بن تميم بن سعد بن هذيل، كان مسلمًا على عهد رسول اللَّه ﷺ ولم يره.

ولا خلافَ أنه جاهلي إسلامي تُوُفّيَ في خلافة عثمان – رضي اللَّه تعالى عنه – بطريق

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) كلام العيني هنا فيه خطأ، فالأصل في اللقب إذا صحب الاسم وجب تأخير اللقب وتقديم الاسم، ولا يجوز تقديم اللقب على الاسم إلا في ضرورة الشعر؛ كبيت الشاعر هنا، وهو قوله:

بأن ذا الكلب عمرًا خيرهم حَسَبًا ... ببطن شريان يعوي حوله الذيب

أما إذا اجتمع اللقب مع الكنية جاز تقديم أيهما شئت وتأخير الآخر، وإن اجتمع الاسم مع الكنية جاز تقديم الاسم وتأخير الكنية ويجوز العكس. ينظر توضيح المقاصد للمرادي (١/ ١٧٠)، وابن الناظم (٢٨)، وشرح التسهيل لابن مالك (١/ ١٧٣) وما بعدها، وشرح الأشموني (١/ ١٢٩)، وهمع الهوامع للسيوطي (١/ ٧١).

(٣) توضيح المقاصد للمرادي (١/ ١٧٤).

(٤) البيت من بحر المتقارب، وهو لأبي ذؤيب الهذلي، وانظر المقطوعة كلها في ديوان الهذليين (١/ ٦٤).

(٥) في (أ): الحارث.

مكة فدفنه ابن الزبير ﷺ، وقيل: إنه مات بمصر منصرفًا من إفريقية، وكان غزاها مع عبد الله ابن الزبير، وقيل: إنه مات بأرض الروم في الغزاة ودُفن هناك، وكان عمر بن الخطاب – رضي الله تعالى عنه – ندبه إلى الجهاد، فلم يزل يجاهد حتى مات بأرض الروم، فدفنه ابنه عبيد الله، وهو من قصيدة يائية، وأولها قوله:

١ - عَرَفْتُ الدِّيَارَ كَرَقْمِ الدُّوى ... يَزْبُرُهُ الكَاتِبُ الحِمْيَرِيُّ

٢ - بِرَقْمٍ وَوَشْمٍ كَمَا زَخْرَفَتْ ... بِمَيْشَمِهَا المُزْدَهَاةُ الهَدِيُّ

٣ - أَدانَ وَأَنْبَأَهُ الأَوَّلُونَ ... بأَنَّ المُدَانَ مَلِيٌّ وَفِيُّ

٤ - فَنَمْنَمَ فِي صُحُفٍ كالرِّيَا ... طِ فيهنّ إرْثُ كِتَابٍ مَحِيُّ

٥ - عَلَى أَطْرِقَا بَالِيَاتُ الخِيَا ... م إلا الثُّمَامُ وإلا العِصِي

٦ - فلم يبقَ منها سِوى هَامِدٍ ... وسَفْعِ الخُدُودِ مَعًا والنُّؤِيُّ

٧ - وأشعَثَ في الدَّارِ ذِي لِمَّةٍ ... لَدَى إرْثِ حَوْضٍ نَفَاهُ الأَتِيُّ

٨ - كَفُوذِ المُعَطَّفِ أخزَى لها ... بمضدَرِةِ الماءِ رأمٌ رَذِيُّ

٩ - فَهُنّ عُكُوفٌ كنَوْحِ الكريـ ... م قد لاح أكبادَهُن الهَوِيُّ

١٠ - وأنسى نُشَيبَةَ والجاهلُ ... المغمَّرُ يَحْسَبُ أنّي نَسِيُّ

١١ - على حين أَنْ تَمَّ فيه الثلا ... ثُ حَدٌّ وَجُودٌ ولُبٌّ رَخِيُّ

١٢ - ومن خير ما عَمِلَ الناشِئُ الـ ... مُعَمَّمُ خِيرٌ وزَنْدٌ وَرِيُّ

١٣ - وصبرٌ على حَدَثِ النَّائِبَا ... تِ وحلمٌ رَزِينٌ وقَلْبٌ ذَكِيُّ

١٤ - يَسُرُّ الصديقَ وَيُبكي العدوّ ... ومردى حروب رضي نديُّ

وهي من المتقارب وأصله في الدائرة « فعولن » ثمان مرات؛ وفيه الثلم بالثاء المثلثة؛ وهو أن تخرم سالمًا، والخرم: أن تسقط أول الوتد المجموع في أول البيت، والسالم: الجزء الذي لا زحاف فيه فيصير: عولن فيرد إلى فعلن.

وهذه القصيدة تروى مطلقة مرفوعة، وتروى مقيدة ساكنة، فمن أطلقها كانت من الضرب الأول ووزنه فعولن، ومن قيدها كانت من الضرب الثاني وهو المحذوف.

١ – قوله: « كرقم الدوى » الرقم: الكتابة، قال تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴾ [المطففين: ٢٠] والدُّوى بضم الدال؛ جمع دوى، وهو جمع دواة، وهو ما يكتب منها. وذكر صاحب الاقتضاب [١] أن

(١) ابن السيد البطليوسي: هو عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي، عالم قرطبة، وصاحب المصنفات الكثيرة، =

جمع دَوَاةٍ دَوَيَات؛ كما يُقَالُ: قَنَاةٌ وقَنَوَات، ويقال: دَوَاةٌ وَدُوِيّ؛ كما يقال: قناة وقُنِيّ، ثم قال: وزن دواة من الفعل فعلة، وأصله: دَوَيَة، تحركت الياء وقبلها فتحة فانقلبت ألفًا، ويدل على أن لامها ياء قولهم في جمعها: دويات، وقال أيضًا: اشتقاق الدواة من الدواء؛ لأن بها صلاح أمر الكاتب؛ كما أن بالدواء صلاح أمر الجسد، ويقال للذي يبيع الدواة دَوّاء؛ كما يقال لبائع الحِنْطة حَنَّاط، والذي يعملها مُدَوٍّ؛ كما يقال: للذي يعمل القناة مُقَنٍّ، وللذي يحملها داوٍ؛ كما يقال للذي يحمل السيف سائف [1]. قوله: « يزبِره » أي: يكتبه من زَبَر يَزْبُر زَبْرًا إذا كتب، ومنه الزبور: جمع زِبر بكسر الزاي، وهي الكتابة، و « الحِمْيَرِيّ » نسبة إلى حِمْيَر، وهو قبيلة.

٢ – قوله: « وروشم » أي نقش، و « زخرفت » أي: زينت، و « الميشم » بكسر الميم: إبرة تضرب بها المرأة في يدها وكفها ثم تجعل عليها النؤور، قوله: « المزدهاة » بضم الميم وسكون الزاي المعجمة؛ وهي التي استخفها عجب بنفسها، و « الهدي »: العروس التي هُدِيت إلى زوجها.

٣ – قوله: « أدان » أي باع بيعًا إلى أجل فصار له دَين على الناس، قوله: « وأنبأه الأولون » أي الناس الأولون، و « المدان »: بضم الميم الذي عليه دين.

٤ – قوله: « فنمنم »، أي: نقش، والنمنمة: النقش، ويروى: فينظر في صحف، أي: هذا الحميري ينظر في صحف من عليه دَين، « كالرياط » بكسر الراء وتخفيف الياء آخر الحروف وهي الملاية [2] التي لم تلفق نسجت وحدها، وكل ملاءة لم تلفق فهي ريطة.

٥ – قوله: « **على أطرِقا** » بفتح الهمزة وسكون الطاء وكسر الراء وهو اسم علم على مفازة [3] من أطرق إذا سكت ونظر إلى الأرض سميت بذلك؛ لأن السالك فيها يقول لصاحبيه أَطْرِقا مخافة ومهابة. وقال ابن يعيش: أطرقا اسم بلد، قال الأصمعي سمي به أطرق، أي اسكتا كأن ثلاثة، قال أحدهم لصاحبيه أطرقا أي اسكتا لنسمع، فسمي المكان أطرقا [4].

قوله: « **باليات** » جمع بالية، من البلى بكسر الباء الموحدة، يقال: بلى يبلي إذا خلق، و « **الخيام** » جمع خيمة، و « **الثمام** » بضم [الثاء] [5] المثلثة وخفيف الميم؛ نبت يحشى به فُرَج البيوت،

= منها: الاقتضاب في أدب الكتاب، وإصلاح الخلل، والحلل في شرح أبيات الجمل، وغير ذلك (ت ٥٢١هـ). بغية الوعاة (٢/٥٥).

(١) في (أ): لصاحب السيف، وانظر هذا النقل الطويل من كتاب الاقتضاب، القسم الأول من الكتاب المذكور (١٦١، ١٦٢)، تحقيق مصطفى السقا، وزميله، ط. الهيئة العامة للكتاب (١٩٨١م).

(٢) في (أ): ملاءة.

(٣) في (أ): لمفازة.

(٤) آخر كلام ابن يعيش، انظر شرح المفصل (٣١/١).

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

وأراد به: ما يستر به جوانب الخيمة، و « العصى » بكسر العين؛ جمع عصا، وأراد بها: قوائم الخيمة.

المعنى: عرفت ديار المحبوبة كأنها مرقومة رقمها الكاتب الحميرى، يعني: صَفُرَتْ وانْدَرَسَتْ آثَارُهَا وعَرَفْتُ دِيَارَهَا على هذهِ المفازة قد بليَتْ خِيامُها إلا ثُمَامها وعصيّها، فإنها بقيت وما بَلِيَتْ.

٦ - قوله: « هامد » بكسر الميم، وهو الرماد، و « السُّفْع » بضم السين المهملة وسكون الفاء وفي آخره عين مهملة؛ وهي الأثافي [قد] [١] سفعتها النار؛ أي غيَّرتها، قوله: « والنؤيّ » بضم النون وكسر الهمزة؛ جمع نؤى بضم النون وسكون الهمزة؛ وهي حفرة [٢] تحفر حول الخيام لتدفع المطر.

٧ - و « الأشعث »: المغبر الرأس، [وأراد به ها هنا: الوتد] [٣]، و « اللمة » بكسر اللام؛ الشعر الذي يجاوز شحمة الأذن، فإذا بلغت المنكبين فهي: الجمة، قوله: « لدى إرث حوض » أي: عند أصْل حوض.

٨ - قوله: « كعوذ المعطف » [٤] العوذ من الإبل: الحديثات النتاج، وهو بضم العين المهملة وسكون الواو وفي آخره ذال معجمة؛ جمع عائذ مثل: حائل وحول، ويجمع أيضًا على عُوذان مثل راع ورعيان، و « المعطف »: الذي يعطف.

قوله: « أحزى » أي: أشرف لها، قوله: « بمصدره » الماء؛ حيث تصدر عن الماء، و « أحزى » بالزاي المعجمة، و « الرأم »: ولد الرذيُ، وهو الملقي الضعيف. كذا فسره الباهلي [٥]، ويقال: رأم بسكون الهمزة، وقال الجوهري: الرَّذِيَّةُ: النَّاقَةُ المَهْزُولَةُ في السير، والجمع: الرَّذَايَا، والذَّكَرُ الرَّذِي بفتح الراء وكسر الذال المعجمة وتشديد الياء [٦].

٩ - قوله: « عكوف » أي: قد عكفن على الرأم؛ أي كما يعكف النواح على الميت، و « الهَوِيّ » [٧] هو الرجل إذا وقع في هلكة، والمعنى: أن أكبادهن قد هوت للحزن.

١٠ - قوله: « وأنسى » يريد: لا أنسى نَثِيبيّةً، و « المغمر »: الذي لم تحكمه الأمور ولم يجربها،

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٢) في (أ): حفيرة.
(٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٤) في (ب): كعوذ العطف.
(٥) هو أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي، صاحب الأصمعي، أقام ببغداد، وألف النبات والشجر واشتقاق الأسماء وما يلحن فيه العامة (ت ٢٣١هـ). البغية (١/٣٠١).
(٦) الصحاح للجوهري، مادة: « رذي ».
(٧) في (أ): هوي الرجل.

و « نشيبة » بنت عمه.

١١ - قوله: « حد » أي: بأس، « وجود » أي: عطاء [١]، و « لب رخي » أي: صدره واسع.

١٢ - و « الناشئ » الشاب، و « المعمم المسود » الذي عمه القوم أمرهم، و « الخير »: الكرم، و « الزند »: الذي تخرج منه النار، و « الوري »: السريع الإخراج للنار.

الإعراب:

قوله: « **على أطرقا** »: جار ومجرور يتعلق بقوله: « عرفت »، وموضعها النصب على الحال من الديار، والتقدير: عرفت الديار على أطرقا، أي: في هذه الحال، قوله: « **باليات الخيام** »: نَصْبٌ على الحال من الديار، وليس ذلك من قبيل إضافة الموصوف إلى صفته، بل هو من قبيل إضافة البيان نحو قولهم: أخلاق ثياب، ويجوز رفع باليات على الابتداء، وخبره قوله: « **على أطرقا** »، قوله: « **إلا الثُّمَامُ وإلا العصي** » استثناء منقطع؛ لأنه من موجب [٢].

ويروى: إلا الثمام [٣] بالرفع والنصب، فمن نصبه فلا إشكال فيه؛ لأنه استثناء من موجب كما ذكرناه، ومن رفع فعلى الابتداء، والخبر محذوف والتقدير: إلا الثمام وإلا العصي لم تُبْلَ، ومن نصب الثمام ورفع العصي، فإنه يحمله على المعنى، وذلك لأنه لما قال: بليت إلا الثمام، كان معناه: بقي الثمام فعطف على هذا المعنى، ويروى برفعهما من باب الإتباع على المعنى دون اللفظ نحو: أعجبني ضرب زيد العاقل، برفع العاقل، أو يكونان بدلين على اللغة القليلة [٤].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **على أطرقا** » فإنه اسم علم منقول من فعل الأمر؛ كما ذكرناه [٥].

---

(١) في (أ): إعطاء.

(٢) صوابه: لأنه من غير جنس المستثنى منه.

(٣) في (أ): ويروى: الثمام.

(٤) ينظر هذا الإعراب في شرح المفصل لابن يعيش (٣١/١).

(٥) والعلم المنقول: إما منقول عن اسم أو فعل أو صوت. والمنقول عن فعل: إما فعل ماض نحو شمر اسم رجل، وإما فعل مضارع نحو يشكر، وإما فعل أمر نحو: إصْمِتْ وإصْمِتَةَ وأطرقا والألف فيه ألف التثنية. ينظر شرح المفصل لابن يعيش (٢٩/١، ٣٠)، خزانة الأدب (٣١٧/٢) (بولاق).

الشاهد التاسع والثمانون[1، 2]

٨٩ - لأُنكِحَنّ [3] بَبَّهْ جَارِيَةً خِدَبَّهْ
ق
مُكْرَمَةً مُحَبَّهْ تَجِبُّ أَهْلَ الكَعْبَهْ

أقول: قائله هي هند بنت [أبي] [4] سفيان بن حرب بن أمية، كانت لَقَّبَتْ به ابنَها في صغره تُرَقِّصُه، فتَقُول:

لأُنكِحَنَّ ببه .... إلخ

وابنها هو عبد اللَّه بن الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب والي البصرة، وهو الذي اتفق عليه أهل البصرة عند موت يزيد بن معاوية حتى يتفق الناس على إمام، وإنما فعلوا ذلك؛ لأن أباه من بني هاشم وأمه من بني أمية، سكن البصرة ومات بِعُمَان سنة أربع وثمانين.

وقال ابن الأثير: له ولأبيه صحبة [5]، وقيل: إن له إدراكًا ولأبيه صحبة، ولد قبل وفاة النبي ﷺ بسنتين، وأتى رسول اللَّه ﷺ فحنكه ودعا له، يكنى أبا محمد، وقيل: أبا إسحق، وتلقب [6] ببهْ، وبهْ في الأصل: الأحمق؛ كذا قاله الخليل [7]، ويقال للشاب الممتلئ البدن نعمة: ببهْ.

وقال الجوهري: يقال للأحمق الثقيل: بَبَّةٌ، وهو لقب عبد اللَّه بن الحارث ثم قال: وهو - أيضًا - اسمُ جَارِيَةٍ، ثم قال: قال الراجز:

لأُنكِحَنَّ بَبَّهْ .... إلخ [8].

فهذا مخالف لما ذكره أهل العربية من أن المراد بـ « ببه » في قوله: « لأنكحن ببه » هو عبد اللَّه ابن الحرث؛ كما ذكرناه، فعلى قوله يكون قوله: « **جارية خدبة** » عطف لقوله: جارية ببة، أو بدلًا، وعلى قولهم هو مفعول: لأنكحن على ما نذكره الآن.

---

(١) توضيح المقاصد للمرادي (١/١٧٧).
(٢) الأبيات من بحر الرجز المنهوك، وإن كان مقطوع الضرب، قالتها: هند بنت أبي سفيان، وانظرها في شرح الأشموني (١/١٣٢)، والخصائص (٢/٢١٧)، والمنصف (٢/١٨٢)، وسر صناعة الإعراب (٥٩٩)، والدرر (١/١٢١)، والحماسة البصرية (٢/٤٠٢).
(٣) في (أ): لأنكحن، وشرح الأشموني (١/١٣٢). (٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٥) ينظر الكامل في التاريخ لابن الأثير (٤/١٢٦)، والإصابة في تمييز الصحابة (١/٣٠٦).
(٦) في (أ): ويلقب.
(٧) اللسان، مادة: « ببب »، وفي (أ): « قال » مكان: « قاله ».
(٨) الصحاح للجوهري، مادة: « ببب ».

قوله: « خدبة » بكسر الخاء المعجمة وفتح الدال المهملة وتشديد الباء الموحدة؛ أرادت بها الجارية المشتدة الممتلئة اللحم، ويقال للبعير الشديد الصلب: خِدب [١]، قوله: « تَجِبّ » بكسر الجيم [٢]؛ أي: تغلب أهل الكعبة في الحسن والجمال، يقال: جبّه إذا غلبه، وجبّت فلانة النساءَ إذا غلبتهن بالحسن، قال ثعلب:

جبت نساء العالمين بالسبب

الإعراب:

اللام في: « لأنكحن » لام التأكيد، و « أنكحن »: جملة من الفعل والفاعل، وهو من الإنكاح، و « ببّه » مفعوله، و « جارية » مفعول ثانٍ، وليس مجيء مفعولين لفعل واحد مقتصرًا على أفعال القلوب، وهذا باب ليس فيه عدد محصور، وإنما الفرق في أن أفعال [٣] القلوب يكون المفعول الثاني عين الأول، وفي غيرها غير الأول نحو: أعطيت زيدًا درهمًا، فافهم [٤].

قوله: « **مكرمة محبة** »: صفة بعد صفةٍ لجارية، وكذلك قوله: « **تجب أهل الكعبة** »: صفة أخرى، ولكنها جملة من الفعل والفاعل والمفعول، وهو « أهل الكعبة »، وما قبله من الصفات مفردة.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **لأنكحن ببهْ** » لأنه علم منقول من الصوت وهو (ببهْ)، فإنه منقول من الصوت الذي كانت هند ترقصه به [٥].

---

(١) الصحاح للجوهري، مادة: « خدب »، وينظر اللسان، مادة: « خدب »، ومادة: « جَبَبَ ».

(٢) قال في اللسان: (« تجب » بضم الجيم، وضبطها بالضم، والعيني ضبطها بالكسر، ففي اللسان مادة « ببب » يقول: « بَبّةُ حكاية صوت صبي قالت هِنْدُ بنتُ أبي سُفْيانَ تُرَقِّصُ ابنها عبدَ اللّهِ بنَ الحَرِث:

لأُنْكِحَنَّ بَبَّهْ . جاريةً خِدَبَّهْ   مُكْرَمةً مُحَبَّه . تُجُبُّ أهلَ الكَعْبه

أي تَغْلِبُ نساءَ قُرَيْشٍ في حُسْنِها، ومنه قول الراجز: جَبَّتْ نِساءَ العالَمِينَ بالسَّبَبْ).

(٣) في (أ): الفرق أن في أفعال.

(٤) الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين على ضربين: أحدهما: ما يتعدى إلى مفعولين ويكون الأول منهما غير الثاني وهي أعطى وأخواتها، ومن هذا النوع أفعال تتعدى إلى مفعولين إلا أنه يتعدى إلى الأول بنفسه من غير واسطة، وإلى الثاني بواسطة حرف الجر ثم اتسع فيه فحذف حرف الجر وهي: اختار واستغفر وسمّى وكنّى وغيرها، والضرب الثاني: ما يتعدى إلى مفعولين، ويكون الثاني هو الأول في المعنى، وهي ظن وأخواتها الداخلة على المبتدأ والخبر. شرح المفصل لابن يعيش (٧/٦٣، ٦٤)، وشرح ابن الناظم (٩٧).

(٥) قال ابن مالك: « النوع الثالث من أنواع العلم المنقول: العلم المنقول عن صوت نحو: ببة فهو منقول من قولهم: للصبي السمين: ببة ». شرح التسهيل لابن مالك (١/١٧٢)، وابن يعيش (١/٣٢).

الشاهد التسعون [(١، ٢)]

٩٠ق- وبايَعتُ أقوامًا وَفَيْتُ بعَهْدِهم ... وَبِبَّةُ قد بايعته غيرَ نَادِمِ

أقول: قائله هو الفرزدق، وقد ترجمناه [(٣)].

وهو من الطويل.

قوله: « بايعت » من المبايعة، وهي المعاقدة والمعاهدة، كأن كل واحد من المبايعين باع ما عنده من صاحبه، وأعطاه خالصة نفسه، وطاعته، ودخيلة أمره.

الإعراب:

قوله: « **وبايعت** »: جملة من الفعل والفاعل، و « **أقوامًا** » مفعوله، قوله: « **وفيت بعهدهم** »: جملة حالية بتقدير قد، أي: حال كوني قد وفيت بعهدهم.

فإن قلت: كيف يكون وافيًا بعهدهم في حال المبايعة، والوفاء لا يكون إلا بعدها.

قلت: هذه من الأحوال المنتظرة المقدرة، والتقدير: مقدر الوفاء على مبايعتي.

قوله: « وببة » مبتدأ، والجملة أعني قوله: « **قد بايعته** » خبر، قوله: « **غير نادم** » كلام إضافي نصب على الحال من الضمير المرفوع من بايعته، وأراد الفرزدق ببة هذا عبد الله بن الحرث، قال الجوهري: ببة: لقب عبد الله بن الحرث والي البصرة، قال الفرزدق، وأنشد البيت المذكور [(٤)].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « به » والكلام فيه كالكلام في الذي قبله، وهو ظاهر.

الشاهد الحادي والتسعون [(٥، ٦)]

٩١ق- أنَّا اقْتَسَمْنَا خُطَّتَيْنَا بَيْنَنَا ... فَحَمَلْتُ بَرَّةَ واحتَمَلْتَ فَجَارِ

أقول: قائله هو النابغة الذبياني، واسمه: زياد بن معاوية، وقد ترجمناه فيما مضى [(٧)] وهو

---

(١) توضيح المقاصد للمرادي (١٧٩/١).

(٢) البيت من بحر الطويل، وقد نسب للفرزدق، وبحثنا عنه طويلًا فلم نجده في ديوانه، وانظره في لسان العرب، مادة: « ببب ».

(٣) سبقت ترجمته في الشاهد (١٠) من هذا الكتاب. (٤) لم نعثر عليه في الصحاح للجوهري، مادة: « ببب ».

(٥) توضيح المقاصد للمرادي (١٨٥/١).

(٦) البيت من بحر الكامل، وهو للنابغة الذبياني، في ديوانه (٥٩) ط. دار صادر، وانظر ابن يعيش (٥٣/٤)، والتصريح (١٢٥/١).

(٧) راجع ترجمته في الشاهد رقم (٥) من هذا الكتاب.

من قصيدة يهجو بها زُرْعة بن عمرو بن خويلد الفزاري حيث لقيه بعكاظ، فأشار عليه أن يشير على قومه بقتل بني أسد وتَرْكِ حِلْفَهم، فأبى النابغة [الغدر] [1] [وبلغه] [2] أن زُرْعة يتوعده، فقال يهجوه:

١ - نُبِّئتُ زُرْعَةَ والسَّفَاهَةُ كاسْمِهَا ... يُهْدِي إلَيَّ غَرَائِبَ الأَشْعَارِ

٢ - فَحَلَفْتُ يَا زُرْعَ بن عمرو إنَّنِي ... مِمَّا يَشُقُّ عَلَى العَدُوِّ ضِرَارِي

٣ - أرأيتَ يَوْمَ عُكَاظٍ حين لقِيتَنِي ... تحت العَجَاجِ فَمَا شَقَقْتَ غُبَارِي

٤ - أنَا اقْتَسَمْنَا خُطَّتَيْنَا بَيْنَنَا ... فَحَمَلْتُ بَرَّةَ واحتَمَلْتَ فَجَارِ

٥ - فَلَتَأْتِيَنَّكَ قَصَائِدُ وَلَيَدْفَعَنْ ... جيشًا إلَيْكَ قَوَادِمِ الأكوارِ

٦ - رَهْطُ ابنُ كُوزٍ مُحْقِبِي أَدْرَاعِهِم ... فيهم ورهطُ رَبيعَةَ بنِ حُذَارِ

٧ - ولِرهطِ حَرَّابٍ وَقَدٌّ سُورةٌ ... في المجدِ ليس غرابُها بمُطار

٨ - وبنو قعين لا مَحَالَةَ أنهم ... آتَوْكَ غَيْرَ مُقَلِّمِي الأَظْفَارِ

وهي من الكامل، وفيه الإضمار وهو مستفعلن، والقطع وهو: فعلاتن، فإن قوله: « فجار » [فعلاتن] [3] مقطوع.

١ - قوله: « نُبِّئت »، أي: أُخْبِرْتُ ومعنى « والسفاهة كاسمها » أن معناها قبيح كاسمها، قوله: « يهدي إلي غرائب الأشعار » يعني: أنه غير مشهور بالشعر ولا منسوب إليه، فالشعر من قِبَلِه غريب؛ إذ ليس من أهله.

٢ - قوله: « يا زرع » منادى مرخم أصله: يا زرعة بن عمرو، و « الضرار »: الدنو من الشيء واللصوق به، يقول: أنا قوي عزيز فالعدو يكره مجاورتي له، وإنما يفخر بهذا على زرعة بن عمرو.

٣ - قوله: « فما شققت غباري » [معناه: سبقتك بالمفاخرة وبَعُدَ بيني وبينك؛ فلم تلحقني ولا شققت غباري] [4]، يقال: فلان ما شق غبار فلان؛ أي: ما لحقه ولا سعى سعيه، وأصل هذا المثل في الفرس الجواد الذي يسبق الخيل وينسلخ منها فلا يُلْحَق ولا يُشَق غباره، ويروى: فما حططت غباري، أي فما استطعت أن تُلقي عنك غباري، يعني: غبار الحرب، وقيل المعنى: لم يرتفع غبارك فوق غباري. ويروى فما خططت غباري بالخاء المعجمة؛ أي ما دخلت فيه، والغبار: العجاج، و « عكاظ » أحد مواسم العرب.

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

٤ - قوله: « أنا اقتسمنا خطتينا » [1] هذا مثل، أي: كانت لي ولك خطتان فأُخذتُ أنا البرة وأخذتَ أنت الفاجرة، و « الخطة »: القصة والخصلة، وإنما قال [ذلك] [2]؛ لأن زرعة دعاه إلى الغدر ببني أسد ونقض حلفهم، فأبى ذلك ولزم الوفاء والبر، ونسب زرعة إلى الغدر والفجور، و « بَرّة »: اسم علم وضع من البر فلم يصرفه؛ لأنه معرفة مؤنث [3]؛ لأنه اسم للخطة، و « فَجَارِ »: اسم معدول عن الفجور معرفة، فبناه كما بنيت حَذَامِ وقَطَامِ [4].

فإن قلتَ: لمَ قال في الإخبار عن نفسه فحملت، وفي الإخبار عن نفس زرعة احتملت، فما الفرق بينهما؟

قلتُ: العرب إذا استعملت فعل وافتعل بزيادة التاء وبغير الزيادة، كان الذي لا زيادة فيه يصلح للقليل والكثير، والذي فيه [الزيادة] [5] للكثير خاصة نحو: كسب واكتسب، ونهب وانتهب، وأراد [النابغةُ] [6] أن يهجو زرعة بكثرة غدره وإيثاره الفجور، فذكر اللفظة التي يراد بها التكثير خاصة ليكون أبلغ في الهجو [7]. ولو قال: وحملت فجار؛ لاحتمل ألا يكون غدر إلا مرة واحدة. وأما قوله تعالى: ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، فالوجه فيه أنه لما كان الإنسان يجازى على قليل الخير وكثيره استعمل فيه اللفظ الذي يصلح للقليل والكثير، ولما كان الإنسان لا يجازى إلا على الكبائر دون الصغائر؛ لأن الصغائر معفو عنها غير مجازى بها، استعمل معها اللفظ الذي لا يكون إلا للتكثير [8].

٥ - قوله: « فَلَتَأْتِيَنَّكَ قَصَائِدُ » يتوعده بالهجو والغزو إليه، قوله: « وَلَيَدْفَعَنْ جَيْشًا إِلَيْكَ قَوَادِمِ الأَكْوَارِ » يريد أنهم يركبون الإبل ويقودون الخيل، والأكوار: الرواحل، وواحد القَوَادِمِ: قَادِمٌ، وهو من الرحل بمنزلة القربوس من السرج.

---

(١) في مجمع الأمثال للميداني: « ما يشق غباره: يراد أنه لا غبار له فيشق، وذلك لسرعة عدوه وخفة وطئه ... وقال النابغة:

أعلمت يوم عكاظ حين لقيتني ... تحت العجاج فما شققت غباري

يضرب لمن لا يجارى؛ لأن مجاريك يكون معك في الغبار، فكأنه قال: لا قرن له يجاريه. وهذا المثل من كلام قصير لجذيمة، وقد مر ذكره في باب الخاء عند قصة الزباء ».

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٣) يمنع الاسم من الصرف للعلمية والتأنيث سواء أكان مؤنثًا لفظيًا كحمزة، أم معنويًا كزينب، أم هما معًا كفاطمة وبرة. ينظر ابن يعيش (١/٦٠).

(٤) ينظر توضيح المقاصد للمرادي (٤/١٥٩، ١٦٠)، ابن يعيش (٤/٦٤).

(٥، ٦) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٧) في (أ): الفجور.

(٨) في (أ): للكثير.

٦ - قوله: « ابن كُوزٍ » بالزاي المعجمة؛ رجل من بني أسد، وكذلك ربيعة بن حُذَار، وحذار بضم الحاء المهملة وتخفيف الذال المعجمة، وكان ربيعة حكمًا في الجاهلية.

٧ - و « الحرّاب » بتشديد الراء؛ رجل من بني أسد، وكذلك « قدٌّ » بالقاف وتشديد الدال، وقال الكلبي [١]: هما من بني والبة، و: « السُّوْرة »: المنزلة الرفيعة، قوله: « [ليس] [٢] غرابها بمطار، يعني: شرفهم ثابت باقٍ ليس بزائل، وكانوا إذا وصفوا المكان بالخصب وكثرة الشيء يقولون: لا يطير غرابه، يريدون أنه يقع في مكان فيجد ما يشبع به، فلا يحتاج إلى أن يتحول ويطير إلى غيره.

٨ - قوله: « أتَوْكَ غَيْرَ مُقَلِّمِي الأَظْفَارِ » أي: يأتونك متهيئين لمحاربتك وسلاحهم كامل ولا يأتونك [٣] مسالمين بلا سلاح، وضرب الأظفار مثلًا للسلاح؛ لأن أكثر السباع وجوراح الطير تصيد بمخالبها وتمتنع بها، و « بنو قعين »: حي من بني أسد.

الإعراب:

قوله: « أنّا » بفتح الهمزة ها هنا؛ لأنها وقعت مفعولًا لقوله: « أعَلِمْتَ يوم عكاظ » في البيت السابق، ويروى: أرأيت، وأن: حرف من الحروف المشبهة بالفعل، و (نا) اسمه، و « اقتسمنا » خبره وأن مع اسمها وخبرها سدت مسد مفعولي « أرأيت » أو أعلمت في البيت السابق، قوله: « خطتينا »: كلام إضافي مفعول « اقتسمنا »، و « بيننا » ظرف لقوله اقتسمنا، قوله: « فحملت » الفاء للتفصيل [٤] و « حملت » جملة من الفعل، والفاعل وهو « أنا » [٥] المستتر فيه، وقوله: « برة » مفعوله، قوله: « واحتملت » جملة من الفعل والفاعل وهو « أنا » المستتر فيه، و « فجار » مفعوله.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « برة » وقوله: « فجار » فإنهما من أعلام الجنس المعنوي؛ فإن برة علم للبر، وفجار علم للفجور [٦] فافهم.

* * *

(١) في (أ): ابن الكلبي.
(٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٣) في الأصل: « يأتوك »، بحذف النون، ولا وجه لذلك.
(٤) قال أبو حيان: « وتعطف الفاء مفصلًا على مجمل نحو: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾ [البقرة: ٣٦]، ﴿ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً ﴾ [النساء: ١٥٣] ». ارتشاف الضرب (٦٣٧/٢).
(٥) يقصد بها تاء المتكلم؛ كما يقصد فيما بعده تاء المخاطب.
(٦) ينظر الكتاب (٢٧٤/٣)، وابن يعيش (٣٨/١)، (٥٣/٤)، والخصائص (٢٩٨/٢)، والأشموني (١٣٧/١)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢٩/١).



شواهد اسم الإشارة



الشاهد الثاني والتسعون [(١، ٢)]

٩٢ ذُمَّ المَنَازِلَ بَعْدَ مَنْزِلَةِ اللِّوى	والعيشَ بَعْدَ أُولَئِكَ الأيَّامِ

أقول: قائله هو جرير بن عطية، وقد ترجمناه [(٣)]، وهو من قصيدة ميمية، وأولها هو قوله [(٤)]:

١ - سَرتِ الهُمُومُ فَبِتْنَ غيرَ نِيَامِ ... وأخُو الهُمُومِ يَرُومُ كُلَّ مَرَامِ

٢ - وإذا وقفتُ على المَنَازِلِ باللِّوى ... فَاضَتْ دُمُوعِي غيرَ ذَاتِ نِظَامِ

٣ - طَرَقَتْكَ صَائِدَةُ القُلُوبِ وَلَيسَ ذَا ... وَقْتَ الزِّيَارَةِ فَارْجِعِي بِسَلامِ

٤ - لولا مراقبةُ العُيونِ أَرَيْنَنَا ... مُقَلَ المَهَا وَسَوَالِفَ الآرَامِ

٥ - هَلْ يهنينك أَنْ قَتَلْن مُرَقِّشًا ... أو مَا فَعَلْنَ بعُرْوَة بن حزام

٦ - ذُمَّ المَنَازِلَ بَعْدَ مَنْزِلَةِ اللِّوى ... والعيشَ بَعْدَ أُولَئِكَ الأيَّامِ

٧ - تُجْرِي السوَاكَ عَلَى أَغَرَّ كأنه ... بَرَدٌ تحدَّر من مُتُونِ غَمَامِ

٨ - لو كُنتِ صادقةً بما حَدَّثْتِنَا ... لوَصَلْتِ ذاك فكان غير لمَامِ

وهي من الكامل وفيه الإضمار والقطع، والإضمار هو تسكين الثاني فيصير: متفاعلن، فيرد إلى مستفعلن، والقطع: حذف ساكن السبب ثم إسكان متحركه في الوتد.

---

(١) ابن الناظم (٣٠)، وأوضح المسالك لابن هشام (٩٦/١)، وشرح ابن عقيل (١٣٢/١).

(٢) البيت من بحر الكامل، وهو من قصيدة يهجو بها الفرزدق، بدأها بالغزل، والشاهد في الخزانة (٤٣٠/٥)، والتصريح (١٢٨/١)، وحاشية الصبان (١٣٩/١)، والمقتضب (١٨٥).

(٣) انظر الشاهد رقم (٦) من هذا الكتاب.

(٤) الديوان (٤١٦) ورواية بيت الشاهد هي:

.... والعيش بعد أولئك الأقوام

١ – قوله: « يَروم » أي: يطلب [١]، « كل مرام » أي: كل مطلب.

قوله: « باللوى » بكسر اللام؛ اسم موضع، و « المنازل »: جمع منزل أو منزلة؛ كمساجد أو كمحامد، وهو أولى لقوله فيما بعد: منزلة اللوى.

٣ – قوله: « طرقتك » من طرقه إذا أتاه ليلًا، وقد عيب عليه في هذا البيت؛ إذ طرد خيال محبوبته، وأجيب بأنه طرقه في حال السفر فأشفق عليه من الخطر [٢].

٤ – و: « المُقَل » بضم الميم؛ جمع مقلة العين، و « المها » بفتح الميم جمع مهاة، وهي البقرة الوحشية، و « السوالف » جمع سالفة، وهي ناحية مقدم العنق من لدن معلّق القِرْط إلى الترقوة، و « الآرام »: جمع رئم بكسر الراء وسكون الهمزة، وهو الظبي الأبيض الخالص ويسكن في الرمل.

قوله: « **ذم المنازل** » أمر، من ذم يذم، ويجوز في الميم الحركات الثلاث، أما الفتح فللتخفيف، وأما الضم فللإتباع، وأما الكسر فلأن الأصل في تحريك الساكن التحريك بالكسر، وهو الأرجح ودونه الفتح وهو لغة بني أسد، والضم دونه [٣].

ومعنى البيت: لا منزلة أطيب من منزلة اللوى، ولا عيش بعد عيشنا في تلك الأيام التي مضين.

الإعراب:

قوله: « **ذم** » [٤] جملة من الفعل والفاعل وهو « أنت » مستتر فيه، و: « **المنازل** » مفعوله، و « **بعد** » نصب على الظرف أو حال من المنازل، وفيه حذف تقديره: بعد مفارقة منزلة اللوى.

قوله: « **والعيش** » عطف على المنازل، وقوله: « **الأيام** » إما صفة للإشارة، أو عطف بيان، ويروى: الأقوام بدلًا من الأيام، فحينئذ لا [شاهد] [٥] فيه. وزعم ابن عطية [٦] أن هذه الرواية

---

(١) في (ب): تروم؛ أي: تطلب.

(٢) في (أ): أمر الخطر.

(٣) قال الزمخشري « وقد حركوا نحو: « رد » « ولم يرد » بالحركات الثلاث ولزموا الضم عند ضمير الغائب، والفتح عند ضمير الغائبة؛ فقالوا: رده وردها، وسمع الأخفش ناسًا من بني عقيل يقولون: مده وعضده بالكسر، ولزموا فيه الكسر عند ساكن يعقبه، فقالوا: رد القوم، ومنهم من فتح، وهم بنو أسد، قال: (فغضُّ الطرف إنك من نمير)، وقال: (ذم المنازل بعد منزلة اللوى) ». المفصل للزمخشري (٣٥٤) ط. دار الجيل.

(٤) قوله: « الإعراب » سقط في (ب).

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٦) عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عبد الرءوف بن عطية أبو محمد الغرناطي، له تفسير القرآن وغيره (ت ٥٤٠ هـ). طبقات المفسرين للذهبي (٢٦٥)، الصلة لابن بشكوال (٣٦٧/١).

هي الصواب، وأن الطبري [١] غلط؛ إذ أنشده الأيام، وأن الزجاج [٢] اتبعه في هذا الغلط [٣].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « بعد أولئك الأيام » حيث استعمل أولئك في غير العقلاء؛ كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾ [الإسراء: ٣٧] [٤].

الشاهد الثالث والتسعون [٥،٦]

٩٣ طقع رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لا يُنْكِرُونَنِي	وَلا أَهلُ هَذَاكَ الطِّرَافِ المُمَدَّدِ

أقول: قائله هو طرفة بن العبد بن سعد بن مالك بن ضبيعة، وهو من قصيدته المشهورة إحدى المعلقات السبع، وأولها هو قوله:

١ - لِخَوْلَةَ أَطْلالٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ	ظَلِلْتُ بِهَا أَبْكِي وَأَبْكِي إِلَى الغَدِ [٧]
٢ - وُقُوفًا بِهَا صحبي عَلَى مطيّهُمْ	يَقُولُونَ لا تَهْلَكْ أَسًى وَتَجَلَّدِ

إلى أن قال:

٣ - وَمَا زَالَ تَشْرَابِي الخُمُورَ وَلَذَّتِي	وبَيْعِي وَإِنْفَاقِي طَرِيفِي وَمُتْلَدِي
٤ - إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي العَشِيرَةُ كُلُّهَا	وَأُفْرِدْتُ إِفْرَادَ البَعِيرِ المُعَبَّدِ

---

(١) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الآمُلِيّ الطبري أبو جعفر، له تفسير القرآن وغيره (ت ٣١٠هـ). طبقات المفسرين للذهبي (٢/ ١١٠)، وتهذيب الأسماء واللغات (١/ ٧٨)، وانظر في المسألة جامع البيان في تأويل القرآن للطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، نشر مؤسسة الرسالة، أولى (١٤٢٠هـ) (سورة الإسراء).

(٢) إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج، ألّف معاني القرآن وغيره (ت ٣١١هـ). البغية (١/ ٤١١).

(٣) ينظر الخزانة (٥/ ٤٣٠)، وأثبت فيه صحة ما قاله ابن عطية، ونص ابن عطية في ذلك هو: « وحكى الزجاج أن العرب تعبر عما يعقل وعما لا يعقل بـ « أولئك »، وأنشد هو والطبري: [الكامل].

ذم المنازل بعد منزلة اللوى والعيش بعد أولئك الأيام

فأما حكاية أبي إسحاق عن اللغة فأمر يوقف عنده، وأما البيت فالرواية فيه الأقوام ». المحرر الوجيز.

(٤) « أولاء » يشار بها إلى جمع عاقل أو غير عاقل، وهنا أشير إلى الأيام وهو جمع ما لا يعقل واستدل بالآية. ينظر الخزانة (٥/ ٤٣٠).

(٥) ابن الناظم (٣٥)، وتوضيح المقاصد للمرادي (١/ ١٩٥)، وشرح ابن عقيل (١/ ١٣٤).

(٦) البيت من بحر الطويل، مطلع معلقة طرفة بن العبد، وانظره في شرح المعلقات السبع للزوزني (٣٨)، والمعلقات العشر للشنقيطي (٤٢)، والمعلقات العشر لمفيد قميحة (١٠٥)، والديوان (١٩) شرح مهدي ناصر الدين، ط. دار الكتب العلمية، أولى (١٩٨٧م).

(٧) هذا البيت عجزه يغاير ما في المعلقة؛ إذ تمامه في المعلقة: (تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد) والبيت الذي أورده العيني يلي هذا البيت، هو البيت الثالث في المعلقة في شرح المعلقات العشر لمفيد قميحة، وهو الثاني في شرح الزوزني والشنقيطي.

٥- رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لا يُنْكِرُونَنِي وَلا أَهلُ هَذَاكَ الطِّرَافِ المُمَدَّدِ

وهي من الطويل.

١ - قوله: « لخولة » هي امرأة من كلب، و « الأطلال » جمع طلل وهو ما شَخُص منْ آثار الديار، و « بُرْقة » بضم الباء الموحدة وسكون الراء واحدة البرق وهي أرض ذات حجارة مختلفة الألوان، ومنه الإبراق وهو جبل فيه بياض وسواد.

قوله: « ثهمد » بالثاء المثلثة؛ اسم موضع، قوله: « ظللت بها أبكي »، ويروى:

.... **تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد**

أي: تبدو رسومها وتتبين آثارها تَبَيُّنَ الوشم في الذراع، و « الوشم »: نقش يحشى إثمدًا ونؤورًا ويردد ذلك عليه حتى يثبت.

٢ - قوله: « وقوفًا » جمع واقف من قولك: وقفت الدابة إذا حبستها، وانتصابه على الحال أو على المصدر، قوله: « تجلد » أي تصبر وتشدد.

٣ - قوله: « تشرابي » تفعالي، من الشرب وهو صيغة مبالغة، و « الطريف » خلاف التليد وهو المستحدث والمكتسب، والتليد ما كان قديمًا ورثته عن آبائك وكذلك المتلد.

٤ - قوله: « إلى أن تَحَامَتْنِي العَشِيرَةُ » يقول: أَعْيَيْتُ عُذَّالِي على إنفاق المال وشرب الخمر حتى تحاموني وتباعدوني؛ كما يتحامى البعير الأجرب لِئلا يُعْدِي صحاحَ الإبل، و « المعبد » المذلك بالقطران؛ كالطريق المعبد الموطوء، وهو بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة، يقال: بعير معبد، أي: مهنوء بالقطران لأجل الجرب، ويقال: المعبد: الجرب الذي لا ينفعه دواء.

٥ - قوله: « **وأيت بني غبراء** » قال المبرد: أراد بني الغبراء اللصوص ولم يسمع من أحد غيره [1]، وقيل [2]: أراد بهم الفقراء والصعاليك [3]، و بـ « **أهل هذاك الطراف** »: السعداء الأغنياء، ويقال: أراد بني غبراء الأضياف [4] وقيل [5]: أراد بهم أهل الأرض؛ لأن الغبراء اسم

---

(١) انظر الكامل للمبرد (١٤٤٢) وروايته فيه:

وتعصير يومِ الدَّجْنِ والدَّجْنُ مُعْجِبٌ ببهكنةٍ تحت الطراف المعمَّدِ

ولا يوجد فيه هذا التفسير؛ كما أن المقتضب لا يوجد فيه هذا البيت.

(٢) في (أ): ويقال. (٣) اللسان، مادة: « غبر ».

(٤) ينظر شرح المعلقات للخطيب التبريزي (١٣١) تحقيق د. فخر الدين قباوة، منشورات دار الآفاق الجديدة، ثالثة (١٩٧٩م).

(٥) في (أ): ويقال.

الأرض أو صفة لها، وبنوها أهلها و « الطراف » بكسر الطاء وتخفيف الراء وفي آخره فاء؛ هو بيت من أدم.

الإعراب:

قوله: [رأيت] [١] بمعنى أبصرت، و « بني غبراء » كلام إضافي مفعوله، وقوله: « لا ينكرونني » حال ويجوز أن يكون رأيت بمعنى علمت، فيكون بني غبراء مفعوله الأول، ولا ينكرونني مفعوله الثاني. و « ولا أهل » بالرفع عطف على الضمير المرفوع في « لا ينكرونني » للفصل بينهما بالمفعول، و « الممدد » صفة للطراف.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ولا أهل هذاك » حيث ألحق الهاء على المقرون بالكاف وهو قليل [٢]، وقال السيرافي في شرح كتاب سيبويه: إن الهاء تدخل على: هُنَّا وهِنَّا، فتقول: ههنا [وها هنا]، ولم أعلم جواز دخولها على ثَم، ودخولها على المقرون بالكاف وحدها قليل كقول [٣] طرفة إلى آخره [٤].

الشاهد الرابع والتسعون [٥،٦]

٩٤ ط	هُنَّا وهِنَّا ومِنْ هنَا لهُنَّ بِهَا	ذَاتَ الشَّمَائِلِ والأيمانِ هَينُومُ

أقول: قائله هو ذو الرمة [٧]، واسمه غيلان بن عقبة بن بُهيس بن مسعود بن حارثة بن عمرو ابن ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ربيعة بن ملكان بن عمرو بن عدي بن عبد مناة ابن أُدّ بن طابخة [٨] بن إلياس بن مضر.

وقال الأصمعي: أم ذي الرمة امرأة من بني أسد يقال لها ظبية، وكان له إخوة لأبيه وأمه شعراء، منهم: مسعود وهو الذي يرثي ذا الرمة أخاه، ويذكر ليلى ابنته [٩]:

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٢) لم يجعله ابن يعيش قليلًا، ولكنه أجاز الجمع بينهما، ابن يعيش (١٣/٣) وما بعدها.
(٣) في (أ): يقول.
(٤) ينظر همع الهوامع للسيوطي (٧٦/١)، والأشموني (٦٥/١).
(٥) ابن الناظم (٣١).
(٦) البيت من بحر البسيط، وهو لذي الرمة من قصيدة طويلة عدتها (٨٤ بيت) بدأها بالغزل، ثم أعقب ذلك بوصف الصحراء والناقة والليل وغير ذلك، وهي في الديوان (٣٦٩/١)، تحقيق: د. عبد القدوس أبو صالح، وبيت الشاهد في المفصل (٣١٨)، وابن يعيش (٨٩/٨ - ١٤٩)، والخزانة (٢٣٥/١١).
(٧) الديوان (٢٥٧) بشرح أحمد حسن بسبح، ط. دار الكتب العلمية، أولى (١٩٩٥م).
(٨) في (أ): طلحة.
(٩) من الطويل في ديوانه.

إلى اللّه أشكُو لا إلَى النَّاسِ أنّني　　وَلَيْلَى كِلانَا مُوجَعٌ مات وَاجِدُه

توفي ذو الرمة سنة سبع عشرة ومائة، ولما حضرته الوفاة قال: أنا ابن نصف الهرم، أنا ابن أربعين سنة، وأنشد [١]:

يا قَابِضَ الروح عن نَفْسِي إذا احْتُضِرَتْ　　وَغَافِرَ الذَّنْبِ زَحْزِحْنِي عَنِ النَّارِ

وإنما سمي بذي الرمة لقوله يصف الوتد [٢]:

١ - لَمْ يُبْقِ غيرَ مُثَّلٍ رُكُودِ　　غيرَ ثَلاثٍ بَاقِيَاتٍ سُودِ

٢ - وبَعْدَ مَرْضُوخِ القَفَا مَوْتُودِ　　أشْعَثَ بَاقِي رُمَّةِ التَّقْلِيدِ

والرُّمَّةُ بضم الراء وتشديد الميم؛ بَقِيَّةُ حَبْلٍ خَلِق، ورمت العظام بليت، وقال الجوهري: الرُّمَّةُ قِطْعَةٌ من الحَبْلِ بَالِيَةٌ، والجمعُ: رُمَمٌ ورِمَامٌ [٣]، والبيت المذكور من قصيدة ميمية أولها هو قوله:

١ - أأنْ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنْزِلَةً　　ماءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومُ [٤]

٢ - كَأنَّهَا بَعْدَ أحْوَالٍ مَضَيْنَ لَهَا　　بالأشَيْمَيْنِ يَمَانٍ فِيهم تَسْهِيمُ

٣ - أوْدَى بِهَا كُلُّ عَرَّاصٍ ألَثَّ بِهَا　　وَجَافِلٌ مِن عجاجِ الصَّيْفِ مَهْجُومُ

٤ - وَدِمْنَةٌ هَيَّجَتْ شوقي معالِمُهَا　　كَأنَّهَا بِالْهِدَمْلاتِ الرَّوَاشِيمُ

٥ - مَنَازِلَ الحَيِّ إذْ لا الدَّارُ نازِحَةٌ　　بالأصْفِيَاءِ وَإذْ لا العَيْشُ مَذْمُومُ

٦ - قَدْ يَتْرُكُ الأرْحَبِيُّ الوَهْمُ أرْكُبَهَا　　كَأنَّ غَارِبَهُ يَافوخُ مَأمُومُ [٥]

٧ - بَيْنَ الرَّجَا والرَّجَا مِنْ جَنْبِ وَاصِيَةٍ　　يَهْمَاءَ خَابِطُهَا بالخَوْفِ مَكْعُومُ [٦]

٨ - لِلْجِنِّ بِاللَّيْلِ في أرْجَائِهَا زَجَلٌ　　كَمَا تَنَاوَحَ يوم الريحِ عَيْشُومُ

---

(١) من البسيط، ديوانه (٣/١٨٧٥)، وروايته في الديوان:

يا مخرج الروح من جسمي إذا احتضرتْ　　وفارج الكرب زحزحني عن النار

(٢) من الرجز، ديوانه (١/٣٢٨)، وروايته البيت الثاني:

وغير مرضوخ القفا موتود　　..........

اللغة: الرضوخ: كلمة أعجمية، ومعناها: الانكسار، موتود: مذلول ثابت، أشعث: متغير، الرمة: رأس الوتد، وقطعة حبيل بالٍ، والبيت ورد شاهدًا على تسمية ذي الرمة بهذا الاسم.

(٣) الصحاح للجوهري، مادة: « رمم ».　　(٤) روايته في الديوان: « عَن ترسمت ».

(٥) هذا البيت غير موجود في الديوان.

(٦) هذا البيت ترتيبه في القصيدة رقم (٣٢)، الديوان (١/٤٠٦):

بين الرجا والرجا من جنب واصية　　..........

٩ - هَنَّا وهِنَّا ومن هُنَّا لَهُنَّ بِهَا ذَاتَ الشَّمَائِلِ والأَيْمَانِ هَيْنُومُ
١٠ - دَوِيَّةٌ وَدُجَى لَيْلٍ كَأَنَّهُمَا يَمٌّ تَرَاطَنَ في حَافَاتِهِ الرُّومُ
١١ - يجلي بها اللَّيْلُ عَنَّا في مَلَمَّعَةٍ مثل الأديم لها من هَبْوَةٍ نِيمُ [1]
١٢ - كَأَنَّنَا والقِنَانَ القُودَ تَحْمِلُنَا مَوْجُ الفُرَاتِ إذا الْتَجَّ الدَّيَامِيمُ [2]

وهي طويلة من البسيط.

١ - قوله: « ترسمت » أي: تَبَيَّنْتَ ونَظَرْتَ هل ترى منزل خرقاء؟ وهي امرأة شبب بها ذو الرمة [3]، و « الصبابة »: رقة الشوق، و: « مسجوم »: سائل، والمعنى: أماء الصبابة من عينيك سائل؟ لأن ترسمت من خرقاء، فقدم ألف الاستفهام التي كانت في ماء، فصيرها في موضع أن، وموضع أن مخفوض.

٢ - قوله: « بالأشيمين » الأشيمان: جبَلان من جِبَالِ الدَّهْنَاء، قوله: « يمان » أي: برد يمانية، و « تسهيم »: خطوط.

٣ - قوله: « أودى بها » أي: أذهبها، و « العُرّاص » بضم العين [4] المهملة وتشديد الراء وفي آخره صاد مهملة؛ وهو الغيم الذي لا يفتر بَرْقُهُ، قوله: « ألث » أي: أقام، وهو بالثاء المثلثة.

قوله: « وجافل » بالجيم، من جفل يجفل، من باب ضرب يضرب يقال: أجفلت الريح التراب إذا طيرته، و « العجاج »: الغبار، و « مهجوم »: ملقى عليه، يقال هجم عليه بيته، أي: ألقاه وهدمه.

٤ - قوله: « ودِمْنَة » بكسر الدال وسكون الميم وفتح النون؛ وهي آثار الناس وما سوّدوا، و « المعالم » ما علم منها، واحدها معلم، و « الهِدَمْلات » بكسر الهاء وفتح الدال المهملة وسكون الميم؛ وهي رمال مستوية والواحد هدملة، و « الرواشيم » جمع روشم، وهو الأثر، وهو الذي يطبع به، والضمير في « كأنها » يرجع إلى دمنة [5]، وانتصابها على أنها معطوفة على قوله: « منزلة ».

---

(١) روايته في الديوان:
حتى انجلى الليل عنا في ملمعة ....

(٢) روايته في الديوان:
كأننا والقنان القود تحملنا ....

(٣) خرقاء: اسم امرأة من بني البكّاء تغزل بها ذو الرمة.
(٤) في (أ): بفتح العين.
(٥) في (أ): الدمنة.

٥ - قوله: « منازل الحي » بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف، أي: [هي] [(١)] منازل الحي، ويجوز نصبها على أن يكون بدلًا من دمنة، و « نازحة » أي بعيدة، و « الأُصفياء »: جمع صَفِيّ وهو الحبيب الوادّ.

٦ - قوله: « الأرحبي » نسبة إلى أرحب، وهي بطن من همدان، و « الوهم »: الجمل الضخم الذلول، و « الأركُب » بضم الكاف؛ جمع ركب وهم ركاب الإبل.

٧ - و « الرجا » بالجيم؛ الطرق [(٢)]، و « الواصية » المتصلة بالأخرى، من وصى يصي إذا اتصل. وقال الجوهري: أَرْضٌ وَاصِيَةٌ: مُتَّصِلَةُ النَّبَاتِ، وَقَدْ وصَتِ الأرضُ إذا اتَّصَل نَبْتُها [(٣)].

قوله: « يَهْماء » بفتح الياء آخر الحروف وسكون الهاء، يقال: طريق يهماء: لا علم بها يهتدى به لكنها قطع، قوله: « خابطها » بالخاء المعجمة، قال ابن يسعون: الخابط: الماشي في الظلام [(٤)].

قوله: « معكوم » أي: مشدود الفم بالعكام، والعكام بكسر العين؛ الخيط الذي يعكم به، وهذا بتقديم العين على الكاف، وقيل: مكعوم من كعمت البعير إذا شددت بالكعام فمه في هياجه فهو مكعوم، و « الكِعام » بالكسر؛ الذي يجعل في فم البعير، وكعمت الوعاء إذا شددت رأسه.

٨ - قوله: « زجل » بفتح الزاي والجيم، وهو الصوت الرفيع، و « الأرجاء » الأطراف، و « العيشوم » بفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وضم الشين المعجمة، وهو ما هاج من الحماض ويبس، الواحدة عيشومة، وقال بعضهم: العيشوم: شجر ينبسط على الأرض فإذا يبس فللريح فيه زفير [(٥)].

٩ - قوله: « هنا » بفتح الهاء وتشديد النون في الثلاثة كلها، ومنهم من قال: « هنا » الأولى [(٦)] بفتح الهاء وتشديد النون، وهنا الثانية [(٧)] بكسر الهاء وتشديد النون، وهنا الثالثة [(٨)] بضم الهاء وتشديد النون، والكل بمعنى واحد، وهو الإشارة إلى المكان، ولكنها تختلف في القرب والبعد، وهنا بالضم يشار بها إلى القريب من الأمكنة، وإلى البعيد بالآخرين [(٩)].

قوله: « لهن » أي للجن، وقال بعضهم: رجوعه إلى العَيشوم أظهر في اللفظ، وإلى الجن

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٢) في (أ): الجانب.
(٣) الصحاح للجوهري، مادة: « وصى ».
(٤) قال ابن منظور: « وخبط الليل يخبطه خبطًا إذا سار على غير هدى »: ينظر اللسان، مادة: « خبط ».
(٥) اللسان، مادة: « عشم ».
(٦) في (أ): الأول.
(٧) في (أ): الثاني.
(٨) في (أ): الثالث.
(٩) ينظر شرح المفصل لابن يعيش (١٣٧/٣)، شرح التسهيل لابن مالك (٢٥٠/١).

أظهر في المعنى. وهو على حد قوله [١]:

وَقَدْ نَظَرَتْ طَوَالِعُكُمْ إِلَيْنَا ... بِأَعْينِهِمْ وَحَقَّقْنَ الظُّنُونَا

يريد: طوالع العسكر. فأعاد عليهم ضمير جماعة المؤنث. قوله: « هينوم » من الهينمة، وهي الصوت الخفي، ويقال: هي صوت لا يفهم.

١٠ – قوله: « دوية » ويروى: داوية، وهي مفازة منسوبة إلى الدوي؛ كأنك تسمع بها دويًا، و « اليم » البحر، و « تراطنهم » كلامهم.

١١ – قوله: « يجلي » أي: يكشف [٢]، و « ملمعة »: السراب كالأديم في استوائها، و « النيم » بكسر النون: [الفرو] [٣] الصغير القصير إلى الصدر، والنيم بالفارسية: النصف.

١٢ – و: « القِنان » بالقاف؛ صغار الجبال، الواحدة قُنّة، و « القُوَد » بضم القاف؛ جمع قوداء، وهي الطويلة وجعلها قودًا؛ لأن لها [٤] أعناقًا ممتدة، قوله: « التج » من اللجة، وهي الماء الكثير، وأراد أن الشراب التج وصار له لجة، و « الدياميم »: جمع ديمومة، وهي الأرض القفراء المستوية، ويروى: إذا ائتج، أي: احترق في الهواجر من أجيج النار، يقال: ائيج يأتج ائتجاجًا.

الإعراب:

قوله: « هنا وهنا ومن هنا » كلها ظروف، وهنا الأول: ظرف لقوله: زجل في البيت السابق، وقوله: « **هينوم** » مبتدأ وخبره قوله: « **لهن** »، قوله: « **بها** » أي: فيها، والضمير يرجع إلى الأرجاء في البيت السابق، ويتعلق بالمجرور وبـ « استقر » المقدر.

قوله [٥]: « **ذاتَ الشمائل** » نصب على الظرفية، والعامل فيه « استقر » المقدر الذي قدرناه، و « **الأيمان** » بالجر: عَطْفٌ عليه، والتقدير: وذوات الأيمان، أراد أن عزيف الجن في تلك المفازة شمالها ويمينها.

الاستشهاد فيه:

في فتح هاء « هنَّا » وتشديد النون [٦].

---

(١) من الوافر، مجهول القائل، ولم أعثر عليه فيما بين يدي من كتب النحو، والمعنى واضح، وقد أورده شاهدًا على معنى طوالع العسكر، فإنه أعاد عليهم ضمير جماعة الإناث.

(٢) في (أ): ينكشف.

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٤) في (أ، ب): (لها) والضمير في الأصل يعود على الشراب فهو مذكر.

(٥) في (أ): وقوله.

(٦) قال ابن يعيش: « وفيها ثلاث لغات (هُنَا وهَنّا وهِنّا، فأفصحها هُنا بضم الهاء، وأردؤها هِنّا بالكسر ». شرح المفصل (٣/١٣٧).

الشاهد الخامس والتسعون (١، ٢)

٩٥ .... مِنْ هَؤُلَيَّائِكُنَّ الضَّالِ وَالسَّمُرِ

أقول: قائله هو العرجي، واسمه عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن أبي العاصي بن أمية ابن عبد شمس، وأمه آمنة بنت عمر بن عثمان، ولقب بالعرجي؛ لأنه كان يسكن عرج الطائف، وقيل: بل سمي بذلك لماء كان له ومال عليه بالعرج، وكان من شعراء قريش، وممن شهر بالغزل منها، ونحى نحو عمر بن أبي ربيعة في ذلك وتشبه به فأجاد، وكان مشغوفًا باللهو والصيد، حريصًا عليهما قليل المحاشاة لأحد فيهما، ولم يكن له نباهة في أهله، وكان أشقر أزرق جميل الوجه وكان يشبب بحيداء، وهي أم محمد بن هشام بن إسماعيل المخزومي، وكان يتشبب بها ليفضح ابنها لا لمحبة [كانت] (٣) بينهما، فكان ذلك سبب حبس محمد إياه وضربه له حتى مات في السجن، وكان يقول في حبسه قصيدته التي فيها (٤):

أَضَاعُونِي وَأَيَّ فَتًى أَضَاعُوا ... لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَسَدَادِ ثَغْرِ

قلت: محمد بن هشام المذكور هو خال هشام بن عبد الملك، وكان واليًا على مكة حين فعل بالعرجي ما فعل، وكان في الحبس تسع سنين ثم مات فيه بعد أن ضربه بالسياط وأشهره بالأسواق. وصدر البيت المذكور:

يَا مَا أُمَيْلِحَ غِزْلَانًا شَدَنَّ لَنَا ... .

وهو من قصيدة رائية من البسيط، ومن محاسن أبياتها:

بِاللَّهِ يا ظَبَيَاتَ القَاعِ قُلْنَ لَنَا ... لَيْلَايَ مِنْكُنَّ أَمْ لَيْلَى مِنَ البَشَرِ

قوله: « أميلح »: تصغير من ملح الشيء ملاحةً، و « الغزلان »: جمع غزال، قوله: « شدن »: جمع مؤنث من فعل ماض، يقال: شدن الظباء (٥) شدونًا إذا صلح جسمه، ويقال: شدن الظبي إذا قوي وطلع قرناه، واستغنى عن أمه، وربما قالوا: شدن المهر، فإذا أفردوا الشادن فهو ولد الظبية، وأشدنت الظبية فهي مشدن، إذا شدن ولدها، والجمع: مشادن ومشادين، مثل: مطافل ومطافيل.

---

(١) توضيح المقاصد للمرادي (١/١٩٧).

(٢) البيت من بحر البسيط، وهو للعرجي كما ذكر في مراجعه، وانظره في: ابن يعيش (١/٦١)، والمغني (٢/١٩٢)، وحاشية الصبان (١/١١٨).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٤) البيت من بحر الوافر، ويوم كريهة: يوم الحرب، وأيّ فتى بالتضعيف؛ مفعول به مقدم، واختلف في قائل البيت؛ فقيل: للعرجي، وقيل: للمجنون، وقيل لغيرهما:، والأكثرون على الأول، ينظر شرح شواهد المغني للسيوطي (٩٦١، ٩٦٢).

(٥) في (أ): الظبي.

قوله: « الضال » بالضاد المعجمة وتخفيف اللام؛ وهو السدر البري، والواحدة: الضالة بالتخفيف أيضًا، قال الفراء: أضيلت الأرض وأضالت إذا صار فيها الضال [١]، وقال ابن الأثير: الضالة بتخفيف اللام؛ واحدة الضال، وهو شجر السدر من شجر الشوك، فإذا نبت على شط النهر [٢] قيل له: العبْرِيّ، وألفه منقلبة عن الياء [٣].

قوله: « السمر » [٤] بضم الميم؛ هو ضرب من شجر الطلح، الواحدة: سمرة، و « الظبيات » جمع ظبية و « القاع »: المستوِي من الأرض، ويجمع على: أقواع وأقوع وقيعان، والقيعة مثل القاع، ويقال هو جمع أيضًا.

الإعراب:

قوله: « **يا ما أميلح غزلانًا** » فعل التعجب، وأصله: ما أملح غزلانًا، وقد علم أن صيغة التعجب نوعان: **الأول**: ما أفعله، **والثاني**: أفعل به، أما: ما أفعله فهو فعل عند البصريين، وقال الكوفيون: اسم، واحتجوا بالبيت المذكور؛ لأنه جاء فيه مصغرًا، والتصغير لا يكون إلا في الأسماء.

وأجاب البصريون عن ذلك بأنه شاذ، وأن التصغير للمصدر كأنه قال: ملاحة قليلة؛ كما يضاف إلى الفعل والمراد المصدر؛ كقوله تعالى: ﴿ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ [المائدة: ١١٩]، أي: يوم نفع الصادقين [٥]، ثم كلمة « ما » مبتدأ ونكرة، وقوله: « **أميلح غزلانًا** » خبره، تقديره: شيء زاد ملاحة غزلان، وهذا على أصل سيبويه في قولهم: ما أحسن زيدًا؟! [٦]

فإن قلتَ: لا تقع النكرة مبتدأ إلا بمخصص.

قلتُ: هذا من قبيل: شر أهر ذا ناب، وأما أصل الأخفش: فكلمة « ما » موصولة، والجملة بعدها صلتها، وخبر المبتدأ محذوف تقديره: الذي زاد ملاحة غزلان شيء [٧]، ويقال: « ما »

---

(١) ينظر اللسان، مادة: « ضيل ». (٢) في (أ): الأنهار.

(٣) قال ابن منظور: « الضَّالُ » السِّدْرُ البَرِّيُّ غير مهموز.. والضالة بتخفيف اللام؛ واحدة الضال، وهو شجر السدر من شجر الشوك، فإذا نبت على شط الأنهار قيل له: العُبْرِيّ، وألفه منقلبة عن الياء. ». اللسان، مادة: « ضيل ».

(٤) في (أ): والسمر.

(٥) ينظر توضيح المقاصد للمرادي (٣/٥٤) وما بعدها، وابن الناظم (١٧٧)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣/٣١).

(٦) الكتاب (١/٧٢) قال سيبويه: « وذلك قولك: ما أحسنَ عبدَ اللَّه! زعم الخليل أنه بمنزلة قولك: شيء أحسن عبد اللَّه، ودخله معنى التعجب، وهذا تمثيل ولم يتكلم به ».

(٧) شرح التسهيل لابن مالك (٣/٣٣)، وابن الناظم (١٧٧)، وتوضيح المقاصد للمرادي (٣/٥٥)، ونسبه المرادي إلى الأخفش وطائفة من الكوفيين.

استفهامية، وما بعدها خبرها، والتقدير: أي شيء زاد ملاحة غزلان [1]، وهذه التقديرات كلها باعتبار الأصل لا على أنها الآن بهذا المعنى؛ لأن معناها الآن إنشاء.

قوله: « **شدن** » الضمير فيه يرجع إلى الغزلان، وهي [2] في محل النصب على أنها صفة الغزلان، وقوله: « **لنا** » يتعلق بشدن، وكذلك قوله: « **من هؤليائكن** »، قوله: « **الضال** » مجرور بمن، و « **السمر** » عطف عليه.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **من هؤليائكن** » حيث جاءت « أوليائكن » مقرونة بالهاء، و « أوليائكن » تصغير: أولئكن [3]، وإنما أتى بكن؛ لأنه خاطب مؤنثات بقوله:

بـالله يـا ظـبـيـات الـقـاع .... إلـــخ

الشاهد السادس والتسعون [4، 5]

٩٦ حنَّتْ نَوَارِ وَلاتَ هَنَّا حَنَّتِ	وَبَدَا الَّذِي كَانَتْ نَوارُ أَجَنَّتِ

أقول: قائله هو شُبيب بن جُعَيْل التَّغْلَبِي، وكان بنو قتيبة بن معن، الباهليون أسروه في حرب كانت بينهم وبين بني تغلب، فقال شبيب يخاطب أمه نوار بنت عمرو بن كلثوم بقوله: حنت نوار إلى آخره وبعده [6]:

لَمَّا رَأَتْ مَاءَ السَّلا شُرْبًا لها وَالفَرْثُ يُعْصَرُ في الإِنَاءِ أَرَنَّتِ

وقد نسب بعضهم هذين البيتين إلى حجل بن نضلة، وقد قال أبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه: « فصل المقال » كما قال حجل بن نضلة الباهلي في نوار بنت كلثوم وأصابها يوم طلح فركب بها الفلاة خوفًا من أنْ يُلحق:

---

(١) هو مذهب الفراء وابن درستويه ونقله في شرح التسهيل عن الكوفيين. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣/٣٢)، توضيح المقاصد للمرادي (٣/٥٦). وهناك مذهب ثانٍ للأخفش وهو أن « ما » نكرة موصوفة، وأفعل صفتها، والخبر محذوف. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣/٣١)، وتوضيح المقاصد للمرادي (٣/٥٦).

(٢) أي: الجملة.

(٣) ينظر ابن يعيش (١/٦١)، والمغني (٢/١٩٢)، وهمع الهوامع للسيوطي (١/٧٦)، وشرح شواهد المغني (٩٦٢)، وشرح شافية ابن الحاجب (١/١٩٠).

(٤) ابن الناظم (٣١)، وتوضيح المقاصد للمرادي (١/٢٠٠).

(٥) البيت من بحر الكامل، قائله شبيب التغلبي؛ كما نسبه العيني، وهو في المغني (٥٩٢)، وابن يعيش (٤/٦٤)، والخزانة (٤/١٩٥).

(٦) الخزانة (٤/١٩٩)، وشرح شواهد المغني (٩٢٠).

حنت نوار........... إلى آخر البيتين

وهما من الكامل وفيه الإضمار.

قوله: « **حنت** » من الحنين، وهو الشوق وتوقان النفس، تقول من حنَّ إليه يحنُّ حنينًا فهو حانٍ، قوله: « **نوار** » بفتح النون والواو المخففة اسم أم الشاعر كما ذكرنا، قوله: « **ولات** » يعني [١]: وليست، قوله: « **هنا** » بضم الهاء وتشديد النون؛ بمعنى حين [٢]، قوله: « **وبدا الذي** » أي: وظهر من بدا يبدُو بدوًّا، قوله: « **أجنَّت** » من أجن بالجيم إذا استتر، ومنه الجنين لاستتاره في البطن، والجنة بالفتح؛ وهي البستان من النخيل لاستتارها بالأشجار، والجُنة بالضم؛ ما استتر به من سلاح. والمجن: البستان، والترس أيضًا، والجنان؛ وهو القلب؛ لاستتاره بالصدر، والجن؛ لاستتارهم عن أعين الإنس، ويستعمل من ذلك مواد كثيرة.

والمعنى: حنت هذه المرأة في وقت ليس وقت الحنين وظهر الذي كانت أجنته من المحبة والعشق.

قوله: « ماء السلا » السلا مقصور: الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي إن نزعت عن الفصيل ساعة يولد، وإلا قتلته، وكذلك إذا انقطع السلا في البطن، فإذا خرج السلا سلمت الناقة وسلم الولد، وإن انقطع في بطنها هلكت وهلك الولد، يقال: ناقة سلياء إذا انقطع سلاها وسليت الناقة أسليها تسلية؛ إذا نزعت سلاها فهي سلياء.

قوله: « أرنت » أي: صاحت، يقال: رنت المرأة ترن رنينًا وأرنت أيضًا: صاحت.

الإعراب:

قوله: « **حنت** » فعل ماض، و « **نوار** » فاعله وهو مبني على الكسر في لغة الجمهور أو معرب غير منصرف على لغة تميم [٣]، قوله: « **ولات** » قال الفارسي: لات مهملة، و « **هنا** » خبر مقدم، و « **حنت** »: مبتدأ مؤخر، بتقدير أنه مثل: تسمع بالمعيدي خير من أن تراه [٤]، أي أن تسمع، أي: سماعك، والتقدير: أن حنت، أي: حنينها هنا [٥].

---

(١) في (أ): بمعنى.

(٢) الصواب أنه بفتح الهاء وتشديد النون. الخزانة (١٩٦/٤).

(٣) لغة الحجازيين بناء فعال علمًا لمؤنث نحو: حذام ونوار على الكسر مطلقًا، وأما بنو تميم ففصل أكثرهم بين ما آخره راء نحو: حضارِ فبنوه على الكسر، وبين ما ليس آخره راء فمنعوه الصرف، وبعضهم أعرب النوعين إعراب ما لا ينصرف. ينظر توضيح المقاصد للمرادي (١٥٩/٤، ١٦٠)، وابن يعيش (٦٤/٤).

(٤) مجمع الأمثال للميداني (١٢٩/١) أول من قاله هو المنذر بن ماء السماء، وهو أيضًا في المستقصى في أمثال العرب (٣٧٠/١).

(٥) لم أجده في مكانه من كتب أبي علي الفارسي.

وقال ابن عصفور: إن « هُنّا »: اسم لات و « حنت »: خبرها بتقدير مضاف، أي: وقت حنت [١]، وهذا وهم؛ لأنه يقتضي هذا الإعراب الجمع بين معموليها، وإخراج « هنا » عن الظرفية، وإعمال « لات » في معرفة ظاهرة، وفي غير الزمان، وهو الجملة النائبة عن المضاف، وحذف المضاف إلى جملة [٢].

وقال بعض شراح كتاب الزمخشري: إن « هنا » خبر لات واسمها محذوف، تقديره: ليس الحين حين حنينها.

قوله: « وبدا » فعل ماض، أسند إلى قوله: « **الذي** »، وموصوفهُ محذوف، أي: وبدا الشيء الذي أو الأمر الذي، قوله: « **كانت نوار أجنت** »: صلة الموصول، والصلة مع موصولها في محل الرفع على أنه فاعل بدا، والعائد محذوف تقديره: وبدا الأمر الذي كانت أجنته نوار.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **هنا** » حيث أشير بها إلى الزمان، وأصلها أن تكون للمكان، كما في البيت الذي قبله [٣].

الشاهد السابع والتسعون [٤، ٥]

٩٧/ق وَإذَا الأُمُورُ تَعَاظَمَتْ وَتَشَابَهَتْ ... فَهُنَاك يَعْتَرِفُونَ أَيْنَ المَفْزَعُ

أقول: قائله هو الأفوه الأَوْدِيّ، والأفوه لقب واسمه: صلاة بن عمرو بن مالك بن عَوْف

---

(١) انظر إشارة إليه في المقرب ومعه مثل المقرب (١٩٢) حيث قال في قوله: « لات هنا ذكرى جبيرة » فأعملها في هنا وهي معرفة.

(٢) قال ابن هشام: « ومن الوهم في الثاني: قول ابن عصفور في قوله: « ... البيت »: إن « هَنّا »: اسم لات، وحنت: خبرها بتقدير مضاف، أي: وقت حنت، فاقتضى إعرابه الجمع بين معموليها، وإخراج هنا عن الظرفية، وإعمال لات في معرفة ظاهرة، وفي غير الزمان وهو الجملة النائبة عن المضاف، وحذف المضاف إلى الجملة ». المغني (٥٩٢).

(٣) الأصل في (هنا) أن تكون للمكان استعير ها هنا للزمان، وهو مضاف إلى الجملة الفعلية وهو (حنت) يريد أن (لات) مع (هنا) عاملة عمل ليس لا مهملة، وإلا لما احتاج إلى هذا التأويل في هنا، واعلم أن هنا بفتح الهاء وكسرها مع تشديد النون؛ حكاهما السيرافي، وقال: الكسر رديء ووهم العيني هنا فضبط الهاء بالضم، وتبعه السيوطي في شرح شواهد المغني. وهي عند أهل اللغة قاطبة: اسم إشارة للقريب، وعند ابن مالك للبعيد. قال صاحب الصحاح: هنا بالفتح والتشديد معناه: ها هنا وها هناك، أي: هناك. ينظر الخزانة (٢/١٥٦ – ٤٨٠) والشاهد رقم (٩٦) من هذا البحث.

(٤) توضيح المقاصد للمرادي (١/١٩٩)، وروايته في نسخة (أ):

وإذا الأمور تشابهت وتعاظمت ... .

(٥) البيت من بحر الكامل، للأفوه الأودي، وانظره في تخليص الشواهد (١٢٨)، والدرر (١/١٣٤)، والهمع (١/١٩٨).

ابن الحارث بن منبه بن أوْدِ بن الصعب بن سعد العشيرة، شاعرٌ مفلق، كان غليظ الشفتين، ظاهر الأسنان، فلذلك قيل: الأفوه [١].

وهو من الكامل وفيه الإضمار، وهو في آخر البيت، وأولها هو قوله:

١ - وَلَقَدْ يَكُونُ إِذَا تَحَلَّلَتِ الحبَا ... مِنَّا الرَّئِيسُ ابن الرَّئِيسِ المُقْنِعُ

٢ - وَإِذَا الأُمُورُ تَعَاظَمَتْ وَتَشَابَهَتْ ... فَهُنَاك يَعْتَرِفُونَ أَيْنَ المَفْزَعُ

٣ - وَإِذَا عَجَاجُ المَوْتِ ثَارَ وَهَلَّلَتْ ... فِيهَا الجِيَادُ إِلَى الجِيَادِ تَسَرَّعُ

٤ - بالدارعِينَ كَأَنَّهَا عُصَبُ القَطَا ... والسَّرْبُ تَمْعَجُ فِي العَجَاجِ وتَمْزَعُ

٥ - كُنَّا فوارطها الذِينَ إِذَا دَعَا ... دَاعِي الصَّبَاحِ بِمَا إِلَيْهِمْ نَفْزَعُ

٦ - كُنَّا فوارس نَجْدَة لكِنَّهَا ... رُتَبٌ فَبَعْضٌ فَوْقَ بَعْضٍ يَشْفَعُ

٧ - وَلِكُلِّ سَاعٍ سَيِّدٌ ممن مَضَى ... يَنْمِي بِهِ فِي سَعْيِهِ أَوْ يَنْزَعُ

[١ - قوله: « الحبا » بضم الحاء المهملة وتخفيف الباء الموحدة، جمع حبوة، وهو ما يحتبي به الرجل من ثوب، أو حمالة سيف في منزله، قوله: « المقنع »: مصدر ميمي وصف به مبالغة] [٢].

٢ - قوله: « **تشابهت** » أي: اشتبه بعضها ببعض، قوله: « **وتعاظمت** » بمعنى: عظمت، قوله: « المفزع » بالزاي المعجمة والعين المهملة، أي: أين الملجأ؟ يقال: فزعت إليه فأفزعني، أي استغثت إليه فأغاثني، وأفزعته إذا أغثته وإذا خوفته، وأصل الفزع: الخوف. وقال ابن فارس: الفزع: الذعر، وهذا مفزع القوم إذا فزعوا إليه فيما يدهمهم، والفزع: الإغاثة [٣].

[٣ - قوله: « وهللت » أي: حملت، قوله: « تسرع » أصله: تتسرع بالتاءين، فحذفت إحداهما.

٤ - قوله: « بالدارعين »: جمع دارع، وأراد به: أصحاب الدروع، قوله: « عصب القطا » أي: جماعتها وهو بالضمتين، قوله: « تمعج » أي: تسرع.

٥ - قوله: « فوارطها »: جمع فارطة، وأراد به المتقدمين في الحرب، وأراد بـ: « داعي الصباح » الذي ينادي عند شن الغارة: يا صباحاه] [٤].

---

(١) راجع ترجمته في الأغاني (١٢/١٦٩).
(٢) هذه الجزئية سقط من النسخ (أ، ب) وهي زيادة في نسخة بولاق المطبوعة.
(٣) مجمل اللغة لابن فارس، مادة: « فزع ».
(٤) هذه الجزئية سقط من النسخ (أ، ب) وهي زيادة في نسخة بولاق المطبوعة.

الإعراب:

قوله: « وإذا الأمور » إذا: للشرط ها هنا، ولا تدخل إلا على الجملة الفعلية فلذلك تُقَدَّر [١] هَا هُنَا، وإذا تشابهت الأمور حذفت استغناءً عنها بـ « تشابهت » الثاني، و « الأمور »: مرفوع بالفعل المحذوف قوله: « وتشابهت » عطف على تعاظمت، قوله: « فهناك » جواب إذا، و « هناك » و « هاهنا »: إشارة إلى الزمان؛ كما في قوله تعالى: ﴿ هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [الأحزاب: ١١].

قوله: « يعترفون » جملة من الفعل والفاعل في محل الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف، أي: أنتم تعترفون، أو هم يعترفون بحسب الفاعل في: يعترفون، قوله: « أين المفزع؟ » أين: يستفهم به عن مكان، فالمفزع [٢]، مبتدأ، وأين: خبره.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « فهناك » فإنه ها هنا إشارة إلى الزمان، وأصل وضعه في الإشارة إلى المكان [٣].

* * *

(١) في (أ): يقدر.
(٢) في (ب): والمرفوع.
(٣) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (١/٢٥١)، والدرر (١/٤٢١).



شواهد الموصول

الشاهد الثامن والتسعون[1][2]

٩٨/ل .... فما لستُمَا أَهْلَ الخِيَانَةِ وَالْغَدْرِ

أقول: صدره:

أَلَيسَ أَمِيرِي فِي الأُمُورِ بِأَنْتُمَا ....

وهو من الطويل. والمعنى ظاهر.

الإعراب:

قوله: « **أليس أميري** » الهمزة فيه للاستفهام على سبيل التقرير، والباء في « بأنتما » زائدة [والتقدير: أليس أنتما أميرين في الأمور، وحذفت النون من أميري تشبيهًا بالإضافة][3].

قوله: « **فما لستما** » ويروى: بما لستما، وكذا رأيته بخط الشيخ أبي حيان [رحمه اللَّه تعالى][4]، فما هذه: موصول حرفي، وتوصل بفعل متصرف غير أمر، وقد وصلت ها هنا بفعل جامد، وهو قوله: « **لستما** » وهو نادر والتاء في « **لستما** » هي اسم ليس، قوله: « **أهل الخيانة** »: كلام إضافي منصوب؛ لأنه خبر ليس، قوله: « **والغدر** » عطف على قوله: « **الخيانة** ».

فإن قيل: أين العائد إلى الموصول الحرفي؟

---

(١) توضيح المقاصد للمرادي (١/٢٠٤).

(٢) البيت من بحر الطويل، لقائل مجهول، وانظره في الجنى الداني (٣٢٢)، وشرح شواهد المغني (٧١٧)، وشرح جمل الزجاجي (٢/٢٦٤)، والتذييل والتكميل (٣/١٥٤).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٤) انظر التذييل والتكميل (٣/١٥٤)، تحقيق: د. حسن هنداوي.

قلتُ: الموصول الحرفي لا يحتاج إلى عائد، وقال صاحب المغني: وبهذا البيت رجح القول بحرفيتها أي بحرفية « ما » كلام إضافي التي فيها؛ إذ لا يتأتى ها هنا [١] تقدير الضمير [٢].

وقال ابن عصفور [٣]: فمن زعم أن « ليس » فعل جعل « ما » مصدرية، وليس واسمها وخبرها صلة لها، ومن زعم أنها حرف جعل « ما » اسمًا موصولاً بمنزلة الذي، ويلزمه إذ ذاك أن يقدر ضميرًا محذوفًا يربط الصلة بالموصول فالتقدير: بما لستما به، أي بسببه [٤].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « بما لستما » حيث جاء وصل « ما » بليس، وهو نادر كما ذكرناه [٥].

الشاهد التاسع والتسعون [٦،٧]

٩٩ - أبَنِي كُلَيبٍ إنَّ عَمَّيَّ اللَّذَا ... قَتَلا الملوكَ وفَكَّكَا الأغْلالا

أقول: قائله هو الفرزدق، قاله الزمخشري وغيره، يفخر على جرير، وهو من بني كليب

---

(١) في (أ): هنا.

(٢) ينظر المغني لابن هشام (٣٠٥، ٣٠٦) فقد ذهب ابن خروف إلى أن (ما) المصدرية حرف باتفاق، والصواب خلافه؛ فقد صرح الأخفش باسميتها، ورجح ابن هشام حرفية (ما) بهذا البيت، وعلل بأنه لا يتأتى هنا الضمير.

(٣) شرح جمل الزجاجي (٢/٢٦٥) تحقيق: إميل يعقوب.

(٤) ذهب الجمهور إلى أن (ليس) فعل لا يتصرف، وزنه: فَعِل، ثم خفف لزومًا ليدل على نفي الحال بنفسه، وغير الحال بقرينة، وزعم ابن السراج أن (ليس) حرف بمنزلة (ما) ووافقه الفارسي في الحلبيات، وابن شقير وجماعة والصواب فعليته. ينظر المغني (٢٩٣).

(٥) (ما) الموصولة توصل بفعل متصرف مطلقًا، ويمتنع وصلها بالأمر، وقد توصل بجملة اسمية خلافًا لقوم، وندر وصلها بليس؛ كما في البيت الشاهد، وقد ذهب الأخفش وابن السراج إلى أن (ما) المصدرية اسم فتحتاج إلى عائد، والصحيح أنها حرف فتحتاج إلى عائد، وهو مذهب سيبويه. ينظر توضيح المقاصد للمرادي (١/٢٠٣ - ٢٠٥)، وشرح شواهد المغني للسيوطي (٧١٧).

(٦) توضيح المقاصد للمرادي (١/٢٠٨)، وأوضح المسالك لابن هشام (١/٩٩).

(٧) البيت من بحر الكامل، وهو للأخطل من قصيدة طويلة قاربت الخمسين بيتًا، بدأها بالغزل:

كذبتك عينك أم رأيت بواسط ... غلس الظلام من الرباب خيالا

ووصف النساء، وخاطب بني كليب قوم جرير يهجوهم، وفي آخرها هجا جريرًا هجاءً لاذعًا، انظر الديوان بشرح راجي الأسمر (٢٤٨)، وشرح مهدي ناصر (٢٤٦)، والبيت المذكور في الشرح بعد ذلك من القصيدة أيضًا، ونسبه هذا الشارح إلى الفرزدق نسبة خطأ، وإسناد ذلك إلى الزمخشري خطأ آخر فقد أسنده الزمخشري إلى الأخطل، ينظر المفصل (١٤٣) ط. دار الجيل. وتصفحنا ديوان الفرزدق فلم نجده، ولم نجد له قصيدة على هذا الوزن ولا ذاك الروي، وستأتي ترجمة الأخطل في الشاهد الآتي (١٠٠)، ومفردات البيت وشاهده كله استوفاه العيني، وانظر البيت مسندًا للأخطل في الكتاب (١/١٨٦)، والمقتضب (٤/١٤٦)، والخزانة (٣/١٨٥)، والدرر (١/٢٣)، والتصريح (١/١٣٢).

ابن يربوع بمن اشتهر [١] من بني تغلب؛ كعمرو بن كلثوم قاتل عمرو بن هند الملك، وعصم ابن النعمان بن مالك بن غياث أبي حنش قاتل شرحبيل بن عمرو بن حجر يوم الكلاب الأول وغيرهما من سادات تغلب، ونسبه الصاغاني في العباب إلى الأخطل، وقال في باب « سفح »: السفاح أيضًا: لقب رجل من رؤساء العرب، واسمه: سلمة بن خالد بن كعب بن زهير من بني تميم بن أسامة بن بكر بن حبيب بن غنم بن تغلب سفح دمه يوم الكلاب الأول، قال الأخطل:

١ - أَبَنِي كُلَيْبٍ إِنَّ عَمَّيَّ اللَّذَا قَتَلا الملوكَ وفَكَّكَا الأَغْلالا

٢ - وأخوهُمَا السَّفاحُ ظمأ خَيْلَهُ حَتَّى وَرَدْنَ جِبَى الكُلابِ نِهَالا

عَمَّاهُ: أبو حنش قاتل شرحبيل بن الحرث بن عمرو آكل المرار يوم الكلاب، وعمرو بن كلثوم التغلبي قاتل عمرو بن هند. انتهى كلامه، والأول أشهر وأصح، قيل: وأراد بعمه هذيل بن هبيرة التغلبي الشاعر، والهذيل بن عمران الأصغر كان أخاه لأمه، يقال [٢]: الهذيل لم يكن عمه وإنما كان عم أبيه، لكنه سماه عمًّا تجوزًا واستعارة، والبيتان المذكوران من الكامل، وقوله: « **الأغلال** » جمع غُلّ وهو الحديد الذي يجعل في الرقبة.

والمعنى: يا بني كليب إن عميَّ هما اللذان كانا قتلا الملوك وفككا الأغلال عن الأسارى.

الإعراب:

قوله: « **أبني كليب** » الهمزة فيه حرف النداء، و « بني كليب » منادى منصوب؛ لأنه مضاف، وقوله: « **عميّ** » اسم إن، وأصله: إن عمين لي، فلما أضيف إلى ياء المتكلم سقطت نون التثنية، وقوله: « **اللذا** » موصول وصلته قوله: « **قتلا الملوك** »، والجملة خبر إن، قوله: « **وفَكَّكَا الأَغْلالا** » جملة من الفعل والفاعل والمفعول عطف على الصلة.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **إن عميَّ اللذا** » حيث حذف نون اللذان تخفيفًا؛ إذ أصله: اللذان قتلا الملوك، وهو لغة بني الحرث وبعض بني ربيعة، فإنهم يقولون: هما اللذا، قالا ذاك بحذف النون، وهما اللتا قالتا ذاك. وعليه جاء بيت الفرزدق.

---

(١) قوله: « بمن اشتهر » يتعلق بيفتخر.

(٢) في (أ): وقيل.

الشاهد المكمل للمائة [(١٠١)]

١٠١- هُمَا اللَّتَا لَوْ وَلَدَتْ تَمِيمُ	لَقِيلَ فَخْرٌ لَهُمْ صَمِيمُ

أقول: قائله هو الأخطل، واسمه: غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن عمرو بن سيحان ابن فدوكس بن عمرو بن مالك بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب، الشاعر المشهور من الأراقم، ويلقب بالأخطل النصراني لكبر أذنه، يقال: رجل أخطل، أي: عظيم الأذن، وكذا شاة خطلاء، إذا كانت مسترخية الأذنين وعظيمتهما، ويكنى الأخطل أبا مالك، وكان اسم أمه ليلى، وهي امرأة من إياد، وهو من الطبقة الأولى من الشعراء الإسلاميين [(٣)].

الإعراب:

قوله: « **هما** » مبتدأ، و « **اللتا** »: خبره، وأصله: اللتان، وهي صفة موصوفها محذوف تقديره: هما المرأتان اللتان، وقوله: « **لو ولدت تميم** »: جملة وقعت صلة، والعائد محذوف تقديره: لو ولدتهما، فقوله: « لو » للشرط، وقوله: « **ولدت تميم** » [(٤)]: فعل وفاعل فعل الشرط، وقوله: « **لقيل فخر لهم** »: جواب الشرط، وإنما أنث الفعل في ولدت؛ لأن تميمًا قبيلة كما ذكرنا.

وأصل قيل: قول، نقلت حركة الواو إلى القاف بعد سلب حركتها؛ فصار: قول بكسر القاف وسكون الواو: فقلبت الواو ياء لسكونها [وانكسار ما قبلها] [(٥)] فصار: قيل [(٦)].

قوله: « **فخر** »: مبتدأ، وقد تخصص بالصفة وهي قوله: « صميم »، وقوله: « **لهم** » خبره، وهو معترض بين الصفة والموصوف، والجملة وقعت مقولًا للقول، ويروى: فخر لهم عميم، أي: فخر شامل لهم، والضمير في لهم يرجع إلى تميم.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **اللتا** »؛ لأن أصله اللتان [(٧)]، فحذفت منها النون؛ كما في قوله: « إن عمي اللذا »؛ إذ أصله: اللذان؛ كما ذكرنا [(٨)]، وهذه لغة بلحارث كما ذكرنا، وذكر ابن مالك في شرح

(١) توضيح المقاصد للمرادي (٢٠٨/١)، وأوضح المسالك لابن هشام (١٠٠/١).
(٢) البيتان من بحر الرجز المشطور، وقد نُسبا للأخطل؛ لكنهما ليسا في ديوانه، وانظرهما في: خزانة الأدب (١٤/٦)، والهمع (٤٩/١)، والدرر (١٤٥/١)، والتصريح (١٣٢/١).
(٣) طبقات فحول الشعراء (٤٥١).
(٤) في (ب): وقوله: لو ولدت.
(٥) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٦) ينظر شرح شافية ابن الحاجب (٨٣/٣، ٨٤)، وشرح الكافية (٢٥١/٢).
(٧) في (أ): هما اللتان.
(٨) ينظر الشاهد رقم (٩٩).

التسهيل أن حذف النون منهما للضرورة [١]، وهو مخالف لما ذكره في التسهيل في جواز حذف نون اللذان واللتان للاختيار [٢] فافهم.

الشاهد الأول بعد المائة [٣،٤]

١٠١ ط نَحْنُ اللَّذُونَ صَبَّحُوا الصَّبَاحَا   يَوْمَ النُّخَيْلِ غَارَةً مِلْحَاحَا

أقول: قائله هو رؤبة بن العجاج، ويقال: قائله رجل من بني عقيل جاهلي؛ كذا قال أبو زيد في نوادره [٥]، وابن الأعرابي، واختلفا في اسمه، فقال أبو زيد: اسمه أبو حرب الأعلم، وقال ابن الأعرابي غير ذلك [٦] وقال الصاغاني في العباب: قالت ليلى الأخيلية [٧] في دَهر الجعفي:

١ - نحن قَتَلْنَا الملكَ الجَحْجَاحا   دَهْرًا فَهَيَّجْنَا به أنْوَاحَا

٢ - لا كذبَ اليومَ ولا مِزَاحَا   قَوْمِي اللذين صَبَّحُوا الصَّبَاحا

٣ - يومَ النُّخَيْلِ غَارَةً مِلْحَاحَا   مَذْحِج فاجْتَحْنَاهُمُ اجْتِيَاحَا

٤ - فلم ندعْ لسَارِحٍ مُرَاحَا   إلا ديارًا أو دَمًا مُفَاحًا

٥ - نحن بني خُوَيْلِدِ صُرَاحَا

وهي من الرجز.

١ - قوله: « الجحجاحا » بفتح الجيم وسكون الحاء المهملة بعدها جيم أيضًا وبعد الألف حاء مهملة أيضًا، ومعناه: السيد، ويجمع: جحاجحة، قوله: « دهرًا » عطف بيان من الجحجاح أو بدل منه، و « الأنواح »: جمع نوح بمعنى النياحة.

٢ - قوله: « لا كذب اليوم » بفتح الكاف وكسر الذال. قوله: « ولا مزاحا »: من المزح، وروى أبو حاتم [٨]: مراحًا بالراء المهملة؛ من مرح يمرح إذا بطر، قوله: « قومي اللذين »: هكذا

---

(١) شرح التسهيل لابن مالك (١/١٩٢).

(٢) قال ابن مالك: « ويخلفهما في التثنية علامتهما مجوزًا شدّ نونها وحذفها ». شرح التسهيل لابن مالك (١/١٨٩).

(٣) ابن الناظم (٣٢)، وأوضح المسالك لابن هشام (١/١٠٢).

(٤) البيتان من بحر الرجز المشطور، قيل: لرؤبة، وهما في ديوانه المسمى مجموع أشعار العرب (١٧٢) وقيل: لغيره، وهما في المغني (٢/٤١٠)، وفي التصريح (١/١٣٣)، والهمع (١/٦٠ - ٨٣)، والدرر (١/١٨٧ ، ٢٥٩).

(٥) النوادر في اللغة لأبي زيد (٢٣٩) ط. دار الشروق.

(٦) ينظر شرح شواهد المغني (٨٣٢).

(٧) ليلى بنت عبد الله بن الرحال بن شداد بن كعب الأخيلية، شاعرة لها ديوان مخطوط (ت ٨٠هـ). الأعلام (٥/٢٤٩).

(٨) قال ابن منظور: « المرح: شدة الفرح والنشاط حتى يجاوز قدره.. وقيل: المَرَحُ: الأَشَرُ والبَطَرُ ». اللسان، مادة: « مرح ».

هو في رواية الصاغاني، ولا شاهد فيه [(١)]، وفي رواية أبي زيد: نحن اللذين، ولا شاهد في هذا أيضًا، يعني: نحن القوم اللذين صبحوا، من صبحته إذا أتيته صباحًا، ولا يراد بالتشديد هنا التكثير.

٣ - قوله: « **يَوْمَ النُّخَيْلِ** » بضم النون وفتح الخاء المعجمة؛ تصغير نخل، ونخيل: اسم لأربعة [(٢)] مواضع:

الأول: النخيل: اسم عين قرب المدينة على خمسة أميال.

الثاني: ذو النخيل: موضع قرب مكة.

الثالث: ذو النخيل: موضع دوين حضرموت.

الرابع: موضع بالشام. وهو الذي أراده الشاعر من قوله: « **يوم النخيل** » [(٣)]، قوله: « **غارة** » الغارة: اسم من الإغارة على العدو، قوله: « **ملحاحًا** » بكسر الميم وبالحائين المهملتين، وهو مفعال من ألحَّ السحاب: دام مطره، وألحَّ السائل إذا ألحف، وأراد: غارة شديدة لازمة، قوله: « مذحج » بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة، وفي آخره جيم، ومذحج: شعب عظيم فيه قبائل وأفخاذ وبطون، واسمه: مالك بن أدد، وقال ابن دريد: مذحج أكمة ولدت عليها أمهم فسُمّوا مذحجًا، ومذحج: مفعل من قولهم: ذحجت الأديم وغيره إذا دلكته [(٤)]، قوله: « فاجتحناهم » من الاجتياح بالجيم في أوله والحاء المهملة في آخره، وهو الإهلاك والاستئصال.

٤ - و « السارح »: المال السائم، وكذلك السرح. و « المراح » بضم الميم؛ حيث يأوي [(٥)] إليه الإبل والغنم بالليل، قوله: « مفاحا » بالفاء؛ أي: مهراقًا، يقال: فاح دمه وأفاح جميعًا يفيح فيحًا ويفيح إفاحة، لم يعرف الرياشي [(٦)] ولا أبو حاتم أفاح، قوله: « أو دمًا مفاحًا » هكذا هو في رواية

---

(١) لأنه ورد بالياء والنون فلا خلاف، وانظر حديثًا مفصلًا عن هذا الشاهد، وكيف حرفه النحويون للاستشهاد به في كتابنا: تغيير النحويين للشواهد (٩٤، ٩٥).

(٢) في (أ، ب): (لأربع) فأثبت الصحيح؛ حيث يذكر مع المؤنث ويؤنث مع المذكر، والموضع جمع موضع وهو مذكر.

(٣) معجم البلدان (٣٢١/٥، ٣٢٢)، تحقيق: فريد عبد العزيز الجُنْدِي، ط. دار الكتب العلمية، أولى (١٩٩٠م).

(٤) في اللسان، مادة: « مذحج » يقول ابن منظور: « مَذْحِجٌ مثل مسجد؛ أبو قبيلة من اليمن، وهو مَذْحِجُ بن يُحابِرَ ابن مالِكِ بن زَيْدِ بنِ كَهْلانَ بن سبأ، قال سيبويه: الميم من نفس الكلمة »، وفي المصباح المنير، مادة: « ذحج » يقول الفيومي: « مذحج وزان مسجد، اسم أكمه باليمن ولدت عندها امرأة من حمير، وميمه زائدة، وجعلها سيبويه أصلية، وهو ضعيف، وهو من زحجت المرأة بولدها تذحج إذا رمته، والمذحج موضع الفعل ».

(٥) في (أ): تأوى.

(٦) هو العباس بن الفرج أبو الفضل الرياشي، لغوي نحوي، صنف كتاب الخيل، وكتاب الإبل وغيرهما (ت ٢٥٧هـ). ينظر البغية (٢٧/٢).

أبي زيد، ثم قال: « أو »: في معنى واو العطف، وفي رواية الصاغاني: « ودمًا » بواو العطف.

٥ - و « الصّراح » بكسر الصاد؛ جمع صريح، والصريح: الرجل الخالص النسب، وكل خالص صريح.

الإعراب:

قوله: « **نحن** » مبتدأ، وخبره: « **اللذون صبحوا** » وموصوف اللذون محذوف تقديره: نحن القوم اللذون، أو نحن الفرسان اللذون، ومفعول صبحوا محذوف، والتقدير: نحن اللذون صبحوهم في وقت الصباح، فيكون الصباح نصبًا على الظرفية، وكذا قوله: « **يوم النخيل** »، قوله: « **غارة** » يحتمل وجهين:

الأول: أن يكون حالًا من الضمير الذي في صبحوا، والتقدير: مغيرين ملحين.

والثاني: أن يكون مفعولًا لأجله، يعني: لأجل الغارة.

قوله: « **ملحاحًا** »: صفة الغارة فيؤول على حسب الوجهين.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **اللذون** » فإنه أُجري مجرى المذكر السالم؛ حيث رفعه بالواو في حالة الرفع، وهي لغة هذيل، وقيل: لغة بني عقيل [1].

الشاهد الثاني بعد المائة [2،3]

١٠٢ فَمَا آبَاؤُنَا بِأَمَنَّ مِنْهُ ... عَلَيْنَا اللَّاءِ قَدْ مَهَدُوا الحُجُورا

أقول: قائله هو رجل من بني سليم أنشده الفراء.

وهو من الوافر وفيه العصب والقطف.

قوله: « **بأمن منه** » وهو أفعل، مَنْ مَنَّ عليه منًّا إذا أنعم، والضمير في: « منه » يرجع إلى الممدوح المذكور فيما قبله، قوله: « **مَهَدُوا** » بتخفيف الهاء للوزن وأصله من تمهيد الأمور، وهو تسويتها

---

(١) ينظر النوادر (٥٣٧)، وأوضح المسالك لابن هشام (١٠١)، وابن الناظم (٣٢)، وشرح شواهد المغني للسيوطي (٨٣٢).

(٢) ابن الناظم (٣٢)، وتوضيح المقاصد للمرادي (٢١٧/١)، وأوضح المسالك لابن هشام (١٠٤/١)، وشرح ابن عقيل على الألفية (١٤٥/١).

(٣) البيت من بحر الوافر لرجل من بني سليم، وهو في الدرر (٢١٣/١)، والتصريح (١٢٣/١)، والهمع (٨٣/١)، والأشموني (١٥١/١).

وإصلاحها، و « الحجور » جمع حجر الإنسان، وهو بفتح الحاء وكسرها، والمعنى: ليس آباؤنا الذين أصلحوا شأننا ومهدوا أمرنا وجعلوا حجورهم لنا كالمهد بأكثر امتنانا علينا من هذا الممدوح.

الإعراب:

قوله: « فما » عطف على ما قبله من الأبيات، وكلمة « ما » بمعنى: ليس، قوله: « آباؤنا » كلام إضافي، اسمه، وقوله: « بأمن منه » خبره، والباء فيه زائدة لأجل التوكيد؛ كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام: ١٣٢]، قوله: « منه علينا » كلاهما يتعلق بـ « أمنٌ »، قوله: « اللاء » صفة لقوله: « آباؤنا »، قوله: « قد مهدوا الحجورا »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول، وقعت صلة للموصول، أعني قوله: « اللاء » التي بمعنى: الذي، وقد قيل: يجوز التخفيف في « مهدوا » [وهو الأصل؛ كما في قوله تعالى: ﴿ فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴾ [الروم: ٤٤] والتثقيل للمبالغة، وروى الفراء: « هم مهدوا »] [1] والألف للإطلاق [2].

الاستشهاد فيه:

في ثلاثة [3] مواضع:

الأول: هو الذي أورده الشارح ها هنا لأجله، وهو إطلاق اللاء على جماعة الذكور جمع الذي بمعنى: الذين، والأكثر كونها لجمع المؤنث نحو قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ ﴾ [4] [الطلاق: ٤]، قال الجوهري: اللاء جمع الذي من غير لفظه بمعنى الذين وفيه ثلاث لغات: اللاؤون في الرفع، واللائين في الخفض والنصب، واللاؤ بلا نون، واللائي بإثبات الياء في كل حال يستوي فيه الرجال والنساء، ولا يصغر؛ لأنهم استغنوا باللتيات للنساء، وباللذيون للرجال، وإن شئت قلت للنساء: اللَّا بلا ياء ولا مد [ولا همزة] [5]، ومنهم من يهمزه [6].

الثاني: فيه جواز حذف الياء في اللاء، وقد قرئ في التنزيل [7] في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ ﴾ بالياء وبحذفها [8].

الثالث: فيه شاهد على الفصل بين الصفة والموصوف؛ وذلك لأن قوله: « آباؤنا » موصوف،

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب). (٢) معاني القرآن للفراء.

(٣) في (أ، ب): في ثلاث.

(٤) وتمام الآية: ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ... ﴾.

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (ب). (٦) الصحاح للجوهري، مادة: « لوى ».

(٧) من قرأ بالياء هم: ابن عامر وحمزة والكسائي وعاصم وخلف من العشرة، ومن قرأ بغير الياء هم نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب من العشرة، ينظر النشر (٤٠٤/١)، وتعليق الفرائد (١٩٥/٢).

(٨) ينظر الأمالي الشجرية (٥٨/٣)، والهمع (٨٣/١).

وقوله: « اللاء » صفته، وقد فصل بينهما بقوله: « بأمن منه علينا ».

الشاهد الثالث بعد المائة [(١)،(٢)]

١٠٣ مَحَا حُبُّهَا حُبَّ الأُولَى كُنَّ قَبْلَهَا	وَحَلَّتْ مَكَانًا لَمْ يَكُنْ حُلَّ مِن قَبْلُ

أقول: قائله هو مجنون ليلى، واسمه: قيس بن الملوح، وقد استوفينا الكلام فيه مع بيان الخلاف فيه [(٣)].

وهو من قصيدة من الطويل، وأولها هو قوله:

١ - أَظُنُّ هَوَاهَا تَارِكِي بِمَضَلَّةٍ ... من الأرضِ لا مَالُ لديَّ ولا أهلُ

٢ - ولا أحدٌ أُفْضِي إِلَيْهِ وَصِيَّتِي ... ولا صاحبٌ إلا المطِيَّةُ والرَّحْلُ

٣ - [محا حبها..................... .... إلخ] [(٤)]

٣ - قوله: « حبها » أي: حب المحبوبة، قوله: « حب الأولى » أي: حب اللاتي كن قبلها، والباقي ظاهر.

الإعراب:

قوله: « محا » فعل ماض، و « حبُّها »: كلام إضافي فاعله، وقوله: « حُبَّ الأولى » بالنصب مفعوله، و « الأولى » موصول، وقوله: « كن قبلها » صلته، قوله: « حلت » عطف على قوله: « مَحَا حُبُّها » أي: حلت تلك المحبوبة مكانًا؛ أي في مكان، وانتصابه على الظرفية، قوله: « لم يكن حل » صفة للمكان و « حلَّ » على صيغة المجهول، يعني: حلَّت هي مكانًا لم يكن حلَّ فيه أُحد من قبلها، و « قبل » مبني على الضم؛ لأنه لما قطع عن الإضافة بني على الضم [(٥)].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « حب الأولى » حيث استعمل الشاعر الأولى موضع اللاء [(٦)].

---

(١) أوضح المسالك لابن هشام (١٠٣/١).

(٢) البيت من بحر الطويل، من مقطوعة عدتها أربعة أبيات، ذكر منها ثلاثة هنا، وهي في ديوان مجنون ليلى (١٤٩)، والشاهد في التصريح (١٣٣)، وحاشية الصبان (١٤٩/١).

(٣) ينظر الشاهد رقم (٧٧) من هذا الكتاب.

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٥) يبنى (قبل) على الضم إذا قُطع عن الإضافة ونُوي معنى المضاف إليه دون لفظه. ينظر الارتشاف (٥١٤/٢)، وابن الناظم (١٥٥)، وشرح ابن عقيل على الألفية (٧٤/٣).

(٦) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (١٩٣/١).

الشاهد الرابع بعد المائة[(١، ٢)]

١٠٤ ‏خبج أسِرْبَ القَطَا هَلْ مَنْ يُعِيرُ جناحه ....

أقول: قائله هو العباس بنُ الأحنف، ويقال: مجنون بني عامر، والأول أشهر، وأنشده أبو العباس أحمد بن يحيى الملقب بثعلب [رحمه اللَّه تعالى] [(٣)] وهو من قصيدة من الطويل، وأولها هو قوله:

١ - بَكِيتُ إلى سِرْبِ القَطَا إذْ مَرَرْنَ بِي ... فَقُلْتُ وَمِثْلِي بِالبُكَاءِ جَدِيرُ
٢ - أَسِرْبَ القَطَا هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ ... لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوِيتُ أَطِيرُ
٣ - فَجَاوَبْنَنِي مِنْ فَوْقِ غُصْنِ أَرَاكَةٍ ... أَلا كُلُّنَا يَا مُسْتَعِيرُ مُعِيرُ
٤ - فَأَيُّ قَطَاةٍ لَمْ تُعِرْكَ جَنَاحَهَا ... فَعَاشَتْ بِذُلٍّ والجَنَاحُ كَسِيرُ

٢ - قوله: « أسرب القطا » بكسر السين المهملة وسكون الراء، وفي آخره باء موحدة، وهي الجماعة من القطا، يعني: القطيع منها، ويقال لقطيع الظباء أيضًا: سرب، وكذا الشاء والبقر والحُمُر، والجماعة من النساء، وقال ابن الأعرابي: يقع على الماشية كلِّها [(٤)]، ومثله: السربة، والعوام يقولونها بالصاد، و « القطا »: جمع قطاة، وهي طائر معروف.

١ - قوله: « جدير » أي: لائق وحقيق.

٢ - قوله: « هويت » أي أحببت من هوِي يهوَى، من باب علم يعلم، ومصدره هوى.

٤ - قوله: « فعاشت بذل »، ويروى: فعادت ببؤس.

الإعراب:

قوله: « بكيت »: جملة من الفعل والفاعل، قوله: « إلى سرب القطا » يجوز أن تكون « إلى » ها هنا بمعنى: عند، يعني: بكيت عند جماعة سرب القطا حين مررن بي؛ كما في قول الشاعر [(٥)]:

.... وذِكْــرُهُ ... أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

(١) ابن الناظم (٣٣)، وأوضح المسالك لابن هشام (١/١٠٥)، وشرح ابن عقيل على الألفية (١/١٤٨).

(٢) البيت من بحر الطويل لمجنون ليلى، ديوانه (٨٧)، د. يوسف فرحات. كما نسب للعباس بن الأحنف وهو في ديوانه (١٦٨)، وهو في التصريح (١/١٣٣)، وحاشية الصبان (١/١٥١)، والدرر (١/٣٠٠).

(٣) لم نجده في مجالس ثعلب.

(٤) اللسان، مادة: « سرب ».

(٥) البيت من الكامل، وهو من قصيدة طويلة لأبي كبير الهذلي، تشتمل على عدة شواهد نحوية، ديوان الهذليين (٢/٨٨) والبيت المذكور ثاني أبياتها، وتمامه:

أم لا سبيل إلى الشباب وَذكره ... أشهى إلي من الرحيق السلسل

وهو شاهد على مجيء « إلى » بمعنى « عند ». ينظر المغني (١/٧٥)، وشرح شواهده (٢٢٦).

ويجوز أن يكون بمعنى اللام؛ كما في قوله: ﴿ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ ﴾ [النمل: ٣٣] أي: لكِ [١]، والمعنى: بكيت لأجل سرب القطا إذ مررن بي.

والأولى عندي أن تكون « إلى » على حقيقتها، والمعنى: أنهيت بكائي إلى سرب القطا حين مررن بي [٢].

الإعراب:

١ - قوله: « إذ »: ظرف بمعنى حين [٣]، والعامل فيه بكيت، قوله: « فقلت »: جملة من الفعل والفاعل، ومفعوله محذوف، تقديره: فقلت: أنا باكٍ، وأنا أبكي.

وقوله: « ومثلي بالبكاء جَدِيرُ » جملة اسمية عطف على المحذوف [٤].

قوله: « **أسرب القطا** » الهمزة فيه حرف نداء، يعني: يا سرب القطا، وسرب القطا: كلام إضافي نصب على النداء، قوله: « **هل** » للاستفهام، و « **من** » مبتدأ، و « **يعير جناحه** » جملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل الرفع، خبره.

قوله: « **لعلِّي** » الياء اسم لعل، وخبره قوله: « **أطير** »، وقوله: « **إلى من** » يتعلق بقوله: أطير، و « **من** » موصولة، و « **هويت** » جملة صلة، والعائد محذوف، تقديره: إلى من قد هويته.

الاستشهاد فيه:

على إطلاق « من » على غير العاقل في قوله: « **هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ** »؛ وذلك لأنه لما نادى سرب القطا؛ كما ينادى العاقل وطلب منها إعارة الجناح لأجل الطيران نحو محبوبه، الذي هو متشوق إليه وباكٍ لأجله، نَزَّلَهَا منزلة العقلاء [٥]، ويروى: هل ما يعير جناحه، فحينئذ لا شاهد فيه، فافهم.

---

(١) ينظر المغني (١/٨٠).

(٢) اختيار للعيني وهو أن « إلى » للغاية.

(٣) ينظر المغني: (١/٣٦٩) وما بعدها.

(٤) قال د. سيد تقي: « ليست الواو عاطفة، وليس مقول القول محذوفًا، وإنما الواو واو الحال، والجملة التي بعدها في محل نصب على الحال، أما مقول القول فهو جملة النداء ». مع كتاب المقاصد النحوية (٣٨).

(٥) وهذا رأي قطرب واستدل بقوله تعالى: ﴿ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ ﴾ [الحجر: ٢٠] وآيات أخرى، والبيت المذكور. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (١/٢١٦، ٢١٧).

الشاهد الخامس بعد المائة[١، ٢]

١٠٥ - أَلا عِمْ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلَلُ البَالِي ... وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ فِي العُصُرِ الخَالِي

أقول: قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندي، وهذا أول قصيدته اللامية المثبتة في ديوانه. وهي طويلة من الطويل، وقد سقناها بتمامها فيما مضى [٣]، فإن قلتَ: عروض الطويل تكون مقبوضة دائمًا، فما بال امرئ القيس أتى بها على الأصل، وهو عيب عندهم [٤]؟

قلتُ: البيت إذا كان مصرعًا لا يقبح فيه ذلك، وإنما يقبح إذا كان غير مصرع وها هنا البيت مصرع، فافهم.

قوله: « ألا عم صباحا » أصله: أنعم صباحًا [حذفوا منه الألف والنون استخفافًا؛ كما يقولون: كل ومر في الأمر من: أكل وأمر، ويقال: عم صباحًا بكسر العين وفتحها، فإذا قيل: عم بالفتح فهو محذوف، من أنعم بفتح العين، وإذا قيل: عم بالكسر، فهو محذوف من أنعِم بكسر العين ويقال: إنه من وَعِمَ يعم؛ على مثال وعد يعد، أو من وَعِمَ يعم؛ على مثال: ومِق يمق، وهو بمعنى: نعم ينعم، وحكى يونس أن أبا عمرو بن العلاء سُئِل عن قول عنترة [٥]:

.... وَعِمِي صَبَاحًا دَارَ عَبْلَةَ وَاسْلَمِي

فقال: هو من نعم المطر إذا كثر، ونعم البحر إذا كثر زبده؛ كأنه يدعو لها بالسقيا، وكثرة الخير. وقال الأصمعي: عم صباحًا، دعاء بالنعيم والأهل، وهذا هو المعروف [٦]، وما ذكره يونس غريب، وهذه اللفظة من تحايا الجاهلية، كانوا يحيون بها ملوكهم، وكذلك كانوا يقولون: حياك اللَّه وبياك، وأبيت اللعن ونحو ذلك [٧] وقال الأصمعي: كانت العرب في الجاهلية، تقول: أنعم صباحًا دار عبلة، ثم أنشد:

يَا دَارَ عَبْلَةَ بِالجِوَاءِ تَكَلَّمِي ... وَعِمِي صباحًا دَارَ عَبْلَةَ وَاسْلَمِي

---

(١) أوضح المسالك لابن هشام (١٠٦/١).

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو مطلع قصيدة مشهورة لامرئ القيس، وانظر ديوانه (٣٩) ط. دار صادر، وانظر البيت الشاهد في: الكتاب (٣٩/٤)، والخزانة (٦٠/١)، وحاشية الصبان (١٥١/١).

(٣) راجع الشاهد رقم (٣٤) من هذا الكتاب.

(٤) ينظر العروض والقوافي للتبريزي (٣٧)، والتصريع هو: إجراء العروض على حكم الضرب بمخالفتها لما تستحقه من زيادة أو نقصان، وبيت الشاهد من أمثلة الزيادة، وقد فعلوا ذلك في مفتتح القصائد ليحسن التناسق.

(٥) البيت من بحر الكامل، ومن شواهد الكتاب (٢٦٩/٢)، (٢١٣/٤) والتصريح (١٨٥/٢)، وديوان عنترة (١٤٨) بشرح الخطيب التبريزي، تحقيق: مجيد طراد، نشر دار الكتاب العربي (١٩٩٤م)، والبيت سيذكر كاملًا بعد قليل.

(٦) اللسان، مادة: « نعم » غير منسوب للأصمعي. (٧) ينظر اللسان، مادة: « بيي - حيا - أبي ».

أي: سلَّمكِ الله من الآفات والدروس [١]، وروى الأصمعي أيضًا: ألا عم صباحًا؛ كما في قول امرئ القيس، ويقال: عم صباحًا: كلمة كانوا يحيون بها الناس في الغدوات، ويقولون بالعشاءات: عم مساءً، وبالليل: عم ظلامًا [٢].

قوله: « **أيها الطلل البالي** » الطلل: ما شخص من الدار، والبالي مِنْ بلي يبلى إذا اخلولق، قوله: « **وهل يعمن** » أصله: وهل ينعمن، فعل بها كما فعل بقوله: أنعم صباحًا.

قوله: « **في العصُر** » بضم العين والصاد بمعنى: العصر، وهو الدهر، قال ابن فارس: العصر: الدهر، وقد يثقل بضمتين، فيقال: عصر، ويجمع على عصور [٣]، و « **الخالي** » من خلا الشيء يخلو خلاء، والخلاء: المكان الذي لا شيء به.

الإعراب:

قوله: « **ألا** »: للعرض والتحضيض، و « **عم** »: فعل وفاعله، وأصله: أنعم - كما ذكرنا « **صباحًا** »: نصب على الظرف؛ كأنه قال: أنعم في صباحك، ويجوز أن يكون تمييزًا منقولًا، والتمييز المنقول: ما كان في أصله فاعلًا، ثم نقل الفعل عنه إلى غيره فنصب [٤]، كأن أصله: لينعم صباحك، ثم نقل الفعل من غير الصباح إليه؛ فهو من باب قوله تعالى: ﴿ وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ [مريم: ٤].

قوله: « **أيها الطلل البالي** » أي: يا أيها، فيا: حرف النداء وقد حذف، وأي: منادى، والهاء: مقحمة للتنبيه، والطلل: مرفوع؛ لأنه صفة للمنادى تابع له، ولما كان الطلل معرفًا باللام، وقصد نداؤه، ولم يتمكن من ذلك لعدم دخول حرف النداء على المعرفة، توصل إلى ندائه بالاسم المبهم فقيل: يا أيها الطلل؛ كما في قولك: يا أيها الرجل [٥] والبالي: صفة الطلل، فدُعي للطلل بالنعيم وأن يكون سالمًا [عن الآفات] [٦] وهذا من عاداتهم، وكانوا يعنون بذلك أهل الطلل.

قوله: « **وهل يعمن** » هل: استفهام على سبيل الإنكار [٧]، معناه: قد تفرق أهلك وذهبوا

---

(١) ينظر شرح ديوان عنترة (١٤٩) ولم يصرح فيه برأي الأصمعي.

(٢) ينظر شعر امرئ القيس ضمن أشعار الستة الجاهلين للأعلم الشنتمري (٤٥)، نشر دار الآفاق الجديدة، أولى (١٩٧٩م).

(٣) مجمل اللغة لابن فارس، مادة: « عصر ».

(٤) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣/٣٨٣)، ابن الناظم (١٣٨).

(٥) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣/٣٩٨) وما بعدها، وابن الناظم (٢٢٤)، وتوضيح المقاصد للمرادي (٣/٢٩٦) وما بعدها، والإنصاف مسألة رقم (٤٦) والخزانة (١/٣٥٨)، والدرر (١/١٥١)، ومذهب الكوفيين: جواز نداء ما فيه أل مطلقًا دون صلة، وذلك يكون شاذًا عند ابن مالك في الشعر والنثر، وعند غيره مخصوص بالضرورة.

(٦) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٧) الإنكار الذي يراد من أداة الاستفهام (هل) هو إنكار لوقوع الشيء. ينظر المغني (٢/٣٥١).

فتغيرت بعدهم عما كنت عليه فكيف تنعم بعدهم؟ وكأنه يعني نفسه بذلك، وضرب المثل بوصف الطلل.

وقوله: « **يعمن** » أصله: ينعمن، وهو فعل مؤكد بالنون، قوله [1]: « **من كان** » فاعله، [**من**] [2] موصولة، و « **كان في العصر الخالي** » صلته، واسم كان هو الضمير الذي فيه، وقوله: « **في العصر** » خبره، و « **الخالي** »: صفة للعصر.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « من كان » حيث استعمل « **من** » التي هي للعقلاء فيمن نُزِّلَ منزلتهم كما في البيت المذكور قبل هذا، فافهم [3].

الشاهد السادس بعد المائة [4،5]

١٠٦ ظقهع إِذَا مَـا لَـقِيـتَ بَـنِـي مَـالِـكٍ	فَـسَـلِّـمْ عَـلَـى أَيُّـهُـمْ أَفْـضَـلُ

أقول: قائله هو غسان بن وعلة بن مرة بن عباد، وأنشده أبو عمرو الشيباني في كتاب الحروف.

وهو من المتقارب، وأصله: فعولن ثمان مرات [6]، وفيه القبض والحذف، فقوله: « **لقيت** » مقبوض، وقوله: « **للك** » محذوف؛ لأن [7] وزنه فعل.

المعنى: ظاهر.

الإعراب:

قوله: « **إذا ما لقيت** » كلمة « **ما** »: زائدة [8]، و « **إذا** » فيها معنى الشرط؛ فلذلك دخلت الفاء في جوابها، وهو قوله: « **فسلم** »، و « **بني مالك** » كلام إضافي مفعول لقوله: « **لقيت** »،

---

(١) في (أ): وقوله. (٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٣) ينظر الشاهد رقم (١٠٤).

(٤) ينظر ابن الناظم (٣٦)، وتوضيح المقاصد للمرادي (٢٤٤/١)، وأوضح المسالك لابن هشام (١٠٩/١)، وشرح ابن عقيل على الألفية (١٦٢/١).

(٥) البيت من بحر المتقارب، وهو لغسان بن وعلة، وهو في التصريح (١٣٥/١)، والهمع (٨٤/١)، والدرر (٦٠/١)، وحاشية الصبان (١٦٦/١)، وشرح المفصل لابن يعيش (١٤٧/٣)، (٨٧/٧).

(٦) في (أ، ب): فعولن فعولن ثمان مرات، والصواب: فعولن ثمان مرات.

(٧) في (أ): فإن.

(٨) تزاد (ما) بعد أي أداة الشرط جازمة كانت نحو: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ ﴾ [النساء: ٧٨] أو غير جازمة نحو: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ ﴾ [فصلت: ٢٠]. ينظر المغني (٣١٤/١).

وقوله: « على أيهم » يتعلق بقوله « فسلم »، و « أي »: موصول مضاف إلى الضمير، وصدر صلته محذوف والتقدير: على أيهم هو أفضل.

والاستشهاد فيه:

إن (أيُّ) فيه أضيف وحذف صدر [صلته] [١]، فلذلك بُني على الضم [٢] ومن هذا القبيل قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾ [مريم: ٦٩]، وروي: أيِّهم بالجر على لغة من أعرب (أيا) مطلقًا [٣]، وهذا البيت حجة على أحمد بن يحيى في زعمه أن (أيا) لا تكون إلا استفهامًا أو جزاءً [٤].

الشاهد السابع بعد المائة [٥،٦]

١٠٧ ـ فإمَّا كِرَامٌ مُوسِرُونَ لَقِيتَهُمْ فَحَسْبِي مِنْ ذِي عِنْدَهُمْ مَا كَفَانِيَا

أقول: قد مرَّ الكلام فيه مستوفًى في شواهد المعرب والمبني [٧].

[الاستشهاد فيه:

في « ذي »؛ فإنه بمعنى الذي، وقد قررناه] [٨].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب): كما سقط من نسخة بولاق.

(٢) القول ببنائها إذا أضيف وحذف صدر صلتها هو مذهب سيبويه. ينظر الكتاب (٢/٤٠٠، ٤٠١).

(٣) هم الكوفيون. قال سيبويه: « وحدثنا هارون أن ناسًا وهم الكوفيون يقرؤونها: ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيَّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾ [مريم: ٦٩] وهي لغة جيدة، نصبوها كما جروها حين قالوا: امرر على أيهم أفضل، فأجراها هؤلاء مجرى (الذي) إذا قلت: اضرب الذي أفضل؛ لأنك تنزل: (أيا) و (من) منزلة (الذي) في غير الجزاء والاستفهام » الكتاب (٢/٣٩٩)، وينظر المغني (١/٧٧).

قال ابن هشام في المغني: « وزعم ثعلب أن (أيا) لا تكون موصولة أصلًا، وقال: لم يسمع: أيهم هو فاضل جاءني، بتقدير: الذي هو فاضل جاءني ». المغني (٧٨).

(٤) وقال الشيخ خالد: « وأما (أي) فخالف في موصوليتها ثعلب محتجًا بأنه لم يسمع: أيهم هو فاضل جاءني، بتقدير: الذي هو فاضل جاءني، قال: ويرده:

.... فسلم على أيهم أفضل

ووجه الرد أن أي مبنية على الضم، وغير الموصولة لا تبنى ». التصريح (١/١٣٥).

(٥) ابن الناظم (٣٤)، وتوضيح المقاصد للمرادي (١/٢٢٩)، وأوضح المسالك لابن هشام (١/١٠٩)، وشرح ابن عقيل على الألفية (١/١٥٠).

(٦) البيت من بحر الطويل لمنظور بن سحيم الفقعسي في الدرر (١/٥٩)، وشرح التسهيل لابن مالك (١/١٩٩).

(٧) الشاهد رقم: (١٥) من هذا الكتاب.

(٨) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

الشاهد الثامن بعد المائة[(١)(٢)]

١٠٨ فَإِنّ الماءَ مَاءُ أَبِي وَجَدِّي ... وَبِئْرِي ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ

أقول: قائله هو سنان بن الفحل أخو بني أم الكهف من طيئ (٣)، وهو من قصيدة، وأولها هو قوله:

١ - وَقَالُوا قَدْ جُنِنْتَ فَقُلْتُ كَلَّا ... وَرَبِّي مَا جُنِنْتُ وَلا انْتَشَيْتُ

٢ - ولكنّي ظُلِمتُ فَكِدْتُ أَبْكِي ... مِنَ الظُّلْمِ المُبِينِ أَوْ بَكَيْتُ

٣ - فَإِنّ الماء.................. ... . إلخ

٤ - وقبلك رُبّ خَصْمٍ قد تَمَالَوْا ... عَلَيّ فَمَا هَلِعْتُ وَلا دُعِرْتُ

٥ - وَلَكِنّي نَصَبْتُ لهم جَبِينِي ... وآلَةَ فَارِسٍ حَتّى قَرَيْتُ

وهي من الوافر، وفيه العصب بالمهملتين، والقطف.

١ - قوله: « قد جننت » على صيغة المجهول، من الجنون، وكان الواجب أن يقول(٤): وقالوا: قد جننت أو سكرت، ولكنه اكتفى بذكر أحدهما عن الآخر؛ لأن النفي الذي يتعقب الجواب ينظمهما (٥)، وذلك كما في قول الشاعر (٦):

فَمَا أَدْرِي إِذَا يَمَّمْتُ أَرْضًا ... أُرِيدُ الخَيْرَ أَيُّهُمَا يَلِينِي

قوله: « كلا »: للردع والزجر (٧)، والمعنى: ليس الأمر كذلك فارتدع، قوله: « ولا انتشيت » أي: ولا سكرت؛ من النَّشْوَةِ وهو السكر، ومنه يقال للسكران: نشوان.

٢ - قوله: « ظلمت » على صيغة المجهول، وَذَكرَ البكاء ليرى أنفته وإنكارهُ لما أريد ظلمه فيه.

---

(١) ابن الناظم (٣٤)، وتوضيح المقاصد للمرادي (٢٢٩/١)، وأوضح المسالك لابن هشام (١١٠/١).

(٢) البيت من بحر الوافر، وهو من مقطوعة لسنان الفحل في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (٥٩٠/٢)، وهي أيضًا في الخزانة (٣٥/٦)، والشاهد في: ابن يعيش (١٤٧/٣)، والتصريح (١٣٧/١).

(٣) قال صاحب الخزانة (٤٠/٦) « سنان بكسر السين: شاعر إسلامي في الدولة المروانية ».

(٤) في (ب): أن يقال.

(٥) هو قول المرزوقي. ينظر الخزانة (٥١٢/٢).

(٦) البيت من بحر الوافر، وهو للمثقب العبدي، من قصيدة طويلة في المفضليات، مفضلية رقم (٧٦)، والبيت المذكور آخرها، وليس بعده إلا قوله:

أالخير الذي أنا أبتغيه ... أم الشر الذي هو يبتغيني

والمعنى: أريد الخير وأتجنب الشر؛ بدليل ذكر ما بعده، وانظر تفصيل ذلك في: الخزانة (٣٦/٦، ٣٧)، وشرح الحماسة (٥١٩/٢).

(٧) ينظر المغني (١٨٨/١).

٣ - قوله: « وَبِئْرِي ذُو حَفَرْتُ » أي: بئري التي حفرت والتي طويت، يقال: طويت البئر إذا بنيتها بالحجارة، وتسمى هذه « ذو » الطائية، فإن « طيئ » يقولون: هَذَا ذُو قَالَ ذَاكَ، ورأيت ذو قال ذاك، ومررت بذو قال ذاك، فتحتاج من الصلة ما يحتاج إليه الذي لكنها تقع في لغتهم للمذكر والمؤنث، ولهذا صلح أن يقول: بئري ذو حفرت، والبئر مؤنثة.

٤ - قوله: « فما هلِعت » بكسر اللام؛ من الهلع بفتح اللام، وهو أفحش الجزع، فإن قلت: كيف قال: [فما هلعت] [١]. وقد قال فيما قبلهُ: وكدت أبكي، وهل الهلع إلا البكاء الذي يظهر فيه الخضوع والانقياد؟

قلتُ: البكاء الذي ذكر أنه شارفه أو كاد أن يشارفه، فإنه إنما كان ذلك منه على طريق الاستنكاف. فإذا كان كذلك فإنه لم يكن عن تخشع [٢].

قوله: « ولا ذعرت » من الذعر، وهو الخوف. والرواية الصحيحة: ولا دعوت أحدًا لنصرتي.

فإن قلتَ: فيه تناقض؛ لأنه قال أولًا: ولكني ظلمت ... إلى آخره، وها هنا يقول: فما هلعت ولا ذعرت وبينهما تناقض.

قلتُ: لا تناقض؛ لأنه على اختلاف وقتين، وقصده من الكلام الأول بيان أنه ذل جانبه بعد أن كان عزيزًا، ونظيره أبيات فاطمة بنت الأحجم [٣] حين ضعف جانبها لموت مَن كان ينصرها، وهي أبيات حسنة تمثلت بها سيدتنا فاطمة [٤] - رضي الله تعالى عنها - حين قبض رسول الله ﷺ وهي [٥]:

١ - قَدْ كُنْتَ لِي جَبَلًا أَلُوذُ بِظِلِّهِ	فَتَرَكْتَنِي أَمْشِي بِأَجْرَدَ ضَاحِي
٢ - قَدْ كُنْتَ ذَات حَمِيَّةٍ مَا عِشْتَ لِي	أَمْشِي البَرَازَ وكنتَ أَنْتَ جَنَاحِي
٣ - فاليومَ أَخضَعُ للذَّلِيلِ وأتَّقِي	مِنْه وَأَدْفَعُ ظَالِمِي بالرَّاحِ
٤ - وإذَا دَعَتْ قُمْرِيَّةٌ شَجَنًا لَهَا	لَيْلًا عَلَى فَنَنٍ دَعَوْتُ صَبَاحِي

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (١/٣٩٩).

(٣) من شعراء العرب في الجاهلية، وأبوه الأحجم الخزاعي من سادات العرب، انظر ترجمتها وأشعارها في معجم النساء الشاعرات (٢٠٢).

(٤) فاطمة الزهراء بنت رسول الله محمد ﷺ بن عبد الله بن عبد المطلب، الهاشمية القرشية (ت ١١هـ). الأعلام (٥/١٣٢).

(٥) المقطوعة من بحر الكامل لفاطمة بنت الأحجم، والأبيات في شرح ديوان الحماسه لأبي تمام التبريزي (٢/١٩٠)، الخزانة (٦/٣٩)، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي (٩٠٩)، ومعجم النساء الشاعرات (٢٠٢).

٥ – قوله: « نصبت لهم جبيني » أراد خاصمتهم باللسان، ثم بلغنا إلى الرماح، وهو معنى قوله: « وآلّة فارس » الألّة بفتح الهمزة وتشديد اللام؛ من ألّه يؤله ألًا وألّةً إذا طعنه بالحربة، قال: فطاعنتهم فغلبتهم [1] « حتى قريت » الماء في الحوض؛ أي جمعته فيه، واسم ذلك الماء قِرَى بكسر القاف مقصور.

الإعراب:

قوله: « **فإن الماء** » الفاء فيه للتعليل، والماء: اسم إن، و « **ماء أبي** »: كلام إضافي خبره، قوله: « **وجدي** » عطف على قوله: أبي، أي: وماء جدي، قوله: « **وبئري** » مبتدأ، وخبره قوله: « **ذو حفرت** » أي: التي حفرت، قوله: « **حفرت** » صلة الموصول، والعائد محذوف أي: [**ذو**] [2] حفرتها وطويتها.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **ذو حفرت** » فإنه أطلق « **ذو** » على المؤنث وهي البئر [3]، وزعم ابن عصفور أن « **ذو** » خاصة بالمذكر، وأن « ذات » خاصة بالمؤنث، وأن البئر في البيت ذكرت على معنى القليب [4] كما قال الفارسي [5] [في قوله] [6]:

١ - يَا بِئرنا بِئْرَ بَنِي عَدِي لأَنْزِحَنْ قَعْرَكِ بِالدِّلِيّ
٢ - حَتَّى تَعُودِي أَقْطَع الوَلِيّ ....

التقدير: حتى تعودي قليبًا أقطع، فحذف الموصوف، وفرّق ابن الصّائغ [7] بينهما بأن أقطع صفة فيحمل على الفعل بخلاف « ذو » وقال: ألا ترى من قال: نفع الموعظة [لا يقول مشيرًا إليها: هذا الموعظة] [8]، ولهذا قال الخليل في: ﴿ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي ﴾ [الكهف: ٩٨]: إنه إشارة

---

(١) في (أ): وغلبتهم.
(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٣) ينظر توضيح المقاصد للمرادي (٢٢٧/١، ٢٢٨)، وأوضح المسالك لابن هشام (١١٠/١).
(٤) انظر نصه في شرح الجمل لابن عصفور (١٢٠/١) (إميل بديع)، وشرح المقرب (٢٠٢/١)، وانظر رد ابن مالك على ابن عصفور في شرح التسهيل (١٩٩/١).
(٥) انظر التكملة لأبي علي الفارسي (١٦٩)، رسالة ماجستير، بجامعة القاهرة.
(٦) الأبيات من بحر الرجز المشطور، غير مسندة في مراجعها، وهي في الإنصاف (٥٠٩)، واللسان: « طوى »، وابن الشجري (١٥٨/١).
(٧) هو محمد بن عبد الرحمن بن علي شمس الدين، ولد (٧١٠هـ)، صنّف الألفية والتذكرة وغيرهما (ت ٧٧٦هـ). ينظر البغية (١٥٥/١، ١٥٦).
(٨) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

إلى القطر لا إلى الرحمة [١].

الشاهد التاسع بعد المائة [٢،٣]

١٠٩ جَمَعْتُهَا مِنْ أَيْنُقٍ مَوَارِقِ	ذَوَاتُ يَنْهَضْنَ بِغَيْرِ سَائِقِ

أقول: قائله هو رؤبة بن العجاج الراجز التميمي.

قوله: « **جمعتها** » الضمير المنصوب فيه يرجع إلى النوق المذكورة في البيت السابق، قوله: « **من أينق** » جمع ناقة، وأصل الناقة: نوقة، فيجمع على أنوق في جمع القلة، استثقلت الضمة على الواو فقدمت الواو فصار: أونق، ثم قلبت الواو ياءً فصار: أينق، ويجمع على أيانق جمع الجمع.

قوله: « **موارق** »: جمع مارقة، من مرق السهم من الرمايا، شبهت هذه الأينق بالسهام التي تمرق من الرمايا في سرعة مَشْيِها وجريها وسبقها، هكذا وقع في نسخة ابن هشام [٤]، ووقع في نسخة ابن الناظم: سوابق عوض موارق، وكلاهما رواية، وهو جمع سابقة [٥]، قوله: « **بغير سائق** » من السوق.

الإعراب:

قوله: « **جمعتها** »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول، و « **من أينق** »: يتعلق به، وقوله: « **موارق** »: صفة لأينق، قوله: « **ذوات** » موصولة بمعنى: اللاتي، وصلتها قوله: « **ينهضن** » والباء في « **بغير** » يتعلق به.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **ذوات** » فإنه جمع « ذو » التي هي بمعنى التي، على ذوات بمعنى اللاتي، وهي لغة جماعة من طيئ، وأكثرهم يستعملون « ذو » بمعنى الذي بلفظ واحد، للمفرد والتثنية والجمع والمذكر والمؤنث [٦].

---

(١) ينظر الكتاب (٥٦٢/٣).

(٢) ابن الناظم (٣٤)، وأوضح المسالك لابن هشام (١١١/١).

(٣) الأبيات من بحر الرجز المشطور، قالها رؤبة بن العجاج في ديوانه مجموع أشعار العرب (١٨٠) وهو في التصريح (١٣٨/١)، والهمع (٨٣/١)، والدرر (٥٨/١)، واللسان مادة: « روى ».

(٤) ينظر أوضح المسالك لابن هشام (١١١/١)، ولم يذكر إلا الشطر الثاني فقط.

(٥) ينظر ابن الناظم (٣٤).

(٦) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (١٩٩/١)، وقال ابن الناظم: « وقد ذكر أبو الحسن في كتابه المقرب أن في (ذو) الموصولة لغتين: إحداهما: إجراؤها مجرى (من)، والأخرى إجراؤها مجرى الذي في اختلاف اللفظ لا اختلاف حاله =

الشاهد العاشر بعد المائة[(١)(٢)]

١١٠ ألا تَسْأَلانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ	أَنَحْبٌ فَيُقْضَى أم ضَلالٌ وبَاطِلُ

أقول: قائله هو لبيد بن ربيعة العامري، وهو من قصيدة لامية من الطويل ذكرناها في أول الكتاب مع ترجمة لبيد [(٣)].

قوله: « ألا » كلمة للتنبيه، نبه بها السامع على شيء يأتي، وقيل: تدل على تحقق ما بعدها، قوله: « تسألان » خطاب للاثنين، وأراد به الواحد؛ لأن من عادة العرب أن يخاطبوا الواحد بصيغة الاثنين؛ كما في قوله تعالى: ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ ﴾ [(٤)] [ق: ٢٤] وكأنهم يريدون بها التكرار، وللتأكيد فكأن المعنى: ألا تسأل تسأل.

قوله: « ماذا يحاول » أي: أي شيء يطلب، قال الجوهري: حاولت الشيء إذا أردته [(٥)] قوله: « أنحب » النحب بفتح النون وسكون الحاء المهملة وفي آخره باء موحدة؛ وهو النذر، تقول: منه نحبت أنحب بالضم.

المعنى: هلا تسأل المرء ماذا يطلب باجتهاده في الدنيا وتتبعه إياها. أنذر أوجب على نفسه أن لا ينفك عن طلبه فهو يسعى في قضائه أم هو في ضلال وباطل؟

الإعراب:

قوله: « تسألان »: جملة من الفعل والفاعل، و « المرء » مفعوله، وكلمة « ما » استفهام معلقة لفعل السؤال، إجراءً له مجرى مسببه وهو العلم [(٦)]، مثله قوله تعالى: ﴿ يَسْئَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ﴾ [الذاريات: ١٢] وهو مبتدأ، و « ذا »: خبرها، ويجوز العكس على الخلاف، و « ذا » موصول، و « يحاول »: صلته، والعائد محذوف، والتقدير: ما الشيء الذي يحاوله؟

قوله: « أنحب » بدل من قوله: « ماذا يحاول »؛ بدل تفصيل [(٧)]، ويجوز انتصاب: أنحب

= في الإفراد والتذكير وفروعهما ». ينظر (٣٤).

(١) ابن الناظم (٣٥)، وأوضح المسالك لابن هشام (١/١١٣).

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو للبيد في ديوانه (١٣١) ط. دار صادر، وهو في الخزانة (٦/٤٥)، ومعاني القرآن للفراء (١/١٣٩)، والكتاب (١/٤٠٥)، وابن يعيش (٣/١٤٩)، واللسان مادة: « نو »، وابن الشجري (٢/١٧١، ٣٠٥).

(٣) ينظر الشاهد رقم (١) من هذا الكتاب.

(٤) وتمامها: ﴿ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ [ق: ٢٤].

(٥) الصحاح للجوهري، مادة: « حول ».

(٦) ينظر الشاهد رقم (١٣).

(٧) في شرح التسهيل لابن مالك: « لو قصد بـ « ذا » الإشارة لكان: « ماذا » « ومن ذا » مبتدأ وخبرًا، واستغني عن جواب =

على تقدير أن تكون (ما) مفعولًا لقوله: يحاول، وتكون [1] « ذا » زائدة، ويكون: « أنحب » بدلًا من قوله: « ماذا » فحينئذ ينتصب؛ لأنه بدل من المنصوب، قوله: « فيقضى » جملة في محل الرفع على أنها صفة لقوله: « أنحب ». ويجوز أن تكون في محل النصب على تقدير انتصاب النحب، ويقال في ألف يقضي: فتحة مقدرة لأنه جواب الاستفهام، قوله: « أم ضلال » عطف على قوله: « أنحب »، قوله: « وباطل » عطف عليه.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ماذا يحاول »؛ فإن « ذا » فيه بمعنى الذي، والجملة بعدها صلتها؛ وذلك لأنها تقدمها استفهام بما، وهذا بالاتفاق [2].

الشاهد الحادي عشر بعد المائة [3، 4]

١١١ ألا إنَّ قَلْبِي لَدَى الظَّاعِنِينَا حَزِينٌ فَمَنْ ذَا يُعَزِّي الحَزِينَا

أقول: قائله هو أمية بن أبي الصلت.

وهو من المتقارب.

قوله: « الظاعنينا » بالظاء المعجمة، أي: الراحلين، من ظعن يظعَن ظعنًا بالسكون وظعَنًا بالتحريك إذا سار، ومنه: الظعينة، وهي الراحلة التي ترحل ويُسَارُ عليها، ومن ذلك قيل للمرأة: ظعينة؛ لأنها تظعن مع الزوج حيثما ظعن، أو لأنها تحمل على الراحلة إذا ظعنت.

الإعراب:

قوله: « ألا »: كلمة تنبيه، و « إنّ »: حرف من الحروف المشبهة بالفعل، و « قلبي »: كلام إضافي اسمه، و « حزين » خبره، و « لدى الظاعنينا »: كلام إضافي يتعلق بحزين، والألف فيه

= وتفصيل » (١٩٧/١)، والتفصيل هو همزة يطلب بها وبأم التعيين كقولك: أخيرًا أم شرًّا. ينظر السابق (١٩٨/١)، والمغني (٤١/١).

(١) في (ب): ويكون.

(٢) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (١٩٧/١)، والمغني: شاهد رقم (٤٩٧)، والكتاب (٤١٧/٢) قال: « وأما إجراؤهم « ذا » بمنزلة الذي فهو كقولك: ما رأيت؟ فيقول: متاع حسن، وقال الشاعر لبيد بن ربيعة: (: البيت) » واستشهد به الرضي على أن (ما) مبتدأ، و (ذا) زائدة، وجملة « يحاول » خبر المبتدأ، والرابط محذوف تقديره: يحاوله.

(٣) غير موجود في ابن الناظم، ط. دار السرور، وانظره في أوضح المسالك لابن هشام (١١٥/١).

(٤) البيت من بحر الوافر، وقد نسب في النسخة (أ) لأمية بن أبي الصلت، ونسبه ابن مالك إلى أمية بن أبي عائذ الهذلي. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (١٩٩/١)، والتصريح (١٣٩/١).

للإشباع، قوله: « فمن » استفهامية، و « ذا »: موصولة، و « يعزي الحزينا »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول، صلة الموصول.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « فمن ذا » فإنها موصولة؛ لأنه تقدمها « من » الاستفهامية، وهذا فيه خلاف؛ فإن بعضهم قال [1]: لا يجوز وقوع « ذا » الموصولة بعد « من »، والأصح عند الجمهور وقوع ذلك وجوازه [2].

الشاهد الثاني عشر بعد المائة [3، 4]

١١٢/ط عَدَسْ مَا لِعَبَّادٍ عَلَيْكِ إِمَارَةٌ ... أَمِنْتِ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ

أقول: قائله هو يزيد بن مُفَرّغ الحِمْيَرِيّ [5] بضم الميم وفتح الفاء وتشديد الراء المكسورة وفي آخره غين معجمة، وإنما سمي بذلك؛ لأنه راهن على شرب سقاء كبير ففرغه، وهو من قصيدة قافية وأولها هو هذا البيت وبعده:

٢ - وإنّ الذي نَجّى مِنَ الكَرْبِ بَعْدَمَا ... تَلاحَمَ فِي دَرْبٍ عَلَيْكِ مَضِيقُ

٣ - أتاكِ بحمحامٍ فأنجاكِ فالحَقِي ... بأرضك لا تُحبس عليك طَريقُ

٤ - لعمري لقد أنجاك من هُوَّةِ الرَّدى ... إمام وحبل للأنامِ وثِيقُ

٥ - سأشكر ما أَوْلَيْتَ من حسن نِعْمةٍ ... ومثلي بِشُكْرِ المنعِمِينَ حَقيقُ

---

(١) في (أ): قالوا.

(٢) قال به سيبويه (٤١٦/٢): « هذا باب إجرائهم (ذا) بمنزلة الذي ويكون (ما) حرف الاستفهام، وإجرائهم إياه مع (ما) بمنزلة اسم واحد »، وتوضيح المقاصد للمرادي (٢٣٢/١، ٢٣٣)، وأما الكوفيون فلا يشترطون تقدم (ما) و (من) الاستفهاميتين. ينظر أوضح المسالك لابن هشام (١٦١/١، ١٦٢).

(٣) ابن الناظم (٣٤).

(٤) البيت مطلع قصيدة من ثمانية أبيات ليزيد بن مفرغ الحميري، قالها يذكر خلاصه من السجن الذي بلاه به عبد بن زياد بن أبيه، وقد ذكر الشارح خمسة منها غير بيت الشاهد، وبيت الشاهد والقصيدة في كثير من كتب الأدب والنحو، ينظر الخزانة (٤٣/٦)، والحماسة البصرية (٨٧/١).

(٥) يزيد بن زياد ابن ضبة بن يزيد بن مقسم الثقفي، وضبة أمه، من أهل الطائف، تولى العراق ثم خرسان لما أفضت الخلافة إلى سليمان بن عبد الملك، ثم نقل إلى إمارة البصرة، فأقام فيها إلى أن استخلف عمر بن عبد العزيز، فعزله، وحبسه بحلب، وأخباره كثيرة، وهو شاعر كبير، وقد عني الفرزدق بقوله:

وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم ... خضع الرقاب نواكس الأبصار

وقتل سنة (١٣٠هـ). ينظر الأعلام (١٨٩/٨) ووفيات الأعيان (٢٦٤/٢)، والخزانة (٣٢٥/٤).

٦ - فإنْ تَطْرُقِي بَابَ الإمَامِ فإنني لكل كريم ماجِدٍ لَطَرُوقُ

وهي من الطويل.

ومن قصته: كان قد هجا عباد بن زياد بن أبي سفيان، وهو زياد بن أبيه، وملأ البلاد من هجوه، وكتبه على الحيطان، فلما ظفر به ألزمه محوه بأظفاره، ففسدت أنامله، ثم أطال سجنه فكلموا فيه معاوية، فوجه بريدًا يقال له حمحام، فأخرجه وقدمت له فرس من خيل البريد فنفرت، فقال:

عدس ما لعباد عليك إمارة ....

ويقال: كان يزيد بن مفرغ المذكور قد صحب عبادًا المذكور والي سجستان، حين ولاه معاوية - رضي اللَّه تعالى عنه - إياها، وكره عبيد اللَّه أخو عباد استصحابه ليزيد بن مفرغ خوفًا من هجائه، فقال لابن مفرغ: أنا أخاف أن يشتغل عنك عباد فتهجونا، فأحب أن لا تعجل إلى عباد حتى يكتب إليّ، وكان عباد طويل اللحية عريضها فركب ذات يوم، وابن مفرغ في موكبه، فهبت الريح فنفشت لحيته، فقال ابن مفرغ [1]:

ألا ليت اللِّحا كَانَتْ حَشِيشًا فَنَعْلِفَهَا دَوابَّ المسلمينا

وهجاه بأنواع الهجاء، فأخذه عبيد اللَّه بن زياد فقيده، وكان يجلده كل يوم ويعذبه بأنواع العذاب، وكان يسقيه الدواء المسهل، ويحمله على بعير ويقرن به خنزيرة، فإذا أمشاه المسهل وسال على الخنزيرة صَاءَتْ [2] وآذته، فلما زاد عليه البلاء كتب إلى معاوية ﷺ بأبيات يذكره ما حل به ويستعطفه فيها، وكان عبيد اللَّه أرسل به إلى عباد بسجستان والقصيدة التي [كان] [3] هجاه بها، ثم إن معاوية بعث إلى مولى له يقال له خشنام على البريد، فقال له: انطلق حتى تقدم على ابن مفرغ بسجستان فَأَطْلِقْهُ، ولا تستأمرن عبادًا، فامتثل أمرَه، وأتى إلى سجستان، فسأل عن ابن مفرغ فأخبروه بمكانه، فوجده مقيدًا فأحضر قَيْنًا ففك قيده وأدخله الحمام وألبسه ثيابًا فاخرة وأركبه بغلة فلما ركبه قال:

عدس ما لعباد عليك إمارة ....

إلى آخر القصيدة، فلما قدم على معاوية [رضي اللَّه تعالى عنه] [4] قال يا أمير المؤمنين:

---

(١) انظر البيت في ديوان مفرغ (٢٢٥)، وقد جاء في الخزانة (٤٥/٦)، برواية أخرى وهي:
ألا ليت اللحى كانت حشيشا فترعاها خيول المسلمينا

(٢) اللسان، مادة: « صأصأ »، والمعنى: فزعت فزعًا شديدًا.

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

صُنِعَ بي ما لم يصنع بأحد، من غير حدث أحدثُه، فقال له: معاوية [ﷺ] [١]، وأي حدث أعظم من حدث أحدثته في قولك [٢]:

١ - أَلا أَبْلِغْ مُعَاوِيَةَ بْنَ حَرْبٍ مُغَلْغَلَةً عَن الرَّجُلِ اليَمَانِي
٢ - اتغضبُ أن يقالَ أبوك عفّ وتَرْضَى أنْ يُقَالَ أبُوكَ زَانِي
٣ - فاشْهَد أن رحِمَكَ مِنْ زِيَادٍ كرَحِمِ الفِيلِ من ولدِ الأَتَانِ
٤ - وأشهدُ أنّهَا حَمَلَتْ زيادًا وصخر من سَمَيَّةَ غير دانِ؟

فحلف ابن مفرغ أنه لم يقله، وإنما قاله عبد الرحمن بن الحكم أخو مروان، فأخذني [٣] ذريعة إلى هجاء زياد، فغضب معاوية على عبد الرحمن بن الحكم وقطع عطاءَه.

قوله: « عدس » بفتح العين والدال والسين المهملات؛ وهي في الأصل صوت يزجر به البغل، وقد يسمَّى البغل به، قال [٤]:

إذا حَمَلْتُ بِزَّتِي على عَدَسْ عَلَى التِي بَين الحِمَارِ والفَرَسْ
فَلا أُبَالِي من غدَا وَمَنْ جَلَسْ ....

قوله: « لعباد » بفتح العين المهملة، على وزن فعال بالتشديد، وهو عباد بن زياد بن أبي سفيان، ويروى: لعباس. فما أدري ما وجهه [٥]، قوله: « إمارة » بكسر الهمزة؛ أي: أمر وحكم، قوله: « أمِنت » من الأمان، ويروى: نجوت من النجاة، وهكذا أنشده الجوهري [٦]، قوله: « وهذا تحملين » أي: والذي تحملينه، « طليق » أي: مطلق من الحبس.

٢ - قوله: « تلاحم » أي: التصق.

٣ - قوله: « بحمحام » بحائين مهملتين، وهو اسم للبريد الذي أرسلهُ معاوية بسببه.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٢) الأبيات من بحر الوافر، وهي في ديوان يزيد بن مفرغ الحميري (٢٣٠)، وينظر الأبيات في الخزانة (٣٢٤/٤)، واللسان، مادة: « عدس »، وغير ذلك من الكتب، ورواية البيت الأول في الخزانة هي:
ألا أبلغ معاوية بن صخر لقد ضاقت بما تأتي اليدان
(٣) في (أ): فاتخذني.
(٤) الأبيات من بحر الرجز، وهي في الخزانة (٤٨/٦) (هارون)، وانظرها في تخليص الشواهد (١٢٥)، وابن يعيش (٢٤/٤، ٧٩)، وقد أوردها العيني استدلالاً على أن اسم البغل هو: « عدس ».
(٥) اعتراض من العيني على الرواية.
(٦) الصحاح للجوهري، مادة: « عدس » وروايته: (على الذي بين..).

٤ - قوله: « هوة الردى » أي: الهلاك، والهوة بضم الهاء وتشديد الواو؛ وهو الوهدة العميقة.

الإعراب:

قوله: « **عدس** »: منادى، وحذف حرف النداء منه، تقديره: يا عدس، وهي مبنية على السكون؛ لأنها في الأصل حكاية صوت [(١)]، وعن الخليل: أن عدس رجل كان يقوم على البغال أيام سليمان ﷺ، وأنها كانت إذا سمعت باسمه طارت فرقًا منه، ولهج الناس به حتى سموا البغل عدس [(٢)]، وقال ابن سيده: هذا لا يعرف في اللغة [(٣)]، قوله: « **إمارة** » مبتدأ، وخبره قوله: « **ما لعباد** »، وقوله: « **عليك** » يتعلق بقوله: « إمارة »، قوله: « **وهذا** » موصول بمعنى الذي و « **تحملين** » صلته، والعائد محذوف، أي: الذي تحملينه، وهذا المجموع مبتدأ وخبره قوله: « **طليق** ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **وهذا تحملين** » وهو أن هذا قد جاءت بمعنى الذي على رأي الكوفيين، وأما البصريون فإنهم يمنعون ذلك، ويقولون: هذا اسم إشارة، وتحملين حال من ضمير الخبر، والتقدير: وهذا طليق محمولًا [(٤)].

الشاهد الثالث عشر بعد المائة [(٥، ٦)]

١١٣ - مَا أَنْتَ بِالحَكَمِ التُّرْضَى حُكُومَتُه ....

أقول: قد مر الكلام فيه مستوفًى في شواهد الكلام [(٧)].

---

(١) ينظر الأشموني وحاشية يس (٣/٢٠٨).
(٢) الخزانة (٦/١٤٨).
(٣) المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده، مادة: « عدس » (١/٢٩٠، ٢٩١)، تحقيق: مصطفى السقا، وحسين نصار، ط. أولى (١٩٥٨م)، لمعهد المخطوطات بجامعة الدول، وابن يعيش (٤/٧٩)، وشرح الألفية لابن الناظم (٣٣٨).
(٤) انظر في ذلك: الإنصاف (٧١٧)، ومعاني القرآن للفراء (١/١٣٨، ١٣٩) وكتاب إيضاح الشعر للفارسي (٤٢٣)، والخزانة (٦/٤٢).
(٥) توضيح المقاصد للمرادي (١/٢٣٩)، أوضح المسالك لابن هشام (١/١١٨)، شرح ابن عقيل على الألفية (١/١٥٧).
(٦) البيت من بحر البسيط منسوب للفرزدق، وهو غير موجود في الديوان على طبعاته المختلفة والكثيرة، وهو في ابن الناظم (٣٦)، ولم يشر إليه العيني.
(٧) الشاهد رقم (١٠) من الكتاب الذي بين يديك، وهو للفرزدق في هجاء رجل، وقد استشهد به هناك في علامات الاسم، وأن « أل » الموصولة تختص بالاسم، وهنا استشهد به على أن صلة « أل » تكون صفة صريحة كثيرًا، ومن القليل أن توصل « أل » بالمضارع أو هو ضرورة.

الشاهد الرابع عشر بعد المائة [(١، ٢)]

١١٤ مَنْ يُعْنَ بِالْحَمْدِ لا يَنْطِقْ بِمَا سَفَه	وَلا يَحِدْ عَنْ سَبِيلِ الحلم والكرم

أقول: لم أقف على اسم قائله.

وهو من البسيط.

قوله: « **من يعن بالحمد** » بضم الياء آخر الحروف وسكون العين وفتح النون، من قولهم: عُنِيتُ بحاجتك، بضم أوله، أعنى بها، وأَنَا بِهَا مَعْنِيٌّ، على زنة مفعول، وإذا أمرتَ منه قلتَ: لِيُعْنَ بحاجتي، علي صيغة المجهول، والمعني: من يعتن بالحمد، أي بحصول الحمد، أي: من رغب في حمد الناس له فلا يتكلم بالذي هو سفه، و « السفه » في اللغة: ضد الحلم، وأصله: الخفة، ومنه ثوب سفيه إذا كان خفيفًا رقيقًا، وأراد به ها هنا: الكلام الفاحش، قوله: « **ولا يحد** » بكسر الحاء المهملة؛ من حاد عن الطريق يحيد حيودًا وحيدةً وحيدودةً؛ مال عنه وعدل.

الإعراب:

قوله: « **مَنْ** »: موصولة في محل الرفع على الابتداء، وخبره قوله: « **لا ينطق** » وهو مجزوم؛ لأن المبتدأ يتضمن معنى الشرط، وقوله: « **يعن** » صلة الموصول [(٣)]، و « **بالحمد** » يتعلق به، وقوله: « **بما** » يتعلق بقوله: « **لا ينطق** »، و « ما »: موصولة، وصدر صلتها محذوف، والتقدير: بما هو سفه، أي: بالذي هو سفه، و « **هو** » مبتدأ، و « **سفه** » خبره، ويجوز أن يكون التقدير: بشيء هو سفه فتكون « ما » نكرة موصوفة، ويكون الحذف من الصفة لا من الصلة، قوله: « **ولا يحد** » بالجزم عطف على قوله: « **لا ينطق** »، قوله: « **عن سبيل الحلم** » يتعلق بقوله: « **ولا يحد** ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **بما سفه** » حيث حذف العائد المرفوع بالابتداء، مع عدم طول الصلة وهو ضعيف [(٤)].

---

(١) ابن الناظم (٣٧)، وأوضح المسالك لابن هشام (١١٩/١)، وروايته: « لم ينطق ... والمجد والكرم ».

(٢) البيت من بحر البسيط لقائل مجهول، وهو في التصريح (١٤٤/١)، والهمع (٩٠/١)، والدرر (٦٩/١)، وحاشية الصبان (١٦٩/١).

(٣) في (أ): للموصول.

(٤) يشترط لحذف العائد المرفوع استطالة الصلة؛ فإن عدمت ضعف الحذف. شرح التسهيل لابن مالك (٢٠٧/١).

الشاهد الخامس عشر بعد المائة[(١، ٢)]

١١٥ قبع مَا اللَّه مُولِيكَ فَضْلٌ فَاحْمِدَنْهُ بِهِ	فَمَا لَدَى غَيْرِهِ نَفْعٌ وَلا ضَرَرٌ

أقول: هذا أيضًا من البسيط.

ومعناه: الذي اللَّه موليك [(٣)] فضل فاحمدن اللَّه بذلك الفضل، واشكرنه؛ فإنه ليس عند غير اللَّه نفع ولا ضرر، وهو النافع وهو الضار.

الإعراب:

قوله: « **ما اللَّه** » كلمة « **ما** »: مبتدأ، وخبره قوله: « **فضل** »، [وصدر الصلة محذوف، تقديره هو فضل] [(٤)]، ولفظة « **اللَّه** » أيضًا مبتدأ، وخبره قوله: « **موليك** »، والجملة صلة الموصول أعني « **ما** »؛ لأنه بمعنى الذي، والعائد محذوف تقديره: موليكه، أي: موليك إياه، من أولاه النعمة إذا أعطاه إياها.

قوله: « **فاحمدنه** » جملة من الفعل والفاعل والمفعول، والنون فيه مخففة للتوكيد، والفاء فيه للتعليل، [والتحقيق أنه جواب شرط محذوف تقديره: إذا كان الفضل هو اللَّه موليك إياه فاحمدن اللَّه به؛ أي: بسببه] [(٥)]، [قوله: « **به** » يتعلق بقوله: فاحمدنه] [(٦)]، قوله: « **فما لدى غيره** » [الفاء أيضًا للتعليل، وما نافية بمعنى ليس، وقوله: « **نفع** » اسمه، وخبره قوله: « **لدى غيره** »] [(٧)] أي ليس نفع حاصلًا عند غير اللَّه، قوله: « **ولا ضرر** »: عطف على المنفي قبله.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **موليك** » حيث حذف فيه الضمير المنصوب بالوصف العائد إلى الموصول [(٨)].

---

(١) توضيح المقاصد للمرادي (١/٢٤٨)، وأوضح المسالك لابن هشام (١/١٢٠)، وشرح ابن عقيل على الألفية (١/١٦٩).

(٢) البيت من بحر البسيط، لقائل مجهول، والعيني لم يشر إلى نسبه، وهو في التصريح (١/١٤٥)، وحاشية الصبان (١/١٧٠)، وشرح التسهيل لابن مالك (١/٢٥).

(٣) في (أ): موليكه.

(٤، ٥) ما بين المعقوفين مقط في (أ).

(٦) ما بين المعقوفين مقط في (ب)، والأحسن أن تعرب (من) شرطية، والفعلان بعد (ما) الشرط والجواب، وهما مجزومان، وهما خبر من الشرطية.

(٧) ما بين المعقوفين مقط في (ب).

(٨) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (١/٢٠٤)، والأشموني (١/١٧٠).

الشاهد السادس عشر بعد المائة [(١، ٢)]

١١٦ - مَا المُسْتَفِزُّ الهَوَى مَحْمُودُ عَاقِبَةٍ ... وَلَوْ أُتِيحَ له صَفْوٌ بلا كَدرِ

أقول: هذا أيضًا من البسيط.

قوله: « **ما المستفز** » من الاستفزاز، وهو الاستخفاف، يقال: رجل فَزٌّ أي: خفيف، وأفززته إذا أزعجته وأفزعته، قوله: « **ولو أتيح له** » أي: لو قدر له، من أتاح اللَّه الشيء إذا قدره ومادته: تاء مثناة من فوق وياء آخر الحروف وحاء مهملة، والمعنى: ليس الذي استفزه الهوى؛ أي استخفه محمود عاقبته، وإن قُدِّر له صفاء بلا كدر.

الإعراب:

قوله: « **ما المستفز الهوى** » كلمة « ما »: نافية بمعنى ليس، « والمستفز »: اسم فاعل عمل في فاعله وهو « الهوى »، والمفعول محذوف تقديره: ما المستفزهُ الهوى، قوله: « **محمود عاقبة** » كلام إضافي منصوب؛ لأنه خبر « ما » النافية. قوله: « **أتيح** » على صيغة المجهول، وقوله: « **صفو** » مفعوله ناب عن الفاعل، واللام والباء كلاهما يتعلقان بقوله: أتيح [(٣)].

فإن قلتَ: قوله: « ولو أتيح » عطف على ماذا؟

قلتُ: هو عطف على محذوف، تقديره: إن لم يتح له صفو، وإن أتيح له.

فإن قلتَ: جواب « لو » ما هو؟

قلتُ: محذوف تقديره: لو أُتيح له الصفو لا تحمد عاقبته، والجملة الأولى تدل على هذا، و « لو » ها هنا: شرط، ولو دخلت على المستقبل لا يظهر فيه الجزم.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **ما المستفز الهوى** »: حيث حذف فيه الضمير المنصوب الذي لصلة [(٤)] الألف

---

(١) توضيح المقاصد للمرادي (١/٢٥)، وأوضح المسالك لابن هشام (١/١٢٢).

(٢) البيت من بحر البسيط، لقائل مجهول، وهو في التصريح (١/١٤٦)، والهمع (١/١٨٩)، والدرر (١/٦٨)، والأشموني (١/١٧٠).

(٣) اللام في: « له » هي التي تتعلق بأتيح، أما الباء في: « بلا كدر » فتعلق بمحذوف صفة لصفو، والتقدير: صفو كائن بلا كدر.

(٤) في (أ): الذي وقع لصلة.

واللام؛ إذ أصله: ما الذي مستفزه الهوى [١]، وهذا نادر [٢]، وقال ابن مالك: وقد يحذف منصوب صلة الألف واللام، ثم مثّل بهذا البيت [٣].

الشاهد السابع عشر بعد المائة [٤،٥]

١١٧ - لا تَرْكَنَنَّ إلى الأمرِ الذي رَكَنتْ ... أبناءُ يَعْصُرَ حين اضْطَرَّهَا القَدَرُ

أقول: قد قيل: إن قائله هو كعب بن زهير بن أبي سلمى، [واسم أبي سلمى] [٦] ربيعة ابن رباح بن قرط بن الحرث [٧] بن مازن بن حلاوة بن ثعلبة بن هذمة، ويقال: ابن ثور بن هذمة ابن الأطم بن عثمان بن عمرو، وهو مزينة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان، صاحب القصيدة المشهورة التي أولها [٨]:

بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي اليَوْمَ مَتْبُولُ ... .

وكان قَدِمَ إلى رسول اللَّه ﷺ وأنشده القصيدة المشهورة، فأشار رسول اللَّه ﷺ إلى مَن معه أن اسمعوا، حتى أنشده القصيدة كلها [٩]، وكان قدومه بعد انصراف النبي ﷺ من الطائف، وكان رسول اللَّه ﷺ قد أعطاه بُردَةً له، وهي التي عند الخلفاء إلى الآن، وكان أبوه زهير قد توفي قبل البعثة بسنة [١٠] - واللَّه أعلم -، وقبله بيت آخر وهو:

١ - إن تُغْنَ نَفْسُكَ بالأمر الذي عنيت ... نفوسُ قوم سَمَوْا تَظْفَرْ بما ظَفِرُوا

وهما من البسيط.

---

(١) في (أ): ما الذي هو مستفز الهوى.
(٢) في قول المرادي: نادر، وعند ابن هشام: قليل. توضيح المقاصد للمرادي (١/ ٢٥٢)، وأوضح المسالك (١/ ١٢٣).
(٣) شرح التسهيل لابن مالك (١/ ٢٧)، وقال الدماميني: « وقد يحذف منصوب صلة الألف واللام؛ كقوله: (... البيت) أي: ما الذي يستفزه الهوى، والجمهور على منع الحذف في مثل ذلك ». تعليق الفرائد (٢/ ٢٢٧)، وينظر التصريح (١/ ١٤٦)، وهمع الهوامع للسيوطي (١/ ٨٩)، والدرر (١/ ٦٨).
(٤) أوضح المسالك لابن هشام (١/ ١٢٣).
(٥) البيت من بحر البسيط نُسب إلى كعب بن زهير، لكنه ليس في الديوان، ط. دار الكتب العلمية، شرح: علي فاعور (١٩٩٧م)، ولا في ديوانه بشرح أبي سعيد الحسن العسكري، شرح: حنا نصر الحتي، نشر دار الكتاب العربي، أولى (١٩٩٤م)، كما أنه ليس في طبعة دار الكتب المصرية، ولا في طبعة دار الأرقم اللبنانية.
(٦) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٧) في (أ): الحارث.
(٨) البيت من بحر البسيط في الديوان (٦٠)، شرح: علي فاعور، وتمامه:

.... مُتَيَّمٌ إثرها لَمْ يُجْزَ مَكْبُولُ

(٩) ينظر سيرة ابن هشام (١٠٩) وما بعدها.
(١٠) في الأعلام: توفي قبل الهجرة بثلاثة عشر عامًا (٣/ ٥٢)، وكلاهما صواب.

١ - قوله: « إنْ تُمْنَ » على صيغة المجهول، وقد حققنا هذا عن قريب [١]، [قوله] [٢]: « سموا » من سمَا سموًّا إذا علا.

٢ - قوله: « لا تَرْكَنَنَّ »: من ركَن يركَن بفتح عين الفعل فيهما ركنًا إذا مال، ولغة سفلى مضر: ركن يركُن مثل: نصر ينصُر، وقال قوم: ركن يركن؛ بالكسر في الماضي والضم في المضارع وهو شاذ [٣].

قوله: « أبناء يعصر » بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين وضم الصاد المهملتين وفي آخره راء؛ وهو اسم رجل لا ينصرف للعلمية ووزن الفعل. قال الجوهري: يعصر وأعصر: اسم رجل لا ينصرف؛ لأنه مثل يقتل وأقتل، وهو أبو قبيلة منها باهلة [٤].

قلتُ: باهلة هي بنت صعب بن سعد العشيرة بن مالك، ومالك هو جماع بن مذحج، وقال ابن الكلبي: ولد مالك بن أعصر، واسم أعصر: مُنَبِّه بن سعد بن قيس غيلان بن سعد مناة ابن مالك، وأمه: باهلة بنت صعب.

قوله: « حين اضطرها » من الاضطرار، وأصله من الضر: فنقلت إلى باب الافتعال، ثم قلبت التاء طاء لأجل الضاد [٥]، و « القَدَر » بفتحتين: ما يقدرهُ اللَّه من القضاء.

الإعراب:

قوله: « لا تركنن » [٦]: نهي مؤكد بالنون الثقيلة، وأنت فيه مستتر فاعله، و « إلى الأمر » يتعلق به، قوله: « الذي » صفة للأمر، و « ركنت أبناء يعصر » [جملة من الفعل والفاعل صلة الموصول والعائد محذوف تقديره: ركنت إليه أبناء يعصر، ويعصر] [٧] في محل الجر بالإضافة، قوله: « حين »: نصب على الظرف، والعامل فيه « ركنت » [٨]، قوله: « اضطرها » فعل ومفعول، و « القدر »: فاعله، والضمير المنصوب يرجع إلى الأبناء والتأنيث باعتبار القبيلة.

---

(١) يقصد معنى: تمن، وقد مر في الشاهد رقم (١١٤). (٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٣) اللسان مادة: (ركن)، قال ابن الناظم: « ركن إلى الشيء ورَكَنَ يركَنُ رَكْنًا ورُكونًا فيهما.. وقال بعضهم: ركن يركَن بفتح الكاف في الماضي والآتي وهو نادر، قال الجوهري: وهو على الجمع بين اللغتين، قال كُرَاع: رَكِنَ يركُن وهو نادر أيضًا، ونظيره: فَضِل يفضُل وحَضِرَ يَحضُر ونَعِم يَنْعُم وفي التنزيل العزيز: ﴿ وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾ [هود: ١١٣] قرئ بفتح الكاف من: رَكِن يَرْكَنُ رُكونًا إذا مال إلى الشيء واطمأن إليه، ولغة أخرى: رَكَنَ يَرْكُن وليست بفصيحة ».

(٤) الصحاح، مادة: « عصر ».

(٥) ينظر الممتع لابن عصفور (١/٣٦٠) وهو إبدال مطرد. (٦) في (ب): لا تركن.

(٧) ما بين المعقوفين سقط في (ب). (٨) في (ب): ركبت.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **إلى الأمر الذي ركنت** »: إذ أصله: ركنت إليه؛ فحذف الضمير الذي هو مجرور بالحرف، وهو « **إلى** »؛ لأن الموصوف بالموصول مجرور بمثله وهو قوله: « **إلى الأمر الذي** »؛ فإن قوله: « **الأمر** » موصوف بالموصول وهو مجرور بإلى، وقد علم أن موصوف الموصول إذا جر بحرف جر العائد بمثله، جاز حذفه لكون الموصوف هو الموصول في المعنى. فافهم [1].

الشاهد الثامن عشر بعد المائة [2،3]

١١٨ ق وَمِن حَسَدٍ يَجُورُ عليَّ قومي	وأيُّ الدهرِ ذُو لم يَحْسُدُوني

أقول: قائله هو حاتم بن عدي الطائي.

وهو من الوافر.

والمعنى: لأجل الحسد يجور عليَّ قومي، وأي الدهر الذي لم يحسدوني قومي فيه، والحسد: تمني زوال نعمة المحسود، والجور: الظلم.

الإعراب:

قوله: « **ومن حسد** »: كلمة « من » ها هنا للتعليل؛ كما في قوله تعالى: ﴿ مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُوا۟ ﴾ [نوح: ٢٥]، وهو يتعلق بقوله: « **يجور** »، وكذلك قوله: « **علي** » يتعلق به، و « **قومي** »: كلام إضافي فاعل لـ « يجور »، قوله: « **وأي الدهر** » أي ها هنا: استفهامية؛ نحو قوله تعالى: ﴿ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَـٰذِهِۦٓ إِيمَـٰنًا ﴾ [التوبة: ١٢٤] أضيفت إلى الدهر، قوله: « **ذو** » بمعنى: الذي، وهو [4] ذو الطائية، قوله: « **لم يحسدوني** » جملة وقعت صلتها، والعائد محذوف تقديره: لم يحسدوني فيه.

الاستشهاد فيه:

فإنه حذف العائد المجرور، والحال أن شروطه لم تكمل، وهذا شاذ، وقيل: نادر [5].

---

(١) شرط حذف العائد هو أن يكون مجرورًا بنفس الجار الذي دخل على الموصول نفسه لفظًا ومعنًى. أوضح المسالك (١/١٢٣)، وشرح التسهيل لابن مالك (١/٢٠٥، ٢٠٦).

(٢) توضيح المقاصد (١/٢٥٦)، وأوضح المسالك (١/١٢٤).

(٣) البيت من بحر الوافر، وقد نسب في مراجعه إلى حاتم الطائي، ولكنه ليس في طبعات ديوانه المختلفة، وانظره في التصريح (١/١٤٧)، وحاشية الصبان (١/١٧٤).

(٤) في (أ): وهي.

(٥) شروط الحذف هي: جر الموصول بمثل الحرف الجار للعائد لفظًا، ومعنًى، واتحاد متعلقهما معنًى. وهنا شذ؛ لأن الموصول به لم يقع مجرورًا بحرف مثل الحرف الذي جر العائد المحذوف، وسهَّل الحذف هنا كون الموصوف بالزمان =

الشاهد التاسع عشر بعد المائة[1، 2]

١١٩ وإنَّ لِسَانِي شُهْدَةٌ يُشْتَفَى بها ... وَهُوَّ عَلَى مَن صَبَّهُ اللَّهُ عَلْقَمُ

أقول: هذا البيت أنشده قطرب، ولم يعزه إلى قائله، ويقال: إنه لرجل من همدان.

وهو من الطويل.

قوله: « **شهدة** » بضم الشين، وهو العسل المشمع، قال الجوهري: الشَّهْدُ والشُّهْدُ: العسل في شمعه، والشهد؛ يعني بالفتح: أخص منها؛ والجمع شهاد [3].

قوله: « وهوّ » بتشديد الواو، قوله: « **صبه اللّه** » من صببت الماء فانصب، أي سكبته فانسكب، قوله: « **علقم** » بفتح العين، وهو الحنظل.

المعنى: إن لساني مثل العسل إذا تكلمتُ في حق من أحبّه، ولكن مثل الحنظل على من أبغضه؛ لأني أقدح فيه بالكلام.

الإعراب:

قوله: « **لساني** »: كلام إضافي، اسم إن، وقوله: « **شهدة** »: خبره، قوله: « **يشتفى بها** » جملة وقعت صفة لشهدة، قوله: « **هو** » مبتدأ، وخبره قوله: « **علقم** »، قوله: « **على مَن** » يتعلق بقوله: « **علقم** » على ما نذكره الآن.

الاستشهاد فيه:

على أربعة مواضع:

أحدها: تشديد واو « هوّ »، وذلك لغة هَمْدان بإسكان الميم وبالدال المهملة، وكذلك [4] يفعلون في ياء « هيّ » كقوله [5]:

والنفس مَا أُمِرَتْ بالعنف آبِيَةٌ ... وَهِيَّ إن أُمِرَتْ باللُّطْفِ تَأْتَمِرِ

= اسمًا مرادًا به زمان، وكون الضمير العائد عليه مجرورًا بفي التي تخطر بالبال كلما خطر به اسم الزمان. ينظر توضيح المقاصد للمرادي (١/٢٥٧)، والأشموني (١/١٧٤)، وتعليق الفرائد (٢/٢٢٤).

(١) ابن الناظم (٣٨)، وأوضح المسالك لابن هشام (١/١٢٥).

(٢) البيت من بحر الطويل، لرجل من همدان، وهو في التصريح (١/١٤٨)، وابن يعيش (٣/٩٦)، والهمع (١/٦١)، والدرر (١/٣٧)، وحاشية الصبان (١/١٧٤).

(٣) لم نعثر على هذا القول في الصحاح، مادة: « شهد ».

(٤) في النسخة (أ): وهكذا.

(٥) البيت من بحر البسيط، وهو مجهول القائل. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (١/١٤٤)، والدرر (١/٣٨). =

الثاني: تعليق الجار بالجامد لتأوله بالمشتق؛ وذلك لأن قوله: « **هو علقم** » مبتدأ وخبره - كما ذكرنا، والعلقم هو الحنظل، وهو نبت كريه الطعم، وليس المراد ها هنا، بل المراد: شديد أو صعب؛ فلذلك علق به « على » المذكورة، ونظيره قوله [1]:

مَا أُمُّكَ اجْتَاحَتِ الْمَنَايَا كُلُّ فُؤَادٍ عَلَيْكَ أُمُّ

فَعَلَّقَ « عَلَى » بِأُمّ لتأوله إياها بمشتقّ، وعلى هذا ففي قوله: « علقم » ضميرٌ؛ كما في قولك: زيد أسد؛ إذا أولته بقولك: شجاع، إذا أردت التشبيه.

الثالث: جواز تَقدُّم معمول الجامد المتأول بالمشتق؛ إذا كان ظرفًا، ونظير ذلك أيضًا في تحمل الضمير في قوله:

.... كل فؤاد عليك أم

الرابع: وهو المراد به ها هنا: جواز حذف العائد المجرور بالحرف مع اختلاف المتعلق؛ إذ التقدير: وهو علقم على من صبَّه اللَّه عليه، وهو نادر، وفيه شذوذ من وجه آخر، وهو اختلاف متعلق الحرفين؛ فإن « على » الظاهر متعلق بقوله: « علقم »؛ كما ذكرنا، و « على » المقدر يتعلق بقوله: « صبّه » [2].

الشاهد العشرون بعد المائة [3،4]

١٢٠ ظ فَأَمَّا الأُلَى يَسْكُنَّ غَوْرَ تِهَامَةٍ فَكُلُّ فَتَاةٍ تَتْرُكُ الحَجْلَ أَقْصَمَا

أقول: أنشده ولد الناظم ولم يعزه إلى أحد، وكذا أنشده والده ولم يبين قائله، ولم أقف على اسم قائله.

وهو من الطويل.

قوله: « **فَأَمَّا الأُلَى** » أي: فأما النساء اللاتي « **يَسْكُنَّ غَوْرَ تِهَامَةٍ** » الغور في اللغة: المطمئن من

= **اللغة:** العنف: الجهل، آبية: ممتنعة، اللطف: المودة والخلق، والبيت أورده العيني شاهدًا على تشديد همدان ياء « هي »، وهي لغتهم.

(١) البيت من مخلع البسيط، وهو مجهول القائل، ينظر الخزانة (٢٦٧/٥)، والخصائص (٢٧٢/٣)، والمعجم المفصل في شرح شواهد النحو الشعرية (٨٥٠).

(٢) ينظر الشواهد الأربعة في شرح شواهد المغني للسيوطي (٨٤٣)، والخزانة (٢٦٦/٥، ٢٦٧)، ويقول ابن هشام في الشاهد الرابع المراد هنا: « أصله (علقم عليه) فعلى المحذوفة متعلقة بصبه، والمذكورة متعلقة بعلقم؛ لتأوله بصعب أو شاق أو شديد، ومن هنا كان الحذف شاذًا لاختلاف متعلق جار الموصول وجار العائد ». المغني (٤٣٤).

(٣) ابن الناظم (٢٣) وروايته: فأما الألى.

(٤) البيت من بحر الطويل، وهو مجهول القائل، وانظره في: تخليص الشواهد (١٣٨)، ونسبه الزبيدي في تاج العروس إلى عمارة بن راشد، مادة: « قصم »، وكذا في اللسان مادة: « فصم »، وانظره في شرح ابن عقيل على الألفية =

الأرض، وهو بخلاف النجد، قال الباهلي: كل ما انحدر سيله مغربًا عن تهامة فهو غور [(١)] وفي أرض الشام غور أيضًا؛ وهو غور الأردن بين بيت المقدس وحَوْرَان من أعمال دمشق، وهو منخفض عن أرض دمشق وأرض بيت المقدس، فلذلك سُمي الغور، طوله [نحو] [(٢)] ثلاثة أميال وعرضة أقل من مسيرة يوم، وفيه قرى كثيرة، وبحيرة طبرية في طرفه، والبحيرة المنتنة في طرفه الآخر [(٣)]، وأراد الشاعر غور تهامة، وهو الذي ذكره الباهلي.

ونجد ما بين العُذَيْبِ إلى ذات عرق، وإلى اليمامة، وإلى جبل طيئ، وإلى وَجْدَة، وإلى اليمن، وذات عرق أول تهامة إلى البحر وجدة، وقيل: تهامة ما بين ذات عرق إلى مرحلتين من وراء مكة [- شرفها الله تعالى -] [(٤)] وما وراء ذلك من الغرب فهو غور، والمدينة لا تهامية ولا نجدية؛ فإنها فوق الغور ودون نجد، واشتقاق تهامة من التهم، وهو شدة الحر وركود الريح؛ وبذلك سميت تهامة، يقال: أَتْهَمَ الرجل إذا أتى تهامة، وأنجد إذا أتى نجدًا، وأعرق إذا أتى العراق، وأشأم إذا أتى الشام.

فإن قلتَ: ما هذه الإضافة؟

قلتُ: أما إضافة البعض إلى الكل؛ كقولك: أسفل الدار؛ فالمراد: المطمئن من أرض تهامة، وأما إضافة أحد المترادفين إلى الآخر؛ لأن تهامة تسمى الغور. والأول أولى؛ لأن في الثاني دعوى سلب المعرفة تعريفها، وإضافة الشيء إلى نفسه [(٥)].

قوله: « **فَكُلُّ فَتَاةٍ** » الفتاة: الشابة من النساء، وقد فتي بالكسر يفتى فتى فهو فتي السن بين الفتاء، قوله: « **الحَجْلَ** » بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم وفي آخره لام؛ وهو القيد، ثم نقل إلى الخلخال [وهو المراد ها هنا. قال الجوهري: والحجل بالكسر؛ لغة؛ يعني: في الحجل بالفتح، ومنه المحجل الأبيض، وهو موضع الخلخال] [(٦)]، والتحجيل [(٧)]: بياض في قوائم الفرس، أي: في ثلاث منها وفي رجليه قلَّ أو كثر بعد أن يجاوز الأرساغ، ولا يجاوز الركبتين والعرقوبين؛

= (١/١٤٣ - ١٤٥)، وشرح التسهيل لابن مالك (١/١٩٨) ولم يعزه إلى قائل. ويروى:

.... فكل كعاب.....

(١) اللسان، مادة: « غور »، وتاج العروس للزبيدي مادة: « غمر ».

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٣) ينظر معجم البلدان (٤/٢٤٥) وما بعدها.

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٥) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣/٢٣٠)، توضيح المقاصد للمرادي (٢/٢٥٥) وما بعدها، وقال ابن مالك في الألفية:

ولا يضافُ اسم لِمَا بِهِ اتَّحَد ... معنى وأوّل مُوهِمًا إذا وَرَدْ

(٦) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٧) الصحاح للجوهري، مادة: « حجل ».

لأنها مواضع الأحجال، وهي الخلاخيل والقيود.

وأما الحَجَل بفتحتين؛ فهو جمع حجلة، وهي القبجة، وهي [1] الطائر المشهور، قوله: « **أقصما** » بالقاف، وهو المشهور ويجوز أن يكون بالفاء، والفرق بينهما: أن فصم الشيء: كسره بلا إبانة، تقول: فصمته فانفصم [2]. قال تعالى: ﴿ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۚ ﴾ [البقرة: ٢٥٦] وانفصم مثله، وأما القصم بالقاف؛ فهو الكسر بالإبانة، وبالقاف أظهر ها هنا؛ لأن معناه: أن سيقانها لضخامتها تكسر الخلاخيل.

الإعراب:

قوله: « **فأما الألى** » الفاء للعطف على ما قبله، وأما: للتفصيل، و « **الألى** »: موصولة، و « **يسكن** »: جملة صلتها، وهي في محل الرفع على الابتداء، وخبره: الجملة؛ أعني: قوله: « **فكل فتاة تترك الحجل** [**أقصما**] [3] » ودخول الفاء لأجل أما؛ لأنها تتضمن معنى الشرط، قوله: « **غور تهامة** » كلام إضافي مفعول لقوله: « **تسكن** »، قوله: « **الحجل** » منصوب؛ لأنه مفعول لقوله « **تترك** »، قوله: « **أقصما** » بمعنى مقصومة، نصب على الحال.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **فأما الألى** »؛ فإنها بمعنى اللائي؛ كما أن اللائي بمعنى الذين، فافهم [4].

الشاهد الحادي والعشرون بعد المائة [5، 6]

١٢١ فَتِلْكَ خُطُوبٌ قد تَمَلَّتْ شَبَابَنَا	قَدِيمًا فتُبْلِينَا المنُونُ وما تُبْلَى
وتبلَى الألى يَسْتَلْئِمُونَ على الأُلَى	تَرَاهُنَّ يَوْمَ الرَّوْعِ كالحِدَأ القُبْلِ

(طقع)

أقول: قائله هو أبو ذؤيب الهذلي، واسمه خويلد بن خالد، وقد ترجمناه فيما مضى [7]،

---

(١) في (أ): وهو.

(٢) في (أ): فأنفصم.

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٤) قال ابن مالك في شرح التسهيل (١٩٣/١): « وقال آخرون في ورود الألى بمعنى اللائي: (... البيت) ».

(٥) ابن الناظم (٣٢)، توضيح المقاصد للمرادي (٢١١/١، ٢١٢)، وشرح ابن عقيل (١٤٢/١) والثاني فقط في شرح ابن عقيل على الألفية، ورواية المرادي للأول هي: « فتبلينا الخطوب وما تبلى ».

(٦) البيتان من بحر الطويل، وهما ضمن قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي، وانظرهما في ديوان الهذليين (٣٤/١)، والخزانة (٢٤٦/١١)، وحاشية الصبان (١٤٨/١)، والهمع (٨٣/١)، والدرر (٧/١)، ورواية الثاني في شرح التسهيل لابن مالك: (وتفنى الألى..) (١٩٣/١).

(٧) الشاهد رقم (٨٨) من الكتاب الذي بين يديك.

وهذان البيتان من قصيدة لامية، أولها هو قوله:

١ - ألا زَعَمَتْ أسْمَاءُ أن لا أُحِبُّها	فقلتُ بلى لولا يُنَازِعُني شُغْلِي
٢ - جزيتكِ ضِعْفَ الوُدِّ لما اشتكيته	وما إن جَزَاكِ الضِّعْفَ من أحدٍ قبلي
٣ - لعمرك ما عَيْسَاءُ تَتْبَعُ شَادِنًا	يَعَنُّ لَهَا بِالجِزْعِ من نَخِب النَّجْلِ
٤ - إذا هي قامت تَقْشَعِر شَوَاتها	ويشرق بين اللِّيتِ منها إلى الصقْلِ
٥ - ترى حَمَشًا في صدرها لم إنها	إذا أدبَرَتْ وَلَّتْ بِمُكْتَنِزٍ عَبْلِ
٦ - وما أم خشف بالعَلايَة تَرْبحِي	وتَرْمُقُ أحيانًا مُخَاتِلَةَ الحَبْلِ
٧ - فإن تَزْعُمِيني كنت أجْهَلُ فِيكُمُ	فإني شَرَيْتُ الحِلْمَ بَعْدَكِ بِالجَهْلِ
٨ - وقال صَحَابِي قد غُبِنْتَ وخِلتني	غَبِنْتَ فلا أدْرِي أشَكْلُهُمْ شَكْلِي
٩ - فإن تك أنثى في مَعْدٍ كريمةً	علينا فقد أُعْطِيتَ نَافِلَةَ الفَضْلِ
١٠ - على أنّهَا قَالَتْ رأيتُ خُوَيْلِدًا	تَنَكَّرَ حتى عَادَ أَسْوَدَ كالجِذْلِ
١١ - فتلكَ خُطُوبٌ............	.... إلخ

وجملتها ثلاثون بيتًا، وهي من الطويل.

١ - قوله: « ينازعني »: مبتدأ بتقدير أن، و « لولا »: كلمتان؛ يعني: لو لم، وجواب لولا أو جواب لو محذوف.

٣ - قوله: « عيساء »: واحدة العيس، وهي إبل بيض في بياضها ظلمة خفية [١]، و « الشادن »: ولد الظبية، قوله: « يعن »؛ أي: يعرض لها بالجزع؛ بكسر الجيم وسكون الزاي المعجمة، وهو منعطف الوادي، قوله: « من نخب » بفتح النون وكسر الخاء المعجمة وفي آخره باء موحدة؛ وهو وادٍ بالطائف، و « النَّجْل » بفتح النون وسكون الجيم؛ وهو الماء يظهر من الأرض.

٤ - وقوله: « شواتها » الشواة بضم [٢] المعجمة: جلدة الرأس، أراد يقشعر الشعر الذي في الرأس، قوله: « ويشرق » أي: يضيء، و « اللِّيت » بكسر اللام وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره تاء مثناة من فوق؛ وهي صفحة العنق، و « الصقل »: الخاصرة.

٥ - قوله: « حمشًا » بفتح الحاء المهملة؛ أي: دقة، و « عبل » أي: ضخم.

٦ - وأراد بـ « أم خشف » الظبية، و « العلاية » أرض، و « مخاتلة » أي: مخادعة، وأراد « الحبل » حبل الصائد.

---

(١) في (أ): خفيفة.

(٢) في (أ): بفتح الشين.

٧ – قوله: « شريت » بمعنى: اشتريت، ويأتي بمعنى بعت، والمعنى ها هنا: بعت الجهل بالحلم.

٨ – قوله: « وقال صحابي قد غبنت »؛ لأنه باع الجهل بالحلم، فقال: بل أنا الغابن، ولا أدري أهم [على] [1] ما أنا عليه أم لا؟ والمعنى: طريقهم طريقي أم غيرها فحذف أم ومعطوفها؛ كقوله [2]:

.... فَمَا أَدْرِي أَرُشْدٌ طِلابُهَا

أي: أم غي.

١٠ – قوله: « رأيت خويلدًا » المراد [3] به نفسه، وهو أبو ذؤيب خويلد بن خالد، قوله: « تنكر » أي تغير، و « الجذل » بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة؛ أصل الشجر، وقال الأخفش: العود اليابس [4].

١١ – قوله: « خطوب » جمع خطب، وهو الأمر العظيم، قوله: « تملت شبابنا » أي: استمتعت بشبابنا، يقال: تمليتُ عمري، أي: استمتعت به، ويقال: تمليت حبيبًا، أي: عشت معه ملاوة من الدهر بتثليث الميم، أي: حينًا وبرهة، وكذلك: الملوة بتثليث الميم، قوله: « فبلينا » أي: تفنينا، من الإبلاء، وثلاثيه: بلى يبلى بلاءً [5]، قوله: « المنون » أي: المنية، قال الفراء: المنون مؤنثة وتكون واحدة وجمعًا [6]، ويقال: المنون: الدهر؛ لأنه يمن قوى الإنسان، أي: ينقصها، ويكون بمعنى الموت لأنه يقطع الحياة من قوله تعالى: ﴿ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ [7] [التين: ٦].

١٢ – قوله: « يستلئمون » من استلأم الرجل، إذا لبس اللأمة وهي الدرع، قوله: « يوم الروع » بفتح الراء، أي: يوم الحرب؛ لأنه يوم فيه الروع والفزع، قوله: « كالحدأ » بكسر الحاء وفتح الدال المهملتين وفي آخره همزة، وهو جمع حدأة، وهي الطائر المعروف؛ كعنب جمع عنبة.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) هذا جزء بيت من الطويل لأبي ذؤيب الهذلي أيضًا، وصدره:

دعـانـي إلـيـهـا القـلـب إنـي لأمـره ..... سـمـيـع..........................

والبيت شاهد على حذف أم المتصلة ومعطوفها، والتقدير: أرشد طلابها أم غي، والبيت من قصيدة طويلة في ديوان الهذليين (١/٧٠)، وينظر المغني (٤٣)، والخزانة (١١/٢٥١)، والدرر (٦/١٠٢)، وشرح عمدة الحافظ (٦٥٥)، وشرح شواهد المغني للسيوطي (٢٧)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢/١٣٢).

(٣) في النسخة (أ): أراد به نفسه.

(٤) قال ابن منظور: « الجِذْل: أصل الشيء الباقي من شجرة وغيرها بعد ذهاب الفرع ». اللسان، مادة: « جذل ».

(٥) في (أ): بلي.

(٦) المذكر والمؤنث للفراء (٨٩)، تحقيق: د. رمضان عبد التواب، مكتبة دار التراث، بدون.

(٧) وهي في (أ، ب): « لهم أجر غير ممنون ».

قوله: « **القبل** » بضم القاف وسكون الباء الموحدة، وهي التي في عينها قَبَل بفتحتين وهو الحول [(١)]، وفي كتاب خلق الإنسان: قال الأصمعي [(٢)]: وفي العين الحَوَل والقَبَل، يقال: حَوِلَتْ عينُه تَحْوِلُ حَوَلًا، وَاحْوَلَّتِ احْوِلالًا، وقَبِلَتْ تَقْبَلُ قبَلًا واقْبَلَّت اقْبِلالًا، فالحَوَل كأنها تنظر إلى الحجاج؛ بكسر الحاء وفتحها؛ العظم الذي ينبت عليه الحاجب، والقبل: أن تكون كأنها إلى عرض الأنف [(٣)]، وقال ابن الأعرابي: الحول أن تُميل الحدقة إلى اللحاظ، والقبل: أن تميل إلى المؤق. **والمعنى**: أن حوادث الدهر والزمان قد تمتعت بشبابنا قديمًا فتبلينا المنون أي الموت ونحن ما نبليه، « **وتبلي الألى** » أي: الذين يستلئمون لَأْمة الحرب، « **على الألى** »، أي: على اللاتي، أي: على الخيول اللاتي تراهن في يوم الحرب والفزع، كأنها حدأ لخفتها في الجري والسير وشدة العدو التي في أعينها حول، يعني: انقلاب من شدة طيرانها، وقد شبه الخيول التي تجري يوم الحرب وأعينهن منقلبة من شدة العدو بالحدأ، التي تشتد في الطيران وأعينهن منقلبة من شدة الطيران.

الإعراب:

قوله: « **فتلك خطوب** » جملة اسمية من المبتدأ والخبر، عطف على ما قبلها من الجمل السابقة. قوله: « **تملت شبابنا** » جملة فعلية من الفعل والفاعل والمفعول وهو شبابنا، في محل الرفع على أنها صفة للخطوب، قوله: « **قديمًا** » نصب على الظرف؛ أي: في قديم الزمان، قوله: « **فتبلينا** » فعل ومفعول، و « **المنون** » فاعله وهذه الجملة كالتفسير لقوله: « **قد تملت شبابنا** »، فلذلك ذكرها بالفاء.

قوله: « **وما نبلي** »: جملة منفية مركبة من الفعل والفاعل، والمفعول محذوف تقديره: وما نبليها أي: ونحن لا نقدر على إبلاء المنون كإبلائها إيانا، ويجوز أن تكون هذه الجملة حالًا.

قوله: « **وتبلي** » بضم التاء؛ من الإبلاء، وفاعله مستتر فيه وهو المنون، قوله: « **الألى يستلئمون** » مفعوله، والألى[(٤)]: موصول، ويستلئمون: صلته، أي: تبلي الذين يستلئمون اللأْمة، قوله: « **على الألى** » جملة حالية أي: حال كونهم على الخيول اللاتي تراهن يوم الروع كالحدأ، قوله: « **تراهن** » جملة من الفعل والفاعل والمفعول، صلة للموصول [(٥)] وهو قوله: « على الألى ».

قوله: « **يوم الروع** »: نصب على الظرف، قوله: « **كالحدأ** »: في محل نصب على أنه مفعول ثانٍ لتراهن، قوله: « **القبل** » بالجر؛ صفة للحدأ.

---

(١) في (أ): الحور.
(٢) خلق الإنسان للأصمعي (١٨٤).
(٣) ينظر الصحاح للجوهري واللسان، مادة: « قبل ».
(٤) في (ب): واللام.
(٥) في (أ): الموصول.

الاستشهاد في البيت الثاني، ولا استشهاد في البيت الأول؛ فذكرهم إياه للتعلق بينهما في المعنى، وهو أنه جمع بين اللغتين، وهما إطلاق الألى على الذين في قوله: « وتبلى الألى يستلئمون »، وإطلاق الألى أيضًا على اللاتي في قوله: « على الألى تراهن » فافهم [١].

الشاهد الثاني والعشرون بعد المائة [٢،٣]

١٢٢/ ل أبى الله للشُّم الألاءِ كأنَّهم ... سُيوفٌ أجاد القينُ يومًا صِقالَها

أقول: قائله هو كثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعة الأسود بن عامر بن عويمر الخزاعي، يكنى بأبي صخر، أحد عشاق العرب المشهورين به.

وهو صاحب عزة بنت جميل بن حفص بن إياس بن عبد العزى بن حاجب بن غفار ابن مليك [٤] بن ضمرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان، وله معها حكايات ونوادر وأمور مشهورة، وأكثر شعره فيها.

وكان يدخل على عبد الملك بن مروان وينشده، وكان رافضيًّا شديد التعصب لآل أبي طالب توفي سنة خمس ومائة بالمدينة، وكُثَيِّر: تصغير كثير، وإنما صغر لأنه كان حقيرًا شديد القصر، وكان يلقب ذب الذباب، والبيت المذكور من قصيدة هائية، وبعده قوله [٥]:

٢ - وَأَشْعَرتُهَا نَفثًا رَقِيقًا فلَوْ تَرَى ... وقد جُعِلَتْ أن تُرْعِيَ النَّفْثَ بالَها

٣ - تحذُرَها من حيثُ أمكنها الرقي ... إلى الكفِّ لمَّا سالَمَتْ وانسَلا لَهَا

٤ - كأنَّهم قصرًا مصابيحُ راهبٍ ... بمَوْزَنٍ رَوَّى بالسَّلِيطِ ذُبَالَهَا [٦]

وهو من الطويل.

١ - قوله: « أبى اللَّه »: من الإباء، وهو شدة الامتناع، قوله: « للشُّم » بضم الشين المعجمة وتشديد الميم؛ وهو جمع أشم من الشمم [٧]، وهو ارتفاع في قصبة الأنف مع استواء أعلاه،

---

(١) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (١/١٩٣). (٢) توضيح المقاصد للمرادي (٢١٢).

(٣) البيت من بحر الطويل لكثير، وهو من قصيدة طويلة يمدح بها عبد الملك بن مروان، وقد بدأها بالغزل، وهي في الديوان (١٤٥) بشرح: مجيد طراد، وبيت الشاهد في: شرح التسهيل لابن مالك (١/١٩٥)، وحاشية الصبان (١/١٤٩)، والتصريح (١/١٣٢)، والهمع (١/٨٣).

(٤) في (أ): مليل.

(٥) الأبيات الثلاثة في القصيدة: الديوان (١٥٢) بشرح مجيد طراد، دار الكتاب العربي؛ لكنها غير مرتبة، وليست بعد الشاهد كما ذكر الشارح ولكنها قبله.

(٦) هذه الأبيات قبل بيت الشاهد؛ حيث يوجد البيت الأول والثاني في الديوان (٥١)، والبيت الثالث (٤٧).

(٧) في (أ): من الشمم.

ومنه يقال: رجل أشم الأنف، وجبل أشم: طويل الرأس بَيِن الشمم، وقال أبو عمرو: أشم الرجل [يشم] [١] إشمامًا، وهو أن يمر رَافعًا رأسه، قوله: « أجادة » أحكم و « القين » بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره نون؛ وهو الحداد، ويجمع على قيون.

٢ - قوله: « وأشعرتها » أي: علّمتها من الأشعار، يقال: أشعرته فشعر؛ أي: أدريته فدرى، و « النفث » بفتح النون وسكون الفاء وفي آخره ثاء مثلثة؛ وهو شبيه بالنفخ؛ وهو أقل من التفل، وقد نفث الراقي ينفُث وينفِث، ومنه: ﴿ ٱلنَّفَّـٰثَـٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴾ [الفلق: ٤] وهن [٢] السواحر، قوله: « وقد جعلت » ... إلى آخره: جملة وقت حالًا، وقوله: « يا لها »: كلمة « يا »: حرف نداء واللام فيه للاستغاثة والتعجب، والضمير يرجع إلى عزة [٣].

٣ - قوله: « تحذُّرَها » منصوب بقوله « فلو ترى ».

٤ - قوله: « بالسليط »: وهو الزيت عند عامة العرب، وعند أهل اليمن: دهن السمسم، قوله: « ذبالها » بضم الذال المعجمة وتخفيف الباء الموحدة؛ وهو جمع ذبالة؛ وهي الفتيلة.

الإعراب:

قوله: « أبى اللّه »: جملة من الفعل والفاعل، قوله: « للشم »: جار ومجرور في محل النصب على المفعولية، وقوله: « الألاء »: موصولة بمعنى الذين، وهو صفة للشم، قوله: « كأنهم سيوف »: جملة وقعت صلة للموصول، قوله « أجاد »: فعل ماض، و « القين »: فاعله، وقوله: « صقالها » كلام إضافي مفعوله، والجملة في محل الرفع؛ لأنها صفة لسيوف، قوله: « يومًا » نصب على الظرف.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « الألاء » [٤] فإنها موصول بمعنى « الذي » للجمع المذكر، ولهذا وصف بها المذكر.

الشاهد الثالث والعشرون بعد المائة [٥،٦]

١٢٣ ط — تَعَشَّ فإِن عَاهَدْتَـنِي لا تَـخُونُـنِي ... نَـكُـنْ مِـثْلَ مَـنْ يَا ذِئْبُ يَصْطَحِبَانِ

أقول: قائله هو الفرزدق، وهو من قصيدة يخاطب فيها الفرزدق الذئبَ الذي أتاه وهو نازل

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٢) في (أ): وهي.
(٣) في (أ): لعزة.
(٤) في (ب): الأولى.
(٥) ابن الناظم (٣٣).
(٦) البيت من بحر الطويل، وهو من قصيدة بدأها الفرزدق بحوار بينه وبين ذئب كان قد لقيه في سفر فقاسمه زاده، ثم افتخر في آخر القصيدة، الديوان (٤٠٠)، وبيت الشاهد في كثير من مراجع النحو؛ منها: الكتاب (٢/ ٨٤)، =

في بعض أسفاره في بادية، وكان قد أوقد نارًا، ثم رمى إليه من زاده وقال [له] [١]: تعالَ تعش، ثم بعد ذلك ينبغي أن لا يخون أحد منا صاحبه؛ حتى نكون مثل الرجلين اللذين يصطحبان. وقال أبو عبيدة في كتاب الضيفان: ضاف الفرزدق ذئبًا ومعه لحم شاة مسلوخ، فألقى إليه ربع الشاة، وأراد أصحابه طرده فَنَهَاهُمْ، ثم ألقى الربع الآخر فشبع وتبختر، فقال الفرزدق [٢]:

١ - وأَطْلَسَ عَسَّالٍ وَمَا كَانَ صَاحِبًا ... دَعَوْتُ لِنَارِي [٣] مَوهِنًا فَأَتَانِي

٢ - فَلَمَّا أتاني قلت دونك إِنَّنِي [٤] ... وَإِيَّـاكَ فِي زَادِي لَمُشْـتَـرِكَـانِ

٣ - فَبِتُّ أقد [٥] الزَّادَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ... عَلَـى ضَـوْءِ نَـارٍ مَرَّةً وَدُخَـانِ

٤ - فَقُلْتُ له لَمَّا تَكَشَّرَ ضَاحِكًا ... وَقَائِمُ سَيْفِي فِي يَدِي [٦] بِمَكَانِ

٥ - تَعَشَّ فإن عَاهَدْتَنِي [٧] لا تَخُونُنِي ... نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذِئْبُ يَصْطَحِبَانِ

٦ - وَأَنْتَ امْرُؤٌ يا ذِئْبُ وَالْغَدْرُ كُنْتُمَا ... أُخَيَّيْنِ كَانَـا أُرْضِعَـا بِلِبَـانِ

٧ - وَلَوْ غَيْرَنَا نَبَّهْتَ تَلْتَمِسُ القِرَى ... رماك بسَهم [٨] أو شَبَاةِ سِنَانِ

٨ - وَكُلُّ رَفِيقِي كُلِّ رَحْلٍ وَإِنْ هُمَا ... تَعَاطَى القَنَا قَوْمَاهُمَا إِخْوَانِ

وهي من الطويل وفيه الحذف، ولا يخفى [٩] على الفَطِن.

١ - قوله: « وأطلس » أي: ورب أطلس؛ وهو الأغبر من الذئاب، قوله: « عسَّال »: صيغة مبالغة من العسلان؛ وهو مشي الذئب باضطراب وسرعة، قوله: « مَوْهِنًا » بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء؛ وهو ساعة تمضي من الليل، وكذلك الوهن، قوله: « فأتاني » أي: فرأى النار فأتاني، ويروى: « دفعت » موضع « دعوت »، ويروى: « رفعت » فهو من المقلوب، أي رفعت له ناري فرآها فأتاني.

٢ - قوله: « فلما أتاني قلت دونك إنني » ويروى: « فلمَّا أتى قلت: ادن إنني » أي: اقرب وخذ أي: كل.

=والمقتضب (٢/٢٩٥)، وابن يعيش (٢/١٣٢)، وحاشية الصبان (١/١٥٣)، ومغني اللبيب (٤٠٤)، وفي الديوان (٦٢٨) بشرح علي فاعور، روايته:

تعش فإن والقتني لا تخونني ... نكن مثل من يا ذئب يصطحبان

(١) ما بين المعقوفين سقط في النسخة (أ).

(٢) ديوان الفرزدق (٣٩٩) بشرح مجيد طراد، ط. دار الكتاب العربي.

(٣) في الديوان: بناري.

(٤) في الديوان: فلما دنا قلت ادن دونك إنني....

(٥) في الديوان: فبت أسوي...

(٦) في الديوان: من يدي.

(٧) في الديوان فإن واثقتني.

(٨) في الديوان: أتاك بسهم.

(٩) في (أ): لا يخفى.

٣ – قوله: « أقد الزاد » أي: أقطعه، ويروى: فبت أسوي الزاد.

٤ – قوله: « تَكَشَّرَ »: من الكشر وهو بدو الأسنان عند الضحك.

٥ – قوله: « تعش »: أمر من تعشى يتعشى، يخاطب به الذئب المذكور، وفي كتاب سيبويه: تعالَ فإن عاهدتني ... إلخ [(١)].

٦ – قوله: « أُخَيين »: تصغير أخوين، قوله: « بلبان » بكسر اللام، يقال: هذا أخوه بلبان أمه. قال ابن السكيت: ولا يقال: بلبن أمه، إنما اللبن الذي يشرب [(٢)].

٧ – قوله: « القِرى » بكسر القاف؛ الضيافة، قوله: « أو شباة سنان » أي: حدته، وشباة كل شيء: حده، وهو بفتح الشين المعجمة والباء الموحدة، والسنان بكسر السين المهملة؛ حديدة الرمح.

٨ – [قوله] [(٣)]: « وكل رفيقي كل رحل » اعلم أن إعراب هذا البيت مشكل وكذا معناه، قوله [(٤)]: « كل » في « كل رحل »: زائدة و « رحل » بالحاء المهملة، وقوله: « تعاطى » أصله: تعاطيا، فَحَذْفُهُ [(٥)] لامه للضرورة، أو وحد الضمير؛ لأن الرفيقين ليسا باثنين معينين، بل هما كثير، كقوله تعالى: ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ ﴾ [الحجرات: ٩] ثم حمل على اللفظ؛ إذ قال: هما إخوان، وجملة « هما إخوان »: خبر كل، وقوله: « قوما » إما بدل من الفتى؛ لأن قومهما من سببها؛ إذ معناه: تقاومهما، فحذف الزوائد، فهو بدل اشتمال، وإما مفعول لأجله أي: تعاطيا القنا لمقاومة كل منهما الآخر، أو مفعول مطلق من باب: ﴿ صُنْعَ ٱللَّهِ ﴾ [النمل: ٨٨]؛ لأن تعاطي القنا يدل على تقاومهما.

ومعنى البيت: أن كل الرفقاء في السفر إذا استقروا رفيقين، فهما كالأخوين لاجتماعهما في السفر والصحبة، وإن تعاطى كل منهم مغالبة الآخر.

الإعراب:

قوله: « **تعشَّ** »: جملة من الفعل والفاعل، وهو أنت مستتر فيه، قوله: « **فإن عاهدتني** » إن: حرف شرط، و « **عاهدتني** »: جملة من فعل الشرط، وقوله: « **لا تخونني** » قيل: إنه جواب الشرط ولا محل لها من الإعراب [(٦)]، والحق أن يكون الجواب هو قوله: « **نكن مثل من يا ذئب** »، ويكون

---

(١) الكتاب لسيبويه (٤١٦/٢) (هارون).

(٢) اللسان، مادة: « لبن » « وهو أخوه بلبان أمه بكسر اللام ولا يقال بلبن أمه، وإنما اللبن الذي يشرب من ناقة أو شاة أو غيرهما من البهائم.

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٤) في (أ): فقوله.

(٥) في (أ): فحذف.

(٦) حكم عليها بأنها لا محل لها من الإعراب لدخول النفي غير المقترن بالفاء ولا إذا الفجائية. ينظر المغني (٤٠٩).

قوله: « **لا تخونني** »: جواب القسم الذي تضمنه عاهدتني، أو تكون جملة حالية، قوله: « **مثل من** »: كلام إضافي منصوب؛ لأنه خبر نكن، قوله: « **من** » موصولة، و « **يصطحبان** » صلتها، قوله: « **يا ذئب** » معترض بين الموصول وصلته.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **مثل من يا ذئب يصطحبان** » فإنه راعى معنى « **من** » في قوله: « **يصطحبان** » بالتثنية، و « **من** » التي بمعنى « الذي » يجوز في ضميرها اعتبار المعنى، واعتبار اللفظ وهو أكثر كقوله تعالى: ﴿ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ ﴾ [الأحزاب: ٣١]، وقوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِۦ ﴾ [يونس: ٤٠]، واعتبار المعنى نحو قوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾ [يونس: ٤٢] [(١)].

الشاهد الرابع والعشرون بعد المائة [(٢، ٣)]

١٢٤ ط ذَاكَ خَلِيلِي وذُو يُوَاصِلُنِي يَرمِي وَرَائِي بامْسَهْمِ وأمْسَلَمَهْ

أقول: قائله هو بجير بن غنمة أحد بني بولان بن عمرو بن الغوث بن طيئ، وبولان: حي من طيئ، وهو أخو خالد بن غنمة الطائي، وهو شاعر جاهلي مقل، وركب ابن الناظم، وأبوه [(٤)] أيضًا صدر البيت على عجز بيت آخر؛ فإن الرواية فيه:

وإنّ مَـوْلايَ ذُو يُـعَـيِّرُنِـي لا إحـنَـةٍ بـيـنَنَـا ولا خَـرَمَـهْ

يَنْصُرُنِي مِنْكَ غَيْرَ مُعْتَذِرٍ يرمي ورائي بامسهم وامسلمه

وفي رواية الجوهري: وذو يعاتبني [(٥)]، وكذا أنشده السهيلي [(٦)].

---

(١) (مَن) تستعمل اسمًا موصولًا للعاقل مطلقًا مذكرًا، أو مؤنثًا، أو مفردًا، أو مثنى، أو جمعًا، ولذا تسمى مشتركًا ويعين بعود الضمير عليه، ولك مراعاة المعنى عند مخالفة المعنى للفظ. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (١/٢١٢، ٢١٣)، والدرر (١/٦٤، ٦٥).

(٢) ابن الناظم (٣٤).

(٣) البيت من بحر المنسرح، وقد ذكر العيني قائله، وهو بجير بن غنمة الشاعر الجاهلي، وبيت الشاهد مركب من بيتين كما ذكر العيني، وانظر ترجمة الشاعر والبيتين في: المؤتلف والمختلف (٧١) ط. دار الجيل، وانظر الشاهد أيضًا في: مغني اللبيب (٤٨)، وابن يعيش (٩/١٧)، واللسان مادة: « أمم »، والهمع (١/٧٩).

(٤) الرواية في شرح الكافية الشافية (١٦٥) د. أحمد هريدي: كما هو في الشاهد وليس مركبًا كما ذكر العيني، والمحقق ذكر ما قاله العيني من التركيب في البيت، وفيه ذكر أن اسم الشاعر هو بحير لا بجير.

(٥) الصحاح للجوهري مادة: « سلم ».

(٦) لم نعثر عليه في نتائج الفكر، وهو في الروض الأنف (٢/٢٤٧)، وفيه يقول: « وَأَمّا سَلِمَةُ بِكَسْرِ اللّامِ فَهُمْ مِنْ الْأَنْصَارِ سُمّيَ بِالسّلِمَةِ وَاحِدَةِ السّلَامِ وَهِيَ الْحِجَارَةُ، قَالَ الشّاعِرُ:

ذَاكَ خَلِيلِي وَذُو يُعَاتِبُنِي يَرْمِي وَرَائِي بِالسّهْمِ وَالسّلِمَةِ ».

وهو من المنسرح، وهو الثاني من الدائرة الرابعة، وهي الدائرة المسماة بدائرة المشتبه، وهي مشتملة على ستة أبحر، وهي [1]: السريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث، وهو في أصل الدائرة: مستفعلن مفعولات مستفعلن [2] مرتين، وله ثلاثة أعاريض وثلاثة أضرب [3] وهو مطوي العروض والضرب.

قوله: « **خليلي** » أي: صاحبي، قوله: « **وذو يواصلني** » أي: الذي يواصلني، قوله: « **بامسهم** » أي: بالسهم، قوله: « **بامسلمة** » أي: والسلمة، وهذا [4] على لغة أهل اليمن؛ فإنهم يجعلون عوض اللام ميمًا، فيقولون في الرجل: امرجل [5]، وفي الصحاح: هذه لغة حِمْير [6]، وقال في المغرب: لغة طيئ، ومنه الحديث الذي رويناه من طريق الإمام أحمد ﷺ عن النبي ﷺ: « **ليس من امبر امصيام في امسفر** » [7]، يريد: ليس من البر الصيام في السفر، و « **السلمة** » - بفتح السين واللام؛ واحدة السلم، وهي شجرة من شجر العضاة؛ كذا فسره البعلي في شرح الجرجانية [8]، وتبعه على هذا أيضًا بعض المتأخرين، وليس كذلك، والصحيح أن السلمة ها هنا - بكسر اللام؛ هي واحدة السلم وهي الحجارة، ولما ذكر الجوهري السلمة بكسر اللام استشهد عليه بهذا البيت [9]، والمعنى أيضًا يناسب هذا التفسير فافهم.

و « بنو سلمة » بطن من الأنصار، وليس في العرب سلمة - بكسر اللام سواهم، والسلمة - بفتح اللام: واحدة السلم بالفتح، وهو شجر العضاة، وسلمة أيضًا اسم رجل.

الإعراب:

قوله: « **ذاك** »: مبتدأ، و « **خليلي** »: خبره، قوله: « **وذو** »: موصول، وصلته قوله: « **يواصلني** » وهو عطف على الخبر، قوله: « **يرمي** »: خبر ثان، ويجوز أن يكون حالًا، ويقال: الواو في « **وذو يعاتبني** » زائدة. والجملة صفة لقوله: « **ذاك** » الذي هو مبتدأ، وقوله: « **خليلي** »: بدل من ذاك، وقوله: « **يرمي** »: خبر المبتدأ، وقال الشيخ جمال الدين: زعم الجوهري أن الواو زائدة، وكان ذلك؛ لأنه رأى أن قوله: « **يرمي** » محط الفائدة، فقدره خبرًا [10]، وقدر « **خليلي** » تابعًا للإشارة

---

(١) في (ب): وهو.
(٢) في (ب): مستفعل مفعولات مستفعل.
(٣) ينظر العروض الواضح لممدوح حقي (١٠٣) وما بعدها.
(٤) في (أ): وهذان.
(٥) ينظر المتع لابن عصفور (٣٩٤/١) وشرح الشافية (٢١٦/٣) وابن يعيش (٣٤/١٠)، والأمير على المغني (٤٧/١)، والدسوقي (٥١/١) والمغني (٤٩).
(٦) الصحاح مادة: « سلم »، وهي لغة لحمير.
(٧) مسند الإمام أحمد (٤٣٤/٥).
(٨) الفاخر في شرح جمل عبد القاهر للبعلي (٢٦) تحقيق: ممدوح محمد خسارة، الكويت (٢٠٠٢م).
(٩) الصحاح للجوهري مادة: « سلم ».
(١٠) في (أ): خبره.

لأنه بدل منها، لا نعت، بل ولا بيان؛ لأن البيان بالجامد كالنعت بالمشتق، ونعت الإشارة بما ليست فيه « أل » ممتنع، وبهذا أبطل أبو الفتح كون (بَعْلِي) فيمن رفع (شيخًا) بيانًا انتهى [١].

قلت: فيه نظر من وجهين:

الأول: أن زيادة الواو قليلة.

والثاني: أن اسم الإشارة لا يوصف إلا بما فيه « أل »؛ كما تقول: يا هذا الرجل، وهو وصلة لندائه، ويكون حينئذ كأي في لزوم نعته ووجوب رفعه، أو بموصول مصدر بأل نحو: يا هذا الذي فعل كذا [٢]، قوله: « **ورائي** » نصب على الظرف، قوله: « **بامسهم** »: جار ومجرور يتعلق بقوله: يرمي، وقوله: « **وامسلمة** »: عطف عليه.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « على أن « **ذو** » بمعنى الذي للمذكر؛ كما أن ذو بمعنى التي في قوله [٣]:

.... وبئري ذو حفرت وذو طويت

والزمخشري استشهد به على مجيء الميم مكان لام التعريف في الموضعين [٤].

الشاهد الخامس والعشرون بعد المائة [٥،٦]

١٢٥/ط يَقُولُ الخَنَا وأَبْغَضُ العُجْمِ نَاطِقًا ... إلى ربِّنا صوتُ الحمارِ اليُجَدَّعُ

أقول: قائله هو ذو الخِرَقِ الطُّهَوِيّ، واسمه: دينار بن هلال، شاعر جاهلي، وهو من قصيدة

---

(١) قال أبو الفتح: « الرفع في ﴿ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا ﴾ [هود: ٧٢] من أربعة أوجه: أحدها: أن يكون شيخ خبر مبتدأ محذوف؛ كأنه قال: هذا شيخ.. والثاني: أن يكون بعلي بدلًا من (هذا) و(شيخ) هو الخبر. والثالث: أن يكون (شيخ) بدلًا من (بعلي)، وكأنه قال: هذا شيخ؛ كما كان التقدير فيما قبله: بعلي شيخ، والرابع: أن يكون: (بعلي وشيخ) جميعًا خبرًا عن هذا؛ كقولك: هذا حلو حامض.. فإن قلتَ: فهل تجيز أن يكون (بعلي) وصفًا لهذا؟ قيل: لا، وذلك أن هذا ونحوه من أسماء الإشارة لا يوصف بالمضاف؛ ألا تراهم لم يجيزوا: مررت بهذا ذي المال؛ كما أجازوا: مررت بهذا الغلام؟ وإذا لم يجز أن يكون (بعلي) وصفًا لهذا، من حيث ذكرنا، لم يجز أيضًا أن يكون عطف بيان له؛ لأن صورة عطف البيان صورة الصفة فافهم ذلك.... » ينظر المحتسب (٣٢٤/١، ٣٢٥).

(٢) من أحوال النداء باسم الإشارة أن يجعل وصلة لنداء ما فيه أل فيلزم نعته ووجوب رفعه فيكون كأي، ولا ينعت إلا بمصحوب أل الجنسية، أو بموصول بمصدر بأل نحو: يا هذا الرجل، ويا هذا الذي فعل، ولا يجوز الاقتصار عليه دون وصفه، لكنه وصلة لنداء غيره. ينظر توضيح المقاصد للمرادي (٣٠١/٣)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٩٨/٣، ٣٩٩).

(٣) ينظر الشاهد رقم (١٠٨).

(٤) ينظر المفصل للزمخشري (٣٢٦) دار الجيل، وابن يعيش (١٧/٨).

(٥) ابن الناظم (٣٦).

(٦) البيت من بحر الطويل، وهو لذي الخرق الطهوي، من قصيدة عدتها سبعة أبيات في الخزانة (٣٠٤/١)، وبيت =

عينية، وأولها:

١ - أتاني كَلامُ التغلبيّ بنُ دَيْسَقٍ فَفِي أيِّ هذا ويله يَتَتَرَّعُ
٢ - يَقُولُ الخَنَا وأبْغَضُ العُجْمَ نَاطِقًا إلى ربِّنا صوتُ الحمار اليُجَدَّعُ
٣ - فهلَّا تمنَّاها إذا الحرب لاقحٌ وذو النَّبَوَانِ قَبرُهُ يَتَصَدَّعُ
٤ - ويأتيك حَيَّا دارمٍ وهُمَا معًا ويأتيك ألفٌ من طُهَيَّةَ أقْرَعُ
٥ - ويستخرجُ اليربوعَ من نَافِقَائِهِ ومن جُحْرِه ذي الشِّيحَةِ اليَتَقَصَّعُ
٦ - ونحن أخذنَا الفارسَ الخير منكم فظُلَّ وأعيا ذو الفُقار يُكَرَّعُ
٧ - ونحن أخذنا قد علمتم أسِيرَكُم يسارًا فتُحْذِي [(١)] من يسارٍ وننقعُ

وقد ذكر أبو زيد هذه الأبيات في نوادره على هذا النمط [(٢)]، ووهم الجوهري؛ حيث نسب البيت المستشهد به على الكتاب، وقال: إنه من أبيات الكتاب [(٣)].

وهي من الطويل.

١ - قوله: « التغلبي » بالتاء المثناة من فوق والغين المعجمة، و « ديسق » بفتح الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح السين المهملة وفي آخره قاف؛ وهو علم منقول من الديسق؛ وهو بياض الشراب [(٤)] وترقرقه، قوله: « يتترع » بتاءين من فوق بعد ياء المضارعة؛ ومعناه: يتسرع، وهكذا روى أيضًا.

٢ - قوله: « **يقول** » أي: بفوه ويتكلم، و « **الخنا** » بفتح الخاء المعجمة والنون؛ وهو الفحش من الكلام، يقال: كلام خن وكلمة خنية، وقد خَنِي عليه بالكسر وأخنى عليه في منطقه؛ إذا فحش.

قوله: « **وأبغض العُجم** » بضم العين وسكون الجيم؛ جمع أعجم، وهو الحيوان، ومؤنثه: عجماء والأعجم أيضًا: من يكون في لسانه عجمة، وإن أفصح بالعربية، قوله: « **اليجدع** »: من الجدع، وهو قطع الأذن، ويقال [(٥)]: حمار مجدع أي: مقطوع الأذن، ويقال: إن الحمار إذا كان مقطوع الأذن يكون صوته أرفع.

٤ - قوله: « طهية » بضم الطاء وفتح الهاء وتشديد الياء آخر الحروف؛ وهي حي من تميم،

= الشاهد أول بيت يشرحه البغدادي في الخزانة، وهو أيضًا في الإنصاف (١٥١)، والهمع (١/٨٥)، والدرر (١/٦١).

(١) في (ب): فيجدي.

(٢) النوادر في اللغة (٦٧)، شرح التسهيل لابن مالك (١/٢٠١)، والخزانة (١/١٤).

(٣) الصحاح للجوهري، مادة: (جدع) وهو غير موجود بالكتاب.

(٤) في (أ): السراب.

(٥) في (أ): يقال.

قوله: « أقرع » أي: تام.

٥ – قوله: « ويستخرج اليربوع من نافقائه » بفتح الياء، وهي دويبة تحفر الأرض، والياء فيه زائدة؛ لأنه لا يوجد في كلام العرب فعلول بالفتح [1].

قوله: « من نافقائه » النافقاء: إحدى جحر اليربوع، و « القاصعاء » وهي الأخرى، فاليربوع يحفر له موضعًا تحت الأرض، ويجعل له بابين، أحدهما: يسمى القاصعاء، وهي التي يتقصع فيها؛ أي يدخل، ويجمع على قواصع، والأخرى تسمى: النافقاء، يكتمها ولا يفتحها، بل يرققها فإذا أتى الصياد من قبل القاصعاء هرب وأتى النافقاء فدفعها برأسه وخرج منها، وتجمع على: نوافق، ومنه اشتقاق اسم المنافق؛ لأنه أظهر الإيمان وكتم الكفر [2].

وقوله: « ذي الشيحة » بكسر الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالحاء المهملة؛ وهو نبت معروف، هكذا رواه أبو عمرو الزاهد: [3] ذي الشيحة بالحاء المهملة، وقال: لكل يربوع شيحة عند جحره، ورواه أبو محمد الأسود [4]: « ذي الشيخة » بالخاء المعجمة، أي [وفتح الشين] [5]، والشيخة: رملة بيضاء في بلاد بني أسد، وحنظلة. ذكره الصاغاني [6]، ثم قال: قال ذو الخِرَق الطهوي: ويستخرج اليربوع من نافقائه ... إلخ، وذكره بالخاء المعجمة، ويروى بالشيحة بباء الجر، وكذا وقع في نوادر أبي زيد [7].

قوله: « اليتقصع » أي: يدخل، هكذا رواه أبو محمد الخوارزمي [8] عن الرياشي [9]، ووقع في نوادر أبي زيد: المتقصع، ثم فسره وقال: المتقصع: متفعّل، من القاصعاء [10].

٦ – قوله: « يكرع » أي: يقطع أكارعه.

(١) لم يرد في كلام العرب فعلول بفتح الفاء إلا مخففًا من الضم؛ كقولهم: ذَرْنُوق، وبَرْعوم، وبرشوم، وصندوق، وصحفوق، وصعفوق. هذه لم يسمع فيها الضم، وقد قيل: إنه لفظ أعجمي. ينظر الممتع (١٤٩، ١٥٠).

(٢) في (أ): وأخفى الكفر.

(٣) وهو محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، أبو عمرو الزاهد، له: اليواقيت، وشرح الفصيح، وغيرهما (ت ٣٤٥هـ). البغية (١/١٦٤).

(٤) هو الحسن بن أحمد أبو محمد الأعرابي، المعروف بالأسود الغندجاني، نسبة إلى غندجان، بالفتح وهي بلد بفارس، له: فرحة الأديب في الرد على أبي سعيد السيرافي في شرح أبيات سيبويه، وله: ضالة الأديب في الرد على ابن الأعرابي في النوادر، وله: نزهة الأديب في الرد على أبي علي الفارسي وغيرها (ت ٤٢٨هـ).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من النسخة (أ).

(٦) ينظر الخزانة (١/١٩)، وفيه: أنه قول الجرمي.

(٧) النوادر في اللغة (٢٧٦).

(٨) محمد بن العباس الخوارزمي، أحد الشعراء العلماء (ت ٣٨٣هـ). معجم الأدباء (١/١٠١).

(٩) أي: بالبناء للمفعول. ينظر الخزانة (١/١٩).

(١٠) النوادر في اللغة (٢٧٧) وما بعدها، والخزانة (١/١٩).

٧ - قوله: « فَتُحذِي »: من الإحذاء، وهو الإعطاء، يقال: أحذيته من الغنيمة أي: أعطيته منها، والاسم: الحُذْيَا على فُعْلى بالضم، وهو القسمة من الغنيمة، ومادته: حاء مهملة وذال معجمة، قوله: « وننقع » بالقاف، أي: نروى، وقال الرياشي: حفظى وتمنع، قلت: هو أنسب لقوله: فنحذي [1] فافهم.

الإعراب:

قوله: « **يقول** »: جملة من الفعل والفاعل، و « **الخنا** »: مفعوله، وقد قلنا: إن معنى يقول: يفوه؛ فلا يستدعي الجملة لتكون مقولًا له، و « **وأبغض العجم** »: كلام إضافي مبتدأ، وخبره قوله: « **صوت الحمار** ».

فإن قلتَ: صوت الحمار حدث، فكيف يقع خبرًا عن الجثة؟ فإن أبغض مضاف للجثة [2]، وهي العجم فيكون جثة؛ لأن أفعل التفضيل بعض ما أضيف إليه.

قلتُ: تقدير الكلام: أبغض أصوات العجم، فافهم.

قوله: « **ناطقًا** » أي: مصوتًا أو رافعًا صوته، وانتصابه على أنه حال من المبتدأ وهو « **أبغض** » على رأي من يجوز وقوع الحال منه [3]، ويحتمل أن يكون من فاعل يقول، إلا أنه من حيث اللفظ ضعيف للفاصل بين المبتدأ وخبره بأجنبي، ولا يجوز أن يكون حالًا من الحمار؛ لأن تابع المضاف إليه لا يتقدم على المضاف [4].

قيل: ولا يجوز أن يكون أيضًا من العجم؛ لتذكير الحال، اللّهم إلا أن يقال: ناطقًا بمعنى: ذات نطق، أو بمعنى المذكور، أي: ناطقًا ذلك، أي المذكور. قلت: يجوز أن يكون حالًا من العجم، وتصح الحال من المضاف إليه إذا كان المضاف عاملًا في الحال أو كان بعض المضاف إليه وكلاهما موجود هنا [5] وكان حقه أن يقال: ناطقة أو ناطقان، إلا أنه أناب المفرد عن الجمع للضرورة كقوله [6]:

.... كلوا في بعض بطنكم تعفقوا

---

(١) ينظر الخزانة (٢٠/١). (٢) في (أ): إلى الجثة.

(٣) ينظر الكتاب (٥٢/٢، ٨٨ - ٩٠).

(٤) قال ابن مالك: « المضاف إليه كصلة للمضاف؛ فلا يقدم على المضاف معمول المضاف إليه، كما لا يتقدم على الموصول معمول الصلة ». شرح التسهيل لابن مالك (٢٣٦/٣).

(٥) ينظر توضيح المقاصد للمرادي (١٥٠/٢، ١٥١).

(٦) البيت من بحر الوافر غير منسوب في مراجعه، وهو في المقتضب (١٧٢/٢)، وابن يعيش (٢٢/٦)، والمحتسب (٨٧/٢)، والهمع (٥٠/١)، والدرر (٢٥/١).

وشاهده: هو إنابة المفرد عن الجمع في قوله: « في بعض بطنكم ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **اليجدع** »: حيث أدخل الألف واللام [فيه] [(١)] على الفعل المضارع؛ لأنه أجراه مجرى الصفة؛ لأنه مثلها في المعنى، وأجيب على هذا أنه ضرورة [(٢)]، وقيل: إنه لا ضرورة فيه؛ لأنه كان يمكن أن يقول: يجدع، بدون الألف واللام لاستقامة الوزن [(٣)] وكذا يقول: المتقصع في البيت الآخر، (قلت): ذلك مسلم، وأما في هذا فيلزم [(٤)] الإقواء [(٥)] في البيت، وهو عيب [(٦)].

الشاهد السادس والعشرون بعد المائة [(٧، ٨)]

١٢٦ ظن — فِي المُعَقِّبِ البَغْيُ أَهْلَ البَغْيِ مَا يَنْهَى امْرأً حَازِمًا أَنْ يَسْأَمَا

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من البسيط المجزوء السالم.

ومعنى البيت: في الشيء الذي يعقب البغيُ أهلَ البغي من النكال ما يمنع الرجل الحازم أن يسأم من سلوك طريق السداد، و « **البغي** »: هو الظلم والعدوان، و « **الحازم** »: من الحزم، وهو ضبط الأمر وتوثيقه، قوله: « **أن يسأما** »: من سئم [(٩)] الرجل يسأم، من باب علم يعلم سأمًا وسآمة وسأمًا إذا مَلَّ.

الإعراب:

قوله: « **في المعقب البغي** » المعقب: اسم فاعل، من أعقب، فهو مما يتعدى إلى مفعولين، قال تعالى: ﴿ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا ﴾ [التوبة: ٧٧] والبغي: مرفوع لأنه فاعله، و « **أهل البغي** »: كلام إضافي مفعول أول، والمفعول الثاني هو العائد المحذوف، والأصل: في المعقبه، والألف واللام فيه بمعنى الذي

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٢) قال ابن السراج في كتاب الأصول: « لما احتاج إلى رفع القافية قلب الاسم فعلًا وهو من أقبح ضرورات الشعر » ينظر الخزانة (١/ ١٤).

(٣) هو قول ابن مالك في شرح التسهيل (١/ ٢٠٢). (٤) في (أ): يلزم.

(٥) الإقواء هو: اختلاف حركة الروي المطلق بضم وكسر، وهو اختلاف قريب مثل: هاتِفُ وخائِفِ. ينظر العروض الواضح (١٤٢).

(٦) رد عليه البغدادي في الخزانة (١/ ١٤) « بأنه لا يلزمه الإقواء؛ لأن « اليربوع » مرفوع، و « المتقصع » وصفه. وينظر تعليق الفرائد للدماميني (٢/ ٢١٤ - ٢١٨).

(٧) ابن الناظم (٣٧)، وتوضيح المقاصد (١/ ٢٥١).

(٨) البيت من مخلع البسيط، وهو لقائل مجهول، وانظره بعد مرجعيه السابقين في حاشية الصبان على شرح الأشموني (١/ ١٧١).

(٩) في (ب): سأم.

والعائد محذوف كما قدرنا، والجملة خبر عن قوله: « ما ينهى » وكلمة: « ما »: مبتدأ مؤخر وهي موصولة، و « ينهى » صلتها ويجوز أن تكون « ما » موصوفة، قوله: « امرأ » مفعول لقوله: « ينهى »، و « حازمًا »: صفة له، قوله: « أن يسأما » أن: مصدرية، والتقدير: ينهى امرأ عن السأمة في سلوك طريق السداد.

الاستشهاد فيه:

على حذف العائد المنصوب بالوصف، وهو قوله: « في المعقب البغي » أي: في الذي يعقبه البغي كما ذكرنا [1] وهو قليل، والكثير حذف العائد المنصوب بالفعل، وقد قيل: إن هذا لا يحسن مثالًا لما في النظم؛ لأن كلام الناظم في الحذف المقيس في النثر، ومتى كان الموصول [2] الألف واللام كان الحذف ضرورة [3].

الشاهد السابع والعشرون بعد المائة [4، 5]

١٢٧ وَيَصْغُرُ فِي عَيْنِي تِلادِي إِذَا انْثَنَتْ يَمِينِي بِإِدْرَاكِ الذِي كُنْتُ طَالِبَا

أقول: قائله هو سعد بن ناشب من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم، وكان أصاب دمًا فهدم بلالُ دارَه، ويقال: إن الحجاج هو الذي هدم دارَه بالبصرة وحرَّقها، وهو من قصيدة بائية من الطويل وأولها هو قوله:

١ - سأَغْسِلُ عَنِّي العَارَ بالسَّيْفِ جَالِبًا عليَّ قضاءُ اللّه ما كانَ جَالِبَا

(١) ينظر الشاهد رقم (١١٥، ١١٦). (٢) في (ب): الموصوف.

(٣) العائد المنصوب إذا كان منفصلًا لم يجز حذفه وإن كان متصلًا يكون بفعل أو وصف أو حرف، فإن اتصل بفعل أو وصف جاز حذفه، إلا أن حذف المنصوب بالفعل أكثر من حذف المنصوب بالوصف، وإن كان منتصبًا بحرف لم يجز حذفه، وفي حذف العائد المنصوب بوصف هو صلة أل خمسة أقوال: الأول: المنع مطلقًا وعليه الجمهور نحو: الضاربها زيدًا هند، والثاني: الجواز مطلقا نحو قول الشاعر من البسيط:

ما المستفز الهوى محمود عاقبة ولو أتيح له صفو بلا كدر

وكذا بيت الشاهد، والثالث: إن لم يدل عليه دليل لم يجز فلا تقول: جاءني الضارب زيد؛ لأنه لا يدري: هل الضمير المحذوف مفرد أو غير مفرد؟ والرابع: إن كان الوصف الواقع في صلتها مأخوذًا من متعدٍّ إلى واحد فالإثبات فصيح والحذف قليل نحو: الضاربه زيد، والضارب زيد، والخامس: أنه خاص بالضرورة. ينظر همع الهوامع للسيوطي (٨٩/١)، وتوضيح المقاصد (٢٤٩/١، ٢٥٠).

(٤) ابن الناظم (٣٧).

(٥) البيت من بحر الطويل، وهو لسعد بن ناشب الشاعر الإسلامي في الدولة المروانية، وهو من قصيدة في ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح المرزوقي (٦٧/١) عدتها تسعة أبيات، وكذا في الخزانة (١٤١/٨)، وأما البيتان الأخيران فهما في العيني من شرح الشواهد لابن هشام، وبيت الشاهد في شرح الأشموني (١٧٢/١).

٢ - وَأُذْهَلُ عن دَارِي وأجعَلُ هَدْمَهَا لِعِرْضِي مِنْ بَاقِي المذَمَّةِ حَاجِبا
٣ - ويصغر.......................... .... إلخ
٤ - فَإنْ تَهْدِمُوا بالغَدْرِ دَارِي فإنَّهَا تُرَاثُ كريمٍ لا يخافُ العَوَاقِبا
٥ - أَخِي عَزَماتٍ لا يُرِيدُ على الذي يهمُّ بهِ من مُفْظِعِ الأمرِ صَاحِبا
٦ - إذَا هَمَّ لَمْ تردعْ عزِيمَةُ هَمِّهِ وَلَمْ يَأْتِ مَا يَأْتِي مِنَ الأَمْرِ هَائِبا
٧ - فيَا لَرِزَامٍ رشحُوا بِي مُقَدَّمًا إلى المَوْتِ خَوَّاضًا إِلَيْهِ الكَرَائِبا
٨ - إِذَا هَمَّ أَلقى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ ونَكَّبَ عَنْ ذِكْرِ العَوَاقِبِ جَانِبا
٩ - وَلَمْ يَسْتَشِرْ فِي أَمْرِهِ غير نَفْسِهِ ولَمْ يَرْضَ إِلَّا قَائِمَ السَّيْفِ صَاحِبا
١٠ - فَلا تُوعِدُونِي بالأميرِ فَإنَّ لي جَنَانًا لأكْنَافِ المخَاوِفِ رَاكِبا
١١ - وَقَلْبًا أَبِيًّا لا يُرَوَّعُ جأْشُهُ إِذَا الشَّرُّ أَبْدَى بالنَّهَارِ كَوَاكِبا

٣ - قوله: « تلادي » بكسر التاء المثناة من فوق؛ وهو ما تنتجه أنت من مال ومال تليد، قال ابن فارس: التليد: ما اشتريته صغيرًا فنبت [١] عندك [٢]، وأراد بقوله: « **ويصغر في عيني تلادي** » صغرَ القدرِ، وخص التلاد؛ لأن النفس به أضن، ونبه بهذا الكلام على أنه كما يخف على قلبه ترك الدار خشيةَ التزام العار، كذلك يقل في عينيه إنفاق المال عند إدراك المطلوب، قوله: « **إذا انثنت** » أي: إذا انصرفت.

المعنى: يحقر في عيني أعز أموالي ولا أراه [شيئًا] [٣] إذا ظفرت بإدراك ما أنا طالبه.

٥ - قوله: « أخي عزمات » ويروى: أخي غمران؛ وهي معظم الماء ومجتمعه، قوله: « من مفظع الأمر » بالظاء المعجمة أي: من معضل الأمر - بالضاد.

٦ - قوله: « لم تردع »: من الردع، وهو الكف.

٧ - قوله: « فيا لرزام »: قبيلة.

٨ - قوله: « همّ » أي: قصد، قوله: « عزمه » يروى بإضافة العزم إلى ضميره، وعزمة بالتأنيث.

٩ - قوله: « ولم يستشر في أمره » ويروى: في رأيه، قوله: « غير نفسه » ويروى: غير عزمه

---

(١) في (ب): فثبت.
(٢) معجم مقاييس اللغة لابن فارس، مادة: « تلد »، تحقيق: عبد السلام هارون.
(٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

بإضافة العزم إلى الضمير، قوله: « صاحبًا » إما مفعول « يرضى »، فالمستثنى مقدم، وإما حال من المستثنى [١] والاستثناء مفرغ.

الإعراب:

قوله: « تلادي »: فاعل لقوله: « **ويصغر** »، قوله: « **عيني** »: فاعل لقوله: « **إذا انثنت** » وجواب « **إذا** » تقدم عليه وهو قوله: « **يصغر** » والباء في: « **بإدراك** » يتعلق بها، وقوله: « **كنت طالبًا** »: جملة وقعت صلة الموصول.

الاستشهاد فيه:

على حذف العائد المجرور بإضافة الوصف إليه وهو [٢] قوله: « **كنت طالبا** » أي كنت طالبه، كما في قوله تعالى: ﴿ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ﴾ [طه: ٧٢] أي: ما أنت قاضيه [٣].

الشاهد الثامن والعشرون بعد المائة [٤، ٥]

١٢٨ ع — أطَوِّفُ مَا أُطَوِّفُ ثُمَّ آوِي   إِلَى بَيْتٍ قَعِيدَتُهُ لَكَاعِ

أقول: قائله هو الحطيئة، واسمه جرول بن أوس بن جؤية بن مخزوم بن غالب بن قطيعة بن عبس ابن بغيض بن ريث بن غطفان، ويكنى: أبا مُلَيكَة، وجرول [٦] في اللغة: الحجر، والحطيئة: تصغير حطأة؛ وهي الضرطة، قال الجوهري: الحطيئة: الرجل القصير [٧]، قال ثعلب [٨]: سمي الحطيئة لدمامته [٩]، قدم الحطيئة المدينة أول خلافة عمر بن الخطاب – رضي الله تعالى عنه – والحطيئة

---

(١) في (ب): الاستثناء.   (٢) في (ب): وهي.

(٣) قال المصرح: « ويجوز حذف العائد المجرور بالإضافة إن كان المضاف الجار للعائد وصفًا ناصبًا للعائد تقديرًا بأن كان اسم فاعل بمعنى الحال أو الاستقبال غير ماض خلافًا للكسائي نحو: ﴿ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ﴾ [طه: ٧٢] والأصل: فاقض الذي أنت قاضيه، فحذف العائد على ما، وهو موصول اسمي ». التصريح بمضمون التوضيح (١/١٤٦)، وينظر شرح الأشموني (١/١٧٢)، وشرح التسهيل للمرادي (١/٢٠٥، ٢٠٦)، قال ابن مالك:

كذاك حذف ما بوصف خفضا   كأنت قاض بعد أمر من قضى

(٤) شرح ابن عقيل (١/١٣٩).

(٥) البيت من بحر الوافر للحطيئة، وهو في ديوانه (٢٥٠) بشرح ورواية ابن السكيت، تحقيق دكتور حنا الحتي، وينظر الخزانة (٢/٤٠٤)، والكامل (٣٣٨)، وشرح المفصل لابن يعيش (٤/٥٧)، والهمع (١/٨٢).

(٦) في (أ): والجرول.   (٧) الصحاح، مادة: « حطأ ».

(٨) ثعلب: هو أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني أبو العباس ثعلب، صنف: المصون في النحو، واختلاف النحويين، والتصغير، والوقف والابتداء، والمجالس وهو مطبوع ومشهور، والفصيح، وغيرها توفي سنة (٢٩١هـ) بغية الوعاة للسيوطي (١/٣٩٦، ٣٩٧).

(٩) الخزانة (٢/٤٠٦).

يهجو بهذا البيت امرأته.

وهو من الوافر وفيه العصب - بمهملتين والقطف.

قوله: « **أطوف ما أطوف** » تطويفًا وتطوافًا، والتشديد فيه للتكثير، وأراد: أُكثر من الدوران والطواف، ويروى: أُطَرِّد بالدال المهملة، وهو مثل: أطوف، وهكذا رواه يعقوب [1].

قوله: « **ثم آوي إلى بيت** »: من أوى الإنسان إلى منزله يأوي أويًا، قوله: « **قعيدته** » قعيدة الرجل: امرأته، وقعيدةُ: الذي يصاحبه في قعوده، فعيل بمعنى فاعل، وتجمع القعيدة على قعائد، وأما قوله تعالى: ﴿ وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ [النور: ٦٠] فهي جمع قاعد، وهي المرأة المسنة الكبيرة هكذا يقال بغير هاء، أي أنها ذات قعود، وأما قاعدة فهي فاعلة من قعدت قعودًا، ويجمع على قواعد - أيضًا -.

قوله: « **لكاع** » بفتح اللام والكاف، على وزن قطَامِ، وتوصف به المرأة، ويقال للرجل: لكع وللمرأة: لكاع وهو اللئيم، ويقال: الوسخ، ويقال : الخبيث، واشتقاقه من: لكع يلكع لكعًا، وقال ابن فارس: لَكُعَ الرجل إذا لؤُم لكاعةً فهو ألكع، يقال: يا لُكع وللاثنين: يا ذَوَيْ [2] لُكَع، ويقولون: بنو لكِيعَةَ، وقال: واشتقاق ذلك من اللكع وهو الوسخ [3].

قلت: هذه الصفة تستعمل في سبِّ الإناث نحو: يا لكاع، ويا خباث، وهو عند سيبويه مقيس في كل وصف ثلاثي، ولا يستعمل إلا مبنيًا على الكسر لشبهه بنزال، فلكاع معدول عن لكعة، وخباث معدول عن خبثة [4].

---

(١) يقصد به ابن السكيت، وروايته للبيت في الديوان بشرحه هي:

أطوف ما أطوف ثم آوي ... إلى بيت قعيدته لكاعِ

(٢) في النسخة (أ): يا ذوي.

(٣) ينظر معجم مقاييس اللغة: « لكع » وفيه يقول: « لكُع الرجل إذا لؤُم لكاعة وهو ألكع، يقال: يا لُكع، وللاثنين: يا ذَوَيْ لُكع، ويقولون: بنو اللكيعة، قالوا: وقياس ذلك: اللكَع وهو الوسخ ».

(٤) قال سيبويه: « واعلم أن فَعَال جائزة من كل ما كان على بناء: فَعَل أو فعُل أو فعِل ولا يجوز من أفعلت؛ لأنا لم نسمعه من بنات الأربعة، إلا أن تسمع شيئًا فتجيزه فيما سمعت ولا تجاوزه، فمن ذلك: قرقار وعرعار، واعلم أن فَعَال ليس بمطرد في الصفات نحو: حلاق، ولا في مصدر نحو فجار، وإنما يطرد هذا الباب في النداء وفي الأمر ». ينظر (١/ ٢٨٠).

وقال: « فالحد في جميع هذا فعل ولكنه معدول عن حده وحرك آخره؛ لأنه لا يكون بعد الألف ساكن وحرك بالكسر؛ لأن الكسر مما يؤنث به.... ومما جاء من الوصف منادى وغير منادى: يا خباث ويا لكاع فهذا اسم للخبيثة وللكعاء ». ينظر (٣/ ٢٧٢، ٢٧٣).

الإعراب:

قوله: « أطوف »: جملة من الفعل والفاعل، قوله: « ما أطوف » كلمة (ما) مصدرية. والمعنى: أطوف الطواف الكثير وهو من المصادر السادة مسد الظروف؛ كأنه قال: مدة طوافي.

قوله: « ثم آوي »: جملة من الفعل والفاعل، عطف على قوله: « أطوف » و « إلى بيت » يتعلق به، قوله: « قعيدته » مبتدأ، و « لكاع »: خبره، والجملة صفة للبيت.

فإن قلتَ: هذه الصيغة لا تستعمل إلا في النداء فكيف حكمها؟

قلتُ: تقع في غير النداء في ضرورة الشعر ومنه البيت، و « لكاع » ها هنا مبني على الكسر ولكنه في محل الرفع على الخبرية.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ما أطوف » وذلك لأنه أوصل ما المصدرية [الظرفية] [(١)] بالفعل المضارع المثبت وهو قليل، [والأكثر] [(٢)] أن توصل المصدرية بالماضي، أو بالمضارع المنفي بلم نحو: لا أصحبك ما لم تضرب زيدًا [(٣)].

وفيه استشهاد آخر: وهو أن فِعال لا يستعمل في غير النداء إلا نادرًا، فلا يجوز في السعة: جاءتني لكاعِ، إلا أن يجعل لكاع علمًا للمرأة ثم يعدل عنه، هكذا قال عبد القاهر الجرجاني – رحمه الله تعالى – [(٤)] وإنما اختص بالنداء أشباه هذا؛ لأن التعريف لا يكون إلا به؛ ألا ترى أن نحو خبيثة وفاسقة ليس بعلم، وإنما يتعرف بالنداء؛ فلهذا خص بالنداء في حال السعة [(٥)].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٣) ينظر الخزانة (٢/٤٠٥)، وشرح ابن عقيل (١/١٦٠).

(٤) المقتصد في شرح الإيضاح (١٠٢٣)، ونصه يقول: « ولا يجوز أن تقول في الكلام: جاءني لكاع؛ إلا أن يجعل لكاع علمًا لامرأة ثم تعدل عنه ».

(٥) قال المبرد في الكامل: « يقال في النداء للئيم: يا لكع، وللأنثى: يا لكاع؛ لأنه موضع معرفة، فإن لم ترد أن تعدله عن جهة قلت للرجل: يا ألكع، وللأنثى: يا لكعاء، وهذا موضع كلام إضافي تقع فيه النكرة، وقد جاء في الحديث: « لا تقوم الساعة حتى يلي أمور الناس لكع ابن لكع » فهذا كناية عن اللئيم ابن اللئيم. وهذا بمنزلة عمر ينصرف في النكرة ولا ينصرف في المعرفة، ولكاع مبني على الكسر، وقد اضطر الحطيئة فذكر لكاع في غير النداء، فقال يهجو امرأته: (... البيت) ». ينظر الكامل (٣٣٨، ٣٣٩) مختصر، وينظر الخزانة (٢/٤٠٥)، وتوضيح المقاصد (٤/١٠).

الشاهد التاسع والعشرون بعد المائة [١، ٢]

١٢٩ مَنْ لا يَزَالُ شَاكِرًا عَلَى الْمَعَهْ	فَهُوَ حَرٍ بِعَيْشٍ ذَاتِ سَعَهْ

أقول: قائله راجز لم أقف على اسمه، وهو من الرجز المسدس.

قوله: « **على المعه** » أي على الذي معه، قوله: « **فهو حر** » بفتح الحاء وكسر الراء؛ أي: فهو جدير لائق بعيشة واسعة، يقال: فلان حَرٍ بكذا، وهم أحراء بكذا، وكذا يقال: فلان حريّ بكذا؛ على وزن فعيل، وحريٌّ بكذا، وبالحري أن يكون كذا - بفتح الحاء والراء، أي: جدير وخليق، والمثقل يثنى ويجمع ويؤنث، تقول: حريان وحريون وحرية، والمخفف يقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث على حالة [واحدة] [٣]؛ لأنه مصدر، وذكره [٤] ابن فارس في باب: حرو بالواو في آخره، ثم قال: وأنت حري أن تفعل كذا: لا يثنى ولا يجمع.

فإن قلت: حري، قلت: حريان وأحرياء وهو [٥] محراة بكذا [٦]، وقال الجوهري: إذا قلت: هو حر بكسر الراء وحريٌّ على وزن فعيل، ثنيت وجمعت، فقلت: هما حريان، وهم حريون وأحرياء، وهي حرية، وهن حريات وحرايا، وأنتم أحرٍ [٧]؛ جمع حرٍ [٨].

الإعراب:

قوله: « **من** »: مبتدأ، وخبره قوله: « **فهو حر** » ودخلت الفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط [٩]، وقوله: « **لا يزال** »: صلة للموصول، و « **شاكرًا** » نصب؛ لأنه خبر لا يزال.

قوله: « **على المعه** »: جار ومجرور يتعلق بـ « شاكرًا »، والألف واللام فيه بمعنى الذي [أي على الذي معه] [١٠] أي: على الخير الذي معه، أو على المال أو نحو ذلك، وكلمة: « مع » للمصاحبة

---

(١) توضيح المقاصد (١/٢٤١)، وشرح ابن عقيل (١/١٦٠).
(٢) بيتان من الرجز المشطور مجهولا القائل، وهما في المغني (١/٤٩)، وهمع الهوامع للسيوطي (١/٨٥)، والأشموني (١/١٦٥)، والخزانة (٩/٥٥١)، والأغاني (١٥/٢٩٥)، وشرح شواهد المغني (١٦١).
(٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٤) في (أ): وذكره.
(٥) في (أ): وهي.
(٦) معجم مقاييس اللغة: « حري »، تحقيق: عبد السلام هارون، ط. دار الجيل، أولى (١٩٩١م)، وينظر اللسان: « حري ».
(٧) في (أ) أحراء.
(٨) ليس في الصحاح، وينظر اللسان مادة: « حري ».
(٩) ينظر المغني (١٦٥)، ونصه: يقول ابن هشام: « تنبيه: كما الفاء تربط الجواب بشرطه، كذلك تربط شبه الجواب بشبه الشرط، وذلك في نحو: الذي يأتيني فله درهم ».
(١٠) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

وهي اسم بدليل دخول التنوين عليه في قولك: معًا، ودخول الجار في حكاية سيبويه: ذهبت[1] من مَعِهِ[2]، وقرأ بعضهم: ﴿ هَذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ ﴾[3] [الأنبياء: ٢٤]، وقد تسكن عينه ضرورة؛ لأنه لغة قوم[4] وذهب النحاس[5] أنها حينئذ مبنية[6] وليس كذلك[7].

قوله: « فهو » مبتدأ، و: « حر » خبره، والجملة خبر المبتدأ الأول كما ذكرناه، والباء في: « بعيشة » تتعلق بقوله: « حر »، وقوله: « ذات سعة » بالجر: صفة للعيشة.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « على المعه » حيث وصل الموصول بالظرف، وهو شاذ على خلاف القياس[8].

الشاهد الثلاثون بعد المائة[9، 10]

١٣٠ فع — مِنَ القَوْمِ الرسُولُ اللَّه منهُم   لَهُم دَانَتْ رِقَابُ بَنِي مَعَدِّ

أقول: أنشده ابن مالك للاحتجاج ولم يعزه إلى قائله.

وهو من الوافر.

قوله: « دَانَتْ » أي: ذلت وخضعت، و « بنو معد »: هم بنو قريش وهاشم، - ومعد بفتح

---

(١) في (أ): دخلت.   (٢) الكتاب لسيبويه (٤٢٠/١).

(٣) وفي القراءة المذكورة قال مكي: « قرأ يحيى بن يعمر الآية بالتنوين على تقدير حذف تقديره: هذا ذكر من معي وذكر من قبلي ». ينظر مشكل إعراب القرآن (٤٧٨)، وشواذ القرآن (٩١)، والمحتسب (٦١/٢).

(٤) قال ابن هشام: « وتسكين عينه لغة غنم وربيعة لا ضرورة ». المغني (٣٣٣)، ومن شواهده قوله:

فريشي منكم وهواي معكم   وإن كانت زيارتكم لماما

(٥) النحاس: هو أبو جعفر أحمد بن محمد المصري تلقى عن الأخفش الصغير والزجاج ونفطويه وابن الأنباري وغيرهم، وله من التصانيف: المقنع في اختلاف البصريين والكوفيين، والتفاحة، والكافي وغيرها، توفي سنة (٣٣٨هـ)، نشأة النحو (١٤٣، ١٤٤) وطبقات النحويين (٢٢٠، ٢٢١)، ووفيات الأعيان (٣١/١ - ٣٣).

(٦) ينظر إعراب القرآن للنحاس (٦٨/٣).

(٧) اعتراض من العيني على النحاس، وهو بهذا موافق لابن هشام حيث يقول: « وقول النحاس إنها حرف بالإجماع مردود ». المغني (٣٣٣).

(٨) قال ابن هشام: « وربما وصلت بظرف أو جملة اسمية أو فعلية فعلها مضارع... وذلك دليل على أنها ليست حرف تعريف؛ فالأول كقوله (... البيت).... ثم قال: والجميع خاص بالشعر خلافًا للأخفش ». ينظر المغني (٤٩).

(٩) توضيح المقاصد (٢٤٠/١)، وشرح ابن عقيل (١٥٨/١).

(١٠) البيت من بحر الوافر، لقائل مجهول، وهو في شرح التسهيل لابن مالك (٢٠٢/١)، والدرر (٦١/١)، والخزانة (هارون): (٣٢/١)، وعجزه مختلف وروايته:

بل القوم الرسول اللّه فيهم   هم أهل الحكومة من قصي

الميم هو ابن عدنان بن أدّ بن أدد بن هميسع بن نبت بن قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم الخليل - صلوات اللّه عليه وسلامه [١].

الإعراب:

قوله: « **من القوم الرسول اللّه** » أصله: من القوم الذين رسول اللّه منهم، فالألف واللام في الرسول موصولة، وقوله: « **الرسول اللّه منهم** »: جملة اسمية من المبتدأ والخبر، وقعت صلة للموصول، ومنهم من لم يثبت ذلك وحمل البيت على أن تكون الألف واللام مبقاة من الذين، والأصل: من القوم الذين كما ذكرنا، وحذف الكلمة، وإبقاء حرف منها جاء في الضرورة، ومن ذلك قوله [٢]:

نــادوهــم إلّا ألجمــوا ألاتــا قــالـوا جـمـيـعًا كـلـهـمْ إلافَا

يريدون ألا تركبون وإلا فاركبوا [٣]، قوله: « رقاب بني معد »: كلام إضافي مبتدأ، وخبره الجملة المتقدمة يعني: قوله: « **لهم دانت** »، والتقدير: رقاب بني معد دانت لهم، ويجوز أن رقاب مرفوع على أنه فاعل لدانت [٤]، و « لهم » في الحالتين يتعلق بدانت.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **الرسول اللّه منهم** » حيث أتى الشاعر بوصل الألف واللام الموصولة على صورة الجملة الاسمية على وجه الشذوذ بخلاف القياس [٥].

---

(١) في (ب): ﷺ.

(٢) من الرجز لم أعثر على قائله، وألجموا: أمر من ألجم الفرس: وضع اللجام في فيه.

(٣) قال سيبويه: « وسمعت من العرب من يقول: ألاتا بلى فا، فإنهم أرادوا ألا تفعل وبل فافعل، ولكن قطع... ». الكتاب لسيبويه (٣٢١/٣)، وينظر الكامل (٢٣٦)، والهمع (٢١٠/٢ - ٢٣٦)، واللسان: « تا ».

(٤) الإعراب الثاني هو الصحيح، وهو أن تعرب (رقاب) فاعلًا بدانت، وأما إعرابها مبتدأ، وخبرها دانت، فلا يجوز؛ لأن الخبر لا يتقدم على المبتدأ إذا رفع ضميره المستتر.

(٥) اشترط النحويون في: « أل » الموصولة أن تكون داخلة على وصف صريح لغير التفضيل؛ كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة، وهذا هو القياس، أما إذا وصلت بظرف أو جملة اسمية أو فعلية فعلها مضارع، فهذا خارج عن القياس ». ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢٠١/١) وما بعدها، توضيح المقاصد (٢٣٩/١)، والمغني (٤٩).

الشاهد الحادي والثلاثون بعد المائة [(١، ٢)]

١٣١/ع — وَقَدْ كُنْتُ تُخْفِي حُبَّ سَمْرَاءَ حِقْبَةً ... فَبُحْ لَانَ مِنْهَا بِالَّذِي أَنْتَ بَائِحُ

أقول: قائله هو عنترة بن شداد بن معونة [(٣)] بن مالك بن قطيعة بن عبس، وشداد هو فارس جروة، وجروة فرسه، وكانت أم عنترة حبشية، وكان له من أمه أخوة عبيد، وكان من أشد الناس بأسًا، وهو شاعر مشهور وفارس مذكور، والبيت من قصيدة حائية من الطويل وأولها [هو] [(٤)] قوله [(٥)]:

١ - طَرِبْتَ وهاجتْك الظِّبَاءُ السَّوَانِحُ ... غَدَاةَ غدَا مِنهَا سَنِيحٌ وبَارِحُ

٢ - فمالتْ بِيَ الأَهْوَاءُ حَتَّى كَأَنَّمَا ... بِزَنْدَيْنِ فِي جَوْفِي مِنَ الوَجْدِ قادِحُ [(٦)]

٣ - وقد كنت تخفي.................. .... إلـخ [(٧)]

٤ - لعمري لقد أَعْذَرْتُ لَوْ تَعْذِرِينَنِي ... وخَشَّنْتِ صَدْرًا غَيْبُهُ لَكِ ناصحُ

٥ - أعاذلُ كمْ مِنْ يَوْمِ حَرْبٍ شَهِدْتُهُ ... له مَنظَرٌ بَادِي النَّوَاجِذِ كالحُ

٦ - فلمْ أَرَ حَيًّا صابَرُوا مِثْلَ صَبْرِنَا ... ولَا كَافَحُوا مثلَ الذينَ نُكَافِحُ

٧ - إذَا شِئْتُ لاقَانِي كَمِيٌّ مُدَجَّجٌ ... علَى أَعْوَجِيّ بِالطِّعَانِ مُسَامِحُ

٨ - نُزَاحِفُ زَحْفًا أو نُلَاقِي كَتِيبَةً ... تُطَاعِنُنَا أوْ يَذْعَرُ السَّرْحَ صَائِحُ

٩ - فلمَّا التَقَيْنَا بِالجِفَارِ تَضَعْضَعُوا ... وَرُدَّتْ علَى أعقَابِهِنّ المَسَالِحُ

١٠ - وسارتْ رجالٌ نحوَ أخرى عليهمُ ال ... حديدُ كَمَا تَمْشِي الجِمَالُ الدَّوَالِحُ

١١ - إذا ما مَشَوْا في السابغَاتِ حسبتَهمْ ... سُيولًا وقدْ جَاشَتْ بهنَّ الأَبَاطِحُ

١٢ - فأُشْرِعَ رَايَاتٌ وتحتَ ظِلالِهَا ... من القومِ أبناءُ الحروبِ المَرَاجِحُ

---

(١) شرح ابن عقيل (١/١٧٤).

(٢) البيت من قصيدة طويلة من بحر الطويل، وهي لعنترة بن شداد العبسي، يفتخر فيها بشجاعته وبأسه، وهي في ديوانه بشرح الخطيب التبريزي (٤٤)، وفي أشعار الشعراء الستة الجاهليين (٢/١٥٨)، وانظر بيت الشاهد في التصريح (١/١٤٧)، وحاشية الصبان (١/١٧٣)، والخصائص (٣/٩٠).

(٣) في (أ): معاوية.

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٥) ديوانه بشرح الخطيب التبريزي (٤٤).

(٦) روايته في الديوان هكذا:

.... في قلبي من الوجد قادح

(٧) روايته في الديوان هكذا:

تعزيت عن ذكري سمية حقبة ... فبح عنك منها بالذي أنت بائح

١٣ - وَدُرْنَا كَمَا دارتْ على قُطْبِهَا الرَّحَى	ودارتْ على هامِ الرِّجَالِ الصفائحُ
١٤ - بهَاجِرَةٍ حتى تغيَّبَ نُورُهَا	وأقبلَ ليلٌ يقبضُ الطرفَ سايحُ
١٥ - تداعَى بنُو عبسٍ بكلِّ مُهَنَّدٍ	حسَامٍ يُزِيلُ الهَامَ والصَّفُّ جانحُ
١٦ - وكلُّ رُدينيٍّ كأنَّ سنانَهُ	شِهابٌ بَدَا في ظلمةِ الليلِ واضحُ
١٧ - فخلوا لنا عوذ النساء وجببوا	عباديد منها مستقيم وجامح
١٨ - وكلُّ كَعَابٍ خَدْلَةِ السَّاقِ فَخمةٍ	لها مَنصبٌ في آل ضَبةِ طامحُ
١٩ - تركنَا ضِرَارًا بينَ عَانٍ مُكَبّلٍ	وبينَ قتيلٍ غابَ عنهُ النوائحُ
٢٠ - وعَمرًا وحيَّانًا تركْنَا بقَفْرَةٍ	تعودُهُمَا فيها الضِّبَاعُ الكوَالِحُ
٢١ - يُجَرِّزْنَ هَامًا فَلَّقَتْهُ سيوفُنَا	تَزَيّلَ مِنهُنَّ اللُّحَى والمَسَايحُ

١ - قوله: « طربت »: من الطرب، وهو خفة الشوق، ويستعمل في السرور والجزع، و « هاجتك »: بعثت شوقك وهيجته، و « السانح والسنيح » ما أتاك [عن يمينك] [١] فولاك مياسره من ظبي أو غيره، و « البارح » ضده.

٢ - و « القادح »: الذي يقدح النار.

٣ - قوله: « سمراء »: اسم محبوبته، قوله: « حقبة » - بكسر الحاء المهملة وسكون القاف وفتح الباء الموحدة ومعناها: مدة طويلة، وإلا فالحقبة في اللغة تطلق على ثمانين عامًا، ويجمع على حقب بكسر الحاء وفتح القاف، وقد ضبطه بعضهم: خفية، من خفي الشيء يخفى وأخفيته إذا سترته، [وهو في خفية بضم الخاء، وقال ابن الأثير: يقال خفيت الشيء إذا أظهرته وأخفيته إذا سترته] [٢]، والصحيح: حقبة بالحاء المهملة والقاف، وقوله: « فبح لان » بح - بضم الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة: أمر من باح بالشيء يبوح به إذا أعلن، والبائح فاعل منها، وقوله: « لان » أصله: الآن، فحذف الشاعر منه الهمزتين، ويقال: لان لغة في الآن كما يقال فيه: تلان - أيضًا - بالتاء المثناة من فوق قال الشاعر [٣]:

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ). (٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٣) البيت لجميل بثينة من الخفيف، ديوانه (١٩٦) (إميل بديع يعقوب)، وبعد البيت المذكور قال:

إن خمر المواصلين صفاء ... من يوافي خليله حيث كانا

والبيت في الممتع (٢٧٣/١)، وسر الصناعة (١٨٥)، والإنصاف (١١٠)، والخزانة (١٤٩/٢)، واللسان، مادة: « حين، وتلن »، وتاج العروس للزبيدي، مادة: « تلن »، وجزم ابن عصفور بزيادة التاء في: تلان فقال: فالقسم الذي يحكم عليه بالزيادة... مع (الآن) في قوله: « ... البيت » ثم قال: « أراد الآن، وحكى أبو زيد أنه سمع من يقول: =

تولـي قـبـل نـأي دار جـمـانـا وصلينـا كـمـا زعـمـت تـلانـا

أي: الآن، وقد روى الأعلم هذا البيت هكذا [١].

تعزيت عن ذكرى سمية حقبة فبح عنك منها بالذي أنت بائح [٢]

ثم قال: الحقبة يعني: السنة [٣]، قوله: « فبح عنك منها » أي: أخبر عن نفسك ما كنت تكتمه من حبها والاشتياق إليها.

٤ – قوله: « أعذرت » أي: بالغت، يقال: أعذر في الأمر إذا بالغ فيه، وعذر إذا قصر، و « غيب الصدر »: ما ينطوي عليه ويستره.

٥ – و « النواجذ »: آخر الأضراس، و « الكالح »: العابس الذي تقلصت شفتاه حتى بدت أضراسه.

٦ – و « المكافحة »: المواجهة والمقابلة في الحرب.

٧ – و « الكمي »: الشجاع، « والمدجج »: الداخل في السلاح، و « الأعوجي »: الفرس المنسوب إلى أعوج؛ فحل قديم، و « مسامح » أي: سخي بالطعان سمح به، وهو صفة للمدجج.

٨ – قوله: « أو يذعر السرح » أي: يفزعها عند الغارة عليها، والصياح لها، و « السرح »: الإبل الراعية.

٩ – قوله: « بالجفار » بكسر الجيم وتخفيف الفاء [٤]، وهو ماء لبني ضبة، قوله: « تضعضعوا » أي: تفرقوا، و « المسالح »: المراصد من الخيل، مثل مسالح الطرق، وهي المواضع [التي] [٥] يكون فيها أهل السلاح يحمون الطريق.

= حسبك تلان، فزاد التاء ... جميع هذا يحكم على التاء فيه بالزيادة، ولا يحتاج في ذلك إلى دليل لوضوح كونها زائدة ». ينظر المتع (١/٢٧٢ – ٢٧٤).

(١) روايته عند الأعلم الشنتمري:

تعزيت عن ذكرى سهية حقبة فبح عنك منها بالذي أنت بائح

ينظر شعر عنترة ضمن أشعار الستة الجاهليين للأعلم (٢/١٥٩).

(٢) روايته في (أ) هكذا:

تعزيت عن ذكر سمية....... ....

(٣) لم أعثر عليه في أشعار الستة الجاهليين: « أشعار عنترة » (٢/١٥٩).

(٤) في (ب): الراء.

(٥) ما بين المعقوفين سقط في: (أ).

١٠ - و « الجمال الدوالح » أي المثقلة.

١١ - و « السابغات »: الدروع الكاملة، قوله: « جاشت » أي: غلبت واضطربت.

١٢ - قوله: « فأشرع رايات » أي: قوبل بعضها ببعض، « وأبناء الحروب »: أهلها المقاتلون فيها، سموا بذلك؛ لأن الحرب تجمعهم فكأنها أمٌّ لهم، ولذلك قيل للحرب الشديدة المهلكة: عقيم، يراد: أن أبناءها قتلوا ولم تلد [1].

١٣ - و « قطب الرحى »: ما تدور عليه، و « الهام »: جمع هامة، وهي الرأس، و « الصفائح »: ما عرض من السيوف.

١٤ - قوله: « يقبض الطرف » أي: يذهب نوره بظلمته، و « السايح » - بالياء آخر الحروف بعد الألف، ومعناه: المنبسط الظلمة.

١٦ - و « الرديني »: الرمح، نسب إلى ردينة، وهي امرأة كانت تبيع القنا، أو قبيلة.

١٧ - قوله « عوذ النساء » بالذال المعجمة جمع عائذ، وهي التي ولدت حديثًا فولدها عائذ بها لصغره، قوله: « جببوا » أي: هربوا، و « العباديد »: المتفرقون، و « الجامح »: الذي في غير استقامة.

١٨ - و « الكعاب »: التي نهد ثدياها فصار كالكعب، و « خدلة الساق » أي: غليظتها، و « فخمة » أي عظيمة، و « الطامح »: المرتفع، يقول [2] موضعها رفيع شريف.

١٩ - قوله: « ضرارًا » يعني: ضرار بن عمرو الضبي [3]، و « العاني »: الأسير، و « المكبل »: المشدود وِثاقًا.

٢٠ - و « عمرو وحيّان »: من بني ضبة، و « القفرة »: الفلاة، و « الكوالح »: التي كشرت عن أنيابهن.

٢١ - و « المسايح » بالياء آخر الحروف بعد الألف، وهي ذوائب مقدم الرأس، واحدتها مسيحة.

الإعراب:

قوله: « **وقد كنت تخفي** » بالواو للعطف على ما قبله، وتخفي: جملة في محل النصب على أنها خبر كان، وقوله: « **حب سمراء** »: كلام إضافي مفعول لـ « تخفي »، قوله: « **حقبة** » نصب

---

(١) في (أ): فكأنها لن تلد. (٢) في (أ): تقول.

(٣) ضرار بن عمرو بن مالك بن زيد الضبي لم تذكر وفاته. ينظر الأعلام (٣/٢١٥).

على الظرف، قوله: « فبح »: جملة من الفعل والفاعل، والفاء فيه جواب شرط محذوف تقديره: إذا كان كذلك فبح، قوله [1]: « لان » أي الآن، نصب على الظرف، وكلمة: « من والباء »: كلاهما يتعلق بقوله فبح.

وقوله: « بالذي » في محل النصب؛ لأنه مفعول « فبح » لأنه يتعدى بالباء، قوله: « أنت بائح »: جملة اسمية وقعت صلة للموصول، والعائد محذوف تقديره: أنت بائح به.

الاستشهاد فيه:

[في قوله: « بالذي أنت بائح »] [2]، وذلك لأن العائد إذا كان مجرورًا بحرف لا يحذف إلا إذا دخل على الموصول حرف مثله نحو: مررت بالذي مررت به، فلك أن تقول: مررت بالذي مررت [به، ولك أن تقول: مررت بالذي مررت] [3] بدون به، وكذلك قوله: « بالذي أنت بائح » وأصله بائح به، كما قلنا.

الشاهد الثاني والثلاثون بعد المائة [4، 5]

١٣٢/ق وَإِنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفَلْجٍ دِمَاؤُهُمْ ... هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يا أُمَّ خَالِدِ

أقول: قائله هو الأشهب بن زميلة النهشلي، وزميلة بالزاي المعجمة أمه [6]، وهي أمه لخالد ابن مالك بن رِبْعي بن سلمة بن جندل بن نهشل بن دارم بن عمرو بن تميم، وهو الأشهب بن ثور ابن أبي حارثة بن عبد المدان بن جندل بن نهشل بن دارم.

وكان يكنى أبا ثور، شاعر إسلامي محسن متمكن، وكان بينه وبين الفرزدق هجاء وذلك في أول أمر الفرزدق فغلبه الفرزدق.

(١) في (أ) وقوله.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة لبيان موطن الشاهد.

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٤) توضيح المقاصد (١/٢١٤).

(٥) البيت من بحر الطويل، وهو سادس أبيات ستة نسبت للأشهب بن رميلة الشاعر الإسلامي، وهي في الخزانة (٦/٢٩)، وبيت الشاهد في الكتاب لسيبويه (١/١٨٧)، واللسان مادة: « فلج »، والمحتسب (١/١٨٥)، والمقتضب (٤/١٤٦)، والمنصف (١/٦٧)، وقد نسب للأشهب أو لحريث بن مخفض في الدرر (١/١٤٨)، وانظره في الأزهية (٢٩٩)، ورصف المباني (٣٤٢)، وابن يعيش (٣/١٥٥).

(٦) في خزانة الأدب (٦/٣٠): أما الأشهب بن رميلة فهو شاعرٌ إسلامي مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، أسلم ولم تعرف له صحبة واجتماعٌ بالنبي ﷺ، ولهذا أورده ابن حجر في قسم المخضرمين من الإصابة. ورميلة: اسم أمه، وهي بضم الراء المهملة وفتح الميم. وذكره المرزباني في معجم الشعراء في حرف الزاي المعجمة. قال صاحب الأغاني: هو الأشهب بن ثور بن أبي حارثة بن عبد المدان بن جندل بن نهشل بن دارم بن عمرو بن تميم ».

والبيت المذكور من قصيدة من الطويل، وأولها هو قوله:

١ - أَلَمْ تَرَ أَنِّي بَعْدَ عَمْرو وَمَالِكٍ   وَعُرْوَةَ وابْنَ الهول لَسْتُ بِخَالِد

٢ - وَكَانُوا بَنِي سَادَاتِنَا فَكَأَنَّمَا   تُسَاقَوْا عَلَى لوح دِمَاء الأَسَاوِدِ

٣ - وَمَا نَحْنُ إِلَّا مِثْلُهُم غَيْرَ أَنَّنَا   كَمُنْتَظِرٍ ظَمَأً وآخَرَ وَارِد

٤ - هُمْ سَاعِدُ الدَّهْرِ الذِي يُتَّقى بِهِ   وَمَا خَيْرُ كَفٍّ لا تَنُوءُ بِسَاعِدِ [(١)]

٥ - أُسُودُ شَرَى لاقَتْ أُسُودَ خَفِيَّةٍ   تَسَاقَتْ عَلَى لوحِ سِمَام الأَسَاوِدِ [(٢)]

٦ - وَإِنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفَلْجٍ دِمَاؤُهُمْ   هُمُ القَوْمُ كُلُّ القَوْمِ يا أُمَّ خَالِد

وقد نسب أبو تمام - في كتابه المختار من أشعار القبائل هذه الأبيات إلى حريث بن مُخَفِّض [(٣)].

٢ - قوله: « دماء الأساود »: جمع أسودة، والأسودة: جمع سواد، والسواد: الشخص، وأراد بالأساود شخوص الموتى.

٥ - قوله: « أسود شرى » بفتح الشين المعجمة والراء، وهو طريق في سلمى كثير الأُسود، قوله: « أسود خفية » مثل قولهم: أسود جلية، وهما مأسدتان، و « السمام »: جمع سم.

٦ - قوله: « **وإن الذي حانت** » ويروى: وإن الألى حانت، أي: هلكت، من الحَين - بفتح الحاء وهو الهلاك، قوله: « **بفلج** » بفتح الفاء وسكون اللام وفي آخره جيم وهو الموضع بين البصرة وضربة، وهو مصروف، وأما فَلَجة - بتحريك اللام فهو اسم مدينة بأرض اليمن فيها منبر وتسمى فلج الأفلاج، وكذلك فلج: أرض من مساكن عاد، قوله: « **دماؤهم** » أي: أنفسهم [(٤)].

الإعراب:

قوله: « **وإن الذي** » الواو للعطف، و « **إن** »: حرف من الحروف المشبهة بالفعل، وقوله: « **الذي** » موصول، و « **حانت بفلج دماؤهم** » جملة من الفعل والفاعل صلة للموصول، والمجموع اسم إن، وقوله: « **هم** »: مبتدأ، و « **القوم** » خبره، و « **كل القوم** »: كلام إضافي

---

(١) في (ب) روايته:

هم ساعدو الدهر.........   ....

(٢) في (أ) روايته:

أسود شرى لاقت أسود خفية   تساقوا على حرد دماء الأساود

(٣) هو حريث بن سلمة بن مرارة بن مخفض الخزاعي المازني التميمي شاعر جاهلي وعاش في الإسلام (ت ٦٥هـ). ينظر الأعلام (١٧٤/٢).

(٤) في (أ): نفوسهم.

تأكيد لأجل المدح والثناء، والجملة خبر إن، قوله: « يا أم خالد »: منادى مضاف منصوب.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « وإن الذي » حيث حذف الشاعر النون من « الذين »؛ إذ أصله: وإن الذين حانت [بفلج] [1] دماؤهم وذلك للتخفيف [2].

وقد قيل: إن حذف النون ها هنا للضرورة [3].

قلت: هذه لغة هذيل؛ فلا يحتاج إلى دعوى الضرورة، على أنه ورد في القرآن الكريم، نحو قوله تعالى: ﴿ وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓاْ ﴾ [التوبة: ٦٩] [4]، والله أعلم.

الشاهد الثالث والثلاثون بعد المائة [5،6]

١٣٣ ن رُبَّمَا تَكْرَهُ النُّفُوسُ مِنَ الأَمْـ ـرِ لَهُ فَرْجَة كَحَلِّ العِقَالِ

أقول: قائله هو أمية بن أبي الصلت، وذكر في الحماسة البصرية أن قائله: هو حنيف بن عمير اليشكري [7]، ويروى: أنه لنهار ابن أخت مسيلمة الكذاب - لعنه الله تعالى، والأول أشهر، وقبله:

١ - صَبِّرِ النَّفْسَ عِنْدَ كُلِّ مُلِمٍّ إِنَّ فِي الصَّبْرِ حِيلَةَ المُحْتَالِ

٢ - لا تَضِيقَنَّ بِالأُمُورِ ذَرْعًا فَقَدْ يَكْشِفُ غَمَّاؤُهَا بِغَيْرِ احْتِيَالِ [8]

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٢) هو قول البصريين، والتخفيف لاستطالة الكلام. الكتاب لسيبويه (١٨٦/١، ١٨٧).

(٣) شرح التسهيل لابن مالك (١٩٢/١).

(٤) ينظر الكتاب لسيبويه (١٨٦/١، ١٨٧)، وابن يعيش (١٥٥/٣)، وهمع الهوامع للسيوطي (٤٩/١)، وقد ورد البيت شاهدًا في المغني على ورود « كل » نعتًا لمعرفة أو نكرة ووجوب إضافتها إلى اسم ظاهر يماثل المنعوت (١٩٤)، واختيار العيني هنا هو اختيار الكوفيين؛ فحذف النون عندهم لغة في إثباتها، طالت الصلة أم لم تطل. ينظر الأمالي الشجرية (٣٠٧/٢)، والخزانة (٦/٦ - ٢٥).

(٥) توضيح المقاصد (٢٢١/١).

(٦) البيت من بحر الخفيف، نسب لأمية بن أبي الصلت، من قصيدة طويلة في الديوان (٤٤٤)، تحقيق: عبد الحفيظ السطلي؛ كما ورد بيت الشاهد والبيتان المذكوران بعد ذلك في ديوان عبيد بن الأبرص (١٢٨) ط. دار صادر، كما وجدت الأبيات الثلاثة في الحماسة البصرية (٧٧/٢) منسوبة لحنيف بن عبيد اليشكري، وقيل: هي لنهار بن أخت مسيلمة الكذاب، وينظر بيت الشاهد في: الكتاب لسيبويه (١٠٨/٢)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢٨/١)، وشرح الأشموني (١٥٤/١).

(٧) انظر (٧٧/٢) من الكتاب المذكور، تحقيق مختار الدين أحمد (عالم الكتب).

(٨) روايته في (أ) هكذا:

لا تضيقن في الأمور.......... ....

وهي من الخفيف، وفيه الخبن والتشعيث.

١ - قوله: « صبر النفس » أي: احبسها عن الجزع، « عند كل ملم » أي: عند كل مصيبة من مصائب الدنيا.

٢ - قوله: « عماؤها » بالعين المهملة وتشديد الميم [1] للضرورة، والعماء في اللغة: السحاب الرقيق، سمي بذلك؛ لأنه [2] يُعمي الأبصار عن رؤية ما وراءه، وأراد بها ها هنا ما يحول بين النفس ومرادها.

٣ - قوله: « **ربما تكره النفوس** » وفي رواية سيبويه: « ربما تجزع النفوس » [3]، قوله: « **فرجة** » بفتح الفاء، وهي التفصي والانفراج، وقال النحاس: الفرجة - بالفتح في الأمر، والفرجة - بالضم فيما يرى من الحائط ونحوه [4]، قوله: « العقال » بكسر العين، وهو القيد، وقال ابن الأثير: العقال: الحبُيل الذي يعقل [5] به البعير.

المعنى: رب شيء تكرهه النفس [6] من الأمر سهل كحل عقال الدابة.

الإعراب:

قوله: « ربما » رب حرف جر، وكلمة ما: بمعنى شيء، نكرة مجردة عن معنى الحرف، ناقصة [موصوفة، والتقدير: رب شيء تكرهه النفوس؛ فحذف العائد الذي هو مفعول « تكره »] [7] والجملة صفة ما، ويجوز أن تكون ما كافة والمفعول المحذوف اسمًا ظاهرًا، أي: قد تكره النفس [8] من الأمر شيئًا، أي: وصفًا فيه، أو الأصل من الأمور أمرا، وفي هذا إنابة المفرد عن الجمع، وفيه وفي الأول إنابة الصفة غير المفردة عن الموصوف؛ إذ الجملة بعده صفة، له هذا الذي ذكره ابن هشام [9].

قلتُ: إذا كانت ما كافة تبقى: « مِن » التبيينية بعدها خالية عن الفائدة [10].

---

(١) في (أ): والميم المشددة.
(٢) في (أ): لكونه.
(٣) روايته في الكتاب لسيبويه (٢/١٠٩ - ٣١٥).
ربمــا تــكــره النــفــوس.......... ....
(٤) في المصباح المنير: (فرج) « الفرجة - بالضم في الحائط ونحوه الخلل، وكل موضع مخافة فرجة، - والفرجة بالفتح مصدر يكون في المعاني، وهي الخلوص من شدة، والضم فيها لغة ».
(٥) في (أ): يعقل.
(٦) في (أ): النفوس.
(٧) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٨) في (أ): النفوس.
(٩) ينظر المغني (٢٩٧).
(١٠) « من » التبيينية كثيرًا ما تقع بعد: ما ومهما، وهما بها أولى لإفراط إبهامهما كقوله تعالى: ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ﴾ [البقرة: ١٠٦]، وينظر المغني (٣١٩).

وقيل: يجوز أن تكون « ما » هي المهيئة لدخول « رب » على الجملة [(١)].

قلتُ: يلزمه في ذلك حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه؛ إذ التقدير حينئذ: رب تكره النفوس شيئًا من الأمر.

وقال النحاس في شرح أبيات سيبويه [(٢)]: ويجوز أن تكون « ما » في [هذا] [(٣)] البيت فاصلة، قوله: « من الأمر » صفة أخرى بعد صفة، قوله: « **له فرجة** »: جملة ابتدائية، صفة أخرى - أيضًا -، والضمير في: « **له** » يرجع إلى « ما »، أي: لهذا الشيء المكروه انفراج.

الاستشهاد فيه:

على وقوع « ما » موصوفة بمعنى شيء في قوله: « **ربما تكره النفوس** » [(٤)]، وقال صاحب الإقليد: « ما » حقها أن تكتب مفصولة؛ لأن « ما » اسم نكرة موصوفة لا زائدة؛ كما في قوله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٥٩] [(٥)]، « وما » ها هنا ليست بموصولة؛ لأن الموصول معرفة، و « رب » لا تدخل إلا على النكرات [(٦)].

الشاهد الرابع والثلاثون بعد المائة [(٧، ٨)]

١٣٤/ ى وَكَفَى بِنَا شَرَفًا عَلَى مَنْ غَيرنَا ... حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا

أقول: قائله هو حسان بن ثابت شاعر النبي ﷺ، ويقال: قائله هو بشير بن عبد الرحمن ابن كعب بن مالك، ويقال: الأصح أنه لكعب بن مالك الأنصاري الخزرجي [(٩)]، اختلفوا في

---

(١) وحينئذ تكون « ما » الكافة عن عمل رب فيما بعد.

(٢) انظر الكتاب المذكور (٢٢٠)، تحقيق: د. وهبة متولي، ونصه: « هذا البيت حجة بأن ما نكرة، ولولا ذلك لم تقع رب عليها، وكأنه أراد: رب شيء تكرهه النفس، والشيء نكرة ».

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٤) وهي نكرة موصوفة مجردة عن معنى الحرف. المغني (٢٩٦، ٢٩٧).

(٥) وتمامها: ﴿ لِنتَ لَهُمْ........ ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

(٦) قال سيبويه: « ورب لا يكون ما بعدها إلا نكرة » ثم ذكر بيت الشاهد. الكتاب لسيبويه (١٠٨/٢، ١٠٩)، وينظر المغني (١٣٦)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢٨/١)، وشرح الأشموني (١٥٤/١).

(٧) توضيح المقاصد (٢٢٢/١) وروايته فيه:

فكفى بنا فضلًا............ ....

(٨) البيت من بحر الطويل، وليس في ديوان حسان في كثير من طبعات ديوانه (دار المعارف، ودار الكتب العلمية) وبيت الشاهد في: الكتاب لسيبويه (١٠٥/٢)، والخزانة (٥٤٥/٢)، وهمع الهوامع للسيوطي (٩٢/١)، والمقرب (٢٠٣/١)، وشرح شواهد المغني (٣٣٧)، وسر الصناعة (١٣٥)، والمغني (٣٢٨، ٣٢٩، ١٠٩) وابن يعيش: هامش (١٢/٤).

(٩) ديوانه (١٨٩).

شهوده بدرًا، والصحيح أنه لم يشهدها، وهو أحد الثلاثة الذين: ﴿ خُلِّفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ﴾ [التوبة: ١١٨]، وهم كعب بن مالك، ومرارة بن ربيعة وهلال بن أمية [١] وكان كعب من شعراء النبي ﷺ [٢].

والبيت من الكامل، والمعنى ظاهر.

الإعراب:

قوله: « وكفى بنا » الواو للعطف على ما قبله، و « كفى » فعل ماضٍ، و « بنا » مفعوله، والباء فيه زائدة كما في قوله – عليه الصلاة والسلام –: « **كفى بالمرء إثمًا أن يحدث بكل ما سمع** » [٣] ويقال: إن الباء في البيت زائدة في الفاعل، و « حب النبي »: بدل اشتمال على المحل [٤].

وقوله: « **شرفًا** » نصب على التمييز، أي من حيث الشرف، قوله: « **على من غيرنا** » يتعلق بقوله: « **شرفًا** »، وكلمة « من » نكرة موصوفة، وصفتها هي قوله: « **غيرنا** »، وقال الكسائي: كلمة « من » ها هنا زائدة و « غيرنا » مجرور بـ « على » [٥]، والأصح أن « من » ها هنا نكرة موصوفة والتقدير: على قوم غيرنا [٦]، ويروى: على من غيرنا برفع غيرنا، والتقدير: على من هو غيرنا [٧].

قوله: « **حب النبي** » كلام إضافي مرفوع؛ لأنه فاعل « كفى بنا »، على الوجه الأول بدل اشتمال كما ذكرنا، وقوله: « **محمد** » بيان من النبي، قوله: « **إيانا** »: مفعول المصدر المضاف إلى فاعله، أعني: حب النبي.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **على من غيرنا** » فإن « من » ها هنا إما نكرة موصوفة، أو زائدة كما ذكرنا [٨].

---

(١) ينظر السيرة النبوية لابن هشام (٤/١٦٢)، طبعة دار إحياء التراث، تحقيق: مصطفى السقا وغيره، وروح المعاني للآلوسي (١١/٤١) وما بعدها.

(٢) ينظر الأغاني (١٦/٢٤٠) وما بعدها.

(٣) هو الحديث السادس في صحيح مسلم بشرح النووي وروايته: « عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ ».

(٤) ينظر المغني (١٠٩).

(٥) ينظر المغني (٣٢٩).

(٦) ينظر المرجع السابق.

(٧) السابق نفسه (٣٢٨).

(٨) هذا البيت روي برفع « غير » فيحتمل الكلام أن تكون « من » نكرة موصوفة، وأن تكون موصولة، وعلى كل حال ففي الكلام ضمير محذوف وتقديره: فكفى بنا شرفًا على من هو غيرنا، والجملة بعد من صفةً لها إن جعلتها نكرة، وصلةً إن قدرتها موصولة، ويروى: بجر « غير » فتكون صفة لمن، ويرى الكسائي أن « من » في هذا الكلام ونحوه زائدة، وأن تقديره: فكفى بنا شرفًا على غيرنا، وهو جارٍ على أصل الكوفيين من جواز زيادة ما. ينظر المغني (١٠٩، ٣٢٨، ٣٢٩).

الشاهد الخامس والثلاثون بعد المائة [١، ٢]

١٣٥/ق .... وَنِعْمَ مَنْ هُوَ فِي سِرٍّ وَإِعْلانِ

أقول: أنشده أبو علي ولم يعزه إلى قائله، وصدره:

ونعمَ مَزْكَاءُ مَنْ ضَاقَتْ مَذَاهِبُهُ ....

وقبله:

١ - وَكَيْفَ أَرْهَبُ أَمْرًا أَوْ أُرَاعُ لَهُ وَقَدْ تَكَأْتُ إِلَى بِشْرِ بنِ مروانِ

وهما من البسيط.

« مزكاء » - بفتح الميم وسكون الزاي المعجمة: مفعل، من زكأت إلى فلان؛ أي لجأت إليه، هذا من المهموز اللام، ذكره في العباب في بابه « زكأ » بالزاي المعجمة في أوله والهمزة في آخره [٣] قال أبو زيد: زكأت إليه؛ أي: لجأت إليه [٤] وأما بالراء المهملة فمن المعتل اللام اليائي، وقال ابن الأعرابي: أركيت إلى فلان؛ أي: لجأت إليه، ويقال: أنا مُرْتَكٍ على كذا؛ أي: معول عليه وما لي مرتكى إلا عليك.

الإعراب:

قوله: « ونعم » من أفعال المدح، وفاعله: « مزكاء » مضاف إلى « من »، ولا يضاف فاعل « نعم » غالبًا إلا لما يصلح إسناد « نعم » إليه [٥]، وأما « نعم » الثانية فقد قال ابن القطاع: إنها مكررة.

ويقال: إن فاعل « نعم » ها هنا مستتر، تقديره: نعم هو من هو؟ وكلمة « من » تمييز، وقوله: « هو » مخصوص بالمدح فهو مبتدأ، وخبره ما قبله، هكذا أعربه أبو علي، وحكم بأن: « من » ها هنا نكرة تامة [٦].

---

(١) توضيح المقاصد (٢٢٣/١).

(٢) البيت من بحر البسيط لقائل مجهول، وصدره كما ذكره في الشرح، وله بيت آخر قبله مذكور في الشرح، والبيتان أنشدهما أبو علي في شرح الأبيات المشكلة الإعراب المسمى: إيضاح الشعر ٤١٦، وهما في الخزانة (٤١٠/٩)، والمغني (٣٢٩ - ٤٣٥)، وحاشية الصبان (١٥٥/١)، واللسان مادة: « زكأ ».

(٣) ينظر شرح شواهد المغني (٧٤٢).

(٤) ينظر السابق نفسه.

(٥) قال ابن مالك: « الغالب في فاعل نعم وبئس أن يكون معرفًا بالألف واللام، أو مضافًا إلى المعرف بهما، أو مضافًا إلى المضاف للمعرف بهما ». شرح التسهيل لابن مالك (٨/٣).

(٦) ينظر كتاب الشعر (٣٨٠) وما بعدها، وشرح التسهيل لابن مالك (١١/٣)، والمغني (٣٢٩ - ٤٣٧).

وقال غيره: « من » موصولة فاعل نعم [١]، وقوله: « هو »: مبتدأ، وخبره هو آخر محذوف تقديره: نعم من هو في سر وإعلان على حد قول الشاعر [٢]:

.... وشعري شعري ....

والظرف متعلق بالمحذوف؛ لأن فيه معنى الفعل، أي: ونعم من هو الثابت في حالتي السر والإعلان.

قلتُ: ويحتاج في ذلك إلى تقدير: « هو » ثالث يكون مخصوصًا بالمدح [٣].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ونعم من » استشهد به أبو علي على أن « من » ها هنا نكرة غير موصوفة [٤].

الشاهد السادس والثلاثون بعد المائة [٥، ٦]

١٣٦/ق دَعِي مَاذَا عَلِمتُ سَأَتَّقِيهِ	ولكن بِالمُغَيَّبِ نَبِّئِينِي

أقول: قائله هو سحيم بن وثيل الرياحي، وهو من قصيدة طويلة، وقد ذكرنا أكثرها في أول الكتاب [٧]:

أَكُلَّ الدَّهرِ حِلٌّ وارْتِحَالٌ   أَمَا يُبْقِي عَلَيَّ ولا يَقِينِي

وهو من الوافر.

قوله: « دعي » أي: اتركي، و « ماذَا عَلِمتِ » بكسر التاء، قال النحاس: رواية أبي الحسن

---

(١) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣/١١)، والمغني (٣٢٩، ٤٣٥).

(٢) من الرجز في المغني غير منسوب (٣٢٩)، وتمامه:

أنا أبو النجم وشعري شعري   لله دري ما أجن صدري

(٣) ينظر المغني (٤٣٧).

(٤) ينظر كتاب الشعر لأبي علي (٣٨٠ - ٣٨٢)، وقال الأشموني: « ويكونان أيضًا نكرتين تامتين، أما « من » فعلى رأي أبي علي زعم أنها في قوله: « ... البيت » تمييز، والفاعل مستتر وهو المخصوص بالمدح، وقال غيره: « من » موصول فاعل ». ينظر شرح الأشموني (١/١٥٥)، والخزانة (١/١١٥).

(٥) توضيح المقاصد للمرادي (١/٢٣١).

(٦) البيت من بحر الوافر، وقد اختلف في قائله، وقيل: إنه من الخمسين المجهولة، ونسبه العيني إلى سحيم الرياحي، وقيل: هو للمثقب العبدي، وقيل لغيرهما، وانظر بيت الشاهد في: الكتاب (٢/٤١٨)، والخزانة (٦/١٤٢)، والهمع (١/١٤٨)، واللسان مادة: « ذا ».

(٧) ينظر الشاهد رقم (٣٣) من الكتاب الذي بين يديك، وهو قوله: أكل الدهر حل وارتحال...

بكسر التاء [١]، ورواية أبي إسحق: « علمتُ » بضم التاء [٢]، قوله: « نَبّئيني » أي: أخبريني، من النبأ وهو الخبر.

الإعراب:

قوله: « **دعي** » فعل وفاعل، وقوله « **ماذا علمت** »: مفعوله، و « ماذا »: كلمة اسم جنس بمعنى شيء، أو موصول بمعنى الذي على خلاف فيه ها هنا، فالجمهور على أن « **ماذا** » كلمة مفعول دعي كما ذكرنا [٣].

وقال ابن عصفور: لا يكون « ماذا » مفعول لـ « دعي »؛ لأن الاستفهام له الصدر، ولا لعلمت؛ لأنه لم يرد أن يستفهم عن معلومها ما هو ولا لمحذوف تفسيره: سأتقيه؛ لأن علمت حينئذ لا محل لها، بل « ما »: استفهام، و « ذا »: موصول خبر، « وعلمتُ »: صِلة وعُلِّقَ « دعي » عن الاستفهام [٤]..

وقال ابن هشام: إذا قدّرتَ « ماذا » بمعنى الذي، أو بمعنى شيء، لم يمتنع كونها مفعول « دعي »، وقوله: « لم يرد أن يستفهم عن معلومها » [٥] لازم له إذا جعلَ « ماذا » مبتدأ وخبرًا ودعْوَاهُ تعليق « دعي » مردودة بأنها ليست من أفعال القلوب، فإن قال: إنما أردتُ أنه قُدِّرَ الوقف على دعي، فاستأنفَ ما بعده، رده قول الشاعر: « ولكن »؛ فإنها لا بد أن يخالف ما بعدها ما قبلها والمخالف ها هنا « دعي ».

فالمعنى: دعي كذا ولكن أفعل كذا، وعلى هذا فلا يصح استئناف ما بعدَ « دعي »؛ لأنه لا يقال: من في الدار فإنَّني أُكرِمُهُ، ولكن أخبرني عن كذا. انتهى [٦].

وقال النحّاس: لا يكون « ذا » هنا بمعني الذي؛ لأنه لا يجوز: دعي ما الذي علمتَ، وقال أبو إسحق: لا يكون ذا ها هنا إلا بمنزلة الاسم مع ما، وذاك أنها لا تخلو من إحدى ثلاث جهات:

- إما أن تكون « ما » صلة « وذا » بمعنى الذي، وذا لا يجوز ها هنا؛ لأن « ذا » لا يكون بمعني الذي إلا مع « ما » و « من » الاستفهاميتين.

---

(١) الذي في معاني القرآن هو: « علمت » بضم التاء، وهو شاهد على تركيب « ما » مع « ذا » اسمًا واحدًا، ينظر (٢١٦/١، ٣٦٨)، وانظر كتابنا: ظاهرة التركيب في النحو العربي (٤٠) وما بعدها، د. أحمد السوداني.

(٢) وعند الزجاج جعل « ما » مركبة مع « ذا » اسمًا واحدًا، فأورد البيت وقال: « كأنه بمنزلة: دعي الذي علمت ». معاني القرآن للزجاج (٢٨٨/١)، وينظر (١٠٤) من الجزء نفسه.

(٣) المغني (٣٠١).

(٤) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور (٤٧٩/٢)، والمغني (٣٠١).

(٥) يقصد به ابن عصفور.

(٦) المغني (٣٠١، ٣٠٢).

- وإما أن تكون « ما » بمعنى الذي فتكون « ما » مفعوله، « وذا » مبتدأ، « وعلمت » صِلة، ويبقى المبتدأ بلا خبر.

فإن قلت: أُضْمِرُ « هوَ» فكأني قلت: دعي الذي هو علمت، فهذا قبيح، والذي قال سيبويه والذي لا يجوز في هذا الموضع أن تحذف هو منفصلة [(١)].

الثالث: الذي يجوز وهو أن تكون « ما » مع « ذا » بمنزلة اسم واحد [(٢)].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **ماذا علمت** » فإن « ذا » ها هنا إما موصولة، أو نكرة موصوفة؛ أي: دعي الذي علمتيه [(٣)] أو شيئًا علمتَ فافهم؛ فإنَّهُ موضع يحتاج إلي التَّرَوِّي.

---

(١) قال سيبويه: « ولو كان ذا بمنزلة الذي في ذا الموضع البتة، لكان الوجه في: ماذا رأيت، إذا أجاب أن يقول: خيرٌ. وقال الشاعر، وسمعنا بعض العرب يقول:

دعـي مـاذا عـلـمتِ سـأتّـقـيـهِ ... ولـكـنْ بـالمـغـيـب نـبّـئـيـني

فالذي لا يجوز في هذا الموضع، وما لا يحسن أن تُلغيها ». الكتاب (٢/٤١٨).

(٢) قال سيبويه: « باب إجرائهم ذا وحده بمنزلة الذي وليس يكون كالذي إلا مع (ما) و (مَن) في الاستفهام، فيكون (ذا) بمنزلة (الذي)، ويكون (ما) حرف الاستفهام، وإجرائهم إياه مع (ما) بمنزلة اسم واحد، أما إجراؤهم ذا بمنزلة الذي فهو قولك: ماذا رأيت؟ فيقول: متاعٌ حسنٌ. وقال الشاعر لبيد بن ربيعة:

ألا تـسـألان المرء مـاذا يـحـاول ... أنـحـبٌ فـيـقـضـى أم ضَلال وبـاطـلُ

وأما إجراؤهم إياه مع (ما) بمنزلة اسم واحد فهو قولك: ماذا رأيت؟ فتقول: خيرًا؛ كأنك قلت: ما رأيت؟ ومثل ذلك قولهم: ماذا ترى؟ فتقول: خيرًا. وقال جلّ ثناؤه: ﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡۚ قَالُواْ خَيۡرٗاۗ ﴾ [النحل: ٣٠]. فلو كان « ذا » لغوًا لما قالت العرب: عمّاذا تسأل؟ ولقالوا: عمّ ذا تسأل، كأنهم قالوا: عمّ تسأل، ولكنهم جعلوا (ما) و (ذا) اسمًا واحدًا، كما جعلوا « ما » « وإن » حرفًا واحدًا حين قالوا: إنما... ولو كان (ذا) بمنزلة الذي في ذا الموضع البتة، لكان الوجه في: ماذا رأيت، إذا أجاب أن يقول: خيرًا ». الكتاب (٢/٤١٦ - ٤١٨).

(٣) يراجع: الكتاب (٢/٤١٦ - ٤١٨)، والهمع (١/٨٤)، والخزانة (٦/٤٢)، والمغني (٣٠١) وفيه يقول ابن هشام: الرابع: أن يكون « ماذا » كله اسم جنس بمعنى شيء، أو موصولًا بمعنى الَّذِي، على خلاف في تخريج قول الشاعر: « ... البيت » فالجمهور على أن « ماذا » كله مفعول دعي، ثم اختلف، فقال السيرافي وابن خروف: (ما) موصول بمعنى الَّذِي، وقال الفارسي: نكرة بمعنى شيء، قال: لأن التركيب ثبت في الأجناس دون المَوْصُولات. وقال ابن عصفور: لا تكون (ماذا) مفعول لدعي؛ لأن الاستفهام له الصدر، ولا لعلمت؛ لأنه لم يرد أن يستفهم عن معلومها ما هُوَ؟، ولا لمحذوف يفسره: سأتقيه؛ لأن علمت حينئذ لا محل لها بل « ما » اسم استفهام مُبْتَدأ « وذا » موصول خَبَر « وعلمت » صلة، وعلق « دعي » عن العمل بالاستفهام. انتهي.

ونقول: إذا قدرت « ماذا » بمعنى الَّذِي أو بمعنى شيء لم يمتنع كونها مفعول دعي، وقوله: « لم يرد أن يستفهم عن معلومها » لازم له إذا جعل ماذا مُبْتَدأ وخبرًا، ودعواه تعليق دعي مردودة بأنها ليست من أفعال القلوب.. ».

الشاهد السابع والثلاثون بعد المائة [(١، ٢)]

١٣٧ ق نَحْنُ الأُلَى فَاجْمَعْ جُمُو	عَكَ ثُمَّ وَجِّهْهُمْ إِلَيْنَا

أقول: قائله هو عَبِيدُ - بفتح العين وكسر الباء الموحدة ابنُ الأبرص بن جشم بن عامر بن مالك ابن زهير بن مالك بن الحرث بن سعد بن ثعلبة بن زودان بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، شاعر فحل فصيح من شعراء الجاهلية، وجعله ابن سلام في الطبقة الرابعة من شعراء الجاهلية، وقرن به طرفة، وعلقمة بن عبدة، وعدي بن زيد [(٣)]، والبيت المذكور من قصيدة نونية، وأولها هو قوله [(٤)]:

١ - يَا ذَا المُخَوِّفُنَا بِقَتْـ	ـلِ أبيهِ إذْلالاً وَحَيْنَا
٢ - أَزَعَمْتَ أَنَّكَ قَد قَتَلْـ	ـتَ سَرَاتَنَا كَذِبًا وَمَيْنَا
٣ - لولا على حُجْر بن أم	م قطام تبكي لا علينا
٤ - إنَّا إذا عَضَّ الثِّقَا	فُ بِرأسِ صَعْدِتِنَا لَوَيْنَا
٥ - نَحْمِي حَقِيقَتَنَا وبعـ	ـضُ القوم يسقط بين بينا
٦ - هَلَّا سَأَلْتَ جُمُوعَ كِنْـ	ـدَةَ يَوْمَ وَلَّوا أَيْنَ أَيْنَا؟
٧ - أَيَّامَ نَضْرِبُ هَامَهُمْ	بِبَوَاتِرٍ حَتَّى انْحَنَيْنَا
٨ - نحنُ الأُلَى فاجمَعْ جِمُو	عَكَ ثُمَّ وجِّهْهم إلينا

وهي من [الكامل وفيه] [(٥)] الإضمار والترفيل [(٦)] تقول: (نحن الألى) مستفعلن مضمر، (فاجمع جمو) مستفعلن مضمر، (علك ثم وج) متفاعلن سالم، (جههم إلينا) مستفعلاتن مرفل مضمر.

---

(١) توضيح المقاصد للمرادي (٢٣٣/١).

(٢) البيت من مجزوء الكامل، من قصيدة طويلة لعبيد بن الأبرص يخاطب بها امرأ القيس الذي كان قد هدد قوم عبيد بالانتقام لأبيه حجر، وفيها يفتخر ويهدد، وانظر بيت الشاهد في ديوان عبيد بن الأبرص (١٤١)، ط. دار صادر، وهو في التصريح (١٤٢/١)، والأشموني (١٦١/١ ، ١٧٥)، والخزانة (٢١٣/٢).

(٣) طبقات فحول الشعراء (١٣٧/١).

(٤) ينظر رجال المعلقات العشر للغلاييني - عبيد بن الأبرص (ت: ٥٥٥) قبل الهجرة (٢٩٧ - ٢٩٩)، ط (١٤١٤)، أولى، والخزانة (٢١٣/٢)، والديوان (١٤١)، وعبيد بن الأبرص حياته وشعره (٦٩) (عبد الله علي الصويفي، جامعة الفاتح (١٩٩٢م).

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٦) الإضمار: هو تسكين الثاني المتحرك، وأما الترفيل: فهو زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع. انظر ميزان الذهب (٢١٧)، وأهدى سبيل (٢٥).

قوله: « حَيْنًا» أي: هلاكًا، قوله: « سراتنا » - بفتح السين والراء: جمع سريّ: وهو جمع عزيز أن يجمع فعيل على فعلة ولا يعرف غيره [(١)]، و « سراة القوم »: أكابرهم وساداتهم، قوله: « مينا » - بفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف؛ وهو الكذب، و « الثقاف » بكسر الثاء المثلثة وتخفيف القاف وفي آخره فاء؛ وهو ما تسوى به الرماح، و « الصعدة » بفتح الصاد وسكون العين وفتح الدال: المهملات، وهي القناة المستوية، تنبت كذلك لا تحتاج إلى تثقيف، قوله « لوينا »: من لوى الرجل رأسه وألوى برأسه؛ أمال وأعرض، قوله « نحمي حقيقتنا » الحقيقة: ما يحق على الرجل أن يحميه، يقال: فلان حامي الحقيقة، قوله: « هامهم »: جمع هامة، وهي الرأس، و « البواتر »: السيوف القاطعة، قوله: « **نحن الألى** » أي: نحن الذين عرفوا بالشجاعة فاجمع جموعك ثم وجههم إلينا؛ فإنا لا نبالي بهم، ولا هم عندنا في حساب.

الإعراب:

قوله « **نحن** »: مبتدأ، وخبره قوله « **الألى** » وهو بمعنى الذين، وصلتها محذوفة [(٢)] لدلالة قوله: « **فاجمع جموعك ... إلخ** » عليه.

وهو موضع الاستشهاد:

وهو أن الصلة لا بد منها للموصول، إما لفظًا وإما تقديرًا، والمقدر كالملفوظ عند القرينة، وهذا نحو قول الكميت [(٣)]:

فَإِن أَدَعِ اللَّوَاتِي مِن أُناسٍ أَضَاعُوهُنَّ لا أَدَعِ الَّذِينَا

قال أبو عبيد: الذين ها هنا لا صلة لها.

والمعنى: إن أَدَعْ ذكرَ النساء فلا أدع الرجال، وقال ابن هشام في فوائده: قد يذكر الموصول بغير صلة؛ كقول الكميت: فإن ادع ... إلخ [(٤)]، وفيه استشهاد آخر وهو أن الألى بمعنى الذين.

---

(١) الصحاح، مادة: « سرا ».
(٢) في النسخة (أ): محذوف.
(٣) البيت من بحر الوافر للكميت في ديوانه (٢/١٣٠) وانظره في الخزانة (٦/١٥٧).
(٤) قال ابن هشام: « أو حذف الصلة يجوز قليلًا لدلالة صلة أخرى.. أو لدلالة غيرها كقوله (... البيت) » ينظر المغني (٦٢٥)، والهمع (١/٨٩)، والأشموني (١/١٦٠).

الشاهد الثامن والثلاثون بعد المائة[(١) (٢)]

١٣٨ ق - وإنَّ من النِّسْوَانِ مَنْ هِيَ رَوْضَةٌ	تَهِيجُ الرِّيَاضُ قبلها وتصَوَّحُ

أقول: قائله هو جران العود، واسمه عامر بن الحرث بن كلفة - بفتح الكاف، ويقال بضمها، ويقال: ابن كلدة وهو ابن نمير، وأحد بني ضبة بن نمير بن عامر بن صعصعة، وإنما لقب جران العود بقوله لامرأتين كانتا له:

خُذَا حَذَرًا يا جَارَتَيَّ فإنَّنِي ... رأيت جِرَان العَودِ قد كان يصلُح

بفتح اللام، وروي بضمها، وكلتا الروايتين صواب.

والبيت المذكور من قصيدة طويلة من الطويل، يصف فيها النساء، [قال ابن حبيب] [(٣)]: قال أبو عمرو الشيباني [(٤)]: كان جِرَانُ العَوْدِ والرَّحَّال خِدْنَين [(٥)] تِبيعَين، ثم إنه تزوج كل منهما فلما أن اجتمعا نَعَتَا ما لقيا، فقال جران العود في ذلك:

١ - ألا لا تَغُرَّنَّ امْرَأً نَوْفَلِيَّةٌ	عَلَى الرَّأْسِ بَعْدِي أوْ تَرَائِبُ وُضَّحُ
٢ - ولا فاحِمٌ يُسْقِي الدِّهَانَ كَأَنَّهُ	أَسَاوِدُ يِزْهَاهَا لعَينيك أبطحُ
٣ - وأذنابُ خَيلٍ علِّقَتْ في عَقِيصَةٍ	ترى قُرْطَها من تحتها يَتَطَوَّحُ
٤ - فإنَّ الفَتَى المغرورَ يُعْطِي تِلادَهُ	ويُعطي الثَّنا من مالِهِ ثم يُفْضَحُ
٥ - ويغدُو بِمِسْحَاجٍ كَأَنَّ عِظَامَهَا	مَحَاجِنُ أعرَاهَا اللِّحَاءُ المشبحُ
٦ - إذا ابْتُزَّ عنها الدرع قِيلَ مُطَّرِدٌ	أَحَصُّ الذنابي والذراعين أرسح

إلى أن قال:

٧ - أُجَلِّي إليها من بعيد وأتَّقي	حجارتها حقًّا ولا أتَمَزَّحُ

---

(١) توضيح المقاصد (١/٢٣٦).

(٢) البيت من بحر الطويل، من قصيدة طويلة لجران العود، بفتح العين، وهي في ديوان جران (١) ط. دار الكتب، والجران: مقدم العنق من البعير، والعود: المسن منها، والمعنى: استعن في حربك بالمشايخ لا بالغلمان، وبيت الشاهد في التصريح (١/١٤٠).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من النسخة (ب)، وابن حبيب هو محمد بن حبيب من موالي بني العباس، ألف كتاب: من نسب إلى أمه من الشعراء، ومختلف القبائل وخلق الإنسان وغيرها، (ت ٢٤٥هـ). الأعلام (٦/٧٨).

(٤) انظر النص المذكور في الديوان (١) مرويًّا عن أبي سعيد السكري.

(٥) قال صاحب اللسان: « (خدن) الخِدْنُ والخَدِينُ: الصديقُ، وفي المحكم: الصاحبُ المُحَدِّثُ، والجمع: أَخْدانٌ وخُدَناء، والخِدْنُ والخَدِينُ: الذي يُخَادِنُك فيكون معك في كل أمر ظاهر وباطن، وخِدْنُ الجارية: مُحَدِّثُها ». اللسان، مادة: « خدن ».

٨ - تَشجُ طَنَابِيبِي إذا ما اتَّقَيْتُهَا بهنّ وأُخرَى في الذُّؤابَةِ تنفحُ
٩ - أتانا ابن روق يَبتغي اللهو عندنا فكان ابن رَوْقٍ بين بُرْدَيْهِ يَنلَخُ
١٠ - وأنقَذني منها ابن روقٍ وصوتُها كصَوْتِ عَلاةِ القَينِ صُلْبٌ صُمَيْدَحُ
١١ - وولَّى به رَاذُ اليدين عِظامُهُ علَى دَفَقٍ مِنهَا موائر جُنَّحُ
١٢ - وإن من النسوان من هي روضة تهِيجُ الرياضُ قبلها وتصوحُ

ويروى:

ولسْنَ بأسْوَاءٍ فمنهن روضةٌ تَهِيجُ الرِّيَاضُ غيرَها لا تَصَوَّحُ
١٣ - جُمَادِيَّةٌ أحْمَى حدائقَها الندى ومُزْنٌ تُدَلِّيهِ الجنائِبُ دُلَّحُ
١٤ - ومنهن غُلٌّ مقفل لا يفكه من القوم إلا الشَّخشَخَانِ الصويفح
١٥ - عمدت لَعَوْدٍ فالتَحَيْتُ جِرَانَهُ وَلَلْكَيْسُ أمضى في الأمُورِ وأنْجَحُ
١٦ - خُذَا حَذَرًا يا جارتاي فإنني رأيت جران العود قد كان يَصْلُحُ

وقال الرحال [1]:

١ - أقول لأصْحَابِي الرَّحِيل فقربوا جُمَالية وَجْنَاءَ تُوزِعُ بالشفر
٢ - وقربن ذيَّالًا كأن سراته سَراةُ نَقَى العَزَّافِ لَبَّدَهُ القَطْرُ
٣ - فقلن أَرِحْ لا تحبِسِ القومَ إنهم ثووا أشهرًا قد طال ما قد ثوى السفر

وهي قصيدة طويلة من الطويل - أيضًا -.

[أولًا: شرح أبيات جران العود]

وهي من قصيدة طويلة من الطويل أيضًا:

١ - قوله: « نوفلية »: ضرب من المشط، و « الترائب »: عظام الصدر، الواحدة تريبة؛ وهي موضع القلادة، و « الوُضَح » بضم الواو؛ جمع واضحة.

٢ - و « الفاحم » - بالفاء: الشعر الأسود كأنه حيات سود، قوله: « يزهاها » أي: يرفعها، و « الأبطح »: بطن واد فيه رمل وحجارة، والجمع: أباطح.

٣ - قوله: « وأذناب خَيل » أراد الذوائب، شبهها بأذناب الخيل من طولها، و « العقيصة »: ما جمع من الشعر كهيئة الكُبَّةِ، والجمع عقاص، و « القرط » - بضم القاف؛ وهو الذي يعلق في

---

(١) عروة الرحال: هو عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب. ينظر الأعلام للزركلي (٤/٢٢٦).

الأذن، قوله: « يتطوح » أي: يضطرب، أراد أنها طويلة العنق، ولو كانت وقصاء لم تضطرب.

٤ - قوله: « تلاده » - بكسر التاء المثناة من فوق؛ هو البالي القديم الذي يورث عن الآباء، و « التليد » مثله.

٥ - قوله: « بمسحاج » - بكسر الميم وسكون السين المهملة وبالحاء المهملة ثم الجيم بعد الألف؛ هي امرأة سريعة المشي وهو عيب في النساء، و « المحاجن »: الصوالجة، جمع محجن، شبه عظامها لاعوجاجها وهزالها بالمحاجن، قوله: « وأعراها » أي: نزع عنها اللحا وهو قشرها، و « المشبح »: المقشور، ويقال: شبحت العود إذا قشرته.

٦ - قوله: « إذا ابْتُزَّ عنها الدرع » وهو على صيغة المجهول، ومعناه: إذا انْتُزِعَ عنها الدرع وهو القميص، قوله: « قيل مطرد » أي: ذئب، ويروى: إذا ابتَزَّ عنها الدرع، على صيغة المعلوم ونصب الدرع، ويقال: المطرد: الظليم طرده الناس فنفر وهو أسمج ما يكون إذا نفر، وهو أحمر لا ريش عليه، و « الذنابي »: الذنَب، وأراد « بالذراعَينِ » الساقين، قوله: « أرسح » أي: أمسح المؤخر خفيفه.

٧ - قوله: « ولا أتمزح » أي: ولا أقول إلا حقًّا.

٨ - قوله: « طنابيبي »: جمع طنبوب، وهو عظم الساق، قوله: « تنفح » أي: تصيب بعد الإصابة.

٩ - قوله: « يسلح » أي: يخرأ، ويروى: في السراويل يسلح.

١٠ - و « العلاة » السندان، و « القين »: الحداد، و « الصميدح »: الشديد.

١١ - قوله: « وولى به » أي: بان ومضى به هاربًا، قوله: « راد اليدين » أي: سريع اليدين، أراد بعيرًا، و « الدفق »: السرعة، و « المواثر »: من مار يمور؛ إذا اضطرب، قوله « جنح » يعني: موائل.

١٢ - قوله: « تهيج »: من هاج الشيء يهيج هيجًا وهيجانًا وهياجًا، واهتاج وتهيج أي: ثار، وهيجه غيره يتعدى ولا يتعدى، قوله: « وتصوح » أصله تتصوح فحذفت إحدى التاءين؛ كما في قوله تعالى: ﴿ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴾ [الليل: ١٤] [1]، وهو من التصوح بالصاد والحاء المهملتين وهو التشقق، قال أبو عمرو: تصوح البقل إذا يبس أعلاه، وفيه ندوة [2]، شبه بعض النساء بالروضة التي تتأخر في هيجان نباتها وتشقق أزهارها عن غيرها من الرياض، وأراد بها: النساء التي تتأخر عن الولادة عن وقتها، وهذا تشبيه بليغ؛ حيث حذف فيه أداة التشبيه؛ لأن الأصل في قوله:

---

(١) ينظر الممتع في التصريف: (٢٢٣).

(٢) الصحاح، مادة: « صوح ».

« **من هي روضة** »: من هي كروضة، وهذا تشبيه وليس باستعارة؛ لأن الطرفين مذكوران، وشرط الاستعارة أن يذكر أحد طرفي التشبيه ويترك الآخر [1].

١٣ - قوله: « جمادية » أي: مطرت في جمادى، قوله: « أحمى » أي: منع، يريد أن الأمطار كثرت فأجلست الناس عن الأسفار والممر بها فلم يُرْعَ كَلأُها فَهُوَ نامٍ، و « الندى »: الأمطار، و « المزن »: السحاب، قوله: « تُدْلِّيه » أي: تترك ما فيه من المطر، قوله: « دُلَّح » - بضم الدال وتشديد اللام؛ أي: ثقال لكثرة الماء.

١٤ - قوله: « ومنهن » أي: ومن النساء، و « الشحشحان »: الماضي في الأمور، و « الصويفح »: الشديد الصوت الصلب، ويروى: الصلنفح وهو مثله.

١٥ - قوله: « عمدت » أي: قصدت، و « العَود » - بفتح العين: البعير المسن، قوله: « فَالْتَحَيْتُ »، أي: أخذت.

١٦ - قوله: « خُذَا حذَرًا » خطاب لامرأتيه كما ذكرنا، وبهذا لقب جران العود، قوله: « يا جارتاي » ويروى: خِلَّتَيَّ، و « الجران »: باطن العنق الذي يَضَعُه البعير علي الأرض إذا مَدَّ عُنُقَهُ لينام، والجمع أجرِنَة.

[ثانيًا: شرح أبيات الرحال]

١ - قوله: « جمالية » أي: ناقة غليظة في خلقة الجمل، قوله: « وجْنَاء » أي: كثيرة لحم الوجنتين، قوله: « تُوْزَع » أي: يُكف من حدتها ونشاطها، و « الشفر »: السكين.

٢ - قوله: « قربن » يعني النساء، و « ذيالًا » يعني: بعير طويل الذنب، و « سراته »: ظهره، و « النقا » من الرمل: ما طال ودق، و « العزاف » - بالعين المهملة المفتوحة وتشديد الزاي المعجمة وفي آخره فاء؛ اسم موضع، قوله: « لبده » أي: صلبه، و « القطر » أي: المطر.

٣ - قوله: « ثَوَوْا » أي أقاموا.

الإعراب:

قوله « **وإن** » الواو للعطف، و « إن »: حرف من الحروف المشبهة بالفعل، وقوله: « **من هي روضة** » اسمه، وخبره قوله: « **من النسوان** » وكلمة [« من » في:] [2] « مَن هي روضة »: موصول، والجملة أعني: هي روضة: صلتها، قوله « **تَهيج** »: فعل مضارع، و « الرياض »:

---

(١) ينظر بغية الإيضاح لعبد المتعال الصعيدي (٩٦/٣) وما بعدها، ط. مكتبة العلوم والحكم.

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

فاعله، والجملة: صفة للروضة، و « **قبلها** » نصب على الظرف مضاف إلى الضمير الذي يرجع إلى الروضة، قوله: « **وتصوح** » عطف على قوله: « **تهيج** ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **مَن هي روضة** » حيث روعي فيه معنى « مَن » فلذلك أنث الضمير، ولو روعي فيه اللفظ لقيل: من هو، وفي مثل هذا الموضع يجب فيه مراعاة المعنى، ولا سيما إذا كان ما يعضد المعنى؛ كما في البيت.

الشاهد التاسع والثلاثون بعد المائة[1، 2]

١٣٩ ق	وَأَنْتَ الـذي فـي رَحْـمَـةِ اللّٰـهِ أَطْمَعُ

أقول: قد قيل: إن قائله مجنون بني عامر، وصدره [3]:

فـيـا ربِّ لَيْلَى أَنْتَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ ....

وهو من الطويل، المعنى ظاهر.

الإعراب:

قوله: « **وأنت** » مبتدأ وخبره: « **الذي في رحمة الله أطمع** »، والتقدير: وأنت الذي أطمع في رحمتك، وهذا من المواضع التي خلف الضمير العائد اسم ظاهر؛ كما في قولهم: أبو سعيد الذي رويت عن الخدري، وهذا موضع الاستشهاد أيضًا، وكان القياس أن يقال: وأنت الذي في رحمته أو رحمتك، ولكنه أتى بالظاهر على خلاف القياس [4].

---

(١) توضيح المقاصد للمرادي (١/٢٣٦).

(٢) عجز بيت من بحر الطويل، ذكر صدره في الشرح، والبيت نسب لمجنون ليلى، ولكنه ليس في ديوانه، وهو في: الهمع (١/٨٧)، والدرر (١/٦٤)، والتصريح (١/٤٠)، وشرح الأشموني (١/١٤٦)، والمغني بحاشية الأمير (١/١٨٦)، وشرح شواهد المغني (٥٥٩)، وشرح التسهيل لابن مالك (١/ ١٨٦ ، ٢١١، ٢١٢)، والقضايا النحوية والصرفية في الجزء السادس عشر من كتاب روح المعاني للآلوسي (٣١٨) (ماجستير بالأزهر) إعداد: أحمد السوداني.

(٣) يروى:

فـيـا ربِّ أنـت الله فـي كـل مـوطـن ....

(٤) قد يغني عن العائد قرينة تدل عليه، أو اسم ظاهر يقوم مقامه؛ كما في بيت الشاهد، فالأصل فيه: رحمته، فأقام الاسم الظاهر « الله » مقام العائد، وورود هذا في الصلة نادر، ويكثر الاستغناء بالظاهر عن المضمر في الأخبار. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (١/١٨٦، ١٨٧، ٢١١، ٢١٢)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢/١٢٥، ١٢٦)، والفصول الخمسون لابن معطي (٢٣٨)، تحقيق: محمود الطناحي، والبحر المحيط (٦/٢٢٦)، وروح المعاني للآلوسي (١٦/١٥٣)، والمغني بحاشية الأمير (١/١٧٦)، وإعراب القرآن للنحاس (٣/٣٣).



شواهد المعرف باللام

الشاهد الأربعون بعد المائة [(١)(٢)]

١٤٠ ولقد جنيتك أكمؤا وعساقلا	ولقد نهيتك عن بنات الأوبر

أقول: أنشده أبو زيد، ولم يعزه إلى قائله، وهو من الكامل.

قوله: « **ولقد جنيتك** » أي: جنيت لك؛ كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ ﴾ [المطففين: ٣] أي: وإذا كالوا لهم أو وزنوا لهم، وقوله تعالى: ﴿ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا ﴾ [الأعراف: ٨٦] أي: تبغون لها، وقوله تعالى: ﴿ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ ﴾ [يس: ٣٩] أي قدرنا له منازل، وهو من جنيت الثمرة أجنيها جنًى واجتنيها أيضًا.

قوله: « **أكمؤا** » - بفتح الهمزة وسكون الكاف وضم الميم وفي آخره همزة؛ وهو جمع كَمْءٍ على وزن فَعْل - بسكون العين؛ كأفلس جمع فلس، وهو واحد كمأة على وزن فعلة، على العكس في باب: تمر وتمرة، قال الجوهري: الكمأة واحدها على غير القياس وهو من النوادر، تقول: هذا كمؤ، وهذان كمآن، وهؤلاء أكمؤ ثلاثة [(٣)].

قوله: « **وعساقلا** »: جمع عسقول - بضم العين وسكون السين المهملتين، وهو نوع من الكمأة وأصل: « عساقلا » [(٤)]: عساقيلا، فحذفت المدة للضرورة، قوله: « **بنات الأوبر** » وهي

---

(١) ابن الناظم (٣٩)، وتوضيح المقاصد (٢٦٣/١)، وأوضح المسالك (١٣٧/١)، وشرح ابن عقيل (١٨١/١)، وروايته: أكمؤًا.

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو لقائل مجهول، وهو في المقتضب (٨٤/٤)، والتصريح (١٥١/١)، والأشموني (١٨٢/١)، والإنصاف (١٨٩)، ولم نعثر عليه في نوادر أبي زيد، وهو في الخصائص (٥٢/٣)، وشرح شواهد المغني (١٦٦)، واللسان، مادة: « وبر ».

(٣) الصحاح، مادة: « كمؤ ».

(٤) في (أ): عساقل.

كمأة صغار مزغبة على لون التراب، قاله أبو زيد، ويقال: هي الكمأة البيض، ويقال لها: شحمة الأرض، ويقال لها: العساقيل.

و « بنات الأوبر »: ضربان من الكمأة رديئان، وفيه نظر؛ لأن الرديء هو بنات أوبر فقط، فلذلك قال: « ولقد نهيتك عن بنات الأوبر » [١] إنما كان عن بنات الأوبر فقط، ولم يكن عن العساقيل أيضًا.

الإعراب:

قوله: « ولقد » الواو للقسم، واللام وقد للتأكيد والتحقيق، قوله: « جنيتك »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول، وأصله: جنيت لك كما ذكرنا، فحذف الجار توسعًا [٢] قوله: « أكمؤًا »: مفعول جنيت، و: « عساقلًا »: عطف عليه، من قبيل عطف الخاص على العام [٣]، قوله: « ولقد نهيتك »: عطف على قوله: « ولقد جنيتك »، قوله: « عن »: يتعلق بـ « نهيتك ».

الاستشهاد فيه:

على زيادة اللام في قوله « الأوبر » والأصل: بنات أوبر بدون اللام، وإنما زيدت لأجل الضرورة؛ لأن ابن أوبر علم على نوع من الكمأة، ثم جمع على بنات أوبر؛ كما يقال في: ابن عرس، بنات عرس، ولا يقال بنو عرس؛ لأنه لما لا يعقل [٤]، ورده السخاوى [٥] بأنه لو كانت اللام فيه زائدة، لكان وجودها كالعدم فكان خفضه بالفتحة؛ لأن فيه العلمية والوزن [٦].

قيل: هذا سهو منه؛ لأن أل تقتضي أن ينجرّ الاسم بالكسرة، ولو كانت زائدة؛ لأنه قد أمن فيه من التنوين [٧].

وقيل: أل فيه للمح الصفة الأصل؛ لأن « أوبر » صفة؛ كحسن وحسين وأحمر [٨].

---

(١) اللسان، مادة: « وبر ».

(٢) ينظر مغني اللبيب (٦٤٠)، وشرح شواهده (١٦٦).

(٣) ينظر عطف الخاص على العام في الإيضاح في علوم البلاغة (١٩٧) للخطيب القزويني، ط. دار الكتب العلمية بيروت، أولى (١٩٨٥م).

(٤) ينظر المغني لابن هشام (٥٢).

(٥) السخاوي: علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري السخاوي الشافعي، أبو الحسن، علم الدين: عالم بالقراءات والأصول واللغة والتفسير، وله نظم، من كتبه: « جمال القراء »، و « المفضل، شرح المفصل للزمخشري » أربعة أجزاء، (ت ٦٤٣هـ). ينظر الأعلام للزركلي (٤/٣٣٢).

(٦) ينظر المغني لابن هشام (٥٢).

(٧) هو قول ابن هشام في المغني (٥٢).

(٨) ينظر المغني لابن هشام (٥٢).

وقيل: للتعريف، وأن ابن أوبر نكرة كابن لبون؛ كما في قول الشاعر [١]:

وابنُ اللَّبونِ إذا مَا لُزَّ فِي قَرَنٍ ....

قاله المبرد [٢]، ويرده أنه لم يسمع ابن أوبر إلا ممنوع الصرف [٣]، وقال سيبويه: هو علم جنس ممنوع الصرف للعلمية والوزن كابن آوى [٤] فالألف واللام فيه زائدة، فافهم.

الشاهد الحادي والأربعون بعد المائة [٥،٦]

١٤١ ط أمَا ودِمَاءٍ مَائِرَاتٍ تَخَالُهَا عَلَى قُنَّةِ العُزَّى وبالنَّسْرِ عَنْدَمَا

أقول: قائله هو عمرو بن عبد الجن شاعر جاهلي، وقيل: قائله رجل جاهلي مجهول الاسم، والأول أصح وبعده:

٢ - وما سَبَّحَ الرُّهْبَانُ في كلِّ بِيعَةٍ أبيلَ الأَبِيلَيْنِ المَسِيحَ بنَ مَرْيَمَا

٣ - لقد ذاقَ مِنَّا عامرٌ يومَ لَعلع حُسَامًا إذا مَا هُزَّ بالكفِّ صَمَّمَا

وهو من الطويل.

١ - قوله: « ودماء »: جمع دم، قوله: « مائرات »: من مار الدم على وجه الأرض؛ إذا ماج كموج الهواء، وقد يراد بالمائرات الدماء، قال الشاعر [٧]:

حلفتُ بِمَائِراتٍ حَوْلَ عَوْضٍ وأنصابٍ تُرِكْنَ لَدَى السَّعِيرِ

وعوض والسعير صنمان، قوله: « تخالها » أي: تظنها، قوله: « على قنة العزى » - بضم القاف

---

(١) البيت من بحر البسيط لجرير بن عطية، وهو في ديوانه (٢٤٠) ط. دار الكتب العلمية، بشرح مهدي ناصر، والبيت في المغني (٥٢)، وشرح شواهده (١٦٧)، والكتاب لسيبويه (٩٧/٢)، وتمامه:

وابن اللبون إذا ما لُزّ في قَرَن لم يستطع صولةَ البُزْلِ القناعيسِ

وهو شاهد على دخول: « أل » على ابن اللبون ليصير معرفة بعد تنكيره، وليس كابن آوى الذي لا تدخله أل فبذلك صار علمًا معرفة.

(٢) ينظر المقتضب (٤٨/٤، ٤٩). (٣) ينظر المغني (٥٢).

(٤) ينظر الكتاب (٩٥/٢) وما بعدها.

(٥) ابن الناظم (٣٩)، ونسبه في (ب) إلى ابن هشام ولم نعثر عليه في أوضح المسالك.

(٦) البيت من بحر الطويل، وهو أول ثلاثة أبيات نسبت إلى شاعر جاهلي يقال له عمرو بن عبد الجن، حلف على ملك جذعة بن الأبرش بعد قتله (ترجمه في معجم الشعراء: ١٨) وبيت الشاهد في عدة مراجع منها الخزانة (٢١٤/٦)، وانظر المسائل الحلبيات (٣٦٩)، والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (١٦/١) ط. دار الفكر، واللسان مادة: « نسر، عندم »، والمنصف لابن جني (١٣٤/٣).

(٧) البيت من بحر الوافر، وهو في المغني (١٥١)، وينظر معه: شرح شواهده للسيوطي (٤٤٢).

وتشديد النون؛ أعلى الجبل، وتجمع على قنان، مثل القلة وتجمع على قلال، ومثل: برمة وبرام وقنن وقنات، و « العزى » فُعْلَى: اسم لصنم كان لقريش وبني كنانة، ويقال: « العزى » سمرة كانت لغطفان يعبدونها، وكانوا بنَوْا عليها بيتًا وأقاموا لها سَدَنة، فبعث إليها رسول الله ﷺ خالد بن الوليد ﷺ فهدم البيت وأحرق السمرة وهو يقول [1]:

يَا عُزّ كُفرَانَكِ لا سُبْحَانَكِ إنّي رَأَيتُ اللّهَ قَدْ أَهَانَكِ

قوله: « وبالنسر »: اسم لصنم كان لذى الكلاع بأرض حِمْيَر، وكان « يغوث » لمذحج، و « يعوق » لهمدان؛ من أصنام قوم نوح ﷺ، قال الله تعالى: ﴿ وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾ [نوح: ٢٣].

قوله: « عَندما » - بفتح العين المهملة وسكون النون؛ هو البقم، وهو شجر يصبغ به، ويقال: العندم: دم الأخوين.

٢ - قوله: « في كل بيعة » - بكسر الباء الموحدة؛ وهو متعبّد النصارى، وقيل: البيعة لليهود والكنيسة للنصارى، قوله « أبيل الأبيلين » الأبيل - بفتح الهمزة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره لام على وزن الأمير؛ هو [2]: الراهب سمي به لتأبله عن النساء وترك غشيانهن، والفعل منه: أبل يأبل أبالة؛ إذا تنسك وترهب، وقال ابن فارس: الأبيل: راهب النصارى، وكانوا يسمون عيسى ﷺ أبيل الأبيلين معناه: راهب الراهبين [3]، وقال ابن الأثير: ويروى:

.... أبيلَ الأبيليّينَ عيسى بنَ مريمَا

على النسب [4].

٣ - قوله: « يوم لعلع » - بلامين مفتوحتين وعينين مهملتين، قال ابن فارس: هو مكان [5]، وقال ابن الأثير: لعلع اسم جبل [6].

---

(١) البيت من بحر الرجز، وهو في البحر المحيط (٨/١٦١).
(٢) في (أ): وهو.
(٣) في معجم مقاييس اللغة: « قال الخليل: الأبيل من رؤوس النصارى »، مادة: « أبل ».
(٤) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (١/١٦) « دار الفكر ».
(٥) مجمل اللغة، مادة: « لع ».
(٦) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٤/٢٥٤)، وفي معجم البلدان، مادة: « لعلع »: « لَعْلَعٌ: بالفتح ثم السكون واللعلع في لغتهم: السراب، ولعلع: جبل كانت به وقعة لهم. قال أبو نصر: لعلع: ماءٌ في البادية، وقد وَردته، وقيل: لعلع: منزل بين البصرة والكوفة ».

الإعراب:

قوله « **أما** »: تنبيه واستفتاح مثل ألا [١]، « **ودماء** »: مجرور بواو القسم، أي وحق دماء، وجواب القسم في البيت الثالث، وهو قوله: « لقد ذاق منا عامر »، قوله: « **مائرات** »: صفة للدماء، قوله: « **تخالها** »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول، صفة أخرى للدماء.

قوله: « **على قنة العزى** »: يتعلق بمحذوف، وهو في موضع النصب على الحال من الضمير المنصوب في « تخالها »؛ أي: تحسبها في حالة كونها على رأس العزى عَنْدَمًا؛ لأنهم كانوا يصبون الصنم بذلك الدم، و « بالنسر » الباء فيه بمعنى على، أي: وعلى النسر، أي: وعلى قنة النسر، والباء تجيء بمعنى على كما في قوله تعالى [٢]: ﴿ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ ﴾ [آل عمران: ٧٥] » أي: على قنطار [٣].

قوله: « **عندمًا** » منصوب؛ لأنه مفعول ثانٍ لقوله: « **تخالها** »، قوله: « وما سبح الرهبان »: كلمة « ما » مصدرية أي: وحق تسبيح الرهبان وتنزيههم، « أبيل الأبيليين »: كلام إضافي منصوب بقوله: « سبح »، ومعناه: لمائرة الرهبان أبيل الأبيلين.

قوله: « المسيح بن مريما »: عطف بيان من أبيل الأبيلين، قوله: « لقد ذاق »: جواب القسم، و « عامر »: فاعله، و « حسامًا »: مفعوله، قوله: « إذا ما هزّ بالكف صمما »: جملة وقعت صفة للحسام، ومعنى « صمم »: عض وأثبت أسنانه.

الاستشهاد فيه:

على دخول الألف واللام في « **النسر** » لأجل الضرورة؛ وذلك لأن نسرًا علم لصنم معين كما ذكرنا، فلا يحتاج إلي التعريف [٤].

---

(١) أما حرف استفتاح مثل (ألا)، ويكثر ذلك قبل القسم نحو: أما والله لقد كان كذا وكذا، وقد تحذف ألفها. ينظر الجنى الداني (٣٩٠).

(٢) وتمام الآية: ﴿ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ.. ﴾.

(٣) قال المرادي: « العاشر: الاستعلاء، وعبر بعضهم عنه بموافقة على، وذكروا لذلك أمثلة؛ منها قوله تعالى (... الآية) ». الجنى الداني (٤٢، ٤٣).

(٤) قال ابن مالك: « عروض زيادتها في علم كقول الشاعر.. وقال آخر: « ... البيت » أراد نسرًا وهو صنم ». ينظر شرح التسهيل لابن مالك (١/٢٥٩، ٢٦٠)، والبيت في اللسان: « عندم » غير منسوب لأحد، والمنصف (٣/١٣٤).

الشاهد الثاني والأربعون بعد المائة[(١)(٢)]

١٤٢ طقهع رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ وُجُوهَنَا	صَدَدْتَ وَطِبْتَ النَّفْسَ يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرِو

أقول: ذكر التوزري [(٣)] في شرح الشقراطيسية [(٤)] عن بعضهم أن هذا البيت مصنوع فحينئذ لا يحتج به.

قلتُ: هذا ليس بصحيح، فإن قائله هو: رشيد بن شهاب اليشكري، وهو من قصيدة من الطويل، وأولها هو قوله:

١ - من مبلغ فِتْيَانَ يَشْكُرَ أَنَّنِي	أَرَى حِقْبَةً تُبْدِي أَمَاكِن للصَّبْرِ
٢ - فأُوصِيكُمْ بالحَيِّ شَيْبَانَ إنهم	هم أهلُ أبناءِ العَظَائِمِ والفَخْرِ
٣ - على أن قيسًا قال يا قيس بنَ خالدٍ	لَيَشْكُرُ أحْلَى ما لَقِينَا مِنَ التَّمْرِ
٤ - رأيتك.................................	.... إلخ
٥ - رأيتَ دِمَاء أَسْهَلَتْهَا رِمَاحُنَا	شآبِيبَ مثلَ الأرجوانِ على النَّحْرِ
٦ - ونحن حَمَلْنَاكَ المَصِيفَةَ كلَّها	على حَرَجٍ تُوشَى كُلُومُكِ في الخِدْرِ
٧ - فلا تَحْسَبَنَّ كالعمور وجَمْعِنَا	فنحن وبيتُ اللَّه أدْنَى إلى عَمْرِو
٨ - جميعًا ولَسْنَا قد عَلِمْتَ أُشَابَةً	بَعِيدِين مِنْ نَقْصِ الخلائق والغدرِ

٤ - قوله: « رأيتك »: خطاب لقيس بن مسعود بن قيس بن خالد اليشكري، وهو المراد من قوله: يا قيس عن عمرو، قوله: « وجوهنا » أراد بالوجوه الأنفس والذوات من قبيل

---

(١) ابن الناظم (٣٩)، وتوضيح المقاصد للمرادي (٢٦٤/١)، وأوضح المسالك (١٢٩)، وشرح ابن عقيل (١٨٢/١).

(٢) البيت من بحر الطويل، من قصيدة لراشد بن شهاب الشيباني، شاعر جاهلي، يفتخر فيها بالشجاعة وقتل الأعداء، وهي في المفضليات رقم (٨٩) (١٧٥) تحقيق: قصي الحسين، وبيت الشاهد في: التصريح (١٥١/١)، والدرر (٥٣/١)، والهمع (٨٠/١)، والأشموني (١٨٢/١).

(٣) في الأعلام للزركلي (٢٨٣/٦): (ابن الشباط التوزري): محمد بن علي بن محمد بن هلي بن عمر، أبو عبد الله، المصري التوزري ويقال له: ابن الشباط: أديب متفنن، يعد من علماء هندسة الري توزيع المياه، من أهل توزر (من بلاد قسطيلة بأقصى إفريقية) مولده ووفاته فيها، ولي بها القضاء ودرس مدة بتونس، ويقال له المصري؛ لأن أحد جدوده استوطن القاهرة زمنًا، من كتبه: (صلة السمط وسمة المرط) أربعة أجزاء كبيرة في الأدب والتاريخ، جعله شرحًا لتخميس (القصيدة الشقراطيسية) في السيرة وغيرها، عاش ما بين: (٦١٨ - ٦٨١هـ = ١٢٢١ - ١٢٨٢م).

(٤) هي قصيدة شقراطيسية في السيرة وشرحها في أربعة أجزاء كبيرة وسماها: صلة السمط وسمة المرط، مخطوط. ينظر الأعلام (٢٨٣/٦).

إطلاق [اسم] [(١)] جزء الشيء على كله؛ من قبيل قوله تعالى: ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ [القصص: ٨٨] أي ذاته، فإنه أطلق الوجه وأراد به الذات، ويجوز أن يكون المراد من الوجوه الأعيان منهم، يقال: هؤلاء وجوه القوم؛ أي: أعيانهم وسادتهم، قوله: « **صددت** » أي: أعرضت، ويقال: أي: فررت، ورواه المفضل الضبي:

رأيتك لما أن عرفت جلادنا ... رضيت وطبت النفس يا بكر عن عمرو [(٢)]

وكذا أنشده ابن السيد في شرح شعر المعري، قوله: « وطبت النفس يا قيس عن عمرو »، أي: طابت نفسك عن عمرو الذي قتلناه، وكان عمرو حميم قيس.

٥ - قوله: « أسهلتها » أي: أسالتها، و « الشآبيب »: الدفع، و « الأرجوان »: صبغ أحمر شبه به الدم.

٦ - قوله: « المصيفة » أي: الصيفة، يقول: أوقعنا بك فجَرَحْنَاك جراحات بقيت منها في خدر صفيتك تداويها، و « الحرج » - بفتحتين: السرير الذي يحمل عليه الموتى، و « الخدر » - بكسر الخاء المعجمة: حاجز يقطع في البيت يستر فيه الجواري، يقال: أحللناك ذلك المحل.

٨ - و « الأُشابة » - بضم الهمزة وبالشين المعجمة وبعد الألف باء موحدة، قال الضبي: الأشابة: المختلطون، وأصله من الشوب؛ فألفه زائدة، وقال غيره: ألفه أصل، وهي من قولهم: مكان أشبّ إذا كان كثير النباتِ ملتفه.

الإعراب:

قوله: « **رأيتك** »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول، وهي بمعنى: أبصرتك؛ فلذلك اقتصر على مفعول واحد، قوله: « **لمَّا** » بمعنى حين، والعامل فيه ما تقدمه من الفعل وكلمة « أن » زائدة كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ ﴾ [العنكبوت: ٣٣]، و « **عرفت** »: فعل وفاعل، و « **وجوهنا** »: كلام إضافي مفعوله، وقوله: « **صددت** »: جواب (لما)، قوله: « **وطبت النفس** » أي: نفسًا وهو تمييز، و « **يا قيس** »: منادى مبني على الضم، وقوله: « **عن عمرو** »: يتعلق بقوله « طبت » والجملتان معترضتان بينهما، والتقدير: رأيتك يا قيس لما أن عرفتنا طبت نفسًا عن قتل عمرو وصددت عن الحرب.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **وطبت النفس** » حيث ذكر التمييز معرفًا بالألف واللام، وكان حكمه أن يكون

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) ينظر المفضليات (٣١٠)، وشرح اختيارات المفضل (١٣٢٥).

نكرة وإنما زاد الألف واللام فيه للضرورة [1].

الشاهد الثالث والأربعون بعد المائة [2،3]

١٤٣ - أَلَا أَبْلِغْ بَنِي خَلَفٍ رَسُولًا   أَحَقًّا أَنَّ أَخْطَلَكُمْ هَجَانِي

أقول: قائله هو النابغة الجعدي، وقد اختلف في اسمه، فقيل: قيس بن عبد اللَّه، وقيل: عبد اللَّه بن قيس وقيل: حبان بن قيس بن عمرو بن عرس بن ربيعة، وإنما قيل له النابغة؛ لأنه قال الشعر في الجاهلية، ثم أقام مدة نحو ثلاثين سنة لا يقول الشعر ثم نبغ فيه فسمي النابغة [4]، وطال عمرهُ في الجاهلية والإسلام، وهو أسن من النابغة الذبياني، وإنما مات النابغة الذّبياني قبله وعمِّر الجعدي بعده طويلًا، قيل: عاش مائة وثمانين سنة، ويقال عاش مائتين وأربعين سنة، وهذا لا يبعد؛ لأنه أنشد عمر بن الخطاب ﷺ [5]:

ثلاثة أهلين أفنيتهم   وكانا الإله هو المستآسا

فقال له عمر ﷺ: كم لبثت مع كل أهل؟ قال: ستين سنة، فذلك مائة وثمانون سنة، ثم عاش بعد ذلك إلي أيام ابن الزبير ﷺ، وإلى أن هجا أوس بن مغراء، وليلى الأخيلية، وكان يذكر في الجاهلية دينَ إبراهيم ﷺ والحنيفية ويصوم ويستغفر، وله قصيدة أولها قوله [6]:

الحَمْدُ لِلَّهِ لا شَرِيكَ لَهُ   مَنْ لَمْ يَقُلْهَا فَنَفْسَهُ ظَلَمَا

وفيها ضروب من دلائل التوحيد، والإقرار بالبعث والجزاء والنار، ووفد على النبي ﷺ. فأسلم.

(١) قال ابن مالك: «وزائدًا يأتي... إلى مثل قول الشاعر: (... البيت) أراد: وطبت نفسًا و «نفسًا» منصوب على التمييز، وتنكيره لازم فأدخل عليه الألف واللام غير معرفة». شرح الكافية الشافية (٣٢٤)، وينظر شرح عمدة الحافظ (١٤)، وشرح التسهيل لابن مالك (٢/٢٦٠).

(٢) ابن الناظم (٤٠).

(٣) البيت من بحر الوافر، وهو من قصيدة للنابغة الجعدي هجا بها الأخطل وبني سعد، ومدح بها كعب بن جعيل، وهي في الديوان (١٦٠)، وبيت الشاهد في الكتاب (٣/١٣٧)، والخزانة (١٠/٢٧٣)، والنابغة الجعدي حياته وشعره (٢٢٥)، د. خليل إبراهيم، ط. دار العلم، دمشق.

(٤) في النسخة (أ): ثم نبغ فيه فقاله فسمي النابغة.

(٥) البيت من بحر المتقارب، وهو في ديوانه (٧٨)، والنابغة الجعدي حياته وشعره (١٤٢)، وقبله قوله وهو مطلع القصيدة:

لبست أناسًا فنيتهم   وأفنيت بعد أناس أناسا

(٦) البيت من بحر المنسرح، من قصيدة طويلة نظمها في القرآن الكريم، وبها إشارات دينية، ينظر النابغة الجعدي حياته وشعره (٣٩٧)، والديوان (١٣٢) (المكتب الإسلامي بدمشق ١٩٦٤م).

والبيت المذكور من قَصيدة يهجو بها الأخطل النصرانيَّ حين هجاه الأخطلُ، وهي من الوافر وفيه العصب والقطف، ومنها قوله [(١)]:

١ - يَظَلُّ لِنِسْوَةِ النُّعْمَانِ مِنَّا ... عَلى سَفَوانَ يوم أرْوَنَانِ

٢ - فَأَرْدَفْنَا حَلِيلَتَهُ وجِئْنَا ... بِما قد كان جَمَّعَ مَنْ هِجَانِ

و « سفوان » - بفتح السين المهملة والفاء موضع قرب البصرة، ويقال: يوم أرونان وليلة أرونانة: شديدة صعبة، فإن قلتَ: « أرونان » ها هنا صفة ليوم وهو مرفوع، فكيف خفض أرونان؟ قلتُ: أصله: أروناني بياء النسبة للمبالغة؛ كالياء في أحمريّ ودواريّ ثم خفف، ويقال: إنه بالرفع على الإقواء، وفيه غلطة لابن الأعرابي؛ حيث قال: إنه مشتق من الرنة وهي الصوت [(٢)]، ويرده أنه ليس في العربية: أفعوال [(٣)]، وإنما هو من الرونة وهي الشدة، وهذا ذكره الجوهري في باب الراء والواو والنون، وقال: روّن ثم فسره [(٤)].

قوله: « **بني خلف** » بنو خلف هم رهط الأخطل، وهم من بني تغلب، ويروى من بني جشم، وهي - أيضًا - قبيلة، قوله: « **إن أخطلكم** » قد قلنا: إنه أراد به الأخطل النصراني الشاعر المشهور وهو غياث بن غوث، أو غيث [(٥)] بن غوث، قوله: « **هجاني** »: من هجا يهجو هجوًا وهو خلاف المدح.

الإعراب:

قوله: « **ألا** »: كلمة تنبيه تحقق ما بعدها، « **وأبلغ** »: أمر من الإبلاغ، وفاعله أنت مستتر فيه، وقوله: « **بني خلف** »: كلام إضافي مفعوله، وقوله: « **رسولًا** »: حال من الفاعل، واسم للمصدر بمعنى الرسالة فيكون مفعولًا ثانيًا.

فإن قلت: هل يجيء الرسول بمعنى الرسالة؟

---

(١) البيتان في الصحاح، مادة: « رون »، وهما أيضًا في الديوان (١٦٣)، والنابغة الجعدي حياته وشعره، د. خليل إبراهيم (١٩٦)، ورواية البيت الأول فيه هي:

وظـل لـنـسـوة............... ....

(٢) اللسان، مادة: « رون ».

(٣) وهو عند سيبويه: « أفعلان » من كشف الله عنك رونة هذا الأمر أي شدته، ينظر اللسان، مادة: « رون ».

(٤) الصحاح، مادة: « رون » وفي النسخ أخطاء في هذا الموضع صححناها.

(٥) في النسخة (أ): غويث.

قلت: نعم؛ كما قال الشاعر [(١)]:

لقد كَذِبَ الوَاشُونَ مَا بُحْتُ عندهم ... بلَيْلَى ولا أرسلتُهُم بِرَسُولِ

أي: برسالة.

قوله: « **أحقًّا** » الهمزة للإنكار التوبيخي، ومثل هذا يكون خارجًا عن الاستفهام الحقيقي فيقتضي تحقق ما بعدها، وأنّ فَاعِلَه مَلُومٌ على ذلك، وانتصاب (حقًّا) على وجهين:

الأول: أن يكون ظرفًا مجازيًّا، والتقدير: أفي حق هجاني أخطلكمُ وإليه ذهب سيبويه في مثل هذا [(٢)].

والثاني: أن يكون صفة لمصدر محذوف، أي: أهجاني أخطلُكم هجوًا حقًّا؟ وإليه ذهب المبرد [(٣)].

قوله: « **أخطلكم** »: كلام إضافي، اسم لأن، وخبره قوله: « **هجاني** » والجملة في محل الرفع على الابتداء، وقوله « **أحقًّا** »: في موضع الخبر؛ لأنه منصوب بتقدير « في » كما ذكرنا، والتقدير: أفي حق هجو أخطلكم إياي؟

فإن قلت: ما الدليل على أن « حقًّا » منصوب بتقدير في؟

قلت: تصريحهم بها في بعض الأماكن، ومن ذلك قوله [(٤)]:

أفي حق مُوَاسَاتِي أخاكُمْ ... بِمَالِي ثم يَظْلِمُنِي السَّرِيسَ

فإن قلتَ: ما الدليل على أنه جارٍ مجرى الظرف؟

قلتُ: لأن العرب استعملته خبرًا عن المصدر ولم تستعمله خبرًا عن الجثة؛ كما أن ظرف الزمان كذلك، وإنما حكم له بحكم ظرف الزمان وإن لم يكن اسم زمان، ولا عدوه قائمًا مقامه

---

(١) البيت من بحر الطويل لكثير عزة، وهو في ديوانه (١٧٨) ط. دار الكتاب العربي، والرواية في الديوان: « برسيل » وهو أيضًا في اللسان، مادة: « رسل »، وينظر الخزانة (٢٧٨/١٠)، وأورده العيني شاهدًا على أن رسولًا في بيت الشاهد عند ابن هشام بمعنى الرسالة.

(٢) ينظر الكتاب (١٣٤/٣ - ١٣٧).

(٣) قال ابن هشام: « وقال المبرد: « حقًّا » مصدر لـ (حقّ) محذوفًا، وأن وصلتها: فاعل ». المغني (٥٥)، وينظر الخزانة (٢٧٥/١).

(٤) البيت من بحر الوافر لأبي زبيد الطائي، ينظر الخزانة (٢٨٠/١٠)، وهو شاهد على مجيء (في) مع (حق) يدل على أن (حقًّا) منصوب على الظرفية بتقدير (في)؛ ففي الخزانة يقول في الشاهد التاسع والأربعين بعد الثمانمائة بعد أن ذكر البيت: « على أن مجيء « في » مع « حق » يدل على أن « حقًّا ». إنما ينصب على الظرفية بتقدير في، وهذا ظاهر ».

لشبهه به من جهة أنه اسم معنى؛ كما أن الزمان كذلك، وأنه مشتمل على المحقق كاشتمال ظرف الزمان على ما وقع فيه [١].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « أخطلكم »؛ وذلك لأن الأخطل علم بالغلبة على غياث بن غوث النصراني الشاعر المشهور، فلما نكره نزع منه الألف واللام وأضافه إلى قبيلته ليعرف بهم [٢].

الشاهد الرابع والأربعون بعد المائة [٣، ٤]

١٤٤/ط إِذَا دَبَرَان مِنْكَ يَوْمًا لَقِيتُهُ ... أُؤَمِّلُ أن أَلْقَاكَ غَدْوًا بِأَسْعُدِ

أقول: لم أقف على اسم قائله ولا رأيت أحدًا من النحاة أعزاه إلى أحد وهو من الطويل، قوله:

---

(١) قال البغدادي في الخزانة (١٠/٢٧٣)، بعد أن ذكر البيت: « على أن « حقًّا » في معنى الظرف، فأن مع معموليها مؤولة بمصدر فاعل لثبت محذوفًا، أو فاعل للظرف على الخلاف في نحو: أعندك زيد؟ أو مبتدأ مؤخر والظرف قبله خبر، وإنما قال في معنى الظرف؛ لأنه ظرف مجازي مشتمل على المحقق، كاشتمال الظرف على المظروف، والدليل على أنه جارٍ مجرى الظرف وقوعه خبرًا عن المصدر دون الجثة؛ كما أن ظرف الزمان كذلك، قال الأعلم: جاز وقوعه ظرفًا، وهو مصدر في الأصل، لما بين الفعل والزمان من المضارعة، وكأنه على حذف الوقت، وإقامة المصدر مقامه، كما قالوا: أتيتك خفوق النجم، فكأن تقديره: أفي وقت حق ... انتهى. وهذان الوجهان معروفان في الظرف المعتمد. هذا إن كان « حقًّا » منصوبًا على المصدر فأن فاعل لا غير، تقول: أحقًّا أنك ذاهب، أي: أحق ذلك بـ (حقًّا). فقولك: حق فعل ماضٍ هو الناصب لـ (حقًّا)، وأن فاعل المصدر، أو فاعل الفعل على الخلاف فيه، والهمزة للاستفهام، فإن قلت: إذا كان حقًّا تفسيرًا لـ (أما)، فمن أين جاء الاستفهام حتى قال الشارح المحقق: أي: أأحق ذلك حقًّا؟ قلت: تفسيرها بـ (حقًّا) أحد قولين، والثاني: أنها بمعنى (أحقًّا) مع همزة الاستفهام، وهو الصحيح. فإن قلت: ظاهر أما أنها حرف، فكيف تكون بمعنى حقًّا، أو أحقًّا، وكيف تكون أن في قولهم: أما أنك قائم فاعلًا، أو مبتدأ؟ قلت: قال ابن هشام في المغني: قال بعضهم: هي اسم بمعنى حقًّا، وقال آخرون: هي كلمتان الهمزة للاستفهام، و « ما » اسم بمعنى شيء حق، فالمعنى أحقًّا، وهذا هو الصواب ».

(٢) ذو الغلبة من الأعلام هو كل اسم اشتهر به بعض ما له اشتهارًا تامًّا، وهو على ضربين: مضاف كابن عمر، وابن رألان، و (ذو) أداة كالأعشى والنابغة، فحق الأعشى والنابغة إذا أطلقا أن يصلحا لكل أعشى ذي أعشى ونبوغ، إلا أن الاستعمال صرفها عن الشياع وجعلهما مختصين، ويقدر زوال اختصاصه فيجرد عن أل ويضاف ليصير مختصًّا كقولهم: أعشى تغلب، وأعشى قيس، ونابغة بني ذبيان، ونابغة بني جعدة، ومثله بيت الشاهد. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (١/١٧٤، ١٧٥).

(٣) ابن الناظم (٤٠).

(٤) البيت من بحر الطويل من قصيدة لكثير عزة، وينظر ديوانه (٨٨)، وروايته:

.... أَلْقَاكَ بَعْدُ بِأَسْعُدِ

وهو في الدرر (١/٤٧)، والهمع (١/٧٢).

« دبران »: علم على الكوكب الذي يدبر الثريا، وهو خمسة كواكب في الثور [1]، يقال: إنها سنامة، وحقه أن يصدق على كل مدبر، ولكنه غلب على هذه الكواكب من بين ما أدبر، قال سيبويه: ولا يقال لكل شيء [2] صار خلف شيء دبران، قوله: « غدوًا » - بفتح الغين المعجمة وسكون الدال وفي آخره واو، أراد به غدًا، ولكنه أبرزه على أصله؛ لأن الغد، أصله: « غدو » حذفوا الواو منه بلا عوض [3]، وممن أخرجه على أصله نحو هذا البيت وهو للبيد حيث يقول [4]:

وما الناسُ إلا كالدِّيَارِ وَأَهْلِهَا بها يومُ حلوها وغَدْوًا بَلاقِعُ

فقال: غدوًا على أصله ولم يقل غدًا، والغد: اسم لتالي يومك، ويستعمل أيضًا للزمن المتأخر مطلقًا، ومنه قوله تعالى: ﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ ﴾ [القمر: ٢٦]، أي: يوم القيامة أو يوم الفتح، وهذا ظاهر في البيت.

قوله: « بِأسعُدِ » - بضم العين: جمع سعد، وسعود النجم وأسعدها عشرة، أربعة منها في برج الجدي والدلو ينزلها القمر، وهي سعد الذابح وسعد بُلْعَ [وسعد الأخبية] [5] وسعد السعود، وهو كوكب منفرد نيّر، وأما الستة التي ليست من المنازل فسعد ناشرة، وسعد الملك، وسعد البهائم، وسعد الهمام، وسعد البارع، وسعد مطر، وكل سعد من هذه الستة كوكبان، بين كل كوكبين من رأي العين قدر ذراع وهي متناسقة، وأما سعد الأخبية فثلاثة أنجم كأنها أثافي، ورابع تحت واحد منهن.

والحاصل: أنه ذكر الدبران التي هي علم للكواكب الخمسة، وكنى بها عن الإدبار الذي هو ضد الإقبال والسعد، وذكر الأسعُد التي هي سعود النجم، وكنى بها عن السعد الذي هو ضد النحس.

والمعنى: إذا رأيت منك إدبارًا يومًا؛ يعني شيئًا أكرهه فلا أقطع رجائي منك، ولكنني أؤمل حصول خيرك بعد ذلك بأن ألقاك في الغد في سعد وإقبال.

الإعراب:

قوله: « إذا دبران » يجوز فيه الوجهان الرفع على الابتداء، وخبره قوله: « لقيته » أو يكون

---

(١) الصحاح للجوهري، واللسان أيضًا، مادة: « دبر ». (٢) اللسان، مادة: « دبر »: أيقال لكل شيء؟.

(٣) الصحاح للجوهري، مادة: « غدو ».

(٤) البيت من بحر الطويل، وهو من قصيدة للبيد يرثي بها أخاه، الديوان (٨٨) ط. دار صادر وفيها البيت المشهور: (وما المال والأهلون).

(٥) ما بين المعقوفين سقط في: (ب).

مرفوعًا بفعل مقدر تقديره: إذا لقي دبران، والنصب بفعل محذوف على شريطة التفسير تقديره: إذا لقيت دبرانًا منك، قوله « **منك** » في محل الرفع على أنه صفة لدبران، أي: دبران حاصل أو كائن منك، و « يومًا » نصب على الظرف.

قوله: « **أؤمل** » - بهمزة بعدها واو مبدلة من همزة، ويجوز قراءته بهمزتين، وهو جواب إذا، قوله: « **أن ألقاك** » هو مفعول أؤمل، وأن: مصدرية، قوله: « **غدوًا** » نصب على الظرف، أي: في غدٍ، قوله: « **بأَسْعُدِ** »: يتعلق بقوله: « ألقاك ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **دبران** »؛ وذلك لأن الدبران علم بالغلبة على الكواكب الخمسة، كما ذكرنا، ولزمها الألف واللام، ولا يجوز أن يقال: دبران بدون الألف واللام؛ لأن جزء العلم لا يجوز إهداره، ولكن الشاعر لما اضطر إلى حذفها حذفَها؛ كما اقتضت زيادتها في الأبيات السابقة [(١)]، وزعم ابن الأعرابي أن ذلك جائز قياسًا في أسماء النجوم خاصة، وحكى: هذا عيّوقٌ طالعًا [(٢)].

الشاهد الخامس والأربعون بعد المائة [(٣، ٤)]

١٤٥ ط - رأيتُ الوليدَ بنَ اليزيدَ مُباركًا شَديدًا بِأَعْباءِ الخِلافَةِ كَاهِلُه

أقول: قائله هو ابن ميادة، وقد مر الكلام فيه مستوفًى في شواهد المعرب والمبني.

الشاهد السادس والأربعون بعد المائة [(٥، ٦)]

١٤٦ ق - عَجِّلْ لنَا هَذَا وأَلْحِقْنَا بذا الـ بِالشَّحْمِ إنّا قد مللناه بَجَلْ

أقول: قائله هو غيلان بن حريث الربعي الراجز، وهو من الرجز المسدس.

---

(١) مما جرى بالغلبة مجرى الأعلام ولزمته اللام قولهم: الدبران والعيوق، فإنها أوصاف في الحقيقة مشتقة بمعنى الفاعل ولزمته اللام؛ لأنهم أرادوا فيها معنى الصفة. ينظر ابن يعيش (٤٢/١)، وشرح التسهيل لابن مالك (١٧٤/١، ١٧٥).

(٢) اللسان، مادة: « عرق ».

(٣) أوضح المسالك (١٣٠/١).

(٤) البيت من بحر الطويل، قائله ابن ميادة الرماح بن أبرد، وقد مضى الاستشهاد به في قوله: رأيت الوليد بن اليزيد؛ حيث أدخل الشاعر الألف واللام فيهما بتقدير التنكير، وهي في الحقيقة زائدة، وبدخول الألف واللام على الممنوع من الصرف جر بالكسرة.

(٥) توضيح المقاصد للمرادي (٢٥٨/١).

(٦) البيتان من بحر الرجز المشطور، وهما لغيلان ذي الرمة، ولكنهما ليسا في ديوانه، وبيت الشاهد في الكتاب (٣٢٥/٣)، والمقتضب (٨٤/١)، والخصائص (٢٩١/١)، والهمع (٧٩/١).

قوله: « **وألحقنا** » وفي رواية سيبويه: « وألزقنا » [١]، قوله: « **مللناه** » - بكسر اللام الأولى؛ من الملالة، قوله: « **بجل** » بمعنى: حسب، وضبطه بعض شراح أبيات الكتاب « بِخَلْ » بالخاء المعجمة، أراد به الخل المعهود، والباء فيه مكسورة؛ لأنها حرف الجر حينئذ، وهذا أقرب إلى المعنى على ما لا يخفى.

الإعراب:

قوله: « **عجل** » أمر، وأنت مستتر فيه فاعله، و « **لنا** » في محل النصب على المفعولية، وكذا قوله: « **هذا** »، قوله: « **وألحقنا** »: عطف على عجل لنا، قوله: « **بذا ال** » أراد بهذا الشحم، فأفرد أل ثم أعادها في الشطر الثاني في قوله: بالشحم بطريق البدلية.

الاستشهاد فيه:

لأن بعضهم استدل به للخليل في قوله: إن حرف التعريف هو أل؛ وذلك أن الشاعر: وقف عليها ثم أعادها، وهذا يدل على قوة اعتقادهم لقطعها الذي يدل على أن حرف التعريف هو « أل » وأنها بمنزلة « قد » في الأفعال، وأنه لا يقال الألف واللام، كما لا يقال في « قد »: القاف والدال، وأن واحدة منها ليست بمنفصلة عن الأخرى كانفصال ألف الاستفهام في قولك: أزيد؟ ولكن الألف كألف ايم اللَّه، وهي موصولة [٢].

الشاهد السابع والأربعون بعد المائة [٣،٤]

١٤٧/ق يَا خَلِيلَيَّ أرْبِعا واسْتَخْبِرا أل	مَنْزِلَ الدَّارِس عن حَيّ حِلال
مِثْلَ سَحْقِ البُرْدِ عفّى بعدك أل	قَطْرُ مغناه وتأويبُ الشَّمالِ

أقول: قائله هو عبيد بن الأبرص بن جشم، وهما من قطعة مشهورة، وجملتها بضعة عشر

---

(١) روايته في الكتاب (٣/٣٢٥)، (٤/١٤٧):

دع ذا وعجّل ذا وألحقنا بذل ... بالشّحم إنّا قد مللناه بجل

(٢) قال سيبويه: « وزعم الخليل أن الألف واللام اللتين يعرّفون بهما حرف واحد كقد، وأن ليست واحدة منهما منفصلة من الأخرى؛ كانفصال ألف الاستفهام في قوله: أزيد؟ ولكن الألف كألف ايم في ايم اللَّه، وهي موصولة كما أن ألف ايم موصولة، حدّثنا بذلك يونس عن أبي عمرو، وهو رأيه ». ثم قال: « وقال الخليل: وممّا يدل على أنّ أل مفصولة من الرّجل ولم يبن عليها، وأنّ الألف واللام فيها بمنزلة قد، قول الشاعر: (... البيت) ». ينظر الكتاب (٣/٣٢٤، ٣٢٥)، (٤/١٤٧، ١٤٨)، والمقتضب (١/ ٤٨)، (٢/٩٨)، والخصائص (١/٢٩١)، والخزانة (٧/٢٠٥ - ٢١٣).

(٣) توضيح المقاصد للمرادي (١/٢٥٦).

(٤) البيتان من بحر الرمل التام محذوف العروض دائمًا صحيح الضرب هنا (فاعلاتن)، ولكن العيني ذكر أن فيه القصر =

بيتًا، وهي من الرمل وفيه الخبن والقصر [1].

قوله: « أربعا » أمر للاثنين، من ربع يربع إذا وقف وانتظر، وهو بفتح عين الفعل فيهما، قوله: « **الدارس** »: من درس المنزل إذا عفى، قوله: « **حِلال** » - بكسر الحاء المهملة وتخفيف اللام؛ أي: عن حي حالين، أي: نازلين.

قوله: « **مثل سحق البرد** » السحق - بفتح السين وسكون الحاء المهملتين، وهو الثوب البالي، يقال: سحقه البالي فانسحق، و « **البرد** » - بضم الباء الموحدة؛ نوع من الثياب معروف، ويجمع على أبراد وبرود.

قوله: « عفَّى » بتشديد الفاء لأجل التعدي، وثلاثيه: عفا بالتخفيف، يقال: عفت الدار تعفو عفوًا إذا غطاها التراب، قوله: « **القطر** » أي: المطر، قوله: « **مغناه** » بالغين المعجمة، أي: منزله، قوله: « **وتأويبْ الشمال** » - بفتح الشين المعجمة وتخفيف الميم، وهي الريح التي تهب من ناحية القطب، وفيها خمس لغات: شمْل بالتسكين وشمَل بالتحريك، وشمال، وشمأل مهموز، وشأمل مقلوب منه، وربما جاء بتشديد اللام، ويجمع على شمالات، وتأويبها: تردد هبوبها مع السرعة.

الإعراب:

قوله: « **ياخليلي** »: منادى منصوب، و « **أربعا** »: جملة من الفعل والفاعل، و « **استخبرا** »: عطف عليه، و « **المنزل** » بالنصب مفعوله، و « **الدارس** »: صفته، قوله: « **عن حي** »: جار ومجرور متعلق بقوله: « **استخبرا** » قوله: « **حِلال** »: صفة الحي، قوله: « **مثل سحق البرد** »: كلام إضافي منصوب؛ لأنه صفة المنزل، قوله: « **عفى** »: فعل ماض، و « **القطر** » - بالرفع: فاعله، و « **مغناه** » مفعوله، و « **بعدك** »: نصب على الظرف، قوله: « **وتأويب الشمال** »: كلام إضافي عطف على القطر.

الاستشهاد فيه:

أن الخليل استدل به على أن حرف التعريف هو أل، وإنما سمي أل، ولا يقال الألف واللام كما لا يقال في « قد »: القاف والدال كما ذكرناه في البيت السابق [2]؛ وذلك أنه لو لم يكن

=وليس بصحيح، فحرف الروي وهو اللام مكسور وليس بساكن في القصيدة (العوالي، والليالي)، وانظر ديوان عبيد بن الأبرص (١٢٠)، والخزانة (٧/٢٠٧)، والخصائص (١/٢٩١)، والمنصف (١/٦٦)، والهمع (١/٧٩).

(١) أما الخبن فهو حذف ساكن السبب الخفيف فتصبح فاعلاتن: فعلاتن، وقد ذكر أنه ليس في القصيدة، وأما القصر فهو حذف ساكن السبب الخفيف وإسكان متحركه (فاعلاتْ). ينظر أهدى سبيل إلى علمي الخليل (٢٤).

(٢) ينظر الشاهد رقم (١٤٧).

هكذا لما قطع الشاعر « أل » في أنصاف الأبيات، ولو كانت اللام وحدها حرف التعريف لما جاز فصلها من الكلمة التي عَرَّفَهَا - لا سيما - واللام ساكنة، والساكن لا ينوى به الانفصال فافهم.

* * *



شواهد الابتداء

الشاهد الثامن والأربعون بعد المائة [(١)،(٢)]

١٤٨ - أَقَاطِنٌ قَوْمُ سَلْمَى أَمْ نَوَوْا ظَعَنًا	إن يَظْعَنُوا فَعَجِيبٌ عَيْشُ مَنْ قَطَنَا

أقول: لم أقف على اسم قائله.

وهو من البسيط من الضرب الأول المماثل للعروض، وفيه الخبن.

قوله: « **أقاطن** »: من قطن بالمكان يقطن؛ أقام به وتوطنه فهو قاطن، والجمع: قِطان وقاطنة وقطين أيضًا، قوله: « **سلمى** » - بفتح السين وسكون اللام؛ اسم امرأة، قوله: « ظعنًا » - بفتح الظاء المعجمة وفتح العين المهملة، من ظعن يظعن، من باب فتح يفتح إذا سار، ومصدره: ظعْن بالتسكين وظَعَن بالتحريك أيضًا، وقرئ بهما في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ ظَعْنِكُمْ ﴾ [النحل: ٨٠].

والمعنى: قوم سلمى التي هي المحبوبة، وهي بينهم، هل هم مقيمون أم نووا الرحيل والانتقال؟ فإن كانوا نووا الرحيل، فعيش من يقيم ويتخلف عنهم يكون عجيبًا.

الإعراب:

قوله: « **أقاطن** » الهمزة فيه للاستفهام، و « **قاطن** »: مبتدأ، وقوله: « **قوم سلمى** »: كلام إضافي فاعل لاسم الفاعل؛ يعني: قاطنًا، قد سد مسد الخبر؛ لأنه مع الوصف في قرب الفعل، فلذلك حسن عطف الفعل وفاعله عليهما بأم المعادلة، قوله: « ظعنًا » مفعول لقوله: « **نووا** ».

قوله: « **إن يظعنوا** » إن: حرف شرط، ويظعنوا: فعل الشرط، والجملة وهي قوله: « **فعجيب**

---

(١) ابن الناظم (٤١)، وأوضح المسالك (١/١٣٤).

(٢) البيت من بحر البسيط، ولم ينسب في مراجعه، وهو في شرح التصريح (١/١٥٧)، وشرح شذور الذهب (٢٣٣)، وشرح قطر الندى (١٢٢)، وحاشية الصبان (١/١٩٠).

عيش من قطنا »: جواب الشرط؛ فلذلك دخَلَتْ عليها الفاء، قوله: « **فعجيب** »: خبر مقدم. وقوله: « **عيش من قطنا** »: كلام إضافي مبتدأ مؤخر، وقوله: « **عيش** »: مضاف إلى قوله: « **من قطنا** »، ومن: موصولة بمعنى الذي، « وقطنا »: صلته، والألف فيه للإطلاق، وليست للتثنية.

فإن قلتَ: لمَ لا تجعل « فعجيب » مبتدأ؛ لأن وقوع النكرة بعد فاء الجزاء مسوغ للابتداء نحو: « إن مضى عير فعير في الرباط »؟.

قلتُ: لفساد المعنى على هذا التقدير؛ لأن المعنى على الإخبار عن عيش من أقام بعد أولئك بأنه عيش عجيب لا العكس، فافهم.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **أقاطن قوم سلمى؟** » حيث سد الفاعل وهو قوله: « **قوم سلمى** » مسد الخبر، وهذا لا يحسن استعماله إلا إذا اعتمد على ما يقربه من الفعل وهو الاستفهام أو النفي، والبيت المذكور فيه الاستفهام، وأما مثال النفي فعن قريب يأتي [1] [إن شاء اللَّه تعالى] [2].

الشاهد التاسع والأربعون بعد المائة [3، 4]

١٤٩ غَيْرُ مَأْسُوفٍ عَلَى زَمَنٍ ... يَنْقَضِي بِالْهَمِّ وَالحَزَنِ

أقول: قائله هو أبو نُوَاس الحكمي، واسمه الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن الصباح الشاعر المشهور، وكان جده مولى الجراح بن عبد اللَّه الحكمي، وَالي خُرَسَان، ونسبته إليه، وهو نسبه إلى الحكم بن سعد العشيرة؛ قبيلة كبيرة باليمن منها الجراح المذكور، وولد أبو نُوَاس بالبصرة ونشأ بها ثم خرج إلى الكوفة مع والبة بن الحباب، ثم صار إلى بغداد، وهو في الطبقة الأولى من المولدين، وهو مجيد في شعره على أنواعه، ولد سنة خمس وأربعين ومائة، وقيل: في سنة ست وثلاثين ومائة، وتوفي سنة خمس أو ست أو ثمان وتسعين ومائة ببغداد، وقيل له: أبو نواس لذؤابتين كانتا له تنوسان على عاتقيه، وبعد البيت المذكور بيت آخر وهو:

إنما يَرْجُو الحياة فَتى ... عَاشَ فِي أَمْنٍ مِن المِحَن

---

(١) ينظر الشاهد الآتي وهو رقم (١٥٠). (٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٣) توضيح المقاصد (١/ ٢٧٠)، وشرح ابن عقيل (١/ ١٩٠).

(٤) بيت من بحر المديد، وقد نسب في مراجعه لأبي نواس، ولكنه ليس في ديوانه، وانظره في الخزانة (١/ ٣٤٥)، والأمالي الشجرية (١/ ٤٧) تحقيق: الطناحي، وحاشية الصبان (١/ ١٩١)، وتذكرة النحاة: لأبي حيان (١٧١، ٣٦٦، ٤٠٥).

وهما من الرجز [1].

وإنما ذكر الشارح البيتَ المذكور تمثيلًا لا استشهادًا به؛ لأن أبا نواس وأمثالَه لا يحتج بهم، وقصد بالبيت المذكور ذم الزمان الذي هذه حاله، فكأنه قال: زمان ينقضي بالهم والحزن غير مأسوف عليه، فزمان: مبتدأ، وما بعده صفة له، و « غير »: خبر للزمان، ثم حذف المبتدأ مع صفته وجعل إظهار الهاء مؤذنًا بالمحذوف؛ لأنك إذا جئت بالهاء لما تقدمها ذكر ما ترجع إليه فصار اللفظ بعد الحذف:

غَيْرُ مَأْسُوفٍ عَلَى زَمَنٍ يَنْقَضِي بِالْهَمِّ وَالْحَزَنِ

وقال أبو نزار [2]: سُئلت في بغداد عن قول الشاعر: غير مأسوف ... إلخ، فلم نعرف وجهة رفع « غير » وأول من أخطأ فيه شيخنا الفصيحي [3] فعرفته بذلك.

والذي ثبت الرأي عليه أن المعنى: لا يؤسف على زمان، فغيرُ مرفوع بالابتداء وقد تم الكلام بمعنى الفعل، فَسَدَّ تمام الكلام وحصول الفائدة مسد الخبر، ولا خبر في اللفظ؛ كما قالوا: أقائم أخوك؟ والمعنى: أيقوم أخوك؟ ولا خبر في اللفظ.

وقال الشيخ أثير الدين في كتابه: « التذكرة »: ولم أر لهذا البيت نظيرًا في الإعراب إلا بيتًا في قصيدة للمتنبي [4] يمدح بها بدر بن عمار الطبرستاني يقول فيها [5]:

ليس بِالمُنكَرِ أنْ بَرَّزْتَ سَبْقًا غَيرُ مَدْفُوعٍ عَن السَّبْقِ العِرَابُ

فالعراب مرفوع بمدفوع، ومن جعل العرابَ مبتدأ فقد أخطأ؛ لأنه يصير التقدير: العراب غير مدفوع عن السبق، والعراب جمع فلا أقل من أن يقول غير مدفوعة؛ لأن خبر المبتدأ لا يتغير تذكيره وتأنيثه بتقديمه وتأخيره، تقول: الشمس طالعة، وطالعة الشمس، لا يجوز: طالع الشمس؛

---

(١) البيتان ليسا من بحر الرجز بل هما من بحر المديد.

(٢) ملك النحاة الحسن بن صافي بن عبد الله بن نزار: فاضل، شاعر، من كبار النحويين، لقب نفسه بملك النحاة، كنيته أبو نزار، وكان من فقهاء الشافعية، له مصنفات في الفقه والأصلين والنحو والأدب، و (ديوان شعر) و (مقامات) مولده ببغداد، ووفاته في دمشق (٥٦٨هـ). الأعلام للزركلي (١٩٣/٢)، وبغية الوعاة (٥٠٤/١).

(٣) هو علي بن محمد بن علي أبو الحسن بن أبي زيد الأستراباذي المشهور بالفصيحي (ت ٥١٦هـ). بغية الوعاة (١٩٧/٢).

(٤) أبو الطيب المتنبي: أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي، الشاعر الحكيم، وأحد مفاخر الأدب العربي، له الأمثال السائرة والحكم البالغة والمعاني المبتكرة، وفي علماء الأدب من يعده أشعر الإسلاميين (ت ٣٥٤هـ). الأعلام للزركلي (١١٥/١).

(٥) البيت من بحر الرمل من قصيدة يمدح بها المتنبي بدر بن عمار وهو على الشراب، وانظر ديوان المتنبي بشرح العكبري (١٣٥/١).

لأن التقدير: الشمس طالع، وذلك لا يجوز (١).

وذُكر في تحفة المعرب وطرفة المغرب، تأليف الشيخ جمال الدين عبد المنعم بن صالح التيمي (٢): يقال: بمَ يرتفع « غير » في قوله: غير مأسوف على زمن؟ والجواب أن قوله: « **غير مأسوف** »: مفعول من الأسف وهو الحزن، « **وعلى** » يتعلق به؛ كقولك: أسفت على كذا، وموضع قوله: « **بالهَمّ** » في موضع نصب على الحال، والتقدير: ينقضي مشوبًا بالهمّ، « **وغير** »: رفع بالابتداء، ولما أضيف إلى اسم المفعول، وهو مسند إلى الجار والمجرور استغنى المبتدأ عن الخبر، كما استغنى قائم ومضروب في قوله: أقائم أخواك؟ وما مضروب غلامك، عن خبر من حيث سد الاسم المرفوع بهما مسد الخبر؛ لأن (قائم ومضروب) قاما مقام الخبر، فينزل كل واحد منها مع المرفوع به منزلة الجملة.

وكذلك إذا أسند اسم المفعول إلى الجار والمجرور، سد مسد الاسم الذي يرتفع به؛ كقولك: أمحزون على زيد، ومأسوف على بكر؛ كما تقول في الفعل: أتحزن على زيد؟ وما يؤسف على بكر، فلما كانت « **غير** » للمخالفة جرت لذلك مجرى النفي، وأضيفت إلى اسم المفعول وهو مسند إلى الجار والمجرور اللذين بمنزلة الاسم الواحد؛ سد ذلك مسد الجملة؛ حيث أفاد قولك: غير مأسوف ما يفيده قولك: ما يؤسف على بكر فافهم (٣).

---

(١) انظر في أثر أبي نزار وكتاب تذكرة النحاة لأبي حيان (١٧٠)، وانظر نص أبي حيان في خزانة الأدب (١/٣٤٦).

(٢) عبد المنعم بن صالح بن أحمد بن محمد التيمي القرشي: عالم بالأدب واللغة، وقرأ على ابن بري وغيره، له « تحفة المعرب وطرفة المغرب » رتبه على أبواب، في كل باب آية وبيت من الشعر ومسألة نحوية (ت ٦٣٣هـ). الأعلام للزركلي (٤/١٦٧).

(٣) خلاصة القول أن في هذا البيت ثلاثة أقوال، وقد نص عليها البغدادي في الخزانة قائلًا: « أورده مثالًا لإجراء « غير » قائم الزيدان، مجرى: ما قائم الزيدان، لكونه بمعناه، وتخريج البيت على هذا أحد أقوال ثلاثة هو أحسنها؛ وإليه ذهب ملك النحاة الحسن بن أبي نزار، وابن الشجري أيضًا في أماليه، و « **مأسوف** » اسم مفعول من الأسف وهو أشد الحزن، وباب فعله فرح. و « **على زمن** »: متعلق به على أنه نائب الفاعل. وجملة « **ينقضي** »: صفة لزمن. و « **بالهم** »: حال من ضميره، أي: مشوبًا بالهم، فلما كانت « **غير** » للمخالفة في الوصف وجرت لذلك مجرى حرف النفي، وأضيفت إلى اسم المفعول المسند إلى الجار والمجرور – والمتضايفان بمنزلة الاسم الواحد – سد ذلك مسد الجملة؛ كأنه قيل: ما يؤسف على زمن هذه صفته.

قال أبو حيان في تذكرته: ولم أر لهذا البيت نظيرًا في الإعراب إلا بيتًا في قصيدة المتنبي يمدح بها بدر بن عمار الطبرستاني (البيت الذي ورد بالشرح) فـ « العراب » مرفوع بمدفوع، ومن جعله مبتدأ فقد أخطأ؛ لأنه يصير التقدير: العراب غير مدفوع عن السبق؛ والعراب جمع فلا أقل من أن يقول غير مدفوعة؛ لأن خبر المبتدأ لا يتغير تذكيره وتأنيثه بتقديمه وتأخيره.

والقول الثاني لابن جني، وتبعه ابن الحاجب، وهو: أن « غير » خبر مقدم، والأصل: زمن ينقضي بالهم والحزن غير مأسوف عليه، ثم قدمت عليه وما بعدها، ثم حذف زمن دون صفته فعاد الضمير المجرور بـ « على » على غير مذكور، فأتى بالاسم الظاهر مكانه وحذف الموصوف، بدون شرطه المعروف، ضرورة.

=

الشاهد الخمسون بعد المائة [(١، ٢)]

١٥٠ - خَلِيلَيَّ مَا وَافٍ بِعَهْدِي أَنْتُمَا ... إذا لَم تَكُونَا لِي عَلَى مَن أُقَاطِعُ

أقول: لم أقف على اسم قائله.

وهو من الطويل من الضرب الثاني المماثل للعروض في القبض وقافيته من المتدارك.

قوله: « **خليلي** » يعني: يا صاحبي ما أنتما وافيان بعهدي وصحبتي إذا لم تكونا لأجلي على من أقاطع، فقوله: « **وافٍ** »: اسم فاعل من وفى، يقال: له شعر وافٍ، أي: تام، وجناح وافٍ أي: كامل، ويقال: وفى بالعهد وأوفى به، وهو وفيٌّ بين قوم، ووفاه حقه وأوفاه، و ﴿ أَوْفُوا الْكَيْلَ ﴾ [الشعراء: ١٨١] وتوفاه واستوفاه: استكمله، وأوفيته لمكان كذا: أتيته، وأوفى على شرف من الأرض: أشرف.

قوله: « **بعهدي** » العهد بين الرجلين: التوثق، وفي الأساس يقال: عهد إليه واستعهد منه إذا أوصاه وشرط عليه، ورجل عهد: محب للولايات [(٣)]، قوله: « **أقاطع** »: من قاطع أخاه وقطعه.

الإعراب:

قوله: « **خليلي** » أصله: يا خليلان لي؛ فلما أضيف إلى ياء المتكلم سقطت النون فصار يا خليلاي، ثم قلبت ألف التثنية ياء وأدغمت في الياء فصار يا خليلي، ثم حذف حرف النداء فصار خليلي، قوله: « **ما واف** » كلمة ما للنفي، و « **واف** »: مبتدأ وحذفت الضمة منه استثقالاً في النصب، وأصله: وافي [منقوص] [(٤)] فأُعِلَّ إعلال قاضٍ [(٥)]. وقوله: « **بعهدي** » يتعلق به،

= و « **الثالث** » وهو لابن الخشاب: أن غير: خبر لأنا محذوفًا، و « **مأسوف** » : مصدر كالمعسور والميسور أريد به اسم الفاعل؛ والتقدير: أنا غير آسف على زمن هذه صفته ». الخزانة (١/٣٤٥) وما بعدها (هارون)، وينظر الأمالي الشجرية (١/٤٧).

(١) ابن الناظم (٤١)، وأوضح المسالك (١/١٣٣).

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو مجهول النسبة في شرح التسهيل لابن مالك (١/٢٦٩)، وشواهد التوضيح والتصحيح (١٤)، والمغني لابن هشام (٢/٥٥٧)، وشرح شواهده للسيوطي (٨٩٨)، وهمع الهوامع للسيوطي (١/٩٤)، وشرح شذور الذهب (٢٣٢)، وشرح قطر الندى (١٢١).

(٣) قال الزمخشري في الأساس: « عهد إليه، واستعهد منه إذا وصّاه وشرط عليه. والرجل العهد: المحب للولايات والعهود ». أساس البلاغة، مادة: « عهد ».

(٤) ما بين المعقوفين سقط من النسخة (أ).

(٥) ومعناه: إذا وقعت الياء لامًا لاسم فاعل إثر كسرة حذفت وعوض عنها التنوين؛ وذلك لأن الطرف ضعيف يتطرق إليه التغير. ينظر ابن يعيش (١٠/٩٩).

قوله: « أنتما »: فاعل لقوله: واف، سد مسد الخبر، قوله: « لي » اللام فيه للتعليل، أي: لأجلي وهو يتعلق بقوله: « تكونا » مستتر فيه، وخبره قوله: « على من أقاطع » و « من »: موصول و « أقاطع »: صلته، والعائد محذوف أي: أقاطعه.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ما واف بعهدي أنتما » حيث سد الفاعل وهو قوله: « أنتما » مسد الخبر لمبتدأ وهو قوله: « واف » وذلك بعد اعتماده على النفي، وذكر سيبويه أن الفاعل إنما يسد مسد الخبر إذا اعتمد على الاستفهام أو النفي، ولم يجوّز في غير هذين الموضعين إلا على القبح [١].

وأجاز الكوفيون والأخفش ذلك في غير استفهام ولا نفي، واستدلوا على ذلك بالبيت الذي يأتي الآن – إن شاء الله تعالى – [٢].

وأجاب سيبويه عن هذا أنه قبيح وإن استعمله الشاعر [٣]، ويقال: إن في هذا البيت شاهدًا على إبطال قول الكوفيين، ومن تبعهم كابن الحاجب [٤] والسهيلي أنه يجب في نحو: أقائم أنت؟ في كون « أنت » مبتدأ مؤخرًا [٥]، وكان الزمخشري يوافقهم – أيضًا – لأنه جزم في قوله تعالى: ﴿ أَرَاغِبٌ أَنتَ ﴾ [مريم: ٤٦] بذلك [٦]، وشبهتهم أن الفعل لا يليه فاعله منفصلًا،

---

(١) الكتاب لسيبويه (٣٦/٢، ٣٧ – ٤٥)، وقال ابن مالك: « وأشرت بقولي (بتقييد المرفوع بالانفصال) إلى أن المرفوع بالوصف المذكور لا يسد مسد الخبر إذا كان متصلًا، بل إذا كان منفصلًا، وذكر الانفصال أولى من ذكر الظهور، فإن المنفصل يعم الظاهر والضمير غير المتصل، وكلاهما يسد مسد الخبر إذا ارتفع بالوصف المذكور؛ إذ لا فارق بين قولك: أضارب الزيدان؟ وما ضارب هما، ومنه في أحد الوجهين: ﴿ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴾. شرح التسهيل لابن مالك (٢٦٨/١)، وينظر شرح شذور الذهب لابن هشام (١٨١، ١٨٢).

(٢) ينظر الشاهد رقم (١٥١) والارتشاف (٢٧/٢) وقال ناظر الجيش: « وثمرة هذا الخلاف تظهر في التثنية والجمع. فالكوفيون لا يجيزون إلا: أقائمان أنتما؟ وأقائمون أنتم؟ واحتجوا بأن الوصف إذا رفع الفاعل السـاد مسد الخبر كان جاريًا مجرى الفعل، والفعل لا ينفصل منه الضمير في قولك: أتقومان؟ وأتقومون؟ فلا ينبغي أن ينفصل ما يجري مجراه، وإذا لم يجز انفصاله وجب أن يقال: أقائمان أنتما؟ وأقائمون أنتم؟ حتى يكون الضمير الذي في: « قائم » متصلًا به كاتصاله بالفعل في: أتقومان؟ وأتقومون؟ إلا أن الفعل مستقل بنفسه والاسم الذي فيه ضمير متصل غير مستقل بنفسه؛ ولذا احتاج إلى رافع وهو: أنتما وأنتم ». شرح التسهيل لناظر الجيش (٨٨٢/١، ٨٨٣)، تحقيق: د .علي فاخر، وينظر التذييل والتكميل (٢٧٠/٣)، وهمع الهوامع للسيوطي (٩٤/١).

(٣) ينظر الارتشاف (٢٧/٢).

(٤) ينظر الأمالي النحوية لابن الحاجب (٢٥/٣)، تحقيق: حسن هادي حمودي.

(٥) راجع المغني (٥٥٧).

(٦) الكشاف (٢٠/٣)، ونصه يقول: « وقدم الخبر على المبتدأ في قوله: ﴿ أَرَاغِبٌ أَنتَ ﴾ أنه كان أهم عنده وهو عنده أعني، وفيه ضرب من التعجب والإنكار لرغبته عن آلهته ».

لا يقال: قام أنت فكذا الوصف [1].

والجواب: أن الفعل أقوى في العمل، فلما قوي عمله امتنع فصله، وإنما أجمعنا على أن فاعل الوصف ينفصل إذا جرى على غير صاحبه وألبس، فكما يفصل [2] لهذا الغرض يفصل لغرض آخر صحيح وهو كونه في اللفظ سادًّا مسد الخبر، وهو واجب الفصل ثم كيف يصنعون بهذا البيت، فإنهم إذا قدروا الضمير فيه مبتدأ لزم الإخبار عن الاثنين بالمفرد، وأما استدلال بعضهم بقول الآخر [3]:

فما باسطٌ خيرًا ولا دافعٌ أذًى ... من الناس إلا أنتم آل دارم

فباطل لأن الحصر يصحح الفصل في مرفوع الفعل؛ كقوله [4]:

قَدْ عَلِمَتْ سَلْمَى وَجَارَاتُهَا ... مَا قَطَّرَ الفَارِسَ إلَّا أَنَا

فهذا لا يمنعه أحد في وصف ولا غيره، وإطلاقهم مقيد بما عدا ذلك ونحوه، وأولى ما يرد به عليهم قوله تعالى: ﴿ أَرَاغِبٌ أَنتَ ﴾ [مريم: ٤٦] لأن الوصف قد تعلق به عن ومجرورها، فلو كان خبرًا كما يقتضيه مذهبهم وكما ذكر الزمخشري، لزم الفصل بين العامل ومعموله بالأجنبي [5].

الشاهد الحادي والخمسون بعد المائة [6، 7]

١٥١/ظهع خَبِيرٌ بَنُو لِهْبٍ فَلا تَكُ مُلْغِيًا ... مقالةَ لِهْبِيٍّ إِذَا الطَّيْرُ مَرَّتِ

أقول: قائله رجل من الطائيين لم نقف على اسمه.

---

(١) ينظر المغني (٥٥٧)، والتذييل والتكميل لأبي حيان (٣/ ٢٧٠)، وينظر شرح التسهيل لناظر الجيش (٢/ ٨٨٣، ٨٨٤)، والمساعد في شرح تسهيل ابن مالك (١/ ٢٠٤، ٢٠٥).

(٢) في (أ): فصل.

(٣) البيت من بحر الطويل، مجهول النسبة، وهو في المعجم المفصل في شواهد العربية (٧/ ٣٤٩)، وشرح التسهيل للمرادي (١/ ٢٧٢)، والمساعد لابن عقيل (١/ ٢٠٥).

(٤) البيت من بحر السريع، لعمرو بن معدي كرب، قال سيبويه: « وتقول: ما جاء إلا أنا قال عمرو بن معدي كرب (... البيت) ». الكتاب لسيبويه (٢/ ٣٥٣)، وينظر ابن يعيش (٣/ ١٠١ - ١٠٣)، وشرح شواهد المغني (٤٥)، واللسان: « قطر »، والمغني (٣٠٩)، وشاهده: فصل أنا بعد إلا وإظهاره حيث لم يقدر على الضمير المتصل.

(٥) راجع الكشاف (٣/ ٢٠)، والمغني (٥٥٧)، وشرح التسهيل لابن مالك (١/ ٢٦٨)، وشرح شذور الذهب لابن هشام (١٨١، ١٨٢)، والتذييل والتكميل (٣/ ٢٧٠)، وهمع الهوامع للسيوطي (١/ ٩٤)، وشرح التسهيل لناظر الجيش (١/ ٨٨٢، ٨٨٣).

(٦) ابن الناظم (٤١)، وأوضح المسالك (١/ ١٣٦)، وشرح ابن عقيل (١/ ١٩٥).

(٧) البيت من بحر الطويل نسب لرجل من الطائيين في شرح التصريح (١/ ١٥٧)، وانظره غير منسوب في الدرر (٢/ ٧)، وشرح عمدة الحافظ (١٥٧)، وشرح قطر الندى (٢٧٢)، وهمع الهوامع للسيوطي (١/ ٩٤).

وهو من الطويل من الضرب الثاني وقافيته من المتدارك.

قوله: « **خبير** »: من الخبرة وهو العلم بالشيء، يقال: فلان خبير بهذا أي: عالم به، قوله: « **بنو لهب** » - بكسر اللام وسكون الهاء، وهو [١] من بني نصر بن الأزد، وهم أزجر قوم، وقال ابن هشام في السيرة: لهب حي من الأزد.

وقال غيره: هو لهب بن أحجن بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر ابن الأزد، وهي القبيلة التي تعرف بالعيافة والزجر، ومنهم اللهبي المذكور في البيت، وهو الذي زجر حين وقعت الحصاة بصلعة عمر بن الخطاب ﷺ فأدمته، وذلك في الحج فقال: أَشْعَرُ أمير المؤمنين؟ ووالله لا يحج بعد هذا العام فكان ذلك [٢].

قوله: « **ملغيًا** »: من الإلغاء، يقال: لغيت كلامه إذا عديته ساقطًا، وقوله: « لهبي »: نسبة إلى لهب، وهو بتسكين الهاء كما ذكرنا.

المعنى: أن بني لهب عالمون بالزجر والعيافة؛ فلا تلغ كلام رجل لهبي إذا زجر أو عاف حين تمر عليه الطير.

الإعراب:

قوله: « **خبير** »: مبتدأ، و « **بنو لهب** »: فاعله، سد مسد الخبر.

فإن قلتَ: ما مسوغ وقوع « **خبير** » مبتدأ وهو نكرة؟ **قلتُ**: كونه [٣] عاملًا فيما بعده، وقد عدت النحاة من جملة المخصصات كون المبتدأ نكرة عاملة، وقد قيل: إن خبيرًا لو كان خبرًا مقدمًا لزم الإخبار عن الجمع بواحد، فلما بطل هذا تعين كونه مبتدأ، و « **بنو لهب** »: فاعل سد مسد الخبر وفيه نظر؛ لأن فعيلًا قد يأتي للجماعة؛ كما في قوله تعالى: ﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴾ [التحريم: ٤٠]، وقول الشاعر [٤]:

.... بِأَوْجُهِ أَعْدَاءٍ وَهُنَّ صَدِيقُ

وقد وقع ذلك في نفس لفظ: « **خبير** » قال الشاعر [٥]:

---

(١) في (أ): وهم.
(٢) ينظر الأعلام (٢/٢٤٥).
(٣) في (أ): هو كونه.
(٤) هذا بيت من الطويل لجرير في ديوانه (٢٩٩) شرح مهدي ناصر وتمامه:

نَصَبْنَ الهَوَى ثم ارتَمَيْنَ قُلُوبَنَا ... بأعين أعداء وهن صديق

وقد استشهد به على أن المبتدأ جمع وخبره مفرد، وجاز ذلك على تقدير: وكل واحدة منهن صديق. ينظر الارتشاف (٢/٤٨).
(٥) هو بيت من بحر الوافر لجثامة الليثي كما نسبه في اللسان مادة: « كفى وخبر »، وينظر المعجم المفصل في شواهد النحو =

إِذَا لاقِيتِ قَوْمِي فاسْأَلِيهِمْ كَفَى قَوْمًا بِصَاحِبِهِمْ خَبِيرًا

وفاعل كفى ضمير السؤال المفهوم من قوله: « فاسأليهم »، و « قومًا »: مفعول، و « خبيرًا »: صفة له، و « بصاحبهم »: متعلق به، قوله: « فلا تك ملغيًا » اسم كان مستتر فيه، وخبره قوله: « ملغيًا »، قوله: « مقالة لهبي »: كلام إضافي [مفعول] [1] لقوله: « ملغيًا »، قوله: « إذا الطير » ارتفاع الطير بفعل محذوف يفسره الظاهر، تقديره: إذا مرت الطير مرت، ومرت الثانية مفسرة للمحذوف، والمعنى: حين مرت.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « خبير بنو لهب » حيث سد الفاعل مسد الخبر من غير اعتماده على استفهام أو نفي، وهذا قبيح عند سيبويه، وسائغ عند الكوفيين والأخفش، وزعم بعضهم أن سيبويه وافقهم في هذا، والصحيح عند سيبويه خلاف ذلك كما قررناه [2].

الشاهد الثاني والخمسون بعد المائة [3، 4]

١٥٢/ع فَخَيْرٌ نَحْنُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُم إِذَا الدَّاعِي المُثَوِّبُ قَالَ يَالَا

أقول: قائله هو [5] زهير بن مسعود الضبي، من بني ضبة بن أد بن عبد مناف بن أد بن طابخة وقبله [6]:

= الشعرية (٣٣٠) والشاهد فيه قوله: « كفى قومًا بصاحبهم خبيرًا؛ حيث وصف قوم بخبير، ففيه وصف الجمع بالمفرد. والمعنى: كفى بقوم خبير أصاحبهم، فجعل الباء في الصاحب وموضعها أن تكون في قوم؛ إذ هم الفاعلون في المعنى.

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) قال ابن مالك: « وأشرت بقولي (ولا يجري ذلك المجرى باستحسان) إلى أن الوصف المشار إليه لا يحسن عند سيبويه الابتداء به على الوجه الذي تقرر إلا بعد استفهام أو نفي، وإن فعل به ذلك دون استفهام أو نفي قبح عنده دون منع، هذا مفهوم كلامه في باب الابتداء ولا معارض له في غيره، ومن زعم أن سيبويه لم يجز جعله مبتدأ إذا لم يل استفهامًا أو نفيًا، فقد قوّله ما لم يقل، وأما أبو الحسن الأخفش فيرى ذلك حسنًا، ويدل على صحة استعماله قول الشاعر: (... البيت) ومنه قول الشاعر:

فخير نحن عند الناس منكم إذا الداعي المثوب قال يالا ».

ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢٧٣/١) والشاهد رقم (١٥٠) من هذا البحث.

(٣) شرح ابن عقيل (١٩٤/١).

(٤) البيت من بحر الوافر، قائله زهير بن مسعود الضبي كما في مراجعه، وانظر نوادر أبي زيد (٨٥) منسوبًا لزهير، وهو في شرح شواهد المغني (٥٩٥)، والخزانة (٦/٢) (هارون)، والدرر (٤٦/٣)، والخصائص (٢٧٦/١)، واللسان: « يا »، والمغني (٢١٩)، وهمع الهوامع للسيوطي (١٨١/١).

(٥) هكذا نسبه السيوطي في همع الهوامع. (٦) ينظر شرح شواهد المغني (٥٩٥).

وَمَنْ يَكُ بَادِيًا وَيكُنْ أَخَاهُ   أَبَا الضَّحَّاكِ يَنْتَسِجُ الشَّمَالَا

وبعده:

ولم تَثِقِ العَوَاتِقُ مِنْ غَيُورٍ   بِغَيْرَتِهِ وَخَلَّيْنَ الحِجَالَا

وهي من الوافر وفيه العصب بمهملتين (١) والقطف.

قوله: « ينتسج » [ ] (٢)، قوله: « والعواتق »: جمع عاتق، وهي الجارية الشابة أول ما أدركت فخدرت في بيت أهلها ولم تبن إلى زوج.

قوله: « من غيور »: من غار الرجل على [أهله] (٣) يغار غيرًا وغيرة وغارًا، ورجل غيور وغيران، وامرأة غيور - أيضًا - وغيرَى، قوله: « وحلين » على صيغة المجهول، من التحلية بالحاء المهملة، هكذا رأيت أبا حيان ضبطه بيده، وقال ابن هشام: وخلين بفتح الخاء المعجمة. من التخلية، ثم قال: وتخليتهن الحجال من الفزع وعدم وثوقهن بأن آباءهن وحماتهن يمنعونهن، و « الحجال » بكسر الحاء المهملة [بعدها الجيم؛ جمع حجل - بفتح الحاء (٤) وسكون الجيم؛ وهو الخلخال (٥) وسمي القيد - أيضًا - حجلًا، وقد جاء كسر الحاء المهملة] (٦) فيهما.

قوله: « المثوب »: من التثويب وهو أن يجيء الرجل مستصرخًا فيلوح بثوبه ليرى ويشتهر فسمي الدعاء تثويبًا لذلك، ويقال: أصله من ثاب يثوب إذا رجع، قوله: « يالا » أي قال: يا لفلان، وهو حكاية صوت الداعي يا لفلان، فلما حذف فلانًا وقف على اللام فقال: يالا فصار حكاية كما تحكى الأصوات لما صار مصاحبًا للصوت الذي شبه به، وصار علامة للاستغاثة وشعارًا، فصار لذلك كسائر الأصوات التي تحكى نحو: غاق (٧).

ويقال: أصله: يا قوم لا تفروا ولا فرار (٨) فحذف ما بعد لا النافية كما يقال: ألاتا، فيقال: ألافا يريدون ألا تفعلوا وألا فافعلوا (٩)، وبهذا التقدير يجاب عما زعم الكوفيون أن اللام في

---

(١) في (أ): بالمهملتين.

(٢) ما بين المعقوفين فراغ في الأصل: (أ، ب) وفي اللسان: « (نسج) النَّسْجُ: ضَمُّ الشيء إلى الشيء، هذا هو الأصلُ نَسَجه يَنْسِجُه نَسْجًا فانْتَسَجَ، ونَسَجت الريحُ الترابَ تَنْسِجُه نَسْجًا: سَحَبَتْ بعضَه إلى بعض، والريحُ تَنْسِج التراب إذا نَسَجت المَوْرَ والجَوْلَ على رُسومها ».

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ، ب).   (٤) في (أ): بكسر الحاء.

(٥) قال البغدادي في شرح أبيات المغني (٤/٣٢٨): « الحجال: جمع حجلة - بفتح الحاء المهملة، والجيم، وهو بيت كالقبة يستر بالثياب، ويكون له أزرار كبار، ويكون للعروس، وأخطأ العيني في زعمه جمع حجل - بكسر فسكون بمعنى الخلخال ».

(٦) ما بين المعقوفين سقط في (ب).   (٧) ينظر توضيح المقاصد (٤/٨٨).

(٨) في (أ): لا فرار ولا تفروا.

(٩) ينظر المغني (٢١٩) وقال سيبويه: « هذا باب إرادة اللفظ بالحرف الواحد... وسمعت من العرب من يقول: ألاتا بلى =

المستغاث بقية اسم وهو آل، والأصل: يا آل زيد، ثم حذفت همزة (آل) للتخفيف، وإحدى الألفين لالتقاء الساكنين، واستدلوا بقوله: فخير نحن عند الناس ... إلخ؛ فإن الجار لا يقتصر عليه [1].

الإعراب:

قوله: « **فخير** »: مبتدأ، وقوله: « **نحن** »: فاعل سد مسد الخبر، ولم يسبقه لا نفي ولا استفهام وقال [أبو] [2] علي وابن خروف [3]: قوله: « **فخير** »: خبر لنحن محذوفة؛ أي: نحن خير الناس منكم، فنحن تأكيد لما في خير من ضمير المبتدأ المحذوف، وحَسَّنَ هذا التأكيد بحذف المبتدأ، فلو لم يحذف لكان حسنًا - أيضًا - فلا فصل بأجنبي، وقد وقع الفصل بالفاعل بين الصلة والموصول نحو [قوله ﷺ] [4]: « **ما مِن أيَّامٍ أحبُّ إلى اللَّه فيها الصومُ منه في عشر ذي الحجة** » [5] وكان ذلك حسنًا سائغًا، فإذا ساغ كان [ذلك] [6] التأكيد - أيضًا - أسوغ؛ لأنه قد يحسن [7] حيث لا يحسن غيره من الأسماء [8]، ويقال: إن « خير » صفة مقدمة يقدر ارتفاع نحن به، كما يجيز أبو الحسن: قائم الزيدان وعمل أفعل في الظاهر قليل [9].

فإن قلتَ: لمَ لا يجوز أن يكون نحن مبتدأ، وخبره قوله: « **فخير** » مقدمًا عليه فحينئذ لا يكون في البيت شاهد؟

قلتُ: هذا لا يجوز لما لزم [10] في ذلك من الفصل بين أفعل التفضيل « ومن » بمبتدأ، وأفعل

= فا، فإنما أرادوا ألا تفعل وبلى فافعل، ولكنه قطع كما كان قاطعًا بالألف في أنا ». الكتاب لسيبويه (٣/٣٢٠، ٣٢١).

(١) قال ابن هشام: « وزعم الكوفيون أن اللام في المستغاث بقية اسم وهو آل، والأصل: يا آل زيد ثم حذفت همزة آل للتخفيف وإحدى الألفين لالتقاء الساكنين، واستدلوا بقوله: فخير نحن..... فإن الجار لا يقتصر عليه ». المغني (٢١٩).

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٣) هو علي بن محمد بن علي بن محمد، أقرأ النحو بعدة بلاد، صنف شرح سيبويه وشرح الجمل وكتابًا في الفرائض وغير ذلك (ت ٦٠٩هـ). ينظر بغية الوعاة (٢/٢٠٣، ٢٠٤).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة للإيضاح.

(٥) ينظر سنن الترمذي (٣/١٢٢) حديث (٧٥٨)، ومسلم (١٣٤٨)، والنسائي (٥/٢٥١)، وصحيح ابن حبان (٩/١٦٤) رقم (٣٨٥٣).

(٦) ما بين المعقوفين سقط في (أ). (٧) في (أ): حسن.

(٨) قال ابن هشام: « وخرجه أبو علي وتبعه ابن خروف على أن الوصف خبر لنحن محذوفة، وقدر نحن المذكورة توكيدًا للضمير في أفعل ». المغني (٤٤٥).

(٩) قال ابن هشام: « قوله: (نحن) إن قدر فاعلًا لزم إعمال الوصف غير معتمد، ولم يثبت وعمل أفعل في الظاهر في غير مسألة الكحل وهو ضعيف ». المغني (٤٤٥) حيث إن مذهب الأخفش جواز إعمال الوصف دون اعتماد على نفي أو استفهام. ينظر الارتشاف (٢/٢٧)، وشرح التسهيل لابن مالك (١/٢٧٤).

(١٠) في (أ): يلزم.

التفضيل، ومن كمضاف ومضاف إليه، فإذا جعل (نحن) مرفوعًا بخير على الفاعلية لم يلزم ذلك؛ لأن فاعل الشيء كالجزء منه [(١)].

وقال ابن هشام في التذكرة: فإن قيل: أيجوز أن يكون (خير) خبر مبتدأ مقدمًا، ومنكم: غير صلة بل ظرف؛ كأنه قال: فخير نحن عند الناس فيكم؛ كما أنشد أبو زيد - أيضًا - [(٢)]:

ولستُ بالأكْثَرِ منهم حَصًى ....

تقديره: ولست أكثر فيهم حصى؛ لأن أل ومن لا يجتمعان.

فالجواب: أن هذا ليس قصد الشاعر ولا المعنى عليه، إنما يريد: نحن خير منكم؛ لأنا نفعل ما لا تفعلون؛ ألا تراه يقول بعده:

فلم تشق العواتق من غيور بغيرته وخلين الحجالا

قوله: « **عند الناس** » كلام إضافي، والعامل خير، لا المبتدأ المحذوف؛ أعني: « نحن » الذي يقدر قبله، على رأي أبي علي وابن خروف، على أن يكون التقدير: فنحن عند الناس خير منكم؛ لأنك إن نزلته هذا التنزيل فصلت بين الصلة والموصول بالأجنبي.

قوله: « **إذا الداعي** »: مرفوع بفعل محذوف يفسره الظاهر تقديره: إذا قال الداعي، و « **المثوب** »: صفة الداعي، قوله: « **يالا** »: مقول القول.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **فخير نحن** » حيث سد « نحن » الذي هو فاعل مسد الخبر من غير أن يتقدمه نفي ولا استفهام، وهذا شاذ عند سيبويه [(٣)] وقد قررناه [(٤)].

---

(١) شرح التسهيل لابن مالك (١/٢٧٤).

(٢) من السريع للأعشى ديوانه (١٨١) سلسلة شعراؤنا، طبعة دار الكتاب العربي ثانية (١٩٩٤م) وعجزه:
.... إنما العزة للكاثر

ينظر ابن يعيش (٦/١٠٣)، وشرح التصريح (٢/١٠٤)، والأشموني (٣/٣٥)، والخزانة رقم (٦١٧)، والمساعد (٢/١٧٤)، وشواهد ابن عقيل (١٩٥)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣/٥٨).

(٣) قال سيبويه: « ومع هذا أنك ترى الصفة تجري في معنى يفعل، يعني: هذا رجل ضارب زيدًا، وتنصب كما ينصب الفعل ». ينظر الكتاب لسيبويه (١/٢١)، وينظر (١/١٠٨) وما بعدها، والشاهد موافق لاختيار ابن مالك والأخفش والكوفيين، وهو قول سيبويه كما نص عليه ابن مالك، لكنه على قبح دون منع. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (١/٢٧٣، ٢٧٤).

(٤) ينظر الشاهد (١٥٠، ١٥١).

الشاهد الثالث والخمسون بعد المائة[(١)(٢)]

١٥٣ - أَلا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ إِلَى أُمِّ مَعْمَرٍ ... سَبِيلٌ فَأَمَّا الصَّبْرُ عَنْهَا فَلا صَبْرَا

أقول: قائله هو ابن ميادة، واسمه الرماح، وقد ترجمناه فيما مضى [(٣)]، وهو من قصيدة رائية يتشبب فيها بأم جحدر بنت حسان المرية إحدى نساء بني جذيمة، وكان أبوها حلف أن لا يخرجها إلى رجل من عشيرتها ولا يزوجها بنجد، فقدم عليه رجل من الشام فزوجه إياها، فلقي عليها ابن ميادة شدة فأتاها ينظر إليها عند خروج الشامي بها، قال: واللَّه ما ذكرت منها جمالًا بارعًا ولا حسبًا مشهورًا لكنها كانت أكسب الناس لعجب، فلما خرج بها زوجها إلى بلاده اندفع ابن ميادة يقول:

١ - أَلا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ إِلَى أُمِّ مَعْمَرٍ ... سَبِيلٌ فَأَمَّا الصَّبْرُ عَنْهَا فَلا صَبْرَا
٢ - أَلا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَحُلَّنَّ أَهْلُنَا ... وأَهْلُكَ روضاتٍ ببطن اللِّوَى خضرَا
٣ - وهل تأتِيَنَّ الريحُ تَدْرُجُ مَوْهِنًا ... بِرَيَّاكِ تَعْرَوْرَى بهَا بلدًا قَفْرَا
٤ - بريح خزاميّ الرمل بات مُعَانِقًا ... فروع الأقاحي تَنْصُبُ الطَّلَّ والقَطْرَا
٥ - فلوْ كانَ نذْرٌ مدنِيًا أم جَحْدَرٍ ... إِلَيَّ لقدْ أَوْجَبْتُ في عُنْقِنَا نَذْرَا
٦ - ألا لا تلطِّي الستر أم جحدرٍ ... كفى بذُرَى الأعلامِ مِنْ دونِهَا سِتْرَا
٧ - لعمرِي لئنْ أَمْسَيْتِ يا أمَّ جحدرٍ ... نأيْتِ فَقَدْ أبديتِ في طَلَبِي عُذْرَا
٨ - فَبَهْرًا لِقَوْمِي إِذْ يَبِيعُونَ مُهْجَتِي ... بِغَانِيَةٍ بهرًا لهمْ بعدَهَا بَهْرَا

وهي من الطويل.

٢ - قوله: « ببطن اللوى » بكسر اللام؛ وهو موضع.

٣ - قوله: « تدرج » أي: تمضي، « موهنًا » وهو بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء، وهو نحو من نصف الليل، وكذلك الوهن، قوله: « بريَّاك تعرورى » [أي: تأتي وتصيب] [(٤)].

---

(١) أوضح المسالك (١/١٤١).

(٢) البيت من بحر الطويل، للرماح، وهو في: الكتاب (٢/٣٨٦)، والأغاني (٢/٢٣٧، ٢٥١)، والخزانة (١/٤٥٢)، والدرر (٢/١٦)، وشرح التصريح (١/١٦٥)، وشرح شواهد المغني (٨٧٦)، والمغني (٢/٥٠١).

(٣) ينظر الشاهد رقم (٣٦) من هذا الكتاب.

(٤) ما بين المعقوفين بياض في الأصل (أ، ب)، واعرورى الفرس: سار في الأرض وحده، ومنه: فلان يعرورى ظهور المهالك.

٤ - قوله: « الأقاحي »: جمع أقحوان - بضم الهمزة؛ وهو البابونج، وهو نبت طيب الريح حواليه ورق أبيض ووسطه أصفر.

٦ - قوله: « ألا لا تلطى »: من لط بالأمر يلط لطًا إذا لزمه، ولططت الشيء ألزقته، ويجوز أن يكون من ألظ بالظاء المعجمة، يقال: ألظ فلان بفلان إذا لزمه، وعن أبي عمرو يقال: هو ملظٌ بفلان لا يفارقه [١].

٨ - قوله: « فبهرًا لقومي » أي: تعسًا لهم، وقال الجوهري: قال أبو عمرو: يقال: بهرًا له؛ أي: تعسًا له، قال ابن ميادة:

تَفَاقَدَ قَوْمِي إِذْ يَبِيعُونَ مُهْجَتِي ... بِجَارِيَةٍ بَهْرًا لَهُمْ بَعْدَهَا بَهْرًا [٢]

الإعراب:

قوله: « **ألا ليت شعْري** » ألا: للتنبيه تدل على تحقق ما بعدها، وليت: للتمني يتعلق بالمستحيل غالبًا [٣]، وقوله: « **شعري** »: اسمه، وخبره محذوف؛ وذلك لأن شعري مصدر شعرت أشعر شعرًا وشِعرًا إذا فطن وعلم، ولذلك سمي الشاعر شاعرًا كأنه فطن لما خفي على غيره، وهو مضاف إلى الفاعل.

والمعنى: ليت علمي بعني: ليتني أشعر، فأشعر هو الخبر، وناب شعري الذي هو المصدر عن أشعر، ونابت الياء التي في شعري عن اسم ليت الذي هو في قولك: ليتني.

قوله: « **هل** »: للاستفهام، قوله: « **سبيل** »: مبتدأ، وخبره قوله: « **إلى أم معمر** » مقدمًا ويروى: أم مالك، قوله: « **فأما الصبر عنها** » كلمة (أما) شرطية وتفصيلية [٤] فلذلك دخلت الفاء في جوابها.

قوله: « **الصبر** »: مبتدأ، وخبره الجملة التي بعده، أعني قوله: « **فلا صبرا** »، فإن قلت: أين الرابط الراجع إلى المبتدأ؟

قلت [٥]: الرابط الراجع إلى المبتدأ: إما ضمير يعود نحو: زيد قام أبوه، أو تكرير المبتدأ بلفظه نحو: زيد قام زيد، أو إشارة إليه نحو قوله تعالى: ﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾ [الأعراف: ٢٦]، أو عموم يدخل تحته المبتدأ، وها هنا لا رابط فيها إلا عموم قوله: « **فلا صبرا** » فيكون مراده:

---

(١) الصحاح، مادة: « لظظ »، وينظر معه مادة: « لطط ».
(٢) البيت من بحر الطويل، لابن ميادة، وهو في الصحاح مادة: « بهر »، واللسان مادة: « فقد، بهر ».
(٣) ينظر الكتاب لسيبويه (١٤٨/٢) والمغني (٢٨٥).
(٤) في (أ): كلمة أما حرف شرط وتفصيل.
(٥) ينظر توضيح المقاصد (٢٧٤/١، ٢٧٥).

فأما الصبر عنها فلا صبر لأحد عنها، وإذا نفي أن يكون لأحد صبر عنها فصبره داخل فيه.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **فأما الصبر عنها فلا صبرا** » حيث سد العموم ها هنا مسد الضمير الراجع إلى المبتدأ كما قررناه آنفًا (١).

الشاهد الرابع والخمسون بعد المائة (٢، ٣)

١٥٤ - فَإِنْ يَكُ جُثْمَانِي بِأَرْضٍ سِوَاكُمُ	فَإِنَّ فُؤَادِي عِنْدَكِ الدَّهْرَ أَجْمَعُ

أقول: قائله هو جميل بن عبد الله بن معمر بن الحرث بن ظبيان، وقيل: جميل بن معمر ابن جبير بن ظبيان بن قيس بن حن بن ربيعة بن حزام بن ضبة بن عبد بن كثير بن عذرة ابن سعد، وهو هذيم بن زيد بن سود بن أسلم بن إلحاف بن قضاعة العذري.

وهو شاعر فصيح مقدم جامع للشعر والرواية، وكان راوية هدبة بن خشرم، وكان هدبة راوية الحطيئة، وكان الحطيئة راوية زهير وابنه، وكان كثير راوية جميل هذا، وكان جميل يهوى بثينة بنت حبا بن ثعلبة بن الهون بن عمرو بن الأحب بن حن بن ربيعة.

والبيت المذكور من قصيدة عينية من الطويل وأولها هو قوله (٤):

١ - أَهَاجَكِ أَمْ لَا بِالْمَدَاخِلِ مَرْبَعُ	ودارٌ بِأَجْرَاعِ الغَدِيرَيْنِ بَلْقَعُ
٢ - دِيَارٌ لِسَلْمَى إِذْ يُحَلُّ بِهَا مَعًا	وَإِذْ نَحْنُ منها بِالْمَوَدَّةِ نَطْمَعُ (٥)

---

(١) أي: في إعراب البيت، والبيت مذكور في شرح التسهيل لابن مالك: في باب الحال (٣٣٠/٢)، وأيضًا في الكتاب لسيبويه: في باب الحال (٣٨٦/١)، والمغني تحت عنوان روابط الجملة بما هي خبر عنه (٤٩٨ - ٥٠٢)، وعد الروابط عشرة منها: عموم يشمل المبتدأ ومثل: زيد نعم الرجل، وبالبيت ثم قال: « كذا قالوا ويلزمهم أن يجيزوا زيد مات الناس وعمرو كل الناس يموتون، وخالد لا رجل في الدار، أما المثال فقيل: الرابط إعادة المبتدأ بمعناه بناء على قول أبي الحسن في صحة تلك المسألة، وعلى القول بأن أل في فاعلي نعم وبئس للعهد لا للجنس، وأما البيت فالرابط فيه: إعادة المبتدأ بلفظه وليس العموم فيه مرادًا؛ إذ المراد أنه لا صبر له عنها؛ لأنه لا صبر له عن شيء ».

(٢) أوضح المسالك (١٤٢/١).

(٣) البيت من بحر الطويل، من قصيدة لجميل بثينة، وهي في ديوانه: أنشدها لأصحابه بعنوان: فيا ربَّ حببني إليها، انظر الديوان (١١١) ط. دار الكتاب العربي، أولى (١٩٩٢م)، و (٧٣) ط. دار صادر، وانظر خزانة الأدب (٣٩٥/١)، والدرر (١٩٠/١) والتصريح (٢٠٧/١) وشرح شواهد المغني (٨٤٦)، والبيت وجد في ديوان كثير عزة (٤٠٤).

(٤) ينظر الديوان (١١١).

(٥) روايته في الديوان هكذا:

ديـار لـلـيـلـى إذ نـحـل......... ....

٣ - وَإِنْ تَكُ قَدْ شَطَّتْ نَوَاهَا وَدَارُهَا فَإِنَّ النَّوَى مِمَّا تُشِتُّ وَتَجْمَعُ
٤ - إِلَى اللَّه أَشْكُو لاَ إِلَى النَّاسِ حُبَّهَا وَلا بُدَّ مِنْ شَكْوَى حَبِيبٍ يُرَوِّعُ
٥ - أَلا تَتَّقِينَ اللَّهَ فِيمَنْ قَتَلْتِهِ فَأَمْسَى إِلَيْكُمْ خَاشِعًا يَتَضَرَّعُ
٦ - فَإِنْ يَكُ.......................... إلخ
٧ - فَإِنْ قُلْتُ هَذَا حِينَ أَسْلُو وَأَجْتَرِي على هَجْرِهَا ظَلَّتْ لَهَا النَّفْسُ تَشْفَعُ[1]
٨ - أَلا تَتَّقِينَ اللَّهَ فِي قَتْلِ عَاشِقٍ لَهُ كَبِدٌ حَرَّى عَلَيكِ تَقَطَّعُ
٩ - غَرِيبٌ مَشُوقٌ مُولَعٌ بِادِّكَارِكُمْ وَكُلُّ غَرِيبِ الدَّارِ بالشَّوْقِ مُولَعُ
١٠ - فَأَصْبَحْتُ مما أَحْدَثَ الدهرُ مُوجَعًا وَكُنْتُ لِرَيْبِ الدَّهْرِ لا أَتَخَشَّعُ
١١ - فَيَا رَبِّ حَبِّبْنِي إِلَيْهَا وَأَعْطِنِي الـ مَوَدَّةَ منها أَنْتَ تُعْطِي وَتَمْنَعُ

١ - قوله: « بالمداخل » - بفتح الميم، وهو موضع، و « المربع » - بفتح الميم؛ منزل القوم في الربيع خاصة، قوله: « بأجراع الغديرين » الأجراع: جمع جرع - بفتح الجيم والراء، وهي رملة مستوية لا تنبت شيئًا وكذلك والأجرع، قوله: « بلقع » - بفتح الباء الموحدة، قال الجوهري: البلقع والبلقعة: الأرض القفراء التي لا شيء فيها.

٣ - قوله: « شطت » أي: بعدت نواها وهو الوجه الذي ينويه المسافر من قرب أو بعد، وهي مؤنثة فلذلك أنث الفعل المسند إليها.

٦ - قوله: « **جثماني** » - بضم الجيم، قال الأصمعي: الجثمان: الشخص، وهو إنما يستعمل في بدن الإنسان[2]، قوله: « **سواكم** » أي: سوى أرضكم بحذف المضاف.

والمعنى: أنه يخبر أنه على المحبة القديمة، وأنه لا يتغير ببعد الدار ولا بطول العهد.

الإعراب:

قوله: « **فإن يك** » الفاء للعطف، وإن للشرط، ويك فعل الشرط، وأصله: يكن، فحذفت النون تخفيفًا[3]، وقوله: « **جثماني** »: اسم يكن، وخبره قوله: « **بأرض** »، قوله: « **سواكم** » أي: سوى

(١) بعده في الديوان:
وإن زمت نفسي كيف آتي لصرمها ورمت صدودًا ظلت العين تدمع

(٢) الصحاح، مادة: « جثم ».

(٣) الأصل: يكون الجازم الضمة التي على النون، فالتقى ساكنان الواو والنون، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين فصار اللفظ: لم يكن، والقياس ألا يحذف منه شيء بعد ذلك، لكنهم حذفوا النون بعد ذلك تخفيفًا لكثرة الاستعمال فقالوا: لم يك، وهو حذف جائز لا لازم، وحذف النون مع ملاقاة ساكن هو مذهب يونس، ومع متحرك غير ضمير متصل =

أرضكم، والجملة صفة للأرض المذكورة، قوله: « **فإن فؤادي** ... إلخ »: جواب الشرط؛ فلذلك دخلت الفاء فيها، وقوله: « **فؤادي** »: اسم إن، وخبره قوله: « **عندك** »، وقوله: « **الدهر** » نصب على الظرفية، قوله: « **أجمع** » - بالرفع: تأكيد للضمير المستكن في: عندك، ولا يجوز أن يكون توكيدًا لفؤادي محمولًا على محله؛ لفصل الأجنبي وهو قوله: « **عندك** » بخلاف الدهر فإنه ليس بأجنبي، فافهم، وقد يقال: إنه إذا كان تأكيدًا لفؤادي يلزم الفصل بالشيئين، وفي كونه تأكيدًا للضمير المستكن في: « **عندك** » يلزم الفصل بشيء واحد، وهو أولى [من الأول.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **أجمع** » حيث أكد به الضمير المنتقل إلى الظرف وهو قوله: « عندك »] [1]؛ إذ لو لم يكن الضمير منتقلًا من الفعل إليه، لما جاز تأكيده ولا عطف الاسم عليه في قول الشاعر [2]:

أَلا يَا نَخْلَةً مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ … عَلَيْكِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَامُ

فإن قوله: « ورحمة اللَّه » عطف على الضمير المستكن في « **عليك** »، الراجع إلى السلام المتأخر؛ لأنه خبر عنه، فافهم [3].

= هو جائز الحذف والإثبات. ينظر الكتاب لسيبويه (٢٥/١، ٢٦٦، ٢٩٤)، (١٩٦/٢)، (١٨٤/٤)، وشرح ابن عقيل (٢٩٩/١، ٣٠٠)، والارتشاف (١٠١/٢).

(١) ما بين المعقوفين مسقط في (أ).

(٢) البيت من بحر الوافر، وأكثر النحويين على أنه مجهول القائل، وقيل: للأحوص، ، وقد استشهد بالبيت في قوله: « عليك ورحمة اللَّه السلام » بأنه عطف على الضمير المستكن في (عليك) الراجع إلى السلام؛ لأنه في التقدير: السلام حصل عليك، فحذف: « حصل » ونقل ضميره إلى عليك واستتر فيه، ولو كان الفعل محذوفًا مع الضمير لزم العطف بدون المعطوف عليه ». ينظر المغني (٣٥٧)، والخزانة (٣٩٩/١).

(٣) الشاهد في البيت هو أن الضمير انتقل من متعلق الظرف إلى الظرف وهو عندك، ووجه الدلالة أنه ليس قبل أجمع ما يصح أن يحمل عليه إلا اسم إن، والضمير الذي في الظرف والدهر، فاسم إن والدهر: منصوبان بإن، فبقي حمله على المضمر في: عندك. قال ابن هشام: هذا هو المختار بدليلين أحدهما: امتناع تقديم الحال في نحو: زيد في الدار جالسًا ولو كان العامل الفعل لم يمتنع، ولقوله:

.... … فإن فؤادي عندك الدهر أجمع

فأكد الضمير المستتر في الظرف، والضمير لا يستتر إلا في عامله، ويصح أن يكون توكيدًا لضمير محذوف مع الاستقرار؛ لأن التوكيد والحذف متنافيان، ولا لاسم (إن) على محله من الرفع بالابتداء؛ لأن الطالب للمحل قد زال ». ينظر المغني (٤٤٣، ٤٤٤) والخزانة (٣٩٥/١) وما بعدها.

الشاهد الخامس والخمسون بعد المائة(١)(٢)

١٥٥ ط - قَوْمِي ذُرَا الْمَجْدِ بَانُوهَا وَقَدْ عَلِمَتْ ... بِكُنْهِ ذَلِكَ عَدْنَانٌ وَقَحْطَانُ

أقول: أقف على اسم قائله، وهو من البسيط.

قوله: « **ذرا المجد** » الذرى - بضم الذال المعجمة وتخفيف الراء؛ جمع ذروة بالضم - أيضًا - كمدية ومُدى، ومن كسر الذال في المفرد فقياسه ذرى بالكسر - أيضًا - كمرية ومرى، ومن فتح فقياسه: ذَرَى بالفتح - أيضًا - كركوة وركى، وشذ قرية وقُرى، وذِروة كل شيء: أعلاه ومنه: ذِروة السنام والمجد والكرم، ومنه يقال: رجل مجيد؛ أي: كريم.

قوله: « **بانوها** » (٣) أي: بانوا ذرى المجد، أي: زادوا عليها وتميزوا، يقال: بانه يبونه ويبينه، قال الجوهري: البون: الفضل والمزية، وهو بضم الباء الموحدة، والبون - بفتح الباء: البعد (٤)، قوله: « **بكنه** » كنه كل شيء: غايته ونهايته، يقال: أعرفه كنه المعرفة؛ أي: كما ينبغي، وليس لهذه المادة فعل، وقولهم: « لا يكتنه كنهه مولد » (٥)، واستعمله صاحب الكشاف (٦)، ويروى: بصدق ذلك، وهو أظهر (٧).

قوله: « **عدنان وقحطان** » أما عدنان فهو ابن أد بن أدد بن الهميسع بن نبت بن قيذار ابن إسماعيل بن إبراهيم الخليل - عليه الصلاة والسلام - وهو والد معد أحد أجداد النبي ﷺ وهو بطن عظيم، ومنه تناسلت عقب عدنان كلهم، وأما قحطان فهو ابن عامر بن شالخ بن أرفخشذ ابن سام بن نوح عليه السلام، واسمه مهزم، قاله ابن ماكولا (٨) ويقال: قحطان هو ابن هود عليه السلام (٩)

---

(١) ابن الناظم (٤٣) وروايته:

.... بصدق ذلك..........................

وشرح ابن عقيل (٢٠٨/١).

(٢) البيت من بحر البسيط، وهو مجهول القائل، وانظره في الدرر (٩/٢)، وشرح التصريح (١٦٢/١)، وهمع الهوامع للسيوطي (٩٦/١).

(٣) جعله أجوفًا، ولو جعله ناقصًا لكان أفضل؛ لأن فيه استعارة البناء لزيادة المجد وعلوه.

(٤) الصحاح، مادة: « بون ». (٥) الصحاح مادة: « كنه »، واللسان مادة: « كنه ».

(٦) ينظر أساس البلاغة مادة: « كنه ». يقول: « سله عن كنه الأمر: عن حقيقته وكيفيته. وأتيته في غير كنهه: في غير وقته. واكتنه الأمر: بلغ كنهه. وعندي من السرور بمكانك ما لا يكتنهه الوصف. وأكنه الأمر: بلغه غايته. وسحاب كنهور: ضخام بيض ».

(٧) هي رواية ابن الناظم وقد سبق الإشارة إليها.

(٨) هو علي بن هبة الله بن علي بن هبة الله بن جعفر العجلي (ت ٤٧٥هـ). ينظر معجم المؤلفين (٢٥٧/٧) والأعلام (٣٠/٥).

(٩) في (أ): عليه الصلاة والسلام.

ويقال: هو هود ﷺ، وقيل: أخوه، وقيل: من ذريته، وقيل: قحطان [من سلالة إسماعيل - عليه الصلاة والسلام -] [1] بن الهميسع بن تيمن بن قيدار بن نبت بن إسماعيل ﷺ [2].

وفي كتاب التيجان لابن هشام: كان قحطان خليفة أبيه هود ﷺ ووصيه، وتوفي بمأرب، وأوصى ابنه يعرب، وعرب اليمن وهم حِمْيَرٌ كلهم من قحطان [3].

والحاصل: أن جميع العرب ينقسمون إلى قسمين: قحطانية وعدنانية، فالقحطانية شعبان: سبأ وحضرموت، والعدنانية شعبان - أيضًا -: ربيعة ومضر ابنا نزار بن معد بن عدنان.

واختلفوا في قضاعة فقيل: إنهم من عدنان، قال أبو عمرو: وعليه الأكثرون، ويروى هذا عن ابن عباس وابن عمر ﷺ، وقيل: إنهم من قحطان، وهو قول ابن إسحاق [4] والكلبي [5]، والشاعر يمدح قومه بأنهم حازوا سائر الفضائل حتى إنهم بانوا ذرى المجد والكرم، واشتاع ذلك فيهم حتى علم بذلك سائر العرب العدنانية والقحطانية.

الإعراب:

قوله: « **قومي** »: كلام إضافي مبتدأ، وقوله: « **ذرى المجد** »: كلام إضافي - أيضًا - مبتدأ ثان، وقوله: « **بانوها** »: خبره، والجملة خبر المبتدأ الأول، فأخبر بـ « بانوها » عن الذرى، وإنما هو في المعنى للقوم لأنهم البانون، ويقال: لا نسلم كون (ذرى) مبتدأً، بل هو مفعول لوصف، حذف على شريطة التفسير، وذلك الوصف هو الخبر، وهو جار على من هو له، والوصف المذكور بدل منه، ونظيره قولك: زيد الخبز أكله، إن نصبت الخبز استتر الضمير، وإن رفعته أبرزت [6].

قوله: « **وقد علمت** » الواو للقسم، وكلمة قد للتحقيق، وعلمت: فعل ماض، و « **عدنان** » فاعله، و « **قحطان** » عطف عليه، والباء في: « **بكنه** » تتعلق بقوله: « **علمت** » وذلك إشارة إلى قوله: « **قومي ذرى المجد بانوها** » والتذكير باعتبار المذكور.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **بانوها** » حيث ذكرها بدون إبراز الضمير؛ حيث لم يقل بانوها هم؛ لأن إبراز

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب). (٢) في (أ): عليه الصلاة والسلام.

(٣) ينظر اللسان: « قحط » والأنساب للسمعاني (٤/٤٥٥) تعليق: عبد الله عمر البارودي، دار الكتب العلمية بيروت، أولى لسنة (١٩٨٨م).

(٤) هو يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي (ت ٢٨٨هـ). ينظر البغية (٢/٣٤٨).

(٥) ينظر الأنساب للسمعاني (٤/٤٥٥).

(٦) ينظر همع الهوامع للسيوطي (١/٩٦) والدرر (٢/٩).

الضمير إنما يكون عند خوف اللبس، ولا لبس ها هنا، فافهم [١].

الشاهد السادس والخمسون بعد المائة [٢،٣]

١٥٦ أَكُلُّ عَامٍ نَعَمٍ تَحْوِونَهُ ... يُلْقِحُهُ قَوْمٌ وَتَنْتِجُونَهُ

أقول: قائله هو صبي من بني سعد، وبعده:

٢ - أَرْبَابُهُ نُوكَى فَلاَ يَحْمُونَهُ ... وَلا يُلاقُونَ طِعَانًا دُونَهُ

٣ - وَأَنعمِ الأَبْنَاءِ تَحْسبُونَهُ ... هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لما تَرْجُونَهُ

وقد قيل: إن اسم الصبي قيس بن الحصين الحارثي، وأصل هذا أن مذحجًا ورئيسهم عبد يغوث ابن صلاة اجتمعوا وأقبلوا إلى تميم، فبلغ ذلك بني سعد والرباب ورئيس بني سعد قيس ابن عاصم المنقري، ورئيس الرباب النعمان بن جساس - بكسر الجيم وتخفيف السين المهملة، وليس في العرب جساس - بكسر الجيم غير هذا، واستعدوا للحرب وهم على الكلاب - بضم الكاف وتخفيف اللام؛ اسم ماء، فصبحهم مذحج وأغاروا على النعم فطردوها، وجعل رجل يرتجز ويقول [٤]:

في كل عام نَعَمٌ تَنْتَابُهُ ... على الكُلَابِ غُيَّبًا أَرْبَابُهُ

فأجابه غلام من بني سعد في النعم على فرس له:

عَمَّا قَلِيلٍ سَتُرَى أَرْبَابُهُ ... صَلْبَ القناةِ حازمًا شَبَابَهُ [٥]

على جياد ضمر غيابه ... .

فأقبلت [٦] سعد والربابُ إلى القوم فقال صبي منهم حين دنا من القوم:

---

(١) أقول: الخبر المشتق إن جرى رافعه على غير صاحب معناه، لزم إبرازه عند البصريين والكوفيين عند خوف اللبس كقولك: زيد عمرو ضاربه هو، والتزام البصريين الإبراز مع أمن اللبس، عند جريان رافع الضمير على غير صاحب معناه ليجري الباب على سنن واحد، وخالفهم الكوفيون فلم يلتزموا الإبراز عند أمن اللبس، وإلى مذهب الكوفيين ذهب ابن مالك مستدلًا بقول الشاعر: (... البيت) فقومي: مبتدأ، وذرا المجد: مبتدأ ثان، وبانوها: خبر جار على ذرا المجد في اللفظ، وهي في المعنى لقومي، وقد استغنى باستكنان الضمير عن إبرازه لعدم اللبس. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣٠٧/١، ٣٠٨)، والدرر (٧٢/١).

(٢) ابن الناظم (٤٤) وروايته فيه، وفي النسخة (أ): « وتنتجونه ».

(٣) البيتان من بحر الرجز المشطور، وقد نسبهما إلى قيس بن حصين بن يزيد الحارثي نقلًا عن شراح أبيات الكتاب. ينظر الخزانة (٤٠٧/١)، والكتاب لسيبويه (١٢٩/١)، والإنصاف (٤٧)، والمذكر والمؤنث للفراء (٧٩)، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري (٣٤٦)، وشواهد التوضيح (٩٥).

(٤) الخزانة (٤١٢/١)

(٥) روايته في (أ): سترو!.

(٦) في (أ): وأقبلت.

أَكُلَّ عَامٍ نَعَمٌ تَحْوُونَهُ ... يُلْقِحُهُ قَوْمٌ وَتَنْتِجُونَهُ

إلى آخره، فلم يلتفتوا إليهم واستقبلوا النعم من قبل وجوهها فجعلوا يصرفونها بأرماحهم، واختلط القوم، واقتتلوا قتالًا شديدًا يومهم، حتى إذا كان آخر النهار قُتِل النعمان بن جساس، قتله رجل من أهل اليمن، كانت أمه من بني حنظلة، يقال له: عبد اللَّه بن كعب، وهو الذي رماه فقال للنعمان حين رماه: خذها وأنا ابن الحنظلية، فقال: ثكلتك أمك، رُبّ حنظلية قد تخاطبني [١]، فذهبت مثلًا فباتوا على القتال، فلما أصبحوا غدوا على القتال، فآخر الأمر قويت بنو سعد والرباب على مذحج فهزموهم أفظع هزيمة، وأخذوا أموالهم وقتلوا منهم رجالًا وسبوا نساءً [٢].

قوله: « **نعم** » بفتحتين؛ واحد الأنعام، وهو المال الراعية، وأكثر ما تقع على الإبل والبقر، قوله: « **تحوونه** »: من حوى يحوي إذا جمع، قوله: « **يلقحه** »: من الإلقاح، يقال: ألقح الفحل الناقة، والريحُ السحابَ.

قوله: « **وتنتجونه** »: من النتيج، لا من الإنتاج ولا من النتاج، يقال: نُتِجت الفرس أو الناقة – على بناء ما لم يسم فاعله، تنتج نتاجًا وأنتجها [٣] أهلها نتجًا، وأنتجت الفرس إذا حان نتاجها، وقال يعقوب: إذا استبان حملها، وكذلك الناقة فهي نتوج، ولا يقال: منتج [٤].

والمعنى: أتحوون كل عام نعمًا لقوم ألقحوه وأنتم تنتجونه في حيكم، قوله: « أربابه » أي: أصحابه، و « نوكى » أي: حمقى، وهو جمع أنوك؛ كأحمق يجمع على حمقى، وهما متماثلان وزنًا ومعنى.

الإعراب:

قوله: « **أكل عام** » الهمزة للاستفهام الإنكاري، وقوله « **نعم** »: مبتدأ، وخبره مقدمًا قوله: « **كل عام** »، وهو ظرف زمان، قوله: « **تحوونه** »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول، في محل الرفع على أنه صفة للنعم، والضمير المنصوب في « تحوونه » يرجع إلى النعم، لا يقال: [النعم] [٥] مؤنث فكيف ذكر الضمير؟ لأن النعم ليس بمؤنث، بل هو اسم مفرد مذكر، قال الفراء: النعم مذكر لا مؤنث [٦]، قوله: « **يلقحه قوم** » أي: يلقح النعَم قومٌ، وقوم: فاعل يلقح، والجملة في محل الرفع على أنها صفة للنعم، وكذلك قوله: « **وتنتجونه** ».

---

(١) ليس في مجمع الأمثال تحقيق: محمد محيي الدين، طبعة مطبعة السعادة.
(٢) في (أ): وسبوا رجالًا.
(٣) في (أ): ونتجها.
(٤) الصحاح، مادة: « نتج ».
(٥) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٦) المذكر والمؤنث للفراء (٧٩).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « أَكُلُّ عَامٍ نَعَم » وهو وقوع ظرف الزمان وهو قوله: « كل عام » خبرًا عن الجثة وهو « نعم » وهذا لا يجوز إلا بالتأويل، وتأويل هذا أنه محمول على الحذف، تقديره: أكل عام حدوث نعم، والحدوث لكونه مصدرًا، جاز وقوع الزمان خبرًا عنه [1]، وقدره ابن الناظم: أكل عام إحراز نعم [2]، وقدره بعضهم: أكل عام نهب نعم [3]، والأحسن: أن يكون نعم فاعل الظرف [4] لاعتماده، فلا مبتدأ ولا خبر، ومع هذا فلا بد من التقدير - أيضًا - لأجل المعنى، لا لأجل المبتدأ؛ إذ الذي يحكم له بالاستقرار هو الأفعال لا الذوات، فافهم [5].

الشاهد السابع والخمسون بعد المائة [6،7]

مع ١٥٧ لَوْلا اضطِبَارٌ لأَوْدَى كُلُّ ذِي مِقَةٍ ... لَمَّا اسْتَقَلَّتْ مَطَايَاهنَّ لِلظُّعُنِ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من البسيط.

قوله: « **لأودى** » أي: لهلك يقال: أودى إذا هلك، وهو فعل لازم، قوله: « **ذي مقة** » أي: ذي محبة، من ومق يمق مقة، أصله: ومق، فلما حذفت الواو اتباعًا لفعله، عوض عنها الهاء؛ كما في: عدة [8].

---

(١) هو تقدير المبرد. ينظر المقتضب (٢٧٤/٣)، وعلل البغدادي لهذا التقدير قائلًا: « أقول: المبرد قدر هذا المضاف لصحة الإخبار عنه، لا لأنه عامل في الظرف، وكيف يكون العامل في « كل » الاستقرار مع كون الخبر محذوفًا مقدرًا بلكم؟! ». الخزانة (٤٠٧/١).

(٢) ابن الناظم (٤٤).

(٣) المصدر السابق.

(٤) في (أ): فاعلًا بالظرف.

(٥) هذا الاختيار يوافق ما اختاره ابن هشام في شرح الشواهد.... وينظر الخزانة (١٩٦/١)، وما أورده سيبويه فهو رفع « نعم » على الابتداء، وخبرها هو الظرف مقدمًا: « كل نعم » وتقدير المبتدأ: « إحراز نعم » ليصح الإخبار عن العين بالزمان. ينظر الكتاب لسيبويه (١٢٩/١)، والإنصاف (٤٧)، والخزانة (٤٠٨/١).

(٦) أوضح المسالك (١٤٢/١)، وشرح ابن عقيل (٢٢٤/١).

(٧) البيت من بحر البسيط، وهو لقائل مجهول، وانظره في حاشية الصبان (٢٠٧/١)، والدرر (٢٣/٢)، وشرح التصريح (١٧٠/١)، وهمع الهوامع للسيوطي (١٠١/١).

(٨) إذا وقعت الواو فاء في فعل على وزن: « فَعَل » فإنها تحذف في المضارع فتقول: في مضارع وعد: يعد، وإنما حذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة، وهما ثقيلتان، فلما انضاف ذلك إلى ثقل الواو، وجب الحذف، ويأتي مصدر فعل الذي فاؤه واو أبدًا على وزن فِعْلة أو فَعْل في الغالب نحو: وَعْد ووِعْدة، فأما فِعْلة فحذفت الواو لثقل الكسرة في الواو مع أنه مصدر لفعل قد حذفت منه الواو؛ فقالوا في وِعْدة: عدة، فألقوا كسرة الواو على ما بعدها ثم حذفوها ولزمت التاء؛ لأنها جعلت كالعوض من الواو. ينظر الممتع (٢٢٦/٢، ٢٣٠، ٢٣١).

قوله: « **لما استقلت** » ويروى: حين استقلت؛ أي: ارتفعت وانتهضت، و « **المطايا** »: جمع مطية، وهي الناقة التي يركب مطاها؛ أي: ظهرها، و « **الظعن** » - بفتحتين؛ الرحيل والسفر، وهو مصدر من ظعن يظعن إذا سار.

الإعراب:

قوله: « **لولا** »: لربط امتناع التالي لوجود الأول نحو: لولا زيد لهلك عمرو، أي: لولا زيد موجود لهلك عمرو، قوله: « **اصطبار** »: مبتدأ، وخبره محذوف، والتقدير: **لولا اصطبار موجود** أو حاصل، قوله: « **لأودى كل ذي مقة** »: جواب لولا، واللام مفتوحة، وأودى: **فعل ماض**، و « **كل ذي مقة** »: كلام إضافي فاعله، وقوله: « **لما** »: ظرف، و « **مطايهن** »: **فاعل استقلت**، و « **للظعن** »: جار ومجرور، يتعلق بقوله « **استقلت** »، واللام فيه للتعليل.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « اصطبار » فإنه [1] مبتدأ مع أنه نكرة، والمسوغ لوقوعه مبتدأ كونه تلو: « **لولا** » وهو من جملة المخصصات المعدودة [2].

الشاهد الثامن والخمسون بعد المائة [3، 4]

١٥٨ بَنُونَا بَنُو أبنائِنا وَبَنَاتُنَا بَنُوهُنَّ أبناءُ الرِّجالِ الأبَاعِدِ

أقول: هذا البيت استشهد به النحاة على جواز تقديم الخبر على ما يأتي الآن، والفرضيون على دخول أبناء الأبناء في الميراث، وأن الانتساب إلى الآباء، والفقهاء كذلك في الوصية، وأهل المعاني والبيان في التشبيه، ولم أر أحدًا منهم عزاه إلى قائله.

وهو من الطويل.

---

(١) في (أ): وانه.

(٢) علة وقوع النكرة بعد لولا وعدها من المسوغات للابتداء بالنكرة هو أن « لولا » تستدعي جوابًا يكون معلقًا على جملة الشرط التي يقع المبتدأ فيها نكرة، فيكون ذلك سببًا في تقليل شيوع هذه النكرة. ينظر شرح الأشموني على ألفية ابن مالك (١٠١/١).

(٣) ابن الناظم (٤٥)، وأوضح المسالك (١٤٥/١)، وشرح ابن عقيل (٢٣٣/١).

(٤) البيت من بحر الطويل، وهو مجهول القائل، ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري (٦٦/١)، والمساعد لابن عقيل (٢٢١/١)، وشرح التصريح (١٧٣/١)، وشرح شواهد المغني (٨٤٨/٢)، ومغني اللبيب لابن هشام (٤٥٢/٢)، وهمع الهوامع للسيوطي (١٠٢/١)، وابن يعيش (٩٩/١)، (١٣٢/٩)، والمعجم المفصل في شواهد العربية (٤٠٥/٢) ونسبه للفرزدق ولم أعثر عليه في ديوانه تحقيق: علي فاعور..

المعنى: بنو أبنائنا مثل بنينا؛ فقدم الخبر وحذف المضاف، وبنو بناتنا أبناء الرجال الأباعد، أي الأجانب.

الإعراب:

قوله: « **بنونا** » أصله: بنون لنا؛ فلما أضيف إلى: « نا » المتكلم، سقطت النون وصار « **بنونا** »، وكذلك الكلام في: بنو أبنائنا [فقوله: « **بنو أبنائنا** »: كلام إضافي مبتدأ، وقوله: « **بنونا** » مقدمًا خبره، والمعنى: بنو أبنائنا] [1] مثل بنينا؛ لأن المراد بالحكم على بني أبنائهم بأنهم كبنيهم، وليس المراد بالحكم على بنيهم كبني أبنائهم، قوله: « **وبناتنا** »: كلام إضافي مبتدأ، قوله: « **بنوهن** »: كلام إضافي – أيضًا – مبتدأ ثان، وقوله: « **أبناء الرجال** »: كلام إضافي – أيضًا – خبره، والجملة خبر المبتدأ الأول، وقوله: « **الأباعد** »: صفة الرجال.

الاستشهاد فيه:

على جواز تقديم الخبر مع كونه مساويًا للمبتدأ؛ لقيام قرينة دالة على تعيين المبتدأ وتعيين الخبر [2] وذلك من المعلوم أن المراد ها هنا تشبيه بني الأبناء بالأبناء، لا تشبيه الأبناء بأبناء الأبناء، وقد علم أن الأصل: تقديم المبتدأ على الخبر؛ لأن المبتدأ عامل في الخبر، وحق العامل أن يتقدم كسائر العوامل، ولكن قد يتقدم الخبر على المبتدأ لقيام القرينة التي تميز بينهما؛ كما في قولك: أبو يوسف أبو حنيفة فقهًا، فإن من المعلوم أن المراد تشبيه أبي يوسف بأبي حنيفة، لا تشبيه أبي حنيفة بأبي يوسف [رضي اللَّه تعالى عنهما] [3] حتى لو قيل: أبو حنيفة أبو يوسف فقهًا. لم يخف

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) يجوز تقديم الخبر إن لم يوهم ابتدائيته نحو: قائم زيد. فإن أوهم بأن كانا معرفتين أو نكرتين لكل منهما مسوغ ولا مبين للمبتدأ من الخبر، فأيهما قدمت فهو المبتدأ نحو: زيد أخوك، وأفضل من زيد أفضل من عمرو، فإن وجد مبين جاز تقديم الخبر كقوله: (... البيت) فبنونا: خبر مقدم، وبنو أبنائنا: مبتدأ مؤخر. كما يجوز تقديمه إن لم يوهم فاعلية المبتدأ نحو: زيد قام، فلو قدم (قام) لأوهم أن زيدًا فاعل؛ ولهذا إذا برز الضمير نحو: الزيدان قاما، والزيدون قاموا، يجوز التقديم في الأصح. كذلك لا يجوز تقديمه إن اقترن بالفاء نحو: الذي يأتيني فله درهم؛ لأن الفاء دخلت لشبهه بالجزاء، والجزاء لا يتقدم على الشرط. وكذا إذا اقترن بإلا لفظًا نحو: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾، ﴿ إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴾، أو معنًى كقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ﴾.... ينظر المساعد لابن عقيل (١/٢٢٠ – ٢٢٣).
وقد جمع ابن مالك مواضع جواز تقديم الخبر على المبتدأ فقال: « والأصل تأخير الخبر، ويجوز تقديمه إن لم يوهم ابتدائية الخبر، أو فاعلية المبتدأ، أو يقرن بالفاء، أو بإلا لفظًا أو معنًى في الاختيار، أو يكن لمقرون بلام الابتداء، أو لضمير الشأن أو شبهه، أو لأداة الاستفهام أو شرط، أو مضاف إلى إحداهما » – تسهيل الفوائد بشرحه لابن مالك (١/٢٩٦).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

المراد - أيضًا - وكذلك: بنونا بنو أبنائنا [١]، وقد يقال: إنه لا تقديم فيه ولا تأخير وإنه جاء على عكس التشبيه للمبالغة؛ فحينئذ لا استشهاد فيه كقول ذي الرمة غيلان [٢]:

ورمل كأوراك العذارى قطعته ....

وقال الشيخ جمال الدين: كان ينبغي لابن الناظم أن يستدل بما أنشده والده في شرح التسهيل [٣]:

قَبِيلَةٌ أَلْأَمُ الأَحْيَاءِ أَكْرَمُهَا وَأَغْدَرُ النَّاسِ بِالْجِيرَانِ وَافِيهَا

إذ المراد الإخبار عن أكرمها بأنه ألأم الناس وعن وافيها بأنه أغدر الناس لا العكس [٤] وفيه شاهدان وهذا البيت لحسان - رضي الله تعالى عنه، وقبله [٥]:

١ - أَبْلِغْ هَوَازِنَ أَعْلاهَا وَأَسْفَلَهَا أَنْ لَسْتُ هَاجِيهَا إلا بِمَا فِيهَا

٢ - وَشَرُّ مَنْ يَحْضُرُ الأَمْصَارَ حَاضِرُهُمْ وَشَرُّ بَادِيَةِ الأَعْرَابِ بَادِيهَا

٣ - تَبْلَى عِظَامُهُمْ إِمَّا هُمُو دُفِنُوا تَحْتَ التُّرَابِ ولا تَبْلَى مَخَازِيهَا

---

(١) المبتدأ عامل في الخبر، وحق العامل أن يتقدم على المعمول؛ ولذلك كان حق المبتدأ أن يتقدم على الخبر، ويجوز تقديم الخبر على المبتدأ لشبهه بالفعل في كونه مسندًا، ولشبه المبتدأ بالفاعل في كونه مسندًا إليه، ولكن تقديم الخبر يشترط فيه أمن اللبس، فلو كان المبتدأ والخبر معرفتين أو نكرتين وجب تقديم المبتدأ وتأخير الخبر، ولا يجوز تقديم الخبر على المبتدأ إلا بقرينة معنوية، والقرينة هنا هي مراد القائل الإعلام بأن بني أبنائهم كبنيهم، فالمؤخر مشبه والمقدم مشبه به، ولا يستقيم المعنى إلا بالتأويل، والأصل تقديم المشبه وتأخير المشبه به كقولك: زيد زهير شعرًا، وعمرو عنترة شجاعةً، وأبو يوسف أبو حنيفة فقهًا، وسهل في البيت العكس وضوح المعنى، والعلم بأن الأعلى لا يشبه بالأدنى عند قصد الحقيقة، فلو تقدم زهير على زيد، وعنترة على عمرو، وأبو حنيفة على أبي يوسف لم يمتنع؛ لأن المعنى لا يجهل. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢٩٦/١، ٢٩٧).

(٢) من الطويل وعجزه:

.... إذا جللته المظلمات الحنادس

والشاهد فيه تشبيه الرمل بأوراك العذارى، وهو تشبيه مقلوب، والأصل عكسه، والبيت في ديوانه، بشرح أبي نصر حاتم الباهلي (١١٣١)، تحقيق: عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان، بيروت، طبعة ثانية (١٩٨٢م).

(٣) البيت لحسان من البسيط في ديوانه (٢٥٤) شرح عبدأ مهنا، وفي (٢٥٦) ط. دار المعارف، تحقيق: د. سيد حنفي، وهو في شرح التسهيل لابن مالك (٢٩٦/١) والدرر (٧٦/١) غير منسوب والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (١٠٥٥) وهو شاهد على أن: « ألأم الأحياء أكرمها » وقوله: « أغدر الناس » حيث قدم الخبر على المبتدأ في الموضعين مع مساواتهما في التعريف والقياس تقديم المبتدأ على الخبر.

(٤) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢٩٦/١، ٢٩٧).

(٥) انظر ديوان حسان (٢٥٦)، ط. دار المعارف، تحقيق: د. سيد حنفي.

وفي الأول من هذين البيتين شاهدان - أيضًا - على ذلك، وأنشد ابن الناظم - أيضًا - في هذا الباب [(١)]:

جَانِيكَ مَنْ يَجْنِي عَلَيْكَ وقد ... يُعْدِي الصحاحَ مباركُ الجُرْبِ

« جانيك »: خبر، و « من »: مبتدأ، ومعناه: الذي تعود جنايته عليك من العاقلة هو الذي يكسبك، و « الصحاح »: مفعول، و « مبارك »: تمييز عن الفاعل، و « الجرب »: فاعل يعدي.

والمعنى: قد تعدي الإبل الجرب الإبل الصحاح التي صحت مباركها [(٢)]، وزعموا أن من خفض الجرب مخطئ، وزعم بعضهم أن ذلك رواية، وهذا عندي جيد، ويكون الشاعر أقوى كما أقوى في بيت آخر في القصيدة، والمعنى على ذلك حسن، والبيت لذؤيب بن كعب ابن عمرو بن تميم، وهو أول من أطال الشعر بعد مهلهل وقبله:

يا كعبُ إنَّ أخَاكَ مُنحمِقٌ ... فاشْدُدْ إِزَارَ أخيكَ يا كعبُ

وبعده:

وَالحَرْبُ قَدْ يَضْطَرُّ جَالِبُهَا ... نحو المضِيقِ ودونَهُ الرُّحْبُ

وَلَرُبَّ مَأْخُوذٍ بِذَنْبِ عَشِيرَةٍ ... ونَجَى المَقَارِفُ صَاحِبُ الذَّنْبِ [(٣)]

الشاهد التاسع والخمسون بعد المائة [(٤، ٥)]

١٥٩ طفيح فَيَا رَبِّ هَلْ إِلَّا بِكَ النَّصْرُ يُرْتَجَى ... عَلَيْهِمْ وَهَلْ إِلَّا عَلَيْكَ المُعَوَّلُ

أقول: قائله هو الكميت بن زيد بن خنيس بن مجالد بن وهيب بن عمرو بن سبيع بن مالك ابن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار، شاعر مقدم، وعالم بلغات العرب، وخبير بأيامها، من شعراء مضر والمتعصبين على القحطانية، وكان

---

(١) البيت من بحر الكامل، لذؤيب بن كعب بن عامر، والبيت ليس في شرح الألفية لابن الناظم طبعة دار السرور ولعله يقصد الناظم نفسه؛ فالبيت في شرح التسهيل لابن مالك (٢٩٧/١)، وفي جمهرة الأمثال (٣٠٦/١، ٣٠٧)، طبعة دار الفكر، وفي اللسان: « جنى » وهو شاهد على تقديم الخبر عل المبتدأ وهو معرفة للعلم بكونه خبرًا.

(٢) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢٩٧/١، ٢٩٨).

(٣) ينظر جمهرة الأمثال (٣٠٦/١، ٣٠٧)، والعقد الفريد (٣٥/١)، (١٥/٥، ٢٣٧) شرح أحمد أمين، وأحمد الزين، وإبراهيم الإبياري، وذكر ابن عبد ربه أن قائل الأبيات اسمه ذؤيب بن كعب بن عمرو، وذكر أبو هلال العسكري أن اسمه: ذؤيب بن كعب بن عامر.

(٤) ابن الناظم (٤٦)، وتوضيح المقاصد (١٨٤/١)، وأوضح المسالك (١٤٧/١)، وشرح ابن عقيل (٢٣٥/١).

(٥) البيت من بحر الطويل، وهو للكميت، وانظره في حاشية الصبان (٢١١/١)، والدرر (٢٦/٢)، وسر الصناعة (١٣٩/١)، وشرح التصريح (١٧٣/١)، وهمع الهوامع للسيوطي (١٠٢/١).

في أيام بني أمية، ولم يدرك الدولة العباسية ومات قبلها، وكان معروفًا بالتشيع لبني هاشم مشهورًا بذلك، وقصائده الهاشميات من جيد شعره ومختاره.

والبيت المذكور من قصيدة طويلة من الطويل يرثي فيها زيد بن علي، وابنه الحسين بن زيد، ويمدح بني هاشم.

ومعنى البيت المذكور: وما النصر على الأعداء يرتجى إلا بك ولا المعول - أي الاعتماد إلا عليك.

الإعراب:

قوله: « **فيا رب** » أصله: يا ربي، حذفت الياء للضرورة، أو اكتفاء بكسر ما قبلها، وقوله: « **هل** »: نافية، وقوله: « **النصر** »: مبتدأ، وخبره قوله: « **بك** » وهو يتعلق بـ « **يرتجى** »، وقوله: « **عليهم** »: يتعلق في المعنى بالنصر، ولكن الصناعة تأباه؛ إذ لا يخبر عن المصدر قبل تمامه بمعموله؛ لئلا يلزم الفصل بالأجنبي، قوله: « **المعول** »: مبتدأ مؤخر، و « **عليك** »: خبر مقدم، وليس لك هنا أن تجيز في: « المعول » الفاعلية، وإن كان الظرف معتمدًا؛ لأن الظرف على هذا التقدير في محله؛ لأنه خلف عن الفعل، وكما لا يجوز: (ما إلا قام زيد) كذلك لا يجوز: ما إلا في الدار زيد.

الاستشهاد فيه:

على جواز تقديم الخبر المحصور بإلا للضرورة، وإنما كان حقه أن يقول: وهل النصر يرتجى إلا بك وهل المعول إلا عليك [(١)]؟

الشاهد الستون بعد المائة [(٢، ٣)]

١٦٠ - أمّ الحُلَيسِ لَعَجُوزٌ شَهرَبهْ ... تَرْضَى من اللَّحم بعظْم الرقَبَهْ

أقول: قائله هو رؤبة بن العجاج، ونسبه الصاغاني في العباب إلى عنترة بن عروس

(١) يمتنع تقديم الخبر على المبتدأ إن اقترن الخبر بإلا في اللفظ أو المعنى؛ في النثر كقوله تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، وقد يرد تقديمه مقترنًا بإلا في الشعر كما في بيت الشاهد الذي معنا. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (١/٢٩٨)، والدرر (١/٧٦).

(٢) أوضح المسالك (١/١٤٨).

(٣) البيت من بحر الرجز كما قال العيني والبغدادي، لعنترة بن عروس من موالي ثقيف؛ كما نسب - أيضًا - للعجاج، والصحيح أنه لرؤبة وهو في ديوانه (١٧٠) (مجموع أشعار العرب) ضمن أبيات منسوبة إليه، الأصول لابن السراج (١/٢٧٤) وابن يعيش (٣/١٣٠) واللسان، والصحاح مادة: « شهرب »، وشرح جمل الزجاجي « الكبير » لابن عصفور (١/٤٣٠، ٤٤٥).

وهو الصحيح [١].

قوله: « **أم الحليس** » - بضم الحاء المهملة وفتح اللام وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة، قوله: « **شهربه** » - بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء وفتح الراء والباء الموحدة وفي آخره هاء، وهي العجوز الفانية، وكذلك الشهبرة، وقال ابن الأثير: الشهربة والشهبرة: الكبيرة الفانية [٢].

الإعراب:

قوله: « **أم الحليس** »: مبتدأ، وقوله: « **لعجوز** »: خبر مبتدأ محذوف، تقديره: هي عجوز والجملة خبر المبتدأ الأول، هذا إذا قلنا: اللام فيه للتأكيد، وإذا قلنا: اللام زائدة، تكون أم الحليس مبتدأ، ولعجوز خبره، ولا يُحتاجُ إلى التقدير، وشهربة: صفة العجوز في الحالتين.

وقوله: « **ترضى** » ... إلخ صفة أخرى، ومن والباء كلاهما يتعلق بـ « ترضى »، ومن بمعنى البدل كما في قوله تعالى: ﴿ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ ﴾ [التوبة: ٣٨]، وكما في قوله تعالى: ﴿ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴾ [الزخرف: ٦٠]؛ لأن الملائكة لا تكون من الإنس.

والمعنى: ترضى بدل اللحم بعظم الرقبة؛ يعني بلحم عظم الرقبة، والمضاف فيه محذوف.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **لعجوز** » وذلك لأن المبتدأ إذا كان مقترنًا بلام الابتداء، يؤكد للاهتمام بأوليته، وتأخيره مُنافٍ لذلك، وأما اللام ها هنا فقد قلنا: إما زائدة، وإما أن المبتدأ الذي دخلت هي عليه محذوف، والتقدير: لهي عجوز شهربه [٣].

الشاهد الحادي والستون بعد المائة [٤، ٥]

١٦١ - عِنْدِي اصْطِبَارٌ وأَمَّا أَنَّنِي جَزِعٌ ... يَوْمَ النَّوَى فَلِوَجْدٍ كَادَ يَبْرِينِي

أقول: لم أقف على قائله، وهو من البسيط.

(١) ينظر شرح شواهد المغني (٦٠٤)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (١١٠٨).

(٢) النهاية في غريب الحديث (٥١٢/٢).

(٣) أقول: يمنع تقديم الخبر اقتران المبتدأ بلام الابتداء؛ لأن اقترانها به يؤكد الاهتمام بأولويته، وتقدم خبرها عليها مناف لذلك فمنع، ولأجل استحقاقها للتصدير امتنع تأثر مصحوبها بأفعال القلوب في نحو: علمت لزيد كريم، فإن وقع ما يوهم تقديم خبر مصحوبها حكم بزيادتها، أو بتقدير مبتدأ بينها وبين مصحوبها الظاهر؛ كبيت الشاهد، وزيادتها أولى؛ لأن مصحوب لام الابتداء مؤكد بها، وحذف المؤكد مناف لتوكيده. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢٩٨/١، ٢٩٩)، وشرح أبيات المغني (٣٤٥/٤).

(٤) أوضح المسالك (١٥٠/١).

(٥) البيت من بحر البسيط، وهو لقائل مجهول، وانظره في: حاشية الصبان (٢١٣/١)، والدرر (٢٦/٢)، وشرح =

قوله: « **جزع** » - بفتح الجيم وكسر الزاي المعجمة: صفة من الجزع - بفتحتين، وهو نقيض الصبر، وقد جزع بالشيء - بالكسر، وأجزعه غيره، قوله: « **يوم النوى** » أي: يوم البعد والفراق، و « **الوجد** »: هو شدة الشوق، قوله: « **يبريني** »: من بريت القلم إذا نحته، وأصله من البري وهو القطع، يقال: برت الإبل إذا هزلت وأخذت من لحمها.

الإعراب:

قوله: « **عندي اصطبار** »: جملة من المبتدأ المؤخر وهو اصطبار والخبر المقدم وهو الظرف، أعني: عندي، قوله: « **وأما أنني جزع** » أما: حرف شرط وتفصيل وتوكيد، [أما أنها شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها وهي قوله: « **فلوجد** »، وأما أنها تفصيل] [١] فظاهر، وأن - بفتح الهمزة من الحروف المشبهة بالفعل، وقوله: « **ني** »: اسمه، و « **جزع** »: خبره، قوله: « **فلوجد** » الفاء للجواب واللام للتعليل، وقوله: « **كاد يبريني** »: جملة وقعت صفة لوجد.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **وأما أنني جزع** » وذلك أن المبتدأ إذا كان (أن المفتوحة وصلتها) يجب تقديم المبتدأ خوفًا من التباس المكسورة بالمفتوحة، وخوف [٢] التباس أن المصدرية بالتي بمعنى لعل، فإن ابتدئ بأن وصلتها بعد أما، لم يلزم تقديم الخبر، بل يجوز التقديم والتأخير كما في البيت المذكور [٣].

الشاهد الثاني والستون بعد المائة [٤،٥]

١٦٢ طبع — أَهَابُكِ إِجْلالاً وَمَا بِكِ قُدْرَةٌ ... عَلَيَّ وَلَكِنْ مِلْءُ عَيْنٍ حَبِيبُهَا

أقول: قائله هو نصيب بن رباح الأكبر، وكان عبدًا أسود لرجل من أهل القرى فكاتب

= التصريح (١/١٧٥)، وهمع الهوامع للسيوطي (١/١٠٣).

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب). (٢) في (أ): أو خوف.

(٣) من مواضع تقديم الخبر على المبتدأ: إذا كان مسندًا إلى أن المفتوحة وصلتها نحو: معلوم أنك فاضل، والسبب هو خوف التباس (إن) المكسورة بأن المفتوحة، أو خوف التباس (أن) المصدرية بالكائنة بمعنى لعل، أو خوف التعرض لدخول (إن) على (أن) مباشرة. وفي ذلك من الاستثقال ما لا يخفى، فلو ابتدئ بأن وصلتها بعد أما لم يلزم تقديم الخبر؛ لأن المحذورات الثلاثة مأمونة بعد أما؛ إذ لا يليها (إن) المكسورة، ولا (أن) التي بمعنى لعل، فجائز أن يقال: أما معلوم فأنك فاضل، وأما أنك فاضل فمعلوم، ومنه بيت الشاهد. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (١/٣٠١، ٣٠٢) وشرح أبيات المغني (٥/٩٣)، والدرر (١/٧٧).

(٤) ابن الناظم (٤٧)، وأوضح المسالك (١/١٥٢)، وشرح ابن عقيل (١/٢٤١).

(٥) البيت من بحر الطويل، قاله نصيب بن رباح، وانظر شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (١٣٦٣)، وشرح التصريح (١/١٧٦)، وشرح الأشموني (١/٢١٣)، وسمط اللآلئ (٤٠١)، تحقيق: عبد العزيز الميمني، والمعجم المفصل في =

على نفسه ثم أتى عبد العزيز بن مروان (١) فمدحه فوصله عبد العزيز بن مروان وأدّى عنه ما كاتب عليه فصار له ولاؤه، فقال قوم: إنه من بني قضاعة، وكانت أمه أمةً سوداء فوقع عليها سيدها فاستولدها (٢) نصيبًا، فاستعبده عمه بعد موت أبيه وباعه من عبد العزيز بن مروان، وقيل: كان من أهل ودان عبد لرجل من كنانة، هو وأهل بيته وكان عفيفًا، لم يتشبب قط إلا بامرأته، وكان أهل البادية يدعونه بالنصيب تفخيمًا له، وسمي نصيبًا؛ لأنه لما ولد قال سيده: ائتونا بمولودنا هذا ننظر إليه، فلما أتي به قال: إنه لنصيب الخلق فسمي نصيبًا، ويكنى أبا محجن، وقيل: أبا الحجناء.

وكان شاعرًا إسلاميًا حجازيًّا من شعراء بني مروان (٣)، وفيهم نصيب آخر يسمى نصيبًا الأصغر وهو مولى المهدي، وهو عبد نشأ باليمامة واشتري للمهدي في حياة المنصور، فلما سمع شعره قال: واللّه ما هو بدون نصيب مولى بني مروان؛ فأعتقه وزوجه أمة له يقال لها: جعفرة، وكناه أبا الحجناء، وأقطعه ضيعة بالسواد، وعمَّر بعده، وإنما ذكرناه فرقًا بينهما؛ لأنه يشتبه على كثير من الناس، وبعد البيت المذكور:

وما هَجَرَتْكِ النَّفسُ يَا لَيلَ أَنَّهَا ... قَلَتْكِ وَلا أَنْ قَلَّ مِنْكِ نَصِيبُهَا
ولكنَّهُم يَا أَمْلَحَ النَّاسِ أولِعُوا ... بقولٍ إذَا مَا جِئْتُ هَذَا حَبِيبُهَا

وهي من الطويل والقافية متدارك.

قوله: « أهابك »: من هابه يهابه هيبةً ومهابةً، وهي الإجلال والمخافة، والإجلال: التعظيم؛ من أجله إذا عظمه، والمعنى: أهابك لا لاقتدارك عليّ، ولكن إعظامًا لقدرك؛ لأن العين تمتلئ ممن تحبه فتحصل المهابة، والضمير في: « حبيبها » للعين، وإن جعلتها للمرأة جاز كما قاله الخطيب التبريزي (٤، ٥).

قوله: « وما هجرتك النفس ... إلخ » ويروى:

وما هجرتك النفسُ أنك عندها ... قليلٌ ولكنْ قَلَّ منك نصيبُها

= شواهد النحو الشعرية (٨٤).
(١) هو عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أمية (ت ٨٥هـ). ينظر الأعلام (٢٨/٤).
(٢) في (أ): فأولدها.
(٣) ينظر طبقات الشعراء لابن سلام (١٨٦)، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت.
(٤) هو يحيى بن علي بن محمد الشيباني التبريزي (ت ٥٠٢هـ). ينظر الأعلام (١٥٧/٨، ١٥٨).
(٥) انظر نصه في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (١٣٦٢/٣) (دار الجيل - بيروت).

وهكذا رواه [أبو زكريا] [(١)] الخطيب التبريزي وغيره [(٢)]، قوله: « قلتك » من قلاه إذا بغضه.

الإعراب:

قوله: « **أهابك** »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول، قوله: « **إجلالًا** » من قبيل قولك: « قعدت جلوسًا » [(٣)]؛ لأن معنى: أهابك إجلالًا: أجلك؛ فيكون نصبًا على أنه مفعول مطلق، وإنما نصب على التعليل، أي أهابك لأجل إجلالك وتعظيمك، وقد قيل: ويجوز أن يكون في موضع الحال [(٤)]، قوله: « **وما بك قدرة** »: جملة حالية، قوله: « **ولكن** » - بسكون النون فلذلك لم يعمل، قوله: « **ملء عين** »: كلام إضافي خبر مقدم، وقوله: « **حبيبها** »: مبتدأ مؤخر.

الاستشهاد فيه:

حيث يجب تأخير المبتدأ؛ إذ لو تقدم [(٥)] يلزم عود الضمير إلى متأخر لفظًا ورتبةً، وذلك لا يجوز [(٦)]، وإنما يتم هذا الاستشهاد على ما هو المشهور، من أنه إذا اجتمعت نكرة ومعرفة كانت المعرفة هي المبتدأ مطلقًا [(٧)]، وأما على ما يراه سيبويه من أن النكرة إذا كانت مقدمة وكان لها مسوغ كانت هي المبتدأ فلا، ولهذا قال في: كم جريبًا أرضك؟ بأن كم مبتدأ [(٨)]، وبقوله قال أبو الفتح في البيت فأعرب: « **ملء عين** »: مبتدأ و « **حبيبها** »: خبرًا [(٩)].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) انظر البيت كما ذكر في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (١٣٦٣/٣).

(٣) أي من باب المصدر الذي لا يلاقي فعله في الاشتقاق وذلك لكونه من غير لفظه ومعناهما متقاربان. ينظر ابن يعيش (١١٢/١).

(٤) ينظر الارتشاف (٤٤/٢)، وشرح التصريح (٧٦/١).

(٥) في (أ): قدم.

(٦) وذلك لأن (حبيبها) مبتدأ ملتبس بضمير العين، و (ملء عين) خبر واجب التقديم؛ لأنه لو أخر وقدم لعاد الضمير على متأخر لفظًا ورتبة، فالتزام تقديم الخبر يكون لأمن المحذور. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣٠٢/١).

(٧) الغرض من الكلام هو حصول الفائدة، ولما كان الإخبار عن غير معين لا يفيد، كان أصل المبتدأ التعريف، ولذا إذا أخبر عن معرفة لم تتوقف الإفادة على زيادة، بخلاف النكرة فإن حصول الفائدة بالإخبار عنها يتوقف على قرينة لفظية أو معنوية، ويلزم من كون المبتدأ معرفة في الأصل كون الخبر نكرة في الأصل؛ لأنه إذا كان معرفة مسبوقًا بمعرفة توهم كونها موصوفًا وصفة؛ فمجيء الخبر نكرة يدفع ذلك التوهم. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢٨٩/١).

(٨) قال سيبويه: « فإذا قلت: كم جريبًا أرضك، فأرضك مرتفعة بكم؛ لأنها مبتدأة، والأرض مبنية عليها، وانتصب الجريب؛ لأنه ليس بمبني على مبتدأ ولا مبتدأ، ولا وصف؛ فكأنك قلت: عشرون درهمًا خيرٌ من عشرة، وإن شئت قلت: كم « غلمانٌ » لك؟ فتجعل غلمانٌ في موضع خبر كم، وتجعل لك صفة لهم ». الكتاب لسيبويه (١٦٠/٢).

(٩) لم نجده في كتب ابن جني الميسرة كالخصائص والمحتسب واللمع وسر الصناعة، وهو في شرح ديوان الحماسة المخطوط والمحقق رسائل.

الشاهد الثالث والستون بعد المائة (١، ٢)

١٦٣ ـ فَقَالَتْ حَنَانٌ مَا أَتَى بِكَ هَا هُنَا ... أَذُو نَسَبٍ أَمْ أَنْتَ بِالْحَيِّ عَارِفُ

أقول: أنشده سيبويه في كتابه، ولم يعزه إلى أحد، وقال: سمعت عن بعض العرب الموثوق بهم ينشده.

وهو من الطويل.

قوله: « **فقالت** » أي: المرأة المعهودة، قوله: « **حنان** » – بفتح الحاء وتخفيف النون؛ أي: رحمة، يقال منه: حنَّ عليه يحنُّ حنينًا، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا ﴾ [مريم: ١٣] والحي: واحد أحياء العرب، قوله: « **عارف** »: من عرف بالفاء.

الإعراب:

قوله: « **فقالت** »: جملة من الفعل وفاعله وهو المستتر فيه، قوله: « **حنان** »: خبر مبتدأ محذوف أي: أمري حنان، والأصل: أتحنن عليك حنانًا، أي: أرحمك وأشفق عليك، ثم حذف الفعل فبقي المصدر المنصوب وهو (حنانًا) ثم رفع؛ لأن في الرفع تصيير الجملة اسمية، وفي النصب هي فعلية، والاسمية أدل على الثبوت والدوام من الفعلية؛ فلذلك عدل عنها إلى الاسمية، فلما رفع قدر له مبتدأ وهو قولنا: أمري حنان.

قوله: « **ما** »: استفهام، أي: أي شيء أتى بك ها هنا؟ يعني: عندنا، قوله: « **أذو نسب؟** » الهمزة فيه للاستفهام – أيضًا – و « **ذو نسب** »: كلام إضافي خبر مبتدأ محذوف، أي: أنت ذو نسب أم أنت بالحي عارف؟

وحاصل المعنى: لأي شيء جئت ها هنا؟ ألك نسب ها هنا؟ تعني: قرابة جئت لهم أم لك معرفة بالحي؟ وإنما قالت ذلك خوفًا عليه ورحمة من جهة الحي، فافهم، قوله: « **أنت** »: مبتدأ، قوله: « **عارف** »: خبره، « **بالحي** »: يتعلق بعارف.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **حنان** » فإنه حذف منه المبتدأ – كما قلنا – حذفًا واجبًا كما ذكرنا من المعنى،

---

(١) ابن الناظم (٤٨)، وأوضح المسالك (١/١٥٣).

(٢) البيت من بحر الطويل، لم ينسب في بعض مراجعه. ينظر الكتاب (١/٣٢٠، ٣٤٩)، والخزانة (١/٢٧٧)، ونسبه إلى المنذر بن درهم الكلبي، وينظر ابن يعيش (١/١١٨)، شرح التصريح (١/١٧٧)، وهمع الهوامع للسيوطي (١/١٨٩).

وأما الحذف في قوله: « أذو نسب » ليس بواجب لشيء، فافهم [١].

الشاهد الرابع والستون بعد المائة [٢،٣]

١٦٤ طفهح يُذِيبُ الرُّعْبُ مِنْهُ كُلَّ عَضْبٍ	فَلَوْلَا الغِمْدُ يُمْسِكُهُ لَسَالا

أقول: قائله هو أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد ابن سليمان بن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحرث بن ربيعة بن أنور بن أسحم بن أرقم ابن النعمان بن عدي بن غطفان بن عمرو بن بريح ابن جذيمة بن تيم الله بن أسد بن وبرة ابن تغلب بن حلوان بن عمران بن إلحاف بن قضاعة التنوخي المعري اللغوي الشاعر المتضلع بالفنون من الأدب، صاحب التصانيف الكثيرة، ولكن تكلم فيه العلماء من جهة اعتقاده.

وكان قد عمي من الجدري، ولد يوم الجمعة لثلاث بقين من ربيع الأول سنة ثلاث وستين وثلاث مائة بالمعرة، وعمل الشعر وهو ابن إحدى عشرة [٤] سنة، توفي يوم الجمعة لثلاث بقين من ربيع الأول سنة تسع وأربعين وأربعمائة بالمعرة، ومكث مدة خمس وأربعين سنة لا يأكل اللحم تدينًا؛ لأنه كان يرى رأي الحكماء المتقدمين، وهم لا يأكلون؛ كيلا يذبحوا الحيوان؛ ففيه تعذيب له، وهم لا يريدون بالإيلام مطلقًا في جميع الحيوانات.

والبيت المذكور من أول قصيدة لامية وهي طويلة من الوافر، وهي أول قصائد كتابه المسمى سقط الزند، وأولها هو قوله:

١ - أَعَنْ وَخْدِ القِلَاصِ كَشَفْتِ حَالًا	وَمِنْ عِنْدَ الظَّلَامِ طَلَبْتِ مَالا
٢ - وَدُرًّا خِلْتِ أَنْجُمَهُ عَلَيْهِ	فَهَلَّا خِلْتِهُنَّ بِهِ ذُبَالا
٣ - وَقُلْتِ الشَّمْسُ بِالبَيْدَاءِ تِبْرٌ	وَمِثْلُكِ مَنْ تَخَيَّلَ ثُمَّ خَالا

(١) قال سيبويه: « وقد جاء بعض هذا رفعًا يبتدأ ثم يبنى عليه... وسمعنا بعض العرب الموثوق به، يقال له: كيف أصبحت؟ فيقول: حمد الله وثناء عليه.... وهذا مثل بيت سمعناه من بعض العرب الموثوق به يرويه: (... البيت) لم ترد حن، ولكنها قالت: أمرنا حنان، أو ما يصيبنا حنان. وفي هذا المعنى كله معنى النصب...والذي يرفع عليه حنان وصبر وما أشبه ذلك لا يستعمل إظهاره، وترك إظهاره كترك إظهار ما ينصب فيه ». الكتاب (٣١٩/١ - ٣٢١).

(٢) ابن الناظم (٤٩)، وأوضح المسالك (١٥٦/١)، وشرح ابن عقيل (٢٥١/١)، وهو في توضيح المقاصد (٢٨٨/١).

(٣) البيت من بحر الوافر، وهو من قصيدة طويلة لأبي العلاء المعري في ديوانه المسمى سقط الزند (٤٧) ط. دار صادر، وبيت الشاهد في آخرها، وانظر ديوانه (٣٣١) شرح: أحمد شمس الدين (دار الكتب العلمية)، والبيت في شذور الذهب (٦٦/٦)، والمغني (٢٧٣، ٥٤٢)، وشرح التصريح (١٧٩/١)، وهمع الهوامع للسيوطي (١٠٤/١)، والدرر (٧٧/١).

(٤) في (أ): إحدى عشر.

٤ - وَفِي ذَوْبِ اللُّجَيْنِ طَمِعْتَ لَمَّا ... رَأَيْتِ سَرَابَهَا يَغْشَى الرِّمَالا
٥ - رَمَاكِ اللَّهُ مِنْ فُوقٍ بُرُوقٍ ... من السَّنَوَاتِ تُشْكِلُكَ الإِفَالا
٦ - فَقَدْ أَكْثَرْتِ نُقْلَتَنَا وَكَانَتْ ... صِغَارُ الشُّهْبِ أَسْرَعَهَا انْتِقَالا
٧ - تَذَكُّرُكِ الثُّوَيَّةَ من ثُدَيٍّ ... ضَلالٌ مَا أَرَدْتِ بِهِ ضَلالا

إلى أن قال:

٨ - إِذَا بُصِرَ الأَمِيرُ وَقَدْ نَضَاهُ ... بِأَعْلَى الجَوِّ ظُنَّ عَلَيْهِ آلا
٩ - وَدَبَّتْ فَوْقَهُ حُمْرُ المَنَايَا ... وَلَكِنْ بَعْدَمَا مُسِخَتْ نِمَالا
١٠ - يُذِيبُ الرُّعْبُ مِنْهُ كُلَّ عَضْبٍ ... فَلَوْلا الغِمْدُ يُمْسِكُهُ لَسَالا
١١ - وَمَنْ يَكُ ذَا خَلِيلٍ غَيْرِ سَيْفٍ ... يُصَادِفُ فِي مَوَدَّتِهِ اخْتِلالا
١٢ - وَذِي ظَمَإٍ وَلَيْسَ بِهِ حَيَاةٌ ... تَيَقَّنَ طُولَ حَامِلِهِ فَطَالا
١٣ - تَوَهَّمَ كُلُّ سَابِغَةٍ غَدِيرًا ... فَرَنَّقَ يَشْرَبُ الحَلَقَ الدِّخَالا

١ - قوله: « أعن وخد » الوخد - بفتح الواو وسكون الخاء المعجمة وفي آخره دال مهملة؛ ضرب من السير، و « القلاص »: جمع قلوص، وهي الشابة من النوق، وهي من الإبل مثل الجارية من بني آدم.

٢ - و « الذبال » - بضم الذال المعجمة، وهي الفتيلة.

٣ - قوله: « بالبيداء » - بفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف، وهي المفازة، و « التبر » - بكسر التاء المثناة من فوق وسكون الباء الموحدة، وهو ما كان من الذهب غير مضروب، قوله: « تخيل » أي: توهم، قوله: « خالا » من خال الشيء يخيل خيلًا ومخيلةً وخيلولةً إذا ظن، وفي المثل: « من يسمع يخل »[1] وهو من باب ظننت وأخواتها.

٤ - قوله: « اللجين » - بضم اللام وفتح الجيم؛ وهو الفضة، جاء هكذا مصغرًا كالثريا والكميت.

٥ - قوله: « من فوق بروق » الفوق - بضم الفاء: موضع الوتر من السهم، ويجمع على أفواق، و « البروق » - بضم الراء: الشدائد، و « السنوات »: جمع سنة، وهي الجدب، و « الإفال » - بكسر الهمزة، جمع إفيل، وهو ولد الإبل، قال الجوهري: الإفال والأفائل: صغار الإبل بنات المخاض ونحوها، واحدها إفيل، والأنثى إفيلة[2].

---

(١) مجمع الأمثال (٢/ ٣٠٠)، رقم (٤٠١٢)، المعنى: من يسمع أخبار الناس ومعايبهم يقع في نفسه عليهم المكروه.
(٢) الصحاح، مادة: « أفل ».

٦ - قوله: « صغار الشهب » - بضم الشين المعجمة؛ وهي كالقمر وعطارد وسيرهما في الفلك أسرع من سير غيرهما.

٧ - قوله: « الثوية » - بفتح الثاء المثلثة وكسر الواو وفتح الياء آخر الحروف المشددة، وهي موضع بقرب الكوفة، و « ثدي » - بضم الثاء المثلثة وفتح الدال وتشديد الياء آخر الحروف، وهو موضع بالشام.

٨ - قوله: « وقد نضاه » الضمير يرجع إلى السيف فيما قبله، يقال: نضى سيفه؛ أي: سلَّه، وكذلك انتضاه، و « الآل »: الشخص.

٩ - وأراد بـ « حمر المنايا » السيوف القاطعة، قوله: « نمالا » بكسر النون.

١٠ - قوله: « **يذيب** » من أذاب [الشيء] [١] إذابة، والإذابة إسالة الحديد ونحوه من الجوامد، و « **الرعب** »: الفزع والخوف، و « **العضب** » - بفتح العين المهملة وسكون الضاد المعجمة وفي آخره باء موحدة، وهو السيف القاطع، و « **الغمد** » - بكسر الغين المعجمة وسكون الميم، وهو غلاف السيف، قوله: « **لسالا** »: فعل ماضٍ من السيلان، واللام فيه للتأكيد، والألف للإطلاق، ومعناه: إن سيف هذا الممدوح تهابه السيوف؛ كما أن الممدوح تهابه الرجال، حتى إن السيوف يذوب حديدها، فلولا أن أغمادها تمسكها لسالت لذوبانها من فزعها منه.

١٢ - قوله: « وذي ظمأ » أي: عطش، وأراد به الرمح، و « **الطول** » بفتح الطاء: مصدر طالت يده بالعطاء طولًا.

١٣ - قوله: « فرنق »: من رنّقت الماء ترنيقًا؛ أي: كدرته، قوله: « الحلق الدخالا » بكسر الدال وتخفيف الخاء المعجمة، والدخال في الورد أن يشرب البعير ثم يرد من العطش إلى الحوض، ويدخل بين بعيرين عطشانين ليشرب منه ما عساه لم يكن يشرب.

الإعراب:

قوله: « **يذيب** »: فعل مضارع، و « **الرعب** »: فاعله، قوله: « **منه** »: حال من الرعب، و « **كل عضب** »: كلام إضافي مفعول لقوله: « يذيب »، قوله: « **الغمد** »: مبتدأ، وقوله: « **يمسكه** »: خبره، وقد يقال: إن الخبر محذوف، « **ويمسكه** »: بدل اشتمال على أن الأصل: أن يمسكه، ثم حذف [٢] أن وارتفع الفعل، ويقال: يمسكه: جملة معترضة، ويقال: جملة وقعت حالًا من الخبر المحذوف، وفيه نظر؛ لأنهم لا يذكرون الحال بعد لولا فافهم [٣]، قوله: « **لسالا** »: جواب لولا.

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).   (٢) في (أ): حذفت.
(٣) قال ابن هشام: « وقيل: يحتمل أنه حال عن الخبر المحذوف، وهذا مردود بنقل الأخفش أنهم لا يذكرون الحال =

ثم اعلم أن البيت إنما ذكروه للتمثيل لا للاستشهاد؛ لأن المعري لا يحتجُّ بشعره كما ذكره أبو علي الفارسي في الإيضاح من أشعار حبيب [١] على وجه التمثيل، ومع هذا لا يحتج بشعره [٢] فإذا كان حبيب لا يحتج بشعره وهو أعلى طبقة من المعري، فأحرى أن لا يحتج بشعر المعري.

وجه التمثيل: أنه ذكر الخبر بعد لولا؛ فإنه في مثل هذا الموضع يجوز ذكر الخبر وتركه؛ فإنه لو قال: لولا الغمد لسال، على تقدير: لولا الغمد يمسكه، صح الكلام والمعنى، ولكنه اختار ذكر الخبر دفعًا لإبهام تعليق الامتناع على نفس الغمد بطريق المجاز، وقد خطَّأ بعضهم أبا العلاء المعري في هذا؛ حيث أثبت الخبر بعد لولا [٣] والمُخَطِّئُ مُخْطِئٌ لما ذكرنا.

الشاهد الخامس والستون بعد المائة [٤]

١٦٥/ط تَمَنَّوْا لِيَ المَوْتَ الَّذِي يَشْعَبُ الفَتَى ... وَكُلُّ امْرِئٍ والمَوْتُ يَلْتَقِيَانِ

أقول: قائله هو الفرزدق، وقد ترجمناه، وقبله:

لَشَتَّانَ مَا أَنْوِي وَيَنْوِي بَنُو أَبِي ... جَمِيعًا فَمَا هَذَانِ مُسْتَوِيَانِ

وهما من الطويل.

قوله: « **تمنوا** »: من التمني، قوله: « يشعب » - بفتح العين؛ أي: يفرق، يقال: شعبه - بالتخفيف إذا فرقه، وفي الحديث: « **ما هذه الفتيا التي شعبت بها الناس** ».

والمعنى: أن هؤلاء تمنوا لأجلي الموت الذي يفرق الفتى عن إخوانه أو عن أهله، أو عن أولاده، ولا بد لكل امرئ أن يلقى الموت، وفي معناه: ما روي عن الإمام الشافعي [٥] -

= بعدها؛ لأنه خبر في المعنى ». ينظر المغني (٢٧٣).

(١) هو حبيب بن أوس الطائي أبو تمام الشاعر (ت ٢٣١هـ). ينظر الأعلام (١٦٥/٢).

(٢) ليس في الإيضاح بشرح المقتصد كما ذكر العيني، وقد بحثنا عن هذا القول من أبي علي في كتبه الكثيرة فلم نعثر عليه أو عن حديث عن أبي تمام.

(٣) يجب حذف الخبر في مواضع: الأول: بعد: « لولا » وذلك إذا كان كونًا مطلقًا وهو الغالب نحو: لولا زيد لأكرمتك، أي: لولا زيد موجود أو كائن، فإن كان الكون خاصًا ولا دليل عليه وجب إثباته كقوله ﷺ: « **لولا قومك حديثو عهد بجاهلية لأقمت البيت** » وإن كان الكون خاصًا وله دليل جاز إثباته وحذفه نحو: لولا أنصار زيد حموه لم ينج، ومنه بيت الشاهد، وهذا هو مذهب الرماني وابن الشجري والشلوبين، أما مذهب الجمهور فإن الخبر الواقع بعد لولا واجب الحذف مطلقًا بناء على أنه لا يكون إلا كونًا مطلقًا، فإن كان كونه خاصًا امتنع الإخبار به بعد لولا ». ينظر توضيح المقاصد (٢٨٨/١ - ٢٩٠)، والمغني لابن هشام (٢٧٣).

(٤) ابن الناظم (٤٩)، وأوضح المسالك (١٥٨/١).

(٥) هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي أحد الأئمة الأربعة (ت ٢٠٣هـ). ينظر الأعلام (٢٦/٦).

رضي الله تعالى عنه – [١]:

تمنى رجالٌ أن أموتَ وإنْ أَمُتْ فتلكَ سبيل لستُ فيها بأوحدِ [٢]

الإعراب:

قوله: « تمنوا »: فعل وفاعل، و « الموت »: مفعوله، و « لي »: جار ومجرور يتعلق بـ « تمنوا »، و « الذي »: موصول، و « يشعب الفتى »: جملة صلته، والموصول مع صلته صلة للموت، قوله: « وكل امرئ »: كلام إضافي مبتدأ، و « الموت »: عطف عليه، و « يلتقيان »: خبره.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « وكل امرئ والموت يلتقيان » حيث أثبت فيه ذكر خبر المبتدأ المعطوف عليه بالواو، ولأن [٣] الواو ليست صريحة في المصاحبة فلم يجب الحذف، وأما إذا كانت الواو صريحة للمصاحبة فلا يجوز في مثل هذا إظهار الخبر نحو: كل ثوب وقيمته، وكل عامل وعمله، وذلك لأن الواو وما بعدها قاما مقام مع وسدا مسد الخبر [٤].

الشاهد السادس والستون بعد المائة [٥،٦]

١٦٦ ع — لكَ العِزُّ إِنْ مَوْلَاكَ عَزَّ وَإِنْ يُهَنْ فأنتَ لدى بُحْبُوحَةِ الهُونِ كَائِنُ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الطويل.

قوله: « مولاك » المولى يجيء لمعان كثيرة: الحليف والرب والمالك والسيد والمنعم والمعتق والمحب والتابع والجار وابن العم والصهر والعبد والمنعم عليه، ويضاف كل واحد إلى ما يقتضيه، والظاهر أن المراد ها هنا الحليف، أو التابع، قوله: « وإن يهن »: على صيغة المجهول، قوله:

---

(١) البيت لا يوجد في ديوانه، شرح: د. إميل بديع يعقوب، طبعة دار الكتاب العربي بيروت.

(٢) البيت من بحر الطويل من مقطوعة صغيرة في ديوان الإمام الشافعي في (٦٤) (المكتبة التوفيقية) وبعده:

وما موت من قلن مات قبلي بضائري ولا عيش من عاش بعدي بمخلد

(٣) في (أ): لأن.

(٤) من مواضع حذف الخبر وجوبًا إذا عطف على المبتدأ بواو هي نص في المعية نحو: كل صانع وما صنع، ولو لم تكن الواو نصًّا في المعية نحو: زيد وعمرو خارجان لم يجز حذف الخبر؛ لأنه ليس في اللفظ ما يدل عليه. ينظر ابن يعيش (٩٨/١)، وتوضيح المقاصد (٢٩٠/١).

(٥) شرح ابن عقيل (٢١١/١).

(٦) البيت من بحر الطويل لقائل مجهول، وانظره في شرح شواهد المغني للسيوطي (٨٤٧)، ومغني اللبيب لابن هشام (٤٤٦/٢)، وهمع الهوامع للسيوطي (٩٨/١)، والمعجم المفصل في شواهد العربية (١٠٣/٨).

« **بحبوحة** » - بضم الباء الموحدة، وبحبوحة كل شيء: وسطه، وكذا بحبوحة الدار: وسطها، يقال: بحبح إذا تمكن وتوسط المنزل والمكان، و « **الهون** » - بضم الهاء: الذل والهوان.

الإعراب:

قوله: « **العز** »: مبتدأ، و « **لك** » مقدم عليه: خبره، و « **إن** »: حرف شرط، و « **مولاك** »: كلام إضافي مرفوع بفعل محذوف يفسره الظاهر تقديره: إن [عز] [1] مولاك عز، قوله: « **وإن يهن** » - أيضًا - حرف شرط والضمير فيه يرجع إلى المولى، قوله: « **فأنت** »: مبتدأ وقوله: « **كائن** »: خبره، والجملة جواب الشرط.

فإن قلتَ: أين جواب إن الأولى؟

قلت: محذوف دل عليه قوله: « **لك العز** »، التقدير: إن عز مولاك فلك العز، وإن يهن فأنت مهان، وقوله: « **لدى بحبوحة الهون** »: معترض بين المبتدأ والخبر، و « **لدى** »: نصب على الظرف [2] مضاف إلى بحبوحة الهون، والتقدير: أنت كائن عند بحبوحة الذل والهون.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **كائن** » حيث صرح بذكره وهو خبر شذوذًا، وذلك لأن الأصل إذا كان الخبر ظرفا أو مجرورًا يكون كل منهما متعلقًا بمحذوف واجب الحذف نحو: زيد عندك، وزيد في الدار، والأصل: زيد استقر عندك واستقر في الدار، أو مستقر على الوجهين [3]، وإبرازه كما في

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ). (٢) في (أ): الظرفية.

(٣) اختلف النحويون في تقدير متعلق الظرف والجار والمجرور إذا وقعا خبرًا، فاختار بعضهم أنه فعل، والآخرون بأنه اسم، والأول جزم به ابن اللحان، والثاني جزم به ابن مالك. والقول بتقديره اسمًا هو قول ابن مالك، فعنده أن الظرف والجار والمجرور المخبر بهما متعلق بمحذوف هو عبارة عن كون مطلق يقدر اسمًا؛ لأن الأصل في الإخبار الإفراد ونسب لسيبويه، وقيل: بأن الأخفش صرح به. قال ابن مالك: « ويدل على أن تقدير اسم الفاعل أولى: أربعة أوجه: الأول: أن اجتماع اسم الفاعل والظرف قد ورد (كبيت الشاهد) الثاني: أن الفعل لا يغني تقديره عن اسم الفاعل واسم الفاعل يغني مغن، الثالث: كل موضع وقع فيه الظرف صالح لاسم الفاعل ولا عكس، الرابع: الفعل المقدر جملة بإجماع، واسم الفاعل ليس بجملة، والمفرد هو الأصل في الأخبار. شرح التسهيل لابن مالك (٣١٧/١، ٣١٨)، وشرح المقرب، د. علي فاخر (المرفوعات) (٦٤٤، ٦٤٥)، والقول بتقدير المتعلق فعلًا: قال به أكثر النحويين وقالوا وأنه من حيز الجمل لا حيز المفردات، واستدلوا بجواز وقوعه صلة، والصلة لا تكون إلا جملة وبأن أصل التعلق أن يكون بالفعل، ولا تعلق بالاسم إلا إذا كان في معنى الفعل. قال ابن يعيش: « واعلم أن أصحابنا قد اختلفوا في ذلك المحذوف. هل هو اسم أو فعل؟ فذهب الأكثر إلى أنه فعل وأنه من حيز الجمل وتقديره: زيد استقر في الدار، ويدل على ذلك أمران: أحدهما: جواز وقوعه صلة نحو قولك: الذي في الدار زيد، والصلة لا تكون إلا جملة. فإن قيل التقدير: الذي هو مستقر في الدار كما قال: ما أنا بالذي قائل لك شيئًا. والمراد: بالذي هو قائل، فكذلك هنا يكون الظرف متعلقًا باسم مفرد على تقدير مبتدأ =

البيت المذكور شاذ، وصرح ابن جني [١] بجواز إظهاره لكونه أصلًا، فافهم [٢].

الشاهد السابع والستون بعد المائة [٣، ٤]

١٦٧/ع فَأَقْبَلْتُ زَحْفًا عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ ... فَثَوْبٌ لَبِسْتُ وَثَوْبٌ أَجُرُّ

أقول: قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندي، وهو من قصيدة رائية، وهي طويلة من المتقارب، وقد سقناها جميعها فيما مضى في أوائل الكتاب [٥]، قوله: « **فأقبلت زحفا على الركبتين** » ويروى:

فَلَمَّا دَنَوْتُ تَسَدَّيْتُهَا ... فَثَوْبٌ لَبِسْتُ وَثَوْبٌ أَجُرُّ

وإنما جر الثوب لئلا يرى أثر قدميه فيعرف؛ لأن القايف يتبين ذلك، ويقال: فعل ذلك من الخوف، وقال أبو حاتم: لبست ثوبًا وجررت آخر، قوله: « تسديتها » أي: علوتها وركبتها، يقال: تسدى فلان فلانًا إذا أخذه من فوقه.

الإعراب:

قوله: « **فأقبلت** » الفاء للعطف على ما قبله « **وأقبلت** »: فعل وفاعل، قوله: « **زحفًا** » إما حال بمعنى: مزاحفًا وإما مصدر لفعل محذوف تقديره: فأقبلت أزحف زحفًا، و « **على الركبتين** » متعلق بقوله: زحفًا، قوله: « **فثوب** »: مبتدأ، وخبره قوله: « **لبست** » والأصل لبسته، وكذلك « ثوب أجر »، أي: أجره، وهو أيضًا - مبتدأ وخبره.

= محذوف.. والأمر الثاني: أن الظرف والجار والمجرور لا بد لهما من متعلق به، والأصل أن يتعلق بالفعل، وإنما يتعلق بالاسم إذا كان في معنى الفعل ومن لفظه، ولا شك أن تقدير الأصل الذي هو الفعل أولى ». ابن يعيش (١/ ٩٠)، وينظر إعراب الجمل وأشباه الجمل، د. فخر الدين قباوة (٢٩٥)، المساعد لابن عقيل (١/ ٢٣٥، ٢٣٦).

(١) ابن جني: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ولد سنة (٣٢٠هـ). وله مصنفات شتى منها في النحو: الخصائص والمنصف وسر صناعة الإعراب. ومنها في القراءات: كالمحتسب وغيره، و (٣٩٢هـ). ينظر المدارس النحوية (٢٦٥) وما بعدها.

(٢) ينظر اللمع لابن جني (٧٦)، تحقيق: حامد المؤمن، طبعة عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية، ثانية، (١٩٨٥م)، وينظر شرح التسهيل لابن مالك (١/ ٣١٧)، وابن يعيش (١/ ٩٠).

(٣) شرح ابن عقيل (١/ ٢١٩).

(٤) البيت من بحر المتقارب، وهو لامرئ القيس الكندي يصف فرسه، ينظر ديوانه (١٠٩) ط. دار صادر، و (٧٠) طبعة دار الكتب العلمية، وروايته فيه:

فلما دنوت تسديتها ... فثوبًا لبست وثوبًا أجر

(٥) ينظر الشاهد رقم (٧) من الكتاب الذي بين يديك.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « فثوب » حيث وقع مبتدأ وهو نكرة لكون القصد بها إلى التنويع، وهو من جملة المخصصات المعدودة [(١)].

الشاهد الثامن والستون بعد المائة [(٢، ٣)]

١٦٨ سَرَيْنَا وَنَجْمٌ قَدْ أَضَاءَ فَمُذْ بَدَا مُحَيَّاكَ أَخْفَى ضَوْؤُهُ كُلَّ شَارِقِ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الطويل.

قوله: « **سرينا** »: من السرى، وهو [(٤)] يتصحف بشربنا من الشراب، قوله: « **أضاء** » أي: أنار، قوله: « **فمذ بدا** » أي: ظهر ولاح، « **محياك** » أي: وجهك، قوله: « **كل شارق** » الشارق: يطلق على كل شيء [يشرق] [(٥)] أي يضيء؛ من الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك.

الإعراب:

قوله: « **سرينا** »: جملة من الفعل والفاعل، والواو في: « **ونجم** » للحال، « **ونجم** »: مبتدأ، و « **أضاء** »: خبره، قوله: « **فمذ** »: ظرف مضاف إلى الجملة التي بعده، وقيل: مضاف إلى زمن مضاف إلى الجملة، و « **بدا** »: فعل ماض، و « **محياك** »: فاعله، والجملة وقعت مضافة إلى مذ، و « مذ »: في محل الرفع على الابتداء، وخبره قوله: « **أخفى ضوؤه** » والتقدير: فمذ بُدُوّ محياك أخفى ضوؤه، أو فمذ وقت بدو محياك أخفى ضوؤه، وارتفاع (ضوؤه) بقوله: أخفى، وقوله: « **كل شارق** »: كلام إضافي مفعول أخفى.

---

(١) ذكر البغدادي في الخزانة أن الرضي استشهد به على أن حذف الضمير المنصوب بالفعل من الخبر سماعي وتقديره: فثوب نسيته وثوب أجره، وقال ابن عقيل في شرح الألفية: « وجاز الابتداء بالنكرة؛ لأنه قصد التنويع » (٢١٩/١) وقال ابن هشام في المغني: « ومما ذكروا من المسوغات أن تكون النكرة للتفصيل نحو: فثوب نسيت وثوب أجر » ينظر (٤٧٢) وفي البيت توجيهان آخران ذكرهما ابن هشام وأصلهما للأعلم أحدهما: أن جملتي: نسيت وأجر ليستا خبرين، بل هما نعتان للمبتدأين، وخبراهما محذوفان والتقدير: فمن أثوابي ثوب منسي وثوب مجرور. والتوجيه الثاني: أن الجملتين خبران ولكن هناك نعتان محذوفان والتقدير: فثوب لي نسيته وثوب لي أجره، وعلى هذين التوجيهين فالمسوغ للابتداء بالنكرة كونها موصوفة. ينظر الخزانة (١٨٠/١)، ومنحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل (٢٢٠/١)، ونتائج الفكر (٣٣٨).

(٢) ابن الناظم (٤٥)، وشرح ابن عقيل (٢٢١/١).

(٣) البيت من بحر الطويل، وهو لقائل مجهول، وانظره في الدرر (٢٣/٢)، وشرح شواهد المغني (١٨٦٣)، والمغني (٤٧١)، وهمع الهوامع للسيوطي (١٠١/١).

(٤) في (أ): وقد.

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

الاستشهاد فيه:

في قوله: «ونجم» حيث وقع مبتدأ وهو نكرة، والمسوغ لذلك هو وقوعه بعد واو الحال، فافهم [١].

الشاهد التاسع والستون بعد المائة [٢،٣]

١٦٩/ع مُـرَسَّـعَـةٌ بَـيْـنَ أَرْبَـاعِـهِ ... بِـهِ عَـسَـمٌ يَـبْـتَـغِـي أَرْنَـبَا

أقول: قائله هو امرؤ القيس بن مالك النميري، وقد قال بعضهم: إن هذا لامرئ القيس ابن حجر الكندي [٤].

وقال أبو القاسم الآمدي [٥] (صاحب المختلف والمؤتلف في أسماء الشعراء) [٦]: هذا ليس بصحيح، والصحيح هو الأول.

قلت: هذا مثبت في ديوان امرئ القيس بن حجر الكندي، وقال في شرحه: وهو رواية أبي عبيدة والأصمعي.

وقال أبو سعيد: قرأتها على أبي حاتم والزيادي جميعًا [٧]، وذكره الأعلم [٨] فيما جمعه من القصائد المختارة للستة؛ أحدهم امرؤ القيس بن حجر الكندي [٩].

وهو من قصيدة بائية من الوافر، وأولها هو قوله:

١ - أَيَا هِـنْـدُ لا تَـنْـكِـحِـي بُـوهَـةً ... عَـلَـيْـهِ عَـقِـيـقَـتُـهُ أَحْـسَـبَـا

٢ - مُـرَسَّـعَـةٌ بَـيْـنَ أَرْسَـاغِـهِ ... بِـهِ عَـسَـمٌ يَـبْـتَـغِـي أَرْنَـبَا

٣ - لِـيَـجْـعَـلَ فِي سَـاقِـهِ كَـعْـبَـهَـا ... حِـذَارَ الْمَـنِـيَّـةِ أَنْ يَـعْـطَـبَـا

(١) شرح التسهيل لابن مالك (٢٩٤/١)، والدرر (٧٦/١).

(٢) شرح ابن عقيل (٢٢٢/١)، وروايته:

مـرسـعـة بـيـن أرسـاغـه ....

(٣) البيت من بحر المتقارب، وهو مطلع قصيدة صغير لامرئ القيس بن حجر الكندي، وهو في ديوانه (٧٤) ط. دار صادر، وأشعار الستة الجاهليين (١٠١/١).

(٤) ينظر ديوانه (١٢٨).

(٥) هو الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي، صاحب الموازنة بين أبي تمام والبحتري، (ت ٣٧٠هـ). ينظر الأعلام (١٨٥/٢).

(٦) ينظر الأعلام (١٨٥/٢).

(٧) هو إبراهيم بن سفيان بن سليمان بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن أبيه أبو إسحاق الزيادي، صنف: النقط والشكل والأمثال وشرح نكت الإعراب وغيرها (ت ٢٤٩هـ). ينظر بغية الوعاة (٤١٤/١).

(٨) يوسف بن سليمان بن عيسى النحوي الشنتمري المعروف بالأعلم (ت ٤٧٦هـ). بغية الوعاة (٣٥٦/٢).

(٩) ينظر أشعار الستة الجاهليين (١٠١/١)، والديوان بشرحه (١٢٨).

٤ - فَلَسْتُ بِخِزْرَافَةٍ فِي القُعُودِ ... وَلَسْتُ بِطَيَّاخَةٍ أَخْدَبا
٥ - وَلَسْتُ بِذِي رَثْيَةٍ إِمَّرٍ ... إِذَا قِيدَ مُسْتَكْرَهًا أَصْحَبا
٦ - وَقَالَتْ بِنَفْسِي شَبَابٌ لَهُ ... ولِمَّةُ قَبْلَ أَنْ يَشْجُبا
٧ - إِذْ هِيَ سَوْدَاءُ مِثْل الجَنَا ... حِ تَغْشَى المطَانِبَ والمَنْكِبا
٨ - فَلَمَّا انْتَحَيْتُ بِعَيْرَانَة ... أُشَبِّهُهَا قطمًا مصعَبَا
٩ - تُجَاوِبُ أَصْوَاتَ أَنْيَابِهَا ... كَمَا رعتْ فِي الضَّالَةِ الأَخْطَبا
١٠ - كَأَكْدر مُغْتَئِم خلقهُ ... تَرَاهُ إِذَا مَا عدا تَالِبَا

١ - قوله: « أيا هند » هي أخت امرئ القيس، يقول لها: لا تتزوجي رجلًا هو في الرجال مثل البوهة؛ وهي البومة العظيمة، قال الأعلم: البوهة: البومة العظيمة تضرب مثلًا للرجل الذي لا خير فيه ولا عقل له، وهو [بضم] (١) الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الهاء وفي آخره تاء (٢)، وقال أبو حاتم: رجل بوهة: لا خير فيه، وقال أبو عمرو: البومة الصغيرة يشبه بها الرجل الأحمق (٣).

قوله: « عقيقته » أي: شعره الذي خرج به من بطن أمه، أراد أنه لا يطلي ولا يحلق شعره ولا يتنظف، قوله: « أحسبا » بالحاء والسين المهملتين، وهي من الحسبة، وهي صهبة تضرب إلى الحمرة، وهي مذمومة عند العرب، وقال في شرح الديوان: الأحسب: الأحمر في سواد، والحسبة: الحمرة في سواد (٤).

٢ - قوله: « مرسعة » قال الأعلم: المرسعة مثل المعاذة، كان الرجل من جهلة العرب يعقد بين أرساغه معاذة مخافة أن يموت أو يصيبه البلاء (٥)، ويقال: مرسعة ومرصعة، والتقدير: بين أرساغه مرصعة (٦).

وقال غيره: المرسعة: التميمة يجعلها في رسغه، والمرصع أن يخرق سيرًا ثم يدخل فيه طرف سير كنحو سيور المصاحف (٧).

قلت: هو بضم الميم وفتح الراء وفتح السين المشددة ويقال: بكسر السين، وهو مثل المرسع

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في النسخة (أ).
(٢) ينظر أشعار الستة الجاهليين (١٠١/١).
(٣) ينظر الصحاح، مادة: « بوه » واللسان، مادة: « رسع ».
(٤) ينظر اللسان مادة: « حسب » وأنشد بيت الشاهد، والديوان شرحه (١٢٨).
(٥) ينظر أشعار الستة الجاهليين (١٠١/١).
(٦) اللسان، مادة: « رسع ».
(٧) السابق نفسه.

اسم فاعل ولكنه أدخل الهاء للمبالغة كعلامة؛ وهو الذي يجعل التميمة في رسغه [1].

قوله: « **بين أرباعه** » ويروى: وسط أرباعه، ويروى: بين أرساغه، ويروى: بين أرباقه.

والمعنى: على رواية أرباعه: أنه ملازم أرباعه، أي: منازله، لا يسافر ولا يغزو ولا يهتدي لخيره فهو يرسغ تميمة يجعلها في رسغه يتعوذ بها.

والمعنى: على رواية أرساغه ظاهر، والأرساغ: جمع رسغ.

والمعنى: على رواية أرباقه أنه يرسغ على الأرباق، وهي حبال فيها عدة عرى، والواحد رِبق - بكسر الراء وسكون الباء الموحدة.

قوله: « **عسم** » - بفتح العين والسين المهملتين؛ وهو يبس في الرسغ، وزيغ يقال: يد عسماء، وقال الأعلم: العسم: اعوجاج في الرسغ ويبس [2]، قوله: « **يبتغي** » أي: يطلب، و « **الأرنب** »: حيوان مشهور من خصائصه أنه يحيض من بين سائر الحيوانات، وألفه زائدة.

٣ - قوله: « حذار المنية » أي: خوف الموت، وقال الأصمعي: كانت الجاهلية إذا وقعت الأوباء علقوا عليهم عظامًا من عظام الضبع والذئب وكعاب الأرانب يقولون حتى يعدونا الموت.

٤ - قوله: « بخزرافة » - بكسر الخاء المعجمة وسكون الزاي وتخفيف الراء وبعد الألف فاء؛ وهو الكثير الكلام الخفيف، وقال أبو حاتم: الخزرافة: الخوَّار الضعيف، قوله: « في القعود » أي: إذا قعدت، و « الطياخة » - بفتح الطاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وبالخاء المعجمة؛ وهو الذي لا يزال يقع في سوءة لحمقه، و « الأخدب » - بالخاء المعجمة؛ وهو الذي لا يتمالك عن الحمق والجهل والاستطالة.

٥ - قوله: « ريثة » - بفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وفتح الثاء المثلثة، وهو وجع يأخذ في الركبتين، وقال الأعلم: هو وجع المفاصل من الضعف والكبر [3]، و « الإمر » بكسر الهمزة وتشديد الميم المفتوحة، وهو الضعيف والأنثى: إمّرَة، قوله: « إذا قيد » يعني: صاحب الريثة، أراد أنه إذا قاده عدوه إلى أمر تابعه وذهب معه، قوله: « أصحبا » أي: اتبع، وألفه للإطلاق.

٦ - قوله: « ولمته » - بكسر اللام وتشديد الميم، وهي الشعر يلم بالمنكبين، ويقال: اللمة: الجمة ويجمع على لمم وجمم [4]، وقوله: « أن يشجبا » أي: أن يهلك، والشجب: الهلاك، يقال:

---

(١) ينظر أشعار الستة الجاهليين (١٠١/١)، واللسان مادة: « رسغ ».

(٢) ينظر أشعار الستة الجاهليين (١٠٢/١)، واللسان مادة: « عسم ».

(٣) أشعار الستة الجاهليين (١٠٢/١).

(٤) اللمة بكسر اللام، وجمعها لمم بالكسر أيضًا، والجمة بضم الجيم وجمعها جمم بالضم أيضًا، واللمة: الشعر يلم =

شجب يشجُب من باب نصر ينصر، وشجب يشجَبُ من باب علم يعلم.

٧ – قوله: « إذ هي » أي: اللمة سوداء مثل الجناح، ويروى: مثل الفحيم، يريد: الفحم شبه سواد اللمة به، وأراد بالجناح جناح الغراب، قوله: « يغطي المطانب » ويروى: يغشي المطانب، والمطانب – بالنون بعد الألف؛ حيث يطنب حبل العاتق إلى المنكب؛ أي: يكون مثل الطنب.

٨ – قوله: « فلما انتحيت ... إلخ » رواه الزيادي والأصمعي، ولم يروه أبو عبيدة ولا أبو حاتم، و « العيرانة »: الناقة تشبه بالعير في سرعتها ونشاطها، و « القطم » – بفتح القاف وكسر الطاء وهو الهائج، و « المصعب » الصعب الذي اتخذ للفحلة ولم يذلل بعمل ولا ركوب.

٩ – قوله: « في الضالة » – بتخفيف اللام؛ وهي السدر البري، و « الأخطب »: الصرد، والخطبة لون [يضرب] [١] إلى الخضرة.

١٠ – قوله: « ملتئم خلقه » أي: يشبه بعض خلقه بعضًا ليس بمختلف الأعضاء، و « التألب »: الغليظ المجتمع.

الإعراب:

قوله: « بوهة »: مفعول لا تنكحي، قوله: « عليه عقيقته »: جملة اسمية وقعت صفة لبوهة لأنها نكرة، قوله: « أحسبا »: حال من العقيقة، قوله: « مرسعة » بالرفع: مبتدأ، وقوله: « بين أرباعه »: خبره، وبين: نصب على الظرف [٢].

فإن قلت: أراد بالبوهة الرجل الأحمق – كما ذكرنا وكيف يقول: مرسعة بالتأنيث على رواية من رواه بكسر السين؟

قلت: قد قلنا: إن التاء فيه علامة المبالغة، أو يكون من قبيل قولهم: رجل هلباجة وفقفاقة [٣]، قوله: « به عسم »: جملة من المبتدأ؛ أعني: عسمًا، والخبر أعني: « به » مقدمًا، والجملة وقعت صفة لمرسعة إذا كان بكسر السين، وأما إذا كان بفتح السين يكون صفة لبوهة، فافهم.

= المنكبين، والجمة: مجتمع شعر ناصية الإنسان. المصباح المنير: « جمم ».

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب). (٢) في (أ): الظرفية.

(٣) في لسان العرب، مادة « هلبج »: الهِلْباجُ والهِلْباجةُ والهُلَبِجُ والهُلابِجُ: الأحمق الذي لا أحمق منه، وقيل: هو الوَخِمُ الأَحمق المائِقُ القليل النفع الأَكُولُ الشَّرُوب، زاد الأَزهري: الثقيل من الناس، ويقال للَّبن الخاثر: هِلْباجة أيضًا، ولَبَنٌ هِلْباجٌ وهُلَبِجٌ خاثر، قال خلفٌ الأحمر: سألت أعرابيًا عن الهِلْباجة، فقال: هو الأَحمقُ الضَّخمُ القَدِمُ الأَكُولُ، الذي.. الذي.. الذي.. ثم جعل يلقاني بعد ذلك فيزيد في التفسير كلَّ مرة شيئًا ثم قال لي بعد حين وأراد الخروج: هو الذي جمع كلَّ شَرٍّ ». أما الفقفاقة، فهو اليبس الذي لا خير فيه.

قوله: « يبغي »: فعل مضارع، وفاعله مستتر فيه، و « أرنبًا »: مفعوله، وهذه الجملة - أيضًا - صفة أخرى، وإنما خص الأرنب؛ لأنهم كانوا يعلقون كعبًا كالمعاذة، يزعمون أن من علقه لم تضره عين ولا سحر؛ لأن الجن تمتطي الثعالب والظباء والقنافذ، وتجتنب الأرانب لمكان الحيض.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « مرسعة » فإنها نكرة وقعت مبتدأ؛ لأن النكرة إذا لم [يرد] [1] بها معين ساغ الابتداء بها؛ لأنه لا يريد مرسعة دون مرسعة، بخلاف: رجل قائم، فافهم [2].

الشاهد السبعون بعد المائة [3، 4]

١٧٠/ع كَمْ عَمَّةٌ لَكَ يَا جَرِيرُ وَخَالَةٌ	فَدْعَاءُ قَدْ حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشَارِي

أقول: قائله هو الفرزدق يهجو به جريرًا من قصيدة، أولها هو قوله:

١ - قَبَّحَ الإلَهُ بَنِي كُلَيْبٍ إِنَّهُمْ	لا يَغْدِرُونَ ولا يَفُونَ لِجَارِ
٢ - يَسْتَيْقِظُونَ إِلَى نُهَاقِ حَمِيرِهِمْ	وَتَنَامُ أَعْيُنُهُمْ عَنِ الأَوْتَارِ
٣ - مُتَبَرْقِعِي لؤم كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ	طُلِيَتْ حَوَاجِبُهَا عَنِيَّةَ قَارِ
٤ - وَلَقَدْ ضَلَلْتُ أَبَاكَ يَطْلُبُ دَارِمًا	كَضَلالِ مُلْتَمِسٍ طريق وَبَارِ
٥ - كَالسَّامِرِيِّ يَقُولُ إِن حَرَّكْته	دَعْنِي فَلَيْسَ عَلَيَّ غَيرِ إِزَارِي
٦ - كم عمة....................	.... إلخ
٧ - شَغَّارَةٍ تقذ الفَصِيلَ بِرِجْلِهَا	فَطَّارَةٌ لِقَوَادِمِ الأَبْكَارِ
٨ - وَرِجَالُكُمْ ميل إِذَا حَمِسَ الوَغَى	وَنِسَاؤُكُمْ يَخْلِبْنَ لِلأَصْهَارِ
٩ - كَمْ مِنْ أَبٍ لَكَ يَا جَرِيرُ كَأَنَّهُ	قَمَرُ المَجَرَّةِ أَوْ سِرَاجُ نَهَارِ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) يقصد بذلك: أن من مواضع الابتداء بالنكرة: قصد الإبهام إذا لم يقصد المتكلم البيان أو التعليل أو نقل الشيوع، والإبهام هو مقصد من مقاصد البلغاء، والبيت لا يريد به مرسعة دون مرسعة؛ ولذا كان إبهامًا. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (١/٢٩٣).

(٣) شرح ابن عقيل (١/٢٢٦).

(٤) البيت من بحر الكامل، وهو من قصيدة طويلة للفرزدق يهجو بها جريرًا، ولما كان الهجاء فاحشًا فقد حذفها محققو الديوان في الطبعات الحديثة، وتوجد أبيات منها في الخزانة (٦/٤٨٥)، وانظره في الدرر (٤/٤٥)، وشرح التصريح (٢/٢٨٠)، وشرح شواهد المغني (١/٥١١)، وشرح عمدة الحافظ (٥٣٦)، وابن يعيش (٤/١٣٣)، واللسان مادة: « عشر »، والكتاب لسيبويه (٢/٧٢)، وهمع الهوامع للسيوطي (١/٢٥٤).

وهي من الكامل.

٣ - قوله: « عَنيَّة قَار » بفتح العين المهملة وكسر النون وتشديد الياء آخر الحروف، على وزن فعيلة، وهو بول البعير يعقد في الشمس يطلى به الأجرب، قوله: « قار » - بفتح القاف، وهي الإبل، قال الأغلب الراجز [١]:

مَا إنْ رَأَيْنَا مَلِكًا أَغَارَا أَكْثَرَ مِنْهُ قِرَّةً وقَارَا

والقار القير - أيضًا ولكن - أراد ها هنا من قوله: « عنية قار »: بول الإبل.

٤ - قوله: « وَبَار » - بفتح الواو والباء الموحدة كقطام، وهي أرض كانت لعاد، قال الأعشى [٢]:

وَمَرَّ دَهْرٌ عَلَى وَبَارِ فَهَلَكَت جَهْرَة وَبَارِ

وقد أعربه ها هنا.

٦ - قوله: « فدعاء » - بالفاء، هي المرأة التي اعوجت أصبعها [٣] من كثرة حلبها، ويقال: الفدعاء التي أصاب رجلها فدع من كثرة مشيها وراء الإبل، و « الفدع »: زيغ في القدم بينها وبين الساق، وقال ابن فارس: الفدع: اعوجاج في المفاصل؛ كأنها قد زالت عن أماكنها [٤] و « العِشار » بكسر العين؛ جمع عشراء وهي الناقة التي أتى عليها من زمان حملها عشرة أشهر.

٧ - قوله: « شغَّارة » - بالشين والغين المعجمتين؛ وهي التي تشغر برجلها كما يشغر الكلب إذا بال، يقال: شغر الكلب إذا رفع إحدى رجليه ليبول، قوله: « تقذ الفصيل » أي: تضربه إذا دنا منها عند الحلب.

قوله: « فطارة » - بالفاء من الفطر، وهو الحلب بأطراف الأصابع، فإن كان بالكف كلها فهو الصف [والصف] [٥] يكون في الكبار من النوق، وأما الصغار من النوق فإنها تحلب

---

(١) البيتان من بحر الرجز المشطور، وهما للأغلب العجلي، وبعدهما قوله (اللسان مادة: قر):

وفارسًا يستلب الهجارا

والقرة والقار: الغنم، والقار الإبل أيضًا، والهجار: طوق الملك بلغة حمير.

(٢) البيت من مجزوء البسيط في ديوانه (٧٣) طبعة دار الكاتب العربي، أولى (١٩٦٨م) بشرح إبراهيم جزيني، وروايته:

ومَرّ حَدٌ على وبار ....

(٣) الأصبع: مؤنثة، وكذلك سائر أسمائها، مثل: الخنصر والبنصر، وفي كلام ابن فارس ما يدل على تذكير الأصبع، فإنه قال في كل أصبع الإنسان التأنيث ». ينظر المصباح المنير، مادة: « صبع ».

(٤) معجم مقاييس اللغة، مادة: « فدع ». (٥) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

بأطراف الأصابع لصغر ضروعها يصف بذلك حذقها ومعرفتها بالحلب؛ لأنها نشأت عليه.

٨ - قوله: « ميل » - بكسر الميم؛ جمع أميل وهو الذي لا يثبت على السرج، والذي لا سيف معه، قوله: « إذا حمس الوغى » أي: اشتد الحرب.

الإعراب:

قوله: « **كم** »: إما خبرية وإما استفهامية، ويجوز في « **عمة** » مع « **الخالة** » المعطوفة عليها الحركات الثلاث، أما الجر فعلى أن: « **كم** » تكون خبرية، وقوله: « **عمة** » مميزها [1].

وأما النصب؛ فلأنها مميز كم الاستفهامية، والاستفهام على سبيل الاستهزاء والتهكم [2].

وأما الرفع فعلى أن تكون عمة مبتدأ وصفت بقوله: « **لك** » وخبره قوله: « **قد حلبت** » ومميز كم على هذا الوجه محذوف، وذلك المحذوف لا يخلو إما أن يكون [3] مجرورًا فتكون كم هي الخبرية، تقديره: كم مرة [4] وإما أن يكون منصوبًا فتكون كم الاستفهامية، وكم على التقديرين في محل النصب بالظرف، والعامل فيه قوله: « **قد حلبت** ».

وقوله: « **فدعاء** »: صفة لعمة وخالة، ولم يقل: فدعاوين لأجل عمة وخالة؛ لأنه حذف صفة أحدهما، والتقدير: كم عمة لك فدعاء وخالة فدعاء، فحذف فدعاء التي هي صفة عمة؛ كما حذف لك التي هي صفة خالة، والتقدير: وخالة لك فدعاء، فحذف لك وهي صفة خالة لدلالة عمة عليه.

وقال السيد الفاضل: أما نصب العمة فعلى الاستفهام، ويجوز أن يكون خبرًا، وهو أولى من الاستفهام، ويجوز أن يكون الاستفهام على سبيل الاستهزاء كأنه قال: أخبرني عن عدد عماتك وخالاتك اللاتي كن لإبلي راعيات؛ فقد أُنسيتُ عددهن لكثرتهن أو لقلة عنايتي بهن.

وكم في الاستفهام - أيضًا - مبتدأ، و « **قد حلبت** »: خبره، و « **خالة** »: منصوبة عطفًا على عمة، و « **فدعاء** »: منصوبة صفة خالة، وإذا رفعت عمة فبالابتداء، وهي عمة واحدة، وخالة

---

(١) أي فعلى أن (كم) خبرية بمعنى: « رُبّ » وهو أجود الوجوه؛ لأنه خبر، والأظهر في الخبر الجر، والمراد: الإخبار بكثرة العمات المتهنات بالخدمة. ينظر ابن يعيش (١٣٤/٤).

(٢) به يكون الاستفهام قد خرج عن المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي. ينظر علم المعاني لعبد العزيز عتيق (١٠٤) والنصب في الخبر يكون معناه عمات وهو درجة دون الجر، ينظر: ابن يعيش (١٣٤/٤).

(٣) في (أ): إما أن يقدر.

(٤) إذا رفعت مع (كم) الخبرية لم تكن إلا واحدة؛ لأن التمييز يكون بواحد في معنى الجمع، وإذا رفعت فلست تريد التمييز، فإذا قيل: كم درهم لك، كان المعنى: كم دانقًا هذا الدرهم الذي سئلت منه، فالدرهم واحد؛ لأنه خبر وليس بتمييز. ينظر ابن يعيش (١٣٤/٤).

معطوفة عليها، « وقد حلبت »: الخبر، ولم يقل: قد حلبتا؛ لأن التقدير: كم عمة لك قد حلبت وخالة قد حلبت، فاكتفى بأحد الخبرين عن الآخر، وجاز الابتداء بالنكرة لوصفها بالجار والمجرور وهو: لك، وكم في هذا الوجه إما ظرف وإما مصدر، أي: كم حلبت عمة لك، وخالة قد حلبت، أو كم وقت عمة لك وخالة قد حلبت، فالمميز محذوف، والمراد: الإخبار بكثرة الحلبات أو بكثرة الأوقات، إن جعلت كم خبرًا قدرت المميز المحذوف مجرورًا، وإن جعلتها استفهامًا قدرت المميز المحذوف منصوبًا، قوله: « **عشاري** » منصوب على أنه مفعول حلبت.

فإن قلت: ما معنى قد حلبت علي؟

قلت: معناه: حلبت على كرهٍ مني، وهذا كما يقال: باع القاضي عليه داره، **والمعنى**: كنت أكره وأستنكف أن يحلب أمثالها عشاري، ويشهد لهذا المعنى [قوله] [1]: « **فدعاء** ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **عمة** » حيث جاز رفعها على الابتداء، وهو نكرة لوقوعها بعد كم الخبرية [2].

الشاهد الحادي والسبعون بعد المائة [3، 4]

١٧١/ع قَدْ ثَكِلَتْ أُمُّهُ مَنْ كنتُ وَاجِدَهُ	وباتَ مُنْتَشِبًا فِي بُرْثُنِ الأَسَدِ

أقول: قائله هو حسان بن ثابت الأنصاري ﷺ، وهو من قصيدة دالية، وأولها هو قوله:

١ - أَمْسَى الخَلَابِيبُ قَدْ عَزُّوا وَقَدْ كَثُرُوا	وابْنُ الفُرَيْعَةِ أَمْسَى بَيْضَةَ البَلَدِ
٢ - يَرْمُونَ بِالْقَوْلِ سِرًّا فِي مُهَادَنَةٍ	يُهْدَى إِلَيَّ كَأَنِّي لَسْتُ مِنْ أَحَدِ
٣ - قَدْ ثَكِلَتْ..........................	.... إلـخ [5]

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) جعل المسوغ للابتداء بالنكرة هو وقوعها بعد كم الخبرية، وقال بعض المحدثين بأن إعراب لك في البيت متعلق بمحذوف هو صفة لـ « عمة »، وتعددت الصفة بقوله: « فدعاء » الذي يرشد إليه وصف « خالة »، وعلى هذا لا يكون المسوغ في البيت هو وقوع النكرة بعد (كم) الخبرية، وإنما هو وصف النكرة، ولا مسوغ فيه سوى ذلك. ينظر منحة الجليل (٢٧٧/١)، والكتاب لسيبويه (٧٢/٢)، وابن يعيش (١٣٣/٤)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢٥٤/١)، وشرح شواهد المغني (١٧٤).

(٣) شرح ابن عقيل (٢٢٩/١).

(٤) البيت من بحر البسيط، من قصيدة لحسان بن ثابت في ديوانه (١٦٠)، ط. دار المعارف، تحقيق د. سيد حنفي، وهي في الديوان ليست بالترتيب الذي ذكره العيني هنا، وقد ورد بيت الشاهد في الديوان هكذا:

قد ثكلت أمه من كنت واجده ... أو كان منتشبًا في برثن الأسد

وينظر ابن يعيش (٩٢/١)، وتوضيح المقاصد (٢٨٢/١)، وهمع الهوامع للسيوطي (١٠٣/١)، والمغني (١١٦).

(٥) هذا البيت سقط في (ب).

٤ - مَا لِلْقَتِيلِ الَّذِي أَسْمُوَ فَاقْتُلَهُ مِنْ دِيَّةٍ فِيه يعْطَاهَا ولا قُودِ
٥ - مَا الْبَحْرُ حِينَ تَهُبُّ الرِّيحُ شَامِيَةً فَيَغْطَئِلُّ وَيَرْمِي العِبرَ بِالزَّبَدِ
٦ - يَوْمًا بِأَبْلَغَ مِنِّي حِينَ تُبْصِرُنِي أَفْرِي مِنَ الغَيْظِ فَرْيَ العَارِضِ البَرِدِ
٧ - أَمَّا قُرَيْشٌ فَإِنِّي لَسْتُ تَارِكَهُمْ حَتَّى يُنِيبُوا من الغياتِ للرُّشَدِ
٨ - وَيَتْرُكُوا اللَّاتَ وَالْعُزَّى بِمَعزِلَةٍ وَيَسْجُدُوا كلُّهُمْ لِلْوَاحِدِ الصَّمَدِ
٩ - وَيَشْهَدُوا أَنَّ مَا قَالَ الرَّسُولُ لَهُم حَقٌّ وَيُوفُوا بِعَهْدِ الوَاحِدِ الأَحَدِ
١٠ - بلغ عُبيد بأني قد تركت له مِنْ خَيْرِ مَا يَتْرُكُ الآبَاءُ لِلْوَلَدِ
١١ - الدَّارُ واسِعَةٌ والنَّخْلُ شَارِعَةٌ والبيضُ يرقلْنَ فِي القِسِيِّ كَالبَرَدِ

وهي من البسيط.

١ - قوله: « الخلابيب » - بالخاء المعجمة؛ جمع خلبوب، وهو الخداع الكذاب، قوله: « بيضة البلد » يقال: فلان أذل من بيضة البلد، أي: من بيضة النعام التي يتركها، وبيضة القوم: ساحتهم.

٣ - قوله: « **قد ثكلت** » من الثكل؛ وهو فقد المرأة ولدها، وامرأة ثاكل وثكلى، ورجل ثاكل وثكلان، قوله: « منتشبًا » أي: متعلقًا داخلًا في برثن الأسد، يقال: نشب في الشيء إذا وقع فيما لا مخلص له منه، و « **برثن الأسد** » - بضم الباء الموحدة؛ مخالبه، ويجمع على براثن، والبراثن من السباع بمنزلة الأصابع من الإنسان، وقال ابن الأعرابي: البراثن: الكف بكمالها مع الأصابع.

٥ - قوله: « فيغطئل » أي: يضطرب وتتلاطم أمواجه ويلتج سواده، قوله: « العبر » - بكسر العين المهملة وضمها وسكون الباء الموحدة وفي آخره راء، وهو الجانب، وقال الجوهري: عِبْرُ النهر وعِبْرُهُ: شَطُّه وجانبه [1].

٦ - قوله: « أفري » من الفري بالفاء وهو السيلان، و « العارض »: السحاب ذو البرق والرعد، والبرد - بفتح الباء الموحدة وكسر الراء، يقال: سحاب برد وأبرد، أي: ذو برد.

١١ - قوله: « والبيض يرقلن » أي: يُغْدين، من الإرفال، وهو ضرب من الخبب.

الإعراب:

قوله: « **من كنت واجده** »: مبتدأ، وخبره مقدمًا قوله: « **قد ثكلت أمه** » ولذلك جاز عود

---

(١) الصحاح، مادة: « عبر »، هذا تفسيره وهو خطأ، وصحته: « والبيض يرفلن » من رفل رفلًا ورفولًا، أي: جر ذيله، وتبختر في سيره.

الضمير منه على (مَنْ)، وإن كان متأخرًا في اللفظ لكن [١] النية به التقديم، والضمير المتصل بكان اسمه، وقوله: « **واجده** » خبره، والجملة صلة الموصول أعني: « **من** »، قوله: « **وبات** »: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى (من)، وقوله: « **منتشبًا** » نصب على الحال من الضمير الذي في بات، قوله: « **في برثن الأسد** » يتعلق بقوله: « **منتشبًا** ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **قد ثكلت أمه** » فإنه خبر مقدم، وفي قوله: « **من كنت واجده** » فإنه مبتدأ مؤخر [٢].

الشاهد الثاني والسبعون بعد المائة [٣، ٤]

١٧٢/ع إِلَى مَلِكٍ ما أُمُّهُ من محَارِبٍ ... أَبُوهُ وَلَا كَانَتْ كُلَيبٌ تَصَاهِرُهْ

أقول: قائله هو الفرزدق همام بن غالب، وهو من قصيدة هائية يمدح بها الوليد بن عبد الملك

---

(١) في (أ): لأن.

(٢) أجاز البصريون في قلة تقديم الخبر الجملة على المبتدأ فأجازوا: أبوه قائم زيد، وأخوه ذاهب عمرو، ومنعه الكوفيون لأنه يؤدي إلى تقديم ضمير الاسم على ظاهره، وأجازوا نحو: في داره زيد، والصحيح الأول لكثرة استعماله في كلام العرب، قالوا: مشنوء من يشنؤك وتميمي أنا. ينظر ابن يعيش (٩٢/١)، وتوضيح المقاصد (٢٨٢/١)، وهمع الهوامع للسيوطي (١٠٣/١)، والمغني (١١٦)، وقال أبو حيان: « والصحيح ما ذهب إليه البصريون. حكى سيبويه عن العرب: مشنوء من يشنؤك. وتميمي أنا، وخز صفتك، وأرجلٌ عبد الله؟ وقال الشاعر:

إِلَى مَلِكٍ ما أُمُّهُ من محَارِبٍ ... أَبُوهُ وَلَا كَانَتْ كُلَيبٌ تَصَاهِرُهْ

وقال الآخر: (... البيت)، وقال:

فَتًى مَا ابنُ الأَغَرِّ إذا شَتَوْنَا ... وَحُبَّ الزَّادُ فِي شَهْرَيْ قُمَاحِ

التقدير: من يشنؤك مشنوء، أنا تميمي، وصفتك خز، وأعبد الله رجل؟ وأبوه ما أمه من محارب، ومن كنت واجده قد ثكلته أمه، وابن الأغر فتى إذا شتونا ». التذييل والتكميل لأبي حيان (٣٥٢/٣) تحقيق: حسن هنداوي، وينظر الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري: المسألة التاسعة.

(٣) شرح ابن عقيل (٢٣٠/١).

(٤) البيت من بحر الطويل للفرزدق من قصيدة طويلة في مدح الوليد بن عبد الملك، والتعريض بقبيلتي محارب وكليب، وهو في الديوان (٢٧٧/١)، دار الكتاب العربي، شرح مجيد طراد، وروايته في الديوان:

وما مثله في الناس إلا مملكًا ... أبوها ولا كانت كليب تصاهره

وصدره في الخصائص:

وما مثله في الناس إلا مملكًا ... .

وهو في همع الهوامع للسيوطي (١١٨/١)، والخصائص (١٤٧/١)، والمغني لابن هشام (١١٦/١)، وينظر الديوان (٢٢٢) شرح: علي فاعور، طبعة: دار الكتب العلمية، والبيت الشاهد قبله ثلاثون بيتًا في القصيدة.

ابن مروان [١]، وأولها [٢]:

رَأَوْنِي فَنَادَوْنِي أَسُوقُ مَطِيَّتِي	بِأَصْوَاتِ هُلاكٍ سِغَابٍ حَرَائِرُهْ
إلى ملك ما أمه................	.... إلــخ
وَلَكِنْ أَبُوهَا مِنْ رَوَاحَةَ تَرْتَقِي	بِأَيَّامِهِ قَيْسٌ عَلَى مَنْ تُفَاخِرُهْ
فَقَالُوا أَغِثْنَا أَنْ بَلَغْتَ بِدَعْوَةٍ	إِلَى عبدَ خَيْرِ النَّاسِ إِنَّكَ زَائِرُهْ
فَقُلْتُ لَهُمْ إِنْ يُبْلِغِ اللَّهُ نَاقَتِي	وَإِيَّايَ أنبي بالذي أَنَا خَابِرُهْ
أَغِثْ مُضَرًا إِنَّ السِّنِينَ تَتَابَعَتْ	عَلَيْنَا بِحِزٍّ يَكْسِرُ العَظْمَ جَازِرُهْ

[وهي من الطويل] [٣]

قوله: « **من محارب** » في قبائل قريش: محارب بن فهر بن مالك بن النضر، وفي قيس غيلان: محارب بن حفصة بن قيس غيلان، وفي عبد القيس: محارب بن عمرو بن وديعة بن لكيز ابن أقصى بن عبد القيس، و « **كليب** » بضم الكاف - أيضًا - في قبائل: في خزاعة: كليب ابن حبشة بن سلول بن كعب بن عمرو، وفي تغلب بن وائل: كليب بن ربيعة بن الحرث [٤] ابن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل، وفي تميم: كليب ابن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وفي النخع: كليب بطن من ربيعة بن خزيمة ابن سعد بن مالك بن النخع، وفي هوازن: كليب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية ابن بكر بن هوازن.

الإعراب:

قوله: « **إلى ملك** » يتعلق بقوله: « **أسوق مطيتي** » في البيت السابق، وأراد بالملك الوليد ابن عبد الملك [٥] بن مروان، قوله: « **ما أمه من محارب أبوه** » في محل الجر على أنها صفة لقوله: « ملك ».

وقوله: « **أبوه** »: مبتدأ، والجملة التي قبله أعني قوله: « **ما أمه من محارب** » خبره، وقال

---

(١) هو الوليد بن عبد الملك بن مروان من ملوك الدولة الأموية (ت ٩٦هـ). ينظر الأعلام (١٢١/٨).

(٢) ليس البيت المذكور أول القصيدة كما ذكر العيني، وإنما هو خامسها؛ كما أن الأبيات المذكورة ليست كما في الديوان، وإنما هي منتقاة من القصيدة، وتسمية العيني للقصيدة هائية خطأ، وإنما هي رائية موصولة بهاء، فحرف الروي فيها الراء.

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٤) في (أ): الحارث.

(٥) في (أ): عبد الله.

البعلي: « أبوه »: مبتدأ، و « أمه »: مبتدأ ثان، و « من محارب »: خبره، والمبتدأ الثاني مع خبره خبر المبتدأ الأول [١].

قلت: تقديره: إلى ملك ما أبو أمه من محارب، فأبوه: مبتدأ، « وأمه من محارب »: جملة في موضع [رفع] [٢] خبره، « ولا كانت » عطف على قوله: « ما أمه » وكانت ناقصة، و « كليب » اسمها، و « تصاهره » خبرها.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ما أمه من محارب أبوه » حيث قدم الخبر [وهو قوله: « ما أمه من محارب » وأخر المبتدأ وهو قوله: « أبوه » كما قررناه، ونقل ابن الشجري [٣] الإجماع على جواز تقديم الخبر] [٤] إذا كان جملة [٥]، وليس كذلك، فإن فيه خلافًا عن الكوفيين [٦].

---

(١) الفاخر في شرح جمل عبد القاهر للبعلي (٢٤١، ٢٤٢).

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٣) ابن الشجري: هبة الله بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن حمزة أبو السعادات المعروف بابن الشجري. صنف الأمالي، والانتصار على ابن الخشاب، وشرح اللمع لابن جني، وشرح التصريف الملوكي، وغير ذلك، توفي سنة (٥٤٢هـ). بغية الوعاة (٣٢٤/١).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٥) قال ابن عقيل: « ونقل الشريف أبو السعادات هبة الله بن الشجري الإجماع من البصريين والكوفيين على جواز تقديم الخبر إذا كان جملة ». شرح ابن عقيل (٢٧١/١) وهذا الكلام مردود من ابن عقيل والعيني؛ فإن ابن الشجري نص على أنه يجوز تقديم الخبر الجملة اتساعًا وقال: « لأن البصريين مجمعون على جواز تقديم الجملة على المخبر بها عنه كقولك: مررت به المسكين، وأكرمت أخاه زيد ». وبهذا يكون تقديم الجملة هو قول البصريين إجماعًا لا جميع النحويين بصرييهم وكوفييهم. ينظر أمالي ابن الشجري (٢٦/١، ٣٧).

(٦) يجوز تقديم الخبر وتأخيره في غير مواضع الوجوب، سواء كان الخبر رافعًا ضمير المبتدأ أو سببيه، أو ناصبًا ضميره أو سببيه، وخالف في ذلك الكوفيون فذهبوا إلى المنع واشترط الفراء والكسائي ألا يكون الضمير مرفوعًا. وتناول المرادي هذا الخلاف فقال: « وإذا علم ما يجب فيه تقديم الخبر وما يجب فيه تأخيره علم أن ما عدا هذا يجوز فيه التقديم والتأخير، سواء كان الخبر رافعًا ضمير المبتدأ أو سببيه، أو ناصبًا ضميره أو سببيه. هذا مذهب البصريين نحو: قائم زيد، وقائم أبوه زيد، وقام أبوه زيد، وضرب أخاها زيد هند. وذهب الكوفيون إلى منع تقديم الخبر في هذه المسائل كلها. ونقل بعضهم عن الكسائي والفراء أنهما يجيزان التقديم إذا لم يكن الضمير مرفوعًا نحو: ضربته زيد. والصحيح عن الكوفيين المنع مفردًا كان الخبر أو جملة، وفرقوا بين: قائم زيد فمنعوا، وبين: في داره زيد فأجازوا؛ لأن هذا الضمير غير معتمد عليه؛ ألا ترى أن المقصود: في الدار زيد، وحصل هذا الضمير بالغرض، والصحيح مذهب البصريين لورود السماع به، حكى سيبويه عن العرب: مشنوء من يشنؤك. وتميمي أنا ». شرح التسهيل للمرادي (٣٥٠/١)، وينظر المساعد لابن عقيل (١/٠ ٢٢٣)، وتسهيل الفوائد بشرحه لابن مالك (٢٩٦/١)، والكتاب (١٢٧/٢)، والتذييل والتكميل لأبي حيان ٣٥٢/٣)، وهمع الهوامع للسيوطي (١٠٣/١)، والإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري (٦٥/١).

الشاهد الثالث والسبعون بعد المائة [1، 2]

173 ع - خَالِي لَأَنْتَ وَمَنْ جَرِيرٌ خَالُهُ ... يَنَلِ العَلاءَ وَيَكْرِمِ الأَخْوَالا

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الكامل.

ويروى: خالي لأنت ومن تميم خاله، ويروى: ومن عويف خاله، قوله: « **العلاء** » - بفتح العين من علا في المكان يعلى علاءً، وأما في المرتبة فيقال: علا يعلو علوًّا.

الإعراب:

قوله: « **خالي** »: مبتدأ، و « **لأنت** »: خبره، هذا بحسب الظاهر جاء هكذا وهو شاذ؛ لأن لام الابتداء لها الصدر في الكلام، فلا يجوز أن يقال: زيد لقائم؛ وعلى هذا قالوا: إن قوله: « **خالي لأنت** » يحتمل أمرين:

أحدهما: أن يكون أراد: لخالي أنت، فأخر اللام إلى الخبر ضرورةً.

والثاني: أن يكون أراد: لأنت خالي، فقدم الخبر على المبتدأ وإن كان فيه اللام ضرورةً [3]، وقال ابن جني: أخبرني أبو علي أن أبا الحسن حكى أن زيدًا وجهه لحسن [4] فهذا - أيضًا - ضرورة [5].

قوله: « **ومن جرير خاله** » من: موصولة في محل الرفع على الابتداء، وخبره قوله: « **ينل العلاء** » ولما كان المبتدأ متضمنًا لمعنى الشرط جاء الجزاء مجزومًا، قوله: « **جرير** »: مبتدأ، و « **خاله** »: خبره، والجملة صلة الموصول، قوله: « **ينل** » أصله: ينال؛ فلما سكنت اللام للجزم حذفت الألف لالتقاء الساكنين ثم لما اتصلت بالعلا حركت على الكسر؛ لأن الأصل في الساكن إذا حرك أن يحرك بالكسر، و « **العلاء** »: مفعول ينل، قوله: « **ويكرم** »: عطف على ينل، و « **الأخوال** »: جمع خال، منصوب على المفعولية.

---

(1) شرح ابن عقيل (1/237).

(2) البيت من بحر الكامل، وهو لقائل مجهول، وانظره في الخزانة (10/323)، وسر الصناعة (378)، وشرح التصريح (1/174)، واللسان، مادة: « شهرب »، وشرح الأشموني (1/211).

(3) قال المرادي: « وأما قوله:

خالي لأنت ومن جرير خاله ... .

فخرج على زيادة اللام أو حذف مبتدأ؛ أي: لهو أنت ». توضيح المقاصد (1/285)، وشرح الأشموني (1/211).

(4) في (ب): حسن.

(5) ينظر سر الصناعة (378).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « لأنت » حيث دخلت فيه لام الابتداء وهو خبر كما قررناه آنفًا [1].

الشاهد الرابع والسبعون بعد المائة [2، 3]

١٧٤/ظ نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا	عِنْدَكَ راضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ

أقول: قائله هو قيس بن الخطيم – بالخاء المعجمة بن عدي بن سود الظفري الأوسي، شاعر جاهلي من فحول الشعراء، وقال ابن هشام اللخمي: قائله هو عمرو بن امرئ القيس الأنصاري، وكذا قاله ابن بري، وهو من قصيدة فائية هي قوله [4]:

١ - أَبْلِغْ بَنِي جَحْجَبَى وَقَوْمَهُم	خَطْمَةَ أَنَّا وَرَاءَهُم أُنُفُ
٢ - وَأَنَّنَا دُونَ مَا يَسُومُهُمُ الأَ	عْدَاءَ مِنْ ضَيْمِ خُطَّة نُكُفُ [5]
٣ - الْحَافِظُو عَوْرَةِ العَشِيرَةِ لا	يَأْتِيهِمْ مِنْ وَرَائِنَا وكَفُ
٤ - يَا مَالُ وَالسَّيِّدُ المُعَمَّمُ قَدْ	يَطْرَأُ فِي بَعْضِ رَأْيِهِ السَّرَفُ
٥ - نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا..............	.... إلخ
٦ - نَحْنُ المَكِيثُونَ حَيْثُ يَحْمِدُنَا	الْمُكْثُ وَنَحْنُ المَصَالِتُ الأُنُفُ
٧ - يَا مَالُ وَالْحَقُّ إِنْ قَنَعْتَ بِهِ	فَالْحَقُّ فِيهِ لأَمْرِنَا نَصِفُ
٨ - خَالَفْت فِي الرَّأْيِ كُلَّ ذِي فَخَرٍ	والْبَغْي يَا مَالِ غَيْرُ مَا تَصِفُ
٩ - إِنَّ بُجَيْرًا مَوْلَى لِقَوْمِكُم	وَالْحَقّ نُوفِي بِهِ وَنَعْتَرِفُ

وهي من المنسرح والقافية متراكب.

---

(١) يشير إلى مواضع وجوب تأخير الخبر وأن منها: أن يكون خبرًا لمبتدأ قد دخلت عليه لام الابتداء نحو: لزيد قائم. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢٩٩/١).

(٢) ليس في ابن الناظم، وينظر شرح ابن عقيل (٢٤٤/١).

(٣) البيت من بحر المنسرح من قصيدة لقيس بن الخطيم، والأبيات التي ذكرها العيني هنا في مكانين في الديوان (٤١ – ٨١) تحقيق: أحمد مطلوب، والدكتور: إبراهيم السامرائي، وينظر طبقات فحول الشعراء (٢٢٨)، والديوان (٢٣٦)، تحقيق: ناصر الأسد، والكتاب لسيبويه (٧٥/١)، والبيت مذكور في ديوان حسان بن ثابت (٣٣٧)، وفي معاني القرآن للفراء (٣٦٣/٢)، نسبه للمرار الأسدي، وفي تأويل مشكل القرآن (٢٢٢)، نسبه لعمرو بن امرئ القيس الأنصاري، وفي اللسان، مادة: « قعد »، وشرح أبيات الإيضاح لابن بري (١٢٨).

(٤) انظر شرح أبيات الإيضاح لابن بري (١٢٨).

(٥) هذا البيت سقط في (ب).

وقال ابن بري: وسبب هذا الشعر أنه كان لمالك بن العجلان مولى يقال له بجير، جلس مع نفر من الأوس من بني عمرو بن عوف فتفاخروا فذكر بجيرٌ مالكَ بن العجلان ففضله على قومه، وكان سيد الحيين في زمانه، فغضب جماعة من كلام بجير وعدا عليه رجل من الأوس يقال له: سمير بن زيد بن مالك أحد بني عمرو بن عوف فقتله، فبعث بذلك إلى [1] بني عمرو ابن عوف أن ابعثوا إليّ بسمير حتى أقتله بمولاي، وإلا جر ذلك الحرب بيننا فبعثوا إليه: إنا نعطيك الرضا فخذ منا عقله، فقال: لا آخذ إلا دية الصريح، وكانت دية الصريح ضعف دية المولى وهي عشرة من الإبل، ودية المولى خمس، فقالوا: إن هذا منك استذلال لنا وبغي علينا، فأبى مالك إلا أخذ دية الصريح، فوقعت بينهم الحرب إلى أن اتفقوا على الرضا بما يحكم به عمرو بن امرئ القيس، فحكم بأن يعطى دية المولى، فأبى مالك ونشبت الحرب بينهم مدة على ذلك فأنشد عمرو بن امرئ القيس هذه الأبيات.

١ - فقوله: « بني جَحْجَبى » - بفتح الجيم وسكون الحاء المهملة وفتح الجيم والباء الموحدة، وبنو جحجبى من الأنصار، وهو جحجبى بن كلفة بن عمرو بن عوف بن مالك ابن الأوس، قوله: « خَطْمة » - بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء، وهو من الأنصار - أيضًا -، وخطمة هو عبد الله بن جشم بن مالك بن الأوس، قيل له خطمة؛ لأنه ضرب رجلًا بسيفه على خطمه فسمي خطمة، قوله: « أُنُف » بضم الهمزة والنون يقال: روضة أنف: لم يرعها أحد، وكأس أنف: لم يشرب بها أحد قبل ذلك.

٢ - قوله: « دون ما يسومهم الأعداء » أي: ما يطلبهم الأعداء، « من ضيم » أي: من ظلم خطة، أي: أمر وشأن، قوله: « نُكُف » - بضم النون والكاف؛ وهو جمع ناكف كتاجر وتجر، ويقال: نكفت من كذا، أو نكفت - أيضًا - أي: استنكفت وأنفت منه، وارتفاعه على أنه خبر إن.

٣ - قوله: « الحافظو عورة العشيرة » أصله: الحافظون، سقطت النون للإضافة، والعورة: مجرورة بالإضافة، وقد روي العورة بالنصب؛ فيكون حذف النون للتخفيف لا للإضافة، وهكذا استشهد به سيبويه [2]، وقال أبو علي: والأكثر الجر، والعورة: ما لم يحم [3]، وقال ثعلب: كل

---

(١) في (أ): فبعث مالك إلى.

(٢) قال سيبويه بعد أن ذكر البيت: «

الحافظو عورة العشيرة لا ....

لم يحذف النون للإضافة ولا ليعاقب الاسم النون، ولكن حذفوها كما حذفوها من اللذين والذين حيث طال الكلام وكان الاسم الأول منتهاه الاسم الآخر ». الكتاب لسيبويه (١/١٨٦).

(٣) ينظر المسائل البصريات (٨٦٢).

مخوف عورة [(١)]، وقال كراع: عورة الرجل في الحرب: ظهره وبذلك فسر هذا البيت، وعشيرة الرجل: الذين يعاشرهم من قومه ويعاشرونه، قوله: « من ورائنا » أي: من عيبتنا، فكنى بوراء عن ذلك، فامتدح بحفظهم عورة قومهم بظهر الغيب وأمنهم من ناحيتهم كل نقص وعيب، ويجوز أن يعني: من وراء حفظنا إياهم وذَبّنا عن حماهم، فحذف المضاف الذي هو حفظ وأقام المضاف إليه مقامه، ومن روى: من ورائهم؛ فالمعنى فيه أوضح وحَمْلُ الضمير على العشيرة أرجح، قوله: « وكف » أي: عيب، وقيل: الوكف: الإثم، وقيل: الخوف، وقال الأصمعي: ليس عليك في ذلك من وكف أي: مكروه، ويقال: أي: نقص، ويروى: نطف وهو التهمة، قوله: « يا مال » بكسر اللام، يريد به يا مالك وهو مالك بن العجلان.

٦ - قوله: « المكث » - بضم الميم وكسرها، وهو اسم المكث - بفتح الميم، وهو مصدر مكث إذا كان لبث وانتظر، قوله: « المصالت » بفتح الميم؛ جمع مِصلت بكسر الميم، يقال: رجل مِصلت إذا كان ماضيًا في الأمور، قوله: « الأنف » بضمتين أي: المتقدمون في الأمور.

٧ - قوله: « نصف » أي: إنصاف.

٩ - قوله: « إن بجيرًا » بضم الباء الموحدة وفتح الجيم وبكون الياء آخر الحروف وفي آخره راء.

الإعراب:

قوله: « **نحن** » مبتدأ، وخبره محذوف تقديره: نحن راضون، حذف الخبر احترازًا عن العبث وقصدًا للاختصار مع ضيق المقام [(٢)]، وقد تكلف فيه بعضهم منهم ابن كيسان [(٣)]، وقال: نحن هنا للمعظم نفسه، وأن قوله: « **راض** »: خبر عنه [(٤)]، وفيه نظر؛ إذ لا يحفظ مثل: نحن قائم بل يجب في الخبر المطابقة؛ نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّآفُّونَ ۞ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴾ [الصافات: ١٦٥، ١٦٦] [(٥)]، قوله: « **بما عندنا** »: يتعلق بالخبر المحذوف، قوله: « **وأنت** »: مبتدأ

---

(١) في اللسان، مادة: « عور ». العورة في الثغور وفي الحروب: خلل يتخوف منه القتل.

(٢) ينظر علم المعاني لعبد العزيز عتيق (١٢٩)، وحذف ما قبل العطف لدلالة ما بعده مقطوع بثبوته في كلام العرب كما في البيت لكنه ضعيف. ينظر الكتاب لسيبويه (٧٤/١، ٧٥)، وشرح التسهيل لابن مالك (٢٦١/١)، (٥٠/٢).

(٣) ابن كيسان: هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان رأس المدرسة البغدادية، له: المهذب والمختار في علل النحو وغيرهما توفي سنة (٢٩٩هـ) المدارس النحوية (٢٤٨) وينظر شذرات الذهب (٢٣٢/٢) ونشأة النحو (١٣٩).

(٤) قال السيوطي بعد ذكر البيت: « لقد تحيل له ابن كيسان فجعل « نحن » للمتكلم المعظم نفسه ليكون « راض » خبرًا عنه ». الأشباه والنظائر (١١٦/٧) مؤسسة الرسالة.

(٥) ينظر المغني (٦٢٣)، ولم يصرح ابن هشام بأن هذا رأي ابن كيسان. قال ابن هشام: « وقد تكلف بعضهم في البيت الأول فزعم أن « نحن » للمعظم نفسه، وأن « راض » خبر عنه ولا يحفظ مثل: نحن قائم بل يجب في الخبر المطابقة نحو: ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّآفُّونَ ۞ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴾.

وخبره قوله: « راض » وقوله: « بما عندك » يتعلق به، قوله: « **والرأي مختلف** »: جملة من المبتدأ والخبر وقعت حالًا.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **نحن بما عندنا** » حيث حذف فيه الخبر وهو قوله: « **راضون** » وإنما حذف الخبر ها هنا لدلالة خبر المبتدأ الثاني عليه، وهو قليل وفيه شذوذ [(١)].

الشاهد الخامس والسبعون بعد المائة [(٢، ٣)]

١٧٥/ع - لَوْلاَ أَبُوكَ وَلَوْلا قَبلَهُ عُمَرٌ ... أَلْقَتْ إِلَيْكَ مَعَدٌّ بِالْمَقَالِيدِ

أقول: قائله هو أبو عطاء السندي، وهو مرزوق، وقيل: أفلح بن يسار - وهو الأصح مولى بني أسد ثم مولى عنبر بن سماك بن حصين الأسدي، منشؤه بالكوفة، وهو من مخضرمي الدولتين، مدح بني أمية وبني هاشم وكان أبوه يسار سنديًا أعجميًا لا يفصح، مات أبو عطاء في آخر أيام المنصور، وعن المدائني: كان أبو عطاء مع ابن هبيرة [(٤)]، وهو يبني مدينته التي على شاطئ الفرات فأعطى ناسًا كثيرًا ولم يعطه شيئًا، فقال [(٥)]:

١ - فَصَائِدُ حِكْتُهُنَّ لِقَوْمِ قَيْسٍ ... رَجَعْنَ إِلَيَّ صِفْرًا خَائِبَاتِ

٢ - رَجَعْنَ وَمَا أَفَأْنَ عَلَيَّ شَيْئًا ... سِوَى أَنِّي وَعَدْتُ التُّرَّهَاتِ

٣ - أَقَامَ عَلَى الفُرَاتِ يَزِيدُ حَوْلًا ... فَقَالَ النَّاسُ أَيُّهُمَا الفُرَاتُ

٤ - فَيَا عَجَبًا لِبَحْرٍ ظَلَّ يَسْقِي ... جَمِيعَ الخَلْقِ لَمْ يبلل لهَاتِي

---

(١) يشير بهذا إلى جواز حذف الخبر إذا دل عليه دليل، وأكثر ذلك في الجوابات كأن تقول: مَنْ عندك؟ فتقول: زيد أي: زيد عندي؛ ألا ترى أنه ترك للعلم به. ينظر ابن يعيش (٩٤/١)، والمغني (٦٢٢)، والكتاب لسيبويه (٧٥/١)، وقال ابن هشام: « إذا دار الأمر بين كون المحذوف أولًا أو ثانيا، فكونه ثانيا أولى وفيه مسائل ..... السابعة: نحو زيد وعمرو قائم، ومذهب سيبويه أن الحذف فيه من الأول لسلامته من الفصل، ولأن فيه إعطاء الخبر للمجاورة .... وأما هنا فلو كان (قائم) خبرًا عن الأول لوقع في موضعه؛ إذ لا ضرورة تدعو إلى تأخيره إذ كان الخبر يحذف بلا عوض نحو: زيد قائم وعمرو من غير قبح في ذلك ثم قال.... الخلاف إنما هو عند التردد وإلا فلا تردد في أن الحذف من الأول ثم ذكر البيت ». المغني (٦٢١، ٦٢٢).

(٢) شرح ابن عقيل (٢٤٨/١).

(٣) البيت من بحر البسيط، نسب في مراجعه إلى أبي عطاء السندي (أموي) يمدح المثنى بن يزيد، وانظر هذا ويتين معه في ذيل الأمالي والنوادر لأبي علي القالي (٩٥).

(٤) ابن هبيرة: هو عمر بن هبيرة بن سعد الفزاري (ت ١١٠هـ). الأعلام (٦٩/٥).

(٥) الأبيات من بحر الوافر وهي في الأغاني (٣٣٣/١٧، ٣٣٤).

فقال له يزيد بن عمر بن هبيرة [١]: وكم يلل لهاتك يا أبا عطاء؟ فقال: عشرة آلاف درهم، فأمر ابنه يدفعها إليه ففعل، فقال يمدح ابن يزيد، ولكن فيه نغيزة [٢] في أبيه وهو يزيد وجده وهو عمر:

١ - أَمَّا أَبُوكَ فَعَيْنُ الجُودِ نَعْرِفُهُ   وَأَنْتَ أَشْبَهُ خَلْقِ اللّٰه بِالجُودِ

٢ - لَوْلا أَبُوكَ وَلَوْلا قَبْلَهُ عُمَرٌ   أَلْقَتْ إِلَيْكَ مَعَدٌّ بِالْمَقَالِيدِ

٣ - مَا يَنْبُتُ العُودُ إِلَّا فِي أَرُومَتِهِ   ولا يَكُونُ الجَنْي إِلَّا مِنَ العُودِ

وهو من البسيط.

٢ - قوله: « **لولا أبوك** » خطاب لابن يزيد بن عمر بن هبيرة، والدليل عليه ما روي:

لولا يزيد ولولا قبله عمر   ....

قوله: « **معدّ** » بفتح الميم، وهو أبو العرب وهو معد بن عدنان، وكان سيبويه يقول: الميم من نفس الكلمة لقولهم تمعدد لقلة تمفعل في الكلام [٣]، وقد خولف في قوله: « **بالمقاليد** » أي: بالمفاتيح، واحدها: إقليد على غير قياس، وقيل: المقاليد جمع ليس له مفرد من لفظه [٤].

الإعراب:

قوله: « **لولا** » لامتناع الثاني لوجود الأول نحو: لولا زيد لهلك عمرو، فإن هلاك عمرو منتفٍ لوجود زيد، قوله: « **أبوك** » كلام إضافي مبتدأ، وخبره محذوف تقديره: لولا أبوك قد ظلم الناس في ولايته وقبله عمر جدك كذلك، لكانت قبيلة معد أطاعوك وأمّروك، ولكنهما لما ظلما الناس خافوا أن تسير مثل سيرهما في الولاية فتركوك، قوله: « **ولولا قبله عمر** »: عطف عليه؛ فقوله: « **عمر** »: مبتدأ ونونه للضرورة، وقوله: « **قبله** »: خبره مقدمًا، قوله: « **ألقت** »: فعل ماض و « **معد** »: فاعله، والجملة جواب لولا، وحرف الجر في الموضعين يتعلق بألقت.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **عمر** » حيث أظهر فيه خبر المبتدأ بعد لولا وهو قوله: « **قبله** » ومذهب الجمهور

---

(١) هو يزيد بن عمر بن هبيرة توفي في عهد العباسيين. الأعلام (٨/١٨٥).

(٢) في لسان العرب، مادة « نغز » يقول: « نَغَزَ بينهم: أَغرى وحمَل بعضَهم على بعض كَنَزَغ »، والمعنى: فيه لوم وعتاب.

(٣) قال سيبويه: « فأما المعزى فالميم من نفس الكلمة؛ لأنك تقول: مَعْز ولو كانت زائدة لقلت: عزاء؛ فهذا ثبت كثبت أولق، ومعد مثله للتمعدد لقلة تمفعل ». الكتاب لسيبويه (٤/٣٠٨)، وقوله: « وقد خولف » في قوله: أي أن وزن معد مفعل بزيادة الميم لأنها مصدرة.

(٤) هذا قول الأصمعي حيث قال في اللسان: « والمقاليد لا واحد له ». ينظر اللسان، مادة: « قلد ».

أن الخبر بعد لولا واجب الحذف مطلقًا؛ ولهذا لحنوا المعري في قوله [1]:

.... فَلَوْلا الغِمْدُ يُمْسِكُهُ لَسَالا [2]

قلتُ: قد خرجه بعضهم على أن يمسكه حال لا خبر وكذا قوله: « **قبله** » ها هنا حالًا لا خبر والخبر محذوف فحينئذ لا استشهاد فيه ولا تشنيع فيه [3]، فافهم.

الشاهد السادس والسبعون بعد المائة [4،5]

١٧٦/ع مَنْ يَكُ ذَا بَتٌّ فَهَذَا بَتِّي ... مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشَتِّي

أقول: قائله هو رؤبة بن العجاج، وهو من رجز مسدس ومنه قوله [6]:

أَخَذْتهُ مِنْ نَعَجَاتٍ سِتٌّ ... سَوْدٍ جِعَادٍ كَنِعَاجِ الدُّشْتِ

قوله: « **ذا بت** » أي: ذا كساء، قال ابن الأثير: البت: الكساء الغليظ المربع، وقيل: طيلسان من خز، ويجمع على بتوت [7]، قوله: « **مقيظ** » بكسر الياء المشددة، وكذلك: « **المصيف** » وكذلك: « **المشتي** » بكسر التاء المثناة من فوق.

والمعنى: فهذا بتي كسائي يكفيني لقيظي وهو زمان شدة الحر، ويكفيني للصيف والشتاء، يقال: قيظني هذا الشيء وشتاني وصيفني.

---

(١) هذا عجز بيت من الوافر وصدره:

يذيب الرعب منه كل عضب ....

والبيت في ديوانه المسمى سقط الزند ر ٤٥)، وشرح التسهيل لابن مالك (١/٢٣٦)، والمغني (٢٧٣، ٥٤٢).

(٢) قال سيبويه هذا باب من الابتداء يضمر فيه ما يبنى على الابتداء وذلك قولك: لولا عبد الله لكان كذا وكذا، أما لكان كذا وكذا فحديث معلق بحديث لولا، وأما عبد الله فإنه من حديث لولا.... ». الكتاب لسيبويه (٢/١٢٩).

وقال ابن مالك: « ويحذف الخبر جوازًا لقرينة ووجوبًا بعد لولا الامتناعية غالبًا ». ينظر شرح التسهيل لابن مالك (١/٢٧٥).

(٣) قال ابن هشام بعد أن ذكر قول من لحنوا بيت المعري: « وليس بجيد لاحتمال تقدير (يمسكه) بدل اشتمال على أن الأصل: أن يمسكه، ثم حذفت أن وارتفع الفعل، أو تقدير (يمسكه) جملة معترضة، وقيل: يحتمل أنه حال من الخبر المحذوف.... ». المغني (٢٧٣).

(٤) شرح ابن عقيل (١/٢٥٧).

(٥) البيت من بحر الرجز المسدس لرؤبة بن العجاج وهو في ملحقات ديوان رؤبة (١٨٩) المسمى مجموع أشعار العرب، وينظر شرح التسهيل لابن مالك (١/٣٢٦) وشرح ابن عقيل (١/٢٥٧) واللسان، مادة: « بتت »، وشرح الأشموني (١/٢٢٤).

(٦) ملحقات ديوانه (١٨٩)، إلا أن قوله: « سود جعاد كنعاج الدشت » ليس في الديوان.

(٧) الصحاح، مادة: « بتت ».

الإعراب:

قوله: « من »: موصولة في محل الرفع على الابتداء، وخبره قوله: « فهذا بتي » وهو جملة من المبتدأ والخبر ودخلت الفاء فيه لتضمن المبتدأ معنى الشرط [(١)].

فإن قلت: كيف صح الشرط والجزاء ها هنا؛ فإن كون ذلك البت بته لا يتسبب عن كون غيره ذا بت؟

قلتُ: المعنى من كان ذا بت فأنا مثله؛ لأن هذا البت بتي، فحذف المسبب وأناب عنه السبب، أو المعنى: فلا يفخر عليّ فإني ذو بت مثله، وقوله: « **يك** » أصله: يكن حذفت النون للتخفيف، وهي صلة الموصول، وقوله: « **ذا بت** »: كلام إضافي منصوب؛ لأنه خبر كان، قوله: « **مقيظ** »: خبر بعد خبر، وكذلك قوله: « **مصيف مشتي** »: خبران بعد خبر.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **مقيظ مصيف مشتي** » فإنها أخبار تعددت بلا عاطف؛ كما في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ۝ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ۝ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ [البروج: ١٤ - ١٦] [(٢)].

الشاهد السابع والسبعون بعد المائة [(٣، ٤)]

[١٧٧ ع] يَنَامُ بِإحْدَى مُقْلَتَيهِ ويَتَّقِي ... بأُخْرَى المَنَايَا فَهو يَقْظَانُ هَاجِعُ

أقول: قائله هو حميد بن ثور الهلالي، وهو من قصيدة عينية، وأولها هو قوله:

---

(١) قال ابن مالك: « تدخل الفاء على خبر المبتدأ وجوبًا بعد أما.. وجوازًا بعد مبتدأ واقع موقع (من) الشرطية أو ما أختها ». التسهيل لابن مالك (٥١) وزارة الثقافة (١٩٦٧م)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٢٨/١).

(٢) تناول المرادي الخلاف في تعدد الخبر في شرحه للتسهيل: فقال: « مثال ذلك بعطف: زيد فقيه وكاتب وشاعر، ولا خلاف في هذا. ومثاله بغير عطف قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ۝ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ۝ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ وقول الراجز: (... البيت) ومن منعه قدر لكل خبر غير الأول مبتدأ، أو جعل الثاني صفة للأول، والمنع اختيار ابن عصفور وكثير من المغاربة. والصحيح الجواز كما في النعوت. وقد أجاز سيبويه: هذا رجل منطلق. على أنهما خبران ». شرح التسهيل للمرادي (٣٢٨/١). وينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣٢٦/١، ٣٢٧)، وحاشية الخضري (١٠٩/١) وشرح المقرب « المرفوعات » (٧٣٠/١) وما بعدها، وارتشاف الضرب لأبي حيان (٦٥/٢)، وشرح التسهيل لناظر الجيش (١١٢٠/٢)، وبين ابن عصفور وابن هشام « ماجستير » بالأزهر (١٤٥)، وشرح جمل الزجاجي « الكبير » لابن عصفور (٣٥٩/١، ٣٦٠) والمقرب لابن عصفور (٨٦/١).

(٣) ابن الناظم (٥٠)، وشرح ابن عقيل (٢٥٩/١) وروايته في شرح ابن عقيل:

ينام بإحدى مقلتيه ويتقي ... بأخرى المنايا فهو يقظان نائم

(٤) البيت من بحر الطويل لحميد (بالتصغير) بن ثور الهلالي، وهي في ديوانه (٥٦) تحقيق: محمد يوسف نجم =

١ - إِذَا نَالَ مِنْ بَهْمِ النُّخَيْلَةِ غِرَّة عَلَى غَفْلَةٍ مِمَّا يَرى وَهوَ طَالِعُ
٢ - تلوم ولو كان ابنها فرحت به إذا هب أرواحُ الشتاءِ الزَّعَازِعُ
٣ - فَقَامَتْ تعشى سَاعَةً مَا تُطِيقُهَا مِنَ الدَّهْرِ تَأْمَتُهَا الكِلابُ الظَّوَالِعُ
٤ - رَأَتْهُ فَشَكَّتْ وَهُوَ أَطْحَلُ مَائِلٌ إِلَى الأَرْضِ مَثْنِيٌّ إِلَيْهِ الأَكَارِعُ
٥ - طَوِي البَطْنِ إِلَّا من مَصِيرٍ يَبُلُّهُ دَمُ الجَوْفِ أَوْ سُؤْرٌ مِنَ الحَوْضِ نَاقِعُ
٦ - تَرَى طَرَفَيْهِ يَعْسِلانِ كِلاهُمَا كَمَا اهْتَزَّ عُودُ السَّيْحَةِ المُتَتَابِعُ
٧ - إِذَا خَافَ جَوْرًا مِنْ عَدُوٍّ رَمَتْ بِهِ قُصَائِبُهُ وَالجَانِبُ المُتَوَاسِعُ
٨ - وَإِنْ بَاتَ وَحْشًا لَيْلَةً لَمْ يَضِقْ بِهَا ذِرَاعًا وَلَمْ يَصْبِحْ لَهَا وَهُوَ خَاشِعُ
٩ - وَيَسْرِي سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ قَرَّةٍ يهابُ السرى فِيهَا المَخَاضُ النَّوَازِعُ
١٠ - وَإِنْ حَذِرَتْ أَرْضٌ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ بِغِرَّةِ أُخرَى طَيِّبُ النَّفْسِ قَانِعُ
١١ - يَنَامُ بِإِحْدَى مُقْلَتَيْهِ وَيَتَّقِي بِأُخرَى المَنَايَا فَهو يَقْظَانُ هَاجِعُ
١٢ - إِذَا قَامَ أَلْقَى بَوْعَهُ قَدْرَ طُولِهِ وَمَدَّدَ مِنْهُ صُلْبَهُ وَهُوَ تَابِعُ
١٣ - وَفَكَّكَ لِحْيَيْهِ فَلَمَّا تَعَادَيَا صَأَى ثُمَّ أَقْعَى والبِلادُ بَلاقِعُ
١٤ - إِذَا مَا غَدَا يَوْمًا رَأَيْتُ غَيَابَةً مِنَ الطَّيْرِ يَنظُرْنَ الذِي هُوَ صَانِعُ
١٥ - فَظَلَّ يُرَاعِي الجَيْشَ حَتَّى تَغَيَّبَتْ خُبَاشٌ وَحَالَتْ دُونَهُنَّ الأَجَارِعُ

وهو [1] من الطويل يصف الشاعر الذئب؛ تزعم العرب أن الذئب ينام بإحدى عينيه والأخرى مفتوحة يحرس بها.

١ - قوله: « من بَهْم النخيلة » البهم - بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء؛ وهو جمع بهمة، وهي أولاد الضأن، والبهمة: اسم للمذكر والمؤنث، و « السخال »: أولاد المعزى، فإذا اجتمعت البهام والسخال قلت لهما جميعًا بهام وبهم - أيضًا -، و « النخيلة » بضم النون وفتح الخاء المعجمة؛ اسم موضع.

=ط. دار صادر بيروت، وأولها ليس البيت المذكور كما قال العيني، وإنما أولها قوله:

ترى ربة البهم الفرار عشية إذا ما عدا في بهمها وهو ضائع

والأبيات المذكورة ليست كما في الديوان، بل بعضها مؤخر وبعضها مقدم، وانظر الشاهد في شرح الأشموني (٢٢٢/١)، وشرح جمل الزجاجي « الكبير » لابن عصفور (٣٦٠/١)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٢٦/١)، والشعر والشعراء (٢٤٨)، تحقيق: نعيم قميحة، (دار الكتب العلمية).

(١) في (أ): وهي.

٢ - قوله: « أرواح الشتاء الزعازع »: الأرواح: جمع ريح، وإنما جمعها بالواو؛ لأن أصلها الواو وإنما جاءت بالياء لانكسار ما قبلها، فإذا رجعوا إلى الفتح عادت الواو كقولك: أروح الماء، و « الزعازع »: جمع زعزع؛ من الزعزعة وهي تحريك الشيء، يقال: زعزعته فتزعزع، وريح زعزعان وزعزع، أي: تزعزع الأشياء.

٤ - قوله: « وهو أطحل » الأطحل: الذي يعلو خضرته قليل صفرة، و « الأكارع »: جمع أكرع وهو جمع كراع، والكراع في الغنم والبقر بمنزلة الوظيف من الفرس والبعير، وهو مستدق الساق، يذكر ويؤنث.

٥ - قوله: « إلا من مصير » المصير - بفتح الميم وكسر الصاد [المهملة] [1]: المعي، وهو فعيل والجمع: مُصران مثل: رغيف ورغفان، و « المصارين »: جمع الجمع، وميمه أصلية، وقال بعضهم: مصير إنما هو مفعل، من صار إليه الطعام، وإنما قالوا: مُصران كما قالوا في جمع مسيل الماء: مسلان شبهوا مفعلًا بفعيل، قوله: « ناقع » بالنون؛ من نقع الماء العطش نقعًا ونقوعًا أي: سكنه.

٦ - قوله: « يعسلان » من عسل الرمح عسلانًا إذا اهتز واضطرب، والرمح عسال، قوله: « عود الشيحة » بكسر الشين المعجمة؛ وهو نوع من النبات، ويروى: عود النبعة وهو شجر يتخذ منه القسيّ.

٧ - قوله: « قصائبه » بالقاف وهي الذوائب المقصبة ملوية ليًا حتى يترجل ولا تضفر ضفرًا، واحدتها قصيبة وقُصّابة - بالضم والتشديد، وهي الأنبوبة.

٩ - قوله: « قرة » بكسر القاف، وهي البرد، وكذلك القرة بالفتح، يقال: ليلة قرة باردة، قوله: « المخاض »: وهي الحوامل من النوق، واحدتها خلفة من غير لفظها، قوله: « النوازع » يقال: ناقة نازع إذا حنت إلى أوطانها ومرعاها، وكذلك يقال: بعير نازع.

١٣ - قوله: « صأى » أي: صاح، يقال: صأى الخنزير والفيل والفار، قوله: « بلاقع »: جمع بلقعة، والبلقعة والبلقع: الأرض القفر التي لا شيء فيها، يقال منزل بلقع ودار بلقع بغيرها إذا كان نعتًا، وإن كان اسمًا قلت: انتهينا إلى بلقعة ملساء.

١٤ - قوله: « غيابة » بفتح الغين المعجمة وبياءين آخر الحروف مخففين [2] وهي كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه مثل السحابة والغبرة والظلمة ونحو ذلك.

١٥ - و « الأجارع »: جمع أجرع، وهي رملة مستوية لا تنبت شيئًا.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٢) في (أ): مخففتين.

الإعراب:

قوله: « ينام »: خبر مبتدأ محذوف؛ أي: هو ينام، والباء في: « بإحدى » تتعلق به، قوله: « ويتقي »: عطف على قوله: « ينام » و « بأخرى »: يتعلق به، و « المنايا »: مفعول يتقي، ويروى: ويتقي بأخرى الأعادي، قوله: « فهو »: مبتدأ، وقوله: « يقظان »: خبره، وقوله: « هاجع »: خبر بعد خبر، ويروى: يقظان نائم، لكنه يخالف أبيات القصيدة، فالمعنى: هو حذر وهو جامع بين اليقظة والهجوع.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « يقظان هاجع » فإنهما [خبران] [١] عن مبتدأ واحد، ويجوز فيه العطف وتركه للمغايرة بين الخبرين لفظًا ومعنًى [٢].

الشاهد الثامن والسبعون بعد المائة [٣، ٤]

١٧٨ ط — فَيَوْمٌ عَلَيْنَا وَيَوْمٌ لَنَا ... وَيَوْمٌ نُسَاءُ وَيَوْمٌ نُسَرّ

أقول: قائله هو النمر بن تولب بن قيس بن عبد الله بن كعب بن عوف بن عبد مناة بن أد ابن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار، شاعر مقل أدرك الجاهلية وأسلم فحسن إسلامه، ووفد

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) ينظر الشاهد رقم (١٧٦) وقال ابن مالك: « تعدد الخبر على ثلاثة أضرب: أحدها: أن يتعدد لفظًا ومعنًى لا لتعدد المخبر عنه؛ كقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ۞ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ۞ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴾ وكقول الراجز:

مَنْ يَكُ ذَا بَتٍّ فَهَذَا بَتِّي ... مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشَتِّي

ومثله قول الشاعر: (... البيت) وعلامة هذا النوع: صحة الاقتصار على واحد من الخبرين أو الأخبار، والثاني: أن يتعدد لفظًا ومعنى لتعدد المخبر عنه كقولك: بنو زيد فقيه ونحوي وكاتب، والثالث: أن يتعدد لفظًا دون معنى لقيامه مقام خبر واحد في اللفظ؛ كقولك: هذا حامض حلو. بمعنى: مز، وكقولك:هو أعسر يسر. بمعنى: أضبط. أي: عامل بكلتا يديه فما كان من النوع الأول صح أن يقال فيه خبران وثلاثة بحسب عدده. وما كان من النوع الثاني والثالث فلا يعبر عنه بغير الواحدة إلا مجازًا؛ لأن الإفادة لا تحصل فيه عند الاقتصار على بعض المجموع.... ويجوز استعمال الأول بعطف ودون عطف، وأما الثاني فلأن فيه من العطف، وأما الثالث: فلا يستعمل فيه العطف؛ لأن مجموعه بمنزلة مفرد، فلو استعمل فيه العطف لكان كعطف بعض كلمة على بعض ». شرح التسهيل لابن مالك (١/٣٢٦، ٣٢٧)، وحاشية الخضري (١/١٠٩)، وشرح المقرب: « المرفوعات » (١/٧٣٠) وما بعدها.

(٣) ابن الناظم (٤٥).

(٤) البيت من بحر المتقارب، للنمر بن تولب، وهو في تخليص الشواهد (١٩٣)، والدرر (٢/٢٢)، والكتاب لسيبويه (١/٨٦)، وهمع الهوامع للسيوطي (١/١٠١)، (٢/٢٨)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (١/٢٩٣، ٢٩٤).

على النبي ﷺ وكتب له كتابًا فكان في أيدي أهله.

والبيت المذكور [١] من قصيدة رائية، وأولها هو قوله:

١- تصابى وَأَمْسَى عَلاهُ الكِبَرْ	وَأَمْسَى لِجَمْرَة حَبلٌ غَرَرْ
٢- وَشَابَ وَلا مَرْحَبًا بالبَيَا	ضِ وَالشَّيبُ مِنْ غَائِبٍ يُنْتَظَرْ
٣- فَلَوْ أَنَّ جَمْرَةَ تَدْنُو لَهُ	وَلكن جَمْرَةَ مِنْهُ سَفَرْ
٤- سَلامُ الإِلَهِ وَرَيْحَانُهُ	وَرَحْمَتُهُ وسماءٌ دِرَرْ
٥- غَمَامٌ يُنَزِّلُ رِزْقَ العِبَادِ	فَأَحْيَا البِلادَ وَطَابَ الشَّجَرْ
٦- أَرَى النَّاسَ قَدْ أَحْدَثُوا شِيمَةً	وَفِي كُلِّ حَادِثَةٍ مُؤْتَمَرْ
٧- يَهِينُونَ مَنْ حَقَّرُوا شَيْبَهُ	وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ يَفِي أَوْ يَبَرّْ
٨- وَيُعْجِبُهُمْ مَنْ رَأَوْا عِنْدَهُ	سَوَامًا وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ غَمَرْ
٩- ألا يَا لِذَا النَّاسِ لَوْ يَعْلَمُو	نَ لِلْخَيْرِ خَيْرٌ وللشَّرِّ شَرّْ
١٠- فَيَوْمٌ عَلَيْنَا وَيَوْمٌ لَنَا	وَيَوْمٌ نُسَاءُ وَيَوْمٌ نُسَرّْ

وهي من المتقارب.

١ - قوله: « تصابى » أي: صار إلى الصبى والجهل، و « جمرة » - بالجيم: اسم امرأته، قوله: « حبل غرر » أراد أن ميثاقها غرور أي: غير ثقة.

٢ - قوله: « لا مرحبًا بالبياض » لأنه يؤدي إلى الهرم والكبر.

٤ - قوله: « ريحانه » أي: رزقه، قوله: « درر » - بكسر الدال: تدر بالمطر دَرَّةً بعد درة، و « الشيمة »: الخلق.

٧ - قوله: « يهينون من حقروا شيبه » أراد [٢] أن مما أحدثوا أنهم يهينون من قل شيبه وإن كان برًا وفيًا، وقد كان فيما مضى أنه إذا كان الرجل وفيًا أُكْرِمَ وَسُوِّدَ وإن كان معدمًا.

٨ - قوله: « سوامًا » السوام والسائم بمعنى، وهو المال الراعي، قوله: « الغمر » بالغين المعجمة؛ وهو الدنس والخلق المكروه.

٩ - قوله: « ألا يا لذا الناس » كلمة ألا للتنبيه، ويا حرف النداء، والمنادى محذوف، واللام في: لذا مكسورة، والتقدير: ألا يا لقومي لهذا الناس، لو كان للناس علم لوضعوا بإزاء كل

(١) ينظر كتاب الصناعتين (٢١/١).
(٢) في (أ): يريد.

شيء ما يناسبه، ولفضلوا أهل الخير والعقل وإن كان لا مال لهم، ولم يفضلوا أهل الدنس والخلق السيئ وإن كان لهم مال ثم استأنف الكلام فقال: للخير خير؛ يعنى: لكل صنف من الخير خير مثله، وللشر مثل ذلك، ويروى:

.... **لا الخيـر خيـر ولا الشـر شـر.**

أي: إن الأوضاع تغيرت والخير قد ذهب والشر قد زاد.

١٠ - قوله: « **فيوم علينا ويوم لنا** » يعني أن الدهر يومان: يوم يكون علينا وفيه نساء ويوم [يكون] [١] لنا وفيه نسر ونفرح.

الإعراب:

قوله: « **فيوم ... ويوم ... ويوم ... ويوم** » كلها مبتدآت، وقوله: « **علينا ... ولنا ... ونساء ... ونسر** » أخبار عنها، والأصل: فيوم [٢] نساء فيه، ويوم نسر فيه، فحذف الرابط لأنه منصوب بفعل محلًّا، وهذا كقولهم: السمن منوان بدرهم، والبرّ الكر بستين، أي السمن منوان منه بدرهم، والبر الكر منه بستين.

الاستشهاد فيه:

على وقوع النكرة مبتدأ في المواضع الأربعة؛ لأنها [٣] في مقام التقسيم وهو - أيضًا - من المسوغات لوقوع النكرة مبتدأ، وذلك من قبيل قولك: الناس رجلان: رجل أكرمه ورجل أهينه، والمال قسمان: درهم أعطيه ودرهم آخذه، ومثل هذا كثير، ولم يذكر الشارح، ولا الناظم قبله ضابطًا لذلك، وضابطه: أن يستعمل النكرة في التقسيم [٤]؛ كما ذكروا فيه استشهادًا آخر وهو: حذف رابط الجملة المخبر بها؛ إذ الأصل نساء فيه ونسر فيه كما قررناه آنفًا ولكنه لم يورده لهذا، فافهم [٥].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ). (٢) في (أ): ويوم.

(٣) في (أ): لكونها.

(٤) عبر عنه ابن هشام بكون النكرة للتفصيل حيث يقول: ومما ذكروا من المسوغات.... أو للتفصيل نحو: الناس رجلان: رجل أكرمته ورجل أهنته.... وقولهم: شهر ثرى وشهر ترى وشهر مرعى »، المغني (٤٧٢).

(٥) قال سيبويه: « وقال النمر بن تولب (... البيت) سمعناه من العرب ينشدونه يريدون: نساء فيه ونسر فيه، وزعموا أن بعض العرب يقول: شهر ثرى وشهر ترى وشهر مرعى يريد: ترى فيه ». الكتاب لسيبويه (٨٦/١) وينظر قول العرب في ابن الشجري (٣٢٦/١).

الشاهد التاسع والسبعون بعد المائة[1، 2]

١٧٩/ط أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ	دُجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الجزْعَ ثَاقِبُهْ
نُجُومُ سَمَاءٍ كُلَّمَا انْقَضَّ كَوْكَبٌ	بَدَا كَوْكَبٌ تَأْوِي إِلَيْهِ كَوَاكِبُهْ

أقول: قائلهما[3] هو أبو الطمحان القيسي، واسمه: شَرْقِيّ بن حنظلة شاعر جاهلي من بلقين[4] وهما من قصيدة هائية، وأولها هو قوله[5]:

١ - إِذَا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ خيرُ قَبِيلَةً	وَأَصْبَرُ يَوْمًا لا تَوَارَى كَوَاكِبُهْ
٢ - فَإِنَّ بَنِي لأَمِ بنِ عَمْرٍو أَرُومَةٌ	سَمَتْ فَوْقَ صَعْبٍ لا تُنَالُ مَرَاقِبُهْ
٣ - أضـــاءت..........................	....
٤ -	.... إلـخ
٥ - وَمَا زَالَ مِنْهُمْ حَيْثُ كَانُوا مُسَوَّدٌ	تَسِيرُ المَنَايَا حَيْثُ سَارَتْ رَكَائِبُهْ

وهي من الطويل.

١ - قوله: « وأصبر يومًا » أراد باليوم الوقعات، قوله: « لا تواري »: أصله لا تتوارى أي: لا تستتر.

٢ - قوله: « أرومة » بفتح الهمزة، وهي الأصل الثابت، قوله: « سمت » أي: علت من السمو، قوله: « لا تنال مراقبه » أي: لا تدرك مراقبه، وهو جمع مرقب، وهو الموضع المشرف يرتفع عليه الرقيب، وأراد أن أحدًا لا ينال أصلهم لعراقتهم في الأصالة.

٤ - قوله: « **أضاءت** ... البيت »؛ قيل: أمدح بيت في الجاهلية، وقيل: أكذب بيت، ويقال: ضاءت النار غير متعد، وأضاءت وأضاءها اللَّه، ويحتمل في البيت التعدي والقصور، و « الأحساب »: جمع حسب - بفتحتين؛ وهو ما يعده الرجل من مفاخر آبائه، ويقال: حسب الرجل دينه ولا يقال[6]: ماله، والرجل حسيب، قوله: « **دجى الليل** » وهو جمع دجية؛ وهي الظلمة.

---

(١) ابن الناظم (٤٧).

(٢) البيتان من بحر الطويل، قائلهما أبو الطمحان القيسي (جاهلي)، وقيل: لقيط بن زرارة، وهي في عدة كتب أدبية منها شرح الحماسة للمرزوقي (١٥٩٨)، والخزانة (٨/٩٥).

(٣) في (أ): قائله.

(٤) ينظر ترجمته في الشعر والشعراء (٢٤٦)، تحقيق: مفيد قميحة، والأغاني (١٣/٩).

(٥) ينظر الأغاني (٣/١٢)، والحيوان (٣/٩٣).

(٦) في (أ): ويقال.

قوله: « **حتى نظم الجزع** » [نظم] [1] بالتشديد ويقال: نظمت اللؤلؤ، أي: جمعته في السلك والتنظيم مثله، والجزع - بفتح الجيم وسكون الزاي المعجمة وفي آخره عين مهملة؛ وهو الحرز اليماني الذي فيه بياض وسواد، و « **الثاقب** » بالثاء المثلثة، من ثقبت اللؤلؤ ثقبًا [إذا] [2] نجشته، والثاقب المضيء من قولهم: نجم ثاقب، أي: يثقب الظلام بنوره، والظاهر أن الهاء للجزع، وأن الثاقب من ثقب الدر كما ذكرنا، وهذا تمثيل من شبههم بالنجوم في الرفعة والاشتهار، وتزين الدنيا بهم، واهتداء أهلها بهم.

٤ - قوله: « **كلما انقض** » أي: سقط أو غاب، و « **بدا كوكب** » أي: ظهر كوكب آخر، قوله: « **كواكبه** » الضمير يرجع إلى السماء؛ على حد قوله تعالى: ﴿ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ ﴾ [المزمل: ١٨].

الإعراب:

قوله: « **أضاءت** »: فعل متعد يعني: نورت، وقوله: « **أحسابهم** »: فاعله، و « **وجوههم** »: عطف عليه، وقوله: « **دجى الليل** »: كلام إضافي مفعوله، أو ظرف، قوله: « **حتى** » للغاية، و « **نظم** » فعل، و « **ثاقبه** »: فاعله، و « **الجزع** »: مفعوله، والضمير في ثاقبه يرجع إلى الجزع.

قوله: « **نجوم سماء** »: خبر مبتدأ محذوف، أي: هم نجوم سماء، وهذه استعارة بالكناية؛ حيث شبه بني لأم بن عمرو بالنجوم في السماء، وطوى ذكر المشبه [به] [3]؛ إذ شرط الاستعارة أن يترك أحد طرفي التشبيه، فإذا ذُكر الطرفان يسمى تشبيهًا لا استعارة، وهي استعارة محسوس بمحسوس، ويقال: الصحيح أنه تشبيه بليغ؛ لأن المشبه المطوي ذكره صالح لأن يذكر بخلاف قولك: رأيت أسدًا، وقوله: « **كلما انقض كوكب... إلخ** » يبين وجه التشبيه الذي بنى عليه الاستعارة، وهو أن مثلهم في ذهاب واحد منهم وقيام الآخر مقامه في السيادة، بحيث يأوي إليه الباقون كمثل كوكب من الكواكب ينقض ويذهب ثم يبدو آخر عوضه.

قوله: « **كلما انقض كوكب** »: جملة من الفعل والفاعل، وكذا قوله: « **بدا كوكب** »: جملة أخرى من الفعل والفاعل وهو جواب لقوله: « **كلما** » « وما » في « كلما »: مصدرية نائبة هي وصلتها عن الزمان، وقوله: « **تأوي إليه كواكبه** »: جملة أخرى من الفعل والفاعل في محل الرفع على أنها صفة لقوله: « **كوكب** » الذي في قوله: « **بدا كوكب** ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « نجوم سماء » حيث حذف فيه المبتدأ؛ إذ أصله: هم نجوم سماء، وهذا الحذف

(١، ٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ، ب).

جائز لا واجب [١].

الشاهد الثمانون بعد المائة [٢، ٣]

١٨٠ - تُسَاوِرُ سَوَّارًا إِلَى المَجْدِ والعُلا ... وفِي ذِمَّتِي لَئِنْ فَعَلْتَ لَيَفْعَلا

أقول: قائلته هي ليلى الأخيلية، وهو شعر تهجو به النابغة الجعدي، وتفضل عليه سوار ابن أوفى القشيري، وذلك لأن النابغة كان قد هجاها بقصيدة أولها [٤]:

١ - أَلا أَبْلِغَا لَيْلَى وَقُولا لَهَا هَلا ... فَقَدْ رَكِبَتْ أَمْرًا أَغَرَّ مُحَجَّلا

٢ - ذَرِي عَنْكِ تَهْجَاءَ الرِّجَالِ وَأَقْبِلِي ... عَلَىَّ أَزْلَقِيٍّ يَمْلأُ اسْتَكِ فَيْشَلا

وأول شعرها [٥]:

١ - أَنَابغُ لَمْ تَنْبُغْ وَلَمْ تَكُ أَوَّلا ... وَكُنْتَ صُنَيًّا بَيْنَ صُدَّيْنِ مَجْهَلا

٢ - أَعَيَّرْتَنِي دَاءً بِأُمِّكَ مِثْلُهُ ... وَأَيُّ جَوَادٍ لاَ يُقَالُ لَهُ هَلا

٣ - تُسَاوِرُ سَوَّارًا إِلَى المَجْدِ والعُلا ... وفِي ذِمَّتِي لَئِنْ فَعَلْتَ لَيَفْعَلا

وكلتا القصيدتين من الطويل.

[أولًا: شرح أبيات النابغة]

١ - قوله: « ألا أبلغا ليلى » ويروى: ألا حييا ليلى، قولها: « هلا »: كلمة زجر، وأصله يستعمل في زجر الخيل [٦].

٢ - قوله: « ذري » أي: اتركي، و « التهجاء »: مصدر مثل التهدار بمعنى الهجاء، قولها: « أزلقي » أي: رجل فصيح متقن، قولها: « [فيشلا »] [٧] بفتح الفاء وسكون الياء آخر

---

(١) ينظر المغني (٦٣٠). (٢) ابن الناظم (٤٨).

(٣) البيت من بحر الطويل، من قصيدة لليلى الأخيلية تهجو فيها النابغة الجعدي، وكان قد هجاها وتفضل عليه سوار ابن أوفى القشيري، وانظر بيت الشاهد والقصيدة في ديوان ليلى الأخيلية (٦٨) تحقيق: واضح الصمد (دار صادر)، وانظر بيت الشاهد في الخزانة (٢٤٣/٦)، والكتاب لسيبويه (٥١٢/٣)، والمقتضب (١١/٣).

(٤) القصيدة من بحر الطويل، وانظرها في ديوان النابغة الجعدي (١٢٣) منشورات المكتب الإسلامي بدمشق (١٩٦٤م)، وانظرها أيضًا في ديوان ليلى الأخيلية (٦٨)، والخزانة (٢٣٨/٦).

(٥) ينظر ديوان ليلى الأخيلية (٦٩) تحقيق: واضح الصمد، دار صادر بيروت.

(٦) قال ابن الناظم: « أسماء الأصوات ألفاظ أشبهت أسماء الأفعال في الاكتفاء بها، دالة على خطاب ما لا يعقل، أو على حكاية بعض الأصوات، فالأول: إما لزجر؛ كهلا للخيل وعدس للبغل.. ». شرح ابن الناظم للألفية (٢٣٨).

(٧) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

الحروف وفتح الشين المعجمة، وهو الذكر العظيم الكمرة.

[ثانيًا: شرح أبيات ليلى الأخيلية]

١ - قولها: « أنابغ »: منادى مرخم، يعني: يا نابغة، قولها: « لم تنبغ » أي: لم تظهر؛ من نبغ ينبغ من باب فتح يفتح، ونبغ ينبغ من باب ضرب يضرب، ونبغ ينبغ من باب نصر ينصر، قولها: « وكنت صنيًّا » بضم الصاد المهملة وفتح النون وتشديد الياء آخر الحروف، وهو تصغير صنو، وهو حسي صغير لا يرده أحد ولا يؤبه له، ويقال: هو شق في الجبل، و « الحسي » بكسر الحاء، وهو الماء المتوارى في الرمل، ويروى: وكنت شعيبًا بين صدين، و « الصد » بضم الصاد المهملة وتشديد الدال، وهو الجبل، وقال أبو عمرو: يقال لكل جبل صَدّ وصُدّ وسَدّ وسُدّ ثم أنشد البيت [1].

٣ - قولها: « **تساور سوارًا** » أي: ترافع [2] سوارًا، وهو على وزن فَعَّال بالتشديد، وهو سوار بن أوفى القشيري؛ هكذا وقع في غالب نسخ ابن الناظم [3] وغيرها، وكذا رأيت أبا حيان قد ضبطه بيده، وفي شرح التسهيل [4] وهو تصحيف.

والصحيح: تُساور سوارًا - بضم التاء المثناة من فوق وإهمال السين؛ من المساورة وهي المواثبة والمغالبة؛ وذلك أن ليلى الأخيلية كان بينها وبين سوار مودة، وكان بين سوار والنابغة الجعدي مفاخرة ومحاربة، وكان كل واحد يفضل نفسه على الآخر، فليلى تخاطب النابغة بقولها: **تساور سوارًا**، أي: ترفع نفسك على سوار [5] وتغالبه في المفاخرة، « **وفي ذمتي لئن فعلت** » أي: رفعت نفسك عليه ليفعلا، أي: ليفعل الآخر، أي: ليرفع هو نفسه عليك - أيضًا - وما يسلم لك.

قولها: « **إلى المجد** » أي: إلى الكرم يقال: رجل مجيد، أي: كريم، و « **العلا** » بضم العين بمعنى العلو، قولها: « **لئن فعلت** »: خطاب للنابغة - أيضًا -، قولها: « **ليفعلا** » أي: ليفعل سوار - أيضًا -، والألف فيه مبدلة من النون الخفيفة [6].

---

(١) الصحاح، مادة: « صدد ».

(٢) في (أ): ترفع.

(٣) ابن الناظم (٤٨) غير مضبوط.

(٤) شرح التسهيل لابن مالك (٢٨٨/١)، وروايته بفتح السين وتشديد الواو على وزن فعال، وكذا رواية الكتاب (٥١٢/٣)، وينظر المقتضب (١١/٣)، والخزانة (٣٣/٣)، والاقتضاب (٣٩٧) وفي الخزانة: وصحفه بعضهم ورواه: تسوّر سوار، والصواب ما رويناه.

(٥) في (أ): ترفع نفسك عليه.

(٦) ينظر الكتاب لسيبويه (٥١٢/٣)، والخزانة (٣٤/٣).

الإعراب:

قولها: « تساور »: جملة من الفعل والفاعل و « سوارًا »: مفعوله، قولها: « إلى المجد »: يتعلق بـ « تساور »، و « العلا » عطف على المجد، قولها: « وفي ذمتي »: خبر مبتدأ محذوف؛ أي: وفي ذمتي قسم أو يمين، قولها: « لئن فعلت »: فعل وفاعل، ومفعوله محذوف، وكذا قولها: « ليفعلا » والجملة جواب القسم.

الاستشهاد فيه:

في قولها: « وفي ذمتي » حيث حذف فيه المبتدأ حذفًا وجوبًا، ولا يذكر المبتدأ في مثل هذه الصورة؛ كما في قولهم: في ذمتي لأفعلن [١]، وقد قيل: في جعل « ذمتي » قسمًا صريحًا نظر؛ لأنه ذكر في حذف الخبر أن القسم مما يشعر بمجرد ذكره، وقولها: « في ذمتي » لا يشعر بمجرد ذكره؛ لأنه يحتمل أن يكون: في ذمتي دين أو عهد، فلا يفهم القسم إلا بذكر المقسم به [٢].

الشاهد الحادي والثمانون بعد المائة [٣، ٤]

١٨١ ط — وَلَوْلا بَنُوهَا حَوْلَهَا لَخَبَطْتُهَا ....

أقول: قائله هو الزبير بن العوام أحد العشرة المبشرين بالجنة [رضي اللّه تعالى عنهم] [٥] في زوجته أسماء بنت أبي بكر ﷺ، وكان الزبير - رضي اللّه تعالى عنه - ضرابًا للنساء، وتمامه:

.... كَخَبْطَةِ عُصْفُورٍ وَلَمْ أَتَلَعْثَمِ

وهو من الطويل.

---

(١) هذا البيت شاهد على وجوب حذف المبتدأ، ومنه قول العرب: في ذمتي لأفعلن، يريدون: في ذمتي ميثاق أو عهد أو يمين. فاقتصروا في هذا القسم على خبر المبتدأ والتزموا حذف المبتدأ. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (١/٢٨٨).

(٢) قال البغدادي: « وقال أبو علي في إيضاح الشعر: قوله: « وفي ذمتي » قسم وجوابه: « ليفعلن » فإن قلت: إن قوله: « وفي ذمتي » ليس بكلام مستقل، والقسم إنما هو جملة، قلت: إنه أضمر في الظرف اليمين أو القسم لدلالة الحال عليه، ومن لم يرفع بالظرف فينبغي أن يكون المبتدأ عنده محذوفًا وجوبًا إذا كان خبره صريحًا في القسم؛ كقولهم: في ذمتي لأفعلن، أي: في ذمتي يمين. وأنشد هذا البيت، وإنما عده صريحًا؛ لأنه اشتهر استعماله في القسم، وبه يسقط قول من قال: لا يفهم القسم إلا بذكر المقسم به ». ينظر الخزانة (٣/٣٤).

(٣) ابن الناظم (٤٨).

(٤) البيت من بحر الطويل، وقائله الزبير بن العوام يخاطب به زوجته أسماء بنت أبي بكر، وهو في المغني (٤٣)، وشرح شواهد المغني (٨٤١) وشرح الكافية الشافية لابن مالك (٣٥٥)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٩١٤).

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

قوله: « ولولا بنوها » أي: ولولا بنو أسماء، وهي بنت أبي بكر الصديق - رضي الله تعالى عنهما - وزوجة الزبير - رضي الله تعالى عنه - وكانت رابعة أربعة نسوة.

قوله: « لخطبتها » هكذا وقع في كتاب ابن الناظم [1]، وهكذا في شرح الكافية [2] والخلاصة لأبيه، وهو تصحيف وإنما صوابه: « لخبطتها » بتقديم الباء الموحدة على الطاء، والدليل على ذلك قوله: « كخبطة عصفور »، وهو من خبطت الشجرة إذا ضربتها بالعصا ليسقط ورقها، وخبط البعير الأرض بيده؛ ضربها، ومنه قيل: خبط عشواء، وهي الناقة التي في بصرها ضعف تخبط إذا مشت لا تتوقى شيئًا، قوله: « ولم أتلعثم » من تلعثم يتلعثم - بلام وعين مهملة وثاء مثلثة، يقال: تلعثم في الأمر إذا تأنى فيه وتمهل.

الإعراب:

قوله: « لولا » تأتي لربط امتناع الثانية لوجود الأولى، وقد دخلت هنا على الجملة الاسمية وهي قوله: « بنوها حولها » فإن « بنو »: مبتدأ، « وحولها »: خبره، قوله: « لخبطتها »: جواب لولا، قوله: « كخبطة عصفور »: صفة لمصدر محذوف؛ أي: خبطتها خبطًا كخبطة عصفور، قوله: « ولم أتلعثم »: جملة وقعت حالًا.

فإن قلت: قد تقرر عندهم وجوب حذف « لولا » الامتناعية فكيف أثبت ها هنا؟

قلت: ذاك إذا دل دليل على تعليق امتناع الجواب على نسبة الخبر إلى المبتدأ، أما إذا لم يدل على ذلك دليل فحينئذ يجب ذكره كقوله ﷺ لعائشة - رضي الله تعالى عنها - « لولا قومك حديثو عهد بكفر لهدمت الكعبة وجعلت لها بابين » [3] رويناه من طريق البخاري وقول الزبير بن العوام ﷺ من هذا القبيل [4]، فافهم.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « بنوها حولها » فإنه ذكر فيه خبر المبتدأ الواقع بعد لولا لكونه خاصًا لا دليل عليه لو حذف كما قررناه الآن [5].

---

(١) ينظر في شرح الألفية لابن الناظم (٤٨).
(٢) شرح الكافية الشافية لابن مالك (٣٥٥).
(٣) الحديث في صحيح البخاري بشرح فتح الباري لابن حجر (٢٩٨/١، ٢٩٩)، بروايات مختلفة، وينظر صحيح ابن حبان بشرح الإحسان (١٢٦/٩) رقم (٣٨١٧)، تأليف: علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، طبعة أولى (١٩٩١م).
(٤) ينظر توضيح المقاصد (٢٨٨/١ - ٢٩٠).
(٥) ينظر تحقيق الشاهد رقم (١٦٤).

الشاهد الثاني والثمانون بعد المائة[(١)(٢)]

١٨٢/ د ورَأْيُ عَيْنَيَّ الفتى أباكا   يُعطِي الجزيلَ فعليك ذاكا

أقول: قائله هو رؤبة بن العجاج الراجز، أنشده سيبويه في كتابه [(٣)].

وهو من الرجز المسدس، وفيه الخبن والقطع والخبل باللام [(٤)].

والمعنى ظاهر.

الإعراب:

قوله: « رأي عيني » الرأي: مصدر رأيت، وهو مشترك بين الاعتقاد؛ كقولك: هذا رأي أبي حنيفة ﷺ [(٥)]، والرؤية كقوله سبحانه: ﴿ رَأْىَ ٱلْعَيْنِۚ ﴾ [(٦)] [آل عمران: ١٣] ومنه هذا البيت، وهو مضاف إلى عيني إضافة المصدر إلى فاعله، وارتفاعه بالابتداء، وعن أبي الحسن نصب رأي، والصواب رفعه و « الفتى »: مفعول المصدر.

قوله: « أباكا »: بدل من الفتى أو عطف بيان، قوله: « يعطي الجزيل »: جملة فعلية وقعت حالًا وسدت مسد الخبر للمبتدأ؛ أعني قوله: « ورأي عيني »، قوله: « فعليك »: اسم فعل بمعنى الزم، قوله: « ذاكا »: مفعوله، وهو اسم إشارة إلى العطاء الجزيل، والمعنى: رؤية عيني أباك حصلت إذ كان يعطي العطاء الجزيل فالزم طريقته وتشبه به في ذلك؛ لأن الولد سر أبيه، ومن يشابه أبه فما ظلم.

الاستشهاد فيه:

على أن الحال قد سدت مسد الخبر كما ذكرنا، ومنع الفراء وقوع الجملة الحالية السادة مسد

---

(١) ابن الناظم (٥٠).

(٢) البيت من بحر الرجز لرؤبة بن العجاج في ديوانه (١٨١) مجموع أشعار العرب، ضمن أبيات منسوبة إليه، وينظر الكتاب (١/١٩١)، والمقتضب (٣/٧١)، وشرح التسهيل لابن مالك (١/٢٨٥)، وهمع الهوامع للسيوطي (١/١٠٧).

(٣) ينظر الكتاب (١/١٩١).

(٤) أما الخبن فهو حذف الثاني الساكن، وهو في التفعيلة الأولى، وأما القطع فهو حذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله، وهي في العروض والضرب (الثالثة والسادسة) وأما الخبل وهو مجموع الخبن والطي ففي الخامسة.

(٥) في (أ) رحمه الله تعالى.

(٦) وتمام الآية: ﴿ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴾ [آل عمران: ١٣].

الخبر (١) والبيت المذكور حجة عليه، وقولهم سمع أذني زيدًا يقول كذا (٢).

الشاهد الثالث والثمانون بعد المائة (٣، ٤)

١٨٣ / ط - يَدَاكَ يَدٌ خَيْرُهَا يُرْتَجَى ... وَأُخْرَى لِأَعْدَائِهَا غَائِظَةْ

أقول: قائله هو طرفة بن العبد البكري (٥)، وأنشده الخليل بن أحمد (٦)، وبعده:

١ - فَأَمَّا الَّتِي خَيْرُهَا يُرْتَجَى ... فَأَجْوَد جُودًا مِنَ اللَّافِظَةْ

٢ - وَأَمَّا الَّتِي شَرُّهَا يُتَّقَى ... فَنَفْسٌ مُقَاتِلَةٌ لَافِظَةْ

٣ - إِذَا رَجَعَتْ وَجَرَى سَمُّهَا ... فَنَفْسُ اللَّدِيغِ بِهَا فَائِظَةْ (٧)

وأنشده الصاغاني في العباب هكذا:

١ - يداك يد سيبلها مرسل ... وأخرى لأعدائها غائظة

٢ - فأما التي سيبها يرتجى ... قديمًا فأجود من لافظة

وهي من المتقارب.

١ - قوله: « يداك ... إلخ » يمدح رجلًا بأن إحدى يديه يرتجى منها الخير ويده الأخرى غيظ للأعداء، والغيظ: غضب كامن.

---

(١) من مواضع حذف الخبر وجوبًا: إذا سدت الحال مسده، وذلك إذا كان المبتدأ أو معموله عاملًا في مفسر صاحبها أو مؤولًا بذلك نحو: ضربي زيدًا قائمًا، فأصله عند أكثر البصريين: ضربي زيدًا إذا كان قائمًا، فالخبر (إذا)، و (كان) تامة بدليل تنكير (قائمًا) بعدها، ومنه قوله ﷺ: « أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد » مسلم بشرح النووي، ومثال كون المصدر العامل في مفسر صاحب الحال معمول المبتدأ قولك: كل شربي السويق ملتوتًا ». شرح التسهيل لابن مالك (١/٢٧٨) والارتشاف (٢/٣٣، ٣٤).

(٢) ينظر الكتاب لسيبويه (١/١٩١).

(٣) ابن الناظم (٥٠)، ويوجد في أوضح المسالك (١/٢٢٨).

(٤) البيت ليس في ديوانه، طبعة دار صادر بيروت، شرح: مهدي محمد ناصر، ووجد في ملحقات ديوانه (١٩٠٠م) بعناية: مكس سلفون، والبيت في شرح التصريح (١/١٨٢)، وخزانة الأدب (١/١٣٣)، والأشباه والنظائر (٧/١٧)، طبعة مؤسسة الرسالة، وشرح الأشموني (١/٢٢٣).

(٥) البيت لا يوجد في ديوانه.

(٦) الخليل: هو الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري، واضع معجم العين في أصول اللغة، وواضع علم العروض توفي سنة (١٧٥هـ). المدارس النحوية (٣٠) وما بعدها، وأخبار النحويين البصريين للسيرافي (٥٤ - ٥٦).

(٧) روايته في (أ):

إذا لدغت وجرى سمها ... .

وانظر الأبيات المذكورة في اللسان مادة: « فيظ ».

١ - قوله: « من اللافظه » أي: من البحر، والهاء فيه للمبالغة كما في: راوية وعلامة، وفي المثل: فلان أسمح من لافظة [١] أي: بحر، قال الجوهري: وقولهم: أسمح من لافظة، يقال: هي العنز؛ لأنها تُدعى للحلب وهي تجتر فتلفظ بجرتها وتقبل فرحًا منها بالحلب [٢].

ويقال هي التي تزق فرخها من الطير؛ لأنها تخرج ما في جوفها وتطعمه، قال الشاعر [٣]:

تَجُودُ فَتُجْزِلُ قَبْلَ السُّؤَالِ وَكَفُّكَ أَسْمَحُ مِنْ لافِظَةْ

ويقال: هي الرحى، ويقال: الديك، ويقال: البحر؛ لأنه يلفظ بالعنبر والجوهر، والهاء للمبالغة.

٢ - قوله: « فسم مقاتلة لافظه » أي: رامية، وأراد بالمقاتلة الحيوانات ذوات السم التي ترمين بالسم فيقتلن.

٣ - قوله: « فائظه » بالظاء المعجمة القائمة؛ قال أبو القاسم الزجاجي [٤]، يقال: فاظ الميت بالظاء، وفاضت نفسه بالضاد، وفاظت - بالظاء جائز عند الجميع إلا الأصمعي؛ فإنه لا يجمع بين الظاء والنفس، تقول: فاظ الرجل بالظاء، وفاضت نفسه بالضاد [٥].

وقال أبو زيد وأبو عبيدة: فاظت نفسه - بالظاء لغة قيس، وبالضاد لغة تميم [٦]، وروى المازني عن أبي زيد أن العرب تقول: فاظت نفسه - بالظاء إلا بني ضبة فإنهم يقولون بالضاد [٧]، ومما يقوي فاظت نفسه بالظاء، قول الشاعر:

يداك يد.......................... .... إلخ

ويروى:

يداك يد جودُهَا يُرْتَجَى ....

وقال بعضهم [٨]: يقال فاظت نفسه تفيظ فيظًا وفاظت تفوظ فوظًا، والثانية نادرة، وفي قوله:

.... فنَفْسُ اللديغِ بِهَا فَائِظَةْ

---

(١) مجمع الأمثال للميداني (١٤١/٢) طبعة عيسى الحلبي.

(٢) الصحاح، مادة: « لفظ ».

(٣) البيت من بحر المتقارب، ويوجد في الصحاح: « لفظ »، وكذا في اللسان غير منسوب لقائله فيهما.

(٤) الزجاجي: هو أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق، من نهاوند، وله: الجمل والكافي والأمالي الصغرى والوسطى والكبرى. توفي سنة (٣٣٧هـ). نشأة النحو (١٣٨)، والمدارس النحوية (٢٥٢)، ووفيات الأعيان (٣١٧/٢)، وشذرات الذهب (٣٥٧/٢).

(٥) الصحاح، مادة: « فاظ، فاض ».

(٦) الصحاح، مادة: « فيض وفيظ ».

(٧) ينظر اللسان، مادة: « فيض وفيظ ».

(٨) هو قول الأصمعي في المحيط في اللغة للصاحب ابن عباد (٣٠٧).

رد على أبي عمرو بن العلاء؛ إذ زعم أنه يقال: فاظ الرجل كما قال رؤبة [١]:

لا يَدْفِنُونَ مِنهُمْ مَنْ فَاظَا ....

ولا يقال: فاظت نفسه، وعلى من قال: إنما يقال في فعل النفس بالضاد، وبعضهم يخص الضاد بلغة تميم [٢]، واتفقوا في: فاظ الرجل أنه بالظاء، وذكر ابن دحية [٣] في كتاب مرج البحرين وفوائد المشرقين والمغربين أن أبا محمد بن حزم [٤] حكى أن الوزير أبا الحسن جعفر ابن عثمان الصحفي [٥] كتب إلى صاحب الشرط أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي اللغوي كتابًا فيه: فاضت نفسه بالضاد فكتب إليه معترضًا [٦]:

١ - قُلْ لِلْوَزِيرِ السنّي محمَّده ... لِي ذمة منك أنتَ حافِظُهَا
٢ - إنْ لَمْ تُحافِظْ عِصَابَةً نسبت ... إليكَ قِدْمًا فمَنْ يُحافِظُهَا
٣ - لا تَدْعَنْ حَاجَتِي مطرحة ... فَإنَّ نَفْسِي قَدْ فَاظَ فَائِظُهَا

فَأجابه:

١ - خَفِّضْ قَلِيلًا فَأَنْتَ أَوْحَدُهَا ... عِلْمًا وَنَقَّابُهَا وَحَافِظُهَا
٢ - كَيفَ تضِيعُ العُلُوم فِي بَلَدٍ ... أَبْنَاؤُهَا كلُّهُم يُحَافِظُها
٣ - أَلْفَاظُهُمْ كُلُّهَا مُعَطَّلَةٌ ... مَا لَمْ يُعَوِّلْ عَلَيْكَ لَافِظُهَا
٤ - وَقَدْ أَتَتْنِي قَذَيت شَاغِلَةٌ ... لِلنَّفْسِ أَنْ قُلت فَاظَ فَائِظُهَا

---

(١) ليس في ديوان رؤبة ولا في ملحقات ديوانه، وهو في الصحاح واللسان مادة: « فيظ »، وفي اللسان جاء قبله:

(والأَزْدُ أمسَى شِلْوُهُم لُفَاظَا)

كما جاء بعده:

(لا يَدْفِنُون منهمُ مَن فاظا ... إن مات في مَصِيفِه أو قاظا)

(٢) في لسان العرب مادة: « فوظ » يقول: « قال الفراء: يقال: فاضت نفسه تَفِيضُ فَيْضًا وفُيوضًا وهي في تميم وكلب وأفصحُ منها وآثَرُ: فاظت نفسُه فُيوظًا ». وفي لسان العرب مادة: (فيض) يقول: « وأما أبو عبيدة فقال: فاظت نفسه بالظاء لغة قيس، وفاضت بالضاد لغة تميم، وقال أبو حاتم: سمعت أبا زيد يقول: بنو ضبة وحدهم يقولون: فاضت نفسه وكذلك حكى المازني عن أبي زيد قال: كل العرب تقول: فاظت نفسُه إلا بني ضبة فإنهم يقولون: فاضت نفسه بالضاد، وأهل الحجاز وطيئ يقولون: فاظت نفسه، وقضاعة وتميم وقيس يقولون: فاضت نفسُه مثل فاضت دَمْعَتُه وزعم أبو عبيد أنها لغة لبعض بني تميم يعني: فاظت نفسه وفاضت ».

(٣) هو عمر بن الحسن بن علي بن محمد (ت ٦٣٣هـ). ينظر الأعلام (٥/٤٤).

(٤) هو علي بن أحمد بن سعيد بن حزم أبو محمد (ت ٤٥٦هـ). ينظر الأعلام (٤/٢٥٤).

(٥) هو جعفر بن عثمان بن نصر (ت ٣٧٢هـ). ينظر الأعلام (٢/١٢٥).

(٦) الأبيات من بحر المنسرح.

٥ - فَأَوْضَحْتَهَا تَفُزْ بِنَادِرَةٍ قَدْ بَهِظَ الأَوَّلِينَ بَاهِظُهَا

فأجابه في ضمن شعره الشاهد على ذلك [١]:

١ - أَتَانِي كِتَابٌ مِنْ كَرِيمٍ مُكَرَّمٍ فَنَفَّسَ عَنْ نَفْسٍ تَكَادُ تَفِيظُ
٢ - فَسَرَّ جَمِيعَ الأَوْلِيَاءِ ورودهُ وَسِيءَ رِجَالٌ آخرُونَ وَغِيظُوا
٣ - لَقَدْ حفظ العهْدَ الذِي قَدْ أَضَاعَهُ لَدَى سواهُ والكريمُ حَفِيظُ
٤ - وبَاحِثُ عنْ فاظَتْ وَقَبْلِي أَفَادَهَا رِجالٌ لَدَيْهِمْ في العلُومِ حظوظُ
٥ - رَوَاهُ ابْنُ كَيْسَانَ وسهلٌ وأنْشَدُوا يُقالُ أَتَى الفِيَاظُ وهوَ يَفِيظُ
٦ - وسميتُ غياظًا ولستُ بِغَائِظٍ عدوًّا ولكن الصديقَ تَغِيظُ
٧ - فلا حفظ الرَّحْمَنُ روحكَ حَيَّةً ولا هِيَ في الأَرْوَاحِ حين تفيظُ

وذكر في كتاب الضاد والظاء لأبي الفرج بن سهل الدهقاني النحوي: يقال: فاظ الميت يفيظ فيظًا إذا قضى، قال الأصمعي: ولا يقال: فاظت نفسه ولا فاضت نفسه [٢] وزعم غيره أن العرب تقول: فاضت نفسه بالضاد، فأما: فاظت نفسه [بالظاء] [٣] فلا يقال [٤].

الإعراب:

قوله: « يداك »: كلام إضافي مبتدأ، وخبره محذوف تقديره: يداك لك، ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره: هاتان يداك، قوله: « يد »: خبر مبتدأ محذوف تقديره: إحداهما يد، ويقال: « يداك »: مبتدأ، « ويد »: خبرها، « وخيرها يرتجى »: جملة وقعت صفة ليد، وعلى هذا الوجه يأتي الاستشهاد على ما يأتي الآن.

وقيل: تقديره: إحدى يديك يد خيرها يرتجى، فلما حذفوا المضاف قام المضاف إليه مقامه، قوله: « وأخرى » أي: ويد لك أخرى، وهو عطف على قوله: « يد »، وقوله: « غائظه »: صفة لها « ولأعدائها »: يتعلق بها.

الاستشهاد فيه:

على أن الخبر متعدد لتعدد المخبر عنه فيجب العطف بالواو [٥].

---

(١) الأبيات من بحر المنسرح أيضًا.
(٢) ينظر اللسان، مادة: « فيض، وفيظ ».
(٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٤) ينظر اللسان، مادة: « فيض ».
(٥) إذا تعدد الخبر لفظًا ومعنى لتعدد المخبر عنه حقيقة وجب العطف بالواو نحو: بنو زيد: فقيه ونحوي وكاتب، ومثله بيت الشاهد، ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣٢٦/١).

الشاهد الرابع والثمانون بعد المائة[(١)(٢)]

١٨٤/٤ لُقَيمُ بنُ لُقمَانٍ مِنْ أُختِهِ	فَكَانَ ابنَ أُختٍ لَهُ وَابْنَمَا

أقول: قائله هو النمر بن تولب، وهو من قصيدة ميمية، وأولها هو قوله:

١ - سَلا عَنْ تَذَكّرِها تُكْتَما	وَكَانَ رَهِينًا بِهَا مغرَما
٢ - وَأَقصرَ عَنهَا وَآيَاتُهَا	تُذَكّرُهُ دَاءَهُ الأَقْدَما
٣ - فَأَوْصَى الفَتَى بِابتِنَاءِ العُلا	وَأَنْ لا يَخُونَ ولا يَأْثَما
٤ - وَيَلْبسَ لِلدَّهْرِ أَجْلالَهُ	فَلَنْ يَبْنِيَ النَّاسُ مَا هَدَّمَا
٥ - وإِنْ أَنتَ لاقَيتَ في نَجْدَةٍ	فَلا يَتَهَيّبْكَ أَنْ تُقْدِمَا
٦ - فَإِنَّ المَنِيَّةَ مَنْ يَخْشَهَا	فَسَوْفَ تُصَادِفُهُ أَيْنَمَا
٧ - وإِنْ تَتَخَطَّاكَ أَسْبَابُهَا	فَإِنَّ قُصَارَاكَ أَنْ تَهْرَمَا
٨ - فَأَحْبِبْ حَبِيبَكَ حبًا رُوَيْدًا	فليسَ يَعُولكَ أَنْ تَصْرِمَا
٩ - فَتَظْلِمَ بالوُدِّ مَنْ وصلهُ	رقيقٌ فَتَسْفَهَ أَوْ تَندَمَا
١٠ - وأَبغضْ بغيضكَ بُغضًا رُوَيْدًا	إِذَا أَنتَ حاولتَ أَنْ تَحْكُمَا
١١ - ولوْ أَنَّ منْ حَتْفِهِ نَاجِيًا	لأَلْفَيتَهُ الصَّدَعَ الأَعْصَمَا
١٢ - بأَسبيلَ ألقت بِهِ أمه	عَلَى رَأْسِ ذِي حبكَ أَيْهَمَا
١٣ - إِذَا شاءَ طالَعَ مسْجُورَةً	تَرَى حولَهَا النبعَ والسَّاسِمَا
١٤ - تكونُ لأَعْدَائِهِ مجهلًا	مضلًا وَكَانَتْ لَهُ معلمَا
١٥ - سقتهَا الرواعِدُ منْ صَيّفٍ	وَإِنْ منْ خريفٍ فَلَنْ يَعْدَمَا
١٦ - أَتاحَ لَهُ الدهرُ ذَا وَفْضَةٍ	يقلبُ في كفّهِ أسهمَا
١٧ - فَأَرسَلَ سَهمًا على غِرّةٍ	وَمَا كَانَ يرْهَبُ أَنْ يكلّمَا
١٨ - وأخرجَ سهمًا لَهُ أَهْزَعًا	فشكَّ نَوَاهِقَهُ والفَمَا

---

(١) ابن الناظم (٥٠).

(٢) البيت من بحر المتقارب، من قصيدة للنمر بن تولب، وانظرها كاملة في كتاب منتهى الطلب من أشعار العرب لابن ميمون (١/١٤٥)، ط. دار الكتب المصرية (١٩٩٠م)، وانظر بعض أبياتها في البيان والتبيين (١/١٨٤)، والحيوان (١/٢٢)، طبعة المجمع العلمي العربي الإسلامي، تحقيق: هارون، ثالثة (١٩٦٩م).

١٩ - فَظَلَّ بِـثِـبُ كَـأَنَّ الـوُلُـو ... عَ كَـانَ بِـصِـحّـتِـهِ مُـغْـرَمـا
٢٠ - أَتَـى حِـضْـنَـهُ مَـا أَتَـى تُـبَّـعًـا ... وَأَبْـرَهَـةَ المِلْـكَ الأَعْـظَـمَـا
٢١ - لُقَـيْـمُ بْـنُ لُقْـمَانِ مِنْ أُخْـتِـهِ ... فَكَـانَ ابنَ أُخْـتٍ لَـهُ وَابْـنَـمَـا
٢٢ - لَيَـالِيَ حُـمِّـقَ فَـاسْـتَـحْـصَـنَـتْ ... إِلَـيْـهِ فَـغُـرَّ بِـهَـا مُـظْـلِـمَـا
٢٣ - فَـأَحْـبَـلَـهَـا رَجُـلٌ نَـابِـهٌ ... فَـجَـاءَتْ بِـهِ رَجُـلًا مُـحْـكِـمَـا

وهي من المتقارب.

١ - قوله: « تكتما » بضم التاء المثناة من فوق [وسكون الكاف وفتح الثاء المثلثة من فوق] [١] وهو اسم امرأة.

٢ - و « الآيات »: العلامات والآثار.

٤ - و « الأجلال »: جمع جل [قوله: « فَلَنْ يَبْنِي النَّاسَ مَا هَدَّمَا » معناه: إذا ضيع الفتى مجده لم يبنه له الناس.

٥ - و « النجدة » - بفتح النون: القتال] [٢] قوله: « ولا ينهينك » [٣] معناه: لا تنهينها فقلب الكلام.

٧ - قوله: « قصاراك » أي: غايتك.

٨ - قوله: « يعولك » أي: يشق عليك.

١١ - و « الحتف »: الهلاك، و « الصدع » - بالمهملات المفتوحة: الوعل بين الجسيم والضئيل وهو - أيضًا - الوسط من كل شيء، يقال: رجل صدع وفرس صدع، و « العصمة »: بياض في اليد.

١٢ - قوله: « بأسبيل » كقنديل، وهو اسم بلد، و « الأيهم » - بالياء آخر الحروف؛ الذي لا يهتدي لطريقه.

١٣ - قوله: « مسجورة » - بالجيم أي: مملوءة، و « النبع »: شجر يتخذ منه القسي، و « الساسم » قيل: الأبنوس.

١٤ - قوله: « تكون لأعدائه » يعني: الوعل أعداؤه من الناس، و « مجهل » بفتح ثالثه، و « مضِل » بكسره، وميمهما مفتوحتان، و « معلم » - بفتح الميم واللام أي: هي مجهل لأعدائه ومعلم له.

(١، ٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٣) في (أ): لا تنهيك.

١٥ – قوله: « سقتها الرواعد » يأتي هذا البيت – إن شاء اللّٰه تعالى – في جملة الشواهد في باب العطف [١].

١٦ – قوله: « أتاح » أي: قدر، و « الوفضة » – بالفاء: طرف السهام، وكذلك: الجفير والكنانة.

١٨ – و « الأهزع » – بالزاي المعجمة: آخر سهم في الكنانة.

١٩ – قوله: « يشب » أي: يرفع يده حين أصابه السهم، و « الولوع » – بفتح الواو: القدر والحين.

٢٠ – قوله: « تبعًا » وهو ملك اليمن، و « أبرهة »: ملك الحبشة.

٢١ – قوله: « لقيم » بضم اللام وفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف، وهو لقيم بن لقمان بن عاد، وكان لقمان هذا يلد النجباء، وكانت له أخت بالعكس منه فغشيها لقمان فجاءت بلقيم فصار ابنًا للقمان وابن أخت له.

وروي أن لقمان كان لا يولد له؛ فقالت امرأته لأخته: أما ترين لقمان في قوته وعظم خلقه لا يولد له، فقالت: فما الحيلة؟ قالت امرأته لأختها: تلبسين ثيابي حتى يقع عليك [٢] في الظلمة ففعلت فواقعها فولدت منه فسمي [٣] لقيمًا، وذُكر في ديوان النمر بن تولب أن أخت لقمان ابن عاد كانت تحت رجل ضعيف أحمق فولدت له أولادًا ضعافًا، فأحبت أن يكون لها ولد مثل أخيها [٤]، فقالت لامرأة لقمان: هل لك أن أجعل لك جعلًا وتأذني [لي] [٥] أن آتي لقمان الليلة، فأسكرته واندست له أخته، فوقع عليها لقمان، فلما كانت الليلة القابلة أتته امرأته فوقع عليها فقال: هذا حر معروف؛ وكأنه استنكره، وكان لقيم من أحزم الناس، لذلك يقول النمر بن تولب: « **فكان لابن أخت له وابنما** ».

٢٢ – قوله: « ليالي حمق » أي: أسكر حتى ذهب عقله، قوله: « فاستحصنت » أي: أتته كأنها حصان كما تأتي المرأة زوجها حمقته امرأته وأخته [٦].

٢٣ – قوله: « فأحبلها رجل نابه » وهو لقمان؛ حيث أحبل أخته فجاءت أخته به، أي بلقيم حال كونه رجلًا محكمًا، ويروى: فجاءت به جعظرا مُطْهَمًا، و « الجعظر »: الكثير العضل واللحم، والمطهم: الحسن الخلق.

---

(١) الشاهد رقم (٨٧٧) من الكتاب الذي بين يديك.

(٢) في (أ): بك.

(٣) في (أ): وسمي.

(٤) في (أ): ولد أخيها.

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٦) ولقمان هذا غير لقمان الحكيم المذكور في القرآن الكريم على ما يقوله المفسرون. ينظر البحر المحيط (١٨٦/٨) والبيان والتبيين (١٨٤/١) تحقيق: هارون، طبعة دار الجيل.

الإعراب:

قوله: « **لقيم** »: مبتدأ، و « **ابن لقمان** »: صفته، وقوله: « **من أخته** »: خبر المبتدأ، والضمير في أخته يرجع إلى لقمان، قوله: « **فكان** » أي: لقيم، والضمير فيه اسم كان، وخبره قوله: « **ابن أخت** » أي: للقمان قوله: « **وابنما** »: عطف على قوله: « **ابن أخت** » أي: وابنًا له - **أيضًا** - والميم فيه زائدة وذلك كما في قول الشاعر يصف رجلًا [1]:

ولَمْ يَحِمْ أنفًا عندَ عرس ولا ابنم ....

فإنه يريد الابن، والميم زائدة، وهو معرب من مكانين تقول: هذا ابنم، ومررت بابنم ورأيت ابنما تتبع النون الميم في الإعراب، والألف مكسورة على كل حال.

الاستشهاد فيه:

أن أبا علي الفارسي استشهد به على جواز عطف الخبر على خبر آخر فيما إذا تعدد في اللفظ دون المعنى؛ وذلك حيث عطف الشاعر [قوله: « وابنما » على] [2] قوله: « **ابن أخت** » فإنهما خبران تعددا لفظًا واتفقا معنًى [3].

ونبه ابن الناظم على أن هذا سهو؛ لأن ما يتعدد لفظًا دون معنًى يجب فيه ترك العاطف؛ كما في قولك: الرمان حلو حامض؛ بمعنى مز، وهو أعسر أيسر بمعنى: أضبط، وهو العامل بكلتا يديه [4]، فالذي ذهب إليه أبو علي ليس من هذا القبيل؛ لأن الحلو والحامض لا يجتمعان معًا تامين بخلاف ما استشهد به فإنه يمكن أن يكون الواحد ابنًا لرجل وابن أخت له أيضًا وإن كان هذا لا يجوز شرعًا. فافهم [5].

---

(١) شطر بيت من الطويل، لم أعثر على قائله، وهو شاهد على زيادة الميم مع الابن، وانظر الشطر المذكور في اللسان مادة: « بنو ».

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٣) لم أعثر عليه في كتب أبي علي الفارسي التي بين يدي: البغداديات والعسكريات والبصريات والمقتصد وكتاب الشعر، والإيضاح وغيرها.

(٤) ينظر ابن الناظم (٥٠).

(٥) ينظر في ذلك شرح التسهيل لابن مالك (٣٢٧/١)، وابن الناظم (٥٠)، وقد قال ابن مالك: « إذا تعدد الخبر لفظًا دون معنى، فإنه يقوم الخبران مقام خبر واحد في اللفظ؛ كقولك: هذا حلو حامض بمعنى: مز، وكقولك: هو أعسر أيسر بمعنى أضبط، أي: عامل بكلتا يديه، فهذا النوع من الإخبار لا يعبر عنه بالتعدد إلا مجازًا؛ لأن الإفادة لا تحصل فيه عند الاقتصار على بعض المجموع، وهو أيضًا لا يجوز فيه استعمال العطف؛ لأن مجموعه بمنزلة مفرد، فلو استعمل فيه العطف لكان بمنزلة عطف بعض كلمة على بعض خلافًا لأبي علي الفارسي حيث أجاز العطف؛ فعنده أن قول القائل هذا حلو وحامض جائز ».

الشاهد الخامس والثمانون بعد المائة[(١)(٢)]

١٨٥ ق فَـأَمَّا القِتَالُ لا قِتَالَ لَـدَيْكُمْ ....

أقول: هذا البيت مما هُجي به قديمًا بنو أسد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس؛ كذا قاله أبو الفرج، وتمامه:

.... وَلَكِنَّ سَيْرًا فِي عِرَاضِ المَوَاكِبِ

وقبله:

فَضَحْتُمْ قُرَيْشًا بالفِرَارِ وَأَنْتُمْ قُمُدُّونَ سُودَانٌ عِظَامُ المَنَاكِبِ

وهما من الطويل.

قوله: « في عراض المواكب » بالعين المهملة والضاد المعجمة؛ أي: في شقها وناحيتها، قال أبو ذؤيب في صفة برق [(٣)]:

أَمِنْـكَ بَـرْقٌ أَبِيتُ الليلَ أَرْقُبُـه كَأَنَّـهُ فـي عِرَاضِ الشَّام مِصْبَاحُ

أي: في شقه وناحيته، وصحفه [(٤)] بعضهم فقال: بالعراص - بالصاد المهملة، وهو جمع عرصة، وهي كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء، ويجمع على عرصات - أيضًا - و « المواكب »: جمع موكب، والموكب: القوم الركوب على الإبل للزينة، وكذلك جماعة الفرسان، قوله: « قمدون »: جمع قمد - بضم القاف والميم، وهو القوي الشديد، والأنثى قمدة.

الإعراب:

قوله: « **فأما** » أما: حرف شرط وتفصيل وتوكيد، و « **القتال** »: مبتدأ، وخبره قوله: « **لا قتال لديكم** » قوله: « ولكنَّ »: للاستدراك، و « سيرًا »: نصب على المصدر، تقديره: ولكن تسيرون

---

(١) توضيح المقاصد (٢٧٥/١) للحارث بن خالد المخزومي.

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو للحارث بن خالد المخزومي (شاعر أموي) ومن شعره:

أَظَلُـومُ؟ إِنَّ مُـصَـابَـكُـمْ رَجُـلًا أَهْـدَى الـسَّـلامَ تَـحِـيَّـةً ظُـلْـمُ

وهو الشاهد رقم (٧٠٧) من هذا الكتاب الذي بين يديك، وبيت الشاهد في الخزانة (٤٥٣/١)، وأسرار العرب (١٠٦)، وابن يعيش (١٣٤/٧)، والأشموني (١٩٦/١)، والهمع (٦٧/٢)، والأغاني (٤٥/١)، والخزانة (٢١٧/١٠).

(٣) البيت من البسيط، وهو لأبي ذؤيب من قصيدة طويلة في ديوان الهذليين (٤٤/١)، واللسان مادة: « عرض ». والبيت جاء لبيان معنى كلمة: « عراض » وهو شقه وناحيتها.

(٤) في (أ): وقد صحفه.

ميرًا في نواحي المواكب، وقوله: « في عراض »: يتعلق بالمحذوف.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « لا قتال » فإنه حذف منه الفاء التي تسمى فاء الجزاء، التي تدخل بعد أما، وهذا الحذف للضرورة [1]؛ كما في قوله [2]:

مَنْ يَفْعَلِ الحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا ....

الشاهد السادس والثمانون بعد المائة [3، 4]

١٨٦/ن وَإِنْسَانُ عَيْنِي يَحْسِرُ المَاءُ تَارَةً ... فَيَبْدُو وتَارَاتٍ يَجِمّ فَيَغْرَقُ

أقول: قائله هو ذو الرمة غيلان بن عقبة، وهو من قصيدة قافية أولها [هو] [5] قوله [6]:

١ - أَدَارًا بِحُزْوَى هِجْتِ لِلْعَيْنِ عَبْرَةً ... فَمَاءُ الهَوَى يَرْفَضُّ أَوْ يَتَرَقْرَقُ

٢ - كَمُسْتَعْبِرٍ مِنْ رَسْمِ دَارٍ كَأَنَّهَا ... بِوَعْسَاءَ تَنْضُوهَا الجَمَاهِيرُ مُهْرَقُ

٣ - وَقَفْنَا فَسَلَّمْنَا فَكَادَتْ بِمُشْرِفٍ ... لِعِرْفَانِ صَوْتِي دِمْنَةُ الدَّارِ تَنْطِقُ

---

(١) إذا تضمن المبتدأ معنى الشرط بأن كان موصولًا أو نكرة موصوفة وتمت صلته، جاز دخول الفاء في الخبر لتضمنه معنى الشرط نحو: الذي يأتيني فله درهم، ويشترط لدخول الفاء أن يكون المبتدأ مبهمًا وأن تكون صلته فعلًا أو جارًّا ومجرورًا؛ لأنه لو اختل الشرط امتنعت الفاء قياسًا على الشرط الأصلي في إبهامه، ولأن الشرط لا يكون إلا فعلًا، وكذلك الصلة بالظرف والجار والمجرور اعتبارًا بالأصل في أنها لا بد من أن تكون فعلًا، وإن وقع في الصلة شرط وجزاء لم تدخل الفاء نحو: الذي إن يزرني أزره له درهم، والسبب في عدم دخول الفاء أن الشرط لا يجاب دفعتين، ويأخذ النكرة الموصوفة كل أحكام الشرط في هذا، فإن توافرت الشروط كان دخول الفاء جائزًا، فإن تقدم المبتدأ الموصول: « أما » الشرطية التفصيلية، وجبت الفاء ولا تحذف إلا في ضرورة كما في بيت الشاهد. ينظر ابن يعيش (١/١٠٠، ١٠١)، وشرح التسهيل لابن مالك (١/٣٢٨)، والمغني (٥٦)، وقد استشهد به المرادي على أن الرابط العموم بين جملة المبتدأ والخبر.

(٢) البيت من بحر البسيط، وتمامه:

.... والشر بالشر عند الله مثلان

وهو نسب لعبد الرحمن بن حسان ولحسان وليس بديوانه ولكعب بن مالك الأنصاري، ينظر الكتاب لسيبويه (٣/٦٥)، والخزانة (٣/٦٤٤)، وشرح أبيات المغني (١/٣٧١)، وديوان كعب (١٠٨) بتحقيق مجيد طراد، وشرح التسهيل لابن مالك (٤/٧٦)، وقد استشهد به النحاة على أن حذف الفاء ضرورة، وإن كان ابن يعيش جعلها جوازًا كما سبق عرضه في التعليق على الشاهد.

(٣) توضيح المقاصد (١/٢٧٥).

(٤) البيت من بحر الطويل، وهو لذي الرمة، من قصيدة زادت على خمسين بيتًا في وصف الصحراء والناقة والظباء، وقد بدأها بالغزل، وانظر بيت الشاهد في (١٦٤) ط. دار الكتاب العربي، شرح التبريزي، تحقيق: مجيد طراد.

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٦) انظر ديوان ذي الرمة بشرح الخطيب التبريزي (١٦٣) ط. دار الكتاب العربي.

إلى أن قال:

٤ - وإنسان عيني.................. .... إلخ

٥ - لَعَمْرُكَ إِنِّي يومَ جَرْعَاءِ مَالِكٍ لَذُو عَبْرَةٍ كُلا تَفِيضُ وَتَخْنُقُ

٦ - يَلُومُ عَلَى مَيّ خَلِيلِي ورُبّمَا يَجُورُ إِذَا لامَ الشفِيقُ ويخْرِقُ

٧ - ولوْ أَنَّ لُقْمَانَ الحَكِيمَ تَعَرَّضَتْ لعينَيْهِ ميّ سافرًا كادَ يبرقُ

وهي طويلة من الطويل.

١ - قوله: « بحزوى » بضم الحاء المهملة وسكون الزاي المعجمة وفتح الواو، وهي رملة عظيمة لها جمهور عظيم بعلو تلك الجماهير، و « العبرة » بفتح العين المهملة؛ الدمع وأراد: « بماء الهوى » الدمع الذي بعينه [١] من الهوى؛ فلذلك أضافه إلى الهوى، قوله: « برفض » أي: يسيل متفرقًا، و « يترقرق »: يحول في العين ولا ينحدر.

٢ - قوله: « كمستعبري » بفتح الباء الموحدة، وهو المكان الذي يستعبر فيه، والمعنى: كما بكيت في دار أخرى بالوعساء وهي رابية من الرمل.

قوله: « تنضوها » أي: تتصل بها، « الجماهير » وهو [٢] جمع جمهور وهي القطعة العظيمة من الرمل، و « المهرق »: شيء كان يكتب فيه، وهو بالفارسية مهرة كرد.

٣ - قوله: « بمشرف » بضم الميم وسكون الشين، وهو اسم موضع، و « الدمنة » بكسر الدال؛ آثار الناس وما سودوا، ومنه يقال: دمن الناس الدار.

٤ - قوله: « **وإنسان عيني** » إنسان العين: المثال الذي يرى في السواد، قوله: « **يحسر الماء** » بالحاء والسين المهملتين، أي: يكشف، وهو من باب ضرب يضرب، قوله: « **فيبدو** » أي: يظهر، قوله: « **يجم** » من الجموم وهو الكثرة والجمع العظيم، قال تعالى: ﴿ حُبًّا جَمًّا ﴾ [٣] [الفجر: ٢٠] أي: كثيرًا [٤].

الإعراب:

قوله: « **وإنسان عيني** »: كلام إضافي مبتدأ، وخبره الجملة؛ أعني قوله: « **يحسر الماء** »، قوله: « **تارة** »: نصب على المصدر، ونحوه: طورًا أو مرة، قوله: « **فيبدو** »: جملة من الفعل والفاعل،

---

(١) في (أ): يدمعه.

(٢) في (أ): وهي.

(٣) وتمامها: ﴿ وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴾ .

(٤) في (أ): عظيمًا كثيرًا.

وهي [أيضًا] (١) خبر بعد خبر، قوله: « وتارات »: عطف على قوله: « تارة » وهو جمع تارة، ويجمع على: تير - أيضًا - قال الشاعر (٢):

يقومُ تاراتٍ ويمشي تِيَرَا ....

قوله: « يجم »: خبر مبتدأ محذوف؛ أي: هو يجم، وقوله: « فيفرق »: عطف عليه.

الاستشهاد فيه:

على كون المبتدأ له خبران جملتان وليس للمبتدأ رابط إلا الضمير الذي في الجملة الأخيرة فيهما، وهو الضمير المستتر في قوله: « فيبدو » والتحقيق في هذا المقام أن الجملتين إذا عطفت إحداهما على الأخرى بالفاء التي هي السببية، تنزلتا منزلة الشرط والجزاء واكتفى بضمير واحد في إحداهما، كما اكتفى بضمير واحد في جملتي الشرط والجزاء؛ فإذا قلت: جاء زيد جاء عمرو فأكرمه، فالارتباط وقع بالضمير الذي في الثانية (٣). نص على ذلك ابن أبي الربيع (٤،٥)، فإذا كان كذلك فقوله: « وإنسان عيني » مبتدأ كما ذكرنا، ولا رابط له من الجملتين الواقعتين له خبرًا إلا الضمير الذي في الجملة الأخيرة منهما، وهو الضمير المستتر في قوله: « فيبدو »، وإذا كانت إحدى الجملتين معطوفة على الأخرى بالواو نحو: زيد يقوم بكر ويغضب، أجاز ذلك ابن هشام ومنعه البصريون على ما عرف في موضعه (٦).

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٢) البيت من الرجز غير منسوب، وهو في لسان العرب مادة: « تور »، والبيت ليس بشاهد نحوي وإنما جيء به لبيان جمع تارة على تير وتارات.

(٣) ينظر توضيح المقاصد (١/٢٧٥، ٢٧٦).

(٤) ابن أبي الربيع: عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن محمد أبو الحسين بن أبي الربيع الإشبيلي (ت ٦٨٨هـ). بغية الوعاة للسيوطي (٢/١٢٥، ١٢٦)، وينظر الأعلام للزركلي (٤/٣٤٤).

(٥) قال ابن أبي الربيع في كتابه البسيط في شرح جمل الزجاجي (١/٥٥٨)، وهو يشرح هذا البيت: (إن الخليط أجد البيت فانفرقا) إن (أجد) فيه بمعنى (جد)، ويكون الضمير العائد على الخليط مستترًا في انفرقا، ويكون بمنزلة المثال: زيد يطير الذباب فيغضب.

(٦) من روابط جملة الخبر المتعددة العطف بالفاء التي للسببية لجملة ذات ضمير على أخرى خالية منه وبالعكس كبيت الشاهد، وإن كان محتملًا فيه أن يكون أصله: يحسر الماء عنه، وأما العطف بالواو فهو مذهب لهشام وحده نحو: زيد قامت هند وأكرمها ونحو: زيد قام وقعدت هند، بناء على أن الواو للجمع فالجملتان عنده كالجملة، ويرد بأن الواو للجمع في المفردات لا في الجمل كما تقول: هذان قائم وقاعد. ينظر المغني (٥٠١).

الشاهد السابع والثمانون بعد المائة[(١)، (٢)]

١٨٧ - خيرُ اقترَابِي من المَوْلَى حليفَ رِضًا ... وشرُّ بُعدِي عنه وهو غَضْبَانُ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من البسيط.

قوله: « حليف رضا » حليف: فعيل من الحلف - بكسر الحاء وسكون اللام، وهي[(٣)] المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد والاتفاق، وأرد بالمولى الحليف؛ لأن المولى يقع عل معان كثيرة: معنى الرب والمالك والسيد والمنعم والمنعَم عليه والمعتِق والمعتَق والمحب والتابع والجار [وابن العم][(٤)] والناصر والصهر والحليف، يضاف إلى كل واحد بحسب ما يقتضيه المعنى والحال.

الإعراب:

قوله: « **خير اقترابي** »: كلام إضافي مبتدأ، وقوله: « **من المولى** »: يتعلق بقوله « **اقترابي** » وهو مصدر مضاف إلى فاعله، قوله: « **حليف رضا** »: كلام إضافي نصب على الحال من فاعل المصدر، وفيه حذف، وهو الخبر عن المبتدأ، تقديره: خير اقترابي من المولى إذا وجدتُ حليف رضا، فقولنا: إذا وجدت، هو الخبر؛ كما في قولك: أكثر شربي السويق ملتوتًا، تقديره: إذا كان ملتوتًا، وأخطب ما يكون الأمير قائمًا، أي: إذا كان قائمًا **فكان في الموضعين تامة، وملتوتًا وقائمًا حالان**، والخبر فيهما محذوف، وهذا من المواضع التي يجب فيها حذف الخبر، وهو بعد كل مبتدأ هو مصدر منسوب إلى الفاعل أو المفعول أو إليهما، مذكور بعده الحال أو أفعل التفضيل مضافًا إلى المصدر المذكور وبعده الحال فقوله: « **خير اقترابي** » أفعل التفضيل مضاف إلى المصدر، وذكر بعده الحال وهو قوله: « **حليف رضا** » كما ذكرنا، قوله: « **وشر بعدي** »: كلام إضافي مبتدأ، وقوله: « **غير** » يتعلق بقوله: « **بعدي** »، قوله: « **وهو غضبان** »: جملة اسمية وقعت حالًا وقد سدت مسد الخبر.

الاستشهاد فيه:

وهو وقوع الجملة الاسمية المقرونة بالواو موقع خبر المبتدأ، وهذا الشطر حجة على سيبويه حيث منع ذلك، وقال: الحال التي هي جملة اسمية مقرونة بالواو لا تسد مسد الخبر إلا إذا

---

(١) توضيح المقاصد (٢٩٢/١).

(٢) البيت من بحر البسيط مجهول النسبة، وانظره في: همع الهوامع للسيوطي (١٠٧/١)، والأشموني (٢١٩/١)، والدرر (٣٠/٢)، والمعجم المفصل في شواهد العربية (١٠٤/٨).

(٣) في (أ): وهو.

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

كانت اسمًا منصوبًا كما في الشطر الأول من البيت وهو قوله: « **حليف رضا** » [1].

وخالفه في ذلك الكسائي والفراء واحتجا عليه بقول الشاعر:

.... **وشـر بعدي عنه وهو غضبان**

وقوله ﷺ: « **أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد** » [2] فإن الجملة الاسمية المقرونة بالواو في كل منهما قد سدت مسد الخبر [3]، وأما إذا كانت الجملة الاسمية بلا واو، فكذلك أجاز الكسائي كالتي بالواو، ومنعه الفراء [4].

* * *

(١) قال سيبويه: « وأما (عبد الله أحسن ما يكون قائمًا) فلا يكون فيه إلا النصب؛ لأنه لا يجوز لك أن تجعل أحسن أحواله قائمًا على وجه من الوجوه ». (ب ١/٤٠٢) وقال السيرافي: « كان الأخفش يجيز رفع « قائم » وأجازه المبرد؛ كأن التقدير: إذا قلت: أحسن ما يكون، فقد قلت: أحسن أحواله، وأحسن أحواله هو عبد الله ويكون « قائمًا » خبرًا له، وعلى مذهب سيبويه إذا قلت: « أحسن ما يكون » فمعناه: أحسن أحواله وأحواله ليست إياه، وقائم هو عبد الله ولا يجوز أن يكون خبرًا لأحسن، وهذا اختيار الزجاج وهو الصحيح؛ لأنا لو قلنا: زيد أحسن أحواله قائم لم يجز؛ لأن قائمًا ليس من أفعاله ». هامش الكتاب لسيبويه (١/٤٠٢).

(٢) صحيح مسلم (٣٥٠١) حديث: « ٤٨٢ »، والحديث رواية أبي هريرة في كتاب الافتتاح في سنن النسائي (٢/٢٢٦).

(٣) قال أبو حيان وهو يشرح قول ابن مالك: « ولا جملة اسمية بلا واو وفاقًا للكسائي »، يقول: « اختلف في وقوع الجملة الاسمية حالًا مصحوبة بالواو؛ فنقل عن سيبويه والأخفش أنه لا يجوز ذلك وأن الحال لا تسد مسد الخبر إلا إذا كانت اسمًا منصوبًا. وأجاز ذلك الكسائي والفراء، وقد ورد السماع بما منعه سيبويه. قال الشاعر:

عَهْدِي بها الحي الجَمِيعَ وفيهم ... عند التَّفَرُّقِ مَيسِرٌ ونِدامُ

وقال آخر: (... البيت الشاهد) ». التذييل والتكميل لأبي حيان (٣/٣٠٦)، وقال ناظر الجيش: « وقد ورد السماع بذلك. قال النبي ﷺ « أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد » ومنه قول الشاعر: (... البيت الشاهد) وقول الآخر:

عَهْدِي بها الحي الجَمِيعَ وفيهم ... عند التَّفَرُّقِ مَيسِرٌ ونِدامُ »

شرح التسهيل لناظر الجيش (١/٩٥٤)، وينظر شرح التسهيل لابن مالك (١/٢٨٥، ٢٨٦)، وشرح التسهيل للمرادي (١/٢٩٠).

(٤) شرح التسهيل لابن مالك (١/٢٨٥، ٢٨٦).

إلى هنا انتهى المجلد الأول

ويليه المجلد الثاني مبتدئًا بـ:

« شواهد كان وأخواتها »

المقاصد النحوية

في

شرح شواهد شروح الألفية

المشهور بـ « شرح الشواهد الكبرى »

تأليف

بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني

(المتوفى سنة ٨٥٥هـ)

تحقيق

أ . د . علي محمد فاخر

الأستاذ بكلية اللغة العربية بالمنصورة

جامعة الأزهر

أ . د . أحمد محمد توفيق السوداني

الأستاذ المساعد بكلية الدراسات الإسلامية والعربية

بنين بالشرقية ، جامعة الأزهر

د . عبد العزيز محمد فاخر

الأستاذ المساعد بكلية اللغة العربية

بجامعة الملك فيصل بتشاد

المجلد الثاني

دار السلام

للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

الطبعة الأولى

١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية - إدارة الشئون الفنية

بدر الدين العيني ، محمود بن أحمد بن موسى ، ١٣٦١ - ١٤٥١ .

المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية ، المشهور ، بشرح الشواهد الكبرى / تأليف بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني ؛ تحقيق علي محمد فاخر ، أحمد محمد توفيق السوداني ، عبد العزيز محمد فاخر - ط ١ - القاهرة : دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، ٢٠١٠م .

٤ مج في ١ ؛ ٢٤ سم .

تدمك ١ ٩٣٣ ٣٤٢ ٩٧٧ ٩٧٨

١ - اللغة العربية - النحو.

أ - فاخر ، علي محمد (محقق).

ب - السوداني ، أحمد محمد توفيق (محقق).

جـ - فاخر ، عبد العزيز محمد (محقق).

د - العنوان

٤١٥,١

دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ش.م.م

تأسست الدار عام ١٩٧٣م وحصلت على جائزة أفضل ناشر للتراث لثلاثة أعوام متتالية ١٩٩٩م ، ٢٠٠٠م ، ٢٠٠١م عن عقد الجائزة تتويجًا لعقد ثالث مضى في صناعة النشر

جمهورية مصر العربية - القاهرة - الإسكندرية

الإدارة : القاهرة : ١٩ شارع عمر لطفي موازٍ لشارع عباس العقاد خلف مكتب مصر للطيران عند الحديقة الدولية وأمام مسجد الشهيد عمرو الشربيني - مدينة نصر
هاتف : ٢٢٧٠٤٢٨٠ - ٢٢٧٤١٥٧٨ (+٢٠٢) فاكس : ٢٢٧٤١٧٥٠ (+٢٠٢)

المكتبة : فرع الأزهر : ١٢٠ شارع الأزهر الرئيسي - هاتف : ٢٥٩٣٢٨٢٠ (+٢٠٢)

المكتبة : فرع مدينة نصر : ١ شارع الحسن بن علي متفرع من شارع علي أمين امتداد شارع مصطفى النحاس - مدينة نصر - هاتف : ٢٤٠٥٤٦٤٢ (+٢٠٢)

المكتبة : فرع الإسكندرية : ١٢٧ شارع الإسكندر الأكبر - الشاطبي بجوار جمعية الشبان المسلمين
هاتف : ٥٩٣٢٢٠٥ فاكس : ٥٩٣٢٢٠٤ (+٢٠٣)

بريديًا : القاهرة : ص.ب ١٦١ الغورية - الرمز البريدي ١١٦٣٩

البريد الإلكتروني : info@dar-alsalam.com

موقعنا على الإنترنت : www.dar-alsalam.com


فهرس محتويات
المجلد الثاني

* * *





شواهد كان وأخواتها

الشاهد الثامن والثمانون بعد المائة[(١)(٢)]

١٨٨- فَمَا مِثْلُهُ فِيهِمْ وَلَا كَانَ قَبْلَهُ ... وَلَيْسَ يَكُونُ الدَّهْرَ مَا دَامَ يَذْبُلُ

أقول: قائله هو حسان بن ثابت الأنصاري ﷺ، وهو من قصيدة يمدح بها حسان الزبير ابن العوام – رضي الله تعالى عنه – وأولها قوله:

١ - أَقَامَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ وَهَدْيِهِ ... حَوَارِيُّهُ وَالْقَوْلُ بِالفِعْلِ يُعْدَلُ

٢ - أَقَامَ عَلَى مِنْهَاجِهِ وَطَرِيقِهِ ... يُوَالِي وَلِيَّ الحَقِّ والحَقُّ أَعْدَلُ

٣ - هُوَ الفَارِسُ المَشْهُورُ والبَطَلُ الذِي ... يَصُولُ إِذَا مَا كَانَ يَوْمٌ محجّل

٤ - وإِنَّ امْرَأً كَانَتْ صَفِيَّةُ أُمَّهُ ... وِمِنْ أَسَدٍ فِي بَيْتِهَا لَمُرَفَّلُ

٥ - لَهُ مِنْ رَسُولِ اللّه قُرْبَى قَرِيبةٌ ... وِمِنْ نُصْرَةِ الإِسْلَامِ مَجْدٌ مُؤَثَّلُ

٦ - فَكَمْ كُرْبَةٍ ذَبَّ الزُّبَيْرُ بِسَيْفِهِ ... عَنِ المُصْطَفَى واللّهُ يُعْطِي وَيَجْزِلُ

٧ - إِذَا كَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا الحَرْبُ حَشَّهَا ... بِأَبْيَضَ سَبَّاقٍ إِلَى المَوْتِ يُرْقِلُ

٨ - فما مثله.................... ... . إلى آخره

وهي من الطويل.

١ - قوله: « حواريه » أي: حواري النبي ﷺ وأراد به: الزبير بن العوام [ﷺ؛ فإن

(١) ابن الناظم (٥١).

(٢) البيت من بحر الطويل من قصيدة لحسان بن ثابت يمدح بها الزبير بن العوام، وكان الزبير قد مر بحسان وهو في مسجد رسول الله ﷺ ينشد والحاضرون غير مقبلين عليه، فقال لهم الزبير: ما لكم لا تستمعون، والله لطالما أصغى إليه صاحب هذا القبر، وانظر القصيدة في ديوان حسان بن ثابت (دار المعارف د. سيد حنفي)، (٢٩٤)، وفي ديوان حسان بشرح البرقوقي (٣٩٣)، وانظر البيت في الجنى الداني (٤٩٩)، والدرر (٧٦/١).

النبي ﷺ قال: « إن لكل نبي حواريًا وحواريَّ الزبير بن العوام »] [١]، رويناه عن طريق الترمذي عن زرعة [٢] عن علي بن أبي طالب ﷺ.

وفي رواية: « الزبير ابن عمتي وحواريي من أمتي »؛ أي: خاصتي من أصحابي وناصري، ومنه الحواريون أصحاب المسيح ﷺ أي: خلصاؤه وأنصاره، وأصله من التحوير وهو التبييض، قيل: إنهم كانوا قصَّارِينَ يحوّرون الثياب؛ أي: يبيضونها، ومنه: الخُبزُ الحواريّ: الذي نُخِل مرة بعد مرة، قال الأزهري: الحواريون خلصان الأنبياء ﷺ، وتأويله: الذين أَخْلَصُوا وَنُقُّوا من كل عيب.

قوله: « والبطل »: الشجاع « الذي يصول » أي: يحمل، قوله: « يوم محجل » أراد به: يوم الحرب المشهور بين الناس، وارتفاع « يوم » على أنه فاعل كان، وهي تامة.

٤ - قوله: « صفية أمه » هي صفية بنت عبد المطلب [٣] عمة رسول اللّٰه ﷺ، قوله: « لمرفل » بالفاء أي: لمعظم، من الترفيل وهو التعظيم.

٥ - قوله: « مجد مؤثل » المجد: الكرم، ومؤثل: من التأثيل وهو التأصيل.

٦ - قوله: « يُجْزِل »: من أجزل إذا أعطى عطاء كثيرًا، قوله: « حَشُّها »: من حشّ الحرب إذا أسعرها وهيجها تشبيهًا بإِشعَارِ النار، ومنه يقال للرجل الشجاع نِعْمَ مُحُشيُّ الكتيبة، قوله: « بأبيض » أي: بسيف أبيض.

٧ - قوله: « يُرْقِلُ » من الإرقال، وهو نوع من الخبب، أراد أنه يسبق الناس إلى الحرب وهو يجري.

قوله: « فما مثله فيهم » أي: فمَا مثل الزبير فيهم أي بينهم، ولا كان مثله، قبله؛ أي وليس يكون مثله - أيضًا - في المستقبل طول الدهر، و « [ما دام] [٤] يذبل » بفتح الياء آخر الحروف وسكون الذال المعجمة وضم الباء الموحدة وفي آخره لام؛ وهو اسم لجبل معروف، قال يعقوب: يقال له: يذبل الجوع؛ لأنه مُجدَبٌ دائمًا [٥].

الإعراب:

قوله: « فما » ما للنفي بمعنى ليس، و « مثله » بالرفع اسمه، وخبره قوله: « فيهم » أي: ليس

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٢) هو عبد اللّٰه بن عبد الكريم بن يزيد أبو زرعة - الرازي، من حفاظ الحديث، جالس ابن حنبل (ت ٢٦٤هـ)، الأعلام (١٩٤/٤)، وقد يكون هو عبد الرحمن بن عمرو أبو زرعة الدمشقي، من أئمة زمانه في الحديث، ألف مسائل في الحديث والفقه (ت ٢٨٠هـ)، الأعلام (٣٢٠/٣).
(٣) هي صفية بنت عبد المطلب بن هاشم، أسلمت قبل الهجرة وهاجرت إلى المدينة، وهي شاعرة، توفيت بالمدينة (٢٠هـ)، الأعلام (٢٠٦/٣).
(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٥) اللسان مادة: « ذبل ».

مثله كائنًا فيهم، قوله: « **ولا كان قبله** »: جملة منفية عطف على الجملة المنفية التي قبلها، وكان هنا تامة بمعنى وجد [١]، أي: ولا وجد مثله قبله، وقبله نصب على الظرف.

قوله: « **وليس يكون** »: جملة منفية أيضًا عطف على ما قبلها، واسم ليس ضمير الشأن، قوله: « **يكون** »: خبره وهي تامة بمعنى يوجد، و « **الدهر** »: منصوب على الظرفية، والتقدير: ليس الشأن يوجد مثله في الدهر، قوله: « **ما دام يذبل** » يعني مدة دوام يذبل، ويذبل مرفوع لأنه فاعل دام.

الاستشهاد فيه:

على أن ليس نفت المستقبل، وإنما وضعها لنفي الحال، ولكن تنفي المستقبل أيضًا عند قيام القرينة كما في البيت المذكور، ومن هذا القبيل قوله تعالى: ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾ [هود: ٨]، ﴿ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴾ [الغاشية: ٦]، وهذا الباب فيه اختلاف: فقال الجزولي [٢]: هي للنفي مطلقًا [٣]، وقال الجمهور: هي لنفي الحال [٤]، وقال الزمخشري في المفصل: فلا تقول: ليس زيد قائمًا غدًا [٥].

وقال الشلوبين [٦]، وتبعه الناظم وابنه [٧] - وهو الصواب: إذا لم يكن للخبر زمن مخصوص تُقيدُ نفيها بالحال كما يحمل عليه الإيجاب المطلق وإن كان له زمن مخصوص تفيد نفيها به، فمما نفت به الماضي قولهم: ليس خلق الله مثله [٨]، وعلى ذلك أجاز سيبويه: ما زيد ضربته بالرفع؛ على أن تكون ما حجازية، ولو لم يصح لليس نفي الماضي لم يجز ذلك في ما المحمولة

---

(١) قال الزمخشري: « وكان على أربعة أوجه ناقصة كما ذكر وتمامه بمعنى وقع ووجد.. » شرح ابن يعيش (٧/٩٧)، وشرح التسهيل لابن مالك (١/٣٤٢)، والارتشاف (٢/٧٦).

(٢) هو عيسى بن عبد العزيز الجزولي أبو موسى، ألف: الأمالي وشرح أصول ابن السراج والجزولية (ت ٦٠٧هـ)، الأعلام (٥/١٠٤).

(٣) قال ابن مالك: « وقد تنبه أبو موسى الجزولي إلى ذلك فقال في كتابه المسمى بالقانون: وليس لانتفاء الصفة عن الموصوف مطلقًا »، شرح التسهيل لابن مالك (١/٣٨٠).

(٤) قال ابن مالك: « زعم قوم من النحويين أن (ليس وما) لنفي ما في الحال »، شرح التسهيل (١/٣٨٠).

(٥) المفصل (٢٦٨)، وشرح ابن يعيش (٧/١١١)، وينظر ارتشاف الضرب (٢/٧٩).

(٦) هو عمر بن محمد بن عمر أبو علي، ألف شرح المقدمة الجزولية والتعليق على كتاب سيبويه وغيرهما، ينظر الأعلام (٥/٦٢).

(٧) ينظر نفي ليس للحال ما لم تقيد بزمان المقدمة الجزولية لأبي موسى (١٠٤)، وشرح المقدمة الجزولية لأبي علي الشلوبين (٧٧٢) (تركي العتيبي)، وشرح التسهيل لابن مالك (١/٣٨٠)، وشرح ألفية ابن مالك لابن الناظم (٥١).

(٨) قال أبو حيان: « وذهب الأستاذ أبو علي إلى أنها لنفي الحال في الجملة غير المقيدة بزمان، والمقيدة بزمان تنفيه على حسب القيد، وهو الصحيح » الارتشاف (٢/٧٧٩)، شرح التسهيل لابن مالك (١/٣٨٠).

عليها، ومما نفت به المستقبل الآيتان المذكورتان والبيت المذكور [١].

الشاهد التاسع والثمانون بعد المائة [٢،٣]

١٨٩ ظلمع	وَلَا زَالَ مُنْهَلًّا بِجَرْعَائِكِ الْقَطْرُ

أقول: قائله هو ذو الرمة غيلان بن عقبة، وصدره:

١ - أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مَيَّ عَلَى البِلَى ....

وهو من قصيدة رائية، وهي من الطويل، والبيت المذكور هو أولها وبعده:

٢ - أَقَامَتْ بِهَا حتى ذوى العودُ والتوى	وساقَ الثريَّا في مُلاءتِه الفجرُ
٣ - وحتَّى اعْتَرَى البُهْمَى مِنَ الصَّيفِ نافِضٌ	كما نَفَضَتْ خيلٌ نَواصِيهَا شُقْرُ
٤ - وخاضَ القطا في مكرع الحيِّ باللِّوى	نطافًا بَقَايَاهُنَ مطروقةٌ صُفْرُ
٥ - فلما مضى نَوْءُ الثُّريَّا وأخلفتْ	هوادٍ من الجوازءِ وانْغَمَس الغَفْرُ
٦ - رمى أمَّهات القُرْدِ لَذْعٌ مِنَ الشفَا	فأَحْصَدَ من قُرْيَانِه الزَّهَر النَّضْرُ
٧ - لَهَا بَشَرٌ مثل الحريرِ ومَنطقٌ	رخيمُ الحواشِي لا هُراءٌ ولا نَزْرُ
٨ - وعينان قال اللّهُ كُونَا فَكَانَتَا	فعولينِ بالألبابِ ما تفعلُ الخمرُ

١ - قوله: « البلى » بكسر الباء [الموحدة من بلي الثوب يبلى، من باب علم يعلم، بِلًى مصدره بكسر الباء] [٤] من غير مد، فإن فتحت الباء مددته [٥]، قوله: « منهلًّا » بضم الميم وسكون النون وتشديد اللام؛ من الانهلال، وهو انسكاب الماء وانصبابه، ويقال: الانهلال: شدة الصب، وأما المنهل - بفتح الميم وتخفيف اللام فهو المورد، وهو عين الماء، ترده الإبل في المراعي.

---

(١) قال ابن مالك « قال أبو علي الشلوبين: قال أبو موسى: ذلك وإن كان الأشهر عند النحويين أن ليس إنما هي لانتفاء الصفة عن الموصوف في الحال؛ لأن سيبويه حكى: ليس خلق اللّه مثله، وأجاز: ما زيد ضربته، على أن يكون ما حجازية... فقلت: قد ورد استقبال المنفي بليس في القرآن العزيز وأشعار العرب كثيرًا، وكذا ورد استقبال المنفي بما؛ فمن استقبال المنفي بليس قوله تعالى: ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾ وقوله: ﴿ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ ﴾، وقوله تعالى: ﴿ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴾ ومثله قول حسان:..... »، شرح التسهيل لابن مالك (١/٣٨٠، ٣٨١).

(٢) ابن الناظم (٥١)، توضيح المقاصد (١/٢٩٦)، أوضح المسالك (١/٢٣٥)، شرح ابن عقيل (١/٢٦٦).

(٣) البيت من بحر الطويل، مطلع قصيدة طويلة لذي الرمة يهجو فيها بني امرئ القيس بن زيد مناة، وقد بدأها بالغزل والبكاء على الأطلال، وانظر بيت الشاهد في الإنصاف (١/١٠٠)، وتخليص الشواهد (٢٣١)، والخصائص (٢/٢٧٨)، والدرر (٢/٤٤)، والتصريح (١/١٨٥)، وشرح شواهد المغني (٦١٧)، واللامات (٣٧)، والمغني (١/٢٤٣)، والقصيدة في الديوان بتحقيق د. عبد القدوس (١/٥٥٩).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٥) في (ب): شددته.

قوله: « **بجرعائك** » الجرعاء: رملة مستوية لا تنبت شيئًا، و « **القطر** »: المطر، والقطر أيضًا جمع قطرة، وقد قطر الماء وغيره يقطر قطرًا وقطرته أنا يتعدى ولا يتعدى، وقد عيب عليه في عجز هذا البيت؛ لأنه أراد أن يدعو لها فدعا عليها بالخراب وَقُدِّمَ عليه بيتُ طَرَفَة [(١)]:

فَسَقَى دِيَارَكِ غَيْرَ مُفْسِدِهَا صَوْبُ الرَّبِيعِ وَدِيمَةٌ تَهْمِي

وأجيب بأنه قدّم الاحتراس بقوله: اسلمي، وأجاب ابن عصفور عن هذا وقال [(٢)]: إن ما زال يقتضي ملازمة الصفة للموصوف مذ كان قابلًا لها على حسب ما قبلها، وذلك أنَّهُ عَهِدَ دَارَ مَيَّةَ في خصب لسُقيا المطر لها في أوقات الحاجة إلى ذلك، فدعا لها بأن لا تزال على ما عهدها عليه من انهلال القطر بجرعائها وقت الحاجة إليه.

٢ - قوله: « ذوى » بالذال المعجمة، معناه: جف وفيه بعض الرطوبة، يقال: ذوى يذوي ذويًا، قوله: « والتوى » أي: صار لَوِيًّا يَابِسًا، واللوى: ما جفّ من البقل، قوله: « في ملاءته » أي: في، بياضه، وذكر في شرح ديوان ذي الرمة وقال: ملاءته: بياض الصبح [(٣)].

٣ - و « البهمى » بضم الباء الموحدة؛ نبت يشبه السنبل، وقال أبو عمرو: وأراد به « نافض » ريح الصيف، وشبه شوك البُهْمَى إذا وقعت عليه فايض بنواصي خيل شقر.

٤ - قوله: « في مكرع الحي » المكرع: الموضع الذي تكرع فيه الإبل من ماء المطر تدخل فيه، يقال: كرع فيه إذا دخل فيه، وشرب منه ثم قلّ وذهب حتى كاد القطا تخوضه بأرجلها، و « اللوى » بكسر اللام؛ موضع.

قوله: « نِطَافًا » بكسر النون وفي آخره فاء؛ وهو الماء، واحده نطفة وهي البقية من الماء، ويقال للماء المستنقع في مكان: نطاف ونطفة، قوله: « مطروقة » أي: قد طرقتها الإبل واصفرت؛ لأن الأمطار قد ذهبت.

٥ - قوله: « نوء الثريا » النوء: سقوط النجم، يقال: ناء النجم إذا سقط، والثريا: كوكب من العقرب، قوله: « هوادٍ من الجوزاء » وهي نجوم تطلع قبل الجوزاء، واحدها هادٍ، قوله: « أَخْلَفَتْ » أي: جاءت بعدها، يقال: أخلفت [فلانًا] [(٤)] أي: جئت بعده، قوله: « انغمس » أي: غاب،

---

(١) البيت من الكامل في ديوانه (٧٩) (بشرح مهدي محمد ناصر) وروايته في الديوان:

فسقى بلادك غير مفسدها صوب الغمام وديمة تهمي

(٢) ينظر المقرب ومعه مثل المقرب (١٤٤) ط. دار الكتب العلمية بيروت.

(٣) ينظر ديوان ذي الرمة بشرح أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي صاحب رواية أبي العباس ثعلب (٥٦٢/١)، تحقيق: د. عبد القدوس أبو صالح.

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

و « الغَفْرُ » بفتح الغين المعجمة وسكون الفاء؛ وهو من منازل القمر.

٦ – قوله: « أمهات القرد » أراد به جمع أم القُردان، وهي النقرة التي في أصل فرسن البعير من يده ورجله وهي يليها الوظيف، و « الفرسن »: ما أصاب الأرض منه وهو ما دون الرسغ إلى الأرض، « واللدغ » النزغ وهو كالطعن، واللدغُ أيضًا لدغُ العقرب، و « السفا » بالفاء مقصور؛ شوك البهمى، والسفا: التراب أيضًا، والسفاة أخص منه. قوله: « أحْصَدِ » أي: دنا حصاده: « والقُرْيَان » بضم القاف وسكون الراء؛ جمع قَرِيّ على وزن فعيل، وهو مجرى الماء في الروض، ويجمع على أَقْرِيَةِ أيضًا، و « النضر » بفتح النون وسكون الضاد المعجمة؛ بمعنى الناضر.

٧ – قوله: « بشَرٌ » أي: جلدٌ وهو جمع بشرة، قوله: « رخيم الحواشي » أي: لَيِّنُ نَوَاحي الكلام، والرخيم – بالخاء المعجمة هو اللين الناعم، « والهراء » بضم الهاء؛ الكلام الكثير الذي ليس له معنى، « والنَّزْرُ » بفتح النون؛ القليل [ويروى] [1]، « ولا هَذْر » بالذال المعجمة؛ وهو الكثير.

٨ – قوله: [« وعينان » إلى آخره معناه] [2]: كونا فعولين فكانَتَا كذلك، فحذف الخبر الثاني، ويروى: فعولين.

الإعراب:

قوله: « ألا »: كلمة تنبيه تدل على تحقق ما بعدها، قوله: « يا اسلمى » بدرج الهمزة للوزن ويا: حرف نداء، والمنادى محذوف تقديره: يا دار مَيَّةُ اسلمي، يعني: حَيِّيْ تُحيين، [قوله] [3]: « يا دار مي » يا: حرف نداء، ودارمي: كلام إضافي منادى منصوب، ومي: مرخم: أصله: مية، وتقدير الكلام: ألا يا دار مي احيي واسلمي، وقولي يا دار مَيّ استمريت على البِلَى؛ يعني قد بَليت وَتَغَيَّرتِ.

وقال بعضهم: التقدير: ألا يا هذه سلمك اللَّه على أنك قد بَلِيْتِ، فحذف المنادى، ولا يحسن تقدير يا هنا للتنبيه لدخول ألا عليها [4]، قوله: « ولا زال » كلمة زال: فعل من الأفعال الناقصة تقتضي اسمًا مرفوعًا وخبرًا منصوبًا، وقوله: « **القطر** »: اسمه وقوله: « **منهلًا** »: خبره، و « **بجرعائك** »: يتعلق به، أي: ولا زال القطر، أي: المطر منهلًا بجرعائك، والكاف خطاب لِمَيّ.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٢، ٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٤) ينظر شرح شواهد المغني للسيوطي (٦١٩).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ولا زال » حيث عمل زال الرفع والنصب لوجود شرطه وهو تقدم النفي عليه، وقد علم أن نوعًا من الأفعال الناقصة لا يعمل إلا بشرط تقدم نفي أو شبهه، وهو أربعة أفعال وهي: زال وبرح وفتئ وانفك [1]، وقال البعلي [2] في شرح الجرجانية: القسم الثاني من الأفعال الناقصة يعمل إذا صحب نفيًا موجودًا أو مقدرًا أو نهيًا أو دعاءً، وذلك أربعة أفعال: زال وبرح وفتئ وانفك، ثم قال: وأما الدعاء فكقول الشاعر:

ألا يا اسلمي............ .... إلى آخره [3]

الشاهد التسعون بعد المائة [4،5]

١٩٠- فَقُلْتُ يَمِينُ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا ... وَلَوْ قَطَّعُوا رَأْسِي لَدَيْكِ وَأَوْصَالِي

أقول: قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندي.

وهو من قصيدة طويلة من الطويل أولها هو قوله:

أَلَا عِمْ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلَلُ البَالِي ... وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ فِي العُصُرِ الخَالِي

وقد سقناها بكاملها في شواهد الموصول [6].

قوله: « فقلت يمين الله » ويروى: فقلت لها تالله [أبرح قاعدًا] [7]، وهكذا أنشده الزمخشري في كتابه [8]، والمعنى: فقلت للمحبوبة: لا أفارقك، والله ولو قطعوا رأسي،

---

(١) قال ابن مالك: « باب الأفعال الرافعة الاسم والناصبة الخبر، فبلا شرط: كان وأضحى وأصبح وأمسى وظل وبات وليس وصار، وصلة لما الظرفية: دام، ومنفية بثابت النفي مذكور غالبًا، متصل لفظًا أو تقديرًا، أو مطلوبة النفي: زال ماضي يزال وانفك وبرح وفتئ... » التسهيل (٥٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (١/٣٣٣)، وشرح المفصل لابن يعيش (٧/١٠٦) وما بعدها، وتوضيح المقاصد للمرادي (١/٢٩٦).

(٢) هو شمس الدين محمد بن أبي الفتح المتوفى سنة (٧٠٩هـ) بالقاهرة وقد ألف شرحًا للألفية وشرحًا للجرجانية، وهي كتاب الجمل للجرجاني سماه الفاخر، ينظر بغية الوعاة (١/٢٠٧) والضوء الكاشف (٢٠١ - ٢٧٠).

(٣) الفاخر في شرح جمل عبد القاهر (١/٢٤٠) تحقيق. ممدوح محمد خسارة، ط أولى (٢٠٠٢م) الكويت.

(٤) أوضح المسالك لابن هشام (١/٢٣٢).

(٥) البيت من بحر الطويل من قصيدة طويلة مشهورة لامرئ القيس، ديوانه (١٤١) دار صادر، وقد سبق شرحها الشاهد رقم (١٠٥) وانظر بيت الشاهد في الكتاب (٣/٥٠٤) وابن يعيش (٧/١١٠)، والمقتضب (٢/٣٦٢)، والمغني (٦٣٧)، والخصائص (٢/٢٨٤)، والدرر (٤/٢١٢)، الخزانة (٩/٢٣٨)، والهمع (٢/٣٨).

(٦) الشاهد رقم (١٠٥). (٧) ما بين المعقوفين مسقط في (ب).

(٨) قال الزمخشري في باب الأفعال الناقصة: « وتجيء محذوفًا منها حرف النفي؛ قالت امرأة سالم بن قحفان: =

« وأوصالي » أي: مفاصلي، وهو جمع وصل الأعضاء.

الإعراب:

قوله: « فقلت »: جملة من الفعل والفاعل، وقوله: « يمين الله »: مبتدأ، وخبره محذوف، والتقدير: عليّ يمين الله، والجملة مقول القول، وقوله: « أبرح » أصله: لا أبرح، وفيه أنا مستتر اسمه، وخبره قوله: « قاعدًا »، قوله: « ولو قطعوا »: فعل وفاعل، « ورأسي »: كلام إضافي مفعوله، قوله: « لديك »: نصب على الظرف.

قوله: « وأوصالي »: عطف على رأسي، [فإن قلت: أين جواب « لو »؟ قلت: محذوف دل عليه الكلام الأول، والتقدير: ولو قطعوا رأسي] [1] لا أبرح قاعدًا.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « أبرح » حيث حذف منه حرف النفي؛ إذ أصله: لا أبرح كما ذكرناه [2].

الشاهد الحادي والتسعون بعد المائة [3،4]

١٩١ فهج صَاحِ شَمِّرْ وَلَا تَزَلْ ذَاكِرَ الْمَوْ ... تِ فَنِسْيَانُهُ ضَلَالٌ مُبِينٌ

أقول: لم أقف على اسم قائله.

وهو من الخفيف وفيه الخبن.

والمعنى: يا صاحب اجتهد واستعد للموت، ولا تنس ذكره؛ فإن نسيانه ضلال ظاهر.

الإعراب:

قوله: « صاح »: مناداى مرخم، وحرف النداء محذوف تقديره: يا صاحب، قوله: « شمر »:

= تزال حبال مبرمات أعدها ....

وقال امرؤ القيس:

فقلت لها والله أبرح قاعدًا ....

المفصل (٢٦٨) ط. دار الجيل، وشرح ابن يعيش (١٠٩/٧).

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).　　(٢) ينظر الشاهد رقم (١٨٩).

(٣) ابن الناظم (٥١)، وأوضح المسالك لابن هشام (٢٣٤/١)، وشرح ابن عقيل على الألفية (١١١/١).

(٤) البيت من بحر الخفيف لقائل مجهول وهو بلا نسبة في الدرر (٢٤/٢)، والتصريح (١٨٥/١)، وشرح عمدة الحافظ (١٩٩)، وشرح الأشموني (٢٢٨/١)، والهمع (١١١/١).

جملة من الفعل والفاعل، وهو أنت المستكن فيه، وهو أمر من التشمير، قوله: « **ولا تزل** »: نهي من زال يزال، واسمه مستكن فيه، وخبره قوله: « **ذاكر الموت** »، قوله: « **فنسيانه** »: مبتدأ، و « **ضلال** »: خبره، و « **مبين** »: صفته، والفاء للتعليل.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **ولا تزل** » فإنه أجرى فيه « زال » مجرى كان لتقدم شبه النفي وهو النهي، وقد عُلِمَ أن زال وأخواتها لا تفارق أداة النفي في حال نقصانها إما ملفوظًا بها وإما مقدرة [1].

الشاهد الثاني والتسعون بعد المائة [2،3]

١٩٢ بِبَذْلٍ وَحِلْمٍ سَادَ فِي قَوْمِهِ الْفَتَى وَكَوْنُكَ إِيَّاهُ عَلَيْكَ يَسِيرُ

أقول: لم أقف على اسم قائله.

وهو من الطويل.

قوله: « **ببذل** » البذل - بالباء الموحدة والذال المعجمة وهو العطاء، قوله: « **ساد** »: من السيادة، قوله: « **إياه** » الضمير فيه يرجع إلى الفتى، وكذا في قوله: « **في قومه** » لأنه وإن كان متأخرًا لفظًا فهو متقدم رتبة، ونظيره قوله تعالى: ﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴾ [طه: ٦٧]، وقد تكلف بعضهم فقال: الضمير في قوله: « **إياه** » يرجع إلى ما ذكر من البذل والحلم.

والمعنى: إن الرجل يسود قومه ببذل المال والحلم، وهو يسير عليك إذا أردت أن تكون مثله.

الإعراب:

قوله: « **ببذل** » جار ومجرور يتعلق بقوله: « **ساد** »، وقوله: « **وحلم** »: عطف عليه، قوله: « **ساد** » فعل ماضٍ، و « **الفتى** » فاعله، و « **في قومه** »: يتعلق [بقوله] [4] ساد، قوله: « **وكونك** »: مصدر مضاف إلى فاعله مرفوع بالابتداء، وخبره قوله: « **يسير** » وقوله: « **إياه** » خبر الكون، والكاف مرفوعة المحل لأنها اسم الكون، وجاء الخبر هنا منفصلًا؛ لأنه في الأصل خبر المبتدأ مع أن

(١) قال الزمخشري: « والتي في أوائلها الحرف النافي في معنى واحد وهو استمرار الفعل بفاعله في زمانه... وتجيء محذوفًا منها حرف النفي.. » المفصل (٢٦٧) ط. دار الجيل بيروت، وشرح ابن يعيش (١٠٧/٧) وما بعدها.

(٢) ابن الناظم (٥٢)، وتوضيح المقاصد للمرادي (٣٠٣/١)، وأوضح المسالك لابن هشام (٢٣٩/١)، وشرح ابن عقيل على الألفية (٢٧٠/١).

(٣) البيت من بحر الطويل لقائل مجهول وهو في تخليص الشواهد (٢٣٣)، والدرر (٥٦١١)، والتصريح (١٨٧/١)، والمعجم المفصل في شرح شواهد النحو الشعرية (٣٩٤).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

العامل ضعيف عن أن يتصل به مضمران، وضعفه بكونه اسمًا، فاجتمع هنا ما افترق في قوله [(١)]:

لئن كـان إيـاه لقـد حـال بعـدنا ....

وفي قولك: عجبت من ضربك إياه، ولو وصل لكان ذلك أضعف منه في قوله [(٢)]:

.... ومنعكها بشيء يستطاع [(٣)]

وفي البيت رد على من زعم أن الكون مصدر لكان التامة، وأن المنصوب في نحو: عجبت من كونه فاضلًا، حال لا خبر [(٤)]؛ إذ لا يمكن دعوى الحالية في الضمير، نعم قد يجوز على أن يكون الأصل: وكونك مثله، ثم أقيم الضمير مقام مثل فتكون حاليته على سبيل النيابة؛ كما أجاز الخليل: مررت بزيد زهيرًا، على الحالية، وبرجل زهير على نعت النكرة، وكما قال جماعة في: قَضِيَّةٌ وَلاَ أَبَا حَسَنٍ لَهَا، وقوله [(٥)]:

لا هيثم الليلة للمطي ....

إن العَلَم وقع اسمًا لِلَا باقيًا على عَلَمِيَّتِهِ، لكونه على إضمار مثل [(٦)]، وعلى ذلك خرَّج ابن الحاجب قوله: فإذا هو إياها، وقال: الأصل: فإذا هو موجود مثلها [(٧)]، وقد قال بعضهم:

---

(١) البيت من الطويل من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة (أمن آل نعم) ديوان عمر (١٢٠) ط. دار صادر.

(٢) هذا عجز بيت من الوافر وهو لرجل من تميم، وقيل للقحيف العجلي وصدره:

فلا تطمع أبيت اللعن فيها ....

وشاهده هنا على جواز الوصل فيما اجتمع ضميران أولهما أعرف.

والبيت في شرح التسهيل لابن مالك (١٥٣/١)، والمغني (١٦١)، وشرح شواهد المغني للسيوطي (٣٣٨).

(٣) قال السيوطي: « واستشهد به النحاة على جواز الوصل فيما اجتمع ضميران أولهما أعرف ومجرور، إن كان الفصل فيه أرجح. و « بشيء » يتعلق بما قبله أو بما بعده، وعليهما فالمعنى: بشيء ما يستطاع خبرًا وبشيء خبر ويستطاع صفة والباء زائدة » شرح شواهد المغني للسيوطي (٣٣٩).

(٤) قال الدماميني بعد أن ذكر البيت: « وفيه رد على من قال: المنصوب بعد الكون حال ». تعليق الفرائد (١٧٣/٣).

(٥) الرجز أنشده سيبويه ولم ينسبه إلى قائله، ويوجد في الكتاب (٢٩٦/٢)، وأمالي ابن الشجري (٣٦٥/١) وابن يعيش (١٠٢/٢، ١٠٣) قال سيبويه: « واعلم أن المعارف لا تجري مجرى النكرة في هذا الباب؛ لأن « لا » لا تعمل في معرفة أبدًا، فأما قول الشاعر:

لا هيثم الليلة للمطي ....

فإنه جعله نكرة كأنه قال: لا هيثم من الهيثمين، ومثل ذلك: لا بصرة لكم... وتقول: قضية ولا أبا حسن، تجعله نكرة قلت: كيف يكون هنا وإنما أراد عليًا ﷺ فقال: لا يجوز أن تعمل (لا) في معرفة وإنما لها نكرة... »، ينظر الكتاب لسيبويه (٢٩٦/٢، ٢٩٧)، وأمالي ابن الشجري (٣٦٥/١، ٣٦٦).

(٦) ينظر الكتاب لسيبويه (٢٩٦/٢)، وابن الشجري (٣٦٥/١).

(٧) ينظر كتاب الأمالي لابن الحاجب (٢/ ٨٧٥)، (المسألة الزنبورية)، تحقيق د. فخر قدارة.

ويحتمل أن يكون « إياه » مفعول فعل مقدر حذف فانفصل، والتقدير: وكونُكَ تَفْعَلُه [1]، وقوله: « عليك » يَتَعَلَّقُ بيسير.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « وكونك إياه »؛ حيث أعمل فيه مصدر كان كعمل كان، وفيه دلالة أيضًا على أن الأفعال الناقصة لها مصدر كغيرها من الأفعال [2].

الشاهد الثالث والتسعون بعد المائة [(3)(4)]

١٩٣ طبع وَمَا كُلُّ مَنْ يُبْدِي الْبَشَاشَةَ كَائِنًا	أَخَاكَ إِذَا لَمْ تُلْفِهِ لَكَ مُنْجِدَا

أقول: هو - أيضًا - من الطويل.

قوله: « يبدي »: من الإبداء وهو الإظهار، « والبشاشة » بفتح الباء الموحدة؛ مصدر بششت - بكسر العين أبش بفتحها؛ وهي طلاقة الوجه. قوله: « إذا لم تلفه » بضم التاء المثناة من فوق، وسكون اللام، وكسر الفاء، أي: إذا لم تجده، من قولك: ألفيت الشيء إذا وجدته، قال الله تعالى: ﴿ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ﴾ [يوسف: ٢٥] أي: وجداه، قوله: « منجدًا »: من أنجده إذا أعانه.

والمعنى: لا يكون من يبدي البشاشة إليك أخاك إذا لم تجده معينًا لك في مهماتك.

الإعراب:

قوله: « وما كل » أي: وليس كل من يبدي، فقوله: « كل من »: اسم ما، وخبره قوله: « كائنًا »، و « من » موصولة و « يبدي البشاشة »: صلته، قوله: « أخاك »: خبر « كائنًا » واسمه مستتر فيه، قوله: « إذا لم تلفه » الضمير المنصوب فيه يرجع إلى « من »، قوله: « منجدًا »: حال من الضمير المذكور، وقوله: « لك » يتعلق بقوله: « منجدًا ».

---

(١) ينظر تعليق الفرائد للدماميني (١٧٢/٣).

(٢) قال أبو حيان: « والصحيح أن لها مصدر، وقد أعملتها العرب إعمال أفعالها قالوا: كونك مطيعًا مع الفقير خير من كونك عاصيًا مع الغني، وقال الشاعر:

.... وكونك إياه عليك يسير.

ينظر الارتشاف (٧٥/٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٣٩/١)، وتوضيح المقاصد للمرادي (٢٩٧/١).

(٣) ابن الناظم (٥٢)، وأوضح المسالك لابن هشام (٢٣٩/١)، وشرح ابن عقيل على الألفية (٢٧٠/١).

(٤) البيت من بحر الطويل لقائل مجهول ولم ينسبه العيني وهو بلا نسبة في تخليص الشواهد (٢٣٤)، والدرر (٥٨/٢)، والتصريح (١٨٧/١)، والهمع (١١٤/١).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **كائنًا أخاك** » فإن كائنًا اسم الفاعل من كان. وعمل عمل فعله، ومن هذا القبيل قوله - عليه الصلاة والسلام - [1]: « **إِنّ هَذَا القُرْآنَ كَائِنٌ لَكُمْ أَجْرًا وَكَائِنٌ عَلَيْكُمْ وِزْرًا** » [2]، وفيه أيضًا إعمال ما النافية عمل ليس [3].

الشاهد الرابع والتسعون بعد المائة [4،5]

١٩٤ قَضَى اللَّهُ يَا أَسْمَاءُ أَنْ لَسْتُ زَائِلًا	أُحِبُّكِ حَتَّى يُغْمِضَ العَيْنَ مُغْمِضُ

أقول: قائله هو الحسين بن مطير الأسدي، وأنشده ثعلب في أماليه [6]، وهو من قصيدة ضادية، وأولها البيت المذكور، وبعده [7]:

فَحُبُّكِ بَلْوَى غَيْرَ أَنْ لا يَسُوءُنِي	وإنْ كان بَلْوَى أَنَّنِي لكِ مُبْغِضُ
فَوَاكَبِدًا مِنْ لَوْعَةِ البَيْنِ كُلَّمَا	ذَكَرْتُ ومِن رفْضِ الهَوَى حِينَ يُرفَضُ
ومن عَبْرَةٍ تذري الدموعَ وزفرةٍ	تُفَضْفِضُ أَطْرَافَ الحشَا لم تَنْهَضُ
فيا لَيْتَنِي أَقْرَضْتُ جَلْدًا صَبَابَتِي	وأَقْرَضَنِي صَبرًا على الشَّوقِ مُقْرِضُ
إِذَا مَا صَرَفْتُ القَلْبَ فِي حُبِّ غَيرِهَا	إِذَا حُبُّهَا مِنْ دونِهِ يتَعَرَّضُ

وهي من الطويل.

قوله: « لوعة البين » أي: الفراق، ولوعة الحب: حرقته، وكذا لوعة البين، قوله: « تَفصْفَصُ » بفاءين وصادين مهملتين؛ من فصْفصْت كذا من كذا إذا فصلته، وانتزعته، هكذا ضبطه بعضهم،

---

(١) انظر الحديث في مسند أحمد بن حنبل (٣٠/١)، وسنن ابن ماجه (١٢٩٤/٢)، وسنن الترمذي (٥٧٣/٤).

(٢) أي أن اسم الفاعل من « كان » يعمل عمل الفعل. قال سيبويه: « وقال الخليل: هو كائن أخيك على الاستخفاف والمعنى: كائن أخاك ». الكتاب لسيبويه (١٦٦/١)، شرح التسهيل لابن مالك (٣٤٠/١).

(٣) أي أن (ما) النافية تعمل عمل (ليس) في رفع الاسم ونصب الخبر عند الحجازيين بشروط، وهنا عملت (ما) فرفعت الاسم وهو (كل) ونصبت الخبر وهو (كائنًا).

(٤) ابن الناظم (٥٢)، وأوضح المسالك لابن هشام (٢٤٠/١).

(٥) البيت من بحر الطويل من قصيدة للحسين بن مطير الأسدي (من مخضرمي الدولتين) وهي في الديوان (١٧٠)، والأبيات المذكورة في مجالس ثعلب (٢٢١/١)، وبيت الشاهد في الدرر (٦٠/٢)، وتخليص الشواهد (٢٣٤)، والتصريح (١٨٧/١)، واللسان: (غمض)، وشرح عمدة الحافظ (١٩٧)، والهمع (١١٤/١)، والمعجم المفصل (٤٨٢).

(٦) مجالس ثعلب (٢٢١/١)، تحقيق عبد السلام هارون (دار المعارف).

(٧) ينظر الديوان (١٧٠).

وهو تصحيف، وإنما هو من القضقضة بقافين وضادين معجمتين، وهو صوت كسر العظام، ومنه أسد قضقاض يقضقض فريسته (1).

قوله: « جلدًا » بفتح الجيم، بمعنى متجلدًا، ونصب على الحال، قوله: « **قضى الله** » أي: حكم الله أو قدر الله، و « **أسماء** »: اسم محبوبته، قوله: « **حتى يغمض** »: من الإغماض، والمغمض فاعل منه، وإغماض العين: إطباق الجفن على الجفن.

والمعنى: حكم الله يا أسماء أن لا أزول (2) عن حبك إلى أن أموت؛ فإن إغماض العين لا يكون إلا عند الموت.

الإعراب:

قوله: « **قضى الله** »: جملة من الفعل والفاعل، وقوله: « **يا أسماء** »: منادى مفرد مبني على الضم، قوله: « **أن لست زائلًا** »: مفعول قضى، أي: قضى بأن لست، ويروى: بأن لست بارحًا، و « **زائلًا** »: خبر لست، وقد تداخلت في هذا البيت ثلاثة نواسخ؛ فإن قوله: « **أحبك** »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت خبرًا لقوله: « **زائلًا** »، [وقوله: زائلًا] (3) بما اتصل به خبر ليس كما ذكرنا، وليس بما اتصل به خبر أنْ المخففة من الثقيلة لا الناصبة؛ لأنها لا توصل بالجامد.

قوله: « **حتى** »: للغاية، و « **يغمض** »: منصوب بتقدير أن، و « **العين** »: منصوب لأنها مفعول يغمض، وقوله: « **مغمض** »: فاعل له.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **لست زائلًا** » فإنه أجرى [زائلًا] (4)، وهو اسم فاعل مجرى فعله، والتقدير: لست أزال أحبك (5).

الشاهد الخامس والتسعون بعد المائة (6)(7)

١٩٥ ظقهع لَا طِيبَ لِلْعَيْشِ مَا دَامَتْ مُنَغَّصَةً ... لَذَّاتُهُ بِادِّكَارِ الْمَوْتِ والهَرَمِ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من البسيط.

---

(1) ينظر الصحاح للجوهري مادة: (قضقض).
(2) في (ب): أزال.
(3) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(4) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(5) ينظر الشاهد رقم (١٩٣).
(6) ابن الناظم (٥٢)، وتوضيح المقاصد للمرادي (١/٢٩٨)، وأوضح المسالك لابن هشام (٢/٢٤٢)، وشرح ابن عقيل على الألفية (١/٢٧٤).
(7) البيت من بحر البسيط لقائل مجهول وهو في تخليص الشواهد (٢٤١)، والدرر (٢/٦٩)، والتصريح =

قوله: « **لا طيب** » الطيب - بكسر الطاء وسكون الياء آخر الحروف: اسم لما تَطِيب به النفس وهو خلاف ما تكرهه، قوله: « **منغصة** »: من التنغيص، يقال: نغص الله عليه عيشه [ينغصه] [1] تنغيصًا إذا كدره.

قوله: « **لذاته** »: جمع لذة، وهو ما يتلذذ به الإنسان، قوله: « **بادكار الموت** » أصله: باذتكار الموت؛ لأنه من ذكر من الذكر، فنقل إلى باب الافتعال، فصار: اذتكارًا.

فقلبت التاء ذالًا [فصار اذدكار] [2]، ثم قلبت الذال المعجمة دالًا، فادغمت الدال في الدال فصار ادكارًا [3] فافهم.

والمعنى: لا طيب لعيش بني آدم ما دامت لذاته منغصة بذكر الموت والهرم.

الإعراب:

قوله: « **لا** »: لنفي الجنس، و « **طيب** »: اسمه، وخبره محذوف، والتقدير: لا طيب حاصل، وقوله: « **للعيش** »: يتعلق بالمحذوف، قوله: « **ما دامت** »: من الأفعال الناقصة ولا تُستَعْمَلُ إلا مع ما المصدرية التوقيتية، فإن قلت: افعل الخير ما دمت واجدًا، كان التقدير: مدة دوامك، فحذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه، فصارت: « **ما** » مقدرة بمصدر مضاف إلى الوقت، فلذلك قلتُ المصدرية التوقيتية، والتقدير: هاهنا أيضًا لَا طِيبَ للعَيْش مدة دوام تنغيص اللذات بذكر الموت والهرم.

قوله: « **لذاته** »: مرفوع؛ لأنه اسم ما دامت، وخبره قوله: « **منغصة** » مقدمًا عليه قوله: « **بادكار الموت** » يتعلق بقوله: « **منغصة** »، قوله: « **والهرم** » عطف على الموت أي: وبادكار الهرم.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **ما دامت منغصة لذاته** » حيث قدم خبر ما دامت على اسمه، وهو جائز واقع،

= (١/١٨٧)، وشرح عمدة الحافظ (٢٠٤)، وشرح قطر الندى (١٣١)، والهمع (١/١٧٧)، والمعجم المفصل (٩٢٨).

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٣) قال ابن عصفور: « وأما الدال فأبدلت من التاء والذال، فأبدلت من تاء افتعل باطراد إذا كانت الفاء زايًا...... وكذلك أيضًا تبدل منها إذا كانت الفاء دالًا إلا أن ذلك من قبيل البدل الذي للإدغام »، الممتع (١/٣٥٧).

وقد رَدَّ ذلك [1] ابنُ معطٍ [2]، والبيت حجة عليه [3].

الشاهد السادس والتسعون بعد المائة [4،5]

١٩٦ - وَرَجِّ الفتَى لِلْخَيرِ مَا إنْ رَأَيْتَهُ ... عَلَى السِّنِّ خَيْرًا لا يَزَالُ يزيدُ

أقول: قائله هو المعلوط القريعي [6]، وهو من الطويل.

قوله: « **ورج** »: أمر من رجّى يرجي ترجية، من الرجاء وهو الأمل، قوله: « **على السن** » أي: على طول العمر.

الإعراب:

قوله: « **رج** »: جملة من الفعل والفاعل، وهو أنت المستكن فيه، و « **الفتى** »: مفعوله، و « **للخير** »: يتعلق برَجِّ، في محل النصب على أنه مفعول ثان لرَجِّ، قوله: « **ما** »: مصدرية و « **إن** » زائدة زيدت بعد « ما » لشبهها في اللفظ بما النافية، والتقدير: ورَجِّ الفتى للخير مدة رؤيَتِك إياه لا يزال يزيد خيرًا على طول السن، وقوله: « **على السن** » يتعلق بقوله « **خيرًا** » والتقدير: خيرًا حاصلًا على السن، ويجوز أن تكون على بمعنى مع، أي: لا يزال يزيد خيرًا مع زيادة منه، والألف

---

(١) أجاز البصريون توسط خبر كان وأخواتها بينها وبين الاسم، ومن ذلك (ما دام) ما لم يجب تقديمه على الاسم ولا تأخيره مستدلين بالسماع الوارد كثيرًا في القرآن الكريم والشعر، ومنع ذلك الكوفيون وأولوا ما ورد منه.

(٢) قال ابن معطٍ: « وأما (ما دام) فلا يجوز تقدم خبرها عليها أو على اسمها ولا تنفصل عنها ما » الفصول الخمسون (١٨١)، وقال في ألفيته:

ولا يجوز أن يقدم الخبر ... على اسم ما دام وجاز في الأخر

(٣) قال ابن مالك بعد أن ذكر رأي ابن معطٍ « وليس له في ذلك متبوع بل هو مخالف للمقيس والمسموع؛ أما مخالفته للمقيس فبينه؛ لأن توسيط خبر ليس جائز بإجماع مع أن فيها ما في (دام) من عدم التصرف وتفوقها ضعفًا بأن منع تصرفها لازم ومنع تصرف (دام) عارض، ولأن (ليس) تشبه (ما) النافية معنًى وتشبه (ليت) لفظًا... فثبت بهذا زيادة ضعف ليس على ضعف دام، وتوسيط خبر ليس لم يمتنع فأن لا يمتنع توسيط خبر (دام) لنقصان ضعفها أحق وأولى »، شرح التسهيل لابن مالك (٣٤٩/١).

(٤) أوضح المسالك لابن هشام (٢٤٦/٢).

(٥) البيت من بحر الطويل نسب في مراجعه للمعلوط القريعي، وفي سمط اللآلئ (٤٣٤/١) مقطوعة على هذا الوزن والروي لهذا الشاعر لعل بيت الشاهد منها، وانظره في الكتاب (٢٢٢/٤)، وابن يعيش (١٣٠/٨)، والمغني (٢٥/١)، وشرح أبيات المغني للبغدادي (١١٣/١)، والخصائص (١١٠/١)، والتصريح (١٨٩/١)، وشرح شواهد المغني (٨٥)، واللسان (أنن)، والخزانة (٤٤٣/٨).

(٦) المعلوط بزنة اسم المفعول: من علط بسهم إذا أصابه، وهو المعلوط بن بدل القريعي (بالتصغير) السعدي، شاعر إسلامي له مقطوعة في سمط اللآلئ (٤٣٤/١) منها هذا البيت:

وكائن رأينا من غنى مذمم ... وصعلوك قوم مات وهو حميد

واللام فيه بدل من المضاف إليه.

قوله: « خيرًا » نصب على أنه مفعول يَزِيدُ، ويجوز أن يكون تمييزًا مقدمًا على رأي المازني [1]، وقوله: « لا يزال » من الأفعال الناقصة، واسمه الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى الفتى، وخبره الجملة؛ أعني قوله: يزيد خيرًا.

الاستشهاد فيه:

على تقديم خبر لا يزال [2]، فإن الفراء منع ذلك في حروف النفي، والبيت حجة عليه [3].

الشاهد السابع والتسعون بعد المائة [4،5]

١٩٧ قَنَافِذُ هَدَّاجُونَ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ ... بِمَا كَانَ إِيَّاهُم عَطِيَّةُ عَوَّدَا

أقول: قائله هو الفرزدق همام بن غالب، ولم أقف على ما قبله وما بعده، ولكن معناه يحتمل وجهين [6]:

الأول: أنه هجا قومًا ووصفهم بالفجور والخيانة وشبههم بالقنافذ لمشيهم بالليل في طلب ذلك كما تمشي القنافذ، والقنفذ يضرب به المثل في السرى، يقال: [هو] [7] أسرى من قنفذ [8].

---

(١) وهو أيضًا قول ابن يعيش حيث يقول: « (وخيرًا) نصب على التمييز ». شرح المفصل (١٣٠/٨)، وينظر شرح أبيات المغني للبغدادي (١١٣/١).

(٢) صحته تقديم معمول الخبر وتقديم المعمول يؤذن بجواز تقدم العامل، فإن خيرًا معمول ليزيد الواقع خبرًا، وإذا تقدم خيرًا المعمول جاز تقدم يزيد العامل وهو الخبر.

(٣) ذهب الجمهور إلى أنه لا يجوز تقديم الخبر على (زال) وأخواتها إذا كان النفي بما، وإن دخل غير (ما) من حروف النفي جاز التقديم، وذهب الفراء إلى المنع مطلقًا بأي حرف كان النفي. الارتشاف (٨٧/٢).

(٤) ابن الناظم (٥٤)، وتوضيح المقاصد للمرادي (٣٠٤/١)، وأوضح المسالك لابن هشام (٢٤٨/٢)، وشرح ابن عقيل على الألفية (٢٨١/١).

(٥) البيت من بحر الطويل من قصيدة للفرزدق في هجاء جرير، وانظر الشاهد في المقتضب (١٠١/٤)، والمغني (٦١٠)، وتخليص الشواهد (٢٤٥)، والخزانة (٢٦٨/٩)، والدرر (٧١/٢)، والتصريح (١٩٠/١)، والهمع (١١٨/١)، وروايته في الديوان بشرح (علي فاعور)، (١٦٢)، وفي شرح مجيد طراد (١٩٩/١):

قنافذ درامون خلف جحاشهم ... لما كان إياهم عطية عودا

(٦) قوله: لم أقف على ما قبله وما بعده ليس بصحيح؛ فالبيت من قصيدة كبيرة للفرزدق في طبعات ديوانه المختلفة، وقوله: ولكن معناه يحتمل وجهين: القدح والمدح ليس بصحيح - أيضًا - فالقصيدة في الهجاء، وهي رد على قصيدة جرير في هجاء الفرزدق التي ختمها بقوله (ديوان جرير (٢٢٥) ط. دار الكتاب اللبناني ضبط إيليا الحاوي):

وللقين والخنزير مني بديهة ... وإن عاوداني كنت للعود أحمدا

(٧) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٨) مجمع الأمثال (١٤٤/٢).

والثاني: يحتمل أن يكون مدحًا وثناء لقوم بأنهم يتفقدون بالليل قاصديهم ولا ينامون عما ينزل بهم، وأن الناس في إسراعهم إلى أبوابهم قصدًا لالتماس معروفهم بمنزلة القنافذ.

والوجه الأول أقرب؛ لأن بعضهم ذكر أن الفرزدق يهجو بهذا البيت جريرًا وأن المراد بقوله: عطية هو أبو جرير، ومعناه أن أبا جرير هو الذي عودهم ذلك، ونظيره قول الأخطل [(١)]:

أمَّا كُلَيْبُ بنُ يربوع فليس لَهُمْ ... عند التَّفَارُط إيرادٌ ولا صدَرُ

مُخلَّفونَ ويَقْضِي الناسُ أمْرَهُمْ ... وهم بغيبٍ وفي عَمْيَاءَ ما شَعروا

مثل القنافذ هَدَّاجُونَ قد بَلَغَتْ ... نجران أَوْ بَلَّغتْ سوءاتِهِمْ هَجَرُ [(٢)]

والبيت المذكور من الطويل.

و « القنافذ »: جمع قنفذ - بضم القاف وسكون النون وضم الفاء وفتحها وفي آخره ذال معجمة، والأنثى قنفذة، قوله: « هداجون »: جمع هداج - بفتح الهاء وتشديد الدال المهملة وفي آخره جيم؛ وهو الذي يمشي بنوع [مخصوص] [(٣)] من المشي، قال الجوهري: هدج الظليم إذا مشى في ارتعاش [(٤)] فهو هداج وهَدَجْدَج، والهدجان: مشية الشيخ، وقد هدج يَهْدِجُ من باب: ضرب يضرب [(٥)]، قوله: « عطية »: اسم رجل وهو أبو جرير على ما ذكرناه [(٦)].

الإعراب:

قوله: « قنافذ »: مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: هم قنافذ، وهو استعارة بالكناية؛ حيث شبههم بالقنافذ وطوى ذكر المشبه به [(٧)].

قوله: « هداجون »: صفة قنافذ، قوله: « حول بيوتهم »: كلام إضافي نصب [(٨)] على الظرف، قوله: « بما كان »: الباء فيه للسببية؛ أي: بسبب ما كان عطية عودهم، والضمير المنصوب في

---

(١) الأبيات من البسيط في ديوانه (١٠٩) شرح مهدي محمد ناصر.

(٢) وروايته في الديوان:

علـى العيارات هداجون قد بلغت ... نجران أو حدلت سوءاتهم هجر

قوله: « على العيارات » جمع عير وهو الحمار.

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٤) في (ب): بارتعاش.

(٥) الصحاح للجوهري مادة: (هدج).

(٦) في (ب): على ما ذكر.

(٧) قال صاحب كتاب مع المقاصد النحوية (٤٩): قد صرح بأن المبتدأ محذوف وعلى هذا يكون تشبيهًا بليغًا لا استعارة، ولو سلمنا أنها استعارة لم تكن استعارة بالكناية؛ لأن الاستعارة التي يطوى فيها ذكر المشبه تكون استعارة تصريحية.

(٨) في (ب): منصوب.

عودهم يرجع إلى رهط جرير على تقدير أن يكون المراد من عطية هو أبو جرير.

قوله: « **عطية** »: اسم كان، وخبره قوله: « **عوّد** » وقوله: « **إياهم** » مفعول عوّد، وقد ولي كان يعني فصل بين كان واسمه، والحال أنه ليس بظرف ولا مجرور، هذا على مذهب الكوفيين فإنهم يجيزون ذلك؛ كما في قولهم: كان طَعَامَكَ زيدٌ آكلًا، والحاصل أن الفصل بين كان واسمها إذا كان بظرف أو بحرف جر يجوز اتفاقًا كما في قولك: كان عندنا زيد قائمًا، وإن في الدار بشرٌ متكلمًا؛ لأن الظرف والجار والمجرور يتوسع فيهما توسعًا ليس لغيرهما.

أما الفصل بين كان واسمها بغير الظرف وحرف الجر نحو: كان الماء زيد يشرب فلا يجوز ذلك عند البصريين، سواء كان متصلًا بالخبر أو منفصلًا، وأجازه الكوفيون مطلقًا مستدلين بالبيت المذكور؛ فإنه فصل بين كان واسمه بقولهم إياهم وليس هو بظرف ولا مجرور [(١)].

وأجاز ابن باشاذ [(٢)] تقديم معمول الخبر إذا تأخر الاسم عن الخبر نحو: كان الماء شاربًا زيد؛ لأن تقديم الخبر على الاسم جائز فيتقدم معمول الخبر معه تبعًا له [(٣)]، والصحيح الأول؛ لأن هذا التقديم ممنوع في غير باب كان؛ كقولك: ما عمرًا يضرب زيد، ففي كان أولى. وأجاب البصريون عن البيت المذكور من أربعة أوجه:

الأول: أن في كان ضمير الشأن، والجملة خبر كان، فلم يفصل بين كان واسمها؛ لأن اسمها مستتر فيه.

الثاني: أن كان زائدة بين الموصول وصلته فحينئذ لا اسم ولا خبر.

الثالث: أن ما موصولة واسم كان ضمير مستتر يرجع إلى (ما) و « **عطية** » مبتدأ،

---

(١) قال ابن مالك: « فلو كان معمول الخبر ظرفًا أو جارًا ومجرورًا جاز بإجماع تقديمه على الاسم متصلًا بالخبر نحو: كان عندك مقيمًا زيدٌ، ومنفصلًا نحو: كان عندك زيد مقيمًا؛ لأن الظرف والمجرور يتوسع فيها توسعًا لا يكون لغيرهما ». شرح التسهيل لابن مالك (١/٣٦٨)، توضيح المقاصد للمرادي (١/٣٠٤).

أما إذا كان الفصل بين كان واسمها بمعمول الخبر وهو غير الظرف أو جار ومجرور فمنعه البصريون وأجازه الكوفيون مستدلين بالبيت المذكور. قال سيبويه: ولو قلت: كانت زيدًا الحمى تأخذ أو تأخذ الحمى لم يجز، وكان قبيحًا ». الكتاب لسيبويه (١/٧٠)، شرح التسهيل لابن مالك (١/٣٦٧)، وشرح الأشموني (١/٢٣٧)، وتوضيح المقاصد للمرادي (١/٣٠٤)، والأصول لابن السراج (١/٨٦، ٨٧)، وقضايا الخلاف النحوية والصرفية في كتاب شفاء العليل للسلسيلي (٢١٤) وما بعدها، (دكتوراه) بالأزهر، إعداد: عبد العزيز فاخر (٢٠٠٠م).

(٢) طاهر بن أحمد المصري، له المقدمة في النحو وشرح جمل الزجاجي وغيرهما. الأعلام (٣/٢٢٠)، ونشأة النحو (١٦٦).

(٣) قال ابن مالك: « وأجاز ابن باشاذ تقديم معمول الخبر إذا تأخر الاسم وتوسط الخبر نحو: كان الماء يشرب زيد ». شرح الكافية الشافية لابن مالك (١/٤٠٣).

و « عود »: خبره، و « إياهم »: مفعول مقدم، والعائد محذوف والتقدير: بالذي كان عطية عودهموه فحذف العائد؛ لأنه ضمير متصل منصوب بفعل على ما هو مقرر في باب الموصول [1].

الرابع: إن هذا ضرورة فلا اعتبار به.

الاستشهاد فيه:

ما ذكرناه من الفصل بين اسم كان وخبره بما ليس هو بظرف ولا مجرور [2].

الشاهد الثامن والتسعون بعد المائة [3،4]

١٩٨ بَاتَتْ فُؤَادِي ذَاتُ الْخَالِ سَالِبَةً	فَالْعَيْشُ إِنْ حُمَّ لِي عَيْشٌ مِنَ الْعَجَبِ

أقول: هو من البسيط.

قوله: « **ذات الخال** » أي: ذات الشامة، قال الجوهري: الخال الذي يكون في الجسد ويجمع على خيلان، ذكره في فصل الخاء والياء واللام [5].

قوله: « **سالبة** »: من سلبت الشيء سلبًا إذا ذهبت به، قوله: « **إن حم لي** » أي: إن قدّر لي، وقال الجوهري [ﷺ: حمة] [6] الفراق: ما قدر وقضى، وقال الأصمعي ﷺ[7]: عجلت بنا وبكم حمة الفراق؛ أي: قدر الفراق [8]، وقال الزمخشري: أحم الشيء إذا قرب ودنا، ومنه المحمة أي: الحاضرة، ويقال: أحمت الحاجة إذا همت [9].

الإعراب:

قوله: « **باتت** »: فعل من الأفعال الناقصة، وقوله: « **ذات الخال** »: كلام إضافي مرفوع؛ لأنه اسمه، وقوله: « **سالبة** » بالنصب؛ خبره، وقوله: « **فؤادي** »: مفعول سالبة، والتقدير: باتت ذات الخال سالبة فؤادي.

---

(١) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣٦٨/١).

(٢) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣٦٧/١) وما بعدها، وتوضيح المقاصد للمرادي (٣٠٤/١) وما بعدها، وشرح الكافية الشافية لابن مالك (٤٠٤/١)، والشواهد النحوية في شعر الفرزدق (١٠٤).

(٣) أوضح المسالك لابن هشام (٢٥١/١).

(٤) البيت من بحر البسيط لقائل مجهول، وأيضًا لم ينسبه العيني إلى قائله، وهو في الخزانة (٢٦٩/٩)، والتصريح (١٩٠/١)، وتخليص الشواهد (٢٤٨)، والمعجم المفصل (١٠٦).

(٥) الصحاح للجوهري مادة: (خيل).

(٦) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٧) في (أ): يرحمه الله.

(٨) الصحاح للجوهري مادة: (حمم).

(٩) لم نجد نص هذا الكلام في الأساس، ولا ما يقرب منه. ينظر الأساس مادة (حمم، حمى).

قوله: « **فالعيش** »: مبتدأ، وخبره قوله: « **من العجب** » وقوله: « **إن حم لي عيش** » فإنْ: حرف شرط، وحم لي عيش: جملة من الفعل والمفعول النائب عن الفاعل وقعت فعل الشرط، والجزاء هو قوله: « **فالعيش** » ولكن فيه تقديم وتأخير؛ لأن جملة الشرط وقعت معترضة بين المبتدأ والخبر، والتقدير: إن حم لي عيش فالعيش من العجب [1].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **باتت فؤادي** » حيث ولي باتت معمول خبرها، وهو قوله: « **فؤادي** » فإنه معمول خبر باتت، وهو قوله: « **سالبة** » وليس هو بظرف ولا مجرور، وهذا غير جائز عند البصريين؛ فلذلك حمل هذا على الضرورة، وأما الكوفيون فإنهم يجيزون ذلك مطلقًا على ما عرف في موضعه [2].

الشاهد التاسع والتسعون بعد المائة [3،4]

١٩٩/ظ وَبَــاتَ وبَــاتَــتْ لَــهُ لَــيْــلَــةٌ ....

أقول: قائله هو امرؤ القيس بن عانس - بالنون قبل السين المهملة - ابن المنذر بن امرئ القيس بن السمط بن عمرو بن معاوية بن الحرث بن الأكبر بن معاوية بن ثور بن مرتع ابن معاوية بن كندة الكندي، وفد إلى النبي ﷺ، أسلم وثبت على إسلامه، ولم يكن فيمن ارتد من كندة، وكان شاعرًا نزل الكوفة، وفي الصحابة - رضي الله تعالى عنهم - أيضًا: امرؤ القيس بن الأصبع، بعثه رسول الله ﷺ عاملًا على كلب حين أرسله عماله على قضاعة فارتد بعضهم، وثبت امرؤ القيس على دينه.

---

(١) تكلف العيني في هذا الإعراب وأبعد الطريق وهو قريب، وأحسن منه أن يعرب العيش مبتدأ، وخبره عيش من العجب، وقوله: « **إن حم لي** » جملة شرطية والجزاء فيها محذوف دل عليه الجملة الاسمية المذكورة، والتقدير: إن حم لي فهو عيش عجيب، والمعنى في ذلك أسهل.

(٢) ينظر الشاهد رقم (١٩٧).

(٣) ابن الناظم (٥٣)، وأوضح المسالك لابن هشام (١/٢٥٤).

(٤) صدر بيت من بحر المتقارب، وبقيته في الشرح، وهو من قصيدة قاربت العشرين بيتًا، وهو في ديوانه امرئ القيس ابن حجر الكندي الشاعر المشهور صاحب المعلقة الأولى في الشعر العربي، وهو في ديوانه مع كثرة طبعاته دار صادر (٨٤) كما أنها في كتاب أشعار الستة الجاهليين، وهو مختارات للأعلم الشنتمري في شرح تلك الأشعار، انظر (١٢٩) المختارة رقم (٣١) وعلى ذلك فنسبة القصيدة لغير امرئ القيس يكون تخبطًا ودعوى بلا دليل، وأما ما كتبه العيني أو غيره في ذلك فيقرأ؛ لأنه من التراث، وأما بيت الشاهد فهو في كثير من كتب الأدب والنحو، ينظر التصريح (١/١٩١)، وشرح شواهد المغني للسيوطي (٧٣٢)، وتخليص الشواهد (٢٤٣)، والقطر (١٣٦)، وشرح أبيات المغني للبغدادي (٥/٣٠٨)، وشرح الأشموني (١/٢٣٦).

وفي الصحابة [ﷺ] [١]: امرؤ القيس بن فاخر بن الطماح بن شرحبيل الخولاني، شهد فتح مصر، ذكره ابن يونس [٢]، وذكر له صحبة ولا تعرف له رواية، ويقال: قائل الشعر المذكور هو امرؤ القيس بن حجر الكندي الشاعر الجاهلي، وهذا هو الثابت في كتاب أشعار الشعراء الستة [٣]، وليس بصحيح، والصحيح أن قائله هو امرؤ القيس بن عانس، نص عليه ابن دريد وغيره، وكثير من المحصلين يهِمُون [٤] في هذا الموضع لقلة معرفتهم بأخبار الناس وأحوال الرجال، وتمام البيت المذكور:

.... كَلَيلَةِ ذِي العائِرِ الأَرْمَدِ

وهو من قصيدة دالية وأولها هو قوله:

١ - تطاولَ ليلُكَ بالإثْمُدِ ... وَنَامَ الخَلِيُّ ولَمْ تَرقُدِ
٢ - وَبَاتَ وباتَتْ لَهُ لَيلةٌ ... كَلَيلَةِ ذِي العَائِرِ الأَرْمَدِ
٣ - وَذَلِكَ مِنْ نبأ جَاءَنِي ... وَأُنبئتُه عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ
٤ - وَلَوْ عَنْ نَثَا غَيْرِهِ جَاءَنِي ... وَجُرْحُ اللِّسَان كجُرْحِ الْيَدِ
٥ - لَقُلْتُ من القولِ مَا لَا يزَا ... لُ يُؤْثَرُ عَنّي يَدَ الْمُسْنَدِ
٦ - بِأَيِّ عِلَاقَتِنا تَرغَبُونَ ... أعنْ دَم عَمْرٍو على مَرْثَدِ
٧ - فَإِنْ تَدْفِنُوا الدَّاءَ لا نخْفِه ... وإِنْ تَبْعَثُوا الداء لا يَقْعُد
٨ - وإِنْ تَقْتُلُونَا نُقَتّلْكُمُ ... وإن تَقْصِدُوا لدَمٍ نَقْصِدِ
٩ - متى عَهْدُنا بطعانِ الكُمَا ... ةِ والمجْدِ والحمْدِ والسُّؤْدَدِ
١٠ - وبَنِي القبابِ وَمِلْءِ الجِفَا ... نِ والنَّارِ والحطبِ المُوقَدِ
١١ - وأعددْتُ للحربِ وَثّابةً ... جَوَادَ المَحَثةِ والمُزوَدِ
١٢ - سَبوحًا جَمُوحًا وإحضَارُها ... كَمَعْمَعةِ السَّعَفِ المُوقَدِ
١٣ - ومُطّردًا كَرِشَاءِ الجَرُو ... رِ من خُلَبِ النخلةِ الأجْرَدِ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٢) هو عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، ألف أخبار مصر ورجالها وذكر الغرباء الواردين مصر (ت ٣٤٧هـ) بالقاهرة: ينظر الأعلام (٣/٢٩٤).
(٣) البيت - والأبيات التالية - موجود في أشعار الشعراء الستة الجاهليين للأعلم (١٢٩)، القصيدة (٣١).
(٤) أي: يتخبطون ويخطئون، من وهم بهم، أي أخطأ.

١٤ - وَذَا شَطَبٍ غامِضًا كلمُهُ ... إِذَا صَاب بالعظمِ لم يَنْأدِ

١٥ - ومَشْدُودةَ السَّكِّ مَوضُونةً ... تَضَاءَلُ في الطيِّ كالمِبْرَدِ

١٦ - تَفيضُ عَلَى المرءِ أزدانُها ... كَفَيْضِ الأَتيِّ على الجَدْجَدِ

وهي من المتقارب [١].

١ - قوله: « تطاول ليلك بالأَثْمُد » يخاطب به امرأ القيس نفسه على طريقة الالتفات على ما نذكره - إن شاء الله تعالى - [٢]، و « الأثمد » بفتح الهمزة وسكون الثاء المثلثة وضم الميم وفي آخره دال مهملة، وهو اسم موضع، وقد روي بكسر الهمزة والميم كالإثمد وهو الحجر الذي يُكْتَحَلُ به.

و « الخَلِيّ » بفتح الخاء وكسر اللام وتشديد الياء، وهو الخالي عن الهموم والأحزان. قال الجوهري: الخليُّ: الخالي من الهمّ وهو خِلافُ الشجيّ [٣]، ومنه المثل: وَيْلٌ للخَلِيّ من الشَّجِيّ [٤].

٢ - و « العائر » بعين مهملة وهمزة بعد الألف، وهو القذى، تدمع له العين، ويقال: هو نفس الرمد، وعلى هذا يكون الأرمد، صفة مؤكدة، و « الأرمد »: من رمد يَرْمَدُ، من باب علم يعلم، إذا هاجت عينه فهو رمد، وأرمد الله عينه فهي رمدة.

٣ - قوله: « وذلك من نبأ » أي: خبر، أراد: أن هذا الذي شكوت من الهم وطول الليل [هو] [٥] من أجل ذا الخبر الذي نبئته عن أبي الأسود؛ وهو ظالم بن عمرو من بني الجون آكل المرار وهو ابن عم امرئ القيس.

فإن قلت: هل يُفَرَّقُ [٦] بين الخبر والنبأ؟

قلت: ذكروا أن النبأ خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم أو غلبة ظن، ولا يقال للخبر في الأصل نبأ حتى يتضمن ما ذكر من المعنى، قوله: « وأُنْبِئْتُه » على صيغة المجهول، ويروى: وأخبرتُه.

وهذه الأبيات في مرثية أبي الأسود، رثاه بها امرؤ القيس حين جاءه خبر موته.

ثم إن أهل المعاني والبيان ذكروا أن في هذه الأبيات ثلاث التفاتات:

---

(١) في (أ): نسبه إلى بحر الوافر وهو خطأ.

(٢) الالتفات هو نقل الكلام من حالة المتكلم أو الخطاب أو الغيبة إلى حالة أخرى من ذلك لمقتضيات تظهر بالتأمل في موقع الالتفات وتلوينًا للخطاب حتى لا يمل السامع من التزام حالة واحدة. ينظر جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع (١٩٣) تأليف السيد أحمد الهاشمي (دار الكتب العلمية).

(٣) الصحاح للجوهري مادة: (خلى).

(٤) في مجمع الأمثال: ويل للشجي من الخلي (٤٣٢/٣).

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٦) في (أ): فرق.

الأول: في قوله: « تطاول ليلك » التفت من الحكاية إلى الخطاب، ولولا الالتفات لقال: تطاول ليلي، وكذا التفت من الحكاية إلى الخطاب في قوله: « ولم ترقد » إذ لولا الالتفات لقال: ولم أرقد.

الثاني: في قوله: « وبات وباتت له ليلة » فيه التفات من الخطاب إلى الغيبة؛ إذ القياس على ليلك أن يقول: وبت وباتت لك.

الثالث: في قوله: « من نبأ جاءني » فيه التفات من الغيبة إلى الحكاية، ولولا الالتفات لقال: جاءه.

٤ – قوله: « ولو عن نَثَا » بفتح النون والثاء المثلثة مقصور، وهو يكون في الخير والشر، وأما الثناء – بالمد وبتقديم الثاء على النون فلا يكون إلا في الخير، قوله: « وجرح اللسان كجرح اليد » يعني: يبلغ الإنسان بهجائه ما يبلغ السيف إذا ضرب به في شدة ذلك عليه، ويروى: وَذَرْوُ اللسانِ كذَرْوِ اليد.

٥ – قوله: « يُؤْثَرُ عَنِّي » أي: يحفظ عني ويتحدث به، قوله: « يد المسند » أي: الدهر كله، وأراد به: الأبد، والمسند الدهر، يقال: يد المسند كما يقال: يد الدهر.

٦ – قوله: « بأي علاقتنا » يريد: [ما] [1] تعلقوا به من طلب الوتر الذي يطلبونه، فيقول: أي شيء تكرهون وترغبون عنه؟ وعمرو هذا الذي يذكر من آل امرئ القيس، ومرثد من هؤلاء الذي يذكرهم، فيقول: أترغبون عن دم عمرو بدم مرثد؟ فهو كفء له وليس بدونه، وكلمة على في « على مرثد » بمعنى الباء [2].

٧ – قوله: « فإن تدفنوا الداء » يعني: فإن تتركوا الحرب فيما بيننا وبينكم، قوله: « لا نَخْفِه » بفتح النون أي: لا نظهره، يقال: خفيت الشيء أظهرته وأخفيته سترته، قوله: « وإن تبعثوا الداء » يعني: وإن تهيجوا الحرب.

٩ – قوله: « متى عهدنا » أي: لم يزل، أي: هو قريب منا.

١٠ – قوله: « وبني القباب » البني: مصدر بنيته، وأراد بالقباب الشرف والمجد.

١١ – و « الوَثَّابة » – بفتح الواو وتشديد الثاء المثلثة؛ وهي الفرس، قوله: « جواد المحَثَّةِ » وهي

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٢) قال ابن هشام مبيِّنًا معاني عن: « السابع: موافقة الباء نحو: ﴿ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ﴾ [الأعراف: ١٠٥] وقد قرأ أُبيّ بالباء »، المغني (١٤٤).

[مفعلة] [1] من الحث والسرعة، « والمرود » - بالكسر: أروادها في السير، ويروى بفتح الميم أيضًا.

١٢ - و « السبوح »: أي: الذي يسبح في سيره، « والجموح »: الذي يذهب على وجهه من السرعة، « والمعمعة »: صوت النار في السعف، شبه حفيف جري الفرس بها.

١٣ - قوله: « ومُطّردًا » بضم الميم وتشديد الطاء، وهو الرمح الذي إذا هززته تبع بعضه بعضًا، و « الرشاء »: الحبل، و « الجَرُور » - بفتح الجيم: البئر البعيدة القعر ولا يَنْزَع حبلها إلا جمل، و « الخلب » - بضم الخاء المعجمة: الليف وهو جمع خلبة، و « الأجرد »: المنجرد.

١٤ - قوله: « وذا شطب » أي: وأعددت أيضًا للحرب سيفًا ذا شطب؛ وهي طرائقه، و « الغمض »: الذي يرسب؛ أي: الذي يذهب في الضريبة، والضريبة: ما ضرب، والكلم: الجرح، قوله: « إذا صاب » أي: إذا وقع، قوله: « لم يَتْأد » أي: لم يلن فيعوج فينثني.

١٥ - قوله: « ومشدودة السك » أراد دروعًا، وسكها: سمرها، والسُّك: البئر الضيق، وقال أبو عمرو: السك: مسامير الدرع، ويروى بالشين المعجمة، وهو مداخلة بعضها في بعض [2]، قوله « موضونة » قوله: أي: منسوجة، قوله: « تضاءل » أي: تلطف إذا طويت كالمبرد في لطافته.

١٦ - و « الأردان »: الأكمام جمع رِدْن، و « الأتي »: النهر، وقال أبو الحجاج [3]: الأتي: السيل الذي يأتي من كل وجه، و « الجدجد »: مكان صلب.

الإعراب:

قوله: « تطاول »: فعل ماض، و « ليلك »: كلام إضافي فاعله، والباء في بالأثمد للظرف [4] أي: في الأثمد، قوله: « ونام الخلي »: جملة من الفعل والفاعل معطوفة على التي قبلها، قوله: « ولم ترقد »: جملة أخرى عطف على ما قبلها.

قوله: « وبات » هاهنا تامة [5] فلا تقتضي الخبر، ومعناه: أقام ليلًا، يقال: بات يفعل كذا إذا فعله ليلًا كما يقال: ظل يفعل كذا إذا فعله نهارًا، والضمير المستتر فيه فاعله، وهو يرجع إلى نفس

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب). (٢) ينظر الصحاح للجوهري مادة: (سكك).

(٣) هو يوسف بن إسماعيل السلطان أبو الحجاج ابن السلطان عاش نيفاء وثمانين سنة (ت ٧٩٦هـ)، ينظر الأعلام (٢٥١/٨).

(٤) تأتي الباء بمعنى الظرفية كقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ﴾ [آل عمران: ١٢٣]، ينظر المغني (١٠٤).

(٥) تأتي (بات) تامة أي: تكتفي بمرفوعها وتكون بمعنى أقام ليلًا. قال أبو حيان: « وبات لازمة: نزل ليلًا وبمعنى أقام ليلًا ». ارتشاف الضرب (٧٧/٢)، وينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣٤٢/١).

الشاعر، وقد قلنا: إنه التفت فيه من الخطاب إلى الغيبة. قوله: « **وباتت له ليلة** » يعني: أقامت له ليلة، وليلة مرفوع؛ لأنه فاعل باتت، ويقال: الواو في « **وباتت له ليلة** » واو الحال، قلتُ: هذا أولى من العطف، والتقدير: وبت والحال أن بيوتتي كانت شديدة، ودل على شدتها بالتشبيه [المذكور] [1].

قوله: « كليلة ذي العائر »: محلها الرفع على أنها [2] صفة لقوله ليلة، أي: ليلة مثل ليلة العائر. قوله: « ذي العائر »: صفة لموصوف محذوف تقديره: كليلة رجل ذي العائر الأرمد، و « الأرمد »: صفة بعد أخرى، أو تأكيد لذي العائر إذا كان المراد منه نفس الرمد [كما ذكرنا. قوله: « وذلك »: مبتدأ، وهو إشارة إلى ما ذكر في البيتين، وقوله: « من نبأ »: خبره] [3] قوله: « جاءني »: جملة في محل الجر على أنها صفة لنبأ قوله: « وخبرته »: جملة فعلية وقعت حالاً بتقدير قد، أي: والحال أني قد أخبرت هذا الخبر عن جهة أبي الأسود.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **وباتت** » حيث استعملها الشاعر تامة، ولم يحتج فيه إلى خبر [4].

الشاهد المكمل للمائتين [5،6]

٢٠٠ ملحق أنتَ تكونُ مَاجِدٌ نَبِيلٌ	إذَا تَهُبُّ شَمْأَلٌ بَلِيلُ

أقول: قائلته هي أم عقيل بن أبي طالب تقوله وهي ترقصه.

وهو من الرجز المسدس.

قوله: « **ماجد** » أي: كريم، وكذلك المجيد من مَجُد بالضم، و « **النبيل** » - بفتح النون وكسر الباء الموحدة؛ من النبل - بضم النون وسكون الباء؛ وهي النبالة، وهي الفضل، ويجمع على نَبَل بفتحتين مثل كريم وَكَرَم [7]، وعلى نُبَلاء مثل شَرِيفٍ [8] وشُرَفَاء.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٢) في (أ): أنه.
(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٤) قال ابن مالك: « وتتم (بات) في قولهم: بات بالقوم أو بات القوم إذا نزل بهم ليلًا، فتستعمل متعدية بالباء وبنفسها ». شرح التسهيل لابن مالك (١/٣٤٢).
(٥) ابن الناظم (٥٥)، وتوضيح المقاصد للمرادي (١/٣٠٦)، وأوضح المسالك لابن هشام (١/٢٥٥)، وشرح ابن عقيل على الألفية (١/٢٩٢).
(٦) بيتان من الرجز المشطور، منسوبان لأم عقيل بنت أبي طالب، وهما في تخليص الشواهد (٢٥٢)، والخزانة (٩/٢٢٥)، والدرر (٢/٧٨)، وشرح الأشموني (١/٢٤١)، والتصريح (١/١٩١)، والمعجم المفصل (١٢٣٦).
(٧) جاء في اللسان « نبل » هو نبيل ونبل، والأنثى نبلة، ونبل بالتحريك ونبلة.
(٨) في (أ): كشريف.

قوله: « **إذا تهب** » بضم الهاء وجوبًا، وهو شاذ قياسًا؛ لأن قياس مضارع فعل المضعف القاصر يفعِل بالكسر نحو: حنّ يحنُّ وأنّ يئن، وهبت الريح هبوبًا وهبيبًا إذا هاجت [١].

قوله: « **شمأل** » بفتح الشين المعجمة وسكون الميم وفتح الهمزة وفي آخره لام؛ وهي الريح المعروفة، وهي التي تهب من ناحية القطب، وفيه خمس لغات:

إحداها: هذه.

الثانية: شأمل مثل الذي قبله إلا أنه بتقديم الهمزة على الميم وهي مقلوبة من الأولى.

الثالثة: شَمْل بفتح الشين وسكون الميم وباللام.

الرابعة: شَمَل نحوها غير أن الميم فيه متحركة.

والخامسة: شمال بفتح الشين والميم وبالألف واللام، وربما شدد اللام في شمال فحينئذ تكون ست لغات [٢]، وتجمع على شمالات وشمائل أيضًا على غير قياس كأنه جمع شمالة مثل: حمالة وحمائل [٣].

قوله: « **بَليل** » - بفتح الباء الموحدة وكسر اللام وسكون الياء آخر الحروف؛ فعيل بمعنى مفعولة أي: المبلولة بالماء.

الإعراب:

قوله: « **أنت** »: مبتدأ، و « **ماجدٌ** »: خبره، و « **نبيل** »: خبر بعد خبر، قوله: « **إذا** »: ظرف للمستقبل متضمنة معنى الشرط، و « **تهب** »: فعل مضارع، و « **شمأل** »: فاعله، و « **بليل** »: صفة لشمأل.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **تكون** » فإنها زائدة، والثابت زيادة « كان » لأنها مبنية لشبه الحرف بخلاف المضارع فإنه معرب لِشَبَه الأسماء، وهذا شاذ على خلاف الأصل [٤].

---

(١) ينظر أبنية الصرف في كتاب سيبويه (٤٠٧، ٤٠٨)، د/ خديجة الحديثي.

(٢) ينظر لسان العرب مادة (شمل)، وشرح شواهد المغني للسيوطي (٤٦٤).

(٣) قال أبو حيان: « فعائل لفعيلة اسمًا نحو صحيفة وصحائف، وصفة نحو: ظريف وظرائف، والاسم على فعال نحو: شمال وشمائل »، الارتشاف (١/ ٢١٠)، واللسان مادة (شمل).

(٤) تختص « كان » بجواز زيادتها بلفظ الماضي، وتنقاس زيادتها بين ما وفعل التعجب، وتزاد متوسطة بين مسند ومسند إليه، وزيادتها بلفظ المضارع شاذ للعلة التي ذكرها العيني ينظر شرح التسهيل لابن مالك (١/ ٣٦٠)، وما بعدها، وارتشاف الضرب (٢/ ٩٥، ٩٦)، توضيح المقاصد للمرادي (١/ ٣٠٦).

الشاهد الأول بعد المائتين[(1)(2)]

٢٠١ طهع جِيَادُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ تَسَامَى	عَلَى كَانَ المُسَوَّمَةِ العِرَابِ

أقول: هذا أنشده الفراء ولم يعزه إلى أحد، ولا يعرف إلا من قبله.

وهو من الوافر.

قوله: « **جياد بني أبي بكر** »، وفي نسخة ابن الناظم « سراة بني أبي بكر » وهو بفتح السين جمع سرى، وهو عزيز أن يجمع فعيل على فعلة، ولا يعرف غيره، ومعنى سراة بني أبي بكر: خيولهم الجياد، وذلك أن الشاعر يصف خيول هذه القبيلة بأنها سمت وفاقت على الخيول العربية، وجياد جمع جواد وهو الفرس النفيس.

قوله: « **تسامى** » أصله: تتسامى بتاءين فحذفت إحداهما للتخفيف، وهو من السمو وهو العلو، قوله: « **المسومة** ».

وفي نسخة ابن الناظم: المطهمة الصلابُ، أي: على الخيول المطهمة يقال: فرس مطهم ورجل مُطهم [قال الأصمعي:][(3)] المطهم: التام كل شيء منه على حده فهو بارع الجمال ووجهه مطهم؛ أي: مجتمع ومدّور. قوله: « الصلاب »: جمع صلب وهو القوي الشديد.

و « **المسومة** »: الخيل التي [جعلت][(4)] عليها علامة وتركت في المرعى، و « **العراب** »: الخيل العربية، قال الجوهري: الإبلُ العِرَابُ والخيل العِرَاب: خلاف البَخَاتيّ والبَرَاذين[(5)].

الإعراب:

قوله: « **جياد** »: مبتدأ أضيف إلى بني أبي بكر، قوله: « **تسامى** »: خبره، قوله: « **على كان المسومة** »: جار ومجرور [« **وكان** »: زائدة، و « **العراب** » بالجر؛ صفة المسومة.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **على كان** » فإنها زائدة بين الجار والمجرور][(6)]، ومعنى الزيادة لا يخل حذفها بالمعنى[(7)].

---

(١) ابن الناظم (٥٥)، أوضح المسالك لابن هشام (٢٥٧/١)، شرح ابن عقيل على الألفية (٢٩١/١).
(٢) البيت من بحر الوافر مجهول القائل وهو في: أسرار العربية (١٣٦)، والأشباه والنظائر (٣٠٣/٤)، وتخليص الشواهد (٢٥٢)، والخزانة (٢٠٧/٩)، والدرر (٧٩/٢)، ورصف المباني (١٤٠)، والتصريح (١٩٢/١)، وابن يعيش (٩٨/٧)، واللمع في العربية (١٢٢)، والمعجم المفصل (١٠٢).
(٣، ٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٥) الصحاح للجوهري مادة: « عرب ».
(٦) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٧) وزيادة كان بين الجار والمجرور شاذ؛ قال أبو حيان: « وسمعت زيادة كان بين على ومجرورها في قوله: =

الشاهد الثاني بعد المائتين [(٢٠١)]

٢٠٢ مع فَكَيْفَ إِذَا مَرَرْتَ بِدَارِ قَوْمٍ   وَجِيرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامِ

أقول: قائله هو الفرزدق همام بن غالب، وهو من قصيدة يمدح بها هشام بن عبد الملك [(٣)]، وقيل: يمدح بها سليمان بن عبد الملك [(٤)] ويهجو جريرًا، والأول أصح، وهي [(٥)]:

١ - هَلْ أَنْتُمْ عائجُونَ بِنَا لَعَنَّا   نَرىَ العَرَصَاتِ أَوْ أَثَرَ الخِيَامِ

٢ - فَقَالُوا: إن فعلتَ فَأغْنِ عَنَّا   دُمُوعًا غَيْرَ راقِئَةِ السِّجَامِ

٣ - فكيف إذا..............   .... إلى آخره

٤ - أُكَفْكِفُ دَمْعَةَ الْعَيْنِ مِنِّي   وما بَعْدَ المَدَامِعِ مِنْ مَلَامِ

[وهو من الوافر] [(٦)].

ويروى أنه أنشد سليمان هذه القصيدة فلما بلغ إلى قوله:

١ - ثَلاثٌ واثْنَتَانِ فَهُنَّ خَمْسٌ   وسَادِسَةٌ تَمِيلُ إلى شَمَامِ

....   على كان المسومة العراب

شذوذًا » ارتشاف الضرب (٩٦/٢)، وشرح الجمل الكبير لابن عصفور (٤٠٩/١)، والهمع (١٢٠/١).

(١) أوضح المسالك لابن هشام (٢٥٨/١)، شرح ابن عقيل على الألفية (٢٨٩/١).

(٢) البيت من بحر الوافر، وهو ثالث أبيات قصيدة طويلة عدتها خمسة وستون بيتًا للفرزدق يمدح بها هشام بن عبد الملك الخليفة الأموي، وهي في طبعات الديوان كلها، انظر ط. دار صادر (٢٩٠/٢)، ودار الكتاب العربي (٣٥٩/٢)، وبشرح علي فاعور (٥٩٧) والأبيات الثلاثة التي ذكرها العيني في قصة الزنا غير موجودة في الديوان؛ لأن طبعات ديوان الفرزدق الحديثة حذف منها أبيات الهجاء الفاحشة وغيرها، ورواية بيت الشاهد في الديوان كالآتي:

فَكَيْفَ إِذَا رأيتُ دِيارَ قَوْمي   وَجِيرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامِ

كما أن مطلع القصيدة في الديوان مخالف لما ذكره العيني فهو في الديوان هكذا:

ألستم عائجين بنا لعنا   نرى العرصات.... إلخ

والشاهد المذكور منتشر في كثير من كتب النحو وفيه كلام مطول، انظره في الكتاب (١٥٣/٢)، وشرح شواهد المغني للسيوطي (٦٩٣)، والمقتضب (١١٦/٤)، وأسرار العربية (١٣٦)، والأشباه والنظائر (١٦٥/١)، ومغني اللبيب (٢٨٧/١)، وشرح المقرب لابن عصفور (٨٨٥/٢)، تخليص الشواهد (٢٥٢)، والخزانة (٢١٧/٩)، والتصريح (١٩٢/١).

(٣) هو هشام بن عبد الملك بن مروان: من ملوك الدولة الأموية بويع بالخلافة (١٠٥هـ)، (ت ١٢٥هـ). ينظر الأعلام (٨٦/٨).

(٤) هو سليمان بن عبد الملك بن مروان: ولد بدمشق وولي الخلافة (٩٦هـ)، تولى سنتين وثمانية أشهر (ت ٩٩هـ). الأعلام (١٣٠/٣).

(٥) الديوان (٥٩٧)، (بشرح علي فاعور).   (٦) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

٢ - فَبِتْنَ بِجَانِبَيَّ مُصَرَّعَاتٍ وبِتُّ أَفُضُّ أغلاق الخِتَامِ
٣ - كَأَنَّ مَفَالِقَ الرُّمَّانِ فيهِ وجَمْرَ غَضًى قَعَدْنَ عليه حَامِ

فقال سليمان: قد أقررت عندي بالزِّنا، وأنا إمام فلا بد من إقامة الحد عليك، فقال له الفرزدق: ومن أين أوجبته علي يا أمير المؤمنين؟ فقال: بقول الله تعالى: ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ ﴾ [النور: ٢]، فقال له الفرزدق: كتاب الله يدرؤه عني بقول الله تعالى: ﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ۝ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴾ [الشعراء: ٢٢٤ - ٢٢٦]، فأنا قلت ما لم أفعل، فتبسم سليمان وقال: أولى لك.

١ - قوله: « هل أنتم عالجون بنا » أي: داخلون في عالج، وهو اسم موضع [1]، قوله: « لعنا »: لغة في لعلنا [2]، و « العرصات »: جمع عرصة الدار وهي وسطها.

٢ - قوله: « غير راقئة السجام »: من رقأ الدمع يرقأ رَقْأً ورُقوأً إذا سكن وكذلك وأرقأ الله دمعه: سكنه، والسجام: من سجم الدمع سجومًا وسجامًا وانسجم.

٤ - قوله: « أُكَفْكِفُ »: من كفكفت عن الأمر وكفكفته بمعنى واحد، و « الملام »: اللوم.

الإعراب:

قوله: « **فكيف** » ويروى: وكيف، وأنشده سيبويه: وكيف إذا رأيت ديار قوم [3]، وكلمة « **كيف** » للاستفهام الغير حقيقي، وقد أخرج مخرج التعجب كما في قوله تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٨] [4]، وكلمة « **إذا** » للظرف، و « **مررت** »: جملة من الفعل والفاعل، والباء: صلتها، « **وقوم** »: مجرور بالإضافة، (**وجيران**) بالجر عطف على قوم، وقوله: « **لنا** »: جار ومجرور في محل النصب؛ لأنه خبر لكان على تقدير أن لا تكون زائدة، ويقال: « **كانوا** »

---

(١) قال صاحب الخزانة (٢٢٢/٩) روى العيني فقط عالجون باللام، وقال: أي: داخلون في عالج وهو اسم موضع، ولم أره لغيره، وليس في الصحاح عالج بمعنى دخل في عالج، ثم رواه: عائجون وقال: إنه جمع عائج اسم فاعل من عجت البعير أعوجه عوجًا إذا عطفت رأسه بالزمام.

(٢) ينظر المفصل بشرح ابن يعيش (٨٧/٨)، شرح التسهيل لابن مالك (٣٩/٢).

(٣) قال سيبويه: « وقال الخليل: إن أفضلهم كان زيدًا على إلغاء كان وشبهه بقول الشاعر وهو الفرزدق:

فكيف إذا رأيت ديار قوم وجيران لنا كانوا كرام »

ينظر الكتاب لسيبويه (١٥٣/٢).

(٤) ينظر روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للعلامة الألوسي (٢١٢/١، ٢١٣)، وقال الزجاجي في حديثه عن كيف: « وتقع بمعنى التعجب؛ كقوله تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٨] ». حروف المعاني للزجاجي (٥٩).

تامة بمعنى وجدوا، و « لنا »: في محل جر نعت للجيران، وقوله: « كرام »: بالجر صفة للجيران.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « كانوا » فإنهم قالوا: إنها زائدة بين الصفة والموصوف، فإن قيل: ليست كان هاهنا زائدة لوجهين:

أحدهما: أنها مسندة إلى الضمير الذي هو الواو، وذلك يدل على الاهتمام بها، وإلى هذا أشار الشيخ جمال الدين بن هشام بقوله: وليس من زيادتها قوله:

فَكَيْفَ إِذَا مَرَرْتَ بِدَارِ قَوْمٍ ... وَجِيرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامِ

لرفعها الضمير خلافًا لسيبويه [(١)].

الثاني: أن « الواو » اسمها، و « لنا »: خبرها، والتقدير إذن: وجيران كرام كانوا لنا [(٢)].

قلت: **أما الأول:** فلا يمنع إسنادها زيادتها بدليل إلغاء ظننت مسندة ومتأخرة ومتوسطة، وقد قيل في قوله ﷺ لعائشة - رضي الله تعالى عنها - [(٣)] « **كنت لك كأبي زرع لأم زرع** »: إنّ كنت زائدة، والتقدير: أنا لك كأبي زرع.

والثاني: أن الأصل عدم جواز تقديم الخبر ومنع كون لنا خبرًا مقدمًا.

ثم اعلم أنهم اختلفوا في فاعل الزائدة:

فقال السيرافي: فاعلها مصدر، أي: كان الكون [(٤)].

وقال أبو علي: الزائدة لا فاعل لها؛ فعلى هذا لا يكون « **كانوا** » ههنا زائدة [(٥)]، ومن قال

---

(١) ينظر أوضح المسالك لابن هشام (٢٥٨/١).

(٢) قال ابن هشام في حديثه عن الضمير في « كانوا كرام »: وقيل: بل هو معمول لكان بالحقيقة، فقيل: على أنها ناقصة، ولنا: الخبر . المغني (٢٨٧).

(٣) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه (فتح الباري) كتاب النكاح، باب حسن المعاشرة مع الأهل (٣١٧/٩) برقم (٥١٨٩) عن عائشة بلفظه، وأخرجه مسلم في صحيحه (شرح النووي) كتاب فضائل الصحابة، باب حديث أم زرع (٥٤٧/١٥) عن عائشة بلفظه.

(٤) قال أبو حيان: وقال السيرافي: فاعلها ضمير المصدر الدال عليه الفعل كأنه قيل: كان هو أي الكون » ينظر ارتشاف الضرب (٩٦/٣)، شرح الجمل الكبير لابن عصفور (٤٠٩/١)، والهمع (١٢٠/١).

(٥) قال السيوطي: « وذهب الفارسي إلى أنها لا فاعل لها؛ لأن الفعل إذا استعمل استعمال ما لا يحتاج إلى فاعل استغني عنه بدليل: أن قلما فعل، ولما استعملته العرب للنفي لم يحتج إلى الفاعل إجراء له مجرى حرف النفي » الهمع (١٢٠/١، ١٢١) وشرح الجمل الكبير لابن عصفور (٢٧٤/١)، وشرح المغرب (٨٨٥/٢)، وشرح الرضي على الكافية (٢٩٤/٢).

بزيادتها قال: التقدير: وجيران لنا هم كرام، فهم: مضمر منفصل مؤكِّد للضمير المستكن في « لنا »، فلما زيدت « كان » وهي فعل وليها المنفصل فاتصل بها.

وقيل: إنما زيدت كان هاهنا مع إمكان جعل « لنا » خبرها، والواو اسمها؛ لأن الجار والمجرور المتقدم، كما تطلبه كان أن يكون خبرها كذلك [يطلبه] [1] جيران أن يكون صفته، والتغليب لجانب المتقدم؛ ألا ترى أن [2] قولك: كان زيد قائمًا أبوه، بالنصب فيه على أنه خبر كان لتقدمها عليه أحسن من الرفع على أنه خبر الأب لتأخره عنه فكذا هذا.

الشاهد الثالث بعد المائتين [(٣)(٤)]

٢٠٣ - لَا تَقْرَبَنَّ الدَّهْرَ وَآلَ مُطَرِّفٍ إِنْ ظَالِمًا أَبَدًا وَإِنْ مَظْلُومَا

أقول: قائلته هي ليلى الأخيلية صاحبة توبة بن الحمير، وأبوها الأخيل بن ذي الرحالة بن شداد بن عبادة بن عقيل، وهو من قصيدة ميمية من الكامل وأولها هو قولها:

١ - يا أيها السَّدِمُ المُلَوِّي رَأْسَهُ لِيقُودَ مِنْ أَهْلِ الحِجَازِ بَرِيمَا

٢ - أتروم عمرو بن الخليع ودونه كعب إذًا لوجدته مرؤوما؟

٣ - إنَّ الخَلِيعَ ورَهطَهُ في عامِرٍ كالقلب ألبس جؤجؤًا وحزيما

٤ - لا تقربن الدهر.............. .... إلى آخره

٥ - قومٌ رِباطُ الخيلِ وسْطَ بُيُوتِهم وأسنة زرق يخلن نجومَا

٦ - ومُخَرَّقٍ عَنهُ القَمِيصُ تَخَالُهُ بين البيوت من الحياء سَقِيمَا

٧ - حتَّى إذَا بَرَزَ اللِّواءُ رَأَيتَهُ تَحتَ اللِّواءِ عَلَى الخَمِيسِ زَعِيمَا

١ - قوله: « السَّدِم » بفتح السين وكسر الدال المهملتين وفي آخره ميم؛ وهو الفحل القطم الهائج [والسدم بمعنى] [5] النادم أيضًا، ويقال: السادم أيضًا، والسدم: اللهج بالشيء أيضًا والبيت يحتمل هذه الوجوه الثلاثة، قوله: « الملوي رأسه » يعني: من الكِبْرِ والتَّجَبُّر، و « البَرِيمُ » بفتح الباء الموحدة وكسر الراء وسكون الياء آخر الحروف؛ وهو الجيش، وهو في الأصل الحبل

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٢) في (ب): ألا ترى إلى.
(٣) أوضح المسالك لابن هشام (٢٦٠/١).
(٤) البيت من بحر الكامل، وهو من قصيدة اختلف في قائلها؛ فقيل هي: لليلى الأخيلية وهي في ديوانها (١٠٠) ط. دار صادر، وقيل: لحميد بن ثور، وهي - أيضًا - في ديوانه (١٠٧)، ووجدت في كتب الأدب منسوبة للشاعرين، وانظر بيت الشاهد في الكتاب (٢٦١/١)، وشرح أبيات سيبويه (٣٤٥/١)، والدرر (٨٤/٢).
(٥) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

المقتول يكون فيه لونان، وسمي الجيش بذلك لألوان شعار القبائل فيه.

٢ - قوله: « أتروم » أي: أتطلب عمرو بن الخليع ودونه كعب؛ يعني: كعب بن ربيعة بن عامر ونهته عن غزوهم على كل حال، و « المرؤوم »: من رئمت الناقة ولدها رئمانًا إذا أحبته وحنت عليه [1]، ومادته: راء وهمزة وميم.

٣ - و « الجؤجؤ »: الصدر، ومنه جؤجؤ الطائر والسفينة وهو صدرهما، ويجمع على جآجئ، و « الحزيم » بفتح الحاء المهملة وكسر الذاي المعجمة وسكون الياء آخر الحروف؛ وهو وسط الصدر [وما] [2] يضم عليه الحزام، وكذلك الحيزوم.

٤ - قوله: « **لا تقربن** » ويروى: لا تغزون الدهر آل مطرف.

٥ - و « أسنة »: جمع سنان، و « الزرق » - بضم الزاي: جمع أزرق، قوله: « يخلن » أي: يشبهن.

٦ - قوله: « ومخرق عنه القميص » أرادت أنه لا يبالي بحال ثيابه ويصون كرمه، ويقال: إنه غليظ المناكب يسرع الخرق إلى قميصه، وقيل: أرادت أنه متصل الأسفار فقميصه يتخرق عنه لذلك. قوله: « سقيمًا » أي: متغيرًا لونه من شدة الحياء.

٧ - قوله: « حتى إذا برز اللواء » ويروى: حتى إذا رفع اللواء، قوله: « على الخميس » أي: الجيش، سمي الجيش خميسًا؛ لأنه خمس كتائب أو خمسة صفوف: المقدمة والميمنة والميسرة والقلب والجناح، قوله: « زعيمًا » أي: رئيسًا.

الإعراب:

قوله: « **لا تقربن** »: نهي مؤكد بالنون و « **الدهر** »: نصب على الظرف، و « **آل مطرف** »: كلام إضافي مفعول لا تقربن، قوله: « **إن ظالمًا** » أي: إن كنت ظالمًا وإن كنت مظلومًا، « **فإن** » حرف الشرط، وفعل الشرط محذوف كما ذكرناه، « **ظالمًا** »: منصوب لأنه خبر كان المقدر، وكذا الكلام في قوله: « **وإن مظلومًا** »، و « **أبدًا** »: نصب على الظرف.

الاستشهاد فيه:

على حذف كان واسمها بعد إن الشرطية [3].

---

(١) في (أ): إليه. (٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٣) كثر كلام العرب في حذف كان مع اسمها وبقاء الخبر منصوبًا بعد (إنْ ولو) الشرطيتين كقولهم: المرء مجزي بعمله إن خيرًا فخير وإن شرًّا فشر، والتقدير: إن كان عمله خيرًا فجزاؤه خير.. وكقول الرسول ﷺ: « التمس ولو =

الشاهد الرابع بعد المائتين [1]

٢٠٤ - لَا يَأْمَنِ الدَّهْرَ ذُو بَغْيٍ وَلَوْ مَلِكًا ... جُنُودُهُ ضَاقَ عَنْهَا السَّهلُ وَالجَبَلُ

أقول: لم أقف على اسم قائله.

وهو من البسيط.

المعنى: لا يأمن غدرات الزمان صاحب بغي وظلم، ولو كان ملكًا له جنود كثيرة بحيث ضاق عنها السهل والجبل.

الإعراب:

قوله: « **لا يأمن** »: « **لا** » ناهية، « **يأمن** » فعل مضارع من أمن أمنًا، وفيه حذف؛ أي: لا يأمن غدرات الدهر، أو مكر الدهر، أو تَقَلُّبات الدهر ونحو ذلك، و « **الدهر** »: مفعول، أو ظرف، أي: لا يأمن في الدهر الحوادث.

وقوله: « **ذو بغي** »: كلام إضافي فاعل لقوله: « **يأمن** »، وقوله: « **ولو** » بمعنى إن، وما قبلها دليل الجواب، و « **ملكًا** »: منصوب على أنه خبر كان المقدر، أي: وإن كان ملكًا.

قوله: « **جنوده** »: مبتدأ، و « **ضاق عنها السهل** »: جملة فعلية خبره و « **الجبل** »: عطف على السهل، والجملة في محل النصب على أنها صفة لقوله: « **ملكًا** » وقد تحقق أن الجملة بعد النكرة صفة وبعد المعرفة حال [3].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **ولو ملكًا** »؛ حيث حذف فيه كان مع اسمها بعد الشرط فافهم [4].

= خاتمًا من حديد، والتقدير: ولو كان الملتمس خاتمًا.... » ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣٦٢/١) وما بعدها، وتوضيح المقاصد للمرادي (٣٠٧/١)، وشرح أبيات المغني للبغدادي (٨١/٥).

(١) ابن الناظم (٥٥)، توضيح المقاصد للمرادي (٣٠٩/١)، أوضح المسالك لابن هشام (٢٦٢/١).

(٢) البيت من بحر البسيط للعين المنقري في الخزانة (٢٥٧/١)، والدرر (٨٥/٢)، وانظره في تخليص الشواهد (٢٦٠)، والتصريح (١٩٣/١)، وشرح شواهد المغني للسيوطي (٦٥٨)، وشرح قطر الندى (١٤٢)، والمغني (٢٦٨/١)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٦٥/١).

(٣) ينظر مغني اللبيب (٤١٠، ٤٢٤).

(٤) ينظر الشاهد رقم (٢٠٣).

الشاهد الخامس بعد المائتين [(١)(٢)]

٢٠٥ علقه مِنْ لَـدُ شَـوْلًا فَإِلَـى إِتْلَائِـهَا ....

أقول: هذا تقوله العرب فيما بينهم مثل المثل، أنشده سيبويه في كتابه [(٣)].

وهو من الرجز المشطور.

قوله: « من لد » أصله: من لَدُنْ، وقد عرف أن في لدن إحدى عشر لغة: لَدُنْ [بفتح اللام] [(٤)] وتثليث الدال وبالنون الساكنة، ولدن بضم اللام وفتحها وسكون الدال وكسر النون، ولَدَى بفتحتين مقصور، ولدْ بتثليث اللام وسكون الدال، [ولَدْنا بفتح اللام وسكون الدال بعدها وبالنون بعدها الألف] [(٥)]، ولَدُ بفتح اللام وضم الدال كما في البيت المذكور.

قوله: « شولًا » الشول بفتح الشين المعجمة، وسكون الواو، وفي آخره لام ومادته تدل على الارتفاع، واختلف في المراد به [هنا] [(٦)]، فقيل: مصدر شالت الناقة بِذَنبِهَا أي: رفعته للضراب، فهي شائل بغيرها، والجمع: شُوّل مثل: رَاكِعٌ رُكَّع، والتقدير: من لدن شالت شولًا؛ فالبيت من حذف عامل المصدر. وقيل: اسم جمع شائلة على غير القياس [(٧)]، وهي الناقة التي جف لبنُهَا، وارتفع ضرعُهَا وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية، والتقدير: من لدن كانت شولًا.

فالبيت من حذف كان واسمها وبقاء خبرها، وقد يرجح الأول، فإنه [(٨)] يروى: من لدُ شولٍ بالخفض، ويجاب بأن التقدير: من لد شولان شول، أو زمان شول، أو كون شول؛ فحذف المضاف، والتقدير الأخير أولى، ليتحد المعنى في الروايتين، ولكن يحتاج على هذا التقدير إلى الخبر، أي: موجودًا.

فإن قدر الكون مصدر كان التامة لم يحتج إلى ذلك؛ ولكن لا يقع التوفيق بين الروايتين في التقدير [(٩)]، وقد يرجح الثاني برواية الجرمي: من لدُ شولا بغير التنوين؛ على أن أصله: شولاء بالمد فقصره للضرورة [(١٠)]، ولكن هذه الرواية تقتضي أن المحدث عنه ناقة واحدة لا نوق.

(١) ابن الناظم (٥٥)، وتوضيح المقاصد للمرادي (٣٠٩/١)، وأوضح المسالك لابن هشام (٢٦٣/١)، وشرح ابن عقيل على الألفية (٢٩٥/١).

(٢) البيت من بحر الرجز المشطور، غير معلوم قائله، وهو في الأشباه والنظائر (٣٦١/٢)، وتخليص الشواهد (٢٦٠)، والخزانة (٢٤/٤)، والدرر (٨٧٢)، وسر صناعة الإعراب (٥٤٦)، وابن يعيش (١٠١/٤)، والمغني (٤٢٢).

(٣) الكتاب لسيبويه (٢٦٤/١).

(٤ - ٦) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٧) ينظر اللسان مادة: (شول).

(٨) في (أ): بأنه.

(٩) اللسان مادة: (شول)، وشرح أبيات المغني للبغدادي (٢٨٨)، وشرح شواهد المغني للسيوطي (٨٣٧).

(١٠) أجمع الصرفيون على جواز قصر الممدود للضرورة. ينظر: المنقوص والممدود للفراء (٢٨)، وأوضح المسالك =

قوله: « إتلائها » بكسر الهمزة وسكون التاء المثناة من فوق: من أتلت الناقة إذا تلاها ولدها، أي: تبعها فهي متلية والولد تلوّ، والأنثى تلوة، والجمع: أتلاء بفتح الهمزة.

الإعراب:

قوله: « من لد شولًا » أي: من لد أن كانت شولًا؛ قال سيبويه [(١)]: نصب « شولًا »؛ لأنه أراد زمانًا، والشوْلُ لا يكون زمانًا ولا مكانًا، فيجوز فيه الجرُّ، كقولك: من لَدُ صلاةِ العصرِ إلى وقتِ كذا، وكقولك: مِنْ لَدُ الحائطِ إلى مكانِ كذا؛ فلمَّا أرادَ الزمانَ حمَلَ الشوْلَ على شيءٍ يَحسنُ أن يكونَ زمانًا إذا عَمِلَ في الشَّوْل، ولم يحسُنْ إلا ذا، كما لم يحسن ابتداءُ الأسماءِ بعد « إنْ » حتى أضمرتَ ما يَحْسُنُ أنْ يكون بعدها عاملًا في الأسم فكذلك هذا؛ كأنك قلت: من لَدُ أَنْ كانَتْ شولًا فإلى إتلائها، وقد جره قومٌ على سعة الكلام وجعلوه بمنزلة المصدر حين جعلوه على الحين، وإنما يريدُ حين كَذَا وكذا، وإن لم يكن في قوة المصادر؛ لأنه لا يتصرف تصرفها [(٢)].

قلت: قد اعترض في ذلك على سيبويه بأنه يلزم من ذلك إضمار بعض الاسم؛ يعني حذف الموصول وصلته، وبقاء معمولها من غير ضرورة. وأجيب بأنه تقدير معنى لا إعراب فافهم.

ويقال: من روى: من لد شولٍ - بالجر فتقديره: من لد كون شول مثل: ﴿ وَسْئَلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ [يوسف: ٨٢] [(٣)]، ومن روى: من لد شولًا - بالنصب فمعناه: من لد كانت شولًا، وتقديره: من لد زمن كونها شولًا؛ لأن لد يكون بعدها أسماء الزمان [(٤)].

وزعم بعضهم أن انتصاب « شولًا » بعد لدن على التمييز، أو التشبيه بالمفعول به كانتصاب غدوة بعدها في قولهم: لدن غدوة، وأنه لا تقدير في البيت [(٥)].

وهذا مردود باتفاقهم على اختصاص هذا الحكم بغدوة؛ لأنه لم يسمع غدوة مع حذف النون بل مع ثبوتها [(٦)].

= (٢٩٦/٤)، والتصريح (٢٩٣/٢)، وشرح الأشموني (١٠٩/٤)، وشرح أبيات المغني للبغدادي (٢٨٨/٦)، وبين ابن عصفور وابن هشام في النحو والصرف ماجستير بجامعة الأزهر، إعداد/ عبد العزيز فاخر (١٩٩٥م).

(١) انظر الكتاب (٢٦٥/١).   (٢) الكتاب لسيبويه (١٦٥/١)، وهو نهاية النقل بالنص.

(٣) أي: ففيه حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، وقد يأخذ جميع أحكامه رفعًا ونصبًا وجرًّا. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢٦٥/٣).

(٤) قال ابن هشام « فأما لدن: فهي اسم لمبدأ لغاية زمانية كانت أو مكانية »، المغني (٤٢١)، شرح التسهيل لابن مالك (٢٥٩/٣).

(٥) ينظر شرح شواهد المغني للسيوطي (٨٣٧).

(٦) هذا النص وضحه السيوطي فقال: « ورد باختصاص هذا الحكم بغدوة اتفاقًا وبلدن الثابتة النون إذا لم يسمع نصب غدوة بعد لد » ينظر شرح شواهد المغني للسيوطي (٨٣٧).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **من لد شولًا** » لأن كان فيه مقدرة، وحذف كان بعد لدن قليل؛ لأن كان تحذف كثيرًا بعد إن ولو، وحذفهما بعد غيرهما قليل فافهم [1].

الشاهد السادس بعد المائتين [2،3]

٢٠٦ أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمُ الضَّبُعُ

أقول: قائله هو العباس بن مرداس بن عامر بن حارثة بن عبد عبس بن رفاعة بن الحرث ابن حيي بن الحرث بن بهينة بن سليم بن منصور السلمي، أسلم قبل فتح مكة بيسير، وكان من المؤلفة قلوبهم، وممن حسن إسلامه منهم، وقدم على رسول الله ﷺ في ثلاثمائة راكب من قومه، فأسلموا، وأسلم قومه، وكان ينزل بالبداية بالبصرة.

وقيل: إنه قدم من دمشق وابتنى بها دارًا، يخاطب العباس بهذا خفاف بن ندبة وهو أبو خراشة، وبعده [4]:

السلمُ تأخذُ منهَا مَا رَضِيتُ بِهِ والحَرْبُ يَكفِيكَ منْ أنفاسِهَا جُرَعُ

وهما من البسيط.

قوله: « **أبا خراشة** » بضم الخاء المعجمة وتخفيف الراء وبعد الألف شين معجمة، واسمه خفاف بن ندبة – بالنون في أوله، وهي أمه، وهي ندبة بنت إبان بن السيطان [من بني الحرث ابن كعب، وأبوه عمير، وهو ابن عم صخر والخنساء ومعاوية أولاد عمرو] [5] بن الحرث ابن السريد، وخفاف هذا شاعر مشهور بالشعر، وكان أسود حالكًا، وهو أحد أغربة العرب،

---

(١) قال ابن مالك في حديثه عن كان: « وربما أضمرت الناقصة بعد (لدن) وشبهها، ثم ذكر بيت الشاهد. شرح التسهيل لابن مالك (٣٦٣/١) وما بعدها، وقال المرادي: « وقل حذفها مع غير (إن)، و (لو) ثم ذكر البيت. توضيح المقاصد (٣٠٩/١).

(٢) ابن الناظم (٥٦)، أوضح المسالك لابن هشام (٢٦٥/١)، شرح ابن عقيل على الألفية (٢٩٧/١).

(٣) البيت من بحر البسيط، وهو بيت مفرد منسوب للعباس بن مرداس (ديوانه (١٢٨) بتحقيق الجبوري) والبيت المذكور بعد ذلك بأسطر ليس بعده في الديوان كما ذكر العيني، وإنما هو في مكان آخر في الديوان (ص ٨٦٠)، وانظر ما كتبناه من هذا الشاهد في كتابنا: تغيير النحويين للشواهد (١١٠)، والبيت في الكتاب لسيبويه (٢٩٣/١)، والمغني (٣٥/١)، والمنصف (١١٦/٣)، والأشباه والنظائر (١١٣/٢)، والخزانة (١٣/٤)، والدرر (٩١/٢)، وشرح شذور الذهب (٢٤٢)، شرح شواهد المغني للسيوطي (١١٦)، والخصائص (٣٨/٢)، ابن يعيش (٩٩/٢)، وديوان جرير (٢٩٧/١).

(٤) ديوان العباس بن مرداس (٨٦).

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

وهو ممن ثبت على إسلامه في الردة، وهو أحد فرسان قيس وشعرائها.

قال الأصمعي: شهد خفاف حنينًا مع رسول الله ﷺ، وقال غيره: شهد الفتح مع رسول الله ﷺ ومعه لواء بني سليم وشهد حنينًا والطائف - رضي الله تعالى عنه - [(١)].

قوله: « ذا نفرٍ » أي: ذا قوم وجماعات، والنفر في الأصل: اسم لما دون العشرة، قاله في الكشاف عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ ﴾ [الأحقاف: ٢٩] ويجمع على أنفار، والتنكير فيه للتكثير [(٢)].

قوله: « الضبع » بفتح الضاد المعجمة وضم الباء الموحدة، وأراد به السنة المجدبة، واستشهد به أبو علي في الإيضاح على أن الضبع هنا اسم للسنة المجدبة [(٣)].

قال أبو حنيفة [ﷺ] [(٤)]: كذا قال الأصمعي فيه، وقيل: هو على التشبيه، وكذا قال الجاحظ: إنه على التشبيه وجعل نقص الجدب والأزمة أكلًا [(٥)].

والمعنى: يا أبا خراشة إن كنت كثير القوم عزيزًا فإن قومي موفورون لم تأكلهم السنة المجدبة من القلة والضعف، قوله: « السلم » - بكسر السين: الصلح، والجرع - بضم الجيم: جمع جزعة [(٦)].

الإعراب:

قوله: « أبا خراشة »: منادى مضاف، وحرف النداء محذوف تقديره: يا أبا خراشة، قوله: « أما أنت »: بفتح همزة أما، وليست هي أما التي في قولك: أما بعد، بل هي كلمتان باتفاق، الثانية منهما عوض عن كان محذوفة، وأصله: « لأن كنت » فحذفت اللام من « لأن » تناسيًا فبقي: « أن كنت » ، ثم حذفت كان لكثرة الاستعمال، ثم جيء بالضمير المنفصل خلفًا عن المتصل، ثم عوضت عن كان ما الزائدة قبل الضمير، والتزم حذفها لئلا يجتمع العوض والمعوض منه، ثم أدغم نونها في الميم، فصار: أما أنت [(٧)]، ويقال: هي كلمتان، الثانية عوض عن كان

---

(١) ينظر الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (٣١/٤).

(٢) الكشاف للزمخشري (٥٢٦/٣)، ط. دار الفكر.

(٣) البيت ليس في الإيضاح كما ذكرالعيني، وإنما هو في كتب أخرى لأبي علي الفارسي، فهو في البغداديات للشاهد الذي هنا، وهو تعويض ما عن كان (٣٠٤) وفي شرح الأبيات المشكلة الإعراب لحذف الفعل والتعويض عنه (٧١).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٥) ينظر كتاب الحيوان للجاحظ (٥١٤/٢).

(٦) في (أ): والجزع بالضم جمع جزعة.

(٧) قال ابن مالك بعد أن ذكر البيت: « أراد: لأن كنت، فحذف اللام فبقي (أن كنت) ثم حذف (كان) وجاء بالمنفصل خلفًا عن المتصل وبـ (ما) قبله عوضًا عن كان فالتزم حذفها لئلا يجتمع بين العوض والمعوض عنه » شرح التسهيل لابن مالك (٣٦٥/١).

محذوفة، والأولى أن المصدرية عند البصريين والشرطية عند الكوفيين، زعموا أن « أن » المفتوحة قد يجازى بها [١].

ويؤيده أمور منها: أن ابن دريد روى في جمهرته: إما كِنت بالكسر [٢]، وبذكر كان؛ فعلى هذا إما لتأكيد الشرط مثلها في: ﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ ﴾ [مريم: ٢٦].

ومنها: مجيء الفاء بعدها واستغناء الكلام عن تقدير، وعلى قول البصريين [٣]، فالأصل: لأن كنت ذا نفر فَخَرْتَ، فَحُذِفَتْ همزةُ الإنكار ولام التعليل، ومتعلق اللام، وهو فخرت إذ لا يتعلق بما بعد الفاء؛ لأن المعنى يأبى ذلك، والفاء على هذا قيل: زائدة [٤]، والصواب أنها رابطة لما بعدها بالأمر المستفاد من السابق؛ أي: تنبه فإن قومي [٥].

وقال ابن يسعون [٦]: أما هاهنا مركبة من أن وما التي تدخل للتأكيد، وقال أبو علي وأبو الفتح: « ما » في « أما » هي [الرافعة] [٧] الناصبة؛ لأنها عاقبت [الفعل الرافع الناصب؛ يعني: أن كان، فعملت عمله في الرفع والنصب [٨].

قوله: « **ذا نفر** » منصوب لأنه] [٩] خبر كان، قوله: « **فإن** »: حرف من الحروف المشبهة بالفعل وقوله: « **قومي** »: اسمه، وقوله: « **لم تأكلهم الضبع** »: خبره، والضبع: فاعل لم تأكلهم، ويروى: فإن قومك، وهذا وهمٌ لا يساعد المعنى الذي أراده العباس فافهم.

---

(١) قال الرماني في حديثه عن (أنْ): « وزعم الكوفيون أنها تكون بمعنى (إذا) قالوا ذلك في قوله تعالى: ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ﴾ [عبس: ١، ٢] زعموا أن معناه: إذا جاءه الأعمى ». معاني الحروف (٧٣).

(٢) جمهرة اللغة لابن دريد (٣٠٢/١).

(٣) ينظر مغني اللبيب (٣٥).

(٤) أشار الرماني إلى أن الفاء تأتي زائدة كقوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ... فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ﴾ [الجمعة: ٨]. ينظر معاني الحروف (٤٦).

(٥) ينظر شرح شواهد المغني للسيوطي (١١٦، ١١٧).

(٦) هو أبو الحجاج يوسف بن يبقى، مات في حدود (٥٤٠هـ)، ألف المصباح في شرح ما أعتم من شواهد الإيضاح. البغية (٣٦٣/٢).

(٧) ما بين المعقوفين مسقط في (ب).

(٨) قال ابن جني « فإن قلت: بم ارتفع وانتصب (أنت منطلقًا) قيل: بـ (ما) لأنها عاقبت الفعل الرافع الناصب فعملت عمله من الرفع والنصب، وهذه طريقة أبي علي وجلة أصحابنا من قبله في أن الشيء إذا عاقب الشيء ولي من الأمر ما كان المحذوف يليه »، الخصائص (٣٨١/٢).

(٩) ما بين المعقوفين مسقط في (ب).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « أما أنت » فإنه حذف فيه كان بعد أن الناصبة للفعل كما قررناه [1].

الشاهد السابع بعد المائتين [2،3]

٢٠٧ أَزْمَانَ قَوْمِي وَالْجَمَاعَةُ كَالَّذِي	لَزِمَ الرِّحَالَةَ أَنْ تَمِيلَ مَمِيلَا

أقول: قائله هو الراعي، واسمه: عبيد بنُ حصين بنُ معاويةَ بنُ جندل بنُ قطن بن رَبيعةَ ابنُ عبد اللَّه بن الحرث بنُ نُمَيرِ بنُ عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور ابن مكرمة بن خصفة بن قيس بن غيلان بن مضر بن نزار.

ويكنى: أبا جندل، والراعي لقب غلب عليه لكثرة وصفه للإبل، وجودة نعته إياها.

وهو شاعر فحل من شعراء الإسلام [4]، وكان مقدمًا مفضلًا حتى اعْتَنَّ [5] بين جرير والفرزدق، فاستَكَفَّهُ جريرٌ، فأبى أن يكف فهجاه ففضحه.

والبيت المذكور من الكامل.

قوله: « الرحالة » بكسر الراء وتخفيف الحاء المهملة، وهو سراج من جلود ليس فيه خشب كانوا يتخذونه للركض الشديد، قال أبو عبيدة: عَنَى الرَّاعِي بالرحالَةِ هاهنا رحالة النساء لما عليها من الأدم الخمر، فشبه ما عليه من الدماء في حمرته بما على تلك الرحالة [6]، قوله: « مميلًا » بفتح الميم الأولى وكسر الثانية؛ وهو مصدر مال الشيء يميل ممالًا ومميلًا؛ مثل معاب ومعيب في الاسم والمصدر [7].

---

(١) تحذف كان وتظل عاملة ويبقى اسمها وخبرها ويعوض عنها (ما) بعد (أنْ) قال ابن مالك: « والتزم حذفها معوضًا عنها (ما) بعد (أنْ) كثيرًا وبعد (إن) قليلًا ». ينظر التسهيل (٥٦)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٦٣/١)، توضيح المقاصد للمرادي (٣١٠/١، ٣١١).

(٢) أوضح المسالك لابن هشام (٢٦٦/١).

(٣) البيت من بحر الكامل من قصيدة طويلة للراعي النميري يمدح بها عبد الملك بن مروان (جمهرة أشعار العرب (٣٣١) دار صادر)، وديوان الراعي (٥٩) تحقيق: فوزي حمودي، وانظر بيت الشاهد في الخزانة (١٤٥/٣)، والدرر (٨٩/٢)، والتصريح (١٩٥/١)، والكتاب (٣٠٥/١) وبلا نسبة في شرح عمدة الحافظ (٤٠٥)، والمقرب (١٤٠/١)، والهمع (١٢٢/١) والمعجم المفصل (٦٦٩).

(٤) طبقات فحول الشعراء لابن سلام (٢٩٨).

(٥) في اللسان: « عن واعتن »: اعترض، والاعتنان: الاعتراض » مادة: عنن.

(٦) ينظر اللسان مادة: (رحل).

(٧) اللسان مادة: (ميل).

الإعراب:

قوله: « **أزمان قومي** » قال سيبويه تقديره: أزمان كان قومي [(١)]، وقال ابن عصفور: وإنما حمل على إضمار كان ولم يحمل على تقدير حذف مصدر مضاف إلى قومي، فيكون التقدير: أزمان كون قومي والجماعة؛ لأن المصدر المقدر بأن والفعل من قبيل الموصولات، وحذف الموصول وإبقاء شيء من صلته لا يجوز [(٢)].

فإن قلتَ: ما الدليل على أن قومي من قوله: « **أزمان قومي** » محمول على فعل مضمر؟

قلتُ: لأنه ليس من قبيل المصادر، وأسماء الزمان لا يضاف شيء منها إلا إلى مصدر أو جملة تكون في معناه، تقول: هذا يوم قدوم زيد ورحيل عمرو، ولا يجوز أن يقال: هذا يوم زيد ولا هذا يوم الفرس.

فإن قلتَ: قد قيل يوم الجمل، ويوم حليمة.

قلتُ: التقدير: يوم حرب الجمل ويوم حرب حليمة [(٣)].

قوله: « **والجماعة** » بالنصب لأن الواو فيه بمعنى مع؛ أي: مع الجماعة، انتصب بكان الرافعة قومي، وذكر في كتاب التنبيه على ما يشكل على كتاب سيبويه [(٤)]: ويجوز رفع « **أزمان** » على أنه خبر مبتدأ محذوف دون إظهار كان، والواو: واو مع أيضًا؛ فتكون إضافة « **أزمان** » إلى الجملة الاسمية على هذا، ثم قال: والأول أحسن وأكثر، وأشار إلى الوجه الأول وهو نصب « **أزمان** »، وتقدير الجملة الفعلية بعده على ما ذكره سيبويه [(٥)].

قوله: « **كالذي** »: صفة موصوفها محذوف تقديره: كالرَّكْبِ الذي لزم الرحالة فقوله: « **لَزِمَ الرِّحَالَةَ** »: جملة وقعت صلة الموصول، قوله: « **أن تميل** » [أي: بأن تميل] [(٦)]، والباء للسببية، وأن مصدرية، تقديره [(٧)]: بسبب ميلها، أي: ميل الرِّحَالَة، قوله: « **مُمِيلًا** »: نصب على المصدرية بمعنى « ميلًا ».

---

(١) قال سيبويه بعد أن ذكر البيت: كأنه قال: أزمان كان قومي والجماعة . الكتاب (٣٠٥/١).
(٢) أنشد ابن عصفور البيت في المقرب في باب المفعول معه ثم قال بعده: « فإنما نصب الجماعة؛ لأن قومي محمول على إضمار فعل؛ فكأنه قال: أزمان كان قومي والجماعة؛ ألا ترى أن المعنى على ذلك ». شرح المقرب، د. علي فاخر (٧٠٠/٢).
(٣) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢٥٢/٣) وما بعدها، توضيح المقاصد للمرادي (٢٦٤/٢) وما بعدها، والخزانة (١٤٦/٣).
(٤) قد يكون لابن جني (ت ٣٩٢) أو لأبي إسحاق الجرمي (ت ٢٢٥). ينظر كشف الظنون (٤٩٣/١).
(٥) ينظر الكتاب لسيبويه (٣٠٥/١).
(٦) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٧) في (أ): وتقديره.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « أزمان قومي » حيث حذف فيه كان، وليست هي بعد أن المصدرية، وحذفها [إنما كثر] [1] بعد أن المصدرية وبدونها قليل [2].

الشاهد الثامن بعد المائتين [3،4]

٢٠٨ - فَإِنْ لَمْ تَكُ المِرْآةُ أَبْدَتْ وَسَامَةً ... فَقَدْ أَبْدَتِ المِرْآةُ جَبْهَةَ ضَيْغَمِ

أقول: قائله هو الخنجر بن صخر الأسدي [5].

وهو من الطويل.

قوله: « المرآة » بكسر الميم؛ وهي آلة مشهورة، قوله: « وسامة » بفتح الواو وتخفيف السين المهملة؛ وهو الحسن والجمال، من وسُم - بضم السين وسامة ووسامًا.

قوله: « أبدت » أي: أظهرت، من الإبداء، قوله: « ضيغم » بفتح الضاد المعجمة، وسكون الياء آخر الحروف، وفتح الغين المعجمة، وفي آخره ميم، وهو الأسد وأصله من الضَّغْم وهو العَضُّ، والياء فيه زائدة، وكان هذا الشاعر نظر [إلى] [6] وجهه في المرآة فلم يره حسن الشكل فَتَسَلَّى بأنَّه يشبه الأسد.

الإعراب:

قوله: « فإن »: حرف شرط، وقوله: « لم تك المرآة »: فعل الشرط، وقوله: « فَقَدْ أَبْدَتْ »: جواب الشرط، وأصل « تك »: تكن فحذفت النون تخفيفًا [7].

وقوله: « المرآة »: اسم تكن، وقوله: « أبدت »: خبره، قوله: « وسامة »: مفعول لقوله أبدت، وقوله: « جبهة ضيغم »: كلام إضافي مفعول لأبدت الثاني.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب). (٢) ينظر الشاهد رقم (٢٠٦).

(٣) ابن الناظم (٥٦)، توضيح المقاصد للمرادي (٣١١/١)، أوضح المسالك لابن هشام (٢٦٩/١).

(٤) البيت من بحر الطويل، وقائله كما ذكر في الشرح، وانظره في الخزانة (٣٠٤/٩)، والدرر (٩٦/٢)، وسر صناعة الإعراب (٥٤٢)، والتصريح (٩٦/١)، واللسان: (كون)، وفي تخليص الشواهد (٢٦٨)، وشرح الأشموني (٢٤٥/١)، والمعجم المفصل (٩٣٧).

(٥) لم نجد له ترجمة في تراجم الشعراء وموسوعاتهم، والبيت وقائله في اللسان: « كون »؛ بزنة الفعلل بفتح الأول والثالث.

(٦) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٧) ينظر شفاء العليل في إيضاح التسهيل للسلسيلي (٣٢٦/١)، والكافية الشافية لابن مالك (٤٢٣/١).

الاستشهاد فيه:

على حذف نون تكن في قوله: « لم تك » مع وقوع الفعل قبل الساكن، روي ذلك عن يونس والكوفيين [1].

الشاهد التاسع بعد المائتين [2،3]

٢٠٩/ع وَأَبْـرَحُ مَـا أَدَامَ اللَّـهُ قَـوْمِـي ... بِحَمْدِ اللَّه مُنْتَطِقًا مُجِيدًا

أقول: قائله هو خداش بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ابن معاوية بن بكر بن هوازن الشاعر المشهور [4].

وهي من الوافر.

قوله: « **وأبرح** » أي: لا أبرح، قوله: « **منتطقًا** » أي: صاحب نطاق، يقال: جاء فلان منتطقًا فرسه إذا جانبه ولم يركبه، وقال ابن فارس: فأما قوله:

وَأَبْـرَحُ مَـا أَدَامَ اللَّـهُ قَـوْمِـي ... عَلَى الأَعْدَاءِ مُنْتَطِقًا مُجِيدًا

فقال قومه: أراد به هذا، وأنه لا يزال يَجْنُبُ فرسًا جوادًا، ويقال: منتطق: قائل قولًا لا يستجاد في الثناء على قومي [5]، وقوله: « **مُجِيدًا** » بضم الميم، يُنزَّل على المعنيين المذكورين.

الإعراب:

قوله: « **أبرح** »: من الأفعال الناقصة، واسمه مستتر فيه، وخبره قوله: « **منتطقًا** »، وقوله: « **مجيدًا** »: خبر بعد خبر، قوله: « **ما أدام اللَّه قومي** »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول، وكلمة

---

(١) ذهب الجمهور إلى أن النون من مضارع (كان) لا تحذف إذا وليها ساكن، وإن حذفت يكن الحذف ضرورة، أما يونس فأجاز الحذف وإن وليها ساكن ». ينظر شفاء العليل في إيضاح التسهيل للسلسيلي (٣٢٦/١)، شرح التسهيل لابن مالك (٣٦٦/١)، والكافية الشافية (٤٢٣/١)، وشرح الكافية للرضي (٣٠٠/٢) وما بعدها، أوضح المسالك لابن هشام (٢٦٩/١، ٢٧٠)، والتصريح (١٩٦/١).

(٢) شرح ابن عقيل على الألفية (٢٦٤/١).

(٣) البيت من بحر الوافر، وهو في الفخر في مراجعه لخداش بن زهير، وهو في اللسان مادة: « نطق » وفي تذكرة النحاة (٦١٩)، الخزانة (٢٤٣/٩)، والدرر (٤٦/٢)، والمقرب (٩٤/١)، والهمع (١١١/١).

(٤) خداش: بكسر الخاء وتشديد الدال؛ شاعر جاهلي من الشعراء المجيدين، فضله النقاد على لبيد، تميز شعره بالهجاء والوصف والفخر. انظر ترجمته في الشعر والشعراء (٤٣٠).

(٥) قال ابن فارس بعد أن ذكر البيت: « فقد قال قوم: أراد به هذا وأنه لا يزال يجنب فرسًا جوادًا، ويقال: هو من باب الأول، أي: منتطق قائل منطقًا في الثناء على قومي ». مقاييس اللغة (نطق).

« ما » للمدة، والمَعْنَى: مدة إدامة اللَّه لقومي.

قوله: « **بحمد اللَّه** »: يتعلق بمحذوف، أي: أحمد على ذلك بحمد اللَّه، ويجوز أن يتعلق بأبرح.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **وأبرح** » حيث حذف منه كلمة « لا »، فإن « لا » لا تحذف في برح إلا بعد القسم، وهاهنا ليس كذلك، وإنما حذف شذوذًا [1].

وقال ابن عصفور: هذا البيت فيه خلاف بين النحويين، فمنهم من قال: إن أداة النفي مرادة، فكأنه قال: ولا أبرح ما أدام اللَّه قومي منتطقًا مجيدًا، [ومنهم من قال: إن أبرح غير منفي لا في اللفظ ولا في التقدير، والمعنى عنده: أزول بحمد اللَّه عن أن أكون منتطقًا مجيدًا] [2]، أي: صاحب نطاق وجواد ما أدام اللَّه قومي؛ لأنهم يكفونني [3]، فعلى هذا لا استشهاد فيه.

الشاهد العاشر بعد المائتين [4،5]

٢١٠/ع قَدْ قِيلَ مَا قِيلَ إِنْ صِدْقًا وَإِنْ كَذِبًا   فَمَا اعْتِذَارُكَ مِنْ قَوْلٍ إِذَا قِيلا

أقول: قائله هو النعمان بن المنذر بن ماء السماء [6]، وكنيته: أبو قابوس، وهو الذي تنصر وملك أرض الحيرة اثنتين وعشرين سنة، وقتله كسرى أبرويز، وكانت أم المنذر يقال لها: ماء السماء لحسنها، واشتهر المنذر بأمه فقيل: ابن ماء السماء، واسمها: مارية بنت غوث بن جشم.

---

(١) اشترط النحاة لعمل ما زال وأخواتها عمل كان: سبقها بنفي أو شبهه موجودًا كان أو مقدرًا، ولا يحذف حرف النفي إلا بعد القسم، فإن ورد الحذف بدون القسم كان شاذًا.

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٣) قال ابن عصفور في المقرب: « وقد استعملت: برح ناقصة بغير أداة لا في اللفظ ولا في التقدير، وذلك قليل جدًا، ثم أنشد بيت الشاهد، شرح المقرب (٩١٦/١)، وذكر في شرح الجمل أن برح الغالب عليها أن تستعمل بمعنى لا يزال، وقد تستعمل بغير أداة نفي لا ملفوظة ولا مقدرة، وذلك قليل جدًا. شرح الجمل (٣٧٢/١) وهما الوجهان اللذان ذكرهما العيني (ناقصة وتامة).

(٤) شرح ابن عقيل على الألفية (٢٩٤/١).

(٥) البيت من مقطوعة من بحر البسيط، قائلها أبو قابوس لنعمان بن المنذر صاحب النابغة الذبياني وصاحب اعتذارياته، وانظر المقطوعة وبيت الشاهد في الكتاب (٢٦٠/١)، وابن يعيش (٩٧/٢)، والمغني (٦١/١)، والأغاني (٢٩٥/١٥)، الخزانة (١٠/٤)، والدرر (٨٢/٢)، وشرح أبيات سيبويه (٣٥٢/١)، شرح شواهد المغني للسيوطي (١٨٨).

(٦) في المعجم المفصل (٦٦٥).

وهو من قصيدة لامية من البسيط وأولها هو قوله [(١)]:

١ - شَرِّدْ بِرَحْلِكَ عَنِّي حَيْثُ شِئْتَ وَلَا ... تُكْثِرْ عَلَيَّ وَدَعْ عَنْكَ الأَقَاوِيلا

٢ - فَقَدْ رُمِيتَ بِدَاءٍ لَسْتَ غَاسِلَهُ ... مَا جَاوَزَ السَّيْلُ أَهْلَ الشَّامِ والنِّيلا

٣ - فَمَا انْتِفَاؤُكَ مِنْهُ بَعْدَ مَا قَطَعَتْ ... هُوجُ المطِيِّ بِهِ أَكْنَافَ شِمْلِيلا

٤ - قد قيل.................... ... . إلى آخره

٥ - فالحَقْ بِحَيْثُ رَأَيْتَ الأَرْضَ وَاسِعَةً ... وَانْشُرْ بِهَا الطَّرْفَ إِنْ عَرْضًا وَإِنْ طُولا

وقصة ذلك أن بني جعفر بنِ كِلاب قد وفدوا على النعمان، ورئيسهُم يومئذ أبو [براء] [(٢)] عامر بن مالك ملاعب الأسنة عم لبيد بن ربيعة بن مالك، فلم يلتفت إليهم النعمان، وأراهم جفوة، وقد كان يقربهم ويكرمهم، وكان الربيع بن زياد العبسي جليسه وسميرَه، فاتهموه بالسعي [عليهم عند] [(٣)] النعمان وتفاوضوا، وكان بنو جعفر له أعداء، وكان لبيد غلامًا من جملتهم يتخلف في رحالهم ويحفظ متاعهم فأتاهم وهم يتذاكرون أمر الربيع، فسألهم فكتموه.

فقال: والله لا أحفظ لكم متاعًا أو تخبروني [(٤)]، وكانت أم لبيد تامر بنت زنباع القيسية، وكانت في حجر الربيع بن زياد، فقالوا له: دخلنا على الملك وصَدَّ عَنَّا بوجهِهِ، فقال لهم: هل تقدرون أن تجمعوا بيني وبينه فأزجره بكلام لا يلتفت إليه النعمان بعد ذلك أبدًا؟ فقالوا: هل عندك من شيء؟ قال: نعم، فكسوه حلة وعدوا على النعمان فوجدوه يتغدى مع الربيع بن زياد ليس معهما ثالث، والدار والمجالس مملوءة من الوجوه، فلما فرغ من غدائه أذن للجعفريين فذكروا الذي قدموا له من حاجتهم فاعترض الربيع في كلامهم فقال لبيد [(٥)]:

١ - يَا وَاهِبَ الخَيْرِ الجَزِيلِ مِنْ سَعَهْ ... نَحْنُ بَنُو أُمِّ البَنِينَ الأَرْبَعَهْ

٢ - سُيُوفُ جِنٍّ وجِفَانٌ مُتْرَعَهْ ... وَنَحْنُ خَيْرُ عَامِرِ بنِ صَعْصَعَهْ

٣ - المُطْعِمُونَ الجَفْنَةَ المُدَعْدَعَهْ ... الضَّارِبُونَ الهامَ وَسْطَ الخَيْضَعَهْ

٤ - إِلَيْكَ جَاوَزْنَا بِلَادًا مَسْبَعَهْ ... نُخْبِر عَنْ هَذَا خَبِيرًا فَاسْمَعَهْ

٥ - مَهْلًا أَبَيْتَ اللَّعْنَ لَا تَأْكُلْ مَعَهْ ... إِنَّ اسْتَهُ مِنْ بَرَصٍ مُلَمَّعَهْ

(١) ينظر شرح شواهد المغني للسيوطي (١٨٩)، وخزانة الأدب (٤/ ١٠)، وشرح أبيات سيبويه (٣٢٩) د. محمد هاشم.

(٢، ٣) ما بين المعقوفين مقط في (ب). (٤) في (أ): تخبرونني

(٥) الأبيات من بحر الرجز المشطور، من قصيدة طويلة في ديوان لبيد (٩٢)، دار صادر، وهي في شرح شواهد المغني للسيوطي (١٨٨)، وخزانة الأدب (٤/ ١٢).

٦ - وَإِنَّهُ يُولِجُ فِيهَا إِصْبَعَهْ يُولِجُهَا حَتَّى يُوَارِي أَشْجَعَهْ
٧ - كَأَنَّمَا يَطْلُبُ شَيْئًا أَوْدَعَهْ ....

فالتفت النعمان إلى الربيع وقال: أذاك أنت يا ربيع؟ قال: لا، واللّه لقد كذب ابن الأحمق اللئيم، فقال النعمان: أف لهذا الطعام، لقد خَبُثت عَلَيَّ نفسي، وقام الربيع وانصرف إلى منزله، وأمر له النعمان بضعف ما كان يُجِيزُهُ به، وأمره بالانصراف فلحق بأهله، وأرسل إلى النعمان بأبيات منها [1]:

١ - لئن رحِلْتُ جِمَالِي لَا إِلَى سعَةٍ ما مِثْلُهَا سعَةٌ عَرْضًا وَلَا طُولا
٢ - بِحَيْثُ لَوْ وُزِنَتْ لَخْمٌ بأَجْمَعِهَا لم يَعدِلوا ريشةً من رِيشِ شَمْوِيلا
٣ - تَرْعَى الرَّوَائِمَ أَحْرَارَ البُقُولِ بِهَا لا مثلَ رَعْيِكُمُو مِلْحًا وَغِسْوِيلَا
٤ - فابرق بأرضِكَ بَعْدِي واخْلِ متكئًا مع النطاسي طَوْرًا وابن تَوْبِلا

فأجابه النعمان بقوله:

شـرد بـرحلك عني حيث شئت ولا ....

إلى آخر الأبيات التي ذكرناها آنفًا.

١ – قوله: « شرد »: من التشريد، وهو الطرد؛ قال تعالى: ﴿ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ ﴾ [الأنفال: ٥٧]، أي: فرق بهم وبدد جمعهم، و « الأقاويل »: جمع أقوال، وهو جمع قول.

٣ – قوله [2]: « هوج المطي به » الهوج بضم الهاء وسكون الواو وفي آخره جيم، وهو جمع هَوْجَاء وهي الناقة التي بها عُوج لسرعتها، و « شمليلا » بكسر الشين المعجمة وسكون الميم وكسر اللام وسكون الياء آخر الحروف، وهي الناقة الخفيفة، وكذا الشملال، والشِّمِّلة بكسر الشين وتشديد الميم.

٢ – قوله [3]: « جفان مترعة » أي: ممتلئة، من أَتْرَعْتُ الإناء إذا ملأتها.

٣ – قوله: « مدعدعة » أي: مملوءة، و « الهام »: جمع هامة وهي الرأس، و « الخيضعة » بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف، وفتح الضاد المعجمة، والعين المهملة، وهي صوت القتال والسلاح، ويروى: تحت الخيضعة موضع وسط الخيضعة، وحكى أبو عبيد عن

---

(١) الأبيات من البسيط وتوجد في شرح شواهد المغني للسيوطي (١٨٨، ١٨٩)، وانظرها مسندة إلى الربيع في اللسان: « سمل » وفي الخزانة (٤/ ١٢)، قال صاحب اللسان: قال الربيع بن زياد الكامل أحد أخوال لبيد بن ربيعة..
(٢) أول شرح أبيات النعمان: شرد برحلك..... (٣) أول شرح أبيات لبيد: يا واهب الخير الجزيل........

الفراء أن الخيضعة هي البيضة [١].

٤ - قوله: « مسبعة »: مفعلة من السبُع؛ يعني: بلادًا كثيرة السباع، قوله: « أبيت اللعن »: دعاء له أي بَعُدْتَ عن لعن تُلْعَنُ عليه.

٥ - قوله: « ملمعة » أي: ملونة بالألوان.

٦ - قوله: « يولج » أي: يدخل، قوله: « يواري أشجعه » أي: حتى يُغَطِّي أصول أصابعه التي تتصل بعصب ظهر الكف ويجمع على أشاجع، قوله: « أودعه » ويروى: ضيعه.

٣ - قوله [٢]: « ترعى الروائم » وهو جمع روم، وهي الناقة، من رئمت الناقة ولدها إذا أحبته، و « أحرار البقول »: ما يؤكل غير مطبوخ، وأراد « بالملح » المالح من النبت وهو الحامض، و « غسويل » بكسر الغين المعجمة وسكون السين المهملة، وهو أيضًا نوع من النبت الرديء.

٤ - قوله: « مع النطاسي » بكسر النون وتخفيف الطاء المهملة، وبعد الألف سين مهملة مكسورة ثم ياء مشددة؛ وهو المتطبب، كذلك النطيس بكسر النون والطاء المشددة [٣].

الإعراب:

[قوله] [٤]: « قد قيل » « قد » : للتحقيق، و « قيل »: فعل ماض مجهول، وأصله: قول [بقلب حركة الواو إلى القاف بعد سلب حركتها، فصار: قِوْل بكسر القاف وسكون الواو] [٥] فقلبت الواو ياء لتحركها في الأصل وانكسار ما قبلها فصار: قيل [٦] وهو مسند إلى قوله: « ما قيل »، قوله: « إن صدقًا » أي: إن كان القول صدقًا، فيكون « صدقًا » منصوبًا على أنه خبر كان المقدر، وكذا التقدير في قوله: « وإن كذبًا » أي: وإن كان القول كذبًا.

قوله: « فما »: مبتدأ و « اعتذارك »: كلام إضافي خبره، قوله: « من قول »: يتعلق باعتذارك، و « إذا »: ظرف فيه معنى الشرط، قوله: « قيلا »: فعل الشرط، قوله: « فما اعتذارك »: جزاء الشرط مقدمًا [٧]، ولذلك دخلت الفاء فيه، والتقدير: إذا قيل قول فما اعتذارك عنه، والألف في

(١) ينظر اللسان مادة: (خضع).

(٢) أول شرح أبيات الربيع: لقن رحلت جمالي..........

(٣) ورد في اللسان: « نطس » فلا عجب قال: مثل نسيق لدقة نظره في الطب؛ كما ورد الفتح في النطاسي؛ كما ورد نطس بكسر الطاء وفتحها وضمها.

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٦) ينظر توضيح المقاصد للمرادي (٢/٢٤، ٢٥).

(٧) قوله: جزاء الشرط مقدمًا، هذا على مذهب الكوفيين والمبرد، لكن يرده أن حرف الشرط دال على معنى في الشرط والجزاء، وهو الملازمة بينهما فوجب تقديمه عليهما؛ كما وجب تقديم سائر حروف المعاني، فيكون جواب الشرط على هذا محذوفًا، وهو مذهب البصريين، شرح التسهيل (٤/٨٦).

« قيلا »: للإطلاق والإشباع.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « صدقًا وكذبًا » حيث حذف فيهما كان كما ذكرنا، وهو حذف شائع ذائع سائغ [(١)].

الشاهد الحادي عشر بعد المائتين [(٢،٣)]

٢١١ ط لَيسَ يَنْفَكُّ ذَا غِنًى وَاعْتِزَازٍ	كُلُّ ذِي عِفَّةٍ مُقِلٌّ قَنُوعِ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الخفيف.

والمعنى، لم يزل كل ذي عفاف وإقلال وقناعة غنيًا وعزيزًا.

[**الإعراب:**] [(٤)]

قوله: « **ليس** »: أهمل هاهنا ولم يعمل حملًا على ما، ويجوز أن يعمل بأن يضمر فيها ضمير الشأن، ويكون اسمه، وما بعده خبره، و [يقال] [(٥)]: قد تنازع ليس وينفك في قوله: « **كل ذي عفة** »، والأرجح إعمال الثاني لقربه وليتخلص به من الفصل بين العامل ومعموله بجملة ومن ترجيح الجامد على المتصرف، ويترجح عند الكوفيين إعمال الأول لسبقه وليتخلص به من الإضمار قبل الذكر [(٦)].

[ورأيت الشيخ أثير الدين أبا حيان رحمه الله ضبطه بيده: « بِقُلٍّ قنوعٌ » برفع قنوع وبإدخال باء الجر على « قُلّ » بضم القاف وتشديد اللام؛ بمعنى القليل [(٧)]، فيكون قنوع مبتدأ، وقوله: « بقل » مقدمًا خبره [(٨)]، والتقدير: هو قنوع بقليل من الدنيا، وهذا أصح من الأول وإن كان الأول أشهر.

---

(١) ينظر الشاهد رقم (٢٠٣)، والشاهد رقم (٢٠٤).

(٢) ابن الناظم (٥١).

(٣) البيت من بحر الخفيف، مجهول القائل، وهو في تخليص الشواهد (٢٣٠)، والدرر (٢/ ٤٣)، والتصريح (١/ ١٨٥)، والهمع (١/ ١١١)، وشرح الأشموني (١/ ٢٢٧)، وشرح التسهيل لابن مالك (١/ ٣٣٤).

(٤، ٥) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٦) رجح البصريون إعمال الثاني في باب التنازع لقربه ورجح الكوفيون الأول لسبقه وبأنه لو أضمر في الثاني لعاد الضمير على متأخر. ينظر الكتاب (١/ ٧٦)، وشرح الكافية للرضي (١/ ٧٩) وشفاء العليل للسلسيلي (١/ ٤٤٧)، وارتشاف الضرب (٣/ ٨٩)، والرد على النحاة لابن مضاء (١٠١، ١٠٢).

(٧) انظر الضبط المذكور والبيت المذكور في التذييل والتكميل (٤/ ١١٩) تحقيق د. حسن هنداوي.

(٨) ليس هكذا يكون الإعراب، وإنما قنوع بالرفع صفة لكل أو خبر لمبتدأ محذوف، ومقل متعلق بهذه الصفة، وأما بالجر فهو صفة لذي عفة، وانظر في الشرح.

والمعنى على هذا: لم يزل كل ذي عفاف قنوع بقليل غنيًا وعزيزًا [1]].

قوله: « ينفك »: من الأفعال الناقصة، يستدعي مرفوعًا ومنصوبًا؛ فقوله: « كل ذي عفة »: اسمه، وقوله: « ذا غنى »: كلام إضافي خبره مقدمًا، قوله: « واعتزاز » بالجر عطفًا على قوله: « ذا غنى ».

قوله: « مقل قنوع »: مجروران لأنهما صفتان لقوله: « ذي عفة » وعلى ضبط الشيخ تكون الجملة صفة لذي عفة في محل الجر؛ لأن الموصوف مجرور، والباء في بقل تتعلق بقنوع وهو صفة مشبهة على وزن فعول - بالفتح كصبور، وشكور « وهذا أبلغ من قانع » [2]؛ [كما أن صبور أبلغ من صابر] [3].

[وضَبْطُ الشيخ « قنوعٌ » بالرفع على الابتداء لا حاجة إليه؛ بل هو مجرور صفة لذي عفة] [4]، والتقدير: كل ذي عفة قنوع بقل، اللَّهم إلا إذا كان آخر القصيدة على الرفع فافهم [5].

الاستشهاد فيه:

على إعمال: « ينفك » عمل كان لتقدم النفي عليها، وإن كان بالفعل، قال البعلي: النفي يكون بما وبغيرها من حروف النفي [6]، وقد يغني عن حرف النفي ليس كما في قول الشاعر: ليس ينفك إلى آخره [7].

الشاهد الثاني عشر بعد المائتين [8،9]

٢١٢ ط تَنفكُّ تَسمَعُ ما حيـ ـتَ بِهَالِكٍ حَتَّى تَكُونَهْ

أقول: قائله هو خليفة بن براز [10]، كذا قاله أبو عبيدة في كتاب شرح الأمثال، وبعده:

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٢) في (أ) وهو أبلغ من شاكر.
(٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٥) تعمل زال وبرح وفتئ وانفك عمل كان بشرط تقدم نفي أو شبهه، والنفي قد يكون حرفًا أو فعلًا كما في البيت.
(٦) الفاخر في شرح جمل عبد القاهر (٢٣٩/١).
(٧) اشترط النحويون لعمل زال وبرح وانفك وفتئ عمل (كان) تقدم نفي أو شبهه، ويشمل النفي الحروف وغيرها، ويشمل ذلك (ليس)، ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣٣٤/١)، وابن يعيش (١٠٧/٧) وما بعدها، والتوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل (١٩٦/١).
(٨) ابن الناظم (٥١).
(٩) البيت من بحر الكامل المجزوء المرفل منسوب لخليفة بن براز، وهو في الخزانة (٢٤٢/٩)، والدرر (٤٥/٢)، والإنصاف (٨٢٤)، وتخليص الشواهد (٢٣٣)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٣٥/١)، وشرح عمدة الحافظ (١٩٨)، وابن يعيش (١٠٩/٧).
(١٠) شاعر جاهلي، وبراز كسحاب بتخفيف الراء، الخزانة (٢٤٥/٩).

والـمـرء قـد يـرجـو الـرجـاء مـؤمـلًا والـمـوت دونـه [1]

وهو من الكامل [وفيه] [2] الإضمار والترفيل، وهو قوله: حتى تكونه مستفعلات.

المعنى: لا تزال تسمع مات فلان وفلان حتى تكون أنت الميت.

الإعراب:

قوله: « **تنفك** »: فعل من الأفعال الناقصة، وقد قلنا إنه لا يعمل إلا إذا تقدمه النفي، وقد حذف النفي هاهنا، والمعنى: لا تنفك، واسمه مستتر فيه، وخبره قوله: « **تسمع** »، قوله: « **ما حييت** »: كلمة « **ما** » للتوقيت ومعناه: تسمع مدة حياتك، قوله: « **بهالك** » يتعلق بقوله: « **تسمع** » وأراد بالهالك الميت، قوله: « **حتى تكونه** »: أي: حتى تكون إياه، أي: الهالك، واختار الاتصال على الانفصال، وتكون منصوب؛ لأنه وقع بعد حتى، والتقدير: حتى أن تكونه.

قوله: « والمرء »: مبتدأ، وخبره قوله: « قد يرجو » وقوله: « الرجا »: مفعول مطلق، قوله: « مؤملًا » يجوز أن يكون على صيغة اسم الفاعل، وأن يكون على صيغة اسم المفعول، فعلى الأول يكون حالًا من المرء، وعلى الثاني يكون مفعولًا لقوله: « يرجو ». قوله: « والموت »: مبتدأ وقوله: « دونه »: خبره، والجملة وقعت حالًا.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **تنفك** » حيث حذف النافي [3] فيه؛ إذ أصله: لا تنفك [4].

الشاهد الثالث عشر بعد المائتين [(5)(6)]

٢١٣ ظ — سَلِي إِنْ جَهِلْتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمُ فَلَيْسَ سَوَاءً عَالِمٌ وَجَهُولُ

أقول: قائله هو السموأل بن عادياء الغساني اليهودي، ويقال: قائله هو اللجلاج الحارثي،

---

(١) ينظر البيتين في شرح الألفية، لابن الناظم (١٣٠)، دار الجيل.

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٣) في (ب): لا النافية.

(٤) من أخوات كان: زال وبرح وفتئ وانفك، وتعمل هذه الأفعال بشرط أن يتقدمها نفي لفظًا كما في الشاهد السابق أو تقديرًا كما في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾ [يوسف: ٨٥] والأصل: لا تفتأ وكما في البيت المذكور، ولا يحذف النافي معها إلا بعد القسم كالآية الكريمة، وقد يشذ الحذف بدون القسم في الشعر كقول الشاعر:

وأبـرح مـا أدام الـلـه قـومـي بـحـمـد الـلـه مـنـتـطـقًا مـجـيـدًا

(٥) ابن الناظم (٥٢)، لا يوجد في توضيح المقاصد للمرادي، وإنما هو في شرح ابن عقيل (١/ ٢٧٣).

(٦) البيت من بحر الطويل، وهو من قصيدة طويلة للسموأل بن عاديًا اليهودي في الفخر بالشجاعة والموت، وهي في =

والأول أشهر، وهو من قصيدة لامية، وأولها هو قوله [(١)]:

١ - إذا المرءُ لم يُدَنِّسْ من اللؤمِ عِرضُهُ ... فكُلُّ رِدَاءٍ يَرتَديهِ جَميلُ

٢ - وإنْ هُوَ لَمْ يَحمِلْ على النَّفسِ ضَيمَها ... فليس إلى حُسْنِ الثناء سَبيلُ

٣ - [وقائلة ما بال عثرة عاديا ... تنادى وفيها قلة وحمول] [(٢)]

٤ - تَعيرنا أنا قليل عديدُنا ... فقلت لها إن الكرامَ قَلِيلُ

٥ - وما قَلَّ مَنْ كَانتْ بقَايَاه مِثْلَنا ... شبابٌ تَسَامَى للعُلَا وكهُولُ

٦ - وما ضرّنا أنّا قَليلٌ وجَارُنَا ... عَزِيزٌ وجارُ الأكثرينَ ذَليلُ

٧ - لنا جبلٌ يحتلُّهُ مَنْ نُجِيره ... مَنيفٌ يَرُدّ الطرفَ وهو كَلِيلُ

٨ - رَسَا أصْلُهُ تَحْتَ الثَّرىَ [وسماؤه] [(٣)] ... إلى النجمِ فَرعٌ لا يُنَالُ طَوِيلُ

٩ - هُوَ الأَبْلَقُ الفَرْدُ الذي سار ذكرهُ ... يَعِزُّ على مَنْ رَامَهُ ويطُولُ

١٠ - وإنّا أناسٌ لا نَرى القَتْل سُبّةً ... إذا ما رأتْهُ عامرٌ وسَلُولُ

١١ - يُقَرّبُ حبُّ الموتِ آجالَنا لنا ... وتكرههُ آجالُهم فتطُولُ

١٢ - وما مَاتَ مِنّا سَيّدٌ في فراشِهِ ... ولا طُلَّ منّا حيث كان قَتيلُ

١٣ - تسيلُ على حد الظُّباتِ نُفوسُنا ... وليستْ على غير السيوفِ تَسيلُ

١٤ - صَفَوْنَا فلم نَكْدَرْ وأَخلَص سِرَّنا ... إنَاثٌ أَطَابَتْ حِمْلَنا وفُحُولُ

١٥ - عَلَونا إلى خيرِ الظهُورِ وحطّنا ... لوقتٍ إلى خيرِ البطُونِ نزُولُ

١٦ - فنحنُ كَماء المزنِ ما في نِصَابِنا ... كهامٌ ولا فِينَا يُعَدُّ بَخيلُ

١٧ - وننكرُ إنْ شِئْنَا على الناسِ قَوْلَهُمْ ... ولا ينكرونَ القولَ حين نقوْلُ

١٨ - إذا سيدٌ مِنّا خَلا قَامَ سَيّدٌ ... قَؤوْلٌ لِمَا قَالَ الكرامُ فَعُول

١٩ - وما أُخمدتْ نَارٌ لَنا دُون طَارِقٍ ... وما ذَمّنَا في النازلين نزيلُ

٢٠ - وأيّامُنا مَشْهُورةٌ في عَدوِّنَا ... لَهَا غُرَرٌ مَعْرُوفةٌ وحُجُولُ

= ديوانه (٩٠)، (دار صادر بيروت)، وفي شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (١١٠)، وانظر تخليص الشواهد (٢٣٧)، وشرح عمدة الحافظ (٣٠٤)، وشرح قطر الندى (١٣٠)، والسموأل أخباره، والشعر المنسوب إليه (١٥٢)، (مختار الغوث).

(١) شرح ديوان الحماسة للتبريزي (٥٦/١، ٥٧).

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٣) في (ب): وسمائه.

٢١ - وأسيافُنا في كل شَرْقٍ ومَغربٍ بها من قِراعِ الدّارِعين فُلُولُ
٢٢ - معودة أن لا تُسلَّ نِصالُها فتغمَدَ حتَّى يُستباحَ قَبِيلُ
٢٣ - سلِي إنْ جَهلتِ النّاسَ عَنّي وعَنْهُمْ فليس سواءً عَالِمٌ وجَهولُ
٢٤ - فإنّ بَني الديّانِ قُطْبٌ لقَومِهم تَدورُ رَحَاهُم حَولَها وتجُولُ

وهي من الطويل والقافية من المتواتر (١).

١ - قوله: « من اللؤم »: وهو اسم لخصال مذمومة من اختيار ما تنفيه المروءة، وأصله من الالتئام، وهو الاجتماع، وذكر الرداء هاهنا مستعار.

٢ - قوله: « وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها » أي: لم يُصَبِّرْهَا على مكارهِهَا، وأصل الضيم: العدول عن الحق يقال: ضامه ضيمًا، وهو مضيم إذا عدل به عن طريق النصفة.

٤ - قوله: « تُعَيِّرنَا » أي: أنكرت مِنَّا قلة عددنا فَعَدَدْتّهُ عارًا، فأجابه [بقوله] (٢): « إن الكرام قليل » فاعترف بقلة العدد لا بقلة القدر، والقليل والكثير يوصف بهما الواحد والجمع.

٧ - قوله: « لنا جبل » أراد به العز والسُّمُوّ؛ أي: من دخل في جوارنا امتنع على طلابه، قوله: « يَحْتَلُّه » أي: ينزله من احتل إذا نزل، ومادته حاء مهملة ولام، قوله: « منيف » أي: عال ويروى: منيع؛ أي: ممنوع منه، و « الطرف »: النظر والعين جميعًا.

١٠ - قوله: « سبة »: ما سُبَّ به؛ كما أن الخِدعة ما انخدع به، وأصل السب: القطع، ثم استعمل في الشتم، و « عامر » هو ابن صعصعة، و « سلول »: هم بنو مرة بن قيس بن غيلان.

١٢ - قوله: « ولا طل » أي: ولا هدر (٣) منا دمُ القتيل.

١٣ - قوله: « حد الظبات نفوسنا » أي: أرواحنا، ويقال: دماؤنا، وأراد بالظبات السيوف.

١٤ - قوله: « سرنا » السر هاهنا: الأصل الجيد.

١٦ - قوله: « كماء المزن » أي: السحاب؛ أي: نحن كالغيث ننفع الناس، و « الكهام »: الكليل الحد.

١٩ - و « الطارق »: الذي يطرق ليلًا، و « النزيل »: الضيف.

٢٠ - قوله: « الغرر »: جمع غرة وهي البياض الذي على جبهة الفرس، و « الحجول » بتقديم

---

(١) في (أ): والقافية متواترة.
(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٣) في (أ): أهدر.

الحاء على الجيم؛ جمع حجل، وهو البياض الذي في قوائم الفرس أو في ثلاث منها أو في رجليه قلَّ أو كثر بعد أن يجاوز الأرساغ وكذلك التحجيل.

٢١ – قوله: « من قراع الدارعين » وهم أصحاب الدروع، والقراع: الضراب، و « الفلول » بضم الفاء؛ وهو جمع فل السيف؛ وهو كسر في حده، وسيف أفلّ: بيّن الفلل.

٢٢ – قوله: « مُعَوّدة » يجوز فيه الوجهان: النصب على الحال، والعامل فيها ما يدل عليه قوله: « بها من قراع الدارعين فلول »، والرفع على أن يكون خبر مبتدأ مضمر، يقول: عودت سيوفنا أن لا تجرد من أغمادها فترد فيها إلا بعد أن يستباح قبيل و « القبيل »: الجماعة من آباء شتى، وجمعه: قبل، والقبيلة: الجماعة من أب واحد، وجمعها قبائل.

٢٣ – قوله: « **سلي إن جهلت الناس... إلى آخره** » كان السموأل هذا قد خطب امرأة وخطبها غيره أيضًا، وكانت قد أنكرت عليه فخاطبها بهذه الأبيات إلى أن قال: أيتها المرأة: إن جهلت حالنا فسلي الناس عنا وعن هؤلاء الذين خطبوك حتى تعلمي [1] حالنا وحالهم، فليس العالم بالشيء والجاهل به سواء.

٢٤ – قوله: « قطب » بضم القاف؛ وهو الحديد في الطبق الأسفل من الرحى يدور عليه الطبق الأعلى؛ ومنه سمي قطب الرحى لما يدور عليه الفلك، وعلى التشبيه قالوا: فلان قطب بني فلان، أي: سيدهم الذي يلوذون به، وهو قطب الحرب.

الإعراب:

[قوله] [2]: « **سلي** »: أمر للمؤنث، وفاعله « أنت » مستتر فيه، و « **الناس** »: مفعوله، وقوله: « **عنا** »: يتعلق بسلي، وقوله: « **عنهم** »: عطف عليه، قوله: « **إن جهلت** »: جملة ماضية دخل [عليها] [3] حرف الشرط، وجوابه قوله: « **سلي** » مقدمًا عليه [4] وترك الفاء [فيه] [5] للضرورة، وجواب الشرط قد يقع فعلًا طلبيًا؛ كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِن تَوَلَّوْاْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَىٰكُمْ ﴾ [الأنفال: ٤٠]، ومفعول جهلت محذوف، وتقدير الكلام: إن جهلت أيتها المرأة حالنا وحالهم فسلي [الناس] [6] عنا وعنهم. قوله: « فليس » من الأفعال الناقصة وقوله: « **عالم** »: اسم مرفوع و « **جهول** »: عطف عليه، وخبره قوله: « سواءً » مقدمًا على اسمه.

---

(١) في (أ، ب): تعلمين. (٢، ٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٤) قوله: « مقدمًا عليه » ما ذكرنا قبل ذلك من أن جواب الشرط لا يتقدم، وإنما المقدم دليل الجواب.
(٥، ٦) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

الاستشهاد فيه:

حيث تقدم خبر ليس على اسمها، وهو جائز خلافًا لابن درستويه [١]، فإنه منع ذلك، والبيت حجة عليه [٢].

الشاهد الرابع عشر بعد المائتين [٣،٤]

٢١٤/ط فَأَصْبَحُوا وَالنَّوَى عَالِي مُعَرَّسِهِمْ وَلَيْسَ كُلَّ النَّوَى تُلْقِي الْمَسَاكِينُ

أقول: قائله هو حميد بن ثور الأرقط أحد البخلاء المشهورين، وسمي الأرقط لآثار كانت بوجهه، وكان هجاء للضيفان [٥]، وههنا يصف أضيافًا نزلوا به فقدم لهم تمرًا، وهو من قصيدة نونية، وأولها هو قوله:

١ - لا مَرْحَبًا بِوُجُوهِ القَوْمِ إذْ حَضَرُوا كَأنَّها إذْ أناخُوهَا الشَّياطِينُ
٢ - ينتظِرُونَ إلَى الأخْبَارِ إذَا نَزَلُوا وكُلَّمَا نظَرُوا للغَمِّ تَمْكِينُ
٣ - واللَّه لا تنتَهِي عنَّا ضِيَافَتُهمْ حتَّى تَكُونَ مَيَادِينَ البَسَاتِينُ
٤ - أرضٌ تَحُمُّ بها العُقْفَانُ نَائِيَةٌ من حيثُ تنبتُ بالصيفِ العرَاجِينُ
٥ - باتُوا وجُلَّتُنَا الصَّهْبَاءُ بينَهُمْ كأنَّ أظْفَارَهُمْ فيها السكاكِينُ
٦ - فَأَصْبَحُوا وَالنَّوَى عَالِي مُعَرَّسِهِمْ وَلَيْسَ كُلَّ النَّوَى تُلْقِي الْمَسَاكِينُ

---

(١) هو أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه، أخذ عن المبرد وغيره، ألف كتاب الإرشاد وشرح كتاب الجرمي والرد على ثعلب، توفي ببغداد (٣٤٧هـ) ينظر نزهة الألباء في طبقات الأدباء (٢٨٣) وما بعدها.

(٢) أجاز البصريون توسيط خبر ليس بينها وبين اسمها مستدلين بالسماع ومنع ذلك ابن درستويه؛ قال الشيخ خالد: « توسط أخبارهن بينهن وبين أسمائهن جائز خلافًا لابن درستويه في ليس ولابن معطٍ في دام ». ينظر التصريح (١٨٧/١)، والكتاب (٤٥/١)، والمقتضب (٨٧/٤)، واللمع لابن جني (١٢٠)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٤٩/١)، وقضايا الخلاف النحوية والصرفية في كتاب شفاء العليل للسلسيلي (١٩٨) وما بعدها (دكتوراه بالأزهر، إعداد. عبد العزيز فاخر ٢٠٠٠م).

(٣) ابن الناظم (٥٤)، وروايته في (أ،ب): يلقى المساكين.

(٤) البيت من بحر البسيط، وهو من مقطوعة لحميد (بالتصغير) الأرقط يصف قومًا نزلوا عليهم فأطعمهم وهو بخيل فتفنن في الوصف، وانظر بعض الأبيات في أمالي ابن الشجري (٤٩٨/٢)، وتحصيل عين الذهب (٩٥)، (د. زهير سلطان)، والكتاب (٧٠/١)، وشرح أبيات سيبويه (٢٤٢/١)، وابن يعيش (١٠٤/٧)، والمقتضب (١٠٠/٤)، والأشباه والنظائر (٧٨/٦)، وأمالي ابن الحاجب (٦٥٦).

(٥) هو حميد (بالتصغير) بن ثور: شاعر إسلامي مجيد، عاصر الحجاج وتنازعا معًا في الأراجيز ووصف الطبيعة في شعره، وهو من بخلاء العرب الأربعة الذين منهم الحطيئة وأبو الأسود الدؤلي وخالد بن صفوان، ينظر موسوعة شعراء صدر الإسلام (١٢٣)، وموسوعة شعراء العرب (٢٣٨/١).

وهي من البسيط.

٤ - قوله: « تحم » أي: تقصد، يقال: حممت حمك؛ أي: قصدت قصدك و « العقفان »: بضم العين المهملة وسكون القاف وتخفيف الفاء؛ جمع عقف وهو الثعلب، و « العراجين »: جمع عرجون وهو أصل العذق الذي يعوج ويقطع منه الشماريخ فيبقى على النخل يابسًا.

٥ - قوله: « وجُلّتنا الصهباء » الجلة بضم الجيم وتشديد اللام، وهي وعاء التمر، و « الصهباء »: الشقراء، وهي صفة الجلة، قوله: « كأن أظفارهم » ويروى: كأن أنيابهم.

٦ - قوله: « **فأصبحوا** » أي: [1] دخلوا في الصباح، قوله: « **معرسهم** » بضم الميم وفتح العين والراء المشددة وفي آخره سين مهملة، وهو موضع النزول آخر الليل، وأراد به هاهنا الموضع الذي أنزلهم فيه، فلما أصبحوا ورأى من النوى شيئًا كثيرًا في معرسهم أنشد هذه القصيدة وأشار بها إلى كثرة أكلهم من الجلة الصهباء.

الإعراب:

قوله: « **فأصبحوا** »: جملة من الفعل والفاعل، قوله: « **والنوى** »: مبتدأ، و « **عالي معرسهم** »: كلام إضافي خبره، والجملة وقعت حالًا، قوله: « **وليس** »: من الأفعال الناقصة، وفيه ضمير الشأن، وهو اسمه، و « **كل** »: منصوب بقوله: « **يلقي** »، و « **المساكين** » مرفوع؛ لأنه فاعل يلقي، والفعل والفاعل خبر ليس، ولا يجوز أن يكون المساكين اسم ليس؛ لأن ذلك يوجب أن يكون يلقي خبرها، ولو كان خبرًا لوجب أن يقال: يلقون، أو تلقي بالتاء المثناة من فوق، فلما لم يرو إلا بالياء - آخر الحروف وجب أن يكون خاليًا من الضمير، و « **المساكين** »: مرتفعًا به.

فإن قلت: ما الواو في قوله: « **وليس كل النوى** »؟

قلت: للحال؛ لأن المعنى: أصبحوا وعندهم نوى كثير، والحال أنهم يلقون بعض النوى، ولا يلقون كلها؛ لأنهم كانوا يبتلعون بعض النوى لكلب الجوع، فإذا كان النوى عالي معرسهم مع ابتلاعهم بعضه؛ دل ذلك على كثرة التمر التي قدمها بين أيديهم.

الاستشهاد فيه:

هو أن ابن الناظم استشهد به للكوفيين في تجويزهم: كان طعامك زيد آكلًا، وكان طعامك آكلًا زيد، وهذا وهم منه؛ إذ لو كان المساكين اسم ليس لكان يلقي مسندًا إلى ضميره، وكان يجب أن يقال: يلقون، أو تلقي بالتاء المثناة من فوق على ما ذكرنا [2] آنفًا، وإنما اسم ليس في

---

(١) في (أ): يعني.   (٢) في (أ): ذكرناه.

هذا البيت ضمير الشأن عند البصريين والكوفيين جميعًا [1].

الشاهد الخامس عشر بعد المائتين [2،3]

٢١٥ - إِذَا مِتُّ كَانَ النَّاسُ صِنْفَانِ شَامِتٌ ... وَآخرُ مُثْنٍ بِالَّذِي كُنْتُ أَصْنَعُ

أقول: قائله هو العجير السلولي، وهو عجير بن عبد الله بن عبيدة بن كعب من بني سلول ابن مرة، يكنى أبا الفرزدق وأبا الفيل، وهو شاعر مقل إسلامي، وعجير: اسم منقول يحتمل أن يكون من العجر وهو نتوء السرة، يقال: عجر الرجل يعجر عجرًا، أو يحتمل أن يكون مصغرًا مرخمًا من أعجر وهو الناتئ السرة، والبيت المذكور من قصيدة عينية وأولها هو [4]:

١ - أَلِمَّا على دارٍ لِزَيْنبَ قد أتى ... لَها باللِّوى ذي المَرْجِ صَيْفٌ ومَرْبَعُ

٢ - وقُولا لهَا قد طَالَ ما لم تكلِّمِي ... وراعِكَ بالغيثِ الفؤادُ المروَّعُ

٣ - وقولا لها قال العُجَيْرُ وخَصَّني ... إليك وإرسالُ الخليلين يَنْفَعُ

٤ - أأنت الذي أودعتُكِ السِّرّ وانتحى ... بك الحَوْنَ مَرّاحٌ من القوم أَمْرَعُ

٥ - إذا مت............................ .... إلى آخره

٦ - ولكن ستبكِيني خطوبٌ ومجلس ... وشُعثٌ أُهِينُوا في المجالس جُوَّعُ

٧ - ومستلحم قد صَكَّه القومُ صكَّة ... بَعيدُ الموالي نيل ما كان يمنع

---

(١) مع أكثر البصريين إيلاء (كان) معمول الخبر مطلقًا سواء تقدم المعمول وحده أو تقدم ومنع الخبر، فلا يجوز أن يقال: كان طعامك زيدًا آكلًا، ولا يجوز: كان طعامك آكل زيد، وسبب المنع أنه يؤدي إلى الفصل بين كان واسمها بأجنبي عنها وهو معمول الخبر، وأجاز بعض البصريين ومنهم ابن عصفور إيلاء كان معمول الخبر؛ لأن المعمول من كمال الخبر أو كجزء منه فأجازوا: كان طعامك آكلًا زيد، ويمتنع أن تقدم المعمول وحده نحو: كان طعامك زيد آكلًا، أما الكوفيون فأجازوا تقديم المعمول مطلقًا، سواء أكان المعمول ظرفًا أو جارًّا ومجرور أو غير ذلك واحتجوا ببيت الشاهد. ينظر الكتاب (٧٠/١)، وشرح الكافية الشافية (٤٠٤/١)، وشرح الجمل الكبير (٣٩٢/١)، وشرح المقرب (٩٦٩/٢) وما بعدها، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٦٧/١)، والتصريح (١٨٩/١)، وينظر الشاهد رقم (١٩٧).

(٢) ابن الناظم (٥٤).

(٣) البيت من بحر الطويل من قصيدة طويلة للعجير السلولي الشاعر الإسلامي ذكر بعضها في خزانة الأدب (٧٢/٩)، وهي الأبيات التي ذكرها العيني، وانظر بيت الشاهد في الكتاب (٧١/١)، ونوادر أبي زيد (١٥٦)، وشرح أبيات سيبويه (١٤٤/١)، والأزهية (١٩٠)، وتخليص الشواهد (٢٤٦)، والخزانة (٧٢/٩)، والدرر (٢٢٣/١).

(٤) ينظر الخزانة (٧٢/٩)، وقد ذكر البغدادي فيه هذه الأبيات فقال: كانت للعجير بنت عم كان يهواها وتهواه فخطبها إلى أبيها فوعده وقاربه، ثم خطبها رجل من بني عامر موسر فخيرها أبوها بينه وبين العجير فاختارت العامري للسيادة فقال العجير في ذلك.

٨- رددتُ له ما فرَّط القيْلُ بالضُّحى وبالأمس حتّى آبَنَا وهو أضْلعُ
٩- وما ذاك أنْ كَانَ ابنَ عمِّي ولا أخي ولكن متى ما أملكِ الضَّرَّ أنفعُ [1]

وهي من الطويل.

١ - قوله: « باللوى » بكسر اللام، مقصور؛ وهو منقطع الرمل، وقوله: « ذي المرخ »: صفته، والمرخ شجر سريع الوري، [قوله] [2]: « ومربع » بفتح الميم؛ وهو منزل القوم في الربيع خاصة.

٥ - قوله: « إذا مت » معناه: إذا متُّ كان الناس ورائي نوعين: نوع منهم: يشمت بي، ونوع آخر: يثني علي بالذي كنت أصنعه في حياتي، قوله: « مت » يروى بكسر الميم وضمها ويروى: صنفان ونصفان [3].

الإعراب:

قوله: « إذا »: ظرف للمستقبل متضمنة معنى الشرط ويختص بالدخول على الجملة الفعلية عكس إذا الفجائية، وقوله: « مُت »: جملة من الفعل والفاعل، قوله: « كان »: ناقصة، واسمها ضمير الشأن، وقوله: « الناس »: مبتدأ، وقوله: « صنفان »: خبره، والجملة في محل النصب علىأنها خبر كان، قوله: « شامت »: خبر مبتدأ محذوف؛ أي: صنف منهم شامت بي، ويقال [يجوز] [4]: أن يكون شامت بدلًا من صنفان. قوله: « وآخر » صفة لمحذوف تقديره: وصنف آخر، وهو مبتدأ، وخبره قوله: « مثن » أي: مثن علي، « بالذي »: يتعلق بقوله « مثن » قوله: « كنت أصنع »: جملة وقعت صلة للموصول، والعائد محذوف؛ أي: بالشيء الذي كنت أصنعه.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « كان الناس صنفان » حيث وقع اسم كان ضمير الشأن [5]، ويروى: كان الناس صنفين [بنصب صنفين] [6]، فعلى هذا يكون الناس اسم كان وصنفين خبره، ولا يبقى فيه حينئذ استشهاد فافهم.

---

(١) استشهد بهذا البيت صاحب الخزانة على أن أنفع مرفوع وهو مؤخر عن تقديم للضرورة الشعرية.
(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٣) قال صاحب الخزانة (٩/٧٥) معنى الأبيات التي بعد الشاهد فذكر أنها في نصرة المظلوم وإجارة الضعيف والقريب وأنه ذو مروءة نافع أبدًا لغيره.
(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٥) ينظر الشاهد رقم (٢١٤).
(٦) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

الشاهد السادس عشر بعد المائتين (١)

٢١٦ حَدِبَتْ عَلَيَّ بُطُونُ ضَبَّةَ كُلُّهَا ... إنْ ظَالِمًا فِيهِم وَإِنْ مَظْلُومَا (٢)

أقول: قائله هو النابغة الذبياني، واسمه زياد بن معاوية، وقد ترجمناه فيما مضى، وهو من قصيدة يخاطب بها يزيد بن سنان المري؛ إذْ لَاحَاهُ فَنَماه إلى قضاعة، وأولها هو قوله (٣):

١ - اجمعْ جُمُوعَكَ يا يزيدُ فإنني ... أعددْتُ يَرْبُوعًا لَكُمْ وتَمِيمَا

٢ - ولَحِقْتُ بالنَّسَبِ الذي عَيَّرْتَنِي ... وتركتَ أَصْلَكَ يا يزيدُ ذَمِيمَا

٣ - عيرتَنِي نَسَبَ الكِرَامِ وإِنَّمَا ... فَخْرُ المَفَاخِرِ أَنْ يُعَدَّ كَرِيمَا

٤ - حدبت علي................... .... إلى آخره

٥ - لَوْلَا بَنُو عَوْفِ بنِ بَهْثَةَ أَصْبَحَتْ ... بالنَّعْفِ أُمُّ بَنِي أَبِيكَ عَقِيمَا

وهي من الكامل.

١ - قوله: « اجمع جموعك » وفي رواية الأعلم: جَمِّعْ مَحَاشَكَ يا يزيد (٤)، قال الأصمعي: المحاش: أربعة أحياء من فزارة ومرة، وكانوا يجتمعون فيقال لهم: المحاش، وقال ابن الأعرابي: المحاش: الذين لا خير فيهم ولا غناء عندهم، يقال: محشته النار إذا أحرقته وأفسدته، قلت: المحاش هاهنا بكسر الميم، وأراد « بيربوع » يربوع بن غيط بن مرة، و« بتميم »: تميم بن ضبة بن عذرة بن سعد بن ذبيان.

٢ - قوله: « ولحقت بالنسب الذي » يريد النسب الذي نفاه إليه وعيره به، وذلك أن ابنة النابغة كانت تحت يزيد فطلقها، فقيل له: لم طلقتها؟ فقال: لأنه رجل من عذرة، فحقق النابغة انتسابه إليهم، وزعم أنه نسب يزيد إلا أنه تركه وانتفى منه، وهو معنى قوله:

.... وتركت أصلك يا يزيد ذميما

أي: مذمومًا.

---

(١) ابن الناظم (٥٥)، توضيح المقاصد للمرادي (٢٦٠/١).

(٢) البيت من مقطوعة للنابغة الذبياني يرد افتراء عليه من يزيد بن سنان المري، وهي في ديوان النابغة (١٠٨)، (دار صادر)، وبيت الشاهد في الكتاب (٢٦٢/١)، والهمع (١٢١/١)، تخليص الشواهد (٢٥٩)، والدرر (٨٣)، وشرح أبيات سيبويه (٣٦/١)، وينظر المعجم المفصل (٨٣٩).

(٣) الديوان (١٠٨)، وأشعار الشعراء الستة الجاهليين للأعلم (٢٣٦).

(٤) ينظر أشعار الشعراء الستة الجاهليين للأعلم (٢٣٦/١).

٤ - قوله: « حَدِبت » بفتح الحاء وكسر الدال المهملتين وفتح الباء الموحدة؛ من حدب عليه إذا عطف وحنّ عليه، قوله: « بطون ضَبَّةٍ » أراد بالبطون القبائل، « وضبة » بفتح الضاد المعجمة وتشديد الباء الموحدة وهو ضبّة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار، ويقال: حدبت عليّ بطون ضنة بكسر الضاد المعجمة وتشديد النون، وهو ضنة بن عبد بن كثير بن عُذْرة ابن سعد بن هزيم بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحارث بن قضاعة، قبيلة كبيرة، وكذا وقع في رواية الأعلم: ضِنة بالنون وقال: ضنة من قضاعة ثم من عذرة [١].

٥ - قوله: « لولا بنو عوف » يقول: لولا هؤلاء لقتلت أنت وإخوتك، فتبقى أمك كأنها عقيم لم تلد قط، قوله: « بالنعْف » بفتح النون وسكون العين المهملة وفي آخره فاء، وهو أسفل الجبل.

الإعراب:

[قوله] [٢]: « حدبت »: فعل ماض عُدّي بعليّ، وقوله: « بطون ضبة »: كلام إضافي فاعله و « كلها »: مرفوع تأكيد للبطون، قوله: « إن »: حرف شرط، وفعل الشرط محذوف والتقدير: إن كنت ظالمًا، و « ظالمًا »: منصوب لأنه خبر كان المقدر، وكذا الكلام في قوله: « وإن مظلومًا ».

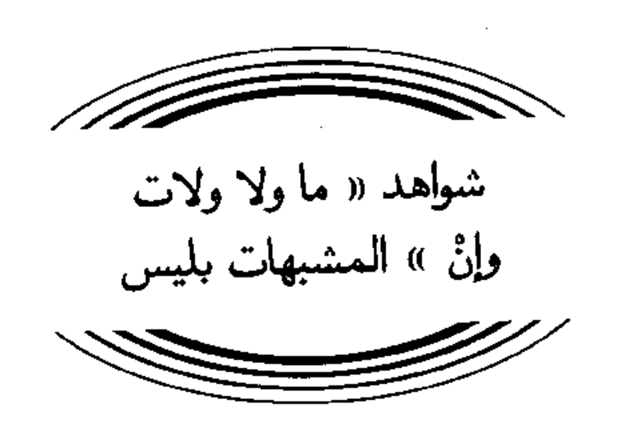
الاستشهاد فيه:

في قوله: « إن ظالمًا وإن مظلومًا » على حذف كان واسمها بعد إن الشرطية، والتقدير - كما قلنا: إن كنت ظالمًا وإن كنت مظلومًا [٣].

* * *

---

(١) ينظر أشعار الشعراء الستة الجاهليين (٢٣٦).
(٢) ما بين المعقوفين مقط في (ب).
(٣) ينظر الشاهد رقم (٢٠٣، ٢٠٤، ٢١٠).



شواهد « ما ولا ولات وإنْ » المشبهات بليس

الشاهد السابع عشر بعد المائتين [(١)(٢)]

٢١٧ - بَنِي غُدَانَةَ مَا إِنْ أَنْتُمُ ذَهَبٌ ... وَلَا صَرِيفٌ وَلَكِنْ أَنْتُمُ الخَزَفُ

أقول: هذا أنشده ثعلب في أماليه ولم يعزه إلى أحد [(٣)].

وهو من البسيط.

قوله: « **بني غدانة** » بضم الغين المعجمة وتخفيف الدال المهملة وبعد الألف نون؛ وهم حي من بني يربوع، قوله: « **ولا صريف** » بفتح الصاد المهملة وكسر الراء وسكون الياء آخر الحروف ثم فاء؛ وهو الفضة.

الإعراب:

قوله: « **بني غدانة** »: منادى مضاف، وحرف النداء محذوف تقديره: يا بني غدانة، قوله: « **ما** »: نافية وقوله: « **إنْ** » - أيضًا: نافية زيدت للتأكيد وكَفَّتْ « **ما** » عن العمل، وزعم الكوفيون أنها نافية غير كافة ويلزمهم أن لا يبطل عملها كما لا يبطل عمل « **ما** » إذا تكررت على الصحيح بدليل قوله [(٤)]:

---

(١) ابن الناظم (٥٦)، أوضح المسالك لابن هشام (١/٢٧٤).

(٢) البيت من بحر البسيط، لم ينسب في مراجعه لشاعر معين، وهو في تخليص الشواهد (٢٧٧)، والجنى الداني (٣٢٨)، والخزانة (٤/١١٩)، والدرر (٢/١٠٢)، وشرح التصريح (١/٩٧)، وشرح شواهد المغني للسيوطي (٨٤)، والمغني (١/٢٥).

(٣) انظر مجالس ثعلب (٢/٧٤١)، (دار المعارف - هارون).

(٤) البيت من الرجز غير منسوب ويوجد في شرح التسهيل لابن مالك (١/٣٧١)، (٣/٣٠٤)، وشرح الأشموني (١/٦٢)، والشاهد: تكرار (ما) النافية توكيدًا ثم بقاء عملها.

لا يُنْسِكَ الأَسى تأسِّيًا فما ما مِنْ حِمَامٍ أَحَدٌ معتصمًا [1]

نعم رواه يعقوب: ذهبًا وصريفًا بالنصب، فعلى هذا هي نافية مؤكدة لما [2]. قوله: « أنتم »: مبتدأ وقوله: « ذهب »: خبره، قوله: « ولا صريف »: عطف عليه، قوله: « ولكن »: استدراك، قوله: « أنتم »: مبتدأ، و « خزف »: خبره.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ما إن أنتم ذهب » على إبطال [عمل] [3] ما النافية؛ لاقترانها بإن الزائدة الكافة، وجوز جماعة إعمالها حينئذ أيضًا؛ فعلى هذا أنشد ابن السكيت هذا البيت بنصب « ذهبًا » و « صريفًا » كما ذكرنا [4].

الشاهد الثامن عشر بعد المائتين [5،6]

٢١٨ / ف وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مَنْجَنُونًا بِأَهْلِهِ وَمَا صَاحِبُ الْحَاجَاتِ إِلَّا مُعَذَّبًا

أقول: قائله لم يعرف من هو ولهذا منع بعضهم الاحتجاج به.

وهو من الطويل.

قوله: « منجنونًا » بفتح الميم؛ وهي الدولاب التي عليها، [يستقى] [7]، وهي مؤنثة على وزن فعلول، والميم من نفس الكلمة، ألا ترى كيف تجمع على مناجين؟

---

(١) قال ابن مالك: « زعم الكوفيون أن (إن) المقترنة بما هي النافية، جيء بها بعد (ما) توكيدًا »، شرح التسهيل لابن مالك (٣٧١/١)، توضيح المقاصد للمرادي (٣١٣/١).

(٢) قال ابن هشام: « في رواية من نصب (ذهبًا وصريفًا) فتخرج على أنها [إن] نافيه مؤكدة لما ». المغني (٢٥).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٤) ذهب أهل الحجاز أن (ما) النافية تعمل عمل ليس كقوله تعالى: ﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾ [يوسف: ٣١]، واشترطوا لعملها شروطًا وهي: ألا يقع بعدها إن الزائدة، وألا ينتقض نفي خبرها بإلا، وألا يتقدم خبرها على اسمها، وألا يتقدم معمول خبرها على اسمها، فلما فقد الشرط الأول في البيت بطل عمل (ما)، وقال السيوطي في حديثه عن البيت: ذهب وصريف بالرفع في رواية الجمهور (فإن) زائدة كافة، وبالنصب في رواية ابن السكيت « فإن: نافية مؤكدة » شرح شواهد المغني للسيوطي (٨٥)، وينظر المغني (٢٥)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٧٠/١) وما بعدها، وتوضيح المقاصد للمرادي (٣١٣/١) وما بعدها.

(٥) ابن الناظم (٥٦)، أوضح المسالك لابن هشام (٢٧٦/١).

(٦) البيت من بحر الطويل، نسب لأحد بني سعد في شرح شواهد المغني للسيوطي (٢١٩)، وانظره في تخليص الشواهد (٢٧١)، والجنى الداني (٣٢٥)، والخزانة (١٣٠/٤)، والدرر (٩٨/٢)، والتصريح (١٩٧/١)، وابن يعيش (٧٥/٨)، والمغني (٧٣)، والهمع (١٢٣/١).

(٧) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

والمعنى: وما الزمان بأهله إلا كالدولاب تارة يرفع وتارة يضع، وما صاحب الحاجات في الدنيا إلا معذبًا في تحصيلها.

الإعراب:

قوله: « وما الدهر » أبطل عمل « ما » لدخول إلا، و « الدهر »: مرفوع بالابتداء، وخبره محذوف تقديره: وما الدهر إلا يدور دوران المنجنون، وليس نصب منجنون بكلمة « ما » التي ترفع الاسم وتنصب الخبر، وإنما نصبه كنصب المصادر؛ كما قلنا، أو يكون منصوبًا بفعل محذوف تقديره: وما الدهر إلا يشبه منجنونًا، وكذلك يأتي الوجهان في قوله: « وما صاحب الحاجات إلا معذبًا » أي: إلا يعذب تعذيبًا، والمعذب يكون مصدرًا ميميًّا؛ كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ﴾ [سبأ: ١٩]، أي: كل تمزيق، أو يكون التقدير: وما صاحب الحاجات إلا يشبه معذبًا، وزعم ابن بابشاذ أن أصله: إلا كمنجنون، ثم حذف الجار فانتصب المجرور [١]، ومن زعم أن كاف التشبيه لا تتعلق بشيء [٢]، فهذا التخريج عنده باطل؛ إذ كان حقه أن يرفع المجرور بعد حذفها؛ لأنه كان في محل الرفع على الخبرية لا في موضع نصب باستقرار مقدر، فإذا ذهب الجار ظهر ما كان للمحل [٣].

وروى المازني البيت:

أرى الدهر إلا منجنونًا بأهله

ثم حكم بزيادة لا، وتبعه ابن مالك [رحمه الله تعالى] [٤] في ذلك [٥]، والمحفوظ: وما الدهر، ولئن سلمنا أنه: أرى الدهر إلا منجنونًا مثل ما رواه، فيؤول على أن « أرى » جواب لقسم مقدر، وحذفت لا كحذفها في: ﴿ تَاللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾ [يوسف: ٨٥]، ودل على ذلك الاستثناء المفرغ [٦].

---

(١) ينظر شرح شواهد المغني للسيوطي (٢٢٠).
(٢) وهو رأي الأخفش وابن عصفور؛ حيث ذهبا إلى أن الكاف في نحو: زيد كعمرو، لا تتعلق؛ لأن المتعلق إن كان (استقر) فالكاف لا تدل عليه، وإن كان فعلًا مناسبًا للكاف وهو أشبه فهو متعد بنفسه لا بالحرف. ينظر: المغني (٤٤٢).
(٣) اعتراض للعيني على من زعم أن كاف التشبيه لا تتعلق بشيء.
(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٥) ينظر رأي المازني في شرح شواهد المغني (٢٢٠)، وقال ابن مالك: « فالأولى أن يجعل منجنونًا ومعذبًا خبرين لما منصوبين بها؛ إلحاقًا بليس في نقض النفي كما ألحقت بها في عدم النقض ». شرح التسهيل لابن مالك (١/٣٧٤).
(٦) ينظر شرح شواهد المغني للسيوطي (٢٢٠).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « منجونًا »، و « معذبًا »؛ حيث نصبا على بطلان عمل ما بدخول إلا، وقال ابن الناظم: هذا نادر وسكت عن تأويله وقد ذكرناه [(١)].

الشاهد التاسع عشر بعد المائتين [(٢،٣)]

٢١٩ وَمَا خُذَّلٌ قَوْمِي فَأَخْضَعَ لِلْعِدَا وَلَكِنْ إِذَا أَدْعُوهُمْ فَهُمْ هُمُ

أقول: لم أقف على اسم قائله.

وهو من الطويل.

قوله: « خُذَّلٌ » بضم الخاء [المعجمة] [(٤)]، وتشديد الذال المعجمة؛ جمع خاذل؛ من خذله خذلانًا إذا ترك عونه ونصرته، « والعِدا » بكسر العين؛ جمع عدو.

الإعراب:

قوله: « وما خذل » كلمة ما نافية بطل عملها لتقدم خبرها على اسمها، وهو قوله: « خذل »، فإنه خبر، وقوله: « قومي »: كلام إضافي اسمها، قوله: « فأخضع » بالنصب لأنه جواب النفي تقديره: فأن أخضع، وقوله: « للعدا »: يتعلق به، قوله: « ولكن »: للاستدراك، وكلمة « إذا » للشرط و « أدعوهم »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت فعل الشرط، قوله: « فهم هم »: جملة اسمية من المبتدأ والخبر وقعت جوابًا للشرط؛ فلذلك دخلت فيها الفاء، ومعناه: فهم الكاملون في الشجاعة والشهامة.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « وما خذل قومي »؛ حيث أبطل فيه عمل « ما » لتقدم خبرها على اسمها كما ذكرناه [(٥)].

---

(١) اشترط النحويون لعمل (ما) عمل (ليس) ألا ينقض نفي خبرها بإلا، فإن انتقض بها بطل عملها، وأجاز ابن مالك عملها في هذا البيت تشبيهًا بليس في نقض المنفي، أما ابنه فجعل العمل نادرًا. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣٧١/١) وما بعدها، وابن الناظم (٥٦) وتوضيح المقاصد (٣١٣/١).

(٢) أوضح المسالك لابن هشام (٢٧٩/١).

(٣) البيت من بحر الطويل لزياد بن منقذ في الخزانة (٢٥٠/٥)، وسر الصناعة (٢٧١/١)، والتصريح (١٠٤/١)، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي (١٣٩٢)، وشرح شواهد المغني (١٣٥/١)، وابن يعيش (٢٦/٧)، ونسب لبدر بن سعيد أخي زياد أو المرار في الأغاني (٣٣٠/١٠)، وغير منسوب في تخليص الشواهد (٨٣)، ومغني اللبيب (١٤٦/١).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٥) ينظر التعليق على الشاهد رقم (٢١٧) وهنا؛ فقد شرط من شروط عمل (ما) وهو ألا يتقدم الخبر على الاسم =

الشاهد العشرون بعد المائتين [(٢٠١)]

٢٢٠/ط فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُم ... إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ مَا مِثْلَهُمْ بَشَرُ

أقول: قائله هو الفرزدق همام بن غالب، وهو من قصيدة رائية يمدح بها عمر بن عبد العزيز - [رضي اللَّه تعالى عنه] [(٣)] -، وأولها هو قوله:

١ - تقولُ لما رأتني وهي طيِّبةٌ ... على الفراشِ ومنها الدَّلُّ والخفَرُ

٢ - أَصْدِرْ هُمومَك لا يقتُلْك وَارِدُها ... فكل واردةٍ يومًا لها صَدَرُ

٣ - فعجتها قبل الأخيارِ منزلةً ... والطَّيِّبي كُلِّ ما التاثت به الأُزُرُ

٤ - إذَا رَجا الركبُ تعريسًا ذَكَرْتُ لهم ... غيثًا يكونُ على الأيدي لَهُ دِرَرُ

٥ - وكيف تَرجُونَ تغميضًا وأهْلُكُمُ ... بحيثُ تَلْحَسُ عن أولادها البَقَرُ

٦ - سيروا فإنَّ ابنَ ليلى مِنْ أمامكُمُ ... وبادِرُوه فإن العُرْفَ يُبْتَدَرُ

٧ - فاصبحوا.................... ... . إلى آخره

٨ - ولن يزال إمامٌ منهُمْ مَلِكٌ ... إليه يَشْخَصُ فوق المِنْبَرِ البَصَرُ

٩ - إنْ عاقبوا فالمنَايَا من عقوبتهِم ... وإنْ عَفَوا فذوو الأحلامِ إنْ قَدرُوا

١٠ - كمْ فرّق اللَّه من كيدٍ وجمّعهُ ... بِهِمْ وأطفأ من نارٍ لها شَرَرُ

وهي من البسيط.

المعنى كله ظاهر، وأراد بابن ليلى عمر بن عبد العزيز - رضي اللَّه [تعالى] [(٤)] عنه - فإن ليلى اسم أمه، وهي ليلى بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ﷺ، وأبوه عبد العزيز بن مروان بن الحكم ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف.

= وهنا تقدم الخبر وهو (خذل) على الاسم وهو (قومي) فبطل عملها.

(١) ابن الناظم (٥٦)، أوضح المسالك لابن هشام (١/ ٢٨٠).

(٢) البيت من بحر البسيط، منسوب للفرزدق، من قصيدة طويلة يمدح بها عمر بن عبد العزيز (ديوانه (١/ ١٨٢) دار صادر)، الأبيات التي اختارها العيني ليست كما في الديوان؛ بل فيها تقديم وتأخير، وانظر بيت الشاهد في الكتاب (١/ ٦٠)، والمغني (٣٦٣)، والمقتضب (٤/ ١٩١)، ورصف المباني (٣١٢)، والمقرب (١/ ١٠٢)، وتخليص الشواهد (٢٨١)، والخزانة (٤/ ١٣٣)، والدرر (٢/ ١٠٣)، وشرح أبيات سيبويه (١/ ١٦٢)، والتصريح (١/ ١٩٨)، وشرح شواهد المغني (١/ ٢٣٧).

(٣، ٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

الإعراب:

قوله: « فأصبحوا »: من الأفعال الناقصة، ولكنها هاهنا بمعنى صاروا، وهي جملة من الفعل والفاعل، قوله: « قد أعاد اللَّه نعمتهم »: جملة وقعت حالًا، ويروى: دولتهم عوض نعمتهم، قوله: « إذ »: للتعليل، و « هم »: مبتدأ، و « قريش » خبره.

قوله: « وإذ ما مثلهم بشر »: عطف على « إذ هم قريش »، و « إذ » هنا أيضًا للتعليل، وكلمة « ما » بمعنى ليس، واسمه قوله: « بشر »، وخبره قوله: « مثلهم » مقدمًا.

الاستشهاد فيه:

حيث عمل « ما » مع تقدم خبره وهو نادر؛ لأن « ما » عامل ضعيف؛ فإذا تقدم خبرها على اسمها لم يعمل، وهاهنا قد عمل على الندرة.

ويقال: إن هذا من غلط الفرزدق؛ لأنه كان تميميًا [1]، وليس من لغته نصب [الخبر] [2]، فكأنه قصد أن يتكلم باللغة الحجازية، ولم يعلم أن من شرط نصب الخبر تأخر الخبر؛ فأقدم على الحكم بدون شرطه فغلط [3].

ويقال: إن « مثلهم » نصب على الحال؛ لأنه صفة البشر، وصفة النكرة إذا تقدمت عليها نصبت على الحال، والتقدير هاهنا: وإذ ما في الدنيا بشر مثلهم [4]، ويقال: إنه ظرف تقديره: وإذ ما مكانهم بشر، في مثل حالهم [5].

الشاهد الحادي والعشرون بعد المائتين [6،7]

٢٢١ ظ — وَقَالُوا تَعَرَّفْهَا الْمَنَازِلَ مِنْ مِنًى ... وَمَا كُلُّ مَنْ وَافَى مِنًى أَنَا عَارِفُ

أقول: قائله هو مزاحم بن الحارث بن الأعلم العقيلي شاعر إسلامي [8]، وهو من قصيدة

---

(١) في (أ): لأنه تميمي. (٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٣) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣٧٣/١)، وشرح شواهد المغني (٢٣٨).

(٤) ينظر المغني (٦٠٠)، وشرح شواهد المغني (٢٣٨)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٧٣/١).

(٥) ينظر شرح شواهد المغني للسيوطي (٢٣٨)، والمغني (٦٠٠).

(٦) ابن الناظم (٥٧)، وأوضح المسالك لابن هشام (٢٨٢/١).

(٧) البيت من قصيدة طويلة لمزاحم العقيلي، وانظر بعضها في الخزانة (٢٦٨/٦)، وشرح شواهد المغني (٩٧٠)، وشرح أبيات سيبويه (٤٣/١)، وانظر بيت الشاهد في التصريح (١٩٨/١)، والكتاب (٧٢/١)، والأشباه والنظائر (٢٣٣/٢)، والخصائص (٣٥٤/٢)، والمغني (٦٩٤)، ومعاني القرآن للفراء (١٣٩/١، ٢٤٢).

(٨) بدوي فصيح، عاش في زمن جرير والفرزدق.

فائية، وأولها هو قوله:

١ - وقالوا تعرفها.................. .... إلى آخره

وبعده:

٢ - فَوَجْدِي بِهَا وَجْدَ المُضِلُّ بَعيره بِمَكَّةَ لَمْ تَعطِفْ عليهِ العَوَاطِفُ

٣ - فَمَا عِنَبٌ جَوْنٌ بأعْلَى تَبَالةٍ حصِيدٌ أَمَالتهُ الأكفُّ القَواطِفُ

٤ - بأطيبَ مِنْ فِيهَا ومَا ذُقْتُ طَعْمَهُ ولكِنَّني بالطَّيرِ والنَّاسِ عَارِفُ

٥ - ومَا بَرِحَ الوَاشُونَ حتَّى ارْتَمَوْا بنا وحَتَّى قُلُوبٌ عَنْ قُلُوبٍ صَوَارِفُ

وهي من الطويل.

٣ - قوله: « جون » الجون - بفتح الجيم: الأبيض، والجون: الأسود، وهو من الأضداد، قوله: « تبالة » بفتح التاء المثناة من فوق والباء الموحدة؛ وهي بلدة باليمن خصبة [١]، وفي المثل: أهون من تبالة على الحجاج [٢]، « والقواطف »: جمع قاطفة، من القطف وهو القطع.

١ - قوله: « **تعرفها** »: أمر من تعرف يتعرف؛ من قولهم: تعرفت ما عند فلان؛ أي: تطلبت حتى عرفت، والضمير المنصوب يرجع إلى محبوبته التي يهواها و « منًى »: قرية ينحر بها الهدايا ويُرمى بها الجمرات بين عرفة ومكة [٣].

[قوله] [٤]: « **وما كل من وافى** » أي: وما كل من بلغ منى ومن وصل إليها، أراد أنه اجتمع بمحبوبته في الحج ثم فقدها فسأل عنها، فقالوا [له] [٥] تعرفها؛ يعني: تطلبها وسل عنها في منازل الحج من منى، فقال: أنا لا أعرف كل من وافى منى حتى أسأل [٦].

الإعراب:

قوله: « **وقالوا** »: جملة من الفعل والفاعل، قوله: « **تعرفها** »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول وهي مقول القول، قوله: « **المنازل** »: نصب على الظرف أي: في المنازل، والأصح أنه منصوب بنزع الخافض لا على الظرف لأنه مختص.

قوله: « **وما** »: نفي، قوله: « **كلَّ** »: منصوب على أنه مفعول لقوله عارف على لغة بني تميم،

---

(١) معجم البلدان (١٠/٢).

(٢) ينظر مجمع الأمثال (٥٠٧/٣).

(٣) معجم البلدان (٢٢٩/٥).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٦) ينظر شرح شواهد المغني للسيوطي (٩٧١).

وليس بظرف، ويجوز أن يرفع كل على لأنه اسم ما، وتكون الجملة من المبتدأ والخبر؛ أعني: قوله: « **أنا عارف** » خبره، والعائد محذوف؛ أي: عارفه، وقوله: « **من** » موصولة، وقوله: « **وافى مِنّي** »: صلتها في محل الجر على الإضافة.

الاستشهاد فيه:

على إبطال عمل « ما » لأنها معمول الخبر وليس ظرفًا ولا مجرورًا؛ لأن « كل » معمول لعارف؛ كما ذكرناه؛ كما في قراءة عامر: ﴿ وَكُلٌّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ﴾ [الحديد: ١٠] [1].

الشاهد الثاني والعشرون بعد المائتين [(٢)(٣)]

٢٢٢ - بِأُهْبَةِ حَزْمٍ لُذْ وَإِنْ كُنْتَ آمِنًا ... فَما كُلُّ حينٍ مَنْ تُوَالِي مُوَالِيًا

أقول: لم أقف على اسم قائله.

وهو من الطويل.

قوله: « **بأهبة** » بضم الهمزة وسكون الهاء، وهو التأهب والتهيؤ، تقول: أخذت أهبة ذاك الأمر وتأهبت له، و « **الحزم** » بفتح الحاء المهملة، وهو ضبط الأمر، والحزامة: جودة الرأي، قوله: « **لُذْ** »: أمر لاذ يلوذ لوذًا، ولاذ لياذًا أو لاوذ لواذًا، قوله: « **توالي** »: مضارع من الموالاة، و « **مواليًا** »: بضم الميم اسم الفاعل منها.

الإعراب:

قوله: « **بأهبة** »: جار ومجرور يتعلق بقوله: « **لُذ** »، وفيه « **أنت** » مستتر فاعل له، قوله: « **وإن كنت آمنًا** »: جملة معطوفة على محذوف تقديره: إن لم تكن آمنًا، وإن كنت آمنًا، والتاء في كنت اسمه « **وآمنًا** »: خبره، قوله: « **فما كل حين** » الفاء للتعليل، وما نافية بمعنى ليس، وقوله: « **من** » في محل الرفع اسم ما، وهي موصولة. وقوله: « **توالي** »: جملة من الفعل والفاعل صلتها، والضمير محذوف تقديره: تواليه، وقوله: « **مواليًا** »: نصب؛ لأنه خبر ما،

---

(١) ينظر التبصرة في القراءات السبع لمكي بن أبي طالب (٦٩٣، ٦٩٤)، والسبعة في القراءات (٦٢٥)، والمبسوط في القراءات العشر (٣٦٢)، والبحر المحيط لأبي حيان (٢١٩/١٠)، وينظر التعليق على الشاهد رقم (٢١٧)، وهنا لم تعمل (ما) لأنها معمول الخبر، وشرط عملها: ألا يتقدم معمول الخبر على اسمها.

(٢) أوضح المسالك لابن هشام (٢٨٣/١).

(٣) البيت من بحر الطويل لم ينسب لقائله، وهو في التصريح (١٩٩/١)، وشرح الأشموني (٢٤٩/١)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٧٠/١)، والمعجم المفصل (١٠٨٥).

وقوله: « **كل حين** »: كلام إضافي، « **وكل** » : نصب على الظرف وهو معمول الخبر، فلما تقدم معمول الخبر الذي هو كل حين لم يبطل عمل ما؛ لأن معمول الخبر إذا كان ظرفًا أو جارًّا ومجرورًا لا يبطل به العمل [1].

والاستشهاد فيه:

حيث عملت « **ما** » عمل « ليس »، وإن كان تقدم معموله على اسمها لكونه ظرفًا [2].

الشاهد الثالث والعشرون بعد المائتين [3،4]

٢٢٣ ظقهبع تَعَزَّ فَلَا شَيْءٌ عَلَى الأَرْضِ بَاقِيَا	وَلَا وَزَرٌ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَاقِيَا

أقول: هذا البيت - أيضًا - من الطويل.

وقوله: « **تعز** »: أمر من تعزى يتعزى؛ من العزاء وهو الصبر، والتسلي، قوله: « **ولا وزر** » بفتح الواو والزاي المعجمة وفي آخره راء؛ وهو الملجأ، وأصل الوزر: الجبل، قوله: « **واقيًا** » [من] [5] وقى يقي وقاية إذا حفظ.

والمعنى: اصبر وتسلّ على ما أصابك من المصيبة، فإنه لا يبقى شيء على وجه الأرض، ولا ملجأ يقي الشخص ويحفظه مما قضى اللّٰه رب العالمين.

الإعراب:

قوله: « **تعز** »: أمر وأنت مستكن فيه فاعله، قوله: « **فلا شيء على الأرض باقيًا** »: جواب الأمر، وكلمة « **لا** » بمعنى ليس، « **وشيء** »: اسمه، « **وباقيًا** »: خبره، « **وعلى الأرض** »: يتعلق به، قوله: « **ولا وزر** »: عطف على قوله: « **فلا شيء** » أي: ليس وزر، « **ووزر** »: اسم لا، وخبره قوله: « **واقيًا** »، وقوله: « **مما قضى اللّٰه** » يتعلق به، و « **ما** »: موصولة، و « **قضى اللّٰه** »: جملة صلتها، والعائد

---

(١) اشترط النحاة لعمل (ما) عمل ليس ألا يليها معمول الخبر ما لم يكن ظرفًا أو جارًّا ومجرورًا، فإن كان كذلك جاز إعمالها كقولك: ما عندك زيد مقيمًا، ومثله بيت الشاهد. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣٧٠/١)، وتوضيح المقاصد (٣١٤/١)، والتصريح (١٩٨/١).

(٢) أجاز النحويون عمل (ما) في مثل هذا الموضع؛ لأن الظرف والجار والمجرور يجوز فيهما ما لا يجوز في غيرهما.

(٣) ابن الناظم (٥٨)، وتوضيح المقاصد للمرادي (٣١٨/١)، وأوضح المسالك لابن هشام (٢٨٦/١)، وشرح ابن عقيل على الألفية (٣١٣/١).

(٤) البيت من بحر الطويل لقائل مجهول، ولم ينسبه العيني، وهو في تخليص الشواهد (٢٩٤)، والدرر (١١١/٢)، والمغني (٢٣٩/١)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٧٦/١).

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

محذوف؛ أي: من الذي قضى اللّه به.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « فلا شيء، ولا وزر » فإن « لا » في الموضعين بمعنى ليس وعملت عملها [(١)].

الشاهد الرابع والعشرون بعد المائتين [(٢،٣)]

٢٢٤ - لَهْفِي عَلَيْكَ لِلَهْفَةٍ مِنْ خَائِفٍ ... يَبْغِي جِوَارَكَ حِينَ لَاتَ مُجِيرُ

أقول: قائله هو شمردل الليثي [(٤)]، وهو من قصيدة يرثي بها منصور بن زياد [(٥)]، وهذا هو أولها، وبعده هو قوله:

٢ - أمَّا القُبُورُ فإنَّهُنَّ أَوَانِسٌ ... بِجِوارِ قَبرِكَ والدِّيَارُ قُبُورُ

٣ - عَمَّتْ فَوَاضِلُه فَعَمَّ مُصَابُهُ ... فالناسُ فيه كلُّهم مَأْجُورُ

٤ - والنَّاسُ مَأْتَمُهم عليه وَاحِدٌ ... في كُلِّ دَارٍ رَنَّةٌ وَزَفِيرُ

٥ - رَدَّتْ صَنَائِعُهُ عليه حَيَاتَهُ ... فكأنَّهُ مِنْ نَشْرِها مَنْشُورُ

٦ - يُثْنِي عليك لسانُ مَنْ لَمْ تُولِهِ ... خيرًا لِأَنَّكَ بالثَّنَاء جَدِيرُ

٧ - عَجَبًا لِأَرْبعِ أَذْرُعٍ في خَمْسَةٍ ... في جَوْفِهَا جَبَلٌ أَشَمُّ كَبِيرُ

[وهي من الكامل] [(٦)].

١ - قوله: « **لهفي عليكَ** »، أي: حسرتي [(٧)] عليك، وهو من تلهف على الشيء، ولهف إذا حزن وتحسر [أي: حسرت عليك] [(٨)]، قوله: « **يبغي** » أي: يطلب، قوله: « **جوارك** » بكسر

---

(١) تعمل (لا) النافية للوحدة عمل ليس عند الحجازيين بشرط أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، وألا يتقدم خبرها على اسمها، وألا ينتقض النفي بإلا، فإن اختل شرط أهملت. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (١/٣٧٦) وما بعدها، وتوضيح المقاصد (١/٣١٨). وما بعدها، والمغني (٢٣٩) وما بعدها.

(٢) أوضح المسالك لابن هشام (١/٢٨٧).

(٣) البيت من بحر الكامل، مطلع قصيدة من سبعة أبيات لشمردل الليثي يرثي بها منصور بن زياد، والأبيات في شرح شواهد المغني (٢/٩٢٧)، وفي الدرر (٢/٦٣)، وللتميمي في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (٩٥٠)، وانظر الأشباه والنظائر (٦/٨٢)، والمغني (٦٣١)، وشرح الأشموني (١/٢٥٦)، والتصريح (١/٢٠٠).

(٤) قيل: هو شمردل بن شريك بن عبد اللّه بن رؤبة، المتوفى (٨٠هـ)، الشعر والشعراء (٤٧٠)، وموسوعة شعراء صدر الإسلام والعصر الأموي (١٦٤)، وقيل: القائل هو التميمي عبد اللّه بن أيوب، الخزانة (٤/١٧١).

(٥) أحد وجوه الدولة العباسية وكان ابن محمد بن منصور كاتبًا للبرامكة.

(٦) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٧) في (أ): حسرتي.

(٨) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

الجيم؛ بمعنى الأمان، و « مجير »: اسم فاعل من أجار.

ومعنى بقية الأبيات ظاهر.

٧ - والمراد من قوله: « عجبًا لأربع أذرع في خمسة » هو القبر، « وجبل أشم » أي: مرتفع عالٍ.

الإعراب:

قوله: « **لهفي** »: مبتدأ، وقوله: « **عليك** »: خبره، أي: تلهفي عليك، قوله: « **للهفة** »: يتعلق بما دل عليه لهفي، واللام فيه للتعليل، أي: لأجل لهفة كائنة، « **من خائف** » أي: من شخص خائف.

حاصل المعنى: تحسري عليك لأجل تحسر خائف كان يطلب جوارك، أي: أمانك حين ليس له مجير.

وقد ادعى بعض المتشغبين أن البيت هكذا: لهفي عليك كلهفة. بكاف التشبيه، وهذا ليس بصحيح؛ لأن [1] مراده ليس تشبيه تلهفه بتلهف الخائف الذي كان يطلب جوار ذلك الهالك، وإنما مراده: بيان أنه يتلهف ويتحسر لأجل تلهف ذلك الخائف لفوات ما كان يأمله، والذي حملهم على ذلك اعتمادهم على النسخ السقيمة التي حرفها الجهال وأَخْذِهُمُ العلوم من المساطير دون أفواه الرجال المتقنين.

قوله: « **يبغي** »: فعل وفاعل، وهو الضمير الذي يرجع إلى الخائف، وقوله: « **جورك** »: كلام إضافي مفعوله، والجملة صفة لخائف، قوله: « **حين** »: نصب على الظرف وهو ظرف ليبغي، قوله: « **ولات** »: مهملة هاهنا لعدم دخولها على الزمان، وقوله: « **مجير** »: مرفوع بالابتداء، وخبره محذوف، والتقدير: حين لات له مجير.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **حين لات** » حيث أهملت عن العمل لعدم دخولها على الزمان؛ لأن شرط عملها كون معمولها اسم زمان، وعند الجمهور هي تعمل عمل ليس، ولا يذكر بعدها إلا أحد المعمولين، والغالب أن يكون المحذوف هو المرفوع [2].

---

(١) في (أ): فإن.

(٢) اشترط الجمهور لعمل (لات) شرطين؛ الأول: أن تعمل في أسماء الزمان مثل: حين، وساعة، والثاني: أن يذكر أحد معموليها، والغالب حذف الاسم وبقاء الخبر كقوله تعالى: ﴿ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ [ص: ٣]، وفي هذا الشاهد أهملت (لات) لعدم دخولها على الزمان. ينظر: شرح التسهيل لابن مالك (١/٣٧٧)، وتوضيح المقاصد (١/٣٢٣)، والمغني (٢٥٤).

الشاهد الخامس والعشرون بعد المائتين [(١)(٢)]

٢٢٥ م لَاتَ هَنَّا ذِكْرَى جُبَيْرَةَ أَوْ مَنْ	جَاءَ مِنْهَا بِطَائِفِ الأَهْوَالِ

أقول: قائله هو الأعشى ميمون بن قيس بن جندل بن شرحبيل بن عوف بن سعد بن ضُبيعة ابن قيس بن ثعلبة الشاعر المشهور، والبيت المذكور من قصيدة لامية وأولها هو قوله:

١ - ما بكاءُ الكبيرِ بالأطلالِ	وسُؤالي فما يَرُدّ سؤالي
٢ - دِمنةٌ قفرةٌ تعاوَرَها الصيـ	ـف بريحَيْن مِنْ صَبا وشمالِ
٣ - لَاتَ هَنَّا ذِكْرَى جُبَيْرَةَ أَوْ مَنْ	جَاءَ مِنْهَا بِطَائِفِ الأَهْوَالِ
٤ - حَلَّ أهلي بَطْنَ الغميسِ فَبَادَو	لَي وحَلَّتْ عُلويّةً بالسّخالِ
٥ - تَرْتَعِي السّفح فالكثيب فذو قا	ر فرَوْضَ القطا فَذاتَ الرِّئالِ
٦ - رُبّ خَرقٍ مِنْ دُونها يخرسُ السّفـ	ـرَ وَمِيلٍ يُفْضِي إلى أميالِ
٧ - وسِقاءٍ توكَا على تأقِ المَا	ءِ بسَيْرٍ ومُستقى أَوْشَالِ
٨ - وادّلاجٍ بعد المنامِ وتهجيـ	ـرٍ وقُفٍ وسَبْسَبٍ ورمال
٩ - وقليبٍ أجْنٌ كأنَّ من الريـ	ـشِ بأرجائِهِ لُقوطَ نِصَالِ
١٠ - فلَئِنْ شطَّ بي المزارُ لقد أَغـ	ـدُو قَليلَ الهُمومِ نَاعِمَ بَالِ
١١ - إذْ هَي الهمُّ والحديثُ وإذ يَقْـ	ـضي إليك الأمير ذو الأقوالِ
١٢ - ظَبْيةٌ مِنْ ظِباءِ وجْرَة أَدْما	ء تَسفُّ الكباثَ تَحْتَ الهدالِ
١٣ - حُرَّةٌ طَفلةُ الأنَاملِ تَرْتَـ	ـبُ سُخامًا تكُفُّه كلال

وهي طويلة من الخفيف.

١ - قوله: « ما بكاء الكبير » أراد الأعشى بالكبير نفسه كأنه يعذل نفسه في وقوفه على الأطلال وسؤاله إياه، ثم رجع إلى نفسه فقال: وما الذي يرد سؤالي.

٢ - قوله: « دمنة »: نصب على تقدير أعني، ويروى: دمنة بالرفع على أن تكون اسم « ما » في

---

(١) أوضح المسالك لابن هشام (٢٨٩/١).

(٢) البيت من بحر الخفيف، من قصيدة طويلة للأعشى يمدح بها الأسود بن المنذر اللخمي (ديوان الأعشى (١٦٣) دار صادر)، وبيت الشاهد في الخزانة (١٩٦/٤)، والخصائص (٤٧٤/٢)، والدرر (١١٨/٢)، والتصريح (٢٠٠/١)، وابن يعيش (١٧/٣)، والمحتسب (٣٩/٢)، والإنصاف (٢٨٩/١)، ورصف المباني (١٧٠)، واللسان مادة: (هنأ)، والمقرب (١٢٦/١).

قوله: « فما يرد » أي: فما دمنة ترد عليّ سؤالي، والدمنة: بكسر الدال؛ آثار الناس وما سودوا، و « قفرة »: صفة لدمنة على الوجهين، وهي الأرض الخالية، [قوله:] [1] « تعاورها »: من المعاورة وهي أن تهب الشمال مرة ثم تعقبها الجنوب ثانية أو الصبا، وكل ريح عاقبتها ريح فقد عاورتها.

٣ - قوله: « **لات هنا** » أي: ليس هذا الحين حين ذكرى جبيرة، فهنا - بفتح الهاء وتشديد النون؛ إشارة إلى الزمان، و « **جبيرة** » بضم الجيم وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الراء وفي آخرها هاء، وضبطها بعضهم: جَبِيرة - بفتح الجيم؛ وهي جبيرة بنت عمرو من بني حزم ابن بكر بن وائل، ويقال: هي امرأة الأعشى، قوله: « **بطائف الأهوال** » الطائف: العاس، وهو الذي يطوف بالليل، ومنه الطيف الذي يراه النائم، **والأهوال**: جمع هول وهو الخوف، يقال: هالني يهولني، وأراد به هاهنا الخيال كأنه رآها في النوم وهي غضبى فارتاع لذلك.

٤ - قوله: « حل أهلي » أي: قومي، و « بطن الغميس » بفتح الغين المعجمة وكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة، وهو قريب من الكوفة، و « بَاذَوْلي » بالباء الموحدة وفتح الدال المهملة وسكون الواو وفتح اللام؛ موضع بسواد العراق، و « السخال » بكسر السين المهملة والخاء المعجمة؛ من أرض العالية، وهي هضاب صغار متقارب بعضها من بعض في أرض مستوية، إذا نظر إليها الناظر ظنها سخالًا تُرعَى حتى يقرب منها فحينئذ يعلم أنها هضاب، قوله: « علوية »: نصب على الظرفية؛ أي: حلت جبيرة في علوية بالسخال؛ أي: في عالية بها.

٥ - قوله: « ترتعي » ليس يريد جبيرة بهذا اللفظ، وإنما يعني القبيلة، و « السفح »: سفح الجبل، وأراد به هاهنا موضعًا مشهورًا و « الكثيب »: كثيب الرمل، وهاهنا اسم موضع، و « ذو قار » بالقاف؛ موضع كانت فيه حرب بين الفرس وبكر بن وائل [2]، و « روض القطا »: رياض متصل بعضها ببعض؛ فالقطا تبيض فيها وتأويها، فلذلك نسبت إليه، و « ذات الرئال » بكسر الراء وفتح الهمزة؛ مفاوز متصل بعضها ببعض تكون فيها النعام لقلة مائها والنعام لا يريد الماء، و « الرئال »: فراخ النعام، الواحد: رأل بفتح الراء وسكون الهمزة.

٦ - قوله: « ورب خَرقٍ » بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وفي آخره قاف؛ وهو من الفلاة الموضع الذي تنخرق فيه الريح، قوله: « يخرس السفر »: من الإخراس - بالخاء المعجمة، وإنما يخرس السَّفْر؛ لأن خوفهم شديد فيه لا يتكلمون ولا ينطقون؛ أو لأجل خوف العطش يكرهون الكلام؛ لأن المتكلم يعطش، والسَّفر - بفتح السين المهملة وسكون الفاء: جمع سافر؛ وهم المسافرون، قوله: « ميل » بكسر الميم وهو العلامة، وقيل: المسافة بين كل علمين.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٢) معجم البلدان (٤/٣٣٣).

٧ - قوله: « وسقاء » أي: ورب سقاء، وهو الدلو، والمراد بها القربة هاهنا، « توكأ » أي: تربط. قوله: « على تَأَقٍ » بفتح التاء المثناة من فوق وفتح الهمزة وفي آخره قاف، وهو فيض الإناء بعد ملئه، والتأق أيضًا: الملء نفسه، يقال: أَتْأَقْتُه وأترعته بمعنى واحد، قوله: « بسير » يتعلق بقوله: توكا، وربما يريد به بعضهم المسير، و « المستَقَى » بفتح التاء والقاف؛ الموضع الذي يستقى منه، و « الأوشال »: جمع وَشَل - بفتحتين والشين معجمة وهو الماء القليل.

٨ - قوله: « وادّلاج » بتشديد الدال، وهو السير في آخر الليل، والإدْلاج - بسكون الدال سير الليل كله، و « التهجير »: السير في الهاجرة، و « القف » بضم القاف وتشديد الفاء؛ الغليظ من الأرض، و « السبسب »: البعيد الأطراف المستوي.

٩ - قوله: « وقليب » بفتح القاف؛ وهو البئر، و « الأجن » بفتح الهمزة وسكون الجيم وفي آخره نون، وهو الماء المتغير، يقال: أجن الماء يأجن أجونًا وأسن يأسن أسنًا، و « أرجاء البئر »: نواحيها ما بين أعلاها إلى أسفلها، واحدها رجا مقصور، و « النصال »: نصال السهم.

١١ - قوله: « الأمير » أي: القيم، و « الأقوال »: المواعظ من القول، قوله: « وجْرَة » بفتح الواو وسكون الجيم وفتح الراء؛ وهي ثلاث مراحل من مكة إلى البصرة.

١٢ - قوله: « أدماء » بفتح الهمزة أي: حمراء وهي أطول الظباء أعناقًا وأضخمها أبدانًا ولها جدنان سوداوان في مراق بطنها، قوله: « تسف الكباث » أي: ترعى الكباث، وهو الغض من ثمر الأراك، و « الهدال » بفتح الهاء؛ ما تهدّل عليها من غصون الشجر.

١٣ - قوله: « طفلة الأنامل » بفتح الطاء أي: رخصة الأُنامل، وهي الناعمة، قوله: « ترتبّ » أي: تغذُو سخامًا، أي: الشعر بالدهن والطيب.

الإعراب:

قوله: « **لات** » بمعنى: ليس، و: « **هنا** » بفتح الهاء وتشديد النون، قيل: ظرف مكان بمعنى: هُنَا، و « **ذكرى** »: مبتدأ، وخبره ظرف المكان قبله، والجملة من المبتدأ والخبر منفية بلات، وهذا ضعيف؛ لأنه مخالف لما ذكره سيبويه من أن « لات » لا يجاوز بها الحين رَفَعْتَ أَوْ نَصَبْتَ [(١)].

وقيل: إن « هَنّا » هاهنا اسم زمان مرفوع بلات، « **وذكرى جبيرة** » في موضع نصب على أنه خبر لات، والتقدير: لات هذا الحين حين ذكرى جبيرة فحذف المضاف الذي هو حين، وأقيم

---

(١) منع سيبويه والفراء إعمال (لات) عمل ليس إلا في لفظ الحين أو ما يرادفه. ينظر الكتاب (١/١٥٧)، وارتشاف الضرب (٢/١١١)، والمغني (٢٥٤) والجنى الداني (٤٨٨).

المضاف [1] إليه مقامه، وهو المصدر، وحَذْفُ أسماء الزمان وإقامة المصادر التي أضيفت إليها مقامها نحو: مقدم الحاج وخفوق النجم كثير في كلامهم، ويكون « هَنّا » على هذا التقدير مما استعمل في الزمان.

قوله: « **أو من جاء** » ويروى: « أم من جاء منها » وهو استفهام فيه مضمر تقديره: الجبيرة تذكر أم من جاء منها؟ يعني: طيفها الطارق له في منامه، قوله: « **بطائف الأهوال** »: كلام إضافي يتعلق بجاء.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **لات هَنّا** »؛ حيث جاءت « **لات** » هاهنا مهملة لعدم دخولها على الزمان؛ لأن قوله: « ذكرى »: مبتدأ وليس بزمان ونظيره « **لات** » التي في البيت السابق [2].

الشاهد السادس والعشرون بعد المائتين [3،4]

٢٢٦ ‏ إِنْ هُوَ مُسْتَوْلِيًا عَلَى أَحَدٍ	إِلَّا عَلَى أَضْعَفِ الْمَجَانِينِ

أقول: هذا أنشده الكسائي ولم يعزه إلى أحد.

وهو من المنسرح [5]، وفيه العصب بالصاد المهملة، والمعنى ظاهر.

الإعراب:

قوله: « **إنْ** »: بمعنى ليس، قوله: « **هو** »: اسمها، و « **مستوليًا** »: خبرها، وقوله: « **على أحد** »:

---

(١) في (أ): ما أضيف.

(٢) اختلف النحويون في إعمال لات في لفظ (هنا) فذهب ابن عصفور والشلوبين إلى جواز الإعمال، وجعل (هنا) اسم لات والخبر بعده منصوب؛ وبهذا تكون (هنا) خرجت عن الظرفية، وذهب الفارسي وابن مالك إلى إهمال لات إذا وقع بعد لفظ (هنا) وهي حينئذ منصوبة على الظرفية وهذا أولى بالاتباع. ينظر المقرب (١١٥)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٧٧/١)، والمغني (٥٩٢)، والتصريح (٢٠٠/١)، وشفاء العليل للسلسيلي (٣٣٣/١)، والجنى الداني (٤٨٩)، وقضايا الخلاف النحوية والصرفية في شفاء العليل، دكتوراه بالأزهر (٢٣٧) وما بعدها، وإعراب الجمل وأشباه الجمل (٢٠٤)، (فخر الدين قباوة).

(٣) ابن الناظم (٥٨)، توضيح المقاصد للمرادي (٣٢١/١)، أوضح المسالك لابن هشام (٢٩١/١)، شرح ابن عقيل على الألفية (٣١٧/١).

(٤) البيت من بحر المنسرح، مجهول القائل، وهو في الأزهية (٤٦)، وتخليص الشواهد (٣٠٦)، والجنى الداني (٢٠٩)، والخزانة (١٦٦/٤)، والدرر (١٠٨/٢)، ورصف المباني (١٠٨)، والتصريح (٢٠١/١)، وشرح عمدة الحافظ (٢١٦)، والمقرب (٢٠٥/١).

(٥) نسبة العيني إلى الوافر، والصحيح أنه من المنسرح.

يتعلق به، وقوله: « إلا » للاستثناء وهو استثناء مفرغ، ويروى: إلا على حزبه الملاعين.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « إنْ هو » فإنّ « إنْ » هاهنا نافية بمعنى ليس، وعملت عملها وهو نادر، وذكر أنه لغة أهل العالية، وفيه شاهد على مسألة أخرى، وهي أن انتقاض النفي بعد الخبر لا يقدح في العمل [1].

الشاهد السابع والعشرون بعد المائتين [2،3]

٢٢٧ طقهع وَكُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لَاذُو شَفَاعَةٍ ... بِمُغْنٍ فَتِيلًا عن سَوَادِ بْنِ قَارِبِ

أقول: قائله هو سواد بن قارب الأسدي الدوسي، وقيل: السدوسي الصحابي - رضي الله تعالى عنه - وكان كاهنًا في الجاهلية وشاعرًا، وفد إلى النبي ﷺ وأسلم، وكان رئيُّه قد أتاه ثلاث ليال في حال ميتة ويضربه برجله ويقول له: قم يا سواد بن قارب واعقل إن كنت تعقل؛ إنه قد بعث نبي من لؤي بن غالب يدعو إلى الله - تعالى -، وإلى عبادته فقصد النبيَّ ﷺ ووقع في قلبه حُبّ الإسلام، فلما شاهده أنشده:

١ - أتاني رئِيِّي بعْدَ هَدْءٍ ورَقْدَةٍ ... ولَمْ أَكُ فِيمَا قَدْ بلوت بكَاذِبِ

٢ - ثلاثُ ليَالٍ قوله كُلّ ليلَةٍ ... أتَاكَ رَسُولٌ مِنْ لُؤَيِّ بنِ غَالِبِ

٣ - فَشَمَّرْتُ عَنْ ذَيْلِي الإزَارَ ووَسَّطَتْ ... بِيَ الذِّعْلِبُ الوَجْنَاءَ بينَ السَّبَاسِبِ

٤ - فأشهَدُ أنَّ اللّه لَا رَبَّ غيره ... وأنَّكَ مَأْمُونٌ عَلَى كُلِّ غَائِبِ

٥ - وأنكَ أَدْنَى المُرْسَلِينَ وَسِيلَةً ... إلى اللّه يَا ابنَ الأكْرَمِينَ الأطَايِبِ

٦ - فَمُرْنَا بمَا يأتِيكَ يا خَيرَ مُرسَلٍ ... وإن كان فيما جئت شيب الزوائب

٧ - وَكُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ ... بِمُغْنٍ فَتِيلًا عن سَوَادِ بْنِ قَارِبِ

---

(١) ذهب أكثر البصريين والفراء إلى أن (إنْ) النافية لا تعمل عمل ليس، ومذهب الكوفيين أنها تعمل بنفس شروط (لا) النافية، فإن اختل شرط أهملت، وإن انتقض النفي بعد الخبر تظل (إنْ) عاملة لوجود « إلا » بعد الخبر. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣٧٥/١، ٣٧٦)، ومعاني الحروف للرماني (٧٥).

(٢) ابن الناظم (٥٧)، توضيح المقاصد للمرادي (٣١٦/١)، أوضح المسالك لابن هشام (٢٩٤/١)، شرح ابن عقيل على الألفية (٣١٠/١).

(٣) البيت من بحر الطويل من قصيدة عدتها سبعة أبيات لسواد بن قارب الصحابي الجليل، أنشدها أمام رسول الله ﷺ، وقد جاء يعلن إسلامه، انظر شرح أبيات المغني (٢٧٣/٦)، وانظر بيت الشاهد في الجنى الداني (٥٤)، والدرر (١٢٦/٢)، والتصريح (٢٠١/١)، وشرح عمدة الحافظ (٢١٥)، وشرح شواهد المغني للسيوطي (٨٣٥)، والمغني (٤١٩).

وهي من الطويل.

١ - قوله: « رَئِيِّ » الرئي - بفتح الراء وكسر الهمزة على وزن فعيل، يقال: له رئي من الجن، أي: مس، « والهدء »: السكون، يقال: هدأ هدءًا وهدوءًا.

٢ - و « الذعلب » بكسر الذال المعجمة وسكون العين المهملة وكسر اللام وفي آخره باء موحدة؛ وهي الناقة السريعة، « والوجناء »: الشديدة، وقيل: العظيم الوجنتين، « والسباسب »: جمع سبسب، وهي المفازة.

٥ - قوله: « وأنك أدنى » أي: أقرب المرسلين.

٧ - قوله: « **وكن لي شفيعًا** » يخاطب [به] [1] رسول اللَّه ﷺ ويقول له: كن لي يا رسول اللَّه شفيعًا يوم لا يغني صاحب الشفاعة فتيلًا عن سواد بن قارب، و « **الفتيل** » - بفتح الفاء وكسر التاء المثناة من فوق، وهو الخيط الأبيض الرقيق الذي يكون في النواة، قوله: « عن سواد بن قارب » أصله: عني، ولكنه أقام المظهر مقام المضمر [2].

الإعراب:

قوله: « **وكن** »: أمر من كان يكون، وأنت مستكن فيه اسمه، وخبره قوله: « **شفيعًا** »، وقوله « **لي** » يتعلق بقوله شفيعًا واللام فيه للتعليل، أي: لأجلي، قوله: « **يوم** »: نصب على الظرف [3]، قوله: « **لا** »: بمعنى ليس، وقوله: « **ذو شفاعة** »: كلام إضافي اسم « لا »، وخبره قوله: « **بمغن** »، والباء فيه زائدة، وقوله: « **فتيلًا** » نصب على أنه مفعول مغن، والأصل قدر فتيل، أي: قدر فتيل، قوله: « **عن سواد بن قارب** » جار وجرور يتعلق بقوله: « **بمغن** ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **بمغن** » حيث دخلت فيه الباء الزائدة في خبر « لا » العاملة عمل ليس كما تدخل في خبر ليس [4].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٢) ينظر جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع (١٠٢) تأليف أحمد الهاشمي.

(٣) في (أ): الظرفية.

(٤) تزاد الباء في الخبر المنفي بليس وما أختها كثيرًا كقول اللَّه تعالى: ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ [الزمر: ٣٦] وقوله تعالى: ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ [فصلت: ٤٦] وتزاد بقلة في خبر « لا » النافية العاملة عمل ليس كبيت الشاهد. ينظر المغني (١١٠)، وشرح التسهيل لابن مالك (١/٣٨٢) وما بعدها، وتوضيح المقاصد (١/٣١٦).

الشاهد الثامن والعشرون بعد المائتين [(١)(٢)]

٢٢٨ عقمع وَإِنْ مُدَّتِ الْأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ ... بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ

أقول: قائله هو الشنفرى الأزدي، واسمه عمرو بن براق، وهو رجل من الأزد، قتله أسيد ابن جابر، ويقال: ذرع خطو الشنفرى ليلة قتل فوجد أول نزوة نزاها إحدى وعشرين خطوة، والثانية: سبع عشرة خطوة [(٣)]، وله حكاية طويلة في غاراته وشجاعته.

وهو من قصيدة لامية، وهي قصيدة مشهورة طويلة من الطويل، وأولها هو قوله [(٤)]:

١ - أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيِّكُم ... فإنِّي إلى قومٍ سِوَاكُم لأَمْيَلُ

٢ - فَقَدْ حُمَّتِ الحاجاتُ والليْلُ مُقْمِرٌ ... وشُدَّت لِطيَّاتٍ مَطَايا وأَرْحُلُ

٣ - وفي الأرضِ مَنْأَىً للكريمِ عَنِ الأذى ... وفيها لِمَنْ خاف القِلَى مُتَعَزَّلُ

٤ - لعمرُكَ ما فِي الأرضِ ضِيقٌ على امْرِئٍ ... سَرَى رَاغِبًا أَوْ رَاهِبًا وهو يَعْقِلُ

٥ - ولِي دُونَكُمْ أهْلُون سِيدٌ عَمَلَّسٌ ... وأرْقَطُ زُهْلُولٌ وعَرْفَاءُ جَيْأَلُ

٦ - هُمُ الأهلُ لَا مُستودَعُ السِّرِّ ذائعٌ ... لَديهِمْ ولا الجاني بما جَرَّ يُخْذَلُ

٧ - وكُلٌّ أَبِيٌّ باسِلٌ غَيْرَ أَنَّنِي ... إِذَا عَرَضَتْ أُولَى الطَّرائِدِ أَبْسَلُ

٨ - وإن مدت الأيدي................... .... إلى آخره

٢ - قوله: « فقد حمت الحاجات »، أي: قدرت، ومادته: حاء مهملة وميم، و « الطيات »: جمع طية هي الحاجة، و « الأرحل »: جمع رحل البعير؛ وهو أصغر من القتب.

٣ - قوله: « منأي »: مفعل من النأى وهو البعد، و « القلى » بكسر القاف؛ البغض والعداوة.

٥ - قوله: « سيد » بكسر السين المهملة؛ وهو الذئب، وفي لغة هذيل: الأسد، و « العملس »: السريع بسهولة، وهو من أوصاف الذئب، و « أرقط »: الذي فيه سواد وبياض، والرقطة في

---

(١) ابن الناظم (٥٧)، وتوضيح المقاصد للمرادي (٣١٧/١)، وأوضح المسالك لابن هشام (٢٩٥/١)، وشرح ابن عقيل على الألفية (٣١٠/١).

(٢) البيت من بحر الطويل، من قصيدة بلغت سبعين بيتًا للشنفرى الأزدي الشاعر الجاهلي المتوفى سنة (٧٠) قبل الميلاد، انظر ديوانه (٨٥) بتحقيق إميل بديع يعقوب، وانظر بيت الشاهد في الخزانة (٣٤٠/٣)، والدرر (١٢٤/٢)، وشرح شواهد المغني (٨٩٩)، والجنى الداني (٥٤)، والمغني (٥٦٠)، والهمع (١٢٧/١)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٨٢/١).

(٣) في (أ، ب): سبع عشرة خطوة.

(٤) ديوان الشنفرى (٥٨) وما بعدها، (شرح: إميل بديع يعقوب).

الأصل: كل لونين مختلفين، « والذهلول » بضم الذال المعجمة؛ الخفيف، « وعرفاء وجيأل »: اسمان للضبع، والعرفاء في الأصل: صفة، وهي الطويلة العرف [ثم غلبت] (١) حتى جرت مجرى الأسماء، و « جيأل »: علم لا ينصرف للتعريف والتأنيث.

٧ - قوله: « أبيّ » أي: ممتنع وهو كالآبي من الإباء بالكسر وهو الامتناع، و « الباسل » من البسالة وهي الشجاعة، وأصله من البسل وهو الحرام؛ فكأنه محرم على أقرانه.

٨ - قوله: « **وإن مدت الأيدي** » على صيغة المجهول، « **والأيدي** »: جمع يد، و « **الزاد** »: طعام يتخذ للسفر، تقول: زودت الرجل فتزود، قوله: « **بأعجلهم** » يعني: بعَجِلهم، وليس المراد منه الأعجل الذي هو للتفضيل، وإنما المراد منه: العَجِل بفتح العين وكسر الجيم، وأما أعجل الثاني فهو للتفضيل، ولا يخفى هذا على من له ذوق من المعاني.

قوله: « **إذ أجشع القوم** » الأجشع - بفتح الهمزة وسكون الجيم وفتح الشين المعجمة وفي آخره عين مهملة؛ أفعل من الجشع وهو الحرص على الأكل، وقال الجوهري: الجشع: أشد الحرص تَقُول منه: جَشِع بالكسر، قال: وكلاب الصيد فيهن جشع وتجشع مثله (٢).

والمعنى: إذا مدت القوم أيديهم إلى الزاد لم أكن أنا عجلًا في ذلك حين كون أجشعهم أعجل.

الإعراب:

قوله: « **وإن** »: كلمة الشرط، وقوله: « **مدت الأيدي** »: فعل الشرط، وقوله: « **لم أكن** »: جواب الشرط واسم أكن مستتر فيه، وخبره قوله: « **بأعجلهم** » والباء فيه زائدة، وإنما حسنت زيادتها من أجل النفي بلم، وهو بمعنى: ما كنت ومن حكم لم أن تَرُدَّ الفعل المستقبل إلى المضي (٣)، والماضي هاهنا لا معنى له [في جواب الشرط] (٤)؛ لأن الشرط لا معنى له إلا في المستقبل؛ فعلى هذا فيه ثلاثة أوجه:

الأول: أن « لم » إذا وليت حرف الشرط تقرر الفعل المستقبل على بابه، ومع الشرط يرد المضارع إلى الماضي كذلك جواب الشرط لتعلقه بالشرط.

الثاني: إن « لم » ههنا بمعنى « لا »، « ولا » تقع في جواب الشرط، ولا تغير معنى الاستقبال.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٢) الصحاح للجوهري مادة: (جشع).
(٣) قال ابن هشام: « لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيًا نحو: ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ »، المغني (١/٧٧)، حروف المعاني للزجاجي (٨).
(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

الثالث: أن الشرط والجزاء هنا حكاية الحال، ولا يراد به الاستقبال في المعنى؛ فلذلك وقعت « لم » في جواب الشرط [1].

قوله: « إذ »: للظرف بمعنى حين مضاف إلى الجملة التي بعده، والعامل فيه: « **أعجلهم** » أي: [لا] [2] أسبقهم في ذلك الوقت، وهذا يؤيد ما ذكرنا من حكاية الحال؛ إذ لو أريد به المستقبل لكانت « إذا » لا « إذ »، قوله: « **أجشع القوم** »: كلام إضافي مبتدأ، وقوله: « **أعجل** »: خبره، وموضع الجملة جر بالإضافة، والتقدير: أعجلهم، أو أعجل من غيره.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **لم أكن بأعجلهم** »؛ حيث دخلت الباء في خبر كان المنفية [3].

الشاهد التاسع والعشرون بعد المائتين [4،5]

٢٢٩ ط دَعَانِي أَخِي وَالخَيْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ	فَلَمَّا دَعَانِي لَمْ يَجِدْنِي بِقُعْدُدِ

أقول: قائله هو دريد بن الصمة بن معاوية بن الحرث بن جداعة بن غزية بن جشم بن معاوية ابن بكر بن هوازن الفارس المشهور، والشاعر المذكور أحضره مالك بن عوف النصري يوم حنين معه فقتل كافرًا، والبيت المذكور من قصيدة دالية أولها هو قوله:

١ - أَرَثَّ جَدِيدُ الحَبْلِ منْ آل مَعْبَدِ	بِعَافِيَةٍ وأَخْلَفَتْ كُلَّ مَوْعِدِ
٢ - وبَانَتْ ولمْ أَحْمِلْ إليك نوالها	ولَمْ تَرْجُ فِينَا درة اليومِ أو غد
٣ - وكـل تـباريـح المحـب لـقيتـه	سوى أنني لم ألق حتفي بمرصد
٤ - فقُلْتُ لَهُمْ ظُنُّوا بِأَلْفَيْ مُدَجَّجٍ	سَرَاتُهُمُ في الفارِسِي المُسَرَّدِ

(١) ينظر رصف المباني للمالقي (٢٨٠)، والجنى الداني في حروف المعاني للمرادي (٢٦٨) وما بعدها.
(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٣) تزاد الباء أيضًا بقلة في خبر كان المنفية مثل خبر (لا) النافية للوحدة كالشاهد السابق. قال ابن مالك في حديثه عن زيادة الباء: « وقد تزاد بعد نفي فعل ناسخ للابتداء » التسهيل (٥٧)، وشرح التسهيل لابن مالك (١/٣٨٢).
(٤) ابن الناظم (٥٧)، أوضح المسالك لابن هشام (١/٢٩٦).
(٥) البيت من بحر الطويل من قصيدة طويلة لدريد بن الصمة الشاعر المعمر الجاهلي يرثي فيها أخاه عبد الله، وانظر القصيدة في جمهرة أشعار العرب للقرشي (٢٢١)، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي (٢٧١)، والخزانة (١١/٢٧٩)، وانظر بيت الشاهد في تخليص الشواهد (٢٨٦)، والدرر (٢/١٢٥)، والتصريح (١/٢٠٢)، واللسان: (قعد)، وشرح التسهيل لابن مالك (١/٣٨٣).

٥ - ولما رأيت الخيل قبلًا كأنها ... جراد يباري وِجْهَةِ الريح تغتدي
٦ - أَمَرْتُهُمْ أمري بِمُنعَرِجِ اللِّوَى ... فَلَمْ يستبينُوا الرشْدَ إلا ضُحَى الغَدِ
٧ - فلَّما عَصَوني كنتُ منهم وقَدْ أَرَى ... غَوَايَتَهُمْ وإنَّني غَيْرُ مُهْتدي
٨ - ومَا أَنا إلَّا مِنْ غَزِيَّةَ إنْ غَوَتْ ... غَوَيْتُ وإنْ تَرْشُدْ غَزِيَّةُ أَرْشُدِ
٩ - دعاني أخي........................ ... . إلى آخره
١٠ - نظرتُ إليه والرِّمَاحُ تَنُوشُهُ ... كَوَقْعِ الصَّيَاصِي في النَّسيجِ المُمَدَّدِ
١١ - فطاعنتُ عَنْهُ الخيلَ حَتَّى تَبدَّدتْ ... وحَتَّى عَلاني حالِكُ اللونِ أسْوِدِ
١٢ - طعانَ امرئٍ آسى أخَاهُ بِنَفْسِهِ ... ويعلمُ أَنَّ المرْءَ غَيْرُ مُخَلَّدِ
١٣ - تنادوا فقالوا أردت الخيل فارسًا ... فقلت أعبد اللَّه ذلكم الردي؟
١٤ - فإنْ يَكُ عَبدُ اللَّه خَلَّى مكانَهُ ... فَما كَانَ وقَّافًا ولا طائِشَ اليدِ

وهي من الطويل.

١ - قوله: « أرث » بالثاء المثلثة المشددة، يقال: أرث الثوب إذا أخلق، وأراد: « بآل معبد » آل أخيه، وهو معبد بن الصمة، وكان له ثلاث أسماء: معبد وعبد اللَّه وخالد، ويقال بدل معبد: عارض؛ ولهذا قال في الحماسة في أول هذه القصيدة:

فصحتُ لعارضٍ وأصحابِ عارِضٍ ... وَرَهْطِ بني السَّوْدَاءِ والقومُ شُهَّدِي [1]

٣ - قوله: « وكل تباريح المحب » أي: توهجه، قال الجوهري: تَباريحُ الشوقِ: توهُّجه [2]، ويقال: تباريح البلاء: شدائده.

٤ - قوله: « ظنوا » بضم الظاء وتشديد النون، ومعناه: أيقنوا، و « المدجج »: التام السلاح من الدجة - بضم الدال وتشديد الجيم؛ وهي شدة الظلمة؛ لأن الظلمة تستر كل شيء، فلما ستر نفسه بالسلاح قيل: مدجج، وقيل: إنه من الدج، وهو المشي الرويد، والتام السلاح لا يسرع في مشيته، وأراد « بالفارسي المسرد » الدرع.

٥ - قوله: « قُبلًا » بضم القاف وسكون الباء الموحدة؛ جمع قبلاء من قولهم: رجل أقبل، وهو الذي كأنه ينظر إلى طرف أنفه، قوله: « يبارى » أي: يعارض، من قولهم: فلان يباري الريح سخاء.

---

(١) ينظر شرح ديوان الحماسة « أبو تمام » للتبريزي (١٥٦/٢).
(٢) الصحاح للجوهري مادة: (برح).

٦ – قوله: « بمنعرج اللوى » وهو منعطف الرمل، وأراد به الموضع المعنى [1] منه، قوله: « فلم يستبينوا الرشد » ويروى: النصح.

٧ – قوله: « كنت منهم » من هذه تفيد تبيين الوفاق وترك الخلاف، وأن الشأنين واحد.

٨ – قوله: « وما أنا إلا من غزية » ويروى: وهل أنا إلا من غزية – بفتح الغين المعجمة وكسر الزاي، وأراد بغزية رهطه؛ فجعل نفسه منهم في حالتي الغي والرشاد.

٩ – قوله: « **دعاني أخي** » وهو عبد الله، وهو المسمى بمعبد وخالد أيضًا كما ذكرناه [2]، وأراد « **بالخيل** » الفرسان؛ قال الله تعالى: ﴿ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ ﴾ [الإسراء: ٦٤]؛ أي: بفرسانك، قوله: « **بقعدد** » القعدد بضم القاف وسكون العين وضم الدال الأولى وفتحها، يقال: رجل قعدد إذا كان قريب الآباء إلى الجد الأكبر، وكان يقال لعبد الصمد بن علي بن عبد الله ابن عباس – رضي الله تعالى عنهم – قُعْدد بني هاشم، ويُمدح به من وجه؛ لأن الولاء للكبر ويُذم به من وجه؛ لأنه من أولاد الهَرَمي، وينسب إلى الضعف، ومنه قول الشاعر.

والمعنى: طلبت أخي في الحرب، والحال أن الفرسان بيني وبينه، ولما طلبني لم يجدني قعددًا يعني: ضعيفًا متأخرًا.

١٠ – قوله: « تنوشه » أي: تأخذه، قال ابن السكيت: يقال للرجل إذا تناول رجلًا ليأخذ برأسه ولحيته: ناشه ينوشه [3]، وكان أخوه عبد الله قتل، وجعل دريد يذب عنه وهو جريح، وهو قوله: « نظرت إليه والرماح تنوشه » وروي: فجئت إليه والرماح تنوشه، قوله: « كوقع الصياصي »: جمع صيصية، وهي شوكة الحائك التي يسوى بها السدى واللحمة، وتكون من قرن ومن خشب.

١١ – قوله: « حتى تبددت » أي: حتى تفرقت، ويروى: حتى تنفست، قوله: « حالك اللون أسود » يروى برفع الدال على الإقواء [4]، ويروى: أسودي بياء النسب؛ كما قيل في الأحمر: أحمري، ثم خففت ياء النسب فحذفت الأولى منهما وجعلت الثانية صلة.

١٢ – قوله: « أردت الخيل » أي: أهلكت الخيل فارسًا؛ من الإرداء وهو الإهلاك، قوله: « فقلت أعبد الله ذلكم الردي » أي: الهالك، والهمزة في أعبد الله للاستفهام، وإنما قال ذلك لما عرف من إقدامه أو لسوء [5] ظن الشقيق.

---

(١) في (أ): المعين.　　(٢) في (أ): ذكرنا.

(٣) ينظر الصحاح للجوهري مادة: (نوش).

(٤) الإقواء: اختلاف حركة الروي في قصيدة واحدة، وهو أن يجيء بيت مرفوعًا وآخر مجرورًا. ينظر: الوافي للتبريزي (٢١٥).

(٥) في (أ): أو لسوء.

الإعراب:

قوله: « دعاني »: فعل ومفعول، وقوله: « أخي »: كلام إضافي فاعله، قوله: « والخيل »: مبتدأ، وخبره قوله: « بيني » و « بينه »: عطف عليه، والجملة وقعت حالًا، قوله: « فلما دعاني »: عطف على دعاني الأول، و « لما »: ظرف، وجوابه « لم يجدني »، قوله: « بقعدد »: مفعول ثان لقوله: « لم يجدني » والباء فيه زائدة.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « بقعدد » حيث دخلت الباء في المفعول الثاني لوجد لتقدم النفي عليه [1].

الشاهد الثلاثون بعد المائتين [2،3]

٢٣٠ فَإِنْ تَنْأَ عَنْهَا حِقْبَةً لَا تُلَاقِهَا ... فَإِنَّكَ مِمَّا أَحْدَثَتْ بِالْمُجَرِّبِ

أقول: قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندي، وهو من قصيدة بائية، وأولها هو قوله:

١ - خَلِيلَيَّ مُرَّا بِي عَلَى أُمِّ جُنْدَبِ ... لِنَقْضِيَ حَاجَاتِ الْفُؤَادِ الْمُعَذَّبِ

٢ - فإنكُمَا إنْ تَنْظُرَانِي سَاعَةً ... مِنَ الدَّهرِ تَنفَعْنِي لدَى أُمِّ جُنْدَبِ

٣ - أَلَمْ تَرَيَانِي كُلَّمَا جِئْتُ طَارِقًا ... وجَدْتُ بِهَا طِيبًا وَإِنْ لَمْ تَطَيَّبِ

٤ - عَقِيلَةُ أَخْدَانٍ لهَا لا دَمِيمَةٌ ... ولا ذاتِ خُلْقٍ إنْ تَأَمَّلْتَ جَانِبِ

٥ - تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ ... سلَكْنَ ضُحَيًّا بين حَزْمَيْ شَعَبْعَبِ

٦ - عَلَوْنَ بأنطَاكيةٍ فوق عِقْمَةٍ ... كجُرْمَةِ نَخْلٍ أو كَجَنَّةِ يثربِ

٧ - فعيناكَ غَرْبَا جَدْوَلٍ بمفَاضَةٍ ... كمَرِّ خَلِيجٍ في صَفِيحٍ منصبِ

٨ - ألا ليتَ شِعرِي كيفَ حَادثُ وصْلِهَا ... وكيفَ تظن بالإخَاءِ المغيبِ

٩ - أَدَامَتْ عَلَى ما بَيْنَنَا من نَصِيحَةٍ ... أميمة أمْ صارتْ لِقَولِ الْمُخَبِّبِ

١٠ - فَإِنْ تَنْأَ عَنْهَا حِقْبَةً لا تُلاقِهَا ... فَإِنَّكَ مِمَّا أَحْدَثَتْ بِالْمُجَرِّبِ

١١ - وقالتْ مَتَى يَبخَلْ عليكَ وَيَعْتَلِلْ ... يسُؤْكَ وإنْ يُكْشَفْ غَرَامُكَ تُدْرَبِ

(١) ينظر الشاهد رقم (٢٢٨).

(٢) ابن الناظم (٥٧)، وأوضح المسالك لابن هشام (١/٢٩٧).

(٣) البيت من بحر الطويل من قصيدة بائية طويلة لامرئ القيس في الغزل ووصف الفرس والصحراء (ديوانه (٦٤) دار صادر)، وبيت الشاهد في تخليص الشواهد (٢٨٦)، والدرر (١/٢٩٣)، والتصريح (١/٢٠٢)، ورصف المباني (٢٥٧)، وشرح الأشموني (١/٢٥٢)، والهمع (١/٨٨)، وشرح التسهيل لابن مالك (١/٣٨٥).

١٢ - ولِلَّه عَينَا مَنْ رَأى مِنْ تَفَرُّقٍ أَشَتُّ وأنْأى منْ فِرَاقِ المُحَصَّبِ
١٣ - غَدَاةَ غَدَوا فَسَالِكٌ بَطنَ نَخْلَةٍ وآخَرُ منهُمْ جَازِعٌ نَجْدَ كَبْكَبِ
١٤ - فإنَّكَ لم يَفْخَرْ عليك كَفاخِرٍ ضَعيفٍ ولم يَغلِبْكَ مِثلُ مغَلَّبِ
١٥ - وإنَّكَ لمْ تَقْطَعْ لُبانَةَ عاشِقٍ بِمِثلِ غُدُوٍّ أو رَوَاحٍ مُؤَوَّبِ

وهي طويلة من الطويل.

وكان امرؤ القيس قد تزوج امرأة من طيئ لما نزل فيهم يقال لها: أم جندب، فلما كان ليلة ابتنى بها أبغضته، وكان علقمة بن عبدة التميمي [1] نزل به، وكان من فحول أهل الجاهلية، وكان صديقًا له، فقال أحدهما لصاحبه: أينا أشعر؟ فقال: هذا أنا، وقال: هذا أنا فَتَلَاحَيَا، حتى قال امرؤ القيس: انعت فرسك وناقتك وأنعت فرسي وناقتي، قال: فافعل، والحَكَمُ بيني وبينك هذه المرأة، من ورائك؛ يعني: الطائية امرأة امرئ القيس، فقال امرؤ القيس هذه القصيدة حتى فرغ منها.

١ – قوله: « خليلي » يعني: صاحبيه، والخليل: الصديق الصاحب، « وأم جندب » هي امرأة امرئ القيس الطائية، وقيل [2]: هي من كندة، قوله: « لنقضي حاجات » ويروى: لنقضي لبانات، ويروى: تقضي، و« اللبانات »: جمع لبانة وهي الحاجة.

٢ – قوله: « تنفعني » أي: الساعة، ويروى: ينفعني – بالياء آخر الحروف، أي: الانتظار.

٣ – قوله: « طارقًا »: من طرقته، [أي:] [3] أتيته ليلًا، قوله: « وجدت بها طيبًا » أي: يعني: طيبة الجسم والجسد، يعني: وإن لم تمس طيبًا فهي طيبة الريح.

٤ – قوله: « عقيلة أخدان » عقيلة كل شيء: خيرته وكريمته، « والدميمة » – بالدال المهملة: قبيحة الخلق.

قوله: « جانب » – بالجيم والهمزة والنون والباء: وهو القصير، يقال: فرس جانب، أي: قصير وامرأة جانبة.

٥ – قوله: « من ظعائن » وهي النساء بالإبل، الواحدة: ظعينة.

قوله: « ضحيًا »: تصغير ضحى، وكرهوا أن يدخلوا فيها الهاء فتلتبس بتصغير ضحوة، و« الحزْم والحزْن » ما ارتفع من الأرض فيه غلظ، وكل غلظ حزم وحزن، والحزم: أغلظهما،

(١) هو علقمة بن عبدة بن ناشرة بن قيس شاعر جاهلي، له ديوان شعر، توفي نحو (٢٠ ق.هـ) ينظر: الأعلام (٢٤٧/٤).
(٢) في (أ): ويقال.
(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

وقوله « شعبعب »: اسم ماء لبني قشير.

٦ - قوله: « علون » أي: علون الخدور بثياب أنطاكية فوق عِقْمَةٍ وهي قرية من قرى الشام [(١)]، والعقمة - بكسر العين وفتحها وسكون القاف؛ جمع عقم وهو ضرب من الوشي، ويقال لكل ما جاء من قبل الشام: أنطاكي، « والجرمة »: جني النخل وحملها، أراد: ألوان البسر الحمرة والصفرة، يقول: ذاك الوشى كجرمة نخل أو كجنة يثرب والجنة: البستان، ويروى: كجربة نخل، والجربة - بالجيم المفتوحة والراء المكسورة والباء الموحدة المفتوحة، وهي موضع فيه نخل أو زرع.

٧ - قوله: « غربا جدول » الغرب: الدلو العظيمة، والجدول: النهر، قوله: « بمفاضة » يعني: بئر مفاضة، ويقال: المفاضة: الدلاء الواسعة، و « الصفيح »: الحجارة العراض الرقاق تجعل [(٢)] على جنبي الجدول لئلا يتهدم، قوله: « منصب » أي: منصوب ويروى: مصوب.

٨ - قوله: « كيف حادث وصلها » أي: حدوث وصلها، قوله: « تظن بالإخاء » أي: كيف تظن بالود الذي غاب عنها مني.

٩ - قوله: « لقول المخبب » أي: إلى قول المخبب، والمخبب - بالخاء المعجمة؛ وهو الذي يعلم الخب.

١٠ - قوله: « **فإن تنأ** » أي: تبعد من نأى ينأى إذا بعد، قوله: « **عنها** » أي: عن أم جندب المذكورة في أول القصيدة، قوله: « **حقبة** » بكسر الحاء المهملة وسكون القاف وفتح الباء الموحدة، واحدة حقب [(٣)] بكسر الحاء وفتح القاف؛ وهي السنون، والحقبة: السنة ولكن أراد بها هاهنا الحين، قوله: « **بالمجرب** » بضم الميم وفتح الراء المشددة مثل المجرّس، والمضرّس: الذي قد جربته الأمور وأحكمته، فإن كسرت الراء جعلته فاعلًا، إلا أن العرب تكلمت به بالفتح.

١١ - قوله: « يسؤك » أي: يخونك [(٤)]، و « الغرام »: شدة العشق، قوله: « تدرب » [بالدال] [(٥)] المهملة، أي: تتعود وتَصِير ذا دربة.

١٢ - قوله: « من تفرق » أي: تفرقا، ومن زائدة، قوله: « أشت » أي: أشد فراقًا، والشتات: الفرقة، قوله: « وأنأى » أي: أبعد، وعني « بالمحصب » الجمرات.

١٣ - قوله « بطن نخلة »: بستان عبيد اللَّه بن معمر، وهو الذي يغلط الناس فيه فيقولون: بستان بني عامر، و « النجد »: الطريق، و « كبكب »: هو الجبل الأحمر الذي تجعله في ظهرك

---

(١) معجم البلدان (٣١٦/١) وما بعدها.
(٢) في (ب): وتجعل.
(٣) في (ب): الحقب.
(٤) في (أ): يحزنك.
(٥) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

إذا وقفت بعرفة، ومعنى « جازع »: قاطع، يقال: جزعت الوادي إذا قطعته.

١٤ - قوله: « المغلب » الذي يغلب مرارًا.

١٥ - « واللبانة » بضم اللام؛ الحاجة، و « مؤوب » من الأوب وهو الرجوع، وأراد هاهنا أن استراحته تكون بالليل.

الإعراب:

قوله: « فإن » الفاء للعطف، « وإن » حرف الشرط، و « تنأ »: مجزوم فعل الشرط، وهو جملة من الفعل والفاعل وهو « أنت » المستتر فيه قوله: « لا تلافها » بدل من تنأ؛ فإن [1] عدم الملاقاة هو النأي، ويجوز أن يكون مرفوعًا حالًا كقوله [2]:

متى تأته تعشو..... ....

فهذا لا يجوز رفعه؛ لأنه ليس بمعنى الأول فلا يبدل منه. قوله: « حقبة »: نصب على الظرف. قوله: « فإنك »: جواب الشرط، والكاف: اسم إن، وخبره قوله: « بالمجرب » والباء فيه زائدة. قوله: « مما أحدثت » يتعلق بالمجرب، والضمير في أحدثت يرجع إلى الحقبة.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « بالمجرب » حيث دخلت فيه الباء وهو خبر إن [3].

الشاهد الحادي والثلاثون بعد المائتين [4،5]

٢٣١ ولَكِـنَّ أَجـرًا لَـوْ فَـعَـلْـتِ بِـهَـيِّـنٍ	وهل يُنكَرُ المَعْرُوفُ في الناسِ والأَجْرُ

أقول: هذا أنشده أبو علي، وأبو الفتح [6]، ولم يعزواه إلى أحد.

---

(١) في (أ): لأن.

(٢) هذا جزء من بيت للحطيئة في ديوانه بشرح ابن السكيت (٧٧) وتكملته:

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد

وشاهده هنا: متى تأته تعشو... تجد؛ فجملة (تعشو) في محل النصب حال من الضمير المستتر في فعل الشرط.

(٣) تزاد الباء في خبر إن، ولكن قليل بخلاف خبر ليس، وما قال ابن مالك في التسهيل: وربما زيدت في الحال المنفية وخبر إن ولكن ». التسهيل بشرح التسهيل لابن مالك (٣٨٢/١).

(٤) أوضح المسالك لابن هشام (٢٩٨/١).

(٥) البيت من بحر الطويل، لم يعين قائله في مراجعه، وهو في الخزانة (٥٢٣/٩)، والتصريح (٢٠٢/١)، وحاشية الصبان (٢٥٢/١)، والدرر (١٠١/١)، والهمع (١٢٧/١).

(٦) لم أجده في كتب أبي علي الميسرة، وهو في سر الصناعة (١٤٢/١)، وينظر ابن يعيش (٢٣/٨)، وشرح=

وهو من الطويل، والمعنى ظاهر.

الإعراب:

قوله: « **ولكن** » مشددة، و « **أجرًا** »: اسمه، وقوله: « **بهين** »: خبره، والباء فيه زائدة، وقوله: « **لو فعلت** »: جملة معترضة بين اسم لكن وخبره، ومفعول « **فعلت** » محذوف تقديره: لو فعلته وأغنى خبر لكن عن جواب لو والتقدير: لكن أجرًا هين، قوله: « **وهل** » للنفي، و « **المعروف** »: مرفوع بإسناده إلى ينكر، وقوله: « **الأجْرُ** »: بالرفع عطف على المعروف.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **بهين** » حيث دخلت عليه الباء وهو خبر لكن لشبهه بالفاعل وهو نادر [1].

الشاهد الثاني والثلاثون بعد المائتين [2،3]

٢٣٢/م	أَلَا لَيتَ ذَا الْعَيْشَ اللَّذِيذَ بِدَائِمِ

أقول: قائله هو الفرزدق همام بن غالب، وصدره:

يقول إذا اقلولي عليها وأقردت ....

وأنشده الجوهري وابن مالك هكذا [4]:

.... **ألا هل أخو عيش لذيذ بدائم**

وهو من قصيدة يهجو بها الفرزدق جريرًا وكليبًا رهطه يرميهم بإتيان الأُتن؛ كما أن بني فزارة يُرْمَوْنَ بإتيان الإبل وقبله [5]:

فإنّك كلبٌ من كُليبٍ لِكلْبةٍ ... غَذَتْكَ كُليبٌ من خَبيثِ المطاعمِ

ولَيسَ كُليبيٌ إذَا جُنَّ ليلةً ... إذَا لَم يَجدْ رِيحَ الأَتَانِ بِنَاعِمَ

=التسهيل لابن مالك (١/٣٨٥).

(١) ينظر الشاهد رقم (٢٣٠). (٢) أوضح المسالك لابن هشام (١/٢٩٩).

(٣) البيت من بحر الطويل من قصيدة في هجاء جرير في طبعات ديوانه القديم (٢/٨٦٣) تحقيق: عبد اللَّه الصاوي لكنها محذوفة في الطبعات الحديثة للديوان، وانظر الأبيات الثلاثة المذكورة في شرح شواهد المغني للسيوطي (٧٧٢)، وانظر بيت الشاهد في تخليص الشواهد (٦٨٦)، والخزانة (٤/١٤٢)، والدرر (٢/١٢٦)، والأساس (قرد)، والمنصف (٣/٦٧)، وتخيير النحويين للشواهد (١٣٠).

(٤) الصحاح للجوهري مادة: (قرد).

(٥) شرح التسهيل لابن مالك (١/٣٨٢)، وشواهد المغني للسيوطي (٧٧٢).

يَقُولُ إِذَا اقْلَوْلَي عليها وأَقْرَدَتْ ألا ليتَ ذا العيش اللذيذَ بدائم

وهي من الطويل.

قوله: « إذا اقلولي » أي: إذا ارتفع الكلبي عليها؛ أي: على الأتان، « وأقردت الأتان » بالقاف يعني: لصقت بالأرض وسكنت.

حاصل المعنى: إذا علا الكلبي على الأتان وسكنت الأتان لذلك يقول: ألا هل أخو عيش لذيذ بدائم؟ وقد صرف بعضهم معنى هذا البيت إلى معنى حسن ولكنه ليس مراد الشاعر، وهو أن الجنازة تقول بلسان الحال إذا ارتفع عليها الميت، والحال أنها أقردت أي؛ سكنت: ألّا هل صاحب عيش لذيذ يدوم في عيشه؟ فكأن هذا لم يطلع على القصيدة المذكورة وإنما اطلع على هذا البيت وحده فصرفه إلى هذا المعنى.

الإعراب:

قوله: « يقول »: فعل وفاعله الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى الكلبي، قوله: « إذا »: للظرف، وقوله: « اقلولي »: فعل ماض وفاعله مستكن فيه، و « عليها »: يتعلق به، قوله: « وأقردت »: جملة فعلية ماضوية وقعت حالًا، والماضي إذا وقع حالًا يكون على ستة أضرب: أحدها: أن يكون مقرونًا بالواو وحدها؛ كما في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالُواْ لِإِخْوَٰنِهِمْ وَقَعَدُواْ ﴾ [آل عمران: ١٦٨].

قوله: « ألا »: كلمة تنبيه تدل على تحقيق ما بعده، و « ليت »: حرف من الحروف المشبهة بالفعل، وهو حرف يتعلق بالمستحيل غالبًا، وقوله: « ذا »: اسم ليت، وقوله: « العيش »: بدل من ذا، وقوله: « اللذيذ »: صفته، وقوله: « بدائم »: خبر ليت، والباء فيه زائدة [وأما رواية الجوهري فقوله: « هل » بمعنى ما النافية، و « أخو عيش »: كلام إضافي مبتدأ « ولذيذ »: بالجر صفة عيش، وقوله: « بدائم »: خبر المبتدأ، والباء فيه زائدة] [1].

الاستشهاد فيه:

على الوجه الأول في زيادة الباء في خبر ليت [2]، وعلى الوجه الثاني في زيادتها في خبر المبتدأ الذي دخلت عليه [هل] [3] لشبهها بالنفي [4].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٢) زيادة الباء في خبر (ليت) قليل أيضًا قياسًا على (إن ولكن).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٤) تزاد الباء في خبر المبتدأ أو بعد هل لشبهها بالنفي، قال ابن مالك: وقد تزاد بعد نفي فعل ناسخ للابتداء... وبعد لا التبرئة وهل، ثم مثل ببيت الشاهد، شرح التسهيل لابن مالك (٣٨٢/١).

الشاهد الثالث والثلاثون بعد المائتين[(١)(٢)]

٢٣٣ ع — أَبْنَـاؤُهَـا مُـتَـكَـنِّـفُـونَ أَبَـاهُـمُ ... حَنِقُوا الصُّدُورَ وَمَا هُمْ أَوْلَادَهَا

أقول: هذا أنشده أبو علي ولم يعزه إلى قائله [(٣)]، وقبله:

وأنـا الـنـذيـر بِـحَـرَّةٍ مـسـودة ... تصل الجيوش إليكم أقوادها [(٤)]

وهما من الكامل وفيه الإضمار.

١ – قوله: « النذير »: من الإنذار وهو الإعلام، والنذير هو المعلم الذي يخوف القوم بما يكون دهمهم من عدو أو غيره، وهو المخوف أيضًا، وكذلك المنذر، قوله: « بحرة » بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء، وهي أرض ذات حجارة سود، ولكن المراد به هاهنا: الكتيبة المسودة بكثرة حديدها، قوله: « تصل الجيوش إليكم » وفي رواية أبي علي: تصل الأعم إليكم، والأعم: الكلأُ الكثير وكذلك العميم، و « الأقواد »: جمع قود – بفتح القاف والواو؛ وهي الجماعة من الخيل.

٢ – قوله: « **أبناؤها** » أي: أبناء الكتيبة وأراد رجالها، وأراد بآبائهم رؤساءهم قوله: « **متكنفون** » يريد قد صاروا حوله على أكنافه، يعني: قد أَحْدَقُوا برأس الكتيبة فجعله لهم بمنزلة الأب؛ إذ كان يقوم بأمورهم ويأمر فيهم وينهى.

قوله: « **حنقوا الصدور** » أصله: حنقون؛ جمع حَنِق – بفتح الحاء وكسر النون وهو صفة مشبهة من الحَنَق – بفتحتين وهو الغيظُ.

قوله: « **وما هم أولادها** » أي: ليسوا بأولاد الكتيبة على الحقيقة؛ يعني: لم تلدهم الكتيبة وإنما هم أبناؤهم على مجاز قول العرب: « بنو فلان بنو الحرب » ومن ذلك قول أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب – رضي اللَّه تعالى عنه – لبعض مَنْ خاطَبَهُ: « أَوَ تُعَيِّرُنِي قُرَيشٌ بِقِلَّةِ العلم بالحرب وأنا ابنُها؛ لقد نَهَضْتُ فيها وما بلغتُ العشرينَ، وَهَا أنا ابنُ ستين، ولكن لا رأي لمن لا يطاع »، والعرب تقول: أنا ابنُ بجدة الأرضِ، إذا كان عالمًا بها.

الإعراب:

قوله: « **أبناؤها** »: مرفوع بالابتداء، وقوله: « **متكنفون أباهم** »: خبره، و « **متكنفون** »: جملة من

---

(١) شرح ابن عقيل على الألفية (٣٠٢/١).

(٢) البيت من بحر الكامل لم ينسب إلى قائل، وهو في الأشباه والنظائر (١٢٣/٣)، والمعجم المفصل (١٩١).

(٣) بحثت عنه في كتب أبي علي الميسرة فلم أجده.

(٤) روايته في (أ): أقوادها.

الفعل والفاعل، « **وأباهم** »: كلام إضافي مفعوله وأصله: أبًا لهم، قوله: « **حنقو الصدور** »: كلام إضافي، وأصله: حنقون للصدور، فسقطت النون للإضافة، وارتفاعه على أنه خبر ثان للمبتدأ.

قوله: « **وما هم أولادها** » ما نافية بمعنى ليس، « **وهم** »: اسمها و « **أولادها** »: خبرها.

الاستشهاد فيه:

حيث نُصِبَ خبر « **ما** » التي بمعنى [ليس] [1] على لغة أهل الحجاز لشبهها بها في أنها لنفي الحال عند الإطلاق، وعليه قراءة من قرأ: ﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾ [يوسف: ٣١] [2]، بنصب الراء، وأما على لغة تميم فإنْ « **ما** » لا تعمل شيئًا فإنهم [يقولون:] [3] ما زيد قائم ولا عمرو منطلق [4].

الشاهد الرابع والثلاثون بعد المائتين [5،6]

٢٣٤ ع	نَصَرْتُكَ إِذْ لَا صَاحِبٌ غَيْرَ خَاذِلٍ	فَبُوِّئْتَ حِصْنًا بِالْكُمَاةِ حَصِينًا

أقول: أنشده أبو الفتح ولم يعزه إلى أحد.

وهو من الطويل.

قوله: « **خاذل** »: من الخذلان وهو ترك النصر، قوله: « **فبوئت حصنًا** » أي: أسكنت؛ من بوأه الله منزلًا؛ أي: أسكنه إياه، وتبوأت منزلًا؛ أي: اتخذته، والمباءة: المنزل، قوله: « **بالكماة** » بضم الكاف؛ جمع كمي، وهو الشجاع المتكمي في سلاحه المتغطي به.

الإعراب:

قوله: « **نصرتك** »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول، قوله: « **إذ** »: ظرف بمعنى حين، قوله:

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ). (٢) ينظر البحر المحيط (٥/٣٠٤).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٤) أعمل الحجازيون والتهاميون والنجديون ما النافية عمل ليس لشبهها في النفي، واشترطوا شروطًا مر ذكرها عند الشاهد رقم (٢١٧) واستدلوا بقوله تعالى: ﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾ [يوسف: ٣١]، وقوله تعالى: ﴿ مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ﴾ [المجادلة: ٢]، أما التميميون فيهملونها ويرفعون الخبر بعدها. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (١/٣٦٨) وما بعدها، والمغني (٣٠٣)، وتوضيح المقاصد (١/٣١٣) وما بعدها، ومعاني الحروف للرماني (٨٨).

(٥) شرح ابن عقيل على الألفية (١/٣١٤).

(٦) البيت من بحر الطويل لقائل مجهول، وبحثت عنه في كتب ابن جني الميسرة فلم أجده كما ذكر العيني، وانظر بيت الشاهد في الجنى الداني (٢٩٣)، وشرح شواهد المغني (٦١٢)، والمغني (١/٢٤٠)، والمعجم المفصل في شرح شواهد النحو الشعرية (٩٨٥).

« لا صاحب »: كلمة لا بمعنى ليس، وقوله: « صاحب »: اسمه، وقوله: « غير خاذل »: خبره.

قوله: « فبوئت » على صيغة المجهول، الفاء فيه تصلح أن تكون للتعليل، قوله: « حصنًا »: مفعول ثان لبوئت، والمفعول الأول هو التاء التي نابت عن الفاعل، وقوله: « حصينًا »: صفة لقوله: « حصنًا »، قوله: « بالكماة »: جار ومجرور يتعلق بقوله: « نصرتك »، والباء فيه للسببية، ويجوز أن تكون للاستعانة.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « لا صاحب غير خاذل » فإن كلمة « لا » فيه عملت عمل ليس عند [1] أهل الحجاز [2].

الشاهد الخامس والثلاثون بعد المائتين [3][4]

٢٣٥ بَدَتْ فِعْلَ ذِي وُدٍّ فلمَّا تَبِعْتُها	تَوَلَّتْ وبَقَّتْ حَاجَتِي في فُؤَادِيا
وحلَّتْ سَوَادَ القلبِ لا أَنَا بَاغِيًا	سِواهَا وَلَا في حبِّها مُتَراخِيا

أقول: قائلهما هو النابغة الجعدي الصحابي - رضي الله تعالى عنه - وقدر ترجمناه فيما مضى في شواهد المعرف باللام [5]، وهما من قصيدة يائية من الطويل، وبعدهما قوله:

٣ - أُتِيحَتْ لَهُ والغمُّ يَحْتَضِرُ الفَتَى	ومِنْ حَاجَةِ الإنسانِ ما لَيْسَ لَاقِيًا
٤ - فَلَا هِيَ تَرْضَى دُونَ أَمْرَدَ نَاشِئٍ	ولا أستطيعُ أَنْ أُعِيدَ شَبَابِيا
٥ - وَقَدْ طَالَ عَهْدِي بالشَّبَابِ وظِلِّهِ	ولاقيتُ أيَّامًا تُشِيبُ النَّوَاصِيَا
٦ - وَلَوْ دَامَ مِنها وَصْلُها ما قَلَيْتُها	ولكِنْ كَفَى بالهجْرِ للحبِّ شَافِيًا
٧ - وما رَابَها مِن رِيبةٍ غَيْرَ أَنَّها	رَأَتْ لِمَّتِي شَابَتْ وشَابَ لِدَاتِيا
٨ - فَلا زَال يَسْقِيها ويَسْقِي بِلَادَها	من الغَيْثِ زَخَّار يسيحُ العَزَاليا

---

(١) في (أ): على مذهب أهل الحجاز.

(٢) ينظر الشاهد رقم (٢٢٣).

(٣) توضيح المقاصد للمرادي (٣١٩/١)، شرح ابن عقيل على الألفية (٣١٥/١).

(٤) البيتان من بحر الطويل من قصيدة طويلة للنابغة الجعدي صاحب ليلى الأخيلية، وهي في ديوانه (١٦٦ - ١٨٠)، وقد اختار العيني بعض أبياتها في مراجع الشاهد، وهي في شرح شواهد المغني للسيوطي (٦١٤)، وينظر تخليص الشواهد (٢٩٤)، والجنى الداني (٢٩٣)، والخزانة (٣٣٧/٣)، والدرر (١١٤/٢)، والتصريح (١٩٩/١)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٧٧/١)، والمغني (٢٤٠).

(٥) ينظر الشاهد رقم (١٤٣).

٩- ولكِنْ أَخُو العلياءِ والجودُ مَالِكٌ أقَامَ على عَهْدِ النَّوى والتَّصَافِيا
١٠- فَتًى كَمُلَتْ خيراتهُ غَيْرَ أنَّهُ جوادٌ فَما يُبقِي من المالِ بَاقِيا
١١- فَتًى تَمّ فيه ما يَسُرُّ صَدِيقَهُ عَلَى أنَّ فيهِ مَا يَسُوءُ الأَعَادِيَا

وهذان البيتان مختاران ولم يورد أبو تمام في حماسته من هذه القصيدة غيرهما [1].

٣ – قوله: « أتيحت » أي: قدرت، قوله: « والغَمُّ » ويروى: والهم.

٥ – قوله: « وظله » وتروى: وطِيبُهُ.

٦ – قوله: « ما قَلَيْتُها » بالقاف؛ أي: ما أبْغَضْتُهَا.

٧ – قوله: « وما رابها » من قولك: رابني فلان إذا رأيت منه ما يُرِيبُك وتكرهُه، وهذيل تَقُول: رابَنِي فلان، وأصله من الريب وهو الشك، قوله: « لمتي » بكسر اللام وتشديد الميم، وهو الشعر الذي يجاور شحمة الأذن، فإذا بلغت المنكبين فهي جمة، وتجمع على لمم ولمام.

٨ – قوله: « زخار »: من زخر الوادي إذا مد جدًّا وارتفع، يقال: بحر زاخر وزخار، قوله: « يَسِيحُ »: من أساح، وثلاثيه: ساح الماء يسيح سيحًا إذا جرى على وجه الأرض، و « العزالي »: جمع عزلاء وهي فم المزادة من الأسفل.

٩ – قوله: « والنوى » بفتح النون مقصور وهو البُعد.

الإعراب:

قوله: « **بدت** »: فعل [وفاعل] [2]؛ أي: ظهرت المحبوبة، ويروي: دنت؛ أي: قربت، قوله: « **فعل ذي ود** »: نصب بنزع الخافض أي كفعل ذي ود.

والمعنى: فَعَلَتْ معي فعل ذي محبة ومودة، قوله: « **فلما** »: ظرف بمعنى حين، وجوابه قوله: « **تولت** »، قوله: « **وبقَّتْ** » بتشديد القاف؛ وهو عطف على قوله: « **تولت** » وهو فعل وفاعله مستكن فيه، « **وحاجتي** »: كلام إضافي مفعوله، ويروى: وَخَلَّتْ حاجتي.

قوله: « **في فؤاديا** »: يتعلق بقوله: « **بقت** »، وأصله: في فؤاديْ – بسكون ياء المتكلم، فلما حركت للضرورة أشبعت فصار: فؤاديا، قوله: « **وَخَلَّتْ** »: عطف على قوله: « **وبقت** » وهو فعل وفاعل وهو الضمير المستتر فيه، وقوله: « **سواد القلب** » مفعوله، أي: في سواد القلب، وسواد القلب:

---

(١) يقصد البيتين الأخيرين، وهما: « فتى كملت خيراته.. »، وانظر شرح الحماسة للمرزوقي (٩٦٩/٢) كما اختار بيتين آخرين في (١٠٦١/٣) تحقيق عبد السلام هارون.

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

حبته، وكذلك أسوده وسوداؤه وسويداؤه.

قوله: « لا أنا » كلمة لا بمعنى ليس « وأنا »: اسمه، و « باغيًا »: خبره، وهو من البغي وهو الطلب، قوله: « سواها »: كلام إضافي مفعول لـ « باغيًا »، قوله: « ولا في حبها »: عطف على قوله: « لا أنا باغيًا » قوله: « متراخيًا »: خبر لا.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « لا أنا باغيًا » حيث عمل لا بمعنى ليس في المعرفة وهو شاذ، وقد ذهب إليه أبو الفتح في كتاب التمام وابن الشجري أيضًا [1].

وقد أجيب عن هذا من وجهين:

أحدهما: أن تجعل « أنا » مرفوعًا بفعل مضمر « وباغيًا » نصب على الحال تقديره: لا أرى باغيًا؛ فلما أضمر الفعل برز الضمير وانفصل.

والثاني: أن يُجعل « أنا » مبتدأ والفعل المقدر بعده خبرًا ناصبًا « باغيًا » على الحال، ويكون هذا من باب الاستغناء بالمعمول عن العامل لدلالته عليه، ونظائره كثيرة كالحال السادة مسد الخبر.

ويروى: لا أنا مبتغي سواها ولا عن حبها متراخيًا، فعلى هذه الرواية (لا) أيضًا معملة، ولكنه سكن ياء مبتغي للضرورة؛ كما في قوله [2]: « كفى بالنأي من أسماء كافي » وأصله: كافيًا [3].

الشاهد السادس والثلاثون بعد المائتين [4،5]

٢٣٦ نع	إِنِ الْمَرْءُ مَيْتًا بِانْقِضَاءِ حَيَاتِهِ	وَلَكِنْ بِأَنْ يُبْغَى عَلَيْهِ فَيُخْذَلاَ

أقول: هو من الطويل.

---

(١) انظر الكتاب المذكور وهو الأمالي لابن الشجري (٤٣٠/١) تحقيق محمود الطناحي، وقد اشترط النحويون لعمل (لا) عمل (ليس) شروطًا سبق ذكرها عند الحديث عن الشاهد رقم (٢٢٣)، قال ابن هشام في حديثه عن (لا): إنها لا تعمل إلا في النكرات خلافًا لابن جني وابن الشجري، وعلى ظاهر قولهما جاء قول النابغة ثم ذكر البيت. المغني (٢٤٠)، وقال ابن مالك: وشذ إعمالها في معرفة وذكر البيت « شرح التسهيل (٣٧٧/١) ».

(٢) هذا صدر بيت من الوافر لبشر بن أبي حازم وتمامه:

.... وليس لحبها إذا طال شاف

والبيت في أمالي ابن الشجري (٣٨/١، ٢٨٢، ٤٣٢).

(٣) وأصله: كافيًا؛ لأنه حال بمنزلة المنصوب في قوله تعالى: ﴿ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴾ [النساء: ٤٥] ولكنه سكن الياء للضرورة وإتباعًا للشطر الثاني.

(٤) توضيح المقاصد (٣٢٢/١)، شرح ابن عقيل (٣١٨/١).

(٥) البيت من بحر الطويل لم ينسبه العيني ولا غيره، وهو في تخليص الشواهد (٣٠٧)، والجنى الداني (٢١٠)، =

المعنى: ليس المرء ميتًا بانقضاء حياته ولكن إنما يموت إذا بُغي عليه فيخذل عن النصر والعون.

الإعراب:

قوله: « **إن** »: بمعنى ليس عند الكوفيين خلافًا للفراء [1]، وقوله: « **المرء** »: اسمه، و « **ميتًا** »: خبره، والباء في « **بانقضاء** » يتعلق بـ « **ميتًا** »، وقوله: « **حياته** »: كلام إضافي مجرور بإضافة انقضاء إليها، قوله: « **ولكن** »: للاستدراك، قوله: « بأن يُبغى عليه [فيخذلا] [2] » بصيغة المجهول، والباء تتعلق بمحذوف تقديره: ولكن يموت بأن يبغى عليه و « أن » مصدرية أي: بالبغي عليه.

قوله: « **فيخذلا** » بالنصب عطف على قوله: « **بأن يبغى عليه** » والتقدير: فأن يخذلا، والألف فيه للإطلاق.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « إن المرء ميتًا » حيث عمل فيه « إن » عمل ليس [3].

الشاهد السابع والثلاثون بعد المائتين [4،5]

٢٣٧ / ظع نَدِمَ البُغَاةُ وَلَاتَ سَاعَةَ مَنْدَمِ	والْبَغْيُ مَرْتَعُ مُبْتَغِيهِ وَخِيمُ

أقول: قائله هو محمد بن عيسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي، ويقال: مهلهل بن مالك الكناني [6].

وهو من الكامل وفيه الإضمار والقطع.

قوله: « **البغاة** »: جمع باغ؛ كالقضاة جمع قاض، قوله: « **ولات ساعة مندم** » أي: وليست الساعة ساعة ندامة، والمندم مصدر ميمي، قوله: « **مرتع** » بالتاء المثناة من فوق؛ من رتع إذا رعى قوله: « **مبتغيه** »: من ابتغى إذا طلب، قوله: « **وخيم** » أي: ثقيل؛ من الوخامة.

=والدرر (١٠٩/٢)، وشرح عمدة الحافظ (٢١٧)، والهمع (١٢٥/١).

(١) قال ابن هشام: « وإذا دخلت على الاسمية لم تعمل عند سيبويه والفراء »، المغني (٢٣).

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٣) ينظر الشاهد رقم (٢٢٦).

(٤) ابن الناظم (٥٨)، شرح ابن عقيل على الألفية (٣٢٠/١).

(٥) البيت لمحمد بن عيسى بن طلحة، أو للمهلهل، أو لحرجل من طيء، في الخزانة (١٧٥/٤) وانظره في تخليص الشواهد (٢٩٤)، والدرر (١١٧/٢)، وينظر المعجم المفصل (٨٨٣).

(٦) ذكر في موسوعة شعراء صدر الإسلام (٢٩٥)، وذكر أن له أبياتًا أولها:

ولا تعجل على أحد بظلم ... فإن الظلم مرتعه وخيم

الإعراب:

قوله: « ندم البغاة »: جملة من الفعل والفاعل، قوله: « ولات ساعة مندم »: جملة حالية.

والمعنى: ندموا وقت لا ينفعهم الندم، « ولات » أصلها: « لا » بمعنى ليس، زيدت فيها التاء للتأكيد في معنى النفي ولتأنيث اللفظ؛ كما في ثمت، واختلفوا فيها؛ فقال بعضهم: إنها كلمة واحدة مثل قاض، ومعناه في الأصل نقص؛ كما في قوله تعالى: ﴿لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا﴾ [الحجرات: ١٤] فإنه يقال: لات يليت؛ كما يقال: ألت يألت، وقد قرئ بهما ثم استعملت للنفي [١].

ويقال: أصلها: ليس - بكسر الياء فقلبت الياء ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها وأبدلت السين تاء فصار: لات [٢].

وقال أبو عبيدة وابن الطراوة: إنها كلمة وبعض كلمة؛ وذلك أنها لا النافية والتاء فيه زائدة في أول الحين، واستدل أبو عبيدة بأنه وجدها في مصحف عثمان - رضي الله تعالى عنه - مختلطة بحين في الخط. ولا حجة في ذلك؛ لأن في خط المصحف أشياء كثيرة خارجة عن القياس [٣].

وقال الزمخشري - رحمه الله تعالى -: زيدت التاء على لا وخصت بنفي الأحيان [٤].

قوله: « والبغي »: مبتدأ، و « مرتع مبتغيه »: كلام إضافي مبتدأ ثان و « وخيم »: خبره، والجملة خبر المبتدأ الأول.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ولات ساعة مندم » حيث زيدت التاء بعد « لا » التي بمعنى ليس وأنه يعمل عملها في أسماء الأحيان نحو: حين وساعة وأوان، والحاصل أن المراد بكون اسمها حينًا أن يكون اسم زمان لا لفظ حين بدليل البيت المذكور [٥].

(١، ٢) ينظر المغني (٢٥٣).

(٣) ينظر مغني اللبيب (٢٥٤)، وحروف المعاني للزجاجي (٧٠).

(٤) قال الزمخشري عنها: « هي (لا) المشبهة بليس زيدت عليها تاء التأنيث كما زيد على رب وثم للتوكيد، وتغير بذلك حكمها حيث لم تدخل إلا على الأحيان ». الكشاف (٣/٣٥٩)، (ط. دار الفكر)، والمغني (٢٥٤).

(٥) ذهب الفراء إلى أن (لات) لا تعمل إلا في لفظ الحين وهو ظاهر كلام سيبويه وذهب الفارسي وابن مالك وجماعة إلى أنها تعمل في الحين أو مرادفه كأسماء الزمان. ينظر حروف المعاني للزجاجي (٦٩) وما بعدها، والمغني (٢٥٤)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٧٧، ٣٧٨).

الشاهد الثامن والثلاثون بعد المائتين[(١)(٢)]

[٢٣٨/ ٤] وَمَا حَقُّ الَّذِي يَعْتُو نَهَارًا ... وَيَسْرِقُ لَيْلَهُ إِلَّا نَكَالًا

أقول: قائله هو مغلس بن لقيط بن حبيب بن خالد بن نضلة الأسدي شاعر جاهلي [(٣)].

وهو من الوافر.

قوله: « **يعتو** »: من عتا إذا استكبر يعتو عتوًّا وعُتِيًّا وعِتِيًّا - بضم العين وكسرها فهو عاتٍ، وقوم عُتي، ويقال: معناه: يتجاوز الحد، ويشهد له قوله تعالى: ﴿ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ ﴾ [الأعراف: ٧٧]، وقال الزمخشري: يتجاوز الحد في الظلم [(٤)]، ويشهد له قوله تعالى: ﴿ لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا ﴾ [الفرقان: ٢١]، والعطف يؤذن بالمغايرة، قوله: « **إلا نكالًا** » بفتح النون؛ وهو العذاب، وأصله من النكل - بكسر النون وهو القيد.

الإعراب:

قوله: « **وما** »: كلمة ما نافية، ولكن انتقض نفيها بإلا، قوله: « **حق الذي** »: كلام إضافي اسم لما، وقوله: « **يعتو** »: صلة الموصول، و « **نهارًا** »: نصب على الظرف، قوله: « **يسرق** » عطف على قوله يعتو، قوله: « **ليله** » نصب على الظرف، وقوله: « **إلا نكالًا** »: خبر ما، وقد عمل « ما » ههنا مع انتقاض نفيه بإلا، **وفيه الاستشهاد:** إذ لو لم يعمل لقيل: نكال بالرفع؛ حُكي ذلك عن يونس وغيره [(٥)]، وتأوله الجمهور على أن أصل نكالًا: نكالان ولكن حذفت نونه للضرورة.

والمعنى: إلا نكالان؛ نكال لعتوه ونكال لسرقته؛ فعلى هذا لم تعمل « ما » فيه شيئًا لبطلان معناها بإلا.

ويقال: أصله: إلا أن ينكل نكالًا؛ فالنصب على المصدرية لا على الخبرية، ونظيره: ما زيد إلا سيرًا؛ أي: إلا يسير سيرًا، وفيه نظر؛ لأن فيه إضمار أن المصدرية وصلتها وإبقاء معمول

---

(١) ابن الناظم (٥٦).

(٢) البيت من بحر الوافر وهو لمغلس بن لقيط الأسدي، وينظر البيت في تخليص الشواهد (٢٨٢)، والجنى الداني (٣٢٥)، وبلا نسبة في الدرر (٢/ ١٠٠)، والهمع (١/ ١٢٣)، والمعجم المفصل (٦٤١).

(٣) ينظر ترجمته في معجم الشعراء (٣٠٨).

(٤) ينظر الكشاف (٣/ ٨٨).

(٥) إذا انتقض خبر (ما) بإلا فالغالب إهمالها ويندر إعمالها، ينظر الشاهد رقم (٢١٨) وإعمال (ما) مع انتقاض الخبر بإلا هو قول يونس. يقول ابن مالك: « وروي عن يونس من غير طريق سيبويه إعمال (ما) في الخبر الموجب بإلا ». شرح التسهيل لابن مالك (١/ ٣٧٣).

الصلة، وذلك نظير حذف بعض الاسم وإبقاء بعضه [(١)].

الشاهد التاسع والثلاثون بعد المائتين [(٢)]

٢٣٩/د يقول إذا اقلولي عليها وأقردت ألا هل أخو عيش لذيذ بدائم

أقول: قائله هو الفرزدق وقد مر الكلام فيه مستوفى قبل ستة أبيات من هذا الباب.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « بدائم » على دخول الباء في خبر المبتدأ الذي دخلت عليه هل لشبهها بالنفي [(٣)].

الشاهد الأربعون بعد المائتين [(٤، ٥)]

٢٤٠/د مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَاحُ

أقول: قائله هو سعد بن مالك بن ضبيعة جد طرفة، وهو من قصيدة حائية، وأولها هو قوله:

١ - يا بُؤْسَ للحربِ التي وضَعَتْ أراهِطَ فاسْتَراحُوا
٢ - والحربُ لا يَبْقَى لِجَا حِمِهَا التخيُّلُ والمِرَاحُ
٣ - إلا الفَتَى الصَّبَّارُ في النَّـ ـجَدَاتِ والفَرَسُ الوَقَاحُ
٤ - والنثرةُ الحَصْدَاءُ والْـ ـبَيْضُ المكلَّلُ والرِّمَاحُ
٥ - وتساقطُ التَّنْوَاطِ والْـ ـذَّنَبَاتُ إذْ جَهَدَ الفِضَاحُ
٦ - كَشَفَتْ لَهُمْ عَنْ سَاقِهَا وبَدَا مِنَ الشرِّ الصُّرَاحُ

---

(١) هذا التخريج يشبه التخريج للشاهد رقم (٢١٨) وهو:

وما الدهر إلا منجنونًا بأهله .... إلى آخره

وينظر شرح التسهيل لابن مالك (١/٣٧٤).

(٢) ابن الناظم (٥٧).

(٣) ينظر الشاهد رقم (٢٣٢).

(٤) ابن الناظم (٥٨).

(٥) البيت من قصيدة طويلة من بحر الكامل لسعد بن مالك خال طرفة بن العبد، وقد ذكرها العيني هنا لندرتها؛ كما ذكرها السيوطي أيضًا في شرح شواهد المغني، وصاحب الخزانة، وأصلها في الحماسة لأبي تمام (١/٥٠٠) بشرح المرزوقي، وقد انتشر هذا الشاهد في كثير من المراجع وهي كالآتي: الأشباه والنظائر (٨/١٠٩)، والخزانة (١/٤٦٧)، والدرر (٢/١١٢)، وشرح أبيات سيبويه (٢/٨)، والتصريح (١/١٩٩)، وشرح شواهد المغني (٥٨٢)، وابن يعيش (١/١٠٩)، والكتاب (١/٥٨)، وأمالي ابن الحاجب (٣٢٦)، والإنصاف (٣٦٧)، والمقتضب (٤/٣٦٠)، واللامات (١٠٥)، والمغني (٢٣٩، ٦٣١)، وشرح التسهيل لابن مالك (١/٣٧٦).

٧ - فـالـهـمُ بَـيـضـاتُ الخدُو ... رِ هُـنَـاكَ لا الـنَّـعَـمُ المُرَاحُ
٨ - بـئـسَ الخَلَائِـفُ بَـعْـدَنـا ... أولَادُ يَـشْـكُـرَ والـلِّـقَـاحُ
٩ - مَـنْ صَـدَّ عَـنْ نِـيـرَانِـهَـا ... . إلى آخره
١٠ - صَـبْـرًا بَـنِـي قَـيْـسٍ لـهـا ... حـتـى تُـرِيـحُـوا أو تُـرَاحُـوا
١١ - إنَّ الـمَـوائِـلَ خَـوْفَـهـا ... يَـعْـتَـاقُـهُ الأجـلُ المُـتَـاحُ
١٢ - هَـيْـهَـاتَ جـال الموتُ دُو ... نَ الفَوْتِ وانْـتُضِـي الـسِّلَاحُ
١٣ - كـيـف الحياةُ إِذَا خَـلَـتْ ... مِـنَّـا الـظَّـواهِـرُ والـبِـطَـاحُ
١٤ - أيـنَ الأعـزة والأَسِـنَّـ ... ـةُ عـنـد ذلـك والـرِّمَـاحُ؟

وهي من الكامل وفيه الإضمار والترفيل، تقول: من صد عن: مستفعلن مضمر، نيرانها: مستفعلن مضمر، [فأنا ابن قي: متفاعلن سالم، سِ لا براح: مستفعلاتن] [1] مضمر مرفل، وعلى هذا باقيه، الإضمار: أن يسكن الثاني فيصير متفاعلن فيرد إلى مستفعلن، والترفيل: زيادة السبب الخفيف على تفعيلته حتى تصير: متفاعلاتن، وفي المضمر: مستفعلاتن.

١ - قوله: [أراهط] [2] جمع الجمع، كأنهم قالوا: رهط وأرهط، ثم قالوا: أراهط.

٢ - قوله: « لجاحمها » من جحمت النار إذا اضطربت ومنه الجحيم، قوله: « التخيل » المضاف فيه محذوف؛ أي: صاحب التَّخَيُّلِ، قوله: « والمراح » بكسر الميم؛ اسم من مرح يمرَح من باب علم يعلم مرحًا، والمرح: شدة الفرح.

٣ - و « الصبار »: مبالغة الصابر، قوله: « في النجدات » أي: في الشدائد، قوله: « والفرس الوقاح » بفتح الواو وتخفيف القاف؛ أي: الصلب الشديد يقال: حافر وقاح؛ أي: صلب شديد، ويجمع على وقح مثل: قَذَال وقُذُل.

٤ - قوله: « والنثرة الحصداء » النثرة - بفتح النون وسكون الثاء المثلثة وفتح الراء: الدرع الواسعة، والحصداء: صفتها، ومعناها: المحكمة الشديدة؛ من قولهم: رجل مُحْصَد الرأي؛ أي: شديده، « والبيض » بفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف؛ جمع بيضة، وهي الخودة، ويجوز أن يكون بكسر الباء جمع أبيض وهو السيف.

٥ - « وتساقط التنواط »: عطف على قوله: « وضعت أراهط » والتنواط بفتح التاء المثناة من فوق وسكون النون.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

والمعنى: وتساقط الدخلاء الذين نيطوا بصميم العرب فلم يكونوا منهم، والتنواط في الأصل مصدر كالترداد، وُصِفُوا به كما يوصف بالمصادر، وقيل: [إن] [1] التنواط ما يعلق على الغرس من إداوة وغيرها، ثم أطلق على الدخلاء تشبيهًا بذلك، قوله: « والذنبات »: عطف على التنواط وهي بفتح الذال المعجمة وفتح النون والباء الموحدة، وأراد بها التباع والعسفاء، ويقال: إن الذنبات لا يقال في الناس، وإنما يقال: أذناب، ولكن استعيرت هاهنا في الناس للأَتْبَاعِ والأُجَرَاء.

قوله: « إذ جهد الفضاح » أي: جد واشتد، وهو بفتح الهاء، قوله: « عن ساقها » المراد بالساق الشدة؛ كما في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ ﴾ [القلم: ٤٢]، أي: عن شدة، قوله: « الصّراح » بضم الصاد وكسرها؛ أي: الخالص.

٧ - قوله: « فالهم بيضات الخدور » أراد بها النساء؛ لأن المرأة تشبه ببيضة النعامة، قوله: « لا النعم المراح » بضم الميم وهو الموضع الذي تأوي إليه الإبل والغنم بالليل، والمراح - بالفتح: الموضع الذي يروح منه القوم أو يروحون إليه.

٨ - قوله: « الخلائف »: جمع خليفة، قوله: « أولاد يَشْكُر » بفتح [2] الياء آخر الحروف وسكون الشين المعجمة وضم الكاف وفي آخره راء، وهو اسم قبيلة، وهو يشكر بن بكر بن وائل، قوله: « واللّقاح » بفتح اللام وأراد به: بني حنيفة، وكانوا يلقبون بذلك؛ لأنهم كانوا لا يدينون للملوك.

٩ - قوله: « **من صد** » أي: من أعرض « **عن نيرانها** » أي: نيران الحرب، قوله: « **فأنا ابن قيس لا براح** » أي: لا براح لي، أي: ليس لي براح.

والمعنى: إن أَعْرَض أولاد يشكر وأولاد بني حنيفة: عن نيران الحرب فأنا ابن قيس لا براح لي عن موقفي في الحرب.

١٠ - قوله: « صبرًا بني قيس » يعني: اصبروا يا بني قيس.

١١ - [قوله] [3]: « إن الموائل »: جمع موئل وهو الملجأ، قوله: « يعتاقه » أي: يحبسه ويصرفه عنه، وثلاثيه عاقه من كذا يعوقه، قوله: « المتّاح » بفتح الميم وشديد التاء المثناة من فوق أي: الأجل الطويل، يقال: ليل متاح إذا كان طويلًا.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٢) في (أ): بضم.

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

١٢ - قوله: « جال الموت » من الجولان بالجيم [(١)].

١٣ - قوله: « الظواهر » أراد بها أشراف الأرض، و « البطاح » بكسر الباء الموحدة؛ جمع أبطح، وهو مسيل [الماء] [(٢)] واسع فيه دقاق الحصى.

الإعراب:

قوله: « **من** »: شرطية، و « **صد** »: فعل الشرط وفيه ضمير فاعله يعود إلى « مَن » قوله: « **عن نيرانها** »: يتعلق بقوله « **صد** » والضمير يرجع إلى الحرب كما ذكرنا، والحرب مؤنثة، قال اللَّه تعالى: ﴿ حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴾ [محمد: ٤] قوله: « **فأنا** »: مبتدأ، و « **ابن قيس** »: كلام إضافي خبره، والجملة جزاء الشرط.

قوله: « **لا** »: بمعنى ليس، و « **براح** »: مرفوع لأنه اسم لا، وخبرها محذوف تقديره: « لا براح لي » أي: ليس لي براح.

فإن قلت: لا براح ما موقعها؟ فهل لها محل من الإعراب أم لا؟

قلت: هي استئناف، كأنه قال: أنا ابن قيس الذي عُرِفت بالشجاعة فلا يحتاج إلى البيان، ثم قال على سبيل الاستئناف: لا براح لي، ويجوز أن تكون هذه الجملة منصوبة المحل على الحال المؤكدة من قوله « **أنا ابن قيس** » كأنه قال: أنا ابن قيس ثابتًا في الحرب، وذلك نحو قولك: زيد أبوك عطوفًا، وقد قيل: إن هذه الجملة تقرير للجملة السابقة، والبراح: مشترك بين المكان والزمان، تقول: ما برحت من مكاني براحًا وبروحًا، وما برحت أفعل كذا براحًا.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **لا براح** » حيث استعمل الشاعر لا بمعنى ليس، فقال: لا براح في تقدير: ليس براح، وإن كان ذلك قليلًا [(٣)]، وقيل: لا شاهد فيه لجواز أن يكون براح مبتدأ، وردَّ بأن لا الداخلة على الجمل الاسمية يجب إما إعمالها أو تكرارها، فلما لم تتكرر علم أنها عاملة، وأجيب بأن هذا شعر، والشعر يجوز فيه أن ترد غير عاملة ولا مكررة، ورد بأن الأصل كون الكلام على غير الضرورة [(٤)].

---

(١) صحته: حال الموت بالحاء، وهكذا رواه كثيرون منهم التبريزي، وشرحه فقال: أراد أن الموت قد حال دون أن يفوت الرجل فيذهب عن هذه الحروب فليس له إلا القتل.

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٣) ينظر الشاهد رقم (٢٢٣).

(٤) قال ابن هشام بعد أن ذكر البيت: « وإنما لم يقدروها مهملة والرفع بالابتداء؛ لأنها حينئذ واجبة التكرار، وفيه نظر لجواز تركه في الشعر »، المغني (٢٣٩).

الشاهد الحادي والأربعون بعد المائتين [(١)]

[٢٤١/ ط] طَلَبُوا صُلْحَنَا وَلَاتَ أَوَانٍ ... فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءِ

أقول: قائله هو أبو زبيد الطائي، واسمه المنذر بن حرملة بن معد يكرب بن حنظلة ابن النعمان بن شعبة بن الحرث بن ربيعة بن مالك بن عمرو بن الغوث بن طيئ، وكان نصرانيًّا وعلى دينه مات وقد أدرك الإسلام، وكان من زوار الملوك وخاصة ملوك العجم، وكان عثمان ابن عفان - رضي اللَّه تعالى عنه - يقربه ويدني مجلسه:

والبيت المذكور من قصيدة من بحر الخفيف المخبون، وأولها هو قوله [(٣)]:

١ - خَبَّرَتْنَا الرُّكْبَانُ أَنْ قَدْ فَرِحتُمْ ... وفَخَرْتُمْ بِضَرْبَةِ الْمُكَّاءِ

٢ - وَلَعَمْرِي لَعَارُهَا كَانَ أَدْنَى ... لَكُمُ من تُقًى وحُسْنِ وَفَاءِ

٣ - ظَلَّ ضَيْفًا أَخُوكُم لأَخِينَا ... في صَبُوحٍ ونَعْمَةٍ وشِوَاءِ

٤ - لَمْ يَهَبْ حُرْمَةَ النَّدِيمِ ولكِنْ ... يَا لَقَوْمِي لِلسَّوْأَةِ السَّوْآءِ

٥ - فاضْدُقُونِي وقد خَبَرْتُمْ وقَدْ ثَا ... بَتْ إِلَيْكُمْ جَوائِبُ الأَنْبَاءِ

٦ - هل علمتُمْ مِنْ مَعْشَرٍ سَافَهُونَا ... ثُمَّ عَاشُوا صَفْحًا ذَوِي غُلَوَاء

٧ - كم أزالت رماحُنا من قتيل ... قاتلونا بنكبة وشقاءِ

٨ - بَعَثُوا حَرْبَنَا عَلَيهِمْ وكَانُوا ... في مَقَامٍ لَوْ أَبْصَرُوا ورَخَاءِ

٩ - ثُمَّ لَمَّا تَشَذَّرَتْ وأَنَافَتْ ... وتَصَلَّوْا منها كَرِيهَ الصِّلاءِ

١٠ - طَلَبُوا صُلْحَنَا وَلَاتَ أَوَانٍ ... فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءِ

١١ - وَلَعَمرِي لَقَدْ لَقُوا أَهْلَ بَأْسٍ ... يَصْدُقُونَ الطِّعَانَ عِنْدَ اللِّقَاءِ

١٢ - ولَقَدْ قَاتَلُوا فما جَبُنَ القَو ... مُ عن الأُمَّهَاتِ والأَبْنَاءِ

---

(١) ابن الناظم (٥٨).

(٢) البيت من بحر الخفيف من قصيدة طويلة لأبي زبيد الطائي في العتاب؛ حيث نزل رجل شيباني على طائي فأكرمه الطائي لكن الشيباني قتله وهو سكران، وكثير من أبيات القصيدة في شرح شواهد المغني (٦٤٠)، وانظر بيت الشاهد في ديوانه (٣٠)، والإنصاف (١٠٩)، وتخليص الشواهد (٢٩٥)، وتذكرة النحاة (٧٣٤)، والخزانة (٤/١٨٣)، والدرر (٢/١١٩)، وفي الخصائص (٢/٣٧٠)، ورصف المباني (١٦٩)، وسر الصناعة (٥٠٩)، وابن يعيش (٩/٣٢)، والمغني (٢٥٥).

(٣) الخزانة (٤/١٨٣)، وشرح شواهد المغني (٦٤٠، ٦٤١).

١٣ - وَحَمَلْنَاهُمْ عَلَى صَعْبَة زور   زَاء يَعْلُونها بِغَيْر وطَاءِ
١٤ - أبديه أن تقتلُوا إذْ قَتَلْتُمْ   أَمْ لَكُمْ بَسطةٌ على الأَكْفَاءِ
١٥ - أَمْ طَمعتُمْ بَأَنْ تُرِيقُوا دِمَانا   ثم أنتم بنجوةٍ في السَّماءِ
١٦ - فَلحَا اللَّهُ طالبَ الصُّلحِ منا   ما أطاف المبسّ بالدَّهناءِ
١٧ - إنّنا مَعْشَرٌ شَمائِلُنا الصَّبْـ   ـرُ ودَفْعُ الأَذَى بحسْنِ العَزَاءِ
١٨ - وَلَنَا فَوْقَ كُلّ مَجْدٍ لِوَاءٌ   فَاضِلٌ في التَّمامِ كُلَّ لِوَاءِ
١٩ - فإذا ما استطعْتُمُ فاقْتُلُونا   من يُصَبْ يُرتَهَنْ بغيرِ فِدَاءِ

قال أبو عمرو الشيباني وابن الأعرابي: نزل رجل شيباني برجل طائي فأضافه وسقاه فلما سكر وثب إليه بالسيف فقتله وخرج هاربًا وافتخر بنو شيبان بذلك، فقال أبو زبيد في ذلك هذه القصيدة (١).

١ - قوله: « الركبان » بضم الراء؛ جمع ركب، والركب أصحاب الإبل في السفر دون الدواب، وهم العشرة فما فوقها ويجمع على أركب أيضًا، قوله: « بضربة المكّاء » بضم الميم وتشديد الكاف؛ وهو اسم الرجل الشيباني الذي قتل الطائي.

٢ - قوله: « لعارُهَا » أي: لعار ضربة المكاء.

٥ - قوله: « جوائب الأنباء » الجوائب جمع جائبة، يقال: هل عندكم من جائبة خبر؟ وهو ما يجوب البلاد، أي: يقطعها، و « الأنباء »: جمع نبأ وهو الخبر.

٦ - قوله: « ذوي غلواء » بضم الغين المعجمة، وهو بمعنى: الغلو، وبمعنى سرعة الشباب وأوله وهو المراد هاهنا.

٩ - قوله: « ثم لما تشذرت » أي: لما رفعت الحرب ذَنَبها، و « التشذر »: الاستثفار بالثوب أو بالذنب، قوله: « وأنافت » أي: رفعت رأسها، قوله: « وتصلوا »: من تصليت بالنار إذا اصطليت بها، وأراد: نار الحرب، والصِّلاء - بكسر الصاد بالمد: صلاء النار.

١٠ - قوله: « طلبوا صلحنا » أي: طلب هؤلاء القوم صلحنا، والحال أن الأوَانَ ليس أوانَ صلح، فقلنا لهم: ليس الحين حين بقاء الصلح.

١٣ - قوله: « على صعبة زوراء » أي: على خيول صعبة شديدة، الزوراء: البعيدة الجري.

---

(١) ينظر شرح شواهد المغني للسيوطي (٦٤١).

١٤ - قوله: « أبديء » الهمزة للاستفهام، والبديء على وزن فعيل وهو الأمر البديع.

١٥ - قوله: « بنجوة » النجوة والنجاة: المكان المرتفع الذي تظن أنه نجاؤك، لا يعلوه السير.

١٦ - قوله: « فلحا اللَّه » أي: قبح اللَّه طالب الصلح منا. قوله: « المبسّ »: من أَبْسَسْتُ الإبل إذا زجرتها وقلت بس بس وكذلك: بسست، قال أبو عبيد: بسست الإبل وأبسستها لغتان [١]، و « الدهناء »: موضع بيلاد بني تميم يمد ويقصر وهاهنا بالمد [٢].

الإعراب:

قوله: « طلبوا »: فعل وفاعله واو الجماعة وهو ضمير بارز [٣]، و « صلحنا »: كلام إضافي مفعول، قوله: « ولات أوان »: جملة حالية؛ أي: وليس الأوان أوان صلح، فحذف المضاف إليه ثم بَنَى أَوَانَ؛ كَمَا بُنَي قبلُ وبَعْدَ عند حذف المضاف إليه، ولكنه بُنِيَ على الكسر لشبهه بِنَزَالِ في الوزن ثم [نُوِّنَ] [٤] لأجل الضرورة.

وقال الفراء: لات تستعمل حرف جر أحيانًا وأنشد هذا البيت وحمله على ظاهره [٥]، وقال الزمخشري في الكشاف: فإن قلتَ فما وجه الكسر في أوان؟ قلتُ: شبه بإذ في قوله [٦]:

نهيتُك عَنْ طِلابِكَ أَمَّ عَمْرِو ... بِعافيةٍ وأنتَ إِذٍ صَحِيحُ

في أنه زمان قطع منه المضاف إليه وعوض التنوين؛ لأن الأصل: ولات أوان صلح [٧].

[قوله] [٨]: « فأجبنا » الفاء للعطف، وفيه معنى التعقيب، وأجبنا: فعل وفاعل، قوله: « أن » تفسيرية، وليس للنفي، واسمه محذوف، قوله: « حين بقاء »: خبره؛ أي: ليس الحين حين بقاء الصلح.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ولات أوان » حيث وقع خبره لفظة « أوان » كالحين؛ فافهم [٩].

---

(١) ينظر الصحاح للجوهري مادة: (بسس) واللسان (بسس).

(٢) معجم البلدان (٢/٥٦٠).

(٣) في (أ، ب): وفاعله مستتر فيه والصحيح ما أثبته. (٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٥) ينظر معاني القرآن للفراء (٢/٢٩٧، ٢٩٨)، والمغني (٢٥٥).

(٦) البيت من الوافر لأبي ذؤيب الهذلي من مقطوعة في ديوان الهذليين في الغزل، ومطلعها:

جمالك أيها القلب القريح ... ستلقى من تحت فتستريح

ثم بيت الشاهد (ديوان الهذليين (١/٦٨) ط. دار الكتب).

(٧) الكشاف (٣/٣٥٩). (٨) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٩) ينظر الشاهد رقم (٢٣٧).



شواهد أفعال المقاربة



الشاهد الثاني والأربعون بعد المائتين [(١)،(٢)]

٢٤٢ طقع أَكْثَرْتَ فِي الْعَذْلِ مُلِحًّا دَائِمَا   لا تُكْثِرَنْ إِنِّي عَسَيْتُ صَائِمَا

أقول: قد قيل إن قائله هو رؤبة بن العجاج، وقال أبو حيان: هذا البيت مجهول لم ينسبه الشراح إلى أحد فسقط الاحتجاج به، وكذا قال أبو عبد الواحد الطواح في كتابه بغية الآمل ومنية السائل [(٣)]، قلت: لو كان الأمر كما قالا لسقط الاحتجاج بخمسين بيتًا من كتاب سيبويه؛ فإن فيه ألف بيت قد عرف قائلها وخمسين بيتًا مجهولة القائلين، وقد حرف ابن الشجري هذا الرجز فأنشده [(٤)]:

قـم قـائـمًـا قـم قـائـمًـا   إنـي عـسـيـت صـائـمًـا

وإنما قم قائمًا، صدر رجز آخر يأتي بيانه - إن شاء اللَّه تعالى -، والبيت المذكور من الرجز المسدس.

قوله: « أكثرت » من الإكثار، و « العذل » بالذال المعجمة؛ الملامة، وقد عذلته فاعتذل، والاسم العذل بالتحريك، قوله: « مُلِحًّا »: من ألحَّ يلحُّ إلحاحًا فهو مُلِحٌّ، قوله: « عسيت » بفتح العين وكسر السين، يقال: عسيت أفعل ذاك، وعسيت أفعل أيضًا بفتح السين وقرئ [(٥)]: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ ﴾ [محمد: ٢٢]، وعَسِيتم بالفتح والكسر.

---

(١) ابن الناظم (٥٩)، توضيح المقاصد للمرادي (٣٢٤/١)، شرح ابن عقيل على الألفية (٣٢٤/١).
(٢) بيتان من الرجز المشطور، وهما في ملحق ديوان رؤبة (١٨٥)، وانظرهما في الخصائص (٨٣/١)، والخزانة (٣١٧/٩).
(٣) ينظر هدية العارفين (٢٤٧/١).
(٤) ينظر الأمالي الشجرية (١٠٥/٢)، وينظر الخزانة (٣١٧/٩) والرواية فيه (صائمًا)، والدرر (٤٩/٦) والرواية فيه (سالمًا)، والهمع (١٢٥/٢)، والمعجم المفصل (١٢٥٢).
(٥) قراءة الكسر هي قراءة نافع، وانظر ذلك في الكشاف (٥٣٦/٣).

الإعراب:

قوله: « **أكثرت** »: فعل وفاعل، و « **في العذل** »: يتعلق به، قوله: « **ملحًا** »: نصب على الحال، و « دائمًا »: صفته، قوله: « **لا تكثرن** »: نهي مؤكد بالنون الخفيفة، ويروى: لا تلحني بمعنى لا تلمني، من لحيته بالفتح ألحاه لحيًا إذا لمته.

قوله: « **إني** » الياء اسم إن، وقوله: « **عسيت صائمًا** »: خبره، وقد علم أن عسى تلحق بكان في رفع الاسم ونصب الخبر، فاسمه ضمير المتكلم، وخبره قوله: « **صائمًا** ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **عسيت صائمًا** » وذلك لأن الأصل أن يكون خبر عسى فعلًا مضارعًا، وقد جاء هاهنا مفردًا وهو نادر [1]، وقد قيل في هذا المقام خلاف ذلك [2]؛ وذلك لأن عسى هاهنا فعل تام خبري لا فعل ناقص إنشائي بدليل وقوعه خبرًا لإن، ولا يجوز بالاتفاق: إن زيدًا هل قام؟ بدليل قبول هذا الكلام التصديق والتكذيب، فعلى هذا؛ فالمعنى: إني رجوت أن أكون صائمًا فصائمًا خبر لكان والفعل مفعول لعسى [3]، وسيبويه يجيز حذف أن والفعل إذا قويت الدلالة على الحذف؛ ألا ترى أنه قدر في قوله:

.... مـن لـد شـولًا؟

من لد أن كانت شولًا [4]، ومن وقوع عسى فعلًا خبريًّا، قوله تعالى: ﴿ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا ﴾ [البقرة: ٢٤٦]؛ ألا ترى أن الاستفهام طلب فلا يدخل على الجملة الإنشائية، وأن المعنى: قد طمعتم أن لا تقاتلوا إن كتب عليكم القتال.

ومما يحتاج إلى النظر قول القائل: عسى زيد أن يقوم؛ فإنك إن قدرت عسى فيه فعلًا إنشائيًّا كما قاله النحويون أشكل؛ إذ لا يسند فعل [الإنشاء] [5] إلا إلى منشئه، وهو المتكلم كَبِعْتُ

---

(١) الغالب في خبر كاد وأخواتها أن يكون جملة فعلية فعلها مضارع، فإن جاء خلاف ذلك كان نادرًا كبيت الشاهد. ينظر المغني (١٥٢)، وتوضيح المقاصد (٣٢٤/١)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٩٢/١، ٣٩٣).

(٢) في (أ): وقد قيل في هذا المقام: إن الحق خلاف هذا وذلك.

(٣) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣٩٣/١)، والمغني (١٥٢).

(٤) ينظر الكتاب (٢٦٥/١)، والجزء المذكور قطعة من بيت من الرجز، تمامه:

.... مـن لـد شـولًا فـإلى إتلائها

وقد مضى تحقيقه في الشاهد رقم (٢٠٥).

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

واشتريتُ وحررتك، وأيضًا فمن المعلوم أن زيدًا لم يَتَرَجَّ، وإنما المترجي المتكلم، وإن قدرته خبرًا؛ كما في البيت والآية، فليس المعنى على الإخبار، ولهذا لا يصح تصديق قائله ولا تكذيبه.

فإن قلت: يخلص من هذا الإشكال أنهم نصوا على أن كَان وما أشبهها أفعال جارية مجرى الأدوات فلا يلزم فيها حكم سائر الأفعال.

قلت: قد اعترفوا مع ذلك بأنها مسندة؛ إذ لا ينفك الفعل المركب عن الإسناد، والذي يُخَلِّصُ من هنا الإشكال أن يدعى أنها هاهنا حرف بمنزلة لعل؛ كما قال سيبويه والسيرافي بحرفيتها في نحو: عساي وعساك وعساه [1]، وقد ذهب جماعة منهم أبو بكر إلى أنها حرف دائمًا [2]؛ وإذا حملناها على الحرفية زال الإشكال؛ إذ الجملة الإنشائية حينئذ اسمية لا فعلية؛ كما نقول: لعل زيدًا يقوم، فافهم هذا الموضوع فإنه دقيق.

الشاهد الثالث والأربعون بعد المائتين [3،4]

٢٤٣ فقهج فَـأُبْـتُ إِلَـى فَـهْـمٍ وَمَـا كِدْتُ آيِبًا ....

أقول: قائله هو تأبط شرًّا، واسمه ثابت بن جابر بن سفيان، سمي بذلك؛ لأنه أخذ سيفًا وخرج فقيل لأمه: [أين ذهب؟] [5]، فقالت: لا أدري تأبط شرًّا وخرج.

وقيل: أخذ سكينًا تحت إبطه وخرج إلى نادي قومه فوجأ بعضهم فقيل: تأبط شرًّا، وقيل غير ذلك، وتمام البيت المذكور:

.... وَكَـمْ مِثْلِهَا فَارَقْـتُـهَا وَهِـيَ تَـصْـفِرُ

---

(١) قال ابن مالك: وقال السيرافي: وأما عساك وعساني ففيه ثلاثة أقوال: أحدها: قول سيبويه وهو أن (عسى) حرف بمنزلة لعل. وفي هذا القول أيضًا ضعف لتضمنه اشتراك فعل وحرف في لفظ واحد بلا دليل إلا أن فيه تخلصًا من الاكتفاء بمنصوب فعل عن مرفوعه في نحو: علك أو عساك » شرح التسهيل لابن مالك (٣٩٨/١)، والمغني (١٥١)، والكتاب (٢٦٥/١).

(٢) ذهب ابن السراج وثعلب إلى أن (عسى) حرف. قال ابن هشام: « عسى فعل مطلقًا لا حرف مطلقًا خلافًا لابن السراج وثعلب ». المغني (١٥١).

(٣) ابن الناظم (٥٩)، توضيح المقاصد للمرادي (٣٢٥/١)، أوضح المسالك لابن هشام (٣٠٢/١)، وشرح ابن عقيل على الألفية (٣٢٥/١).

(٤) البيت من بحر الطويل، قاله تأبط شرًّا الشاعر الجاهلي، من قصيدة في الفخر والشجاعة – ديوانه (٩١)، (دار الغرب الإسلامي) وانظر بيت الشاهد في الأغاني (١٥٩/٢١)، والخصائص (٣٩١/١)، والدرر (١٥٠/٢)، والتصريح (٢٠٣/١)، والإنصاف (٥٤٤)، ورصف المباني (١٩٠).

(٥) ما بين المعقوفين زيادة لإصلاح المعنى.

وهي من قصيدة رائية، وأولها هو قوله [1]:

١ - إذا المرءُ لَمْ يحتلْ وَقَدْ جَدَّ جِدُّه أضَاعَ وقَاسَى أَمرَهُ وهو مُدْبِرُ
٢ - ولكنْ أخو الحزمِ الذي ليس نازلاً به الخطْبُ إلا وهو للقصْدِ مُبْصِرُ
٣ - فَذَاك قَرِيعُ الدَّهرِ ما عاش حوّلا إذَا سُدَّ منه مَنْخِرٌ جَاشَ مَنْخِرُ
٤ - أقولُ لِلحْيَانِ وقد صَفِرتْ لهم وِطَابِي ويَوْمِي ضَيِّقُ الجِحْرِ مُعْوِرُ
٥ - هُما خُطَّتَا إمَّا إسَارٌ وَمِنَّةٌ وإما دمٌ والقَتْلُ بالحرِّ أَجْدَرُ
٦ - وأخرى أصادي النَّفْسَ عنهَا وإنَّهَا لمورد حَزْمٍ إن فعلت ومصدر
٧ - فرشْتُ لها صَدْرِي فزَلَّ عن الصَّفَا بِهِ جُؤْجؤٌ عَبلٌ ومَتْنٌ مُخَصَّرُ
٨ - فخَالَطَ سهْلَ الأرْضِ لم تَكْدَحِ الصَّفَا به كَدْحَةٌ والمَوتُ خَزْيانُ ينظرُ
٩ - فأبت إلى فهم.................. .... إلى آخره

وهي من الطويل.

كان تأبط شرًّا يشتار عسلًا في جبل ليس له غير طريق فأخذ عليه لحيان ذلك الموضع وخيروه النزول على حكمهم أو إلقاء نفسه من الموضع الذي ظنوا أنه لا يسلم فصبّ العسل الذي معه على الصفا وألقى نفسه فسلم وجعل يكلمهم فكان بينهم وبين الموضع الذي استقر به على الطريق [مسيرة] [2] ثلاثة أيام [3].

١ - قوله: « وقد جدّ جده » أي: ازداد جده جدًّا، قوله: « أضاع » أي: ضيّع أو وجده ضائعًا، قوله: « وقاسى أمره » أي: شقي به وهو مؤول.

٢ - قوله: « أخو الحزم » وهو الشدة والضبط، ومنه الحزام والحزمة والحيزوم، والمعنى: صاحب الحزم وهوالذي يستعد للأمر قبل نزوله.

٣ - قوله: « فذاك » إشارة إلى أخي الحزم، قوله: « قريع الدهر » يحتمل وجهين: أن يكون في معنى مختار الدهر، ويكون من قرعته؛ أي: اختبرته [4] قرعتي.ويجوز أن يكون من قرعه الدهر بنوائبه حتى جرب وبصر، ويكون قريع في الوجهين فعيلًا بمعنى مفعول، قوله:

(١) ديوان تأبط شرًّا وأخباره (٨٦) تحقيق علي ذو الفقار (دار الغرب الإسلامي).
(٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٣) ينظر الأغاني (٢١/١٥١)، وشرح شواهد المغني (٩٧٥).
(٤) في (أ): اختبرته.

« حوّلا » هو المتحول من حال إلى حال، [قوله] [1]: « إذا سد منه منخر » مثل للمكروب المضيَّق عليه، قوله: « جاش »: من الجيش، وهو الحركة والاضطراب أي: لافتنانه في الحيل لا يؤخذ عليه طريق إلا نفذ في آخر.

٤ - قوله: « [أقول] [2] للحيان » [يعني:] [3] عند مخاطبته إياهم وهو على الجبل، قوله: « وقد صفرت لهم وطابي » يعني: قد خلا قلبي من ودهم، ويجوز أن يكون أشار بالوطاب إلى الجسم؛ أي: كاد تفارقه، ويجوز أن تكون الإشارة إلى ظروف العسل التي صب العسل منها على الصفا وركبه مُتَزَلِّقًا عليه حتى لحق بالسهل، قوله: « معور »: من أعور لك الشيء إذا بدت عورته، والواو في قوله: « ويومي ضيق الحجر » وكذلك في قوله: « وقد صفرت » للحال.

٥ - قوله: « هما خطتا » أصله: هما خطتان، حذفت منها النون وهي تثنية خطة وهي القصة والحالة.

٧ - قوله: « فرشت لها صدري » أي: للخطة، قوله: « جؤجؤ عبل » أي: صدر ضخم « ومتن مُخَصّر » أي: دقيق.

٨ - والواو في قوله: « والموت خزيان » واو الحال، وخزيان من الخِزْيِ وهو الهوان، ويجوز أن يكون من الخزاية وهو الاستحياء.

٩ - قوله: « فأبت »: من آب يؤوب إذا رجع أوبًا وأوبة وإيابًا، قوله: « [إلى فهم] [4] » وهي قبيلة فهم بن عمرو بن قيس عيلان، قوله: « وما كدت آيبًا » أي: راجعًا، وهو فاعل من آب يؤوب، قوله: « وكم مثلها » أي: وكم مثل هذه الخطة فارقتها وهي تتلهف كيف أفلت، قوله: « وهي تصفر » من صفير الطائر.

الإعراب:

قوله: « فأبت »: عطف على ما قبله من الجمل، وهو فعل وفاعل، وقوله: « إلى فهم »: يتعلق به، قوله: « وما كدت آيبًا »: جملة منفية، والتاء: اسم كاد، وخبره قوله: « آيبًا » قوله: « وكم »: خبرية بمعنى كثير، وخبره قوله: « فارقتها » قوله: « مثلها » بالجر تمييز، وقد علم أن تمييز كم الخبرية يأتي مفردًا ومجموعًا، تقول: كم عبد ملكت، وكم عبيد ملكت، قوله: « وهي تصفر »: جملة اسمية وقعت حالًا.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٣، ٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « وما [كدت] [١] آيبًا » وهو أنه استعمل خبر كاد اسمًا مفردًا وإنما قياسه الفعل ويروى: وما كنت آيبًا، فإن صح فلا استشهاد فيه [٢].

الشاهد الرابع والأربعون بعد المائتين [٣،٤]

٢٤٤ - وَقَدْ جُعِلَتْ قَلُوصُ ابني زيادٍ ... من الأكوارِ مَرْتَعُها قَرِيبُ

أقول: هذا البيت من أبيات الحماسة ولم يعزه إلى أحد، وقبله:

فَلَسْتُ بِنَازِلٍ إلَّا أَلَمَّتْ ... بِرَحْلِي أَوْ خَيَالَتُها الكَذُوبُ

وبعده:

كأنَّ لها بِرَحْلِ القومِ بَوًّا ... وَمَا إِنْ طِبُّها إلَّا اللُّغُوبُ

وهي من الوافر.

قوله: « أو خيالتها » يعني: أو خيالها يقال: خيال وخيالة؛ كما يقال: مكان ومكانة وجعلها كذوبًا؛ لأنه لا حقيقة لها، قوله: « **قلوص** » بفتح القاف وضم اللام المخففة؛ وهي الشابة من النوق بمنزلة الجارية من النساء، وقال العدوي [٥]: أول ما يركب من إناث الإبل إلى أن تثنى فإذا أثنت فهي ناقة وتجمع على قُلص وقلائص [٦].

قوله: « **ابني زياد** » ويروى: ابني سهيل، قوله: « **من الأكوار** »: جمع كور، قوله: « **مرتعها** » أي: مرعاها قريب.

والمعنى: طفقت لقرب مرتعها من الأكوار؛ يعني: إنها لمَّا أَعْيَتْ حَطَّ عنها رحلها فرعت قريبًا ولم تبعد، قوله: « بوًّا » بفتح الباء الموحدة وتشديد الواو؛ وهو جلد الحمار يحشى فتعطف عليه

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٢) الأصل في خبر كاد وأخواتها أن يكون جملة فعلية مضارع كقول الله تعالى: ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ ﴾ [النور: ٣٥]، فإن جاء اسمًا مفردًا فهذا قليل، وإذا كانت الرواية: وما كنت آيبًا فلا استشهاد فيه؛ لأن خبر كان يأتي مفردًا وجملة وشبه جملة.

(٣) ابن الناظم (٥٩)، أوضح المسالك لابن هشام (٣٠٤/١).

(٤) البيت من بحر الوافر، وهو من مقطوعة في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (٣١٠)، لقائل مجهول، وانظر بيت الشاهد في تخليص الشواهد (٣٢٠)، والخزانة (١٢٠/٥)، (٣٥٢/٩)، والدرر (١٥٢/٢)، والتصريح (٢٠٤/١)، وشرح شواهد المغني (٦٠٦)، والمغني (٢٣٥).

(٥) هو إسحاق بن أيوب بن أحمد بن عمر التغلبي العدوي أمير من القادة (ت ٢٨٧هـ)، الأعلام (٢٩٤/١).

(٦) ينظر شرح شواهد المغني للسيوطي (٦٠٧)، والصحاح مادة (قلص).

الناقة إذا مات ولدها، قوله: « اللغوب » بفتح اللام وضم الغين المعجمة؛ وهو التعب والإعياء وهو لغة في اللغوب - بضم اللام، يقال: لغب يلغب لغوبًا من باب فتح يفتح، ولغب بالكسر يلغب لغوبًا لغة فيه ضعيفة وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي ويحيى بن يعمر وسعيد بن جبير ويزيد النحوي ﴿ وَمَا مَسَّنَا مِن لَّغُوبٍ ﴾ بفتح اللام.

الإعراب:

قوله: « **وقد جعلت** » [قد: للتحقيق] [١] وجعل: من أفعال المقاربة يستعمل استعمال كاد ولا يكون خبره إلا مضارعًا مجردًا من أن، وهاهنا جعلت على صيغة المجهول أسندت إلى قلوص، و « **القلوص** »: مرفوع بها، وأضيفت القلوص إلى ابني زياد، قوله: « **مرتعها** »: مبتدأ وخبره قوله: « **قريب** »، والجملة خبر جعلت، وهذا مما جاء على الندرة، قوله: « من الأكوار » يتعلق بقوله: « **قريب** »، وذكر بعضهم أنَّ جُعِلَتْ هاهنا بِمَعْنَى طَفِقَتْ ولذلك لا يتعدى [٢]، و « **مرتعها قريب** » في موضع الحال؛ أي: أقبلت قلوص هذين الرجلين قريبة المرتع من رحالهم لِمَا بِهَا من الإعياء، وقال أبو العلاء رفعُ قَلوصٍ وجه رديء؛ لأن القائل إذا قال جعلت وهو يريد المقاربة لم يكن بد من إتيانه بالفعل كما قال [٣]:

جعلت وما بي من جفاء ولا قلى ... أزوركم يومًا وأهجركم شهرًا

وعلى ذلك جميع ما يرد، فإذا قال القائل: جعل زيد فعله جميل، ولم يأت بلفظة الفعل فإنما يحمله على المعنى؛ كأنه قال: جعل زيد يجمل، وأحسن من هذا الوجه أن ينصب قلوص، ويكون في جعلت ضمير يعود على المذكور، وليست جعلت في هذا الوجه في معنى المقاربة، وإنما هي [بمنزلة] [٤] صيرت فلا يفتقر إلى فعل، ويكون قوله: « **مرتعها قريب** » جملة في موضع المفعول الثاني؛ كما يقال: جعلت أخاك ماله كثير [٥].

وقال الشلوبين: ومنهم من جعل « جعلت » هاهنا بمعنى صيرت، وحذف منها ضمير الشأن، والتقدير: وقد جعلته؛ أي: جعلت الأمر والشأن مرتعها قريب من الأكوار، ومنهم من أجاز أن يكون إلغاء جعلت مع تقدمها على حد إجازة أبي الحسن: ظننت عبد اللّه منطلق، وفيه نظر؛ لأن الإلغاء إنما يجوز في أفعال القلوب لا في أفعال التصيير فافهم [٦].

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ). (٢) الخزانة (١٢١/٥).
(٣) البيت من الطويل ورد غير منسوب لقائل وهو في الخزانة (٣٥٣/٩).
(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ). (٥) ينظر شرح شواهد المغني للسيوطي (٦٠٦).
(٦) قال ابن مالك: « وتسمى المتقدمة على صير قلبية، وتختص متصرفاتها بقبح الإلغاء في نحو: ظننت زيد قائم ». التسهيل (٧١)، تحقيق: محمد كامل بركات، وشرح التسهيل لابن مالك (٨٥/٢)، تحقيق عبد الرحمن السيد وصاحبه.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « مرتعها قريب » حيث وقعت هذه الجملة الاسمية خبرًا لجعلت، على أن الأصل أن يكون خبرها فعلًا مضارعًا، ولكن أصلها: يقرب مرتعها، فأقيمت الجملة الاسمية مقام الفعلية [1] فافهم.

الشاهد الخامس والأربعون بعد المائتين [2،3]

٢٤٥ وَقَدْ جَعَلْتُ إِذَا ما قُمْتُ يُثْقِلُنِي ثَوْبِي فَأَنْهَضُ نَهْضَ الشَّارِبِ الثمل

أقول: قائله هو أبو حية النمري، واسمه المشمر بن الربيع بن زرارة بن كثير بن حباب بن مالك ابن عامر بن نمير الشاعر المشهور، وأبو حية - بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف، وقد نسب هذا البيت للحكم بن عبدل الأعرج الأسدي، وليس بصحيح لأنه لا يوجد في ديوانه ويروى الشطر الثاني:

.... ثوبي فقمت قيام الشارب السكر

وممن رواه هكذا الجاحظ في باب المرجان من كتاب الحيوان، ونسبه لأبي حية النمري، وأنشده له هكذا:

وَقَدْ جَعَلْتُ إِذَا ما قُمْتُ يُوجِعُنِي ظهري فقمتُ قِيامَ الشَّارِبِ السَّكِرِ
وَكُنْتُ أَمْشِي على رِجْلي مُعتدلًا فصرتُ أَمْشِي على أُخرى من الشَّجَر [4]

وهما من البسيط.

قوله: « الثمل » بفتح الثاء المثلثة وكسر الميم وفي آخره لام؛ وهو النشوان؛ أي: السكران، وقال ابن الأثير: الثمل الذي أخذ منه الشرب والسكر، قوله: « السكر » بفتح السين وكسر الكاف، وهو صفة مشبهة بمعنى السكران.

---

(١) مجيء خبر أفعال الشروع جملة فعلية فعلها مضارع هو الغالب والشائع وربما جاء جملة اسمية. قال ابن مالك: وربما جاء خبراهما [كاد وعسى] مفردين منصوبين وخبر جعل جملة اسمية، وقال في الشرح: « وقد جاء خبر جعل جملة اسمية ثم ذكر البيت »، ينظر شرح التسهيل لابن مالك (١/٣٩٢، ٣٩٣).

(٢) أوضح المسالك لابن هشام (١/٣٠٥).

(٣) البيت من بحر البسيط منسوب في مراجعه إلى أبي حية النمري؛ كما نسب لعمرو بن أحمر وغيره، وانظره في الخزانة (٩/٣٥٩)، والحيوان (٦/٤٨٣) بتحقيق هارون، والتصريح (١/٢٠٤)، والدرر (٢/٣٣)، وشرح شواهد المغني للسيوطي (٩١١).

(٤) انظر الحيوان (٦/٤٨٣) بتحقيق: هارون.

الإعراب:

قوله: « **وقد جعلت** » قد للتحقيق، وجعلت: من أفعال المقاربة يقتضي الاسم والخبر، وخبره يكون مضارعًا مجردًا من أن والتاء المتصل به اسمه، وقوله: « **يثقلني** »: خبره، قوله: « **ثوبي** »: بَدَل من اسم جعلت بدل اشتمال وليس هو فاعل يثقلني فافهم.

والتحقيق فيه أنه أقام السبب وهو الإثقال مقام المسبب وهو النهوض نهض الشارب الثمل.

والمعنى: وقد جعلت أنهض نهض الشارب الثمل لإثقال ثوبي إياي، فقد ذكر السبب كما في قوله تعالى: ﴿ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ ﴾ [البقرة: ٢٨٢] فاستشهاد الرجل والمرأتين ليس سببه ضلال إحداهما؛ بل التذكير لأجل أن ضلت فعومل الضلال معاملة التذكير لما كان سببه، قوله: « **إذا** »: ظرف، وكلمة: « **ما** » مصدرية والتقدير: حين قيامي.

قوله: « **فأنهض** » عطف على قوله: جعلت، وفيه أنا مستكن فاعله، وقوله: « **نهض الشارب** » كلام إضافي منصوب على الإطلاق، وقوله: « **الثمل** » بالجر صفة للشارب.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **ثوبي** » فإنه بدل من اسم جعلتُ كما ذكرنا، وذلك لأن من الشرط أن يكون « جعل » رافعًا لضمير الاسم، ويكون التقدير: وقد جعلت ثوبي يثقلني عند قيامي فافهم [١].

الشاهد السادس والأربعون بعد المائتين [٢،٣]

٢٤٦ وأَسْقِيهِ حتَّى كَادَ مما أَبثُّهُ	تُكَلِّمُنِي أحْجَارُهُ ومَلَاعِبُهُ

أقول: قائله هو ذو الرمة غيلان بن عقبة، وهو من قصيدة طويلة من الطويل، وأولها هو قوله:

---

(١) من أخوات كاد أفعال الشروع وهي طفق وجعل وأنشأ وشرع وهب وعلق وغيرها، وخبر هذه الأفعال يكون مضارعًا مجردًا من أن المصدرية، ولا بد من عود ضمير من الخبر في هذا الباب إلى الاسم كما لا بد منه في غير هذا الباب، ولكن الضمير في غير باب (كاد) لا يشترط كونه فاعلًا، أما الضمير في هذا الباب فإن الفاعل لا يكون غيره إلا على قلة وما ورد لا يكون إلا مؤولًا بأنه هو. قال ابن مالك بعد أن ذكر البيت: فجاء فاعل الفعل المخبر به غير ضمير الاسم؛ لأن المعنى: وقد جعلت إذا ما قمت أثقل وأضعف فصح ذلك ». ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣٩٨/١، ٣٩٩)، والمغني (٥٧٩).

(٢) أوضح المسالك لابن هشام (٣٠٧/١).

(٣) البيت من بحر الطويل من قصيدة طويلة لذي الرمة في الغزل ووصف الصحراء والناقة وغير ذلك (انظر ديوانه (٨٢١/٢) بتحقيق عبد القدوس أبو صالح، وانظر بيت الشاهد في الكتاب (٥٩/٤)، واللسان (سقى)، (شكا)، والممتع لابن عصفور (٨٧)، والهمع (١٣١/١)، والدرر (١٥٥/٢)، وشرح أبيات سيبويه (٣٦٤/٢)، والتصريح (٢٠٤/١)، وشرح شافية ابن الحاجب (٩١/١، ٩٢).

١ - وَقَفت علَى رَبْعٍ لمَيَّةَ نَاقَتِي ... فما زِلْتُ أَبْكي عِنْدَهُ وأخاطِبُهْ
٢ - وأُسْـقِـيـهِ................... .... إلـى آخـره
٣ - بأجْرَعَ مِقْفارٍ بَعيدٍ من القُرَى ... فَلاةٍ وحَفَّتْ بـالفَلاَةِ جَوانِبُهْ
٤ - بِهِ عَرَصَاتُ الحيّ قَوّبنَ مَتْنَهُ ... وجرْدَ أَثْبَاجَ الجراثـم حَـاطِبُـه
٥ - تَمشي به الثِّيرانُ كُلَّ عَشِيَّةٍ ... كما اعْتَاد بَيْتَ المَرْزُبانِ مَرازِبُه
٦ - كأنَّ سَحِيقَ المسْكِ رَيَّا تُرابِه ... إذا هضبت بالطَّلالِ هَواضِبُه

١ - قوله: « وقفت » يقال: وقفت الدابة تقف وقوفًا وقفتها أنا وقفًا يتعدى ولا يتعدى، وقوله: « ناقتي »: مفعول وقفت، والربع: الدار حيث كانت، وجمعها: رباع وربوع وأرباع وأربع، و « مية »: اسم امرأة.

٢ - قوله: « **وأسقيه** » بضم الهمزة أي: قلت له سقاك اللَّه؛ يعني: أدعو له بالسقيا، قال الجوهري: وسقيته الماء: شدد للكثرة وسقيته أيضًا إذا قلت له سقاك [اللَّه] [1]، وكذلك أسقيته قال ذو الرمة ثم أنشد البيت المذكور، ولكن في روايته:

وقفت على ربع لمية ناقتي ... فما زلت أسقي ربعها وأخاطبه [2]

والمشهور ما ذكرناه من ديوانه، والضمير المنصوب يرجع إلى الربع في البيت السابق، قوله: « **أبثه** » من البث وهو الإظهار.

والمعنى: من أجل ما أظهر له بثي وحزني تُكلمني أحجار الربع، و « **ملاعبه** » وهو جمع ملعب وهو موضع اللعب.

٣ - قوله: « بأجرع » أي: في أجرع [أي: ربع كائنة في أجرع] [3]، وهي رملة مستوية لا تنبت شيئًا وكذلك الجرعاء، قوله: « مقفار » صفة الأجرع، وهو بكسر الميم وسكون القاف بعدها فاء، يقال: مفازة قفر وقفرة ومقفار لا نبات فيها ولا ماء، وكذلك أرض قفر، والفلاة: المفازة.

٤ - قوله: « به عرصات الحي » أي: فيه عَرَصَات الحي، وهو جمع عَرَصَةٍ - بمهملات مفتوحة، وهي كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها شيء من بناء، قوله: « قوبن متنه » يعني: قلعن ما به من الشجر وأذهبنه عن متنه كهيئة القوباء، والقوباء: تقويب الجلد.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٢) الصحاح للجوهري مادة: (سقى).
(٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

قوله: « وجرد »: فعل ماض من التجريد، وقوله: « حاطبه »: فاعله، من حطب الحطب إذا جمعه وكذلك احتطبه، « والأثباج »: جمع ثبج - بفتح الثاء المثلثة ثم الباء الموحدة ثم الجيم، وهو وسط كل شيء، ومعظم كل شيء ثبج أيضًا، والمعنى على هذا هنا، « والجراثيم »: جمع جرثومة وهي الأصل وأراد بها أصول الأشجار.

٥ - قوله: « بيت المرزبان مرازبه » والمرزبان: الأسد، والمرازب: جمع مرزبان.

٦ - قوله: « ريا ترابه » أي: ريح ترابه، قوله: « إذا هضبت » أي: أمطرت، و « الهواضب »: الأمطار، والطلال - بكسر الطاء: الأنداء، واحدها طلٌّ.

الإعراب:

قوله: « **وأسقيه** »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول؛ أي: وأسقي ربع مية، قوله: « **حتى كاد** » حتى للغاية بمعنى إلى، وكاد من أفعال المقاربة، واسمه الضمير الذي فيه يرجع إلى الربع، وقوله: « **يكلمني** »: خبره، قوله: « **مما أبثه** » يتعلق بكاد، ومن للتعليل، و « ما » يجوز أن تكون موصولة، أي: من الذي أبثه، ويجوز أن تكون مصدرية؛ أي: من أجل بثي، أي: حزني؛ لأن البث هو الحزن، قوله: « **أحجاره** »: بالرفع بدل من اسم كاد وهو الضمير الذي فيه، وليس هو بفاعل لقوله يكلمني.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **حتى كاد مما أبثه** » لأن من الشرط أن يكون خبر كاد رافعًا لضمير الاسم، ويكون التقدير هاهنا: حتى كاد أحجاره تكلمني مما أبثه، وكذلك التقدير: في: « **ملاعبه** »؛ لأنه عطف على قوله: « **أحجاره** »، والتقدير: حتى كاد ملاعبه تكلمني فافهم [1].

الشاهد السابع والأربعون بعد المائتين [2،3]

٢٤٧ وَمَاذا عَسَى الحجّاج يبلُغُ جُهْدُهُ	إذا نحن جَاوَزْنا حَفيرَ زَيادِ

أقول: قائله هو الفرزدق همام بن غالب.

(١) ينظر الشاهد رقم (٢٤٥).

(٢) أوضح المسالك لابن هشام (١/٣٠٨).

(٣) البيت من بحر الطويل منسوب في مراجعه إلى الفرزدق وهو في ديوانه (١/١٦٠)، ط. دار صادر، و (١/١٩٠) طبعة وتحقيق عبد الله الصاوي، وهو من مقطوعة يعاتب فيها بني أمية وجاء منها قوله:

وفي الأرض عن ذي الجور منأى ومذهب ... وكل بلاد أوطنت كبلادي

وانظر بيت الشاهد في الدرر (٢/١٥٤)، والتصريح (١/٢٠٥)، والخزانة (٢/٢١١)، والهمع (١/١٣١).

وهو من الطويل.

والحجاج هو ابن يوسف الثقفي الظالم المشهور، وكان تَوَعَّدَ الفرزدقَ بِوعيدٍ شديدٍ فهرب من العراق إلى الشام وأنشد

وماذا عسى الحجاج .... إلى آخره

وحفير زياد بين الشام والعراق، وزياد هذا هو ابن [أبي] [1] سفيان أخو معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية، وكان أميرَ العراق خمسَ سنين نيابةً عن أخيه معاوية، مات في سنة ثلاثٍ وخمسين من الهجرة، ودفن بالنوبة خارج الكوفة.

الإعراب:

قوله: « وماذا » كلمة ما: استفهام، و « ذا »: إشارة، و « **عسى** »: من أفعال المقاربة وفيه طمع وإشفاق، وقوله: « **الحجاج** »: اسمه، وقوله: « **يبلغ** »: خبره، وقد عُلِمَ أن اسمَ عسى على ضربين:
أحدهما: يلزمه الخبر نحو: عسى زيد أن يفعل، وقل ورود الخبر بدون أن كما في البيت.

والآخر: وهو الذي لا يلزمه الخبر على قسمين:

أحدهما: يجب فيه الاقتصار على الاسم نحو: عسى أن تفعل، وقوله تعالى: ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا ﴾ [البقرة: ٢١٦] فأن تكرهوا في موضع رفع، وقد سد مسد الاسم والخبر.

والآخر: يجوز فيه الاقتصار على أن والفعل اسمًا، ويجوز ترك الاختصار والتصريح بالاسم وجعل أن والفعل خبرًا، وكذلك إذا بنيت هذه الأفعال على اسم قبلها نحو: أخوك عسى أن يفعل و أخواك عسى أن يفعلا وعسيا أن يفعلا، وإخوتك عسى أن يفعلوا وعسوا أن يفعلوا، ونحو ذلك.

قوله: « **جهده** » يجوز فيه الوجهان: الرفع على أنه فاعل يبلغ، والنصب على أنه مفعوله، ويبلغ يستعمل متعديًا؛ كبلغت المكان، ويستعمل لازمًا؛ كبلغ الغلام، قوله: « **إذا** » للظرف، فيه معنى الشرط، وهي تختص بالدخول على الجملة الفعلية فلذلك تَقُول: إن « **نحن** » مرفوع بفعل محذوف يفسره الظاهر، تقديره: إذا جاوزنا نحن حفير زياد؛ كما يقال في قوله تعالى: ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ﴾ [الانشقاق: ١] إن التقدير: إذا انشقت السماء، ولا يجوز أن يقال: إن « **نحن** »: مبتدأ ، و « **جاوزنا حفير زياد** »: خبره، و « **حفير زياد** »: كلام إضافي مفعول جاوزنا.

الاستشهاد فيه:

أن خبر عسى جاء بدون « أن » وهو قليل، والأكثر في استعماله « بأن » نحو: ﴿ عَسَى ٱللَّهُ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا ﴾ [يوسف: ٨٣]، ونحو ذلك [١].

الشاهد الثامن والأربعون بعد المائتين [٢-٤]

٢٤٨ علهج وَلَوْ سُئِلَ النَّاسُ التُّرابَ لأَوشَكُوا	إذا قِيلَ هَاتُوا أَنْ يَمَلُّوا وَيَمْنَعُوا

أقول: هذا البيت أنشده ثعلب في أماليه، وقال: أنشدنا ابن الأعرابي وذكره، ولم يعزه إلى أحد، وقبله:

أَبَا مَالِكٍ لا تَسْأَلِ النَّاسَ والتَمِسْ ... بكَفَّيْكَ فَضْلَ اللَّه فَاللَّهُ أَوْسَعُ [٥]

وهما من الطويل.

المعنى: إن من طبع الناس أنهم لو سئلوا أن يعطوا ترابًا، وقيل لهم: هاتوا التراب، لمنعوا ذلك وملوا.

الإعراب:

قوله: « **ولو** » للشرط، وقوله: « **سئل الناس** »: جملة من الفعل والمفعول النائب عن الفاعل وقعت فعل الشرط، وقوله: « **التراب** »: مفعول ثان لقوله: « **سئل** »، وقوله: « **لأوشكوا** »: جواب الشرط وهو جمع أوشك [٦]، والضمير فيه اسم أوشك، وخبره قوله: « **أن يملوا** »، قوله: « **ويمنعوا** »: عطف على يملوا؛ أي: وأن يمنعوا.

قوله: « **إذا قيل هاتوا** »: جملة معترضة « **وإذا** » للظرف المستقبل، وفيه معنى الشرط، فقوله: « **هاتوا** »: مقول القول وهو أمر لجماعة، تقول: هات هاتيا هاتوا، ومفعوله محذوف تقديره: هاتوا التراب.

---

(١) الأكثر في المضارع الواقع خبرًا لـ (عسى) أن يكون مقترنًا بـ (أن) فإن جاء بدونها فهو قليل وجعله جمهور البصريين ضرورة. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣٨٩/١) وما بعدها، وابن يعيش (١١٦/٧)، وتوضيح المقاصد (٣٢٦/١).

(٢) ابن الناظم (٦٠)، وأوضح المسالك لابن هشام (٣١١/١)، وشرح ابن عقيل على الألفية (٣٣٢/١).

(٣) البيت من بحر الطويل ولم ينسب في مراجعه، ولم نجده في توضيح المقاصد، وانظره في تخليص الشواهد (٣٢٢)، والدرر (١٤٤/٢)، والتصريح (٢٠٦/١)، وشرح عمدة الحافظ (٨١٧)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٩٢/١)، والهمع (١٣٠/١).

(٤) هذا الشاهد سقط في (ب).

(٥) البيتان في أمالي ثعلب (٣٦٥/٢)، ط. دار المعارف، تحقيق: عبد السلام هارون، ورواية الشاهد فيه: « ولو يسأل » بدلًا من: ولو سئل.

(٦) قال في الخزانة (١٨٣/٢) طبعة بولاق، قوله: وهو جمع أوشك فيه تساهل ظاهر، ووجه التساهل أن إسناد الفعل لواو الجماعة لا يسمى جمعًا للفعل.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « أن يملوا » حيث جاء خبر أوشك فعلًا مضارعًا مقرونًا بأن؛ كعسى غالبًا، وحكمه عكس كاد [١]، وفيه رد على الأصمعي وأبي علي؛ حيث أنكرا أوشك بصيغة الماضي، قال أبو علي: لا يقال: يوشك – بفتح الشين، ولا أوشك، حكى ذلك عنهما ابن قرقول في المطالع [٢]، وحكاه أيضًا ابن مالك ﷺ في مثلثه [٣].

الشاهد التاسع والأربعون بعد المائتين [٤،٥]

٢٤٩ (طفح) عَسَى الكَرْبُ الذي أَمْسَيْتَ فيه ... يكونُ وراءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ

أقول: قائله هو هدبة بن خشرم العذري [٦]، وهو من قصيدة بائية قالها هدبة وهو مسجون بالمدينة على ما يجيء بيانه عن قريب – إن شاء الله تعالى –، وأولها هو قوله [٧]:

١ - طَرِبْتَ وأنتَ أحيانًا طَرُوبُ ... وكَيْفَ وَقَدْ تَعلَّاكَ المشِيبُ
٢ - يُجِدُّ النأْيُ ذِكْرَكِ في فُؤَادِي ... إذَا ذهلتْ عَنِ النَّأْيِ القُلُوبُ
٣ - يُؤَرِّقُنِي اكْتِئَابُ أَبِي نُمَيرٍ ... فَقَلْبِي من كَآبتِه كَئِيبُ
٤ - فقلتُ لَهُ هَداكَ اللّهُ مَهْلًا ... وخيرُ القَوْلِ ذُو اللبِّ المُصِيبُ
٥ - فإنَّا قَدْ حَلَلْنَا دارَ بَلْوَى ... فتُخطِئُنَا المَنَايَا أو تُصِيبُ
٦ - عَسَى الكَرْبُ الذي أَمْسَيْتُ فيه ... يكونُ وراءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ

(١) أوشك مثل كاد وكرب في المعنى وهو قرب حدوث الخبر إلا أن كاد وكرب الكثير في خبرهما التجرد من (أن) والكثير في خبر (أوشك) أن يقترن بأن، والقليل التجرد من (أن)، أي أن (كاد وكرب) عكس (عسى وأوشك) في اقتران خبرهما بأن.

(٢) هو إبراهيم بن يوسف بن أدهم أبو إسحاق، عالم بالحديث من أدباء الأندلس، ألف مطالع الأنوار على صحاح الآثار ولد (٥٠٥هـ) و (ت ٥٦٩هـ)، ينظر الأعلام (٨١/١، ٨٢).

(٣) كتاب من كتب ابن مالك في اللغة عنوانه: كمال الإعلام بتثليث الكلام، طبع بتحقيق: سعد الغامدي، بجامعة أم القرى (مجلدان).

(٤) ابن الناظم (٥٩)، وتوضيح المقاصد للمرادي (٣٢٦/١)، وأوضح المسالك لابن هشام (٣١٢/١)، وشرح ابن عقيل على الألفية (٣٢٧/١).

(٥) البيت من قصيدة من بحر الوافر لهدبة بن خشرم، ذكر العتبي الشاهد في أكثرها، ومنها أبيات تجري مجرى الأمثال والحكم، الديوان (٥٧)، وانظر بيت الشاهد في الكتاب (١٥٩/٣)، والمقتضب (٧٠/٣)، وشرح أبيات سيبويه (١٤٢/١)، والدرر (١٤٥/٢)، والتصريح (٢٠٦/١).

(٦) شاعر إسلامي فصيح أكثر شعره في السجن والموت؛ لأنه سجن ومات شابًا سنة (٥٧) هجرية.

(٧) ينظر شعر هدبة بن خشرم العذري (٥٧)، تحقيق: يحيى الجبوري، دار القلم، الكويت (١٩٨٦م).

٧ - فَيأْمَنُ خائِفٌ وَيُفَكُّ عَانٍ ويأتي أهلَهُ الرَّجُلُ الغريبُ
٨ - ألا لَيتَ الرياحَ مُسخَّراتٌ بحَاجَتِنَا تُباكِرُ أو تَؤُوبُ
٩ - فتخبِرُنَا الشَّمالُ إذا أتَيْنَا وتُخْبِرُ أهلَنَا عَنَّا الجَنُوبُ
١٠ - فإنْ يكُ صَدْرُ هَذا اليوم وَلَّى فإنَّ غَدًا لِنَاظِرُهُ قَرِيبُ
١١ - وقد علمتْ سُلَيْمَى أنَّ عُودِي على الحدثَانِ ذُو أَيْدٍ صَلِيبُ
١٢ - وإنَّ خليقَتِي كَرَمٌ وأنِّي إذَا أَبْدَتْ نَواجِذَها الحروبُ
١٣ - أُعينُ عَلى مكارِمِها وأَغْشَى مكارِهَهَا إذَا كَعَّ الهَيُوبُ
١٤ - وقد أبقَى الحوادثُ منك ركنًا صَليبًا مَا تُؤَيِّسُهُ الخطوبُ
١٥ - علَى أنَّ المنيةَ قد توافي لوقت والنوائب قد تَنُوبُ

وهي من الوافر.

وقصة ذلك أنه وقع بين هدبة وبين شخص من بني عمه يقال له: زيادة بن زيد ملاحاة فقتله هدبة فرفعه أخوه إلى معاوية، فقرره فأقر فعرض معاوية على عبد الرحمن أخيه قبول الدية وعرض عليه أكابر قريش سبع ديات فأبى أن يقبلها، وكان لزياد المقتول ابن يقال له: المسور ولم يبلغ الحلم، [فقال معاوية ابنه أولى بطلب دمه فليحبس هدبة إلى أن يبلغ ابنه فربما يرضى بالدية، فحبس هدبة سبع سنين حتى بلغ المسور الحلم] (١)، فعرض عليه قبول الدية فأبى إلا قتله فقتل هدبة، وزار هدبة أيام اعتقاله رجل من قرابته يقال له: أبو نمير، فأظهر الحزن والكآبة (٢)، فقال هدبة في جملة قصيدة:

يؤرقني اكتئاب أبي نمير ....

على ما ذكرناه (٣).

٢ - قوله: « يجدّ النأي » أي: البعد.

٣ - قوله: « يؤرقني » أي: يسهرني، والاكتئاب: الحزن.

٤ - قوله: « ذو اللب » أي: العقل.

٥ - قوله: « فإنا قد حللنا » أي: قد نزلنا دار بلوى؛ يعني: السجن.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب). (٢) في (أ): الشكاية

(٣) القصة في شرح شواهد المغني للسيوطي (٢٧٦).

٧ - قوله: « عسى الكرب الذي ... إلى آخره » معناه: عسى أن يكون وراء ذلك الحزن فرج قريب.

٨ - قوله: « عان » أي: أسير، قوله: « أو تؤب » أي: ترجع.

١٢ - قوله: « ذو أيد » أي: ذو قوة.

١٤ - قوله: « إذا كعّ » أي: جبن وخاف، يقال: رجل كع وكاع؛ أي: جبان، « والهيوب »: الخائف.

١٥ - قوله: « ما تؤيسه » أي: ما تؤثر فيه.

١٦ - « والمنية »: الموت، و « النوائب »: جمع نائبة الدهور وهي حوادثه من الشدائد.

الإعراب:

قوله: « **عسى الكرب** » عسى: للترجي، والكرب: الهم وهو اسم عسى، و « **الذي** » موصول، و « **أمسيت فيه** »: صلته، والجملة صفة الكرب [1]، قوله: « **يكون** »: مضارع وقع خبرًا لعسى بغير أن، قوله: « **وراءه** »: خبر يكون المتقدم، وهو ظرف مؤنث بدليل تصغيره على وريئه، وقوله: « **فرج** »: اسمه، و « **قريب** »: صفة فرج وهو انكشاف الهم، والصواب أن فرج: مبتدأ، وخبره الظرف، والجملة خبر يكون واسمها مستتر، ولا ينبغي أن يكون فرج اسم يكون؛ لأن خبر هذا الباب لا يرفع الظاهر إلا شاذًّا تَقُول: كاد زيد يموت، ولا تقول كاد زيد يموت أخوه.

وقيل: يجوز أَنّ تَكُونُ: « يَكُونُ » تامة، ويكون فاعلها ضمير الكرب والجملة الاسمية حالًا، ويجوز أن يكون فرج فاعلًا بالظرف على أنه خبر الناقصة وحال من فاعل التامة، وهذا أرجح من تقديره مبتدأ.

الاستشهاد فيه:

على أنه استعمل « **عسى** » استعمال « كاد » في أن خبره مضارع بغير أن [2].

---

(١) قوله: « والجملة صفة الكرب » فيه تساهل؛ فالموصول لا يكون جملة، وإنما الذي الواقع صفة للكرب مفرد، وصلته هي الجملة.

(٢) ينظر الشاهد رقم (٢٤٧).

الشاهد الخمسون بعد المائتين [(١)(٢)]

٢٥٠ منقح يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ ... في بَعْضِ غِرَّاتِهِ يُوَافِقُهَا

أقول: قائله هو أمية بن أبي الصلت الثقفي، شاعر جاهلي، وقال صاعدٌ [(٣)]: هو لرجل خارجي قتله الحجاج، والأول أصح، وهو من قصيدة هائية وأولها هو قوله [(٤)]:

١ - اقتربَ الوعْدُ والقلوبُ إلى اللهـــ ... ــــوِ وحبُّ الحياةِ سَائِقُها
٢ - باتَتْ هُمُومِي تَسْرِي طَوارِقُها ... أكفُّ عيني والدمْعُ سَابِقُها
٣ - ما رغبةُ النَّفْسِ في الحياةِ وإنْ ... عاشتْ طويلًا فالموتُ لاحقُها
٤ - قَدْ أُنبئْتُ أنَّها تَعُودُ كما كا ... ن بَرِيًّا بالأمسِ خَالِقُها
٥ - وَأَن مَا جَمَعتْ وأَعجبَها ... من عَيْشِها مَرةً مُفَارِقُها
٦ - يوشك من فر................ ... . إلى آخره
٧ - مَنْ لَمْ يَمُتْ عَبطَةً يَمُتْ هرمًا ... الموتُ كأسٌ والمرءُ ذَائِقُها

وهي من المنسرح، وأصله في الدائرة: مستفعلن مفعولات مرتين [(٥)].

٦ - قوله: « **يوشك من فر** » المعنى: من يفر من منيته - أي: موته في الحرب يوشك أن يقع فيها بسبيل الغفلة، و « **الغرات** » بكسر الغين المعجمة؛ جمع غرة وهي الغفلة.

٧ - قوله: « عبطة » بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وفتح الطاء المهملة؛ وهو أن يموت شابًّا قويًّا طريًّا، و « العبيط »: الدم الطري، وانتصاب عبطة وهرمًا حالًا من فاعلي الشرط والجزاء، وهما من الأحوال اللازمة، قوله: « ذائقها » أي: ذائق الكأس، وهذا دليل على أن الكأس مؤنث وأنها تطلق على نفس الشيء المشروب، وإنما هي في الأصل اسم للظرف

(١) ابن الناظم (٦٠)، وتوضيح المقاصد للمرادي (٣٢٨/١)، وأوضح المسالك لابن هشام (٣١٣/١)، وشرح ابن عقيل على الألفية (٣٣٣/١).

(٢) البيت من بحر المنسرح، وهو من قصيدة لأمية بن أبي الصلت (ديوانه: ٤١٩) بتحقيق: عبد الحفيظ السطلي، وجعل المحقق مصدر توثيق القصيدة وجودها في المقاصد النحوية للعيني، وانظر بيت الشاهد في الكتاب (١٦١/٣)، واللسان: (يس)، (كأس)، والدرر (١٣٦/٢)، والمقرب (٩٨/١)، والهمع (١٢٩/١، ١٣٠)، وشرح أبيات سيبويه (١٦٧/٢)، وشرح التصريح (٢٠٧/١)، وابن يعيش (١٢٦/٧).

(٣) هو صاعد بن الحسن بن عيسى الربعي البغدادي عالم بالأدب واللغة قصاص من الكتاب الشعراء، ألف كتاب النصوص على نسق أمالي القالي (ت ٤١٧هـ). ينظر الأعلام (١٨٦/٣، ١٨٧).

(٤) ديوان أمية بن أبي الصلت (٤١٩) بتحقيق عبد الحفيظ السطلي.

(٥) الصواب: (مستفعلن - مفعولات - مستفعلن) مرتين.

المعروف ما دام فيه الشراب وإلا فهو قدح.

الإعراب:

قوله: « **يوشك** » بكسر الشين المعجمة؛ مضارع أوشك، قوله: « **من** »: موصولة، و « **فر** »: جملة صلتها، والمجموع اسم يوشك، وخبره قوله: « **يوافقها** » [قوله: « **من منيته** »: يتعلق بفر، وقوله: « **في بعض غراته** »: يتعلق بقوله: « **يوافقها** »] [١].

الاستشهاد فيه:

على استعمال يوشك كاستعمال كاد في قوله: « **يوشك من فر** » فجاء خبره مضارعًا بلا أن كخبر كاد [٢].

الشاهد الحادي والخمسون بعد المائتين [٣،٤]

٢٥١ عهع كَرِبَ القَلْبُ مِنْ جَوَاهُ يَذُوبُ	حِينَ قَالَ الْوشَاةُ هِنْدٌ غَضُوبُ

أقول: قائله هو رجل من طيئ، ويقال: قائله كلحبة اليربوعي، واسمه هبيرة بن عبد مناف ابن عرين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم اليربوعي أحد فرسان بني تميم شاعر محسن كذا قال الأخفش، وقال الرشاطي [٥]: له فيه وهمان:

أحدهما: أنه جعل الكلحبة لَقَبًا لهُ وهو اسم أمه.

والثاني: أنه قال اسمه هبيرة، وإنما هو جرير بن هبيرة، وقال بعضهم: اسمه عبد اللّٰه بن هبيرة، **قلت**: الصحيح أن اسمه هبيرة، والكلحبة بفتح الكاف وسكون اللام وفتح الحاء المهملة والباء الموحدة.

والبيت المذكور من الخفيف.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) تشترك كاد وأوشك في معنى المقاربة، ويأتي خبر كاد بدون (أن) كثيرًا، أما أوشك فالكثير الاقتران بأن، ولكن لاشتراكهما في معنى المقاربة استعمل الشاعر خبر أوشك بدون أن وهذا قليل.

(٣) ابن الناظم (٦٠)، وأوضح المسالك لابن هشام (٣١٢/١)، وشرح ابن عقيل (٣٣٥/٢).

(٤) البيت من بحر الخفيف، وهو مطلع قصيدة للتصريع فيه، واختلف في قائله على ما ذكر الشارح في الشرح، وانظر الشاهد في الدرر (١٤١/٢)، والتصريح (٢٠٧/١)، وتخليص الشواهد (٣٣٠)، وشرح عمدة الحافظ (٨١٤)، والهمع (١٣٠/١).

(٥) هو عبد اللّٰه بن علي بن عبد اللّٰه اللخمي الأندلسي عالم بالأنساب والحديث ألّف: الإعلام بما في كتاب المؤتلف والمختلف للدارقطني من الأوهام في الحديث وغيره (ت ٥٤٢هـ). ينظر الأعلام (١٠٥/٤).

قوله: « **كرب** » - بفتح الراء من أفعال المقاربة ومعناه كاد، قوله: « **من جواه** » الجوى - بالجيم المفتوحة: شدة الوجد، و « **الوشاة** »: جمع واش؛ من وشى به يشي وشاية إذا نمّ عليه وسعى به فهو واش، وأصله: استخراج الحديث باللطف والسؤال، وعند ابن الناظم:

.... حِينَ قَالَ العَذُولُ هِنْدٌ غَضُوبُ

من العذل وهو الملامة [١]، **وهند**: اسم امرأة، **وغضوب**: بفتح الغين وضم الضاد المعجمتين يعني: عبوس، وفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث كصبور.

والمعنى: كاد القلب يذوب من شدة شوقه وحزنه حين [قال] [٢] اللائم: محبوبتك هند غضوب عليك.

الإعراب:

قوله: « **كرب القلب** » كرب: فعل بمعنى كاد، والقلب: اسمه، وقوله: « **يذوب** »: خبره، وقد علم أن حكم خبر كرب كحكم خبر كاد في أن الأكثر تجريده من « أن » ولم يذكر سيبويه فيه غير التجريد.

قوله: « **من جواه** » من للتعليل، ويتعلق بقوله كرب أو يذوب، قوله: « **حين** »: نصب على الظرف مضاف إلى الجملة، و « **الوشاة** »: فاعل قال، ومقول القول هو قوله: « **هند غضوب** »، وهند: مبتدأ، وغضوب: خبره، وهند يجوز صرفه ومنعه كما علم [مما تقرر] [٣] في موضعه [٤].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **يذوب** » حيث استعمل من غير أن وهو خبر كرب؛ كما استعمل كذلك في كرب [٥].

---

(١) في شرح ابن الناظم (٦٠): حين قال الوشاة هند غضوب، وعلى ذلك فالرواية فيه كما نعتاد عليه، فلا معنى لقوله: « وعند ابن الناظم حين قال العذول ».

(٢، ٣) ما بين المعقوفين سقط في: (أ).

(٤) قال المرادي: « الثلاثي الساكن الوسط إذا لم يكن أعجميًا ولا منقولًا من مذكر يجوز فيه المنع والصرف، فمن صرفه نظر إلى خفة السكون ومن لم يصرفه نظر إلى وجود السببين ولم يعتبر الخفة » ينظر: توضيح المقاصد للمرادي (١٤٢/٤) وابن يعيش (٦٠/١).

(٥) ينظر التعليق على الشاهد رقم (٢٤٨).

الشاهد الثاني والخمسون بعد المائتين [(١)]

٢٥٢ مع [(٢)] كادتِ النفسُ أَن تفيظَ عليه   إذْ غَدا حَشْو رَيْطَةٍ وَبُرُودِ

أقول: هذا البيت أيضًا من الخفيف.

قوله: « أن تفيظ » بالظاء المعجمة، يقال: فاظ الميت بالظاء، وفاضت نفسه بالضاد قاله الزجاجي، وفاظت نفسه بالظاء جائز عند الجميع إلا الأصمعي فإنه لا يجمع بين الظاء والنفس؛ بل يقول: فاظ الرجل بالظاء، وفاضت نفسه بالضاد.

وقال ابن بري: الذي يجوّز فاظت نفسه بالظاء يحتج بقول الشاعر:

كادت النفس أن تفيظ عليه   ....

وقد مر التحقيق في هذه المادة فيما مضى عند قوله [(٣)]:

يـداك يـد خـيـرهـا يـرتجـى   ....

قوله: « عليه » أي: على فلان الميت؛ لأن الشاعر يرثي بها رجلًا قد مات؛ ألا ترى كيف يقول: « إذ غدا حشو ريطة وبرود » بمعنى: صار حشو الكفن، والكفن يكون من الريطة والبرود.

و « الريطة » بفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وفتح الطاء المهملة؛ وهي الملاءة إذا كانت قطعة واحدة، ولم تكن قطعتين [(٤)] والجمع: ريط ورياط، « والبرود » بضم الباء الموحدة؛ جمع بُرد من الثياب ويجمع على أبراد أيضًا.

الإعراب:

قوله: « النفس » مرفوعة؛ لأنه اسم كادت، وقوله: « أن تفيظ »: خبره، و « عليه »: يتعلق بتفيظ، قوله: « إذ »: ظرف بمعنى حين، والعامل فيه تفيظ، و « غدا »: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى ما يرجع إليه الضمير الذي في عليه، وقوله: « حشو ريطة »: كلام إضافي مفعول لقوله « غدا ». قوله: « وبرود » عطف على ريطة؛ أي: و حشو برود.

---

(١) أوضح المسالك لابن هشام (٣١٥/١)، شرح ابن عقيل على الألفية (٣٣٠/١).

(٢) البيت من بحر الخفيف، وهو في الرثاء، لقائل مجهول ولم يشر العيني لذلك، وانظره في الخزانة (٣٤٨/٩)، وشرح شواهد المغني (٩٤٨)، والمغني (٦٦٢)، واللسان: (نفس)، (فيظ).

(٣) ينظر الشاهد رقم (١٨٣).

(٤) في (ب): لفقتين.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « كادت النفس أن تفيظ »؛ حيث جاء « أن تفيظ » مقرونًا بأن وهو خبر كاد وهو قليل، والأكثر أن يكون مجردًا عن أن فافهم [(١)].

الشاهد الثالث والخمسون بعد المائتين [(٢،٣)]

٢٥٣ طقبع سَقَاها ذَوُو الأحلام سَجْلًا على الظَّمأ	وقد كَرَبَتْ أعْنَاقُهَا أَنْ تَقَطَّعا

أقول: قائله هو أبو زيد الأسلمي، وهو من قصيدة عينية، وأولها هو قوله [(٤)]:

١ - مَدَحْتُ عروقًا لِلنَّدى مَصَّتِ الثرى	حَدِيثًا فَلَمْ تَهْمُمْ بِأَنْ تَتَزَعْزَعَا
٢ - نَقَائِذَ بُؤْسٍ ذَاقَتِ الفَقْرَ والغِنَى	وحَلَّبتِ الأَيَّامَ والدَّهْرَ أَضْرُعَا
٣ - سقاها....................	.... إلى آخره
٤ - بِفَضْلِ سِجالٍ لَوْ سَقَوْا مَنْ مَشَى بِهَا	على الأرضِ أَرْوَاهُمْ جَمِيعًا وأَشْبَعَا
٥ - فضمَّتْ بأيديها على فَضْلِ ما بها	مِنَ الريِّ لما أَوْشَكَتْ أن تَضَلَّعا
٦ - وزهَّدَها أَنْ تَفْعل الخَيْر في الغِنَى	مُقَاسَاتُها مَنْ قَبْلَنا الفَقْرَ جُرَّعَا

وهي من الطويل.

وقصة هذا ما ذكره المبرد في الكامل [(٥)]، وهو أن أبا زيد قصد المدينة يريد إبراهيم بن هشام ابن إسماعيل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، وهو والي المدينة، فصحبه في الطريق أبو وجزة السلمي المعروف بالسعدي، وكان يريد آل الزبير في المدينة، فقال أبو وجزة: هلمَّ فلنشترك فيما نصيبه، فقال أبو زيد: كلّا، أنا أمدح الملوك وأنت تمدح السوقة، فلما دخلا

---

(١) يأتي خبر كاد مجردًا من أن المصدرية وهذا كثير؛ كقول الله تعالى: ﴿ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ ﴾ [البقرة: ٧١]، وقوله تعالى: ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ ﴾ [النور: ٣٥] فإذا جاء بأن فهذا قليل أو ضرورة، وهذا الشاهد عكس الشاهد السابق قال ابن مالك: والتجريد مع كاد وكرب أعرف ». شرح التسهيل لابن مالك (٣٨٩/١).

(٢) ابن الناظم (٦٠)، وتوضيح المقاصد للمرادي (٣٢٩/١)، وأوضح المسالك لابن هشام (٣١٦/١)، وشرح ابن عقيل على الألفية (٣٣٥/١).

(٣) البيت من بحر الطويل من قصيدة عينية طويلة قالها أبو زيد الأسلمي في الهجاء، وانظر بيت الشاهد في تخليص الشواهد (٣٣٠)، والدرر (١٤٣/٢)، والتصريح (٢٠٧/١)، والمقرب (٩٩/١)، والهمع (١٣٠/١)، وشرح الأشموني (٢٦٢/٢).

(٤) ينظر الكامل للمبرد (٢٤٣، ٢٤٤). (٥) السابق.

المدينة صار أبو زيد إلى إبراهيم بن هشام فأنشده [١]:

يا ابن هشام يا أخا الكرام ....

فقال له إبراهيم: وإنما أنا أخوهم وكأني لست منهم، ثم أمر به فضرب بالسياط، وامتدح أبو وجزة آل الزبير، فكتبوا له بستين وسقًا من تمر، وقالوا: هي لك في كل سنة فانصرفا، فقال أبو زيد القصيدة المذكورة يهجوه بها ويصفه بأنه لم يزل في ضر وبؤس حتى أنقذه ذو رحمه هشام، فجعله ملكًا بعد أن كان سوقة، وأنه كلما تذكر ما كان فيه تشدد وبخل، وقال أبو وجزة [٢]:

١ - **رَاحَتْ رَوَاحًا قَلُوصي وهْيَ حَامِدَةٌ ... آلَ الزُّبَيْرِ فلم تَعْدِلْ بِهِمْ أَحَدا**

٢ - **رَاحَتْ بِستِّينَ وَسْقًا في حَقِيبَتِها ... ما حَملَتْ حَمْلَها الأدْنَى ولا البددا**

٣ - **مَا إِنْ رَأَيْتُ قَلُوصًا قَبْلَها حَمَلَتْ ... ستِّين وَسْقًا ولا جابَتْ بِهِ بَلَدا**

٤ - **ذَاكَ القِرى لَا قِرَى قَوْمٍ رَأَيْتُهُمُ ... يَقْرُون ضيفَهُم المَلْوِيَةَ الجُدُدا**

١ - قوله: « مدحت عروقًا للندى مصت الثرى حديثًا » قال المبرد: فإنما عني أن إبراهيم وأخاهُ مُحمدًا إنما تطعما بالعيش ودخلا في النعمة وخرجا من حد السوق إلى حد الملوك حديثًا وذلك بهشام بن عبد الملك؛ لأنهما كانا خَالَيْهِ فإنما وَلَّاهُمَا عن خمول.

قوله: « فلم تهمم بأن تتزعزعا » فإنما هذا مثل يقال: فلان يهتز للندى ويرتاح لفعل الخير والتزعزع: التحرك، والمراد به هنا التحرك لفعل الخير.

٢ - قوله: « نقائذ بؤس »: جمع نقيذة؛ أي: أُنْقِذَتْ مما كانت فيه من البؤس، ويقال: نقيذة للذكر والأنثى بالتاء؛ فالتاء للمبالغة لا للتأنيث، قوله: « أضرعًا » بضم الراء؛ جمع ضرع، يقال: حلب الدهر أشطره، أي: قاسى شدته ورخاءه وجرّبَهُمَا.

٣ - قوله: « سقاها » الضمير المنصوب فيه يرجع إلى العروق المذكورة في أول القصيدة، و « **ذوو الأحلام** »: أصحاب العقول، ويروى: « ذوو الأرحام »، قوله: « **سَجْلًا** » بفتح السين المهملة وسكون الجيم؛ وهو الدلو إذا كان فيه ماء قل أو كثر، ولا يقال لها وهي فارغة سجل، ويجمع على سجال، ويقال: السجل كالدلو والغرب [٣]، وزنًا ومعنى وبمعناهن الذنوب، والدلو خاصة يؤنث والغرب مُخْتَصٌّ [٤] بالكبير من الدلاء.

---

(١) البيت من بحر السريع.

(٢) الأبيات من البسيط وهي في الكامل (٢٤٤).

(٣) في (أ): ويقال: السجل والغرب كالدلو.

(٤) في (أ): والغرب يختص.

قوله: « **على الظمأ** » من ظمئ ظمأ إذا عطش، قال الله تعالى: ﴿ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ ﴾ [التوبة: ١٢٠] والاسم الظِمء بالكسر، قوله: « **أن تقطعا** » أصله: أن تتقطعا فحذفت إحدى التائين فيه للتخفيف كما في قوله تعالى: ﴿ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴾ [الليل: ١٤] أصله: تتلظى، وتقطع أعناقها إما لشدة العطش أو للذل الذي هي فيه.

قوله: « قلوصي » القلوص: الشابة من النوق، والحقيبة: الوعاء التي يَجْعَلُ فيها الراكب متاعَهُ وأثَاثَهُ، قوله: « ولا جائبٌ » من الجوب - بالجيم وهو القطع، والقِرى - بكسر القاف: الضيافة من قريت الضيف إذا أحسنت إليه، قوله: « الملوية الجددا » أراد بها السياط.

الإعراب:

قوله: « **سقاها** »: جملة من الفعل والمفعول، وقوله: « **ذوو الأحلام** »: فاعل، قوله: « **سجلًا** » مفعول ثان لقوله سقاها، قوله: « **على الظمأ** » يتعلق بقوله: سقاها، قوله: « **وقد كربت** » الواو فيه للحال، وكربت: من أفعال المقاربة، و « **أعناقها** »: اسمه، و « **أن تقطعا** »: خبره.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **أن تقطعا** »؛ حيث جاء بأن وهو خبر كرب كما ذكرنا ولا يجيء ذلك إلا في الضرورة [1]، وقد زعم سيبويه أن خبر كرب لا يقترن بأن وفيه رد عليه. فافهم [2].

الشاهد الرابع والخمسون بعد المائتين [3، 4]

٢٥٤/مع أموتُ أَسًى يَوْمَ الرِّجَامِ وإِنَّني ... يَقينًا لَرهْنٌ بالَّذِي أَنَا كَائِدُ

أقول: قائله هو كثير بن عبد الرحمن، وقد ترجمناه، وهو من قصيدة داليه من الطويل وقبله هو قوله:

١ - وَكِدْتُ وقد سَالَتْ من العين عَبْرةٌ ... سَها عائِدٌ منها وأَسْبَلَ عَانِدُ

(١) ينظر الشاهد رقم (٢٥٢).

(٢) ذهب سيبويه إلى أن خبر كرب لا يقترن بأن مثل « كاد »، حيث يقول: « وأما كاد فإنهم لا يذكرون فيها (أن) وكذلك: كرب يفعل ومعناهما واحد، يقولون: كرب يفعل وكاد يفعل... »، الكتاب (١٥٩/٣).
وهذا البيت رد عليه في جواز اقتران خبر كرب بأن ولكن بقلة أو ضرورة.

(٣) أوضح المسالك لابن هشام (٣١٨/١)، وشرح ابن عقيل على الألفية (٣٢٩/١).

(٤) البيت من بحر الطويل من قصيدة لكثير عزة غير طويلة في رثاء عبد العزيز بن مروان، وقد ذكر العيني بعضها، وبيت الشاهد سادسها، ديوان كثير عزة (٣٢٠)، إحسان عباس، والديوان (٧٧) بتحقيق مجيد طراد، وانظر بيت الشاهد في تخليص الشواهد (٣٣٦)، والدرر (١٣٨/٢)، والتصريح (٢٠٨/١)، وشرح الأشموني (٢٦٥/١).

٢ - قَذَيتُ بها والعينُ سَهْوٌ دُمُوعُها وَعُوَّارُهَا في باطِنِ الجفْنِ زائِدُ
٣ - فإنَ تُرِكَتْ للكُحْلِ لم يَتْرُكْ البُكَا وتَشْريَ إذَا ما حَشْحَشَهَا المَرَاوِدُ
٤ - أمـوت أسـى.................... .... إلـى آخـره

قوله: « سها عاند » يعني: مخالف، يقال: عند بالفتح يعند بالكسر عنودًا إذا خالف ومادته: عين مهملة ونون ودال مهملة، وأما عاند الثاني فمعناه: سائل من عند العرق إذا سال ولم يرقا وهو عرق عاند، قوله: « قذيت »: من القذى وهو الذي سقط من العين، يقال: قذيت عينه تقذي قذًى فهو رجل قذي العين على فَعِل بكسر العين إذا سقطت في عينه قذاة، قوله: « سهو »، قال الجوهري: السهو: السكون واللين، والجمع؛ سهاء؛ مثل: دلو ودلاء، قال الشاعر [1]:

تَنَاوَحَتِ الرِّيَاحُ لفقد عَمْرٍو وكانَتْ قَبْلَ مَهْلكِهِ سِهَاءَ [2]

قوله: « وعوارها » بضم العين وتشديد الواو؛ وهو قذى العين، قوله: « وتشري » بالشين المعجمة من شرى الرجل استشرى إذا لج في الأمر، وكذلك يقال: شرى الفرس في سيره واستشرى إذا لج فهو فرس شريّ على فعيل، و « الحشحشة » بالحاء المهملة؛ التحريك، « والمراود »: جمع مرود بكسر الميم، قوله: « أسى »: من أسيت على الشيء أسىً؛ أي: حزنت.

وقال ابن الأثير: الأسى مفتوحًا مقصورًا؛ الحزن، أسى يأسى أسى فهو آس، قوله: « يوم الرجام » بكسر الراء وبالجيم؛ اسم موضع، وقد ثبت في النسخ المعتمدة من شرح الكافية: يوم الزحام بالزاي والحاء المهملة، وهو تحريف وتصحيف [3].

الإعراب:

قوله: « أموت »: جملة من الفعل والفاعل.

فإن قلت: ما موقع هذه الجملة؟

قلت: هذه الجملة وقعت خبرًا لقوله: « وكدت » في قوله: « وكدت وقد سالت » إلى [آخره، وقوله وقد سالت إلى] [4]، قوله: « أموت »: جمل معترضة بين اسم كاد وخبره فافهم.

قوله: « أسى »: نصب على التعليل، ويجوز أن يكون حالًا على معنى: أموت حال كوني

---

(١) البيت من الوافر وبلا نسبة في الصحاح للجوهري مادة: (سهو).
(٢) الصحاح للجوهري مادة: (سهو).
(٣) انظر شرح الكافية الشافية لابن مالك (٤٥٩)، قال محقق الكتاب د. عبد المنعم هريدي: « الرجام موضع، قال ياقوت: في لغتهم حجارة ضخام ربما جمعت على القبر فسنم بها، ويروى الزحام، وهي رموز (ك و ع) رموز نسخ.
(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

آسيًا، قوله: « [يوم] [1] الرجام »: كلام إضافي نصب على الظرف، قوله: « وإنني » إن: حرف من الحروف المشبهة بالفعل، وقوله: « والياء »: اسمه، وقوله: « لرهن »: خبره واللام فيه للتأكيد، و « يقينًا »: نصب على أنه مفعول مطلق، والتقدير: أتيقن يقينًا؛ أي: تيقنًا، ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف، والتقدير: إنني لرهن رهنًا يقينًا؛ أي: حقًّا، قوله: « بالذي »: يتعلق بقوله لرهن.

وقوله: « أنا كائد »: جملة اسمية وقعت صلة الموصول، والعائد محذوف تقديره: بالذي أنا كائده.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « كائد » حيث استعمل الشاعر اسم الفاعل من كاد الذي هو من أفعال المقاربة، وهو فعل جامد لا يكون منه غير المضارع؛ نحو قوله تعالى: ﴿ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَـٰرَهُمْ ﴾ [البقرة: ٢٠] إلا أنه سمع من قول كُثَيِّر: هذا كائد [2].

ويقال: الصواب هو كابد بالباء الموحدة؛ من المكابدة وهو الاجتهاد في العمل، وبهذا جزم ابن السكيت في شرح ديوان كثير، فحينئذ لا يبقى فيه محل للاستشهاد.

فإن قلتَ: كيف يجيء كائد من المكابدة ولا يجيء من المكابدة إلا مكابد؟

قلتُ: هذا ليس بجار على فعله، وقال ابن سيده: كابده مكابدة وكبادًا: قاساه، والاسم كابد كالكاهل والغارب؟

فإن قلتَ: ما الدليل على كون كابد بالباء الموحدة صوابًا على ما جزم به ابن السكيت.

قلتُ: قد قيل: إن الدليل على ذلك هو أنه لم يأت بعد كابد بالباء آخر الحروف ما يكون خبرًا له، وفيه نظر؛ لأن الشاعر قال: وكدت وقد سالت من العين عبرة إلى قوله: أموت أسى، وقد قلنا: إن قوله: « أموت »: خبر لقوله: « وكدت » فكأنه قال: أموت ولا بد لي يقينًا من هذا الأمر الذي أنا كائد به الآن.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٢) جميع أفعال المقاربة لا تتصرف، أي أنها تلزم المضي إلا كاد وأوشك فإن لهما مضارعًا وهو (يكاد ويوشك)، واسم فاعل وهو كائد وموشك، واستعمال اسم الفاعل شاذ، قال ابن مالك: ولازمت أفعال هذا الباب لفظ المضي إلا كاد وأوشك فإنهما اختصا باستعمال مضارعيهما وشذ استعمال اسم الفاعل من كاد وأوشك ». شرح التسهيل لابن مالك (١/٤٠٠، ٤٠١) وتوضيح المقاصد (١/٣٣٠).

الشاهد الخامس والخمسون بعد المائتين (١)(٢)

٢٥٥ - أبُنَيَّ إنَّ أبَاكَ كارِبُ يَوْمِه ... فإذَا دُعيتَ إلى المكَارِمِ فاعْجَلِ

أقول: قائله هو عبد قيس بن خفاف من بني عمرو بن حنظلة من البراجم، وهو من قصيدة لامية، وأولها هذا البيت وبعده:

٢ - أُوصِيكَ إيصَاءَ امرئٍ لَكَ ناصحٍ ... طَبِنٍ بريبِ الدَّهْرِ غيْرِ مُغَفَّلِ

٣ - اللَّهَ فاتَّقِهِ وأوْفِ بنذْرِهِ ... وإذا حلفْتَ مُمارِيًا فتحلَّلِ

٤ - والضيفَ أكْرِمْهُ فإنَّ مَبِيتَهُ ... حَقٌّ ولَا تَكُ لُعْنَةً للنُّزَّلِ

٥ - واعلمْ بأنَّ الضيفَ مُخبِرُ أَهْلِه ... بمَبيتِ لَيْلَتهِ وإنْ لَمْ يُسْأَلِ

٦ - وَدَعِ القوارصَ للصديقِ وغيْرهُ ... كَيْلَا يَرَوْكَ من اللِّئامِ العُزَّلِ

٧ - وَصِلِ المُوَاصِلَ ما صَفَا لَكَ وُدُّهُ ... واحْذَرْ حِبالَ الخائنِ المتبذِّلِ

٨ - واتْرُكْ مَحلَّ السُّوءِ لا تَحْلُلْ بِهِ ... وإذَا نَبَا بِكَ مَنزِلٌ فتحوَّلِ

٩ - دَارُ الهَوانِ لِمَنْ رَآهَا دَارَهُ ... أَفَراحِلٌ عنْهَا كمن لَمْ يَرْحَلِ؟

١٠ - وإذَا هَمَمْتَ بأمْرِ شَرٍّ فاتَّئِدْ ... وإذَا هَمَمْتَ بأمْرِ خَيْرٍ فافْعَلِ

١١ - وإذَا أَتتْكَ من العدُوِّ قَوارِصٌ ... فاقْرِصْ كَذَاك ولا تَقُلْ لَمْ أَفْعَلِ

١٢ - وإذا افتقرْتَ فلا تكُنْ مُتخشِّعًا ... تَرجُو الفواضِلَ عند غيرِ المُفضِلِ

١٣ - وإذا لَقِيتَ القومَ فاضْرِبْ فيهِمُ ... حتَّى يَرَوْكَ طِلاءَ أجْرَبَ مُهْمَلِ

١٤ - واستغْنِ ما أغْنَاكَ رَبُّك بالغِنَى ... وإذْا تُصِبْكَ خَصاصةٌ فتجمَّلِ

١٥ - واسْتَأْنِ حِلْمَكَ في أُمُورِكَ كُلِّهَا ... وإذا عَزَمْتَ علَى الهَوى فتَوكَّلِ

١٦ - وإذَا لَقِيتَ الباهِشِينَ إلى النَّدى ... غُبْرًا أكُفُّهُمْ بِقَاعٍ مُمْحِلِ

١٧ - فأَعِنْهُمْ وايسِرْ بما يَسَرُوا بِهِ ... وإذا هُمُو نَزَلُوا بِضَنْكٍ فانْزِلِ

[وهي من الكامل] (٣).

---

(١) أوضح المسالك لابن هشام (٣١٩/١).

(٢) البيت من بحر الكامل مطلع قصيدة طويلة، لعبد قيس بن خفاف، وهو شاعر جاهلي، وقد ذكرها العيني، وانظرها في المفضليات للضبي (١٥٥٥/٣) بشرح التبريزي، تحقيق فخر الدين قباوة، وانظر بيت الشاهد في شرح التصريح (٢٠٨/١) وشرح شواهد المغني (٢٧١)، واللسان (كرب)، وشرح الأشموني (٢٦٥/١).

(٣) ما بين المعقوفين مسقط في (ب).

١ - قوله: « أبني إن أباك » ويروى: أُخَيِّلُ، قوله: « إلى المكارم »: ويروى إلى العظائم، قوله: « طبن » بفتح الطاء المهملة وكسر الباء الموحدة وفي آخره نون؛ وهو الحاذق، يقال: رجل طبن تبن إذا كان عاقلًا بصيرًا؛ من الطبانة والتبانة، ويروى: طب بريب الدهر وهو أيضًا بمعناه.

٤ - قوله: « ولا تك لُعَنة » بضم اللام [وفتح العين] [1]، يقال: رجل لُعَنَة: إذا كان يُلْعَنُ، ولُعَنَة - بضم اللام وفتح العين -: إذا كان يَلْعَن ومثله: ضُحْكَة وضُحَكة، و « النُزّل » بضم النون وتشديد الزاي؛ جمع نازل وهو الضيف.

٦ - قوله: « ودع القوارض » أي: اتركها، والقوارض - بالقاف المثالب، قوله: « وإذا نبا بِك » أي: ترفع؛ من النبوة وهو الارتفاع.

٩ - قوله: « فاتئد » أي: تأن ولا تستعجل.

١٣ - قوله: « مُهمل » أي: متروك.

١٤ - قوله: « خصاصة » أي: حاجة وشدة، قوله: « فتجمل » بالجيم.

١٥ - قوله: « واستأن »: من الأناة، قوله: « وإذا عزمت على الهوى » أي: إذا هممت.

١٦ - قوله: « الباهشين » قال الضبي: « الباهش »: « الفزع، و « القاع »: الموضع الصلب الحر الطين [2]، الواسع يمسك الماء، و « ممحل »: من المحل وهو الجدب.

١٧ - قوله: « وايسر بما يسروا به » أي: أسرع إلى حاجتهم [3]، و « الضنك »: الضيق، أي: واسهم في ضيقهم.

الإعراب:

قوله: « أبني » الهمزة فيه حرف النداء؛ يعني: يا بني، قوله: « إن أباك » إن: حرفٌ من الحروف المشبهة بالفعل، و « أباك »: كلام إضافي اسمه، و « كارب يومه »: خبره، قوله: « فإذا »: للشرط، قوله: « دُعِيت »: على صيغة المجهول، جملة وقعت فعل الشرط، وقوله: « فاعجل »: جواب الشرط، وقوله: « إلى المكارم »: يتعلق بقوله: « دعيت ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « كارب يومه » حيث استعمل فيه من كرب صيغة اسم الفاعل، وقد أوله بعضهم منهم الجوهري أنه اسم فاعل من كرب التامة في نحو قولهم: كرب الشتاء؛ أي: قرُب، وليس هي من

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٢) المفضليات (٣/١٠٠٥).

(٣) في (أ): إجابتهم.

كرب من أفعال المقاربة التي تستدعي الاسم والخبر [١].

الشاهد السادس والخمسون بعد المائتين [٢،٣]

٢٥٦ فَإِنَّك مُوشِكٌ أَنْ لا تراها ... وتَغدو دُونَ غَاضِرةَ العَوادِي

أقول: قائله هو كثير بن عبد الرحمن يتشبب بغاضرة وهو اسم جارية أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان أخت عمر بن عبد العزيز - رضي الله تعالى عنه -.

وهو من قصيدة دالية من الوافر.

وكان السبب في ذلك أن أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان استأذنت الوليد بن عبد الملك في الحج، وهو يومئذ خليفة وهي زوجته فأذن لها فقدمت مكة ومعها من الجواري ما لم ير مثله حسنًا، وكتب الوليد يتوعد الشعراء جميعًا أن يذكرها أو من معها أحد منهم، فبعثت أم البنين إلى كثير، وإلى وضاح اليمن أن انسبابي، فأما وضاح اليمن فإنه صرح بها فقتله الوليد، وأما كثير فإنه أعرض عنها، وشبب بجاريتها غاضرة - بالغين والضاد المعجمتين، فقال [٤]:

١ - شَجَا أَظْعانُ غَاضِرَةَ العَوَادِي ... بِغَيْرِ مَشُورةٍ عَرَضًا فُؤَادِي

٢ - أَغَاضِرَ لَوْ شَهِدَتِ غَداةَ بِنتُمْ ... جُنُوءَ العَادِياتِ عَلَى وِسَادِي

٣ - أَوَيْتِ لِعَاشِقٍ لَمْ تَشْكُمِيهِ ... نَوافِذُهُ تَلذَّعُ بِالزِّنَادِ

٤ - وقال النَاصِحُونَ تَحَلَّ منها ... بِبَذْلٍ قَبلَ شِيمَتِها الجمادِي

٥ - فإِنَّك مُوشِكٌ.................. ... . إلى آخره

٦ - فَأَسْرَرْتُ النَدامَةَ يوم نَادَى ... بِرَدِّ جِمَالِ غَاضِرَةَ المُنادِي

٧ - تَمَادَى البُعْدُ دونَهُمْ فأَمْسَتْ ... دُمُوعُ العينِ لَجَّ بِهَا التَّمادِي

---

(١) لم يرد استعمال اسم الفاعل من أخوات كاد إلا كاد وأوشك، وفي هذا البيت استعمل اسم الفاعل من كرب وهذا قليل جدًا وأوله الجوهري.

(٢) أوضح المسالك لابن هشام (٣٢١/١).

(٣) البيت من بحر الوافر، وهو لكثير عزة، من قصيدة يرثي بها صديقه خندقًا الأسدي، وانظرها في الديوان (٢٩٠) بشرح إحسان عباس، ومنها هذا البيت المشهور وهو آخرها وهو قوله:

لقد أسمعت لو ناديت حيًا ... ولكن لا حياة لمن تنادي

وينظر بيت الشاهد في الديوان بشرح مجيد طراد (٩٠)، والدرر (١٣٨/٢)، والتصريح (٢٠٨/١)، وشرح عمدة الحافظ (٨٢٣)، وتخليص الشواهد (٣٣٦)، والهمع (١٢٩/١).

(٤) الديوان (٨٩) وما بعدها.

١ - قوله: « شجا »: من الشجو وهو الهم والحزن، و « العوادي » بالعين المهملة: عوائق الدهر.

٢ - قوله: « أغاضر » منادى مرخم يعني: يا غاضرة، قوله: « بنتم »: من البين؛ وهو المفارقة، قوله: « جنوء » من جنأ على كذا - بالجيم والنون والهمز يجنأ بالفتح فيهما جنوأ إذا أكب، ومنه الحديث [1]: « **فرأيت الرجل يجنأ على المرأة يقيها الحجارة** ».

٣ - قوله: « أوبت »: جواب لو شهدت؛ أي: رثيت ورفقت، قوله: « لم تشكميه » أي: لم تجازيه؛ من الشكم - بضم الشين المعجمة وهو الجزاء، فإذا كان العطاء ابتداء فهو الشكد بالدال تقول منه: شكمته؛ أي: جزيته، والشكم - بفتح الشين مصدر وكذلك الشكد بالفتح، قوله: « نوافذه »: ما نفذ إلى قلبه، قوله: « تحل منها » بالحاء المهملة؛ أي: أصب منها، يقال: ما حليت منه بشيء، ومنه حلوان الزاقي، وفي شرح الكافية تخل - بالخاء المعجمة، وعنها بدل منها ولا معنى لها هاهنا [2].

٥ - قوله: « **موشك** »: اسم فاعل من أوشك، وأصله من الوشك وهو السرعة، يقال: عجبت من وشك ذلك الأمر؛ أي: سُرْعَتِه، ويقال: وشكان ذَا خُرُوجًا؛ أي: عجلان، ووشك البين؛ أي: سُرْعَة الفراق، قوله: « **وتعدو دون غاضرة العوادي** » أي: تصرف عنها الصوارف، وقد ذكرنا أن العوادي عوائق الدهر وموانعه.

الإعراب:

قوله: « **فإنك** » الكاف اسم إن و « **موشك** »: خبره، و « **أن لا تراها** »: خبر موشك، قوله: « **وتعدو** »: فعل مضارع، و « **العوادي** »: فاعله، و « **دون** »: نصب على الظرف أضيف إلى غاضرة، والجملة في محل النصب على الحال.

الاستشهاد فيه:

قوله: « **فإنك موشك** » حيث استعمل اسم الفاعل من أوشك وهو نادر قليل [3].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (فتح الباري) كتاب الحدود، باب الرجم في البلاط (١٥٣/١٢)، عن ابن عمر بلفظه: « فرأيت اليهودي يجنأ عليها »، وأخرجه أيضًا في كتاب الحدور، باب أحكام أهل الذمة وإحصانهم إذا زنوا ورفعوا إلى الإمام (٢٠٣/١٢)، عن ابن عمر بلفظ: « فرأيت الرجل يحني على المرأة يقيها الحجارة ».

(٢) انظر شرح الكافية الشافية لابن مالك (٤٦٠)، (الأصل والهامش) تحقيق: عبد المنعم هريدي، والأمر كما هنا.

(٣) ينظر الشاهد رقم (٢٥٤).

الشاهد السابع والخمسون بعد المائتين [(١)(٢)]

٢٥٧ ط أَبَيْتُمْ قَبُولَ السِّلْمِ مِنَّا فَكِدْتُمُو	لَدَى الحربِ أَنْ تُغْنوا السُّيوفَ عن السَّلِّ

أقول: لم أر أحدًا عزاه إلى قائله.

وهو من الطويل.

قوله: « **أبيتم** »: من الإباء وهو شدة الامتناع، « **والسلم** » بكسر السين وفتحها وسكون اللام وهو الصلح، قال الله تعالى: ﴿ وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ [الأنفال: ٦١] وهو يذكر ويؤنث، قوله: « **لدى الحرب** » أي: عندها. قوله: « **أن تغنوا** » من قولهم: ما يغني عنك هذا؛ أي: ما يجزي عنك وما ينفعك.

وحاصل المعنى: إنا عرضنا عليكم الصلح فلم تقبلوه فلما التقينا جبنتم وعجزتم عن مقاومتنا حتى كدتم تغنوننا عن سل السيوف لعدم احتفالنا بكم.

الإعراب:

قوله: « **أبيتم** »: جملة من الفعل والفاعل، و « **قبول السلم** »: كلام إضافي مفعولها، قوله: « **فكدتمو** » بكسر الكاف، من كاد يكاد، قال الجوهري: كاد يفعل كذا يكاد كودًا ومكادةً؛ أي: قارب [(٣)]، وحكى سيبويه: كدت أفعل - بضم الكاف، وحكى أبو الخطاب: كيد زيد يفعل [(٤)]؛ كذا، يريد كاد، فنقلوا الكسرة إلى الكاف في الفعل كما نقلوا في فعلت، وتاء المخاطبة اسم كاد، وخبره قوله: « **أن تغنوا** »، وقوله: « **السيوف** »: مفعول تغنوا و « **عن السل** »: يتعلق به، وقوله: « **لدى الحرب** »: كلام إضافي معترض منصوب على الظرفية.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **أن تغنوا** »؛ حيث جاء مقرونًا بأن وهو خبر كاد، والغالب أن يكون خبره فعلًا مضارعًا مجردًا من أن كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [البقرة: ٧١]، و ﴿ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ ﴾ [الكهف: ٩٣]، و ﴿ كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ﴾ [التوبة: ١١٧]، و ﴿ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ

---

(١) ابن الناظم (٦٠).

(٢) البيت من بحر الطويل غير منسوب لأحد، وهو في تخليص الشواهد (٣٣٠)، وشرح الأشموني (٢٦١/١).

(٣) الصحاح للجوهري مادة: (كود).

(٤) انظر الكتاب (١١/٣)، يقول: كدت أفعل ذاك، وكدتَ تفرغ فكدت فعلت وفعلت، وينظر الصحاح للجوهري مادة: (كيد)، وابن يعيش (١٢٤/٧).

﴿ إِلَيْهِمْ ﴾ [الإسراء: ٧٤]، و ﴿ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾ [طه: ١٥]، و ﴿ يَكَادُونَ يَسْطُونَ ﴾ [الحج: ٧٢]، و ﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴾ [النور: ٤٣].

وقد تقترن بأن في النظم والنثر: أما في النظم فكما في هذا البيت، وذلك حملًا على عسى، وأما في النثر فكقول عمر - رضي اللَّه تعالى عنه - [1]: « ما كدت أن أصلي العصر حتى كادت الشمس أن تغرب »، وقول جبير بن مطعم [2] - رضي اللَّه تعالى عنه -: كاد قلبي أن يطير [3].

الشاهد الثامن والخمسون بعد المائتين [4،5]

٢٥٨ ظ قد بُرِتَ أو كربت أن تبورا لما رأيت بَيْهَسًا مثبورا

أقول: قائله هو العجاج بن رؤبة التميمي السعدي.

وهو من الرجز المسدس.

قوله: « برت » بضم الباء الموحدة؛ من بار يبور إذا هلك، والبوار: الهلاك، قوله: « أو كربت أن تبورا » أي: قاربت البوار أي الهلاك، قوله: « بيهسًا » بفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الهاء وفي آخره سين مهملة؛ وهو اسم رجل، وبيهس في الأصل: اسم من أسماء الأسد سمي به الرجل، وفي نسخ ابن الناظم كلها ضبط بهنس - بالنون بعد الهاء عوض الياء وهو تحريف.

قوله: « مثبورًا » أي: مهلكًا؛ من الثبور - بالثاء المثلثة ثم الباء الموحدة وهو الهلاك والخسران.

الإعراب:

قوله: « قد »: للتحقيق، و « برت »: جملة من الفعل والفاعل، قوله: « أو كربت »: عطف عليه والتاء اسم كرب، وخبره قوله: « أن تبورا »، والألف [فيه] [6] للإطلاق، قوله: « لما »: بمعنى حين،

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (فتح الباري)، كتاب المغازي، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب (٥١٥/٧) عن عمر بن الخطاب بلفظه.

(٢) هو جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي صحابي كان من علماء قريش وسادتهم توفي بالمدينة (٥٩هـ). ينظر الأعلام (١١٢/٢).

(٣) ينظر الشاهد رقم (٢٥٢، ٢٥٣).

(٤) ابن الناظم (٦٠).

(٥) البيت من بحر الرجز وهو للعجاج بن رؤبة التميمي، وهو بيت مفرد في ملحق الديوان (٢٨٦/٢)، تحقيق عبد الحفيظ السطلي (دمشق)، قال محقق الديوان موثقًا البيت: إنه في المقاصد النحوية للعيني (٢١٠/٢)، وانظر بيت الشاهد في تخليص الشواهد (٣٣٠)، وشرح الأشموني (٢٦٢/١).

(٦) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

و « رأيت »: جملة من الفعل والفاعل، و « بيهسًا »: مفعوله الأول، و « مثبورًا »: مفعوله الثاني.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « أو كربت أن تبورا » حيث جاء خبر كرب مضارعًا مقرونًا بأن [1].

الشاهد التاسع والخمسون بعد المائتين [2،3]

٢٥٩ / علم — فمُوشِكَةٌ أرْضُنا أنْ تَعُودَ ... خِلَافَ الأنِيسِ وُحُوشًا يَبَابًا

أقول: قائله هو أبو سهم الهذلي، وبعده:

٢ - وتُوحِشُ في الأرْضِ بَعدَ الكَلامِ ... ولا تُبصِرُ العَيْنُ فِيهَا كِلابًا

٣ - ولم يك من بين عرض الوَتِيرِ ... وبينَ المَنَاقِبِ إلَّا الذِّئَابَا

وهي من المتقارب.

قوله: « فموشكة »: اسم فاعل من أوشك، والمعنى: توشك أرضنا، قوله: « خلاف الأنيس » أي: بعد الأنيس، ومنه: ﴿ فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة: ٨١] أي: بعده، ﴿ وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٧٦] أي: بعدك، و « الأنيس » بمعنى المؤانس، وكل ما يؤنس به فهو أنيس، ويقال: ما بالدار أنيس؛ أي: أحد ويروى: الخليط: مكان الأنيس.

قوله: « وحوشًا »: جمع وحش - بتسكين الحاء وهو القفر، يقال: بلد وحش كما يقال: بلد قفر فهما متوازيان مترادفان، ويوجد في بعض النسخ وحوشًا بفتح الواو وهي صفة على فعول كصبور، ولم يؤنث؛ لأن هذا النوع من الصفات يستوي فيه المذكر والمؤنث [4].

قوله: « يبابًا » بفتح الياء آخر الحروف وتخفيف الباء الموحدة بعدها ألف ساكنة وبعدها باء موحدة أخرى، يقال: أرض يباب؛ أي: خراب.

قال الجوهري: يقال: خراب يَباب وليس بإتباع، يعني: يقال على سبيل التوكيد مثل [5]: ﴿فِجَاجًا سُبُلًا﴾ [الأنبياء: ٣١]، قوله: « عرض الوتير » بفتح الواو وكسر التاء المثناة من فوق وسكون الياء آخر

---

(١) ينظر الشاهد رقم (٢٥٢، ٢٥٣).

(٢) ابن الناظم (٦٠)، شرح ابن عقيل على الألفية (٣٣٨/١).

(٣) البيت من بحر المتقارب، وقد نسبه العيني لأبي سهم الهذلي، وهو في تخليص الشواهد (٣٣٦)، والدرر (١٣٧/٢)، وقد نسب لأسامة بن الحارث في شرح أشعار الهذليين (١٣٥٠/٣)، ط. دار العروبة وبعناية محمود شاكر، وانظره بلا نسبة في الهمع (١٢٩/١)، وشرح الأشموني (٢٦٤/١).

(٤) ينظر ابن يعيش (١٠٠/٥)، وتوضيح المقاصد (٥/٥).

(٥) هي الآية القرآنية: (٣١) من سورة الأنبياء وبقيتها: ﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴾.

الحروف وفي آخره راء، وهو اسم موضع، وكذلك المناقب موضع.

الإعراب:

قوله: « **فموشكة** » الفاء للعطف على ما قبله، وموشكة بمعنى توشك، و « **أرضنا** »: اسمه، و « **أن تعود** »: خبره، قوله: « **خلاف الأنيس** »: كلام إضافي منصوب على الظرف؛ لأنا [قد] [1] ذكرنا أن خلاف بمعنى بعد، قوله: « **وحوشًا** » نصب على الحال بمعنى: متوحشة، و « **يبابًا** » تأكيد، أو يكون أصله: ويبابًا فحذف حرف العطف للضرورة، وقد قيل: إن وحوشًا بدل من خلاف الأنيس وله وجه إذا كان الخلاف على حقيقته فافهم.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **فموشكة** » حيث استعمل الشاعر من يوشك اسم الفاعل وهو نادر وأكثر استعماله أن يكون مضارعًا [2].

الشاهد الستون بعد المائتين [3،4]

٢٦٠ ع	عسى فرج يأتي به الله إنه	له كل يوم في خليقته أمر

أقول: لم أقف على اسم قائله.

وهو من الطويل.

والمعنى ظاهر. و « **الفرج** »: انكشاف الهم، و « **الخليقة** »: الخلائق، يقال: هم خليقة الله وهم خلق الله أيضًا، وهو في الأصل مصدر.

الإعراب:

قوله: « **عسى** »: فعل من أفعال المقاربة، وقوله: « **فرج** »: اسمه، وقوله: « **يأتي به الله** »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول خبره، قوله: « **إنه** » الضمير فيه ضمير الشأن وهو اسم إن، وخبره الجملة التي بعده وهي قوله: [له] [5] « **أمر** » فإنه مبتدأ، وقوله: « **له** » مقدمًا خبره، قوله: « كل

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب). (٢) ينظر الشاهد رقم (٢٥٤، ٢٥٥).

(٣) شرح ابن عقيل على الألفية (١/٣٢٩).

(٤) البيت من بحر الطويل، وهو من الحكم؛ حيث يدعو إلى الإيمان المطلق بالله، وأن الأمور كلها بيد الله، ومع جودة معناه فهو مجهول القائل، وقد نسب الشاهد إلى محمد بن إسماعيل في حاشية شرح شذور الذهب (٣٥١)، وانظره غير منسوب في الدرر (٢/١٥٧)، والهمع (١/١٣١).

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

يوم »: كلام إضافي نصب على الظرف، قوله: « خليقته »: يتعلق بمحذوف؛ أي: له أمر حاصل [كل يوم] في خليقته، وكلمة « في » تصلح أن تكون بمعنى بين؛ أي: بين خلائقه؛ كما في قوله تعالى: ﴿ فَٱدْخُلِي فِي عِبَٰدِي ﴾ [الفجر: ٢٩] أي: بين عبادي.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « يأتي به الله » حيث جاء مجردًا عن أن والحال أنه خبر عسى [١].

الشاهد الحادي والستون بعد المائتين [٢،٣]

٢٦١ ق	قَدْ كَادَ مِنْ طُولِ البِلَى أَنْ يَمْصَحَا

أقول: قائله هو رؤبة بن العجاج الراجز ابن الراجز، وقبله:

رسم عفا من بعد ما قد امحى ....

ورواه ابن يعيش في شرح المفصل [٤]:

ربع عفاه الدهر طولًا فامحى   قد كاد من طول البلى أن يمصحا

قوله: « **البلى** » بكسر الباء الموحدة من بلى يبلى إذا أخلق، قوله: « **أن يمصحا** » أي: أن ينمحي، يقال: مصحت الدار: درست وذهبت، ومصح الظل إذا قصر؛ فالراجز يصف ديار المحبوبة بأنها مصحت من طول البلى.

الإعراب:

قوله: « رسم »: مبتدأ تخصص بالصفة وهي قوله: « عفا »، قوله: « **قد كاد** »: خبره، وكلمة « **من** » في قوله: « **من بعد** » زائدة على مذهب الأخفش [٥]، و « بعد »: ظرف و « ما » مصدرية، مجرور بإضافة بعد إليه.

---

(١) ينظر الشاهد رقم (٢٤٧، ٢٤٩).   (٢) توضيح المقاصد للمرادي (٣٢٧/١).

(٣) البيت من بحر الرجز المشطور، وهو في ملحقات ديوان رؤبة (١٧٣)، وليس معه إلا البيت الذي ذكره العيني في الشرح، والشاهد في الكتاب (١٦٠/٣)، واللسان مادة: (مصح)، وأسرار العربية (٥)، والمقتضب (٧٥/٣)، والهمع (١٣٠/١)، والدرر (١٤٢/٢)، وابن يعيش (١٢١/٧).

(٤) ابن يعيش (١٢١/٧).

(٥) أجاز الأخفش زيادة (من) في الإيجاب، وأيده ابن مالك بقوله: « وأجاز أبو الحسن الأخفش وقوعها في الإيجاب وجرها المعرفة، وبقوله أقول لثبوت السماع بذلك نظمًا ونثرًا؛ فمن النثر قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِي۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ ﴾ .... ».
ينظر شرح التسهيل لابن مالك (١٣٨/٣)، والمغني (٣٢٤)، وابن يعيش (١٤/٨).

قوله: « قد كاد » قد للتحقيق، واسم كاد مستتر فيه يرجع إلى الرسم، وفي الحقيقة يرجع إلى الربع، و « أن يمصحا »: خبره، وألفه للإطلاق، و « من طول البلى » يتعلق بكاد تعلق العلة بالمعلول.

الاستشهاد فيه:

في استعمال كاد مثل استعمال عسى في كون خبره فعلًا مضارعًا مقرونًا بأن فافهم [1].

• • •

(١) ينظر الشاهد رقم (٢٥٢)، وقال ابن يعيش: « وقد تشبه كاد عسى فيشفع خبرها بأن فيقال: كاد زيد أن يقوم، وقد جاء في الحديث: « كاد الفقر أن يكون كفرًا » ثم أنشد البيت »، ابن يعيش (١٢١/٧).



شواهد إن وأخواتها

الشاهد الثاني والستون بعد المائتين [١،٢]

٢٦٢ ط منا الأناة وبعض القوم يحسبنا إنا بطاء وفي إبطائنا سرع

أقول: قائله هو وضاح بن إسماعيل بن عبد كلال [٣] بن حمل شاعر فصيح جميل ظريف، كان من أبناء الفرس الذين بصنعاء، وأمه من حمير، وكان في زمن عبد الملك بن مروان، وقتله الوليد بن عبد الملك بسبب تشببه بأم البنين ابنة عبد العزيز بن مروان، وهي امرأة الوليد بن عبد الملك، والبيت المذكور من قصيدة عينية، وأولها [هو] [٤] قوله [٥]:

١ - بَانَ الخَلِيطُ بِمَنْ عُلِقْتُ فانْصَدَعُوا فدَمْعُ عَيْنَيْكَ واهٍ واكِفٌ هَمِعُ

٢ - كيف اللّقَاءُ وقَدْ أضْحَتْ ومَسْكَنُهَا بطْنَ المَحَلَّةِ مِنْ صَنْعَاءَ أو ضَلَعُ

٣ - كَمْ دُونَهَا مِنْ فَيَافٍ لا أنِيسَ بِهَا إلا الظَّلِيمَ وإلا الظبي والسبع

٤ - ومَنْهَلٍ صَخِبُ الأصْدَاءِ وارِدُهُ طَيرُ السَّماءِ تَحُومُ الحِينَ أوْ تَقَعُ

٥ - لا مَاؤُهُ مَاءُ أخْسَاءٍ تُقَرِّظُهُ أيدِي السُّقَاةِ ولا صَادٍ ولا كَرِعُ

٦ - إلا تُرَشِّحُ عِلْبًا دُونَهُ رَهَبٌ مِنْ عَرْمَضٍ فَأَبَاهُ فهي منتقِعُ

(١) ابن الناظم (٦٢).

(٢) البيت من بحر البسيط، وهو من قصيدة طويلة منسوبة في مراجعها لوضاح اليمن الشاعر الأموي، وهي في الغزل والوصف، وقد ذكرها العيني، وانظر بيت الشاهد في تخليص الشواهد (٣٤٤)، والبيت بلا نسبة في الجنى الداني (٤٠٧)، وشرح عمدة الحافظ (٢٢٦)، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي (٦٤٧).

(٣) البيت لوضاح، وقد سمي وضاحًا لجماله وبهائه، أما اسمه فهو: عبد الرحمن بن إسماعيل من شعراء الدولة الأموية، وقد ذكر العيني شيئًا من أخباره وقصة قتله.

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٥) ينظر الأبيات الأربعة الأخيرة في شرح الحماسة للتبريزي (٩٧/٢).

٧ - تقول عاذلتي مهلًا فقلتُ لهَا عَنّي إليك فَهَلْ تَدْرِينَ مَنْ أَدَعُ
٨ - وكَيفَ أَترُكُ شَخصًا في رَوَاجِبِهِ وفي الأنَامِلِ مِنْ حَنَّائِهِ لُمَعُ
٩ - وأنتِ لَوْ كُنتِ بِي جَدُّ الخَبِيرَةِ لَمْ يُطمِعْكِ في طمع من شيمتي طمعُ
١٠ - إنِي لَيَغُرُّنِي جَدِّي فَأَتْرُكُهُ عَمْدًا وأُخْدَعُ أحيَانًا فأنْخَدِعُ
١١ - وأكتُمُ السِّرَّ في صَدرِي وأَخْزِنُهُ حَتّى يَكُونَ لهُ مُلْحٍ ومُستَمِعُ
١٢ - وأترُكُ القولَ إلا في مُرَاجَعَةٍ حَتّى تَكُونَ لذاكَ القولِ مُطّلَعُ
١٣ - لا قُوّتي قُوّةَ الرّاعِي رَكَائِبَه يَأْوي فيَأوي إليه الكلبُ والرُّبَعُ
١٤ - ولا العسيفِ الّذي يَشْتَدُّ عُقْبَتَهُ حَتّى يَبِيتَ وَبَاقِي نَعلِهِ قِطَعُ
١٥ - لَا يَحْملُ العبْدُ مِّنا فَوْقَ طَاقَتِهُ ونَحْنُ نَحْملُ ما لا تَحْملُ القَلَعُ
١٦ - منا الأناة.................... .... إلى آخره

وهي من البسيط والقافية متراكب.

ولم يذكر أبو تمام في حماسته إلا أربعة أبيات من هذه القصيدة من عند قوله: « لا قوتي قوة الراعي إلى آخرها، وقد نقلت أنا تمام القصيدة من ديوان وضاح لحسنها ولطافة معانيها.

١ - قوله: « بان »: من البين وهو الفراق « والخليط »: عشير الرجل ومؤانسه، قوله: « واهٍ » أي: ساقط، و « واكف »: من وكف البيت إذا قطر، و « وهمع » بفتح الهاء وكسر الميم، من الهموع - بالضم وهو السيلان، والهموع بالفتح: السائل.

٢ - و « بطن المحلة »: موضع، و « صنعاء »: مدينة باليمن، و « ضلع » بفتح الضاد المعجمة واللام؛ اسم موضع.

٣ - و « الفيافي »: جمع فيفاء؛ وهي الصحراء الملساء، و « الظليم » بفتح الظاء المعجمة وكسر اللام؛ ذكر النعامة.

٤ - قوله: « صخب الأصداء » من قولهم: ماء صَخِب - بفتح الصاد المهملة وكسر الخاء المعجمة: إذا كان له صوت، و « الأصداء »: جمع صدى؛ وهو الذي يجيبك بمثل صوتك في الجبال وغيرها، قوله: « تحوم » أي: تطوف، « والحَين » بالفتح: الهلاك.

٥ - و « الأحساء » جمع حسى - بكسر الحاء؛ وهو الماء المتواري في الرمل، قوله: « تقرظه » [[1]...]، قوله: « ولا صاد » وهو العطشان؛ من صدى يصدى صدًى إذا عطش فهو

(١) بياض في الأصل ومعنى التقرظة: دبغه بالقرظ أو صبغه به، والقرظ: شجر يدبغ به. ينظر اللسان مادة: (قرظ).

صدٍ وصادٍ وصديان، و « والكرع » بفتحتين؛ ماء السماء يكرع فيه، والكَرِع - بفتح الكاف وكسر الراء: هو الذي يكرع في الماء، وهو الذي يتناوله بفيه من موضعه من غير أن يشرب بكفه ولا بإناء.

٦ - و « العرمض »: الطحلب وهو الأخضر الذي يخرج من أسفل الماء حتى يعلوه، و « الأباء » القصب، وقيل: الأجمة. قوله: « من أدع » أي: من أترك.

٨ - و « الرواجب » بالجيم؛ جمع راجبة، وهي مفاصل الأصابع التي تلي الأنامل ثم البراجم ثم الأشاجع اللاتي تَلي [1] الكف.

١٣ - قوله: « ركائبه »: جمع ركوبة، ويروى: قلائصه جمع قلوصة وهي الشابة من الإبل، و « الربع » بضم الراء وفتح الباء الموحدة؛ وهو الفصيل الذي ينتج في الربيع، وهو أول النتاج والجمع: رباع مثل رطب رطاب.

١٤ - و « العسيف » بفتح العين المهملة وكسر السين؛ وهو الأجير، و « العقبة » بضم العين المهملة وسكون القاف وفتح الباء الموحدة؛ وهي النوبة، وانتصابها على الظرفية، قوله: « وباقي نعله قطع »: جملة اسمية وقعت حالاً من الضمير الذي في يبيت، وقيل: هذه الجملة في موضع خبر يبيت تقديره: حتى يبيت منقطع باقي نَعْلَه [2].

١٥ - قوله: « لا يحمل العبد منا » أي: لا يكلف العبد إلا ما دون ما يطيقه إبقاء عليه، ونحن نحمل من مشاق الأمور ما لا تطيقه، « القلع » أي: الهضاب العظام، وهو بفتح القاف واللام.

١٦ - قوله: « **منا الأناة** » بفتح الهمزة والنون؛ أي: التأني والتمهل في الأمور، قوله: « **بطاء** » بكسر الباء الموحدة وتخفيف الطاء؛ جمع بطيء، قوله: « سرع » بفتحتين؛ بمعنى: السرعة، وضبطه الشيخ جمال الدين سِرَع - بكسر السين وفتح الراء ثم قال هو مصدر سَرُعَ بالضم كصغُر صِغَرًا أي: فيما زعموا من إبطائنا إسراع [3].

الإعراب:

قوله: « **منا الأناة** » كلمة « **من** » بمعنى في، أي: فينا الأناة؛ كما في قوله تعالى: ﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ ﴾ [الجمعة: ٩] و « **الأناة** »: مبتدأ، و « **منا** »: مقدمًا خبره، ويجوز أن تكون من بمعنى عند، أي: عندنا الأناة؛ كما في قوله تعالى: ﴿ لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ

(١) في (أ): التي يلين. (٢) في (أ): النعل.

(٣) نصه في إكمال الإعلام بتثليث الكلام لابن مالك، تحقيق سعد الغامدي (٢/٣٠٣)، يقول: « السرع بالفتح مصدر سرع الكرم، والسرع بالكسر مصدر سرُع إلى الشيء، والسُرع بالضم جمع السرعى مؤنث الأسرع ».

أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ﴾ [آل عمران: ١٠] أي: عند الله شيئًا.

قوله: « **وبعض القوم** »: كلام إضافي مبتدأ، وقوله: « **يحسبنا** »: جملة خبره، والجملة حال، قوله: « إنا بطاء » بكسر إن للإخبار بها، ومعمول إن اسم العين، وهو مفعول أول ليحسب، والمفعول الثاني هو الخبر في الأصل، وهذا كما تَقُول: زيد إنه فاضل – بكسر إن، ولو قلت [١]: اعتقادي أنك فاضل، فتحت أن؛ لأن المخبر عنه اسم معنى، والحاصل أن قوله: « إنا بطاء » خبر في المعنى عن ضمير المتكلم، فلو [٢] فتحت أن كانت في تأويل المصدر، ولا يخبر بالمصدر عن اسم الذات، فلا يقال: زيد قيام أو قعود، وكذا لا يقال: زيد بطاء ولا نحن بطاء، قوله: « **وفي إبطائنا سرع** »: جملة اسمية من المبتدأ والخبر وقعت حالًا [٣].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « إنا بطاء » حيث كسر إن فيه؛ لأنه مبني على ما قبله كما في قوله: زيد إنه منطلق.

الشاهد الثالث والستون بعد المائتين [٤،٥]

٢٦٣/د أَلَمْ تَرَ إِنِّي وابْنَ أَسْوَدَ لَيْلَةً	لَنَسْرِي إلى نارَيْنِ يَعْلُو سَنَاهُمَا

أقول: قائله هو شخص من العرب لا يعلم اسمه، وقال سيبويه: سمعناه ممن ينشد من العرب [٦].

وهو من الطويل.

المعنى ظاهر، والسنى مقصورًا: الضوء.

---

(١) في (أ): قلنا.
(٢) في (أ): فإن.
(٣) تكسر همزة (إن) إن لم تؤول هي ومعمولها بمصدر ويشمل ذلك مواضع عديدة منها: إذا وقعت موقع خبر اسم عين؛ كقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ [الحج: ١٧] ومثل البيت المذكور. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢/ ٢٠).
(٤) ابن الناظم (٦٣).
(٥) البيت من بحر الطويل، ذكر العيني أنه مجهول القائل، ولكنه نسب للشمردل بن شريك اليربوعي في شرح أبيات سيبويه (٢/ ١٤١)، وغير في الكتاب (٣/ ١٤٩)، وانظره في شرح الأشموني (١/ ٢٧٥)، وتخليص الشواهد (٣٤٣)، وشرح التسهيل لابن مالك (٢/ ٢٠)، واللسان (سنا).
(٦) الكتاب (٣/ ١٤٩).

الإعراب:

قوله: « ألم تر » الهمزة للاستفهام دخلت على النفي؛ كما في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ [الشرح: ١]، قوله: « إني » بكسر الهمزة لمجيء اللام في الخبر وهو قوله لنسري؛ لأنه خبر إن، واسمه الضمير المتصل به.

قوله: « وابن أسود » بالنصب عطف على اسم إن، قوله: « إلى نارين » يتعلق بقوله لنسري، قوله: « يعلو »: فعل مضارع من علا يعلو علوًّا، و « سناهما »: كلام إضافي فاعل يعلو، والجملة صفة لنارين.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « إني » حيث جاءت إن فيه مكسورة لمجيء اللام في الخبر، ولولا اللام لفتحت؛ لأنها مع اسمها وخبرها سدت مسد مفعولي ألم تر [١]، وأسقط الحجاج [٢] اللام في والعاديات حين سبقه لسانه إلى فتح الهمزة [٣]، وعن المازني أنه أجاز الفتح مطلقًا، وعن الفراء أنه أجاز بشرط طول الكلام، وأنه احتج بقراءة بعضهم [٤] في « والعاديات » بالفتح مع ثبوت اللام، وبقوله [٥]:

١ - وأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بالظَّنِّ إنَّهُ ... إذَا ذَلَّ مَوْلَى الْمَرْءِ فهُوَ ذَلِيلُ

٢ - وإنَّ لِسَانَ المَرْءِ مَا لَمْ يَكُنْ ... حَصَاةٌ عَلَى عَوْرَاتِهِ لَدَلِيلُ

والحق تخريج ذلك على تقدير اللام زائدة.

---

(١) من مواضع كسر همزة إن وقوع لام التعليق قبل خبر إن؛ كقول اللّه تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾ [المنافقون: ١].

(٢) هو الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي قائد داهية سفاك ولد ونشأ في الطائف (٤٠هـ)، (ت ٩٥هـ). ينظر الأعلام (١٦٨/٢).

(٣) قال ابن يعيش: « ويحكى أن الحجاج بن يوسف قرأ: ﴿ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴾ [العاديات: ١١] بفتح (أن) نظرًا إلى العامل، فلما وصل إلى الخبر وجد اللام فأسقطها تعمدًا ليقال أنه غالط ولم يلحن؛ لأن أمر اللحن عندهم أشد من الغلط وإن كان ذلك إقدام على كلام اللّه تعالى »، ابن يعيش (٦٦/٨)، وتفسير القرطبي (١١١/٢٠)، (بيروت).

(٤) وهي قراءة أبي السمال والحجاج، البحر المحيط (٥٠٥/٨)، وتفسير القرطبي (١١١/٢٠).

(٥) البيتان من بحر الطويل، لقائل مجهول، ولم أقف على مراجع لهما أو قائل.

الشاهد الرابع والستون بعد المائتين [(١)]

٢٦٤ طقبع وكُنْتُ أُرَى زَيْدًا كما قيل سَيِّدًا	إِذَا أَنَّهُ عَبْدُ القَفَا واللهازِمِ [(٢)]

أقول: ذكر سيبويه هذا البيت في كتابه ولم يعزه إلى أحد، وقال: سمعت رجلًا من العرب ينشد هذا البيت [(٣)].

وهو من الطويل.

قوله: « **عبد القفا واللهازم** »: كناية عن الخسة والذلة، واللهازم: جمع لهزمة - بكسر اللام وهي طرف الحلقوم، ويقال: هي عظم ثابت تحت الأذن، وقيل: هي مضغة تحت الأذن. والمعنى: كنت أظن زيدًا سيدًا كما قيل، فإذا هو ذليل خسيس عبد البطن، ويقال: ظن سيادته فلما نظر إلى قفاه ولهازمه تبين عبوديته ولؤمه، وخص هذين؛ لأن القفا موضع الصفع واللهازم موضع اللكز.

الإعراب:

قوله: « أرى » على صيغة المجهول بمعنى أظن يقتضي مفعولين: الأول قوله: « زيدًا » والثاني قوله: « سيدًا »، قوله: « **كما قيل** » معترض بين المفعولين، والكاف للتشبيه، وما مصدرية؛ أي: كقول الناس فيه ذلك، قوله: « إذا » للمفاجأة، قوله: « أنه » يجوز بالوجهين على ما يأتي الآن بيانه - إن شاء الله تعالى - والضمير المتصل اسم أن، وخبره قوله: « **عبد القفا** » وقوله: « **اللهازم** » عطف على القفا.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « إذا أنه » حيث جاز فيه الوجهان: أما الفتح فعلى تقديرها بالمفرد، والتقدير: فإذا عبوديته حاصلة؛ كما تقول: خرجت فإذا الأسد، وأما الكسر؛ فلأنها في ابتداء الجملة [(٤)].

---

(١) ابن الناظم (٦٣)، وتوضيح المقاصد للمرادي (٣٣٩/١)، وأوضح المسالك لابن هشام (٣٣٨/١)، وشرح ابن عقيل على الألفية (٣٥٦/١).

(٢) البيت من بحر الطويل لقائل مجهول، وقد ورد دون نسبة، وهو في الكتاب (١٤٤/٣)، والمقتضب (٣٥١/٢)، وابن يعيش (٩٧/٤)، (٦١/٨)، والهمع (١٣٨/١)، وتخليص الشواهد (٣٤٨)، والجنى الداني (٣٧٨، ٤١١)، والخزانة (٢٦٥/١٠)، والخصائص (٣٩٩/٢)، والدرر (١٨٠/٢).

(٣) الكتاب لسيبويه (١٤٤/٣).

(٤) من المواضع التي يجوز فيها فتح وكسر همزة (إن) وقوعها بعد (إذا) الفجائية؛ كقولك استيقظت فإذا الشمس طالعة، وكالبيت المذكور، فالفتح على اعتبار أن ما بعد إذا الفجائية مصدر مؤول من أن ومعموليها، والكسر على اعتبار ما بعد إذا الفجائية جملة من مبتدأ وخبر. ينظر ابن يعيش (٦١/٨)، وشرح التسهيل لابن مالك (٢٢/٢)، وتوضيح المقاصد (٣٢٩/١)، والكتاب لسيبويه (١٤٤/٣).

الشاهد الخامس والستون بعد المائتين [(١)(٢)]

٢٦٥ - فيا ليتَ الشبابَ يعودُ يَومًا ... فَأُخْبِرُهُ بِمَا فَعَلَ المَشِيبُ

أقول: قائله هو أبو العتاهية [(٣)]، واسمه إسماعيل بن القاسم بن سويد، وكنيته أبو إسحاق، وأبو العتاهية لقب غلب عليه لاضطراب كان فيه، وهو شاعر مكثر لا يحاط بشعره لكثرته، وكان يقول في الزهد ويتهم في دينه، وأول مدائحه في المهدي، وأول الشعر هو قوله:

١ - **قريتُ من الشَّبابِ وكَانَ غَضًّا ... كَمَا يَعرَى من الوَرَقِ القضيبُ**

٢ - **ونحتُ على الشَّبابِ بدَمْعِ عَيْني ... فما أغْنَى البُكاءُ ولا النَّحيبُ [(٤)]**

٣ - **فيا ليت الشبابَ يَعُودُ يَوْمًا ... فأُخبرَه بِمَا فَعلَ المَشِيبُ**

وهي من الوافر، المعنى ظاهر وهو معنى مليح.

الإعراب:

قوله: « **فيا** »: حرف النداء في الأصل، ولكن في مثل هذا الموضع يكون لمجرد التنبيه؛ لأنها دخلت على ما لا يصلح للنداء، ومنهم من يقدر المنادى في مثل هذا الموضع محذوفًا تقديره: فيا قوم ونحوه، و « **ليت** » للتمني؛ وهو طلب ما لا طمع فيه أو ما فيه عسر.

وقوله: « **الشباب** »: اسمه، و « **يعود** »: جملة خبره، و « **يومًا** »: نصب على الظرف، قوله: « **فأخبرَه** » بنصب الراء؛ لأنه جواب التمني [والتقدير] [(٥)] **فأنْ** أخبره؛ أي: أخبر الشباب بالذي فعله المشيب، وهي جملة من الفعل والفاعل والمفعول، قوله: « **بما** » يتعلق بأخبره.

قوله: « **فعل المشيب** »: جملة من الفعل والفاعل صلة الموصول، وهو ما، والعائد محذوف تقديره: بما فعله المشيب.

---

(١) البيت ذكر العيني أنه في أوضح المسالك ولكنه غير موجود ويوجد جزء منه في ابن الناظم (٥٩).

(٢) البيت من بحر الوافر من مقطوعة لأبي العتاهية في البكاء على الشباب، ذكرها العيني، وهي في ديوان أبي العتاهية (٤٦) دار صادر، و (٥٠) بشرح: مجيد طراد، وبيت الشاهد في المغني (٢٨٥).

(٣) كنيته غلبت عليه؛ لأنه كان يحب المجون والشهرة، صحب الخلفاء العباسيين ومدحهم ثم زهد وقال في الزهد الكثير، توفي في خلافة المأمون (٢١٠هـ).

(٤) رواية هذا البيت في الديوان هكذا:

بكيت على الشباب بدمع عيني ... فلم يغن البكاء ولا النحيب

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

الاستشهاد فيه:

على أن « ليت » بمعنى التمني لما فيه عسر وإحالة، وقد وقع في كثير من نسخ التوضيح الصحيحة في التمثيل بهذا نحو: ليت الشباب عائد، وهذا كلام نثر، وأما قوله:

فيا ليت الشباب يعود يومًا ....

فهذا بيت كما ذكرناه ووجدته هكذا في بعض النسخ فلذلك أثبته [1].

ومع هذا فالاستشهاد فيه من جهة المعنى من باب التمثيل لا من باب الاحتجاج؛ لأن أبا العتاهية وأمثاله ممن هو في طبقته لا يحتج بهم فافهم [2].

الشاهد السادس والستون بعد المائتين [3،4]

٢٦٦ - فَقُلْتُ عَسَاها نَارُ كَأْسٍ وعلَّها ... تَشَكَّى فَآتِي نَحْوَها فأَعُودُها

أقول: قائله هو صخر بن العود الحضرمي [5]، وهو من قصيدة هائية [6]، وأولها قوله:

١ - تذكرتُ كَأْسًا إذْ سَمِعْتُ حمامةً ... بَكَتْ في ذُرا نخْلٍ طِوَالٍ جَرِيدُها

٢ - دَعَتْ سَاقَ حُرٍّ فاستحيتُ لصوتِها ... مُوَلَّهةٌ لم يَبْقَ إلاّ شَرِيدُها

٣ - فَيَا نَفْسُ صَبْرًا كُلُّ أسْبَابِ وَاصِلٍ ... سَتُملى لها أسْبَابُ صَرْمٍ تُبِيدُها

٤ - وَلَيْلٍ بَدَتْ للعينِ نَارٌ كأنَّها ... سَنَا كُوكَبٍ لا يستبِينُ خُمودُها

٥ - فقلت عساها.......................... .... إلى آخره

٦ - فتَسمعُ قَوْلي قَبْلَ حَتْفٍ يُصِيبُنِي ... تُسَرُّ بِهِ أَوْ قَبْلَ حَتْفٍ يَصِيدُها

٧ - كَأَنْ لَمْ يكُنْ يا كَأْسُ أَلْقَى مَوَدَّةً ... إذا الناسُ والأيامُ ترعى عُهُودُها

---

(١) ينظر المغني (٢٨٥).

(٢) من أخوات إن (ليت) وهي حرف يفيد التمني ويتعلق بالمستحيل غالبًا وبالممكن قليلًا كالممكن الذي ذكره العيني نثرًا أو شعرًا. ينظر حروف المعاني للزجاجي (٥)، ومعاني الحروف للرماني (١١٣)، والمغني (٢٨٥)، وبيت الشاهد أتى به على سبيل التمثيل لا على سبيل الاحتجاج كما ذكر.

(٣) أوضح المسالك لابن هشام (٣٢٩/١).

(٤) البيت من بحر الطويل من قصيدة لصخر الحضرمي في الشكوى وبعد الأحباب، وانظرها في شرح شواهد المغني (٤٤٦)، وانظر بيت الشاهد في الدرر (١٥٩/٢)، وشرح التصريح (٢١٣/١)، والجنى الداني (٤٦٩)، والخزانة (٣٥٠/٥)، والمغني (١٥٣)، والهمع (١٣٢/١).

(٥) جاء في ترجمته: هو شاعر فصيح من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية.

(٦) ليست القصيدة هائية، وإنما هي دالية فحرف الروي فيها الدال والهاء وصل والألف خروج.

وهي من الطويل.

١ - قوله: « تذكرت كأسًا » الكأس: اسم امرأة، و « الذُّرَى » بضم الذال المعجمة؛ جمع ذِرْوَة، وذِرْوَةُ كل شيء: أعلاه.

٣ - « صِرْم » بكسر الصاد؛ وهو القطع.

٤ - و « السنى » مقصور وهو الضوء.

٥ - قوله: « **تشكى** » أصله: تتشكى؛ فحذفت إحدى التاءين؛ كما في قوله تعالى: ﴿ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴾ [الليل: ١٤] أصله: تتلظى.

الإعراب:

قوله: « **فقلت** » الفاء للعطف و قلت: فعل وفاعل، وقوله: « **عساها نار كأس** »: مقول القول، وعسى هاهنا بمعنى لعل؛ فلذلك نصب الاسم ورفع الخبر؛ فالضمير المتصل به اسمها، والمعنى: عسى النار نار كأس، و « **نار كأس** »: كلام إضافي خبرها، قوله: « **وعلها** » أصله: لعلها، وعل لغة في لعل، والضمير المتصل بها اسمها، وقوله: « **تشكى** »: خبرها، قوله: « **فآتي** » فعل مضارع متكلم، وفيه أنا مستتر فاعله عطف على قوله: « **تشكى** » والفاء تصلح أن تكون للسببية، قوله: « **نحوها** » نصب على الظرف، قوله: « **فأعودُها** » جملة من الفعل والفاعل والمفعول عطف على الجملة التي قبلها، والضمير فيها وفي قوله: « **نحوها** »، و « **عَلَّهَا** » يرجع إلى الكأس، وهي اسم محبوبته كما ذكرنا.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **عساها** » حيث جاء عسى فيه بمعنى لعل واسمها ضمير كما [1] ذكرنا [2].

---

(١) في (أ): كما قلنا.

(٢) إذا اتصل الضمير بعسى فقيل: عساي وعساك وعساه فهذا قليل، وفيه مذاهب؛ فمذهب سيبويه أن عسى أجريت مجرى لعل في نصب الاسم ورفع الخبر كما أجريت لعل مجرى عسى في اقتران خبرها بأن، وذهب الأخفش إلى أن عسى باقية على عملها عمل كان ولكن استعير ضمير النصب مكان ضمير الرفع، وردَّ هذا بأن الخبر في هذا البيت ورد مرفوعًا، وذهب الفارسي والمبرد إلى أن عسى باقية على إعمالها عمل كان، ولكن قلب الكلام فجعل المخبر عنه خبرًا وبالعكس ورد هذا المذهب، ينظر المغني (١٥٣)، وشرح التسهيل لابن مالك (١/٣٩٨)، وابن يعيش (٨/١٢٣).

الشاهد السابع والستون بعد المائتين (١)(٢)

٢٦٧ - وَلِي نَفْسٌ تُنَازِعُنِي إِذَا مَا ... أَقُولَ لَهَا لَعَلِّي أَوْ عَسَانِي

أقول: قائله هو عمران بن حطان بن ظبيان بن لوذان بن عمرو بن الحرث بن سدوس ابن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن مصعب بن علي بن بكر بن وائل (٣).

ويكنى أبا شهاب، شاعر فصيح من شعراء الشراة ودعاتهم والمعرقين في مذهبهم فكان من القعدة؛ لأن عمره قد طال فضعف عن الحرب وحضورها، فاقتصر على الدعوة والتحريض بلسانه، وكان قبل أن يفتي بالشراية مشمرًا لطلب العلم والحديث، ثم بُلي بذلك المذهب فَضَلَّ وهَلَكَ.

وقد أدرك صدرًا من الصحابة - رضي الله تعالى عنهم - وروى عنهم، وروى عنه أصحاب الحديث، وكان أصله من البصرة فلما اشتهر بهذا المذهب طلبه الحجاج فهرب إلى الشام، فطلبه عبد الملك فهرب إلى عمان، وكان ينتقل إلى أن مات في تواريه، وكان من قعدة الخوارج، وكان تزوج امرأة من الخوارج فقيل له فيها فقال: أردها عن مذهبها فذهبت به وأضلته.

والبيت المذكور من الوافر، المعنى ظاهر.

الإعراب:

قوله: « **نفس** »: مبتدأ، وخبره قوله: « **لي** » مقدمًا، قوله: « **تنازعني** »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت صفة للنفس، قوله: « **إذا** »: للظرف، و « **ما** »: مصدرية، والمعنى: حين قولي لها لعلي أو عساني.

وقوله: « **لعلي** »: مقول القول، أي: لعلي أنازعها، والمحذوف خبر لعل، وقوله: « **أو عساني** » عطف على لعلي، واسم عساني محذوف تقديره: عساني الحديث، وخبره مقدم على اسمه.

قال ابن عصفور: حذف اسم « عسى » لعلم المخاطب كما حذف اسم ليس كذلك في

---

(١) أوضح المسالك لابن هشام (١/ ٣٣٠).

(٢) البيت من بحر الوافر وهو في التحريض على القتال والحرب والجهاد؛ لأن قائله من الخوارج الذين أخذوا على أنفسهم ذلك؛ فقائله هو عمران بن حطان، وانظر مراجع البيت في الكتاب (٢/ ٣٧٥)، والخصائص (٣/ ٥)، ورصف المباني (٢٤٩)، وابن يعيش (٣/ ١٠، ١١٨)، والمقتضب (٣/ ٧٢)، والمقرب (١/ ١٠١)، وتذكرة النحاة (٤٤٠)، والخزانة (٥/ ٣٣٧، ٣٤٩)، وشرح أبيات سيبويه (١/ ٥٢٤)، والتصريح (١/ ٢١٣)، وابن يعيش (٣/ ١٢٠)، (٧/ ١٢٣).

(٣) رواية البيت هكذا:

ولي نفس أقول لها إذا ما ... تنازعني لعلي أو عساني

قولهم: « ليس إلا » وجعل خبرها اسمًا على حد قولهم: عسى الغُوَير أبؤسًا. انتهى [1].

واختلفوا في جواز تقديم أخبار عسى وأخواتها [2] على أسمائها:

فذهب السيرافي وأبو علي والمبرد إلى جواز ذلك واستدلوا بهذا البيت [3].

وقال النحاس: قال سيبويه في قولهم: عساك: الكاف منصوبة، واستدل على ذلك بقولهم: عساني، ولو كانت الكاف مجرورة لقيل: عساي [4].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « عساني » فإن عسى فيه بمعنى لعل، وعسى إذا كان بمعنى لعل فالشرط فيه أن يكون اسمه ضميرًا؛ كما في البيت السابق أيضًا كذلك [5].

الشاهد الثامن والستون بعد المائتين [6،7]

٢٦٨ لَتَقْعُدِنَّ مَقْعَدَ القَصِيِّ مِنِّيَ ذي القَاذُورةِ المَقْلِيِّ
أَوْ تَحْلِفِي بِرَبِّكِ العَلِيِّ أَنِّي أَبُو ذَيَّالِكِ الصَّبِيِّ

أقول: قائله هو رؤبة بن العجاج وبعدهما:

قد رَابَنِي بِالنَّظَرِ الرُّكِيِّ ومُقْلَةٍ كَمُقْلَةِ الكُرْكِيِّ

وقال ابن بري: هذا الرجز لبعض العرب وقدم من سفره فوجد امرأته قد ولدت غلامًا فأنكره فقال لها:

لتقعدن مقعد القصي .... إلى آخره

---

(١) ليس في شرح الجمل، وانظر هذا الموضوع بالتفصيل في كتابنا شرح المقرب (١/١٠٤٠)، (المرفوعات).

(٢) في (أ): وأخواته.

(٣) أجاز الفارسي والمبرد تقديم خبر عسى على اسمها؛ قال ابن يعيش: « والقول الثالث أن الكاف والنون والياء في عساك وعساني في موضع نصب بأنه خبر عسى واسمها مضمر فيها مرفوع، وجعله من الشاذ الذي جاء الخبر فيه اسمًا غير فعل؛ كقولهم عسى الغوير أبؤسًا. ينظر ابن يعيش (١٢٣/٨)، والمغني (١٥٣).

(٤) ينظر شرح أبيات سيبويه (٥٢٤/١)، وابن يعيش (١٢٣)، والمغني (١٥٣).

(٥) ينظر الشاهد رقم (٢٦٦).

(٦) ابن الناظم (٦٤)، وتوضيح المقاصد للمرادي (٣٤٠/١)، وأوضح المسالك لابن هشام (٣٤٠/١)، وشرح ابن عقيل على الألفية (٣٥٨/١).

(٧) الأبيات من بحر الرجز المشطور، وهي في ملحق ديوان رؤبة (١٨٨)، وانظرها في شرح التصريح (٢١٩/١)، والجنى الداني (٤١٣)، وشرح عمدة الحافظ (٢٣١)، واللسان (ذا)، واللمع (٣٠٤).

وقالت امرأته:

لَا وَالَّـذِي رَدَّكَ يَـا صَـفِـيّ ... مَا مَسَّنِي بَعْدَكَ مِنْ إِنْسِيّ

غَـيـرَ غُـلامٍ واحـدٍ صَـبِـيّ ... بَعدَ امرأين مِنْ بَنِي عَدِيّ

وآخَـرِيـنَ مِـنْ بَـنِـي بَـلـيّ ... وخَمْسَةٍ كَانُوا عَلَى الطُّوِيّ

وَسِـتَّـةٍ جَـاءُوا مَـعَ الـعَـشِـيّ ... وغَـيـر تُـركِـيٍّ وبَـصْـرَوِيّ

ثم قام إليها زوجها ليضربها، فقيل له في ذلك، فقال متى تركتها عدت ربيعة ومضر.

وهي من الرجز المسدس.

قوله: « **لتقعدن** »: مخاطب للمؤنث مؤكد بنون التأكيد، أصله: لتقعدين أيتها المرأة، فلما دخلت نون التأكيد سقطت نون الكلمة وحذفت الياء لالتقاء الساكنين وكسرت الدال لِتَدُلَّ على الياء المحذوفة، قوله: « **القصي** » بفتح القاف وكسر الصاد وتشديد الياء؛ من قصى المكان يقصو قصوًا: بَعُد فهو قصيٌّ؛ أي: بعيد، قوله: « **ذي القاذورة** » بالقاف وضم الذال المعجمة وسكون الواو وفتح الراء، يقال: رجل قاذورة وذو قاذورة لا يخالل الناس لسوء خِلْقَتِه [1]، قوله: « المقلي » من قلاه يقليه قلًى إذا أبغضه فهو مَقليّ؛ أي: مبغوض، والقِليّ بكسر القاف، فإن فتحت القاف مددته، قوله: « **ذيالك** »: مصغر [ذلك كما أن مصغر] [2] ذاك ذياك.

الإعراب:

قوله: « **لتقعُدِنّ** » اللام فيه للتأكيد، وفاعل تَقْعُدِنَّ أنت فيه مستتر [3]، قوله: « **مقعد القصي** »: كلام إضافي، وانتصابه إما على أنه مفعول مطلق على أن يكون المقعد بمعنى القعود أو على أنه مفعول فيه بمعنى: في مقعد القصي، قوله: « **مني** » يتعلق بقوله: لتقعدن؛ كذا قيل وليس بشيء؛ بل هو يتعلق بالقصي تعلق المفعول بالفاعل.

قوله: « **ذي القاذورة** »: صفة للقصي، و « **المقلي** » صفة أخرى، قوله: « **أو تحلفي** » كلمة أو: [هاهنا] [4] بمعنى إلى، فإذا كانت أو بمعنى إلى ينتصب المضارع بعدها بإضمار أن؛ كما في قولك: لألزمنك أو تقضيني [5] حقي وهاهنا كذلك [6].

---

(١) في (أ): خلقه. (٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٣) فيه تساهل فالفاعل في الحقيقة هو ياء المخاطبة المحذوفة لالتقاء الساكنين (الياء والنون) والكسرة قبلها دليل عليها.

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب). (٥) في (أ): تعطيني.

(٦) قال الزجاجي في بيان معاني (أو): وتكون غاية بمعنى حتى نحو قولك: لا تبرح أو أخرج إليك ». حروف المعاني (٥٢)، ومعاني الحروف للرماني (٧٩)، وقال ابن هشام: « والتاسع: أن تكون بمعنى إلى وهي كالتي قبلها في انتصاب المضارع بعدها بأن مضمرة نحو: لألزمنك أو تقضيني حقي »، المغني (٦٧).

والمعنى: لتقعدن مقعد القصي إلى أن تحلفي بالله العلي أني أبو ذلك الصبي.

قوله: « بربك »: يتعلق بقوله تحلفي، و « العلي »: صفة الرب، قوله: « أني »: اسم أن الضمير المتصل به، وخبره قوله: « أبو ذيالك الصبي »، قوله: « ذيا »: تصغير ذا؛ لأنه أطلقها على الصبي واللام للبعد أو للتوكيد [1]، والكاف مكسورة لخطابه المرأة و « الصبي »: صفة أو عطف بيان.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « إني » فإنه يجوز فيه الوجهان: الكسر لأنه جواب القسم، وهو الأجود والأكثر، والفتح على معنى: أو تحلفي بربك على أني أبو ذيالك الصبي، فلما أضمر الجار فتحت إن؛ كما لو تلفظ بالجار؛ كما في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ﴾ [لقمان: ٣٠] [2].

الشاهد التاسع والستون بعد المائتين [3،4]

٢٦٩/ ط أَحَقًّا أنَّ جيرَتَنا اسْتَقَلُّوا فَنِيَّتُنا ونِيَّتُهُمْ فَرِيقُ

أقول: قائله هو رجل من عبد القيس، وقال محمد بن سلام الجمحي: هذا الشعر للمفضل ابن معشر البكري، وسمي مفضلًا لهذه القصيدة؛ فإنه فضل بها على غيره، وتسمى القصيدة المنصّفة، وأولها هو البيت المذكور، وبعده [5].

٢ - فَدمْعِي لؤلؤٌ سَلِسٌ عُراهُ يَخِرُّ على المهاوِي ما يَلِيقُ

٣ - فودِّعْها وإنْ كانت أناةً مُبَتَّلَةً لها خَلْقٌ أَنِيقُ

وقال صاحب الحماسة البصرية: قال عامر بن أسحم بن عدي الكندي شاعر جاهلي:

١ - أَلَمْ تر أَنَّ جيرتَنا استقلُّوا فنيَّتنا ونيَّتهُمْ فَرِيقُ

---

(١) في (أ): للبعيد أو للتوكيد.

(٢) من مواضع كسر همزة إن: أن تقع في أول جملة جواب القسم وفي خبرها اللام كقول الله تعالى: ﴿ يسٓ ۝ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [يس: ١ - ٣]، فإن وقعت إن جوابًا لقسم وليس في خبرها اللام جاز الكسر والفتح؛ فالكسر على أنه جواب القسم، والفتح على تقدير الجار أي على إرادة (على) والتقدير: على أني أبو ذيالك الصبي. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢/ ٢٥).

(٣) ابن الناظم (٦٤).

(٤) البيت من بحر الوافر، وهو مطلع قصيدة قافية طويلة نسبت لأكثر من شاعر، فقيل هي للمفضل السكري هكذا في شرح أبيات سيبويه (٢/ ٢٠٨)، وله أو لعامر بن أسحم بن عدي في الدرر (٥/ ١٢٠)، وشرح شواهد المغني (١/ ١٧٠)، ولرجل من عبد القيس أو للمفضل بن معشر البكري في تخليص الشواهد (٣٥١)، وللعبدي في الخزانة (١٠/ ٢٧٧)، والكتاب (٣/ ١٣٦)، وانظر الجنى الداني (٣٩١)، والمغني (٥٤، ٦٨).

(٥) ينظر شرح شواهد المغني للسيوطي (١٧١).

٢ - تلاقَينا بِسَبْسَبٍ ذي طَرِيفٍ وبعضُهمْ على بَعضٍ حَنِيقُ
٣ - فجاءوا عارضًا بُرْدًا وجئنا كمثلِ السَّيلِ أنَّ به الطَّرِيقُ
٤ - كَأنَّ النَّبلَ بَيْنَهُمْ جَرَادٌ تُصفِّقه شآمية خريقُ
٥ - كَأنَّ هَزِيزَنَا لَمَّا الْتَقَيْنَا هَزِيزُ أبَاءَةٍ فيهَا حَرِيقُ
٦ - بكُلِّ قَرَارَةٍ مِنَّا ومنهُمْ بَنَانُ فَتًى وجُمْجُمَةٌ فَلِيقُ
٧ - فكَمْ مِنْ سَيِّدٍ فِينَا وفِيهمْ بذي الطرفَاء منطِقُهُ شَهِيقُ
٨ - فأشبعْنَا السِّبَاعَ وأشْبَعُونَا فرَاحَتْ كُلُّهَا تَيِقٌ يَفُوقُ
٩ - وأبكينا نساءَهُمْ وأبْكَوا نِسَاءً مَا يَجِفُّ لَهُنَّ مُوقُ
١٠ - يجاوبن النباح بكل فَجْرٍ وقد بُحَّتْ من النَّوْحِ الحُلُوقُ
١١ - تركنا الأبيض الوضَّاح فيهم كأنَّ سَوَادَ لِمَّتِهِ العُذُوقُ
١٢ - تعاوره رماح بني لُكَيْزٍ فَخَرَّ كأنَّه سَيْفٌ ذَلِيقُ
١٣ - وقد قَتَلُوا بِهِ مِنَّا غُلامًا كَرِيمًا لَمْ تَأشَّبْهُ العُرُوقُ
١٤ - فلما استَيقَنُوا بالصَّبرِ مِنَّا تَذَكَّرَتِ الأَيَاصِرُ والحُقُوقُ
١٥ - فأبقينا ولو شئنا تركنا لجيمًا لا تَقُود ولا تَسُوقُ

وهي من الوافر وفيه العصب والقطف.

١ - قوله: « جيرتنا » بكسر الجيم؛ جمع جار، قوله: « استقلوا » أي: نهضوا مرتحلين مرتفعين من قولهم: استقل القوم إذا مضوا وارتحلوا، قوله: « فَنِيَّتُنَا » أراد بالنية الوجه الذي يقصده المسافر من قرب أو بعد، قوله: « فريق » معناه: مُفْتَرِقَةٌ [1]، وقال الأعلم في شرح هذا البيت: الفريق يقع للواحد المذكر وغيره؛ كصديق وعدو، ومعناه هاهنا ما ذكرناه يصف الشاعر افتراقهم عند انقضاء المرتبع ورجوعهم إلى محاضرهم [2].

٢ - قوله: « عراه » أي: خروقه، قوله: « يخر » أي: يسقط، و « المهاوي »: ما بين العين إلى الصدر، مفرده مهواة، قوله: [ما يليق] [3] أي: ما يَثْبُتُ ولا يستمسك.

٣ - و « الأَنَاة » بفتح الهمزة والنون؛ وهي من النساء التي فيها فتور عند القيام وتأن، قوله: « مُبَتَّلة » بضم الميم وفتح الباء الموحدة وتشديد التاء المثناة من فوق وفتح اللام، يقال: امرأة مبتَّلة

(١) في (أ): متفرقة.
(٢) انظر كتاب سيبويه، طبعة بولاق (١/٤٦٨) وهو نصه.
(٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

أي: تامة الخلق لم يركب لحمها بعضه بعضًا ولا يوصف به الرجل، قوله: « أنيق » أي: حسن معجب.

٢ - قوله: « بسبسب » أي: مفازة [(١)]، و « الطريف » بالفاء؛ النصي إذا ابيض، و « النَّصِّيّ » بفتح النون وكسر الصاد المهملة؛ نوع من النبت، قوله: « خَنِيقَ » فعيل من الخنق وهو الغيظ.

٣ - و « العارض »: الجبل، قال أبو عبيدة: وبه سمي عارض اليمامة، والعارض: السحاب المعترض في الأفق، قوله: « أن به الطريق » من الأنين، فكأنه أنَّ من كثرة السيل كأنين المريض من كثرة الوجع.

٤ - [قوله] [(٢)] « كأنَّ النَّبْلَ بَيْنَهُمْ جَرَادٌ » شبه السهام بالجراد في كثرتها وغَشَيَانها الهواء، قوله: « تصفُّقُه » بتشديد الفاء؛ أي: تحوله، وأصله من تصفيق الشراب وهو تحويله من إناء إلى إناء، قوله: « شآمية » أراد بها الريح التي تأتي من ناحية الشام، و « الخريق » بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء؛ وهي الريح الباردة الشديدة الكثيرة الهبوب.

٥ - قوله: « كَأَنَّ هَزِيزَنَا » أي: تحركنا، من هز الحادي الإبلِ [(٣)] هزيزًا فاهتزت هي إذا تحركت في سيرها بحدائه، و « الأباءة » بفتح الهمزة والباء الموحدة؛ القصب.

٦ - قوله: « بكل قرارة » أي: في كل قرارة، وهي القاع المستدير، وهي بفتح القاف والراء المخففة وبعد الألف راء أخرى، و « الجُمْجُمَةُ » بالضم؛ عظم الرأس المشتمل على الدماغ، و « الفليق » فعيل؛ من الفلق وهو الشق، ويستوي فيه المذكر والمؤنث.

٧ - و « ذو الطرفاء » موضع.

٨ - قوله: « تِيْق » بكسر التاء المثناة من فوق وسكون الياء آخر الحروف، قال الأموي [(٤)]: التيق: السريع إلى الشر، وقال الأصمعي: هو الحديد [(٥)].

٩ - و « الموق » بضم الميم وسكون الهمزة في الأصل وهاهنا أبدلت واوًا، وموق العين: طرفها مما يلي الأنف، و « اللحاظ »: طرفها مما يلي الأذن، والجمع آماق.

١٠ - قوله: « بُحَّت »: من البُحَّة، يقال: في صوته بُحّة إذا انقطع من كثرة العياط والبكاء.

---

(١) في (أ): وهي المفازة.

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٣) في (ب): للإبل.

(٤) لعله محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم الأموي من أمراء بني أمية في الأندلس، كان من أهل العناية بالآثار والرواية والأدب توفي مقتولًا (٢٧٧هـ)، ينظر الأعلام (٦/١٢٣).

(٥) ينظر الصحاح للجوهري مادة: (تأق)، واللسان مادة (تأق).

١١ - و « الأبيض »: السيف، المراد به هاهنا اسم رجل، و « الوضاح »: صِفَتُه، قال الجوهري: الوضَّاح أبيضُ اللونِ الحسن [1]، قوله: « كَأَنَّ سَوادَ لِمَّتِهِ العُذُوق » اللمة - بتشديد اللام وكسر الميم: الشعر يجاوز شحمة الأذن، و « العُذوق » بضم العين المهملة والذال المعجمة؛ جمع عَذْقٍ بالفتح، وهي النخلة بحملها، والعذق بالكسر: الكباسة.

١٢ - قوله: « تعاوره » أي: تداوله، قوله: « ذَلِيق » بفتح الذال المعجمة وكسر اللام؛ أي: محدد الطرف.

١٣ - قوله: « لم تُؤَشِّبْهُ » أي: لم تخلطه العروق يقال: تأشب القوم إذا اختلطوا، وأراد بالعروق: الأنساب، وهو جمع عرق، وعرق كل شيء: أصله، ومنه عرق الشجرة.

١٤ - و « الأياصر »: القرابات.

الإعراب:

قوله: « أحقًّا » الهمزة للاستفهام، و « حقًّا » نصب على الظرف المجازي عند سيبويه والجمهور [2].

والأصل: أفي حق هذا الأمر؛ معدود في الحق وثابت، ويؤيده: أنهم ربما نطقوا بِفِي داخلة عليه، قال الشاعر [3]:

أفي الحق أنّي مغرم بك هائم ....

وأن ما بعدها يحتمل الوجهين [4]:

أحدهما: أن يكون مبتدأ خبره الظرف، والتقدير: أفي حق استقلال جيرتنا، ولا يجوز كسرها لأن الظرف لا يتقدم على إن المكسورة لانقطاعها عما قبلها.

والثاني: وهو الوجه أن يكون فاعلًا بالظرف لاعتماده؛ كما في قوله تعالى: ﴿ أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ ﴾ [إبراهيم: ١٠]، وقال المبرد: انتصاب حقًّا على المصدرية، والتقدير: أحق حقًّا ثم أنيب المصدر عن

---

(١) الصحاح للجوهري مادة: (وضح).

(٢) ينظر الكتاب لسيبويه (١٣٦/٣)، وشرح شواهد المغني (١٧١)، والمغني (٥٥).

(٣) البيت من الطويل لعابد بن المنذر العسيري وتمامه:

.... وأنكِ لا خلٌّ هواك ولا خمر

ويوجد في المغني (٥٥)، وشرح شواهد المغني (١٧١، ١٧٢)، والتصريح (٣٣٩/١)، وشرح الحماسة للمرزوقي (١٢٦٧).

(٤) يقصد بما بعده المصدر المؤول من أن ومعموليها.

الفعل، وارتفاع أن وما بعدها عنده على الفاعلية [١]، ولم يطلع ابن الناظم على هذا النقل من المبرد فقال: جوَّز شيخنا - يعني: الناظم أن يكون حقًّا مصدرًا بدلًا من اللفظ بالفعل [٢].

قوله: « **جيرتنا** »: اسم إن، و « **استقلوا** »: خبره، قوله: « **فَنِيَّتُنَا** »: مبتدأ، « **ونيتهم** »: عطف عليه، وقوله: « **فريق** »: خبره، والفريق وإن كان مفرد اللفظ ولكن معناه يؤدي معنى الجمع يقال: هؤلاء فريق؛ كما يقال للجماعة: صديق.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **أن جيرتنا** » حيث فتحت « إن » فيه بعد قوله: « **حقًّا** » كما تقول في قولك: حقًّا أنك ذاهب؛ أي: في حق ذهابك [٣].

الشاهد السبعون بعد المائتين [٤،٥]

٢٧٠ - تَظَلُّ الشمسُ كَاسِفةً عليه	كَآبَةَ أنَّها فَقَدَتْ عَقِيلَا

أقول: هذا من أبيات الكتاب، أنشده أبو الحسن ولم يعزه إلى قائله.

قوله: « **تظل** »: من الأفعال الناقصة وهو بفتح الظاء ومعناه تصير، قوله: « **كآبة** » بوزن الفصاحة وهي الاكتئاب وهو الانكسار من الحزن، قوله: « **عقيلًا** » بفتح العين المهملة وكسر القاف؛ وهو اسم رجل، وهو صاحب الهاء في عليه.

الإعراب:

قوله: « **الشمس** »: اسم تظل، و « **كاسفة** »: خبره، و « **عليه** »: يتعلق بكاسفة، ومعناها السببية؛ كما في قوله تعالى: ﴿ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ ﴾ [البقرة: ١٨٥]، قوله: « **كآبة** » مضاف إلى قوله: « **أنها** » وانتصابها على التعليل؛ أي: لأجل كآبة، ويقال: الكآبة إما على حقيقتها من المصدرية فهي بدل من محل الهاء في « **عليه** » بدل اشتمال، ويجوز الجر على اللفظ، وإما مؤولة بالوصف أي: كئيبة، فهي إما بدل من كاسفة بدل كل من كل، وإما حال

---

(١) قال المبرد: « هذا باب ما وقع من المصادر توكيدًا، وذلك قولك: هذا زيد حقًّا؛ لأنك لما قلت: هذا زيد فخبرت إنما خبرت بما هو عندك حق فاستغنيت عن قولك: أحق ذاك »، المقتضب (٣/٢٦٦).

(٢) ينظر شرح الألفية لابن الناظم (٦٤).

(٣) إذا وقعت « أن » بعد (حقًّا) فتحت؛ لأنها مؤولة مع معموليها بمصدر، هذا المصدر مبتدأ وحقًّا وقع موقع الخبر قال ابن مالك: وإذا وليت أن (حقًّا) فتحت لأنها مؤولة هي وصلتها بمصدر مبتدأ، وحقًّا مصدر واقع ظرفًا مخبرًا به، ثم ذكر البيت وقال: تقديره عند سيبويه: « أفي حق أن جيرتنا استقلوا »، شرح التسهيل لابن مالك (٢/٢٣).

(٤) ابن الناظم (٦٥).

(٥) البيت من بحر الوافر في تخليص الشواهد (٣٥٣)، والكتاب (٣/١٥٧)، وشرح التسهيل لابن مالك (٢/٢١).

من ضمير كاسفة (١)، والإضافة حينئذ مثلها في قولك: قَتِيلُ السَّيْفِ.

قوله: « **فقدت عقيلًا** »: خبر إن، و « عقيلًا »: مفعول فقدت وهو ظاهر وضع موضع الضمير.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **أنها** » حيث فتحَتْ فيه أن لأنها في موضع الجر بالإضافة (٢).

الشاهد الحادي والسبعون بعد المائتين (٣،٤)

٢٧١ ط إنَّ الكريمَ لَمَنْ تَرْجوهُ ذو جِدَةٍ	ولـو تَـعَـذَّرَ إيـسـارٌ وتَـنْـويـلُ

أقول: لم أقف على اسم قائله.

وهو من البسيط.

قوله: « **ذو جدة** » بكسر الجيم وفتح الدال المخففة؛ من وجد المال وجدًا بتثليث الواو وجدة إذا استغنى، قوله: « **إيسار** »: من اليسر، و « **تنويل** »: من نولته إذا أعطيته النوال؛ أي: العطاء.

الإعراب:

قوله: « **إن الكريم** » إن: حرف من الحروف المشبهة بالفعل، قوله « **الكريم** »: اسمه، وقوله: « **لمن ترجوهُ** »: خبره، واللام فيه للتأكيد ولهذا جاءت مفتوحة، و « **من** » موصولة مبتدأ (٥)، وخبرها هو قوله: « **ذو جدة** »، وقوله: « **ترجوه** »: جملة من الفعل المخاطب، والفاعل والمفعول صلة للموصول، قوله: « **ولو** » بمعنى إن وهي واصلة بما قبلها، والمعطوف عليه محذوف في الحقيقة تقديره: إن لم يتعَذَّر إيسار ولو تعذر إيسار، و « **إيسار** »: مرفوع لأنه فاعل تعذر، « **وتنويل** »: عطف عليه، وفي هذا البيت مبالغة شديدة؛ لأنه جعل مجرد رجاء الكريم محصلًا للغنى، ولو كان الكريم المرجو غير موسر ولا منيل، ولقد بالغ حتى أحال.

---

(١) طول العيني في إعراب كآبة، والأمر أسهل مما تتصور، والوجه الأول وهو إعرابها مفعولًا لأجله.

(٢) تفتح همزة « إن » إذا أمكن تأويلها مع ما بعدها بمصدر، ويشمل ذلك إذا وقعت في موضع جر بالحرف؛ كقوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ﴾ أو في موضع جر بالإضافة كبيت الشاهد.

(٣) ابن الناظم (٦٥).

(٤) البيت من بحر البسيط غير منسوب في مراجعه، وهو في تخليص الشواهد (٣٥)، وشواهد التوضيح (١٥٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (٢٧/٢).

(٥) في (أ): مبتدؤه.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « لمن ترجوه ذو جدة » لأنها جملة اسميه وقعت خبرًا لإن ودخلت عليها اللام للمبالغة في التأكيد [(١)].

الشاهد الثاني والسبعون بعد المائتين [(٢،٣)]

٢٧٢ وأعْلَمُ إنَّ تَسْلِيمًا وَتَرْكًا ... لَلَا مُتَشَابِهَانِ وَلَا سَوَاءُ

أقول: قائله هو أبو حزام غالب بن الحرث العكلي.

وهو من الوافر.

والمعنى: أعلم وأجزم أن التسليم على الناس وتركه ليسا متساويين ولا قريبين من السواء، وكان حقه لولا الضرورة أن يقول: للاسواء ولا متشابهان، [وقد قيل: إن المعنى: وأعلم أن تسليم الأمر لكم وتركه ليسا متساويين ولا متشابهين] [(٤)].

الإعراب:

قوله: « وأعلم »: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر وهو أنا، قوله: « إن » بكسر الهمزة لدخول اللام في خبرها، وقوله: « تسليمًا »: اسم إن، « وتركًا »: عطف عليه، وخبره قوله: « للا متشابهان »، قوله: « ولا سواء » [بالرفع] [(٥)] عطف على [قوله] [(٦)]: « متشابهان ».

فإن قلتَ: سواء مفرد فكيف يكون خبرًا عن المتعدد؟

قلتُ: إفراده واجب وإن كان خبرًا عن متعدد؛ لأنه في الأصل مصدر بمعنى الاستواء فحذفت زوائده ونقل إلى معنى الوصف؛ كما في قوله [(٧)]:

---

(١) يجوز دخول لام الابتداء على خبر (إن) المكسورة دون سائر أخواتها؛ كقولك: إن زيدًا لقائم، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴾ ودخول اللام للتأكيد أيضًا، وكان حق هذه اللام أن تقدم فيقال: لإن زيدًا قائم ولكنهم كرهوا الجمع بينهما؛ لأنهما بمعنى واحد فأخرت اللام، وفي هذا البيت دخلت على الخبر الواقع جملة اسمية. ينظر ابن يعيش (٨/٦٢، ٦٣) وشرح التسهيل لابن مالك (٢/٧٢).

(٢) ابن الناظم (٦٥)، وتوضيح المقاصد (١/٣٤٤)، وأوضح المسالك لابن هشام (١/٣٤٥)، وشرح ابن عقيل على الألفية (١/٣٦٨).

(٣) البيت من بحر الوافر لأبي حزان العكلي، وانظره في الخزانة (١٠/٣٣٠، ٣٣١)، والدرر (٢/١٨٤)، والتصريح (١/٢٢٢)، وتخليص الشواهد (٣٥٦)، والهمع (١/١٤٠)، وحروف المعاني للزجاجي (٤١).

(٤، ٥) ما بين المعقوفين سقط في (ب). (٦) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٧) عجز بيت من بحر الطويل، وهو للسموأل (ديوانه (٩٢) ط. دار صادر)، وصدره:

.... فَلَيْسَ سواء عالم وجهول

الاستشهاد فيه:

في قوله: « للا متشابهان » فإنه زيدت اللام التي للتأكيد في الخبر المنفي بلا وهو شاذ [1].

الشاهد الثالث والسبعون بعد المائتين [2،3]

٢٧٣ ل — فإنك مَنْ حَارَبْتَه لَمُحَارَبٌ شَقِيٌّ وَمَنْ سَالَمْتَه لَسَعِيدُ

أقول: قائله هو أبو عزة عمرو بن عبد الله بن عثمان، وكان شاعرًا مفلقًا ذا عيال، وأسر يوم بدر كافرًا، فأُتِيَ به إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله: لقد علمت مالي من مال، وإني لذو حاجة وعيال فامْنُنْ عليّ يا رسول الله ولك علي أن لا أظاهر عليك أحدًا فامتن عليه، فقال يمتدحه ﷺ [4]:

١ - مَنْ مُبلِغٌ عَنّي الرَّسُولَ مُحَمَّدًا بِأَنَّكَ حَقٌّ والمَلِيكُ حَمِيدُ
٢ - وأنتَ امْرُؤٌ تَدْعُو إِلَى الحَقِّ والهُدَى عليكَ مِنَ اللهِ العَظِيمِ شَهِيدُ
٣ - وأنت امْرُؤٌ بُوِّئْتَ فِينَا مَبَاءَةً لَهَا دَرَجَاتٌ سَهْلَةٌ وصُعُودُ
٤ - فإنك مَنْ حاربته................ .... إلى آخره
٥ - ولكنْ إِذَا ذُكِرتَ بَدْرًا وأهْلَهَا تَأَوَّبَ مَا بِي حَسْرَةٌ فَيَعُودُ

فلما كان يوم أحد دعاه صفوان بن أمية بن خلف الجمحي وهو سيدهم ليرسله إلى الخروج فقال: إن محمدًا ﷺ قَدْ مَنَّ عَلَيَّ فَعَاهَدْتُهُ [5] أن لا أُعِينَ عليه، فلم يَزَل به وكان محتاجًا

= سلي إن جهلت الناس عنا وعنهم ....

وشاهده هناك توسط خبر ليس بينها وبين اسمها، وأما شاهده هنا فمجيء سواء المفرد خبرًا عن المثنى، وعلته أنه مصدر، والمصادر لا تثنى ولا تجمع.

(١) تدخل لام الابتداء على خبر (إن)؛ كما سبق بيانه، ولكنه والخبر إذا كان منفيًا فدخول اللام عليه نادر: ينظر توضيح المقاصد للمرادي (١/٣٤٤).

(٢) ابن الناظم (٦٦).

(٣) البيت من بحر الطويل، وقد نسبه العيني إلى رجل مشرك، ولكنه ورد غير منسوب في شرح التسهيل لابن مالك (٢/٢٨)، وتخليص الشواهد (٣٥٨، ٣٦١)، والدرر (٢/١٨١)، والهمع (١/١٣٩)، وشواهد التوضيح (١٥٢).

(٤) الأبيات من بحر الكامل في البداية والنهاية لابن كثير (٣/٣٤٦، ٣٤٧)، تحقيق أحمد عبد الوهاب فتيح، ط. دار الحديث، خامسة (١٩٩٨م).

(٥) في (أ): وعاهدته.

فأطعمه - والمحتاج يطمع - حتى خرج، وسار في بني كنانة وقال يُحَرِّضُهُمْ [١]:

١ - أَيَا بَنِي عَبْدَ مَنَاةَ الرِّزَامِ ... أَنْتُمْ حُمَاةٌ وَأَبُوكُمْ حَامْ

٢ - لا يَعْدُوَنَّ نَصْرَكُمْ بَعْدَ العَامْ ... لا تُسْلِمُونِي لا يَحِلُّ إِسْلَامْ

فقال ابن سلام: إنه أسر يوم أحد، فقال يا رسول الله: مُنّ عليّ، فقال النبي ﷺ [٢]: «**لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين، لا تمسح عارضك، وتقول: خدعت محمدًا مرتين**» فقتله، ويقال: إنما أسره وقتله حين خرج إلى حمراء الأسد [٣].

والقصيدة المذكورة من الطويل، المعنى ظاهر.

الإعراب:

قوله: «**فإنك**» كذا أنشده ابن مالك بالفاء [٤]، والصواب: وإنك بالواو، والخطاب فيه وفي قوله: «**حاربته وسالمته**» للنبي ﷺ؛ فالكاف: اسم إن، وخبره قوله: «**من حاربته [لمحارب]**» فمن: موصول مبتدأ، و«**حاربته**»: جملة من الفعل والفاعل والمفعول صلته، وقوله: «**لمحارب**»: خبر المبتدأ، وقوله: «**شقي**»: صفة لمحارب، قوله: «**ومن سالمته**»: عطف على قوله: «**حاربته**»: و«**من**» أيضًا: موصول مبتدأ، و«**سالمته**»: جملة صلته، وقوله: «**لسعيد**»: خبره.

الاستشهاد فيه:

في قوله: «**لمحارب**» وفي قوله: «**لسعيد**»؛ حيث دخلت لام التأكيد عليهما وهما خبران، والأصل دخولهما على المبتدأ لتوكيده؛ كقولك: لزيد منطلق [٥].

---

(١) الأبيات من الرجز، وتوجد في السيرة النبوية لابن هشام (٣/٣، ٤)، تحقيق د. محمد فهمي السرجاني، المكتبة التوفيقية، بدون.

(٢) الحديث في البخاري كتاب الأدب، باب «لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين» برقم (٦١٣٣)، وفي مسلم كتاب الزهد، باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين، وفي سنن الدارمي باب «لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين» برقم (٢٧٨١) في الجزء (٤١١/٢) تحقيق: فواز أحمد زمرلي، وخالد السبع العلم، ط. دار الريان للتراث بالقاهرة، أولى (١٩٨٧م)، وفي ابن ماجه، كتاب الفتن، باب العزلة، (١٣١٨/٢)، عن أبي هريرة، وأيضًا عن ابن عمر.

(٣) موضع بالقرب من المدينة ينظر معجم البلدان (٣٤٦/٢).

(٤) شرح التسهيل لابن مالك (٢٨/٢).

(٥) دخول لام الابتداء على ثاني جزأي الجملة الاسمية شاذ كهذا البيت، قال ابن مالك: «وقد شذ دخولها على ثاني جزأي الجملة الاسمية ثم ذكر البيت»، شرح التسهيل لابن مالك (٢٧/٢).

الشاهد الرابع والسبعون بعد المائتين [(١)(٢)]

٢٧٤ ظع	....	ولكنني مِن حُبِّها لَعَميدُ

أقول: ذكر المتأخرون من النحاة أن قائل هذا لا يعرف ولا يُحفَظُ له تَتِمّةٌ.

وهو شطر من الطويل.

قوله: « **لعميد** »: من عَمِدَه العشق – بكسر عين الفعل إذا هده، قال الجوهري: عمده المرض [إذا أفدحه] [(٣)]، ورجل معمود وعميد؛ أي: هدَّه العِشْقُ، ويقال: العميد: من انكسر قلبه بالمودة، ويروى: لكميد من الكمد وهو الحزن.

الإعراب:

قوله: « **ولكنني** » أصله: ولكن إنني؛ فلذلك دخلت اللام في خبرها ثم نقلت حركة الهمزة إلى نون لكن ثم حذفت الهمزة فاجتمعت ثلاث نونات، فحذفت الأُولى فصار: لكنني [(٤)]، فالضمير اسم إن، قوله: « **لعميد** »: خبرها، واللام: للتأكيد.

وقال البَعْلِيّ: هذا مذهب الكوفيين، أعني: دخول اللام بعد لكن [(٥)]، وتأول ذلك البصريون فقالوا: أصله: ولكن أنا من حبها لعميد، فحذفت الهمزة واتصلت لكن بـ « نا » فأدغمت النون في النون فصار كما ترى [(٦)].

واعلم أنه ليس دخول اللام مقيسًا بعد أن المفتوحة خلافًا للمبرد [(٧)]، ولا بعد لكن خلافًا

---

(١) ابن الناظم (٦٦)، وشرح ابن عقيل على الألفية (١/٣٦٣).

(٢) عجز بيت من بحر الطويل، وصدره قوله:

يلومونني في حب ليلى عواذلي ....

فقول العيني: لا يحفظ له تتمة غير صحيح، وهو مجهول القائل ولم ينسب في مراجعه، ينظر الإنصاف (٢٠٩)، والجنى الداني (١٣٢، ٦١٨)، والخزانة (١/١٦)، (١٠/٣٦١، ٣٦٣)، والدرر (٢/١٨٥)، وشرح شواهد المغني (٦٠٥)، وابن يعيش (٨/٦٢، ٦٤)، والمغني (١/٢٣٣)، والهمع (١/١٤٠).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٤) قال ابن هشام بعد أن ذكر البيت: « ثم هو محمول على زيادة اللام أو على أن الأصل (لكن إنني) ثم حذفت الهمزة تخفيفًا ونون (لكن) للساكنين ». المغني (٢٩٢).

(٥) الفاخر في شرح جمل عبد القاهر (٤٣٢).

(٦) الإنصاف: المسألة الخامسة والعشرون.

(٧) لم أعثر على نص للمبرد يجيز فيه دخول اللام في خبر أن المفتوحة. ينظر المقتضب (٢/٣٤٥، ٣٤٦)، وإنما نسبه إليه بعض النحاة. ينظر المغني (٢٩٢)، وشرح الأشموني (١/١٤١).

للكوفيين [١]، ولا اللام بعدها لام الابتداء خلافًا له ولهم [٢]؛ ولذلك أولناه؛ فأن أصله: لكن إنني.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **لعميد** » حيث دخلت اللام في خبر لكن على رأي الكوفيين [٣]، واستشهد به الزمخشري على أن أصل لكنني: لكن إنني، بدليل دخول اللام في خبرها، وقال في كتابه: ولكون المكسورة للابتداء فلم تجامع لامه إلا إياها وقوله: « **ولكِنَّنِي مِنْ حُبِّهَا لَعَمِيدُ** » على أن الأصل: ولكن إنني؛ كما أن الأصل في قوله تعالى: ﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى ﴾ [الكهف: ٣٨] :لكن أنا، فافهم [٤].

الشاهد الخامس والسبعون بعد المائتين [٥،٦]

٢٧٥ ط وما زلْتُ من ليلى لَدُنْ أَنْ عَرفْتُها	لكالهائِم المُقْصي بكلِّ مَراد

أقول: قائله كثير عزة وقد ترجمناه، وهو من قصيدة قالها كثير ولكنها لامية وفي موضع « مراد »: « سبيل » وأولها هو قوله:

١ - ألا حَيِّيَا لَيلَى أجَدّ رَحِيلِي	وآذَنَ أَصْحَابِي غَدًا بقُفُولِ
٢ - أُرِيدُ لأُنسَى ذِكرَهَا فكَأنَّمَا	تُمَثَّلُ لِي لَيلَى بِكُلِّ سَبِيلِ
٣ - وكَمْ مِنْ خَلِيلٍ قَالَ لِي لَوْ سَأَلْتَهَا	فَقُلْتُ له لَيلَى أَضَنُّ بَخِيلِ
٤ - لقد كَذَبَ الوَاشُونَ مَا بُحتُ عندَهُمْ	بلَيلَى ولا أرْسَلْتُهُمْ برسولِ

---

(١) قال ابن مالك: وأجاز الكوفيون دخول هذه اللام بعد لكن اعتبارًا ببقاء معنى الابتداء معها كما بقي مع إن ». شرح التسهيل لابن مالك (٢٩/٢) وينظر معاني الحروف للرماني (١٣٣، ١٣٤)، وابن يعيش (٧٩/٨) وتوضيح المقاصد (٢٤٣/١)، والإنصاف: المسألة الخامسة والعشرون.

(٢) ينظر مغني اللبيب (٢٣٣).

(٣) وما ذهب إليه الكوفيون خُرِّج إما على زيادة اللام في خبر لكن وإما على شذوذه، ينظر: شرح التسهيل لابن مالك (٢٩/١)، شرح ابن عقيل على الألفية (٢٠٨/١).

(٤) ينظر الكشاف (٧٢٢/٢). (٥) ابن الناظم (٦٦).

(٦) البيت من بحر الطويل من قصيدة طويلة قاربت الخمسين بيتًا لكثير عزة في الغول، وقد ذكر العيني منها سبعة أبيات منتقاة، وبيت الشاهد الذي شكك فيه العيني في القصيدة، الديوان (١٠٨) تحقيق د. إحسان عباس، وانظر أيضًا الديوان (١٧٦) وما بعدها بتحقيق: مجيد طراد، والخزانة (٣٢٩/١٠)، وسر صناعة الإعراب (٣٧٩/١)، ورصف المباني (٢٣٨)، والمغني (٢٣٣)، وروايته في الديوان:

وَمَا زِلْتُ مِنْ لَيْلَى لَدُنْ طُرَّ شَارِبِي إلى اليَومِ كالمُقصى بِكُلِّ سَبِيلِ

٥ - فإن جاءكِ الوَاشُونَ عَنّي بكِذْبَةٍ فَرَزْهَا ولمْ يأتُوا لهَا بحَوِيلِ
٦ - وما زِلْتُ مِنْ لَيلَى لَدُنْ طُرَّ شَارِبِي إلَى اليومِ كالمُقصَى بكُلِّ سَبِيلِ

ويحتمل أن البيت الشاهد ليس من القصيدة المنسوبة إلى كثير، وإنما هُوَ لِغَيْرِهِ وأُخِذَ منه على وجه السرقة، أو يَكون من توارد الخواطر وهو محل نَظَر لا يَخْفَى.

وهي من الطويل.

٦ - قوله: « لدن » بمعنى: عند، وحقها لزوم الإضافة ولا يكون ما بعدها إلا مجرورًا، قوله: « كالهائم »: من هام على وجهه يهيم هيمًا وهيمانًا: ذهب من العشق أو غيره، وقلب مستهام؛ أي: هائم، والهُيام [بالضم: أشد العطش] [١] والهُيام كالجنون من العشق، قوله: « المُقْصَى » بضم الميم وسكون القاف وفتح الصاد المهملة؛ أي: المبعد [٢]، وهو اسم مفعول من أقصى يقصي إقصاء، وهو الإبعاد، والقصا - بالمد والقصر: البعد والناحية، يقال: قَصِيَ فلان عن جوارنا بالكسر يَقْصَى قَصًا، وأقصيته أنا فهو مقْصِيٌّ [ولا يقال: مُقْصَى] [٣]، وقصا المكان يقصو من باب دعا يدعو قُصُوًّا إذا بعد فهو قَصِيّ، وأرض قاصية وقصيّة.

قوله: « بكل مَرَاد » أي: بكل مذهب وهو بفتح الميم، والمراد في الأصل هو مراد الريح وهو المكان الذي يذهب فيه ويُجَاء، وَرِيَادُ الإبل: اختلافها في المرعى مقبلة ومدبرة، والموضع مراد.

والمعنى: ما زلت كالهائم الموله المبعد بكل مذهب من أجل ليلى عند معرفتي إياها.

١ - قوله: « وآذن » بالمد؛ أي: أعلم، قوله: « بالقُفُول » بضم القاف ثم الفاء؛ وهو الرحيل.

٥ - قوله: « بحويل » بفتح الحاء المهملة وكسر الواو؛ اسم من حاولت الشيء إذا أردته، وقيل: من الاحتيال.

الإعراب:

قوله: « وما زلت » التاء فيه اسم ما زال، وخبره قوله: « لكالهائم »، واللام فيه للتأكيد، والكاف للتشبيه، قوله: « من ليلى » كلمة من للتعليل؛ أي: من أجل ليلى، ويتعلق بالهائم، قوله: « لدن »: مضاف إلى الجملة التي بعدها، وقد استعمل بغير من، ولم تأت في التنزيل إلا مقرونة بها [٤] وكلمة أن مصدرية.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٢) في (أ): المجنون.
(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٤) منه قول الله تعالى: ﴿ وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴾ [آل عمران: ٨]، وقوله تعالى: ﴿ وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴾ [النساء: ٧٥]، وقوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾ [الكهف: ٦٥].

والمعنى: عند معرفتي إياها، والضمير المنصوب في عرفتها يرجع إلى ليلى.

قوله: « المُقْصَى »: صفة للهائم، قوله: « بكل مَراد »: كلام إضافي يتعلق بقوله: « كالمُقْصَى ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « لكالهائم »؛ حيث دخلت فيه لام التأكيد، وهو خبر زال، وهو نادر [1].

الشاهد السادس والسبعون بعد المائتين [2،3]

٢٧٦ ظهع أُمُّ الحليسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَهْ	تَرْضَى من اللَّحْمِ بِعَظْمِ الرَّقَبَه

أقول: قد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد الابتداء فليعاود هناك.

الاستشهاد فيه هاهنا:

في دخول اللام على خبر المبتدأ المؤخر من غير تقديم إنّ، وهو نادر.

الشاهد السابع والسبعون بعد المائتين [4،5]

٢٧٧ ظ إنّ الخلافةَ بعدهم لَدَمِيمَةٌ	وخَلَائِفٌ ظُرُفٌ لِمَّا أَحْقِرُ

أقول: لم أقف على اسم قائله، ولا رأيت أحدًا عزاه إليه.

وهو من الكامل.

قوله: « لدميمة » بالدال المهملة؛ من الدمامة وهي الحقارة، ويدلك على هذا ذكره الحقارة في آخر البيت، ومن أعجمها فقد صحف، و « خلائف »: جمع خليفة، وقالوا أيضًا: خلفاء، من أجل أنه لا يقع إلا على مذكر وفيه الهاء، جمعوه على إسقاط الهاء فصار مثل: ظريف وظرفاء؛ لأن فعيلة بالهاء لا تجمع على فعلاء.

(١) دخول لام الابتداء على خبر المبتدأ وخبر (زال) قليل أيضًا وهذه اللام زائدة للتأكيد. قال ابن هشام: « اللام الزائدة وهي الداخلة في خبر المبتدأ...... وفي خبر لكن.... ومما زيدت فيه أيضًا خبر زال ثم ذكر البيت ». المغني (٢٣٢، ٢٣٣)، وينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣٠/٢).

(٢) ابن الناظم (٦٦)، وأوضح المسالك لابن هشام (٣٦٤/١)، شرح ابن عقيل على الألفية (٣٦٦/١).

(٣) البيت من بحر الرجز، وقد سبق، ينظر الشاهد رقم (١٦٠)، والبيت في ملحق ديوان رؤبة (١٧٠)، وشرح التصريح (١٧٤/١)، وابن يعيش (١٣٠/٣)، (٢٣/٨)، وله أو لعنترة بن عمروس في الخزانة (٣٢٣/١٠)، وشرح شواهد المغني (٦٠٤)، وانظر الجنى الداني (١٢٨)، ورصف المباني (٣٣٦)، والمغني (٢٣٠)، والهمع (١٤٠/١).

(٤) ابن الناظم (٦٦).

(٥) البيت من بحر الكامل غير منسوب لأحد، وانظره في تخليص الشواهد (٣٥٨).

قوله: « ظُرُف » بضم الظاء المعجمة والراء؛ جمع ظريف، من ظرف الرجل ظرافة، ونظيره: نذير ونذر، قال الله تعالى: ﴿ هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ ﴾ [النجم: ٥٦] وجمع فعيل على فُعُل يكثر في الأسماء ويقل في الصفات.

ومعنى البيت: إن الخلافة بعد أولئك الخلفاء الذين سلفوا محتقرة مع أن بعض الخلفاء الذين بعدهم خلائف ظرفاء، ولكنهم بالنسبة إلى أولئك محقرون.

الإعراب:

قوله: « **إن الخلافة** » إن: حرف من الحروف المشبهة بالفعل و « **الخلافة** »: اسمه وقوله: « **لدميمة** »: خبره، قوله: « **بعدهم** »: كلام إضافي نصب على الظرف؛ أي: بعد الخلفاء السالفة.

وقوله: « **خلائف** »: عطف على محل اسم إن؛ كما تقول: إن زيدًا لقائم وعمر لذاهب، وهو أيضًا مبتدأ تخصص بالصفة وهي قوله: « **ظرف** »، وقوله: « **لمَّا أحقر** »: خبره، واللام فيه للتأكيد، و « **ما** » موصولة بمعنى مَنْ كما في قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ﴾ [الشمس: ٥] أي: ومن بناها، و « **أحقر** »: جملة صلتها، والعائد محذوف تقديره: لمن أحقرهم؛ يعني: خلائف ظرفاء بعد أولئك الخلفاء السالفة لمن الذين أحقرهم بالنسبة إلى من سلف منهم.

الاستشهاد فيه:

في دخول اللام في قوله: « **لدميمة** » وفي قوله: « **لما أحقر** » وهما خبران، ولكن دخولهما هاهنا حسن لتقدم إن؛ لأنها في أحد الجزأين بخلاف البيت السابق [1] فافهم.

الشاهد الثامن والسبعون بعد المائتين [2،3]

٢٧٨ ظه قَالَتْ ألا ليتما هذا الحمامُ لنا	إلى حمامتنا أو نصفه فَقَدِ

أقول: قائله هو النابغة الذبياني، واسمه زياد بن معاوية وقد ترجمناه فيما مضى وهو من قصيدة دالية مشهورة وهي من البسيط وأولها هو قوله [4]:

---

(١) أجاز النحاة دخول لام الابتداء على خبر إن؛ كقولك: إن زيدًا لقائم سواء أكان الخبر مفردًا أم ظرفًا أم جارًا ومجرورًا أم جملة، أما دخولها على غير ذلك كما سبق فهذا قليل.

(٢) ابن الناظم (٦٦)، أوضح المسالك لابن هشام (١/٣٤٩).

(٣) البيت من بحر البسيط من دالية مشهورة للنابغة، انظر الديوان (١٤) (شرح عباس عبد الساتر)، والأغاني (١١/٣١)، والإنصاف (٤٧٩)، وتذكرة النحاة (٣٥٣)، والخصائص (٢/٤٦٠)، والتصريح (١/٢٢٥)، وابن يعيش (٨/٥٨)، والكتاب (٢/١٣٧)، والمغني (١/٦٣، ٢٨٦، ٣٠٨).

(٤) الديوان (١٣) وما بعدها.

١ - يا دارَ مَيَّةَ بالعلياءِ فالسَّندِ أَقْوَتْ وطال عليها سالفُ الأبدِ
٢ - وقفتُ فيها أُصَيلانًا أُسائلُها عيّت جوابًا وما بالربع من أحدِ
٣ - إلا الأواريَّ لأْيًا ما أُبيّنها والنؤى كالحوضِ بالمظلومةِ الجلدِ

إلى أن قال:

٤ - واحكُمْ كحكم فتاة الحيّ إذا نَظَرَتْ إلى حمامِ سراعٍ وارد الثَّمَدِ
٥ - قالت ألا ليتما.................. .... إلى آخره
٦ - تَحُفُّهُ جانبًا ما نِيقٌ وتتبعُه مِثْلُ الزُّجَاجةِ لم تكْحَلْ مِن الرَّمَدِ
٧ - فحسبوه فألفَوْه كَمَا حَسِبَتْ تسعًا وتسعِينَ لم ينقُصْ ولَمْ يَزِدِ
٨ - فأكملتْ مائةً فيها حمامتنا فأسرعتْ حسْبةً في ذَلِكَ العَدَدِ

١ - قوله: « بالعلياء فالسند »: كلاهما موضعان، والعلياء: ما ارتفع من الأرض، والسند: سند الجبل، قوله: « أقوت » أي: خلت من الناس وأقفرت، وفيه التفات من الخطابة للغيبة، و « السالف »: الماضي، و « الأبد »: الدهر.

٢ - قوله: « أصيلانًا » أي: عشيًا، وهو تصغير أصلان - بضم الهمزة وهو جمع أصيل وهو بعد العشي، ويجمع على أصل وأصائل أيضًا، وقد تبدل اللام من النون في أصيلان فيقال: أصيلال [١]، قوله: « أسائلها » أي: الدار، وسؤاله إياها توجع منه وتأسف، قوله: « عيت » أي: تحيرت عن الجواب، وجوابًا نصب على نزع الباء.

٣ - قوله: « إلا الأواري »: جمع الآرية ومعناها: موضع الدواب، قوله: « لَأْيًا » تقديره: لأيت لأيًا؛ أي: أبطأت في الجواب، قوله: « والنؤي » هي حفيرة تحفر حول الخيمة ليجري فيها ماء المطر، قوله: « بالمظلومة » هي الأرض التي لم تحفر قط، و « الجلَد » بفتح اللام؛ الصلب.

٤ - قوله: « واحكم كحكم فتاة الحي » [أي: احكم مثل] [٢] حكم فتاة الحي، وهو خطاب إلى النعمان بن المنذر؛ لأنه يعتذر بهذه القصيدة إليه، أراد: كن حليمًا بنصب الرأي في أمري ولا تَقْبَلْ ممن سعى بي إليك، وكن كفتاة الحي إذا أصابت ووضعت الأمر موضعه، ولم يرد الحكم في القضاء، وأراد بفتاة الحي: زرقاء اليمامة، وهي امرأة من بقية طسم وجديس، يضرب بها المثل في حدة النظر، قيل: كانت ترى من مسافة ثلاثة أميال [٣]، وكانت يومًا نظرت إلى قطا

(١) وهذا الإبدال شاذ. ينظر ابن يعيش (١٠/٤٦)، وتوضيح المقاصد (٦/٦).
(٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٣) في طبعة بولاق « ثلاثة أيام » خزانة الأدب (٢/٢٥٦) دار صادر.

يَطِير بين الجبلين وقالت:

١ - ليتَ الحمَامَ لِيَه إلى حَمامَتِيَهْ

٢ - ونِصْفَهُ قَدِيَهْ تَمَّ القَطَاةُ مِيَهْ

ثم تبع واحد منهم تلك القطا إلى أن وردت الماء فعدها فإذا هي تسع وتسعون قطاة مثل ما قالت.

قوله: « إلى حمام » الحمام عند العرب: ذوات الأطواق من نحو الفواخت والقماري والقطا والوراشين ونحو ذلك، يقع على الذكر والأنثى؛ لأن الهاء إنما دخلته على أنه واحد من الجنس لا للتأنيث، وعند العامة: أنها الدواجن فقط، الواحدة حمامة.

قوله: « سراع » بكسر السين المهملة؛ جمع سريع ككرام جمع كريم، ومعناه: قاصدة إلى الماء وهو قوله: « الثمد » وهو الماء القليل الذي لا مادة له، وهو بفتح الثاء المثلثة والميم، ويقال: بسكون الميم أيضًا.

٥ - قوله: « أو نصفه فقدِ » أي: فحسب، وحرّكت الدال لأجل الوزن، وقد علم أن لفظة « قد » تجيء بمعنى حسب؛ كقوله عليه الصلاة والسلام [١]: « **لا يزال يلقى في جهنم وتقول هل من مزيد حتى يضع الله قدمه فتقول: قد قد** » أي: حسب حسب، وجاء في الشعر أيضًا؛ كما في قوله [٢]:

قدني من نصر الخبيبين قدي ....

وقد ذكرناه فيما مضى [٣].

٦ - قوله: « تحفه » أي: تحيطه، من حف حوله يحف حفًّا إذا طاف واستدار؛ قال الله تعالى: ﴿ وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ ﴾ [الزمر: ٧٥]، قوله: « نيق » بكسر النون وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره قاف؛ وهو أرفع موضع في الجبل، والجمع: نياق.

٧ - قوله: « فألفوه » بالفاء، أي: وَجَدُوه، من ألفى يلفى إلفاء؛ قال الله تعالى: ﴿ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ﴾ [يوسف: ٢٥] أي: وجداه.

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه (فتح الباري)، كتاب التفسير، باب: وتقول هل من مزيد (٧٦٥/٨)، عن أنس، وأخرى عن أبي هريرة بلفظ فتقول: « قط قط »، وبلفظ: « قد قد » في كتاب التوحيد باب قول الله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [إبراهيم: ٤]، (٤٥٦/١٣) عن أنس.

(٢) هذا صدر رجز لحميد بن مالك بن الأرقط، وبيته: ليس الإمام بالشحيح الملحد.

(٣) الشاهد رقم (٧١) في باب النكرة والمعرفة (آخر باب الضمير) وشاهده هناك مجيء قدي مرة بنون الوقاية مثل: قطني، ومرة بغيرها مثل: حسبي.

وفي هذا البيت مسألة حسابية، وهو أن يقال: أي عدد إذا أضيف إليه نصفه وواحد بلغ مائة؟ فتقول: العدد شيء ويضاف عليه نصف شيء وواحد يبلغ مائة؛ فيكون الشيء ستة وستين ونصف الشيء ثلاثة وثلاثين، فصار تسعة وتسعين فإذا أضيف إليها واحد صارت مائة؛ فقد أضيف إليه نصف شيء وواحد فصار الشيء مائة.

ويدل على ذلك قوله: ليتما هذا الحمام لنا ونصفه إلى حمامتنا؛ أي: ألا ليتما هذا الحمام لنا ومثل نصفه إلى حمامتنا؛ أي: يضاف هذا الحمام ومثل نصفه إلى حمامتنا فيصير مائة، ولذلك قال النابغة بعد هذا البيت:

فحسبوه فَألْفَوْهُ كما ذكرت .... إلى أخره

الإعراب:

قوله: « **قالت** »: جملة من الفعل والفاعل، وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى الزرقاء، قوله: « **ألا ليتما هذا الحمام... إلى آخره** »: مقول القول، وكلمة: « **ألا** » هاهنا للتمني، وإن كان موضعها الأصلي للتنبيه.

قوله: « **ليتما** » كلمة ليت حرف تمني يتعلق بالمستحيل غالبًا وبالممكن قليلًا، وحكمه أن ينصب الاسم ويرفع الخبر، وقد ينصبهما عند الفراء [1]، وقد اقترن بها هاهنا ما الحرفية، فجاز فيها إعمالها لبقاء الاختصاص وجاز إهمالها حملًا على أخواتها؛ فعلى الأول يُنْصَبُ الحمامُ، وعلى الثاني يُرْفَعُ.

وقد قيل: يحتمل أن يكون رفع « **الحمام** » على أن « **ما** » موصولة وأن الإشارة خبر لهو محذوفًا، والتقدير: ليت الذي هو هذا الحمام لنا؛ فلا بد حينئذ على الإهمال، ولكن فيه نظر؛ لأن حذف العائد المرفوع بالابتداء في صلة غير أي مع عدم طول الصلة قليل [2].

قوله: « **لنا** »: خبر ليت، قوله: « **إلى حمامتنا** » كلمة إلى هاهنا بمعنى المعية؛ أي: [مع حمامتنا] [3]؛ كما في قوله تعالى: ﴿ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [الصف: ١٤] أي: مع اللَّه، قوله: « **أو نصفه** »: كلمة

---

(١) مغني اللبيب (٢٨٥)، وشرح التسهيل لابن مالك (٩/٢).

(٢) يقول ابن مالك: وإن عاد [أي العائد المرفوع] على غير « أي » ولم يكن خبره جملة ولا ظرفًا جاز حذفه عند الكوفيين مطلقًا كجوازه في صلة (أي)، ولا يجوز حذفه عند البصريين دون استكراه إلا إذا طالت الصلة كقول بعض العرب: ما أنا بالذي قائل لك سوءًا، أراد: ما أنا بالذي هو قائل لك سوءًا ». ينظر: شرح التسهيل لابن مالك (٢٠٧/١)، والمغني (٣٠٨).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

أو هاهنا بمعنى الواو التي لمطلق الجمع، والدليل عليه أنه روي: ونصفُه بالواو، وهو بالرفع والنصب جميعا عطفًا على الحمام، قوله: « **فقد** » يعني: فحسب، وأصله البناء على السكون، وإنما كسر هاهنا للضرورة، وهو مبتدأ خبره محذوف؛ أي: فحسبي ذلك.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **ليتما هذا الحمام** » وهو جواز الوجهين فيه؛ أعني: إعمال ليت بعد دخول ما الكافة وإهمالها، وقال ابن الناظم: نظرًا إلى الكف بما، وقال غيره: حملًا على أخواتها وهو الصواب؛ لأن الكف ناشئ عن زوال الاختصاص ولم يزل فيها فافهم [1].

الشاهد التاسع والسبعون بعد المائتين [2،3]

٢٧٩ - إنَّ الرَّبِيعَ الجَوْدَ والخَرِيفَا ... يَدَا أبي العَبَّاسِ والصُّيُوفَا

أقول: قائله هو رؤبة بن العجاج الراجز.

وهو من الرجز المسدس.

قوله: « **الجَوْد** » بفتح الجيم وسكون الواو وفي آخره دال مهملة؛ وهو المطر الغزير، ويروى: الجون - بالنون موضع الدال، والمراد به [السحابة] [4] السوداء؛ لأن سواد السحاب دليل كثرة حمله الماء، والمراد بالربيع والخريف والصيوف أمطارهن، وفي البيت قلب أو عكس؛ إذ الأصل أن يقال: إن يدي أبي العباس الربيع والخريف والصيوف، فقلب اللفظ والإعراب حين اضطر أو عكس التشبيه مبالغة؛ كقول ذي الرمة [5]:

---

(١) إذا اتصلت (ما) الزائده بليت جاز إعمالها وإهمالها بالإجماع، فمن رفع الاسم جعل ما كافة لـ (ليت) كما كفت باقي أخواتها أو كفت كما كفت (إنَّ) ما الحجازية، ومن نصب جعلها زائدة غير معتد بها كما لم يعتد بها بين الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ ﴾ وذهب ابن الناظم إلى جعل (ما) كافة (ليت) عن العمل، وقال غيره: إن (ليت) أهملت حملًا على سائر أخواتها.ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢/٣٨)، والمغني (٣٠٧، ٣٠٨)، وابن الناظم (٦٦).

(٢) ابن الناظم (٦٧)، وأوضح المسالك لابن هشام (١/٣٥١).

(٣) البيت من بحر الرجز المشطور، وهو في (١٧٩) من ديوان رؤبة، وانظره في الكتاب (٢/١٤٥)، ونسب للعجاج في الدرر (٦/١٨١)، وانظره في المقتضب (٤/١١١)، والهمع (٢/١٤٤)، وشرح التصريح (١/٢٢٦).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٥) هذا صدر بيت من الطويل وعجزه:

.... إذا ألبسته المظلمات الحنادس

وهنا قلب ذو الرمة؛ إذ الأصل تشبيه أعجاز النساء بكثبان الرمال ولكنه جعل الأصل فرعًا والفرع أصلًا، والبيت في ديوانه، وعلم البيان لعبد العزيز عتيق: (٩٥).

ورمـل كـأوراك العـذارى قطعتـه ....

وكقول الآخر [1]:

في طلعة البدر شيء من محاسنها وللقضيب نصيب من تثنيها

ومثل هذا يسمى التشبيه البليغ [2]، والمراد بأبي العباس السفاح أول الخلفاء العباسيين - رحمهم اللّٰه تعالى - قاله يمدحه بغاية الكرم والجود وأن يديه كأمطار الربيع والخريف والصيف، فهذه الفصول الثلاثة يكثر فيها الأمطار، ولاسيما في الربيع والخريف.

الإعراب:

قوله: « إن »: حرف من الحروف المشبهة بالفعل، وقوله: « الربيع »: اسمه، وقوله: « الجود »: صفة الربيع، وأما الجون بالنون فإنه أيضًا صفة بتقدير مضاف محذوف؛ أي: إن الربيع ذا الجون فلما حذف المضاف أقيم المضاف إليه مُقَامَهُ.

قوله: « والخريفا »: عطف على الربيع، قوله: « يدا أبي العباس »: خبر إن.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « والصيوفا »؛ حيث عطف بالنصب على الربيع وهو اسم إن بعد مجيء الخبر، وكذلك عطف « الخريفا » على اسم إن قبل مجيء الخبر، فهذان كلاهما جائزان، وقد اجتمعا في هذا البيت كما تراه [3].

الشاهد الثمانون بعد المائتين [4،5]

٢٨٠/ط إنّ النـبـوةَ والخلَافَـةَ فيهـم والمكْـرمَـاتُ وَسَـادةٌ أَطْـهَـارٌ

أقول: قائله هو جرير بن عطية.

---

(١) البيت من البسيط للبحتري، ينظر علم البيان (٩٦)، وهو شبيه بالبيت السابق في التشبيه.

(٢) التشبيه البليغ هو ما ذكر فيه المشبه والمشبه به وحذفت منه الأداة للمبالغة في أن المشبه عين المشبه به مبالغة.

(٣) إذا عطف على اسم (إن) بعد أن تستكمل خبرها جاز في المعطوف الرفع والنصب، وإن عطف على الاسم قبل أن تستكمل (إن) خبرها في المعطوف النصب، وفي هذا البيت عطف (الخريف) على اسم إن قبل مجيء الخبر فوجب النصب، وعطف (الصيوفا) على اسم إن بعد الخبر فجاز النصب ويجوز الرفع أيضًا.

(٤) ابن الناظم (٦٧).

(٥) البيت من بحر الكامل منسوب لجرير بن عطية، ولكنه ليس في ديوانه، وانظره في الكتاب (١٤٥/٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (٤٨/٢)، وتخليص الشواهد (٣٦٩)، وابن يعيش (٦٦/٨).

وهو من قصيدة [من الكامل] [1] يمدح بها بني أمية ويصفهم بالفضائل والخصائل المحمودة.

ويروى: إن الخلافة والمروءة فيهم، وهي الرواية الصحيحة، والمراد « بالمروءة » الخصال المحمودة التي يكمل المرء بها، وهي في الأصل مصدر مَرُؤ الرجل مروءة، ويجوز تخفيفها بالإبدال والإدغام، و « النُبُوّة »: فعولة من النبأ وهو الخبر، والأكثر ترك همزة، و « السادة »: جمع سائد؛ كالقادة جمع قائد، و « الذادة »: جمع ذائد، و « الأطهار »: جمع طُهر، يقال: رجل طُهر مثل رجل عدل للمبالغة، أو جمع طاهر كالأصحاب جمع صاحب، والأول أصح.

الإعراب:

قوله: « النبوة »: اسمْ إن، و « الخلافة »: عطف عَلَيْهِ، قوله: « فيهم »: خبر إن؛ أي: كائنتان فيهم، قوله: « والمكرمات » بالرفع عطف على محل النبوة؛ لأنه في الأصل مرفوع على الابتداء وهذا عند من جوّز ذلك.

الاستشهاد فيه:

حيث رفع المكرمات عطفًا على محل اسم إن نحو: إن؛ زيدًا في الدار وعمرو، تقديره: [وعمرو] [2] كذلك، ويقال: المكرمات مرفوع على الابتداء، والخبر محذوف، والتقدير: وفيهم المكرمات؛ كما حذف المبتدأ في قوله: « وسادة أطهار » أي: وهم سادة أطهار، فقوله: « سادة »: خبر، « وأطهار »: صفته.

وقد قيل: إن المكرمات معطوف على المستتر في الظرف، وفيه ضعف لا يخفى [3].

الشاهد الحادي والثمانون بعد المائتين [4،5]

٢٨١ ــ فمن يكُ لم يُنجِبْ أَبُوهُ وَأُمُّهُ	فإن لنا الأمَّ النَّجِيبَةَ والأبُ

أقول: هذا أنشده أبو علي وغيره ولم يعزه إلى أحد.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ). (٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٣) قال ابن مالك في مثل هذا الموضع: والذي لا يستغني عن التنبيه رفع المعطوف وهو على ضربين: أحدهما مشترك فيه وهو العطف على الضمير المرفوع بالخبر، والثاني: العطف على معنى الابتداء وهو عند البصريين مخصوص بإن ولكن ومشروط بتمام الجملة قبله، ثم ذكر بيت الشاهد والذي بعده. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٤٨/١).

(٤) ابن الناظم (٦٧)، أوضح المسالك لابن هشام (٣٥٣/١).

(٥) البيت من بحر الطويل غير منسوب في مراجعه، وهو في تخليص الشواهد (٣٧٠)، والدرر (١٧٩/٦)، والتصريح (٢٢٧/١)، والهمع (١٤٤/٢).

وهو من الطويل.

قوله: « لم ينجب » بضم الياء؛ من أنجب الرجل إذا ولد ولدًا نجيبًا، والنجيب: الكريم بيّنُ [1] النجابة، ويقال: انتجبه؛ أي: اختاره واصطفاه، قوله: « النجيبة » بفتح النون على وزن فعيلة، وهذا فيه إشكال؛ لأنه إنما يقال للمرأة التي تلد النجباء: منجبة ومنجابة، فإما أن يكون هذا على حذف الزائد للضرورة، أو يكن الأصل: النجيبة أبناؤها ثم حذف المضاف وأناب المضاف إليه عنه فارتفع واستتر.

الإعراب:

قوله: « فمن »: موصولة، قوله: « يك لم ينجب أبوه »: صلتها، والموصول في محل الرفع على الابتداء، وخبره قوله: « فإن لنا الأم النجيبة »، وإنما دخلت الفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط، وقوله: « يك » أصله: يكن، حذفت النون منها تخفيفًا، والضمير المستتر فيه اسم كان، وقوله: « لم ينجب أبوه »: خبره و « أبوه »: مرفوع لأنه فاعل لم ينجب، و « أمه »: عطف عليه، قوله: « الأم » بالنصب لأنه اسم إن، وقوله: « لنا » مقدمًا خبره، وقوله: « النجيبة »: صفة للأم.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « والأب » حيث رفع عطفًا على محل الأم؛ لأنه في الأصل مبتدأ، ومثل هذا في الحقيقة جملة ابتدائية محذوفة الخبر تقديره: والأب المنجب كذلك [2].

الشاهد الثاني والثمانون بعد المائتين [3،4]

٢٨٢/ط بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ ما مضى ... وَلَا سَابِقٍ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيَا

أقول: قائله هو زهير بن أبي سلمى، واسم أبي سلمى: ربيعة بن رياح بن قرط بن الحرث ابن مازن بن حلاوة بن ثعلبة بن هذمة، ويقال: ابن ثور بن هذمة بن لاطم بن عثمان بن عمرو، وهو مزينة بن أدين طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وهو والد كعب بن زهير صاحب القصيدة المشهورة التي أولها [5]:

---

(١) في (ب): من النجابة.
(٢) ينظر الشاهد رقم (٢٨٠).
(٣) ابن الناظم (٦٧).
(٤) البيت من بحر الطويل من قصيدة طويلة لزهير بن أبي سلمى في العظة والاعتبار بالموت والأموات، ديوانه (٢٨٤) ط. دار الكتب المصرية (١٩٤٤م)، وبيت الشاهد في الكتاب (١/١٦٥)، (٣/٢٩، ٥١، ١٠٠)، (٤/١٦٠)، والمغني (٩٦، ٤٧٦)، وانظره في شرح أبيات سيبويه (١/٧٢)، والإنصاف (١/١٩١)، والخصائص (٢/٣٥٣، ٤٢٤).
(٥) ديوان كعب بن زهير (١٠٩)، (نشر دار الشواف).

بَانَتْ سُعَادُ فقَلْبِي اليومَ مَتْبول ....

وكلاهما شاعران مطبقان، مات زهير قبل البعثة بسنة، وأسلم كعب وأخوه بجير أيضًا وشهد مع رسول اللَّه ﷺ الطائف.

والبيت المذكور من قصيدة طويلة من الطويل، يذكر زهير فيها النعمان بن المنذر؛ حيث طلبه كسرى ليقتله ففر وأتى طيئًا، وأولها هو قوله [1]:

١ - أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هل يَرى النّاسُ ما أَرَى ... من الأَمْرِ أو يَبْدُو لَهُمْ مَا بَدَا لِيَا

٢ - بَدا لِي أَنَّ النَّاسَ تَفْنَى نُفُوسُهم ... وأموالُهم ولا أَرَى الدَّهْرَ فَانِيَا

٣ - وأنّي مَتى أَهبِطْ من الأرْضِ تَلْعةً ... أَجِدْ أَثَرًا قَبْلِي جَدِيدًا وعَافِيَا

٤ - أَراني إذا ما بتُّ بِتُّ على هَوًى ... فَثَمّ إذَا أَصْبَحتُ أصبحتُ غَادِيَا

٥ - إلى حفرةٍ أَهْوِى إليها مُقيمةٍ ... يَحثُّ إليها سَائِقٌ من وَرَائِيَا

٦ - كَأَنّي وقد خَلَّفْتُ تِسعينَ حِجّةً ... خَلَعْتُ بِهَا عَنْ مَنكِبيّ رِدَائيا

٧ - بدا لي أني.............................. .... إلـى أخـره

٨ - وَمَا إِنْ أَرَى نَفْسِي تَقِيهَا كرِيمَتي ... وما إنْ بقى نَفْسِي كرِيمَة مَالِيَا

٩ - أَلَا لَا أَرَى على الحوادثِ بَاقِيًا ... وَلاَ خَالِدًا إلا الجِبالَ الرَّواسِيَا

١٠ - وإلا السَّماءَ والبِلَادَ وربَّنَا ... وأيَّامَنَا مَعْدُودةً واللَّيالِيَا

١١ - ألم تَر أَنَّ اللَّهَ أَهلَكَ تُبّعًا ... وأَهْلَكَ لُقمَانَ بْنَ عَادٍ وعَادِيَا

١٢ - وأهْلَكَ ذَا القرنينِ مِنْ قَبْلِ ما نرى ... وفِرْعَونَ أَرْدَى جُنْدَهُ والنَّجاشِيَا

١٣ - أَلَا لَا أَرَى ذَا أُمّةٍ أَصْبَحَتْ به ... فَتَتْرُكُه الأيّام وهي كما هيَا

١٤ - ألم تر لِلنُّعمانِ كَانَ بِنَجْوَةٍ ... من الشَّرّ لَوْ أَنَّ امْرَأً كان نَاجِيَا

١٥ - فَغَيَّر عنه رُشْد عِشْرينَ حِجّةً ... من الدهرِ يَوْمٌ وَاحِدٌ كان غَاوِيَا

١٦ - فَلَمْ أَرَ مَسْلُوبًا له مثْلَ مُلْكِه ... أَقلَّ صَدِيقًا مُعْطِيًا أوْ مُواسِيا

١٧ - فأيْنَ الذي قد كَانَ يُعطي جِيَادَهُ ... بِأَرْسَانِهِنّ والحِسَان الحَوالِيَا

١٨ - وأيْنَ الّذينِ قد كَانَ يُعطيهِمُ القرَى ... بِغَلَّاتِهِنّ والمئِينَ الغَوَالِيَا

١٩ - وأيْنَ الذِّين يَحْضُرُونَ جِفَانَهُ ... إذَا قُدّمَتْ أَلْقَوْا عَلَيْها المَرَاسِيَا

---

(١) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، صنعة أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (٢٨٤)، دار الكتب المصرية (١٩٤٤م).

٢٠ - رأيتُهُمْ لم يُشْرِكُوا بِنُفُوسِهِم مَنِيَّتَهُ لَمَّا رَأَوْا أَنَّهَا هِيَا
٢١ - سِوَى أَنَّ حيًّا مِنْ قضَاعةَ أَقْبَلُوا وكَانُوا قديمًا يَتَّقُونَ المَخَازِيَا
٢٢ - يَسِيرُونَ حَتَّى حَبَّسُوا عِنْدَ بَابِهِ ثِقَالَ الرَّوَايَا والهِجَانَ المَتَالِيَا
٢٣ - فقَالَ لَهُمْ خَيْرًا وأَثْنَى عليهِمُ ووَدَّعَهُمْ وَدَاعَ أَلَّا تَلاقِيَا
٢٤ - وأجْمَعَ أمْرًا كَانَ مَا بَعْدَهُ لَهُ وَكَانَ إذَا ما أخلق الأمر ماضِيَا

٣ - قوله: « تلعة » بفتح التاء المثناة من فوق وسكون اللام وفتح العين المهملة؛ وهو اسم ما علا من سيل الوادي وما سفل.

٨ - قوله: « كريمة ماليا » يعني: لا أرى مالي يحسن أن يدفع عنها ولا تقدر نفسي أن ترد مالي إذا أَذِنَ الله بِذِهَابِه [1].

١١ - قوله: « عاديًا » هو أبو السموأل. وكان له حصن بتيماء يقال له: الأبلق، وهو الذي استودعه امرؤ القيس أدراعه.

١٢ - قوله: « والنجاشيا » أراد به ملك الحبشة.

١٤ - قوله: « بنجوة » أي: ارتفاع.

١٥ - قوله: « رُشد عشرين حجة » الرشد: الصلاح، و « الغاوي »: الضال المخطئ.

١٦ - قوله: « مثل قَرْضِهِ » أراد مثل هبته، يقول: لم أر إنسانًا سُلب النعيم وله عند الناس من الأيادي والنعم الكثيرة فلم يف له ولم يواسه أقل من هذا.

١٨ - قوله: « والمئين الغواليا » أراد بالمئين الإبل غوالي الأثمان.

١٩ - قوله: « أَلْقَوْا عَلَيْهَا المَرَاسِيَا » أي: ثبتوا عليها وألقوا مثل المراسي للسفينة.

٧ - قوله: « بدا لي » يقال: بدا له في هذا الأمر بداءٌ أي: نشأ له فيه رأي.

والمعنى: قد نشأ لي وظهر أنني لا أدرك ما فات، ولا أقدر أني أسبق على ما سيجيء من الحوادث.

الإعراب:

قوله: « **بدا** »: فعل ماض، وقوله: « **أني** » بالفتح في محل الرفع فاعل بدا، وقوله: « **مدرك** »

---

(١) في (أ): في ذهابه.

بالنصب؛ لأنه خبر ليس، والتاء اسمها، وقوله: « ما مضى »: جملة في محل الجر بالإضافة [(١)]، و « لست » مع جملتها خبر أن، قوله: « ولا سابق » بالجر؛ عطف على خبر ليس، على توهم إثبات الباء الزائدة في خبر ليس.

وقوله: « شيئًا »: معمول سابق، قوله: « جائيًا »: خبر كان، واسمها مضمر فيها يرجع إلى الشيء، وجواب إذا محذوف تقديره: إذا كان جائيا فلا أسبقه، ولا يصح أن يقال: لا أسبق شيئًا وقت مجيئه؛ لأن الشيء إنما يسبق قبل مجيئه فافهم.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ولا سابق »؛ حيث عطف على خبر ليس بغرض دخول الباء الزائدة فيه؛ فكأنه قدَّر المعدوم ثابتًا، ويروى: « ولا سابقًا » بالنصب عطفًا على اللفظ [(٢)].

الشاهد الثالث والثمانون بعد المائتين [(٣،٤)]

٢٨٣ ‎/‎ عقه وإلا فاعلَمُوا أنَّا وأنتُم ... بُغاةٌ مَا بَقِينَا فِي شِقَاق

أقول: قائله هو بشر بن أبي خازم [(٥)] بالخاء والزاي المعجمتين، وقبله:

إذا جُزَّتْ نواصي آل بدر ... فأدوها وأسرى في الوثاق

وهما من الوافر [(٦)].

وقصة ذلك: أن قومًا من آل بدر جاءوا الفزاريين من بني لأم من طيء فَجَزُّوا نواصيهم وقالوا: مننَّا عليكم ولم نقتلكم، فغضب بنو فزارة لذلك، فقال بشر ذلك، ومعناه: إذا جززتم

(١) قوله: « ما مضى » جملة في محل جر بالإضافة خطأ في الموصولية مفرد وهي المضاف إليه، وأما مضى فهي جملة الصلة ليس غير.

(٢) من أنواع العطف: العطف على التوهم كقولك: ليس زيد قائمًا ولا قاعدٍ بالخفض على توهم دخول الباء في الخبر وشروط جوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهم، وشرط حسنه كثرة دخوله هناك، ينظر: المغني (٤٧٦)، وابن يعيش (٥٢/٢).

(٣) ابن الناظم (٦٧)، توضيح المقاصد للمرادي (٣٤٨/١)، أوضح المسالك لابن هشام (٣٦١/١).

(٤) البيت من بحر الوافر، وهو في العداوة والحرب بين العرب والجاهلية، قاله بشر بن أبي خازم، وانظر مراجعه في الكتاب (١٥٦/٢)، وأسرار العربية (١٥٤)، وابن يعيش (٦٩/٨)، والإنصاف (١٩٠/١)، والخزانة (٢٩٣/١٠، ٢٩٧)، وشرح أبيات سيبويه (١٤/٢)، والتصريح (٢٢٨/١).

(٥) جاهلي قديم من بني أسد، شهد حرب أسد وطيء، قال أبو عمرو بن العلاء: النابغة الذبياني وبشر بن أبي خازم فحلان من فحول الجاهلية.

(٦) في (أ، ب): من الهزج والصحيح أن البيت من الوافر.

نواصيهم فاجمعوها لنا واحملوا الأسرى معهم وإلا فإنا متعادون أبدًا.

و « البغاة »: جمع باغ وهو الظالم؛ لأنه بغى الظلم أي طلبه، و « الشقاق » بكسر الشين وهو العداوة؛ لأن كلًّا من المتعادين يجيء على ما يشق على الآخر، أو يكون من الشق بالكسر، وهو الجانب؛ لأن كلًّا منهما في شق غير شق الآخر، ومن هنا اشتق التعادي؛ لأن كلًّا منهما في عدوة.

الإعراب:

قوله: « وإلا » أصله: وإن لا؛ أي: وإن لم تجزوا نواصيهم وتطلقوا أسراهم؛ فأبدلت النون لامًا وأدغمت اللام في اللام فصار: إلا، قوله: « فاعلموا »: جواب إن؛ فلهذا دخلت فيه الفاء، قوله: « أنَّا » مع اسمه وخبره سد مسد مفعولي اعلموا، واسم أن هو الضمير المتصل به، وخبره قوله: « بغاة ».

قوله: « وأنتم »: عطف على قوله: « أنَّا »، وأن هذه وإن كنت مفتوحة الهمزة ولكنها مكسورة في الحقيقة، وإنما فتحت لفظًا إشعارًا بأنها في موضع المفعول لفظًا.

وقال بعض المتأخرين: تقديره: أنا بغاة وأنتم كذلك فحذف خبر أنتم [1] واعْتَرَضَ قوله: « وأنتم » بين اسم إن وخبرها. قيل: فيه نظر؛ لأنه ليس المراد أنا بغاة بل المراد أنتم بغاة فحينئذ يتعين أن لا يكون بغاة خبر أن؛ بل خبره قوله: « في شقاق »؛ إذ لا ينسبون البغي إلى أنفسهم بل إلى المخاطبين خاصة، فحينئذ يكون التقدير: اعلموا أنا في الشقاق معكم [2] ما بقينا وأنتم بغاة.

قلتُ: وهذا النظر إنما يتوجه إذا كان البغاة من البغي بمعنى الظلم والعدوان، وأما إذا كان من البغي الذي بمعنى الطلب فلا يلزم المحذور المذكور؛ فحينئذ يكون بغاة خبر أنا، وأنتم عطف على أنا كما ذكرنا.

فإن قلتَ: إذا كان الأمر كذلك فما يقع قوله: « في شقاق »؟

قلتُ: يقع خبرًا بعد خبر فيكون التقدير: أنا وأنتم بغاة؛ يعني: طالبون الشقاق والعداوة ما بقينا، وكلمة ما مصدرية ظرفية، والتقدير: ما دام بقاؤنا.

وقال بعض شارحي الكافية [لابن الحاجب] [3]: إن بغاة خبر أنتم، وخبر أنا محذوف

---

(١) ينظر قضايا الخلاف النحوية والصرفية في كتاب شفاء العليل للسلسيلي، رسالة دكتوراه بالأزهر (٢٦٠) وما بعدها.

(٢) في (أ): شقاق معًا.

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

لدلالة خبر المعطوف عليه؛ لأنه بلفظه ولو كان بغير لفظه لم يكن بد من ذكره، ولما كانت « أنّ » بعد أفعال القلوب مُعَرَّضَةً للكسر بدخول اللام في خبرها، كانت لهذا الوجه في حكم المكسورة، ولذلك لا يجوز أن يقال: سرني أنك لقائم بالاتفاق [1].

الاستشهاد فيه:

على العطف على محل اسم « أنّ » بعد مضي الخبر تقديرًا، ونقل عن سيبويه - رحمه اللَّه تعالى - جواز العطف على محل اسم إن في باب علمت، واستدل على ذلك بالبيت المذكور فإنه عطف أنتم على محل اسم أن المفتوحة، وأجيب عن ذلك بأنه ليس بحجة؛ لأنه يلزم أن يكون عطفًا قبل مضي الخبر وهو ممتنع عند سيبويه.

بل يحتمل أن لا يكون معطوفًا عليه عطف المفرد على المفرد باعتبار شركتهما في عامل واحد؛ بل باعتبار عطف الجملة بأن يكون خبر أن هو قوله: « في شقاق » كما قررناه؛ فالعطف باعتبار الجملة لا باعتبار التشريك، والعطف باعتبار الجمل جائز في الجميع. فافهم [2].

الشاهد الرابع والثمانون بعد المائتين [3،4]

٢٨٤ - خَلِيلَيَّ هَلْ طِبٌّ فإنِّي وأَنْتُمَا ... وإنْ لَمْ تَبُوحَا بالْهَوَى دَنِفَانِ

أقول: هذا أنشده ثعلب ولم يعزه إلى قائله.

وهو من الطويل.

قوله: « طب » مثلث الطاء، قوله: « لم تبوحا » من باح بسره إذا أظهره، قوله: « بالهوى »

---

(١) قال الرضي بعد أن ذكر البيت: « بتقدير حذف الخبر من الأول والتقدير: أنا بغاة وأنتم بغاة، فلولا أن المفتوحة بعد فعل القلب في حكم المكسورة لما صح الاستدلال المذكور ». ينظر شرح الرضي على الكافية (٣٥١/٤، ٣٥٢) بتعليق يوسف حسن عمر. جامعة قاريونس.

(٢) تشترك إن وأن ولكن في حكم المعطوف قبل الخبر أو بعد الخبر؛ فإذا جاء معطوف قبل خبر (أن) وجب نصبه هذا عند الجمهور، وأجاز بعضهم رفع المعطوف على معنى الابتداء إذا تقدم (أنّ) علم أو فيما معناه؛ كقوله تعالى: ﴿ وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ [التوبة: ٣] أي: ورسوله بريء، وصريح العلم كبيت الشاهد، وتقديره عند سيبويه: فاعلموا أنا بغاة وأنتم كذلك بحذف خبر أنتم أو عطف أنتم على محل اسم أن فمحله الرفع، أو خبر أن هو المحذوف وبغاة الظاهر خبر أنتم، الكتاب لسيبويه (١٥٦/٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (٥٠/٢، ٥١)، وابن يعيش (٦٩/٨، ٧٠)، وتوضيح المقاصد (٣٤٨/١، ٣٤٩).

(٣) ابن الناظم (٦٨)، وأوضح المسالك لابن هشام (٣٦٢/١).

(٤) البيت من بحر الطويل، وهو لقائل مجهول، وله عدة مراجع، وانظره في تخليص الشواهد (٣٧٤)، والتصريح (٢٢٩/١)، وشرح شواهد المغني (٨٦٦)، والمغني (٤٧٥)، وشرح التسهيل لابن مالك (٥٠/٢).

مقصور، من هوي يهوى هوىً إذا أحب وهو من باب علم يعلم، وأما هوى يهوي هويًا إذا سقط فهو من باب ضرب يضرب.

قوله: « **دنفان** » تثنية دنف بفتح الدال وكسر النون، يقال: رجل دنِف وامرأة دنِفة، من الدنف بفتح النون، وهو المرض اللازم إذا قيل: رجل دنف النون بفتح النون يستوي فيه الواحد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث، يقول: رجل دنف ورجلان دنف، والقوم دنف، وامرأة دنف، وامرأتان دنف، ونساء دنف.

الإعراب:

قوله: « **خليلي** »: منادى محذوف منه حرف النداء، والتقدير: يا خليلي، و « **هل** » للاستفهام في أكثر وقوعه، ولا يختص بإحدى الجملتين تقول: هل زيد قائم؟ وهل قام زيد؟ ولذلك لم يعمل.

قوله: « **طبّ** » مرفوع على أنه مبتدأ، وخبره محذوف [1] تقديره: فإني دنف، دل عليه قوله: « **دنفان** »، [قوله: « **وأنتما** »: مبتدأ، وخَبَرُهُ قوله: « **دنفان** »] [2] قوله: « **وإن لم تبوحا** »: عطف على محذوف تقديره: بحتما بالهوى وإن لم تبوحا، وقوله: « **بالهوى** » يتعلق بقوله: تبوحا.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **فإني** »؛ حيث حذف خبره لدلالة خبر المعطوف عليه وهو قوله: « **دنفان** »، فإنه يدل على [أن] [3] خبر قوله: « **فإني** » محذوف تقديره: فإني دنف؛ كما قد ذكرناه [4]، وذلك كما حذف خبر المبتدأ لدلالة خبر المبتدأ المعطوف عليه في قوله [5]:

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ والرَّأْيُ مُخْتَلِفُ

---

(١) قول العيني: « وخبره محذوف تقديره.. » إلى هكذا في النسخ التي بأيدينا، ولعل استقامة العبارة هي: وخبره محذوف تقديره موجود، وقوله: فإني، إن حذف خبرها، تقديره: دنف... إلخ. (الخزانة (٢/٢٧٥) دار صادر).

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٤) ينظر التعليق على الشاهد رقم (٢٨٣).

(٥) البيت من المنسرح لقيس بن الخطيم في ديوانه (١١٥)، والحاشية تحقيق: ناصر الدين الأسد، (١١٥) ط. دار صادر أيضًا، ينظر الشاهد رقم (١٧٤).

الشاهد الخامس والثمانون بعد المائتين[(١)(٢)]

٢٨٥ طويل أَنَا ابنُ أُباةِ الضيم مِنْ آلِ مالِكٍ وإنْ مَالِكٌ كانتْ كِرامَ المَعَادِنِ

أقول: قائله هو الطرماح، واسمه الحكم بن حكيم بن نفر بن قيس بن جحدر بن ثعلبة ابن عبد رضا بن مالك بن أبان بن عمرو بن ربيعة بن جرول بن ثُعَل بن عمرو بن الغوث بن طيئ.

ويكنى أبا نفر، والطرماح في اللغة: الطويل، قال الشاعر:

معتدل الهادي طرماح العصب ....

وقيل: سمي الطرماح لزهوه، والطرماح الذي يرفع رأسه زهوًا.

والبيت المذكور من الطويل.

قوله: « **أباة الضيم** » بضم الهمزة وتخفيف الباء الموحدة؛ جمع آبٍ من أبى يأبى إذا منع كقضاة جمع قاض، و « **الضيم** » بالضاد المعجمة؛ الظلم – بالظاء، يقال: ضامه واستضامه فهو مضيم ومستضام.

قوله: « **من آل مالك** » مالك هذا اسم أبي قبيلة، ومالك الثاني منقول منه اسم القبيلة، ولهذا قال: كانت كرام المعادن بتأنيث الفعل، وصرف الثاني للضرورة إلا أن قدرته اسمًا للأب كالأول لا للقبيلة وأضمرت القبيلة قبله، ومالك في قبائل كثيرة منهم: مالك بن ثعلبه بن دُودَان ابن أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بطن من بني أسد، ومنهم: مالك بن حسل ابن عامر بن لؤي بن غالب، ومنهم: مالكُ بنُ حطيط بن جُشَمِ بن ثقيف، ومنهم: مالكُ بنُ عمرو بن تميم، قوله: « **كرام المعادن** » أي: الأصول.

الإعراب:

قوله: « **أنا** »: مبتدأ، وقوله: « **ابن أباة الضيم** »: كلام إضافي خبره، قوله: « **من آل مالك** »: بدل من قوله: « **ابن أباة الضيم** »، قوله: « **وإن** » بسكون النون مخففة من الثقيلة، و « **مالك** » مرفوع بالابتداء، وخبره قوله: « **كانت كرام المعادن** »، واسم كان مستتر فيه، وخبره قوله: « **كرام المعادن** ».

---

(١) ابن الناظم (٦٨)، وتوضيح المقاصد (٣٥٢/١)، وأوضح المسالك لابن هشام (٣٦٧/١)، وشرح ابن عقيل على الألفية (٣٧٩/١).

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو للطرماح بن حكيم في الفخر والمدح لقومه، وهو في الديوان (٥١٢)، والدرر (١٩٣/٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٤/٢)، وبلا نسبة في تذكرة النحاة (٤٣)، والجنى الداني (١٣٤)، وشرح عمدة الحافظ (٢٣٧)، والهمع (١٤١/١).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « وإن مالك كانت »؛ حيث ترك فيه لام الابتداء التي تفرق بين إن المخففة من الثقيلة وبين إن النافية؛ إذ التقدير: وإن مالك لكانت فحذفت اللام، وذلك لوجود القرينة الرافعة لاحتمال النفي؛ وذلك لأن الكلامَ تَمَدُّحٌ، والنفي يَقْتَضِي الذم؛ فالحمل عليه يقتضي تناقض الكلام فافهم [1].

الشاهد السادس والثمانون بعد المائتين [2،3]

٢٨٦ شلَّتْ يمينُك إنْ قَتَلْتَ لَمُسْلِمًا حَلَّتْ عليكَ عُقوبةُ المُتَعمِّدِ

أقول: قائلته هي عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل القرشية العدوية، وهي ابنة عم عمر ابن الخطاب - رضي الله تعالى عنه - يجتمعان في نفيل، كانت من المهاجرات إلى المدينة، وكانت امرأة عبد الله بن أبي بكر الصديق - رضي الله تعالى عنهم - وكانت حسناءَ جميلةً، فأحبها حبًا شديدًا حتى غلبت عليه وشغلته عن مغازيه فأمَرَهُ أبوه بطلاقها فعزم عليه حتى طلقها ثم تواجد عليها، وأنشد أشعارًا فيها حتى رق له أبوه وأمره فارتجعها ثم شهد عبد الله الطائف مع رسول الله ﷺ فرُمي بسهم فمات منه بالمدينة، فتزوجها زيد بن الخطاب - رضي الله تعالى عنه - وقتل عنها شهيدًا يوم اليمامة، فتزوجها عمر بن الخطاب ﷺ سنة اثنتي عشرة، فأولم عليها فدعا جمعًا ثم قتل عنها عمر ﷺ، ثم تزوجها الزبير بن العوام ثم قتل عنها، فقالت قصيدة ترثيه بها، وأولها هو قولها:

١ - غَدرَ ابْنُ جُرمُوزٍ بفارس بُهْمَةٍ يَوْمَ اللِّقاءِ وكَان غَيْرَ معرِّدِ

---

(١) إذا خففت (إنَّ) جاز إعمالها بقلة وإهمالها بكثرة، وعند إعمالها لا تلزم اللام لأنها لا تلتبس بإنْ النافية، وأما عند إهمالها فيجب دخول اللام على الخبر بعدها ليفرق بينها وبين إن النافية، وقد يستغنى عن اللام إن ظهر المقصود من (إن) بأن دل المعنى على الإثبات لا على النفي مثل هذا البيت؛ فالشاعر أراد أن يمدح قبيلته (مالك) بمراتب الكرم ولو كانت (إن) النافية لكان الكلام ذمًا والشاعر لم يرد ذلك.

(٢) ابن الناظم (٦٨)، وتوضيح المقاصد (١/٣٥٣)، وأوضح المسالك لابن هشام (١/٣٦٨)، وشرح ابن عقيل على الألفية (١/٣٨٢).

(٣) البيت من بحر الكامل من قصيدة قالتها عاتكة في رثاء زوجها الزبير بن العوام، وقد مات مقتولًا يوم الجمل بيد عمرو بن جرموز، وانظر أبياتًا من القصيدة في الأغاني (١١/٨)، والخزانة (١٠/٣٧٣، ٣٧٤)، والدرر (٢/١٩٤)، وانظر بيت الشاهد في التصريح (١/٢٣١)، وشرح شواهد المغني (١/٧١)، ونسب لأسماء بنت أبي بكر في العقد الفريد (٣/٢٧٧)، وانظره في الإنصاف (٦٤١)، والجنى الداني (٢٠٨)، وابن يعيش (٨/٧١)، (٩/٢٧)، والمحتسب (١/٢٤)، والمقرب (١/١١٢).

٢- يا عمرُو لو نَبَّهتَه لَوَجَدْتَهُ لا طائِشًا رَعِشَ الجنان ولا اليَدِ
٣- كم غَمرةً قَدْ خَاضَها لم يُثْنِه عنها طِرادُك يا ابنَ فَقْعِ القَرْدَدِ
٤- ثكلتك أمك إن ظَفِرتْ بمثْلِهِ ممن مَضَى أو مَنْ يَرُوحُ وَيغْتدِي
٥- شَلَّتْ يَمِينُكَ.................... .... إلى أخره

وهي من الكامل.

١ - قولها: « غدر ابن جرموز » هو عمرو بن جرموز، عليه ما يستحق من العذاب، وهو الذي قتل الزبيرَ بنَ العوامِ - رضي اللَّه تعالى عنه -، قولها: « بُهْمة » بضم الباء الموحدة وسكون الهاء وهو الجيشُ، ويكون في غير ذلك: الفارس الذي لا يدري من أين يؤتى من شدة بأسه، قولها: « غير مُعَرِّدِ » من التعريد - بالعين المهملة وهو الفرار، يقال: عرّد الرجل - بالتشديد إذا انهزم وترك القصد.

قولها: « يا عمرو » أرادت به عمرو بن جرموز، قولها: « لا طائشًا » من الطيش وهو الخفة، قولها: « رعش الجنان » بفتح الجيم؛ أي: القلب، والرعش: الرِعْدة، و « الغمرة » بفتح الغين المعجمة؛ الشدة، « قد خاضها » أي: قد دخل فيها.

٣ - قولها: « لم يثنه » أي: لم يصرفه عنها؛ أي: عن الغمرة، قولها: « فقع القَرْدَد » بفتح القاف؛ المكان الغليظ المستوي.

٤ - قولها: « ثكلتك أمك » أي: فقدتك أمك، وهو من الثكل، وهو فقدان المرأة ولدها وكذلك الثَّكَل بالتحريك، وامرأة ثاكل وثكلى.

٥ - قولها: « شَلت يمينك » [بفتح الشين] [1]، وأصله: شَلِلَتْ بكسر العين، والمضارع يشل بالفتح، وهذا إخبار، ومعناه: الدعاء؛ يعني: شل اللَّه يدك، ويروى:

تَاللَّه رَبِّكَ إن قَتَلْتَ لَمُسْلِمًا ....

قولها: « حَلَّتْ عليك » أي: نزلت عليك، ويروى: وجبت عليك.

الإعراب:

قولها: « شلت »: فعل ماض، قولها: « يمينك » كلام إضافي فاعله، قولها: « إن »: مخففة من الثقيلة، [قولها: « قتلت »: جملة من الفعل والفاعل، وقولها: « لمسلمًا »: مفعوله، واللام فيه للابتداء التي تفرق بين إن النافية وإن المخففة من المثقلة] [2]، قولها: « حلت »: فعل، و « عليك »:

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

في موضع النصب على المفعولية، وقولها: « عقوبة المتعمد »: كلام إضافي فاعله، وهذه الجملة جواب شرط محذوف، والتقدير: إنك إن قتلت مسلمًا وجبت عليك عقوبة المتعمد.

الاستشهاد فيه:

في قولها: « إن قتلت لمسلمًا »؛ حيث ولي « إن » فعل، وليس هو من نواسخ الابتداء [وذلك أن « إنْ » المخففة إذا وليها فعل لم يكن في الغالب إلا من نواسخ الابتداء] [1]، وإذا كان من غيرها يكون شاذًّا؛ كما في البيت المذكور، ولا يقاس على ذلك فيقال: إن قام لزيد، وإن أكرمت لعمرًا، خلافًا للأخفش [2].

الشاهد السابع والثمانون بعد المائتين [3، 4]

٢٨٧ ط لقد عَلِمَ الضيفُ والمرمِلونَ	إذا اغْبَرَّ أُفْق وَهَبَّتْ شَمَالَا
بأنك رَبيعٌ وغَيثٌ مَرِيعٌ	وأنكَ هُنَاكَ تَكونُ الثِّمَالَا

أقول: قائلتهما هي جنوب أخت عمرو ذي الكلب، وهو من قصيدة لامية من المتقارب، وأولها قولها [5]:

١ - سَألْتُ بعمرٍو أخي صَحْبَه	فأصبحني حين ردوا السُّؤالَا
٢ - فقالُوا أتيح لهُ نَائِمًا	أَغَرّ السلاح عَلَيهِ أحَالَا
٣ - أتيح له نمرا جَيأل	فنالا لعمرك منه وَنَالَا
٤ - فأقسم يا عَمْرُو لوْ نَبَّهَاكَ	إذَنْ نَبَّهَا منكَ دَاءً عَضَالَا

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) إذا خففت (إنْ) ودخلت على الجملة الفعلية فالغالب أن يكون من الأفعال الناسخة كان وأخواتها أو كاد وأخواتها أو ظن وأخواتها، إن دخلت على غير ناسخ فهذا قليل أو شاذ كبيت الشاهد، قال ابن مالك: « وأجاز الأخفش أن يقال: إن قعد لأنا وإن كان صالحًا لزيد وإن ضرب زيدًا لعمرًا... صرح بذلك كله في كتاب المسائل، وبقوله أقول لصحة الشواهد على ذلك نظمًا ونثرًا ». شرح التسهيل لابن مالك (٣٨/٢) وقال المالقي: « ولا يجوز دخولها أعني (إنْ) الخفيفة على غير منسوخ الابتداء من الأفعال خلافًا للكوفيين فإنهم يجيزون ذلك قياسًا على قول الشاعر ثم ذكر البيت. ينظر رصف المباني (١٩١)، وابن يعيش (٧٢/٨).

(٣) ابن الناظم (٦٩)، وأوضح المسالك لابن هشام (٣٧٠/١).

(٤) البيت من بحر المتقارب، وهو لجنوب بنت عجلان في الخزانة (٣٨٤/١٠)، وشرح أشعار الهذليين (٥٨٥)، وشرح التصريح (٢٣٢/١)، ونسب لعمرة بنت عجلان في شرح شواهد المغني للسيوطي (١٠٦)، وانظره في الإنصاف (٢٠٧)، وابن يعيش (٧٥/٨)، والمغني (٣١)، واللسان « أنن ».

(٥) ينظر خزانة الأدب (٤٢٧/٩)، وشرح شواهد المغني (١٠٧).

٥ - إِذَا نَبَّهَا لَيْثَ عِرِّيسَه مُفِيتًا مفيدًا نفوسًا ومالَا
٦ - إِذَنْ نَبَّهَا غيرَ رِعْدِيدَةٍ ولا طائشًا دهشًا حينَ صَالَا
٧ - هُمَا مَعْ تصرف ريب المنون من الدَّهرِ كانا شَدِيدا أمَالَا
٨ - وقَالَا قَتَلْنَاهُ في غَارةٍ بآيةِ أنا قد ورِثْنَا النبَالَا
٩ - فَهَلَّا إذَا قِيلَ رَيبُ المَنُونِ فقد كان فَذًّا وكُنتُمْ رِجَالَا
١٠ - وقد علمتْ فهم عند اللقاء بأنهم لك كانوا نِفَالَا
١١ - كأنهُمُ لَمْ يُحِسُّوا بِهِ فيجلوا نساؤهم لَهُ والحِجَالَا
١٢ - لقد علم الضيف...... ....
١٣ - .... إلى آخره
١٤ - وخرقٍ تجَاوزْتَ مَجْهُولَة بوَجْنَاءَ حَرْفٍ تشكَّى الكلالا
١٥ - فكنتَ النهارَ بِهِ شَمْسَهُ وكنتَ دُجَى الليلِ فيهِ الهِلالا
١٦ - وحي أبَحْتَ وحي صبحت غَدَاةَ اللقاءِ منايا عجالَا
١٧ - وكم من قتيل وإن لم تَكُنْ أردتهم منكَ بَاتُوا وِجَالَا

وقال عمرو بن شبة: وكان عمرو بن عاصم هذا يغزو فهمًا فيصيب منهم فوضعوا له رصدًا على الماء فأخذوه فقتلوه ثم مروا بأخته جنوب، فقالوا: طلبنا أخاك، فقالت: لئن طلبتموه لتجدنه منيعًا، ولئن ضفتموه لَتجِدُنَّهُ مريعًا، لئن دعوتُموه لَتجِدُنَّهُ سريعًا، فقالوا: أخذناه وقتلناه، وهذا نبله، فقالت: والله لئن سلبتموه لا تجدوا ثنته دامية ولا حَجَزَتُهُ حامية، ولرب ثدي منكم قد افترشه، ونهب قد احتوشه [وضرب قد احترشه] (1)، ثم قالت الأبيات المذكورة.

٢ - قولها: « أتيح له » أي: قدر له، قولها: « أحال » أي: وثب، ومنه أحال في متن فرسه.

٣ - قوله: « نمرا جيأل » أي: نمران من جيئل؛ أي: سبعَان من جيئل، والنمر السبع، والجيئل بفتح الجيم وسكون الياء وفتح الهمزة وفي آخره لام وهو الضبع، وربما قالوا: جَيَلٌ بالتخفيف ويتركون الياء مصححة؛ لأن الهمزة وإن كانت ملقاة من اللفظ فهي مبقاة في المعنى وهي معرفة بلا ألف ولام، قولها: « وثالا » بالثاء المثلثة يقال: ثال عليه القوم إذا علوه بالضرب، وكذلك تثول عليه.

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

٤ - قولها: « داءً عضالًا » أي: شديدًا، يقال: داءٌ عضال وأمر عضال؛ أي: شديد أَعْيَا الأطباء وهو بفتح العين المهملة وتخفيف الضاد المعجمة.

٥ - قولها: « عِرّيسه » بكسر العين المهملة وتشديد الراء وسكون الياء آخر الحروف وفتح السين المهملة وفي آخره هاء، قال الجوهري: العِرِّيسُ والعِرِّيسَه: مأوى الأسد [1]، قولها: « مقيتًا » أي: مقتدرًا كالذي يعطي كل رجل قوته، ويقال: المقيت: الحافظ للشيء والشاهد له، قولها: « نفوسًا ومالًا » لف ونشر مرتب، فالنفوس ترجع إلى المقيت، والمال يرجع إلى المفيد.

٦ - قولها: « غير رِعْديدة » بكسر الراء وسكون العين وكسر الدال وسكون الياء آخر الحروف وفتح الدال وفي آخره هاء، ومعناه: غير جبان، و « الطائش »: من الطيش وهو الخفة، و « دهشًا » بفتح الدال وكسر الهاء وبالشين المعجمة، و « صالا » من [صال] [2] عليه إذا حمل.

٧ - و « ريب المنون »: حوادث الدهر.

٩ - و « الفذ » بفتح الفاء وتشديد الذال المعجمة؛ وهو الفرد.

١٠ - قولها: « وقد علمت فهم » وهي قبيلة، ومنعت من الصرف للعلمية والتأنيث.

١١ - و « الحجال » بكسر الحاء المهملة بعدها الجيم؛ وهي جمع حجلة، وهي بيت يزين بالثياب والأسرة والستور.

١٢ - قولها: « والمرملون »: من أرمل القوم إذا نفد زادهم، وعام أرمل؛ أي: قليل المطر، قولها: « أُفْق » بسكون الفاء وضمها لغتان، ولكنه بالسكون هاهنا؛ وهو واحد الآفاق وهي النواحي، قولها: « شمالا » بفتح الشين؛ وهي التي تَهُبُّ من ناحية القطب.

١٣ - قولها: « وغيث » أي: مطر، قولها: « مريع » بفتح الميم وكسر الراء وسكون الياء آخر الحروف ثم عين مهملة، يقال: أرض مربعة؛ أي: مخصبة كثيرة النبات، قولها: « الثمالا » بكسر الثاء المثلثة، ومعناه الغياث، يقال: فلان ثمال قومه أي غياث لهم يقوم بأمرهم، وقال الخليل: الثمل: الملجأ.

١٤ - قولها: « وخرق » أي: ورب خرق، وهو بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وفي آخره قاف، وهي الأرض الواسعة التي تنخرق فيها الرياح، وتجمع على خروق، قولها: « بوجناء حَرْف » الوجناء: الناقة الشديدة، و « الحرف » بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وفي آخره فاء؛ وهي الناقة

(١) الصحاح للجوهري مادة: (عرس).

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

الضامرة الصلب [شبهت] (١) بحرف الجبل، والحرف صفة لوجناء، ويقال: الوجناء: عظيمة الوجنتين، قولها: « تشكى » أي: تتشكى؛ فحذفت إحدى التائين، و « الكلال »: الإعياء.

الإعراب:

قولها: « **لقد** » اللام للتأكيد، و « **قد** » للتحقيق، وفيه معنى القسم - أيضًا - أي: والله لقد علم الضيف، و « **الضيف** » فاعل علم، و « **المرملون** »: عطف عليه، قولها: « **إذا** »: للظرف بمعنى حين، و « **أفق** »: مرفوع لأنه فاعل اغْبَرّ، وقولها: « **هبت** »: فعل ماض وفاعله مستتر فيه وهو الريح.

فإن قلتَ: أليس هذا إضمارًا قبل الذكر؟

قلتُ: قد يغني عن ذكر الفاعل استحضاره في الذهن بذكر فعل متعين لما لا يصلح إلا له فأغنى عن إظهار الريح استحضارها في الذهن بهبت فافهم.

قولها: « **شمالا** » بالنصب: حال وهو الصحيح، وقيل: تمييز؛ أي: من حيث الشمال؛ يعني: من جهته، قولها: « **بأنك** » بتخفيف النون قد خففت من المثقلة، والكاف اسم أن، وخبره قولها: « **ربيع** » والباء في **بأنك** تتعلق بقوله: « **علم** »، قولها: « **غيث** »: عطف على قولها ربيع، وقولها: « **مريع** »: صفة للغيث، قولها: « **وأنك** »: عطف على قولها بأنك وهو أيضًا مثله مخففة من المثقلة والكاف اسم أن، وخبره قولها: « تكون الثمالا »، واسم كان مستتر فيه، وخبره قولها: « **الثمالا** ».

الاستشهاد فيه:

في قولها: « **بأنك** »، وفي قولها: « **وأنك** » حيث صرح باسم أن المخففة في الموضعين؛ لأجل الضرورة، فأخبر عن الأول بالمفرد وعن الثاني بالجملة (٢).

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٢) إذا خففت (أن) بقي عملها ووجب أن يكون اسمها ضمير شأن محذوف وأن يكون خبرها جملة اسمية أو فعلية، فإن ورد بروز اسمها وهو غير ضمير شأن فهذا قليل أو ضرورة، قال ابن مالك: وتخفف (أن) فلا تلغى كما تلغى (إنْ) المخففة إلا أن اسمها لا يلفظ به إلا في الضرورة ثم ذكر البيت. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢/ ٤٠)، وابن يعيش (٨/ ٧٣، ٧٤)، ورصف المباني (١٩٥)، والمغني (٣١).

الشاهد الثامن والثمانون بعد المائتين[(١)(٢)]

٢٨٨ ظل في فِتْيَةٍ كَسُيوفِ الهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا	أَنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ

أقول: قائله هو الأعشى، واسمه ميمون بن قيس، وقيل: عبد الله بن الأعور، وقيل: غير ذلك.

والعشى من الشعراء ستة عشر نفرًا: أعشى بني قيس المذكور، وأعشى باهلة واسمه عامر، وأعشى بني نهشل الأسود بن يعفر، وفي الإسلام: أعشى بني [(٣)] ربيعة من بني شيبان، وأعشى همدان واسمه عبد الرحمن، وأعشى طرود من سليم، وأعشى بني مازن من تميم، وأعشى بني أسد، وأعشى بن معروف واسمه خيثمة، وأعشى عكل واسمه كَهْمَس، وأعشى بني عقيل واسمه معاذ، وأعشى بني مالك بن سعد، والأعشى التغلبي واسمه النعمان، وأعشى بني عرف ابن همام واسمه ضابئ وأعشى بني ضوزة واسمه عبد الله، وأعشى بني جلان واسمه سلمة، ومن العشى الإسلامية: أعشى بني مازن، وهو ممن وفد على النبي ﷺ وأنشده:

١ - يا مالكَ الناسِ ودَيَّانَ العَرَبْ	إنّي لقيتُ ذِرْبَةً من الذِّرَبْ
٢ - غدوت أبغيها الطعام في رَجَبْ	فخلفتني في نزاع وهَرَبْ
٣ - أخلفَتِ العَهْدَ ولطَّتْ بالذَّنَبْ	وهُنَّ شَرُّ غَالِبٍ لِمَنْ غَلَبْ

قال: وجعل النبي ﷺ يقول: وهن شر غالب لمن غلب. وسكن البصرة.

١ - قوله: « وديّان [العرب] [(٤)] » أي: مالك أمر العرب، قوله: « ذربة » بكسر الذال المعجمة وسكون الراء وفتح الباء، على وزن قِرْبَة، يقال: امرأة ذربة؛ أي: صخابة، وكذلك ذَرِبة بفتح الذال وكسر الراء، ويجمع على ذِرَب؛ كقرب جمع قربة.

٢ - قوله: « أبغيها » أي: أبغي لها؛ أي أطلب لأجلها الطعام، و « الهرب » بفتحتين؛ الفرار.

٣ - قوله: « لطت » بتشديد الطاء المهملة؛ أي: منعته بضعتها؛ من لطت الناقة بذنبها إذا سدت فرجها به إذا أرادها الفحل.

---

(١) ابن الناظم (٦٩)، وتوضيح المقاصد (٣٣٥/١).

(٢) البيت من بحر البسيط، من قصيدة طويلة بلغت السبعين بيتًا، وهي معدودة من المعلقات العشر، وهي في ديوانه (٩١) تحقيق محمد حسين، ومن العجيب أن الشطر المستشهد به ليس في ديوان الأعشى، وقد أشار إلى ذلك العيني، وانظر بيت الشاهد في الكتاب (١٣٧/٢)، والمحتسب (٣٠٧/١)، والمغني (٣١٤)، والمنصف (١٢٩/٣)، ورصف المباني (١٩٦)، وابن يعيش (٧١/٨)، والمقتضب (٩/٣).

(٣) في (أ): أعشى بن أبي ربيعة.

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

والبيت المذكور من قصيدة لامية، وهي طويلة من البسيط، وأولها هو قوله [(١)]:

١ - وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إنَّ الركبَ مرتحلٌ ... وهل تطيقُ وداعًا أيها الرَّجُلُ؟

٢ - غراءُ فَرْعَاءُ مصقولٌ عَوارِضُها ... تَمْشِي الهُوَيْنى كما يَمْشِي الوجى الوحِلُ

٣ - كأنَّ مِشيتَها مِنْ بَيْتِ جارتِها ... مَرُّ السَّحابةِ لا رَيْثٌ ولا عَجَلُ

٤ - تَسْمعُ للحلي وَسْوَاسًا إذَا انْصَرَفَتْ ... كما استعَانَ بريحٍ عِشْرِقٌ زَجِلُ

إلى أن قال:

٥ - وَقَدْ غَدوْتُ إلى الحانُوتِ يَتْبَعُني ... شَاوٍ مِشَلٌّ شَلُولٌ شُلْشُلٌ شَوِلُ

٦ - في فتيةٍ كَسُيوفِ الهندِ قدْ عَلِمُوا ... أن لَيسَ يدفعُ عن ذي الحِيلةِ الحِيَلُ

٧ - نازعْتُهُمْ قُضُبَ الريحانِ مُتَكِئًا ... وقهوةً مُزَّةً راووقُها خَضِلُ

والبيت المستشهد به هكذا أورده النحاة سيبويه وغيره من المتقدمين والمتأخرين [(٢)]، والذي ثبت في ديوانه مثل ما ذكرناه من أن عجز البيت:

.... أنْ ليسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي الحِيلَةِ الحِيَلُ [(٣)]

وهو شاهد على مسألة الفعل الجامد [(٤)].

وأما العجز الذي أورده فليس هو من كلام الأعشى، وقد قيل: إنه من بيت آخر لآخر وهو [(٥)]:

أما تَرَانَا حُفَاةً لَا نِعَالَ لَنَا ... إنَّا كَذَلِكَ لَا نَخفَى ونَنْتَعِلُ

قلتُ: العجز الذي أورده يخالف عجز هذا البيت أيضًا، فالحق أن هذا العجز إما من عجز بيت غير هذا البيت، أو هو رواية في بيت الأعشى والله أعلم.

١ - قوله: « ودع هريرة »: خطاب لنفسه، وهريرة: قينة كانت لرجل من آل عمرو بن مرثد،

---

(١) ينظر الديوان (١٣٠)، (شرح مهدي محمد ناصر)، و (٩١) بشرح وتحقيق محمد حسين.

(٢) ينظر الكتاب (١٣٧/٢)، (٧٤/٣، ١٦٤، ٤٥٤)، والإنصاف (١٩٩)، ورصف المباني (١٩٦)، والمغني (٣١٤)، والمقتضب (٩/٣)، وابن يعيش (٧١/٨).

(٣) الديوان (١٣٣).

(٤) أي أن (أنْ) المخففة تدخل على الجملة الفعلية، وهذه الجملة قد تكون مقرونة بالسين أو سوف أو جملة فعلية فعلها جامد كعسى، وليس كقوله تعالى: ﴿ وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ﴾ [الأعراف: ١٨٥] وقوله تعالى: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَـٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ [النجم: ٣٩].

(٥) رواية البيت في الخزانة هكذا:

إما ترينا حفاةً لا نعالَ لنا ... إنَّا كذلك ما نحفي وننتعِلُ

ينظر الخزانة (٣٥١/١١).

قوله: « وهل تطيق وداعًا » يعني: هل تطيق ذلك من خوف الرقباء؟

٢ - قوله: « غراء » بالغين المعجمة؛ أي: بيضاء، و « فرعاء » بالفاء، أي: كثيرة الشعر، ويقال: طويلة الشعر، قوله: « عوارضها » أي: جوانب أسنانها، وإنما أراد بهذا نقاء الثغر كله، قوله: « الهُوَيني » بضم الهاء وفتح الواو؛ تصغير هون، وهو السكينة والوقار، قوله: « الوجى » بفتح الواو وكسر الجيم، وهو الفرس الذي يوجد في حافره وجع، والأنثى: وجية ووجياء، والوجع الوجي، و « الوحل » بفتح الواو وكسر الحاء المهملة؛ وهو الذي وقع في الوحل وهو الطين.

٣ - قوله: « لا ريث » وهو الإبطاء، يريد أنها تهادي في مشيتها كمر السحاب، أو مشي القطا، وبذلك يوصف مشي القطا، قوله: « وسواسًا » [أي: صوتًا] [1].

٤ - و « انصرافها » انقلابها في فراشها، و « العشرِق » بكسر العين المهملة وسكون الشين المعجمة وكسر الراء وفي آخره قاف، قال الأصمعي: هو شجرة بقدر زراع لها حب صغار، إذا حركتها الريح يسمع لها صوت، قوله: « زجل » بفتح الزاي وكسر الجيم؛ أي: مُصَوِّت؛ من الزجل بفتحتين وهو الصوت.

٥ - قوله: « إلى الحانوت » وهو بيت الخمار، ويروى: إلى الخمار، و « الشاو »: الذي يشوى، قوله: « مِشل » بكسر الميم وفتح الشين المعجمة، هكذا رأيته في ديوان الأعشى بخط أبي القاسم الآمدي، وقال في شرحه: المشل: الذي شل بيده شيئًا فهو يذهب به، وكذلك الشلول، يقال: إنك لشلول بكذا وكذا؛ أي: ذاهب به، وكذا الشلشل والشول، فإن هذه من شلت، وتلك من شَلِلت وشَول شالٌ بيده شيئًا، ويقال: هذا كله قريب بعضه من بعض.

قال الأصمعي: يقال: فلان يشول لنا ويحف لنا ويرف لنا إذا كان يحف؛ فالشول الذي يحف لأصحابه، قلت: هذه الألفاظ الثلاثة متقاربة في المعنى، وجمع بينها للمبالغة في التأكيد كما قال الشاعر:

.... حَطَّامَةَ الصُّبحِ حَطُومًا مَحْطَمًا

ذكر بعضهم في المشل: الخفيف الذي يأتي بحوائجهم، وكذلك الشلول والشلشل: الخفيف الوقاد الذكي، وكذلك الشوَل، وشَلْشَلٌ على وزن كوكب، ويقال على وزن فلفل.

٦ - قوله: « في فتية » بكسر الفاء وسكون التاء المثناة من فوق؛ جمع فتى وهو السخي الكريم، وكذلك الفتيان والفتوّ بتشديد الواو، والفتيّ بتشديد الياء.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

قوله: « **من يحفى** »: من حفى يحفى من باب علم يعلم وهو الذي يمشي بلا خف ونعل ولكن أراد به هاهنا الفقر، و « منتعل »: من انتعل إذا لبس النعل، وأراد به الغني.

والمعنى: هم بين فتية كالسيوف الهندية في مضائهم وحدتهم وأنهم موطنون أنفسهم على الموت [موقنون به] [1]؛ لأنهم قد علموا أن الإنسان هالك سواء كان غنيًا أو فقيرًا.

قوله: « وقهوة » أي: خمرًا، سميت بذلك لأنها تقهي؛ أي: تذهب بشهوة الطعام، و « الراووق »: الإناء، و « الخَضِل » بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين؛ أي: الدائم الندى لكثرة استعمالهم إياها.

الإعراب:

قوله: « **في فتية** »: في محل النصب على الحال من قوله: « شَاوٍ » في البيت السابق.

والمعنى: حال كونه في فِتْيَةٍ، ويجوز أن يكون حالًا من الضمير المنصوب في يَتْبَعُني.

قوله: « **كَسُيُوفِ الْهِنْدِ** »: جار ومجرور كلام إضافي صفة للفتية، وكذلك قوله: « **قد علموا** » جملة وقعت صفة للفتية، قوله: « **أَنْ** » مخففة من المثقلة، قوله: « **كل مَنْ يَحْفَى** »: كلام إضافي مبتدأ، وخبره قوله: « **هَالِكٌ** » مقدمًا، قوله: « **وينتعل** »: عطف على صلة الموصول، والجملة في موضع مفعولي علموا.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **أَنْ هَالِكٌ** »؛ حَيْثُ خُفِّفَتْ أن من المثقلة، وأُلْغِيَتْ عن العمل، وجاء خبرها أيضًا جُملَةً اسمية [2].

الشاهد التاسع والثمانون بعد المائتين [3][4]

٢٨٩ ظظهع عَلِمُوا أَنْ يُؤمَّلُونَ فَجَادُوا	قَبْل أَنْ يُسْأَلُوا بأَعْظَمِ سُؤْلِ

أقول: لم أقف على اسم قائله.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٢) إذا خففت (أنّ) عملت وكان اسمها ضمير الشأن وخبرها جملة اسمية أو فعلية وهنا جاء الخبر جملة اسمية، فإذا ألغي عملها في الظاهر كانت عاملة في الحكم والتقدير للفرق بين المكسورة والمفتوحة. ينظر ابن يعيش (٨/ ٧٣).

(٣) ابن الناظم (٦٩)، وتوضيح المقاصد (١/ ٣٥٦)، وأوضح المسالك لابن هشام (١/ ٣٧٣)، وشرح ابن عقيل على الألفية (١/ ٣٨٨).

(٤) البيت من بحر الخفيف، وهو في المدح بالكرم لشاعر مجهول، وانظر الشاهد في التصريح (١/ ٢٣٣)، والدرر (١/ ١٢٠)، والهمع (١/ ١٤٣)، وحاشية الصبان (١/ ٢٩٢).

وهو من الخفيف.

قوله: « **يؤمَّلون** » على صيغة المجهول من أَمَّل يؤمل تأميلًا، وثلاثيه: أمل يأمل أملًا وهو الرجاء، قوله: « **فجادوا** » من جاد يجود إذا تكرم.

قوله: « **أن يسألوا** » على صيغة المجهول، **والسُّؤْلُ** - بضم السين المهملة بمعنى المسؤول؛ كما في قوله تعالى: ﴿ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَٰمُوسَىٰ ﴾ [طه: ٣٦] أي: مسؤولك، ويجوز فيه الهمز وتركه، **والمعنى**: علموا أن الناس يؤملون معروفهم فلم يخيبوا رجاءهم ولا أَحوجُوهُم إلى المسألة؛ بل ابتدؤوهم بالعطاء وجادوا عليهم قبل أن يسألوا وبذلوا لهم أعظم ما يَسْأَله السائلون، وكان الأصل: علموا أن سيؤملون - بالفصل بالتنفيس فَتَرَكَ ذلك للضرورة.

الإعراب:

قوله: « **علموا** »: جملة من الفعل والفاعل، وقوله: « **أن** »: مخففة من الثقيلة، و « **يؤملون** »: جملة وقعت خبرًا لأن، واسمها محذوف، والتقدير: علموا أنهم يؤملون، والجملة سدت مسد مفعولي علموا، قوله: « **فجادوا** » الفاء تصلح لأن تكون للسببية، وجادوا: جملة من الفعل والفاعل، والمفعول، قيل: إنه محذوف تقديره: فجادوا بالمال أو بالفضل، ونحو ذلك، وليس هذا بصحيح بل مفعوله هو قوله: « **بأعظم سؤل** »، فالباء فيه تتعلق « **بجادوا** » لا بقوله: « **يسألوا** » فافهم، وقيل: نصب على الظرف، مضاف إلى الجملة التي بعده، والضمير في يسألوا مفعول نائب عن الفاعل والمفعول الثاني محذوف تقديره: قبل أن يسألهم السائلون [شيئًا] [1].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **أن يؤملون** »؛ حيث جاءت (أن) مخففة من الثقيلة ومصدرة بفعل مضارع من غير فصل [2].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) إذا كان خبر (أن) المخففة جملة اسمية أو فعلية فعلها متصرف ولم يقصد به الدعاء فصل بينها وبين أن، والفاصل يكون واحدًا من أربعة أشياء: ١ - قد؛ نحو قول الله تعالى: ﴿ وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا ﴾ [المائدة: ١١٣]، ٢ - حرف التنفيس (السين أو سوف)؛ كقوله تعالى: ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ﴾ [المزمل: ٢٠]، ٣ - حرف النفي (لا - لن - لم)؛ كقوله تعالى: ﴿ وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ [المائدة: ٧١]، وقوله: ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴾ [القيامة: ٣]، ٤ - لو؛ كقوله تعالى: ﴿ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ ﴾ [الجن: ١٦]، وقد جاء الخبر جملة فعلية فعلها مضارع ولم يفصل كبيت الشاهد، وذلك بعد فعل قلبي أو ما معناه فهذا أسهل من أن يكون بغير ذلك.

الشاهد التسعون بعد المائتين [(١، ٢)]

٢٩٠ ط إنّــي زَعــيــمٌ يــا نُــويــ	ـقَـةُ إنْ أمنتِ مِـنَ الـرّزاحِ
ونــجــوتِ مــن عَــرَضِ الْــمَــنُــو	نِ مـن الـغـدوِّ إلـى الـرَّوَاحِ
أنْ تَـهْـبِـطِـيـنَ بِـلادَ قَــوْ	مٍ يَـرْتَـعُـونَ مِـنَ الـطِّـلاحِ

أقول: قائلها هو القاسم بن معن قاضي الكوفة، وأنشدها الفراء عنه.

وهي من الكامل، وفيه الترفيل والإضمار.

١ - قوله: « زعيم » أي: كفيل، « ونويقة »: تصغير ناقة، و « الرزاح » بضم الراء وفتح الزاي المعجمة المخففة؛ وهو الهزال؛ وهو مصدر رَزَحت الناقة ترزح بالفتح فيهما رزوحًا ورزاحًا: سقطت من الإعياء، والإبل رزحى ورزاحى بالفتح، ورزحتها أنا ترزيحًا.

٢ - قوله: « من عرض المنون » أي: الموت، قوله: « من الغدو » [أي: من وقت الغدو] [(٣)] إلى وقت الرواح، وفيه دليل لمن يقول: إن (من) تأتي لابتداء الغاية في الزمان.

٣ - قوله: « من الطلاح » بكسر الطاء؛ جمع طلحة بفتحها، وهو شجر عظيم من شجر العضاة، ويقال: [إبل طلاحية] [(٤)] إذا كانت ترعى الطلاح، وفيه شذوذ النسب إلى الجمع [(٥)] ويقال: [إبل] [(٦)] طِلَاحِيَّة بالضم فيكون فيه شذوذان [(٧)].

الإعراب:

قوله: « إني » الضمير اسم إن، و « زعيم »: خبره، قوله: « يا نويقة »: منادى مفرد مبني على

---

(١) ابن الناظم (٦٩).

(٢) الأبيات من بحر الكامل المجزوء ذي الضرب المذيل، وهو حديث للشاعر مع ناقته والشاعر مجهول، وهي في الخزانة (٤٢/٨)، ورصف المباني (١١٣)، وابن يعيش (٩/٧)، واللسان (طلح - صلف - أنن)، وشرح التسهيل لابن مالك (٤٤/٢).

(٣، ٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٥) عند النسب إلى جمع التكسير يرد إلى واحده إن كان له مفرد قياس، وإن كان جمعًا واحده جمع له واحد نسبت إلى واحد واحده، وإن كان جمعًا واحده اسم جمع نسبت إلى ذلك الواحد ولو سمي نسب إلى الجمع. ينظر شرح الشافية للرضي (٧٨/٢)، وما بعدها.

(٦) زيادة لإصلاح المعنى.

(٧) شذوذ لأنه لم يرده في النسب إلى مفرده طلحة، وشذوذ لأنه لم يحذف تاء التأنيث. ينظر الصحاح للجوهري مادة: (طلح).

الضم، قوله: « **إن** » كلمة الشرط، وجواب الشرط مقدم، وهو قوله: « **إني زعيم** ».

وقوله: « **من الرزاح** »: يتعلق بقوله: « **أمنت** »، قوله: « **ونجوت** »: عطف على قوله: [**أمنت**] [1]، قوله: « **من عرض المنون** » يتعلق بنجوت، وكذا قوله: « **من الغدو** ».

وقد قلنا: إن (من) هاهنا لابتداء الغاية في الزمان وهو من أقوى الحجج للأخفش والكوفيين [2].

قوله: « **أن تهبطين** »: مفعول لقوله: « **زعيم** »، و « **أن** » هذه مخففة من الثقيلة، وأصله: أنك تهبطين، قوله: « **بلاد قوم** »: كلام إضافي نصب على الظرف؛ أي: في بلاد قوم.

قوله: « **يرتعون** »: جملة فعلية وقعت صفة لقوم، « **من الطلاح** » يتعلق بقوله: « **يرتعون** ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **أن تهبطين** »، حيث جاءت أن مخففة من الثقيلة ومصدرة بفعل مضارع من غير فصل، وأصله: أنك تهبطين؛ فخففها وحذف اسمها، وأولاها الفعل المتصرف الخبري.

قيل: هذا ليس بنص في الشاهد؛ إذ يحتمل أن تكون أن هذه الناصبة ولكنه أهملها حملًا على أختها « ما » المصدرية [3].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٢) قال الأخفش: « في قوله تعالى: ﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ﴾ [التوبة: ١٠٨] يريد منذ أول يوم؛ لأن من العرب من يقول: لم أره من يوم كذا يريد به من أول الأيام »، معاني القرآن (٢/٣٣٧) وقال الأنباري: ذهب الكوفيون إلى أن (منْ) يجوز استعمالها في الزمان والمكان ». الإنصاف (٣٧٠، ٣٧١) وقال ابن هشام: « قال الكوفيون والأخفش والمبرد وابن درستويه: وفي الزمان أيضًا » المغني (٣١٨)، والارتشاف (٢/٤٤١)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣/٣١ - ٣٣)، والهمع (١/٣٤)، والتذييل والتكميل لأبي حيان (٤/١٠٠٠)، د/ الشربيني دكتوراه بكلية اللغة العربية بالقاهرة. جامعة الأزهر.

(٣) ينظر الشاهد السابق رقم (٢٨٩)، وذهب البصريون إلى أن (أنْ) هي الناصبة للمضارع وترك إعمالها حملًا على (ما) المصدرية، وهي عند الكوفيين المخففة من الثقيلة.
ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢/٤٤).

الشاهد الحادي والتسعون بعد المائتين [(١)(٢)]

٢٩١ ط	.... كَأَنْ وَرِيدَيْهِ رِشَاءُ خُلُبِ

أقول: قائله هو رؤبة بن العجاج الراجز، وهكذا أنشده سيبويه في كتابه [(٣)]، وقال النحاس: وإن رفعته فحسن؛ يعني: كأن وريداه [(٤)]، وذكر الجوهري الروايتين، فقال: كأن وريداه رشاء خلب، ويروى: وريديه؛ على إعمال كأن وترك الإضمار [(٥)]، وقال النحاس في شرح أبيات سيبويه: والوريدان: عرقان في الرقبة، والرشاء: الحبل.

قال أبو إسحاق: الخلّب: الليف [(٦)]، وقال غيره: الخلب: البئر البعيدة القعر.

قلت: الوريدان: عرقان يكتنفان صفحتي العنق في مقدمها متصلان بالوتين، يردان من الرأس إليه، وقيل: سمي وريدًا؛ لأن الروح ترده، « والرشاء » بكسر الراء وبالمد؛ وهو الحبل، وجمعه: أرشية، وهو في البيت مثنى فهو بألفين، ولكن يوجد في النسخ بالإفراد، والخلب بضم الخاء المعجمة وضم اللام، ويجوز تسكين اللام للتخفيف، وقد روي بذلك، ويقال لليفة: خُلُبَة بضمتين، وخُلْبة بالإسكان، وذلك قياس في نظائره.

الإعراب:

قوله: « **كأن** » بتسكين النون، مخففة من كَأَنَّ الثقيلة، قوله: « **وريديه** » بالنصب اسم كأن، وخبره قوله: « **رشاء خلب** »، و « **رشاء** »: مضاف إلى خلب، وفي رواية الرفع يكون أهمل عمل كأن [(٧)].

---

(١) ابن الناظم (٧٠)، وأوضح المسالك لابن هشام (١/٣٧٥).

(٢) البيت من بحر الرجز المشطور في ملحق ديوان رؤبة (١٦٩)، يصف إبلًا يسوقها وحمل شديد، وهو المقصود بقوله: « كأن وريديه » وقبله وهما بيتان ثالثهما الشاهد يقول:

يسوقها أعيس هذ ربب   إذا دعاها أقبلت لاتتئب

والقافية فيها باء ساكنة، وانظر بيت الشاهد في الكتاب (٣/٣٦٤، ٣٦٥)، والمقرب (١/١١٠)، واللسان مادة: (خلب) (أنن)، والتصريح: (١/٢٣٤)، والخزانة (١٠/٣٩١، ٣٩٣)، وابن يعيش (٨/٨٣).

(٣) الكتاب لسيبويه (٣/٣٦٤، ٤٦٥).

(٤) النص غير موجود بالنسخة التي حققها د. وهبة متولي، وقد ذكر في المقدمة أنه لم يعثر على الكتاب الأصلي للنحاس الذي شرح فيه أبيات سيبويه.

(٥) الصحاح للجوهري مادة: (خلب).

(٦) ينظر الصحاح للجوهري مادة: (خلب).

(٧) إذا خففت (كأن) فهي مثل (أنْ) المخففة في شروطها وإعمالها إلا إن (كأن) يجوز أن يكون اسمها وخبرها مفردين. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢/٤٥)، ورصف المباني (٢٨٦)، وابن يعيش (٨/٨٢).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « كَأَنْ » حيث جاءت مخففة وقد عملت وجاء اسمها مفردًا [1]، وقد قلنا: أصله التثنية وعلى رواية الرفع يكون الاستشهاد فيه من حيث إهمال عمل كأن كما ذكرنا، وفي الحقيقة ليس فيه شيء يستشهد به فافهم.

الشاهد الثاني والتسعون بعد المائتين [2،3]

٢٩٢ ط ويومًا توافينا بوجه مُقَسَّم كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم

أقول: قائله هو أرقم بن علباء اليشكري يذكر امرأة ويمدحها؛ كذا ذكره في كتاب المنقذ، تأليف أبي عبد الله الكاتب المعروف بالمفجِّع [4]، وقال النحاس: هو لابن صُرَيم اليشكري [5]، وقال الشيخ جمال الدين بن هشام: هو لباغت اليشكري، ثم قال: وباغت منقول من بغته بالأمر إذا فاجأه به، ويشكر: منقول من مضارع شكر.

وهو من الطويل.

قوله: « **توافينا** » بضم حرف المضارعة؛ من الموافاة وهي المقابلة بالإحسان والخير والمجازاة الحسنة، قوله: « **بوجه مُقَسَّم** » بضم الميم وفتح القاف وتشديد السين المهملة؛ أي: بوجه محسن، ويقال: رجل قسيم الوجه؛ أي: جميله، ورجال قُسُم بضمتين، وذكر في كتاب المنقذ أن المقسّم من القسام وهو الحسن، ثم أنشد البيت المذكور، ثم قال: وإن شئت جعلته من القسمة وهو الوجه، قال [6] محرز بن مكعبر الضبي [7]:

---

(١) قوله: « وقد جاء اسمها مفردًا » عبارة غير ظاهرة، وصحتها: وجاء اسمها وخبرها مفردين، والأمر هو أن كأن إذا خففت كان اسمها ضمير الشأن وخبرها الجملة بعدها؛ كما يجوز أن تنصب الاسم الظاهر، كما يجوز أن تلغي عملها.

(٢) ابن الناظم (٧٠)، وأوضح المسالك لابن هشام (٣٧٧/١).

(٣) البيت من بحر الطويل في الغزل ووصف المرأة بالجمال، وقد اختلف في قائله كما قال الشارح، وهو في الكتاب (٢/ ١٣٤)، والخزانة (٣٦٥/٤)، وشرح التسهيل لابن مالك (٤٦/٢)، واللسان مادة: (قسم)، والمغني الشاهد رقم (٤٢).

(٤) هو أبو عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبيد الله شاعر عالم بالأدب صنف كتبًا في التصوف (ت ٣٢٠هـ). الأعلام (٣٠٨/٥).

(٥) نسبه سيبويه (١٣٤/٢)، (هارون) إلى الشاعر المذكور: ابن صريم اليشكري.

(٦) هو محرز بن المكعبر الضبي شاعر جاهلي من بني ربيعة بن كعب من ضبة، وله أخبار في معجم الشعر للمرزباني وغيره، وليست له سنة وفاة. ينظر الأعلام (٢٨٤/٥).

(٧) البيت من الطويل، ويوجد في شرح ديوان الحماسة للتبريزي (٢٧٤)، واللسان مادة: (قسم)، والبيت ساقه العيني لبيان معنى لغوي.

كَأَنَّ دَنَانِيرًا عَلَى قَسَمَاتِهِمْ ... وإنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الوُجُوهَ لِقَاءُ

وإن شئت جعلته من القسامي، وهو الذي يطوي الثياب، قال رؤبة [1]:

طي القسامي برود العصاب

وإن شئت جعلته من القسم وهو ما وقع في قلبك وظننته ولا أصل له، قال عدي [2] بن زيد [3]:

ظُنَّةٌ شُبِّهَتْ فأَمْكَنَهَا القَسْـ ... ـمُ فَعَدَّاهُ والخَبِيرُ خَبِيرُ

وإن شئت جعلته من قاسمته: حالفته؛ من القسم في اليمين؛ قال الله ﷻ: ﴿ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ ﴾ [النمل: ٤٩].

قلتُ: حاصل الكلام: إن مقسم الوجه هو حسن الوجه كأن كل موضع منه أعطى قسمه من الحسن.

قوله: « **تعطو** » أي: تتناول وتأخذ لترعى؛ من عطا يعطو عطوًا، وكأنه ضمنه معنى تميل؛ أي: تميل في مرعاها إلى كذا؛ فلذلك عداه بإلى، وقال ابن يعيش [4]: العاطية: التي تتناول أطراف الشجر مرتعية [5].

قوله: « **إلى وارق السلم** » الوارق - بكسر الراء بمعنى المورق، وهو نادر؛ إذ فعله أورق ومثله: أينع فهو يانع، يقال: ورقت الشجرة وأورقت إذا خرج ورقها، وأورق أكثر، [« والسَّلَم »] [6] بفتحتين؛ شجر من شجر العضاة، الواحدة سلمة، وبه سمي بعض الناس، ويروى: تعطو إلى ناضر السلم - بالنون والضاد المعجمة، والناضر: الحسن، يقال: نضر وجهه - بفتح الضاد وضمها وكسرها ثلاث لغات إذا حسُن، وأراد بالناضر هاهنا الخضرة، شبّه هذا المرأة بظبية مخصبة المرعى تتناول أطراف الشجر وترتعيها.

---

(١) البيت من الرجز وهو من قصيدة طويلة لرؤبة يمدح فيها سلمة بن عبد الملك بن مروان، مجموع أشعار العرب (٥) وساقه العيني لبيان معنى لغوي كالذي قبله. ينظر الصحاح للجوهري مادة: (قسم).

(٢) هو عدي بن زيد العبادي بن تميم من شعراء العصر الجاهلي توفي سنة (٣٥ق.هـ)، شاع في شعره الزهد؛ لأن النعمان قد حبسه.

(٣) البيت من بحر الخفيف من قصيدة لعدي بن زيد العبادي في رثاء الملوك والاعتبار، ديوانه (٩٢) بتحقيق محمد جبار (العراق) والظنة: معناها: القليل من الشيء، والقسم: الشك.

(٤) هو أبو البقاء يعيش موفق الدين بن علي بن يعيش، نشأ بحلب، ألف شرح المفصل وغيره (ت ٦٤٣هـ) ينظر نشأة النحو للطنطاوي (١٦٧، ١٦٨)، والبغية (٣٥١/٢).

(٥) ابن يعيش (٨٣/٨).

(٦) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

الإعراب:

قوله: « ويومًا » نصب على الظرف؛ أي: وفي يوم، وهو في الحقيقة عطف على شيء قبله في البيت، وأنشده بعض شراح كتاب الزمخشري: ويومٍ بالجر، ثم قال: الواو فيه واو رب، والتقدير: ورب يوم [1].

قوله: « توافينا »: فعل مضارع، وفاعله مستتر فيه وهو الضمير الراجع إلى المرأة التي يمدحها؛ ونا: مفعوله، قوله: « بوجه »: يتعلق بتوافينا، والباء فيه بمعنى مع؛ أي: مع وجه مقسم، و « مقسم » مجرور لأنه صفة للوجه، قوله: « كأن » بتسكين النون مخففة من المثقلة، و « ظبية » يجوز فيها الرفع والنصب والجر.

أما الرفع فعلى أنها خبر كأن، والتقدير: كأنها ظبية، وفيه شذوذ لكون الخبر مفردًا مع حذف الاسم.

وأما النصب فعلى أنها اسم كأن، والخبر محذوف تقديره: كأن ظبية هذه المرأة، وهذا إنما يصلح على جعل المشبه مشبهًا به وبالعكس لقصد المبالغة [2].

ويجوز أن يكون الخبر قوله: « تعطو »، وحينئذ لا يكون من عكس التشبيه، وقدر الشارح: كأن مكانها ظبية، وهذا واضح.

وأما الجر فعلى كون أن زائدة والكاف للتشبيه، والتقدير: كظبية تعطو، وتعطو جملة وقعت صفة للظبية بمعنى عاطية، وفيه شذوذ، وهو زيادة أن بين الجار والمجرور.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « كأن ظبية » حيث خففت كأن وحذف اسمها وجاء خبرها مفردًا فافهم [3].

---

(١) ذكر ابن يعيش الروايات الثلاث في شرحه على المفصل (٨٣/٨).

(٢) ينظر الشاهد رقم (٢٧٩).

(٣) ينظر الشاهد رقم (٢٩١).

الشاهد الثالث والتسعون بعد المائتين [(١)(٢)]

٢٩٣ ووَجْهٍ مُشْرِقِ اللونِ	كَأَنْ ثَدْياهُ حُقّانِ

أقول: احتج به سيبويه في كتابه، ولم يعزه إلى أحد [(٣)].

وهو من الهزج وفيه الكف وهو إسقاط السابع الساكن، وأصله في الدائرة مفاعيلن ست مرات، ولكنه لا يستعمل إلا مجزوءًا [(٤)].

قوله: « ووجه » رواه سيبويه هكذا « ووجه »، وكذا أورده الشراح [(٥)]؛ فعلى هذا فالهاء في قوله: « ثدياه » للوجه، ولا بد من تقدير مضاف؛ أي: ثديا صاحبه، وروي عن سيبويه أيضًا أوله: « وصدر »، فالهاء راجعة إليه، ولا تقدير حينئذ، وأنشده الزمخشري:

ونَحْرٍ مُشْرِقِ اللونِ .... [(٦)].

قيل: هو الصواب؛ لأن الضمير في ثدياه يرجع إلى النحر لا إلى الوجه.

قلتُ: قد قدرنا المضاف في رواية: « وجه »؛ فلا محذور حينئذ، ولكن الأولى رواية: نحر أو صدر.

قوله: « مشرق [اللون] [(٧)] » أي: مضيء اللون، قوله: « حقان »: تثنية حقة بحذف التاء كما قالوا: خُصيان.

الإعراب:

[قوله] [(٨)]: « ووجه » الواو فيه واو رب، فلهذا جرت الوجه، والمعنى: ورب وجه يلوح لونه وثديا صاحبه كحقتين في الاستدارة والصغر، أو رب نحر يلوح لونه وثدياه كحقتين.

وقال الشيخ جمال الدين بن هشام: « ووجه » مرفوع بالابتداء، والخبر محذوف تقديره: ولها وجه أو صدر، وهذا الكلام له وجه، ولكن غالب النحاة منهم الزمخشري نصوا على أن

---

(١) ابن الناظم (٧٠)، وتوضيح المقاصد للمرادي (١/٣٥٧)، شرح ابن عقيل على الألفية (١/٣٩١).
(٢) البيت من بحر الهزج بلا نسبة في الكتاب (٢/١٣٥)، والمنصف (٣/١٢٨)، والهمع (١/١٤٣)، الإنصاف (١٩٧)، والجنى الداني (٥٧٥)، والخزانة (١٠/٣٩٢، ٣٩٤، ٣٩٨)، والدرر (٢/١٩٩)، والتصريح (١/١٣٤)، وابن يعيش (٨/٨٢).
(٣) الكتاب (٢/١٣٥).
(٤) ينظر أوزان الشعر وقوافيه من مسرحية كليوباترا (٥٥) د/ علي فاخر.
(٥) ينظر الكتاب (٢/١٣٥).
(٦) ينظر المفصل في علم العربية (٨/٨٢).
(٧، ٨) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

الواو هاهنا واو رب [1].

قوله: « **مشرق اللون** »: كلام إضافي إضافته لفظيه مجرور؛ لأنه صفة الوجه، قوله: « **كأن** »: مخففة من الثقيلة، قوله: « **ثدياه** »: مبتدأ، و « **حقان** »: خبره، ولما خففت كأن جاز إبطال عملها؛ فلهذا جاء بعدها المبتدأ والخبر، والجملة صفة وجه أو نحر، ويروى: ثدييه بالنصب على إعمال كأن.

الاستشهاد فيه:

على تخفيف كأن وإلغاء عملها، وحذف الاسم ووقوع خبرها جملة، وأصله: كأنه، والضمير للوجه أو النحر أو الشأن، والجملة الاسمية خبر فافهم [2].

الشاهد الرابع والتسعون بعد المائتين [3،4]

٢٩٤ / د - لَا يَهُولَنَّكَ اصْطِلَاءُ لَظَى الحَرْ	بِ فَمَحْذُورُهَا كَأَنْ قَدْ أَلَمَّا

أقول: لم أقف على اسم قائله.

وهو من الخفيف.

قوله: « **لا يهولنك** »: من هاله الأمر يهوله إذا أفزعه وخوفه، ومنه مكان مهيل؛ أي: مخوف، و « **الاصطلاء** »: من اصطليت النار وتصليت بها، و « **لظى الحرب** »: نارها.

والمعنى: لا يفزعنك دخول نار الحرب والاصطلاء بها.

قوله: « **فمحذورها** » أي: فمحذور الحرب، وهو الذي يحذر منه، أي: يتحرز [منه] [5]، وقد يكون المحذور الفزع بعينه، قوله: « **ألما** »: من الإلمام وهو النزول؛ يقال: ألم به أمر، إذا نزل [به] [6].

المعنى: أنه يشجعه ويصبره على الثبات في الحرب والاقتحام فيها، ويقول: لا تفزع من دخول

---

(١) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢/٤٥).

(٢) إذا خففت (كأن) جاز إعمالها وجاز أيضًا إهمالها، وإذا عملت كان اسمها ضمير شأن محذوفًا ويكون خبرها جملة اسمية أو فعلية، فإن كان الخبر جملة اسمية لم تحتج إلى فاصل بينها وبين كأن، وهنا جاء الخبر جملة اسمية في محل رفع، واسم (كأن) ضمير الشأن أو ضمير يعود على الوجه أو النحر، وأما رواية (ثدييه) بالنصب على أنه اسم كأن منصوب بالياء و (حقان) خبره.

(٣) أوضح المسالك لابن هشام (١/٣٧٩).

(٤) البيت من بحر الخفيف لقائل مجهول يدعو إلى الحرب وعدم الخوف منها؛ فكل شيء واقع، وانظر البيت في التصريح (١/٢٣٥)، وشرح شذور الذهب (٢٨٦)، وحاشية الصبان (١/٢٩٤).

(٥، ٦) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

نار الحرب؛ فإن الذي كنت تخافه وتحذره قد وقع، فلا فائدة بعد ذلك في التحرز والامتناع.

الإعراب:

قوله: « **لا يهولنك** » كلمة لا للنفي، و « **يهولنك** »: جملة من الفعل والمفعول أكدت بالنون الثقيلة، وقوله: « **اصطلاء لظى الحرب** »: كلام إضافي فاعلها، قوله: « **فمحذورها** »: كلام إضافي مبتدأ، والفاء فيه للتعليل، وقوله: « **كأن قد ألما** »: خبره، والألف فيه للإطلاق.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **كأن قد ألما** » وذلك أنه لما حذف اسم كأن، وكان خبرها جملة فعلية فصلت بكلمة « **قد** » وتارة تفصل بكلمة لم؛ نحو قوله تعالى: ﴿ كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ﴾ [يونس: ٢٤].

الشاهد الخامس والتسعون بعد المائتين [(١)](٢)

٢٩٥/ع ما أَعْطَيَانِي وَلَا سَأَلْتُهُما إِلَّا وإنِّي لحاجِزِي كَرَمِي

أقول: قائله هو كثير عزة، وهو من قصيدة ميمية وأولها هو قوله [(٣)]:

١ - دَعْ عنك سَلْمَى إذْ فَاتَ مطْلَبُها وَاذكرْ خَلِيلَيْكَ مِنَ بَنِي الحَكَمِ

٢ - ما أعطياني........................ .... إلى آخره

٣ - [إنّي مَتى لا يكُنْ نَوَالُهُما عِندي بما قَدْ فَعَلْتُ أَحْتَشِمِ

٤ - مُبْدِي الرِّضا عنهما ومُنْصَرِفٌ عن بَعْضِ ما لَوْ فعلتُ لم أُلَمِ

٥ - لا أَنْزُرُ النائِلَ الخليلَ إذا ما اعْتَلَّ نَزْرُ الظُّؤُورِ لم تَرِمِ] [(٤)]

وهي من المنسرح وفيه الطي وهو فاعلات.

قوله: « لحاجزي »: من حجزه يحجزه حجزًا إذا منعه.

---

(١) شرح ابن عقيل على الألفية (٣٥٢/١).

(٢) البيت من بحر المنسرح من قصيدة لكثير عزة في المدح بدأها بالغزل، وقد سرد الشارح أكثرها، وانظر ديوان كثير (٢٧٣) تحقيق د. إحسان عباس (دار الثقافة بيروت)، وانظر بيت الشاهد في الديوان (٢١٩) تحقيق: مجيد طراد، وتخليص الشواهد (٣٤٤)، والكتاب (١٤٥/٣)، وشرح التسهيل لابن مالك (١٩/٢)، والدرر (١٣/٤)، وشرح عمدة الحافظ (٢٢٧)، والمقتضب (٣٤٦/٢)، والهمع (٢٤٦/١).

(٣) الديوان (٢١٩) وما بعدها (مجيد طراد)، و (٢٧٣) تحقيق إحسان عباس.

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

الإعراب:

قوله: « ما أعطياني » كلمة ما بطل عملها بإلا، و « أعطياني »: فعل وفاعل ومفعول أول، والمفعول الثاني محذوف، قوله: « ولا سألتهما »: جملة منفية أيضًا معطوفة على الجملة الأولى، قوله: « وإني لحاجزي » الواو فيه للحال، والضمير اسم إن، و « لحاجزي »: خبره، واللام فيه للتأكيد، وقوله: « كرمي »: فاعل اسم الفاعل؛ أعني: حاجزي.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « وإني » حيث جاءت مكسورة؛ لأنها وقعت موقع الحال [1].

الشاهد السادس والتسعون بعد المائتين [2،3]

٢٩٦/ع فَلَا تَلْحني فيها فإنَّ بحبها أَخَاكَ مُصَابُ القلبِ جَمٌّ بَلَابِلُهْ

أقول: هذا من أبيات الكتاب، واحتج به سيبويه ولم يعزه إلى قائله [4].

وهو من الطويل.

قوله: « فلا تلحني » أي: فلا تلمني؛ من لحيت الرجل ألحاه لحيًا إذا لمته وعذلته، وهو من باب فعل يفعل بفتح العين فيها، قوله: « فيها » أي: في المحبوبة، قوله: « جَمّ » بفتح الجيم وتشديد الميم؛ أي: عظيم وكثير، و « بلابله » أي: وساوسه، وهو جمع بلبلة وهي الوسوسة.

الإعراب:

قوله: « فلا تلحني »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول دخلت عليها لا الناهية، وقوله: « فيها »: يتعلق بها، قوله: « فإن » الفاء فيه للتعليل، وإن حرف من الحروف المشبهة بالفعل، قوله: « أخاك »: كلام إضافي اسم إن، وخبرها قوله: « مصاب القلب ».

---

(١) تكسر همزة (إن) في مواضع سبق ذكر بعضها، ينظر الشاهد رقم (٢٦٢، ٢٦٣) ومن بين المواضع وقوعها موقع الحال؛ كقول الله تعالى: ﴿ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ﴾ [الأنفال: ٥]، ومن ذلك البيت المذكور.

(٢) شرح ابن عقيل على الألفية (١/٣٤٩).

(٣) البيت من بحر الطويل وهو في الغزل غير منسوب في الكتاب (٢/١٣٣)، والمغني (٦٩٣)، والمقرب (١/١٠٨)، والهمع (١/١٣٥)، والدرر (٢/١٧٢)، وشرح شواهد المغني (٩٦٩).

(٤) الكتاب (٢/١٣٣).

قوله: « جم بلابله » جملة من المبتدأ، وهو قوله: « بلابله »، والخبر هو جم، والجملة وقعت خبرًا آخر لإن، أو هي بدل من قوله: « مصاب القلب ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « بحبها » فإنه يتعلق بقوله: « مصاب القلب » فهو معمول الخبر، قدم على الاسم ولا يجوز تقديم معمول الخبر على الاسم إلا عند البعض، وقد ذهبوا إلى جواز ذلك مستدلين بالبيت المذكور [1].

الشاهد السابع والتسعون بعد المائتين [2،3]

٢٩٧ ع	مَرُّوا عَجَالى وَقَالُوا كَيفَ سيِّدُكُمْ	فَقَالَ مَنْ سئلوا أَمْسَى لَمجْهُودَا

أقول: هذا من أبيات الكتاب ولم ينسب فيه إلى أحد [4]، وأنشده أبو حيان [رحمه الله تعالى] [5] في التذكرة هكذا [6]:

١ - مروا عجالى وقالوا كيف صاحبكم   قال الذي سألوا أمسى لمجهودَا

وبعده:

٢ - يا ويح نفسي من غبراء مظلمة   قيست على أطول الأقوام محدودَا

وهما من البسيط.

قوله: « عجالى »: جمع عجلان؛ كسكارى جمع سكران، قوله: « أمسى » أي: صار،

---

(١) اتفق النحاة بالاجماع على عدم جواز تقديم معمول الخبر إن كان غير ظرف أو جار ومجرور، فلا يجوز في مثل إن أخاك آكل طعامك: إن طعامك أخاك آكل، وإن كان المعمول ظرفًا أو جارًا ومجرورًا، فاختلف في حكم تقديمه على الاسم، فقيل: لا يجوز تقديمه، فلا تقول: إن عندك محمدًا مقيم، وأجاز بعضهم تقديمه وهو الصحيح مستدلًا بهذا البيت، قال ابن مالك: « والأصل في الظرف الذي يلي إن أو إحدى أخواتها أن يكون ملغى أي غير قائم مقام الخبر نحو: إن عندك زيدًا مقيم، وكقول الشاعر ثم ذكر البيت، وقال: فأما القائم مقام الخبر فجدير بألا يليها لقيامه مقام ما لا يليها ولكن اغتفر إيلاؤه إياها التفاتًا إلى الأصل »، شرح التسهيل لابن مالك (٢/ ١٢)، وقال ابن هشام: « يتسعون في الظرف والجار والمجرور ما لا يتسعون في غيرهما فلذلك فصلوا بهما الفعل الناقص من معموله.. وبين الحرف الناسخ ومنسوخه ثم ذكر البيت »، المغني (٦٩٣).

(٢) شرح ابن عقيل على الألفية (١/ ٣٦٥).

(٣) البيت من بحر البسيط، وهو غير منسوب في مراجعه، ينظر تذكرة النحاة (٤٢٩)، والخزانة (١٠/ ٣٢٧)، والخصائص (١/ ٣١٦)، والدرر (٢/ ١٨٨)، وابن يعيش (٨/ ٦٤، ٨٧)، والهمع (١/ ١٤١).

(٤) أخطأ العيني فالبيت لا يوجد في الكتاب كما ذكر.

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٦) التذكرة لأبي حيان (٤٢٩).

و « **مجهودا** »: من جهد الرجل فهو مجهود من المشقة، وأراد من غبراء مظلمة: القبر.

الإعراب:

قوله: « **مروا** »: جملة من الفعل والفاعل، وقوله: « **عجالى** »: حال بمعنى مستعجلين، قوله: « **وقالوا** »: عطف على قوله: « **مروا** »، وقوله: « **كيف سيدكم** »: جملة من المبتدأ؛ أعني: قوله: « **سيدكم** »، والخبر أعني: قوله: « **كيف** » وقعت مقول القول.

قوله: « **فقال** » الفاء فيه للتعقيب، وقوله: « **من** » فاعله، وهي موصولة، وقوله: « **سئلوا** »: صلتها، قوله: « **أمسى لمجهودا** »: مقول القول، والضمير في أمسى اسمه، و « **مجهودا** »: خبره.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **لمجهودا** » حيث زيدت فيه اللام، وزيادة اللام في خبر أمسى شاذة [١].

الشاهد الثامن والتسعون بعد المائتين [٢،٣]

٢٩٨/ع فَلَوْ أَنّكِ في يومِ الرَّخَاءِ سَأَلْتِنِي	فِراقَكِ لَمْ أَبْخلْ وأنتِ صَدِيقُ

أقول: هذا البيت أنشده الفراء ولم يعزه إلى قائله [٤].

وهو من الطويل.

المعنى: أنه يصف نفسه بالجود حتى لو سأله الحبيب الفراق مع حبه لأجابه إلى ذلك، وإن كان في الدعة والراحة كراهة رد السائل، وإنما خص يوم الرخاء؛ لأن الإنسان ربما يفارق الأحباب في يوم الشدة.

قوله: « **أنكِ وسألتني وفراقكِ وأنتِ** » كلها بالكسر؛ كذا نقله ابن الأنباري عن الفراء [٥].

فإن قلتَ: فعلى هذا ينبغي أن يقال: وأنت صديقة؛ لأنه فعيل بمعنى فاعل.

---

(١) أجاز النحويون دخول لام الابتداء على خبر إن المكسورة، وأجاز الكوفيون دخولها في خبر لكن وسبق بيان ذلك أن اللام زائدة شذوذًا وقد جاءت زيادة اللام في خبر « أمسى » شذوذًا، قال ابن مالك: « وكما زادها الشاعر بعد أمسى »، شرح التسهيل لابن مالك (٢/ ٣٠)، وابن يعيش (٨/ ٦٤)، ورصف المباني (٣١٠).

(٢) شرح ابن عقيل على الألفية (١/ ٣٨٤).

(٣) البيت من بحر الطويل غير منسوب لأحد، وهو في الإنصاف (٢٠٥)، والجنى الداني (٢١٨)، والخزانة (٥/ ٤٢٦، ٤٢٧)، والدرر (٢/ ١٩٨)، وشرح شواهد المغني (١/ ١٠٥)، وابن يعيش (٨/ ٧١)، والمغني (١/ ٣١)، والمنصف (٣/ ١٢٨)، والهمع (١/ ١٤٣).

(٤) معاني القرآن للفراء (٢/ ٩٠). (٥) ينظر الإنصاف (٢٠٥).

قلتُ: نعم، ولكن يؤول بأنه أراد: أنت إنسان صديق، أو شبه فعيلًا بمعنى فاعل بفعيل بمعنى مفعول.

الإعراب:

قوله: « فلو أنك » لو للشرط، وجوابه قوله: « لم أبخل »، و « أن » مخففة من الثقيلة والكاف اسمه، وقوله: « سألتني »: خبره، وقوله: « في يوم الرخاء »: كلام إضافي يتعلق بقوله: « سألتني »، قوله: « فراقك »: كلام إضافي مفعول ثان لقوله: « سألتني »، ومفعوله الأول ضمير المتكلم المتصل به، قوله: « وأنت صديق »: جملة اسمية وقعت حالًا.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « أنكِ » حيث خففت أن من المثقلة وبرز اسمها وهو غير ضمير الشأن، والحق في أن المخففة أن لا يكون اسمها إلا ضمير الشأن محذوفًا، ولا يكون خبرها إلا جملة، وهاهنا برز اسمها وهو غير ضمير الشأن وهو قليل [1].

الشاهد التاسع والتسعون بعد المائتين [(٢)(٣)]

٢٩٩/ع واعْلَمْ فعلمُ المرءِ ينفعُهُ ... أَنْ سَوْفَ يأتِي كلُّ مَا قُدِرَا

أقول: هذا أنشده أبو علي وغيره ولم يعزوه إلى قائله.

وهو من الكامل [4].

المعنى: ظاهر.

الإعراب:

قوله: « واعلم »: أمر وفيه أنت مستكن فاعله، وقوله: « فعلم المرء »: كلام إضافي مبتدأ، وقوله: « ينفعه »: خبره، والجملة معترضة بين اعلم ومفعوله، والفاء فيه هي [الفاء] [5] التي تميز

---

(١) ينظر الشاهد رقم (٢٨٧).
(٢) شرح ابن عقيل على الألفية (٣٨٧/١).
(٣) البيت من بحر الكامل التام ذي العروض والضرب الأحذ، ولم ينسب فيما ورد من مراجع، وفيه دعوة إلى الإيمان بالقضاء، وانظره في الدرر (٣٠/٤)، وشرح شواهد المغني (٨٢٨)، والمغني (٣٩٨)، والهمع (٣٤٨/١).
(٤) في (أ، ب): من الرجز المسدس، والصواب أنه من الكامل.
(٥) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

الجملة المعترضة من الجملة الحالية فافهم.

قوله: « أن »: مخففة من المثقلة في محل النصب؛ لأنها مع اسمها وخبرها سدت مسد مفعولي اعلم، وقوله: « كل ما قدرا »: فاعل لقوله: « يأتي »، والجملة وقعت خبرًا لأن، والألف في « قدرا » للإطلاق.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « أن سوف » فإنها مخففة من المثقلة ووقع خبرها جملة فعلية وفعلها متصرف وليس بدعاء، وفصل بينها وبين خبرها حرف التنفيس وهو سوف [(1)].

الشاهد المتمم للثلاثمائة [(2)]

٣٠٠/ع أَفِدَ الترحُّلُ غيرَ أَنَّ رِكَابَنا ... لمَّا تَزُلْ بِرحَالِنَا وكَأَنْ قَدِ

أقول: قائله هو النابغة الذبياني، وقد مر الكلام فيه مستوفًى في شواهد الكلام في أول الكتاب فليعاود هناك [(3)].

الاستشهاد فيه هاهنا:

في قوله: « وكأن قد » فإن كأن مخففة من المثقلة وحذف اسمها مَنْوِيًّا وأُخبر عنها بجملة فعلية مصدرة بقد؛ فإن أصله: وكأنه قد زالت، فالهاء اسمه، وقد زالت خبره، واسم كأن في مثل هذا المثال يكون ضمير الشأن كما بينا فيما مضى [(4)].

الشاهد الأول بعد الثلاثمائة [(5)،(6)]

٣٠١/ق أَتَقُولُ إِنَّكَ بالحياةِ مُمَتَّعٌ ... .

أقول: قد قيل: إن قائله هو الفرزدق همام، وعجزه:

.... وقد اسْتَبَحْتَ دَمَ امرئٍ مُسْتَسْلِمِ

(١) ينظر التعليق على الشاهد رقم (٢٨٩). (٢) شرح ابن عقيل على الألفية (١/٣٩٠).

(٣) مضى الحديث عنه بالتفصيل في الشاهد رقم (٥) من هذا الكتاب.

(٤) ينظر الشاهد رقم (٢٩٤) وهنا جاء خبر (كأن) المخففة جملة فعلية فعلها متصرف وليس بدعاء وفصل بينهما بقد ثم حذف الفعل بعد قد للدليل، والتقدير: كأن قد زالت، ينظر المغني (١٧١).

(٥) توضيح المقاصد للمرادي (١/٣٣٧).

(٦) البيت من بحر الكامل، وقد نسبه العيني إلى الفرزدق بلفظه قيل، ورجعنا إلى طبعات الديوان فلم نجد فيها البيت، وهو غير منسوب في شرح الأشموني (١/٢٧٥)، وشرح عمدة الحافظ (٢٢٩).

وهو من الكامل.

المعنى: ظاهر.

الإعراب:

قوله: « **أتقول** » الهمزة فيه للاستفهام على وجه الإنكار، و « **تقول** »: جملة من الفعل والفاعل، قوله: « **أنك** » يجوز فيه الوجهان: الفتح على إعمال تقول إعمال تظن، والكسر على الحكاية، و « **الكاف** » اسم إن، وخبره قوله: « **ممتع** » و الباء في: « **بالحياة** » تتعلق به، قوله: « **وقد استبحت إلى آخره** » جملة وقعت حالًا، وقوله: « **دم امرئ** »: كلام إضافي مفعول استبحت، [وقوله] [1]: « **مستسلم** » بالجر صفة امرئ.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **أنك** » حيث يجوز فيه الوجهان كما ذكرناهما [2].

الشاهد الثاني بعد الثلاثمائة [3،4]

٣٠٢ـ فوالله ما فارقتكم قاليًا لكم ... ولكنَّ ما يُقضى فسوف يكون

أقول: هذا من الطويل [5].

قوله: « **قاليًا** » أي: باغضًا، من قلى يقلى قِلًى إذا بغض وهو من باب ضرب يضرب.

الإعراب:

[قوله] [6]: « **فوالله** » الفاء للعطف والواو للقسم، ولفظة الله [7] مجرور بها، وقوله: « **ما فارقتكم** »: جواب القسم وهي جملة من الفعل والفاعل والمفعول، وقوله: « **قاليًا** »: نصب على الحال من الضمير المرفوع في: « **فارقتكم** »، وقوله: « **لكم** » يتعلق بـ « **قاليًا** »، قوله: « **ولكن** »: حرف

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) يجوز فتح همزة إن وكسرها في مواضع سبق ذكرها، ومنها إذا وقعت بعد قول فيه معنى الظن فتفتح على المفعولية، وتكسر على الحكاية كما هنا.

(٣) أوضح المسالك لابن هشام (٣٤٨/١).

(٤) البيت من بحر الطويل غير منسوب في مراجعه ولم يشر العيني إلى نسبه، إلا أن الشنقيطي صاحب الدرر (٤٠/١) نسبه للأفوه الأودي، وهو في التصريح (٢٢٥/١)، والهمع (١١٠/١)، وحاشية الصبان (٢٢٥/١).

(٥) البيت للأفوه الأودي في الدرر (٤٠/٢)، وبلا نسبة في التصريح (٢٢٥/١)، والهمع (١٠١/١).

(٦) ما بين المعقوفين سقط في (ب). (٧) في (أ): ولفظة الجلالة مجرورة بها.

من الحروف المشبهة بالفعل، وقوله: « **ما يقضي** »: اسمه، وقوله: « **فسوف يكون** »: خبره، ودخلت الفاء في الخبر لتضمن « **ما** » معنى الشرط.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **ولكن ما يقضي** » حيث دخلت « **ما** » على لكن ولم تكفها عن العمل.

الشاهد الثالث بعد الثلاثمائة [(١)(٢)]

---

٣٠٣ – **وما قَصَّرتْ بي في التَّسامي خُؤُولةٌ ... ولكنّ عَمِّي الطَّيِّبُ الأَصْلِ والخَالُ**

أقول: هذا أنشده أبو الفتح ولم يعزه إلى قائله، وقبله:

وما زلتُ سَبَّاقًا إلى كلِّ غايةٍ ... بها يُبتغى في الناسِ مَجْدٌ وإجْلالُ

وهما من الطويل.

قوله: « **سباقًا** » مبالغة سابق، وأراد « بغاية » غاية المراتب والمفاخر، قوله: « يبتغى » أي: يطلب، و « المجد »: الكرم، و « الإجلال »: التعظيم، قوله: « التسامي » أي: العلو في النسب، ويروى: في المعالي، و « **الخُؤولة** » بضم الخاء، يحتمل أن تكون جمع خال كالعمومة جمع عم، ويحتمل أن تكون في معنى المصدر؛ يقال: بيني وبين فلان خؤولة؛ كما يقال بيني وبينه عمومة.

والمعنى: أنه حصل له السؤدد من الوجهين:

أحدهما: من قِبل نفسه [وهو أنه ما زال كثير السبق إلى جميع الغايات التي يُطْلَبُ بها الشرف في الناس.

والثاني: من قِبل نسبه] [(٣)] من جهتي أبيه وأمه، وإلى الثاني أشار بقوله: خؤولة، وأما الأول فلأن في البيت حذفًا تقديره: ولا عمومة، يدل على ذلك عجزه. فافهم.

الإعراب:

قوله: « **وما قصرت** » ما للنفي، و « **قصرت** »: فعل ماض، و « **بي** »: صلته في محل النصب على المفعولية، و « **خؤولة** » بالرفع فاعله، وقوله: « **في التسامي** » متعلق بقصرت، قوله:

---

(١) أوضح المسالك لابن هشام (١/٣٥٥).

(٢) البيت من بحر الطويل غير منسوب في مراجعه، وانظر تخليص الشواهد (٣٧٠)، والدرر (٦/١٨٦)، والتصريح (١/٢٢٧)، وشرح التسهيل لابن مالك (٢/٤٨)، والهمع (٢/١٤٤).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

« ولكن » أصلها للاستدراك وهاهنا تفيد معنى التوكيد.

وقوله: « عمي »: كلام إضافي اسم لكن، وقوله: « الطيب الأصل »: كلام إضافي أيضًا خبره، قوله: « والخال » مرفوع عطفًا على عمي في التقدير؛ لأنه في الأصل مبتدأ، والتقدير: والخال طيب الأصل كذلك، والدليل على الرفع القافية فإنها مرفوعة.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « عمي الطيب الأصل والخال » حيث عطف « والخال » على محل « عمي » كما ذكرناه، ومذهب المحققين في نحو ذلك أن يكون مرفوعًا بالابتداء محذوف الخبر كما قلنا [1]

الشاهد الرابع بعد الثلاثمائة [2،3]

٣٠٤ - فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بالمدينةِ رَحْلُهُ	فإنِّي وقَيَّارٌ بِهَا لَغَرِيبُ

أقول: قائله هو ضابئ - بالضاد المعجمة وبعد الألف باء موحدة ثم همزة - ابن الحارث البرجمي بالجيم، وهو من قصيدة بائية وأولها هذا البيت وبعده [4]:

٢ - وربَّ أمورٍ لا تضِيرُك ضَيْرَةً	وللقلبِ من مَخْشَاتِهِن وَجِيبُ
٣ - وما عَاجِلاتُ الطيرِ تُدني من الفتى	نَجاحًا ولا عن رَيْثِهِنّ يَخِيبُ
٤ - ولا خيرَ فيمن لا يُوطِّنُ نَفْسَه	على نائِبَاتِ الدهرِ حينَ تنُوبُ
٥ - وفي الشَّكِّ تفريطٌ وفي الجزمِ قُوةٌ	ويُخْطِئُ في الحدْسِ الفتَى ويُصِيبُ
٦ - ولَسْتَ بِمُسْتبقٍ صَدِيقًا ولا أخًا	إذا لم تَعُدَّ الشَّيْءَ وَهْوَ يُرِيبُ

وهي من الطويل.

١ - قوله: « فمن يك أمسى بالمدينة رحله » كناية عن السكنى بالمدينة واستيطانها، قوله: « وقيار » بفتح القاف وتشديد الياء آخر الحروف؛ اسم رجل، وزعم الخليلُ أن « قيار » اسم

---

(١) ينظر الشاهد رقم (٢٨٠، ٢٨١).

(٢) أوضح المسالك لابن هشام (١/٣٥٨).

(٣) البيت من بحر الطويل مطلع مقطوعة لضابئ البرجمي، قالها وهو في الحبس بأمر من عثمان بن عفان لما هجا بني نهشل، وانظره في الكتاب (١/٧٥)، واللسان مادة: (قي)، ورصف المباني (٢٦٧)، والهمع (٢/١٤٤)، والإنصاف (٩٤)، وتخليص الشواهد (٣٨٥)، والخزانة (٩/٣٢٦)، (١٠/٣١٢)، وشرح شواهد المغني (٨٦٧)، وابن يعيش (٨/٨٦).

(٤) ينظر شرح شواهد المغني للسيوطي (٨٦٧)، واللسان مادة: (قير).

فرس له غبراء، وقيل: اسم جمله، وكذا قاله أبو زيد [1].

وكان عثمان – رضي الله تعالى عنه – حَبَسَهُ بالمدينةِ لِفِرْيَةٍ افْتَرَاهَا، وذلك أنه استعار كَلْبًا من بعض بني نَهْشَلَ، فلما طلبوه منه امتنع فأخذوه منه قهرًا فغضب ورمى أُمَّهُم به، وله في ذلك شعر معروف فاعتقله عثمان – رضي الله تعالى عنه – إلى أن توفي؛ فلذلك قال هذا الشعر.

ومعنى الشطر الثاني: أنه ومركوبه غريبان في المدينة مقيمان بها.

الإعراب:

قوله: « **فمن يك** » أصله: فمن يكن حذفت النون تخفيفًا، و « **من** »: مبتدأ تتضمن معنى الشرط فلذلك دخلت الفاء في خبره وهو قوله: « **فإني** »، و « **يك** » فيه ضمير هو اسمه، وخبره قوله: « **أمسى بالمدينة** »، وأمسى: بمعنى صار، و « **رحله** »: مرفوع لأنه فاعل أمسى.

قوله: « **فإني** » الضمير المتصل به اسمه، وخبره محذوف مقدر؛ أي: فإني لغريب، وقيار بها لغريب، ويقال: « **لغريب** »: هو خبر « **فإني** »، « **وقيار** »: مبتدأ، وخبره محذوف تقديره: وقيار كذلك، فقيار مع خبره المحذوف جملة معطوفة على جملة قوله: « **فإني بها لغريب** ».

وقال الجوهري: رفع قيار على الموضع [2] أي على أنه عطف على محل اسم إن، بناء على تقدير حذف الخبر من الأول، فيكون قيار معطوفًا على محل اسم إن، « ولغريب » المذكور قرينة على لغريب المحذوف من الأول، ويقال: « لغريب » خبر عن الاسمين جميعًا؛ لأن فعيلًا يُخْبَرُ بِهِ عن الواحد فما فوقه؛ نحو: ﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴾ [التحريم: ٤] [3].

ورده شيخ شيخي الخلخالي [4] بأنه لا يكون للاثنين وإن كان يجوز كونه للجميع، وكذلك قال في فعول؛ فقال: لا يقال: رجلان صبور وإن صح في الجمع [5].

---

(١) ينظر الصحاح للجوهري مادة: (قير)، واللسان مادة: (قير)، والنوادر لأبي زيد (١٨٣).

(٢) الصحاح للجوهري مادة: (قير).

(٣) قال صاحب الخزانة وهو يشرح هذا البيت: « واعلم أن العيني قد خبط هنا وخلط، فإن ابن هشام أنشد البيت في شرح الألفية بالرفع وهو يشرحه بتوجيه من رواه بالنصب، ثم نقل كلام العيني عن آخره، وقال: قوله: وخبر إن محذوف هذا أحد وجهين حلرهما السيرافي في رواية النصب، وأما على رواية الرفع فيتعين جعل قوله: لغريب خبر إن، ولا يجوز أن يكون خبرًا لقيار؛ لأن خبر المبتدأ لا يجوز أن يقترن باللام » الخزانة (٣١٨/١٠).

(٤) هو محمد بن مظفر الخطيبي الخلخالي عالم بالأدب، من كتبه: شرح المصابيح، وشرح المختصر، وشرح المفتاح، وغيرها (ت ٧٤٥هـ)، ينظر الأعلام (١٠٥/٧).

(٥) ينظر ابن يعيش (١٠٠/٥).

وقد قيل في قوله تعالى: ﴿ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾ [ق: ١٧]: إن المراد قعيدان. ثم كلامه يوهم أن ذلك يقال بالقياس، وليس كذلك، وإنما المانع في البيت من أن يكون غريب خبرًا عن الاسمين هو لزوم توارد عاملين على الخبر وإنما يصح هذا على رأي الكوفيين [(١)].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « وإني وقيار » استشهد به الكسائي والفراء؛ حيث عطف قيار على محل اسم إن في قوله: « وإني » والمحققون على أنه مرفوع بالابتداء وخبره محذوف [(٢)].

الشاهد الخامس بعد الثلاثمائة [(٣،٤)]

٣٠٥ - يا لَيتَني وأَنتِ يا لَميسُ   في بلدٍ لَيسَ بِهِ أَنيسُ

أقول: قائله هو رؤبة بن العجاج، وهو من الرجز المسدس.

قوله: « لميس » بفتح اللام وكسر الميم بعدها ياء آخر الحروف ساكنة وفي آخره سين مهملة وهو اسم امرأة، قوله: « أنيس » أي: مؤنس، ويقال: ليس في بلد أنيس؛ أي: أحد.

الإعراب:

قوله: « يا ليتني » يا: حرف نداء، ولكنه هاهنا لمجرد التنبيه لدخوله على ما لا يصلح للنداء، ويقال: النداء على حقيقته، والمنادى محذوف وتقديره: يا نفسي ليتني، وني: اسم ليت، وخبره قوله: « في بلد » وقوله: « وأنت » الواو فيه للحال، وأنت: مبتدأ، وخبره محذوف تقديره: وأنت معي يا لميس، « ولميس »: منادى مفرد مبني على الضم، وقوله: « ليس به أنيس »: جملة

---

(١) ينظر ابن يعيش (٦٩/٨).

(٢) العطف على الموضع قبل تمام الخبر لا يجوز لأنه حمل على التأويل، ولا يصح تأويل الكلام إلا بعد تمامه، فيجوز: إن زيدًا وعمرًا منطلقان، ولا يجوز الرفع في عمرو بالعطف على الموضع لأن الكلام لم يتم؛ إذ الخبر متأخر عن الاسم المعطوف، ولكن لو قلت: إن زيدًا وعمرو منطلقان جاز على التقديم والتأخير كأنك قلت: إن زيدًا منطلق وعمرو ومثله البيت والتقدير: فإني لغريب بها وقيار أيضًا، وهذا رأي سيبويه والمحققين وأجاز الكسائي رفع المعطوف بعد (إن) قبل الخبر مطلقًا فيجيز: إن زيدًا وعمرو قائمان، وإنك وزيد ذاهبان، ووافقه الفراء إن خفي إعراب الاسم نحو: إنك وزيد ذاهبان، واستدلا بقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ﴾ [المائدة: ٦٩] فالصابئون رفع بالعطف على موضع (إن) ولم يأت بالخبر وضُعّف هذان المذهبان.

ينظر ابن يعيش (٦٨/٨، ٦٩)، وشرح التسهيل لابن مالك (٥١/٢)، والكتاب (١٥٦/٢)، والمغني (٤٧٤، ٤٧٥).

(٣) أوضح المسالك لابن هشام (٣٦٤/١).

(٤) البيت من بحر الرجز للعجاج كما هو في الدرر (١٨٧/٦)، والتصريح (٢٣٠/١) وليس في ديوانه، وقد نسب لرؤبة وهو في ملحق ديوانه (١٧٦)، وانظره في مجالس ثعلب (٣١٦/١)، والهمع (١٤٤/٢).

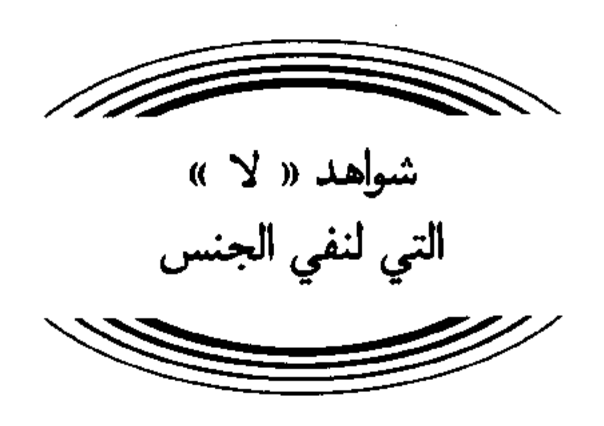
وقعت صفة لقوله: « بلد ».

الاستشهاد فيه:

هو أن الفراء استشهد به على أن قوله: « وأنت » عطف على اسم ليت، والجمهور شرطوا في ذلك تقدم ذكر الخبر، وكون العامل « إن وأن ولكن »؛ نحو: ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ ﴾ [التوبة: ٣] [1].

* * *

(١) ينظر الشاهد رقم (٣٠٤) وقال ابن مالك: « ومثل إن ولكن في رفع المعطوف على معنى الابتداء (أن) إذا تقدمها علم أو معناه فمعناه كقوله تعالى: ﴿ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ ﴾ [التوبة: ٣] .... »، شرح التسهيل لابن مالك (٢/٥٠).



شواهد « لا » التي لنفي الجنس

الشاهد السادس بعد الثلاثمائة [(١)(٢)]

٣٠٦ لَوْ لَمْ تَكُنْ غَطَفَانٌ لا ذُنوبَ لها   إذًا لَلَامَ ذوو أحسابِها عُمَرَا

أقول: قائله هو الفرزدق همام بن غالب، وهو من قصيدة يهجو بها عمر بن هبيرة الفزاري، وأولها هو قوله [(٣)]:

١ - يا أيُّها النابحُ العَاوِي لِشِقْوتِهِ   إليك أخبِرْكَ عَمَّا تجهَلُ الخَبَرَا

٢ - لـو لم تـكـن.................   .... إلـى آخـره

٣ - إنَّ الفَزَارِيَّ لَا يَشْفيه من قَرَمٍ   أَطَايِبُ العَيْرِ حَتَّى يَنْهَشَ الذَّكَرَا

٤ - إنَّ الفَزَارِيَّ لو يعْمَى فَتُطْعِمُهُ   أَيْرَ الحمارِ طَبِيبٌ أبرأَ البصَرَا

وهي من البسيط.

١ - قوله: « النابح »: من نبح الكلب، و « العاوي »: من عوى - بالعين المهملة.

٢ - قوله: « غطفان »: اسم قبيلة، قال ابن دريد: فعلان من الغطف وهو قلة هدْب العين،

---

(١) أوضح المسالك لابن هشام (٣/٢).

(٢) البيت من بحر البسيط من قصيدة للفرزدق في ديوانه (٢٨٣/١) تعليق عبد الله الصاوي، يهجو فيها عمرو ابن هبيرة وغطفان ويحذرهم من لسانه، والبيت في الديوان (٢٠٣) بشرح علي فاعور، والخزانة (٣٠/٤ - ٣٢)، والتصريح (٢٣٧/١)، وشرح التسهيل لابن مالك (٥٩/٢)، والخصائص (٣٦/٢)، والهمع (١٤٧/١)، والدرر (١٢٥/١).

(٣) ليس البيت المذكور أول القصيدة وإنما هو بعد خمسة أبيات منها؛ كما أن الأبيات الثلاثة التي اختارها العيني ليست مرتبة، والشطر الثاني في الديوان هكذا:

....   إلـى لام ذوو أحـسـابـهـا عـمـرا

الديوان (٢٨٣) تعليق عبد الله الصاوي.

وقال قطرب: هو من قولهم: عيش أغطف؛ أي: ناعم، وغطفان: لا ينصرف للعلمية والتأنيث وقد صُرِفَ هنا للضرورة، قوله: « للام »: من اللوم وهو العذل، « **والأحساب** »: جمع حسب وهو ما يعد من المآثر، وقال ابن الأثير: الحسب في الأصل: الشرف بالآباء وما يعده الإنسان من مفاخرهم، وقيل: الحسب والكرم يكونان في الرجل وإن لم يكن له آباء لهم شرف، والشرف والمجد لا يكونان إلا بالآباء.

وورد في الحديث (١): « الحسب المال، والكرم التقوى »، وفي حديث آخر (٢): « حسب الرجل خلقه، وكرمه دينه ».

وفي حديث آخر (٣): « حسب الرجل نقاء ثوبه » أي أنه يوقر لذلك؛ حيث هو دليل الثروة والجدة.

وفي حديث آخر (٤): « تنكح المرأة لميسمها وحسبها »، قيل: الحسب هاهنا الفعال الحسنة.

قوله: « **عمَرا** » أراد به عمر بن هبيرة الفزاري.

٣ - قوله: « من قرم » بفتح القاف والراء؛ وهو شدة شهوة اللحم، وقد قرمتُ اللحم إذا اشتهيته، وهو من باب علم يعلم، قوله: « أطايبُ العَيْرِ » بفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راء؛ وهو الحمار الوحشي، والأطايب: جمع أطيب، قوله: « حتى ينهش » من نهشت اللحم وهو أخذه بمقدم الأسنان.

الإعراب:

قوله: « **لو لم تكن** » كلمة لو للشرط، و « **غطفان** »: اسم تكن، وقوله: « **إذًا للام** »: جواب الشرط، وقد علم أن إذًا تقع جوابًا لـ « لو » أو « إن » ظاهرتين أو مقدرتين، واللام في « **للام** » للتأكيد، و « **لام** »: فعل ماض، وقوله: « **ذوو أحسابها** »: كلام إضافي فاعله، وقوله: « **عمرًا** »: مفعوله.

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (تحفة الأحوذي) كتاب تفسير القرآن، باب: ومن سورة الحجرات (٩/١٢٨)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب صحيح من حديث سمرة.

(٢) الحديث في مصنف ابن أبي شيبة (٦/٩٠) برقم (٢١) عن عمر، بلفظه: « حسب الرجل دينه ومروءته خلقه وأصله عقله ». وفيه أيضًا (٦/١٦٤) عن عمر: « حسب الرجل دينه ومروءته خلقه وأصله عقله ». وفي شعب الإيمان للبيهقي برقم (٤٤٨٠) عن عمر ﷺ: « حسب الرجل دينه، ومروءته خلقه، وأصله عقله ».

(٣) الحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير برقم (١٣٢٧٧) « عَنِ ابْنِ عُمَرَ بلفظ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ مِنْ كَرَامَةِ الْمُؤْمِنِ عَلَى اللَّهِ نَقَاءَ ثَوْبِهِ، وَرِضَاهُ بِالْيَسِيرِ ».

(٤) في سنن النسائي الحديث مروي عن أبي هريرة بلفظ: « عن النبي ﷺ قال: تنكح النساء لأربع: لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك » (٦/٦٨) بشرح الحافظ السيوطي وحاشية السندي، ط. دار الحديث (١٩٨٧م).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « لا ذنوب لها » فإن كلمة « لا » هاهنا زائدة مع أنها عملت عمل غير الزائدة؛ لأن ذنوب: اسمها، ولها: خبرها، وأصل الكلام: لو لم تكن غطفان لها ذنوب، فقوله: « ذنوب »: مبتدأ، و « لها »: مقدمًا خبره، والجملة حال [1]، وقال ابن عصفور في المقرب: أنشد أبو الحسن الأخفش:

لَوْ لَـمْ تَكُنْ غَطَفَانُ لا ذُنوبَ لها ... إلـي لَامَـت ذوو أحْسَابِها عُمَرَا

[قال أبو الحسن: لا زائدة] [2]، والمعنى: لها ذنوب إلي، وعمل لا الزائدة شاذ [3]، وأما دخول لا الزائدة في الكلام فلمجرد تقويته وتوكيده؛ كما في قوله تعالى: ﴿ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓاْ ۝ أَلَّا تَتَّبِعَنِّ ﴾ [طه: ٩٢، ٩٣]، وقوله: ﴿ لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [الحديد: ٢٩] أي: ليعلموا [4]، والله أعلم.

الشاهد السابع بعد الثلاثمائة [(٦)(٥)]

٣٠٧ - أَشَاءُ ما شِئْتِ حَتَّى لا أَزَالُ لِمَا ... لا أَنتِ شَائِيَةٌ مِنْ شَأْنِنَا شَانِي

أقول: هذا البيت أنشده الفراء وابن كيسان، ولم يعزواه إلى قائله.

---

(١) تأتي (لا) النافية زائدة ويدل المعنى على زيادتها ومع هذا تعمل عمل غير الزائدة. قال ابن مالك: وندر تركيب النكرة مع (لا) الزائدة ثم ذكر البيت، شرح التسهيل لابن مالك (٥٩/٢)، وقال ابن هشام: « وشذ إعمال (لا) الزائدة في قوله ثم حكى البيت » أوضح المسالك لابن هشام (٣/٢).

وقد أوضح الشيخ خالد علة زيادة لا في البيت بقوله: « وإنما عملت مع الزيادة لأنها أشبهت النافية لفظًا وصورة فلوحظ فيها جانب اللفظ دون جانب المعنى. ثم قال: الدليل على زيادتها أن المعنى المستفاد منها مستفاد من لو؛ لأن لو شرطها ممتنع، وامتناع النفي إثبات، فدل على إثبات الذنوب لغطفان لا نفيها عنها ». التصريح (٧٣/١) وينظر لا النافية بين الحذف والزيادة (٤٠) د. علي فاخر.

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٣) البيت لم يأت في المقرب كما ذكر العيني وكما ذكر بعده صاحب الخزانة (٣٠/٤)، وكما نقله عنهما أيضًا صاحب الدرر اللوامع، وإنما البيت في كتاب الضرائر لابن عصفور (٧٧)، انظر شرح المقرب، د. علي فاخر (١٣١٢/٢) ففيه هذا الكلام وغيره عن هذا البيت.

(٤) المحرر الوجيز لابن عطية (٢٧١/٥).

(٥) أوضح المسالك لابن هشام: (٧/٢).

(٦) البيت من بحر البسيط لقائل مجهول، وهو في الغزل؛ حيث يذكر صاحبه أنه تابع صاحبته فيما تحب وتكره، وفيه تنافر حروف، وانظره في الدرر (٢٣٤/٢)، والتصريح (٢٢٧/١)، والهمع (١٤٨/١)، والمعجم المفصل في شرح شواهد النحو الشعرية (١٠١٣)، وشرح الأشموني (٥/٢).

وهو من البسيط.

قوله: « **أشاء** » نفس المتكلم من المضارع، و « **شائية** »: اسم فاعله من شاء، قوله: « **شاني** »: اسم فاعل من شنأ يشنأ شَنْئًا بتثليث الشين وشناءةً وشنْآنًا بالتسكين وشنَآنًا بالتحريك؛ أي: بغضه، وقُرئ بهما في قوله تعالى: ﴿ شَنَئَانُ قَوْمٍ ﴾ [المائدة: ٢] والشناءة على مثال الشفاعة: اسم من الشنأ.

والمعنى: لا أزال للذي لا أنت شائية؛ أي: مريدة من شأننا؛ أي: حالنا شاني؛ أي: باغض.

الإعراب:

قوله: « **أشاء** »: جملة من الفعل والفاعل وهو أنا المستتر فيه، قوله: « **ما شئت** »: في محل النصب على المفعولية، و « **ما** » موصولة، و « **شئت** » بكسر التاء؛ جملة من الفعل والفاعل صلته، والعائد محذوف؛ أي: ما شئته.

قوله: « **حتى** »: للغاية بمعنى إلى، و « **لا أزال** »: منصوب بأن مقدرة، واسم زال هو الضمير المستتر فيه، وخبره هو قوله: « **شاني** » في آخر البيت، وأصله: شانئًا بالنصب فترك النصب للضرورة، قوله: « **لما لا** » الجار والمجرور يتعلق بقوله: « **شاني** » في آخر البيت وما موصولة، وكلمة « **لا** » مهملة عند الجمهور؛ لأن اسْمَها معرفة وهو أنت وهو مبتدأ، وقوله: « **شائية** »: خبره، وقوله: « **من شأننا** » يتعلق به.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **لا أنت** » وذلك أن لا إذا كان اسمها معرفة أو منفصلًا منها يجب تكرارها وهاهنا ترك التكرار لأجل الضرورة، ومذهب المبرد وابن كيسان أنه لا يشترط التكرار مطلقًا واحتجا على ذلك بهذا البيت [1].

---

(١) ذهب سيبويه والجمهور إلى أن (لا) النافية للجنس تعمل عمل إن ولكنها تهمل إذا فصل بينها وبين اسمها بفاصل أو إذا دخلت على معرفة ويلزم حينئذ تكرارها ليكون عوضًا عما فاتها من مصاحبة ذى العموم وهو نفي الجنس لأن العرب جعلتها في جواب من تسأل بالهمزة وأم؛ كأن تقول: أرجل أم امرأة في البيت؟ فتقول: لا رجل ولا امرأة، وإن ورد في كلام العرب عدم تكرارها فضرورة وأجاز المبرد وابن كيسان عدم تكرار (لا) إذا فصل بينها وبين اسمها أو إذا جاء بعدها معرفة واستدلا بهذا البيت وبغيره. ينظر الكتاب (٢٩٥/٢) وما بعدها، والمقتضب (٣٥٩/٤) وما بعدها، والتذييل والتكميل لأبي حيان (٨٩٧/٢) وما بعدها (رسالة دكتوراه بالأزهر، د.السيد تقي)، والهمع (١/ ٤٨)، وشفاء العليل في إيضاح التسهيل (٣٨٤/١)، وقضايا الخلاف النحوية والصرفية في كتاب شفاء العليل (٢٨٤) وما بعدها (رسالة دكتوراه بالأزهر د. عبد العزيز فاخر ٢٠٠٠).

الشاهد الثامن بعد الثلاثمائة [(١)،(٢)]

٣٠٨ / نهج — إنَّ الشَّبابَ الذي مَجدٌ عَواقِبُهُ ... فِيهِ تَلَذٌّ ولَا لَذّاتِ لِلشَّيبِ

أقول: قائله هو سلامة بن جندل [(٣)] بن عبد عمرو بن عبيد بن الحرث بن مقاعس بن عمرو ابن كعب بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم بن مُرّ بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر السعدي وهو من قصيدة بائية من البسيط وأولها هو قوله [(٤)]:

١ - أَوْدَى الشَّبابُ حَمِيدًا ذو التَّعاجِيبِ ... أَوْدَى وذلك شَأْوٌ غيرُ مَطْلُوبِ

٢ - ولَّى حَثِيثًا وهذا الشيبُ يطلبُهُ ... لَوْ كَانَ يُدرِكُهُ رَكضُ اليعاقِيبِ

٣ - أَوْدَى الشَّبابُ الذي مَجدٌ عَوَاقِبُهُ ... فِيهِ تَلَذٌّ ولا لَذّاتِ لِلشَّيبِ

٤ - يومانِ يَوْمُ مَقاماتٍ وأنْدِيةٍ ... وَيَوْمُ سَيرٍ إلى الأعداءِ تأوِيبِ

٥ - وكَرُّنَا خَيلَنا أدْرَاجَها رُجُعًا ... كُسَّ السَّنابِكِ من بَدءٍ وتَعْقِيبِ

٦ - والعادِياتُ أسابِيُّ الدِّماءِ بها ... كأنَّ أعناقَها أنصابُ تَرجِيبِ

٧ - مِنْ كُلِّ حتٍّ إذا ما ابتلَّ مُلبَدُهُ ... صافي الأَدِيمِ أسِيلِ الخدِّ يَعْبُوبِ

٨ - ليس بِأسفَى ولا أقْنَى ولا سَغِلٍ ... يُعطى دَوَاءَ قَفِيِّ السَّكْنِ مَرْبُوبِ

٩ - في كلِّ قائِمةٍ مِنْهُ إذا انْدَفَعَتْ ... منه أساوٍ كَفَرْغِ الدَّلْوِ أُثْعُوبِ

وجملتها تنوف [(٥)] على ثلاثين بيتًا.

١ - قوله: « أودى » أي: ذهب وفات، وشباب كل شيء: أوله [« وحميدًا »: حال من الشباب، قوله: « ذو التعاجيب » ويروى: ذو الأعاجيب؛ جمع أعجوبة] [(٦)].

والمعنى: كان الشباب كثير العجب يعجب الناظرين إليه ويروقهم، والتعاجيب: العجب

---

(١) توضيح المقاصد للمرادي (١/٣٦٤)، وأوضح المسالك لابن هشام (٢/٩)، وشرح ابن عقيل على الألفية (٢/٩).

(٢) البيت من بحر البسيط من قصيدة لسلامة بن جندل في التحسر على الشباب، وهي في الديوان (١٢)، وبيت الشاهد في تخليص الشواهد (٤٠٠)، والخزانة (٤/٢٧)، والدرر (٢/٢٢٤)، وشرح شذور الذهب (١١١)، والهمع (١/١٤٦).

(٣) من شعراء الجاهلية وأحد الفرسان المشهورين، وهو شاعر فحل مقل مات قبل الإسلام، وله ديوان قيم، الشعر والشعراء (٢٢٩).

(٤) ينظر الديوان (١١) صنعة محمد بن الحسن، وقدمه له: راجي الأسمر، نشر دار الكتاب العربي (بيروت)، وشرح المفضليات للتبريزي (٢/٥٦٥) تحقيق قباوة.

(٥) في (أ): تنيف.

(٦) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

يقال: إنه جمع لا واحد له، كما قالوا: تعاشيب للعشب وتباشير للصبح، وإنما كرر أودى الثاني على التفجع، ويروى: ولى، قوله: « وذلك »: إشارة إلى الإيداء الذي يدل عليه أودى، و « الشأو »: الطلق [1]؛ أي: ذلك الطلق بعيد قد مضى فهو لا يدرك.

٢ – قوله: « ولى حثيثًا » أي: مسرعًا، قوله: « لو كان يدركه ركض اليعاقيب » أي: لو أدركه ركض اليعاقيب لطلبناه ولكن لا يدرك، وهو جمع يعقوب وهو ذكر الحجل، وخص اليعقوب لسرعته.

٣ – قوله: « **أودى الشباب الذي مجد عواقبه** »، ويروى: **ذاك الشباب الذي**، ويروى: **إن الشباب الذي**.

وقال الشيخ جمال الدين بن هشام: أنشده ابن مالك: أودى الشباب الذي، وهذا تحريف منه والصواب: **إن الشباب الذي**.

وقوله: « **فيه تلذ** » خبر لإن، وعلى ما أورده لا يكون له ما يرتبط به، والذي أوله: « **أودى** » بيت آخر، وهو أول القصيدة وهو:

أودى الشباب حميدًا ....

قلتُ: ما أورده المفضل بن محمد الضبي في المفضليات هو كما أورده ابن مالك:

أودى الشباب الذي مجد عواقبه ....

ثم قال في شرحه: ويروى: ذاك الشباب، ولم يتعرض أصلًا إلى « إنَّ »؛ فلا فائدة حينئذ في التشنيع عليه.

قوله: « **مجد عواقبه** » يعني: إذا تُعقبتْ أمور الشباب وجد في عواقبه العز وإدراك الثأر والرحلة في المكارم وليس في الشيب ما ينتفع به وإنما فيه الهرم والعلل.

ويقال: **معناه**: آخر الشباب محمود ممجد، إذا حل الشيب ذكر الشباب فحمد وذم الشيب.

قوله: « **فيه تلذ** » أي: في الشباب لَذَاذَةٌ وطيب، يقال: رجل لذ من قوم لذ، وقد لذ الشيء لذاذة، و « **الشيب** » بكسر الشين؛ جمع أشيب، وهو المبيض الرأس، وقد شاب رأسه شيبًا وشيبة فهو أشيب على غير قياس؛ لأن هذا النعت إنما يكون من باب فعل يفعل مثل: عَلِم يَعْلَم، والشيب بفتح الشين وهو المشيب.

---

(١) وصححه صاحب الخزانة فقال: « الشأو – مهموز الوسط –: الطلق، يقال: جرى الفرس شأوًا أو شأوين؛ أي: طلقًا أو طلقتين، ويأتي بمعنى السبق أيضًا؛ يقال: شأوته أي سبقته »، الخزانة (٤/٢٧).

قال الأصمعي: الشيب: بياض الشعر، والمشيب: دخول الرجل في حد الشيب [١].

٤ - قوله: « مقامات » بفتح الميم؛ جمع مقامة وهي المجلس، ويروى بضم الميم بمعنى الإقامة، و « الأندية »: جمع ندى وهو ما حول الدار وإن لم يكن مجلسًا، ولكن أراد بالأندية المجالس، قوله: « تأويب » هو سير يوم إلى الليل.

٥ - قوله: « وكرنا » الكر: الرجوع، « وأدراجها »: آثارها.

والمعنى: نَرُدُّها إذا رجعنا من غزونا في الطريق الذي ذهبت فيه [يقال: رجع أدراجه إذا رجع في الطريق] [٢] الذي جاء منه.

قوله: « رُجُعًا » بضمتين؛ جمع رجيع؛ أي: مهازيل ضامرة، يقال: فرس رجيع سفر ونضو سفر وبلو سفر وبلى سفر، قوله: « كُسّ السنابك » بضم الكاف وتشديد السين المهملة؛ وهو جمع أكس؛ وهو المتثلم الذي قد كَسَرَهُ طول السير، وهو مأخوذ من قولهم: رجل أكس وامرأة كساء وهما اللذان تحاتت أسنانهما وقصرت، والسنابك: مقاديم الحوافر، واحدها سنبك، « والبدْء »: الغارة الأولى، « والتعقيب » الغارة الثانية.

٦ - قوله: « والعاديات » هي الخيل، واحدها [٣] عاد، والأنثى عادية، والعادية أيضًا الجماعة يعدون على أرجلهم، قوله: « أسأبِيّ » بفتح الهمزة والسين المهملة وبعد الألف باء موحدة مكسورة وياء مشددة، وهي الطرائق من كل شيء، الواحدة إسباءة، قوله: « أنصاب ترجيب » بالجيم؛ أي: كأن أعناقها حجارة تنصب ليذبح عليها، والترجيب: التعظيم.

٧ - قوله: « من كل حت » أي: سريع، قوله: « مُلْبَده » بضم الميم وسكون اللام وفتح الباء الموحدة والدال؛ أي: موضع لبده، أراد إذا ابتل من العرق صافي الأديم لحسن القيام عليه، وقوله: « يعبوب » أي: طويل، ويقال: كريم، ويقال: كثير الجري، مشتق من عباب البحر.

٨ - قوله: « بأسفى » بالفاء؛ وهو الخفيف الناصية، « والأقنى » بالقاف والنون؛ الذي في أنفه احديداب، و « السغِل » بفتح السين المهملة وكسر الغين المعجمة؛ وهو المضطرب الأعضاء، ويروى: الأصقل بالقاف، ويروى: والأصغل بالصاد والغين المعجمة، قوله: « يعطى دواء »: صفة لقوله: « ولا سَغِل »، وقوله: « قفى السكن »: أضيف إلى الدواء، والقفية: الأثرة، يقال: أقفيت الرجل بكذا وكذا إذا آثرته، « والسكن » - بفتح السين: جمع ساكن، « والمربوب »: من التربية؛ أراد: أنه لا يرسل مهملًا ولكنه يحبس عند البيوت ويصان ويعطى قوت السكن كله.

---

(١) الصحاح للجوهري مادة: (شيب). (٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٣) في (أ): الواحد.

٩ - قوله: « أساو » أي: دفعات من الجري، ويروى: أسات وأساب - أيضًا -، شبهها في كثرتها بانصباب الدلو بالماء في السهولة، والأثعوب: السائل، ومنه سمي المثعب وهو الميزاب.

الإعراب:

قوله: « **الشباب** »: اسم إن، وخبره الجملة الفعلية التي هي « **تلذ فيه** »، قوله: « **الذي مجد عواقبه** »: صفة للشباب، و « **الذي** »: موصول، وصدر صلته محذوف، والتقدير: الذي هو مجد عواقبه وهو مبتدأ، و « **مجد عواقبه** »: خبره، و « **عواقبه** »: مرفوع بالمجد، والمصدر يعمل عمل فعله كما عرف في موضعه.

قوله: « **ولا لذات** » كلمة لا [التي] [1] لنفي الجنس، وقوله: « **لذات** »: اسمه، والخبر محذوف تقديره: ولا لذات حاصلة للشيب.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **ولا لذات** » حيث يجوز في لذات البناء على الفتح والكسر جميعًا؛ لأن اسم لا إذا كان جمعًا بألف وتاء يجوز فيه الوجهان: البناء على الفتح، والبناء على الكسر، والفتح أشهر؛ كذا قاله ابن مالك [2].

الشاهد التاسع بعد الثلاثمائة [3، 4]

٣٠٩ فقام يذودُ الناسَ عنها بسيفهِ	وقال ألا لا مِنْ سبيلٍ إلى هندِ

أقول: هذا من الطويل.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في: (ب).

(٢) إذا كان اسم لا النافية للجنس مفردًا بني على ما ينصب به فيبنى على الفتح إذا كان مفردًا أو جمع تكسير، ويبنى على الياء إذا كان مثنى أو جمع مذكر سالمًا، ويبنى على الفتح والكسر إذا كان جمع مؤنث سالمًا لأنه لو لم يكن كذلك لكان مخالفًا للنظائر، ونظيره المنادى المفرد العلم فإنه يبنى على ما يرفع به، وفي البيت جاء اسم لا جمع مؤنث سالمًا، فجاز فيه البناء على الفتح والبناء على الكسر، والفتح أشهر، قال ابن مالك: « ويبنى على ما ينصب به والفتح في نحو:

.... فيه نلذ ولا لذات للشيب

أولى من الكسر ». التسهيل لابن مالك (٦٧)، وشرح التسهيل لابن مالك (٥٣/٢)، وينظر الكتاب (٢٧٤/٢، ٢٨٣)، والمفصل للزمخشري (٧٥)، والمساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل (٣٤٠/١).

(٣) ابن الناظم (٧١)، وأوضح المسالك لابن هشام (١٣/٢).

(٤) البيت من بحر الطويل، مجهول القائل وهو في تخليص الشواهد (٣٩٦)، والجنى الداني (٢٩٢)، والدرر (٢٢١/٢)، والتصريح (٢٣٩/١)، واللسان مادة: (ألا)، والهمع (١٤٦/١)، وشرح التسهيل لابن مالك (٥٤/٢).

قوله: « يذود » أي: يدفع؛ من ذاد يذود ذودًا، قال تعالى: ﴿ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ﴾ [القصص: ٢٣] وأكثر ما يستعمل الذياد في الإبل والغنم، قوله: « من سبيل » أي من طريق إلى هند وهو اسم امرأة.

الإعراب:

قوله: « فقام » عُطف على شيء قبله وفيه ضمير مستتر فاعله، قوله: « يذود الناس »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول،: وقعت حالًا، وقد علم أن المضارع المثبت إذا وقع [1] حالًا لا يحتاج إلى الواو، وقوله: « عنها »: يتعلق بقوله: « يذود » وكذلك قوله: « بسيفه ».

قوله: « وقال »: عطف على « قام »، قوله: « ألا لا من سبيل »: مقول القول، و « ألا » للتنبيه، و « لا » لنفي الجنس، و « من » زائدة، زيدت لإفادة استغراق الجنس، قوله: « سبيل »: اسم لا، وخبره محذوف؛ أي: لا سبيل حاصل أو موجود إلى هند.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « من سبيل » حيث أبرزت فيه « من » الزائدة لإفادة استغراق الجنس، وهذا يدل على أن المفرد الذي يدخل عليه « لا » يبنى لتركيبه مع « لا » كخمسة عشر لأجل تضمنه معنى الحرف وهو من الجنسية، ولهذا أبرزها الشاعر لأجل الضرورة، والضرورات ترد الأشياء إلى أصولها [2].

الشاهد العاشر بعد الثلاثمائة [3،4]

٣١٠ تَعَزَّ فلا إِلْفَين بالعيشِ مُتِّعَا	ولكنْ لِوُرَّادِ المنونِ تَتَابُعُ

أقول: هذا من الطويل.

---

(١) في (أ): وقعت.

(٢) إذا كان اسم (لا) النافية للجنس مفردًا بني، وسبب بنائه أنه ركب مع لا تركيب خمسة عشر أو لتضمنه معنى (من) التي للجنس، والفرق بين لا التي لنفي الجنس، والتي لنفي الواحد أن التي لنفي الواحد يحتمل ما بعدها أن ينفي مفرده اللفظي أو جنسه المعنوي، فيحتمل أن تريد جنس الرجال ويحتمل أن تريد الرجل الواحد، وأما التي لنفي الجنس لا تنفي إلا الجنس بكليته ولا يبقى منه شيء، ولهذا قال ابن مالك: إذا قصد نفي الجنس على سبيل الاستغراق ورفع احتمال الخصوص اختصت بالأسماء؛ لأن قصد ذلك يستلزم وجود من الجنسية لفظًا أو معنى، ولا يليق ذلك إلا بالأسماء والنكرات فوجب للا عند ذلك القصد عمل فيما يليها من نكرة، وذلك العمل إما جر وإما نصب وإما رفع فلم يكن جرًّا لئلا يتوهم أنه بمن المنوية فإنها في حكم الموجودة لظهورها في بعض الأحيان ثم ذكر البيت، وقال: « ولم يكن رفعًا لئلا يعتقد أنه الابتداء فتعين النصب ». شرح التسهيل لابن مالك (٢/٥٣، ٥٤)، ورصف المباني (٣٩٠)، والكتاب (٢/٢٧٤).

(٣) ابن الناظم (٧١)، وأوضح المسالك لابن هشام (٢/١٠).

(٤) البيت من بحر الطويل، وهو من الحكم؛ حيث يدعو صاحبه إلى الصبر فكل حي ميت، ولم ينسب لقائل ولم يشر =

قوله: « تعز » أي: تسلّ وتصبّر؛ من العزاء وهو الصبر قوله: « إلفين » بكسر الهمزة؛ تثنية إلف وهو الأليف من الألفة، يقال: إلف وأليف؛ كخل وخليل وشبه وشبيه.

قوله: « لوراد المنون » أي: الموت، والوُرّاد: بضم الواو وتشديد الراء؛ جمع وارد؛ كقوام جمع قائم، وصوّام جمع صائم.

والمعنى: أنه لا يبقى أحد بعد من مضى ولكن يتبع بعضهم بعضًا.

الإعراب:

قوله: « تعز »: فعل وفاعل وهو أنت المستتر فيه، قوله: « فلا إلفين » الفاء للتعليل وكلمة لا نافية، و « إلفين »: اسمه، وخبره قوله: « متعا »، والباء في « بالعيش » يتعلق بقوله: « متعا »، قوله: « ولكن » استدراك، وبطل عملها لأجل سكون نونها، قوله: « تابع »: مبتدأ، وخبره قوله: « لوراد المنون » مقدمًا.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « إلفين » حيث جاء بالياء والنون في حالة النصب؛ كما تقول: لا غلامين قائمان، ولا كاتبين في الدار [1].

الشاهد الحادي عشر بعد الثلاثمائة [2،3]

٣١١ ط يُحْشَر الناس لا بنين ولا آ	باء إلا وقد عنتهم شئون

أقول: هذا من الخفيف.

قوله: « ولا آباء »: جمع أب، وقد وقع في أكثر النسخ: « ولا أبناء » جمع ابن وهو تحريف وتكرار لقوله: « لا بنين »، قوله: « وقد عنتهم » أي: أهمتهم، ومنه الحديث [4]: « من حسن إسلام المرء تركه

= العيني إلى نسبه، وهو في تخليص الشواهد (٣٩٥)، والدرر (٢٢٢/٢)، والتصريح (٢٣٩/١)، وشرح شذور الذهب (١٠٩)، وشرح التسهيل لابن مالك (٥٥/٢)، والهمع (١٤٦/١).

(١) إذا كان اسم (لا) النافية للجنس مفردًا بني على ما ينصب به كما بينه في الشاهد رقم (٣٠٨)، وهنا جاء اسم لا (مفردًا) مثنى فبني على الياء المفتوح ما قبلها، وإن كان جمع مذكر سالمًا بني على الياء المكسور ما قبلها كما سيبينه في البيت الآتي رقم (٣١١).

(٢) ابن الناظم (٧١)، وأوضح المسالك لابن هشام (١١/٢).

(٣) البيت من بحر الخفيف غير منسوب لأحد، ولم يشر العيني إلى نسبته، وهو في تخليص الشواهد (٣٩٦)، والدرر (٢٢٣/٢)، والتصريح (٢٣٩/١)، والهمع (١٤٦/١).

(٤) موطأ مالك (٣٨١/٥)، برقم (١٤٠٢) بلفظه وروايته: « وحَدَّثَني عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ =

ما لا يعنيه »، وقرأ ابن محيصن [(١)] والزهري [(٢)]: (لكل امرئ منهم يومئذ شأن يَعْنِيه) [عبس: ٣٧] بفتح الياء وبالعين المهملة [(٣)]، ووقع في بعض النسخ: قد علتهم؛ من العلو، وهو – أيضًا – تحريف، و « **الشئون** »: جمع شأن وهو الخطب والأمر والحال، والبيت مأخوذ من معنى القراءة المذكورة، وأما قراءة الجماعة فمعناها: يغنيه عن النظر في شأن غيره.

الإعراب:

قوله: « **يُحْشَرُ** » على صيغة المجهول، و « **الناس** »: مفعوله، وقد ناب عن الفاعل.

والمعنى: يحشر الله الناس؛ أي: يجمعهم يوم القيامة للعدل والفضل، وحذف الفاعل للضرورة مع شهرته وتعينه لذلك.

قوله: « **لا بنين** »: حال ولم يحتج إلى الواو؛ كما في قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ ﴾ [الرعد: ٤١] « **ولا** »: لنفي الجنس، قوله: « **بنين** »: اسمه، وخبره محذوف؛ أي: لا بنين حاصلون [أو موجودون] [(٤)] قوله: « **ولا آباء** »: عطف عليه؛ أي: ولا آباء حاصلون، قوله: « **إلا** »: استثناء مفرغ، والمستثنى حال، والحالان متداخلان لا مترادفان، ويقال: إلا زائدة، « **وقد عنتهم شئون** »: جملة حالية، ويقال: الواو زائدة لتأكيد الصفة، بالموصوف؛ لأن قوله: « **عنتهم شئون** »: صفة للناس، وقد قال الزمخشري في قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴾ [الحجر: ٤]، فقال: ولها كتاب: جملة واقعة صفة لقرية، وتوسط الواو لتوكيد الصفة بالموصوف؛ كما في الحال [(٥)]، وبهذا يُرَدُّ على ابن مالك؛ حيث قال: « إلا » لا تَقَع بين موصوف وصفته؛ لأنهما كشيء واحد [(٦)].

= ابْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ ».

(١) محمد بن صالح أبو إسحاق المري البصري الخياط، روى الحروف سماعًا عن شبل بن عباد، روى القراءة عنه عرضًا محمد بن عبد الله بن القاسم بن أبي بزة، وروى الحروف عنه روح بن عبد المؤمن وإسحاق بن أبي إسرائيل، وروي عنه الداني أنه قال: سألت شبل بن عباد عن قراءة أهل مكة فيما اختلفوا فيه وفيما اتفقوا عليه، فقال: إذا لم أذكر ابن محيصن فهو المجتمع عليه، وإذا ذكرت ابن محيصن فقد اختلف هو وعبد الله بن كثير وذكر القراءة.

(٢) عبيد الله بن عمر بن يزيد أبو عمرو الزهري، روى القراءة عرضًا عن أبي زيد سعيد بن أوس، قرأ عليه إبراهيم ابن الحسن بن إبراهيم الأشعري.

(٣) ينظر البحر المحيط (٨/٤٣٠).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٥) قال الزمخشري: « (ولها كتاب) جملة واقعة صفة لقرية، والقياس ألا تتوسط الواو بينهما؛ كما في قوله: ﴿ وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ﴾ [الشعراء: ٢٠٨]، وإنما توسطت لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف؛ كما يقال في الحال: جاءني زيد عليه ثوب وجاءني وعليه ثوب ». الكشاف (٢/٥٧٠).

(٦) نصه في شرح التسهيل (٢/٣٠١): « صرح أبو الحسن وأبو علي بأن « إلا » لا تفصل بين موصوف وصفة، وما ذهبا إليه هو الصحيح؛ لأن الموصوف والصفة كشيء واحد ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « لا بنين » حيث بني على الياء لكونه مجموعًا على حد مثناه، وذلك كما يبنى في جمع التكسير على الفتح [1].

الشاهد الثاني عشر بعد الثلاثمائة [2،3]

٣١٢ - وما هَجَرتُكِ حتى قُلتِ مُعْلنَةً	لا ناقةٌ لي مِنْ هَذَا ولَا جَملُ

أقول: قائله هو الراعي عبيد بن حُصَين، وهو من قصيدة لامية، وأولها هو قوله:

١ - قَالَتْ سُلَيْمَى أَتَثْوِي أنتَ أَمْ تَغِلُ	وقد ينسّيك بعضَ الحاجةِ الكسلُ
٢ - فقلتُ ما أَنَا ممن لا يُوافِقُنِي	ولا ثوائيَ إلَّا ريثَ أرْتَحِلُ
٣ - أَمّلْتُ خَيرَكِ هَلْ تَأْتِي مَوَاعِدُهُ	واليومَ قصَّرَ عن تلقائِك الأملُ
٤ - وما هجرتك حتّى............	.... إلى آخره

وهي من البسيط.

١ - قوله: « أتثوي » أي: أتقيم؛ من الثواء وهو الإقامة، قوله: « أم تغل »: من وغل في السير وأوغل إذا جد فيه، وأصل تغل: توغل؛ كتعد أصله: توعد، فحذفت الواو تبعًا لحذفها في يعد بالياء آخر الحروف لوقوعها بين الياء والكسرة [4].

٢ - ومعنى البيت الثاني: من لا يوافقني فليس مني ولا أنا منه، وليس ثوائي عنده إلا قدر ما أرتحل عنه.

٣ - قوله: « عن تلقائك » التلقاء - بكسر التاء المثناة من فوق: مصدر بمعنى اللقاء، وكل مصدر هكذا فهو مفتوح التاء؛ كالتحوال والتطواف، إلا التِلقاء والتبيان، وأما التلقاء في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَٰرُهُمْ تِلْقَآءَ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ﴾ [الأعراف: ٤٧] فظرف لا مصدر.

٤ - قوله: « وما هجرتك »: من الهجران، ويروى: وما صرمتك؛ أي: وما قطعت حبل وُدِّكَ

---

(١) ينظر الشاهد رقم (٣١٠).

(٢) أوضح المسالك لابن هشام (١٥/٢).

(٣) البيت من بحر البسيط، وهو من قصيدة في الغزل ذكر الشارح بعض أبياتها (انظر ديوان الراعي (٢٣٣) تحقيق نوري حمودي، وهلال ناجي) وانظر بيت الشاهد في تخليص الشواهد (٤٠٥)، والتصريح (٢٤١/١)، وابن يعيش (١١١/٢)، والكتاب (٢٩٥/٢).

(٤) قال المرادي: « اعلم أن الحذف وجه من وجوه الإعلام... فالمقيس... حذف الواو من مضارع ثلاثي فاؤه واو استقلالًا لوقوعها ساكنة بين ياء مفتوحة وكسر لازمة؛ كقولك في مضارع وعد: يعد »، توضيح المقاصد للمرادي (٩٤/٦).

حتى تبرأتِ مني معلنة بذلك، قوله: « **لا ناقة لي**.... **إلى آخره** »: قول المرأة، ولكنه مثل ضربه لبراءتها منه، وهو مثل مشهور في هذا المعنى [1].

الإعراب:

قوله: « **وما هجرتك** » الواو للعطف و « **ما** » للنفي، و « **هجرتك** »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول، قوله: « **حتى قلت معلنة** » حتى للغاية، و « **قلت** » جملة في محل الرفع لأنه مسبب عما قبله [2]، وذلك لأن قولها: « **لا ناقة لي في هذا ولا جمل** » سبب للهجران، وقوله: « **معلنة** »: نصب على الحال من الضمير الذي في قلت، قوله: « **لا ناقة لي إلى آخره** »: مقول القول، قوله: « **ناقة** »: مرفوع لأنه اسم لا التي بمعنى ليس، وقوله: « **في هذا** »: خبره وقوله: « **لي** »: جار ومجرور في محل الرفع لأنه صفة لناقة.

قوله: « **ولا جمل** » فيه حذف، والتقدير: ولا جمل لي في هذا، وموضع الخبر نصب أو رفع على تقدير لا عاملة عمل ليس أو ملغاة لتكرارها، وكون الرفع في النكرة بالابتداء أقيس من كونه بلا؛ لأن الكلام جواب لمن قال: ألك ناقة فيه أو جمل؟ والرفع في ذلك على الابتداء والخبر واجب، والأصل: تناسب الجواب والمجاب.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **لا ناقة لي ولا جمل** » وذلك أن لا لما كررت أعملت عمل ليس؛ كما في قوله تعالى: ﴿ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ ﴾ [البقرة: ٢٥٤] في قراءة غير [3] ابن كثير [4]، وأبي عمرو [5]

---

(١) ينظر مجمع الأمثال (٣/١٦٦).

(٢) في نسخة بولاق جاء هذا التعليق: « قول العيني: في محل الرفع، وفي نسخة: في محل نصب، وعلى كل فليس بظاهر، وقوله: لأنه مسبب إلى آخره ليس بظاهر أيضًا، ولعل هذه العبارة سبق قلم. انتهت »، الخزانة (٢/٣٣٨).

(٣) قال أبو حيان: « وقرأ ابن كثير ويعقوب وأبو عمرو بفتح الثلاثة من غير تنوين... وقرأ الباقون جميع ذلك بالرفع والتنوين عَمِل عَمل ليس »، ينظر البحر المحيط (٢/٢٧٦).

(٤) هو عبد الله بن كثير أحد القراء السبعة، وهو فارسي الأصل (ت ١٢٠هـ)، الأعلام (٤/١١٥).

(٥) إذا تكررت (لا) وعطف على اسم لا الأولى وهما مفردان جاز إعمالها عمل إن أو إعمالها عمل ليس، فإن فتح الأول على إعمالها عمل إن جاز في الثاني الفتح والنصب والرفع، وإن رفع الأول على إهمالها عمل ليس جاز في الثاني الرفع مثل بيت الشاهد والبناء على الفتح، ينظر ابن يعيش (٢/١١١، ١١٣)، والمغني (٢٣٩)، وشرح التسهيل لابن مالك (٢/٦٨، ٦٩).

الشاهد الثالث عشر بعد الثلاثمائة [(١)(٢)]

٣١٣/ عيج هَذَا وَجدّكم الصّغَارُ بِعَيْنِهِ ... لاَ أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ

أقول: قائله هو رجل من مذحج؛ كذا قاله سيبويه في كتابه [(٣)]، وذكر أبو رياش أن قائله: هو همام بنُ مرة أخو جساس بن مرة قاتل كليب، وزعم ابن الأعرابي أنه لرجل من بني عبد مناف [مات] [(٤)] قبل الإسلام بخمسمائة عام.

وقال الحاتمي [(٥)]: هو لابن أحمر [(٦)]، وقال الأصفهاني: هو لضمرة بن ضمرة [(٧)]، ويشكل عليه نداؤه ضمرة في أول بيت من القصيدة كما يأتي الآن، وقال بعضهم: إنه من الشعر القديم جدًّا، وكان لقائل هذا الشعر أخ يسمى جُنْدُبًا، وكان أبواه وأهله يؤثرونه عليه ويفضلونه فأنف من ذلك، وقال هذا، وهو من قصيدة بائية، وأولها هو قوله [(٨)]:

١ - يا ضَمْرَ أخبرنِي ولسْتَ بكاذِبٍ ... وأخُوك نَافِعُك الذي لا يَكْذِبُ

٢ - أمِنَ السَّوِيَّة أَنْ إِذَا استغنيْتُمُ ... وأمِنْتُمُ فأنا البعيدُ الأجنب

٣ - وإذا الشدائدُ بالشَّدائِد مَرَّةً ... أشْجَتكُمْ فأنا الحبيبُ الأقربُ

٤ - ولجُنْدُبٍ سَهْلُ البِلَادِ وعذْبُهَا ... وَلِي المِلَاحُ وحَزْنُهُنّ المُجْدِبُ

٥ - وإذا تكونُ كريهةٌ أدْعَى لها ... وإِذَا يُحاسُ الحَيْسُ يُدْعَى جُنْدُبُ

٦ - هـذا وجدكم.................. ... . إلـى آخـره

٧ - عَجَبًا لتلْكَ قضيةٌ وإِقَامتِي ... فِيكُمْ عَلى تلك القضيّةِ أَعْجَبُ

وهي من الكامل.

---

(١) ابن الناظم (٧٢)، وأوضح المسالك لابن هشام (١٦/٢)، شرح ابن عقيل على الألفية (١٣/٢).

(٢) البيت من بحر الكامل وقد نسب في مراجعه لما يقرب من عشرة شعراء جاهليين ذكر بعضهم العيني، فهو لضمرة ابن جابر في الخزانة (٣٨/٢، ٤٠)، وفي اللسان لهني بن أحمر مادة: (حيس)، وفي التصريح لضمرة بن ضمرة (٢٤١/١)، وانظره في رصف المباني (٢٦٧)، وابن يعيش (٢٩٢/٢)، والمغني (٥٩٣)، والمقتضب (٣٧١/٤)، وشرح شواهد المغني (٩٢١).

(٣) ينظر الكتاب (٢٩٢/٢)، تحقيق: هارون.

(٤) زيادة لإصلاح اللفظ.

(٥) هو محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي، أديب من أهل بغداد، ألف الرسالة الحاتمية وحلية المحاضرة وسر الصناعة في الشعر وغيرها (ت ٣٣٨هـ)، الأعلام (٨٢/٦).

(٦) هو هني بن أحمر من بني الحارث شاعر جاهلي، وليست له سنة وفاة، الأعلام (١٠٠/٨).

(٧) هو ضمرة بن ضمرة بن جابر شاعر جاهلي من الشجعان الرؤساء ليس له سنة وفاة، الأعلام (٢١٦/٣).

(٨) ينظر شرح شواهد المغني للسيوطي (٩٢١، ٩٢٢).

١ - قوله: « يا ضمر » أراد: يا ضمرة فرخم، قوله: « ولست بكاذب » ويروى: فلست بصادق، وكلتا الروايتين في الذيل.

٢ - قوله: « أمن السوية أن إذا استغنيتم »، ويروى: أمن السوية أن إذا أخصبتم، وكذا روى الرياشي.

٣ - قوله: « أشجتكم »: من أشجاه يشجيه إشجاءً إذا غصه.

٤ - قوله: « ولجندب سهل البلاد وعذبها » ويروى: ولما لكم أنف البلاد ورعيها، وأراد بالمال هاهنا: الإبل، والأنف: ما لم يرع من النبت، و « الرعي »: المرعى.

قوله: « ولي المَلّاح » بضم الميم وتشديد اللام، وهو نبات الحمض، ولكنه بالتخفيف هاهنا للضرورة، وقيل: لا ضرورة فيه؛ لأن التخفيف أيضًا لغة، « و « الحزن »: ما حزن من الأرض وفيها غلاظة، و « المجدب »: ما أجدب؛ من الجدب وهو نقيض الخصب، ويروى الشطر الثاني:

.... **ولنا الثماد ورعيهن المجدب.**

و « الثماد »: جمع ثمد وهو القليل.

٥ - قوله: « وإذا يحاس » الحيس بفتح الحاء المهملة وسكون الياء [آخر] [١] الحروف، وفي آخره سين مهملة، وهو تمر يخلط بسمن وأقط ثم يدلك حتى يختلط.

٦ - قوله: « هذا » إشارة إلى ما ذكر من قوله: « وإذا تكون كريهة إلى آخره » يعني: إذا كانت شدة دعوني لعلمهم أني أغنى عنهم، وإذا كان رخاء دعوا جندبًا فهذا عين الهوان؛ فإن رضيت به فليس لي أم ولا أب معروفان؛ بل أنا حينئذ لقيط.

قوله: « وجدّكم » ويروى: لعمركم، وهكذا هو في نسخة ابن الناظم [٢]، وهو بفتح العين، يستعمل في القسم من عمِر الرجل - بكسر الميم يعمر عَمْرًا أو عُمْرًا - بفتح العين وضمها على غير قياس؛ لأن قياس مصدره التحريك؛ أي: عاش زمانًا طويلًا، ولا يستعمل في القسم إلا مفتوح العين، واللام فيه للتأكيد، قوله: « وجدكم » الواو للقسم والمعنى: وحق حظكم وبختِكم [٣] وسعدكم، والصغار بفتح الصاد بمعنى الذل والهوان.

الإعراب:

قوله: « هذا »: مبتدأ، وقوله: « الصغار »: خبره، قوله: « وجدكم »: كلام إضافي معترض بين

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ). (٢) ابن الناظم (٧٢).
(٣) في (أ): وبختكم.

المبتدأ والخبر، وكذا قوله: « **لعمركم** »، وهو مبتدأ، وخبره محذوف وجوبًا؛ أي: لعمركم قسمي أويميني، واللام فيه لام الابتداء للتأكيد، فهذا إنما يرفع عند وجود اللام، وإذا لم تكن اللام ينصب نصب المصادر، تقول: عَمرَ اللَّه ما فعلت كذا، وعمرَك اللَّه ما فعلت كذا، قوله: « **بعينه** »: تأكيد للصغار، والباء فيه زائدة، ويقال: إن قوله « **بعينه** »: في موضع الحال؛ أي: هذا الصغار حقًّا.

قوله: « **لا أم لي** » كلمة لا نافية، و « **أم** »: اسمها، و « **لي** »: خبرها، و « في الحقيقة الخبر محذوف تقديره: لا أم موجودة لي، قوله: « **إن كان ذاك** » إن للشرط، وكان تامة فعل الشرط، وذاك: فاعله، وهو إشارة إلى الأمر الذي استجلب له الصغار، وقال ابن يسعون: تقديره: إن كان رضا ذاك أو احتمال ذاك، لا بد من تقدير نحو هذا المضاف ليصح المعنى؛ لأنه إنما اشترط أنه لا يرضى بذلك الخسف الذي يرام منه، واعترض بهذا الشرط بين المعطوف والمعطوف عليه، وهو كثير، وحذف جواب الشرط لدلالة الجمل عليه وإغنائها عنه كثير - أيضًا -.

قوله: « **ولا أب** »: عطف على محل اسم لا المتقدمة، وفيه الاستشهاد.

[**الاستشهاد فيه:**

في قوله: « **ولا أب** »] [1]؛ حيث جاء مرفوعًا على جعل لا بمعنى ليس، ويكون معطوفًا على محل اسم لا في قوله: « **لا أم لي** » لأن المحل مرفوع، فافهم [2].

الشاهد الرابع عشر بعد الثلاثمائة [3،4]

٣١٤ بِـأَيِّ بَلَاءٍ يَـا نُـمَيْرَ بـنَ عَـامِـرٍ	وَأَنْـتُـمْ ذُنَابَى لَا يَدَيْـنِ وَلَا صَـدْرُ

أقول: قائله هو جرير بن عطية الخطفي، وهو من الطويل، من قصيدة يهجو بها جرير نميرَ ابن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، ونمير أبو قبيلة من قيس وهو قيس غيلان،

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة للإيضاح.

(٢) إذا كررت لا النافية للجنس وجاء اسم لا الأولى مبنيًّا جاز في الاسم الثاني الرفع، وهو على ثلاثة أوجه: إما أن يكون معطوفًا على محل لا مع اسمها؛ لأن محلها الرفع عند سيبويه، وإما على أن لا الثانية عاملة عمل ليس، وإما على أنه مرفوع بالابتداء، والخبر محذوف، ولا ملغاة لا عمل لها.

(٣) أوضح المسالك (٢/١٧).

(٤) البيت من بحر الطويل، وهو من قصيدة معبرة لجرير في هجاء ربيعة الجوع بن مالك بن زيد مناة، وليس قبيلة نمير كما قال الشارح، وبيت الشاهد في: شرح التصريح (١/٢٤١)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٣٥٦)، والديوان (١٩٧) شرح مهدي ناصر، وروايته في الديوان هكذا:

بـأي قـديـم يـا ربـيـع بـن مـالـك	وأنـتـم ذنـابـى لا يـدان ولا صـدر

وهذا كقول الآخر في بني نمير [١]:

فَغُضّ الطّرْفَ إنكَ مِن نُمَيْرٍ ... فلَا كَعْبًا بَلَغْتَ ولَا كِلَابَا

ولو وُزِنَتْ حُلُومُ بني نمير ... على المِيزَانِ مَا وَزَنَتْ ذُبَابَا

قوله: « ذنابى » بضم الذال المعجمة وتخفيف النون وبعد الألف باء موحدة، وهو ذنب الطائر، وهو أكثر من الذنب، وفي جناح الطائر أربع ذنابى بعد الخوافي، والذنابي الأتباع - أيضًا - وقال الفراء: الذنابى: شبه المخاط يقع من أنوف الإبل [٢].

الإعراب:

قوله: « بأي بلاء » الباء يتعلق بمحذوف، و « أي » للاستفهام، والتقدير: بأي مصيبة تفخرون على الناس يا نمير بن عامر؟ أو بأي مصيبة تتقدمون على الناس، والحال أنتم كذا وكذا؟ ولفظة البلاء تستعمل في الخير والشر، قال الجوهري: البلاء: الاختبارُ يكون بالخير والشر، يقال: أبلاهُ اللَّهُ بلاءً حسنًا وأبلَيْتهُ معروفًا [٣]، وقال الأحمر: [٤] يقال: نَزَلَتْ بَلاءِ عَلَى الكفارِ مثل: قطامِ. يحكيه عن العرب [٥]، أي: نزلت عليهم مصيبة.

قوله: « يا »: حرف نداء، و « نمير بن عامر »: منادى مبني على الفتح، والابن بُني - أيضًا - على الفتح؛ وذلك لأن الابن الموصوف به المنادى المفرد المعرفة إذا وقع بين علمين كان حقه أن يبنى على الفتح؛ لأنهما بمنزلة شيء واحد كحضرموت؛ وذلك لأن الابن لا ينفك عن الأب كما أنه لا ينفك عن الابن فكانت صفة لازمة له، والصفة والموصوف من حيث المعنى بمنزلة شيء واحد، وإذا تنزلا بمنزلة شيء واحد أتبعت حركة المنادى حركة الابن ولم يعكس؛ لأن الحركة التي استحقها الابن حالة الانفراد كانت إعرابية وهي النصب لكونه مضافًا، وحركة المنادى الضم وهي بنائية، واتباع البنائية أولى لكون الإعرابية أقوى، قوله: « وأنتم »: مبتدأ، و « ذنابى »: خبره، والجملة حالية، قوله: « لا يدين » كلمة لا للنفي، ويدين اسمها مبني، وخبرها محذوف.

---

(١) البيتان من الوافر، وهما لجرير من قصيدة طويلة جاوزت المائة بيت يهجو فيها الراعي النميري، وقد اشتملت على عدة أبيات شواهد للنحاة، ومطلعها:

أقلي اللوم عاذل والعتابا ... .

ديوان جرير (٨١٣/٢) د. النعمان طه.

(٢) ينظر الصحاح مادة: « ذنب ».

(٣) الصحاح مادة: « بلا ».

(٤) لعله أبان بن عثمان بن يحيى بن زكريا أبو عبد الله، عالم بالأخبار والأنساب وله كتاب المغازي وغيره، توفي نحو (٢٠٠هـ)، ينظر الأعلام (٢٧/١).

(٥) الصحاح مادة: « بلا ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: «ولا صدر» برفع الراء عطفًا على محل لا مع المنفي، وقد علم أن في موضع تكرير لا مع المفرد يجوز خمسة أوجه:

الأول: فتحهما وهو الأصل.

والثاني: رفعهما.

والثالث: فتح الأول [ورفع الثاني كما في البيت المذكور.

والرابع: عكس الثالث.

والخامس: فتح الأول] [1]، ونصب الثاني [2].

الشاهد الخامس عشر بعد الثلاثمائة [3،4]

٣١٥ فَلَا لَغْوٌ وَلَا تَأْثِيمَ فِيهَا ... وَمَا فَاهُوا بِهِ أَبَدًا مُقِيمُ

أقول: قائله هو أمية بن أبي الصلت، وهو من قصيدة يذكر فيها أوصاف الجنة وأهلها وأحوال يوم القيامة وأهلها، وأولها هو قوله [5]:

١ - سَلَامَكَ رَبَّنَا فِي كُلِّ فَجْرٍ ... بَرِيئًا ما تَلِيقُ بكَ الذُّمُومُ

٢ - عِبَادُكَ يُخطِئُونَ وأنتَ رَبٌّ ... بِكَفَّيكَ المَنَايَا والحُتُومُ

٣ - غَدَاةَ يقُولُ بعضُهُم لبَعْضٍ ... ألا يَا لَيتَ أمَّكُم عَقِيمُ

٤ - فَلا تَدنُو جَهَنَّمُ مِنْ بَرِيءٍ ... ولَا عَدَنٌ يَحُلُّ بِهَا الأَثِيمُ

٥ - ونَخْلٌ سَاقِطِ القِنْوانِ فيهِ ... خِلالَ أُصُولِهِ رَطْبٌ قَمِيمُ

٦ - وتُفَّاحٌ ورُمَّانٌ وتِينٌ ... ومَاءٌ بَارِدٌ عَذْبٌ سَلِيمُ

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).   (٢) ينظر الشاهد (٣١٣، ٣١٤).

(٣) ابن الناظم (٧٢)، وأوضح المسالك (١٩/٢)، وشرح ابن عقيل (١٥/٢).

(٤) البيت من بحر الوافر لأمية بن أبي الصلت (شاعر جاهلي) قاله في وصف الجنة، وهو في ديوانه (٤٧١) تحقيق د. عبد الحفيظ السطلي، وانظره في تخليص الشواهد (٤٠٦)، والدرر (١٧٨/٦)، وشرح التصريح (٢٤١/١)، واللسان مادة: «أثم، فوه»، والخزانة (٤٩٤/٤)، وسر الصناعة (٤١٥)، وهمع الهوامع للسيوطي (١٤٤/١).

(٥) ينظر الديوان (٤٧٧) تحقيق د. عبد الحفيظ السطلي، وهو ملفق من بيتين هما:

ولا لغو ولا تأثيم فيها ... ولا غول ولا فيها مليم

وفيها لحم ساهرة وبحر ... وما فاهوا به لهم مقيم.

٧ - وحُورٌ لا يَرَيْنَ الشَّمسَ فِيهَا عَلَى صُورِ الدُّمَى فِيهَا سُهُومُ
٨ - نَواعِمُ فِي الأَرَائكِ قاصِرَاتٌ فَهُنَّ عَقَائِلٌ وهُمُ قُرُومُ
٩ - عَلَى سُرُرٍ تُرَى مُتَقَابِلاتٍ أَلَا ثَمَّ النَّضَارَةُ والنَّعِيمُ
١٠ - عليهم سُنْدُسٌ وجِبَاطُ رَيْطٍ ودِيبَاجٌ يُرَى فِيهِمْ قُتُومُ
١١ - وتحتهمُ نَمَارِقُ مِنْ دِمَقْسٍ ولا أَحَدَ يُرَى فِيهَا سَئِيمُ
١٢ - ولا لَغْوٌ ولا تأثيمَ فيها ولا حِينٌ ولا فيها مُلِيمُ
١٣ - وفيها لَحْمُ سَاهِرَةٍ وبَحْرٍ وما فَاهُوا بِهِ لَهُمُ مُقِيمُ

وهي من الوافر وفيه العصب والقطف.

١ - قوله: « سلامك » بالنصب؛ أي: سلمت يا ربنا، قوله: « بريئًا »: حال مؤكدة لعاملها؛ مثل قوله تعالى: ﴿ وَلَّىٰ مُدْبِرًا ﴾ [القصص: ٣١]، قوله: « ما تليق بك الذموم » وهو جمع ذم، وأنشده النحويون: « ما تَغَنَّثُكَ [الذموم] »[1] على ما يأتي في الكتاب بفتح التاء المثناة من فوق والغين المعجمة والنون المشددة والثاء المثلثة، أي: ما يلتصق بك، وأصله: ما تتغنثك فحذفت التاء الثانية.

٢ - قوله: « المنايا »: جمع منية وهو الموت، و « الحتوم »: جمع حتم وهو القضاء.

٤ - قوله: « ولا عدن » أراد به جنة عدن.

٥ - قوله: « القنوان » بكسر القاف؛ جمع قنو وهو العذق، ويجمع على أقناء - أيضًا -، قوله: « قميم » بفتح القاف وكسر الميم، ومعناه المجموع المكبوس.

٧ - قوله: « سهوم » بضم السين المهملة، وهو الضمور وقلة لحم الوجه.

٨ - و « الأرائك » السرر عليها الحجال، و « العقائل »: الخيار، جمع عقيلة، و « القروم » بضم القاف؛ جمع قرم وهو الفحل.

١٠ - و « الريط » بفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف؛ جمع ريطة، وهي الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقتين، قوله: « قتوم » بضم القاف والتاء المثناة من فوق؛ من القتمة بالضم، وهو لون فيه غبرة وحمرة.

١١ - و « النمارق »: جمع نمرقة - بضم النون وهي الوسادة الصغيرة، وحكى يعقوب كسر

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

النون، و « الدمقس » بكسر الدال وفتح الميم وسكون القاف وفي آخره سين مهملة، وهو الإبريسم، قوله: « سئيم » بفتح السين المهملة وكسر الهمزة، وهو من السآمة وهي الملالة.

١٢ – قوله: « **ولا لغو** » وهو القول الباطل، و « **التأثيم** »: من أثمته إذا قلت له: أثمت.

[**والمعنى**: ليس في الجنة قول باطل ولا شيء فيه إثم حتى يقال لفاعله قد أثمت] [١]، وقال ابن سيده: يجوز أن يكون التأثيم مصدر أثم، ولم أسمع به، ويجوز أن يكون اسمًا كما ذهب إليه سيبويه في التثبيت والتمين، ثم قال: وقال أمية بن أبي الصلت:

فـــلا لــغــو....................... .... إلـــى آخـــره

قوله: « ولا فيها مليم » أي آتٍ ما يلام عليه.

١٣ – قوله: « وفيها لحم ساهرة » أي: وفي الجنة لحم ساهرة، و « بحر » أي: لحم بر وبحر، و « الساهرة »: أرض يحددها الله تعالى يوم القيامة، وقال المفسرون في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ ﴾ [النازعات: ١٤]؛ أي: وجه الأرض، ثم أنشدوا هذا البيت، ومن الغريب قول قتادة [٢]: الساهرة جهنم؛ لأنها لا نوم فيها [٣]، ويروى: وفيها لحم ساهرة وطير.

والبيتان الأخيران كما تراهما مثبتان في ديوان أمية، وهكذا رواهما أهل اللغة والشعراء وأهل التفسير – أيضًا –، وأما النحويون فإنهم حرفوهما وركبوا صدر بيت على عجز آخر [٤].

الإعراب:

قوله: « **فلا لغو** » الفاء للعطف، والأصح: ولا لغو بالواو، وكلمة: « **لا** » لنفي الجنس، ولكنها ألغيت وأعملت عمل ليس، وقوله: « **لغو** » بالرفع اسمه، وخبره قوله: « **فيها** »، ومذهب سيبويه أن « **فيها** » خبر للغو، ولقوله: « **ولا تأثيم** »؛ لأن العامل عنده في خبر « لا » هو الابتداء [٥]، ومن جعل « لا » عاملة في الخبر أضمر خبر أحدهما لئلا يلزم من جعله خبرًا لهما، أعني: فيها إعمال عاملين أحدهما معنوي، والآخر لفظي في شيء واحد [٦].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) هو قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز أبو الخطاب السدوسي البصري (ت ١١٨هـ)، ينظر الأعلام (٥/١٨٩).

(٣) ينظر البحر المحيط (٨/٤٢١)، والجامع لأحكام القرآن الكريم (١٩/٢٠٠)، طبعة بيروت.

(٤) انظر حديث هذا بالتفصيل وما فعله النحويون في شواهد النحو العربي في كتابنا: تغيير النحويين للشواهد (٣٢).

(٥) الكتاب لسيبويه (٢/٢٨٤، ٢٨٥، ٣١٧).

(٦) هو مذهب الأخفش، ينظر شرح الأشموني (٢/٤).

وقال الزركشي [1] في شرح مقدمة ابن الحاجب [2]، وفيها في قوله: « لا لغو ولا تأثيم » خبر لهما عند سيبويه ولأحدهما عند غيره، والآخر محذوف، قوله: « ولا تأثيم » مبني على الفتح، وإنما لم يجز نصبه بعد رفع الأول؛ لأن لا النافية إن أعملتها إعمال إن وجب في الاسم بعدها البناء على الفتح؛ لأنه مفرد، وإن لم تعملها وجب رفعه لعدم نصب المعطوف عليه لفظًا ومحلًّا، قوله: « وما »: مبتدأ موصول، و « فاهوا به »: جملة صلته، وقوله: « أبدًا »: نصب على الظرف، وقوله: « مقيم »: خبر المبتدأ.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **فلا لغو ولا تأثيم فيها** » حيث ألغيت لا الأولى ورفع الاسم بعدها وجاء في الثاني وهو قوله: « **ولا تأثيم** » الفتح على إعمال لا الثانية؛ كما بيناه.

الشاهد السادس عشر بعد الثلاثمائة [3،4]

٣١٦ طبع — لَا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خُلَّةً ... اتَّسَعَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ

أقول: قائله هو أنس بن عباس بن مرداس السلمي، ويقال: قائله أبو عامر جد العباس ابن مرداس، وبعده:

كَالثَّوْبِ إِذَا أَنْهَجَ فِيهِ الْبِلَى ... أَعْيَا عَلَى ذِي الْحِيلَةِ الصَّانِعِ

وروى أبو علي القالي [5]:

.... اتَّسَعَ الْفَتْقُ عَلَى الرَّاتِقِ

(١) هو بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، أحد العلماء الأثبات، من جهابذة أهل النظر وأرباب الاجتهاد من أعلام الفقه والحديث والتفسير وأصول الدين، ومؤلفاته تربو على الثلاثين، توفي سنة (٧٩٤هـ)، ينظر البرهان في علوم القرآن للزركشي (١/٣ - ١٢)، وشذرات الذهب (٦/٣٣٥).

(٢) هو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس العلامة جمال الدين أبو عمرو بن الحاجب الكردي المقرئ النحوي، له في النحو: الكافية وشرحها ونظمها، والوافية وشرحها، وفي التصريف: الشافية وشرحها، وشرح المفصل شرحًا أسماه: الإيضاح، وله الأمالي في النحو وغيرها (ت ٦٤٦هـ)، بغية الوعاة للسيوطي (٢/١٣٤، ١٣٥).

(٣) ابن الناظم (٧١)، وأوضح المسالك (٢/٢٠) وشرح ابن عقيل (٢/١٢).

(٤) البيت من بحر السريع، وقد نسب إلى شاعرين كما بينه الشارح وهو في العتاب، وانظره في تخليص الشواهد (٤٠٥)، والدرر (٦/١٧٥)، وشرح شواهد المغني (٦٠١)، والكتاب لسيبويه (٢/٢٨٥، ٣٠٩)، وأمالي ابن الحاجب (١/٤١٢)، وابن يعيش (٢/١٠١، ١٣٥)، والمغني (٢٢٦).

(٥) ينظر ذيل الأمالي (٧٣)، وشرح شواهد المغني (٦٠١).

وقيل: هو الصواب؛ لأن قبله هو قوله [1]:

لَا صُلْحَ بَيْنِي فَاعْلَمُوهُ وَلَا   بَيْنَكُمْ ما حَمَلَتْ عَاتِقِي
سَيْفِي وَمَا كُنَّا بِنَجْدٍ وَمَا   قَرْقَرَ قُمْرُ الوَادِ بِالشَّاهِقِ

قلت: كلتا القافيتين مرويتان، ثم يحتمل أن يكون قائلهما واحدًا أو اثنين، ويكون الشطر الأول وهو قوله: « **لا نسب اليوم ولا خلة** » صادرًا منهما على توارد الخاطر أو على السرقة الشعرية وهي من السريع [2]، قوله: « **ولا خلة** » بضم الخاء؛ أي: ولا صداقة، قوله: « **على الراقع** » من رقع الثوب إذا أصلح الموضع المتخرق منه، قوله: « **أنهج فيه البلى** » يقال: أنهج الثوب إذا أخذ في البلى بكسر الباء من بلى الثوب يبلى إذا أخلق، قوله: « **أعيا** » من أعيا على الرجل أمره إذا صعب واشتد، قوله: « **عاتقي** » العاتق: موضع الرداء من المنكب، وإنما قال: حملت عاتقي بالتأنيث؛ لأن العاتق يؤنث ويذكر، وإن كان الأفصح تذكيره، وفيه التضمين وهو من عيوب الشعر [3]، وذلك لأن قوله: « **سيفي** » معمول لقوله: « **حملت** »، قوله: « **قرقر** » أي: صوت، يقال: قرقرت الحمامة قرقرة وقرقيرًا، قوله: « **قمر الوادي** » بضم القاف وسكون الميم وفي آخره راء، وهو إما جمع أقمر مثل: أحمر وحمر، وإما أن يكون جمع قُمْرِي مثل: رومي وروم، وزنجي وزنج، وهكذا قال الجوهري، ثم أنشد البيتين المذكورين أعني: « **لا صلح بيني فاعلموه... إلى آخره** » ونسبهما إلى أبي عامر جد العباس بن مرداس كما ذكرنا [4]، قوله: « **بالشاهق** » وهو الجبل المرتفع، والباء تصلح أن تكون ظرفًا بمعنى في، وتصلح أن تكون بمعنى على؛ كما في قوله تعالى: ﴿ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ ﴾ [آل عمران: ٧٥] أي: على قنطار.

وأصل هذا الشعر أن النعمان بن المنذر بعث جيشًا إلى بني سليم فهزمته بنو سليم فمر الجيش على غطفان فاستجاشوا؛ أي: طلبوا الجيش على بني سليم بالرحم التي كانت بينهم، فقال الشاعر وهو من بني سليم الشعر المذكور، يقول: لا نسب ولا قرابة [اليوم] [5] بيننا، وقد تفاقم الأمر بحيث لا يرجى خلاصه، فهو كالخرق الواسع في الثوب لا يقبل رقع الراقع أو كفتق واسع لا يقدر أحد أن يرتقه.

---

(١) ينظر شرح شواهد المغني (٦٠١).
(٢) الأبيات من السريع، ونسبها العيني إلى الرجز المسدس، وهو خطأ.
(٣) ينظر أوزان الشعر وقوافيه من مسرحية كليوباترا (١٤٢) د: علي فاخر.
(٤) الصحاح مادة: « قمر ».
(٥) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

الإعراب:

قوله: « **لا نسب اليوم** » كلمة لا لنفي الجنس، « **ونسب** »: اسمها مبني على الفتح، و « **اليوم** »: ظرف في محل خبرها أو الخبر محذوف، والتقدير: لا نسب اليوم بيننا، قوله: « **اتسع الخرق** »: جملة من الفعل والفاعل وقوله: « **على الراتق** » يتعلق به في محل النصب على المفعولية.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **ولا خلة** » حيث نصب على تقدير أن تكون لا زائدة للتأكيد، ويكون خلة عطفًا على محل اسم لا التي قبلها تنزيلًا لحركة البناء العارضة بسبب داخل دخل منزلة حركة الإعراب، ومثله: يا زيد الفاضلُ برفع الصفة [1].

وقال ابن مالك: هو عطف على محل اسم لا بعد دخولها؛ فإن له محلين: محلًّا قبل دخولها وهو الرفع بالابتداء، ومحلًّا بعد دخولها وهو النصب بلا؛ فإنها عاملة عمل إن [2].

وقال يونس في خلة: إنه مبني، ولكنه نونه للضرورة [3]، واستشهد به الزمخشري في أن: « **لا خلة** » منصوب بفعل مقدر لا أنه اسم لا فافهم [4].

الشاهد السابع عشر بعد الثلاثمائة [(٥)،(٦)]

٣١٧ فَلَا أَبَ وَابْنًا مِثْلَ مَرْوَانَ وَابْنِهِ	إِذَا هُوَ بِالْمَجْدِ ارْتَدَى وَتَأَزَّرَا

أقول: قائله هو رجل من بني عبد مناة بن كنانة فيما زعمه أبو عبيد البكري، وأنشده سيبويه في كتابه ولم يعزه إلى أحد [7].

---

(١) قال ابن يعيش: « في نصب الخلة يحتمل أمرين: أحدهما: أن تكون لا مزيدة لتأكيد النفي دخولها كخروجها فنصبت الثاني بالعطف على الأول بالواو وحدها واعتمد بلا الأولى على النفي وجعل الثانية مؤكدة للحجة.... الثاني: أن تكون نافية عاملة كالأولى كأنه استأنف بها النفي ». ابن يعيش (١٠١/١) وما بعدها، وينظر توضيح المقاصد (٣٦٦/١).

(٢) ينظر شرح الكافية الشافية لابن مالك (٥٢٤)، وينظر شرح التسهيل لابن مالك (٦٨/٢).

(٣) قال سيبويه: « وأما يونس فزعم أنه نون مضطرًا، وزعم أن قوله (البيت) على الاضطرار ». ينظر الكتاب لسيبويه (٣٠٨/٢، ٣٠٩)، والمفصل بشرح ابن يعيش (١٠١/٢).

(٤) ينظر المفصل للزمخشري (٧٥)، وشرح المفصل لابن يعيش (١٠١/٢).

(٥) ابن الناظم (٧٢)، وتوضيح المقاصد (٣٦٧/١)، وأوضح المسالك (٢٢/٢).

(٦) البيت من بحر الطويل نسب للربيع بن ضبيع الفزاري في الخزانة (٦٧/٤)، وشرح التصريح (٢٤٣/١)، ونسب للفرزدق أو لرجل من عبد مناة في الدرر (١٧٢/٦)، وانظره في أمالي ابن الحاجب (٤١٩/١)، وابن يعيش (١٠١/٢)، والكتاب لسيبويه (٢٨٥/٢)، واللامات (١٠٥)، والمقتضب (٣٧٢/٤).

(٧) الكتاب لسيبويه (٢٨٥/٢).

وهو من الطويل.

وأراد بمروان هو ابن الحكم بن العاص بن أمية، وبابنه هو عبد الملك بن مروان لأنه يمدحهما.

و « **المجد** » هو الكرم، يقال: رجل مجيد؛ أي: كريم، و « **ارتدى** »: إذا لبس الرداء، و « **تأزر** »: إذا لبس الإزار، والارتداء والاتزار [بالمجد] [1] كناية عن غاية الكرم ونهاية الجود فكأنهما متلبسان به لا يفارقانه.

وقال ابن يسعون: وضرب الشاعر التأزر والارتداء مثلًا لما أحرزاه من كمال علا؛ لأن الارتداء لا يحسن إلا بمن بلغ من شرف الملبس الانتهاء؛ كما أن شد الإزار من الأوصاف المقتضية للحزم أو للعفاف أو لهما معًا أو جامعهما على موضع من الشرف.

الإعراب:

قوله: « **فلا أب** » الفاء عاطفة إن كان قبله بيت، وإلا فزيدت لأجل الضرورة وتحسينًا للكلام، وكلمة: « **لا** » لنفي الجنس، وقوله: « **أب** »: اسمها، وقوله: « **مثل مروان** »: كلام إضافي خبرها.

وقال أبو علي [2]: قوله: « **مثل مروان** » يحتمل أن يكون صفة وأن يكون خبرًا، فإن كان خبرًا فهو مرفوع لا غير ولا حذف، وإن كان صفة يجب تقدير الخبر، ويحتمل: « **مثل** » النصب على اللفظ والرفع على المحل، ثم قال: هذا قبيح لأنك عطفت بالنصب فلا تحكم برفعه بعدما حكمت بنصبه، فهذا أقبح من أن تحمل الأسماء المبهمة على المعنى ثم ترجع إلى اللفظ لأن الاسم كما يعلم منه الإفراد فقد يعلم منه الجمع، ولا يعلم من الرفع النصب ولا من النصب الرفع؛ فلذلك [3] استجيز حمل الصفة هنا على اللفظ؛ يعني: مع كون أحد الموصوفين مبنيًّا، وكون الآخر معربًا؛ لأن هذا المبني أصله الإعراب، ولا يكون « **مثل** » صفة للمعطوف فقط لإضافته إلى مروان وابنه المتعاطفين بالواو التي هي للجمع، وإنما صح أن يكون: « **مثل** » خبرًا عن الاثنين أو صفة لهما مع إفراد لفظه؛ كما صح مجيئه للجماعة؛ كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ﴾ [النساء: ١٤٠]، وإذا منتصبة بما في: « **مثل** » من معنى المماثلة سواء أقدرت مثلًا صفة أو خبرًا، أو منتصبًا بالخبر الذي تضمره إذا قدرت مثلًا صفة، وإفراد الضمير في « **ارتدى وتأزرا** » بمنزلة الإفراد في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا ﴾ [الجمعة: ١١] [4]، وروى ابن الأنباري:

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) ينظر المسائل البصريات (٤٩٠، ٤٩١).

(٣) في (أ) ولهذا.

(٤) ينظر المسائل البصريات (٤٩٠، ٤٩١).

إذا ما ارتدى بالمجد ثم تأزرا [١]، ورواية سيبويه أولى [٢]؛ لأن الاتزار قبل الارتداء، والواو تأتي لغير ترتيب بخلاف ثم [٣]، وقال أبو الحجاج: ولو أمكنه الوزن لقال: إذا هما بالمجد ارتديا وتأزرا؛ لكنه اكتفى بالخبر عن الواحد منهما اختصارًا لفهم المعنى.

قوله: « **وابنه** »: عطف على مروان، قوله: « **إذا** »: ظرف لما قبلها، وقوله: « **هو** »: مبتدأ، و « **ارتدى** »: خبره، و « **بالمجد** » يتعلق به في محل النصب على المفعولية، قوله: « **وتأزرا** »: عطف على قوله: « **ارتدى** »، والألف فيه للإطلاق لا للتثنية. فافهم.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « [وابنًا] [٤] حيث عطف بالنصب على لفظة اسم لا التي لنفي الجنس، ويجوز فيه الرفع، وذلك أن: « **لا** » إذا لم تتكرر وعطف على اسمها وجب فتح الأول، وجاز في الثاني النصب والرفع [٥].

الشاهد الثامن عشر بعد الثلاثمائة [٦،٧]

٣١٨ هع أَلَا اصْطِبَارَ لِسَلْمَى أَمْ لَهَا جَلَدٌ	إِذَا أُلَاقِي الَّذِي لَاقَاهُ أَمْثَالِي

أقول: قيل: إن قائله هو قيس بن الملوح، وإن موضع سلمى: ليلى.

وهو من البسيط.

والمعنى: ليت شعري إذا لاقيت ما لاقاه أمثالي من الموت أينتفي الصبر عن هذه المرأة أم يثبت لها جلد؟ وكنى عن الموت بما ذكر تسلية لها.

الإعراب:

قوله: « **ألا** » الهمزة للاستفهام، و « **لا** » لنفي الجنس، وقوله: « **اصطبار** »: اسمه، وخبره

---

(١) ليس في الإنصاف ولا في البلغة. (٢) ينظر الكتاب لسيبويه (٢/٢٨٥).

(٣) من أشهر معاني الواو أنها لمطلق الجمع، ومن أشهر معاني ثم الترتيب والتشريك في الحكم والمهلة. ينظر المغني (١١٧، ٣٥٤)، ورصف المباني (٢٤٩) وما بعدها، (٤٧٣).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ). (٥) ينظر الشاهد رقم (٣١٦).

(٦) ابن الناظم (٧٣)، وتوضيح المقاصد (١/٣٧٠)، وأوضح المسالك (٢/٢٤)، وشرح ابن عقيل (٢/٢٢).

(٧) البيت من بحر البسيط وهو لمجنون ليلى قيس بن الملوح، وهو في الديوان (٢٢٨)، تحقيق: عبد الستار أحمد فرج، وهو بيت مفرد، قال محقق الديوان: إن مصدره هو كتاب العيني (المقاصد الكبرى)، وانظر الشاهد في المغني (١٥)، وشرح شواهد المغني (٤٢)، وتخليص الشواهد (٤١٥)، والجنى الداني (٣٨٤)، والخزانة (٤/٧٠)، وشرح عمدة الحافظ (٣٢٠).

محذوف وهو حاصل أو موجود، ويقال: « **ألا** » استفهام عن النفي، وفيه رد على الشلوبين [١]؛ حيث أنكر كون « ألا » للاستفهام عن النفي [٢]، قوله: « **لسلمى** » يتعلق بالخبر المحذوف، قوله: « **أم** » متصلة معادلة للهمزة عاطفة اسمية مثبتة على مثلها منفية، وإنما سميت أم هذه متصلة لاتصال ما قبلها بما بعدها؛ لأنه لا يستغني أحدهما عن الآخر، وعلامة ذلك صلاحية الاستغناء بأي عن الهمزة وأم، ومن لوازمها كون الناطق بها مدعيًا نسبة الحكم إلى أحد المذكورين لا بعينه [٣]، قوله: « **جلد** » بالرفع مبتدأ، و « **لها** » مقدمًا خبره، قوله: « **إذا** » للظرف، و « **ألاقي** »: جملة من الفعل والفاعل وهو أنا المستتر فيه، وقوله: « **الذي لاقاه أمثالي** »: مفعولها، و « **لاقاه أمثالي** »: جملة من الفعل والمفعول والفاعل صلة الموصول.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **ألا اصطبار** » حيث أريد مجرد الاستفهام عن النفي، والحرفان باقيان على معنييهما وهو قليل؛ فلذلك توهم الشلوبين أنه غير واقع، ولكن بهذا يرد عليه كما ذكرناه [٤].

الشاهد التاسع عشر بعد الثلاثمائة [٥،٦]

٣١٩ ظهع — أَلَا ازْعِوَاءَ لِمَنْ وَلَّتْ شَبِيبَتُهُ ... وآذَنَتْ بِمَشِيبٍ بَعْدَهُ هَرَمُ؟

أقول: لم أقف على من عزاه إلى قائله.

وهو من البسيط.

---

(١) عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله الأستاذ أبو علي الإشبيلي الأزدي المعروف بالشلوبين، صنف تعليقًا على كتاب سيبويه، وشرحين على الجزولية والتوطئة، (ت ٦٤٥هـ)، بغية الوعاة (٢/٢٢٤، ٢٢٥).

(٢) قال ابن مالك في حديثه عن ألا: « وزعم أبو علي الشلوبين أنه لا يقع لمجرد الاستفهام عن النفي دون إنكار وتوبيخ ». ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢/٧٠)، والمغني (٦٩).

(٣) ينظر رصف المباني للمالقي (١٧٨) وما بعدها، والمغني (٤١).

(٤) تأتي ألا على أوجه عديدة منها: أن تكون للتنبيه فتدل على تحقق ما بعدها، وأن تكون للتوبيخ والإنكار، وأن تكون للتمني، وأن تكون للاستفهام عن النفي، مثل بيت الشاهد مع إعمال: « لا » عمل إن، قال ابن هشام بعد أن ذكر البيت: « وفي هذا البيت رد على من أنكر وجود هذا القسم وهو الشلوبين »، المغني (٦٩)، وشرح التسهيل لابن مالك (٢/٧٠).

(٥) ابن الناظم (٧٣)، وأوضح المسالك (٢/٢٥)، وشرح ابن عقيل (٢/٢١).

(٦) البيت من بحر البسيط، وهو من الحكم، لقائل مجهول، يذكر من قضى عمره في اللهو والمعاصي وضيع شبابه فيما لا يفيد أن يكتفي بهذا ويعود إلى الطريق الصحيح والأمر الصواب، وتجاحه بعد أن طعن في السن، وانظر بيت الشاهد في تخليص الشواهد (٤١٤)، والدرر (٢/٢٣٢)، وشرح التصريح (١/٢٤٥)، وشرح شواهد المغني (٢١٢)، وشرح عمدة الحافظ (٣١٩)، والمغني (٦٨).

و « **الارعواء** »: الانكفاف عن القبيح، وهو مصدر ارعوى يرعوي، قال الجوهري: رعى يرعو؛ أي: كف عن الأمور، يقال: فلان حسن الرعوة، والرعوة والرعوى والارعواء، وقد ارعوى عن القبيح.

والمعنى: ألا انكفاف عن القبيح لمن ولت، أي: أدبرت شبيبته؛ أي: شبابه، وآذنت - بالمد؛ أي: أعلمت بمشيب؛ أي: بشيخوخة بعدها هرم؛ أي: فناء.

الإعراب:

قوله: « **ألا ارعواء** » الهمزة للاستفهام، وكلمة: « **لا** » لنفي الجنس قصد بهما التوبيخ والإنكار، وقوله: « **ارعواء** » اسم لا، وخبره محذوف؛ أي: ألا ارعواء حاصل، قوله: « **لمن ولت** » يتعلق بالخبر المحذوف، « **من** »: موصولة، و « **ولت شبيته** »: صلتها، « **ولى** » فعل ماض، « **وشبيته** »: فاعله، و « **آذنت** »: عطف على قوله: « **ولت** »، والباء في: « **بمشيب** » يتعلق به، قوله: « **هرم** » مبتدأ، و « **بعده** » مقدمًا خبره، والجملة صفة للمشيب.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **ألا ارعواء** » حيث قصد بلا التي لنفي الجنس مع الهمزة التوبيخ والإنكار مع بقاء عملها [1].

الشاهد العشرون بعد الثلاثمائة [2،3]

٣٢٠ طتهع	أَلَا عُمْرَ وَلَّى مُسْتَطَاعٌ رُجُوعُهُ فَيَرْأَبَ مَا أَثْأَتْ يَدُ الغَفَلَاتِ

أقول: هذا احتج [4] به جماعة من النحاة، ولم أر أحدًا منهم عزاه إلى قائله.

وهو من الطويل.

قوله: « **ولى** » أي: أدبر، قوله: « **فيرأب** »: من رأبت الإناء إذا أشعبته وأصلحته، ومنه قولهم:

---

(١) ينظر الشاهد رقم (٣١٨).

(٢) ابن الناظم (٧٣)، وتوضيح المقاصد (٣٧١/١)، وأوضح المسالك (٢٦/٢)، وشرح ابن عقيل (٢٣/٢).

(٣) البيت من بحر الطويل، وقائله مجهول يندم على ما قصر في عمره وضيع في حياته، ويتمنى أن يعود عمره مرة أخرى ليصلح ما فاته ولكن هيهات، وانظر بيت الشاهد في تخليص الشواهد (٤١٥)، والجنى الداني (٣٨٤)، وخزانة الأدب (٧٠/٤)، وشرح التصريح (٢٤٥/١)، والمغني (٦٩)، وشرح شواهد المغني (٨٠٠)، وشرح عمدة الحافظ (٣١٨)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (١٤٢).

(٤) في (أ) احتجت.

اللَّهم ارأب بينهم؛ أي: أصلح، قوله: « **ما أثأت** » أي: ما خرمت، وثلاثيه: ثَئِيَ يَثْأَى، من باب: علم يعلم علمًا، والثأي: الخرم والفتق، ومادته: ثاء مثلثة وهمزة وياء آخر الحروف، و « **الغفلات** »: جمع غفلة.

الإعراب:

قوله: « **ألا** »: كلمة واحدة للتمني؛ كذا قال بعض المحققين، ويقال: الهمزة للاستفهام دخلت على لا التي لنفي الجنس، ولكن أريد بالاستفهام التمني [فيبقى] [1] للا بعده ما كان لها من العمل، ولا يجوز إلغاؤها ولا الإتباع لاسمها على محله من الابتداء، ولكن ليس لها خبر لا لفظًا ولا تقديرًا فقوله: « **عمر** »: اسمها مبني على الفتح، قوله: « **ولى** »: جملة من الفعل والفاعل وقعت صفة للعمر.

قوله: « **مستطاع رجوعه** »: جملة اسمية؛ لأن « **رجوعه** » مبتدأ، « **ومستطاع** » مقدمًا خبره، والجملة في محل نصب على أنها صفة [لاسم لا] [2] لا في محل رفع على أنها خبر لا؛ لأن ألا التي للتمني لا خبر لها عند سيبويه لا لفظًا ولا تقديرًا.

فإذا قيل: ألا ماء، كان ذلك كلاما مؤلفًا من حرف واسم، وإنما تم الكلام بذلك حملًا على معناها وهو أتمنى ماءً، وكذلك يمتنع تقدير « **مستطاع رجوعه** » خبرًا، ويمتنع - أيضًا - تقدير « **مستطاع رجوعه** » جملة في موضع رفع على أنها صفة على المحل إجراء للا مجرى ليت في امتناع مراعاة محل اسمها، وهذا - أيضًا قول سيبويه [3].

وخالفه في المسألتين المازني والمبرد لأنهما يجريان: « **ألا** » هذه مجرى ألا التي للإنكار والتوبيخ سواء [4] قوله: « **فيرأب** »: منصوب؛ لأنه جواب تمن مقرون بالفاء؛ كما في قوله تعالى: ﴿ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ ﴾ [النساء: ٧٣].

قوله: « **ما أثأت** » كلمة ما موصولة وصلتها الجملة، يعني: أثأت يد الغفلات، وقوله: « **أثأت** »: فعل ماض، و « **يد الغفلات** »: كلام إضافي فاعله، والعائد محذوف تقديره: ما أثأته

(١، ٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٣) الكتاب (٣٠٨/١)، (٢٨٩/٢، ٣٠٧)، والمغني (٣٨١، ٣٨٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (٧١/٢).

(٤) قال ابن مالك: « وإذا قصد بألا معنى التمني فهي عند المازني والمبرد كألا المقصود بها الإنكار والتوبيخ أعني لها مع مصحوبها في التمني من تركيب وعمل وإلغاء ما كان للا مجردة من الهمزة ». ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٧٠/٢)، والمغني (٣٢٨).

يد الغفلات، والجملة - أعني الموصول مع صلته مفعول لقوله: « فيرأب »، واستعار للغفلات يدًا؛ كما استعارها زهير للشمال في قوله [1]:

إذَا أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زِمَامُهَا

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ألا عمرو » حيث أريد بالاستفهام مع لا مجرد التمني، وهذا كثير [2] فافهم.

الشاهد الحادي والعشرون بعد الثلاثمائة [3،4]

٣٢١ ظق - أَلَا طِعَانَ أَلَا فِرْسَانَ عَادِيَةً ... أَلَا تَجَشُّؤُكُمْ حَوْلَ التَّنَانِيرِ

أقول: قائله هو حسان بن ثابت [الأنصاري] [5] - رضي الله تعالى عنه - وهو من قصيدة يهجو بها الحارث بن كعب المجاشعي، وأولها هو قوله [6]:

١ - حَارِ بْنَ كَعْبٍ أَلَا أَحْلَامُ تَزْجُرُكُمْ ... عَنَّا وَأَنْتُمْ من الجوفِ الجماخيرِ

٢ - لَا بأسَ بالقومِ منْ طولٍ ومنْ عِظَمٍ ... جسمُ البغالِ وأحلامُ العصافيرِ

٣ - ذَرُوا التخاجؤَ وامشوا مِشيةً سُجُحًا ... إن الرجالَ ذوو عَصْبٍ وتذكيرِ

٤ - ألا طعان.......................... ... . إلى آخره

٥ - كأنكمْ خُشُبٌ جوفٌ أسافلهُ ... مثقّبٌ لفحتْ فيه الأعاصيرُ

٦ - لا ينفعُ الطولُ منْ نُوكِ الرجالِ ولا ... يَهدِي الإلهُ سبيلَ المعشرِ البُورِ

٧ - إنّي سَأَقْصُرُ عِرضِي عنْ شِراركمْ ... إنّ النجاشيَ لشيءٌ غيرُ مذكورِ

٨ - الفَتى أباهُ وألفى جدَّه حسبًا ... بمعزلٍ عن مساعِي المجدِ والخيرِ

وهي من البسيط.

---

(١) ليس البيت في ديوان زهير كما زعم الشارح ولا في ديوان لبيد؛ إذ معلقته على هذا الوزن والروي.

(٢) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢/٧١)، والمغني (٦٩، ٣٨١).

(٣) ابن الناظم (٧٣)، وتوضيح المقاصد (١/٣٦٩).

(٤) البيت من بحر البسيط من قصيدة لحسان بن ثابت في هجاء الحارث بن كعب المجاشعي وقومه، وهي في ديوان حسان (٢٦٦) بشرح البرقوقي، (١٧٩)، ط. دار المعارف، والبيت أيضًا في قصيدة لخداش بن زهير يخاطب بها بني تميم أوردها صاحبه، وانظر الخزانة (٤/٧٤)، وانظر بيت الشاهد في: تخليص الشواهد (٤١٤)، والجنى الداني (٣٨٤)، والخزانة (٤/٦٩)، والكتاب لسيبويه (٢/٣٠٦)، وشرح شواهد المغني (٢١٠)، وشرح أبيات سيبويه (١/٥٨٨)، والدرر (٢/٢٣٠).

(٥) ما بين المعقوفين مسقط في (ب).

(٦) الديوان بشرح البرقوقي (٢٦٦) وما بعدها.

١ - قوله: « حار بن كعب »: منادى مرخم؛ يعني: يا حارث بن كعب، قوله: « ألا أحلام »: جمع حلم - بالضم وهو العقل، قوله: « تزجركم عنا » أي: عن هجائنا.

وذلك أن الشاعر النجاشي هجا بني النجار من الأنصار، فشكوا ذلك لحسان - رضي اللَّه تعالى عنه - فقال هذه الأبيات، ثم قال: ألقوا بها على صبيان المكاتب ففعلوا، فبلغ ذلك بني عبد المدان، فأوثقوا النجاشي وأتوا به إلى حسان وحكموه فيه فأمر بالناس فحضروا وجلس على سرير وأحضره موثقًا فنظر إليه مليًا، ثم قال لابنه عبد الرحمن: هات الدراهم التي تصيب من جهة معاوية وائتني ببغلة، ففك وثاقه وأعطاه الدراهم وأركبه البغلة فشكره الناس، قوله: « الجوف » بضم الجيم؛ جمع أجوف كالسود جمع أسود وهو الواسع الجوف، قوله: « الجماخير »: جمع جمخور بضم الجيم وسكون الميم وضم الخاء المعجمة، وهو العظيم الجسم القليل العقل والقوة، وأفرد في البيت الثاني الجسم وجمع الحلم، وكان القياس العكس؛ لأن وضع الجسم للواحد والحلم للجنس، ويجمع كل منهما على أفعال وفعول، قال اللَّه تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ﴾ [المنافقون: ٤]، [وقوله تعالى [1]] ﴿ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُم بِهَذَا ﴾ [الطور: ٣٢]، وقال الشاعر [2]:

هَلْ مِنْ حلُومٍ لأَقْوَامٍ فتُنْذِرَهُمْ ... مَا جَرَّبَ الدهرُ مِنْ عَضٍّ وتَضْرِيسِ

وقال الآخر:

وَلَكِنِّي بُلِيتُ بِوَصلِ قَوْمٍ ... لَهُمْ لَحْمٌ وَمَنْكَرَةٌ جُسُومُ

وروي أن بني عبد المدان كانوا يفخرون بعظم أجسامهم حتى قال فيهم حسان هذا الشعر فتركوا ذلك، ثم إنهم قالوا له ﷺ أفسدت علينا أجسادنا، فقال [3]:

وقد كنَّا نَقُولُ إِذَا أَتَيْنَا ... لِذِي حَسَبٍ يُعَدُّ وذِي بيانِ
كأنَّكَ أيُّهَا المعطى بيانًا ... وجِسْمًا مِنْ بَنِي عبدِ المدانِ

فعادوا إلى الافتخار بذلك.

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة لبيان الآية.

(٢) البيت من البسيط لجرير في ديوانه (٣٩٣) تحقيق: إيليا الحاوي، وروايته في الديوان:

هل من حلوم لأقوام فتنذرهم ... ما جرب الناس من عضي وتضريس

والبيت في ديوانه (٢٤٠) طبعة دار الكتب العلمية بيروت.

(٣) البيتان من الوافر ويوجدان في ديوان حسان بشرح البرقوقي (٤٧٤) ونصه مختلف فيه، وهما أيضًا في ط. دار المعارف (١٨٠) تحقيق: سيد حنفي حسنين.

٣ - قوله: « ذروا » أي: اتركوا التخاجؤ، وهو مشي فيه تبختر، وهو بالخاء المعجمة ثم الجيم، قوله: « سُجُحًا » بالسين المهملة والجيم والحاء المهملة؛ وهو السهل الحسن، قوله: « ذوو عصب » بالعين والصاد المهملتين؛ وهو شدة الخلق.

٥ - قوله: « لفحت » بالفاء والحاء المهملة؛ أي: أحرقت، يقال: لفحته النار والشمس أحرقته، و « الأعاصير » بالرفع، وفيه الإقواء؛ لأن بقية القافية مجرورة، وهو جمع إعصار، وهو ريح تثير سحابًا ذات رعد وبرق.

٦ - قوله: « نوك الرجال » النوك - بضم النون جمع أنوك وهو الأحمق، و « البور » بضم الباء الموحدة؛ جمع بائر وهو الهالك.

٨ - قوله: « ألفى » أي: وجد، قوله: « بمعزل » وهو المكان المنعزل عن الأماكن، و « المساعي »: ما يسعى له الإنسان من خير وشر، و « المجد »: الكرم والشرف، و « الخير » بالخاء المعجمة المكسورة؛ الكرم.

٤ - قوله: « **ألا طعان** » من طاعن يطاعن مطاعنة وطعانًا، و « **الفرسان** »: الفوارس، وهو جمع فارس، وهو جمع شاذ لا يقاس عليه؛ لأن فواعل إنما هو جمع فاعلة مثل: ضاربة وضوارب ويجمع فاعل إذا كان صفة للمؤنث مثل: حائض وحوائض، وما كان لغير الآدميين مثل: جمل بازل وجمال بوازل وحائط وحوائط، فأما مذكر ما يعقل فلم يجمع عليه إلا فوارس، وذلك لأنه لا يكون في المؤنث فلا يخاف فيه اللبس [1].

قوله: « **عادية** » بالعين المهملة؛ من العدو، ويقال: بالغين المعجمة من الغدو الذي يقابل الرواح، وقال أبو الحسن: بالمهملة أحب إلي؛ لأن العادية تكون بالغداة وغيرها [2]، قوله: « **ألا تجشؤكم** »: بالجيم والشين المعجمة؛ من تجشأت تجشؤًا [وهو من الجشاء] [3]، وهو دليل الامتلاء من الطعام، ويقال: بالحاء والسين المهملتين من الاحتساء، قوله: « **التنانير** » وهو جمع التنور وهو ما يخبز فيه.

---

(١) قال المرادي: « نص سيبويه على اطراد فواعل على فاعل صفة لمذكر غير عاقل كما تقدم نحو: نجوم طوالع وجبال شوامخ، قال في شرح الكافية: وغلط كثير من المتأخرين فحكم على مثل هذا بالشذوذ، وإنما الشاذ جمع فاعل صفة لمذكر عاقل على فواعل نحو: فارس وفوارس.... والذي ماثله نحو: نواكس وهوالك وغوائب وشواهد، وكلها في صفات المذكر العاقل، قيل: ويحسنه في فوارس أمن اللبس لاختصاص معناه بالمذكر؛ فإنه لا يقال: امرأة فارسة ». توضيح المقاصد (٥/٦٥)، وابن يعيش (٥/٥٥) وما بعدها.

(٢) الصحاح مادة: « غدا »، والجشاء - بضم الجيم على فعال كأنه من باب العطاس والسعال، وهو اسم من تجشأ تجشؤًا، والتجشؤ: خروج التنفس من الفم، ويكون من امتلاء المعدة.

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

الإعراب:

قوله: « **ألا طعان** » الهمزة للاستفهام دخلت على لا النافية للجنس قصد بها التوبيخ والإنكار، و « **طعان** »: اسم لا، وليس لها خبر عند سيبويه والخليل لأنها بمنزلة ليت [1]، وعند غيرهما الخبر محذوف؛ أي: ألا طعان موجود [2]، وكذا قوله: « **ألا فرسان** » [وفي كتاب سيبويه: ولا فرسان بواو العطف [3]، قوله: « **عادية** » بالنصب على الحال من فرسان] [4]، ويروى: عادية بالرفع، فإن صح فوجهه أن يكون خبرًا.

قوله: « **إلا تجشؤكم** »: استثناء منقطع، ويقال بالرفع على أن « **إلا** » صفة بمعنى غير، وقال النحاس في شرح أبيات سيبويه: ورواية أبي الحسن: إلا تجشؤكم بالنصب، وقال: استثناء ليس من الأول وهو عندي الصواب، والأول غلط؛ يعني الرفع [5].

والمعنى: ألا طعان عندكم ولا فرسان منكم يعدون على أعدائهم؛ أي: لستم بأهل حرب وإنما أنتم أهل أكل وشرب، قوله: « **حول التنانير** »: كلام إضافي منصوب على الظرف.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **ألا طعان** » حيث جاء فيه: « **ألا** » للتوبيخ والإنكار مع بقاء عملها [6].

الشاهد الثاني والعشرون بعد الثلاثمائة [7،8]

٣٢٢ ط لَا سَابِغَاتٌ وَلَا جَأْوَاءَ بَاسِلَةً	تَقِي الْمَنُونَ لَدَى اسْتِيفَاءِ آجَالِ

أقول: هو من البسيط.

قوله: « **لا سابغات** »: جمع سابغة، وهي الدرع الواسعة، قوله: « **ولا جأواء** » بفتح الجيم وسكون الهمزة وفتح الواو ممدود، ويقال: كتيبة جأواء بينة الجأي؛ وهي التي يعلوها السواد لكثرة

---

(١) ينظر الكتاب لسيبويه (١/ ٢٨٩، ٣٠٧، ٣٠٨)، والمقتضب (٣٨٢/٤)، والمغني (٣٨١).

(٢) هو رأي المبرد والمازني كما في المقتضب (٤/ ٣٦٩، ٣٨٢، ٣٨٣)، والمغني (٣٨٢).

(٣) ينظر الكتاب لسيبويه (٣٠٦/٢).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٥) لم نجده في الكتاب المذكور وهو شرح أبيات شرح التصريح، الكتاب للنحاس، انظره تحقيق د. وهبة متولي (ص ٢١٠).

(٦) ينظر الشاهد رقم (٣١٨).

(٧) ابن الناظم (٧١).

(٨) البيت من بحر البسيط، وقائله مجهول، يدعو إلى الحرب وقتال الأعداء التي تقصر الآجال، وبيت الشاهد في تخليص الشواهد (٣٩٦)، والدرر (٢٢٦/٢)، وشرح قطر الندى (١٦٧)، وهمع الهوامع للسيوطي (١٤٦/١)، ولم يشر العيني إلى نسبته.

الدروع، والجؤوة مثل الجفوة: لون من ألوان الخيل والإبل؛ وهي حمرة تضرب إلى السواد، يقال: فرس أجأى والأنثى جأواء.

قوله: « **باسلة** »: من البسالة وهي الشجاعة، يقال: بسُل - بالضم فهو باسل، أي: بطل، والأنثى باسلة، قوله: « **تقي المنون** »، أي: ترد الموت، قوله: « **لدى استيفاء آجال** » أي: عند استكمال الأعمار.

الإعراب:

قوله: « **لا سابغات** » كلمة لا لنفي الجنس، « **وسابغات** »: اسمه مبني على الفتح، ويجوز كسرها - أيضًا -، قوله: « **ولا جأواء** »: عطف عليه، وقوله: « **باسلة** »: صفة للجأواء، قوله: « **تقي المنون** »: جملة من الفعل والفاعل، وهو الضمير الذي يرجع إلى السابغات، والمفعول وهو المنون، والجملة خبر لا، قوله: « **لدى** »: بمعنى عند مضاف إلى الاستيفاء، والاستيفاء مضاف إلى الآجال.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **لا سابغات** » حيث يجوز فيه الوجهان: الكسر بلا تنوين، والفتح وهو المختار فافهم [1].

الشاهد الثالث والعشرون بعد الثلاثمائة [2،3]

٣٢٣ - أَلَا رَجُلًا جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا يَدُلُّ عَلَى مُحَصِّلَةٍ تَبِيتُ

أقول: هذا أنشده سيبويه في كتابه [4]، ولم يعزه إلى قائله، وبعده [5]:

تُرَجِّلُ لِمَّتِي وَتَقُمُّ بَيْتِي وَأُعْطِيهَا الإِتَاوَةَ إِنْ رَضِيتُ

وأنشد الأزهري [6] هذين البيتين، وقال: هما لأعرابي أراد أن يتزوج امرأة بمتعة [7].

---

(١) والفتح أشهر وهو المختار عند ابن مالك وغيره، ينظر الشاهد (٣٠٨).

(٢) ابن الناظم (٧٣).

(٣) البيت من بحر الوافر، لم ينسب في كثير من مراجعه، وقد نسب لشاعر جاهلي يدعى عمرو بن قنعاس المرادي في الخزانة (٥١/٣)، وشرح شواهد المغني (٢١٤)، وأمالي ابن الحاجب (٢٦٧)، وتخليص الشواهد (٤١٥)، والجنى الداني (٣٨٢)، وتذكرة النحاة (٤٣)، والكتاب لسيبويه (٣٠٨/٢)، والمغني (٦٩)، والنوادر (٥٦).

(٤) الكتاب لسيبويه (٣٠٨/٢).

(٥) ينظر الصحاح مادة: « حصل » وروايته في هامشه:

ترجل جمتي وتقم بيتي وأعطيها الإتاوة إن رضيت

(٦) محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي أحد أئمة اللغة والأدب (ت ٣٧٠هـ)، الأعلام (٣١١/٥).

(٧) البيت الأول فقط يوجد في تهذيب اللغة مادة: « حصل ».

وهما من الوافر فيهما العصب والقطف.

١ - قوله: « **محصلة** » بكسر الصاد المشددة، قال الجوهري: المحصلة: المرأة التي تحصل من الذهب تراب المعدن [(١)]، وقال ابن فارس: وأصل التحصيل: استخراج الذهب من حجر المعدن وفاعله المحصل، ثم أنشد البيت المذكور [(٢)].

قوله: « **تبيت** » بفتح التاء المثناة من فوق وفي آخره تاء مثناة من فوق، وأصله من تبيت تفعل؛ كما يقال: بات يفعل كذا إذا فعل بالليل، كما يقال ظل يفعل كذا إذا فعل بالنهار، ويقال: تبيت بضم التاء؛ من أباتَ يبيت من باب الإفعال، يقال: غابت فلانة عن منزلها فتبيتنا عندها، ويقال: معناه: تكون لي بيتًا؛ أي: امرأة بنكاح، والبيت النكاح.

وقال ابن هشام اللخمي في كتاب شرح أبيات الجمل: هي تبيث بثاء مثلثة، والعرب تقول بث الشيء بوثًا وبثه بيثًا إذا استخرجته، فأراد امرأة تعينه على استخراج الذهب وتخليصه من تراب المعدن، وفسره الأعلم على ما وقع في كتاب سيبويه فقال: طلبها للمبيت إما للتحصيل وإما للفاحشة [(٣)].

وكلاهما قد وَهِما لعدم اطلاعهما على ما بعد البيت، فإن الثاني على التاء المثناة من فوق فبالضرورة يكون الأول كذلك، وأيضًا، قوله: « ترجل » إلى آخره: خبر لقوله [تبيت، والبيت الثاني متعلق بالأول، وفيه التضمين وهو من عيوب الشعر [(٤)].

٢ - قوله:] [(٥)] « ترجل » بالجيم؛ من رجلت شعره ترجيلًا إذا سرحته وأصلحته، و « اللمة » بكسر اللام وتشديد الميم؛ الشعر الذي يجاوز شحمة الأذن، فإذا بلغ المنكبين فهو جمة، و « الإتاوة » بكسر الهمزة؛ الخراج.

الإعراب:

قوله: « **ألا** » الهمزة للاستفهام دخلت على لا النافية ولكن المراد بها العرض ولا يليها إلا الفعل إما ظاهرًا أو مقدرًا، وهاهنا مقدر، وهو الذي نصب الرجل؛ وذلك لأن تقدير الكلام: ألا ترونني رجلًا جزاه اللَّه خيرًا، فحذف الفعل مدلولًا عليه بالمعنى، ويقال: إنه محذوف على شريطة التفسير، أي: ألا جزى اللَّه رجلًا جزاه اللَّه خيرًا، على هذا الوجه تكون ألا للتنبيه.

---

(١) الصحاح مادة: « حصل ». (٢) مقاييس اللغة مادة: « حصل ».
(٣) ينظر كتاب سيبويه (ط. بولاق)، (١/٣٥٩).
(٤) ينظر أوزان الشعر وقوافيه من مسرحية كليوباترا (٤٢).
(٥) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

وقال يونس: ألا هاهنا للتمني، وإنما نون الشاعر الاسم للضرورة [١]، وفيه نظر؛ لأنه لا ضرورة في إضمار الفعل بخلاف التنوين، ويروى: « ألا رجلٍ » بالجر؛ على تقدير: ألا من رجل، وأنشده ابن فارس في كتابه: « ألا رجلٌ » بالرفع، ثم قال: رواه الأخفش « ألا رجلًا »، وقال: هو إما ضرورة وإما على: هات لي رجلًا [٢].

فإن صحت رواية الرفع يكون وجهه أن يكون مرفوعًا بالابتداء، وتخصص بتقديم الاستفهام عليه، وخبره قوله: « **يدل على محصلة** »، وأما في حال انتصابه فيكون [بدل] [٣] صفة للرجل، وجزم الجوهري بوجه الرفع بأن يكون فاعلًا بفعل محذوف يفسره يدل [٤]، ووجه الجر أضعف الوجوه لإعمال الجار محذوفًا ويزيده ضعفًا كونه زائدًا، ونظيره في الضعف قوله [٥]:

.... **وَنَهْنَهْتُ نفسِي بعدَما كدتُ أَفْعَلَهْ**

على قول سيبويه: إن التقدير: أن أفعله؛ لأن « أن » وإن كانت غير زائدة لكن دخولها في خبر كاد قليل [٦].

قوله: « **جزاه الله خيرًا** »: جملة دعائية ولا محل لها من الإعراب، قوله: « **على محصلة** » يتعلق بقوله: يدل؛ أي على امرأة محصلة، قوله: « **تبيت** »: جملة من الفعل والفاعل وهو اسمه، وخبره هو قوله: « **ترجل** » إلى آخره في البيت الثاني كما ذكرناه، وقيل: إن محلها نصب على الحال، فإن صح فوجهه أن يكون حالًا منتظرة.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **ألا رجلًا** » حيث وقعت ألا هاهنا للعرض والتحضيض، ومعناهما: طلب الشيء، ولكن العرض طلب بلين، والتحضيض طلب بحث فافهم [٧].

---

(١) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢/٧١)، والمغني (٧٠).

(٢) ينظر مقاييس اللغة لابن فارس، مادة: « حصل ». (٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٤) الصحاح مادة: « حصل ».

(٥) هذا عجز بيت من الطويل لعامر بن جوين الطائي وصدره:

فلم أر مثلها خباسة واجد ....

وشاهده حذف أن المصدرية وبقاء عملها، والبيت في الكتاب لسيبويه (١/٣٠٧)، وشرح التسهيل لابن مالك (٤/٥٠)، والمغني (٦٤).

(٦) قال سيبويه بعد أن ذكر البيت: « فحملوه على أن؛ لأن الشعراء قد يستعملون أن هاهنا مضطرين كثيرًا ». الكتاب لسيبويه (١/٣٠٧).

(٧) من أوجه ألا أن تكون للعرض والتحضيض، ومعناهما: طلب الشيء، لكن العرض طلب بلين والتحضيض طلب بحث، ونصب رجلًا بفعل محذوف دل عليه المعنى، والتقدير: ألا ترونني رجلًا، ينظر المغني (٦٩).

الشاهد الرابع والعشرون بعد الثلاثمائة [(١)(٢)]

وَرَدٌ جَازِرُهُم حرفًا مُصَرَّمَةً	وَلَا كَرِيمَ مِنَ الوِلْدَانِ مَصْبُوحُ

أقول: قائله هو حاتم الطائي [(٣)]؛ كذا قاله الزمخشري في المفصل [(٤)]، ولكنه ما أنشد إلا عجزه، وهذا البيت مما ركب فيه صدر بيت على عجز آخر، وقد أورده هكذا سيبويه [(٥)]، والجرمي في كتاب الفرج، وأبو بكر في أصوله [(٦)]، وأبو علي في إيضاحه [(٧)]، وتبعهم على ذلك خلق كثير كابن الناظم وغيره [(٨)].

ويقال: إن الزمخشري سلم من ذلك الغلط، ولكنه غلط من وجه آخر وهو أنه نسبه إلى حاتم الطائي؛ كما غلط الجرمي؛ إذ نسب البيت كله لأبي ذؤيب [(٩)]، والصواب أنه لرجل جاهلي من بني النبيت [(١٠)]، اجتمع هو وحاتم والنابغة الذبياني عند ماوية بنت غفزر خاطبين لها، فقدمت حاتم عليهم وتزوجته، فقال هذا الرجل شعرًا، وأوله هو قوله [(١١)]:

١ - هلّا سألتِ النبيتيين مَا حَسَبِي	عندَ الشتاءِ إذا ما هبتِ الريحُ
٢ - وَرَدٌ جَازِرُهُم حرفًا مُصَرَّمَةً	في الرأسِ منهَا وفي الأَصْلَاءِ تمليحُ
٣ - وقال رائدُهُم سيَّانَ ما لَهُمُ	مثلانِ مثلٌ لمنْ يرعى وتسريحُ
٤ - إذا اللقاحُ غدتْ مُلْقَى أصِرَّتُهَا	وَلَا كَرِيمَ مِنَ الوِلْدَانِ مَصْبُوحُ

(١) ابن الناظم (٧٣)، وشرح ابن عقيل (٢/٢٥).

(٢) البيت من بحر البسيط، وقد اختلف في قائله على ما تراه وتقرأه في الشرح، وسبب ذلك كله خلط الرواة، وورد البيت في أكثر من مكان وأكثر من ديوان (ديوان حاتم الطائي (٣١١) تحقيق عادل جمال، مطبعة المدني، وانظر بيت الشاهد في: الكتاب (٢/٢٩٩)، وابن يعيش (١/١٠٧)، والمقتضب (٤/٣٧٠).

(٣) هامش ديوان حاتم (٦٣) بتقديم: حنا الحتي.

(٤) ينظر المفصل للزمخشري (٢٩)، وشرح ابن يعيش (١/١٠٧).

(٥) الكتاب لسيبويه (٢/٢٩٩) بلا نسبة.

(٦) الأصول لابن السراج (١/٣١١) تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة.

(٧) ينظر الإيضاح بشرح المقتصد (٨٠٣)، وشرح شواهد الإيضاح (٢٠٥).

(٨) ابن الناظم (٧٣)، وشرح التسهيل لابن مالك (٢/٥٧)، ورصف المباني (٣٣٧).

(٩) نسب إليه في شرح شواهد الإيضاح (٢٠٥)، والمفصل (٢٩)، وشرحه لابن يعيش (١/١٠٧)، وهو في ملحق شرح أشعار الهذليين (٣/١٣٠٧)، تحقيق: عبد الستار فراج ومحمود شاكر.

(١٠) لم أر أحدًا نسبه إليه إلا العيني، ونص عليه في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (١٧٥).

(١١) هامش الديوان (٦٣)، تحقيق: حنا الحتي، والأغاني (١٧/٣٨٢).

وهي [1] من البسيط.

قوله: « هلا سألت النبيتين » وهو جمع نبيتي نسبة إلى نبيت، وهو عمرو بن مالك ابن الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر، ويروى:

هلا سألت هداك الله ما حسبي ....

قوله: « **جازرهم** » الجازر: الذي ينحر الإبل، والجازر هاهنا للجنس؛ إذ لا يكون في العادة للحي جازر واحد، قوله: « **حرفًا** » بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وفي آخره فاء؛ وهي الناقة الضامرة الصلبة شبهت بحرف الجبل، وكان الأصمعي يقول: الحرف: الناقة المهزولة، وقد أحرفت ناقتي إذا أهزلتها [2] ويقال: الحرف: الناقة المسنة، قوله: « **مصرمة** » بضم الميم الأولى وفتح الصاد المهملة والراء المشددة والميم المفتوحة، ويقال: ناقة مصرمة إذا قطع طبياها لييبس الإحليل ولا يخرج اللبن ليكون أقوى لها، ويروى: مضمرة بضم المم الأولى وفتح الضاد المعجمة والميم المشددة وبالراء؛ أي: مهزولة؛ من الضمر بالضم وهو الهزال.

قوله: « **وفي الأصلاء** »: جمع صلاء، وهو ما حول الذنب، هكذا رواه أبو حنيفة في الثبات، وأبو الفرج في الأغاني [3] وروى قاسم بن ثابت [4] في الدلائل: « وفي الأنقاء »، واحدها: نقي وهو كل عظم فيه مخ أو شيء من سمن [5] وروى ابن الأعرابي: وفي الرجلين، قال: أراد بالرأس العين وبالرجلين السلامى كما قال:

مَا دَامَ مُخٌّ فِي سُلامَى أَوْ عَيْن.

قال: وأول ما يبدو السمن في اللسان والكرش، وآخر ما يبقى في السلامى والعين، والسلامى: عظام صغار، وفي كل رجل أو يد منها أربع سلاميات أو ثلاث، قوله: « **تمليح** » أي: شيء من ملح؛ أي: شحم، وقال بعضهم: إنما سمي الشحم بالملح تشبيهًا له به، قوله: « **إذا اللقاح غدت** » وهي جمع لقوح وهي الناقة الحلوب، قوله: « **أصرتها** »: جمع صرار - بكسر الصاد المهملة وهو خيط يشد به رأس ضرع الناقة لئلا يرضعها ولدها، وإنما ألقيت حيث لم يكن ثمت درّ، قوله: « **من الولدان** »: جمع وليد، قال الجوهري: الوليد: الصبي والعبد، والجمع: ولدان وولدة، والوليدة: الصبية والأمة، والجمع: الولائد [6].

---

(١) في (أ) وهو.

(٢) الصحاح مادة: « حرف ».

(٣) ينظر كتاب الأغاني (١٧/٣٨٢).

(٤) هو قاسم بن ثابت بن حزم العوفي (ت ٣٠٢هـ)، ينظر الأعلام (٥/١٧٤).

(٥) ينظر الصحاح مادة: « نقى »، واللسان مادة: « نقى ».

(٦) الصحاح مادة: « ولد ».

قوله: « **مصبوح** »: مفعول من صبحته بالتخفيف إذا أسقيته الصبوح، وهو الشراب بالغداة، وهو خلاف الغبوق.

وقال ابن يسعون: المصبوح الذي يسقى اللبن صباحًا، يصف الشاعر بهذا سنة شديدة الجدب قد ذهبت بالمرتفق؛ فاللبن عندهم متعذر لا يسقاه الولد الكريم فضلًا عن غيره لعدمه، فجازرهم يرد عليهم من المرعى ما ينحرون للضيف؛ إذ لا لبن عندهم.

الإعراب:

قوله: « **ورد** »: فعل ماض، و « **جازرهم** »: كلام إضافي فاعله، و « **حرفًا** »: مفعوله، و « **مصرمة** »: صفة للحرف، قوله: « **ولا كريم** »: كلمة لا لنفي الجنس، وكريم اسمه و « **مصبوح** » بالرفع خبره؛ كما قال أهل الحجاز، واختاره الجرمي، وبه جزم سيبويه [1]، وأجاز الفارسي أن يكون صفة لكريم على الموضع، والخبر محذوف، وتبعه الزمخشري [2]، قوله: « **من الولدان** » يتعلق بقوله: « **مصبوح** ».

الاستشهاد فيه:

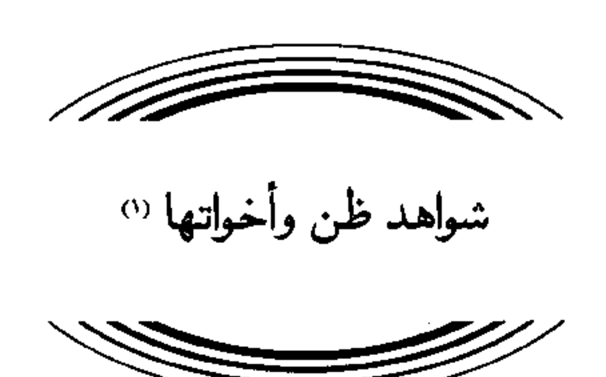
في قوله: « **ولا كريم من الولدان مصبوح** » حيث ذكر خبر لا لأنه لم يكن مما يعلم، فإذا لم يعلم يجب ذكره [3].

* * *

(١) ينظر الكتاب لسيبويه (٢/٢٩٩، ٣٠٠).

(٢) قال الفارسي بعد أن ذكر البيت: « إن شئت جعلت مصبوحًا صفة على الموضع » ينظر الإيضاح بشرح المقتصد (٨٠٣)، وقال الزمخشري - أيضًا - بعد أن ذكر البيت: « يحتمل أمرين.... الثاني: ألا يجعل مصبوحًا خبرًا ولكن صفة محمولة على محل لا مع المنفي وارتفاعه بالحرف - أيضًا - لأن لا محذو بها حذو إن من حيث أنها نقيضتها ولازمة للأسماء لزومها ». المفصل في علم العربية (٣٠)، دار الجيل، وشرح ابن يعيش (١/١٠٥).

(٣) إذا كان خبر لا النافية للجنس ظرفًا أو جارًا ومجرورًا فلا يحذف عند جميع العرب، وإن كان مفردًا فبنو تميم يجيزون حذفه وأهل الحجاز لا يحذفونه فيظهرونه مرفوعًا، وهنا جاء الخبر منطوقًا به في لغة الحجازيين؛ فمصبوح خبر لا وليس صفة لعدم الحاجة إلى تقدير. ينظر ابن يعيش (١/١٠٧)، وشرح التسهيل لابن مالك (٢/٥٧)، ورصف المباني (٣٣٧).



شواهد ظن وأخواتها [1]

الشاهد الخامس والعشرون بعد الثلاثمائة [2،3]

٣٢٥ طع رَأَيْتُ اللَّهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ	مُحَاوَلَةً وَأَكْثَرَهُمْ جُنُودَا

أقول: قائله هو خداش [4] بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن صعصعة بن بكر ابن هوازن، وهو من قصيدة دالية، وأولها هو قوله [5]:

١ - فَإِنَّ المَرْءَ لَمْ يخلقْ سِلامًا ... وَلَا حجرًا وَلَمْ يخْلقْ حَدِيدَا

٢ - ولكِن عَائِشًا مَا عَاشَ حَتّى ... إِذَا مَا كَايَدَ الأيَّام كَيدَا

٣ - رَأَيْتُ اللَّهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ ... مُحَاوَلَةً وَأَكْثَرَهُمْ جُنُودَا

٤ - تَقُوهُ أَيُّهَا الفِتْيَانُ إِنِّي ... رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ غَلَبَ الجُدُودَا

٥ - فجاءوا عَارِضًا بَرِدًا وَجِئْنَا ... وَقَالُوا لا فِرَارَ وَلَا صُدُودَا

٦ - فَعَانَقْنَا الكُمَاةَ وَعَانَقُونَا ... عِنَاقَ النُّمرِ وَاجَهَتِ الأُسُودَا [6]

(١) في (أ) وأخواته.

(٢) ابن الناظم (٧٤)، وشرح ابن عقيل (٢٩/٢).

(٣) البيت من بحر الوافر من قصيدة لخداش بن زهير ذكر الشارح بعض أبياتها، وبيت الشاهد بلا نسبة في تخليص الشواهد (٤٢٥)، وشرح قطر الندى (١٧)، والمقتضب (٩٧/٤)، وشرح الأشموني (١٩/٢)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٢٠٨).

(٤) خداش بن زهير العامري، من بني عامر بن صعصعة: شاعر جاهلي، يغلب على شعره الفخر والحماسة، يقال: إن قريشًا قتلت أباه في حرب الفجار، فكان خداش يكثر من هجوها، وقيل: أدرك حنينًا، وشهدها مع المشركين، وزاد بعض مترجميه أنه أسلم بعد ذلك، والصحيح أنه جاهلي، وقال أبو عمرو بن العلاء: خداش أشعر من لبيد، وأبى الناس إلا تقدمة لبيد، الأعلام للزركلي (٣٠٢/٢).

(٥) ينظر المستدرك في شعر بني عامر (١٥٨/٢) وما بعدها.

(٦) روايته في المستدرك في شعر بني عامر:

فعاركنا الكماة وعاركونا ... عراك النمر عاركت الأسودا

٧ - لقيناهم بكل أفل عضب ترى لِطَرِيقِ وقعتهُ خدودَا
٨ - فلمْ أرَ مثلَهُمْ هُلِكُوا وذُلُّوا ولمْ أرَ مثلنا عُنُقًا مذودَا

وهي من الوافر وفيه العصب والقطف.

قوله: « سِلامًا » بكسر السين المهملة؛ وهو الحجر، قوله: « ولم يخلق حديدًا » بالحاء المهملة وهو معروف، قوله: « كايد الأيام » من المكايدة وهي الكيد وهو المكر، ويروى:

.... حتى إذا ما كاده الأيام..........

قوله: « **رأيت الله** » ويروى: وجدت الله، وكلاهما بمعنى علمت، قوله: « **محاولة** » أي: قوة، ويقال: المحاولة: طلب الشيء بحيلة، وورد في الحديث [1]: « **بكَ أصاولُ وبكَ أُحاولُ** » وهذا المعنى لا يقال في حق الله تعالى، قوله: « **وأكثرهم جنودَا** » هكذا هو في رواية أبي حاتم، وفي رواية أبي زيد: « **وأكثرهم عديدًا** »، وابن الناظم نسب ما رواه أبو حاتم إلى أبي زيد وليس كذلك، قوله: « تقوه » من القاهة بالقاف؛ وهي الطاعة، قوله: « عارضًا بردًا » أراد بالعارض السحاب، و « البرد » بالباء الموحدة وكسر الراء؛ وهو صفة للعارض، يقال: سحاب برد وأبرد، أي: ذو برد بفتحتين، و « الفرار »: الهروب، و « الصدود »: الإعراض، و « الكماة » بضم الكاف؛ جمع كمي وهو المتغطي [في السلاح] [2]، قوله: « بكل أفلّ » بفتح الهمزة والفاء وتشديد اللام، يقال: سيف أفل؛ أي: بيِّنُ الفلل، وهو الكسر في حده من كثرة الضرب، و « العضب »: بمعنى العاضب أي: القاطع، و « الخدود »: جمع خد وهو الشق في الأرض، قوله: « عنقًا مذودَا » العنق بضم العين والنون، يقال: هم عنق إليك؛ أي: مائلون إليك ومنتظروك، والمذود: فعول من مد الشيء.

الإعراب:

قوله: « **رأيت** » من رؤية القلب بمعنى العلم يقتضي مفعولين، ولفظة: « **الله** »: مفعوله الأول، وقوله: « **أكبر** »: مفعوله الثاني، وهو مضاف إلى كل، « **وكل** » مضاف إلى « **شيء** »، وقوله: « **محاولة** » نصب على التمييز أي: من حيث المحاولة أي: القدرة والطاقة، قوله: « **وأكثرهم جنودَا** » بالنصب عطف على قوله: « **أكبر كل شيء** »، و « **جنودَا** » نصب على التمييز.

الاستشهاد فيه:

في كون: « **رأيت** » بمعنى علمت التي تقتضي المفعولين وتضاف الرؤية حينئذ إلى القلب، وأما

---

(١) أخرجه النسائي في سننه الكبرى، كتاب السير، باب الدعاء إذا خاف قومًا (١٨٩/٥)، عن صهيب بلفظه.
(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

إذا كانت رؤية البصر فلا تقتضي حينئذ إلا مفعولًا واحدًا كما قد عرف في موضعه فافهم [1]

الشاهد السادس والعشرون بعد الثلاثمائة [2،3]

٣٢٦ ظ ع دُرِيتَ الوَفِيَّ العهدَ يا عُرْوَ فاغتبِطْ ... فَإِنَّ اغْتِبَاطًا بالوَفَاءِ حَمِيدُ

أقول: هو من الطويل.

قوله: « **دريت الوفي** » على صيغة المجهول، من درى يدري إذا علم، قوله: « **فاغتبط** » بالغين المعجمة؛ من الغبطة وهي أن يتمنى مثل حال المغبوط من غير أن يريد زوالها عنه وليس بحسد [4]، تقول منه: غبطته بما نال أغبطه، من باب: حسب يحسب، غبطًا وغبطةً فاغتبط هو؛ كقولك: منعته فامتنع وحبسته فاحتبس، ويقال: الغبطة: حسن الحال، قوله: « **حميد** » يعني: محمود.

الإعراب:

قوله: « **دريت** »: يقتضي مفعولين، الأول: هو التاء التي نابت مناب الفاعل، والمفعول الثاني هو قوله: « **الوفي** ».

فإن قلت: لم لا يجوز أن يكون الوفي حالًا؟

قلت: لا يجوز لتعريفه، ويجوز في « **العهد** » الخفض بالإضافة والنصب على التشبيه بالمفعول به والرفع على الفاعلية، وتقدير الضمير أي: العهد منه أو إنابة اللام عنه أي: عهده، وأرجحها الخفض وأضعفها الرفع، قوله: « **يا عرو** » منادى مرخم؛ أي: عروة، قوله: « **فاغتبط** »: جملة من الفعل والفاعل وهو أنت المستتر فيه، وهو في الحقيقة جواب شرط محذوف؛ أي: إذا أُعلمت وفي العهد فاغتبط.

قوله: « **فإن اغتباطًا** » الفاء للتعليل، و « **اغتباطًا** » اسم إن، وخبره قوله: « **حميد** »، وقوله: « **بالوفاء** » يتعلق به أي: بوفاء العهد، يعني: الوفاء مطلوب محمود؛ لأنه يحث على الازدياد منه،

---

(١) من الأفعال التي تنصب مفعولين: رأى إذا كانت بمعنى الظن أو اليقين، أما إذا كانت الرؤية من رؤية البصر فلا تقتضي إلا مفعولًا واحدًا، قال ابن مالك: « ومن المستعمل للظن واليقين رأى كقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ۝ وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴾ [المعارج: ٦، ٧]... ثم ذكر البيت وقال: ويقال: رأيت الشيء بمعنى أبصرته، ورأيت رأي فلان بمعنى اعتقدته، ورأيت الصيد بمعنى أصبته في رؤيته فهذه متعدية إلى واحد »، ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٨١/٢)، وابن يعيش (٨١/٧، ٨٢).

(٢) ينظر ابن الناظم (٧٤)، وأوضح المسالك (٣٣/٢)، وشرح ابن عقيل (٣١/٢).

(٣) البيت من بحر الطويل، لم ينسبه العيني إلى قائله، وهو غير منسوب في: الدرر (٢٤٥/٢) وشرح التصريح (٢٤٧/١)، وأوضح المسالك (٣١/٢)، وشرح شذور الذهب (٢٦٦)، وشرح قطر الندى (١٧١)، وهمع الهوامع للسيوطي (١٤٩/١)، وشرح التسهيل لابن مالك (٧٩/٢).

(٤) راجع الفروق في اللغة.

ولأن رؤية النعمة أدعى إلى الشكر عليها؛ قال الله تعالى: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ﴾ [يونس: ٥٨]، ولا شك أن الوفاء بالعهد من فضل الله - سبحانه - ورحمته بعبده، فالاغتباط به واجب أو مندوب لورود الأمر به.

الاستشهاد فيه:

على أن: « درى » بمعنى علم يقتضي مفعولين، وله استعمالان في الكلام:

أغلبهما: أن يتعدى بالباء؛ نحو: دريت بكذا، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ ﴾ [يونس: ١٦]، وإنما تعدى إلى الضمير بسبب دخول همزة النقل عليه.

وأندرهما: أن يتعدى إلى اثنين بنفسه؛ كما في البيت المذكور [١].

الشاهد السابع والعشرون بعد الثلاثمائة [٢،٣]

٣٢٧ طويل — تَعَلَّمْ شِفَاءَ النَّفْسِ قَهْرَ عَدُوِّهَا ... فَبَالِغْ بِلُطْفٍ فِي التَّحَيُّلِ والمَكْرِ

أقول: قائله هو زياد بن سيار بن عمرو بن جابر [٤]، وكان زياد هذا قد خرج هو والنابغة يريدان الغزو فرأى زياد جرادة، فقال: حرب ذات ألوان، فرجع ومضى النابغة، ولما رجع غانمًا قال [٥]:

١ - يُلاحِظُ طِيَرَةً أَبَدًا زِيَادٌ ... لِتُخْبِرَهُ وَمَا فِيهَا خَبِيرُ
٢ - أَقَامَ كَأَنَّ لُقْمَانَ بنَ عَادٍ ... أَشَارَ لَهُ بِحِكْمَتِهِ مُشِيرُ

---

(١) قال ابن مالك: « ومن ذوات المفعولين درى بمعنى علم ثم ذكر البيت وقال: وأكثر ما تستعمل معداة بالباء؛ كقوله تعالى: ﴿ قُل لَّوْ شَآءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ ﴾ [يونس: ١٦] ويقال: درى الذئب الصيد إذا استخفى له ليفترسه فتعدى إلى مفعول واحد »، شرح التسهيل لابن مالك (٧٩/٢).

(٢) ابن الناظم (٧٤)، وأوضح المسالك (٣١/٢)، وشرح ابن عقيل (٣٢/٢).

(٣) البيت من بحر الطويل نسب في مراجعه لزياد بن سيار، وانظره في الخزانة (١٢٩/٩)، والدرر (٢٤٦/٢)، وشرح التصريح (٢٤٧/١)، وشرح شواهد المغني (٩٢٣)، وشرح التسهيل لابن مالك (٨٠/٢)، وشرح الكافية الشافية (٥٤٦)، والمغني (٥٩٤).

(٤) ما وجدته في الأعلام (٤١/٣): زبان بن سيار بن عمرو بن جابر الفزاري: شاعر جاهلي، من أهل المنافرات، عاش قبيل الاسلام وتزوج مليكة بنت خارجة المزنية، ومات وهي شابة، فتزوجها ابنه منظور، وأسلم هذا ففرق الاسلام بينهما، وزبان، من شعراء المفضليات والحماسة الصغرى، (ت ٦١٣م)، ولم أجد زيادًا.

(٥) من الوافر للنابغة الذبياني، وليست في كثير من طبعات ديوانه، ط. دار صادر بيروت غير طبعة بتحقيق سيف الدين الكاتب (٤٩)، منشورات مكتبة الحياة بيروت، وينظر شرح التسهيل لابن مالك (٧٩/٢)، وشرح الكافية الشافية لابن مالك (٥٤٦/٢)، واللسان: « علم ».

٣- تَعَلَّمْ أَنَّه لا طَيرَ إلا   عَلَى مُتَطَيِّرٍ وهو الثُّبُورُ
٤- بلَى شَيْءٌ يُوافِقُ بَعْضَ شَيْءٍ   أَحَايِينًا وبَاطِلُهُ كَثِيرُ

والبيت المذكور من الطويل، وهي من الوافر [1].

الإعراب:

قوله: « تعلم » بمعنى اعلم، وأكثر استعمال تعلم الذي بمعنى اعلم إعماله في أن؛ كما في قول النابغة المذكور آنفًا، وأقله أن يتعدى إلى المفعولين؛ كما في قوله:

تعلم شفاء النفس............   ....

فإن: « شفاء النفس »: كلام إضافي مفعوله الأول، وقوله: « قهر عدوها »: كلام إضافي - أيضًا - مفعوله الثاني، قوله: « فبالغ »: عطف على قوله: « تعلم »، وأنت مستتر فيه فاعله، وقوله: « بلطف » يتعلق به، وقوله: « في التحيل » يتعلق بقوله « بلطف »، و « المكر »: عطف عليه.

الاستشهاد فيه:

على أن تعلم بمعنى اعلم، وأنه استدعى مفعولين ونصبهما وأن هذا قليل؛ لأن أكثر استعماله إعماله في أن كما ذكرناه [2].

الشاهد الثامن والعشرون بعد الثلاثمائة [3،4]

٣٢٨ وقلت تَعَلَّمْ أنَّ للصَّيدِ غِرَّةً   وإلَّا تُضَيِّعْه فإنَّكَ قَاتِلُهْ

أقول: قائله هو زهير بن أبي سلمى، وهو من قصيدة طويلة من الطويل يمدح بها حصين

(١) في (ب) وهي من الوافر والبيت المذكور من الطويل.

(٢) من أفعال القلوب ما يتعدى لاثنين وهو أربعة أقسام: أحدها: ما يفيد في الخبر يقينًا وهو أربعة: وجد وألفى وتعلم بمعنى: (علم) ودرى. قال الله تعالى: ﴿ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا ﴾ [المزمل: ٢٠] و ﴿ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴾ [الصافات: ٦٩]، وقوله:

دُرِيتَ الوَفِيَّ العهدَ يا عُرْوَ فاغتبط   فإن اغْتِبَاطًا بالوَفَاءِ حَمِيدُ

ويقول ابن مالك: « ومن أخوات علم ذات المفعولين تعلم بمعنى: اعلم ولا يستعمل لها ماض ولا مضارع، والمشهور إعمالها في (أن)؛ كقول الشاعر:

تَعَلَّمْ أنَّه لا طَيرَ إلا   عَلَى مُتَطَيِّرٍ وهي الثُّبُورُ

وقد نصبت مفعولين في قول الآخر (البيت) »، شرح التسهيل لابن مالك (٢/٧٩، ٨٠)، وشرح الرضي على الكافية (٤/١٥٠)، وارتشاف الضرب لأبي حيان (٣/٥٧)، وشرح التصريح (١/٢٤٧) وحاشية يس، وأوضح المسالك (٢/٢٩) وما بعدها.

(٣) أوضح المسالك (٢/٣٢).

(٤) البيت من بحر الطويل من قصيدة طويلة لزهير بن أبي سلمى في المدح، انظر ديوانه (١٢٤) صنعة أبي العباس =

ابن بدر، وأولها هو قوله:

١ - صَحَا القلبُ عنْ سلمَى وأقصر باطلُهُ وعرّى أفراسُ الصبَا ورواحلُهُ

٢ - وأقْصَرْتُ عمّا تعلمينَ وسُدِّدَتْ عَلَيَّ سوَى قصدِ السبيلِ معادلُهُ

إلى أن قال:

٣ - فقلنَا لهُ سددْ وأبصرْ طريقَهُ ومَا هوَ فيه عن وصالِي شاغلُهُ

٤ - وقلت تعلم................. .... إلى آخره

٥ - فاتبع آثارَ الشِّيَاهِ وليدُنَا كشُؤْبُوبِ غَيثٍ يَحْفِشُ الأُكمَ وابلُهُ

٦ - نظرتُ إليهِ نظرةً فرأيتُهُ على كلّ حالٍ مرةً هو حاملُهُ

[قوله: «] [1] وعُرِّي أفراس » مثل أن تقول: ترك الصبا وترك الركوب فيه، قال الأصمعي: عرّى أفراس كنت أركبها في الصبا، قوله: « وأقصرت عما تعلمين » أي: من الباطل، قوله: « معادله »: جمع معدل، أراد كل معدل كنت أعدل فيه من الباطل فقد سُدّ سوى قصد السبيل، قوله: « فقلنا له سدد » أي: استقم ولا تَمِل يُمْنَةً ولا يُسْرَةً، قوله: « وقلت تعلم » أي: اعلم إن لم تضيع وصيتي فإنك قاتل هذا الصيد؛ لأنه ربما كان مغترًا، قوله: « فاتبع آثار الشياه » أي: البقر، قوله: « وليدنا » أي: غلامنا، و « الشؤبوب »: الدفعة من المطر، قوله: « يحفش » بالحاء المهملة والفاء؛ أي: يسيل ويخرج، و « الأكم » بفتح الهمزة؛ جمع أكمة، و « الوابل »: المطر العظيم الشديد القطر، قوله: « على كل حال مرة هو حامله » أراد الغلام يحمل الفرس من السير على ما أحب وكره على كل حال وهو للفرس أجود.

الإعراب:

قوله: « وقلت » الواو للعطف عطف به قلت على قوله: « فقلنا » في البيت السابق، و « **قلت** »: فعل وفاعل، وقوله: « **تعلم** »: مقوله، وهو بمعنى اعلم، قوله: « **أن للصيد غرة** » أن بالفتح مع اسمها وخبرها سد مسد مفعولي تعلم، قوله: « **وإلا تضيعه** » من الإضاعة بمعنى: إن لم تضيع ما قلت لك - يعني وصيتي فإنك قاتل هذا الصيد؛ لأنه ربما كان مغترًا، وإلا هنا ليست للاستثناء وإنما هي مركبة من إن ولا، وتضيعه فعل الشرط، وقوله: « **فإنك قاتله** »: جواب الشرط فلذلك دخلت فيه الفاء، والكاف: اسم إن، و « **قاتله** »: كلام إضافي خبره.

= ثعلب ط. دار الكتب، وقد بدأها بالغزل ووصف الصيد والطرد، وانظر الشاهد في شرح التصريح (١/٢٤٧)، واللسان: « أذن »، وشرح الأشموني (٢/٢٤)، والهمع (١/٤٩)، والدرر (١/١٣٢).

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « تعلم أن للصيد » وهو أن وقوع تعلم بمعنى اعلم في الأكثر يكون على أن وصلتها، ومنه ما جاء في حديث الدجال: « تَعَلَّمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ » أي: اعلموا، وفي حديث [1]: « تَعَلَّمُوا أنه لَيْسَ يَرَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رَبَّهُ حَتَّى يَمُوتَ » أي: اعلموا [2].

الشاهد التاسع والعشرون بعد الثلاثمائة[3،4]

٣٢٩ ظنوا — قَدْ كُنْتُ أَحْجُو أَبَا عَمْرٍو أَخَا ثِقَةٍ ... حَتَّى أَلَمَّتْ بِنَا يَوْمًا مُلِمَّاتُ

أقول: قائله هو تميم بن أبي بن مقبل؛ كذا قاله ابن هشام، ونسبه في المحكم لأبي شنبل الأعرابي، وبعده:

٢ - فقلت والمرءُ قدْ تخطيهِ مُنيتُهُ ... أدنى عَطيّتهُ إيّايَ مِيّآتُ

٣ - فكانَ مَا جَادَ لِي لا جَادَ مِنْ سَعَةٍ ... دراهمَ زائفاتٍ ضَرْبَجِيّاتِ

وهي من البسيط.

قوله: « أحجو » أي: أظن، قال الجوهري: إني أحجو به خيرًا أي: أظن [5] قوله: « حتى ألمت بنا » أي: نزلت؛ من الإلمام وهو النزول، والملمات: جمع ملمة وهي النازلة من نوازل الدنيا، قوله: « فقلت » أي: في نفسي، واعترض بينه وبين المقول بجملة.

٢ - و « المنية » بضم الميم؛ واحدة المنى، قوله: « ميآت » بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف بعدها همزة، وهي جمع مائة برد لامها، ولكنه قدمها على العين، والمستعمل في الكلام حذفها كما في المفرد.

٣ - قوله: « فكان ما جاد إلى آخره » فيه الإخبار عن النكرة بالمعرفة، فإن قدرت ما نكرة بمعنى شيء لا موصولة فواضح، واعترض بجملة الدعاء بين الخبر والمخبر عنه.

---

(١) الحديثان في مسلم « شرح النووي » كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال (٣٧٩/١٨) عن عبد الله ابن عمر بلفظه.
(٢) ينظر الشاهد السابق رقم (٣٢٧).
(٣) ابن الناظم (٧٥)، أوضح المسالك (٣٥/٢)، شرح ابن عقيل (٣٨/٢).
(٤) البيت من بحر البسيط لتميم في تخليص الشواهد (٤٤٠)، وشرح التصريح (٢٤٨/١)، وله ولأبي شبل الأعرابي في الدرر (٢٣٧/٢) وانظره في شرح شذور الذهب (٤٦٣)، واللسان: « ضربج، حجا » وهمع الهوامع للسيوطي (١٤٨/١)، ولم نعثر عليه في المحكم والمحيط الأعظم.
(٥) الصحاح مادة: « حجا ».

قوله: « ضربجيات » بفتح الضاد المعجمة وسكون الراء وفتح الباء الموحدة وبالجيم؛ وهو جمع ضربجي، قال في المحكم: درهم ضربجي؛ أي: زائف [١]، فيكون قوله: « ضربجيات »: صفة مؤكدة، وصفة ما لا يعقل تجمع بالألف والتاء؛ نحو قوله تعالى: ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ﴾ [البقرة: ١٩٧].

الإعراب:

قوله: « **كنت أحجو** » التاء اسم كان، والجملة؛ أي قوله: « **أحجو** »: خبره، وأحجو يقتضي مفعولين لأنه بمعنى الظن، فقوله: « **أبا عمرو** »: كلام إضافي مفعوله الأول.

وقوله: « **أخا ثقة** »: كلام إضافي - أيضًا - مفعوله الثاني، قوله: « **حتى** » للغاية بمعنى إلى أي: كنت أظن كذا إلى أن ألمت بنا النوازل، قوله: « **بنا** » في محل النصب على المفعولية، قوله: « **يومًا** » نصب على الظرفية، قوله: « **ملمات** » مرفوع بقوله: « **ألمت** ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **قد كنت أحجو** » فإنه جاء بمعنى الظن ونصب المفعولين، ولم يذكر أحد من النحاة أن حجا يحجو يتعدى إلى مفعولين غير ابن مالك - رحمه الله تعالى - [٢].

الشاهد الثلاثون بعد الثلاثمائة [٣،٤]

٣٣٠ شفيع فلَا تَعْدُدِ المَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الغِنَى	ولـكِنَّـمَا المولَى شَرِيكُكَ فِي العُدْمِ

أقول: قائله هو النعمان بن بشير الأنصاري الخزرجي، ولد قبل وفاة رسول الله ﷺ بثماني سنوات [٥] وسبعة أشهر، فحنكه رسول الله ﷺ بتمرة فتلمظ [٦] بها، فقال رسول الله ﷺ [٧]:

---

(١) لم نعثر عليه في المحكم لابن سيده.

(٢) من أخوات ظن التي تفيد الرجحان: « ظن وخال وحسب وزعم وعدّ وحجا وجعل وهب، وهي - أيضًا - تنصب مفعولين؛ قال ابن مالك بعد أن ذكر البيت: « أراد قد كنت أظن فعداه إلى مفعولين هما في الأصل مبتدأ وخبر كما يفعل بأظن »، شرح التسهيل لابن مالك (٧٧/٢).

(٣) ابن الناظم (٧٥)، وتوضيح المقاصد (٣٧٥/١)، وأوضح المسالك (٣٦/٢)، وشرح ابن عقيل (٣٨/٢).

(٤) البيت من بحر الطويل من مقطوعة صغيرة للنعمان بن بشير يدعو فيها إلى الفضائل والأخلاق العالية، الديوان (١٥٩)، تحقيق د. يحيى الجبوري، وانظر بيت الشاهد في تخليص الشواهد (٤٣١)، والدرر (٢٣٨/٢)، وشرح التصريح (٢٤٨/١)، والخزانة (٥٧/٣)، والهمع (١٤٨/١)، وشرح التسهيل لابن مالك (٧٧/٢).

(٥) أثبت الياء هنا والحذف أجود.

(٦) أي: تتبع بلسانه بقية الطعام في فمه أو أخرج لسانه فمسح به شفتيه. ينظر الصحاح مادة: « لمظ ».

(٧) أخرجه مسلم في صحيحه « شرح النووي » كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أم سليم أم أنس بن مالك =

« انظر إلى الأنصار وحبها التمر » وروى عن رسول الله ﷺ في القول الأصح، وهو أول مولود [للأنصار] [(١)] بعد الهجرة، في قولٍ له، ولأبويه صحبة، وأمه عمرة بنت رواحة أخت عبد الله ابن رواحة - رضي الله تعالى عنهم - استعمله معاوية على حمص فخرج منها فاتبعوه وقتلوه، واحتزوا رأسه بقرية من قرى حمص، وذلك بعد وقعة مرج راهط سنة أربع وستين في ذي الحجة، وكان كريمًا جوادًا شاعرًا، وهو من قصيدة ميمية من الطويل وقبله [(٢)]:

١ - **وإنِّي لأُعْطِي المالَ مَنْ ليسَ سائلًا ... وَأَغْفِرُ للمولَى الجَاهِرِ بالظّلمِ**

٢ - **وإنِّي متى ما تَلْقَنِي حازمًا لَهُ ... فمَا بَيْنَنَا عِنْدَ الشَّدَائِدِ مِن صَرمِ**

٣ - **فلاَ تَعْدُدِ المولى.................... .... إلـى آخـره**

١ - قوله: « وأغفر للمولى » أراد به الحليف أو الصاحب، والمولى يأتي لمعان كثيرة، وقد بيناها فيما مضى غير مرة.

٢ - قوله: « من صرم » أي: من قطع.

٣ - قوله: « **فلا تعدد المولى** » أي: فلا تعد، وقد جاء بالفك؛ كما يقال: في نحو: لا تمد: لا تمدد، والمراد من المولى هاهنا ما ذكرناه في البيت السابق، قوله: « **في العدم** » بضم العين؛ من عدمت الشيء بالكسر أعْدَمَه عُدْمًا وعَدَمًا بالتحريك على غير قياس؛ أي: فقدته، والعدم - أيضًا - الفقر، وكذا العدم إذا ضممت أوله خففت الدال بالسكون، وإن فتحت حركت، وأعدم الرجل؛ أي: افتقر فهو معدم وعديم.

الإعراب:

قوله: « **فلا تعدد** » الفاء للعطف، و « **لا** » للنهي، « **وتعدد** »: مجزوم به، ولكنه حرك بالكسر لأجل الوصل، وهو يقتضي مفعولين؛ لأنه بمعنى الظن لا بمعنى الحسبان، فقوله: « **المولى** »: مفعوله الأول، وقوله: « **شريكك** »: مفعوله الثاني، قوله: « **في الغنى** »: يتعلق بقوله: « **لا تعدد** »، قوله: « **ولكنما** » دخلت ما الكافة على لكن فكفتها عن العمل، وقوله: « **المولى** »: مبتدأ، وخبره قوله: « **شريكك** »، وقوله: « **في العدم** »: يتعلق بالخبر.

= (١٢/١٦)، عن أنس بلفظ: « انظروا إلى حب الأنصار التمر ».

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) شعر النعمان بن بشير الأنصاري (١٥٩)، تحقيق د. يحيى الجبوري، العراق.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **فلا تعدد** » حيث جاء بمعنى الظن ونصب مفعولين [١].

الشاهد الحادي والثلاثون بعد الثلاثمائة [٢،٣]

٣٣١ طقهج فَقُلْتُ أَجِرْنِي أَبَا خَالِدٍ	وإلَّا فَهَبْنِي امْرَأً هَالِكَا

أقول: قائله هو ابن همام السلولي [٤].

وهو من المتقارب.

المعنى: فقلت يا أبا خالد أجرني وأغثني وإن لم تجرني فظنني من الهالكين.

الإعراب:

قوله: « **فقلت** »: فعل وفاعل، والجملة - أعني قوله: « **أجرني** »: مقول القول، قوله: « **أبا خالد** »: منادى منصوب حذف منه حرف النداء، والأصل: يا أبا خالد، قوله: « **وإلا** » أصله: وإن لم تفعل، الشرط محذوف وجزاؤه هو قوله: « **فهبني** »، أي: وإن لم تجرني فهبني، و « **هب** » هاهنا بمعنى الظن؛ فلذلك نصب مفعولين: الأول الضمير المنصوب المتصل، والثاني قوله: « **امرأ** »، قوله: « **هالكًا** »: صفة امرأ.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **هبني** » فإنه بمعنى ظنني، ونصب مفعولين كما ذكرناه، وهو من الجوامد لا يتصرف منه الماضي والمستقبل، ولا يجيء منه إلا الأمر، والغالب عليه أن يتعدى إلى مفعولين صريحًا، وقد يدخل على أن وصلتها قليلًا [٥]، وزعم الجرمي أنه لحن وهو فاسد؛ لأنه ورد في

---

(١) ينظر التعليق على الشاهد السابق رقم (٣٢٩).

(٢) ابن الناظم (٧٥)، وتوضيح المقاصد (١/٣٧٧)، وأوضح المسالك (٢/٣٧)، وشرح ابن عقيل (٢/٣٩).

(٣) البيت من بحر المتقارب وهو لابن همام السلولي يستغيث ويستجير، وانظره في تخليص الشواهد (٤٤٢)، والخزانة (٩/٣٦)، والدرر (٢/٢٤٣)، وشرح التصريح (١/٢٤٨)، وشرح شواهد المغني (٩٢٣)، واللسان: « وهب »، ومعاهد التنصيص (١/٢٨٥)، وهمع الهوامع (١/١٤٩)، وشرح شذور الذهب (٤٦٧)، والمغني (٥٩٤)، وشرح التسهيل لابن مالك (٢/٧٨).

(٤) عبد الله بن همام السلولي شاعر إسلامي من التابعين، وهو من بني مرة المعروفين ببني سلول، وهي أمهم بنت ذهل ابن شيبان، الخزانة (٣/٦٣٩)، ط. بولاق، والأعلام (٤/١٤٣).

(٥) من أخوات ظن التي تفيد الرجحان: « هب » بمعنى ظن وهو فعل أمر ولا يستعمل منه إلا الأمر، والغالب فيه أن يتعدى إلى مفعولين صريحين، ووقوعه على أن وصلتها نادر وقليل، انظر المغني (٥٩٤)، وتوضيح المقاصد (١/٣٧٧).

حديث عمر – رضي الله تعالى عنه –: « هب أن أبانا كان حمارًا » [1].

الشاهد الثاني والثلاثون بعد الثلاثمائة [2، 3]

٣٣٢ زَعَمَتْنِي شَيْخًا وَلَسْتُ بِشَيْخٍ ... إِنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَدُبُّ دَبِيبَا

أقول: قائله هو أمية الحنفي، واسمه أوس، وهو من قصيدة بائية أولها هذا البيت، وبعده [4]:

٢ - إنما الشيخُ منْ يُسَتِّرُهُ الحَيـ ... ـي ويمشِي في بيتِهِ محجُوبَا

٣ - إن أرادَ الخُرُوجَ خُوِّفَ بالذئـ ... ـبِ وإنْ كَانَ لا يَرَى الحَيُّ ذِيبَا

٤ - كَيْفَ يدْعَى شيخًا أخُو مُضْلِعَاتٍ ... ليس يثني تقلّبًا ورُكُوبَا

٥ - فإذَا ما الجَلِيلُ عيّ به القو ... م وهابَ الخطيبُ كانَ خطيبَا

٦ - كمْ لأَوْسٍ مَنْ كَاشِحٍ لَوْ تَرَاهُ ... قد بَنَت دونَه المساحي قليبَا

وهي من الخفيف، وفيه الخبن.

١ – قوله: « من يدب » أراد: من يدرج في المشي رويدًا.

٤ – قوله: « أخو مضلعات »: من الإضلاع وهو الإمالة، يقال: رجل [5] مضلع؛ أي: مثقل.

٥ – قوله: « فإذا ما الجليل » بالجيم أي: العظيم، قوله: « عي به القوم » من عي به الأمر إذا لم يهتد لوجهه.

٦ – و « الكاشح »: الذي يضمر لك العداوة، و « المساحي »: جمع مسحاة وهي المجرفة من حديد، وهي فاعل بنت، و « القليب »: البئر.

الإعراب:

قوله: « زعمتني » بمعنى: ظننتني؛ فلذلك نصب مفعولين: الأول: الضمير المتصل به،

---

(١) قال ابن هشام بعد أن ذكر البيت الشاهد: « وقوعه على أن وصلتها نادر حتى زعم الحريري أن قول الخواص: هب أن زيدًا قائم، لحن وذهل عن قول العرب: هب أن أبانا كان حمارًا »، المغني (٥٩٤).

(٢) أوضح المسالك (٣٨/٢).

(٣) البيت من بحر الخفيف لأبي أمية أوس الحنفي، انظره في الدرر (٢١٤/١)، وشرح التصريح (٢٤٨/١)، وشرح شواهد المغني (٩٢٢)، وتخليص الشواهد (٤٢٨)، والمغني (٥٩٤)، وشرح قطر الندى (١٨٢)، وشرح شذور الذهب (٤٦٤).

(٤) شرح شواهد المغني للسيوطي (٩٢٣).

(٥) في (أ) جمل.

والثاني: قوله: « شيخًا »، قوله: « ولست بشيخ »: جملة وقعت حالًا، والباء في بشيخ زائدة، وهو خبر ليس، واسمه الضمير المتصل به، قوله: « إنما » بطل عمل إن بدخول ما الكافة عليه، وقوله: « الشيخ »: مبتدأ، و « من يدب »: خبره، و « من »: موصولة، و « يدب »: صلته، و « دبيبًا »: مفعول مطلق.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « زعمتني شيخًا » حيث جاء زعم بمعنى الظن، فلذلك اقتضى مفعولين ونصبهما، والأكثر [1] في هذا وقوعه على أنْ أو أنّ وصلتهما نحو: ﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْ ﴾ [التغابن: ٧] [2].

الشاهد الثالث والثلاثون بعد الثلاثمائة [3،4]

٣٣٣ - وَقَدْ زَعَمَتْ أَنِّي تَغَيَّرْتُ بَعْدَهَا ... وَمَنْ ذَا الَّذِي يَا عَزّ لَا يَتَغَيَّرُ

أقول: قائله هو كثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعة، وهو كثير عزة، وقد ترجمناه فيما مضى، وحدث ابن دريد عن العتبي قال: دخلت عزة على عبد الملك بن مروان فقال لها: أنت عزة كثير، فقالت: أنا أم بكر الضمرية، فقال لها: أتروين قول كثير:

وَقَدْ زَعَمَتْ أَنِّي تَغَيَّرْتُ بَعْدَهَا ... وَمَنْ ذَا الَّذِي يَا عَزّ لَا يَتَغَيَّرُ

تَغَيَّرَ جِسْمِي والخَلِيقَةُ كالَّذِي ... عَهِدْتِ ولَمْ يُخْبِرْ بِسِرِّكِ مُخْبِرُ

فقالت: لا أروي هذا، ولكن أروي قوله [5]:

كَأَنِّي أُنَادِي صَخْرَةً حِينَ أَعْرَضَتْ ... مِنَ الصُّمِّ لوْ تَمْشِي بِهَا العُصْمُ زَلَّتِ

وهذا من قصيدة من منتخبات كثير، فعن قريب نذكرها - إن شاء الله تعالى -.

---

(١) في (أ) فالأكثر.

(٢) قال ابن هشام: « قولهم في: ﴿ أَيۡنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ ﴾ إن التقدير: تزعمونهم شركاء، والأولى أن يقدر: تزعمون أنهم شركاء بدليل: ﴿ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمۡ شُفَعَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُمۡ أَنَّهُمۡ فِيكُمۡ شُرَكَٰٓؤُاْ ﴾ ولأن الغالب في « زعم » أن لا يقع على المفعولين صريحًا بل على أن وصلتها ولم يقع في التنزيل إلا كذلك »، المغني (٥٩٤).

(٣) أوضح المسالك (٤٠/٢).

(٤) البيت من بحر الطويل، وهو أول بيتين في الغزل ذكرهما العيني، وهما في الديوان (٣٢٨)، تحقيق د. إحسان عباس، و (١٠٠)، تحقيق: مجيد طراد، وبعدهما بيت غريب في الديوان في رثاء عبد العزيز بن مروان، وهو قوله:

أبعد ابن ليلى يأمل الخلد واحد ... من الناس أو يرجو الثراء مثمر

وانظر بيت الشاهد في الأغاني (٢٦/٩)، وتخليص الشواهد (٤٢٨)، وشرح التصريح (٢٤٨/١)، وشرح الأشموني (٢٢/٢)، وشرح شذور الذهب (٤٦٥)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٤٩٨).

(٥) الديوان (٥٤).

والقصيدتان كلتاهما من الطويل [١].

الإعراب:

قوله: « **وقد زعمت** » الواو للعطف، وقد للتحقيق، وزعمت بمعنى ظنت، قوله: « **أني تغيرت** »: جملة من اسم أن وخبره سدت مسد مفعولي زعمت، وقوله: « **بعدها** »: نصب على الظرف؛ أي: بعد عزة، وقد سبق ذكرها في الأبيات السابقة.

قوله: « **ومن** »: استفهامية مبتدأ و « **ذا** »: خبره، و « **الذي** »: موصول، و « **لا يتغير** »: صلته، وقوله: « **يا عز** »: منادى مرخم، وأصله: يا عزة، اعترض بين الموصول وصلته، ويجوز أن تكون ذا زائدة على رأي الكوفيين ويكون الموصول خبر من [٢].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **وقد زعمت أني** » حيث وقع زعم على أن، وذلك لأن وقوعه على أن، وأن وصلتهما كثير؛ كما ذكرناه في البيت السابق [٣].

الشاهد الرابع والثلاثون بعد الثلاثمائة [٤،٥]

٣٣٤ ظَنَنْتُكَ إِنْ شَبَّتْ لَظَى الحَرْبِ صاليًا	فَعَرَّدْتَ فِيمَنْ كَانَ عَنْهَا مُعَرِّدَا

أقول: هو من الطويل وفيه القبض.

قوله: « **إن شبت** »: من شببت النار والحرب أشبهما شبًّا وشبوبًا إذا أوقدتهما، والشبوب بالفتح؛ ما توقد به النار، قوله: « **لظى الحرب** » أي: نار الحرب، قوله: « **صاليًا** »: من صلى يصلى إذا دخل، قوله: « **فعردت** » بتشديد الراء؛ من عرّد الرجل إذا انهزم وترك القصد، و « **المعرد** »: فاعل منه وهو المنهزم.

الإعراب:

قوله: « **ظننتك** »: جملة من الفعل والفاعل وهو أنا المستتر فيه والمفعول وهو الكاف، وهو يستدعي مفعولين: الأول هو الكاف، والثاني: هو قوله: « **صاليًا** »، وقوله: « **إن شبت لظى الحرب** »

---

(١) انظر التائية المشار إليها في الشاهد رقم (٣٥٠) من الكتاب الذي بين يديك.
(٢) ينظر المغني لابن هشام (٣٢٧)، والممنوع في النحو (٨) د. عبد العزيز محمد فاخر.
(٣) ينظر الشاهد رقم (٣٣٢).
(٤) أوضح المسالك (٤٢/٢).
(٥) البيت من بحر الطويل لم ينسب إلى قائل فيما ورد من مراجع، وهو في شرح الأشموني (٢١/٢)، وشرح التصريح (٢٤٨/١)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (١٩٦)، وشرح التسهيل لابن مالك (٨٠/٢).

معترض بينهما، وإن للشرط، و « شبت لظى الحرب »: جملة وقعت فعل الشرط، وجوابه هو قوله: « ظننتك »، « وشبت » على صيغة المجهول [١]، وقوله: « لظى الحرب »: كلام إضافي مفعول ناب عن الفاعل، قوله: « فعردت »: جملة من الفعل والفاعل، الفاء فيه تصلح للتعليل، وقوله: « فيمن »: يتعلق به، و « من »: موصولة، والجملة - أعني: « كان عنها معردًا »: صلتها، واسم كان مستتر فيه وهو الضمير العائد إلى من، وقوله: « معردًا »: خبره، « وعنها » يتعلق به.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ظننتك » فإن الظن فيه يحتمل أن يكون بمعنى اليقين، ويحتمل أن يكون بمعنى الرجحان، ولكن الغالب فيه معنى الثاني كباب حسب وخال [٢].

الشاهد الخامس والثلاثون بعد الثلاثمائة [٣،٤]

٣٣٥ ظ وكُنَّا حَسِبنا كُلَّ بَيْضَاءَ شَحْمَةً	عَشِيَّةَ لاقينا جذامَ وَحِمْيَرَا

أقول: قائله هو زفر بن الحرث [٥] بن معاوية بن يزيد بن عمرو بن الصعق بن خليد بن نفيل ابن عمرو بن كلاب الكلابي.

وهو من قصيدة قالها يوم مرج راهط؛ موضع كانت لهم فيه وقعة بالشام، وهو اليوم الذي قتل فيه الضحاك بن قيس الفهري، وبعد البيت المذكور هو قوله:

٢ - فلمَّا لقينَا عصبة تغلبيَّةً	يقُودُونَ جُرْدًا في الأَعِنَّةِ ضُمَّرَا

---

(١) قوله: « على صيغة المجهول » فيه تجاوز، وإنما الفعل مبني للمعلوم، ولظى الحرب فاعله.

(٢) تستعمل ظن في اليقين أحيانًا كقوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُوا رَبِّهِمْ ﴾ [البقرة: ٤٦] وتستعمل لغير اليقين كبيت الشاهد، وتستعمل بمعنى اتهم فتعدى إلى مفعول واحد كقولك: ظننت عليًا وكقوله تعالى: ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾ [التكوير: ٢٤] أي: بمتهم »، ينظر ابن يعيش (٨١/٧)، وشرح التسهيل لابن مالك (٧٨/٢).

(٣) ابن الناظم (٧٤)، وأوضح المسالك (٤٣/٢).

(٤) البيت من بحر الطويل نسب في مراجعه إلى زفر بن الحارث، ينظر التصريح (٢٤٩/١)، والتذييل والتكميل لأبي حيان (٣٢٣/٢)، وتخليص الشواهد (٤٣٥)، وشرح التصريح (٢٤٩/١)، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي (١٥٥)، وشرح شواهد المغني (٩٣٠)، والمغني (٦٣٦)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٣٣٤)، والشطر الثاني فيه يروى هكذا:

.... ليالي لاقينا............

(٥) هو زفر بن الحرث الكلابي كبير قيس في زمانه، وهو من التابعين من أهل الجزيرة، وكان من الأمراء، شهد وقعة صفين مع معاوية أميرًا على أهل قنسرين، مات متحصنًا عند مصب نهر الخابور في الفرات حتى مات، وكانت وفاته في خلافة عبد الملك بن مروان، الأعلام (٤٥/٣).

٣ - سقيناهُمُ كَأسًا سقونَا بِمثلِها ولكنَّهُم كانوا على الموتِ أصْبَرَا
٤ - فلمَّا قَرَعْنَا النَّبعَ بالنبعِ بعضهُ ببعضٍ أبتْ عِيدانُهُ أنْ تُكَسَّرَا

وهي من الطويل.

١ - قوله: « [كل بيضاء شحمة » أراد: كنا نطمع في أمر فوجدناه على خلاف ما كنا نظن، وهذا هو من قولهم: ما][1] كل بيضاء شحمة، وما كل سوداء تمرة، وهو من أمثال العرب[2]، و « جذام » و « حمير »: قبيلتان، قال الجوهري: جذام: قبيلة من اليمن تنزل بجبال جسمَى، ويزعم نسّاب مضر أنهم من معدّ[3].

٢ - قوله: « تغلبية » أراد: تغلب بن حلوان بن عمران بن إلحاف بن قضاعة؛ لأن الظفر في مرج راهط كان لكلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان، قوله: « جردًا » بضم الجيم وسكون الراء؛ جمع أجرد، يقال: فرس أجرد إذا رقت شعرته، و « الأعنة »: جمع عنان، و « الضمر » بضم الضاد؛ جمع ضامر؛ من ضمر الفرس وغيره ضمورًا إذا خف لحمه.

٣ - قوله: « سقيناهم إلى آخره » أراد: أنه يُشهد لهم بالغلبة.

٤ - قوله: « فلما قرعنا النبع » النبع بفتح النون وسكون الباء الموحدة وفي آخره عين مهملة؛ وهو شجر صلب ينبت في الجبال يعمل منه القسي، ومن أمثالهم[4]: « النبعُ يقرعُ بعضُهُ بعضًا »، فضربه مثلًا لهم ولأعدائهم.

الإعراب:

قوله: « وكنا » الضمير المتصل به اسم كان، وخبره الجملة - أعني قوله: « حسبنا كل بيضاء شحمة »، وحسب إذا كان بمعنى ظن يقتضي مفعولين، فقوله: « كل بيضاء »: كلام إضافي مفعوله الأول.

وقوله: « شحمة »: مفعوله الثاني، قوله: « عشية »: نصب على الظرف مضاف إلى الجملة، قوله: « جذام »: مفعول « لاقينا »، وهو لا ينصرف للعلمية والتأنيث، و « حميرًا »: عطف عليه وألفه للإطلاق.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « حسبنا » فإن حسب هاهنا بمعنى ظن؛ فلذلك نصب مفعولين.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٢) المثل في مجمع الأمثال (٢/ ٢٨١)، رقم (٣٨٦٨).
(٣) الصحاح مادة: « جذم ».
(٤) المثل في مجمع الأمثال (٢/ ٣٣٧)، برقم (٤٢١٣).

واعلم أن حسب [1] قد جاء بالضم والفتح والكسر على معانٍ: فحسِب بكسر السين يحسَب ويحسِبُ بفتح السين وكسرها في المضارع حِسبانًا بكسر الحاء ومحسَبة ومحسِبة بفتح السين، وكسرها بمعنى ظن فهو حاسب، والشيء محسوب أي: مظنون، والأمر: احسَب واحسِب بفتح السين وكسرها، وحسِب الرجل بكسر السين حسبًا فهو أحسب إذا صار ذا شقرة وبياض كالبرص، وحسَب بفتح السين بمعنى عدّ يحسُب بضم السين [حسبًا وحسابًا وحسبانًا وحسابةً وحسبةً فهو حاسب، والشيء محسوب، والأمر احسُب بضم السين لا غير] [2].

وأما حسُب بضم السين فمعناه: صار حسيبًا يحسُب بضم السين حسابة فهو حسيب، والذي هو من هذا الباب وينصب المفعولين هو الذي يكون بمعنى ظن، وأما الذي بمعنى: عدّ فينصب مفعولًا واحدًا، والآخران لازمان فافهم [3].

الشاهد السادس والثلاثون بعد الثلاثمائة [4،5]

٣٣٦ هع حَسِبْتُ التُّقَى والجُودَ خَيْرَ تِجَارَةٍ	رَبَاحًا إِذَا مَا المَرْءُ أَصْبَحَ ثَاقِلَا

أقول: قائله هو لَبيد - بفتح اللام بن ربيعة العامري، وهو من قصيدة طويلة من الطويل وأولها هو قوله:

١ - كُبَيْشَةُ حَلَّتْ بَعْدَ عَهْدِكَ عَاقِلَا	وكَانَتْ لَهُ شُغْلًا عَلَى النَّأْيِ شَاغِلَا
٢ - تَرَبَّعَتِ الأَشْرَافَ ثُمَّ تَصَيَّفَت	حِسِيَّ البطاحِ وانْتَجَعْنَ السَّلَائِلَا
٣ - تَخَيَّرُ مَا بَيْنَ الرِّجَامِ وَوَاسِطٍ	إلَى سِدْرَةِ الرسين تَرْعَى السَّوَائِلَا

إلى أن قال:

٤ - تلُومُ عَلَى الإِهلاكِ فِي غَيرِ ضَلَّةٍ	وهَلْ لِي مَا أَمسَكْتُ إِنْ كُنتُ بَاخِلَا
٥ - حَسِبْتُ التُّقَى....................	.... إلـى آخره

(١) راجع هذه المعاني في اللسان مادة: « حسب ». (٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٣) أقول: تستعمل حسب في غير المتيقن؛ كقول الله تعالى: ﴿ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ ﴾ [المجادلة: ١٨]، وهذا هو الكثير في استعمالها أنها للرجحان وقد تأتي لليقين كما في الشاهد رقم (٣٣٦) الآتي بعد هذا الشاهد.

(٤) ابن الناظم (٧٥)، وأوضح المسالك (٢/٤٤)، وشرح ابن عقيل (٢/٣٤).

(٥) البيت من بحر الطويل، من قصيدة قاربت المائة بيت، للبيد بن ربيعة، قالها يصف الرحلة والناقة والصحراء ويفتخر بقومه بني عامر بقوله:

أولئك قومي إن تلاقت سراتهم   تجدهم يؤمون العلا والفواضلا

وانظر بيت الشاهد في أساس البلاغة: « ثقل »، والدرر (٢/٢٤٧)، وشرح التصريح (١/٢٤٩)، وتخليص الشواهد (٤٣٥)، وشرح قطر الندى (٧٤)، وهمع الهوامع للسيوطي (١/١٤٩).

٦ - وهلْ هُـوَ إلا مَا ابْتَنَى في حَيَاتِهِ إذَا قَذَفُوا فَوْقَ الضَّرِيحِ الجَنَادِلَا

١ - قوله: « كبيشة »: اسم امرأة، قوله: « عاقلًا » بالعين المهملة والقاف؛ اسم جبل، قوله: « وكانت له » أراد: كانت لي لأنه خاطب نفسه.

٢ - قوله: « تربعت »: من الربيع، و « الأشراف » بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة؛ اسم موضع، قوله: « تصيفت »: من الصيف، قوله: « حسي البطاح » الحسي - بكسر الحاء المهملة وتخفيف السين المهملة يحفر في الرمل قدر شبر فيخرج منه الماء، و « البطاح » بكسر الباء الموحدة؛ اسم ماء لبني أسد، ويقال: البطاح من الرمال، ويقال للرملة: بطحاء، قوله: « وانتجعن » أي: طلبن أثر المطر فأتبعنه، و « السلائل »: منابت الطلح.

٣ - و « الرجام » بكسر الراء وبالجيم؛ اسم موضع، و « واسط »: ماء لبني كلاب، قوله: « إلى سدرة الرسين » الرسان: موضع لبني كلاب، و « السوائل »: مسيل الماء.

٥ - قوله: « **حسبت** » بمعنى: تيقنت وعلمت هاهنا، قوله: « **رباحًا** » بفتح الراء؛ أي: رِبحًا بكسر الراء، قوله: « **ثاقلًا** » بالثاء المثلثة، أراد ميتًا؛ لأن الأبدان تخف بالأرواح، فإذا مات الإنسان يصير ثاقلًا كالجماد.

٦ - قوله: « وهل هو إلا ما ابتنى » يعني: إلا ما قدم في أيام حياته، قوله: « فوق الضريح » أي: القبر، و « الجنادل »: الحجارة، جمع جندل.

الإعراب:

قوله: « **حسبت** »: فعل وفاعل، و « **التقى** »: مفعوله الأول، قوله: « **والجود** »: عطف عليه قوله: « **خير تجارة** »: كلام إضافي وقع مفعولًا ثانيًا لحسبت.

فإن قلت: المذكور شيئان هما التقى والجود وهما في الحقيقة مبتدآن، وقوله: « **خير تجارة** » خبر، فكيف لم يطابق الخبر المبتدأ في التثنية؟

قلت: لفظة الخير هاهنا للتفضيل فيستوي فيه المفرد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث، ولهذا تقول: فلانة خير الناس، ولا تقل: خيرة الناس؛ لأنه في معنى: أفعل.

فإن قلتَ: ما تقول في قول الشاعر [(١)]:

ألا بَكَرَ النَّاعِي بِخَيْرَيْ بَنِي أَسَد بِعَمْرِو بنِ مَسْعُودٍ وبالسَّيِدِ الصَّمَدْ

---

(١) البيت من بحر الطويل غير منسوب، ولم نجد له نسبة، وقد استشهد به الشارح على تثنية: « خيري » واسم التفضيل منه: « خير » لا « خيرة ».

فهذا قد ثناه؟

قلتُ: لأنه أراد: خيريّ بني أسد بالتشديد ولكنه خففه للضرورة، وهو هاهنا صفة وليس للتفضيل فافهم.

قوله: « **رباحًا** »: نصب على التمييز؛ أي: من حيث الربح والفائدة؛ كما تقول: فلان خير الناس عبادة، قوله: « **إذا** » للظرف، وكلمة ما زائدة، و « **المرء** »: مبتدأ، و « **أصبح ثاقلًا** »: خبره، « **وثاقلًا** » نصب لأنه خبر أصبح؛ لأنه بمعنى صار فيستدعي اسمًا مرفوعًا وخبرًا منصوبًا، فاسمه هو الضمير المستتر فيه، وثاقلًا: خبره.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **حسبت** » حيث جاء بمعنى علمت ونصب مفعولين كما ذكرناه [1].

الشاهد السابع والثلاثون بعد الثلاثمائة [2،3]

٣٣٧ إِخَالُكَ إِنْ لَمْ تَغْضُضِ الطَّرْفَ ذَا هَوًى	يَسُومُكَ مَا لَا يُسْتَطَاعُ مِنَ الوُجْدِ

أقول: هو من الطويل.

قوله: « **إخالك** » أي: أظنك، وهو بكسر الهمزة في استعمال الأكثرين، وتفتح الهمزة على القياس، وهو لغة بني أسد، وهو من: خال يخال خيلًا وخيلة ومخيلة وخيلولة وخيلانًا فهو خائل، والشيء مخيل كمبيع، والأمر منه: خَلْ - بفتح الخاء وتخفيف اللام؛ كذر ودع وهو بمعنى ظن، فإن رددت الفعل إلى نفسك قلت: خِلْتُ بكسر الخاء.

قوله: « **إن لم تغضض الطرف** »: من غض البصر وهو أن لا يفتحه، والطرف - بفتح الطاء وسكون الراء: تحريك الجفون بالنظر، وأراد به هاهنا: إن لم تنم؛ يعني: إخالك [4] « **ذا هوى** »، يعني: صاحب [5] عشق ومحبة إن لم تنم ولم يأخذك النوم؛ لأن صاحب الهوى لا ينام والنوم عليه حرام [6].

---

(١) ينظر الشاهد رقم (٣٣٥).

(٢) أوضح المسالك (٤٥/٢).

(٣) البيت من بحر الطويل، لقائل مجهول، يدعو فيه صاحبه أن يغض الإنسان طرفه ولا ينظر إلى محارم الناس، فإن لم يفعل كلفه ذكر كثيرًا؛ حيث يشقى بالحب والوجد في الدنيا، ثم العذاب في الآخرة، وبيت الشاهد في الدرر (٢٤٨/٢)، وشرح التصريح (٢٤٩/١)، وهمع الهوامع للسيوطي (١٥٠/١)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٢٥١)، وشرح التسهيل لابن مالك (٨٠/٢).

(٤) في (أ) أظنك.

(٥) في (أ) أي صاحب.

(٦) أبعد العيني في تفسير غض الطرف بالنوم وعدم الغض بعد النوم، والأمر أسهل من ذلك؛ فغض الطرف معناه: السلامة من الحب والوجد، وعدم غضه معناه: العذاب والوقوع في السهر والعشق.

قوله: « **يسومك** » أي: يكلفك؛ من السوم وهو التكليف، ومنه الحديث: « **من ترك الجهاد ألبسه الله الذلة وسيم الخسف** » أي: كلف وألزم، وأصله الواو؛ يعني: سُوم فقلبت ضمة السين كسرة ثم قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها، قوله: « **من الوجد** » وهو شدة العشق، يقال: وجدت بفلانة وجدًا إذا أحببتها حبًّا شديدًا، وقال ابن فارس: يقال: وجدت من الحزن وجدًا [١].

الإعراب:

قوله: « **إخالك** »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول، وهو الكاف وهو مفعوله الأول، وقوله: « **ذا هوى** »: كلام إضافي مفعول ثان، قوله: « **إن** »: حرف شرط، و « **لم تغضض الطرف** »: جملة وقعت فعل الشرط، و « **الطرف** »: مفعول لم تغضض، وجواب الشرط هو قوله: « **إخالك ذا هوى** ».

قوله: « **يسومك** » فعل وفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى الهوى، ومفعول وهو الكاف، وقوله: « **ما لا يستطاع** »: مفعول ثان؛ أي: يكلفك الهوى ما لا تقدر عليه، و « **ما** »: موصولة، و « **لا يستطاع** »: جملة صلته، قوله: « **من الوجد** »: بيان عن قوله: « ما لا يستطاع » [٢].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **إخالك** » حيث استدعى مفعولين، ونصبهما لكونه بمعنى الظن [٣].

الشاهد الثامن والثلاثون بعد الثلاثمائة [٤،٥]

٣٣٨ مَا خِلْتُنِي زِلْتُ بَعْدَكُمْ ضَمِنًا ... أَشْكُو إِلَيْكُمْ حُمُوَّةَ الأَلَمِ

أقول: هذا البيت أنشده الجوهري، وقال: أنشده الأحمر، ولم يعزه إلى قائله، وأحمر هو ابن محرز خلف بن حيان الأحمر [٦] مولى أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، وكان من أعلم

---

(١) ينظر مجمل اللغة مادة: « رجد ».

(٢) وبقية الإعراب: « وجملة يسومك » في محل جر نعت لهوى.

(٣) من الأفعال التي تنصب مفعولين وتفيد الرجحان: ظن وخال وزعم وحجا وغيرها ولها أمثلة كثيرة، وفي هذا البيت جاءت خال بمعنى ظن ونصبت مفعولين: المفعول الأول وهو الكاف، والثاني قوله: « ذا هوى » وهذا كثير في خال، وقد تأتي بمعنى اليقين كما في الشاهد (٣٤٢).

(٤) أوضح المسالك (٢/٤٧).

(٥) البيت من بحر المنسرح، وهو لقائل مجهول، وهو في الشكوى والعذاب، وانظره في التصريح (١/٢٤٩)، وشرح التسهيل (٢/٨١)، والصحاح مادة: « ضمن »، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٩٤).

(٦) في الأعلام للزركلي (٢/٣١٠) خلف الأحمر خلف بن حيان، أبو محرز، المعروف بالأحمر: راوية، عالم =

الناس بالشعر وأقدرهم على القافية، وكان شاعرًا - أيضًا -.

وهو من المنسرح [(١)].

قوله: « ضَمِنًا » بفتح الضاد المعجمة وكسر الميم وبالنون، يقال: رجل ضمن وهو الذي به الزمانة في جسده من بلاء أو كسر أو غير ذلك، والاسم: الضمَن بفتح الميم، والضمان والضمانة: الزمانة، وقد ضمِن الرجل بالكسر ضمنًا بفتح الميم فهو ضمِن بكسر الميم؛ أي: زمن مبتلى، قوله: « حموّة الألم » بضم الحاء المهملة وبالميم وتشديد الواو وفي آخره تاء، وحموة الألم: سورته وشدته، ومنه حميا الكأس وهو أول سورتها.

الإعراب:

قوله: « ما خلتني زلت » أراد: خلتني ما زلت، فقوله: « خلتني »: جملة معترضة بين ما وزلت، « وخلت » هاهنا بمعنى: أيقنت؛ كذا قال بعضهم وهو غريب [(٢)] والتقدير: خلت نفسي، فقوله: « ني »: المفعول الأول، وقوله: « ضمنًا » هو المفعول الثاني، والتاء في: « زلت »: اسم زال، وقوله: « بعدكم »: كلام إضافي نصب على الظرف، والعامل فيه زلت.

وقوله: « أشكو إليكم حموة الألم »: جملة في محل النصب على أنها خبر لقوله: « زلت »، ويقال: « ضمنًا » هو الخبر، « وأشكو إلى آخره » هو المفعول الثاني لخلت، والأول أظهر وأولى على ما لا يخفى.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ما خلتني » حيث جاء فيه خلت بمعنى ظننت؛ فلذلك نصب مفعولين وهو المعنى الغالب فيه، وإن كان قد يجيء لليقين، وقد قيل: إن خلت فيه بمعنى أيقنت؛ كما ذكرناه.

= بالأدب، شاعر، من أهل البصرة، معلم الأصمعي ومعلم أهل البصرة، وقال الأخفش: لم أدرك أحدًا أعلم بالشعر من خلف والأصمعي، وكان يضع الشعر وينسبه إلى العرب، قال صاحب مراتب النحويين: وضع خلف على شعراء عبد القيس شعرًا كثيرًا، وعلى غيرهم، عبثًا به، فأخذ ذلك عنه أهل البصرة وأهل الكوفة، وله: ديوان شعر وكتاب جبال العرب، ومقدمة في النحو، توفي نحو (١٨٠هـ).

(١) البيت من المنسرح ونسبه العيني إلى الوافر.

(٢) الأصل في خال التي تنصب مفعولين أن تستعمل في غير المتيقن، أما استعمالها في المتيقن فهذا قليل، قال ابن مالك: « وتستعمل ظن في المتيقن كثيرًا... ويقل ذلك في حسب وخال.... ثم ذكر البيت الشاهد »، شرح التسهيل لابن مالك (٢/ ٨٠، ٨١).

الشاهد التاسع والثلاثون بعد الثلاثمائة [(١)(٢)]

٣٣٩ قَدْ جَرَّبُوهُ فَأَلْفَوْهُ المُغِيثَ إِذَا ... مَا الرَّوْعُ عَمَّ فَلَا يُلْوَى عَلَى أَحَدِ

أقول: هو من البسيط.

قوله: « **فألفوه** » بالفاء؛ أي: وجدوه، قال الله تعالى: ﴿ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ﴾ [يوسف: ٢٥] أي: وجداه، قوله: « **المغيث** »: من الإغاثة، و « **الروع** »: الخوف والفزع، قوله: « **فلا يلوي** » أي: فلا يعطف على أحد بل يعم الجميع.

الإعراب:

قوله: « **قد جربوه** » قد للتحقيق، و « **جربوه** »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول؛ أي: قد جرب الناس ذاك الممدوح، قوله: « **فألفوه** »: عطف عليه، والهاء مفعول أول لألفى، وقوله: « **المغيث** »: مفعول ثان، وقيل: هو حال ولا يصح؛ لأنه معرفة، وشرط الحال أن تكون نكرة.

قوله: « **إذا** » فيه معنى الشرط وجوابه محذوف مدلول عليه بالمغيث، وكلمة « **ما** » زائدة، و « **الروع** »: مرفوع بفعل محذوف يفسره الظاهر وتقديره: إذا ما عم الروع، وعند الأخفش هو مبتدأ، وعم خبره [(٣)]، وقوله: « **فلا يُلوى** » الفاء للعطف - أيضًا -، ولا يُلْوى على صيغة المجهول، وقوله: « **على أحد** »: [يتعلق به، يقال: لوي عليه، أي: عطف.

والمعنى: أن الروع، أي: الخوف إذا عم الناس ولم يلو على أحد وجدوا هذا الممدوح مغيثًا] [(٤)].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « [**فألفوه** » حيث نصب ألفى فيه مفعولين لكونه بمعنى وجد، ومنهم من منع تعدّي ألفى إلى اثنين، وزعموا في] [(٥)] قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ ﴾ [الصافات: ٦٩]، أن ضالين حال، والبيت حجة عليهم؛ لأنه تعدى فيه إلى اثنين [(٦)] فافهم.

---

(١) ابن الناظم (٧٤).

(٢) البيت من بحر البسيط وهو في المدح بالكرم، لقائل مجهول، وانظره في تخليص الشواهد (٤٣١)، وشرح التسهيل لابن مالك (٧٨/٢)، والخزانة (٣٣٥/١١)، وهمع الهوامع للسيوطي (١٤٩/١)، والدرر (٢٤٥/٢)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٤٥١).

(٣) ينظر المغني (٩٣).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٦) من الأفعال التي تنصب مفعولين: « ألفى » وهي بمعنى: وجد، وكلاهما بمعنى اليقين كقوله تعالى: ﴿ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ﴾، وكقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ ﴾، ففي الآيتين نصبت ألفى المفعولين.

الشاهد الأربعون بعد الثلاثمائة[1][2]

٣٤٠ ظع فَإِنْ تَزْعُمِينِي كُنْتُ أَجْهَلُ فِيكُمْ ... فَإِنِّي شَرَيْتُ الحِلْمَ بَعْدَكِ بِالجَهْلِ

أقول: قائله هو أبو ذؤيب خويلد بن خالد بن محرث الهذلي، وهو من قصيدة لامية، وأولها هو قوله [3]:

١ - أَلَا زَعَمَتْ أَسْمَاءُ أَنْ لَا أُحِبُّهَا ... فقلتُ بَلَى لولَا يُنَازِعُنِي شُغْلِي

٢ - جَزَيْتُكِ ضِعْفَ الحُبِّ لـمَّا اشْتَكَيتِهِ ... وما إِنْ جزَاكَ الضِّعْفَ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي

٣ - فَإِنْ تَكُ أُنْثَى مِنْ معدٍّ كَرِيمَةً ... عَلَيْنَا فقدْ أعطيتُ نافِلَةَ الفَضْلِ

٤ - لعمركَ مَا عَيْسَاءُ تَتْبَعُ شادِنًا ... تَعِنُّ لَهُ بالجِزْعِ مِنْ نَخِبٍ نَجْلِ

٥ - إِذَا هيَ قامَتْ تَقْشَعِرُّ شِوَاتُهَا ... ويشرقُ بينَ اللِّيتِ مِنهَا إِلَى الصُّقْلِ

٦ - تَرَى حَمَشًا في صَدْرِهَا ثُمَّ إِنَّهَا ... إِذَا أَدْبَرَتْ وَلَّتْ بمكْتَنِزٍ عَبْلِ

٧ - ومَا أُمُّ خِشْفٍ بالعَلَايَةِ تَرْتَعِي ... وتَرْمُقُ أحيانًا مُخَاتَلَةَ الحَبْلِ

٨ - بأحسنَ منهَا يومَ قالتْ كُلَيْمَةً ... أَتَصْرِمُ حَبْلِي أَمْ تَدُومُ على الوَصْلِ

٩ - فإن تزعميني.................... .... إلى آخره

وهي من الطويل.

٢ - قوله: « ضعف الحب » ويروى: ضعف الود.

٤ - قوله: « عيساء »: واحدة العيس، وهي إبل بيضاء في بياضها ظلمة خفيفة، قوله: « تنسأ شادنا » يعني: تسوقه، ويروى: تتبع شادنا، والشادن: الولد، وهو في الأصل ولد الظبية، قوله: « تعن » أي: تعرض، و « الجزع » بكسر الجيم وسكون الزاي؛ وهو منعطف الوادي، قوله: « نخب » بفتح النون وكسر الخاء المعجمة وفي آخره باء موحدة، قال الباهلي: هو وادي الطائف [4]، و « النجل » بالنون والجيم هو النز.

---

(١) ابن الناظم (٧٤)، شرح ابن عقيل (٣٥/٢).

(٢) البيت من بحر الطويل من قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي في الغزل، وهي في ديوان الهذليين (٣٤) نسخة دار الكتب المصرية (١٩٦٥م)، وبيت الشاهد في الكتاب لسيبويه (١٢١/١)، واللسان: « زعم »، والمغني (٤١٦)، وهمع الهوامع للسيوطي (١٤٨/١)، وتخليص الشواهد (٤٢٩)، والخزانة (٢٤٩/١١)، والدرر (٢٤٢/٢)، وشرح أبيات سيبويه (٨٦/١)، وشرح أشعار الهذليين (٩٠/١)، وشرح شواهد المغني (٦٧١).

(٣) ديوان الهذليين (٣٤)، نسخة دار الكتب المصرية (١٩٦٥م).

(٤) ينظر معجم البلدان (٣١٨/٥).

٥ - قوله: « شواتها » بكسر [1] الشين المعجمة والواو؛ وهي جلدة الرأس، أراد: بقشعر الشعر الذي في الرأس، قوله: « ويشرق » أي: يضيء، و « الليت » بكسر اللام وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره تاء مثناة من فوق؛ وهي صفحة العنق، و « الصقل »: الخاصرة.

٦ - قوله: « حمشًا » أي: دقة، قوله: « عبل » أي: ضخم.

٧ - قوله: « وما أم خشف » أم خشف هي الظبية.

و « العلاية » بفتح العين المهملة وبعد اللام ياء آخر الحروف مفتوحة؛ وهو اسم أرض، قوله: « ترمق » أي: تنظر مخاتلة حبل الصائد، يعني: مخادعته.

١٠ - قوله: « شريت الحلم » أي: اشتريته، وتأتي بمعنى: بعت، قال اللَّه تعالى: ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ ﴾ [يوسف: ٢٠]، و ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ﴾ [البقرة: ٢٠٧] قوله: « بعدك » أي: بعد فراقك.

الإعراب:

قوله: « فإن تزعميني » الفاء للعطف وإن للشرط، « وتزعميني »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت فعل الشرط، قوله: « فإني شريت »: « جواب الشرط، وزعم هاهنا بمعنى ظن؛ فلهذا نصب مفعولين؛ فقوله: « ني »: مفعوله الأول، وقوله: « كنت أجهل فيكم »: جملة من اسم كان، وخبره مفعوله الثاني.

قوله: « فإني » الضمير المتصل اسم إن، وخبره الجملة، أعني قوله: « شريت الحلم »، والباء في « بالجهل » باء المقابلة؛ كما في قولك: اشتريته بألف؛ أي: بمقابلة ألف، والمعنى: استبدلت الحلم بالجهل، أراد أنه ترك الجهل ولازم الحلم.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « تزعميني » فإن زعم هاهنا بمعنى ظن، وله مفعولان؛ كما ذكرنا، واعلم أن زعم تأتي لمعانٍ:

الأول: بمعنى ظن وهو المقصود هاهنا، تقول: زَعَمَ يَزْعُمُ زَعْمًا وزُعْمًا بفتح الزاي وضمها فهو زاعم، وذاك مزعوم، والأمر: ازعم بضم الهمزة والعين.

الثاني: بمعنى الكفالة؛ تقول: [2] زعم به؛ أي: كفل يزعم زعمًا وزعامة فهو زعيم، أي: كفيل، وفي الحديث [3]: « الزعيم غارم ».

---

(١) في (أ) بفتح. (٢) في (أ) يقال.

(٣) استشهد به ابن حجر العسقلاني على أن زعم وردت بمعنى ضمن فقال: « وَيُحْتَمَل أَنْ يَكُون زَعَمَ فِي هَذَا الشِّعْر =

الثالث: بمعنى: القول؛ تقول: زعم يعني: قال قولًا لا يدري أحق هو أم باطل، يزعم زَعمًا وزُعمًا وزِعمًا.

الرابع: زعم على القوم: صار زعيمًا أي: رئيسًا، وقال الجوهري: الزعامة: السيادة، وزعيم القوم: سيدهم [1].

الخامس: بمعنى: رام الزعامة وهي السيادة.

السادس: زعم غيرَه: أي: فاقه في الزعامة.

السابع: زعِم بكسر العين يزعَم بفتحها زعمًا فهو زعم إذا طمع.

الثامن: زعم اللحم كثر دسمه، فافهم [2].

الشاهد الحادي والأربعون بعد الثلاثمائة [3،4]

٣٤١/ظ لَا أَعُدُّ الإِقْتَارَ عُدْمًا ولَكِنْ فَقْدُ مَنْ قَدْ فَقَدْتُهُ الإِعْدَامُ

أقول: قائله هو أبو داود، واسمه: جارية بن الحجاج، وكان الحجاج يلقب حمران بن بحر ابن عصام بن منبه بن حذافة بن زهير [بن إياد] [5] بن نزار بن معد؛ شاعر قديم من شعراء الجاهلية، وكان وصافًا للخيل وأكثر أشعاره في وصفها.

وهو من قصيدة ميمية، وهي طويلة من الخفيف وفيه التشعيث وهو إسقاط أحد متحركي الوتد فيصير فاعاتن أو فالاتن فيرد إلى مفعولن، وأولها هو قوله:

١ - منعَ النومَ ماريَ التهمامُ وجديرٌ بالهمِّ مَنْ لَا يَنَامُ

٢ - منْ ينمْ ليلُهُ فقدْ أعملَ الليـ ـلَ وذُو البثِّ ساهرٌ مُنْتَهامُ

٣ - هَلْ يَرَى مِنْ ظَعَائِنَ بَاكِرَاتٍ كالعَدَوْليِّ سَيْرُهُنَّ انْقِحامُ

= بِمَعْنَى ضَمِنَ وَمِنْهُ: الزَّعِيم غَارِم، أَيْ: الضَّامِن »، فتح الباري لابن حجر (٤/٣١)، باب من قرأ السجدة ولم يسجد، وأخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الصدقات، باب الكفالة (٢/٨٠٤) عن أبي أمامة الباهلي.

(١) الصحاح مادة: « زعم ».

(٢) ينظر هذه المعاني في شرح التسهيل لابن مالك (٢/٧٧، ٧٨).

(٣) ابن الناظم (٧٥).

(٤) البيت من بحر الخفيف، من قصيدة طويلة لأبي دواد الشاعر الجاهلي الكبير الذي ابتكر معاني كثيرة في الرثاء والبكاء على الأقدمين، والقصيدة المذكورة من ذلك، وقد أورد العيني بعض أبياتها، وانظر بعضًا منها في الأغاني (٢/١٣٩)، وتخليص الشواهد (٤٣١)، والخزانة (٨/١٢٥)، والدرر (٢٣٨).

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (أ)

٤ - فاكِنَاتٍ يقضِمْنَ مِنْ قُضُبِ الضِّرْ ... وِ ويَشْفِي بذَلهُنّ السُّقَامُ
٥ - وسبَتْني بَنَاتُ نَخْلَةَ لَوْ كُنْـ ... ـتُ قريبًا أَلَمَّ بِي إلْمَامُ
٦ - يكتبينَ الينْجُوجَ في كَبَّةِ المَشْـ ... ـتى وبُلْهٌ أحلامُهُنَّ وِسَامُ
٧ - ويصنَّ الوجوهَ في الميسَنَانِي ... كما صانَ قرنَ شمسٍ غمامُ
٨ - وتراهنَّ في الهَوَادِجِ كالغِزْ ... لَانِ مَا إنْ يَنَالهُنَّ السِّهَامُ
٩ - نَخِلَاتٌ مِنْ نَخْلِ بيسانَ أيْنَعْنَ ... جميعًا ونَبْتُهُنّ تُوَامُ
١٠ - وتدلَّتْ على مناهِلِ بُرْدٍ ... وفُلَيْجٍ مِنْ دُونِهِنَّ سَنَامُ
١١ - وأتاني تقْحِيمُ كعبٍ لِي المنْـ ... ـطقَ إنّ النكيثةَ الإقحامُ
١٢ - في نظامٍ ما كُنْتُ فيهِ فلَا يحـ ... ـزُنْكَ قولٌ لكلِّ حسناءَ ذامُ
١٣ - ولقدْ رَابَنِي ابنُ عمِّي كعبٍ ... أنهُ قدْ يَرُومُ مَا لَا يُرَامُ
١٤ - غيرُ ذنبٍ بَنِي كنانةَ متى ... إنْ أُفَارِقْ فَإِنَّنِي مُجْذَامُ
١٥ - لَا أَعُدُّ الإقْتَارَ عُدْمًا.......... ... . إلى آخره
١٦ - منْ رجالٍ مِنَ الأَقَارِبِ بَادُوا ... مِنْ حُذَاقٍ هم الرؤوسُ الكرامُ
١٧ - فيهم للمُلَايِنِينَ أناةٌ ... وعُرَامٌ إذا يُرَادُ العُرَامُ [1]

١ - قوله: « ماري »: منادى مرخم أصله: يا مارية، و « التهمام » بفتح التاء؛ بمعنى الهم، وهو مصدر؛ نحو التسكاب والترداد.

٢ - قوله: « من ينم ليله » برفع الليل، يقال: ليل نائم، أي: ينام فيه، وليل ساهر؛ أي: يسهر فيه، قوله: « وذو البث » أي: ذو القطع، و « المستهام »: ذاهب الفؤاد.

٣ - قوله: « من ظعائن » وهي النساء في الهودج؛ جمع ظعينة، قوله: « كالعدوليّ » أي: كالمركب العدولي؛ نسبة إلى عدولي قرية بالبحرين، قوله: « انقحام » أي: شديد.

٤ - قوله: « واكنات » أي: جالسات في الهوادج، قوله: « يقضمن » أي: يمضغن، و « القضب » بضم القاف؛ جمع قضيب، و « الضِّرو » بكسر الضاد المعجمة وسكون الراء

(١) ومن هذه القصيدة قوله:

سلط الموت والمنون عليهم ... فلهم في صدى المقابر هام
فعلى إثرهم تساقط نفسي ... حسرات وذكرهم إلى سقام
وكذا كم سبيل كل أناس ... سوف حقًا تبليهم الأيام

وفي آخره واو؛ وهو شجر حبة الخضراء.

٥ - قوله: « بنات نخلة » قال الأصمعي: أراد بها النساء، ولا أدري أراد بذلك طولهن أو نسبهن إلى قبيلة، قوله: « ألم بي إلمام » يعني: أتاني منهن زائر.

٦ - قوله: « يكتبين » أي: يتبخرن، والكباء: العود، يقال: كبى ثيابه إذا بخرها، و « الينجوج » بفتح الياء آخر الحروف وسكون النون وبالجيمين أولهما مضمومة وبينهما واو ساكنة؛ وهو العود، قوله: « في كبة المشتى » أي: في أشد البرد، والكبة بفتح الكاف وتشديد الباء الموحدة، قوله: « بله أحلامهن » يعني: لسن بفطنات إلى الشر، والأحلام جمع حلم وهو العقل، وقوله: « وسام » بكسر الواو وتخفيف السين المهملة؛ أي: حسان، يقال: رجل وسيم؛ أي: جميل الوجه.

٧ - قوله: « ويصن الوجوه » أي: يسترن وجوههن في الميسناني، وهو ضرب من الثياب، وهو بفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وفتح السين المهملة والنون وبعد الألف نون مكسورة، و « قرن الشمس »: جانبها.

٨ - قوله: « السهام » بفتح السين المهملة، وهو الريح الحارة تكون في أشد الحر، ويروى: ما إن تنالهن السهام، أي: لا يرمين بالأبصار.

٩ - قوله: « من نخل بيسان » وهي بلدة في الشام معروفة، وأينع التمر يونع إيناعًا وينع بينع ينوعًا، وهو منوع ويانع إذا أدرك، قوله: « توام » يعني: اثنان في أصل واحد.

١٠ - قوله: « برد » بضم الباء الموحدة وسكون الراء؛ وهي قبيلة، و « فُلَيْج » بضم الفاء وفتح اللام وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره جيم؛ وهو مكان، و « سنام » بفتح السين المهملة والنون؛ اسم جبل.

١١ - قوله: « وأتاني تقحيم كعب » وهو كعب بن مارية الإيادي، قوله: « تقحيم كعب » من تقحيم النفس في الشيء، وهو إدخالها فيه من غير روية، قوله: « إن النكيثة الإقحام »: من قولهم: فلان بلغ نكيثة بعيره؛ أي: أقصى مجهوده في السير.

١٢ - قوله: « في نظام ما كنت فيه » يعني: رماني بأمر ما كنت في جنسه، ويقال: فلان في ذلك النظام؛ أي: في تلك الطريقة، ثم رجع إلى نفسه فقال: « لا يحزنك قول: لكل حسناء ذام » أي: عيب، وهو بالذال المعجمة.

١٤ - قوله: « غير ذنب » وروى الأصمعي: غير ريب، أي: غير شك، قوله: « إن أفارق » أي: إن أفارقكم فأنا مجذام، أي: ماض، يقال: قد انجذم في سيره إذا مضى فيه.

١٥ - قوله: « **لا أعد الإقتار عدمًا** » الإقتار - بكسر الهمزة إما من أقتر في النفقة على عياله إذا ضيق عليهم فيها، أو من أقتر الرجل إذا افتقر، وكذلك القتر والتقتر، والعدم - بضم العين وسكون الدال مثل العدم بفتحتين مثل البخل والبَخل، تقول: عدمت الشيء بالكسر أعدمه عُدمًا بضم العين وعَدمًا بفتحتين إذا فقدته، والإعدام - بكسر الهمزة من قولك: أعدمه اللَّه إذا جعله معدومًا، ويقال: أعدم الرجل إذا افتقر.

والمعنى: لا أظن التضييق والفقر عدمًا، ولكن العدم فقدان من فقدته من الأحباب والأصحاب، ويروى:

.... **ولكن فقد من رزئته الإعدام.**

أي: أصبته؛ من الرزء، وهو المصيبة، ومادته: راء ثم زاي معجمة ثم همزة.

١٦ - قوله: « بادوا » بالباء أي: ماتوا، ويروى: ماتوا، قوله: « من حذاق » بضم الحاء المهملة وتخفيف الذال المعجمة وفي آخره قاف؛ وهي قبيلة.

١٧ - قوله: « للملانين »: جمع ملاين؛ من اللين وهو المسكنة، قوله: « أناة » بفتح الهمزة والنون؛ أي: تأن، ويقال: رفق ووقار، قوله: « وعرام » بضم العين المهملة وتخفيف الراء؛ أي: شدة وقوة وشراسة، ويقال: أي: جهل لمن أراد ذلك.

الإعراب:

قوله: « **لا أعد** » لا للنفي، وأعد بمعنى أظن، وليس هي بمعنى العدد والحساب، ولهذا اقتضى مفعولين، فقوله: « **الإقتار** »: مفعوله الأول، وقوله: « **عدمًا** »: مفعوله الثاني، قوله: « **ولكن** » مخفف؛ فلذلك بطل عمله، قوله: « **فقد** »: مبتدأ ومضاف إلى من الموصولة، وقوله: « **قد فقدته** »: صلته، و « **الإعدام** »: خبر المبتدأ؛ أي: فقد الذي قد فقدته - أي: عدمته أنا هو الإعدام.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **لا أعد** » فإنه نصب مفعولين؛ لأنه بمعنى الظن لا بمعنى العد والحساب؛ كما ذكرناه.

الشاهد الثاني والأربعون بعد الثلاثمائة(١، ٢)

٣٤٢/ظع دَعَانِي الغَوَانِي عَمَّهُنَّ وَخِلْتُنِي ... لِيَ اسْمٌ فَلَا أُدْعَى بِهِ وَهُوَ أَوَّلُ

أقول: قائله هو النمر بن تولب الصحابي - رضي الله تعالى عنه - وقد ترجمناه فيما مضى، وهو من قصيدة لامية من الطويل، وأولها هو قوله (٣):

١ - تَأَبَّدَ مِنْ أَطْلَالِ جَمْرَةَ مَأْسَلُ ... فَقَدْ أَقْفَرَتْ مِنهَا سَرَاءٌ فَيَذْبُلُ

٢ - فَبُرْقَةُ أَرْمَامٍ فَجَنْبَا مُتَالِعٍ ... فَوَادِي المِيَاهِ فَالنَّدِيُّ فَأَنْجَلُ

٣ - ومِنهَا بأَغْرَاضِ الحَاضِرِ دِمنَةٌ ... ومنها بَوادِي المُسْلَهِمَّةِ منزِلُ

٤ - أَنَاةٌ عليها لُؤلُؤٌ وزَبَرْجَدٌ ... ونَظْمٌ كأَجْوازِ الجَرادِ مُفَصَّلُ

٥ - تَرَبَّبَهَا التَّرعِيبُ والمَحْضُ خِلْفَةً ... ومِسْكٌ وكَافُورٌ ولُبْنَى تَأَكَّلُ

٦ - يَشُنّ عليها الزعفرانُ كأنَّهُ ... دَمٌ فَارِتٌ يُغْلَى بِهِ ثُمَّ يُغسَلُ

إلى أن قال:

٧ - كأَنَّ مِحَطًّا فِي يَدَيْ حارِثِيَّةٍ ... صَنَاعٍ عَلَتْ مِنّي به الجِلْدُ مِنْ عَلُ

٨ - دعاني......................... .... إلى آخره

٩ - وقَولِي إِذَا مَا أَطْلَقُوا مِنْ بَعِيرِهِمْ ... تُلَاقُونَهُ حتَّى يَؤُوبَ المُنَخَّلُ

١ - قوله: « تأبد » أي: توحش، و « الأطلال »: جمع طلل؛ وهو ما شخص من آثار الدار، و: « جمرة » بالجيم اسم امرأة، و « مأسل » بفتح الميم وسكون الهمزة وفتح السين المهملة وفي آخره لام؛ وهي رملة، و « سراء » بفتح السين والراء المهملتين ممدود؛ بلد، و « يذبل » بفتح الياء آخر الحروف وسكون الذال المعجمة وضم الباء الموحدة؛ وهو اسم جبل.

٢ - قوله: « فبرقة أرمام » البرقة بضم الباء الموحدة وسكون الراء المهملة وفتح القاف؛ وهي قطعة من الجبل يختلط بها رمل وحصى وطين، و « الأرمام » بفتح الهمزة وسكون الراء؛ اسم موضع، قاله الجوهري وغيره (٤)، و « المتالع » بضم الميم وبالتاء المثناة من فوق وكسر اللام وفي

---

(١) ابن الناظم (٧٥)، وشرح ابن عقيل (٢/٣٣).

(٢) البيت من بحر الطويل، من قصيدة للنمر بن تولب، وهي في الغزل والوصف والحديث عن النفس، وانظر بيت الشاهد في تخليص الشواهد (٤٣٧)، والدرر (٢/٢٤٨)، وشرح شواهد المغني (٦٢٩)، وشرح الأشموني (٢/٢٠)، وهمع الهوامع للسيوطي (١/١٥٠).

(٣) انظر جمهرة أشعار العرب للقرشي (١٩١) ط. دار صادر، وانظر أيضًا شرح شواهد المغني للسيوطي (٦٢٨).

(٤) الصحاح مادة: « رمم ».

آخره عين مهملة؛ وهو اسم جبل، و « الأنجل » بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الجيم؛ وهو الموضع الذي يكثر فيه النجل، وهو الماء يظهر من الأرض.

٣ – قوله: « بأعراض المحاضر » الأعراض: جمع عرض – بضم العين، وعرض كل شيء: جانبه، والمحاضر: مياه قريبة من قرى عظيمة، و « الدمنة » بكسر الدال وسكون الميم وفتح النون؛ وهي آثار الناس وما سوّدوا، و « المسلهمة » بضم الميم وسكون السين المهملة وفتح اللام وكسر الهاء وتشديد الميم؛ وهي موضع.

٤ – قوله: « أناة » أي: هي أناة وهي الحليمة البطيئة القيام، و « الأجواز »: جمع جوز، وجوز كل شيء: وسطه.

٥ – قوله: « تربيها الترعيب » يعني: كان لها غذاء الترعيب، وهو شقق السنام، رعبته: شققته، وقال ابن حبيب: الترعيب: الممتلئ سمنًا، ومنه: رعبت الحوض: ملأته، وامرأة رعبوبة ومادته: راء وعين مهملتان وباء موحدة، و « المحض » بالحاء المهملة: اللبن الحليب الخالص، قوله: « خلفة » بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام وفتح الفاء، والمعنى: هذا بعد هذا، قوله: « ولبنى » بضم اللام وسكون الباء الموحدة وفتح النون، وهي الميعة في الطيب، قوله: « تأكّل » أي: توهج إذا دخن بها، وأصله: تتأكل فحذف إحدى التائين.

٦ – قوله: « يشن » أي: يصب، ويروى بالسين المهملة، قوله: « فارت » بالفاء وبالتاء المثناة من فوق في آخره؛ أي: جامد يابس.

٧ – قوله: « كأن محطًّا » بكسر الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الطاء؛ وهي المصقلة، وهي حديدة يصقل بها الجلد ليلين ويحسن، قوله: « صناع » بفتح الصاد والنون، يقال: امرأة صناع اليدين؛ أي: حاذقة ماهرة بعمل اليدين، قوله: « من عل » أي: من فوق.

٨ – قوله: « **دعاني الغواني** » وهو جمع غانية بالغين المعجمة، وهي المرأة التي غنيت بحسنها وجمالها، ويروى: العذارى وهو جمع عذراء وهي الجارية التي لم يمسها رجل وهي البكر.

٩ – قوله: « تلاقونه » أي: لا تلاقونه فطرح لا، وهذا في الشعر كثير، و « المنخل » هو اليشكري الذي ضربته العرب مثلًا، وهو بضم الميم وفتح النون وتشديد الخاء المعجمة المفتوحة.

الإعراب:

قوله: « **دعاني** »: فعل ومفعول، و « **الغواني** »: فاعله.

فإن قيل: كيف قال: دعاني ولم يقل: دعتني والفاعل مؤنث حقيقي؟

قلت: قد جاء في كلامهم تذكير الفعل عند إسناده إلى المؤنث الحقيقي فحكى سيبويه عن بعض العرب: قال فلانة [١]، وما قيل: إنه ضرورة لا يصح؛ لأن الشاعر كان يمكنه أن يقول: دعتني فلا ضرورة فيه؛ لأن الوزن لا يتغير، ويروى: دعاء العذارى، وهكذا رواه أبو علي على إضافة المصدر إلى فاعله وحذف المفعول الأول، والتقدير: دعاء العذارى إياي عمهن، والمعنى: وتسميتهن إياي عمهن.

وقد قيل: إن الأكثر أن ينشد: دعائي العذارى، فتضيف المصدر إلى المفعول الأول، و « **عمهن** »: هو المفعول الثاني، و « العذارى »: فاعل.

فإن قيل: على هذا كيف يقرأ دعاء العذارى؟

قلتُ: بالنصب؛ لأن معناه: أنكرت دعاء العذارى إياي عمهن وتركهن اسمي الذي كنت أُدعى به وأنا شاب.

فإن قلتَ: ما الدليل على تقدير: أنكرت؟

قلتُ: لأنه قال فيما قبله:

لَعَمْرِي لَقَدْ أَنْكَرْتُ نَفْسِي وَرَابَنِي مَعَ الشَّيْبِ أَبْدَا لِيَ الَّتِي تَتَبَدَّلُ.

قوله: « **وخلتني** » بضم التاء، أي: وخلت نفسي، وفيه اتحاد الفاعل والمفعول ضميرين متصلين لمسمى واحد، وهو من خصائص أفعال القلوب [٢]، قوله: « **لي اسم** » أي: غير ذلك، و « **اسم** »: مبتدأ، « **ولي** »: مقدمًا خبره، قوله: « **وهو** »: مبتدأ، و « **أول** »: خبره والجملة حال.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **وخلتني** » فإن خال فيه بمعنى اليقين، والمعنى: تيقنت في نفسي أن لي اسمًا وليس هو بمعنى الظن؛ لأنه لا يظن أن له اسمًا بل يتيقن ذلك [٣].

---

(١) الكتاب لسيبويه (٣٨/٢).

(٢) قال الزمخشري في حديثه عن خصائص أفعال القلوب: « ومنها أنك تجمع فيها بين ضميري الفاعل والمفعول فتقول: علمتني منطلقًا ووجدتك فعلت كذا ورآه عظيمًا »، ينظر المفصل في علم العربية (٢٦٢)، ط. دار الجيل، وشرح ابن يعيش (٨٨/٧)، وشرح التسهيل لابن مالك (٩٢/٢).

(٣) ينظر الشاهد رقم (٣٣٧).

الشاهد الثالث والأربعون بعد الثلاثمائة [(١)(٢)]

٣٤٣ ظع وَرَبَّيْتُهُ حَتَّى إِذَا مَا تَرَكْتُهُ ... أَخَا القَوْمِ وَاسْتَغْنَى عَنِ المَسْحِ شَارِبُه

أقول: قائله هو فرعان [بن الأعرف، ويقال: ابن الأصبح بن الأعرف أحد بني مرة، ثم أحد بني نزار بن مرة، وهو من قصيدة قالها فرعان في ابنه منازل، قال ابن الأعرابي: كان لفرعان ابن يقال له: منازل، وكان لمنازل ابن يقال له: خليج، فعق خليج أباه منازلًا فقدمه إلى إبراهيم ابن عربي والي اليمامة، فقال [(٣)]:

١ - تَظَلَّمَنِي حقِّي خليجٌ وعقَّنِي ... عَلَى حينَ كَانتْ كالحَنِيِّ عِظَامِي

٢ - وَجَاءَ بِقَوْلٍ من حرامٍ كأنما ... يُسَعَّرُ فِي بَيْتِي حريقَ ضرامي

٣ - لَعَمْرِي لقدْ ربيتُهُ فرِحًا بهِ ... فلَا يفرحن بعدِي امرؤٌ بغُلَامِ

فأراد إبراهيم بن عربي ضربه، فقال خليج: أصلح اللَّه الأمير لا تعجل علي، أتعرف هذا؟ هذا منازل بن فرعان الذي يقول فيه أبوه، وأنشد القصيدة التي قالها فرعان في ابنه منازل على ما نذكرها الآن، فلما أنشدها قال إبراهيم: يا هذا عققتَ فعُقِقْتَ [(٤)]، وهذا كما قيل: الجزاء من جنس العمل، وأول قصيدة فرعان هو هذا [(٥)]:

١ - جَزَتْ رحمٌ بيني وبَيْنَ منازِلٍ ... جزاءً كما ينتَزِلُ الدينَ طالِبُهْ

٢ - فربَّيْتُهُ حتَّى إذَا آضَ شَيْظَمًا ... يَكَادُ يُسَاوِي غَارِبَ الفَحْلِ غارِبُهْ

٣ - تغمَّدَ حقِّي ظالِمًا ولوَى يدِي ... لوَى يدَه اللَّهُ الذي هوَ غَالِبُهْ [(٦)]

٤ - وكَانَ له عِنْدِي إِذَا جَاعَ أَوْ بَكَى ... على الزَّادِ أَحْلَى زادِنَا وأطايبُهْ

٥ - وربيته حتى................... .... إلى آخره

---

(١) ابن الناظم (٧٥)، وشرح ابن عقيل (٤١/٢).

(٢) البيت من بحر الطويل، من قصيدة غير طويلة لفرعان (بضم الفاء) بن منازل يعاتب ابنه الذي عقه، وهي في ديوان الحماسة بشرح التبريزي (١٠/٤)، والمرزوقي (١٤٤٥)، وبيت الشاهد في شرح التسهيل لابن مالك (٨٢/٢)، والدرر (٢٥١/٢)، واللسان مادة: « جعد »، وشرح الأشموني (٢٥/٢)، وهمع الهوامع للسيوطي (١٥٠/١)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٦١).

(٣) الأبيات من بحر الطويل وتوجد في شرح ديوان الحماسة للتبريزي (١٠/٤).

(٤) بقية الكلام: فما أعلم لك مثلًا إلا قول خالد لأبي ذؤيب:

فلا تجزعن من سيرة أنت سرتها ... فأول راض سيرة من يسيرها

(٥) ينظر شرح ديوان الحماسة للتبريزي (٩/٤، ١٠).

(٦) هذا البيت سقط في (ب).

٦ - أإنْ أُرْعِشَتْ كَفَّا أَبِيكَ وأصبحتْ ... يداكَ يدي الليث فإنكَ ضاربُهْ
٧ - وجَمَّعْتَهَا دُهْمًا جِلادًا كأنها ... أشَاءُ نخيلٍ لمْ تُقطَّعْ جوانبُهْ
٨ - فَأَخرَجَنِي منهَا سليبًا كأنني ... حُسَامُ يمانٍ فارَقَتْهُ مَضَارِبُهْ

وهي من الطويل والقافية متدارك.

وذكر في كتاب العققة أنه كان قد تزوج فرعان على أم منازل امرأة شابة فغضب لأمه فاستاق ما له واعتزل مع أمه، فقال في ذلك فرعان هذه القصيدة وزاد فيها أبياتًا أخرى تركتها.

١ - قوله: « جزت »: من الجزاء، ويروى:

.... جزاء مسيء لا يقتر طالبه

جعل فعل الجزاء للرحم، والجازي هو اللَّه تعالى؛ لأنه السبب في الجزاء.

٢ - قوله: « شيظمًا » بفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الظاء المعجمة؛ وهو الطويل الغليظ، ولا يستعمل إلا مع الزيادة، لا يقال: شظم، ومعنى: « آض »: صار، وجواب إذا: قوله: « تغمد حقي » أي: لما بلغ هذا المبلغ ستر حقي وتعدى طوره وهو بالغين المعجمة.

٥ - قوله: « وربيته »: من التربية، قوله: « **واستغنى عن المسح شاربه** »: كناية عن كونه كبيرًا غير محتاج إلى خدمة أحد، وذلك؛ لأن الصغير إذا أكل يحتاج إلى من يمسح فمه، فإذا كبر استغنى عن ذلك، وأراد: موضع شواربه، وهي حول الفم من الجانب الأعلى.

٦ - قوله: « أرعشت »: من الإرعاش؛ من الرعش بفتحتين وهو الرعدة.

٧ - و « الدهم » بضم الدال؛ جمع دهماء، وأراد بها: النوق الدهم التي ساقها منازل معه حين عق على أبيه فرعان واعتزل عنه، و « الجلاد » بكسر الجيم؛ صفة للدهم، قوله: « أشاء نخيل » بفتح الهمزة وبالمد؛ وهي صغار النخل، الواحدة: أشاءة.

٨ - قوله: « سليبًا » أي: مسلوبًا، و « الحسام »: السيف، ووصفه بأنه يمان.

الإعراب:

قوله: « وربيته » الواو للعطف، « وربيته »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول وهو الضمير المنصوب الذي يرجع إلى منازل بن فرعان، قوله: « حتى » للابتداء وهي أن [تكون] [1] حرفًا مبتدأ بعدها الجمل تستأنف؛ وحينئذ تدخل على الجمل الاسمية والفعلية - أيضًا - سواء كان فعلها ماضيًا

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

أو مضارعًا، و « إذا » في موضع نصب والعامل فيه جوابه، والتقدير: إذا ما تركته تركته أخا قوم [١]، ويجوز أن [تكون] [٢] حتى حرفًا جارة وتكون إذا في موضع جر بها، على ما ذهب إلى نحو هذا الأخفش وغيره [٣]، وكلمة « ما » زائدة، و « تركته »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول، قوله: « أخا القوم »: كلام إضافي مفعول ثانٍ لتركته، وذلك لأن ترك إذا كان فيه معنى التحويل يستدعي مفعولين، قوله: « واستغنى »: فعل ماض، و « شاربه »: فاعله، و « عن المسح » متعلق [٤] باستغنى، ويجوز أن تكون الواو فيه للحال. فافهم.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « تركته » حيث نصب مفعولين؛ لأن فيه معنى التحويل؛ كما ذكرنا، وذكر الخطيب في شرح الحماسة: أنه نصب « أخا القوم » على الحال من الهاء في: تركته، وجاز كونه حالًا وإن كان معرفة في اللفظ؛ لأنه لا يعني قومًا بأعيانهم، وإنما يريد تركته قويًّا لاحقًا بالرجال [٥].

قلتُ: فعلى هذا لا استشهاد فيه على ما لا يخفى [٦].

الشاهد الرابع والأربعون بعد الثلاثمائة [٧،٨]

٣٤٤ - تَخِذْتُ غُرَازَ إِثْرَهُمْ دَلِيلًا ... وَفَرُّوا فِي الحِجَازِ لِيُعْجِزُونِي

أقول: قائله هو أبو جندب بن مرة القردي الهذلي، وهو من قصيدة نونية، وأولها هو قوله [٩]:

١ - لَقَدْ أَمْسَى بَنُو لِحْيَانَ مِنِّي ... بِحَمْدِ اللَّهِ فِي خِزْيٍ مُبِينِ

---

(١) قال ابن هشام: « في ناصب إذا مذهبان: أحدهما: أنه شرطها وهو قول المحققين... والثاني: أنه ما في جوابها من فعل أو شبهه وهو قول الأكثرين »، المغني (٩٦).

(٢) ما بين المعقوفين سقط في: (أ).

(٣) ذكر النحاة أن إذا غير الفجائية ملازمة للنصب عند الجمهور، وأجاز ابن مالك أن تقع مفعولًا به؛ كما في الحديث الشريف: « إني لأعلم إن كنت عني راضية، وإذا كنت علي غضبى » وأن تقع مجرورة بحتى كقوله: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا ﴾ لكن الجمهور على أن حتى ابتدائية.

(٤) في (أ) يتعلق.

(٥) شرح ديوان الحماسة للتبريزي (٩/١٠).

(٦) من الأفعال التي تنصب مفعولين وتفيد التحويل والتصيير: « ترك » كقول الله تعالى: ﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ﴾ ومثله بيت الشاهد، أما إذا كان المنصوب الثاني على الحال كما قال بعضهم في بعض الشواهد فيخرج من هذا الباب.

(٧) أوضح المسالك (٥١/٢).

(٨) البيت من بحر الوافر، وهو لأبي جندب الهذلي في الفخر، وانظره في: شرح أشعار الهذليين (٣٥٤/١)، وشرح التصريح (٢٥٢/١)، واللسان: « عجز »، وشرح الأشموني (٢٥/٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (٨٢/٢).

(٩) ينظر ديوان الهذليين القسم الثالث (٩٠)، ط. دار الكتب المصرية.

٢ - جَزَيْتُهُمْ بِمَا أَخَذُوا تِلَادِي ... بَنِي لَحْيَانَ كُلًّا فَاخَرُونِي [1]

٣ - تخذتُ غُرَازَ..................... .... إلى آخره

٤ - ولقدْ عَصَّبْتُ أَهْلَ العُرَجِ منهُمْ ... بأهلِ صوائقٍ إذ عَصَّبُونِي

٥ - تركتُهُمْ علَى الرُّكْبَانِ صُغْرَى ... يُشَيِّبُونَ الذَّوَائِبَ بالأَنِينِ

وهي من الوافر وفيه العصب والقطف.

٢ - قوله: « بما أخذوا تلادي » التلاد - بكسر التاء المثناة من فوق: جمع تليد وهو المال القديم الأصلي الذي ولد عندك وهو نقيض الطارف، وأصل التاء فيه واو، وكان بنو لحيان أغاروا على إبل لأبي جندب، فلما جازاهم بما فعلوا قال هذا القول، ثم قال: كلا رغمتم فتعالوا الآن فاخروني كلا لا تفعلون ولا تقدرون عليّ.

٣ - قوله: « **تخذت** » بفتح التاء المثناة من فوق وكسر الخاء المعجمة وفتحها لغتان، قال ابن فارس: تخذت الشيء واتخذته [2]، قوله: « **غراز** » بضم الغين المعجمة وتخفيف الراء وفي آخره زاي معجمة، وهو اسم واد.

والمعنى: جعلت ذلك الوادي دليلًا عليهم، وقد فسره بعضهم بأنه اسم رجل وهو خطأ وضبطه بعضهم بالنون في آخره ثم قال: هو موضع بناحية عمان وهو - أيضًا - ليس بصحيح فافهم [3] قوله: « **إثرهم** » بكسر الهمزة وسكون الثاء المثلثة، بمعنى عقيبهم، يقال: خرجت إثره وأثره، قوله: « **ليعجزوني** » أي: لأن يعجزوني؛ من أعجزه فلان إذا غلبه.

٤ - قوله: « عصَّبْتُ » أي: لفقت هؤلاء بهؤلاء بمعنى: جمعت بينهم، و « العرج »: اسم مكان.

الإعراب:

قوله: « **تخذت** »: فعل وفاعل، قوله: « **غراز** »: مفعوله الأول، وهو لا ينصرف للعلمية والتأنيث، وقوله: « **دليلًا** »: مفعول ثان لتخذت، وقوله: « **إثرهم** »: كلام إضافي نصب على الظرف؛ أي: في إثرهم.

قوله: « وفروا »: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى بني لحيان

---

(١) في ديوان الهذليين (٩٠).

.... بني لحيان كيلا يحربوني

(٢) مقاييس اللغة مادة: « تخذ ».

(٣) ينظر معجم البلدان (٢١٦/٤).

في البيت السابق، وكذلك الضمير في إثرهم، قوله: « في الحجاز » أي: إلى الحجاز؛ نحو قوله تعالى: ﴿ فَرَدُّوٓا۟ أَيۡدِيَهُمۡ فِىٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ ﴾ [إبراهيم: ٩]؛ أي: إلى أفواههم [١]، قوله: « ليعجزوني » اللام فيه للتعليل، ويعجزوني: منصوب بأن المقدرة.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « تخذت » حيث نصب مفعولين وهو بمعنى اتخذت كما ذكرنا [٢].

الشاهد الخامس والأربعون بعد الثلاثمائة [٣،٤]

٢٤٥ / هـ	وصُيِّرُوا مثلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولْ

أقول: قائله هو رؤبة بن العجاج، وصدره [٥]:

ولَعِبَتْ طَيْرٌ بِهِمْ أَبَابِيلْ ....

وقبله:

ومَسَّهُمْ مَا مَسَّ أَصْحَابَ الفِيلْ تَرْمِيهِمُ حِجَارَةٌ مِن سِجِّيلْ

وهي من بحر السريع، وأصله في الدائرة: مستفعلن مستفعلن مفعولات مرتين.

قوله: « كعصف » بفتح العين وسكون الصاد المهملة وفي آخره فاء؛ وهو بقل الزرع، قال الفراء: قد أعصف الزرع ومكان معصف؛ أي: كثير الزرع [٦] وقال الحسن في قوله تعالى: ﴿ فَجَعَلَهُمۡ كَعَصۡفٍ مَّأۡكُولِۭ ﴾ [الفيل: ٥] أي: كزرع قد أكل حبه وبقي تبنه.

الإعراب:

قوله: « وصيروا » على صيغة المجهول جملة من الفعل والمفعول النائب عن الفاعل، قوله: « مثل »: نصب على أنه مفعول ثانٍ لصيروا، ويجوز أن يكون نصبًا على أنه صفة لمصدر محذوف تقديره: صيروا تصييرًا مثل كعصف مأكول، وقوله: « كعصف »: مجرور بالكاف،

---

(١) المغني (١٦٩).

(٢) من الأفعال التي تفيد التحويل وتنصب المفعولين: رد ووهب واتخذ وصير وتخذ؛ كقول الله تعالى: ﴿ لَوۡ شِئۡتَ لَتَخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرًا ﴾، ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٨٢/٢)، والتصريح (٢٥٢/١).

(٣) أوضح المسالك (٥٢/٢).

(٤) البيت من بحر السريع في ملحقات ديوان رؤبة (١٨١)، وانظره في الكتاب لسيبويه (٤٠٨/١)، والمقتضب (١٤١/٤، ٣٥٠)، وسر الصناعة (٢٩٦)، والمغني (١٨٠)، والخزانة (٢٧٠/٤)، والدرر (٢٥٠/٢)، وشرح شواهد المغني (٥٠٣).

(٥) ملحقات ديوانه (١٨١).

(٦) ينظر الصحاح مادة: « عصف ».

« ومأكول » بالجر صفته.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « وصيروا » حيث نصب مفعولين؛ لأنه من أفعال التصيير التي تنصب مفعولين كجعل واتخذ ونحوهما [1]، وفيه استشهاد آخر وهو زيادة الكاف في قوله: « **كعصف** » على ما يجيء بيانه في بابه – إن شاء اللّٰه تعالى –.

الشاهد السادس والأربعون بعد الثلاثمائة [2،3]

٣٤٦ آتٍ المَوْتُ تَعْلَمُونَ فَلا يُرْ	هِبْكُم مِنْ لَظَى الحُروبِ اضْطِرامُ

أقول: هو [4] من الخفيف.

والمعنى: تعلمون أن الموت آتٍ ألبتة، فلا يخوفكم اضطرام نار الحروب، قوله: « **فلا يرهبكم** »: من الإرهاب وهو التخويف، قوله: « **من لظى الحروب** » أي: من نارها، وهو كناية عن قيام الحرب وهيجانها واشتباك الناس بالقتال فيها.

الإعراب:

قوله: « **آتٍ** »: اسم فاعل من أتى وهو مرفوع على أنه خبر لمبتدأ متأخر عنه وهو قوله: « **الموت** »، والجملة مفعول « **تعلمون** »، قوله: « **فلا يرهبكم** »: نفي وليس بنهي، والفاء جواب شرط محذوف تقديره: إن كان الأمر كذلك فلا يرهبكم، قوله: « **اضطرام** »: فاعل يرهبكم، و « **من لظى الحروب** »: متعلق به.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **آت الموتِ تعلمون** » حيث ألغي عمل تعلمون لتأخره عن الجملة التي هي مفعوله [5].

(١) ينظر الشاهد رقم (٣٤٤). (٢) ابن الناظم (٧٧).

(٣) البيت من بحر الخفيف، وهو في الشجاعة والحماس، لقائل مجهول، وانظر مراجع البيت في شرح التسهيل لابن مالك (٨٦/٢)، وتخليص الشواهد (٤٤٥)، وشرح الأشموني (٢٨/٢).

(٤) لم يشر العيني إلى قائله وهو مجهول القائل.

(٥) تختص أفعال القلوب المتصرفة بالإلغاء وهو ترك عمل هذه الأفعال لفظًا ومعنًى أو لفظًا ومحلًا لغير مانع، ويكون بسبب توسطها بين المعمولين أو تأخرها، فإذا توسطت جاز الإلغاء والإعمال وإذا تقدمت لم يكن بد من إعمالها، وإذا تأخرت فالإلغاء أكثر، ويقل الإعمال، وهنا ألغي الفعل لتأخره عن المعمولين ورفعا على أنهما مبتدأ وخبر. ينظر ابن يعيش (٨٥/٧) وما بعدها، وشرح التسهيل لابن مالك (٨٥/٢) وما بعدها، وتوضيح المقاصد (٣٧٨/٢، ٣٧٩)، والكتاب لسيبويه (١١٨/١) وما بعدها.

الشاهد السابع والأربعون بعد الثلاثمائة[(١)(٢)]

٣٤٧ - هُمَا سَيِّدَانَا يَزْعُمَانِ وَإِنَّمَا يَسُودَانِنَا إِنْ يَسَّرَتْ غَنَمَاهُمَا

أقول: قائله هو أبو سيدة الدبيري، وقبله:

وإنَّ لنَا شَيخَينِ لَا يَنفَعَانِنَا غَنِيَّينِ لَا يَجْرِي عَلَيْنا غِنَاهُمَا

وهما من الطويل.

قوله: « **يسودانا** »: من ساد قومه يسودهم سيادةً وسؤددًا وسيدودةً فهو سيدهم وهم سادة، قوله: « **إن يسرت** » [بالياء آخر الحروف وتشديد السين المهملة وفتح الراء، يقال: يسرت الغنم إذا كثرت ألبانها ونسلها، وكذلك يقال: يسرت الإبل] [(٣)].

حاصل المعنى: هذان الرجلان يزعمان أنهما سيدانا وإنما يكونان سيدينا إذا كثرت أولاد غنمهما، وكثرت ألبانها، ويجري علينا من ذلك.

الإعراب:

قوله: « **هما** »: مبتدأ، والضمير يرجع إلى الشيخين المذكورين في البيت الذي قبله، قوله: « **سيدانا** »: خبره، وقوله: « **يزعمان** » تثنية يزعم، وقد بطل عملها لتأخرها، قوله: « **وإنما** » كلمة إن بطل عملها بما الكافة، و « **يسودانا** »: جملة من الفعل وهو يسودان والفاعل وهو ضمير التثنية المستتر فيه الذي يرجع إلى الشيخين والمفعول وهو الضمير المنصوب.

قوله: « **إن** »: شرط، و « **يسرت** »: فعل الشرط، و « **غنماهما** »: فاعل ليسرت، وجواب الشرط محذوف يدل عليه قوله: « **وإنما يسودانا** » والتقدير: إن يسرت غنماهما يسوداننا.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **هما سيدانا يزعمان** » حيث بطل عمل يزعمان لتأخره عن الجملة التي هي مفعوله [(٤)].

---

(١) ابن الناظم (٧٧)، وأوضح المسالك (٥٩/٢).

(٢) البيتان من بحر البسيط، وقد نسبهما الشارح، وانظر الشاهد في تخليص الشواهد (٤٤٦)، والدرر (٢٥٥/٢)، وشرح التصريح (٢٥٤/١)، وهمع الهوامع للسيوطي (١٥٣/١)، وشرح التسهيل لابن مالك (٨٦/٢).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٤) ينظر الشاهد رقم (٣٤٦).

الشاهد الثامن والأربعون بعد الثلاثمائة [(١)(٢)]

٣٤٨ أبِالأَرَاجِيزِ يَابنَ اللؤْمِ تُوعدُنِي ... وَفِي الأَرَاجِيزِ خلتُ اللؤمُ والخورُ

أقول: قائله هو اللعين المنقري [(٣)]، واسمه منازل بن زمعة من بني منقر بن عبيد بن الحرث ابن تميم، يهجو به رؤبة بن العجاج؛ كذا قال بعضهم، وقال النحاس: يهجو العجاج، وقال أبو الحجاج: وبيت اللعين من كلمة رويها لام، وقبله:

١ - إِنِّي أَنَا ابنُ جَلَا إِنْ كُنتَ تَعرِفُني ... يَا رُؤْبَ والحيَّةُ الصَّمَّاءُ في الجَبَلِ

٢ - مَا في الدواوينِ مَا في رجلِي من عقل ... عندَ الرِّهَانِ ولَا أَكْوى من العَفَلِ

٣ - أبِالأَرَاجِيزِ يَابنَ اللؤْمِ تُوعدُنِي ... وَفِي الأَرَاجِيزِ خلتُ اللؤمُ والفشلُ

هكذا رواه الجاحظ في كتابه الحيوان [(٤)] على أن الإقواء في البيت الثالث، وثبت الأبيات الثلاثة في كتاب الوحشي وليس فيها إقواء؛ لأنه روي فيها:

.... وفِي الأَرَاجِيزِ رَأسُ القَولِ والفَشَلِ

وهي من البسيط.

قوله: « يا رؤب » أصله: يا رؤبة فرخمه، وهذا يدل على أن اللعين يهجو رؤبة [بن العجاج] [(٥)] لا العجاج والد رؤبة؛ كما قال النحاس، قوله: « لا أكوي من العفل » تعريض برؤبة؛ لأنه من بني مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم، وهم يُدْعَون بني العفلاء لخبر مشهور.

قوله: « أبِالأَرَاجِيزِ »: جمع أرجوزة بمعنى الرجز، وهو اسم بحر من بحور الشعر ولكن أراد بها القصائد المرجزة الجارية على هذا البحر، و « توعدني »: من الإيعاد لا من الوعد.

و « اللؤم » بضم اللام وسكون الهمزة؛ وهو أن يجتمع في الإنسان الشح ومهانة النفس

---

(١) ابن الناظم (٧٧)، وأوضح المسالك (٥٨/٢).

(٢) البيت من بحر البسيط، وهو للعين المنقري يهجو رؤبة بن العجاج، وهو ثالث ثلاثة أبيات ذكرها الشارح، وقد تكفل الشارح ببيان روايات البيت من قافية الراء إلى اللام، ومن اللام المضمومة إلى اللام المكسورة، وانظر بيت الشاهد في الكتاب لسيبويه (١٢٠/١)، والخزانة (٢٥٧/١)، واللمع (١٣٧)، وابن يعيش (٨٤/٧)، وتخليص الشواهد (٤٤٥)، وشرح التصريح (٢٥٣/١)، والدرر (٢٥٦/٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (٨٦/٢)، وشرح قطر الندى (١٧٤).

(٣) اللعين المنقري منازل بن زمعة التميمي المنقرى، أبو أكيدر: شاعر هجاء، قيل: سمعه عمر بن الخطاب ينشد شعرًا والناس يصلون، فقال: من هذا (اللعين)؟ فعلق به لقبًا، وعاش إلى أن علت شهرة الفرزدق وجرير، وتناقل الناس أخبارهما، فتعرض لهما يهجوهما معًا، فلم يلتفتا إليه، فأهمل، توفي نحو (٧٥هـ)، الأعلام (٢٨٩/٧).

(٤) ينظر الحيوان للجاحظ (٣٥٨/١).

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

ودناءة الآباء، فهو من أذم ما يهجى به، وقد بالغ بجعل المهجو ابنًا له إشارة إلى أن ذلك غريزة فيه، وأما اللوم - بفتح اللام وسكون الواو فقد قال الجوهري: اللوم: العذل، تقول: لامه على كذا لومًا ولومة فهو ملوم [1].

قوله: « والخور » بفتح الخاء المعجمة وفتح الواو - أيضًا - وفي آخره راء؛ وهو الضعف، يقال: رجل خوار، ورمح خوار، وأرض خوارة، والفشل: قريب من الخور في المعنى، يقول: إنك راجز لا تحسن القصائد والتصرف في أنواع الشعر؛ فجعل ذلك دلالة على لؤم طبعه وضعفه.

الإعراب:

قوله: « **أبالأَرَاجِيزِ** » الهمزة للتوبيخ والإنكار، والباء تتعلق بقوله « **توعدني** »، وقوله: « **يَابنَ اللؤمِ** »: منادى [مضاف] [2] منصوب معترض بينهما، وقوله: « **اللؤم** »: مرفوع بالابتداء، و « **الخور** »: عطف عليه، وخبره قوله: « **في الأراجيز** » وقوله: « **خلت** » بينهما: اعتراض، ولو نصبتهما على المفعولية لجاز، وكان الظرف حينئذ في محل النصب مفعولًا ثانيًا، و « **خلت** » بمعنى علمت.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « خلت » حيث أُلغي عملها لتوسطها بين مفعوليها [3].

الشاهد التاسع والأربعون بعد الثلاثمائة [4،5]

٣٤٩/ظ ولقدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي ... إنَّ المَنَايَا لا تَطِيشُ سِهَامُهَا

أقول: قائله هو لبيد بن عامر الجعفري؛ هكذا قالت جماعة [ولكني لم أجد في ديوانه إلا] [6]

---

(١) الصحاح مادة: « لوم ».
(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٣) يقول ابن مالك: « ولا يلغى ما يلغى غالبًا إلا متوسطًا أو متأخرًا، ومن الإلغاء مع التوسط قول الشاعر: (البيت) كذا رواه سيبويه قافية رائية، والمشهور من رواية غيره: وفي الأراجيز خلت اللؤم والفشل. ومن الإلغاء مع التأخير قول الشاعر:

آتِ المَوْتُ تَعْلَمُونَ فَلا يُرْ ... هِبْكُم مِنْ لَظَى الحُرُوبِ اضْطِرامُ »

شرح التسهيل لابن مالك (٢/٨٥، ٨٦).
(٤) ابن الناظم (٧٨)، وأوضح المسالك (٢/٦١).
(٥) البيت من معلقة لبيد المشهورة من بحر الكامل، وصدره في الديوان (٣٠٨) بشرح الطوسي، وفي شرح المعلقات السبع للزوزني:

صَادَفْنَ مِنْهَا غِرَّةً فَأَصَبْنَهَا ... .

ينظر (١٠٤)، وانظر الكتاب (٣/١١٠)، وسر الصناعة (٤٠٠)، وشرح شذور الذهب (٤٧١)، والمغني (٤٠٧)، وتخليص الشواهد (٤٥٣)، والخزانة (٩/١٥٩)، والتصريح (١/٢٥٤)، وهمع الهوامع (١/١٥٤)، والدرر (٢/٢٦٣)، وشرح شواهد المغني (٨٢٨).
(٦) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

الشطر الثاني، حيث يقول:

صادفن منها غرةً فأصبنهُ إنَّ المَنَايَا لا تَطِيشُ سِهَامُهَا

وهذا في وصف بقرة صادفتها الذئاب فأصبن ولدها، وهو من قصيدة طويلة من الكامل وأولها هو قوله (١):

١ - عفتِ الدِّيَارُ مَحلُّهَا فمُقَامُهَا بِمِنًى تَأَبَّدَ غَولُهَا فَرِجَامُهَا

٢ - فَمُدافِعُ الرَّيَّانِ عُرِّيَ رسمُها خَلقًا كَمَا ضَمِنَ الوحيَّ سلامُها

٣ - دِمَنٌ تَجَرَّمَ بَعْدَ عَهْدِ أنِيسِهَا حِجَجٌ خَلَوْنَ حلالُهَا وَحَرَامُهَا

إلى أن قال:

٤ - خَنسَاءُ ضَيَّعَتِ الفَرِيرَ فَلَمْ يرِمْ عَرْضَ الشَّقَائِقِ طَوْفُهَا وبُغَامُهَا

٥ - لِمُعَفَّرٍ قَهْدٍ تَنَازَعَ شِلْوَهُ غُبْسٌ كواسبُ ما يُمَنُّ طَعَامُهَا

٦ - صادفنَ منهَا غرةً فأصبنَهُ إنَّ المَنَايَا لا تَطِيشُ سِهَامُهَا

١ - قوله: «عفت» أي: درست وانمحت «ومحلها»: حيث حلوا ونزلوا، «ومقامها»: حيث أقاموا، وقال الأصمعي: «منى»: موضع ببلاد قيس قريب من طخفة في الشق الأيسر وأنت مصعد إلى مكة، وصرفه لأنه مذكر (٢)، وكذا منى الحرم مصروف.

قوله: «تأبد» أي: توحش، و«الغول» بفتح الغين المعجمة وسكون الواو؛ اسم موضع، وكذلك الرجام وهو بكسر الراء وبالجيم.

٢ - قوله: «فمدافع الريان» بفتح الراء وتشديد الياء آخر الحروف؛ وهو اسم واد، و«مدافعه»: أعاليه التي تدفع الماء إلى أسفله، قوله: «عرى رسمها» أي: لم يبق فيه أحد، قوله: «خلقًا»: نصب على القطع من الرسم؛ لأنه مضاف إلى معرفة، و«الرسم»: أثر الدار ما لم يكن شاخصًا من رماد أو سرجين، و«الطلل»: كل ما شخص من وتد أو مسجد أو آري، قوله: «كما ضمن الوحِيّ» بفتح الواو وكسر الحاء، على وزن فعيل بمعنى مفعول؛ أي: مكتوب، يقال: وحيت الشيء أحيه وحيًا إذا كتبته، و«السلام»: الصخور، والواحدة: سلمة، والهاء في سلامها يرجع إلى المدافع، والمعنى: كما ضمنت الحجارة الكتاب؛ أي: صار فيها.

حاصله: أن هذا الرسم قد أخلق فلا يكاد يبين إلا كما يبين الكتاب القديم في الحجارة.

٣ - قوله: «دمن»: جمع دمنة وهي آثار الناس وما سودوا من البعر وغير ذلك، قوله: «تجرم»

---

(١) الديوان (٣٠٨).

(٢) ينظر معجم البلدان (٥/٢٢٩، ٢٣٠).

أي: تكمل، ويقال: مضى، وقوله: « حجج » أي: سنون، قوله: « حلالها وحرامها » أي: شهور الحل منها والحرم، وارتفاعها يجوز أن يكون بطريق البدل من الحجج، ويجوز أن يكون بفعل محذوف تقديره: خلا حلالها وحرامها.

٤ – قوله: « خنساء » أراد بها البقرة الوحشية، وخنسها تأخر أنفها في الوجه، يقال: كل بقرة وحشية خنساء، وكل ثور أخنس، قوله: « الفرير » بفتح الفاء وكسر الراء؛ وهو ولد البقرة، ويجمع على: فُرار بضم الفاء، قوله: « لم يرم » أي: لم يبرح، قوله: « عرض الشقائق » وهي قطع غلاظ ما بين كل جبلي رمل شقيقة، و « بغامها » بضم الباء الموحدة؛ وهو صوتها.

٥ – قوله: « لمعفر »، المعفر: ولدها الذي كاد أن يعظم فتعفره، وتعفيره أن يترك الرضعة بين الرضعتين حتى يمرن على ترك الرضاع، قوله: « قهد » بفتح القاف وسكون الهاء؛ وهو الذي في لونه بعض الحمرة بصفرة، قوله: « شلوه » أي: عضوه، قوله: « غبر »: فاعل تنازع، أراد به ذباب غبر، وهو جمع أغبر؛ من الغبرة في اللون، قوله: « ما يمن طعامها » يعني: أنها تكسب ولا تطعم.

٦ – قوله: « صادفن منها » أي: صادفت الذئاب من البقرة فأصبن ولدها، قوله: « **إن المنايا** »: جمع منية وهو الموت، قوله: « **لا تطيش** » من طاش السهم عن الهدف أي: عدل، والمعنى: أن الموت لا تعدل سهامه عن أحد.

الإعراب:

قوله: « **ولقد علمت** »: كلام مؤكد بثلاثة أشياء: الأول: واو القسم؛ ولهذا قال سيبويه: كأنه قال: والله لتأتين [1]، **والثاني**: لام الابتداء، **والثالث**: كلمة قد التي للتحقيق، ثم قوله: « **علمت** » محتمل الوجهين:

أحدهما: أن يكون معلقًا كما ذكره الشراح فيكون « **لتأتين** » جوابًا لقسم محذوف، وجملتا القسم والجواب في موضع نصب بالفعل المعلق [2].

والثاني: أن يكون أجري لإفادته تحقيق الشيء وتوكيده مجرى القسم؛ فيخرج حينئذ عن طلب المفعولين ويتلقى بما يتلقى به القسم، وعلى هذا فلا قسم مقدر، والجملة لا محل لها كسائر الجمل التي يجاب بها القسم، ويخرج البيت عن الدليل.

قوله: « **لتأتين** »: فعل مضارع مؤكد بالنون الثقيلة، وقوله: « **منيتي** »: كلام إضافي فاعله،

---

(١) الكتاب لسيبويه (٣/١١٠).

(٢) قال سيبويه بعد أن ذكر البيت: « كأنه قال: والله لتأتين كما قال: قد علمت لعبد الله خير منك.... »، الكتاب (٣/١١٠)، وينظر المغني (٤٠٧).

قوله: « إن »: حرف من الحروف المشبهة بالفعل، وقوله: « المنايا »: اسمه، وخبره الجملة أعني قوله: « **لا تطيش سهامها** » وسهامها: مرفوع بتطيش.

الاستشهاد فيه:

على أن لام القسم أو الابتداء في قوله: « **لتأتين منيتي** » علقت « **علمت** » عن العمل؛ أي منعته من الاتصال بما بعده والعمل في لفظه؛ لأن ما له صدر الكلام لا يصح أن يعمل ما قبله فيما بعده.

فإن قلت: ما الفرق بين الإلغاء والتعليق؟ فإن المفعولين في كل واحد من الموضعين يرجع إلى أصله وهو الرفع؟

قلت: كل واحد منهما متصل معناه بالجملة، لكن الملغيَ لا عمل له فيها لا لفظًا ولا تقديرًا، وهو منزل معها منزلة حرف مهمل، والمعلق عامل فيها معنًى فهو معها بمنزلة المبني، حقه أن يظهر فيه عمله لولا المانع في المعمول [١].

الشاهد الخمسون بعد الثلاثمائة [٢،٣]

٣٥٠ وَمَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ عَزَّةَ مَا الهَوَى	وَلَا مُوجِعَاتِ القَلْبِ حَتَّى تَوَلَّتِ

أقول: قائله هو كثير بن عبد الرحمن، وقد ترجمناه فيما مضى، وهو من قصيدة تائية من

(١) من موانع إعمال ظن وأخواتها في معموليها: التعليق وهو إبطال العمل لفظًا لا محلًّا لمجيء ما له صدر الكلام، والمعلقات عن العمل إما: لام الابتداء، أو لام القسم، أو الاستفهام بالاسم أو بالفعل أو بالحرف، وكذا النفي بأنواعه، مثال لام الابتداء نحو: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَىٰهُ ﴾، ومثال لام القسم كقول لبيد (البيت) فاللام في لتأتين لام القسم، وتسمى: لام جواب القسم، والقسم وجوابه في محل نصب، ويقول المرادي: « وفي هذه الجمل المصدرة بلام الابتداء والقسم أو بما النافية أو بلا أو بإن وفي خبرها اللام خلاف، مذهب سيبويه والبصريين وابن كيسان أنها في موضع نصب وهو الصحيح، وقال الكوفيون: أضمر بين الظن وبين هذه الحروف القسم، فعلى قولهم: لا يكون لهذه الجمل موضع من الإعراب ». شرح التسهيل للمرادي (٤٨٨/١). وقال ابن مالك: « والجملة بعد الفعل المعلق في موضع نصب بإسقاط حرف الجر إن تعدى به، وفي موضع مفعوله إن تعدى لواحد، وسادة مسد مفعوليه إن تعدى إلى اثنين، وبدل من المتوسط بينه وبينها إن تعدى إلى واحد، وفي موضع الثاني إن تعدى إلى اثنين ووجد الأول، مثال الكائنة في موضع نصب بإسقاط حرف الجر: ﴿ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا ﴾، ومثال الكائنة في موضع مفعول به ما يتعدى إلى مفعول واحد: أما تُرى أيُّ برقٍ هاهنا، ومثال السادة مسد مفعولي ما يتعدى إلى اثنين: ﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴾، ومثال الواقعة بدلًا من المتوسط بينها وبين المتعدي إلى واحد: عرفت زيدًا أبو من هو ومثال الكائنة في موضع ثاني مفعولي ما يتعدى إلى اثنين: علمت زيدًا أبو من هو ». شرح التسهيل لابن مالك (٩٢/٢)، وينظر شرح الرضي على الكافية (١٦٦/٤، ١٦٧)، وشرح التصريح بمضمون التوضيح (٢٥٥/١)، وينظر معه حاشية يس، وشرح الأشموني وحاشية الصبان (٣٠/٢)، وإعراب الجمل وأشباه الجمل لقباوة (١٧٨، ١٧٩).

(٢) أوضح المسالك (٦٤/٢).

(٣) البيت من بحر الطويل، من قصيدة مختارة في الغزل لكثير عزة، ديوانه (٥٤) وما بعدها بشرح مجيد طراد، و (٩٥) =

منتخبات قصائده، وأولها هو قوله [1]:

١ - خَليلَيّ هَذَا رَبْعُ عَزَّةَ فاعْقِلَا قَلُوصَيكُمَا ثُمّ ابكِيَا حيثُ حلّتِ

٢ - وَمَا كُنتُ أَدْرِي قَبْلَ عَزَّةَ مَا الهَوَى وَلاَ مُوجِعَاتِ القَلْبِ حَتَّى تَوَلَّتِ

٣ - وكانتْ لِقَطْعِ الحَبْلِ بيني وبينَها كنَاذِرَةٍ نَذْرًا فأوفت وحلّتِ

٤ - فقلتُ لها يا عزَّ كلُّ مصيبةٍ إذا وُطِّنَتْ يومًا لها النفسُ ذَلَّتِ

٥ - أباحتْ حمًى لم يرعهُ الناسُ قبلَهَا وحلَّتْ تِلَاعًا لم تكُن قبلُ حُلَّتِ

٦ - هنيئًا مَرِيئًا غيرَ داءٍ مُخَامِرٍ لعزَّةَ من أَعْرَاضِنَا ما استَحلَّتِ

٧ - ووالله ما قاربتُ إلَّا تباعَدَتْ بصَرمٍ ولاَ أكثرتُ إلَّا أَقَلَّتِ

٨ - فَإنْ تَكُنِ العُتْبى فَأَهْلًا ومرحَبًا وحَقّتْ لها العُتْبى لدينا وقَلّتِ

٩ - وإنْ تَكُنِ الأخرَى فإنَّ وراءَنَا مَنَادِحَ لَوْ كَلَّفْتُهَا العيسَ كلَّتِ

١٠ - خليليّ إنّ الحَاجِبِيّةَ طلَّحَتْ قلُوصَيكُمَا ونَاقَتِي قدْ أَكَلَّتِ

١١ - فلَا يَحْسَبُ الواشونَ أنّ صبابتِي بعزَّةَ كانتْ غمْرَةً وتَجَلَّتِ

١٢ - فو اللّه ثُمّ اللّه لا حَلّ قبلها ولاَ بَعْدَهَا مِن خُلَّةٍ حيثُ حَلَّتِ

١٣ - ومَا مَرَّ مِنْ يَوْمٍ عليّ كَيَوْمِهَا وإنْ عَظُمَتْ أَيَّامُ أُخرَى وجَلَّتِ

١٤ - وإنّي وتَهْيَامِي بعزَّةَ بعدَمَا تخليتُ ممّا بيننا وتَخَلَّتِ

١٥ - لكالمُرْتَجِي ظلَّ الغَمَامَةِ كُلَّمَا تبوّأَ منهَا للمُقِيلِ اضْمَحَلَّتِ

١٦ - كأنّي وَإيّاهَا سَحَابَةُ مُمْطِرٍ رَجَاهَا فَلَمَّا جاوَزَتْهُ استَهَلَّتِ

١٧ - كَأنّي أُنَادِي صَخْرَةً حينَ أعرضَتْ من الصُّمِّ لوْ تَمْشِي بها العصمِ زلّتِ

١٨ - صفوحًا فَمَا تَلْقَاكَ إلَّا بَخِيلَةً فَمَنْ مَلّ منهَا ذلكَ الوصْلَ ملَّتِ

وهي من الطويل.

= تحقيق د. إحسان عباس، وانظر بيت الشاهد في الخزانة (١٤٤/٩)، وشرح التصريح (٢٥٧/١)، وشرح شذور الذهب (٤٧٥)، وشرح شواهد المغني (٨١٣)، وشرح قطر الندى (١٧٨)، والمغني (٤١٩)، والبيت يروى في كتب النحاة هكذا:

وما كنت أدري قبل عزة ما البكا ....

(١) انظر القصيدة كلها في الديوان (٥٤) وما بعدها بشرح مجيد طراد، و (٩٥) تحقيق د. إحسان عباس، والذي ذكره العيني لا يبلغ ثلثها؛ فالقصيدة قد قاربت الخمسين بيتًا، وكلها جيدة كما ذكر الشارح، وانظرها - أيضًا - في الخزانة (٢١٧/٥).

قوله: « فاعْقِلَا قَلُوصَيْكُمَا » أي: شداهما، والقلوص: الشابة من النوق؛ كالفتى من الرجال، قوله: « حتى تولت » أي: أعرضت وأدبرت، قوله: « حمى » الحمى: خلاف المباح، وفي الحديث: « لا حمى إلا للّه ورسوله »، قوله: « تلاعًا »: جمع تلعة وهي مسيل ماء ارتفع من الأرض إلى بطن الوادي، قوله: « بصرم » أي: بقطع، قوله: « العتبي » بضم العين؛ مصدر بمعنى الإعتاب، قوله: « منادح »: جمع مندوحة وهي الأرض الواسعة، وكذلك الأنداح جمع ندح، قوله: « العيس » بكسر العين؛ جمع عيساء وهي إبل [بيض] [1] في بياضها ظلمة خفيفة، قوله: « كلت »: من الكلال وهو العجز في المشي، قوله: « الحاجبية طلحت » الحاجبية بالحاء المهملة ثم بعد الألف جيم مكسورة وباء موحدة وياء آخر الحروف مشددة، وهي رمل طويل [2]، ومعنى طلحت: أهزلت، يقال: ناقة طليح أسفار إذا جهدها السير وقد طَلِحَتْ بكسر اللام، والطليح: المهزول من القردان، قوله: « غمرة » أي: شدة، قوله: « تهيامي » من التهيام - بفتح التاء المثناة من فوق مصدر للمبالغة في الهيام، والهُيام كالجنون من العشق، قوله: « صفوحًا » أي: معرضة؛ كذا قاله ابن دريد [3].

الإعراب:

قوله: « وما كنت »: عطف على ما قبله، وما نافية، واسم كان الضمير المتصل به، والجملة أعني قوله: « أدري »: خبره، وقوله: « قبل عزة »: نصب على الظرف، وقوله: « ما الهوى »: مفعول أدري، قوله: « ولا موجعات القلب » بالنصب: عطف على قوله: « ما الهوى »، قوله: « حتى » للغاية بمعنى: إلى؛ أي: إلى [أن تولت] [4].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ولا موجعات القلب » حيث عطف بنصب التاء على محل مفعول أدري، وأدري بمعنى أعلم يقتضي مفعولين، وما الاستفهامية في قوله: « ما الهوى » علق أدري عن العمل لفظًا لا محلًا؛ لأن التعليق هو: إبطال العمل لفظًا لا محلًّا لمجيء ما له صدر الكلام بعده، وهو كثير، منه: حرف الاستفهام، والعامل المعلق له عمل في المحل، ويعطف عليه بالنصب عطفًا على المحل؛ كما في قوله: « ولا موجعات القلب » فافهم [5].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) قال صاحب الخزانة (٢٢١/٥): « كثيرًا ما يطلق على عزة صاحبة كثير الحاجبية نسبة إلى جدها الأعلى، ومن الغرائب تفسير العيني للحاجبية بالرمل الطويل، وهو غفلة عن نسبها ».

(٣) جمهرة اللغة لابن دريد مادة: « ح ص ل ».

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٥) ينظر التعليق على الشاهد رقم (٣٤٩)، وهنا جاءت الجملة المعطوفة على الجملة المعلقة منصوبة؛ لأن التعليق =

الشاهد الحادي والخمسون بعد الثلاثمائة [(١)(٢)]

٣٥١ فقهح كَذَاكَ أُدِّبْتُ حَتَّى صَارَ مِنْ خُلُقِي ... أَنِّي رَأَيْتُ مِلَاكُ الشِّيمَةِ الأَدَبُ

أقول: قائله هو بعض الفزاريين، وقبله:

أُكْنِيهِ حِينَ أُنَادِيهِ لأُكْرِمَهُ ... ولَا أُلَقِّبُهُ والسوْأَةَ اللَّقَبُ

وقد روي هذا الشعر مرفوع القافية كما أورده الشراح [(٣)]، ووقع في الحماسة منصوب القافية: ملاك الشيمة الأدبا، والسوأة اللقبا [(٤)].

وهما من البسيط.

قوله: « ملاك الشيمة » بكسر الميم وفتحها، قال الجوهري: ملاك الأمر وملاكه: ما يقوم به [(٥)]، والشيمة – بكسر الشين المعجمة: الخلق.

الإعراب:

قوله: « كذاك »: إشارة إلى ما ذكر من قوله: « أُكْنِيهِ حينَ أُنَادِيهِ » في البيت الذي قبله، والكاف للتشبيه؛ أي: كمثل الأدب المذكور أدبت، وهو على صيغة المجهول، والضمير فيه مفعول ناب عن الفاعل.

قوله: « حتى »: للغاية بمعنى إلى، والمعنى: إلى أن صار من خلقي، وكلمة من تتعلق بصار، قوله: « أني » بفتح الهمزة فاعل صار، والضمير المتصل اسم أن، وقوله: « رأيت »: خبره، قوله: « ملاك الشيمة »: كلام إضافي مرفوع بالابتداء، وخبره قوله: « الأدب »، والجملة مفعول لقوله « رأيت »، ويروى: « أني وجدت » موضع « رأيت ».

= أبطل العمل في اللفظ، ولكنه في المحل عامل ولهذا جاء قوله: « ولا موجعات القلب » بالنصب على العطف على المحل.

(١) ابن الناظم (٧٧)، وتوضيح المقاصد (٣٨٢/١)، وأوضح المسالك (٦٥/٢)، وشرح ابن عقيل (٤٩/٢).

(٢) البيت من بحر البسيط مجهول القائل، ينظر الخزانة (١٣٩/٩)، والدرر (٢٥٧/٢)، والأشباه والنظائر (١٣٣/٣)، وتخليص الشواهد (٤٤٩)، وشرح التصريح (٢٥٨/١)، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي (١١٤٦)، وشرح عمدة الحافظ (٢٤٩)، والمقرب (١١٧/١).

(٣) ينظر المراجع النحوية التي سبق ثبتها وورد فيها الشاهد.

(٤) ينظر شرح الحماسة للتبريزي (٨٧/٣) وروايته في الكتاب هكذا:

كذاك أدبت حتى صار من خلقي ... أني وجدت ملاك الشيمة الأدبا

(٥) الصحاح مادة: « ملك ».

الاستشهاد فيه:

حيث ألغي عمل رأيت لكون لام الابتداء مقدرة فيه، والتقدير: لملاك الشيمة الأدب؛ هكذا أوله النحاة، واستشهدوا به مع أنه لا ضرورة في ذلك إلى تقدير لام الابتداء؛ لأجل إلغاء عمل رأيت على أن القافية منصوبة في الحماسة؛ كما ذكرناه، وسيجيء تحقيق الكلام فيه في شواهد المفعول معه.

ثم إن الأخفش والكوفيين استدلوا بالبيت المذكور أن العامل المقدم يجوز إلغاؤه، وأجيب عن ذلك بأن الإلغاء هاهنا باللام المقدرة؛ كما ذكرنا، فلما حذفت بقي التعليق، وهاهنا جوابان آخران ذكرا في التوضيح [1].

الشاهد الثاني والخمسون بعد الثلاثمائة [2،3]

٣٥٢ ظع أَرْجُو وَآمُلُ أَنْ تَدْنُوَ مَوَدَّتُهَا وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكِ تَنْوِيلُ

أقول: قائله هو كعب بن زهير بن أبي سلمى الصحابي - رضي الله تعالى عنه -، وهو من قصيدته المشهورة التي أولها هو قوله [4]:

بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتْبُولُ مُتَيَّمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفْدَ مَكْبُولُ

وهي من البسيط.

---

(١) من خصائص أفعال القلوب الإلغاء وهو إبطال عمل هذه الأفعال لفظًا ومعنى، والإلغاء يكون بتوسط الفعل بين المفعولين أو تأخره عنهما أو تقدمه عليهما، فإن تقدم الفعل على المفعولين ولم يتقدمه شيء فمذهب البصريين أنه يمتنع الإلغاء، وذلك لتقدم الفعل فتقول: ظننت المسافر قادمًا بالنصب فقط ولا يجوز الرفع، وإذا ورد في كلام العرب ما يوهم الإلغاء مع تقدم الفعل أوله البصريون على تقدير ضمير الشأن بعد الفعل ليكون هو المفعول الأول والجملة بعده سدت مسد المفعول الثاني أو على نية لام الابتداء المعلقة والفعل على هذا معلق، وذهب الأخفش والكوفيون إلى جواز إلغاء الفعل مع تقدمه... لكن الإعمال أرجح، واستدلوا على جواز الإلغاء بهذا البيت والذي بعده. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٨٦/٢) وما بعدها، وتوضيح المقاصد (٣٨٢/١)، وأوضح المسالك (٦٥/٢).

(٢) ابن الناظم (٧٧)، وتوضيح المقاصد (٦٧/٢)، وشرح ابن عقيل (٤٧/٢).

(٣) البيت من بحر البسيط، من قصيدة كعب بن زهير المشهورة التي يمدح بها رسول الله ﷺ والتي خلع عليه بردته إعجابًا بها وبصاحبها، وبيت الشاهد في الغزل الذي بدأ به كعب قصيدته، وانظر الشاهد في الخزانة (٣٠٨/١١)، والتصريح (٢٥٨/١)، والهمع (٥٣/١)، والدرر (٣١/١، ١٣٦)، وشرح لتسهيل لابن مالك (٨٦/٢)، وحاشية الصبان (٢٩/٢).

(٤) الديوان (٦٠) وما بعدها، شرح علي فاعور، ورواية البيت الشاهد هكذا في الديوان:

أرجو وآمل أن يعجلنا في أبد وما لهن طوال الدهر تعجيل

وعلى هذا فلا شاهد في البيت.

قوله: « وآمل »: مضارع المتكلم وحده؛ من أمل يأمل من باب نصر ينصر، قوله: « أن تدنو »: من الدنو وهو القرب، قوله: « إخال » بكسر الهمزة وهو الأصح [(١)]، ومعناه: أظن، قوله: « تنويل »: من قوله: نولته بالتشديد إذا أعطيته نوالًا وهو العطية.

الإعراب:

قوله: « أرجو »: جملة من الفعل والفاعل وهو أنا المستتر فيه، قوله: « وآمل »: جملة – أيضًا – عطف على الجملة التي قبلها.

وقد قيل: إن فيه عطف الشيء على نفسه؛ لأن الرجاء والأمل بمعنى واحد.

وأجيب: بأن اختلاف اللفظ قد جوز ذلك؛ كما في قوله تعالى: ﴿ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا ﴾ [آل عمران: ١٤٦]، وهذا العطف من خصائص الواو.

قوله: « أن تدنو »: في محل النصب على المفعولية، وأن مصدرية، والتقدير: أرجو وآمل دنو مودتها، وإنما سكنت الواو لأجل الضرورة، قوله: « وما » للنفي، و « إخال » مضارع للمتكلم بمعنى أظن.

قوله: « تنويل »: مبتدأ، وخبره قوله: « لدينا » مقدمًا عليه، قوله: « منك »: حال من التنويل، والتقدير: ما أظن تنويلًا عندنا حال كونه حاصلًا منك، وذكر في شرح اللمع أن « ما » في قوله: « وما إخال » بمعنى الذي في موضع رفع بالابتداء، والمفعول الأول العائد على الذي محذوف، وجاز حذفه للعلم به، « ولدينا » المفعول الثاني، « وتنويل »: خبر ما الذي هو مبتدأ [(٢)].

الاستشهاد فيه:

هو جواز إلغاء الفعل القلبي المقدم على مفعوليه، وبهذا استدل الأخفش والكوفيون على أن العامل المقدم يجوز إلغاؤه [(٣)].

ويقال: إنما ألغي عمل إخال هاهنا لتوسطها بين النافي وهو ما وبين المنفي، ويقال: علقها عن العمل لام مقدرة، أي: وما إخال للدنيا.

ويقال: ليست هي ملغاة ولا معلقة؛ بل هي معمولة، ولكنه حذف المفعول الأول أي: وما إخاله، أي: وما إخال الأمر والشأن، فضمير الشأن هو المفعول الأول، والجملة – أعني: لدينا منك تنويل في

---

(١) في (أ) الأفصح.

(٢) راجع شرح اللمع.

(٣) ينظر الشاهد السابق (٣٥١).

محل النصب على أنها المفعول الثاني [١].

وقال الشيخ أبو الفتح البعلي في شرح الجرجانية: إذا تقدم الفعل على الجزأين ولم يتقدم عليه بعض الكلام ترجح الإعمال؛ كقولك: ظننت زيدًا مقيمًا، وإن تقدم عليه بعض الكلام ترجح الإهمال؛ كقول كعب بن زهير:

أرجـــو وآمـــل.................. .... إلـــى آخـــره

فألغي إخال لتقدمه على الجزأين وتقدم بعض الكلام عليه [٢]، وفيه شواهد أخرى:

الأول: فيه عطف الشيء على نفسه، وقد أجبنا عنه [٣].

الثاني: فيه تسكين المنصوب المعتل بالواو للضرورة [٤].

الثالث: فيه الالتفات من الغيبة إلى الخطاب [٥].

الرابع: فيه أن يقال آمل بالتخفيف يأمل؛ كقتل يقتل، وقد وهم بعض المتأخرين فزعم أنه إنما يقال: أمّل بالتشديد فافهم.

الشاهد الثالث والخمسون بعد الثلاثمائة [٦،٧]

٣٥٣/ لهع بِـأَيِّ كِـتَـابٍ أم بِـأَيَّـةِ سُـنَّـةٍ تَرَى حبَّهُم عارًا عليَّ وتحسبُ

أقول: قائله هو الكميت بن زيد الأسدي، وقد ترجمناه فيما مضى.

---

(١) هذه كلها تخريجات أجازها البصريون فيما إذا تقدم الفعل وألغي عمله.
(٢) وهذا رأي الأخفش والكوفيين، وانظر الفاخر في شرح جمل عبد القاهر للبعلي (٣٤٣).
(٣) ينظر إعراب البيت، ومن شواهده – أيضًا – قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾.
(٤) ينظر ضرائر الشعر لابن عصفور (٩٦)، (خليل عمران المنصور).
(٥) الالتفات: محسن بديعي وهو انتقال الكلام من صيغة إلى أخرى كالانتقال من الخطاب إلى الحاضر أو إلى الغائب، أو من فعل ماض إلى مستقبل، والبيت فيه التفات من الغيبة إلى الخطاب في قوله: « مودتها، ومنك » ومنه قوله: ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۝ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ﴾، علم البديع لعبد العزيز عتيق (١٤٦) وما بعدها.
(٦) توضيح المقاصد (٣٨٨/١)، وأوضح المسالك (٦٩/٢)، وشرح ابن عقيل (٥٥/٢).
(٧) البيت من بحر الطويل، من قصيدة طويلة مشهورة للكميت بن زيد الأسدي في مدح آل البيت، وقد استشهد النحاة بأبيات كثيرة منها، ومطلعها قوله:

طربت وما شوقًا إلى البيض أطرب ولا لعبًا مني وذو الشيب يلعب

وانظرها في الخزانة (٢٥٦/٢) (بولاق)، وانظر بيت الشاهد في المحتسب (١٨٣/١)، والتصريح (٢٥٩/١)، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي (٦٩٢)، وهمع الهوامع (١٥٢/١)، والأشموني بحاشية الصبان (٣٥/٢)، والدرر (٢٢٧/١).

وهو من الطويل، والمعنى ظاهر.

الإعراب:

قوله: « **بأي** »: متعلق [1] بقوله: « **ترى** »، وقوله: « **أم بأية سنة** »: عطف على [قوله: «] [2] **بأي كتاب** » قوله: « **ترى** »: جملة من الفعل والفاعل، وقوله: « **حبهم** »: كلام إضافي مفعوله الأول، وقوله: « **عارًا** »: مفعوله الثاني، وقوله: « **عليَّ** »: يتعلق به، وقوله: « **تحسب** »: عطف على « **ترى** »، ومفعولاه محذوفان تقديره: وتحسبه عارًا عليَّ.

الاستشهاد فيه:

حيث حذف منه المفعولان، وهو جائز بالإجماع وذلك؛ لأجل الاختصار، ولكن عند قيام القرينة، وليس ذلك بمطلق فافهم.

الشاهد الرابع والخمسون بعد الثلاثمائة [3،4]

٣٥٤ ولقد نَزَلْتِ فَلَا تَظُنِّي غيرَهُ	مِنِّي بِمَنْزِلَةِ المُحَبِّ الأَكْرَمِ

أقول: قائله هو عنترة بن شداد العبسي، من قصيدته المشهورة التي أولها هو قوله [5]:

١ - هَلْ غَادَرَ الشعراءُ منْ مُتردَّمِ	أمْ هَلْ عَرَفْتِ الدارَ بعدَ توهُّمِ
٢ - أعياك رسمُ الدارِ لمْ يَتَكَلَّمِ	حتَّى تكلَّم كالأَصَمِّ الأَعْجَمِ
٣ - ولقدْ حَبَسْتُ بهَا طويلًا نَاقَتِي	أَشْكُو إِلَى سُفْعٍ رواكِدَ جُثَّمِ
٤ - يا دارَ عبلَةَ بالجواءِ تكلَّمي	وعِمِي صباحًا دَارَ عَبْلَةَ واسْلَمِي

إلى أن قال:

٥ - عُلِّقْتُهَا عَرَضًا وأقْتُلُ قومَها	زعمًا وربُّ البيتِ ليسَ بمزعمِ
٦ - ولقدْ نزلت..................	.... إلى آخره

---

(١) في (أ) يتعلق. (٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٣) توضيح المقاصد (٣٩٨/١)، وأوضح المسالك (٧٠/٢)، وشرح ابن عقيل (٥٦/٢).

(٤) البيت من بحر الكامل، من معلقة عنترة الشاعر الشجاع، صاحب عبلة التي بدأها بالغزل، ثم تحدث بعد عن ضروبه وشجاعته فيها، ديوانه (١١٨) دار الكتب العلمية (١٩٨٥م)، وانظر بيت الشاهد في الخصائص (١١٦/٢)، وهمع الهوامع (١٥٢/١)، والأشباه والنظائر (٤٠٥/٢)، والأغاني (٢١٢/٩)، والخزانة (٢٧/٣)، والدرر (٢٥٤/٢)، وشرح شذور الذهب (٤٨٦)، وشرح شواهد المغني (٤٨٠)، والمقرب (١١٧/١).

(٥) ينظر معلقة عنترة ضمن المعلقات السبع بشرح الزوزني (٤٣)، وشرح ديوانه (١١٨).

٧- كيفَ المَزَارُ وقدْ تربَّعَ أَهْلُهَا بعنيزتَينِ وأهلنَا بالعَيلَمِ
٨- إن كنتِ أزمعتِ الفراقَ فإنما زُمَّتْ رِكَابُكمْ بلَيْلٍ مظْلِمِ

وهي من الكامل.

١ - قوله: « هل غادر » أي: هل ترك الشعراء؟ وهو جمع شاعر، و « المتردم »: من ردمت الشيء إذا أصلحته وقويت ما وهي منه، يقول: ما أبقى الشعراء لأحد معنى إلا وقد سبقوا إليه، قوله: « بعد توهم »: من توهمت الشيء إذا أنكرته فتثبت فيه وطلبت حقيقته.

٢ - قوله: « أعياك » أي: أعجزك، يعني: أخفى رسم الدار عليك لدروسه فلم تستبن به الدار إلا بعد إنكار وتثبت؟ وضرب لذلك مثلًا بقوله: **لم يتكلم حتى تكلم كالأصم الأعجم**، أي: لم يبين لك أولًا أهي الدار التي عهدت أم لا؟ حتى بينها آخرًا بعد جهد ومشقة؟

٣ - قوله: « سفع » بضم السين المهملة وسكون الفاء وفي آخره عين مهملة؛ وهو السواد يضرب إلى الحمرة، وأراد بها الأثافي السود، و « الرواكد »: المقيمة الثابتة، و « الجثم » بضم الجيم وتشديد الثاء المثلثة، ومعناه: اللاصقة بالأرض الثابتة فيها، وأصله من جثم الطائر إذا لصق بالأرض.

٤ - قوله: « بالجواء » بكسر الجيم؛ وهو المطمئن من الأرض المتسع، ويقال: هو موضع بعينه [1]، قوله: « عمي صباحًا » أي: انعمي صباحًا وهي تحية أهل الجاهلية، قوله: « واسلمي »: دعاء لها بالسلامة من الدروس والتغير.

٥ - قوله: « علقتها عرضًا » أي: اعترضني حبها من غير أن أرومه وأتعرض له وأنا مع ذلك أقتل قومها، فكيف أحبها وأنا أقتلهم؟ وإنما يريد أن قومها أعداء له فلا سبيل له إليها، فأنكر لذلك حبه لها، فقال مخاطبًا نفسه: هذا فعل ليس يفعل، وضرب الزعم مثلًا، والزعم إنما هو في الكلام دون الفعل، وإنما يريد أن حبه لها ليس له ظاهر يوجبه لقتله قومها، فكأنه ليس بحب.

٦ - قوله: « **ولقد نزلت إلى آخره** » يعني: أنت عندي بمنزلة المحب المكرم فلا تظني غير ذلك، و « **المحب** » بفتح الحاء؛ بمعنى المحبوب، والمستعمل في الكلام: المحبوب، ولكنه أجراه على أصله من أحببت، قوله: « **الأكرم** » [2] لتفضيل المفعول، والدليل عليه ما جاء في بعض الروايات المكرم على صيغة المفعول من الإكرام.

٧ - قوله: « كيف المزار » يعني: كيف لي أن أزورها وأهلها متربعون بموضع لا مرتبع فيه؟

---

(١) ينظر الصحاح مادة: « جوى » ومعجم البلدان (٢٠٢/٢).
(٢) في (أ) الإكرام.

وتربع: من الربيع بمنزلة تصيف من الصيف، أي: نزلوا عنيزتين في الربيع وهي موضع، و « أهلنا نزلوا بالعيلم »، وهي - أيضًا - موضع، وهو - أيضًا - البئر الغزيرة الماء، و « العنيزتان » بضم العين المهملة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وفتح الزاي المعجمة، والعيلم بفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح اللام.

٨ - قوله: « أزمعت » أي: أجمعت، أراد أنهم فاجأوه بالرحيل ولم يعلم به قبل ذلك، فذلك أشد عليه وأبعث لجزعه.

الإعراب:

قوله: « **ولقد** » الواو للقسم واللام للتأكيد وقد للتحقيق، وجواب القسم قوله: « **فلا تظني غيره** »، و « **نزلت** »: جملة من الفعل والفاعل وهو بكسر التاء خطاب للمؤنث، قوله: « **مني** » يتعلق به، والباء في: « **بمنزلة** » بمعنى في؛ أي: نزلت مني في منزلة الشيء المحبوب المكرم [١].

قوله: « **فلا تظني** »: نهي معترض بين الجار والمجرور وبين متعلقه، وقوله: « **غيره** »: مفعول أول لتظني، ومفعوله الثاني محذوف تقديره: فلا تظني غيره واقعًا؛ أي: غير ما ذكر من نزولك مني في منزلة المحب المكرم، **وفيه الاستشهاد**؛ حيث حذف المفعول [الثاني] [٢] لقوله: « **فلا تظني** »، وهذا الحذف للاختصار دون الاقتصار، وهو جائز عند الجمهور خلافًا [٣] لابن ملكون [٤].

---

(١) قال الإمام عبد القادر البغدادي معلقًا على هذا الكلام: « الواو في ولقد عاطفة، وجملة: لقد نزلت... إلخ جواب قسم محذوف، أي: ووالله لقد نزلت؛ كقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ ﴾... قال: لقد خبط هنا خبطًا فاحشًا شارح شواهد الألفية في قوله: الواو للقسم، وجواب القسم قوله: فلا تظني غيره، ثم قال: قوله فلا تظني: نهي معترض بين الجار والمجرور ومتعلقه، والباء في بمنزلة بمعنى في، أي: نزلت مني في منزلة الشيء المحبوب المكرم، هذا كلامه، ولا يقع فيه أصاغر الطلبة »، خزانة الأدب (٣/٢٢٨).

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٣) إبراهيم بن محمد بن مويه أبو ربيعة الأصبهاني النحوي، ولم يذكر السيوطي عام وفاته، بغية الوعاة (٢/٣٠٠).

(٤) ينظر الشاهد السابق (٣٥٣)، واعلم أن هناك خلافًا حول حذف أحد مفعولي « ظن وأخواتها » اختصارًا؛ فالمنع مذهب ابن ملكون والجواز مذهب الجمهور، وقد رد الجمهور مذهب ابن ملكون قياسًا على جواز حذف خبر « كان » وورود الحذف شعرًا ونثرًا وفي الفصيح من كتاب الله تعالى، قال الأشموني: « وأما حذفهما للدليل ويسمى اختصارًا فجائز إجماعًا نحو: ﴿ أَيْنَ شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ وقوله:

بِأَيِّ كِتَابٍ أم بِأَيَّةِ سُنَّةٍ تَرَى حُبَّهُم عارًا عليّ وتحسبُ؟

وفي حذف أحدهما اختصارًا خلاف. فمنعه ابن ملكون وأجازه الجمهور، من ذلك والمحذوف الأول: قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ﴾ [آل عمران: ١٨٠]. - في قراءة: (يحسبن) بالياء آخر الحروف، أي: ولا يحسبن الذين يبخلون ما يبخلون به هو خيرًا، ومنه والمحذوف الثاني قوله:

ولقد نَزَلْتِ فَلَا تَظُنِّي غيرَهُ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ المُحَبِّ المُكْرَمِ =

الشاهد الخامس والخمسون بعد الثلاثمائة [(١)(٢)]

٣٥٥ ع - عَلِمْتُكَ البَاذِلَ المَعْرُوفَ فَانْبَعَثَتْ   إِلَيْكَ بِي وَاجِفَاتُ الشَّوْقِ والأَمَلِ

أقول: هو من البسيط.

قوله: « **الباذل** »: من البذل - بالذال المعجمة وهو الصرف، و « **المعروف** »: اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله تعالى والتقرب إليه والإحسان إلى الناس، وكل ما ندب إليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات، وهو من الصفات الغالبة، أي: أمر معروف بين الناس إذا رأوه لا ينكرونه.

قوله: « **فانبعث** »: [من انبعث] [(٣)] فلان لشأنه إذا ثار ومضى ذاهبًا لقضاء حاجته، وهو مطاوع بعث، والبعث في اللغة: الإثارة، يقال: بعثت الناقة؛ أي: أثرتها، قوله: « **واجفات الشوق** » أراد بها دواعي الشوق والأمل وأسبابها التي شوقته إلى الانبعاث إليه لأجل معروفه، وأصله: من الوجيف، وهو ضرب من سير الإبل والخيل، و « **الشوق** »: نزاع النفس إلى الشيء، و « **الأمل** »: الرجاء.

الإعراب:

قوله: « **علمتك** »: جملة من الفعل والفاعل وهو التاء والمفعول وهو الكاف وهو المفعول الأول، وقوله: « **الباذل المعروف** » هو المفعول الثاني، ويجوز في المعروف الجر بالإضافة والنصب على المفعولية [قوله: « **فانبعثت** » الفاء للتعليل، وقوله: « **بي** »: صلته في محل النصب على المفعولية] [(٤)]، وقوله: « **إليك** »: معترض بينهما، ومحله النصب على الحال من قوله: « **واجفات الشوق** » وهو فاعل انبعثت، والتقدير: فانبعثت بي واجفات الشوق قاصدة إليك أو متوجهة إليك، قوله: « **والأمل** »: عطف على الشوق.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **علمتك** » حيث نصب فيه علمت مفعولين كما ذكرناه [(٥)].

= أي: فلا تظني غيره واقعًا مني ». شرح الأشموني ومعه حاشية الصبان (٣٥/٢)، والتصريح (٢٦٠/١)، وشرح التسهيل لابن مالك (٧٢/٢، ٧٣)، وشرح شذور الذهب (٣٧٧، ٣٧٨).

(١) شرح ابن عقيل (٣٠/٢).

(٢) البيت من بحر البسيط في المدح، وهو لقائل مجهول، ولم يشر العيني إلى نسبه، وانظره في شرح التسهيل لابن مالك (٧٨/٢)، وشرح التصريح (٣٣٢/١)، وشرح الأشموني (٢٠/٢).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٥) من أفعال القلوب التي تفيد اليقين: « علم » وهي بمعنى: تيقن، واعتقد، وتنصب المفعولين مثل: رأى ووجد ودرى وغيرها.

الشاهد السادس والخمسون بعد الثلاثمائة [(١)(٢)]

٣٥٦/ع فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ السُّودَ بِيضًا   ورَدَّ وُجُوهَهُنَّ البِيضَ سُودَا

أقول: قائله هو عبد اللَّه بن الزَّبِير - بفتح الزاي وكسر الباء الموحدة الأسدي [(٣)]، وهو من قصيدة دالية أولها قوله [(٤)]:

١ - رَمَى الحَدَثَان نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ   بِمِقْدَارٍ سُمِدْنَ لَهُ سُمُودَا
٢ - فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ..................   .... إلى آخره
٣ - وإنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ بُكَاءَ هِنْدٍ   وَرَمْلَةَ إذْ تَصُكَّانِ الخُدُودَا
٤ - بَكَيْتَ بُكَاءَ مُعْوِلَةٍ حزينٍ   أصَابَ الدهرُ واحدَهَا الفَقِيدَا

وهي من الوافر.

وأخذها عبد اللَّه بن الزبير من قول أعرابي نالته مصيبة، فقال: إنها واللَّه مصيبة جعلت سوداء الرؤوس بيضاء وبيض الوجوه سوداء، وهونت المصائب وشيبت الذوائب.

١ - قوله: « رمى الحدثان » أي: الليل والنهار [(٥)]، قوله: « سمدن » على صيغة المجهول؛ أي: أحزن وأسكتن [(٦)]، والسامد: الساكت، والسامد: الحزين والخاشع، ومنه: التسميد من سمّد رأسه إذا استأصل شعره.

٣ - قوله: « إذ تصكان »: من الصك وهو اللطم.

---

(١) شرح ابن عقيل (٤٢/٢).
(٢) البيت من بحر الوافر، وهو لعبد اللَّه بن الزبير الأسدي يصف ما أصاب بني أمية وبنات معاوية، وهي هند ورملة، وانظر المقطوعة كلها وقد ذكرها العيني في ملحق ديوانه (١٤٣، ١٤٤) تحقيق د. يحيى الجبوري (العراق)، وانظر بيت الشاهد في تخليص الشواهد (٤٤٣)، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي (٩٤١)، وعيون الأخبار (٧٦/٣)، وشرح التسهيل لابن مالك (٨٢/٢).
(٣) عبد اللَّه بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، أبو بكر، فارس قريش في زمنه، وأول مولود في المدينة بعد الهجرة، شهد فتح إفريقية زمن عثمان، وبويع له بالخلافة سنة (٦٤هـ)، عقيب موت يزيد بن معاوية، فحكم مصر والحجاز واليمن وخراسان والعراق وأكثر الشام، وجعل قاعدة ملكه المدينة. وكان من خطباء قريش المعدودين، يشبه في ذلك بأبي بكر، ويعد من شعراء الدولة الأموية، ومن شيعتهم كوفي المنشأ والمنزل، صحب مصعب بن الزبير ومدحه، وهو أحد الهجائين، ومدة خلافته تسع سنين، عاش ما بين (١ - ٧٣هـ)، الأعلام للزركلي (٨٧/٤)، وانظر معجم الشعراء (٤٣٩).
(٤) ينظر شرح ديوان الحماسة للتبريزي (٤/٣، ٥).
(٥) فيكون مثنى حدث، ويروى: حدثان، بكسر الحاء وسكون الدال، وضم النون، ومعناه: نوازل الدهر وحوادثه.
(٦) أسهل منه بناؤه للمعلوم، من سمد: قام متحيرًا، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ ﴾ [النجم: ٦١].

٤ - قوله: « معولة »: من أعولت المرأة إعوالًا؛ أي: صاحت، والعويل: الصياح.

الإعراب:

قوله: « فرد » الفاء للعطف، و « رد »: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر الذي يرجع إلى قوله: « بمقدار » وهو يقتضي مفعولين؛ لأنه بمعنى صير؛ فلذلك عدوه من أفعال التحويل فمفعوله الأول هو قوله: « شعورهن »، [ومفعوله] (١) الثاني هو قوله: « بيضًا » وهو جمع أبيض.

وقوله: « السود » بالنصب: صفة للشعور، وهو جمع أسود، وكذلك الكلام في الشطر الثاني، وفي هذا البيت من فن البديع العكس والتبديل، وهو أن يقدم في الكلام جزءًا ثم يؤخر، ويقع على وجوه:

منها: أن يقع بعد أحد طرفي جملة وما أضيف إليه؛ كقول بعضهم: عادات السادات، سادات العادات.

ومنها: أن يقع بين متعلقي فعلين في جملتين؛ كقوله تعالى: ﴿ يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ ﴾ [الروم: ١٩]، ومنه البيت المذكور، فإنه قدم السود على البيض في الجملة الأولى وأخره عنه في الجملة الثانية (٢).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « رد » في الموضعين فإنه بمعنى صير؛ حيث نصب مفعولين كما ذكرناه (٣).

الشاهد السابع والخمسون بعد الثلاثمائة (٤)(٥)

٣٥٧ ظ - إِنَّ المُحِبَّ عَلِمْتِ مُصْطَبِرٌ وَلَدَيْهِ ذَنْبُ الحِبِّ مُغْتَفَرُ

أقول: هو من الكامل.

---

(١) ما بين المعقوفين مسقط في (أ).

(٢) هذا الكلام البلاغي بنصه في كتاب الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني (٣٦٢، ٣٦٣).

(٣) من الأفعال التي تنصب مفعولين أفعال التحويل والتصيير وهي التي تدل على الانتقال من حالة إلى أخرى وهي: صير وجعل وتخذ واتخذ وترك ورد؛ كقوله تعالى: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا ﴾ ومنه البيت الشاهد. وينظر الشاهد (٣٤٣).

(٤) ابن الناظم (٧٧).

(٥) البيت من بحر الكامل التام ذي العروض الحذاء والضرب الأحذ، وهو في الغزل لقائل مجهول، ولم يشر العيني إلى قائله، ومراجعه قليلة، وهي: شرح التسهيل لابن مالك (٨٧/٢)، وحاشية يس (٢٥٣/١)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٣٧٠).

قوله: « ذنب الحب » بكسر الحاء بمعنى المحبوب؛ كالذبح بمعنى المذبوح، والطحن بمعنى المطحون، وقد يجيء الحب بالكسر بمعنى المحبة - أيضًا - والحب بالضم.

الإعراب:

قوله: « إن »: حرف من الحروف المشبهة بالفعل ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، فقوله: « المحب »: اسمه منصوب، وقوله: « مصطبر »: خبره، وهما مفعولان لقوله: « علمت »، ولكن ألغي عمله لتوسطه بينهما، قوله: « ولديه » أي: عنده، نصب على الظرف، والعامل فيه قوله: « مغتفر »، وقوله: « ذنب الحب »: كلام إضافي مبتدأ، وقوله: « مغتفر »: خبره.

الاستشهاد فيه:

على إلغاء عمل « علمت » لتوسطه بين مفعوليه؛ إذ أصل الكلام: علمت المحب مصطبرًا، ثم توسط العامل فصار: المحب علمت مصطبرًا، ثم ألغي العامل، وحينئذ اتجه دخول إن على الجملة [1].

الشاهد الثامن والخمسون بعد الثلاثمائة [2،3]

٣٥٨/ط شَجَاكَ - أَظُنُّ - رَبْعُ الظَّاعِنِينَا وَلَمْ تَعْبَأْ بِعَذْلِ الْعَاذِلِينَا

أقول: هو من الوافر.

قوله: « شجاك »: من شجاه يشجوه إذا أحزنه، والشجو: الهم والحزن، قوله: « ربع الظاعنين » بالظاء المعجمة، من ظعن إذا سار ظعنًا، وظعنًا بسكون العين وتحريكها، وقرئ بهما في قوله تعالى [4]: ﴿ يَوْمَ ظَعْنِكُمْ ﴾ [النحل: ٨٠]، و « الربع » بفتح الراء وسكون الباء الموحدة وبالعين المهملة، هو الدار بعينها حيث كانت، وتجمع على: رباع وربوع وأرباع و أربع، والربع: المحلة أيضًا -، قوله: « ولم تعبأ » أي: لم تلتفت؛ من قولهم: ما عبأت بفلان عبأ؛ أي: ما باليت به، وكان يونس لا يهمز [5]،

---

(١) إذا توسط الفعل بين المبتدأ والخبر جاز الإعمال والإلغاء على السواء، وقد يقع الفعل الملغي بين سوف ومصحوبها نحو: سوف أحسب يقوم زيد أو يقع بين معمولي: إن، نحو: إن زيدًا أحسب قائم، وكبيت الشاهد، وحينئذ يتسلط دخول إن على الجملة.

(٢) ابن الناظم (٧٧).

(٣) البيت من بحر الوافر، وهو مطلع قصيدة للتصريع، وهو في بكاء الديار، لقائل مجهول، وانظر المغني (٣٨٧/٢)، وشرح شواهده للسيوطي (٨٠٦)، والأشموني وشرح شواهده للعيني (٢٨/٢)، وتخليص الشواهد (٤٤٦)، والدرر (٢٦١/٢).

(٤) وقرأ الحرميان وأبو عمرو: ظعنكم بفتح العين، وباقي السبعة بسكونها، وهما لغتان.

(٥) الصحاح مادة: « عبى » واللسان مادة: « عبأ ».

و « **العذل** » بالذال المعجمة؛ اللوم.

الإعراب:

قوله: « **شجاك** »: جملة من الفعل والمفعول، وقوله: « **ربع الظاعنين** »: كلام إضافي فاعله، وقوله: « **أظن** »: معترض بين الفاعل والمفعول، ألغي عن العمل لتوسطه، ومنهم من نصب الربع فوجهه أن يكون مفعولًا أولًا لقوله « **أظن** »، وتكون جملة « **شجاك** » في موضع النصب على أنها مفعول ثان مقدمًا، وفاعله ضمير مستتر راجع إلى الربع؛ لأنه مؤخر لفظًا مقدم تقديرًا؛ إذ أصله التقديم على شجاك، قوله: « **ولم تعبأ** »: جملة حالية، والباء في قوله: « **بعذل** »: يتعلق به، والألف في « **الظاعنيا** » « **والعاذليا** » ألف إشباع.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **أظن** » حيث ألغي عمله لتوسطه بين مفعوليه كما ذكرناه [1].

الشاهد التاسع والخمسون بعد الثلاثمائة [2،3]

٣٥٩ / د وَمَنْ أَنْتُمُ إِنَّا نَسِينَا مَنَ اَنْتُمُ	وَرِيحُكُمُ مِنْ أَيِّ رِيحِ الأَعَاصِرِ

أقول: قائله هو زياد الأعجم [4]، سمي به؛ لأن مولده ومنشأه كان بفارس، وهو من قصيدة

(١) مما اختلف فيه البصريون مع الكوفيين في باب: « ظن وأخواتها » أنه – أي فعل الظن – إذا وقع بين الفعل ومرفوعه فهل يجوز فيه الإعمال؟ أو يجوز فيه الإلغاء؟ فقال الكوفيون بالإلغاء وقال البصريون بجواز الوجهين. يقول المرادي: « وإلغاء ما بين الفعل ومرفوعه جائز لا واجب خلافًا للكوفيين، مثال ذلك: قام أظن زيد، ويقوم أظن زيد، فيجوز رفع زيد في المثالين ونصبه، فرفعه ظاهر ونصبه على أنه المفعول الأول، والفعل المتقدم وضميره المستتر في موضع المفعول الثاني، ومنع الكوفيون النصب في المفعولين وأوجبوا الرفع، والصحيح مذهب البصريين، وبه ورد السماع. قال الشاعر: (البيت) ينشد برفع (ربع) ونصبه ». – شرح التسهيل للمرادي (٤٨٥/١)، وشفاء العليل للسلسيلي (٣٩٨/١)، وشرح التسهيل لابن مالك (٨٧/٢).

(٢) ابن الناظم (٧٨).

(٣) البيت من بحر الطويل، وهو لزياد الأعجم في مراجعه، وانظر بيت الشاهد في تذكرة النحاة (٦٢٠)، والدرر (٢٦٥/٢)، والأشباه والنظائر (١٢١/٢)، وتخليص الشواهد (٤٥٤)، وحاشية يس (٢٥٣/١)، والمحتسب (١٦٨/١)، وهمع الهوامع للسيوطي (١٥٥/١)، والمساعد لابن عقيل (١٥٢/٣)، وشرح التسهيل لابن مالك (٩٠/٢)، وديوان زياد الأعجم (٧٢).

(٤) زياد بن سليمان – أو سليم – الأعجم، أبو أمامة العبدي، مولى بني عبد القيس: من شعراء الدولة الأموية، جزل الشعر، فصيح الألفاظ، كانت في لسانه عجمة فلقب بالأعجم، ولد ونشأ ومات في أصفهان نحو سنة (١٠٠هـ)، وقيل مات مع نهاية الدولة الموية (١٣٢هـ)، وكان هجاء، يداريه المهلب ويخشى نقمته، وأكثر شعره في مدح أمراء عصره وهجاء بخلائهم، وكان الفرزدق يتحاشى أن يهجو بني عبد القيس خوفًا منه، ويقول: ليس إلى هجاء هؤلاء من سبيل ما عاش هذا العبد، الأعلام للزركلي (٥٤/٣)، والخزانة (١٩٣/٤).

رائية، وأولها هو قوله [1]:

١ - قَضَى اللَّهُ خَلْقَ النَّاسِ ثُمَّ خُلِقْتُم ... بَقِيَّةَ خَلْقِ اللَّهِ آخِرَ آخِرِ
٢ - فلمْ تَسْمَعُوا إلا بِمَنْ كانَ قبلكُمْ ... ولمْ تُدْرِكُوا إلا مِدَقَّ الحَوَافِرِ
٣ - ومن أنتم.................... ... . إلى آخره
٤ - وأنتُمْ أُولَى جِئتُمْ مَعَ البَقْلِ والدُّبَى ... فَطَارَ وهذَا شَخْصُكُمْ غَيْرُ طَائِرِ

وهي من الطويل.

٢ - قوله: « إلا مدق الحوافر » المدق: موضع وقع الحوافر، يقول: سمعتم بمن كان قبلكم ولم تدركوهم لحداثة ولادتكم؛ أي: ليس لكم قدم ولم تكونوا إلا أذلة يطؤكم كل حافر.

٣ - قوله: « **الأعاصر** »: جمع إعصار، وأصله: الأعاصير ولكنه خفف، والإعصار: ريح تثير الغبار وترفع إلى السماء كأنه عمود، قال اللَّه تعالى: ﴿ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ ﴾ [البقرة: ٢٦٦] ويقال: هي ريح تثير سحابًا ذات رعد وبرق، وفي المثل [2]: « إن كنت ريحًا فقد لا قيت إعصارًا » وإنما خصها بالذكر؛ لأنها لا تسوق غيثًا ولا تلقح شجرًا، فضرب لهم المثل لقلة الانتفاع بهم، وهم يجعلون الريح كناية عن الدولة فيقال: فلان قد ذهبت له ريح.

فإن قلتَ: ما هذه الإضافة في قوله: « **ريح الأعاصر** » فهل هي إضافة الشيء إلى نفسه؛ لأن الإعصار ريح؛ فيكون التقدير: من أي ريح الريح؟

قلتُ: الإعصار ريح مخصوصة وهي الريح التي فسرناها، فتكون الإضافة فيه من قبيل إضافة العام إلى الخاص.

٤ - قوله: « فأنتم أولى جئتم » يعني: أنتم الذين جئتم مع البقل، وأولى: بمعنى الذين، ويروى: « أأنتم أولى جئتم »، و: « الدَبى » بفتح الدال المهملة والباء الموحدة؛ صغار الجراد، يقول: ما عهدناكم قبل الخصب ولا رأينا لكم أثرًا، فلما أخصب الناس نبغتم، فكأنكم إنما جئتم مع البقل والدبى فطار وبقي شخصكم، يرميهم بأنهم لا أصل لهم.

الإعراب:

قوله: « **ومن** »: استفهامية في محل الرفع بالابتداء، وخبره قوله: « **أنتم** »، قوله: « **إنا نسينا** »: جملة مؤكدة بإن، قوله: « **من أنتم** »: جملة من المبتدأ والخبر في محل النصب على المفعولية،

---

(١) ينظر شرح ديوان الحماسة للتبريزي (٥٣/٤)، وديوان زياد الأعجم (٧٢)، تحقيق د. يوسف بكار، دار المسيرة.
(٢) ينظر مجمع الأمثال (٤٩/١).

قوله: « وريحكم »: كلام إضافي مبتدأ، وخبره: « من أي ريح الأعاصر »، وقد قيل: يجوز أن يجعل من بمعنى الذي، وقد حذف بعض صلته؛ كأنه قال: إنا نسينا الذين هم أنتم، والأول أوجه.

الاستشهاد فيه:

على أنه علق: « نسي » بالاستفهام حملًا على نقيض النسيان وهو العلم؛ كذا قاله ابن الناظم [1]، وليس الأمر كذلك بل النسيان من أفعال القلوب، وأفعال القلوب يجوز تعليقها بالاستفهام؛ كما في قوله تعالى: ﴿ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا ﴾ [الكهف: ١٩]، وقوله تعالى: ﴿ فَٱنظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴾ [النمل: ٣٣]، و ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ ﴾ [الأعراف: ١٨٤]، و ﴿ قُلِ ٱنظُرُوا۟ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [يونس: ١٠١].

ثم البيت لا دليل فيه لاحتمال تقدير تمام الكلام عند قوله: « نسينا »، ثم يبتدئ « من أنتم » توكيدًا لمثله في أول البيت [2]، ولا قاطع فيه - أيضًا - لاحتمال كون « ما » موصولة حذف العائد الذي هو صدر صلتها مع عدم طول الصلة كما ذكرناه فافهم [3].

الشاهد الستون بعد الثلاثمائة [4،5]

٣٦٠ ظقع

أَبُـو حَـنَـشٍ يُؤَرِّقُنِي وطَلْقٌ ... وَعَـمَّـارٌ وآوِنَـةً أُثَـالَا [6]

أَرَاهُـمْ رِفْقَتِي حَتَّى إِذَا مَا ... تَجَافَى الليلُ وانْخَزل انخزالَا

إِذَا أَنَا كالذي يَجْرِيَ لِوِرْدٍ ... إلى آلٍ فلم يُدْرِكْ بِلَالَا

أقول: قائله هو عمرو بن أحمر الباهلي [7]، وهي من قصيدة يذكر جماعة من قومه لحقوا

---

(١) ينظر شرح الألفية لابن الناظم (٧٨)، وقد ذكر شارح الديوان تعليقًا على هذا فقال: « البيت شاهد على استعمال أولى دون ألف ولام بمعنى الذين، الديوان (٧٣)، تحقيق د. يوسف بكار.

(٢) أجاز ابن الناظم تعليق نسي حملًا على ضده علم موافقة لابن مالك، قال ابن مالك: « وعلق نسي لأنه ضد علم والضد قد يحمل على الضد ثم ذكر البيت ». شرح التسهيل لابن مالك (٩٠/٢).

(٣) ينظر الشاهد رقم (١١٤) من شواهد الموصول.

(٤) ابن الناظم (٧٩)، وتوضيح المقاصد (٣٨٧/١)، وشرح ابن عقيل (٥٣/٢).

(٥) الأبيات من بحر الوافر، من قصيدة لعمرو بن أحمر الباهلي يذكر فيها أن جماعة من أصحابه قد هجروه، ولكنه يراهم بالليل ويأنس بهم في الحلم حتى إذا استيقظ لم يجد شيئًا، ديوانه (١٢٩)، وانظر بيت الشاهد في: الكتاب لسيبويه (٢٧٠/٢)، والحماسة البصرية (٣٦٢/١)، والإنصاف (١٩٦)، وتخليص الشواهد (٥٥/٤)، والخصائص (٣٧٨/٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (٨٣/٢)، وشرح أبيات سيبويه (٤٨٧/١).

(٦) في (أ) يؤرقنا.

(٧) شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، وأسلم وغزا مغازي في الروم، ونزل في الشام، وتوفي في عهد عثمان ابن عفان نحو سنة (٦٥هـ)، وقد عاش نحو (٩٠) عامًا. الأعلام للزركلي (٧٢/٥)، والخزانة (٣٨/٣) بولاق.

بالشام فصار يراهم إذا أتى أول الليل.

وهي من الوافر وفيه العصب والقطف، وأولها هو قوله [(١)]:

١ - أبَتْ عَيناكَ إلا أنْ تُلِحَّا ... وتَحْتالا بِمَائِهِمَا اخْتِيَالاَ

٢ - كَأنَّهُمَا سُعَيفَا مُسْتَغِيثٍ ... يرجى طالعًا بهما ثقالاَ

٣ - وَهَي خُرزَاهُمَا فَالمَاءُ يَجْرِي ... خِلالَهُمَا ويَنْسَلُّ انْسِلالاَ

٤ - عَلَى حَيَّيْنِ فِي عَامَيْنِ شَتَّى ... فَقَدْ عَنَّى طِلابُهُمَا وطَالاَ

٥ - فأية لَيْلَةٍ تَأْتِيكَ سهوًا ... فتُصْبِحَ لا تَرَى مِنْهُمْ خَيَالاَ

٦ - أبوحنش يؤرقني.................. ....إلى آخره

وأنشد سيبويه في كتابه بيتًا آخر قبل قوله: « أبو حنش » وهو [(٢)]:

أرَى ذَا شَيْبَةٍ حَمَّالَ ثِقْلٍ ... وأبْيضَ مِثلَ صَدْرِ الرُّمحِ نَالاَ

١ - قوله: « إلا أن تلحا »: من ألح السحاب: دام مطره، وقال الأصمعي: ألح السحاب بالمكان: أقام به مثل: ألثّ، وهو بالحاء المهملة [(٣)].

٢ - قوله: « سعيفا مستغيث » بضم السين المهملة وفتح العين؛ تصغير سُعف بضم السين - أيضًا - وهي قربة تقطع من نصفها وينبذ فيها، وربما استقى بها كالدلو، والمستغيث: الذي يطلب الغيث وهو المطر [قوله: «] [(٤)] يرجى » بتشديد الجيم.

٤ - قوله: « على حيين »: يتعلق بقوله: « أن تلحا »، قوله: « سهوًا » أي: سكونًا ولينًا.

٦ - قوله: « أبو حنش » بفتح الحاء المهملة والنون وفي آخره شين معجمة، وهو كنية رجل، و « الحنش » في الأصل: كل ما يصاد من الطير والهوام، ويجمع على أحناش، والحنش - أيضًا - الحية، ويقال: الأفعى، قوله: « يؤرقني » من أرقه تأريقًا إذا أسهره، وثلاثيه: أرق بكسر الراء إذا سهر.

قوله: « وطلق » بفتح الطاء المهملة وسكون اللام وفي آخره قاف؛ وهو اسم رجل هاهنا، وفي الأصل: هو ضرب من الأدوية، ويقال: طلق الوجه وطلق اليدين؛ أي: سمح، وطلق اللسان، ويوم طلق، وليلة طلق - أيضًا - إذا لم يكن [فيهما] [(٥)] برد ولا شيء يؤذي، و « الطلق »: وجع

---

(١) انظر شرح عمرو بن أحمر الباهلي (١٢٨)، تحقيق د. حسين عطوان، دمشق، والبيت المذكور ليس أول القصيدة.
(٢) لم أجد هذا البيت في الكتاب. طبعة هارون.
(٣) ينظر الصحاح مادة: « لحح ».
(٤) ما بين المعقوفين ساقط في (ب).
(٥) ما بين المعقوفين ساقط في (أ).

الولادة، وأما الطلق بالتحريك فهو قيد من جلود، ويقال - أيضًا - عدا عداء الفرس طلقًا أو طلقين أي: شوطًا أو شوطين.

قوله: « **وعمار** » بتشديد الميم؛ اسم رجل، وكذلك: « **أثال** »: اسم رجل، وأصله: أثالة، فرخم وهو بضم الهمزة وتخفيف الثاء المثلثة، قوله: « **وآونة** »: جمع أوان، وهو الزمان، ويجمع الزمان على أزمنة، وأصلها: أأونة بهمزتين ثانيتهما ساكنة فقلبت الثانية ألفًا فصار: آونة.

٧ - قوله: « **رِفقتي** » بكسر الراء؛ جمع رفيق، قوله: « **تجافى الليل** » أي: انطوى وارتفع، قوله: « **وانخزل** » أي: انقطع؛ من الخزل وهو القطع، ومادته: خاء وزاي معجمتان ولام.

٨ - قوله: « **لورد** » بكسر الواو وهو خلاف الصدر؛ من ورد الماء، قوله: « **إلى آل** » [أي: إلى سراب] [1]، قال الجوهري: الآل: الذي تراه أول النهار وآخره كأنه يرفع الشخوص وليس هو السراب [2]، قوله: « **بلالًا** » بكسر الباء الموحدة، وهو ما يبل به الحلق من الماء واللبن، وأراد به هاهنا الماء، يقال: ما في سقائك [3] من بلال؛ أي: ماء.

الإعراب:

قوله: « **أبو حنش** »: مبتدأ، وقوله: « **يؤرقني** »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل الرفع على الخبرية، قوله: « **وطلق** »: عطف على أبي حنش، « **وعمار** »: عطف عليه، قوله: « **وآونة أثالا** » أصل أثالا: أثالة، وفي هذا التركيب محذوران:

الأول: هو الفصل بين حرف العطف والمعطوف؛ وذلك لأن تقدير الكلام: وعمار وأثالة آونة؛ ففصل بين واو العطف وبين أثال الذي هو المعطوف على عمار بقوله: « **آونة** »، و « **آونة** »: نصب على الظرف [4].

المحذور الثاني: الترخيم في: « **أثال** »؛ لأن أصله أثالة كما ذكرنا فرخمه لأجل الضرورة ولتعتدل القوافي [5].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ). (٢) الصحاح مادة: « أول ».

(٣) في (أ) سقايتك.

(٤) جعل الفارسي الفصل بين العاطف والمعطوف بالظرف والجار والمجرور خاصًا بالشعر، والصحيح أنه جائز في الكلام المنثور ما لم يكن المعطوف فعلًا ولا اسمًا مجرورًا؛ كقوله تعالى: ﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ حَسَنَةً ﴾. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣/٣٨٤).

(٥) قال سيبويه: « هذا باب ما رخمت الشعراء في غير النداء اضطرارًا، ثم ذكر أبياتًا والبيت المذكور:

أبو حنش يؤرقنا........ ....

ثم قال: يريد أثالة، الكتاب (٢/٢٦٩، ٢٧٠).

وعندي هاهنا وجه آخر: وهو أن تكون الواو في « **آونة** » بمعنى الباء التي هي حرف الجر التي تأتي بمعنى الظرف، والتقدير: بآونة، أي: في آونة، أي: في أزمان، ويكون أصل: أثالا وأثالا بحرف العطف فحذف حرف العطف لأجل الضرورة، وحَذْفُ حرف العطف في الشعر كثير، وعلى كل تقدير: لا يخلو هذا التركيب من المحذور والتعسف.

فإن قلتَ: هل تأتي الواو بمعنى باء الجر؟

قلتُ: نعم؛ كما يقال أنت أعلم ومالك، أي: بمالك، وبعت الشياه شاة ودرهما، أي: بدرهم [1]، قوله: « **أراهم رفقتي** » أرى هاهنا بمعنى أعلم؛ لأنه من أرى الرؤيا؛ لأنه إدراك بالحس الباطن كالعلم، فأجري مجراه في اقتضائه المفعولين، فقوله: « **هم** » مفعوله الأول.

وقوله: « **رفقتي** »: كلام إضافي مفعوله الثاني، وقوله: « **حتى** » هاهنا حرف ابتداء؛ أي: حرف يبتدأ بعده الجملة يعني: تستأنف، وكلمة: « **إذا** » للظرف، وكلمة: « **ما** » زائدة، ويجوز أن يكون حتى حرف جر، وإذا في موضع جر بحتى؛ كما ذكر الأخفش نحوَه في قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٢] [2].

قوله: « **تجافى** »: فعل ماض و « **الليل** »: فاعله، قوله: « **وانخزل** »: عطف على تجافى، و « **انخزالاً** »: نصب على المصدرية.

قوله: « **إذا** » للمفاجأة، و « **أنا** »: مبتدأ، وخبره قوله: « **كالذي** » أي: كالرجل الذي، قوله: « **أجري** » على صيغة المجهول؛ صلة الذي، ويروى: « **كالذي يجري** » وهو الأشهر.

قوله: « **لورد** » اللام فيه للتعليل، أي: لأجل الورد إلى الماء، قوله: « **إلى آل** »: يتعلق بقوله: « **أجري** »، قوله: « **فلم يدرك** »: جملة من الفعل والفاعل، قوله: « **بلالاً** »: مفعوله.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **أراهم رفقتي** » حيث نصب أرى التي من الرؤيا مفعولين، وهما: الضمير، وقوله: « **رفقتي** » كما ذكرنا [3].

---

(١) قال ابن هشام في حديثه عن خروج الواو عن إفادة مطلق الجمع: « والثاني: أن تكون بمعنى باء الجر كقولهم: أنت أعلم ومالك، وبعت الشاء شاة ودرهمًا، قال جماعة: وهو ظاهر »، المغني (٣٥٨).

(٢) ذهب الأخفش وابن مالك إلى أن حتى الداخلة على إذا حرف جر، ينظر المغني (٢٩).

(٣) من أفعال القلوب التي تفيد اليقين: رأى فتدخل على المبتدأ والخبر وتنصبهما كقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ۝ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ﴾، وألحقت بها رأى الحلمية فتنصب المفعولين - أيضًا - كقوله تعالى: ﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ﴾ ومنه البيت المذكور.

الشاهد الحادي والستون بعد الثلاثمائة [(١)(٢)]

٣٦١ ط ع قَالَتْ وَكُنْتُ رَجُلًا فَطِينًا هَذَا لَعَمْرُ اللَّهِ إِسْرَائِينَا

أقول: قائله [هو] [(٣)] أعرابي صاد ضبًّا وأتى به إلى أهله، فرأته امرأته، فقالت: هذا لعمر الله إسرائين [أي:] [(٤)] ما مسخ من بني إسرائيل، وقال أبو منصور موهوب بن الجواليقي [(٥)] في معربه: يجوز في إسرائيل: إسرال، وإسرائين بالنون، وقال أعرابي: صاد ضبًّا فجاء به إلى أهله، وأنشد يقول:

قَالَ أَهْلُ السُّوقِ لَمَّا جِينَا هَذَا وَرَبِّ البَيْتِ إِسْرَائِينَا [(٦)]

وهو من الرجز المسدس.

قوله: « **فطينًا** »: من الفطنة وهو الذكاء، وقد فطن بالكسر فطنة وفطانة وفطانية، قال الجوهري: الفطنة كالفهم، تقول: فطنت للشيء بالفتح ورجل فطِن وفطَن [(٧)]، قوله: « **لعمر الله** » بفتح اللام وفتح العين، قال سيبويه: العَمر والعُمر – بفتح العين وضمها واحد إلا أنهم لا يستعملون في القسم إلا الفتح لكثرة القسم في كلامهم [(٨)].

قوله: « **إسرائينا** » بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الراء بعدها همزة مكسورة وبعدها نون، وهو لغة في إسرائيل باللام في آخره، وكذلك: يقال في إسرافيل باللام: إسرافين بالنون، وفي: جبرائيل: جبرائين، وفي ميكائيل: ميكائين، قال الجوهري: إسرائيل: اسم يقال: هو مضاف إلى إيل [(٩)]؛ قال الأخفش هو يهمز ولا يهمز، قال: ويقال في لغة: إسرائين بالنون؛ كما قالوا: جبرين وإسماعين [(١٠)]، قلت: ذكره في باب سرى، يقال: سريت سرى ومسرى وأسريت

(١) ابن الناظم (٨٠)، وشرح ابن عقيل (٦٢/٢).

(٢) البيتان من الرجز المشطور، قالهما أعرابي مجهول في مناسبة ذكرها الشارح بإفاضة، وانظرهما في شرح التسهيل لابن مالك (٩٥/٢)، وتخليص الشواهد (٤٥٦)، والدرر (٢٧٢/٢)، وشرح التصريح (٢٦٤/١)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (١٢٧٦).

(٣، ٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٥) هو موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر، ولد ومات ببغداد، ألف كتاب: المعرب والعروض وغيرهما (ت ٥٤٠ هـ)، ينظر الأعلام (٣٣٥/٧).

(٦) انظر المعرب من الكلام الأعجمي لأبي منصور الجواليقي (١٠٦)، تحقيق د. عبد الرحيم، دار القلم، دمشق، وانظر الصحاح للجوهري: « فطن ».

(٧) الصحاح مادة: « فطن ».

(٨) ينظر الكتاب لسيبويه (٥٠٢/٣).

(٩) الصحاح مادة: « سرا ».

(١٠) ينظر الصحاح مادة: « سرا »، وشرح التسهيل لابن مالك (٩٥/٢).

بمعنى إذا سرت ليلًا، وبالألف لغة أهل الحجاز، وجاء القرآن بهما جميعًا، وعن هذا قالوا: إنما سمي يعقوب عليه السلام إسرائيل؛ لأنه كان يسري بالليل ويكمن بالنهار لما هرب من أخيه عيص، وحكايتهما مشهورة، ويقال: إسْر بمعنى عبد، وإيل بمعنى الله، ومعناه: عبد الله.

الإعراب:

قوله: « **قالت** »: جملة من الفعل والفاعل بمعنى ظنت، وقوله: « **هذا** »: مبتدأ، و « **إسرائينا** »: خبره، وكلاهما مفعولان لقالت على لغة سليم؛ لأنهم يُجْرُون القول مجرى الظن، والخبر في الحقيقة محذوف تقديره: هذا لعمر الله ممسوخ إسرائين، أي: بني إسرائيل، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، وأشبعت حركة النون بالألف.

ويقال: أصله: هذا إسرائيننا بالإضافة والرفع، ثم حذفت النون الأولى تخفيفًا لاجتماع النونين وبقيت نون: « نا » وهي مفتوحة [(١)].

قوله: « **لعمر الله** »: مبتدأ محذوف الخبر تقديره: لعمرو الله يميني، أو قسمي، والجملة معترضة بين المبتدأ والخبر، قوله: « **وكنت** » التاء اسم كان، و « **رجلًا** »: خبره، و « **فطينًا** »: صفته، والجملة معترضة بين القول ومعموليه.

الاستشهاد فيه:

في نصب: « **قالت هذا إسرائينا** » لكونه بمعنى ظن [(٢)] على لغة سليم؛ كما ذكرنا [(٣)].

قال الشيخ أبو حيان رحمه الله: وليس المعنى على ظنت؛ لأن هذه المرأة المخبر عنها رأت عند هذا الشاعر ضبًّا، فقالت: هذا إسرائين؛ لأنها تعتقد في الضباب أنها من ممسوخ بني إسرائيل، وقولها ذلك ليس عن ظن منها، وإنما هو عن اعتقاد اعتقدته وقطعت به، وإلى هذا المذهب ذهب أبو الحسن بن خروف والأعلم [(٤)].

---

(١) ينظر الصحاح مادة: « سرى »: وكذا اللسان وشرح التسهيل لابن مالك (٢/٩٥).

(٢) في (أ) ظنت.

(٣) للنحويين في إجراء القول مجرى الظن مذهبان: الأول مذهب الجمهور، وهو إجراء القول في نصب المفعولين مجرى الظن بشروط: أن يكون فعل القول مضارعًا، وأن يكون للمخاطب، وأن يسبق باستفهام، وأن لا يفصل بين الاستفهام والمضارع بفاصل ما لم يكن ظرفًا أو جارًّا ومجرورًا أو أحد المفعولين، ويجوز الرفع على الحكاية. الثاني: مذهب قبيلة سليم، وهو إجراء القول مجرى الظن دون شروط، وعلى مذهبهم ورد هذا البيت. ينظر توضيح المقاصد (١/٣٩١، ٣٩٢)، شرح التسهيل لابن مالك (٢/٩٥)، وارتشاف الضرب (٣/٨٠)، وشرح الرضي على الكافية (٢/٢٨٩).

(٤) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢/٩٥)، وشرح الأشموني (٢/٣٨) (الصبان)، والتصريح (١/٢٦٤).

وقال ابن عصفور: ولا حجة في ذلك لاحتمال أن يكون القول في البيت غير مجرى مجرى الظن في العمل؛ بل يكون هذا مبتدأ وإسرائين خبره على تقدير مضاف محذوف، أي: مسخ إسرائين، فحذف المضاف ولم يقم المضاف إليه مقامه في الإعراب على قراءة من قرأ: ﴿ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةِ ﴾ [الأنفال: ٦٧] بخفض الآخرة [١].

وقال الشيخ: وقد يمكن أن يكون أراد بقالت ظنت، وكأنها لما قالت هذا إسرائين معتقدة أن الضباب من ممسوخ بني إسرائيل ولم يكن اعتقادها ذلك عن دليل قاطع، فجعل ما اعتقدته من ذلك ظنًّا منها [٢].

الشاهد الثاني والستون بعد الثلاثمائة [٣،٤]

٣٦٢/ ع مَتَى تَقُولُ القُلُصَ الرَّوَاسِمَا ... يَحْمِلْنَ أُمَّ قَاسِمٍ وقَاسِمَا

أقول: قائله هو هدبة بن خشرم - بفتح الخاء المعجمة بعدها شين معجمة وراء مهملة - العذري شاعر متقدم من بادية الحجاز، وكان راوية الحطيئة، وكان جميل راوية هدبة هذا، وكان كثير راوية جميل، ويقال: الصواب: أم حازم وحازمًا، و « أم حازم »: هي أخت زياد [٥] بن زيد العذري، وحازم ابنها، وكان هدبة بن خشرم وزياد بن زيد، وهما ابنا عم قد جمعهما سفر مع الحجاج، ومع هدبة أخته فاطمة، فاعتقبوا سوق الإبل، فنزل زياد بن زيد وجعل يحدو الإبل وهو يقول [٦]:

عُوجِي عَلَيْنَا وَارْبَعِي يَا فَاطِمَا ... أَمَا تَرَيْنَ الدَّمْعَ مِنِّي سَاجِمًا

نَخْبُرْكِ مَا دَامَ البَعِيرُ قَائِمًا ... .

وهي من أبيات كثيرة، فلما سمعه هدبة يتغزل في أخته غضب فنزل عن بعيره وجعل يرتجز ويقول [٧]:

---

(١) انظر في نص ابن عصفور: الصبان (٣٧/١)، والتصريح (٢٦٤/١).
(٢) ليس في ارتشاف الضرب لأبي حيان.
(٣) ابن الناظم (٨٠)، وشرح ابن عقيل (٥٩/٢).
(٤) البيتان من بحر الرجز المشطور لهدبة بن خشرم، إسلامي معاصر لمعاوية (ت ٥٧هـ)، من قصيدة ذكرها الشارح وغيره، قالها متغزلًا في أخت زياد بن زيد، وكان هذا الأخير قد تغزل في أخت هدبة، وانظر بيت الشاهد في تخليص الشواهد (٤٥٦)، والخزانة (٣٣٦/٩)، والدرر (٢٧٣/٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (٩٥/٢)، والأشموني (٣٦/٢).
(٥) في (أ) زيادة.
(٦) الأبيات من الرجز وتوجد في الخزانة (٣٣٥/٩)، والأغاني (٢٦٠/٢١).
(٧) أوضحه صاحب الخزانة فقال: « فنزل هدبة عن بعيره وجعل يرتجز ويتغزل بأخت زياد، وكانت تدعى أم حازم؛ =

١ - لَقَدْ أَرَانِي والغُلامَ الحَازِمَا نُزْجِي المَطِيَّ الضُّمَّرَ السَّوَاهِمَا
٢ - مَتَى تَقُولُ القُلُصُ الرَّوَاسِمَا والجِلَّةَ النَّاجِيَةَ العَيَاهِمَا
٣ - يَبْلُغْنَ أُمَّ حَازِمٍ وحَازِمَا إذَا هَبَطْنَ مُسْتَخِيرًا قَاتِمًا
٤ - ورَجعَ الحَادِي لَهَا الهَمَاهِمَا أَرْجَفْنَ بالسَّوَالِفِ الجَمَاجِمَا
٥ - تَسْتَمِعُ المروبه القَمَاقِمَا كَمَا يَطِنُّ الصَّيْرَفُ الدَّرَاهِمَا
٦ - ألا تَرَيْنَ الدَّمْعَ مِنِّي سَاجِم خذي حذار منك لي تُلائِمَا
٧ - واللهِ لا يَشْفِي الفُؤَادَ الهَائِمَا مساحنا اللباتِ والمآكِمَا
٨ - ولا اللِّمَامُ دونَ أنْ تُلازِمَا ولا اللزَامُ دونَ أنْ تُفَاقِمَا
٩ - ولا الفقامُ دون أن تفَاغِمَا وتركَبُ القَوَائمُ القَوائِمَا

فغضب زياد ووقع بينهما شر، فكان ذلك سببًا أدى هدبة إلى أن قتل زيادًا، ثم قُتل هدبة.

وهي من الرجز المسدس.

١ - قوله: « عوجي علينا »: من عجت البعير أعوجه عوجًا ومعاجًا إذا عطفت رأسه بالزمام، قوله: « واربعي »: من ربع الرجل يربع إذا وقف وتحبس.

٢ - قوله: « نحبرك »: من حبره يحبره بالضم حبرًا وحبرة إذا أسره؛ قال تعالى: ﴿ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴾ [الروم: ١٥].

١ - قوله: « نزجي المطي » أي: نسوقها، والمطي: الإبل، و « الضمر » بضم الضاد وتشديد الميم؛ جمع ضامر وهو المهزول من كثرة الأسفار، و « السواهم »: المتغير من السفر.

٢ - قوله: « القلص » بضم القاف وضم اللام المخففة وفي آخره صاد مهملة، وهو جمع قلوص بفتح القاف، وهي الشابة من النوق، وهي بمنزلة الجارية من النساء، قوله: « الرواسم »: جمع راسمة، من الرسم بالسين المهملة، وهو نوع من سير الإبل، قوله: « والجلة » بكسر الجيم؛ الكبار من الإبل، واحدها: جليل، و « الناجية »: السريعة، قال الجوهري: الناجية والنجاة: الناقة السريعة تنجو بمن يركبها والبعير ناج [١]، قوله: « العياهما »: جمع عيهم وهو الشديد، وقال الجوهري: العيهم من النوق: السريعة [٢]، وقال غيره: العياهم: الحسنة الخلق.

= ومثل أم قاسم، وانظر الأبيات والقصة بالتفصيل في الخزانة (٩/٢٣٦)، والأغاني (٢١/٢٦١)، وانظر الأبيات المذكورة وغيرها في ديوان هدبة (١٤١)، تحقيق د. يحيى الجبوري.

(١) الصحاح مادة « نجا ». (٢) الصحاح مادة: « عهم ».

٣ – قوله: « مستحيرًا »: هو القفر الذي يحار فيه القوم و « القاتم » بالقاف؛ الكثير القتام وهو الغبار.

٤ – قوله: « الهماهما »: جمع همهمة وهي الصوت، قوله: « أرجفن » أي: حركن، قوله: « بالسوالف » وهي صفحات الأعناق، و « الجماجم »: الرؤوس.

٥ – قوله: « المرو » أي: الحجارة، و « القماقم »: الأصوات، قوله: « كما يطُن الصيرف »: من أطننت الطست وطننت إذا صوتت، و « الصيرف »: الصيرفي.

٧ – قوله: « مساحنا اللبات »: هو جمع لبة بتشديد الباء الموحدة، وهي موضع الحلي من الصدر، و « المآكم »: رؤوس الأوراك وهو جمع مأكمة.

٨ – وقوله: « ولا اللمام » أي: الزيارة، و « اللزام »: المعانقة، و « الفقام » بالفاء ثم القاف التقبيل، ووضع الفم على الفم.

٩ – و « المفاغمة » بالغين المعجمة بعد الألف؛ شم الرائحة ولا يكون إلا في الرائحة الطيبة.

الإعراب:

قوله: « **متى** »: للاستفهام، و « **تقول** »: فعل وفاعل بمعنى تظن، هذه رواية النحاة، وفي رواية غيرهم:

متى تظن القلص الرواسما ....

فعلى هذه الرواية: لا شاهد فيه، وقوله: « **القلص** » بالنصب مفعوله الأول، وقوله: « **الرواسما** »: صفة للقلص، وقوله: « **يحملن** »: جملة وقعت مفعولًا ثانيًا، قوله: « **أم قاسم** »: كلام إضافي مفعول لقوله: « **يحملن** »، و « **قاسمًا** »: عطف على المضاف في قوله: « **أم قاسم** ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **تقول** » حيث أجرى مجرى الظن لتضمنه معناه عند كونه بلفظ المضارع المخاطب التالي للاستفهام وهو قوله: « **متى** » (١).

---

(١) ينظر الشاهد (٣٦١).

الشاهد الثالث والستون بعد الثلاثمائة [(١)(٢)]

٣٦٣ / ظنو أَجُهَّالًا تَقُولُ بَنِي لُؤَيٍّ ... لَعَمْرُ أَبِيكَ أَمْ مُتَجَاهِلِينَا

أقول: قائله هو كميت بن زيد الأسدي، شاعر مقدم عالم بلغات العرب، خبير بأيامها فصيح من شعراء مضر، أدرك الدولة الأموية دون العباسية، وكنيته: أبو المستهل، وكان أصلخ بالخاء المعجمة أي: أصم، والأصمعي لا يحتج به وقد احتج به الأمة، وهو من قصيدة يمدح فيها مضر ويفضلهم على أهل اليمن.

والمعنى: أتظن قريشًا جاهلين أم متجاهلين حين استعملوا أهل اليمن على أعمالهم وآثروهم على المضريين مع فضلهم عليهم، وهي من الوافر وفيه العصب والقطف.

قوله: « **أجهالًا** » بضم الجيم وتشديد الهاء، وهو جمع جاهل، قوله: « **تقول** »: بمعنى تظن، قوله: « **بني لؤي** » أراد به قريشًا، ولؤي من [أجداد] [(٣)] النبي ﷺ، وقد يهمز ولا يهمز، والهمزة قول الأكثرين، وهو تصغير لأي، وهو الثور الوحشي، وقال ابن دريد: من لواء الجيش وهو ممدود، وإن كان من لوى الرمل فهو مقصور [(٤)].

قوله: « **لعمر أبيك** »: قسم ويمين، وقد مر غير مرة، **والمعنى:** أتظن بني لؤي جهالًا أو متجاهلين، وهو من تجاهل إذا أرى من نفسه الجهل وليس به.

الإعراب:

قوله: « **أجهالًا** » الهمزة للاستفهام، و « **جهالًا** »: نصب على أنه مفعول ثان لقوله: « **تقول** » لأنه بمعنى تظن، وقوله: « **بني لؤي** »: مفعوله الأول، قوله: « **لعمر أبيك** »: مبتدأ، وخبره محذوف؛ أي: لعمر أبيك يميني أو قسمي، وهو معترض بين المعطوف والمعطوف عليه، قوله: « **أم متجاهلينا** »: عطف على قوله: « **أجهالًا** »، و « **أم** »: معادلة للهمزة، والألف فيه للإشباع.

---

(١) ابن الناظم (٨٠)، وتوضيح المقاصد (٣٩٢/١)، وأوضح المسالك (٧٨/٢)، وشرح ابن عقيل (٦٠/٢).

(٢) البيت من بحر الوافر، وهو منسوب في مراجعه إلى الكميت، ونصه في شعره:

أنوامًا تقول بني لؤي ... لعمرو أبيك أم متناومينا

الكتاب لسيبويه (١٢٣/١)، والمقتضب (٣٤٩/٢)، وتخليص الشواهد (٤٥٧)، والخزانة (١٨٣/٩)، والدرر (٢٧٦/٢)، وشرح أبيات سيبويه (١٣٢/١)، وشرح التصريح (٢٦٣/١)، وابن يعيش (٧٨/٧).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٤) قال ابن دريد في الجمهرة مادة: (م أ و ي): « واختلفوا في اسم لُؤَيّ، فقال قوم: هو تصغير لأي، وقال قوم: هو تصغير اللَّوَى؛ إما لِوَى الرمل، مقصور، وإما لِواء الجيش، ممدود ».

الاستشهاد فيه:

على أن قوله: « تقول » بمعنى تظن، فلذلك نصب المفعولين مع الفصل بين الفعل وبين الاستفهام، وذلك لأن الفصل إذا كان بظرف أو جار ومجرور أو أحد المفعولين لا يضر، وهنا الفصل بأحد المفعولين فافهم (١).

الشاهد الرابع والستون بعد الثلاثمائة (٢،٣)

٣٦٤ إِذَا مَا جَرَى شَأْوين وَابْتَلَّ عِطْفُهُ تَقُولُ هَزِيزَ الرِّيحِ مَرَّتْ بِأَثْأَبِ

أقول: قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندي، وهو من قصيدة بائية وأولها هو قوله:

خليلَيّ مُرَّا بِي عَلَى أُمِّ جُنْدُبِ لِنَقْضِي حاجات الفُؤَادِ المُعذَّبِ

وقد ذكرنا منها أبياتًا عند قوله:

فإن تنأ عنها حقبة لا تلاقها ....

في شواهد ما ولا وإن المشبهات بليس (٤)، وبعد البيت المذكور هو قوله:

ضليعٌ إذا استدبرتَهُ سدّ فرجهُ بضافٍ فويقَ الأَرْضِ ليسَ بأصهبِ

إذا مَا رَكِبْنَا قالَ ولدانُ أهلِنَا تعالوا إلى أن يأتي الصيدُ نحطبُ

وهي من الطويل.

يصف فيه فرسًا ويبالغ فيه، وذكر أهل البديع أن هذا [البيت] (٥) فيه الإيغال، ومعنى الإيغال: أن المتكلم أو الشاعر إذا انتهى إلى آخر الفقرة أو البيت استخرج سجعة أو قافية تفيد معنى زائدًا على معنى الكلام، وأصله من أوغل في السير إذا بلغ غاية قصده بسرعة، ويقال: هو أن يستكمل الشاعر معنى بيته بتمامه قبل أن يأتي بقافية، فإذا أراد الإتيان بها ليكون شعرًا أفاد

---

(١) من شروط إجراء القول مجرى الظن: ألا يفصل بين الاستفهام والمضارع فاصل إلا إذا كان الفاصل ظرفًا أو جارًّا ومجرورًا أو أحد المفعولين، فيجوز الفصل مع نصب المفعولين أو رفعهما على الحكاية. ينظر الشاهد (٣٦١).

(٢) أوضح المسالك (٧١/٢).

(٣) البيت من بائية امرئ القيس المشهورة بعد المعلقة، والتي ذكر مطلعها العيني، وهي في الديوان (٤١) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (دار المعارف)، وبيت الشاهد في وصف فرسه، ومثله البيتان اللذان ذكرهما العيني بعد إلا أن البيت الثاني منهما ليس في القصيدة، وإنما جعله المحقق من ملحق الديوان (٣٨٩)، ومما ذكر في بعض الروايات، وانظر بيت الشاهد في شرح التصريح (٢٦٢/١)، واللسان مادة: « هزز »، والأشباه والنظائر (٢٢٠/٥)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (١٠٠).

(٤) ينظر الشاهد (٢٣٠).

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

بها معنى زائدًا على معنى البيت [1].

قوله: « شأوين »: تثنية شأو بفتح الشين المعجمة وسكون الهمزة وفي آخره واو، ومعناه: السبق، يقال: عدا شأوًا؛ أي: طلقًا، قوله: « وابتل عطفه » أي: جانبه، و « عطفاه »: جانباه من لدن رأسه إلى وركيه، وكذلك عطفا كل شيء: جانباه.

قوله: « هزيز الريح » بفتح الهاء وكسر الزاي المعجمة بعد ياء آخر الحروف وفي آخره زاي - أيضًا -، وهزيز الريح: دويها عند هزها الشجر، يقال: الريح تهزز الشجر فيتهزز، قوله: « بأثأب » الأثأب بفتح الهمزة وسكون الثاء المثلثة وفتح الهمزة وفي آخره باء موحدة، وهي شجر، الواحدة: أثأبة.

الإعراب:

قوله: « إذا ما جرى » كلمة ما زائدة، و « جرى »: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى الفرس المعهود، قوله: « شأوين »: نصب على المصدرية بطريق النيابة، قوله: « وابتل عطفه »: جملة من الفعل والفاعل، معطوفة على قوله: « جرى »، قوله: « تقول »: جواب إذا وهي جملة من الفعل والفاعل بمعنى تظن؛ فلذلك عملت عملها في نصب الجزأين، قوله: « هزيز الريح »: كلام إضافي مفعول أول لتقول، وقوله: « مرت بأثأب » في محل النصب مفعول ثان.

الاستشهاد فيه:

أن سليمًا يعملون القول عمل الظن، وعلى لغتهم جاء النصب في قوله: « هزيز الريح ». فافهم [2].

الشاهد الخامس والستون بعد الثلاثمائة [3،4]

٣٦٥ - إِذَا قُلْتُ أَنِّي آيِبٌ أَهْلَ بَلْدَةٍ ... وَضَعْتُ بِهَا عَنْهُ الوَلِيَّةَ بِالْهَجْرِ

أقول: قائله هو الحطيئة، واسمه جرول بن أوس بن جؤية بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة

---

(١) ينظر علم البديع لعبد العزيز عتيق (١١٢) وما بعدها.

(٢) ينظر الشاهد رقم (٣٦١).

(٣) أوضح المسالك (٢/٧٢).

(٤) البيت من بحر الطويل مطلع مقطوعة عدتها سبعة أبيات، قالها الحطيئة، في وصف بعيره وصفًا يرغب في اقتناء الإبل (انظر ديوانه ٣٦٦) بشرح ابن السكيت والسكري، تحقيق: نعمان طه، وانظره في تخليص الشواهد (٤٥٩)، والخزانة (٢/٤٤٠)، وشرح التصريح (١/٢٦٢)، وشرح الأشموني (٢/٣٨)، وشرح التسهيل لابن مالك (٢/٩٥)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٤٢٢).

ابن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان، وكان قدم المدينة أول خلافة عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنه - وكان ينزل الكوفة، والحطيئة في اللغة: القصير، وعن ثعلب سمي الحطيئة لدمامته، وبعد البيت المذكور [1]:

٢ - ترى بين مَجْرَى مِرْفَقَيه وثيله هواءً لِفَيْفَاةٍ بَدَا أهلُها نفر

٣ - إذَا صَرَّ يَومًا ماضِغَاهُ بِجِرَّة نَزَتْ هَامَةٌ فوقَ اللَّهَازِمِ كالقَبْرِ

٤ - فإنْ عَبَّ في ماءٍ سَمِعَتْ لِجَرْعِهِ خَوَاةً كتَثْلِيمِ الجَدَاوِلِ فِي الدَّبْرِ

٥ - وَإِنْ خَافَ مِنْ وَقْعِ المُحَرَّمِ يَتَّحِي عَلَى عَضُدٍ رَيًّا كسَارِيَةِ القَصْرِ

٦ - تَلَتْهُ فَلَمْ تُبْطِئْ [بِهِ] من وَرَائِه مُعَقْرَبَةٌ رَوْحَاءُ رَيِّثَةُ الفَتْرِ [2]

٧ - على عَجُزٍ كالبَابِ شُدَّ رِتَاجُهُ ومُنتَلِعٍ بالكُورِ فِي حُبُكٍ سُمْرِ

وهي من الطويل يمدح فيها بعيره، ويذكر أوصافه التي ترغب في الإبل.

١ - قوله: « آيب » أي: راجع، وهو فاعل من آب إذا رجع، قوله: « **الولية** » بفتح الواو وكسر اللام وتشديد الياء آخر الحروف؛ وهي البرذعة، قال أبو عبيد: ويقال [هي التي] [3] توضع تحت البرذعة، و « **الهجر** » بفتح الهاء؛ نصف النهار عند اشتداد الحر، وكذلك الهاجرة، وأصله تحريك الجيم وسكنت للضرورة.

ومعنى البيت: إذا قدرت إتيان بلدة عند الليل أتيتها نصف النهار لسرعة بعيري ونجابته.

٢ - قوله: « ترى بين... إلى آخره » يريد أنه مفرج الإبطين ضخم الجنبين لاحق البطن، قوله: « وثيله » بكسر الثاء المثلثة وسكون الياء آخر الحروف؛ أي: وعاء ذكره، و « الفيفاة »: الفلاة.

٣ - قوله: « إذا صر يومًا ماضغاه » من صر الناب صريرًا إذا صوت، و « الماضغان » بالضاد والغين المعجمتين؛ أصول اللحيين عند منبت الأضراس، ويقال: عرقان في اللحيين، قوله: « بجرة » الجرة - بكسر الجيم وتشديد الراء: ما يخرجه البعير للاجترار، قوله: « نزت هامة »: من نزا ينزو نزوًا ونزوانًا، و « الهامة »: الرأس، وجمعها الهام، و « اللهازم »: جمع لهزمة بكسر اللام، واللهزمتان: عظمان ناتئان في اللحيين تحت الأذنين، ويقال: هما مضغتان عليان تحتهما [4].

٤ - [قوله: «] [5] فإن عب في ماء » العب: شرب الماء من غير مص، قوله: « لجرعه »: من

---

(١) الديوان (١٢٦، ١٢٧) برواية ابن السكيت وشرح حنا الحتي، و (ص ٣٦٦)، تحقيق نعمان طه (ط. الحلبي).

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٤) ينظر الصحاح مادة: « لهزم ».

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

جرعت الماء أجرعه جرعًا بكسر عين الفعل في الماضي وفتحها في الغابر، و « جرعت » بالفتح لغة أنكرها الأصمعي [١]، قوله: « خواة » بفتح الخاء المعجمة أي: صوتًا، و « الجداول »: الأنهار الصغار، واحدها جدول، و « الدبر » بفتح الدال المهملة وسكون الباء الموحدة، وهو جمع دبرة وهي المشارة في المزرعة، وكذلك الدبارة.

٥ - قوله: « من وقع المحرم » أي: من سقوطه، والمحرم بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الراء المفتوحة، وهو السوط الذي لم يلن من طول الضرب، و « انتحاؤه »: اعتماده على عضديه في سيره.

٦ - قوله: « تلته » أي: تبعته، أراد رجله، و « المعقربة »: الموثقة، و « الروحاء »: الواسعة الخطو، و « ريثة الفتر »: البطيئة، وهو بفتح الراء وتشديد الياء آخر الحروف وفتح الثاء المثلثة، قوله: « رتاجه » بكسر الراء وهو الباب الصغير الذي يكون في الباب الكبير.

٧ - قوله: « ومستتلع بالكور » أراد: سنامه مشرق مرتفع، و « الحبك »: طرائق فيه من لون وبره

الإعراب:

قوله: « **إذا** » للشرط هاهنا، و « **قلت** »: فعل وفاعل، و « **أني آيب** »: في محل النصب؛ لأن قلت بمعنى: ظننت، والضمير المتصل اسم إن، وآيب خبرها، وقوله: « **أهل بلدة** »: كلام إضافي منصوب بآيب، وأصله: آيب إلى أهل بلدة، يقال: أبت إلى بني فلان إذا أتيتهم ليلًا، قوله: « **وضعت** »: جملة هي جواب إذا، والباء في « **بها** » للظرف، وكذا في قوله: « **بالهجر** »، والتقدير: فيها وفي الهجر، وكلاهما يتعلق بوضعت، والضمير في بها يرجع إلى البلدة، وفي قوله: « **عنه** » يرجع إلى بعيره الذي يمدحه، وليس بإضمار قبل الذكر؛ لأنه معهود وهو - أيضًا - يتعلق بوضعت، وقوله: « **الولية** » بالنصب مفعول وضعت.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **أني آيب** » حيث جاءت أني بالفتح؛ لأن قلت بمعنى ظننت وهو لغة سليم، فإنهم يجرون القول مجرى الظن مطلقًا، وعلى لغتهم تفتح أن بعد قلت، وشبهه كما ذكرنا [٢].

---

(١) الصحاح مادة: « جرع ».
(٢) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢/٩٥)، وشرح الأشموني (٢/٣٧، ٣٨).

الشاهد السادس والستون بعد الثلاثمائة [(١)(٢)]

٣٦٦ أما الرَّحِيلُ فَدُونَ بَعْد غَدٍ ... فَمَتَى تَقُول الدَّارَ تَجْمَعُنَا

أقول: قائله هو عمر بن أبي ربيعة، وهو من قصيدة ملتزمًا في رويها العين والنون، وأولها هو قوله [(٣)]:

١ - قَالَ الخَلِيطُ غدًا يَصَدُّعُنَا ... وأشيعه أَفَلَا يُشَيِّعُنَا

٢ - أما الرحيل............ ... . إلى آخره

٣ - لتشوقنا يُفِيدُ وَقَدْ قَتَلَتْ ... علمًا بِأَنَّ البَيْنَ فَاجِعُنَا

٤ - ومَقَالِهَا سِرْ لَيلَةً معَنَا ... نَعْهَدْ فَإِنَّ البينَ شَايِعُنَا

٥ - قلتُ العُيُونُ كثيرةٌ معكمْ ... واظنُّ أَنَّ السَّيْرَ مانِعُنَا

٦ - لا بلْ نَزُوركُمْ بأَرضِكُمْ ... فَيطَاعُ قَائِلُكُمْ وشَافِعُنَا

٧ - قالتْ أَشَيْءٌ أنتَ فَاعِلُهُ ... هذَا لعمركَ أمْ أنت خَادِعُنَا

٨ - باللَّه حدّثنَا نرَمّلُهُ ... واصدَقْ فإنَّ الصدقَ واسِعُنَا

٩ - اضرِبْ لنَا أجلًا نعدُّ له ... إِخْلَافَ موعدهُ يُقَاطِعُنَا

وهي من الكامل، وفيها الإضمار والحذذ [(٤)].

المعنى: قد كان رحيلنا ومفارقتنا لمن نحب من غد، فمتى تجمعنا الدار بعد ذلك؟ وعبر عن الغد بعبارة بعيدةٍ وهي قوله: « دون بعد غد »، أي: ففي اليوم الذي هو قبل بعد غد، وذلك اليوم هو الغد.

الإعراب:

قوله: « أما »: حرف شرط وتفصيل؛ فلذلك لزم الفاء بعدها، و « دون » هاهنا بمعنى قبل كما يقال: دون النهر أسد، أي: قبل وصولك إليه؛ فالمعنى: أما الرحيل فقبل بعد غد، ويروى:

---

(١) أوضح المسالك (٢/٧٤).

(٢) البيت من بحر الطويل في ديوان عمر بن أبي ربيعة (٤٠١) بتحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة (١٩٦٠م)، وبيت الشاهد في الكتاب لسيبويه (١/١٤١)، والمقتضب (٢/٣٤٩)، وشرح أبيات سيبويه (١/١٧٩)، وابن يعيش (٧، ٧٨)، وتخليص الشواهد (٤٥٧)، ورصف المباني (٨٩)، وشرح التصريح (١/٢٦٢)، والخزانة (٢/٤٣٩).

(٣) انظر الديوان (٤٠٢) تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد.

(٤) قوله: وفيه الإضمار والحذذ ليس بصحيح؛ لأن فيها الحذذ فقط، وهو حذف الوتد المجموع، أما الإضمار وهو تسكين الثاني المتحرك فلا يوجد.

بعد بالنصب والخفض؛ فالنصب على تقدير: فدون ما بعد غد، فما موصولة، وبعد صلتها، والخفض على إضافة دون إليه، قوله: « **فمتى** »: استفهام، و « **تقول** »: جملة من الفعل والفاعل بمعنى تظن، فلذلك نصب مفعولين وهما قوله: « **الدار** » وقوله: « **تجمعنا** »، وقال النحاس في شرح كتاب سيبويه: « **تجمعنا** » في موضع المفعول الثاني، أي: جامعة لنا [١].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **تقول** » فإنه بمعنى تظن؛ لأنه نصب المفعولين، ولكن هذا بشروط خمسة:

الأول: أن يكون فعلًا؛ فلا ينصب بالمصدر ولا باسم الفاعل.

الثاني: أن يكون مضارعًا؛ فلا ينصب بالماضي ولا بالأمر.

الثالث: أن يكون مسندًا إلى ضمير المخاطب؛ فلا ينصب به مع الهمزة والنون والياء وتاء المؤنثة الغائبة.

الرابع: أن يكون معتمدًا على استفهام؛ فلا ينصب ما لم يتقدمه استفهام.

الخامس: أن يكون غير مفصول بأجنبي غير ظرف أو عديله. فهذه الشروط موجودة في البيت المذكور بخلاف غيره.

وأما سليم فإنهم يجرون القول مجرى الظن مطلقًا، فيقولون: قلت زيدًا منطلقًا، وأقول زيدًا منطلقًا، وأنا قائل زيدًا منطلقًا، وأعجبني قولك بشرًا كريمًا، وقل عمرًا متكلمًا، وعلى لغتهم تفتح أن بعد قلت وشبهه والله أعلم.

واعلم أن ابن مالك - رحمه الله تعالى - شرط أيضًا كونه حالًا [٢]، والبيت المذكور يرد عليه ذلك؛ لكن يقول هذا إذا كان متى في البيت ظرفًا لتقول، وذلك أن متى ظرف لما يستقبل من الزمان، وتقول: فعل مضارع وقع مظروفًا لمتى، ويلزم من كون متى مستقبلًا أن يكون مظروفها - أيضًا - مستقبلًا، فحينئذ لا يصلح تقول للحال، فعلى هذا الوجه اشتراط الحال ليس بصحيح.

وأما إذا قلنا: إن « **متى** » ظرف لقوله: « **تجمعنا** » على أن الصواب هذا؛ فحينئذ [يصلح] [٣] أن

---

(١) نصه في شرح أبيات سيبويه (١٢٣) د. وهبة متولي: « كأنه قال: متى تظن الدار هذه حجة بأن العرب تجري القول مع حرف الاستفهام مجرى ترى وتظن ».

(٢) قال ابن مالك: « وهذا الاستعمال وهو إجراء القول مجرى الظن عند غير بني سليم لا يكون إلا في المضارع المسند إلى المخاطب مقصودًا به الحال بعد استفهام متصل »: شرح التسهيل لابن مالك (٢/٩٥)، وتوضيح المقاصد (١/٣٩٣، ٣٩٤).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

تكون « تقول » للحال، وحينئذ يجري اشتراط ابن مالك رحمه الله تعالى [1].

الشاهد السابع والستون بعد الثلاثمائة [2،3]

٣٦٧ - عَلَامَ تَقُولُ الرمْحَ يُثْقِلُ عَاتِقِي ... إِذَا أَنَا لَمْ أُطْعِنْ إِذَا الخَيْلُ كَرَّتِ

أقول: قائله هو عمرو بن معد يكرب المذحجي الصحابي - رضي الله تعالى عنه - وقد ترجمناه فيما مضى، والبيت المذكور من قصيدة من الطويل، وأولها هو قوله [4]:

١ - ولمَّا رأيتُ الخيلَ زُورًا كأنَّهَا ... جداولُ ماءٍ خيلت فاسبطرَّتِ

٢ - وجَاشَتْ إلَيَّ النَّفْسُ أوَّلَ مرةٍ ... فَرُدَّتْ على مكرُوهِهَا فاستقرَّتِ

٣ - عـلام............................ .... إلـى آخـره

٤ - لحَا اللَّهُ جَرمًا كلمَا ذرَّ شَارِقٌ ... وجُوهَ كلَابٍ هَارَشَتْ فازْبأرَّتِ

٥ - فلمْ تغنِ جرمٍ نَهْدَهَا إِذْ تلاقَيَا ... ولكن جرمًا في اللقاءِ ابذعرَّتِ

٦ - ظللتُ كأني للرماحِ دريئة ... أُقاتِلُ عَنْ أَبْنَاءِ جَرْمٍ وفَرَّتِ

٧ - فلوْ أَنَّ قَوْمِي أنطقتني رماحهم ... نطقتُ ولكن الرمَاحَ أجرَّتِ

١ - قوله: « زورًا » بضم الزاي؛ جمع أزور وهو المعوج الزور، قوله: « جداول ماء »: جمع جدول وهو النهر الصغير، قوله: « فاسبطرت » أي: امتدت، والتشبيه وقع على جري الماء في الأنهار لا على الأنهار.

٢ - قوله: « وجاشت » أي: ارتفعت.

٣ - قوله: « كرت »: من الكر وهو الرجوع.

٤ - قوله: « لحا الله » من لحيت العصا إذا قشرت لحاها ولحوتها، و « جرم ونهد »: قبيلتان من قضاعة، قوله: « كلما ذر » بالذال المعجمة؛ من الذرور في الشمس، وأصله الانتشار

---

(١) وهو أن المضارع مقصود به الحال. (٢) أوضح المسالك (٧٦/٢).

(٣) البيت من بحر الطويل، من تائية لعمرو بن معدي كرب (شاعر إسلامي) في الحرب والشجاعة، الديوان (٥٥)، تحقيق مطاع الطرابيشي، وانظر بيت الشاهد في المغني (١٤٣)، وهمع الهوامع للسيوطي (١٥٧/١)، وشرح التصريح (٢٦٣/١)، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي (١٥٩)، وشرح شواهد المغني (٤١٨)، والخزانة (٤٣٦/٢)، والدرر (٢٧٤/٢).

(٤) انظر ديوان عمرو بن معدي كرب الزبيدي (٥٣) تحقيق: مطاع الطرابيشي، دمشق (١٩٧٤م)، وتختم القصيدة بهذا البيت المشهور:

فلو أن قومي أنطقتني رماحهم ... نطقت ولكن الرماح أجرت

والتفرق، قوله: « فازبأرت »: من ازبأر إذا انتفش حتى ظهر أصول شعره، وأضاف نهدًا إلى ضمير جرم لاعتقادهم الاكتفاء بها.

٥ – قوله: « ابذعرت » أي: تفرقت.

٦ – قوله: « ظللت كأني للرماح دريئة » أي: بقيت في نهاري منتصبًا في وجوه الأعداء والطعن يأتيني من جوانبي أذب عن جرم، ويجوز أن يكون المعنى: كأني للرماح صيد، حكى أبو زيد أنه يقال للصيد خاصة: دريّة غير مهموز، ودرايا؛ فكأنه من دريت، أي: ختلت [١].

٧ – قوله: « أجرت »: من إجرار الفصيل وهو أن يشق لسان الفصيل فيجعل فيه عويد لئلا يرضع أمه.

الإعراب:

قوله: « **علام** » أصله: على ما، وكلمة ما للاستفهام، وإذا اتصل به حرف الجر تحذف الألف في آخره نحو: فيم ولم وبم، إلا إذا اتصل ما بذا فإنه حينئذ يترك على تمامه، « **وتقول** »: فعل وفاعل، « **والرمح** » يجوز فيه الوجهان: النصب إذا كانت تقول بمعنى تظن؛ لوجود الشرائط التي ذكرناها في البيت السابق، والرفع على الابتداء، ويكون « **تقول** » متروكًا على بابه، والمعنى: بأي حجة أحمل السلاح إذا لم أقابل كر الخيل.

قوله: « **يثقل** »: من أثقل إثقالًا، و « **عاتقي** »: كلام إضافي مفعول يثقل، والجملة إما في محل النصب على أنها مفعول ثان « **لتقول** »، إذا كان بمعنى تظن، وإما في محل الرفع على أنها خبر لقوله « **الرمح** ».

قوله: « **إذا أنا لم أطعن**»: ظرف لقوله: « **يثقل** »، وقوله: « **إذا الخيل** »: ظرف لقوله: « لم أطعن »، والجملتان بعد إذا في الموضعين اسميتان في الصورة، ولكنهما فعليتان في التقدير؛ لأن إذا التي للظرف تختص بالدخول على الجملة الفعلية عكس الفجائية، والتقدير في الجملة الأولى: إذا لم أطعن أنا، وفي الثانية: إذا كرت الخيل؛ فحذف الفعل فيهما لدلالة الفعل المتأخر عليه.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **تقول الرمح** » حيث جاء الرمح منصوبًا بكون « **تقول** » بمعنى تظن؛ كما ذكرناه [٢] فافهم.

---

(١) الصحاح مادة: « درأ ».

(٢) ينظر الشاهد رقم (٣٦٦).

الشاهد الثامن والستون بعد الثلاثمائة [(١)(٢)]

٣٦٨ - أَبَعْدَ بُعْدٍ تَقُولُ الدَّارَ جَامِعَةً ... شَمْلِي بِهِمْ أَمْ تَقُولُ البُعْدَ مَحْتُومًا

أقول: هو من البسيط.

قوله: « **شملي** » الشمل: الاجتماع، وجمع الله شمله إذا دعا لهم بتآلف، قوله: « **محتومًا** » بالحاء المهملة؛ أي: واجبًا؛ من الحتم وهو الوجوب.

الإعراب:

قوله: « **أبعد بعد** » الهمزة فيه للاستفهام، « **وبعد** »: نصب على الظرف، والعامل فيه تقول، « **وبعد** »: مجرور بالإضافة، وهو بضم الباء ضد القرب، وبينهما جناس محرف على ما لا يخفى [(٣)]، قوله: « **تقول** »: بمعنى تظن فعل وفاعل، وقوله: « **الدار جامعة** »: منصوبتان على أنهما مفعولا تقول، [قوله: « **شملي** »: كلام إضافي معمول « لجامعة »] [(٤)]، وقوله: « **بهم** » يتعلق بجامعة، قوله: « **أم تقول** » أم: متصلة عطف على قوله: « **تقول الدار جامعة** »، وقوله: « **البعد محتومًا** » منصوبان؛ لأنهما مفعولان لتقول.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **أبعد بعد تقول الدار جامعة** » حيث نصب تقول المفعولين مع أنه فصل معموله بينه وبين الاستفهام فافهم [(٥)].

* * *

---

(١) أوضح المسالك (٧٧/٢).

(٢) البيت من بحر البسيط، وهو غير منسوب في مراجعه، وهو في الشكوى من البعد والهجر، وانظر بيت الشاهد في شرح التسهيل لابن مالك (٩٦/٢)، والأشباه والنظائر (٢٣٢/٢)، وتخليص الشواهد (٤٥٧)، والدرر (٧٥/٢)، وشرح التصريح (٢٦٣/١)، وشرح شذور الذهب (٤٨٩)، والمغني (٦٩٢)، وشرح شواهده (٩٦٩).

(٣) الجناس المحرف: هو نوع من أنواع الجناس غير التام، وتعريفه: ما اتفق لفظاه في عدد الحروف وترتيبها واختلف في الحركات فقط، سواء أكانا من اسمين أو فعلين أو من اسم وفعل أو من غير ذلك. ينظر علم البديع لعبد العزيز عتيق (٢٠٨).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٥) من شروط إجراء القول مجرى الظن: أن لا يفصل بين الفعل وبين الاستفهام بفاصل ما لم يكن الفاصل ظرفًا كما في البيت أو جارًا ومجرورًا، أو معمول فعل.



شواهد أعلم وأخواتها

الشاهد التاسع والستون بعد الثلاثمائة [(١)، (٢)]

٣٦٩ ط — نُبِّئْتُ زُرْعَةُ والسَّفَاهَةُ كاسْمِهَا ... يُهْدِي إِلَيَّ غَرَائِبَ الأَشْعَارِ

أقول: قائله هو النابغة الذبياني، وهو من قصيدة يهجو بها زرعة بن عمرو بن خويلد لقيه بعكاظ، فأشار عليه أن يشير على قومه بقتال بني أسد وترك حلفهم، فأبى النابغة الغدر، وبلغه أن زرعة يتوعده، فقال:

نبئت زرعة.................. .... إلى آخره

وقد ذكرنا بقيته مستوفاة في شواهد العلم [(٣)].

قوله: « نبئت »: على صيغة المجهول بمعنى أخبرت، و « زرعة » هو ابن عمرو بن خويلد الذي ذكرناه آنفًا، وقوله: « يهدي » بضم الياء؛ من الإهداء.

الإعراب:

قوله: « نبئت » يقتضي ثلاثة مفاعيل: الأول: التاء، والثاني: قوله: « زرعة »، والثالث: قوله: « يهدي إليّ » وإنما جاز كونه جملة؛ لأنه خبر مبتدأ في الأصل، قوله: « والسفاهة »: مبتدأ، و « كاسمها »: خبره، والجملة معترضة بين المفعولين، وأصل السفه الخفة، يقول: السفاهة قبيح كما أن اسمها قبيح.

---

(١) ابن الناظم (٨١).

(٢) البيت من بحر الكامل، من قصيدة للنابغة الذبياني، مشهورة في هجاء زرعة بن عمرو المذكور، وفيها عدة شواهد للنحويين، انظر الديوان (٣٣) بتحقيق: سيف الدين الكاتب، و (٨٦) بشرح عباس عبد الساتر، وانظر بيت الشاهد في الخزانة (٣١٥/٦)، والتصريح (٢٦٥/١)، وشرح عمدة الحافظ (٢٥٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (١٠١/٢)، وتخليص الشواهد (٤٦٧).

(٣) ينظر الشاهد رقم (٩١).

فإن قلتَ: [ما السفاهة] [1] حتى قال: والسفاهة كاسمها؟

قلتُ: قوله: « والسفاهة » أراد ما سمي سفاهة؛ أي: المسمى بهذا الاسم قبيح؛ كما أن الاسم الذي هو السفه قبيح وإنما قال هذا؛ لأن السفه كما ينكر فعله كذلك يكره اسمه، قوله: « غرائب الأشعار »: كلام إضافي مفعول لقوله: « يهدي ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « نبئت » حيث نصب ثلاثة مفاعيل؛ لأنه تضمن معنى: أرى المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل وعمل عمله [2].

الشاهد السبعون بعد الثلاثمائة [3،4]

٣٧٠ ط وَأُنْبِئْتُ قَيْسًا ولَمْ أَبْلُهُ	كَمَا زَعَمُوا خَيْرَ أَهْلِ اليَمَنِ

أقول: قائله هو الأعشى ميمون بن قيس، وهو من قصيدة طويلة يمدح بها قيس بن معد يكرب الكندي، قال أبو عبيدة: وهي أول كلمة مدحه بها، وأولها هو قوله:

١ - لَعَمْرُكَ مَا طُولُ هذَا الزَّمَنْ ... عَلَى المَرْءِ إلَّا عَنَاءٌ مُعَنْ

٢ - يَظَلُّ رَجِيمًا لِرَيْبِ المَنُونِ ... ولِلْهَمِّ فِي أَهْلِهِ وَالحَزَنْ

٣ - وهَالِكِ أَهْلٍ يُجِنُّونَهُ ... كآخَرَ فِي قَفْرَةٍ لمْ يُجَنْ

٤ - وما إنْ أرَى الدَّهْرَ فِي صَرفِهِ ... يُغَادِرُ مِنْ شَارِخٍ أوْ يَفَنْ

إلى أن قال:

٥ - فَهَذَا الثَّنَاءُ وإنِّي امْرُؤٌ ... إلَيكَ بِعَمْدٍ قَطَعْتُ القَرَنْ

٦ - وكُنْتُ امرأً زَمَنًا بالعِرَاقِ ... عفِيفَ المُنَاخِ طَوِيلَ التَّغَنْ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٢) هناك أفعال تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل بواسطة همزة التعدية أو التضعيف، والمفعول الثاني والثالث منها أصلهما: المبتدأ والخبر، وهذه الأفعال هي: أعلم وأرى ونبأ وأنبأ وخبر وأخبر وحدث؛ فالهمزة تجعل الفعل المتعدي إلى واحد متعديًا إلى اثنين، والمتعدي إلى اثنين متعديًا إلى ثلاثة. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢/ ١٠٠)، وتوضيح المقاصد (١/ ٣٩٥) وما بعدها، والكتاب لسيبويه (١/ ٤١)، وابن يعيش (٧/ ٦٥).

(٣) ابن الناظم (٨٢).

(٤) البيت من بحر المتقارب، من قصيدة طويلة قاربت المائة بيت للأعشى يمدح قيس بن معدي كرب الكندي، يبدؤها بالغزل والحديث عن المرأة، وهي في ديوانه (٥١)، تحقيق د. محمد محمد حسين (المكتب الشرقي – بيروت، لبنان)، وانظر بيت الشاهد في شرح التسهيل لابن مالك (٢/ ١٠٢)، والدرر (١/ ١٤٠).

٧- وحَولِيَ بَكْرٌ وأشْيَاعُهَا فلَسْتَ خَلاةً لِمَنْ أوْعَدَنْ
٨- وَأُنْبِئْتُ قَيْسًا............ .... إلى آخره
٩- رَفِيعَ الوِسَادِ طَوِيلَ النِّجَا دِ ضَخْمَ الدَّسِيعَةِ رَحْبَ العَطَنْ
١٠- يَشُقُّ الأمُورَ وَيَجْتَابُهَا كشَقِّ القَرَارِيِّ ثَوْبَ الرَّدَنْ
١١- فَجِئْتُكَ مُرْتَادَ مَا خَبَّرُوا ولَوْلَا الذي خَبَّرُوا لَم تَرَنْ
١٢- فَلا تَحْرِمَنِّي نَدَاكَ الجَزِيلَ فَإنِّي امْرُؤٌ قَبْلَكُم لَم أُهَنْ

وهي من المتقارب.

١ – قوله: « عناء » أي: تعب قوله: « معن » أي: متعب.

٢ – قوله: « يظل رجيمًا » بالجيم، أراد أن ريب الدهر يرجمه بأحداثه، والرجيم بمعنى [١] المرجوم.

٣ – قوله: « وهالك أهل » أي: الذي يموت عند أهله، « يجنونه » أي: يدفنونه، ومنه سمي القبر: الجنين، و « القفرة »: الأرض الخالية من الناس.

٤ – قوله: « يغادر » أي: يترك، و « الشارخ »: الصغير، و « اليفن »: الكبير، وهو بفتح الياء آخر الحروف والفاء، قال الجوهري: اليفين: الشيخ الكبير ثم أنشد البيت ثم قال: وهو الصغير – أيضًا – من الأضداد [٢].

٥ – قوله: « قطعت القرن » أي: الحبل، أراد: قطعت حبل كل جوار، قوله: « عفيف المناخ » أراد أنه لم يكن يسأل أحدًا، يقال: فلان عفيف المناخ إذا لم يسأل الناس.

٦ – و « اليفن » من اليفن.

٧ – قوله: « خلاة » الخلاة: البقلة يختلى بها، أراد: لست ذليلًا لكل من أوعدني كالبقلة يختليها كل من أرادها.

٨ – قوله: « ونبئت » أي: أخبرت، قوله: « قيسًا » أراد به قيس بن معدي كرب، قوله: « ولم أبله » يعني: لم أختبره؛ من بلوته بلوًا إذا جربته واختبرته، ورأيت في ديوان الأعشى البيت المذكور على هذا الوجه [٣]:

وَنُبِّئْتُ قَيْسًا عَلَى نَأْيِهِ ولَمْ آتِهِ سَادَ أَهْلَ اليَمَنْ

(١) في (أ) بمنزلة. (٢) الصحاح مادة: « يفن ».
(٣) البيت من المتقارب في ديوان الأعشى (٢٥)، تعليق: محمد حسين، المطبعة النموذجية.

٩ - قوله: « رفيع الوساد »: كناية عن عظمته وجلالة قدره، و « الوساد » بكسر الواو؛ المخدة، قوله: « طويل النجاد »: كناية عن شجاعته، والنجاد - بكسر النون: حمائل السيف، قوله: « ضخم الدسيعة »: كناية عن جوده، يقال: فلان ضخم الدسيعة إذا كان عطاؤه جزيلًا، و « الدسيعة »: العطية، قوله: « رحب العطن »: كناية عن جوده - أيضًا -، أي: واسع العطاء، قال الجوهري: يقال: فلان واسع العطن والبلد إذا كان رحب الذراع [1].

١٠ - قوله: « يشق الأمور » أي: يبرمها إبرامًا ويسددها بالحزم، قوله: « ويجتابها » بالجيم أي: يقطعها على أحسن الوجوه، قوله: « القراريّ »: نسبة إلى القرار، وأراد به الخياط، و « الردن » بفتح الراء والدال؛ هو الخز.

١١ - قوله: « مرتاد » أي: طالب ما خيروا.

١٢ - قوله: « فلا تحرمني نداك الجزيل » أي: لا تمنعني من عطائك الواسع.

الإعراب:

قوله: « وأنبئت »: عطف على ما قبله، وهو يقتضي ثلاثة مفاعيل: الأول: التاء، والثاني: « قيسًا » ، والثالث: « خير أهل اليمن » ، قوله: « ولم أبله »: جملة وقعت حالًا، قوله: « كما زعموا »: صفة لمصدر محذوف أي: لم أبله بلوًا مثل الذي زعموا فيه، و « ما » موصولة، و « زعموا »: صلتها، والعائد محذوف، ويجوز أن تكون ما مصدرية، والمعنى: لم أبله بلوًا مثل زعمهم فيه] [2] من أنه خير أهل اليمن.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « وأنبئت » فإنه نصب ثلاثة مفاعيل مثل: نبأ كما ذكرناه [3].

الشاهد الحادي والسبعون بعد الثلاثمائة [4،5]

٣٧١ وَخُبِّرْتُ سَوْدَاءَ الغَمِيمِ مَرِيضَةً	فَأَقْبَلْتُ مِنْ أَهْلِي بِمِصْرَ أَعُودُهَا

أقول: قائله هو العوام بن عقبة بن كعب بن زهير [6]، والقصة في ذلك أن سوداء الغميم

(١) الصحاح مادة: « عطن ».
(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٣) ينظر الشاهد رقم (٣٦٩).
(٤) ابن الناظم (٨٢).
(٥) البيت من بحر الطويل، وهو مطلع مقطوعة جميلة في الغزل للعوام بن عقبة بن كعب بن زهير، ذكر الشارح مناسبتها، وانظر بيت الشاهد في شرح التسهيل لابن مالك (١٠١/٢)، وشرح عمدة الحافظ (٢٥٢)، وشرح التصريح (٢٦٥/١)، والدرر (٢٧٨/٢)، وهمع الهوامع للسيوطي (١٥٩/١).
(٦) ينظر ديوان الحماسة للمرزوقي، القسم الثالث (١٤١٤)، تحقيق: أحمد أمين، وهارون، الأصل والحاشية.

وهي امرأة من بني عبد الله بن غطفان، اسمها ليلى ولقبها سوداء كانت [تنزل] [١] الغميم من بلاد غطفان، وكان عقبة بن [كعب] [٢] ينسب بها ثم علقها بعده ابنه العوام بن عقبة وكلف بها فخرج إلى مصر في ميرة فبلغه أنها مريضة فترك ميرته وكر نحوها وأنشأ يقول [٣]:

١ - وَخُبِّرْتُ سَوْدَاءَ الغميم مَرِيضَةً	فَأَقْبَلْتُ مِنْ أَهْلِي بِمِصْرَ أَعُودُهَا
٢ - فيَا لَيتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّرَ بَعْدَنَا	مَلاحَةُ عَيْنَيْ أُمِّ يَحْيَى وَجِيدُهَا
٣ - وهَلْ أَخْلَقَتْ أَثْوَابُهَا بَعْدَ جِدَّةٍ	ألا حَبَّذَا أخلاقُهَا وجَدِيدُهَا
٤ - ولم يَبْقَ يا سوداء شَيءٌ أحبّهُ	وإنْ بَقِيَتْ أَعْلامُ أرْضٍ وَبِيدُهَا
٥ - فَوَاللَّه مَا أَدْرِي إِذَا أَنَا جِئْتُهَا	أَأُبْرِئُهَا مِنْ سُقْمِهَا أَمْ أَزِيدُهَا
٦ - مِنَ الخَفِرَاتِ البِيضِ وَدَّ جَلِيسُهَا	إذَا مَا انْقَضَتْ أُحْدُوثَةٌ لو تُعِيدُهَا
٧ - نَظَرْتُ إليهَا نَظْرَةً مَا يَسُرُّنِي	بِهَا حُمرُ أَنْعَامِ البِلادِ وسُودُهَا

فلم يزل يتلطف حتى رأته ورآها وأومأت إليه أن ما جاء بك؟ فقال: جئت عائدًا حين علمت علتك، فأشارت إليه أن ارجع فإني في عافية فرجع لميرته [٤] واستقربها المرض، فجعلت تأوه إليه حتى ماتت، فبلغه الخبر، فقال:

٨ - سَقَى جَدَثًا بَيْنَ الغَمِيمِ وزُلْفَةً	أَحَمُّ الذُّرَى وَاهِي الغَزَالِي مَطِيرُهَا
٩ - وإنْ تَكُ سَوْدَاءُ العَشِيَّةِ فَارَقَتْ	فَقَدْ مَاتَ مِلْحُ الغَانِيَاتِ ونُورُهَا

وهي أبيات كثيرة مستحسنة [وهي من الطويل] [٥].

١ - قوله: « **سوداء الغميم** » بفتح الغين المعجمة وكسر الميم؛ وهو اسم موضع في بلاد الحجاز، وأراد بالسوداء هي ليلى التي كانت بالغميم، إما تسمى سوداء وإما تلقب، وفي رواية الحماسة: سوداء القلوب [٦]، [وقال بعض شراحها: يجوز أن يريد بقوله: سوداء القلوب] [٧] أنها تحل من القلوب محل السويداء منها، وكأن القلوب على اختلافها تميل إليها، ويجوز أن يكون المراد أنها قاسية القلب عليه فلذلك أطلق عليها سوداء القلوب [٨].

(١، ٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٣) شرح الحماسة للمرزوقي، القسم الثالث (١٤١٤)، تحقيق أحمد أمين، وهارون.
(٤) في (أ) إلى ميرته. (٥) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٦) شرح الحماسة للمرزوقي، القسم الثالث (١٤١٤)، تحقيق أحمد أمين، وهارون.
(٧) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٨) شرح الحماسة للمرزوقي، القسم الثالث (١٤١٤)، تحقيق أحمد أمين، وهارون.

فقال ابن الباذش [1]: اختلفوا هل يقال: سوداء القلب مكبرًا أو لا يقال ذلك إلا بالتصغير؟ فذكر أبو علي القالي أن صاحب العين أنكر ذلك، وقال: إنما يقال: سواد قلبه مكبرًا مذكرًا، وسويداء قلبه مصغرًا مؤنثًا، وأما سوداء قلبه بالتأنيث والتكبير فلا، وأجازه بعضهم واستدل بالبيت المذكور.

ولا حجة فيه لاحتمال أن تكون سوداء فيه علمًا للمرأة كما ذكرنا، وأضيفت إلى القلوب أو أنها صفة لها على أنها قاسية القلب.

فإن قلتَ: على هذا كيف جمع القلب؟

قلتُ: أراد القلب بما حوله.

الإعراب:

قوله: « **وخبرت** »: على صيغة المجهول تستدعي ثلاثة مفاعيل؛ لأنه بمعنى نبئت: الأول: التاء، والثاني: **سوداء الغميم**، والثالث: **مريضة**، قوله: « **فأقبلت** »: عطف على قوله: « **وخبرت** »، وقوله: « **من أهلي** »: يتعلق به، قوله: « **بمصر** »: صفة لقوله: « **أهلي** »، والتقدير: من أهلي الكائنين بمصر أو المقيمين بمصر، قوله: « **أعودها** »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت حالًا من الضمير الذي في « **أقبلت** » وهو من الأحوال المقدرة، أي [2]: أقبلت مقدرًا عيادتها.

الاستشهاد فيه:

على أن: « **خبرت** » بمعنى نبئت، وأنه يقتضي ثلاثة مفاعيل كما ذكرنا [3].

الشاهد الثاني والسبعون بعد الثلاثمائة [4،5]

٣٧٢ ط وَمَا عَلَيْكِ إِذَا أُخْبِرْتِنِي دَنِفًا	وَغَابَ بَعْلُكِ يَوْمًا أَنْ تَعُودِينِي

أقول: قائله هو رجل من بني كلاب، وذكر في الحماسة بعده بيتًا آخر، وهو قوله [6]:

---

(١) علي بن أحمد بن خلف بن محمد الأنصاري الإمام أبو الحسن بن الباذش، صنف: شرح كتاب سيبويه والمقتضب وشرح أصول ابن السراج وشرح الإيضاح، وشرح الجمل، وشرح الكافي للنحاس (ت ٥٢٨هـ)، ينظر بغية الوعاة للسيوطي (٢/١٤٢، ١٤٣).

(٢) في (أ): يعني.

(٣) ينظر الشاهد رقم (٣٦٩) ورقم (٣٧٠).

(٤) ابن الناظم (٨٢).

(٥) البيت من بحر البسيط، وهو لرجل من بني كلاب، وهو في الغزل العذري الجميل، ولذلك اختاره أبو تمام في حماسته، ديوان الحماسة للمرزوقي (١٤٢٣) وانظر بيت الشاهد في شرح التسهيل لابن مالك (٢/١٠١)، والدرر (٢٧٩)، وشرح التصريح (١/٢٦٥).

(٦) ينظر شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (١٤٢٣)، وفيه (تعود بنار تسقينا) بصيغة الجمع.

وتَجْعَلِي نُطْفَةً فِي القَعْبِ بَارِدَةً ... وتَغْمِسِي فَاكِ فِيهَا ثُم تَسْقِينِي

والبيت الأول في رواية أبي تمام هكذا:

مَاذَا عَليكِ إذا أُخْبِرْتِنِي دَنِفًا ... رَهنَ المَنِيَّةِ يَومًا أَنْ تَعُودِينِي

وهما من البسيط.

قوله: « **أخبرتني** » بضم الهمزة؛ لأنه مجهول، ويكسر لأنه خطاب للمؤنث، قوله: « **دنفًا** » بفتح الدال وكسر النون وفي آخره فاء؛ صفة مشبهة من الدنف - بفتح الدال وفتح النون وهو المرض اللازم، فإذا قلت: دَنَف بفتحتين، يستوي فيه المذكر والمؤنث والواحد والجمع، تقول: رجل دنف وامرأة دنف وقوم دنف، ومعنى « **دنفًا** » هاهنا: مشرفًا على الهلاك، قوله: « **بعلك** » أي: زوجك.

الإعراب:

قوله: « **وما عليك** » كلمة ما بمعنى ليس، يعني: ليس بأس، وبأس اسم ما، وخبره عليك، وفي الحقيقة الخبر محذوف، والتقدير: ليس بأس حاصلًا عليك.

وقال الشيخ جمال الدين بن هشام: ما: استفهام مبتدأ، وعليك: خبره، و « **إذا** »: متعلق [1] به، وكذا: « **أن تعوديني** »؛ لأن أصله: في أن تعوديني؛ أي: ما عليك في هذا الوقت في [2] عيادتي، وتعلقت « **إذا** » « **وأن تعوديني** » بعامل واحد مع أنها على معنى في؛ لأن إذا للزمان، « **وأن تعوديني** » للمكان المجازي، قوله: « **أخبرتني** »: بمعنى نبئتني، يقتضي ثلاثة مفاعيل، **الأول**: التاء، يعني: [3] تاء المخاطبة، **والثاني**: الضمير المنصوب، **والثالث**: قوله: « **دنفًا** ».

قوله: « **وغاب** »: فعل، و « **بعلك** »: كلام إضافي فاعله، والجملة وقعت حالًا، قوله: « **يومًا** »: ظرف لقوله: « **أخبرتني** » وانتصابه على الظرفية؛ أي: في يوم، قوله: « **أن تعوديني** » أي: بأن تعوديني، فالباء تتعلق بخبر ما، وأن مصدرية.

والمعنى: ليس بأس حاصلًا عليكِ بسبب عيادتكِ إياي وقت غياب زوجكِ.

[**الاستشهاد فيه**:

على أن أخبرتني بمعنى نبئتني حيث نصب ثلاثة مفاعيل] [4، 5].

---

(١) في (أ): متعلقة.

(٢) في (أ): على.

(٣) في (أ): أعني.

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٥) ينظر الشاهد (٣٦٨ - ٣٧١).

الشاهد الثالث والسبعون بعد الثلاثمائة [(١)(٢)]

٣٧٣ ع أَوَمَنَعْتُم مَا تُسْأَلُونَ بِهِ فَمَنْ حُد ... دِثْـتُـمُـوهُ لَـه عَـلَـيْنَا الـعَـلَاءُ

أقول: قائله هو الحارث بن حلزة اليشكري، وهو من قصيدته المشهورة المنظومة في المعلقات السبع، وأولها هو قوله [(٣)]:

١ - آذَنَتْنَا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءُ ... رُبَّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ

٢ - آذَنَتْنَا بِبَيْنِهَا ثُمَّ وَلَّتْ ... ليت شعري مَتَى يَكُونُ اللِّقَاءُ [(٤)]

إلى أن قال:

٣ - أَوَسَلَيْتُم عَنَّا فكُنَّا كَمَنْ أَغْـ ... ـمَضَ عَيْنًا فِي جَفْنِهَا أَقْذَاءُ

وهي من الخفيف وفيه الخبن والحذف.

قوله: « **حدثتموه** » على صيغة المجهول؛ من التحديث، قوله: « **العلاء** » أي: الرفعة والشرف، من علي في الشرف يعلي علاء من باب علم يعلم، وأما علا يعلو علوًا [فهو] [(٥)] في المكان.

الإعراب:

قوله: « **أو منعتم** »: عطف على قوله: « أوسليتم ».

والمعنى: أو منعتم ما تسألون من النصفة فيما بيننا وبينكم فلأي شيء كان ذلك منكم مع ما تعرفون من عزنا وامتناعنا؟ وقوله: « **ما تسألون** »: في محل النصب على أنه مفعول « **منعتم** »، و « **ما** »: موصولة، و « **تسألون** »: على صيغة المجهول صلتها، والعائد محذوف تقديره تسألونه.

[قوله: «] [(٦)] **فمن حدثتموه** » معناه: فمن بلغكم أنه اعتلانا أو قهرنا في قديم الدهر فتطمعون في ذلك منا؟ وقوله: « **من** »: استفهام في معنى النفي؛ مثله في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [آل عمران: ١٣٥].

---

(١) ابن الناظم (٨٢)، وشرح ابن عقيل (٧٠/٢).

(٢) البيت من بحر الخفيف، من قصيدة الحارث بن حلزة المعدودة في المعلقات السبع، والتي بدأها بالغزل، ثم انتقل إلى الفخر بنفسه وقبيلته، وقد قاربت المائة بيت، انظر شرح المعلقات السبع للتبريزي (٤٣٥)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، وانظر الشاهد في شرح التسهيل لابن مالك (١٠١/٢)، وشرح القصائد العشر (٣٨٧)، وابن يعيش (٦٦/٧)، وشرح عمدة الحافظ (٢٥٣)، وهمع الهوامع للسيوطي (١٥٩/١).

(٣) ينظر شرح المعلقات السبع للزوزني (١٦١)، وشرح المعلقات العشر للتبريزي (٤٣٥).

(٤) هذا البيت غير موجود بالقصيدة المذكورة التي أطلعنا عليها.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة للإيضاح.

(٦) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

قوله: « حدثتموه » على صيغة المجهول بمعنى نبئتموه؛ من التحديث، وهو يقتضي ثلاثة مفاعيل، **الأول**: الضمير المرفوع القائم مقام الفاعل، **والثاني**: الضمير المنصوب، **والثالث**: الجملة وهي قوله: « [له] [1] **علينا العلاء** »، و « **العلاء** »: مبتدأ، « **وله** »: خبره، والضمير يرجع إلى « **من** »، و « **علينا** »: في محل الرفع على أنه صفة للعلاء، أي: له العلاء الكائن علينا.

فإن قلت: لم لا يجوز أن تكون الجملة حالية؟

قلت: لا يجوز ذلك لأنها هي المحدث بها، ولو كانت حالية لم يكن المحدث بها، فليس المعنى على ذلك.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **حُدثتموه** » بمعنى نُبئتموه؛ حيث نصب ثلاثة مفاعيل، وقال ابن الخباز [2]: لم أظفر بفعل متعد لثلاثة إلا وهو مبني للمفعول، وهذه الشواهد الخمس على ذلك [3].

قلتُ: قال الزمخشري في قوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعۡمَٰلَهُمۡ حَسَرَٰتٍ عَلَيۡهِمۡۖ ﴾ [البقرة: ١٦٧]: إن حسرات مفعول ثالث، وليس فيه بناء للمفعول [4]، والأمر كما قاله؛ لأن الرؤية قلبية، وذلك لأن الأعمال معانٍ فلا تدرك بحاسة البصر فافهم.

الشاهد الرابع والسبعون بعد الثلاثمائة [(5)،(6)]

٣٧٤ وَأَنْتَ أَرَانِي اللَّهُ أَمْنَعُ عَاصِمٍ ... وَأَرْأَفُ مسْتَكْفًى وَأَسْمَحُ وَاهِبِ

أقول: هو من الطويل، وقبله:

وَكَيْفَ أُبَالِي بِالعِدَى ووعِيدِهُمْ ... وَأَخْشَى مِلِمَّاتِ الزَّمَانِ الصَّوَائِبِ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٢) أحمد بن الحسين بن أحمد بن معالي بن منور بن علي الشيخ شمس الدين بن الخباز الأربلي النحوي، صنف: النهاية في النحو، وشرح ألفية ابن معطي (ت ٦٣٧هـ) ينظر بغية الوعاة (١/ ٣٠٤).

(٣) في وفيات الأعيان (٧/ ١٠٠)، في سنة (٣٨٢هـ) توفي نجم الدين بن الخباز المذكور في السابع من ذي الحجة سنة إحدى وثلاثين وستمائة بحلب، ودفن ظاهرها خارج باب أربعين، وحضرت الصلاة عليه ودفنه، وكان مولده في التاسع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسين وخمسمائة بالموصل.

(٤) قال الزمخشري بعد الآية: « أي: نادمات وحسرات ثالث مفاعيل أرى » الكشاف (١/ ٣٢٧)، المكتبة التجارية.

(٥) ليس في شروح الألفية التي بين يدي.

(٦) البيت من بحر الطويل، مجهول القائل، وهو في الدرر (٢/ ٢٧٧)، وشرح التصريح (١/ ٢٦٦)، وشرح شواهد المغني (٦٧٩)، وهمع الهوامع للسيوطي (١/ ١٥٨)، وشرح التسهيل لابن مالك (٢/ ١٠٣)، والعيني لم ينسبه.

قوله: « **أمنع** »: أفعل من المنع، و « **أرأف** »: كذلك من الرأفة؛ وهي الشفقة والحنو، و « **أسمح** »: كذلك من السماحة؛ وهو الجود والكرم، قوله: « **مستكفى** »: على صيغة اسم المفعول؛ من استكفيته الشيء فكفانيه.

الإعراب:

قوله: « **وأنت** »: مبتدأ، وقوله: « **أمنع عاصم** »: كلام إضافي خبره، وقوله: « **أراني الله** »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول، وألغي عمل أرى الذي يستدعي ثلاثة مفاعيل بتوسطه بين مفعوليه، قوله: « **وأرأف** »: كلام إضافي عطف على قوله: « **أمنع عاصم** »، وكذلك « **وأسمح واهب** »: كلام إضافي عطف على « **أرأف مستكفى** ».

الاستشهاد فيه:

على إلغاء عمل « أرى » لتوسطه بين مفعوليه كما ذكرناه [1].

الشاهد الخامس والسبعون بعد الثلاثمائة [(٢)(٣)]

٣٧٥ حَذَارِ فَقَدْ نُبِّئْتُ إِنَّكَ لَلَّذِي	سَتُجْزَى بِمَا تَسْعَى فَتَسْعَدُ أَوْ تَشْقَى

أقول: هو – أيضًا – من الطويل.

قوله: « **حذار** »: اسم للأمر بمعنى احذر، ويقصد به التكرير للمبالغة، قوله: « **نبئت** » على صيغة المجهول بمعنى أخبرت، قوله: « **ستجزى** » على صيغة المجهول؛ من الجزاء.

الإعراب:

قوله: « **حذار** »: مبني على الكسر بلا خلاف؛ لأنه يراد به الأمر؛ نحو: نزال وتراك، قوله: « **فقد نبئت** » الفاء تصلح للعلة، وقد للتحقيق، ونبئت: تقتضي ثلاثة مفاعيل، ولكن علقت هاهنا عن العمل لأجل اللام في قوله: « **للذي ستجزى** »، وقوله: « **إنك** » الكاف فيه اسم إن،

---

(١) يجوز في الأفعال المتعدية إلى ثلاثة مفاعيل ما جاز في الأفعال المتعدية إلى مفعولين من الأحكام التي تجري على الأفعال المتعدية إلى اثنين من الإلغاء والتعليق وحذف المفاعيل أو أحدها إذا دل على المحذوف دليل خلافًا لمن منع ذلك، وهنا ألغي الفعل أرى لتوسطه بين المفعولين الثاني والثالث. ينظر ابن يعيش (٦٧/٧) وما بعدها، وشرح التسهيل لابن مالك (١٠٢/٢) وما بعدها، وتوضيح المقاصد (٣٩٥/١).

(٢) أوضح المسالك (٨١/٢).

(٣) البيت من بحر الطويل، لم ينسب في مراجعه، وانظره في شرح التسهيل لابن مالك (١٠٣/٢)، والدرر (٢٧٧/٢)، وشرح التصريح (٢٦٦/١)، وهمع الهوامع للسيوطي (١٥٨/١)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٥٨٥).

و « **للذي ستجزى** »: خبره، والذي موصول، وستجزى صلته، واللام فيه للتأكيد، قوله: « **بما تسعى** » الباء تتعلق بقوله: « **ستجزى** » وهي للمقابلة، و « **ما** » موصولة، « **وتسعى** »: صلته، والعائد محذوف والتقدير: بالذي تسعى فيه، ويصلح أن تكون **ما** مصدرية؛ أي: ستجزى بسعيك، قوله: « **فتسعد** » بالرفع عطف على قوله: « **ستجزى** »، قوله: « **أو تشقى** » عطف على قوله: « **فتسعد** ».

والمعنى: فتسعد إن كان ما سعيت فيه خيرًا؛ لأنك تجازى خيرًا، أو تشقى إن كان ما سعيت فيه شرًا؛ لأنك تجازى شرًا.

الاستشهاد فيه:

على أن « **نبئت** » قد علقت عن العمل؛ كما في قوله تعالى: ﴿ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ [سبأ: ٧][1].

• • •

(١) ينظر الشاهد (٣٧٤).



شواهد الفاعل

الشاهد السادس والسبعون بعد الثلاثمائة [(١)(٢)]

٣٧٦ - مَا لِلْجِمَالِ مَشْيِهَا وَئِيدَا … أَجَنْدَلًا يَحْمِلْنَ أَمْ حَدِيدَا

أقول: قائلته هي الخنساء بنت عمرو بن الشريد بن رباح بن ثعلبة بن عضبة بن خفاف ابن امرئ القيس بن بهثة بن سليم السلمية الشاعرة، واسمها تماضر، وخنساء لقبها، قدمت على رسول الله ﷺ مع قومها فأسلمت معهم فذكروا أن رسول الله ﷺ [كان] [(٣)] يستنشدها ويعجبه شعرها، فكانت تنشده ويقول: هيه يا خناس، وأجمع أهل العلم بالشعر أنه لم تكن امرأة قبلها ولا بعدها أشعر منها، وبعد البيت المذكور هو قولها:

أَمْ صَرَفَانًا بَارِدًا شَدِيدًا … أَمِ الرِّجَالُ قُمَّصًا قُعُودًا

وهي من الرجز المسدس، وجمهور أهل اللغة أن هذه الأبيات إنما قالتها: الزبّاء بفتح الزاي المعجمة وتشديد الباء الموحدة، وكانت امرأة من أهل باجرما بالجزيرة، وكانت قد ملكت، وكانت تتكلم بالعربية، ولم تطلب الرجال زهادة، ثم إن جذيمة بن مالك الأزدي الذي كان يقال له: الأبرش، وكان أبرص قال: إني باعث إليها لأتزوجها فأجمع ملكها إلى ملكي، فقال له ناصحوه: إن هذا لهو الرأي،

---

(١) أوضح المسالك (٨٦/٢).

(٢) البيتان من بحر الرجز المشطور، نسبا في مراجعهما إلى الزباء تارة، وإلى الخنساء أخرى؛ لكن نسبتهما إلى الخنساء غير صحيحة، فليسا في ديوانها شرح عمر فاروق الطباع: طبعة دار القلم، والذي سبب هذا الخلط هو العيني الذي نسبهما إلى الخنساء، وانظرهما في أدب الكاتب للزباء (٢٠٠)، والأغاني (٣١٠/١٥)، والخزانة (٢٩٥/٧)، والدرر (٢٨١/٢)، وشرح التصريح (٢٧١/١)، وشرح شواهد المغني (٩١٢)، واللسان: « وأد »، وشرح الأشموني (٣٢/٢).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

فقال له غلامه - ويقال له: قصير وكان ماردًا فمنعه من ذلك، وقال له: احذرها، ولم يسمع منه، فآخر الأمر مشى إليها حتى دخل عليها فقامت فكشفت عن فرجها، وقالت: أداة عروس ترى، فقال: أرى أداة فاجرة غدور بظراء.

قالت: ما ذاك من عدم مواس، ولا من قلة أواس، ولكن شيمة أناس، وأدنت له نطعًا، فقطعت رواهشه فسالت دمًا حتى مات.

وقالوا: إنما فعلت به ذلك؛ لأنه قتل أباها، وخرج قصير حتى أتى عمرًا ابن أخت جذيمة فقال له: إن خالك قتل فاطلب بثأره، قال: وكيف؟ قال: اقطع أنفي وأذني وخلِّ عني فسوف ترى، فقال له عمرو: ما جزاؤك هذا عنا؟ فخرج من عنده وقطع أنفه وأذنه ثم ربطهما وخرج حتى أتاها فدخل عليها فأنكرت شأنه فقالت: ما الذي أرى بك؟ فقال: صنع بي في سبيلك؛ زعم عمرو أني سقت خاله إليك، قالت: بئس الجزاء جزاؤك وقد بلغني نصحك لهم، فهل عندك مناصحة لنا وأمانة؟ فقال: نعم وكان مجانبًا للكذب، فأقام عندها حتى برئ وصلح، فأرسلته إلى العراق وأعطته دنانير فقالت: اشتر لي ما يصلح من بزوز العراق وأد فيه الأمانة فأتى عمرًا، فقال: هذا مال فأضعفه لي ففعل ثم ابتاع متاعًا رخيصًا فأتاها به فأعجبها ذلك فأعطته ضعف ذلك المال وأعطته مفاتيح الخزائن وقالت: خذ ما أحببت، فاحتمل ما أحب من مالها، فأتى عمرًا وفرق الرسل في مملكته سرًّا وأمر الناس بصنعة السلاح والتأهب، ثم جعل آخر أحمالها أشراجًا [1] من داخل ثم حمل على كل بعير رجلين معهما سلاحهما فجعل يسير النهار حتى إذا أتى الليل اعتزل الطريق فلم يزل كذلك حتى إذا شارف المدينة أمرهم فلبسوا الحديد [ودخلوا] [2] أشراجهم ليلًا، وعرف أنه مصبحها، فلما أصبح عندها دخل عليها وسلم وقال: هذه العير تأتيك الساعة بم لم يأتك قط، فصعدت فوق قصرها وجعلت تنظر إلى العير تدخل المدينة فأنكرت ذلك وجعلت تقول:

مــا لِـلْـجِـمَـالِ.............. .... إلـــى آخـــره

ولما توافت العير في المدينة حلوا أشراجهم وخرجوا في الحديد، وأتى قصير لعمرو، فأقامه على سرب كان لها كانت إذا خشيت خرجت منه، فأقبلت لتخرج من السرب فأتاها عمرو فجعلت تمص خاتمها وفيه سم، وتقول: بيدي لا بيد عمرو وفارقت الدنيا [3]، ويقال: إنها قالت حين رأت جمالًا مالت إلى ناحية السرب وكان عليها رجال: عَسَى الغُوَيرُ أَبْؤُسًا [4]، فأرسلتها

---

(١) الأشراج: جمع شريجة، وفي اللسان مادة: « شرج » الشَّرِيجة: شيء يُنسج من سَعَف النخل يُحمل فيه البِطِّيخ ونحوه.

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٣) ينظر الأغاني (١٥/ ٣١٠).

(٤) أي: فررت من بأس واحد فعسى أن أقع في أبؤس، مجمع الأمثال (٢/ ١٧).

مثلًا، ومعناه: عسى البأس المحذور أن يأتيني من جهة الغار، وغوير: تصغير غار [1].

قولها: « للجمال » بكسر الجيم؛ جمع جمل، قولها: « وئيدًا » بفتح الواو وكسر الهمزة بعدها دال، وهو صوت شدة الوطء على الأرض يسمع كالدوي من بعد، يقال: سمعت وأد قوائم الإبل ووئيدها، وفي حديث عائشة – رضي الله تعالى عنها –: « خَرجْتُ أقفو آثار الناس يوم الخندق فسمعت وئيد الأرض من خلفي ».

قولها: « أجندلًا » بفتح الجيم وسكون النون وفتح الدال وفي آخره لام، وهو الحجر، ويجمع على جنادل، قولها: « أم صرفانًا » بفتح الصاد والراء المهملتين وبالفاء بعدها ألف وبعدها نون وهو جنس من التمر، قال أبو عبيدة: لم يكن يهدى لها شيء كان أحب إليها من التمر الصرفان، وأنشد [2]:

وَلَمَّا أَتَتْهَا العِيرُ قَالَتْ أَبَارِدٌ ... مِنَ التَّمْرِ أَمْ هَذَا حَدِيدٌ وجَنْدَلُ [3]

قولها: « قمّصًا » بضم القاف وتشديد الميم وفي آخره صاد مهملة؛ من قمص الفرس وغيره يقمس، ويقمص قمصًا وقماصًا؛ أي: استن، وهو أن يضع يديه ويرفعهما جميعًا [4] ويعجن برجليه، يقال: هذه دابة فيها قماص بكسر القاف، ويروى: أم الرجال جُثّمًا بضم الجيم وتشديد الثاء المثلثة، وهو جمع جاثم من جثم الطائر إذا تلبد بالأرض يجثم ويجثم جثومًا وكذلك الرجال، قال الراجز [5]:

إِذَا الرِّجَالُ جَثَمُوا عَلَى الرُّكَبِ ... .

الإعراب:

قولها: « ما للجمال » ما: حرف استفهام، و « للجمال »: جار ومجرور يتعلق بمحذوف نحو استقر، وقولها: « مشيها وئيدًا » استدل به الكوفيون على جواز تقديم الفاعل؛ فإنهم يقولون: مشيها: مرفوع بالفاعلية قد ارتفع بقولها: « وئيدًا » وهو اسم الفاعل؛ كالقوي والسمين والمريض [6]، وأما

---

(١) هذه القصة كلها سقطت من النسخة (ب).

(٢) البيت من الطويل ويوجد في الصحاح مادة: « صرف »، وقد أتى بالبيت لبيان معنى لغوي لا لشاهد نحوي.

(٣) ينظر الصحاح مادة: « صرف ».

(٤) في (أ) يطرح يديه ويرفعهما جميعًا.

(٥) البيت مجهول القائل، ويوجد في الصحاح مادة: « جثم ».

(٦) أجاز الكوفيون تقديم الفاعل على عامله في سعة الكلام نحو: زيد قام، واستدلوا بهذا البيت وبشواهد من الشعر ورد فيها تقديم الفاعل على عامله سواء أكان فعلًا أم ما يعمل عمل الفعل. ينظر شفاء العليل للسلسيلي (٤١٢/١)، والمساعد (٣٨٧/١)، وشرح التسهيل لابن مالك (١٠٨/٢، ١٠٩).

عند البصريين فقولها: « **مشيها** »: مرفوع بالابتداء، وحذف خبره وبقي معمول الخبر، والتقدير: مشيها يكون وئيدًا أو يوجد وئيدًا، ولا يكون بدل بعض من الضمير المستتر في الظرف كما كان فيمن جره [1] بدل اشتمال من الجمال؛ لأنه عائد على ما الاستفهامية، ومتى أبدل اسم من اسم استفهام وجب اقتران البدل بهمزة الاستفهام، وكذلك حكم ضمير الاستفهام، ولأنه لا ضمير فيه راجع إلى المبدل منه.

ويقال: روي مشيها بالثلاث؛ ففي الرفع فاعل مقدم ضرورة [2]، وقال أبو علي: بدل من الضمير في: **للجمال**، أو مبتدأ، **ووئيدًا**: حال سد مسد الخبر، والنصب على المصدر؛ أي: تمشي مشيها، والخفض بدل اشتمال من « **للجمال** » [3].

قولها: « **أجندلًا** » الهمزة للاستفهام، وجندلًا: منصوب بيحملن، قولها: « **أم** »: متصلة عطف على قولها: « **أجندلًا** »، أي: أم يحملن حديدا.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **مشيها وئيدًا** » حيث استدل به الكوفيون على جواز تقديم الفاعل كما ذكرناه مستقصًى.

الشاهد السابع والسبعون بعد الثلاثمائة [(٤)(٥)]

٣٧٧ فَإِن كَانَ لا يُرْضِيكَ حَتَّى تَرُدَّنِي ... إِلَى قَطَرِيٍّ لا إِخَالُكَ رَاضِيَا

أقول: قائله هو سواد بن المُضَرّب، وكان هرب من الحجاج خوفًا على نفسه، وقال:

١ - أَقَاتِلِي الحَجَّاجُ إِنْ لَمْ أَزُرْ لَهُ ... دَرَابَ وَأَتْرُكْ عِنْدَ هِنْدٍ فُؤَادِيَا

---

(١) في (ب) خبره.

(٢) أوجب البصريون تأخر الفاعل عن عامله ومنعوا تقديمه؛ فلا يقال في قام زيد: زيد قام؛ بل زيد في المثال الأخير مبتدأ وفاعل قام ضمير مستتر يعود إلى زيد، وإن ورد ما ظاهره تقديم الفاعل على عامله فضرورة. ينظر رأي البصريين في الكتاب (٣١/١) والمغني (٣٠٧، ٥٨٢) والارتشاف (١٧٩/٢)، وهمع الهوامع للسيوطي (١٥٩/١) وشرح التسهيل لابن مالك (١٠٨/٢، ١٠٩)، وشرح المقرب لابن عصفور (١٣١/١) « المرفوعات ».

(٣) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (١٠٨/٢، ١٠٩)، والمغني (٥٨٢).

(٤) أوضح المسالك (٩٠/٢).

(٥) البيت من بحر الطويل لسوار بن المضرب، وهو في شرح التصريح (٢٧٢/١)، وارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان (١٨٢/٢)، والمحتسب لابن جني (١٩٢/٢)، والخصائص لابن جني (٤٣٣/٢)، وابن يعيش (٨٠/١)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (١٧٧)، وشرح التسهيل لابن مالك (١٢٣/٢).

٢ - فَإِن كَانَ لا يُرْضِيكَ حَتَّى تَرُدَّنِي إِلَى قَطَرِيٍّ لا إِخَالُكَ رَاضِيَا
٣ - إِذَا جَاوَزَتْ قَصْرَ الْمُجِيرِينَ نَاقَتِي تَنَاسَتْ بَنِي الحَجَّاجِ لما لنائيا
٤ - أَيَرْجُو بنـو مَرْوَانَ سَمْعِي وَطَاعَتِي وَقَـوْمِـي تَمِـيـم والـفـلَاةَ وَرَائِـيَـا

وهي من الطويل.

١ - قوله: « أقاتلني » بنون الوقاية، ويروى: أقاتلي الحجاج بترك النون وتحريك الياء بالفتحة، قوله: « دراب » بفتح الدال والراء [وبعد الألف] [1] باء موحدة، وأراد بها: دراب جرْد، وهي مدينة مشهورة في بلاد فارس.

٢ - قوله: « إلى قطري » بفتح القاف والطاء المهملة وكسر الراء بعدها ياء آخر الحروف مشددة، وهو قطري بن الفجاءة، واسمه: جعونة بن يزيد بن زيد مناة بن خنثر بن كابية ابن حرقوص ابن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر المازني بن مازن الخارجي، يكنى أبا نعامة، خرج زمن مصعب ابن الزبير - رضي الله تعالى عنهما - لما ولي العراق نيابة عن أخيه عبد الله بن الزبير - رضي الله تعالى عنهما - وكانت ولاية مصعب في سنة ست وستين من الهجرة فبقي قطري عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة.

وكان الحجاج بن يوسف الثقفي يسير إليه جيشًا بعد جيش وهو يستظهر عليهم، ولم يزل الحال بينهم كذلك حتى توجه إليه سفيان بن الأبرد الكلبي فظهر عليه وقتله سنة ثمان وسبعين للهجرة، وكان المباشر لقتله: سودة بن أبجر الدارمي، وقيل: إن قتله كان بطبرستان في سنة تسع وسبعين، وقيل: عثر به فرسه فاندقت فخذه فمات، فأخذ رأسه فحمل إلى الحجاج، وقد قيل: إن القطري نسبة إلى موضع يدعى قطر بين البحرين وعمان، كان أبو نعامة المذكور منه، وقيل: إن القطر هي قصبة عمان.

قوله: « لا إخالك » بكسر الهمزة وهو الفصيح؛ أي: لا أظنك.

٣ - قوله: « قصر المجيرين » ويروى: درب المجيرين.

٤ - قوله: « ورائيا » أراد: قدامي.

الإعراب:

قوله: « فإن » الفاء للعطف، وإن للشرط، وقوله: « كان لا يرضيك »: [فعل الشرط] [2]،

(١، ٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

وقوله: « لا إخالك »: جوابه، وكان فعل فيه فاعله الذي هو اسمه محذوف تقديره: فإن كان هو لا يرضيك، أي: ما نحن عليه الآن من سلامة، أو فإن كان هو؛ أي: ما تشاهده مني، قوله: « لا يرضيك »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل النصب على أنها خبر كان.

قوله: « حتى » للغاية بمعنى إلى، و « تردني »: منصوب بأن المقدرة، قوله: « إلى قطري » متعلق بتردني، قوله: « لا إخالك » قد قلنا: إنه جواب إن، وإخال يقتضي مفعولين: الأول: الكاف والثاني: قوله: « راضيًا ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « فإن كان » حيث حذف منه الفاعل لما دل عليه الكلام والحال المشاهدة، واستدل به الكسائي [(١)] على جواز حذف الفاعل [(٢)].

الشاهد الثامن والسبعون بعد الثلاثمائة [(٣،٤)]

٣٧٨ - تَجَلَّدْتُ حَتَّى قِيلَ لَمْ يَعْرُ قَلْبَهُ	مِنَ الوجْدِ شَيْءٌ قُلْتُ بلْ أَعْظَمُ الوجْدِ

أقول: لم أقف على اسم قائله.

وهو من الطويل.

---

(١) علي بن حمزة ولد بالكوفة ويعد زعيم المدرسة الكوفية (ت ١٨٩هـ) المدارس النحوية (١٧٢ - ١٧٥).

(٢) ذهب الكسائي في مسألة جواز حذف الفاعل إلى القول به مطلقًا، سواء كان مع رافعه أو دونه، ومنع الجمهور حذف الفاعل مطلقًا وأولوا ما ورد من شواهد فيه، وأجازوا حذفه مع رافعه إذا دل عليه دليل، وفي ذلك يقول المرادي: « مثال حذفه مع رافعه المدلول: زيدًا في جواب: من أكرم؟ وذلك كثير، ومذهب الكسائي جواز حذف الفاعل وحده في باب التنازع وفي غيره، واستدل بظواهر أبيات وآيات، ولا حجة له في ذلك؛ لأن كل موضع ادعى فيه الحذف ممكن فيه الإضمار كقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ ﴾ [يوسف: ٣٥] أي: بدا لهم البداء؛ كما قال:

.... بَـدَا لَـكَ فـي تـلـك الـقَـلُـوصِ بَـدَاءُ ».

- شرح التسهيل للمرادي (٥٢٣/١)، وهذا المذهب نسبه إليه أبو حيان ورده الجمهور من البصريين فلا يجوز حذف الفاعل عندهم إلا في مواضع مصطلح عليها. يقول أبو حيان: « ولا يجوز حذف الفاعل إلا مع المصدر؛ نحو قوله تعالى: ﴿ أَوْ إِطْعَـٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ۝ يَتِيمًا ﴾ [البلد: ١٤، ١٥] أو في باب النائب عن الفاعل نحو: ضُرب زيد، أو مع عامله المدلول عليه بقول القائل: من أكرم؟ فتقول: زيدًا ». - ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان (٨٢/٢)، وينظر شرح الأشموني وحاشية الصبان (٤٤/٢، ٤٥).

(٣) أوضح المسالك (٩٢/٢).

(٤) البيت من بحر الطويل لقائل مجهول، وهو في تخليص الشواهد (٤٧٨)، وشرح الأشموني (٥٠/٢)، وشرح التصريح (٢٧٣/١)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٢٥١)، وشرح التسهيل لابن مالك (١٢٠/٢).

قوله: « تجلدت »: من التجلد وهو تكلف الجلادة، قوله: « لم يعر » من قولهم: عراني هذا الأمر إذا غشيه، واعتراه همه؛ ومنه العرواء وهي الرعدة.

قوله: « من الوجد » وهو شدة الاشتياق، المعنى: أظهرت الجلادة في الصبر عنها وأضمرت محبتها في باطني حتى اعتقدوا أني سلوت عنها، وقالوا: لم يبق في قلبه شيء من وجدها، فأنكر عليهم ذلك بقوله: « قلت بل أعظم الوجد »، أي: بل عرا قلبي أعظم الوجد.

الإعراب:

قوله: « تجلدت »: جملة من الفعل والفاعل، و « حتى »: للغاية بمعنى إلى، والمعنى: إلى أن قيل، قوله: « لم يعر »: فعل مجزوم بلم، وأصله: يعرو، من عرا يعرو، و « قلبه » بالنصب مفعوله، وقوله: « شيء » بالرفع فاعله، وقوله: « من الوجد »: يتعلق بقوله: « لم يعر »، والجملة: مقول القول، قوله: « قلت »: فعل وفاعل، وقوله: « بل أعظم الوجد »: مقول القول، و « بل »: للإضراب، و « أعظم الوجد »: كلام إضافي مرفوع بفعل محذوف تقديره: بل عراه أعظم الوجد.

الاستشهاد فيه:

حيث حذف منه الفعل الرافع [1].

الشاهد التاسع والسبعون بعد الثلاثمائة [2،3]

٣٧٩ لِيُبْكِ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ	وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ

أقول: قائله هو نهشل بن حري بن ضمرة بن جابر النهشلي [4]، قال أبو عبيدة: حري كأنه

---

(١) قد يحذف عامل الفاعل، وهذا الحذف يجوز إذا دل عليه دليل؛ كأن تقول: من قرأ؟، فتقول: زيد، والتقدير: قرأ زيد، فحذف الفعل لدلالة ما قبله في السؤال عليه، وقد يكون التقدير: زيد القارئ، وهو الأظهر؛ لأن الأول مطابقة الجواب للسؤال. ينظر ابن يعيش (٨١/١)، وتوضيح المقاصد (٨/٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (١١٨/٢).

(٢) ابن الناظم (٨٥)، وأوضح المسالك (٩٣/٢).

(٣) البيت من بحر الطويل، وهو في الرثاء، وقد اختلف في قائله على ما قيل في الشرح إلى أكثر من أربعة شعراء، قال صاحب الخزانة (٣١٣/١): والصواب أنه لنهشل بن حري كما في شرح أبيات الكتاب لابن خلف، وكذا في شرح أبيات الإيضاح. انتهى، وهو من قصيدة يرثي بها الشاعر أخاه يزيد، وانظر بيت الشاهد في الكتاب لسيبويه (٢٨٨/١)، والخزانة (٣٠٣/١)، وشرح شواهد الإيضاح (٩٤)، وابن يعيش (٨٠/١)، والإنصاف (١٨٧)، وشرح التسهيل لابن مالك (١١٩/٢).

(٤) نهشل بن حري شاعر شريف من المخضرمين بقي إلى أيام معاوية، وكان مع علي في حروبه، وقُتل أخوه يوم صفين، وانظر الخزانة (٣١٣/١).

منسوب إلى الحرّ ضد البرد [١]، وقال البعلي: هو للحرث بن نهيك النهشلي [٢]، وقال النيلي [٣]: في شرح الكافية: هو لضرار النهشلي، ونسبه بعضهم لمزرود، ونسبه أبو إسحاق الحربي [٤] عن أبي عبيدة لمهلهل، ولم يقع في كتاب المجاز لأبي عبيدة منسوبًا إلا لنهشل يرثي أخاه [٥]، وهو من قصيدة حائية، وأولها هو قوله [٦]:

١ - لعَمْرِي لَإنْ أَمْسَى يَزِيدُ بنُ نَهشلٍ	حشَى جدثٍ تسفِي عليهِ الرَّوَائِحُ
٢ - لقدْ كانَ مِمَّنْ يبسطُ الكفَّ بالندَى	إذَا ضنَّ بالخيرِ الأكُفّ الشَّحَائِحُ
٣ - فبعدكَ أبدى ذو الضغينة ضَغْنَه	وشدّ ليَ الطرفَ العيونَ الكَوَاشِحُ
٤ - ذكرتُ الذي ماتَ الندي عند موته	بعاقِبَةٍ إذْ صالح العيشِ صالحُ
٥ - إذَا أرقَى أفنى من الليلِ ما مضَى	تمطَّى بهِ لِيَنيّ من الليلِ راجحُ
٦ - ليبكِ يزيدُ ضارعٌ لخصومةٍ	ومستَمِحٌ مما أطَاحَ الطَّوَائِحُ
٧ - عرا بعدَ مَا جفَّ الثَّرى عنْ نِقَابِه	بعصمَاءَ تَدْرِي كيفَ تَمْشِي المنائح

وهي من الطويل.

قوله: « يزيد »: اسم رجل وهو أخو الشاعر الذي يرثيه بهذه القصيدة، قوله: « ضارع »: من الضراعة وهو الخضوع والتذلل، يقال: ضرع الرجل ضراعة؛ أي: خضع وذل، وأضرعه غيره، ويقال: فلان ضارع الجسم؛ أي: ضعيف نحيف.

قوله: « ومختبط » من قولهم: اختبطني فلان إذا جاءك يطلب معروفك من غير أجرة، قال الجوهري: وخبطت الرجل إذا أنعمت عليه من غير معرفة بينكما [٧]، وأراد بالمختبط هاهنا: المحتاج، وأصله: من الخبط وهو ضرب الشجر ليسقط ورقها للإبل، وقال النحاس: المختبط: طالب

---

(١) ينظر الخزانة (٣٠٣/١).
(٢) ينظر الفاخر في شرح جمل عبد القاهر للبعلي (٢٠٩).
(٣) لعله هو سعد بن أحمد بن مكي النيلي مؤدب من الشعراء (ت ٥٩٢هـ)، الأعلام (٨٣/٣)، وينظر شذرات الذهب (٣٠٩/٤)، وهناك آخر (ت ٤٢٠هـ)، وثالث (ت ٦١٣هـ).
(٤) هو أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن بشير من أعلام المحدثين، صنف غريب الحديث (ت ٢٨٥هـ)، الأعلام (٣٢/١).
(٥) مجاز القرآن لأبي عبيدة (٣٤٩/١)، وروايته فيه:

ليبك يزيد بائس لضراعة	وأشعث ممن طوحته الطوائح

(٦) الخزانة (٣١٠/١) هارون.
(٧) الصحاح مادة: « خبط ».

المعروف [1]، وقال ابن فارس: اختبط فلان بني فلان إذا جاءهم يطلب معروفهم [2]، قال ابن الأثير في تفسير حديث ابن عمر: قيل له في مرضه الذي مات فيه: « قد كنت تقري الضيف، وتعطي المختبط »: هو طالب الرفد من غير سابق معرفة ولا وسيلة، شبه بخابط الورق أو خابط الليل، ويروى: ومستمنح؛ كما ذكرناه؛ من استمنحه: أي: طلب منحته؛ أي: استرفده.

قوله: « **مما تطيح** » بضم التاء؛ أي: مما تهلك، يقال: طاح إذا سقط وهلك، وأطاحته السنون إذا ذهبت به في طلب الرزق وأهلكته، وقال الجوهري: طاح يطوح ويَطيح: إذا هلك وسقط، وكذلك إذا تاه في الأرض، وطوحه أي توهه، وذهب به هاهنا وهاهنا، فتطوح في البلاد إذا رمى بنفسه هاهنا وهاهنا، وطوحته الطوائح: قذفته القواذف، ولا يقال: المطوحات، وهو من النوادر؛ كقوله تعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ ﴾ [الحجر: ٢٢] على أحد التأويلين.

قلت: **الطوائح**: جمع مطيحة، وهي القواذف، يقال: طوحته الطوائح أي: نزلت به المهالك، والقياس: المطاوح؛ لأنه جمع مطيحة، وإنما جاءت على حذف الزوائد؛ كما في قوله تعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ ﴾، والقياس: ملاقح [3].

وقال النحاس: وكان القياس أن يقال: المطاويح ولكنه اضطر وحذف وقال: الطوائح [4].

حاصل المعنى: ليبك يزيد رجلان: خاضع ومتذلل لمن يعاديه، وطالب معروف ومتوقع إحسان لأنه هو المغيث لمن استغاثه، وهو الفائض للمعروف على من استعفاه، وقال النيلي: معنى البيت أن المفقود كان ينصر المظلوم، ويعطي المحتاج [5].

الإعراب:

قوله: « **ليبك** » اللام فيه لام الأمر، والفعل لما لم يسم فاعله، وقد ارتفع يزيد به لقيامه مقام الفاعل، و « **يزيد** »: غير منصرف للعلمية ووزن الفعل، وقوله: « **ضارع** »: مرفوع بفعل محذوف، ولا يجوز أن يرتفع بالفعل المذكور؛ لأن يزيد قد ارتفع به فتعين أن يرتفع بفعل محذوف مقدر دل عليه قوله: « **ليبك** » كأنه لما قال: « **ليبك يزيد** » علم بهذا الأمر أن هناك من يبكيه مأمورًا بالبكاء، فقال: من يبكيه؟ قال: يبكيه ضارع.

---

(١) ينظر اللسان مادة: « خبط ».
(٢) ينظر مقاييس اللغة مادة: « خبط ».
(٣) الصحاح مادة: « طوح ».
(٤) شرح أبيات سيبويه للنحاس (١٥٧)، قوله: « والطوائح كان حقه أن يقول: المطيحات؛ لأنه من أطاح، ولكنه قلب مفعلًا إلى فاعل ».
(٥) ينظر الدرر اللوامع (٢٨٦/٢).

قوله: « لخصومة »: يتعلق بضارع، ويجوز أن تكون اللام بمعنى: عند، أي: ضارع عند خصومة، قوله: « ومختبط »: عطف على ضارع، وقوله: « مما تطيح الطوائح » كلمة ما مصدرية أي: من إطاحة الأشياء المطيحة، هذا من حيث التقدير، وأما من حيث الظاهر فهو فعل وفاعل دخل عليه حرف مصدري.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ضارع » حيث ارتفع بفعل مقدر تقديره: يبكيه ضارع؛ كما قلنا، ورواه الأصمعي: « ليبك يزيدًا » بفتح الياء في ليبك على صيغة المعلوم، ونصب يزيد، فعلى هذا لا شاهد حينئذ فافهم [1].

الشاهد الثمانون بعد الثلاثمائة [2،3]

٣٨٠ - غَدَاةَ أَحَلَّتْ لابْنِ أَصْرَمَ طَعْنَةً	حُصَيْنٍ عَبِيطَاتِ السَّدَائِفِ والخَمْرُ

أقول: قائله هو الفرزدق، وهو من قصيدة رائية من الطويل، وأولها هو قوله [4]:

١ - وَمَغْبُوقَةٍ قَبْلَ العِيَالِ كَأَنَّهَا	جَرَادٌ تَجلاه عن الفَزَعِ الفَجْرُ
٢ - عَوَانِسَ مَا تَنفَكُّ تَحْتَ بُطُونِهَا	سَرَابِيلُ أبطَالٍ بَنَائِقُهَا حُمْرُ
٣ - تَرَكْنَ ابنَ ذِي الخَدَّينِ يَنْشِجُ مسندًا	وَلَيسَ لَهُ إلا أَلَاءَتُهُ قَبْرُ
٤ - وَهُنَّ بِسَرْحَافٍ تَدَارَكْنَ وَالِقًا	عُمَارة عبْسٍ بَعْدَ مَا جَنَحَ العَصْرُ [5]
٥ - غداة أحلت....................	.... إلى آخره

وقصة هذا: أن حصين بن أصرم المذكور في البيت قد قُتل له قريب فحرم على نفسه شرب

---

(١) يجوز حذف فعل الفاعل إذا دل ما قبله على حذفه؛ كقوله تعالى: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ۝ رِجَالٌ ﴾ [النور: ٣٦، ٣٧] في قراءة من قرأ يسبح بفتح الباء على تقدير سؤال سائل: من يسبحه؟ فقال: رجال، أي: يسبح له رجال، وهنا - أيضًا - في البيت حذف فاعل ضارع وهو حذف جائز لعدم اللبس كأنه قيل: من يبكيه؟ فقال: ضارع لخصومة، أي: يبكيه ضارع لخصومة، وعلى رواية الأصمعي في البيت فلا شاهد. ينظر ابن يعيش (٨٠/٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (١١٨/٢)، والارتشاف (١٨١/٢).

(٢) أوضح المسالك (٩٦/٢).

(٣) البيت من بحر الطويل من قصيدة يمدح بها بني ضبة، وهي في الديوان (٢٥٢/١)، ط. دار صادر، وبيت الشاهد في شرح التصريح (٢٧٤/١)، والإنصاف (١٨٧)، وابن يعيش (٨/١، ٣٢، ٧٠)، وشرح التسهيل لابن مالك (١١٩/٢).

(٤) الديوان (٢٥٢) وما بعدها، وليس هذا أول القصيدة، وإنما أولها:

رعت ناقتي من أم أعين رعية	يشل بها وضعًا إلى الحقب العفر

(٥) بعده أبيات ثلاثة حتى يصل إلى الشاهد.

الخمر وأكل اللحم العبيط حتى يقتل قاتله فقتله، فلما طعنه وقتله أحلت له تلك الطعنة شرب الخمر وأكل اللحم العبيط.

١ - قوله: « ومغبوقة »: مجرور بواو رب، والمغبوقة. هي الخيل التي يؤثرها أصحابها على عيالهم فيسقونها الغبوق وهو ما يشرب بالعشي من لبن وغيره.

٢ - قوله: « عوانس »: جمع عانس؛ من عنست الجارية إذا طال مكثها في منزل أهلها بعد إدراكها، و « الأبطال »: جمع بطل وهو الشجاع، « والبنائق » بفتح الباء الموحدة بعدها نون، وهو جمع بنيقة، وهي من القميص لبنته.

٣ - قوله: « ذي الخدين » أراد به بسطام بن قيس الشيباني، وكان قتله عاصم بن خليفة الضبي، قوله: « ينشج »: من نشجت الطعنة تنشج إذا خرج منها الدم ويسمع له صوت، ومادته: نون وشين معجمة وجيم، و « المسند » هو الذي به رمق ترجى له الحياة، قوله: « ألاءته » بفتح الهمزة واللام بعدها همزة - أيضًا - وهي الشجرة، وتجمع على آلاء.

٤ - قوله: « بسرحاف » بفتح السين المهملة وسكون الراء وبالحاء المهملة وفي آخره فاء، وهو اسم رجل، قوله: « والِقَا » بكسر اللام وفي آخره قاف، وهو لقب لعمارة المذكور في البيت، فلذلك وقع عمارة بدلًا منه، سمي به لكثرة إغارته.

٥ - قوله: « **عبيطات** » بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة؛ جمع عبيط وهو اللحم الطري، و « **السدائف** »: جمع سديف - بالسين المهملة وفي آخره فاء، وهو شحم السنام وغيره مما غلب عليه السمن.

الإعراب:

قوله: « **غداة** »: نصب على الظرف، قوله: « **أحلت** »: فعل ماض، وفاعله قوله: « **طعنة** »، قوله: « **لابن أصرم** »: متعلق بقوله: « **أحلت** »، قوله: « **حصين** » بالجر عطف بيان لابن أصرم، قوله: « **عبيطات السدائف** »: كلام إضافي منصوب لأنه مفعول لقوله: « **أحلت** »، قوله: « **والخمر** » بالرفع ورافعه محذوف تقديره: وحلت له الخمر.

الاستشهاد فيه:

حيث حذف منه الفعل الرافع؛ لأن التقدير: وحلت له الخمر كما ذكرنا لاستلزام قوله: « **أحلت** » فيما سبق هذا الحذف؛ لأن أحلت يستلزم حلت فافهم [1].

---

(١) ينظر الشاهد رقم (٣٧٩).

الشاهد الحادي والثمانون بعد الثلاثمائة [(١)](٢)

٣٨١ - أُلْفِيَتَا عَيْنَاكَ عِنْدَ الْقَفَا ... أَوْلَى فَأَوْلَى لَكَ ذَا وَاقِيَهْ

أقول: قائله هو عمرو بن ملقط شاعر جاهلي، وهي من قصيدة هائية أولها هو قوله [(٣)]:

١ - مَهْمَا لِيَ اللَّيلَةَ مَهْمَا لِيَهْ ... أَوْدَى بِنَعْلَيَّ وَسِرْبَالِيَهْ

٢ - إِنكَ قدْ يَكْفِيكَ بَغْيُ الفتَى ... ودَرْأَهُ أَنْ تَرْكُضَ العَالِيَهْ

٣ - بِطَعْنَةٍ يَجْرِي لها عَانِدٌ ... كَالمَاءِ مِنْ غَائِلَةِ الجَابِيَهْ

٤ - يا أَوْسُ لوْ نَالَتْكَ أَرْمَاحُنَا ... كنتَ كمنْ تهوي بهِ الهاوِيَهْ

٥ - ذاكَ سنانٌ محلبُ نصرُهُ ... كالجملِ الأَوْطَفِ بالرَّاوِيهْ

٦ - أُلْفِيَتَا.................... .... إلى آخره

٧ - يا أيُّهَا النَّاصِرُ أَخْوالَهُ ... أأنتَ خيرٌ أمْ بنُو جارِيَهْ

٨ - أمْ أُخْتُكُمْ أَفْضَلُ مِنْ أُخْتِنَا ... أَمْ أُخْتُنَا عَنْ نَصْرِنَا وانيهْ

٩ - والخَيْلُ قدْ تُجْشِمَ أربابُهَا الشَّـ ... ـقَّ وقدْ تَعْتَسِفُ الداوِيَهْ

١٠ - يأْبَى لِي الثعلبتَانِ الذي ... قالَ ضُرَاطُ الأَمَةِ الرَّاعِيَهْ

١١ - ظَلَّتْ بِوَادٍ تَجْتَنِي صمغَةً ... واحتَلَبَتْ لِقَحتَهَا الآنِيهْ

١٢ - ثُمَّ غدتْ تَجْرُدُ أجرادَهَا ... إنْ متغناة وإنْ حادِيَهْ

وهي من الرجز المسدس [(٤)].

١ - قوله: « مهما لي الليلة » مهما هنا للاستفهام في محل الرفع على الابتداء، وقوله: « لي »: خبره، و « الليلة »: نصب على الظرف، وأعيدت الجملة توكيدًا، قوله: « أودى » معناه: هلك، والباء في: « بنعلي » زائدة، وهو فاعل نحو [(٥)]: ﴿ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾ [الرعد: ٤٣] وقد قيل:

---

(١) أوضح المسالك (٢/٩٨).

(٢) البيت من بحر السريع، وهو من قصيدة لعمرو بن ملقط الشاعر الجاهلي، ذكرها العيني، وهي في الفخر، وانظر بيت الشاهد في تخليص الشواهد (٤٧٤)، والخزانة (٩/٢١)، وشرح التصريح (١/٢٧٥)، وشرح شواهد المغني (٣٣١)، ورصف المباني (١٩)، وسر الصناعة (٧١٨)، وابن يعيش (٣/٨٨)، والمغني (٣٧١).

(٣) ينظر شرح شواهد المغني (٣٣٠، ٣٣١)، وهي أيضًا بنصها في نوادر أبي زيد الأنصاري (٢٦٧، ٢٦٨)، دار الشروق.

(٤) هي من السريع وليست من الرجز المسدس.

(٥) وتمامها: ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [الرعد: ٤٣].

إن مهْ هاهنا اسم فعل بمعنى: اكفف، وما: استفهام مستأنف وحدها [1].

٢ - قوله: « أن تركض العاليه » أراد فرسًا له.

٣ - قوله: « عاند » بالعين المهملة وكسر النون، وهو العرق الذي لا يخرج دمه على جهة واحدة، و « الغائله » بالغين المعجمة؛ ما غال من الماء وشرق، و « الجابيه » بالجيم؛ الحوض.

٤ - قوله: « تهوى به الهاويه » أي: المهواة، وتهوي بكسر الواو؛ أي: تسقط.

٦ - قوله: « ألفيتا » أي: وجدنا عيناك، يصفه بالهروب، فهو يتلفت إلى ورائه في حال انهزامه فتلفى عيناه عند قفاه، قوله: « أولى فأولى لك » هذه كلمة تهديد ووعيد، قال الأصمعي: معناه: قاربه ما يهلكه؛ أي: نزل به، وأصله: من وليك الشيء إذا دنا منك، يقال: ولي يلي وليًا؛ أي: قرب، وأولى: أفعل منه، كأن معناه: وليه الشر وليًا كاملًا، قوله: « ذا واقيه » معناه: ذا وقاية، ويجيء المصدر على وزن فاعلة كالكاذبة بمعنى الكذب.

٥ - قوله: « سنان » أراد به رجلًا، و « محلب » أي: معين، وهو بالحاء المهملة، قوله: « الأوطف » وهو الكثير شعر الأذنين وأهداب العينين.

٨ - قوله: « وانيه »: من الوني وهو الضعف والفتور والكلال.

٩ - قوله: « قد تجشم أربابها » أي: تحملهم على المشقة، و « الشق » بفتح الشين؛ المشقة.

١٠ - قوله: « يأبى لي الثعلبتان » أراد بهما ثعلبة بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب ابن حارثة بن سعد بن فطرة بن طيئ، وثعلبة بن رومان بن جندب، قال: ضراط الأمة ليكون أخس له، ويروى: خباج الأمة.

١١ - قوله: « لقحتها الآنيه » أي: البطيئة بلبنها؛ هكذا فسره أبو زيد [2]، وقال غيره: أي: المدركة.

١٢ - قوله: « أجرادها »: [3] جمع جرد بفتحتين وهو الغيظ والغضب، قوله: « إن متغناة » قال الجرمي وأبو حاتم: إما مغناة وإما حادية.

الإعراب:

قوله: « ألفيتا »: تثنية ألفى على صيغة المجهول، قوله: « عيناك »: كلام إضافي فاعله، وقوله:

---

(١) ينظر المغني (٣٣٢).

(٢) انظر نوادر أبي زيد الأنصاري (٣٦٨)، تحقيق د. محمد عبد القادر أحمد، ط. دار الشروق.

(٣) في اللسان مادة: « جرد » والجَرْدُ: أَخذ الشيء عن الشيء عَسْفًا وجَرْفًا، ومنه سمي الجارودُ وهي السنة الشديدة المَحْل كأنها تهلك الناس ».

« **عند القفا** »: كلام إضافي نصب على الظرف، والعامل فيه ألفيتا، قوله: « **أولى** » قد ذكرنا أنه دعاء عليه.

فإن قلتَ: ما موقعه من الإعراب؟

قلتُ: يجوز أن يكون في محل الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف [تقديره] [1]: دعائي أولى فأولى لك، يعني: هذه الكلمة، وقوله: « **فأولى لك** » بالفاء [عطف] [2] على أولى الأول، كرر للتأكيد، قوله: « **ذا واقيه** »: حال من الكاف في: « **عيناك** »، والمعنى: حال كونك ذا واقيه، وقوله: « **أولى فأولى لك** »: معترض بينهما.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **ألفيتا عيناك** » حيث ثنى الفعل مع إسناده إلى الظاهر والقياس توحيده، وقد يقال: إن الألف فيه للدلالة على التثنية لا للضمير، أو يكون للضمير، ويكون عيناك بدلًا منها؛ كما أولوا في قولهم: أكلوني البراغيث [3].

الشاهد الثاني والثمانون بعد الثلاثمائة [4، 5]

٣٨٢ مع يَلُومُونَنِي فِي اشْتِرَاءِ النَّخِيـ	ـلِ أَهْلِي فَكُلُّهُمُ أَلْوَمُ

أقول: لم أقف على اسم قائله.

(١، ٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٣) إذا أسند الفعل إلى ظاهر وجب تجريده من علامات التثنية والجمع، تقول: قام الرجل والرجلان والرجال، وإن وجدت هذه العلامات في شواهد نثرية أو شعرية مع إسنادها للظاهر كهذا الحديث المشهورفي هذا الباب « يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار » خرج على أوجه ثلاثة:

الأول: أن هذه العلامات هي ضمائر، وهي فاعل بالفعل وتكون خبرًا مقدمًا، والاسم الظاهر مبتدأ مؤخرًا.

الثاني: أن هذه العلامات ضمائر، وأيضًا هي فاعل بالفعل ويكون الاسم الظاهر بدلًا من الضمير.

الثالث: أن هذه العلامات تدل على التثنية والجمع، والاسم الظاهر فاعل، واختار ذلك الزمخشري عند تفسير قوله تعالى: ﴿ لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴾ [مريم: ٨٧] فالواو في: ﴿ لَّا يَمْلِكُونَ ﴾ علامة، والفاعل من، وانظر في ذلك: شرح التسهيل لابن مالك (١٧/٢)، وابن يعيش (٧/٧)، وحاشية الصبان (٤٨/٢)، والكشاف للزمخشري (٣٣/٣)، والأمالي النحوية لابن الشجري (١٣١/١، ١٣٢) وشواهد التوضيح والتصحيح لابن مالك (١٩٣)، ومعاني القرآن للفراء (٣١٥/١ - ٣١٧).

(٤) أوضح المسالك (١٠٠/٢)، وشرح ابن عقيل (٨٢/٢).

(٥) البيت من بحر الطويل لأحيحة بن الجلاح، ينظر: شرح جمل الزجاجي « الكبير » لابن عصفور (١٦٧/١)، والتصريح (٢٣٦/١)، والهمع (١٦٠/١)، والدرر (٢٨٣/٢)، ومعاني القرآن للفراء (٣١٦/١)، والأمالي الشجرية (١٣٣/١)، وابن يعيش (٧/٧)، ويروى: =

وهو من المتقارب.

قوله: « ألوم » من اللوم، ويروى: فكلهم يعذل؛ من العذل وهو اللوم - أيضًا -.

الإعراب:

قوله: « **يلومونني** »: جملة من الفعل والمفعول، وقوله: « **أهلي** »: كلام إضافي فاعله، وقوله: « **في اشتراء النخيل** »: يتعلق بقوله: « **يلومونني** »، قوله: « **فكلهم** »: كلام إضافي مبتدأ، وقوله: « **ألوم** »: خبره، وأفرد الفعل في رواية: « فكلهم يعذل » نظرًا إلى لفظه ولأجل الضرورة أيضًا؛ لأنه يجوز أن يقال: كلهم يعذلون.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **يلومونني** » حيث جمع الفعل المسند إلى الفاعل الظاهر على لغة من قال: مررت برجل كريمين أباؤه، وأكلوني البراغيث [1]، وقال السهيلي: ألفيت في كتب الحديث المروية الصحاح ما يدل على كثرة هذه اللغة وجودتها؛ نحو ما جاء من قول وائل بن حجر [2] في سجود النبي ﷺ: « ووقعتا ركبتاه قبل أن تقعا كفاه » [3]، ونحو قوله: « **يخرجن العواتق وذوات الخدور** » [4]، ونحو: « **يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار** » أخرجه في الموطأ [5]، والألف والواو والنون حروف؛ لكني قلت: هذه حروف دالة على حال الفاعل الآتي ذكره، وهي لغة بعض العرب فافهم [6].

= يلومونني في اشتراء النخيـ ـل أهلي فكلهم يعذل

(١) ينظر الشاهد السابق (٣٨١).

(٢) هو وائل بن حجر الحضرمي القحطاني (ت ٥٠هـ)، الأعلام (١٠٦/٨).

(٣) انظر النص المذكور للسهيلي في كتاب نتائج الفكر (١٢٧، ١٢٨)، وتوضيح المقاصد (٧/٢).

(٤) أخرجه أبو داود في سننه « عون المعبود » كتاب الصلاة، باب كيف يضع ركبتيه قبل يديه (٥٢/٣) من وائل ابن حجر بلفظه، وأخرجه البخاري في صحيحه كتاب الحيض، باب شهود الحائض ودعوة المسلمين (٥٥٧/١) عن أم عطية بلفظ « يخرج العواتق ».

(٥) موطأ مالك برقم (٣٧٣) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، بلفظ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ وَصَلَاةِ الْفَجْرِ ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي فَيَقُولُونَ تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ »، وأخرجه البخاري في صحيحه (فتح الباري) كتاب مواقيت الصلاة، باب صلاة العصر (٤٢/٢) عن أبي هريرة أيضًا.

(٦) ينظر نتائج الفكر للسهيلي (١٢٧، ١٢٨)، وتوضيح المقاصد (٧/٢).

الشاهد الثالث والثمانون بعد الثلاثمائة [(١)]

٣٨٣ - نُتِجَ الرَّبِيعُ مَحَاسِنًا ... أَلْقَحْنَهَا غُرُّ السَّحَائِبِ [(٢)]

أقول: لم أقف على اسم قائله.

وهو من الكامل المربع وفيه الإضمار والترفيل، فإن قوله: « **غر السحائب** »، « مستفعلاتن ».

قوله: « **نتج الربيع** » على صيغة المجهول، يقال: نتجت الناقة وتنتج على صيغة المجهول [تنتج] [(٣)] نتاجًا وأنتجها أهلها، وأراد بالربيع الكلأ، ويجمع على أربعة، وربيع الجداول على أربعاء، والربيع - أيضًا: المطر في الربيع، و « **المحاسن** »: جمع حسن على غير قياس، قوله: « **ألقحنها** »: من ألقح الفحل الناقة، والريح السحابَ، ومنه [(٤)]: ﴿ ٱلرِّيَـٰحَ لَوَٰقِحَ ﴾ [الحجر: ٢٢]، قوله: « **غر السحائب** » بضم الغين المعجمة؛ جمع غراء مؤنث أغر وهو الأبيض، والسحائب: جمع سحابة، قال الجوهري: السحابة: الغيم، والجمع: سحاب وسُحُب وسحائب [(٥)].

الإعراب:

قوله: « **نتج الربيع** »: جملة من الفعل وهو نتج على صيغة المجهول؛ كما ذكرنا، والفاعل هو الربيع النائب عن المفعول، قوله: « **محاسنًا** »: مفعوله، قوله: « **ألقحنها** »: جملة من الفعل والمفعول، وهو الضمير، وقوله: « **غر السحائب** »: كلام إضافي فاعلها، والجملة في محل النصب لأنها صفة لقوله: « **محاسنًا** ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **ألقحنها** » حيث جمع الفعل، وهو مسند إلى الفاعل الظاهر، وهو قوله: « **غر السحائب** » والقياس: ألقحها غر السحائب [(٦)].

---

(١) أوضح المسالك (١٠٢/٢).

(٢) البيت من بحر الكامل المجزوء، وضربه مرفل، لقائل مجهول، وانظره في شرح التسهيل لابن مالك (١١٧/٢)، وهمع الهوامع للسيوطي (١٦٠/١)، وشرح التصريح (٢٧٦/١).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في: (ب).

(٤) وتمامها ﴿ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَـٰحَ لَوَٰقِحَ ﴾.

(٥) الصحاح مادة: « سحب ».

(٦) ينظر الشاهد رقم (٣٨١).

الشاهد الرابع والثمانون بعد الثلاثمائة[(١)(٢)]

٣٨٤ تَوَلَّى قِتَالَ المَارِقِينَ بِنَفْسِهِ ... وَقَدْ أَسْلَمَاهُ مُبْعَدٌ وحَمِيمُ

أقول: قائله هو عبيد الله بن قيس الرقيات [(٣)]، وهو عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك ابن ربيعة بن أهيب بن ضباب بن حجر بن عبيد بن بغيض بن عامر بن لؤي بن غالب، وأمه: قتيلة بنت وهب بن عبد الله بن ربيعة.

وإنما لقب عبيد الله بن قيس بالرقيات؛ لأنه تشبب [(٤)] بثلاث نسوة يسمين جميعًا رقية وهن: رقية بنت عبد الله بن أبي قيس بن وهب بن أهبان بن ضباب بن حجر بن عبيد بن بغيض ابن عامر بن لؤي، وابنة عم لها يقال لها رقية، وامرأة أخرى من بني أمية يقال لها رقية أيضًا.

والبيت المذكور من قصيدة طويلة من الطويل يرثي بها مصعب بن الزبير بن العوام - رضي الله تعالى عنهما [(٥)] -، وأولها هو قوله [(٦)]:

١ - لَقَدْ أَوْرَثَ المِصْرَيْنِ خِزْيًا وَذِلَّةً ... قَتِيلٌ بِدَيْرِ الجاثِلِيقِ مُقِيمُ

٢ - فمَا قَاتَلَتْ فِي اللهِ بَكْرُ بنُ وَائِلٍ ... ولَا صَبَرَتْ عِنْدَ اللِّقَاءِ تَمِيمُ [(٧)]

٣ - ولكِنَّهُ رَامَ القِيَامَ وَلَمْ يَكُن ... لها مُضَرِيٌّ يومَ ذاكَ كَرِيمُ [(٨)]

١ - قوله: « المصرين » أراد بهما الكوفة والبصرة، قوله: « الجاثليق » بالجيم وفتح الثاء المثلثة

---

(١) ابن الناظم (٨٤)، وأوضح المسالك (١٠٦/٢)، وشرح ابن عقيل (٨١/٢).

(٢) البيت من بحر الطويل من قصيدة لعبيد الله بن قيس الرقيات، وهي قصيدة ليست طويلة؛ كما قال العيني، انظر الديوان (١٩٦) تحقيق د. محمد يوسف نجم، وانظر بيت الشاهد في تخليص الشواهد (٤٧٣)، والدرر (٢٨٢/٢)، وشرح التصريح (٢٧٧/١)، وشرح شواهد المغني (٧٨٤، ٧٩٠)، والجنى الداني (١٧٥)، والمغني (٣٦٧)، وهمع الهوامع للسيوطي (١٦٠/١).

(٣) شاعر قريش في الإسلام، وخرج مع مصعب بن الزبير على عبد الملك بن مروان فقاتل معه إلى أن قتل مصعب فخرج هاربًا إلى الكوفة ثم إلى المدينة محتميًا بعبد الله بن جعفر بن أبي طالب. الخزانة (٢٦٨/٣) بولاق.

(٤) في (أ) شبب.

(٥) هو أبو عبد الله بن الزبير بن العوام أحد الأبطال في صدر الإسلام (ت ٧١هـ). ينظر الأعلام (٢٤٧/٧، ٢٤٨).

(٦) ديوانه (١٩٦) ط. دار صادر بيروت، تحقيق د. محمد يوسف نجم.

(٧) روايته في الديوان:

فما نصحت لله بكر........ ....

(٨) روايته في الديوان:

ولكنه ضاع الذمام ولم يكن ... بها مضري يوم ذاك كريم

وكسر اللام وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره قاف؛ وهو اسم موضع على شاطئ نهر يقال له: دجيل [(١)] من أرض مسكن من بلاد العراق، وكان مصعب بن الزبير - رضي الله تعالى عنهما - قُتل هناك في سنة إحدى وسبعين للهجرة يوم الثلاثاء الثالث عشر من جمادى الآخرة، وكان الذي قتله عسكر عبد الملك بن مروان، وكان عبد الملك قد سار بجنوده من الشام، وسار مصعب بن الزبير بجنوده من الكوفة فالتقيا بدير الجاثليق فكانت الدائرة على مصعب - رضي الله تعالى عنه -.

٤ - قوله: « **تولى** » أي: مصعب، و « **قتال المارقين** » أي: الخوارج؛ من مرق السهم من الرمية مرقًا إذا خرج من الجانب الآخر، ومنه سميت الخوارج مارقة لقوله ﷺ [(٢)]: « **يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية** »، قوله: « **وقد أسلماه** » أي: خذلاه، يقال: أسلمت فلانًا إذا لم تعنه ولم تنصره على عدوه، قوله: « **مبعد** » بضم الميم وسكون الباء الموحدة وفتح العين، وأراد به الرجل الأجنبي، و « **الحميم** »: الصاحب الذي يهتم لصاحبه.

الإعراب:

قوله: « **تولى** »: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير الذي يرجع إلى قوله: « **قتيل** » في البيت السابق، وهو مصعب بن الزبير - رضي الله تعالى عنهما -، قوله: « **قتال المارقين** »: كلام إضافي مفعول لقوله: « **تولى** »، قوله: « **بنفسه** »: تأكيد، والباء زائدة؛ أي: تولى نفسه، قوله: « **وقد أسلماه** »: جملة من الفعل والمفعول وهو الضمير الذي يرجع إلى مصعب، وقوله: « **مبعد** »: فاعله، و « **حميم** »: عطف عليه، والجملة في محل النصب على الحال.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **وقد أسلماه** » حيث ثنى الفعل المسند إلى الفاعلين الظاهرين، وكان القياس أن

---

(١) هو نهر دجلة الذي بالعراق.

(٢) الحديث في البخاري برقم (٣٠٩٥) كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم (١٢/ ٣٥٠)، بلفظه: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ قَالَ: بَعَثَ عَلِيٌّ ﷺ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِذُهَيْبَةٍ فَقَسَمَهَا بَيْنَ الأَرْبَعَةِ: الأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ الْحَنْظَلِيِّ ثُمَّ الْمُجَاشِعِيِّ وَعُيَيْنَةَ بْنِ بَدْرٍ الْفَزَارِيِّ وَزَيْدٍ الطَّائِيِّ ثُمَّ أَحَدِ بَنِي نَبْهَانَ وَعَلْقَمَةَ بْنِ عُلَاثَةَ الْعَامِرِيِّ ثُمَّ أَحَدِ بَنِي كِلَابٍ فَغَضِبَتْ قُرَيْشٌ وَالأَنْصَارُ قَالُوا: يُعْطِي صَنَادِيدَ أَهْلِ نَجْدٍ وَيَدَعُنَا، قَالَ: إِنَّمَا أَتَأَلَّفُهُمْ، فَأَقْبَلَ رَجُلٌ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ مُشْرِفُ الْوَجْنَتَيْنِ نَاتِئُ الْجَبِينِ كَثُّ اللِّحْيَةِ مَحْلُوقٌ فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ: مَنْ يُطِعِ اللَّهَ إِذَا عَصَيْتُ أَيَأْمَنُنِي اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ فَلَا تَأْمَنُونِي، فَسَأَلَهُ رَجُلٌ قَتْلَهُ أَحْسِبُهُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فَمَنَعَهُ، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ: إِنَّ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا أَوْ فِي عَقِبِ هَذَا قَوْمًا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلَامِ وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثَانِ لَئِنْ أَنَا أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ ».

يقال: وقد أسلمه مبعد وحميم، ولكنه جاء على لغة بعض العرب، فقيل [1]: هم طيء، وقيل: [هم] [2] أزد شنوءة [3] وهم يأتون بالألف مع المثنى، وبالواو مع جمع المذكر، وبالنون مع جمع المؤنث فيقولون: قاما أخواك وقاموا إخوتك وقمن أخواتك، ومنه البيت المذكور [4].

الشاهد الخامس والثمانون بعد الثلاثمائة [5،6]

٣٨٥ - وَأَحْقَرُهُمْ وَأَهْوَنُهُمْ عليه ... وَإِنْ كَانَا لَهُ نَسَبٌ وخِيرُ

أقول: قائله هو عروة بن الورد، وهو من قصيدة يمدح بها الغنيّ ويذم الفقير، وأولها هو قوله [7]:

١ - ذَرُونِي لِلغِنَى أَسْعَى فَإِنِّي ... رَأَيْتُ النَّاسَ شَرُّهُمُ الفَقِيرُ

٢ - وأحقرهم............ ... . إلى آخره

٣ - يباعده القَرِيبُ وتَزدريهِ ... حَلِيلَتهُ وينهَرُهُ الصَّغِيرُ

٤ - وتَلْقَى ذَا الغِنَى ولَهُ جلالٌ ... يَكَادُ فُؤَادُ صَاحِبِهِ يَطِيرُ

وهي من الوافر.

قوله: « خير » بكسر الخاء المعجمة، بمعنى: الكرم.

الإعراب:

٢ - قوله: « وأحقرهم »: عطف على قوله: « شرهم الفقير » قوله: « وأهونهم عليه »: عطف على [قوله: «] [8] أحقرهم » أي: أذلهم، والضمير في « عليه » يرجع إلى الفقر الدال عليه قوله:

---

(١) في (أ) قيل. (٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٣) راجع توضيح المقاصد (٧/٢)، وشرح الأشموني (٤٧/٢).
(٤) ينظر الشاهد (٣٨١) من هذا الكتاب. (٥) أوضح المسالك (١٠٧/٢).
(٦) البيت من بحر الوافر، وهو لعروة بن الورد في السعي والكفاح ليكون الإنسان غنيًّا، وانظر بيت الشاهد في التصريح (٢٧٧/١)، والمعجم المفصل: في شواهد النحو الشعرية (٣٩١).
(٧) ديوان عروة (٦٣) « شعراؤنا » والأبيات مختلفة الرواية وهي:

دعيني للغنى أسعى فإني ... رأيت الناس شرهم الفقير
وأبعدهم وأهونهم عليهم ... وإن أمسى له حسب وخير
ويقصيه الندى وتزدريه ... حليلته وينهره الصغير
ويلقى ذو الغنى وله جلال ... يكاد فؤاد صاحبه يطير
قليل ذنبه والذنب جم ... ولكن للغنى رب غفور

(٨) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

« الفقير » في البيت السابق، وكلمة على للتعليل.

والمعنى: لأجل الفقر؛ كما في قوله تعالى: ﴿ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ ﴾ [البقرة: ١٨٥] أي: لهدايته إياكم.

والمعنى هاهنا: رأيت الناس شرهم وأحقرهم وأهونهم الفقير لأجل فقره.

قوله: « وإن »: حرف شرط، وقوله: « كانا »: فعل الشرط، والجواب إما متقدم وإما محذوف تقديره: وإن كان له نسب وخير فهو أحقرهم وأهونهم، وارتفاع نسب بكانا، وخير عطف عليه، والضمير في « له » يرجع إلى الفقير، والجار والمجرور في محل النصب على الخبرية.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « وإن كانا » حيث ثنى الفعل مع إسناده إلى الفاعل الظاهر؛ كما في الأبيات السابقة (١).

الشاهد السادس والثمانون بعد الثلاثمائة (٢)(٣)

٣٨٦ فَلَا مُزْنَةٌ ودَقَتْ وَدْقَهَا	وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا

أقول: قائله هو عامر بن جوين الطائي؛ كذا قاله النحاس في شرح أبيات الكتاب، والجوهري وغيرهما.

وهو من المتقارب وفيه الحذف.

والشاعر يصف سحابة وأرضًا نافعتين، و « المزنة » بضم الميم وسكون الزاي المعجمة وفتح النون؛ وهي السحابة البيضاء، وتجمع على مُزُن، ويقال: المزنة: المطرة، والمعنى هاهنا على الأول.

قوله: « ودقت » بالقاف؛ من ودق المطر يدق إذا قطر، وسمي المطر ودقًا [أيضًا] (٤)، قوله: « أبقل »: من الإبقال؛ يقال: أبقلت الأرض إذا خرج بقلها، ويقال للمكان أول ما ينبت فيه البقل

---

(١) ينظر الشاهد (٣٨١) وما بعدها.

(٢) ابن الناظم (٨٦)، وتوضيح المقاصد (٢/ ١١)، وأوضح المسالك (٢/ ١٠٨)، وشرح ابن عقيل (٢/ ٩٢).

(٣) البيت من بحر المتقارب، وهو لعامر بن جوين الطائي الجاهلي يصف سحابة ممتلئة وأرضًا مبقلة، وانظر بيت الشاهد في: الكتاب (٢/ ٤٦)، وشرح التسهيل لابن مالك (٢/ ١١٢)، وابن يعيش (٥/ ٩٠)، والمحتسب (٢/ ١١٢)، وحاشية الصبان (٢/ ٥٣)، والبحر المحيط (٦/ ٤٤٤)، وشرح شواهد المغني (٣١٩)، والصحاح مادة: « بقل »، واللسان: « بقل »، والتاء مدخولاتها واستعمالاتها في الدراسات النحوية (١٢٢)، د. أحمد السوداني، أولى (٢٠٠٤م).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

أبقل، وقد يقال: بقل بقلًا وبقولًا ولوجه الغلام أول ما ينبت فيه الشعر: بقل لا غير، وأنكر جماعة منهم الأصمعي بقل في المكان، ولهذا ادّعوا أن باقلًا من الشواذ، كأعشب فهو عاشب والقياس: مبقل ومعشب [١].

الإعراب:

قوله: « **فلا مزنة** » كلمة الفاء للعطف، و « **مزنة** »: مبتدأ أو اسم لا، على إلغائها أو إعمالها عمل ليس، وقوله: « **ودقت** »: خبر المبتدأ أوخبر لا أو نعت لمزنة، والخبر محذوف؛ أي: موجودة، قوله: « **ودقها** »: كلام إضافي نصب على المصدر.

قوله: « **ولا أرض** »: عطف على ما قبله، و « **أرض** »: اسم لا التبرئة، و « **أبقل** »: خبرها ومحله الرفع، أو نعت لاسمها فمحله النصب، ونصب إبقالها كنصب ودقها.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **أبقل** » حيث ذكر الفعل مع إسناده إلى الأرض وهي مؤنثة، وقال ابن الناظم فيه: وذلك لأجل ضرورة الشعر [٢]، وفيه نظر؛ لأنه كان يمكنه أن يقول: ولا أرض أبقلت إبقالها بدرج همزة إبقالها فيستقيم الوزن، فإذا كان كذلك دل ذلك أنه ليس للضرورة، وإنما كان لأجل أن تأنيث الأرض ليس بحقيقي، وأنشد الجوهري هذا البيت ثم قال: ولم يقل: أبقلت؛ لأن تأنيث الأرض ليس بحقيقي [٣].

ويؤيد ما ذكرنا أن النحاس قال: وقد أُنشد هذا البيت: ولا أرض أبقلت إبقالها، على تخفيف الهمزة وأنث الأرض على ما يجب، ومن ذكّرها قال: ليست فيها علامة للتأنيث، أو قال: الأرض والمهاد واحد، وعن ابن كيسان أن ذلك جائز في النثر، وإن البيت ليس بضرورة؛ لتمكن قائله من أن يقول: أبقلت، بشرط أن ينقل كسرة الهمزة إلى التاء، ثم تحذف الهمزة؛ كما ذكرنا [٤].

وأجاب السيرافي بأنه يجوز أن يكون هذا الشاعر ليس من لغته تخفيف الهمزة، وحينئذ لا يمكنه ما ذكره.

قلتُ: إن صح ما نقله النحاس صح لابن كيسان مدعاه، وذكر القواس [٥] في شرح الدرة أنه

---

(١) ينظر اللسان مادة: « بقل ».
(٢) ينظر ابن الناظم (٨٦).
(٣) الصحاح مادة: « بقل ».
(٤) توضيح المقاصد (١٣/٢).
(٥) جوبان بن مسعود بن سعد الله القواس الدينوي توفي نحو (٦٨٠هـ) هجرية، انظر الأعلام (١٤٣/٢).

روى إبقالها بالرفع فلا شاهد فيه حينئذ [١].

وزعم بعضهم أنه لا شاهد فيه على رواية النصب - أيضًا - وذلك على أن يكون الأصل: ولا مكان أرض، ثم حذف المضاف، وقال: أبقل على اعتبار المحذوف، وقال: إبقالها على اعتبار المذكور [٢].

الشاهد السابع والثمانون بعد الثلاثمائة [٣،٤]

٣٨٧ - فَإِمَّا تَرَيْنِي وَلِي لِمَّةٌ ... فَإِنَّ الحَوَادِثَ أَوْدَى بِهَا

أقول: قائله هو الأعشى ميمون بن قيس، وهو من قصيدة طويلة يمدح بها رهط قيس ابن معديكرب الكندي، ويزيد بن عبد المدان بن الريان الحارثي، وأولها هو قوله [٥]:

١ - أَلَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ عَمَّا بِهَا ... بَلى عَادَهَا بَعْضُ أَطْرَابِهَا

٢ - لِجَارَتِنَا إِذْ رَأَتْ لِمَّتِي ... تقولُ لكَ الويلُ أَنَّى بهَا

٣ - وَإِذْ لِمَّتِي كجنَاحِ الغدَا ... فِ تَرْنُو الكَعَابُ لإِعْجَابِهَا

٤ - فإما تريني.................. ... . إلى آخره

٥ - فَإِنْ تَعْهَدِي لامرئٍ لِمَّةً ... فإنَّ الحَوَادِثَ تُغْنَى بِهَا [٦]

٦ - وَقَبْلَكِ سَاعَيْتُ فِي رَبْرَبٍ ... إِذَا أعتمت بَعْض أَتْرَابِهَا [٧]

٧ - تُنَازِعُنِي إِذْ خَلَتْ بُرْدَهَا ... مُفَضَّلَةً غَيْرَ جِلْبَابِهَا

وهي من المتقارب وفيه الحذف.

---

(١) لم نعثر عليه في شرح الدرة الألفية للقواس.

(٢) قال ابن مالك بعد أن ذكر البيت: «وبعض النحويين يحملون ما ورد من هذا على التأويل بمذكر فيتأول أرض بمكان...». شرح التسهيل لابن مالك (٢/ ١١٢).

(٣) توضيح المقاصد (٢/ ١٢)، وأوضح المسالك (٢/ ١١٠).

(٤) البيت من بحر المتقارب، من قصيدة للأعشى يمدح بها سادة نجران، وبيت الشاهد ثالث أبياتها، ديوان الأعشى (١٧١)، وانظره في ابن يعيش (٤/ ٩٥)، والخزانة الشاهد رقم (٩٥٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (٢/ ١١٢)، وشرح التصريح (١/ ٢٧٨)،

(٥) الديوان: (١٧١)، طبعة المطبعة النموذجية، بشرح محمد حسين، وبيت الشاهد غير موجود بالقصيدة.

(٦) روايته في الديوان:

فإن تعهديني ولي لمة ... فإن الحوادث ألوى بها

(٧) روايته في الديوان:

.... إذا نام سامر رقابها

١ - قوله: « عما بها » أي: عما بنفسك من الصبابة، و « الأطراب »: جمع طرب، والضمير يرجع إلى النفس، وأراد بالجارة امرأته.

٢ - قوله: « لك الويل » ويروى:

.... لـك الـخير ما قلـت أودى بـهـا

أي: أصابك الخير، يريد: أي شيء قلت أودى باللمة؟ أي: صيرها إلى الصلع، و « الغداف » بضم الغين المعجمة؛ الغراب العظيم.

٣ - قوله: « ترنو » أي: تديم النظر، و « الكعاب » بفتح الكاف وتخفيف العين المهملة؛ هو الكاعب وهي الجارية حين يبدو ثديها للنهود، وقد كعبت تكعب بالضم كعوبًا، وكعّبت بالتشديد مثله.

٤ - قوله: « لمة » بكسر اللام وتشديد الميم، وهي من شعر الرأس دون الجمة، سميت بذلك لأنها ألمت بالمنكبين، فإذا زادت فهي الجمة.

قوله: « فإن الحوادث »: جمع حادثة الدهر، ويقال: أراد بها الحدثان وهما الليل والنهار، قوله: « أودى بها » أي: أهلكها، يقال: أودى إذا هلك، ويتعدى بالباء.

٦ - قوله: « ساعيت » أي: دانيت، و « الربرب »: القطيع من بقر الوحش، قوله: « إذا أعتمت » أي: إذا أبطأت وذهبت بعض أترابها، وهو جمع ترب بكسر التاء وسكون الراء، يقال: هذه ترب هذه، أي: لدتها.

٧ - و « الجلباب » مثل المقنعة يكون على الخمار.

الإعراب:

قوله: « فإما » أصله: فإن ما، وإن شرطية، وما زائدة، والمعنى: فإن تريني، وذلك كما في قوله تعالى: ﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا ﴾ [مريم: ٢٦]، وقد يشتبه هذا على كثير من المحصلين؛ حيث يظنونها إما التفصيلية ونحوها، ويؤيد ما ذكرنا رواية ابن كيسان:

فـإن تـعـهـدي لامـرئ لـمـة ....

فقوله: « إن »: للشرط، و « تريني »: فعل الشرط، وهي جملة من الفعل والفاعل والمفعول، وقوله: « فإن الحوادث »: جواب الشرط، و « الحوادث »: اسم إن، و « أودى بها »: خبرها، قوله: « ولي لمة »: جملة اسمية وقعت حالًا.

فإن قلتَ: أين المفعول الثاني لتريني؟

قلتُ: هي من رؤية البصر فلا تحتاج إلى مفعول ثان.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **أودى بها** » حيث لم يقل: أودت بها؛ لأن تأنيث [الحوادث] (١) مجازي؛ لأنه جمع، والجمع واسم الجمع واسم الجنس كلها تأنيث مجازي؛ لأنهن في معنى الجماعة، والجماعة مؤنث مجازي، ولأجل هذا جاز التأنيث في قوله تعالى: ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ ﴾ [القمر: ٩]، والتذكير - أيضًا - نحو: ﴿ وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوْمُكَ ﴾ [الأنعام: ٦٦]، وقام الرجال، وأورقت الشجر، وأورق الشجر، وقال نسوة (٢).

فإن قلتَ: ما له لم يقل: أودت بها؛ لأن الوزن لا يتغير؟

قلتُ: لأن القافية مؤسسة، والتأسيس هو الألف الواقع قبل حرف الروي بحرف متحرك كألف عالم، والروي حرف القافية، يقال: قصيدتان على روي، والقافية: هي اللفظ الأخير من البيت الذي يكمل البيت عند الأخفش، وعن قطرب هي الروي، وهو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة (٣).

الشاهد الثامن والثمانون بعد الثلاثمائة (٤)(٥)

٣٨٨ - لَقَدْ ولدَ الأُخَيطِلَ أُمُّ سوءٍ ....

أقول: قائله هو جرير بن الخطفي، وتمامه:

.... علَى بَابِ اسْتِهَا صُلُبٌ وشَامُ

وهو من قصيدة طويلة يذم فيها تغلب، ويهجو الأخطل، وأولها هو قوله (٦):

١ - مَتَى كانَ الخِيامُ بِذِي طُلُوحٍ سُقِيتِ الغَيْثَ أيتُهَا الخِيَامُ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٢) من مواضع تأنيث الفعل جوازًا إذا كان الفاعل جمع تكسير لمذكر أو مؤنث أو اسم جمع أو اسم جنس فيجوز إثبات التاء وتركها، وقد ساق العيني أمثلة متعددة لذلك.

(٣) ينظر الوافي في العروض والقوافي للخطيب التبريزي (١٩٩).

(٤) أوضح المسالك (١١٢/٢).

(٥) البيت من بحر الوافر، وهو لجرير، من قصيدة طويلة يهجو فيها الأخطل، ديوان جرير (٣٨٥/١)، وانظر بيت الشاهد في في شرح شواهد الإيضاح (٣٨، ٤٠٥)، وشرح التصريح (٢٧٩/١)، وابن يعيش (٩٢/٥)، واللسان مادة « صلب »، والإنصاف (١٧٥)، والمقتضب (١٤٨/٢)، (٣٤٩/٣)، والممتع (٢١٨/١)، والخصائص (٤١٤/٢).

(٦) ديوانه (٣٨٥) وما بعدها.

٢ - تَنَكَّرَ مِنْ معَارِفِهَا ومَالَتْ	دعائِمُها وقدْ بَلِي الثُّمَامُ
٣ - تعالَى فوقَ أَجْرُعِكِ الخُزَامَى	بنورٍ واسْتَهَلَّ به الغَمَامُ

إلى أن قال:

٤ - وتَغْلِبُ لَا يُصَاهِرُهُمْ كريمٌ	ولَا أَخْوالُ مَنْ وَلَدُوا كِرامُ
٥ - إذا اجتمعُوا على سُكرٍ بِقَلْسٍ	فنصوا عِنْدَ ذلكَ والنظام
٦ - علَى أسْتِ التغْلِبيَّةِ حينَ تجبي	صليبُهم وفي حَرِهَا الجذَامُ [1]
٧ - يُسَمُّونَ القَلِيسَ ولَا يُسَمَّى	لَهُم عبدُ المَلِيكِ ولَا هِشَامُ
٨ - فمَا عوفيتَ يومَ تَحُضُّ قيسًا	قَبِيصَ الحَيِّ واقْتَبِصَ السَوَامُ
٩ - لَقَدْ ولدَ الأُخَيطِلَ أُمُّ سوءٍ	علَا بَابِ أسْتِهَا صُلُبٌ وشَامُ
١٠ - أَهَانَ اللَّهُ جَلْدَةَ حَاجِبَيْهَا	ومَا وارى منَ القَذَرِ اللثام
١١ - وبِنسْوَتُهُ الخَبَائِثُ مُولعَاتٌ	بفيشٍ لَا يُنِيمُ ولَا يَنَامُ
١٢ - إذَا مَا القِسُّ نَادَمَهُنَّ يَوْمًا	عَلَى الخِنْزِيرِ وانكشفَ الفِدَامُ [2]
١٣ - بَدَأْنَ شِوَاءَهُنَّ بِخِصْيَتَيْهِ	وهنّ إِلَى جحَافِلِهِ قرامُ [3]

وهي من الوافر وفيه القطف والعصب.

قوله: « بذي طلوح »: اسم أرض، و « الثمام » بضم الثاء المثلثة وتخفيف الميم؛ جمع ثمامة، وهي نبت ضعيف له خوص أو شبيه بالخوص وربما حشي به.

قوله: « أجرعك » الأجرع: رملة مستوية لا تنبت شيئًا وكذلك الجرعاء.

قوله: « فنصوا »: من نصصت الشيء إذا رفعته.

قوله: « حين تجبى »: من أجبت المرأة إذا بركت ووضعت يديها على ركبتيها بمنزلة الراكع، قوله: « وفي حرها » أي: فرجها، وأصله: حرح بدليل أحراح، و « الجذام »: داء، « والقليس » بضم القاف وتشديد الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة، وهي بيعة كانت بصنعاء للحبشة بناها أبرهة.

و « السوام » بفتح السين وتخفيف الواو؛ هو [المال] [4] الراعي، وكذلك السائم.

قوله: « **الأخيطل** »: تصغير الأخطل وهو الشاعر المشهور، قوله: « صُلُب » بضمتين

(١ - ٣) هذا البيت غير موجود بالديوان.

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

جمع صليب النصارى، قوله: « وشام » بالشين المعجمة؛ جمع شامة وهي الخال، وأراد به أنه عارف بذلك الموضع.

قوله: « بفيش » بفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره شين معجمة، وهو رأس الذكر وكذلك الفيشة.

و « الفِدام » بكسر الفاء؛ وهي الخرقة التي يشد بها المجوسي فمه، والفدام - أيضًا - ما يوضع في فم الإبريق ليصفى به ما فيه.

قوله: « شواءهن » بكسر الشين، و « الجحافل »: جمع جحفلة وهي للحافر كالشفة للإنسان، و « القرام » بكسر القاف؛ شدة الشهوة للأكل، و « القرام » أيضًا: ستر - فيه نقوش.

الإعراب:

قوله: « لقد » اللام وقد كلتاهما للتأكيد، وقوله: « ولد »: فعل ماض، وقوله: « أم سوء »: كلام إضافي مرفوع فاعل ولد، وقوله: « **الأخيطل** » بالنصب مفعوله، قوله: « صلب »: مبتدأ وخبره مقدم عليه، وهو قوله: « على باب استها » « وشام » بالرفع عطف على صلب.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ولد » حيث ترك فيه التاء، والحال أنه مسند إلى أم سوء، وذلك لوجود الفصل بينهما؛ كما في قولك: حضر القاضي اليوم امرأة [1].

الشاهد التاسع والثمانون بعد الثلاثمائة [2،3]

٣٨٩ - مَـا بَـرِئَـتْ مِـن رِيبـةٍ وذَمٍّ	فِـي حَـرْبِـنَـا إلا بَـنَـاتُ الـعَـمِّ

أقول: قائله هو راجز لم أقف على اسمه.

وهو من الرجز المسدس. المعنى ظاهر.

---

(١) من مواضع جواز التأنيث للفعل إذا كان الفاعل اسمًا ظاهرًا حقيقي التأنيث وفصل بين الفعل والفاعل بفاصل غير إلا، سواء كان الفاصل ظرفًا أو جارًا ومجرورًا أو مفعولًا به كما في البيت، فإن فصل بإلا فالأرجح ترك التاء كقولك: ما قدم إلا فاطمة.

(٢) أوضح المسالك (١١٣/٢).

(٣) بيتان من الرجز المشطور، مجهولا القائل، في التصريح (٢٧٩/١)، والأشموني (٥٢/٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (١١٤/٢)، والمساعد لابن عقيل (٣٩٠/١)، والدرر (٢٧٢/٦)، والهمع (١٧١/٢).

الإعراب:

قوله: « **ما برئت** » بطل عمل ما بدخول إلا [١]، « **وبرئت** »: فعل ماض، وقوله: « **بنات العم** »: كلام إضافي فاعله، وقوله: « **من ريبة** »: يتعلق بقوله: « **برئت** »، و « **ذم** » بالجر عطف عليه، وقوله: « **في حربنا** »: ظرف لقوله « **برئت** ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **ما برئت** » [٢] حيث جاء بالتأنيث؛ فإن الأصل أن تحذف التاء، فلا يجوز: ما قامت إلا هند، إلا في ضرورة الشعر، والبيت من هذا القبيل، وإذا كان الفاصل بين الفعل وفاعله غير « إلا » يجوز فيه الوجهان والتأنيث أكثر [وإذا كان « إلا » فالتذكير أكثر إلا في الشعر، فإن التأنيث خاص به، نص عليه الأخفش، وقد جاء] [٣] في النثر - أيضًا - على قراءة من قرأ: ﴿ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً ﴾ [يس: ٢٩] [٤] بالرفع [٥].

الشاهد التسعون بعد الثلاثمائة [٦،٧]

٣٩٠ - فَبَكَى بَنَاتِي شَجْوَهُنَّ وَزَوْجَتِي ... وَالطَّامِعُونَ إِلَيَّ ثُمَّ تَصَدَّعُوا

أقول: قيل: إن قائله هو أبو ذؤيب خويلد بن خالد الهذلي، من قصيدته المشهورة التي أولها هو قوله:

---

(١) تساهل في التعبير، لا يبطل عمل ما إلا بدخولها على الجملة الاسمية إذا انتقض النفي بإلا، وصحة التعبير: بطل معنى ما وهي النفي بدخول إلا.

(٢) في (أ) برئت. (٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٤) هي قراءة أبي جعفر ومعاذ بن الحارث بالرفع، ينظر المحتسب لابن جني (٢/٢٠٦).

(٥) إذا فصل بين الفعل وفاعله المؤنث بإلا اختار الأخفش عدم إثبات التاء إلا عند الضرورة، ونسبه الأشموني للجمهور، قال المصرح: « والتاء أكثر من التذكير لقوة جانبه إلا إذا كان الفاصل بين الفعل وفاعله المؤنث (إلا) الاستثنائية الإيجابية فالتأنيث خاص بالشعر نص عليه الأخفش، وواجب التذكير في الكلام نحو: ما قام إلا هند؛ لأن ما بعد إلا ليس هو الفاعل في الحقيقة وإنما هو بدل من فاعل مقدر قبل (إلا) وذلك المقدر هو المستثنى منه وهو مذكر ولذلك ذكر الفعل، والتقدير: ما قام أحد إلا هند، وأنشد الأخفش على التأنيث في الشعر: (البيت) فبنات العم فاعل برئت وأنثه مع وجود الفصل بـ (إلا)، وقد اختار ابن مالك جوازه في النثر على ضعف ووافقه المرادي، وذلك لوروده في قراءات القرآن الكريم. قال ابن مالك: « والصحيح جوازها في غير الشعر ولكن على ضعف، ومنه قراءة مالك ابن دينار وأبي رجاء والجحدري بخلاف عنه: (فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم) ذكرها أبو الفتح بن جني وقال: « إنها ضعيفة في العربية ». - شرح التسهيل لابن مالك (٢/١١٤) »، والتصريح (١/٢٧٩)، وشرح الأشموني (٢/٥٢)، والمحتسب (٢/٢٦٥ - ٢٦٧)، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري (٢/٣٧٣).

(٦) أوضح المسالك (٢/١١٦).

(٧) البيت من بحر الكامل، وقد اختلف في قائله على ما ترى في الشرح والهامش، فقيل: لأبي ذؤيب، وقيل: لغيره، فقد =

أمِـنَ المَـنُـونِ ورَيْـبِـهـا تـتـوَجَّـعُ والدَّهْرُ ليسَ بمُعْتِبٍ مَنْ يجْزَعُ

ولم أجده في القصيدة المذكورة ولا في ديوانه، والحق أنه ليس منها، ولكنه لما كان من بحرها وهو بحر الكامل وقريبًا منها ربما ظن أنه [منها] [1].

قوله: « **شجوهن** »: من الشجو [وهو] [2] الهم؛ يقال: شجاه يشجوه إذا حزنه، وأشجاه يشجيه إذا أغضبه، تقول منهما جميعًا: شجي بالكسر يشجي شجًا، والشجا: ما ينشب في الحلق من عظم وغيره، ورجل شج أي: حزين وامرأة شجية، على فعيلة [3]، ويقال: ويل للشجي من الخلي، قوله: « **ثم تصدعوا** » أي: ثم تفرقوا، ويقال: تصدع القوم إذا تفرقوا.

الإعراب:

قوله: « **فبكى** »: فعل ماض، و « **بناتي** »: كلام إضافي فاعله، قوله: « **شجوهن** »: كلام إضافي منصوب على التعليل، أي: لأجل شجوهن، ويجوز أن يكون منصوبًا على المصدرية من قبيل: قعدت جلوسًا، فإن البكاء يتضمن الشجو، قوله: « **وزوجتي** »: كلام إضافي عطف على بناتي، و « **الطامعون** »: عطف عليه، قوله: « **ثم تصدعوا** »: جملة من الفعل والفاعل معطوفة على قوله: « **فبكى بناتي** ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **فبكى بناتي** » حيث جاء الفعل بلا تأنيث، واحتج به الكوفيون والفارسي على أن سلامة نظم الواحد في جمع المؤنث لا يوجب التأنيث، وقال البصريون: سلامة نظم الواحد في جمع التصحيح يوجب التذكير إن كان الجمع للمذكر، والتأنيث إن كان للمؤنث، وأجابوا بأن البنات في البيت وغيره لم يسلم لفظ الواحد وكذلك البنون فافهم [4].

= نسب لعبدة بن الطبيب في شرح اختيارات المفضل (٧٠١)، ونوادر أبي زيد (٢٣)، وانظره دون نسبة في أوضح المسالك (١١٦/٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (١١٣/٢)، والخصائص (٢٩٥/٣)، وشرح التصريح (٢٨٠/١).

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ، ب).

(٣) في (أ): على فعلة.

(٤) يقول المرادي في هذه المسألة: « وأجاز الكوفيون إلحاق التاء مع جمع المذكر السالم فتقول: قامت الزيدون كما يجوز ذلك في التكسير، والصحيح أنه لا يجوز؛ إذ لم يسمع من كلامهم والقياس يأباه؛ لأنه بمنزلة: قام زيد وزيد وزيد لسلامة واحده ». - شرح التسهيل للمرادي (٥١٨/١). والتوطئة (١٦٣)، وقد رد ابن مالك مذهب الكوفيين بالقياس والاستدلال بالشعر، يقول: أما القياس: فإنه بمنزلة تكرار كلمة (زيد) وكلمة زيد لا يلحق فعله تاء ولسلامة واحده. وأما الاستدلال: فلأنه لم يرد في الشعر ما أنث فعله وفاعله مذكرًا أفرد أو ثني، وعلى هذا لا يجوز: قامت الزيدون؛ لأنه بمنزلة: قام زيد وزيد وزيد، ولا يستباح: قامت الزيدون بقول الشاعر: =

الشاهد الحادي والتسعون بعد الثلاثمائة[1]

٣٩١ ع رَأَيْنَ الغَوَانِي الشَّيبَ لَاحَ بِعَارِضِي	فَأَعْرَضْنَ عَنِّي بالخُدُودِ النَّوَاضِرِ

أقول: قائله هو أبو عبد [3] الرحمن بن محمد بن عبد الله العتبي من ولد عتبة بن أبي سفيان، وبعده [4]:

٢ - وَكُنَّ مَتَى أَبْصَرْنَنِي وَسَمِعْنَ بِي ... سَعَيْنَ فرقَّعْنَ الكِوَى بالمَحَاجِرِ
٣ - فَإِنْ حُجِمَتْ عَنِّي نَوَاظِرُ أَعْيُنٍ ... رَمَيْنَ بِأَحْداقِ المَهَا والجَآذِرِ
٤ - وإِنِّي مِنْ قَوْمٍ كَرِيمٍ نِجَادُهُمْ ... لأَقْدَامِهِمْ صِيغَتْ رُؤُوسُ المَنَابِرِ

وهي من الطويل.

١ - قوله: « الغواني » بالغين المعجمة؛ جمع غانية، وهي المرأة التي غنيت بحسنها وجمالها عن الحلي، قوله: « لاح » أي: ظهر، و « العارض »: صفحة الخد، ويروى: بمفرقي، وهو مفرق شعر الرأس، قوله: « النواضر » بالضاد المعجمة؛ جمع ناضرة؛ من النضرة وهي الحسن والرونق.

٢ - قوله: « الكِوي » بكسر الكاف مقصور؛ جمع كوة، وهي الثقب في الحائط، ويجوز ضم كافها وفتحها، والفتح أفصح، وجمع المفتوح: كواء بالكسر والمد، وكوى بالكسر والقصر، وجمع المضموم: كُوى بالضم والقصر لا غير، قوله: « المحاجر »: جمع محجر العين - بفتح الميم وسكون الحاء وكسر الجيم؛ وهو ما يبدو من النقاب.

٣ - قوله: « حجمت »: من حجمته عن الشيء أحجمه؛ أي: كففته عنه، ويروى:

= قالتْ بَنُو عامِرٍ خَالُوا بَنِي أسد ....

ولا يستباح: قال الهندات بقول الآخر: (البيت) لأن بنين وبنات لم يسلم فيهما نظم الواحد فجريا مجرى جمع التكسير... قلت: لا عدول عما ذهب إليه الشيخ أبو علي الشلوبين في هذه المسألة من أنه لا يجوز: قامت الزيدون ولا: قام الهندات إلا على لغة من قال: قال فلانة ». ينظر - شرح التسهيل لابن مالك (١١٢/٢، ١١٣) وينظر شرح الأشموني وحاشية الصبان (٥٤/٢) والكتاب (٤٠/٢، ٤١) ونتائج الفكر للسهيلي (١٢٧) وما بعدها.

(١) ابن الناظم (٨٤)، وشرح ابن عقيل (٨٣/٢).

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو في الغزل وإعراض النساء عن ذوي الشيب، وقد اختلف في قائله فقيل: للعتبي، وقيل: لعمر بن أبي ربيعة، وقيل لغيرهما، وانظر بيت الشاهد في الأغاني (١٩٩/١٤)، وتخليص الشواهد (٤٧٤)، ونسب لمحمد بن أمية في العقد الفريد (٤٦/٢)، وانظره بلا نسبة في شرح شذور الذهب (٢٢٩)، وشواهد التوضيح (١٩٣)، وابن عقيل (٣٩٩/١).

(٣) في (ب): هو عبد الرحمن.

(٤) راجع الأغاني (١٩٩/١٤)، والعقد الفريد (٣٥٨/٢)، طبعة دار الكتب العلمية.

فإنْ عُطِفَتْ عَنِّي أَعِنَّةُ أَعْيُنٍ ....

قوله: « المها » بفتح الميم؛ جمع مهاة وهي البقرة الوحشية [و « الجآذر »: جمع جؤذر وهو ولد البقرة الوحشية] [١].

٤ - قوله: « نجادهم » بكسر النون وبالجيم، وهو الأصل والحسب، وكذلك: النجار بضم النون، والنجر بفتح النون وسكون الجيم.

الإعراب:

قوله: « **رأين** »: فعل ماض للجمع المؤنث، و « **الغواني** »: فاعله، و « **الشيب** »: مفعوله، واكتفى بمفعول واحد؛ لأنه من رؤية [العين] [٢]، قوله: « **لاح بعارضي** » جملة وقعت حالًا وتقديره: قد لاح بعارضي؛ لأن الماضي المثبت إذا وقع حالًا لا بد [فيه] [٣] من قد ظاهرة أو مقدرة، قوله: « **فأعرضن** » عطف على قوله: « **رأين** »، والفاء تصلح أن تكون للسببية، قوله: « **عني** »: يتعلق به، والباء في: « **بالخدود** » للسببية؛ أي: بسبب خدودهن النواضر أعرضن عني؛ لأن الخدود النواضر لا تكون إلا للشبان، والشيب في العارض يكون للشيوخ، والشابة دائمًا تعرض عن الشيخ.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **رأين** » حيث جمع مع أنه مسند إلى الفاعل الظاهر، والقياس: رأت الغواني [٤].

الشاهد الثاني والتسعون بعد الثلاثمائة [٥، ٦]

٣٩٢/ظ أَسْقَى الإِلَهُ عُدُوَاتِ الوَادِي وَجَوْفَهُ كُلَّ مُلِثٌّ غَادِي
كُلُّ أَجَشُّ حَالِكِ السَّوَادِ

أقول: قائله هو رؤبة بن العجاج،

وهو من الرجز المسدس.

قوله: « **عدوات** » بضم العين والدال المهملتين؛ جمع عدوة بضم العين وكسرها، قال

(١، ٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ). (٤) ينظر الشواهد (٣٨١ - ٣٨٥) من هذا الكتاب.
(٥) ابن الناظم (٨٤).
(٦) الأبيات من بحر الرجز، وهي لرؤبة في ديوانه (١٧٢)، مجموع أشعار العرب - وليم بن الورد، وهي مرتبة كما هنا، وانظرها في الكتاب لسيبويه (٢٨٩/١)، والمحتسب (١١٧/١)، وتخليص الشواهد (٤٧٧)، والخصائص (٤٢٥/٢)، وشرح أبيات سيبويه (٣٨٤/١).

الجوهري: العُدوة والعِدوة: جانب الوادي وحافته، قال تعالى: ﴿ إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ ﴾ [الأنفال: ٤٢]، والجمع: العداء مثل البُرمة والبِرام، وعُدَيات، وقال النحاس في شرح أبيات الكتاب: يقال: عُدوة وعَدوة وعِدوة بالضم والفتح والكسر، فجمع عدوة بالفتح والضم بالتسكين، وجمع عدوة بالفتح بالكسر والفتح والتسكين، وروى سيبويه [1]:

أَسْقَى الإِلَهُ جَنَبَاتِ الوَادِي

قوله: « **ملث** » بضم الميم وكسر اللام وتشديد الثاء المثلثة؛ من ألث المطر إذا دام أيامًا لا يقلع، ومثله ألبّ بالباء الموحدة، و « **الغادي** » بالغين [المعجمة] [2]، وهو الآتي في الغداة؛ لأنه يكون باردًا؛ من غدا يغدو غدوًّا.

و « **الأجش** » بالجيم والشين المعجمة المشددة، وهو السحاب الذي فيه شديد صوت الرعد وجهيره، قوله: « **حالك السواد** » أي: شديد السواد؛ من حلك الشيء يحلك حلوكةً إذا اشتد سواده، واحلولك مثله، ومنه يقال: أسود حالك، وكذا يقال: حانك بالنون وهو بمعناه، ويوصف السحاب بذلك لكثرة ما يحمله من المطر.

الإعراب:

قوله: « **أسقى** »: فعل، و « **الإله** »: فاعله، قوله: « **عدوات الوادي** »: كلام إضافي مفعوله، والجملة وإن كانت خبرًا لفظًا فهي إنشاء معنى؛ لأنها دعاء؛ لأن المعنى جعل لها شيئًا ما يسقيها، قوله: « **وجوفه** » بالنصب عطف على عدوات الوادي؛ أي: وأسقى جوف الوادي.

قوله: « **كل ملث** »: [كلام إضافي مفعول أسقى - أيضًا -؛ كما تقول: سقيت زيدًا ماءً، قوله: « **ملث** »: صفة لموصوف محذوف تقديره: كل مطر ملث] [3]، أي: دائم كما ذكرنا.

قوله: « **غادي** »: صفة لملث، قوله: « **كل أجش** »: كلام إضافي مرفوع بفعل محذوف تقديره: سقى كل سحاب أجش دل عليه: « **أسقى** »، « **وأجش** »: صفة موصوفها محذوف تقديره: كل سحاب أجش، قوله: « **حالك السواد** » بإضافة حالك إلى السواد، ويجوز في حالك الوجهان: الرفع على أن يكون صفة [4] لكل، والجر على أن يكون صفة للأجش.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **كل أجش** » حيث حذف فعل الفاعل فيه؛ لأن التقدير: سقاها [كل أجش] [5]؛

---

(١) ينظر الكتاب لسيبويه (٢٨٩/١).
(٢، ٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٤) في (ب): على أنه صفة.
(٥) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

لدلالة أسقى عليه كما ذكرنا [١].

الشاهد الثالث والتسعون بعد الثلاثمائة [٢،٣]

٣٩٣/ ٤ إنَّ امرأً غَرَّهُ مِنكُنَّ واحدةٌ	بَعْدِي وبَعْدَكِ في الدُّنيا لَمَغْرُورُ

أقول: هذا البيت احتج به سيبويه، ولم يعزه إلى أحد.

وهو من البسيط، المعنى ظاهر.

الإعراب:

قوله: « إن »: حرف من الحروف المشبهة بالفعل، وقوله: « امرأ »: اسمه، وقوله: « لمغرور »: خبره، قوله: « غره »: جملة من الفعل والمفعول وهو الضمير الذي يرجع إلى المرء، وقوله: « واحدة » بالرفع فاعله، قوله: « منكن » في محل الرفع صفة لواحدة، أي: واحدة كائنة منكن، [ويجوز أن يكون حالًا، أي: حال كونها كائنة منكن] [٤]، والجملة في محل النصب على أنها صفة لقوله: « امرأ »، قوله: « بعدي »: كلام إضافي ظرف لقوله: « غره »، و « بعدك »: عطف عليه، وقوله: « في الدنيا »: متعلق بقوله: « لمغرور ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « غره » حيث ذكر الفعل المسند إلى المؤنث وهو قوله: « واحدة » والتقدير: امرأة واحدة؛ كذا قدره سيبويه والجمهور، والمرأة مؤنث حقيقي، وتركت التاء من الفعل للفصل بالمفعول وهو الهاء، وبالجار والمجرور وهو منكن [٥].

وقال المبرد: التقدير: خصلة واحدة، فلا دليل حينئذ في البيت؛ لأن التأنيث مجازي [٦]،

---

(١) ينظر الشاهد رقم (٣٧٩). (٢) ابن الناظم (٨٦).

(٣) البيت من بحر البسيط، لقائل مجهول، وهو في الغزل والعتاب والتذكير بأنه ليس للمرأة عهد، وانظره في الإنصاف (١٧٤)، وتخليص الشواهد (٤٨١)، والخصائص (٤١٤/٢)، والدرر (٢٧١/٦)، وابن يعيش (٩٣/٥)، واللسان: « غرر »، واللمع (١١٦)، وهمع الهوامع للسيوطي: (١٧١/٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (١١٢/٢)، والبيت غير موجود في الكتاب لسيبويه: طبعة هارون.

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب)، وقوله: « منكن » ليس صفة كما ذكره، ولكنه حال؛ لأن الصفة إذا تقدمت صارت حالًا.

(٥) الأصل في الفاعل الحقيقي المؤنث أن تلزم في فعله التاء، والذي جرأ الشاعر على حذف التاء هو الفصل بين الفعل وفاعله بالمفعول وهو الضمير وبالجار والمجرور وهو منكن، والأصل: غره منكن امرأة واحدة فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه، وكان عليه أن يؤنث الفعل ولكنه حذف التاء للفصل.

(٦) ينظر المقتضب (١٤٦/٢)، (٣٤٩/٣)، (٥٩/٤)، وابن يعيش (٩٣/٥).

والتقدير الأول أظهر؛ لأنه إلى الذهن أسبق، ويؤيد صحته حكاية سيبويه: حضر القاضي اليوم امرأة [1].

الشاهد الرابع والتسعون بعد الثلاثمائة [2،3]

٣٩٤ ط ع .... فَمَا بَقِيَتْ إلا الضلوعُ الجَرَاشِعُ

أقول: قائله هو ذو الرمة غيلان بن عقبة، وصدره:

طَوَى النَّحْزُ والأَجْرَازُ مَا فِي غُرُوضِهَا ....

وهو من قصيدة طويلة من الطويل، وأولها هو قوله [4]:

١ - أَمَنْزِلَتِي مَيٍّ السَّلَامُ عَلَيْكُمَا ... هلْ الأَزْمُنُ اللائِي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ؟

٢ - وهلْ يَرْجِعُ التَّسْلِيمَ أَوْ يَكْشِفُ العَمَى ... ثَلَاثُ الأَثَافِيِّ والرُّسُومُ البَلَاقِعُ؟

٣ - تَوَهَّمْتُهَا يَوْمًا فَقُلْتُ لِصَاحِبِي ... ولَيْسَ بِهَا إِلَّا الظِّبَاءُ الخَوَاضِعُ

إلى أن قال:

٤ - غُرَيْرِيَّةُ الأَنْسَابِ أَوْ شَدْقَمِيَّةٌ ... عِتَاقُ الذَّفَارِي وسَجٌّ وَمَوَالِعُ

٥ - طوى النحز .... إلى آخره

٦ - لأحناءِ أَنْحِيهَا بِكُلِّ مفَازَةٍ ... إِذَا قَلِقَتْ أَغْرَاضُهُنَّ قَعَاقِعُ [5]

١ - قوله: « مي »: مرخم مية اسم امرأة.

---

(١) قال سيبويه: « وكلما طال الكلام فهو أحسن؛ نحو قولك: حضر القاضي امرأة؛ لأنه إذا طال الكلام كان الحذف أجمل وكأنه شيء يصير بدلًا من شيء » الكتاب لسيبويه (٢/٣٨) وانظر شرح التسهيل لابن مالك (٢/١١٢).

(٢) ابن الناظم (٨٦)، وشرح ابن عقيل (٢/٩٠).

(٣) عجز بيت من بحر الطويل لذي الرمة يصف ناقته، وقد أثبت الشارح صدره، ويروى عجزه: (فما بقيت إلا الصدور) ينظر الأشموني (٢/٥٢)، والمحتسب لابن جني (٢/٢٦٦)، وتخليص الشواهد (٤٨٢)، وتذكرة النحاة (١١٣)، وابن يعيش (٢/٨٧)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٥٢٧)، وديوان ذي الرمة (٢/٢٩٦)، تحقيق د. عبد القدوس أبو صالح.

(٤) ينظر القصيدة في ديوان ذي الرمة (٢/٢٧٣)، بتحقيق عبد القدوس أبو صالح، وشرح أبي نصر الباهلي وديوانه أيضًا (٤٤٧) بشرح الخطيب التبريزي.

(٥) لم يفسر العيني ألحيها، وفي اللسان مادة: « لحا » يقول: « وقال أبو منصور: المعروف فيه المدّ، ولِحاء كل شجرة: قشرها ممدود، والجمع: أَلْحِيَةٌ ولُحِيٌّ، ولِحِيٌّ ولحَاها يَلْحاها لَحْيًا والتحاها: أخذ لِحاءها، وأَلْحَى العُودُ إذا أَنَى له أَن يُلْحَى قِشْرُه عنه، واللِّحاء: قِشرُ كل شيء، ولحَوْت العُود أَلْحوه وأَلحاه إذا قَشرته والتحيْت العصا وَلحَيْتها التِحاء ولحَيًا إذا قشرتها ». والألحى مفرده: لحية، وجمع التكسير للكثرة: لحى، وللقلة: ألح، وهي منبت شعر اللحية من الإنسان.

٢ - وأراد: « بالعمى » الجهل، و « الأثافي »: جمع أثفية القِدر، وهي الحديدة التي ينصب عليها القِدر.

٣ - قوله: « توهمتها » أي: أنكرتها، و « الخواضع »: جمع خاضعة وهي التي قد طأطأت رأسها.

٤ - قوله: « غريرية الأنساب » [بضم الغين المعجمة، أراد أنها نوق منسوبات إلى فحل، وقال الكميت] [١، ٢]:

غُرَيْرِيَّةُ الأنساب أو شَدْقَمِيَّةٌ يَصِلْنَ إلى البِيدِ الفَدَافِدِ فَدْفَدَا

وهذا كما ترى ضمن بيته شطر بيت ذي الرمة، قوله: « أو شدقمية »: نسبة إلى شدقم، وهو اسم فحل كان للنعمان بن المنذر تنسب إليه الشدقميات من الإبل، والشدقم: الواسع الشدق والميم زائدة.

قوله: « عتاق الذفارى » بفتح الذال المعجمة والفاء، وهو جمع ذفرى بكسر الذال، وهو من القفا الموضع الذي يعرق من البعير خلف الأذن، قوله: « وُسّج » بضم الواو وتشديد السين المهملة وفي آخره جيم؛ جمع واسجة من الوسيج، وهو ضرب من سير الإبل، قوله: « ومَوالع »: جمع مالعة من الملَع، وهو السير السريع الخفيف، وقد ملعت الناقة في سيرها وانملعت.

٥ - قوله: « طوى النحز إلى آخره » يصف ناقته، يقول: طوى وهزل ما أصابها من شدة الاستحثاث، والركض، ومن السير في الأرض التي لا نبات فيها، و « النحز » بفتح النون وسكون الحاء المهملة وفي آخره زاي معجمة، [وهو] [٣] الدفع والنخس، والنحز - أيضًا الدق بالمنحاز وهو الهاون.

قوله: « والأجراز » بفتح الهمزة وسكون الجيم بعدها راء مهملة وفي آخره زاي معجمة، وهو جمع جُرُز بضمتين، قال أبو زيد: أرض جرز لا نبات بها؛ كأنه انقطع عنها المطر [٤].

وقال الجوهري: وفيها أربع لغات: جُرْز، وجُرُز مثل: عسْر وعُسُر، وجَرْز وجَرَزٌ مثل: نهْر ونهَر، وجمع الجُرُز: جِرَزَة، مثل: جُحْر وجِحْرة، وجمع الجرَز: أَجْرَاز مثل: سَبَب وأسْبَاب [٥].

قوله: « غروضها » بضم الغين المعجمة والراء؛ جمع غرض وهو حزام الرحل، و « الجراشع »: جمع جرشع بضم الجيم والشين المعجمة، وهي المنتفخة البطون والجنوب.

٦ - قوله: « لأحناء »: جمع حنو، وحنو كل شيء ناحيته، قوله: « إذا قلقت » أي: صوتت،

---

(١) ما بين المعقوفين مسقط في (أ).
(٢) البيت من الطويل، وهو في ديوان الكميت بن زيد الأسدي (١/١٦٤)، ط. العراق.
(٣) ما بين المعقوفين مسقط في (أ).
(٤، ٥) الصحاح مادة: « جرز ».

« أعراضه » وهو جمع عَرْض بفتح العين المهملة وسكون الراء وفي آخره ضاد معجمة، وهو سفح الجبل وناحيته، قوله: « قعاقع » بقافين وعينين مهملتين، وهو تتابع أصوات الرعد وارتفاعه بالابتداء وخبره مقدمًا هو قوله: « لأحناء ».

الإعراب:

قوله: « طوى »: فعل ماض، و « النحز »: فاعله، و « الأجراز »: عطف عليه، وقوله: « ما في غروضها »: في محل النصب على المفعولية، قوله: « **فما بقيت** » الفاء تصلح للتفسير [1]، وقوله: « **الضلوع** »: فاعل بقيت، وبطل عمل ما بدخول إلا، وقوله: « **الجراشع** »: صفة للضلوع.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **فما بقيت** » حيث أنث الفعل على أن المختار كان حذف التاء لوجود الفصل بإلا؛ كذا قاله ابن الناظم [2]، ولكن التأنيث خاص بالشعر، نص عليه الأخفش، وأنشد على التأنيث:

مَا بَرِئَتْ مِن رِيبةٍ وذَمٍّ ... في حَرْبِنَا إِلا بناتُ العَمِّ [3]

وقد حققنا الكلام فيه عن قريب.

الشاهد الخامس والتسعون بعد الثلاثمائة [4،5]

٣٩٥ - وَلَمَّا أَبَى إِلَّا جِمَاحًا فُؤَادُهُ ... ولَمْ يَسْلُ عَنْ لَيْلَى بِمَالٍ ولَا أَهْلِ

أقول: ذكر البياسي [6] في شرح الحماسة أن قائل هذا البيت هو دعبل بن علي الخزاعي [7]، وهو من المحدثين، وليس ممن يحتج بهم، وبعده بيت آخر وهو [8]:

تَسَلَّى بِأُخْرَى غيرِهَا فإِذَا التِي ... تَسَلَّى بِهَا تُغْرِي بِلَيْلَى ولَا تُسْلِي

---

(١) في (أ): تفسيرية.

(٢) ينظر ابن الناظم (٨٦).

(٣) ينظر الشاهد (٣٨٩).

(٤) أوضح المسالك (١٢١/٢).

(٥) البيت من بحر الطويل وهو في النسيب بالغزل العذري، قيل: لدعبل الخزاعي، وقيل: للحسين بن مطير، وقيل: لابن الدمينة، وقيل: لمجنون ليلى، وانظر مراجعه في الدرر (٢٨١/٢)، وشرح التصريح (٢٨٢/١)، وسمط اللآلئ (٥٠٢)، وأمالي القالي (٢١٣/١)، وتذكرة النحاة (٣٣٤)، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي (١٢٩٢)، وهمع الهوامع للسيوطي (١٦١/١).

(٦) هو جمال الدين يوسف بن محمد بن إبراهيم البياسي (ت ٦٥٣هـ)، ينظر الأعلام (٢٤٩/٨).

(٧) البياسي: عاش ما بين (٥٧٣ - ٦٥٣هـ = ١١٧٧ - ١٢٥٥م) وهو يوسف بن محمد بن إبراهيم الأنصاري البياسي. انظر الأعلام للزركلي (٢٤٩/٨).

(٨) ينظر أمالي القالي (٢١٣/١)، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي (١٢٩٢).

وهما من الطويل.

قوله: « جماحًا »: من جمح [الفرس] [1] إذا جرى جريًا غالبًا، وقال ابن فارس: جمح الفرس جماحًا إذا أعثر فارسه حتى يغلبه [2]، وقال ابن الأثير: جمح أي: أسرع إسراعًا لا يرده شيء، وكل شيء مضى لوجهه على أمر فقد جمح، والجموح من الرجال الذي يركب هواه فلا يمكن رده، والمعنى هاهنا على هذا، قوله: « **ولم يسل** » من سلا يسلو سلوًا، قوله: « تغرى »: من الإغراء وهو الإشلاء والتحريض.

الإعراب:

قوله: « **ولما** »: ظرف، وجوابه قوله: « **تسلى** » في البيت الثاني، وقوله: « **أبى** »: فعل بمعنى امتنع، وقوله: « **فؤاده** »: كلام إضافي فاعله، قوله: « **إلا جماحًا** » استثناء من موجب، والاستثناء من موجب يجوز نصبه بالناصب، وهو إلا عند المحققين كما عرف في موضعه، ولكن جماحًا في الحقيقة مفعول حصر بإلا وتقدم على فاعله، ومثل هذا يجوز عند البصريين والكسائي والفراء، وذهبت طائفة إلى أن المحصور بإلا يجب تقديم فاعله كما في المحصور بإنما نحو: إنما ضرب زيد عمرًا [3]، قوله: « **ولم يسل** »: عطف على قوله: « **ولما أبى** »، و « **عن ليلى** »: يتعلق به وكذا الباء في قوله: « **بمال** »، قوله: « **ولا أهل** » بالجر عطف على بمال، قوله: « **فإذا التي تسلى** » إذا هذه للمفاجأة، وما بعده مبتدأ وخبر.

الاستشهاد فيه:

أن البصريين احتجوا به على جواز تقديم المفعول المحصور بإلا على الفاعل كما شرحناه الآن [4].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ). (٢) مقاييس اللغة مادة: « جمح ».

(٣) أجاز الكسائي تقديم المحصور بإلا فاعلًا كان أو مفعولًا وتبعه الفراء وهو قول أكثر البصريين في جواز تقديم المفعول المحصور بإلا في البيت، أما إذا كان المحصور فاعلًا فلا تقديمه عن البصريين، وما ورد من ذلك يؤول عندهم وستأتي شواهد دالة على ذلك، وإن كان المحصور بإلا أو إنما وجب تأخير الفاعل أو المفعول المحصور، وإن كان بما وإلا جاز تقديم المحصور إذا تقدم معه إلا على الراجح؛ لأن المحصور يعرف بوقوعه بعدها تقدمت أو تأخرت. ينظر توضيح المقاصد (١٩/٢) وارتشاف الضرب (٢٠٠/٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (١٣٤/٢)، والتذكرة (٣٣٤، ٣٣٥).

(٤) أجاز بعض البصريين تقديم المفعول المحصور بإلا على الفاعل بشرط أمن اللبس كقولك: ما أفاد إلا المريض الدواء، ومثله بيت الشاهد والبيت الآتي رقم (٣٩٦).

الشاهد السادس والتسعون بعد الثلاثمائة [(١، ٢)]

٣٩٦ ظهح تَزَوَّدْتُ مِنْ لَيْلَى بِتَكْلِيمِ سَاعَةٍ	فَمَا زَادَ إِلَّا ضِعْفَ مَا بِي كَلَامُهَا

أقول: قائله هو مجنون بني عامر.

وهو من الطويل.

المعنى: ظاهر.

الإعراب:

قوله: « **تزودت** »: جملة من الفعل والفاعل، وقوله: « **بتكليم ساعة** »: في محل النصب على المفعولية، وإضافة تكليم إلى ساعة من قبيل إضافة: يا سارق الليلة، ولما كان وجود التكليم في ساعة أضيف إليها لأدنى ملابسة، قوله: « **من ليلى** »: يتعلق بقوله: « **بتكليم ساعة** »، قوله: « **فما زاد** » الفاء تصلح للتعليل، و « **زاد** »: فعل متعد، وقوله: « **كلامها** » بالرفع فاعله، والمستثنى المنصوب مفعوله مقدمًا.

الاستشهاد فيه:

حيث احتج [به] [٣] البصريون على جواز تقديم المفعول المحصور بإلا على فاعله [وهو] [٤] كما في البيت السابق [٥]، وقد قيل: لا دليل فيه لجواز أن يكون فاعل زاد ليس قوله: « **كلامها** »، [بل ضميرًا مستترًا في زاد راجعًا إلى تكليم ساعة، وحينئذ يبقى قوله: « **كلامها** »] [٦] لا رافع له من اللفظ فيحتاج إلى تقدير عامل فيقدر: زاده كلامها، وهذا التأويل مستبعد؛ لأن مثل هذا إنما يحسن إذا كان في الكلام السابق إيهام؛ فيستأنف حينئذ له جملة توضحه، وتقدر تلك الجملة جوابًا لسؤال كما في قوله [٧]:

لِيُبْكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ ....

وقد أجيب عن ذلك بأن الفاعل لما لم يكن ظاهرًا؛ بل ضميرًا مستترًا حصل إيهام ما فسوغ السؤال والجواب.

---

(١) ابن الناظم (٨٧)، وأوضح المسالك (٢/١٢٢)، وشرح ابن عقيل (٢/١٠٣).

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو لمجنون ليلى، ينظر ديوانه (١٧٢) سلسلة: « شعراؤنا »، والدرر (٢/٢٨٧)، وشرح التصريح (١/٢٨٢)، وتخليص الشواهد (٤٨٦)، والدرر (٣/١٧٢)، وهمع الهوامع للسيوطي (١/١٦١، ٢٣٠).

(٣، ٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٥) ينظر الشاهد رقم (٣٩٥).

(٦) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٧) ينظر الشاهد رقم (٣٩٥).

الشاهد السابع والتسعون بعد الثلاثمائة(٢،١)

٣٩٧ - وَهَلْ يُنْبِتُ الخَطِيّ إِلَّا وَشِيجُهُ ... وَيُغْرَسُ إِلَّا فِي مَنْبِتِهَا النَّخْلُ

أقول: قائله هو زهير بن أبي سلمى، وهو من قصيدة طويلة من الطويل يمدح بها شيبان بن خارجة، وأولها هو قوله (٣):

١ - صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلْمَى وقدْ كادَ لَا يَسْلو ... وأقْفَرَ مِنْ سلمى التَّعَانِيقُ فالثُّجْلُ

٢ - وقدْ كنتُ من سَلْمَى سنينَ ثمانيًا ... عَلَى صِيرِ أَمْرٍ مَا يَمُرُّ وَمَا يَحْلُو

إلى أن قال:

٣ - سَعَى بعدَهُمْ قومٌ لِكَيْ يُدركُوهُمْ ... فَلَمْ يَفْعَلُوا ولَمْ يُلامُوا ولَمْ يَأْلُوا

٤ - فمَا كَانَ منْ خيرٍ أَتَوْهُ فَإِنَّمَا ... تَوارَثَهُ آبَاءُ آبائهمْ قَبْلُ

٥ - وهلْ ينبت.................... .... إلى آخره

١ - قوله: « أقفر »: من أقفرت الدار إذا خلت من القفر؛ وهي مفازة لا نبات فيها ولا ماء، ويقال: أرض قفر ومفازة قفر وقفرة - أيضًا - ومقفار، و « التعانيق » بفتح التاء المثناة من فوق والعين المهملة وبعد الألف نون مكسورة ثم ياء آخر الحروف ساكنة ثم قاف، وهو اسم موضع، و « الثجل » بضم الثاء المثلثة وسكون الجيم، وهي الأودية.

٢ - قوله: « على صير » بكسر الصاد المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راء المعنى: على منتهى أمر وصيرورته، وهو مصدر صار صيرًا وصيرورة، يقال: أنا من حاجتي على صير وعلى صيرورة إذا كان على شرف منها، قوله: « ما يمر » أي: لا يمر فأيأس منه ولا يحلو فأرجوه.

٣ - قوله: « سعى بعدهم قوم إلى آخره » معناه: سبقت آباؤهم فلم يدركوهم ولم يلاموا على تقصير ولم يألوا أن يبلغوا آباءهم، قال الأصمعي: ولم يليموا؛ أي: لم يأتوا ما يلامون عليه، ويقال: ألام الرجل أتى ما يلام عليه.

---

(١) أوضح المسالك (١٣٣/٢).

(٢) البيت من بحر الطويل، من قصيدة لزهير بن أبي سلمى في ديوانه (٥٨)، دار بيروت، (٩٦) نسخة دار الكتب، يمدح بها شيبان بن خارجة، وانظر بيت الشاهد في شرح التصريح (٢٨٢/١)، وشرح التسهيل لابن مالك (١٣٥/٢)، وتذكرة النحاة (٣٣٤)، واللسان مادة: « خطط ».

(٣) انظرديوان زهير بن أبي سلمى (٩٦) صنعة أبي العباس ثعلب، ط. دار الكتب المصرية.

٤ – قوله: « توارثه » يعني: ورثه كابرًا عن كابر.

٥ – قوله: « الخطي » بفتح الخاء وتشديد الطاء والياء آخر الحروف، وهو الرمح المنسوب إلى الخط، وهو سيف البحر عند عمان والبحرين، قوله: « وشيجه » بفتح الواو وكسر الشين المعجمة بعدها ياء آخر الحروف ساكنة وفي آخره جيم، وهو من القنا ما ينبت في الأرض معترضًا، قال ابن الأثير: الوشيج: جمع وشيجة وهي عروق الشجرة، و وشجت العروق والأغصان: اشتبكت.

المعنى: لا تنبت القناة إلا القناة؛ كما [يقال:] [1] لا تنبت الحقلة إلا البقلة، يعني: أنهم كرام لا يولد الكريم إلا في موضع الكريم.

الإعراب:

قوله: « **وهل** »: للنفي بمعنى ما النافية، « **وينبت** » من الإنبات، وفاعله قوله: « **وشيجه** »، و (**الخطي**): بالنصب مفعوله مقدمًا، « **وإلا** » بمعنى غير، والمعنى: غير وشيجه، قوله: « **ويغرس** » على صيغة المجهول عطف على قوله: « **ينبت** »، و « **النخل** »: مرفوع لكونه مفعولًا قام مقام الفاعل، والمعنى: وهل تغرس النخل إلا في منابتها؟ والضمير يرجع إلى النخل، وليس [هو] [2] بإضمار قبل الذكر؛ لأن التقدير: وهل تغرس النخل إلا في منابتها؟، فالنخل وإن كان في اللفظ مؤخرًا ولكنه في المعنى والرتبة مقدم.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **وهل ينبت الخطي إلا وشيجه** » حيث قدم المفعول على فاعله لأجل الحصر بإلا كما في الأبيات السابقة [3].

الشاهد الثامن والتسعون بعد الثلاثمائة [4،5]

٣٩٨ جَاءَ الخِلَافَةَ إِذْ كَانَتْ لَهُ قَدَرًا	كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرِ

أقول: قائله هو جرير بن الخطفي، وهو من قصيدة رائية يمدح بها عمر بن عبد العزيز –

(١، ٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب). (٣) ينظر الشاهد رقم (٣٩٥).

(٤) أوضح المسالك (١٢٤/٢).

(٥) البيت من بحر البسيط، من قصيدة لجرير يمدح بها عمر بن عبد العزيز، ديوان جرير (٤١٢/١)، تحقيق د. نعمان طه، دار المعارف، وقد اختار العيني بعض أبياتها إلا أنه غير مرتبة كما وردت في الديوان، وانظر بيت الشاهد في الخزانة (٦٩/١١)، والدرر (١١٨/٦)، وشرح التصريح (٣٨٣/١)، والمغني (٦٢، ٨٠)، والجنى الداني (٢٣٠)، وشرح عمدة الحافظ (٦٢٧)، وشرح قطر الندى (١٨٤)، وهمع الهوامع للسيوطي (١٣٤/٢).

رضي اللّه تعالى عنه - لما وفد عليه مع وفود الشعراء، وأولها هو قوله [1]:

١ - كَمْ باليَمامَةِ مِنْ شَعْثَاءَ أرْمَلَةٍ ... ومِنْ يَتِيمٍ ضعيفِ الصوتِ والنظرِ

٢ - مِمَّنْ يَعُدُّكَ تَكْفِي فَقْدَ وَالِدِهِ ... كالفَرْخِ فِي العُشِّ لمْ يَنْهَضْ ولمْ يَطِرِ

٣ - يَدْعُوكَ دعوةَ مَلْهُوفٍ كأنَّ بِهِ ... خَبَلًا مِنَ الجِنِّ أوْ مَسًّا مِنَ البَشَرِ

٤ - خليفةَ اللّه ماذا تَأْمُرَنَّ بِنَا ... لَسْنَا إليكُمْ ولَا فِي دارِ مُنْتَظَرِ

٥ - ما زِلْتُ بعدَكَ فِي هَمٍّ يُؤَرِّقُنِي ... قدْ طالَ فِي الحَيِّ إصْعَادِي ومُنْحَدِرِي

٦ - لَا يَنْفَعُ الحَاضِرُ المَجْهُودَ بادِيِنَا ... ولَا يَعُودُ لَنَا بَادٍ على حَضَرِ

٧ - إنَّا لَنَرْجُو إذَا ما الغَيْثُ أخْلَفَنَا ... مِنَ الخَلِيفَةِ مَا نَرْجُو مِنَ المَطَرِ

٨ - جاء الخلافة.................. ... . إلى آخره

٩ - كُلُّ الأَرَامِلِ قدْ قضيت حَاجَتَهَا ... فَمَنْ لِحَاجَةِ هذِا الأرملِ الذَّكَرِ

فلما سمع عمر بن عبد العزيز - رضي اللّه تعالى عنه - هذا قال: يا جرير واللّه وُلِّيتُ هذا الأمر وما أملك إلا ثلاث مائة؛ فمائة أخذها عبد اللّه، ومائة أخذتهما أم عبد اللّه، يا غلام أعطه المائة الباقية، فقال: واللّه يا أمير المؤمنين: إنها لأحب مال كسبته ثم خرج، وهي من البسيط، المعنى ظاهر.

الإعراب:

قوله: « جاء »: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى عمر ابن عبد العزيز - رضي اللّه تعالى عنه - و « الخلافة » بالنصب مفعوله، ويروى:

أتى الخلافة.................. ... .

كما ذكرنا، قوله: « إذ »: ظرف بمعنى حين، قوله: « كانت » أي: الخلافة، واسم كان الضمير الذي فيه، وخبره قوله: « قدرًا » أي: حين كانت له مقدرة، قوله: « كما أتى » الكاف للتشبيه، وما مصدرية، والجملة في محل النصب على أنها صفة لمصدر محذوف والتقدير: أتى الخلافة إتيانًا كإتيان موسى بن عمران - صلوات اللّه عليه وسلامه - ربه ﷻ.

وقوله: « أتى »: مسند إلى موسى، و « ربه » بالنصب مفعول، وليس هو بإضمار قبل

(١) انظر ديوان جرير (٤١٢)، تحقيق د. نعمان طه، دار المعارف، إلا أن البيت المذكور في الشرح وما بعده ليس أول القصيدة، بل هو الثالث عشر منها، وبيت الشاهد قبل آخرها برواية: « نال الخلافة »، والأبيات في شرح شواهد المغني (١٩٧).

الذكر؛ لأن الفاعل وإن كان مؤخرًا في اللفظ فهو مقدم في الرتبة، قوله: « **على قدر** »: يتعلق بقوله أتى، وعلى بمعنى الباء؛ أي: أتى بقدر، وذلك كما في قوله تعالى: ﴿ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ﴾ [الأعراف: ١٠٥].

الاستشهاد فيه:

على توسط المفعول بين الفعل والفاعل جوازًا؛ كما في قوله: « **كما أتى ربه موسى** » فإن ربه مفعوله، و « **موسى** » [عليه السلام] [1] فاعل، وأتى فعله؛ كما ذكرنا [2].

الشاهد التاسع والتسعون بعد الثلاثمائة [3،4]

٣٩٩ مع	جَـزَى رَبـه عـنـي عَـدِيَّ بنَ حَاتِمٍ	جزَاءَ الكِلَابِ العَاوِيَاتِ وقَدْ فَعَلْ

أقول: قد قيل: إن قائله هو النابغة الذبياني، وقال أبو عبيدة: قائله هو عبد الله بن همارق أحد بني عبد الله بن غطفان، وحكى الأعلم أنه لأبي الأسود الدؤلي يهجو عدي بن حاتم الطائي، وقد قيل: إن قائله لم يعلم حتى قال ابن كيسان: أحسبه مولدًا مصنوعًا [5]، وفي صدره خلاف فوقع في رواية الطوسي [6]:

جـزى الله عبسًا والجزاء بكفه ....

ووقع في رواية أبي عبيدة [7]:

جَزَى اللَّهُ عبْسًا عَبْسَ آل بَغِيضٍ ....

وكان بنو عبس قد حالفوا ربيعة بن شكل بن كعب بن الجريس بن كعب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة إلى أن قال النابغة أو عبد الله بن همارق هذا البيت وبيتين آخرين بعده، وهما:

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) أجاز النحاة بالإجماع عود الضمير من المفعول على الفاعل المتأخر؛ كقول العرب: خاف ربه عمر، ومنه بيت الشاهد، وإنما جاز ذلك لأن الفاعل رتبته التقديم، وكأن الضمير قد عاد على متقدم في الرتبة وإن كان متأخرًا في اللفظ.

(٣) أوضح المسالك (٢/١٢٥)، وشرح ابن عقيل (٢/١٠٨).

(٤) البيت من بحر الطويل وهو في الهجاء، وقد اختلف في قائله على ما ترى في الشرح، فقد نسب للنابغة الذبياني، ولأبي الأسود الدؤلي يهجو عدي بن حاتم، ولغيرهما، وانظره في الخصائص لابن جني (١/٢٩٥)، والتصريح (١/٢٨٣)، والخزانة (١/٢٧٧)، والهمع (١/٦٦)، والدرر (١/٤٤) وشذور الذهب (١٧٨).

(٥) ينظر الخزانة (١/٢٨١).

(٦) محمد بن الحسن بن علي الطوسي: مفسر، أحرقت كتبه عدة مرات (ت ٤٦٠هـ)، ينظر الأعلام (٣/٢٣٣).

(٧) ينظر الخزانة (١/٢٨١).

٢ - فأصْبَحْتُمْ واللَّه يَفْعَلُ ذَاكُم　　　　يَئُولُ النسَاءَ المُرْضِعَاتِ بنُو شكَلْ

٣ - إذا شاءَ منهمْ ناشئ دربخث له　　　　لطيفَةُ طي الكَشْحِ رابِيَة الكَفَلْ

وهي [1] من الطويل.

١ - قوله: « العاويات »: جمع عاوية؛ من عوى الكلب والذئب، وابن آوى يعوي عواء صاح، ويقال لصوت الكلب: النباح - أيضًا - والضغاء والتضور والزئير والوهوهة، وإذا كان من صدره فهو الهرير، واختلف في المراد بجزاء الكلاب العاويات، فقيل: هو الضرب والرمي بالحجارة، وقال الأعلم: وهذا ليس بشيء وإنما دعا عليه بالأبنه؛ إذ الكلاب تتعاوى عند طلب السفاد، قال: وهذا من ألطف الهجو.

٣ - قوله: « ناشئ » بالهمز في آخره، وهو الحدث الذي قد جاوز حد الصغر، والجارية ناشئ - أيضًا -، قوله: « دربخت له » أي: خضعت له وطاوعته، و « الكشح »: ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف، قوله: « رابية الكفل » أي: عالية الكفل، وأراد به غلظ كفلها وسمنه.

الإعراب:

قوله: « جزى »: فعل ماض، و « ربه »: [كلام إضافي] [2] فاعله [و « عدي بن حاتم »: مفعوله] [3]، و « جزاء الكلاب »: كلام إضافي نصب على المصدرية أو بنزع الخافض؛ أي: كجزاء الكلاب، والتقدير: جزاء كجزاء الكلاب، و « العاويات » بالجر صفة للكلاب، قوله: « وقد فعل » الواو للحال، أي: وقد فعل اللَّه ذلك أي الجزاء، ونظير هذا قول المتنبي [4]:

وهذَا دُعاءٌ لوْ سكت كفيتُهُ　　　　لأنّي سألتُ اللَّهَ فيكَ وقدْ فَعَلْ

الاستشهاد فيه:

في قوله: « جزى ربُّه » حيث احتج به الأخفش وجماعة من المتأخرين على صحة القول بنحو [5]:

....　　　　........ زان نوره الشجر

---

(١) في (أ) وهو.　　　　(٢، ٣) ما بين المعقوفين مقط في (ب).

(٤) البيت للمتنبي، من بحر الطويل في ديوانه (٩٢)، شرح مصطفى سبيتي، طبعة دار الكتب العلمية، والاستشهاد فيه في قوله: « وقد فعل » حيث استشهد على أن الواو في قوله: « وقد » واو الحال.

(٥) البيت للمتنبي، من بحر الطويل وقافيته متدارك، من مقطوعة تتكون من بيتين عندما رأى قومه يستكثرون الحروف، في ديوانه (٣/٩٠)، تحقيق مصطفى السقا، ط. الحلبي (١٩٧١م).

والجمهور على المنع، سواء كان في نثر أو نظم [(١)]، وأجابوا عن البيت بأن الضمير في ربه يرجع إلى الجزاء المدلول عليه بلفظ الفعل؛ كما في قوله تعالى: ﴿ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ ﴾ [المائدة: ٨] أي: جزى رب الجزاء عني عدي بن حاتم، وليس هو راجعًا إلى عدي بن حاتم، أو يقال: إنه ضرورة [(٢)]، وقال ابن كيسان: إنه شاذ، أو تكون الكناية لغير عدي بن حاتم، فكأنه وصف رجلًا أحسن إليه ثم قال: جزاه ربه عني خيرًا، وجزى عني عدي بن حاتم شرًّا، فحينئذ لا شذوذ في البيت [(٣)].

قلتُ: لا يخفى ما في هذا التأويل من الوهي لكثرة الحذف وادعاء حذف ما لا دليل عليه فافهم.

---

(١) يمنع الجمهور عود الضمير على متأخر لفظًا ورتبة، فإن ورد من ذلك شيء كان شاذًّا ويجب تأويله، وذلك نحو تقديم الفاعل الملتبس بضمير المفعول عليه مثل: زان نوره الشجر، قال ابن الناظم: « فلو كان ملتبسًا بضمير المفعول وجب عند أكثر البصريين تأخيره عن المفعول؛ نحو: زان الشجر نوره، وقوله تعالى: ﴿ وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ ﴾ [البقرة: ١٢٤] لأنه لو تأخر المفعول عاد الضمير على متأخر لفظًا ورتبة. ومنهم من أجازه؛ لأن استلزام الفعل للمفعول يقوم مقام تقديمه فتقول: زان نوره الشجر ». - ابن الناظم (٢٢٩). وأجازه جمع من النحويين كالأخفش والطوال وابن جني وابن مالك شعرًا ونثرًا، واستدل ابن مالك بستة أبيات من الشعر. قال ابن جني: « وأما أنا فأجيز أن تكون الهاء في قوله: (البيت) عائدة على عدي خلافًا على الجماعة.... ». الخصائص لابن جني (١/٢٩٤، ٢٩٥)، قال ابن مالك: « ومثال الضمير الذي يتقدم قليلًا قول حسان يرثي مطعم بن عدي جد نافع ابن جبير:

وَلَوْ أَنَّ مَجْدًا أخلدَ الدهرَ واحدًا ... من النَّاسِ أبقَى مجدُهُ الدَّهرَ مُطْعِمَا

... والنحويون إلا أبا الفتح يحكمون بمنع مثل هذا، والصحيح جوازه لوروده عن العرب في الأبيات المذكورة وغيرها ». شرح التسهيل لابن مالك (١/١٦٠ - ١٦٢)، وقد أجاز بعض النحاة ذلك في الشعر دون النثر وهو الحق والإنصاف؛ لأن ذلك إنما ورد في الشعر، وقد اختار ابن الناظم وابن الشجري وابن عصفور والمرادي وغيرهم جوازه في ضرورة الشعر دون النثر؛ قال ابن الناظم: « والحق أن ذلك جائز في الضرورة لا غير؛ كقول الشاعر:

جَزَى بَنُوهُ أَبَا الغَيلَانِ عن كِبَرٍ ... وَحُسْنِ فِعْلٍ كَمَا يُجْزَى سِنِمَّارُ

وقول حسان ﷺ في مطعم بن عدي:

وَلَوْ أَنَّ مَجْدًا أخلدَ الدهرَ واحدًا ... من النَّاسِ أبقَى مجدُهُ الدَّهرَ مُطْعِمَا

ومثله قول الآخر:

كَسَا حِلْمُهُ ذَا الحِلْمِ أَثْوَابَ سُؤْدَدٍ ... وَرَقَّى نَدَاهُ ذَا النَّدَى فِي ذُرَا المَجْدِ»

ابن الناظم (٢٢٩، ٢٣٠)، ضرائر الشعر لابن عصفور (٢٠٨ - ٢١٠)، وحاشية الخضري (١/١٦٦، ١٦٧)، وابن الشجري (١/١٠١) وما بعدها.

(٢) ينظر ضرائر الشعر (٢٠٨، ٢٠٩)، وهمع الهوامع للسيوطي (١/١٦٦)، وشرح التصريح (١/٢٨٣).

(٣) ينظر رأي ابن كيسان في شرح التسهيل لابن مالك (١/١٦١)، وشرح الرضي على الكافية (١/١٦١)، وشرح الأشموني (٢/٥٩).

الشاهد المتمم الأربعمائة[(١)](٢)

ما عَابَ إلَّا لَئيمٌ فِعْلَ ذِي كَرَمٍ	ولَا جفا قَطُّ إلَّا جُبَّأٌ بَطَلَا

أقول: لم يعرف قائله.

وهو من البسيط.

قوله: « لئيم » أي: بخيل، قال ابن فارس: اللئيم: الشحيح المهين النفس الدنيء يقال منه: لؤم [(٣)]

قلت: ومما طرق سمعي من بعض الأفاضل أن البخيل من يبخل بمال نفسه على غيره، واللئيم من يبخل بمال نفسه على نفسه ويقال: البخيل من يبخل بمال نفسه واللئيم من يبخل بمال غيره، قوله: « ولا جفا »: من جفوت أجفو جفاءً، والجفاء هو البعد، قوله: « جبأ » بضم الجيم وتشديد الباء الموحدة بعدها همزة من غير مد، وهو الجبان، و « البطل » بفتح الباء الموحدة والطاء، هو الشجاع.

الإعراب:

قوله: « ما عاب » بطل عمل ما بإلا، و « عاب »: فعل ماض، و « لئيم » مرفوع فاعله، و « إلا » بمعنى غير، وقوله: « فعل ذي كرم »: منصوب على المفعولية؛ لأن عاب يتعدى، قوله: « ولا جفا »: عطف على قوله: « ما عاب »، وقوله: « قط »: ظرف زمان لاستغراق ما مضى ويختص بالنفي، واشتقاقه من قططته، [أي: قطعته] [(٤)] ومعنى ما فعلته قط: ما فعلته فيما انقطع من عمري؛ لأن الماضي منقطع عن الحال والاستقبال، وبنيت لتضمنها معنى: مذ؛ لأن معنى ما فعلته قط: مذ أن خلقت إلى الآن، وإنما بنيت على الحركة لئلا يلتقي ساكنان، وبنيت على الضمة تشبيهًا بالغايات، وقد تكسر على أصل التقاء الساكنين، وقد تتبع قافه طاءه في الضم، وقد تخفف طاؤه مع الضم أو الإسكان [(٥)]، قوله: « إلا جبأ » أي: غير جبأ، وجبأ مرفوع على الفاعلية، و « بطلًا »: مفعوله.

الاستشهاد فيه:

أن الكسائي احتج على أن الفاعل المحصور بإلا لا يجب تأخيره، والجمهور على وجوب

---

(١) أوضح المسالك (١٢٩/٢).

(٢) البيت من بحر البسيط، غير منسوب في مراجعه لأحد، وهو في تخليص الشواهد (٤٨٧)، وتذكرة النحاة (٣٣٥)، والدرر (٢٩٠/٢)، وشرح التصريح (٢٨٤/١)، وهمع الهوامع للسيوطي (١٦١/١).

(٣) مقاييس اللغة مادة: « لأم ».

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٥) ينظر المغني (١٧٥، ١٧٦).

تأخيره عن المفعول؛ كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [فاطر: ٢٨] [١]، قلت: قرأ بعضهم: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهُ ﴾ برفع لفظة الله ونصب العلماء [٢]، وهو مما يؤيد كلام الكسائي فافهم [٣].

فإن قلتَ: كيف يكون المعنى على هذه القراءة؟

قلتُ: هي من قبيل ذكر الملزوم وإرادة اللازم والمعنى: إنما يعظم الله من عباده العلماء؛ لأن الخشية من لوازمها التعظيم. فافهم.

الشاهد الأول بعد الأربعمائة [٤،٥]

٤٠١- نُبِّئْتُهُمْ عَذَّبُوا بِالنَّارِ جَارَهُمْ	وهَلْ يُعَذِّبُ إِلَّا اللَّهُ بِالنَّارِ

أقول: احتج به الكسائي ولم يعزه إلى أحد.

وهو من البسيط.

قوله: « نبئتهم » على صيغة المجهول بمعنى أخبرتهم، والجار هو الذي أجرته من أن يظلمه ظالم، والجار هو الذي يجاورك - أيضًا - وأصله واوي.

الإعراب:

قوله: « نبئتهم »: يقتضي ثلاثة مفاعيل: **الأول**: التاء التي نابت عن الفاعل، **والثاني**: الضمير المنصوب وهو هم، **والثالث**: جارهم، والباء في: « بالنار » تتعلق بقوله: « عذبوا »، قوله: « هل »: للنفي، و « إلا »: بمعنى غير، أي: ما يعذب أحد بالنار غير الله.

---

(١) قال ابن مالك: « وإن كان مرفوع الفعل محصورًا وجب تأخيره وتقديم المنصوب عند البصريين والكوفيين إلا الكسائي، ويستوي في ذلك المضمر والظاهر؛ فالمضمر كقوله تعالى: ﴿ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ﴾ [الأعراف: ١٨٧] والظاهر نحو: لا يصرف السوء إلا الله، فلو قلت: لا يصرف إلا الله السوءَ امتنع عند غير الكسائي، فلو كان الحصر في غير المرفوع لزم أيضًا تأخير المحصور إلا عند الكسائي وأبي بكر بن الأنباري نحو: لا يرحم الله إلا الرحماء، فلو قلت: لا يرحم إلا الله الرحماء لم يجز إلا عندهما ». شرح التسهيل لابن مالك (٢/ ١٣٤) وينظر الارتشاف (٢/ ٢٠٠).

(٢) ينظر القراءة في القرطبي (٥٤٢٦)، طبعة دار الشعب.

(٣) القراءة ليس لا علاقة لها برأي الكسائي؛ فالقراءة فيها حصر الفاعل في المفعول، وقد تأخر المفعول، فهو في مكانه، وأما الكسائي فيجوز تقديم المقترن بإلا فاعلًا أو مفعولًا على غيره خلافًا للجمهور الذي يوجب تأخيره.

(٤) أوضح المسالك (٢/ ١٣٠).

(٥) البيت من بحر البسيط، غير منسوب في مراجعه، وهو في شرح التصريح (١/ ٢٨٤)، وتذكرة النحاة (٣٣٥)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٤١٣).

الاستشهاد فيه:

أن الكسائي احتج به على أن توسط المفعول وتأخير الفاعل لا يجب إذا كان الفاعل محصورًا بإلا، فإن المفعول في قوله: « وهل يعذب إلا الله » يجوز أن يقدر قبل الفاعل وبعده. فافهم [١].

الشاهد الثاني بعد الأربعمائة [٢،٣]

٤٠٢ - فَلَمْ يَدْرِ إلا اللَّهُ مَا هَيَّجَتْ لَنَا ... عَشِيَّةَ آنَاءُ الدِّيَارِ وِشَامُهَا

أقول: لم أجد أحدًا ممن احتج به من أئمة النحو عزاه إلى قائله.

وهو من الطويل.

قوله: « ما هيجت » أي: ما أثارت، يقال: هيجت وهايجت كلاهما يتعديان، قوله: « آناء الديار » الآناء - بفتح الهمزة والنون: جمع نأي وهو البعد [وهو] [٤] مما جمع فيه فعْل الصحيح العين على أفعال؛ كزند وأزناد، وفرخ وأفراخ، قوله: « وشامها » بكسر الواو وبالشين المعجمة، وهو جمع وشم؛ من وشم اليد وشمًا إذا غرزها بإبرة ثم ذر عليها النؤر وهو النيلج، وفي الحديث [٥] « لعن الله الواشمة » والضمير يرجع إلى محبوبته التي يتشبب بها.

الإعراب:

قوله: « فلم يدر إلا الله » أي: غير الله، ولفظة الله مرفوعة [٦] بلم يدر، وقوله: « ما هيجت »: جملة في محل النصب على المفعولية، وكلمة ما موصولة، وهيجت صلتها، والعائد محذوف

---

(١) ينظر الشاهد (٤٠٠).

(٢) أوضح المسالك (١٣١/٢)، وشرح ابن عقيل (١٠١/٢).

(٣) البيت من بحر الطويل، وهو ثاني أبيات من قصيدة لذي الرمة في الغزل، ومطلعها قوله:

مررنا على دار لمية مرة ... وجاراتها قد كان يعفو مقامها

انظر ديوان ذي الرمة بتحقيق د. عبد القدوس أبو صالح (٩٩٩)، وانظر بيت الشاهد في الدرر (٢٨٩/٢)، وتخليص الشواهد (٤٨٧)، والمقرب (٥٥/١)، وهمع الهوامع للسيوطي (١٦١/١).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٥) الحديث في سنن النسائي برقم (٣٣٦٣) برواية عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْوَاشِمَةَ وَالْمُوتَشِمَةَ وَالْوَاصِلَةَ وَالْمَوْصُولَةَ وَآكِلَ الرِّبَا وَمُوكِلَهُ وَالمحَلِّلَ وَالمحَلَّلَ لَهُ »، وهو مروي عن عائشة أيضًا برقم (٥٠١٢) - وهي تقول: « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْوَاشِمَةِ وَالْمُسْتَوْشِمَةِ وَالْوَاصِلَةِ وَالْمُسْتَوْصِلَةِ وَالنَّامِصَةِ وَالْمُتَنَمِّصَةِ ». وأخرجه البخاري في صحيحه (فتح الباري) كتاب اللباس، باب الموصولة (٤٦٢/١٠) عن ابن عمر بلفظه.

(٦) في (أ) ولفظة الجلالة مرفوع.

وتقدير الكلام: درى ما هيجته لنا.

قال ابن عصفور [١]: إنما احتيج إلى تأويل هذا؛ لأنه يناقض في الظاهر ما ذكر من أن الفاعل إذا كان مقرونًا بإلا يلزم تقديم المفعول عليه، ألا ترى أن الظاهر في البيت أن يكون ما هيجت مفعول: فلم يدر مع أنه مؤخر عن الفاعل، وعلى ذلك حمله الكسائي، فلما كان الظاهر فيه ذلك احتيج إلى أن يؤول بأن يكون قوله: « **ما هيجت لنا** » مفعولًا بفعل مضمر يدل عليه الفعل الظاهر.

قوله: « **عشية** »: نصب على الظرفية أضيف إلى الآناء، والآناء أضيف إلى الديار، والمضاف فيه محذوف تقديره: آناء أهل الديار، وسمي أهل الديار ديارًا تسمية للحال باسم المحل.

قوله: « **وشامها** »: كلام إضافي مرفوع على أنه فاعل هيجت، وروي: عشية بالرفع، فإن صحت فوجهه أن يكون رفعها على أن يكون فاعلًا لهيجت، وحينئذ يكون « **وشامها** » منصوبًا على المفعولية.

الاستشهاد فيه:

أن الكسائي احتج به على أن الفاعل المحصور بإلا لا يجب تأخيره عن مفعوله؛ بل يجوز تقديمه فإن قوله: « **إلا اللَّه** » فاعل، و « **ما هيجت** » مفعول، وأوله الجمهور على أن ما هيجت ليس مفعولًا لقوله: « **فلم يدر الا اللَّه** » وإنما هو مفعول لفعل محذوف تقديره [٢]: درى ما هيجت لنا، فلم يتقدم الفاعل المحصور بإلا على المفعول؛ لأن هذا ليس مفعولًا للمذكور، وإنما هو مفعول للفعل المقدر فافهم [٣].

الشاهد الثالث بعد الأربعمائة [٤،٥]

٤٠٣ ظع جَزَى بَنُوهُ أَبَا الغَيْلَانِ عن كِبَرٍ	وَحُسْنِ فِعْلٍ كَمَا يُجْزَى سِنمارُ

أقول: قائله هو سليط بن سعد.

وهو من البسيط.

(١) قال ابن عصفور في المقرب: قوله: « البيت » فعلى إضمار فعل - أي درى ما هيجت لنا »، المقرب (١/٥٥).

(٢) في (أ): والتقدير.

(٣) ينظر الشاهد (٤٠٠، ٤٠١).

(٤) ابن الناظم (٨٨)، وشرح ابن عقيل (٢/١٠٩).

(٥) البيت من بحر البسيط، قائله سليط بن سعد، كما في مراجعه، وانظره في الخزانة (١/٢٩٣، ٢٩٤)، والدرر (١/٢١٩)، وتخليص الشواهد (٤٨٩)، وتذكرة النحاة (٣٦٤)، وهمع الهوامع للسيوطي (١/٦٦)، وشرح التسهيل لابن مالك (١/١٦١)، (٢/١٣٥).

قوله: « **أبا الغيلان** » بكسر الغين المعجمة؛ كنية رجل وهو الذي جزاه بنوه كجزاء سنمار، قوله: « **وحسن فعل** »، أي: إليه، قوله: « **كما يجزى [سنمار]** [1] » أتى به على صيغة المضارع لحكاية الحال الماضية لغرابته، و « **سنمار** » بكسر السين المهملة والنون وتشديد الميم على وزن طرمّاح، وهو اسم رجل رومي من بني الخورنق الذي [بنى قصرًا] [2] بظهر الكوفة للنعمان ابن امرئ القيس الأكبر ملك الحيرة ليكون فيه ولده ونساؤه، وهو قصر عظيم لم ير العرب مثله، فلما فرغ منه ألقاه من أعلاه فخر ميتًا لئلا يبني لغيره مثله، فضربت به العرب المثل في سوء المكافأة، فقيل: جزاني جزاء سنمار [3]، وكان بناؤه في عشرين سنة، وذكر الجاحظ في كتاب الحيوان لبعض العرب [4]:

١ - جَزَانِي جَزَاهُ اللَّهُ شرّ جزائِهِ   جَزَاءَ سِنِمَّارٍ لقدْ كانَ ذا ذَأْبِ
٢ - بَنَى ذلكَ البُنْيَانَ عشرينَ حِجَّةً   تعدُّ عليهِ بالقراميد والسّكبِ
٣ - فلمّا انتهَى البُنْيان يومَ تمَامِه   وصارَ كمثلِ الطودِ والباذخِ الصعبِ
٤ - رمَى بسنمَّارٍ على أُمِّ رَأْسِهِ   وذاكَ لعمر اللَّه مِنْ أَعْظَمِ الخَطْبِ

الإعراب:

قوله: « **جزى** »: فعل ماض، و « **بنوه** »: كلام إضافي فاعله، والضمير يرجع إلى أبي الغيلان وهو إضمار قبل الذكر ولكن جوزه للضرورة، قوله: « **عن كبر** »: يتعلق بجزى، وقيل: « **عن** » هاهنا ظرف بمعنى في؛ أي: في كبر، قوله: « **وحسن فعل** »: عطف على عن كبر، قوله: « **كما يجزى** » الكاف للتشبيه، وما مصدرية، ومحل الجملة النصب على الحال أو صفة لمصدر محذوف، والتقدير: جزى جزاء كجزاء سنمار.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **جزى بنوه** » حيث أعاد الضمير إلى أبي الغيلان، وهو متأخر عنه وذلك لأجل الضرورة، وفيه شاهد على: ضربَ غلامُه زيدًا، وفيه شاهد آخر على جواز إنابة المضارع عن الماضي في قوله: « **كما يجزى** » معناه: كما جزى.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٢) ما بين المعقوفين زيادة للإيضاح.
(٣) المثل في مجمع الأمثال (٢٨٣/١).
(٤) الحيوان باب: « أخذ البريء بذنب المذنب ».

الشاهد الرابع بعد الأربعمائة[(١)(٢)]

٤٠٤ - وَلَوْ أَنَّ مَجْدًا أخلدَ الدهرَ واحدًا	من النَّاسِ أبقَى مجْدُهُ الدَّهرَ مُطْعِمَا

أقول: قائله هو حسان بن ثابت الأنصاري - رضي الله تعالى عنه - شاعر النبي ﷺ يمدح به مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي القرشي النوفلي، وكان من السادات، ولم يسلم، وكانت وفاته قبل بدر بسبعة أشهر.

وهو والد جبير بن مطعم صحابي جليل أسلم بعد الحديبية وقبل الفتح، وقيل: أسلم في الفتح، وجاء إلى النبي ﷺ فكلمه في أسرى بدر، فقال: لو كان الشيخ أبوك حيًّا فأتانا فيهم شفيعًا لشفعناه، وكان له عند رسول الله ﷺ يد، وهو أنه كان أجار رسول الله ﷺ لما قدم من الطائف حين دعا ثقيفًا إلى الإسلام، وكان أحد الذين قاموا في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم وبني عبد المطلب.

وهو من الطويل.

قوله: « مجدًا » وهو الشرف والكرم، يقال: رجل مجيد؛ أي: شريف، قوله: « أخلد »: من الإخلاد وهو الإبقاء، قوله: « مطعمًا » بضم الميم، وهو مطعم بن عدي والد جبير الصحابي كما ذكرناه.

الإعراب:

قوله: « ولو » لامتناع الثاني لامتناع الأول؛ كما تقول: لو جئتني لأكرمتك؛ فإن الإكرام منتفٍ لامتناع المجيء، و « أن »: حرف من الحروف المشبهة بالفعل تنصب وترفع الجزأين.

---

(١) ابن الناظم (٨٨).

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو لحسان بن ثابت من مقطوعة عدتها ثماني أبيات يرثي فيها المطعم بن عدي الذي أجار رسول الله ﷺ في مكة قبل الهجرة وأمنه من قريش وطاف حول الكعبة في حمايته، وقد ذكر ذلك حسان في مقطوعته ولا أدري لم لم يذكر العيني بعض هذه الأبيات مع أنه كثير النقول من قصائد الشواهد، يقول حسان: ديوانه (٢٤٣)، تحقيق د. سيد حنفي، دار المعارف).

أعين ألا ابكي سيدَ النَّاسِ واسفَحِي	بِدَمْعٍ فَإِنْ أَنْزَفْتِهِ فَاسْكُبِي الدَّمَا
وبكِّي عَظِيمَ المَشْعَرَيْنِ كِلَيْهِمَا	عَلَى النَّاسِ مَعْرُوفٌ لَهُ مَا تَكَلَّمَا
فَلَوْ كَانَ مَجْدٌ يُخْلِدُ الْيَوْمَ وَاحِدًا	مِنَ النَّاسِ أَبْقَى مَجْدُهُ الْيَوْمَ مُطْعِمَا
أَجَرْتَ رَسُولَ اللَّهِ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا	عَبِيدَكَ مَا لَبَّى مُهِلٌّ وَأَحْرَمَا
فَلَوْ سُئِلَتْ عَنْهُ مَعَدٌّ بِأَسْرِهَا	وَقَحْطَانُ أَوْ بَاقِي بَقِيَّةِ جُرْهُمَا
لَقَالُوا هُوَ الْمُوفِي بِخُفْرَةِ جَارِهِ	وَذِمَّتِهِ يَوْمًا إِذَا مَا تَذَمَّمَا

وينظر شرح شواهد مغني اللبيب (٨٧٥)، والمغني (٢/٤٩٢)، وشرح الأشموني (٢/٦٠)، وتخليص الشواهد (٤٨٩).

قوله: « مجدًا »: اسمه، و « أخلد الدهر واحدًا »: خبره؛ فقوله: « أخلد »: فعل وفيه ضمير يرجع إلى المجد وهو فاعله، وقوله: « الدهر »: نصب على الظرف، وقوله: « واحدًا »: مفعول لأخلد، قوله: « من الناس »: متعلق بمحذوف وهو صفة لواحد، والتقدير: واحدًا كائنًا من الناس، قوله: « أبقى مجده »: جواب لو، وأبقى من الإبقاء، ومجده فاعله، والضمير يرجع إلى مطعم، وإن لم يتقدم لأجل الضرورة، قوله: « مطعمًا » منصوب لأنه مفعول أبقى.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « أبقى مجده » حيث أعاد الضمير إلى مطعم وهو متأخر، وذلك لأجل الضرورة كما قلنا، وقد أجاز نحو ذلك من غير ضرورة الأخفش وابن جني وأبو عبد اللّه الطوال [1]؛ لأن استلزام الفعل المفعول يقوم مقام تقدمه فأجازوا نحو: ضرب غلامه زيد، ومنعه الجمهور لعود الضمير على متأخر لفظًا ورتبة [2].

الشاهد الخامس بعد الأربعمائة [3،4]

٤٠٥ ط كسَا حِلْمُهُ ذَا الحِلْمِ أَثْوَابَ سُؤْدُدٍ	وَرَقَّى نَدَاهُ ذَا النَّدَى فِي ذُرَا المَجْدِ

أقول: هو من الطويل.

والمعنى: كسا حلم الممدوح صاحب الحلم ثياب السيادة وأعلى عطاؤه صاحب العطاء في أعلى مراتب المجد والكرم.

قوله: « سؤدد » بضم السين المهملة بمعنى السيادة، قوله: « رقى » بتشديد القاف؛ من الرقي وهو الصعود والارتفاع، قوله: « نداه » بفتح النون؛ أي: عطاؤه، يقال: رجل ند؛ أي: سخي، وفلان يتندى على أصحابه؛ أي: يتسخى، قوله: « في ذرا المجد » بضم الذال المعجمة؛ جمع ذروة [5] بكسر الذال، وذروة كل شيء: أعلاه، ومنه ذروة السنام.

---

(١) محمد بن أحمد بن عبد اللّه الطوال النحوي من أهل الكوفة أحد أصحاب الكسائي، حدث عن الأصمعي وقدم بغداد وسمع منه أبو عمرو الدوري المقرئ. قال ثعلب: وكان حاذقًا بإلقاء العربية (ت ٢٤٣هـ) ينظر بغية الوعاة (٥٠/١)، ونشأة النحو (٩٤).

(٢) ينظر الشاهد (٣٩٩)، والشاهد رقم (٣٠٣).

(٣) ابن الناظم (٨٨)، وشرح ابن عقيل (١٠٧/٢).

(٤) البيت من بحر الطويل، مجهول القائل، وهو في شرح الأشموني (٥٩/٢)، وشرح شواهد المغني (٨٧٥/٢)، وتخليص الشواهد (٤٩٠)، والدرر (٢١٨/١)، والمغني (٤٩٢)، والهمع (٦٦/١)، وشرح التسهيل لابن مالك (١٦١/١)، (١٣٥/٢).

(٥) قوله: « ذروة » بكسر الذال غير كاف؛ ففيه الكسر والضم، القاموس مادة: « ذرو ».

الإعراب:

قوله: « **كسا** »: فعل ماض، و « **حلمه** »: كلام إضافي فاعله، قوله: « **ذا الحلم** »: كلام إضافي - أيضًا - مفعول أول، وقوله: « **أثواب سؤدد** »: مفعول ثان لكسا، يقال: كسوته خزًّا، قوله: « **ورقى** »: عطف على قوله: « **كسا** »، وقوله: « **نداه** »: كلام إضافي فاعله، قوله: « **ذا الندى** »: كلام إضافي - أيضًا - مفعوله، قوله: « **في ذرا المجد** » يتعلق بقوله: « **رقى** ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **حلمه ونداه** » فإن الضمير فيهما ضمير الفاعل، ولم يسبق ذكره، فأجاز ذلك ابن جني مطلقًا، وتبعه على ذلك ابن مالك، وذلك لأن الفعل المتعدي يدل على فاعل ومفعول لشعور الذهن بهما، فإذا افتتح الكلام بفعل ووليه مضاف إلى ضمير، عُلِم أن صاحب الضمير فاعل إن كان المضاف مرفوعًا، ومفعول إن كان المضاف منصوبًا؛ فلا ضرورة في تقديم الفاعل إلى المضاف إلى ضمير المفعول كما لا ضرورة في تقديم المفعول إلى ضمير الفاعل، والجمهور على أن ذلك لا يجوز إلا في ضرورة الشعر [1].

الشاهد السادس بعد الأربعمائة [2،3]

٤٠٦ ع لَمَّا رَأَى طَالِبُوهُ مُصْعَبًا ذُعِرُوا	وَكَادَ لَوْ سَاعد المَقْدُورُ يَنْتَصِرُ

أقول: قائله هو أحد أصحاب مصعب بن الزبير بن العوام - رضي اللّٰه تعالى عنهما - يرثي به مصعبًا لما قتل بدير الجاثليق في سنة إحدى وسبعين من الهجرة.

وهو من البسيط.

قوله: « **ذعروا** » على صيغة المجهول؛ من ذعرته أذعره ذعرًا أفزعته، والاسم: الذعر بالضم، وقد ذعر فهو مذعور.

الإعراب:

قوله: « **لما** »: ظرف بمعنى حين وجوابه هو قوله: « **ذعروا** »، وقوله: « **رأى** »: من رؤية العين، و « **طالبوه** »: كلام إضافي فاعله، و « **مصعبًا** »: مفعوله، قوله: « **وكاد** »: من أفعال المقاربة واسمه

---

(١) ينظر تحقيق الشاهد (٣٩٩، ٤٠٣، ٤٠٤).   (٢) شرح ابن عقيل (٢/١٠٦).

(٣) البيت من بحر البسيط لقائل مجهول في رثاء مصعب بن الزبير، وانظره في تذكرة النحاة (٣٦٤)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٣٦٤)، وشرح التسهيل لابن مالك (١/١٦١)، (٢/١٣٦).

مستتر فيه وهو الضمير الذي يرجع إلى مصعب، قوله: « ينتصر »: جملة خبره، وقد علم أن خبر كاد فعل مضارع مجرد من أن؛ كما في قوله تعالى: ﴿ [مِنْ بَعْدِ مَا] كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ﴾ [التوبة: ١١٧] (١).

قوله: « لو ساعد المقدور »: جملة معترضة بين كاد وخبره، وجواب لو محذوف يدل عليه خبر كاد.

والمعنى: لو ساعده المقدور لكان انتصر، ومفعول ساعد محذوف كما قدرنا.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « طالبوه » فإن الضمير [فيه] (٢) يرجع إلى مصعب، وهو متأخر عنه، وهو ضرورة، وقد استوفينا الكلام فيما مضى (٣).

الشاهد السابع بعد الأربعمائة (٤،٥)

٤٠٧ ق إِنَّ السَّمَاحَةَ وَالْمُرُوءَةَ ضُمِّنَا	قَبْرًا بِمَرْوٍ عَلَى الطَّرِيقِ الوَاضِحِ

أقول: قائله هو زياد بن سليمان مولى عبد القيس أحد بني عامر بن الحرث ثم أحد بني مالك بن عامر، وهو الذي يقال له: زياد الأعجم، وهو من قصيدة حائية يرثي بها زياد (٦) ابن المغيرة بن المهلب، وأولها هو قوله (٧):

١ - قُلْ لِلْقَوَافِلِ والغزيّ إِذَا غَزَوْا	والبَاكِرِينَ وللمُجِدِّ الرَّائِحِ
٢ - إن السماحة............	.... إلى آخره
٣ - فإِذَا مَرَرْتَ بِقَبْرِهِ فاعقر بِهِ	كُومَ الهِجَانِ وكُلَّ طِرْفٍ سابِحِ
٤ - وانْضَحْ جوَانِبَ قَبْرِهِ بِدِمَائِهَا	فَلَقَدْ يَكُونُ أخَا دَمٍ وَذَبَائِحِ
٥ - يَا مَنْ بِمَغْدَى الشَّمْسِ أوْ بِمَرَاحِهَا	أوْ مَنْ تَكُونُ بِقَرْنِهَا المتازِحِ
٦ - مَاتَ المُغِيرَةُ بَعْدَ طُولِ تَعَرُّضٍ	لِلْقَتْلِ بَيْنَ أسِنَّةٍ وصَفَائِحِ

(١) ما بين المعقوفين زيادة لتكملة الآية.
(٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٣) ينظر الشواهد (٣٩٩ - ٤٠٥).
(٤) توضيح المقاصد (١٢/٢).
(٥) البيت من بحر الكامل، من قصيدة طويلة قاربت الستين بيتًا لزياد الأعجم في رثاء زياد بن المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة (شعر زياد الأعجم (٥٤) تحقيق د. يوسف بكار)، وانظر بيت الشاهد في الأغاني (٣٠٨/١٥)، والشعر والشعراء (٤٣٨/١)، والإنصاف (٧٦٣)، وشرح شذور الذهب (٢٢٠).
(٦) في (أ): زيادة.
(٧) الديوان (٥٢)، تحقيق د. يوسف بكار، ط. دار المسيرة، وليس البيت المذكور أولها.

٧- والقَتْل لَيْسَ إِلَى القِتَالِ ولاَ أَرَى حيًّا يؤخرُ للشَّفِيقِ النَّاصِحِ

وهي طويلة من الكامل.

وقد قيل: إن هذه القصيدة للصلتان العبدي وليس بصحيح، والصحيح أنها لزياد الأعجم.

١ - قوله: « الغُزِيّ » بضم الغين وكسر الزاي وتشديد الياء؛ جمع غاز، و « الباكرين »: من بكرت أبكر بكورًا، و « المجد » بضم الميم وكسر الجيم وتشديد الدال؛ من أجد في الأمر وجد فيه.

٣ - قوله: « كوم الهجان » بضم الكاف، وهي جمع كوماء وهي الناقة العظيمة السنام، والكوم - أيضًا - القطعة من الإبل، قوله: « وكل طرف » بكسر الطاء وسكون الراء وفي آخره فاء، وهو الكريم من الخيل، و « السابح »: من سبح الفرس إذا جرى، يقال: فرس سابح إذا كان ذا جري قوي.

٥ - و « المتنازح »: البعيد.

٦ - و « الأسنة »: جمع سنان الرمح، و « الصفائح »: جمع صفيحة، وأراد بها السيوف.

الإعراب:

قوله: « **إن** »: حرف من الحروف المشبهة بالفعل، وقوله: « **السماحة** »: اسمه، و « **المروءة** »: عطف عليه، وقوله: « **ضمنا** » بتشديد الميم؛ خبره، وقوله: « **قبرًا** »: مفعول ضمنا، قوله: « **بمرو** » في محل النصب على أنها صفة لقبر، أي: قبرًا كائنًا بمدينة مرو، وهي قصبة خراسان، وبها كان سرير الملك، وهي مدينة عظيمة بينها وبين نيسابور اثنا عشر يومًا وكذلك إلى بلخ، وكذلك إلى بخارى، وكذلك إلى هراة، [قوله: «] [١] **على الطريق** » - أيضًا - صفة لقبر، أي: كائنًا على الطريق، و « **الواضح** » بالجر صفة الطريق.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ضمَّنا » والقياس فيه أن يقال: ضمنتا بتاء التأنيث؛ لأنها خبر عن السماحة والمروءة وهما مؤنثتان وهو محمول على الضرورة خلافًا لابن كيسان في القياس عليه [٢].

* * *

(١) ما بين المعقوفين بياض في (ب).

(٢) مواضع تأنيث الفعل وجوبًا إذا كان الفاعل ضميرًا متصلًا عائدًا على مؤنث حقيقي التأنيث أو مجازي التأنيث مثل: فاطمة قامت، والشمس طلعت، ومثل بيت الشاهد؛ فالسماحة والمروءة مؤنثان مجازيان، فكأن الأولى أن يقال: ضمنًا، وعدم إلحاق التاء بالفعل ضرورة عند الجمهور وجعله ابن كيسان قياسًا، ينظر الشاهد رقم (٣٨٦، ٣٨٧).



شواهد النائب عن الفاعل



الشاهد الثامن بعد الأربعمائة [1، 2]

٤٠٨ - عُلِّقْتُهَا عَرَضًا وعُلِّقَتْ رَجُلًا ... غَيْرِي وعُلِّقَ أُخْرَى ذَلِكَ الرَّجُلُ

أقول: قائله هو الأعشى ميمون بن قيس.

وهو من قصيدة طويلة من البسيط، وأولها هو قوله [3]:

١ - وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلٌ ... وَهَلْ تُطِيقُ وداعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ

إلى أن قال:

٢ - ما رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الحَزْنِ مُعْشِبَةٌ ... خَضْرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مُسْبِلٌ هَطِلُ

٣ - يُضَاحِكُ الشَّمْسَ مِنْهَا كَوْكَبٌ شَرِقٌ ... مُؤَزَّرٌ بِعَمِيمِ النَّبْتِ مُكْتَهِلُ

٤ - يَوْمًا بِأَطْيَبَ مِنْهَا نَشْرَ رَائِحَةٍ ... ولَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَا الأُصُلُ

٥ - عُلِّقْتُهَا عَرَضًا.................. ... . إلى آخره

٦ - وعُلِّقَتْهُ فَتَاةٌ مَا يُحَاوِلُهَا ... وَمِنْ بَنِي عَمِّهَا ميتٌ بِهَا وَهِلُ

قوله: « عُلِّقْتُهَا » على صيغة المجهول؛ من علق شيئًا إذا أحبه وشغف به، ومصدره: عَلَاقَة

---

(١) أوضح المسالك (٢/١٣٦).

(٢) البيت من بحر البسيط، من قصيدة الأعشى المشهورة (ودع هريرة) التي يمدح بها يزيد بن مسهر الشيباني، وهو في ديوانه (٥٥)، تحقيق محمد حسين، وانظر بيت الشاهد في شرح التصريح (١/٢٨٦)، واللسان: « عرض، وعلق »، وشرح التسهيل لابن مالك (٢/١٢٥).

(٣) ديوان الأعشى (٥٥) وما بعدها، والبيت الأخير الذي ذكره العيني روايته في الديوان هكذا:

.... من أهلها ميت يهذي بها وهل

بالفتح، قال ابن فارس: العلاقة - بالفتح -: الحب، والعلاقة بالكسر في السوط ونحوه [١]، وذكره صاحب الدستور [٢] في باب فَعِل يفعَل بالكسر في الماضي وفتحها في المضارع.

قوله: « عرضًا » بالعين المهملة؛ من عرض له أمر إذا أتاه على غير قصد، يقال: عرض لي شيء وأعرض وتعرض واعترض بمعنى.

الإعراب:

قوله: « **علقتها** » أي: علقت هريرة، وهي قينة كانت لرجل من آل عمرو بن مرثد، وهي المذكورة في أول القصيدة، فالتاء مفعول قام مقام الفاعل، وها مفعول ثان، وقوله: « **عرضًا** »: نصب على التمييز؛ أي: من حيث العرضية، قوله: « **وعلقت** » على صيغة المجهول - أيضًا - أي: علقت هريرة، فالضمير فيه مفعول قام مقام الفاعل.

وقوله: « **رجلًا** »: مفعول ثان، وقوله: « **غيري** »: كلام إضافي صفة لقوله: « **رجلًا** »، قوله: « **وعلق** »: على صيغة المجهول - أيضًا - مسند إلى قوله: « **ذلك الرجل** » وهو مفعول ناب عن الفاعل، و « **ذلك** » إشارة إلى الرجل المذكور في قوله: « **وعلقت رجلًا غيري** »، وقوله: « **أخرى** »: مفعوله الثاني وهو صفة لموصوف محذوف، أي: امرأة أخرى أو قينة أخرى.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **علقتها وعلقت وعلق** » حيث جاءت على صيغ المجهول لأجل النظم؛ إذ لو جاءت هذه الألفاظ على صيغ المعلوم لاختل النظم - ولا سيما - لفظة: « **علق** »، فإنها لو جاءت على صيغة المعلوم كانت أفسدت قافية النظم؛ لأن القافية على اللام المرفوعة، فعلى تقدير صيغة المعلوم تكون قافية هذا البيت على اللام المنصوبة وهو عين الإقواء [٣].

---

(١) مقاييس اللغة مادة: « علق ».

(٢) كتاب الدستور في اللغة لبديع الزمان حسين بن إبراهيم النطزي (ت ٤٤٩ هـ)، ينظر كشف الظنون (١/ ٧٥٤).

(٣) يحذف الفاعل وينوب عنه غيره لغرض لفظي إما لقصد الإيجاز؛ كقوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللَّهُ ﴾ [الحج: ٦٠] وإما لتصحيح النظم كما في بيت الشاهد، ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢/ ١٢٤، ١٢٥)، وتوضيح المقاصد (٢١/١)، والارتشاف (١٨٤/٢)، والإقواء هو عيب من عيوب القافية وهو اختلاف حركة الروي بضم مع كسر أو غير ذلك. ينظر أوزان الشعر وقوافيه من مسرحية كليوباترا (١٤٠).

الشاهد التاسع بعد الأربعمائة [(١)(٢)]

٤٠٩ - وَقَالَتْ مَتَى يُبْخَلْ عَلَيْكَ وَيُعْتَلَلْ ... يَسُؤْكَ وَإِنْ يُكْشَفْ غَرَامُكَ تَدْرَبِ

أقول: قيل: إن قائله هو علقمة بن عبدة التميمي.

وهو من قصيدة من الطويل، وأولها هو قوله [(٣)]:

١ - ذَهَبْتَ مِنَ الهِجْرَانِ فِي غَيْرِ مَذْهَبِ ... ولمْ يَكُ حَقًّا كُلُّ هَذَا التَّجَنُّبِ

إلى أن قال:

٢ - وَقَدْ وَعَدَتْكَ مَوْعِدًا لَوْ وَفَتْ بِهِ ... كَمَوْعِدِ عُرْقُوبٍ أَخَاهُ بِيَثْرِبِ

٣ - وقالت متى يبخل.............. ... . إلى آخره

٤ - فَقُلْتُ لَهَا فِيئِي فَمَا يَسْتَفِزُّنِي ... ذَوَاتُ العُيُونِ والبَنَانِ المُخَضَّبِ

٥ - فَفَاءَتْ كَمَا فَاءَتْ مِنَ الأُدْمِ مُغْزِلٌ ... بِبِيشَةَ تَرْعَى فِي أَرَاكٍ وَحُلَّبِ

وقد روى بعضهم البيت المذكور في جملة قصيدة لامرئ القيس، وأولها هو قوله:

١ - خَلِيلَيَّ مُرَّا [بِي] عَلَى أُمِّ جُنْدُبِ ... لِتَقْضِي حَاجَاتِ الفُؤَادِ المُعَذَّبِ

٢ - فإِنَّكُمَا إِنْ تَنْظُرَانِي سَاعَةً ... مِنَ الدَّهْرِ تَنْفَعْنِي لَدَى أُمِّ جُنْدُبِ

إلى أن قال:

٣ - فَإِنْ تَنْأَ عَنْهَا حِقْبَةً لا تُلاقِهَا ... فَإِنَّكَ مِمَّا أَحْدَثَتْ بِالمُجَرِّبِ

٤ - وَقَالَتْ مَتَى يُبْخَلْ عَلَيْكَ وَيُعْتَلَلْ ... يَسُؤْكَ وَإِنْ يُكْشَفْ غَرَامُكَ تَدْرَبِ

ورأيته هكذا في ديوان امرئ القيس، وقال بعض شراحه: هذا البيت ليس في نسخة

---

(١) أوضح المسالك (١٤٢/٢).

(٢) البيت من بحرالطويل نسب لشاعرين كبيرين في العصر الجاهلي، وكل منهما له قصيدة على وزن وروي متحد، الأول لامرئ القيس، وقصيدته والشاهد في الديوان (٤١) ط. دار المعارف، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، والثاني هو علقمة بن عبدة التميمي وقصيدته والشاهد في ديوانه (٢٩) بتحقيق السيد أحمد صقر، وديوانه (٥٢) بشرح الأعلم الشنتمري رواية الأصمعي، ومطلع القصيدتين والأبيات التي ذكرها العيني من كل قصيدة هي كذلك في الديوان، وسبب الخلط أن الشاعرين أنشد كل واحد منهما قصيدته أمام زوجة امرئ القيس لتحكم بينهما، وقد حكمت لغريم زوجها علقمة، وانظر بيت الشاهد في شرح التصريح (٢٨٩/١)، وشرح شواهد المغني (٩٢، ٨٨٣)، والمغني (٥١٦)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (١١٣، ١١٤).

(٣) ينظر ديوان علقمة (٥٢) بشرح الأعلم الشنتمري، رواية الأصمعي ورواية الشاهد:

وقال وإن يبخل عليك ويعتلل ... تشك وإن يكشف غرامك تدرب

اليزيدي، وقد قرأه أبو عمران على ابن دريد، والصحيح أنه من قصيدة امرئ القيس وقد شرحه الأعلم في أشعار الشعراء الستة في جملة قصيدة امرئ القيس [1]، وقد ذكرنا فيما مضى غالب القصيدة المذكورة مع تفسيرها.

٤ - قوله: « فيئي » أي: ارجعي؛ من فاء يفيء فيئًا إذا رجع.

٥ - قوله: « ببيشة » البيشة بكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الشين المعجمة، وهو اسم موضع، و « الأراك »: شجر السواك، و « حلب » بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام؛ نبت ترعاه الظباء.

٤ - قوله: « **يبخل ويعتلل** » كلاهما مجهولان، ويعتلل من الاعتلال، قوله: « **يسؤك** »: من ساء يسوء، ويروى: تشك بمعنى تشكو ذلك، قوله: « **وإن يكشف** » على صيغة المجهول - أيضًا -، و « **الغرام** »: شدة العشق، يقال: أغرم بالشيء إذا أولع، قال الأعلم: الغرام: العناء والمشقة بحب النساء وهو العذاب - أيضًا - [2].

قوله: « **تدرب** »: من الدربة وهي التجربة، ومنه يقال: فلان درب إذا كان مجربًا مؤدبًا، والتدريب في الحرب هو الصبر.

وحاصل المعنى: إن بخل عليك بالوصال واعتُلّ ساءك ذلك، وإن وُصلت وكشف غرامك كان ذلك عادة لك ودربة، وإنما يريد أنها كانت لا تقطع وصاله كل القطع فيحمله ذلك على اليأس والسلو، ولا تصله كل الوصل فيتعود ذلك ويستكثر منه حتى يدعوه إلى الملل.

الإعراب:

قوله: « **متى يبخل** »: مقول [القول] [3]، « **ومتى** »: اسم شرط هاهنا، وجوابه قوله: « **يسؤك** »: بالجزم؛ من ساءه يسوءه إذا أحزنه، قوله: « **ويعتلل** »: عطف على قوله: « **يبخل** »، قوله: « **وإن** »: حرف شرط، و « **يكشف** »: فعل الشرط، و « **تدرب** »: جزاء الشرط، وإنما حركت [بكسر] [4] الباء للضرورة.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **ويعتلل** » فإن النائب عن الفاعل فيه هو ضمير المصدر؛ أي: يعتلل هو؛ أي: الاعتلال

---

(١) ينظر شرح أشعار الستة الجاهليين للأعلم (١/٥٤)، دار الآفاق، بيروت (١٩٨٣م).
(٢) ينظر شرح أشعار الستة الجاهليين للأعلم (١/٥٤).
(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب). (٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

المعهود، والتقدير: يعتلل اعتلال عليك، فيقدر عليك هاهنا - أيضًا - لدلالة عليك في قوله: « **متى يبخل عليك** » عليها [١]، وقال ابن هشام في المغني: ولا بد عندي من تقدير: « عليك » مدلولًا عليها بالمذكورة، وتكون حالًا من الضمير ليتقيد بها فيفيد ما لم يفده الفعل [٢].

الشاهد العاشر بعد الأربعمائة [٣،٤]

٤١٠ - فَيَا لَكَ مِنْ ذِي حَاجَةٍ حِيلَ دُونَهَا ... وَمَا كُلُّ مَا يَهْوَى امْرُؤٌ هُوَ نَائِلُهْ

أقول: قائله هو طرفة بن العبد البكري، وهو من قصيدة لامية أولها هو قوله [٥]:

١ - أَتَعْرِفُ رَسْمَ الدَّارِ قَفْرًا مَنَازِلُهْ ... كَجَفْنِ اليَمَانِي زَخْرَفَ الوشْيَ مَاثِلُهْ

٢ - بِتَثْلِيثِ أَوْ نَجْرَانَ أَوْ حَيْثُ تَلْتَقِي ... مِنَ النَّجْدِ فِي قِيعَانِ جَأْشٍ مسَائِلُهْ

إلى أن قال:

٣ - فَفُودِرَ بِالفَرْدَيْنِ أَرْضٍ نَطِيَّةٍ ... مَسِيرَةِ شَهْرٍ دَائِبٍ لَا يُوَاكِلُهْ

٤ - فَيَا لَكَ مِنْ ذِي.............. .... إلى آخره

وقد أخذ بعضهم البيت المستشهد به وضمنه في قصيدة مدح بها يزيد بن حاتم، فخرج إليه وهو بمصر ليأخذ جائزته فوجده قد مات فقال:

١ - لَئِنْ مصْرَ فَاتَتْنِي بِمَا كنتُ أَرْتَجِي ... وأخلَفَنِي مِنْهَا الذِي كُنْتُ آمُلُ

٢ - فَيَا لَكَ مِنْ ذِي حَاجَةٍ حِيلَ دُونَهَا ... وَمَا كُلُّ مَا يَهْوَى امْرُؤٌ هُوَ نَائِلُ

٣ - ومَا كَانَ بَيْنِي لَوْ لَقِيتُكَ سَالِمًا ... وبَيْنَ الغِنَى إلا ليَالٍ قَلَائِلُ

والقصيدتان من الطويل.

قوله: « **حيل** »: صيغة مجهول من الحيلولة، قوله: « **ما يهوى** »: من هوى يهوى من باب علم يعلم إذا أحب وعشق، قوله: « **نائله** »: من نال ينال إذا أصاب.

---

(١) من الأشياء التي تقوم مقام الفاعل المفعول به أو المصدر بشرط أن يكون متصرفًا وأن يكون مختصًا وقد يقوم مقام الفاعل ضمير المصدر؛ كقول الله تعالى: ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ ﴾ [سبأ: ٥٤] أي: وحيل هو؛ أي: الحول، ومثل الآية بيت الشاهد. ينظر الارتشاف (١٨٩/٢) والمغني (٥١٦).

(٢) ينظر المغني (٥١٦).

(٣) أوضح المسالك (١٤٤/٢).

(٤) البيت من بحر الطويل من قصيدة لطرفة بن العبد يتغزل بامرأة تدعى سلمى (ديوانه ٧٦) ط. دار صادر، وانظر بيت الشاهد في شرح التصريح (٢٩٠/١)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٦٧٣)، وشرح الأشموني (٦٥/٢).

(٥) ديوان طرفة (٧٦)، دار صادر، و (٦٣)، شرح: مهدي ناصر، طبعة دار الكتب العلمية.

الإعراب:

قوله: « فيا لك » الفاء للعطف، وكلمة يا هاهنا ليست للنداء وإنما هي لمجرد التنبيه، واللام في « لك » للاستغاثة، وقوله: « من ذي حاجة »: يتعلق بمحذوف، وقوله: « حيل دونها » أي: دون الحاجة، والنائب عن الفاعل في « حيل » محذوف وهو ضمير المصدر، والتقدير: حيل هو؛ أي: الحول؛ كما في قوله تعالى: ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ ﴾ [سبأ: ٥٤]؛ أي: هو؛ أي: الحول، و « دون »: نصب على الظرف، قوله: « وما » بمعنى ليس.

وقوله: « كل ما يهوى »: كلام إضافي وقع اسمًا لما، والجملة - أعني قوله: « هو نائله »: خبرها، و « ما »: موصولة، و « يهوى امرؤ »: فعل وفاعل صلتها، والعائد محذوف تقديره: ما يهواه.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « حيل » فإن النائب [عن] [1] الفاعل فيه هو ضمير المصدر كما قررناه الآن [2].

الشاهد الحادي عشر بعد الأربعمائة [3،4]

٤١١ يُغْضِي حَـيَـاءً وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ	فَلَا يُكَـلَّـمُ إِلَّا حِـينَ يَـبْـتَـسِـمُ

أقول: قائله هو الفرزدق همام بن غالب، وهو من قصيدة طويلة من البسيط يمدح بها الفرزدق زينَ العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب - رضي الله تعالى عنهم -، وأولها هو قوله [5]:

١ - هَذَا الذِي تَعْرِفُ البَطْحَاءُ وَطْأَتَهُ	والبَيْـتُ يَعْـرِفُـهُ والحِلُّ وَالحَرَمُ

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٢) الشاهد هو: « حيل دونها » حيث قيل: إن دون هنا نائب فاعل وقد خرجت عن الظرفية، وقيل: إن نائب فاعل حيل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو. يعود إلى مصدر مبهم هو مصدر هذا الفعل، وكأنه قد قيل: حيل حول، مع أن هذا المصدر غير مختص، وقال الجمهور: إن نائب فاعل حيل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود إلى مصدر مقترن بأل العهدية، وكأنه قد قيل: حيل الحول المعهود، أو يعود إلى مصدر موصوف بدون؛ وكأنه قد قيل: حيل حول واقع دونها، وينظر الشاهد (٤٠٩).

(٣) توضيح المقاصد (٢/ ٣٠)، وأوضح المسالك (٢/ ١٤٦).

(٤) البيت من بحر البسيط، من قصيدة طويلة للفرزدق، يمدح بها عليًّا زين العابدين بن الحسين، وقد ذكر الشارح مناسبتها، وانظر الشاهد في الديوان (٢/ ١٧٨)، دار صادر، والمغني (٣٢٠)، وشرح شواهد المغني (٧٣٢)، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي (١٦٢٢)، والبيت نسب للحزين الكناني (عمرو بن وهيب) في الأغاني (١٥/ ٢٦٣)، واللسان: « حزن »، وانظره في ابن يعيش (٢/ ٥٣)، والارتشاف (٢/ ١٩٣)، وشرح التصريح (١/ ٢٩٠).

(٥) ديوان الفرزدق (٥١١) ، و (٢/ ١٧٨)، ط. دار صادر، والأبيات فيه غير مرتبة.

٢ - هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّه كُلِّهِم — هَـذَا التَّقِـيُّ النَّقِـيُّ الطَّـاهِرُ العَلَـمُ

٣ - إِذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا — إِلَى مَكَارِمِ هَـذَا يَنْتَهِـي الكَـرَمُ

٤ - يُنْمَى إِلَى ذُرْوَةِ الْعِزِّ الَّتِي قَصُرَتْ — عَنْ نَيْلِهَا عَرَبُ الإِسْلَامِ والعَجَمُ [1]

٥ - يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِرْفَانَ رَاحَتِهِ — رُكْنُ الحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ

٦ - فِي كَفِّهِ خَيْزُرَانٌ رِيحُهُ عَبِقٌ — مِنْ كَفِّ أَرْوَعَ فِي عِرْنِينِهِ شَمَمُ

٧ - يغضي حياء.................... — .... إلى آخره

٨ - يَنْشَقُّ نُورُ الهُدَى عَنْ نُورِ غُرَّتِهِ — كالشَّمْسِ يَنْجَابُ عَنْ إِشْرَاقِهَا العَتَمُ [2]

٩ - مُشْتَقَّةٌ مِنْ رسُولِ اللَّه نَبْعَتُهُ — طابتْ عناصِرُهُ والخِيَمُ والشِّيَمُ

١٠ - هذا ابن فاطِمَةَ إِنْ كنتَ جَاهِلَهُ — بِجَدِّهِ أَنْبِيَاءُ اللَّه قَدْ خُتِمُوا

١١ - اللَّـهُ شـرَّفَـهُ قِـدَمًـا وعـظَّـمَـهُ — جَرَى بذاكَ له في لَوْحَةِ القَلَمُ

١٢ - فَلَيْسَ قَوْلُكَ مَنْ هَذَا بِضَائِرِهِ — العُرْبُ تَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرْتَ والعَجَمُ

١٣ - كِلْتَا يَدَيْهِ غِيَاثٌ عَمَّ نَفْعُهُمَا — يُسْتَوْكَفَانِ ولَا يَعْرُوهُمَا عَدَمُ

١٤ - سَهْلُ الخَلِيقَةِ لَا تُخْشَى بَوَادِرُهُ — يَزِينُهُ اثْنَانِ حُسْنُ الخَلْقِ والشِّيَمُ

١٥ - حَمَّالُ أَثْقَالِ أَقْوَامٍ إِذَا فَدِحُوا — حُلْوُ الشَّمَائِلِ يَحْلُو عِنْدَهُ نَعَمُ

١٦ - لَا يَخْلُفُ الوَعْدَ مَيْمُونٌ نَقِيبَتُهُ — رَحْبُ الفِنَاءِ أَرِيبٌ حِينَ يَعْتَزِمُ [3]

١٧ - عَمَّ البَرِيَّةَ بالإِحْسَانِ فَانْقَشَعَتْ — عَنْهُ الغَيَاهِبُ والإِمْلَاقُ والعَدَمُ

١٨ - مِن معشَرٍ حبُّهمْ دِينٌ وبغضُهُمُ — كُفْرٌ وقُرْبُهُمُ مَنْجًى ومُعْتَصَمُ

١٩ - إِنْ عُدَّ أَهْلُ التُّقَى كَانُوا أَئِمَّتَهُمْ — أَوْ قِيلَ مَنْ خَيْرُ أَهْلِ الأَرْضِ؟ قِيلَ: هُمُ

٢٠ - لا يَسْتَطِيعُ جَوَادٌ بُعْدَ غَايَتِهِمْ — ولَا يُدَانِيهِمْ قَوْمٌ وَإِنْ كَرُمُوا [4]

٢١ - هُمُ الغُيُوثُ إِذَا مَا أَزْمَةٌ أَزَمَتْ — والأُسْدُ أُسْدُ الشَّرَى والبَأْسُ مُحْتَدِمُ

---

(١) روايته في الديوان هكذا:

ينمي إلى ذروة الدين التي قصرت — عنها الأكف وعن إدراكها القدم

(٢) روايته في الديوان هكذا:

ينشق ثوب الدجى عن نور غرته — كالشمس تنجاب عن إشراقها الظلم

(٣) هذا البيت غير موجود بالديوان.

(٤) روايته في الديوان هكذا:

لا يستطيع جواد بعد دينهم — ....

٢٢ - لا يَنْقَضِي العُسْرُ بَسْطًا مِنْ أَكُفِّهِمُ ... سِيَّانِ ذلكَ إنْ أَثْرَوْا وإنْ عَدِمُوا
٢٣ - مقَدَّمٌ بَعْدَ ذِكْرِ اللَّه ذِكْرُهُمُ ... في كُلِّ بَدْءٍ ومَخْتُومٌ بِهِ الكَلِمُ
٢٤ - يأْبَى لَهُمْ أَنْ يَحِلَّ الذَّمُّ سَاحَتَهُمْ ... خَيْمٌ كَرِيمٌ وَأَيْدٍ بالنَّدَى هُضُمُ [(١)]
٢٥ - أَيُّ الخَلَائِقِ لَيْسَتْ فِي رِقَابِهِمُ ... لأَوَّلِـيَّـةِ هَـذَا أَوْ لَـهُ نِـعَـمُ
٢٦ - مَنْ يَعْرِفُ اللَّهَ يَعْرِفْ أَوَّلِيَّةَ ذَا ... والدينُ مِنْ بَيْتِ هَذَا نَالَهُ الأُمَمُ [(٢)]

ويحكى أن هشام بن عبد الملك لما حج في أيام أبيه فطاف وجهد أن يصل إلى الحجر ليستلمه، فلم يقدر عليه لكثرة الزحام فنصب له منبر وجلس عليه ينظر إلى الناس ومعه جماعة من أعيان الشام، فبينما هو كذلك إذ أقبل زين العابدين - رضي اللَّه تعالى عنه - وقد كان من أحسن الناس وجهًا وأطيبهم أرجًا فطاف بالبيت، فلما انتهى إلى الحجر تنحى له الناس حتى استلم، فقال رجل من أهل الشام: من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة؟ فقال هشام: لا أعرفه مخافة أن يرغب فيه أهل الشام، وكان الفرزدق حاضرًا، فقال: أنا أعرفه، فقال الشامي: من هذا الذي يا أبا فراس؟ فقال:

هَذَا الذِي تَعْرِفُ البَطْحَاءُ وَطْأَتَهُ ... .

إلى آخر القصيدة، فلما سمع هشام هذه القصيدة غضب على الفرزدق وحبسه وأنفذ له زين العابدين اثني عشر ألف درهم فردها، وقال مدحته للَّه تعالى لا للعطاء، فقال: إنا أهل البيت إذا وهبنا شيئًا لا نستعيده فقبلها، هذا الذي ذكره أهل التاريخ، ورأيت في كتاب أولاد السراري تأليف المبرد ونسب بعض هذه الأبيات إلى أبي دهبل [(٣)] حيث قال: ومما نمي إلينا عنه، أي عن زين العابدين أنه مرَّ بمساكين جلوس في الشمس يأكلون على مسح فسلم عليهم فردوا عليه وقالوا: هلم يا ابن بنت رسول اللَّه [ﷺ] [(٤)]، ونزل وقال: إن اللَّه لا يحب المتكبرين فأصاب معهم ثم قال: قد دعوتم فأجبنا، ونحن ندعوكم فمضوا معه إلى منزله، فأطعمهم طعامه، وقسّم بينهم كل ما كان عنده، وفيه يقول أبو دهبل فيما روي هذه الأبيات:

---

(١) غير موجود بالديوان.
(٢) روايته في الديوان هكذا:
من يشكر اللَّه يشكر أولية ذا ... فالدين من بيت هذا ناله الأمم
(٣) رجعت إلى ديوان أبي دهبل الجمحي، فوجدت فيه خمسة أبيات فقط من القصيدة المذكورة، ديوانه (٨٣) العراق؛ لكن قال محقق الديوان: المشهور أن هذه الأبيات للفرزدق.
(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

١ - هَذَا الذِي تَعْرِفُ البَطْحَاءُ وَطْأَتَهُ ... والبَيْتُ يَعْرِفُهُ والحِلُّ وَالحَرَمُ
٢ - هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّه كُلِّهِمُ ... هَذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ العَلَمُ
٣ - إِذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا ... إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِي الكَرَمُ

فأما ما يزاد في هذا الشعر بعد هذه الأبيات فليس منها؛ إنما هو لداود بن سلم، يقول في قثم ابن العباس بن عبيد اللَّه بن العباس بن عبد المطلب - رضي اللَّه تعالى عنهم - وهو قوله [1]:

١ - يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ ... فَلَا يُكَلَّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ
٢ - في كَفِّهِ خَيْزرانٌ رِيحُهُ عَبِقٌ ... مِنْ كَفِّ أَرْوَعَ في عِرْنِينِهِ شَمَمُ
٣ - كَمْ هَاتِفٌ بِكَ مِنْ أَوْجٍ ورابِيَةٍ ... يَدْعُوكَ يَا قُثَمُ الخَيْرَاتِ يَا قُثَمُ

٤ - قوله: « [إلى] [2] ذروة العز » ذروة كل شيء أعلاه، ومنه ذروة السنام، قوله: « عبق » بفتح العين وكسر الباء الموحدة وهو صفة مشبهة من العبق بفتحتين مصدر عبق به الطيب بالكسر إذا لزق عبقا وعباقة.

٦ - قوله: « من كف أروع » الأروع من الرجال الذي يعجبك حسنه، و: « العرنين » بكسر العين هو أول الأنف يكون فيه الشمم.

٨ - قوله: « ينجاب » أي: ينكشف، و: « العتم » بفتح العين المهملة والتاء المثناة من فوق وهو الظلام.

٩ - قوله: « والخيم » بكسر الخاء المعجمة السجية والطبع لا واحد له من لفظه، و: « الشيم » بكسر الشين المعجمة وفتح الياء آخر الحروف جمع شيمة وهي الخلق.

١٥ - قوله: « إذا فدحوا » بالفاء من فدحه الدين أثقله.

١٦ - قوله: « ميمون » أي مبارك، و: « النقيبة » أي النفس، وقال ابن السكيت: فلان ميمون النقيبة إذ كان مبارك المشورة [3] قوله: « رحب الفناء » بفتح الراء أي واسع الفناء، و « الأريب » البصير بالأشياء والدرب بها.

٢١ - و « الأزمة » الشدة والقحط، و « الشرى » بالشين المعجمة مقصور مأوى الأسد، و « البأس » بالباء الموحدة الشدة في الحرب، و « محتدم » بالحاء المهملة من احتدمت النار التهبت ويوم محتدم: شديد الحر.

---

(١) ينظر شرح شواهد المغني (٧٣٣) وما بعدها.
(٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٣) ينظر الصحاح مادة: « نقب ».

قوله: « **يغضي حياء** » على صيغة المعلوم من أغضى إغضاء وهو إدناء الجفون، قوله: « **من مهابته** » أي من هيبته، قوله: « **فما يكلم** » على صيغة المجهول.

الإعراب:

قوله: « **يغضي** » جملة من الفعل والفاعل، وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى زين العابدين – رضي اللّٰه تعالى عنه – وهو في محل رفع على أنه خبر عن مبتدأ محذوف تقديره: هو يغضي، و « **حياء** » نصب على التعليل، أي: لأجل حيائه، قوله: « **ويغضى من مهابته** » على صيغة المجهول والنائب عن الفاعل فيه ضمير المصدر، أي هو أي الإغضاء، وكلمة: « من » للتعليل، أي لأجل مهابته وهو مفعول له، ولذلك لم ينب عن الفاعل، قوله: « فلا يكلم » الضمير فيه هو النائب عن الفاعل، قوله: « **إلا حين يبتسم** » استثناء من غير موجب فيجوز فيه الوجهان: النصب على الاستثناء والرفع على البدلية كما في قوله تعالى: ﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾ [النساء: ٦٦].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **ويغضى من مهابته** » فإن النائب عن الفاعل فيه هو ضمير المصدر كما قررناه [(١)].

الشاهد الثاني عشر بعد الأربعمائة [(٢،٣)]

٤١٢ وَإِنَّمَا يُرْضِي المُنِيبُ رَبَّهُ   مَا دَامَ مَعْنِيًّا بِذِكْرٍ قَلْبَهُ

أقول: قائله هو راجز لم أقف على اسمه، وأوله:

لَيْسَ مُنِيبًا امْرُؤٌ مُنْتَبِهٌ   لِلصَّالِحَاتِ مُتَنَاسٍ ذَنْبَهُ

وهي من الرجز المسدس.

٢ – قوله: « ليس منيبًا » من الإنابة وهي الرجوع إلى اللّٰه تعالى بالتقوى وترك الذنوب، قوله:

---

(١) حيث جاءت: « من » للتعليل وجاء نائب فاعل: « يغضي » ضميرًا مستترًا فيه جوازًا تقديره هو يعود إلى مصدر موصوف بوصف محذوف يتعلق الجار والمجرور به؛ فكأنه قال: ويغضى إغضاء حاصل من مهابته، وذهب الأخفش إلى أن الجار والمجرور: « من مهابته » نائب فاعل مع اعترافه أن: « من » هنا للتعليل، وعنده أنه لا يمتنع نيابة المفعول لأجله عن الفاعل بخلاف جمهور النحاة.

(٢) ابن الناظم (٩٠)، وأوضح المسالك (١٤٩/٢).

(٣) بيتان من الرجز المشطور، مجهولا القائل، فيهما دعوة للاشتغال بذكر اللّٰه والقرب منه، وانظر بيت الشاهد في شرح التسهيل لابن مالك (١٢٨/٢)، وشرح التصريح (٢٩١/١)، وشرح الأشموني (٤٧/٢).

« متناس ذنبه » أي تارك إياه، وأصل النسيان: الترك، قال الله تعالى: ﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ [التوبة: ٦٧].

قوله: « معنيًا » بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر النون وتشديد الياء آخر الحروف من قولهم: عُنِيتُ بحاجتك أُعْنَى بها فأنا بها مَعْنِي وعَنِيتُ بها فأنا عان، والأول أكثر، أي اهتممت بها واشتغلت، وأصل معنيّ: معنوي على وزن مفعول اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء ثم أدغمت الياء في الياء، فصار: معنيّ بضم النون، ثم أبدلت الضمة كسرة لأجل الياء فصار معنيّ.

الإعراب:

قوله: « وإنما يرضي » من الإرضاء، و: « المنيب » فاعله، وقوله: « ربه » كلام إضافي مفعوله، قوله: « ما دام » قد عرف أن دام من الأفعال الناقصة، ومعناه بقي ولا يستعمل إلا مع ما المصدرية التوقيتية.

فإذا قلت: أفعل الخير ما دمت، كان التقدير: مدة دوامك حيًّا، والضمير المستتر فيه اسمه، وقوله: « معنيًا » خبره، ومعنيًا « اسم مفعول حكمه حكم ما لم يسم فاعله في رفعه نائبًا عن الفاعل ومعناه هاهنا: يُعْنَى بذكر قلبه، وقوله: « بذكر » جار ومجرور ناب عن الفاعل وترك المفعول به وهو قلبه.

الاستشهاد فيه:

احتج به الأخفش والكوفيون على جواز نيابة غير المفعول به مع وجوده، فإن قوله قلبه مفعول به مع أنه لم ينب عن الفاعل وإنما ناب عنه الجار والمجرور كما ذكرناه [1]، فافهم.

الشاهد الثالث عشر بعد الأربعمائة [2، 3]

[٤١٣ / همع] لَمْ يُعْنَ بِالْعَلْيَاءِ إِلَّا سَيِّدَا ....

أقول: قائله هو رؤبة بن العجاج، وبعده:

(١) أجاز الكوفيون نيابة غير المفعول به مع وجوده واستدلوا بقوله تعالى في قراءة أبي جعفر: « ليجزي قومًا بما كانوا يكسبون »، وقوله: « وكذلك نجي المؤمنين » ببناء الفعلين للمجهول، واستدلوا بالبيت المذكور وأبيات أخرى، وذهب الأخفش إلى أنه إذا تقدم المفعول به على الجار والمجرور والظرف وجبت نيابته، وإذا تأخر عنهما جاز نيابته ونيابة غيره لتأخره. ينظر الهمع (١/٦٢)، والارتشاف (٢/١٩٤)، والمساعد (١/٣٩٨)، وشرح التسهيل لابن مالك (٢/١٢٨، ١٢٩)، وشفاء العليل (١/٤١٩)، وشرح الجمل « الكبير » لابن عصفور (١/٥٣٧، ٥٣٨).

(٢) ابن الناظم (٩٠)، وأوضح المسالك (٢/١٥٠)، وشرح ابن عقيل (٢/١٢٢).

(٣) البيت من الرجز المشطور، وهو في ملحقات ديوان رؤبة (مجموع أشعار العرب ١٧٣، وليم بن الورد) وبعد ما =

.... وَلَا شَفَى ذَا الغَيِّ إِلَّا ذُو هُدَى

وهو من الرجز المسدس.

قوله: « لم يعن » على صيغة المجهول من عنيت أعني، وقد ذكرنا تحقيقه في البيت السابق [(١)]، قوله: « بالعلياء » أي بالمرتبة العلياء أو المنزلة العلياء، وقال ابن فارس: العلياء لكل مكان مشرف [(٢)]، قوله: « ذا الغي » أي صاحب الضلال.

الإعراب:

قوله: « لم يعن » مجهول ونائب الفاعل فيه هو حرف الجر في قوله: « بالعلياء » وأصل الكلام: لم يعن اللَّه بالعلياء إلا سيدًا، أي لم يجعل اللَّه أحدًا يعتني بالعلياء إلا من له سيادة فحذف الفاعل وأنيب قوله: « بالعلياء » [عنه] [(٣)]، واستثنى السيد على جهة التفريغ، فترك الاسم العام الذي هو أحد وقدر السيد مفعولًا، وقد كان في الأصل بدلًا من أحد منصوبًا على الاستثناء، قال الشيخ أثير الدين: و « إلا سيدًا » يحتمل أن يكون استثناء منقطعًا، أي لكن السيد عني بالعلياء.

الاستشهاد فيه:

في نيابة حرف الجر فيه عن الفاعل كما ذكرناه، وهذا لا يجوز عند البصريين، فإن عندهم لا يجوز أن ينوب الظرف ولا المصدر ولا حرف الجر عن الفاعل مع وجود المفعول به، وهذا البيت وأمثاله ضرورة عندهم.

وأجازه الأخفش والكوفيون واحتجوا بقول اللَّه تعالى: ﴿ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [الجاثية: ١٤] في قراءة يزيد بن القعقاع [(٤)] على بناء يجزي لما لم يسم فاعله [(٥)]، ونيابة الجار والمجرور ونصب قومًا.

= ذكره الشارح قوله:

وعزنا عز إن توحدا ... تثاقلت أركانه واعلودا

وانظر بيت الشاهد في الدرر (٩٢/٢)، وشرح التصريح (٢٩١/١)، وتخليص الشواهد (٤٩٧)، وهمع الهوامع للسيوطي (١٦٢/١)، وشرح التسهيل لابن مالك (١٢٨/٢).

(١) ينظر الشاهد رقم (٤١٢).

(٢) ينظر مجمل اللغة مادة: « علو ».

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٤) هو أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي المدني أحد القراء العشرة، تابعي مشهور توفي سنة (١٣٠هـ)، ينظر طبقات القراء (٣٨٢/٢ - ٣٩٤).

(٥) هي قراءة أبي جعفر في الإتحاف (٣٩٠)، والنشر لابن الجزري (٣٧٢/٢)، والمبسوط في القراءات العشر (٣٣٩).

واحتجوا - أيضًا - بهذا البيت وأمثاله، فإن الشاعر فيه أناب حرف الجر عن الفاعل ونصب سيدًا على ما ذكرناه [١].

الشاهد الرابع عشر بعد الأربعمائة [٢،٣]

٤١٤ - وَنُبِّئْتُ عَبْدَ اللَّهِ بِالجَوِّ أَصْبَحَتْ ... كِرَامًا مَوَالِيهَا لَئِيمًا صَمِيمُهَا

أقول: قائله هو الفرزدق.

وهو من الطويل.

قوله: « نبئت » أي أخبرت، وأراد بعبد الله اسم قبيلة لا اسم علم لمفرد، قوله: « بالجو » بفتح الجيم وتشديد الواو وهو اسم لثمان مواضع:

الأول: جو اسم لليمامة كانت تسمى جوا ثم سميت باليمامة.

الثاني: جو الحضارم من نواحي اليمامة - أيضًا -.

الثالث: جو الجوادة في أرض طيء.

والرابع: هو سويقة من نواحي المدينة كانت لآل علي بن أبي طالب - رضي الله تعالى عنه -.

والخامس: جو [موضع] [٤] بعمان.

السادس: جو قرية بأجداء لبني ثعلب بن جدعاء وبني زهير.

والسابع: جو أثال على جادة النباج في ديار بني عبس.

والثامن: الجو اسم لما اتسع من الأودية، هكذا ذكره في المشترك [٥].

قلت: الجو ما بين السماء والأرض - أيضًا - والظاهر أن الفرزدق أراد به جو اليمامة، قوله:

---

(١) منع البصريون نيابة غير المفعول به مع وجوده تقدم أو تأخر، وما ورد ظاهره نيابة غير المفعول به حملوه على الضرورة، وأما القراءات القرآنية في قوله تعالى: ﴿ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ وقوله نجي المؤمنين « فجعلوا: « قومًا » معمول لفعل مضمر يدل عليه: « يجزي » وقراءة نجي » شاذة. ينظر الارتشاف (٣١/٢)، وشفاء العليل (٤١٩/١)، وشرح الجمل لابن عصفور (٥٣٧/١)، وشرح المقرب لابن عصفور (٦٠١/١)، د.علي فاخر، وابن يعيش (٧٥/٧)، وقضايا الخلاف النحوية والصرفية في كتاب شفاء العليل للسلسيلي (٣٢٨) وما بعدها (دكتوراه بالأزهر، د. عبد العزيز فاخر).

(٢) أوضح المسالك (١٥٣/٢).

(٣) البيت من بحر الطويل نسب للفرزدق، وليس في ديوانه، وينظر شرح التصريح (٢٩٣/١)، والكتاب لسيبويه (٣٩/١)، وفي شرح أبيات سيبويه للسيرافي (٤٢٦/١).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٥) ينظر معجم قبائل العرب القديمة والحديثة (٢١٩/١) لعمر كحالة.

« كرامًا » جمع كريم، [قوله: « لئيمًا »] [1] ويروى: لئامًا صميمها، وصميم الشيء خالصه، وأراد به: رؤوس عبد الله القبيلة وأعيانها.

الإعراب:

قوله: « ونبئت » على صيغة المجهول، وهو يقتضي ثلاثة مفاعيل، الأول: التاء، والثاني: عبد الله، والثالث: قوله: أصبحت وذكر في شرح كتاب سيبويه أن أصبحت تفسير [2]، قلت: أراد به أن يفسر أن عبد الله اسم قبيلة وليس باسم علم لمفرد، ولهذا ذكره بالتأنيث ولم يقل: أصبح.

قوله: « **بالجو** » يتعلق بأصبحت، قوله: « **كرامًا** » نصب على أنه خبر أصبحت، وقوله: « **مواليها** » على تقدير الرفع باسم الفاعل، قوله: « **لئيمًا** » خبر بعد خبر، و « **صميمها** » مرفوع به.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ونبئت » حيث ناب عن الفاعل فيه المفعول الأول، وفي هذا الفصل بحث كبير يعرف في موضعه [3] - [إن شاء الله تعالى -] [4].

الشاهد الخامس عشر بعد الأربعمائة [5،6]

٤١٥ لَيتَ وَهَلْ يَنفَعُ شَيئًا لَيتُ	لَيتَ شَبَابًا بُوعَ فَاشْتَرَيتُ

أقول: قائله هو رؤبة بن العجاج.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب). (٢) ينظر شرح أبيات سيبويه للسيرافي (٤٢٦/١).

(٣) منع أكثر النحويين نيابة المفعولين الثاني والثالث في باب أعلم ونبأ، وأجاز ابن مالك ذلك بشرط أمن اللبس، وألا يكون ثاني المفعولين جملة ولا ظرفًا ولا جارًا ومجرورًا، فلو خيف اللبس لم ينب إلا الأول، قال السلسيلي: « ولا تمنع نيابة غير الأول من المفعولات مطلقًا إن أمن اللبس ولا يكن جملة ولا شبهها خلافًا لمن أطلق المنع في باب ظن وأعلم، وقوله: « خلافًا لمن أطلق المنع في باب ظن وأعلم، قال ابن هشام وابن عصفور والأبذي لا يجوز في باب اعلم إلا إقامة الأول وكذا الجزولي وغيره في ظن واختار المصنف الجواز فيهما، وزعم ابن هشام وابن أبي الربيع أنه لا يجوز إلا إقامة الثالث في باب أعلم اتفاقًا ». ينظر شفاء العليل (٤١٩/١)، وشرح التسهيل لابن مالك (١٢٩/٢)، والارتشاف (١٨٧/٢)، وشرح التصريح (٢٩٢/١)، وشرح الجمل الكبير (٥٣٩/١)، وشرح المقرب (٦٠٦/١)، وهمع الهوامع للسيوطي (١٦٢/١).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٥) ابن الناظم (٨٩)، توضيح المقاصد (٢٦/٢)، وأوضح المسالك (١٥٥/٢)، وشرح ابن عقيل (١١٥/٢).

(٦) البيت من بحر الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه (١٧١)، مجموع أشعار العرب، وينظر الدرر (٢٦/٤)، وشرح التصريح (٢٩٥/١)، وشرح شواهد المغني (٨١٩)، وأسرار العربية (٩٢)، وتخليص الشواهد (٤٩٥)، والمغني (٣٩٣)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢٤٨/١)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (١١٢١).

وهو من الرجز المسدس، ويقال هذا أنشده الكسائي ولم يعزه إلى أحد، وأنشد قبله (١):

١- مَا لي إِذَا أَجْذ بهَا صَأَيْتُ أَكِبر قَدْ غَالَنِي أَمْ بَيْتُ

١ - قوله: « أجذ بها » أي الدلو لأنها في صفة الدلو، ويروى: أنزعها، قوله: « صأيت » بالصاد المهملة والهمزة، أي صحت، يقال: صأى يصأى صئيًا مثل: صفى يصفي صفيًا، قوله: « أكبر قد غالني » ويروى: أكبر غيرني، وهكذا رواه الجوهري (٢)، قوله: « أم بيت » أراد بها المرأة.

الإعراب:

قوله: « ليت » كلمة للتمني، ولو كان في المستحيل، و « ليت » الثالثة تأكيد له، وقوله: « شبابًا » اسمه، قوله: « بوع » جملة خبره، قوله: « وهل ينفع شيئًا ليت » جملة معترضة بين ليت الأول الذي هو المؤكد بفتح الكاف وبين ليت الثالث الذي هو المؤكد بكسر الكاف، وقوله: « وهل » للنفي كما في قوله تعالى: ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴾ [الرحمن: ٦٠]، والدليل عليه - أيضًا - أن الكسائي أنشده هكذا (٣):

ليت وما ينفع شيئًا ليت ....

وكلمة: « ما » لنفي، فكذلك هل، وقوله: « ينفع » فعل وفاعله هو ليت الثاني، والمراد اللفظ لا المعنى، و « شيئًا » منصوب على المفعولية، قوله: « فاشتريت » عطف على قوله: « بوع »، ومفعوله محذوف أي اشتريته.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « بوع » فإن القياس فيه بيع؛ لأنه مجهول باع؛ لكن من العرب من يخفف هذا النوع بحذف حركة عينه، فإن كانت واوًا سلمت؛ كما في قوله: « حوكت (٤)، والقياس: حيكت، وإن كانت ياء قلبت واوًا لسكونها وانضمام ما قبلها؛ كما في قوله: « بوع »، فإن أصله: بُيع » بضم الباء وكسر الياء فحذفت حركة الياء فصار: بُيْع بضم الباء وسكون الياء فقلبت الياء واوًا لسكونها وانضمام ما قبلها (٥).

---

(١) ينظر شرح شواهد المغني (٨١٩). (٢) الصحاح مادة: « بيت ».

(٣) ينظر شرح شواهد المغني (٨٢٠)، وديوان رؤبة (مجموع أشعار العرب ١٧١).

(٤) كلمة من بيت، وهو الشاهد الآتي، ونصه:

حوكت على نيرين إذ تحاك تختبط الشوك ولا تشاك

(٥) قال ابن مالك: « فإن كانت العين ياء سلمت لسكونها بعد ما يجانسها بيع وإن كانت واوًا انقلبت ياء لسكونها بعد قيل كسر، ومن أشم الكسرة ضمة لم يغير الياء، وهي ولغة أخلاص الكسر لغتان فصيحتان مقروء بهما، وبعض =

الشاهد السادس عشر بعد الأربعمائة[1]

٤١٦ فهج حُوكَتْ عَلَى نَوْلَيْنِ إِذْ تُحَاكُ	تَخْتَبِطُ الشَّوْكُ وَلَا تُشَاكُ

أقول: قائله هو راجز لم أقف على اسمه.

وهو من الرجز المسدس ومنهم من نسبه إلى رؤبة فلم أجده في ديوانه.

قوله: « حوكت » بناء مجهول من حاكت، والقياس: حيكت، وذلك لأنه من حاك الثوب يحوكه حوكًا وحياكة نسجه فهو حائك، وهم حاكة وحوكة، وبناء المجهول من حاكت يأتي حِيكَتْ؛ لأنه أصله: حُوِكَتْ نقلت حركة الواو إلى ما قبلها بعد سلب حركتها، فصار حوكت بكسر الحاء وسكون الواو، ثم قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فصار: حيكت كما فعل هكذا في: قيلت مجهول وقالت، ولكن منهم من يحذف حركة الواو للتخفيف ويُبقي الواو ساكنة، فيقول: حوكت وقولت، وعليه قول الراجز [3].

قوله: « على نولين » تثنية نول بفتح النون وسكون الواو وهو الخشب الذي يلف الحائك عليه الثوب، ويقال: المنوال - أيضًا - ويجمع الأول على أنوال، والثاني على مناويل، ويروى: على نيرين بكسر النون وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راء وهو تثنية نير، والنير علم الثوب ولحمته - أيضًا - فإذا نسج على نيرين كان أصفق وأبقى، تقول: نِرْتُ الثوب أُنيره نيرًا، وكذلك: أنرت الثوب، وهنرته مثل: أرقت وهرقت [4].

قوله: « تحاك » مجهول من المضارع أصله تُحْوَك، نقلت حركة الواو إلى ما قبلها ثم قلبت ألفًا كما [فعل] [5] هكذا في يقال ويصان ونحوهما من الأجوف الواوي الذي من باب فعل يفعُل بالفتح في الماضي والضم في الغابر.

قوله: « تختبط الشوك » من اختبطت الشجرة إذا ضربتها بالعصا لتأخذ ورقها، قوله:

= العرب يخلص الضمة، فإن كانت العين واوًا سلمت لسكونها بعد ما يجانسها (قول)، وإن كانت ياء انقلبت واوًا لسكونها بعد ضمة (بوع). ثم أنشد البيت ». ينظر شرح التسهيل لابن مالك (١٣١/٢)، وينظر توضيح المقاصد (٢٥/٢)، (٥٩/٦، ٦٠).

(١) ابن الناظم (٨٩)، وأوضح المسالك (١٥٦/٢)، وشرح ابن عقيل (١١٤/٢).

(٢) بيتان من الرجز المشطور، وهما غير منسوبين في تخليص الشواهد (٤٩٥)، والدرر (٢٦١/٦)، وشرح التصريح (٢٩٥/١)، والمنصف (٢٥٠/١)، وهمع الهوامع للسيوطي (١٦٥/٢)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (١٢٢٢).

(٣) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (١٣١/٢)، وتوضيح المقاصد (٢٥/٢)، (٥٩/٦، ٦٠).

(٤) ينظر الإنصاف (٢١٥).

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

« **ولا تشاك** » على صيغة المجهول من شاكتني الشوكة تشوكني إذا دخلت الشوكة في جسده، يصف الشاعر بهذا إزاره ورداءه بغاية الصفاقة حتى إنها تختبط الشوك ولا يؤثر بها.

الإعراب:

قوله: « **حوكت** » الضمير فيه مفعول ناب عن الفاعل، وأصله: حاكها الحائك، والضمير يرجع إلى كل واحد من إزاره وردائه؛ لأنه يصفهما بالصفاقة كما ذكرنا، قوله: « **على نولين** » في محل النصب على الحال من الضمير الذي في حوكت تقديره: حوكت كائنة على نولين.

قوله: « **إذ** » ظرف بمعنى حين، و « **تحاك** » بمعنى: حيكت، ومثله قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ﴾ [الأحزاب: ٣٧]، و ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ ﴾ [1] [آل عمران: ١٥٣]، قوله: « تختبط » جملة من الفعل والفاعل [وهو الضمير الذي يرجع إلى كل واحد من الرداء والإزار] [2]، و « **الشوك** » مفعوله، قوله: « **ولا تشاك** » جملة أخرى معطوفة على ما قبلها.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **حوكت** » حيث حققت فيه الواو وأبقيت ساكنة ولم تقلب ياء كما قررناه آنفًا [3].

* * *

(١) وهو يشير بالآيتين وبالبيت إلى أن إذ للزمان الماضي، فيلزمها الدخول على الفعلية الماضوية، ﴿ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا ﴾ [الأعراف: ٨٦]، وإن دخلت على المضارع كالبيت والآيتين وجب تأويله بالماضي.

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٣) ينظر التعليق على الشاهد رقم (٤١٥).



شواهد اشتغال العامل عن المعمول

الشاهد السابع عشر بعد الأربعمائة [١، ٢]

٤١٧ - وَقَائِلَةٍ خَوْلَانُ فَانْكِحْ فَتَاتَهُمْ ....

أقول: قائله مجهول لا يعرف، وتمامه:

.... وَأُكْرُومَـةُ الحَيَّيْنِ خِلْوٌ كَـمَا هِـيَا

وهو من الطويل.

قوله: « **خولان** » بفتح الخاء المعجمة اسم قبيلة، وهي خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة، وقال ابن دريد: « **خولان** » فعلان من خال يخول، يقال: منه فلان خائل مالٍ إذا كان حسن القيام على المال. قوله: « **فتاتهم** » الفتاة الشابة من النساء كالفتى من الرجال.

قوله: « وأكرومة الحيين » الأكرومة بضم الهمزة من الكرم كالأعجوبة من العجب، وأراد بالحيين حي أبيها وحي أمها يعني: كريمة الطرفين.

قوله: « خلو » بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام بمعنى الخلية عن الأزواج، ويقال: هو كناية عن كونها مطلقة.

---

(١) أوضح المسالك (٢/١٦٣).

(٢) البيت من بحر الطويل، وقائله مجهول، وهو في الكتاب لسيبويه (١/١٣٩)، وهمع الهوامع للسيوطي (١/١١٠)، وابن يعيش (١/١٠٠)، وشرح أبيات سيبويه (١/٤١٣)، والخزانة (١/٣١٥)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (١٠٨٩)، وشرح شواهد المغني (٤٦٨)، الجنى الداني (٧١).

الإعراب:

قوله: « **وقائلة** » الواو فيه واو رب، أي رب امرأة قائلة، وقائلة مجرورة بها، قوله: « **خولان** » بالرفع مبتدأ، وقوله: « **فانكح فتاتهم** » خبره هكذا يقال ثم يرد عليه أن الفاء لا يصلح دخولها على خبر المبتدأ، ويجاب بأن خولان خبر مبتدأ محذوف تقديره: هؤلاء خولان.

وقوله: « **فانكح فتاتهم** » جواب لشرط محذوف تقديره: إذا كان كذلك فانكح فتاتهم.

وقال أبو سعيد: الجمل كلها يجوز أن تكون أجوبتها بالفاء نحو: زيد أبوك فقم إليه، فإن كونه أباه سبب وعلة للقيام إليه، وكذلك الفاء في: فانكح [1] تدل على أن وجود هذه القبيلة علة لأن يتزوج منهم ويتقرب إليهم لحسن نسائها وشرفها، وفيه إشارة إلى ترتيب الحكم على الوصف، ونظيره قوله تعالى: ﴿ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ ﴾ [مريم: ٦٥] على أحد الوجهين ذكرهما صاحب الكشاف [2].

وقال محمد بن يزيد: هذه خولان، وأجاز النصب على إضمار فعل، قال: ولو قلت: هذا زيد فاضربه جاز بجعل زيد عطف بيان أو بدلًا، ولو رفعت خولان بالابتداء لم يجز من أجل الفاء وإنما جاز مع هذا؛ لأن فيها معنى التنبيه والإشارة، فكأنك قلت: من هذه التنبية والإشارة فافعل كذا [3]، ويقال: جاز النصب على المدح.

قوله: « وأكرومة الحيين » كلام إضافي مبتدأ وخبره قوله: « خلو » والجملة في محل النصب على الحال.

قوله: « كما هيا » كلمة ما موصولة وهي مبتدأ وخبره محذوف أي كالحال الذي هي عليه، وإما كافة لحرف الجر، والضمير مبتدأ محذوف الخبر - أيضًا -، وإما زائدة، والضمير المرفوع

---

(١) في (أ): انكح.

(٢) الكشاف للزمخشري (٥١٧/٢).

(٣) المقتضب (٧٦/٢، ٧٧) وقال سيبويه: « وقد يحسن ويستقيم أن تقول: عبد الله فاضربه، إذا كان مبنيًّا على مبتدأ مظهر أو مضمر فأما في المظهر فقولك: هذا زيد فاضربه، وإن شئت لم تظهر هذا ويعمل كعمله إذا أظهرته، وذلك قولك: الهلال والله فانظر إليه؛ كأنك قلت: هذا الهلال، ثم جئت بالأمر، ومما يدلك على حسن الفاء هاهنا أنك لو قلت: هذا زيد فحسن جميل، كان كلامًا جيدًا، ومن ذلك قول الشاعر (البيت) هكذا سمع من العرب تنشده، وتقول: هذا الرجل فاضربه، إذا جعلته وصفًا ولم تجعله خبرًا، وكذلك: هذا زيدًا فاضربه، إذا كان معطوفًا على هذا أو بدلًا، وتقول: اللذين يأتيانك فاضربهما، تنصبه كما تنصب زيدًا، وإن شئت رفعته على أن يكون مبنيًّا على مظهر أو مضمر، وإن شئت كان مبتدأ لأنه يستقيم أن تجعل خبره من غير الأفعال بالفاء، ألا ترى أنك لو قلت: الذي يأتيني فله درهم، والذي يأتيني فمكرم محمود كان حسنًا، ولو قلت: زيد فله درهم لم يجز وإنما جاز ذلك؛ لأن قوله: الذي يأتيني فله درهم في معنى الجزاء فدخلت الفاء في خبره؛ كما تدخل في خبر الجزاء ». - الكتاب (١٣٨/١ - ١٤٠)، (١٣٨/١ - ١٤١) وينظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم « الحروف » (٢٤٤/٢، ٢٤٥).

وقع موقع الضمير المجرور مثل قولهم: ما أنا كأنت، فيكون المعنى تقول: رب قائلة قالت هؤلاء خولان فانكح فتاتهم فأجبتها كيف أتزوج والحال أن أكرومة الحيين خلو لا زوج لها وهي أولى بأن أتزوجها؟

ويقال في هذا البيت أمور:

أحدها: حذف رب وإبقاء عملها وذلك بعد الواو في غاية الكثرة [١].

الثاني: استعمال مجرور رب غير موصوف وحقه الوصف للإيضاح والتعويض من حذف متعلقها وتمكين التقليل؛ لأن رجلًا من بني تميم أقل من رجل على الإطلاق [٢].

وقال علي بن عبد الرحمن الأنصاري [٣] في حاشية إيضاح الفارسي: والذي حسن هنا أن لا يجيء الوصف أن ما بعد قائل وقائلة من صلته؛ فالاختصاص حاصل بتلك الصلة، وأن قائلًا وقائلة في الحقيقة صفتان لمجرور رب المحذوف، فلم يخل مجرورها من وصف.

والثالث: حذف المبتدأ؛ لأن التقدير: هذه خولان.

والرابع: حذف الفعل وذلك على رواية من روى: خولان بالنصب وقدره علي ابن عبد الرحمن المذكور: أقصد خولان أو أعمد خولان [٤].

والخامس: زيادة الفاء، وذلك على قول الأخفش بأنه لا يقدر محذوفًا [٥].

والسادس: عطف الطلب على الخبر، وذلك على تقدير المبتدأ في حالة الرفع.

والسابع: قوله: « كما هيا » وفيه عمل ليس هذا محله.

والثامن: إعمال اسم الفاعل المعتمد على موصوف محذوف.

---

(١) قال ابن هشام في حديثه عن رب: « وإعمالها محذوفة بعد الفاء كثيرًا وبعد الواو أكثر وبعد بل قليلًا وبدونهن أقل، ينظر المغني (١٣٦).

(٢) ينظر المغني (١٣٦).

(٣) هو أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن أبي البشر الأنصاري الكاتب الصقلي المتوفى قبيل (٥٠٠هـ). ينظر الأعلام (٤/٢٩٨).

(٤) نقل هذه الأمور بنصها السيوطي في شرح شواهد المغني (٤٦٨، ٤٦٩).

(٥) قال ابن يعيش: « اعلم أن الأسماء على ضربين: منها ما هو عارٍ من معنى الشرط والجزاء، وضرب يتضمن معنى الشرط والجزاء، فالأول نحو: زيد وعمرو وشبههما، فما كان من هذا القبيل لم تدخل الفاء في خبره، تقول: زيد منطلق، ولو قلت: زيد فمنطلق لم يجز، وكان أبو الحسن الأخفش يجيز ذلك على زيادة الفاء وذكر أن ذلك ورد عنهم كثيرًا. حكى: أخوك فوجد، على معنى: أخوك وجد، والفاء زائدة، وأنشد: (البيت)، والمراد: وقائلة خولان انكح فتاتهم، وسيبويه لا يرى زيادتها ويتأول ما ورد من ذلك على أنها عاطفة وأنه من قبيل عطف جملة فعلية على جملة اسمية ». ابن يعيش (١/٩٩-١٠٠)، وينظر معاني القرآن للأخفش (١/٧٦).

والتاسع: أن رب لا يلزم مضي ما بعدها وإلا لم يجز إعماله.

والعاشر: إقامة الظاهر مقام المضمر لكونه أزيد فائدة، فإن أكرومة الحيين هي الفتاة المشار إليها (١).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **فانكح فتاتهم** » وذلك أن الفاء لا تدخل في خبر المبتدأ؛ كما نص عليه سيبويه، فلذلك أول بما ذكرنا من التأويلات فافهم (٢).

الشاهد الثامن عشر بعد الأربعمائة (٣)(٤)

٤١٨ - أَثَعْلَبَةَ الفَوَارِسَ أَمْ رِيَاحًا	عَدَلْتَ بِهِمْ طُهَيَّةَ وَالخِشَابَا

أقول: قائله هو جرير بن الخطفي.

وهو من قصيدة بائية من الوافر وفيه القطف.

قوله: « **أثعلبة** » أراد بها القبيلة وهي ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان، وفي أسد بن خزيمة ثعلبة - أيضًا - وهي ثعلبة بن دُوْدَان بن أسد بن خزيمة، قوله: « **أم رياحًا** » بكسر الراء وبالياء آخر الحروف، وهي - أيضًا - قبيلة، وهي رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وفي قضاعة - أيضًا - رياح بطن وهو ابن عوف بن عميرة بن الهون بن أعجب

---

(١) ينظر جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع (١٠٢) للسيد الهاشمي، وشرح شواهد المغني (٤٩٥).

(٢) ينظر في هذه المسألة الكتاب لسيبويه (١٤٢/١، ١٤٣)، ومعاني القرآن للزجاج (٢٨٨/٤)، وإعراب القرآن للنحاس (١٩/٢)، والارتشاف (٦٧/٢)، وشفاء العليل (٣٠٠/١)، وهمع الهوامع للسيوطي (١٠٩/١)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٢٩/١)، (١٣٦/٢)، وشرح الكافية الشافية (٣٧٤).

(٣) أوضح المسالك (١٦٦/٢).

(٤) البيت من بحر الوافر لجرير بن الخطفي، وهو من قصيدة طويلة زادت على المائة بيت في هجاء الراعي النميري ديوانه (٨١٣/٢) تحقيق د. نعمان طه - دار المعارف؛ ومطلعها شاهد مشهور في كتب النحو وهو قوله:

أقلي اللوم عاذل والعتابا	وقولي إن أصبت لقد أصابا

ومنها البيت الشديد الهجاء، وهو شاهد أيضًا وهو قوله:

فغض الطرف إنك من نمير	فلا كعبا بلغت ولا كلابا

والشاهد المذكور في أول القصيدة، الديوان (٨١٤/٢)، وهو أيضًا في الكتاب لسيبويه (١٠٢/١)، وشرح التصريح (٣٠٠/١)، والأزهية (١١٤)، وشرح الأشموني (٧٨/٢)، والخزانة (٦٩/١١)، وشرح أبيات سيبويه (٢٨٨/١)، وروايته في الديوان:

أثعلبة الفوارس أو رياحا	عدلت بهم طهية والخشابا

ابن قدامة بن حَزْم بن أيان بن حُلوان بن عمران بن إلحاف بن قضاعة، وفي سليم - أيضًا - وهي رياح بن يقظة بن عصبة بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم.

قوله: « **طهية** » بضم الطاء وفتح الهاء وتشديد الياء آخر الحروف وفي آخرها هاء، وهي حي من بني تميم يقال لهم: بنو طهية بنت عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

قوله: « والخشابا » بكسر الخاء المعجمة وبالشين المعجمة وبعد الألف باء موحدة وهي - أيضًا - قبيلة، قال الجوهري: وبنو رزام بن مالك بن حنظلة يقال لهم الخشاب، ثم أنشد البيت المذكور [١].

الإعراب:

قوله: « **أثعلبة** » الهمزة للاستفهام، و: « **ثعلبة** » منصوب بفعل مضمر يفسره ما بعده، وتقديره: أساويت ثعلبة بطهية، ويختار هاهنا إضمار الفعل؛ لأن الاستفهام عنه.

فإن قلتَ: لم قدرت ساويت ولم تقدر من لفظ الفعل المفسر؟

قلتُ: لأن لفظة عدلت لا يتعدى إلا بحرف الجر فلا وجه إلا أن يضمر فعل من معنى عدلت.

قوله: « **الفوارس** » بالنصب [صفة] [٢] ثعلبة، وهو جمع فارس على غير قياس؛ لأن القياس أن يكون فواعل جمع فاعلة، وقد مر تحقيق الكلام فيه فيما مضى، قوله: « **أم رياحًا** » أم متصلة لأنه تقدم عليها همزة يطلب بها وبأم التعيين وهو عطف على قوله: « **أثعلبة** » ويروى: « أو رياحًا ».

قوله: « **عدلت بهم** » أ ي بثعلبة، وهي جملة من الفعل والفاعل والمفعول، وطهية بالنصب مفعول - أيضًا -، و: « الخشابا » عطف عليه والألف فيه للإشباع.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **أثعلبة الفوارس** » حيث نصب ثعلبة بعد همزة الاستفهام، وحكم ابن الطراوة [٣] بشذوذ هذا، وذلك لأن الاستفهام إذا كان عن اسم فالرفع واجب نحو: أزيد ضربته أم عمرو؟ [٤].

---

(١) الصحاح مادة: « خشب ». (٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٣) هو أبو الحسين سليمان بن محمد بن عبد الله السبئي المالقي ألف الترشيح في النحو وهو مختصر والمقدمات على كتاب سيبويه (ت ٥٢٨هـ)، ينظر بغية الوعاة (١/٦٠٢). وأبو الحسين بن الطراوة وأثره في النحو (١٩).

(٤) يجب نصب الاسم المشغول عنه إذا وقع بعد أداة لا يليها إلا الفعل كأدوات الشرط والتحضيض وأدوات الاستفهام غير الهمزة، ويترجح النصب في الاسم المشغول عنه في مسائل منها: أن يكون الفعل المذكور فعل طلب وهو: الأمر والنهي والدعاء كقولك: زيدًا اضربه، وزيدًا لا تهنه، واللهم عبدك ارحمه. ويترجح النصب في ذلك؛ لأن الرفع يستلزم الإخبار بالجملة الطلبية عن المبتدأ. وهو خلاف القياس مع جوازه، ومنها: أن يكون الاسم مقترنًا بعاطف =

الشاهد التاسع عشر بعد الأربعمائة[(١)(٢)]

٤١٩ ع لا تَجْزَعِي إِنْ مُنْفِسًا أَهْلَكْتُهُ ... فَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي

أقول: قائله هو النمر بن تولب العكلي [(٣)].

وهو من قصيدة من الكامل وأولها هو قوله:

١ - قَالَتْ لِتَعْذِلَنِي مِنَ الليلِ اسمَعِ ... سفها تَبَيُّتُكِ المَلَامَةُ فاهْجَعِي

٢ - لَا تَعْجَلِي لِغَدٍ فَأَمْرُ غَدٍ لَهُ ... أَتَعْجَلِينَ الشَّرَّ مَا لَمْ تُمْنَعِي

٣ - قَامَتْ تُبَكِّي أَنْ سَبَأْتِ لِفِتْيَةٍ ... زِقًّا وَخَابِيَةً بِعَوْدٍ مُقْطَعِ

٤ - لا تجزعي.................... ... . إلى آخره

٥ - وإِذَا أَتَانِي إِخْوَتِي فَذَرِيهِمُ ... يَتَعَلَّلُوا فِي العَيْشِ أَوْ يَلْهُوا مَعِي

٦ - لَا تَطْرُدِيهِمْ عَنْ فِرَاشِي إِنَّهُمْ ... لَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ سَيَخْلُو مَضْجَعِي

قوله: « أن سبأت » بفتح السين المهملة والباء الموحدة وسكون الهمزة، يقال: سبأت الخمر سبأ إذا اشتريتها لتشربها، واستبأتها مثله، ولا يقال ذلك إلا في الخمر خاصة، و: « الفتية » بكسر الفاء جمع فتى، و « فذريهم » أي اتركيهم ولا تتعرضي لهم.

قوله: « يتعلّلوا » أي يتهلّلوا يقال فلان يعلل نفسه بفعله، وتعلل به أي تلهى، قوله: « منفسًا » بضم الميم وسكون النون وكسر الفاء وهو المال النفيس، قال ابن فارس: يقال مال منفس ونفيس

= مسبوق بجملة فعلية كقولك: قام زيد وعمرًا أكرمته، وذلك لأنك إذا رفعت كانت الجملة اسمية فيلزم عطف الاسمية على الفعلية وهما متخالفان، وإذا نصبت كانت الجملة فعلية والتقدير: وأكرمت عمرًا أكرمته، فتكون قد عطفت فعلية على فعلية وهما متناسبان والتناسب في العطف أولى من التخالف ولذلك رجح النصب. قال تعالى: ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ۝ وَٱلْأَنْعَـٰمَ خَلَقَهَا ﴾ [النحل: ٤، ٥] أجمعوا على نصب (الأنعام) لأنها مسبوقة بالجملة الفعلية وهي: (خلق الإنسان). ومنها: أن يتقدم على الاسم أداة الغالب فيها أن تدخل على الأفعال كقولك: أزيدًا ضربته؟ وما زيدًا رأيته. قال تعالى: ﴿ فَقَالُوٓاْ أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥ ﴾ [القمر: ٢٤]، ينظر شرح التسهيل لابن مالك (١٤٠/٢) وما بعدها، وشرح قطر الندى لابن هشام (١٩٣، ١٩٤)، وشرح الأشموني (٧٦/٢، ٧٧).

(١) ابن الناظم (٩٢)، وشرح ابن عقيل (١٣٣/٢).

(٢) البيت من بحر الكامل، من قصيدة للنمر بت تولب العكلي الذي أسلم في آخر حياته، ووفد على النبي ﷺ، كان جوادًا واسع العطاء، وكريمًا بماله على أصحابه وضيوفه، والبيت والقصيدة في هذا المعنى، وانظر بيت الشاهد في الكتاب لسيبويه (١٣٤/١)، وشرح أبيات سيبويه (١٦٠/١)، ومعاني الحروف للرماني (٤٦)، والمقتضب (٧٦/٢)، والجنى الداني (٧٣)، والمغني (١٦٦ - ٤٠٣).

(٣) ينظر الأبيات في خزانة الأدب للبغدادي (٣١٧/١).

كثير [(١)] كأنه يصف نفسه بالكرم، وأنه لا يصغى إلى من يلوم في ذلك، ويقال: إن امرأته لامته على إتلاف ماله جزعا من الفقر، وذلك أنه نزل به ضيف وهو في الجاهلية فعقر لهم أربع قلائص وسبأ لهم خمرًا كثيرًا، فلامته [امرأته] [(٢)] على ذلك فقال لها: لا تجزعي لإتلافي منفس المال فإني قادر على إخلافه وإنما إذا هلكت فاجزعي في ذلك الوقت فإنه لا خلف لك عني.

الإعراب:

قوله: « **لا تجزعي** » نهي وفاعله الياء، و « **إن** » حرف شرط، وقوله: « **منفس** » بالرفع والنصب؛ فالنصب بفعل مقدر تقديره: أهلكت منفسًا أهلكته، وهي جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت فعل الشرط، وجوابه مقدم وهو قوله: « **لا تجزعي** » والرفع على تقدير: إن هلك منفس لجاز؛ لأنه إذا أهلكه فقد هلك.

قوله: « **فإذا هلكت** » الفاء للعطف وإذا للشرط، و: « **هلكت** » جملة من الفعل والفاعل فعل الشرط، وجوابه قوله: « **فعند ذلك فاجزعي** » أي فاجزعي عند ذلك.

فإن قلتَ: ما هاتان الفاءان؟

قلتُ: الفاء الداخلة على عند زائدة، والفاء الداخلة على فاجزعي جواب الشرط، أما سيبويه فيتأول ذلك، ويجعل الفاء الداخلة على « عند » جواب إذا، والفاء الداخلة على: « فاجزعي » عاطفة جملة أمرية على جملة خبرية، أي: فأنت عند ذلك فاجزعي، وذلك جائز لاشتراكهما في مسمى الجملة، وكذلك يتأول: زيد فوجد على تقدير: هذا زيد، فهو وجد فحذف المبتدآن [(٣)]، وحكى الأخفش هذا زيد فمنطلق [(٤)]، قالوا ويجوز أن تكون الفاء جوابًا في هذا المقدر من التنبيه؛ لأنك لما قلت: هذا زيد كأنك قلت: تنبه فهو منطلق.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **إن منفسًا** » [حيث جاء منصوبًا على شريطة التفسير؛ لأن تقديره: أهلكت منفسًا أهلكته كما ذكرنا] [(٥)]، واستشهد به ابن الناظم في رفعه بفعل مضمر مطاوع للظاهر تقديره: إن هلك منفس أهلكته، وأنشده في كتابه بالرفع، ثم قال: ويروى بالنصب، ورواية

---

(١) مجمل اللغة مادة: « نفس ». (٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٣) ينظر الكتاب لسيبويه (١/١٣٤، ١٣٩) وما بعدهما، والمغني (٤٨٣).
(٤) معاني القرآن للأخفش (١/٧٦).
(٥) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

[الأكثرين] [1] بالنصب والرفع رواية الأخفش [2].

الشاهد العشرون بعد الأربعمائة [(3)(4)]

٤٢٠ ع فَارِسًا مَا غَادَرُوهُ مُلْحَمًا غيرَ زُمَّيلٍ ولاَ نِكْسٍ وَكَلْ

أقول: قائله هو علقمة، وذكر في الحماسة البصرية أن قائله امرأة من بلحارث بن كعب، وبعده [5]:

٢ - لَوْ يَشَأْ طَارَ بِهَا ذُو مَيْعَةٍ لاحِقُ الأَطَالِ نهدٌ ذُو خُصَلْ
٣ - غيرَ أَنَّ البَأْسَ مِنْهُ شِيمَةٌ وصُرُوفُ الدَّهْرِ تَجْرِي بالأَجَلْ

وهي من الرمل وأصله في الدائرة: فاعلاتن ست مرات وفيه الحذف.

١ - قوله: « **ما غادروه** » أي ما تركوه من الغدر وهو الترك، ومنه الغدير؛ لأنه يترك فيه الماء بعد ذهاب السيل، والغدر: هو نقض العهد لأن فيه ترك العهد، قوله: « **ملحمًا** » بضم الميم وسكون اللام وفتح الحاء المهملة من ألحم الرجل [6]، واستلحم إذا نشب في الحرب فلم يجد له مخلصًا، وألحمه غيره فيها، ولُحِم إذا قتل فهو ملحوم ولحيم، وقد ضبطه بعضهم بالجيم فما أظنه صحيحًا، قوله: « **زميل** » بضم الزاي المعجمة وتشديد الميم المفتوحة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره لام وهو الرجل الجبا الضعيف.

[قوله: « **ولا نكس** » بكسر النون وسكون الكاف وفي آخره سين مهملة وهو الرجل الضعيف] [7]، ويجمع على أنكاس، قوله: « **وكل** » بفتح الواو والكاف وهو الذي يكل أمره

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٢) ينظر معاني القرآن للأخفش (٣٢٧)، ورواية البيت فيه بالنصب، ثم قال وبعده بيت آخر لا ينشد إلا رفعًا وقد سقط الفعل على شيء من سببه، وهذا قد ابتدئ بعد إنْ وإن شئت جعلته رفعًا بفعل مضمر، وروي برفع منفس والعامل فيه فعل مضمر مطاوع للظاهر والتقدير: إن هلك منفس، ويروى بالنصب وهو الأكثر والتقدير: إن أهلكت منفسًا. قال ابن الناظم (٩١، ٩٢): « ولكن قد يرفع بفعل مضمر مطاوع للظاهر كقول الشاعر (البيت) ثم قال: التقدير: لا تجزعي إن هلك منفس أهلكته، ويروى: لا تجزعي إن منفسًا بالنصب على ما قد عرفت ».
(٣) ابن الناظم (٩٣)، وشرح ابن عقيل (١٤٠/٢).
(٤) البيت من بحر الرمل ينسب لعلقمة في ديوانه (٩٦) سلسلة: « شعراؤنا »، وينسب له ولامرأة من بني الحارث في شرح شواهد المغني (٦٦٤)، ولامرأة من بني الحارث في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (١١٠٧/٣)، وانظره في تخليص الشواهد (٥٠١)، والمغني (٥٧٧)، وينظر المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٦٣٠).
(٥) ينظر الأمالي الشجرية (٩٦/١، ٢٩٩)، وشرح شواهد المغني (٦٦٤).
(٦) في (ب): من لحم الشيء.
(٧) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

إلى غيره لعجزه وضعف رأيه وقلة معرفته بالأمور.

٢ - قوله: « ذو ميعة » قال الجوهري: الميعة النشاط وأول جري الفرس وأول الشباب وأول النهار [١]، قوله: « الآطال » بفتح الهمزة جمع إطل بكسر [الهمزة] [٢]، والطاء على وزن إبل وهي الخاصرة، قوله: « نهد » بفتح النون وسكون الهاء أي جسيم مشرف تقول منه نهد الفرس بالضم نهودًا، قوله: « ذو خصل » بضم الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة جمع خصلة وهي لفيفة من شعر.

الإعراب:

قوله: « **فارسًا** » نصب بفعل يفسره الظاهر، أي: غادروا فارسًا، وكلمة: « **ما** » زائدة [٣]؛ لأنها لو كانت نافية امتنع الاشتغال؛ لأن ما النافية لها صدر الكلام فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها وما لا يعمل لا يفسر عاملًا.

قوله: « **غادروه** » جملة من الفعل والفاعل والمفعول وهو الضمير المنصوب الذي يرجع إلى فارسًا، [قوله: «] [٤] **ملحمًا** » مفعول ثان لغادروه، قوله: « **غير زميل** » كلام إضافي نصب على الحال، قوله: « **ولا نكس** » بالجر عطف على المضاف إليه أي ولا غير نكس، قوله: « **وكل** » صفة النكس وهو مجرور اللام في الأصل ولكنها سكنت لأجل الضرورة.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « فارسًا » حيث اختير فيه النصب على الرفع؛ وذلك لأن كل اسم لم يوجد معه ما يوجب نصبه ولا ما يوجب رفعه ولا ما يرجح واحدًا منها يستوي فيه الرفع والنصب؛ كما في قولك: زيد ضربته، فيجوز رفع زيد ونصبه، والأرجح رفعه؛ لأن عدم الإضمار أرجح من الإضمار، ومنهم من ذهب إلى أنه لا يجوز النصب، والبيت المذكور حجة عليه؛ حيث جاء منصوبًا، وإن كان الأرجح الرفع في مثل هذا [٥].

* * *

(١) الصحاح مادة: « ميع ».
(٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٣) ينظر المغني (٥٧٨)، وشرح شواهد المغني (٤٦٤).
(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٥) يجوز في الاسم المشغول عنه الرفع والنصب على السواء إذا لم يجب نصبه أو يجب رفعه أو ما يرجح أحدهما، والرفع على أنه مبتدأ والجملة بعده في محل رفع خبر، والنصب على أنه مفعول به لفعل محذوف وجوبًا يفسره الفعل المذكور، وهنا في هذا البيت يجوز الوجهان الرفع والنصب، الرفع أرجح لعدم الإضمار في الكلام ويجوز النصب كما وردت الرواية، وجعله ابن هشام منصوبًا على المدح. ينظر المغني (٥٧٨)، وشرح شواهد المغني (٤٦٤).



شواهد تعدي الفعل ولزومه



الشاهد الحادي والعشرون بعد الأربعمائة [(١)(٢)]

٤٢١ إِذَا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ ... أَشَارَتْ كُلَيْبٍ بالأَكُفُّ الأَصَابِعُ

أقول: قائله هو الفرزدق.

وهو من قصيدة من الطويل يخاطب بها الفرزدق جرير، وأولها هو قوله [(٣)]:

١ - وَمِنَّا الَّذِي اخْتِيرَ الرِّجَالَ سَمَاحَةً ... وَجُودًا إِذَا هَبَّ الرِّيَاحُ الزَّعَازِعُ

٢ - وَمِنَّا الذِي قَادَ الجِيَادَ عَلَى الوَجَى ... لَنَجْرَانَ حَتَّى صَبَّحَتْهَا النَّزَائِعُ

٣ - فَوَا عَجَبًا حَتَّى كُلَيْبٌ تَسُبُّنِي ... كَأَنَّ أَبَاهَا نَهْشَلٌ أَوْ مُجَاشِعُ

٤ - أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ ... لَنَا قَمَرَاهَا والنُّجُومُ الطَّوَالِعُ

٥ - إِذَا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ شَرُّ.......... ... . إلى آخره

١ - قوله: « ومنا الذي اختير... » فيه إسقاط الخافض - أيضًا - ولكن نصب الاسم بعد ذلك؛ إذ الأصل: اختير من الرجال، يصف قومه بالجود والكرم عند اشتداد الزمان، وذلك في الشتاء وهبوب الرياح الشديدة، و: « الزعازع » [جمع زعزع] [(٤)]، وهي الرياح الشديدة، ويقال - أيضًا - زعزاع وزعزوع والجمع زعازيع.

---

(١) ابن الناظم (٩٦)، وتوضيح المقاصد (٥١/٢)، وأوضح المسالك (١٧٨/٢).

(٢) البيت من بحر الطويل من قصيدة للفرزدق في الفخر بعد أن سرد مآثر آبائه:

أولئك آبائي فجئني بمثلهم ... إذا جمعتنا يا جرير المجامع

وانظر ديوان الفرزدق (٤١٨/١)، ط. دار صادر، وتخليص الشواهد (٥٠٤)، والخزانة (١١٣/٩)، والدرر (١٩١/٤)، وشرح التصريح (٣١٢/١)، وشرح شواهد المغني (١٧٨/٢)، والمغني (٦١)، والهمع (٣٦/٢).

(٣) ديوان الفرزدق (٤١٨/١)، ط. دار صادر. (٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

٢ – قوله: « على الوجى » بالجيم المهملة أي الحفاء، و « النزائع » الخيل الكرام فقيل هي التي تنزع إلى وطنها.

٥ – وقوله: « **أشارت** » ويروى أشرت، يريد أشارت إليها بأنها شر الناس، يقال: لا تشر فلانًا ولا تشنعه يعني لا تشر إليه بشر ولا تذكره بأمر قبيح، قوله: « **كليب** » بضم الكاف وفتح اللام وأراد به: رهط جرير، وهو كليب بن يربوع بن حنظلة.

الإعراب:

قوله: « **إذا** » للظرف فيه معنى الشرط، وقوله: « **أشارت** » جوابه، قوله: « **أي الناس** » كلام إضافي مبتدأ وخبره قوله: « **شر قبيلة** »، و أي للاستفهام، والجملة مقول القول، وقوله: « **أشارت** » فعله [١]، وفاعله قوله: « **الأصابع** »، قوله: « **بالأكف** » جمع كف يتعلق بأشارت.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **كليب** » حيث جاء بالجر وأصله إلى كليب فأسقط الجار وأبقى عمله والأصل نصب المجرور بعد حذف الجار توسعًا؛ كقولك في: شكرت لزيد ونصحت لعمرو: شكرت زيدًا ونصحت عمرًا، ولكن الشاعر هاهنا أسقط الجار وأبقى عمله [٢].

الشاهد الثاني والعشرون بعد الأربعمائة[٣،٤]

٤٢٢ لَدْنٌ بِهَزِّ الكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ	فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ

أقول: قائله هو ساعدة بن جؤية الهذلي أخو بني كعب.

وهو من قصيدة طويلة من الكامل، وأولها هو قوله [٥]:

١ – هَجَرَتْ غَضُوبُ وحُبَّ مَنْ يَتَجَنَّبُ	وَعَدَتْ عَوَادٍ دُونَ وَلْيِك تَشْعَبُ

(١) في (ب): فعل.

(٢) يحذف حرف الجر سماعًا ويبقى عمله كقول رؤبة وقد سئل: كيف أصبحت؟ فقال: خيرٍ والحمد لله، أي على خير والحمد لله، ومثله بيت الشاهد ولا خلاف في شذوذ حذف حرف الجر وبقاء عمله. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢/١٥٠)، وشرح الأشموني (٢/٩٠).

(٣) ابن الناظم (٩٦)، وأوضح المسالك (١٧٩/٢).

(٤) البيت من بحر الكامل، من قصيدة طويلة لساعدة بن جؤية، وأكثرها في الغزل، وهي في والكتاب لسيبويه (٣٦/١)، والخصائص (٣١٩/٣)، والمغني (١١)، وشرح شواهد للمغني (١٧)، وأسرار العربية (١٨٠)، وتخليص الشواهد (٣٠٥)، والخزانة (٨٣/٣)، وانظرها كلها في شرح أشعار الهذليين (١١٢)، والهمع (٢٠٠/١).

(٥) ينظر شرح شواهد المغني (١٧).

٢ - وَمِنَ العَوَادِي أَنْ تَقَتْكَ بِبِغْضَةٍ وَتَقَاذُفٌ منها وَإِنَّكَ تَرْقُبُ
٣ - شَابَ القَذَالُ ولَا فؤَادكَ تَارِكٌ ذِكْرَ الغَضُوبِ ولَا عِتَابُكَ يُعْتَبُ
٤ - لَدْنُ بِهَزِّ الكَفِّ.................. .... إلـى آخـره
٥ - خِرقٍ مِنَ الخَطِيِّ أُغْمِضَ حَدُّهُ مِثْلِ الشِّهَابِ رَفَعْتَهُ يَتَلَهَّبُ
٦ - مِمَّا يُتَرِّصُ في الثِّقَافِ يَزِينُهُ أَخْذَى كَخَافِيَةِ العُقَابُ مُحَرَّبِ

١ - قوله: « غضوب » اسم امرأة، قوله: « وعدت عوادي » أي صرفت صوارف، و « الولي » بفتح الواو وسكون اللام القرب، قوله: « تشغب » بالشين والغين المعجمتين، يقال: فلان يشغب أي يأتي في غير وجه مستقيم.

٢ - قوله: « ومن العوادي » أي الصوارف، قوله: « تقتك » يقال: [تقاه] [1]، وأتقاه بحقه إذا استقبله به، وقوله: « وتقاذف » أي تباعد، قوله: « ترقب » أي ترصد.

٣ - قوله: « القذال » بالقاف وهو آخر ما يشيب [2] في الرأس.

٥ - قوله: « خرق » بكسر الخاء وسكون الراء وفي آخره قاف يصف به الرمح يريد هو في الرماح مثل الخرق في الفتيان، والخرق هو الذي يتصرف في الأمور وينخرق فيها، قوله: « أغمض حده » أراد السنان، أي ألطف سنانه، و « الشهاب »: السراج.

٦ - قوله: « مما يترص » يعني: يحكم، و « الثقاف » بكسر الثاء المثلثة وبالقاف وفي آخره فاء وهي الخشبة التي يقوم بها الرمح، قوله: « أخذي » أراد أن السنان ليس بمنتشر.

٤ - قوله: « كخافية العقاب » وهي ريشة بيضاء في جناحه شبه الرمح بها، قوله: « محرب » بالحاء المهملة أي مجدد.

وقوله: « لدن » [بفتح اللام وسكون الدال وفي آخره نون، أي ناعم لين فكل لين من القضبان يسمى لدنا] [3]، ويروى: لذ بمعنى لذيذ من اللذة يعني: لذيذ عند هزه من لينه ونعومته وقوامه.

قوله: « يعسل » بالعين والسين المهملتين من العسلان وهو اهتزاز الرمح، ويقال لمشي الذئب ولكل عاد عسلان - أيضًا - من عسل يعسل كضرب يضرب عسلًا وعسلانًا.

والمعنى: يضطرب في اندماج وسرعة كما يعسل الذئب إذا مضى مسرعًا وهز رأسه، وقال

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب). (٢) في (أ) يشب.
(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

أبو عبيدة: الذئب عاسل والرمح عسّال [١].

الإعراب:

قوله: « لدن » مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي هو لدن، قوله: « **بهز الكف** » مصدر مضاف إلى فاعله ومفعوله محذوف تقديره: هز الكف إياه، يعني الرمح، والباء تتعلق بقوله يعسل، وأراد بالمتن جمهور الرمح، ويقال: التقدير في قوله: « **بهز الكف** » عند هز الكف ».

وقال ابن يسعون: الأحسن عندي أن يكون ظرفًا ليعسل متنه فيه، أي يعسل متنه فيه عند هزه.

فإن قيل: إن فيه ظرف قد عمل فيه يعسل فكيف يعمل في ظرف آخر؟

فالجواب: أنهما ظرفان مختلفان؛ لأن فيه في تقدير ظرف مكان، وبهز في تقدير ظرف زمان؛ ألا ترى أن المعنى وقت هزه، قوله: « **فيه** » أي في هزه، قوله: « **كما عسل** » الكاف للتشبيه، و « **ما** » مصدرية أي كعسلان الثعلب في الطريق، والثعلب فاعل عسل، والطريق منصوب بتقدير في؛ أي: في الطريق.

والاستشهاد فيه:

حيث حذف حرف الجر منه ونصب مجروره توسعًا في الفعل وإجراؤه مجرى المتعدي، ولكن هذا نوعان مقصور على السماع ومطرد في القياس؛ والأول أيضًا نوعان: نوع وارد في السعة نحو: شكرت له وشكرته، ونوع مخصوص بالضرورة؛ كما في البيت المذكور؛ لأنه لما لم يستقم الوزن بحرف الجر حذف ونصب ما بعده بالفعل، ولا يقال: الطريق ظرف مكان لا منصوب على التوسع؛ لأنه اسم خاص للموضع المستطرق، وإنما ينتصب على ظرفية المكان ما كان مبهمًا ونحوه في التوسع، قولهم: ذهبت الشام؛ إلا أن الطريق أقرب إلى الإبهام من الشام؛ لأن الطريق تكون في كل موضع يسار فيه، وليس الشام كذلك [٢].

---

(١) الصحاح مادة: « عسل »، واللسان مادة: « عسل ».

(٢) ينصب المفعول به بعد حذف حرف الجر المعدى به الفعل وهذا النصب مع الحذف لا يكون قياسيًا إلا مع (أنْ) و (أنّ) كما ذهب إليه كل من سيبويه والمبرد وغيرهما من النحاة. يقول سيبويه: « هذا باب آخر من أبواب (أن) تقول: جئتك أنك تريد المعروف. إنما أراد لأنك تريد المعروف، ولكنك حذفت اللام هاهنا كما تحذف من المصدر إذا قلت:

وَأَغْفِرُ عوراء الكريمِ ادخارَهُ ... وَأُعْرِضُ عن ذنبِ اللئيمِ تكرُّمًا

أي: لادخاره، وسألت الخليل عن قوله: ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴾ [المؤمنون: ٥٢] فقال إنما هو على حذف اللام؛ كأنه قال: ولأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون... وتقول: لبيك إن الحمد والنعمة لك، وإن شئت قلت (أن). ولو قال إنسان إن (أنّ) في موضع جر في هذه الأشياء ولكنه حرف كثر استعماله في كلامهم فجاز فيه حذف الجار؛ كما حذفوا (رب) في قولهم:

=

الشاهد الثالث والعشرون بعد الأربعمائة[(١)(٢)]

٤٢٣ - آليتَ حَبَّ العِراقِ الدَّهرَ أَطْعَمُهُ ... والحبُّ يَأْكُلُهُ فِي القَرْيَةِ السُّوسُ

أقول: قائله هو المتلمس، واسمه جرير بن عبد المسيح الضُّبَعِي بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة، وقبله [(٣)]:

١ - أُمِّي شَامِيَّة إِذْ لَا عِرَاقَ لَنَا ... قَوْمًا نودّهم إِذْ قَوْمُنَا شُوسُ

وبعده:

٣ - لَمْ تَدْرِ بُصْرَى بِمَا آليْتُ من قَسَمٍ ... ولَا دِمَشْقُ إِذَا دِيسَ الكَدَادِيسُ

وهي من البسيط.

٢ - قوله: « آليت » أي حلفت على حب العراق أني لا أطعمه الدهر مع أن الحب متيسر يأكله السوس وهو قمل القمح ونحوه، قال الكسائي: ساس الطعام يساس وأساس يُسيس وساست الشاة تَساس إذا كثر قملها سَوْسًا بالفتح وبالضم [هو] [(٤)] اسم.

واعلم أنه اختلف في قوله: « آليت » فكلام العسكري [(٥)] في جمهرة الأمثال يقتضي أنه بضم التاء؛ لأن المتلمس لما ألقى الصحيفة مضى إلى الشام، وقال يخاطب ناقته:

وَتَلِيدِ تَحْسَبُهُ مَكْسُوحًا ....

لكان قولًا قويًا ». الكتاب (٣/١٢٦ - ١٢٨)، وقال المبرد: « هذا باب من أبواب أن المفتوحة تقول: قصة زيد: أنه منطلق، وخبر زيد أنه يحب عبد الله، وهذا موضع ابتداء وخبره؛ فالتقدير: خبر زيد محبته عبد الله، وتقول: أشهد أن محمدًا رسول الله، فكأن التقدير: أشهد على أن محمدًا رسول الله. أي: أشهد على ذلك، أو أشهد بأن محمدًا رسول الله. أي: أشهد بذلك، فإذا حذفت حرف الجر وصل الفعل فعمل وكان حذفها حسنًا لطول الصلة؛ كما قال ﷻ: ﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ ﴾ [الأعراف: ١٥٥] أي: من قومه، فهو من الصلة والموصول حسن جدًا.... ». المقتضب (٢/٣٤١). بتصرف، والأمالي لابن الحاجب (٤/١٠٥، ١٠٦)، وشرح التسهيل لابن مالك (٢/١٥٠).

(١) ابن الناظم (٩٦)، وأوضح المسالك (٢/١٨٠).

(٢) البيت من بحر البسيط، وهو من قصيدة مختارة عدتها عشرون بيتًا للمتلمس يحزن فيها على مفارقة أهل العراق، انظرها في ديوانه (٩٥) رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي، طبعة: جامعة الدول العربية، وينظر الشاهد في الكتاب (١/٣٨)، والأصول في النحو (١/١٧٩)، أوضح المسالك (٩٤)، والجمل في النحو (٩٦)، والتصريح (١/٣١٢) والتوسع في النحو (١٧٠)، وتخليص الشواهد (٥٠٧)، والجنى الداني (٤٧٣).

(٣) ينظر ديوان المتلمس (٩٥)، وشرح شواهد المغني (٢٩٦).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٥) هو أبو هلال العسكري الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد (ت ٣٩٥)، ينظر الأعلام (١/١٩٦).

أمـــي شـآمـيـــة...............   .... إلـــى آخـــره [1]

أي اقصدي ناحية شآمية.

وقوله: « أمي » أمر من أمّ يؤمّ إذا قصد والخطاب لناقته، وصرح غيره من العلماء بالشعر واللغة أنه بالفتح، وهكذا ضبطوه في كتاب سيبويه [2]، وقالوا: إنه يخاطب بذلك عمرو بن هند ملك الحيرة، وكان المتلمس قد هجاه وبلغه ذلك فخاف على نفسه ففر إلى الشام ومدح ملوكها، فحلف عمرو أنه لا يطعم المتلمس بعدها حب العراق، أي أنه لا يقدر بعدها على المقام بالعراق فلا سبيل له إلى أكل حبها، فقال المتلمس ذلك، أي حلفت يا عمرو لا تتركني أقيم بالعراق والطعام لا يبقى وإن استبقيته بل يسرع إليه الفساد يأكله السوس فالبخل به قبيح [3].

١ - قوله: « شوس » بضم الشين المعجمة وسكون الواو وفي آخره سين مهملة وهو جمع أشوس يقال: رجل أشوس، وقوم شوس من الشوس بالتحريك، وهو النظر بمؤخر العين تكبرًا أو تغيظاً.

٣ - قوله: « بصرى » بضم الباء الموحدة وآخرها ألف: مدينة بالشام، أضاءت لأهل مكة قصورها ليلة مولد رسول الله ﷺ.

والمعنى: لم تعلم بصرى أنك حلفت فأنا آكل من طعامها، وكذلك دمشق فأنا أكون في موضع لا أمر لك فيه، فلا أخافك على نفسي وأنا في خصب وخير، قوله: « الكداديس » [جمع] [4] أكداس الطعام ولا واحد لها من لفظها قاله النحاس، وقال الجوهري: الكدس بالضم واحد أكداس الطعام [5].

الإعراب:

قوله: « **آليت** » جملة من الفعل والفاعل، قوله: « **حب العراق** » كلام إضافي منصوب بنزع الخافض، وأصله عل حب العراق.

فإن قلتَ: لم لا يجوز أن ينصب حب العراق بقوله أطعمه كما في قولك: زيدًا ضربته؟

قلتُ: هذا لا يتمشى هاهنا؛ لأن التقدير لا أطعمه ولا هذه لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها، وما لا يعمل لا يفسر في هذا الباب عاملًا، قوله: « **الدهر** » نصب على الظرف، قوله: « **أطعمه** » أي لا أطعمه فحذف منه حرف لا النافية وهو من طعمت الشيء طعمًا من باب علم يعلم أي: أكلته والطعام هو المأكول، والإطعام يقع في كل ما يطعم حتى الماء، قال

(١) جمهرة الأمثال (٥٨١/١).
(٢) الكتاب لسيبويه (٣٨/١).
(٣) راجع شرح شواهد المغني (٢٩٧).
(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٥) الصحاح مادة: « كدس »، وينظر شرح شواهد المغني (٢٩٨).

الله تعالى: ﴿ وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ ﴾ [البقرة: ٢٤٩] أي من لم يشربه، وقال – عليه الصلاة والسلام – في زمزم [(١)]: « **إنها طعامُ طُعم وشفاء سقم** »، و « **الحب** »: مبتدأ وخبره الجملة أعني قوله: « **يأكله في القرية السوس** »، والسوس فاعل يأكله، والجملة في محل النصب على الحال.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **حب العراق** » [حيث حذف منه حرف الجر أعني: « **على** » إذ أصله على حب العراق] [(٢)]؛ كما قلنا ولما حذفها للضرورة نصب ما بعدها بالفعل فافهم [(٣)].

الشاهد الرابع والعشرون بعد الأربعمائة [(٤،٥)]

٤٢٤ ط	تَحِنُّ فتُبْدِي مَا بِهَا مِنْ صَبَابَةٍ	وأُخْفِي الَّذِي لَوْلَا الأَسَى لَقَضَانِي

أقول: قائله هو عروة بن حزام [(٦)]، وهو من قصيدة أولها هو قوله [(٧)]:

---

(١) الحديث في فتح الباري لابن حجر (بَاب مَا جَاءَ فِي زَمْزَم) وَقَدْ وَقَعَ فِي مُسْلِم مِنْ حَدِيث أَبِي ذَرّ « أَنَّهَا طَعَام طُعْم » زَادَ الطَّيَالِسِيّ مِنْ الْوَجْه الَّذِي أَخْرَجَهُ مِنْهُ مُسْلِم « وَشِفَاء سُقْم ». وانظره في صحيح مسلم بشرح النووي، باب فضائل أبي ذر.

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٣) قال سيبويه: « هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعولين، فإن شئت اقتصرت على المفعول الأول وإن شئت تعدى إلى الثاني كما تعدى إلى الأول. وذلك قولك: أعطى عبد الله زيدًا درهمًا، وكسوت بشرًا الثياب الجياد، ومن ذلك: اخترت الرجال عبد الله، ومثل ذلك قوله ﷻ: ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا ﴾ وسميته زيدًا، وكنيت زيدًا أبا عبد الله، ودعوته زيدًا إذا أردت دعوته التي تجري مجرى سميته وإن عنيت الدعاء إلى أمر لم يجاوز مفعولاً واحدًا، ومنه قول الشاعر:

أستغفِرُ اللَّهَ ذنبًا لَسْتُ مُحْصِيَهُ ... رَبُّ العِبادِ إليهِ الوَجْهُ والعَمَلُ

وقال عمرو بن معد يكرب الزبيدي:

أمرتكَ الخَيرَ فَافعَلْ مَا أُمِرْتَ بِهِ ... فقدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وذَا نَشَبِ

وإنما فصل هذا أنها أفعال توصل بحروف الإضافة فتقول: اخترت فلانًا من الرجال وسميته بفلان؛ كما تقول: عرفته بهذه العلامة وأوضحته بها، وأستغفر الله من ذلك، فلما حذفوا حرف الجر عمل الفعل، ومثل ذلك قول المتلمس: (البيت) يريد: على حب العراق، وكما تقول: نبئت زيدًا يقول ذاك. أي: عن زيد ». الكتاب (٣٧/١، ٣٨).

(٤) ابن الناظم (٩٦)، وتوضيح المقاصد (٥٣/٢).

(٥) عجز بيت من بحر الطويل لعروة بن حزام العذري صاحب عفراء، وهو من قصيدة طويلة في الغزل العفيف، وانظره في المغني (١٤٢)، وشرح شواهد المغني (٤١٤/١)، وشرح الكافية الشافية لابن مالك (٦٣٥/٢)، والتصريح (٣١٤/١)، والخزانة (١٣٦/٤)، وتخليص الشواهد (٥٠٤)، واللسان: « غرض »، والجنى الداني (٤٧٤)، والخزانة (١٢٠/٩)، والدرر (١٨٥/٥)، وشرح التسهيل لابن مالك (١٤٨ – ١٥٠).

(٦) شاعر إسلامي عاش في زمن معاوية، وأحد عشاق العرب المشهورين، عشق ابنة عمه عفراء، وتزوجت غيره فمات غمًّا، ثم لحقت به ابنة عمه، الخزانة (٢١٥/٣).

(٧) ينظر الأغاني (٣٠٧/٢٣)، وشرح شواهد المغني (٤١٤)، والخزانة (٢١٦/٣).

١ - يَقُولُ لِيَ الأَصْحَابُ إِذْ يَعْذِلُونَنِي ... أَشَوْقٌ عِرَاقِيٌّ وأَنْتَ يَمَانِيُّ

٢ - أَمَامِي هَوًى لَا نَوْمَ دُونَ لِقَائِهِ ... وَخَلْفِي هَوًى قَدْ شَفَّنِي وبَرَانِي

٣ - فَمَنْ يَكُ لَمْ يَغْرَضْ فَإِنِّي وَنَاقَتِي ... بِحَجْرٍ إِلَى أَهْلِ الحِمَى غَرِضَانِ

٤ - تَحِن............................... .... إلى آخره

٥ - هَوَى نَاقَتِي خَلْفِي وَقُدَّامِي الهَوَى ... وإِنِّي وإِيَّاهَا لَمُخْتَلِفَانِ

٦ - وقَدْ تَرَكَتْ عَفْرَاءُ قَلْبِي كَأَنَّهُ ... جَنَاحُ غُرَابٍ دَائِمُ الخَفَقَانِ

٧ - أَلَا لَعَنَ اللهُ الوُشَاةَ وقَوْلَهُمْ ... فُلاَنَةُ أَضْحَتْ خُلَّةً لِفُلَانِ

٨ - فَيَا لَيْتَ كُلَّ اثْنَيْنِ بَيْنَهُمَا هَوًى ... مِنَ النَّاسِ بَعْدَ اليَأْسِ مُجْتَمِعَانِ

٩ - جعلتُ لِعَرَّافِ اليَمَامَةِ حُكْمَهُ ... وعَرَّافِ نَجْدٍ إِنْ هُمَا شَفَيَانِي

١٠ - فَمَا تَرَكَا مِنْ رُقْيَةٍ يَعْرِفُونَهَا ... ولاَ شَكْوَةٍ إِلاَّ وَقَدْ سَقَيَانِي [(١)]

١١ - فقالاَ شَفَاكَ اللَّهُ واللَّه مَا لَنَا ... بِمَا ضَمِنَتْ مِنْكَ الضُّلُوعُ يدَانِ

١٢ - وَإِنِّ لأَهْوَى الحَشْرَ إِذْ قِيلَ إِنَّنِي ... وَعَفْرَاءَ يَوْمَ الحَشْرِ يَلْتَقِيَانِ

وهي من الطويل.

٤ - قوله: « تحن » من الحنان وهو الرحمة والحنو، قوله: « من صبابة » أي من شوق، قوله: « لولا الأسى » بضم الهمزة جمع أسوة فعلة من التأسي وهو الاقتداء، وقال ابن هشام: الأسى يظنون أنه بفتح الهمزة، وعندي أنه خطأ وصوابه بضم الهمزة؛ لأن الأسى بفتح الهمزة الحزن، ولا مدخل له هاهنا من حيث المعنى بل هو مفسد [(٢)].

٣ - قوله: « لم يغرض » بغين وضاد معجمتين بينهما راء مهملة يقال: غرض إلى كذا إذا اشتاق وهو من باب علم يعلم، وقوله: « غرضان » بفتح العين وكسر الراء تثنية غرض صفة مشبهة من الفعل المذكور، و: « الحجر » بفتح الحاء اسم موضع.

٦ - و: « عفراء » بفتح العين المهملة وسكون الفاء اسم محبوبته.

الإعراب:

قوله: « تحن »: جملة من الفعل والفاعل، وهو هي المستترة فيه يرجع إلى الناقة المذكورة في

---

(١) هذا البيت سقط في (ب).

(٢) البيت في المغني (١٤٢)، وشرح شواهد المغني (٤١٥).

البيت الذي قبله، قوله: « فتبدي » جملة أخرى مثلها عطف عليها، ورواه أبو علي في العسكريات بالواو.

قوله: « ما بها » في محل النصب على أنه مفعول فتبدي، و « ما » موصولة، وصدر صلتها محذوف تقديره: الذي هو بها، وكلمة من في صبابة للبيان، قوله: « وأخفي » جملة من الفعل والفاعل وهو أنا المستتر فيه عطف على ما قبله.

قوله: « الذي » مع صلته في محل النصب على أنه مفعول أخفي، قوله: « لولا » لربط امتناع الثانية بوجود الأولى، وقوله: « لقضاني » جواب لولا أي لولا الأسى موجودة لقضى عليّ الموت، وفاعل قضى محذوف.

الاستشهاد فيه:

حيث حذف منه حرف الجر وجعل مجروره مفعولًا، وقد حمل الأخفش على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا ﴾ [البقرة: ٢٣٥] أي على سر أي نكاح، وكذلك: ﴿ لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الأعراف: ١٦] (١)، وبهذا استدل الجمهور على أن على تكون حرفًا خلافًا لقوم ذهبوا إلى أنها لا تكون إلا اسمًا (٢).

وقد يقال: إن قوله: « لقضاني » قد يكون مضمنًا معنى قتل أو أهلك فيتعدى حينئذ بنفسه، ولا يكون على إسقاط على فلا يكون فيه استشهاد. فافهم.

الشاهد الخامس والعشرون بعد الأربعمائة (٣،٤)

٤٢٥/ ٤ وَمَا زُرْتُ لَيْلَى أَنْ تَكُونَ حَبِيبَةً ... إِلَيَّ وَلَا دَيْنٍ بِهَا أَنَا طَالِبُهْ

أقول: قائله هو الفرزدق، وهو من قصيدة من الطويل يمدح بها المطلب بن عبد الله المخزومي،

---

(١) قال ابن هشام بعد أن ذكر البيت: « أي لقضى علي فحذف علي وجعل مجرورها مفعولًا، وقد حمل الأخفش على ذلك: ﴿ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا ﴾ [البقرة: ٢٣٥] أي على سر، أي نكاح، وكذلك: ﴿ لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الأعراف: ١٦] أي على صراطك، ينظر المغني (١٤٢، ٥٧٧) وقال ابن مالك في شرح التسهيل لابن مالك (١٤٨/٢)، « وأجاز علي بن سليمان الأخفش أن يحكم باطراد حذف حرف الجر والنصب فيما لبس فيه كقول الشاعر: « وأخفي الذي لولا الأسى لقضاني ».

(٢) قال الزجاجي: « على لها ثلاثة مواضع تكون اسمًا وفعلًا وحرفًا..... والحرف قولك: على زيد مال ». معاني الحرف للزجاجي (٢٣) وقال الرماني في حديثه عن: « على » وإذا كانت حرفًا كانت من الحروف العوامل وعملها الجر ». معاني الحروف للرماني (١٠٨)، وقال ابن هشام: « على على وجهين: أحدهما أن تكون حرفًا وخالف في ذلك جماعة فزعموا أنها لا تكون إلا اسمًا ونسبوه لسيبويه »، المغني (١٥٢).

(٣) ابن الناظم (٩٧).

(٤) البيت من بحر الطويل، من قصيدة للفرزدق في مدح عبد الملك بن عبد الله المخزومي، انظر الديوان (٨٤/١) =

وأولها هو قوله [١]:

١ - تَقُولُ ابْنَةُ الغَوْلِيِّ مَالَكَ هَاهُنَا ... وَأَنْتَ تَمِيمِيٌّ مَعَ الشَّرْقِ جَانِبُهْ

٢ - فقلتُ لهَا الحاجاتُ يَطْرَحْنَ بالفَتَى ... وَهَمٌّ تَعَنَّانِي مُعَنًّى رَكَائِبُهْ

٣ - وما زرت ليلى................ .... إلى آخره

٤ - ولكنْ أَتَيْنَا خِنْدَفِيًّا كَأَنَّهُ ... هِلَالُ غُيُومٍ زَالَ عَنْهُ سَحَائِبُهْ [٢]

وقال ابن بري فسر بيت الفرزدق، وهو قوله:

وما زرت ليلى .... إلى آخره

أن الفرزدق نزل بامرأة من العرب من طيء فقالت: ألا أدلك عل رجل يعطي؟ فقال: بلى، فدلته على المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي، وكان مروان بن الحكم خاله فبعث به مروان إلى [٣] صدقات طيء، ومروان عامل معاوية - رضي الله تعالى عنه - يومئذ على المدينة، فلما أتى الفرزدق المطلب وانتسب له رحب به وأكرمه وأعطاه عشرين أو ثلاثين بكرة، قلت: فحاصل المعنى: أنه يقول أنا ما زرت ليلى لتكون لي حبيبة ولا لأجل طلب دين لي عليها ولكن لأجل ضرورة تنزل بالشخص.

الإعراب:

قوله: « **وما زرت** » جملة منفية، و « **ليلى** » مفعول زرت، ويروى: سلمى موضع ليلى، قوله: « **أن تكون** » أي لأن تكون، فحذف حرف الجر منها وإنما حذف لطول أن بصلتها، وما حذف للطول فهو مراد، فإذا كانت اللام هاهنا مقدرة كانت أن مع صلتها في موضع الجر، وقوله: « **تكون** » بمعنى كانت، قوله: « **حبيبة** » نصب على أنها خبر تكون، و: « **إلي** » تتعلق بها.

قوله: « **ولا دين** » بالجر عطف على قوله: « **أن تكون حبيبة إلي** »؛ لأنها مخفوضة باللام المقدرة كما ذكرنا أي ولا لأجل دين بها أي بليلى، والجار والمجرور يتعلق بقوله طالبه، والباء بمعنى من؛ أي: ولا دين أنا طالبه منها، ويقال بها بمعنى عليها والباء بمعنى على كما في قوله تعالى: ﴿ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ ﴾ [آل عمران: ٧٥] أي على قنطار، قوله: « **أنا** » مبتدأ، و: « **طالبه** »

= ط. دار صادر، وانظر بيت الشاهد في الكتاب لسيبويه (٣/٢٩)، وشرح أبيات سيبويه (٢/١٠٣)، والمغني (٥٢٦)، وشرح شواهد المغني (٨٨٥)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢/٨١)، والإنصاف (٣٩٥)، وتخليص الشواهد (٥١١)، والدرر (٥/١٨٣).

(١) ينظر القصيدة المذكورة في ديوان الفرزدق (١/٨٤)، ط. دار صادر.

(٢) هذا البيت غير موجود بالديوان.

(٣) في (أ): على.

كلام إضافي خبره، والجملة صفة لدين.

[الاستشهاد فيه:

في قوله: « أن تكون حبيبة » حيث حذف منه حرف الجر؛ إذ أصله لأن تكون وفيه خلاف، فادعى الخليل أن محله الجر بدليل عطف] (١)، ولا دين بالجر عليه، وهو مذهب الكسائي - أيضًا - ومذهب سيبويه والفراء أنه النصب.

ويقال: مذهب سيبويه هاهنا احتمال الأمرين (٢)، ويقال: لا دليل في ذلك لجواز أن يكون عطفًا على توهم دخول اللام كما قال زهير بن أبي سلمى (٣):

بَدَا لِيَ أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى ... وَلَا سَابِقٍ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيَا

بجر سابق عطفا على مدرك على توهم دخول الباء عليه فافهم (٤).

الشاهد السادس والعشرون بعد الأربعمائة (٥،٦)

٤٢٦/ع - تَمُرُّونَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعُوجُوا ... كَلَامُكُمُ عَلَيَّ إِذًا حَرَامُ

أقول: قائله هو جرير بن الخطفي.

وهو من قصيدة طويلة من الوافر، وأولها هو قوله (٧):

١ - مَتَى كَانَ الخِيَامُ بِذِي طُلُوحٍ ... سُقِيتِ الغَيْثَ أَيَّتُهَا الخِيَامُ

٢ - تَنَكَّرَ مِنْ مَعَارِفِهَا وَمَالَتْ ... دَعَائِمُهَا وَقَدْ بَلِيَ الثُّمَامُ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) ظاهر كلام سيبويه أنه يجيز النصب والجر ينظر وشرح التصريح (٣١٢/١) وقضايا الخلاف النحوية والصرفية في كتاب شفاء العليل للسلسيلي (٣٣٩) « دكتوراه، بالأزهر.

(٣) البيت من الطويل في ديوانه (٢٠٨) تحقيق د. فخر الدين قباوة (دار الفكر بيروت، سوريا)، وهو في شرح التسهيل لابن مالك (٣٨١/١)، (٥٢/٢)، (٤٧/٤)، والمغني (٢٨٨) والشاهد فيه هنا قوله: « ولا سابق »؛ حيث عطف بالخفض على توهم دخول الباء في الخبر.

(٤) ينظر المغني (٤٧٦ - ٥٢٧).

(٥) شرح ابن عقيل (١٥٠/٢).

(٦) البيت من بحر الوافر لجرير بن عطية الخطفي ديوانه (٤١٦) ط. دار صادر، (٦/٣) بشرح إيليا الحاوي، ويروى:

أتمضون الرسوم ولم تحيا ... .

وشرح الكافية للرضي (٢٧٣/٢، ٢٧٤)، وشواهد المغني (٣١١/١)، وشرح شواهد ابن عقيل للجرجاني (١١٣، ١١٤)، ط. الحلبي، والأغاني (١٧٩/٢)، وتخليص الشواهد (٥٠٢)، والخزانة (١١٨/٩)، والدرر (١٨٩/٥)، والمغني (١٠٢)، وهمع الهوامع للسيوطي (٨٣/٢).

(٧) ديوانه (٤١٦) ط. دار صادر، و (٢٧٨/١)، ط. دار المعارف (تحقيق د. نعمان طه).

٣ - تَعَالَى فَوْقَ أَجْرَعِكِ الخُزَامَى بِنَوْرٍ واسْتَهَلَّ بِكِ الغَمَامُ
٤ - مَقَامُ الحَيِّ مَرَّ لَهُ ثَمَانٍ إِلَى عِشْرِينَ قَدْ بَلِيَ المَقَامُ
٥ - أَقُولُ لِصُحْبَتِي لَمَّا ارْتَحَلْنَا وَدَمْعُ العَيْنِ مُنْهَمِرٌ سِجَامُ
٦ - تَمُرُّونَ................ .... إلى آخره

١ - قوله: « بذي طلوح » بضم الطاء اسم موضع.

٢ - و: « الثمام » بضم الثاء المثلثة جمع ثمامة، وهو نبت ضعيف له خوص وربما حشي به وسد به خصاص البيوت.

٣ - و: « الأجرع » رملة مستوية لا تنبت شيئًا وكذلك الجرعاء.

٥ - قوله: « منهمر » أي مسكوب، قوله: « سجام » بكسر السين المهملة من سجم الدمع سجاما إذا سال.

٦ - قوله: « ولم تعوجوا » من العوج، وهو عطفك رأس البعير بالزمام تقول: عجته أعوجه، والمعنى: لم تميلوا علينا.

الإعراب:

قوله: « تمرون » جملة من الفعل والفاعل، و: « الديار » أصله بالديار لأن المرور لا يستعمل إلا بالباء فلما حذفها الشاعر للضرورة نصب ما بعدها بالفعل، قوله: « ولم تعوجوا » جملة حالية، قوله: « كلامكم » مبتدأ وخبره: « حرام » ، و: « علي » يتعلق به، قوله: « إذا » بطل عملها لوقوعها حشوًا وهو جواب لإن مقدرة؛ لأنه يكون جوابًا لإن أو لو ظاهرتين أو مقدرتين، والتقدير هاهنا: إن لم تعوجوا إذن كلامكم علي حرام.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « تمرون الديار » حيث حذف الشاعر حرف الصلة أعني الباء من الديار؛ إذ أصلها بالديار، ومذهب الجمهور أن حذف حرف الجر لا ينقاس مع غير: « أنْ وأنَّ بل يقتصر فيه على السماع [1]، وذهب الأخفش الصغير [2] إلى أنه يجوز الحذف مع غيرهما قياسًا بشرط تعين

(١) ينظر التعليق على الشاهد (٤٢٢) من هذا البحث.

(٢) هو أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل قدم مصر سنة (٢٨٧هـ) له مصنفات منها: كتاب التثنية والجمع (ت ٣١٥هـ) ينظر طبقات النحويين للزبيدي (١١٥، ١١٦)، ونشأة النحو (١٣٩، ١٤٠).

الحرف ومكان الحذف نحو: بريت القلم بالسكين، فيجوز عنده حذف الباء، فيقول: بريت القلم السكين [1].

وقال النحاس: سمعت علي بن سليمان يعني الأخفش الأصغر يقول: حدثني محمد بن يزيد يعني المبرد قال: حدثني عمارة بن بلال بن جرير [2]، قال: إنما قال جدي: « مررتم بالديار » فعلى هذا فلا شاهد فافهم.

قال المؤلف - رحمه الله تعالى - ما نصه: « فرغت يمين مؤلفه ومسطره من وعي هذا الجزء عودًا على بدء العبد الفقير إلى رحمة ربه الغني أبو محمد محمود بن أحمد العيني عامله ربه ووالديه بلطفه الخفي والجلي ضحوة نهار الخميس السادس والعشرين من ذي القعدة الحرام عام سبعة عشر وثمانمائة من الهجرة الأحمدية بحارة كتامة بالقاهرة المحروسة بمدرسة البدرنية المستجدة بالقرب من الجامع الأزهر عمرها الله تعالى بذكره الجزيل وأفاض على بانيها من بره الفياض الجميل.

والحمد لله أولًا وآخرًا، والصلاة والسلام على نبيه المبعوث مبشرًا وناذرًا وعلى آله وصحبه الكرام وعلى علماء الأمة مؤيدي الإسلام ما دام أهل الإسلام بالسلام.

قال: ويتلوه في الجزء الثاني - إن شاء الله تعالى - ذكر شواهد التنازع في العمل قال وعدد شواهد هذا المجلد أربعمائة بيت وستة وعشرون بيتًا.

والحمد لله وحده.

* * *

إلى هنا انتهى المجلد الثاني

ويليه المجلد الثالث مبتدئًا بـ:

« شواهد التنازع في العمل »

---

(١) قال ابن مالك: « وأجاز علي بن سليمان الأخفش أن يحكم باطراد حذف حرف الجر والنصب فيما لا لبس فيه كقول الشاعر:

.... وأُخفِي الذي لولا الأسَى لَقَضَانِي ».

شرح التسهيل لابن مالك (٢/ ١٥٠)، وأبو الحسين بن الطراوة وأثره في النحو (٩٠)، دراسة: د/ محمد إبراهيم البنا.

(٢) انظر كتابنا تغيير النحويين للشواهد (١٥٣)، وما صنعه النحويون بهذا البيت للاستشهاد به، والرواية الصحيحة التي حكاها حفيد جرير والرواية التي في الديوان.

المقاصد النحوية

في

شرح شواهد شروح الألفية

المشهور بـ «شرح الشواهد الكبرى»

تأليف

بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني

(المتوفى سنة ٨٥٥ هـ)

تحقيق

أ. د. علي محمد فاخر

الأستاذ بكلية اللغة العربية بالمنصورة

جامعة الأزهر

أ. د. أحمد محمد توفيق السوداني

الأستاذ المساعد بكلية الدراسات الإسلامية والعربية

بنين بالشرقية، جامعة الأزهر

د. عبد العزيز محمد فاخر

الأستاذ المساعد بكلية اللغة العربية

بجامعة الملك فيصل بتشاد

المجلد الثالث

دار السلام

للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

لصاحبها

عبد القادر محمود البكار

الطبعة الأولى

١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية - إدارة الشؤون الفنية

بدر الدين العيني ، محمود بن أحمد بن موسى ، ١٣٦١ - ١٤٥١ .

المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية ، المشهور ، بشرح الشواهد الكبرى / تأليف بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني ؛ تحقيق علي محمد فاخر ، أحمد محمد توفيق السوداني ، عبد العزيز محمد فاخر - ط ١ - القاهرة : دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، ٢٠١٠م .

٤ مج في ١ ؛ ٢٤ سم .

تدمك ١ ٩٣٣ ٣٤٢ ٩٧٧ ٩٧٨

١ - اللغة العربية - النحو.

أ - فاخر ، علي محمد (محقق).

ب - السوداني ، أحمد محمد توفيق (محقق).

جـ - فاخر ، عبد العزيز محمد (محقق).

د - العنوان

٤١٥,١

دار السلام

للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

ش.م.م

تأسست الدار عام ١٩٧٣م وحصلت على جائزة أفضل ناشر للتراث لثلاثة أعوام متتالية ١٩٩٩م ، ٢٠٠٠م ، ٢٠٠١م هي عشر الجائزة تتويجاً لعقد ثالث مضى في صناعة النشر

جمهورية مصر العربية - القاهرة - الإسكندرية

الإدارة : القاهرة : ١٩ شارع عمر لطفي موازٍ لشارع عباس العقاد خلف مكتب مصر للطيران عند الحديقة الدولية وأمام مسجد الشهيد عمرو الشربيني - مدينة نصر

هاتف : ٢٢٧٠٤٢٨٠ - ٢٢٧٤١٥٧٨ (٢٠٢ +) فاكس : ٢٢٧٤١٧٥٠ (٢٠٢ +)

المكتبة : فرع الأزهر : ١٢٠ شارع الأزهر الرئيسي - هاتف : ٢٥٩٣٢٨٢٠ (٢٠٢ +)

المكتبة : فرع مدينة نصر : ١ شارع الحسن بن علي متفرع من شارع علي أمين امتداد شارع مصطفى النحاس - مدينة نصر - هاتف : ٢٤٠٥٤٦٤٢ (٢٠٢ +)

المكتبة : فرع الإسكندرية : ١٢٧ شارع الإسكندر الأكبر - الشاطبي بجوار جمعية الشبان المسلمين هاتف : ٥٩٣٢٢٠٥ فاكس : ٥٩٣٢٢٠٤ (٢٠٣ +)

بريديًا : القاهرة : ص.ب ١٦١ الغورية - الرمز البريدي ١١٦٣٩

البريد الإلكتروني : info@dar-alsalam.com

موقعنا على الإنترنت : www.dar-alsalam.com



فهرس محتويات
المجلد الثالث

* * *



شواهد التنازع في العمل

الشاهد السابع والعشرون بعد الأربعمائة [(١)، (٢)]

٤٢٧ - عُهِدْتَ مُغِيثًا مُغْنِيًا مَنْ أَجَرْتَهُ ... فَلَمْ أَتَّخِذْ إِلَّا فِنَاءَكَ مَوْئِلَا

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الطويل.

قوله: « عُهِدْت »: من العهد، وهو يجيء لمعان كثيرة نحو: اليمين والأمان والذمة والحفظ ورعاية الحرمة والوصية ومعرفة الشيء على ما كان عليه، وعهدت هاهنا من هذا القبيل، قوله: « مُغِيثًا »: اسم فاعل من الإغاثة، و « مُغْنِيًا »: من أغناه عن الشيء إذا كفاه همه عنه.

قوله: « مَنْ أَجَرْتَهُ » من أجاره يجيره من فلان إذا استجاره وأنقذه منه، ومنه: أجاره اللَّه من العذاب، قوله: « إِلَّا فِنَاءَكَ » بكسر الفاء، أي: إلا كنفك وجوارك والقرب منك، وأصل الفناء: ما امتد من الدار من جوانبها، قوله: « موئلًا » بفتح الميم وكسر الهمزة، أي: ملجأ، من: وأل إليه إذا لجأ إليه.

الإعراب:

قوله: « عُهِدْتَ » على صيغة المجهول، جملة من الفعل والمفعول النائب عن الفاعل وهو التاء، وأصله: عهدك العاهد، فلما حذف الفاعل أسند الفعل إلى المفعول وناب عن الفاعل.

قوله: « مُغِيثًا مُغْنِيًا »: حالان مترادفان أو متداخلان من الضمير المستكن في عهدت، وكلاهما تنازعا في قوله: « مَنْ أَجَرْتَهُ » و « من » موصولة، و « أَجَرْتَهُ »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت صلة، والموصول مع صلته في محل النصب على المفعولية، قوله: « فَلَمْ أَتَّخِذْ » الفاء

---

(١) ابن الناظم (٩٨)، وتوضيح المقاصد (٢/٥٨)، وأوضح المسالك (٢/٢١).

(٢) البيت من بحر الطويل، غير منسوب في تخليص الشواهد (٥١٣)، وشرح الأشموني (٢/٩٩)، والتصريح (١/٣١٦) والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٦٤٤).

للتعليل؛ أي: فلأجل ذلك لم أتخذ، قوله: « مَوْئِلًا »: مفعول لم أتخذ، وقوله: « إِلَّا فِنَاءَكَ »: استثناء مقدم منصوب لأنه عن غير موجب.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « مُغِيثًا مُغْنِيًا مَنْ أَجَرْتَهُ » فإن قوله: « مُغِيثًا مُغْنِيًا »: اسمان وقد تنازعا في قوله: « مَنْ أَجَرْتَهُ » لأن كلًّا منهما يستدعي أن يعمل فيه [1].

الشاهد الثامن والعشرون بعد الأربعمائة [2،3]

٤٢٨ قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوَفَّى غَرِيمَهُ ... وَعَزَّةُ مَمْطُولٌ مُعَنًّى غَرِيمُهَا

أقول: قائله هو كثير بن عبد الرحمن، وهو من قصيدة من الطويل، وبعد البيت المذكور [4]:

٢ - إذا سُمْتُ نَفْسِي هَجْرَهَا واجْتِنَابَهَا ... رَأَتْ غَمَرَاتِ المَوْتِ فِيمَا أَسُومُهَا

٣ - فَهَلْ تَجْزِيَنِّي عَزَّةُ القَرْضَ بِالهَوَى ... ثَوَابًا لِنَفْسٍ قَدْ أُصِيبَ صَمِيمُهَا

٤ - وَقَدْ عَلِمَتْ بِالغَيْبِ أَنْ لَنْ أَوَدَّهَا ... إِذَا هِيَ لَمْ يَكْرُمْ عَلَيَّ كَرِيمُهَا

وكان السبب في هذا أن كثيّرًا كان له غلام عطّار بالمدينة، وربما باع نساء العرب بالنسيئة فأعطى عزةَ - وهو لا يعرفها - شيئًا من العطر فمَطَلته أيامًا، وحضرت إلى حانوته في نسوة وطالبها، فقالت له حبًّا وكرامة: ما أقرب الوفاء وأسرعه، فأنشد متمثلًا:

قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوَفَّى غَرِيمَهُ ... . إلـــخ

فقالت النسوة: أتدري من غريمتك ؟، فقال: لا والله، فقلن: هي والله عزة، فقال: أشهدكن الله أنها في حِلٍّ مما لي في قِبَلها، ثم مضى إلى سيده فأخبره بذلك، فقال كُثَيِّر: وأنا أُشهد الله

---

(١) ينظر الأشموني بحاشية الصبان (٩٩/٢، ١٠٠)، وقد ذكر أن العاملين في التنازع إما: فعلان متصرفان، أو اسمان يشبهان الفعلين « بيت الشاهد » أو اسم وفعل، فمثال الأول: ﴿ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا ﴾ [الكهف: ٩٦]، ومثال الثالث: ﴿ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ ﴾ [الحاقة: ١٩].

(٢) توضيح المقاصد (٦٣/٢)، أوضح المسالك (٢٥/٢).

(٣) البيت من بحر الطويل، وهو لكثير عزة في ديوانه (٢٠٧) ضمن سلسلة شعراؤنا، تقديم وشرح: مجيد طراد، وينظر بيت الشاهد في البصريات (٥٢٤/١)، والإنصاف (٢٩٠)، والتصريح (٣١٨/١)، والأشموني وشواهده للعيني (١٠١/٢)، والخزانة (٢٢٣/٥)، والدرر (٣٢٦/٥)، وابن يعيش (٨/١)، والمغني (٤١٧).

(٤) ينظر الديوان (٢٠٧) والأبيات فيه متفرقة في ثنايا القصيدة، ط. دار الكتاب العربي، شرح: مجيد طراد، أولى (١٩٩٣م)، والقصيدة أيضًا في الديوان (١٤٣)، تحقيق د. إحسان عباس « دار الثقافة، بيروت » وقبل بيت الشاهد قوله:

وَلِي مِنْكِ أَيَّامٌ إِذَا شَحَطَ النَّوَى ... طِوَالٌ وَلَيْلَاتٌ تُزُولُ نُجُومُهَا

أنك حُرٌّ لوجه الله، ووهب له جميع ما في حانوت العطر، وكان ذلك من عجائب الاتفاق.

ويقال: إن عزة دخلت على أم البنين ابنة عبد العزيز، وهي أخت عمر بن عبد العزيز ﷺ، زوجة الوليد بن عبد الملك الأموي، فقالت لها: أرأيت قول كُثَيِّرِ:

قضَى كُلُّ ذِي دَينٍ فَوَفَّى غَرِيمَهُ .... إلـخ

ما كان ذلك الدَّين؟، قالت: وعدته قبلة فخرجت منها، فقالت أم البنين: أنجزيها وعليَّ إثمها.

قوله: « **غِرِيمَهُ** » الغريم: من عليه الدين؛ من غَرِمَ بكسر الراء يغرَم بفتحها إذا لزمه دين، والغريم: مستحق الدين - أيضًا -، قوله: « **مَمْطولٌ** »: من المطل وهو التسويف، قوله: « **مُعَنًّى** » بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد النون المفتوحة؛ من التعنية [وهو] (١) الأسر.

الإعراب:

قوله: « **قَضَى** »: فعل ماض، و « **كُلُّ ذَي دَينٍ** »: كلام إضافي فاعله، قوله: « **فَوَفَّى** »: عطف على قوله: « **قَضَى** »، والضمير يرجع إلى: « **كل ذي دين** »، وقوله: « **غريمه** »: مفعول وَفَّى.

واستدل به البصريون على أولوية إعمال الثاني في باب التنازع، بيانه أن: « **قضى ووفَّى** » متوجهان إلى الغريم، وأعمل الثاني؛ إذ لو أعمل [الأول] (٢) لقال: وفَّاه، وكذا في المصراع الثاني، أعني: الغريم فيه للعامل الثاني وهو مُعَنًّى؛ إذ لو كان للأول لقال: مُعَنًّى هو؛ لأنه حينئذ صفة جارية على غير من هي له، وهو الغريم.

وأجيب عن هذا بأن ممطول ومُعَنًّى موجهان إلى غريمها، فلو أعمل الثاني وهو مُعَنًّى؛ كما قلتم؛ لكان ممطول جاريًا على عزة لفظًا وهو للغريم؛ إذ الممطول هو الغريم، وكان حقه أن يبرز الضمير، فيقول: ممطول هو، وإنما لم يبرز لأنه إضمار على شريطة التفسير؛ إذ كان الأصل: ممطول غريمها فحذف اعتمادًا على التفسير بعده، والتقدير: وعزة ممطول غريمها، مثل: هند ضارب غلامها، وليس مما جرى على غير من هو له لذكر الفاعل بعده؛ فالغريم المحذوف كأنه مذكور بشهادة التفسير، وكأنه لم يجر على غير من هو له؛ فلذلك لم يبرز الضمير.

قوله: « **وَعَزَّةُ** »: مبتدأ، و « **غَرِيمُهَا** »: مبتدأ ثان، و « **مَمْطُولٌ مُعَنًّى** »: خبره، والمبتدأ الثاني مع خبره خبر المبتدأ الأول، ويقال: « **ممطول** » خبره، و « **مُعَنًّى** » حال من الضمير في: ممطول؛ فالصفتان جاريتان على الغريم لا على عزة، والتقدير: وعزة غريمها ممطول حال كونه مُعَنًّى؛ فعلى هذا الإعراب لا تنازع فيه؛ **فهذا هو الاستشهاد**: أنه ليس فيه تنازع لما ذكر من التوجيه

(١، ٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

الآن، فتأمل فإنه موضع الدقة، والله أعلم (١).

الشاهد التاسع والعشرون بعد الأربعمائة (٢،٣)

٤٢٩ فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ العقِيقُ وأَهْلُهُ ... وهَيْهَاتَ خِلٌّ بالعَقِيقِ تُحَاوِلُهْ

أقول: قائله هو جرير بن الخطفي، وذكر ابن التياني في الموعب أنه لقيس مجنون بني عامر والأول هو الصحيح، وهو من قصيدة من الطويل، وقبله (٤):

١ - ولَمْ أَنْسَ يَوْمًا بالعقيقِ تَخَايَلَتْ ... ضُحَاهُ وَطَابَتْ بالعَشِيِّ أَصَائِلُهْ

٢ - رُزِقْنَا بِهِ الصَّيْدَ الغَزِيرَ ولَمْ نَكُنْ ... كَمَنْ نَبْلُهُ مَحْرُومَةٌ وَحبَائِلُهْ

٣ - فَوَاني أَجْيَادٍ يُوَدِّعْنَ مَنْ صَحَى ... وَمَنْ بَثُّهُ عَنْ حَاجَةِ اللَّهْوِ شَاغِلُهْ

قوله: « **فهيهات** » قال أبو علي: هيهات اسم للبعد (٥) معرفة؛ فلذلك لم تتصرف، ومن نوّنها نكرها كما تنكر الأعلام الواقعة على الأشخاص، وفيه عشر لغات: بتثليث التاء، والثلاثة الأخرى: إيهات بالتثليث - أيضًا - والسابعة: إيها، والثامنة: إيهان، والتاسعة: إيهاةٍ، والعاشرة: إيهاة، ومن أبدل الهاء من الهمزة في الأربع الأخر فهي على أربع عشرة (٦).

و « **العَقِيقُ** »: موضع معروف بالحجاز، وإن كان البيت لقيس فهو العقيق الذي في المدينة وإليه متنزه أهل المدينة إذا سال بالماء، قوله: « خِلٌّ » بكسر الخاء المعجمة؛ أي: ودود صديق،

---

(١) إذا تنازع العاملان في معمول جاز إعمال أيهما شئت بالاتفاق بين البصريين والكوفيين؛ لأن إعمال كل منهما مسموع من العرب، ويعمل الآخر في ضميره ويمتنع حذفه إذا كان عمدة، ثم اختلفوا في أولوية العمل فقيل: هو الأول، وقيل: هو الثاني. وقيل: يتساويان، أما مذهب البصريين فقد اختاروا إعمال الثاني، وعللوا بقرب العامل من المعمول وهو قول سيبويه؛ إذ يقول: « وإنما كان الذي يليه أولى لقرب جواره وأنه لا ينتقض معنى، وأن المخاطب قد عرف أن الأول قد وقع بزيد ». الكتاب (٧٤/١)، وينظر (٧٦/١، ٧٧)، والبصريات (٢٨٧)، والتصريح (٣١٦/١)، وحاشية الصبان (١٠٠/٢)، والإنصاف (٨٥/١، ٨٦)، ومعاني القرآن للفراء (١٦٠/٢).

(٢) أوضح المسالك (٢٣/٢).

(٣) البيت من بحر الطويل، وقد اختلف في قائله على ما هو موجود في الشرح، وهو من قصيدة طويلة قاربت المائة بيت لجرير يجيب على الفرزدق في هجائه له، ويفتخر عليه، انظر ديوان جرير (٩٦٣/٢)، تحقيق د. نعمان طه، ط. دار المعارف، وديوانه (٤٧٩) ط. دار صعب، وانظر بيت الشاهد في الإيضاح (١٦٥)، والخصائص (٤٢/٣)، وابن يعيش: العيني (٣٥)، والهمع (١١١/٢)، والدرر (١٤٥/٢)، والتصريح (٣١٨/١)، (١٩٩/٢)، واللسان: « هيه ».

(٤) ينظر الديوان لجرير (٤٧٩) تأليف محمد إسماعيل الصاوي ط. دار صعب، ورواية بيت الشاهد هكذا فيه:

فأيهات أيهات العقيق ومن به ... وأيهات وصل بالعقيق تواصله

(٥) ينظر الإيضاح بشرح المقتصد (٥٧٤)، والمسائل العسكرية (١١٣) وما بعدها.

(٦) ينظر سبع عشرة لغة في « هيهات » وشواهدها في كتابنا: شرح المقرب، المنصوبات (٢٩٧).

قوله: « تُحَاوِلُه »: من حاولت الشيء إذا أردته، ويروى [١]:

فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ العَقِيقُ وَمَنْ بِهِ ... وَهَيْهَاتَ وَصْلٌ بِالْعَقِيقِ نُواصِلُهُ

وهكذا ثبت بخط الآمدي – رحمه اللّٰه تعالى – في كتابه جعل الخل وصلًا، أو يكون على حذف المضاف؛ كأنه قال: وبعد ذي وصل؛ كما أن المعنى في رواية خل: بعد ذي خل، أو عهد ذي خل، ونحو هذا من التقدير، ولو روي: تواصله على المصدر لم يبعد، وهو بدل اشتمال، والتقدير فيه: وهيهات تواصل خل بالعقيق.

الإعراب:

قوله: « فهيهات » الفاء للعطف، وهيهات بمعنى بعد وقد تنازع هو وهيهات الثاني في قوله: « العقيق ».

قال ابن يسعون: « العقيق » مرفوع بهيهات الثانية على إعمال الثاني، وفي الأول ضمير مرفوع بما أضمر قبل الذكر، ومن أعمل الأول فالعقيق مرفوع [بهيهات الأولى، والثاني مضمر فيه فاعله، ومن جعلهما معًا كالمركب فالعقيق مرفوع] [٢] بما يفيد مجموعهما.

قوله: « وأهله »: كلام إضافي عطف على العقيق، قوله: « وهيهات خِلٌّ »: جملة من الفعل والفاعل، قوله: « بالعقيق » في موضع رفع على النعت لقوله: « خِلٌّ » أي: خل كائن بالعقيق، والباء بمعنى في، ويجوز أن يكون موضعها نصبًا على الحال من الهاء في تحاوله؛ لأن تحاوله في موضع رفع على أنها صفة لخل، ويجوز أن يكون موضعها نصبًا على الظرف، والعامل فيه ما في: « هيهات » من معنى الفعل أو تحاوله.

الاستشهاد فيه:

أن قوله: « فهيهات هيهات العقيق » ليس من باب التنازع خلافًا لأبي علي الفارسي – [ﷺ] [٣]، وعبد القاهر الجرجاني – [رحمه اللّٰه تعالى] [٤]، فإنهما أثبتا فيه التنازع بالوجه الذي ذكرناه [٥]، ووجه المانعين عن ذلك أن الطالب للمعمول هو الأول، والثاني يكون تأكيدًا للأول.

---

(١) ينظر ابن يعيش (٣٥/٤).
(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٣، ٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٥) يرى الفارسي والجرجاني أن العقيق في البيت معمول لهيهات الثاني، أما معمول هيهات الأول فهو مضمر، قال الجرجاني بعد أن ذكر البيت: « وهيهات اسم لبَعُد، تقول: هيهات زيد فترفعه به، والعقيق في البيت مرفوع بهيهات الثاني، والأول قد أضمر له على شريطة التفسير فكأنه قال: فهيهات العقيق هيهات العقيق ». ينظر المقتصد في شرح الإيضاح (٥٧٥/١)، ويرى غيرهما من النحاة أن العقيق معمول لهيهات الأول، وإنما أتى بهيهات الثاني لمجرد التأكيد =

الشاهد الثلاثون بعد الأربعمائة [(١)، (٢)]

٤٣٠ - ط فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ النَّجاءُ ببغلَتِي؟ أَتَاكِ أَتَاكِ اللاحقوك احبسِ احبسِ

أقول: هذا من الطويل.

قوله: « **النَّجاء** » بفتح النون وتخفيف الجيم وبالمد، معناه: الإسراع، يقال: نجوت نجاء، أي: أسرعت وسبقت.

الإعراب:

قوله: « **فأين** » الفاء للعطف وأين للاستفهام عن المكان، إذا قلت: أين زيد؟، فإنما تستفهم عن مكان وهو متعلق بمحذوف تقديره: فأين تذهب؟ معناه: لا مذهب لك، ومثله قوله تعالى: ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ؟ ﴾ [التكوير: ٢٦]، قوله: « **إلى أين؟** »: في محل الرفع على أنه خبر مقدم على المبتدأ المؤخر وهو قوله: « **النجاء** » فإنه مرفوع بالابتداء، وقوله: « **ببغلتي** »: كلام إضافي يتعلق به.

قوله: « **أتاك أتاك** »: جملتان من الفعل والمفعول تنازعتا في قوله: « **اللاحقوك** » على ما نقرره الآن، ولما أضيف اللاحقون الذي هو جمع اسم فاعل إلى كاف الخطاب، سقطت نونه على ما هو الأصل، قوله: « **احبس احبس** »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول تقديره: احبس نفسك ونحوه، واحبس الثاني تأكيد للأول (٣).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **أتاك أتاك اللاحقوك** » فإنهما عاملان في اللفظ ولكن الثاني منهما لا يقتضي إلا التأكيد؛ إذ لو كان عاملًا لقيل: أتوك أتاك، أو: أتاك أتوك (٤).

= لهيهات الأول، وعليه يكون هيهات الثاني لا فاعل له أصلًا ».

(١) ابن الناظم (٩٨)، وأوضح المسالك (٢/٢٤).

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو لقائل مجهول، يطلب النجاة له ولبغلته ممن يطاردونه، وهو في الخصائص (٣/١٠٣)، وحاشية الصبان (٢/٩٨)، وشرح التسهيل لابن مالك (٢/١٦٥)، وشرح التسهيل للمرادي (١/٥٨٧)، والخزانة (٢/٣٥٣)، وهمع الهوامع (٢/١١١)، والدرر (٢/٤٥، ١٥٨).

(٣) قال الصبان (٢/٨٩): « قوله: أتاك أتاك اللاحقون » بفتح الكاف بقرينة تمام الشطر، وهو احبس احبس؛ لأن كتابتهما بلا ياء نصٌّ في أنهما خطاب لمذكر، فيكون ما قبلهما كذلك ».

(٤) قال ابن مالك: « فلو كان ثاني العاملين مؤكدًا لكان في حكم الساقط كقول الشاعر (البيت) فأتاك الثاني توكيد للأول؛ فلذلك لك أن تنسب العمل إليهما لكونها شيئًا واحدًا في اللفظ والمعنى؛ ولك أن تنسبه للأول وتلغي الثاني لفظًا ومعنًى لتنزله منزلة حرف زائد للتوكيد فلا اعتداد به على التقديرين، ولولا عدم الاعتداد به لقيل: أتاك أتوك =

واعلم أنهم اختلفوا في نحو: قام قام زيد، فقال بعضهم: زيد فاعل بهما؛ لأنهما بلفظ واحد ومعنى واحد فكأنهما عامل واحد، وقال بعضهم: بالأول فقط، وأما الثاني فإنه لا يحتاج [1] إلى فاعل؛ لأنه لم يؤت به للإسناد وإنما أتي به لمجرد التأكيد.

وقال بعضهم: فاعل بأحدهما، وفاعل الآخر ضمير على أنهما تنازعاه فأعمل أحدهما وأضمر الآخر [2]، والأصح القول الثاني، ودعوى التنازع بالبيت المذكور باطلة لما قلنا.

فإن قلت: إذا كان الثاني تأكيدًا كما ذكرت فما العامل في اللاحقوك؟ هل الأول المؤكَّد أم الثاني المؤكِّد؟

قلت: جوز بعضهم أن يكون العاملان معًا عملًا فيه عملًا واحدًا، ولا يلزم فيه اجتماع عاملين على معمول واحد، من حيث أن الثاني لما كان تأكيدًا للأول جريا مجرى الشيء الواحد فكان الثاني هو الأول وليس غيره.

وقال بعضهم: إن العامل هو الأول، والثاني ينزل منزلة حرف التأكيد؛ كاللام في قولنا: لزيد منطلق وغيره. فافهم والله تعالى أعلم.

الشاهد الحادي والثلاثون بعد الأربعمائة [3،4]

٤٣١ همع بِعُكَاظَ يُعْشِي النَّاظِريـ	ـنَ إذَا هُمُ لَمَحُوا شُعَاعُهْ

أقول: قائلته هي عاتكة بنت عبد المطلب عمة النبي ﷺ، اختلف في إسلامها؛ فقال ابن إسحاق وجماعة من العلماء - رحمهم الله تعالى: لم يُسْلِمْ من عمات النبي ﷺ غير صفية، وقيل: إنها أسلمت وكانت تحت أبي أمية بن المغيرة المخزومي أبي أم سلمة، فولدت عبد الله، أسلم وله صحبة، وزهيرًا، وقرينة الكبرى.

= اللاحقون، أو أتوك أتاك اللاحقون ». شرح التسهيل لابن مالك (١٦٥/٢)، وينظر شرح التسهيل للمرادي (٥٨٧/١)، تحقيق د: أحمد محمد عبد الله يوسف.

(١) في (ب): لا يحتاجان.

(٢) قال الصبان: « وأجاز ابن أبي الربيع في نحو: قام قام زيد أن يكون زيد فاعلًا بالثاني وأضمر في الأول، وأن يكون فاعلًا بالأول، والثاني توكيد لا فاعل له » (٩٨/٢).

(٣) توضيح المقاصد (٦٦/٢)، وأوضح المسالك (٢٧/٢)، وشرح ابن عقيل (١٦٥/٢).

(٤) البيت من بحر الكامل المجزوء، وهو من مقطوعة لعاتكة بنت عبد المطلب في الفخر على عادة قصائد الجاهلية، وانظر مراجع الشاهد في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (٧٤٣)، والمغني (٦١١)، والمقرب (٢٥١/١)، وهمع الهوامع للسيوطي (١٠٩/٢)، وحاشية الصبان (١٠٦/٢)، والدرر (٣١٥/٥)، والتصريح (٣٢٠/١).

والبيت المذكور من قصيدة هائية [(١)]، وأولها هو قوله [(٢)]:

١ - سَائِلْ بِنَا فِي قَوْمِنَا ... ولْيَكْفِ مِنْ شَرٍّ سَمَاعُهْ
٢ - قيسًا ومَا جَمَعُوا لَنَا ... فِي مَجْمَعٍ بَاقٍ شَنَاعُهْ
٣ - فِيهِ السَّنَوَّرُ وَالقَنَا ... والكَبْشُ مُلْتَمِعٌ قِنَاعُهْ
٤ - بِعُكَاظَ يُعْشِي النَّاظِرِ ... ـنَ إذَا هُمُ لَمَحُوا شُعَاعُهْ
٥ - فِيهِ قَتَلْنَا مَالِكًا ... قَسْرًا وَأَسْلَمَهُ رَعَاعُهْ
٦ - وَمُجَدَّلٍ غَادَرْتُهُ ... بِالقَاعِ تَنْهَشُهُ ضِبَاعُهْ

وهي من مربع الكامل، وفيه الإضمار والترفيل.

١ - قولها: « سائل بنا » أي: عنا، قولها: « قيسًا » نصب على إضمار فعل، أي: سائل قيسًا.

٢ - قولها: « شناعه » بالشين المعجمة وبالنون [أي: قبحه، قولها: « فيه السنوّر » بفتح السين المهملة والنون] [(٣)]، وبتشديد الواو المفتوحة وفي آخره راء، قيل: هي الدروع اسم للجمع، وقيل: الدرع، وقيل: جملة السلاح.

٣ - [قولها: «] [(٤)] ملتمع »: من لمع إذا برق، وقد سميت البيضة لمًا، قولها: « **بعكاظ** » بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وفي آخره ظاء معجمة، وهو موضع بقرب مكة كانت تقام به في الجاهلية سوق فيقيمون فيه أيامًا.

٤ - قولها: « **لمحوا** »: من اللمح وهو سرعة إبصار الشيء، و « **الشعاع** »: ما يظهر من النور، قولها: « رعاعه » بفتح الراء، وهو سفلة الناس.

الإعراب:

قولها: « **بعكاظ** » الباء بمعنى في، أي: في عكاظ، ويتعلق بقولها: « **في مجمع** » في البيت السابق، ويجوز أن يتعلق بقولها: « **ملتمع** »، قولها: « **يعشي** »: من الإعشاء بالعين المهملة، ومنه الأعشى وهو الذي لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار، ويقال: من الإغشاء بالغين المعجمة بمعنى التغطية؛ كما في قوله تعالى: ﴿ فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ [يس: ٩] وهو فعل مضارع.

وقولها: « **شعاعه** » بالرفع فاعله، و « **الناظرين** »: مفعوله، وقد تنازع هو، وقولها: « **لمحوا** » في

---

(١) ليست القصيدة هائية كما ذكر العيني، بل عينية، فالهاء وصل، والعين هي الروي.

(٢) انظر الأبيات المذكورة في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (٤٧١)، القسم الثاني.

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

شعاعه فأعمل الأول - أعني: يغشي، وأضمر في الثاني - أعني: لحوا؛ إذ أصله: لحوه على أن فيه تهيئة للعمل في شعاعه، ولكنه قطع عن ذلك بإعمال يعشي فيه وليس فيه إعمال ضعيف دون قوي.

قولها: « إذا » للمفاجأة، و « هم »: مبتدأ، و « لحوا »: خبره، وإذا التي للمفاجأة لا تحتاج إلى جواب ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال (١).

الاستشهاد فيه:

في قولها: « لحوا » أصله: لحوه فحذف الضمير ضرورة، بيان ذلك أن المتنازعين إذا أعمل أولهما، يضمر في الثاني؛ نحو: ضربني وضربته زيد، ومرَّ بي ومررت به زيد، فلا يجوز الحذف، فلا تقول: ضربني وضربت زيد، ومرَّ بي ومررت زيد، خلافًا لقوم ما يجيزون حذف غير المرفوع، واحتجوا بالبيت المذكور، والجواب عنه أنه ضرورة؛ كما ذكرناه (٢).

الشاهد الثاني والثلاثون بعد الأربعمائة (٣،٤)

٤٣٢ جَفَونِي ولم أَجفُ الأَخِلَّاءَ إِنَّنِي	لِغَيرِ جَمِيلٍ مِن خَلِيلَي مُهْمِلُ

أقول: أنشده الفراء وغيره ولم يعزوه إلى أحد (٥)، وهو من الطويل.

قوله: « **جفوني** »: من الجفاء، وهو خلاف البر، وقد جفوت الرجل أجفوه جفاءً فهو مجفوٌّ، ولا يقال: جفيت. و: « **الأخلاء** »: جمع خليل، و « **الجميل** » الشيء الحسن؛ من الجمال وهو الحسن، و « **مهمل** » اسم فاعل من الإهمال وهو الترك، يقال: أهملت الشيء إذا خليت بينه

---

(١) ينظر الجنى الداني (٣٧٣).

(٢) إذا كان الطالب للاسم المتنازع عليه المنصوب هو العامل الثاني وجب الإضمار، وذلك نحو: ضربني وضربته زيد، ومرَّ بي ومررت به زيد، وحذف الضمير قال به بعضهم جوازًا في السعة والاختيار ومنهم المرادي والسيوطي. وذلك لأن هذا الضمير فضلة، والفضلة يجوز حذفها. وقال بعضهم بعدم جواز الحذف إلا في الضرورة الشعرية. وهو مذهب الجمهور، وذلك من قِبل أن ذِكره لا يترتب عليه محظور الإضمار قبل الذكر. وفي حذفه فساد تهيئة العامل للعمل، ثم قطعه عنه من غير علة ولا سبب موجب له. قال أبو حيان: « وإذا أعملت الأول، فإما أن يكون الثاني طالب مرفوع أو منصوب أو مجرور، إن كان طالب منصوب أو مجرور فالمنقول عن البصريين والكوفيين جواز الحذف على اختلاف بينهم، قال في المقنع: تقول: ضربني وضربتهم قومك، هذا لا خلاف فيه ». الارتشاف (٣/٩١)، وينظر ابن الناظم (٢٥٧)، وقال السيوطي: « إذا كان الثاني غير رافع يضمرُ فيه إذا أعمل الأول اختيارًا في الأصح نحو: قام أو ضربني وضربته زيد، وقام أو ضربني وضربتهما الزيدان، وقيل: يجوز حذفه كقوله: (البيت) أي: لحوه، وأجيب بأنه ضرورة ». الهمع (٢/١٠٩).

(٣) ابن الناظم (١٠٠)، وتوضيح المقاصد (٢/٦٩)، وأوضح المسالك (٢/٢٨).

(٤) البيت من بحر الطويل، وهو لقائل مجهول، يدعو فيه إلى الأخلاق العالية والتعامل الحسن، وانظره في شرح التسهيل لابن مالك (٢/١٧٠)، والأشموني (٢/٧٦)، والتصريح (١/٣٢١)، والمساعد (١/١١٤).

(٥) في (أ): إلى قائله.

وبين نفسه، والهمل: السُّدَى.

الإعراب:

قوله: « **جفوني** »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول، أي: الأخلاء جفوني وأنا لم أجفهم، وقد تنازع جفوني ولم أجف في قوله: « **الأخلاء** » [بحسب الظاهر، ولكن أعمل الثاني وأضمر الفاعل في الأول على شريطة التفسير] [1]، وقد أعمل كلاهما؛ أما الأول فظاهر، وأما الثاني فلأنه نصب الأخلاء، وقد احتج به البصريون والفراء على جواز إعمال المتنازعين جميعًا في الاسم الظاهر إذا كانا رافعين [2].

ومنعه الكوفيون لأجل الإضمار قبل الذكر [3]، والبيت المذكور حجة عليهم؛ لأن الإضمار قبل الذكر في هذا الباب ثابت عن العرب، حكى سيبويه - رحمه اللَّه تعالى: ضربوني وضربت [4] قومك [5]، ومنه:

جَفَوني ولم أَجفُ الأخِلَّاءَ.. ....

لأن هذا الإضمار وإن كان متأخرًا فرتبته التقديم؛ فليس إضمارًا قبل الذكر في الحقيقة [6]، قوله: « **إنني** » [إن] [7] من الحروف المشبهة بالفعل، و « **ني** » [يقصد الضمير الذي هو

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) قال سيبويه: « وجاء من الشعر من الاستغناء أشد من هذا وذلك قول قيس بن الخطيم:

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وأنت بِمَا ... عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأيُ مُخْتَلِفٌ

وقال ضابئ البرجمي:

فَمَن يَكُ أَمْسَى بِالمَدِينَةِ رَحْلُهُ ... فَإِنِّي وَقَيَّارٌ بِهَا لَغَرِيبُ

فوضع في موضع الخبر لفظ الواحد؛ لأنه قد علم أن المخاطب سيستدل به على أن الآخرين في هذه الصفة، والأول أجود؛ لأنه لم يضع واحدًا في موضع جمع ولا جمعًا في موضع واحد ». الكتاب (١/ ٧٤)، وينظر ارتشاف الضرب (٣/ ٩١)، ونتائج الفكر (١٣٣).

(٣) ويذهب الكسائي إلى أنه إذا أعمل الثاني وأضمر في الأول جاز على شريطة حذف الفاعل من الأول فيقول: يحسن ويسيء ابناك، ولم يقل أحد من النحاة بجواز حذف الفاعل إلا الكسائي وهشام والسهيلي. ينظر ارتشاف الضرب (٣/ ٩٠).

قال أبو حيان: « المذهب الثاني: مذهب الكسائي في مشهور ما نقل عنه وهشام، وتابعهما من أصحابنا أبو زيد السهيلي وأبو جعفر بن مضاء صاحب كتاب المشرق في النحو: أن الفاعل محذوف لا يضمر، وقد نقل عن الكسائي أنه مضمر مستتر في الفعل مفرد في الأحوال كلها، وأن ما نقله البصريون عن الكسائي أنه يحذف الفاعل لا يصح ». ارتشاف الضرب لأبي حيان (٣/ ٩٠).

(٤) ينظر ارتشاف الضرب لأبي حيان (٣/ ٩٠).

(٥) في (ب): قومه.

(٦) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢/ ١٧٠).

(٧) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

الياء] [1] اسمها، وخبرها قوله: « **مهمل** »، وقوله: « **لغير جميل** »: يتعلق به، قوله: « **من خليلي** »: في محل الجر صفة لغير جميل، أي: لغير جميل كائن من خليلي.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **جفوني ولم أجف** » وقد حققناه الآن، والله أعلم.

الشاهد الثالث والثلاثون بعد الأربعمائة [2،3]

٤٣٣ - تَمَفَّقَ بِالأَرْطَى لَهَا وَأَرَادَهَا ... رِجَالٌ فبذَّتْ نَبلَهُم وكَلِيبُ

أقول: قائله هو علقمة بن عبدة بن النعمان بن قيس أحد بني عبيد بن ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وهو من قصيدة طويلة من الطويل، يمدح بها الحارث بن جبلة بن أبي شمرة الغساني، وكأن أسر أخاه شاسًا، فدخل [4] إليه يطلبه منه، وأولها هو قوله [5]:

١ - طَحَا بِكَ قَلْبٌ في الحِسَانِ طَرُوبُ ... بُعَيْدَ الشبابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيبُ

٢ - تُكَلِّفُنِي لَيْلَى وَقَدْ شَطَّ وَلْيُهَا ... وَعَادَتْ عَوَادٍ بَيْنَنَا وخُطُوبُ

٣ - مُنَعَّمَةٌ لا يُسْتَطَاعُ كَلامُهَا ... على بَابِهَا مِنْ أَنْ تُزَارَ رَقِيبُ

٤ - إذا غابَ عنهَا البَعْلُ لَمْ تُفْشِ سِرَّهُ ... وتَرْضَى إِيَابَ البَعْلِ حِينَ يَؤُوبُ

٥ - فلا تَعْدِلِي بيني وبَيْنَ مُغَمَّرٍ ... سَقَتْكِ رَوَايَا المُزْنِ حيثُ تَصُوبُ

٦ - سَقَاكِ يَمَانٍ ذُو حَبِيٍّ وعارِضٍ ... تَرُوحُ بهِ جُنْحَ العَشِيِّ جَنُوبُ

٧ - وَمَا أَنْتَ أَمْ مَا ذِكْرُهَا رَبْعِيَّةً ... يُخَطُّ لَهَا مِنْ ثَرْمَدَاءَ قَلِيبُ

٨ - فإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنَّنِي ... بَصِيرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَبِيبُ

٩ - إِذَا شَابَ رَأْسُ المَرْءِ أَوْ قَلَّ مالُهُ ... فليسَ لهُ مِنْ وُدِّهِنَّ نَصِيبُ

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة للإيضاح.

(٢) أوضح المسالك (٢٩/٢).

(٣) البيت من بحر الطويل من قصيدة لعلقمة بن عبدة التميمي، يمدح فيها الحارث بن جبلة، وقيل: إنه يمدح صاحبه، مدح فتاته وناقته، وقد ذكر الشارح منها عدة أبيات، وشرحها شرحًا مفصلًا، وليس في ديوانه بشرح الطوسي، وانظر بيت الشاهد في وشرح جمل الزجاجي « الكبير » لابن عصفور (٥١٤/٢)، والمقرب (٢٥١/١)، وشرح التسهيل لابن مالك (١٧٤/٢)، والتصريح (٣٢١/١)، والرد على النحاة (٩٥)، والأشموني (٧٦/٢).

(٤) في (أ): فرحل.

(٥) انظر القصيدة كلها في ديوان علقمة الفحل (٣٣)، وما بعدها، ط. دار الكتاب العربي بحلب (١٩٦٩م)، تحقيق: لطفي الصقال، ورواية الخطيب، وهي أيضًا في المفضليات (٣٩١) بتحقيق: عبد السلام هارون، ط. دار المعارف، وديوانه (٢٣ - ٣٢) شرح الأعلم وتقديم حنا نصر الحِتّي، نشر دار الكتاب العربي، ط. أولى (١٩٩٣م).

١٠ - يُرِدْنَ ثَرَاءَ المالِ حيثُ علِمْنَهُ ... وشرخُ الشبابِ عندهنَّ عَجِيبُ
١١ - فدعْهَا وسَلِّ الهمَّ عَنكَ بِجَسْرَةٍ ... كهَمِّكَ فيها بالرِّدَافِ خَبِيبُ
١٢ - إلى الحارثِ الوَهَّابِ أَعْمَلْتُ ناقتي ... لِكَلْكَلِهَا والقُصْرَيَيْنِ وجيبُ
١٣ - ونَاجِيَةٍ أَفْنَى رَكِيبَ ضُلُوعِهَا ... وحَارِكَهَا تَهَجُّرٌ فَدُؤُوبُ
١٤ - وتُصْبِحُ عَنْ غِبِّ السُّرَى وكَأَنَّهَا ... مُوَلَّعَةٌ تَخْشَى القَنِيصَ شَبُوبُ
١٥ - تَعَفَّقَ بِالأَرْطَى لَهَا وَأَرَادَهَا ... رِجَالٌ فبذَّتْ نَبلُهُم وكَلِيبُ
١٦ - تُقَدِّمُهُ حَتَّى تَغِيبَ حُجُولُهُ ... وأنت لبيضِ الدَّارِعِينَ ضَرُوبُ

١ - قوله: « طحا بك » أي: اتسع بك وذهب بك كل مذهب، و « طروب »: مأخوذ من الطرب وهو استخفاف القلب في الفرح، قوله: « عصر حان مشيب » أي: في العصر الذي حان فيه الشيب.

٢ - قوله: « شط » أي: بعد، « وليها » أي: عهدها، ويقال: ما وليها منها من قرب وجوار، قوله: « عادت عوادٍ » أي صرفت صوارف، و « الخطوب »: الأمور والأحداث، جمع خطب.

٣ - قوله: « منعمة » أي: هي منعمة، و « الرقيب »: الحافظ، وحاصله: على بابها رقيب يمنع من زيارتها وكلامها.

٤ - قوله: « إذا غاب عنها البعل » أي: الزوج، أراد أنها لا تحدث بعده مكروهًا ولا يتحدث عنها بفاحشة، قوله: « يؤوب »: من آب إذا رجع.

٥ - [قوله: « مُغَمَّر » بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد الميم المفتوحة؛ وهو الذي لم يجرب الأمور، وكذلك الغُمْر، يقال: رجل غُمْرٌ بَيِّنُ الغمارة وقوم أغمار][1]، قوله: « المزن » بضم الميم؛ سحاب أبيض يأتي قبل الصيف وهو أحسن السحاب، الواحدة: مزنة، و « روايا المزن »: ما حمل منه الماء، و الراوية: الحامل للشيء، قوله: « تصوب » قال أبو عبيدة: صاب المزن يصوب صوبًا إذا تدلى، ويقال: صاب إذا قصد، ويقال: تصوب من الصوب وهو المطر، أراد: سقاك الله المطر.

٦ - قوله: « يمان » أراد: سحابًا ارتفع من نحو اليمن، واليماني لا يخلف فنسبه إلى اليمن، قوله: « ذو حَبِيّ » بفتح الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة وتشديد الياء، وهو القريب من الأرض من السحاب، يقال: حبى الشيء إذا قرب ودنا، و « العارض »: السحاب، أي: سقاك عارض، قال الأصمعي: إنما خص العشي؛ لأن مطر العشي أحمد من مطر الغداة عند العرب، ومطر

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

الليل أحمد من مطر النهار، وإنما خص الجنوب؛ لأنها تؤلف السحاب وتمر به ويكون بها المطر والحيَاة والخصْب [١]، قوله: « جنح العشي » أي: حين تجنح الشمس؛ أي: تدنو من المغيب.

٧ - قوله: « وما أنت » يعني: وما القلب وذكره من هو هكذا؟ كقولك: ما أنت وهذا؟، قوله: « ربعية » يعني: امرأة ربعية من بني ربيعة بن مالك [قال أبو عبيدة: الربائع من بني تميم أربعة أحياء: ربيعة بن مالك] [٢] بن زيد مناة بن تميم وهو ربيعة الجوع وهم رهط علقمة، وربيعة بن مالك ابن حنظلة، وربيعة بن كعب بن معد بن زيد مناة بن تميم، ويدعون الحُباق وهو نبذ يغضبون منه [٣].

قوله: « ثرمداء » بفتح الثاء وسكون الراء وفتح الميم وبالمد، وهي قرية بالوشم، قوله: « يخط لها » أي: يحفر لها، و « القليب »: البئر، وأراد بها هاهنا: القبر، يعني: لا يبرح من ثرمداء حتى يموت فيدفن فيها.

٨ - قوله: « بالنساء » أي: عن النساء، و « الطبيب »: العالم الحاذق.

١٠ - قوله: « ثراء المال » أي: كثرته، و « شرخ الشباب » أي: أوله.

١١ - قوله: « وسَلِّ الهمَّ » أي: انسه وابعد عنه [٤]، و « الجسرة » بفتح الجيم وسكون [السين] [٥] المهملة، قال الضبي: هي الناقة النشطة [٦]، قوله: « فيها بالرداف » أي: فيها قوة على الخبب بالردف.

١٢ - قوله: « إلى الحارث الوهاب » ويروى: الحراب الذي يكثر حراب أعدائه، وأراد به: الحارث الأعرج، و « الكلكل »: الصدر، و « القصريين » بضم القاف؛ هما الضلعان الصغيران المستوران في آخر الأضلاع، و « الوجيب » بفتح الواو؛ اضطراب وخفقان من شدة السير.

١٣ - قوله: « وناجية » بالنون والجيم [٧] أي: سريعة، يقول: ركوبنا إياها في الهاجرة وإعمالنا إياها أفنى ركيب ضلوعها؛ وهو ما ركب ضلوعها بالشحم [واللحم] [٨]، وهو فعيل بمعنى: فاعل، و « الحارك »: ملتقى الكتفين في مقدم السنام.

١٤ - قوله: « وتصبح » أي الناقة، و غب كل شيء آخره، و « السُّرى » بالضم؛ سير الليل،

---

(١) ينظر الديوان بشرح الأعلم رواية الأصمعي (٢٤) سلسلة شعراؤنا.
(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٣) ما ذكره العيني في (أ، ب): ثلاثة ربائع فقط، ومعنى: بيذ: أي لقب، وفي القاموس: الحنفة كصردة: القليل العقل، وهو القصير أيضًا.
(٤) في (أ): واله عنه.
(٥) ما بين المعقوفين زيادة للإيضاح.
(٦) ينظر ديوان علقمة بشرح الأعلم رواية الأصمعي (٢٥) سلسلة شعراؤنا.
(٧) في (ب): بالجيم والنون.
(٨) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

و « المولعة » بضم الميم وفتح الواو وتشديد اللام المفتوحة وبالعين المهملة، وهي البقرة في قوائمها توليع، أي: نقط سود، و « القنيص »: الصيد، والقانص الصائد، و « الشبوب » بفتح الشين المعجمة وضم الباء الموحدة؛ المسن من البقر، وكذلك: المشب والشبب.

١٥ – قوله: « **تعفق** » أي: استتر بالأرطى، ومادته: عين مهملة وفاء وقاف وهو بفتح القاف يعني: استتر بها القناص بالأرطى، ويروى: تعفق بضم القاف؛ يعني: البقرة تلوذ بالأرطى وهو شجر من الأشجار التي يدبغ بها، ويقال: أديم مأروط إذا دبغ بذلك، وواحدتها: أرطاة، قوله: « **فبذت** »: من بذه – بالباء الموحدة والذال المعجمة إذا غلبه في كل شيء، و « **النبل** »: السهام، و « **كليب** » بفتح الكاف وكسر اللام؛ جمع كلب كعبيد جمع عبد.

الإعراب:

قوله: « **تعفق** »: فعل ماض [(١)] تنازع هو وقوله « **وأرادها** » في قوله: « **رجال** » على ما نقره عن قريب – إن شاء اللَّه تعالى – قوله: « **بالأرطى** » يتعلق به، وعلى قول من روى: تعفق بضم القاف يكون الفاعل مضمرًا وهو الضمير الذي يرجع إلى البقرة كما ذكرنا، قوله: « **لها** » أي: لأجل البقرة وهو – أيضًا – يتعلق بقوله: تعفق، قوله: « **وأرادها** » أي البقرة، قوله: « **فبذت** »: فعل ماض، و « **نبلهم** »: كلام إضافي فاعله، وقوله: « **وكليب** » بالرفع عطف على نبلهم.

الاستشهاد فيه:

أن الكسائي احتج به على حذف الفاعل وذلك أنه أعمل الثاني وهو أرادها، ولو أعمل الأول لقال: تعفق بالأرطى رجال ثم أرادوها؛ لأنه عائد على جمع فيكون [(٢)] على وفق الظاهر، ولو أعمل الثاني لأبرز الضمير في: تعفق على وفق الظاهر؛ لأنه ضمير جمع، فعدم الإبراز دليل على حذف الفاعل.

والجواب عن ذلك: أنه قد يجوز أن لا يبرز الضمير المرفوع، وإن لم يكن مفردًا على مذهب البصريين؛ بل ينوى مفردًا في الأحوال كلها، فتقول: ضربني وضربت الزيدين؛ كأنك قلت: ضربني من ثم، فعلى هذا كأنه قال: تعفق من ثم، ولهذا قال سيبويه: أفرد وهو يريد الجمع [(٣)].

---

(١) في (ب): فعل مضارع.
(٢) في (أ): فيجب أن يكون على وفق الظاهر.
(٣) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (١٢١/٢ – ١٢٤)، ومعاني القرآن للزجاج (٣٧٩/٣)، والمقتضب للمبرد (٧٧/٤).

الشاهد الرابع والثلاثون بعد الأربعمائة [(١)(٢)]

٤٣٤ إِذَا كُنْتَ تُرْضِيهُ ويُرْضِيكَ صاحِبٌ	جِهَارًا فكُنْ في الْغَيْبِ أَحْفَظَ للوُدِّ
وأَلْغِ أَحَادِيثَ الوُشَاةِ فقَلَّمَا	يُحَاوِلُ وَاشٍ غير فسادِ ذِي عَهْدِ

أقول: البيتان من الطويل.

١ - قوله: « **جهارًا** » بكسر الجيم؛ أي: عيانًا، قوله: « **للود** » بضم الواو وهو المحبة.

٢ - و « **الوشاة** » بضم الواو؛ جمع واشٍ؛ كالقضاة جمع قاض، من وشى يشي وشاية إذا نمَّ عليه وسعى به، وأصله: استخراج الحديث باللطف والسؤال، قوله: « **يحاول** » أي: يريد [أن يحاول] [(٣)] من حاولت الشيء إذا أردته.

الإعراب:

قوله: « **إذا** » للشرط، وقوله: « **فكن في الغيب** »: جوابه، والتاء في: « **كنت** »: اسم كان، و « **ترضيه** »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول خبرها، قوله: « **ويرضيك صاحب** »: عطف على ترضيه، وهي - أيضًا - جملة من الفعل والفاعل والمفعول، وقد تنازع الفعلان - أعني: ترضيه ويرضيك في قوله: « صاحب »، فأعمل الثاني في: صاحب، وأضمر في الأول ضمير المفعول.

قوله: « **جهارًا** » نصب على الظرفية، أي: في حالة الجهر، قوله: « **فكن** »: أمر وأنت مستتر فيه اسم كان، وقوله: « **أحفظ للود** »: خبرها، وقوله: « **في الغيب** »: صفة للود، أي: للود الكائن في الغائب، قوله: « **وألغ** »: أمر من الإلغاء، وأنت مستتر فيه فاعله، وقوله: « **أحاديث الوشاة** »: كلام إضافي مفعوله.

قوله: « **فقلما** »: جواب الأمر؛ فلذلك أتي بالفاء، وقل: فعل [ماض] [(٤)] دخلت عليه ما المصدرية، والتقدير: قَلَّ محاولة الواشي غير إفساد ذي العهد، والذي عليه الجمهور أن ما هاهنا كافة فلا تتصل إلا بثلاثة أفعال وهي: قل وكثر وطال [(٥)]، وعلة ذلك شَبَهُهُنَّ بِرُبَّ،

---

(١) ابن الناظم (٩٩)، وتوضيح المقاصد (٧١/٢)، وأوضح المسالك (٣١/٢)، وشرح ابن عقيل (١٦٣/٢).

(٢) البيتان من بحر الطويل، وهما لقائل مجهول، وفيهما دعوة للأخلاق العالية في حفظ الغيب للصديق، وعدم سماع كلام الوشاة، وهما في تخليص الشواهد (٥١٤)، والدرر (٣١٩/٥)، والتصريح (٣٢٢/١)، وشرح شواهد المغني (٧٤٥)، والمغني (٣٣٣)، والهمع (١١٠/٢).

(٣، ٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٥) ينظر التعويض وأثره في الدراسات النحوية واللغوية (٣٠، ٣١، ١٠٨) لعبد الرحمن محمد إسماعيل، ط. أولى (١٩٨٢م).

ولا تدخل حينئذ إلا على جملة فعلية صرح بفعلها؛ كما في البيت المذكور، وأما قول المرار [(١)]:

صددتِ فأطْولتِ الصُدُودَ وقلما وِصَالٌ على طول الصُدود يدوم

فقال سيبويه: ضرورة [(٢)]، وقال الفارسي: طالما وقلما وكثر ما لا فاعل لهن؛ لأن الكلام لمّا حمل على النفي استغنى عن الفاعل، وما هنا عوض عن الفاعل ونظيره [(٣)]:

.... أمـــا أنـــت ذا نـــفـــر ....

فما عوض عن كان، وإنما جعلت ما عوضًا عن الفاعل؛ إذ كان الفعل لا يخلو عن فاعل [(٤)].

وقال ابن جني [رحمه الله تعالى]: [(٥)] ينبغي أن يكتب: طالما وقلما موصولًا بما؛ لأنها خلطت بهما وجعلا شيئًا واحدًا وهيأتهما لوقوع الفعل بعدهما، فلما اتصلا معنًى وجب أن يتصلا خطًا، وكذا كان يجب في: كثر ما إلا أن الراء لا تتصل بما بعدها.

وحكى أبو محمد عبد الله بن درستويه الصفوي [(٦)] - [رحمه الله تعالى] [(٧)]: أنها تكتب منفصلة وأنه لا يكتب من الأفعال شيئًا متصلًا إلا نعمًا وبئسما [(٨)].

قوله: « يحاول »: فعل مضارع، وقوله: « واش »: فاعله، وقوله: « غير إفساد »: كلام إضافي مفعوله.

---

(١) البيت من الطويل، ينظر الأغاني (١٠/٣٦٥) وروايته:

صددت فأطولت الصدود ولا أرى وصال على طول الصدود يدوم

قال ابن الأعرابي: لم تصرمْ صُرْمَ بَتَاتٍ، ولكن صرمتَ صرمَ دلال، وأطولت الصدود: أي: أطلته. والبيت من أبيات الكتاب (١/٣١)، وفيه نسب لعمر بن أبي ربيعة.

(٢) ينظر الكتاب (٣/١١٥).

(٣) هو جزء بيت من الشعر للعباس بن مرداس في الكتاب (١/٢٩٣)، وابن يعيش (٢/٩٩)، وشواهد المغني (٤٣)، وشرح ابن عقيل (١/٢٩٦)، وهو الشاهد رقم (٢٠٦) من شواهد الكتاب الذي بين يديك.
والشاهد فيه هنا هو حذف كان والتعويض عنها بما تعويضًا لازمًا.

(٤) ينظر البغداديات (٢٩٦ - ٣٠١).

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٦) هو عبد الله بن جعفر بن درستويه، صنف الإرشاد في النحو وشرح الفصيح وغيرهما: (ت ٣٤٧هـ)، ينظر بغية الوعاة (٢/٣٦).

(٧) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٨) انظر نصه في كتاب الكُتّاب (٦١)، يقول: « ولا يجوز أن يوصل ما أشبه نعم وبئس من الأفعال بما؛ كقولك: حسن ما علت به، وعظم ما أتيت، ولا مثل: طال ما، وقل ما، وإن سكنت بساطتهما وكثرا في الكلام؛ لأنهما لم يغيرا عن أبنيتهما، وليس فيهما ما في نعم وبئس ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ترضيه » حيث أضمر فيه ضمير المفعول، وكان القياس حذفه؛ كما في: ضربت وضربني زيد، ولكنه عند الجمهور ضرورة [١]، والله أعلم.

الشاهد الخامس والثلاثون بعد الأربعمائة [٢،٣]

٤٣٥ ط - وكُمْتًا مُدَمَّاةً كَأَنَّ مُتُونَهَا ... جَرَى فَوْقَهَا وَاسْتَشْعَرَتْ لَوْنَ مُذْهَبِ

أقول: قائله هو طفيل بن فرعون [٤] بن ضبيس الغنوي [٥]، ويكنى أبا قزان، وطفيل من الأسماء المنقولة يحتمل أن يكون تصغير طَفل بفتح الطاء [٦]، وهو الرخص الناعم، يقال: بنان طفل، ويحتمل أن يكون تصغير طفل بكسر الطاء، وهو الصغير من الأناسي وغيرهم، و « الضبيس » من الرجال: سيئ الخلق.

والبيت المذكور من قصيدة بائية في [صفة] [٧] خباء وخيل، وأولها هو قوله [٨]:

١ - وبَيتٍ تَهُبُّ الرِّيحُ في حُجُرَاتِهِ ... بِأَرضٍ فَضَاءٍ بَابُهُ لم يُحَجَّبِ

٢ - سَمَاوَتُهُ أَسْمَالُ بَرْدٍ مُفَوَّفٍ ... وصَهْوَتُهُ مِنْ أَتْحَمِيٍّ مُعَصَّبِ

٣ - وأَطْنَابُهُ أَرْسَانُ جُرْدٍ كَأَنَّهَا ... صُدورُ القَنَا منْ بَادِئٍ ومُعقِّبِ

٤ - بِكَفٍّ على قَومٍ كأنَّ رِماحَهُمْ ... عُرُوقُ الأَعَادِي مِنْ غَرِيرٍ وأشْيَبِ [٩]

٥ - وَفِينَا تَرَى الطُّولَى وكُلَّ سَمَيْدَعٍ ... مُدَرَّبِ حَرْبٍ وَابنِ كُلِّ مُدَرَّبِ

(١) قال ابن مالك: « تناول قولي (ويعمل الملغى في ضمير المتنازع) أن يكون أولًا وأن يكون ثانيًا وأن يكون مرفوعًا ومنصوبًا ومجرورًا.... ومثال ذلك والمضمر منصوب: قول الشاعر (البيتين).. وأكثر النحويين لا يجيزون: ضربته وضربني زيد، ومررت به، ولقيني عمرو؛ لاشتماله على تقديم ضمير هو فضلة على مفسر متأخر لفظًا ورتبةً، وإنما يغتفر ذلك في ضمير مرفوع لكونه عمدة غير صالح للاستغناء عنه، هذا تعليل المبرد ومن وافقه من البصريين، وأما الكوفيون فلا فرق عندهم بين الفضلة والعمدة في المنع.. والصحيح جوازهما لثبوت السماع بذلك في الأبيات المتقدمة الذكر.... ». ينظر شرح التسهيل لابن مالك (١٧١/٢، ١٧٢)، والتصريح (٣٢٢/١).

(٢) ابن الناظم (١٠٠).

(٣) البيت من بحر الطويل، وهو من قصيدة لطفيل الغنوي في وصف خباء وخيل ورجال شجعان، وانظره في ديوانه (٢٣)، والكتاب (٧٧/١)، والمقتضب (٧٥/٤)، والإنصاف (٨٨/١)، وابن يعيش (٧٧/١، ٧٨)، والأشموني (١٠٤/٢)، وأساس البلاغة مادة: (شعر)، واللسان مادة (دمى).

(٤) في (أ): ابن عوف.

(٥) شاعر جاهلي لم يدرك الإسلام.

(٦) في (أ): بفتح الفاء.

(٧) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٨) ديوانه (٢٣).

(٩) في (أ): تدور بدلًا من كأن.

٦ - طَوِيلِ نِجَادِ السيفِ لم يَرضَ خِطَّةً مِنَ الخَسفِ خوّاضٍ إلى الموت مُجربِ
٧ - وفِينَا رِباطُ الخَيلِ كُلُّ مُطَهَّمٍ وَخَيلٍ كَسِرْحَانِ الغَضَى المُتَأَوِّبِ
٨ - تُبَارِي مَرَاخِيهَا الزُّجَاجَ كأنَّهَا ضِرَاءٌ أَحَسَّتْ نَبْأَةً مِن مُكَلِّبِ
٩ - مَغَاوِيرُ مِنْ آلِ الوَجِيهِ ولاحِقٍ عَنَاجِيجُ فِيهَا لـذَّةٌ لِمُعَقِّبِ
١٠ - وكُمْتًا مُدَمَّاةً كَأَنَّ مُتُونَهَا جَرَى فَوْقَهَا وَاستَشْعَرَتْ لَوْنَ مُذْهَبِ
١١ - وأذنابها وَحْفٌ كأَنَّ ذُيُولَهَا تَجُرّ أَشَاءَ مِنْ سَمِيحَةَ مُضرِب [(١)]
١٢ - رَهَصْنَ الحَصَى حتَّى كَأَنَّ رُضَاضَهُ ذُرَى بَرَدٍ مِنْ وَابِلٍ مُتَحَلِّبِ

وهي من الطويل.

١ - قوله: « في حجراته »: جمع حجرة بضم الحاء المهملة وسكون الجيم، و: « البان »: شجر معروف.

٢ - قوله: « سماوته » أي: سقفه، و « الأسمال »: جمع سملة بالسين المهملة، وهو الثوب الخلق، و « المفوف »: البرد الذي فيه الخطوط البيض، قوله: « وصهوته » أي: أعلاه، وصهوة كل شيء: أعلاه، و « الأتحمي » بفتح الهمزة وسكون التاء المثناة من فوق وفتح الحاء المهملة وكسر الميم وتشديد الياء، وهو ضرب من البرود، و « معصب » من العصب بالمهملتين وهو نوع من برود اليمن.

٣ - قوله: « أرسان جرد » الأرسان: جمع رسن وهو الحبل، و « الجرد » بضم الجيم وسكون الراء؛ [جمع] [(٢)] جرداء مؤنث أجرد، قال الجوهري: الأجرد الفرس إذا رقت شعرتُهُ وقَصُرَتْ وهو مدح [(٣)]، قوله: « ومعقب »: من عقب السهم والقوس تعقيبًا إذا ألويت عليه شيئًا من العقب بالتحريك، وهو العصب الذي يعمل منه الأوتار، الواحدة: عقبة [(٤)].

٤ - قوله: « من غرير » بالغين المعجمة والراءين المهملتين؛ أي: من شاب، و « الأشيب »: الشيخ.

٥ - و « السميدع » بالفتح: السيد، و « المدرب »: فاعل من الدربة، وهي عادة وجرأة على الحرب وكل أمر وقد درب بالشيء بالكسر إذا اعتاده وضرى به [(٥)].

---

(١) في (أ): تجر أشأء.
(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٣) الصحاح مادة: « جرد ».
(٤) في (ب): عصبة.
(٥) في القاموس: « ضرى به كرضي، ضرى ضراوة: لهج، وعرق ضرى: لا يكاد ينقطع دمه ».

٦ – قوله: « نجاد السيف » بكسر النون، قال الجوهري: نِجَادُ السيف: حَمَائِلُه [١] و « المحرب » بكسر الميم؛ كثير الحرب.

٧ – و « المُطهّم » بضم الميم وتشديد الهاء المفتوحة، قال الأصمعي: هو التام كل شيء منه على حدته فهو بارع الجمال [٢] و « السرحان » بالكسر؛ الذئب، و « الغضى » بالمعجمتين الشجر، يقال: ذئب غضي، و « المتأوب »: الذي يجيء أول الليل.

٨ – قوله: « تباري » أي: تعارض، و « المراخي » جمع مرخاء وهو الفرس الذي يخلى وشهوته في العدو، وقوله: « ضراء » بكسر الضاد المعجمة، جمع ضرو، وهو الضاري من أولاد الكلب، قوله: « نبأة » بفتح النون وسكون الباء الموحدة وفتح الهمزة، وهو الصوت الخفي، و « المكلّب » بكسر اللام؛ الذي يعلم الكلاب الصيد، وبفتحها: الأسير المقيد.

٩ – قوله: « مغاوير »: جمع مغوار بالغين المعجمة، من أغار الفرس إذا شد العدو وأسرع، ورجل مغوار وهو المقاتل، قوله: « من آل الوجيه » بفتح الواو وكسر الجيم، وهو اسم فرس مشهور، وكذلك اللاحق بالقاف، قوله: « عناجيج » هي جياد الخيل، واحدها عنجوج.

١٠ – قوله: « وكُمْتًا » بضم الكاف وسكون الميم؛ جمع أكمت، وليس جمع [٣] كميت؛ لأن المصغر لا يجوز جمعه لزوال علامة التصغير بالجمع، وذكر بعض شراح الجمل للزجاجي [٤] أن كميتًا من الأسماء المصغرة التي لا تكبير لها، وهو مصغر مرخم من أكمت بمنزلة حميد من أحمد غير أن أكمت لم يستعمل ويدل على ذلك جمعهم إياه على كمت [٥].

قال سيبويه: سألت الخليل عن كميت فقال: هو بمنزلة حميد، وإنما هي حمرة يخالطها سواد ولم يخلص، وإنما حقروها لأنها بين السواد والحمرة ولم يخلص، لأن يقال: أسود أو أحمر، وهو منهما قريب، ويقال: هو من الكمتة وهي حمرة قانية، أي: تضرب إلى السواد [٦].

وذكر أبو عبيدة أن الكمت من الخيل بين الأصدى والأحوى، قال: وهو أقرب الشقر والورد إلى السواد، وأشد من الشقر والورد حمرة، والأنثى – [أيضًا] [٧] كميت والجمع: كمت، وهو على أقسام:

كميت أحم، وكميت أصحم، وكميت مدمى، وكميت أحمر، وكميت مذهب،

---

(١) الصحاح مادة: « نجد ».
(٢) ينظر الصحاح مادة: « طهم ».
(٣) في (أ): بجمع.
(٤) في (أ، ب): الزجاج.
(٥) شرح الجمل لابن خروف (٦١٣/٢، ١٠١٢) ط. أم القرى، معهد البحوث العلمية؛ تحقيق: د. سلوى محمد عمر، ط. أولى (١٤١٩هـ).
(٦) ينظر الكتاب (٤٧٧/٣).
(٧) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

[وكميت أطف] [١]، وكميت محلف، وكميت أصدى؛ فالكميت الأحم: الذي يشاكل الأحوى، أهون سوادًا من الجون، وينفصل الكميت الأحم من الأحوى بحمرة أقرانه ومرافقه.

والكميت الأصحم أظهر حمرة من الكميت الأحم غير أن حمرته ليست بصافية.

والكميت المدمي الذي شعر سراته أحمر شديد الحمرة، وكلما انحدرت الحمرة إلى مرافقه ازدادت حمرة.

والكميت الأحمر أشد حمرة من المدمى.

والكميت المذهب: الذي يخالط حمرته صفرة.

والكميت المحلف: الذي لم يخلص لونه فيختلف الناظرون إليه فيقول بعضهم: هو أحمر [٢]، وبعضهم هو ورد، وبعضهم هو كميت.

قلت: الأحوى - بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وهو الكميت الذي يعلوه سواد، ويجمع على حُوّ بضم الحاء وتشديد الواو، وفي الحديث [٣]: « خير الخيل الحو »، وأصله: من حوي يحوى من باب علم يعلم فهو أحوى، والمصدر: حوة وهي الكمتة [٤].

و « الأصدى » بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة، وهو الذي فيه صدأة، أي: كدرة، ويعلو كل لون من ألوان الخيل ما عدا الدهمة وفيها صفرة قليلة، وإنما شبهوها بلون صدأ الحديد.

و « الأحم » بفتح الهمزة والحاء المهملة وتشديد الميم، وهو الذي فيه سواد؛ من حممت الرجل إذا سخمت وجهه بالفحم.

و « الأصْحَم » بفتح الهمزة وبالصاد والحاء المهملتين، وهو الأغبر إلى السواد.

و « المحلِف » بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر اللام وفي آخره فاء؛ من قولهم: هذا شيء محلف إذا كان يشك فيه فيتحالف عليه.

و « الأكلف » من الكلف وهو شيء يعلو الوجه فيغير بشرته، قوله: « مدماة »: من دمّى يُدَمّي مُدَمًّى [٥]، وأراد بها: شديدة الحمرة مثل الدم.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٢) في (أ): هو أشقر، وينظر اللسان مادة: « كمت »، وإصلاح المنطق (١٩٤) ط. دار المعارف، تحقيق عبد السلام هارون، خامسة.

(٣) الحديث في مصنف ابن أبي شيبة (٥٧٣/٧) رقم (٣) ونصه: « حدثنا وكيع قال: ثنا طلحة عن عطاء قال: قال رسول الله ﷺ: « خير الخيل الحو ».

(٤) ينظر الصحاح مادة: « حوى ».

(٥) في القاموس: أدميته ودميته، والمدمى: السهم عليه حمرة الدم، والشديد الحمرة من الخيل وغيره.

قوله: « **كأن متونها** »: جمع متن وهو الظهر، قوله: « **جرى** » بمعنى: سال، قوله: « **استشعرت** »: يعني جعلت شعارها، وهو علامتهم في الحرب؛ كذا فسره بعضهم، والصحيح أن معناه: جعلت شعارًا ولباسًا، والشعار من الثياب: ما يلي الجسد، والدثار ما فوقه، قوله: « **مذهب** » بضم الميم وسكون الذال المعجمة، وفتح الهاء؛ من الإذهاب وهو التمويه بالذهب، وكذلك التذهيب بمعناه.

١١ - قوله: « وأذنابها وحْف » بفتح الواو وسكون الحاء المهملة وفي آخره فاء؛ أي: كثير حسن، يقال: عشب وحف كذلك، وقد وحُف شعره بالضم [1]، قوله: « أشاء » بفتح الهمزة والشين المعجمة، وبالمد؛ وهي صغار النحل، الواحدة: أشاءة.

١٢ - قوله: « رهصن »: من الرهص وهو كسر الشيء الرخو، والرهص أيضًا شدة الوطء، و « رضاض كل شيء » بضم الراء: فتاته، وكل شيء كسرته فقد رضضته، وهو على وزن فعال بضم الفاء [كفتات] [2] وحتات، وكذلك الرضاضة بالضم، وهو من باب نصر ينصر، قوله: « ذرى برد » بفتح الذال المعجمة، قال الجوهري [رحمه الله تعالى] [3] الذرى: اسم للدمع الصبوب [4]، و « البرد » بفتح الباء الموحدة والراء؛ وهو حب الغمام، و « الوابل »: المطر العظيم [القطر] [5]، قوله: « متحلب » بالحاء المهملة.

الإعراب:

قوله: « **وكُمتًا** » بالنصب عطف على قوله: « **وفينا رباط الخيل** » أي: ترى فينا كمتًا، و « **مدماة** »: صفة كمتًا، قوله: « **كأن** » للتشبيه، و « **متونها** »: اسمه، والضمير فيه يرجع إلى الكمت، وقوله: « **جرى** »: فعل ماض، وفاعله مستتر فيه تقديره: جرى هو، قوله: « **فوقها** »: نصب على الظرف، أي: فوق متونها.

[قوله: « **واستشعرت**] عطف على « **جرى** »، وفاعله مستتر فيه تقديره] [6]: استشعرت هي، وقوله: « **لون مذهب** »: كلام إضافي منصوب على المفعولية، وفيه حذف تقديره: لون شيء مذهب، وقال ابن يعيش: والمذهب هاهنا اسم الذهب [7].

قلت: فحينئذ لا يحتاج إلى التقدير المذكور، والجملة الصغرى - أعني قوله: « **جرى** » مع معطوفها في محل الرفع على أنها خبر كأن، والجملة الكبرى - أعني قوله: كأن مع اسمها وخبرها في موضع نصب على أنها صفة لقوله: « **كمتًا** ».

---

(١) في (أ): وجف بالجيم في هذا الموضع والذي قبله.
(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٤) في (أ): المصبوب.
(٥،٦) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٧) ابن يعيش (٧٨/١).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « جرى واستشعرت » حيث توجها إلى معمول واحد ظاهر بعدهما وهو قوله: « لون مذهب » بناء على أن مذهب البصريين في إعمال الأقرب وإضمار الفاعل في الأسبق والله أعلم [١].

الشاهد السادس والثلاثون بعد الأربعمائة [٢،٣]

٤٣٦ - هَوِينني وَهوِيتُ الغانياتِ إلَى ... أن شِبْتُ فانصَرَفَتْ عَنهُنَّ آمالي

أقول: هو من البسيط.

قوله: « هويننى » من هوِي يهوَى من باب علم يعلم إذا أحب، و « الغانيات »: جمع غانية بالغين المعجمة والنون بعد الألف، يقال: امرأة غانية إذا غنيت بحسنها وجمالها عن الحلي، قوله: « إلى أن شبتُ »: من الشيب [٤]، قوله: « آمالي » جمع أمل وهو الرجاء.

الإعراب:

قوله: « هويننى وهويت » تنازعا في الغانيات، فأعمل الثاني وهو هويت، وأضمر في الأول وهو: هويننى، قوله: « إلى أن شبت »: يتعلق بقوله: « هويت »، « وأن » مصدرية، والتقدير: إلى شيبوبتي، قوله: « فانصرفت »: عطف على قوله: « أن شبت » و « آمالي »: كلام إضافي فاعله.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « هويننى وهويت » حيث أعمل الثاني وأضمر في الأول؛ كما ذكرنا [٥].

---

(١) قال سيبويه: « وإنما كان الذي يليه أولى لقرب جواره وأنه لا ينتقض معنى، وأن المخاطب قد عرف أن الأول قد وقع بزيد »، وقال: « ولو أعملت وقلت: مررت ومر بي بزيد، وإنما قبح هذا أنهم قد جعلوا الأقرب أولى؛ إذ لم ينقض معنى، قال الشاعر وهو الفرزدق:

وَلَكِنَّ نِصفًا لو سَبَبْتُ وَسَبَّنِي ... بَنُو عبدِ شَمسٍ من مَنَافٍ وَهَاشِمِ

وقال طفيل الغنوي: (البيت)، وقال رجل من باهلة:

ولقد أرَى تَغْنَى بِهِ سَيْفَانَةٌ ... تُصْبِي الحَلِيمَ ومثلُها أصْبَاهُ

فالفعل في كل هذا معمل في المعنى وغير معمل في اللفظ، والآخر معمل في اللفظ والمعنى ». ينظر الكتاب (١/٧٦، ٧٧)، والبصريات (٢٨٧)، وشرح التصريح (١/٣١٦)، وحاشية الصبان (٢/١٠٠)، والبحر المحيط (٨/٣٢٥).

(٢) ابن الناظم (١٠٠).

(٣) البيت من بحر البسيط، وهو لقائل مجهول، كان يهوى الغانيات وهو في الشباب، وقد انصرفن عنه وهو في المشيب، وانظر الشاهد في تخليص الشواهد (٥/٥١٥)، وشرح الأشموني (٢/١٠٤).

(٤) في (أ): المشيب.

(٥) ينظر الشاهد رقم (٤٣٥).

الشاهد السابع والثلاثون بعد الأربعمائة [(١)(٢)]

٤٣٧/٤ - إذا هي لم تَسْتَكْ بِعُودِ أَرَاكَةٍ تُنُخِّلَ فاسْتَاكَتْ به عودُ أَسْحَلِ

أقول: ذكر الزمخشري في المفصل [(٣)]، وشارح كتاب سيبويه أن قائله: هو عمر [(٤)] بن أبي ربيعة، وقال النحاس: قال الأصمعي: قائله هو طفيل الغنوي، ونسبه الجرمي في كتاب الفرخ للمقنع الكندي، والصحيح أنه لطفيل الغنوي.

وهو من قصيدة طويلة من الطويل يصف بها امرأة تسمى شَعْدَى، منها قوله [(٥)]:

دِيَارٌ لِسُعْدَى إِذْ سُعَادُ جِدَايَةٌ من الأدمِ خُمْصَانُ الحَشَى غيرُ خُنْثَلِ

هَجَانَ البيَاضِ أُشْرِبَتْ لَونَ صُفرَةٍ عَقِيلَةُ جَوٍّ عَازِبٍ لَم يُجَلَّلِ

١ - قوله: « لم تستك »: من الاستياك، يقال: سوك فاه تسويكًا، واستاك يستاك ولا يذكر معه الفم، « أراكة » بفتح الهمزة؛ واحدة الأراك وهي شجر مرّ تتخذ منه المساويك، قوله: « تنخل » بضم التاء المثناة من فوق وضم النون وتشديد الخاء المعجمة، ومعناه: اختير، قوله: « أسحل » بفتح الهمزة [(٦)]، وسكون السين وفتح الحاء المهملتين، وهو شجر دقيق الأغصان يشبه الأثل ينبت بالحجاز يتخذ منه السواك.

٢ - قوله: « جداية » بكسر الجيم، وهي بنت شهرين أو ثلاثة من الظباء، والذكر - أيضًا - جداية، قوله: « خنثل » بضم الخاء المعجمة وسكون النون وضم الثاء المثلثة وفتحها، وهي العظيمة البطن المسترخية، ولم يسمع إلا في المؤنث، ويروى: غير خنبل - بالخاء المعجمة والنون والباء الموحدة، أي غير قصيرة.

٣ - و « هجان البياض »: كريمته، و: « الجو » بالجيم؛ البطن من الأرض، و « العقيلة »: الكريمة.

ومعنى البيت المستشهد به: إذا لم تُرِدْ تلك المرأة الاستياك بعود أراكة اختير عندها ما هو خير

(١) ابن الناظم (١٠٠).

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو من قصيدة في الغزل، قيل: لعمر بن أبي ربيعة في المفصل (٢٠)، وقيل: لطفيل الغنوي، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي (١/١٣٠)، والصحيح الثاني، فهو في ديوان الطفيل داخل قصيدة في الفخر (٣١٩)، وبتحقيق: محمد عبد القادر أحمد (٦٥)، وأما في ديوان عمر فهو بيت مفرد (٤٩٨)، تحقيق: محمد محيي الدين، وانظره في الرد على النحاة (٩٧)، وابن يعيش (١/٧٩)، والكتاب (١/٧٨)، والأمالي الحاجبية (١/٤٤٤)، والدرر (١/٢٢٢)، والهمع (١/٦٦).

(٣) ينظر المفصل في علم العربية (٢٠)، وشرح ابن يعيش (١/٧٨، ٧٩).

(٤) في (ب): عمرو.

(٥) انظر ديوان طفيل (٦٥) تحقيق: محمد عبد القادر أحمد.

(٦) في (أ): بكسر الهمزة.

منها وهو عود الأسحل فاستاكت به، وأراد أنها متنعمة محتشمة.

الإعراب:

قوله: « إذا » للشرط، وقوله: « هي »: مضمر منفصل لتعذر اتصاله فحذف عامله فهو مثل قوله تعالى (١): ﴿ قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ ﴾ [الإسراء: ١٠٠] تقديره: لو تملكون؛ فحذف الفعل الذي هو المضمر المتصل، وصار المتصل منفصلًا ثم جيء بالفعل بعده تفسيرًا للفعل المحذوف، وكذلك تقدير قوله: « إذا هي لم تستك » ففعل به ما فعل بذلك.

قوله: « لم تستك »: جازم ومجزوم وفاعله مستتر فيه تقديره: لم تستك هي، قوله: « بعود أراكة » يتعلق به، قوله: « تنخل »: ماض مجهول مسند إلى قوله: « عود أسحل » ووقع جزاء للشرط، قوله: « فاستاكت » [فعل وفاعله مستتر فيه، أي] (٢) فاستاكت هي، قوله: « به » جار ومجرور في محل النصب على أنه مفعول: فاستاكت.

فإن قلت: ما الفاء فيه؟

قلت: للعطف، وهو عطف فاستاكت على تنخل عطف الجملة على الجملة.

الاستشهاد فيه:

هو رفع: « عود أسحل » بالفعل الأول، والتقدير: تنخل عود أسحل فاستاكت به، ولو أعمل الأول لقال: تنخل فاستاكت بعود أسحَل، وهذا هو حجة الكوفيين في أولوية أعمال الأول، والجواب عن ذلك: أنه يدل على الجواز ولا خلاف فيه، وأما أنه يدل على الأولوية فلا.

الشاهد الثامن والثلاثون بعد الأربعمائة (٤)(٣)

٤٣٨ / ق	كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ المَالِ

أقول: قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندي، وصدره (٥):

(١) وتمامها: ﴿ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّيٓ......... ﴾. (٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٣) توضيح المقاصد (٢/٦٠).

(٤) البيت من بحر الطويل، من قصيدة لامرئ القيس مشهورة شهرة المعلقة، تمتلئ بالشواهد النحوية والبلاغية، وقد سبق أن سردها العيني وشرحها أول الكتاب في الشاهد رقم (٣٤)، ومطلعها هو قوله:

أَلَا عِمْ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلَلُ البَالِي ... وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ فِي العُصُرِ الخَالِي

(٥) ديوانه (١٤٥) ط. دار صادر، و (٢٧) ط. دار المعارف، بتحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم، وهو من شواهد الكتاب (١/٧٩)، والإنصاف (١/٨٤)، وشرح الأشموني (٢/٩٨)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢/١١٠)، وشرح =

فلَوْ أنَّ مَا أسعَى لأدنى مَعِيشَةٍ ....

وهو من قصيدة طويلة من الطويل سقناها في شواهد المعرب والمبني [(١)].

الإعراب:

قوله: « فلو أن ما أسعى » والرواية الصحيحة: ولو بالواو، وكلمة لو للشرط تدل على امتناع الشرط لامتناع غيره؛ كما تقول: لو كان لي مال لأنفقته [(٢)]، فامتنع الإنفاق لامتناع المال، وأن حرف من الحروف المشبهة بالفعل وما مصدرية، أي: لو أن سعيي [(٣)]، والمصدر اسم أن.

قوله: « لأدنى معيشة »: كلام إضافي خبره، والتقدير: ولو أن سعيي حاصل لأدنى معيشة، قوله: « كفاني »: جواب لو وهو فعل ومفعول، وقوله: « **قليل** » بالرفع فاعله.

قوله: « **ولم أطلب** » [الواو فيه إما للعطف على كفاني، وإما للحال، والآن يجيء الكلام فيه مستقصًى، و « **لم أطلب** »]: [(٤)] جازم ومجزوم والفاعل فيه مستتر وهو أنا، والمفعول محذوف تقديره: لم أطلب المجد المؤثل، وقوله: « **من المال** »: جار ومجرور متعلق بقليل.

الاستشهاد فيه:

أن: « **كفاني ولم أطلب** » وُجِّهَا على: قليل، وأعمل الأول مع إمكان الثاني، فلما أعمل في الفصيح الأول من غير ضرورة مع ارتكاب أمر محذور وهو حذف المفعول من الثاني دل على أن إعمال الأول أولى؛ كما هو مذهب الكوفيين [(٥)].

قلنا: يحتمل أن يكون هذا من باب التنازع ويحتمل أن لا يكون، وما هو محتمل لا يصلح للتمسك.

فإذا قلنا: إنه من باب التنازع، ولا يكون من ذلك إلا إذا جعلنا الواو في: « **ولم أطلب** »

= قطر الندى لابن هشام (١٨).

(١) ينظر الشاهد رقم (٣٤) من هذا البحث. (٢) في (ب): لأنفقته به.

(٣) انظر بحثنا: لو أنواعها وأحكامها دراسة نحوية تطبيقية في كتاب الله والشعر العربي، د. أحمد السوداني (١٧) وما بعدها، بحث منشور بمجلة جامعة الأزهر (٢٠٠٧م).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٥) اختار الكوفيون إعمال الأول من العاملين مستدلين بالابتداء به وبقول امرئ القيس: (البيت) وقول المرار الأسدي:

فَرَدَّ عَلَى الفُؤَادِ هَوًى عَمِيدًا وَسُوئِلَ لَوْ يُبِينُ لَنَا السُّؤَالَا

وقد نَغْنَى بِهَا وَنَرَى عُصُورًا بِهَا يَقْتَدْنَنَا الخُرُدَ الخِدَالَا

واستدلوا قياسًا إلى أن الفعل الأول سابق للثاني وصالح للعمل؛ فإعماله أولى، ولأنه إذا أعمل الثاني أدى إلى الإضمار قبل الذكر وهو لا يجوز في كلامهم. ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري (٨٥/١، ٨٦) بتصرف، وابن الناظم (٢٥٦)، ومعاني القرآن للفراء (١٦٠/٢).

للحال، فيكون المعنى: لو كان سعيي لأدنى معيشة كفاني قليل من المال حال كوني غير طالب له، وإليه ذهب أبو علي، وإن جعلناها للعطف فليس من التنازع لفساد المعنى، وبيان ذلك موقوف على معرفة مقدمتين:

إحداهما: أن لو كما قلنا لامتناع الثاني لامتناع الأول، فإذن لو دخل على المنفي صار ذلك المنفي مثبتًا، وإذا دخلت على المثبت صار منفيًّا.

والثانية: أن ما هو معطوف على جواب « لو » فحكمه حكم ذلك الجواب، فإذا تقررت هاتان المقدمتان فنقول: لو وجه الفعل الأول إلى ما وجه إليه [الفعل] [1] الثاني فسد المعنى؛ لأن كفاية المال القليل منفية لانتفاء سعيه لأدنى معيشة بناء على المقدمة الأولى، وهذا يقتضي أن لا يكون طالبًا لقليل من المال.

وقوله: « لم أطلب » على تقدير كونه موجهًا إلى ما وجه إليه الأول يقتضي أن يكون طالبًا [له] [2] بناء على المقدمة الثانية فيكون طالبًا [له] [3]، وغير طالب وإنه ممتنع، فإذا تعذر توجهه إلى قليل يكون مفعوله محذوفًا وهو الملك أو المجد بقرينة قوله:

ولكنَّمَا أسعَى لمجدٍ مؤثَّلٍ ... وقد يدرِكُ المجدَ المؤثَّلَ أمثالي

[يقول: لو أن سعيي للأكل والشرب] [4]، واللبس يكفيني ما عندي من المال القليل ولم أطلب الملك، ولكن سعيي لأجل مجد ذي أصل، والحالة أن هذا المجد المؤثل قد أدركه أمثالي من أبناء الملوك وأشراف القوم، والحاصل: أن البيت ليس من التنازع؛ لما ذكرناه.

الشاهد التاسع والثلاثون بعد الأربعمائة [5،6]

٤٣٩/ل أَتَانِي فَلَمْ أُسْرَرْ به حينَ جَاءَنِي ... كِتَابٌ بأعلَى القُنَّتَيْنِ عَجِيبُ

أقول: قائله هو جرير بن ضرار [7] أخو الشماخ، وهو من قصيدة من الطويل، وأولها هو البيت المذكور، وبعده:

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ). (٢ – ٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٥) توضيح المقاصد (٢/٦٠).

(٦) البيت من بحر الطويل، وهو من مقطوعة لجرير بن ضرار، اختارها أبو تمام، وضمّنه ديوان الحماسة، وانظر شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (٣٤٣)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٨٦).

(٧) هو أخو الشماخ بن ضرار، شاعر مخضرم، رثى عمر بن الخطاب بقوله:

جَزَى اللهُ خَيْرًا مِنْ أَمِيرٍ وَبَارَكَتْ ... يَدُ اللهِ فِي ذَاكَ الأَدِيمِ المُمَزَّقِ

٢ - تَصَامَمْتُهُ حَتَّى أَتَانِي يَقِينُهُ وَأَفْرَعَ مِنهُ مُخطِئٌ ومُصِيبُ
٣ - وحُدِّثْتُ قَومِي أحدَثَ الدَّهرَ فِيهُمُ وعَهدُهُمُ بِالحَادثَاتِ قَرِيبُ
٤ - فإنْ يكُ حقًّا ما أتاني فإنَّهمْ كِرامٌ إذا ما النَّائِبَاتُ تَنُوبُ
٥ - فقيرُهم يُبدِي الغِنَى وغَنيُّهُم له وَرَقٌ للسَّائِلينَ رَطِيبُ
٦ - ذَلُولُهُمْ صَعْبُ القِيادِ وصَعبُهُمْ ذَلُولٌ لِحَقِّ الراغِبينَ رَغُوبُ
٧ - إذا رَنَقَتْ أخلاقَ قَومٍ مُصِيبَةٌ تُصَفَّى بِهَا أخلاقُهُمْ وتَطِيبُ
٨ - ومَنْ يَعْمُرُوا مِنهُمْ بِفَضْلٍ فإنَّهُ إذا مَا انْتَمَى فِي آخرِينَ نَجِيبُ [1]

١ - قوله: « بأعلى القنتين » بالقاف والنون، والقنتان: جبل مشرف بعض الأشراف وليس فيه شواهق ولا صخور.

٢ - قوله: « تصاممته » أي: تصاممت عنه حتى أتاني يقينه، أي: تكلفت أن لا أسمعه حتى أتتني صحته، قوله: « وأفرع » بالراء والعين المهملتين، أي: صادف القرع - بفتحتين، وهو اسم موضع، ويروى: أفزع - بالزاي - من الفزع وهو الخوف، وأراد بـ « المخطئ »: الذي كذبه، و « المصيب » الذي صدقه.

٥ - قوله: « له وَرَق » بفتح الواو والراء، قال الجوهري: الورق: المال من دراهم وإبل وغير ذلك [2].

٦ - قوله: « ذلوهم صعب » أي أنهم ممتنعون على من رامهم، مُنْقَادُون لمن سالمهم ورغب إليهم.

٧ - قوله: « إذا رنقت » أي: إذا كدرت؛ من قولهم: ماء رنق بالتسكين، أي: كدر، ومادته: راء ونون وقاف.

الإعراب:

قوله: « أتاني »: جملة من الفعل والمفعول، وقد تنازع هو وقوله: « فلم أسرر به » وقوله: « جاءني » في قوله: « كتاب »، وقوله: « فلم أسرر به » على صيغة المجهول وترك الإدغام [فيه للضرورة] [3] مع جواز ذلك في غير الضرورة.

والضمير في: « به » يرجع إلى الكتاب الذي هو فاعل أتاني؛ لأن الفاعل فيه مضمر على تقدير إعمال جاءني، وإن أعملت أتاني يكون الفاعل ظاهرًا ويكون فاعل جاءني مضمرًا، قوله:

---

(١) روايته في (ب):
ومــــن يـــعـــمـــرا.............. ....

(٢) الصحاح مادة: « ورق ».

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

« حين »: نصب على الظرف، والعامل فيه أتاني، قوله: « بأعلى » الباء فيه بمعنى في، أي: في أعلى القنتين، قوله: « عجيب » بالرفع صفة كتاب.

الاستشهاد فيه:

على جواز التنازع في ثلاثة، وأنه لا يوجد في أكثر من ذلك، وظاهر كلام ابن عصفور وابن مالك جواز تنازع أكثر من ثلاثة، ولكن المسموع إنما هو ثلاثة؛ كما هو في البيت المذكور [1]، والله تعالى أعلم.

الشاهد الأربعون بعد الأربعمائة [2،3]

٤٤٠ ق	....	لقيتُ ولمْ أَنْكُلْ عنِ الضَّرْبِ مِسْمَعًا

أقول: قائله هو المرار الأسدي، كذا نسب في الكتاب، ونسبه الجرمي في المدخل المسمى بالفرج لمالك بن زُغْبَة الباهلي، وصدره:

لقدْ عَلِمَتْ أُولى المُغِيرةِ أنَّنِي ....

وبعد البيت المذكور هو قوله:

٢ - ومَا كُنتُ إلا السَّيفُ لاقَى ضَرِيبَةً ... فقطعها ثم انثنى فتقطَّعَا

٣ - وإني لأُغْدِي الخيلَ تعثرُ بالقنَا ... حفاظًا على المولَى الحريد ليمنعَا

٤ - ونَحنُ جَلَبْنَا الخَيلَ من سوقِ حِمْيَرٍ ... إلى أن وطئنَا أهلَ حِمْيَرَ نُزَّعَا

وهي من الطويل.

قوله: « أولى المغيرة » يعني: أولها، والمغيرة - بضم الميم وكسر الغين المعجمة بعدها ياء ساكنة وهي الخيل التي تغير، قوله: « أنني لقيت » وفي رواية: لحقت؛ وهكذا هي في رواية

---

(١) قال ابن مالك في شرحه للتسهيل (١٧٦/٢، ١٧٧)، وقد سرد عدة أبيات في ذلك منها بيت الشاهد فقال: «... فهذه الأبيات الثلاثة قد تنازع في كل واحد منهما ثلاثة عوامل، أعمل آخرها وألغي أولها وثانيها، وعلى هذا استقر الاستعمال، ومن أجاز إعمال غير الثالث فمستنده الرأي؛ إذ لا سماع في ذلك، وقد أشار إلى ذلك أبو الحسن ابن خروف في شرح كتاب سيبويه واستقرأت الكلام فوجدت الأمر كما أشار إليه ».

(٢) توضيح المقاصد (٥٩/٢).

(٣) البيت من بحر الطويل، قيل: للمرار الأسدي، وقيل: لمالك بن زغبة الباهلي، من قصيدة كلها في الفخر والشجاعة والقتال، وانظر بيت الشاهد في الكتاب (١٩٣/١)، والمقتضب (١٤/١)، وشرح أبيات سيبويه (٦٠/١)، وابن يعيش (٦٤/٦)، والدرر (٢٥٥/٥)، والهمع (٩٣/٢).

أبي القاسم الزجاجي [١]، وفي رواية: أنني كررت، معناه: حملت، وهكذا هي عند الزمخشري [٢]، وفي رواية: أنني ضربت، وهكذا عند البعلي في شرح الجرجانية.

قوله: « **ولم أنكل** » أي: ولم أعجز، قوله: « مِسْمعًا » بكسر الميم الأولى وسكون السين المهملة، وهو اسم رجل، قوله: « ثم انثنى » من ثَنَيْتَه؛ أي: ضربته، قوله: « لأعدي » من أعدى فلان فلانًا في الحرب، وهي مجاوزته إلى غيره، قوله: « الحَرِيد » بفتح الحاء المهملة، أي: الوحيد الفريد، قوله: « نُزّعًا » بضم النون وتشديد الزاي المعجمة؛ جمع نازع؛ من نزع الشيء من مكانه إذا قلعه، ويقال: نزع إلى أهله إذا اشتاق.

الإعراب:

قوله: « لقد علمت » اللام للتأكيد، وقد للتحقيق، وعلمت: فعل ماض، وقوله: « أولي المغيرة »: فاعله، وقوله: « أنني » بفتح الهمزة، وهي مع اسمها وخبرها سدت مسد مفعولي علمت، وقوله: « **ولم أنكل** » ويروى: بالفاء، عطف على لقيت، وقوله: « **عن الضرب** » يتعلق بقوله: « **لم أنكل** »، وقوله: « مسمعًا »، مفعول المصدر، وقال النحاس: يجوز أن يكون منصوبًا بقوله: لقيت.

الاستشهاد فيه:

على قوله: « **لقيت** » وقوله: « **عن الضرب** » تنازعا في قوله: « **مسمعًا** »؛ فالأول فعل والثاني اسم، وعكسه نحو قوله تعالى: ﴿ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ﴾ [الحاقة: ١٩] [٣]. **وفيه استشهاد آخر**، لكنه لم يورده لذلك، وهو أن المصدر المعرف باللام قد عمل وهو قوله: « **عن الضرب** » فينتصب مسمعًا، قال سيبويه: والتقدير: عن ضربٍ مسمعًا، والألف واللام فيه بمنزلة التنوين [٤].

* * *

(١) ينظر شرح الجمل لابن عصفور (١/١٧٨).
(٢) ينظر المفصل في علم العربية (٢٢٤)، (دار الجيل، بيروت)، وشرحه لابن يعيش (٦/٥٩).
(٣) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢/١٦٥).
(٤) ينظر الكتاب (١/١٩٣).



شواهد المفعول المطلق



الشاهد الحادي والأربعون بعد الأربعمائة (١)(٢)

٤٤١ .... يَظُنَّانِ كُلَّ الظَّنِّ أَنْ لا تَلاقِيَا

أقول: قائله هو قيس بن الملوح المجنون، وصدره:

وقدْ يَجْمَعُ اللَّهُ الشَّتِيتَيْنِ بعْدَمَا ....

وهي من قصيدة يائية من الطويل، وأولها هو قوله (٣):

١ - أَلَا يَا غُرَابَ البَيْنِ مَالَكَ كُلَّمَا تَذَكَّرتَ لُبْنَى طِرْتَ لِي عَنْ شِمَالِيَا

٢ - أَعِندَكَ عِلمُ الغَيبِ أمْ أنْتَ مُخبِرِي عَنِ الحَيِّ إلا بالذِي قَدْ بدَا لِيَا

٣ - فَلا حَمَلَتْ رِجْلاكَ عُشًّا لِبَيضَةٍ ولا زالَ عَظْمٌ مِنْ جَنَاحِكَ واهِيَا

٤ - أُحِبُّ مِنَ الأسْماءِ ما وَافَقَ اسْمَهَا أَوْ أَشْبَهَهُ أو كَانَ منهُ مُدَانِيَا

٥ - ومَا ذُكِرَتْ عِندِي لهَا مِنْ سَمِيَّةٍ مِنَ النَّاسِ إلا بَلَّ دَمْعِي رِدَائِيَا

---

(١) أوضح المسالك (٣٤/٢).

(٢) البيت من بحر الطويل، وصدره ما ذكره الشارح، وهو بيت من قصيدة في الغزل لمجنون ليلى قيس بن الملوح، ولهذا الشاعر عدة قصائد على هذا الوزن، وهي من الطويل، وهذا الروي وهو الياء، وأطول هذه القصائد واحدة زادت على السبعين بيتًا تبدأ بقوله:

تَذَكَّرْتُ لَيلَى وَالسِّنِينَ الخَوَالِيَا وَأَيَّامَ لا نَخْشَى عَلَى اللَّهْوِ نَاهِيَا

وقد ذكر فيها الشاهد المذكور، وأما القصيدة التي أثبتها العيني فهي في الديوان قصيدة مستقلة، وفيها أيضًا الشاهد المذكور، وانظر القصيدة الطويلة في ديوان مجنون ليلى (٢٩٢)، تحقيق: عبد الستار فراج، والقصيدة التي أثبتها العيني (٣١٤)، وانظر بيت الشاهد في الخصائص (٤٤٨/١)، واللسان: « شتت »، وشرح الأشموني (١١٣/٢)، وشرح التصريح (٣٢٨/١).

(٣) ديوان مجنون ليلى (٣١٤)، تحقيق: عبد الستار فراج، مكتبة مصر، الفجالة.

٦ - سَلِي النَّاسَ هَلْ خَبَّرْتُ سِرَّكِ مِنْهُمْ أَخَا ثِقَةٍ أَوْ ظَاهِرَ الغِشِّ بَادِيَا
٧ - وأخرُجُ مِنْ بيْنِ البُيُوتِ لَعَلَّنِي أُحَدِّثُ عَنْكَ النَّفْسَ فِي السِّرِّ خَالِيا
٨ - وَإِنِّي لأَسْتَغْشِي ومَا بِي نَعْسَةٌ لَعَلَّ خَيَالًا مِنْكِ يَلْقَى خَيَالِيَا
٩ - أقولُ إذا نفسي من الوجدِ صَعَّدَتْ بِهَا زَفْرَةٌ تعتادُهَا هِيَ مَا هِيَا
١٠ - أشوقًا ولَمَّا يَمْضِ لي غير لَيْلَةٍ رُوَيدَ الهَوَى حتَّى تَغيبَ لياليَا
١١ - تَمُرُّ الليالي والشُّهورُ ولا أرَى غَرَامِي بكم يَزدَادُ إلا تَمَادِيَا
١٢ - وقدْ يَجْمَعُ اللَّهُ الشَّتِيتَينِ بعْدَمَا يَظُنَّانِ كُلَّ الظَّنِّ أَنْ لا تَلاقِيَا
١٣ - تَسَاقَطُ نفْسِي حِينَ أَلْقَاكِ أَنْفُسًا يَرِدنَ فَمَا يَصْدُرْنَ إِلَّا صَوَادِيَا
١٤ - فإنْ أحْيَ أوْ أَهْلَكْ فَلستُ بِزَائِلٍ لَكُمْ حَافِظًا مَا بَلَّ رِيقٌ لِسَانِيَا

١ - قوله: « لبنى » بضم اللام وسكون الباء الموحدة وفتح النون، وهو اسم محبوبته، ويروى: ليلى، ويروى: سلمى.

٣ - قوله: « واهيًا »: من وهي إذا سقط.

١٢ - قوله: « الشتيتين »: تثنية شتيت [وهو الشيء المتفرق؛ من شتَّ يشت شتاتًا وشتًّا] [١]، أي: تفرق، وأراد بالشتيتين المحبين المتباعدين اللذين لا يقدران على الاجتماع لعلة من العلل.

الإعراب:

قوله: « وقد يجمع اللَّه » الواو للعطف، وقد للتقليل، ويجمع: فعل، واللَّه: فاعل [٢]، و « الشتيتين »: مفعوله، قوله: « بعد »: نصب على الظرف، وكلمة: « ما » مصدرية، أي: بعد ظنهما كل الظن [٣]، والضمير في: « يظنان » يرجع إلى الشتيتين، قوله: « كل الظن »: كلام إضافي منصوب على النيابة عن المصدر.

قوله: « أن لا تلاقيا » أن مخففة من الثقيلة، وهي مع اسمها وخبرها سدَّت مسد مفعولي يظنان، والتقدير: يظنان أنه لا تلاقيا، وضمير الشأن هو اسم إن، وخبره قوله: « تلاقيا »، وكلمة: « لا » للنفي، و « تلاقيا »: اسمها، وخبرها محذوف تقديره: لا تلاقي حاصل، والألف فيه للإطلاق.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٢) في (أ): فاعله.
(٣) في (أ): ذلك الظن.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « كل الظن » حيث نُصِبَ نيابةً عن المصدر؛ كما في قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ ﴾ [النساء: ١٢٩] [١].

الشاهد الثاني والأربعون بعد الأربعمائة [٢،٣]

٤٤٢ يُعْجِبُهُ السُّخُونُ والبَرُودُ   والتَّمْرُ حُبًّا ما لهُ مَزِيدُ

أقول: قائله هو رؤبة بن العجاج الراجز ابن الراجز، وهو من الرجز المسدس.

قوله: « السخون » بفتح السين المهملة، وهو ما يسخن من المرق، و « البرود » بفتح الباء الموحدة، بمعنى البارد، و « المزيد » بفتح الميم؛ مصدر ميمي بمعنى الزيادة.

الإعراب:

قوله: « يعجبه »: [جملة] [٤] من الفعل والمفعول وهو الضمير الذي يرجع إلى معهود، وقوله: « السخون » بالرفع فاعله، وقوله: « والبرود، والتمر » مرفوعان عطفا على السخون، قوله: « ما له مزيد » كلمة ما اسم نكرة صفة لقوله: « حبًّا » [٥]، وقوله: « مزيد » بالرفع مبتدأ، وقوله: « له » مقدمًا خبره، والجملة في محل النصب صفة « لحبًّا ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « حبًّا » وهو أنه منصوب بقوله: « يعجبه » من قبيل قولهم: أفرح الجذل، وفرحت جزلًا، وأحببته مقة؛ لأن في معنى الإعجاب معنى المحبة، ويجوز أن يكون حبًّا منصوبًا بفعل محذوف تقديره: يحب ذلك حبًّا، ودلَّ على يُحِبّ المحذوف قوله: « يعجبه »؛ لأن كل معجب محبوب فافهم [٦].

---

(١) ينظر شرح الأشموني بحاشية الصبان (٢/١١٣).   (٢) ابن الناظم (١٠٢).

(٣) البيتان من بحر الرجز المشطور، وهما في ملحق ديوان رؤبة بن العجاج (١٧٣)، وقبلها، وهو شاهد أيضًا، وهو ضمن شواهد هذا الكتاب برقم (٨٣):

نُبِّئْتُ أَخْوَالِي بَنِي يَزِيدُ   ظُلْمًا عَلَيْنَا لَهُمْ فَدِيدُ

وانظر بيت الشاهد في ابن يعيش (١/١١٢)، واللمع في العربية (١٣٣)، وحاشية الصبان (٢/١١٣)، وأمالي ابن الشجري (٢/١٤١).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٥) هذا كلام غير صحيح، فكلمة ما نافية، والجملة في محل نصب صفة لحبًّا كما قال.

(٦) ينظر شرح الأشموني بحاشية الصبان (٢/١١٣).

الشاهد الثالث والأربعون بعد الأربعمائة [(١)(٢)]

٤٤٣ يَمُرُّونَ بالدهْنَا خِفافًا عِيَابُهُمْ	وَيَخرجْنَ من دَارِيْنِ بُجْرَ الحَقَائِبِ
على حينَ ألْهَى النَّاسَ جُلُّ أمورهِمْ	فندلًا زُرَيْقُ المالَ نَدْلَ الثَّعَالِبِ

أقول: قائل هذين البيتين هو الأحوص، وهو محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري، وذكر في الحماسة البصرية أن قائلهما هو أعشى همدان يهجو بهما لصوصًا [(٣)].

وقال الجوهري: قال جرير يصف ركبًا: يمرون بالدهنا [إلى آخره [(٤)]، والأظهر ما قاله في الحماسة. وهما من الطويل.

قوله: « بالدهنا »] [(٥)] بفتح الدال المهملة وسكون الهاء بعدها نون، يمد ويقصر وهاهنا بالقصر للضرورة، وهو موضع ببلاد تميم، قوله: « عيابهم » بكسر العين المهملة وبالياء آخر الحروف وبعد الألف باء موحدة، وهو جمع عيبة، وهو ما يجعل فيه الثياب، ومن هذا يقال: فلان عيبة فلان إذا كان موضع سِرِّهِ.

قوله: « من دارين » بفتح الدال المهملة وبعد الألف راء مكسورة، وهو موضع في البحر يؤتى منه الطيب [(٦)]، قوله: « بجر الحقائب » بضم الباء الموحدة وسكون الجيم وفي آخره راء، وهو جمع بجراء وهي الممتلئة، والحقائب بالحاء المهملة والقاف وبعد الألف ياء آخر الحروف وفي آخره باء موحدة، وهو جمع حقيبة، وهي وعاء يجعل الرجل فيها زاده ويحتقبه الراكب خلفه في سفره.

قوله: « ألهى »: من الإلهاء وهو الإشغال، وكل ما شغلك عن شيء فقد ألهاك، قوله: « فندلًا » من ندلت ندلًا - بالنون والدال المهملة، وهو الأخذ باليدين، ومنه اشتقاق المنديل، والندل - أيضًا - السرعة في السير.

قال البعلي: الندل: النقل والاختطاف وهو المراد هاهنا، ويقال: ندلت الدلو إذا أخرجتها من البئر [(٧)].

---

(١) ابن الناظم (١٠٥)، وتوضيح المقاصد (٨٢/٢)، وأوضح المسالك (٣٨/٢)، وشرح ابن عقيل (١٧٨/٢).
(٢) البيتان من بحر الطويل، وهما في وصف لصوص يخدعون الناس حتى يسرقوهم سريعًا، وقد اختلف في قائلهما على ما ذكر في الشرح، وانظرهما في ديوان الأحوص بشرح مجيد طراد (٣٧)، والإنصاف (٢٩٣)، والكتاب (١١٥/١)، والأصول (١١٦/١)، والخصائص (١٢٠/١)، وشرح الأشموني (١١٦/٢، ٢٨٥)، والتصريح (٣٣١/١)، واللسان: « ندل »، والحماسة البصرية (٢٦٢/٢) وقد روي: ويخرجن مكان ويرجعن.
(٣) الحماسة البصرية (٢٦٢/٢).
(٤) الصحاح مادة: « ندل ».
(٥) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٦) في (أ): بالطيب.
(٧) في القاموس: « ندل » ندل التمر من الجلة: غرف بكفه كتلًا وتناوله واختلسه.

قوله: « **زريق** » بضم الزاي المعجمة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره قاف، وهو اسم قبيلة، وقال الرشاطي: هو زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن عضب ابن جشم بن الخزرج، وهي قبيلة في الأنصار [1]، والنسبة إليه: زُرَقِيّ [وفي طيء - أيضًا - زريق] [2] بطن بن عبد الله بن جدعة [3] بن زهير بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل بن عمرو ابن الغوث بن طيء، وزريق: تصغير زَرق، وتصغير زُرق - أيضًا، وزرق العينين [4]: هو خضرة الحدقة، ورجل أزرق وامرأة زرقاء.

الإعراب:

قوله: « **يمرون** »: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير الذي يرجع إلى التجار واللصوص [5] على ما ذكرنا من الاختلاف فيه، قوله: « **بالدهنا** » في محل النصب [على أنه] [6] مفعوله، قوله: « **خفافًا** » نصب على الحال، و « **عيابهم** » مرفوع به.

قوله: « **ويخرجن** »: عطف على قوله: « **يمرون** » وإنما قال: يخرجن بنون جمع الإناث مع أن الضمير فيه يرجع إلى ما يرجع إليه الضمير الذي في « **يمرون** » على التأويل بالجماعة وهو غريب، قوله: « **من دارين** » يتعلق بقوله: يخرجن [قوله: « **بجر الحقائب** »: كلام إضافي منصوب على الحال من الضمير الذي في: « **يخرجن** »] [7].

قوله: « **على حين** » يروى بالإعراب والبناء، قوله: « **ألهى الناس** »: جملة من الفعل والمفعول، وقوله: « **جل أمورهم** »: كلام إضافي فاعل ألهى، قوله: « **فندلًا** »: منصوب بفعل محذوف تقديره: اندل يا زريق ندلًا، « **وزريقُ** » منادى حذف حرف ندائه مبني على الضم.

قوله: « **المال** »: منصوب بالفعل المحذوف - أعني: اندلي [8]، قوله: « **ندل الثعالب** »: كلام إضافي منصوب بنزع الخافض، أي: كندل الثعالب، أي: كخطف الثعالب، وفي أمثال العرب: أخطف من ثعلب[9]، وفي الحقيقة هي صفة لقوله: « فندلًا »، أي: فاندل يا زريق ندلًا كندل الثعالب.

---

(١) في (أ): وهي قبيلة في الأنصار.
(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٣) في (أ): جذيمة.
(٤) في (أ): العين.
(٥) في (أ): أو اللصوص.
(٦، ٧) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٨) انظر هذا مع قول الأشموني: المال منصوب بالمصدر لا بالفعل المحذوف على الأصل، شرح الأشموني (٢/٢٨٥).
(٩) في أمثال الميداني لم يوجد سوى: « أخطف من قِرلي » برقم (١٣٧٨) - (١/٢٦١)، مكتبة السنة المحمدية، تحقيق: محمد محيي الدين. ونقول: « إذا كان الفعل المقدر: اندل، فهو خطاب لزريق، وهو الرجل، وإذا كان اندلي فهو خطاب لزريق القبيلة.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « فندلًا »؛ إذ التقدير فيه: اندلي ندلًا؛ كما ذكرنا، وهو من قبيل المصدر الذي يأتي بدلًا من اللفظ بفعله؛ كما في قوله تعالى: ﴿ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ ﴾ [محمد: ٤] أي: فاضربوا [١].

الشاهد الرابع والأربعون بعد الأربعمائة [٢،٣]

٤٤٤ ظه أَعَبْدًا حَلَّ فِي شُعَبَى غَرِيبًا ... أَلُؤْمًا - لا أَبَا لَكَ - واغْتِرَابًا

أقول: قائله هو جرير بن الخطفي، وهو من قصيدة يهجو بها خالد بن يزيد الكندي، وأولها هو قوله [٤]:

١ - أخالدَ عادَ وعدُكُمُ خِلابًا ... ومَنَّيت المواعدَ والكذابَا

٢ - أخالدَ كان أهلُكَ لي صديقًا ... فقدْ أمسَوْا بِحُبِّكُمْ حِرَابًا

٣ - بِنَفْسِي مَنْ أزورُ فلا أَراهُ ... ويَضْرِبُ دونه الخَدَمُ الحِجَابًا

٤ - أخالدَ لوْ سَأَلْتِ عَلِمْتِ أَنِّي ... لَقِيتُ بحبكِ العجبَ العُجابَا

٥ - ستطْلُعُ مِنْ ذُرَى شُعَبَى قوافٍ ... على الكِنْدِيِّ تلتهبُ التِهَابًا

٦ - أَعَبْدًا حَلَّ فِي شُعَبَى غَرِيبًا ... أَلُؤْمًا - لا أَبَا لَكَ - واغْتِرَابًا

٧ - ويومًا من فزارةَ مستجيرًا ... ويومًا ناشِدًا حَلِفًا كِلابًا [٥]

٨ - إذا جهلَ اللئيمُ ولم يُقَدِّرْ ... لبعضِ الأمرِ أوشكَ أن يُصَابَا

وهي طويلة من الوافر.

ويقال: كان السبب في قول هذا الشعر أنه لما هجا الراعي، فقال في هجائه [٦]:

---

(١) ينظر شرح الأشموني (٢/١١٦، ١١٧). (٢) ابن الناظم (١٠٥)، وأوضح المسالك (٢/١٤٠).

(٣) البيت من بحر الوافر من قصيدة لجرير يهجو فيها العباس بن يزيد الكندي كما في الديوان (٦٤٩)، ط. دار المعارف، على غير ما قاله العيني من أن اسمه خالد الكندي، والذي ألبس على العيني ذكره اسم خالد أول القصيدة؛ لكن المذكور أول القصيدة هو خالد مرخم خالدة على مؤنث، وقد خاطبها في البيت الثاني الذي تركه الشارح، وهو قوله:

ألم تتبيني كلفي روحدي ... غداة يرد أهلكم الركابا

وانظر بيت الشاهد في الكتاب (١/٣٣٩)، والأغاني (٨/٢١)، والخزانة (٢/١٨٣) وشرح أبيات سيبويه (١/٩٨)، وشرح التصريح (١/٣٣١).

(٤) ديوانه جرير (٦٠) والأبيات غير متواليات، والبيت السادس يروى: « كلابًا » بدلًا من: « كذابًا »، وديوان جرير بشرح محمد بن حبيب (٦٤٩)، تحقيق د. نعمان محمد طه، ط. دار المعارف.

(٥) في (أ): ويومًا في....... (٦) من الوافر ينظر ديوان جرير (٦٠).

١ - إذا غضبت عليكَ بنو تميم حَسِبْتَ الناسَ كلهمُ غِضَابَا

عارضه خالد بن يزيد الكندي، وكان مقيمًا بشعبى فقال يجاوبه [1]:

١ - ألا رَغِمَتْ أُنوفُ بَني تَمِيمِ فُسَاةِ التَّمْرِ إِذْ كَانُوا غِضَابَا

٢ - لقَدْ غَضِبَتْ عَلَيَّ بَنُو تَمِيمٍ فَمَا نَكَأَتْ بِغَضْبَتِهَا ذبابَا

٣ - لَوِ اطَّلَعَ الغُرَابُ عَلَى تَمِيمٍ ومَا فيهَا مِنَ السَّوْآتِ شَابَا

فقال جرير يهجوه بقوله:

أخَالِدُ عَادَ وَعْدُكُمُ خِلابَا .... إلــــخ

١ - قوله: « خلابًا » بكسر الخاء المعجمة، وهو الخديعة باللسان، يقال: خلبه يخلبه بالباء، وكذا اختلبه.

٦ - قوله: « شُعبى » بضم الشين المعجمة وفتح العين المهملة والباء الموحدة مقصور، اسم موضع، وألفه للتأنيث فلا ينصرف.

الإعراب:

قوله: « **أعبدًا** »: منصوب على النداء، والتقدير: يا عبدًا، وقال النحاس: هو على وجهين: على النداء أو على أنه رآه في حال افتخار واجتراء، فقال: أتفخر عبدًا حَلَّ في شعبى غريبًا؟ فيكون عبدًا نصبًا على الحال [2].

قوله: « **حَلَّ** »: جملة وقعت صفة لعبد، و « **في شعبى** »: يتعلق بحل، قوله: « **غريبًا** »: حال من الضمير الذي في حَلَّ، « **ألؤمًا** » الهمزة للاستفهام على قصد التوبيخ، ولؤمًا: منصوب بفعل محذوف، أي: أتلؤم لؤمًا.

قوله: « **لا أبا لك** »: معترض بين المعطوف والمعطوف عليه، ويذكر هذا تارة في المدح وتارة في الذم؛ كما يقال: لا أم لك، وقد يذكر في معرض التعجب دفعًا للعين كقولهم: لله درك!! [3]، وقد يذكر بمعنى: جِدَّ في أمرك وشمر؛ لأن من له أب يتكل عليه في بعض شأنه، وقد تحذف اللام،

(١) انظر الأبيات في خزانة الأدب (٢/١٨٦)، وقد ذكر هناك أن القائل هو مهجو جرير العباس بن يزيد الكندي، وليس خالدًا كما ذكر العيني، وأما خالد في قصيدة جرير فهو مرخم خالدة.

(٢) قال سيبويه: « وقال جرير (البيت) يقول: أتلؤم لؤمًا وأتغترب اغترابًا، وحذفوا الفعلين في هذا الباب؛ لأنهم جعلوه بدلًا من اللفظ بالفعل، وهو كثير في كلام العرب وأما: أعبدًا فيكون على ضربين: إن شئت على النداء، وإن شئت على قوله: أتفتخر عبدًا ثم حذف الفعل ». ينظر الكتاب (١/٣٣٩).

(٣) في (ب): درك الله.

ويقال: لا أباك بمعناه، قوله: « واغترابًا »: عطف على قوله: « ألؤمًا »، والتقدير: تغترب اغترابًا.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ألؤمًا واغترابًا » حيث جاء المصدران فيهما بدلًا من اللفظ بالفعل، وهو من قبيل الطلب الذي هو استفهام.

الشاهد الخامس والأربعون بعد الأربعمائة [(١)(٢)]

٤٤٥ - فصبرًا في مجالِ المَوْتِ صَبْرًا ....

أقول: قائله هو قطري بن الفجاءة الخارجي، وتمامه:

.... فمَا نَيلُ الخُلُودِ بِمُسْتَطَاعِ

وهو من قصيدة عينية من الوافر، وأولها هو قوله [(٣)]:

١ - أَقُولُ لَهَا وَقَدْ طَارَتْ شَعَاعًا ... منَ الأبْطَالِ وَيحَكِ لَنْ تُرَاعِي

٢ - فإنَّكِ لوْ سَألْتِ بَقاءَ يَومٍ ... عَلَى الأجَلِ الذي لكِ لَمْ تُطَاعِي

٣ - فَصَبْرًا فِي مَجَالِ المَوتِ صَبرًا ... . إلخ [(٤)]

٤ - ولا ثَوبُ البَقَاءِ بِثوبِ عِزٍّ ... فَيُطْوَى عن أخِي الخَنَعِ اليَرَاعِ

٥ - سَبِيلُ المَوتِ غَايَةُ كُلِّ حَيٍّ ... فَدَاعِيهِ لأَهْلِ الأرْضِ دَاعِ

٦ - ومَنْ لا يُعتَبَطْ يَسأَمْ وَيَهرَمْ ... وتُسْلِمْهُ المَنُونُ إلَى انْقِطَاعِ

٧ - ومَا لِلمَرءِ خَيرٌ فِي حَيَاةٍ ... إذَا مَا عُدَّ مِنْ سَقَطِ المَتَاعِ

١ - قوله: « أقول لها » يعني للنفس، « شعاعًا » بفتح الشين؛ أي: متفرقًا وهذا مثل ومعناه المبالغة في الفزع، قوله: « من الأبطال »: جمع بطل وهو الشجاع، قوله: « لن تراعي » من الروع وهو الفزع.

٤ - قوله: « عن أخي الخنع » بفتح الخاء المعجمة والنون وفي آخره عين مهملة، وأخو الخنع:

---

(١) أوضح المسالك (٣٩/٢).

(٢) البيت من بحر الوافر من مقطوعة لقطري بن الفجاءة الخارجي، وهي في القتال والتحميس له، وهكذا شعر الخوارج عامة، وانظر بيت الشاهد في شرح الأشموني (١١٧/٢)، تخليص الشواهد (٢٩٨)، والتصريح (٣٣١/١) والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٥٤٨).

(٣) انظر شعر الخوارج (١٠٨، ١٠٩)، جمع وتقديم د. إحسان عباس، الطبعة الثالثة، دار الثقافة، بيروت.

(٤) لم يشر إليه في النسختين: (أ، ب).

الذليل، والخنوع: الذلة، و « اليراع » بفتح الياء آخر الحروف [والراء] [١]، وهي القصبة التي لا جوف لها، والرجل الذي لا جوف له جبان، فوضع اليراع مكان الجبان لأنه بمعناه.

٦ - قوله: « ومن لا يعتبط » بالعين المهملة؛ أي: [من] [٢] لا يموت شابًّا [مات] [٣] هرمًا ويسأم ما يعتريه من تكاليف الهرم.

الإعراب:

قوله: « فصبرًا » نصب بفعل محذوف تقديره: اصبري يا نفس صبرًا، فإن قلت: ماالفاء فيه؟

قلتُ: الفاء فيه تدخل في جواب الشرط، والتقدير: إذا لم تطاعي يا نفس في سؤالك بقاء يوم على الأجل الذي قدر لك، فاصبري في مجال الموت صبرًا، و « **المجال** » بفتح الميم؛ موضع من جال يجول جولًا وجولانًا، والجار والمجرور يتعلق بالمحذوف، قوله: « صبرًا »: تأكيد للصبر الأول.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « فصبرًا » [٤]؛ حيث حذف منه فعله وهو الطلب، وقد علم أن المصدر يقوم مقام فعله ويمتنع ذكره معه، ولكن ابن عصفور خصَّ ذلك فيما إذا كان مكررًا، واحتج على ذلك بالبيت المذكور، فكأن التكرير يغني عن ذكر فعله فيمنع [٥] ذكره، بخلاف ما إذا لم يكن مكررًا حيث لا يمنع ذكر فعله معه [٦]. فافهم، والله أعلم.

الشاهد السادس والأربعون بعد الأربعمائة [٧،٨]

٤٤٦ ما إنْ يَمَسُّ الأرضَ إلا مَنْكِبٌ	منه وحرفُ الساقِ طيّ المِحْمَلِ

أقول: قائله هو أبو كبير الهذلي، واسمه عامر بن الحليس الحوفي أحد بني سعد من هذيل ثم

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ). (٢، ٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٤) في (ب): صبرًا. (٥) في (أ): فيمتنع.
(٦) انظر رأي ابن عصفور في التصريح (٣٣١/١)، وشرح الأشموني (١١٧/٢).
(٧) أوضح المسالك (٤٢/٢).
(٨) البيت من قصيدة طويلة لأبي كبير الهذلي، ديوان الهذليين (٨٨/٢)، يتحدث فيها عن شجاعته وشجاعة فرسه، وبيت الشاهد في وصف فرسه، وفي القصيدة أيضًا يتحدث عن تأبط شرًّا ابن زوجته، ومنها البيت المشهور:

فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الفُؤَادِ مُبَطَّنًا	سُهُدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الهَوْجَلِ

وهو الشاهد رقم (٦١٨) من شواهد هذا الكتاب، وانظر بيت الشاهد في الكتاب (٣٥٩/١)، والإنصاف (٢٣٠)، والمقتضب (٢٠٣/٣، ٢٣٢)، والخزانة (١٩٤/٨)، وشرح أبيات سيبويه للسيرافي (٢١٤/١)، (٣٢٤/١)، وشرح التصريح (٣٣٤/١).

أحد بني حرب، شاعر جاهلي.

وهو من قصيدة طويلة من الكامل، وأولها هو قوله [(١)]:

١ - أَزُهَيْرُ هلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَعْدَلِ	أَمْ لا سبيلَ إلى الشَّبابِ الأَوَّلِ؟
٢ - أَمْ لَا سبيلَ إلى الشبابِ وذكرُهُ	أَشْهَى إِلَيَّ من الرحيقِ السَّلْسَلِ
٣ - ذَهَبَ الشَّبَابُ وفَاتَ مِنّي مَا مَضَى	ونَضَا زُهَيرُ كَرِيهَتِي وتَبَطُّلِي
٤ - وصحَوْتُ عن ذِكرِ الغَوَانِي وانْتَهى	عُمْرِي وأَنْكَرْتُ الغَدَاةَ تُقَتلي
٥ - أَزُهَيْرُ إنْ يَشِبْ القَذَالُ فإنَّهُ	رُبَّ هَيْضَلٍ مَرِسٍ لَفَفْتُ بِهَيضَلِ
٦ - وإذَا قَذَفْتَ له الحَصَاةَ رَأَيْتَهُ	ينزُو لوَقْعَتِهَا طُمُورَ الأَخْيَلِ
٧ - ما إنْ يَمَسُّ الأرضَ إلا مَنْكِبٌ	منه وحَرْفُ السَّاقِ طَيَّ المِحْمَلِ

١ - قوله: « أَزُهَيْرُ » يريد: زهيرة بنته، وهو منادى مرخم، قوله: « مَعْدل » أي: انعدال.

٢ - قوله: « من الرحيق » أي: الخمر، و « السلسل »: العذب، وكذلك السلسال.

٣ - قوله: « ونَضا » أي: انسلخ ومضى، قوله: « زهير » يعني: يا زهيرة، قوله: « كريهتي » أي قوتي وشدتي على الكريهة، قوله: « وتبطلي » [أي: شجاعتي] [(٢)] من البطل وهو الشجاع.

٤ - قوله: « الغواني »: جمع غانية وهي التي غنيت بجمالها، قوله: « تقتلي » بالقاف والتاء؛ أي: تغنجي وتكسري.

٥ - قوله: « القذال » بفتح القاف، وهو ما بين نقرة القفا وأعلى الأذن، قوله: « رب هيضل » بتخفيف الباء للضرورة، وهو لغة أيضًا في التشديد [(٣)]، والهيضل: الجماعة، و « المرس » بفتح الميم وكسر الراء وفي آخره سين مهملة، وهو الشديد، قوله: « لففت بهيضل » أي: جمعت بينهم في القتل، قوله: « وإذا قذفت » ويروى: وإذا طرحت، والضمير في له [(٤)] يرجع إلى فرسه الذي يمدحه.

٦ - قوله: « يَثِبُ » [(٥)] أراد أنه ينزو من النشاط ولا يقوم متبطئًا كسلان، قوله: « لوقعتها » أي: لوقوعها، قوله: « طمور الأخيل » أي: وثوب الأخيل [(٦)] وهو الشقراق، وهو طائر سريع الوثوب.

٧ - قوله: « ما إن يمس الأرض إلا منكب » يصفه بخماصة البطن، يعني: إذا اضطجع لم

---

(١) انظر القصيدة كلها في ديوان الهذليين، ط.دار الكتب، القسم الثاني (٨٨، ١٩٥٥)، وشرح شواهد المغني (٢٢٧).

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٣) ينظر اللسان مادة: « ربب ».

(٤) في (ب): قوله.

(٥) أثبتناها في القصيدة: ينزو، وهو المشهور.

(٦) ما في النسخة (أ) هو الأخيل بالياء المثناة.

يندلق، بطنه إنما يمس منكبه [1] الأرض وهو خميص البطن، قوله: « **طي المحمل** » أراد أنه مدمج الخلق كطي المحمل يعني: حمائل السيف، وهو بكسر الميم وسكون الحاء المهملة وفتح الميم الثانية، قال الجوهري: المحمل مثال المرجل: عِلاقَةُ السَّيْفِ [2].

الإعراب:

قوله: « ما » للنفي وبطل عملها لدخول إلا، وكلمة « إن » زائدة للتوكيد؛ كما في قوله: « وما إن طبن جُبْنَ » وقوله: « **يمس** »: فعل مضارع، و « **الأرض** » مفعوله، و « **منكب** » فاعله، قوله: « منه » في محل الرفع على أنه صفة [لمنكب] [3]، قوله: « **وحرف الساق** » كلام إضافي مرفوع؛ لأنه عطف على منكب.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **طي المحمل** » حيث نصب بتقدير: يطوي طي المحمل [4]، والله أعلم.

الشاهد السابع والأربعون بعد الأربعمائة [5،6]

٤٤٧/د — أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا ....

أقول: قائله هو [الأعشى] [7] أعشى بني قيس، واسمه: ميمون بن قيس، وتمامه [8]:

.... وبِتَّ كما باتَ السَّلِيمُ مُسَهَّدًا

وهو من قصيدة قالها الأعشى في رسول الله ﷺ، وكان خرج إليه في الهدنة التي كانت بين النبي ﷺ وبين قريش في صلح الحديبية يريد الإسلام؛ فبدأ بمكة، فلقيه أبو سفيان، فسأله عن وجهه الذي يريد، فقال: أريد محمدًا، قال: إنه يحرم عليك خصالًا كلها لك موافق.

قال: ما هي؟

قال: الخمر والزنا والقمار.

---

(١) في (أ): منكبيه.
(٢) الصحاح مادة: « حمل ».
(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٤) ينظر الكتاب (١/٣٥٩، ٣٦٠).
(٥) توضيح المقاصد (٢/٧٩).
(٦) البيت من بحر الطويل، وهو مطلع قصيدة طويلة كتبها الأعشى في مدح رسول الله ﷺ لينشدها أمامه، يعلن إسلامه، لكن الأحداث سارت على غير ما يرغب؛ كما ذكر الشارح، وانظر بيت الشاهد في: الخصائص (٣/٣٢٢)، والدرر (٣/٦١)، وابن يعيش (١٠/١٠٢)، والمحتسب (٢/١٢١)، والمغني (٥٧٦)، والمنصف (٣/٨)، والهمع (١/١٨٨)، والخزانة (١٦٣)، وشرح الأشموني (٢/١١٤)، وديوان الأعشى (١٠٠).
(٧) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٨) ديوان الأعشى (١٠٠).

قال: أما الزنا فقد تركني ولم أتركه، وأما الخمر فقد قضيت منها وطرًا، وأما القمار فلعلي أصيب منه خلفًا.

فقال له أبو سفيان: هل لك إلى خير من هذا؟، قال: بيننا وبينه هدنة، فترجع عامك وتأخذ مائة ناقة حمراء، فإن ظفرنا به كنت قد أصبت عوضًا عن رحلتك، وإن ظفر هو [1] أتيته حينئذ.

وانطلق به أبو سفيان إلى منزله وجمع أصحابه، وقال: هذا الأعشى قد عرفتم شعره، ولئن وصل إلى محمد لتصيّرنّ عليكم العرب بشعره، فجمعوا له مائة ناقة وانصرف إلى أهله، فلما كان بقاع منفوحة قرية من قرى اليمن رمى به بعيره فقتله.

وذكر محمد بن حبيب في شرح شعر الأعشى [2]، وقال: سمع الأعشى قراءة الكتب وأقبل حتى أتى مكة، وقال هذا الشعر - أعني: القصيدة التي يأتي ذكرها الآن، يمتدح ظهور النبي ﷺ، ونزل على عتبة بن ربيعة، فسمع به أبو جهل فأتاه في فتية من قريش، وأهدى إليه هدية، ثم سأله: ما جاء بك؟

قال: [جئت] [3] إلى محمد ﷺ لأني كنت سمعت الكتب لأنظر ماذا يقول؟ وما يدعو إليه؟، فقال له أبو جهل: إنه يحرم عليك الأطيبين: الخمر والزنا.

فقال: لقد كبرت وما لي في الزنا [حاجة] [4]، وأما الخمر، فقد أصبت منها غرضي، فجعلوا يحدثونه أسوأ ما يكون من الكلام والفعل، ثم قالوا: أنشدنا ما قلت فيه، فأنشدهم هذه القصيدة، فلما فرغ منها قالوا له: لو أنشدتّه هذا لم يقبله منك، فلم يزالوا به حتى صدوه، فخرج من فوره ذلك فأتى اليمامة، فقال: أتركه عامي هذا، فمكث زمنًا يسيرًا، فمات باليمامة، وهذه هي القصيدة [5]:

١ - أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا ... وبِتَّ كما باتَ السَّليمُ مُسَهَّدَا

٢ - ومَا ذاكَ مِن عشقِ النساءِ وإنَّمَا ... تناسَيْتَ بعدَ اليومِ خُلَّةَ مَهْدَدَا [6]

---

(١) في (أ): وإن ظفر هو.

(٢) هو خبر عن حبيب بن نصر المهلبي وأحمد بن عبد العزيز الجوهري فيما روياه عن عمر بن شبة عن هشام بن القاسم الغنوي العلامة بأمر الأعشى. ينظر الأغاني (٩/١٤٧، ١٤٨)، شرح: عبدأ علي مهنا، ط. ثانية (١٩٩٢م).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٥) انظر القصيدة في ديوان الأعشى (١٠٠)، تقديم وشرح د. حنا الحتي، و (١٧١) تعليق وشرح د. محمد محمد حسين، المكتب الشرقي، بيروت.

(٦) روايته في الديوان:

وَمَا ذَاكَ مِنْ عِشْقِ النِّسَاءِ وإِنَّمَا ... تناسيتُ قَبْلَ اليوم خلة مهددا

٣ - ولكن أرَى الدهرَ الذي هو خائنٌ ... إذا أصلحتْ كَفَّايَ عادَ فأفسَدَا

٤ - شبابٌ وشَيْبٌ وافتقارٌ وثروةٌ ... فَللّه هذا الدهرُ كيفَ تَرَدَّدَا

٥ - وما زلتُ أبغِي المالَ مذْ كنتُ يافعًا ... وَليدًا وكَهْلًا حينَ شِبْتُ وأمردَا [(١)]

٦ - بِإتْعَابِي العِيسَ المَراسيلَ تَغْتَدِي ... مسافةَ ما بينَ النُّجيرِ فصَرْخَدَا [(٢)]

٧ - فإنْ تَسألِي عني فيا رُبَّ سائلٍ ... حَفِيٍّ عن الأعشَى به حيثُ أصْعَدَا

٨ - ألا أيُّهذا السائلِي أينَ يَمَّمَتْ ... فإنَّ لهَا في أهْلِ يثربَ موعدَا

٩ - فأمَّا إذا ما أَدْلَجَتْ فتَرَى لها ... رَقِيبَيْنِ جَدْيًا لا يَغِيبُ وَفَرْقَدَا

١٠ - وفيها إذا ما هَجَّرتْ عَجْرَفِيَّةٌ ... إذا خِلْتَ حِرْبَاءَ الظَّهِيرَةِ أَصْيَدَا

١١ - وأَدْرَتْ بِرِجْلَيْهَا النفيَ وراجعَتْ ... يداها خِنَافًا لَيِّنًا غيرَ أحْرَدَا

١٢ - فما لك عندِي مُشْتَكَى مِنْ كَلالةٍ ... ولا مِنْ حَفًى حتَّى تُلاقِي محمدَا

١٣ - نَبِيًّا يرَى ما لا ترَوْنَ وقولُهُ ... أَغَارَ لَعَمْرِي في البلادِ وأَنْجَدَا

١٤ - متَى ما تُنَاخِي عندَ بابِ ابنِ هاشِمٍ ... تُرِيحِي وَتَلْقَى مِنْ فَوَاضِلِهِ ندى

١٥ - لهُ صدقاتٌ ما تُغِبُّ ونائلٌ ... وليسَ عطاءُ اليومِ مانعَهُ غدَا

١٦ - أجِدَّكَ لمْ تَسْمَعْ وَصَاةَ محمدٍ ... نبيِّ الإلهِ حينَ أَوْصَى وأشهدَا

١٧ - إذا أنتَ لمْ تَرْحَلْ بزادٍ منَ التُّقَى ... ولاقيتَ بعدَ اليومِ مَنْ قدْ تَزَوَّدَا

١٨ - ندمتَ على أنْ لا تكونَ كمثلِهِ ... وأنكَ لَمْ تَرْصُدْ لِمَا كانَ أرْصَدَا

١٩ - فإيَّاكَ والميتاتِ لا تَطْعَمَنَّهَا ... ولا تأخُذَنْ سهمًا حَدِيدًا لِتَفْصِدَا

٢٠ - ولَا النُّصُبَ المَنْصُوبَ لا تَنْسُكَنَّهُ ... لِعَاقِبَةٍ واللّه ربَّك فاعبدَا

٢١ - وصَلِّ على حِينِ العشِيَّاتِ والضُّحَى ... ولا تَحْمَدِ الشيطَانَ واللَّهَ فاحْمِدَا

٢٢ - ولَا السَّائِلَ المحْرومَ لا تتْرُكَنَّهُ ... لِعَاقِبَةٍ ولا الأسيرَ المُقَيَّدَا

٢٣ - ولا تسْخَرَنَّ مِنْ بائِسٍ ذي ضرارةٍ ... ولا تَحْسَبَنَّ المرءَ يومًا مخلَّدَا

٢٤ - ولاَ تَقْرَبَنَّ جارةً إنَّ سِرَّهَا ... عليكَ حرامٌ فانكِحَنْ أوْ تأبَّدَا

---

(١) روايته في الديوان:

وَمَا زِلْتُ أَبغِي المَالَ مذْ أنَا يافعٌ ... .

(٢) روايته في الديوان:

وأَبْتَذِلُ العِيسَ المَرَاقِيلَ........ ... .

وهي من الطويل وفيها القبض.

١ - قوله: « **ألم تغتمض** » أي: ألم تنم، يقال: ما ذقت غمضًا من النوم ولا إغماضًا، قال محمد بن حبيب رحمه الله ويروى:

ألم تغتمض عيناك ليلك أرمدا ....

والأرمد هو نفسه، قوله: « السليم » بفتح السين المهملة، وهو اللديغ، و « المسهد » بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد الهاء المفتوحة، هو المسهر الذي لا ينام لئلا يدب السم فيه.

٢ - قوله: « خلة مهددا » الخلة بضم الخاء المعجمة [وتشديد اللام] (1)، وهي الصداقة، يقال: فلان خلتي، وفلانة خلتي، يعني: خليلي، و « مَهددًا » بفتح الميم: اسم امرأة، وقيل: إن الميم من نفس الكلمة.

٣ - قوله: « ختار » أي: غادر؛ من الختر وهو الغدر، ومنه قوله تعالى: ﴿ كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴾ [لقمان: ٣٢]، ويروى: خاين من الخيانة.

٤ - قوله: « شباب إلخ » يريد: هذه أحوال الدهر وتصرفه، فللّه كيف يتصرف!؟ وهذا التعجب منه.

٥ - قوله: « يافعًا » بالياء آخر الحروف [والفاء، واليافع: فوق المحتلم، والوليد الصبي.

٦ - قوله: « العيس » بكسر العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف] (2)، وفي آخره سين مهملة، وهي البيض من الإبل الصفر الأطراف، وهي ضرب من النجائب، وواحدتها عيساء، و « المراسيل » جمع مرسال، وهي الناقة السهلة السير، قوله: « تعتدي »: من الاعتداء وهي المسارعة، قوله: « والنجير » بضم النون وفتح الجيم وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راء وهو حصن باليمن لقيس ابن معدي كرب، ومنه أخذ الأشعث بن قيس مرثدًا، و « صرخد »: قلعة بالشام مشهورة.

٧ - قوله: « حفي » بالحاء المهملة والفاء، هو المبالغ في السؤال، قوله: « حيث أصعدا » من الإصعاد وهو إتيانه مكة؛ لأن مكة تهامية وهي أعلى نجد.

٨ - و « يثرب » هي المدينة.

٩ - قوله: « أدلجت »: من الادّلاج وهو سير الليل أجمع، والإدلاج: سير آخر الليل، فأخبر أنها تسير بالفرقدين والجدي وهي مطالع القمر ومنازله.

١٠ - قوله: « هجّرت » بالتشديد؛ أي: سارت في الهاجرة حين تضعف الإبل ويقل فيها

---

(1) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(2) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

النشاط، « والعجرفية »: النشاط، و « الحرباء » بكسر الحاء المهملة؛ دويبة كالمظاءة [(١)] ونحوها إذا اشتد الحر صعدت على جدل فواجهت الشمس حين تغرب، و « الأصيد »: البعير الذي به صيد وهو قروح بالمنخرين [(٢)] لا يكاد يضع رأسه.

١١ - قوله: « وأذرت برجليها النفيّ » يقال: أذريت الشيء إذا لقيته كإلقائك الحب للزرع، وطعنه فأذراه عن ظهر دابته، أي: ألقاه، والنفيّ بفتح النون وكسر الفاء وتشديد الياء [آخر الحروف] [(٣)]، وهو ما تطاير من الحصى من قوائمها، قوله: « خنافًا » بكسر الخاء المعجمة وبالنون وبعد الألف فاء، وهو سرعة قلبها يديها إلى وحشيها، وقال الجوهري: الخناف: لين في أرساغ البعير، تقول منه: خنف البعير يخنف خنافًا إذا سار فقلب خف يديه إلى وحشيه، وناقة خنوف، قال الأعشى: وأنشد البيت المذكور [(٤)].

قوله: « أحردا » بالحاء المهملة؛ من الحرد، وهو جسوء يكون في اليدين إذا مشى، فإذا كان الحرد بيد واحدة لم يستو حمله، وإذا كان بيديه جميعًا استوى حمله، و « الجسوء » بضم الجيم والسين المهملة وفي آخره همزة، يقال: جسأت يده من العمل تجسأ جسًأ وجسوءًا إذا صلبت.

١٢ - قوله: « من كلالة » أي: من عيّ في السير.

١٣ - قوله: « أغار » أي: صار إلى الغور، و « أنجد » أي: صار إلى النجد.

١٤ - قوله: « تريحي » أي: تستريحي، يقال: أراح واستراح بمعنى واحد، قوله: « من فواضله »: جمع فاضلة وهي الإحسان والإنعام، قوله: « ندا » [(٥)] بفتح النون وهو العطاء.

١٥ - قوله: « ما تُغِبّ » بضم التاء وكسر الغين المعجمة وفي آخره باء موحدة، يقال: فلان لا يغبنا عطاؤه؛ أي: لا يأتينا يومًا دون يوم، بل يأتينا كل يوم.

١٦ - قوله: « أجدك » معناه: أبجد منك هذا، ونصبها بطرح الباء، قال أبو عمرو: ومعناه ما لك أجدًّا منك؟ ونصبها على المصدر [(٦)].

٢٣ - قوله: « ابن بائس » أي: فقير ذي ضرارة، أي: حاجة.

٢٤ - قوله: « إنَّ سرها » أي: جماعها، قوله: « أو تأبدا »: من التأبيد وهو التغرب، ومنه قيل للوحش: أوابد لتأبدها.

---

(١) في (أ): كالغضاة.

(٢) في (أ): في المنخرين.

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٤) الصحاح مادة: « خنف ».

(٥) في (أ): نداء.

(٦) الصحاح مادة: « جلد ».

الإعراب:

قوله: « ألم تغتمض » الهمزة للاستفهام على وجه التقرير و « عيناك »: كلام إضافي فاعل تغتمض، والخطاب فيه لنفسه يدل عليه البيت الثاني، قوله: « ليلة »: نصب بالنيابة عن المصدر على ما يجيء [الآن] [١] - إن شاء اللَّه تعالى -.

قوله: « أرمدًا »: صفة لموصوف محذوف، أي: مثل اغتماض رجل أرمد، وأصله: ليلة أرمدٍ بجر الأرمد للإضافة، ولكن نصب للضرورة ليوافق مسهدًا في الشطر الثاني، والبيت مصرع، وقد يتغير الإعراب عن وجهه في الشعر كثيرًا.

قوله: « وبت » جملة من الفعل والفاعل، [قوله: «] [٢] كما بات »: الكاف للتشبيه وما مصدرية أي: كبيتوتة السليم مسهدًا، أي: نائمًا؛ فإنه لا ينام إلا اغتماضًا، وانتصاب « مسهدًا » على الحال.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ليلة أرمد » حيث نصب ليلة النيابة عن المصدر، والتقدير: اغتماضًا مثل اغتماض ليلة الأرمد، وليس انتصابها على الظرف، ونحوه قول الشاعر [٣]:

وطَعْنَةِ مُسْتَبِلٍ ثَائِرٍ تَرُدُّ الكَتِيبَةَ نِصْفَ النَّهَارِ

فإنه لا يجوز نصب نصف النهار على الظرف بل على المصدر، تقديره: ردًّا مقدار رد نصف النهار، فافهم، واللَّه أعلم [٤].

* * *

(١، ٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٣) البيت من بحر المتقارب، وقد نسب لسبرة بن عمرو الفقعسي في نوادر أبي زيد (١٥٥)، وانظره في المحتسب (١٢٢/٢)، والخصائص (٣٢٢/٣)، وقد روي في مراجعه: « مستبسل » بدلًا من مستبل، والمستبل: الذي يستخرج النبل من الكنانة فينثرها.

(٤) قال ابن مالك: « وقد يقام مقام المصدر المبين زمان مضاف إليه المصدر تقديرًا كقول الشاعر: (البيت) أراد: ألم تغتمض عيناك اغتماض ليلة أرمد فحذف المصدر وأقام الزمان مقامه ». شرح التسهيل لابن مالك (١٨٢/٢).



الشاهد الثامن والأربعون بعد الأربعمائة [١، ٢]

٤٤٨ - فجئتُ وقدْ نَضَّتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا   لدَى السِّتْرِ إلا لِبْسَةَ المُتَفَضِّلِ

أقول: قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندي، وهو من قصيدته المشهورة التي أولها [٣]:

قِفَا نبكِ منْ ذِكرَى حبيبٍ ومنزلِ   ....

وهي تناهز ثمانين بيتًا وقد سقناها بتمامها فيما مضى، وهي من الطويل.

قوله: « **نضت** »: من نضيت ثوبي إذا ألقيته عنك، قوله: « **لدى الستر** » أي: عند الستارة، و « **المتفضل** » الذي يبقى في ثوب واحد، وقال ابن فارس: المتفضل: المتوشح بثوبه، والفُضُل بضمتين؛ الذي عليه قميص ورداء وليس عليه إزار ولا سراويل [٤].

والمعنى: جئت إليها في حالة قد ألقت ثيابها من جسدها؛ لأجل النوم ولم يبق عليها إلا لبس المتفضل، وهو الثوب الواحد الذي يتوشح به.

---

(١) أوضح المسالك (٢/٤٤) والعيني لم ينسبه إلى قائله من شراح الألفية.

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو من معلقة امرئ القيس المشهورة التي كثر شواهدها في النحو والبلاغة، ولا عجب فهي من أقدم الشعر وأبلغه، وانظر بيت الشاهد في المقرب (١/١٦١)، ورصف المباني (٢٢٣)، وشرح عمدة الحافظ (٤٥٣)، واللسان: « نضا »، وشرح شذور الذهب (٢٩٧)، وشرح قطر الندى (٢٢٧)، والتصريح (١/٣٢٦)، والهمع (١/١٩٤)، والأشموني (٢/١٢٤).

(٣) انظر ديوان امرئ القيس (٨)، ط. دار المعارف، بتحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، و (١١٠) وما بعدها، ط. دار الكتب العلمية.

(٤) المجمل مادة: « فضل ».

الإعراب:

[قوله: «] [1] فجئت »: الفاء عطف على ما قبله، و « جئت »: جملة من الفعل والفاعل، قوله: « وقد نضت »: جملة وقعت حالًا، أي: والحال أنها قد ألقت لأجل النوم ثيابها، قوله: « لنوم » [2] اللام للتعليل، « وثيابها » كلام إضافي نصب على أنه مفعول لقوله: « نضت »، قوله: « لدى الستر » كلام إضافي نصب على الظرف، قوله: « إلا »: استثناء من قوله: « وقد نضت لنوم ثيابها » [وقوله: « لبسة المتفضل »: كلام إضافي منصوب على الاستثناء.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « لنوم » حيث أبرزت فيه لام التعليل؛ وذلك لأن النوم لم يقارن نضوها ثيابها] [3]، وقد علم أن من جملة شروط انتصاب المفعول له باللام المقدرة: أن يكون المفعول له والعامل فيه في زمان واحد؛ لأن العلة حقها المقارنة، فإن كانا في زمانين لم يجز النصب وتعين الجر بإظهار اللام، والله تعالى أعلم [4].

الشاهد التاسع والأربعون بعد الأربعمائة [5، 6]

٤٤٩ وإنّي لَتَعْرُوني لِذِكْرَاكِ هِزَّةٌ	كَمَا انْتَفَضَ العُصْفُورُ بَلَّلَهُ القَطْرُ

أقول: قائله هو أبو صخر [7] الهذلي، [وهو] [8] من قصيدة رائية من الطويل، وأولها هو قوله [9]:

١ - عَجِبتُ لسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْني وبينَها	فلمَّا انقضَى ما بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ
٢ - فياحبَّها زِدْني جَوَى كُلَّ لَيلَةٍ	ويا سَلْوةَ الأيَّامِ موعِدُكِ الحشرُ
٣ - ويا هَجْرَ لَيْلَى قد بَلَغتَ بِيَ المدا	وزِدتَ عَلَى ما لَيسَ يَبْلُغُهُ الهَجْرُ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٢) في (أ): لدى.
(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٤) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢/١٩٦).
(٥) أوضح المسالك ومعه مصباح السالك (٢/٢٠٠).
(٦) البيت من قصيدة طويلة لأبي صخر الهذلي في الغزل الرقيق الجميل، وهو في شرح أشعار الهذليين (٢/٩٥٧)، وانظر بيت الشاهد في المقرب (١/١٦٢)،وشرح المقرب (٢/٥٦٠، ٧٢٥)، والإنصاف (٢٥٣)، والخزانة (٣/ ٢٥٤)، والدرر (٣/٧٩)، وشرح التصريح (١/٣٣٦)، وابن يعيش (٢/٧٦)، والأشموني (٢/١٢٤).
(٧) هو عبد الله بن سلمة من شعراء الدولة الأموية، كان متعصبًا لبني مروان مادحًا إياهم، الخزانة (٣/٢٦١).
(٨) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٩) ينظر القصيدة كلها في الأغاني (٥/١٦٩)، والخزانة (٣/٢٥٤)، وديوان الهذليين (٢/٩٥٧).

٤ - هَجَرتُكِ حَتَّى قِيلَ لا يَعرِفُ الهَوَى ... وزُرتُكِ حَتَّى قِيلَ لَيسَ لهُ صَبرُ
٥ - أمَا والذِي أبْكَى وأضْحَكَ والذي ... أمَاتَ وأحْيَا والذِي أمْرُه الأمْرُ
٦ - لقد تَرَكَتْنِي أحْسُدُ الوَحْشَ إذ أرَى ... أَلِيفَيْنِ مِنهَا لا يَرُوعُهُمَا الذُّعرُ

قوله: « لتعروني »: من عراه الشيء يعروه إذا غشيه، قوله: « لذكراك » بكسر الذال المعجمة أي: لذكرك، قوله: « هزة » بفتح الهاء وتشديد الزاي المعجمة، أي: رعدة، ويروى: فترة، قوله: « القطر » أي: المطر.

الإعراب:

قوله: « وإني » الواو للعطف، وإن: حرف من الحروف المشبهة بالفعل، والضمير المتصل به اسمه، و « لتعروني » خبره، واللام فيه للتأكيد، وهي جملة من الفعل والمفعول، وقوله: « هزة » بالرفع فاعله، قوله: « لذكراك » متعلق بقوله: « لتعروني » و « الذكرى »: مصدر مضاف إلى مفعوله، والفاعل محذوف تقديره: لذكراي إياك.

قوله: « كما » الكاف للتشبيه، وما مصدرية، والتقدير: كانتفاض العصفور، قوله: « بلله القطر »: جملة من الفعل والمفعول والفاعل وقعت حالًا من العصفور بتقدير: قد؛ كما في قوله تعالى: ﴿ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ [النساء: ٩٠] أي: قد حصرت، والتقدير: قد بلله القطر.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « لذكراك » فإن اللام فيه للتعليل، وهي في مقام المفعول له، وإنما ظهرت اللام فيه لعدم بعض شروط النصب باللام المقدرة وهي: اتحاده بالفاعل، وذلك لأن قوله: « لذكراك » فاعله المتكلم، وفاعل: « تعروني » هو قوله: « هزة »، ونحو ذلك قولك: « جئتك لأمرك إياي ». والله تعالى أعلم [1].

الشاهد الخمسون بعد الأربعمائة [2،3]

٤٥٠ ظلفهح لا أقْعُدُ الجُبْنَ عن الهَيْجَاءِ ... وإنْ تَوالَتْ زُمَرُ الأَعْدَاءِ

أقول: هذا رجز راجز لم أقف على اسمه.

---

(١) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢/١٩٦)، وشرح التصريح (١/٣٣٦).
(٢) ابن الناظم (١٠٧)، وتوضيح المقاصد (٢/٨٨)، وأوضح المسالك (٢/٤٦)، وشرح ابن عقيل (٢/١٨٧).
(٣) البيت من بحر الرجز المشطور، وهو غير معلوم القائل في الأشموني (٢/١٢٥)، والدرر (٣/٧٩)، وشرح التصريح (١/٣٣٦)، وشرح عمدة الحافظ (٣٩٨) والهمع (١/١٩٥)، والبيت يروى: « ولو توالت » بدلًا من: « وإن توالت ».

قوله: « الجُبْن » بضم الجيم وسكون الباء الموحدة وفي آخره نون، وهو الخوف والفزع، وأما: « الجبنّ » بتشديد النون فهو الذي يعمل من اللبن [1]، [قوله: « عن الهيجاء » بفتح الهاء وهي الحرب يمد ويقصر وهنا ممدودة] [2] قوله: « ولو توالت » أي: ولو تتابعت وتكاثرت، و « زمر الأعداء » أي: جماعتهم، والزمر - بضم الزاي وفتح الميم: جمع زمرة.

الإعراب:

قوله: « **لا أقعد** »: جملة منفية مركبة من الفعل والفاعل وهو أنا المستتر فيه: قوله: « **الجبن** »: نصب على التعليل، قوله: « **عن الهيجاء** » متعلق بقوله: « **لا أقعد** »، قوله: « **ولو توالت** » واصل بما قبله، وتوالت فعل ماض، وقوله: « **زمر الأعداء** » كلام إضافي فاعله.

فإن قلت: أين جواب لو؟

قلت: لو هذه استغنت عن الجواب لدلالة سياق الكلام عليه؛ إذ التقدير: لو توالت زمر الأعداء لا أقعد؛ فاستغنى عن إظهاره لدلالة سياق الكلام عليه [3]، فافهم.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **الجبن** » حيث جاء بالألف واللام وهو نصب على أنه مفعول له وهو قليل، والأكثر أن يكون خاليًا عن الألف واللام [4].

الشاهد الحادي والخمسون بعد الأربعمائة [5،6]

٤٥١ - مَنْ أَمَّكُمْ لِرَغْبَةٍ فيكُمْ ظَفِرْ ....

أقول: هذا - أيضًا - رجز لم أقف على اسم قائله وتمامه:

.... وَمَنْ تَكُونُوا نَاصِرِيهِ يَنْتَصِرْ

المعنى: من قصدكم لأجل رغبة في إحسانكم فقد ظفر بمقصوده، ومن تكونوا أنتم تنصرونه فقد انتصر على عدوه.

---

(١) تشديد النون التي حكاها الشارح لغة من ثلاث، فأما الأولى فهي بضم الجيم وتسكين الباء، وهي مشهورة، وأما الثانية فبضم الجيم والباء وتخفيف النون.

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٣) في (أ): ما تقدم عليه.

(٤) ينظر شرح التصريح بمضمون التوضيح (٣٣٦/١).

(٥) أوضح المسالك (٤٧/٢).

(٦) البيت من بحر الرجز، وهو مجهول القائل في شرح التصريح (٣٣٦/١)، وشرح عمدة الحافظ (٣٩٩)، والارتشاف (٢٢٣/٢)، وشرح الأشموني (١٢٤/٢).

الإعراب:

قوله: « من » موصولة متضمنة معنى الشرط، وقوله: « أمكم »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول صلة الموصول، وقوله: « لرغبة »: أي: لأجل رغبة، وهو مفعول له [باللام الظاهرة، قوله: « فيكم »: يتعلق بقوله: « لرغبة ».

قوله: « ظفر » بكسر الفاء؛ خبر المبتدأ أعني قوله: « من »؛ فإنه] [١] في محل الرفع على الابتداء، وفي الحقيقة قوله: « ظفر »: خبر لمبتدأ محذوف، والجملة خبر المبتدأ الأول تقديره: فهو ظفر، حذف المبتدأ مع الفاء التي تدخل الجواب.

قوله: « ومَن تكونوا » الكلام في مَن وخبره كالكلام في مَن الأولى، اسم كان مستتر فيه وهو أنتم [٢]، و « ناصريه » كلام إضافي منصوب لأنه خبر كان، وقوله: « ينتصر »: مجزوم لأنه جواب الشرط، وأصله [فهو] [٣] ينتصر كما ذكرنا.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « لرغبة » فإنه مفعول له، [وقد برزت فيه اللام، وهذا حجة على من منع إبراز اللام عند استكمال الشروط في المفعول له] [٤]، فهذا وإن كان جائزًا ولكن نصبه أرجح [٥].

الشاهد الثاني والخمسون بعد الأربعمائة [٦،٧]

٤٥٢ ع	فليتَ لِي بِهِمْ قَوْمًا إِذَا رَكِبُوا	شَنُّوا الإِغَارَةَ فُرْسَانًا وَرُكْبَانًا

أقول: قائله هو قريط بن أنيف من بلعنبر شاعر إسلامي، وهو من قصيدة

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٢) قوله: « اسم كان مستتر فيه، وهو أنتم، فيه تجاوز، فاسم كان هو ضمير واو الجماعة المتصل بالفعل، وأما تقديره: فهو ظفر، وهو ينتصر، من حذف المبتدأ مع الفاء، فهو أيضًا لا داعي له، فإن الباقي دون الحذف صالح للخبر وللجواب ».
(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ، ب): واستكملناه من النسخة التي ظهرت حديثًا بتحقيق: محمد باسل عيون السود (٣١٦/٢)، وفيها نقل قول المصرح: « رغبة: مفعول له، وهو مجرد من أل، وجاء مجرورًا، وفيه رد على الجزولي في منعه الجر، والأكثر فيه أن يكون منصوبًا ».
(٥) ينظر شرح التصريح بمضمون التوضيح (٣٣٦/١)، وشرح عمدة الحافظ (٣٩٧ - ٣٩٩).
(٦) شرح ابن عقيل (١٨٩/٢).
(٧) البيت من بحر البسيط، ذكر الشارح قائله، ومناسبته، وانظر بيت الشاهد في مغني اللبيب (١٠٤/١)، وشرح شواهد المغني (٦٩)، واللسان مادة: « ركب »، والهمع (٢١/٢)، والجنى الداني (٤٠)، والهمع (١٩٥/١)، والخزانة (٢٥٣/٦)، والدرر (٨٠/٣).

[إسلامية] [١] أولها هو قوله [٢]:

١ - لوْ كُنتُ من مازنٍ لم تَسْتَبِحْ إبلي	بنو اللقيطَةِ من ذُهْلِ بنِ شَيْبَانَا
٢ - إذنْ لقامَ بِنَصْرِي معشرٌ خُشُنٌ	عند الحفيظةِ إن ذو لُوثَةٍ لانَا
٣ - قومٌ إذا الشَّرُّ أبْدَى ناجذَيْهِ لهم	طاروا إليه زَرَافاتٍ ووُحْدَانَا
٤ - لا يسألونَ أخاهُمْ حينَ يندبُهُمْ	في النائباتِ على ما قالَ بُرْهَانَا
٥ - لكنَّ قومِي وإنْ كانُوا ذوِي عددٍ	ليسُوا منَ الشَّرِّ في شيءٍ وإنْ هَانَا [٣]
٦ - يَجْزُونَ منْ ظُلْمِ أهلِ الظلمِ مغفرةً	ومن إساءةِ أهلِ السوءِ إحسانَا
٧ - كأنَّ ربَّكَ لم يَخْلُقْ لخشيتِهِ	سِوَاهُمْ من جميعِ الناسِ إنسانَا
٨ - فليت..........................	.... إلى آخره

وهي من البسيط.

قال أبو عبيدة معمر بن المثنى: أغار ناس من بني شيبان على رجل من بلعنبر يقال له: قريط ابن أنيف، فأخذوا له ثلاثين بعيرًا، فاستنجد أصحابه فلم ينجدوه، فأتى بني مازن بن تميم فركب معه نفر فطردوا لبني شيبان مائة بعير ودفعوا إلى قريط، وخرجوا معه [حتى] [٤] صاروا إلى قومه، فقال قريط:

لوْ كُنتُ من مازنٍ لم تَسْتَبِحْ إبلي ....

إلى آخر القصيدة.

١ - قوله: « من مازن » الموازن أربعة: مازن قريش، ومازن اليمن، ومازن ربيعة، ومازن تميم، وهو المراد هاهنا، قوله: « لم تستبح إبلي »: من الاستباحة، قيل: هي الإباحة، وقيل: الإباحة التخلية بين الشيء وطالبه، والاستباحة: اتخاذ الشيء مباحًا، وذهل بن شيبان: قبيلة، وإنما قال: بنو اللقيطة؛ لأن أمهم التقطت.

٢ - قوله: « خُشُن » بضم الخاء والشين المعجمتين [٥]؛ جمع خشن، قوله: « لوثة » بضم اللام وسكون الواو وفتح الثاء المثلثة: وهو الضعف، وبفتح اللام: الشدة، وقيل العكس، والمعنى:

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٢) ينظر القصيدة كلها في الحماسة للمرزوقي (٦٩/١)، وخزانة الأدب (٤٤١/٧)، وشرح شواهد المغني للسيوطي (٦٩) وما بعدها.

(٣) هذا البيت سقط في (ب).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٥) في (ب): المعجمة.

أنهم يشدون إذا لان الضعيف.

٣ - قوله: « ناجذيه » الناجذ - بالنون والجيم والذال المعجمة: آخر الأضراس، قوله: « زرافات » بفتح الزاي المعجمة بعدها الراء وبعد الألف فاء، وهي الجماعات واحدها: زرافة، ويقال: زرّافة بتشديد الراء، قوله: « ووحدانا »: جمع واحد؛ كصاحب وصحبان.

٤ - قوله: « برهانًا » هو فعلان من البره، وهو القطع، وقال أبو الفتح: برهان فعلان كقرطاس ونونه أصلية بدليل قوله: « برهنت » [1].

٨ - قوله: « شنوا »: من شنَّ إذا فرق، وذلك لأنهم يفرقون الإغارة عليهم من جميع جهاتهم، وقال ابن فارس: الإشنان: إشنان الغارة، ويروى: شدوا الإغارة، وهي الأصح [2]، و « **الإغارة** » مصدر من أغار على العدو، يقال: أغار فلان على العدو غارة وإغارة، والاسم: الغارة، قوله: « **فرسانًا** »: جمع فارس، و: « **الركبان** »: جمع راكب، وأراد به راكب الإبل خاصة.

الإعراب:

قوله: « **فليت لي بهم** » الفاء للعطف وليت للتمني، وقوله: « **قومًا** » اسمه، وخبره هو: « **لي** » مقدمًا، والباء في بهم للبدل، قوله: « **إذا ركبوا شنوا** » جملة في محل الرفع لأنها صفة لقوم [3]، وقوله: « **شنوا** »: جواب إذا، قوله: « **الإغارة** »: نصب على التعليل، وقد يتوهم كثير من المحصلين [في رواية: شنوا] [4] أنه مفعول به، قوله: « **فرسانًا وركبانًا** »: حالان مترادفان أو متداخلان من القوم.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **الإغارة** » [حيث] [5] نصب على أنه مفعول له، والحال أنه معرف بالألف واللام وهو قليل، والأكثر أن يكون مجردًا عن الألف واللام كما ذكرنا [6].

الشاهد الثالث والخمسون بعد الأربعمائة [7، 8]

٤٥٣/ع وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الكَرِيمِ ادخارَهُ ... وَأُعْرِضُ عن شَتْمِ اللئيمِ تكَرُّمًا

أقول: قائله هو حاتم بن عدي الطائي، وهو من قصيدة ميمية من الطويل، وأولها هو

(١) أشار محقق شرح شواهد المغني أنه في كتاب المبهج لابن جني (١٤)، وقد بحثنا عنه في المبهج فلم نجده.
(٢) ينظر تحقيق شرح شواهد المغني (٦٩). (٣) الصحيح أنها في محل نصب لأن قومًا منصوبة.
(٤، ٥) ما بين المعقوفين سقط في (ب). (٦) ينظر شرح عمدة الحافظ (٣٩٧، ٣٩٨).
(٧) شرح ابن عقيل (٢/١٩٠).
(٨) البيت من بحر الطويل، وهو من قصيدة لحاتم الطائي في الكرم ومكارم الأخلاق، وقد انتشرت في كثير من كتب الأدب =

قوله [1]:

١ - وَعَاذِلَتَينِ هَبَّتَا بَعْدَ هَجْعَةٍ	تَلُومَانِ مِتْلافًا مُفِيدًا مُلَوَّمَا
٢ - تَلُومَانِ لَمَّا غَوَّرَ النَّجْمُ ضَلَّةً	فتى لا يَرى الإنفاقَ في الحمدِ مَغْرَمَا
٣ - فقلْتُ وقد طالَ العِتابُ عليهما	وَأَوْعَدَتَانِ أنْ تَبِينَا وتَصْرِمَا
٤ - ألا لَا تَلُومانِي على ما تَقَدَّمَا	كَفَى بِصُرُوفِ الدَّهْرِ للمرءِ مُحْكِمَا
٥ - فإنَّكُمَا لَا ما مضَى تُدْرِكَانِهِ	ولستُ على مَا فَاتَنِي مُتَنَدِّمَا
٦ - فنفسَكَ أكرِمْهَا فَإنكَ إنْ تَهُن	عليكَ فَلَنْ تَلْقَى لها الدهرَ مُكْرِمَا
٧ - أَهِنْ للذِي تَهْوَى التِّلادَ فإنه	إذا مُتُّ كانَ المالُ نَهْبًا مُقَسَّمَا
٨ - ولاَ تشقَيَنْ فيه فيسعدَ وارثٌ	به حينَ تَغْشَى أَغْبَرَ الجَوْفِ مُظْلِمَا
٩ - يُقَسِّمُهُ غُنْمًا ويَشْرِي كَرَامَةً	وقدْ صِرتَ في خَطٍّ منَ الأرضِ أعظُمَا
١٠ - قليلًا بهِ مَا يَحْمِدَنْكَ وارثٌ	إذا نالَ مما كنتَ تجمعُ مغنمَا
١١ - تحلَّمْ عنِ الأدْنَيْنَ واستَبْقِ وُدَّهُمْ	ولَنْ تستَطِيعَ الحِلْمَ حتَّى تَحَلَّمَا
١٢ - متَى تَرْقَ أضْغَانَ العَشِيرَةِ بالأَنَا	وتركِ الأذى يُحْسَمْ لكَ الداءُ مَحْسَمَا
١٣ - وعوراءَ قدْ أعرضتُ عَنْهَا فلمْ تَضِرْ	وذِي أَوَدٍ قَوَّمْتُهُ فتَقَوَّمَا
١٤ - وَأَغْفِرُ عوراءَ الكريمِ ادخارَهُ	وَأُعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللئيمِ تكرُّمَا
١٥ - ولا أَخْذُلِ المولَى وإنْ كانَ خاذلًا	ولا أشتُمُ ابن العمِّ إنْ كانَ مُفْحِمَا
١٦ - ولَا زادَنِي عنهُ غِنايَ تَبَاعُدًا	وإنْ كانَ ذَا نقصٍ مِنَ المَالِ مُصْرِمَا
١٧ - وليلٍ بَهِيمٍ قد تَسَرْبَلْتُ هَوْلَهُ	إذَا الليلُ بالنِّكْسِ الدَّنِيِّ تَجَهَّمَا
١٨ - ولنْ يَكْسِبَ الصعلوكُ حمدًا ولا غِنًى	إذا هو لمْ يَرْكَبْ منَ الأمرِ مُعْظَمَا
١٩ - لحَى اللَّهُ صعلوكًا مُنَاهُ وهَمّهُ	منَ العيشِ أنْ يلقى لَبُوسًا ومَطعَمَا
٢٠ - ينامُ الضّحَى حتَّى إذا نَوْمُهُ استَوَى	تَنَبَّهَ مثلوجَ الفُؤَادِ مُوَرَّمَا

= والمختارات والحماسة، وبيت الشاهد في الكتاب (١٢٦/٣)، وشرح أبيات سيبويه (٤٥/١)، والمقتضب (٣٤٨/٢)، وأسرار العربية (١٨٧)، وابن يعيش (٥٤/٢)، والتصريح (٣٩٢/١)، واللسان: عور ».

(١) ينظر الديوان (٨١) شرح أبي صالح يحيى بن مدرك الطائي، تقديم الحتي، نشر: دار الكتاب، ط. أولى (١٩٩٤م)، وينظر القصيدة بكاملها مضبوطة مشروحة في خزانة الأدب (١٢٣/٣)، وما بعدها، وهي أيضًا في نوادر أبي زيد (٣٥٤) دار الشروق، ومختارات ابن الشجري (٤٦).

٢١ - مُقِيمًا مع المُثْرِينَ ليس ببارحٍ إذا كانَ جدْوَى مِنْ طَعَامٍ ومَجْثِمَا
٢٢ - ولِلَّهِ صُعْلُوكٌ يُساوِرُ هَمَّهُ ويَمْضِي على الأحْداثِ والدهرِ مُقْدِمَا
٢٣ - فتًى طَلِبَاتٍ لَا يَرَى الخَمْصَ تَرْحَةً ولا شَبْعَةً إنْ نالَهَا عَدَّ مَغْنَمَا
٢٤ - يَرَى الخَمْصَ تَعْذِيبًا وإنْ يَلْقَ شَبْعَةً يبِتْ قَلْبُهُ مِنْ قِلَّةِ الهَمِّ مُبْهَمَا
٢٥ - إذا ما رأى يومًا مَكارِمَ أعرَضَتْ تَيَمَّمَ كُبْرَاهُنَّ ثُمَّتَ صَمَّمَا
٢٦ - ويخْشَى إذا ما كانَ يومَ كريهةٍ صدورَ العوالي فهوَ مُخْتضِبٌ دمًا [1]
٢٧ - تَرَى رُمْحَهُ وَنَبْلَهُ ومِجَنَّهُ وذا شُطَبٍ عَضْبَ الضَّرِيبَةِ مِخْذَمَا
٢٨ - وأحناءَ سَرْجٍ قَاتِرٍ ولِجَامَهُ عَتَادَ فَتًى هيجًا وطِرْفًا مسَوَّمَا
٢٩ - فذلك إنْ يَهْلِكْ فَحُسْنَى ثَنَاؤُه وإنْ عاشَ لَمْ يَقْعُدْ ضَعِيفًا مذمَّمَا [2]

١ - قوله: « وعاذلتين » أي: ورب عاذلتين، وهو من العذل وهو اللوم، قوله: « هبتا » أي تنبهتا، « بعد هجعة » أي: بعد نوم، و « المتلاف » بكسر الميم؛ صيغة مبالغة للمتلف.

٢ - قوله: « لما غور النجم » بمعنى: غاب [3] يعني: غرب، يقال: غارت الشمس إذا غربت، كذلك: غورت، قوله: « ضلة » يعني: تلومان ضلة، يقال: فلان يلومني ضلة إذا لم يوفق للصواب [4] في لومه، و « المغرم » بفتح الميم بمعنى الغرامة.

٣ - و « تصرما »: من الصرم وهو القطع.

٨، ٩ - وأراد بـ « أغبر الجوف » القبر، وكذا أراد بقوله: « في خط من الأرض »، وقوله: « أعظمًا »: جمع عظم.

١١ - قوله: « حتى تحلما » أي: تتحلما، والتحلم من باب التفعل، وأراد به استعمال التكلف في الحلم.

١٢ - قوله: « متى ترق [5] أضغان العشيرة بالأنا » أي: متى تسكُنْ أحقاد العشيرة بالتأني والصبر، يقال: رقوت الرجل إذا سكنته من الرعب، و « الأضغان »: جمع ضغن وهو الحقد، قوله: « يحسم » أي: ينقطع من أصله.

١٣ - قوله: « وذي أود » أي: اعوجاج.

١٤ - قوله: « وأغفر » أي: أستر؛ لأن الغفر هو الستر، ومنه المغفر وهو الخوذة؛ لأنها تستر

(١، ٢) هذا البيت غير موجود في الديوان.
(٣) في (أ): غار.
(٤) في (أ): يوفق للرشاد.
(٥) وتروى: متى ترف، بالفاء.

الرأس، قوله: « عوراء الكريم » بفتح العين المهملة وسكون الواو وفي آخره راء ممدودة، وهي الكلمة القبيحة، ومنه العورة وهي سوءة الإنسان، وكل شيء يستحى منه فهو عورة، قوله: « وأعرض »: من الإعراض.

١٧ - قوله: « بهيم » بفتح الباء الموحدة أي: مظلم شديد الظلمة، قوله: « بالنكس »: من نكست الشيء أنكسه نكسًا إذا قلبته على رأسه، قوله: « تجهّما » من قولهم: رجل جهم الوجه أي: كالح الوجه، والجهمة - بالضم: أول مآخر[1] الليل.

١٩ - قوله: « لحى اللَّه » بالحاء المهملة، يقال: لحاه اللَّه؛ أي: قبحه ولعنه، و « الصعلوك » بضم الصاد؛ الفقير.

٢٠ - قوله: « مثلوج الفؤاد » أي: بليد الفؤاد؛ هكذا فسّره الأصمعي، وهو بالثاء المثلثة وبالجيم[2].

٢١ - قوله: « جدوى » بفتح الجيم، وهو العطاء، قوله: « ومجثما » أي: مكان يستقر فيه؛ من جثم الطائر إذا تلبد بالأرض.

٢٣ - و « الخمص »: الجوع، و « الترحة »: الحزن.

٢٧ - قوله: « وذا شطب » بضم الشين المعجمة وفتح الطاء، وأراد: ذا سيف ذي شطب، وشطب السيف: طرائقه التي في متنه، الواحدة: شطبة، مثل: صبرة وصبر، و « العضب »: القطع، وكذلك « الحذم » بالحاء المهملة والذال المعجمة.

٢٨ - قوله: « قاتر » بالقاف وبعد الألف تاء مثناة من فوق، أي: واق حافظ، يقال: رجل قاتر أي: واقٍ لا يعقر ظهر البعير، قوله: « عتاد فتى » أي: عدته، وهو على وزن فعال [بالفتح][3]، و « الهيجاء »: الحرب، تمد وتقصر وهاهنا بالقصر للضرورة[4]، قوله: « وطِرفًا » بكسر الطاء وسكون الراء وفي آخره فاء، وهو الكريم من الخيل.

الإعراب:

قوله: « وأغفر »: جملة من الفعل والفاعل عطف على قوله: « وذي أود قومته فتقوما » قوله: « عوراء الكريم »: كلام إضافي مفعوله، قوله: « ادخاره »: نصب على التعليل، أي: لأجل

---

(١) في (أ): مآخير.

(٢) قال أبو صالح: سمعت الأصمعي يقول: المثلوج الفؤاد إذا كان ضعيف القلب ساقط النفس والرأي. ينظر الديوان بشرح: يحيى بن مدرك الطائي (٨٤)، تقديم: نصر الحتي.

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب). (٤) في (أ): للوزن.

ادخاره، قوله: « وأعرض »: عطف على قوله: « وأغفر »، وقوله: « عن شتم اللئيم »: يتعلق به، قوله: « تكرما »: نصب على التعليل - أيضًا - أي: لأجل التكرم.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ادخاره » فإنه مفعول له، وقد جاء بالإضافة، فالنصب فيه والجر باللام متساويان، وذلك لأن المفعول له إذا وجدت الشروط [فيه] (١) على ثلاثة أضرب: راجح ومرجوح ومساوٍ.

فالراجح: أن يكون المفعول له معرفًا باللام، والأكثر فيه أن يكون مجرورًا باللام كقولك: جئتك للطمع في بِرّك، والنصب جائز على قلة؛ كما في قول الراجز (٢):

لا أقْعُدُ الجُبْنَ عن الهَيْجَاءِ ....

وقد مر (٣).

والمرجوح: جره: أن يكون المفعول له مجردًا من الألف واللام والإضافة؛ كقولك: جئتك تبركًا بك، فهذا أجود من قولك: جئتك للتبرك بك، ومنهم من لا يجيزه (٤)، والصحيح جوازه مع رجحان نصبه؛ كما في قول الراجز:

مَنْ أَمَّكُمْ لِرَغْبَةٍ فيكُمْ ظَفِرْ ....

وقد مَرَّ بيانه (٥).

والمساوي بين الجر والنصب: أن يكون المفعول مضافًا؛ نحو: جئتك رجاءك، وجئتك لرجائك، ومن النصب قول حاتم:

وَأَغْفِرُ عوراء الكريمِ ادخارَهُ .... إلـــخ (٦)

* * *

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) ينظر الشاهد (٤٥٠).

(٣) ينظر الشاهد رقم (٤٥٠) من هذا البحث.

(٤) ينظر شرح عمدة الحافظ (٣٩٧) وما بعدها.

(٥) ينظر الشاهد رقم (٤٥١) من هذا البحث.

(٦) ينظر الشواهد الأربعة السابقة.



شواهد المفعول فيه [1]



الشاهد الرابع والخمسون بعد الأربعمائة [2،3]

٤٥٤ - أَفِي الحَقِّ أَنِّي مُغْرَمٌ بكِ هائِمٌ   وأنكِ لا خَلٌّ هواكِ ولا خَمْرُ

أقول: قائله هو عائد بن المنذر القشيري، وقبله هو قوله [4]:

١ - هل الوَجْدُ إِلَّا أَنَّ قَلْبِي لَوْ دَنَا   مِنَ الجَمْرِ قِيْدَ الرُّمْحِ لَاحْتَرَقَ الجَمْرُ

[وبعده] [5]:

٣ - فإِنْ كُنتُ مَطْبُوبًا فَلَا زِلْتُ هَكَذَا   وإنْ كنتُ مَسْحُورًا فَلَا بَرَأَ السِّحْرُ

وهي من الطويل.

١ - قوله: « قيد الرمح » أي: قدره.

٢ - قوله: « مُغرم »: من أغرم بالشيء: أولع به، و « الغرام »: شدة العشق، و « الهائم »: المتحير من هام هيامًا، والهيام كالجنون من العشق، قوله: « هواك » أي: عشقك، والهوى مقصور هاهنا.

٣ - و « المطبوب »: المسحور، يقال: طبه إذا سحره.

الإعراب:

قوله: « أفي الحق » الهمزة للاستفهام على وجه الإنكار والتوبيخ، « وفي الحق »: ظرف

---

(١) في (ب): المفعول له.   (٢) أوضح المسالك (٢/٤٩).

(٣) البيت من بحر الطويل، وقد نسبه الشارح، وذكر بيتًا قبله وآخر بعده، وهكذا هما في شرح الحماسة للمرزوقي (٣/١٢٦٧)، وانظر بيت الشاهد في الخزانة (١/٤٠١)، والمغني (١/٥٥)، وشرح التصريح (١/٣٢٩)، وشرح شواهد المغني (١٧٢)، وتخليص الشواهد (١٧٧).

(٤) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (٣/١٢٦٧)، وشرح شواهد المغني (١٧٢) وما بعدها.

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

أجري مجرى ظرف الزمان، ومحله الرفع على أنه خبر عن قوله: « أني مغرم »؛ لأن « أن » هاهنا مع اسمها وخبرها في موضع رفع بالابتداء، والتقدير: أغرامي بك في الحق؟ يعني: كيف يكون في الحق وحبك لا يرجع إلى معلوم؟ وهو معنى قوله: « وأنك لا خلّ هواك ولا خمر »، أراد: ليس بشيء يخلص ويتبين، [وقد شبه هوى من هو مغرم بها، في كونه غير ثابت ولا مستقر على حاله بماء العنب المتردد بين كونه خلًّا وبين كونه خمرًا، فلا هو خَلٌّ صرف حتى يستعمل خلًّا ولا هو خمر صرف حتى يستعمل خمرًا، فمن كان حال هواه بهذه المثابة كيف يكون غرام من أغرم به حقًّا؟] [1].

وقوله: « مغرم » بالرفع لأنه خبر أن، وقوله: « هائم » بالرفع - أيضًا - لأنه خبر بعد خبر.

[قوله: «] [2] وأنك » الواو للحال، وإن حرف من الحروف المشبهة بالفعل، والكاف اسمه، والجملة - أعني قوله: « لا خل هواك »: خبره، و « لا » بمعنى ليس، و « خل » مرفوع اسمه، و « هواك »: كلام إضافي خبره [3]، قوله: « ولا خمر »: عطف على قوله: « ولا خل ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « أفي الحق؟ » حيث صرح فيه بحرف الجر، فدل ذلك على أن أصل قولهم: أحقًّا أنك ذاهب؟: أفي الحق أنك ذاهب؟؛ إذ لو لم يكن أصله هكذا لما أبرز الشاعر كلمة: « في » في قوله: « أفي حق؟ »، ودلّ ذلك على أنهم أجروه مجرى ظرف الزمان، وذلك لأن العرب استعملته خبرًا عن المصدر ولم تستعمله خبرًا عن الجثة؛ كما أن ظرف الزمان كذلك، فافهم [4].

• • •

(١، ٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٣) هذا الإعراب وهو خل اسم لا، وهواك خبره ليس بصحيح، وإنما خل خبر مقدم، وهواك مبتدأ مؤخر، أو خل خبر أن، وهواك مرفوع به على تأويله بالمشتق.

(٤) قال صاحب التصريح (١/٣٣٨): « والجاري مجرى أحدهما أي الزمان والمكان ألفاظ مسموعة توسعوا فيها فنصبوها على تضمين معنى في، كقولهم: أحقًّا أنك ذاهب، فأحقًّا منصوبة على الظرفية متعلقة بالاستقرار على أنها خبر مقدم، وأنك ذاهب في تأويل مصدر مرفوع بالابتداء عند سيبويه والجمهور على حد: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً ﴾ [فصلت: ٣٩] والأصل: أفي حق ذهابك؛ فحذفت في وانتصب حقًّا على الظرفية وقد نطقوا بذلك الحرف في.......... (البيت) فصرح بفي ».



شواهد المفعول معه [1]

الشاهد الخامس والخمسون بعد الأربعمائة [2،3]

٤٥٥ - فَقَدْني وإيَّاهُم فإنْ أَلْقَ بَعْضَهُمْ ... يَكُونُوا كَتَعْجِيلِ السَّنَامِ المُسَرْهَدِ

أقول: قائله هو أسيد بن إياس الهذلي.

وهو من الطويل.

قوله: « **كتعجيل السنام** »: من عجلت الطعام: طبخته على عجلة، قال الجوهري: سنام مسرهد أي: سمين، وربما قيل لشحم السنام: مسرهد [4].

الإعراب:

قوله: « **فقدني** » أي: يكفيني، والفاء فيه إما للعطف وإما لتوشيح الكلام لأجل الوزن، قوله: « **وإياهم** » الواو فيه بمعنى: مع، ذكر بعض الفضلاء أن إياهم عطف على المعنى، وذلك لأن الياء في: « **قدني** » وإن كانت مجرورة بإضافة [5] قد إليها، فهي في المعنى منصوبة بدليل أن معنى قدك: ليكفك، وقدني: ليكفني، وقدك: مبتدأ؛ كقولك: قدك درهم، كحسبك درهم، وإذا جاز أن يتصور في حسبك، وهي معرفة معنى ليكفك، كان ذلك مع قد أحرى؛ ألا ترى إلى قوله [6]:

إذَا كَانَتِ الهَيْجَاءُ وانْشَقَّتِ العَصَا ... فَحَسْبُكَ وَالضَّحَّاكَ سَيْفٌ مُهَنَّدُ

---

(١) في (ب): المفعول فيه. (٢) ابن الناظم (١١٠).

(٣) البيت من بحر الطويل، وهو لقائل مجهول يفتخر بالشجاعة، وهزيمة الأعداء، وانظره في شرح أشعار الهذليين (٦٢٨/٢)، وشرح الأشموني (١٣٦/٢)، والتمام لابن جني (٣١).

(٤) ليس في الصحاح مادة: « سنم، سرهد ». (٥) في (ب): بالإضافة.

(٦) البيت من بحر الطويل، نسب تارة لجرير، وأخرى للبيد، وشاهده واضح، وهو رواية الضحاك بالأوجه الثلاثة، وانظره في الأصول (٧٢/٢)، والمفصل (٣١)، وابن يعيش (٥١/٢)، والأشموني (١٣٦/٢)، والخزانة (٥٨٤/٧).

فهو محمول على معنى: فيكفيك، والضحاك: عطف على الكاف، ويجوز فيه وجه آخر، وهو أن يكون « وإياهم » في موضع جر، وإن كان بلفظ المنصوب كالضحاك، على أن « وإياهم » أسهل من الضحاك؛ لأن إياهم لا يظهر فيه إعراب بخلاف الضحاك [١].

قوله: « **فإن ألق** » الفاء فيه للتعليل، وإن للشرط، و « **ألق** »: جملة من الفعل والفاعل وقعت فعل الشرط، و « **بعضهم** » كلام إضافي مفعول ألق، قوله: « **يكونوا** »: جملة وقعت جواب الشرط، والضمير في: يكونوا اسم كان، وخبره قوله: « **كتعجيل السنام** » [ويحتمل « **كتعجيل السنام** »] [٢] أمرين:

أحدهما: أن يكون مصدرًا لعجلت فيكون المضاف محذوفًا، أي: كذي تعجيل السنام.

والثاني: أن يكون اسمًا لا مصدرًا؛ فقد جاء التفعيل اسمًا لا مصدرًا، و « المسرهد » بالجر صفة السنام.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **وإياهم** »: فإنه مفعول معه ولم يتقدم عليه فعل؛ بل تقدم عليه ما تضمن معنى الفعل دون حروفه؛ كما في نحو: حسبك وزيدًا درهم، أي: كافيك مع زيد [٣]، وفيه رد على الجرجاني؛ حيث حصر العمل في تقديم الفعل فقط على الواو [٤]، وليس كذلك، فإن غير واحد من النحاة قد ذكروا أن تقدم الصفات وما تضمن معنى الفعل دون حروفه كتقدم الفعل في تسويغ نصب المفعول معه فيفهم من ذلك أن تقدم شيء من ذلك شرط [٥].

---

(١) قال الصبان معلقًا على هذا البيت، وهو: فحسبك والضحاك: « وهو شاهد على أن حسب اسم فعل بمعنى يكفي، والكاف مفعوله، وسيف فاعله، والجمهور على أنه صفة مشبهة بمعنى كافٍ وهو مبتدأ وسيف خبره والضحاك مفعول به لمحذوف، أي: ويحسب الضحاك؛ أي: يكفيه من أحسب إذا كفى، وفاعل يحسب ضمير يعود على سيف لتقدمه رتبة، والواو عاطفة جملة على جملة مفعول معه؛ لأن الصفة المشبهة لا تنصب المفعول معه، وروي في المغني جر الضحاك ورفعه أيضًا؛ فالجر قيل بإضمار حسب أخرى وقيل بالعطف، والرفع على أن الأصل: وحسب الضحاك فحذف حسب وخلفه المضاف إليه. ينظر حاشية الصبان (٢/١٣٦).

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٣) ينظر شرح الأشموني بحاشية الصبان (٢/١٣٦)، وهو شاهد على إعمال شبه الفعل عمل الفعل.

(٤) ينظر المقتصد في شرح الإيضاح (٦٥٩، ٦٦٠).

(٥) ينظر شرح الأشموني بحاشية الصبان (٢/١٣٦)، شرح التصريح بمضمون التوضيح (١/٣٤٣).

الشاهد السادس والخمسون بعد الأربعمائة [(١)، (٢)]

٤٥٦ ط - لا تَحْسَبَنَّكَ أَثْوَابِي فَقَدْ جُمِعَتْ	هـذَا رِدَائِي مَطْوِيًّا وَسِرْبَالا

أقول: لم أقف على اسم قائله وهو من البسيط.

قوله: « سربالاً » بكسر السين هو القميص، قاله الجوهري [(٣)].

الإعراب:

قوله: « **لا تحسبنك** »: جملة منفية مؤكدة بالنون الثقيلة مركبة من الفعل والمفعول وهو الكاف، وقوله: « **أثوابي** »: كلام إضافي فاعله، قوله: « **فقد جمعت** » الفاء للاستئناف تقديره: فهي قد جمعت، فيكون « **قد جمعت** » خبر مبتدأ محذوف.

قوله: « **هذا** »: مبتدأ، و « **ردائي** »: خبره، قوله: « **مطويًّا** »: حال من ردائي، قوله: « **وسربالاً** » الواو فيه بمعنى مع، والعامل فيه مطويًّا، وأجاز أبو علي أن يكون العامل فيه قوله: « هذا » [(٤)].

الاستشهاد فيه:

[في قوله: « **وسربالاً**] [(٥)]؛ لأنه مفعول معه ولم يتقدمه الفعل بل قد تقدمه ما يتضمن معنى الفعل وحروفه. والله أعلم [(٦)].

---

(١) ابن الناظم (١١٠)، وتوضيح المقاصد (٢/٩٧).

(٢) البيت من بحر البسيط، وهو لقائل مجهول، وشاهده واضح من الشرح غير أن العيني لم ينسبه إلى بحره، وانظره في التصريح (١/٣٤٣)، وشرح الأشموني (٢/١٣٦)، وشرح التسهيل للمرادي (٢/١٠٤) تحقيق د. أحمد محمد عبد الله يوسف.

(٣) الصحاح مادة: (سربل).

(٤) قال الأشموني: « سربالاً نصب على المفعول معه، والعامل « فيه مطويًّا » لا « هذا » خلافًا لأبي علي في تجويزه الأمرين ». شرح الأشموني بحاشية الصبان (٢/١٣٧).

(٥) ما بين المعقوفين زيادة للإيضاح.

(٦) ينظر الشاهد (٤٥٥) من هذا البحث.

الشاهد السابع والخمسون بعد الأربعمائة [(١)،(٢)]

٤٥٧ جَمَعَت وفُحشًا غِيبةً وَنميمةً	ثلاثُ خِصَالٍ لستَ عَنها بمُرعَوي

أقول: قائله هو يزيد بن الحكم بن أبي العاص الثقفي [(٣)].

وهو من قصيدة واوية من الطويل، وأولها هو قوله [(٤)]:

١ - تُكَاشِرُني كُرهًا كَأنَّكَ نَاصِحٌ	وعَيْنُكَ تُبدِي أنَّ صَدْرَكَ لِي دَوِي
٢ - لِسَانُكَ مَاذِيٌّ وغَيْبُكَ عَلْقَمٌ	وَشَرُّكَ مَبْسُوطٌ وخَيْرُكَ مُنطَوِي
٣ - فَلَيتَ كَفَافًا كَانَ خَيْرُكَ كُلُّهُ	وَشَرُّكَ عَنِّي مَا ارْتَوَى المَاءَ مُرْتَوِي
٤ - وَكَمْ مَوْطِنٍ لولايَ طِحْتَ كمَا هَوَى	بِأجْرَامِهِ مِنْ قُنَّةِ النِّيقِ مُنْهَوِي
٥ - جَمَعْتَ وَفُحشًا غِيبَةً وَنَمِيمَةً	.... إلــى آخــره [(٥)]
٦ - تَبَدَّلْ خَلِيلًا بِي كَشَكْلِكَ شَكْلُهُ	فإنِّي خَلِيلًا صَالِحًا بِكَ مُقْتَوِي

١ - قوله: « تكاشرني »: من الكشر وهو التبسم يبدو الأسنان، قوله: « دوي » بفتح الدال المهملة وكسر الواو، ويقال: رجل دوي؛ أي: فاسد الجوف من داء.

٢ - قوله: « ماذي » بكسر الذال والمعجمة وتشديد الياء، قال الجوهري: الماذيّ: العسل الأبيض [(٦)]، و « العلقم »: الحنظل.

٤ - وقوله: « [طحت] [(٧)] [من طاح يطوح ويطيح] [(٨)] إذ هلك، قوله: « هوى » أي: سقط، والمنهوي من بابه، و « النيق » بكسر النون وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره قاف وهو أرفع موضع في الجبل، ويجمع على نياق.

٥ - قوله: « بمرعوي »: من الارعواء وهو الكف عن القبيح، وهو من رعى يرعو؛ أي: كفَّ

(١) ابن الناظم (١١١).

(٢) البيت من قصيدة طويلة جيدة في العتاب ليزيد بن الحكم، يعاتب فيها ابن عمه عبد الرحمن بن عثمان ابن أبي العاص، ولم يذكر الشارح منها إلا بعض الأبيات، ولكنها كلها في المختارات، والأمالي، وخزانة الأدب، وانظر بيت الشاهد في الخصائص (٣٨٣/٢)، وشرح التصريح (٣٤٤/١)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢٢٠/١)، وخزانة الأدب (١٣٠/٣)، والدرر (١٥٦/٣)، وشرح شواهد المغني (٦٩٧)، وشرح عمدة الحافظ (٦٣٧).

(٣) هو يزيد بن الحكم بن أبي العاص الثقفي البصري الشاعر المشهور الذي أقر الفرزدق بشاعريته، افتخر على الحجاج ابن يوسف الثقفي حتى غضب عليه فلحق بسليمان بن عبد الملك ومدحه فأجرى عليه راتبًا. خزانة الأدب (١١٣/١).

(٤) خزانة الأدب (١٣٠/٣)، والأمالي لأبي علي القالي (٦٨/١)، وشرح شواهد المغني (٦٩٦، ٦٩٧).

(٥) هذا البيت سقط في (ب).

(٦) الصحاح مادة: « موذ ».

(٧) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٨) ما بين المعقوفين في (ب): من حاط يحوط ويحيط.

عن الأمر، فإن قلت: لِمَ لم يدغم ارعوى ونحوه؟ قلت: لسكون الياء.

٦ – وقوله: « مقتوي »: من القوة.

الإعراب:

قوله: « جمعت »: جملة من الفعل والفاعل، قوله: « وفحشًا » الواو فيه بمعنى مع عند ابن جني، والتقدير: جمعت مع فحش غيبة [1]، وعند الجمهور: الواو [2] فيه للعطف؛ لأنه معطوف على قوله: « ونميمة » ولكن قدم عليها للضرورة، التقدير: جمعت غيبة ونميمة وفحشًا، وهذه ضرورة قبيحة؛ لأنه لا يجوز تقديم المفعول معه على مصاحبه عندهم خلافًا له [3]، وأما تقديمه على عامله فلا يجوز اتفاقًا؛ إذ لا يقال: والخشبة استوى الماء [4].

---

(١) خالف ابن جني في ذلك؛ حيث ذهب في الخصائص إلى أنه يجوز أن يتقدم المفعول معه على مصاحبه مستدلًا ببعض الشواهد التي وردت عن العرب. يقول ابن جني: « لكنه يجوز: جاء والطيالسة البرد؛ كما تقول: ضربت وزيدًا عمرًا. قال: (البيت) ». – الخصائص لابن جني (٢/٣٨٥)، وعلى ذلك فإن أصل البيت عند ابن جني:

جمعت غيبة ونميمة مع فحش ....

وقد خرّج النحاة ما ذهب إليه ابن جني وأجابوا عن استدلاله بأن قالوا: إن تالي الواو في البيت ليس مفعولًا معه، وإنما هو معطوف وتقدمه على المعطوف عليه ضرورة لا يقاس عليها. ينظر بلوغ الأرب في الواو في لغة العرب (٣٥٢)، وشرح التصريح بمضمون التوضيح (١/٣٥٤، ٣٥٥)، وشرح الأشموني (٢/١٣٩).

(٢) في (أ): أن الواو.

(٣) أشار ابن مالك إلى قول ابن جني ورده قائلًا: « والثاني ممنوع إلا عند ابن جني فإنه أشار في الخصائص إلى جوازه وله شبهتان، إحداهما: أنه قد أجاز ذلك في العاطفة فليجز فيها لأنها محمولة عليها. والثانية: أنه قد ورد في كلامهم فينبغي أن يحكم بذلك، ومن الوارد في ذلك قول الشاعر:

أَكْنِيهِ حِينَ أُنَادِيهِ لِأُكْرِمَهُ ... وَلَا أُلَقِّبُهُ وَالسَّوْأَةَ اللَّقَبَا

ومثله قول الآخر: (البيت).

ولا حجة له في الشبهتين، أما الأولى فالجواب عنها من وجهين: إحداهما: أن العاطفة أقوى وأوسع مجالًا فحصل لها مزية بتجويز التقديم، وأما الشبهة الثانية عن احتجاجه بالبيتين فضعيفة أيضًا؛ إذ لا يتعين جعل ما فيهما من المنصوبين من باب المفعول معه؛ بل جعله من باب العطف ممكن وأولى؛ لأن القول بتقديم المعطوف في الضرورة مجمع عليه، وليس كذلك بتقديم المفعول معه، أما البيت الأول فالعطف فيه ظاهر؛ لأن تقديره: جمعت غيبة ونميمة وفحشًا، وبهذا وجه أكثر النحويين. وأما البيت الثاني فهو من باب:

.... وَزَجَّجْنَ الحَوَاجِبَ وَالعُيُونَا

فنصب العين بفعل دل عليه (زججن) تقديره: و (كحلن العيون) فلو دعت ضرورة إلى التقديم لم يختلف التقدير، فكذلك أصل: ولا ألقبه والسوأة اللقبا: ولا ألقبه اللقب ولا أسوؤه السوأة، فحذف: أسوؤه لدلالة اللقبا عليه، ثم قدم مضطرًا وبقي التقدير على ما كان عليه ». – شرح التسهيل لابن مالك (٢/٢٥٣، ٢٥٤).

(٤) « وأما تقديمه على مصاحبه نحو: استوى والخشبة الماء، فمذهب الجمهور والصحيح منعه، وأجازه ابن جني ». توضيح المقاصد للمرادي (٢/٩٨).

قوله: « **ثلاث خصال** »: كلام إضافي يجوز فيه النصب والرفع:

أما النصب: فعلى أنه صفة لقوله: « فحشًا غيبة ونميمة ».

وأما الرفع: فعلى أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره: وهي ثلاث خصال، قوله: « **لست عنها بمرعوي** »: جملة وقعت صفة لقوله: « **ثلاث خصال** »، والباء في « **بمرعوي** » زائدة، وهو خبر لست.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « في قوله: « **وفحشًا** » حيث ذهب ابن جني إلى أنه مفعول معه وخالفه الجمهور في ذلك، وقد ذكرناه والله أعلم.

الشاهد الثامن والخمسون بعد الأربعمائة [(١، ٢)]

٤٥٨ - أَكْنِيهِ حِينَ أُنَادِيهِ لِأُكْرِمَهُ ... وَلَا أُلَقِّبُهُ وَالسَّوْأَةَ اللَّقَبَا

أقول: قائله هو بعض الفزاريين، وهو من أبيات الحماسة، وبعده بيت آخر وهو:

كَذَاكَ أُدِّبْتُ حَتَّى صَارَ مِنْ خُلُقِي ... أَنِّي رَأَيْتُ مِلَاكَ الشِّيمَةِ الأَدَبَا

وهما من البسيط.

وقد ذكرنا البيت الثاني في شواهد ظن وأخواتها، واستشهد به ظلقهع [(٣)].

١ - قوله: « **أكنيه** » من كنى يكنُو، ويقال: كنيت وكنوت، قوله: « **ولا ألقبه** »: من التلقيب، واللقب: كل ما يشعر برفعة المسمى أو ضعته كالصدِّيق وأنف الناقة، قوله: « **والسوأة** » وهي الشيء القبيح.

الإعراب:

[قوله: «] [(٤)] **أكنيه** »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول، أي: أكني ذلك الشخص حين أطلبه، و « **حين** » نصب على الظرف، قوله: « **أناديه** »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت مضافًا إليها.

قوله: « **لأكرمه** » اللام للتعليل، وأن المصدرية مقدرة فيه، أي: لأجل إكرامه، قوله: « **ولا ألقبه** »:

---

(١) ابن الناظم (١١١).

(٢) البيت من بحر البسيط، وهو أول بيتين في الأدب والأخلاق، وقد ذكر ثانيهما الشارح، وانظرهما في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (١١٤٦)، وخزانة الأدب (١٤١/٩)، وشرح الأشموني (٢٩/٢)، البيت الثاني، والأول في (١٣٧/٢).

(٣) ينظر الشاهد رقم (٣٥١) من هذا البحث. (٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

جملة معطوفة على قوله: « أكنيه »، قوله: « والسوأة » بالنصب مفعول معه عند ابن جني؛ فإنه يجيز تقديم المفعول معه على مَصحُوبه، والتقدير: ولا ألقبه اللقب والسوأة، أي: مع السوأة؛ لأن من اللقب ما يكون لغير سوأة؛ كتلقيب الصديق ﷺ عتيقًا لعتاقة وجهه؛ من العتق وهو الجمال أو لكونه عتيقًا من النار، والمعنى: إن لقبته لقبته بغير سوأة [(١)].

وعند الجمهور: الواو للعطف قدمت هي ومعطوفها، والتقدير: لا ألقبه اللقب ولا أسوء السوأة؛ فاللقب مفعول به، والسوأة: مفعول مطلق، ثم حذف ناصب السوأة وقدم العاطف ومعمول الفعل المحذوف.

ويقال: التقدير: لا ألقبه اللقب مع السوأة، فاللقب مفعول به؛ كما في الوجه الأول، والسوأة مفعول معه مقدم على صاحبه للضرورة [(٢)].

ويقال: يجوز أن يكون انتصاب السوأة على المعنى؛ كأنه قال: يعمل فيه معنى لا ألقبه، فيكون هذا من باب [(٣)]:

يَا لَيْتَ بَعْلَكِ قَدْ غَدَا   مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمْحَا [(٤)]

و [(٥)]:

عَلَفْتُهَا تِبْنًا وماءً بَارِدًا   ....

وإن ارتفع فارتفاعه يجوز أن يكون بالابتداء، ويكون الخبر مضمرًا؛ كأنه قال: والسوأة ذاك، يعني: إن لقبته والفحش فيه.

ويجوز أن يكون مبتدأ وخبره اللقب وتكون مصدرًا كالجَمَزَى والوَكَزَى.

ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف؛ كأنه قال: ولا ألقبه اللقب وهو السوأة.

قال أبو العلاء: هذا على التقديم والتأخير؛ كأنه قال: ولا ألقبه اللقب والسوأة، ونحو منه قول الآخر [(٦)]:

---

(١) الخصائص لابن جني (٣٨٥/٢) وينظر: شرح التصريح بمضمون التوضيح (٣٥٤/١، ٣٥٥)، وشرح الأشموني (١٣٩/٢).

(٢) ينظر الشاهد السابق مباشرة.

(٣) ينظر الشاهد رقم (٤٦٣) من هذا البحث.

(٤) البيت من بحر الكامل، وهو لعبد الله بن الزبعري، ويستشهد به على أنه لا يجوز عطف رمحًا على سيفًا، وإنما يقدر لرمحًا فعل ناصب فناسب أي وحاملًا رمحًا، والشاهد في الخصائص (٤٣١/٢)، والمقتضب (٥١/٢)، والإنصاف (٣٢٢).

(٥) البيت من بحر الرجز وهو سيأتي في هذا الكتاب تحت الشاهد رقم (٤٦٣).

(٦) البيت من بحر الوافر، وهو مجهول القائل في شرح ديوان الحماسة للتبريزي (٨٧/٣).

وَقُلْتُ لَهَا أَنَخْلَة بَطْن عِرْقٍ   وَأَنْبَتَ اسْتَهَلَّ بِكَ الغَمَام

أراد: استهل بك الغمام وأنبت.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « والسوأة »، فإنه مفعول معه عند ابن جني مع تقديمه على مفعوله؛ كما ذكرناه مستقصًى [1].

الشاهد التاسع والخمسون بعد الأربعمائة [2،3]

٤٥٩ ظ	وَزَجَّجْنَ الحَوَاجِبَ وَالعُيُونَا

أقول: قائله هو الراعي، واسمه عبيد، وصدره:

إِذَا مَا الغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يومًا   ....

وبعده:

٢ - أَنَخْنَ جِمَالَهُنَّ بِذَاتِ غِسْلٍ   سَرَاةَ اليَومِ يَمْهَدْنَ الكُدُونَا

وهما من الوافر.

١ - قوله: « الغانيات »: جمع غانية وهي المرأة التي استغنت بجمالها عن الحلي، قوله: « برزن » أي: ظهرن، من البروز وهو الظهور، قوله: « وزججن الحواجب » بالزاي المعجمة والجيمين، يقال: زججت المرأة حاجبها: دققته وطولته، والزجج: دقة في الحاجبين وطول، والرجل أزج.

١ - قوله: « بذات غسل » بكسر الغين المعجمة وسكون السين المهملة وفي آخره لام، وهو اسم موضع، وذكر في كتاب الأذواء أن ذات غسل قرية.

وقيل: هي بين اليمامة والنباج كانت لبني كليب بن يربوع، ثم صارت لبني عنبر، ولها ذكر

---

(١) ينظر الشاهد السابق (٤٥٧).   (٢) ابن الناظم (١١٣)، أوضح المسالك (٥٨/١).

(٣) عجز بيت من الوافر للراعي النميري، وصدره كما ذكره الشارح، ولكنه جاء في الديوان هكذا:

وهزة نسوة من حي صدق   يزججن..............................

ينظر القصيدة في ديوان الراعي النميري (١٥٠)، بتحقيق د. نوري القيسي، المجمع العلمي العراقي (١٩٨٠م)، وانظر الشاهد في شرح التسهيل لابن مالك (٢٥٤/٢)، وشرح التصريح (١٣٦/١)، والأشموني (١٤٠/٢)، واللسان « زجج »، وشرح شواهد ابن عقيل للجرجاني (١٢٠)، وهمع الهوامع (٢٢٢/١)، وشرح شواهد المغني للسيوطي (٧٧٥).

في شعر ذي الرمة (1)، قوله: « سراة اليوم » أي: وسطه، وسراة كل شيء: وسطه، قوله: « كدونا » بالضم؛ جمع كدن وهو ما توطئ به المرأة مركبها من كساء ونحوه.

الإعراب:

[قوله: «] (2) إذا ما » كلمة ما زائدة، و « الغانيات »: مرفوع بفعل محذوف يفسره الظاهر تقديره: إذا برزت الغانيات، وذلك لأن إذا لا تدخل إلا على الجملة الفعلية، قوله: « يومًا » نصب على الظرف، قوله: « **وزججن** » عطف على قوله: « برزن »، و « **الحواجب** » مفعوله، [قوله: «] (3) **والعيون** » فيه حذف تقديره: وكحلن العيون؛ كما قال الشاعر:

عَلَفْتُهَا تِبْنًا وماءً بارِدًا ....

أي: وسقيتها ماء باردًا.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **والعيونا** » حيث نصب بفعل مضمر كما قدرناه، ولا يجوز أن يكون بالعطف لعدم المشاركة، ولا باعتبار المعية والمصاحبة لعدم الفائدة بالإعلام بمصاحبة العيون الحواجب، قال ابن عصفور: يضمن زججن معنى: زيَّنَّ؛ لأنهن إذا زججن الحواجب زيّنها؛ فكأنه قال: وزيَّنَّ الحواجب والعيون (4) فافهم.

الشاهد الستون بعد الأربعمائة (5،6)

٤٦٠ ط — فما أنتَ والسيرَ في مَتْلَفٍ ... يُبَرِّحُ بالذَّكَرِ الضَّابِطِ

أقول: قائله هو أسامة بن الحرث بن الحبيب الهذلي، وكان يكنى أبا سهم.

---

(١) يقول ذو الرمة في ذات غسل: الديوان (١٣٩٠/٣) بتحقيق: عبد القدوس:

ألا لعن الإله بذات غسل ... ومرآة ما حد الليل النهارا
نساء بني امرئ القيس اللواتي ... نسوة وجوههم حممًا وقارا

(٢، ٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٤) ينظر ما قاله في شرح الجمل « الكبير » (٤٥٣/٢) حول قول الشاعر: « وماء باردًا »، وينظر معه المقرب بشرحه للدكتور علي فاخر: المنصوبات (٦٤٨) وما بعدها، وشرح التسهيل لابن مالك (٢٤٩/٢)، والارتشاف (٢٨٩/٢).

(٥) ابن الناظم (١١١).

(٦) البيت من بحر المتقارب، وهو مطلع قصيدة لأبي سهم الهذلي في الوصف وحديث عن النفس، انظر ديوان الهذليين (١٩٥/٢)، وانظر بيت الشاهد في الكتاب لسيبويه (٢٠٣/١)، والدرر (١٥٧/٣)، وشرح أبيات سيبويه (١٢٨/١)، وابن يعيش (٥٢/٢)، وشرح عمدة الحافظ (٤٠٤)، وهمع الهوامع للسيوطي (٩٣/٣).

وهو من قصيدة طائية من الوافر [(١)]، وأولها هو هذا البيت، وبعده [هو] [(٢)] قوله [(٣)]:

٢ - وبِالبُزْلِ قَدْ دَمَّهَا نَيُّهَا ... وذَاتِ المُدَارَأَةِ العَايِطِ

٣ - ومَا يَتَوَقَّيْنَ مِنْ حَرَّةٍ ... وَمَا يَتَجَاوَزْنَ مِنْ غَائِطِ

٤ - وَمِنْ أَيْنِهَا بَعْدَ إِبْدَانِهَا ... وَمِنْ شَحْمِ أَثْبَاجِهَا الهَابِطِ

٥ - تَصِيحُ جَنَادِبُهُ رُكَّدًا ... صِيَاحَ المَسَامِيرِ فِي الوَاسِطِ

٦ - فَهُنَّ عَلَى كُلِّ مُسْتَوْفِزٍ ... وُقُوعَ الدَّجَاجِ عَلَى الحَائِطِ

٧ - وإِلَّا النَّعَامَ وَحُفَّانَهُ ... وَطُغْيًا مِنَ اللَّهَقِ النَّاشِطِ

٨ - إِذَا بَلَغُوا مِصْرَهُمْ عُوجِلُوا ... مِنَ المَوْتِ بِالهِمْيَغِ الذَّاعِطِ

٩ - مِنَ المُرْبِعِينَ وَمِنْ آزِلٍ ... إِذَا جَنَّهُ الليلُ كَالنَّاحِطِ

١٠ - عَصَاكَ الأَقَارِبُ مِنْ أَمْرِهِمْ ... فَزَايِلْ بِأَمْرِكَ أَوْ خَالِطِ [(٤)]

١١ - ولا تَسْقُطَنَّ سُقُوطَ النَّوَا ... ةِ مِنْ كَفِّ مُرْتَضِخٍ لاقِطِ

١ - قوله: « في متلف » بفتح الميم وسكون التاء المثناة من فوق وكسر اللام وفتحها، وهو القفر الذي يتلف فيه من سلكه.

قوله: « يبرح » بالتشديد؛ من برّح به الأمر تبريحًا إذا جهده، والبرح: البارح الشدة والأذى، ويروى: يُعَبِّر بالذكر الضابط، وهكذا هو في ديوان الهذليين [(٥)]؛ أي: يحمله على ما يكره، يقال: عبّر بعينه إذا أراه ما يكره، وأراه عبّر عينه إذا أراه العبر وما يكره.

قوله: « بالذكر » بفتح الذال المعجمة والكاف، وأراد به الذكر من الإبل؛ لأنه أقوى في السير [(٦)] من الناقة، وإذا برح بالذكر كان أحرى أن يبرح بالناقة، و « الضابط »: القوي منه، ومنه الأضبط وهو الذي يعمل بيديه جميعًا.

٢ - قوله: « وبالبُزْلِ » بضم الباء الموحدة وسكون الزاي المعجمة في آخره لام؛ جمع بازل وهي المسنة من الإبل، قوله: « قدْ دمّها » بفتح الدال المهملة وتشديد الميم؛ أي: قد علاها نيها، أي: شحمها، وهو بفتح النون وتشديد الياء، وأصلها: نوى، ويقال: معناه: طلاها شحمها، ومنه يقال: دم قدرك؛ أي: أطلها بالطحال.

---

(١) كذا في جميع النسخ، والصحيح أنه من المتقارب. (٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٣) انظر القصيدة في ديوان الهذليين (١٩٥/٢)، ط. دار الكتب المصرية.
(٤) في (أ): في أمرهم.
(٥) انظر ديوان الهذليين (١٩٥/٢) ط. دار الكتب المصرية. (٦) في (أ): على السير.

قوله: « وذات المدارأة » أراد بها الناقة التي بها اعتراض [وشدة نفس] [1]، ويقال: المدارأة: المدافعة، وأراد بها: الناقة التي تناطح الإبل في السير لنشاطها وقوتها، و « العايط » بالعين المهملة وبعد الألف ياء آخر الحروف، وهي الناقة التي لم تحبل أعوامًا فهي أقوى للسفر، قال سيبويه: عايط: حالت عامين أو ثلاثة لم تلقح [2].

٣ - قوله: « وما يتوقين » أي: وما يتقين، « من حرة » بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء، وهي كل أرض ذات حجارة سود، و « الغائط » بالغين المعجمة؛ المكان المنخفض من الأرض، ويجمع على غيطان.

٤ - قوله: « ومن أينها » أي: إعيائها، وهو بفتح الهمزة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها نون، قوله: « بعد إبدانها » بكسر الهمزة وسكون الباء الموحدة؛ من أبدنها ربيع وعشب.

قوله: « أثباجها » بفتح الهمزة وسكون الثاء المثلثة بعدها الباء الموحدة وبعد الألف جيم، وهو جمع ثبج، وثبج كل شيء: وسطه، و « الهابط » هو الذي يذوب فيسيل من التعب.

٥ - قوله: « جنادبه »: جمع جُنْدَب بضم الجيم وهو الجراد، والضمير فيه يعود إلى المتلف، قوله: « رُكّدًا » بضم الراء؛ جمع راكد وهو الثابت، وأراد « بالواسط » واسط الرحل وهو موضع القَرَبُوس في السَّرْج، قال الجوهري: واسط الكور: مقدمه [3].

٦ - قوله: « مستوفز » بفتح الفاء والزاي المعجمة، وهو المكان المرتفع، وأراد: « بالدجاج » هاهنا: الديوك.

٧ - و « النعام »: جمع نعامة، و « الحفّان » بضم الحاء المهملة وكسرها [4]، وتشديد الفاء، وهي صغار النعام.

قوله: « وطُغْيًا » بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة على وزن حبلى، قال الفارسي: وكان الأصمعي يرويه على وزن حبلى، روى أحمد بن يحيى: طَغْيا - بفتح الطاء على وزن سكرى، وهي البقرة، وروى أبو عبيدة: طَغْيًا بفتح الطاء مع التنوين، وكذلك رواه أبو عمرو الشيباني وقالا: هو الصواب، يقال: طغى يطغى طغيا، ويكون للناس والبهائم [5]، ومن روى

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٢) هذا قول غير موجود في كتاب سيبويه، وهو في اللسان غير منسوب لسيبويه مادة: « عوط، عيط ».
(٣) الصحاح مادة: « وسط ».
(٤) هكذا روي النص بفتح الحاء وكسرها، ووجدناه في النسخة المحققة حديثًا: بفتح الحاء وكسرها.
(٥) في القاموس: « طغيت البقرة: صاحت، والطغي: الصوت، وطغيا: علم لبقرة الوحش ».

هكذا روى من اللهق، أي: صوتًا من اللهق، و « اللهق » بفتح اللام والهاء وبالقاف، وهو الثور الأبيض، و « الناشط » بالنون وبعد الألف شين معجمة، وهو الذي يخرج من موضع إلى موضع ولا يستقر.

٨ - قوله: « بالهميغ » بكسر الهاء وسكون الميم وفتح الياء آخر الحروف وفي آخره غين معجمة، وهو الموت المعجل، قال الجوهري: وكان الخليل يقول: بعين غير معجمة وخالفه الناس [1]، قوله: « الذاعط » بالذال المعجمة والعين المهملة، ومعناه: الذابح؛ من الذعط وهو الذبح الوحي.

٩ - قوله: « من المربعين »: جمع مربع بفتح الباء الموحدة [2] وهو الذي تأخذه الحمى الربع، والمعنى: جعلوا من أولئك الذين حُمِّلُوا الربع، قوله: « ومن آزل » بفتح الهمزة الممدودة وكسر الزاي وفي آخره لام، وهو الداخل في الأزل، وهو ضيق الحال من الحمى، قوله: « كالناحط » بالنون والحاء المهملة، وهو الذي يعتريه الزفير، أراد: كالناحط يذفر من الحمى؛ من نحَط ينحِطُ من باب ضرب يضرب.

١٠ - قوله: « عصاك الأقارب » يقول لنفسه: إن لم يسمعوا قولك فزايلهم وخالطهم.

١١ - قوله: « مرتضخ » بالضاد والخاء المعجمتين، وهو الذي يدق [النوى] [3] للإبل، ويروى: مرتحض بالحاء والضاد المعجمة، وهو الذي يغسل النوى، يقول لنفسه: عصيت عشيرتك في البقاء، وترك السفر معهم، فلا تركن في رأيك بالنهوض معهم، فتكون بمنزلة النواة الساقطة من كف المرتضخ.

الإعراب:

قوله: « **فما أنت** » ويروى: فما أنا، وكلمة [ما] [4] للاستفهام على وجه الإنكار، وينكر على نفسه السفر في مثل هذا المتلف الذي يهلك الإبل فيه؛ وذلك لأن أصحابه كانوا سألوه أن يسافر معهم حين سافروا إلى الشام فأبى وقال هذا الشعر.

قوله: « **والسير** » والمعنى: ما تصنع والسير، فلما حذف الفعل انفصل الضمير المستكن وانتصب السير بذلك المحذوف، ومنهم من يرفعه ويجعل الواو عاطفة، وهذا هو الوجه؛ كما في قولك: ما أنت وزيد، يجوز فيه الوجهان.

قوله: « **في متلف** »: متعلق بالسير، قوله: « **يبرح** »: فعل وفاعل، قوله: « **بالذكر** »: مفعوله،

---

(١) الصحاح مادة: « همغ ».
(٢) في (أ): بفتح الباء الموحدة.
(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

و « الضابط » بالجر صفة، والجملة وقعت صفة لمتلف.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « فما أنت والسير » حيث انتصب السير بالفعل المحذوف، فيكون الواو فيه بمعنى مع، ويجوز الرفع على أن تكون الواو عاطفة؛ كما ذكرنا [1].

الشاهد الحادي والستون بعد الأربعمائة [2،3]

٤٦١ أزمانُ قَوْمِي والجَمَاعةَ كالذي ... لَزِمَ الرِّحَالَةَ أنْ تَمِيلَ مُمِيلَا

أقول: قائله هو الراعي، وقد مر الكلام فيه مستوفًى في شواهد كان [4].

والاستشهاد فيه هاهنا:

في قوله: « والجماعة » فإنه منصوب على أنه مفعول معه، والواو فيه بمعنى مع، انتصب بكان المقدرة الرافعة لقومي؛ لأن تقديره: أزمان [كان] [5] قومي [6].

الشاهد الثاني والستون بعد الأربعمائة [7،8]

٤٦٢ إذَا أَعْجَبَتْكَ الدَّهْرَ حالٌ مِنَ امرِئٍ ... فَدَعْهُ وواكِلْ أَمْرَهُ واللياليَا

أقول: احتجت به طائفة من النحاة، ولم أر أحدًا عزاه إلى قائله، وبعده بيت آخر وهو:

يَجِئْنَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ صَالِحٍ بِهِ ... وإنْ كَانَ فِيمَا لا يَرَى النَّاسُ آلِيَا

وهما من الطويل.

قوله: « فدعه »: أي اتركه، قوله: « وواكل أمره »: من واكلت فلانًا مواكلة إذا اتكلت عليه واتكل هو عليك، قوله: « آليا »: من ألا يألو إذا قصر، والمعنى: وإن كان فيما يرى الناس لا يألوا،

---

(١) ينظر شرح الأشموني (٢/١٣٧). (٢) ابن الناظم (١١١).

(٣) البيت من بحر الكامل، من قصيدة للراعي النميري، سبق الحديث عنها في الشاهد رقم (٢٠٧) من شواهد هذا الكتاب يصف استقامة الأمور قبل قتل عثمان ﷺ، وقومي اسم كان، وكالذي خبرها، والرحالة كتجارة: سرج من جلد، ومميلًا مفعول مطلق، والبيت في التصريح (١/١٩٥)، وشرح الأشموني (٢/١٣٨)، والهمع (١/١٢٢).

(٤) ينظر الشاهد رقم (٢٠٧) من هذا البحث. (٥) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٦) ينظر شرح الأشموني وحاشية الصبان (٢/١٣٨). (٧) ابن الناظم (١١١).

(٨) البيت من بحر الطويل، وقد ذكر الشارح ثانيًا له، وذكر أنهما مجهولا القائل، وقد استشهد الأشموني بالبيت الأول منهما مرتين (٢/١٣٩، ١٦٩)، في باب المفعول معه، والحال، ولم ينسبه؛ لكنه نسب لأفنون التغلبي في حماسة البحتري (١٦٤) ولمويلك العبدي في حماسة البحتري (٢١٥)، وهو في معاني القرآن للفراء (٢/٥٧).

ويتعلق بهذا البيت مسألة وهي أنهم قالوا: دخول حرف النفي على فعل [1] الشرط ينفيه فيعلق الحكم عليه منفيًا نحو: من لا يكرمني أكرمه، تعلق وجود الإكرام على انتفاء الإكرام، قالوا: إلا في المشيئة والإرادة والرؤية والظن، فإن النفي يتسلط على متعلق ذلك، مثاله: من لا يرد أن أكرمه أهنه، قالوا: معناه: من يرد أن لا أكرمه أهنه.

وتقول: ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وكثير من أهل الكلام لا يجيزون ذلك، والصحيح جوازه؛ لأن المعنى: وما يشاء أن لا يكون لا يكن، فدخلت ما على يشاء، وهي في المعنى داخلة على معمولها المحذوف، ولو رددنا ذلك لرددنا: إن شاء الله شيئًا كان وإلا فلا، وهو كلام جميع العرب؛ ألا ترى أن التقدير: وإن لا يشاء أن لا يكون فلا يكون، والدليل على ذلك قول الشاعر:

إذا أعجبتك.................. .... البيتين

ومعنى قوله: « **وإن كان فيما لا يرى الناس آليا** » وإن كان فيما يرى الناس لا يألوا كما ذكرنا فافهم.

الإعراب:

قوله: « **إذا** » للشرط، و « **أعجبتك** »: فعل ومفعول، وقوله: « **حال** » بالرفع فاعله، و « **الدهر** »: نصب على الظرفية، قوله: « **من امرئ** » جار ومجرور في محل الرفع؛ لأنه صفة لحال، أي: حال كائنة أو حاصلة من امرئ.

قوله: « **فدعه** »: جواب الشرط، وهي جملة من الفعل والفاعل والمفعول، قوله: « **وواكل** »: عطف على قوله: « **فدعه** »، و « **أمره** »: مفعوله، قوله: « **والليااليا** »: مفعول معه، أي: مع الليالي.

الاستشهاد فيه:

[في قوله: « **والليااليا**] [2] حيث نصب باعتبار المعية، وهذا أرجح على قول من يقول: إنه منصوب باعتبار العطف؛ لأن فيه تعسفًا [3].

---

(١) في (ب): على حرف الشرط.
(٢) ما بين المعقوفين زيادة للإيضاح.
(٣) ينظر شرح الأشموني بحاشية الصبان (١٣٩/٢)، ووجه التعسف أن الأمر بالمواكلة لليالي ضعيف؛ لأن الليالي لا تؤخر بذلك، فلم يبق إلا أن يكون المعنى: اترك أمره مع الليالي.

الشاهد الثالث والستون بعد الأربعمائة[(١)(٢)]

٤٦٣ عَلَفْتُهَا تِبْنًا وماءً بارِدًا	حتى شتتْ همّالةً عيناهَا

أقول: هذا رجز مشهور بين القوم، ولم أر أحدًا عزاه إلى راجزه.

والضمير المنصوب في « علفتها » يرجع إلى الدابة التي يريدها الراجز، قوله: « حتى شتت » ويروى: حتى بدت، ومعناهما واحد، قوله: « همالة »: من هملت العين إذا همرت، يعني: صبت دمعها.

الإعراب:

قوله: « علفتها »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول، وقوله: « تبنًا »: مفعول ثان « وماء »: عطف عليه، و « باردًا » صفته، قوله: « حتى »: للغاية، والمعنى إلى أن شتت، و « شتت »: فعل ماض، و « عيناها »: كلام إضافي فاعله، و « همالة » نصب على التمييز [(٣)].

الاستشهاد فيه:

في عطف الماء على التبن فلا يصح أن يقال: الواو [(٤)] في قوله: « وماء » للمعية والمصاحبة؛ لانعدام معنى المصاحبة، ولا يشارك قوله: « وماء » فيما قبله، فتعين أن ينتصب بفعل مضمر يدل عليه سياق الكلام، وهو أن يقال: التقدير: علفتها تبنًا وسقيتها ماء.

وقال ابن عصفور: إنهم ذهبوا إلى أن الاسم الذي بعد الواو معطوف على الاسم الذي قبلها ويكون العامل [في الاسم] [(٥)] الذي قبل الواو قد ضمن في ذلك معنى يتسلط على الاسمين، فيتضمن علفتها معنى أطعمتها؛ لأنه إذا علفها تبنًا فقد أطعمها، وكأنه قال: أطعمتها تبنًا وماء، ويقال: أطعمته ماء، قال الله ﷻ: ﴿ وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ ﴾ [البقرة: ٢٤٩] [(٦)].

---

(١) ابن الناظم (١١٣)، وأوضح المسالك (٢/٥٦)، وشرح ابن عقيل (٢/٢٠٧).

(٢) البيتان من بحر الرجز المشطور بلا نسبة في الخصائص (٢/٤٣١)، والدرر (٦/٧٩)، وشرح التصريح (١/٣٤٦)، والإنصاف (٣٥٧)، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي (١١٤٧)، وشرح شواهد المغني (١/٥٨)، والمغني (٦٣٢)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢/١٣٠)، والخزانة (٣/١٣٩)، ولهما رواية غير ذلك وهي:

لما حططت الرحل عنها واردًا	علفتها تبنًا وماءً باردًا

(٣) نقد صاحب الخزانة العيني في هذا البيت في موضعين وهما: أن شتت بمعنى بدت، وإعرابه همالة تمييزًا، ثم قال: إن شتت بمعنى: أقامت شتاء، وهمالة حال. الخزانة (٣/١٤١).

(٤) في (أ): إن الواو.

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٦) ينظر ما قاله في شرح الجمل « الكبير » (٢/٤٥٣) حول قول الشاعر: « وماء باردًا »، وينظر معه شرح المقرب =

الشاهد الرابع والستون بعد الأربعمائة [(١)(٢)]

٤٦٤- فَكُونُوا أنتمُ وبني أبيكم مكانَ الكُلْيَتينِ من الطِّحَالِ

أقول: احتج به الزمخشري وغيره ولم ينسبه أحد منهم إلى قائله [(٣)]، وهو من الوافر.

[قوله: «] [(٤)] **وبني أبيكم** » أراد بهم الأخوة، والمعنى: كونوا أنتم مع إخوتكم متوافقين متصلين اتصال بعضكم ببعض كاتصال الكليتين وقربهما من الطحال، وأراد الشاعر بهذا الحث على الائتلاف والتقارب في المذهب، وضرب لهم مثلًا بقرب [الكليتين] [(٥)] من الطحال.

الإعراب:

قوله: « **فكونوا** » الفاء للعطف على ما قبله إن تقدمه شيء أو لتزيين الكلام مع إقامة الوزن، « **وكونوا** » من كان الناقصة، واسمه هو الضمير المستتر فيه وهو أنتم، و « **أنتم** » [(٦)] الظاهر تأكيد أكدٌ به الضمير المتصل المستتر، قوله: « **وبني أبيكم** »: كلام إضافي بمعنى مع، وقوله: « **مكان الكليتين** »: كلام إضافي منصوب؛ لأنه خبر كان.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **وبني أبيكم** » فإن فيه وجهين:

الأول: النصب على أن يكون مفعولًا معه، والواو بمعنى مع، والعامل فيه [الفعل] الظاهر [(٧)] وهو الراجح.

والثاني: الرفع على أن يكون عطفًا على أنتم، وهو ضعيف لضعف العطف من جهة المعنى. والله أعلم [(٨)].

* * *

= للدكتور علي فاخر: المنصوبات (٦٤٨) وما بعدها، وشرح التسهيل لابن مالك (٢/٢٤٩)، والارتشاف (٢/٢٨٩).

(١) أوضح المسالك (٢/٥٤).

(٢) البيت من بحر الوافر، وقائله مجهول القائل في كثير من المراجع؛ لكنه نسب في نوادر أبي زيد (١٤١) لرجل يدعى شعبة بن مخبر، وفي سمط اللآلئ (٩١٤) للأقرع بن معاذ، وهو أيضًا في الدرر (٣/١٥٤)، وسر الصناعة (١٢٦)، وابن يعيش (٢/٤٨).

(٣) انظر المفصل للزمخشري (٥٩)، وشرحه لابن يعيش (٢/٤٨).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٦) فيه تجاوز، فاسم كان هو الضمير المتصل بها، وهو واو الجماعة.

(٧) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٨) ينظر المفصل وشرحه لابن يعيش (٢/ ٤٨ - ٥٢)، وسر الصناعة (١٢٦).



الشاهد الخامس والستون بعد الأربعمائة(١)(٢)

٤٦٥ وبالصَّرِيمَةِ مِنْهُمْ مَنْزِلٌ خَلَقٌ عافٍ تَغَيَّرَ إلا النُّؤْيُ والوَتَدُ

أقول: قائله هو الأخطل غوث بن غياث.

وهو من البسيط.

قوله: « **وبالصريمة** » بفتح الصاد المهملة وكسر الراء وبعدها ياء آخر الحروف ساكنة وميم وهاء، وهي اسم موضع، والصريمة في الأصل: كل رملة انصرمت من معظم الرمل، ويقال: أفعى صريمة، والصريمة: الأرض المحصود ذرعها، وقال أبو حنيفة في كتاب النبات: الصريمة: جماعة من العصي، وكذا من الأرطى.

قوله: « **خلق** » أي: بالٍ، يقال: ملحفة خلق وثوب خلق، فيستوي فيه المذكر والمؤنث، قوله: « **عافٍ** » أي: دارس؛ من عفى المنزل يعفو إذا درس، يتعدى ولا يتعدى، وقال أبو عبيد: العفاء الدروس والهلاك.

قوله: « **إلا النؤي** » بضم النون وسكون الهمزة [وفي آخره ياء] (٣) وهي حفرة تكون حول

---

(١) ابن الناظم (١١٧)، أوضح المسالك (٦١/٢).

(٢) البيت من بحر البسيط من قصيدة للأخطل يمدح بها ولدي معاوية بن أبي سفيان، وهما عبد الله ويزيد، وقد استهل القصيدة بذكر الأحباب والديار، ثم وصف الناقة، ثم عرج إلى مدح الأمويين عامة، فمدح صاحبيه، وفي آخرها يقول:

والمسلمون بخير ما بقيت لهم وليس بعدك خير حين تفتقد

أما قوله في الشاهد: وبالصريمة منهم، فالصحيح « منها » كما في الديوان؛ لأنه حديث عن دار صاحبته ضبيرة، وانظر القصيدة (١١٤) من ديوان الأخطل، شرح وتصنيف: إيليا الحاوي، دار الثقافة بيروت، وانظر الشاهد في المغني (١١٧/١)، وشرح شواهد المغني (٢٧٦)، وشرح التصريح (٣٤٩/١)، وشرح الأشموني (١٤٤/٢).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

الخباء لئلا يدخله ماء المطر، ويجمع على: نُؤِيّ - بضم النون وكسر الهمزة وتشديد الياء، ونِئِيّ مثله إلا أنه بكسر النون، وأنآء [بعد قرب] [1]، [ويقدمون الهمزة] [2]، ويقولون: آناء على القلب، فيكون وزنه أعْفال.

الإعراب:

قوله: « وبالصريمة » الواو للعطف والباء للظرف؛ أي: في الصريمة، وهو في محل الرفع على أنه خبر المبتدأ المؤخر، وهو قوله: « منزل »، قوله: « منهم »: جار ومجرور في محل النصب على الحال من منزل، والتقدير: حال كونه متخلقًا منهم فيكون المتعلق محذوفًا، وقد قيل: إنه متعلق بقوله: « تغير » وفيه بعد، قوله: « خلق » بالرفع صفة للمنزل، وكذا قوله: « عافٍ »: صفة أخرى، قوله: « تغير »: جملة في محل الرفع صفة أخرى للمنزل.

قوله: « إلا النؤي »: استثناء من الضمير المستتر الذي في « تغير » على طريق الإبدال، مع أن تغير موجب فلا يجوز الإبدال في الموجب، فلا يقال: قام القوم إلا زيد بالرفع على الإبدال.

وإنما جاز هاهنا نظرًا إلى معنى « تغير »؛ لأن معناه: لم يبق على حاله، فهو وإن كان موجبًا لفظًا ولكنه منفي معنًى، وإذا تقدم النفي لفظًا أو معنًى يختار الإبدال؛ كما في قولك: ما قام أحد إلا زيد، وما مررت بأحد إلا زيد، هذا مثال اللفظي، والمعنوي ما ذكرناه في البيت.

والاستشهاد فيه: وهو ظاهر [3].

الشاهد السادس والستون بعد الأربعمائة [4، 5]

٤٦٦/ط لِـدَمٍ ضَـائِـعٍ تَـغَـيَّـبَ عَـنْـهُ ... أَقْـرَبُـوهُ إِلَّا الـصَّـبَـا والـدَّبُـورُ

أقول: [هذا من المديد] [6]، واحتج به ابن كيسان في المهذب ولم يعزه إلى قائله، وفي روايته:

مِـنْ دَمٍ ضَـائِـعٍ تَـغَـيَّـبَ عَـنْـهُ ... أَقْـرَبُـوهُ إلا الـصَّـبَـا وَالجَنُـوبُ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٣) ينظر شرح الأشموني (١٤٤/٢).
(٤) ابن الناظم (١١٧).
(٥) البيت من بحر الخفيف، وهو لقائل مجهول في وصف قتيل لا أهل له ولا أقرباء إلا ما يمر عليه من ريح الصبا والدبور، والبيت في شرح الكافية الشافية (٧١٠)، وشرح التسهيل لابن مالك (٢٨١/٢)، الدرر (١٦٩/٣)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢٢٩/١)، ويروى:

.... إلا الـصـبـا والـجـنـوب

(٦) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

ثم قال: الجبوب: وجه الأرض، وقال الجوهري: الجَبُوبُ: الأرض الغليظة، ويقال: وجه الأرض ولا يجمع [(١)]، **قلت**: هو بفتح الجيم وضم الباء الموحدة وما بعدها واو ساكنة وباء أخرى، [قوله: « **لدم ضائع** » أي: هالك] [(٢)] قوله: « **أقربوه** » أصله: أقربون له سقطت النون للإضافة وكذا لام الجر، قوله: « **إلا الصبا** » وهي الريح الشرقية، ويقال لها: القبول، وهي تهبُّ من شرق الاستواء، وهو مطلع الشمس في زمن الاعتدال، والدبور – بفتح الدال مقابلها، وهي الريح الغربية؛ فإنها تهب من مغرب الشمس.

الإعراب:

قوله: « **لدم** » اللام للتعليل، و « ضائع »: صفة الدم، قوله: « **تغيب** » فعل ماض، و « **أقربوه** »: فاعله، وقوله: « **عنه** »: جار ومجرور متعلق بتغيب، قوله: « **إلا الصبا** »: استثناء من « **تغيب عنه أقربوه** » على طريق الإبدال مع أن تغيب موجب، فلا يجوز الإبدال في الموجب، ولكن لما كان معنى تغيب لم يحضر فحينئذ كان منفيًّا، وإذا تقدم [النفي] [(٣)] لفظًا أو معنًى جاز الإبدال، وهذا موضع الاستشهاد وهو ظاهر [(٤)].

ويقال: يلزم من هذا اجتماع أمرين: حمل المثبت على المنفي بضرب من التأويل والإبدال في المنقطع؛ لأنه ليس من جنس الأقربين؛ ألا ترى أن أقربوه جمع لمن يعقل، ويقال: « **إلَّا** » هاهنا صفة للضمير، وفيه نظر، قال ابن هشام: والحق أن الاسمين مبتدأ ومعطوف، والخبر محذوف.

وقال ابن مالك: إلا هاهنا بمعنى لكن، والتقدير: لكن الصبا والدبور لم يتغيبا عنه، وذلك كما في قوله ﷺ [(٥)]: « **كل أمتي معافى إلا المجاهرون بالمعاصي** » أي: لكن المجاهرون بالمعاصي لا يعافون، وبمثل هذا تأوّل الفراء قراءة بعضهم: (فشربوا منه إلا قليلٌ منهم)، [أي: إلا قليل منهم] [(٦)]، لم يشربوا [(٧)].

---

(١) الصحاح مادة: « جبب ».
(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٤) ينظر شرح الأشموني بحاشية الصبان (٢/١٤٤)، وابن الناظم (٢٩٥)، ط. دار الجيل.
(٥) صحيح البخاري (٨/٣٠)، ط. النسخة الأميرية (١٣١٤هـ) تسعة أجزاء. كتاب الأدب، باب ستر المؤمن على نفسه، والرواية فيه بالنصب: « إلا المجاهرين » وبقيته: « وإن من المجانة أن يعمل الرجل بالليل عملًا ثم يصبح وقد ستره الله فيقول: يا فلان عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله ».
(٦) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٧) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢/٢٨٣، ٢٨٤).

الشاهد السابع والستون بعد الأربعمائة [(١، ٢)]

٤٦٧ وبَلْدَةٍ ليسَ بها أَنِيسُ إلَّا اليَعَافِيرُ وإلَّا العيسُ

أقول: قائله هو جران العود، واسمه العامر بن الحرث [(٣)]، وهو من قصيدة مرجزة، وأولها هو قوله:

١ - قَدْ نَدَعُ المَنْزِلَ يَالَمِيسُ يعتس فِيهِ السَّبُعُ الجَرُوسُ

٢ - الذِّئبُ أوْ ذُو لِبَدٍ هَمُوسُ وبَلْدَةً لَيسَ بِهَا أنِيسُ

[ويروى] [(٤)].

١ - بَسَابِسًا لَيسَ بِهَا أنِيسُ إلَّا اليَعَافِيرُ وإلَّا العِيسُ

٢ - وبَقَرٌ مُلَمَّعٌ كَنُوسُ كَأنَّمَا هُنَّ الجَوَارِي المِيسُ

١ - قوله: « يالميس » نداء للمرأة، [قوله: «] [(٥)] يعيس » يعني: يطلب ما يأكل، و « الجروس » بفتح الجيم؛ من الجرس وهو الصوت الخفي.

٢ - قوله: « أو ذو لبد » بكسر اللام وفتح الباء الموحدة، جمع لبدة، وأراد به: الأسد، و « اللبدة »: ما بين كتفيه من الوبر، قوله: « هموس » أي: خفيف الوطء.

١ - قوله: « بسابسًا »: جمع بسبس وهو القفر، قوله: « **أنيس** » أي: مؤانس، **قال** الجوهري: الأنيس: المؤانس وكل ما يؤنس به، وما بالدار أنيس، أي: أحد [(٦)].

و « **اليعافير** » بفتح الياء آخر الحروف والعين المهملة وبعد الألف فاء؛ جمع يعفور وهو الخِشْفُ وولد البقرة الوحشية - أيضًا -، وقال بعضهم: اليعافير: تيوس الظباء، و « **العيس** »: بكسر العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة، وهي الإبل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة، واحدها: أعيس، والأنثى: عيساء.

---

(١) ابن الناظم (١١٨)، أوضح المسالك (٦٣/٢).

(٢) البيتان من بحر الرجز المشطور، وهما من مقطوعة ذكرهما الشارح في وصف قفر وصحراء، والشاهد في الأشموني (١٤٧/٢)، والتصريح (٣٥٣/١)، والخزانة (١٥/١٠ - ١٨)، والدرر (١٦٢/٣)، وشرح أبيات سيبويه (١٤٠/٢)، وابن يعيش (١١٧/٢)، والجنى الداني (١٦٤)، والإنصاف (٢٧١/١).

(٣) شاعر جاهلي، وجران العود بكسر الجيم وفتح العين لقبه، وهو المسن من الإبل، من أخباره أنه تزوج امرأتين فاتفقتا عليه وضربتاه واشتكى منهما في شعره، الخزانة (١٧/١٠).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٦) الصحاح مادة: « أنس ».

٢ - قوله: « ملمع » يعني: فيها لمع بياض وسواد، قوله: « كنوس » يعني: داخلة في كنسها، وهو موضعها من الشجر [1] تكتن فيه وتستتر، قوله: « الميس » بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف، وهو جمع ميساء، من الميس بفتح الميم، وهو التبختر في المشي.

الإعراب:

قوله: « وبلدة » الواو فيه واو رب، « وبلدة »: مجرور بها، قوله: « ليس »: من الأفعال الناقصة، و « أنيس »: اسمه، و « بها »: مقدمًا خبره، أي: ليس أنيس كائن فيها، قوله: « إلا اليعافير »: استثناء من قوله: « أنيس » على وجه الإبدال مع أنه استثناء منقطع، وذلك في لغة بني تميم؛ فإنهم يجيزون: ما فيها أحد إلا حمار، وأما أهل الحجاز فإنهم يوجبون النصب، قوله: « وإلا العيس » عطف على « إلا اليعافير ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « إلا اليعافير وإلا العيس » وقد قررناه، والله أعلم.

الشاهد الثامن والستون بعد الأربعمائة [2،3]

٤٦٨ ظ عَشِيَّةَ لا تُغْنِي الرِّمَاحُ مَكَانَهَا ... ولَا النَّبْلُ إِلَّا المَشْرَفِيُّ المُصَمِّمُ

أقول: قائله هو ضرار بن الآزور المالكي [4] من بني رواد بن عمرو بن مالك، وقبله:

١ - أُجَاهِدُ إِذْ كَانَ الجِهَادُ غَنِيمَةً ... وَلِلَّهُ بِالعَبْدِ المُجَاهِدِ أَعْلَمُ

---

(١) في (أ): وهو موضعها الشجر.

(٢) ابن الناظم (١١٨)، ولم نعثر عليه في أوضح المسالك.

(٣) البيت من بحر الطويل، من قصيدة لضرار بن الأزور الشاعر الإسلامي المجاهد، قالها في قومه بني أسد، وقد ارتدوا عن الإسلام بعد وفاة رسول الله ﷺ، وهي في الخزانة (٣/٣١٩)، في مقطوعة عدتها تسعة أبيات، وهذا هو مطلعها يعاتب قومه:

بني أسد قد ساء في ما صنعتم ... وليس لقوم حاربوا الله محرم

وأعلم حقًا أنكم قد غويتم ... بني أسد فاستأجروا أو تقدموا

وقد ذكر صاحب الخزانة أن هناك قصيدة أخرى على هذا الوزن والروي؛ لكنها منصوبة، وانظر بيت الشاهد في الكتاب (٢/٣٢٥)، وشرح أبيات سيبويه (٢/١٢٨)، وتذكرة النحاة (٣٣٠)، وخزانة الأدب (٣/٣١٨)، وشرح الأشموني (٢/١٤٧).

(٤) فارس شاعر من الصحابة التقى بالنبي ﷺ وبايعه على الجهاد، وبذل ماله في سبيل الله ثم التحق بجيش خالد ابن الوليد في محاربة المرتدين، وهو الذي قتل مالك بن نويرة الذي رثاه أخوه متمم بأعظم رثاء؛ كما شهد مع خالد واقعة اليرموك وفتح الشام، الخزانة (١/٣٢٦).

وهما من الطويل.

قوله: « **ولا النبل** » أي: السهام، قوله: « **إلا المشرفي** » بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الراء وكسر الفاء وتشديد الياء، أي: السيف المشرفي، قال أبو عبيد: المشرفية: سيوف تنسب إلى مشارف، وهي قرى من أرض العرب تدنو من الريف، يقال: سيف مشرفي، ولا يقال: مشارفي؛ لأن الجمع لا ينسب إليه إذا كان على هذا الوزن؛ لا يقال: مهالبي ولا جعافري ولا عباقري [1]، قوله: « **المصمم** »: من صمم السيف إذا مضى في العظم يقطعه، وأما إذا أصاب المفصل فقطعه، يقال: طبق، قال الشاعر يصف سيفًا [2]:

يُصَمِّمُ أَحْيَانًا وحِينًا يُطَبِّقُ ....

الإعراب:

قوله: « **عشية** »: نصب على الظرف، والعامل فيه « أجاهد » في البيت السابق، « **لا تغني الرماح** »: جملة من الفعل والفاعل [في محل الجر بالإضافة] [3]، قوله: « **مكانها** »: نصب على الظرف، أي: مكان الحرب، يدل عليه لفظ الجهاد؛ لأنه لا يكون إلا بمكان الحرب.

قوله: « **ولا النبل** » بالرفع عطف على الرماح؛ أي: ولا تغني النبل - أيضًا -؛ لأن الحرب إذا كانت بالليل لا تغني الرماح ولا النبال، ولا تغني [إلا] [4] السيوف لاختلاط القوم ومواجهة بعضهم بعضًا، قوله: « **إلا المشرفي** »: استثناء منقطع على طريق البدل على لغة بني تميم، وهو **موضع الاستشهاد**، وقوله: « **المصمم** » بالرفع صفة المشرفي، فافهم [5].

الشاهد التاسع والستون بعد الأربعمائة[6][7]

٤٦٩/ط وبِنْتَ كَرِيمٍ قد نَكَحْنَا ولم يكنْ	لَنَا خاطِبٌ إلا السِّنَانُ وَعامِلُهُ

أقول: قائله هو الفرزدق همام بن غالب [8].

---

(١) ينظر شرح الشافية للرضي (٢/٧٨).

(٢) عجز بيت من بحر الطويل، لم نقف على صدره، ولا قائله، وهو في الصحاح واللسان وتاج العروس: « صمم ».

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٥) قال سيبويه: « وزعم الخليل أن الرفع في هذا على قوله... وقال (البيت) وهذا يقوي: ما أتاني زيد إلا عمرو، وما أعانه إخوانكم إلا إخوانُهُ لأنها معارف ليست الأسماء الآخرة بها ولا منها » (٢/٣٢٥).

(٦) ابن الناظم (١١٨).

(٧) البيت من بحر الطويل، نسبه العيني وحده للفرزدق، وليس في ديوانه طبعة دار صادر، ولا في ديوانه طبعة دار الكتب العلمية بيروت، بشرح علي فاعور، والبيت في شرح الأشموني (٢/١٤٧)، وروايته: « وبنت كرام.... ».

(٨) ليس في الديوان شرح علي فاعور، وينظر المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٧٠٦).

وهو من الطويل.

قوله: « **إلا السنان** » بكسر السين المهملة بعدها نون وبعد الألف نون أخرى، وهو سنان الرمح، قوله: « **وعامله** » أي: وعامل الرمح وهو ما يلي السنان وهو دون الثعلب، والثعلب: طرف الرمح الداخل في جبة السنان.

الإعراب:

قوله: « **وبنت كريم** »: كلام إضافي منصوب بفعل مقدر يفسره الظاهر، تقديره: قد نكحنا بنت كريم، قوله: « **ولم يكن** » الواو للحال، واسم يكن هو قوله: « **خاطب** »، وخبره قوله: « **لنا** »، قوله: « **إلا السنان** » بالرفع استثناء منقطع على طريق البدل من قوله: « **خاطب** » وهو على لغة تميم، **وفيه الاستشهاد**، وقوله: « **وعامله** »: كلام إضافي مرفوع عطف على السنان فافهم [1].

الشاهد السبعون بعد الأربعمائة [2، 3]

٤٧٠ عليه وما لِيَ إلَّا آلَ أحْمَدَ شِيعَةٌ	وما لِيَ إلَّا مَذْهَبَ الحَقِّ مَذْهَبُ

أقول: قائله هو الكميت بن زيد الأسدي شاعر إسلامي، وهو الكميت الأصغر، والكميت الأوسط هو الكميت بن معروف، والكميت الأكبر هو الكميت بن ثعلبة، وهو جد الكميت ابن معروف، والكميت الأصغر هو أكثرهم شعرًا وآخرهم.

والبيت المذكور من قصيدة بائية يمدح بها بني هاشم وأولها هو قوله [4]:

١ - طَرِبْتُ ومَا شَوْقًا إلَى البِيضِ أَطْرَبُ	وَلَا لَعِبًا مِنِّي وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ
٢ - وَلَمْ تُلْهِنِي دَارٌ وَلَا رَبْعُ مَنْزِلٍ	وَلَمْ يَتَطَرَّبْنِي بَنَانٌ مُخَضَّبُ

---

(١) ينظر شرح الأشموني بحاشية الصبان (١٤٧/٢).

(٢) ابن الناظم (١١٨)، وأوضح المسالك (٦٤/٢)، وشرح ابن عقيل (٢١٦/٢).

(٣) البيت من بحر الطويل من قصيدة للكميت بن زيد الأسدي، شاعر آل البيت، يمدح بها بني هاشم، وهي طويلة بلغت ثمانية وثلاثين ومائة بيت، بدأها الكميت بالنسيب، ولكن إلى آل البيت، ثم ذكر حاله وحبه لهم، ثم احتج لهم بالخلافة، وأنهم أحق بها من غيرهم، وقد ذكر العيني وغيره في كتبهم كثيرًا من أبيات هذه القصيدة تيمنًا بها، وهي في الهاشميات (١١٨)، وانظر بيت الشاهد في الإنصاف (٢٧٥)، وتخليص الشواهد (٨٢)، والخزانة (٣١٤/٤)، والمقتضب (٣٩٨/٤)، وينظر المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٩٨)، وعجز البيت وروايته في الديوان هكذا:

.... وما لي إلا مشعب الحق مشعب

(٤) ينظر الكميت بن زيد شاعر العصر الروائي وقصائده الهاشميات (١١٨)، تأليف: عبد المتعال الصعيدي، نشر دار الفكر العربي.

٣ - ولَا السَّانِحَاتُ البَارِحَاتُ عَشِيَّةً أَمَرَّ سَلِيمُ القَرْن أَمْ مَرَّ أَغْضَبُ
٤ - ولكِنْ إِلَى أَهْلِ الفَضَائِلِ وَالنُّهَى وخَيرِ بَنِي حَوَّاءَ والخَيرُ يُطْلَبُ
٥ - إِلَى النَّفَرِ البِيضِ الذِينَ بِحُبِّهِمْ إِلَى اللَّه فِيمَا نَابَنِي أَتَقَرَّبُ
٦ - بَنِي هَاشِمٍ رَهْطِ النَّبِي فَإِنَّنِي بِهِمْ وَلَهُمْ أَرْضَى مِرَارًا وأَغْضَبُ
٧ - خَفَضْتُ لَهُمْ مِنِّي جَنَاحَ مَوَدَّتِي إِلَى كَنَفٍ عِطْفَاهُ أَهْلٌ وَمَرْحَبُ
٨ - وما لِيَ إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شِيعَةٌ وما لِيَ إِلَّا مَذْهَبَ الحقِّ مَذْهَبُ [1]
٩ - إِلَيكُم ذَوِي آلِ النَّبِيِّ تَطَلَّعَتْ نَوَازِعُ مِنْ قَلْبِي ظِمَاءٌ وأَلْبُبُ
١٠ - بِأَيِّ كِتَابٍ أَمْ بِأَيَّةِ سُنَّةٍ تَرَى حُبَّهُمْ عَارًا عَلَيَّ وَتَحْسِبُ
١١ - يُشِيرُونَ بِالأَيْدِي إِلَيَّ وقَوْلُهُمْ أَلَا خَابَ هَذَا والمُشِيرُونَ أَخْيَبُ
١٢ - وجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَامِيم آيَةً تَأَوَّلَهَا مِنَّا تَقِيٌّ وَمُعْرِبُ
١٣ - عَلَى أَيِّ جُرْمٍ أَمْ بِأَيَّةِ سِيرَةٍ أُعَنَّفُ فِي تَقْرِيظِهِمْ وَأُكَذَّبُ
١٤ - أُنَاسٌ بِهِمْ عَزَّتْ قُرَيْشٌ فَأَصْبَحَتْ وفِيهِمْ خِبَاءُ المَكْرُمَاتُ المُطَنَّبُ
١٥ - أُولَئِكَ إِنْ شَطَّتْ بِهِمْ غُرْبَةُ النَّوى أَمَانِي نَفْسِي والهَوَى حَيثُ يَقْرُبُ
١٦ - مَضَوْا سَلَفًا لا بُدَّ أَنَّ طَرِيقَنَا إِلَيهِمْ فَغَادٍ نَحْوَهُمْ مُتَأَوِّبُ
١٧ - فيَا مُوقِدًا نَارًا لِغَيرِكَ ضَوْؤُهَا ويَا حَاطِبًا فِي حَبلِ غَيرِكَ تَحْطِبُ

وهي من الطويل.

١ - قوله: « إلى البيض » بكسر الباء؛ جمع أبيض وهو السيف، [قوله: «] [2]، وذو الشيب يلعب »: جملة اسمية وقعت حالًا.

٢ - قوله: « ولم تلهني » أي: ولم تشغلني.

٣ - قوله: « ولا السانحات »: جمع سانح بالنون، وهو ما ولَّاك ميامنه من ظبي أو طائر أو غيرهما، تقول: سنح لي الظبي يسنح سنوحًا إذا مرَّ من مياسرك إلى ميامنك، و « البارحات »: جمع بارح؛ من برح الظبي بالفتح بروحًا إذا ولاك مياسره، ومرَّ من ميامنك إلى مياسرك، والعرب تتطير بالبارح وتتفاءل بالسانح؛ لأنه لا يمكنك أن ترميه حتى تنحرف، قوله: « أم مرَّ أعضب » بالعين المهملة والضاد المعجمة، وهو المكسور القرن الداخل.

---

(١) هذا البيت سقط في (ب).

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

٨ – قوله: « وما لي إلا آل أحمد شيعة » أي: ما لي أعوان وأنصار غير آل محمد ﷺ، قوله: « وما لي إلا مذهب الحق مذهب » أي: ما لي طريق إلا طريق الحق، ويروى: وما لي إلا مشعب الحق مشعب، ومشعب الحق – بفتح الميم: طريقه.

الإعراب:

قوله: « وما لي » الواو للعطف وكلمة ما بمعنى ليس، واسمه هو قوله: « شيعة »، وخبره هو قوله: « لي » وكلمة إلا للاستثناء، و « آل أحمد »: كلام إضافي منصوب بإلا لتقدمه على المستثنى منه.

وكان قبل تقدمه يجوز فيه الوجهان: النصب والبدل؛ فالبدل هو المختار، والنصب على أصل الباب، فلما قدم امتنع البدل الذي هو الوجه الراجح؛ لأن البدل لا يتقدم المبدل منه من حيث كان من التوابع كالنعت والتوكيد، فتعين النصب الذي هو مرجوح لأجل الضرورة، قوله: « وما لي إلا مذهب الحق مذهب » الكلام فيه كالكلام في الشطر الأول سواء.

الاستشهاد فيه:

ظاهر، وهو وجوب النصب عند تقدم المستثنى [1].

الشاهد الحادي والسبعون بعد الأربعمائة [2،3]

٤٧١ ط لِأَنَّهُمْ يَرْجُونَ مِنْهُ شَفَاعَةً	إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا النَّبِيُّونَ شَافِعُ

أقول: قائله هو حسان بن ثابت الأنصاري ﷺ.

وهو من الطويل. المعنى ظاهر.

الإعراب:

قوله: « لأنهم » اللام للتعليل، وأن: حرف من الحروف المشبهة بالفعل وهو اسمه، و « يرجون »:

---

(١) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢/٢٨٠) وشرح الأشموني بحاشية الصبان (٢/١٤٩).

(٢) ابن الناظم (١١٨)، أوضح المسالك (٢/٦٥).

(٣) البيت من قصيدة من بحر الطويل، قالها حسان بن ثابت يوم بدر، يمدح بها رسول الله ﷺ والمسلمين، وجاء فيها:

وفوا يوم بدر للرسول وفوقهم ظلال المنايا والسيوف اللوامع

وانظر بيت الشاهد في ديوان حسان (١١٤)، ط. الهيئة العامة للكتاب، د. سيد حسنين، والديوان (٣١٧) بشرح عبد الرحمن البرقوقي، ط. دار الكتاب العربي (١٩٩٠م)، والدرر (٣/١٦٢)، والتصريح (١/٣٥٥)، والهمع (١/٢٢٥).

جملة من الفعل والفاعل خبره، والضمير في « منه » يرجع إلى النبي ﷺ وهو يتعلق [1] بيرجون.

قوله: « **شفاعة** » بالنصب مفعول يرجون، وكلمة « **إذا** » للظرف، و « **لم يكن** »: من كان التامة، أي: إذا لم يوجد إلا النبيون شافع، وكلمة إلا للاستثناء، و « **النبيون** » بالرفع على تفريغ العامل له.

وقوله: « **شافع** »: بدل كل، فلذلك ارتفع على أن المستثنى مقدم على المستثنى منه، وكان النصب فيه واجبًا لما قلنا في البيت السابق، ولكنه ورد عن العرب، وحكى يونس أنهم يقولون: ما لي إلا أبوك ناصر، وأجابوا عن هذا بأن الاستثناء في البيت مفرغ لما ذكرنا.

والاستشهاد فيه:

على رفع المستثنى المقدم على المستثنى منه كما ذكرنا [2].

الشاهد الثاني والسبعون بعد الأربعمائة [3،4]

٤٧٢ ظع هل الدَّهْرُ إلَّا لَيْلَةٌ وَنَهارُهَا	وإلَّا طُلُوعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غِيَارُهَا

أقول: قائله هو أبو ذؤيب واسمه خويلد بن خالد الهذلي، أدرك النبي ﷺ ولم يره، وتوفي في خلافة عثمان [رضي الله عنه] [5].

وهو من قصيدة طويلة من الطويل يرثي بها أبو ذؤيب نشبة بن محرث أحد بني مؤمل ابن خطيط بن زيد بن قرد بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل، والبيت المذكور أولها، وبعده هو قوله [6]:

٢ - أَبَى القَلْبُ إلَّا أُمَّ عَمْرٍو وَأَصْبَحَتْ	تُحَرَّقُ نَارِي بِالشَّكَاةِ ونَارُهَا
٣ - وعَيَّرَهَا الوَاشُونَ أَنِّي مُحِبُّهَا	وتِلكَ شَكَاةٌ ظَاهِرٌ عَنكَ عَارُهَا

(١) في (أ): متعلق.

(٢) قال سيبويه: « وحدثنا يونس أن بعض العرب الموثوق بهم يقولون: ما لي إلا أبوك أحد؛ فيجعلون أحدًا بدلًا........ ». الكتاب (٢/٣٣٧)، وينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢/٢٩٠).

(٣) ابن الناظم (١١٩)، وشرح ابن عقيل (٢/٢٢٠).

(٤) البيت من بحر الطويل، من قصيدة طويلة يرثي فيها أبو ذؤيب الهذلي نشيبة بن محرث من هذيل، وهي بتمامها في ديوان الهذليين (١/٢١)، وشرح أشعار الهذليين (١/٧٠)، واللسان: « غور »، وابن يعيش (٢/٤١)، وحاشية الصبان (٢/٥١).

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٦) ديوان الهذليين (١/٢١)، وشرح أشعار الهذليين (١/٧٠).

٤ - فَلَا يهنئ الوَاشِينَ أنْ قَدْ هَجَرْتُهَا ... وأَظلَمَ دُونِي لَيلُهَا ونَهَارُهَا
٥ - فإنْ أعْتَذِرْ مِنهَا فإنِّي مُكَذَّبٌ ... وإنْ تَعتَذِرْ يُرْدَدْ عَلَيهَا اعْتِذَارُهَا
٦ - فَمَا أُمُّ خَشْفٍ بالعَلَايَةِ فَارِدٌ ... تَنُوشُ البَرِيرَ حَيثُ نَالَ اهْتِصَارُهَا

٢ - قوله: « تحرق » أي: توقد، قوله: « بالشكاة » بفتح الشين، وهي النميمة والكلام القبيح.

٦ - قوله: « بالعلاية » بفتح العين المهملة وبعد اللام [ألف ثم] [١] باء أخرى [٢]، وهو اسم موضع، قوله: « فارد » بالفاء، يقال: ظبية فارد: انقطعت عن القطيع، وهو من قبيل حائض وطامث، وارتفاعه على أنه خبر لأم خشف وهي الظبية، و « الخشف » بكسر الخاء المعجمة، ولدها، ويروى:

فَمَا أُمُّ خَشْفٍ بالعَلَايَةِ شَادِنٌ ... .

من شدن الظبي إذا قوي، قوله: « تنوش » أي: تتناول؛ من النوش وهو التناول، قوله: « البرير » بفتح الباء الموحدة وكسر الراء الأولى، وهو ثمر الأراك كله ما أدرك منه وما لم يدرك، فما أدرك منه فهو مرد، وما لم يدرك فهو كباث [٣].

قوله: « اهتصارها » أي: جذبها، يقال: اهتصر فلان فلانًا إذا أخذه بشعره فجره ومده، وهصر العود إذا مده وكسره، ومنه سمي الرجل مهاصرًا.

الإعراب:

قوله: « **هل** »: بمعنى ما النافية، و « **الدهر** »: مرفوع بالابتداء، و « **ليلة** » خبره، والاستثناء مفرغ، قوله: « **ونهارها** » كلام إضافي مرفوع لأنه عطف على ليلة، قوله: « **وإلا طلوع الشمس** » بالرفع عطفًا على ما قبله، ولا عمل للاستثناء بل « **إلا** » هاهنا لمجرد التوكيد، وهو **محل الاستشهاد** [٤]، قوله: « **ثم غيارها** » بالرفع عطف على قوله: « **طلوع الشمس** » وهو بكسر الغين المعجمة وبالياء آخر الحروف، ويقال: غارت الشمس تغور غيارًا أي: غربت.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب). (٢) في (أ): باء أخرى.

(٣) جاء في هامش الخزانة طبعة بولاق دار صادر (٣/ ١١٧) تعليقًا على كلام العيني ما نصه: « قول العيني وهو ثمر الأراك.. إلخ، الذي في القاموس أن البريد هو الأول من ثمر الأراك، والمرد الغض من ثمر الأراك، والكباث: النضيج من ثمر الأراك، وذلك عكس ما ذكره ».

(٤) قال ابن مالك: « تكرر إلا بعد المستثنى بها لتوكيد ولغير توكيد، وتكريرها للتوكيد إما مع بدل وإما مع معطوف بالواو.... ومن الثاني قول الشاعر (البيت) ». ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢/٢٩٥، ٢٩٦).

الشاهد الثالث والسبعون بعد الأربعمائة [(١)(٢)]

٤٧٣ تتمة مَا لَكَ مِنْ شَيْخِكَ إِلَّا عملهُ	إِلَّا رَسِيمُهُ وإِلَّا رَمَلُهُ

أقول: قائله هو راجز من الرجاز، لم أقف على اسمه.

قوله: « رسيمه » بفتح الراء وكسر السين المهملة بعدها ياء آخر الحروف وفي آخره ميم، وهو في الأصل ضرب من سير الإبل، وهو فوق الذميل، وقد رسم يرسم من باب ضرب يضرب رسيمًا، ولا يقال أرسَم، قوله: « رمله » بفتحتين وهو الهرولة ورملت بين الصفا والمروة رملًا ورملانًا.

الإعراب:

قوله: « ما لك »: كلمة ما للنفي وانتقض عملها بإلا، وقد تكررت إلا في هذا البيت للتوكيد، ولا عمل لها بل الذي بعدها تابع للذي قبلها إلا أن هاهنا تابعين.

أحدهما: بدل وهو رسميه، فإن الرسيم هو نوع من السير كما ذكرنا وهو نفس العمل.

والثاني: معطوف بالواو وهو رمله وهو نوع آخر من السير، وقال النحاس: رسيمه ورمله تفسير لعمله [(٣)].

الاستشهاد فيه:

على أن: « إلا » المكررة فيه زائدة مؤكدة للتي قبلها، ودخولها كخروجها، ولا تعمل شيئًا فيما تدخل عليه، واعلم أن في هذا البيت دليلًا على أن الواو لا تفيد الترتيب؛ لأن الطواف مقدم على السعي فافهم [(٤)].

---

(١) ابن الناظم (١١٩)، توضيح المقاصد (٢/١٠٧)، أوضح المسالك (٢/٦٧)، وشرح ابن عقيل (٢/٢٢١).

(٢) بيتان من بحر الرجز لقائل مجهول، وهما في الكتاب لسيبويه (٢/٣٤١)، وهمع الهوامع للسيوطي (١/٢٢٧)، والدرر (٣/١٦٧)، ورصف المباني (٨٩)، وشرح التصريح (١/٣٥٦).

(٣) شرح أبيات سيبويه للنحاس (٢٧٤)، د. وهبة متولي.

(٤) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢/٢٩٦)، وقال الأشموني: « وقد اجتمع البدل والعطف في قوله (البيت) أي: إلا عمله رسيمه ورمله، فرسيمه بدل ورمله معطوف وإلا مقرونة بكل منهما ». شرح الأشموني (٢/١٥١).

الشاهد الرابع والسبعون بعد الأربعمائة [(١)(٢)]

٤٧٤ ط لم أَلْفِ في الدَّارِ ذَا نُطْقٍ سِوَى طَلَلٍ	قَدْ كادَ يَعْفُو ومَا بالعَهْدِ مِنْ قِدَمِ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من البسيط.

قوله: « **لم أُلف** » بضم الهمزة وسكون اللام وبالفاء، أي: لم أجد، قال الله تعالى: ﴿ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ﴾ [يوسف: ٢٥] أي: وجداه، و « **الطلل** » بفتحتين؛ ما شخص من آثار الدار، وأراد بالدار منزل القوم، قوله: « **يعفو** » أي: يدرس؛ من عَفَى يعفُو عُفُوًّا بتشديد الواو، وقال ابن فارس: عفت الدار إذا غطاها الترابُ [(٣)].

الإعراب:

قوله: « **لم ألف** »: جملة من الفعل والفاعل، وقوله: « **ذا نطق** »: كلام إضافي مفعوله، وأراد: لم أجد في الدار أحدًا سوى الآثار، وقوله: « **سوى طلل** »: استثناء منقطع.

قوله: « **قد كاد يعفو** » أي: [قد] [(٤)] قرب اندراسه، والجملة موضعها النصب على الحال، واسم كاد فيه مستتر، وخبره قوله: « **يعفو** »، « **وما بالعهد من قدم** » كلمة ما نافية بمعنى ليس، وقوله: « **من قدم** »: اسمه، « **ومن** » زائدة، « **وبالعهد** »: خبره، **والمعنى:** ليس زمان قديم بعهد الدار، والجملة - أيضًا - في محل النصب على الحال [(٥)].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **سوى طلل** » فإنه دل على أن سوى يستثنى بها في المنقطع [(٦)].

الشاهد الخامس والسبعون بعد الأربعمائة [(٧)(٨)]

٤٧٥ د أصابهُمُ بلاءٌ كانَ فيهِمْ	سِوى مَا قَدْ أصابَ بَني النَّضِيرِ

أقول: قائله هو حسان بن ثابت الأنصاري ﷺ.

---

(١) ابن الناظم (١٢١).

(٢) البيت من بحر البسيط، وهو لقائل مجهول، ولا مراجع له إلا الدرر (٣/٩٥)، وهمع الهوامع للسيوطي (١/٢٠٢)، ولا يوجد فيهما إلا صدره فقط، وهو في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٩١٩).

(٣) المجمل لابن فارس: « عفو ».

(٤) ما بين المعقوفين مسقط في (ب).

(٥) ليس بصحيح؛ فالجملة صفة لأنها بعد نكرة « سوى طلل ».

(٦) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢/٣١٤).

(٧) ابن الناظم (١٢١).

(٨) البيت من قصيدة لحسان بن ثابت قالها في بني قريظة حين حاصرهم النبي ﷺ، وحين نزلوا على حكم =

وهو من قصيدة من الوافر، وأولها هو قوله [(١)]:

١ - لقد لَقِيَتْ قُرَيظَةُ ما سآها ... ومَا وَجَدَتْ لذلكَ مِنْ نَصِيرِ
٢ - أصابهُمُ........................ .... إلخ
٣ - غَدَاةَ أتاهُمُ يَهْوِي إليهِمْ ... رَسُولُ اللَّه كالقَمَرِ المُنِيرِ
٤ - لهُ خَيلٌ مُجَنَّبَةٌ تَعَادَى ... بِفُرسَانٍ عَلَيهَا كالصُّقُورِ
٥ - تركناهمْ وما ظَفِرُوا بشيءٍ ... دِمَاؤُهُمُ عليهِمْ كالعَبِيرِ
٦ - فهُمْ صَرعَى تَحُومُ الطَّيرُ فيهمْ ... كذاكَ يُدانَ ذُو الفَنَدِ الفَجُورِ
٧ - فأُنْذِرْ مِثْلَهَا نُصْحًا قُرَيشًا ... مِنَ الرحْمَنِ إنْ قَبِلَتْ نَذِيرِي

٢ - قوله: « بني النضير » بفتح النون وكسر الضاد المعجمة، وهي حيٌّ من يهود خيبر وقد دخلوا في العرب وهم على نسبهم إلى هارون أخي موسى ؛ هكذا قاله الجوهري [(٢)]، وقال الرشاطي: قال ابن إسحاق: قريظة والنضير والنحام وهو الهذل بنو الخزرج بن الصريح ابن الشُّومان بن السبط بن اليسع بن سعد بن لاد بن خيبر بن النحام بن ينحوم بن عازر ابن عزراء بن هارون بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب، وهو إسرائيل ابن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن - صلوات اللَّه عليهم وسلامه -.

الإعراب:

قوله: « **أصابهم بلاء** »: جملة من الفعل والمفعول والفاعل وهو قوله: « بلاء »، والضمير يرجع إلى قريظة في البيت السابق، قوله: « **كان فيهم** » جملة في محل الرفع على أنها صفة لقوله « بلاء »، قوله: « **سوى ما قد أصاب** » استثناء مما قبله، وسوى أضيف إلى ما، وما موصولة « **وقد أصاب** »: جملة وقعت صلة للموصول، و « **بني النضير** »: كلام إضافي مفعول أصاب.

الاستشهاد فيه:

على أن « سوى » يوصف بها، وأنه لا يلزم الظرفية، خلافًا للأكثرين [(٣)].

= سعد بن معاذ، الديوان (٢٤٥) ط. الهيئة العامة، وانظر بيت الشاهد في الدرر (٩٥/٣)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢٠٢/١)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٤٥٣).

(١) الديوان بشرح البرقوقي (٢٧٦)، نشر دار الكتاب العربي (١٩٩٠م)، و (٢٤٥) ط. الهيئة العامة للكتاب (١٩٧٤)، تحقيق د. سيد حنفي حسنين، وحسن كامل.

(٢) الصحاح مادة: « نضر ».

(٣) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣١٤/٢).

الشاهد السادس والسبعون بعد الأربعمائة (١)(٢)

٤٧٦ هزج — ولَـمْ يَبْـقَ سِـوَى الـعُـدْوَا ... نِ دِنَّـاهـم كـمـا دانُـوا

أقول: قائله هو الفند الزماني (٣)، واسمه شهل بن شيبان، وليس في العرب شهل بالشين المعجمة غيره، وهو من قصيدة نونية قالها في حرب البسوس، وأولها هو قوله (٤):

١ - صَفَحْنَا عَنْ بَنِي ذُهْلٍ ... وَقُلْنَا الْقَوْمُ إخْوَانُ

٢ - عَسَى الأَيَّامُ أنْ يَرْجِعْـ ... ـنَ قَوْمًا كالَّذِي كَانُوا

٣ - فَلَمَّا صَرَّحَ الشَّرُّ ... فَأَمْسَى وَهُوَ عُرْيَانُ

٤ - ولَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدْوَا ... نِ دِنَّاهُمْ كَمَا دَانُوا

٥ - شَدَدْنَا شَدَّةَ اللَّيْثِ ... غَدَا واللَّيْثُ غَضْبَانُ

٦ - بِضَرْبٍ فِيهِ تَأْثِيمٌ ... وتَفْجِيعٌ وَإِرْنَانُ

٧ - وطَعْنٍ كَفَمِ الزِّقِّ ... غَذَا والزِّقُّ مِلآنُ

٨ - وبَعْضُ الحِلْمِ عِنْدَ الجَهْـ ... ـلِ لِلذِّلَّةِ إذْعَانُ

٩ - وفِي الشَّرِّ نَجَاةٌ حِيـ ... ـنَ لا يُنْجِيكَ إحْسَانُ

وهو من الهزج، وأصله: مفاعيلن ست مرات ولم يستعمل إلا مجزوءًا.

١ - قوله: « عن بني ذهل » ويروى عن بني هند، وهي هند بنت مر بن أد أخت تميم.

٢ - قوله: « كالذي كانوا »: خبر كان محذوف، أي: كالذي كانوه، أي: كما كانوا عليه.

٣ - قوله: « فلما صرح الشر » صرح: يتعدى ولا يتعدى، يقال: صرّح الشيء إذا كشفه، وصرح هو إذا انكشف؛ كقولك: بيَّن الشيء، وبيَّن هو إذا تبين، وفعَّل بالتشديد بمعنى تفعل كثير نحو: وجه وتوجه، وقدم وتقدم، ونبه وتنبه، ونكب وتنكب، وقيل: معنى صرح خلص، شبهه باللبن الصريح، وهو الذي قد ذهبت رغوته، قوله: « وهو عريان »: من العرث وهو الجوع، وقد عرث بالكسر يعرث فهو عرثان.

---

(١) ابن الناظم (١٢١)، وأوضح المسالك (٢/٧١)، وشرح ابن عقيل (٢/٢٢٨).

(٢) البيت من بحر الهزج من قصيدة نقلها العيني في كتابه، وهي للفند الزماني يتحدث فيها عن شجاعته، وانظر بيت الشاهد في الخزانة (٣/٤٣١)، والدرر (٣/٩٢)، وشرح التصريح (١/٣٦٢)، وشرح شواهد المغني (٩٤٥)، وهمع الهوامع للسيوطي (١/٢٠٢).

(٣) أحد فرسان ربيعة المشهورين، شهد حرب بكر وتغلب، وقد قارب المائة سنة، الخزانة (٣/٤٣٥).

(٤) انظر خزانة الأدب (٣/٤٣)، وشرح شواهد المغني للسيوطي (٩٤٤)، وشرح الحماسة للمرزوقي (١/٣٢).

٤ - قوله: « سوى العدوان » بضم العين، وهو الظلم الصريح؛ من عدى عليه وتعدى عليه واعتدى كله بمعنى، قوله: « دناهم » أي: جازيناهم من الدِّين بكسر الدال وهو المجازاة والمكافأة، يقال: دانه دينًا، أي: جازاه، يقال: كما تدين تدان، أي: كما تجازي تجازى، أي: تجازى بفعلك وبحسب عملك، و ﴿ أَإِنَّا لَمَدِينُونَ ﴾ [الصافات: ٥٣] أي: لمجزيون محاسبون، ومنه: الديان في صفة اللّٰه تعالى.

٥ - قوله: « شددنا شدة الليث، ويروى:

مشينا مشية الليث ....

والمعنى: مشينا إليهم مشية الأسد تبكر وهو جائع، وكنى عن الجوع بالغضب؛ لأنه يصحبه، قوله: « غدا » بالغين المعجمة، ويروى بالمهملة من العدوان.

٦ - وقوله: « وتفجيع » ويروى: وتخضيع؛ أي: تقطيع، قوله: « وإرنان » بكسر الهمزة، ويروى: وإقران، أي: إطاقة، وقيل: مواصلة لا فتور فيها، وقيل: إقران؛ أي: غلبة.

٧ - قوله: « غذا » بالغين والذال المعجمتين؛ أي: سال.

٨ - قوله: « وإدهان » ويروى: وإذعان؛ من أذعن بكذا أقرّ به.

الإعراب:

قوله: « فلما »: بمعنى حين، و « صرَّح الشرّ »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول وهو الشر، قوله: « فأمسى » تامة، قوله: « وهو غرثان »: جملة وقعت حالًا، قوله: « ولم يبق »: عطف على قوله « صرح الشر فأمسى »، قوله: « سوى العدوان »: كلام إضافي في محل الرفع؛ لأنه فاعل « لم يبق »، قوله: « دناهم »: جواب لما، وهي جملة من الفعل والفاعل والمفعول.

قوله: « كما دانوا » الكاف للتشبيه وما مصدرية، والجملة في محل النصب على أنه صفة لمصدر محذوف، والتقدير: دناهم دينًا كدينهم، أي: جازيناهم جزاء كجزائهم، ومفعول دانوا محذوف، أي: كما دانونا [1].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « سوى العدوان » فإن سوى هاهنا وقع فاعلًا؛ كما في قولهم: أتاني سواك، وهذا يدل على أنه لا يلازم الظرفية، ولكنهم قالوا: إنه لا يخرج عن النصب على الظرفية إلا في

---

(١) في (أ، ب): دانوا.

الشعر؛ كما في البيت المذكور؛ فإنه خرج عن الظرفية هاهنا، ووقع فاعلًا فافهم [١].

الشاهد السابع والسبعون بعد الأربعمائة [٢،٣]

٤٧٧ ظ وإذَا تُبَاعُ كَرِيمَةٌ أَوْ تُشْتَرَى ... فَسِوَاكَ بَائِعُهَا وَأَنْتَ المُشْتَرِي

أقول: قائله هو ابن المولى وهو محمد بن عبد الله بن مسلم المدني [٤] يخاطب به يزيد ابن حاتم بن قبيصة بن المهلب ويمدحه به، وهو وما بعده خمسة [أبيات] [٥] من الكامل، وهو قوله [٦]:

٢ - وإذَا تَوَعَّرَتِ المَسَالِكُ لَمْ يَكُنْ ... منهَا السَّبِيلُ إِلَى نَدَاكَ بِأَوْعَرِ

٣ - وإذَا صَنَعتَ صَنِيعَةً أَتْمَمْتَهَا ... بِيَدَيْنِ ليس نَدَاهُمَا بِمُكَدَّرِ

٤ - وإذَا هَمَمْتَ لِمُعْتَفِيكَ بِنَائِلٍ ... قَالَ الندي فَأَطَعْتَهُ لَكَ أَكثِرْ

٥ - يا وَاحِدَ العَرَبِ الذِي مَا إِنْ لَهُمْ ... مِنْ مَذْهَبٍ عَنْهُ ولا مِنْ مَقْصِرِ

قوله: « كريمة » أراد بها فعلة كريمة، أي: حسنة، قوله: « إلى نداك » بالنون؛ أي: عطيتك، قوله: « لمعتفيك » أي: لسائليك، من الاعتفاء بالعين المهملة والفاء.

الإعراب:

قوله: « **وإذا** » للشرط، وجوابه قوله: « **فسواك بائعها** »، و « **كريمة** »: مرفوعة بقوله: « **تباع** »؛ لأنه مفعول ناب عن الفاعل، قوله: « **أو تشترى** » عطف عليه، و « **أو** » هاهنا بمعنى الواو، قوله: « **فسواك** »: مبتدأ، و « **بائعها** »: خبره، وكذا قوله: « **وأنت المشتري** » مبتدأ وخبره.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **فسواك** » حيث وقع سوى هاهنا في محل الرفع على الابتداء وخرج عن النصب

---

(١) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣١٤/٢، ٣١٥).

(٢) ابن الناظم (١٢١)، وشرح ابن عقيل (٢٢٨/٢).

(٣) البيت من بحر الكامل، من مقطوعة ذكرها الشارح لابن المولى في مدح يزيد بن حاتم المهلبي، يمدحه بالكرم الكبير، والمجد العظيم، وانظر بيت الشاهد في الأشموني (١٥٩/٢)، والدرر (٩٢/٣)، وشرح ديوان الحماسة (١٧٦١)، والأغاني (١٤٥/١)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢٠٢/١)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٤٢٠).

(٤) شاعر مجيد من الأنصار، ومن مخضرمي الدولتين، قدم على المهدي ومدحه، الأغاني (٨٥/٣).

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٦) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (١٧٦١)، القسم الرابع، تحقيق أحمد أمين، وعبد السلام هارون.

على الظرفية [١].

الشاهد الثامن والسبعون بعد الأربعمائة [٢،٣]

٤٧٨ ذِكْرُكَ اللَّهَ عِنْدَ ذِكْرٍ سِوَاهُ	صَارِفٌ عَنْ فُؤَادِكَ الغَفَلاتِ

أقول: احتج به ابن مالك وغيره، ولم أر أحدًا منهم عزاه إلى قائله [٤].

وهو من الخفيف وفيه الخبن.

قوله: « **الغفلات** »: جمع غفلة؛ من غفل عن الشيء يغفل من باب نصر ينصر إذا [٥] ذهل عنه وتركه.

الإعراب:

قوله: « **ذكرك الله** »: مصدر مضاف إلى فاعله، ولفظة: « **الله** »: منصوب على المفعولية وهو مبتدأ وخبره قوله: « صارف »، قوله: « **عند ذكر** » كلام إضافي، وعند نصب على الظرفية، وقوله: « **سواه** » في محل الجر؛ لأنه وقع صفة لذكر، وقوله: « **عن فؤادك** » يتعلق بصارف، وقوله: « **الغفلات** »: مفعول صارف.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **سواه** » حيث خرج عن النصب على الظرفية ووقع مجرورًا؛ كما ذكرنا، فدل على أنه لا يلزم [٦] الظرفية خلافًا للأكثرين [٧].

---

(١) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣١٤/٢، ٣١٥).

(٢) ابن الناظم (١٢١).

(٣) البيت من بحر الخفيف، مجهول القائل، وهو في شرح التسهيل لابن مالك (٣١٤/٢)، والدرر (٩٣/٣)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢٠٢/١).

(٤) انظر شرح التسهيل لابن مالك (٣١٤/٢).

(٥) في (أ): أي.

(٦) في (أ): لا يلازم.

(٧) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣١٤/٢، ٣١٥).

الشاهد التاسع والسبعون بعد الأربعمائة [(١)(٢)]

٤٧٩ ولا يَنطِقُ الفَحشَاءَ مَنْ كَانَ مِنهُمْ	إذا جلَسُوا مِنَّا ولا مِن سوائِنا

أقول: قائله هو المرار بن سلامة العجلي [(٣)]، وهو من الطويل.

قوله: « **الفحشاء** » هي الفاحشة، وكل شيء جاوز حده فهو فاحش، من فحش يفحش بالضم فيهما فحشًا بضم الفاء.

الإعراب:

قوله: « **ولا ينطق** » الواو للعطف إن كان قبله شيء، وإلا فهي للاستفتاح، ولا ينطق مضارع منفي بلا.

وقوله: « **الفحشاء** »: منصوب على إسقاط حرف الجر، أو على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، أي: لا ينطق نطق الفحشاء، قال تعالى: ﴿ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ ﴾ [الفتح: ١٢].

وإن شئت جعلت الفحشاء مفعول: « **ينطق** » لا على حذف مضاف، ولا على حذف حرف الجر؛ لأن النطق بالفحشاء فحشاء [(٤)]، ويجوز أن يضمن ينطق معنى يذكر، ويكون المعنى: ولا يذكر الفحشاء.

قوله: « **من كان منهم** » « **من** » في محل الرفع لأنه فاعل: « **لا ينطق** »، وهي موصولة، وقوله: « **كان منهم** » صلته، واسم كان مستتر فيه، وخبره قوله: « **منهم** »، قوله: « **إذا جلسوا** » العامل في إذا ينطق.

قوله: « **منا** » يتعلق بمحذوف، في موضع الحال من هم في قوله: « **منهم** »، والعامل فيها هو العامل في صاحبها، والتقدير: ولا ينطق الفحشاء من كان منهم منا ولا من سوائنا إذا جلسوا، فقدم وأخَّر.

وقال النحاس: قال محمد بن الوليد [(٥)] في معنى هذا البيت: كأنه ذكر قومه فقال: لا ينطق

---

(١) ابن الناظم (١٢٢)، شرح ابن عقيل (٢/٢٢٧).

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو للمرار بن سلامة العجلي، وهو في الفخر بالعفة وحفظ اللسان، وانظر بيت الشاهد في الكتاب لسيبويه (١/٣١)، ونسب لرجل من الأنصار في الكتاب لسيبويه أيضًا (١/٤٠٨)، وانظره في الإنصاف (١/٢٩٤)، والمقتضب (٤/٣٥٠)، وشرح أبيات سيبويه (١/٤٢٤)، والخزانة (٣/٤٣٨).

(٣) ينظر المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٩٦٠).

(٤) في (أ): فحش.

(٥) هو محمد بن الوليد بن ولاد التميمي، نحوي من أهل مصر، صنف: المقصور والممدود، والانتصار وغيرهما =

الفحشاء من كان منهم منا ولا من كان منهم من سوائنا، أي: ليس فيهم أحد ينطق الفحشاء.

ومعنى: « منا » أي: من أجلنا، ومنا: يتعلق بإذا جلسوا، « وإذا جلسوا »: يتعلق بينطق، فكأنه قال: ولا ينطق الفحشاء إذا جلسنا من أجلنا، ولا يحتمل أن يكون إذا جلسوا متعلقًا بمنا؛ لأنه يصير المعنى: إنهم لا يكونون منهم حتى يجلسوا، قوله: « ولا من سوائينا » أشبع كسرة الهمزة فيه فتولدت منه الياء.

الاستشهاد فيه:

أنه استشهد به سيبويه أن سوى غير ظرف متصرف حيث قال [في كتابه] [١] في باب ما يحتمل الشعر: وجعلوا ما لا يجري في الكلام إلا ظرفًا بمنزلة غيره من الأسماء، وذلك كقول المرار العجلي:

ولا ينطق الفحشاء.............. .... إلـــخ [٢]

فهذا نص منه على أن: « سوى » ظرف ولا تفارق الظرفية إلا في الضرورة.

وقال الزيادي: لا حجة لسيبويه في هذا البيت؛ لأن من تدخل على عند، وعند لا تكون إلا ظرفًا.

وقال النحاس: الحجة لسيبويه [إنه] [٣] إنما جاء بهذا البيت ليدلك على أن الشاعر لما اضطر جعل سوى بمعنى غير، فيجوز على هذا أن يقال: رجل سواؤك، والجيد: هذا رجل سواءك بالنصب، وقد قال سيبويه في غير هذا الباب وهذا لا يكون اسمًا إلا في الشعر؛ يعني سواء [٤].

الشاهد الثمانون بعد الأربعمائة [٥،٦]

٤٨٠ - حَاشَا أَبِي ثَوْبَانَ إِنَّ أَبَا ... ثَوبانَ ليسَ ببكمةٍ فَدْمِ

أقول: قائله هو الجُمَيحُ، واسمه مُنقِذُ بن الطّمّاح الأسدي [٧]، وكان من فرسان بني أسد

= (ت ٢٩٨هـ)، ينظر الأعلام (٧/١٣٣).

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٢) الكتاب لسيبويه (١/٤٠٨).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٤) ينظر الكتاب (١/٤٠٨).

(٥) ابن الناظم (١٢٣).

(٦) البيت من بحر الكامل، وهو للجميح الأسدي (شاعر جاهلي) من قصيدة يتحدث فيها عن شجاعته، ويرثي نضلة ابن الأشد، وكان بنو فقعس قد قتلوه، يقول له: يا نضل للضيف الغريب، وللجار المضيم، وحامل الغرم، وانظر بيت الشاهد في شرح الأشموني بحاشية الصبان (٢/١٦٥)، وابن يعيش (٢/٨٤)، والهمع (١/٢٣٢)، وشرح شواهد المغني (١٢٧)، والدرر (١٩٦، ١٩٧)، وشرح أبيات المغني للبغدادي (٣/٨٨، ٨٩)، وتذكرة أبي حيان (٤٤٥).

(٧) هو فارس وشاعر جاهلي قُتل يوم جبلة عام مولد النبي ﷺ (٥٣ قبل الهجرة)، ينظر الأعلام (٧/٣٠٨).

المعدودين، وكان غزاء، وهو صاحب الغارة على إبل المنذر بن ماء السماء.

والبيت المذكور من قصيدة ميمية من الكامل، وأولها هو قوله [(١)]:

١ - يَا جَارَ نَضْلَةَ قَدْ أَنَى لَكَ أَنْ تَسْعَى لِجَارِكَ فِي بَنِي هَدْمِ

٢ - مُتَنَظِّمِينَ جِوَارَ نَضْلَةَ يَا شَاهَ الوُجُوهُ لِذَلِكَ النَّظْمِ

٣ - وبَنُو رَوَاحَةَ يَنظُرُونَ إذَا نَظَرَ النَّدِيُّ بِآنُفٍ خُثْمِ

٤ - حَاشَا أَبَا ثَوْبَانَ........ .... إلى آخره [(٢)]

٥ - عَمْرُوَ بنَ عبدِ اللّه إنَّ بِهِ ضَنًّا عَنِ المَلْحَاةِ والشَّتْمِ

٦ - لا تَسْقِنِي إنْ لَمْ أَزُرْ سَمَرًا غَطَفَانَ مَوْكِبِ جَحْفَلٍ دُهْمِ

وأكثر النحاة يركبون صدر البيت الأول على عجز الثاني، فينشدونه هكذا [(٣)]:

حَاشَا أَبِي ثَوْبَانَ إنَّ بِهِ ضَنًّا عَنِ المَلْحَاةِ والشَّتْمِ

والصواب ما ذكرناه، وهكذا أنشده ابن عصفور، وابن مالك في شرحه [(٤)].

١ - قوله: « يا جار نضلة » أراد به نضلة بن الأشتر بن حجوان بن فقعس، وكان جارًا لبني فقعس فقتلوه، فقال في ذلك قوله: « قد أنى لك » أي: قد حان لك.

٢ - قوله: « متنظمين » ويروى: ينتظمون من النظم وهو نظمهم أيديهم بالرمح، والمعنى هاهنا: في سلك واحد هم معه.

قوله: « يا شاه الوجوه » يعني: قال الجميح: يا شاه الوجوه لنظمهم، والمعنى: يا هؤلاء شاهت الوجوه يعني: قَبُحَتْ.

٣ - قوله: « الندي » بفتح النون وكسر الدال وتشديد الياء، وهو مجلس القوم ومتحدثهم، قوله: « بآنف » بفتح الهمزة وضم النون، وهو جمع أنف، وأصله: أأنف، قلبت الهمزة الثانية ألفًا للتخفيف.

قوله: « خثم » بضم الخاء المعجمة وسكون الثاء المثلثة، وهو جمع أخثم؛ من الخثم بفتحتين وهو عرض في الأنف.

---

(١) الأبيات في شرح شواهد المغني للسيوطي (١١٧)، وشرح أبيات المغني للبغدادي (٣/٨٨)، والمفضليات للضبي (٣٦٦) ط. دار المعارف، بتحقيق: هارون.

(٢) هذا البيت سقط في (ب).

(٣) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢/٣٠٨).

(٤) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢/٣٠٨)، وشرح المقرب د. علي فاخر (٩٦٢) (المنصوبات).

٤ – قوله: « ليس ببكمة » بضم الباء وسكون الكاف؛ من البكمة وهو الخرس، قوله: « فدم » بفتح الفاء وسكون الدال، يقال: رجل فدم، أي: عييّ ثقيل بَيِّنُ الفدامة والفدومة.

٥ – قوله: « ضنًّا » بكسر الضاد المعجمة وتشديد النون؛ من ضننت بالشيء أضن به ضنًّا، وضنانة إذا بخلت به، وهو من باب علم يعلم، قوله: « عن الملحاة » بفتح الميم؛ مصدر ميمي كالملاحاة وهي المنازعة.

الإعراب:

قوله: « **حاشا أبي ثوبان** »: استثناء من قوله: « ينظرون إذا نظر الندي »، و « **أبي ثوبان** »: مجرور بحاشا، قوله: « **إن** » من الحروف المشبهة بالفعل، و « **أبا ثوبان** »: اسمه، وخبره هو قوله: « **ليس ببكمة** »، وقوله: « **فدم** » بالجر صفة لبكمة، وقوله: « **عمرو بن عبد الله** »: عطف بيان على أبي ثوبان.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **حاشا أبي ثوبان** » حيث جر حاشا أبي ثوبان، وروي: حاشا أبا ثوبان، فدل على أنه يأتي حرف جر، ويأتي فعلًا كعدا وخلا، وهذه حجة على سيبويه؛ حيث التزم حرفية حاشا [١]؛ إذا لو لم يكن فعلًا لما نصب أبا ثوبان في رواية من روى حاشا أبا ثوبان.

واعلم أنهم اختلفوا في حاشا على أربعة أقوال:

الأول: قول سيبويه: وهو أنها لا تكون إلا حرف جر فقط [٢].

والثاني: قول المبرد والمازني: أنها تكون حرفًا وفعلًا فتنصب وتجر [٣].

الثالث: قول الكوفيين إلا الفراء وهو أنها فعل لا غير [٤].

الرابع: قول الفراء وحده، وهو أنها فعل بغير فاعل، واحتج بأن الإنسان يذكر بالسوء فيقال: حاشاه [٥]، وهذا ظاهر الفساد؛ لأن فعلًا من غير فاعل مستحيل بالبداهة فافهم.

---

(١) قال سيبويه: « وأما حاشا فليس باسم ولكنه حرف يجر ما بعده كما تجر حتى ما بعدها وفيه معنى الاستثناء ». الكتاب لسيبويه (٣٤٩/٢).

(٢) ينظر الكتاب لسيبويه (٣٤٩/٢). قال: « وأما حاشا فليس باسم، ولكنه حرف يجر ما بعده؛ كما تجر حتى ما بعدها وفيه معنى الاستثناء ».

(٣) قال المبرد: « وما كان فعلًا فحاشا وخلا وإن وافقا لفظ الحروف ». المقتضب للمبرد (٣٩١/٤)، وينظر الإنصاف (٢٧٨)، وابن يعيش (٨٥/٢)، وشرح المقرب (٩٦٥) (المنصوبات) د. علي فاخر.

(٤) ينظر الإنصاف (٢٧٩، ٢٨٠)، ومشكل إعراب القرآن (٤٢٨/١، ٤٢٩).

(٥) ينظر الإنصاف (٢٧٨) وما بعدها.

الشاهد الحادي والثمانون بعد الأربعمائة [(١)، (٢)]

٤٨١ طبع
تَرَكْنَا فِي الحَضِيضِ بَنَاتَ عُوجٍ عَوَاكِفَ قَدْ خَضَعْنَ إِلَى النُّسُورِ
أَبَحْنَا حَيَّهُمْ أَسْرًا وقَتْلًا عَدَا الشَّمْطَاءِ والطِّفْلِ الصَّغِيرِ

أقول: لم أقف على اسم قائلهما، وهما من الوافر، وفيه العصب والقطف [(٣)]، وإنما أنشدوا البيتين كليهما مع أن البيت الأول لا شاهد فيه ليعلم أن القوافي مخفوضة.

١ - قوله: « **في الحضيض** » بفتح الحاء المهملة وبضادين معجمتين بينهما ياء آخر الحروف ساكنة، وهو القرار من الأرض عند منقطع الجبل، وأراد به الموضع المعين الذي وقعت فيه الحروب، قوله: « **بنات عوج** » بضم العين وسكون الواو، أي: بنات خيل [(٤)] عوج، وهو جمع أعوج، والعوج من الخيل: التي في أرجلها تجنيب؛ وهو انحناء وتوتير في رجل الفرس وهو مستحب، قال أبو دواد [(٥)] يمدح الفرس [(٦)]:

وفِي اليَدَيْنِ إِذَا مَا المَاءُ أَسْهَلَهَا ثَنِيٌّ قَلِيلٌ وفِي الرِّجْلَيْنِ تَجْنِيبُ

ويجوز أن يكون عوج جمع أعوجي؛ قال أبو علي في التذكرة في قوله [(٧)]:

أَحْوَى مِنَ العُوجِ وَقَاحُ الحَافِرِ ....

ويجوز أن يكون جمع أعوجي كفرس جمع فارسي، ويكون أعوجي منسوبًا إلى أعوج، وبنات أعوج هي الخيول المشهورة بين العرب، المتناسلة من أعوج وهو فرس كان لبني هلال تُنْسَبُ إليه الأعوجيات، وبنات أعوج.

قال أبو عبيدة: كان أعوج لِكِنْدَةَ فأخذته بنو سليم في بعض أيامهم فصار لبني هلال، وليس في العرب فحل أشهر ولا أكثر نسلًا منه [(٨)].

---

(١) ابن الناظم (١٢٣)، أوضح المسالك (٧٢/٢)، شرح ابن عقيل (٢٣٦/٢).
(٢) البيتان من بحر الوافر، لقائل مجهول، في الفخر والانتصار في الحرب، وهما في التصريح (٣٦٢/١)، والأشموني (١٦٣/٢)، والدرر (١٩٧/١)، والهمع (٢٣٢/١).
(٣) في اصطلاح العروضيين، وفيه العصب والحذف، ويجمعهما القطف.
(٤) في (أ): خيول.
(٥) في هامش الصحاح مادة: « جنب » أبو دؤاد هو الحسن بن مزرد.
(٦) البيت من بحر البسيط، لأبي دؤاد في الاقتضاب (٥٠١)، وديوانه (٢٩٥)، وتاج العروس، ولسان العرب، والصحاح مادة: « جنب »، وهو شاهد على معنى العوج في رجلي الفرس، وهو أمر مستحب لدى العرب.
(٧) شطر بيت من بحر الرجز، لم نجد قائله، وهو في تاج العروس، ولسان العرب مادة: « عوج ».
(٨) ينظر الصحاح مادة: « عوج ».

وقال الأصمعي في كتاب الفرس: أعوج كان لبني آكل المرار ثم صار لبني هلال بن هلال ابن عامر [1].

قوله: « **عواكف** »: جمع عاكف من عكف على الشيء يعكف ويعكُف عكوفًا إذا أقبل عليه مواظبًا، قوله: « **قد خضعن** »: من الخضوع وهو التطامن، و « **النسور** »: جمع نسر وهو الطائر المعروف، وهو جمع الكثرة، وجمع القلة: أنسر، قوله: « **الشمطاء** » هي المرأة العجوزة؛ من الشمط وهو بياض شعر الرأس يخالط سواده، والرجل أشمط والمرأة شمطاء.

الإعراب:

قوله: « **تركنا** »: جملة من الفعل والفاعل، وقوله: « **بنات عوج** »: كلام إضافي مفعوله، و « **في الحضيض** »: يتعلق بتركنا، قوله: « **عواكف** »: نصب على أنه مفعول ثانٍ لتركنا، وترك من أفعال التصيير، قال تعالى: ﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ﴾ [الكهف: ٩٩]، قوله: « **قد خضعن** »: جملة وقعت حالًا عن بنات عوج، و « **إلى النسور** » يتعلق به.

قوله: « **أبحنا** » جملة من الفعل والفاعل؛ من الإباحة، وقوله: « **حيهم** » كلام إضافي مفعوله، قوله: « **قتلًا** » نصب على التمييز، أي: من حيث القتل، ومن حيث الأسر، قوله: « **عدا** »: حرف جر هاهنا، ولهذا جر الشمطاء.

الاستشهاد فيه:

حيث جاء: « **عدا** » حرف جر وهو قليل، ولم يحفظ سيبويه فيه إلا أن يكون فعلًا ماضيًا [2].

الشاهد الثاني والثمانون بعد الأربعمائة [(3)(4)]

٤٨٢ ـ أَلَا كل شيء ما خلا الله باطلٌ ....

أقول: قائله هو لبيد بن عامر، وقد مَرَّ الكلام فيه مستوفًى في أول الكتاب.

---

(١) الصحاح مادة: « عوج ».

(٢) ينظر الكتاب لسيبويه (٣٤٨/٢ - ٣٥٠) وشرح المقرب د. علي فاخر (٩٦٦) وما بعدها (المنصوبات).

(٣) أوضح المسالك (٧٤/٢).

(٤) البيت من بحر الطويل، من قصيدة للبيد، سرد أبياتًا منها في الشاهد الأول من هذا الكتاب، وقد استشهد بهذا البيت هناك على أن يكون المقصود بالكلمة عدة جمل، وكلمات، وشاهده هنا هو نصب الاسم بعد ما خلا مفعولًا به.

والاستشهاد فيه:

في قوله: « خلا » [1].

الشاهد الثالث والثمانون بعد الأربعمائة [2،3]

٤٨٣ هـ يَمَلُّ النَّدَامَى ما عدَانِي فَإِنَّنِي ... بكُلِّ الذي يَهْوَى نَدِيمِي مُولَعُ

أقول: قد مر الكلام فيه مستوفًى في شواهد النكرة والمعرفة [4]، فإن ابن هشام استشهد به هناك في دخول نون الوقاية في عدا، واستشهد به هاهنا في دخول ما المصدرية عليه فتعين النصب حينئذ لتعين الفعلية [5].

الشاهد الرابع والثمانون بعد الأربعمائة [6،7]

٤٨٤ ع لَدَيْكَ كَفِيلٌ بالمُنَى لِمُؤَمِّلٍ ... وإنَّ سِواكَ مَنْ يُؤَمِّلُهُ يَشْقَى

أقول: لم أظفر بشيء يدل على اسم قائله، وهو من الطويل.

قوله: « **كفيل** » أي: ضامن؛ من كفل به يكفل كفالة، وكفل عنه بالمال لغريمه، وأراد بذلك: ما يكفل بتحصيل المنى، وهو بضم الميم جمع منية من التمني، قوله: « **لمؤمل** »: من التأميل وهو الرجاء، قوله: « **يشقى** »: من الشقاوة، وأراد من يؤمل سوى فضلك يخيب ويشقى.

الإعراب:

قوله: « **كفيل** »: مرفوع بالابتداء، و « **لديك** »: مقدمًا خبره، و « **بالمنى** »: يتعلق بكفيل، وقوله: « **لمؤمل** » جار ومجرور وقع حالًا عن المنى؛ كذا قال بعضهم، والصواب أن محله رفع على أنه صفة لقوله: كفيل، والتقدير: عندك كفيل بالمنى كائن لمؤمل.

(١) ينظر الشاهد رقم (١).

(٢) أوضح المسالك (٧٥/٢).

(٣) البيت من بحر الطويل، لم ينسب لأحد في مراجعه، وقد سبق شاهدًا في باب الضمير من المعرفة والنكرة في الشاهد رقم (٧٤) من شواهد هذا الكتاب، وقد أدخل نون الوقاية على أنه فعلًا، وياء المتكلم مفعوله، وأما شاهده هنا فمجيء عدا فعلًا للاستثناء، وما مصدرية، وفاعل عدا ضمير مستتر عائد على المصدر المفهوم من الفعل السابق، والمعنى: عداني الملل إلى غيري.

(٤) ينظر الشاهد رقم (٧٤).

(٥) أوضح المسالك ومعه مصباح السالك (٢٤٦/٢، ٢٤٧).

(٦) شرح ابن عقيل (٢٢٩/٢).

(٧) البيت من بحر الطويل، وهو بلا نسبة في شرح الأشموني (١٥٩/٢)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٥٨٥).

قوله: « **وإن** » حرف من الحروف المشبهة بالفعل، وقوله: « **سواك** »: اسمه، كذا قال الشيخ ابن عقيل، ثم قال: هذا تقرير كلام المصنف [١]، يعني: انتصاب سوى هاهنا ليس على الظرفية؛ بل لكونها اسم إن، والجملة أعني قوله: « **من يؤمله يشقى** » خبره، و: « **من** » موصولة، و « **يؤمله يشقى** »: صلتها، ومحل: « **من** » رفع على الابتداء، وكذلك محل « **يشقى** » مرفوع على الخبرية.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **سواك** » حيث جاء منصوبًا [على الظرفية] [٢] على أنه اسم أن؛ كما ذكرنا [ولكنه يحتمل التأويل [٣]] [٤].

الشاهد الخامس والثمانون بعد الأربعمائة [٥،٦]

٤٨٥ تم رأيتُ الناسَ ما حاشا قُرَيْشًا	فإنا نحنُ أفضَلُهُمْ فَعَالاَ

أقول: قائله هو الأخطل غوث بن غياث، وهو من الوافر وفيه العصب والقطف.

قوله: « **فعالاً** » بفتح الفاء والعين المهملة، ومعناه: الكرم، وفعال – أيضًا – مصدر من فعل كذهب ذهابًا.

الإعراب:

قوله: « **رأيت** »: جملة من الفعل والفاعل، و « **الناس** » بالنصب مفعوله، ورأيت هذا من الرأي، ولهذا اكتفى بمفعول واحد، ويروى: فأما الناس وهو الأصح.

قوله: « **ما حاشا** » كلمة ما نافية وحاشا هاهنا فعل متعد؛ ولهذا نصب قريشًا، ونحوه ما جاء في الحديث أنه – عليه الصلاة والسلام – قال [٧]: « **أسامة أحب الناس إليّ ما حاشا فاطمة** ».

---

(١) انظر ما قاله ابن عقيل في شرحه على الألفية (٢٣٠/١) مكتبة دار الفكر، بيروت (١٩٨٥م).
(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٤) ينظر شرح الأشموني بحاشية الصبان (١٥٩/٢، ١٦٠)، قال الصبان: « بقوله للتأويل يكون شاذًا أو ضرورة.
(٥) توضيح المقاصد (١٢٨/٢)، وشرح ابن عقيل (٢٤٠/٢).
(٦) البيت من بحر الطويل، وقد نسب للأخطل، وليس في ديوانه: شرح مهدي محمد ناصر، ط. دار الكتب العلمية، أولى (١٩٨٦م)، ولا في ديوانه بشرح إيليا سليم الحاوي، دار الثقافة بيروت، وينظر الخزانة (٣٨٧/٣)، والدرر (١٨٠/٣)، وشرح التصريح (٣٦٥/١)، والمغني (١٢١/١)، وشرح شواهد المغني (٣٦٨)، والجنى الداني (٥٦٥)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢٣٣/١).
(٧) الحديث في الجامع الصحيح (٣٣/١).

قوله: « فإنا » إن: حرف من الحروف المشبهة بالفعل، والضمير المتصل به اسمه، و « نحن » تأكيد، وقوله: « أفضلهم »: خبره، وقوله: « فَعَالاً »: نصب على التمييز، أي: من حيث الفعال؛ أي: الكرم.

فإن قلت: ما الفاء في: فإنا؟

قلت: « الفاء الداخلة في جواب [أما] [(١)]، وأما مقدرة في رواية من روى: رأيت الناس، تقديره: وأما إني رأيت الناس ما حاشا قريشًا فإنا نحن فافهم ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ما حاشا قريشًا » حيث دخلت ما على حاشا وهو قليل، والأكثر أنها مثل خلا في أنها تنصب ما بعدها وتجر، لكن لا يتقدم عليها ما كما يتقدم على خلا [(٢)].

الشاهد السادس والثمانون بعد الأربعمائة[(٣)(٤)]

٤٨٦ ع حَاشَا قُرَيْشًا فَإِنَّ اللَّهَ فَضَّلَهُمْ	على البريَّةِ بالإسْلامِ والدِّينِ

أقول: قائله لم أقف على اسمه، وهو من البسيط، المعنى ظاهر.

الإعراب:

قوله: « حاشا »: فعل ماض هاهنا، و « قريشًا » منصوب به، ولفظة: « اللّه » اسم إن، وقوله: « فضلهم »: جملة خبرها، و « على البرية »: يتعلق بها، وكذلك « بالإسلام ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « حاشا » فإنه وقع هاهنا فعلًا، فلذلك نصب قريشا، والأكثر أنه لا يكون إلا حرف جر [(٥)].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣٠٧/٢، ٣٠٨) وفيه خلاف فلينظر هناك.

(٣) شرح ابن عقيل (٢٣٩/٢)، والبيت كله سقط في (أ).

(٤) البيت من بحر البسيط، لم ينسبه العيني لقائله، وهو منسوب للفرزدق وليس في ديوانه، ويروى:

إلا قريشًا فإن اللّه فضلها ... مع النبوة بالإسلام والخير

وينظر الدرر (١٧٥/٣)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢٣٢/١)، وحاشية الصبان (١٦٥/٢)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (١٠٤٠).

(٥) قال ابن مالك: « وكون حاشا حرفًا جارًا هو المشهور؛ ولذلك لم يتعرض سيبويه لفعليتها والنصب بها إلا أن ذلك ثابت بالنقل الصحيح عمن يوثق بعربيته.. ». ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣٠٦/٢، ٣٠٧).

الشاهد السابع والثمانون بعد الأربعمائة[1،2]

٤٨٧ ع	خلَا اللَّهِ لَا أَرْجُو سِواكَ وإِنَّمَا	أَعُدُّ عِيَالِي شُعْبَةً مِنْ عِيَالِكَا

أقول: هذا من الطويل.

قوله: « **شعبة** » أي: طائفة.

الإعراب:

قوله: « **خلا** » هاهنا حرف جر؛ فلذلك جر لفظة اللَّه، وقوله: « **لا أرجو** »: فعل وفاعل، و « **سواك** » كلام إضافي مفعوله، قوله: « **وإنما** » بطل عمل إن بدخول ما الكافة عليه، قوله: « **أعدّ** »: جملة من الفعل والفاعل، وقوله: « **عيالي** » كلام إضافي مفعوله، وقوله: « **شعبة** »: مفعول ثان، وقوله: « **من عيالكا** » في محل النصب على أنها صفة لشعبة.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **خلا اللَّه لا أرجو سواك** » حيث جر لفظة اللَّهِ بخلا [3].

الشاهد الثامن والثمانون بعد الأربعمائة[4،5]

٤٨٨ ى	لُذْ بقيسٍ حينَ يأبَى غيرَهُ	....

أقول: هذا رجز لم أقف على اسم راجزه [6]، وتمامه:

....	تلفه بحرًا مُفِيضًا خَيْرَهُ

قوله: « **لذ** » بضم اللام وسكون الذال المعجمة، أمر من لاذ يلوذ، قوله: « **تلفه** » بضم التاء

---

(١) شرح ابن عقيل (٢/٢٣٤).

(٢) البيت من بحر الطويل، لم ينسبه العيني لقائله، وقد نسبه البغدادي في خزانة الأدب وهو للأعشى (٣/٣١٤) وليس بديوانه، وهو في حاشية يس (١/٣٥٥)، وشرح التصريح (١/٣٦٣)، وهمع الهوامع للسيوطي (١/٢٢٦)، ولسان العرب مادة: « خلا ».

(٣) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢/٣١٠)، وشرح المقرب د. علي فاخر (المنصوبات) (٨٨٦)، وهمع الهوامع للسيوطي (١/٢٢٦).

(٤) توضيح المقاصد (٢/١١٧).

(٥) البيت من بحر الرمل، لقائل مجهول وهو في المغني (١٣٨)، ورد شاهدًا على بناء غير لإضافه إلى مبني، وكذا في شرح شواهد المغني للسيوطي (٤٥٨)، ووضعه صاحب معجم شواهد النحو الشعرية في الراء المضمومة (١٠٦٠)، ومكانه الراء المفتوحة.

(٦) قول العيني: رجز سهو، والصواب رمل، هامش الخزانة (٣/١٣٨)، ط. بولاق، دار صادر.

المثناة من فوق وسكون اللام وكسر الفاء؛ من ألفى يلفي إذا وجد، قال الله تعالى: ﴿ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِۚ ﴾ [يوسف: ٢٥] أي: وجداه، ومعنى تلفه: تجده، « بحرًا مفيضًا »: من أفاض وثلاثيه فاض، يقال: فاض الماء يفيض فيضًا وفيضوضة إذا كثر حتى سال على صفحة [1] الوادي.

الإعراب:

قوله: « لذ »: جملة من الفعل والفاعل، وهو أنت المستتر فيه، و « بقيس » في محل النصب مفعوله، و « حين »: نصب على الظرف، قوله: « غيره »: مبني على الفتح على ما يأتي الآن بيانه.

قوله: « تلفه بحرًا » مجزوم لأنه جواب الأمر وهو لذ، وقوله: « بحرًا »: مفعول ثان لتلف، قوله: « مفيضًا »: صفة لبحر، وقوله: « خيره »: مفعول لقوله مفيضًا.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « غيره »؛ حيث بني على الفتح لإضافته إلى مبني، ومع هذا هو فاعل لقوله: « يأبى »، فيكون محله مرفوعًا بالفاعلية [2] فافهم.

الشاهد التاسع والثمانون بعد الأربعمائة [3،4]

٤٨٩ / ل — دايـنـتُ أَرْوَى والدُّيُونُ تُقْضَى ... فَمَطَلَتْ بَعْضًا وأَدَّتْ بَعْضًا

أقول: قائله هو رؤبة بن العجاج؛ كذا قال ابن بري، وقبله [5]:

وَهْـيَ تَـرَى ذَا حَـاجَـةٍ مُـؤْتَـضًّـا ....

وهي من الرجز المسدس.

قوله: « مؤتضًا » أي: مضطرًا؛ من ائتض إليه ائتضاضًا، أي: اضطر إليه، قوله: « داينت »:

---

(١) في (أ): ضفة.

(٢) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢/٣١٢).

(٣) توضيح المقاصد (٢/١٢٥).

(٤) بيتان من بحر الرجز المشطور، وهما مطلع قصيدة طويلة لرؤبة بن العجاج يمدح بها تميمًا ونفسه؛ كذا في الديوان، ينظر ديوانه (٧٩)، والكتاب (٤/٢١٠)، والخصائص (٢/٩٨، ٩٩)، واللسان مادة: « أضض، دين »، وشرح شواهد الشافية (٢٣٣)، وابن يعيش (١/٢٥)، وشرح شافية ابن الحاجب (٢/٣٠٥)، وسر صناعة الإعراب (٤٩٣، ٥٠٢).

(٥) ليس قبله كما ذكر الشارح؛ بل بعده، فبيت الشاهد أول القصيدة، مجموع أشعار العرب (٧٩) تحقيق وليم ابن الورد.

من المداينة، يقال: داينت فلانًا إذا عاملته فأعطيته دينًا وأخذت بدين، و « أروى » بفتح الهمزة وسكون الراء؛ اسم امرأة، قوله: « **فمطلت** »: من المطل وهو التسويف، قوله: « **وأدت** » ويروى: وفت.

الإعراب:

قوله: « **داينت** »: جملة من الفعل والفاعل، و « **أروى** »: مفعوله، قوله: « **والديون تقضى** »: جملة اسمية وقعت حالًا، قوله: « **فمطلت** »: جملة من الفعل والفاعل، و « **بعضًا** »: مفعوله، وكذلك: « **أدت بعضًا** ».

الاستشهاد فيه:

على أن لفظة: « **بعض** » يصح وقوعه على النصف وعلى أزيد منه، وهذا حجة على الكسائي وهشام حيث قالا: إن البعض لا يقع إلا على ما دون النصف، وهذا البحث هاهنا استطرادي [1].

* * *

(١) إذا نصب « خلا وعدا » المستثنى على المفعولية كان فاعلهما عند البصريين ضميرًا مستكنًا عائدًا على البعض المفهوم من الكلام، ويلزم الإفراد، وبه جزم ابن مالك في شرح الكافية الشافية (٧٢٢). وفي التسهيل وشرحه (٢/٣١١)، قال بحذفه على ضعف، واستحسن تقديره، وبأنه يدل على النصف أو أكثر وهو قول أبي الحسن المرادي؛ يقول في شرحه على التسهيل (٢/١٦٥) تحقيق د. أحمد محمد عبد الله يوسف: « ومذهب سيبويه وأكثر البصريين أن فاعلهما ضمير مستكن في الفعل لا يظهر، وهو عائد على البعض المفهوم من الكلام لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث؛ لأنه عائد على مفرد مذكر وهو البعض، والبعض يراد به من سوى زيد، وينبغي ألا يجوز ذلك على مذهب الكسائي وهشام لأنهما زعما أن بعضًا لا يقع إلا على ما دون النصف، والصحيح وقوعه على النصف وعلى أزيد منه؛ قال الشاعر: (البيت)، فبعض في البيت واقع على النصف وعلى أكثر منه، وحكى ابن الأعرابي عن العرب أنها توقع بعضًا على النصف، وذهب المبرد إلى أن الضمير فيها عائد على المفهوم من معنى الكلام، فإذا قلت: قام القوم عدا زيدًا، فالتقدير: عدا هو أي: عدا من قام زيدًا ». شرح التسهيل للمرادي (٢/١٦٥). وانظر الارتشاف (٢/٣١٧، ٣١٨).



شواهد الحال

الشاهد التسعون بعد الأربعمائة (١)(٢)

٤٩٠ فلولا اللهُ والمُهرُ المفدَّا	لرحتَ وأنتَ غِربَالُ الإهابِ

أقول: قائله هو منذر بن حسان، وهو من قصيدة بائية من الوافر، ومنها قوله:

١ - وبَادِيَةِ الجَوَاعِرِ مِنْ نُمَيْرٍ	تُنَادَى وَهْيَ سَافِرَةُ النِّقَابِ (٣)
٢ - تُنَادِي بِالجَزِيرَةِ يَا لَقَيْسٍ	وَقَيْسٌ بِئسَ فِتيَانُ الضِّرَابِ
٣ - قَتَلنَا مِنهُمُ مَائَتَينِ صَبرًا	وأَلْفًا بِالتِّلاعِ وبِالرَّوَابِي
٤ - وأَفْلَتَنَا هُجَينَ بَنِي سُلَيمٍ	يُفَدِّي المُهرَ مِنْ حُبِّ الإيَابِ
٥ - فَلَولا اللهُ........................	.... إلخ

١ - قوله: « وبادية الجواعر من نمير » أي: مكشوفة الإست، والجواعر: جمع جاعرة وهي حلقة الدبر.

٢ - قوله: « بالجزيرة » بالجيم والزاي ثم الراء، اسم موضع بعينه ما بين الفرات ودجلة.

٣ - و « التلاع » بكسر التاء المثناة من فوق؛ جمع تَلْعَة، وهي ما ارتفع من الأرض، وما انهبط - أيضًا - من الأضداد، قاله أبو عبيدة، وقال أبو عمرو: التلاع: مجاري الماء على الأرض إلى بطون الأودية (٤)، و « الروابي »: جمع رابية، وهي ما ارتفع من الأرض مثل التل.

---

(١) ابن الناظم (١٢٤).

(٢) البيت من بحر الوافر، من قصيدة للمنذر بن حسان بن ثابت، وهو غير منسوب في مراجعه، وانظره في الخصائص (٢٢١/٢)، (١٩٥/٣)، والدرر (٢٩١/٥)، والممتع في التصريف (٤٧)، واللسان مادة: « عنكب، قيد ».

(٣) في (أ): من قريش.

(٤) الصحاح مادة: « تلع ».

٥ - قوله: « والمهر المفدا » بفتح الدال؛ من قولهم: فديت فلانًا إذا قيل له: جعلت فداك، وأراد به شكر المهر الذي يقال له عند جريه وسبقه: جعلت فداك، و « الغربال » بكسر الغين المعجمة؛ آلة مشهورة، و « الإهاب »: الجلد، والمعنى: لولا عناية الله والفرس الذي تحتك لرحت وأنت مقطع الجلد مثقوب البشرة مثل الغربال.

الإعراب:

قوله: « فلولا الله » الفاء للعطف على ما قبله، وكلمة لولا لامتناع الثاني لوجود الأول؛ نحو: لولا زيد لهلك عمرو، فهلاك عمرو منتف لوجود زيد، ولفظة الله مبتدأ، و « المهر »: عطف عليه، و « المفدا »: صفته والخبر محذوف، والتقدير: لولا الله معين والمهر موجود لرحت، أي: لقتلت وأدركتك الأسنة فمزقت جلدك وجعلتك كالغربال، ودخلت اللام فيه؛ لأنه جواب لولا، ويروى: لأبت، أي: لرجعت، وقوله: « وأنت غربال الإهاب » أي: وأنت مثقب الجلد، قوله: « وأنت » مبتدأ، و: « غربال الإهاب »: كلام إضافي خبره، والجملة في محل النصب على الحال.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « غربال الإهاب » فإنه جامد ولكنه في تأويل المشتق تقديره: وأنت مثقب الجلد كما ذكرنا، ولهذا نقول: فيه ضمير يعود إلى المبتدأ. ذكر هذا استئناسًا لوقوع الجامد حالًا على تأويله بالمشتق [١].

الشاهد الحادي والتسعون بعد الأربعمائة [٢،٣]

٤٩١ ط - أَفِي السِّلْمِ أعْيَارًا جَفَاءً وغِلْظَةً ... وفي الحَرْبِ أمثالَ النساءِ العوَارِكِ

أقول: قالته هند بنت عتبة بن أبي لهب، قالت ذلك حين انصرف الذين خرجوا إلى زينب بنت رسول الله ﷺ، وذلك حين تجهزت وخرجت من مكة إلى المدينة النبوية، وهم رجال من قريش منهم: هبار بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى، وذلك بعد وقعة بدر حين وقع أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس خَتَنُ رسول الله ﷺ وزوج ابنته زينب رضي الله عنها

---

(١) ينظر مجيء الحال جامدة في شرح الأشموني (٢/١٧٠) وشرح التسهيل لابن مالك شرح ابن عقيل (٢/٣٢٤).

(٢) ابن الناظم (١٢٥).

(٣) البيت من بحر الطويل، لهند بنت عتبة بن أبي لهب، ذكر الشارح قصته، وهو في الكتاب لسيبويه (١/٣٤٤)، والمقتضب (٣/٢٦٥)، والمقرب (١/٢٥٨)، واللسان: « عور، عير »، والخزانة (٣/٢٦٣)، وشرح أبيات سيبويه (١/٣٨٢).

في جملة من أسر من أهل مكة، وأرسل رسول الله ﷺ إليها واستحثها في المهاجرة.

وهي من الطويل.

قولها: « **في السلم** » بفتح السين وكسرها وهو الصلح، قولها: « **أعيارًا** » بفتح الهمزة وسكون العين المهملة؛ جمع عَيْر بفتح العين وسكون الياء آخر الحروف، وهو الحمار الوحشي والأهلي، والأنثى عيرة، قولها: « **العوارك** »: جمع عارك وهي الحائض، يقال: عركت المرأة تعرك عروكًا؛ أي: حاضت، ومنه قول الشاعر [(١)]:

.... وهي شمطاء عارك

الإعراب:

قولها: « **أفي السلم** » الهمزة للاستفهام، « **وفي السلم** » يتعلق بمحذوف، و « **أعيارًا** »: حال من المحذوف تقديره: أتتحولون في السلم أعيارًا؟ أي: شبه أعيار، والأعيار وإن كان جامدًا، ولكنه وقع حالًا بهذا التأويل؛ كما في قولك: كَرَّ زيد أسدًا، أي: مثل أسد.

قولها: « **جفاء** » نصب على التعليل، أي لأجل الجفاء، و « **غلظة** »: عطف عليه، قولها: « **وفي الحرب** »: يتعلق بالمحذوف الذي قدرناه، أي: تتحولون في الحرب أمثال النساء العوارك، [أي: كأمثال النساء] [(٢)] فنصبه بنزع الخافض.

وحاصل المعنى: أتتحولون هذا التحول وهو كونكم أعيارًا في السلم، وأشباه النساء الحيض في الحرب؟

الاستشهاد فيه:

في قولها: « أعيارًا » فإنه جامد وقع حالًا بالتأويل الذي ذكرناه [(٣)].

---

(١) جزء بيت من بحر الطويل، وقد ذكر صاحب لسان العرب تتمته وقائله، يقول في مادة: « عرك » العراك: الحيض، وفي حديث عائشة: « حتى إذا كنا بسرف عركت، أي: حضت، وأنشد ابن بري لجحر بن جليلة:

فغرت لدى النعمان لما رأيته ... كما فغرت للحيض شمطاء عارك

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٣) هو من وقوع الحال اسمًا جامدًا لدلالتها على التشبيه، فأعيارًا حال وأمثال النساء العوارك حال أخرى وعاملها محذوف تقديره: أتتحولون في السلم أعيارًا وفي الحرب....... إلخ ». ينظر شرح المقرب د. علي فاخر (المنصوبات) (٥١٤).

الشاهد الثاني والتسعون بعد الأربعمائة[(١)]

٤٩٢/٤ مَشَقَ الهَوَاجِرُ لَحْمَهُنَّ مع السُّرَى حتى ذَهَبْنَ كَلاكِلًا وصُدُورًا

أقول: قائله هو جرير بن عطية الخطفي، وهو من قصيدة يهجو بها الأخطل، وأولها هو قوله[(٣)]:

١ - صَرَمَ الخليطُ تبايُنًا ونكورًا وَحَسِبْتُ بَيْنَهُم عليكَ يسيرًا
٢ - عَرَضَ الهَوَى فَتَبلَّغَتْ حَاجَاتُهُ منكَ الضَّمِيرَ فَلَمْ يَدَعْنَ ضَمِيرًا
٣ - إِنَّ الغَوَانِيَ قَدْ رَمَيْنَ فُؤَادَهُ حَتَّى تَرَكْنَ بِسَمْعِهِ توقيرًا

إلى أن قال:

٤ - حُيِّيتُ زَوْرَكِ إِذْ أَلَمَّ ولَمْ تَكُنْ هِنْدٌ لِقَاصِيَةِ البُيُوتِ زَؤُورًا
٥ - مَشَقَ الهَوَاجِرُ.............. .... إلى آخره
٦ - مِنْ كل جُرْشعةِ الهَوَاجِرِ زَادَهَا بُعْدُ المَسَافَةِ جُرْأَةً وضَرِيرًا
٧ - قَرَعَتْ أَخِشَّتُهَا العِظَامَ وَغَادَرَتْ مِنهَا عَجَارِفَ جَمَّةً وَنَكِيرًا

وهي طويلة من الكامل.

١ - قوله: « صرم الخليط »: من صرمت الشيء صرمًا إذا قطعته، و « الخليط » بفتح الخاء المعجمة؛ المخالط كالنديم بمعنى المنادم، والجليس بمعنى المجالس، قوله: « ونكرًا » بضم النون؛ من نكرت الرجل بالكسر أنكره نكرًا بالتحريك [ونكرًا][(٤)] بالضم، ونكورا ونكيرًا من الإنكار.

٣ - و « الغواني »: جمع غانية وهي المرأة التي غنيت بحسنها وجمالها.

٤ - قوله « ألمّ »: من الإلمام وهو النزول، قوله: « زؤورا » بفتح الزاي المعجمة وضم الهمزة على وزن فعول من الزيارة.

٦ - قوله: « بجرشُعة » الجرشع بضم الجيم وسكون الراء وضم الشين المعجمة وفي آخره عين

---

(١) ابن الناظم (١٢٥).

(٢) البيت من بحر الكامل، من قصيدة طويلة لجرير يهجو بها الأخطل بدأها بالغزل، ومما قاله في صاحبه:

اللَّه فضلنا وأخرى تغلب لن نستطيع لما قضى تغييرًا

وانظر بيت الشاهد في ديوان جرير (٢٢٧)، والكتاب لسيبويه (١/١٦٢)، واللسان: « كلل »، والخزانة (٤/٩٨، ٩٩)، وشرح أبيات سيبويه (١/٢٢٠).

(٣) ديوان جرير (١/٢٢٦)، ط. دار المعارف، و (٢٩٠) ط. دار الكتب العلمية.

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

مهملة، وهو من الإبل العظيم الصدر المنتفخ الجنبين، قوله: « بعد المسافة »، ويروى: بعد المفازة [١]، قوله: « ضريرًا » بفتح الضاد المعجمة، يقال: إنه لذو ضرير على الشيء إذا كان ذا صبر عليه ومقاساة له.

قوله: « أخشتها »: جمع خشاش بالكسر، وهو الذي يدخل في عظم أنف الجمل، وهو من خشب، والبرة من حديد، والخزامة من شعر، و « المجارف »: جمع عجرف، وهو جمل فيه تعجرف، وعجرفة وعجرفية، كأن فيه خرقًا وقلة مبالاة لسرعته.

٥ - قوله: « **مشق** » من المشق، وهو السرعة في الطعن والضرب والأكل والكتابة، و « **الهواجر** »: جمع هاجرة، وهي وقت اشتداد الحر وقت الظهيرة، وكذلك الهجر، و « **السرى** » بضم السين المهملة وتخفيف الراء، وهو السير بالليل، و « **الكلاكل** »: جمع كلكل وهو الصدر، وكذلك الكلكال، وربما تشدد اللام للضرورة.

الإعراب:

قوله: « **مشق** »: فعل ماض، و « **الهواجر** »: فاعله، و « **لحمهن** »: كلام إضافي مفعوله، قوله: « **مع السرى** » يرتبط بالهواجر، والتقدير: مشق حرُّ الهواجر مع السير في الليل لحمهن، والضمير فيه يرجع إلى الإبل وهي مؤنثة؛ لأنها جمع لما لا يعقل ولا واحد لها من لفظها.

قوله: « **حتى** » للغاية، و « **ذهبن** »: جملة من الفعل والفاعل، قوله: « **كلاكلًا وصدورًا** »: منصوبان على الحالية، والتقدير: ذهبن على هذه الحالة شيئًا بعد شيء حتى لم يبق منهن شيء إلا رسم الكلاكل والصدور.

وذهب المبرد إلى أن النصب هاهنا على التمييز، والمعنى على قوله: إنها ذهبت دفعة واحدة كلاكلًا وصدورًا.

ومنهم من قال: إن النصب على البدل من الهاء والنون في لحمهن، وأقوى الأوجه [٢] أن يكون حالًا [٣]، والمعنى: حتى ذهبن على هذه الحال شيئًا بعد شيء كما ذكرنا؛ كما يقال:

---

(١) في (أ): المفاوز. (٢) في (أ): الوجوه.

(٣) قال أبو محمد يوسف بن السيرافي في شرح أبيات سيبويه (١٥١/١)،وقد عرض الآراء الثلاثة في إعراب كلاكلًا وصدورًا، وهو الحال كما هو مذهب سيبويه: ذهبن حالًا، والتمييز كما ذهب المبرد، والبدل كما ذهب إليه غيرهما، يقول: « فإن قال قائل: لم لم يجعل سيبويه كلاكلًا وصدورًا بدلًا من لحمهن؟، ويكون التقدير: مشق الهواجر مع السرى كلاكلًا وصدورًا، وجعلهما منصوبين على الحال؟

قيل له: نحن إذا جعلناهما بدلًا، وجعلنا العامل فيها مشق، وإذا نصبناهما على الحال جعلنا العامل ذهبن، وإعمال الفعل الأقرب أولى، إذا كان لإعماله وجه جيد، ثم أجاز في آخر كلامه وجه البدل، وإن لم يضف إلى الضمير.

ذهب فلان ظهرًا وبطنًا، أي: ذهب جسده كله ظهرًا وبطنًا، قال سيبويه: إنما هو على قوله: ذهب قُدُمًا وذهب أُخُرًا، وقال أبو الحسن: يريد أن معناه متقدمًا ومتأخرًا [1].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **كلاكلًا وصدورًا** » حيث نصبا على الحال، وهو من الجوامد على التأويل الذي ذكرناه.

الشاهد الثالث والتسعون بعد الأربعمائة [2،3]

٤٩٣ وفي الجِسْمِ مِنّي بَيّنًا لَوْ عَلِمْتِهِ	شُحُوبٌ وَإِنْ تَسْتَشْهِدِ العَيْنَ تَشْهَدِ

أقول: لم أقف على اسم قائله.

وهو من الطويل.

قوله: « **شحوب** » بضم الشين المعجمة والحاء المهملة وفي آخره باء موحدة، من شَحَب جسمه يشحُب بالضم شحُوبًا إذا تغير، وشحُب جسمه بالضم شحوبة لغة فيه حكاها الفراء [4] قوله: « **وإن تستشهد العين** » أي: وإن تطلبي الشهادة من العين تشهد لك العين بأن في جسمي شحوبًا بينًا؛ أي: ظاهرًا.

الإعراب:

قوله: « **وفي الجسم** » ويروى: وبالجسم وهو في محل الرفع على أنه خبر مبتدأ متأخر، وهو قوله: « **شحوب** »، قوله: « **مني** » في محل الجر؛ لأنه صفة للجسم على تقدير زيادة الألف واللام فيه، أو حال منه على تقدير عدم الزيادة.

قوله: « **بينًا** » حال من شحوب، قوله: « **لو علمته** »: جملة معترضة، ويروى: إن نظرته والخطاب للمؤنث، قوله: « **وإن** »: حرف جزم، و « **تستشهد** » مجزوم، ولكنه لما اتصل بالعين الذي هو مفعوله حركت داله بالكسرة؛ لأن الساكن إذا حرك حرك بالكسر [5]، وقوله:

---

(١) ينظر قول سيبويه في الكتاب (١٦٢/١)، وكلام أبي الحسن الأخفش تفسير لكلام سيبويه، وتأويل الجامد بالمشتق. شرح أبيات سيبويه (١٥١/١) تحقيق: (هاشم).

(٢) ابن الناظم (١٢٧)، وهو غير موجود في أوضح المسالك، وينظر شرح ابن عقيل (٢٥٧/٢).

(٣) البيت من بحر الطويل، وهو لقائل مجهول، وانظره في الكتاب لسيبويه (١٢٣/٢)، وشرح عمدة الحافظ (٤٢٢)، وشرح الأشموني (١٧٥/٢).

(٤) الصحاح مادة: « شحب ».

(٥) انظر إلى خطأ الشارح مع أنه قال: إن الخطاب للمؤنث، يقول: إن تستشهد مجزوم بالسكون، وحرك بالكسر =

« **تشهد** » مجزوم؛ لأنه جواب الشرط، ولكنه حرك للقافية، وأصله: تشهد لك.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « بينًا » حيث وقع حالًا مقدمًا على ذي الحال؛ لكون ذي الحال نكرة، وقد علم أن الحال في الأصل خبر، وذا الحال مخبر عنه؛ فالأصل فيه أن يكون معرفة؛ كما في المبتدأ، وكما جاز الابتداء بالنكرة بالمخصص، فكذلك جاز وقوع الحال عن النكرة بالمخصص، [ومن جملة المخصصات] [(١)] لجواز وقوع الحال عن النكرة: تقدم الحال على ذي الحال؛ كما في قوله: « بيِّنًا » فإنه في الأصل خبر عن شحوب تقديره: وفي جسمي شحوب بيِّنٌ [(٢)] فافهم.

الشاهد الرابع والتسعون بعد الأربعمائة [(٣)(٤)]

٤٩٤ ظهـ نَجَّيْتَ يا ربِّ نُوحًا واستَجَبْتَ لهُ ... في فُلُكٍ مَاخِرٍ فِي اليَمِّ مشْحُونَا

أقول: احتج به جماعة من النحاة، ولم أر أحدًا منهم عزاه إلى قائله، وبعده بيت آخر، وهو قوله:

٢ - وَظَلَّ يَدْعُو بآياتٍ مُبَيِّنَةٍ ... في قومِهِ ألفَ عامٍ غيرَ خَمْسِينَا

وهما من البسيط.

قوله: « **في فلك** » أي: سفينة، والفلك - بضم الفاء وسكون اللام واحد وجمع يذكر ويؤنث، ولكن ضمت لامه للضرورة، قوله: « **ماخر** » بالخاء المعجمة، وهو الذي يشق الماء، قال الله تعالى: ﴿ وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ ﴾ [فاطر: ١٢].

قوله: « **في اليم** » أي: في البحر، قوله: « **مشحونًا** » بالشين المعجمة والحاء المهملة؛ من شحنت السفينة ملأتها، وشحنت البلد بالخيل ملأته، قال الله تعالى: ﴿ فِي ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴾ [الشعراء: ١١٩] أي: المملوء.

= لالتقاء الساكنين، والصواب أنه مجزوم بحذف النون، والدال مكسورة؛ لأن بعدها ياء المخاطبة، اللَّهم إلا إذا بنى الفعل للمجهول، وجعل العين مرفوعة.

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) ينظر شرح الأشموني بحاشية الصبان (٢/١٧٥)، وشواهد شرح ابن عقيل (١٣٠)، والمساعد (٢/١٨).

(٣) ابن الناظم (١٢٧)، وأوضح المسالك (٢/٨٤)، وشرح ابن عقيل (٢/٢٥٩).

(٤) البيت من بحر البسيط، لم ينسب إلى قائله فيما ورد من مراجع، وانظره في شرح الأشموني (٢/١٧٥)، والتصريح (١/٣٧٦)، ومعجم شواهد النحو الشعرية (١٧٤، ٦٦٥).

الإعراب:

قوله: « نجيت »: جملة من الفعل والفاعل، و « نوحًا » مفعوله، وقوله: « يا رب »: دعائية معترضة بين الفاعل والمفعول، قوله: « واستجبت »: عطف على نجيت، وفيه دلالة على بطلان قول من يقول إن الواو تدل على الترتيب؛ لأن النجاة لا تكون إلا بعد الاستجابة.

قوله: « في فلك » يتعلق بقوله: « نجيت »، وقوله: « ماخر » بالجر صفة الفلك، قوله: « في اليم »: يتعلق بماخر، قوله: « مشحونًا »: حال من فلك وإن كان نكرة؛ لأنه وصفه بماخر، وهذا **محل الاستشهاد**، وهو ظاهر (1).

الشاهد الخامس والتسعون بعد الأربعمائة (2، 3)

٤٩٥ ش ع — لا يَرْكَنَنْ أَحَدٌ إلى الإِحْجَامِ ... يَوْمَ الوَغَى مُتَخَوِّفًا لِحِمَامِ

أقول: قائله هو قطري بن الفجاءة التميمي أبو نعامة الخارجي، وكان من الشجعان المشاهير، ويقال: إنه مكث عشرين سنة يسلم عليه أصحابه من الخوارج بالخلافة.

قتل في سنة تسعة وسبعين للهجرة، قتله عسكر الحجاج من جهة عبد الملك بن مروان الأموي.

ووقع في نسخة ابن الناظم أن قائل هذا البيت [هو] (4) الطرماح (5)، وهو غلط فاحش، فالسهو إما منه، وإما إلحاق من الناسخ، وبعده ستة أبيات أخر، وهي (6):

٢ - فَلَقَدْ أَرَانِي لِلرِّمَاحِ دَرِيئَةً ... مِنْ عَنْ يَمِينِي مَرَّةً وأَمَامِي

٣ - حَتَّى خَضَبْتُ بِمَا تَحَدَّرَ مِنْ دَمِي ... أَكْنَافَ سَرْجِي أَوْ عِنَانَ لِجَامِي

---

(1) قال ابن مالك: « فمن المسوغات تخصص صاحب الحال بوصف كقوله تعالى: ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ ﴾ [الدخان: ٤، ٥]. وكقول الشاعر: (البيتين) ». شرح التسهيل لابن مالك (٢/٣٣١)، وقد اشترط بعض المغاربة في الحال من النكرة أن يكون المسوغ تعدد الوصف حكاه ابن عقيل وأبو حيان. ينظر: المساعد (٢/١٧)، والارتشاف (٢/٣٤٦).

(2) ابن الناظم (١٢٧)، وأوضح المسالك (٢/٨٥)، وشرح ابن عقيل (٢/٢٦٢).

(3) البيت من بحر الكامل، وهو لقطري بن الفجاءة من مشاهير الخوارج الذين يدعون إلى الجهاد والحرب ضد الطغاة والظالمين، والشاهد وما بعده في هذا المعنى، وانظر بيت الشاهد في الخزانة (١٠/١٦٣)، والدرر (٤/٥)، وشرح عمدة الحافظ (٤٢٣)، وشرح التصريح (١/٣٧٧)، وهمع الهوامع للسيوطي (١/٢٤٠).

(4) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(5) هكذا في ابن الناظم (٣٢٠)، ط. دار الجيل.

(6) هكذا نص العيني على أن بعده ستة أبيات، ثم أورد خمسًا فقط، وهذه الأبيات المذكورة منها أربع في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (١٣٦) القسم الأول، وانظرها كلها في الخزانة (١٠/١٦٣)، وشعر الخوارج (١١٢).

٤ - ثُمّ انْصَرَفْتُ وقَدْ أَصَبتُ ولَمْ أُصَبْ   جَذَعَ البَصِيرَةِ قَارِحَ الإِقْدَامِ
٥ - مُتَعَرِّضًا للموت أَضْرِبُ مُعْلَمًا   بُهَمَ الحُرُوبِ مُشَهَّرَ الأَعْلامِ
٦ - أَدْعُو الكُمَاةَ إلى النّزَالِ ولا أَرَى   نَحْرَ الكريمِ عَلَى القَنَا بِحَرَامِ

وهو من الكامل وفيه الإضمار والقطع.

١ - قوله: « **لا يركنن** »: من ركن إلى الشيء يركن من باب نصر ينصر، وركن يركن من باب علم يعلم إذا مال إليه، وقد جاء ركن يركن بالفتح فيهما وهو لغة متداخلة [١].

قوله: « **الإحجام** » بكسر الهمزة وسكون الحاء المهملة بعدها الجيم، ومعناه: النكوص والتأخر، و « **الإجحام** » بتقديم الجيم مثله وهو مقلوب، قوله: « **يوم الوغى** » بالغين المعجمة، أي: يوم الحرب، قوله: « **متخوفًا** » المتخوف: الخائف شيئًا بعد شيء، قوله: « **لحمام** » بكسر الحاء المهملة وتخفيف الميم، أي: للموت، وقال الجوهري: الحمام بالكسر: قدر الموت [٢].

٢ - قوله: « دريئة » يهمز ولا يهمز، فيجعل من الدرء وهو الدفع، ومن الدرى وهو الختل، وبهذا سمي البعير الذي يسيب فتألفه الوحش لا تنفر منه، ثم يجيء صاحبه يستتر به فيرمي الوحش، والحلقة التي يتعلم عليها الطعن دريئة، ويمكن حمل معنى البيت عليهما جميعًا، فإذا أراد بالدريئة الحلقة، فالمراد أن الطعن يقع فيه كما يقع في تلك الحلقة، وإن أراد به الدابة التي يستتر بها؛ فالمراد أنه يتقى به فيصير سترة لغيره من الطعن؛ كما تكون الدابة سترة للصائد، وعلى هذا معنى للرماح: من أجل الرماح.

قوله: « من عن يميني » كلمة عن هاهنا اسم، والمعنى: من جانب يميني.

٣ - قوله: « أو عنان لجامي » « أو » هاهنا ليست للشك، وإنما هي التي يراد بها أحد الأمرين على طريق التعاقب [أي] [٣] إما ذا وإما ذا، ولك أن تريد الجمع لأنه أصله الإباحة.

٤ - قوله: « جذع البصيرة » الجذع: قبل الثني بسنة، وانتصابه على الحال، وجذع البصيرة قارح الأقدام: أصلهما في الخيل وذوات الحوافر كلها، وذلك أن المهر يركب بعد حول سياسة ورياضة، فإذا بلغ حولين، فهو جذع فحينئذ يستغني عن الرياضة، يقول: استبصاري ويقيني لا يحتاجان إلى تهذيب وتأديب؛ كما لا يحتاج الجذع إلى الرياضة، وإقدامي قارح، أي: قد بلغ النهاية؛ كما أن القروح نهاية سن الفرس ولا سن بعده.

---

(١) ينظر اللسان والصحاح: « ركن ».
(٢) الصحاح مادة: « حمم ».
(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

٦ - قوله: « أدعو الكماة » بضم الكاف؛ جمع كمي، وهو الشجاع المتغطي بسلاحه، قوله: « إلى النزال » بكسر النون، وهو أن يتنازل الفريقان في الحرب.

الإعراب:

قوله: « **لا يركنن** »: فعل نهي مؤكد بالنون الخفيفة، وقوله: « **أحد** »: فاعله، و « **إلى الإحجام** »: يتعلق به، قوله: « **يوم الوغى** »: كلام إضافي نصب على الظرف، قوله: « **متخوفًا** » حال من أحد، وإن كان نكرة لوقوعه في سياق النهي، وهو **محل الاستشهاد** [1]، قوله: « **لحمام** » أي: لأجل حمام، يتعلق بقوله: « **متخوفًا** ».

الشاهد السادس والتسعون بعد الأربعمائة [2،3]

٤٩٦ طبع يَا صَاحِ هَلْ حُمَّ عَيْشٌ بَاقِيًا فَتَرَى	لِنَفْسِكَ الْعُذْرَ فِي إِبْعَادِهَا الْأَمَلَا

أقول: قائله رجل من طيء لم يعلم اسمه، وهو من البسيط.

قوله: « حُمَّ » بضم الحاء المهملة وتشديد الميم، ومعناه: هل قدر، ومنه: حمة الفراق ما قدر وقضى.

الإعراب:

قوله: « **يا صاح** »: جملة ندائية، « **وصاح** » أصله: صاحب فرخم، قوله: « **هل** » للاستفهام على وجه الإنكار، قوله: « **حم** » فعل ماض مجهول، و « **عيش** »: مرفوع لأنه ناب عن الفاعل، وقوله: « **باقيًا** »: حال من عيش، وإن كان نكرة؛ لأنه في سياق الاستفهام [على وجه الإنكار] [4].

قوله: « **فترى** »: جملة من الفعل والفاعل، وكلمة: « **أن** » مقدرة بعد الفاء، تقديره: فأن ترى [5]، وقوله: « **العذر** » بالنصب مفعوله، قوله: « **في إبعادها** » الإبعاد، مصدر من أبعد، مضاف إلى فاعله وهو الضمير الذي يرجع إلى النفس، قوله: « **الأملا** »: مفعوله، وألفه للإشباع.

---

(١) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣٣٢/٢).

(٢) ابن الناظم (١٢٧)، وأوضح المسالك (٨٧/١)، وشرح ابن عقيل (٢٦١/٢).

(٣) البيت من بحر البسيط، وهو لقائل مجهول، وانظره في الدرر (٦/٤)، وشرح التصريح (٣٧٧/١)، وشرح عمدة الحافظ (٤٢٣)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢٤٠/١).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٥) إنما قدر أن لينتصب الفعل بها بعد فاء السببية المسبوقة بالاستفهام.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « باقيًا » حيث وقع حالًا عن النكرة وهو قوله: « عيش » لأنه في سياق الاستفهام كما ذكرنا [١].

الشاهد السابع والتسعون بعد الأربعمائة [٢،٣]

٤٩٧ فَإِنْ تَكُ أَذْوَادٌ أُصِبْنَ وَنِسْوَةٌ ... فَلَنْ تَذْهَبُوا فِرْغًا بِقَتْلِ حِبَالِ

أقول: قائله هو طُلَيْحَة بن خويلد بن نوفل الأسدي من بني ثعلبة، فارس مشهور، وبطل مذكور يعدل بألف، خرج خالد بن الوليد ﷺ إلى قتاله في خلافة الصديق ﷺ وبعث بين يديه عكاشة بن محصن وثابت بن الأَقْرَم الأنصاري طليعة، وخرج طُلَيْحَة وأخوه أبو حبال سلمة طليعة لأصحابهما فقتلا عكاشة وثابتًا ﷺ.

وقال ابن سعد [٤]: لما دنا خالد من طُلَيْحَة وأصحابه بعث عكاشة وثابتًا طليعة بين يديه يأتيانه بالخبر فلقيا طُلَيْحَة [وأخاه طليعة] [٥] لقومهما، فانفرد طُلَيْحَة بعكاشة، وأخوه بثابت، فلم يلبث سلمة أن قتل ثابتًا، وصرخ طُلَيْحَة بسلمة: أعني على الرجل فإنه قاتلي، فكرّ سلمة على عكاشة فُقتلا جميعًا، وأنشد طُلَيْحَة هذه القصيدة.

وهي من الطويل وأولها قوله:

فَإِنْ تَكُ أَذْوَادٌ أُصِبْنَ..... ... . إلى آخره

وبعده:

٢ - عَشِيَّةَ غَادَرْتُ ابْنَ أَقْرَمَ ثَاوِيًا ... وَعُكَاشَةَ الغُنْمِي عِنْدَ مَجَالِ

٣ - نَصَبْتُ لهم صَدْرَ الحِمَالَةِ إِنَّهَا ... مُعَوَّدَةٌ قِيلَ الكُمَاةُ نَزَالِ

٤ - فَيَوْمًا تَرَاهَا فِي الجَلَالِ مَصُونَةً ... وَيَوْمًا تَرَاهَا غَيرَ ذَاتِ جَلَالِ

(١) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢/٣٣٢).
(٢) ابن الناظم (١٢٨)، وشرح ابن عقيل (٢/٢٦٥).
(٣) البيت من بحر الطويل، وهو مطلع مقطوعة ذكرها الشارح، وذكر قائلها وقصتها، وانظر بيت الشاهد في: شرح عمدة الحافظ (٤٢٧)، وشرح الأشموني (٢/١٧٧).
(٤) السيرة النبوية لابن هشام (٣/٥٠).
(٥) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

ثم أسلم طُلَيْحَة وحسن إسلامه، ثم شهد القادسية فأبلى فيها بلاء حسنًا، وكان مع النعمان ابن مقرن ﷺ في وقعة نهاوند، واستشهد بها سنة إحدى وعشرين للهجرة.

١ - قوله: « **أذواد** »: جمع ذود بفتح الذال المعجمة وسكون الواو وفي آخره دال مهملة، وهو من الإبل ما بين الثلاث إلى العشرة، وهي مؤنثة لا واحد لها من لفظها، و « **أذواد** »: جمع قلة، قوله: « **فرغًا** » بكسر الفاء وفتحها وسكون الراء وبالعين المعجمة، يقال: ذهب دمه فرغًا، أي: هدرًا لم يطلب به.

قوله: « **حبال** » بكسر الحاء المهملة وبالباء الموحدة، هو اسم ابن أخي طُلَيْحَة المذكور.

وكان المسلمون أصابوه في الردة وأخذوا مال بني أسد وسبوا نساءهم، فقَتَل طُلَيْحَة بابن أخيه حبال هذا عكاشةَ وثابتَ بن الأَقْرَم كما ذكرنا، يقول طُلَيْحَة في ذلك: إن أصبتم سبيًا وإبلًا فذهبتم بها ولم يؤخذ منكم مثلها، فما ذهبتم بدم حبال باطلًا فإني قتلت به عكاشة وثابتًا، وهو معنى قوله: « عشية غادرت ابن أم أَقْرَم » أي: عشية تركت ثابت بن أَقْرَم.

٢ - و « ثاويًا »: نصب على الحال، وقوله: « وعكاشة » عطف على قوله: « ابن أَقْرَم » فقوله: « عند مجال » أي عند الحرب، قوله: « صدر الحمالة » بكسر الحاء المهملة، وهو اسم فرس لطُلَيْحَة مشهورة، و « الكماة » بالضم جمع كمي، وهو المتغطي في السلاح.

الإعراب:

قوله: « **فإن** » حرف شرط، وقوله: « **تك** » أصله: تكن وهو فعل الشرط، وقوله: « **أذواد** » بالرفع لأنه اسم تكن، قوله: « **أصبن** »: خبره، « **ونسوة** » بالرفع عطف على أذواد، قوله: « **فلن تذهبوا** »: جواب الشرط، قوله: « **فرغًا** » حال من قوله: « **بقتل** » مقدم عليه مع كونه مجرورًا، فدل هذا على جواز القول: بمررت جالسة بهند، ويكون التقدير في البيت: فلن تذهبوا بدم حبال فرغًا، أي: حال كونه فرغًا؛ أي: هدرًا، وقوله: « **حبال** » مجرور بالإضافة.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **فرغًا** » حيث وقع حالًا مقدمًا كما ذكرنا [1].

---

(١) ينظر شرح الأشموني بحاشية الصبان (١٧٦/٢، ١٧٧).

الشاهد الثامن والتسعون بعد الأربعمائة[(١)(٢)]

٤٩٨ - لَئِنْ كانَ بَرْدُ المَاءِ هَيْمَانَ صَادِيًا إِلَيَّ حَبِيبًا إِنَّهَا لَحَبِيبُ

أقول: قائله هو كثير عزة، وهو من قصيدة بائية، وأولها هو قوله [(٣)]:

١ - أبى القَلْبُ إلا أُمَّ عَمْرٍو وَبَغَّضَتْ إِلَيَّ نِسَاءً مَا لَهُنَّ ذُنُوبُ

٢ - حَلَفْتُ لَهَا بالمَأْزِمينِ وَزَمْزَمٍ ولله فَوقَ الحَالِفِينَ رَقِيبُ

٣ - لئن كان........................ .... إلخ

٤ - لَعَمْرُ أَبِيهَا إِنَّ دَهْرًا يَرُدُّهَا إِلَيَّ عَلَى شَحْطِ النَّوَى لَطَلُوبُ

وهي من الطويل.

٢ - قوله: « بالمأزمين » بالهمزة الساكنة بعد الميم وكسر الزاي المعجمة؛ تثنية مأزم، وهو كل طريق ضيق بين الجبلين، والمراد به: هو الموضع الذي بين عرفة والمشعر.

٣ - قوله: « هيمان » بفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف، وقال الأصمعي: الهيمان: العطشان، والهُيام بالضم: أشد العطش، ويروى: حران بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وهو العطشان - أيضًا، والأنثى حَرَّا مثل عطشى، والحرة - بكسر الحاء العطش، والحرار العطاش.

قوله: « صاديًا »: اسم فاعل من الصدا، وهو العطش، وقد صدى يصدى صَدًا فهو صدٍ وصاد وصديان وامرأة صديا.

٤ - قوله: « على شحط النوى » الشحط - بفتح الشين المعجمة والحاء المهملة هو البعد، و « النوى » بفتح النون؛ هو الذي ينويه المسافر من قرب أو بعد.

الإعراب:

قوله: « لئن » اللام فيه تسمى اللام المؤذنة وتسمى الموطئة - أيضًا -، أما المؤذنة فللإيذان [(٤)] بأن الجواب بعدها مبني على قسم قبلها لا على الشرط، وأما الموطئة فلأنها وطأت الجواب

---

(١) ابن الناظم (١٢٨)، شرح ابن عقيل (٢/٢٦٤).

(٢) البيت من بحر الطويل، وقد نسب للمجنون، وهو في ديوانه (٥٩) تحقيق عبد الستار فراج، مكتبة مصر، ونسب أيضًا لعروة بن حزام في الخزانة (٣/٢١٢، ٢١٨) ولكثير عزة، وليس في ديوانه سلسلة شعراؤنا بشرح مجيد طراد، ولا في طبعة بيروت، دار الثقافة، تحقيق د. إحسان عباس، وانظره في شرح عمدة الحافظ (٤٢٨).

(٣) انظر بعض هذه الأبيات في ديوان مجنون ليلى (٥٩)، تحقيق: عبد الستار فراج.

(٤) في (أ): فلأنها تؤذن.

للقسم، أي: مهدته له نحو [قوله تعالى] (١): ﴿ لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ﴾ [الحشر: ١٢].

وكلمة: « إن » للشرط، قوله: « كان برد » [فعل] (٢) الشرط، وقوله: « إنها لحبيب »: جواب الشرط، وقوله: « برد الماء » كلام إضافي مرفوع؛ لأنه اسم كان وخبره قوله: « حبيبًا ».

قوله: « هيمان »: حال من الياء في قوله: « إليّ » وتقدمت عليه مع كونه مجرورًا، تقديره: لئن كان برد الماء حبيبًا إليّ حال كوني هيمان صاديًا إنها لحبيب، و « صاديًا » أيضًا حال؛ إما من الأحوال المترادفة أو من الأحوال المتداخلة، وقد أول الجمهور هذا بأن برد في « برد الماء » مصدر، وأن « هيمان » منصوب به على أنه مفعول به، وكأنه قال: لئن كان برد الماء جوفًا هيمان صاديًا إليّ حبيبًا إنها لحبيب، فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه (٣)، وأراد بالجوف جوف نفسه.

وقال أبو الفتح: يجوز أن يكون حران حالًا من الماء، أي: في حال حرارة الماء وصداه على حد المبالغة؛ لأنه [إذا] (٤) عطش الماء فهو الغاية، وفيه بعد.

وهذه التأويلات كلها لأجل الهروب عن القول بجواز وقوع الحال من المجرور المتقدمة عليه؛ فلذلك أولوا هذه التأويلات، وقالوا أيضًا: فلو لم يؤول فلا حجة فيه؛ لأن الشعر يجيء فيه ما لا يسوغ في الكلام.

فإن اعتُرِضَ عليهم بقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ [سبأ: ٢٨]، فإن كافة حال من المجرور باللام وهو الناس، وقد تقدم عليه.

أجابوا بأن كافة حال من ضمير النبي ﷺ فيكون المعنى: وما أرسلناك إلا كافًّا للناس، ودخلت التاء التي للمبالغة؛ كما في قولهم: رَاوِيَةُ الشِّعْرِ.

فإن قيل: باب به التاء للمبالغة مقصور على السماع، ولا يأتي غالبًا إلا على أحد أمثلة المبالغة؛ كنسابة وفروقة ومهذارة، وكافة بخلاف ذلك، فبطل أن تكون منها لكونها على فاعلة، فإن حملت على راوية حملت على شاذ الشاذ؛ لأن إلحاق تاء المبالغة أحد أمثلة المبالغة شاذ وإلحاقه لما لا مبالغة فيه أشذ.

قيل: هذا مجرد دعوى ولا برهان فيه، ولئن سلمنا ذلك فنقول: إن كافة مصدر؛ لأن الفاعل قد يجيء بمعنى المصدر؛ كالكاذبة والعاقبة فتكون كافة بمعنى كف وهو مصدر لفعل محذوف

---

(١) زيادة لإيضاح الآية.
(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٣) في (ب): فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه.
(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

وهو يكف، أي: ما أرسلناك إلا لتكف كفًّا، وقال الزمخشري: كافة صفة لمصدر محذوف، أي: إلا إرساله كافة شاملة لجميع الناس [1].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « هيمان » فإنه حال من الياء في: « إليّ » كما ذكرناه مفصلًا [2].

الشاهد التاسع والتسعون بعد الأربعمائة [(3)(4)]

٤٩٩ تسلَّيْتُ طُرًّا عَنْكُمُ بعدَ بيْنِكُمْ	بذكراكم حتَّى كَأنَّكُمْ عِندِي

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الطويل، المعنى ظاهر.

الإعراب:

قوله: « تسليت »: جملة من الفعل والفاعل، قوله: « طرًّا »: حال من الكاف والميم في: « عنكم ».

فإن قلت: شرط الحال أن يكون من المشتقات.

قلت: طرًّا بمعنى جميعًا وهو المشتقات؛ قوله: « عنكم » يتعلق « بتسليت »، وقوله: « بعد بينكم »: كلام إضافي، وبعد نصب على الظرف، والباء في بذكراكم تتعلق بتسليت، والذكرى على وزن فِعْلَى: مصدر مضاف إلى مفعوله، والفاعل محذوف تقديره: بذكري إياكم.

قوله: « حتى » هاهنا حرف ابتداء يعني: حرف يبتدأ بعده الجملة، فيدخل على الجملة الاسمية، وهاهنا كذلك؛ فإن قوله: « كأنكم عندي » جملة اسمية، وتدخل على الفعلية – أيضًا – نحو قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ عَفَوا ﴾ [الأعراف: ٩٥] [5].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « طرًّا » فإنه حال عن المجرور وقد تقدم عليه [6].

---

(١) قال الزمخشري: « إلا كافة: إلا رسالة عامة لهم محيطة بهم؛ لأنها إذا شملتهم فقد كفتهم أن يخرج منها أحد منهم، وقال الزجاج: المعنى: أرسلناك جامعًا للناس في الإنذار والإبلاغ، فجعلها حالًا من الكاف، وحق التاء على هذا أن تكون للمبالغة... ». الكشاف (٣/٢٦٠).

(٢) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢/٣٣٨). (٣) ابن الناظم (١٢٩)، أوضح المسالك (٢/٨٩).

(٤) البيت من بحر الطويل، وهو في الغزل، وامتثال العاشق للصبر حين ييأس من حبيبه، وانظر بيت الشاهد في التصريح (١/٣٧٩)، وشرح الأشموني (٢/١٧٧).

(٥) ينظر الجنى الداني (٥٤٣). (٦) ينظر الشاهد (٤٩٨).

الشاهد المتمم للخمسمائة[(١)(٢)]

غافلًا تَعْرِضُ المَنِيَّةُ لِلْمَرْ	ءِ فَيُدْعَى وَلَاتَ حِينَ إِبَاءِ

أقول: لم يعرف قائله مَنْ هُوَ، وهو من الخفيف وفيه الخبن.

قوله: « **المنية** » أي: الموت، قوله: « **إباء** » أي: امتناع؛ من أبى يأبى، والمعنى: ليس الحين حين إباء وامتناع.

الإعراب:

قوله: « **غافلًا** »: حال من قوله: « **للمرء** » تقدمت عليه مع أنه مجرور، قوله: « **تعرض المنية** »: جملة من الفعل والفاعل، وقوله: « **للمرء** » في محل النصب على المفعولية.

قوله: « **فيدعى** » على صيغة المجهول عطف على قوله: « **تعرض** »، والفاء للتعقيب في غير تراخ؛ يعني: عقيب عروض المنية يدعى.

وقد قيل: إن الفاء للحال؛ كما في قوله - عليه الصلاة والسلام - [(٣)] « **إذا كَبَّرَ الإمام فكبروا** » حتى إن أبا حنيفة ﷺ استدل على أن القوم يكبرون مع تكبير الإمام مقارنًا كمقارنة حلقة الخاتم للأصبع، وذكروا فيه أن الفاء في قوله: « **فكبروا** » للحال هكذا ذكروا، ولم أدر أثبت في اللغة مجيء الفاء للحال أم لا؟ [(٤)].

قوله: « **ولات** » بمعنى ليس وتعمل عملها، فقوله: « **حين إباء** »: كلام إضافي في محل الخبر للات، واسمها محذوف، والتقدير: ليس الحين حين إباء، وقد علم أنه لا يذكر بعد لات إلا أحد المعمولين، والغالب أن يكون المحذوف هو المرفوع [(٥)]، واختلف في معمولها، فنص الفراء على أنها لا تعمل إلا في لفظة الحين، وهو ظاهر قول سيبويه [(٦)]، وذهب الفارسي

---

(١) ابن الناظم (١٢٩).

(٢) البيت من بحر الخفيف، لقائل مجهول، وهو في الموعظة وانقياد الإنسان للموت دون اعتراض، وبيت الشاهد في شرح عمدة الحافظ (٤٢٨)، وبلا نسبة، وشرح قطر الندى (٢٥)، وشرح الأشموني (١٧٧/٢).

(٣) أخرجه البخاري في الصلاة في الثياب، باب الصلاة في السطوح والمنبر رقم (٣٧١)، ومسلم في باب الصلاة، باب ائتمام المأموم بالإمام، تحت رقم (٤١١).

(٤) الفاء في بيت الشاهد للعطف، ومعناها السببية، وذلك غالب في العاطفة جملة أو صفة، كقوله تعالى: ﴿ فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ﴾ [القصص: ١٥]، انظر المغني (١٦٣)، ولم يذكر ابن هشام في المغني الذي أشار إليه الشارح.

(٥) ينظر الجنى الداني (٤٨٨).

(٦) ينظر الكتاب (٥٨/١)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٧٧/١)، والمغني (٢٥٤)، ومعاني القرآن للفراء (٣٩٧/٢).

وجماعة إلى أنها تعمل في الحين وفيما رادفه؛ كالزمان والأوان ونحوهما (١).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « غافلًا » حيث وقع حالًا عن المجرور، وقد تقدم عليه (٢).

الشاهد الأول بعد الخمسمائة(٣،٤)

٥٠١ ط مَشْغُوفَةً بِكِ قد شُغِفْتُ وإنما	حُمَّ الفراقُ فما إِلَيْكِ سَبِيلُ

أقول: احتج به جماعة من النحاة، ولم أر أحدًا عزاه إلى قائله.

وهو من الكامل وفيه الإضمار والقطع.

قوله: « مشغوفة »: من شغفه الحب، أي: بلغ شغافه وهو غلاف القلب وهي جلدة دونه كالحجاب، ويجوز بالعين المهملة - أيضًا - فيقال: شعفه الحب؛ أي: أحرق قلبه، وقال أبو زيد: أمرضه (٥)، وقرأ الحسن: ﴿ قَدْ شَعَفَهَا حُبًّا ﴾ [يوسف: ٣٠] بالعين المهملة (٦)، قوله: « حم الفراق » أي: قدر.

الإعراب:

قوله: « مشغوفة » بالنصب؛ لأنه حال من الكاف الذي في بك وهي كاف المؤنث، والمعنى: قد شغفت بك مشغوفة، وقوله: « قد شُغِفت » على صيغة المجهول، قوله: « وإنما » إن كفت عن العمل بدخول ما الكافة عليها، وقوله: « حم » على صيغة المجهول أسند إلى الفراق، وهو مفعول ناب عن الفاعل، قوله: « فما إليك سبيل » الفاء تصلح أن تكون للتعليل، وما بمعنى ليس، « وسبيل »: اسمه، « وإليك » مقدمًا خبره (٧).

(١) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (١/٣٧٧)، والجنى الداني (٤٩١)، والمغني (٢٥٤).

(٢) ينظر شرح عمدة الحافظ (٤٢٨). (٣) ابن الناظم (١٢٩).

(٤) البيت من بحر الكامل، لقائل مجهول في الغزل، وانظره في الأشموني (٢/١٧٧)، وشرح عمدة الحافظ (٤٢٨)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٧٢٣).

(٥) لم نستطع الحصول عليه في النوادر لأبي زيد.

(٦) قال ابن جني: « ومن ذلك قراءة علي عليه السلام والحسن بخلاف وأبي رجاء ويحيى بن يعمر وقتادة: (قد شعفها) بالعين »، المحتسب (١/٣٣٩).

(٧) انظر قول ابن مالك في ذلك، في شرح الكافية الشافية (٤٣٢): « من النحويين من يرى عمل ما إذا تقدم خبرها وكان ظرفًا أو مجرورًا، وهو اختيار أبي الحسن بن عصفور، وكان قد منع العمل عند تقدم الخبر.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **مشغوفة** » فإنه حال من المجرور، وقد تقدم عليه [1].

الشاهد الثاني بعد الخمسمائة [2،3]

٥٠٢ - لِـمَـيَّـةَ مُـوحِـشًا طَـلَـلُ ....

أقول: قائله هو كثير [بن عبد الرحمن، المشهور بكثير] [4] عزة، وتمامه:

.... يَـلُـوحُ كَـأَنَّـهُ خِـلَـلُ

وهو من الوافر من العروض الثانية المجزوءة وضربها مثلها [5].

قوله: « **لمية** » بفتح الميم وتشديد الياء آخر الحروف وهو اسم امرأة، و « **الطلل** » بفتحتين؛ ما شخص من آثار الديار، قوله: « **يلوح** » أي يلمع من لاح يلوح لوحًا.

قوله: « **خلل** » بكسر الخاء المعجمة؛ جمع خلة - [أيضًا -] [6]، قال الجوهري: الخلة بالكسر واحدة خِلَل السيوف، وهي بطائن كانت تُغَشَّى بها أجفان السيوف منقوشة بالذهب وغيره، وهي - أيضًا - سيور تَلْبِسُ ظهور القوس [7].

الإعراب:

قوله: « **لِـمَـيَّـةَ** »: خبر مبتدأ متأخر، أعني: قوله: « **طلل** »، وقوله: « **موحشًا** »: حال من طلل تقدمت عليه لكون ذي الحال نكرة، قوله: « **يلوح** »: جملة وقعت صفة لطلل، قوله: « **كأنه خلل** » كأن للتشبيه، والهاء اسمه، وخلل خبره.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **موحشًا** » حيث تقدم على ذي الحال لكونه نكرة وتقديم الحال على ذي الحال واجب إذا كان ذو الحال نكرة غير مختصة بوجه من وجوه التخصيص ليتميز بالتقديم عن

---

(١) ينظر الشاهد (٤٩٨) من هذا البحث. (٢) أوضح المسالك (٨٢/٢).

(٣) شطر بيت من بحر الوافر نسب لكثير، وليس في ديوانه سلسلة شعراؤنا، ولا في طبعة بيروت، تحقيق: د. إحسان عباس، وينظر الخزانة (٢١١/٣)، وشرح التصريح (٣٧٥/١)، والكتاب لسيبويه (١٢٣/٢)، والمغني (٨٥)، وشرح شواهد المغني (٢٤٩)، واللسان مادة: « وحش »، والخصائص (٤٩٢/٢).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٥) في (ب): من الكامل من العروض الثالثة المجزوءة، وهو خطأ.

(٦) ما بين المعقوفين سقط في (ب). (٧) الصحاح مادة: « خلل ».

الصفة، فإن الحال يتقدم على ذي الحال والصفة لا تتقدم على الموصوف وهذا من جملة الفروق بينها وبين الصفة.

قيل: والحق أن هذه الحال ليست حالًا عن النكرة؛ بل هي حال من الضمير في الخبر والضمير معرفة؛ لأن العامل في الحال هو العامل في صاحبها، والعامل في صاحبها هو الابتداء والحال فضلة، والابتداء لا يعمل في الفضلات، اللَّهم إلا أن يقال: العامل في الحال لا يجب أن يكون هو العامل في صاحبها بدليل (1) [قوله تعالى]: ﴿ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا ﴾ [البقرة: ٩١]، فإن العامل في الحال غير العامل في صاحبها.

قلت: هذا مشكل؛ لأن المضمر لا يعمل، والابتداء - أيضًا - لا يعمل في الفضلات (2).

الشاهد الثالث بعد الخمسمائة (3،4)

٥٠٣ طع تَقُولُ ابنَتِي إنَّ انْطِلَاقَكَ وَاحِدًا ... إلى الرَّوْعِ يَوْمًا تَارِكِي لا أَبَا لِيَا

أقول: قائله هو مالك بن الريب بن حوط بن قوط بن حِسْل بن ربيعة بن كابية بن حرقوص بن مازن ابن مالك بن عمرو بن تميم، قتل بخراسان مع سعيد بن عثمان نائب معاوية على خراسان (5).

وهو من قصيدة من الطويل، وأولها هو قوله (6):

١ - أَلَا لَيتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً ... بِجَنْبِ الغَضَى أُزْجِي القِلاصَ النَّوَاجِيَا

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة لإيضاح الآية.

(٢) ينظر الكتاب لسيبويه (١٢٣/٢، ١٢٤)، وشرح التصريح (٣٧٥/١).

(٣) ابن الناظم (١٢٩)، وشرح ابن عقيل (٢٦٧/٢).

(٤) البيت من بحر الطويل من قصيدة لمالك بن الريب التميمي يرثي نفسه (إسلامي، وقد غزا في سبيل الله وقُتل بخرسان) وقد ذكر العيني عشرة أبيات منها أولها، وقد سجلها كلها صاحب الخزانة (٥٨ بيتًا) ولا بأس بذلك ففيها أبيات تجري مجرى الأمثال، وصاحبها في رثائه لنفسه، يشير إلى قصائد الصعاليك الذين كانوا يفعلون ذلك لشجاعتهم وخوضهم المجهول، ومما قاله هذا البيت وهو مشهور:

تذكرت من يبكي علي فلم أجد ... سوى السيف والرمح الرديني باكيًا

وانظر بيت الشاهد في الأشموني بحاشية الصبان (١٧٩/٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٤٢/٢)، وشرح شواهد شرح ابن عقيل للجرجاني (١٣٥)، والعجيب أن بيت الشاهد مغير عما في القصيدة، فهو في القصيدة هكذا:

تَقُولُ ابنَتِي لما رأت طول رحلتي ... سفارك هذا تارِكِي لا أَبَا لِيَا

ولا شاهد فيه على تلك الرواية التي هي الأصل.

(٥) انظر ذلك بالتفصيل في الخزانة (٢١٠/٢).

(٦) انظر القصيدة في الخزانة (٢٠٣/٢)، وشرح شواهد المغني (٦٣١)، والأمالي (١٣٥/٣).

٢ - فلَيتَ الغَضَى لَمْ يَقْطَعِ الرَّكْبُ عَرضَهُ وليتَ الغَضَى مَاشَى الرِّكَابَ لَيَالِيَا
٣ - لقدْ كَانَ فِي أَهْلِ الغَضَى لَوْ دَنَا الغَضَى مَزَارٌ وَلَكِنَّ الغَضَى ليسَ دَانِيَا
٤ - أَلَمْ تَرَنِي بِعْتُ الضلالَةَ بالهُدَى وأصْبَحْتُ فِي جِيشِ ابنِ عفَّانَ غَازِيَا
٥ - وأصْبَحْتُ فِي أَرْضِ الأعَادِي بُعَيْدَمَا أُرَانِي عَنْ أَرْضِ الأعَادِي قَاصِيَا
٦ - دَعَانِي الهَوَى مِنْ أَهْلِ أُودٍ وَصُحْبَتِي بِذِي الشَّطَّيْنِ فَالتَفَتُّ وَرَائِيَا
٧ - أَجَبْتُ الهَوَى لَمَّا دَعَانِي بِزَفْرَةٍ تَقَنَّعْتُ مِنهَا أنْ أُلامَ رِدَائِيَا
٨ - أَقُولُ وقَدْ حَالَتْ قُرَى الكُرْدِ بيننا جَزَى اللّه عَمْرًا خَيرَ مَا كَانَ جَازِيَا
٩ - إِنِ اللّه يُرْجِعْنِي منَ الغَزْوِ لَا أُرَى وَإنْ قَلَّ مَالِي طَالِبًا مَا وَرَائِيَا
١٠ - تقول ابنتي.................... .... إلخ

١ - قوله: « بجنب الغضى » بفتح الغين والضاد المعجمتين، قال أبو علي: الغضا: شجر ينبت في الرمل ولا يكون غضًا إلا في الرمل، قوله: « أزجي » أي: أسوق، يقال: أزجاه يزجيه إزجاء وزجاه [يزجيه] [1] تزجية، قوله: « القلاص » بكسر القاف؛ جمع قلوص وهو الشاب من الإبل، و « النواجي »: السراع.

٢ - و: « الركاب »: الإبل، ويجمع على ركائب، والمعنى: ليت الغضا طال بهم.

٤ - قوله: « ألم ترني بعت » يعني: بعت ما كنت فيه من الفتك والضلالة بأن صرت في جيش سعيد بن عثمان بن عفان ﷺ.

٥ - قوله: « قاصيا » من قصى إذا بَعُد.

٦ - قوله: « بذي الشطين »، قال أبو علي القالي: شطين بخراسان أو قريبًا منها، يقول: دعاني هواي وتشوقي من ذلك الموضع وأصحابي بالموضع الآخر.

٧ - قوله: « تقنعت منها » يقول: لما ذكرت ذلك الموضع استعبرت واستحييت فتقنعت بردائي لكي لا يرى ذلك مني.

٨ - [قوله: « قوى الكرد » بفتح الكاف وسكون الراء وفي آخره دال مهملة، وهو الطرد] [2].

١٠ - قوله: « إلى الروع » بفتح الراء، وهو الفزع والخوف، ولكن أريد به الحرب الذي من لوازمه الفزع والخوف.

---

(١) ما بين المعقوفين مقط في (ب).
(٢) ما بين المعقوفين مقط في (أ).

الإعراب:

قوله: « تقول »: فعل مضارع، و « ابنتي »: كلام إضافي فاعله، والجملة التي بعده مقول القول، قوله: « إن انطلاقك » الانطلاق: مصدر مضاف إلى فاعله وقع اسمًا لإن، وخبره قوله: « تاركي ».

قوله: « واحدًا » حال من الكاف التي أضيف إليها الانطلاق، قوله: « إلى الروع »: يتعلق بالانطلاق، قوله: « يومًا »: نصب على الظرف، قوله: « لا أبا ليا » في محل النصب على المفعولية وأصله: لا أب لي، وأب: اسم لا، وخبره محذوف، أي: لا أب لي موجود حينئذ، وإنما زِيدَتْ الألف فيه كما يقال في: يا غلامي: يا غلامًا، قال أبو النجم [١، ٢]:

يا ابنة عما لا تلومي واهجعي ....

وقال أبو علي: تقول العرب: قم لا أب لك، ولا أبا لك على توهم الإضافة؛ كما قال الشاعر [٣]:

.... يا بؤس للجهل ضرارًا لأقوام

يريد: يا بؤس الجهل، قال: ويروى: لا أبًا ليا بالتنوين، ولا أبا ليا بغير تنوين [٤].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « واحدًا » فإنه وقع حالًا عن المضاف إليه وهو الكاف في: « انطلاقك »، وإنما جاز ذلك؛ لأنها فاعل بالمصدر، والتحقيق هاهنا أن صاحب الحال لا يجوز أن يكون مجرورًا

---

(١) الفضل بن قدامة من الرجاز، واسمه الفضل بن قدامة عاصر العجاج وابنه رؤبة؛ كما أنشد الخليفة هشام ابن عبد الملك، مات (١٢٠هـ).

(٢) بيت من مشطور الرجز لأبي النجم العجلي، من قصيدة يخاطب بها زوجه أم الخيار، يقول فيها وهو أولها:

قد أصبحت أم الخيار تدعي على ذنبًا كله لم أصنع

وبعد بيت الشاهد قوله:

لا تسمعيني منك لومًا واسمعي ....

ديوان أبي النجم (١٣٤)، شرح علاء الدين أغا، الرياض (١٩٨١م).

(٣) عجز بيت من بحر البسيط، للنابغة، وصدر البيت المذكور هو قوله:

قالت بنو عامر خالوا بني أسد ....

وهو في ديوانه (١٠٥) ط. دار صادر، و (٨٢) ط. دار المعارف، يصف ما بين قومه وآخرين، وينظر الشاهد في المسائل البصريات (٥٥٩)، واللسان: « بأس »، « خلا »، وشرح المفصل (٣/٦٨)، والمرزوقي (١٤٨٣).

(٤) ينظر المسائل البصريات (٥٥٩).

بالإضافة نحو: جاءني غلام هند كريمة إلا في ثلاثة مواضع:

أحدها: أن يكون المضاف عاملًا في الحال [مجرورًا] [١] مثل أن يكون فيه معنى الفعل كقولك: اعتكافي صائمًا، وصومي ذاكرًا، وصلاتي خاشعًا، قال اللَّه تعالى: ﴿ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ﴾ [المائدة: ٤٨]، ومنه البيت المذكور.

والثاني: أن يكون المضاف جزء ما أضيف إليه؛ كقوله تعالى: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا ﴾ [الحجر: ٤٧].

الثالث: أن يكون كجزئه نحو: ﴿ فَٱتَّبِعُوا۟ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ﴾ [آل عمران: ٩٥] [٢].

الشاهد الرابع بعد الخمسمائة [٣،٤]

٥٠٤ - لَهِنَّكَ سَمْحٌ ذَا يَسَارٍ وَمُعْدِمًا ... كَمَا قَدْ أَلِفْتَ الحِلْمَ مَرْضِي وَمُغْضَبَا

أقول: استشهد به أبو علي، وأبو الفتح وغيرهما، ولم أر أحدًا منهم عزاه إلى قائله [٥]، وهو من الطويل.

قوله: « **لهنك** » أصله: لإنك فأبدلوا الهاء من همزة أن، قال الشاعر، وهو [٦] محمد

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٢) قال في شرح التسهيل: « وحق المجرور بالإضافة ألا يكون صاحب حال كما لا يكون صاحب خبر؛ لأنه مكمل للمضاف، وواقع منه موقع التنوين، فإن كان المضاف بمعنى الفعل، حسن جعل المضاف صاحب حال نحو: عرفت قيام زيد مسرعًا، وهو راكب الفرس عاريًا، وإلى هذين المثالين ونحوهما أشرت بقولي: ولا يضاف غير عامل الحال إلى صاحبه، فعلم أن إضافة عامل الحال إلى صاحب الحال جائزة، وأن إضافة ما ليس عاملًا في الحال إلى صاحبها غير جائزة إلا ما استثني » ثم سرد المسائل الثلاث التي سردها الشارح، وقال: « وإنما حسن جعل الذي أضيف إليه جزؤه أو كجزئه صاحب حال؛ لأنه قد يستغنى به عن المضاف؛ ألا ترى أنه لو قيل في الكلام: نزعنا ما فيهم من غل إخوانًا، واتبع إبراهيم حنيفًا لحسن، بخلاف الذي يضاف إليه ما ليس بمعنى الفعل وما ليس جزءًا ولا كجزء، فإنه لا سبيل إلى جعله صاحب حال لو قلت: ضربت غلام هند جالسة، أو نحو ذلك لم يجز بلا خلاف ». شرح التسهيل لابن مالك (٢/٣٤٢)، وينظر شرح ابن عقيل على الألفية (٢/٢٦٦ - ٢٦٩)، وابن الناظم (٣٢٥ - ٣٢٧)، وشرح الأشموني (٢/١٧٨، ١٧٩).

(٣) ابن الناظم (١٣٠).

(٤) البيت من بحر الطويل، غير منسوب فيما ورد من مراجع، وانظره في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٤٢، ٤٣)، وشرح التسهيل لابن مالك (٢/٣٤٣)، والجنى الداني (١٢٩)، والخصائص (١/٣١٥)، وسر صناعة الإعراب (٣٧١، ٥٥٢)، وابن يعيش (٨/٦٣)، (٩/٢٥)، وفي لسان العرب وجدناه منسوبًا لمحمد ابن سلمة مادة: « لهن »، وفي الخزانة نسب لرجل من نمير (١٠/٣٣٨).

(٥) البيت في سر الصناعة منسوبًا لمحمد بن سلمة في (٣٧١، ٣٥٢)، وقيل: هو الراوي، وليس القائل.

(٦) هو أبو جعفر محمد بن سلمة اليشكري، عالم بالأنساب من بيت كريم في الكوفة، رحل إلى البادية، وأخذ عن أهلها، وأخذ عنه ابن السكيت (ت ٢٣٠هـ)، الأعلام (٨/١٤٧).

ابن سلمة [١]:

أَلَا يَا سَنَا بَرْقٍ عَلَى قُلَلِ الْحِمَى لَهِنَّكَ مِنْ بَرْقٍ عَلَيَّ كَرِيمُ

ويقولون: هِن فعلتَ فعلتُ، يريدون: إن فعلت [٢].

قوله: « سمح » بفتح السين المهملة وسكون الميم، وفي آخره حاء مهملة ومعناه: كريم؛ من السماح والسماحة وهو الجود، وسمح به، أي: جاد به، وسمح لي، أي: أعطاني، ولقد سمُح بالضم فهو سمح، وقوم سمحاء؛ كأنه جمع سمح، ومساميح كأنه جمع مسماح، وامرأة سمحة ونسوة سماح لا غير، وعن ثعلب: المسامحة: المساهلة، وتسامحوا تساهلوا.

قوله: « ذا يسار » أي ذا غنى، و « معدمًا » أي: فقيرًا، و « العدم » بفتحتين: الفقر، وكذا العُدْم بضم العين وسكون الدال، وأعدم افتقر فهو معدم وعديم، قوله: « مرضي »: اسم مفعول من الإرضاء، وكذا قوله: « مغضب »: اسم مفعول من الإغضاب.

الإعراب:

قوله: « لهنك » اللام فيه لام التوكيد وهي مفتوحة، وهنك بكسر الهاء، وأصلها: إنك، والكاف اسمه، و « سمح » خبره، قوله: « ذا يسار »: كلام إضافي وقع حالًا من ضمير سمح، و « معدمًا » معطوف عليه.

قوله: « كما قد ألفت » الكاف للتشبيه، وما مصدرية، وقد للتحقيق، وألفت جملة من الفعل والفاعل، و « الحلم » مفعوله، وقوله: « مرضي »: حال من الضمير الذي في ألفت، وكذلك قوله: « مغضبا » حال إما من المتداخلة، أو المترادفة، وتقدير الكلام: كألفتك الحلم والرأفة في حال الرضى وحالة الغضب، والمعنى: إن الحلم لا يفارقك، سواء كنت راضيًا أو غضبان.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ذا يسار » فإنه حال قدم على عاملها، ويجوز في الكلام تقديم الحال على سمح بأن يقال: إنك ذا يسار ومعدمًا سمح؛ لقوة عمل الصفة المشبهة [٣] فافهم.

---

(١) البيت من بحر الطويل، لمحمد بن سلمة، وهو في سر الصناعة (٣٧١، ٥٥٢)، وشرح شواهد المغني (٦٠٢)، ومجالس ثعلب (١/١١٣)، والممتع (٣٩٨)، وهو شاهد على إبدال الهاء من الهمزة على اللزوم في إن مع اللام، وفيه يقول سيبويه: « وهذه كلمة تتكلم بها العرب في حال اليمين وليس كل العرب تتكلم بها، تقول: لهنك لرجل صِدْق، فهي إنَّ ولكنهم أبدلوا الهاء مكان الألف كقولهم: هرقت........ ». الكتاب لسيبويه (٣/١٥٠)، وينظر الممتع (٣٩٨).

(٢) ينظر سر الصناعة (٥٥٢).

(٣) قال ابن مالك: « تقدم الحال على عاملها إذا كان فعلًا متصرفًا نحو: مسرعًا أتيت، وإذا كان صفة تشبهه تتضمن =

الشاهد الخامس بعد الخمسمائة [(١)(٢)]

ص: رَهْطُ ابنِ كُوزٍ مُحْقِبِي أَدْرَاعِهِم فِيهِمْ وَرَهْطُ ربيعةَ بنِ حُذارِ

أقول: قائله هو النابغة الذبياني، وهو من قصيدة من الكامل يخاطب بها زرعة بن عمرو، وقد ذكرناها وما يتعلق بها مستوفاة في شواهد العلم [(٣)].

قوله: « رهط ابن كوز » رهط الرجل: قومه وقبيلته، والرهط: ما دون العشرة من الرجال لا يكون فيهم امرأة، قال اللَّه تعالى: ﴿ وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ ﴾ [النمل: ٤٨]، وهو جمع معنى، وليس له واحد من لفظه، مثل: ذود، والجمع أرهط وأرهاط وأراهط؛ كأنه جمع أرهط وأراهيط.

قوله: « ابن كوز » بضم الكاف وسكون الواو وفي آخره زاي معجمة، وهو يزيد بنُ حُذَيْفَةَ ابن كوز، قال الجوهري: اسم رجل من بني ضبّة [(٤)]، قوله: « محقبي أدراعهم » من أحقب زاده خلفه على راحلته إذا جعله وراءه حقيبة، والأدراع: جمع دِرْع الحديد وهي مؤنثة، وحكى أبو عبيدة أنه يذكر ويؤنث [(٥)]، و « الأدراع »: جمع قلة، وكذلك الأَدْرُع ،والجمع الكثير دُرُوع، قوله: « ابن حُذَار » بضم الحاء المهملة وبالذال المعجمة، وهو من بني أسد.

الإعراب:

[قوله: «] [(٦)] رهط » مرفوع على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو رهط ابن كوز، والضمير يرجع إلى قوله: « ألقى إليك » في البيت الذي قبله، ويجوز أن ينتصب على أن يكون تفسيرًا لقوله: ألقي إليك قوادم الأكوار »، قوله: « محقي أدراعهم » كلام إضافي حال من

= معنى الفعل وحروفه وقبول علامات الفرعية فهو في قوة الفعل، ويستوي في ذلك اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة كقول الشاعر (البيت)، فلو قيل في الكلام: إنك ذا يسار ومعدمًا سمح لجاز؛ لأن سمحًا عامل قوي بالنسبة إلى أفعل التفضيل....... ». شرح التسهيل لابن مالك (٣٤٣/٢).

(١) ابن الناظم (١٣١)، وتوضيح المقاصد (١٥٨/٢).

(٢) البيت من بحر الكامل، وهو من قصيدة للنابغة الذبياني يهجو بها زرعة بن عمر بن خويلد، وكان قد دعاه إلى الغدر بقومه، فأتى النابغة فتوعده زرعة، فقال النابغة يهجوه، ومطلعها شاهد نحوي، وهو قوله:

نُبِّئْتُ زُرْعَةُ والسَّفَاهَةُ كاسْمِهَا يُهْدِي إِلَيَّ غَرَائِبَ الأَشْعَارِ

وقد مر هذا البيت في الشاهد رقم (٣٦٩/ظ)، وهو من شواهد هذا الكتاب، وانظر بيت الشاهد في ديوان النابغة (٥٥) ط. دار المعارف، و (٨٦) شرح عباس عبد الساتر، وشرح الكافية الشافية (٧٣٣/٢)، والأشموني (١٨١/٢).

(٣) ينظر الشاهد رقم (٩١) من هذا البحث.

(٤) الصحاح مادة: « كوز ».

(٥) الصحاح مادة: « درع ».

(٦) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

الضمير المجرور، قوله « ورهط ربيعة »: كلام إضافي - أيضًا - عطف على رهط [١].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **محقبي أدراعهم** » حيث وقع حالًا من الضمير المجرور، وهو قوله: « **فيهم** »، وهذا شاذ لا يقاس عليه، وقد قال بعضهم: إن « **محقبي أدراعهم** » نصب على المدح، فحينئذ لا شاهد فيه ولا حكم بالشذوذ فافهم [٢].

الشاهد السادس بعد الخمسمائة [٣،٤]

٥٠٦ - بِنَا عَاذَ عَوْفٌ وَهْوَ بَادِيَ ذِلَّةٍ لَدَيْكُمْ فَلَمْ يَعْدَمْ وَلاءً ولا نَصْرًا

أقول: لم أقف على اسم قائله، قيل: إن قائله مجهول، وهو من الطويل.

قوله: « **وهو بادي ذلة** » أي ظاهر ذلة؛ من البدو وهو الظهور، قوله: « **فلم يعدم** »: من عدمت الشيء بالكسر أعدمه عَدَمًا بالتحريك على غير قياس؛ أي: فقدته، قوله: « **ولاء** » بفتح الواو؛ من الموالاة وهو ضد المعاداة.

الإعراب:

قوله: « **بنا** »: جار ومجرور يتعلق بعاذ، و: « **عاذ عوف** »: جملة من الفعل والفاعل، قوله: « **وهو بادي ذلة** »: جملة وقعت حالًا من الضمير المستتر في: « **لديكم** »، وفيه دليل على جواز: زيد جالسًا في الدار وهو قول الأخفش [٥].

---

(١) نرى أن الإعراب الذي أعربه الشارح للبيت خطأ، وقد أعربه الصبان فقال: « رهط بن كوز » مبتدأ، خبره « فيهم »، و « محقبي أدراعهم »: حال من الضمير المستكن فيه؛ أي: جاعلين أدراعهم في حقائبهم، « ورهط » الثاني معطوف على رهط الأول ».

(٢) هذا تخريج لتقديم الحال على عاملها، وهو متعلق الجار والمجرور « فيهم » عند من يمنع ذلك وهو غير الأخفش؛ كما سيوضحه في الشاهد الآتي بعد ذلك رقم (٥٠٦).

(٣) ابن الناظم (١٣١)، أوضح المسالك (٩٤/٢).

(٤) البيت من بحر الطويل، غير منسوب في مراجعه، وانظره في شرح التصريح (٣٨٥/١)، والأشموني (١٨٢/٢)، وشرح التسهيل (٣٤٦/٢)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٣١٩).

(٥) أجاز الأخفش إذا كان العامل في الحال ظرفًا أو حرف جر مسبوقًا باسم ما الحال له توسط الحال صريحة كانت نحو: سعيد مستقرًا في هجر. ومثل هذا محكوم عليه من النحويين بجوازه مع الوقوف على حد المسموع فيه. قال ابن مالك: « فإن كان العامل المتضمن معنى الفعل دون حروفه ظرفًا أو حرف جر مسبوقًا باسم ما الحال له جاز توسيط الحال عند الأخفش صريحة كانت الحال نحو: زيد متكئًا في الدار وبلفظ ظرف أو حرف جر كقول الشاعر:

وَنَحْنُ مَنَعْنَا البَحْرَ أَنْ تَشْرَبُوا بِهِ وَقَدْ كَانَ مِنْكُمْ مَاؤُهُ بِمَكَانِ

ويضعف القياس على الصريحة لضعف العامل وظهور العمل، ومن شواهد إجازته قراءة بعض السلف: ﴿ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌ بِيَمِينِهِۦ ﴾ [الزمر: ٦٧] والقراءة بنصب « مطويات » على الحال لعيسى بن عمر، مختصر شواذ القرآن (١٣١). =

قوله: « فلم يعدم » عطف على قوله: « عاذ »، وهو جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه، قوله: « ولاء » بالنصب مفعوله، « ولا نصرًا » عطف عليه.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « بادي ذلة » فإنه وقع حالًا من الضمير المجرور بالظرف وتقدم عليه، وهو شاذ [1].

الشاهد السابع بعد الخمسمائة [2،3]

٥٠٧/ط وَنَحْنُ مَنَعْنَا البَحْرَ أَنْ تَشْرَبُوا به ... وقد كَانَ منكُم مَاؤُه بمكَانِ

أقول: قد ذكر بعضهم أن هذا البيت من أبيات قالها بعض الخوارج [4] حين حالوا بين الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ وبين الماء بأرض كربلاء حتى مات أكثر شيعته عطشًا.

وهو من الطويل، المعنى ظاهر.

الإعراب:

قوله: « ونحن منعنا » الواو للعطف على شيء قبله، ونحن مبتدأ، ومنعنا جملة من الفعل والفاعل في محل الرفع على أنه خبر، قوله: « البحر »: منصوب بنزع الخافض تقديره: عن البحر، وقوله: « أن تشربوا »: مفعول منعنا، وأن مصدرية، تقديره: منعنا شربكم عن البحر، يقال: منعت زيدًا عن الكلام ونحوه، قوله: « به » الباء هاهنا يصح أن تكون للتبعيض؛ كما في قوله: ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ ﴾ [الإنسان: ٦]، وكما في قول الشاعر [5]:

شَرِبْنَ بِمَاءِ البَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ ... .

= - وقول ابن عباس ﷺ: نزلت هذه الآية ورسول الله ﷺ متواريًا بمكة، وقول الشاعر: (البيت).
وغير الأخفش يمنع تقديم الحال الصريحة على العامل الظرفي مطلقًا، والصحيح جوازه محكومًا بضعفه ». ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢/٣٤٦) وينظر ابن الناظم (٣٢٩، ٣٣٠) وشرح جمل الزجاجي « الكبير » لابن عصفور (١/٣٣٥).

(١) ينظر قول الأخفش السابق مباشرة، وشرح التسهيل لابن مالك (٢/٣٤٦).

(٢) ابن الناظم (١٣١).

(٣) البيت من بحر الطويل، وقد نسب لابن مقبل في لسان العرب مادة: « بحر »، والمساعد (٢/٣١).

(٤) بحثنا عنه في شعر الخوارج فلم نجده.

(٥) البيت من بحر الطويل، وهو من قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي، وسيأتي الحديث عنه مفصلًا في شواهد حروف الجر، (٥٥٢)، وانظره في ديوان الهذليين (٥١)، والجنى الداني (٤٣)، والمغني (١٠٥)، وشرح شواهد المغني (٣١٨)، وسر الصناعة (١٥٢)، وتمامه:

.... متى لجج خضر لهن نئيج

ويجوز أن يضمن تشربوا معنى: ترووا، يعني: منعنا أن ترووا بماء البحر، وهذه اللفظة - أعني قوله: « **أن تشربوا به** » هكذا وقعت في نسخ ابن المصنف بإعمال أن وبحرف الجر، وربما أشار ابن هشام إلى التأويل الذي ذكرناه، وأنشده الشيخ عبد العزيز بن جمعة الموصلي المعروف بالقواس [١] في شرحه لألفية ابن معطٍ هكذا [٢]:

ونَحْنُ مَنَعْنَا البَحْرَ أنْ تَشْرَبُونَهُ ....

بإثبات نون الجمع في النصب؛ لأنه أتى به شاهدًا لإثبات النون حالة النصب، فعلى هذا لا يحتاج إلى التأويل المذكور، ولكن يحتاج إلى تأويل آخر، وهو أن التقدير: أن تشربوا منه، فافهم ذلك فإنه موضع النظر.

قوله: « **وقد كان** » جملة وقعت حالًا من الضمير الذي في منكم، وهو الضمير المجرور بالحرف [٣]، قوله: « **ماؤه** » كلام إضافي مرفوع لأنه اسم كان، قوله: « **بمكان** »: في محل النصب على الخبرية.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **وقد كان** » حيث وقع حالًا عن المجرور بالحرف وهو شاذ؛ لأن تقديم الحال على العامل الحرفي لا يجوز، وما جاء من ذلك شاذ، وكذلك لا يجوز تقديمها على العامل الظرفي [٤]؛ كما في البيت السابق [٥].

الشاهد الثامن بعد الخمسمائة [٦،٧]

٥٠٨ ط — مَتَى مَا نَلْتَقِي فَرْدَيْنِ ترجُفْ ... روانِفُ إِلْيَتَيْكَ وتُسْتَطَارَا

أقول: قائله هو عنترة بن شداد العبسي، وهو من قصيدة رائية من الوافر، وأولها هو

---

(١) هو عبد العزيز بن جمعة الموصلي المعروف بالقواس (ت ٧٢٦)، له: شرح ألفية ابن معطٍ، وقد طبع قريبًا في جزأين نشر مكتبة الخانجي، بالرياض، وانظر ترجمته في بغية الوعاة (٣٠٧/١)، (٩٩/٢).

(٢) شرح ألفية ابن معطٍ لابن القواس (٣٦٤/١)، تحقيق: علي موسى الشوملي.

(٣) خطأ وقع فيه الشارح، فجملة: « **وقد كان** » حال من ضمير تشربوا أو البحر، ولا علاقة له بالشاهد.

(٤) خطأ آخر وقع فيه الشارح، فليس الشاهد ما ذكره، وإنما الشاهد وقوع: « **منكم** » حالًا من الضمير المستقر في الظرف، في قوله: « **بمكان** » الواقع خبرًا لكان.

(٥) ينظر الشاهد رقم (٥٠٥) من هذا البحث وما قيل في تحقيقه.

(٦) ابن الناظم (١٣٢).

(٧) البيت من بحر الوافر، من قصيدة قائلها - على ما ذكره الشارح - هو عنترة بن شداد العبسي، وقد نقلها العيني كلها في كتابه، وهي في هجاء عمارة بن زيد الذي حسد عنترة وحقد عليه واغتابه بأنه عبد أسود فرد عليه عنترة قوله، وانظر =

قوله [1]:

١ - أَحَوْلِي تَنْفُضُ استك مِذْرَوَيْهَا	لِتَقْتُلَنِي فَهَا أَنَا ذَا عُمَارَا
٢ - مَتَى مَا....................	.... إلى آخره
٣ - وَسَيْفِي صَارِمٌ قَبَضَتْ عليهِ	أَشَاجِعُ لا تَرَى فيها انتشارَا
٤ - حُسَامٌ كالعقيقةِ فهوَ كِمْعِي	سِلاحِي لا أَفَلَّ ولَا فُطَارَا [2]
٥ - ومُطَّرِدُ الكُعُوبِ أَحَصُّ صَدْقٍ	تَخَالُ سِنَانَهُ في اللَّيلِ نَارَا
٦ - سَتَعْلَمُ أَيُّنَا للموتِ أدْنَى	إذَا دانيت لي الأَسَلَ الحِرَارَا
٧ - ولِلْرُّغْيَانِ في لُقْحٍ ثَمَانٍ	تُهَادِنُهُنَّ صَرًّا أو غِرَارَا
٨ - أَقَامَ علَى خَسِيسَتِهِنَّ حَتَّى	لَقَحْنَ وَنَتَّجَ الأُخَرَ العِشَارَا
٩ - وقِطْنَ على لَصَافٍ وَهنَّ غُلْبٌ	تَرَنُّ مُتُونُهَا لَيلًا ظُئَارَا
١٠ - ومَنجُوبٌ لهُ مِنهُنَّ صَرْعٌ	يَمِيلُ إذا عَدَلْتَ به الشوارَا
١١ - أقلُّ عَلَيكَ ضُرًّا مِنْ قُرَيحٍ	إذَا أَصْحَابُهُ ذَمَرُوهُ سارا
١٢ - وخَيْلٍ قَدْ زَحَفْتُ لها بخيلٍ	عليهَا الأسْدُ تَهْتَصِرُ اهتِصَارَا [3]

قال الأعلم [4]: يهجو عنترة بهذه القصيدة عمارة بن زياد، وكان يحسد عنترة ويقول لقومه: إنكم أكثرتم ذكره، والله لوددت أن لقيته خاليًا حتى أعلمتكم أنه عبد، وكان عمارة جوادًا كثير الخير مضيعًا لماله مع جوده، وكان عنترة لا يكاد يمسك إبلًا يعطيها أخوته فيقسمها، فبلغه ما يقول عمارة، فقال [في ذلك] [5]:

١ - أَحَوْلِي تَنْفُضُ استك مِذْرَوَيْهَا	....

= ديوانه (٢٣٤) تحقيق: محمد سعيد (المكتب الإسلامي)، وانظر بيت الشاهد في الخزانة (٢٧٩/٤)، والدرر (٩٤/٥)، وشرح التصريح (٢٩٤/٢)، وابن يعيش (٥٥/٢)، واللسان: « طير »، وهمع الهوامع للسيوطي (٦٣/٢).

(١) ينظر ديوان عنترة بن شداد (٧٥) وما بعدها، تحقيق: عبد المنعم شلبي، و (٢٣٤) تحقيق: محمد سعيد مولوي.

(٢) روايته في الديوان:

وسيفي كالعقيقة وهو كمعي ....

(٣) روايته في الديوان:

وخيل قد دلفت لها بخيل ....

(٤) ينظر شرح أشعار الستة الجاهليين (١٣٣/٢، ١٣٤).

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

يقال: جاء ينفض مذرويه إذا جاء باغيًا يتهدد، و « المذروان »: طرفا الإليتين ولا واحد لهما؛ لأنه لو كان واحدهما مِذْرَيٍ على ما قاله [1] أبو عبيدة لقالوا: مذريان في التثنية؛ لأن المقصور إذا كان على أربعة أحرف يثنى بالياء على كل حال؛ نحو: مقلى ومقليان [2].

قوله: « عمارًا » بضم العين؛ منادى مرخم، أصله: يا عمارة، فلما حذف حرف النداء رخمه.

٢ – قوله: « نلتقي »: من اللقي، قوله: « فردين » أي: منفردين، قوله: « ترجف » أي: تضطرب وتتحرك، و « الروانف »: جمع رانفة، وهي طرف الإلية، قال الجوهري: الرانفة [أسفل] [3] الإلية وطرفها الذي يلي الأرض من الإنسان إذا كان قائمًا، قوله: « وتستطارا » من قولهم: استطار [4] الشيء إذا طير، والألف فيه ضمير الروانف؛ لأنه [5] في معنى رانفتين، ويجوز أن يكون ضمير الإليتين.

٣ – قوله: « صارم » أي: قاطع، و الأشاجع »: عصب ظاهر الكف، واحدها أشجع [6]، وصفها بقوله: لا ترى فيها انتشارًا أنه سليم العصب شديد الخلق.

٤ – قوله: « كالعقيقة » أي: كالسحابة تنشق عن البرق، قال الجوهري: وعقيقة البرق ما انعق منه أي: تضرَّبَ في السحاب، وبه شبه السيف، قال عنترة:

وسيفي كالعقيقة....... .... إلى آخره [7]

قوله: « كمعي » بكسر الكاف؛ أي: ضجيعي، وأراد: هو ملازم لي وإن كنت مضطجعًا كان مضاجعي، قوله: « لا أفل »: من الفلول، و « الفطار » بضم الفاء؛ المشقق.

٥ – قوله: « ومطرد الكعوب » أراد به رمحًا طويلًا؛ وكعوبه: رؤوس أنابيبه، واطرادها: تتابعها واستقامتها، قوله: « أحص » أي: أملس لا لحاء عليه ولا عقدة، قوله: « صدق » بفتح الصاد المهملة وسكون الدال وفي آخره قاف، وهو الرمح المستوي المستقيم الصلب.

٦ – و « الأسل » بفتحتين؛ أطراف الرماح، و « الحرار » بكسر الحاء المهملة، أي: العطاش إلى الدم.

٧ – و « الرعيان »: جمع راعٍ، و « اللقح »: جمع لقحة، وهي ذوات الألبان، « تهادنهن » أي تخادعهن الرعيان وتداريهن لتسكن عند الحلب، و « الصرّ » بفتح الصاد المهملة وتشديد

---

(١) في (أ): ما زعم.
(٢) الصحاح مادة: « ذرى ».
(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٤) في (أ): استطير.
(٥) في (أ): لأنها.
(٦) في (ب): الشجع.
(٧) الصحاح مادة: « عقق ».

الراء؛ أن تصر ضروعها لتحتفل درتها، و « الغرار » بكسر الغين المعجمة؛ نقصان اللبن.

٨ - قوله: « أقام على خسيستهن » أي: قام الراعي « وخسيستهن »: مهازيلُهنّ ورذالُهنّ، قوله: « لقحن » أي: حملن، و « العشار »: التي عليها عشرة أشهر منذ حملت.

٩ - قوله: « ويقظن » بكسر القاف وسكون الظاء المعجمة؛ من القيظ، أراد: أنهن أقمن أيام القيظ على لصاف، وهو منزل من منازل بني تميم، وهو بفتح اللام والصاد وفي آخره فاء، ويجوز كسر الفاء على البناء كقطام وفتحها للإعراب لأنه لا ينصرف، و« الغلب » بضم الغين المعجمة وسكون اللام، أراد أنها غلاظ الرقاب، و « متونها »: شدادها وصلابها على البرد، ومعنى « ترن »: تصوت وتئن، و « الظؤار » بضم الظاء المعجمة؛ جمع ظئر وهي التي تعطف على ولد غيرها.

١٠ - قوله: « ومنجوب » أي: زق مدبوغ بالنجب، وهو قشر شجرة يدبغ به، وهو بفتح النون والجيم وفي آخره باء موحدة.

قوله: « صرع » بفتح الصاد وسكون الراء وفي آخره عين كلها مهملات، وهي الناقة التي تتخذ لأداة الراعي، و « الشَّوار » بفتح الشين المعجمة؛ متاع الراعي ومتاع الرجل.

١١ - و « القريح » بفتح القاف، وهو الرجل الذي به القرحات، قوله: « دفروه » أي: زجروه وحثوه على القتال، [قوله: «] [1] سار »: من السورة، وهي الوثبة على القرن والإقدام عليه.

١٢ - قوله: « قد زحفت »: من الزحف وهو النهوض إلى القتال، و « الاهتصار »: جذب الشيء ليكسر.

الإعراب:

قوله: « **متى ما نلتقي** » يخاطب به عنترةُ عمارةَ بن زياد، ويصف نفسه بالشهامة، ومتى مِنْ كَلِم المجازاة، و: « **نلتقي** » جزم به، وهي جملة من الفعل والفاعل والمفعول، قوله: « **فردين** »: حال من الفاعل والمفعول معًا، أي: أنا فرد وأنت فرد [2]، قوله: « **ترجف** »: مجزوم لأنه جواب الشرط، قوله: « **روانف** »: مرفوع لأنه فاعل ترجف، وهو مضاف إلى إليتيك.

و « **تستطارا** » يحتمل وجوهًا:

أحدها: أن يكون مجزومًا بحذف النون، والأصل: تستطاران؛ فالضمير للروانف، وعاد إليها الضمير بلفظ التثنية وإن كان جمعًا؛ لأنها تثنية في المعنى [3]؛ لأن كل إلية لها رانفة [4] فهو من

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٢) أي: أنا فرد وأنت فرد.
(٣) في (ب): وإن كان جمعها لا تثنية في المعنى.
(٤) في (ب): روانف.

قبيل [قوله تعالى [1]]: ﴿ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ [التحريم: ٤].

والثاني: أن يكون عائدًا إلى الإليتين.

والثالث: أن يكون الضمير مفردًا عائدًا إلى المخاطب، والألف بدل من نون التوكيد، والأصل: تستطارن فأبدل من النون ألفًا؛ كما في قوله [2]:

.... **فَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ واللَّهَ فاعْبُدَا**

أصله: فاعبدن، ويقال: الضمير المفرد عائد إلى الروانف تقديره: تستطارن هي، ويقال: يجوز أن يكون منصوبًا بإضمار أن في تقدير مصدر مرفوع بالعطف على مصدر ترجف، تقديره: ليكن منك رجف الروانف والاستطارة.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « فردين » فإنه وقع حالًا من الفاعل والمفعول جميعًا [3].

الشاهد التاسع بعد الخمسمائة [4،5]

٥٠٩ - عَهِدْتُ سُعَادَ ذَاتَ هَوًى مُعَنًّى فَـزِدْتُ وَزَادَ سُـلْـوَانًـا هَـوَاهَـا

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الوافر وفيه العصب والقطف.

قوله: « مُعَنًّى » أي: أسيرًا في الحب، من عناه يعنيه، والعاني: الأسير، قوله: « سلوانًا » بضم السين؛ بمعنى السلوة، قال الأصمعي: يقول الرجل لصاحبه: سقيتني منك سلوة وسلوانًا، أي: طيبت نفسي عنك، ويقال: السلوان: دواء يسقاه الحزين فيسلو، والسلوانة: خرزة كانوا يقولون إنها إذا صببت عليها ماء المطر ثم شربه العاشق سلا.

---

(١) زيادة للإيضاح.

(٢) البيت للأعشى ميمون في قصيدته التي يمدح بها رسول الله ﷺ وقد سردها الشارح في الشاهد رقم (٤٤٧)، ومطلعها:

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا وَبِتَّ كَمَا بَاتَ السَّلِيمُ مُسَهَّدَا

وهي في ديوانه (١٧١)، تحقيق: محمد محمد حسين، وشرح شواهد المغني (٥٧٦) وما بعدها.

(٣) ينظر ابن يعيش (٥٥/٢، ٥٦).

(٤) ابن الناظم (١٣٢)، أوضح المسالك (٩٧/٢).

(٥) البيت من بحر الوافر، وهو مجهول القائل، و انظره في المغني (٥٦٥)، وشرح شواهد المغني (٩٠١)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٥٠/٢)، والمساعد (٣٦/٢).

الإعراب:

قوله: « **عهدت** »: جملة من الفعل والفاعل، و « **سعاد** »: مفعوله وهو لا ينصرف للعلمية والتأنيث، قوله: « **ذات هوى** »: كلام إضافي حال من سعاد، قوله: « **معنًّى** »: حال من التاء في عهدت.

قوله: « **فزدت** »: جملة من الفعل والفاعل وهو فعل لازم هاهنا، وقوله: « **سلوانًا** »: نصب على التمييز، وقوله: « **زاد** » - أيضًا - فعل لازم، وقوله: « **هواها** »: كلام إضافي فاعله، والضمير يرجع إلى سعاد، أراد: أنه لما كان مغرمًا بها كانت هي خالية، فلما زاد سلوانًا زادت هي غرامًا، وهذا هو من عكس الزمان؛ حيث يأتي دائمًا بضد المقصود، ومن هذا القبيل قول الشاعر [١]:

سَأَطْلُبُ بُعْدَ الدَّارِ عنكُم لِتَقْرَبُوا ... وَتَسْكُبُ عَيْنَايَ الدُّمُوعَ لِتَجْمُدَا

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **ذات هوى معنًّى** » فإن « **ذات هوى** » حال من المفعول وهو سعاد، « **ومعنًّى** » حال من الفاعل وهو التاء في: « **عهدت** » كما ذكرناه [٢].

الشاهد العاشر بعد الخمسمائة [٣،٤]

٥١٠/ ط وتُضِيءُ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مُنِيرَةً ... كَجُمَانَةِ البَحْرِيِّ سُلَّ نِظَامُهَا

أقول: قائله هو لبيد بن ربيعة بن عامر العامري، وقد ترجمناه في أول الكتاب [٥].

وهو من قصيدة طويلة من الكامل، يصف بالبيت بقرة، وأول القصيدة هو قوله [٦]:

١ - عَفَتِ الدِّيارُ مَحَلُّها فمُقامُها ... بِمِنًى تأبدَ غَوْلُهَا فرِجَامُهَا

---

(١) البيت من بحر الطويل.

(٢) ينظر شرح شواهد المغني (٩٠١) وشرح التسهيل لابن مالك (٢/٣٥٠) وهو شاهد على تعدد الحال بتفريق لتعدد صاحبها.

(٣) ابن الناظم (١٣٣).

(٤) البيت من قصيدة من بحر الكامل، من معلقة لبيد بن ربيعة العامري المشهورة التي ذكر الشارح بيتين من أولها، وأما الثالث فقد جاء بعد عدة أبيات أخرى، ويقال: إنه أنشد هذه المعلقة أمام النابغة فقال له: أنت أشعر العرب، وانظر بيت الشاهد في الديوان (١٧٢)، دار صادر، وشرح قطر الندى (٢٤١)، واللسان مادة: « جمن ».

(٥) ينظر الشاهد رقم (١) من هذا البحث.

(٦) ديوان لبيد بشرح الطوسي (٢٢٠) والقصيدة فيه في (١٩٩) وما بعدها، سلسلة شعراؤنا، والديوان أيضًا (١٦٣) ط. دار صادر.

٢ - فمَدافِعُ الريَّانِ عُرِّيَ رَسْمُهَا خَلَقًا كما ضَمِنَ الوَحِيّ سِلامُهَا
٣ - حتَّى إذَا حَسَرَ الظَّلامُ وأَسْفَرَتْ بَكرتْ تَزِلُّ عن الثرى أزْلامُها

إلى أن قال:

وتـضـيء.......................... .... إلـــخ

١ - قوله: « عفت الديار » أي: درست؛ من العفى وهو الدروس، « ومحلها »: حيث حلوا ونزلوا، و « المقام »: حيث أقاموا، قال الأصمعي: « منى »: موضع ببلاد قيس قريب من طخفة في الشق الأيسر وأنت مصعد إلى مكة، وصرفه لأنه ذكر، وكذلك منى الحرم مصروف، قوله: « تأبد » أي: توحش، قوله: « غولها » الغول - بفتح الغين المعجمة مكان بعينه، وكذلك « الرجام »: مكان، وهو بكسر الراء وبالجيم.

٢ - و « الريان »: اسم واد، و « مدافعه »: أعاليه التي تدفع الماء إلى أسفله، قوله: « عُرِّى رسمها » أي: لم يبق فيه أحد، قوله: « خلقًا »: نصب على القطع من الرسم؛ لأنه مضاف إلى معرفة، والمعنى: إن هذا الرسم خلق فلا تكاد تبينه إلا كما ترى من الكتاب القديم في الحجارة، وهي السلام بكسر السين، و « الوحيّ » بفتح الواو وكسر الحاء [المهملة] [1] وتشديد الياء آخر الحروف، بمعنى المكتوب.

٤ - قوله: « وتضيء » أي: تضيء هذه البقرة، يعني: لونها يضيء إذا تحركت في وجه الظلام، ويروى:

وتضيء في غلس الظلام منيرة ....

و « الجمانة » بضم الجيم وتخفيف الميم؛ حبّة تعمل من فضة كالدُّرة، والجمع جمان، و « البحري » بتشديد الياء آخر الحروف، من أهل الريف والأمصار، قال الراجز [2]:

حَسِبْتُ فِيهَا تَاجِرًا بَحْرِيًّا نشر من ملائه البَصْرِيّا

قوله: « سل »: من سللت الشيء أسله سلًّا، و « النظام » بكسر النون؛ هو الخيط الذي ينتظم به اللؤلؤ، قوله: « إذا حسر » أي: انكشف، و « أسفرت » يعني: البقرة، قوله: « أزلامها » يعني: أظلافها، ويقال: قوائمها، أرد أن قوائمها كالقداح، وإنما تزل للسرعة والخفة.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٢) البيت من بحر الرجز غير منسوب في مراجعه، وانظره في تهذيب اللغة (٥/٤١).

الإعراب:

[قوله: «] [1] وتضيء »: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى البقرة التي يصفها، قوله: « في وجه الظلام » يتعلق به، قوله: « منيرة »: حال من الضمير الذي في تضيء، قوله: « كجمانة البحري » الكاف للتشبيه وجمانة مجرور به، والبحري مجرور بالإضافة، قوله: « سل » على صيغة المجهول، و « نظامها »: مفعول ناب عن الفاعل، والجملة صفة لجمانة.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « منيرة » فإنه حال مؤكدة لعاملها [2].

الشاهد الحادي عشر بعد الخمسمائة [3،4]

٥١١ ط — سَلاَمَكَ رَبَّنَا في كُلِّ فَجْرٍ ... بَرِيئًا ما تَغَنَّثُكَ الذُّمُومُ

أقول: قائله هو أمية بن أبي الصلت عبد الله بن أبي ربيعة بن عوف بن عقدة بن غبرة ابن ثقيف أبو عثمان.

ويقال: أبو الحكم الثقفي، شاعر جاهلي، قدم دمشق قبل الإسلام، وقيل: إنه كان صالحًا، وأنه كان في أول أمره على الإيمان، ثم زاغ عنه، وأنه هو الذي أراد الله بقوله: ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِيَ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا ﴾ [الأعراف: ١٧٥] الآية.

والبيت المذكور من الوافر.

قوله: « ما تغنثك الذموم » قال الخليل: تغنثني كذا؛ أي: لاق بي، وأنشد البيت المذكور، أي: لا يليق بك، وقال أبو حيان في التكميل: معنى ما تغنثك: ما تلزق بك، قلت: ومادته غين معجمة ونون وثاء مثلثة، و « الذموم »: جمع ذم وهو خلاف المدح.

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة للإيضاح. (٢) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣٥٦/٢).

(٣) ابن الناظم (١٣٣).

(٤) البيت من بحر الوافر من قصيدة لأمية بن أبي الصلت قالها في الجاهلية؛ لكنها تشتمل على كثير من معتقدات الإسلام، وقد سبق الحديث عنها، وسرد أبيات منها في باب لا النافية للجنس تحت الشاهد رقم (٣١٥) من شواهد هذا الكتاب، ويختمها بقوله:

فَلَا لَغْوٌ وَلَا تَأْثِيمَ فِيهَا ... وَمَا فَاهُوا بِهِ لَهُمُ مُقِيمُ

فَلَا تَدْنُو جَهَنَّمُ مِنْ بَرِيءٍ ... وَلَا عَدْنٌ يَحِلُّ بِهَا الأَثِيمُ

وانظر بيت الشاهد في الديوان (٤٨٠) تحقيق الدكتور: عبد الحفيظ السطلي (دمشق)، والكتاب لسيبويه (٣٢٥/١)، وشرح أبيات سيبويه (٣٠٥/١)، ولسان العرب: « غنث، وذم، وسلم »، والخزانة (٢٣٥/٧).

الإعراب:

قوله: « **سلامك** »: مصدر ناب عن فعله، أي: سلمت عن النقائص في كل وقت، قوله: « ربنا »: منادى حذف منع حرف النداء، أي: يا ربنا، قوله: « **في كل فجر** » ويروى: في كل وقت، أراد: سلمت من النقائص في كل وقت، قوله: « **بريئًا** »: حال من الكاف في سلامك، قوله: « **ما تغنثك الذموم** »: جملة منفية مركبة من الفعل والمفعول وهو الكاف، والفاعل هو قوله: « **الذموم** » وهذه الجملة مؤكدة لقوله: « **بريئًا** » في المعنى؛ لأن معناها البراءة مما لا يليق بجلاله.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **بريئًا** » فإنه حال من الكاف في « **سلامك** » من الأحوال المؤكدة؛ لأن سلامك معناه: سلمت كما ذكرنا [1].

الشاهد الثاني عشر بعد الخمسمائة [2،3]

٥١٢ ـ قُمْ قَائِمًا قُمْ قَائِمًا	صَادَفْتَ عَبْدًا نَائِمًا
وعُشَرَاءَ رائِمًا	....

أقول: هذا رجز قالته امرأة من العرب.

٢ - قوله: « **صادفت** »: دعاء بلفظ الخبر دعت لولدها أن يصادف عبدًا نائمًا، و « **عشراء** » أي: ناقة عشراء، و « رائمًا »: من رئمت الناقة ولدها رئمًا إذا أحبته وحنت عليه، والناقة رؤوم ورائمة، وإنما قالت: رائمًا ولم تقل: رائمة إما للضرورة، وإما على تأويل: ذات رئمان.

٣ - والناقة العشراء هي التي يأتي عليها من يوم أرسل عليها الفحل عشرة أشهر وزال عنها اسم المخاض ثم لا يزال اسمها عشراء حتى تضع وبعد ما تضع أيضًا، يقال: ناقتان عشراوان، ونوق عشار وعشراوات، ويبدلون من همزة التأنيث واوًا.

الإعراب:

قوله: « **قم** »: جملة من الفعل والفاعل، وهو أنت المستتر فيه، و « **قائمًا** »: حال مؤكدة

---

(١) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣٥٦/٢، ٣٥٧) وفي ذلك يقول سيبويه: « وزعم أن قول الشاعر وهو أمية ابن أبي الصلت (البيت) على قوله: براءتك ربنا من كل سوء، فكل هذا ينتصب انتصاب حمدًا وشكرًا إلا أن هذا يتصرف وذاك لا يتصرف ». الكتاب (٣٢٥/١).

(٢) ابن الناظم (١٣٣).

(٣) الأبيات من بحر الرجز المشطور، وهي بلا نسبة في الخزانة (٣١٧/٩) والرواية فيه: « صائمًا »، والدرر (٤٩/٦)،=

لصاحبها لفظًا ومعنى، والتكرير فيه لأجل التأكيد، قوله: « صادفت »: جملة من الفعل والفاعل، و « عبدًا »: مفعوله، و « نائمًا » صفته، وقد قلنا: إنها جملة دعائية بلفظ الخبر، قوله: « وعشراء »: عطف على عبد، و « رائمًا »: صفته على التأويل الذي ذكرناه.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « قائمًا » فإنه حال مؤكدة كما ذكرنا [1].

الشاهد الثالث عشر بعد الخمسمائة [2،3]

٥١٣ - أَصِخْ مُصِيخًا لِمَنْ أَبْدَى نَصِيحَتَهُ والزَمْ تَوَقِّي خَلْطَ الجِدِّ باللَّعِبِ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من البسيط.

قوله: « أصخ »: أمر من أصاخ؛ أي: استمع، ومادته: صاد مهملة وياء آخر الحروف وخاء معجمة، قوله: « لمن أبدى » أي: أظهر، و « التوقي »: التحفظ والتحرز، و « الجد » بالكسر [4]: ضد الهزل.

الإعراب:

قوله: « أصخ »: جملة من الفعل والفاعل وهو أنت المستتر فيه، قوله: « مصيخًا »: نصب على الحال من الضمير في أصخ، قوله: « لمن أبدى »: يتعلق بقوله أصخ.

قوله: « من » موصولة، و « أبدى نصيحته »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول صلة الموصول، قوله: « والزم »: أمر عطف على قوله: « [أصخ »، وقوله: « توقي » بالنصب مفعول الزم، وهو مضاف إلى الخلط المضاف إلى الجد، قوله: «] [5] باللعب »: يتعلق بالخلط.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « مصيخًا » حيث وقع حالًا من ضمير أصخ مؤكدة لعاملها لفظًا ومعنًى فافهم [6].

= والرواية فيه: « سالمًا »، وهمع الهوامع للسيوطي (١٢٥/٢).

(١) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣٥٧/٢).

(٢) ابن الناظم (١٣٣)، أوضح المسالك (١٠٠/٢).

(٣) البيت من بحر البسيط، وهو غير منسوب في مراجعه، وانظره في شرح عمدة الحافظ (٤٤٠)، وشرح التصريح (٣٨٧/١)، وشرح التسهيل (٣٥٧/٢)، والمساعد (٤١/٢).

(٤) في (أ): بالفتح، وليس بالصواب.

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٦) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣٥٧/٢).

الشاهد الرابع عشر بعد الخمسمائة [(١)(٢)]

٥١٤ ظع أَنَا ابنُ دَارَةَ مَعرُوفًا بِهَا نَسَبِي ... وَهَلْ بِدَارَةَ يَا لَلنَّاسِ مِن عَارِ؟

أقول: قائله هو سالم بن دارة اليربوعي [(٣)]، وهو من قصيدة يهجو بها فزارة، وقبله [(٤)]:

١ - لا تَأْمَنَنَّ فَزَارِيًّا خَلَوْتَ بِهِ ... عَلَى قُلُوصِكَ وَاكْتُبْهَا بِأَسْيَارِ

٢ - لا تَأْمَنَنَّ عَلَيهَا أَنْ يُبَيِّتَهَا ... عَارِي الجَوَاعِرِ يَغْلُوهَا بِقُسْبَارِ

٣ - أنــا ابــن دارة.............. .... إلــخ

وهي من البسيط.

١ - قوله: « قلوصك » القلوص - بفتح القاف: الفتى من الإبل كالشاب من الرجال، قوله: « بأسيار »: جمع سير [(٥)].

٢ - و « الأجاعر »: الإست، و « القسبار » بضم القاف وسكون السين المهملة وبالباء الموحدة، وهو الذكر الطويل الضخم [(٦)].

٣ - قوله: « أنا ابن دارة » بالدالة والراء المهملتين، وهو اسم أم الشاعر.

الإعراب:

قوله: « أنا » مبتدأ، و « ابن دارة »: كلام إضافي خبره، وقوله: « معروفًا »: حال مؤكدة، و « بها » ناب [(٧)] عن الفاعل، ويروى: « معروفًا لها نسبي »، وقوله: « نسبي »: مرفوع بقوله: « معروفًا ».

---

(١) ابن الناظم (١٣٣)، وتوضيح المقاصد (٢/١٦٢)، وشرح ابن عقيل (٢/٢٧٧).

(٢) البيت من بحر البسيط لسالم بن دارة وهو من قصيدة يهجو فيها فزارة هجاء فاحشًا، والبيت من شواهد الكتاب (٢/٧٩)، وشرح الأشموني (٢/١٨٥)، والخزانة (٣/٢٦٥) (هارون).

(٣) شاعر مخضرم، قد أدرك الجاهلية والإسلام، وكان رجلًا هجاء، وسبب الهجاء وقعة قتل، وهو من الشعراء الذين نسبوا إلى أمهاتهم، واسمه سالم بن مسافع من غطفان، الخزانة (١/١٤٤).

(٤) انظر هذه الأبيات وغيرها من القصيدة في خزانة الأدب (٣/٢٦٥) (هارون).

(٥) قوله: « واكتبها بأسيار » من كتب الناقة يكتبها - بضم التاء وكسر - ما ختم حيامها، أو خزامها بسير أو حلقة حديد لئلا ينزي عليها، والأسيار: جمع سير من الجلد.

(٦) في (أ): الغليظ.

(٧) في (أ): نائب، وهذا الإعراب خطأ وسيصلحه الشارح بعد.

قوله: « **وهل** »: استفهام على وجه الإنكار وتقديره [1]: هل عار بدارة؟، وكلمة « **من** » في قوله: « **من عار** » زائدة وهو في الأصل مبتدأ، وبدارة خبره.

قوله: « **يا للناس** »: معترض بين المبتدأ والخبر، وكلمة: « **يا** » يجوز أن تكون لمجرد التنبيه، فحينئذ لا يحتاج إلى المنادى، ويجوز أن تكون للنداء، والمنادى محذوف تقديره: يا قومي للناس، واللام فيه للتعجب المجرد، ولا يستعمل إلا في النداء؛ كما في قولك: يا للماء إذا تعجبت من كثرته فافهم.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **معروفًا** » فإنه حال مؤكدة لمضمون الجملة الاسمية؛ كما في قولك: زيد أبوك عطوفًا [2].

الشاهد الخامس عشر بعد الخمسمائة [(3)(4)]

٥١٥ عُلِّقْتُهَا عَرَضًا وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا	زَعْمًا - لَعَمْرُ أَبِيكَ؟ لَيْسَ بِمَزْعَمِ

أقول: قائله هو عنترة بن شداد العبسي، وهو من قصيدته المشهورة التي أولها هو قوله [5]:

١ - هَلْ غَادَرَ الشعراءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ ... أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ؟ [6]

٢ - أَعْيَاكَ رَسْمُ الدارِ لَمْ يتكلَّمِ ... حَتَّى تَكَلَّمَ كَالأَصَمِّ الأَعْجَمِ

إلى أن قال:

٣ - حُيِّيتَ مِن طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ ... أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الهَيْثَمِ

٤ - حَلَّتْ بأَرْضِ الزَّائِرِينَ فأَصْبَحَتْ ... عسِرًا عليَّ طِلَابُهَا ابنةَ مُخْرَمِ

---

(١) في (أ): والتقدير.

(٢) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣٥٧/٢)، وقال سيبويه: « وأما هو فعلامة مضمر وهو مبتدأ، وحال ما بعده كحاله بعد هذا، وذلك قولك: هو زيد معروفًا، فصار المعروف حالًا. وذلك أنك ذكرت للمخاطب إنسانًا كان يجهله، أو ظننت أنه يجهله فكأنك قلت: أثبته، أو ألزمه معروفًا، فصار المعروف حالًا؛ كما كان المنطلق حالًا حين قلت: هذا زيد منطلقًا، والمعنى: أنك أردت أن توضح أن المذكور زيد حين قلت: معروفًا، ولا يجوز أن تذكر في هذا الموضع إلا ما أشبه المعروف؛ لأنه يعرف ويؤكد.... وكذلك: هي وهما وهم وهن وأنا وأنت وإنه. قال ابن دارة: (البيت) ». الكتاب (٧٨/٢) وما بعدها.

(٣) ابن الناظم (١٣٤)، أوضح المسالك (١٠٥/٢).

(٤) البيت من بحر الكامل من معلقة عنترة بن شداد العبسي، وهو في الديوان (١٤٣)، والخزانة (١٣١/٦) شرح التصريح (٣٩٢/١) ولسان العرب: « زعم » وبلا نسبة في مجالس ثعلب (٢٤١/١).

(٥) الديوان (١٤٢) وما بعدها، تحقيق: عبد المنعم شلبي، و (١٨٢) تحقيق: محمد سعيد مولودي، المكتب الإسلامي.

(٦) هذا البيت سقط في (أ).

٥ - **علقتها**......................... .... **إلـــخ**

وهي من الكامل.

قوله: « **علقتها** » على صيغة المجهول؛ من علق الرجل امرأة من علاقة الحب، وثلاثيه علِق بالكسر، ويقال: قد علقتها وعلق حبها بقلبه، أي: هوايها، وعلق بها علوقًا.

٥ - قوله: « **عرضًا** » بفتح العين والراء المهملتين وبالضاد المعجمة وهو ما يعرض للإنسان من الأمور، والمعنى [١] هنا: هويتها وعلقتها من غير قصد؛ كما جاء نحوه في قول الأعشى [٢]:

عُلِّقْتُهَا عرضًا وعُلِّقَتْ رَجُلًا ... غيري وعُلِّقَ أُخرَى غَيرَهَا الرَّجُلُ

قوله: « **زعمًا** » بفتح الزاي [المعجمة] [٣] والعين المهملة أي: طمعًا، وقد زعم بالكسر؛ أي: طمع، يزعم زعمًا وأزعمته أنا، وقوله: « **ليس بمزعم** » بفتح الميم؛ أي: ليس بمطمع.

الإعراب:

قوله: « **علقتها** » التاء نائب عن الفاعل، والهاء مفعول ثان، قوله: « **عرضًا** » نصب على التمييز، أي من جهة العرض لا من جهة القصد، قوله: « **وأقتل قومها** »: جملة وقعت حالًا ولكن التقدير: وأنا أقتل قومها؛ لأن المضارع المثبت إذا وقع حالًا لا يقترن بالواو؛ فلا يقال: جاء زيد ويضحك، فإذن لا بد من التقدير بما ذكرنا.

قوله: « **زعمًا** »: منصوب على المصدرية، ويجوز أن يكون حالًا بمعنى زاعمًا، قوله: « **لعمر أبيك** »: قسم واللام للتأكيد، و « **عمر أبيك** » كلام إضافي مبتدأ، وخبره محذوف، والتقدير: لعمر أبيك قسمي أو يميني، قوله: « **ليس بمزعم** »: جملة وقعت صفة لقوله: « **زعمًا** » ولعمر أبيك معترض بينهما.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **وأقتل قومها** » حيث وقع حالًا، وهو مضارع مثبت؛ فلا يجيء بالواو، ويقدر بالجملة الاسمية، وتقديره: وأنا أقتل؛ كما قيل: قمت وأصك عينه، حكاه الأصمعي، وتأول على: قمت وأنا أصك عينه [٤].

---

(١) في (أ): هاهنا.

(٢) البيت من البسيط في ديوانه (٢٨١) تحقيق د. حنا الحتي، و (٩٢) تحقيق: د. محمد محمد حسين.

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٤) ينظر مواقع مجيء الحال جملة في شرح التسهيل لابن مالك (٢/٣٥٩) وما بعدها.

ويقال: هذا ضرورة، ويقال: الواو فيه للعطف، والمضارع مؤول بالماضي تقديره: علقتها عرضًا وقتلت قومها [1].

الشاهد السادس عشر بعد الخمسمائة [2،3]

٥١٦ ش فَلَمَّا خَشِيتُ أَظَافِيرَهُمْ	نَجَوْتُ وَأَرْهَنُهُمْ مَالِكًا

أقول: قائله هو عبد الله بن همام السلولي، وهو من المتقارب وفيه الحذف والقبض.

المعنى: لما خشيت حملته وأنشاب أظفاره نجوت وخليت بينه وبين مالك، والذي خشيه هو عبيد الله [4] بن زياد، وكان قد توعده فهرب إلى الشام واستجار بيزيد فأمنه وكتب إلى عبيد الله [يأمره أن يصفح عنه، قوله: « وأرهنهم مالكًا » يريد: تركت عريفي في يد عبيد الله ابن زياد وكان اسم] [5] عريفه مالكًا.

الإعراب:

قوله: « فلما » بمعنى: حين، الفاء للعطف على ما قبله من الأبيات، قوله: « خشيت »: جملة من الفعل والفاعل، و « أظافيرهم »: كلام إضافي مفعوله، قوله: « نجوت »: جواب لما.

قوله: « وأرهنهم » خبر مبتدأ محذوف؛ أي: وأنا أرهنهم؛ كما تقول: قمت وأصك قفاه، أي: وأنا أصك، و « مالكًا »: مفعول ثان [قال ثعلب: الرواة كلهم على: أرهنتهم مالكًا على أنه يجوز: رهنته وأرهنته إلا الأصمعي، فإنه روى: وأنا أرهنهم مالكًا؛ على أنه عطف بفعل مستقبل على فعل ماض، وشبهه بقولهم: قمت وأصك وجهه، وهو مذهب حسن؛ لأن الواو واو حال، فيجعل أصك حالا للفعل الأول على معنى: قمت صاكًّا وجهه؛ أي: تركته مقيمًا عندهم ليس من طريق الرهن؛ لأنه لا يقال: أرهنت الشيء، وإنما يقال: رهنته] [6].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « وأرهنهم مالكًا » حيث وقع حالًا، وهو مضارع مثبت، ولا يجيء بالواو، تقديره: وأنا أرهنهم كما ذكرنا [7].

---

(١) ينظر شرح الأشموني بحاشية الصبان (٢/١٨٧، ١٨٨).

(٢) ابن الناظم (١٣٤)، وشرح ابن عقيل (٢/٢٧٩).

(٣) البيت من بحر المتقارب، لعبد الله بن همام السلولي، وهو في الخزانة (٩/٣٦)، والدرر (٤/١٥)، والجنى الداني (١٦٤)، ورصف المباني (٤٢)، والمقرب (١/١٥٥)، وهمع الهوامع للسيوطي (١/٢٤٦).

(٤) في (ب): عبد الله.

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٦) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٧) ينظر شرح الأشموني (٢/١٨٧).

الشاهد السابع عشر بعد الخمسمائة[(١)(٢)]

٥١٧/ ط ولو أنّ قومًا لارتفاعِ قبيلَةٍ ... دَخلُوا السَّماءَ دَخلتُها لا أحجَبُ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الكامل، المعنى ظاهر.

الإعراب:

قوله: « ولو أن قومًا » الواو للعطف، ولو للشرط في المستقبل إلا أنها لا تجزم، وتقع أن بعدها كثيرًا، « وقومًا » اسم أن، وخبره قوله: « دخلتها ».

فإن قلت: ما موضع أن هاهنا؟

قلت: الرفع، ولكنهم اختلفوا [(٣)]:

فقال سيبويه: بالابتداء، ولا تحتاج إلى خبر لاشتمال صلتها على المسند والمسند إليه [(٤)].

وقال ابن عصفور: يقدر له الخبر مؤخرًا؛ كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ ﴾ [البقرة: ١٠٣]، أي: ولو أن إيمانهم ثابت [(٥)].

وقال المبرد والزجاج والكوفيون: الرفع على الفاعلية، والفعل مقدر بعدها تقديره: ولو ثبت أن قومًا، والتقدير في الآية: ولو ثبت أنهم آمنوا، فافهم [(٦)]، قوله: « لارتفاع قبيلة » يتعلق بقوله: « دخلوا السماء » وهي جملة من الفعل والفاعل والمفعول وهو السماء، وقعت صفة للقوم، وقوله: « لا أحجب » جملة وقعت حالًا من ضمير دخلت مجردة عن الواو؛ كما في قوله تعالى: ﴿ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ ﴾ [النمل: ٢٠]، و ﴿ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ﴾ [المائدة: ٨٤].

---

(١) ابن الناظم (١٣٤).

(٢) البيت بلا نسبة في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٥٨)، وشرح الأشموني بحاشية الصبان (١٨٨/٢).

(٣) انظر ما قيل في هذا الخلاف في بحثنا: « لو » أنواعها وأحكامها، دراسة نحوية تطبيقية في كتاب الله والشعر العربي، د. أحمد السوداني، بحث منشور في مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر (٢٠٠٦م - ١٤٢٨هـ)، (٣٠) وما بعدها.

(٤) ينظر الخلاف في ذلك في الجنى الداني للمرادي (٢٧٩، ٢٨٠) والكتاب (١٢٠/٣، ١٢١)، وشرح التسهيل لابن مالك (٩٨/٤).

(٥) ينظر شرح الجمل « الكبير » لابن عصفور (٤٤٠/٢، ٤٤١).

(٦) ينظر معاني القرآن للزجاج (١٨٧/١)، والمفصل للزمخشري (٣٢٣)، والارتشاف (٥٧٣/٢)، والبرهان للزركشي (٣٦٩/٤)، « وبين ابن عصفور الإشبيلي وابن هشام الأنصاري في النحو والصرف د. عبد العزيز فاخر (٤٧٤) وما بعدها » ماجستير بالأزهر.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « لا أحجب » لأن الحال إذا كان مضارعًا مثبتًا أو منفيًا بلا استغنت عن الواو [1].

الشاهد الثامن عشر بعد الخمسمائة [2،3]

٥١٨ ط	وَكُنتُ ولَا يُنَهْنِهُنِي الوَعِيدُ

أقول: قائله هو مالك بن رقية، وصدره:

أَمَاتُوا مِنْ دَمِي وتَوَاعَدُونِي ....

وقبله:

١ - كفَانِي مصْعَبٌ وَبَنُو أَبِيهِ   فأينَ أحيدُ عنهُمْ لا أحيدُ؟

وهما من الوافر.

١ - قوله: « فأين أحيد »: من حاد يحيد عن الشيء حيدًا وحيودًا وحيدودة إذا مال وعدل عنه، قوله: « ولا ينهنهني » أي: ولا يزجرني الوعيد؛ من نهنهت الرجل عن الشيء فتنهنه أي: كففته وزجرته فكف، ونهنهت السبع إذا صحت به ليكف، والأصل في نهنهه: [نهّهه] [4] بثلاث هاءات، وإنما أبدلوا من الهاء الوسطى نونًا للفرق بين فعّل وفعلل، وإنما زادوا النون من بين سائر الحروف؛ لأن في الكلمة نونًا.

٢ - و « الوعيد، والإيعاد »: يستعملان في الشر، والوعد يستعمل في الخير والشر جميعًا، قال الفراء: يقال وعدته خيرًا، ووعدته شرًا [5].

الإعراب:

قوله: « وكنت »: من كان التامة فلا تحتاج إلى خبر، والمعنى: وجدت غير منهنه بالوعيد، أي: غير منزجر به، ولا يجوز أن تجعل ناقصة والواو زائدة؛ لأن زيادة الواو لا تنقاس فافهم.

---

(١) ينظر شرح الأشموني بحاشية الصبان (١٨٨/٢، ١٨٩).
(٢) ابن الناظم (١٣٤).
(٣) البيت من بحر الوافر، لمالك بن رقية، وهو في شرح التصريح (٣٩٢/١)، وصدره:

تفاني مصعب وبنو أبيه ....

والبيت في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٢٣٠).
(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).   (٥) ينظر الصحاح مادة: « وعد ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ولا ينهنهني الوعيد » فإنه مضارع منفي وقع حالًا، وقد جاء بالضمير والواو، وهذا قليل، والأكثر مجيئه بالضمير بلا واو [(١)].

الشاهد التاسع عشر بعد الخمسمائة [(٢،٣)]

٥١٩ ط	أَكْسَبَتْهُ الوَرِقُ البِيضُ أَبًا	ولَقَدْ كَانَ ولا يُدْعَى لأَبِ

أقول: قائله هو مسكين الدارمي، واسمه: ربيعة بن عامر، وهو من الرمل، وفيه الخبن والحذف.

قوله: « الورق » بفتح الواو وكسر الراء، وهي الدراهم المضروبة، وكذلك الرقة [بالتخفيف] [(٤)]، والهاء عوض عن الواو، قال الفراء: في الورق ثلاث لغات: ورِق مثل كبِد، ووَرْق مثل كَبْد، ووِرْق مثل كِبْد [(٥)]، قوله: « ولا يدعى » أي: لا ينتسب؛ من الدعوة بكسر الدال.

المعنى: أنه كان مجهول النسب، ولم يكن يعرف له أب يدعى إليه، فلما أعطي [له] [(٦)] مالًا ظهر له نسب واشتهر له أب يدعى إليه.

الإعراب:

قوله: « أكسبته الورق »: جملة من الفعل وهو أكسبته، والمفعول وهو الهاء الذي يرجع إلى المعهود، والفاعل وهو الورق، وقوله: « البيض » بكسر الباء جمع أبيض صفة للورق، قوله: « أبا »: مفعول ثان لأكسبت.

قوله: « ولقد كان » الواو للحال، واللام للتأكيد، وقد للتحقيق، وكان تامة فلا تحتاج إلى خبر، قوله: « ولا يدعى لأب »: جملة وقعت حالًا - أيضًا - وهي مضارع منفي، جاء بالواو،

---

(١) ينظر ما قيل في شرح الأشموني بحاشية الصبان (٢/١٨٩).

(٢) ابن الناظم (١٣٤).

(٣) البيت من بحر الرمل؛ لمسكين الدارمي، قالها في امرأته التي كانت تلومه على إنفاقه، ديوانه (٢٢) تحقيق: عبد الله الجبوري (١٩٧٠م)، ومما قاله في كرمه:

أضاحك ضيفي قبل إنزال رحله	ويخصب عندي والمحل خصيب
وما الخصب للأضياف أن يكثر القرى	ولكنما وجه الكريم خصيب

وانظر بيت الشاهد في شرح الأشموني بحاشية الصبان (٢/١٨٩).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٥) معاني القرآن للفراء (٢/١٣٧).

(٦) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

وهو قليل، والأكثر مجيئه بلا واو؛ كما ذكرنا في البيت السابق.

والاستشهاد فيه وهو ظاهر [1].

الشاهد العشرون بعد الخمسمائة [2،3]

٥٢٠ ظ - كَأَنَّ فُتَاتَ العِهْنِ في كُلِّ مَنْزِلٍ ... نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الفَنَا لَمْ يُحَطَّمِ

أقول: قائله هو زهير بن أبي سلمى، وهو من قصيدته المشهورة التي أولها هو قوله [4]:

١ - أمِنْ أُمِّ أوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تكلّم ... بِحَوْمَانَةِ الدُّرَّاجِ فَالمُتَثَلَّمِ

٢ - دِيَارٌ لهَا بالرقْمَتَيْنِ كأنّها ... مراجِعُ وَشْمٍ في نَوَاشِرِ مِعْصَمِ

٣ - بها العِينُ والآرامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً ... وأَطْلاؤُهَا ينهَضْنَ من كلِّ مَجْثِمِ

٤ - وقفْتُ بِهَا من بعدِ عشْرِينَ حِجَّةً ... فلأْيًا عَرَفْتُ الدارَ بعدَ تَوَهُّمِ

٥ - أَثَافِيَّ سُفعًا من مُعَرَّسِ مِرْجَلٍ ... ونُؤْيًا كَحَوْضِ الجُدِّ لم يَتَثَلَّمِ

٦ - فلما عرفتُ الدارَ قلتُ لربْعِهَا ... ألاَ أَنْعِمْ صباحًا أيُّهَا الربْعُ واسلَمِ

٧ - تبصَّرْ خليليَّ هلْ تَرَى مِنْ ظعائِنَ ... تَحَمَّلْنَ بالعلياءِ منْ فوقِ جُرْثُمِ

إلى أن قال:

٨ - كأن فتات................ ... . إلخ

وهي من الطويل، يمدح بها زهير بن الحرث بن عوف وهرم بن سنان.

قوله: « دمنة » بكسر الدال وهي الكناسة.

١ - قوله: « لم تكلم » أصله: لم تتكلم فحذفت إحدى التاءين؛ كما في [قوله تعالى] [5]:

---

(١) ينظر الشاهد السابق مباشرة. (٢) ابن الناظم (١٣٥).

(٣) البيت من بحر الطويل، من معلقة زهير بن أبي سلمى المشهورة التي تكثر الحكم في آخرها، وقد شهد له عمر ابن الخطاب، وقال حين سئل عن أجود الشعراء، فقال الذي يقول: ومن ومن، ومما قاله في « من » قوله:

وَمَنْ يَكُ ذا فَضْلٍ وَيَبْخَلْ بِفَضْلِهِ ... عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ

وينظر بيت الشاهد في ديوان زهير (١٢) شرح الإمام أحمد بن يحيى ثعلب، وانظره أيضًا في شرح أشعار الستة الجاهليين للأعلم (٢٧٨/١)، واللسان: « فتت، فنى »، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٦١/٢)، والمساعد (٤٤/٢)، والأشموني بحاشية الصبان (١٩١/٢).

(٤) ينظر ديوان زهير بن أبي سلمى (٤) بشرح الإمام أبي العباس ثعلب، نسخة دار الكتب المصرية (١٩٦٤م)، وشرح أشعار الستة الجاهليين للأعلم (٢٧٨/١).

(٥) ما بين المعقوفين زيادة للإيضاح.

﴿ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴾ [الليل: ١٤] أي: تتلظى، قوله: « بحومانة » بفتح الحاء المهملة، وهو ما كان من فوق الرمل، أو دونه حين تصعده أو تهبطه، ويجمع على حوامين.

قوله: « الدراج » بفتح الدال، ورواه أبو عمرو بضمها، وزعم أنه سمعها من بعض ولد زهير ممن يوثق بعلمه، وقال: هو بلد، وقال أبو نصر: الدراج: مكان غليظ [(١)]، وزعم أبو عبيدة أن الدراج، والمتثلم أماكن بالعالية، ويقال: المتثلم: ماء لبني فزارة.

٢ - قوله: « ديار لها » أي: لأم أوفى، وروى الأصمعي: ودار لها، وقال: الرقمتان: روضتان إحداهما قرب المدينة، والأخرى: عندنا هاهنا، وقال أبو زياد الكلابي: هما من جانب الرغام من [بلاد] [(٢)] بني تميم من أطراف عارض اليمامة التي تلي مهب الجنوب.

قوله: « مراجيع وشم » الوشم: أن تغرز المرأة في يديها بالإبرة ثم تذرُّ عليها الإثمد فيبقى أثره فيها، وأراد بالمراجيع أنه يرجع إلى الوشم ليثبت، قوله: « في نواشر معصم » وهي عروق ظاهر الكف وباطنها، والمعصم - بكسر الميم: موضع السوار.

٣ - قوله: « بها العين » أي: فيها العين؛ أي: في الديار، والعين - بكسر العين: جمع عيناء، وهي البقرة الواسعة العين من بقر الوحش، و « الآرام »: جمع ريم، وهو الظبي الأبيض، قوله: « يمشين خلفة » أي: مختلفة في المشي، ويقال: مختلفة في الألوان، قوله: « وأطلاؤها » أي: أولادها، وهو جمع طلا بفتح الطاء، قوله: « ينهضن من كل مجثم » أي: من كل مبرك يبركن فيه.

٤ - قوله: « فلأيًا عرفت الدار » أي: بعد إبطاء عرفت الدار، أي: لم أكن أعرفها، قال الجوهري: اللأي: الشدة والبطء [(٣)].

٥ - قوله: « أثافي »: جمع أثفية، وهي الأحجار الثلاثة يوضع عليها القدر، قوله: « سفعًا » أي: سودًا، والسفعة سواد فيه شيء من حمرة، ويقال: سفعته النار إذا لوحته، قوله: « معرس مرجل » وهو الموضع الذي توضع فيه القدر، وكل قدر عند العرب مرجل من برام أو صفر [(٤)] أو خزف، و « المعرس » بضم الميم وفتح العين وتشديد الراء المفتوحة وفي آخره سين مهملة وهو المنزل، و « المرجل » بكسر الميم والجيم، قوله: « ونؤيًا » بضم النون وسكون الهمزة، وهي الحفرة التي تحفر حول الخباء لترد ماء المطر، قوله: « كحوض الجد » بضم الجيم وتشديد الدال، وهي البئر، وتجمع على أجداد، قوله: « لم تتثلم » أي: تنكسر.

---

(١) الصحاح مادة: « درج ».
(٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٣) الصحاح مادة: « لأي »
(٤) في (أ): من إبرام وصف وخزف.

٦ - قوله: « ألا أنعم صباحًا » أي: نعمت بأهلك حتى أراهم فيك، ويقال: أي: سلمك الله من الآفات والدروس.

٧ - قوله: « ظعائن »: جمع ظعينة، وهي المرأة التي تحمل في الهودج، و « العلياء »: موضع، قوله: « من فوق جرثم » بضم الجيم وسكون الراء وضم الثاء المثلثة وهو ماء من مياه بني أسد.

٨ - قوله: « **كأن فتات العهن** » ويروى: كأن حتات العهن، وكلاهما بمعنى واحد، والعهن بكسر العين: الصوف، قوله: « **في كل منزل** » ويروى: في كل موقف وقفن به، قوله: « **حب الفنا** » بفتح الفاء والنون مقصور، وهو شجر ثمره حب أحمر وفيه نقطة سوداء، ويسمى: عنب الذيب، « **لم يحطم** » أي لم يكسر، والمعنى: إن ما تفتت من العهن الذي علق بالهودج إذا نزلن في منزل كحب الفنا الصحيح الذي لم ينكسر؛ لأنه إذا تكسر ظهر لون غير الحمرة، والحاصل: أنه شبه ما تفتت منه بحب الفنا الصحيح.

الإعراب:

قوله: « **كأن** » للتشبيه، وقوله: « **فتات العهن** »: كلام إضافي اسمه، وخبره قوله: « **حب الفنا** »، قوله: « **في كل منزل** »: يتعلق بقوله: « **نزلن** »، قوله: « **به** » أي فيه، قوله: « **لم يحطم** »: جملة وقعت حالًا مجردة عن الواو، وذلك أن المضارع المنفي بلم إذا وقع حالا، فالأكثر إفراد الضمير والاستغناء عنه بالواو والجمع بينهما، وهاهنا وقع مجردًا من الواو؛ كما ذكرنا وهو موضع **الاستشهاد** [1].

الشاهد الحادي والعشرون بعد الخمسمائة [2،3]

٥٢١/ط ولَقَدْ خَشِيتُ بأنْ أَمُوتَ ولَمْ تَكُنْ	لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ على ابْنَيْ ضَمْضَمِ

أقول: قائله هو عنترة بن شداد العبسي، وهو من قصيدته المشهورة التي أولها هو قوله [4]:

(١) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢/٣٦١، ٣٦٨)، وشرح الأشموني بحاشية الصبان (٢/١٩١).

(٢) ابن الناظم (١٣٥).

(٣) البيت من بحر الكامل، من معلقة عنترة بن شداد العبسي المشهورة التي يتحدث فيها عن الحرب وشجاعته فيها، وانظر بيت الشاهد في الخزانة (١/١٢٩)، والأغاني (١٠/٣٠٣)، وشرح الأشموني بحاشية الصبان (٢/١٩١)، وشرح التسهيل لابن مالك (٢/٣٦٩).

(٤) ليس ذلك مطلع القصيدة (المعلقة)، وإنما مطلعها قوله في الديوان (١٨٢):

هل غادر الشعراء من متردم ....

وأما البيت المذكور فهو ثاني أبياتها، والأبيات التي ذكرها الشارح، والشاهد في آخر المعلقة المذكورة (٢١٩) تحقيق: =

١ - أَعْيَاكَ رَسْمُ الدَّارِ لَمْ يَتَكَلَّمِ ... حَتَّى تَكَلَّمَ كَالأَصَمِّ الأَعْجَمِ

إلى أن قال:

٢ - ولقَدْ شَفَا نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا ... قِيلُ الفَوَارِسِ وَيْكَ عَنترَ قدِّم

٣ - ذُلُلٌ رِكَابِي حَيْثُ شِئْتُ مُشَايِعِي ... قَلْبِي وَأَحْفِزُهُ بِرَأْيٍ مبرمِ

٤ - ولقد خشيت................... .... إلـــخ

٥ - الشَّاتِمِي عِرْضِي وَلَمْ أَشْتُمْهُمَا ... والنَّاذِرِينَ إِذَا لَمْ أَلْقَهُمَا دَمِي [1]

٦ - إنَّ العَدُوّ عَنِ العَدُوِّ لَقَائِلٌ ... مَا كَانَ يعْلَمُهُ ومَا لَمْ يَعْلَمِ [2]

٧ - إنْ يَفْعَلا فلقَدْ تركتُ أباهما ... جَزَرَ السِّبَاعِ وكُلِّ نَسْرٍ قَشْعَمِ

وهذا آخر القصيدة، وهي من الكامل.

٢ - قوله: « قيل الفوارس » بكسر القاف وسكون الياء آخر الحروف، أي: قول الفوارس، قوله: « ويك عنتر أقدم » مقول القول، أراد: ويلك يا عنترة قدم الفرس، وقيل: معنى « وي » تنبيه، والكاف للخطاب، وعنتر: منادى مرخم، وأصله: يا عنترة كما قلنا، ويروى: أقدم؛ أي: تقدم.

٣ - قوله: « ذلل ركابي » ويروى: ذلل جمالي حيث تبتلت، أي: حيث قبلت الغزو فركابي ذلل؛ لما عودتها من كثرة الترحال، قوله: « مشايعي قلبي » أي: قلبي غير مفارق لي، ويروى: مشايعي لُبِّي، أي: عقلي، ومعنى: « أحفزه » أي: أنهضه وأدفعه، ومادته: حاء مهملة وفاء وزاي معجمة، قوله: « برأي مبرم » أي: محكم، من الإبرام وهو الإحكام والإتقان، ويروى: بأمر مبرم..

٤ - قوله: « دائرة » أي هزيمة، قال الله تعالى: ﴿ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ﴾ [الفتح: ٦]، المعنى: كنت أخشى أن أموت قبل أن ألقى ابني ضمضم في الحرب وأدير عليهما دائرة، وابنا ضمضم هما: حصين ومرة بن ذبيان من بني مرة؛ كذا قاله الأعلم [3].

٥ - قوله: « والناذرين » تثنية ناذر من النذر، يعني: ينذران على أنفسهما ويقولان: لئن لقيناه لنقتلنه، قوله: « دمي » هو مفعول الناذرين، قوله: « إذا لم ألقهما » يعني: يقولان ذلك في

= محمد سعيد مولودي، وينظر الديوان (١٤٢) وما بعدها ورواية البيت الشاهد في الديوان هي (١٥٤)، تحقيق: عبد المنعم شلبي:

ولقد خشيت بأن أموت ولم تدر ... .

(١) رواية هذا البيت في الديوان هكذا:

.... والناذرين إذا لقيتهما دمي

(٢) هذا البيت سقط في الديوان.

(٣) انظر أشعار الشعراء الستة الجاهليين للأعلم (١٢٣).

الخلاء، فإذا لقيتهما أمسكا عن ذلك هيبة وخوفًا مني.

٧ - قوله: « جزر السباع » بفتح الجيم والزاي المعجمتين ثم الراء، وهو اللحم الذي تأكله السباع، يقال: تركوهم جزرًا إذا قتلوهم، قوله: « وكل نسر قشعم » النسر: طائر مشهور، وقشعم صفته، قال الجوهري: القشعم من النسور والرجال: المسن، وأم قشعم: المنية والداهية [١]، ويروى الشطر الثاني:

.... جُـزُرًا لِخَامِعَةٍ وَنَسْرٍ قَشْعَمِ

كذا وقع في رواية الأعلم [٢]، وقال: الخامعة: الضبع؛ لأنها تخمع لذلك، ولهذا يقال: الضبع العرجاء.

الإعراب:

قوله: « **ولقد خشيت** » الواو للعطف، واللام للتأكيد، وقد للتحقيق، وخشيت فعل وفاعل، قوله: « **بأن أموت** » الباء للسببية، وأن مصدرية، والتقدير: خشيت بسبب موتي، والحال لم تكن للحرب دائرة، و « **دائرة** » مرفوع لأنها اسم تكن، و « **للحرب** » خبره، و « **على** » يتعلق بدائرة.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **ولم تكن للحرب دائرة** » حيث وقع المضارع المنفي بلم حالًا مقرونة بالواو؛ كما في قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ ﴾ [النور: ٦] [٣].

الشاهد الثاني والعشرون بعد الخمسمائة [٤،٥]

٥٢٢ ط سقطَ النَّصِيفُ ولَمْ تُرِدْ إسْقَاطَهُ ... فتناولَتْهُ واتقتنا باليَدِ

أقول: قائله هو النابغة الذبياني، وهو من قصيدة طويلة من الكامل ذكرناها في شواهد الكلام

---

(١) الصحاح مادة: « قشعم ».

(٢) انظر أشعار الشعراء الستة الجاهليين للأعلم (١٢٣/٢).

(٣) ينظر شرح الأشموني بحاشية الصبان (١٩١/٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٦٩/٢).

(٤) ابن الناظم (١٣٥).

(٥) البيت من بحر الكامل، من قصيدة المتجردة للنابغة الذبياني، وهي المرأة التي فاجأها بالدخول عليها في قصر النعمان، فسقط خمارها، فغطت وجهها بمعصمها، وقد سردها العيني في أول الكتاب، الشاهد رقم (٥)، وانظرها في الديوان (٨٩) بتحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف و (١٠٧) دار الكتاب العربي، وانظر بيت الشاهد في شرح الأشموني بحاشية الصبان (١٩١/٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٧٠/٢).

في أول الكتاب [1].

قوله: « سقط النصيف » بفتح النون وكسر الصاد المهملة وهو الخمار الذي تتخمر به المرأة، قوله: « واتقتنا » من اتقى إذا حفظ وكذلك توقى.

الإعراب:

قوله: « سقط النصيف »: جملة من الفعل والفاعل، والألف واللام في النصيف بدل من المضاف إليه؛ أي: نصيفها، أراد نصيف تلك المرأة المعهودة.

قوله: « ولم ترد إسقاطه » جملة وقعت حالًا، والضمير فيه يرجع إلى النصيف، والضمير الذي في « لم ترد » يرجع إلى المرأة، قوله: « فتناولته »: عطف على قوله: « ولم ترد » أي: فتناولت تلك المرأة النصيف، قوله: « واتقتنا » عطف على ما قبله، وهي جملة من الفعل والفاعل، وهو التاء [2] والمفعول وهو النون، قوله: « باليد » يتعلق باتقتنا.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ولم ترد » حيث وقع حالًا وهو مضارع منفي بلم مقرون بالواو؛ كما في قوله تعالى: ﴿ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ ﴾ [الأنعام: ٩٣].

الشاهد الثالث والعشرون بعد الخمسمائة [3][4]

٥٢٣ كُنْ لِلْخَلِيلِ نَصِيرًا جَارَ أَوْ عَدَلَا ... وَلا تَشُحَّ عَلَيْهِ جَادَ أَوْ بَخِلَا

أقول: لم أقف على اسم قائله، والظاهر أنه من كلام المحدثين، وهو من البسيط.

قوله: « للخليل » أي: للصاحب والصديق، و « النصير » :فعيل بمعنى فاعل، و « جار »: من الجور، وهو خلاف العدل، و « الشح »: البخل، و « جاد »: من الجود بالضم، وهو الكرم، أراد: انصر صاحبك في كل الأحوال سواء جار في حقك أو عدل، ولا تبخل عليه بشيء سواء بخل في حقك أو جاد.

الإعراب:

قوله: « كن »: جملة من الفعل والفاعل، وهو أنت المستتر فيه، وهو اسم كان، و « نصيرًا »:

---

(١) ينظر الشاهد رقم (٥).

(٢) التاء للتأنيث، وأما الفاعل فهو ضمير المرأة المستتر.

(٣) ابن الناظم (١٣٥)، توضيح المقاصد (٢/١٦٩).

(٤) البيت من بحر البسيط، وهو مجهول القائل في الدرر (٤/١٤)، وشرح الأشموني (٢/١٨٨)، وشرح عمدة الحافظ (٤٤٩)، وهمع الهوامع للسيوطي (١/٢٤٦)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٦٤٩).

خبره، قوله: « جار »: جملة ماضية وقعت حالًا،وقوله: « أو عدلا »: عطف عليه، وألفه للإطلاق.

قوله: « ولا تشح »: عطف على قوله: « كن »، وفي عطف النهي على الأمر خلاف مشهور، والصحيح جوازه [1]، قوله: « عليه »: يتعلق بقوله: « ولا تشح » في محل النصب على المفعولية، قوله: « جاد »: جملة وقعت حالًا، و « أو بخلا »: عطف عليها، وألفه للإطلاق.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « جاد » حيث وقع حالًا، وهو ماض ولم يجيء معها قد؛ لكون الماضي قد عطف عليه بأو، وكذا وقع بعد إلا؛ كما في قوله تعالى: ﴿ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [يس: ٣٠] وكذا الكلام في قوله: « جاد » فافهم [2].

الشاهد الرابع والعشرون بعد الخمسمائة [3،4]

٥٢٤ - وَقَفْتُ بِرَبْعِ الدَّارِ قَدْ غَيَّرَ البِلَى ... مَعَارِفَهَا والسَّارِيَاتُ الهَوَاطِلُ

أقول: قائله هو النابغة الذبياني، واسمه: زياد بن معاوية؛ كما قد ذكرنا غير مرة.

وهو من قصيدة من الطويل يرثي بها النعمان بن الحرث بن أبي شمر الغساني، وأولها هو قوله:

١ - دَعَاكَ الهَوَى واسْتَجْهَلَتْكَ المَنَازِلُ ... وكَيفَ تَصَابِي المَرْءِ والشَّيْبُ شَامِلُ

٢ - وقفتُ بِرَبْعِ الدَّارِ.................. ... . إلى آخره [5]

٣ - أُسَائِلُ عنْ سُعدى وَقَدْ مَرَّ بَعْدَنا ... عَلَى عَرَصَاتِ الدَّارِ سَبْعٌ كَوَامِلُ

٤ - فَسَلَّيْتُ ما عِنْدِي بِرَوْحَةِ عِرْمِسٍ ... تَخُبُّ بِرَحْلِي تَارَةً وتُنَاقِلُ

وهي ثلاثون بيتًا.

١ - قوله: « دعاك الهوى » يقول: لما رأيت منازل سعدى فعرفتها حركت منك ما كان

---

(١) ينظر المغني بحاشية الأمير (٢/٩٩).

(٢) ينظر شرح عمدة الحافظ (٤٤٩)، وهمع الهوامع للسيوطي (١/٢٤٦).

(٣) ابن الناظم (١٣٥).

(٤) البيت من بحر الطويل، من قصيدة عدتها ثلاثون بيتًا؛ للنابغة الذبياني يرثي فيها النعمان بن الحارث، بدأها بوصف الديار التي غيرها البلى، وهو مناسب للرثاء، ونقل أبياتًا في ذلك، وكان الأفضل لو نقل أبيات الرثاء الصريح:

فلا يبعدن إن المنية موعد ... وكل امرئ يومًا به الحال زائل

وانظر بيت الشاهد في ديوانه (١١٥) ط. دار المعارف، و (١٥٢) دار الكتاب العربي، وشرح الأشموني (٢/١٩٠)، وشرح عمدة الحافظ (٤٥٢)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٦٩٧).

(٥) هذا البيت سقط في (ب).

ساكنًا، وذكرتك بعض ما قد نسيت، وحملتك على الجهل والصبى، قوله: « وكيف تصابي المرء »: كلام إضافي، أي: كيف ميل المرء إلى الجهل والمروءة؟ (١) وأصله من صبا يصبو صبوة وصبوًا.

٢ - قوله: « **بربع الدار** » الربع: المنزل، قال الجوهري: الربع: الدار بعينها حيث كانت، وجمعها: رباع وربوع [وأرباع] (٢)، وأربُع (٣)، قوله: « **البلى** » بكسر الباء الموحدة؛ من بلى الثوب يبلى بِلًى بكسر الباء، فإن فتحتها مدت، قوله: « **معارفها** » ويروى: معالمها، قوله: « **والساريات** »: جمع سارية، وهي السحابة التي تأتي ليلًا، و « **الهواطل** »: جمع هاطلة؛ من الهطل، وهو تتابع المطر وسيلانه.

٣ - قوله: « عرصات الدار »: جمع عرصة، وهي كل فجوة ليس فيها بناء، وقوله: « سبع كوامل » أي: سبع سنين [كوامل] (٤) لم ينقص منها شيء.

٤ - قوله: « فسليت ما عندي » يعني: سلوت ما عندي من البكاء على الديار ومساءلتها عن أهلها بروحة ناقة عرمس، وهي الشديدة، وأصل العرمس: الصخرة؛ فشبهت الناقة بها لصلابتها، قوله: « تخبّ »: من الخبب وهو ضرب من السير سريع، و: « تناقل » من المناقلة، وهي أن تناقل يديها رجليها، وهو أن تضع رجليها في مواضع يديها لسعة باعها وقوة سيرها.

الإعراب:

قوله: « **وقفت** »: جملة من الفعل والفاعل، قوله: « **بربع الدار** »: مفعوله، قوله: « **قد غير البلى** »: جملة وقعت حالًا، و « **معارفها** »: مفعول غيَّر، قوله: « **والساريات** » بالرفع عطف على البلى، و « **الهواطل** »: صفته.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **غيَّر البلى** » حيث وقع حالًا، وهو ماض مقرون بكلمة قد دون الواو، وهو قليل بالنسبة إلى التي تجيء بقد والواو، وأقل منه ما إذا جاء مجردًا عنهما؛ كما في قوله تعالى: ﴿ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ [النساء: ٩٠] (٥).

---

(١) في (أ): والفتوة.

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٣) الصحاح مادة: « ربع ».

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٥) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣٧٢/٢).

الشاهد الخامس والعشرون بعد الخمسمائة [(١)،(٢)]

سَرَتْ قَرَبًا أَحْنَاؤُهَا تَتَصَلْصَلُ	.... ٥٢٥ ظ

أقول: قائله هو الشنفرى الأزدي، وصدره:

وتشربُ أسْآرَ القطَا الكُدْرُ بعدَمَا ....

وهو من قصيدته المشهورة التي أولها هو قوله [(٣)]:

١ - أَقِيمُوا بَنِي أُمّي صُدُورَ مَطِيِّكُمْ فإني إلى قَوْمٍ سوَاكُمْ لأَمْيَلُ

٢ - فقد حُمَّتِ الحاجاتُ والليلُ مُقْمِرٌ وشُدَّتْ لطياتٍ مَطَايَا وَأَرْحُلُ

إلى أن قال:

٣ - وَفَاءَ وَفَاءَتْ بَادِيَاتٍ وكُلُّهَا على نَكَظٍ مما نكاتم محمِلُ

٤ - وتَشْرَبُ........................ إلـخ

٥ - هممتُ وهمَّتْ وابتَدَرْنا وأسدلتْ وشمَّرَ منّي فارطٌ ومُهَمِّلُ

وهي من الطويل.

٢ - قوله: « [فقد] [(٤)] حُمَّت » أي: قدرت، و« الطيات »: جمع طية، وهي الحاجة، و« المطايا »: جمع مطية، و« الأرحل »: جمع رحل البعير.

٣ - قوله: « باديات » أي: مستعجلات، وهو نصب على الحال، و« كلها » مبتدأ، و« محمل » خبره، قوله: « على نكظ » أي: على شدة كائنة مما يكاتم، و« ما » بمعنى الذي أو نكرة موصوفة أو مصدرية.

٤ - قوله: « الكدر » بضم الكاف وسكون الدال؛ جمع أكدر، قوله: « قربًا » بفتح القاف والراء وبالباء الموحدة، قال الأصمعي: قلت لأعرابي: ما القرب؟ قال: سير الليل لورد الغد،

---

(١) ابن الناظم (١٣٥).

(٢) البيت من بحر الطويل من لامية الشنفرى المشهورة، والتي شرحها كثير من العلماء، وفيها يتحدث صاحبها عن مغامراته بالليل، وعن سرقة الأموال ليعطي للفقراء، ثم عفته وزهده وجوعه من أجل أن يشبع الآخرين، وانظر بيت الشاهد في لامية العرب للشنفرى (٦١) منشورات مكتبة الحياة، وديوان الشنفرى (١٥٨) وما بعدها، وبلا نسبة في شرح عمدة الحافظ (٤٥٥)، الخزانة (٧/٤٤٧).

(٣) انظر لامية الشنفرى (٥٠) ط. مكتبة الحياة، وديوان الشنفرى (١٥٨) وما بعدها، بشرح: إميل بديع يعقوب.

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

قلت: ما الطلق؟ قال: سير الليل لورد الغب، يقال: قربت أقرب قرابًا، مثل: كتبت أكتب كتابًا إذا سرت إلى الماء وبينك وبينه ليلة، والاسم: القرب، قوله: « **أحناؤها** » أي: جوانبها، واحدها حِنْوٌ بكسر الحاء، قوله: « **تصلصل** » أي: تصوت، وهو بالصادين المهملتين.

الإعراب:

قوله: « وتشرب »: جملة من الفعل والفاعل، و « أسآر القطا » كلام إضافي مفعوله، وهو جمع سؤر، وهو بقية الماء في الإناء، قوله: « الكدر »: صفة الأسار، قوله: « **بعدما سرت** » بعد: ظرف للشرب [1]، وما مصدرية، و « قربًا » حال من الضمير الذي في سرت، وهو العامل فيها، قوله: « أحناؤها » مبتدأ، وخبره قوله: « **تصلصل** »، والجملة الاسمية وقعت حالًا من الضمير الذي في: سرت، ويجوز أن يكون من القطا فيكون العامل تشرب.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **أحناؤها تصلصل** » حيث وقعت حالًا، وهي جملة اسمية مجردة عن الواو، وهو قليل، وقال الزمخشري: ضعيف، وكان حقها أن تكون بالواو [2].

الشاهد السادس والعشرون بعد الخمسمائة [3،4]

٥٢٦ / ظ — ثُمَّ رَاحُوا عَبَقُ المسكِ بِهِمْ ... يَلْحَفُونَ الأَرْضَ هُدَّابَ الأُزُرْ

أقول: قائله هو طرفة بن العبد البكري، وهو من قصيدة رائية وأولها هو قوله [5]:

١ - أَصَحَوْتَ اليوم أَمْ شاقتكَ هِرّ ... ومِنَ الحُبِّ جُنُونٌ مُسْتَعِرْ

٢ - لا يكنْ حُبُّكِ داءً قاتلًا ... ليس هذا منكِ ماوِيُّ بِحُرْ

٣ - كيف أرجُو حُبَّهَا من بعدما ... عَلِقَ القلبُ بِنُصْبٍ مُسْتَسِرْ

---

(١) في (أ): لتشرب.

(٢) ينظر المفصل بشرح ابن يعيش (٢/٦٥).

(٣) ابن الناظم (١٣٥).

(٤) البيت من بحر الرمل، وهو من قصيدة لطرفة بن العبد بلغت السبعين بيتًا، وكلها في الفخر على عادة أهل الجاهلية بالكرم والشجاعة وحماية الجار والمجد السؤدد، وشرب الخمر، ومنها البيت المشهور:

نحن في المشتاة ندعو الجفلى ... لا ترى الآدب فينا ينتقر

وهو القائل فيها أيضًا:

ولقد تعلم بكر أننا ... آفة الجزر مساميح يسر

وانظر بيت الشاهد في الديوان (٦٥)، وشرح عمدة الحافظ (٤٥٦)، واللسان: « لحف، عبق ».

(٥) ينظر الديوان (٥٠) وما بعدها، شرح الأعلم الشنتمري.

إلى أن قال:

٤ - فـإذَا مـا شـرِبُوهَا وانتَشَـوْا ... وَهَـبُـوا كُـلَّ أَمُـونٍ وطِـمِـرْ

٥ - ثـــم راحـــوا...................... .... إلـــخ

وهي طويلة من الرمل.

١ - قوله: « مستعر » أي: شديد بالغ، وأصله: ملتهب؛ من سعرت النار إذا أوقدتها.

٢ - [قوله: « ماوي » يعني: ماوية، وهو اسم امرأة، حذف حرف النداء ورخمه، قوله: « بحر » أي: ليس هجرك لي وبخلكِ عليّ بفعل كريم حسن، و « الحر » بضم الحاء؛ خلاف العبد، أراد أن هذا الأمر منك هجين كالعبد] [1].

٣ - قوله: « كيف أرجو حبها » أي: كيف أرجو إقلاع حبها عني وقد علق القلب منه « بنصب » أي عذاب وشدة، و « المستسر »: المكتتم الداخل في القلب.

٤ - قوله: « وانتشوا » أي: وسكروا، و « الأمون » بفتح الهمزة؛ الموثقة الخلق التي يؤمن عثارها من الإبل والخيل، و « الطِّمر » بكسر الطاء؛ الفرس الطويل المشرف.

٥ - قوله: « **عبق المسك** » بفتح العين المهملة والباء الموحدة، وهو مصدر عبق به الطيب بكسر الباء؛ أي: لزق به، أراد أن رائحة المسك ملازمة لهم لاصقة بهم.

قوله: « **يلحفون الأرض** » بالحاء المهملة والفاء؛ من لحفت الرجل ألحفه لحفًا إذا طرحت عليه اللحاف أو غطيته بثوب، وقال الأعلم: معناه: يجرون أزرهم على الأرض من الخيلاء ويغطونها بها [2]، و « **الهدّاب** » الهدب - بضم الهاء وتشديد الدال؛ من هداب النخل وهو سعفه، وأراد به هاهنا طرة الأزر، و « **الأُزر** » بضم الهمزة وضم الزاي وفي آخره راء؛ جمع إزار، وهو جمع كثرة وجمع القلة: آزرة، مثل: حمار وحمر وأحمرة.

الإعراب:

قوله: « **ثم راحوا** » عطف على قوله: « **وهبوا** » في البيت السابق، قوله: « **عبق المسك** »: كلام إضافي مبتدأ، وخبره قوله: « **بهم** »، والجملة وقعت حالًا، [قوله: «] [3] **يلحفون الأرض** »: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير الذي في يلحفون، والمفعول وهو الأرض،

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٢) أشعار الشعراء الستة الجاهليين (٦٩/١).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

وهي - أيضًا - حال، قوله: « هداب الأزر » كلام إضافي منصوب على المفعولية [1] - أيضًا -.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « عبق المسك بهم » فإنها جملة اسمية وقعت [حالًا] [2] بلا واو، وهو قليل [3].

الشاهد السابع والعشرون بعد الخمسمائة [4،5]

٥٢٧/ ط ولولا جَنَانُ الليلِ ما آب عامرٌ	إلى جعفرٍ سِرْبَالُه لم يُمَزَّقِ

أقول: قائله هو سلامة بن جندل؛ كذا قاله ابن بري [6]، وأنشده الفارسي في الإغفال هكذا [7]:

ولولا جَنَانُ الليلِ مَا آلَ جَعْفَرَ	إلى عامرٍ سِرْبَالُهُ لَمْ يُخَرَّقِ

وهو من الطويل.

قوله: « جنان الليل » أي ظلمته، قال الجوهري: جنان الليل: إدلهامه، ويروى: ولولا جنون الليل؛ أي: ما ستر من ظلمته [8]، « ما آب » أي: ما رجع؛ من آب يؤوب أوبة وإيابًا وأوبًا إذا رجع، قوله: « سِرْبَالُه » بكسر السين، وهو القميص.

الإعراب:

قوله: « ولولا » قد تقدم غير مرة أن لولا لربط امتناع الثانية بوجود الأولى؛ نحو: لولا زيد لهلك عمرو، فإن هلاك عمرو منتفٍ لوجود زيد، وكذلك هاهنا عدم رجوع عامر إلى جعفر منتفٍ لوجود ظلام الليل، قوله: « جنان الليل »: كلام إضافي مبتدأ، وخبره محذوف تقديره: لولا جنان الليل موجود، وقوله: « ما آب عامر »: جملة من الفعل والفاعل وقعت جوابًا للولا، وقوله: « إلى جعفر » يتعلق بقوله: « ما آب ».

---

(١) قوله: « منصوب على المفعولية » فيه تساهل، وصحته منصوب على الحالية.

(٢) ما بين المعقوفين مسقط في (ب).

(٣) ينظر في ذلك شرح ابن يعيش (٢/٦٥).

(٤) ابن الناظم (١٣٥).

(٥) البيت من بحر الطويل، وهو لسلامة بن جندل، في ديوانه: (٤٢)، وينظر اللسان مادة: « جنن »، وهو شرح الأشموني بحاشية الصبان (٢/١٩٠).

(٦) لم نعثر عليه في شرح أبيات الإيضاح لابن بري.

(٧) ورواية البيت في الديوان هكذا:

ولولا سواد الليل ما آب عامر	إلى جعفر سِرْبَالُه لم يخرق

(٨) الصحاح مادة: « جنن ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « سرباله لم يمزق » حيث وقع حالًا، وهو جملة اسمية بدون الواو؛ كما في قوله: كلمته فوه إلى فيّ، وهو قليل كما ذكرناه [١].

الشاهد الثامن والعشرون بعد الخمسمائة [٢،٣]

٥٢٨/ع وَجَاءَتْ بِهِ سِبْطَ العِظَامِ كَأَنَّمَا ... عِمَامَتُهُ بَيْنَ الرِّجَالِ لِوَاءُ

أقول: قائله هو رجل من بني جِناب من بلقين، وكانت تحته ابنة عم له جاء له منها ولد يسمى سيارًا، وكان له ابن آخر من أمَةٍ يقال له: حندج، وكانت الحرة إذا رأته يلطف حندجًا ببعض اللطف غضبت عليه، فأنشأ يقول [٤]:

١ - لا تَعْذُلِي فِي حُنْدُجٍ إنَّ حُنْدُجًا ... وَلَيْثُ عِفِرِّينٍ لَدَيَّ سَوَاءُ
٢ - حَمَيْتُ عَلَى العُهَّارِ أطهار أمّه ... وبَعْضُ الرِّجَالِ المُدعِين غُثَاءُ
٣ - وَجَاءَتْ بِهِ سِبْطَ العِظَامِ كَأَنَّمَا ... عِمَامَتُهُ بَيْنَ الرِّجَالِ لِوَاءُ

وهي من الطويل، وفيه الكف والثلم؛ فإن قوله: « لا تع » فعلن مكفوف أثلم، « ذلي في حن » مفاعيلن: « دج إن » فعولن، « ن حندجا » [٥] مفاعيلن، والباقي ظاهر.

١ - قوله: « ليث عفرين » أراد به الأسد، وعفرين - بكسر العين المهملة والفاء وتشديد الراء، وهو اسم موضع مشهور بالأسود العظام.

٢ - قوله: « العهار » بضم العين المهملة وتشديد الهاء؛ جمع عاهر، وهو الزاني، وإنما خص الأطهار لما في المحيض من الاعتزال، قوله: « غثاء » بضم الغين المعجمة وبالثاء المثلثة، وهو الذي يعلو على وجه السيل من القش ونحوه، ويروى: جفاء بالجيم.

٣ - قوله: « **جاءت به** » أي ولدته، قوله: « **سبط العظام** » يقال: فلان سَبِط الجسم، وسَبْط الجسم؛ مثل: فخِذ وفخْذ إذا كان حسن القد والاستواء، قوله: « **لواء** » بكسر اللام، وهي دون

(١) ينظر شرح الأشموني بحاشية الصبان (١٩٠/٢).
(٢) شرح ابن عقيل (٢٤٤/٢).
(٣) البيت من بحر الطويل، من مقطوعة لرجل من بني العنبر يلوم زوجه، حيث أنكرت عليه حبه لولد له من امرأة أخرى، وانظر بيت الشاهد في الخزانة (٤٨٨/٩)، واللسان مادة: « سبط »، وحاشية الصبان (١٧٠/٢).
(٤) انظر المقطوعة وهي ثلاثة أبيات فقط في شرح الحماسة للمرزوقي شرحًا وضبطًا في (٢٦٩) (القسم الأول) تحقيق: أحمد أمين، وعبد السلام هارون.
(٥) في (أ): حندج.

العلم، وإنما قال هذا لطول ابنه وعظم جسمه.

الإعراب:

قوله: « **وجاءت** »: جملة من الفعل والفاعل، وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى أم حندج، قوله: « به »: في محل نصب على المفعولية والضمير يرجع إلى حندج، قوله: « **سبط العظام** »: كلام إضافي وقع حالًا، قوله: « كأنما » كأن للتشبيه وبطل عملها بدخول ما عليها، و « **عمامته** » كلام إضافي مبتدأ، قوله: « **لواء** » خبره، قوله: « **بين الرجال** » نصب على الظرف.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **سبط العظام** » فإنه حال غير منتقلة، يعني: وصف لازم، وهو قليل؛ لأن الأكثر في الحال أن تكون منتقلة مشتقة، ومعنى الانتقال: أن لا تكون لازمة كجاء زيد راكبًا [1].

الشاهد التاسع والعشرون بعد الخمسمائة [2،3]

٥٢٩/ع وَمَا لَامَ نَفْسِي مِثْلَهَا لِي لَائِمٌ	وَلَا سَدَّ فَقْرِي مِثْلُ مَا مَلَكَتْ يَدِي

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الطويل.

قوله: « وما لام » وهو من اللوم وهو العذل، واللائم فاعل منه.

الإعراب:

قوله: « **وما لام** » الواو للعطف إن كان قبله شيء من الأبيات، وإلا فهي لاستفتاح الكلام مع إقامة الوزن، وكلمة « ما » للنفي، و« **لام** »: فعل ماض، وقوله: « **لائم** » بالرفع فاعله.

وقوله: « **نفسي** »: كلام إضافي مفعوله، وقوله: « **مثلها** » بالنصب حال من لائم، قوله: « **لي** »: جار ومجرور بدل من نفسي، قوله: « **ولا سد** »: عطف على « **لام** »، « **وسد** »: فعل ماض، قوله: « **مثل ما ملكت يدي** »: بالرفع فاعله، وقوله: « **فقري** » كلام إضافي مفعوله.

وقوله: « **ملكت يدي** »: جملة من الفعل والفاعل صلة لما، والعائد محذوف تقديره: مثل ما ملكته يدي.

---

(١) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢/٣٢٢) وما فيه عن انتقال الحال.

(٢) شرح ابن عقيل (٢/٢٥٧).

(٣) البيت من بحر الطويل، وهو مجهول القائل، وانظره في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٢٨٤)، ولم نعثر له على مراجع غير ابن عقيل والعيني.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **مثلها** » فإنه حال من لائم كما ذكرنا، وهو نكرة، ولا يسوغ أن يكون ذو الحال نكرة إلا بتخصيص، والمخصص هاهنا تقديم الحال على صاحبها [1] فافهم.

الشاهد الثلاثون بعد الخمسمائة [2،3]

٥٣٠/ع مَا حُـمَّ من موتٍ حِمًى واقـيًا	ولَا تَـرَى مِـنْ أَحَـدٍ بَـاقِـيًا

أقول: هذا [من السريع] [4] لم أقف على اسم قائله [5].

قوله: « **ما حُمَّ** » على صيغة المجهول، يقال: حم الشيء وأحم؛ أي: قُدِّر، و « **الواقي** »: فاعل من وقى يقي وقاية إذا حفظ.

الإعراب:

قوله: « **ما حُمَّ** » كلمة « **ما** » نافية، و« **حم** »: فعل مجهول، وقوله: « **حِمًى** »: مرفوع؛ لأنه مفعول ناب عن الفاعل، والمعنى: ما قدر حِمًى، أي: موضع حماية عن الموت، وقد وقع في بعض المواضع: حَمًّا بفتح الحاء وتشديد الميم على أنه مصدر حم، فيكون انتصابه على المصدرية، والصحيح أنه حِمًى على وزن مِعًى؛ من أحميت المكان جعلته حمى، يقال: هذا شيء حِمًى أي: محظور ولا يقرب، وفي الحديث [6]: « لا حمى إلا للّٰه ورسوله » وحمى؛ الملك الذي يحميه عن الناس.

وقوله: « **من موت** »: بيان لما؛ لأنها مبهمة.

قوله: « **ولا ترى** »: جملة من الفعل والفاعل عطف على الجملة التي قبلها، وقوله: « **من أحد** »: مفعوله، وكلمة: « **من** » زائدة « **وباقيًا** » مفعول ثان.

---

(١) ينظر مواضع تقدم الحال على عاملها في شرح الأشموني بحاشية الصبان (١٧٤/٢) وما بعدها.
(٢) شرح ابن عقيل (٢٦٠/٢).
(٣) البيت من بحر السريع، وقد نسبه العيني للرجز، وهو خطأ منه، وهو لقائل مجهول، وانظره في شرح الأشموني بحاشية الصبان (١٧٥/٢)، ومعجم شواهد النحو الشعرية (٢٥٢، ٧٧٦)، وشرح عمدة الحافظ (٤٤٢).
(٤) ذكر العيني أنها من الرجز والصحيح أنه من السريع.
(٥) في (ب): على اسم راجزه.
(٦) الحديث في صحيح البخاري، باب لا حمى إلا للّٰه ولرسوله ﷺ، برقم (٢٢٤١)، ونصه: « حدثنا يحيى ابن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد اللّٰه بن عبد اللّٰه بن عتبة عن ابن عباس رضي اللّٰه تعالى عنهما أن الصعب بن جثامة قال: إن رسول اللّٰه ﷺ قال: « **لا حمى إلا للّٰه ولرسوله** » وقال: بلغنا أن النبي ﷺ حمى النقيع وأن عمر حمى الشرف والربذة ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « واقيًا » فإنه حال من قوله: « من موت » وهو نكرة، وقد علم أن من الواجب تعريف ذي الحال، ولكن المسوغ هاهنا هو كون ذي الحال بعد النفي، ونظيره قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴾ [الحجر: ٤]، فإن قوله: ﴿ وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴾ [الحجر: ٤] جملة في موضع الحال من قرية، والمسوغ لذلك وقوعها بعد النفي. فافهم [١].

الشاهد الحادي والثلاثون بعد الخمسمائة [٢،٣]

٥٣١ ح - لَقِيَ ابْنِي أَخَوَيْهِ خَائِفًا ... مُنْجِدَيْهِ فَأَصَابُوا مَغْنَمَا

أقول: قائله مجهول، وهو من الرمل [٤].

قوله: « منجديه »: تثنية منجد؛ من أنجده إذا أعانه وأنقذه، واستنجد فلان إذا طلب النجدة، واستنجد - أيضًا - إذا قوي بعد ضعف، واستنجد عليه إذا اجترأ عليه بعد هيبة، قوله: « فأصابوا مغنما » أي: نالوا غنيمة، والمغنم - بفتح الميم بمعنى الغنيمة، ويقال: غنم القوم غنمًا بالضم.

الإعراب:

قوله: « لقي »: فعل ماض، و « ابني »: كلام إضافي فاعله، وقوله: « أخويه »: مفعول، والضمير فيه يرجع إلى الابن، قوله: « خائفًا »: حال من ابني، و « منجديه »: حال من أخويه، والعامل في الحالين هو قوله: « لقي »، قوله: « فأصابوا » جملة من الفعل والفاعل، وهو الضمير المستتر الذي يرجع إلى الابن والأخوين، و « مغنمًا » بالنصب مفعوله.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « خائفًا منجديه » حيث وقع خائفًا حالًا من ابني، ومنجديه من أخويه كما ذكرنا، وهذا مثال لتعدد الحال مع تعدد ذي الحال؛ كما في قولك: لقيت هندًا مصعدًا منحدرة [٥].

---

(١) ينظر مسوغات مجيء صاحب الحال نكرة في شرح التسهيل لابن مالك (٣٣٢/٢).
(٢) شرح ابن عقيل (٢٧٤/٢).
(٣) البيت من بحر الرمل وهو بلا نسبة في شرح عمدة الحافظ (٤٦٢)، وشرح الأشموني بحاشية الصبان (١٨٤/٢).
(٤) في (أ، ب): من المديد، والصحيح أنه من الرمل.
(٥) ينظر شرح الأشموني بحاشية الصبان (١٨٤)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٥٠/٢).

الشاهد الثاني والثلاثون بعد الخمسمائة[(١)، (٢)]

٥٣٢ .... نَجَوْتِ وهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ

أقول: قائله هو يزيد بن طليق بن مفرغ الحميري، وصدره:

عَدَسْ ما لِعَبَّادٍ عَلَيْكِ إِمَارَةٌ ....

وقد مرَّ الكلام فيه مستوفًى في شواهد الموصول [(٣)].

الاستشهاد فيه هاهنا:

في قوله: « تحملين » فإنه حال، وعاملها: « طليق » وهو صفة مشبهة، والتقدير: وهذا طليق محمولًا. فافهم [(٤)].

الشاهد الثالث والثلاثون بعد الخمسمائة[(٥)، (٦)]

٥٣٣ كأنَّ قُلُوبَ الطَّيرِ رَطْبًا وَيَابِسًا لدى وَكْرِهَا العُنَّابُ والحَشَفُ البَالِي

أقول: قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندي، وهو من قصيدة لامية طويلة من الطويل، وقد ذكرناها في شواهد المعرب والمبني، وفي شواهد الموصول وغيرهما [(٧)].

قوله: « وكرها » بفتح الواو وسكون الكاف وفي آخره راء، وهو العش، و « الحَشَف » بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة وفي آخره فاء، وهو أرْدَأُ التمر، و « البالي » بالباء الموحدة؛ من بلي الثوب إذا خلق.

الإعراب:

قوله: « كأن » للتشبيه، و « قلوب الطير »: كلام إضافي اسمه، وخبره قوله: « العناب »،

---

(١) أوضح المسالك (٩١/٢).

(٢) عجز بيت من بحر الطويل ذكر الشارح صدره، وهو ليزيد بن طليق الحميري، وقد سبق الحديث عنه بالتفصيل في الجزء الأول الشاهد رقم (١١٢) من هذا البحث.

(٣) ينظر الشاهد رقم (١١٢) من هذا البحث.

(٤) ينظر شرح التصريح بمضمون التوضيح (٣٨١/١).

(٥) أوضح المسالك (٩٢/٢).

(٦) البيت من بحر الطويل، وهو من قصيدة مشهورة لامرئ القيس سردها الشارح عند الشاهد رقم (٣٤)، وهي كالمعلقة في مضمونها من حديث عن النساء وتبكيره للقنص، وهي في الديوان (٢٧) ط. دار المعارف، وانظر بيت الشاهد في التصريح (٣٨٢/١)، وشرح شواهد المغني (٥٩٥ - ٨١٩).

(٧) ينظر مثلًا الشاهد رقم (٣٤)، ورقم (١٠٥)، ورقم (٤٣٨).

وهذا يسمى [تشبيهًا] [١] ملفوفًا، وهو ما أتي فيه بالمشبهين ثم أتي بالمشبه بهما.

قوله: « **رطبًا** » حال منه، و « **يابسًا** » عطف عليه، قوله: « **لدى** »: نصب على الظرف ومضاف إلى: و « كرها »، قوله: « **العناب** » خبر كان، و « **الحشف** » بالرفع عطف عليه، و « **البالي** »: صفته.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **رطبًا ويابسًا** » فإنهما حالان، وهما مضمنان معنى الفعل، فلذلك وجب تأخيرهما [٢].

الشاهد الرابع والثلاثون بعد الخمسمائة [٣،٤]

٥٣٤ - أُطْلُبْ وَلاَ تَضْجَرَ مِنْ مَطْلَبٍ ....

أقول: هذا كلام المحدثين، ولا يُحتجّ به إلا بطريق التمثيل، وتمامه:

.... وآفَـةُ الـطَّـالِـبِ أنْ يَـضْـجَـرَا

وبعده:

أَمَـا تَـرَى الـحـبـلَ بـتـكْـرَارِه ... فِـي الـصَّـخْـرَةِ الـصَّـمَّـاءِ قَدْ أثَّـرا

وهو من السريع [٥]، وفي بعض نسخ ابن هشام وقع هكذا [٦]:

أُطْلُبْ مناكَ ولا تَضْجَرَ من مطلب ....

وهذا لا يناسب الشطر الثاني؛ لأنه من البسيط، وذاك من الرجز، والظاهر أن هذا إلحاق من النساخ، والدليل عليه أنه أنشده مثل ما أثبتناه هاهنا في كتابه المغني، وفي فوائده التي سماها التذكرة. المعنى ظاهر.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) ينظر شرح التصريح بمضمون التوضيح (٣٨٢/١)، وكلام العيني فيه نظر؛ إذ أن رطبًا ويابسًا حالان من قلوب؛ والعامل فيهما كأن لما فيه من معنى أشبه وليس فيه حروفه.

(٣) أوضح المسالك (١٠١/٢).

(٤) هذا البيت لبعض المولدين، وهو من بحر الرجز المسدس، وهو أيضًا مجهول القائل، في الدرر (١٢/٤)، وشرح التصريح (٣٨٩/١)، والمغني (٣٩٨)، وشرح الأشموني (١٨٦/٢)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢٤٦/١).

(٥) في (أ، ب): البيت من الرجز المسدس، وهذا خطأ والصحيح أنه من السريع.

(٦) لم أعثر على هذه الرواية في النسخ التي بين يدي، ينظر أوضح المسالك بمصباح السالك (٢٨٥/٢) تحقيق: يوسف الشيخ، ومحمد البقاعي، دار المعرفة (١٩٩٤م).

الإعراب:

قوله: « اطلب »: أمر وفاعله أنت مستتر فيه، والمفعول محذوف، والتقدير: اطلب قصدك أو اطلب العلم أو اطلب مناك، مثل ما وقع في بعض النسخ.

قوله: « ولا تضجر » بفتح الراء، وهي فتحة إعراب؛ كما في قولك: لا تأكل السمك وتشرب اللبن؛ بفتح الباء وليست هي فتحة بناء؛ لأن نون التوكيد الخفيفة محذوفة؛ بأن يكون الأصل: ولا تضجرن، حذفت منه النون؛ كما في قراءة من قرأ: ﴿ أَلَمْ نَشْرَحَ ﴾ [الشرح: ١] بفتح الحاء (١)، وأصله: ألم نشرحن بنون التوكيد الخفيفة، وحذفت النون فبقي: ألم نشرح بالفتح (٢)، وهذا ليس بصحيح لما قلنا.

وقد قيل: إن بعض العرب ينصب الفعل بعد لم، وقراءة من قرأ: ألم نشرح بالفتح على هذه اللغة، وهي - أيضًا - شاذة (٣).

فإن قلت: ما الواو في قوله: ولا تضجر؟

قلت: للعطف عطف بها على قوله: « اطلب »؛ كما في قوله تعالى: ﴿ وَٱعْبُدُوا ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِۦ شَيْـًٔا ﴾ [النساء: ٣٦] (٤)، وقد قال الأمين المحلي: إن الجملة حالية والواو للحال، وأن: « لا » ناهية وقد غلطوا في هذا، والقول ما ذكرناه، والاستشهاد فيه، وقد ذكرناه.

الشاهد الخامس والثلاثون بعد الخمسمائة (٥)(٦)

٥٣٥ ق فأرسلها العِراكَ ولم يَذُدْهَا ... ولمْ يُشْفِقْ على نَغَصِ الدِّخَالِ

أقول: قائله هو لبيد بن عامر، وقد ترجمناه في أول..............................

(١) هي قراءة أبي جعفر المنصور في المحتسب (٣٦٦/٢).
(٢) ينظر شرح التصريح بمضمون التوضيح (٣٨٩/١، ٣٩٠)، المغني بحاشية الأمير (١٤٧/٢).
(٣) ينظر المحتسب (٣٦٦/٢).
(٤) ينظر المغني (٣٩٨)، وشرح الأشموني (١٨٧/٢).
(٥) توضيح المقاصد (١٤١/٢).
(٦) البيت من بحر الوافر، من لامية طويلة للبيد بن ربيعة العامري، قالها يصف حيوان الصحراء يعاتب قومه؛ لأنهم أسلموا قيادتهم إلى رجل سيئ الخليقة، ومالوا عن شيمتهم المعهودة، وفي آخرها يقول:

أطعتم أمره فتبعتموه ... ويأتي الغي منقطع العقال

وبيت الشاهد في ديوان لبيد (١٦٢) سلسلة شعراؤنا، وأيضًا في ديوانه (١٠٨) ط. دار صادر، وأساس البلاغة: « نغص »، والخزانة (١٩٢/٣)، وشرح التصريح (٣٧٢/١)، والكتاب لسيبويه (٣٧٢/١)، وابن يعيش (٦٢/٢)، والإنصاف (٨٢٢)، والمقتضب (٢٣٧/٣)، واللسان مادة: « ملك »، وروايته في الديوان بشرح الطوسي، سلسلة شعراؤنا:

فأوردها العراك ولم يذدها ... ولم يشفق على نغص الدخال

الكتاب [١]، وهو من قصيدة من الوافر.

قوله: « **العراك** » بكسر العين المهملة وهو مصدر من عارك يعارك معاركة وعراكًا، يقال: أورد إبله العراك إذا أوردها جميعًا الماء؛ من قولهم: اعترك القوم إذا ازدحموا في المعرك.

قوله: « **ولم يذدها** »: من الذياد بالذال المعجمة وفي آخره دال مهملة، وهو الطرد، تقول: ذدته عن كذا، وذدت الإبل: سقتها وطردتها، والتذويد مثله، [قوله: «] [٢] **ولم يشفق** »: من أشفقت عليه وأنا شفيق.

قوله: « **على نغص الدخال** » النغص بالنون المفتوحة والغين المعجمة المفتوحة وفي آخره صاد مهملة، وهو مصدر من نغص الرجل - بالكسر ينغص إذا لم يتم شربه [٣] وكذلك البعير إذا لم يتم شربه، و « **الدخال** » بكسر الدال المهملة وبالخاء المعجمة؛ من المداخلة.

أراد: لم يشفق على كدرة الماء لمداخلة بعضها بعضًا، والدخال يأتي لمعنى آخر، فقد قال الجوهري: الدخال في الوِرد: أن يشرب البعير ثم يُرَدُّ من العَطَن إلى الحوض ويُدخل بين بعيرين عطشانين ليشرب منه ما عساه لم يكن شَرِب منه [٤].

ويصف لبيد بهذا البيت حمار الوحش أنه أرسل الأتن إلى الماء مزدحمة، ولم يشفق عليها من نغص الدخال، وهو تكدير الماء بورودها فيه مزدحمة لمداخلة بعضها بعضًا ووقف هو، أعني: حمار الوحش، على موضع عال ينظر لها خوفًا من صائد يهجم عليها في الماء.

الإعراب:

قوله: « **فأرسلها** »: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى حمار الوحش، والمفعول وهو: ها، الذي يرجع إلى الأتن، والفاء فيها للعطف على ما قبله من البيت.

قوله: « **العراك** »: حال بمعنى معتركة، قوله: « **ولم يذدها** »: عطف على أرسلها، وهي - أيضًا - جملة من الفعل والفاعل والمفعول، قوله: « **ولم يشفق** »: عطف على [قوله: «] [٥] **لم يذدها** » [قوله: «] [٦] **على نغص الدخال** » يتعلق بلم يشفق، و « **الدخال** » مجرور بالإضافة.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **العراك** » فإنه حال، وهو معرف بالألف واللام، وشرط الحال أن يكون نكرة،

---

(١) ينظر الشاهد رقم (١).
(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٣) في (أ): مراده.
(٤) الصحاح مادة: « دخل ».
(٥،٦) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

وفيه ثلاثة مذاهب:

الأول: أنه مصدر في موضع الحال، وهو مذهب سيبويه [(١)].

والثاني: أنه معمول لفعل مقدر، أي: تعترك العراك، وهو مذهب الفارسي [(٢)].

والثالث: أنه معمول لحال محذوف، أي: معتركة العراك.

وذهب ابن الطراوة إلى أن « **العراك** » نعت مصدر محذوف وليس بحال، أي: فأرسلها الإرسال العراك، وأنشده ثعلب: فأوردها العراك، وزعم أن العراك مفعول ثانٍ لأوردها [(٣)].

وقال الشريف النيلي [(٤)]: ولولا أن العراك مصدر لم يجز أن يقع حالًا، وهو معرفة، فلو قال: أرسلها العارك لم يجز، إما لأن المصدر لا فرق بين تعريفه وتنكيره؛ لأنه اسم جنس فهو مثل قولك: أتانا مشيًا وركضًا، أي: ماشيًا وراكضًا؛ لأن المصدر [(٥)] يقع موقع الحال كثيرًا إذا كان ضربًا من الفعل؛ فإن الإتيان ضرب من المشي.

وكذلك: العراك ضرب من الإرسال؛ لأن أرسلها بمعنى: أطلقها، والمصدر يؤكد الفعل، والفعل نكرة؛ فتأكيده بمنزلته معرفة كان المصدر أو نكرة، وإما لدلالة المصدر على اسم الفاعل؛ كما يدل عليه الفعل، فكأنه قال: أرسلها معتركة، وإما لدلالة المصدر على الفعل الدال على اسم الفاعل، فكأنه قال: أرسلها تعترك العراك؛ فالعراك على هذا مصدر، والفعل الدال عليه هو الحال.

قلت: حاصل كلامه أنه جعل العراك في موضع الحال وهو معرفة، وإنما جاز الاتساع في المصادر؛ لأن لفظها ليس بلفظ الحال؛ إذ حقيقة الحال أن تكون بالصفات، ولو صرحت بالصفة لم يجز دخول الألف واللام، لم تقل العرب: أرسلها العارك، والمعترك، ولا: جاء زيد القائم، فعلم أنه نائب عن الفاعل، والتقدير: أرسلها معتركة، ثم جعل الفعل موضع اسم الفاعل لمشابهته له فصار: تعترك، ثم جعل موضع الفعل لدلالته عليه، فافهم.

---

(١) الكتاب لسيبويه (٣٧٢/١).
(٢) ينظر الإيضاح بشرح المقتصد (٦٧٧).
(٣) ليس في مجالس ثعلب (دار المعارف).
(٤) هو علي بن عبد الكريم الحسيني النيلي الأصل النجفي الموطن، ويلقب بالنسابة، محدث عالم إمامي له: الإنصاف في الرد على صاحب الكشاف،وله الأنوار المضيئة عدة مجلدات (ت ٨٠٠هـ). الأعلام (٣٠٢/٤).
(٥) في (أ): المصادر.

الشاهد السادس والثلاثون بعد الخمسمائة[(١)(٢)]

٥٣٦ ي متى يَأْتِ هذا الموتُ لا تُلْفَ حاجةٌ	لنفسي إلّا قَدْ قَضَيْتُ قضاءَهَا

أقول: قائله هو قيس بن الخطيم، وهو من قصيدة هائية من الطويل، وأولها هو قوله [(٣)]:

١ - طَعَنْتُ ابنَ عَبْدِ القَيْسِ طَعْنَةَ ثَائِرٍ	لَهَا نَفَذٌ لَوْلَا الشُّعَاعُ أَضَاءَهَا
٢ - مَلَكْتُ بِهَا كَفِّي فَأَنْهَرْتُ فَتْقَهَا	يُرَى قَائِمًا مِنْ دونِهَا مَا وَرَاءَهَا
٣ - يَهُونُ عَلَيَّ أَنْ تُرَدَّ جِرَاحُهَا	عُيُونَ الأَوَاسِي إِذْ حَمِدْتُ بَلاءَهَا
٤ - وسَاعَدَنِي فيها ابْنُ عَمْرِو بْنُ عَامِرٍ	خِدَاشٌ فَأَدَّى نِعْمَةً وَأَفَاءَهَا
٥ - وكُنتُ امْرَأً لا أَسْمَعُ الدَّهْرَ سُبَّةً	أُسَبُّ بِهَا إلا كَشَفْتُ غِطَاءَهَا
٦ - وَأَنِّي فِي الحَرْبِ الْعَوَانِ مُوَكَّلٌ	بِإِقْدَامِ نَفْسٍ مَا أُرِيدُ بَقَاءَهَا
٧ - متى يأت....................	..............إلى آخره [(٤)]

١ - قوله: « لولا الشعاع » أي: المتفرق، ومنه شعاع الغارة، وتطاير القوم شعاعًا، هذا إذا كان بفتح الشين، وإذا كان بضمها فالمراد به نور الشمس، والأول أحسن.

٢ - قوله: « ملكت بها كفي »: من ملكت العجين وأملكته إذا شددت عجنه، أي: شددت بهذه الطعنة كفي ووسعت خرقها، [قوله: « فأنهرت » بالنون قبل الهاء؛ أي: وسعت حتى جعلته] [(٥)] كالنهر سعة، قوله: « يرى قائمًا » يعني: يرى ما وراءها إذا كان قائمًا من دونها، و « وراءها » هنا بمعنى: خلف، و « من دونها » أي: ومن قدامها، ويروى: من ورائها.

٣ - قوله: « عيون الأواسي » أي: عيون النساء المداويات للجرح، ويقال للرجال: الآسون والأساة.

٤ - و « خداش » بكسر الخاء المعجمة، هو: خداش بن زهير بن عمر بن ربيعة بن عامر، وفي الأصل: هو جمع خدش، وهو جرح لا يسيل دمه، ويجوز أن يكون مصدر خادشته،

---

(١) توضيح المقاصد (١٧٠/٢).

(٢) البيت من بحر الطويل، من قصيدة لقيس بن الخطيم في الغزل والفخر، وهو في ديوانه (٢١)، تحقيق: إبراهيم السامرائي، وانظر بيت الشاهد في الخزانة (٣٥/٧)، وشرح الأشموني بحاشية الصبان (١٩٢/٢).

(٣) انظر القصيدة في ديوان قيس بن الخطيم (٢١) تحقيق: إبراهيم السامرائي، وانظر الأبيات المذكورة في ديوان الحماسة للمرزوقي (١٨٣/١)، والخزانة (٣٥/٧)، وليس البيت المذكور أول القصيدة، وإنما أولها هو قوله:

تذكرت ليلى حسنها وصفاءها	وبانت فأمسى ما ينال لقاؤها

(٤) هذا البيت سقط في (ب).

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

[قوله: «] (1) وأفاءها »: من فيء الغنيمة أو من الرجوع.

٦ - قوله: « في الحرب العوان » العوان من الحروب: التي قوتل فيها [مرة] (2) كأنهم جعلوا الأولى بكرًا.

٧ - قوله: « **متى يأت** »: إشارة إلى ما تصوره حاضرًا لمعرفته بإدراكه لا محالة، ويجوز أن يكون لدوام استقباله، إشارة إليه على وجه التقريب، قوله: « **ولا تلف** »: من ألفى إذا وجد، قال الله تعالى: ﴿ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ﴾ [يوسف: ٢٥] أي: وجدا، قوله: « **إلا قد قضيت قضاءها** » أي: فرغت منها لقضائي لأمثالها.

الإعراب:

قوله: « **متى يأت** » متى هنا للشرط، ويأت مجزوم به، و « **هذا الموت** »: فاعل يأت، وأشار بهذا إلى ما تصوره من حضور الموت بين يديه، قوله: « **تلف حاجة** »: جواب الشرط، وارتفاع حاجة بكونه مفعولًا ناب عن الفاعل، قوله: « **لنفسي** »: جار ومجرور في محل الرفع لكونه صفة لحاجة.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **قد قضيت قضاءها** » فإنه جملة وقعت حالًا مصدرة بكلمة قد، وفيها الضمير يرجع إلى ذي الحال، وقد علم أن الجملة الفعلية الماضية المثبتة التالية لإلَّا إذا وقعت حالًا لا بد أن يكون فيها ضمير، وأن تكون خالية عن الواو، وعن كلمة قد.

الشاهد السابع والثلاثون بعد الخمسمائة (3)(4)

٥٣٧/ق فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا ....

أقول: قائله هو امرؤ القيس الكندي وتمامه:

.... لَدَى السِّتْرِ إِلَّا لِبْسَةَ الْمُتَفَضِّلِ

(١، ٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب). (٣) توضيح المقاصد (٢/١٧١).

(٤) البيت من بحر الطويل، وقد سبق الاستشهاد به برقم (٤٤٨)، وهو من معلقة امرئ القيس المشهورة، والتي انتشرت أبياتها في الشواهد النحوية والبلاغية، ولا عجب في ذلك فهي أقدم الشعر وأبلغه، وانظر بيت الشاهد في ديوانه (١١٤)، وفي (١٤) ط. دار المعارف، والدرر (٣/٧٨)، وشرح شذور الذهب (٢٩٧)، واللسان مادة: « نضى »، والمقرب (١/١٦١)، وهمع الهوامع للسيوطي (١/١٩٤)، ورصف المباني (٢٢٣)، والأشموني (٢/١٢٤)، والتصريح (١/٣٣٦).

وهو من قصيدته المشهورة التي أولها هو قوله [1]:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ ....

وهي من الطويل.

قوله: « نضت »: أي سلخت عنها ثيابها، قال الجوهري: نضى ثوبه، أي: خلعه، ثم أنشد البيت المذكور [2]، قوله: « إلا لِبسة » بكسر اللام، وهي هيئة اللباس، و « المتفضل »: اللابس ثوبًا واحدًا.

الإعراب:

قوله: « فجئت »: جملة من الفعل والفاعل معطوفة على ما قبله من البيت، وقوله: « وقد نضت » جملة وقعت حالًا، واللام في: « لنوم » للتعليل، وقوله: « ثيابها »: منصوب بقوله « نضت ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « وقد نضت » فإنه جملة ماضية مثبتة وقعت حالًا بالواو، فلذلك لزمها دخول قد [3] والله أعلم.

* * *

(١) ديوان امرئ القيس (١١٠)، ط. دار الكتب العلمية، و (٨) ط. دار المعارف، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

(٢) الصحاح مادة: « نضا ».

(٣) ينظر شرح الأشموني بحاشية الصبان (٢/١٩١) وفيه خلاف بين البصريين والكوفيين ووافقهم الأخفش.



شواهد التمييز

الشاهد الثامن والثلاثون بعد الخمسمائة [١،٢]

٥٣٨	صَدَدْتَ وَطِبْتَ النفسَ يا قَيْسُ عَنْ عَمْرِو

أقول: قائله هو راشد بن شهاب اليشكري، وصدره:

رَأَيْتُكَ لمَّا أنْ عَرَفْتَ وُجُوهَنَا ....

وقد مر الكلام فيه مستوفًى في شواهد المعرف باللام [٣].

الاستشهاد فيه هاهنا:

في قوله: « وطبت النفس » فإن النفس تمييز، وشرطه: أن يكون نكرة، وأجيب عن هذا بأن أل فيه زائدة تقديره: وطبت نفسًا [٤].

الشاهد التاسع والثلاثون بعد الخمسمائة [٥،٦]

٥٣٩ أَسْتَغْفِرُ اللهَ ذَنْبًا لستُ مُحْصِيَهُ	ربُّ العِبَادِ إليهِ الوجهُ والعملُ

أقول: هذا من أبيات الكتاب ولم ينسب فيه إلى أحد [٧]، وهو من البسيط.

(١) أوضح المسالك (٢/ ١٠٨).

(٢) البيت من بحر الطويل، وقائله راشد بن الشهاب، وقد مر الكلام فيه قبل ذلك، وانظر بيت الشاهد رقم (١٤٢) من شواهد هذا الكتاب.

(٣) ينظر الشاهد رقم (١٤٢). (٤) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢/ ٣٨٥، ٣٨٦).

(٥) ابن الناظم (١٢٦)، وأوضح المسالك (١/ ١٠٨).

(٦) البيت من بحر الطويل، وهو غير منسوب في مراجعه، وانظره في الأشباه والنظائر (٤/ ١٦) وتخليص الشواهد (٤٠٥)، والخزانة (٣/ ١١١)، والكتاب (١/ ٣٧)، وابن يعيش (٧/ ٦٣)، والمقتضب (٢/ ٣٢١).

(٧) انظر الكتاب (١/ ٣٧)، (٢/ ١٩٤).

قوله: « إليه الوجه » أي: التوجه.

الإعراب:

قوله: « أستغفر الله »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول، قوله: « ذنبًا » منصوب بنزع الخافض، أي: من ذنب؛ كما في قوله تعالى: ﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ ﴾ [الأعراف: ١٥٥] أي: من قومه، « لست محصيه » التاء اسم ليس، و « محصيه »: كلام إضافي خبره، والجملة وقعت صفة للذنب.

قوله: « رب العباد »: كلام إضافي، والرب منصوب؛ لأنه صفة للّه، ويجوز رفعه على أنه خبر مبتدأ محذوف، أي: هو رب العباد، أو أنت رب العباد.

قوله: « إليه الوجه »: جملة من المبتدأ وهو الوجه، والخبر وهو إليه، و « العمل » بالرفع عطف عليه.

فإن قلت: ما موقع هذه الجملة مما قبلها؟

قلت: هي جملة منقطعة لفظًا ولكنها صفة معنًى، ومثلها قوله تعالى: ﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم ﴾ [الصف: ١٠] ثم قال: ﴿ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾ [الصف: ١١] فقوله: تؤمنون منقطع مما قبله لفظًا بدل في المعنى من التجارة؛ فهو منقطع لفظًا متصل معنى؛ لأنك لو قلت: هل أدلكم على تجارة تؤمنون لم يستقم ذلك لفظًا.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ذنبًا » فإنه اسم نكرة يتضمن معنى من، وهو حد التمييز، ولكن فيه زيادة، وهي لبيان ما قبله من إبهام، فلما قيل لبيان ما قبله من إبهام خرج عن حد التمييز مثل: « ذنبًا » في قوله: « أستغفر الله ذنبًا » فإنه ليس ببيان لما قبله لعدم الإبهام فافهم [١].

الشاهد الأربعون بعد الخمسمائة [٢،٣]

٥٤٠ - تَخَيَّرَهُ فَلَمْ يَعْدِلْ سِوَاهُ ... فَنِعْمَ المَرْءُ مِنْ رَجُلٍ تَهَامِي

أقول: قائله هو أبو بكر بن الأسود، المعروف بابن شعوب الليثي، وشعوب أم الأسود هذا، وقال

(١) قال ابن مالك: « وقيدت بالجنسية ليخرج ما فيه معنى من وليست جنسية كذنبًا من قول الشاعر (البيت) فإن فيه ما في التمييز من التنكير والنصب والفضلية وعدم التابعية ووجود معنى من إلا أنها غير الجنسية فلذلك لم يجعلوا ذنبًا تمييزًا بل مفعولًا به ». شرح التسهيل لابن مالك (٣٧٩/٢)، وينظر شرح الأشموني بحاشية الصبان (١٩٤/٢).

(٢) ابن الناظم (١٣٨)، وتوضيح المقاصد (١٨١/٢)، وأوضح المسالك (١١٣/٢).

(٣) البيت من بحر الوافر؛ لأبي الأود المعروف بابن شعوب الليثي، وهو في الدرر (٢١١/٥)، والتصريح (٣٩٩/١)، =

ابن دريد: قائله بجير بن عبد الله، وسيأتي الكلام فيه مستقصى في باب نعم وبئس، وقبله:

١ - فَذَرْنِي أَصْطَبِحْ يَا بَكْرُ إِنِّي رَأَيْتُ المَوتَ نَقَّبَ عَنْ هِشَامِ

وهما من الوافر، وفيه العصب والقطف.

١ - قوله: « نقب عن هشام » أي: هجم عليه.

٢ - قوله: « فلم يعدل »: [من العدول، والمعنى: لم يعدل الموت من هشام إلى غيره، ولهذا قال: تخيره؛ أي: تخير الموت هشامًا، وما قيل] [1] هو من العدل بالكسر بمعنى الميل، والمعنى: فلم يجعل غيره مثله، فهو معنى بعيد على ما لا يخفى.

قوله: « تهامِي »: نسبة إلى تهامة، وهي بفتح التاء هاهنا؛ فلذلك لم تشدد الياء؛ كما تقول: رجل يمان وشآم؛ إلا أن الألف في تهام من لفظها، والألف في: يمان وشآم عوض من ياء النسبة، وعلى هذا يقال: قوم تهامون؛ كما يقال: يمانون، وقال سيبويه: ومنهم من يقول: تهاميّ وشاميّ ويمانيّ بالفتح مع التشديد [2].

الإعراب:

قوله: « تخيره »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول [فضمير الفاعل هو الموت المذكور في البيت الذي قبله، وضمير المفعول هو هشام] [3]، قوله: « فلم يعدل » الفاء فيه تصلح أن تكون للتعليل، و « لم يعدل »: جملة من الفعل والفاعل [الذي هو الموت، والتقدير: ولم يعدل إلى سواه، أي: إلى غيره كما ذكرناه] [4] [وسواه « مفعوله] [5]، قوله: « فنعم »: من أفعال المدح، وهو نقيض بئس، وهو فعل ماض غير منصرف، قوله: « المرء »: فاعله، وقوله: « من رجل »: تمييز مجرور بمن.

الاستشهاد فيه:

حيث جر بمن ما كان حقه أن ينصب على التمييز، وقد علم أن كل ما ينصب على التمييز يجوز جره بمن ظاهرة، إلا تمييز العدد، والفاعل في المعنى إلا في تعجب أو نحوه؛ كقولهم: لله دره من فارسًا، ونحو البيت المذكور فافهم [6].

= (٩٦/٢)، وابن يعيش (١٢٣/٧)، والخزانة (٣٩٥/٩)، والمقرب (٦٩/١)، وهمع الهوامع للسيوطي (٨٢/٢).

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٢) الكتاب (٣٣٣/٣).

(٣، ٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٦) ينظر شرح التصريح بمضمون التوضيح (٣٩٩/١).

الشاهد الحادي والأربعون بعد الخمسمائة (١)(٢)

٥٤١ وواردةٍ كأنها عصبُ القَطَا	تُثِيرُ عجاجًا بالسنابكِ أصْهَبَا
رددتُ بمثلِ السِّيدِ نهْدٍ مُقَلِّصٍ	كَمِيشٍ إذا عِطْفَاهُ ماءً تَحَلَّبَا

أقول: قائله هو ربيعة بن مقروم بن قيس بن جابر بن خالد بن عوف بن عرط بن السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بن أد، وكان ممن أصفق عليه كسرى (٣)، ثم عاش في الإسلام دهرًا طويلًا، وهو مسلم وشهد القادسية.

والبيتان المذكوران من قصيدة بائية من الطويل، وأولها هو قوله (٤):

١ - تَذَكَّرتُ والذِّكْرَى تَهِيجُكَ زَيْنَبَا	وأصبحَ بَاقِي وَصْلِهَا قَدْ تَقَضَّبَا
٢ - وَحَلَّ بِفَلْجٍ فَالأَبَاتِرِ أَهْلُنَا	وَشَطَّتْ فَحَلَّتْ غَمْرَةً فَمُثَقَّبَا
٣ - وطَاوَعْتُ أَمْرَ العَاذِلَاتِ وَقَدْ أَرَى	عَلَيهِنَّ أَبَّاءُ القَرِينَةِ مِشْغَبَا
٤ - فيَا رُبَّ خَصْمٍ قَدْ كَفِيتُ دِفَاعَهُ	وقَوَّمْتُ مِنهُ دَرْأَهُ فَتَنَكَّبَا
٥ - وَمَولَى عَلَى ضَنكِ المَقَامِ نَصَرتُهُ	إذَا النِّكْسُ أَكْبَى زَنْدَهُ وتَذَبْذَبَا
٦ - وأضْيَافَ لَيلٍ مِنْ نَهَارٍ شَمَلَّةٍ	قَربتُ مِنَ الكُومِ السَّدِيفِ المُرَعَّبَا
٨،٧ - وَوَارِدَةٍ....................	.... إلى آخره (٥)
٩ - وأَسْمَرَ خَطِّيٍّ كَأَنَّ سِنَانَهُ	شِهَابُ غَضَى شَيَّعْتُهُ فَتَلَهَّبَا
١٠ - وفِتيانِ صِدقٍ قَدْ صَبَحْتُ سُلافَةً	إذَا الدِّيكُ فِي حوشٍ مِنَ الليلِ أَطرَبَا

١ - قوله: « تذكرت » بفتح التاء، يخاطب نفسه، و « زينب »: اسم امرأة، [قوله: «] (٦) قد تقضبا » أي: تقطع.

٢ - قوله: « بفلج » بفتح الفاء وسكون اللام وفي آخره جيم؛ اسم موضع، وكذلك قوله:

---

(١) ابن الناظم (١٣٩).

(٢) البيتان من بحر الطويل، وهما لربيعة بن مقروم الضبي، الشاعر الإسلامي، الذي شهد القادسية، وهما من قصيدة في الفخر بالشجاعة والقتال والكرم أيضًا، وانظر بيت الشاهد في المغني (٤٦٢/٢)، وشرح شواهده للسيوطي (٨٦٠) وحاشية الصبان (٢٠٢/٢)، وشرح عمدة الحافظ (٤٧٧).

(٣) أي: أعطاه العطاء الجزيل، جاء في القاموس: « أصفق على القوم: جاءهم من العطاء ما يشبعهم ».

(٤) انظر القصيدة في المفضليات: رقم (١١٣) (٣٧٥)، تحقيق: هارون، وشاكر، وهي أيضًا في شرح شواهد المغني (٨٦٠).

(٥) هذا البيت سقط في (ب).

(٦) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

« والأباثر »: اسم موضع، وهو بفتح الباء الموحدة وبعد الألف [ثاء] [(١)] مثلثة مكسورة وفي آخره راء.

قوله: « وشطت » أي: بعدت، قوله: « فحلت » أي: نزلت، « غمرة » بفتح الغين المعجمة وسكون الميم وفتح الراء، وهي [(٢)] اسم موضع، وكذلك: « المثقب »: اسم موضع، وهو بضم الميم وفتح الثاء المثلثة وتشديد القاف المفتوحة.

٣ - قوله: « أبّاء القرينة » بفتح الهمزة وتشديد الباء الموحدة، فعال من الإباء، وأراد بالقرينة نفسه، وهي - أيضًا - القرين والقرونة، قوله: « مشغبًا » بكسر الميم وسكون الشين وفتح الغين المعجمتين، يعني: شديد التشغب عليهن لا أطيعهن فيما يردن.

٤ - قوله: « دفاعه » أي: مدافعته، قوله: « درأه » أي: خلافه؛ من تدارأ القوم في الأمر: تدافعوا واختلفوا.

٥ - قوله: « ومولى » أراد به الولي، و « الضنك »: الضيق، أي: نصرته على ضيق من الأمر وشدة حتى دفعت عنه الظلم، و « النكس » بكسر النون؛ الرديء من الرجال، و « أكبى زنده »: إذا لم يكن فيه نار، و « تذبذب الرجل »: إذا لم يثبت على شيء، ومنه قولهم: رجل مذبذب وتذبذب بين ذلك.

٦ - قوله: « شملة » أي: باردة، و « الكوم » بضم الكاف؛ العظام الأسنمة والذكر أكوم، والأنثى كوماء، و « السديف » شطب السنام، و « المرعب » بضم الميم وفتح الراء وتشديد العين المهملة المفتوحة؛ بمعنى المقطع، ويقال: أخذ من الترعيب وهو قطع السنام.

٧ - قوله: « **وواردة** » أراد بها القطيع من الخيل، قوله: « **كأنها عصب القطا** » أي: كأنها جماعات القطا، و « **العصب** »: جمع عصبة، شبه الخيل في سرعتها بالقطا في سرعته.

قوله: « **تثير** »: من الإثارة، قوله: « **عجاجًا** » بفتح العين المهملة وفتح الجيم، وهو الغبار، ويقال للدخان: عجاج - أيضًا -، قوله: « **بالسنابك** »: جمع سنبك - بضم السين، وهو طرف مقدم الحافر، قوله: « **أصهبا** »: من الصهبة، أراد [أنه] [(٣)] يشبه الغبار في لونه.

٨ - قوله: « **رددت** » ويروى: وزعت بمعنى: كففت، قوله: « **بمثل السيد** » بكسر السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره دال مهملة، وهو الذئب.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٢) في (أ): وهو.
(٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

قوله: « **نهد** » بفتح النون وسكون الهاء وفي آخره دال مهملة، أي: ضخم، قوله: « **مقلص** » بكسر اللام، وهو طويل القوائم ليست برهلة [من رهل اللحم بالكسر إذا استتر واضطرب] [١].

قوله: « **كميش** » بفتح الكاف وكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره شين معجمة، أي: جادٌّ في عدوه منكمش مسرع، ويروى: جهيز بالجيم والزاي المعجمة، أي: الشديد الجري، شبه فرسه بالذئب في سرعته، قوله: « **عطفاه** » أي: جانباه، قوله: « **تحلبا** » أي: سال، والألف فيه للتثنية.

٩ - قوله: « وأسمر خطى » أراد به الرمح المنسوب إلى الخط [بالفتح] [٢] وهو موضع، و « الغضى »: شجر كثير النار حسن التوقد، و « شيعته »: ألهبته.

١٠ - قوله: « قد صبحت » من صبحت الرجل أصبحه إذا سقيته صبوحًا، و « السلافة »: ما سال من الخمر قبل العصر، وكذلك السلاف، قوله: « في جوش » بفتح الجيم وسكون الواو وفي آخره شين معجمة، يقال: مضى من الليل جوش؛ أي: قطع.

الإعراب:

قوله: « **وواردة** » بالجر لكون الواو واو ربّ، أي: ورب واردة، قوله: « كأنها » كأن للتشبيه والضمير المتصل به اسمه، وخبره قوله: « **عصب القطا** »، قوله: « تثير » جملة من الفعل والفاعل، و « **عجاجًا** »: مفعوله، [وقوله: «] [٣] **بالسنابك** »: يتعلق بتثير، قوله: « **أصهبًا** » صفة لعجاجًا، والجملة في محل. النصب على الحال.

قوله: « رددت »: جواب رب المضمرة في قوله: « **وواردة** »، قوله: « **بمثل** »: يتعلق برددت، وهاهنا محذوف تقديره: رددت بفرس مثل السيد.

قوله: « **نهد** » بالجر صفة للموصوف المحذوف، و « **مقلص** » بالجر صفة أخرى، وكذلك قوله: « **كميش** »، قوله: « **إذا عطفاه** » أراد [إذا] [٤] تحلب عطفاه، و « **عطفاه** »: مرفوع بفعل مضمر يفسره الظاهر، قوله: « **ماء** » بالنصب تمييز.

الاستشهاد فيه:

هو أن ابن مالك استدل به على جواز تقديم التمييز على عامله لكونه فعلًا متصرفًا [٥]، ولا دليل فيه؛ لأن عطفاه مرفوع بفعل محذوف؛ كما ذكرناه؛ كما في قوله تعالى: ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ

(١، ٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ). (٣، ٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٥) شرح التسهيل لابن مالك (٣٨٩/٢) وما بعدها.

ٱنشَقَّتۡ ﴾ [الانشقاق: ١]، وقوله: « ماء » مفعول لذلك المحذوف لا للفعل المذكور المتأخر (١) فافهم.

الشاهد الثاني والأربعون بعد الخمسمائة (٢)(٣)

٥٤٢ - وَلَسْتُ إِذَا ذَرْعًا أَضِيقُ بِضَارِعٍ ... وَلا يَائِسٍ عِنْدَ التَّعَسُّرِ مِنْ يُسْرِ

أقول: ما وقفت على اسم قائله، وهو من الطويل.

قوله: « ذرعًا » يقال: ضقت بالأمر ذرعًا إذا لم تطقه ولم تقو عليه، وأصل الذرع إنما هو بسط اليد، فكأنك تريد: مددت يدي إليه فلم تنله، وربما قالوا: ضقت به ذراعًا.

قوله: « بضارع » الضارع هاهنا بمعنى الذليل المتضرع لأحد [قوله: «] (٤) ولا يائس » ضبطه بعضهم بالباء الموحدة، وهو من بئس يبأس بؤسًا إذا اشتدت حاجته، وليس بصواب؛ بل الصواب: ولا يائس بالياء من يئس إذا قنط ييأس.

الإعراب:

قوله: « ولست » التاء اسم ليس، وقوله: « بضارع » خبره، والباء فيه زائدة، قوله: « ذرعًا »: تمييز، فقال الناظم وابنه: من أضيق، وقد تقدم على عامله، وجوّزا تقديم التمييز على عامله.

و[قال] (٥) غيرهما: تمييز من الفعل المحذوف تقديره: إذا أضيق ذرعًا أضيق، والمذكور هو الذي يفسره؛ فيكون الناصب للتمييز هو المحذوف؛ لأن تقديم التمييز على عامله لا يجوز على الصحيح.

فإن قلت: ما تقول في قوله (٦):

---

(١) قال ابن مالك: « أجمع النحويون على منع تقديم التمييز على عامله إن لم يكن فعلًا متصرفًا، فإن كان إياه نحو: طاب زيد نفسًا ففيه خلاف، والمنع مذهب سيبويه، والجواز مذهب الكسائي والمازني والمبرد، وبقولهم أقول قياسًا على سائر الفضلات المنصوبة بفعل متصرف، ولصحة ورود ذلك في الكلام الفصيح بالنقل الصحيح؛ كقول ربيعة بن مقروض الضبي (البيتان) وانتصر لسيبويه بأن مميز هذا النوع فاعل في الأصل، وقد أوهن بجعله كبعض الفضلات فلو قدم لازداد إلى وهنه وهنًا؛ فمنع ذلك إجحاف...... ». شرح التسهيل لابن مالك (٢/٣٨٩، ٣٩٠).

(٢) ابن الناظم (١٣٩).

(٣) البيت من بحر الطويل، وهو مجهول القائل، وانظره في شرح التسهيل لابن مالك (٢/٣٨٩)، وشرح الكافية الشافية لابن مالك (٧٧٧).

(٤، ٥) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٦) عجز بيت من بحر البسيط، مجهول القائل، وصدره:

ضيعت حزمي في إبعادي الأملا ... .

.... وما ازعَوَيْتُ وشَيْبًا رَأْسِي اشْتَعَلَا

قلت: هو الضرورة، والضرورات تبيح المحذورات.

فإن قلت: أين جواب إذا؟

قلت: جوابه لست؛ لأن « **إذا ذرعًا أضيق** » معترض بين اسم ليس وخبره، والتقدير: اذا أضيق ذرعا لست بضارع فافهم.

قوله: « **ولا يائس** » بالجر عطف على ضارع، قوله: « **عند العسر** »: كلام إضافي نصب على الظرف، وهو ظرف يائس، قوله: « **من يسر** »: يتعلق بقوله: « **ولا يائس** ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **ذرعًا** » فإنه نصب على التمييز، وقد تقدم على عامله، وقد أبيح ذلك للضرورة كما ذكرناه [1].

الشاهد الثالث والأربعون بعد الخمسمائة [2،3]

٥٤٣ ظع - أَتَهْجُرُ لَيْلَى لِلْفِرَاقِ حَبِيبَهَا ... وَمَا كَانَ نَفْسًا بِالْفِرَاقِ تَطِيبُ

أقول: قائله هو المخبل السعدي، واسمه: ربيع بن ربيعة بن مالك، ويقال: إنه لأعشى همدان، واسمه عبد الرحمن [بن عبد الله] [4]، وكذا قال في شرح اللب للشيخ العلامة شمس الدين النكسري شيخ شيخي العلامة شرف الدين السرمادي رحمه الله فإنه نقل في ديوانه، ونسبه أبو الحسين ابن سيده لقيس بن معاذ الملوح العامري، وهو من أول قصيدة من الطويل وبعده [5]:

٢ - إِذَا قِيلَ مِن مَاءِ الفُراتِ وطِيبِهِ ... تَعَرَّضَ لِي مِنهَا أَغَنُّ غَضُوبُ

٣ - وأهلكني شيبانُ في كل شتوة ... لقلبي من خوف الفراق وجيب

٤ - أشيبان ما أدراك أن رُبَّ ليلة ... غبقتك فيها والغبوق حبيب

= وانظره في الأشموني بحاشية الصبان (٢٠١/٢)، والمساعد (٦٦/٢)، وشواهد ابن عقيل (١٣٨)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٨٩/٢).

(١) ينظر ما قيل في الشاهد السابق وشرح التسهيل لابن مالك (٣٨٩/٢).

(٢) ابن الناظم (١٣٩)، وشرح ابن عقيل (٢٩٣/٢).

(٣) البيت من بحر الطويل، وقد نسب لأكثر من شاعر؛ كما ذكر في الشرح، وانظره في الإنصاف (٨٢٨)، والدرر (٣٦/٤)، وأسرار العربية (١٩٧)، والمقتضب (٣٦/٣)، والأشموني (٢٠١/٢)، والهمع (٢٥٢/١).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٥) ليس في ديوان قيس مجنون ليلى.

٢ - قوله: « أغن »: هو الذي يتكلم من قبل خياشيمه، ومنه: طير أغن، يقال: امرأة غضوب أي: عبوس.

٣ - قوله: « شيبان » بفتح الشين المعجمة وكسرها وسكون الياء آخر الحروف وفتح الباء الموحدة، قال الجوهري: شِيبان ومِلْحانُ: شهرا قُماح، وهما أشد الشتاء بردًا، سُمِّيَا بذلك لبياض الأرض مما عليها من الثلج والصقيع [(١)]، وفي العباب: شهرا قماح بالكسر وبالضم، والضم عن ابن الأعرابي، وهما الكانون، وأصله: من قامحت إبلك إذا وردت الماء ولم تشرب ورفعت رؤوسها من داء يكون بها، أو برد، وهي إبل مقامحة، وبعير مقامح - أيضًا، وناقة مقامح - أيضًا -، والجمع: قِماح [بالكسر] [(٢)].

قوله: « شتوة » بفتح الشين المعجمة وسكون التاء المثناة من فوق، ويجمع على شتاء، و « وَجِيب » بفتح الواو وكسر الجيم؛ من الوجب وهو الخوف، والجبان أيضًا وجب ووجيب.

٤ - قوله: « غبقتك »: من غبقت الرجل الغبوق، وهو الشرب بالليل فاغتبق.

١ - ومعنى البيت المستشهد به: أتهجر ليلى عاشقها في الفراق وما كان الشأن تطيب ليلى نفسًا بالفراق، والمراد بالحبيب [(٣)] هاهنا المحب وهو العاشق، والمعنى على هذا فافهم.

الإعراب:

قوله: « **أتهجر** » الهمزة للاستفهام وتهجر فعل، و « **ليلى** » فاعله، وقوله: « **حبيبها** »: مفعوله، قوله: « **للفراق** »: في محل النصب على التعليل، قوله: « **وما كان** » ما نافية، واسم كان هو ضمير الشأن المستتر فيه، وخبرها « **تطيب** »، و: « **نفسًا** »: نصب على التمييز، و « **بالفراق** »: يتعلق بتطيب.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **نفسًا** » فإنه تمييز عن قوله: « **تطيب** » وتقدم عليه، والقياس: تطيب نفسًا، وهذا قد جوزه الكوفيون والمازني والمبرد وتبعهم ابن مالك [(٤)]، والجمهور قال: إنه ضرورة فلا يقاس عليه [(٥)].

ويقال: إن أبا إسحاق الزجاج قال: إنما الرواية: وما كان نفسي بالفراق تطيب، فحينئذ

---

(١) الصحاح مادة: « شيب ».

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٣) في (ب): الحبيب.

(٤، ٥) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢/٣٨٩، ٣٩٠).

لا يكون فيه شاهد لمن يجوّز تقديم التمييز على العامل فيه [١].

وقد قال بعض شراح أبيات المفصل: المشهور أن المروي كاد وسلمى وليلى وتطيب بالتذكير والتأنيث معًا، ونفسًا ونفسي [٢]، ونقل أبو الحسن أن الرواية في ديوان الأعشى [٣]:

أَتُؤْذِنُ سَلْمَى بِالفُرَاقِ حَبِيبَهَا ... ولَمْ تَكُ نَفْسِي بِالفُرَاقِ تَطِيبُ

وقال العلامة شمس الدين النكسري: وجه التمسك بهذا البيت إنما يتمشى على رواية التأنيث في تطيب؛ لأنه حينئذ في كان ضمير الشأن لتذكيره، ففي تطيب ضمير سلمى، أي: وما كان الشأن تطيب سلمى نفسًا بالفراق؛ أي: بإرادة الفراق: فقدم نفسًا.

وأما على رواية التذكير في تطيب فلا يتعين الاستدلال؛ إذ جاز أن يكون الضمير في كان للحبيب، و « **نفسًا تطيب** » على التمييز من كان، وهو العامل فيه، وتطيب خبر كان، أي: ما كان نفسًا تطيب بالفراق، بمعنى: ما كان نفسه تطيب بالفراق.

وأما على رواية نفسي تطيب خبر كاد أو كان واسمها نفسي، فيحتمل أن يكون اسمها ضمير الشأن والقصة، ونفسي مبتدأ، وتطيب خبره، والجملة مفسرة لذلك الضمير.

وعلى رواية: « **نفسًا** » يجوز أن يرجع ضمير كان إلى الحبيب، أو إلى ليلى بتأويل المعشوق والمحبوب، و « **نفسًا** » خبر كان، وتطيب على التذكير أو على التأنيث صفة نفسًا بتأويله بالشخص في التذكير، أي: ما كان نفسًا طيبة بالفراق، هذا على رواية كان، أما على رواية كاد فنفسًا خبر كاد على الأصل المرفوض بحذف المضاف، أي: ما كاد الحبيب ذا نفس طيبة، ويروى: تطيب بضم التاء؛ من أطاب إطابة؛ فعلى هذا نفسًا مفعول لتطيب، وفاعله ضمير ليلى وفي كاد ضمير الشأن فافهم [٤].

الشاهد الرابع والأربعون بعد الخمسمائة [٥،٦]

٥٤٤ ط — ونـارُنـا لم يُـرَ نـارًا مِـثْـلُـهَـا ... قَدْ عَلِمَتْ ذَاكَ مَعَدٌّ كُلُّهَا

أقول: هذا رجز لم يعلم قائله.

(١) لم أجده في معاني القرآن وإعرابه، ولا في الإعراب المنسوب إليه.

(٢) انظر شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير (٤٥١/١)، ط. دار الغرب الإسلامي.

(٣) يقصد أعشى همدان، وهو عبد الرحمن بن عبد الله، وأما الأعشى الكبير فهو ميمون بن قيس، ويسمى أعشى بني قيس.

(٤) ينظر ما قبل في الشاهد (٥٤٢).

(٥) ابن الناظم (١٣٩).

(٦) البيت من بحر الرجز، وهو في شرح الأشموني بحاشية الصبان (٢٠١/٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٩١/٢)، وشرح الكافية الشافية (٧٧٩)، والمساعد (٦٧/٢).

قوله: « معد » بفتح الميم وهو أبو العرب وهو معد بن عدنان، وكان سيبويه يقول: الميم من نفس الكلمة لقولهم: تمعدد لقلة تمفعل في الكلام [١]، وقد خولف فيه.

الإعراب:

قوله: « ونارنا »: كلام إضافي مبتدأ، وخبره قوله: « لم ير نارًا مثلها »، ولم ير على صيغة المجهول، و « مثلها »: بالرفع مفعول ناب عن الفاعل، واكتفى على مفعول واحد؛ لأن الرؤية من رؤية البصر، قوله: « نارًا » تمييز، وقد تقدم على عامله، وهو « مثلها »، وهو اسم جامد، وهو خاص بالضرورة، وقد يقال: إن هذا لا دليل فيه على جواز تقديم التمييز على عامله إن كان اسمًا جامدًا، وذلك لجواز أن تكون الرؤية من رؤية القلب، فحينئذ يكون « مثلها » مفعولًا أولًا ناب عن الفاعل، ونارًا مفعولًا ثانيًا.

قوله: « قد علمت » قد للتحقيق، وعلمت فعل، و « معد »: فاعله، و: « ذاك »: مفعوله، و « كلها » بالرفع تأكيد تابع لمعد، والتأنيث باعتبار القبيلة أو الجماعة.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « نارًا » فإنه تمييز تقدم على عامله الاسم الجامد، وقد قررناه [٢].

الشاهد الخامس والأربعون بعد الخمسمائة [٣، ٤]

٥٤٥ / ع ضَيَّعْتُ حَزْمِيَ فِي إِبْعَادِيَ الأَمَلَا	وما ارْعَوَيْتُ وشَيْبًا رَأْسِي اشْتَعَلَا

أقول: هذا من البسيط.

قوله: « حزمي » الحزم: أخذ الأمور بالإتقان، قال الجوهري: الحزم: ضبط الرجل أمره وأخذه بالثقة [٥]، قوله: « وما ارعويت » أي: وما رجعت، يقال: ارعوى الرجل عن فعل القبيح إذا رجع عنه رجوعًا حسنًا، وثلاثيه: رعى يرعو؛ أي: كف عن الأمور، يقال: فلان حسن الرَّعْوة والرُّعوة [والرعوى] [٦]، والارعواء.

---

(١) الكتاب (٦٦/٤)، ومعنى تمعدد؛ أي: غلظ وسمن.
(٢) ينظر شرح الأشموني وحاشية الصبان (٢٠١/٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٩٠/٢، ٣٩١).
(٣) شرح ابن عقيل (٢٩٤/٢).
(٤) البيت من بحر البسيط، والعيني لم ينسبه إلى قائله، ولم يشر إلى أنه مجهول القائل، والبيت من الحِكَم، وهو في شرح شواهد المغني (٨٦١)، ومغني اللبيب (٤٦٢)، وشرح عمدة الحافظ (٤٧٨)، وشرح الأشموني (٢٠١/٢).
(٥) الصحاح مادة: « حزم ». (٦) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

قوله: « **اشتعلَا** » بالعين المهملة؛ من اشتعال النار وهو اضطرامها، يقال: اشتعل الرأس شيبًا، وهذا تشبيه الشيب بشواظ النار في بياضه وإنارته وانتشاره في الشعر وفشوه فيه وأخذه منه كل مأخذ باشتعال النار، ثم هو أخرج مخرج الاستعارة؛ ألا ترى أنه أسند الاشتعال إلى مكان الشعر ومنبته، وهو الرأس ثم أخرج الشيب مميزًا.

الإعراب:

قوله: « **ضيعت** »: جملة من الفعل والفاعل، و « **حزمي** »: كلام إضافي مفعوله، قوله: « **في إبعادي** »: يتعلق بضيعت، و « **الإبعاد** »: مصدر مضاف إلى فاعله، و « **الأملا** » مفعوله، قوله: « **وما ارعويت** »: جملة من الفعل والفاعل عطف على ضيعت، قوله: « **وشيبًا** » تمييز على ما نذكره الآن، قوله: « **رأسي** »: كلام إضافي مبتدأ، و « **اشتعل** »: خبره، والألف فيه للإطلاق.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **وشيبًا** » حيث قدم وهو تمييز على عامله، واحتج به الكسائي والمازني والمبرد على جواز تقديم التمييز على عامله، ووافقهم ابن مالك على ذلك في غير الألفية، ونص في الألفية على قلة هذا [١].

الشاهد السادس والأربعون بعد الخمسمائة [٢،٣]

٥٤٦ - أَنَفْسًا تَطِيبُ بِنَيْلِ المُنَى ... وَدَاعِي المَنُونِ يُنَادِي جِهَارًا

أقول: هو المتقارب.

و « **المنى** » بضم الميم؛ جمع منية، و « **المنون** » بفتح الميم؛ المنية؛ لأنها تقطع المدد وتنقص العدد، قال الفراء: المنون مؤنثة وتكون واحدة وجمعًا [٤].

---

(١) انظر نص ابن مالك بالموافقة في التعليق المذكور في آخر الهامش من الشاهد رقم (٥٤١)، وأما نصه في الألفية على قلة فهو قوله:

وعامل التمييز قدم مطلقًا ... والفعل ذو التصريف نزرًا سبقا

وينظر شرح الأشموني وحاشية الصبان (٢٠١/٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٨٩/٢) وما بعدها.

(٢) توضيح المقاصد (١٨٦/٢)، وأوضح المسالك (١١٥/٢).

(٣) البيت من بحر المتقارب، وليست له قصيدة ولا قائل معين، ولم يشر العيني إلى أنه مجهول القائل، وهو في شرح التصريح (٤٠٠/١)، وشرح عمدة الحافظ (٤٧٧)، والمغني (٤٦٣)، وشرح شواهد المغني (٨٦٢).

(٤) قال الجوهري: قال الفراء: والمنون مؤنثة وتكون واحدة وجمعًا « الصحاح مادة: « منن ».

الإعراب:

قوله: « ألفسًا » الهمزة ستفهام، و « نفسًا »: تمييز، وقوله: « تطيب »: جملة من الفعل والفاعل، وهو الضمير المستتر فيه، أعني: أنت، قوله: « بنيل المنى » يتعلق بتطيب.

قوله: « وداعي المنون » الواو للحال، و « داعي المنون »: كلام إضافي مبتدأ، وقوله: « ينادي »: جملة خبره، قوله: « جهارًا »: صفة لمصدر محذوف، أي: ينادي نداء جهارًا، ويجوز أن يكون حالًا بمعنى مجاهرًا.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « نفسًا » فإنه نصب على التمييز، وقد قدم على عامله، وفيه الخلاف الذي ذكرناه [(١)].

الشاهد السابع والأربعون بعد الخمسمائة [(٢،٣)]

٥٤٧ ق - طَافَتْ أُمَامَةُ بالرُّكْبانِ آونَةً ... يا حُسْنَهُ مِنْ قَوَامٍ ما ومُنْتَقَبَا

أقول: قائله هو الحطيئة، واسمه جرول، قال الجوهري: جرول: لقب الحطيئة العبسي الشاعر [(٤)].

وهو أول قصيدة بائية من البسيط، وبعده قوله [(٥)]:

٢ - إذْ تَسْتَبِيكَ بمصقولٍ عَوَارِضُهُ ... خَمْشِ اللِّثَاتِ ترى في غَرْبِهِ شنبًا

٣ - قد أخلفتْ عهدَهَا من بعد جِدَّتِهِ ... وكذَّبَتْ حبَّ مَلْهُوفٍ وما كذبَا

٤ - بحيثُ يَنْسَى زِمامَ العَنْسِ راكبُها ... ويُصبحُ المرءُ فيها ناعسًا وصِبَا

٥ - مُسْتَهْلِكَ الوِرْدِ كالأُسْدِيِّ قد جعلتْ ... أَيْدِي المَطِيِّ به عاديَّةً رُغُبَا

وجملتها ستة وعشرون بيتًا.

١ - قوله: « أمامة » بضم الهمزة وتخفيف الميم؛ اسم امرأة، و « الركبان »: جمع ركب،

---

(١) ينظر شرح الأشموني وحاشية الصبان (٢٠١/٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٨٩/٢)، وينظر الشاهد السابق وما قبله.

(٢) توضيح المقاصد (١٨٤/٢).

(٣) البيت من بحر البسيط، وهو مطلع قصيدة يمدح فيها قومه، ومنها البيت المشهور وهو قوله:

قوم هم الأنف والأذناب غيرهم ... ومن يسوى بأنف الناقة الذنبا

وانظر ديوانه برواية وشرح ابن السكيت (٢١)، والخزانة (٣/ ٢٧٠، ٢٨٩)، والدرر (٣٤/٤)، والخصائص (٤٣٢/٢)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢٥١/١).

(٤) الصحاح مادة: « جرل ».

(٥) الديوان (٢٢) وما بعدها.

والركب: أصحاب الإبل في السفر دون الدواب، وهم العشرة فما فوقها، قال الجوهري: والجمع: أركب، والركَبَة [بالتحريك] [(١)] أقل من الركْب، والأُرْكُوب - بالضم أكثر من الركب، والركبان: الجماعة منهم [(٢)].

قوله: « آونة » بالمد؛ أي: مرة وتارة، قال يعقوب: يقال فلان يصنع ذلك الأمر آونة إذا كان يصنعه مرارًا ويدع مرارًا [(٣)]، قال الجوهري: الأوان: الحين، والآونة جمعه؛ مثل زمان وأزمنة [(٤)]، قوله: « قوام » بكسر القاف؛ من قوام الرجل، وهو قامته وحسن طوله، وقوام الأمر: نظامه، و « المنتقب » بفتح القاف؛ موضع النقاب منها، والمعنى: يا حسن قوامها ويا حسن منتقبها، يريد: ما أحسن ذلك منها.

٢ - قوله: « إذ تستبيك » أي: حين تستبيك؛ من الاستباء، وهو السبي، وكلاهما بمعنى الأسر، قوله: « حمش اللثات » أي: قليلة اللحم، أي ضمرها، و « الغروب »: حدة الأسنان، و « الشنب » بفتح الشين المعجمة والنون: رقة الأسنان وكثرة مائها وصفاؤها.

٤ - قوله: « بحيث ينسى » يريد: طاف خيالها بنا في هذا الموضع المخوف الذي ينسى الرجل فيه زمام ناقته خوفًا، و « العنس » بفتح العين المهملة وسكون النون وفي آخره سين مهملة، وهي الناقة الصلبة.

و « الناعس »: من النعاس، وهو الوسن، و « الصِّبا » بكسر الصاد؛ الشوق، و « الوِرد » بكسر الواو؛ طريق الماء، و « الأسدي » بضم الهمزة وسكون السين المهملة؛ جمع سدى وهو ندى الليل، قوله: « عادية » أراد بها الطريق العادية وهي القديمة، و « الرغب » بضم الراء والغين المعجمة؛ الواسعة.

الإعراب:

قوله: « طافت »: فعل و « أمامة »: فاعله، و « بالركبان »: في محل النصب على المفعولية، وهو من طيف الخيال وهو مجيئه في النوم، قوله: « آونة »: نصب على الظرف.

قوله: « يا حسنه » في موضع التعجب، وحرف النداء في مثل هذا الموضع للتنبيه لعدم صلاحية المنادى هاهنا للنداء، قوله: « من قوام »: تمييز، وكلمة: « من » فيه زائدة، والتقدير: قوامًا، ولهذا صح عطف: « ومنتقبًا » بالنصب عليه، قوله: « ما » صلة للتأكيد.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٢) الصحاح مادة: « ركب ».
(٣، ٤) الصحاح مادة: « أون ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « من قوام » حيث جر بمن الزائدة في الكلام الواجب، ولهذا عطف على موضعها بالنصب؛ كما ذكرنا، نص على صحة ذلك في الارتشاف [1]. والله أعلم.

* * *

(١) الارتشاف (٢/٣٨٤)، وينظر شرح التصريح بمضمون التوضيح (١/٣٩٨)، وهمع الهوامع للسيوطي (١/٢٥١).



شواهد حروف الجر

الشاهد الثامن والأربعون بعد الخمسمائة [(١)، (٢)]

٥٤٨ - فقالتْ أَكُلَّ النّاسِ أَصْبَحْتَ مَانِحًا ... لِسَانَكَ كيمـا أَنْ تَغُرَّ وَتَخْدَعَا

أقول: قائله هو جميل بن عبد الله صاحب بثينة؛ كذا قاله الزمخشري، وتبعه على ذلك أبو حيان، ويقال: هو لحسان بن ثابت الأنصاري ﷺ [(٣)]، والأول أصح.

وهو من الطويل.

قوله: « مانحًا »: من المنح وهو العطاء، يقال: منحه ويمنحه، والاسم: المِنحة بالكسر، وهي العطية، أراد أنه يعطي الناس بلسانه، يعني: بالقول دون الفعل ليخدعهم بذلك.

الإعراب:

قوله: « **فقالت** »: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه، قوله: « **أكل الناس** » الهمزة للاستفهام، و « **كل الناس** » كلام إضافي منصوب بقوله: « **مانحًا** »؛ فإنه مفعول أول له، وقوله: « **لسانك** »: مفعول ثان، قوله: « **أصبحت** » من الأفعال الناقصة؛ فالتاء اسمه، ومانحًا

(١) ابن الناظم (١٤٠)، وأوضح المسالك (١٢١/٢).

(٢) البيت من بحر الطويل، من قصيدة قصيرة في الغزل لجميل بثينة، ومطلعها:

عـرفـت مـصـيـف الحي والمتـربـعـا ... كما خطب الكف الكتاب المترجما

ديوانه (١٢٤)، تحقيق: د. حسين نصار، وانظر ديوانه (١٠٨) بشرح إميل بديع يعقوب، والخزانة (٤٨١/٨)، والدرر (٦٧/٤)، وشرح التصريح (٣/٢، ٢٣١)، وابن يعيش (١٤/٩)، وابن الناظم (١٦)، والجنى الداني (٢٦٢)، ورصف المباني (٢١٧)، والمغني (١٨٣/١) والهمع (٥/٢)، وقد نسب له ولحسان بن ثابت في شرح شواهد المغني (٥٠٨)، غير أننا لم نجده في ديوانه.

(٣) انظر المفصل للزمخشري (٣٢٥)، وشرحه لابن يعيش (١٤/٩)، وارتشاف الضرب لأبي حيان (٢٨٢/٣)، ولم ينسبه الأخير ونسبه لجميل في التذييل: باب النواصب (٥).

خبره، قوله: « كيما » كي للتعليل، وما مصدرية، ويجوز أن تكون كافة، قوله: « أن » ظهرت هاهنا للضرورة؛ لأن « أن » بعد كي لا تظهر، وقوله: « تغر » منصوب بأن، « وتخدعا »: عطف عليه، والألف فيه للإطلاق.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « كيما أن » حيث ظهرت فيه أن لأجل الضرورة [١].

الشاهد التاسع والأربعون بعد الخمسمائة [٢،٣]

٥٤٩ إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ فَإِنَّمَا ... يُرَادُ الفَتَى كَيْمَا يَضُرَّ وَيَنفعُ

أقول: قيل إن قائله هو النابغة الذبياني، وقيل: الجعدي، [والأصح أن قائله قيس ابن الخطيم؛ كذا ذكره البحتري في حماسته.

وهو من الطويل] [٤] المعنى ظاهر.

الإعراب:

قوله: « إذا » للشط، وفعل الشرط محذوف يفسره الظاهر تقديره: إذا لم تنفع أنت لم تنفع، وذلك أن إذا التي للشرط لا تدخل إلا على الجملة الفعلية.

وقوله: « فضر »: جواب الشرط، وهو أمر من ضر يضر، يجوز فيه الحركات الثلاث، أما الفتح فلأنه أخف الحركات، وأما الضم فلأجل ضمة الضاد، وأما الكسر فلأن الأصل في الساكن إذا حرك أن يحرك بالكسر، ويجوز فيه فك الإدغام في غير هذا الموضع؛ كما تقول: امدد في مدّ [٥].

---

(١) قال ابن يعيش: « وإذا كانت حرف جر فالفعل بعدها ينتصب بإضمار أن كما يكون كذلك مع اللام في نحو قولك: قصدتك لتكرمني، والمراد: لأن تكرمني، والذي يدل على ذلك أن الشاعر قد اضطر إلى ذلك قال جميل (البيت)..... ». ينظر (٩/١٤، ١٥).

(٢) ابن الناظم (١٤٠)، توضيح المقاصد (٢/١٩٠)، أوضح المسالك (٢/١٢٠).

(٣) البيت من بحر الطويل نسب لأكثر من شاعر؛ فهو للنابغة الذبياني في شرح شواهد المغني (٥٠٧) والبيت غير موجود في ديوان النابغة الذبياني، وقد نسب للنابغة الجعدي، وهو في ديوانه (٢٤٦) (ملحق)، وللنابغة الذبياني أو لقيس بن الخطيم في الخزانة (٨/٤٩٨)، وهو في ديوان قيس بن الخطيم (١٧٠) تحقيق: ناصر الدين الأسد، وهو لعبد الله بن معاوية في الحماسة للبحتري (٢١٣)، طبعة الأب لويس، وقد جاء بالنصب في الحماسة والديوان، وقد ورد غير منسوب في تذكرة النحاة (٦٠٩) والجنى الداني (٢٦٢)، والمغني (١٨٢)، وهمع الهوامع للسيوطي (١/٥، ٣١)، وهو مروي بالرفع في كتب النحويين.

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٥) ينظر ابن يعيش (١٠/١٢١).

[قوله: « فإنما » الفاء فيه تصلح للتعليل، وإن بطل عملها بدخول ما عليها، قوله: « يراد »: على صيغة المجهول] [١] أسند إلى الفتى، و « الفتى »: مفعول ناب عن الفاعل، ويروى: فإنما يرجى الفتى، قوله: « كيما » جارة وما مصدرية، أي: للضر والنفع، والمعنى: ليضر من يستحق الضر وينفع من يستحق النفع.

الاستشهاد فيه:

على دخول: « كي » على « ما » المصدرية وهو نادر، ويقال: إن « ما » فيه كافة. فافهم [٢].

الشاهد الخمسون بعد الخمسمائة [٣،٤]

٥٥٠ لَعَلَّ اللَّهِ فَضَّلَكُمْ عَلَيْنَا ... بِشَيْءٍ أَنَّ أُمَّكُمْ شَرِيمُ

أقول: هو من الوافر.

قوله: « شريم » بفتح الشين المعجمة وكسر الراء، وهي المرأة المفضاة، قال الجوهري: وكذلك الشروم، وهي المرأة التي اتحد مسلكاها [٥].

الإعراب:

قوله: « لعل » هاهنا حرف جر، فلذلك جر لفظة اللَّه، وهي لغة عقيل، ويجوز في لامه الأولى الإثبات والحذف، وفي لامه الثانية الفتح والكسر على لغتهم [٦].

وقوله: « فضلكم »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول، وقوله: « علينا » في محل النصب بفضل، و « بشيء »: صلته، وقوله: « أن » حرف من الحروف المشبهة بالفعل، و « أمكم »: كلام إضافي اسمه، و « شريم »: خبره.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « لعل » على كونه حرف جر هاهنا كما ذكرنا [٧].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٢) ينظر المغني بحاشية الأمير (١٥٦/١).
(٣) ابن الناظم (١٤٠)، وأوضح المسالك (١١٨/٢)، وشرح ابن عقيل (٥/٣) ط. صبيح.
(٤) البيت من بحر الوافر، لم ينسبه العيني لقائله، وهو مجهول القائل في مراجعه، وانظر الجنى الداني (٥٨٤)، والخزانة (١٠/ ٤٢٢)، ورصف المباني (٣٧٥)، وشرح التصريح (٢/٢)، والمقرب (١٩٣/١).
(٥) الصحاح مادة: « شرم ».
(٦) ينظر رصف المباني للمالقي (٣٧٤).
(٧) ينظر رصف المباني للمالقي (٣٧٤، ٣٧٥).

الشاهد الحادي والخمسون بعد الخمسمائة[(١)(٢)]

٥٥١ / ع .... لَعَلَّ أَبِي المِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ

أقول: قائله هو كعب بن سعد الغنوي، وصدره:

فَقُلْتُ ادعُ أخرى وارفَعِ الصوتَ دَعْوَةً ....

وهو من قصيدة طويلة من الطويل، وأولها هو قوله [(٣)]:

تَقُولُ سُلَيْمَى مَا لِجِسْمِكَ شَاحِبًا ... كَأَنَّكَ يَحْمِيكَ الطَّعَامَ طَبِيبُ

فَقُلْتُ وَلَمْ أَدْعَ الجَوَابَ لِقَوْلِهَا ... ولِلدَّهْرِ في صُمِّ الصِّلابِ نَصِيبُ

إلى أن قال:

وداعٍ دَعَا يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَا ... فلمْ يستَجِبْهُ عِنْدَ ذَاكَ مُجِيبُ

فَقُلْتُ ادع أخرى.................. ... . إلخ

المعنى ظاهر.

الإعراب:

قوله: « فقلت » الفاء للعطف، وقلت: جملة من الفعل والفاعل، وادع: مقول القول، وهي - أيضًا - جملة من الفعل والفاعل، قوله: « أخرى »: صفة موصوفها محذوف، أي: دعوة أخرى وانتصابها على المصدر [(٤)].

قوله: « وارفع الصوت »: عطف على قوله: « ادع » وهي جملة من الفعل والفاعل والمفعول وهو الصوت، قوله: « دعوة »: نصب على التعليل، أي: لأجل الدعوة، قوله: « لعل » حرف جر هاهنا، فلذلك جر أبي المغوار، وروي: أبا المغوار على أصله، فعلى هذا أبا المغوار اسم لعل،

---

(١) شرح ابن عقيل (٣/٤) « صبيح ».

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو لكعب الغنوي (شاعر إسلامي من التابعين) من قصيدة في رثاء أخيه عدها النقاد أجود الرثاء، وهي بتمامها في كتب الأدب، ولم يذكر العيني إلا أبياتًا قليلة منها، حتى إنه حذف مقول القول في البيت الذي أوله فقلت، ومقول القول:

....تتابع أحداث تخر من إخواني ... شببن رأسي والخطوب تشيب

وانظر بيت الشاهد في مغني اللبيب (٢٨٦، ٤٤١)، وهمع الهوامع للسيوطي (٣٣/٢)، واللسان: « لمم و: جوب، علل »، والخزانة (٤٢٦/١٠)، والدرر (١٧٤/٤)، وشرح شواهد المغني (٦٩١) ورصف المباني (٣٧٥)، وشرح التصريح (٢١٣/١)، وحاشية الصبان (٢٠٥/٢).

(٣) ينظر شرح شواهد المغني (٦٩١).

(٤) في (أ): على المصدرية.

وقريب خبره، و « منك »: يتعلق بقريب.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « لعل أبي المغوار » حيث جاءت فيه لعل حرف جر كما ذكرنا، وأبو المغوار بكسر الميم وسكون الغين المعجمة، يقال: رجل مغوار ومُغاور؛ أي: مقاتل [1].

الشاهد الثاني والخمسون بعد الخمسمائة [(2)(3)]

٥٥٢ ظهع شَرِبْنَ بِمَاءِ البَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ … متى لُجَجٍ خُضْرٍ لهنَّ نَئِيجُ

أقول: قائله هو أبو ذؤيب [4] يصف السحاب، وهو من قصيدة جيمية من الطويل، وأولها هو قوله [5]:

١ - صَبَا صَبْوَةً بلْ لَجَّ وَهْوَ لَجُوجُ … وزالتْ به بالأنْعَمَيْنِ حُدُوجُ

٢ - كَمَا زَالَ نَخْلٌ بِالعِرَاقِ مُكَمَّمٌ … أُمِرَّ لَهُ مِنْ ذِي الفُرَاتِ خَلِيجُ

٣ - فإنَّكَ عَمْرِي أيَّ نَظْرَةِ عَاشِقٍ … نَظَرتَ وقُدْسٌ دُونَنَا وَدَجُوجُ

٤ - إلَى ظُعُنٍ كَالدَّومِ فِيهَا تَزَايُلٌ … وهِزَّةُ أَحْمَالٍ لَهُنَّ وَسِيجُ

٥ - غَدَوْنَ عَجَالَى وَانْتَحَتْهُنَّ خَزْرَجٌ … مُعَفِّيَةٌ آثَارَهُنَّ هَدُوجُ

٦ - سَقَى أُمَّ عَمرٍو كُلَّ آخرِ ليلةٍ … حَنَاتِمُ سُودٌ مَاؤُهُنَّ ثَجِيجُ

٧ - إذا هَمَّ بالإقْلَاعِ هَبَّتْ لَهُ الصَّبَا … فأَعْقَبَ نشء بَعدَهَا وَخُرُوجُ

٨ - شربن........................ … .... إلخ

ويروى:

تَرَوَّتْ بِمَاءِ البَحْرِ ثُمَّ تَنَصَّبَتْ … على حَبَشِيَّاتٍ لَهُنَّ نَئِيجُ

(١) ينظر رصف المباني للمالقي (٣٧٤، ٣٧٥).

(٢) ابن الناظم (١٤٠)، وأوضح المسالك (١١٧/٢)، وشرح ابن عقيل (٦/٣) « صبيح ».

(٣) البيت من بحر الطويل، وهو لأبي ذؤيب الهذلي، من قصيدة يصف فيها سحابا شرب من ماء البحر حتى امتلأ ثم هو يسقط هذا الماء في الصحراء ليرتوي الناس، وهذا كله بسبب الرياح، وهو معنى ديني جميل، وانظر بيت الشاهد في الخزانة (٩٧/٧ - ٩٩)، والخصائص (٨٥/٢)، والدرر (١٧٩/٤)، واللسان: « شرب »، والجنى الداني للمرادي (٤٣، ٥٠٥)، والمغني (١٠٥)، وشرح شواهد المغني (٢١٨)، وهمع الهوامع للسيوطي (٣٤/٢).

(٤) انظر ديوان الهذليين (٥٠) القسم الأول، وانظر الخزانة (٩٩/٧) وما حمله الإمام عبد القادر على العيني في هذه الأبيات.

(٥) ينظر شرح شواهد المغني (٣١٨) وما بعدها.

١ - قوله: « صبا » أي: مال، قوله: « بالأَنعمين » اسم موضع، و: « حدوج » بضم الحاء المهملة جمع حدج وهي مراكب النساء.

٢ - قوله: « مكمم »: [من التكميم] [1] من الكم بالكسر، وهو وعاء الطلع وغطاء النور، قوله: « أُمِرّ »: من الإمرار، و « الفرات »: الماء العذب.

٣ - قوله: « قدس » بضم القاف وسكون الدال وفي آخره سين مهملة؛ جبل عظيم بأرض نجد، قوله: « ودوج » من قولهم: فلان ودجي إلى فلان؛ أي: وسيلتي.

٤ - قوله: « إلى ظعن » بضمتين؛ جمع ظعينة، وهي الهودج كانت فيه المرأة أو لم تكن، و « الدوم »: شجر المقل، قوله: « وهزة أجمال » بالجيم؛ جمع جمل، وقيل بالحاء، والأول أصح، قوله: « وسيج » بفتح الواو وكسر السين المهملة، وهو ضرب من سير الإبل، يقال: وسج البعير وسيجًا.

٥ - قوله: « خزرج » أي: ريح، قال الفراء: خزرج: هي الجنوب [2]، وهدوج: هي الريح التي لها حنين.

٦ - قوله: « حناتم » بالتاء وبالحاء المهملة؛ الجرار الخضر، وهي جمع حنتمة، شبه السحب بها، قوله: « ثجيج »: من الثج وهو السيلان.

٧ - قوله: « نشء » بفتح النون وسكون الشين المعجمة وفي آخره همزة، وهو أول ما ينشأ من السحاب، و « الخروج »: جمع خرج، وهو السحاب أول ما ينشأ.

٨ - قوله: « لم ترفعت » أي: توسعت، قوله: « لجج » بضم اللام؛ جمع لجة، وهو معظم الماء، قوله: « نئيج » بفتح النون وكسر الهمزة وفي آخره جيم، يقال: نأجت الريح تنأج نئيجًا: تحركت، فهي نؤج ولها نئيج، أي: مرٌّ سريع مع صوت، قوله: « حبشيات » أي: متجمعات؛ من التحبش وهو التجمع.

الإعراب:

قوله: « شربن »: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع للسحب، قوله: « بماء البحر »: يتعلق بشربن، وهي صلته.

فإن قلت: شرب لا يحتاج إلى صلة، يقال: شرب الماء، ولا يقال: شرب بالماء.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) ينظر اللسان مادة: « خزرج ».

قلت: ضمن شربن هاهنا معنى روين، فلذلك وصلت بالباء، ويقال: هذا شاذ [١].

قوله: « لم ترفعت »: عطف على شربن، قوله: « متى لجج » أي: من لجج، ومتى هاهنا بمعنى من الجارة في لغة هذيل، ويقال: بمعنى وسط [٢]، قوله: « خضر »: صفة للجج، قوله: « لهن نئيج »: جملة اسمية من المبتدأ وهو نئيج، والخبر وهو لهن، ويصلح أن تكون الجملة حالًا بدون الواو، وهو كثير، وإن كان ضعيفًا.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « متى » فإنها حرف جر بمعنى من كما ذكرنا [٣].

الشاهد الثالث والخمسون بعد الخمسمائة [٤][٥]

٥٥٣ رُبَّ رِفْدٍ هَرَقْتَهُ ذلكَ اليو م وأسرى من مَعْشَرٍ أَقْيالِ

أقول: قائله هو الأعشى، أعشى همدان، واسمه: عبد الرحمن بن عبد الله، وهو من قصيدة لامية من الخفيف، وبعده [٦]:

٢ - وَشُيُوخٍ حَرْبَى بِشَطَّيْ أَرِيكٍ ونِسَاءٍ كَأَنَّهُنَّ السَّعَالِي

٣ - وشَرِيكَيْنِ فِي كَثِيرٍ مِنَ المَا لِ وكَانَا مُحَالِفَيْ إِقْلالِ

٤ - قَسَمَا الطَّارِفَ التَّلِيدَ مِنَ الغُنْـ ـمِ فَآبَا كِلاهُمَا ذُو مَالِ

١ - قوله: « رفد » بكسر الراء وفتحها، وهو الشيء المبذول، والقدح الكبير - أيضًا -، قوله: « هرقته » أي: أرقته؛ من الإراقة، و « أسرى »: جمع أسير، وقوله: « أقيال »: جمع قيل - بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف، وهو الملك، وأكثر ما يطلق على ملوك حمير، ويروى: أقتال بالتاء المثناة من فوق؛ جمع قتل - بكسر القاف وسكون التاء المثناة، وهو العدو.

---

(١) ينظر اللسان مادة: « شرب ».

(٢) ينظر الجنى الداني (٥٠٥)، وحروف المعاني لعبد الحي علي كمال (١٨٣)، المطبعة السلفية (١٣٩٢هـ)، أولى.

(٣) ينظر الجنى الداني (٥٠٥). (٤) ابن الناظم (١٤٠).

(٥) البيت من بحر الخفيف، من قصيدة طويلة بلغت (٧٥ بيتًا) للأعشى ميمون بن قيس يمدح بها الأسود بن المنذر أخا النعمان بن المنذر اللخمي، وهي في ديوانه (٣٩)، وقد اختلط على العيني فظن أن المقصود بالأعشى هو أعشى همدان، قال صاحب الخزانة (٥٧٥/٩): « ولا يخفى أن هذا الشاعر إسلامي في الدولة المروانية زمن الحجاج، ولم يكن في زمن الأسود بن المنذر »، وانظر الشاهد في الخزانة (٥٧٠/٩)، والدرر (٧٩/١)، وابن يعيش (٢٨/٨)، ومغني اللبيب (٥٨٧).

(٦) ينظر الديوان (٣٩) تحقيق: الدكتور: محمد محمد حسين (المكتب الشرقي - بيروت).

٢ – و « الأريك » بفتح الهمزة وكسر الراء؛ اسم وادٍ، و « السعالي »: جمع سعلاة، وهو أخبث الغيلان.

٣ – و « الطارف » من المال: المستحدث، وكذلك الطريف، والتليد والتالد خلافه.

الإعراب:

قوله: « رب »: حرف جر، و « رفد »: مجرور برب، و « هرقته »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت صفة لرفد، قوله: « وأسرى » عطف على رفد، و « من معشر »: يتعلق بمحذوف؛ أي: وأسرى كائنين من معشر، وهي صفة لأسرى، و « أقيال » صفة لمعشر، والتقدير: رب رفد مهراق ضممته إلى أسرى، ورب أسرى كائنين من معشر أقيال ملكتهم.

الاستشهاد فيه:

على أن: « رب » استعمل فيه للتنكير تهكمًا، والحال أنه حرف تقليل، وفيه استشهاد آخر: وهو حذف جواب رب، وذلك في قوله: « رب رفد هرقته » أي: رب رفد مهراق ضممته إلى أسرى؛ كما ذكرنا ولكنه لم يورده هاهنا لهذا [1].

الشاهد الرابع والخمسون بعد الخمسمائة [2،3]

٥٥٤ خلَّى الذنابات شِمَالاً كَثَبَا	وَأم أَوْعَالٍ كَهَا أو أَقْرَبَا

أقول: قائله هو العجاج الراجز، وهو من قصيدة مرجزة مسدسة، وأولها هو قوله [4]:

١ - مَا هَاجَ دَمْعًا سَاكِبًا مُنْسَكِبَا ... مِنْ أَنْ رَأَيْتَ صَاحِبَكَ أَكْأَبَا

إلى أن قال في وصف الحمير:

٢ - حتَّى إِذَا مَا يَوْمُنَا تَصَبْصَبَا ... وَعَمَّ طُوفَانُ الظَّلامِ الأَثْأَبَا

٣ - وَاطَأَ مِنْ دَعْسِ الحَمِيرِ نَيْسَبَا ... مِنْ صَادِرٍ أَوْ وَارِدٍ أَيْدٍ سَبَا

(١) ينظر ابن يعيش (٢٨/٨، ٢٩)، وينظر في المغني بحاشية الأمير (١١٩/١) ما قيل في معناها، ورصف المباني للمالقي (١٨٩).

(٢) ابن الناظم (٣٥٨) ط. دار الجيل، وتوضيح المقاصد (١٩٦/٢)، وأوضح المسالك (١٤/٣) « دار المعرفة »، وشرح ابن عقيل (١٣/٣) « صبيح ».

(٣) بيتان من بحر الرجز المشطور، نسبا للعجاج، وهما في ملحق ديوانه (٢٦٩/١)، وانظرهما في ابن يعيش (١٦/٨)، والخزانة (٢٧٧/٤)، وشرح الشافية (٣٤٥)، وشرح التصريح (٣/٢)، وشرح الأشموني (٢٠٨/٢).

(٤) ملحقات ديوان العجاج (٢٦١، ٢٦٨، ٢٦٩) تحقيق د. عبد الحفيظ السطلي، مكتبة أطلس، دمشق.

٤ - خَلَّى الذَّنَابَاتِ................ .... إلى آخره
٥ - ذَاتَ اليَمِينِ غَيْرَ مَا أَنْ يَنْكَبَا تَخَالُ لِحْيَيْهِ وَفَاهُ قَتَبَا
٦ - إِذَا اسْتَهَلَّ رَنَّةً وَأَزْيَبَا ....

١ - قوله: « هاج »: من الهيجان.

٢ - وتصبصب الشيء: امحق وذهب، و « الأثأب » بفتح الهمزة وسكون الثاء المثلثة وفتح الهمزة وفي آخره باء موحدة، وهو شجر، الواحدة أثأبة.

٣ - قوله: « واطأ »: من المواطاة وهي الموافقة، و « الدعس » بفتح الدال وسكون العين وفي آخره سين كلها مهملات، قال الجوهري: الدعس بالفتح: الأثر، يقال رأيت طريقًا دعسًا؛ أي: كثير الآثار [1]، و « النيسب » بفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وفتح السين المهملة وفي آخره باء الموحدة، وهو الذي تراه كالطريق من النمل نفسها، وهو على وزن فيعل.

٤ - قوله: « **خلى الذنابات** » ويروى: « نحى الذنابات »، وهي بفتح الذال المعجمة والنون وبعد الألف باء موحدة وبعد الألف الأخرى تاء مثناة من فوق، وهو اسم موضع بعينه.

قوله: « **كثبا** » بفتح الكاف والثاء المثلثة والباء الموحدة، ومعناه القرب، ويقال: رماه من كثب؛ أي: قرب، و « **أم أوعال** » بفتح الهمزة، وهي اسم هضبة بعينها، ويقال لكل هضبة تكون فيها الأوعال: أم أوعال، وهو جمع وعل، وهو ذكر الأروى.

٦ - قوله: « رنة » بفتح الراء وتشديد النون؛ النغمة، قوله: « وأزيبا » بفتح الهمزة وسكون الزاي المعجمة وفتح الياء آخر الحروف، وهو السرعة والنشاط.

الإعراب:

قوله: « **خلى** »: فعل وفاعله مستتر فيه، وهو الضمير الذي يرجع إلى حمار الوحش، أراد أنه مضى في عدوه ناحية الذنابات فكأنه نحاها عن طريقه، وهي عن شماله بالقرب من الموضع الذي عدا فيه.

وقوله: « **الذنابات** »: مفعوله، قوله: « **شمالاً** »: مفعوله الثاني، قوله: « **كثبا** »: صفته على تقدير: جعل الذنابات ناحية شماله قريبة منه، قوله: « **أم أوعال** »: مبتدأ، وخبره قوله: « **كها** » أي كالذنابات.

(١) الصحاح مادة: « دعس ».

قوله: « أو أقربا »: عطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار، ويجوز أن تكون: « أم أوعال » منصوبًا عطفًا على الذنابات على معنى: جعل أم أوعال كالذنابات أو أقرب، فيكون أو أقرب حينئذ عطفًا على محل الجار والمجرور فافهم.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « كها » حيث دخلت كاف التشبيه على المضمر وهو قليل [1].

الشاهد الخامس والخمسون بعد الخمسمائة [2،3]

٥٥٥ فَلا تَرَى بَعْلًا ولَا حَلَائِلَا	كَهُو ولَا كَهُنَّ إلا حَاظِلَا

أقول: قائله هو رؤبة بن العجاج، وهو من قصيدة مرجزة مسدسة، وأولها هو قوله [4]:

١ - عَرَفْتَ بِالنَّصْرِيَّةِ المَنَازِلَا	قَفْرًا وكَانَتْ مِنْهُمْ مَآهِلَا
٢ - حتَّى إذَا مَا اجْتَابَ لَيْلًا لَائِلَا	هَيَّجَهَا ولَمْ تَخِلْهُ فَاعِلَا
٣ - يَغْلُو بِهَا القُرْيَانَ والمَسَايِلَا	وكُلَّ صَمْدٍ يُنْبِتُ القَلَاقِلَا
٤ - تَحْسِبُهُ إذَا اسْتَتَبَّ دَائِلَا	كَأَنَّمَا يُنْحِي هِجَارًا مَائِلَا
٥ - فَلا تَرى......................	.... إلخ

٢ - قوله: « اجتاب » بالجيم؛ أي: قطع، قوله: « لائلًا » يقال: ليل لائل إذا كان شديد

---

(١) يقول ابن مالك في التسهيل (١٤٧) في حديثه عن حروف الجر: « ومنها الكاف للتشبيه، ودخولها على ضمير الغائب المجرور قليل » وشرحه المرادي فقال: « فإنهم خصوها بالظاهر واستغنوا عنها بمثل (مع) المضمر إلا أن الكاف خالفت أصلها في بعض المواضع فجرت ضمير الغائب المتصل كقول الراجز يصف حمارًا وحشيًا وأتنًا: (البيت)، وقول الشاعر:

لَئِن كَانَ مِن جِنٍّ لأَبْرَحُ طَارِقًا	وإن يَكُ إنْسًا مَا كَهَا الإنْسُ يفعلُ

ولاحجة في قوله: كها؛ لاحتمال أن يكون أصله كهو، ومن جرها الغائب قول الآخر:

وَأُمَّ أَوْعَالٍ كَهَا أَوْ أَقْرَبَا	....

ونص المغاربة على أن جرها الضمير ضرورة ولم يخصوه بالغائب ». شرح التسهيل للمرادي (٣/٣٥٠ - ٣٥٢)، وشرح التصريح (٢/٣)، والكتاب (٢/٣٨٤).

(٢) ابن الناظم (٣٥٨)، ط. دار الجيل، وأوضح المسالك (٣/١٥)، دار المعرفة، وشرح ابن عقيل (٣/١٤) « صبيح ».

(٣) البيتان من الرجز المشطور، آخر أرجوزة طويلة يمدح بها سليمان بن علي أولها:

لا بد من قولي وكنت قائلا	بمم سليمان تجده واصلا

وانظر بيت الشاهد في الكتاب (٢/٣٨٤)، والدرر (٢/٢٧)، وشرح التصريح (٢/٤)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢/٣٠)، وشرح الأشموني (٢/٢٠٩).

(٤) انظر مجموع أشعار العرب المشتمل على ديوان رؤبة (١٢١) تحقيق: وليم بن الورد، دار الآفاق الجديدة.

الظلمة؛ كما يقال: شعر شاعر للمبالغة.

٣ – وقوله: « القريان » بضم القاف وسكون الراء وبالياء آخر الحروف جمع قري وهو مجرى الماء، وهو مستجمع ماء كثير في شبه وادٍ صغير، و « الصمد » بفتح الصاد المهملة وسكون الميم وفي آخره دال مهملة، وهو مكان صلب، و « القلاقلا »: جمع قلقل بالقافين المكسورتين، وهو نبت.

٤ – قوله: « استتب » أي: استقام، « دائلًا »: من الدألان، وهو مشي يقارب فيه الخطو كأنه مثقل من الحمل، قوله: « ينحي هجارًا » الهجار بكسر الهاء: حبل يشد في رسغ رجل البعير ثم يشد إلى حقوه إن كان عريًّا، وإن كان مرحولًا يشد في الحقب، تقول منه: هجرت البعير أهجره هجرًا، وهجار القوس وترها.

٥ – قوله: « بعلًا »: أي: زوجًا، قوله: « ولا حلائلًا » بالحاء المهملة؛ جمع حليلة الرجل وهي امرأته، قوله: « حاظلا » بالحاء والظاء المعجمة، وهو المانع من التزويج، وهو مثل العاضل إلا أنه بالضاد.

الإعراب:

قوله: « ولا ترى »: جملة منفية من الفعل والفاعل، وقوله: « بعلًا »: مفعوله، « ولا حلائلًا »: عطف عليه، قوله: « كهو » أي: كالحمار الوحشي، والكاف للتشبيه، ومحله النصب؛ لأنه مفعول ثان لترى، قوله: « ولا كهن » أي: كالأتن، وهو عطف على: « كه »، قوله: « إلا حاظلًا »: استثناء من قوله: « بعلًا ولا حلائلًا ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « كه ولا كهن » مثل البيت الذي قبله [1].

الشاهد السادس والخمسون بعد الخمسمائة [2،3]

٥٥٦ وَاهٍ رَأَبْتُ وَشِيكًا صَدْعَ أَعْظُمِهِ ... وَرُبَّـهُ عَطِبًا أَنْقَذْتُ مِنْ عَطَبِهِ

أقول: أنشده ثعلب ولم يعزه إلى قائله، وهو من البسيط.

(١) ينظر الكتاب لسيبويه (٢/٣٨٤)، والبيت السابق أيضًا.

(٢) ابن الناظم (١٤١)، وتوضيح المقاصد (٢/١٩٥)، وأوضح المسالك غير موجود فيه، شرح ابن عقيل (٣/١٢) « صبيح ».

(٣) البيت من بحر البسيط، وهو لقائل مجهول، وانظره في الدرر (٤/١٧)، وشرح عمدة الحافظ (٢٧١)، وهمع =

قوله: « وَاهٍ »: من وهى الحائط إذا ضعف وهمَّ بالسقوط، قوله: « رأبت »: من رأبت الإناء: شعبته وأصلحته، ومنه قولهم: اللّهم ارأب بينهم، أي: أصلح، ومادته: راء وهمزة وباء موحدة، وكثير من الناس يصحفونه ويقولون: رأيت من رؤية البصر وهو غلط.

قوله: « وشيكًا » بفتح الواو وكسر الشين المعجمة، أي: قريبًا، قال الجوهري: وشيكًا أي: سريعًا [(١)]، قوله: « صدع أعظمه » الصدع: الشق، قوله: « وربه عطبًا أنقذت من عطبه » العطب الأول: صفة مشبهة على وزن فَعِل بفتح الفاء وكسر العين، والعطب الثاني: مصدر على وزن فَعَل بفتحتين.

والمعنى: وربه من عطب، أي: هالك، يعني: مشرف على الهلاك، أنقذته؛ « أي: خلصته من عطبه؛ أي: من هلاكه، وأنقذت من الإنقاذ وهو التخليص والإنجاء.

الإعراب:

قوله: « واه » أي: رب واه، وهو مجرور برب المحذوفة، قوله: « رأبت »: جملة من الفعل والفاعل، وقوله: « صدع أعظمه »: كلام إضافي [مفعوله] [(٢)]، « وشيكًا »: نصب على أنه صفة لمصدر محذوف، أي: رأبًا وشيكًا.

قوله: « عطبًا » تمييز لقوله: « ربه »، ويروى: « وربه عطب » بالجر على نية من، وهو شاذ، قوله: « أنقذت »: جملة من الفعل والفاعل، والمفعول محذوف تقديره: أنقذته.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « وربه عطبًا » حيث دخلت رب على الضمير، وأتى تمييزه بحسب الضمير، وهذا الضمير عند البصريين مجهول لا يعود على ظاهر [(٣)].

الشاهد السابع والخمسون بعد الخمسمائة [(٤)(٥)]

٥٥٧ م ربَّهُ فتيةً دَعَوْتُ إلى ما	يُورِثُ الحَمْدَ دَائِبًا فَأَجَابُوا

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الخفيف.

= الهوامع للسيوطي (١/٦٦)، (٢/٢٧).

(١) الصحاح مادة: « وشك ».
(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٣) ينظر شرح عمدة الحافظ (٢٧١)، همع الهوامع للسيوطي (١/٦٦)، (٢/٢٧).
(٤) أوضح المسالك (٢/١٢٦)، وغير موجود في شرح ابن عقيل.
(٥) البيت من بحر الخفيف، وهو مجهول القائل، وانظره في الدرر (٤/١٢٨)، والمغني (٤٩١)، وشرح شواهد =

قوله: « دائبًا » أي: دائمًا.

الإعراب:

قوله: « ربه » الهاء مجرور برب، « وفتية »: تمييز، والمشهور أن الضمير لا يجيء إلا مفردًا مذكرًا والمميز بحسب قصد المتكلم، يقال: ربه رجلًا، وربه امرأة، وربه رجلين ورجالًا، وربه امرأتين، وربه نساء، فيختلف المميز ولا يختلف الضمير، وهاهنا كذلك، فإن فتية جمع فتى، وقد جاء الضمير مفردًا، وعند الكوفيين أنه راجع إلى مذكور تقديرًا؛ كأن قائلًا قال: هل من رجل كريم؟ فقيل: ربه رجلًا، ولذلك ثني وجمع وأنث على حسب مميزه، فيقال: ربهما رجلين وربها امرأة، وربهم رجالًا وربهن نساء [1].

قوله: « دعوت »: جملة من الفعل والفاعل، ومفعوله محذوف تقديره: دعوتهم، و « إلى »: يتعلق بدعوت، و « ما » موصولة، و « يورث الحمد »: جملة صلته، قوله: « دائبًا »: نصب على أنه صفة لمصدر محذوف؛ أي: إيراثًا دائبًا، أو حمدًا دائمًا،قوله: « فأجابوا »: عطف على قوله: « دعوت » وهي جملة من الفعل والفاعل، والمفعول محذوف، أي: فأجابوا دعائي.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ربه فتية » حيث جاء الضمير مفردًا مع كون المميز جمعًا على المشهور كما ذكرنا [2].

الشاهد الثامن والخمسون بعد الخمسمائة [3،4]

٥٥٨/ع أتطمع فينا من أراق دماءنا	ولولاك لم يعرض لأحسابنا حسن

أقول: [قائله هو عمرو بن العاص، وهو من قصيدة] [5] من الطويل [يخاطب بها معاوية ابن أبي سفيان أولها:

١ - معاويَ إنّي لَم أبايِعكَ فَلتَةً	ومَا ذَاكَ مَا أَسرَرتُ مِنّي كَمَا عَلَنْ

= المغني (٨٧٤)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢٧/٢).

(١) ينظر في هذا الخلاف شرح التسهيل لابن مالك (١٨٤/٣).

(٢) ينظر شرح الأشموني بحاشية الصبان (٢٠٨/٢). (٣) شرح ابن عقيل (٧/٣) « صبيح ».

(٤) البيت من بحر الطويل، من قصيدة لعمرو بن العاص يخاطب بها معاوية بن أبي سفيان في أمر من أمور الحسن ابن علي، وانظر البيت في شرح الأشموني (٢٠٦/٢)، والإنصاف (٣٦٦).

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

٢ - أَتَطْمِعُ فِينَا.......... .... إلخ

وبعده:

٣ - عَلَى أَنَّهُ أَجْرَى لُؤَيُّ بنُ غَالِبٍ عَلَى شَتْمِهَا جَهْرًا وَأَحْيَاهُ لِلْفِتَنْ
٤ - وَقَوْلُهُمْ والنَّاسُ يَمْشُونَ حَوْلَهُمْ أَنا ابن رَسُولِ اللَّه مُعْتَقَدُ المِنَنْ
٥ - فَأَعْظِمْ بِهَا مِنْ فِتْنَةٍ هَاشِمِيَّةٍ تَدُبُّ بِهَا أَهْلُ العِرَاقِ إِلَى اليَمَنْ
٦ - فَأُقْسِمُ بِالبَيْتِ الذِي نَسَكَتْ لَهُ قُرَيْشٌ لَئِنْ طَوَّلْتَ للحَسَنِ الرَّسَنْ
٧ - لَيَجْتَلِبَنَّ يَوْمًا عَلَيكَ عَصَبْصَبًا يشيبُ العَذَارَى أَوْ يغصُّكَ اللَّبَنْ
٨ - وإلَّا فَأَعْطِ المَرْءَ مَا هُوَ أَهْلُهُ ولا تَظْلِمَنْهُ إِنَّهُ لابْنُ مَنْ وَمَنْ

وأراد بالحسن حسن بن علي بن أبي طالب ﷺ] [١]، قوله: « أتطمع »: من الإطماع، و « أراق »: من الإراقة.

الإعراب:

قوله: « أتطمع » الهمزة للاستفهام، و « تطمع » بضم التاء: جملة من الفعل والفاعل، و « فينا » في محل النصب على المفعولية، قوله: « من أراق »: في محل النصب - أيضًا - لأنه مفعول ثان لتطمع، ومن موصولة.

و « أراق دماءنا »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت صلة، قوله: « لولاك » الأصل فيه أن يكون فيما يليه ضمير الرفع، ولولاك ولولاه ولولاي قليل [٢]، وأنكره المبرد، وقال: لا يوجد في كلام من يحتج بكلامه [٣].

وهذا مخالف لكلام سيبويه والكوفيين، أما سيبويه فإنه أنشد قول يزيد بن الحكم [٤]:

وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طِحْتَ كَمَا هوى ....

على ما يجيء بيانه عن قريب - إن شاء اللَّه - [٥]، وأما الكوفيون فإنهم أنشدوا قول الشاعر:

أَتَطْمِعُ فِينَا مَنْ أَرَاقَ دِماءَنَا وَلَوْلَاكَ.......... إلخ [٦]

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٢) ينظر الإنصاف (٦٩١).
(٣) ينظر الكامل للمبرد (٢/٢٤٩، ٢٥٠)، والمقتضب (٣/٧٣).
(٤) انظر الكتاب (٣/٣٤٧).
(٥) ينظر الشاهد رقم (٥٥٩).
(٦) ينظر شرح الكافية الشافية (٧٨٧)، والمساعد (٢/٢٩٣)، والإنصاف (٦٩١).

فذهب سيبويه إلى أن كاف لولاك وأخواته في موضع جر بلولا [(١)]، وذهب الأخفش إلى أنها في موضع رفع [(٢)]، وسيجيء مزيد الكلام فيه في البيت الآتي.

قوله: « **لم يعرض** »: فعل منفي، وفاعله قوله: « **حسن** »، واللام في: « **لأحسابنا** » تتعلق بقوله: « **لم يعرض** ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **لولاك** » فإن فيه حجة على المبرد؛ حيث أنكر مجيء هذا على الفصيح كما ذكرناه.

الشاهد التاسع والخمسون بعد الخمسمائة [(٣،٤)]

٥٥٩/ع وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طِحْتَ كَمَا هَوَى ... بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُنَّةِ النِيقِ مُنْهَوِي

أقول: قائله هو يزيد بن الحكم بن العاص، وهو من قصيدة واوية من الطويل، وأولها هو قوله:

١ - تُكَاشِرُنِي كَرْهًا كَأَنَّكَ نَاصِحٌ ... وَعَيْنُكَ تُبْدِي أَنَّ صَدْرَكَ لِي دَوِي

وقد ذكرناها في شواهد المفعول معه عند قوله [(٥)]:

جَمَعَت وفُحْشًا غِيبةً وَنَمِيمةً ... ثَلاثُ خِصَالٍ لستَ عَنَها بِمُرْعَوِي

قوله: « **طحت** » بكسر الطاء وضمها، أي: هلكت وسقطت؛ من طاح يطوح ويطيح، قوله: « **كما هوي** » أي: كما سقط من هوى يهوي هويًا من باب ضرب يضرب.

قوله: « **بأجرامه** » الأجرام: جمع جرم، وجرم الشيء: جثته، قوله: « **من قنة النيق** » القنة بضم القاف وتشديد النون مثل القلة، وهي أعلى الجبل، ويجمع على قنان، مثل: برمة وبرام، وقنن وقنات، و « النيق » بكسر النون وسكون الياء آخر الحروف، وفي آخره قاف، وهو أرفع موضع في الجبل، ويجمع على نياق، قوله: « **منهوي** » بضم الميم، الهاوي والمنهوي، كلاهما بمعنى الساقط.

---

(١) الكتاب لسيبويه (٣٧٣/٢، ٣٧٤).
(٢) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (١٨٥/٣، ١٨٦)، والكامل للمبرد (٢٤٩/٢، ٢٥٠)، والمقتضب (٧٣/٣).
(٣) شرح ابن عقيل (٩/٣) « صبيح ».
(٤) البيت من بحر الطويل، ليزيد بن الحكم في الكتاب لسيبويه (٣٧٤/٢)، والمنصف (٧٢/١)، وابن يعيش (١١٨/٣)، (٢٣/٩)، واللسان: « جرم »، والجنى الداني (٦٠٣)، والممتع (١٩١/١)، والخزانة (٣٦/٥، ٣٣٧)، (٣٣٣/١٠)، والدرر (١٧٥/٤).
(٥) ينظر الشاهد رقم (٤٥٧).

الإعراب:

[قوله: «] [١] وكم موطن » كم هنا خبرية بمعنى كثير، وموطن مميزه، وقد علم أن مميز كم الخبرية يكون مفردًا ويكون مجموعًا؛ نحو: كم عبد ملكت، [وكم عبيد ملكت] [٢].

قوله: « لولاي » لولا لربط امتناع الثانية بوجود الأولى نحو: لولا زيد لهلك عمرو، أي: لولا زيد موجود، ثم إنها هاهنا وليها مضمر، والأصل فيه أن يكون ضمير رفع نحو: ﴿ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ [سبأ: ٣١]، وأما لولاي ولولاك ولولاه فقليل [٣].

ثم مذهب سيبويه والجمهور: هي جارة للضمير مختصة به؛ كما اختصت حتى والكاف بالظاهر، ولا يتعلق لولا بشيء، وموضع المجرور بها رفع بالابتداء، والخبر محذوف.

وقال الأخفش: الضمير مبتدأ، ولولا غير جارة، ولكنهم أنابوا الضمير المخفوض عن المرفوع؛ كما عكسوا؛ إذ قالوا: ما أنا كأنت ولا أنت كأنا [٤].

وقال النحاس: لولاك ولولاي إذا أضمر فيه الاسم جر، وإن ظهر رفع، قال سيبويه: وهذا قول الخليل ويونس [٥]، فمعنى هذا أنك تقول: لولا زيد لكان كذا، فترفع بالابتداء، وتقول: لولاك فتكون الكاف في موضع خفض، وهذا عند أبي العباس خطأ؛ لأن المضمر عقيب المظهر، فلا يجوز أن يكون المظهر مرفوعًا والمضمر مجرورًا.

وأبو العباس لا يجيز: لولاك ولولاه، وإنما يقول: لولا أنت، قال أبو العباس: وحدثت أن أبا عمرو اجتهد في طلب: لولاك ولولاي بيتًا يصدقه أو كلامًا مأثورًا عن العرب فلم يجده، قال أبو العباس: وهو مدفوع لم يأت عن ثقة، ويزيد بن الحكم ليس بالفصيح، وكذلك عنده قول الآخر [٦]:

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب). (٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٣) ينظر الكامل للمبرد (٢٤٩/٢، ٢٥٠)، طبعة: مؤسسة المعارف، والمقتضب (٧٣/٣).

(٤) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (١٨٥/٣، ١٨٦)، وانظر نص سيبويه والجمهور ومذهب الأخفش في مغني اللبيب (٢٧٤)، بتحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد.

(٥) ينظر الكتاب لسيبويه (٣٧٣/٢ - ٣٧٤) وهو بنصه.

(٦) هو عجز بيت من بحر السريع، لعمر بن أبي ربيعة، وصدره:

أومت بكفيها من الهودج ....

وهو لعمر بن أبي ربيعة في ملحق ديوانه (٤٨٧)، وانظره في الإنصاف (٦٩٣)، والخزانة (٣٣٣/٥، ٣٣٥، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤٢)، وهمع الهوامع (٣٣/٢).

.... لولاك في ذا العام لم أحجج [1]

قال: إذا رأيت القصيدة رأيت الخطأ فيها فاشيًا [2].

وقال الفراء: لولاي ولولاك المضمر في موضع رفع؛ كما تقول: لولا أنا ولولا أنت [3]، وفيه بحث كثير حذفناه للاختصار [4].

وقوله: « **طحت** » جواب لولاي، وهي جملة من الفعل والفاعل، قوله: « **كما هوى** » الكاف للتشبيه، و « ما » يجوز أن تكون مصدرية وأن تكون موصولة، قوله: « **هوى** »: فعل ماض، وقوله: « منهوي » فاعله، والباء في: « **بأجرامه** » في محل النصب، و « **من** » في: « **من قنة النيق** »: تتعلق بهوى.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « لولاي » فإن فيه حجة على المبرد؛ حيث أنكر مجيء نحو هذا في الكلام الفصيح [5].

الشاهد الستون بعد الخمسمائة [6،7]

٥٦٠ فلا واللَّهِ لَا يُلْفِي أُنَاسٌ ... فَتًى حَتَّاكَ يا ابنَ أَبِي زِيَادِ

أقول: هو من الوافر.

---

(١) في (أ):
لـولاك في هـذا.......... ....

(٢) ينظر الكامل للمبرد (٢/٢٤٩، ٢٥٠)، طبعة: مؤسسة المعارف، والمقتضب (٣/٧٣).

(٣) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣/١٨٥) والإنصاف: مسألة (٩٧).

(٤) يقول الفراء في معاني القرآن (٢/٨٥): « وقد استعملت العرب لولا في الخبر وكثر بها الكلام حتى استجازوا أن يقولوا: لولاك، ولولاي، والمعنى فيهما كالمعنى في قولك: لولا أنا، ولولا أنت، فقد توضع الكاف على أنها خفض، والرفع فيها الصواب... وإنما دعاهم إلى أن يقولوا: لولاك في موضع الرفع؛ لأنهم يجدون المكني يستوي لفظه في الخفض والنصب مثل: ضربتك، ومررت بك، وكذا في الرفع، مثل: قمنا، وضربنا، ومر بنا، فلما كان ذلك استجازوا أن يكون الكاف في موضع أنت رفعًا؛ إذ كان إعراب المكني بالدلالات لا بالحركات، قال الشاعر:

٥٥٨ - أَتُطْمِعُ فِينَا مَنْ أَرَاقَ دِمَاءَنَا ... وَلَوْلَاكَ لَمْ يَعْرِضْ لأَحْسَابِنَا حَسَنْ

وقال آخر: وحكى بيت الشاهد:

٥٥٩ - وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طِحْتَ كَمَا هَوَى ... بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُنَّةِ النِّيقِ مُنْهَوِي

انتهى ».

(٥) ينظر الكامل للمبرد (٢/٢٤٩، ٢٥٠)، طبعة: مؤسسة المعارف، والمقتضب (٣/٧٣)، والإنصاف مسألة (٩٧).

(٦) توضيح المقاصد (٢/٢٠٠)، وانظره في شرح ابن عقيل.

(٧) البيت من بحر الوافر، وهو مجهول القائل، ولم ينسبه العيني إلى قائله، وحتى لم يشر إلى ذلك، وهو في الجنى =

قوله: « لا يلفي » أي لا يجد، قال اللّٰه تعالى: ﴿ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِۚ ﴾ [يوسف: ٢٥] أي: وجداه، وضبطه بعضهم بالقاف من اللقى، وكلاهما يجوز على ما لا يخفى، قوله: « يا ابن أبي زياد » ويروى: يا ابن أبي يزيد.

الإعراب:

قوله: « فلا واللّٰه » الفاء للعطف إن تقدمه شيء، ولا لتأكيد القسم، ولفظة اللّٰه مجرور بواو القسم، قوله: « لا يلفي أناس » جواب القسم، وأناس بالرفع فاعل يلفي، قوله: « فتى »: مفعول يلفي.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « حتاك » فإن الأصل فيه أن يجر المظهر، وهاهنا قد جر المضمر، وهو شاذ [١].

الشاهد الحادي والستون بعد الخمسمائة [٢،٣]

٥٦١/ ل وإذا الحَرْبُ شَمَّرَتْ لَمْ تَكُنْ كِي ....

أقول: هذا أنشده الفراء، وقال أنشدنيه بعض أصحابنا، ولم أسمعه أنا من العرب، ولم يذكر اسم قائله، وتمامه:

.... حينَ تَدْعُو الكُمَاةُ فيها نَزَالِ

وهو من الخفيف.

قوله: « شمرت » يعني: نهضَتْ وقامت على ساقها، وأصله من [شمَّر] عن ساقه، قوله: « الكماة » بضم الكاف؛ جمع كام مثل قاض وقضاة، والكامي هو الكميّ، وهو الشجاع المتكمي في سلاحه؛ لأنه كمى نفسه، أي: سترها بالدرع والبيضة، قوله: « نزال » كلمة توضع موضع انزل، وهو معدول عن: انزل انزل.

= الداني (٥٤٤)، والخزانة (٩/٤٧٤، ٤٧٥)، والدرر (٤/١١١)، ورصف المباني (١٨٥)، والمقرب (١/١٩٤)، والهمع (٢/٣٢).

(١) جره المضمر هو قول الكوفيين والمبرد. ينظر المغني بحاشية الأمير (١/١١١).

(٢) توضيح المقاصد (٢/١٩٧).

(٣) البيت من بحر الخفيف، وهو لقائل مجهول، ولم نعثر عليه في معاني القرآن للفراء، وهو في شرح الأشموني بحاشية الصبان (٢/٢٠٩)، والضرائر الشعرية لابن عصفور (٣٠٩).

الإعراب:

قوله: « **وإذا الحرب** » الواو للعطف، وإذا للشرط؛ وفعل الشرط محذوف دل عليه قوله: « **شمرت** »، والتقدير: وإذا شمرت الحرب؛ لأن إذا لا تدخل إلا على الجملة الفعلية، قوله: « **لم تكن** »: جواب الشرط، قوله: « حين »: نصب على الظرف، و « تدعو »: فعل مضارع، و « الكماة »: فاعله، قوله: « فيها » أي: في الحرب، يتعلق بتدعو، قوله: « نزال »: في محل النصب على أنه مفعول تدعو، والتقدير: حين تدعو تقول: نزال.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **لم تكن كي** » حيث أدخل الكاف على ضمير المتكلم على معنى: لم تكن أنت مثلي، وهذا شاذ لا يستعمل إلا في الضرورة، وحُكي عن الحسن البصري رحمه الله أنه قال: أناك وأنت كِي [1]، يعني: أنا كمثلك وأنت كمثلي، واستعمال هذا في حال السعة شذوذ لا يلتفت إليه [2].

الشاهد الثاني والستون بعد الخمسمائة [3،4]

٥٦٢ ق عيَّنَتْ ليلةً فَمَا زِلْتُ حتَّى	نِصْفِهَا رَاجِيًا فَعُدْتُ يَؤُوسَا

أقول قبله:

١ - إنَّ سَلْمَى مِنْ بَعْدِ يَأْسِي هَمَّتْ	بِوِصَالٍ لَوْ صَحَّ لم يُبْقِ بُؤْسَا

وهما من المديد [5].

قوله: « بؤسًا » بضم الباء الموحدة، وهو الشدة، قوله: « **يؤوسًا** »: من اليأس، وهو القنوط وهو خلاف الرجاء.

---

(١) ينظر شرح الأشموني بحاشية الصبان (٢٠٩/٢).

(٢) ينظر شرح الأشموني بحاشية الصبان (٢٠٩/٢)، والضرائر الشعرية لابن عصفور (٣٠٩).
وفيها يقول ابن عصفور: « وقوله: « البيت » أنشده الفراء وقال أنشدنيه بعض أصحابنا ولم أسمعه أنا من العرب، قال الفراء: وحكي عن الحسن البصري: أنا كك وأنت كي، واستعمال هذا في حال السعة شذوذ لا يلتفت إليه.

(٣) توضيح المقاصد (٢٠٥/٢).

(٤) البيت من بحر الخفيف، ولم ينسب في مراجعه، وكذا لم يشر العيني إلى نسبه أو إلى أنه مجهول القائل، وهو في الجنى الداني (٥٤٤)، والدرر (١٠٩/٤)، وشرح التصريح (١٧/٢)، والمغني (١٢٣)، وشرح شواهد المغني (٣٧٠)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢٣/٢).

(٥) قوله من المديد خطأ، بل البيتان من بحر الخفيف.

الإعراب:

قوله: « **عينت** »: فعل وفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذي يعود إلى سلمى من البيت السابق، قوله: « **ليلة** »: مفعول به وليس مفعولًا فيه فافهم، قوله: « **فما زلت** » التاء اسم ما زال، و « **راجيًا** »: خبره.

قوله: « **حتى** » هاهنا بمعنى إلى، وهي حتى الجارة، و « **نصفها** »: مجرور بها، قوله: « **فعدت** »: جملة من الفعل والفاعل عطف على قوله: « **فما زلت** »، قوله: « **يؤوسًا** »: حال من الضمير الذي في عدت.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **حتى نصفها** » فإن ابن مالك استدل به على أنه لا يشترط في مجرور حتى كونه آخر جزء ولا ملاقي آخر جزء، وهذا الذي ذكره في التسهيل [1].

وأما ما ذكره في شرح الكافية فهو ما ذهب إليه الزمخشري والمغاربة من أن المجرور بحتى يلزم كونه آخر جزء أو ملاقي آخر جزء، بخلاف إلى لو قلت: سرت النهار حتى نصفه لم يجز، ولو قلت: إلى نصفه جاز، هذا ما نص عليه الزمخشري [2].

وقال ابن هشام في المغني [3]: لمخفوض « حتى » شرطان:

أحدهما: عام وهو أن يكون ظاهرًا لا مضمرًا خلافًا للكوفيين والمبرد.

والثاني: خاص بالمسبوق بذي أجزاء، وهو أن يكون المجرور آخرًا؛ نحو: أكلت السمكة حتى رأسها، أو ملاقيًا لآخر جزء؛ نحو [قوله [4] تعالى]: ﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾ [القدر: ٥].

ولا يجوز: سرت البارحة حتى ثلثها أو نصفها؛ كذا قالت المغاربة وغيرهم، وتوهم ابن مالك أن ذلك لم يقل به إلا الزمخشري، واعترض عليه بقوله:

عينت ليلة ....

---

(١) يقول ابن مالك في التسهيل عن حتى (١٤٦): « ومجرورها إما بعض أو كبعض، ولا يكون ضميرًا، ولا يلزم كون آخر جزء أو ملاقي آخر جزء؛ خلافًا لزاعم ذلك »، وينظر بشرح التسهيل لابن مالك (١١٦/٣).

(٢) يقول الزمخشري في المفصل (٢٨٣): « وحتى في معنى إلى إلا أنها تفارقها في أن مجرورها يجب أن يكون آخر جزء من الشيء، أو مقابلًا في آخر جزء منه »، ينظر ابن يعيش (١٥/٨)، وشرح الكافية الشافية لابن مالك (٧٨٩) والأصول لابن السراج (٤٢٦/١).

(٣) انظر نصه في المغني (١٢٥) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة للإيضاح.

البيت، وهذا ليس محل الاشتراط؛ إذ لم يقل: فما زلت في تلك الليلة حتى نصفها وإن كان المعنى عليه، ولكنه لم يصرح به [(١)].

الشاهد الثالث والستون بعد الخمسمائة [(٢،٣)]

٥٦٣/ى لَئِنْ كَانَ من جِنٍّ لأبرَحُ طارقًا وَإِنْ يَكُ إِنسًا ما كَهَا الإنسُ تَفْعَلُ

أقول: قائله هو الشنفرى الأزدي، واسمه براق، وهو من قصيدته المشهورة التي أولها [(٤)]:

أقيموا بني أُمِّي صدُورَ مطيكم فإنِّي إلى قوم سواكمْ لأَمْيَلُ

وهي من الطويل.

قوله: « **لأبرح** » أي جاء بالبرح وهو الشدة، قوله: « **طارقًا** »: من طرق أهله إذا أتاهم ليلًا [والله أعلم] [(٥)].

الإعراب:

قوله: « **لئن كان** » ويروى: لئن يك من جن، اللام للتأكيد، واسم كان مستتر فيه، و « **من جن** »: خبره، قوله: « **لأبرح** »: جواب الشرط، قوله: « **طارقًا** »: حال، قوله: « **وإن يك** » أصله: يكن فحذفت [النون للتخفيف] [(٦)] لكثرة استعماله في الكلام، واسمه مستتر فيه وخبره قوله: « **إنسًا** »، قوله: « **ما كها** » كلمة ما للنفي، والكاف للتشبيه دخلت على الضمير، أي: وما كان كفعله؛ يعني: ما يفعل الإنس مثل هذه الفعلة؛ فالإنس مبتدأ، ويفعل خبره.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **ما كها** » حيث دخلت الكاف على الضمير وهو شاذ [(٧)].

---

(١) انظر نصه في المغني (١٢٥) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط. المكتبة العصرية بيروت.

(٢) توضيح المقاصد (١٩٩/٢).

(٣) البيت من بحر الطويل، وهو من لامية الشنفرى الأزدي المشهورة التي تحدثنا عنها في شاهد سابق (٥٢٥) وانظر بيت الشاهد في الديوان (٧١)، وروايته:

فإن يك من جن لأبرح طارقًا وإن يك إنسًا ما كها الإنس تفعل

وينظر إعراب لامية الشنفرى لعكبري (١٣٦)، ولامية الشنفرى (٦٩)، والخزانة (٣٤٣/١١، ٣٤٥)، والدرر (١٥١/٤)، وشرح شواهد المغني (٩٠٠)، واللسان: « كها »، وهمع الهوامع للسيوطي (٣٠/٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (١٦٩/٣) ويروى فيه هكذا: « وإن كان إنسانًا ».

(٤) ديوان الشنفرى (١٥٨) إميل بديع يعقوب، ولامية العرب (٥٠) ط. مكتبة الحياة.

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (أ). (٦) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٧) ينظر شرح التسهيل للمرادي (٣٥٠/٣ - ٣٥٢).

الشاهد الرابع والستون بعد الخمسمائة [(١)(٢)]

٥٦٤ ضح تُخُيِّرْنَ مِنْ أَزْمَانِ يَوْمِ حَلِيمَةٍ ... إلى اليومِ قَدْ جُرِّبْنَ كُلَّ التَّجَارِبِ

أقول: قائله هو النابغة الذبياني، وهو من قصيدة بائية من الطويل، وأولها هو قوله [(٣)]:

١ - كِلِينِي لِهَمٍّ يا أُمَيمَةَ ناصِبِ ... وليلٍ أُقَاسِيهِ بَطِيءِ الكَوَاكِبِ

٢ - تقاعسَ حتَّى قلتُ ليسَ بمُنقضٍ ... وليسَ الذي يَرْعَى النُّجُومَ بآيبِ

٣ - وصدرٍ أراحَ الليلُ عازِبَ هَمِّهِ ... تضاعَفَ فيهِ الحُزْنُ مِنْ كُلِّ جانبِ

٤ - عليَّ لعمرٍو نِعمةٌ بعدَ نِعْمَةٍ ... لوالدِهِ ليسَتْ بِذَاتِ عَقَارِبِ [(٤)]

٥ - حَلَفْتُ يَمِينًا غيرَ ذي مَثْنَوِيَّةٍ ... ولا عِلْمَ إلا حُسْنُ ظَنٍّ بصاحبِ

٦ - لَئِنْ كانَ للقَبْرَينِ قَبْرٍ بجلَّقٍ ... وقبرٍ بصيداءَ الذي عند حاربِ

٧ - وللحارثِ الجفنيِّ سيدِ قومِهِ ... ليلتمسَنْ بالجمعِ أرضَ المُحَارِبِ [(٥)]

[إلى أن قال] [(٦)].

٨ - لهُمْ شيمةٌ لم يُعْطِهَا اللهُ غيرَهُمْ ... من الناس والأحلامُ غيرُ عوازِبِ

٩ - مَحَلَّتُهُمْ ذاتُ الإلهِ ودِينُهُمْ ... قويمٌ فمَا يَرْجُونَ غيرَ العَوَاقِبِ

١٠ - ولَا عَيْبَ فيهِمْ غيرَ أنَّ سُيوفَهُمْ ... بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الكَتَائِبِ

١١ - تُخُيِّرْنَ من أزمان.. ... . إلخ

١ - قوله: « كليني » بكسر الكاف، أي: دعيني وهمي، يقال: وكله إلى كذا يكله؛ أي:

---

(١) ابن الناظم (١٤١)، وأوضح المسالك (٢/١٢٩)، وشرح ابن عقيل (٣/١٦) « صبيح ».

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو من قصيدة للنابغة الذبياني يمدح بها عمرو بن الحارث الأصغر ابن الحارث الأكبر، ومنها أبيات من أجود المدح:

وإذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم ... عصائب طير تهتدي بعصائب

وانظر بيت الشاهد في المغني (٣١٩)، وشرح الأشموني (٢/٢١١)، والخزانة (٣/٣٣١)، وشرح التصريح (٢/٨)، وشرح شواهد المغني (٣٤٩، ٧٣١)، واللسان: « جرب، وحلم ».

(٣) ديوان النابغة الذبياني (٤٠)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. دار المعارف، و (ص ٩) دار الكتاب العربي.

(٤) هذا البيت سقط في (أ).

(٥) روايته في الديوان:

.... ليلتمسن بالجيش دار المحارب

(٦) ما بين المعقوفين زيادة لبيان موضع الأبيات.

تركه وإياه، و « ناصب » أي: ذو نصب، وهو التعب، قوله: « بطيء الكواكب » أي: كأن كواكبه لا تسير ولا تغيب؛ لأن انقضاء الليل لا يكون إلا بانتهاء الكواكب الطالعة إلى موضع غروبها.

٢ - قوله: « تقاعس » أي: تأخر، ويروى: تطاول.

٥ - قوله: « غير ذي مثنوية » أي: لم أستثن في يميني ثقة بفعل هذا الممدوح وحسن ظن به.

٦ - قوله: « لئن كان للقبرين » يعني: لئن كان هذا الذي أقسمت على فعله حسن ظن به لصاحبي القبرين، أي: ابن هذين الرجلين اللذين في هذين القبرين ليمضين لأمره وليلتمسن دار من حاربه، و « صيداء » أرض بالشام، و « جلق » بلد، و « حارب »: اسم رجل، وقيل: هو موضع.

٨ - [قوله: « شيمة » أي: طبيعة وخلق] [1] قوله: « والأحلام غير عوازب » أي: عقولهم حاضرة غير بعيدة عنهم.

٩ - قوله: « محلتهم » أي: مسكنهم، وهو موضع حلولهم، قوله: « ذات الإله » يعني: بيت المقدس [وهذا عرف خاص لهم في إطلاق ذات الإله على بيت المقدس؛ كما يقال: بيت الله] [2].

١١ - قوله: « **يوم حليمة** » بفتح الحاء وسكون الياء آخر الحروف وفتح الميم وفي آخره تاء، وهو اسم موضع، قال المبرد: يوم حليمة: اليوم الذي سار فيه المنذر بن المنذر بعرب العراق إلى الحرث الأعرج الغساني، وهو الأكبر، وهو أشهر أيام العرب، ومن أمثالهم [3]: ما يوم حليمة بسرّ.

الإعراب:

قوله: « **تخيرن** » على صيغة المجهول، والضمير فيه هو المفعول [الذي ناب عن الفاعل، وهو يرجع إلى السيوف؛ لأن النابغة يصف السيوف بهذا البيت] [4]، قوله: « **من أزمان** » من هنا لابتداء الغاية في الزمان، والأزمان مضاف إلى يوم، ويوم إلى حليمة.

قوله: « **إلى اليوم** »: يتعلق بقوله: « **تخيرن** » يعني: إلى يومنا هذا، قوله: « **قد جربن** »: جملة وقعت حالًا، وجربن - أيضًا - مجهول، والضمير الذي فيه يرجع إلى السيوف.

قوله: « **كل التجارب** »: كلام إضافي نصب على المصدرية؛ لأن كلًّا وبعضًا إذا أضيفا إلى

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ). (٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٣) مجمع الأمثال للميداني (٢/٢٧٢)، ورقمه (٣٨١٤) وروايته: ما يوم حليمة بسرٍّ.

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

المصدر يكونان منصوبين بطريق النيابة عن المصدر؛ كما في قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ ﴾ [النساء: ١٢٩].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « من أزمان » فإن « من » هاهنا جاء لابتداء الغاية في الزمان؛ كما أن أكثر مجيئها لابتداء الغاية في المكان، وهو حجة على من ينكر ذلك [١].

الشاهد الخامس والستون بعد الخمسمائة [٢،٣]

٥٦٥ ظ يُغضِي حَيَاءً وَيُغضَى مِنْ مَهَابَتِهِ ... فَمَا يُكَلَّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ

أقول: قائله هو الفرزدق، وهو من قصيدة يمدح فيها زين العابدين علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب ﷺ، وقد مرَّ الكلام فيه مستوفى في شواهد النائب عن الفاعل [٤].

الاستشهاد فيه هاهنا:

في قوله: « من مهابته » فإن من هاهنا للتعليل [٥].

الشاهد السادس والستون بعد الخمسمائة [٦،٧]

٥٦٦ ظ وكُنتُ أُرَى كالموتِ من بَيْنِ سَاعَةٍ ... فكيفَ ببينٍ كَانَ مَوْعِدَهُ الحَشْرُ

أقول: قائله هو سلمة بن يزيد بن مجمع الجعفي، وهو من قصيدة من الطويل، وأولها

---

(١) قال الأشموني: « وقد تأتي لبدء الغاية في الأزمنة أيضًا خلافًا لأكثر البصريين نحو: ﴿ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ﴾ [التوبة: ١٠٨] وقوله: (البيت) ». ينظر شرح الأشموني (٢١١/٢).

(٢) ابن الناظم (١٤١)، وأوضح المسالك (١٣١/٢).

(٣) البيت من بحر البسيط، وهو من قصيدة طويلة للفرزدق، يمدح فيها علي بن الحسين زين العابدين، وقد مر الحديث عنها، وعن بيت الشاهد في الشاهد رقم (٤١١)، وعلى كل فالقصيدة في الديوان (١٧٨/٢) دار صادر.

(٤) ينظر الشاهد رقم (٤١١).

(٥) ينظر المغني بحاشية الأمير (١٥/٢)، وشرح الأشموني بحاشية الصبان (٢١٣/٢).

(٦) ابن الناظم (١٤١).

(٧) البيت من بحر الطويل، نسبه الشارح لسلمة بن يزيد؛ لكن قائلها ليلى بنت سلمى ترثي أخاها، وبيت الشاهد برواية أخرى هي:

وكنت أرى بينًا به بعض ليلة ... فكيف ببين دون ميعاده الحشر

وانظر بيت الشاهد في شرح التسهيل لابن مالك (١٣٩/٣)، وشرح الكافية الشافية لابن مالك (٧٩٨)، وشواهد التوضيح (١٢٧)، والدرر (١٨٢/٤)، وحماسة البحتري (٢٧٤)، وهمع الهوامع للسيوطي (٣٥/٢).

هو قوله [1]:

١ - أَقُولُ لِنَفْسِي فِي الخَلَاءِ أَلُومُهَا   لكِ الوَيلُ ما هذا التَّجَلُّدُ والصَّبْرُ
٢ - أَلَمْ تَعْلَمِي أنْ لَسْتُ مَا عِشْتُ لَقِيًا   أخِي إذْ أَتَى مِنْ دُونِ أَوْصَالِهِ القَبْرُ
٣ - وَهَوَّنَ وَجْدِي أَنَّنِي سَوفَ أَغْتَدِي   علَى إثْرِهِ يَوْمًا وإنْ نَفَسَ العُمْرُ
٤ - وكنت........................   .... إلخ
٥ - فَتًى كَانَ يُعطِي السَّيفَ فِي الرَّوْعِ حَقَّهُ   إذَا ثَوَّبَ الدَّاعِي وَتَشْقَى بِهِ الجُزْرُ
٦ - فَتًى كَانَ يُدْنِيهِ الْغِنَى مِنْ صَدِيقِهِ   إذَا مَا هُوَ اسْتَغْنَى ويُبْعِدُهُ الفَقْرُ

المعنى ظاهر.

الإعراب:

قوله: « **وكنت** » التاء اسم كان، وخبره قوله: « **أرى كالموت** » وأرى: على صيغة المجهول بمعنى أظن، وقوله: « **من بين ساعة** » مفعول لأرى؛ لأن: « **من** » زائدة، والمعنى: كنت أرى بين ساعة كالموت، يعني: افتراق ساعة من المحبوب كالموت.

قوله: « **فكيف** » للاستفهام، وقوله: « **ببين** »: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: كيف حالي ببين؟ قوله: « **كان موعده الحشر** »: جملة وقعت صفة لبين، وقوله: « **الحشر** »: اسم كان، و« **موعده** »: مقدمًا خبره، وكان هنا بمعنى يكون للمستقبل من الزمان، وذلك كما في قول الطرماح [2]:

وَإِنِّي لَآتِيكُمْ تَشَكُّرَ مَا مَضَى   مِنَ الأَمْرِ واستجازَ ما كان في غدِ[3]

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **من بين ساعة** » فإن الأخفش احتج به على جواز زيادة من في الإيجاب، وأجيب

---

(١) انظر المقطوعة كلها في حماسة البحتري (٢٧٤)، تحقيق: الأب لويس شيخو، وقد ذكر المقطوعة كلها الشارح إلا بيتين هما:

فتى لا يعد المال زياد لا ترعى   له جفوة إن نالا مالًا ولا كبر
ومأوى اليتامى المحلين إذا انتهوا   إلى بابه شعثًا وقد قمط القطر

(٢) اسمه الحكم بن حكيم، من طيئ، ولقبه: أبو نفر، وكنيته الطرماح، وهو الطويل المرتفع، شاعر من شعراء العصر الأموي، كان يهجو الفرزدق، وعاش في الكوفة ومات بها.

(٣) البيت من بحر الطويل، وهو للطرماح في ديوانه (٥٧٢)، تحقيق د. عزة حسن، دمشق، وقبل بيت الشاهد جاء قوله:

فمن يك لا يأتيك إلا لحاجة   يروح لها حتى تقضى ويغتدي

وبيت الشاهد في الخصائص (٣/٣٣١)، وشرح التسهيل لابن مالك (١/٣٢) اللسان مادة: « كون »، وروايته في شرح التسهيل:

وَإِنِّي لَآتِيكُم تذكر مَا مَضَى   مِنَ الأَمْرِ واستيجابَ ما كان في غدِ

عن هذا بأنه يحتمل أن تكون « من » لابتداء الغاية، وتكون الكاف في قوله: « كالموت » اسمًا، ويكون المعنى: وكنت أرى من بين ساعة حالًا مثل الموت؛ كما في قولهم: رأيت منك أسدًا [١]، [فيكون من باب التجريد] [٢]، وفي البيت استشهاد آخر، وهو توسط خبر كان، كما بيناه.

الشاهد السابع والستون بعد الخمسمائة [٣][٤]

٥٦٧ ط يَظَلُّ بِهِ الحِرْبَاءُ يَمْثُلُ قَائِمًا وَيَكْثُرُ فِيهِ مِنْ حَنِينِ الأَبَاعِرِ

أقول: [لم أقف على اسم قائله] [٥] يصف به الشاعر يومًا توهج حره واشتد جمره. وهو من الطويل.

قوله: « **يظل** » بالفتح؛ مضارع ظللت بالكسر، يقال: ظل يفعل إذا فعل نهارًا أو بات يفعل إذا فعل ليلًا، ويكون بمعنى: صار؛ كقوله تعالى: ﴿ ظَلَّ وَجْهُهُمْ مُسْوَدًّا ﴾ [النحل: ٥٨]، وهو المراد هاهنا.

و « **الحرباء** »: ذكر أم حبين، وهو حيوان يرى له سنام كسنام الجمل يستقبل الشمس ويدور معها كيفما دارت ويتلون ألوانًا بحر الشمس، وهو في الظل أخضر، ويكنى: أبا قرة، وبه يضرب المثل في الحزامة؛ لأنه يلزم ساق الشجر فلا يرسله إلا ويمسك ساقًا آخر، وجمع الحرباء: حِرابي، والأنثى: حرباءة، وألف حرباء للإلحاق بقرطاس، فلذلك ينون ويلحقه الهاء، ومثله: العلباء.

قوله: « **يمثل** » أي: ينتصب، من باب نصر ينصر، و « **الأباعر** »: جمع بعران في جمع بعير.

الإعراب:

قوله: « **يظل** »: فعل، و « **الحرباء** » فاعله؛ يعني اسمه، والباء في: « **به** » بمعنى: في؛ أي: فيه، والضمير يرجع إلى اليوم؛ لأنه يصف يومًا شديد الحر بحيث أن الحرباء ينتصب قائمًا ولا يتحرك من شدة الحر ويكثر فيه حنين الأباعر، أي: صوتها الحزين.

قوله: « **يمثل** »: جملة خبر يظل، و « **قائمًا** »: حال من الضمير الذي في: « **يمثل** » الراجع إلى الحرباء، قوله: « **ويكثر** »: عطف على قوله: « **يظل به الحرباء** »، قوله: « **فيه** » أي: في اليوم الذي وصفه الشاعر.

---

(١) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (١٣٨/٣، ١٣٩).
(٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ): وزيادة في هامش (ب).
(٣) ابن الناظم (١٤٢).
(٤) البيت من بحر الطويل، وهو مجهول القائل، وانظره في الدرر (١٨٣/٤)، وهمع الهوامع للسيوطي (٣٥/٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (١٣٩/٣).
(٥) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **من حنين الأباعر** » فإن الأخفش احتج به على زيادة [من] (١) في الإيجاب، والمعنى: يكثر فيه حنين الأباعر، فيكون قوله: « **حنين الأباعر** » كلامًا إضافيًا وقع فاعلًا لقوله: و « **يكثر** [**فيه** »] (٢).

وأجيب عن هذا بأن « من » هاهنا لبيان الجنس، ومتعلقه محذوف، وهو في موضع النصب على الحال من الضمير الذي في: « **يكثر** » وهو ضمير ما دل عليه العطف على يظل به الحرباء، ويكون تقدير الكلام: ويكثر فيه شيء آخر من حنين الأباعر.

قلت: هذا لا يخلو عن تعسف، والظاهر مع الأخفش فليتأمل (٣).

الشاهد الثامن والستون بعد الخمسمائة (٤)(٥)

٥٦٨ ظع — جَارِيَةٌ لَمْ تَأْكُلِ المُرَقَّقَا ... ولَمْ تَذُقْ مِنَ البُقُولِ الفُسْتَقَا

أقول: قائله هو أبو نخيلة بالنون والخاء المعجمة، واسمه: يعمر بن حزن بن زائدة بن لقيط ابن هدم بن أبزى بن ظالم بن محاسن بن حمار، وحمار هو عبد العزى بن كعب بن سعد ابن زيد مناة بن تميم، شاعر محسن متقدم في القصيد والرجز.

قوله: « المرققا » هو الرغيف الواسع الرقيق، وفي الحديث أنه ﷺ: « **ما أكل مرققًا حتى لقي الله** » (٦).

الإعراب:

قوله: « **جارية** »: خبر مبتدأ محذوف؛ أي: هي جارية، وقوله: « **لم تأكل المرققا** »: جملة

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب). (٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٣) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (١٣٩/٣)، وشرح الأشموني وحاشية الصبان (٢١٢/٢).

(٤) ابن الناظم (١٤٢)، وشرح ابن عقيل (١٨/٣) « صبيح ».

(٥) بيتان من بحر الرجز المشطور، نسبهما الشارح إلى أبي نخيلة، والبيت الثاني منهما في ملحقات ديوان رؤبة (١٨٠)، والشاهد كله في مغني اللبيب (٣٢٠)، وشرح شواهد المغني (٣٣١، ٧٣٥) واللسان: « سكف، فستق، بقل »، والجنى الداني (٣١١).

(٦) حديثان في البخاري، باب الخبز المرقق والأكل على الخوان والسفرة، الأول رقم (٥٠٧٠) بلفظ: « ما أكل النبي ﷺ خبزًا مرققًا ولا شاة مسموطة حتى لقي الله » والثاني رقم (٥٠٧١) بلفظ: عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: « ما علمت النبي ﷺ أكل على سكرجة قط ولا خبز له مرقق قط » ولا أكل على خوان قط قيل لقتادة فعلى ما كانوا يأكلون؟ قال: « على السفر ».

وقعت صفة للجارية، قوله: « ولم تذق » عطف على [قوله: «] [١] لم تأكل »، قوله: « الفستقا »: مفعوله، قوله: « من البقول » من هاهنا للبدل، أي: بدل البقول، كذا قاله ابن مالك [٢].

وقال بعضهم [٣]: توهم الشاعر أن الفستق من البقول [٤]، وقال الجوهري: الرواية: النقول بالنون فتكون « من » على قوله للتبعيض، ويكون المعنى: إنها تأكل النقول إلا الفستق، وإنما أراد أنها لا تأكل إلا البقول لأنها بدوية [٥].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « من » وقد حررناه.

الشاهد التاسع والستون بعد الخمسمائة [٦،٧]

٥٦٩ فليت لي بهم قومًا إذا رَكِبُوا شَنُّوا الإِغَارَةَ فُرْسَانًا وَرُكْبَانَا

أقول: قائله هو قريط بن أنيف من بلعنبر شاعر إسلامي، وقد مر الكلام فيه مطولًا في شواهد المفعول له [٨].

والاستشهاد فيه هاهنا:

في قوله: « بهم » فإن الباء فيه للبدل، والإغارة نصب على أنه مفعول له [٩].

الشاهد السبعون بعد الخمسمائة [١٠،١١]

٥٧٠ وإِنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرَاكِ هِزَّةٌ كَمَا انْتَفَضَ العُصْفُورُ بَلَّلَهُ القَطْرُ

أقول: قائله هو أبو صخر الهذلي، وقد مَرَّ الكلام فيه.........................

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٢) شرح الكافية الشافية لابن مالك (٨٠٠).
(٣) في (أ): وقال غيره.
(٤) ينظر المخصص: السفر الحادي عشر (٢٣١/٣)، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، أولى (١٩٩٦م).
(٥) قال الأمير في حاشيته على المغني: « لم يجزم بذلك وإنما قال: وأنا أظنه ». ينظر (١٣/٢)، وينظر معه المغني.
(٦) ابن الناظم (١٤٢)، وتوضيح المقاصد (٢٠٧/٢)، وشرح ابن عقيل (١٩/٣) « صبيح ».
(٧) البيت من بحر البسيط، ذكر الشارح قائله، ومناسبته، في الشاهد رقم (٤٥٢) وانظره في مغني اللبيب (١٠٤/١)، وشرح شواهد المغني (٦٩)، واللسان مادة: « ركب »، والهمع (٢١/٢)، والجنى الداني (٤٠)، والهمع (١٩٥/١)، والخزانة (٢٥٣/٦)، والدرر (٨٠/٣).
(٨) ينظر الشاهد رقم (٤٥٢).
(٩) ينظر شرح الكافية الشافية لابن مالك (٨٠١).
(١٠) ابن الناظم (١٤٣)، وأوضح المسالك (١٣١/٢)، وشرح ابن عقيل (٢٠/٣) « صبيح ».
(١١) البيت من قصيدة طويلة لأبي صخر الهذلي في الغزل الرقيق الجميل، وهو في شرح أشعار الهذليين (٩٥٧/٢)، =

مستوفًى في شواهد المفعول له [١].

والاستشهاد فيه هاهنا:

في قوله: « لذكراك » فإن اللام للتعليل؛ كما في قولك: جئت [٢] لإكرامك [٣].

الشاهد الحادي والسبعون بعد الخمسمائة [٤،٥]

٥٧١ ط وَمَلَكْتَ مَا بَيْنَ العِرَاقِ وَيَثْرِبٍ	مُلْكًا أَجَارَ لِمُسْلِمٍ وَمُعَاهِدِ

أقول: قائله هو ابن ميادة، واسمه الرماح، وقد ترجمناه فيما مضى، وهو من قصيدة يمدح بها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان، وكان أمير المدينة فدح بها حين قدم ابن ميادة المدينة، وأولها هو قوله [٦]:

١ - من كان أخطأه الربيع فإنما	نصر الحجاز بغيث عبد الواحد
٢ - إِنَّ المَدِينَةَ أَصْبَحَتْ مَعْمُورَةً	بِمُتَوَّجٍ حُلْوِ الشَّمَائِلِ مَاجِدِ
٣ - ولَقَدْ بَلَغْتَ بِغَيْرِ أَمْرِ تَكَلُّفٍ	أَعْلَى الخُطُوبِ بِرَغْمِ أَنْفِ الحَاسِدِ
٤ - وملكت..........................	.... إلـــخ
٥ - مالَيْهِمَا ودَمَيْهِمَا مِنْ بَعْدِ مَا	غَشَّى الضَّعِيفَ شُعَاعُ سَيفِ المَارِدِ

وهي من الكامل.

٤ - قوله: « ويثرب » هي مدينة النبي ﷺ، قوله: « أجار » معناه: حمى مسلمًا ومعاهدًا وهو الذمي، أراد: أن ملكه عَمَّ أهل ما بين العراق ويثرب من المسلمين وأهل الذمة.

= والمقرب (١/١٦٢)، وشرح المقرب (٢/٥٦٠، ٧٢٥)، والإنصاف (٢٥٣)، والخزانة (٣/٢٥٤)، والدرر (٣/٧٩)، وشرح التصريح (١/٣٣٦)، وابن يعيش (٢/٧٦)، والأشموني (٢/١٢٤)، وقد سبق الحديث عنه في الشاهد رقم (٤٤٩).

(١) الشاهد رقم (٤٤٩).

(٢) في (أ): جئتك.

(٣) ينظر شرح الكافية الشافية لابن مالك (٨٠٣).

(٤) غير موجود في ابن الناظم، وينظر أوضح المسالك (٢/١٣٢).

(٥) البيت من بحر الكامل، وهو من قصيدة في المدح للرماح بن أبرد، المشهور بابن ميادة، أي منسوب إلى أمه، وانظر بيت الشاهد في الجنى الداني (١٠٧)، والمغني (٢١٥)، والأغاني (٢/٢٨٨)، والدرر (٤/١٧٠)، (٦/٢٥٠)، وشرح التصريح (٢/١١)، وشرح شواهد المغني (٥٨٠)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢/٣٣، ١٥٧).

(٦) انظر القصيدة في الأغاني (٢/٢٨٨)، وأبياتًا منها في شرح شواهد المغني (٥٨٠).

الإعراب:

قوله: « وملكت » فعل وفاعل، و « ما بين العراق ويثرب »: مفعوله، قوله: « ملكًا »: نصب على المصدر، قوله: « أجار » صفة لملكًا، واللام في « لمسلم » زائدة للتأكيد. وفيه الاستشهاد، و « معاهد »: عطف عليه [1].

الشاهد الثاني والسبعون بعد الخمسمائة [2،3]

٥٧٢ ظ - فَلَثَمْتُ فَاهَا آخِذًا بِقُرُونِهَا ... شُرْبَ النَّزِيفِ بِبَرْدِ مَاءِ الحَشْرَجِ

أقول: قيل: إن قائله هو عمر بن أبي ربيعة، وقيل: هو جميل، وهو الأصح، وكذا قاله الجوهري، وفي الحماسة البصرية: قائله هو عبيد بن أوس الطائي في أخت عدي بن أوس.

وهو من قصيدة من الكامل، أولها هو قوله [4]:

١ - ما زلتُ أطوِي الحَيَّ أَتبعُ حِسَّهُمْ ... حتَّى دَفَعْتُ إلَى رَبِيبَةِ هَوْدَجِ

٢ - قالتْ وعيشِ أَبِي وعِدَّةَ إِخْوَتِي ... لأُنَبِّهَنَّ الحَيَّ إنْ لَمْ تَخْرُجِ

٣ - فخَرَجْتُ خِيفَةَ قَوْلِهَا فتبسمتْ ... فعلمتُ أَنَّ يَمِينَها لَمْ يَلْجُجِ

٤ - فتناولتْ رَأْسِي لتَعْرِفَ مَسَّهُ ... بِمَخضَّبِ الأَطْرَافِ غَيْرَ مُشَنَّجِ

٥ - فَلَثَمْتُ فَاهَا.................... .... إلـــخ

٥ - قوله: « فلثمت » أي: قبلت؛ من اللثم وهو القُبْلة، وقد لَثِمت فاها بالكسر إذا قبلتها وربما

---

(١) ينظر شرح التصريح (١١/٢)، شرح شواهد المغني (٥٨٠)، والجنى الداني (١٠٧)، والمغني (٢١٥)، همع الهوامع للسيوطي (٣٣/٢، ١٥٧).

(٢) ابن الناظم (١٤٣).

(٣) البيت من بحر الكامل، وهو في الغزل، من قصيدة نسبت لثلاثة من الشعراء الكبار؛ كما ذكر الشارح، وقد رجح هو أنها لجميل، ولكنا نرجح أنها لعمر بن أبي ربيعة؛ لأنها مع طولها وهو عشرون بيتًا تحكي قصة من قصص عمر ابن أبي ربيعة في قصائده الشعرية، واقتحامه خدور العذارى، والقصيدة في ديوان جميل مقطوعة صغيرة، وكذا عند عبيد الطائي، وانظر بيت الشاهد في همع الهوامع (٢١/٢)، والدرر (١٤/٢)، واللسان: « حشرج - لثم »، وشرح شواهد المغني (٣٢٠).

(٤) انظر ديوان عمر بن أبي ربيعة (٤٨٧، ٤٨٨)، بتحقيق وشرح: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني (١٩٦٥م)، وانظر الأبيات المذكورة في الشرح في ديوان جميل بثينة، قافية الجيم (٤١)، تحقيق: د. حسين نصار، وانظرها أيضًا في شرح الحماسة البصرية (١١٣/٢)، تحقيق: مختار الدين أحمد، منسوبة إلى عبيد بن أوس الطائي، وبعد البيت الأول المذكور في الشرح جاء قوله:

فدنوت مختفيًا ألم ببيتها ... حتى ولجت إلى خفي المولج

جاء بالفتح، قال ابن كيسان: سمعت المبرد ينشد قول جميل:

فلثمت فاها آخذًا بقرونها ....

بالفتح، و « **القرون** »: جمع قرن وهي خصلة من الشعر، قوله: « **النزيف** » بفتح النون وكسر الزاي وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره فاء، وهو فعيل بمعنى [مفعول: أي] [1] منزوف ماؤه.

ويقال للرجل إذا عطش حتى يبست عروقه وجفَّ لسانه: نزيف ومنزوف، شبَّه الشاعر شربه ريقها بشرب النزيف الماءَ البارد، والمنزوف أيضًا: المنزوف من الخمر، نزف من إنائه ومزج بالماء البارد.

و « **الحشرج** » بفتح الحاء المهملة وسكون الشين المعجمة وفتح الراء وفي آخره جيم، وهو ما تنسفه الأرض من الرمل، فإذا صار إلى صلابة أمسكته، فتحفر عنه الأرض فيستخرج.

[وقال المبرد: الحشرج في هذا البيت: الكوز الرقيق الجاري، وقال ثعلب: الحشرج: النقرة في الجبل يجتمع فيها الماء فيصفو] [2].

الإعراب:

قوله: « **فلثمت** » جملة من الفعل والفاعل، و « **فاها** »: مفعوله، و: « **آخذًا** »: حال من الضمير الذي في لثمت، والباء في: « **بقرونها** » تتعلق بآخذًا.

قوله: « **شرب النزيف** »: كلام إضافي منصوب على أنه صفة لمصدر محذوف تقديره: لثمت ومصصت ريقها وشربتها شربًا مثل شرب النزيف ببرد ماء الحشرج، والباء في: « **ببرد** » زائدة؛ كما في قوله: ﴿ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ ﴾ [المؤمنون: ٢٠]، فيكون الشرب مصدرًا مضافًا إلى فاعله، و « **برد الحشرج** »: مفعوله.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **بقرونها** » فإن الباء فيه للتبعيض؛ أي: ببعض قرونها [3].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٣) ينظر شرح الكافية الشافية لابن مالك (٨٠٦، ٨٠٧).

الشاهد الثالث والسبعون بعد الخمسمائة [(١)(٢)]

٥٧٣ شربنَ بماء البحرِ ثمَّ ترفعتْ ....

أقول: قائله هو أبو ذؤيب، وتمامه:

.... مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ

وقد مرّ الكلام فيه مستوفًى في هذا الباب عن قريب [(٣)].

والاستشهاد فيه:

في قوله: « بماء البحر » فإن الباء فيه بمعنى من للتبعيض، وقد قلنا: « إن شربن » ضمن معنى: روين، فحينئذ الباء على حاله [(٤)].

الشاهد الرابع والسبعون بعد الخمسمائة [(٥)(٦)]

٥٧٤ إذا رَضِيَتْ عليَّ بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللَّه أَعْجَبَنِي رِضَاهَا

أقول: قائله هو قحيف العامري [(٧)]؛ كذا قاله المبرد [(٨)]، وبعده:

(١) ابن الناظم (١٤٣)، وتوضيح المقاصد (٢١٢/٢)، وشرح ابن عقيل (٢٢/٣) « صبيح ».

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو لأبي ذؤيب الهذلي، من قصيدة يصف فيها سحابًا شرب من ماء البحر حتى امتلأ ثم هو يسقط هذا الماء في الصحراء ليرتوي الناس، وهذا كله بسبب الرياح، وهو معنى ديني جميل، وانظر بيت الشاهد في الخزانة (٩٧/٧ - ٩٩)، والخصائص (٨٥/٢)، والدرر (١٧٩/٤)، واللسان: « شرب »، والجنى الداني للمرادي (٤٣، ٥٠٥).

(٣) ينظر الشاهد رقم (٥٥٢).

(٤) ينظر شرح الكافية الشافية لابن مالك (٨٠٧).

(٥) ابن الناظم (١٤٣)، وتوضيح المقاصد (٢١٤/٢)، وأوضح المسالك (١٣٨/٢)، وشرح ابن عقيل (٢٥/٣) « صبيح ».

(٦) البيت من بحر الوافر، للقحيف العامري، يمدح فيها حكيم بن المسيب، ومنها بيت الشاهد المشهور في باب الحال، وهو زيادة الباء فيها، وهو قوله:

فما رجعت بخائبة ركاب حكيم بن المسيب منتهاها

وانظر بيت الشاهد في المقتضب (٣٢٠/٢)، والإنصاف (٦٣٠)، والجنى الداني (٤٧٧)، والخصائص (٣١١/٢، ٣٨٩)، والدرر (١٣٥/٤)، والخزانة (١٣٢/١٠، ١٣٣)، وشرح التصريح (١٤/٢)، وشرح شواهد المغني (٤١٦)، واللسان: « رضي »، وهمع الهوامع للسيوطي (٢٨/٢).

(٧) هو القحيف بن ضمير (بالمعجمة) بن سليم العقيلي العامري، من الشعراء الإسلاميين، شاعر مقل شبب بخرقاء محبوبة ذي الرمة، ورثى الشاعر يزيد بن الطثرية، وذكره الجمحي في طبقاته، (ت نحو ١٣٠هـ)، الأعلام (١٩١/٥)، والخزانة (١٤٢/١٠)، وله أخبار في وفيات الأعيان لابن خلكان (٣٧٤/٦).

(٨) انظر الكامل في اللغة والأدب للمبرد (٤٨٠/١)، (١٠٨/٢)، تحقيق: حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت.

٢ - وَلَا تَنْبُو سُيوفُ بَنِي قُشَيرٍ وَلَا تَمْضِي الأَسِنَّةُ في صَفَاهَا

وهما من الوافر.

قوله: « بنو قشير » هو قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ابن معاوية بن بكر ابن هوازن بن منظور بن عكرمة بن حصفة بن قيس غيلان، قال ابن دريد [1]: قشير: تصغير أقشر، وهو الشديد الشقرة حتى يكاد وجهه يتقشر، أو تصغير قشر، والقشر الثوم.

الإعراب:

قوله: « إذا »: ظرف فيه معنى الشرط، و « رضيت »: فعل، و « بنو قشير »: فاعله، و « عليَّ » بمعنى عني، قوله: « لعمر اللَّه » مبتدأ، وخبره محذوف، أي: لعمر اللَّه قسمي أو يميني، قوله: « أعجبني »: فعل ومفعول، وقوله: « رضاها »: فاعله، والجملة جواب إذا.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « عليَّ » فإن علي فيه بمعنى عن، ويحتمل أن يكون رضي ضمن معنى عطف [2]، وقال الكسائي: حمل على نقيضه وهو سخط [3]، وقال المبرد في الكامل: وبنو كعب بن ربيعة ابن عامر يقولون: رضي اللَّه عليك [4].

الشاهد الخامس والسبعون بعد الخمسمائة [(5)،(6)]

٥٧٥ / د - لئنْ مُنِيتَ بِنَا عنْ غِبِّ مَعْرَكَةٍ لا تُلْفِنَا عنْ دمَاءِ القومِ ننتفلُ

أقول: قائله [هو] [7] الأعشى، واسمه ميمون بن قيس، وهو من قصيدته المشهورة التي أولها هو قوله [8]:

(١) جمهرة اللغة لابن دريد (٣٤٧/٢)، تصوير عن حيدر أباد الدكن.
(٢) ينظر حاشية الصبان (٢٢٢/٢).
(٣) انظر رأي الكسائي في الخصائص (٣١١/٣)، والخزانة (١٣٩/١).
(٤) انظر الكامل للمبرد (٤٨٠/١)، تحقيق: حنا الفاخوري، وهو بنصه.
(٥) ابن الناظم (١٤٣).
(٦) البيت من قصيدة طويلة للأعشى قالها ليزيد بن مسهر الشيباني في واقعة بينه وبين قوم الأعشى، وقد بدأها بالغزل الجميل، وكثير من أبيات القصيدة شواهد للنحويين، وانظر بيت الشاهد في الخزانة (١١/ ٣٢٧، ٣٣١، ٣٣٣، ٣٤٣، ٣٥٧)، واللسان مادة: « تفل ».
(٧) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٨) الديوان (١٥٠) دار الكاتب العربي، و (٩١) شرح وتعليق: د. محمد محمد حسين، جامعة الإسكندرية، المكتب الشرقي بيروت.

١ - وَدِّعْ هُرَيرةَ إنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلٌ ... وهلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أيُّهَا الرَّجُلُ

إلى أن قال:

٢ - لَئِنْ قتلتُمْ عَمِيدًا لم يَكُنْ صدَدًا ... لَنَقْتُلَنْ مِثْلَهُ مِنكُم فَنَمْتَثِلُ

٣ - لَئِنْ مُنِيتَ بِنَا عنْ غِبِّ مَعْرَكَةٍ ... . إلـــخ

وهي من البسيط.

٣ - قوله: « لئِنْ مُنيتَ بِنَا » أي: لئن ابتليت بنا، من مُنِيَ بأمر كذا إذا ابتلي به، من مني يمنى، من باب: فتح يفتح، ومنى يمنو من باب نصر ينصر [1]، وأما منى يمني إذا أنزل المني، فمصدره منيًا على وزن فعْل بفتح الفاء وسكون العين، وبابه من باب: ضرب يضرب، ومُني - أيضًا - بمعنى: قُدِّر، ومنه: المنية وهو الموت؛ لأنه مقدر على الخلق كلهم.

قوله: « عن غبّ » بكسر الغين المعجمة وتشديد الباء الموحدة، أي: عن عقب معركة، قوله: « لا تلفنا » أي: لا تجدنا من ألفى يلفي، قال الله تعالى: ﴿ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِۚ ﴾ [يوسف: ٢٥]، أي: وجدا.

قوله: « ننتفل » أي: ننتفي، يقال: انتفل عن الشيء إذا انتفى عنه، وذكر في شرح ديوانه أن الانتفال الجحود، يقال: انتفلت عن [2] الشيء إذا تبرأت منه وجحدته، يقول: إن لقيتنا بعد وقعة نوقعها بكم لم ننتفل ولا نتبرأ ولا نعتذر من دماء من قتلنا منكم.

الإعراب:

قوله: « لئن » اللام فيه موطئة للقسم المحذوف، تقديره: والله لئن منيت، وكل واحد من القسم والشرط يستدعي جوابًا، وقد رجح الشرط على القسم هاهنا حيث قال: لا تلفنا بالجزم فإنه جواب الشرط وهو قوله: « إن »، وحذف جواب القسم لدلالة جواب الشرط عليه، ولو كان الجواب للقسم لقال: لا تلفينا بالياء لأنه مرفوع.

و « منيت » على صيغة المجهول، و « بنا » جار ومجرور [مفعول] [3] ناب عن الفاعل، وقوله: « عن غبّ » يتعلق بقوله: « منيت »، و « معركة » مجرور بالإضافة.

وقوله: « لا تلفنا »: جملة مجزومة لأنها جواب الشرط، وقوله: « عن دماء »: يتعلق بقوله: « ننتفل »، و « نتفل »: جملة وقعت حالا من الضمير المنصوب في لا تلفنا، وقد علم أن

---

(١) قال الدكتور سيد تقي وهو يعلق على كتاب المقاصد (٩٢) « الذي في اللسان: منيت بكذا وكذا إذا ابتليت به، ومناه الله يحبها يمنيه ويمنوه، أي: ابتلاه بحبها، منيًا ومنوًا، وليس فيه منا يمنى من باب فتح يفتح ».

(٢) في (أ): من.

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

المضارع إذا وقع حالًا وكان مثبتًا يكتفى بضميره فلا يحتاج إلى الواو [1].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « عن غب معركة » فإن عن فيه بمعنى بعد؛ كما في قوله تعالى: ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴾ [الانشقاق: ١٩] أي: بعد طبق، وهذا قليل [2].

الشاهد السادس والسبعون بعد الخمسمائة [3،4]

٥٧٦ قتبع لاهِ ابنُ عمِّكَ لا أفضلْتَ في حسبٍ	عَنّي ولا أنتَ ديَّاني فتَخزُوني

أقول: قائله هو ذو الأصبع العدواني، واسمه حرثان بن الحرث بن محرث بن ثعلبة بن ظرب ابن عمرو بن عباد بن يشكر بن عدوان بن سعد بن قيس غيلان بن نزار بن مضر.

وهو أحد بني عدوان بطن من جذيلة، شاعر فارس من قدماء الشعراء في الجاهلية، وله غارات كثيرة في العرب، ووقائع مشهورة، وروي عن أبي عثمان المازني عن الأصمعي قال: نزلت عدوان على ماء فأحصوا فيهم سبعين ألف غلام أغرل سوى من كان مختونًا لكثرة عددهم، ثم وقع بأسهم بينهم فتفانوا.

والبيت المذكور من قصيدة من البسيط، قالها ذو الأصبع في مزين بن جابر، وأولها هو قوله [5]:

١ - يَا مَنْ لِقَلْبٍ شَدِيدِ الهَمِّ مَحْزُونِ	أمْسَى تَذَكَّرَ رَيَّا أمَّ هَرُونِ
٢ - أمْسَى تَذَكَّرَهَا مِنْ بَعْدِ ما شَحَطَتْ	والدَّهْرُ ذُو غِلْظَةٍ حِينًا وَذُو لِين
٣ - فَإنْ يَكُنْ حُبُّهَا أمْسَى لنَا شَجَنًا	وأصْبَحَ الرَّأْيُ مِنهَا لا يُوَاتِينِي
٤ - فَقَدْ غَنِينَا وَشَمْلُ الدَّهْرِ يَجْمَعُنَا	أُطِيعُ رَيَّا ورَيَّا لا تُعَاصِينِي

(١) في إعرابه سهوان: قوله « بنا » جار ومجرور ناب عن الفاعل، والصحيح أن نائب الفاعل هو تاء المتكلم في منيت، وقوله: « نتتفل » جملة وقعت حالًا، والصحيح أنها مفعول ثان لتلفنا.

(٢) ينظر شرح الكافية الشافية لابن مالك (٨٠٩).

(٣) ابن الناظم (١٤٤)، وتوضيح المقاصد (٢١٥/٢)، وأوضح المسالك (١٤٠/٢)، وشرح ابن عقيل (٢٣/٣) « صبيح ».

(٤) البيت من بحر البسيط، من قصيدة طويلة مشهورة لذي الأصبع العدواني يعاتب فيها ابن عم له، وهي في مجموعها من الأخلاق الحسنة، وانظر بيت الشاهد في الخصائص (٢٨٨/٢)، وابن يعيش (٥٣/٨)، والإنصاف (٣٩٤)، والجنى الداني (٢٤٦)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢٩/٢)، والأغاني (١٠٨/٣)، والخزانة (١٧٣/٧)، والدرر (١٤٣/٤)، وشرح التصريح (١٥/٢)، وشرح شواهد المغني (٤٣٠)، واللسان: « فضل ».

(٥) انظر القصيدة بتمامها في المجاميع الشعرية مثل الأغاني (١٠٨/٣)، والمفضليات (١٥٩)، وخزانة الأدب (١٧٣/٧)،والأمالي (٢٥٤/١)، وشرح شواهد المغني (٤٣٠).

٥ - نَرمِي الوُشَاةَ فلا نُخطِئُ مُقَاتِلَهُمْ بِخَالِصٍ من صَفَاءِ الودِّ مَكْنُونِ
٦ - لِيَ ابْنُ عَمٍّ عَلَى مَا كَانَ مِن خُلُقٍ مُخْتَلِفَانِ فَأُقْلِيهِ ويُقْلِينِي
٧ - أَزْرَى بِنَا أَنَّنَا شَالَتْ نَعَامَتُنَا فَخَالَنِي دُونَهُ بَلْ خِلْتُهُ دونِي
٨ - ولَا تَقُوتُ عِيَالِي يَومَ مَسْغَبَةٍ ولَا بِنَفْسِكَ فِي الضَّرَّاءِ تَكْفِينِي [1]
٩ - لاهِ ابنِ عَمِّكَ.................... .... إلـــخ
١٠ - فإِنْ تُرِدْ عَرَضَ الدُّنْيا بِمَنْقَصَتِي فإنَّ ذَلكَ مِمَّا لَيسَ يُشْجِينِي
١١ - ولا ترَى فِي غير الصَّبرِ مَنقصَةً ومَا سِوَاهُ فإنَّ اللَّهَ يَكْفِينِي
١٢ - لولَا أياصر قُرْبَى لَستَ تَحْفَظُهَا ورَهْبَةُ اللَّه فِيمَنْ لا يُعَادِينِي
١٣ - إذًا بَرَيْتُكَ بَرْيًا لا انْجِبَارَ لَهُ إنِّي رَأَيْتُكَ لَا تَنفَكُّ تَبرِينِي
١٤ - إنَّ الذِي يَقْبِضُ الدُّنيَا ويَبْسُطُهَا إِنْ كَانَ أَغْنَاكَ عَنِّي سَوفَ يُغْنِينِي
١٥ - اللَّهُ يَعْلَمُنِي واللَّهُ يعلَمُكُم واللَّهُ يُجْزِيكُمْ عَنِّي وَيَجْزِينِي
١٦ - مَاذَا عَلَيَّ وَإنْ كُنتُمْ ذَوِي رَحِمِي أَنْ لَا أُحِبَّكُم إذْ لَمْ تُحِبُّونِي
١٧ - لَوْ تَشْرَبُونَ دَمِي لَمْ يَرْوَ شَارِبُكُمْ ولَا دِمَاؤُكُمْ جَمْعًا تُرَوِّينِي
١٨ - لِيَ ابْنُ عَمٍّ لَوْ أَنَّ النَّاسَ فِي كَبِدٍ لَظَلَّ مُحْتَجِرًا بِالنَّبْلِ يَرْمِينِي
١٩ - يَاعَمْرُو إِنْ لا تَدَعْ شَتْمِي ومَنْقَصَتِي أَضْرِبْكَ حَتَّى تَقُولَ الهَامَةُ اسْقُونِي
٢٠ - كُلُّ امْرِئٍ صَائِرٌ يَوْمًا لِشِيمَتِهِ وإِنْ تَخَلَّقَ أَخلاقًا إلَى حِينِ
٢١ - إنِّي لَعَمْرُكَ ما بَابِي بِمُنْغَلِقٍ عَلَى الصديق ولا خيري بِمَمْنُونِ
٢٢ - ولا لِسَانِي عَلَى الأَدْنَى بِمُنْطَلِقٍ بالمُنكَراتِ ولا فَتْكِي بِمَأْمُونِ
٢٣ - لَا يَخْرُجُ القَسْرُ مِنِّي غَيرَ مَغْضَبَةٍ ولَا أَلِينُ لِمَنْ لا يَبْتَغِي لِينِي
٢٤ - وأَنْتُمْ مَعشَرٌ زَيْدٌ عَلَى مِائَةٍ فَاجْمِعُوا أَمْرَكُمْ شَتَّى وكِيدُونِي
٢٥ - وإِنْ عَلِمتُمْ سَبِيلَ الرُّشدِ فانْطَلِقُوا وإِنْ جَهِلْتُمْ سَبِيلَ الرُّشْدِ فَأْتُونِي
٢٦ - يا رُبَّ ثَوبٍ حَوَاشِيهِ كأَوْسَطِهِ لا عَيبَ فِي الثَّوبِ مِنْ حُسْنٍ ومِنْ لِينِ
٢٧ - مَاذَا عَلَيَّ إِنْ تَدْعُونَنِي ضَرَعًا إن لا أُجِيبُكُمْ إذ لا تُجِيبُونِي
٢٨ - قَدْ كُنتُ أُعْطِيكُمْ مَالِي وَأَمْنَحُكُمْ وُدِّي عَلَى مُثْبَتٍ فِي الصَّدرِ مَكْنُونِ

---

[1] هذا البيت سقط في (أ).

٢٩ - يَا رُبَّ حَيٍّ شَدِيدِ الشَّغْبِ ذِي لَجَبٍ　　دَعَوْتُ مِنْ رَاهِنٍ فِيهِ وَمَرْهُونِ
٣٠ - رَدَدْتُ بَاطِلَهُمْ فِي رَأْسِ قَائِلِهِمْ　　حَتَّى يَظَلُّوا خُصُومًا ذَا أَفَانِينِ
٣١ - يا صَاحِ لو كنتَ لي أَلْفَيْتَنِي بَشَرًا　　سَمْحًا كَرِيمًا أُجَازِي مَنْ يُجَازِينِي
٣٢ - واللهِ لو كَرِهَتْ كفِّي مُصاحبتي　　لقلت إذْ كَرِهَتْ قربي لها بِينِي

٩ - قوله: « **لاه ابن عمك** » أي: للَّه درّ ابن عمك، قوله: « **ولا أنت دياني فتخزوني** » قال ابن السكيت: أي: ولا أنت مالك أمري فتسوسني، ومادة فتخزوني: الخاء والزاي المعجمتان والواو، يقال: خزاه يخزوه خزوًا: ساسه وقهره، وأما الخِزْيُ فهو من خَزِيَ يَخْزِي خزيًا، أي: ذلّ وهان.

الإعراب:

قوله: « **لاه ابن عمك** » قد قلنا: إن أصله: للَّه درُّ ابن عمك، وهذا يقال في المدح، ومعناه: للَّه خير ابن عمك، والدّرّ: اللبن، يقال في الذم: لا درّ درُّهُ، أي لا كثر خيره، وقوله: « **در ابن عمك** »: كلام إضافي مبتدأ، و « **للَّه** » مقدمًا خبره.

قوله: « **لا أفضلت** » جملة منفية، و « **في حسب** » متعلق به، « **ولا أنت** »: عطف عليه، وأنت: مبتدأ، و « **دياني** »: خبره، وأصله: دياني حذفت نون الوقاية للتخفيف فصار: دياني، قوله: « **فتخزوني** » مرفوع.

والمعنى: ما أنت دياني فما تخزوني؛ وذلك لأن شرط النصب بعد الفاء التي تقع جواب النفي أن يكون خالصًا من معنى الإثبات، فإن لم يكن خالصًا تعين الرفع نحو: ما أنت إلا تأتينا فتحدثنا، وما تزال تأتينا فتحدثنا، على معنيين.

الأول: نفي الإتيان والحديث، أي: ما تأتينا فما تحدثنا.

والثاني: نفي الإتيان وإثبات الحديث، أي: ما تأتينا فأنت تحدثنا [١]، وقوله: « **فتخزوني** » على المعنى الأول فافهم.

الاستشهاد فيه:

في قوله. « **عني** » فإن عن هاهنا بمعنى على، أي: لا أفضلت في حسب عليَّ [٢].

---

(١) ينظر المقتضب للمبرد باب الفاء (١٤/٢) وما بعدها.
(٢) ينظر شرح الكافية الشافية لابن مالك (٨٠٩).

الشاهد السابع والسبعون بعد الخمسمائة (١)(٢)

٥٧٧ ع لَـوَاحِقُ الأقراب فـيها كـالمُقَـق ....

أقول: قائله هو رؤبة بن العجاج الراجز يصف خيلًا، وهو من قصيدة طويلة مرجزة سقناها في أول الكتاب (٣).

قوله: « لواحق الأقراب » اللواحق: الضوامر من الخيل؛ من: لحق لحوقًا إذا ضمر، والأقراب: جمع قُرُب بضم القاف والراء وفي آخره باء موحدة وهو من الشاكلة إلى مراقي البطن، قوله: « كالمقق » بضم الميم وبالقافين، وهو الطول.

الإعراب:

قوله: « لواحق الأقراب »: كلام إضافي خبر مبتدأ محذوف، أي: هي لواحق الأقراب، قوله: « فيها كالمقق »: جملة من المبتدأ والخبر في الحقيقة؛ لأن الكاف زائدة، والتقدير: فيها المقق.

الاستشهاد فيه:

وهو زيادة الكاف (٤).

الشاهد الثامن والسبعون بعد الخمسمائة (٥)(٦)

٥٧٨ ع أَتَنتَهُونَ وَلَنْ يَنهَى ذَوِي شَطَطٍ كَالطَّعْنِ يذهبُ فيه الزيتُ والفتلُ

أقول: قائله هو الأعشى ميمون، وهو من قصيدته المشهورة التي أولها:

وَدِّعْ هُـرَيْـرَةَ إِنَّ الـرَّكْـبَ مُـرتَـحِلٌ ....

---

(١) ابن الناظم (١٤٤)، وشرح ابن عقيل (٣/٢٦) « صبيح ».

(٢) البيت من بحر الرجز المشطور من أرجوزة طويلة لرؤبة بن العجاج ديوانه (١٠٤) يصف فيها مفازة، وقد سردها وشرحها الشارح في أول الكتاب، ينظر الشاهد رقم (٤)، والشاهد في الأصول (١/٢٣٩)، والخزانة (٤/٢٦٦)، والإنصاف (١٧٠)، والمقتضب (٤/٤١٨)، والأشموني (٢/٢٢٥).

(٣) ينظر الشاهد رقم (٤).

(٤) ينظر شرح الكافية الشافية لابن مالك (٨١٢).

(٥) ابن الناظم (١٤٤)، شرح ابن عقيل (٣/٢٧) « صبيح ».

(٦) البيت من بحر البسيط، من قصيدة مشهورة للأعشى ميمون بن قيس سبق الحديث عنها قريبًا في الشاهد رقم (٥٧٥)، وبيت الشاهد في ديوان الأعشى (٩٩) د. محمد حسين، والمقتضب (٤/١٤١)، والأصول (١/٣٠٢)، وابن يعيش (٨/٤٣)، والهمع (٢/٣١)، والدرر (٢/٢٩)، والخزانة (٩/٤٥٣).

وقد ذكرنا أولها عن قريب [1].

قوله: « أتنتهون » ويروى: هل تنتهون، ويروى: لا تنتهون، قوله: « ولن ينهى » ويروى: ولا ينهى، و « الشطط »: الظلم والجور، قوله: « يذهب فيه » ويروى: يهلك فيه، أي: في موضعه من المطعون.

والمعنى: لا ينهى الظالم عن ظلمه إلا الطعن الجائف الذي تغيب فيه الفتل إذا دسمت بالزيت، وذلك لسعته وبعد غوره.

الإعراب:

قوله: « أتنتهون » الهمزة للاستفهام على سبيل الإنكار والتوبيخ، قوله: « ولن ينهى » يجوز أن يكون الواو للحال، « وينهى »: فعل، وفاعله: « كالطعن » على ما يأتي، و: « ذوي شطط »: مفعوله.

قوله: « يذهب » فعل، و « الزيت » فاعله، و « الفتل » عطف عليه، والجملة في محل النصب على الحال، ويجوز أن تكون صفة لطعن على تقدير زيادة الألف واللام [2].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « كالطعن » فإن الكاف فيه مرفوع على الفاعلية، والعامل فيه ينهى كما قلنا، والتقدير: ولن ينهى ذوي شطط مثل الطعن؛ فيرفعه بفعله، ويقال: يجوز أن تكون الكاف حرف جر، وتكون صفة قامت مقام الموصوف تقديره: لن ينهى ذوي شطط شيء كالطعن، فشيء هو الفاعل المحذوف، والكاف حرف جر صفة لشيء، فإن شيئًا نكرة، والنكرات قد توصف بحرف الجر؛ نحو: كلمت غلامًا لمحمد. فافهم [3].

الشاهد التاسع والسبعون بعد الخمسمائة [4،5]

٥٧٩ ط أبـدًا كَـالـفِـرَاءِ فَـوْقَ ذُرَاهَـا	حِينَ يَطْوِي المَسَامِعَ الصَّرَّارُ

أقول: لم أقف على اسم قائله.

---

(١) ينظر الشاهد رقم (٥٧٥)، والديوان (١٥٠) وروايته فيه: « هل تنتهون ».

(٢) هو مثل نحو قول الشاعر:

ولقد أمر على اللئيم يسبني ... فمضيت ثمت قلت لا يعنيني

حيث تحتمل جملة يسبني أن تكون نعتًا، وأن تكون حالًا.

(٣) ينظر شرح الكافية الشافية لابن مالك (٨١٢)، وما يشترك بين الاسمية والحرفية دكتور: عبد الحميد الوكيل (٨٧) مطبعة الأمانة.

(٤) ابن الناظم (١٤٤).

(٥) البيت من بحر الخفيف، وهو لقائل مجهول، يصف رجلًا باليقظة والحذر وأنه كالحمار الوحشي الواقف على =

وهو من الخفيف، يصف الشاعر بهذا في الحقيقة رجلًا يأوي ذرا الجبال بالليالي دائمًا خوفًا من عدوه يدهمه في منزله؛ كحمير الوحش التي تتعلق برؤوس الجبال في الليالي خوفًا من دهمة مفترس.

قوله: « **كالفراء** » بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الألف همزة، وهو جمع فرا بفتح الفاء والراء المقصورة، وهو الحمار الوحشي؛ كجبل يجمع على جبال، وقد ضبطه بعضهم بضم الفاء وتخفيف الراء وبعد الألف راء أخرى، وهذا غير صحيح، وإن كان له وجه في المعنى؛ لأن فرارًا على وزن طوال ولد البقرة الوحشية، وكذلك الفرير مثل طويل، ويقال: الفرار جمع فرير، قال أبو عبيدة: ولم يأت على فعال شيء من الجمع إلا أحرف هذا أحدها.

قوله: « **ذراها** » بضم الذال المعجمة؛ جمع ذروة [الجبل] (١) وهي أعلاه، ومنه ذروة السنام [والضمير يرجع إلى الجبال] (٢)، قوله: « **حين يطوي** » أي: حين يسد المسامعَ الصرارُ وهو بفتح الصاد وتشديد الراء، وهو الطير الذي يصيح بالليل، وهو الذي يسمى الجدجد بضمتين.

الإعراب:

قوله: « أبدًا »: نصب على الظرف، قوله: « **كالفراء** » الكاف اسم في محل الرفع على الابتداء، والظرف، أعني قوله: « **فوق ذراها** »: خبره، يعني: الحمير الوحشية مستمرة فوق ذراها بالليالي، ويخبر بهذه الجملة عن استمرار كون الفراء فوق ذرا الجبال، وهو معنى قوله: « **أبدًا** »، أي: مستمرًا دائمًا، وذلك إنما يكون غالبًا حين يقوى صياح الصرار، وذلك لا يكون إلا بالليل؛ لأن الصرار لا يقوى صياحه إلا بالليل، ولكن ذكر هذه الجملة وأراد في الحقيقة بيان حال الرجل الذي ذكرناه آنفًا، والتقدير: مثل هذا الرجل المستمر فوق رؤوس الجبال بالليالي مثل الفراء المستترة فيها فافهم.

وفي الحقيقة: الكاف في محل الرفع على الخبرية وبحسب الظاهر من غير التقدير هي في محل الرفع على الابتداء وعليه كلام ابن الناظم حيث قال: ومبتدأ - أي ويكون مبتدأ، وعليه قول الشاعر:

أبدًا كالفراء......... .... **إلخ**

[قوله: «] (٣) **حين** »: نصب على الظرف، و « **يطوي** »: فعل، و « **الصرار** »: فاعله،

= الجبل بالليل، وهو حذر من عدو يباغته، وانظر بيت الشاهد في شرح الكافية الشافية لابن مالك (٨١٣).

(١ - ٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

و « المسامع »: مفعوله.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « كالفراء » وقد ذكرناه [١].

الشاهد الثمانون بعد الخمسمائة [٢،٣]

٥٨٠ .... يَضْحَكْنَ عَنْ كَالْبَرَدِ الْمُنْهَمِّ
طه

أقول: قائله هو العجاج الراجز، وأوله [٤]:

١ - ولَا تَلُمْنِي الْيَوْمَ يَابْنَ عَمِّي ... عِنْدَ أَبِي الصَّهْبَاءِ أَقْصَى هَمِّي

٢ - بِيضٌ ثَلَاثٌ كَنِعَاجٍ جُمِّ ... يَضْحَكْنَ عَنْ كَالْبَرَدِ الْمُنْهَمِّ

٣ - تَحْتَ عَرَانِينِ أُنُوفٍ شُمِّ

٢ - و « البيض »: جمع بيضاء، و « النعاج »: جمع نعجة الرمل، وهي البقرة [الوحشية] [٥]، قال أبو عبيد: ولا يقال لغير البقر من الوحش نعاج، و « الجم » بضم الجيم جمع جمَّاء وهي التى لا قرن لها، وبالفتح بمعنى الكثير، قوله: « كالبرد المنهمّ » بتشديد الميم، أي: مثل البرد الذائب يصف به النسوة؛ يعني: أولئك النسوة يضحكن عن أسنان كالبرد الذائب لطافة ونظافة.

الإعراب:

[قوله] [٦]: « بيض »: خبر مبتدأ محذوف، أي: هن بيض، أو مبتدأ خبره محذوف، أي: منهن بيض، أو مبتدأ وثلاث صفته، وكذلك الكاف في: « نعاج »، وخبره: « **يضحكن** »، وقوله: « **عن** »: يتعلق بيضحكن، و « المنهم »: صفة للبرد.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **كالبرد** » فإن الكاف فيه اسم بمعنى المثل، والدليل على اسميتها دخول

---

(١) ينظر شرح الكافية الشافية لابن مالك (٨١٣)، وما يشترك بين الاسمية والحرفية (٨٧).

(٢) ابن الناظم (١٤٤)، وأوضح المسالك (٢/١٤٧).

(٣) البيت من بحر الرجز المشطور، وهو في ديوان العجاج (٢/٣٢٨)، وانظره في المغني بحاشية الأمير (١/١٥٤) وما يشترك بين الاسمية والحرفية (٨٥).

(٤) ينظر المقطوعة كلها في ديوان العجاج (الملحقات) (٢/٣٢٨)، تحقيق: عبد الحفيظ السطلي، مكتبة أطلس، دمشق.

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٦) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

حرف الجر عليها [1].

الشاهد الحادي والثمانون بعد الخمسمائة [2،3]

٥٨١ - بكَا اللقْوَةِ الشَّغواءِ جُلْتُ فلمْ أكُنْ ... لِأُولَعَ إلا بالكَمِيِّ المُقَنَّعِ

أقول: أنشده ثعلب ولم يعزه إلى قائله، وهو من الطويل.

قوله: « **اللقوة** » بفتح اللام وسكون القاف، وهي العقاب سميت بذلك لسرعة اختطافها، وتسمى - [أيضًا] - [4] فتخاء للين جناحيها، قال الجوهري: اللَّقوة: العقاب الأنثى، واللِّقوة بالكسر مثله، قال أبو عبيدة: سميت بذلك لقوة لَشع أشداقها [5].

قوله: « **الشغواء** » بالشين والغين المعجمتين، يقال للعقاب: شغواء لفضل منقارها الأعلى على الأسفل، ويقال: سميت بذلك لاعوجاج منقارها، ويقال: غارة شعواء بالعين المهملة، وهي التي تأتي من كل جانب.

قوله: « **جلت** »: من الجولان، أراد به الجولان في الحرب، قوله: « **لأولع** » على صيغة المجهول من أولع بالشيء فهو مولَع به بفتح اللام، أي: مغرى به، قوله: « **بالكمي** » بفتح الكاف وتشديد الياء، وهو الشجاع المتكمي في سلاحه؛ لأنه كمى نفسه؛ أي: سترها بالدرع والبيضة.

قوله: « **المقنع** » بضم الميم وفتح القاف وتشديد النون وفي آخره عين مهملة، يقال: رجل مقنع إذا كان عليه بيضة.

الإعراب:

قوله: « **بكا اللقوة** » الباء تتعلق بقوله: « جلت »، والكاف اسم على ما يأتي، و « **الشغواء** » بالجر صفة اللقوة، و « **جلت** »: جملة من الفعل والفاعل، قوله: « **فلم أكن** » جملة معطوفة على قوله: « **جلت** »، واسم كان مستتر فيه وخبره هو قوله: « **لأولع** »، وانتصاب لأولع بأن المقدرة، أي: لأن أولع، قوله: « **إلا** »: استثناء من قوله: « **لأولع** »، قوله: « **بالكمي** »: يتعلق بأولع،

---

(١) ينظر المغني بحاشية الأمير (١/١٥٢) وفيه إشارة للخلافات النحوية بين سيبويه والمحققين وبين الأخفش والفارسي.

(٢) ابن الناظم (١٤٤).

(٣) البيت من بحر الطويل، وهو مجهول القائل، وانظره في الجنى الداني (٨٢)، والدرر (٤/١٥٨)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢/٣١)، وما يشترك بين الاسمية والحرفية (٨٦)، وشرح الأشموني بحاشية الصبان (٢/٢٢٥).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٥) الصحاح مادة: « لقى ».

و: « المقنع » بالجر صفته.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « بكا اللقوة » حيث جاء الكاف فيه اسمًا؛ لأنه مجرور بالباء، والمعنى: بمثل اللقوة الشغواء جلت [1].

الشاهد الثاني والثمانون بعد الخمسمائة [2،3]

٥٨٢ ظل فقلتُ للرَّكْبِ لمَّا أنْ علَا بهِمُ	من عَنْ يمِينِ الحُبَيَّا نَظْرَةً قَبَلُ
أَلَمْحَةً مِنْ سَنَا بَرْقٍ رَأَى بَصَرِي	أَمْ وَجْهَ عَالِيَةٍ اخْتَالَتْ بِهَا الكِلَلُ

أقول: قائله هو القطامي [4]، واسمه عمير بن شنيم التغلبي؛ فالقطامي لقب عليه، وهذا من قصيدة طويلة يمدح بها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان، وأولها هو قوله [5]:

١ - إِنَّا مُحَيُّوكَ فَاسْلَمْ أَيُّهَا الطَّلَلُ	وإِنْ بَلِيتَ وَإِنْ طَالَتْ بِكَ الطِّيَلُ
٢ - أَنَّى اهْتَدَيْتُ لِتَسْلِيمٍ عَلَى دِمَنٍ	بِالْغَمْرِ غَيَّرَهُنَّ الأَعْصُرُ الأُوَلُ
٣ - والْعَيْشُ لا عَيْشَ إلا مَا تَقَرُّ بِهِ	عَيْنٌ ولا حَالَ إلا سَوْفَ تَنْتَقِلُ
٤ - والنَّاسُ مَنْ يَلْقَ خَيْرًا قَائِلُونَ لَهُ	مَا يَشْتَهِي وَلأُمِّ المُخْطِئِ الْهَبَلُ
٥ - قَدْ يُدْرِكُ المُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ	وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ
٦ - يَمْشِينَ رَهْوًا فَلا الأَعْجَازُ خَاذِلَةٌ	ولا الصُّدُورُ علَى الأَعْجَازِ تَتَّكِلُ
٧ - فقلتُ للركب..............	....
٨ -	.... إلى آخر البيتين
٩ - تُهْدِي لَنَا كُلَّمَا كَانَتْ عَلاوَتَنَا	رِيحَ الخُزَامَى جَرَى فِيهَا النَّدَى الخَضِلُ

---

(١) ينظر شرح الكافية الشافية لابن مالك (٨١٣).

(٢) ابن الناظم (١٤٤)، وتوضيح المقاصد (٢/٢١٨).

(٣) البيت من بحر البسيط، من قصيدة طويلة في المدح قالها القطامي في ديوانه (١)، الهيئة العامة للكتاب، وانظره في ابن يعيش (٨/٤١)، واللسان مادة: « عنن، وحبا »، وأسرار العربية (٥٥)، والجنى الداني (٢٤٣)، ورصف المباني (٣٦٧)، والمقرب (١/١٩٥).

(٤) هو عمرو بن شييم بن عباد التغلبي، من شعراء العصر الأموي، عاصر جريرًا والفرزدق، عاش في عصر عبد الملك ابن مروان، فقال شعره في دولته وفي الفخر وفي جميع أغراض الشعر (ت ١٠١هـ).

(٥) انظر ديوان القطامي (١)، تحقيق محمود الربيعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٠ - أمَّا قُرَيشٌ فَلَنْ تَلْقَاهُم أَبَدًا إلَّا وَهُمْ خَيرُ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ
١١ - إلَّا وَهُمْ جَبَلُ اللَّهِ الَّذِي قَصُرَتْ عَنْهُ الجِبَالُ فَمَا سَاوَى بِهِ جَبَلُ
١٢ - قَوْمٌ هُمُ بَنُوا الإسْلامَ وَاشْتَعُوا قَومُ الرَّسُولِ الذِي مَا بَعْدَهُ رُسُلُ
١٣ - مَنْ صَالَحُوهُ رَأى فِي عَيْشِهِ سَعَةً ولا يُرَى مَنْ أَرَادُوا ضُرَّهُ يَئِلُ
١٤ - كَمْ نَالَنِي مِنْهُمُ فَضْلًا عَلَى عَدَمٍ إذْ لا أَكَادُ مِنَ الاقْتَارِ أَحْتَمِلُ
١٥ - وَكَمْ مِنَ الدَّهْرِ مَا قَدْ ثَبَّتُوا قَدَمِي إذْ لا أَزَالُ معَ الأَعْدَاءِ نَنْتَضِلُ
١٦ - فلَا هُمُ صَالَحُوا مَنْ يَبْتَغِي عَنَتِي ولَا هُمُ كَدَّرُوا الخَيرَ الذِي فَعَلُوا
١٧ - هُمُ المُلُوكُ وَأَبْنَاءُ المُلُوكِ لَهُمْ والآخِذُونَ بِهِ وَالسَّادَةُ الأُوَلُ (١)

وهي من البسيط.

٧ - قوله: « للركب » الركب: جمع [راكب] (٢) عند الأخفش، وعند سيبويه اسم جمع، وفي النهاية: الركب: اسم من أسماء الجموع كنفر ورهط، ولهذا يصغر على لفظه، وقيل: هو جمع راكب كصاحب وصحب، وقال الجوهري: الركب: أصحاب الإبل في السفر دون الدواب، وهم العشرة فما فوقها، والجمع: أركب (٣).

قوله: « لما أن علا بهم » ويروى: علا لهم، والمعنى: علت لهم، أي: جعلتهم يعلون ويستشرفون للنظر إلى عاليه، وهو بمنزلة قوله: أعلتهم؛ لأن الباء والهمزة تتعاقبان على نقل الأفعال؛ كقولك: ذهبت به وأذهبته.

قوله: « الحبيا » بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وتشديد الياء آخر الحروف مقصور مصغر لا تكبير له، وهو اسم موضع بالشام، قوله: « قبل » بفتح القاف وفتح الباء الموحدة، يقال: نظرة قبل إذا لم يتقدمها نظر، ومنه يقال: رأينا الهلال قبلًا إذا لم يكن رؤي قبل ذلك.

٨ - قوله: « من سنا برق » سنا البرق ضوءه، قوله: « عالية » أي: امرأة عالية [وقيل: عالية اسم امرأة] (٤) قوله: « اختالت » بالخاء المعجمة، أي: تبخترت، قوله: « الكلل » بكسر الكاف جمع كلة وهو ستر رقيق (٥).

---

(١) في (أ): وفي الديوان: « والآخذون به والساسة الأول ».
(٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٣) الصحاح مادة: « ركب ».
(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٥) الكلة: الستر الرقيق يخاط كالبيت يتوقى فيه من الحشرات كالبق والبعوض، وهو ما يسمى في عهدنا هذا بالناموسية. انظر شرح التصريح (٩٥/٢)، واللسان مادة: « كلل ».

٩ - قوله: « علاوتنا » بفتح العين المهملة، يقال: كن في علاوة الريح وسفالتها، فعلاوتها: أن تكون فوق الصيد، وسفالتها: أن تكون تحت الصيد لئلا يجد الوحش رائحتك، يقال: قعد فلان في علاوة الريح، أي: في موضع مشرف يصيبه الريح، وقعد في سفالتها؛ أي: في موضع منخفَض لا يأتي له الريح، قوله: « الخضل » بالخاء والضاد المعجمتين، أي: الرطب المبلول.

الإعراب:

قوله: « **فقلت** »: جملة من الفعل والفاعل، وقوله: « للركب »: يتعلق بقلت، والقول إذا وصل باللام يكون بمعنى الخطاب، أي: خاطبت الركب، قوله: « **لما** » بمعنى حين ظرف، والعامل فيه « **قلت** »، وكلمة: « **أن** » مفسرة [1].

قوله: « **علا بهم** » جملة من الفعل والمفعول بمعنى أعلتهم، والفاعل قوله: « **نظرة** »، قوله: « **من عن يمين الحبيا** »: يتعلق بما قبله، و « **عن** » هنا بمعنى جانب؛ فلذلك دخل عليها حرف الجر، قوله: « **قبل** » بالرفع صفة للنظرة.

قوله: « **ألمحة** » الهمزة للاستفهام و « **لمحة** » منصوب بقوله: « **رأى بصرى** »، قوله: « **من سنا برق** »: [يتعلق بلمحة في موضع النصب، والتقدير: ألمحة كائنة من سنا برق] [2].

وقوله: « **بصري** »: فاعل رأى، قوله: « [**أم**]: [3] متصلة عطف بها، [قوله: «] [4] **وجه عالية** على قوله: « **لمحة** »، قوله: « **اختالت** » فعل، و: « **بها** » في محل النصب على المفعولية، و « **الكلل** »: فاعله، والجملة وقعت حالًا من عالية، ويروى: « **اختالت به** » بتذكير الضمير، فعلى هذا يكون الحال من الوجه.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **من عن يمين الحبيا** » فعن هاهنا اسم مجرور بمن، ويكون في مثل هذا الموضع بمعنى جانب، والمعنى: من جانب الحبيا، وهذا كثير في الكلام [5].

---

(١) علق عليه المصحح فقال: قول العيني: « أن مفسرة، الظاهر أنها مصدرية، والتقدير: وقت علو نظرة قبل بهم، ومع ذلك فشرط المفسرة ألا تسبق بصريح القول، قال د. سيد تقي معلقًا، (٩٢): « وأقول ليست أن هنا مفسرة ولا مصدرية، وإنما هي زائدة يمكن الاستغناء عنها، فيقال: فقلت للركب لما أن علا بهم، وأن تزاد بعد لما كثير، كقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ ﴾ [يوسف: ٩٦].

(٢ - ٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٥) ينظر ابن يعيش (٤١/٨) وما يشترك بين الاسمية والحرفية (٧٢) وخالف كون عن هاهنا اسمًا كل من الفراء وبعض الكوفيين فقالوا ببقاء عن على حرفيتها وعللوا لقولهم بأن « من » إنما تدخل على جميع حروف الجر عدا مذ واللام والباء وفي، وقال ابن مالك بزيادتها حينئذ. ينظر الجنى الداني (٢٤٣)، والمغني (١٦٢).

الشاهد الثالث والثمانون بعد الخمسمائة [(١)(٢)]

٥٨٣ صبح غَدَتْ مِنْ عَلَيهِ بَعْدَ مَا تَمَّ ظِمْؤُهَا	تَصِلُّ وَعَنْ قَيْضٍ بِبَيْدَاءَ مَجْهَلِ

أقول: قائله هو مزاحم بن الحرث العقيلي [(٣)]، وهو إسلامي، قاله أبو حاتم وأبو الفرج [(٤)]، وهو الصحيح، لا ما قاله ابن سيده إنه جاهلي، وقصيدته هذه اللامية من أحسن ما وصف به القطا، وقبله:

١ - قطعت بشَوْشَاة كَأَنَّ قتودها	على خاضب يعلو الأَمَاعِزَ هَيْكَلِ
٢ - أَذَلِكَ أَمْ كُدْرِيَّة ظَلَّ فَرْخُهَا	لَقًى بشَرَوْرَى كَالْيَتِيمِ المُعَيَّلِ

وهي من الطويل.

١ - قوله: « بشوشاة » بفتح الشينين المعجمتين بينهما واو ساكنة مثل: موماة، وهي الناقة السريعة، قوله: « كأن قتودها » القتود: جمع قتد بفتح القاف والتاء المثناة من فوق، وهو خبث الرحل، ويجمع على أقتاد - أيضًا -، و « الخاضب » بالخاء والضاد المعجمتين وبالباء الموحدة، وهو الظليم الذي أكل الربيع واحمر ظنبوباه واصفر، « الأماعز » بالعين المهملة والزاي المعجمة، وهي المواضع الكثيرة الحجارة و « الهيكل »: العظيم الخلق.

٢ - و « الكدرية » بضم الكاف وسكون الدال، وهي القطا التي في لونها كدرة، والقطا نوعان: كدري وجونى [(٥)]، والكدري أغبر اللون، والجوني أسود اللون.

قوله: « لَقًى » بفتح اللام وفتح القاف مقصور، وهو المطروح الذي لا يلتفت إليه، قال الجوهري: اللقى بالفتح: الشيء الملقى لهوانه، وجمعه ألقاء، و « شرورى » بفتح الشين المعجمة

---

(١) ابن الناظم (١٤٤)، وتوضيح المقاصد (٢/ ٢٢٠)، وأوضح المسالك (٢/ ١٥١)، وشرح ابن عقيل (٣/ ٢٨) « صبيح ».

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو من قصيدة طويلة لمزاحم العقيلي، في وصف الصحراء والإبل، وفي بيت الشاهد يصف قطاة ترقد على البيض، وقد فارقته عندما اشتد بها العطش، وانظر البيت في الكتاب لسيبويه (٤/ ٢٣١)، والمقتضب (٣/ ٥٣)، والمغني (١٤٦، ٥٣٢)، والخزانة (١٠/ ١٤٧)، والدرر (٤/ ١٨٧)، وشرح التصريح (٢/ ١٩)، وشرح شواهد المغني (٤٢٥).

(٣) مزاحم بن الحارث، شاعر إسلامي، من بني عقيل، بدوي فصيح، كان في زمن جرير والفرزدق، وكان جرير يصفه ويقرظه ويمدحه، وكذا فعل الفرزدق، وذو الرمة، وأكثر شعره في الوصف والغزل، توفي نحو (١٢٠هـ). انظر ترجمته في الخزانة: الشاهد (٦/ ٢٧٣)، والأعلام (٨/ ١٠٠).

(٤) الأغاني (١٩/ ٩٨).

(٥) في (أ): جوني.

وفتح الراءين المهملتين بينهما واو ساكنة، وهو اسم موضع، ويقال: اسم جبل، قوله: « المعيل » أي: المهمل المتروك.

قوله: « **غدت** » بالغين [المعجمة] (١) والدال؛ من غدا يغدو غدوًّا، وهو نقيض الرواح، أراد أنها أقامت مع فرخها حتى احتاجت إلى ورود الماء وعطشت، فطارت تطلب الماء عندما تم ظمؤها (٢)؛ لأنها كانت تشرب في كل ثلاثة أيام أو أربعة مرة، فلما جاءها ذلك الوقت طارت، قال أبو حاتم: قلت للأصمعي: كيف قال غدت من عليه، والقطاة إنما تذهب إلى الماء ليلًا لا غدوة؟ فقال: لم يرد الغدو، وإنما هذا مثل للتعجيل.

قوله: « **ظمؤها** » بكسر الظاء المعجمة وسكون الميم بعدها همزة، والظمؤ: مدة صبرها عن الماء، وهو ما بين الشرب إلى الشرب، ويروى: « بعد ما تم خمسها » بكسر الخاء، وهو ورود الماء في كل خمسة أيام، ولم يرد أنها تصبر عن الماء خمسة أيام؛ إنما هذا للإبل لا للطير، ولكنه ضربه مثلًا، هذا قول أبي حاتم، ولأجل هذا كانت رواية من روى: « **بعد ما تم ظمؤها** » أحسن وأصح.

قوله: « **تصل** » بالصاد المهملة المكسورة، أي: تصوت أحشاؤها من العطش، يقال: جاءت الإبل تصل عطشًا، قاله أبو حاتم، وقال غيره: تقبل (٣) في طيرانها.

وقوله: « **عن قيض** » بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره ضاد معجمة، وهو قشر البيض الأعلى، ويقال: وعن قيض يعني: عن فراخ، والقيض في الأصل: اسم لما يقشر من البيض عن الفراخ، وإنما يريد أن يذكر ساعة طيرانها من أجل ذلك.

قوله: « **ببيداء** » بفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف ممدودة، وهي الفلاة التي تبيد من سكنها، أي: تهلك، ويروى: « **بزيزاء مجهل** » الزيزاء بكسر الزاي المعجمة الأولى: الغليظ من الأرض، قاله الثعلبي وغيره.

قلت: الزيزاء: منهل من مناهل الحجيج من أرض الشام ينزل منها إلى أرض معان من بلاد الشوبك.

ويروى بفتح همزتها وكسرها، ففتحها، على أنه ممنوع من الصرف، فعند البصريين منع للعلمية والتأنيث لأنه بقعة، وعند الكوفيين لأن ألفه للتأنيث، فعلى هذا يكون قوله: « **مجهل** »

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) في (أ): ظمؤها.

(٣) في (أ): تصل.

صفة لزيزاء، وأما كسرها فعلى الإضافة إلى مجهل، والمجهل: القفر التي ليس فيها أعلام يهتدى بها (١).

وحاصل المعنى من هذا البيت: أنه يصف قطاة في أشد أحوالها وحاجتها إلى الطيران من عطشها وحاجة فرخها إلى الري؛ لأنها غدت في اليوم الخامس من شربها وجوفها يصوّت من يبسه وبعد عهده عن الماء.

الإعراب:

قوله: « **يعلو الأماعز** »: جملة وقعت صفة لخاضب، وكذا قوله: « **هيكل** »: صفة أخرى، قوله: « **أذلك** » إشارة إلى خاضب، قوله: « **غدت من عليه** » اسم غدت مستتر فيه يعود إلى القطاة، ومعنى: « **من عليه** » من فوقه، والضمير يرجع إلى الفرخ، وقال أبو عبيدة: معناه من عند فرخها.

قوله: « **بعد** »: نصب على الظرف، قوله: « **بعد ما تم ظمؤها** » كلمة ما مصدرية، أي: بعد تمام ظمئها، قوله: « **تصل** »: جملة وقعت خبرًا لقوله: « **غدت** » ، وقال شارح أبيات الجمل: تصل في موضع نصب على الحال (٢).

قوله: « **وعن قيض** » عطف على قوله: « **من عليه** »، قوله: « **ببيداء** »: جار ومجرور صفة لقوله: « **قيض** »، وقوله: « **مجهل** »: صفة للبيداء، وهو إما مصدر ميمي في الأصل أو اسم مكان.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **من عليه** » فإن على هاهنا اسم بمعنى فوق كما ذكرناه (٣).

---

(١) نقد صاحب الخزانة العيني في هذا الموضع من خمسة أوجه أكثرها في اللغة، ويهمنا منها الوجه النحوي، قال الإمام عبد القادر: « زيزاء بالكسر نكرة، فالبصريون يوجبون صرفه؛ لأن ألف فعلاء بكسر الفاء ليست للتأنيث، والفراء ومن تبعه يجوز منع الصرف على أن الألف للتأنيث، ويستدل الفراء بقراءة قوله تعالى: ﴿ مِن طُورِ سَيْنَآءَ ﴾ [المؤمنون: ٢٠] بالكسر، وأجاب البصريون بأنه منع صرفه إنما هو للعلمية والتأنيث؛ لأنه علم بقعة لا لأن ألفه للتأنيث؛ كما تقدم ». ثم قال: « فهذا خبط من العيني وتخليط في تقرير المسألة عند الفريقين، رابعًا: لا يصح وصف النكرة بالنكرة، خامسها: لا وجه لإضافة المعرفة إلى النكرة ». الخزانة (١٠/١٥٧، ١٥٨).

(٢) انظر نصه في كتاب الحلل في شرح أبيات الجمل لابن السيد البطليوسي (٨٢)، تحقيق: د. مصطفى إمام.

(٣) ينظر ما يشترك بين الاسمية والحرفية (٧٠) وفيه: « وبعض النحويين زعم أن على لا تكون حرفًا البتة وأنها اسم في كل مواردها ». وينظر المغني بحاشية الأمير (١٢٨).

الشاهد الرابع والثمانون بعد الخمسمائة [(١)(٢)]

٥٨٤ مع وَلَقَدْ أَرَانِي لِلرِّمَاحِ دريئةً ... مِنْ عَنْ يَمِينِي تَارَةً وَأَمَامِي

أقول: قائله هو قطري بن الفجاءة الخارجي، وهو من قصيدة أولها [(٣)]:

١ - لَا يَرْكَنَنْ أَحَدٌ إِلَى الإِحْجَامِ ... يَوْمَ الوَغَى مُتَخَوِّفًا لِحِمَامِ

وقد ذكرناها بتمامها في شواهد الحال [(٤)]، وهي من الكامل.

قوله « **دريئة** » هي الحلقة التي يتعلم عليها الطعن والرميُ، ولقد تكلمنا في هذا البيت بما فيه الكفاية في شواهد الحال.

الإعراب:

قوله: « **ولقد أراني** » الواو للعطف، واللام للتأكيد، وقد للتحقيق، و « **أراني** »: جملة من الفعل والمفعول والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى يوم الوغى في البيت الذي قبله.

قوله: « **للرماح** » اللام فيه للتعليل؛ أي: من أجل الرماح، قوله: « **دريئة** »: نصب على أنه مفعول ثان لأرى، قوله: « **من عن يميني** » أي: من جانب يميني، قوله: « **تارة** »: نصب على المصدر؛ كما في: مرة وطورًا، ويجمع على تارات وتير، قال الشاعر [(٥)]:

يَقُومُ تِيرَاتٍ وَيَمْشِي تِيَرًا ... .

قوله: « **وأمامي** »: عطف على يميني، والتقدير: ومن عن أمامي تارة أخرى.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **من عن يميني** » فإن عن هاهنا اسم بمعنى جانب بدليل دخول حرف الجر عليها [(٦)] فافهم.

---

(١) أوضح المسالك (٢/ ١٥٠)، وشرح ابن عقيل (٣/ ٢٩) « صبيح ».

(٢) البيت من بحر الكامل، وهو لقطري بن الفجاءة، وانظره في الخزانة (١٠/ ١٥٨)، والدرر (٢/ ٢٦٩)، وشرح التصريح (٢/ ١٠)، وأسرار العربية (٢٥٥)، وابن يعيش (٨/ ٤٠)، والمغني (٤٩)، وهمع الهوامع للسيوطي (١/ ١٥٦)، (٢/ ٣٦).

(٣) انظر شعر الخوارج (١١١)، والخزانة (١٠/ ١٦٣)، وديوان الحماسة للمرزوقي (١٣٦).

(٤) ينظر الشاهد رقم (٤٩٥) من هذا البحث.

(٥) البيت من بحر الرجز، وهو مجهول القائل، وقد جمع فيه تارة مرتين، جمع مؤنث وجمع تكسير.

(٦) ينظر المغني بحاشية الأمير (١٣١).

الشاهد الخامس والثمانون بعد الخمسمائة [(١)(٢)]

٥٨٥ / ل على عَنْ يَمِيني مَرَّتِ الطَّيْرُ سُنَّحًا ....

أقول: لم أقف على اسم قائله، وتمامه:

.... وَكَيْفَ سُنُوحٌ واليَمِينُ قَطِيعُ

وهو من الطويل.

قوله: « سنحًا » بضم السين المهملة وتشديد النون؛ جمع سانح، تقول: سنح لي الطير يسنح سنوحًا إذا مَرَّ من مياسرك إلى ميامنك، والعرب تتيمن بالسانح دون البارح [٣]؛ [كذا قاله الجوهري [٤]] [٥].

قلت: العرب تختلف في ذلك فأهل نجد يتيمنون بالسانح دون البارح وأهل الحجاز بعكس ذلك، قال ذو الرمة وهو نجدي [٦]:

خَلِيلَيَّ لَا لاقَيْتُمَا مَا حَيِيتُمَا مِنَ الطَّيْرِ إِلَّا السَّانِحَاتِ وأَسْعُدَا

وقال النابغة وهو نجدي يتشاءم بالبارح [٧]:

زعَمَ البوَارِحُ أَنَّ رِحْلَتَنَا غَدًا وَبِذَاكَ تَنْعَابُ الغُرَابِ الأَسْوَدِ

وقال كثير وهو حجازي يتشاءم بالسانح [٨]:

أقولُ إِذَا مَا الطَّيْرُ مَرَّتْ مُخِيفَةً سَوَانِحُهَا تَجْرِي ولَا أَسْتَثِيرُهَا

فهذا هو الأصل، ثم قد يستعمل النجدي لغة الحجازي، والحجازي لغة النجدي، فمن ذلك

---

(١) توضيح المقاصد (٢/٢١٨).

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو لقائل مجهول، وانظره في الجنى الداني (٢٣٤)، والخزانة (١٠/١٥٩)، وشرح شواهد المغني (٤٤٠)، والمغني (١٥٠)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢/٣٦).

(٣) في (أ): وتتشاءم بالبارح.

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٥) الصحاح مادة: « سنح ».

(٦) البيت من بحر الطويل من قصيدة لذي الرمة، في وصف أطلال صاحبته أم سالم في ديوانه (٣/١٧٥٠) تحقيق: د. عبد القدوس، وهو في بيت الشاهد يدعو لصاحبته بالخير والسعد، وبعد البيت المذكور قوله:

ولا زلتما في خيره ما بقيتما وصاحبتما يوم الحساب محمدًا

(٧) البيت من بحر الكامل، وهو من قصيدة المتجردة للنابغة، انظر ديوانه (٨٩)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. دار المعارف، والبيت ورد كشاهد على المعنى لا لشاهد نحوي.

(٨) البيت من بحر الطويل، وهو من قصيدة لكثير عزة يرثي فيها عمر بن عبد العزيز، ينظر ديوانه (١٠٨)، ط. دار الكتاب العربي، وأيضًا ديوانه (٣١٢) تحقيق: د. إحسان عباس. والبيت ورد هاهنا لبيان المعنى لا لشاهد نحوي.

قول عمر بن قميئة [1]، وهو نجدي :

فَبِينِي عَلَى طَيْرٍ شَخِيصٍ نحوسه وَأَشْأَمُ طَيْرِ الزَّاجِرِينَ سَنِيحُهَا [2]

وقال الأعشى وهو نجدي [3]:

أَجَارَهُمَا بِشْرٌ مِنَ المَوْتِ بَعْدَمَا جَرَتْ لَهُمَا طَيْرُ السَّنِيحِ بِأَشْأَمِ.

الإعراب:

قوله: « على عن يميني »: يتعلق بقوله: « مرت »، و « الطير »: فاعل مرت، و « سنحًا »: نصب على الحال.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « على عن يميني » فإن عن هاهنا اسم بدليل دخول على عليها، وهذا نادر، والمحفوظ من دخول « على » على كلمة عن في هذا البيت فقط، فإن الأكثر أن تدخل عليه كلمة من عند كونها [4] اسمًا [5].

الشاهد السادس والثمانون بعد الخمسمائة [6، 7]

٥٨٦ ق دَعْ عَنْكَ نَهْبًا صِيحَ فِي حُجُرَاتِهِ ....

أقول: قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندي، وآخره:

.... وَلَكِنْ حَدِيثًا مَا حَدِيثُ الرَّوَاحِلِ

(١) عمرو بن قميئة على وزن فعيلة، قديم جاهلي من رهط طرفة بن العبد، كان مع امرئ القيس حينما قام يطالب بثأر أبيه فاستنجد بأهل الروم، وهو القائل فيه: « بكى صاحبي... » وهي الأبيات المشهورة في ذلك، ويسمى عمرو الضائع؛ لأنه هلك في بلاد الروم. انظر الخزانة (٤/٤١٢).

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو لعمرو بن قميئة، ولنظره في الاقتضاب (٧٥٤)، واللسان مادة: « سنح ».

(٣) البيت من بحر الطويل، وهو في ديوان الأعشى (١٦٣)، تحقيق: د. محمد محمد حسين، وروايته:

تلافاهما بشر من الموت بعدما جرت لهما طير النحوس بأشأم

وأشأم: من الشؤم، والشر: النحس، والأبيات كلها وردت لبيان المعاني وليست لشواهد نحوية.

(٤) في (أ): عند كون عن اسمًا.

(٥) ينظر الجنى الداني والخلاف في عن الاسمية فيه (٢٤٣)، وما يشترك بين الاسمية والحرفية (٧٣).

(٦) توضيح المقاصد (٢/٢١٩).

(٧) البيت مطلع قصيدة من بحر الطويل؛ لامرئ القيس يمدح فيها جارية ابن مر، وكان قد أجاره من قوم نهبوا إبله وماله، ولنظر بيت الشاهد في الخزانة (٨/١٥٩)، (١١/١٧٧)، والمغني (١٥٠)، وشرح شواهد المغني (٤٤٠)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢/٢٩)، والمقرب (١/١٩٥).

وهو من [أول] [١] قصيدة لامية من الطويل، وفيها الثلم [٢]، وبعده [٣]:

٢ - كَأَنَّ دِثَارًا حَلَّقَتْ بِلَبُونِهِ عُقَابُ تَنُوفَ لَا عُقَابُ القَوَاعِلِ

٣ - تَلَعَّبَ بَاعِثٌ بِذِمَّةِ خَالِدٍ وَأَوْدَى دِثَارٌ فِي الخُطُوبِ الأَوَائِلِ

٤ - وأَعْجَبَنِي مَشْيُ الحُزُقَّةِ خَالِدٍ كَمَشْيِ الأَتَانِ حُلِّئَتْ بِالمَنَاهِلِ

٥ - أَبَتْ أَجَأٌ أَنْ تُسْلِمَ اليَوْمَ جَارَهَا فَمَنْ شَاءَ فَلْيَنْهَضْ لَهَا بالمَقَاتِلِ

٦ - تَبِيتُ لَبُونِي بِالقُرَيَّةِ أُمَّنًا وَأَسْرَحُهَا غِبًّا بِأَكْنَافِ حَائِلِ

٧ - بَنُو ثُعَلٍ جِيرَانُهَا وحُمَاتُهَا وَتُمْنَعُ مِنْ رِجَالِ سَعْدٍ ونَابِلِ

٨ - تَلَاعَبُ أَوْلَادَ الوُعُولِ رِبَاعُهَا دُوَيْنَ السَّمَاءِ فِي رُؤُوسِ المَجَادِلِ

٩ - مُكَلَّلَةً حَمْرَاءَ ذَاتَ أَسِرَّةٍ لَهَا حُبُكٌ كَأَنَّهَا مِنْ وَصَائِلِ

١ - قوله: « دع » أي: اترك، « نهبًا » أي: ما انتهب، ويجمع على نهاب، قوله: « صيح »: مجهول صاح، و « الحجرات » بضم الحاء [٤] ثم الجيم النواحي، قال الأصمعي: معناه: دع الذي انتهبه باعث وحدثني حديثًا عن الرواحل التي أنت ذهبت بها.

وقال: نزل امرؤ القيس على خالد بن سدوس الطائي وأغار باعث وهو رجل من طيء على مال امرئ القيس، فقال له جاره خالد: أعطني صنائعك، يعني: إبله حتى أطلب مالك وأرده عليك، ففعل امرؤ القيس وانطوى خالد عليها.

٢ - قوله: « كأن دثارًا » أراد به دثار بن فقعس بن طريف من بني أسد، كان راعيًا لامرئ القيس، قوله: « حلقت »: من التحليق، قوله: « عقاب تنوف » بالتاء المثناة من فوق وضم النون وفي آخره فاء، وهو موضع في جبل طيء مرتفع، و « القواعل » بالقاف والعين المهملة؛ جبال صغار، قال ابن الكلبي: القواعل: جبل سلمى بموضع يقال له القواعلة، أراد أن لبونه أغير عليه من قبل تنوف.

٣ - قوله: « أودى » أي: هلك فيمن مضى، قوله: « في الخطوب »: جمع خطب، وهو الأمر العظيم.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) الثلم: هو حذف الوتد المجموع ويسمى الخرم.

(٣) ينظر القصيدة كلها في ديوان امرئ القيس (١٤٦)، ط. دار الكتب العلمية، و (٩٤) ط. دار المعارف، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

(٤) في (أ): بفتح الحاء.

٤ - قوله: « مشي الحُزُقَّةِ » بضم الحاء المهملة والزاي المعجمة وتشديد القاف، وهي لقب، ويقال: ضربٌ من المشي، فمن جعلها ضربًا من المشي نصبه، ومن جعله نعتًا رفعه.

قوله: « حلئت » أي: منعت أن ترد، يقال: حلأت الإبل تحلئة، أي: منعتها من ورود الماء، شبهه بالأتان لأنه حقره، و « المناهل »: المياه.

٥ - قوله: « أجأ » بالمد [1] أحد جبلي طيء، وهو مؤنث، ومن العرب من لا يهمزه [أي يستعمله مقصورًا، وكذا وقع هنا في النظم للضرورة] [2].

٦ - قوله: « القُرَيّة » بضم القاف وفتح الراء وتشديد الياء آخر الحروف؛ موضع، قوله: « أُمَّنًا » بضم الهمزة وتشديد الميم؛ أي: آمنة ليست بخائفة، ويروى: آمنًا؛ أي: آمنًا أنا عليها، و « الأكناف »: النواحي، « وحائل » بالحاء المهملة؛ اسم موضع.

٧ - قوله: « نابل » بالنون وبالباء الموحدة، ونابل وسعد حيان من طيء، ورواه أبو حاتم: نايل بالياء آخر الحروف.

٨ - قوله: « تلاعب » أراد أولاد الوعول، يقول: هي من الأمن تراعي الوحوش ربّاعها، وهو جمع رِبع وهو ما ينتج من الربيع، و « المجادل » بالجيم؛ القصور، الواحد مجدل، وهي هنا الجبال شبهت بالقصور، يروى: المعاقل جمع معقل.

٩ - قوله: « مكللة » أي: هذه الجبال مكللة بالصخور، قيل: بالسحاب، قوله: « ذات أسرة » أي: ذات طرائق، « لها حبك » بضم الحاء المهملة والباء الموحدة؛ أي: طرائق، و « الوصائل »: جمع وصيلة، وهو ثوب أمعر الغزل فيه خطوط.

الإعراب:

قوله: « دع »: جملة من الفعل والفاعل، وقوله: « نهبًا »: مفعوله، وفيه حذف، والتقدير: دع عنك ذكرك نهبًا، قوله: « صيح في حجراته »: في محل النصب على أنه صفة لنهبًا، والتقدير: نهبًا صيح عليه في نواحيه، قوله: « ولكن حديثًا » أي ولكن حدثنا حديثًا؛ فانتصاب حديثًا بالمقدر المذكور، قوله: « ما »: استفهام مبتدأ، و « حديث الرواحل »: خبره.

---

(١) في نسخة بولاق جاء قوله: « قول العيني بالمد؛ كذا في النسخ التي بين أيدينا، والذي في الجوهري: أجأ على وزن فعل. (٣/ ٣١٠)، ومقتضى النظم أن يكون على وزن فعل بالتحريك.

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « دع عنك » فإن عن هنا اسم بمعنى جانب وهذا متعين في ثلاثة مواضع:

أحدها: أن تدخل عليها من كما في قوله:

وَلَقَدْ أَرَانِي لِلرِّمَاحِ دَرِيئَةً ... مِنْ عَنْ يَمِينِي تَارَةً وَأَمَامِي

وقد ذكر عن قريب [1].

والثاني: أن تدخل عليها على وذلك نادر، والمحفوظ منه بيت واحد وهو قوله:

على عَنْ يَمِينِي مَرَّتِ الطَّيْرُ سُنَّحَا ... . [2]

والثالث: أن يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد، قاله الأخفش [3]، وذلك كما في قوله:

دع عنك نهبًا........................ .... إلخ

وذلك لئلا يؤدي إلى تعدي فعل المضمر المتصل إلى ضميره المنفصل » [4].

الشاهد السابع والثمانون بعد الخمسمائة [5،6]

٥٨٧ - لِمَنِ الدِّيَارُ بِقُنَّةِ الحِجْرِ ... أَقْوَيْنَ مُذْ حِجَجٍ وَمُذْ دَهْرِ

أقول: قائله هو زهير بن أبي سلمى، واسمه: ربيعة، وهو من قصيدة رائية، من الكامل، يمدح بها هرم بن سنان، وهو أول القصيدة، وبعده [7]:

---

(١) ينظر الشاهد رقم (٥٨٤). (٢) ينظر الشاهد رقم (٥٨٥).

(٣) ينظر ارتشاف الضرب لأبي حيان (٢/٤٥٢)، والجنى الداني للمرادي (٤٧١، ٤٧٢)، وبين ابن عصفور الإشبيلي وابن هشام الأنصاري في النحو والصرف (٢٤٤) ماجستير بالأزهر.

(٤) ينظر الكتاب (١/٤٢١) والفصول الخمسون لابن معطي (٢١٧) وشرح جمل الزجاجي « الكبير » لابن عصفور (١/٤٨١) والمغني (١٤٧) والمقرب (٢١٤).

(٥) أوضح المسالك (٢/١٤٢).

(٦) البيت من بحر الكامل، مطلع قصيدة لزهير بن أبي سلمى، في مدح هرم بن سنان، الذي أخذ منه أجر المدح؛ لكن ذهب الأجر وبقي الشعر وسيبقى، وقد نقل الشارح القصيدة كلها وهي في الديوان (٨٦)، ن بشرح أبي العباس ثعلب، وبيت الشاهد في أسرار العربية (٢٧٣)، والأغاني (٦/٨٦)، والإنصاف (٣٧١)، والخزانة (٩/٤٣٩)، وشرح التصريح (٢/١٧)، والمغني (٣٣٥)، وشرح شواهد المغني (٧٥٠)، وابن يعيش (٤/٩٣)، (٨/١١)، وهمع الهوامع للسيوطي (١/٢١٧)، وأشعار الستة الجاهليين (١/٣٢٣) وما بعدها.

(٧) ينظر شرح ديوان زهير بن أبي سلمى لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (٨٦)، ط. دار الكتب المصرية (١٩٦٤م)، وأشعار الستة الجاهليين (١/٣٢٣).

٢ - لعِبَ الدَّيَارُ بِهَا فغَيَّرَهَا بَعْدِي سَوَافِي المُورِ والقَطْرِ
٣ - قَفْرًا بِمُنْدَفِعِ السَّحَائِبِ مِنْ ضَفْوَى أولات الضال والسِّدْرِ
٤ - دَعْ ذَا وَعَدِّ القَوْلَ فِي هَرِمٍ خَيرِ الكُهُولِ وَسَيِّدِ الحَضَرِ
٥ - تَاللَّه ذَا قَسَمًا لقد عَلِمَتْ ذُبْيَانُ عَامَ الحَبْسِ والأَصْرِ
٦ - أَنْ نِعْمَ مُعْتَرِكُ الجِيَاعِ إِذَا خَبَّ القِتَارُ وسَابِئُ الخَمْرِ
٧ - ولَنِعْمَ حَشْوُ الدِّرْعِ أنتَ إذَا دُعِيَتْ نَزَالِ وَلُجَّ فِي الذُّعْرِ [1]
٨ - ولَنِعْمَ مَأْوَى القَوْمِ قَدْ عَلِمُوا إنْ عَضَّهُمْ جُلٌّ مِنَ الأَمْرِ
٩ - ولَنِعْمَ كَافِي مَنْ كَفيتَ ومن تَحْمِلْ [لَهُ يُحْمَلْ] على ظَهْرٍ [2]
١٠ - حَامِي الذمار على مُحَافَظَةِ الْـ جُلَّى أَمِينُ مُغَيَّبُ الصَّدْرِ [3]
١١ - حَدِبٌ عَلَى المَوْلَى الضَّعِيفِ إِذَا مَا نَابَ بَعْضُ نَوَائِبِ الدَّهْرِ [4]
١٢ - وَمرَهَّقُ النِّيرَانِ يُطْعِمُ فِي الـ لأْوَاءِ غيرُ مُلَعَّنِ القِدْرِ [5]
١٣ - وَيَقِيكَ مَا وَقَّى الأَكَارِمَ مِنْ حُوبٍ تُسَبُّ بِهِ ومِنْ غَدْرِ
١٤ - وَإِذَا بَرَزْتَ بِهِ بَرَزْتَ إِلَى صَافِي الخَلِيقَةِ طَيِّبِ الخَبْرِ
١٥ - مُتَصَرِّفٍ لِلْحَمْدِ مُعْتَرِفٍ للرُّزْءِ نَهَّاضٍ إلى الذُّكْرِ [6]
١٦ - جَلَدٍ يَحُثُّ عَلَى الجميعِ إِذَا كَرِهَ الظُّنُونُ جَوَامِعَ الأَمْرِ
١٧ - ولأنتَ تَفْرِي مَا خَلَقْتَ وبعـ ـضُ النَّاسِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِي
١٨ - ولأنتَ أَشْجَعُ حِينَ تَتَّجِهُ الأَبْـ ـطَالُ مِنْ لَيْثِ أبي أَجْرِ

---

(١) هذا البيت سقط في (ب).
(٢) ما بين المعقوفين بياض في (ب): والبيت السابق عليه غير موجود في أشعار الستة الجاهليين.
(٣) روايته في أشعار الستة الجاهليين (١/٣٢٣)، والديوان (٩٠):
حامي الذمار.......... ....
(٤) روايته في أشعار الستة الجاهليين (١/٣٢٣)، والديوان (٩٠):
.... الضريك إذا نابت عليه نوائب الدهر
(٥) روايته في أشعار الستة الجاهليين (١/٣٢٣)، والديوان (٩٠):
.... يحمد في ال ....
(٦) روايته في أشعار الستة الجاهليين (١/٣٢٣)، والديوان (٩٠):
متصرف للمجد معترف للنائبات يراح للذكر

١٩ - وَرْدٌ عُرَاضُ السَّاعِدَينِ حديـ د النَّابِ بينَ ضَرَاغِمٍ غُثْرِ
٢٠ - يَصْطَادُ أَحْدَانُ الرِّجَالِ فَمَا تَنْفَكُّ أَجْرِيهِ على ذُخْرِ
٢١ - والسِّتْرُ دونَ الفَاحِشاتِ فَمَا يَلْقَاكَ دُونَ الخَيْرِ مِنْ سِتْرِ
٢٢ - أُثْنِي عَلَيْكَ بِمَا عَلِمتُ وَمَا أَسْلَفْتَ في النَّجَدَاتِ والذُّكْرِ
٢٣ - لَوْ كُنْتُ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ كَنْتُ المنورَ لَيلَةَ الْبَدْرِ [(١)]

١ - قوله: « بقنة الحجر » القنة - بضم القاف وتشديد النون: أعلى الجبل، والحجر بكسر الحاء وسكون الجيم، قال أبو عمرو: ولا أعرف [الحجر] [(٢)] إلا حجر ثمود، ولا أدري هو ذاك أم لا، وحجر [اليمامة] [(٣)] غير ذاك مفتوح، قوله: « أقوين » أي: خلون، وأقوى الرجل إذا نزل بالقفر، قوله: « مذ حجج » أي: مذ سنين، وهي جمع حجة [(٤)]، ويروى: [من حجج] [(٥)] ومن شهر.

والمعنى: أقوت من أجل مرور السنين والدهور وتعاقبهما عليها.

٢ - قوله: « سوافي » بالسين المهملة جمع سافية، من سفت الريح تسفي، و: « المور » بضم الميم وفي آخره راء مهملة؛ التراب، و « القطر »: المطر.

٣ - و « القفر » بالقاف والفاء، و « المندفع »: حيث يندفع الماء، « إلى النحائب » بالنون والحاء المهملة، وهي آبار في موضع معروف، يقال لها النحائب، وليس كل آبار تسمى النحائب، قوله: « من ضفوى » بفتح الضاد وسكون الفاء: اسم موضع بأرض غطفان، قوله: « أولات الضال » بالضاد المعجمة وتخفيف اللام، وهو السدر البري.

٤ - قوله: « دع ذا »: خطاب لنفسه؛ أي: دع هذا الذي هممت به واصرف قولك إلى مدح هرم، « خير الكهول وسيد الحضر » بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة، يقال: قوم حضر وقوم سفر، أراد به: خير من حضر وخير من غاب.

٥ - و « الحبس والأصر [(٦)] والأزل » [(٧)] واحد، ويقال: أراد بعام الحبس العام الذي أحدق

---

(١) هذا البيت زيادة من الديوان بشرح أبي العباس ثعلب، حتى تستكمل القصيدة كاملة (٩٠).
(٢) ما بين المعقوفين إضافة من ديوان زهير (٧٦). (٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٤) بالفتح، وأما بالضم فهي الدليل والبرهان، وإذا فتحت فهو المرة من الحج.
(٥) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٦) الأصر: بفتح أوله بمعنى الحبس، وبكسره هو العهد.
(٧) الأزل: بفتح فسكون بمعنى الضيق، والشدة، وبكسر فسكون: الداهية.

بهم العدو فحبسوا مالهم لئلا يخرج إلى الرعي خشية أن يغار عليهم.

٦ - قوله: « معترك الجياع » أي: مزدحمهم، و: « حُبّ القُتار » بضم القاف وبالتاء المثناة من فوق، وهو ريح الطعام، و: « سابئ الخمر »: المشترى من سبأت الخمر أسبؤها سبأً وسباءً إذا اشتريتها.

٧ - « ولج »: من اللجاجة، و « الذعر » بضم الذال المعجمة وسكون العين المهملة، وهو الخوف والفزع.

١٠ - [« الذمار »: ما ينبغي له أن يحميه من حرمة، وروى أبو عمرو: حامي القتير] [1] و « القتير » بفتح القاف وكسر التاء المثناة من فوق، وهي المسامير، وأراد: الدروع يلبسها في الحرب فتحمي مساميرها عليه، و « الجلي » بضم الجيم وتشديد اللام، وهي الخصلة العظمى والجمع: جلل، ويقال: الجلي: جماعة العشيرة، وقيل: عظماء العشيرة، قوله: « مغيب الصدر » يعني: لا يضمر إلا الخير.

١١ - قوله: « حدب » بفتح الحاء وكسر الدال المهملتين؛ أي: متعطف مشفق.

١٢ - قوله: « ومرهق النيران » يعني: تغشي نيرانه وتدني، و « اللأواء »: الشدة، قوله: « غير ملعن القدر » يعني: لا تُسَبُّ قِدره لأنه يطعم.

١٣ - و « الحوب » بضم الحاء المهملة؛ الإثم.

١٥ - و « متصرف الحمد » يتصرف في كل باب خيرًا، حيث ما رأى حمدًا انصرف إليه، قاله الأصمعي، قوله: « معترف للرزء » أي: صابر للمصيبة، والرزء بضم الراء وسكون الزاي وفي آخره همزة.

١٦ - و « جلد » بفتح الجيم وسكون اللام، أي: قوي.

١٧ - قوله: « تفري »: من الفري، وهو القطع، قوله: « ما خلقت » أي: ما قدرت، والخالق الذي يقدر ويهيئ للقطع.

١٨ - و « الأبطال »: جمع بطل وهو الشجاع.

١٩ - و « الضراغم »: جمع ضرغم وهو الأسد، قوله: « غثر » بضم الغين المعجمة وسكون الثاء المثلثة؛ جمع أغثر وهو الأغبر؛

٢٠ - قوله: « أحدان »: جمع واحد؛ أبدلوا الواو همزة.

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ، ب): وهو مستكمل من شرح ديوان زهير.

٢١ - و « النجدات »: جمع نجدة وهي الشدة.

الإعراب:

قوله: « لمن الديار » الديار مرفوع بالابتداء، وخبره قوله: « لمن » مقدمًا، ومن استفهامية ومتعلق اللام محذوف وهو - أيضًا - متعلق الباء في: « بقنة الحجر »، والتقدير: لمن الديار الكائنة بقنة الحجر، وقنة الحجر في محل الرفع على أنها صفة للديار [(١)].

قوله: « أقوين »: جملة من الفعل والفاعل وقعت حالًا بتقدير: قد؛ أي: قد أقوى، قوله: « مذ حجج » مذ لابتداء الغاية لكون الزمان ماضيًا، وهو حرف جار لا يجر به إلا الزمان.

فإن كان ماضيًا يكون بمعنى من؛ مثلًا إذا قلت: ما رأيته مذ شهر فالمعنى: من شهر، فإن كان حاضرًا فهو بمعنى في نحو: ما رأيته مذ اليوم؛ أي فيه، وكذا الكلام في منذ [(٢)].

ثم معنى قوله: « مذ حجج ومذ دهر »: أقوين من أجل مرور الحجج ومرور الدهور وتعاقبهما عليها، هذا عند البصريين [(٣)].

وأما رواية من روى: مذ حجج ومذ شهر، فهي على لغة من يخفض بمذ على كل حال [(٤)]؛ ولهذا قال أبو القاسم الزجاجي: كأن مِنْ لغة زهير بن أبي سلمى أن يخفض بمذ على كل حال [(٥)].

وقال بعضهم: هذا اعتذار لهذه الرواية؛ لئلا يقال لمن: رواه هكذا: كيف يخفض بمذ ما مضى وحكمها أن ترفع ما مضى وتخفض ما أنت فيه؟

على أن الأبيات الثلاثة التي من أول هذه القصيدة لم يصح أنها لزهير، وقد روي أن هارون الرشيد [رحمه الله] [(٦)] قال للمفضل بن محمد [رحمه الله] [(٧)] كيف بدأ زهير شعره بقوله:

دَعْ ذَا وَعَدِّ القَوْلَ فِي هَرِمٍ خَيْرِ الكُهُولِ وَسَيِّدِ الحَضَرِ

---

(١) قال الدكتور سيد تقي في تعليقاته (٩٣): « الباء (بقنة الحجر) متعلقة بمحذوف آخر، وهذا المحذوف حال من ضمير الديار المستكن في الخبر، والتقدير: الديار كائنة لمن حال كونها مستقرة أو كائنة بقنة الحجر ».

(٢) ينظر الجنى الداني (٥٠٣).

(٣) ينظر المغني بحاشية الأمير (٢/ ٢١)، ما يشترك بين الاسمية والحرفية (١٠٩) وارتشاف الضرب (٢/ ٤٦٥).

(٤) انظر ما قيل حول البيت في الإنصاف (١/ ٣٧٠)، وابن يعيش (٨/ ١١)، ورصف المباني (٣٢٠)، واللسان: « حجر »، وشرح شواهد المغني للسيوطي (٧٥٠)، والخزانة (٤/ ١٢٦).

(٥) ينظر ما قيل في الجمل للزجاجي (١٤٠)، وأيضًا شرح الجمل « الكبير » لابن عصفور (١/ ٤٨٩).

(٦، ٧) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

ولم يتقدم قبل ذلك شيء ينصرف إليه؟ فقال المفضل: قد جرت عادة العرب أن يقدموا قبل المديح تشبيهًا، ووصف إبل، ونحو ذلك، وكان زهير همَّ بذلك ثم قال لنفسه: دع هذا الذي هممت به مما جرت به العادة واصرف قولك إلى مدح هرم، فهو أولى من بدئ بذكره في الكلام، فاستحسن الرشيد قوله.

وكان حماد الراوية حاضرًا فقال: يا أمير المؤمنين ليس هذا أول الشعر، ولكن قبله:

لِمَنِ الدِّيَارُ بِقُنَّةِ الحِجْرِ أَقْوَيْنَ مُذْ حِجَجٍ وَمُذْ دَهْرِ

إلى أن قرأ الأبيات الثلاثة، فالتفت الرشيد إلى المفضل، فقال: ألم تقل أن: « دع ذا » هو أول الشعر، فقال: ما سمعت بهذه الرواية إلا يومي هذا، ويوشك أن تكون مصنوعة، فقال الرشيد لحماد: أصدقني، فقال: يا أمير المؤمنين أنا زدتها [١] هذه الأبيات، فقال الرشيد: من أراد الثقة والرواية الصحيحة فعليه بالمفضل، ومن أراد الاستكثار والتوسع فعليه بحماد.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « مذ حجج ومذ دهر » فإن مذ هاهنا لابتداء الغاية في الزمان الماضي وجرها الماضي، وهو قليل، وذلك لأن أكثر العرب على وجوب جرها للحاضر، وعلى ترجيح جر منذ للماضي على رفعه، وجر مذ هاهنا من القليل [٢].

الشاهد الثامن والثمانون بعد الخمسمائة [٣،٤]

٥٨٨ - قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَعِرْفَانِ وَرَبعٍ عَفَتْ آثَارُهُ مُنْذُ أَزْمَانِ

أقول: قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندي [٥]، وهو من قصيدة طويلة من الطويل، وعروضه ليست بمقبوضة؛ لكونه [٦] مصرعًا، وهذا أولها، وبعده [٧]:

٢ - أتتْ حججٌ بعدي عليها فأصبحتْ كخطِّ زَبُورٍ في مصاحفَ رُهْبَانِ

---

(١) في (أ): أنا زدت فيها.

(٢) ينظر الجنى الداني (٥٠٣) والمغني (٣٣٥)، ورصف المباني للمالقي (٣٢٠، ٣٢١).

(٣) توضيح المقاصد (٢/٢٢٥)، وأوضح المسالك (٢/١٤٣).

(٤) البيت مطلع قصيدة من بحر الطويل، وهي لامرئ القيس في حديث عن النفس والأصحاب والحرب، وهي ليست طويلة كما ذكر العيني؛ (١٧ بيت) وهي في ديوانه (٨٩) ط. دار المعارف، وانظر بيت الشاهد في شرح التصريح (٢/١٧)، والمغني (١/٣٣٥)، وشرح شواهد المغني (٣٧٤)، وهمع الهوامع للسيوطي (١/٢١٧).

(٥) ينظر ديوانه (٨٩) ط. دار المعارف، بتحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، و (١٦٣) ط. دار الكتب العلمية.

(٦) في (أ): لكونه.

(٧) ينظر الديوان (١٦٣).

٣- ذكرتُ بهَا الحيّ الجميعَ فهيّجتْ عَقَابِيلَ سُقْم من ضمير وأشجانِ
٤- فَسَحَّتْ دموعي في الرِّدَاءِ كأنّهَا كُلى مِنْ شَعِيبِ ذات سَحٍّ وتَهْتَانِ

١ – قوله: « قفا »: خطاب للاثنين، ولكن المراد واحد، ومن عادتهم أن يخاطبوا [١] الواحد بصيغة الاثنين؛ كما في قوله تعالى: ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ ﴾ [ق: ٢٤]، والخطاب لمالك خازن النار، ويراد به التكرير للتأكيد؛ كأنه قيل: قف قف، وألق ألق، ويقال: الألف فيه ليست للتثنية، وإنما هي مبدلة من نون التأكيد، وأصله: قفن فأبدلت الألف من النون.

قوله: « ذكرى » بكسر الذال؛ مصدر من ذكر يذكر، قوله: « وعرفان » يريد به: عرفان الديار يعني معرفتها، و « الربع » ربع الدار بعينها حيث كانت، ويجمع على ربوع وأرباع وأربع، والربع: المحلة – أيضًا –، ويروى: « ورسم عفت » وهكذا وقع في شرح ابن [٢] القاسم [٣]، قوله: « عفت » يعني: درست؛ من عفى المنزل يعفو درس، يتعدى ولا يتعدى.

٢ – و « الحجج »؛ السنون، وأراد بالرهبان الأحبار.

٣ – قوله: « عقابيل » هي بقايا الأرض لا واحد لها من لفظها، و « الأشجان »: جمع شجن وهو الحزن.

٤ – قوله: « فَسَحَّتْ » أي: سالت، قوله: « كُلى » بضم الكاف، أراد بها الرقاع التي حول المزادة، و « الشعيب » بفتح الشين المعجمة وكسر العين المهملة؛ المزادة من أديمين، قوله: « سح » أي: صبّ، و « تهتان » أراد به السيلان.

الإعراب:

قوله: « قفا »: أمر من وقف [يقف] [٤] قف قفا، وفاعله مستكن [٥] فيه، قوله: « نبك »: مجزوم لأنه جواب الأمر، « من ذكرى »: يتعلق به، و « عرفان »: عطف عليه، قوله: « وربع » عطف على قوله: « ذكرى » أي: ومن ربع، قوله: « عفت »: فعل ماض، و « آثاره »: فاعله، والجملة صفة لربع، قوله: « منذ »: حرف جر، و « أزمان »: مجرور به.

---

(١) في (ب): يخاطبون.
(٢) في (أ): أبي القاسم ويقصد به ابن أم قاسم.
(٣) ينظر توضيح المقاصد (٢/٢٢٥).
(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٥) إذا أراد أن الألف هاهنا لخطاب الاثنين فهي الفاعل وإن أراد أنها مبدلة من نون التوكيد الخفيفة فالضمير الفاعل مستكن حينئذ.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « منذ » حيث وقع لابتداء الغاية وجر الزمان، وجره في مثل هذا الموضع مرجح على رفعه [1].

الشاهد التاسع والثمانون بعد الخمسمائة [2،3]

٥٨٩ مَا زَالَ مُذْ عَقَدَتْ يَدَاهُ إِزَارَهُ	فَسَمَا فَأَدْرَكَ خَمْسَةَ الأَشْبَارِ
يُدْنِي كَتَائِبَ مِنْ كَتَائِبَ تَلْتَقِي	فِي ظِلِّ مُعْتَرِكِ العَجَاجِ مُثَارِ

أقول: قائله هو الفرزدق مدح به يزيد بن المهلب، وهو من قصيدة طويلة من الكامل، وقبل قوله: « ما زال »:

١ - وَإِذَا الرِّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ ... خُضُعَ الرِّقَابِ نَوَاكِسَ الأَبْصَارِ

وبعدهما هو قوله:

٤ - ولقدْ وَطِئتْ يزيد كلَّ مدينةٍ ... بينَ الدُّرُوبِ وبينَ بَحْرِ وَبَارِ

٥ - شُعْثًا مُسَوَّمَةً على أكنافِهَا ... أُسْدٌ هَوَاصِرُ بالكماة ضَوَارِي

١ - قوله: « خضع الرقاب » بضم الخاء والضاد المعجمتين؛ جمع خضوع؛ أي: خاضع، و « النواكس »: جمع ناكس، وهو المطأطئ رأسه، وهو جمع شاذ؛ كما يقال فوارس في جمع فارس.

٢ - قوله: « فسما » أي: علا وارتفع، [قوله: «] [4] وأدرك خمسة الأشبار] معناه: أيفع ولحق حد الصبى؛ لأن الفلاسفة زعموا أن المولود إذا ولد لتمام مدة الحمل ولم تعتره آفة في الرحم، فإنه يكون في قده ثمانية أشبار [من شبر نفسه، وتكون سرته بمنزلة المركز له؛ فيكون

---

(١) انظر شرح التصريح (١٧/٢)، والمغني (٣٣٥).

(٢) ابن الناظم (١٤٥)، وتوضيح المقاصد (٢٢٣/٢)، وأوضح المسالك (١٥٣/٢).

(٣) البيتان من بحر الطويل، من قصيدة قاربت الخمسين بيتًا، للفرزدق في مدح يزيد بن المهلب، ورواية البيتين في الديوان هكذا:

ما زال مذ عقدت يداه إزاره ... فدنا فأدرك خمسة الأشبار

يدني خوافق من خوافق تلتقي ... في كل معتبط الغبار مثار

والقصيدة كلها في الديوان (٣٠٣/١)، ط. دار صادر، وينظر الشاهد في الجنى الداني (٥٠٤)، وشرح التصريح (٢١/٢)، والمغني (٣٣٦)، وشرح شواهد المغني (٧٥٥)، والخزانة (٣١٢/١).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

منها إلى نهاية شقه الأعلى أربعة أشبار] [١] بشبره، ومنها إلى نهاية شقه الأسفل أربعة أشبار، ومنها إلى أطراف أصابعه من يديه جميعًا أربعة أشبار، حتى إنه لو رقد على صلبه وفتح ذراعيه ووُضِع ضابط في سرته وأدير لكان شبه الدائرة.

قالوا: فما زاد على هذا أو نقص فلآفة عرضت له في الرحم، فإنك تجد من نصفه الأعلى أطول من نصفه الأسفل، ومن نصفه الأسفل أطول من نصفه الأعلى، ومن يده الواحدة أقصر من الأخرى، فإذا تجاوز الصبي أربعة أشبار فقد أخذ في الترقي إلى غاية الكمال.

ويقال: عنى بخمسة الأشبار السيف؛ لأنه الأغلب في السيوف الموصوفة بالكمال.

ويقال: هي عبارة عن خلال المجد على أحسن مذاهب أهل الحد، وهي: العقل والعفة والعدل والشجاعة والشعر، وقيل: بل الوفاء مكان الشعر.

وقال غالب شراح كتب النحو: إن معناه لم يزل منذ نشأ مَهِيبًا فائزًا بالمعالي حتى مات فأقبر في لحد هو خمسة أشبار، وهذا كما ترى بعيد لا يساعده التركيب، ولا هو قريب منه على ما لا يخفى.

٣ - قوله: « **كتائب** »: جمع كتيبة وهو الجيش، ويروى: « يدني خوافق »: من خوافق وهي جمع خافقة، وهي الراية، قوله: « **معترك العجاج** »: موضع الحرب، والعجاج: الغبار، قوله: « **مثار** » بضم الميم وبالثاء المثلثة؛ من أثار يثير، يقال: أثار الغبار يثور ثورًا وثورانًا إذا سطع وأثاره غيره.

الإعراب:

قوله: « **ما زال** » من الأفعال الناقصة، واسمه مستتر فيه، وخبره قوله: « **يدني** » في البيت الثاني، فلذلك ذكر ابن الناظم البيت الثاني مع أنه لا استشهاد فيه لتعلقه بالأول في المعنى [٢].

قوله: « **مذ عقدت** » مذ هاهنا ظرف مضاف إلى الجملة الفعلية، ودخوله على الجملة الفعلية أكثر من الاسمية، و « **يداه** »: فاعل عقدت، و « **إزاره** »: مفعوله، قوله: « **فسما** »: عطف على عقدت.

وقوله: « **فأدرك** »: عطف على فسما، وقوله: « **خمسة الأشبار** » كلام إضافي مفعول أدرك، قوله: « **يدني** »: خبر ما زال، وهو جملة من الفعل والفاعل، وهو الضمير المستتر فيه الراجع إلى الممدوح.

وقوله: « **كتائب** »: مفعوله، وكلمة: « **من** »: تتعلق بيدني، و « **تلتقي** »: جملة من الفعل

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) انظر شرح الألفية لابن الناظم (١٤٥) منشورات ناصر خسرو، إيران.

والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الراجع إلى كتائب الثاني، والمفعول محذوف تقديره من كتائب تلتقي الأعداء.

وقوله: « **في ظل** »: يتعلق بتلتقي، وأراد بظل المعترك ظل الغبار الساتر من اعتراك الرجال في المعترك، فإن الغبار إذا اشتد يطبق ما بين السماء والأرض فلا يرى لا شمس ولا ضوء فيصير كالظل الكثيف، وهذا لا يكون هكذا إلا من غاية اشتداد الحرب؛ حيث يرتفع الغبار من سنابك الخيول فيملأ مكانها، وقوله: « **مثار** »: صفة للعجاج، ولكن بتقدير زيادة الألف واللام.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « [**مذ عقدت** » حيث أضيف فيه مذ إلى الجملة الفعلية [1]، وفيه شاهد آخر وهو قوله: «] [2] **خمسة الأشبار** » حيث جرد الفرزدق المضاف من حرف التعريف، فإنه لا يستعمله هكذا إلا الفصحاء.

وهو حجة على الكوفيين في جوازهم الجمع بين تعريف المضاف باللام والإضافة إلى المعرفة كما قيل: الثلاثة الأثواب، وهو منقول عن عرب غير فصحاء، فإن المسموع تجريد الأول من التعريف؛ كما في قول الفرزدق، وكما في قول ذي الرمة [3]:

وَهَلْ يَرْجِعُ التَّسْلِيمَ أَوْ يَكْشِفُ العَمَى ... ثَلاثُ الأَثَافِي وَالدِّيَارُ البَلاقِعُ [4]

« العمى »: الإلباس، و « البلاقع » الأرض الخالية، و « الأثافي »: جمع أثفية وهي حجارة تنصب عليها القدر.

الشاهد التسعون بعد الخمسمائة [5،6]

٥٩٠ ظق وَمَا زِلْتُ مَحْمُولاً عَلَيَّ ضَغِينَةٌ ... وَمضطَلِعَ الأَضْغَانِ مُذْ أَنَا يَافِعُ

أقول: قائله هو رجل من سلول، وقيل: قائله هو..............................

(١) قال سيبويه: « هذا باب ما يضاف إلى الأفعال من الأسماء.... ومما يضاف إلى الفعل أيضًا قولك: ما رأيته مذ كان عندي، ومذ جاءني ». الكتاب لسيبويه (١١٧/٣)، وينظر الجنى الداني مثلًا (٥٠٣، ٥٠٤).

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٣) البيت من بحر الطويل، وهو لذي الرمة، انظر ديوانه (٢٧٤) بشرح الخطيب التبريزي، وينظر شرح الكافية للرضي (٩٢/٣).

(٤) ينظر شرح الأشموني بحاشية الصبان (٢٤٦/٢، ٢٤٧).

(٥) ابن الناظم (١٤٥)، وتوضيح المقاصد (٢٢٣/٢).

(٦) البيت من بحر الكامل، وقد اختلف في قائله، فقيل لرجل من سلول، وقيل للكميت بن معروف الأسدي، وهو =

الكميت بن معروف الأسدي (١)، وهو من الطويل.

قوله: « ضغينة » بالضاد والغين المعجمتين، وهو الحقد، قوله: « ومضطلع الأَضْغَانِ » المضطلع بالشيء: القادر عليه المستقل به، والأَضْغَانِ: جمع ضغن بكسر الضاد وهو الحقد.

قوله: « يافع »: من أيفع شاذ، والقياس: موفع، واليافع: الذي ناهز الحلم، والمعنى: لم أزل مذ ناهزت الحلم محسدًا مضطلعًا بضغائن الأعداء.

الإعراب:

قوله: « وما زلت »: من الأفعال الناقصة، والتاء اسمه، وقوله: « محمولًا عليَّ ضغينةٌ »: جملة خبره، وارتفاع ضغينة بكون مفعولًا لمحمولًا الذي هو اسم مفعول قد ناب عن الفاعل، قوله: « ومضطلع الأَضْغَانِ »: كلام إضافي عطف على قوله: « محمولًا »، قوله: « مذ » هاهنا ظرف أضيف إلى الجملة الاسمية وهو قوله: « أنا يافع » لأنه خبر ومبتدأ.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « [مذ أنا يافع » حيث أضيف مُذْ إلى الجملة الاسمية (٢)، وفيه شاهد آخر وهو] (٣) « محمولًا » حيث ذكره الشاعر وهو فعل المؤنث، وذلك لأن تاء الضغينة تأنيث لفظي، فلذلك قال: محمولًا ولم يقل: محمولة.

الشاهد الحادي والتسعون بعد الخمسمائة (٤،٥)

٥٩١ - وَمَا زِلْتُ أَبْغِي الْمَالَ مُذْ أَنَا يَافِعٌ ... وَلِيدًا وَكَهْلًا حِينَ شِبْتُ وَأَمْرَدَا

أقول: قائله هو الأعشى ميمون بن قيس، وهو من قصيدة من الطويل، وأولها هو

= الصحيح، وهو في الكتاب لسيبويه (٣/١١٧)، وشرح شواهد الإيضاح (٣٤٥)، والجنى الداني (٥٠٤)، وديوان الكميت بن معروف (١٧٣)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (١/٥٣١).

(١) هو الكميت بن معروف بن الكميت الأكبر بن ثعلبة الأسدي، أسلم جده في زمن النبي ﷺ، ولم يلتق به، وقد ذكر الجمحي في طبقات الشعراء الكميت بن معروف وجده، ومن شعره وهو من قصيدة الشاهد قوله:

فقلت له تالله يدري مسافر ... إذا أضمرته الأرض ما الله صانع

انظر الخزانة (٧/٥٢٤).

(٢) قال سيبويه: « هذا باب ما يضاف إلى الأفعال من الأسماء... ومما يضاف إلى الفعل أيضًا قولك: ما رأيته مذ كان عندي، ومذ جاءني ». الكتاب لسيبويه (٣/١١٧).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٤) أوضح المسالك (١/ ١٥٤).

(٥) البيت من بحر الطويل، من قصيدة للأعشى في مدح رسول الله ﷺ وإن كان لم ينشدها أمامه، وقد سبق سردها =

قوله (١):

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا ... وَبِتَّ كَمَا بَاتَ السَّلِيمُ مُسَهَّدَا

وقد ذكرنا معه جملة أبيات في شواهد المفعول المطلق (٢)، وبعد البيت المذكور:

٢ - وأَبْتَذِلُ العِيسَ المَرَاقِيلَ تَغْتَلِي ... مَسَافَةَ مَا بَيْنَ النُّجَيْرِ فَصَرْخَدَا

٣ - ألا أَيُّهَذَا السَّائِلِيّ أَيْنَ يَمَّمَتْ ... فَإِنَّ لَهَا فِي أَهْلِ يَثْرِبَ مَوْعِدَا

٤ - فَإِنْ تَسْأَلِي عَنِّي فَيَارُبَّ سَائِلٍ ... حَفِيٍّ عَنِ الأَعْشَى بِهِ حَيْثُ أَصْعَدَا

١ - قوله: « **أبغي** » أي: أطلب؛ من البغية، و « **يافع** » قد فسرناه الآن (٣)، و « **الوليد** »: الصبي، و « **الكهل** »: بعد الثلاثين، وقيل: بعد الأربعين إلى الخمسين، و « **الأمرد** »: الذي ليس في وجهه شعر، وأصله من تمريد الغصن وهو تجريده عن ورقه.

٢ - قوله: « العيس » بكسر العين؛ جمع أعيس وعيساء، وهي الإبل البيض تخلطها صُفْرة، ويقال: البيض بأعيانها، و « المراقيل »: جمع مِرْقال بكسر الميم؛ من الإرقال، يقال: أرقل البعير إذا ارتفع عن سيره ومد عنقه ونفض رأسه وضرب بمشافره، قوله: « تغتلي » بالغين المعجمة؛ أي: تبادر وتسرع، و « النُّجَير » بضم النون وفتح الجيم وسكون الياء آخر الحروف؛ موضع بحضرموت، و « صرخد »: بلدة بالشام.

٤ - قوله: « حفي » بالحاء المهملة؛ من حفيت به حفاوة، وأنا حفي به إذا ألطفته (٤)، وحفوته حفوًا وهو أن يسألك فتحرمه، وأحفيت الرجل إحفاء إذا سألته فأكثرت عليه، ومنه قوله تعالى: ﴿ إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ ﴾ [محمد: ٣٧] أي: يسألكم كثيرًا، وحفى حفًا شديدًا في باطن قدميه، وحفيت حفاية وحفوة إذا لم يكن لك نَعْلان أو خفان.

الإعراب:

قوله: « **وما زلت** » من الأفعال الناقصة، والتاء اسمه - وخبره الجملة أعني قوله: « **أبغي المال** »، قوله: « **مذ أنا يافع** » الكلام فيه مثل الكلام في البيت السابق في الإعراب (٥).

= وقصتها قبل ذلك، في الشاهد رقم (٤٤٧) من شواهد هذا الكتاب، وينظر بيت الشاهد في ديوانه (١٠٠)، وتذكرة النحاة (٥٨٩)، وشرح التصريح (٢١/٢)، ومغني اللبيب (٣٣٦)، وشرح شواهد المغني (٥٧٧)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢١٦/١).

(١) الديوان (١٠٠) وما بعدها، ط. دار الكتاب العربي، و (١٧١) شرح وتعليق محمد محمد حسين.

(٢) ينظر الشاهد رقم (٤٤٧).

(٣) ينظر الشاهد رقم (٥٩٠).

(٤) في (أ): وأنا حفي به إذا ألطفته.

(٥) ينظر الشاهد رقم (٥٩٠).

والاستشهاد [فيه:

في] [١] قوله: « وليدًا »: نصب على أنه خبر كان المقدرة تقديره: ومذ كنت وليدًا، المعنى: ما زلت مكتسبًا في حالاتي هذه، وقوله: « وكهلًا »: عطف على قوله: « وأمردًا » في التقدير لأن الكهولة بعد الأمردية، والتقدير: وليدًا أو أمردًا أو كهلًا، قوله: « حين شبت »: ظرف لقوله: « وكهلًا » [٢].

الشاهد الثاني والتسعون بعد الخمسمائة [٣،٤]

٥٩٢ شنوع رُبَّمَا الجَامِلُ المُؤَبَّلُ فيهِمْ	وعَنَاجِيجُ بَيْنَهُنَّ المِهَارُ

أقول: قائله هو أبو دؤاد الجارية بن الحجاج أحد بني برد بن أقصى من أياد [٥]، وهو من قصيدة من الخفيف، وأولها [٦]:

١ - أَوْحَشَتْ مِنْ سُرُوبِ قَوْمِي تِعَارُ	فَأَرُومُ فَشَابَةٌ فَالسِّتَارُ
٢ - بَعْدَ مَا كَانَ سِرْبُ قَوْمِي حِينًا	لَهُمُ الخَيْلُ كُلُّهَا وَالبِحَارُ
٣ - فَإِلَى الدُّورِ فَالمَرُوزَاتِ مِنْهُمْ	فَحَفِيرٌ فَنَاعِمٌ فَالدِّيَارُ
٤ - فَقَدْ أَمْسَتْ دِيَارُهُمْ بَطْنُ فَلْجٍ	وَمَصِيرٌ لِصَيْفِهِمْ تِعْشَارُ
٥ - رُبَّمَا الجَامِلُ....................	.... إلخ

١ - قوله: « أوحشت » أي: أقفرت، و « السروب »: جمع سرب، وهو المال السارح، و « تِعار » بكسر [التاء] [٧] المثناة من فوق، و « أروم » بفتح الهمزة وضم الراء، و « شابة »

(١) ما بين المعقوفين زيادة للإيضاح.
(٢) ينظر شرح التصريح (٢/٢١)، ومغني اللبيب (٣٣٦).
(٣) ابن الناظم (١٤٥)، وتوضيح المقاصد (٢/١٩٣)، وأوضح المسالك (٢/١٦١)، وشرح ابن عقيل (٣/٣٢) « صبيح ».
(٤) البيت من بحر الخفيف، وهو من قصيدة لأبي دواد الأيادي، وذكر الشارح بعضها، وانظر بيت الشاهد في المغني (١٣٧)، وشرح شواهد المغني (٤٠٥)، والجنى الداني (٤٤٨)، وشرح التصريح (٢/٢٢)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢/٢٦)، والخزانة (٩/٥٨٦، ٥٨٨).
(٥) هو أبو دواد (بدالين بينهما واو وألف) الإيادي، واسمه جارية بن الحجاج، من شعراء الجاهلية نعته الأصمعي بأنه أحد نعات الخيل المجيدين في الجاهلية مع الطفيل والجعدي، أجاره الحارث بن همام وحماه من أعداء فضرب به المثل لحسن الجوار، ومن شواهده في النحو قوله: (لا أعد الإقتار عدمًا....).
وقوله: (أكل امرئ تحسبين امرأ..............) انظر الخزانة (٩/٥٩٠).
(٦) انظر الأبيات كلها في خزانة الأدب (٩/٥٨٦). (٧) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

بالشين المعجمة وفتح الباء الموحدة المخففة، و « الستار » بكسر السين المهملة؛ كلها مواضع.

٢ – قوله: « والبحار » أراد بها الريف.

٣ – قوله: « فإلى الدور » بضم الدال؛ جوب تنجاب في الرمل، و « المرورات » بفتح الميم والراءين المهملتين بينهما واو ساكنة، و « الحفير » بفتح الحيم وكسر الفاء، و « ناعم » بالنون وكسر العين المهملة، و « الديار » بكسر الدال؛ كلها أسماء مواضع، وكذلك « بطن فلج » اسم موضع، وهو بفتح الفاء وسكون اللام وفي آخره جيم.

٤ – وكذلك « تعشار » اسم موضع وهو بكسر [التاء] [1] المثناة من فوق وسكون العين المهملة وبالشين المعجمة.

٥ – قوله: « **الجامل** » بالجيم؛ جماعة من الإبل، لا واحد لها من لفظها؛ كذا في شرح ديوان أبي دواد، وقيل: هو جماعة الأجمال؛ كالباقر جمع بقر، قال الجوهري في الجامل: القطيع من الإبل مع رعاته وأربابه، و « المؤبل » بضم الميم وبفتح الهمزة والباء الموحدة المشددة [جمع وابل] [2] [يقال: إبل] [3] مؤبل إذا كانت للقنية.

قوله: « **وعناجيج** »: الخيول الطوال الأعناق، وهو جمع عنجوج بضم العين والجيمين، قوله: « **المهار** » بكسر الميم، جمع مهر، وهو ولد الفرس، ويجمع على: أمهار ومهارة – أيضًا –، والأنثى مهرة، والجمع: مُهُر ومهرات.

الإعراب:

قوله: « **ربما** » كلمة رب قد كُفَّتْ عن العمل بما، و « **الجامل** » مبتدأ وخبره قوله: « **فيهم** » و « **عناجيج** »: عطف على الجامل.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **ربما** » حيث دخلت على رب ما الكافة فكفتها عن العمل، ودخلت على الجملة الاسمية، وهو نادر، ولأجل هذا قال أبو علي: يجب أن تقدر ما اسمًا مجرورًا على معنى شيء، و « **الجامل** » خبر الضمير محذوفًا [4]، وتكون الجملة صفة لما، ويكون التقدير: رب شيء هو الجامل المؤبل. فافهم [5].

(١، ٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٤) في (أ): المحذوف.

(٥) ينظر المغني (١٣٧)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣/١٧٢، ١٧٤).

الشاهد الثالث والتسعون بعد الخمسمائة[(١)(٢)]

٥٩٣/د - مَاوِيَّ يَا رُبَّتَمَا غَارَةٍ ... شَعْوَاءَ كَاللَّذْعَةِ بِالْمِيسَمِ

أقول: قائله هو ضمرة بن ضمرة النهشلي [(٣)]، وبعده [(٤)]:

٢ - نَاهَبْتُهَا الغُنْمَ عَلَى طَيِّعٍ ... أَجْرَدَ كَالقِدْحِ من السَّأْسَمِ
٣ - مَا بَلْ لَسْتُ بِرِعْدِيدَةٍ ... أَبْلَخَ وَجَّادٍ عَلَى المُعْدِمِ
٤ - لا وَأَلَتْ نَفْسُكَ خَلِيَّتَهَا ... لِلْعَامِرِيِّينَ وَلَم تُكْلَمِ

وهي من السريع [(٥)].

١ - قوله: « يا ربتما » ربت بفتح الراء وتشديد الباء وفتح التاء المثناة من فوق، وفيه لغات أحدها هذه، قوله: « غارة »: اسم من أغار يغير، و « الشعواء »: الفاشية المتفرقة، قوله: « كاللذعة » [بالذال المعجمة والعين المهملة؛ من لذعته النار إذا أحرقته، وإنما اللدغة بالدال المهملة والغين المعجمة] [(٦)] فهي الفرصة من لدغ العقرب، و « الميسم » بكسر الميم؛ آلة الوسم وهو المكوى.

٢ - قوله: « طيّع » أي: فرس طيّع ليّن العنان طوع، وأجرد: قصير الشعر، وهو صلب كأنه قدح من خشب من الأبنوس وهو الساسم، ورجل رعديدة ورعديد إذا كان يرعد عند القتال.

٣ - [و « الأبلخ » بالخاء المعجمة؛ المتكبر الفخور، و: « وجّاد » بتشديد الجيم؛ كثير الغضب] [(٧)].

٤ - قوله: « لا وألت » أي: نجت، ومنه الموئل وهو المنجا، قوله: « ولم تكلم » أي: ولم تُجْرَح.

الإعراب:

قوله: « ماوي » منادى مرخم، وأصله: يا ماوية، قوله: « يا ربتما » كلمة يا للتنبيه، وليست للنداء؛ لأنها دخلت على ما لا يصلح أن يكون منادى، ورب دخلت عليها ما، ولم تكفها عن

---

(١) ابن الناظم (١٤٥).

(٢) البيت من بحر السريع، نسب في مراجعه لضمرة بن ضمرة النهشلي، وانظر بيت الشاهد في الإنصاف (١٠٥)، وابن يعيش (٣١/٨)، وهمع الهوامع للسيوطي (٣٨/٢)، والخزانة (٣٨٤/٩)، واللسان « هيه ».

(٣) من شعراء الجاهلية، وله بيت شعر عند النحويين في الابتداء بالنكرة، وهو قوله: (عجب لتلك قضية..) وقصته مشهورة حيث كان ضمرة يبر أمه. الخزانة (٣٢/٢).

(٤) ينظر شعر بني تميم في العصر الجاهلي (٢٨٦) جمع وتحقيق د: عبد الحميد محمود المعيني، نشر نادي القصيم الأدبي ط. سابعة (١٩٨٢م)، وخزانة الأدب للبغدادي (٣٨٤/٩).

(٥) في النسخ من الرجز.

(٦، ٧) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

العمل، ولهذا جرت قوله: « **غارة** »، و « **شعواء** »: صفة غارة، [قوله: «] [١] **كاللذعة** »: جار ومجرور، و « **بالميسم** »: يتعلق به.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **ربتما غارة** » حيث جرت رب مع دخول « ما » عليها، ولم تكفها عن العمل، قال أبو حيان: كلمة ما زائدة، والتقدير: رب غارةٍ [٢]، وكذا نص عليه ابن هشام ﷺ [٣].

الشاهد الرابع والتسعون بعد الخمسمائة [٤،٥]

٥٩٤ / فتح — وَنَـنْـصُـرُ مَـوْلَانَـا ونَـعْـلَـمُ أَنَّـهُ ... كَمَا النَّاسِ مَجْرُومٌ عليه وَجَارِمُ

أقول: قائله هو عمرو بن البراقة النبهي [٦]، وهو من قصيدة ميمية من الطويل، وأولها هو قوله [٧]:

١ - تَقُولُ سُلَيْمَى لَا تَعَرَّضْ لِتَلْفَةٍ ... ولَيْلُكَ مِنْ لَيْلِ الصعَالِيكِ نَائِمُ

٢ - أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ الصَّعَالِيكَ نَوْمُهُمْ ... قَلِيلٌ إِذَا نَامَ الخَلِيّ المُسَالِمُ

٣ - إِذَا الليلُ أَدْجَى وَاكْفَهَرَّتْ نُجُومُهُ ... وصَاحَ مِنَ الإِفْرَاطِ هَامٌ جَوَاثِمُ

٤ - وَمَالَ بِأَصْحَابِ الكَرَى غَلَبَاتُهَا ... فَإِنِّي عَلَى أَمْرِ الغِوَايَةِ حَازِمُ

٥ - وكَيفَ ينامُ الليلَ مِنْ جُلّ هَمّهِ ... حُسَامٌ كَلَوْنِ المِلْحِ أبيضُ صَارِمُ

٦ - وكُنتُ إِذَا قَوْمٌ غَزَوْنِي غَزَوْتُهُمْ ... فَهَلْ أَنَا فِي ذا يالَ هَمْدَانِ ظَالِمُ

٧ - مَتَى تَجْمَعُ القَلْبَ الذَّكِيَّ وصَارِمًا ... وأنفًا حَمِيًّا تَجْتَنِبْكَ المَظَالِمُ

٨ - متى تَجْمَعِ المَالَ المُمَنّعَ بالقَنَا ... تَعِشْ مُثْرِيًا أَوْ تَخْتَرِمْكَ المَخَارِمُ

٩ - كَذَبْتُمْ وَبَيْتُ اللهِ لا تَأْخُذُونَهَا ... مُرَاغَمَةً مَا دَامَ لِلسَّيفِ قَائِمُ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) نصه في الارتشاف (٤٦٣/٢)، وتجر ما الزائدة بعد رب الجارة النكرة نحو قوله: (ربما ضربة بسيف صقيل).

(٣) ينظر المغني (١٣٧)، وابن يعيش (٣١/٨)، وهمع الهوامع للسيوطي (٣٨/٢).

(٤) ابن الناظم (١٤٥)، وتوضيح المقاصد (٢٣٠/٢)، وأوضح المسالك (١٥٦/٢)، وشرح ابن عقيل (٣٥/٣) « صبيح ».

(٥) البيت من بحر الطويل، وهو لعمرو بن براقة، وهو من قصيدة له في الفخر والشجاعة، حيث أغار على عدو له، واقتص لنفسه واسترد ماله، وانظر بيت الشاهد في أمالي القالي (١٢٢/٢)، وشرح التصريح (٢١/٢)، ومغني اللبيب (٦٥)، وشرح شواهد المغني (٢٠٢)، والخزانة (٢٠٧/١٠).

(٦) شاعر شجاع فاتك من صعاليك الجاهلية، واسمه عمرو بن منبه، وبراقة اسم أمه، المؤتلف والمختلف (٦٦).

(٧) انظر الأبيات في الأمالي لأبي علي القالي (١٢٢/٢)، وشرح شواهد المغني للسيوطي (٥٠٠).

١٠- إذَا جَرَّ مَوْلاَنَا عَلَيْنَا جَرِيرَةً ... صَبَرْنَا لَهَا إنَّا كِرَامٌ دعَائِمُ
١١- ونَـنْـصُـرُ مَـوْلاَنَـا............ ... . إلـى آخـره
١٢- أَمُسْتَبْطِئٌ عَمْرُو بْنُ نُعْمَانَ غَارَتِي ... وَمَا لَيلُ مَظْلُومٍ إذَا هَمَّ نَائِمُ

٣ - قوله: « أدجى »: أظلم، قوله: « واكفهرت »: من اكفهرّ الرجل إذا عبس، ومنه قول ابن مسعود ﷺ [١]: « إذا لقيت الكافر فألقه بوجه مكفهرّ » [٢]، و « الهام »: جمع هامة وهي الرأس، وهامة القوم: رئيسهم وكبيرهم.

٦ - قوله: « يالَ همدان » أصله: يا آل همدان، حذفت الهمزة للضرورة.

١١ - قوله: « مجروم عليه »: من الجرم بالجيم والراء، وهو الذنب، ويروى: كما الناس مظلوم عليه وظالم.

الإعراب:

قوله: « وننصر »: جملة من الفعل والفاعل، و « مولانا »: مفعوله، و « نعلم »: عطف على ننصر، قوله: « أنه » أن واسمها [٣]، وهو الضمير، وخبرها وهو قوله: « **مجروم عليه** » سدت مسد مفعولي نعلم، قوله: « **كما الناس** » دخلت ما على الكاف ولم تكف عملها؛ فلهذا جرت الناس.

والاستشهاد فيه:

وهو ظاهر، والواو في قوله: « وجارم » بمعنى أو، أي: أو جارم [٤].

الشاهد الخامس والتسعون بعد الخمسمائة [٥،٦]

٥٩٥ ط- أَخٌ مَاجِدٌ لَمْ يُخْزِنِي يومَ مَشْهَدٍ ... كَمَا سَيفُ عمرٍو لَمْ تَخُنْهُ مَضَارِبُهْ

أقول: قائله هو نهشل بن حرّيّ [٧]، وقبله بيتان آخران، وهما قوله:

---

(١) هو عبد الله بن مسعود بن الحارث أبو عبد الرحمن الهذلي المكي (ت ٣٢هـ) ينظر طبقات القراء (٤٥٨) وما بعدها.

(٢) الحديث في النهاية في غريب الحديث والأثر (١٩٣/٤). مادة: « كفهر ».

(٣) في (أ): أن مع اسمها.

(٤) ينظر شرح التصريح (٢١/٢).

(٥) ابن الناظم (١٤٥)، أوضح المسالك (١٥٧/٢) بلا نسبة.

(٦) البيت من بحر الطويل من أبيات لنهشل بن حري يرثي أخاه مالكًا، الذي استشهد في موقعة صفين، وانظر بيت الشاهد في شرح التصريح (٢٢/٢)، وشرح شواهد المغني (٥٠٢)، وهمع الهوامع للسيوطي (٣٨/٢)، والدرر (٢٠٩/٤).

(٧) شاعر إسلامي قُتل أخوه مع علي بن أبي طالب في موقعة صفين، عده ابن سلام في الطبقة الرابعة.

١ - أَغَرُّ كَمِصْبَاحِ الدُّجُنَّةِ يَتَّقِي قَذَى الزَّادِ حَتَّى تُسْتَفَادَ أَطَايِبُهْ
٢ - وَهَوَّنَ وَجْدِي عَنْ خَلِيلِيَ أَنَّنِي إِذَا شِئْتُ لَاقَيْتُ امْرَأً مَاتَ صَاحِبُهْ

وهي من الطويل يرثي بها نهشل أخاه مالكًا قتل بصفين مع علي ﷺ وكان شجاعًا، ويكنى أبا ماجد.

١ - قوله: « الدجنة » أي: الظلمة، قوله: « قذى الزاد » بالقاف والذال المعجمة، أراد أنه يزهد فيما يشين أخذه إلى أن يستفيد الطيبات.

٣ - قوله: « ماجد » أي: كريم، قوله: « لم يخزني »: من الخزي وهو الذل والهوان، قوله: « يوم مشهد » المشهد بفتح الميم: محضر الناس، وأراد به مشهد صفين؛ يعني: وقعتها، قوله: « كما سيف عمرو » وأراد به: عمرو بن معدي كرب، [وسيفه] [1] هو الصمصامة، قوله: « مضاربه »: جمع مضرب السيف، وهو نحو من شبر من طرفه، وخيانة السيف: النبوة عند الضربة.

الإعراب:

قوله: « أخ ماجد »: مبتدأ تخصص بالصفة وهو قوله: ماجد، وقوله: « لم يخزني »: خبره [2]، و« يوم مشهد »: كلام إضافي منصوب على الظرفية، قوله: « كما سيف » الكاف دخلت عليها ما الكافة فكفتها عن العمل؛ فلذلك ارتفع قوله: « سيف » على الابتداء، وقوله: « لم تخنه »: خبره.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « كما » حيث كف ما [عمل] [3] الكاف الجر كما ذكرنا [4].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٢) علق د. سيد تقي (٩٣) على ذلك فقال: « أخ ماجد خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو أخ ماجد، وقوله: لم يخزني خبر بعد خبر؛ لأن العرب قد جرت عادتهم أن يذكروا الممدوح ثم يعقبونه بذكر أوصاف له، وهذه الأوصاف أخبار لمبتدآت محذوفة كقول الشاعر:

فتى كملت أخلاقه... .... إلى آخره

أي: هو فتى ».
(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٤) ينظر شرح التصريح (٢٢/٢).

الشاهد السادس والتسعون بعد الخمسمائة[(١)(٢)]

٥٩٦ قفع — بَلْ بَلَدٍ مِلْءُ الفِجَاجِ قَتَمُهْ ... لا يُشْتَرَى كَتَّانُهُ وجَهْرَمُهْ

أقول: قائله هو رؤبة بن العجاج الراجز.

قوله: « **ملء الفجاج** » أي: ملء الطرق، قوله: « **قتمه** » بفتح القاف والتاء المثناة من فوق، وهو الغبار، وكذلك القتام، قوله: « **جهرمه** » أراد جهرميه بياء النسبة، والجهرمية: بسط شعر، تنسب إلى قرية بفارس تسمى جهرم، وقال صاحب العين: جعل الجهرم اسمًا بإخراج ياء النسبة منه.

الإعراب:

قوله: « **بل بلد** » أي: رب بلد، وبلد: مجرور برب المضمرة، قوله: « **ملء الفجاج** »: كلام إضافي خبر عن قوله: « **قتمه** » فإنه مبتدأ، والجملة في محل الجر؛ لأنها صفة لبلد، قوله: « **لا يشترى** » على صيغة المجهول، و « **كتانه** »: مفعول ناب عن الفاعل، و « **جهرمه** »: عطف عليه.

الاستشهاد فيه:

على إضمار: « رب » وعملها كما ذكرنا[(٣)].

الشاهد السابع والتسعون بعد الخمسمائة[(٤)(٥)]

٥٩٧ طبع — فَمِثْلِكِ حُبْلَى قد طَرَقْتُ وَمُرْضِعٌ ... فَأَلْهَيْتُها عن ذي تمائم مُغْيَلِ

أقول: قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندي، وهو من قصيدته..................

(١) ابن الناظم (١٤٦)، وتوضيح المقاصد (٢٣١/٢)، وشرح ابن عقيل (٣٧/٣) « صبيح ».

(٢) البيت من بحر الرجز المشطور، لرؤبة بن العجاج، من قصيدة طويلة يمدح فيها أبا العباس السفاح جاء فيها:

لملك في إرث مجد قدمه ... من آل عباس تسامى أنجمه

وينظر ديوانه (١٥٠)، وينظر المغني (١٢٠)، وشرح شواهده (٣٤٧)، وشرح أبيات المغني (٣/٣)، وشواهد ابن عقيل (١٥٥)، وشرح الكافية الشافية لابن مالك (٨٢٢)، والدرر (١١٤/١)، والإنصاف (٢٢٥)، ورصف المباني (١٥٦)، وشرح عمدة الحافظ (٢٧٣)، وابن يعيش (١٠٥/٨).

(٣) يقول سيبويه: « وإذا أعملت العرب شيئًا مضمرًا لم يخرج عن عمله مظهرًا في الجر والنصب والرفع تقول: وبلد تريد: ورب بلد ». الكتاب (١٠٦/١)، المساعد لابن عقيل (٢٩٦/٢، ٢٩٧).

(٤) ابن الناظم (١٤٦)، وأوضح المسالك (١٦٢/٢)، وشرح ابن عقيل (٣٦/٣) « صبيح ».

(٥) البيت من معلقة امرئ القيس المشهورة التي سبق الحديث عنها في عدة شواهد، انظر على سبيل المثال الشاهد رقم (٤٤٨، ٥٣٧)، وبيت الشاهد في الديوان (١٢)، والكتاب لسيبويه (١٦٣/٢)، والمغني (١٣٦، ١٦١)، وهمع الهوامع للسيوطي (٣٦/٢)، وشرح شواهد المغني (٤٠٢، ٤٦٣)، والخزانة (٣٣٤/١)، والدرر (١٩٣/٤)، وروايته في =

المشهورة التي أولها [1]:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ....

قوله: « **فمثلك حبلى** » ويروى: **فمثلك بكرًا قد طرقت وثيبًا**، ويروى: ومرضعًا، ومعنى: « طرقت » أتيتها ليلًا، [قوله: «] [2] **فألهيتها** » أي أشغلتها، يقال: لهيت عن الشيء إذا تركته وشغلت عنه، فالمصدر لَهيًا ولُهيًا ولِهيًا [3]، وحكى الرياشي: لهيانًا ولهوت به ألهو لهوًا لا غير.

قوله: « **تمائم** » هي التعاويذ، واحدتها تميمة وهي العوذ، قوله: « **مغيل** » [بضم الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الياء آخر الحروف] [4] هذه رواية أبي عبيدة والأصمعي.

وقال الأصمعي: هو الذي تؤتى أمه وهي ترضع، يقال: امرأة مُغِيل، ومُغْيَل بكسر الغين المعجمة وسكونها، قد أغالت وأغيلت إذا سقت ولدها غيلًا، والغيل: أن ترضع على حمل، أو تؤتى وهي ترضعه [5].

ويروى: مِحول، وهو الذي يأتي عليه الحول، يقال: حال إذا أتى عليه الحول فهو محيل ومحول، ويقال: إن العرب تقول لكل صغير، محول ومحيل، وإن لم يأت عليه حول، وكان يجب أن يكون محيل مثل مقيم، إلا أنه أخرجه عن الأصل؛ كما يقال: استحوذ، ولو قال: استحاذ لكان جيدًا.

ومعنى البيت أنه ينفق نفسه عليها يقول: إن الحامل والمرضع لا يكادان يرغبان في الرجال وهما يرغبان فيّ لجمالي.

الإعراب:

قوله: « **فمثلك** »: مجرور برب المضمرة، تقديره: رب مثلك، والعرب تبدل من رب الواو، وتبدل من الواو الفاء لاشتراكهما في العطف، ولو روي: (فمثلك حبلى قد طرقت ومرضعًا) بنصب المثل لكان جيدًا، على أن ينتصب بطرقت، ويعطف مرضعًا عليه؛ إلا أنه لم يرو هكذا.

قوله: « **قد طرقت** »: جواب رب، وأصله: طرقته حذف المفعول للعلم به، و « **مرضع** » بالجر

= الديوان، وكذا في ابن عقيل: (محول)، وأما في الكتاب فروايته: « ومثلك بكرًا قد طرقت وثيبًا ».

(١) ديوان امرئ القيس (٨) ط. دار المعارف.

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٣) وجد في الحاشية تعليقًا على ذلك: « قول العيني: لهيًا إلى آخره، انظر ما ضبط كل واحدة من الثلاث، وليس في الجوهري إلا لهيًا ولهيانًا ».

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٥) القاموس المحيط مادة: « غيل ».

عطف على « فمثلك »، قوله: « فألهيتها »: عطف على قوله: « قد طرقت »، والمعنى: فألهيت كل واحدة منهما.

قوله: « عن ذي تمائم » أي: عن صبي ذي تمائم؛ أقام [النعت مقام] [١] المنعوت، قوله: « مغيل »: صفة لذي تمائم.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « فمثلك » حيث حذفت [٢] رب بعد الفاء كما ذكرنا [٣].

الشاهد الثامن والتسعون بعد الخمسمائة [٤،٥]

٥٩٨ ط	وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ	عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الهُمُومِ لِيَبْتَلِي

أقول: قائله هو امرؤ القيس - أيضًا -، وهو - أيضًا - من قصيدته المشهورة التي ذكرنا أولها آنفًا [٦].

قوله: « كموج البحر » أي: في كثافة ظلمته، يقال: أظلم كأنه موج البحر إذا تكاثفت ظلمته، قوله: « سدوله » أي: ستوره، يقال: سدلت ثوبي إذا أرخيته ولم تضممه.

قوله: « بأنواع الهموم » [أي: بضروب الهموم، قوله: «] [٧] ليبتلي » أي: لينظر ما عندي من الصبر والجزع، ويقال: ليختبر، ويقال: ليعذبني، ومعنى البيت: أنه يخبر أن الليل قد طال عليه لما هو فيه.

الإعراب:

قوله: « وليل »: مجرور برب المضمرة، أي: رب ليل، وقوله: « كموج البحر »: صفته، قوله: « أرخى سدوله »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت صفة لليل [٨]، والدليل عليه أنه

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب). (٢) في (أ): حذف.
(٣) ينظر الجنى الداني للمرادي (٧٥، ٧٦).
(٤) ابن الناظم (١٤٦)، توضيح المقاصد (٢/٢٣٣)، أوضح المسالك (٢/١٦٣).
(٥) البيت من بحر الطويل، ضمن أبيات معلقة امرئ القيس، وهو في ديوانه (١١٧)، و(٨١) ط. دار المعارف، وانظره في الخزانة (٢/٣٢٦)، وشرح شواهد المغني (٥٧٤، ٧٨٢)، وشرح عمدة الحافظ (٢٧٢)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٧٦٣).
(٦) ينظر الشاهد رقم (٥٩٧). (٧) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٨) قال د. سيد تقي معلقًا (٩٤): « جملة أرخى سدوله » في محل رفع لأنها خبر لليل الواقع مبتدأ؛ لأن رب زائدة في المبتدأ.

يروى: « مرخ سدوله »، على وزن اسم الفاعل من الإرخاء.

قوله: « عليّ »: يتعلق بأرخى، قوله: « بأنواع الهموم »: يتعلق بقوله: « ليبتلي »، واللام فيه للتعليل، وهي جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الراجع إلى الليل، والمفعول محذوف تقديره: ليبتليني، أي: ليعذبني كما قلنا.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « وليل » حيث حذف رب بعد الواو كما ذكرنا [1].

الشاهد التاسع والتسعون بعد الخمسمائة [2،3]

٥٩٩ رَسْمِ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهْ	كِدْتُ أَقْضِي الحَيَاةَ مِنْ جَلَلِهْ

أقول: قائله هو جميل بن معمر، وروى الأصمعي: أقضي الغداة، وبعده [4]:

٢ - مُوحِشًا مَا تَرَى بِهِ أَحَدًا تَنْ	سِجُ الرِّيحُ تُرْبَ مُعْتَدِلِهْ
٣ - وَصَرِيعًا مِنَ الثُّمَامِ تَرَى	عَازِفَاتِ المَدَبُ في أَسَلِهْ
٤ - بَيْنَ عَلْيَاءِ وَابِشٍ فَبُلِيٍّ	فَالغَمِيمِ الذي إلى جَبَلِهْ [5]
٥ - وَاقِفًا فِي رِبَاعِ أُمِّ جُسَيْرٍ	[من ضُحَى يَوْمِهِ إِلَى أُصُلِهْ
٦ - يا خليليّ إنَّ أُمَّ جُسَيْرٍ] [6]	حين يدنُو الضجيعُ من غَلَلِهْ
٧ - روضةٌ ذاتُ حَنْوَةٍ وخُزَامَى	جادَ فيها الرَّبِيعُ مِنْ سَبَلِهْ
٨ - بَيْنَمَا نَحْنُ بالأَراكِ معًا	إذْ بدَا راكبٌ على جَمَلِهْ
٩ - فَتَظَّرْنَ ثُمَّ قُلْنَ لَهَا	أَكْرِمِيهِ حُيِّيتِ فِي نُزُلِهْ
١٠ - فَظَلِلْنَا بِنِعْمَةٍ واتَّكَأْنَا	وَشَرِبْنَا الحَلَالَ مِنْ قُلَلِهْ

---

(١) ينظر شرح شذور الذهب (٣٢٠ - ٣٢٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (١٨٧/٣ - ١٨٩)، والمقتضب (٣٤٦/٢، ٣٤٧)، وينظر المساعد (٢٩٧/٢).

(٢) ابن الناظم (١٤٦)، توضيح المقاصد (٢٣٣/٢)، أوضح المسالك (١٦٥/٢).

(٣) البيت من بحر الخفيف، وهو مطلع قصيدة لجميل بثينة في الغزل، نقلها الشارح في كتابه إلا بيتين أخيرين في القصيدة، وانظر ديوانه (١٨٨)، وبيت الشاهد في: شرح التصريح (٢٣/٢)، والمغني (١٢١)، وشرح شواهد المغني (٣٩٥)، والإنصاف (٣٧٨)، والأغاني (٩٤/٨)، والخزانة (٢٠/١٠).

(٤) ديوان جميل بثينة (١٨٨ - ١٩٠)، تحقيق: د. حسين نصار، مكتبة مطر (١٩٦٧م).

(٥) هذا البيت سقط في (أ).

(٦) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

١١ - قد أصُونُ الحَدِيثَ دونَ خَلِيلٍ لا أَخَافُ الأداةَ مِنْ قِبَلِهْ

وهي من الخفيف، من عروضه الثانية المحذوفة.

١ - قوله: « **رسم دار** » الرسم: ما كان لاصقًا بالأرض من آثار الدار كالرماد ونحوه، و « **الطلل** »: ما شخص من آثار الدار، قوله: « **من جَلله** » بفتح الجيم؛ معناه: من أجله، ويقال: من عِظَمِهِ في عيني كذا فسّره الجوهري [(١)].

٢ - و « التُرب » بالضم؛ التراب.

٣ - و « الثمام » بضم الثاء المثلثة؛ نبت ضعيف له خوص، و « العازفات »: من عزف الريح وهي [(٢)] أصواتها، و « الأسل » بفتح الهمزة والسين المهملة؛ شجر، ويقال: كل شوك طويل شوكه أسل، وتسمى الرماح أسلًا.

٥ - و: « الأُصُل » بضمتين؛ جمع أصيل، وهو الوقت بعد العصر.

٦ - قوله: « من غلله » بفتح الغين المعجمة واللام، وهو الماء بين الأشجار.

٧ - قوله: « ذات حنوة » بفتح الحاء المهملة وسكون النون، وهو نبت طيب الريح، قوله: « سبله » بفتح السين المهملة والباء الموحدة، وهو المطر هاهنا، و « السبل »: السنبل - أيضًا -.

٨ - قوله: « بالأراك » بفتح الهمزة، وهو شجر من الحمض.

الإعراب:

قوله: « **رسم** »: مجرور بربّ المضمرة، ولم يتقدمها شيء، لا واو ولا فاء ولا بل، وهو قليل جدًّا، و « **دار** »: مجرورة بالإضافة، قوله: « **وقفت** »: جملة من الفعل والفاعل، و « **في طلله** »: في محل النصب على المفعولية، والجملة في محل الجر على أنها صفة لدار.

قوله: « **كدت** »: من أفعال المقاربة، والتاء اسمه، وقوله: « **أقضي الحياة** »: خبره، والحياة منصوب بأقضي، قوله: « **من جلله** »: يتعلق بأقضي.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **رسم دار** » حيث جر رسم بربّ المضمرة ولم يتقدمها شيء [(٣)].

---

(١) الصحاح مادة: « جلل ».

(٢) في (أ): وهو.

(٣) ينظر شرح التصريح (٢٣/٢).

الشاهد المتمم للستمائة [(١)(٢)]

٦٠٠ ع وَكَرِيمَةٍ مِنْ آلِ قَيْسٍ أَلَفْتُهُ	حتَّى تَبَذَّخَ فارْتَقَى الأَعْلامِ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الكامل.

قوله: « **وكريمة** » أي: رب كريمة، فالهاء للمبالغة لا للتأنيث بدليل قوله: « **ألفته وتبذخ وفارتقى** »، [قوله: «] [(٣)] **ألفته** » بفتح الهمزة وفتح اللام، معناه: أعطيته ألفًا، [يقال: ألفه يألِفه من باب: ضرَب يضرِب إذا أعطاه ألفًا] [(٤)]. وأما: أَلِف يألَف من الألفة فهو من باب علم يعلم.

قوله: « تُبَذَّخَ » بفتح [التاء] [(٥)] المثناة من فوق وفتح [الباء] [(٦)] الموحدة وتشديد الذال المعجمة، وفي آخره خاء معجمة، ومعناه: تكبّر وعلا وشرُف، يقال: بذِخ بالكسر؛ من البذخ بفتحتين وهو الكبر، وشرُف باذخ، أي: عال، والبواذخ من الجبال: الشوامخ، قوله: « **فارتقى** »: من الارتقاء وهو الصعود، و « **الأعلام** »: جمع علم وهو الجبل.

الإعراب:

قوله: « **وكريمة** »: مجرور بربّ المضمرة، قوله: « **من آل قيس** »: في محل الجر؛ صفته؛ أي: كريم كائن من آل قيس، قوله: « **ألفته** »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول، وهذه - أيضًا - صفة.

قوله: « **حتى** » هذه هي الابتدائية التي تبتدأ بعدها الجملة، قوله: « **تبذخ** »: جملة من الفعل والفاعل، وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى كريمة، [قوله: «] [(٧)] **فارتقى** »: عطف عليه، قوله: « **الأعلام** »: مجرور بإلى المقدرة، تقديره: فارتقى إلى الأعلام، وهذا مختص بالضرورة [(٨)].

والاستشهاد فيه:

هذا البيت مشتمل على أمور متعسفة:

الأول: في قوله: « **كريمة** » حيث أدخل الهاء فيه للمبالغة قياسًا؛ وذلك لأن أمثلة المبالغة ثلاثة

---

(١) ابن الناظم (١٤٦)، وشرح ابن عقيل (٣/٤٠).

(٢) البيت من بحر الكامل، وهو لقائل مجهول، يمدح ويفتخر، وينظر بيت الشاهد في شرح الأشموني (٢/٢٣٤)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢/٣٦)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٩٠٣)، والدرر (٤/١٩٢) واللسان: « ألف ».

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٤ - ٦) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٧) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٨) همع الهوامع للسيوطي (٢/٣٦)، وحاشية الصبان (٢/٢٣٤).

وهي: فعَّالة كنسابة، وفعُولة كفروقة، ومفعالة كمهذارة، وهذا ليس منها.

والثاني: حذف التنوين من « قيس » للضرورة.

والثالث: حذف إلى من قوله: « الأعلام ».

الشاهد الأول بعد الستمائة (١)(٢)

٦٠١ - ربَمَا ضَرْبَةٍ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ ... بَيْنَ بُصْرَى وَطَعْنَةٍ نَجْلاءِ

أقول: قائله هو عدي بن الرّعلاء الغساني (٣)، وهو من قصيدة هو أولها، وبعده قوله (٤):

٢ - وغَمُوسٍ تَضِلُّ فِيهَا يَدُ الأ ... سِي وأَعْيَتْ طَبِيبَهَا بِالشِّفَاءِ

٣ - رَفَعُوا رَايَةَ الضِّرَابِ وَقَالُوا ... لَيَذُودَنَّ سَامِرُ المَلْحَاءِ

وهي من الخفيف وفيه التشعيث (٥)، فإن نجلاء وزنه مفعولن، وهو مشعث.

قوله: « بين بصرى » ويروى: دون بصرى، وهو الأصح، أي: عند بصرى، وهو بضم الباء الموحدة؛ بلد بالشام وهي كرسي جوران، و « نجلاء » بفتح النون وسكون الجيم، يقال: طعنة نجلاء؛ أي: واسعة بينة النجل والنجل، بالتحريك سعة شق العين.

الإعراب:

قوله: « ربما » كلمة رب دخلت عليها ما الكافة ولكنها ما كفتها هاهنا عن العمل؛ ولهذا جرّت ضربة، وقوله: « بسيف »: يتعلق بضربة، و « صقيل »: صفة بمعنى مصقول، قوله: « بين بصرى » أي: بين جهات بصرى، فاكتفى بالمفرد؛ إذ كان مشتملًا على أمكنة، وهو نصب على الظرف، قوله: « وطعنة » بالجر عطف على قوله: « ضربة »، قوله: « نجلاء »: صفتها.

---

(١) توضيح المقاصد (٢/٢٣٠)، وأوضح المسالك (٢/١٥٥).

(٢) البيت من بحر الخفيف، وهو لعدي بن الرعلاء الغساني؛ كما ذكر الشارح، وهو في الفخر بالشجاعة، وانظره في المغني (١٣٧)، والخزانة (٩/٥٨٢)، والدرر (٤/٢٠٥)، وشرح التصريح (٢/٢١)، وشرح شواهد المغني (٧٢٥)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢/٣٨).

(٣) شاعر جاهلي، والرعلاء اسم أمه، اشتهر بها، وهو صاحب البيتين المشهورين:

(ليس من مات فاستراح بميت.....)

انظر خزانة الأدب (٩/٥٨٦).

(٤) انظر هذه الأبيات وغيرها في الخزانة (٩/٥٨٣).

(٥) التشعيث معناه: حذف أول الوتد المجموع، فمثلًا: فاعلاتن تصير: فالاتن (مفعولن).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ربما ضربة » حيث دخلت [ما] [١] على رب ولم تكفها عن العمل، وهو قليل [٢].

الشاهد الثاني بعد الستمائة [٣،٤]

٦٠٢ ربـمـا أَوْفَـيـتُ فِـي عَـلَـمٍ	تَـرفَـعَـنْ ثَـوبِـي شَـمَـالَاتُ

أقول: قائله هو جذيمة الأبرش، وهو جذيمة بن مالك بن فهم الأزدي المعروف بالوضاح، وكان به برص فكَنَّتْ العرب عنه بالوضاح، والأبرش إعظامًا له، وقيل إن قائله: تأبط شرًّا، وهو غلط، وبعد هذا البيت [٥]:

٢ - فـي فُـتُـوٍّ أنـا رَائِـبُـهُـمْ	مِـن كَـلالِ غَـزْوَةٍ مـاتُـوا
٣ - لـيـت شِـعْـرِي مـا أَمـاتَـهُـمُ	نـحـنُ أَدْلَـجْـنَـا وهـم بـاتُـوا
٤ - ثُـمَّ أُبْـنَـا غَـانِـمِـيـنَ وكَـمْ	مـن أُنَـاسٍ قَـبْـلَـنـا فـاتُـوا

وهي من المديد.

١ - قوله: « أوفيت » أي: نزلت، وأصله من أوفى على الشيء إذا أشرف، قوله: « في علَم » بفتح اللام، وهو الجبل، قوله: « شمالات » بفتح الشين المعجمة، وهو جمع شمال، وهي الريح التي تهب من ناحية القطب.

وفيه خمس لغات: شَمْل بسكون الميم، وشمَل بالتحريك، وشمال بلا همز، وشمأل بالهمز، وشأمل مقلوب منه، وربما جاء بتشديد اللام.

٢ - قوله: « في فتو » ويروى: في شباب، قوله: « أنا رائبهم »، ويروى: أنا كالئهم؛ من كلأ إذا حرس، والأولى من ربأت القوم ربئًا، وارتبأتهم؛ أي: رقبتهم، وذلك إذا كنت لهم طليعة فوق شرف.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) ينظر المغني (١٣٧)، وابن يعيش (٣١/٨)، وهمع الهوامع للسيوطي (٣٨/٢).

(٣) أوضح المسالك (١٥٩/٢).

(٤) البيت من بحر المديد، وقائله جذيمة بن الأبرش، وهو في الفخر بالحذر والشجاعة، وانظره في الكتاب (٥١٨/٣)، والمقتضب (١٥/٣)، وابن يعيش (٤٠/٩)، وشرح المقدمة الجزولية الكبير (١١٠٢/٣)، وشرح شواهد المغني (١٣٤، ٣٤٥)، والتصريح (٢٢/٢، ٢٠٦)، وهمع الهوامع (٧٨/٢).

(٥) ينظر الأبيات في خزانة الأدب (٤٠٤/١١)، وشرح شواهد المغني (٣٩٥).

٣ - قوله: « ما أماتهم » ويروى: ما أطاف بهم.

الإعراب:

قوله: « ربما » ما في رب كافة، و « أوفيت »: جملة من الفعل والفاعل، و « في علم »: يتعلق به، وفي هاهنا بمعنى على؛ كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ ﴾ [طه: ٧١].

قوله: « ترفعن » أصل: ترفع، زيدت فيه نون التأكيد الخفيفة للضرورة، وهو فعل مضارع، و « شمالات »: فاعله، و « ثوبي »: مفعوله، والجملة في محل الجر؛ لأنها صفة لقوله: علم [١].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ربما » فإن ما دخلت على ربَّ وكفتها عن العمل، ودخلت على الجملة الفعلية [٢]. وفيه استشهاد آخر غير مقصود هاهنا: وهو دخول نون التأكيد في الواجب فافهم [٣].

الشاهد الثالث بعد الستمائة [٤،٥]

٦٠٣ - بَلْ مَهْمَهٍ قَطَعْتُ بَعْدَ مَهْمَهِ ....

أقول: قائله هو رؤبة، وقيل: العجاج والد رؤبة، ولم أجده في ديوانه، وهو من قصيدة مرجزة. و « المهمه »: المفازة البعيدة الأطراف، ويجمع على مهامه.

الإعراب:

قوله: « بل مهمه » أي: بل رب مهمه، فحذفت رب، وبقي عملها، وهذا بعد بل قليل [٦]،

---

(١) قال الدكتور سيد تقي معلقًا: « الظاهر أن جملة ترفعن في محل نصب على الحالية من التاء في أوفيت، والرابط ضمير المتكلم في ثوبي، أما جعل الجملة صفة لعلم فمدفوع بخلوها من الضمير العائد إلى المنعوت ».

(٢) ينظر الكتاب (٥١٨/٣)، والمقتضب (١٥/٣)، وابن يعيش (٤٠/٩).

(٣) قال سيبويه: « وقال الشاعر جذيمة الأبرش: (البيت)، وزعم يونس أنهم يقولون: ربما تقولنّ ذاك، وكثر ما تقولنّ ذاك؛ لأنه فعل غير واجب » الكتاب (٥١٧/٣، ٥١٨). وينظر ارتشاف الضرب (٣٠٤/١، ٣٠٥)، وشرح الكافية الشافية لابن مالك (١٤٠٣/٣، ١٤٠٤).

(٤) أوضح المسالك (١٦٤/٢).

(٥) البيت من بحر الرجز المشطور، نسب للعجاج، وهو في ديوانه (٣٦٨/٢)، بتحقيق د. عبد الحفيظ السطلي؛ كما نسب لابنه رؤبة وهو في ديوانه (١٦٦)، بتحقيق: وليم بن الورد، برواية:

ومهمه أطرافه في مهمه ....

وانظره في الخزانة (٥٤٩/٧)، وشرح شواهد الشافية (٢٠٢)، واللسان: « بلل ».

(٦) الجنى الداني للمرادي (٢٣٧)، وينظر (٧٥، ٧٦).

وفيه الاستشهاد.

قوله: « قطعت »: فعل وفاعل والمفعول محذوف، أي: قطعتها، والجملة في محل الجر [لأنها] [١] صفة مهمه، و « بعد »: نصب على الظرف، و « مهمه »: مجرور بالإضافة.

الشاهد الرابع بعد الستمائة [٢،٣]

٦٠٤ ع وَقَاتِمِ الأَعْمَاقِ خَاوِي المُخْتَرَقْن ....

أقول: قائله هو رؤبة بن العجاج، وقد استوفينا الكلام فيه في شواهد الكلام في أول الكتاب [٤].

والاستشهاد فيه:

في قوله: « وقاتم » فإن « رب » مضمرة فيه بعد الواو؛ أي: ورب قاتم الأعماق [٥].

الشاهد الخامس بعد الستمائة [٦،٧]

٦٠٥ ع فَإِنَّ الحُمْرَ مِنْ شَرِّ المَطَايَا كَمَا الحَبِطَاتُ شَرُّ بَنِي تَمِيمِ

أقول: قائله هو زياد الأعجم، وقبله بيتان آخران وهما:

١ - لَعَمْرُكَ إِنَّنِي وَأَبَا حُمَيْدٍ كَمَا النَّشْوَانُ والرَّجُلُ الحَلِيمُ

٢ - أُرِيدُ حِبَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي وَأَعْلَمُ أَنَّهُ الرَّجُلُ اللَّئِيمُ

وهي من الوافر وفيه العصب والقطف.

قوله: « فإن الحمر » بضم الحاء المهملة وسكون الميم؛ جمع حِمار، وهكذا وجدته مضبوطًا

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب). (٢) شرح ابن عقيل على الألفية (٣٦/٣) « صبيح ».

(٣) البيت من بحر الرجز لرؤبة بن العجاج هو أول قصيدته، وقد سردها الشارح كاملة في الشاهد الرابع من هذا الكتاب، وهي قصيدة يصف فيها مفازة، وبيت الشاهد في الكتاب (٢١٠/٤)، وشرح التسهيل (١١/١)، والدرر اللوامع (٣٨/٢، ١٠٤)، والخصائص (٢٢٨/١)، والمنصف (٣/٢، ٣٠٨)، والمحتسب (٨٦/١)، وشرح شواهد المغني للسيوطي (٧٦٤).

(٤) ينظر الشاهد رقم (٤) من هذا البحث.

(٥) ينظر شرح شذور الذهب (٣٢٠ - ٣٢٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (١٨٧/٣ - ١٨٩)، والمقتضب (٣٤٦/٢، ٣٤٧)، والمساعد (٢٩٧/٢).

(٦) شرح ابن عقيل (٣٢/٣) « صبيح ».

(٧) البيت من بحر الوافر، ثالث أبيات ثلاثة لزياد بن الأعجم، وهو في ديوانه (٩٧)، وانظر بيت الشاهد في خزانة الأدب (٢٠٤/١٠)، والأشموني (٢٣١/٢).

في نسخة صحيحة لأبي علي الفارسي، أعني: التذكرة، ووجدت في موضع آخر: فإن الخمر بفتح الخاء المعجمة، وهي التي تشرب، وهذا أقرب، وإن كان ذلك أصوب، وقد شبه الخمر بالمطية التي لا خير فيها، ووجه التشبيه حصول الشر من كل منهما.

قوله: « **الحبطات** »: جمع حبط، وكان الحرث بن عمرو بن تميم يسمى الحبط؛ لأنه كان في سفر فأكل من الذرق وهو الحندقوق وانتفخ بطنه فسموه حبطًا؛ أخذًا من الحبط وهو أن ينتفخ بطن الماشية من أكل الحندقوق، ثم سُمي أولاده كلهم حبطات.

الإعراب:

قوله: « **فإن الخمر** » الفاء للعطف، وإن [حرف] [1] من الحروف المشبهة بالفعل، و « **الخمر** »: اسمها، و « **من شر المطايا** »: خبرها، قوله: « **كما الحبطات** » الكاف للتشبيه، دخلت عليها ما الكافة فكفتها عن العمل، فالحبطات مرفوع على الابتداء، وخبره: « **شرُّ بني تميم** ».

والاستشهاد فيه: وهو ظاهر.

الشاهد السادس بعد الستمائة [2،3]

٦٠٦ / ق	لَـِمَا قَدْ تُرَى وَأَنْتَ خَطِيبُ

أقول: قائله مجهول، وصدره:

فَلَئِنْ صِرْتَ لَا تُحِيرُ جَوَابًا .... [4]

وهو من الخفيف.

قوله: « لا تحير جوابًا » من أحار يحير، يقال: كلمته فلم يحر جوابًا؛ أي: لم يرده، وفي حديث سطيح [5] « **فَلَمْ يُحِرْ جَوَابًا** » أي: لم يرجع أو لم يرد، وفي الحديث [6]: « **مَنْ دَعَا رَجُلًا بِالكُفْرِ وَلَيْسَ كَذلِكَ حَارَ عَلَيْهِ** » أي: رجع إليه ما نسب إليه.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب). (٢) توضيح المقاصد (٢/٢٢٨).

(٣) البيت من بحر الخفيف، وقد نسب لصالح بن عبد القدوس في الخزانة (١٠/٢٢١، ٢٢٢)، ولمطيع بن إياس في أمالي القالي (١/٢٧١)، وشرح شواهد المغني (٧٢٠)، وانظره في المغني (٣١٠)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢/٣٨).

(٤) روايته في (ب):

(ولـئـن صـرت................ ....)

(٥، ٦) الحديث في « النهاية في غريب الحديث والأثر » (١/٤٥٨).

الإعراب:

قوله: « فلئن » الفاء إما للعطف وإما لغيره، على حسب ما تقدمه من الكلام، واللام للتأكيد، و « إن » للشرط، قوله: « صرت » جملة من الفعل والفاعل، فعل الشرط.

قوله: « لا تحير »: جملة وقعت خبر صرت والتاء اسمه، قوله: « جوابًا »: نصب على أنه مفعول لقوله: « لا تحير »، وقيل: إنه نصب على التمييز، أي: من حيث الجواب، أو على التعليل.

قلت: هذه لا تستقيم هاهنا، إلا أن يجعل لا تحير من حار يحير حيرة، وإما من أحار يحير كما ذكرنا فهو مفعول، والمعنى هاهنا على هذا.

قوله: « لبما قد ترى »: جواب الشرط، والباء حرف جر دخلت عليه ما الكافة عن عمل الجر، ذكره ابن مالك، وقال [1]: إن ما الكافة أحدثت مع الباء معنى التعليل؛ كما أحدثت في الكاف معنى التعليل؛ كما في قوله تعالى: ﴿ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ ﴾ [البقرة: ١٩٨] [2]، قوله: « قد تُرى » على صيغة المجهول؛ أي: قد تظن، قوله: « وأنت خطيب »: جملة اسمية وقعت حالاً.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « لبما » وقد ذكرناه مستوفًى.

الشاهد السابع بعد الستمائة [3]

٦٠٧ ق - لَعَمْرُكَ إِنَّنِي وَأَبَا حُمَيْدٍ كَمَا النَّشْوَانُ والرَّجُلُ الحَلِيمُ [4]

أقول: قائله هو زياد الأعجم، وقد ذكرناه عن قريب. المعنى ظاهر [5].

الإعراب:

قوله: « لعمرك »: مبتدأ، وخبره محذوف؛ أي: لعمرك يميني أو قسمي، قوله: « إنني » إن من الحروف المشبهة بالفعل، واسمه ضمير المتكلم، وخبره: النشوان.

قوله: « وأبا حميد »: كلام إضافي عطف على اسم إن، قوله: « كما النشوان » الكاف للتشبيه

---

(١) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣/١٧٢).
(٢) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣/١٧٢، ١٧٣).
(٣) توضيح المقاصد (٢/٢٢٩).
(٤) البيت من بحر الوافر، من أبيات ثلاثة لزياد بن الأعجم، وهو في ديوانه (٩٧)، وانظر بيت الشاهد في خزانة الأدب (١٠/٢٠٤)، والأشموني (٢/٢٣١)، والجنى الداني (٤٨١)، والمغني (١٧٨).
(٥) ينظر الشاهد رقم (٦٠٥).

دخلت عليها ما الكافة عن العمل؛ فلذلك رفع النشوان على الخبر [١]، ويروى: لكالنشوان؛ فعلى هذا لا استشهاد فيه، قوله: « والرجل » بالرفع عطف على النشوان، والحليم صفته.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « كما النشوان » وهو ظاهر، وقد أجاز بعضهم أن تكون ما مصدرية على مذهب من أجاز وصلها بالاسمية [٢].

الشاهد الثامن بعد الستمائة [٣،٤]

٦٠٨/ق فَحُورٍ قدْ لَهَوْتُ بِهِنَّ عِينٍ ....

أقول: قائله هو المتنخل، واسمه مالك بن عويمر بن عثمان بن حبيش بن عادية بن صعصعة ابن كعب بن طابخة بن لحيان بن هذيل، وكنيته أبو أشيلة، وتمامه:

.... نواعم في المُرُوطِ وفي الرِّياطِ

وهي من قصيدة طائية، قال الأصمعي: هذه أجود طائية قالتها العرب، وأولها هو قوله [٥]:

١ - عَرَفْتُ بأَجْدُثٍ فَنِعَافِ عِرْقٍ ... عَلاماتٍ كَتَحْبِيرِ النِّمَاطِ
٢ - كَوَشْمِ المِعْصَمِ المُغْتَالِ عُلَّتْ ... نَوَاشِرُهُ بِوَشْمٍ مُسْتَشَاطِ
٣ - وَمَا أَنْتَ الغَدَاةَ وذِكْرُ سَلْمَى ... وأَضْحَى الرَّأْسُ مِنْكَ إلَى اشْمِطَاطِ
٤ - كأَنَّ عَلَى مَفَارِقِهِ نَسِيلًا ... مِنَ الكَتَّانِ يُنْزَعُ بالمِشَاطِ
٥ - فإمَّا تُعْرِضَنَّ أُمَيْمُ عَنِّي ... ويَنْزَغْكِ الوشاة أولُو النِّبَاطِ
٦ - فَحُورٍ قَدْ لَهَوْتُ.............. ... . إلخ
٧ - لَهَوْتُ بِهِنَّ إذْ مَلَقِي مَلِيحٌ ... وإذْ أَنَا فِي المَخِيلَةِ والشَّطَاطِ

وهي من الوافر.

---

(١) في (أ): على الخبرية.
(٢) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣/١٧١)، والمغني بحاشية الأمير (١/١٥٢).
(٣) توضيح المقاصد (٢/٢٣٢).
(٤) البيت من بحر الوافر، من قصيدة في الغزل، وقائلها المتنخل الهذلي، واسمه مالك بن عويمر، وهي في ديوان الهذليين (٢/١٨)، وبيت الشاهد في ابن يعيش (٢/١١٨)، والمعجم المفصل في شواهد العربية (٤/١٥٩)، وأمالي الشجري (١/١٤٣، ٣٦٦)، والأشموني (٢/٣٣٢).
(٥) انظر ديوان الهذليين (٢/١٨)، ط. دار الكتب المصرية، والجنى الداني للمرادي (٧٥، ٧٦).

١ - قوله: « بأجدث » بفتح الهمزة وسكون الجيم وضم الدال وفي آخره ثاء مثلثة، ويروى: بالحاء المهملة، فأجدث وأحدث كلاهما موضع، قوله: « فنعاف » بكسر النون وبالعين المهملة وفي آخره فاء، وهو جمع نعف، وهو ما انحدر من الجبل وارتفع عن مسيل الوادي، وأراد بنعاف عرق طريق مكة، قوله: « كتحبير النماط » التحبير - بالحاء المهملة الوشي والتزيين، والنماط بكسر النون: جمع نمط، أي: كأن هذه الديار وشي النماط.

٢ - قوله: « كوشم المعصم » المعصم: موضع السّوَار من المرأة، و « الوشم »: النقش، و « المغتال » بالغين المعجمة؛ أي: الممتلئ من لحم وشحم، قوله: « علت »: من العلل؛ أي: علّتها مرة بعد مرة.

و « النواشر »: عروق باطن الذراع، قوله: « مستشاط » أي: طلب منه أن يستشيط فاستشاط هذا الوشم؛ أي: ذهب فتفشى واتسع، ومنه: استشاط غضبًا أي: امتلأ، والحاصل أنه طار كل مطير وانتشر.

قوله: « إلى اشمطاط » وهو اختلاط البياض بالسواد، وكل خليط شميط، قوله: « نسيلًا » وهو ما نسل منه إذا سرح بالمشط، فشبه الشيب ببياضه، و « المِشاط » بكسر الميم؛ جمع مشط.

٥ - قوله: « أميم » يعني: يا أميمة، قوله: « ينزغك » بالغين المعجمة، أي: يؤذيك ويقرصك، [قوله: «] [1] أولو النباط »: الذين يستنبطون الأخبار والأحاديث ويستخرجونها.

٦ - قوله: « فحور » بضم الحاء المهملة؛ جمع حوراء وهي الشديدة بياض العين الشديدة سوادها.

٧ - قوله: « لهوت »: من لهوت بالشيء ألهو لهوًا إذا لعبت به، قوله: « عين » بكسر العين المهملة؛ جمع عيناء وهي الواسعة العين، قوله: « نواعم »: جمع ناعمة، و « المروط »: جمع مِرط بكسر الميم، وهو إزار له علم، و: « الرياط »: جمع رِيطة بكسر الراء وسكون الياء آخر الحروف، وهي الملحفة التي ليست بملفقة.

الإعراب:

قوله: « فَحُورٍ » أي: رب حور، والجر فيه برب المضمرة، قوله: « قد لهوت بهن »: جملة معترضة بين الصفة والموصوف، وذلك لأن عينًا صفة للحوراء.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

الاستشهاد فيه:

على إضمار رب بعد الفاء.

الشاهد التاسع بعد الستمائة [(١)(٢)]

٦٠٩/ق بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ ما مضى وَلَا سَابِقٍ شيئًا إِذَا كَانَ جَائِيَا

أقول: قائله هو زهير بن أبي سلمى، وقد مَرَّ الكلام فيه مستوفًى في شواهد إن وأخواتها [(٣)].

الاستشهاد فيه هاهنا:

في قوله: « ولا سابق » فإنه مجرور بالباء المقدرة عطفًا على خبر ليس، على توهم إثبات الباء فيه، هذا إذا روي بالجر، وقد روي بالنصب - أيضًا - عطفًا على اللفظ؛ فحينئذ لا استشهاد فيه.

الشاهد العاشر بعد الستمائة [(٤)(٥)]

٦١٠/ق ألا رجلٍ جَزَاهُ اللّـهُ خيـرًا ....

أقول: قائله هو رجل من أهل البادية، وتمامه:

.... يدُلُّ عَلَى مُحَصِّلَةٍ تَبِيتُ

وقد مَرَّ الكلام فيه مستوفى في شواهد لا التي لنفي الجنس [(٦)].

الاستشهاد فيه هاهنا:

في قوله: « رجل » فإنه مجرور بمن مقدرة تقديره: ألا من رجل، وأكثر الروايات: ألا رجلًا بالنصب، أي: ألا تروني رجلًا، وقد ذكرناه [(٧)].

---

(١) توضيح المقاصد (٢/٢٣٥).

(٢) البيت من بحر الطويل، من قصيدة لزهير يذكر فيها النعمان بن المنذر حين طلبه كسرى ليقتله، ويذكر في القصيدة بأن كل شيء ميفني، وانظر القصيدة في ديوان زهير (٢٨٤) ط. دار الكتب، وقد سبق الشاهد برقم (٢٨٢).

(٣) ينظر الشاهد رقم (٢٨٢)، وأشعار الستة الجاهليين (١/٣٤٣)، وديوان زهير (٢٨٦)، ط. دار الكتب.

(٤) توضيح المقاصد (٢/٢٣٥).

(٥) البيت من بحر الوافر، وهو لعمرو بن قعاس المرادي، وانظره في الكتاب لسيبويه (٢/٣٠٨)، والخزانة (٣/٥١)، وشرح شواهد المغني (٢١٤)، وأمالي ابن الحاجب (١٦٧)، وتخليص الشواهد (٤١٥)، وشرح الأشموني (٢/١٦).

(٦) ينظر الشاهد رقم (٣٢٣).

(٧) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢/٢٢٤)، وينظر الشاهد رقم (٣٢٣).

الشاهد الحادي عشر بعد الستمائة [(١)(٢)]

٦١١/ق .... وَلِلطَّيْرِ مَجْرَى وَالجُنُوبِ مَصَارِعُ

أقول: قائله هو قيس بن ذريح، والأصح أن قائله هو البعيث، وهو خداش بن بشر الدارمي، وصدره:

أَلَا يَا لَقَوْمِ كُلُّ مَا حُمَّ وَاقِعٌ ....

وهو من الطويل.

قوله: « كل ما حُمَّ » بضم الحاء وتشديد الميم، معناه: كل ما قدر واقع، قال الجوهري: حُمَّ الشيء وأُحِمّ؛ أي: قُدِّر فهو محموم [(٣)] قوله: « **والجنوب** »: جمع جنب، و « **المصارع** »: جمع مصرع؛ من صرعته صَرْعًا وصِرْعًا بالفتح لتميم، والكسر لقيس.

الإعراب:

قوله: « ألا » للتنبيه، وقوله: « يا لقوم » يا حرف نداء، و « لقوم »: منادى مضاف، وأصله: قومي، فحذفت الياء اكتفاء بالكسرة التي فيما قبلها، واللام فيه للاستغاثة، وهي من اللامات الزائدة للتوكيد.

قوله: « كل ما حُمَّ »: كلام إضافي [مبتدأ] [(٤)]، وقوله: « واقع »: خبره، قوله: « **وللطير مجرى** »: جملة من المبتدأ، وهو قوله: « **مجرى** »، و[الخبر] [(٥)] وهو قوله: « **للطير** ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **والجنوب مصارع** » حيث جاء قوله: « [**والجنوب**] [(٦)] بالجر، مع أنه خبر عن قوله: « **مصارع** »؛ لأنه عطف على قوله: « **وللطير** » بحرف مقدر تقديره: وللجنوب مصارع [(٧)].

---

(١) توضيح المقاصد (٢/٢٣٧).
(٢) البيت من بحر الطويل، نسبه العيني في الشرح لقيس بن ذريح، أو لخداش الدارمي، وانظره في الدرر (٦/١٥٣)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢/١٣٩)، واللسان: « حمم »، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٥٢١).
(٣) الصحاح مادة: « حمم ».
(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٥،٦) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٧) همع الهوامع للسيوطي (٢/١٣٩)، وشرح التسهيل لابن مالك (٢/١٩٠).

الشاهد الثاني عشر بعد الستمائة [(١)، (٢)]

٦١٢ ق مَا لِمُحِبٍّ جَلَدٌ أَنْ يَهْجُرَا	وَلَا حَبِيبِ رَأْفَةٌ فَيَجْبُرَا

أقول: لم أقف على اسم راجزه.

قوله: « جلَد » بفتح اللام؛ أي: قوة، وأصل الجلد الصلابة والجلادة، تقول منه: جلُد الرجل بالضم فهو جلد وجليد بيِّنُ الجلد والجلادة والجلودة، قوله: « يهجرا »: من الهجر، وهو ضد الوصل، وقد هجره هجرًا وهجرانًا، و « الرأفة »: الرحمة والشفقة؛ من رَؤُف يرْؤُف، وأصل: « الجبر » أن تغني الرجل من فقر، أو تصلح عظمه من كسر.

الإعراب:

قوله: « ما لمحب جلد » كلمة ما بمعنى ليس، « وجلد » اسمها « ولمحبٌّ »: مقدمًا خبرها، قوله: « أن يهجرا » أي: لأن يهجر؛ فأن مصدرية، والتقدير: ما لمحب قوة للهجران.

قوله: « ولا حبيب » أي: وليس لحبيب رأفة، وارتفاع رأفة بكونها اسم لا، « ولحبيب » مقدمًا خبره، قوله: « فيجبرا » بنصب الراء بتقدير أن بعد الفاء، أي: فأن يجبرا، والألف فيه للإشباع، وكذا لك في قوله: « أن يهجرا »، والمفعول محذوف تقديره: فيجبره؛ أي: المحب.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ولا حبيب » حيث جاء مجرورًا لكونه عطفًا على قوله: « لمحب » بحرف منفصل وهو قوله: « لا » تقديره: ولا لحبيب رأفة؛ كما ذكرناه فافهم [(٣)].

الشاهد الثالث عشر بعد الستمائة [(٤)، (٥)]

٦١٣ تع إِذَا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ	أَشَارَتْ كُلَيْبٍ بِالأَكُفِّ الأَصَابِعِ

أقول: قائله هو الفرزدق، وقد مَرَّ الكلام فيه مستوفًى في..........................

---

(١) توضيح المقاصد (٢/٢٣٧).

(٢) البيتان من بحر الرجز، وهما لقائل مجهول، وانظرهما في الأشموني (٢/٢٧٤)، والدرر (١٩٩)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢/٣٧)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (١١٥٩).

(٣) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢/١٩٠)، والمساعد (٢/٢٩٨).

(٤) توضيح المقاصد (٢/٥١)، شرح ابن عقيل (٣/٣٩) « صبيح ».

(٥) البيت من بحر الطويل من قصيدة للفرزدق في الفخر بعد أن سرد مآثر آبائه، انظر ديوان الفرزدق (١/٤١٨) طبعة دار صادر، وتخليص الشواهد (٥٠٤)، والخزانة (٩/١١٣)، والدرر (٤/١٩١)، وشرح التصريح (١/٣١٢)، =

شواهد تعدي الفعل ولزومه [١].

الاستشهاد فيه هاهنا:

في قوله: « كليب » فإنه مجرور بإلى المقدرة، والتقدير: أشارت إلى كليب، قال ابن مالك: ولا خلاف في شذوذ هذا الجر [٢].

الشاهد الرابع عشر بعد الستمائة [٣،٤]

٦١٤ - أَلاَ رُبَّ مَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ ... وَذِي وَلَـدٍ لَمْ يَـلِـدَهُ أَبَـوَانِ

أقول: قائله هو رجل من أزد السراة، وحكى أبو علي الفارسي أن قائله هو عمرو الجنبي [٥]، وإنه لقي امرأ القيس في بعض المفاوز، فسأله فقال له: عمرو: عجبت لمولود البيت، فأجابه امرؤ القيس: فذاك رسول الله عيسى ابن مريم وآدم عليهما السلام، وبعده بيتان آخران وهما [٦].

٢ - وَذِي شَامَةٍ غَرّاءَ فِي حُرِّ وجهِهِ ... مُـجَـلَّـلَـةٍ لا تَـنْـقَـضِـي لأوَانِ

٣ - وَيَكْمُلُ في خَمْسٍ وتِسْعٍ شَبَابُهُ ... وَيَهْـرَمُ فِي سَبْعٍ مَعًا وَثَـمَانِ

وهي من الطويل.

قوله: « **رب مولود وليس له أب** » أراد به عيسى - صلوات الله عليه وسلامه - [٧]، وأراد بـ: « **ذي ولد لم يلده أبوان** » آدم عليه السلام، ويقال: أراد به القوس، وولده السهم لم يلده أبوان؛ لأنه لا يتخذ القوس إلا من شجرة واحدة مخصوصة.

وقيل: أراد بذي الولد البيضة، وأراد بذي شامة غراء إلخ القمر؛ فإنه ذو شامة، وهي المسحة التي فيه، يقال: إنها من أثر جناح جبريل عليه السلام لما مسحه.

= وشرح شواهد المغني (٢/١٧٨)، والمغني (٦١)، والهمع (٢/٣٦).

(١) ينظر الشاهد رقم (٤٢١).

(٢) قال ابن مالك نصًا في شرح التسهيل (٢/١٥٠): « ولا خلاف في شذوذ حذف حرف الجر، وبقاء عمله كقول الشاعر: وحكى بيت الشاهد، ثم قال: ومثله (حتى تبذخ فارتقى الأعلام) فحذف إلى وأبقى الضمير ».

(٣) أوضح المسالك (٢/١٤٥).

(٤) البيت من بحر الطويل، لرجل من أزد السراة في شرح التصريح (٢/١٨)، وشرح شواهد الإيضاح (٢٥٧)، وشرح شواهد الشافية (٢٢)، والكتاب لسيبويه (٢/٢٦٦)، والخزانة (٢/٣٨١)، والدرر (١/١٧٣)، وشرح شواهد المغني (٣٩٨)، والجنى الداني (٤٤١)، والخصائص (٢/٣٣٣)، وابن يعيش (٩/١٢٦)، والهمع (١/٥٤).

(٥) انظر التكملة للفارسي (١٩٠) تحقيق: كاظم بحر المرجان، ط. عالم الكتب.

(٦) خزانة الأدب (٢/٣٨٢) (هارون)، وشرح شواهد المغني (٣٩٨).

(٧) في (أ): صلى الله عليه وسلم.

وأراد بكمال شبابه: « في خمس وتسع »: تبدره ليلة الرابع عشر، وذلك لأنه في ذلك الوقت في غاية النهاية من النور والبهاء؛ كما أن الشاب في غاية قوته وحسن منظره في عنفوان شبابه، وأراد بهرمه ذهاب نوره ونقصان ذاته ليلة التاسع والعشرين، فإن الخمس والتسع والسبع والثمان تسعة وعشرون، وهذا إلغاز حسن.

قوله: « لم يلده أبوان » بسكون اللام وفتح الدال [وأصله: لم يلده بكسر اللام وسكون الدال] (١) ثم لما سكن اللام تشبيهًا بكف، والتقى ساكنان، حرك الدال بالفتح.

٢ - وقوله: « غراء » فعلاء؛ تأنيث الأغر وهو الأبيض، قوله: « في حر وجهه » الوجه: ما بدا من الوجنة، يقال: لطمه على حرّ وجهه، قوله: « مجللة »: من التجليل، وهو التغطية، قوله: « لا تنقضي لأوان » أي: لا تذهب في وقت من الأوقات.

الإعراب:

قوله: « ألا » للتنبيه، و « رب »: حرف جر و « مولود »: مجرور به، وقال ابن هشام اللخمي: والصواب: عجبت لمولود، قوله: « وليس له أب »: جملة حالية، ويقال: الواو فيه لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف؛ كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴾ [الحجر: ٤].

قوله: « وذي ولد » أي: وصاحب ولد، وهو عطف على قوله: « مولود » وقوله: « لم يلده أبوان »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل الجر؛ لأنه صفة لذي ولد، قوله: « وذي شامة »: عطف على ذي ولد.

قوله: « غراء »: صفة لشامة، قوله: « في حر وجهه »: صفة لشامة - أيضًا، تقديره: كائنة في حر وجهه، قوله: « مجللة » بالجر صفة أخرى، وكذا قوله: « لا تنقضي لأوان »، واللام في لأوان للوقت؛ كما في قوله تعالى: ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ ﴾ [الإسراء: ٧٨] أي: لوقت دلوك الشمس.

ويروى: لا تنجلي لزمان، لا يقال: هذا إضافة الشيء إلى نفسه؛ لأن المعنى لوقت: وقت؛ لأن التغاير في اللفظ كافٍ في دفع ذلك.

قوله: « ويكمل »: عطف على قوله: « لا تنقضي »، ويجوز عطف المثبت على المنفي والعكس - أيضًا، وهي جملة من الفعل والفاعل، وهو قوله: « شبابه »، قوله: « في خمس »: إنما أنث

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

الأعداد كلها باعتبار الليالي [1]، قوله: « ويهرم »: عطف على يكمل، قوله: « معًا » أي: جميعًا وانتصابه على الحال.

الاستشهاد فيه:

أن: « رب » هاهنا للتقليل، واعلم أن معنى رب ليس للتقليل دائمًا [خلافًا للأكثرين] [2] ولا للتكثير دائمًا خلافًا لابن درستويه وطائفة؛ بل ترد للتكثير كثيرًا وللتقليل قليلًا، فمن الأول قوله تعالى: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴾ [الحجر: ٢]، ومن الثاني البيت المذكور، ونظير رب في إفادة التكثير كم الخبرية، وفي إفادة التكثير تارة وإفادة التقليل أخرى كلمة: « قد » فافهم [3].

* * *

(١) صحته إنما ذكر الأعداد كلها باعتبار الليالي. (٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٣) ينظر المغني بحاشية الأمير (١/١١٩)، وتحقيق: محمد محيي الدين (١٣٤، ١٣٥).



شواهد الإضافة

الشاهد الخامس عشر بعد الستمائة [(١)(٢)]

٦١٥ - تَسَائِلُ عَنْ قِرْمٍ هِجَانٍ سَمَيْذَعٍ لَدَى الْبَأْسِ مِغْوَارِ الصَّبَاحِ جَسُورِ

أقول: قائله هو حسان بن ثابت الأنصاري ﷺ.

وهو من الطويل.

قوله: « هجان » بكسر الهاء؛ أي: خيار، قال ابن فارس: يقال: رجل هجان؛ أي: كريم، والهجان من الإبل: البيض الكرام، ناقة هجان وبعير هجان [(٣)].

وقال ابن الأثير: الهجان: الأبيض، ويقع على الواحد والاثنين، والجمع والمؤنث بلفظ واحد، يقال: أرض هجان: إذا كانت طيبة التراب [(٤)].

قال الجوهري: رجلٌ هَجِينٌ بيِّنُ الهُجْنة، والهُجْنَة في الناس والخيل إنما تكون من قبل الأم، فإذا كان الأب عتيقًا والأم ليست كذلك كان الولد هجينًا [(٥)]، والإقراف من قبل الأب.

---

(١) ابن الناظم (١٤٧).

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو من قصيدة لحسان بن ثابت ﷺ، يحكي فيها قصة أمامة بنت حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ، وقد جاءت تسأل رسول الله ﷺ والصحابة عن أبيها الذي استشهد يوم أحد، وقد أجابها حسان من القصيدة قائلًا:

فقلت لها: إن الشهادة راحة ورضوان ربي يا أمام غفور

فإن أباك الخير حمزة فاعلمي وزير رسول الله خير وزير

ديوان حسان (٢١٩) ط. الهيئة العامة، تحقيق: د. سيد وصفي، وينظر ديوانه (٢٣٨)، تحقيق: البرقوقي، ط. دار الكتاب العربي (١٩٩٠م)، وعمدة الحافظ (٤٨٣)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٤٤٩).

(٣) مجمل اللغة لابن فارس (٩٠٠) مادة (هجن) تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، ط. مؤسسة الرسالة.

(٤) النهاية لابن الأثير (٢٤٢/٥) (هجن).

(٥) الصحاح مادة: « هجن ».

قوله: « **سميذع** » بفتح السين المهملة؛ السيد الموطأ الأكناف، قوله: « **لدى البأس** » بالباء الموحدة، وهي الشدة في الحرب، قوله: « **مغوار الصباح** » بكسر الميم وسكون الغين المعجمة؛ من أغار على العدو ويغير إغارة، ورجل مغوار ومغاور؛ أي: مقاتل، وقوم مغاوير وخيل مغيرة، قوله: « **جسور** » بفتح الجيم وضم السين المهملة، وهو المقدام؛ من جسر على كذا يجسر جسارة وتجاسر عليه، أي: أقدم عليه.

الإعراب:

قوله: « **تسائل** »: جملة من الفعل والفاعل، « **عن قرم** »: في محل النصب على المفعولية، قوله: « **هجان** » بالجر صفة قوم، و « **سميذع** » صفة أخرى، و « **لدى البأس** »: كلام إضافي منصوب على الظرفية، وقوله: « **مغوار الصباح** » بالجر - أيضًا - صفة أخرى.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **مغوار الصباح** » أي: مغوار في الصباح، والإضافة فيه بمعنى في؛ كما في قوله تعالى: ﴿ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ ﴾ [سبأ: ٣٣]، أي: مكر في الليل، وقلَّ من يذكر هذا من النحويين [١]، وقوله: « **جسور** » بالجر - أيضًا - صفة بعد صفة.

الشاهد السادس عشر بعد الستمائة [٢،٣]

٦١٦ ‏/‏ ٤ إذا كَوْكَبُ الخَرْقَاءِ لَاحَ بِسُحْرَةٍ	سُهَيْلٌ أَذَاعَتْ غَزْلَهَا في القَرَائِبِ

أقول: قائله لم أقف على اسمه [٤]، وبعده بيت آخر:

٢ - وقَالَتْ سَمَاءُ البَيتِ فَوْقَكَ مُنْهِجٌ وَلَمَّا تُيَسِّرْ أَحْبُلًا لِلرَّكَائِبِ

وهما من الطويل.

قوله: « **كوكب الخرقاء** » بفتح الخاء وسكون الراء وبالقاف، وهي امرأة كان في عقلها

---

(١) قال أبو حيان: « وأثبت ابن مالك الإضافة بمعنى في وقال: أغفل أكثر النحويين الإضافة التي بمعنى في، وهي ثابتة في الكلام الفصيح. انتهى....... ». ينظر الارتشاف (٥٠٢/٢)، وقال ابن مالك في الكافية الشافية بشرحها (٨٩٨).

والثاني اجرر وانو من أو في إذا صحًا ولم تلف لـلام منفذا

(٢) ابن الناظم (١٤٧).

(٣) البيت من بحر الطويل، لقائل مجهول، وهو في الأشباه والنظائر (١٩٣/٣)، والخزانة (١١٢/٣)، وابن يعيش (٨/٣)، واللسان: « غرب »، والمحتسب (٢٢٨/٢)، والمقرب (٢١٣/١)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٦٧).

(٤) في (أ): لم أقف على اسم قائله.

نقصان؛ من الخرق بضم الخاء المعجمة، وهو الجهل والحمق؛ من خرق يخرق من باب علم يعلم خَرَقًا بفتحتين، فهو أخرق، وهي خرقاء، والاسم: الخرق بالضم، والخرقاء: صاحبة ذي الرمة غيلان الشاعر، وهي من بني عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

قوله: « **لاح** » أي: ظهر، قوله: « **سهيل** » بضم السين المهملة؛ اسم نجم يطلع وقت السحر، قوله: « **أذاعت** » بالذال المعجمة؛ أي: فرقت، وثلاثيه ذاع، يقال: ذاع الخبر يذيع ذيعًا وذيوعًا وذيعوعة وذيعاعة؛ أي: انتشر، وأذاعه غيره؛ أي: أفشاه.

والمعنى: أن هذه المرأة كانت تنام عن غزلها، ثم إذا أحست بطلوع سهيل فرقت غزلها بين قرائبها النساء.

الإعراب:

قوله: « **إذا** »: ظرف، و « **كوكب الخرقاء** »: كلام إضافي مبتدأ، وخبره قوله: « **لاح** » [1]، وقوله: « **بسحرة** » في محل المفعول فيه، قوله: « **سهيل** » بالرفع عطف بيان على الكوكب أو بدل منه.

قوله: « **أذاعت** »: جملة من الفعل والفاعل، وهو الضمير المستتر فيه العائد إلى الخرقاء، والجملة مظروف إذا، قوله: « **غزلها** »: مفعول أذاعت، قوله: « **في القرائب** » يتعلق بأذاعت.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **كوكب الخرقاء** » حيث أضيف الكوكب إلى الخرقاء لأدنى ملابسة بسبب اجتهادها في العمل عند طلوعه [2].

الشاهد السابع عشر بعد الستمائة [3،4]

٦١٧ ط	لتُغْنِيَ عَنِّي ذَا إِنَائِكَ أَجْمَعَا

أقول: قائله هو ابن عناب الطائي، وصدره [5]:

---

(١) الصحيح كما في خزانة الأدب (١١٣/٣): كوكب الخرقاء: فاعل بفعل محذوف يفسره لاح.

(٢) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢٣٩/٣)، وابن يعيش (٨/٣).

(٣) ابن الناظم (١٤٨).

(٤) البيت من بحر الطويل، لحريث بن عناب، وهو في المقرب (٧٧/٢)، وهمع الهوامع (٤١/٢) وابن يعيش (٨/٣)، والدرر (١١٠/٢).

(٥) في الأصل (أ، ب): وتمامه

إِذَا قَالَ قَدني قال باللَّه حلفة ....

وقد مَرَّ الكلام فيه مستوفى في شواهد النكرة والمعرفة [1].

الاستشهاد فيه هاهنا:

أنه أضاف الإناء إلى المخاطب في قوله: « ذا إنائك » لأدنى ملابسة بسبب شربه منه، وإن كان الإناء في الحقيقة لسقي اللبن؛ فصار فيه دليلًا على صحة الإضافة لأدنى ملابسة [2].

الشاهد الثامن عشر بعد الستمائة [3،4]

٦١٨ - فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الفُؤَادِ مُبطَّنًا سُهُدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الهَوْجَلِ

أقول: قائله هو أبو كبير الهذلي، واسمه عامر بن الحليس الجَرْبِيّ [5].

وهو من قصيدة لامية من الكامل، قالها في تأبط شرًا، وكان زوج أمه، وأولها هو قوله [6]:

١ - ولقَدْ سَرَيْتُ عَلَى الظَّلامِ بِمِغْشَمٍ جَلِدٍ مِنَ الفِتْيَانِ غَيرِ مُثَقَّلِ

٢ - مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهُنَّ عَوَاقِدٌ حُبُكَ النِّطَاقِ فَشَبَّ غَيرَ مُهَبَّلِ

٣ - ومُبَرَّإٍ مِنْ كُلِّ غُبّرِ حَيضَةٍ وَفَسَادِ مُرضِعَةٍ ودَاءٍ مُغْيَلِ

٤ - حَمَلَتْ بِهِ فِي لَيلَةٍ مزؤُودَةٍ كَرْهًا وعَقْدُ نِطَاقِهَا لَم يُحَلَّلِ

٥ - فإذَا طَرَحْتَ لَهُ الحَصَاةَ رَأَيْتَهُ يَنْزُو لِوَقْعَتِهَا طُمُورَ الأَخْيَلِ

٦ - وإذَا يَهُبُّ مِنَ المَنَامِ رَأَيْتَهُ كَرُتُوبِ كَعْبِ السَّاقِ لَيسَ بِزُمَّلِ

٧ - فأَتَتْ بِهِ حُوشَ.......... .... إلخ [7]

٨ - مَا إنْ يَمَسُّ الأرْضَ إلَّا مَنْكِبٌ مِنهُ وحَرفُ السَّاقِ طَيَّ المِحْمَلِ

٩ - وإذَا رَمَيتَ بِهِ الفِجَاجَ رَأَيْتَهُ يَهْوِي مَخَارِمَهَا هَوِيَّ الأَجْدَلِ

---

(١) ينظر الشاهد رقم (٧١).

(٢) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢٣٩/٣).

(٣) أوضح المسالك (١٦٩/٢).

(٤) البيت من بحر الكامل، وهو من قصيدة لأبي كبير الهذلي، وقد سبق ذكره وذكر أبيات من قصيدة الشاهد، ومناسبة القصيدة، انظر الشاهد رقم (٤٤٦) (المفعول المطلق)، وانظر بيت الشاهد في الخزانة (١٩٤/٨)، وشرح التصريح (٢٨/٢)، وشرح أشعار الهذليين (١٠٧٣)، والمغني (٥١١)، وشرح شواهد المغني (٢٢٧)، واللسان مادة: « سهد ».

(٥) هو حريث بن عناب الطائي، شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية، بدوي مقل، الخزانة (٤٤٩/١١).

(٦) شرح شواهد المغني (٢٢٧).

(٧) ذكر في (أ): قبل بيتين من موضعه.

١٠- وإذا نَظَرتْ إلَى أسِرَّةِ وَجْهِهِ بَرَقَتْ كَبَرْقِ العَارِضِ المُتَهَلِّلِ

١ - قوله: « بمغشم » بكسر الميم وسكون الغين المعجمة؛ أي: برجل مغشم، أي: ظلوم، وكذلك غشوم.

٢ - قوله: « حبك النطاق » أي: الإزار، وحبك الإزار: طرائقه، و « مهبل » أي: مثقل، يقال: هبله اللحم: كثر عليه وغلظ.

٣ - قوله: « من كل غبر حيضة » يعني: لم تحمله أمه في بقية الحيض بل حملت حين طهرت طهرًا بينًا، و « مغيل »: من أغالت إذا أرضعته على حبل.

٤ - قوله: « في ليلة مزؤودة » [1] أي: ليلة ذات زؤد؛ أي: ذعر.

٧ - قوله: « حوش الفؤاد » بضم الحاء المهملة وسكون الواو وفي آخره شين معجمة، يقال: رجل حوش الفؤاد؛ أي: حديد الفؤاد، ويروى: حوش الجنان، قوله: « مبطَّنًا » أي: ضامر البطن، قوله: « سُهُدًا » بضم السين المهملة والهاء، وهو القليل النوم، و « الهوجل » الوخم الثقيل.

٥ - قوله: « ينزو » أي: يثب من النشاط، قوله: « طمور الأُخيل » وهو طائر زعموا أنه الشقراق.

٦ - قوله: « كرتوب » بضم الراء والتاء المثناة من فوق وفي آخره باء موحدة، ورتوب الكعب: انتصابه وقيامه، و « الزمل » بضم الزاي المعجمة وتشديد الميم؛ الضعيف النوم.

٩ - و « الفجاج »: الطرق، قوله: « مخارمها » المخارم - بالخاء المعجمة: منقطع أنف الجبل، و « الهوي »: السقوط، و « الأجدل »: الصقر.

١٠ - و: « أسرة وجهه »: محاسنه والطرائق التي في الوجه، « المتهلل »: الذي يتهلل في البرق؛ أي: يضيء.

الإعراب:

قوله: « فأتت به » معناه: ولدته أمه، يعني: أم تأبط شرًّا، وهي جملة من الفعل والفاعل والمفعول، قوله: « حوش الفؤاد »: كلام إضافي منصوب على الحال، وكذا انتصاب « مبطنًا » و « سهدًا ».

قوله: « إذا » ظرف لقوله: « سهدًا »، و « ما » زائدة، ويحتمل أن تكون مصدرية؛ أي: حين

---

(١) في (ب): مزرودة.

نوم ليل الهوجل، وجعل الفعل لليل لوقوعه فيه، أي: نام الهوجل فيه، وأراد [بالهوجل] [١] تأبط شرًّا، وأضاف الليل إليه لأجل إسناد النوم إلى الليل.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « حوش الفؤاد » فإن الإضافة لم تفد فيه شيئًا من التعريف والتخصيص؛ فلذلك وقع حالًا كما ذكرنا؛ إذ الحال لا يكون إلا نكرة [٢].

الشاهد التاسع عشر بعد الستمائة [٣،٤]

٦١٩ ط يَا رُبَّ غابِطِنا لَوْ كَانَ يَطْلُبُكُمْ	لَاقَى مُبَاعَدَةً مِنْكُم وحِرْمَانَا

أقول: قائله هو جرير بن الخطفي، وهو من قصيدة نونية، وهي طويلة جدًّا من البسيط يهجو فيها الأخطل، وأولها هو قوله [٥]:

١ - بَانَ الخَلِيطَ وَلَوْ طُوِّعْتُ مَا بَانَا ... وَقَطَّعُوا مِنْ حِبَالِ الوَصْلِ أَقْرَانَا

٢ - حَيِّ المَنَازِلَ إِذْ لَا نَبْتَغِي بَدَلًا ... بالدَّارِ دَارًا ولَا الجِيرَانِ جِيرَانَا

٣ - قَدْ كُنْتُ فِي أَثَرِ الأَظْعَانِ ذَا طَرَبٍ ... مُرَوَّعًا مِنْ حِذَارِ البَيْنِ مِحْزَانَا

٤ - يَا رب مُكْتَئِبٍ لَوْ قَدْ نُعِيتُ لَهُ ... بَاكٍ وآخَرَ مَسْرُورٍ بِمَنْعَانَا

إلى أن قال:

٥ - إِنَّ العُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا مَرَضٌ ... قَتَلْنَنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيِينَ قَتْلَانَا

٦ - يَصْرَعْنَ ذَا اللُّبِّ حتى لا حَرَاكَ بِهِ ... وَهُنَّ أَضْعَفُ خَلْقِ اللَّه أَرْكَانَا

٧ - يـا رب غـابطـنـا.................. ... . إلـــخ

٨ - أَرَيْنَهُ المَوْتَ حَتَّى لا حَيَاةَ بِهِ ... قَدْ كُنَّ دِنَّكَ قَبْلَ المَوْتِ أَدْيَانَا

٩ - ظَنِّي بِكُمْ حَسَنٌ من خبرةٍ بِكُمْ ... فَلاَ تَكُونُوا كَمَنْ قد كَانَ أَلْوَانَا

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب). (٢) ينظر شرح التصريح (٢/ ٢٨).

(٣) ابن الناظم (١٤٩)، وأوضح المسالك (٢/ ١٧٠).

(٤) البيت من بحر البسيط، وهو من قصيدة طويلة لجرير يهجو فيها الأخطل، وقد بدأها بالغزل، وانظر بيت الشاهد في الكتاب لسيبويه (١/ ٤٢٧)، وشرح أبيات سيبويه (٥٤٠)، والمقتضب (٤/ ١٥٠)، وشرح التصريح (٢/ ٢٨)، شرح شواهد المغني (٧١٢)، وسر الصناعة (٤٥٧)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢/ ٤٧)، وشرح أبيات المغني (٣/ ٢٠٤)، والدرر (٥/ ٩).

(٥) الديوان (٤٤٩) ط. دار الكتب العلمية أولى (١٩٨٦م)، وكثير من القصيدة في شرح شواهد المغني (٧١١).

قوله: « غابطنا »: من الغبطة وهي أن تتمنى مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها عنه وليس بحسد، تقول منه: غبطه بما نال أغبطه غبطًا غبطةً واغتباطًا فاغتبط هو.

قوله: « وحرمانًا »: من حرمه الشيء يحرُمُه، من باب: نصر ينصر حَرِمًا بفتح الحاء وكسر الراء، وحرِمة وحريمة وحرمانًا إذا منعه.

الإعراب:

قوله: « يَا رُبَّ » يا حرف نداء، ولكن هاهنا لمجرد التنبيه، ولهذا لا يحتاج إلى المنادى؛ وذلك لأن حرف النداء إذا وليه ما لا يصلح أن يكون منادى يكون لمجرد التنبيه، وقد قيل: يكون للنداء - أيضًا - في مثل هذه المواضع، والمنادى محذوف.

وقوله: « رب »: حرف جر، و « غابطنا »: كلام إضافي مجرور برب، قوله: « لو كان » لو للشرط، وكان فعل الشرط، والضمير فيه اسم كان، وخبره الجملة - أعني قوله: « يطلبكم ».

قوله: « لاقى »: جواب لو، وهي جملة من الفعل والفاعل، و « مباعدة »: مفعوله، وقوله: « منكم »: في محل النصب لأنها صفة لمباعدة، والمعنى: مباعدة حاصلة منكم، وقوله: « حرمانًا » عطف على مباعدة.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « غابطنا » فإن الإضافة فيه غير محضة، فلهذا دخلت عليه رُبّ [1].

الشاهد العشرون بعد الستمائة [2،3]

٦٢٠ ق إِنَّ وَجْدِي بِكَ الشَّدِيدَ أَرَانِي	عَاذِرًا مَنْ عَهِدْتُ فِيكَ عَذُولاَ

لم أقف على اسم قائله، وهو من الخفيف. المعنى ظاهر.

---

(١) الكتاب لسيبويه (١/٤٢٥ - ٤٢٧) وفيه يقول: « واعلم أن كل مضاف إلى معرفة وكان للنكرة صفة فإنه إذا كان موصوفًا أو وصفًا أو خبرًا أو مبتدأ بمنزلة النكرة المفردة ويدلك على ذلك قول الشاعر:

يا رب مثلك في النساء غريرة ... بيضاء قد متعتها بطلاق

ومثله قول جرير (البيت)، فرب لا يقع بعدها إلا نكرة، فذلك يدلك على أن غابطنا ومثلك نكرة ».

(٢) توضيح المقاصد (٢/٢٤٥).

(٣) البيت من بحر الخفيف، وهو مجهول النسب، ينظر: الأشموني وشواهده للعيني (٢/٢٤٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣/١٠٩)، وهمع الهوامع (٢/٤٨)، وشرح التصريح (٢/٢٧)، ويروى:

.... عاذرًا من وجدت فيك عذولاً

الإعراب:

قوله: « إن »: [حرف] (١) من الحروف المشبهة بالفعل، قوله: « وجدي »: كلام إضافي اسمه، وهو مصدر مضاف إلى فاعله، قوله: « بك » في محل النصب مفعوله.

وقوله: « الشديد » بالنصب صفة وجدي، قوله: « أراني »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل الرفع لأنها خبر إن، وأرى يستدعي ثلاثة مفاعيل؛ الأول: الياء، والثاني: قوله: « من عهدت » والثالث: قوله « عاذرًا ».

قوله: « من » موصولة، و « عهدت » فعل وفاعل، و « فيك » في محل النصب مفعوله، و « عذولًا »: مفعول ثان لعهدت، والمفعول الأول محذوف تقديره: من عهدته، قوله: « فيك » حال من عذولًا، والجملة صلة الموصول والموصول مع صلته في محل النصب على أنها مفعول عاذر.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « إن وجدي » فإنه مصدر مضاف إلى فاعله كما قلنا، واكتسب بإضافته التعريف، فلذلك وصف بالمعرفة وهو قوله: « الشديد »، فلو لم يكتسب تعريفًا بإضافته لما جاز وصفه بالمعرفة فافهم (٢).

الشاهد الحادي والعشرون بعد الستمائة (٣)(٤)

٦٢١ طقع مَشَيْنَ كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسَفَّهَتْ	أَعَالِيَهَا مَرُّ الرِّيَاحِ النَّوَاسِمِ

أقول: قائله هو ذو الرمة غيلان بن عقبة، وهو من قصيدته [الطويلة] (٥)، من الطويل التي أولها هو قوله (٦):

١ - خَلِيلَيَّ عُوجَا النَّاعِجَاتِ فَسَلِّمَا	عَلَى طَلَلٍ بيْنَ النَّقَا والأَخَارِمِ

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٢) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢٢٨/٣) وينظر: شرح التصريح بمضمون التوضيح (٢٧/٢).
(٣) ابن الناظم (١٥٠)، وتوضيح المقاصد (٢٥٣/٢)، وشرح ابن عقيل (٥٠/٢).
(٤) البيت من بحر الطويل، وهو من قصيدة لذي الرمة يمدح فيها الملازم بن حريث الحنفي، من بني بكر بن وائل، بدأها بوصف أطلال صاحبته وبكائه على الديار، ديوانه (٧٤٥/٢)، تحقيق: د. عبد القدوس أبو صالح، وانظر بيت الشاهد في الكتاب (٥٢/١، ٦٥)، وشرح أبيات سيبويه (٤١٧/١)، والمحتسب (٢٣٧/١)، والمقتضب (١٩٧/٤)، وشرح عمدة الحافظ (٨٣٨)، والخصائص (٤١٧/٢)، والخزانة (٢٢٥/٤).
(٥) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٦) الديوان (٢٧٠، ٢٧١) ط. دار الكتب العلمية أولى (١٩٩٥م)، و (٧٤٥/٢)، تحقيق: د. عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الرسالة (١٩٩٣م).

٢ - كَأَنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا حَدِيثًا وَقَدْ أَتَى ... لَهُ مَا أَتَى لِلْمُزْمِنِ المُتَقَادِمِ

٣ - سَلَامَ الَّتِي شَقَّتْ عَصَا البَيْنِ بَيْنَهُ ... وبَيْنَ الهَوَى مِنْ إِلْفِهِ غَيْرَ صَارِمِ

[إلى أن قال] (١).

٤ - لَحَفْنَ الحَصَا أَنْيَارَهُ ثُمَّ خُضْنَهُ ... نُهُوضَ الهِجَانِ المُوعِثَاتِ الجَوَاثِمِ

٥ - مَشَيْنَ.......................... .... إلـــخ

وقد مدح بها غيلانُ الملازمَ بنَ حريث الحنفي.

قوله: « الناعجات » بالنون؛ جمع ناعجة، وهي إبل يصاد عليها بقر سِرَاعٌ، والنعج: البياض، و « النقا » بفتح النون وبالقاف؛ اسم للرمل المستطيل، قوله: « والأحارم » بفتح الهمزة والحاء وكسر الراء؛ اسم لطرف الرمال، و « الطلل »: ما شخص من آثار الديار، قوله: « لحفن » أي جعلنه كالملحف، و « الأنيار »: أعلام الخز، قوله: « ثم خضنه » أي: خضن فضول المروط كما يخاض الماء، و « الموعثات »: اللاتي وقعن في الوعث فهن يتجشمن المشي على مشقة، قوله: « مشين كما اهتزت »، وفي ديوان ذي الرمة:

رويـدًا كـمـا اهـتـزت...... .... (٢)

قوله: « تسفهت » أي: مالت بأعاليها مرُّ الرياح، يقال: تسفهت الريح الشجر إذا مالت به، قوله: « النواسم »: جمع ناسمة؛ من نسمت الريح نسمًا ونسمانًا، ونسيم الريح: أولها حين تهب بلين قبل أن تشتد.

الإعراب:

قوله: « مشين » أي النسوة، جملة من الفعل والفاعل، قوله: « كما اهتزت » الكاف للتشبيه، وما مصدرية واهتزت فعل، و « رماح » فاعله، والتقدير: كاهتزاز الرماح.

قوله: « تسفهت »: فعل ماض، وفاعله قوله: « مر الرياح »، وقوله: « أعاليها » بالنصب مفعوله، و « النواسم » بالجر صفة الرياح، والجملة في محل الرفع لأنها صفة الرماح.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « تسفهت » حيث أنثها الشاعر مع [أن] (٣) فاعلها مذكر، وهو لفظ: « مر »

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) ديوانه (٢٧٠) ط. دار الكتب.

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

وذلك لأنه اكتسب التأنيث من المضاف إليه وهو الرياح [(١)].

الشاهد الثاني والعشرون بعد الستمائة [(٢)،(٣)]

٦٢٢ أَتْيُ الفَوَاحِشِ عِنْدَهُمْ مَعْرُوفَةٌ ... وَلَدَيْهِمْ تَرْكُ الجَمِيلِ جَمَالُ

أقول: قيل إنه للفرزدق ذَمَّ به الأخطل، وهو من الكامل. المعنى ظاهر.

الإعراب:

قوله: « **أتي** » أي: إتيان الفواحش، وهو كلام إضافي مبتدأ، وخبره قوله: « **معروفة** » وإنما أنث الخبر لكون المبتدأ اكتسب التأنيث من المضاف إليه، قوله: « **ولديهم** »: ظرف، والعامل فيه قوله: « **ترك الجميل** » وهو مبتدأ، وخبره قوله: « **جمال** ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **معروفة** » فإنها مؤنثة مع أنها خبر لقوله: « **أتي الفواحش** » والأتي مذكر، وذلك لأنه اكتسب التأنيث من المضاف إليه [المؤنث] [(٤)]، وهو الفواحش [(٥)].

الشاهد الثالث والعشرون بعد الستمائة [(٦)،(٧)]

٦٢٣ رُؤْيَةُ الفِكْرِ ما يَؤُولُ لَهُ الأَمْرُ ... مُعَيِنٌ على اجْتِنَابِ التَّوَانِي

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الخفيف.

قوله: « **ما يؤول** » أي: ما يرجع له الأمر، قوله: « **على اجتاب التواني** » ويروى: على اكتساب الثواب.

---

(١) ينظر الكتاب (٥٢/١، ٦٥)، المقتضب (١٩٧/٤)، شرح عمدة الحافظ (٨٣٨)، والخصائص (٤١٧/٢).

(٢) ابن الناظم (١٥٠).

(٣) البيت من بحر الكامل، نسبه العيني للفرزدق، ولكنه ليس في ديوانه طبعة دار الكتب العلمية، أولى (١٩٨٧م)، ولا طبعة دار صادر، وهو بلا نسبة في شرح عمدة الحافظ (٥٠٥) ورواية الشطر الثاني فيه هكذا:

.... ويرون فعل المكرمات حراما

(٤) ما بين المعقوفين مكرر في (ب).

(٥) في شرح عمدة الحافظ (٥٠٥).

(٦) ابن الناظم (١٥٠)، توضيح المقاصد (٢٥٤/٢).

(٧) البيت من بحر الخفيف، وهو لقائل مجهول، وانظره في شرح التسهيل لابن مالك (٢٣٨/٣)، وهمع الهوامع للسيوطي (٤٩/٢)، والمساعد (٣٣٩/٢)، وشواهد ابن عقيل للجرجاني (١٥٨).

الإعراب:

قوله: « رؤية الفكر »: كلام إضافي مبتدأ وهو [مصدر] [(١)] مضاف إلى فاعله، وقوله: « ما يؤول له الأمر »: جملة وقعت مفعولًا للمصدر، وقد قيل: ما يؤول به الأمر جملة في محل الجر؛ لأنه صفة للفكر، يعني: الفكر الذي يرجع إليه الأمر، قوله: « معين »: خبر المبتدأ، قوله: « على اجتناب »: يتعلق بالمعين.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « له الأمر » حيث قال: له ولم يقل: لها، فكأنه قال: الفكر الذي يؤول له الأمر، كذا قال البعلي، ويجوز أن يكون الاستشهاد في قوله: « معين » فإنه مذكر مع أن المبتدأ مؤنث، وذلك لسريان التذكير إليه من المضاف إليه، وهو الفكر، وهو عكس البيتين السابقين [(٢)].

الشاهد الرابع والعشرون بعد الستمائة [(٣)،(٤)]

٦٢٤ / ل	وَإِنْ سَقَيْتِ كِرَامَ النَّاسِ فَاسْقِينَا

أقول: قائله هو أبو شامة بن حزن النهشلي، وصدره:

إِنَّا مُحَيُّوكِ يَا سَلْمَى فَحَيِّينَا ....

وهو من قصيدة نونية من البسيط وأولها هو قوله [(٥)]:

١ - إِنَّا مُحَيُّوكِ يَا سَلْمَى فَحَيِّينَا ... وَإِنْ سَقَيْتِ كِرَامَ النَّاسِ فَاسْقِينَا

٢ - وإِنْ دَعَوْتِ إِلَى جُلَّى وَمَكْرُمَةٍ ... يَوْمًا سَرَاةَ كِرَامِ النَّاسِ فَادْعِينَا

٣ - إِنَّا بَنِي نَهْشَلٍ لَا نَدَّعِي لأَبٍ ... عَنْهُ ولَا هُوَ بِالأَبْنَاءِ يَشْرِينَا

٤ - إِنْ تُبْتَدَرْ غَايَةٌ يَوْمًا لِمَكْرُمَةٍ ... تَلْقَ السَّوَابِقَ مِنَّا وَالْمُصَلِّينَا

وهي من قصيدة طويلة، المعنى ظاهر.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٢) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣/٢٣٨).
(٣) توضيح المقاصد (٢/٢٤٦).
(٤) البيت من بحر البسيط، وهو من نونية عدتها عشرة أبيات في الفخر بالشجاعة والقوة، وهي لأبي شامة النهشلي، وانظر بيت الشاهد في الخزانة (٨/٣٠٢)، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي (١٠٠)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٩٨٧).
(٥) ينظر القصيدة كلها مع شرحها مفصلة في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (١/١٠٠)، تحقيق أحمد أمين، وعبد السلام هارون.

الإعراب:

قوله: « إنا » إن حرف من الحروف المشبهة بالفعل، ونا اسمه، و « محيوك »: خبره، وأصله: محيون إياك، فلما أضيفت سقطت النون، وقوله: « يا سلمى »: منادى مفرد مثل يا زيد.

قوله: « فحيينا »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول، والفاء [فيه] [١] هي الفاء التي تربط الجواب بالشرط، ولكن ليس هاهنا حقيقة الشرط، ولكن [٢] هاهنا شبه الشرط؛ كما في قوله: الذي يأتيني فله درهم، وبدخولها فهم ما أراده المتكلم من ترتب لزوم الدرهم على الإتيان، فكذلك هاهنا فهم ما أراده من ترتب لزوم تحيتهم على تحيتها، وكذلك الكلام في الشطر الثاني.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « كرام الناس » فإن إضافة الكرام إلى الناس إضافة الصفة إلى الموصوف؛ كما في نحو: سحق عمامة [٣].

الشاهد الخامس والعشرون بعد الستمائة [٤،٥]

٦٢٥ ق عَلا زَيْدُنَا يَوْمَ النَّقَا رَأْسَ زَيْدِكُم ....

أقول: قائله هو رجل من طيء؛ كذا قاله المبرد، وتمامه:

.... بِأَبْيَضَ مَاضِي الشَّفْرَتَيْنِ يَمَانِ

وبعده [٦]:

٢ - فإِنْ تَقْتُلُوا زَيْدًا بزَيْدٍ فَإِنَّمَا أَقَادَكُم السلطانُ بعدَ زَمَانِ

وهما من الطويل.

وقصته أن رجلًا من طيء يقال له زيد من ولد عروة بن زيد الخيل، قتل رجلًا من بني أسد

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٢) في (أ): وإنما هاهنا.
(٣) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣/٢٣١).
(٤) توضيح المقاصد (٢/٢٤٦).
(٥) البيت من بحر الطويل، قاله رجل من طيء، في قصة قتل حكاها الشارح ناقلًا إياها من الكامل (٢/١٥١)، وانظر بيت الشاهد في شرح شواهد المغني (١٦٥)، والأشباه والنظائر (٣/٢٢٤)، وسر الصناعة (٢/٤٥٢)، وشرح التصريح (١/١٥٣).
(٦) يراجع الكامل في اللغة والأدب (٢/١٥١)، تحقيق: حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت، وشرح شواهد المغني (١٦٤، ١٦٥).

يقال له زيد، ثم أقيد به بعد فقال شاعر طيء في ذلك.

قوله: « علا » من علا يعلو هذا في المكان، وأما في الشرف والرتبة فيقال: علا يعلي علاء وكلاهما متعد بمعنى فاقه.

قوله: « يوم النقا » بفتح النون والقاف؛ أي: يوم الحرب عند النقا؛ وذلك نحو قولهم: يوم أحد؛ أي: يوم الحرب عند أحد، و « النقا » مقصور، وهو الكثيب من الرمل، وكتب بالألف؛ لأنه من الواو بدليل ظهورها في التثنية: نقوان، ومن قال: نقيان كتبه بالياء، يذكِّرهم بوقعة جرت في ذلك الموضع وكانت الغلبة لهم، ويروى:

عَلَا زيدُنَا يومَ الحِمَى رأسَ زَيْدِكُمْ ....

كذا رواه المبرد.

[قوله: «] [1] بأبيض » أي: بسيف أبيض وبياضه من صفائه وصقالته، قوله: « ماضي الشفرتين » أي: نافذ الحدين، وشفرة السيف: حدته، وفي رواية المبرد:

.... بأبيَضَ مشحوذ الفرَارِ يَمَانِ

قوله: « يمانِ » منسوب إلى اليمن، والألف فيه عوض عن ياء النسب فلا يجتمعان، قال سيبويه: وبعضهم يقول: يمانيّ بالتشديد، وهاهنا لا يجيء التشديد [2].

الإعراب:

قوله: « علا »: فعل ماض، « زيدنا »: كلام إضافي فاعله، و « يوم النقا »: كلام إضافي نصب على الظرف، وقوله: « رأس زيدكم »: كلام إضافي مفعول لقوله: « علا ».

قوله: « بأبيض »: صفة موصوفها محذوف، أي: بسيف أبيض، والجار والمجرور في محل النصب بأنه مفعول ثان لعلا، قوله: « ماضي الشفرتين »: كلام إضافي مجرور تقديرًا لأنه صفة لأبيض، قوله: « يمان »: صفة أخرى.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « زيدنا » فإن فيه إضافة الموصوف إلى القائم مقام الوصف، أي: علا زيد صاحبنا رأس زيد صاحبكم، فحذف الصفتين وجعل الموصوف خلفًا عنهما في الإضافة، واستشهد به الزمخشري، وقال: أجرى زيدًا مُجرَى النكرات فأضافه كما أضيف النكرات فقال:

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) الكتاب لسيبويه (٣/٣٣٧) (هارون).

زيدنا وزيدكم [1].

الشاهد السادس والعشرون بعد الستمائة [2،3]

٦٢٦ ق فقلتُ انجُوَا عَنهَا نَجَا الجِلْدِ إنَّهُ ... سَيُرْضِيكُمَا مِنهَا سَنَامٌ وَغَارِبُه

أقول: قائله هو أبو الجراح، قاله أبو علي البغدادي في كتاب المقصور والممدود، وقال الصاغاني في العباب: هو أبو الغمر الكلابي، وقد نزل عنده ضيفان فنحر لهما ناقة فقالا: إنها مهزولة. فقال معتذرًا لهما:

فَقُلْتُ انْجُوَا عَنْهَا.......... ....

وقبله بيتان آخران وهما [4]:

١ - وَرَدْتُ وأهْلِي بَيْنَ قَوٍّ وفَرْدَةٍ ... عَلَى مجزَرٍ تَأْوِي إِلَيْهِ ثَعَالِبُه

٢ - فَصَادَفْتُ خيري كاهل فاجآ بها ... يَشُقَّانِ لَحْمًا بَانَ مِنْهُ أَطَايِبُهْ

[وهي من الطويل] [5].

١ - قوله: « قو » بفتح القاف وتشديد الواو؛ اسم موضع، وكذلك: « فردة ».

٣ - قوله: « **انجوا** »: أمر الاثنين، من نجوت جلد البعير عنه إذا سلخته، وكذلك أنجيته، ومادته: نون وجيم وواو، يخاطب به الشاعر الضيفين، قوله: « **نجا الجلد** » النجا مقصور اسم الجلد، قوله: « **غاربه** » بالغين المعجمة، وهو أعلا الظهر.

الإعراب:

قوله: « **فقلت** »: جملة من الفعل والفاعل، وقوله: « **انجوا عنها نجا الجلد** »: مقول القول؛ أي: انجوا عن الناقة نجا الجلد، قال الفراء: وإنما أضاف النجا إلى الجلد مع أن النجا هو الجلد؛ لأن العرب تضيف الشيء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان؛ كقوله: ﴿ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴾ [الواقعة: ٩٥]،

---

(١) ينظر المفصل للزمخشري (١٢)، وشرحه لابن يعيش (٤٤/١)، وشرح التسهيل لابن مالك (٢٣١/٣)، وشرح التصريح (١٥٣/١).

(٢) توضيح المقاصد (٢٤٧/٢).

(٣) البيت من بحر الطويل، من مقطوعة اختلف في قائلها على ما ذكر الشارح، وانظر البيت في الخزانة (٣٥٨/٤) منسوب لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت أو لأبي الغمر الكلابي، وهو بلا نسبة في إصلاح المنطق (٩٤)، وشرح الأشموني (٢٤٣/٢)، واللسان مادة: « نجا »، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٦٢).

(٤) انظر البيتين في الخزانة (٢٥٩/٤).

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

﴿ وَلَدَارُ ٱلْآخِرَةِ ﴾ [يوسف: ١٠٩].

قوله: « إنه » أي: الشأن، الهاء اسم إن، والجملة التي بعده خبره في محل الرفع، قوله: « منها » أي من الناقة، وهو حال من السنام، و « سنام »: مرفوع على أنه فاعل لقوله: « سيرضيكما »، وقوله: « وغاربه »: كلام إضافي عطف عليه.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « نجا الجلد » فإنه أضاف المؤكَّد إلى المؤكِّد؛ هكذا قال ابن أم قاسم [1]، والأحسن أن يقال فيه ما قاله الفراء على ما ذكرناه الآن.

الشاهد السابع والعشرون بعد الستمائة [2،3]

٦٢٧/ق - إِلَى الحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلامِ عَلَيْكُمَا ....

أقول: قائله هو لبيد بن ربيعة بن عامر العامري، وتمامه:

.... ومَنْ يَبْكِ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَذَرْ

ولما بلغ لبيد ثلاثين ومائة سنة وقربت وفاته قال [4]:

١ - تَمَنَّى ابْنَتَايَ أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَا ... وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ رَبِيعَةَ أَوْ مُضَرْ

٢ - فَقُومَا وقُولَا بالَّذِي تَعْلَمَانِهِ ... ولا تَخْمشَا وَجْهًا ولَا تَحْلِقَا شعر

٣ - وقُولَا هُوَ المَرْءُ الذِي لا صَدِيقَهُ ... أَضَاعَ وَلَا خَانَ الخَلِيلَ ولا غَدَرْ

٤ - إلى الحول.............................. .... إلخ

وهي من الطويل، [المعنى ظاهر] [5].

---

(١) ما قاله المرادي هو ما قاله ابن مالك في شرح التسهيل حيث قال: « ثم أشرت إلى إضافة المؤكَّد إلى المؤكِّد، وأكثر ما يكون ذلك في أسماء الزمان المبهمة كحينئذ ويومئذ، وقد يكون في غير أسماء الزمان كقول الشاعر (البيت) أراد اكشطا عنها الجلد لأن النجا هو الجلد فأضاف المؤكد ». (٢٣٢/٣، ٢٣٣).

(٢) توضيح المقاصد (٢٤٨/٢).

(٣) البيت من بحر الطويل، وهو من قصيدة لا تتجاوز عشرة أبيات، قالها لبيد لابنته حينما حضرته الوفاة، وينظر بيت الشاهد في الأشباه والنظائر (٩٦/٧)، والأغاني (٤٠/١٣)، والخزانة (٣٣٧/٤)، والخصائص (٢٩/٣)، وابن يعيش (١٤/٣)، وشرح عمدة الحافظ (٥٠٧)، والمقرب (٢١٣/١)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٢٩٢).

(٤) ديوان لبيد (٧٩)، ط. دار صادر، بيروت.

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

الإعراب:

٤ - قوله: « إلى الحول »: جار ومجرور يتعلق بقوله: « وقولا بالذي تعلمانه » لأن المعنى: اذكراني بعدي بالذي تعلمانه فيّ من الشفقة والإحسان إليكما ثم ابكيا عليّ إلى الحول، ولا بد من تقدير: ابكيا بقرينة.

٢ - قوله: « ولا تخمشا وجهًا ولا تحلقا شعر » وذلك أن النهي عن خمش الوجه وحلق الشعر لا يكون إلا في البكاء، فأمرهما بالبكاء عليه بدون هذين؛ لأن البكاء على الميت يباح إذا لم يكن فيه خمش وجه وحلق شعر ولطم خد ونحو ذلك.

فإن قلت: فما معنى تقدير الحول؟

قلت: لأن الزمان ساعات وأيام وجُمَع وشهور وسنون، [والسنون] [1] هي النهاية، فكأنه أمرهما بالقول بما فيه والبكاء عليه إلى مدة هي نهاية الزمان في التقسيم إلى أجزائه.

ويمكن أن يكون لبيد قد نظر في ذلك إلى ما روي في بعض الآثار أن أرواح الموتى لا تنقطع من التردد إلى منازلهم في الدنيا إلى سنة كاملة، ثم بعد سنة ترتفع وتنقطع عن الدنيا.

فكأنه قصد بذلك أن تذكرانه وتبكيان عليه في هذه المدة ليشاهد ذلك عنهما بعين الحال، فلذلك قال:

.... وَمَنْ يَبْكِ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَذَرْ

وقد قيل: إن هذه المدة كانت عزاء الجاهلية وقد أبطلها الشرع.

قلتُ: هذا إنما يتمشى أن لو كان لبيد قال هذا في الجاهلية، ولم يقل لبيد هذا إلا في الإسلام؛ لأنه إنما قاله قبيل موته حين دنت وفاته، وأكثر شراح هذا البيت قد خَبَّطُوا هاهنا، ولا سيما بعض من شراح أبيات كتاب الزمخشري [2]، فقد رووا قبل قوله: « **إلى الحول** » بكيت، وقالوا: يخاطب الشاعر خليليه بقوله: بكيت إلى سنة من فراقكما ثم سلمت عليكما، ومن يبك سنة فهو معذور لو ترك البكاء، وذهلوا عن الأبيات التي تقدمت عليه وتكلفوا في معناها هذا التكليف، وليس الأمر كذلك وإنما هو مثل الذي ذكرناه.

قوله: « **ثم اسم السلام عليكما** »: كناية عن الأمر بترك ما كان أمرهما به من القول بما فيه والبكاء عليه إلى سنة للمعنى الذي ذكرناه؛ ألا ترى أن رجلًا إذا كان في حديث مع أحد ثم

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) ينظر المفصل للزمخشري (٩٣)، وابن يعيش والتعليقات عليه (٣/١٤).

أراد أن يترك كلامه ويفارقه ينهض ويقول: السلام عليكم، ويكون هذا القول قاطعًا لكلامه.

وإنما عطف بثم؛ لأن المعنى على التراخي؛ لأنه قال: افعلا وافعلا ولا تفعلا ولا تفعلا إلى الحول، ثم قال: اتركا هذا كله بقوله: ثم اسم السلام عليكما، ولفظة: اسم مقحمة.

والمعنى: ثم السلام عليكما، والخطاب لبنتيه لا لغيرهما كما زعمه بعضهم ممن قد ذكرناهم الآن، وقوله: « **اسم السلام** » مبتدأ، و « **عليكما** » خبره.

قوله: « ومن يبك حولًا »: إشارة إلى تعليل أمره إياهما بترك ما أمرهما به من القول بما فيه والبكاء عليه إلى سنة، فكأنه يقول: السنة مدة بعيدة، فإذا ذكرتماني بعد موتي سنة كاملة ثم تركتما ذكري فأنتما معذورتان؛ لأن من يبكي على ميته سنة كاملة فهو معذور إذا ترك البكاء.

وكلمة « من » شرطية، و « يبك » مجزوم بها، و « حولًا » نصب على الظرف، و « كاملًا »: صفته، وقوله: « فقد اعتذر »: جملة فعلية جزاء للشرط.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **ثم اسم السلام** » فإن اسم مضاف إلى السلام، وهو إضافة الملغي إلى المعتبر؛ يعني: لفظة الاسم هاهنا ملغي؛ لأن دخوله وخروجه سواء. فافهم (١).

الشاهد الثامن والعشرون بعد الستمائة (٢)(٣)

٦٢٨ ق أَقَامَ بِبَغْدَادِ الْعِرَاقِ وَشَوْقُهُ	لِأَهْلِ دِمَشْقِ الشَّامِ شَوْقٌ مُبَرِّحُ

أقول: قائله بعض الطائيين، وهو من الطويل.

قوله: « مبرح » أي: شديد، يقال: برّح به الأمر تبريحًا؛ أي: جهده.

الإعراب:

قوله: « **أقام** »: جملة من الفعل والفاعل، قوله: « **ببغداد العراق** » في محل النصب على المفعولية، وبغداد لا ينصرف فلما أضيف انجر بالكسر، قوله: « **وشوقه** »: مبتدأ، وخبره قوله:

---

(١) قال ابن يعيش: « هذا الفصل يخالف ما قبله لأن فيه إضافة الاسم إلى المسمى... قال لبيد (البيت) فإن المراد ثم اسم معنى السلام عليكما فحذف المضاف واسم معنى السلام هو السلام فكأنه قال بالله ». ينظر ابن يعيش (١٣/٣، ١٤)، وينظر شرح الأشموني بحاشية الصبان (٢٤٣/٢).

(٢) توضيح المقاصد (٢٤٨/٢).

(٣) البيت من بحر الطويل، وهو منسوب لبعض الطائيين، وانظره في الدرر (١٦/٥)، وشرح الأشموني (٢٤٤/٢)، وهمع الهوامع للسيوطي (٣٠٧/٢)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (١٧١).

« شوق » الثاني [وقوله: « مبرح » صفته، والجملة وقعت حالًا] [١]، وقوله: « وشوقه » مصدر مضاف إلى فاعله، وقوله: « لأهل دمشق الشام » في محل النصب على المفعولية.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ببغداد العراق، ودمشق الشام » فإن الإضافة فيهما إضافة المعتبر إلى الملغي عكس البيت السابق، وذلك لأن دخول العراق والشام وخروجهما سواء [٢].

الشاهد التاسع والعشرون بعد الستمائة [٣،٤]

٦٢٩ ق	كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ القَنَاةِ من الدَّمِ

أقول: قائله هو الأعشى ميمون بن قيس، وصدره:

وَتَشْرَقُ بالقَوْلِ الذي قد أَذَعْتَهُ ....

وهو من قصيدة ميمية وهي طويلة [من الطويل] [٥]، وأولها هو قوله [٦]:

١ - أَلاَ قُلْ لَتَيَّا قَبْلَ مِرَّتِهَا اسْلَمِي ... تَحِيَّةَ مُشْتَاقٍ إِلَيهَا مُتَيَّمِ

٢ - عَلَى قِيلِهَا يَومَ التَقَيْنَا وَمَنْ يَكُنْ ... عَلَى مَنْطِقِ الوَاشِينَ يَصْرِمْ وَيُصْرَمِ

٣ - لَئِنْ كُنتَ فِي جُبٍّ ثَمَانِينَ قَامَةً ... وَرُقِّيتَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ

٤ - لَيَسْتَدْرِجَنْكَ القَولُ حَتَّى تَهِرَّهُ ... وتَعْلَمَ أَنِّي عَنْكَ لَسْتُ بِمُلْجِمِ

٥ - وتشرق بالقول.................. .... إلـخ

٦ - فَلَا تُوعِدَنِّي بِالفَخَارِ فَإِنَّنِي ... بَنَى اللَّه بَيْتِي فِي الدَّخِيسِ العَرَمْرَمِ

١ - قوله: « لتيا »: تصغير تا التي من أسماء الإشارة.

٥ - قوله: « وتشرق »: من شرق بريقه إذا غصّ، وهو من باب علم يعلم، قوله: « قد أذعته »

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) ينظر شرح الأشموني (٢/٢٤٣، ٢٤٤).

(٣) توضيح المقاصد (٢/٢٥٢).

(٤) البيت من بحر الطويل، وهو من قصيدة للأعشى يهجو فيها عمير بن عبد اللَّه بن المنذر، وفيها يقول:

فما أنت من أهل الحجون إلى الصفا ... ولا لك حق الشرب من ماء زمزم

وانظر بيت الشاهد في الكتاب لسيبويه (١/٥٢)، وشرح أبيات سيبويه (١/٥٤)، والمقتضب (٤/١٩٧، ١٩٩)، والمغني (٥١٣)، والخزانة (٥/١٠٦)، والدرر (٥/١٩)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢/٤٩)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٩٢٠).

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٦) ديوان الأعشى (١٥٥)، شرح وتعليق د. محمد محمد حسين، المكتب الشرقي، بيروت.

بالذال المعجمة والعين المهملة؛ من الإذاعة وهو الإفشاء، قوله: « صدر القناة » وهو الرمح، ويجمع على قَنا وقنوات وقنى وقناء.

٦ - قوله: « في الدخيس » بفتح الدال وكسر الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة، وهو العظيم، و « العرمرم »: الكثير.

الإعراب:

قوله: « وتشرق »: جملة من الفعل والفاعل، و « بالقول » في محل النصب مفعول، وقوله: « الذي قد أذعته » صفة للقول، قوله: « **كما شرقت** » الكاف للتشبيه، وما مصدرية، والتقدير: كشرق صدر القناة.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **شرقت** » فإنها مؤنثة وفاعلها وهو الصدر مذكر، وكان القياس شرق، ولكن لما كان الصدر الذي هو مضاف بعض المضاف إليه أعطي له حكمه [1].

الشاهد الثلاثون بعد الستمائة [2، 3]

٦٣٠ ن - جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةٍ ....

أقول: قائله هو عنترة بن شداد العبسي، وتمامه:

.... فَتَرَكْنَ كُلَّ حَدِيقَةٍ كَالدِّرْهَمِ

وهو من قصيدته المشهورة التي أولها [4]:

أَعْيَاكَ رَسْمُ الدَّارِ لَمْ يَتَكَلَّمِ حَتَّى تَكَلَّمَ كَالأَصَمِّ الأَعْجَمِ

(١) قال سيبويه: « وربما قالوا في بعض الكلام: ذهبت بعض أصابعه، وإنما أنث البعض لأنه أضافه إلى مؤنث هو منه ولو لم يكن منه لم يؤنثه؛ لأنه لو قال: ذهبت عبد أمك لم يحسن، ومما جاء مثله في الشعر قول الشاعر الأعشى (البيت) لأن صدر القناة مؤنث ». الكتاب لسيبويه (١/٥١، ٥٢).

(٢) ينظر توضيح المقاصد (٢/٢٥٤).

(٣) البيت من بحر الكامل، وهو من قصيدة عنترة بن شداد المشهورة، وهي معلقته التي يتحدث فيها عن شجاعته، وليس مطلعها كما ذكره الشارح، بل مطلعها:

هل غادر الشعراء من متردم أم هل عرفت الدار بعد توهم

وينظر بيت الشاهد في سر الصناعة (١٨١)، والمغني (١٩٨)، وشرح شواهد المغني (٤٨٠)، واللسان « ثرر - حرر »، وهمع الهوامع للسيوطي (٢/٧٤)، والدرر (٥/١٣٦).

(٤) الديوان (١٨٢)، تحقيق: محمد سعيد المولودي.

وهو [١] من الكامل.

قوله: « ثرة » بفتح الثاء المثلثة وتشديد الراء، معناه: كل عين كثيرة الماء، وكذلك يقال: سحاب ثر؛ أي: كثير الماء، وناقة ثرة: واسعة الإحليل، ويروى:

جَادَتْ عَلَيهِ كُلُّ بَكْرٍ حُرَّةٍ ....

قوله: « كل حديقة »، ويروى: كل قرارة، أي: جادت بمطر جود، و « البكر » السحابة في أول الربيع التي لم تمطر، و « الحرة »: البيضاء، وقيل: الخالصة [وحرّ كل شيء: خالصه] [٢]، ومن روى: « ثرة » فهو المليء، وكذلك الثرثارة، والقرارة: كل مطمئن من الأرض يجتمع فيه السيل، فإذا اشتد الريح رأيت له حبكًا وطرائق فكان لقراره مستقر السيل.

قوله: « فتركن كل حديقة » معناه: أن الماء لما اجتمع استدار أعلاه فصار كَدَور الدرهم، ويقال: شبّه بياضه ببياض الدرهم.

الإعراب:

قوله: « **جادت** »: فعل ماض، وقوله: « **كل عين** » كلام إضافي فاعله، قوله: « **عليه** » في محل النصب على أنه مفعول، والضمير يرجع إلى النبت في البيت السابق، وهو قوله:

أَوْ رَوْضَةً أُنُفًا تَضَمَّنَ نَبْتَهَا غَيْثٌ قَلِيلُ الدِّمْنِ لَيسَ بِمَعلَمِ

قوله: « **ثرة** » بالجر صفة للعين، قوله: « **فتركن** »: محمول على المعنى؛ لأن المعنى: جادت عليه السحاب، ولو كان في الكلام لجاز؛ فترك كل قرارة على لفظ كل، وتركت ترده على بكر، قوله: « **وكل حديقة** »: كلام إضافي منصوب بقوله: « **تركن** »، قوله: « **كالدرهم** » الكاف للتشبيه، و « الدرهم مجرور به.

والاستشهاد فيه:

في قوله: « **جادت** » حيث أنث مع إسناده إلى لفظة: « **كل** » لاكتساب كل التأنيث من المضاف إليه بإضافته فافهم [٣].

---

(١) في (أ): وهي.
(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٣) ينظر شرح الأشموني بحاشية الصبان (٢/٢٤٧، ٢٤٨).

الشاهد الحادي والثلاثون بعد الستمائة [(١)(٢)]

٦٣١ فهع دَعَوْتُ لَمَّا نَابَنِي مِسْوَرًا فَلَبَّى فَلَبَّيْ يَدَيْ مِسْوَرِ

أقول: قائله هو أعرابي من بني أسد، قاله أبو تمام [(٣)].

وهو من المتقارب وفيه الحذف.

قوله: « **لما نابني** » أي: لما أصابني؛ من النائبة، قوله: « **فلبى** » يعني: قال لبيك، يقال: لبيت الرجل إذا قلت له لبيك، و « المسور » بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو وفي آخره راء مهملة؛ اسم رجل.

الإعراب:

قوله: « **دعوت** »: جملة من الفعل والفاعل، وقوله: « **مسورًا** »: مفعوله، واللام في « لما » للتعليل وما موصولة، و « **نابني** »: جملة صلته، والتقدير: دعوت مسورًا لأجل النائبة التي نابتني، وكان دعا مسورًا ليقوم عنه بدية لزمته فأجابه إلى ذلك.

قوله: « فلبى » أي فلباني فحذف المفعول، أي: قال لبيك، قوله: « **فلبى يدي مسور** » [يعني] [(٤)]، فإجابة مني بعد إجابة له إذا سألني في أمر نابه فدعا له جزاء الصنيعة، وخص يديه بالذكر؛ لأنهما اللتان أعطتاه المال، وقيل: ذكر اليدين على سبيل الإقحام والتأكيد.

فإن قلتَ: ما الفرق بين الفاءين؟

قلت: الأولى للعطف المؤذن بالتعقيب، والثانية سببية على حذف الفعل وإقامة المصدر مقامه، دعا له أن يكون مجابًا كما كان مجيبًا، يقول: دعوت مسورًا لينصرني لما نابني من الشدائد فأجابني فأجاب اللَّهُ دعاءه، وزعم سيبويه أن لبيك تثنية لبّ [(٥)].

وزعم يونس أنه اسم مفرد وأصله: لبّى على وزن فعْلَى، ثم قلبت ألفه ياء؛ لاتصاله بالضمير؛

---

(١) ابن الناظم (١٥١)، وتوضيح المقاصد (٢/ ٢٦٠)، وأوضح المسالك (٢/ ١٩١)، وشرح ابن عقيل (٣/ ٥٣) « صبيح ».

(٢) البيت من بحر المتقارب، نسب لأعرابي من بني أسد، وانظره في الكتاب لسيبويه (١/ ٣٥٢)، والمحتسب (١/ ٧٨)، والمغني (٥٧٨)، وشرح التصريح (٢/ ٣٨)، وشرح شواهد المغني (٩١٠)، واللسان: « لبى »، والخزانة (٢/ ٩٢)، وسر الصناعة (٧٤٧)، والدرر (٣/ ٦٨).

(٣) لم نجده في ديوان الحماسة الذي جمعه أبو تمام.

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٥) ينظر الكتاب لسيبويه (١/ ٣٥١).

كما في: عليك وإليك [١]، ورد عليه سيبويه بهذا البيت؛ فإنه أضافها إلى الظاهر ولم يأت بالألف، ولو كان بمنزلة: « على » لقال: فلبا يدي مسور؛ لأنك تقول: على زيد إذا أظهرت الاسم، وإن لم تظهر قلت: عليه [٢]؛ كما قال [٣]:

دَعَوْتَ فَتًى أَجَابَ فَتًى دَعَاهُ ... بِلَبَّيْهِ أَشَمَّ شَمَرْدَلِيٌّ

الاستشهاد فيه:

في قوله: « فلبى يدي مسور » حيث جاء لبي مضافًا إلى الظاهر، وهو نادر شاذ؛ لأن هذا من الأسماء التي تلزم الإضافة إلى المضمر نحو: دواليك وسعديك وحنانيك وهذاذيك [٤].

وفي شرح الكشاف كتب ابن حبيب الكاتب: « فلبى » الأولى بالألف، والثانية بالياء على إضافتها إلى يدي إضافة المصدر إلى المفعول، وصححه الصاغاني.

قلت: الأول فعل وإن كانت الألف رابعة، ولعل ذلك لتمييز أن الأولى فعل وأن الثانية مصدر منصوب، وعلامة النصب فيه الياء.

الشاهد الثاني والثلاثون بعد الستمائة [٥،٦]

٦٣٢ همع إنكَ لَوْ دَعَوْتَنِي وَدُونِي ... زَوْرَاءُ ذاتُ مُتْرَعٍ بَيُونِ
لَقُلْتُ لَبَّيْهِ لِمَنْ يَدْعُونِي ... .

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الرجز.

قوله: « زوراء » بفتح الزاي وسكون الواو ومدّ الراء، وهي البئر البعيدة القعر، والأرض البعيدة - أيضًا - تسمى زوراء، وكذلك دجلة بغداد [تسمى] [٧] زوراء.

قوله: « مُتْرَع » من قولهم: حوض ترع بالتحريك إذا كان ممتلئًا، وضبطه بعضهم منزع بالزاي

---

(١) ينظر الكتاب لسيبويه (٣٥١/١).
(٢) ينظر الكتاب لسيبويه (٣٥١/١)، وابن يعيش (١١٩/١).
(٣) البيت من بحر الوافر، وقد نسب للأسدي، وانظره في لسان العرب مادة « لبى ».
(٤) ينظر شرح الأشموني بحاشية الصبان (٢٥١/٢).
(٥) توضيح المقاصد (٢٦١/٢)، وأوضح المسالك (١٩٠/٢)، وشرح ابن عقيل (٥٢/٢).
(٦) البيت من بحر الرجز، وهو مجهول القائل، وانظره في: المغني (٥٧٨)، وسر الصناعة (٧٤٦)، وشرح التصريح (٣٨/٢)، وشرح شواهد المغني (٩٢٠)، وهمع الهوامع للسيوطي (١٩٠/١)، والخزانة (٩٣/٢)، والدرر (٦٨/٣)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (١٢٨٥).
(٧) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

المعجمة؛ من قولهم: بئر نزوع ونزيع إذا كانت قريبة القعر ينزع منها باليد، والأول أصح وأقرب.

قوله: « **بيون** » بفتح الباء الموحدة وضم الياء آخر الحروف المخففة وفي آخره نون، وهي البئر البعيدة القعر الواسعة، وكذلك البائنة، قاله الجوهري [١].

الإعراب:

قوله: « **إنك** » الكاف اسم إن، و « **لو** » للشرط، و « **دعوتني** »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت فعل الشرط، قوله: « **ودوني زوراء** »: جملة اسمية وقعت حالًا، قوله: « **ذات مترع** »: كلام إضافي مرفوع؛ لأنها صفة زوراء.

قوله: « **بيون** » بالجر صفة المترع [قوله: « **لقلت** » جواب لو، وفي الحقيقة هو خبر إن سدَّ مسد جواب الشرط] [٢]، قوله: « **لبيه** »: مقول القول، وقوله: « **لمن يدعوني** »: يتعلق بقوله: « **قلت** ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **لبيه** » فإنه أضيف إلى ضمير الغيبة، وهو شاذ، والحكم فيه وفي أمثاله أن يضاف إلى ضمير المخاطب [٣].

الشاهد الثالث والثلاثون بعد الستمائة [٤، ٥]

٦٣٣ ظ أَمَا تَرَى حَيْثُ سُهَيْلٍ طَالِعًا ....

أقول: هذا الشطر أنشده ابن الأعرابي، ولم ينشد تمامه، ولا عزاه إلى قائله، وقد قيل: إن قائله مجهول، وأنشد السيد السمرقندي [٦] تمامه في شرحه لمقدمة ابن الحاجب فقال:

أَمَا تَرَى حَيْثُ سُهَيْلٍ طَالِعًا ... نَجْمًا يُضِيءُ كالشِّهَابِ لَامِعًا

قوله: « **سهيل** » بضم السين المهملة، وهو نجم يطلع وقت السحر.

---

(١) الصحاح مادة: « بين ».
(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٣) ينظر شرح الأشموني بحاشية الصبان (٢/٢٥٢)، وشرح التصريح (٢/٣٨).
(٤) ابن الناظم (١٥٠)، وشرح ابن عقيل (٣/٥٦).
(٥) البيت من بحر الرجز، ولم ينسبه العيني إلى بحره، ولا إلى قائله، وهو بلا نسبة في الخزانة (٧/٣)، والدرر (٣/١٢٤)، وشرح شذور الذهب (١٦٨)، شرح شواهد المغني (٣٩٠)، والمغني (١٣٣)، وابن يعيش (٤/٩٠)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (١١٩٨).
(٦) لم أستطع الحصول على ترجمة له.

الإعراب:

قوله: « أما » الهمزة للاستفهام، و « ترى »: جملة من الفعل والفاعل، و « حيث »: ظرف أضيف إلى سهيل فلذلك جر سهيل، و « طالعًا » نصب لأنه مفعول ترى وهو من رؤية البصر؛ فلذلك اقتصر على مفعول واحد.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « حيث سهيل » لأن حيث من حقها أن تضاف إلى الجملة، وهاهنا قد أضيفت إلى المفرد وهو شاذ [1].

فإن قلت: ما محل حيث هاهنا؟

قلت: حيث هاهنا معرب؛ لأنه لم يضف إلى جملة، فهو إما منصوب على الظرفية، أو منصوب على المفعولية، وتكون ترى من رؤية القلب التي تستدعي المفعولين، فالمفعول الأول هو حيث، والثاني هو قول: طالعًا، أو يكون من رؤية البصر ويكون حيث مفعوله [2]، و « طالعًا » حالًا من حيث لا من سهيل؛ لأن الحال من المضاف إليه ضعيفة.

فإن قلت: كيف تقول: « حيث » هاهنا معربة؟

قلت: لأن الموجب لبنائه هو إضافته إلى الجملة، وإذا زال ذلك الموجب الذي هو علة البناء زال المعلول وهو البناء، ومنهم من قال: حيث مبنية وإن أضيفت إلى المفرد كما في: « لدن ».

وقد قيل: إن حيث هاهنا مضافة إلى الجملة، وإن سهيلًا مرفوع بالابتداء، وخبره محذوف، أي: مستقر أو ظاهر في حال طلوعه فافهم.

الشاهد الرابع والثلاثون بعد الستمائة [3،4]

٦٣٤ - إِذَا رَيْدَةٌ مِنْ حَيْثُ مَا نَفَحَتْ لَهُ ....

أقول: قائله هو أبو حية النميري، واسمه الهيثم بن الربيع بن زرارة بن كثير بن حباب

(١) ينظر شرح الأشموني بحاشية الصبان (٢/٢٥٤، ٢٥٥)، وقال: هو شاذ لا يقاس عليه خلافًا للكسائي. وانظر أيضًا شرح التسهيل لابن مالك (٢/٢٣٢)، وابن يعيش (٤/٩٠ - ٩٢).

(٢) في (أ): مفعولًا له.

(٣) توضيح المقاصد (٢/٢٦٣).

(٤) البيت من بحر الطويل، وقائله هو أبو حية النميري؛ كما ذكر الشارح، وانظره في المغني (١٣٣)، وهمع الهوامع للسيوطي (١/٢١٢)، والخزانة (٦/٥٥٤)، وشرح شواهد المغني (٣٩٠)، واللسان مادة: « خلل »، والدرر (٣/١٢٥)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٦٩٤)، ورواية العجز فيه:

.... أتاه بريّاها حبيب يواصله

ابن مالك بن عامر بن نمير الشاعر المشهور. وأبو حية بالياء آخر الحروف المشددة، وهو شاعر مجيد من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، وكان فصيحًا مقصدًا راجزًا، من ساكني البصرة، وكان أهوجًا جبانًا بخيلًا كذابًا معروفًا بذلك أجمع، وكان أبو عمرو بن العلاء يقدمه، وقيل: إنه كان يصرع، وتمام البيت:

.... أَتَاهُ بِرَيَّاهَا خَلِيلٌ يُوَاصِلُهْ

وهو من الطويل.

قوله: « ريدة » بفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وفتح الدال المهملة، يقال: ريح ريدة ورأدة وريدانة، أي: لينة الهبوب، قال هميان [1] بن قحافة [2]:

جَرَتْ عَلَيْهَا كُلُّ رِيحٍ رَيْدَةِ هَوْجَاءَ سَفْوَاءَ نَؤُوجُ الْغُدْوَةِ

قوله: « نفحت »: من نفح الطيب ينفح إذا فاح وله نفحة طيبة، قوله: « برياها » بفتح الراء وتشديد الياء آخر الحروف، وهي الرائحة.

الإعراب:

قوله: « إذا »: ظرف فيه معنى الشرط، و « ريدة »: مرفوع بفعل محذوف يفسره الظاهر؛ أي إذا نفحت ريدة، قوله: « من حيث » حيث هاهنا منقطع عن الإضافة تقديره: إذا ريدة نفحت له من حيث هبت؛ وذلك لأن ريدة فاعل بفعل محذوف يفسره نفحت؛ كما ذكرنا، فلو كان نفحت مضافًا إليه؛ حيث لزم بطلان التفسير؛ إذ المضاف إليه لا يعمل فيما قبل المضاف، فلا يفسر عاملًا فيه.

قوله: « أتاه »: جواب إذا، وهي جملة من الفعل والفاعل والمفعول، وهو قوله: « خليل »، قوله: « يواصله »: جملة وقعت صفة لخليل.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « من حيث » حيث قطعت عن الإضافة كما ذكرنا، وأصله من حيث هبت [3].

---

(١) في (أ): حميان.، وهو هميان بن قحافة السعدي، من بني تميم، شاعر راجز عاش في العصر الأموي؛ له رجز في وصف الإبل، في المؤتلف والمختلف، الأعلام (٩٥/٨).

(٢) البيت من بحر الرجز لهميان بن قحافة، وهو في المخصص لابن سيده (٨٦/٩)، (٨١/١٥).

(٣) قال ابن مالك: « وأندر من إضافته إلى مفرد إضافته إلى جملة مقدرة كقول الشاعر (البيت) أراد إذا ريدة نفحت من حيث ما هبت لأنه أتاه برياها خليل، فحذف هبت للعلم به وجعل ما عوضًا كما جعل التنوين في حينئذ عوضًا ». شرح التسهيل لابن مالك (٢٣٢/٢، ٢٣٣).

الشاهد الخامس والثلاثون بعد الستمائة[1]

٦٣٥ ونَطْعَنُهُمْ تَحْتَ الحُبَا بَعْدَ ضَرْبِهِمْ	بِبِيضِ المَوَاضِي حيثُ لَيِّ العَمَائِمِ

أقول: قيل إن قائله هو الفرزدق من قصيدته التي نذكرها في البيت الذي يأتي، ولم أجده فيها في ديوانه.

وهو من الطويل.

قوله: « **ونطعنهم** »: من طعنه بالرمح يطعنه بالفتح فيهما، وطعن في السن يطعُن بالضم، قوله: « **تحت الحُبا** » بضم الحاء المهملة وتخفيف الباء الموحدة، وضبطه الجوهري بكسر الحاء[3] وابن السكيت ذكر الوجهين[4]، وأراد بهذا: أوساطهم؛ كما أراد من « **لي العمائم** » رؤوسهم، **والمعنى:** نطعنهم في أوساطهم بعد ضربهم في رؤوسهم.

قوله: « **ببيض المواضي** » البيض - بفتح الباء: الحديد، والمواضي: السيوف، وأراد ضربهم بحديد السيوف في رؤوسهم، ويجوز كسر الباء ويكون جمع أبيض، وهو السيف، والمواضي صفتها والإضافة فيه من قبيل الإضافة في: جرد قطيفة[5].

الإعراب:

قوله: « **ونطعنهم** »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول، قوله: « **تحت الحبا** »: كلام إضافي في محل النصب على المفعولية، قوله: « **بعد** » نصب على الظرف، و « **ضربهم** »: مصدر مضاف إلى المفعول، وطوى ذكر الفاعل، والتقدير: بعد ضربنا إياهم، والباء في: « **ببيض المواضي** » يتعلق بالضرب، قوله: « **حيث** »: مبني على الضم، و « **لي العمائم** »: كلام إضافي مجرور بالإضافة.

---

(١) ابن الناظم (١٥٢)، وأوضح المسالك (١٩٣/٢).

(٢) البيت من بحر الطويل نسب للفرزدق،وبحثنا عنه في ديوانه كله في قافية الميم، ولم نجده، وانظره في ابن يعيش (٩٢/٤)، والمغني (١٣٢)، وشرح شواهد المغني (٣٨٩)، والخزانة (٥٥٣/٦)، والدرر (١٢٣/٣)، وشرح التصريح (٣٩/٢).

(٣) الصحاح مادة: « حبي ».

(٤) نصه في تهذيب إصلاح المنطق (٢٩٦)، بتحقيق فخر الدين قباوة، يقول ابن السكيت: « ويقولون: حبوة بكسر الحاء، فإذا جمعوها قالوا حبًا بالضم، وحبوة بالضم، فإذا جمعوها قالوا حبًا بالكسر.

(٥) معناه أن قوله: « بيض المواضي » من إضافة الموصوف إلى الصفة، وأصله بالبيض المواضي، أي: بالسيوف القاطعة، وأما جرد قطيفة فعكسه؛ أي من إضافة الصفة إلى الموصوف، ويؤول بشيء جرد.

الاستشهاد فيه:

وذلك أن حيث فيه لم تضف إلى جملة؛ فيكون معربًا، ومحله النصب على الحالية، وقد مر الكلام فيه عن قريب [(١)].

الشاهد السادس والثلاثون بعد الستمائة [(٢،٣)]

٦٣٦ - أَبَأْنَا بِهَا قَتْلَى وَمَا فِي دِمَائِهَا ... شِفَاءٌ وَهُنَّ الشَّافِيَاتُ الحَوَائِمِ

أقول: قائله هو الفرزدق، وهو من قصيدة طويلة قالها في قتل قتيبة بن مسلم، ومدح بها سليمان بن عبد الملك بن مروان، وأولها هو قوله [(٤)]:

١ - تَحِنُّ بِزَوْرَاءِ المَدِينَةِ نَاقَتِي ... حَنِينَ عَجُولٍ تَبْتَغِي البَوَّ رَائِمِ
٢ - فيا لَيتَ زَوْرَاءَ المَدِينةِ أَصْبَحَتْ ... بِأَحْفَارِ فَلْجٍ أَوْ بِسَيفِ الكَوَاظِمِ
٣ - وكَمْ نَامَ عَنِّي بالمَدِينةِ لَمْ يُبَلْ ... إليّ اطِّلاعَ النَّفسِ فَوقَ الحَيَازِمِ

إلى أن قال:

٤ - إِذَا جَشَأَتْ نَفْسِي أَقُولُ لَهَا ارْجِعِي ... وَرَاءَكِ واسْتَحْيِي بَيَاضَ اللَّهَازِمِ
٥ - شَفَيْنَ حَزَازَاتِ [الصُّدُورِ] ولَمْ تَدَعْ ... عَلينَا مَقَالاً في وَفَاءٍ لِلَائِمِ [(٥)]
٦ - جَزَى اللَّهُ قَوْمِي إِذْ أَرَادَ خَفَارَتِي ... قُتَيبَةُ سَعْيَ المُدرِكِينَ الأَكَارِمِ
٧ - أبأنا.................................. ... . إلخ

١ - قوله: « تحن »: من الحنين والشوق، و « الزوراء »: اسم موضع بالمدينة، و « البوّ » بفتح الباء الموحدة وتشديد الواو؛ جلد حوار يحشى ثمامًا، تراه الناقة التي مات ولدها فتسكن [(٦)].

---

(١) ينظر الشاهد رقم (٦٣٤)، وشرح الأشموني (٢/٢٤٥)، وشرح التسهيل لابن مالك (٢/٢٣٢).

(٢) أوضح المسالك (٢/١٧٢).

(٣) البيت من قصيدة طويلة للفرزدق، زادت على المائة بيت يذكر فيها قتل قتيبة بن مسلم، ويمدح سليمان بن عبد الملك، ويهجو قيسًا وجريرًا، وانظرها في الديوان (١/٣٠٧)، ط. دار صادر، وانظر بيت الشاهد في الخزانة (٧/٣٧٣) وشرح التصريح (٢/٢٩)، وهو بلا نسبة في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٨٩٥)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣/٨٥)، ويروى البيت فيه هكذا:

أبأنا بهم قتلى وما في دمائهم ... .

(٤) الديوان (١/٣٠٧) ط. دار صادر، بيروت.

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٦) أما الحوار بالضم فهو ولد الناقة ساعة تضعه، أو إلى أن ينفصل عن أمه، وأما الثمام فهو نبت يحشى به الجلد المذكور. انظر القاموس مادة: « حور، ثمم ».

٢ – و « الأحفار »: جمع حفر الماء، و « الفلج » بفتح الفاء وسكون اللام وبالجيم؛ اسم موضع، و « السّيف » بكسر السين المهملة؛ شط البحر، و « الكواظم »: جمع كاظم [(١)] والكاظم: اسم موضع، وأراد بجمعها هاهنا كاظمة وما حولها.

٣ – قوله: « وكم نام عني » أي: وكم خلي البال نام عني لا يبالي ما أنا فيه من الكرب والغم الذي قد خرجت له نفسي من الحيازم، إلى التراقي.

٤ – قوله: « إذا جشأت » أي: ارتفعت نفسي لتخرج من صدري أقول لها ارجعي وراءك واستحيي من بياض اللهازم، أي: الشيب، وهو جمع لهزمة.

٥ – و « الحزازات »: جمع حزازة الصدر، وهو ما في القلب من الأمر المطلوب الذي يتعب صاحبه.

٦ – قوله: « أبأنا بها » في ديوان الفرزدق: أبأنا بهم، فعلى الأول يرجع الضمير إلى السيوف المذكورة فيما قبل، وعلى الثاني: يرجع إلى أهل الوقعة، ومعنى أبأنا: قتلنا؛ كما في قول طفيل [(٢)]:

أَبَأْنَا بِقَتْلانَا مِنَ القَومِ ضِعْفُهُمْ ....

قال ابن هشام: ومعناه: قتلنا [(٣)]، قوله: « الحوائم » العطاش التي تحوم حول الماء؛ جمع حائمة؛ من الحوم وهو الطواف حول الشيء.

الإعراب:

قوله: « أبأنا »: جملة من الفعل والفاعل، و « بها » جار ومجرور، والباء للاستعانة، وعلى رواية: بهم تكون الباء للسببية، وقوله: « قتلى »: مفعول لقوله: أبأنا، قوله: « وما » نافية، وقوله: « شفاء »: مبتدأ، و « فيها »: مقدمًا خبره، والضمير يرجع إلى السيوف، قوله: « وهن » مبتدأ أي السيوف، و « الشافيات »: خبره، يقول: ليس الشفاء في دماء السيوف، يعني الدماء التي تهريقها السيوف، وإنما هي الشافيات؛ لأنه لولاها [(٤)] لما سفكت الدماء.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « الشافيات الحوائم » حيث دخلت الألف واللام على الشافيات الذي هو مضاف

---

(١) في (أ): كاظمة.
(٢) البيت من بحر الطويل، وهو لطفيل الغنوي في ديوانه (٣٢)، وانظره في لسان العرب مادة: « بوأ ».
(٣) جاء في الصحاح للجوهري مادة: « بوأ »: « أبأت القاتل بالقتيل إذا قتلته به، وباء الرجل بصاحبه؛ أي: قتل به، ويقال: بؤيه؛ أي: كن ممن يقتل به ».
(٤) في (ب): لولا.

إلى الحوائم؛ وذلك لأن الإضافة فيه لفظية، وتختص الإضافة اللفظية بجواز دخول الألف واللام على المضاف في مسائل منها مثل هذا الموضع؛ كما في قولك: كالجعد الشعر ونحوه [١].

الشاهد السابع والثلاثون بعد الستمائة [٢،٣]

٦٣٧ - لقدْ ظَفِرَ الزُّوَّارُ أَقْفِيةِ العِدَا بِمَا جَاوَزَ الآمال مَلْأَسْرِ والقَتْلِ

أقول: لم أقف على اسم قائله.

وهو من الكامل.

قوله: « **الزوار** » بضم الزاي؛ جمع زائر، و « **الأقفية** »: جمع قفا، و « **العدا** » بكسر العين؛ جمع عدوّ، و « **الآمال** »: جمع أمل وهو الرجاء.

الإعراب:

قوله: « **لقد** » اللام للتأكيد وقد للتحقيق، و « **ظفر** »: فعل، و « **الزوار** »: فاعله، وهو مضاف إلى أقفية التي هي مضافة إلى العدا، والباء في قوله: « بما » يتعلق بقوله: « ظفر » وما موصولة، و « **جاوز** » فعل وفاعل، و « **الآمال** »: مفعوله، والجملة صلة للموصول، قوله: « **ملأسر** » أصله من الأسر على لغة أهل اليمن؛ فإنهم أبدلوا الميم من اللام [٤]؛ كما في قوله ﷺ [٥]: « **ليس من امبر في امصيام في امسفر** » [٦]، وكلمة من هاهنا للبيان والتفصيل، وقوله: « **والقتل** » عطف على قوله: « **ملأسر** ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **الزوار أقفية العدا** ».فإن الزوار بالألف واللام مضاف إلى أقفية التي هي مضافة إلى العدا التي بالألف واللام؛ كما في قولك: الضارب رأس الجاني، وذلك لكون الإضافة فيه لفظية [٧].

---

(١) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣/٨٥)، وقوله فيها هذا الموضع، وهو أن يكون المضاف إلى فيه ال، أو مضافًا لما فيه ال، ومنها أيضًا أن يكون المضاف مثنى أو جمعًا كما في قوله: (الشاتمي عرضي).

(٢) أوضح المسالك (٢/١٧٣).

(٣) البيت من بحر الطويل، وليس من الكامل كما ذكر الشارح، كما أنه غير منسوب لقائل، وانظره في شرح التصريح (٢/٢٩)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٧٦٤).

(٤) في (أ): يبدلون الميم من اللام.

(٥) الحديث في مسند أحمد (٥/٤٢٤) طبعة دار المعارف (١٣٦٥هـ)، القاهرة.

(٦) تشبيه العيني البيت بالحديث ليس صحيحًا، فالبيت فيه حذف نون من للضرورة الشعرية، وقد ورد ذلك في أشعار كثيرة، أما الحديث ففيه إبدال اللام ميمًا، وهو لغة لأهل اليمن.

(٧) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣/٨٥، ٨٦) والشاهد السابق.

الشاهد الثامن والثلاثون بعد الستمائة [(١)(٢)]

٦٣٨ - الوُدُّ أَنْتِ المستحقةُ صَفْوِهِ   مِنِّي وَإِنْ لَمْ أَرْجُ مِنْكِ نَوَالَا

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو - أيضًا - من الكامل. المعنى ظاهر.

الإعراب:

قوله: « **الود** »: مرفوع بالابتداء، قوله: « **أنتِ** » بالكسر خطاب لمؤنث، وهو - أيضًا - مبتدأ، وخبره قوله: « **المستحقة صفوه** »، والجملة خبر المبتدأ الأول، قوله: « **مني** »: جار ومجرور في محل النصب على الحال من الود.

قوله: « **وإن لم أرج** » إن هذه تسمى واصلة، وفي التقدير: هو عطف على مقدر تقديره: أرجو منك نوالًا وإن لم أرج، و « **نوالًا** » نصب على أنه مفعول لقوله: « **لم أرج** »، وصدر الكلام أغنى عن جواب إن.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **المستحقة صفوه** » فإن المستحقة مضاف إلى صفوه، وصفوه مضاف لضمير ما هو مقرون بأل وهو الود [(٣)]، وذهب المبرد إلى أن مثل هذا لا يجوز فيه إلا النصب ولا يجوز الجر [(٤)]، والصحيح الجواز بدليل البيت المذكور؛ فإن صفوه فيه مجرور، وهو حجة عليه [(٥)].

الشاهد التاسع والثلاثون بعد الستمائة [(٦)(٧)]

٦٣٩ - إِنْ يَغْنِيَا عَنِّي المُسْتَوْطِنَا عَدَنٍ   فإنَّنِي لَسْتُ يَوْمًا عَنْهُمَا بِغَنِي

أقول: قائله - أيضًا - مجهول، وكثيرًا ما يحتج ابن هشام بالأبيات المجهول قائلها [(٨)]،

(١) توضيح المقاصد (٢/٢٥١)، وأوضح المسالك (٢/١٧٤).
(٢) البيت من بحر الكامل، وهو في الغزل، وقائله مجهول، وانظره في شرح التصريح (٢/٢٩)، والدرر (٥/١٢)، وشرح الأشموني (٢/٢٤٦)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢/٤٨)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٦٤٥).
(٣) ينظر شرح التصريح (٢/٢٩)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣/٨٦).
(٤) انظر رأي المبرد والرد عليه في الأشموني (٢/٢٤٦)، والمساعد (٢/٢٠٦).
(٥) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣/٨٥)، والمساعد (٢/٢٠٢).
(٦) أوضح المسالك (٢/١٧٥).
(٧) البيت من بحر البسيط، وهو مجهول القائل؛ كما نص عليه العيني وغيره، وانظره في شرح الأشموني وشواهده للعيني (٢/٢٤٦)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣/٨٥)، والمساعد (٢/٢٠٢)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢/٤٨).
(٨) إنما خص ابن هشام بالذكر؛ لأنه استشهد بأربعة أبيات متوالية في هذا الموضع منفردًا بها، وكلها مجهولة القائل، =

والجهالة لا تضر بالاحتجاج إذا احتج بها المتقدمون مثل سيبويه وأمثاله، فإن في كتابه أبياتًا مجهولة وقد احتج بها، [وهو من بحر البسيط] [1].

قوله: « إن يغنيا »: من غني فلان عن كذا فهو غان، يعني: استغنى عنه ولا حاجة له به، وذكره في الدستور [2] في باب فعل يفعَل مثل: علم يعلم، وقال: غني عنه غِنًى فهو غنيٌّ استغنى.

الإعراب:

قوله: « إن »: حرف شرط، و « يغنيا »: فعل الشرط مجزوم، و « عني » صلته، قوله: « المستوطنا عدن » أصله: المستوطنان، فحذفت النون للإضافة، والألف واللام فيه بمعنى الذي، أي: اللذان استوطنا عدن، قوله: « فإنني » جواب الشرط، وضمير المتكلم اسم إن، والجملة - أعني: « لست يومًا عنهما بغني » خبره، والتاء اسم ليس، وخبره قوله: « بغني »، والباء فيه زائدة والأصل: لست غنيًّا عنهما، وخففت الياء فيه للضرورة، و « يومًا » نصب على الظرف، و « عنهما » يتعلق بغني.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « المستوطنا عدن » حيث دخلت الألف واللام في المضاف المثنى لكون الإضافة لفظية.

الشاهد الأربعون بعد الستمائة [3، 4]

٦٤٠ - ليسَ الأَخِلَّاءُ بالمُصْغِي مَسَامِعِهم ... إلى الوُشَاةِ ولو كانُوا ذَوِي رَحِمِ

أقول: قائله مجهول، وهو - أيضًا - من البسيط.

« الأخلاء »: جمع خليل وهو الصديق الصافي، و « الوشاة » بضم الواو؛ جمع واش، وهو الساعي بنقل الكلام بين الأخلاء.

= وبيت الشاهد ثالثها.

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) لم نقف عليه ولم نسمع عنه.

(٣) أوضح المسالك (١٧٦/٢).

(٤) البيت من بحر البسيط، وهو مجهول القائل، ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٨٥/٣)، وشرح التصريح (٣٠/٢)، وهمع الهوامع للسيوطي (٤٨/٢)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٩١٦).

الإعراب:

قوله: « **الأخلاء** »: مرفوع لأنه اسم ليس، وخبره هو قوله: « **بالمصغي مسامعهم** »، والباء فيه زائدة للتأكيد، وقوله: « **إلى الوشاة** » يتعلق بقوله: بالمصغي، قوله: « **ولو** » حرف شرط واصل بما قبله، وفي الحقيقة هو عطف على مقدر تقديره: إن لم تكن الوشاة ذوي رحم ولو كانوا ذوي رحم، واسم كان الضمير الذي يرجع إلى الوشاة، وخبره هو قوله: « **ذوي رحم** ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **بالمصغي مسامعهم** » حيث دخلت الألف واللام في المضاف الجمع (الذي اتبع المثنى فيه) لكون الإضافة لفظية كما ذكرنا [1].

الشاهد الحادي والأربعون بعد الستمائة [2،3]

٦٤١ - طُولُ الليالي أسْرَعَتْ في نَقْضِي نَقَضْنَ كُلِّي ونَقَضْنَ بَعْضِي

أقول: قائله هو الأغلب العجلي، وكان من المعمرين، وعاش دهرًا طويلًا، وبعده بيت آخر وهو [4]:

٢ - حَنَيْنَ طُولِي وَطَوَيْنَ عَرْضِي أَقْعَدْنَنِي مِنْ بَعْدِ طُولِ النَّهْضِ

وهما من الرجز وفيه القطع.

قوله: « **طول الليالي** » ويروى: إن الليالي أسرعت، وقوله: « **ونقضن بعضي** » ويروى: أخذن بعضي [وتركن بعضي] [5]. المعنى ظاهر.

الإعراب:

قوله: « **طول الليالي** »: كلام إضافي مبتدأ، و « **أسرعت** »: خبره، وقوله: « **في نقضي** » يتعلق به، قوله: « **نقضن كلي** » جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت حالًا بتقدير قد، قوله: « **ونقضن بعضي** »: جملة مثلها معطوفة على الجملة المتقدمة.

---

(١) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٨٥/٣). (٢) أوضح المسالك (١٧٩/٢).

(٣) بيتان من بحر الرجز المشطور نسبا للعجاج، وهما في ديوانه (٣٠٠/١)، تحقيق: السطلي؛ كما نسبا للأغلب العجلي، وانظرهما في الكتاب (٥٣/١)، وشرح أبيات سيبويه (٣٦٦/١)، وشرح التصريح (٣١/٢)، والأغاني (٣٠/٢١)، والخزانة (٢٢٤/٤)، وشرح شواهد المغني (٨٨١).

(٤) ديوان العجاج (٣٠٠/٢) تحقيق: السطلي. (٥) ما بين المعقوفين مسقط في (ب).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **أسرعت** » فإنها خبر عن المذكر وهو قوله: « **طول** »، والقياس: أسرع، ولكن المبتدأ اكتسب التأنيث من المضاف إليه، فلذلك أُنّث الخبر [١].

الشاهد الثاني والأربعون بعد الستمائة [٢،٣]

٦٤٢ - إِنَارَةُ العَقْلِ مَكْسُوفٌ بِطَوْعِ هَوًى ... وَعَقْلُ عَاصِي الهَوَى يَزْدَادُ تَنْوِيرَا

أقول: قيل إن قائله من المولدين، وهو من البسيط، المعنى ظاهر، وهو معنى مليح جدًّا وفيه موعظة كبيرة.

الإعراب:

قوله: « **إنارة العقل** »: كلام إضافي مبتدأ، وقوله: « **مكسوف** »: خبره؛ أي: مظلم، والباء في: « **بطوع** » يتعلق به، وهو مضاف إلى هوى، قوله: « **وعقل عاصي الهوى** »: كلام إضافي مبتدأ، وخبره قوله: « **يزداد** »، وقوله: « **تنويرًا** » نصب على التمييز.

الاستشهاد فيه:

عكس الاستشهاد في البيت السابق؛ لأن في هذا تذكير المؤنث، وهو قوله: « **مكسوف** »، وكان القياس: « مكسوفة »، وهناك تأنيث المذكر وهو قوله: « **أسرعت** »، وإنما ذكر المؤنث هاهنا مع أنه خبر عن المؤنث، وهو قوله: « **إنارة العقل** »؛ لأن المضاف اكتسب التذكير من المضاف إليه.

الشاهد الثالث والأربعون بعد الستمائة [٤،٥]

٦٤٣ - وَكُنْتَ إِذْ كُنْتَ إِلَهِي وَحْدَكَا ... لَمْ يَكُ شَيْءٌ يا إِلَاهِي قبلكَا

أقول: قائله هو عبد الله بن عبد الأعلى القرشي الراجز، وهو من الرجز المسدس. المعنى ظاهر.

---

(١) ينظر الكتاب (١/٥٢، ٥٣)، وشرح التصريح (٢/٣١).

(٢) أوضح المسالك (٢/١٨٠).

(٣) البيت من بحر البسيط، وهو لقائل مجهول، قيل: إنه من المولدين، وانظره في المغني (٥١٢)، وشرح شواهده للسيوطي (٨٨١)، والتصريح (٢/٣٢)، والأشموني (٢/٢٤٨).

(٤) أوضح المسالك (٢/١٨٤).

(٥) بيتان من الرجز المشطور، وقد نسبهما الشارح، وهما في الإقرار بالألوهية لله تعالى، وانظرهما في الكتاب لسيبويه =

الإعراب:

قوله: « وكنت » من كان التامة، وفي كتاب سيبويه: قد كنت [1]، قوله: « إذ »: ظرف بمعنى حين كنت، وهو - أيضًا - من كان التامة، قوله: « إلهي » أصله يا إلهي، قوله: « وحدكا »: منصوب على الحال، والعامل محذوف تقديره: انفردت وحدكا، والألف في وحدكا وقبلكا للإطلاق.

قوله: « لم يك » أصله: لم يكن حذفت النون منه للتخفيف، وهي من كان الناقصة، وقوله: « شيء » اسمه، وقوله: « قبلكا »: خبره، وقوله: « يا إلهي »: معترض بين اسم كان وخبره.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « وحدكا » حيث أضيف [لفظ] [2] وحد إلى كاف الخطاب، وهو مما يضاف لكل مضمر: إلى الغائب نحو: وحده، وإلى المخاطب نحو: وحدك، وإلى المتكلم نحو: وحدي [3].

الشاهد الرابع والأربعون بعد الستمائة [4،5]

٦٤٤ - والذِّئْبَ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَرْت بِهِ ... وَحْدِي وَأَخْشَى الرِّيَاحَ والمَطَرَا

أقول: قائله هو الربيع بن ضبيع بن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدي بن فزارة ابن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس غيلان، قال أبو حاتم: وكان من أطول من كان قبل الإسلام عمرًا، عاش أربعين وثلاثمائة سنة ولم يُسلِم، وقال حين بلغ مائة سنة وأربعين سنة:

١ - أَقْفَرَ مِنْ مَيَّةَ الحَرِيبَ إِلَى ... زَجَينَ إِلَّا الظِّبَاءَ والبَقَرَا

٢ - كَأَنَّهَا دُرَّةٌ مُنَعَّمَةٌ ... مِنْ نِسْوَةٍ كُنَّ قَبْلَهَا دُرَرَا

٣ - أَصْبَحَ مِنِّي الشَّبَابُ قَدْ حَسَرَا ... إِنْ يَنْأَ عَنِّي فَقَدْ ثَوَى عُصُرَا

٤ - فَارَقَنَا قَبْلَ أَنْ نُفَارِقَهُ ... لَمَّا قَضَى مِنْ جِمَاعِنَا وَطَرَا

= (٢١٠/٢)، وشرح أبيات سيبويه (٢٩/٢)، وسر صناعة الإعراب (٥٤١)، والمقتضب (٢٤٧/٤)، والمنصف (٢٣٢/٢)، والمغني (١٧٩)، والدرر (٢٣/٥)، وشرح شواهد المغني (٦٨١)، وابن يعيش (١١/٢).

(١) الكتاب لسيبويه (٢١٠/٢)، وروايته: (وكنت) وليس كما ذكره الشارح.

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٣) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢٤٠/٣).

(٤) أوضح المسالك (١٨٦/٢).

(٥) البيت من بحر المنسرح، وهو للربيع بن ضبيع الفزاري، وانظره في الكتاب لسيبويه (٩٠/١)، واللسان: « ضمن »، والأشباه والنظائر (١٧٢/)، والمحتسب (٩٩/٢)، والخزانة (٣٨٤/٧)، والدرر (٢٢/٥)، وشرح التصريح (٣٦/٢).

٥- اصْبَحْتُ لا أَحْمِلُ السِّلاحَ ولا   أَمْلِكُ رَأسَ البَعِيرِ إنْ نَفَرَا
٦- والذئب أخشاه.............   .... إلخ

وهي من المنسرح [1].

ووصف بهذا البيت والذي قبله انتهاء سِنِّه وذهاب قوته؛ فلا يطيق حمل السلاح لحرب ولا يملك رأس البعير إن نفر من شيء، وأنه يخشى من الذئب إن مرَّ به على حدته، ولا يحتمل الريح وأذى المطر لهرمه وضعفه.

الإعراب:

قوله: « **والذئب** »: منصوب بفعل يفسره الظاهر، أي: أخشى الذئب أخشاه، ويجوز فيه الرفع على الابتداء، والأول أوجه، قوله: « **إن مررت به** » أي بالذئب، وجواب الشرط محذوف تقديره: إن مررت به أخشاه، قوله: « **وحدي** »: حال من الضمير الذي في مررت، أي: حال كوني متوحدًا، قوله: « **أخشى** »: عطف على أخشاه، وهي جملة من الفعل والفاعل، وقوله: « الرياح » مفعول، و « المطرا »: معطوف عليه، والألف فيه للإطلاق.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « وحدي » حيث أضيف وحد إلى ياء المتكلم [2].

الشاهد الخامس والأربعون بعد الستمائة [3،4]

٦٤٥- ضَرْبًا هَذَاذَيْكَ وَطَعْنًا وَخْضَا   ....

أقول: قائله هو العجاج الراجز، يمدح به الحجاج بن يوسف، ويذكر فيه ابن الأشعث وأصحابه، وبعده [5]:

---

(١) في الأصل (أ، ب): من الوافر، والصحيح أنه من المنسرح.
(٢) ينظر الشاهد (٦٤٣)، وشرح التسهيل لابن مالك (٢٤٠/٣).
(٣) أوضح المسالك (١٨٧/٢).
(٤) البيت من الرجز المشطور، من أرجوزة للعجاج، قالها في أصحاب ابن الأشعث، ويمدح الحجاج:
بلجب عرض يباري عرضًا   فوجدوا الحجاج يأبى الهضا
انظر ديوان العجاج (١٤٠/١)، تحقيق: د. عبد الحفيظ السطلي، وانظر بيت الشاهد في الكتاب لسيبويه (٣٥٠/١)، وشرح أبيات سيبويه (٣١٥/١)، وشرح التصريح (٣٧/٢)، وابن يعيش (١١٩/١)، والمحتسب (٢٧٩/٢)، والخزانة (١٠٦/٢)، والدرر (٦٦/٣)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (١١٨٧).
(٥) ديوان العجاج (١٤٠/١)، تحقيق: د. عبد الحفيظ السطلي، مكتبة أطلس، دمشق.

٤ - يَمْضِي إِلَى عَاصِي الْعُرُوقِ النَّحْضَا ....

وقبله:

١ - نَجْزِيهِمْ بِالطَّعْنِ فَرْضًا فَرْضَا وتَارَةً يَلْقَوْنَ قَرْضًا قَرْضَا

٢ - حَتَّى نُقَضِّي الأَجَلَ المُنْقَضَّا ....

٣ - قوله: « **هذاذيك** »: من الهذ - بالذال المعجمة وهو الإسراع في القطع، وقال الأصمعي: تقول للناس إن أردت أن يكفوا عن الشيء: هجاجيك وهذاذيك على تقدير الاثنين، قوله: « وَخْضًا » بفتح الواو وسكون الخاء وبالضاد المعجمتين، قال ابن فارس: الوخض: الطعن غير جائف، يقال: وخضه بالرمح (١)، وقال ابن يعيش: الوخض: الطعن الجائف (٢)، وقال [ابن النحاس] (٣) في شرح أبيات الكتاب: الوخض بالتحريك (٤).

٤ - قوله: « إلى عاصي العروق » بالعين والصاد المهملتين (٥)، قال الجوهري: العاصي: العرق الذي لا يرقأ، ويجمع على عواص (٦)، قوله: « النحضا » بفتح النون وسكون الحاء المهملة ثم ضاد معجمة، وهو اللحم المكتنز كلحم الفخذ، وكذلك النحضة.

وحاصل المعنى: يمضي الطعن والضرب في اللحم إلى العروق العاصية.

الإعراب:

قوله: « **ضربًا** »: نصب على المصدر، والتقدير: نضرب ضربًا، وقوله: « **هذاذيك** »: نصب على المصدر - أيضًا، وهو بدل من الأول وثني للتكرار (٧)، كأنه يقطع الأعناق بضربه ويبلغ الأجواف بطعنه، قوله: « **وطعنًا** »: عطف على قوله: « **ضربًا** » أي: يطعن طعنًا، قوله: « **وَخْضًا** » صفة لقوله: « طعنًا ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **هذاذيك** » فإنه مصدر قصد من تثنيته التكرار، وأنه شيء يعود مرة بعد مرة، فليس المراد منه شيئين فقط؛ كما تقول: ادخلوا الأول فالأول، والغرض أن يدخل الجميع، وجئت بالأول فالأول، حتى يعلم أنه شيء بعد شيء، ومنه يقال: جاء القوم رجلًا فرجلًا على

---

(١) معجم مقاييس اللغة (٦/٩٤).

(٢) ينظر ابن يعيش (١/١١٩).

(٣) ما بين المعقوفين مسقط في (أ).

(٤) شرح النحاس (١٥٢).

(٥) في (أ): بالعين والصاد المهملتين.

(٦) الصحاح مادة: « غضى ».

(٧) في (أ): للتكثير.

هذا المعنى، ولا يحتاج إلى تكريره مرة واحدة [1].

الشاهد السادس والأربعون بعد الستمائة [2،3]

٦٤٦ - إِذَا شُقَّ بُرْدٌ شُقَّ بِالبُرْدِ مِثْلُهُ ... دَوَالَيْكَ حتى ليسَ لِلْبُرْدِ لَابِسُ

أقول: قائله هو سحيم بن عبد بني الحسحاس في ابنة مولاه، وقبله [4]:

١ - وإنَّ الصُّبَيْرِيَاتِ وَسْطَ بُيُوتِنَا ... ظِبَاءٌ حَنَتْ أَعْنَاقَهَا فِي المَكَانِسِ

٢ - فَكَمْ قَدْ شَقَقْنَا مِنْ رِدَاءٍ منير ... وَمِنْ بُرْقُعٍ عَنْ طَفْلَةٍ غَيرِ عَانِسِ

٣ - وَهُنَّ بَنَاتُ القَوْمِ إِنْ يَظْفَرُوا بِنَا ... يَكُنْ فِي بَنَاتِ القَوْمِ إِحْدَى الدَّهَارِسِ

وهي من الطويل.

١ - [قوله: « وإن الصبيريات » أي: النسوة المنسوبة إلى بني صبير بن يربوع، قوله: « المكانس »: جمع مكنس الظبي، وهو موضع كنسه؛ أي: تستره.

٢ - قوله: « منير » أي: ذي أعلام.

قوله: « طفلة » بفتح الطاء؛ المرأة الناعمة، قوله: « ممكورة » أي: خدلة الساقين؛ يعني: ممتلئة الساقين] [5].

٣ - قوله: « الدهارس » الدواهي.

٤ - قوله: « دواليك »: من المداولة، وهي المناوبة، كانت عادة العرب في الجاهلية أن يلبس كل واحد من الزوجين بُرد الآخر، ثم يتداولان على تخريقه حتى لا يبقى فيه لبس؛ طلبًا لتأكيد المودة، ويقال: تزعم النساء أنه إذا شق أحد الزوجين عند البضّاع شيئًا من ثوب صاحبه دام الوُدّ بينهما وإلا تهاجرا.

الإعراب:

قوله: « إذا »: ظرف فيه معنى الشرط، و « شق » فعله، و « شق » الثاني جوابه، وقوله:

---

(١) ينظر ابن يعيش (١/١١٩). (٢) أوضح المسالك (٢/١٨٨).

(٣) البيت من بحر الطويل، منسوب لسحيم، وهو في ديوانه (١٥)، تحقيق: عبد العزيز الميمني، ط. دار الكتب، وانظر الشاهد في الكتاب لسيبويه (١/٣٥٠)، وابن يعيش (١/١١٩)، واللسان: « هذذ »، والخصائص (٣/٤٥)، ورصف المباني (١٨١)، والمحتسب (٢/٢٧٩)، وهمع الهوامع للسيوطي (١/١٨٩)، والدرر (٣/٦٥)، وشرح التصريح (٢/٣٧).

(٤) ديوان سحيم (١٥)، تحقيق: عبد العزيز الميمني، ط. دار الكتب (١٩٥٠م).

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

« برد، ومثله »: مرفوعان بالنيابة عن الفاعل، قوله: « **دواليك** »: نصب على المصدر يعني تداولًا بعد تداول، ويقال: نصب على الحال؛ أي: متداولين.

قوله: « **حتى** »: ابتدائية هاهنا، و « **لابس** »: مرفوع لأنه اسم ليس، وخبره قوله: « **للبرد** »، ويروى: حتى كلنا غير لابس، والجملة مستأنفة عند الجمهور، وعند الزجاج وابن درستويه في موضع جر بحتى.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **دواليك** » فإنه مصدر مثنى مضاف إلى ضمير المخاطب مخصوص به، ومعناه التكرار. فافهم [1].

الشاهد السابع والأربعون بعد الستمائة [2،3]

٦٤٧ / ط - نَدِمْتُ عَلَى مَا فَاتَنِي يَوْمَ بِنْتُمُ ....

أقول: قائله هو كثير عزة، وتمامه:

.... فَيَا حَسْرَتَا أَنْ لَا يَرَيْنَ عَوِيلِي

وهو من قصيدة لامية، وهي [طويلة] [4] من الطويل، وأولها هو قوله [5]:

١ - أَلَا حَيِّيَا لَيْلَى أَجَدَّ رَحِيلِي ... وآذَنَ أَصْحَابِي غَدًا بِقُفُولِ
٢ - تَبَدَّتْ لَهُ لَيْلَى لِتُذْهِبَ عَقْلَهُ ... وَشَاقَتْكَ أُمُّ الصَّلْتِ بَعْدَ ذُهُولِ
٣ - أُرِيدُ لأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا ... تُمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلِ
٤ - إِذَا ذُكِرَتْ لَيْلَى تَغَشَّتْكَ عَبْرَةٌ ... تُعَلُّ بِهَا العَيْنَانِ بَعْدَ نُهُولِ
٥ - وَكَمْ مِنْ خَلِيلٍ قَالَ لِي هَلْ سَأَلْتَهَا ... فَقُلْتُ نَعَمْ لَيْلَى أَضَنُّ خَلِيلِ
٦ - وأبعَدَهُ نَيلًا وأوشكهُ قِلَى ... وإنْ سُئِلَتْ عُرْفًا فَشَرُّ مَسُولِ
٧ - لَقَدْ كَذَبَ الوَاشُونَ مَا بُحْتُ عِندَهُمْ ... بِلَيلَى ولَا أَرْسَلْتُهُمْ بِرَسُولِ
٨ - فإِنْ جَاءَكِ الوَاشُونَ عَنِّي بِكِذْبَةٍ ... فَرَوْهَا وَلَمْ يَأْتُوا لَهَا بِحَوِيلِ

(١) ينظر ابن يعيش (١١٩/١). (٢) ابن الناظم (١٥٢).
(٣) البيت من بحر الطويل، وهو من قصيدة طويلة لكثير عزة في الغزل، قد سرد الشارح أكثرها، ديوان كثير عزة (١٠٨)، وانظر الأمالي لأبي علي القالي (٦٧/٢)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٨٠٧).
(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٥) ديوان كثير عزة (١٠٨)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت (١٩٧١م).

٩ - فلا تَعْجَلِي يا لَيلُ أنْ تَتَفَهّمِي بِنُصْحٍ أتَى الوَاشُونَ أمْ بِحُبُولِ
١٠ - فإنْ تَبْذُلِي لِي منكِ يَومًا مَوَدَّةً فَقِدْمًا صَنَعْتُ القَرْضَ عِنْدَ بَذُولِ
١١ - وإنْ تَبْخَلِي يَا لَيلُ عَنّي فإنَّنِي تُوَكّلُنِي نَفْسِي بِكُلّ بَخِيلِ
١٢ - ولَسْتُ بِرَاضٍ مِنْ خَلِيلٍ بنائِلٍ قَلِيلٍ وَلَا أرْضَى لَهُ بِقَلِيلِ
١٣ - ولَيسَ خَلِيلِي بِالملولِ ولَا الَّذِي إذَا غِبتُ عَنْهُ بَاعَنِي بِخَلِيلِ
١٤ - ولَكِنْ خَلِيلِي مَنْ يُدِيمُ وِصَالَهُ وَيَحْفَظُ سِرّي عِندَ كُلّ دَخِيلِ
١٥ - ولَمْ أرَ مِنْ لَيلَى نَوَالًا أعُدُّهُ ألَا رُبَّمَا طَالَبتُ غَيرَ مُنِيلِ
١٦ - يَلُومُكَ فِي لَيلَى وَعَقْلُكَ عِندَهَا رِجَالٌ ولَمْ تَذْهبْ لَهُمْ بِعُقُولِ
١٧ - يَقُولُونَ لِي دَعْ عَنكَ لَيلَى وَلا تَهِمْ بِقَاطِعَةِ الأقْرَانِ ذَاتِ حَلِيلِ
١٨ - فمَا نفعت نفسي بمَا أمَرُوا به وَلَا عُجْتُ مِنْ أقوالِهِمْ بفَتِيلِ
١٩ - نَدِمْتُ عَلَى مَا فَاتَنِي.......... .... إلـــخ
٢٢ - وقَالُوا نَأَتْ فَاخْتَرْ مِنَ الصّبرِ والبُكَا فَقُلْتُ البُكَا أشْفَى إذًا لِغَلِيلِي
٢١ - فَوَلَّيتُ مَحْزُونًا وقُلْتُ لِصَاحِبِي أقَاتِلَتِي لَيلَى بِغَيرِ قَتِيلِ
٢٢ - لقدْ أكْثَرَ الوَاشُونَ فِينَا وفِيكُمْ ومَالَ بِنَا الوَاشُونَ كل مُمِيلِ
٢٣ - ومَا زِلْتُ مِن لَيلَى لَدُنْ طَرَّ شَارِبِي إلَى اليَومِ كالمُقْصَى بِكُلّ سَبِيلِ

٧ - قوله: « برسول » ويروى: برسيلي، وكلاهما بمعنى الرسالة.

٩ - قوله: « بِحُبُولِ » بالحاء المهملة المضمومة؛ جمع حِبل بكسر الحاء وهو الداهية، ويروى: بالخاء المعجمة، وهو الفساد.

١٠ - قوله: « فقِدْمًا » بمعنى: قديمًا، ويروى: فقَدْ ما [بفتح القاف] [١] على أن قد حرف تحقيق وما زائدة، قاله أبو علي.

١٧ - قوله: « الأقران »: جمع قرن، وهو الحبل يريد به الوصل، أو جمع قِرن بكسر القاف [وهو الفساد] [٢].

١٨ - [قوله: « ولا عجت » بكسر العين؛ أي: ولا انتفعت، يقال: تناولت دواء فما عجت به؛ أي: ما انتفعت به، و « الفتيل » بالفاء، هو الخيط الذي يكون في شق النواة] [٣].

(١، ٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

الإعراب:

قوله: « ندمت »: جملة من الفعل والفاعل، وقوله: « على »: يتعلق به، و « ما »: موصولة، و « فاتني »: جملة صلتها، و « يوم »: نصب على الظرف مضاف إلى الجملة - أعني: بنتم، قوله: « يا حسرتا » قد مَرَّ غير مرة أن حرف النداء في مثل هذا الموضع يكون لمجرد التنبيه، وأن ألف حسرتا لمد الصوت بالمنادى المندوب [1].

قوله: « أن لا يرين »: جملة شرطية، قوله: « فياحسرتا » مقدمًا جواب، وقوله: « عويلي »: كلام إضافي مفعول يرين، وهو من رؤية البصر، ولهذا اكتفى بمفعول واحد، و « العويل »: الصياح والضجيج.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « يوم بنتم » فإن يوم ظرف أضيف إلى الجملة التي هي الفعل الماضي، ويجوز في الفتحة أن تكون إعرابًا وأن تكون بناء [2].

الشاهد الثامن والأربعون بعد الستمائة [3،4]

٦٤٨ توضيح على حينَ عَاتَبْتُ المَشِيبَ عَلَى الصِّبَا ....

أقول: قائله هو النابغة الذبياني، وقد تكرر ذكره، وتمامه:

.... وَقُلْتُ أَلَمَّا أَصْحُ والشَّيْبُ وَازِعُ؟

وهو من قصيدة عينية طويلة من الطويل، وأولها هو قوله [5]:

---

(١) قال الدكتور سيد تقي معلقًا (٩٧): « إذا كان المنادى مندوبًا فليس يا لمجرد التنبيه، بل هي للندبة ».

(٢) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣/٢٥٥ - ٢٥٨) وما قيل في إعراب وبناء يوم عند إضافتها إلى الجمل وتفريعات ذلك.

(٣) ابن الناظم (١٥٣) توضيح المقاصد (٢/٢٦٦)، وأوضح المسالك (٢/١٩٨)، وشرح ابن عقيل (٣/٥٩).

(٤) البيت من بحر الطويل من قصيدة للنابغة الذبياني يعتذر فيها للنعمان بن المنذر، وهي مثل كثير من قصائده في ذلك يقول فيها له:

فإنك كالليل الذي هو مدركي ... وإن خلت أن المنتأى عنك واسع

وانظر بيت الشاهد في ديوانه (٥٣)، والكتاب (٢/٣٣٠)، وشرح أبيات سيبويه (٢/٥٣)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣/٢٥٥)، والمنصف (١/٥٨)، وابن الشجري (١/٤٦)، وشرح شواهد المغني (٨١٦)، والإنصاف (٢٩٢)، ورصف المباني (٣٤٩)، وشرح الأشموني (٢/٢٥٦).

(٥) الديوان (٥٣) ورواية هذه القصيدة في الديوان مختلفة في الكلمات والأبيات، ومن أرادها فليراجعها (٥٢) وما بعدها، ط. دار الكتب العلمية، و (٣) ط. دار المعارف، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

١ - عَفَا ذُو حُسَا مِنْ فَرْتَنَا فَالفَوَارِعُ	فَجَنْبَا أريكٍ فالتلاعُ الدوافعُ
٢ - فمُجْتمَعُ الأشْرَاجِ غَيَّرَ رَسْمَهَا	مَصَايِفُ مَرَّتْ بَعْدَنَا وَمَرَابِعُ
٣ - تَوَهَّمْتُ آياتٍ لها فعرفتُها	لِستَّةِ أعْوَامٍ وذَا العَامُ سَابِعُ
٤ - رَمَادٌ ككحلِ العينِ لأيًا أبينُهُ	ونُؤْيٌ كَجَذْمِ الحَوْضِ أَثْلَمُ خَاشِعُ
٥ - كأن مَجَرَّ الرامسَاتِ ذُيُولَهَا	عَلَيهِ حَصِيرٌ نَمَّقَتْهُ الصَّوانِعُ
٦ - عَلَى ظَهْرِ مَبْنَاةٍ جَدِيدٍ سُيُورُهَا	يَطُوفُ بها وسطَ اللَّطِيمَةِ بائعُ
٧ - فَكَفْكَفْتُ مِنِّي عَبْرَةً فَرَدَدْتُهَا	عَلَى النَّحْرِ مِنْهَا مُسْتَهِلٌّ وَدَامِعُ
٨ - على حين....................	.... إلـــخ
٩ - وقَدْ حَالَ هَمٌّ دُونَ ذَلكَ شَاغِلٌ	مَكَانَ الشَّغَافِ تَبْتَغِيهِ الأَصَابِعُ
١٠ - وعِيدُ أَبِي قَابُوسَ في غَيرِ كُنْهِهِ	أَتَانِي وَدُونِي رَاكِسٌ فالضَّوَاجِعُ

١ - قوله: « عفا » أي: اندرس، قوله: « ذو حسا » بضم الحاء والسين المهملتين، وهو موضع، قوله: « من فرتنا » أي: منازل فرتنا، وهو اسم امرأة، و « الفوارع » بالفاء؛ مواضع مرتفعة، و « الأريك » بفتح الهمزة وكسر الراء اسم موضع، و « التلاع » بكسر التاء المثناة من فوق: مجاري الماء، والواحدة تلعة، و « الدوافع »: التي تدفع إلى الوادي.

٢ - قوله: « فمجتمع الأشراج » هو شعاب تدفع من الحرة، واحدها شرج بالجيم، و « المصايف »: جمع مصيف، وهي زمن الصيف، و « المرابع »: أزمنة الربيع.

٣ - و « الآيات » علامات الدار.

٤ - قوله: « لأيًا أبينه » أي: لقلته وتغيره عن حالته لا أبينه إلا بعد بطء وجهد، و « النؤي » بضم النون وسكون الهمزة؛ حاجز حول البيت لئلا يدخله الماء، وجذم كل شيء، أصله، و « الأثلم »: الذي تثلم وانهدم، و: « الخاشع » هنا المطمئن اللاصق بالأرض الذي ذهب شخوصه.

٥ - و « الرامسات » الرياح الشديدة، قوله: « نمقته » أي زينته.

٦ - قوله: « على ظهر مبناه » أي على ظهر نطع، وكانوا يبسطون النطع ويلقون عليها الحصر إذا عرضوها للبيع، و « اللطيمة »: سوق الطيب، وقيل: سوق فيها بز وطيب.

٧ - قوله: « مستهل » بضم الميم؛ أي: سائل منصب، و « الدامع »: المترقرق في العين.

٨ - قوله: « أصح »: من الصحو، وهو خلاف السكر، قوله: « وازع » بالزاي المعجمة والعين

المهملة؛ من وزعت الرجل عن الأمر؛ أي: كففته وسمي الكلب وازعًا؛ لأنه يكف الذئب عن الغنم.

٩ - قوله: « الشغاف » بفتح الشين والغين المعجمتين، وهو حجاب القلب، قوله: « تبتغيه الأصابع » أي: أصابع الأطباء الذين يعالجونه.

١٠ - قوله: « في غير كنهه » أي: جاءني وعيده في غير قدر الوعيد وفي غير حقيقته، أي: لم أكن بلغت ما يغضب عليّ فيه ويتوعدني من أجله، قوله: « راكس » بالراء والكاف والسين المهملة؛ اسم واد، و « الضواجع »: جمع ضاجعة وهي منحنى الوادي ومُنْعطفه.

الإعراب:

قوله: « على حين » على هاهنا ظرف كفي؛ كما في قوله تعالى: ﴿ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ ﴾ [القصص: ١٥] أي: في وقت غفلة.

والمعنى هاهنا: في وقت عاتبت، وحين هاهنا مبني مضاف إلى جملة، وهي فعل مبني بناء أصليًا، ويجوز فيه الإعراب، ولكن البناء أرجح للتناسب، قوله: « عاتبت »: جملة من الفعل والفاعل، و « المشيب » مفعوله، و « على الصبا » يتعلق بعاتبت، و « على » هاهنا للتعليل، والمعنى: عاتبت المشيب لأجل الصبا؛ كما في قوله تعالى: ﴿ وَلِتُكَبِّرُوا ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ ﴾ [البقرة: ١٨٥] أي: لهدايته إياكم.

قوله: « وقلت » عطف على قوله: « عاتبت »، [قوله: «] [1] ألما » الهمزة للاستفهام على وجه الإنكار، ولما من الجوازم، و « أصح »: مجزوم به، و « الشيب »: مبتدأ، و « وازع »: خبره والجملة وقعت حالًا.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « حين » حيث بني على الفتح لإضافته إلى فعل بناؤه لازم كما ذكرناه، ويجوز كسره للإعراب، ولكن البناء أرجح. فافهم [2].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) قال ابن مالك: « تضاف أسماء الزمان المبهمة غير المحدودة إلى الجمل، فتبنى وجوبًا، إن لزمت الإضافة، وجوازًا راجحًا إن لم تلزم، وصدرت الجملة بفعل مبني » ثم شرحه قائلًا: « فنبهت على جواز الإعراب وترجيح البناء في نحو قوله: (البيت)، وفي نحو قول الآخر:

لَأَجْتَذِبَنْ عَنْهُنَّ قَلْبِي تَحَلُّمًا ... عَلَى حِينَ يَسْتَصْبِينَ كُلَّ حَلِيمِ »

ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢/٢٥٥)، وقال سيبويه: « وزعموا أن ناسًا من العرب ينصبون هذا الذي في موضع رفع فقال الخليل رحمه الله هذا كنصب بعضهم: (يومئذ) في كل موضع، فكذلك غير أن نطقت، وكما قال النابغة: =

الشاهد التاسع والأربعون بعد الستمائة[(١)(٢)]

٦٤٩ ق	عَلَى حِينَ يَسْتَصْبِينَ كُلَّ حَلِيمِ

أقول: قائله لم أقف على اسمه، وصدره:

لَأَجْتَذِبَنْ مِنْهُنَّ قَلْبِي تَحَلُّمًا ....

وهو [(٣)] من الطويل.

قوله: « تحلمًا » بتشديد اللام، وهو تكلف الحلم بكسر الحاء، وهو الأناة، قوله: « حين »: مضاف إلى « يستصبين » من استصبيت فلانًا إذا عددته صبيًّا؛ يعني: جعلته في عداد الصبيان.

الإعراب:

قوله: « لأجتذبن » اللام للتأكيد، وأجتذبن: جملة من الفعل والفاعل مؤكدة بنون التأكيد الخفيفة، قوله: « منهن »: جار ومجرور يتعلق بها، قوله: « قلبي »: كلام إضافي مفعول لأجتذبن.

قوله: « تحلمًا » يجوز أن يكون حالًا بمعنى متحلمًا، ويجوز أن يكون نصبًا على التعليل، قوله: « على حين » لم يظهر الجر في حين لكونه مبنيًّا لإضافته إلى الجملة - أعني قوله: « يستصبين »، وهي جملة من الفعل والفاعل، قوله: « كل حليم »: كلام إضافي مفعول.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « على حين » حيث جاء مبنيًّا على الفتح لإضافته إلى الجملة، وهذا البيت حجة على من ذهب إلى أن المضارع المتصل به نون الإناث باقٍ على إعرابه [(٤)].

= (البيت) كأنه جعل: (حين وعاتبت) اسمًا واحدًا ». الكتاب (٢/٣٢٩، ٣٣٠)، وينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (٣/٥٩، ٦٠).

(١) توضيح المقاصد (٢/٢٦٧)، وأوضح المسالك (٢/١٩٩).

(٢) البيت من بحر الطويل، غير منسوب لأحد، ولم يشر العيني إلى قائله أو إلى أنه مجهول، وهو في شرح التسهيل لابن مالك (٣/٢٥٥)، والمساعد لابن عقيل (٢/٣٥٥)، وشرح التصريح (٢/٤٢)، والمغني (٥١٨)، وشرح شواهد المغني (٨٣٣)، همع الهوامع للسيوطي (١/٢١٨)، وشرح الأشموني (٢/٢٥٦)، ويروى:

لأجتذبن عنهن قلبي تحلمًا ....

(٣) في (ب): وهي.

(٤) ينظر البيت السابق، والكتاب (٢/٣٢٩، ٣٣٠) وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (٣/٥٩، ٦٠).

الشاهد الخمسون بعد الستمائة [(١)(٢)]

٦٥٠	على حينِ التواصلُ غير دان

أقول: لم أقف على اسم قائله، وصدره:

تَذَكَّرَ ما تَذَكَّرَ مِنْ سُلَيمَى ....

وهو من الوافر.

قوله: « على حين التواصل » ويروى: على حين التراجع. المعنى ظاهر.

الإعراب:

قوله: « تذكر »: [جملة من الفعل والفاعل، وقوله: « ما تذكر » جملة في محل النصب على أنها مفعول] [(٣)]، وكلمة من في: « سليمى » للغاية حيث جعل سليمى غاية لتذكره، يعني: أنها في محل الابتداء والانتهاء، ويقال: إنها للمجاوزة، والأول أظهر.

قوله: « على حين » يجوز في حين الإعراب لتصدره باسم، وهو قوله: « التواصل » فإنه اسم مرفوع بالابتداء، وقوله: « غير دان »: كلام إضافي خبره.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « على حين » فإنه يجوز فيه الإعراب والبناء، ولكن البناء على الكسر أرجع على الإعراب، ولا يجيز البصريون غيره [(٤)].

---

(١) أوضح المسالك (٢٠١/٢).

(٢) عجز بيت من بحر الوافر، مجهول النسبة، وقد ذكر الشارح صدره، وهو في شرح التصريح (٤٢/٢)، وشرح الأشموني (٢٥٧/٢)، وهمع الهوامع (٢٣٠/٣)، والدرر (١٧٨/١)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (١٠٠٩).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٤) قال ابن هشام: « والثاني (الإعراب) إذا كان المضاف إليه جملة فعلية فعلها معرب أو جملة اسمية، فالأول كقوله تعالى: ﴿ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ [المائدة: ١١٩] فـ (يوم) مضاف إلى: (ينفع) وهو فعل مضارع، والفعل المضارع معرب كما تقدم، فكان الأرجح في المضاف الإعراب، فلذلك قرأ السبعة كلهم إلا نافعًا برفع اليوم على الإعراب لأنه خبر مبتدأ، وقرأ نافع وحده بفتح اليوم على البناء، والبصريون يمنعون في ذلك البناء ويقدرون الفتحة إعرابًا مثلها في: صمت يومَ الخميس، والتزموا لأجل ذلك أن تكون الإشارة ليست لليوم، وإلا لزم الشيء ظرفًا لنفسه، والثاني كقول الشاعر: (البيت) يروى بفتح الحين على البناء، والكسر أرجع على الإعراب، ولا يجيز البصريون غيره ». شرح شذور الذهب (٧٩ - ٨١) وينظر ارتشاف الضرب (٥٢١/٢)، والمقتضب للمبرد (١٧٦/٣).

وقال سيبويه: « هذا باب ما يضاف إلى الأفعال من الأسماء. يضاف إليها أسماء الدهر، وذلك قولك: هذا يومُ يقوم زيد، وآتيك يومَ يقوم ذاك، وقال الله ﷻ: ﴿ هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴾ [المرسلات: ٣٥] و﴿ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ =

الشاهد الحادي والخمسون بعد الستمائة[(١)(٢)]

٦٥١ ق - أَلَم تَعْلِمِي يَا عَمْرَكِ اللَّه أَنَّنِي ... كَرِيمٌ عَلَى حِينِ الكرامُ قليلُ

أقول: قائله هو مويال بن جهم المذحجي، ويقال: هو مبشر بن الهذيل الفزاري [(٣)].

وهو من قصيدة من الطويل هو أولها، وبعده:

٢ - وإني لا أَخزَى إذَا قِيلَ مُمْلَقٌ ... سَخِيٌّ وَأُخزَى أَنْ يُقَالَ بَخِيلُ

٣ - فإنْ لا يَكُنْ جِسْمِي طَوِيلًا فإنَّنِي ... لَهُ بالخِصَالِ الصَّالِحَاتِ وَصُولُ

٤ - إذا كُنْتُ فِي القَومِ الطُّوالِ عَلَوْتَهُمْ ... بِعَارِفَةٍ حَتَّى يُقَالَ طَوِيلُ

٥ - ولا خَيرَ فِي حُسنِ الجُسُومِ وطُولِهَا ... إذَا لَمْ يَزِنْ حُسْنَ الجُسومِ عقُولُ

٦ - وكَمْ قَدْ رَأَيْنَا من فروعٍ كَثِيرَةٍ ... تَمُوتُ إذَا لَمْ يُحْيِهِنَّ أُصُولُ

٧ - ولَمْ أرَ كَالمَعْرُوفِ أَمَّا مَذَاقُهُ ... فحُلْوٌ وأمَّا وَجْهُهُ فَجَمِيلُ

المعنى: ظاهر.

الإعراب:

قوله: « **ألم تعلمي** » الهمزة للاستفهام، وكلمة لم جازمة، وتعلمي مجزوم بها، و « **أنت** » فيه مستتر فاعله [(٤)]، قوله: « **يا عمرك الله** »: من عمِر الرجل بالكسر يعمر عَمرًا وعُمرًا بفتح العين وضمها على غير قياس؛ لأن قياس مصدره التحريك؛ أي: عاش زمانًا طويلًا.

ومنه قولهم: أطال اللَّه عَمرك وعُمرك، وهما وإن كانا مصدرين بمعنى التعمير إلا أنه استعمل في القسم أحدهما، وهو المفتوح، فإذا أدخلت عليه اللام رفعته بالابتداء، فقلت: لعمر اللَّه، واللام لتوكيد الابتداء، والخبر محذوف تقديره: لعمر اللَّه قسمي، ولعمر اللَّه ما أقسم به، فإن

= وجاز هذا في الأزمنة واطرد فيها كما جاز للفعل أن يكون صفة، وتوسعوا بذلك في الدهر لكثرة كلامهم » الكتاب (٣/١١٧)، وينظر في قول الكوفيين شرح التسهيل لابن مالك (٣/٢٥٥ - ٢٥٧) وارتشاف الضرب (٢/٥٢١)، والبحر المحيط (٨/٤٣٧)، وهمع الهوامع (١/٢١٨).

(١) توضيح المقاصد (٢/٢٦٨).

(٢) البيت من بحر الطويل، من قصيدة طويلة في الغزل، صدرها أبو علي القالي بقوله: « أنشدنا أبو بكر الأنباري لشاعر قديم » وينظر الأشموني بحاشية الصبان (٢/١٩٤)، والمساعد (٢/٣٥٥، ٨٨٤)، وهمع الهوامع للسيوطي (١/٢١٨)، والدرر (١/١٨٧)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٧٢٨).

(٣) انظر الأمالي لأبي علي القالي (١/٦٣)، وديوان المعاني (١/٨٩).

(٤) قول العيني: « مستتر » سهو إذ هو بارز. هامش الخزانة، بولاق (٣/٤١٣).

لم تأت باللام نصبته نصب المصادر، فقلت: عمر الله ما فعلت كذا، وعمرك الله ما فعلت.

ومعنى لعمر الله، وعمر الله: أحلف ببقاء الله ودوامه ﷻ، وإذا قلت: عمرك الله، فكأنك قلت: بتعميرك الله، أي: بإقرارك له بالبقاء، وقال عمر بن أبي ربيعة [1]:

أَيُّهَا المُنْكِحُ الثُّرَيَّا سُهَيْلًا   عَمْرَكَ اللَّه كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ

يريد: إني سألت الله أن يطيل عمرك؛ لأنه لم يرد القسم بذلك، وكذلك المعنى هاهنا: ألم تعلمي يا فلانة سألت الله أن يطيل عمرك، فالتقدير هكذا والمنادى محذوف، أو تقول: إن حرف النداء هاهنا لمجرد التنبيه، وذلك لأن « يا » إذا وليها ما ليس بمنادى تكون لمجرد التنبيه عند البعض، وعند البعض المنادى محذوف، ويقدر بحسب ذلك المقام.

قوله: « **أنني** » أن مع اسمه وخبره سد مسد مفعولي تعلمي، قوله: « **على** » بمعنى الظرف، و « **حين** » معربة بالكسر؛ لأنه وقع قبل المعرب، أعني قوله: « **الكرام** » فإنه مرفوع بالابتداء، و « **قليل** » خبره.

الاستشهاد فيه:

وذلك لأن لفظة: « **حين ويوم** » ونحوهما تعرب قبل المعرب نحو: ﴿ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ [المائدة: ١١٩]، وقبل مبتدأ نحو: « **حين الكرام قليل** »، فالإعراب قبل هذين جائز بالاتفاق [2].

وأما البناء فمنعه البصريون وأجازه الكوفيون، ومال أبو علي إلى تجويزه، واختاره ابن مالك، وعلى هذا روي البناء على الفتح هاهنا، أعني: على حين الكرام قليل، بفتح نون حين، فافهم [3].

الشاهد الثاني والخمسون بعد الستمائة [4،5]

٦٥٢ ط إِذَا بَاهِلِيٌّ تَحْتَهُ حَنْظَلِيَّةٌ   لَهُ وَلَدٌ مِنْهَا فَذَاكَ المُذَرَّعُ

أقول: قائله هو الفرزدق، واسمه همام بن غالب، وقد تكرر ذكره.

---

(١) البيت من بحر الخفيف، منسوب لعمر بن أبي ربيعة، وليس في ديوانه: طبعة دار الكتب العلمية، تحقيق: عبدأ علي مهنا، وانظره في المقتضب (٣٢٩/٢)، ولسان العرب مادة: « عمر ».

(٢) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢٥٥/٣ - ٢٥٧)، وارتشاف الضرب (٥٢١/٢)، والبحر المحيط (٤٣٧/٨)، وهمع الهوامع (٢١٨/١).

(٣) ينظر الشاهد السابق وتحقيقه. رقم (٦٥١).   (٤) ابن الناظم (١٥٣)، وأوضح المسالك (١٩٤/٢).

(٥) البيت من بحر الطويل، من مقطوعة عدتها ثلاثة أبيات للفرزدق، ديوانه (٤١٦/١)، ط. دار صادر، وبيت الشاهد هو أولها، وانظر الشاهد في المغني (٩٧)، وشرح الأشموني (٢٥٨/٢)، والجنى الداني (٣٦٨)، وشرح التصريح =

وهو من الطويل.

قوله: « باهلي » [بالباء] [١] الموحدة؛ نسبة إلى باهلة قبيلة من قيس غيلان، وباهلة بنت صعب بن سعد العشيرة بن مالك، ومالك هو جماع مذحج.

« وحنظلية »: نسبة إلى حنظلة، وهي أكرم قبيلة في تميم، يقال لهم: حنظلة الأكرمون، وأبوهم حنظلة بن مالك بن عمرو بن تميم، « المذرع » بضم الميم وفتح الذال المعجمة وتشديد الراء وفي آخره عين مهملة، وهو الذي أمه أشرف من أبيه، وهو الذي يسمى: إقرافًا، والإقراف: أن يكون الرجل والده وضيعًا وأمه شريفة، ويقال له: المذرع، وقال ابن هشام اللخمي: وإنما سمي المذرع للرقمتين في ذراع البغل، وإنما صارتا فيه من قبل الحمار.

الإعراب:

قوله: « **إذا** » للشرط و « **باهلي** »: مرفوع بكان المقدرة، تقديره: إذا كان باهلي، فحذف كان وأبقى اسمها وخبرها، ولا بد من هذا التقدير؛ لأن إذا الشرطية لا تدخل على الجملة الاسمية [٢].

قوله: « **تحته حنظلية** » جملة اسمية؛ لأن حنظلية مبتدأ وتحته خبره، والجملة في محل النصب لأنها خبر كان المقدرة، قوله: « **له ولد** »: جملة اسمية يجوز أن تكون في محل الرفع على أنها صفة لباهلي، ويجوز أن تكون في محل النصب على الحال بدون الواو على القلة، قوله: « **فذاك** »: مبتدأ، و « **المذرع** »: خبره، والجملة جواب إذا.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **إذا باهلي** » احتج به الأخفش والكوفيون على جواز دخول إذا الشرطية على الجملة الاسمية، وأجيب عنه بأن كان فيه مقدرة كما ذكرنا [٣].

الشاهد الثالث والخمسون بعد الستمائة [٤، ٥]

٦٥٣ - .... فهلا نفس ليلى شفيعها

أقول: قائله هو قيس بن الملوح الملقب بالمجنون، ويقال: قائله هو ابن الدمينة، وقال

= (٤٠/٢)، وشرح شواهد المغني (٢٧٠)، واللسان مادة: « ذرع »، وهمع الهوامع للسيوطي (٢٠٧/١)، والدرر (١٠٣/٣)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٥٢٢).

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٢) ينظر المغني (٩٣).

(٣) ينظر المغني (٩٣).

(٤) أوضح المسالك (١٩٦/٢).

(٥) البيت من بحر الطويل، وقد اختلف في قائله على ما ذكره الشارح، وانظر بيت الشاهد في المغني (٧٤)، وشرح =

ابن عصفور: قائله هو الصمة بن عبد اللّه القشيري [1]، وصدره [2]:

وَنُبِّئتُ ليلَى أرسَلَتْ بشَفَاعَةٍ　　إلَــيَّ فــهــلَّا..............

وبعده:

٢ - أَأَكْرَمُ مِنْ لَيلَى عَلَيَّ فَتَبْتَغِي　　بِهِ الجَاهَ أَمْ كُنتُ امْرَأً لا أُطِيعُهَا

وهما من الطويل.

قوله: « نبئت » أي: أخبرت.

الإعراب:

قوله: « ونبئت » على صيغة المجهول؛ فالتاء مفعوله الأول ناب عن الفاعل، وقوله: « ليلى »: مفعول ثان، قوله: « أرسلت » جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الراجع إلى ليلى مفعول ثالث، وقوله: « بشفاعة » في محل النصب مفعول أرسلتْ، وقوله: « إليّ » يتعلق بأرسلت.

قوله: « **فهلَّا** »: حرف تحضيض مختص بالجمل الفعلية الخبرية، فلذلك يقال هاهنا محذوف تقديره: فهلَّا كان هُو - أي: الشأن - نفس ليلى شفيعها، ويقال التقدير: فهلا شفعت نفس ليلى؛ لأن الإضمار من جنس المذكور أقيس، فعلى هذا قوله: « **شفيعها** » مرفوع على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هي شفيعها، وعلى التقدير الأول قوله: « **نفس ليلى** » كلام إضافي مبتدأ، و « شفيعها » خبره.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **فهلا نفس** » حيث أضمر فيه ضمير الشأن كما ذكرنا، والتقدير فيه: فهلا كان هو؛ لأن هذا مختص بالجملة الفعلية الخبرية كما ذكرناه [3].

= شواهد المغني (٢٢١)، والخزانة (٦٠/٣)، والدرر (١٠٦/٥)، والأغاني (٣١٤/١١)، وتخليص الشواهد (٣٢٠)، وشرح التصريح (٤١/٢)، والحماسة للمرزوقي (١٢٢٠)، وشرح الأشموني (٢٥٩/٢).

(١) شاعر إسلامي بدوي مقل، من شعراء الدولة الأموية، وهو الصمة بن عبد اللّه بن قرة بن هبيرة، ولجده قرة صحبة بالنبي ﷺ.

(٢) انظر البيت في شرح الجمل لابن عصفور (٤٤٣/٢)؛ لكنه لم ينسبه، وليس في المقرب، ولا الضرائر.

(٣) ينظر شرح التصريح (٤١/٢)، والمغني (٧٤).

الشاهد الرابع والخمسون بعد الستمائة[(١)]

٦٥٤ ﻫ وَكُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ	بِمُغْنٍ فَتِيلًا عَنْ سَوَادِ بنِ قَارِبِ

أقول: قائله هو سواد بن قارب الأزدي الصحابي ﷺ، وقد مرّ الكلام فيه مستوفى في شواهد ما ولا وإن المشبهات بليس[(٣)].

والاستشهاد فيه:

في قوله: « يوم لا ذو شفاعة » فإن يوم فيه بمنزلة إذ في كونه اسم زمان مبهم لما يأتي؛ فلذلك نزل منزلته فيما أضيف إليه، وهذا ونحوه نزل فيه المستقبل لتحقيق وقوعه منزلة ما قد وقع ومضى.

الشاهد الخامس والخمسون بعد الستمائة[(٤)(٥)]

٦٥٥ شفهم إِنَّ لِلْخَيْرِ ولِلشَّرِّ مدًى	وَكِلَا ذَلِكَ وَجْهٌ وَقَبَلْ

أقول: قائله هو عبد الله بن الزبعري بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو ابن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة ابن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار.

وهو أحد شعراء قريش المعدودين، وكان يهجو المسلمين ويحرض عليهم كفار قريش، ثم أسلم بعد ذلك، وقبل النبي ﷺ إسلامه، وأمنه يوم الفتح، وقال ذلك يوم أحد وهو يومئذ

---

(١) أوضح المسالك (١٩٨/٢).

(٢) البيت من بحر الطويل من قصيدة عدتها سبعة أبيات لسواد بن قارب الصحابي الجليل أنشدها أمام رسول الله ﷺ وقد جاء يعلن إسلامه، انظر شرح أبيات المغني (٢٧٣/٦)، وانظر بيت الشاهد في الجنى الداني (٥٤)، والدرر (١٢٦/٢)، والتصريح (٢٠١/١)، وشرح عمدة الحافظ (٢١٥)، وشرح شواهد المغني للسيوطي (٨٣٥)، والمغني (٤١٩)، وقد مر في الشاهد رقم (٢٢٧) من شواهد هذا الكتاب.

(٣) ينظر الشاهد رقم (٢٢٧).

(٤) ابن الناظم (١٥٣)، وتوضيح المقاصد (٢٧٠/٢)، وأوضح المسالك (٢٠٣/٢)، وشرح ابن عقيل (٦٢/٣) « صبيح ».

(٥) البيت من بحر الرمل، من قصيدة قالها عبد الله بن الزبعري، شامتًا في المسلمين وقد هزمتهم قريش، وكان عبد الله كافرًا، وقد رد عليه حسان بقصيدة على نفس الوزن والقافية والروي، ثم أسلم عبد الله؛ كما ذكر العيني، وانظر بيت الشاهد في ابن يعيش (٢/٣، ٣)، والمغني (٢٠٣/١)، والمقرب (٢١١/١)، وشرح التصريح (٤٣/٢)، وشرح شواهد المغني (٥٤٩)، وهمع الهوامع للسيوطي (٥٠/٢)، والأغاني (١٣٦/١٥) والدرر (٢٥/٥)، وقد ذكرت قصيدة حسان في شرح شواهد المغني.

مشرك، وهو من قصيدة أولها هو قوله [1]:

يَا غُرَابَ البَينِ أَسْمَعْتَ فَقُلْ إِنَّمَا تَنطِقُ شَيئًا قَدْ فُعِلْ

إلخ، ويروى:

إِنَّ لِلخَيرِ وَلِلشَّرِّ مَدًى وَكِلَا ذَلِكَ وَقْتٌ وأَجَلْ

كُلُّ بُؤْسٍ ونَعِيمٍ زَائِلٌ وبَنَاتُ الدَّهْرِ يَلْعَبْنَ بِكُلْ

والعَطِيَّاتُ خِسَاسٌ بَينَهُمْ وسَواءٌ قَبرُ مُثْرٍ ومُقِلْ

وهو من الرمل، وأصله في الدائرة: « فاعلاتن » ست مرات، وفيه الخبن والحذف.

قوله: « مدى » أي: غاية، قوله: « وقبل » بفتح القاف والباء الموحدة؛ أي: جهة.

الإعراب:

قوله: « **إن** »: حرف من الحروف المشبهة بالفعل، وقوله: « **مدى** »: اسمه، و « **للخير** » مقدمًا خبره، و « **للشر** »: عطف عليه، قوله: « **وكلا ذلك** »: كلام إضافي مبتدأ، قوله: « **وجه** »: خبره، و « **قبل** »: عطف عليه.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **وكلا ذلك** » فإن كلا فيه أضيف إلى ذلك، وهو وإن كان مفردًا في اللفظ ولكنه يرجع إلى شيئين في المعنى؛ لأن المذكور هو الخير والشر، فكأن المعنى: وكلا ما ذكر من الخير والشر؛ كما في قوله تعالى: ﴿ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ ﴾ [البقرة: ٦٨] أي: بين ما ذكر من الفارض والبكر.

وإنما قدر هكذا؛ لأن كلتا وكلا مما يلازم الإضافة إلى معرف مثنى لفظًا ومعنًى نحو: كلا الرجلين، وكلتا المرأتين، أو معنى دون لفظ؛ كما في قولك: كلانا فعلنا، ومنه البيت المذكور [2].

الشاهد السادس والخمسون بعد الستمائة [3][4]

٦٥٦ طبع كِلا أَخِي وَخَلِيلِي وَاجِدِي عَضُدًا فِي النَّائِبَاتِ وَإِلْمَامِ المُلِمَّاتِ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من البسيط.

(١) ينظر شرح شواهد المغني (٥٤٩).
(٢) ينظر شرح التصريح (٤٣/٢)، وابن يعيش (٢/٣، ٣)، والمغني (٢٠٣/١)، والمقرب (٢١١/١)، وهمع الهوامع للسيوطي (٥٠/٢).
(٣) ابن الناظم (١٥٤)، أوضح المسالك (٢٠٤/٢)، شرح ابن عقيل (٦٣/٣)، صبيح.
(٤) البيت من بحر البسيط، لقائل مجهول، وهو في المروءة وإعانة الصاحب، وانظره في الأشموني (٢٦٠/٢)، =

قوله: « **عضدًا** » أي: معينًا ومساعدًا، [قوله: «] [(١)] **في النائبات** »: جمع نائبة، وهي المصيبة، ونائبات الدهر: مصائبه، قوله: « **وإلمام الملمات** » الإلمام: الإتيان والنزول، وقد ألمَّ به؛ أي: نزل به، والملمات: جمع ملمة، وهي النازلة من نوازل الدهر.

الإعراب:

قوله: « **كلا أخي** »: كلام إضافي مبتدأ، و « **خليلي** »: عطف عليه، وقوله: « **واجدي** »: كلام إضافي - أيضًا - خبر المبتدأ، وإفراد الخبر باعتبار لفظ كلا؛ لأنه وإن كان مثنى في المعنى فهو مفرد في اللفظ، أو يكون التقدير: كل منهما واجدي عضدًا؛ فياء الإضافة هو المفعول الأول لواجد، وقوله: « **عضدًا** »: مفعول ثان، قوله « **في النائبات** »: جار ومجرور يتعلق بواجدي، و: « **إلمام الملمات** »: عطف عليه.

الاستشهاد فيه:

أن « كلا » أضيف إلى كلمتين، ولا يجوز ذلك، فلا يقال: كلا زيد وعمرو قاما، وهذا الذي جاء ضرورة نادرة [(٢)]، وأجاز ابن الأنباري إضافتها إلى المفرد بشرط تكررها نحو: كلاي وكلاك محسنان [(٣)].

الشاهد السابع والخمسون بعد الستمائة [(٤)(٥)]

٦٥٧ ن كِلَا الضَّيْفَنِ المَشْنُوءِ والضيفِ واجدٌ	لَدَيَّ المُنَى والأمنَ في اليُسْرِ والعُسْرِ

أقول: احتج به ابن الأنباري، ولم يعزه إلى قائله [(٦)].

وهو من الطويل.

= والمغني (٢٠٣)، وشرح التصريح (٤٣/٢)، وشرح شواهد المغني (٥٥٢)، وهمع الهوامع للسيوطي (٥٠/٢)، والدرر (١١٢/٣)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (١٤٣).

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) ينظر شرح التصريح (٤٣/٢)، والمغني (٢٠٣)، وهمع الهوامع للسيوطي (٥٠/٢).

(٣) لم نعثر عليه في كتب الأنباري أبو البركات: الإنصاف، وأسرار العربية، والبلغة، ولعله في كتب لأبي بكر ابن الأنباري، وانظره في الارتشاف (٥١١/٢)، والمساعد (٣٤٣/٢) وهمع الهوامع (٥٠/٢).

(٤) توضيح المقاصد (٢٧١/٢).

(٥) البيت من بحر الطويل، ولم يعرف له قائل، وهو في شرح الأشموني بحاشية الصبان (٢٦٠/٢)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٤٢٩).

(٦) لم نعثر عليه في كتب الأنباري أبو البركات: الإنصاف، وأسرار العربية، والبلغة، ولعله في كتب لأبي بكر ابن الأنباري.

و « الضيفن » بفتح الضاد المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الفاء وفي آخره نون، وهو تابع للضيف، وهو الذي يسمى الطفيلي، والنون فيه زائدة؛ فوزنه فعلن لا فيعل.

قوله: « المشنوء » بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وضم النون وفي آخره همزة، ومعناه: المبغض من شنُؤَ الرجل فهو مشنوء؛ أي: مبغض وإن كان جميلًا.

الإعراب:

قوله: « **كلا الضيفن** »: كلام إضافي مبتدأ، وقوله: « **المشنوء** » بالجر؛ صفة الضيفن، قوله: « **والضيف** » بالجر عطف على الضيفن، قوله: « **واجد** »: خبر لمبتدأ، وإفراد الخبر بالنظر إلى لفظ كلا، كما ذكرنا في البيت السابق، ويروى: نائل مكان واجد؛ من نال إذا بلغ وأدرك.

قوله: « **لدي** »: نصب على الظرف؛ أي: عندي، قوله: « **المنى** »: مفعول لقوله: « **واجد** »، و « **الأمن** » بالنصب؛ عطف عليه، واقتصر واجد على مفعول واحد؛ لأنه من وجدت بمعنى: أصبت.

[قوله: « **في اليسر** »: جار ومجرور في محل النصب على الحال، و « **العسر** » بالجر؛ عطف عليه، وقوله: « **في اليسر** » يرجع] (1) في المعنى إلى المنى، وقوله: « **العسر** » إلى « **الأمن** ».

الاستشهاد فيه:

إن: « كلا » أضيفت إلى مفرد معطوف عليه آخر، وهذا لا يجوز إلا في الضرورة النادرة؛ كما ذكرنا في البيت الذي قبله (2).

الشاهد الثامن والخمسون بعد الستمائة (3،4)

٦٥٨/ق	أَيِّـي وَأَيُّـكَ فَـارِسُ الأَحْـزَابِ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وصدره:

فَلَئِنْ لَقِيتُكَ خَالِيَيْنِ لَتَعْلَمَنْ ....

وهو من الكامل.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب). (٢) ينظر الشاهد رقم (٦٥٦).

(٣) توضيح المقاصد (٢٧٢/٢)، وأوضح المسالك (٢٠٥/٢).

(٤) البيت من بحر الطويل، وهو لقائل مجهول، وانظره في المحتسب (٢٥٤/١)، ومغني اللبيب (١٤١)، وشرح التصريح (٤٤/٢)، وهمع الهوامع للسيوطي (٥١/٢)، والدرر (٣٢/٥)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (١٠٣).

« **الأحزاب** »: الجماعات؛ جمع حزب وهو الطائفة من كل شيء.

الإعراب:

قوله: « فَلَئِنْ » الفاء إما للعطف على شيء قبله، وإما جواب شرط ذكر فيما تقدم، واللام للتأكيد، وإن للشرط.

وقوله: « **لقيتك** »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت فعل الشرط، وقوله: « **خالبين** » حال من الفاعل والمفعول جميعًا، وقوله: « **لتعلمن** »: جملة من الفعل والفاعل وقعت جواب الشرط، وأكدت باللام والنون.

قوله: « **أيي** »: كلام إضافي مبتدأ، وقوله: « **وأيك** » - أيضًا: كلام إضافي عطف عليه، وقوله: « **فارس الأحزاب** »: كلام إضافي خبر المبتدأ، والجملة وقعت مفعولًا لقوله: لتعلمن.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **أَيِّي وأَيُّك** » وذلك أن أي لا يضاف إلى مفرد معرفة إلا إذا تكررت، ولا يأتي ذلك إلا في الشعر؛ كما جاء هاهنا فافهم [1].

الشاهد التاسع والخمسون بعد الستمائة [2,3]

٦٥٩ عـ أَلَا تَسْأَلُونَ النَّاسَ أَيِّي وَأَيُّكُمْ	غَدَاةَ الْتَقَيْنَا كَانَ خَيْرًا وَأَكْرَمَا

أقول: لم أقف على اسم قائله.

وهو من الطويل. المعنى ظاهر.

الإعراب:

قوله: « **ألا** » للتنبيه، و « **تسألون** »: جملة من الفعل والفاعل، و « **الناس** »: مفعوله، قوله: « **أيي** »: كلام إضافي مبتدأ، و « **أيكم** »: عطف عليه، وقوله: « **غداة** »: نصب على الظرف أضيف إلى الجملة المركبة من الفعل والفاعل، قوله: « **كان خيرًا** »: خبر المبتدأ، واسم كان مستتر فيه، و « **خيرًا** »: خبره، و « **أكرما** »: عطف عليه.

---

(١) ينظر شرح التصريح (٤٤/٢)، وابن يعيش (١٣٢/٣، ١٣٣).

(٢) ابن الناظم (١٥٤)، شرح ابن عقيل (٦٤/٣) « صبيح ».

(٣) البيت من بحر الطويل، وهو لقائل مجهول، وانظره في شرح الأشموني بحاشية الصبان (٢٦١/٢)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٨٢٦).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « أبي وأبكم » والكلام فيه كالكلام في البيت السابق [1].

الشاهد الستون بعد الستمائة [2،3]

٦٦٠ ع فَأَوْمَأْتُ إِيمَاءً خَفِيًّا لِحَبْتَرٍ	فَلِلَّهِ عَيْنَا حَبْتَرٍ أَيَّمَا فَتَى

أقول: قائله هو الراعي النميري، وكان نزل به رجل من بني بكر بن كلاب في ركب معه ليلًا، في سنة مجدبة وقد عزبت عن الراعي إبله، فنحر لهم نابًا من رواحلهم، فلما غدت الإبل أعطى الراعي ربَّ الناب نابًا مثلها وزاده ناقة ثنية، وقال [4]:

١ - عَجِبْتُ مِنَ السَّارِينَ وَالرِّيحُ قَرَّةٌ	إِلَى ضَوْءِ نَارٍ بينَ فَرْدَةَ والرَّجَا
٢ - إِلَى ضَوْءِ نَارٍ يَشْتَوِي القِدَّ أَهْلُهَا	وقَدْ تُكْرَمُ الأَضْيَافُ والقِدُّ يُشْتَوَى
٣ - فلَمَّا أَتَوْنَا واشْتَكَيْنَا إِلَيهِم	بَكَوْا وكِلا الحَيَّيْنِ مِمَّا بِهِ بَكَى
٤ - بَكَى مُعْوِزٌ مِنْ أَنْ يُلَامَ وطَارِقٌ	يَشُدُّ مِنَ الجُوعِ الإِزَارَ عَلَى الحَشَا
٥ - فَأَلْطَفْتُ عَيْنِي هَلْ أَرَى مِنْ سَمِينَةٍ	ووَطَّنْتُ نَفْسِي بالغَرَامَةِ والقِرَى
٦ - فأَبْصَرْتُهَا كَوْمَاءَ ذَاتَ عَرِيكَةٍ	هِجَانًا مِنَ اللائي تَمَتَّعْنَ بالصُّوَى
٧ - فأومأت......................	.... إلـخ
٨ - وقُلْتُ لَهُ أَلْصِقْ بِأَيْبَسِ سَاقِهَا	فإِنْ يُجْبَرِ العُرْقُوبُ لَا يَرْقَإِ النَّسَا
٩ - وفَـدَّيْتُهُ لَمَّا رَأَيْتُ فُؤَادَهُ	مَضَى غَيرَ مَنْكُوبٍ ومُنْصَلُهُ انْتَضَى
١٠ - كأَنِّي وقَدْ أَشْبَعْتُهُمْ مِنْ سَنَامِهَا	جَلَوْتُ غِطَاءً عَنْ فُؤَادِيَ فَانْجَلَى
١١ - فَبِتْنَا وبَاتَتْ قِدْرُنَا ذَاتَ هِزَّةٍ	لَنَا قَبْلَ ما فيها شِوَاءٌ ومُصْطَلَى
١٢ - فأَصْبَحَ رَاعِينَا بُرَيْمَةُ عِنْدَنَا	بِسِتِّينَ أَنْفَقَتْهَا الأَجِلَّةُ والخَلا
١٣ - فَقُلْتُ لِرَبِّ النَّابِ خُذْهَا ثَنِيَّةً	ونَابٌ عَلَيْنَا مِثْلُ نَابِكَ فِي الحَيَا

---

(١) ينظر الشاهد رقم (٦٥٨).

(٢) شرح ابن عقيل (٦٥/٣) « صبيح ».

(٣) البيت من بحر الطويل من قصيدة للراعي النميري، يحكي قصة ضيوف نزلوا عليه فذبح لهم ناقة من نوقهم، فلما أصبحوا أعطاهم بدلها، وانظر بيت الشاهد في الكتاب لسيبويه (١٨٠/٢)، وشرح أبيات سيبويه (٤٤٢/١)، واللسان مادة: « ثوب - حبتر »، وتذكرة النحاة (٦١٧)، والخزانة (٣٧٠/٩)، والدرر (٣٠٧/١).

(٤) انظر القصيدة بتمامها وشرحها في ديوان الحماسة للمرزوقي (١٥٠١)، القسم الثالث، باب الهجاء، تحقيق: أحمد أمين، وعبد السلام هارون، وهي أيضًا في ديوان الراعي النميري (٢٥٦)، تحقيق: د. نوري القيسي.

وهي من الطويل.

١ - قوله: « قرة » بفتح القاف وتشديد الراء؛ أي: باردة، قوله: « فردة »: اسم موضع، وكذلك: « الرجا » بالراء والجيم.

٢ - قوله: « القد » بكسر القاف؛ السير الذي يقطع من الجلد.

٤ - و « الطارق »: الذي يأتي أهله ليلًا.

٦ - و « الكوماء » بفتح الكاف؛ الناقة العظيمة السنام، وتجمع على كُوم بضم الكافُ وعريكة السنام: بقيته، قوله: « هِجانًا » بكسر الهاء، وهو من الإبل البيض، ويستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع، يقال: بعير هجان، وناقة هجان، وإبل هجان، قوله: « بالصُّوى » بضم الصاد المهملة، وهو ما غلظ من الأرض وارتفع ولم يبلغ أن يكون جبلًا.

٨ - [قوله: « ألصق » من قولهم: ألصق فلان بعيره إذا عقره، وربما قالوا: ألصق بساق بعيره، وقيل لبعض العرب: كيف أنت عند القرى؟ قال: ألصق واللَّه بالناب الفانية والبكر الضرع، وأراد الشاعر: ألصق السيف بساقها وأعقرها] [1].

٧ - قوله: « فأومأت »: من الإيماء وهو الإشارة، قوله: « لحبتر » بفتح الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة وفتح التاء المثناة من فوق وفي آخره راء، وهو اسم رجل، والحبتر في اللغة: القصير.

٨ - قوله: « النسا » بفتح النون، وهو عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر بالعرقوب حتى يبلغ الحافر. قوله: « مُنْصَلِه » بضم الميم وسكون النون وفتح الصاد، وهو السيف، قوله: « انتضى »: [من انتضيت السيف إذا سللته - بالضاد المعجمة] [2]، [وهو يجوز بالصاد المهملة والمعجمة، وكلاهما بمعنى واحد] [3].

١٢ - قوله: « الأخلة » بالخاء المعجمة؛ جمع خلال وهو العود، « والخلاء » بالخاء - أيضًا - [الكلأ] [4].

١٣ - و « الناب » بالنون؛ الناقة المسنة، قوله: « في الحبا » بكسر الحاء المهملة وبالباء الموحدة؛ أي: العطاء.

الإعراب:

قوله: « **فأومأت** »: جملة من الفعل والفاعل، و « إيماء »: نصب على أنه مفعول مطلق،

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب). (٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٣، ٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

و « خفيًا »: صفته، قوله: « لحبتر »: جار ومجرور في محل النصب على المفعولية.

قوله: « فللّه » اللام فيه للتعجب والقسم، وقوله: « عينا حبتر »: كلام إضافي مبتدأ، وخبره قوله: « فللّه »، قوله: « أيما » في محل الجر؛ لأنه صفة لحبتر، ومعناه: كامل؛ كما في قولك: مررت برجل أيما رجل، ويجوز أن يكون حالًا؛ لمعرفة أي: كاملًا، وقال أبو إسحق: المعنى: أيما فتى هو.

والاستشهاد فيه:

أن « أيًا » فيه صفة، وقد علم أنه صفة لمعرفة وحال من نكرة [1]، ولا يضاف إلا إلى نكرة، وأنشده ابن مالك مثالًا لوقوع: « أي » حالًا لمعرفة [2].

وقال أبو حيان في شرحه: أصحابنا أنشدوه بالرفع على أنه مبتدأ، أو خبر مبتدأ، وقدّروه: أي فتى هو، ولم يذكر أصحابنا كون أي تقع حالًا، وإنما ذكروا لها خمسة أقسام: موصولة، وشرطية، واستفهامية، وصفة لنكرة، ومنادى [3].

الشاهد الحادي والستون بعد الستمائة [(٥،٤)]

٦٦١ ق	لَدُنْ شَبَّ حَتَّى شَابَ سُودُ الذَّوَائِبِ

أقول: قائله هو القطامي، واسمه عمير بن شييم [6]، وقد ذكرناه، وصدره:

صـريـعُ غـوَانٍ راقـهُـنَّ ورُقْـنَـهُ ....

---

(١) كلام غير واضح، نقده فيه صاحب الخزانة (٣٧٢/٩) فقال: « والصحيح أن يكون صفة من النكرة، وحالًا من المعرفة ».

(٢) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣١٥/٣)، الكتاب لسيبويه (١٨٠/٢)، وفيه يقول: « وسألته عن قوله وهو الراعي (البيت) فقال: أيما تكون صفة للنكرة وحالًا للمعرفة وتكون استفهامًا مبنيًا عليها ومبنية على غيرها، ولا تكون لتبيين العدد ولا في الاستثناء.... وأيما فتى استفهام ألا ترى أنك تقول: سبحان الله من هو؟ وما هو؟ فهذا استفهام فيه معنى التعجب، ولو كان خبرًا لم يجز ذلك؛ لأنه لا يجوز في الخبر أن تقول من هو؟ وتسكت ».

(٣) قوله مردود بقول سيبويه السابق؛ فقد نص على كون أي تقع حالًا للمعرفة، الكتاب لسيبويه (١٨٠/٢).

(٤) توضيح المقاصد (٢٧٤/٢)، وأوضح المسالك (٢٠٧/٢).

(٥) البيت من بحر الطويل، من قصيدة للقطامي، ديوانه (٢٧٩)، وبيت الشاهد في تخليص الشواهد (٦٢٣)، والمغني (١٥٧)، وشرح التصريح (٤٦/٢)، وشرح شواهد المغني (٤٥٥)، ومعاهد التنصيص (١٨١/١)، والأشباه والنظائر (٤٧/٤)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢١٥/١)، والخزانة (٨٦/٧)، والدرر (١٣٧/٣).

(٦) هو عمير بن شييم التغلبي من شعراء العصر الأموي، ومن شعراء البادية (ت ١٠١هـ).

وهو من قصيدة بائية من الطويل، وأولها هو قوله [1]:

١ - نَأَتْكَ بِلَيلَي نِيَّةٌ لَمْ تُقَارِبِ	وَمَا حُبُّ لَيْلَى مِنْ فُؤَادِي بِذَاهِبِ
٢ - مُنَعَّمَةٌ تَجْلُو بِعُودِ أَرَاكَةٍ	ذُرَى بَرَدٍ عَذْبٍ شَتِيتِ المَنَاصِبِ
٣ - كَأَنَّ فَضِيضًا مِنْ غَرِيضِ غَمَامَةٍ	عَلَى ظَمَأٍ جَادَتْ بِهِ أُمُّ غَالِبِ
٤ - صريع غوانٍ....................	.... إلـــخ
٥ - لِمُسْتَهْلِكٍ قَدْ كَادَ مِنْ شِدَّةِ الجَوَى	يَمُوتُ وَمِنْ طُولِ العِدَاتِ الكَوَاذِبِ [2]
٦ - قُدَيْدِيَةَ التَّجْرِيبِ والحِلْمِ أَنَّنِي	أَرَى غَفَلاتِ العَيْشِ قَبْلَ التَّجَارِبِ

٢ - قوله: « ذرى برد » بضم الذال المعجمة، وذرى كل شيء: أعاليه والبرد: حب الغمام.

٣ - و: « الفضيض » بضادين معجمتين؛ الماء السائل، « والغريض »: الطري الناعم.

٤ - قوله: « غوان »: جمع غانية، وهي الجارية التي غنيت بحسنها عن الحلي، قوله: « راقهن » أي: أعجبهن، و « رقنه » أي: أعجبنه، وذكر في شرح ديوانه معنى راقهن: أصبنه حتى لا حراك به، و « الذوائب »: جمع ذؤابة الشعر.

الإعراب:

قوله: « صريع غوان »: كلام إضافي خبر مبتدأ محذوف؛ أي: هو صريع غوان، وقوله: « راقهن »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول صفة لغوان، وقوله: « رقنه »: عطف على راقهن، ويجوز أن يكون « صريع غوان » مرفوعًا بالابتداء، ويكون قوله: « راقهن » خبره.

قوله: « لدن »: اسم لأول الغاية زمانًا أو مكانًا، وهي لازمة البناء، والإضافة لا تمنعها عن البناء، وقوله: « شب »: جملة من الفعل والفاعل في محل الجر بالإضافة، والمعنى: عند شبيبته.

قوله: « حتى » للغاية، و « شاب سود الذوائب »: جملة من الفعل والفاعل، والمعنى: صريع غوان راقهن ورقنه من عند شبيبته إلى شيب سود ذوائبه.

الاستشهاد فيه:

في جواز إضافة لدن إلى الجملة كما في قوله: « لدن شب » [3].

---

(١) ديوان القطامي (٨٩) تحقيق: محمود الربيعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

(٢) يروى في (أ): (من شدة الهوى).

(٣) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢/٢٣٧)، والارتشاف (٢/٥٢٦، ٥٢٧).

الشاهد الثاني والستون بعد الستمائة [(١)(٢)]

٦٦٢ / ع — تَنْتَهِضُ الرِّعْدَةُ فِي ظُهَيْرِي ... مِنْ لَدُنِ الظُّهْرِ إِلَى العُصَيْرِ

أقول: قائله هو راجز من رجاز طيء لم أقف على اسمه.

قوله: « **الرعدة** »: من الارتعاد، قوله: « **في ظهيري** »: تصغير ظهري بفتح الظاء.

والمعنى: يقوم عليَّ الارتعاد من عند الظهر إلى العصر.

الإعراب:

قوله: « **تَنْتَهِضُ [الرعدة]** [(٣)] »: جملة من الفعل والفاعل، وكلمة: « **في** » تتعلق بمحذوف؛ أي: الرعدة الكائنة في ظهري، و « **من** » و « **إلى** » يتعلقان بقوله: « **تَنْتَهِضُ** ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **من لدن** » حيث جاءت معربة وهي لغة قيس [(٤)].

الشاهد الثالث والستون بعد الستمائة [(٥)(٦)]

٦٦٣ / ع — وَمَا زَالَ مُهْرِي مَزْجَرَ الكَلْبِ مِنْهُمُ ... لَدُنْ غدْوَةً حَتَّى دَنَتْ لِغُرُوبِ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الطويل.

المعنى: ظاهر.

الإعراب:

قوله: « **وما زال** »: من الأفعال الناقصة، فقوله: « **مهري** »: كلام إضافي اسمه، قوله: « **مزجر**

---

(١) شرح ابن عقيل (٣/٦٨) « صبيح ».

(٢) بيتان من بحر الرجز المشطور، لم ينسبا لقائل معين، وهما في الخصائص (٢/٢٣٥)، وشرح الأشموني (٢/٢٦٢)، والدرر (٣/١٣٦)، واللسان مادة: « نهض » والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (١١٧٤).

(٣) ما بين المعقوفين مسقط في (ب).

(٤) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢/٢٣٦) وقد ذكر أنها لغة قيس وقرئ بها قوله تعالى: ﴿ لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ ﴾ [الكهف: ٢]. بسكون النون وإشمامها نحو الضم وهي قراءة أبي بكر عن عاصم.

(٥) شرح ابن عقيل (٣/٦٨) « صبيح ».

(٦) البيت من بحر الطويل، وهو مجهول القائل، وقد ذكر بعضهم أنه نسب لأبي سفيان بن حرب، وانظره في الحيوان (١/٣١٨)، والدرر (٣/١٣٨)، وجواهر الأدب (١٢٨)، والتصريح (٢/٤٦)، واللسان مادة: « لدن »، وهمع الهوامع للسيوطي (١/٢١٥).

الكلب » كلام إضافي - أيضًا - خبره، قوله: « **منهم** »: جار ومجرور في محل النصب على الحال.

قوله: « **لدن** » قد قلنا إن لدن لابتداء الغاية في زمان أو في مكان، ولا تمنعها الإضافة عن البناء؛ كما لم تمنع كم لأن بناءها لازم وهي بمعنى عند، ولكن الفرق بينهما أن لدن لما حضرك، وعند لما حضرك ولما غاب عنك، فعند أعم في الاستعمال، فتقول: عندي مال وإن كان بمكة، ولا تقول: لديّ مال إلا لما هو بحضرتك، وقد نصبت العرب بها غدوة تشبيهًا لنونها بالتنوين في اسم الفاعل؛ حيث رأوها تثبت تارة وتحذف تارة، فلذلك نصبوا غدوة بعدها على التشبيه بالمفعول.

ويقال: نصبوا ما بعدها كما نصبوا ما بعد كم الخبرية، ومنهم من رفع غدوة تشبيهًا بالفاعل؛ كما نصب تشبيهًا بالمفعول، ومنهم من جرها على القياس، ولم تقع غدوة بعد لدن إلا مصروفة، وهي معرفة مؤنثة لكثرة الاستعمال؛ ألا ترى أنهم لم يقولوا: لدن شحرة ولا لدن بكرة، ويقال: انتصاب غدوة على التمييز، وهو اختيار ابن مالك.

وقيل: هي خبر لكان المقدرة، والتقدير: لدن كانت الساعةُ غدوةً، وحكى الكوفيون رفعها بكان المحذوفة، والتقدير: لدن كانت غدوة، قوله: « **حتى دنت** » أي: الشمس، « **لغروب** »، أي: لوقت غروبها [1].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **لدن غدوة** » حيث جاءت غدوة منصوبة كما ذكرنا مفصلًا.

الشاهد الرابع والستون بعد الستمائة [2،3]

٦٦٤ ط — حَنَنْتَ إِلَى رَيَّا وَنَفْسُكَ بَاعَدَتْ ... مَزَارَكَ مِن رَيَّا وَشَعْبَاكُمَا مَعَا

أقول: قائله هو الصمة بن عبد الله القشيري، وهو من قصيدة عينية من الطويل يتغزل بها في

---

(١) أجاز ابن مالك في غدوة عند إيلائها لدن ثلاثة أوجه: الجر على القياس، والنصب على التمييز، وعلى إضمار كان مضمرًا فيها اسمها، وحكى عن الكوفيين الرفع على تقدير كونها اسم كان. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢/٢٣٨).

(٢) ابن الناظم (١٥٥).

(٣) البيت من بحر الطويل، من مقطوعة عدتها ثمانية أبيات، كلها في الغزل الرقيق، واختارها أبو تمام في حماسته في أول باب النسيب، وهي للصمة القشيري (شاعر إسلامي) قالها في ابنة عمه، وقد خطبها إلى أبيها فطلب منه مهرًا خمسين جملًا، فساقه أبوه إلى عمه فوجدها تنقص واحدًا فلم يزوجه إياها، فهجر الصمة أباه وعمه وذهب إلى دمشق، وانظر بيت الشاهد في شرح التسهيل لابن مالك (٢/٢٤٠)، والمثل السائر (١٦٥)، والأغاني (٦/٨، ٩)، وأمالي القالي (١/١٩٠)، وشرح ديوان الحماسة (٣/١٢١٥)، ويروى:

أتبكي على ليلى ونفسك باعدت ... .

بنت عمه رَيًّا، وأولها:

١ - أمِنْ ذِكْرِ دَارٍ بالرَّقَاشَينِ أَعْصَفَتْ	بِهَا بَارِحَاتُ الصَّيفِ بَدْءًا ورُجَّعًا؟
٢ - فمَا حَسَنٌ أنْ تَأْتِيَ الأَمْرَ طَائِعًا	ويَجْزَعُ إنْ دَاعِي الصَّبَابَةِ أسْمَعَا
٣ - كأنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ وَدَاعَ مُفَارِقٍ	ولَمْ تَرَ شَعْبَيْ صَاحِبَينِ تَقَطَّعَا
٤ - بَكَتْ عَيني اليُسرَى فَلَمَّا زَجَرْتُهَا	عَنِ الجَهْلِ بَعدَ الحِلْمِ أَسْبَلَتَا مَعَا
٥ - ألا يَا خَلِيلَيَّ اللَّذينِ تَوَاصَلا	بِلَومِي إلَّا أنْ أُطِيعَ وأسْمَعَا

١ - قوله: « بالرقاشين » بكسر الراء؛ اسم موضع، قوله: « أعصفت » يقال: أعصفت الريح إذا اشتدت، هذه لغة أسد، وغيرهم يقولون: عصفت بلا همزة، و « البارحات » بالباء الموحدة؛ جمع بارحة، وهي الريح الشديدة الهبوب.

٦ - قوله: « حننت »: من الحنين وهو الشوق وتوقان النفس، تقول: حنَّ إليه يحنُّ حنينًا فهو حانٌ، و « ريًّا » بفتح الراء وتشديد الياء آخر الحروف [اسم امرأة] [1]، قوله: « وشعباكما » أي: اجتماعكما، وهذا اللفظ من الأضداد، يقال: شعبت الشيء فرقته، وشعبته جمعته، يقال: التأم شعبهم؛ أي: اجتمعوا بعد التفرق، وتفرق شعبهم إذا تفرقوا بعد الاجتماع.

الإعراب:

قوله: « حننت »: جملة من الفعل والفاعل، و « إلى ريا »: يتعلق به في محل النصب على المفعولية، قوله: « ونفسك »: كلام إضافي مبتدأ، و « باعدت »: خبره، والجملة حال.

قوله: « مزارك »: كلام إضافي منصوب بقوله: « باعدت »، يقال: أبعده وباعده وبعّده كلها بمعنى واحد، قوله: « من ريا » في موضع النصب على الحال من المزار.

قوله: « وشعباكما »: كلام إضافي مبتدأ، وخبره قوله: « مَعًا » بمعنى جميعًا، والجملة حال أيضًا.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « مَعًا » حيث وقع منقطعًا عن الإضافة بمعنى جميعًا في محل الرفع على الخبرية كما ذكرنا، وهو قليل [2].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢/٢٣٩، ٢٤٠).

الشاهد الخامس والستون بعد الستمائة [(١)(٢)]

٦٦٥ فَرِيشِي مِنكُمُ وهَوَايَ مَعَكُمْ ... وَإِنْ كَانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِمَامَا

أقول: قائله هو جرير الخطفي، يمدح هشام بن عبد الملك، وهو من قصيدة ميمية من الوافر، وأولها هو قوله [(٣)]:

١ - ألَا حيّ المنازلَ والخِيامَا ... وَسَكْنًا طالَ فيها ما أقامَا
٢ - أُحيِّيهَا وَمَا بِي غيرَ أنّي ... أُرِيدُ لأُحْدِثَ العَهْدَ القُدامَى
٣ - منازِلَ قدْ خَلَتْ مِنْ سَاكِنِيهَا ... عَفَتْ إلَّا الدَّعَائِمَ والثُّمامَا
٤ - مَحَتْهَا الرِّيحُ والأَمْطارُ حتى ... حَسِبْتُ رُسُومَهَا فِي الأرضِ شَامَا

قوله: « فريشي » بكسر الراء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره شين معجمة، وهو اللباس الفاخر: وكذلك الرياش، قال الله تعالى: ﴿ وَرِيشًا وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾ [الأعراف: ٢٦] ويقال: الريش والرياش: المال والخصب والمعاش، قوله: « لمامًا » بكسر اللام وتخفيف الميم، يقال: فلان يزورنا لمامًا؛ أي: في الأحايين.

الإعراب:

قوله: « فريشي »: مبتدأ، وخبره: « منكم »، وكذلك قوله: « هواي » مبتدأ، وخبره: « معكم »، قوله: « وإن »: واصلة بما قبلها، وقوله: « كانت »: من الأفعال الناقصة، وقوله: « زيارتكم »: اسمه، و « لمامًا »: خبره، والجملة فعل الشرط، والجواب محذوف دل عليه الشطر الأول.

---

(١) ابن الناظم (١٥٥)، وأوضح المسالك (٢٠٩/٢)، وشرح ابن عقيل (٧٠/٣).

(٢) البيت من بحر الوافر من قصيدة لجرير بن عطية الخطفي، يمدح فيها هشام بن عبد الملك، مطلعها:

أأصبح وصل حبلكم رماثا ... وما عهد كعهدك يا أماما

وبعد بيت الشاهد قوله:

ولقيت الحتف من عرض الثنايا ... ولقيت التحية والسلاما

والبيت في الديوان: « وهواي فيكم » وقد غيره النحاة ليستشهدوا به، ديوان جرير (٢٢٥) ط. دار المعارف، د. نعمان طه، وانظره أيضًا في ديوانه بشرح الخطيب التبريزي (٦٠٦)، والكتاب (٢٨٧/٣)، ونسبه للراعي ووجدته في ملحقات ديوانه (٣١١) ضمن الأبيات المنسوبة إليه، وينظر ما يشترك بين الاسمية والحرفية (١٠٠).

(٣) هذا الكلام خطأ، فهذا المطلع وهذه الأبيات ليست بقصيدته التي يمدح فيها جرير هشامًا، وإنما هي قصيدة قالها في هريم المجاشعي، وهلال بن أحوز المازني، ومما قال فيهما:

متى ما تبخل الغمرات يظلم ... هريم وابن أحوز ما الأما

ديوان جرير (٧٧٩)، ط. دار المعارف، د. نعمان طه.

فإن قلت: هذه الجملة معطوفة على ماذا؟

قلت: على محذوف تقديره: إن لم يكن وإن كانت.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « معكم » حيث بني على السكون وهذه لغة ربيعة وتميم، وعند الجمهور عينها مفتوحة معربة [1].

الشاهد السادس والستون بعد الستمائة [2،3]

٦٦٦ قنبع وَمِنْ قَبْلِ نَادَى كُلُّ مَوْلَى قَرَابَةٍ	فَمَا عَطَفَتْ مَوْلَى عَلَيْهِ العَوَاطِفُ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الطويل.

قوله: « مولى قرابة » أراد به ابن العم؛ لأن المولى يقع على جماعة كثيرة وهم الرب والمالك والسيد والمنعم والمعتق والمحب والتابع والجار وابن العم والحليف والعقيد والصهر والعبد والمعتق والمنعم عليه، ويضاف كل واحد إلى ما يقتضيه، وهاهنا المقتضى أن يكون ابن العم بدليل إضافته إلى قرابة.

قوله: « فما عطفت »: من العطف وهو الحنو والرأفة، فالمعنى: نادى كل ابن عم [بزعم] [4] إلى قرابته وصرخ حتى يعينوه فيما هو فيه إما من الحرب، وإما من نازلة نزلت به، فما رحم عليه أحد منهم ولا أجاب لدعائه.

---

(١) قال ابن يعيش: « لما اعتقد فيها الحرفية سكنها، والقياس فيها أن تكون مبنية لفرط إبهامها كـ (كيف) و (حيث) وإنما أعربت ونصبت على الظرفية، لأنهم تصرفوا فيها على حد تصرفهم في (عند) فيقولون: معي مال، أي: هو في ملكي وإن كان غائبًا؛ كما يقال: عندي مال ». ابن يعيش (١٢٨/٢، ١٢٩)، وقال سيبويه: « وسألت الخليل عن (معكم ومع) لأي شيء نصبتها؟ فقال: لأنها استعملت غير مضافة اسمًا كجميع ووقعت نكرة، وذلك قولك: جاءا معًا، وذهبا معًا، وقد ذهب معه، ومن معه، صارت ظرفًا فجعلوها بمنزلة: أمام وقدام. قال الشاعر فجعلها كهل حين اضطر وهو الراعي: (البيت) ». الكتاب لسيبويه (٢٨٦/٣، ٢٨٧)، وينظر (٤٢٠/١).

(٢) ابن الناظم (١٥٥)، وتوضيح المقاصد (٢٨٣/٢)، وأوضح المسالك (٢١١/٢)، شرح ابن عقيل (٧٢/٣) « صبيح ».

(٣) البيت من بحر الطويل، وهو لقائل مجهول، وانظره في حاشية الصبان (٢٦٩/٢)، والدرر (١١٢/٣)، وشرح التصريح (٥٠/٢)، وشرح قطر الندى (٢٠)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢١٠/١)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٥٧١).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

الإعراب:

قوله: « ومن قبل » الواو للعطف إن تقدمه شيء من الكلام، وقبل مجرور بمن، وهو معرب هاهنا، وقوله: « نادى »: فعل، و « كل مولى »: كلام إضافي فاعله، و « قرابة » مجرور بإضافة مولى إليه، قوله: « فما عطفت » الفاء للتعقيب، وما للنفي، وعطفت فعل، و « العواطف »: فاعله، وقوله: « عليه »: جار ومجرور في محل النصب على المفعولية، والضمير يرجع إلى قوله: « مولى قرابة »، وقوله: « مولى » قيل: إنه بدل من الضمير ولكنه قدم لأجل الضرورة.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ومن قبل » فإنه معرب؛ لأن المضاف إليه منوي تقديره: من قبل ذلك ونحوه [(١)].

الشاهد السابع والستون بعد الستمائة [(٢،٣)]

٦٦٧ شهـ فَسَاغَ لِيَ الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا	أَكَادُ أَغَصُّ بِالمَاءِ الحَمِيمِ

أقول: قائله هو عبد الله بن يعرب بن معاوية بن غيلان بن البكاء بن عامر، وكان له ثأر فأدركه فأنشده.

وهو من الوافر.

قوله: « فساغ » أي: استمرأ، قال الجوهري: ساغ يسوغ سوغًا؛ أي: سهل مدخله في الحلق، وسُغتُه أنا أسيغه وأسوغه، يتعدى ولا يتعدى، والأجود: أسغته إساغة [(٤)].

قوله: « أغص بالماء » أي: أَشرق به؛ من غصص يغصص وغص يغص من باب علم يعلم، قوله: « بالماء الحميم » والأظهر: بالماء الفرات؛ أي: العذب، ولكن المشهور: « بالماء الحميم »، والذي رواه الثعالبي والزمخشري: « بالماء الفرات » [(٥)]، وهو الأنسب لأن الحميم الحار، ومنه اشتقاق الحمام، وقد قيل: الحميم هاهنا بمعنى البارد وهو من الأضداد.

---

(١) ينظر شرح الأشموني بحاشية الصبان (٢٦٩/٢)، وقبل هاهنا معرب دون تنوين؛ وذلك لنية ثبوت لفظ المضاف إليه.

(٢) ابن الناظم (١٥٦)، وتوضيح المقاصد (٢٧٨/٢)، وأوضح المسالك (٢١٣/٢)، وشرح ابن عقيل (٧٣/٣) « صبيح ».

(٣) البيت من بحر الوافر، وينسب إلى يزيد بن الصعق في الخزانة (٤٢٦/١)، واللسان مادة: « حمم »، ولعبد الله ابن يعرب في الدرر (١١٢/٣)، وانظره في تذكرة النحاة (٥٢٧)، والخزانة (٥٠٥/٦)، وشرح التصريح (٥٠/٢)، وابن يعيش (٨٨/٤)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢١٠/١)، والبيت يروى برواية أخرى هي: (بالماء الفرات).

(٤) الصحاح مادة: « سوغ ».

(٥) المفصل للزمخشري (١٦٨)، وشرح ابن يعيش (٨٨/٤).

الإعراب:

قوله: « **فساغ** »: فعل ماض، و « **الشراب** »: فاعله، و « **لي** »: يتعلق بساغ، قوله: « **وكنت قبلًا** » الواو للحال، والتاء اسم كان، والجملة - أعني: قوله: « **أكاد أغص** »: خبره، و « **قبلًا** »: نصب على الظرفية، واسم: « **أكاد** » الضمير المستتر فيه، وقوله: « **أغص** »: خبره، و « **بالماء** » يتعلق به، و « **الحميم** »: صفته.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **قبلًا** » فإنه حذف المضاف إليه منه ولم ينوه؛ فلذلك أعربه، ولو كان المحذوف منويًّا لكان « قبل » مبنيًّا على الضم؛ كما في قوله تعالى: ﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ﴾ [الروم: ٤] [١].

الشاهد الثامن والستون بعد الستمائة [٢،٣]

٦٦٨ طبع وَنَحْنُ قَتَلْنَا الأُسْدَ أُسْدَ خَفِيَّةٍ	فَمَا شَرِبُوا بَعْدًا عَلَى لَذَّةٍ خَمْرَا

أقول: لم أقف على اسم قائله.

وهو من الطويل.

قوله: « **الأسد** » بضم الهمزة وسكون السين؛ جمع أسد، ويجمع على أسود - أيضًا - بضمتين وأسد وآساد، قوله: « **خفية** » بفتح الخاء المعجمة وتشديد الياء آخر الحروف، قال الجوهري: قولهم أُسُود خفية؛ كقولهم: أسود جلية وهما مأسدتان [٤]، وقال ابن سيده: الخفية: اسم علم لموضع، ثم أنشد البيت المذكور [٥].

الإعراب:

قوله: « **ونحن** »: مبتدأ، وخبره قوله: « **قتلنا الأسد** » وهي جملة من الفعل والفاعل والمفعول،

---

(١) إذا حذف المضاف إليه ولم ينو ثبوته ولا التعريف به كان المضاف تامًّا فيعرب كسائر النكرات نحو فرس وغلام. ينظر ابن يعيش (٨٨/٤).

(٢) ابن الناظم (١٥٦)، وأوضح المسالك (٢١٥/٢)، وغير موجود في شرح ابن عقيل.

(٣) البيت من بحر الطويل، لقائل مجهول، وهو في شرح الأشموني (٢٦٩/٢)، وشرح التصريح (٥٠/٢)، والخزانة (٥٠١/٦)، واللسان: « بعد وخفا »، وهمع الهوامع للسيوطي (٢٠٩/١، ٢١٠)، وروايته في أوضح المسالك: (أسد شنوءة).

(٤) الصحاح مادة: « خفي ».

(٥) لم نستطع العثور عليه في الكتب والأسفار الطويلة لابن سيده.

قوله: « **أسد خفية** »: كلام إضافي بدل من الأسد، قوله: « **فما شربوا** »: جملة من الفعل والفاعل، وقوله: « **خمرًا** »: مفعوله، قوله: « **بعدًا** »: نصب على الظرف، قوله: « **على لذة** »: جار ومجرور يتعلق بقوله: « **فما شربوا** »، ومحله النصب على أنه صفة لقوله: « **خمرًا** » (١).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **بعدًا** » فإنه أعرب؛ لأنه لم تنو فيه الإضافة (٢).

الشاهد التاسع والستون بعد الستمائة (٣)(٤)

٦٦٩- لَعَنَ الإِلهُ تَعِلَّةَ بنَ مُسَافِرٍ ... لَعْنًا يُشَنُّ عَلَيْهِ مِنْ قُدَّامُ

أقول: قائله هو رجل من بني تميم، وقبله (٥):

١ - أَلْبَانُ إِبْلِ تَعِلَّةَ بن مُسَافِرٍ ... مَا دَامَ يَمْلِكُهَا عَلَيَّ حَرَامُ

٢ - وطَعَامُ عِمْرَانَ بْنِ أَوْفَى مِثْلُهُ ... مَا دَامَ يَسْلُكُ فِي الحُلُوقِ طَعَامُ

٣ - إِنَّ الذِينَ يَسُوغُ فِي أَعْنَاقِهِم ... زَادٌ يُمَنُّ عَلَيْهِمُ لَلِئَامُ

وهي من الكامل.

قوله: « **تعلة بن مسافر** »، ويروى: تعلة بن مزاحم، وتعلة بفتح [التاء] (٦) المثناة من فوق وكسر العين المهملة، وهو اسم رجل، وفي البسيط أول هذه الأبيات هكذا: ألبان ثعلبة بن نبت مسافر، فعلى هذا لفظ تعلة الذي ضبطناه مصحف، ويحتمل أن يكون صحيحًا، ولكنه بعيد فافهم قوله: « **يشن عليه** » ويروى: يصب عليه ومعناهما واحد.

الإعراب:

قوله: « **لعن الإله** »: جملة من الفعل والفاعل، وقوله: « **تعلة بن مسافر** »: مفعوله، و « **لعنًا** »

---

(١) يكون صفة إذا كان مؤخرًا عن موصوفه أما وقد قدم عليه فيكون حالًا.

(٢) ينظر شرح التصريح (٥٠/٢)، وابن يعيش (٨٨/٤).

(٣) أوضح المسالك (٢١٦/٢).

(٤) البيت من بحر الكامل، نسب لرجل من بني تميم، ولم يعين، وهو في الدرر (١١٤/٣)، وشرح التصريح (٥١/٢)، وتذكرة النحاة (٢٧٩)، وشرح الأشموني بحاشية الصبان (٢٦٨/٢)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢١٠/١)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٨٤٦).

(٥) لم أعثر عليه في أشعار بني تميم في العصر الجاهلي جمع عبد الحميد محمود المعيني، والأبيات في الكامل للمبرد (٥٩/١) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نهضة مصر.

(٦) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

نصب على أنه مفعول مطلق، قوله: « يشن عليه » على صيغة المجهول؛ جملة وقعت صفة لقوله: « لعنًا »؛ فيكون محلها من الإعراب النصب، قوله: « عليه »: صلة يشن.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « من قدام » فإن أصله: من قدامه، فلما قطعه عن الإضافة ونواها بناه على الضم [1].

الشاهد السبعون بعد الستمائة [2،3]

٦٧٠/هـ .... عَلَى أَيِّنَا تَغْدُو المَنِيَّةُ أَوَّلُ

أقول: قائله هو معن بن أوس، وكان متزوجًا بأخت صديق له فطلقها، فأقسم أن لا يكلمه، فقال قصيدة من الطويل يستعطفه، وأولها هو قوله:

١ - لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لأَوْجَلُ ... عَلَى أَيِّنَا تَغْدُو المَنِيَّةُ أَوَّلُ
٢ - وإِنِّي أَخُوكَ الدَّائمُ العَهْدِ لَمْ أَحُلْ ... إنْ أَبْزَاكَ خَصْمٌ أَوْ نَبَا بِكَ مَنْزِلُ
٣ - أُحَارِبُ مَنْ حَارَبْتَ مِنْ ذِي عَدَاوَةٍ ... وأَحْبِسُ مَالِي إِنْ غَرِمْتَ فَاعْقِلِ
٤ - وإِنْ سُؤْتَنِي يَوْمًا صَفَحْتُ إِلَى غَدٍ ... لِيُعْقِبَ يَوْمًا مِنكَ آخَرُ مُقْبِلِ
٥ - كَأَنَّكَ تَشْفِي مِنكَ دَاءَ مَسَاءَتِي ... وسُخْطِي وَمَا فِي رَيْثَتِي مَا تَعَجَّلُ
٦ - وإِنِّي عَلَى أَشْيَاءَ مِنكَ تُرِيبُنِي ... قَدِيمًا لَذُو صَفْحٍ عَلَى ذَاكَ مُجْمِلُ
٧ - سَتَقْطَعُ فِي الدُّنْيَا إِذَا مَا قَطَعْتَنِي ... يَمِينَكَ فَانْظُرْ أَيَّ كَفٍّ تُبَدِّلُ
٨ - وفِي النَّاسِ إِنْ رَثَّتْ حِبَالُكَ وَاصِلٌ ... وفِي الأَرْضِ عَنْ دَارِ القِلَى مُتَحَوَّلُ
٩ - إِذَا أَنْتَ لَمْ تُنْصِفْ أَخَاكَ وَجَدْتَهُ ... عَلَى طَرَفِ الهِجْرَانِ إِنْ كَانَ يَعْقِلُ
١٠ - ويَرْكَبُ حَدَّ السَّيْفِ مِنْ أَنْ تُضِيمَهُ ... إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ شَفْرَةِ السَّيْفِ مَزْحَل
١١ - وكُنْتُ إِذَا مَا صَاحِبٌ رَامَ ظِنَّتِي ... وبَدَّلَ سُوءًا بِالذِي كُنْتُ أَفْعَلُ
١٢ - قَلَبْتُ لَهُ ظَهْرَ المِجَنِّ فَلَمْ أَدُمْ ... عَلَى ذَاكَ إِلَّا رَيْثَمَا أَتَحَوَّلُ
١٣ - إِذَا انْصَرَفَتْ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ لَمْ تَكَدْ ... إِلَيْهِ بِوَجْهٍ آخِرَ الدَّهْرِ تُقْبِلِ

---

(١) ينظر شرح الأشموني بحاشية الصبان (٢/٢٦٨). (٢) أوضح المسالك (٢/٢١٧).

(٣) البيت من بحر الطويل، وهو مطلع قصيدة لمعن بن أوس، يعاتب فيها صديقًا له ويستعطفه، وانظر بيت الشاهد في المقتضب (٣/٢٤٦)، والمنصف (٣/٣٥)، وابن يعيش (٤/٨٧)، والخزانة (٨/٢٤٤)، وشرح التصريح (٢/٥١)، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي (١١٢٦)، واللسان مادة: « كبر ».

١ – قوله: « لأوجل » أي: لأخاف؛ من وجل يوجل، قوله: « المنية » أي: الموت، و « تغدو »: بالغين المعجمة والدال المهملة؛ من الغدو، وهو نقيض الرواح.

٢ – قوله: « لمْ أُحل »: من حال عن العهد حؤولًا: انقلب، وهو بالحاء المهملة، [قوله: «] [1] إن أبزاك » بالباء الموحدة والزاي المعجمة، يقال: أبزى فلان بفلان إذا غلبه وقهره، قوله: « أو نبا بك منزل » بالنون ثم الباء الموحدة، يقال: نبا بفلان منزله إذا لم يوافقه، وكذلك فراشه.

٥ – قوله: « وما في ريثتي » بالراء المفتوحة والياء آخر الحروف الساكنة ثم الثاء المثلثة من راث عليّ خبرك يريث ريثًا، أي: أبطأ.

٦ – قوله: « تريبني »: من الريب وهو الشك، قوله: « مجمل » بالجيم، من الإجمال وهو الإحسان.

٨ – قوله: « رثت » أي بليت وخلقت، « عن دار القلى » بكسر القاف، وهو البغض والعداوة.

١٠ – قوله: « مزحل » بالزاي المعجمة والحاء المهملة؛ من زحل عن مكانه زحولًا، وتزحل إذا انتحى وتباعد، والمزحل: مصدر ميمي بمعنى الزحول.

١٢ – قوله: « إلا ريثما » يعني: إلا قدر التحول، وما مصدرية وقد يستعمل بغير ما نحو:

لا يَصْعُبُ الأَمْرُ إلَّا رَيْثَ تَرْكَبُهُ ....

الإعراب:

قوله: « لعمرك »: مبتدأ، وخبره محذوف؛ أي: لعمرك يميني أو قسمي، وقد تكرر نحو هذا في الكتاب [2]، قوله: « ما أدري »: جواب القسم، ومفعوله محذوف تقديره: ما أدري ما يفعل بنا، أو ما أدري ما يكون ونحو ذلك.

وقوله: « وإني » الياء اسم إن، وخبره قوله: « لأوجل »، واللام فيه للتأكيد مفتوحة، قوله: « على أينا » يتعلق بقوله: « تغدو » وهو فعل مضارع، و « المنية » فاعله، قوله: « أول »: مبني على الضم لانقطاعه عن الإضافة، تقديره: أول الوقت أو أول الساعة ونحو ذلك.

والاستشهاد فيه وهو ظاهر [3].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٢) ينظر الشاهد (٦٥١).
(٣) ينظر ابن يعيش (٨٧/٤)، وابن الشجري (٧٤/٢، ٧٥).

الشاهد الحادي والسبعون بعد الستمائة [(١)(٢)]

٦٧١ ط فَأَدْرَكَ إِرْقَالَ العَرَادَةَ ظَلْعُهَا	وَقَدْ جَعَلَتْنِي مِنْ حَزِيمَةَ إِصْبَعَا

أقول: قائله هو الأسود يصف فرسًا؛ كذا قاله الزمخشري [(٣)]، وقال ابن الناظم: وقول الكلحبة اليربوعي:

فـــأدرك......................	.... إلـــخ

وهو كلحبة بن عبد الله بن كلحبة، ويقال: اسمه هبيرة بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة ابن يربوع [(٤)]، وكلحبة لقبه، وهو بفتح الكاف وسكون اللام وفتح الحاء المهملة والباء الموحدة، والذي قال ابن الناظم هو الصحيح [(٥)]، وهو من قصيدة من الطويل، وأولها هو قوله [(٦)]:

١ - فإنْ تَنجُ مَنهَا يَا حَزِيمَ بنَ طَارِقٍ	فقدْ تَرَكْتُ مَا خَلْفَ ظَهرِكَ بَلْقَعَا
٢ - ونادى مُنادِي الحيِّ أَنْ قد أُتِيتُمُ	وقدْ شَرِبَتْ مَاءَ المَزَادَةِ أجمعَا
٣ - وقُلْتُ لِكَأْسٍ أَلْجِمِيهَا فَإِنَّمَا	نَزَلْنَا الكَثِيبَ مِن زَرُود لِنَفْزَعَا
٤ - كَأَنَّ بَلِيتَيْهَا وبَلْدَةِ نَحْرِهَا	مِنَ النَّبْلِ كُرَّاثُ الصَّرِيمِ المُنْزَعَا
٥ - فــــأدرك......................	.... إلــــخ [(٧)]
٦ - أَمَرْتُكُمْ أَمْرِي بِمُنعَرِجِ اللِّوَى	ولَا أَمْرَ لِلْمَعْصِيِّ إِلَّا مُضَيَّعَا
٧ - إِذَا المَرْءُ لَمْ يَغْشَ الكَرِيهَةَ أَوْشَكَتْ	حِبَالُ الهُوَيْنَى بالفَتَى أنْ تَقَطَّعَا

١ - قوله: « فإن تنج منها » أي: من فرس الكلحبة، وكانت تسمى العرادة؛ وذلك أنه أغار

---

(١) ابن الناظم (١٥٦).

(٢) البيت من بحر الطويل، من قصيدة ذكر الشارح أبياتها، واختلف في قائلها فنسبها الزمخشري في المفصل (١٥٧) إلى أبي الأسود بن يعفر، ونسبها شارح المفصل ابن يعيش (٢٨/٣، ٢٩) إلى الكلحبة اليربوعي، وكذا فعل ابن الناظم في شرح الألفية (١٥٦)، وانظر بيت الشاهد في شرح اختيارات المفضل (١٤٦)، واللسان مادة: « حرم، بقي »، ونسب إلى رؤبة في مغني اللبيب (٦٢٤)، وليس في ديوانه، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٤٩٥).

(٣) ينظر المفصل (١٥٧)، وشرح ابن يعيش (٣١/٣).

(٤) هو كلحبة العريني اليربوعي أحد فرسان بني تميم وساداتها وشعرائها، وفرسه تسمى العرادة.

(٥) ينظر المفصل بشرح ابن يعيش (٣١/٣)، نسبه للأسود بن يعفر ونُسب للكلحبة اليربوعي في الخزانة (٤٠١/٤).

(٦) شعر الكلحبة اليربوعي ضمن كتاب: شعر بني تميم في العصر الجاهلي (٢٠٥)، جمع وتحقيق د: عبد الحميد المعيني.

(٧) يروى في شعر الكلحبة، وأيضًا في الخزانة (٣٨٨/١) هكذا:

فـأدرك إبـقـاء الـعـرادة ظـلـعـهـا	....

عليه فاستاق ماله وأفْلَتَ بنفسه، فقال: إن نجوت منها فقد ذهبت بمالك، و « البلقع »: الأجرد الذي لا شيء فيه.

وقال المفضل: أغار حزيمة بن طارق أخو بني ثعلبة على بني يربوع بزرود فاستاق إبلهم، فأتى بني يربوع الصريخ فركبوا في إثره فهزموه واستنقذوا ما كان أخذه، وأسروا خزيمة بن طارق، فقال في ذلك هبيرة بن عبد مناف:

فإن تنج منها يا حزيم بن طارق .... إلـــــخ [(١)]

و « حزيم »: ترخيم حزيمة، يقول: فإن نجوت يا خزيمة من فرسي، وهي العرادة، فلم تفلت إلا بنفسك، وقد استبيح مالك وما كنت حويته وغنمته، فلم تدع لك هذه الفرس شيئًا.

٣ - قوله: « لكأس » هي ابنته، وقال أحمد بن عبيد: كأس جاريته، و « الكثيب »: قطعة من الرمل مستطيلة محدودبة، و « زرود » بفتح الزاي المعجمة وضم الراء وسكون الواو وفي آخره دال مهملة؛ اسم موضع، قوله: « لنفزعا » أي: لنغيث، يقول: ما نزلنا في هذا الموضع إلا لنغيث من استغاث بنا ونجيب الداعي.

٤ - [قوله: «] [(٢)] بليتيها » الليتان: صفحتا العنق، و « الصريم »: قطع من الرمل، الواحدة صريمة، و « الكراث »: نبت، وهي ثلاث ورقات تشبه قذذ السهم، وإنما خص الصريم لأن الكراث لا ينبت إلا في الرمل، وإنما قال: « المنزعا » لأن ساق الكراثة تكون غائبة في الرمل، فإذا نزعت أشبهت النبل بكمالها.

٥ - قوله: « **إرقال العرادة** » الإرقال - بكسر الهمزة: نوع من السير، وقال الجوهري: الإرقال: نوع من الخبب [(٣)]، و « **العَرادة** » بفتح العين المهملة والراء المهملتين - أيضًا: اسم لفرس كانت لهبيرة كما ذكرنا، قوله: « **ظلعها** » بالظاء المعجمة؛ من ظلع البعير يظلع ظلعًا؛ أي: غمز في مشيه.

قوله: « **من حزيمة** » بفتح الحاء المهملة وكسر الزاي المعجمة، وهو حزيمة بن طارق [(٤)] كما ذكرنا، ولقد غلط جماعة من شرح المفصل [(٥)] في تفسيرهم حزيمة بالقبيلة [(٦)]، وكان كلحبة على فرسه عرادة، وكانت مجروحة، فقصرت لما قربت من حزيمة ففاته، فقال:

---

(١) شرح اختيارات المفضل (١٤٦).
(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٣) الصحاح مادة: « رقل ».
(٤) في (ب): خزيمة وليس حزيمة.
(٥) في (أ): غلط جماعة من شراح المفصل، ويقصد به ابن يعيش في شرح المفصل (٣١/٣).
(٦) انظر نصه في شرح المفصل لابن يعيش (٣١/٣)، يقول: « وحزيمة هذه بالزاي المعجمة: بطن من باهلة بن عمرو ابن ثعلبة »، ولم أعثر على ذلك في معجم قبائل العرب.

فأدرك إرقال العرادة.......... .... إلـــــخ

يعني: أدرك سير العرادة، « ظلعها » يعني: غمزها في مشيها، والحال أنها قد كانت جعلتني من حزيمة قدر مسافة أصبع، فالحاصل أنه لما تبعه لحقه، ولم تبق بينه وبينه إلا قدر مسافة أصبع حتى أدركه فرسه الظلع فقصرت ففاته حزيمة.

٦ - قوله: « بمنعرج اللوى » اللوى مقصور الرمل ومنعرجه، حيث انثنى منه وانعطف، قوله: « إلَّا مضيقًا » أي: إلا أمرًا مضيقًا، قوله: « الهوينى » بضم الهاء؛ أي: الرفق والدعة.

الإعراب:

قوله: « **فأدرك** »: فعل ماض، و « **ظلعها** »: كلام إضافي فاعله، وقوله: « **إرقال العرادة** »: كلام إضافي منصوب لأنه مفعول لأدرك، قوله: « **وقد جعلتني** »: جملة فعلية وقعت حالًا، « **من حزيمة** » أي: من جهة حزيمة، قوله: « **إصبعًا** »: مفعول ثان لجعلتني؛ أي: قدر مسافة إصبع.

والاستشهاد فيه:

حيث حذف فيه المضاف والمضاف إليه جميعًا، وأقيم المضاف إليه الثاني الذي هو الثالث مقامهما [1].

الشاهد الثاني والسبعون بعد الستمائة [2،3]

٦٧٢ قهيع أَكُلَّ امرئٍ تَحْسَبِينَ امْرَأً	وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارًا

أقول: قائله هو أبو دؤاد، واسمه: جارية بن الحجاج، وقيل: جريرة بن الحجاج، وقيل: جارية ابن حمران الحذاقي من إياد، وقد بسطنا الكلام فيه فيما مضى [4] وبعده:

٢ - وَدَارٍ يَقُولُ لَهَا الزَّائِرُو نَ وَيْلُ أُمِّ دَارِ الحُذَاقِيِّ دَارًا

وهما من المتقارب.

---

(١) ينظر ابن يعيش (٣/ ٣١).

(٢) ابن الناظم (١٥٧)، وتوضيح المقاصد (٢/ ٢٨٠)، وأوضح المسالك (٢/ ٢٢٣)، وشرح ابن عقيل (٣/ ٧٧) « صبيح ».

(٣) البيت من بحر المتقارب، وهو لأبي دؤاد الإيادي، وهو في الفخر بالكرم، وانظر البيت في الكتاب (١/ ٦٦)، والأصول (٢/ ٥٧)، والمفصل (١٠٦)، وشرحه لابن يعيش (٣/ ٢٦)، والتصريح (٢/ ٥٦)، والأشموني (٢/ ٢٧٣)، والهمع (٢/ ٥٢).

(٤) ينظر الشاهد رقم (٥٩٢).

المعنى: أَكُلَّ رجل تحسبينه رجلًا وكُلَّ نار تحسبينها نارًا، يعني: ليس كل من له صورة امرئ بامرئ كامل، بل المراد بالكامل [1]: من له خصال سنية وأوصاف بهية، وليس كل نار توقد بالليل نارًا، إنما النار نار توقد لقِرَى الزوار.

الإعراب:

قوله: « **أكل امرئ** » الهمزة للاستفهام، « **وكل امرئ** »: كلام إضافي مفعول لقوله: « **تحسبين** »، وقوله: « **امرأ** » مفعوله الثاني.

قوله: « **ونار** » بالجر لأن أصله: وكل نار، فلما حذف كل، أبقي نار على أصله بالجر، و « **تحسبين** » - أيضًا - فيه مقدرة؛ لأن المعنى: وتحسبين كل نار، ويروى: ونارًا بالنصب، قال النحاس: ومن لم يعطف على عاملين رواه: « ونارًا » بالنصب.

قوله: « **توقد** » أصله: تتوقد، فحذفت منه إحدى التاءين وهي [جملة] [2] وقعت صفة للنار، قوله: « **نارًا** » نصب لأنه مفعول ثان لتحسبين المقدرة.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **ونار** » حيث حذف المضاف فيه، وترك المضاف إليه بإعرابه؛ إذ تقديره: وكل نار » كما ذكرنا، فحذف كل وترك نار بالجر على ما كان عليه، ولا يجوز أن يعطف نار المجرور على امرئ؛ إذ فيه عطف على عاملين بواو واحدة فافهم [3].

الشاهد الثالث والسبعون بعد الستمائة [4،5]

٦٧٣ .... وَأَتَيْتُ فَوْقَ بَنِي كُلَيْبٍ مِنْ عَلُ

أقول: قائله هو الفرزدق يهجو جريرًا، وصدره:

وَلَقَدْ سَدَدْتُ عَلَيْكَ كُلَّ ثَنِيَّةٍ ....

(١) في (أ): بل المرء الكامل. (٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٣) ينظر ما قيل فيه في شرح التسهيل لابن مالك (٣/٢٧٠، ٢٧١).
(٤) أوضح المسالك (٢/٢٢٠).
(٥) البيت من بحر الكامل، وهو من قصيدة طويلة للفرزدق، يفتخر فيها ويهجو جريرًا، ومطلعها مشهور وهو قوله:
إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا ... بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ
وهي في الديوان، ط. دار صادر (١/١٥٥)، وانظر بيت الشاهد في تذكرة النحاة (٨٥)، والدرر (٣/١١٥)، وشرح شذور الذهب (١٣٩)، وابن يعيش (٤/٨٩)، وهمع الهوامع للسيوطي (١/٢١٠)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٧٠٠).

وبعده [1]:

٢ - رَمَحَتْكَ حِينَ عَجِلَتْ دُونَ وَدَاقِهَا ... لَكِنْ أَبُوكَ وَدَاقَهَا لا يَعْجَلُ

٣ - وأَنَخْتَ أُمَّكَ يَا جَرِيرُ كَأَنَّهَا ... لِلنَّاسِ بَارِكَةً طَرِيقٌ مُعْمَلُ

وهي من الكامل.

١ - قوله: « ثنية » بفتح الثاء المثلثة وكسر النون وتشديد الياء آخر الحروف، وهي طريقة العقبة.

٢ - و « الوداق » بفتح الواو وبالقاف المطر، وكذلك الودق، ولكن المراد هاهنا الماء؛ من ودق الماء إذا سال.

الإعراب:

قوله: « سددت »: فعل وفاعل، و « كل ثنية »: كلام إضافي مفعوله، و « أتيت »: جملة من الفعل والفاعل عطف على قوله: « سددت »، وقوله: « فوق »: نصب على الظرف مضاف إلى بني كليب.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « من عل » حيث جاء مبنيًّا على الضم كفوق؛ فإنه يوافق فوق في معناه وفي بنائه على الضم؛ لأن معناه هاهنا: من فوقهم [2].

واعلم أن عل - بلام خفيفة اسم بمعنى فوق، والتزم فيه أمران:

أحدهما: استعماله مجرورًا بمن.

والثاني: استعماله غير مضاف؛ فلا يقال: أخذته من عل السطح؛ كما يقال: من علوه ومن فوقه، ومتى أريد به المعرفة كان مبنيًّا على الضم تشبيهًا بالغايات؛ كما في البيت المذكور؛ إذ المراد فوقية معينة لا فوقية مطلقة، ومتى أريد به النكرة كان معربًا [3]؛ كما في

---

(١) ينظر الديوان (٤٩٥) ورواية البيت في الديوان هكذا:

إني ارتفعت عليك كل ثنية ... وعلوت فوق بني كليب من علُ

والبيتان اللذان ذكرهما العيني ليسا في القصيدة المذكورة، ولا في غيرها؛ لأن طبعات الديوان الأخيرة حذفت منها الأبيات المفحشة المقذعة في الهجاء، انظر ديوانه شرح علي فاعور، طبعة دار الكتب العلمية أولى (١٩٨٧م)، وطبعة دار صادر بيروت.

(٢) ينظر ابن يعيش (٨٩/٤).

(٣) ينظر ابن يعيش (٩٠/٤).

البيت الذي يأتي بعد بيت واحد (١).

الشاهد الرابع والسبعون بعد الستمائة (٢،٣)

٦٧٤/ع أَقَبُّ مِنْ تَحْتُ عَرِيضٌ مِنْ عَلُ ....

أقول: قائله هو أبو النجم العجلي، وهو من قصيدة مرجزة يصف فيها أشياء كثيرة، وبهذا الشطر يصف الفرس.

قوله: « **أقب** » بالقاف وتشديد الباء الموحدة، وهو الضامر البطن؛ من القبب وهو دقة الخصر، والأنثى قباء، قوله: « **من عل** » أي: من علوه؛ أي: من فوقه.

الإعراب:

قوله: « **أقب** »: خبر مبتدأ محذوف؛ أي: هو أقب، قوله: « **من تحت** »: جار ومجرور في محل الرفع على الوصفية، وقوله: « **عريض** »: خبر بعد خبر، و « **من عل** »: صفته.

الاستشهاد فيه:

والكلام فيه كالكلام في البيت السابق (٤).

الشاهد الخامس والسبعون بعد الستمائة (٥،٦)

٦٧٥/هـ مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ

أقول: قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندي، وهو من قصيدته المشهورة التي أولها

---

(١) ينظر الشاهد رقم (٦٧٦). (٢) شرح ابن عقيل (٧٤/٣).

(٣) البيت من بحر الرجز المشطور، من أرجوزة مشهورة لأبي النجم العجلي، يصف فيها عدة أشياء، منها الصحراء، والفرس، والثور، وبيت الشاهد في وصف الثور، يقول:

في مسك ثور سجله كاسجل ....

واللامية المذكورة مكسورة حرف الروي، وهو اللام على غير ما قاله العيني، والنحويون الذين استشهدوا بيناء عل على الضم، وإنما هو معرب مجرور بمن، وبيت الشاهد في: الديوان (١٥٧)، الرياض، علي أغا، وانظر بيت الشاهد في الأزهية (٢٢)، والخزانة (٣٩٧/٢)، والخصائص (٣٦٣/٢)، وشرح شواهد المغني (٤٤٩)، وابن يعيش (٨٩/٤)، والمغني (١٥٤).

(٤) ينظر الشاهد رقم (٦٧٣). (٥) أوضح المسالك (٢٢١/٢).

(٦) البيت من بحر الطويل، وهو من معلقة امرئ القيس التي سبق الحديث عنها، والاستشهاد بعدة شواهد منها مثل رقم (٤٤، ١٥٤، ٢٣٠، ٢٣١)، وبيت الشاهد في الديوان (١٩)، دار المعارف، وانظره في الكتاب (٢٢٨/٤)، وشرح أبيات سيبويه (٣٣٩/٢)، وشرح التصريح (٥٤/٢)، والمغني (١٥٤)، وشرح شواهد المغني (٤٥١)، =

قوله [1]:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمَلِ

وهي من الطويل.

قوله: « مِكَرٍّ » بكسر الميم؛ يعني: لا يسبق في الكر، و « مفرٍّ » - أيضًا - بكسر الميم؛ يعني: لا يسبق في الفرار، قوله: « مقبل مدبر » يعني: إذا استدبرته حسن، وإذا استقبلته حسن.

قوله: « كجلمود » بضم الجيم، وهي الصخرة الملساء، قوله: « حطه السيل » يعني: حدره السيل من عل، يعني: من فوق، يعني: من مكان عال، يمدح به فرسه، يقول: إذا أردت الكر وأنا عليه وجدته عنده كجلمود حدره السيل من مكان عال.

الإعراب:

قوله: « مكر » بالجر لأنه صفة لقوله: « بمنجرد قيد الأوابد هيكل » في البيت السابق يعني بفرس منجرد مكر، « ومفر » - أيضًا - بالجر صفة أخرى، وكذلك قوله: « مقبل ومدبر »، وهذه كلها صفات مجرورة.

قوله: « معًا » يعني: جميعًا، نصب على الحال، يعني: مجتمعين، والكاف في قوله: « كجلمود » للتشبيه، وجلمود مجرور به، وهو مضاف إلى صخر من قبيل إضافة الخاص إلى العام.

قوله: « حطه »: فعل ومفعول، و « السيل »: فاعله، والضمير المنصوب يرجع إلى الجلمود.

قوله: « من عل »: يتعلق بقوله: « حطه »، وفيه ثمان لغات: [جئته] [2] من علُ، ومن علٍ، ومن علو، ومن علا، ومن علو، ومن عال، ومن معال، ومن معالا، فمن قال: من علٍ بالتنوين جعله نكرة، كأنه، قال: من موضع عال، ومن قال: مِنْ عَلُ فهو مَعرفة، وتقديره: من فوق ما يعلم.

وكان الواجب أن لا يحرك، إلا أنه لما ضارع المتمكن أعطوه فضيلته، وهي الحركة، واختير له الضمة لأنها غاية الحركات، ومن قال: جئتُكَ مِنْ عُلُوٍّ جعله نكرة - أيضًا - وجاء به على التمام، ومن ضم قدره معرفة، ومن قال: جئتك من عَالٍ، فمعناه: من مكان عال [3].

= والمقرب (٢١٥/١)، ورصف المباني (٣٢٨)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢١٠/١)، والخزانة (٣٩٧/٢)، والدرر (١١٥/٣).

(١) الديوان (١١٠) وما بعدها.

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٣) وقد وردت اللغات المذكورة، وأكثر منها في كتب اللغات، انظر مادة: « علو ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « من عل » فإنه معرب لأنه أريد به النكرة؛ إذ المراد تشبيه الفرس في سرعته بجلمود انحط من مكان ما عال، لا من علوّ مخصوص، فقوله من عل، أي: من مكان عال (١).

الشاهد السادس والسبعون بعد الستمائة (٢،٣)

٦٧٦ ـ	بِمِثْلِ أَوْ أَنْفَعَ مِنْ وَبْلِ الدِّيَمْ

أقول: هذا رجز ما وقفت على اسم راجزه، وصدره:

عَلَّقْتُ آمالي فَعَمَّتِ النِّعَمْ ....

قوله: « **من وبل الديم** » الوبل: المطر الشديد، وكذلك: الوابل، « **والديم** » بكسر الدال؛ جمع ديمة، قال أبو زيد: الديمة: المطر الذي ليس فيه رعدٌ ولا برق، أقله ثلث النهار، أو ثلث الليل، وأكثره ما بلغ من الغد، والجمع الديم.

الإعراب:

قوله: « علقت »: جملة من الفعل والفاعل، و « آمالي »: كلام إضافي مفعوله، قوله: « فعمت »: جملة من الفعل والفاعل، وهو الضمير المستتر الراجع إلى الآمال، و « النعم »: مفعوله، قوله: « بمثل »: جار ومجرور يتعلق بقوله: « علقت »، والمضاف إليه محذوف تقديره: بمثل وبل الديم أو أنفع من وبل الديم كما في قوله - عليه الصلاة والسلام - (٤) « **إن أحدكم ليفتن في قبره مثل أو قريبًا من فتنة الدجال** »، والتقدير: مثل فتنة الدجال أو قريبًا من فتنة الدجال، قوله: « أو أنفع »: عطف على المقدر الذي ذكرناه (٥).

---

(١) ينظر الكتاب لسيبويه (٢٢٨/٤)، وشرح التصريح (٥٤/٢)، وابن يعيش (٩٠/٤).

(٢) أوضح المسالك (٢٢٥/٢).

(٣) البيتان من بحر الرجز المشطور، وهما لقائل مجهول، وانظرهما في التصريح (٥٧/٢)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (١٢٥١).

(٤) الحديث في صحيح البخاري: باب من لم يتوضأ إلا من الغشي المثقل، وبرقم (١٨٢) وروايته: (عن عائشة زوج النبي ﷺ حين خسفت الشمس، فإذا الناس قيام يصلون وإذا هي قائمة تصلي فقلت: ما للناس؟ فأشارت بيدها نحو السماء وقالت: سبحان الله، فقلت: آية؟ فأشارت أي نعم، فقمت حتى تجلاني الغشي وجعلت أصب فوق رأسي ماء، فلما انصرف رسول الله ﷺ حمد الله وأثنى عليه ثم قال: « ما من شيء كنت لم أره إلا قد رأيته في مقامي هذا حتى الجنة والنار، ولقد أوحي إلي أنكم تفتنون في القبور مثل أو قريبًا من فتنة الدجال » لا أدري أي ذلك قالت أسماء).

(٥) ينظر شرح التصريح (٥٧/٢).

والاستشهاد فيه:

هو ما ذكرناه.

الشاهد السابع والسبعون بعد الستمائة [(١)(٢)]

٦٧٧ ق	بَيْنَ ذِرَاعَيْ وَجَبْهَةِ الأَسَدِ

أقول: قائله هو الفرزدق، وصدره:

يا مَنْ رَأَى عَارِضًا أُسَرُّ بِهِ ....

وهو من المنسرح، وأصله: مستفعلن مفعولات [مستفعلن] [(٣)] مرتين، وفيه الطيّ فافهم.

قوله: « عارضًا » أي: سحابًا، قوله: « أسر به » أي أفرح به، ويروى: أكفكفه، يقال: يكفكف دمعه: يمسحه مرة بعد أخرى ليرده، ويروى: أرقت له؛ بمعنى: سهرت لأجله، قوله: « بين ذراعي » أراد بذراعي الأسد الكوكبين اللذين يدُلان على المطر عند طلوعهما، وذراعا الأسد وجبهتا الأسد: منزلتان من منازل القمر، والذراع والجبهة من أنواء الأسد.

الإعراب:

قوله: « يا من رأى » يا حرف نداء، والمنادى محذوف تقديره: يا قوم من رأى سحابًا أفرح به، ويحتمل أن يكون « من » منادى مفردًا، وعلى الأول تكون من استفهامية، و « عارضًا » مفعول رأى.

قوله: « أسر به » على صيغة المجهول، وهي جملة في محل النصب؛ لأنها صفة لقوله: « عارضًا »، قوله: « بين »: نصب على الظرف، وهو معمول الرؤية دون السرور لفساد المعنى، و « ذراعي »: مضاف إلى مقدر، تقديره: بين ذراعي الأسد؛ وجبهة الأسد فحذف من الأول لدلالة الثاني عليه.

---

(١) توضيح المقاصد (٢٨٢/٢).

(٢) عجز بيت من بحر المنسرح، وقد ذكر صدره الشارح ناسبًا البيت للفرزدق؛ كما فعل بعض الشراح؛ لكن البيت ليس في ديوان الفرزدق، طبعاته الأخيرة، دار صادر، ودار الكتب العلمية، وهو في المراجع الآتية: الكتاب لسيبويه (١٨٠/١)، وابن يعيش (٢١/٣)، والمغني (٣٨٠ - ٦٢١)، وشرح شواهد المغني (٧٩٩)، والمقتضب (٢٢٩/٤)، وتخليص الشواهد (٨٧)، والخصائص (٤٠٧/٢)، وشرح عمدة الحافظ (٥٠٢)، واللسان: « بعد »، الخزانة (٣١٩/٢).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

والاستشهاد فيه:

وهو أنه فصل بين ذراعي وجبهة الأسد بما ليس بظرف وهو قوله: « وجبهة »، والفصل بدون الظرف لا يجوز، فلذلك قلنا: إن المضاف إليه مقدر في الأول.

ويقال: مذهب سيبويه هاهنا أن المضاف إليه محذوف من الثاني، والمذكور آخرًا هو المضاف إليه الأول، وإنما أُخِّر ليكون كالعوض عن المضاف إليه الثاني؛ إذ لو قدم وقيل: بين ذراعي الأسد وجبهته، لم يكن للثاني مضاف إليه لفظًا، ولا ما يقوم مقامه، فأخر الأول ليكون كالقائم مقامه [1].

الشاهد الثامن والسبعون بعد الستمائة [2،3]

٦٧٨/ط - إلَّا عُلَالَةَ أوْ بُـدَا ... هَـةَ سابِحٍ نَهْدِ الجُزَارَهْ

أقول: قائله هو الأعشى ميمون بن قيس، وهو من قصيدة طويلة من الكامل، وأولها هو قوله [4]:

١ - يَا جَارَتَا مَا كنتِ جَارَهْ ... بَانَتْ لِتُحْزِنَنَا عُفَارَهْ

٢ - تُرْضِيكَ مِنْ حُسْنٍ ومِنْ ... دَلٍّ مُخَالِطُهُ غَرَارَهْ [5]

[إلى أن قال] [6]:

٣ - وهُنَاكَ يَكْذِبُ ظَنُّكُمْ ... أَنْ لا اجتماعَ ولَا زِيارَهْ [7]

٤ - ولا بَرَاءَةَ لِلْبَرِي ... ءِ ولَا عَطَاءَ ولَا خُفَارَهْ

(١) ينظر الكتاب لسيبويه (١/١٨٠)، وابن يعيش (٣/٢١).

(٢) ابن الناظم (١٥٧).

(٣) البيت من مجزوء الكامل، من قصيدة للأعشى ميمون بن قيس يهجو فيها شيبان بن شهاب الجحدري؛ لكنه بدأها بالغزل، والتغني بصاحبته عفارة، وسرد ذكريات شبابه معها، وانظر بيت الشاهد في الكتاب لسيبويه (١/١٧٩)، والمقتضب (٤/٢٢٨)، والمقرب (١/١٨٠)، وشرح أبيات سيبويه (١/١١٤)، وابن يعيش (٣/٢٢)، والخصائص (٢/٤٠٧)، وسر صناعة الإعراب (١/٢٩٨)، والشعر والشعراء (١/١٦٣)، والخزانة (١/١٧٢)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٣٠٤).

(٤) ديوانه (١٥٣) شرح محمد حسين، طبعة المطبعة النموذجية، و (١٨٩) بشرح محمد حسين أيضًا طبعة المكتب الشرقي، بيروت.

(٥) روايته في الديوان:

ترضيك من دل ومن ... حسن مخالطه غراره

(٦) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٧) روايته في الديوان:

وهناك يصدق ظنكم ... أن لا اجتماع ولا زياره

٥- ولا نُقَاتِلُ بِالعِصِيِّ ولا نُرَامِي بِالحِجَارَةْ [1]
٦- إلّا عُلَالَةَ أوْ بُدَا هَةَ سَابِحٍ نَهْدِ الجُزَارَةْ

١ - قوله: « يا جارتا ما كنت جاره » يعني: أية جارة كنت، وما في موضع نصب؛ كما تقول: يا رجل أي رجل كنت.

٢ - قوله: « غراره »: من الغرة.

٣ - قوله: « وهناك يكذب إلخ » يخاطب بها الأعشى شيبان بن شهاب يقول: إذا غزوناكم علمتم أن ظنكم بأننا لا نغزوكم ولا نجتمع ولا نزوركم بالخيل والسلاح كذب.

٤ - قوله: « ولا براءة » يعني: البريء منكم لم تنفعكم براءته؛ لأن الحرب إذا عظمت لحق شرها البريء وغيره، قوله: « ولا عطاء » أي: نحن ننال جماعتكم بما يكرهون ولا نقبل منهم عطاء ولا خفارة [تفتدون بهما منا، وأراد: لا قبول عطاء لكم ولا خفارة] [2] « **إلا علالة أو بداهة**... إلخ ».

٥ - قوله: « **بالعصي** » بكسر العين؛ جمع عصا.

٦ - قوله: « **إلا علالة** » بضم العين المهملة وتخفيف اللام، وهي بقية جري الفرس، وبقية كل شيء: علالة، قوله: « **أو بداهة** » بضم الباء الموحدة وتخفيف الدال المهملة، وهي أول جري الفرس.

قوله: « **سابح** » ويروى: قارح، يقال: فرس قارح؛ من قرح إذا انتهت أسنانه، وإنما تنتهي في خمس سنين؛ لأنه في السنة الأولى حولي ثم جذع ثم ثني ثم رباع ثم قارح، يقال: أجذع المهر وأثنى وأربع وقرح، وهذه وحدها بلا ألف، والفرس قارح، والجمع قرح، والإناث قوارح.

وأما السابح [فهو بالباء الموحدة؛ من سَبْح الفرس وهو جريه، يقال: فرس سابح، ويحتمل أن يكون] [3] من ساح الماء يسيح إذا جرى، يشبه به الفرس الشديد الجري.

قوله: « **نهد الجزارة** » النهد بفتح النون وسكون الهاء وفي آخره دال مهملة، يقال: فرس نهد؛ أي: جسيم مشرق تقول منه: نَهُد الفرسُ بالضم نهودة.

« **والجزارة** » بضم الجيم وتخفيف الزاي المعجمة وبعد الألف راء مهملة، وهي أطراف البعير اليدان والرجلان والرأس، سميت بذلك لأن الجزار يأخذها فهي جزارته؛ كما يقال: أخذ العامل

---

(١) هذا البيت غير موجود بالديوان.

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

عمالته، فإذا قالوا: فرس نهد الجزارة أو عبل الجزارة، فإنما يراد غلظ اليدين والرجلين وكثرة عصبهما، ولا يدخل الرأس هنا لأن عظم الرأس هجنة في الخيل.

الإعراب:

قوله: « **إلا علالة** »: استثناء من قوله: « ولا عطاء ولا خفارة » استثناء منقطع؛ أي: لا يقبل منكم عطاء ولا خفارة، ولكن نزوركم بالخيل والمضاف إليه فيه محذوف تقديره: إلا علالة سابح لما نذكره الآن - إن شاء الله تعالى - قوله: « **أو بداهة سابح** »: كلام إضافي منصوب لأنه عطف على المستثنى، قوله: « **نهد الجزارة** »: كلام إضافي مجرور؛ لأنه صفة لسابح.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **إلا علالة** » أصله: إلا علالة سابح أو بداهته؛ فحذف من الثاني ما تكرر في الأول وهو الهاء؛ كما قال تعالى: ﴿ أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴾ [الفرقان: ٤١] ثم أخر سابحًا، وفصل بين المضاف والمضاف إليه بقوله: « أو بداهة »، وهذا مذهب سيبويه في جميع هذا النوع [١].

وقال الفراء وغيره من الكوفيين والبصريين كالمبرد وغيره: أصله: إلا علالة سابح أو بداهة سابح، ثم حذف المضاف إليه من الأول، ولا فصل على هذا الوجه في البيت بين مضاف ولا مضاف إليه.

والمبرد [رحمه الله] [٢] استشهد بهذا البيت على قوله [٣]:

يا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ لَا أَبَا لَكُمُ ... لا يَكفِينَكُمُ في سَوْأَةٍ عُمَرُ

أراد: إلا علالة سابح أو بداهة سابح، ويا تيم عدي تيم عدي [٤]، وقد قيل: إن في كل من القولين مخالفة للأصل؛ أما المبرد فلأنه حذف من الأول لدلالة الثاني عليه [٥]، وأما سيبويه فلأنه فصل بين المتضايفين [٦]، وقال الفراء: والاسمان مضافان معًا إلى سائح أو قارح على الاختلاف في الرواية، وهذا يلزم منه توارد عاملين على معمول واحد [٧].

---

(١) ينظر الكتاب لسيبويه (١٧٩/١). (٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٣) البيت من بحر البسيط، وهو لجرير من قصيدة طويلة في ديوانه (٢٠٩)، ط. دار المعارف، يهجو فيها عمر بن لجأ، وانظر البيت في الكتاب (٥٣/١)، والمقتضب (٢٢٩/٤).

(٤) قال المبرد في المقتضب (٢٢٧/٤ - ٢٣٠): « في باب الاسمين اللذين لفظهما واحد والآخر منهما مضاف: والأجود: يا تيم تيم عدي؛ لأنه لا ضرورة ولا حذف ولا إزالة شيء عن موضعه ».

(٥) انظر رأي المبرد في المقتضب (٢٢٧/٤ - ٢٣٠)، وكذا في ابن يعيش (٢١/٣).

(٦) انظر رأي سيبويه في الكتاب (٥٣/١).

(٧) انظر البيت المذكور وكلام الفراء حوله في معاني القرآن (٣٢١/٢، ٣٢٢).

الشاهد التاسع والسبعون بعد الستمائة[(١)(٢)]

٦٧٩ - يَفْرُكْنَ حَبَّ السُّنْبُلِ الكُنَافِجِ ... بِالْقَاعِ فَرْكَ الْقُطُنَ المَحَالِجِ

أقول: قائله هو أبو جندل الطهوي، كذا قاله أبو حاتم في كتاب الطير.

وهو من قصيدة جيمية من الرجز المسدس يصف بها الجراد، وأولها هو قوله [(٣)]:

١ - يا رَبَّ رَبَّ القُلُصِ النَّوَاعِجِ ... الحُنُفِ الضَّوَابِعِ الضُّمَاعِجِ

٢ - مُعْصَوْصَبَاتٍ بِذَوِي الحَوَالِجِ ... اصْبُبْ عَلَى زَرْعِ الخَبِي الوَالِجِ

٣ - بَيْنَ إنَا حينَ الحَصَادِ الهَائِجِ ... وبَيْنَ خُزَفْنَجِ النَّبَاتِ البَاهِجِ

٤ - فِي غُلْوَاءِ القُضْبِ النَّوَاهِجِ ... مِنَ الدُّبَا ذَا طَبَقٍ أفَايِجِ

٥ - مِنْ نَابِرٍ ونَاقِزٍ ودَارِجِ ... ومُنْتَقِلٌ فَوْقَ ذَاكَ مَائِجِ

٦ - يَجِنُّ مِنْ مَشَافِرِ الحَنَادِجِ ... بَيْنَ تَنَاهِي القُفِّ ذِي الفَوَائِجِ

٧ - يَفْرُكْنَ.................. ... . إلخ

٨ - ثُمَّ يَسِيخُ وهْوَ ذُو مَسَاحِجِ ... قُفْسَ الرِّقَابِ مُشْرِفِ المَنَاسِجِ

١ - قوله: « القلص » بضم القاف [واللام] [(٤)]؛ جمع قلوص، وهو الفتى من الإبل، و « النواعج » من الإبل؛ السراع، و « الحنف » بضم الحاء المهملة والنون؛ جمع حنفاء، وهي التي [لها] [(٥)] ميل في صدر قدمها، و « الضوابع » بالضاد المعجمة، يقال: ناقة ضابع إذا مدت أضباعها في سيرها، وهي أعضادها، ويجمع على ضوابع على غير قياس؛ كفوارس جمع فارس، و: « الضماعج » بضم الضاد المعجمة، قال ابن دريد: الضمعج والعمضج والضماعج والعماضج: الصلب الشديد [(٦)].

٢ - قوله: « معصوصبات » من اعصوصب اليوم إذا اشتد، وأصله من العصب وهو الطي

---

(١) ابن الناظم (١٥٨).

(٢) البيتان من بحر الرجز المشطور، وهما من قصيدة ذكرها الشارح وذكر قائلها، وانظر الشاهد في شرح عمدة الحافظ (٤٩٢)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (١١٣٤)، وشرح لتسهيل لابن مالك (٢٧٨/٣)، واللسان: « حندج - كنفج ».

(٣) جندل بن المثنى الطهوي من تميم، شاعر راجز كان معاصرًا للراعي، وكان يهاجيه، والطهوي نسبة إلى جدته طهية، (ت ٩٠هـ) الأعلام (١٤٠/٢).

(٤، ٥) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٦) جمهرة اللغة (٤٨٥، ١٢١٢).

الشديد، والمعصوب: الشديد اكتناز اللحم، ومنه [قوله [1] تعالى]: ﴿ يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴾ [هود: ٧٧]، أي: شديد، والتركيب يدل على ربط شيء بشيء، قوله: « الخبيء » بفتح الخاء المعجمة وكسر الباء الموحدة بعدها همزة، قال الجوهري: الخبء والخبيء: ما خبئ، وخبء الأرض: النبات [2]، و « الوالج »: صفته؛ من ولج إذا دخل.

٣ - قوله: « بين إنا » بكسر الهمزة وبالنون مقصورًا بمعنى الحين، وأضيف إلى الحين لاختلاف اللفظين، وذلك لأجل التأكيد فافهم، قوله: « الهائج » من هاج النبات هياجًا إذا يبس وأرض هائجة: يبس بقلها واصفر، قوله: « خُرْفَنْج » بضم الخاء المعجمة وسكون الراء وفتح الفاء وسكون النون وفي آخره جيم، يقال: نبت خُرْفَنْج، أي: ناعم غض، وكذلك: خِرْفِنْج بكسر الخاء والفاء، وخرفاج بكسر الخاء، وخرافج [بضم الخاء] [3]، وخرفج بفتح الخاء والراء وكسر الفاء الكل بمعنى واحد، قوله: « الباهج » من أبهجت الأرض بهج نباتها.

٤ - قوله: « في غُلَوَاء » بضم الغين المعجمة وفتح اللام والواو وبالمد، و « غلواء » [كل] [4] شيء: أوله، ومنه: غلواء الشباب وهو سرعته، و « النواهج » جمع ناهج بالنون من نهج الثوب إذا بلي، قال أبو عبيد: هو نهج بكسر الهاء وأنهج الثوب أخذ في البلى.

قوله: « من الدبا » بفتح الدال المهملة والباء الموحدة المخففة وهي صغار الجراد، قوله: « ذا طبق » بفتح الطاء والباء الموحدة وبالقاف، أي: ذا جماعة، يقال: أتانا طبق من الناس، وطبق من الجراد، أي: جماعة، قوله: « أفايج » أراد به: أفاوج، جمع فوج وهو الجماعة.

٥ - قوله: « من ثابر » بالثاء المثلثة وبالباء الموحدة؛ من المثابرة وهي المواظبة على الشيء، قوله: « وناقز » بالنون والقاف والزاي المعجمة؛ من نقز الظبي إذا وثب، و « دارج »: من درج إذا ذهب ومضى، وهذا تقسيم الدبا إلى هذه الأحوال الثلاثة، قوله: « مائج » من ماج يموج [موجًا] [5] إذا اضطرب.

٦ - قوله: « يجن » بالجيم والنون؛ من جن الذباب إذا كثر، قوله: « من مشافر الحنادج » المشافر: جمع مشفر، و « الحنادج »: العظام من الإبل، قوله: « القُفّ » بضم القاف وتشديد الفاء، وهو ما ارتفع من متن الأرض، وكذلك القفة، والجمع قفاف، و « الفوائج » بالفاء؛ جمع فائجة وهو متسع ما بين كل مرتفعين من غلظ أو رمل.

٧ - و « الكُنافج » بضم الكاف وتخفيف النون وكسر الفاء، وهو الممتلئ، و « القاع »:

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة للإيضاح.
(٢) الصحاح مادة: « خبأ ».
(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٤، ٥) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

المستوي من الأرض، وكذلك القيعة، و « المحالج »: جمع محلج - بكسر الميم، وهو الآلة التي يحلج بها القطن.

٨ - قوله: « ثم يسيح »: من ساح الظل إذا فاء، قوله: « ذو مساحج »: جمع مسحج - بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الحاء المهملة ثم جيم، يقال: حمار مسحج ومسحاج: مكدم، وبعير سحاج: يسحج الأرض بخفه [١].

قوله: « قعس الرقاب » بضم القاف؛ جمع أقعس، وهو الذي يميل رأسه وعنقه نحو ظهره، قوله: « مشرف المناسج » أي: عالي المناسج، وهو جمع منسج - بفتح الميم، وهو أسفل الحارك من الحيوان.

الإعراب:

قوله: « يفركن »: فعل مضارع، والضمير فيه يرجع إلى الجراد، وهو فاعله، و « حب السنبل »: كلام إضافي مفعوله، و « الكنافج » صفة السنبل، قوله: « بالقاع » أي: في القاع، والباء [فيه] [٢] ظرفية.

قوله: « فرك القطن المحالج » فرك مضاف، والمحالج مضاف إليه، والقطن مفعول به قد فصل بين المضاف والمضاف إليه، وهذا من قبيل قراءة ابن عامر [٣]: ﴿ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَٰدَهُمْ شُرَكَآؤُهُمْ ﴾ [الأنعام: ١٣٧] بنصب الأولاد [٤].

والاستشهاد فيه:

وهو ظاهر، وقد أنشده أبو حاتم في كتاب الطير:

يَفْرُكْنَ حَبَّ السُّنْبُلِ الكُنَافِجِ ... بِالْقَاعِ فَرْكَ القُطْنِ بالمَحَالِجِ

بزيادة الباء في قوله: « بالمحالج » فحينئذ لا استشهاد فيه؛ لأن الفرك حينئذ يكون مضافًا إلى القطن؛ من إضافة المصدر إلى مفعوله. فافهم [٥].

---

(١) في القاموس: مادة: « سحج »: حمار مسحج: معضض مكدم، أي: يعض راكبه.
(٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٣) هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر (ت ١١٨هـ)، طبقات القراء (٤٢٣/١) وما بعدها.
(٤) القراءة في البحر المحيط (٢٢٩/٤)، ومعجم القراءات (٣٢٢/٢).
(٥) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢٢٧/٣، ٢٢٨) وابن يعيش (٢٢/٣، ٢٣).

الشاهد الثمانون بعد الستمائة [(١)(٢)]

٦٨٠ - وَحَلَقِ المَاذِيِّ والقَوَانِسِ ... فَدَاسَهُمْ دَوْسَ الحَصَادِ الدَّائِسِ

أقول: قائله هو عمرو بن كلثوم، وهو من الرجز المسدس.

قوله: « **الماذي** » والماذية بالذال المعجمة وتشديد الياء آخر الحروف، وهو من الدروع البيضاء، ويقال: العسل الماذي هو الخالص الصافي؛ شبهت به الدروع الصافية الخالصة من الخبث، وقيل: الماذي نسبة إلى ماذي بن يافث بن نوح - عليه الصلاة والسلام -.

و « **القوانس** »: جمع قونس بفتح القاف وسكون الواو وفتح النون وفي آخره سين مهملة وهو أعلى البيضة من الحديد، قوله: « **فداسهم** » من الدوس، « **والدائس** »: فاعل منه.

الإعراب:

ظاهر لأن الظاهر أن قوله: « **وحلق الماذي** » بالجر؛ عطف على ما ذكر قبله من المجرورات من آلات الحرب، و « **القوانس** »: عطف عليه، وقوله: « **فداسهم** »: جملة من الفعل والفاعل - وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى المذكور فيما قبله - والمفعول.

والاستشهاد فيه:

في قوله: « **دوس الحصاد الدائس** » فإن الحصاد منصوب؛ لأنه مفعول به وقع بين المضاف وهو الدوس، والمضاف إليه وهو الدائس، والدوس منصوب؛ لأنه مفعول مطلق لقوله: « **فداسهم** »، والتقدير: كدوس الدائس الحصاد [(٣)].

الشاهد الحادي والثمانون بعد الستمائة [(٤)(٥)]

٦٨١ - يَطُفْنَ بِحُوزِيِّ المَرَاتِعَ لَمْ تَرُعْ ... بِوَادِيهِ من قَرْعِ القِسِيَّ الكَنَائِنِ

أقول: قائله هو الطرماح بن حكيم الطائي، وهو من قصيدة نونية من الطويل، وأولها هو

(١) ابن الناظم (١٥٨).
(٢) البيتان من بحر الرجز المشطور، وقد نسبا لعمرو بن كلثوم، وليسا في ديوانه، وهما في شرح التسهيل لابن مالك (٢٧٨/٣)، وشرح الأشموني (٢٧٦/٢)، وينظر المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (١١٨١).
(٣) ينظر شرح الأشموني (٢٧٦/٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (٢٧٨/٣).
(٤) ابن الناظم (١٥٨).
(٥) البيت من بحر الطويل، وهو من قصيدة للطرماح بن حكيم في ديوانه (٤٧٣)، تحقيق: د. عزة حسن، وانظر الشاهد أيضًا في شرح التصريح (٥٧/٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (٢٧٧/٣).

قوله [١]:

١ - أَسَاءَكَ تَفْرِيضُ الخَلِيطِ المبَايِنِ   نَعَمْ والنَّوَى قَطَّاعَةٌ للقَرَائِنِ

[وقبله هو قوله:

٢ - يُخَافِتْنَ بَعْضَ المَضْغِ مِنْ خَشْيَةِ الرَّدَى   ويُنْصِتْنَ للسَّمْعِ انتصَاتَ القَنَاقِنِ

٢ - « القناقن »: جمع قِنْقِن بقافين مكسورتين بينهما نون ساكنة، وهو الرجل الماهر المهندس الذي يعرف الماء تحت الأرض. قاله الأزهري [٢]، وقال أبو عبيد: أنصته وانتصت له بمعنى واحد، وقال الأزهري: نصت وانتصت بمعنى واحد [٣]، يصف الطرماح بهذه الأبيات بقر الوحش] [٤].

٣ - قوله: « **بحوزي المراتع** » الحوزي بضم الحاء المهملة وكسر الزاي المعجمة، قال ابن فارس: الحوزي من الناس: الذي ينحاز عنهم ويعتزلهم [٥]، قال الصاغاني: الحوزي: الرجل الذي له أبدًا من عقله ورأيه مذخور، [قال العجاج يصف ثورًا يطعن الكلاب [٦]:

يَحُوزُهَا وَهْوَ لَهَا حُوزِيّ

أي: يغلبهم بالهوينى، ويجوز يطعن - بفتح الياء، وتكون الباء في: « **بحوزي** » حينئذ للمصاحبة أي: تطوف هذه البقر المراتع بمصاحبة الحوزي الذي يحميهن] [٧]، ولكن المراد بالحوزي هاهنا الثور الذي يجعله بقر الوحش رأسًا لهن يتبعنه في المرعى ومورد الماء، وهو الذي يحوشهن ويحوزهن ويحميهن عمن يقصدهن من بني آدم وغيرهم.

و « **المراتع** »: مواضع الرتع؛ من رتع إذا أكل ما شاء، قوله: « **لم ترع** »: من الروع وهو الخوف والفزع، وأراد « **بالبوادي** »: البوادر، قوله: « **من قرع القسي** »: من قرعت الشيء إذا ضربته.

و « **القسي** »: جمع قوس، ووزنه فليع، وأصله: قووس على وزن فعول، فقدمت اللام على العين [فصارت] [٨] قسوو على وزن فلوع، ثم [قلبت] [٩] الواو ياء، وكسرت السين؛ كما

---

(١) انظر القصيدة كلها في ديوان الطرماح بن حكيم (٤٧٢)، تحقيق: د. عزة حسن، طبعة وزارة الثقافة بدمشق (١٩٦٨م).

(٢) انظر تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري (٢٩٣/٨)، مادة « قن » تحقيق: البردوني.

(٣) انظر تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري (١٥٥/١٢) مادة: « نصت » تحقيق: البردوني.

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٥) مجمل اللغة لابن فارس (١١٧/٢).

(٦) بيت من أرجوزة طويلة للعجاج بن رؤبة في ديوانه (٣٣٢)، تحقيق: د. عزة حسين، دار الشروق، بيروت.

(٧ - ٩) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

فعل كذلك في عصي، ثم كسرت القاف - أيضًا - للمتابعة، و « **الكنائن** »: جمع [كنانة] [١]، وهي الجعبة التي يجعل فيها السهام.

الإعراب:

قوله: « **يُطفن** » بضم الياء؛ من أطاف به إذا ألم به وقاربه، وهي جملة من الفعل والفاعل، وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى بقر الوحش، وقوله: « **بحوزي** » صلته، و « **يطفن** »: بفتح الياء؛ من الطواف، وتكون الباء في بحوزي حينئذ للمصاحبة؛ أي: تطوف هذه البقر المراتع بمصاحبة الحوزي الذي يحميهن.

وقوله: « **المراتع** » بالنصب مفعول، والمعنى: يطوف بقر الوحش بالثور المراتع كما ذكرنا، قوله: « **لم يُرَعْ** » على صيغة المجهول، و « **بواديه** »: كلام إضافي مفعوله الذي ناب عن الفاعل، والضمير فيه يرجع إلى الحوزي، والجملة في موضع النصب على الحال.

والمضارع المنفي إذا وقع حالًا يجوز فيه الواو والضمير معًا نحو: جاء زيد وما يضحك غلامه، ويجوز الواو وحده نحو: جاء زيد وما يضحك عمرو، ويجوز الضمير وحده نحو: جاء زيد ما يضحك غلامه، فهذه ثلاثة أوجه كما عرف في موضعه [٢].

قوله: « **من قرع** » متعلق بقوله: لم يرع، والقرع مصدر، وقوله: « **الكنائن** » فاعله جر بالإضافة، و « **القسي** » بالنصب مفعوله.

والاستشهاد فيه:

حيث فصل بين المصدر المضاف وفاعله المضاف إليه بالمفعول وهو قوله: « **القسي** » [٣].

الشاهد الثاني والثمانون بعد الستمائة [٤،٥]

٦٨٢ عَتَوا إذْ أَجَبْناهُمْ إلى السَّلْمِ رَأْفَةً	فَسُقْنَاهُمْ سَوْقَ البُغَاثَ الأجادِلِ
ومَنْ يُلْغِ أَعْقَابَ الأُمُورِ فَإِنَّهُ	جَدِيرٌ بِهُلْك آجِلٍ أو مُعَاجِلِ

أقول: لم أقف على اسم قائلهما، وهما من الطويل.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) في اقتران المضارع بالواو في الوجه الأول والثاني خلاف، انظر الموضع السابع من مواضع امتناع الواو في جملة الحال في الأشموني (١٨٩/٢).

(٣) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢٧٧/٣).

(٤) ابن الناظم (١٥٨)، وأوضح المسالك (٢٢٦/٢).

(٥) البيتان من بحر الطويل، وهما في الفخر بالشجاعة، والبيت الثاني حكمة، وهما لقائل مجهول، وانظرهما في شرح =

١ - قوله: « عَتَوْا »: من عتى يعتو، قال أبو عبيدة: كل مبالغ من كبر أو فساد أو كفر فقد عتى يعتو عتيًا، قوله: « إلى السلم » بكسر السين؛ أي: إلى الصلح، و « البغاث » بتثليث الباء الموحدة والغين المعجمة وفي آخره ثاء مثلثة، وهو طائر ضعيف يُصاد ولا يصطاد، و « الأجادل »: جمع أجدل وهو الشقراق، وقال الجوهري: الأجدل: الصقر [1].

٢ - قوله: « جدير » أي: لائق، قوله: « بُهلك » [بضم الهاء] [2] أي: بهلاك.

الإعراب:

قوله: « عَتَوْا »: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه، قوله: « إذ »: ظرف بمعنى حين أضيف إلى الجملة - أعني: « أجناهم »، و « إلى السلم » يتعلق بها.

قوله: « رأفة »: نصب على التعليل، أي: لأجل الرأفة والشفقة، قوله: « فسقناهم »: عطف على قوله: « عتوا » والفاء للسببية لأن عتوهم كان سببًا لسوقهم إياهم.

قوله: « سوق » نصب لأنه مفعول مطلق وهو مضاف إلى الأجادل، و « الأجادل » مجرور بالإضافة، و « البغاث » نصب على أنه مفعول، ولكنه فصل به بين المضاف والمضاف إليه.

قوله: « ومن »: شرطية، وقوله: « يلغ »: من الإلغاء مجزوم لأنه فعل الشرط، و « أعقاب الأمور »: كلام إضافي مفعول يلغ، قوله: « فإنه »: جواب الشرط، والضمير اسم إن، وخبره قوله: « جدير بهلك »: يتعلق به، قوله: « آجل » بالجر صفة لقوله: « بهلك »، وقوله: « أو معاجل »: عطف عليه.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « سوق البغاث الأجادل » فإن البغاث كما ذكرنا مفعول، وقد وقع فصلًا بين المضاف - أعني: « سوق »، والمضاف إليه - أعني: « الأجادل » فافهم.

الشاهد الثالث والثمانون بعد الستمائة [3،4]

٦٨٣ ظه لَئِنْ كَانَ النِّكَاحُ أَحَلَّ شيءٍ ... فَإِنَّ نِكَاحَهَا مَطَرٍ حَرَامُ

أقول: قائله هو الأحوص، واسمه محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري، وهو من قصيدة

= عمدة الحافظ (٤٩١)، وقد نسبا فيه لبعض الطائيين، وانظر أيضًا شرح التصريح (٥٧/٢)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٧٧١).

(١) الصحاح مادة: « جدل ». (٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٣) ابن الناظم (١٥٨)، وأوضح المسالك (٢٣٤/٢).

(٤) البيت من بحر الوافر، وهو من قصيدة للأحوص، يهجو رجلًا قبيحًا تزوج امرأة جميلة، وانظر الديوان (١٤٧) =

ميمية، منها قوله (١):

سلامُ اللَّه يا مطَرٌ عليها وَليسَ عليكَ يا مطرُ السلامُ

وقد ذكرناها في شواهد الكلام في أول الكتاب، و « مطر »: اسم رجل هنا، وكان أقبح الناس، وكانت له امرأة من أجمل النساء، وكانت تريد فراقه ولا يرضى مطر بذلك، وأنشد الأحوص هذه القصيدة يصف بها أحوالهما.

[الإعراب] (٢):

قوله: « لئن كان » ويروى: « فإن يكن »: إن حرف شرط، واللام فيه للتأكيد، و « كان النكاح »: جملة من الفعل والفاعل وقعت فعل الشرط، وقوله: « فإن نكاحها »: جواب الشرط، وكان ناقصة، والنكاح اسمه، و « أحل شيء »: كلام إضافي خبره.

وقوله: « نكاحها »: اسم إن، وهو مصدر مضاف إلى مفعوله أو فاعله، و « حرام » بالرفع خبر إن، وقوله: « مطر » يروى بالحركات الثلاث: الخفض فيكون فصلا بين المتضايفين بمضمر الفاعل أو المفعول؛ فإنه يقال: نكحته ونكحها، قال اللَّه تعالى: ﴿ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ ﴾ [البقرة: ٢٣٠]. والرفع فلا فصل بين المتضايفين، ولكن يكون المصدر مضافًا إلى المفعول، ويكون: « مطر » فاعله، والنصب عكس ذلك.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « مطر » إذا روي بالجر، فإنه يكون فصلًا بين المتضايفين؛ كما قلنا، وهذا ليس بضرورة، فإنه يمكنه أن يقول: فإن نكاحها مطرٌ بالرفع، أو مطرًا بالنصب (٣).

الشاهد الرابع والثمانون بعد الستمائة (٤)(٥)

٦٨٤ ظ فَزَجَجْتُهَا بِمِزَجَّةٍ زَجَّ القَلُوصَ أَبِي مَزَادَةَ

أقول: أنشد الأخفش هذا البيت ولم يعزه إلى أحد، وهو من الكامل.

= سلسلة شعراؤنا، والأغاني (١٥/٢٣٤)، والخزانة (٢/١٥١)، وشرح شواهد المغني (٧٦٧)، وشرح التصريح (٢/٥٩)، والمغني (٦٧٢)، وروايته في الديوان:

فإن يكن النكاح أحل شيئًا ....

(١) ينظر الشاهد رقم (٩) من شواهد هذا الكتاب (الجزء الأول).

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٣) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣/٢٧٨).

(٤) ابن الناظم (١٥٨).

(٥) البيت من مجزوء الكامل، لم ينسب في مراجعه، وانظره في الكتاب لسيبويه (١/١٧٦)، ومجالس ثعلب =

قوله: « **فزججها** » بالزاي المعجمة وبالجيمين، يقال: زججت الرجل أزجه زجًّا فهو مزجوج إذا طعنته بالزج، قوله: « **بمزجة** » بكسر الميم وفتح الزاي وتشديد الجيم وهو رمح قصير كالمزارق، والناس يلحنون فيها فيفتحون ميمها، قوله: « **القلوص** » بفتح القاف الشابة من النوق كالفتى من الرجال، و « **أبو مزادة** »: كنية رجل.

الإعراب:

قوله: « **فزججتها** »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول وهو الضمير الراجع إلى الناقة المذكورة فيما قبله، والأظهر أن الضمير يرجع إلى المرأة؛ لأنه يخبر أنه زج امرأة بالمزجة كما زج أبو مزادة القلوص، والباء في: « **بمزجة** » للاستعانة؛ كالباء في: كتبت بالقلم [أي هي باء الآلة] [1].

قوله: « **زج** »: نصب بنزع الخافض؛ أي: زججتها زجًّا كزج أبي مزادة القلوصَ، و « **القلوص** »: منصوب على أنه مفعول، ولكنه اعترض بين المصدر المضاف وبين فاعله؛ لأن قوله: « **زج** » مضاف إلى أبي مزادة.

والاستشهاد فيه:

حيث فصل بالقلوص بين المضاف، وهو « **زج** »، والمضاف إليه وهو « **أبي مزادة** »، وقال الزمخشري [2]: سيبويه بريء من إجازة مثل هذا، وليس لقائله في هذا عذر إلا مس الضرورة لإقامة الوزن [3]، ووجهه: أن يجر القلوص على الإضافة، ويقدر مضاف إلى أبي مزادة [محذوف] [4] بدلًا عن القلوص، تقديره: زج القلوص قلوص أبي مزادة فافهم.

= (١٥٢)، والمقرب (٥٤/١)، الإنصاف (٤٢٧)، وتخليص الشواهد (٨٢)، والخزانة (٤١٥/٤)، والخصائص (٤٠٦/٢)، وابن يعيش (١٨٩/٣).

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ): ويوجد في هامش النسخة (ب).

(٢) انظر نصه في المفصل (١٠٢)، قال المعلق: « وذلك لأن سيبويه لا يرى الفصل بغير الظرف والجار والمجرور، فكيف يحتج بما يخالف مذهبه، ثم قال: « وهو من زيادات الأخفش في هوامش كتاب سيبويه فأدخله بعض الناس فيه »، وانظر القضية كلها في هامش كتاب سيبويه (١٧٦/١)، وكذلك شرح ابن يعيش (١٩/٣ - ٢٣)، وشرح التسهيل لابن مالك (٢٧٨/٣).

(٣) ليست الضرورة هي التي جعلته يفصل؛ لأنه يجوز إضافة زج إلى القلوص، ورفع أبي مزادة فاعلًا، وقد أجاز هو جره بدلًا مما قبله على الجر فيهما.

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

الشاهد الخامس والثمانون بعد الستمائة [(١)(٢)]

٦٨٥ ط ما زَالَ يُوقِنُ مَنْ يَؤُمُّكَ بِالْغِنَى	وَسِوَاكَ مَانِعُ فَضْلَهُ الْمُحْتَاجِ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الكامل [(٣)].

قوله: « من يؤمك » أي: من يقصدك.

الإعراب:

قوله: « ما زال »: من الأفعال الناقصة، وقوله: « من يؤمك »: اسمه، ومن موصولة، « ويؤمك »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول صلتها، وقوله: « يوقن »: خبر ما زال مقدمًا، و « بالغنى »: يتعلق به، قوله: « سواك » كلام إضافي مبتدأ، وقوله: « مانع » خبره وهو مضاف إلى المحتاج، وقوله: « فضله » كلام إضافي فاصل بينهما.

والاستشهاد فيه:

فإن قوله: « فضله » منصوب على المفعولية، فصل به بين المضاف وهو « مانع »، وبين المضاف إليه وهو المحتاج [(٤)].

الشاهد السادس والثمانون بعد الستمائة [(٥)(٦)]

٦٨٦ صح كَمَا خُطَّ الكتابُ بكفِّ يومًا	يهوديٍّ يُقاربُ أو يُزيلُ

أقول: قائله هو أبو حية النميري، وبعده:

٢ - علَى أنّ المَصِيرَ بِهَا إذَا مَا	أعادَ الطرفَ يعجمُ أو يقيلُ

(١) ابن الناظم (١٥٨)، وأوضح المسالك (٢٢٨/٢).
(٢) البيت من بحر الكامل، وهو لم ينسب لقائل، وهو في المدح، وانظره في شرح عمدة الحافظ (٤٩٣)، وشرح التصريح (٥٨/٢)، وشرح الأشموني (٢٧٦/٢) والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (١٥٦).
(٣) في (أ، ب): من الوافر.
(٤) ينظر ما قيل في ذلك في شرح التسهيل لابن مالك (٢٧٨/٣).
(٥) ابن الناظم (١٥٨) توضيح المقاصد (٢٩٠/٢)، وأوضح المسالك (٣٢/٢)، وشرح ابن عقيل (٨٣/٣) « صبيح ».
(٦) البيت من بحر الوافر، وهو لأبي حية النميري؛ كما في مراجعه يصف أطلالًا وديارًا دارسة، وانظر بيت الشاهد في الكتاب لسيبويه (١٧٩/١)، والمقتضب (٣٧٧/٤)، والخصائص (٤٠٥/٢)، ورصف المباني (٦٥)، وشرح عمدة الحافظ (٤٩٥)، وابن يعيش (١٠٣/١)، والإنصاف (٤٣٢)، والخزانة (٢١٩/٤)، والدرر (٤٥/٥)، وشرح التصريح (٥٩/٢)، وشرح شواهد المغني (٥٢/٢).

وهما من الوافر.

قوله: « **كما خط الكتاب** » ويروى: كتحبير الكتاب، قوله: « **يقارب** » أي: اليهودي الخطَّ؛ يعني: يقارب بعض خطه من بعض أو يزيل، أي: أو يقرب فيما بينه ويباعد، يقال: زلت الشيء أزيله زيلًا إذا ميزت بعضه من بعض، وفرقته، وزيلته فتزيل، وصف رسوم الدار تشبيهًا بالكتاب في الاستدلال بها، وخصَّ اليهود لأنهم أهل كتاب، وجعل كتابته بعضها تتقارب من بعض، وبعضها يفترق كما ذكرنا.

٢ - قوله: « يعجم » أي: يقرب أو يشك، يقال: رأيت فلانًا فجعلت عيني تعجمه، أي: كأنها تعرفه ولا تمضي على معرفته؛ كذا قاله ابن سيده ثم أنشد البيت المذكور (١).

الإعراب:

قوله: « **كما** » الكاف للتشبيه وما مصدرية، و « **خط** » على صيغة المجهول مسند إلى قوله: « **الكتاب** »، والتقدير: كخط الكتاب، وهو في محل الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: رسم هذه الدار كخط الكتاب، قوله: « **بكف** »: جار ومجرور يتعلق بقوله: « **خط** »، وهو مضاف إلى قوله: « **يهودي** »، وقد فصل بينهما بالظرف وهو قوله: « **يومًا** ».

قوله: « **يقارب** »: جملة من الفعل والفاعل في محل الجر صفة ليهودي، قوله: « **أو يزيل** »: عطف عليه، وهي - أيضًا - في محل الجر على أنها صفة ليهودي.

والاستشهاد فيه:

في قوله: « **يومًا** » فإنه نصب على الظرف بقوله: « **خُط** »، وقد فصل به بين المضاف وهو « **بكف** »، والمضاف إليه وهو « **يهودي** »، والحال أنه أجنبي؛ فلا يجوز ذلك إلا في الضرورة (٢).

الشاهد السابع والثمانون بعد الستمائة (٣،٤)

٦٨٧ خل هما أَخَوَا في الحربِ مَنْ لَا أَخا لهُ	إِذَا خَافَ يَوْمًا نَبْوَةً فَدَعَاهُمَا

أقول: قائلته هي عمرة الخثعمية، ترثي ابنيها؛ كذا قال في الحماسة، وقال الزمخشري: قالته درنى بنت عبعبة.

(١) انظر لسان العرب، وتاج العروس مادة: « عجم »، ولم نعثر عليه في مؤلفات ابن سيده التي بين أيدينا.
(٢) ينظر شرح الأشموني بحاشية الصبان (٢/٢٧٧، ٢٧٨).
(٣) ابن الناظم (١٥٨)، وتوضيح المقاصد (٢/٢٩١).
(٤) البيت من بحر الطويل، من قصيدة في الرثاء لعمرة الخثعمية ترثي ابنيها، وانظر بيت الشاهد في الكتاب لسيبويه =

وهي من قصيدة ميمية من الطويل، وأولها هو قوله [(١)]:

١ - لقد زعمُوا أنّي جَزِعْتُ عليهمَا ... وهلْ جَزَعٌ إنْ قُلْتُ وَا بأَبَا هُمَا

٢ - هما أخوا.................... ....إلـــخ

٣ - هُمَا يَلْبَسَانِ المجْدَ أَحْسَنَ لِبْسَةً ... شَحِيحَانِ ما اسْطَاعَا عَلَيْهِ كِلاهُمَا

٤ - شِهَابَانِ مِنَّا أُوقِدَا ثُمَّ أُخْمِدَا ... وَكَانَ سَنًا لِلْمُدْلِجِينَ سناهما

٥ - إذا نَزَلَا الأَرْضَ المَخُوفَ بِهَا الرَّدَى ... يُخَفِّضُ مِنْ جَأْشَيْهِمَا مُنْصَلاهُمَا

٦ - إذَا اسْتَغْنَيَا حَبَّ الجَمِيعُ إليهِمَا ... ولَمْ يَنْأَ عَنْ نَفْعِ الصَّدِيقِ غِنَاهُمَا

٧ - إذا افْتَقَرَا لَمْ يَجْثُمَا خَشْيَةَ الرَّدَى ... ولَمْ يَخْشَ زُرْءًا مِنْهُمَا موليَاهما

٨ - لقد سَاءَنِي أنْ عَنَّسَتْ زَوْجَتَاهُمَا ... وإنْ عُرِّيَتْ بعدَ الوَجَى فَرَسَاهُمَا

٩ - وإنْ يَلْبَثْ العَرْشَانِ يُسْتَلُّ مِنْهُمَا ... خِيَارُ الأواسِي أنْ يَمِيلَ غَمَاهُمَا

١ - قولها: « لقد زعموا » زعم يستعمل كثيرًا فيما لا حقيقة له، قولها: « وا »: حرف الندبة للتألم والتشكي، قولها: « بأبا هما » أصله: بأبي هما، فهرب من الكسرة وبعدها ياء إلى الفتحة فانقلبت ألفًا.

٢ - قولها: « نبوة » بفتح النون وسكون الباء الموحدة؛ من نبا السيف إذا لم يعمل في الضربة.

٥ - قولها: « منصلاهما »: تثنية منصل وهو السيف.

قولها: « زُرْءًا » بضم الزاي وسكون الراء وفي آخره همزة، وهو الاحتقار، ومنه الازدراء.

٨ - قولها: « عنست » من التعنيس، وهو طول مكث الجارية في منزل أهلها بعد الإدراك حتى خرجت من حد الإبكار، و « الوجى » بالجيم من وجي الفرس بالكسر، وهو أن يجد وجعًا في حافره.

٩ - قولها: « الأواسي »: جمع آسية، وهي الطبيبة؛ من الأسى وهو الطب.

= (١٨٠/١)، وشرح أبيات سيبويه (٢١٨/١)، ونوادر أبي زيد (١١٥٠)، والخصائص (١٦٥/١)، وابن يعيش (٢١/٣)، وهمع الهوامع للسيوطي (٥٢/٢)، والإنصاف (٤٣٤)، والدرر (٤٥/٥)، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي (١٠٨٣).

(١) انظر الأبيات المذكورة في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (١٠٨٢)، الجزء الثالث.

الإعراب:

قولها: « هما »: مبتدأ، وأرادت بهما عمرةُ ابنيها، وقولها: « أخوا »: خبره، وهو مضاف إلى قولها: « من لا أخا له »، وقولها: « في الحرب »: جار ومجرور فصل به بين المضاف والمضاف إليه، وكلمة « من » موصولة، وقولها: « لا أخا له » صلته.

قولها: « إذا » للشرط، وقولها: « خاف يومًا »: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى مَنْ، وقعت فعل الشرط، وقولها: « يومًا »: نصب على الظرف، و « نبوة »: نصب على أنه مفعول خاف، وقولها: « فدعاهما »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت جواب الشرط [1].

الاستشهاد فيه:

في قولها: « أخوا [في الحرب من لا أخا له » حيث فصل بالأجنبي بين المضاف - أعني قوله: « أخوا »] [2] وبين المضاف إليه - أعني قولها: « من لا أخا له » كما ذكرنا [3].

الشاهد الثامن والثمانون بعد الستمائة [4،5]

٦٨٨ طه تَسْقِي امْتِيَاحًا نَدَى الْمِسْوَاكَ رِيقَتِهَا	كَمَا تَضَمَّنَ مَاءَ الْمُزْنَةِ الرَّصَفُ

أقول: قائله هو جرير [بن عطية] الخطفي، وهو من قصيدة طويلة من البسيط يمدح بها يزيد ابن عبد الملك بن مروان ويهجو آل المهلب، وأولها هو قوله [6]:

١ - انْظُرْ خَلِيلِي بِأَعْلَى ثَرْمَدَاءَ ضُحًى	والعِيسُ جَائِلَةٌ أَغْرَاضُهَا خُنُفُ
٢ - استقبَلَ الحيُّ بَطْنَ السِّرِّ أَمْ عَسَفُوا	فالقَلْبُ فِيهِمْ رَهِينٌ أَيْنَما انْصَرفُوا

---

(١) علق عليه الدكتور سيد تقي الدين فقال (٩٩): « ليست جملة فدعاهما جواب الشرط، وإنما هي معطوفة على جملة خاف، أما جواب الشرط فمحذوف دل عليه الشطر الأول من البيت، والتقدير: إذا خاف يومًا نبوة فدعاهما فهما أخوا في الحرب من لا أخا له ».

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب). (٣) ينظر الكتاب لسيبويه (١٨٠/١).

(٤) ابن الناظم (١٥٩)، وتوضيح المقاصد (٢٩٠/٢)، وأوضح المسالك (٢٣١/٢).

(٥) البيت من بحر البسيط، وهو من قصيدة لجرير يمدح بها يزيد بن عبد الملك، ويهجو فيها آل المهلب، وقد بدأها بالغزل، وبيت الشاهد في وصفهما، وانظر الشاهد رقم (١٧١) من الديوان، ط. دار المعارف، وأيضًا في شرح الأشموني بحاشية الصبان (٢٧٧/٢)، وشرح التصريح (٥٨/٢)، وهمع الهوامع للسيوطي (٥٢/٢)، والدرر (٤٤/٥)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٥٧٠).

(٦) ديوان جرير (١٦٨/١)، ط. دار المعارف، بتحقيق: د. النعمان طه، و (٣٠٤) ط. دار صادر.

[إلى أن قال] (١).

٣ - مَا اسْتَوْصَفَ النَّاسُ عَنْ شَيْءٍ يَرُوقُهُمُ ... إلَّا أَرَى أُمَّ عَمْرٍو فوقَ مَا وَصَفُوا

٤ - كأنها مُزْنَةٌ غَراءُ واضِحَةٌ ... أَوْ دُرَّةٌ لا يُوَارِي ضَوْءَهَا الصَّدَفُ

٥ - مَكْسُوَّةُ البَدْنِ في لُبٍّ يُزَيِّنُهَا ... وفي المناصبِ مِنْ أَثْيَابِهَا عَجَفُ

٦ - تسقي.................... .... إلخ

١ - قوله: « ثرمداء » اسم موضع، و: « العيس » بالكسر الإبل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة واحدها أعيس والأنثى عيساء، قوله: « خنف » بضمتين [جمع أخنف] (٢) من الخنف وهو الاعوجاج في الرجل.

٤ - و: « المزنة » السحابة البيضاء، و: « الغراء » البيضاء، قوله: « لا يواري » أي لا يستر من المواراة، وقوله: « الصدف » جمع صدفة وهي غشاء الدر.

٥ - قوله: « في لب » بضم اللام وتشديد الباء ولب كل شيء خالصه، و: « العجف » بالتحريك الهزال.

٦ - قوله: « امتياحًا » من ماح فاه بالسواك يميح إذا استاك، و: « الندا » بفتح النون البلل من النداوة، و: « المزنة » السحابة كما قد ذكرنا الآن، و: « الرصف » بفتح الراء والصاد المهملتين جمع رصفة، وهي حجارة مرصوف بعضها إلى بعض [قال العجاج (٣):

.... مِنْ رَصَفٍ نَازَعَ سَيْلًا رَصَفًا (٤)]

يقال: مزج هذا الشراب من ماء رصف نازح رصفًا آخر؛ لأنه أصفى له وأرق.

الإعراب:

[قوله: «] (٥) تسقي » جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه وهو: « هي » الذي يرجع إلى أم عمرو المذكورة في الأبيات [السابقة] (٦)، وقوله: « ندى » مضاف إلى قوله: « ريقتها » وهو كلام إضافي مفعول لتسقي، وقوله: « المسواك » فصل به بين المضاف والمضاف إليه، ونصب على أنه مفعول ثان لتسقي.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب). (٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٣) البيت من بحر الرجز للعجاج، وقد أتى به الشارح للدلالة على بيان المعنى المراد.

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب، أ): وقد استكملناه من النسخة المحققة حديثًا (٥٧٩/٢).

(٥، ٦) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

وقوله: « **امتياحًا** »: نصب على الحال؛ أي: تسقي ندى ريقتها المسواك حال كونها ممتاحة [أي: متسوكة] [١] أو يكون منصوبًا بنزع الخافض، أي: عند الامتياح، ويجوز أن يكون فاعل تسقي. قوله: « **ندى ريقتها** »، و « **المسواك** » مفعوله الأول، وقوله: « **امتياحًا** » مفعولًا ثانيًا، ويكون الامتياح الريق الحاصل من فمها؛ لأن الامتياح هو أخذ الماء من البئر، قوله: « **كما** » الكاف للتشبيه وما مصدرية، و « **تضمن** »: فعل، و « **الرصف** »: فاعله، و « **ماء المزنة** »: كلام إضافي مفعوله، والتقدير: كتضمن الرصف ماء المزنة وهو المطر.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **المسواك** » فإنه منصوب على المفعولية، فصل به بين المضاف وهو قوله: « **ندى** » وبين المضاف إليه، وهو « **ريقتها** »، والتقدير: تسقي ندى ريقتها المسواك [٢].

الشاهد التاسع والثمانون بعد الستمائة [٣،٤]

٦٨٩ أَنْــجَــبَ أَيَّــامَ وَالِــدَاهُ بِــــهِ	إِذْ نَــجَــلَاهُ فَــنِــعْــمَ مَــا نَــجَــلَا

أقول: قائله هو الأعشى ميمون بن قيس يمدح به سلامة ذا فايش.

قوله: « **أنجب أيام والداه** »، ويروى: « أزمان والداه »، ويروى: « أنجب أيام والديه به »، قوله: « **أنجب** »: من أنجب الرجل إذا ولد نجيبًا، قوله: « **إذ نجلاه** » بالنون والجيم؛ أي: إذ نسلاه؛ من النجل وهو النسل، ونجله أبوه؛ أي: ولده، قوله: « **فنعم ما نجلا** » أي: فنعم ما ولدا؛ يعني: أبوي سلامة قد ولدا ولدًا كريمًا.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٢) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣/٢٧٨).
(٣) ابن الناظم (١٥٩)، وتوضيح المقاصد (٢/٢٩٢)، وأوضح المسالك (٢/٢٣٠).
(٤) البيت من بحر المنسرح، ولم يشر العيني إلى بحره العروضي، وهو من قصيدة طويلة للأعشى يمدح بها سلامة ذا فايش، وأولها شاهد في النحو على حذف خبر إن، وهو قوله:

إن محلًا وإن مرتحلًا	....

ومما قاله:

يا خير من يركب المطي ولا	يشرب كأسًا بكف من بخلا

وانظر بيت الشاهد في المحتسب (١/١٥٢)، وشرح عمدة الحافظ (٤٩٤)، ومجالس ثعلب (٩٦)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢/٥٣)، والدرر (٥/٤٩)، واللسان: « نجل »، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٦٤٨)، وروايته في الديوان ط. دار الكاتب العربي أولى (١٩٦٨)، بشرح إبراهيم جزيني (١٧٢)، وط. المكتب الشرقي بيروت (٢٧١)، تحقيق: د. محمد محمد حسين.

أنجب أيام والديه به	إذ نجلاه فنعم ما نجلا

الإعراب:

قوله: « أنجب »: فعل ماض، وفاعله قوله: « والداه »، قوله: « أيام »: نصب على الظرف، فصل به بين الفعل والفاعل، قوله: « به » أي: بسلامة، قوله: « إذ »: بمعنى حين، و « نجلاه »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول، والضمير المنصوب فيه يرجع إلى سلامة.

قوله: « فنعم »: من أفعال المدح، و « ما نجلا »: فاعله، والمخصوص بالمدح محذوف، والتقدير: فنعم ما نجلاه.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « أيام » فإنه ظرف فصل به بين الفعل وهو قوله: « أنجب » وفاعله وهو قوله: « والداه »؛ إذ التقدير: أنجب والداه به أيام إذ نجلاه [1].

الشاهد التسعون بعد الستمائة [2،3]

٦٩٠ نَجَوْتُ وَقَدْ بَلَّ المُرَادِيُّ سَيْفَهُ	مِنَ ابْنِ أَبِي شَيْخِ الأَبَاطِحِ طَالِبِ

أقول: قائله هو معاوية بن أبي سفيان [رضي الله عنه] [4]، قال ذلك لما اتفق ثلاثة من الخوارج، وهم عبد الرحمن بن عمرو، المعروف بابن ملجم المرادي، والبرك بن عبد الله التميمي، وعمرو ابن بكر التميمي - أيضًا - على قتل علي بن أبي طالب [- كرم الله وجهه -] [5] ومعاوية ابن أبي سفيان، وعمرو ابن العاص رضي الله عنه، فقال المرادي: أنا أكفيكم علي بن أبي طالب [كرم الله وجهه] [6]، وقال البرك: أنا أكفيكم معاوية، وقال عمرو بن بكر: أنا أكفيكم عمرو بن العاص، فتعاهدوا على ذلك فأخذوا أسيافهم فسموها، واتعدوا لسبعة عشر من رمضان أن يبيت كل واحد منهم في [بلد] [7] صاحبه الذي هو فيه.

فأما ابن ملجم فإنه سار إلى الكوفة، وبرك سار إلى دمشق، وعمرو بن بكر سار إلى مصر، فلما دخل السابع عشر من رمضان نهض المرادي وقتل عليًا رضي الله عنه حين خرج إلى المسجد، وجعل

---

(١) ينظر شرح عمدة الحافظ (٤٩٤)، وهمع الهوامع للسيوطي (٥٣/٢).

(٢) ابن الناظم (١٥٩)، وتوضيح المقاصد (٢٩٣/٢)، وأوضح المسالك (٢٣٥/٢)، وشرح ابن عقيل (٨٤/٣).

(٣) البيت من بحر الطويل، نسب في مراجعه إلى معاوية الخليفة عندما نجا من القتل ليصير بعد ذلك خليفة للمسلمين، وانظره في الأشموني (١٩٠/٢، ٢٧٨)، والتصريح (٥٩/٢)، والهمع (٥٢/٢).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب). (٥،٦) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٧) زيادة للإصلاح.

ينهض الناس من النوم.

وأما البرك فإنه حمل على معاوية وهو خارج إلى صلاة الفجر في هذا اليوم فضربه بالسيف فمسك وقُتل، وداوى معاوية جرحه فبرأ.

وأما عمرو بن بكر فإنه لما كمن لعمرو بن العاص ليخرج إلى الصلاة، فاتفق أن عرض لعمرو ابن العاص مغص شديد في ذلك اليوم؛ فلم يخرج إلا نائبه إلى الصلاة، وهو خارجة بن حبيبة، وكان على شرطة عمرو فحمل عليه فقتله، وهو يعتقده عمرو بن العاص ﷺ، فلما أُخِذَ قال: أردت عمرًا، وأراد اللَّه خارجةَ، ثم ضُرِبَ عنقه، ثم قال معاوية هذا البيت:

نَجَوْتُ وَقَدْ بَلَّ المُرَادِيُّ سَيْفَهُ ....

أراد به عبد الرحمن بن ملجم - لعنه اللَّه تعالى، وأراد من ابن أبي شيخ الأباطح طالب علي ابن أبي طالب ﷺ.

الإعراب:

قوله: « نجوت »: جملة من الفعل والفاعل، قوله: « وقد بلَّ المرادي »: جملة فعلية وقعت حالًا؛ فلذلك ذكرت بقد، قوله: « من ابن »: جار ومجرور يتعلق ببلَّ، وقوله: « أبي »: مضاف إلى قوله: « طالب »، وقوله: « شيخ الأباطح »: فصل به بين المضاف والمضاف إليه.

والاستشهاد فيه:

إذ التقدير: من ابن أبي طالب شيخ الأباطح؛ فوصف المضاف قبل ذكر المضاف إليه، و « الأباطح »: جمع أبطح، وهو في الأصل مسيل ماء فيه دقاق الحصى، وأراد به شيخ مكة شرَّفها اللَّه تعالى، فإن أبا طالب من أعيان أهل مكة وأشرافها [1].

الشاهد الحادي والتسعون بعد الستمائة [2،3]

٦٩١ ظهح كَأَنَّ بِرْذَوْنَ أَبَا عِصَامِ ... زَيْدٍ حِمَارٌ دُقَّ بِاللِّجَامِ

أقول: لم أقف على اسم راجزه.

---

(١) هو مثال للفصل بصفة المضاف: ينظر شرح عمدة الحافظ (٤٩٦).

(٢) ابن الناظم (١٥٩)، وأوضح المسالك (٢/٢٣٦)، وشرح ابن عقيل (٣/٨٦).

(٣) البيت من بحر الرجز، لقائل مجهول، وانظره في الخصائص (٢/٤٠٤)، والدرر (٥/٤٧)، وشرح التصريح (٢/٦٠)، وشرح عمدة الحافظ (٤٩٥)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢/٥٢).

قوله: « **برذون** » بكسر الباء الموحدة، قال الجوهري: البرذون: الدابة (١)، قلت: البرذون: الكديش الرومي (٢).

الإعراب:

قوله: « **كأن** » للتشبيه، و « **برذون** »: اسمه، وقوله: « **أبا عصام** »: منادى حذف منه حرف النداء، تقديره: يا أبا عصام، وقد اعترض به بين المضاف وهو برذون، وبين المضاف إليه وهو زيد، و « **حمار** » بالرفع لأنه خبر كأن، قوله: « **دق باللجام** »: جملة في محل الرفع لأنها صفة لحمار.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **أبا عصام** » فإنه منادى منصوب، فصل به بين المضاف والمضاف إليه كما ذكرنا؛ إذ التقدير: كأن برذون زيد يا أبا عصام حمار دق باللجام (٣).

الشاهد الثاني والتسعون بعد الستمائة (٤،٥)

٦٩٢ ق .... كَنَاحِتِ يَوْمًا صَخْرَةٍ بِعَسِيلِ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وصدره:

فَرِشْنِي بِخَيْرٍ لا أَكُونَنْ وَمِدْحَتِي ....

وهو من الطويل.

قوله: « فرشني »: أمر من راش يريش، يقال: رشت فلانًا: أصلحت حاله، والمعنى: أصلح [لي] (٦) حالي بخير وهو على التشبيه من قولهم: رشت السهم إذا لزقت عليه الريش، قال الشاعر (٧):

فَرِشْنِي بِخَيْرٍ طَالَمَا قَدْ بَرَيْتَنِي وخَيْرُ المَوالِي مَنْ يَرِيشُ ولا يَبْرِي

---

(١) الصحاح مادة: « برزن ». (٢) لعله الحمار الكداش، أي: العضاض.
(٣) ينظر شرح عمدة الحافظ (٤٩٥).
(٤) توضيح المقاصد (٢/٢٨٦)، وأوضح المسالك (٢/٢٢٩).
(٥) البيت من بحر الطويل، وهو لقائل مجهول، يأمل خير من ممدوحه، ويرجوه ألا يخيب ظنه فيه، وانظره في شرح التصريح (٢/٥٨)، واللسان: « عسل »، وهمع الهوامع للسيوطي (٢/٥٢)، والدرر (٥/٤٣).
(٦) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٧) البيت من بحر الطويل، لعمير بن حبان، وهو في لسان العرب: « نشر » وأساس البلاغة: « ريش ».

قوله: « **بعسيل** » بفتح العين وكسر السين المهملتين، وهو قضيب الفيل، قاله الجوهري [1]، وقال الصاغاني: العسيل هو مكنسة العطار الذي يجمع به العطر، ثم أنشد البيت المذكور.

قلت: كلاهما يصلح أن يكون مرادًا هاهنا؛ لأن **المعنى**: لا ينبغي أن أكون في مدحتي كمن ينحت الصخرة بقضيب الفيل لاستحالته عادة، أو كمن ينحتها بمكنسة العطار لعدم الفائدة.

الإعراب:

قوله: « فرشني »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول، وقوله: « بخير »: يتعلق به، قوله: « لا أكونَنْ »: جملة مؤكدة بالنون الخفيفة، قوله: « ومدحتي » مفعول معه، أي: مع مدحتي إياك.

قوله: « **كناحت** » الكاف للتشبيه، و « **ناحت** »: مجرور بها، وهو مضاف إلى صخرة، و « **يومًا** » نصب على الظرف، فصل به بين المضاف والمضاف إليه، وقوله: « **بعسيل** »: يتعلق بقوله: « **ناحت** ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **يومًا** » فإنه ظرف فصل بين المضاف وهو قوله: « **كناحت** »، والمضاف إليه وهو « **صخرة** »، والتقدير: كناحت صخرة يومًا بعسيل [2].

الشاهد الثالث والتسعون بعد الستمائة [3،4]

٦٩٣ - مَا إنْ وَجَدْنَا لِلْهَوَى مِنْ طِبٍّ ... وَلَا عَدِمْنَا قَهْرَ وُجْدٍ صَبٍّ

أقول: لم أقف على اسم راجزه.

[قوله: «] [5] **ما إن وجدنا** » ويروى: ما إن عرفنا، قوله: « **ولا عدمنا** »، ويروى: ولا جهلنا، و « **الوجد** »: شدة الشوق، و « **الصب** »: العاشق.

---

(١) الصحاح مادة: « عسل ».
(٢) ينظر شرح التصريح (٢/٥٨)، واللسان: « عسل »، وهمع الهوامع للسيوطي (٢/٥٢).
(٣) أوضح المسالك (٢/٢٣٣) وروايته في (أ):
مـــا إن وجـــدنـــا................ ....
(٤) بيتان من الرجز المشطور، مقطوعا العروض والضرب، وهما في الغزل، وأن مريض الهوى لا يشفيه طبيب، ولكن يشفيه وصل حبيبته، وانظرهما في المساعد على تسهيل الفوائد (٢/٣٧٠)، وشرح الأشموني بحاشية الصبان (٢/٢٧٩)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣/٢٧٤)، وهمع الهوامع (٢/٥٣)، والدرر (٢/٦٧).
(٥) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

الإعراب:

« ما » نافية، و « إن » زائدة؛ كما في قوله (١):

فَمَا إِنْ طِبُّنَا جُبْنٌ ولكن ... مَنَايَانَا وَدَوْلَةُ آخَرِينَا

وقوله: « وجدنا »: جملة من الفعل والفاعل، وقوله: « من طب » مفعوله، و: « من » زائدة، والأصل: طبًّا، وقوله: « للهوى »: يتعلق بمحذوف، والتقدير: طبًّا كائنًا للهوى أو حاصلًا.

قوله: « ولا عدمنا »: جملة من الفعل والفاعل - أيضًا، عطف على الجملة الأولى، وقوله: « قهر » بالنصب مفعوله وهو مصدر مضاف إلى قوله: « صبّ »، وقوله: « وجد » بالرفع فاعله اعترض به بين المضاف والمضاف إليه.

وفيه الاستشهاد:

لأن التقدير: ولا عدمنا قهر صبّ وجد، ويحتمل أن يكون وَجْد مفعولًا، ولا يكون الفصل حينئذ بفاعل المضاف (٢).

الشاهد الرابع والتسعون بعد الستمائة (٣،٤)

٦٩٤/ع سَقَى الأَرَضِينَ الغَيْثُ سَهْلَ وَحَزْنَهَا ... فَنِيطَتْ عُرَى الآمالِ بالزَّرْعِ والضَّرعِ

أقول: أنشده ابن الأنباري، ولم يعزه إلى قائله (٥)، وهو من الطويل.

« الغيث »: المطر، و « السهل »: نقيض الجبل، يقال: مكان سهل وأرض سهلة، و « الحزن » بفتح الحاء وسكون الزاي وهو ما غلظ من الأرض وصلب وفيه حزونة.

قوله: « فنيطت » أي: تعلقت؛ من ناط قلبي به؛ أي: تعلق، و « العرى » بضم العين؛ جمع عروة، و « الآمال »: جمع أمل وهو الرجاء، و « الضرع » لكل ذات خف أو ظلف.

---

(١) البيت من بحر الوافر، وهو لفروة بن مسيك، يدور في كتب النحويين شاهد لإهمال ما الحجازية لاقترانها بإن الزائدة، وهو في المقتضب (٥١/١)، والأصول (١٧٧/١)، وابن يعيش (١٢٠/٥)، والهمع (١٢٣/١).

(٢) هو من الفصل المختص بالضرورة، ينظر شرح الأشموني بحاشية الصبان (٢٧٩/٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (٢٧٤/٣).

(٣) شرح ابن عقيل (٧٩/٣) « صبيح ».

(٤) البيت من بحر الطويل، لقائل مجهول، وهو في شواهد التوضيح (٤٠)، والهمع (١٢٣/١)، وشرح الأشموني (٢٧٤/٢)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٥٥١).

(٥) ليس في كتاب الإنصاف لابن الأنباري، ولا أسرار العربية، ولا البلغة.

الإعراب:

قوله: « **سقى** »: فعل، و « **الغيث** »: فاعله، و « **الأرضين** »: مفعوله، قوله: « **سهل** » بالنصب؛ بدل من الأرضين، بدل البعض من الكل، والمضاف إليه محذوف تقديره: سهلها، وقوله: « **وحزنها** »: عطف عليه، قوله: « **فنيطت** » الفاء تصلح أن تكون للسببية، ونيطت على صيغة المجهول، و « **عرى الآمال** »: كلام إضافي مفعوله ناب عن الفاعل، والباء تتعلق بقوله: « **نيطت** ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **سهل** » حيث حذف الشاعر منه المضاف إليه؛ إذ أصله كما قلنا: سهلها، لدلالة ما أضيف إليه بعده عليه [1].

الشاهد الخامس والتسعون بعد الستمائة [2،3]

٦٩٥ / ع وَلَئِنْ حَلَفْتُ عَلَى يَدَيْكِ لأَحْلِفَنْ	بِيَمِينِ أَصْدَقَ مِنْ يَمِينِكِ مُقْسِمِ

أقول: قائله هو الفرزدق، وهو من الكامل. المعنى ظاهر.

الإعراب:

قوله: « **ولئن** »: الواو للعطف إن تقدمه شيء، واللام للتأكيد، وإن للشرط، و « **حلفت** »: جملة من الفعل والفاعل وقعت فعل الشرط، وقوله: « **على يديك** »: تتعلق بها.

قوله: « **لأحلفن** »: جملة مؤكدة باللام والنون وقعت جوابًا للشرط، [قوله: «] [4] **بيمين** »: مضاف إلى قوله: « **مقسم** »، وقوله: « **أصدق من يمينك** »: معترض بين المضاف والمضاف إليه.

والاستشهاد فيه:

فإن التقدير: لأحلفن بيمين مقسم أَصْدقَ من يمينك، وهذه الجملة المعترضة نعت لليمين،

---

(١) ينظر شرح الأشموني بحاشية الصبان (٢/٢٧٤).

(٢) شرح ابن عقيل (٣/٨٥).

(٣) البيت من بحر الكامل، وهو من قصيدة للفرزدق كلها في الغزل، وعدتها (أربعون بيتًا) إلا خمسة أبيات في آخرها جاءت في الفخر، وجواب القسم المذكور في بيت الشاهد قوله:

فلأنت من حلل الحجال قتلتي ... إذ نحن بالحدق الزوارق نرتمي

والبيت في الديوان (٥٥٠)، شرح: علي فاعور، دار الكتب العلمية، والقصيدة في الديوان (١/٢٢٧)، ط. دار صادر، وشرح الأشموني (٢/٢٧٨)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣/٢٧٥).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

فصلت بين المضاف وهو قوله: « يمين » والمضاف إليه وهو قوله: « مقسم » (1).

الشاهد السادس والتسعون بعد الستمائة (2،3)

٦٩٦ ق لأَنْتَ مُعْتَادُ في الهَيْجَا مُصَابَرَةٍ ... يَصْلَى بها كُلُّ مَنْ عَادَاكَ نِيرَانَا

أقول: لم أقف على اسم قائله.

وهو من البسيط، ولم يذكر في غالب نسخ ابن أم قاسم إلا الشطر الأول؛ لأن الاستشهاد فيه.

قوله: « **في الهيجا** » قال الجوهري: الهيجا الحرب، يمد ويقصر وها هنا مقصورة، قوله: « **يصلى** » من قولهم: صليت الرجل نارًا إذا أدخلته النار، وصلى هو - أيضًا -، قال تعالى: ﴿ سَيَصْلَىٰ نَارًا ﴾ [المسد: ٣] وهو من باب علم يعلم، فإن ألقيته فيها إلقاء كأنك تريد الإحراق، قلت: أصليته بالألف وصليته تصلية.

الإعراب:

قوله: « **لأنت** »: مبتدأ، واللام فيه للتأكيد، وقوله: « **معتاد** »: خبره، وهو مضاف إلى قوله: « **مصابرة** »، وقوله: « **في الهيجا** »: معترض بين المضاف والمضاف إليه، قوله: « **يصلى** »: فعل مضارع، وقوله: « **كل من عاداك** »: كلام إضافي فاعله، وقوله: « **نيرانًا** » مفعوله، والباء في: « **بها** » للسببية؛ أي: بسبب مصابرتك في الحرب يدخل أعداؤك النار، أراد: نار الحرب.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **في الهيجا** » فإنه فصل بين المضاف وهو قوله: « **معتاد** »، والمضاف إليه وهو قوله: « **مصابرة** »، قال ابن مالك: هذا من أحسن الفصل لأنه فصل بمعمول المضاف، ويدل على جوازه من الأخبار قوله - عليه الصلاة والسلام - (4) « **هل أنتم تاركو لي صاحبي** » فإن قوله: « تاركو » مضاف إلى قوله: صاحبي، وقد فصل بينهما بالجار والمجرور، وهو قوله: « لي » فافهم (5).

---

(١) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣/٢٧٥، ٢٧٦).

(٢) توضيح المقاصد (٢/٢٨٦).

(٣) البيت من بحر البسيط، وهو في المدح، وانظره في المساعد على تسهيل الفوائد (٢/٣٦٨)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣/٢٧٣).

(٤) ينظر صحيح البخاري (٦/١٠٥)، دار الشعب.

(٥) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣/٢٧٣) وما بعدها.

الشاهد السابع والتسعون بعد الستمائة [(١)]

٦٩٧ ق هُمَا خُطَّتَا إِمَّا إِسَارٍ وَمِنَّةٍ ....

أقول: قائله هو تأبط شرًّا [(٣)]، واسمه ثابت بن جابر الفهمي جاهلي، وتمامه:

.... وإِمَّا دَمٍ والقَتْلُ بالحُرِّ أَجْدَرُ

وهو من قصيدة رائية من الطويل، وأولها هو قوله:

١ - إِذَا المَرْءُ لَمْ يَحْتَلْ وَقَدْ جَدَّ جِدُّهُ ... أَضَاعَ وقَاسَى أَمْرَهُ وَهْوَ مُدْبِرُ

٢ - [ولكنْ أَخُو الحَزْمِ الذِي لَيسَ نَازِلًا ... بِهِ الخَطْبُ إِلَّا وهْوَ لِلْقَصْدِ مُبصِرُ

٣ - فَذاكَ قَرِيعُ الدَّهرِ مَا عَاشَ حُوَّلٌ ... إِذَا سَدَّ مِنهُ مَنخِرٌ جَاشَ مِنخُر

٤ - أَقُولُ لِلَحْيَانِ وقدْ صَفِرَتْ لَهُم ... وِطَابِي وَيَومِي ضَيِّقُ الجِحْرِ مُعْوَرُ

٥ - هما خطتا.............................. ....] [(٤)]

وقد ذكرنا تمامها مع معانيها في شواهد أفعال المقاربة [(٥)].

والاستشهاد فيه هاهنا:

في قوله: « **خطتا إما إسار** » حيث فصل فيه « **إما** » بين المضاف وهو قوله: « **خطتا** » والمضاف إليه وهو قوله: « **إسار** »، و « **خطتا** »: تثنية خطة، وأصله: خطتان؛ فحذفت النون للإضافة، والخطة - بضم الخاء المعجمة هي القصة والحالة، و « **الإسار** » بكسر الهمزة؛ بمعنى الأسر، والتقدير: خطتا أسر.

والمعنى: ليس لي إلا واحدة من خصلتين اثنتين على زعمكم؛ إما إسار والتزام منكم إذا رأيتم العفو، وإما قتل، وهو بالحر أجدر مما يكسبه الذل، فهاتان الخصلتان هما اللتان أشار إليهما بقوله: « **هما خطتا** » وقد ثلثهما بخطة أخرى فيما بعد، وهذا كله تهكم وهزؤ [(٦)].

---

(١) توضيح المقاصد (٢/٢٨٨).

(٢) البيت من بحر الطويل، من قصيدة لتأبط شرًّا يدعو فيها إلى التمرد، وانظر بيت الشاهد في الخصائص (٢/٤٠٥)، ورصف المباني (٣٤٢)، والمغني (٦٤٣)، والممتع (٥٢٦)، وهمع الهوامع للسيوطي (١/٤٩)، (٢/٥٢)، والخزانة (٧/٤٩٩)، والدرر (١/١٤٣)، وشرح التصريح (٢/٥٨)، وشرح شواهد المغني (٩٧٥).

(٣) أحد لصوص العرب في الجاهلية، كان يغزو على رجليه، وكان ينتظر الظباء فينتقي أحسنها فيعدو خلفها ثم يأتي به، وسمي بذلك لأنه حمل إلى أمه جراب حيات فنثره في حجرها. الخزانة (١/١٣٨).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٥) ينظر الشاهد رقم (٢٤٣).

(٦) ينظر شرح التصريح (٢/٥٨)، والمغني (٦٤٣)، وشرح التسهيل لابن مالك (١/٦٢).

الشاهد الثامن والتسعون بعد الستمائة[(١)]

٦٩٨ ق نَرَى أَسْهُمًا لِلْمَوْتِ تُصْمِي وَلَا تُنْمِي	وَلَا نَرْعَوِي عَنْ نَقْضِ أَهْوَاؤُنَا الْعَزْمِ[(٢)]

أقول: أنشده ثعلب ولم يعزه إلى أحد، وهو من الطويل.

قوله: « **أسهمًا** »: جمع سهم، قوله: « **تصمي** »: من الإصماء؛ من أصميت الصيد إذا رميته فقتلته بحيث تراه، قوله: « **ولا تنمي** »: من الإنماء؛ من أنميت الصيد إذا رميته فغاب عنك، ثم مات.

والحاصل: أن سهام الموت عمالة لا يفوت عنها الحاضر والغائب، قوله: « **ولا نرعوي** »: من الارعواء وهو الكف، يقال: ارعوى عن القبيح إذا كف عنه وكذا رعى عنه، و « **العزم** »: من عزمت على الأمر إذا أردت فعله وقطعت عليه.

الإعراب:

قوله: « **نرى** »: من رؤية البصر، و « **أسهمًا** »: مفعوله، و « **للموت** »: يتعلق بمحذوف تقديره: أسهمًا كائنة للموت، قوله: « **تصمي** »: جملة من الفعل والفاعل في محل النصب على أنها صفة لأسهمًا، ويجوز أن يكون مفعولًا ثانيًا لنرى إذا جعلناها من رؤية القلب، قوله: « **ولا تنمي** » عطف على قوله: « **تصمي** »، ويجوز عطف المنفي على المثبت وبالعكس.

قوله: « **ولا نرعوي** »: جملة وقعت حالًا، وقوله: « **عن نقض** »: يتعلق بها، وقوله: « **نقض** »: مصدر مضاف إلى قوله: « **العزم** »، وقوله: « **أهواؤنا** »: مرفوع لأنه فاعل المصدر.

وفيه الاستشهاد: حيث فصل به بين المضاف وهو قوله: « **نقض** » وبين المضاف إليه وهو: « العزم » مع أن الفاعل متعلق بالمضاف، وهو ضعيف، والتقدير: عن نقض العزم أهواؤنا، أي: عن أن تنقض أهواؤنا العزم[(٣)].

---

(١) توضيح المقاصد (٢/٢٩٢).

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو مطلع قصيدة للتصريع فيه، لشاعر مجهول، يذكر أن الموت يصيبنا دائمًا، ومع ذلك لا نكف عن اللهو واتباع الهوى، وهو في شرح الأشموني بحاشية الصبان (٢/٢٧٩)، والارتشاف (٢/٥٣٤).

(٣) هو شاهد على الفصل بين المضاف والمضاف إليه بفاعل المضاف وهو مما اختص بالضرورات، ينظر الأشموني بحاشية الصبان (٢/٢٧٩).

الشاهد التاسع والتسعون بعد الستمائة [(١)(٢)]

٦٩٩ ق - وِفَاقُ كَعْبُ بُجَيْرٍ مُنْقِذٌ لَكَ مِنْ ... تَعْجِيلِ تَهْلُكَةٍ والخُلْدِ فِي سَقَرَا

أقول: قائله هو بجير بن زهير بن أبي سلمى، واسم أبي سلمى: ربيعة بن رباح بن قرط ابن الحرث بن مازن بن حلاوة بن ثعلبة بن ثور بن زهير بن هدمة بن الأثلم بن عثمان بن مزينة المزني، وهو أخو كعب بن زهير، أسلم قبل أخيه، وهما شاعران مجيدان.

وأما أبوهما زهير فهو مشهور من فحول الشعراء، وشهد بجير مع رسول الله ﷺ الطائف.

والبيت المذكور من قصيدة من البسيط، يحرض بها بجير أخاه كعبًا على الإسلام؛ لأن بجيرًا أسلم قبل كعب كما ذكرنا، وأما أبوهما زهير فإنه مات قبل المبعث لسنة. المعنى ظاهر.

الإعراب:

قوله: « **وفاق** »: مرفوع بالابتداء، وهو مضاف إلى قوله: « **بجير** »، وقوله: « **كعب** »: منادى وقد حذف منه حرف النداء، وأصله: يا كعب، قوله: « **منقذ** »: خبر المبتدأ، وقوله: « **لك** »: يتعلق به، وكذلك قوله: « **من تعجيل** »، قوله: « **والخلد** » بالجر عطف على قوله: « **من تعجيل** » أي: ومن الخلد في السقر وهو النار يوم القيامة.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **كعب** » فإنه منادى كما ذكرنا، وقد فصل به بين المضاف وهو قوله: « **وفاق** »، وبين المضاف إليه وهو قوله: « **بجير** »، والتقدير: وفاق بجير يا كعب منقذ لك، أي: منح لك من تعجيل الهلاك في الدنيا والخلود في النار في الآخرة [(٣)].

---

(١) توضيح المقاصد (٢/٢٩٤).

(٢) البيت من بحر البسيط لبجير بن زهير أخي كعب يدعوه للتعجيل بالإسلام، وقد استجاب كعب لأخيه وأسلم، ومدح رسول الله ﷺ وأخذ بردته، وبيت الشاهد في همع الهوامع للسيوطي (٢/٥٣)، وشرح الأشموني (٢/٢٧٩)، والارتشاف (٢/٥٣٤)، والدرر (٥/٤٨).

(٣) ينظر الارتشاف (٢/٥٣٤)، والأشموني بحاشية الصبان (٢/٢٧٩)، وقال الأشموني: « تنبيه: من المختص بالضرورة أيضًا الفصل بفاعل المضاف، ثم ذكر بيت الشاهد ».

الشاهد المتمم للسبعمائة[(١)]

٧٠٠ ل بِأَيِّ تَرَاهُمُ الأَرَضِينَ حَلُّوا ....

أقول: لم أقف على اسم قائله، وتمامه:

.... آلدُّبَرَانِ أم عَسَفُوا الكِفَارا؟

وقبله هو قوله:

أَلَا يَا صَاحِبَيَّ قِفَا المَهَارَا نُسَائِلْ حِبَّ بَثْنَةَ أين سَارَا؟

وهما من الوافر.

قوله: « المهارا » بفتح الميم؛ جمع مهرية، وهي الإبل المنسوبة إلى مهرة بلد باليمن، وبلاد مهرة ليست بها نخيل ولا زرع، وإنما أموال أهلها الإبل، وينسب إليها النجب المفضلة، وألسنة أهلها مستعجمة لا يكاد يوقف عليها، [قوله: « حِبّ » بكسر الحاء؛ أي: محبوبي] [(٣)]، و « بثنة »: بفتح الباء الموحدة وسكون الثاء المثلثة وفتح النون وهو عطف بيان عن حب، قوله: « آلدبران » بفتح الدال المهملة، وهو اسم موضع، وكذلك: « الكِفار »: اسم موضع، وهو بكسر الكاف.

الإعراب:

قوله: « بأي »: تتعلق بقوله: « حلُّوا »، وهو مضاف إلى « الأرضين »، و « تراهم »: « معترض بينهما، قوله: « آلدبران » الهمزة للاستفهام، وفيه إضمار، والتقدير: هل حلوا بالدبران أم عسفوا؟ أي: أم توجهوا نحو الكفار؟ و « أم » هذه متصلة لمعادلتها الهمزة في إفادة التسوية.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « بأيِّ تراهم الأرضين » فإن التقدير فيه: بأي الأرضين تراهم حلوا، ففصل بقوله: « تراهم » بين قوله: « بأي » الذي هو مضاف، وبين قوله: « الأرضين » الذي هو مضاف إليه [(٤)].

---

(١) توضيح المقاصد (٢/٢٩٥).

(٢) البيت بلا نسبة في الدرر (٥/٥٠)، وشرح التصريح (٢/٦٠)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢/٥٣)، وشرح الأشموني بحاشية الصبان (٢/٢٧٩)، والارتشاف (٢/٥٣٥).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٤) قال الأشموني معلقًا عليه: « أي الذي يستقيم المعنى المراد بدونه، وليس المراد الملغي بالمعنى المصطلح عليه؛ لأن ترى في البيت عامل في المفعولين، وهما لضمير وحلوا ». شرح الأشموني بحاشية الصبان (٢/٢٧٩)، وينظر الارتشاف (٢/٥٣٥).

الشاهد الأول بعد السبعمائة (١، ٢)

٧٠١/ ف .... مُـعَـاوِدُ جُـرْأَةً وَقْـتِ الْـهَـوَادِي

أقول: لم أقف على اسم قائله، وصدره:

أَشَـــمُّ كَـأَنَّـــهُ رَجُـلٌ عَـبُـوسٌ ....

وهو من الوافر وفيه العصب [في عروضه] (٣).

قوله: « أشم »: من الشمم، وهو الارتفاع والتكبر، وهو من باب علم يعلم، قوله: « عبوس » من قولهم رجل عبوس الوجه؛ أي: عابسه وكريهه، ومادته: عين وباء موحدة وسين مهملة، قوله: « الهوادي »: جمع هادية؛ من هدأ إذا سكن.

الإعراب:

قوله: « معاود »: مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف، أي: هو معاود، وهو مضاف إلى قوله: « وقت الهوادي »، و « جرأة »: نصب على المفعولية، وقد فصل بين المضاف وهو قوله: « معاود » وبين المضاف إليه وهو قوله: « وقت الهوادي ».

وفيه الاستشهاد:

والتقدير: معاود وقت الهوادي جرأة (٤).

* * *

(١) توضيح المقاصد (٢/٢٩٥).

(٢) البيت من بحر الوافر، وهو لقائل مجهول، يصف رجلًا بالحزم، وانظر الشاهد في المقتضب (٤/٣٧٧)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢/٥٣).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب): وصحة القول فيه: وفيه القطف في عروضه وضربه، والقطف مجموع العصب والحذف، فتصير فيه مفاعلتن إلى مفاعلْ.

(٤) هو شاهد على الفصل بالمفعول لأجله. ينظر الارتشاف (٢/٥٣٥).



شواهد المضاف إلى ياء المتكلم

الشاهد الثاني بعد السبعمائة[1،2]

٧٠٢ طبع — سَبَقُوا هَوَيَّ وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمُ ... فَتُخُرِّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ

أقول: قائله هو أبو ذؤيب الهذلي، واسمه خالد بن خويلد، وقد ترجمناه فيما مضى، وهو من قصيدة عينية طويلة من الكامل، وأولها هو قوله [3]:

١ - أَمِنَ المَنُونِ وَرَيْبِهَا تَتَوَجَّعُ ... والدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتِبٍ مَنْ يَجْزَعُ

٢ - قَالَتْ أُمَامَةُ مَا لِجِسْمِكَ شَاحِبًا ... مُنْذُ ابْتَذَلْتَ وَمِثْل مالِكَ ينفعُ

٣ - أَمْ مَا لِجَنْبِكَ لا يُلَائِمُ مضْجَعًا ... إِلَّا أَقَضَّ عَلَيْكَ ذَاكَ المَضْجَعُ

٤ - فَأَجَبْتُهَا أن مَا لِجِسْمِي إِنَّهُ ... أَوْدَى بني من البِلَادِ فَوَدَّعُوا

٥ - أَوْدَى بَنِيَّ فَأَعْقَبُونِي حَسْرَةً ... بَعْدَ الرُّقَادِ وَعبرة ما تَقْلَعُ

٦ - فَالْعَيْنُ بَعْدَهُمْ كَأَنَّ حِدَاقَهَا ... كُحِلَتْ بِشَوْكٍ فَهْيَ عُور تَدْمَعُ

٧ - سبقوا.................... ... . إلخ

٨ - فغبرت بَعْدَهُم بِعَيْشٍ نَاصِبٍ ... وَإِخَالُ أَنِّي لَاحِقٌ مُسْتَتْبِعُ

٩ - وَلَقَدْ حَرِصْتُ بِأَنْ أُدَافِعَ عَنْهُم ... فَإِذَا المَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ

---

(١) ابن الناظم (١٦٠)، وأوضح المسالك (٢٣٩/٢)، وشرح ابن عقيل (٩٠/٣) « صبيح ».

(٢) البيت من بحر الكامل، من قصيدة طويلة لأبي ذؤيب في رثاء أولاده الخمسة الذين ماتوا في عام واحد، ثم زلف من الرثاء إلى الدهر وأحواله الذي لا يترك أي شيء؛ بل يذهب إليه ويقضي عليه، وانظر القصيدة في ديوان الهذليين (١/١) وبيت الشاهد في سر صناعة الإعراب (٧٠٠)، وشرح أشعار الهذليين (٧/١)، وشرح شواهد المغني (٢٦٢)، وابن يعيش (٣، ٣٣)، والمحتسب (٧٦/١)، وفي المقرب (٢١٧/١)، والدر (٥١/٥).

(٣) ديوان الهذليين (١/١)، وشرح أشعار الهذليين (٧/١)، وشواهد المغني (٢٦٢).

١٠ - وَإِذَا المَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ
١١ - وتَجَلُّدِي لِلشَّامِتِين أُرِيهُمُ أَنِّي لِرَيْبِ الدَّهْرِ لَا أَتَضَعْضَعُ
١٢ - حَتَّى كَأَنِّي لِلْحَوَادِثِ مَرْوَةٌ بِصَفَا المُشَرَّقِ كُلَّ يَوْمٍ تُقْرَعُ
١٣ - وَالدَّهْرُ لَا يَبْقِي عَلَى حَدَثَانِه جَوْنُ السَّحَابِ لَهُ جَدَائدُ أَرْبَعُ

وكان أبو ذؤيب هلك له بنون خمسة في عام واحد، أصابهم الطاعون وكانوا هاجروا إلى مصر فرثاهم بهذه القصيدة.

١ - قوله: « أمن المنون » أي: الموت، قال الأخفش: المنون واحد لا جماعة له، قوله: « وريبها » أي: ريب المنون، وروى الأصمعي: وريبه، وقال هكذا ينشد، وذكر المنون هاهنا والمنون يذكر ويؤنث، وقول الأصمعي أرجح لقوله:

.... والدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتِبٍ مَنْ يَجْزَعُ

والدهر هاهنا الموت، وحكى في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ﴾ [الجاثية: ٢٤] أي الموت، والله أعلم.

و « الريب »: من رابني الدهر وأرابني، وريبه: ما يأتي به من الفجائع والمصائب، و « التوجع »: التفجع، و « المعتب »: من الإعتاب، يقال: عاتبته فأعتبني، أي رجع عما أكره إلى ما أحب.

٢ - قوله: « أمامة » ويروى: أميمة، و « الشاحب » بالشين المعجمة والحاء المهملة، هو المتغير المهزول، « منذ ابتذلت » أي: منذ وليت العمل وامتهنت نفسك، و « الابتذال »: العمل والكد.

قوله: « ومثل ما لك ينفع » أي: مثل ما لك ينبغي لك أن تودّع نفسك به، وقال الأصمعي: معناه: إن كان مات من كان يكفيك من بنيك، فمثل مالك يشتري به من يكفيك ضيعتك فاتخذ من يكفيك وأقم وودع نفسك.

٣ - قوله: « لا يلائم » أي: لا يوافق، قوله: « إلا أقض » بالضاد المعجمة، أي: صار تحت جنبك على مضجعك مثل قضض الحجارة وهي حجارة صغار.

٤ - قوله: « أن ما لجسمي » قال الأخفش: ما صلة إنما هو أن لجسمي أن الأولى في موضع [خفض]، والثانية في موضع رفع، والمعنى: فأجبتها أن الذي لجسمي إيداء بني، والإيداء الهلاك، أودى يودي إيداء.

٥ - قوله: « فأعقبوني » أي: أورثوني، قوله: « ما تقلع »: من الإقلاع.

٦ - قوله: « حداقها »: جمع حدقة، قوله: « كحلت » ويروى: سملت، يعني: غرزت بشوك، و « العور » بضم العين؛ جمع أعور.

٧ - قوله: « هويَّ » لغة هذيل؛ يعني: هواي، وجميع المقصور يفعل به هكذا عندهم [(١)]، قوله: « وأعنقوا » يعني: تبع بعضهم بعضًا، قوله: « فتخرموا » على صيغة المجهول من الماضي وهو بالخاء المعجمة، أي: أخذوا واحدًا واحدًا، تقول: مضوا للموت وتخرمتهم المنية، قوله: « ولكل جنب مصرع » معناه: كل إنسان يموت.

٨ - قوله: « فغبرت » بالغين المعجمة؛ أي: بقيت [(٢)] ويروى فلبثت.

قوله: « ناصب »: من نصب العيش ينصب نصوبًا إذا اشتد، قوله: « وإخال » أي: أظن، وهو بمعنى اليقين هنا، قوله: « مستتبع » أي: مستلحق.

١٠ - قوله: « أنشبت أظفارها »: جمع ظفر، أراد أن المنية لا تفارق؛ كالسبع إذا أخذ لا يفارق حتى يعض، قوله: « ألفيت » أي: وجدت؛ من الإلفاء، و « التميمة »: المعاذاة وهي العوذة، فلا تنفع العوذ والرقى إذا جاءت المنية.

١١ - قوله: « لا أتضعضع » أي: لا أتكسر.

١٢ - قوله: « مروة بصفا المشرق »: شبه نفسه بالحجر، يقول: كأنما أنا مروة في السوق تقرعها أقدام الناس، ومرورهم بها للمصائب [التي] [(٣)] تمر بي فتقرع عيني كل يوم. و « المروة »: الحجارة البيض ملء الكف، و « الصفا »: الصخرة العريضة، و « المشرق » بضم الميم وفتح الشين المعجمة وتشديد الراء المفتوحة وفي آخره قاف، قال الأصمعي: هو المصلى ومسجد الخيف هو المشرق، قال أبو عبيدة: المشرق سوق الطائف، وقال الباهلي: هو جبل البرام، ويروى: بصفا المشقر بتقديم القاف على الراء، قال [ابن] [(٤)] الأعرابي: هو حصن بالبحرين بهجر، والصفا موضع آخر.

١٣ - قوله: « جون السحاب » ويروى: جون السراة، وظهر كل شيء: سراته، وأعلى الظهر: السراة، قوله: « جدائد » بالجيم؛ جمع جدود، وهي النعجة التي لا لبن لها من غير بأس، قال الأصمعي: الجدائد: الأتن التي قد جفت ألبانها، واحدتها جدود، وامرأة جداء: لا ثدي لها، والمعنى: لئن هلك بنيَّ وأصابني ما أصابني بعدهم فالدهر لا يبقي على حدثانه.

---

(١) أي تقلب ألفه ياء وتدغم في ياء المتكلم، تقول: هذا فتى، وهذه عصى، ومنه: سبقوا هواي.

(٢) في (ب): مضيت.

(٣، ٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

الإعراب:

قوله: « سبقوا »: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير الذي يرجع إلى بني أبي ذؤيب الذين هلكوا في عام واحد، وقوله: « هويّ »: كلام إضافي مفعوله، قوله: « وأعنقوا »: أيضًا جملة من الفعل والفاعل معطوفة على الجملة الأولى، وقوله: « لهواهم »: في محل النصب على المفعولية.

قوله: « فتخرموا » الفاء للتعقيب مع ما فيه من معنى السببية، قوله: « ولكل جنب »: كلام إضافي في محل الرفع على أنه خبر لقوله: « مصرع »، ومحل الجملة النصب على الحال، والأَوْلى أن تكون الواو هاهنا للاستئناف.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « هويّ » حيث قلب فيه ألف المقصور ياء، وأُدغمت الياء في الياء؛ لأن أصله: هواي، وهذا لغة هذيل فإنهم يفعلون ذلك في كل مقصور [1].

الشاهد الثالث بعد السبعمائة [2،3]

٧٠٣ أَوْدَى بَنِيَّ وَأَعْقَبُونِي حَسْرَةً ....

أقول: قائله هو أبو ذؤيب، وقد مرَّ الكلام فيه مستقصى الآن [4].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « بني » حيث قلبت واو الجمع فيه ياء، ثم أدغمت الياء في الياء لأن أصله بنون، فلما أضيفت إلى ياء المتكلم سقطت النون، فصار: بنوي، اجتمعت الواو والياء، وسبقت إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياءً، وأُدغمت الياء في الياء، فصار « بني » بضم النون، ثم أبدلت من ضمة النون كسرة لأجل الياء فصار « بنيّ » [5].

* * *

---

(١) ينظر شرح الأشموني بحاشية الصبان (٢/٢٨١، ٢٨٢)، والارتشاف (٢/٥٣٦).

(٢) أوضح المسالك (٢/٢٣٨).

(٣) البيت من بحر الكامل، وهو من قصيدة أبي ذؤيب التي مرت في الشاهد السابق مباشرة، وفيها يرثي أبو ذؤيب أولاده الذين ماتوا في عام واحد، وانظر بيت الشاهد في التصريح (٢/٦٢)، والأشموني (٢/٢٨١).

(٤) ينظر الشاهد رقم (٧٠٢).

(٥) ينظر الشاهد السابق (٧٠٢).



الشاهد الرابع بعد السبعمائة [(١)، (٢)]

٧٠٤ بِضَرْبٍ بِالسّيُوفِ رُؤُوسَ قَوْمٍ	أَزَلْنَا هَامَهُنَّ عَنِ المَقِيلِ

أقول: قائله هو المرار بن منقذ التميمي، وهو من الوافر.

قوله: « **هامهن** » الهام: جمع هامة، وهي الرأس، والضمير فيه يرجع إلى الرؤوس.

فإن قلت: المعنى على هذا أزلنا رؤوس الرؤوس، وهذه إضافة الشيء إلى نفسه وهي باطلة.

قلت: إنما أضافها إليها لاختلاف اللفظين، ومثل هذا لا يجوز إلا لأجل التأكيد [٣]، قوله: « عن المقيل » أراد به الأعناق لأنها مقيل الرأس، وأصله من قال يقيل قيلولة وقيلًا ومقيلًا، وهو شاذ [٤] وهو النوم في الظهيرة، [والمقيل] [٥]والقيل والقيلة - أيضًا: شرب نصف النهار.

الإعراب:

قوله: « **بضرب** » الباء فيه تتعلق بقوله: « **أزلنا** »، و « **السيوف** »: يتعلق بضرب، وهو فاعل المصدر [٦]، و « رؤوس قوم »: كلام إضافي منصوب بالمصدر.

---

(١) ابن الناظم (١٦١)، وأوضح المسالك غير موجود فيه، وشرح ابن عقيل (٣/٩٤) « صبيح ».

(٢) البيت من بحر الوافر، وقد نسبه الشارح للمرار بن منقذ، وهو في الكتاب لسيبويه (١/١١٦)، والمحتسب (١/٢١٩)، واللمع (٢٧)، وشرح أبيات سيبويه (١/٣٩٣)، وابن يعيش (٦/٦١).

(٣) في (أ): يجوز لأجل التأكيد.

(٤) إنما كان شاذًا لأن المكان والزمان والمصدر تصاغ على مفعل، بالفتح من المعتل؛ كمقام واللام كمقوى، وأما مقيل، فقد جاء بالفتح فهو شاذ كالمسجد، والمنبت.

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٦) قوله: « وهو فاعل المصدر » سهو بل فاعل المصدر هو ضمير محذوف، والتقدير: بضربنا.

قوله: « **أزلنا** »: جملة من الفعل والفاعل، قوله: « **هامهن** »: كلام إضافي منصوب على المفعولية، وإنما أنث الضمير لأنه يرجع إلى الرؤوس كما ذكرنا، ويجوز أن يرجع إلى القوم، والقوم يذكر ويؤنث؛ لأن أسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها إذا كان للآدميين تذكر وتؤنث مثل: رهط ونفر وقوم، قال تعالى: ﴿ وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوْمُكَ ﴾ [الأنعام: ٦٦]، وقال: ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ﴾ [الشعراء: ١٠٥] فأنث، قوله: « **عن المقيل** »: يتعلق بأزلنا.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **رؤوس قوم** » حيث نصب بقوله: « **بضرب** » وهو مصدر منكر منون؛ كما في قوله تعالى: ﴿ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ۝ يَتِيمًا ﴾ [البلد: ١٤، ١٥] فإن الإطعام مصدر نكرة منون، وقد عمل في قوله: « يتيمًا »، وإعمال المصدر مضافًا أكثر، ومنونًا أقيس [١].

الشاهد الخامس بعد السبعمائة [٢،٣]

٧٠٥ ظ‍ ضَعِيفُ النِّكَايَةِ أَعْدَاءَهُ ... يَخَالُ الفِرَارَ يُرَاخِي الأَجَلَ

أقول: هذا من أبيات الكتاب، ولم ينسب فيه إلى أحد، وهو من المتقارب.

قوله: « **النكاية** » هو الإضرار، يقال: نكيت في العدو أنكي نكاية إذا قتلت فيهم وجرحت، قال أبو النجم [٤]:

نَنْكِي العِدَا وَنُكْرِمُ الأَضْيَافَا ... .

قوله: « **يخال** » أي: يظن، قوله: « **يراخي** » أي: يباعد أو يؤخر، يهجو رجلًا بالضعف والعجز عن مكافأته أعداءه والانتصاف منهم إذا ظلموه، ثم ذكر أنه يحسب أن الفرار عن الحرب يباعد الأجل ويحرس نفسه.

الإعراب:

قوله: « **ضعيف النكاية** »: كلام إضافي مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف، أي: هو ضعيف

(١) ينظر شرح الأشموني بحاشية الصبان (٢/٢٨٤).
(٢) ابن الناظم (١٦١)، وتوضيح المقاصد (٣/٥)، وأوضح المسالك (٢/٢١٤)، وشرح ابن عقيل (٣/٩٥).
(٣) البيت من بحر الوافر، وهو لقائل مجهول، وانظره في الكتاب (١/١٩٢)، والخزانة (٨/١٢٧)، والدرر (٥/٢٥٢)، وشرح التصريح (٢/٦٣)، وابن يعيش (٦/٥٩، ٦٤)، والمنصف (٣/٧١)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢/٩٣).
(٤) البيت من أرجوزة لأبي النجم العجلي، وهو في ديوانه (١٤٢) ط. النادي الأدبي بالرياض، وانظره في الصحاح للجوهري: « نكى ».

النكاية، وقوله: « أعداءه »: [كلام إضافي] [1] [منصوب بالنكاية] [2].

قوله: « يخال »: فعل مضارع، وفاعله مستتر فيه، و « الفرار » بالنصب مفعوله الأول، وقوله: « يراخي الأجل »: جملة في محل النصب على أنها مفعول ثان ليخال، والضمير في يراخي يرجع إلى الفرار.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ضعيف النكاية » فإنه مصدر معرف باللام، وقد عَمِل عَمَل فعله، فنصب الأعداء كما قلنا [3].

الشاهد السادس بعد السبعمائة [4،5]

٧٠٦ ع لَقَدْ عَلِمَتْ أُولي المُغِيرَةِ أنَّنِي	كَرَرْتُ فَلَمْ أَنْكُلْ عَنِ الضَّرْبِ مِسْمَعَا

أقول: قائله هو المرار الأسدي، وقد مَرّ ذكره مع البيت مستوفًى في شواهد التنازع في العمل [6].

و « المغيرة »: الخيل التي تغير، قوله: « فلم أنكل » أي: فلم أعجز، و « مسمع » بكسر الميم؛ اسم رجل.

والاستشهاد فيه:

هاهنا أن المصدر المعرف باللام وهو قوله: « الضرب » قد عَمِل عَمَل فعله ونصب مسمعًا، وهذا نحو قوله: ﴿ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ ﴾ [النساء: ١٤٨] فالجهر مصدر معرف بالألف واللام عامل في: « بالسوء »، نص على ذلك غير واحد [7].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ). (٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٣) هذا هو الإعمال القليل لاقترانه بالألف واللام. ينظر شرح الأشموني بحاشية الصبان (٢/٢٨٤).

(٤) ابن الناظم (١٦١)، وشرح ابن عقيل (٣/٩٧) « صبيح ».

(٥) البيت من بحر الطويل، وقائله هو المرار الأسدي، وقيل: مالك بن زغبة الباهلي، وانظره في الكتاب (١/١٩٣)، والمقتضب (١/١٤١)، وابن يعيش (٦/٦٤)، والأشموني (٢/٢٨٤).

(٦) ينظر الشاهد رقم (٤٤٠).

(٧) انظر الشاهد في الكتاب لسيبويه (١/١٩٣)، وانظر الكلام بالتفصيل عن الآية في البحر المحيط (٣/٣٨٢)، والبيان لابن الأنباري (١/٢٧٢)، ط. طبعة الهيئة المصرية.

الشاهد السابع بعد السبعمائة[1][2]

٧٠٧ أَظَلُومُ إِنَّ مُصَابَكُمْ رَجُلًا ... أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةً ظُلْمُ

أقول: قائله هو الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم المخزومي [3]، وقال الحريري في درة الغواص: قائله العرجي [4]، وليس بصحيح، والصحيح ما ذكرناه.

وهو من قصيدة ميمية من الكامل، وأولها هو قوله [5]:

١ - أَقْوَى مِنْ آلِ ظُلَيْمَةَ الحُرُمُ ... فَالْعَيْرَتَانِ فَأَوْحَشَ الحُطُمُ

٢ - فَجُنُوبُ أَبِيرَةَ فَمُلْحِدُهَا ... فَالسُّدْرَتَانِ فَمَا حَوَى دُسُمُ

٣ - وَبِمَا أَرَى شَخْصًا بِهِ حَسَنًا ... فِي القَوْمِ إِذْ تخييلُهُ نُعُمُ

٤ - إِذْ وُدُّهَا صَافٍ وَرُؤْيَتُهَا ... أُمْنِيَةٌ وكَلَامُهَا غُنْمُ

٥ - لَفَّاءُ مَمْكُورٌ مُخَلْخَلُهَا ... عَجْزَاء لَيْسَ لِعَظْمِهَا حَجْمُ

٦ - خَمْصَانَةٌ قَلِقٌ تُوَشِّحُهَا ... رُؤْدُ الشَّبَابِ عِلَابُهَا عَظْمُ

٧ - وَكَأَنَّ غَالِيَةً تُبَاشِرُهَا ... تَحْتَ الثِّيَابِ إِذَا صَفَا النَّجْمُ

٨ - أظلوم........................ .... إلى آخره

٩ - أَقْصَيْتِهُ وَأَرَادَ سِلْمَكُم ... فَلْيَهْنِهِ إِذَا جَاءَكَ السِّلْمُ

١ - قوله: « أقوى »: من أقوت الدار إذا خلت، وكذلك قويت، و « ظليمة »: تصغير ظلمة، وهي أم عمران زوجة عبد الله بن مطيع، وكان الحارث يتشبب بها، ولما مات زوجها تزوجها بعده، و « الحرم » بضم الحاء وفتح الراء؛ جمع حرمة الرجل، وهي أهله، و: « العيرتان » بفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف؛ اسم موضع، وكذلك « الحطم » بضم الحاء

---

(١) أوضح المسالك (٢/٢٤٢).

(٢) البيت من بحر الكامل، وهو للحارث بن خالد في الأغاني (٩/٢٢٥)، والخزانة (١/٤٥٤)، والدرر (٥/٢٥٨) وللعرجي في درة الغواص (٩٦)، والمغني (٥٣٨)، وانظره في شرح التصريح (٢/٦٤)، وشرح شواهد المغني (٨٩٢)، والأشباه والنظائر (٦/٢٢٦)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢/٩٤).

(٣) كان الحارث شاعر كثير الشعر، استعمله يزيد على مكة،و ابن الزبير فيها فمنعه ابن الزبير حتى جاء عبد الملك ابن مروان فولاه مكة ثم عزله، الخزانة (١/٤٥٤).

(٤) انظر درة الغواص في أوهام الخواص للحريري (٩٦)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر.

(٥) انظر الأبيات في شرح شواهد المغني (٨٩٢).

وسكون الطاء المهملتين، وكذلك أبيرة، و « السدرتان »، « ودسم » مواضع.

٤ - و « الغنم » بضم الغين المعجمة؛ بمعنى الغنيمة.

٥ - قوله: « لفاء » بفتح اللام وتشديد الفاء، يقال: امرأة لفاء: ضخمة الفخذين مكتنزة، قوله: « ممكور مخلخلها » من قولهم: امرأة ممكورة الساقين؛ أي: خدلاء، ومخلخلها: موضع الخلخال وهو الساق، و « عجراء » بالراء المهملة؛ أي: سمينة؛ من قولهم: عجر الرجل بالكسر يعجر عجرًا أي: غلظ وسمن.

٦ - و « خمصانة » بضم الخاء المعجمة؛ أي: ضامرة البطن، قوله: « رؤد الشباب » بضم الراء وسكون الهمزة؛ أي: حسن الشباب، والرؤودة والرأدة: الشابة الحسناء، قوله: « علابها » بكسر العين المهملة؛ من علب اللحم إذا اشتد، والعلاب: وَسْم في طول العنق.

٧ - قوله: « إذا صغا النجم » أي: إذا مال للغروب، ومادته صاد مهملة وغين معجمة.

٩ - و « السلم » بكسر السين: الصلح.

الإعراب:

قوله: « أظلوم » قال ابن بري: والصواب: أظليم، وظليم ترخيم: ظليمة تصغير ظلمة، وهي أم عمران، وقد ذكرناها آنفًا، ويروى: أسليم، والصحيح: أظليم، والهمزة: حرف نداء، تقديره: يا ظليم.

و « إن »: حرف من الحروف المشبهة بالفعل، و « مصابكم »: اسمه وهو مصدر ميمي بمعنى إصابتكم، و « رجلًا »: منصوب بالمصدر، و « أهدى السلام »: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر في أهدى، والمفعول هو السلام في محل النصب لأنها صفة لرجل، وقوله: « تحية » مصدر لأهدى السلام؛ من باب قعدت جلوسًا، و « ظلم »: مرفوع لأنه خبر « إن ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « مصابكم » حيث عَمِل عمل فعله، وهو مصدر ميمي، وذلك جائز بالاتفاق.

الشاهد الثامن بعد السبعمائة [(١)(٢)]

٧٠٨ طوع - أَكُفْرًا بَعْدَ رَدِّ المَوْتِ عَنِّي ... وَبَعْدَ عَطَائِكَ المَائَةَ الرِّتَاعَا

أقول: قائله هو القطامي، واسمه عمير بن شييم، وقد ترجمناه فيما مضى، وهو من قصيدة عينية من الوافر يمدح بها زفر بن الحارث الكلابي، وأولها هو قوله [(٣)]:

١ - قِفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضُبَاعَا ... وَلَا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكِ الوَدَاعَا

إلى أن قال:

٢ - وَمَنْ يَكُنِ اسْتَلَامَ إِلَى ثُوَيٍّ ... فقد أحسنتُ يَا زُفَرُ المَتَاعَا

٣ - أكفرًا بعد.................. ....إلى آخره [(٤)]

٤ - فلَوْ بِيَدِي سِوَاكَ غَدَاةَ زَلَّتْ ... بِيَ القَدَمَانِ لَمْ أَرْجُ اطِّلَاعَا

٥ - إِذًا لَهَلَكْتُ لَوْ كَانَتْ صِغَارًا ... مِنَ الأَخْلَاقِ تَبْتَدِعُ ابْتِدَاعَا

٦ - فَلَمْ أر منعمين أَقَلَّ مِنَّا ... وأكْرَمَ عِنْدَمَا اصْطَنَعُوا اصْطِنَاعَا

٧ - مِنَ البِيضِ الوُجُوهِ بَنِي نُفَيْلٍ ... أَبَتْ أخلاقُهم إِلَّا اتِّسَاعَا

١ - قوله: « ضباعًا » أراد ضباعة بنت زفر بن الحارث.

٢ - قوله: « استلام »: من اللوم، أي: [أتى] [(٥)] ما يلام عليه، و « الثويّ » بفتح الثاء المثلثة وكسر الواو وتشديد الياء، وهو الضعيف.

٣ - و « الرتاع » بكسر الراء؛ التي ترتع؛ هكذا فسره في شرح ديوان القطامي، وذكر كثير من شراح كتب النحو أن الرتاع اسم رجل.

٤ - قوله: « اطلاعًا » أي ارتفاعا.

٥ - قوله: « إذًا لهلكت إلى آخره » معناه: لو ابتدعت فيَّ أمورًا صغارًا لهلكتُ وبنو نفيل من بني عامر بن صعصعة. والله أعلم.

---

(١) ابن الناظم (١٦١)، وأوضح المسالك (٢٤٣/٢)، وشرح ابن عقيل (٩٩/٣) « صبيح ».

(٢) البيت من بحر الوافر، وهو من قصيدة طويلة بلغت سبعين بيتًا، للقطامي، يمدح بها زفر بن الحارث، وقد بدأها بالغزل، ثم الفخر، ثم أتبع ذلك بالمدح العظيم لصاحبته، وانظر بيت الشاهد في ديوان القطامي (٦٨)، وكذا في تذكرة النحاة (٤٥٦)، والخزانة (١٣٦/٨، ١٣٧)، والدرر (٦٢/٣)، وشرح التصريح (٦٤/٢)، وشرح شواهد المغني (٨٤٦)، والأشباه والنظائر (٤١١/٢)، واللسان: « سمع، غنى ».

(٣) انظر ديوان القطامي (٦٨)، تحقيق: د. محمود الربيعي، ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

(٤) هذا البيت سقط في (ب).

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

الإعراب:

قوله: « أكفرًا » الهمزة للاستفهام على سبيل الإنكار، و « كفرًا »: نصب بفعل محذوف؛ أي: أأكفر كفرًا بعد رد الموت عني؟ قال ذلك القطامي حين أُتي به مأسورًا إلى زفر بن الحارث، وأطاف به قوم ليقتلوه، فأبى زفر ومنعه ومنّ عليه ورد عليه ماله، وأعطاه مائة بعير من غنائم القوم الذين أسروه، فقال القطامي:

أَكُفْرًا بَعْدَ رَدِّ المَوْتِ عَنِّي ....

و « بعد »: نصب على الظرفية مضاف إلى قوله: « رد »، و « رد »: مضاف إلى الموت، والتقدير: بعد رد زفر الموت عني، والمصدر مضاف إلى مفعوله، و طوى ذكر الفاعل، قوله: « وبعد عطائك »: عطف على قوله: « بعد رد الموت عني ».

وقوله: « عطائك » مصدر [مضاف] [1] إلى فاعله؛ بمعنى إعطائك، وقوله: « المائة »: مفعوله، و « الرتاعا »: صفة المائة، وما ذكرنا من القصة أدل دليل على صحة ما ذكر في شرح ديوان القطامي من أن المراد من الرتاع: الإبل التي ترتع، وغلط تفسير من فسَّر الرتاع باسم الرجل، وآفة غلطهم في مثل هذا الموضع من عدم اطلاعهم على السوابق واللواحق من البيت الذي يستشهد به، وعدم وقوفهم في موارد الأبيات وقصتها، والمفعول الثاني فيه محذوف تقديره: وبعد عطائك إياي المائة الراتعة من الإبل [2].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « وبعد عطائك [المائة الرتاعا] [3] » فإن لفظ العطاء اسم للمصدر بمعنى الإعطاء؛ فأعطى حكم المصدر في العمل، وذلك لأنه نصب قوله: « المائة » كما ذكرنا.

وقد جاء في الخبر نحوه، وذلك في حديث عائشة رضي الله عنها : « من قبلة الرجل امرأته الوضوء » [4]، فإن القبلة: اسم للتقبيل، وقد عَمِل عَمَلَه حيث نصب امرأته، وقوله: « الوضوء »: مرفوع بالابتداء، وقوله: « من قبلة الرجل امرأته »: مقدمًا خبره فافهم [5].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٢) قال الدكتور سيد تقي الدين معلقًا (٩٩): « والمفعول الثاني محذوف، سهو لأن المحذوف هو المفعول الأول، وهو ضمير المتكلم؛ لأنه فاعل في المعنى؛ إذ هو الآخذ ».

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٤) الحديث في كتاب الموطأ لمالك: باب الطهارة (٦٥، ٦٦).

(٥) اسم المصدر ثلاثة أنواع: علم نحو يسار وهذا النوع لا يعمل اتفاقًا، وذو ميم مزيدة لغير مفاعلة كالمضرب وهذا يعمل اتفاقًا، ونوع ثالث كالشاهد وهذا فيه خلاف؛ فمنعه البصريون وأجازه الكوفيون والبغداديون. ينظر شرح الأشموني بحاشية الصبان (٢/٢٨٧، ٢٨٨).

الشاهد التاسع بعد السبعمائة[(١)(٢)]

٧٠٩ هـ .... قَـرْعُ الـقَـوَاقِـيـزِ أَفْـوَاهَ الأَبَـارِيقِ

أقول: قائله هو الأقيشر الأسدي، واسمه المغيرة بن عبد الله، وقد ترجمناه في أول الكتاب [(٣)]، وصدره:

أَفْنَى تِلَادِي وما جَمَعْتُ من نَشَبٍ ....

وهو من قصيدة قافية من البسيط، وأولها هو قوله [(٤)]:

١ - أَقُولُ والكَأْسُ فِي كَفِّي أُقَلِّبُهَا ... أُخَاطِبُ الصِّيدَ أَبْنَاءَ العَمَالِيقِ

٢ - إِنِّي تُذَكِّرُنِي هِنْدًا وَجَارَتَهَا ... بالطَّفِّ صَوْتُ حَمَامَاتٍ على نيق

٣ - أفنى تلادي............... ... . إلى آخره [(٥)]

٤ - كأَنَّهُنَّ وَأَيْدِي الشَّرْبِ مُغْمَلَة ... إِذَا تَلَأْلَأْنَ فِي أَيْدِي الغَرَانِيقِ

٥ - بناتُ مَاء معانيص جَآجِئهَا ... حمرٌ مَنَاقِيرُها صُفرُ الحَمَالِيقِ

٦ - أَيْدِي سُقاة تَهُزُّ الدَّهْرَ مُعْمِلَةٌ ... كَـأَنَّمَا أَوْنُهَا رَجْعُ المَخَارِيقِ

٧ - تِلْكَ اللَّذَاذَةُ مَا لَمْ تَأْتِ فَاحِشَةٌ ... أَوْ تَرْمِ فِيهَا بِسَهْمٍ سَاقِطِ الفُوقِ

٨ - عَلَيْكَ كُلَّ فَتًى سَمْحٍ خَلَائِقُهُ ... مَحْضِ العُرُوقِ كَرِيمٍ غيرِ مَمْذُوقِ

٩ - وَلَا تُصَاحِبْ لَئِيمًا فِيهِ مَقْرِفَةٌ ... ولا تَزُورَنَّ أَصْحَابَ الدَّوَانِيقِ

١٠ - لا تَشْرَبَنْ أَبَدًا رَاحًا مُسَارَقَةً ... إلا مَعَ الغُرِّ أَبْنَاء البَطَارِيقِ

١ - قوله: « الصيد » بكسر الصاد المهملة؛ جمع أصيد وهو الملك، و « العماليق »: جمع عملاق، وهم قوم من ولد عمليق بن لاوذ بن أورم بن سام بن نوح - عليه الصلاة والسلام، وهم أمم تفرقوا في البلاد، وأراد بهم الملوك.

---

(١) أوضح المسالك (٢/٢٤٤).

(٢) البيت من بحر البسيط،وهو من قصيدة للأقيشر الأسدي، وكلها في النصح والتوجيه والفخر، وانظر الشاهد في الإنصاف (٢٣٣)، والمغني (٥٣٦)، والأغاني (١١/٢٥٩)، والخزانة (٤/٣٩١)، والدرر (٥/٢٥٦)، وشرح التصريح (٢/٦٤)، وشرح شواهد المغني (٨٩١).

(٣) من المعمرين، ولد في الجاهلية، وكان ماجنا فاسقًا مدمنًا للخمر (ت ٨٠هـ)، الخزانة (٤/٤٨٧).

(٤) الأغاني (١١/٢٥٩)، والخزانة (٤/٣٩١)، وشرح شواهد المغني (٨٩١).

(٥) هذا البيت سقط في (ب).

٢ - قوله: « بالطَّفّ » بفتح الطاء وتشديد الفاء، وهو اسم موضع بناحية الكوفة، قوله: « على نيق » بكسر النون وسكون الياء آخر الحروف، وهو أرفع موضع في الجبل.

٣ - قوله: « تلادي » بكسر التاء المثناة من فوق، وهو المال القديم من تراث وغيره، قوله: « من نشب » بفتح النون والشين المعجمة وفي آخره باء موحدة، وهو المال الثابت كالدار ونحوها.

و « القواقيز » بالقافين والزاي المعجمة، وهي ضرب من الرواطيم، وهي الكؤوس الصغار، وهي جمع قازوزة، وقد قالوا: قازوزة، وجمعها قواقيز، وقال الجوهري: القازوزة: مشربة، وهي قدح ولا تقل قاقُزَّة [١]، وقال ابن السكيت: وأما القاقزة فمولدة، و « الأباريق »: جمع إبريق، والأباريق ذات العرى، والأكواب: التي لا عرى لها.

٤ - و « الغرانيق »: جمع غرنوق، وغرانق - أيضًا، وهو الشاب الناعم، والغرانيق - أيضًا: جمع غُرنيق، وهو طير طويل العنق يأوي [إلى] [٢] المياه.

٥ - و « مغائيص »: جمع غائص على غير قياس، و « الجآجئ » جمع جؤجؤ وهو الصدر، و « الحماليق » بالحاء المهملة؛ جمع حملاق وهو باطن الأجفان الذي [٣] يسوده الكحل، ويقال: ما غطته الأجفان من بياض المقلة.

٦ - قوله: « أوبها » أي: رجوعها، و « المخاريق » بالخاء المعجمة؛ جمع مخراق، وهو البرق.

٧ - و « الفوق » بضم الفاء؛ موضع الوتر من القوس [٤].

٨ - قوله: « خلائقه »: جمع خليقة وهي الطبيعة، قوله: « محض العروق » أي: خالص العروق، قوله: « غير ممذوق » بالذال المعجمة؛ أي: غير مختلط وهو المخلص.

٩ - قوله: « مقرفة » بالقاف قبل الفاء؛ من الإقراف، والمقرف: الذي أمه عربية وأبوه ليس كذلك، والإقراف يكون من قبل الفحل، والهجنة من قبل الأم، و « الدوانيق »: جمع دانق وهو مشهور، ويقال للمهزول الساقط - أيضًا: دانق، وأراد بها هاهنا أصحاب النفوس الدنيئة من البخلاء؛ لأنهم يحررون على دانق تحريرًا عظيمًا.

١٠ - و « الراح » الخمر، و « الغر » بضم الغين المعجمة جمع أغر، وهو الرجل الشريف، و « البطاريق »: جمع بطريق، وهو الذي مرتبته دون مرتبة الملك.

---

(١) الصحاح مادة: « قزز ».

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٣) في (أ): التي.

(٤) في (أ): السهم.

الإعراب:

قوله: « أفنى »: فعل ماض، وفاعله قوله: « قرع القواقيز »، و « تلادي »: كلام إضافي مفعوله، قوله: « وما جمعت »: عطف على قوله: « تلادي » أي: والذي جمعته، ومن للبيان، قوله: « قرع القواقيز »: مصدر قرعت أضيف إلى فاعله، قوله: « أفواه الأباريق »: مفعوله.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « قرع القواقيز » فإن القواقيز مخفوضة في اللفظ، مرفوعة في المعنى، ويروى: قرع القواقيز أفواه الأباريق على أن يكون القواقيز هي المفعولة في المعنى، و « الأفواه » هي الفاعلة؛ لأن من قرعك فقد قرعته، فيكون إضافة المصدر هنا إلى المفعول، وعلى الوجه الأول هي إضافة إلى الفاعل، ولم يقع في القرآن مصدر مضاف إلى المفعول ومعه الفاعل إلا قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ [آل عمران: ٩٧]، فحج مصدر، والبيت مفعول في المعنى وقد أضيف المصدر إليه، و « من » هي الفاعلة، والتقدير: ولله على الناس أن يحج البيت من استطاع إليه سبيلًا. فافهم [1].

الشاهد العاشر بعد السبعمائة [2،3]

٧١٠ طهع حَتَّى تَهَجَّرَ فِي الرَّوَاحِ وَهَاجَهَا	طَلَبَ الْمُعَقِّبِ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ

أقول: قائله هو لبيد بن ربيعة بن عامر العامري، يصف حمارًا وأتانه قد كانا في خصب زمانًا، حتى إذا هاج النبات ونضب أكثر العيون وخاف أن ترشقه سهام من القناص، أسرع مع أتانه إلى [كل] [4] نجد، يرجوان فيه أطيب الكلأ وأهنأ الورد، وقبله قوله [5]:

١ - أو مِسْحَلٍ شَنِجٍ عِضَادَةَ سَمْحَجٍ ... بِسَرَاتِهِ نَدَبٌ لَهَا وكُلُومُ

---

(١) هو شاهد على إضافة المصدر إلى مفعوله ثم مجيء فاعله، وقد خصه بعضهم بالضرورة وبعضهم أطلق جوازه. ينظر شرح الأشموني بحاشية الصبان (٢/٢٨٩)، وارتشاف الضرب (٣/١٧٤)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣/١١٨)، والتصريح بمضمون التوضيح (٢/٦٣).

(٢) ابن الناظم (١٦٢)، وأوضح المسالك (٢/٢٤٦)، وشرح ابن عقيل (٣/١٠٤) « صبيح ».

(٣) البيت من بحر الكامل من قصيدة للبيد بن ربيعة العامري يصف أطلالًا كما يصف البقرة الوحشية، وفي آخرها يفتخر، وانظر بيت الشاهد في ابن يعيش (٢/٤٢، ٤٦)، والإنصاف (٢٣٢)، والخزانة (٢/٢٤٥)، والدرر (٦/١١٨)، والخزانة (٨/١٣٤)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢/١٤٥)، والديوان بشرح الطوسي (١٨٦).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٥) الديوان (١٨٥) وما بعدها، بشرح الطوسي، دار الكتاب العربي، و (١٥١)، ط. دار صادر.

٢- يُوفِي وَيَرْتَقِبُ النِّجَادَ كَأَنَّهُ ذو إِرْبَةٍ كُلَّ المَرَامِ يَرُومُ
٣- قَرَبًا يَشُجُّ بِهَا الحُزُونَ عَشِيَّةً رَبِذٌ كَمِقْلَاةِ الوَلِيدِ شَتِيمُ
٣- حتَّى تَهَجَّرَ فِي الرَّوَاحِ وَهَاجَهَا طَلَبَ المُعَقِّبِ حَقَّهُ المَظْلُومُ

وهي من الكامل.

١ - قوله: « أو مسحل » بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الحاء المهملة، وهو الحمار الوحشي، و « شنج » بفتح الشين المعجمة وكسر النون وفي آخره جيم؛ أي: منقبض مجتمع.

قوله: « سمحج » بفتح السين [المهملة] [1] وسكون الميم وفتح الحاء المهملة وفي آخره جيم، وهي الأتان الطويل الظهر، وكذلك الفرس، ولا يقال للذكر، قوله: « بسراته » أي: بظهره، و « ندب » أي: أثر، و « كلوم » أي: جراح؛ جمع كلم بفتح الكاف؛ من عض الحمر إياه.

٢ - [قوله: « النجاد » بكسر النون؛ جمع نجد، وهو ما ارتفع من الأرض] [2]، قوله: « إربة » بكسر الهمزة؛ أي: حاجة، قوله: « يروم » أي يطلب.

٣ - قوله: « [قَرَبًا » بفتحتين، وهي الليلة التي يرد الماء في صبيحتها، قوله: «] [3] يشج »: من شججت المفازة: قطعتها، ومادته شين معجمة وجيمان، و « الحزون » بضم الحاء المهملة؛ جمع حزن وهو ما غلظ من الأرض.

قوله: « رَبِذ » [4] بفتح الراء وكسر الباء الموحدة وفي آخره [ذال معجمة؛ أي: سريع خفيف القوائم في مشيه، قوله: « كمقلاة الوليد » أي: الصبي، والمقلاة بكسر] [5] الميم؛ عصية يتخذها الصبي من أصلب العيدان ليضرب بها القلة، والقلة: الخشيبة الصغيرة التي تنصب شبه الحمار بها في نزوه نشاطًا وخفة، قوله: « شتيم » بفتح الشين المعجمة وكسر التاء المثناة من فوق وسكون الياء آخر الحروف، وهو كريه الوجه.

٤ - قوله: « حتى تهجر » أي: حتى صار هذا المسحل في الهاجرة مع أتانه، ويقال: هجر - أيضًا - إذا ارتحل في وقت الهاجرة، ويقال للهاجرة: الهجير والهجر - أيضًا، وذلك نصف النهار، قوله: « وهاجها » أي: العير هاج الأتان في وقت الرواح لطلب الماء، ويروى: هاجه على إرادة العير، يقال: هاج الشيء؛ أي: ثار، وهاجه غيره يتعدى ولا يتعدى، قوله: « المعقب » بضم

(١ - ٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٤) في (ب): زبد بفتح الزاي وكسر الباء الموحدة وفي آخره ميم والأصح هو ما أثبته بالنص.
(٥) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

الميم وفتح العين المهملة وتشديد القاف؛ من عقّب في الأمر إذا تردد في طلبه مُجدًّا، قاله الجوهري [١] وقال غيره: المعقب: الغريم الطالب لأنه يأتي في عقب غريمه.

الإعراب:

قوله: « حتى تهجر » حتى للغاية، و « تهجر »: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه العائد إلى المسحل، قوله: « في الرواح » المضاف فيه محذوف؛ أي في وقت الرواح، قوله: « وهاجها »: عطف على تهجر، والضمير المنصوب فيه يرجع إلى الأتان.

قوله: « طلب المعقب »: كلام إضافي منصوب بنزع الخافض، والتقدير: هاجه الطلب مثل طلب المعقب، و « حقه »: منصوب لأنه مفعول للمصدر قوله: طلب.

قوله: « المظلوم » مرفوع لأنه صفة للمعقب [في المعنى] [٢]؛ لأن المعقب وإن كان مجرورًا في اللفظ لأجل الإضافة، ولكنه مرفوع في المعنى لأنه فاعل، والتقدير: كما طلب المعقب حقه المظلوم، وقال أبو حاتم: المظلوم جار على المضمر الذي في المعقب؛ كأنه يذهب إلى أنه بدل اشتمال من الضمير الفاعل الذي في المعقب، ويقال: إن المظلوم فاعل لقوله: حقه، وحقه: فعل ماض، والهاء مفعوله.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « المظلوم » حيث رفع على المحل كما قررناه فافهم [٣].

الشاهد الحادي عشر بعد السبعمائة [٤،٥]

٧١١ - السَّالِكُ الثُّغْرَةَ اليَقْظَانَ سَالِكُها ... مَشْيَ الهَلُوكِ عليها الخَيْعَلُ الفُضُلُ

أقول: قائله هو المتنخل الهذلي [٦]، واسمه مالك بن عويمر، وهو من قصيدة من البسيط،

---

(١) الصحاح مادة: « عقب ».

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٣) في إتباع المصدر على المحل خلاف بين النحويين ينظر فيه الكتاب لسيبويه (١٩١/١)، وابن يعيش (٦٥/٦، ٦٧)، والارتشاف (١٧٧/٣)، وينظر المساعد (٢٣٧/٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (١٢٠/٣).

(٤) ابن الناظم (١٦٢).

(٥) البيت من بحر البسيط، من قصيدة للمتنخل الهذلي في رثاء ابنه وفيها يصفه بالشجاعة، ويتعجب من اعتداء الموت عليه، ومما قاله في شجاعته قوله:

التارك القرن مصفرًا أنامله ... كأنه من عقار قهوة ثمل

وانظر بيت الشاهد في الخصائص (١٦٧/٢)، والخزانة (١٠١/٥)، والدرر (٦٠/٣)، وتذكرة النحاة (٣٤٦)، وشرح أشعار الهذليين (١٢٨١)، ولسان العرب: « حفل ».

(٦) شاعر محسن من شعراء هذيل، وهو جاهلي، والمتنخل لقبه. الخزانة (١٠١/٥).

وأولها هو قوله [1]:

١ - مَا بَالُ عَينَيكَ أَمْسَتْ دَمْعُهَا خَضِلُ	كَمَا وَهي سَرِبُ الأَخرَابِ مُنْبَذِلُ
٢ - لَا تَفتَأُ اللَّيلَ مِنْ دَمْعٍ بِأَرْبَعَةٍ	كَأَنَّ إِنسَانَهَا بِالصَّابِ مُكْتَحِلُ
٣ - تَبْكِي عَلَى رَجُلٍ لَمْ تَبلَ جِدَّتُهُ	خلَّى عليك فِجَاجًا بَينَهَا سُبُلُ
٤ - فَقَدْ عَجِبْتُ وَمَا بالدَّهرِ منْ عَجَبٍ	أني قُتِلْتَ وأَنْتَ الحَازِمُ البطلُ
٥ - السالكُ الثغرة....................	.... إلـــى آخـــره

١ - قوله: « خضل » بالمعجمتين؛ أي: نديّ، قوله: « وهي » أي: انشق، و « الأخراب » بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة؛ جمع خُرْبةٍ على غير قياس، وهي عرا المزادة، قوله: « منبذل » أي: منشق.

٢ - قوله: « لا تفتأ » أي: لا تزال، و « الصاب » بالصاد المهملة والباء الموحدة في آخره؛ شجر له لبن إذا أصاب العين حلبها كأنه شهاب نار، وربما أضعف البصر، وقال الأصمعي: هو شجر مرٌّ يكون بالغور.

٣ - قوله: « لم تبل جدته » أي لم ينتفع بشبابه، و: « الفجاج » جمع فج وهو الطريق.

٤ - و « البطل » الشجاع.

٥ - و « الثغرة » بضم الثاء المثلثة؛ كل ثنية قبلها خوف من الأعداء، قوله: « مالكها » ويروى: كالئها؛ أي: حافظها، أراد أن حافظها لا ينام من الخوف، و « الهلوك » بفتح الهاء وضم اللام وفي آخره كاف؛ المرأة الفاجرة المتساقطة، و « الخيعل » بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح العين المهملة وفي آخره لام، وهو ثوب يخاط أحد شقيه ويترك الآخر؛ كذا قاله في شرح الهذليات [2]، وذكر في شرح كتب النحو أن الخيعل قميص لا كم له، وقيل: قميص قصير.

و « الفضل » بضم الفاء والضاد المعجمة، وهو قميص تلبسه المرأة في بيتها؛ كذا ذكره الركني، وفي شرح الهذليات: الفضل هو الخيعل ليس تحته إزار، وهذا هو الصحيح.

الإعراب:

قوله: « السالك »: مرفوع خبر بعد خبر لقوله: « وأنت الحازم البطل »، وقوله: « الثغرة »: يجوز فيه النصب على المفعولية، والجر على الإضافة، وكذلك يجوز الوجهان في « اليقظان »

(١) انظر القصيدة كلها في شرح أشعار الهذليين (١٢٨١)، وديوان الهذليين (٢/ ٣٣).

(٢) في شرح أشعار الهذليين (١٢٨١).

لأنه صفة الثغرة، و « **سالكها** »: فاعل اليقظان، والضمير فيه يرجع إلى الثغرة.

قوله: « **مشي الهلوك** »: كلام إضافي منصوب بفعل مقدر، تقديره: يمشي مشي الهلوك، ولا يجوز أن يكون منصوبًا بالسالك؛ لأنه موصوف باليقظان، ولا يوصف الموصوف قبل تمامه؛ فلا يقال: مررت بالضارب الظريف زيدًا؛ بل بالضارب زيدًا الظريف، قوله: « **الخيعل** »: مرفوع بأنه مبتدأ، و « **عليها** »: مقدمًا خبره، والجملة حالية.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **الفضل** » فإنه مرفوع لأنه صفة للهلوك على الموضع لأنه فاعل المشي، قلت: هذا إنما يتمشى على تفسير ابن الناظم الفضل بقوله: اللابسة ثوب الخلوة، وأما على التفسير الذي ذكرناه فهو صفة للخيعل؛ فلا يكون فيه استشهاد فافهم [1].

الشاهد الثاني عشر بعد السبعمائة [2،3]

٧١٢ ظهع قد كنتُ داينْتُ بِهَا حَسَّانَا	مَخَافَةَ الإِفْلَاسِ والـلـيَّـانَـا

أقول: قائله هو رؤبة بن العجاج، وقال أبو علي: قائله هو زياد العنبري، وزعم أنه وجد ذلك بخط مؤرّج السدوسي، أنشده إياها أبو الدُّقَيْش لزياد العنبري، وكذا قال ابن يعيش وهو الأصح.

وهو من الرجز المسدس، وبعده [4]:

يحْسِنِ بيْعَ الأصْلِ والقِيَانَا	....

قوله: « **داينت** »: من المداينة، وداينت فلانًا: عاملته فأعطيت دينًا وأخذت بدين، وبعته بدين؛ أي: بتأخير، و « **حسان** » اسم رجل.

قوله: « **والليانا** » بفتح اللام وكسرها، والفتح أكثر استعمالًا والكسر أقيس، وليس في المصادر فعلان بفتح الفاء وسكون العين إلا الليان فيمن فتح اللام، والشنآن فيمن سكن النون،

---

(١) ينظر شرح التسهيل للمرادي (٢٦٢/٣ - ٢٦٥).

(٢) ابن الناظم (١٦٢)، وأوضح المسالك (٢٤٧/٢)، وشرح ابن عقيل (١٠٥/٣) « صبيح ».

(٣) بيتان من بحر الرجز المشطور، من أرجوزة لرؤبة، منها هذا الشاهد المشهور:

أعـرف مـنـهـا الجيـد والـعـينانا	....

وانظر بيت الشاهد في ديوان رؤبة بن العجاج (١٨٧)، والكتاب (١٩١/١، ١٩٢)، والمغني (٤٧٦)، وابن يعيش (٦٥/٦)، وشرح شواهد المغني (٨٦٩).

(٤) ديوانه (١٨٧).

وقال أبو علي: اللِّيان: الذي يلوي بالحق، يريد أنه من صفة الفاعل، وأنه أحق من المصدر؛ وكذا قال في الشنآن أنه صفة الفاعل، ويقال: اللِّيان: المطل بالدين، قوله: « والقيانا » بالقاف؛ جمع قينة، وهي الأَمَةُ المغنية.

الإعراب:

قوله: « **قد** » للتحقيق، والتاء في « **كنت** » اسم كان، وخبره الجملة - أعني: « **داينت بها** »، قوله: « **حسانًا** » مفعول داينت، و « **مخافة الإفلاس** »: كلام إضافي نصب على التعليل، قوله: « **والليانا** » بالنصب؛ عطف على موضع الإفلاس؛ لأن موضعه نصب لكونه مفعولًا في المعنى للمخافة الذي هو مصدر.

وفيه الاستشهاد:

ويجوز - أيضًا - النصب في « **الليانا** » من وجهين آخرين:

أحدهما: أنه يريد: ومخافة اللِّيان؛ فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه في الإعراب.

والآخر: أن ينتصب على المفعول معه أي مخافة الإفلاس مع اللِّيان، قوله: « **يحسن** »: من الإحسان، و « بيع الأصل »: مفعوله، و « القيانا »: عطف على موضع الأصل كما في الليانا [1].

---

(١) قال سيبويه: « وتقول: عجبت من ضرب زيد وعمرو إذا شئت أشركت بينهما كما فعلت ذلك في الفاعل، ومن قال: هذا ضارب زيد وعمرًا، قال: عجبت له من ضرب زيد وعمرًا؛ كأنه أضمر ويضرب عمرًا أو ضرب عمرًا، قال رؤبة: (البيت) ». الكتاب (١/ ١٩١)، وقال ابن يعيش: « إذا عطفت على ما خفض بالمصدر جاز لك في المعطوف وجهان: أحدهما: أن تحمله على اللفظ فتخفضه وهو الوجه، والآخر: أن تحمله على المعنى، فإن كان المخفوض مفعولًا في المعنى نصبت المعطوف، وإن كان فاعلًا رفعته فتقول: عجبت من ضرب زيد وعمرو، وإن شئت: وعمرًا؛ فهو بمنزلة قولك: هذا ضارب زيد وعمرو وعمرًا، وإنما كان الوجه الجر لتشاكل اللفظين واتفاق المعنيين، وإذا حملته على المعنى كان مردودًا على الأول في معناه وليس مشاكلًا له في لفظه، وإذا حصل اللفظ والمعنى كان أجود من حصول المعنى وحده، وإذا نصبت قدرت المصدر بالفعل كأنك قلت: عجبت من أن ضرب أو ومن أن يضرب ليتحقق لفظ الفاعل والمفعول، فأما قوله: (البيت) يحسن بيع الأصل والقيانا، الشعر لزيادة العنبري والشاهد فيه نصب اللِّيان بالعطف على المعنى، وذلك كأنه قال: وتخاف اللِّيان، ويجوز أن يكون معطوفًا على مخافة، والتقدير: مخافة الإفلاس ومخافة اللِّيان، ثم حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، وكذلك القيان هو منصوب على معنى الأصل؛ لأن المراد يحسن أن يبيع الأصل والقيان... والنعت في ذلك كالعطف في جواز الحمل على اللفظ والمعنى تقول فيه: عجبت من ضرب زيد الظريف بالخفض على اللفظ والظريف بالرفع على المعنى ». ابن يعيش (٦/٦٥، ٦٧).

الشاهد الثالث عشر بعد السبعمائة[(١)(٢)]

٧١٣ ع تَنْفِي يَدَاهَا الحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ نَفْيَ الدَّرَاهِيمِ تَنْقَادُ الصَّيَارِيفِ

أقول: قائله هو الفرزدق، وهو من البسيط.

قوله: « **تنفي** »: من النفي بالنون والفاء، وفي المحكم: كل ما رددته فقد نفيته، ونفيت الدراهم: أبرزتها للانتقاد ثم أنشد البيت المذكور [(٣)]، و « **الهاجرة** »: وقت اشتداد الحر في وقت الظهيرة، قوله: « **نفي الدراهيم** » ويروى: نفي الدنانير؛ جمع دينار، وأصله دنّار بالتشديد، فأبدلت إحدى النونين ياء [(٤)] كما في [(٥)]:

تَقَضِّي البَازِي إِذَا البَازِي كَسَرْ ....

أصله: تقضض [(٦)]، والدراهيم: جمع درهام لا جمع درهم، فإن جمع درهم دراهم، ومن جعل الدراهيم جمع درهم، كان شاذًا على غير قياس، والدرهم فارسي معرب، وكسر الهاء لغة، وربما قالوا درهام، قال الشاعر [(٧)]:

لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَائَتَيْ دِرْهَامِ لَجَازَ فِي آفَاتِهَا خَاتَامِي

قوله: « **الصياريف** »: جمع صيرف، ولكن لما أشبعت كسر الراء تولدت منها الياء.

الإعراب:

قوله: « **تنفي** »: فعل مضارع، و « **يداها** »: فاعله، و « **الحصى** » مفعوله، و « **في كل هاجرة** »:

---

(١) ابن الناظم (١٦١)، وشرح ابن عقيل (٣/١٠٢) « صبيح ».

(٢) البيت من بحر البسيط، منسوب للفرزدق في مراجعه غير أنه ليس موجودًا في ديوانه على اختلاف طبعاته (دار صادر، ودار الكتب العلمية، وغيرها)، وانظره في الكتاب لسيبويه (١/٢٨)، واللسان: « صرف »، والمقتضب (٢/٢٥٨)، والإنصاف (٢٧) والخزانة (٤/٤٢٤).

(٣) لم نستطع العثور عليه في المحكم ولا غيره من مؤلفات ابن سيده.

(٤) ينظر الممتع لابن عصفور (٣٧١).

(٥) هو بيت من الرجز للعجاج من أرجوزة طويلة، وقبل بيت الشاهد قوله في وصف البازي أيضًا:

.... داني صاحبه من السطور فمر

وهو في ديوان العجاج (١/٤٢)، تحقيق: عبد الحفيظ السطلي، وبيت الشاهد في الممتع لابن عصفور (١/٣٧٤)، وهو شاهد على إبدال الياء من الضاد، وبعده:

تقضي البازي إذا البازي كسر ....

(٦) ينظر الممتع لابن عصفور (١/٣٧٤).

(٧) بيتان من الرجز غير منسوبين لأحد، وانظرهما في الصحاح للجوهري: « درهم ».

يتعلق بتنفي، قوله: « **نفي الدراهيم** »: كلام إضافي منصوب بنزع الخافض، تقديره: تنفي الحصى يداها نفيًا كنفي الدراهيم، والنفي مصدر مضاف إلى مفعوله.

قوله: « **تنقاد** »: فاعله، وتنقاد - أيضًا - مصدر على وزن تَفْعَال كترداد، و « **الصياريف** »: فاعل به مجرور بالإضافة، وفي شرح الكتاب: ويجوز نصب التنقاد ورفع الدراهيم في المحل على القلب من حيث أمن اللبس، فيكون ذلك كقوله [1]:

....	..... أوْ بَلَغَتْ سَوْءَاتِهِمْ هَجَرُ

وهجر لا تبلغ السوءات.

الاستشهاد فيه:

حيث أضيف المصدر إلى مفعوله ثم رفع الفاعل؛ كما في قولك: عجبت من شرب العسل زيد، وقيل: إن هذا مختص بالضرورة [2].

الشاهد الرابع عشر بعد السبعمائة [(3)(4)]

٧١٤ يَمُرُّونَ بِالدَّهْنَا خِفَافًا عِيَابُهُمْ	وَيَخْرُجْنَ مِنْ دَارَيْنِ بُجْرَ الحَقَائِبِ
عَلَى حِينَ أَلْهَى النَّاسَ جُلُّ أُمُورِهِمْ	فَنَدْلًا زُرَيْقُ المَالَ نَدْلَ الثَّعَالِبِ

أقول: قائله هو الأحوص، أو أعشى همدان على الاختلاف، وقد مَرَّ الكلام فيه مستوفًى في شواهد المفعول المطلق [5].

والاستشهاد فيه هاهنا:

في قوله: « فندلًا » فإنه بدل من اندل الذي هو أمر من ندل يندل إذا نقل واختلس،

---

(١) جزء بيت من بحر البسيط، وهو للأخطل يهجو جريرًا، وأصله:

مثل القنافذ هداجون قد بلغت	نجران أو بلغت سوآتهم هجر

وقبله:

أما كليب بن يربوع فليس لها	عند التفاخر إيراد ولا صدر
يخالفون ويقضى الناس أمرهم	وهم بغيب وفي عمياء ما شعروا

(٢) ينظر الشاهد رقم (٧٠٩).   (٣) ابن الناظم (١٦٢).

(٤) البيتان من بحر الطويل، وهما في ديوان الأحوص (٣٧)، وقد مضى الحديث عنها وذكر مراجعهما مفصلة في الشاهد رقم (٤٤٣)، ومن مراجعهما شرح عمدة الحافظ (٦٩٧)، واللسان مادة: « وقع ».

(٥) ينظر الشاهد رقم (٤٤٣).

والمصدر إذا كان بدلًا من اللفظ بالفعل، يعمل عمل الفعل لأنه يقوم مقامه، فلذلك احتمل فيه هاهنا ضمير الفاعل، ونصب المفعول وهو قوله: « **المال** »؛ لأن تقدير قوله: « **فندلًا زريق المال** »: اندل يازريق المال كندل الثعالب [1].

الشاهد الخامس عشر بعد السبعمائة [2،3]

٧١٥/ع فإنَّكَ وَالتَّأْبِينَ عُرْوَةَ بَعْدَمَا دَعَاكَ وَأَيْدِينَا إِلَيْكَ شَوَارِعُ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وبعده بيت آخر:

٢ - لَكَالرَّجُلْ الحَادِي وَقَدْ تَلَعَ الضُّحَى وطَيْرُ المَنَايَا فَوْقَهُنَّ أَوَاقِعُ

وهما من الطويل.

قوله: « **والتأبين** »: من أبنت الرجل رقبته، وقال الأصمعي: التأبين: أن تقفو أثر الشيء، قوله: « **دعاك** »: من دعا بالدال المهملة، وقد ضبطه بعضهم « وعاك » من الوعي وهو الحفظ، يقال: وعيت الحديث والكلام، و « **شوارع** »: جمع شارعة، أي: ممتدة، قوله: « الحادي »: من الحدو، وهو سوق الإبل والغناء لها، قوله: « وتلع الضحى » أي: ارتفع، ومادته تاء مثناة من فوق ولام وعين مهملة، قوله: « أواقع » أصله: وواقع لأنه جمع واقعة؛ فأبدلت الواو همزة.

الإعراب:

قوله: « **فإنك** » الفاء للعطف إن تقدمه شيء، وإن: حرف من الحروف المشبهة بالفعل، والكاف اسمه، وخبره في البيت الثاني، وهو قوله: « لكالرجل الحادي ».

قوله: « **والتأبين** »: نصب على أنه مفعول معه، و « **عروة** »: نصب على أنه مفعول المصدر، أعني: التأبين، و « **بعد** » نصب على الظرف، وما مصدرية، قوله: « **دعاك** »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول، قوله: « **وأيدينا** »: كلام إضافي مبتدأ، و « **شوارع** »: خبره، والجملة في محل النصب على الحال.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **والتأبين عروة** » حيث نصب التأبين عروة، وهو مصدر معرف بالألف واللام [4].

---

(١) ينظر الأشموني بحاشية الصبان (٣٨٥/٢). (٢) شرح ابن عقيل (٩٦/٣) « صبيح ».

(٣) البيت من بحر البسيط، غير منسوب لأحد، وهو في شرح عمدة الحافظ (٦٩٧)، وشرح الأشموني (٢٨٤/٢)، واللسان مادة: « وقع »، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٥٧١).

(٤) هو من إعمال المصدر القليل، ينظر شرح الأشموني بحاشية الصبان (٢٨٤/٢).

الشاهد السادس عشر بعد السبعمائة[(٢)(١)]

٧١٦/ع إِذَا صَحَّ عَوْنُ اللَّهِ أَلْمَرْءَ لَمْ يَجِدْ ... عَسِيرًا من الآمالِ إِلَّا مُيَسَّرَا

أقول: أنشده الأصمعي ولم يعزه إلى قائله، وهو من الطويل.

قوله: « **عون الله ألمرء** » بإظهار الهمزة في أول المرء لأجل الوزن، ويروى: إذا صح عون الخالق المرء، وهذه أصح، و « **الآمال** » بالمد؛ جمع أمل وهو الرجاء.

الإعراب:

قوله: « **إذا** »: للشرط، وقوله: « **صح عون الله** »: جملة من الفعل والفاعل و « **ألمرء** »: مفعوله، وقعت فعل الشرط، وقوله: « **لم يجد** »: جواب الشرط، قوله: « **عسيرًا** » مفعول لم يجد، وقوله: « **من الآمال** »: جار ومجرور في محل النصب لأنها صفة لعسيرًا أي: عسيرًا كائنًا من الآمال، قوله: « **إلا ميسرًا** »: استثناء من « **عسيرًا** ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **عون الله ألمرء** » فإن لفظ العون مصدر أضيف إلى فاعله، ونصب المرء على المفعولية، وإنما قلنا: إن لفظة: « **عون** » مصدر لأنه بمعنى الإعانة، والمصدر الذي حذفت منه همزته أو غيرها يعمل عمل فعله، ومنه قول حسان بن ثابت - رضي الله تعالى عنه [(٣)]:

لِأَنَّ ثَوَابَ اللَّهِ كُلَّ مُوَحِّدٍ ... جِنَانٌ مِنَ الفِرْدَوْسِ فِيهَا يُخَلَّدُ

فإن الثواب بمعنى الإثابة فافهم [(٤)].

---

(١) شرح ابن عقيل (٢/١٠٠) « صبيح ».

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو لقائل مجهول، وليست له مراجع كثيرة؛ إلا ما ذكر العيني وابن عقيل، وانظر معجم شواهد النحو الشعرية (٨٤، ٤١٤).

(٣) البيت من بحر الطويل، من قصيدة قالها حسان للنبي ﷺ مادحًا، ومطلعها:

شق له من اسمه ليعزه ... فذو العرش محمود وهذا محمد

نبي أتانا بعد يأس وفترة ... من الرسل والأوثان في الأرض تعبد

ينظر ديوان حسان (٣٣٩)، طبعة الهيئة العامة للكتاب، تحقيق: د. سيد حنفي.

(٤) ينظر إضافة المصدر إلى فاعله في شرح الأشموني بحاشية الصبان (٢/٢٨٨) وحاشية الخضري على ابن عقيل (٢/٢٣).

الشاهد السابع عشر بعد السبعمائة [(١)، (٢)]

٧١٧ ق بِعِشْرَتِكَ الكِرَامَ تُعَدُّ مِنْهُمْ	فَلا تُرِيَنْ لِغَيْرِهِمُ الوَفَاءَ

أقول: هو من الوافر، المعنى ظاهر.

الإعراب:

قوله: « **بعشرتك** » الباء تتعلق بقوله: « **تعد** »، و « **العشرة** »: مصدر مضاف إلى فاعله، و « **الكرام** »: مفعوله.

قوله: « **تعد** » على صيغة المجهول؛ جملة من الفعل والمفعول النائب عن الفاعل، و « **منهم** »: يتعلق به، قوله: « **فلا ترين** » الفاء جواب شرط محذوف تقديره: إذا كان الأمر كذلك فلا ترين، وهو جملة من الفعل والفاعل دخلها نون التأكيد المخففة، وقوله: « **الوفاء** » بالنصب؛ مفعولها، واللام في « **لغيرهم** » يتعلق بها.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **بعشرتك الكرام** » فإن لفظ العشرة نصب الكرام؛ لأنه بمعنى المعاشرة، وهو مصدر عَمِل عَمَل فعله؛ حيث رفع الفاعل ونصب المفعول، أعني: الكرام؛ كما ذكرنا [(٣)].

الشاهد الثامن عشر بعد السبعمائة [(٤)، (٥)]

٧١٨ ع يُحَايِي بِهِ الجَلْدُ الذي هو حازِمٌ	بِضَرْبَةِ كَفَّيْهِ المَلَا نَفْسَ رَاكِبِ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الطويل.

قوله: « **يحايي** »: بمعنى يحيي؛ من الإحياء، قوله: « **الجلد** » أي: القوي الصلب، و « **الحازم** »: الضابط، قوله: « **الملا** » بفتح الميم، مقصور، وهو البري، وأراد به التراب، قوله: « **يحايي به** » أي: بالماء، يصف مسافرًا معه ماء فتيمم وأحيا بالماء نفس راكب كاد يموت عطشًا.

---

(١) شرح ابن عقيل (٣/١٠٠) « صبيح ».

(٢) البيت من بحر الوافر، مجهول القائل، ومراجعه قليلة وهي شرح الأشموني بحاشية الصبان (٢/٢٨٨)، ومعجم شواهد النحو الشعرية (٢٥، ٢٦١).

(٣) ينظر شرح الأشموني بحاشية الصبان (٢/٢٨٨). (٤) توضيح المقاصد (٣/٧).

(٥) البيت من بحر الطويل، وهو لقائل مجهول، وانظره في حاشية يس (٢/٦٢)، والدرر (٥/٢٤٣)، وشرح الأشموني بحاشية الصبان (٢/٢٨٦)، وهمع الهوامع (٢/٩٢)، ومعجم شواهد النحو الشعرية (٤٠، ٢٩٨).

الإعراب:

قوله: « **يحابي** »: فعل، وقوله: « **الجلد** »: فاعله، وقوله: « **به** » الباء فيه للاستعانة أو للسبب، والمضمر يرجع إلى الماء كما ذكرناه، قوله: « **الذي هو حازم** »: موصول مع صلته، والجملة من المبتدأ والخبر صفة للجلد، قوله: « **بضربة** »: يتعلق بقوله: « **يحابي** »، ويجوز أن يتعلق بقوله: « **حازم** »، وهو مصدر مضاف إلى فاعله، و « **الملا** » مفعوله، قوله: « **نفس راكب** »: كلام إضافي منصوب بقوله: « **يحابي** ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **بضربة كفيه** » فإن ضربة مصدر محدود أضيف إلى فاعله، ونصب الملا وهو مفعوله، وهو شاذ لأن المصدر المحدود لا يعمل، فإذا ورد حكم بشذوذه [1].

* * *

(١) ينظر شرح الأشموني بحاشية الصبان (٢٨٦/٢) والعلة في منع المصدر المحدود من العمل هي أن صيغته حينئذ هي الصيغة التي هي أصل الفعل.



شواهد إعمال اسم الفاعل

الشاهد التاسع عشر بعد السبعمائة (١)(٢)

٧١٩ طبع كَنَاطِحٍ صَخْرَةً يَوْمًا لِيُوهِنَهَا ... فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الوَعِلُ

أقول: قائله هو الأعشى ميمون بن قيس، وهو من قصيدته المشهورة التي أولها قوله (٣):

١ - وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلٌ ... وهل تُطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرجلُ

إلى أن قال:

٢ - تُغْرِي بِنَا رهطَ مسعُودٍ وأخوتِهِ ... يومَ اللقاءِ فَتَرْدَى ثُمّ تَعْتَزِلُ

٣ - أَلَسْتَ مُنْتَهِيًا عن نحتِ أَثْلَتِنَا ... وَلَسْتَ ضَائِرَهَا ما أَطَّتِ الإِبِلُ

٤ - كَنَاطِحٍ صَخْرَةً................ ... . إلى آخره

[وهو من البسيط] (٤).

٣ - قوله: « أطت الإبل »: من أطيط الإبل، وهو نقيض جلودها عند الحكة [و « النقيض » بفتح النون وكسر القاف وفي آخره ضاد معجمة، وهو صوت النسع والرحل والمفاصل والأضلاع] (٥).

٤ - قوله: « ليوهنها » أي: ليزعزعها من مكانها، ويروى: ليفلقها؛ أي: ليشقها، قوله: « فلم

(١) ابن الناظم (١٦٣)، وأوضح المسالك (٢٤٩/٢)، وشرح ابن عقيل (١٠٩/٣) « صبيح ».
(٢) البيت من بحر البسيط، من قصيدة للأعشى سبق الحديث عنها، انظر الشاهد رقم (٥٧٥) يعاتب فيها يزيد ابن مسهر الشيباني، وانظر بيت الشاهد في شرح التصريح (٦٦/٢)، والأغاني (١٤٩/٩)، والرد على النحاة (٧٤)، وشرح شذور الذهب (٣٩٠)، والأشموني (٢٩٥/٢)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٧٠٠).
(٣) ينظر الديوان (١٤٥) وما بعدها، ط. دار الكاتب العربي، و (٩١) بشرح وتعليق د. محمد محمد حسين، جامعة الإسكندرية.
(٤، ٥) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

يضرها »: من ضار يضير ضيرًا بمعنى: ضره يضره ضرًّا، قوله: « **وأوهى** » من أوهيت الجلد إذا خرقته، يقال: وهي الجلد يهي إذا خرق، قوله: « **الوعل** » بفتح الواو وسكون العين المهملة وكسرها، وهو الأيّل [وهو تيس الجبل] (١).

والمعنى: أنك تكلف نفسك ما لا تصل إليه ويرجع ضرره عليك.

الإعراب:

قوله: « **كناطح** »: خبر مبتدأ محذوف؛ أي: أنت كوعل ناطح، و « **صخرة** »: منصوب لأنه مفعول اسم الفاعل، و « **يومًا** »: نصب على الظرف، قوله: « **ليوهنها** » اللام للتعليل، ويوهن منصوب بأن المقدرة، وقوله: « **فلم يضرها** » جملة معطوفة على الجملة الأولى.

قوله: « **وأوهى** »: فعل ماض، وقوله: « **الوعل** »: فاعله، وقوله: « **قرنه** »: كلام إضافي مفعوله، والضمير فيه يرجع إلى الوعل، وليس بإضمار قبل الذكر؛ لأنه وإن كان مقدمًا في الذكر ففي الرتبة مؤخر.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **كناطح** » فإنه اسم فاعل عَمِل عَمَل فعله لاعتماده على موصوف مقدر؛ لأن تقديره: كوعل ناطح كما ذكرناه، والاعتماد على الموصوف المقدر كالاعتماد على الموصوف الظاهر (٢).

الشاهد العشرون بعد السبعمائة (٣)(٤)

٧٢٠ ع	وَكَمْ مَالِئٍ عَيْنَيْهِ مِنْ شَيْءِ غيرِه	إذا راحَ نحوَ الجَمْرةِ البيضُ كالدُّمي

أقول: قائله هو عمر بن أبي ربيعة، وهو من قصيدة من الطويل، وأولها هو قوله (٥):

١ - وكمْ من قتيلٍ لا يُباءُ به دمٌ ومنْ غَلِقٍ رهنًا إذا لفَّهُ مِنَى

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٢) ينظر ارتشاف الضرب (٣/١٨٤)، وأوضح المسالك بمصباح السالك (٣/١٨١، ١٨٢) وشرح جمل الزجاجي « الكبير » لابن عصفور (١/٥٥٠، ٥٥١). ويعمل اسم الفاعل المجرد من « أل » عمل فعله بشرط: أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال، فإن كان بمعنى المضي لم يعمل إلا عند الكسائي الذي استدل على جواز إعماله بقول الله تعالى: ﴿ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ ﴾ [الكهف: ١٨] - ووافقه في ذلك هشام وابن مضاء، ورد بأنه حكاية حال ماضية.

(٣) ابن الناظم (١٦٣)، وشرح ابن عقيل (٣/١٠٨) « صبيح ».

(٤) البيت من بحر الطويل، من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة، في الغزل، قالها في حجاج بيت الله، وتعرض لهن وهن يرمين الجمرات، والبيت في ديوانه (٢٦)، والكتاب (١/١٦٥).

(٥) ينظر الديوان (٢٦، ٢٧) بشرح عبدأ علي مهنا.

٢ - وكَــمْ مَــالِــئٍ........................ .... إلــى آخـــره

٣ - يَــسحبنَ أذيالَ المُرُوطِ بأسوُقٍ خدال إذا ولَّيْنَ أَعْجَازَهَا رِوَى

٤ - أوانــسُ يــسلُبْنَ الحليمَ فؤادَهُ فيا طولَ ما شوقٍ ويا حسنَ مُجْتَلَى

٥ - مع الليلِ قَصْرًا رميُهَا بأكُفِّهَا ثلاثَ أَسَابِعِ تُعَدُّ من الحصَى

٦ - فلمْ أرَ كالتجْميرِ مَنْظَرَ نَاظِرٍ ولا كليالي الحجِّ أَفْلَتْنَ ذا هوى

وقد قالها عمر بن أبي ربيعة في بنت مروان بن الحكم، ولها قصة أضربنا عنها لطولها.

١ - قوله: « لا يباء به دم » أي: لا يقتص به، قوله: « من غلق » بفتح الغين المعجمة وكسر اللام، يقال: غلِق الرهن إذا استوجبه المرتهن فذهب به، وكانت الجاهلية تعمل به فيرهن الرجل عند الرجل رهنًا، ويقول: إن جئتك بمالك إلى وقت كذا وإلا فالرهن لك، فإذا جاء الوقت قالوا: غلق رهن فلان إذا استحقه المرتهن فأخذه، فنفى ذلك رسول اللَّه ﷺ [بقوله] [1]: « **لا يغلق الرهن** » [2]، والحديث أخرجه الدارقطني وغيره.

٢ - قوله: « **وكم مالئ** »: اسم فاعل من ملأ يملأ، قوله: « **إذا راح** »: من الرواح بالعشيّ، وأراد بالجمرة الجمار التي ترمى بمنى، ورمي الجمار فيها بعد الزوال، وقبل الصلاة، وواحد الجمار جمرة، وقيل: المراد بالجمرة هنا الموضع؛ سمي بذلك لاجتماع الجمار فيه، وهي الحجارة التي يرمى بها، قوله: « **البيض** » بكسر الباء الموحدة؛ جمع بيضاء، وأراد بها النساء الحسان، قوله: « **كالدمي** » بضم الدال المهملة؛ جمع دمية وهي الصورة التي ينقشها النقاش، **والمعنى**: كم رجل أيام منى ينظر إلى النساء الحسان ممتلئة [3] عيناه مما لا يملك إذا رحن إلى رمي الجمار لا يفيد نظره شيئًا، وشبه البيض [بالدمي] [4] في حسنها وبياضها وجودة صورتها؛ لأن

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٢) الحديث في موطأ مالك برقم (١٢١٧) قَالَ يَحْيَى حَدَّثَنَا مَالِك عَنْ ابْنِ شِهَاب عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ: « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « لَا يَغْلَقُ الرَّهْنُ ».

وأيضًا في سنن ابن ماجه برقم (٢٤٣٢) ونصه: « حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُخْتَارِ عَنْ إِسْحَقَ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « لَا يَغْلَقُ الرَّهْنُ ».

وفي سنن الدارقطني برقم (٢٩٥٩) ونصه: « حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ الْهَمَذَانِيُّ الْجَبَّانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ هِشَامٍ الْقَوَّاسُ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ يَحْيَى الْمَرْوَزِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عِصْمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لا يَغْلَقُ الرَّهْنُ لَهُ غُنْمُهُ وَعَلَيْهِ غُرْمُهُ ». أَبُو عِصْمَةَ وَبِشْرٌ ضَعِيفَانِ وَلا يَصِحُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ».

(٣) في (أ): مملوءة.

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

الصانع لها لا يبقى غاية في تحسينها وتلطيف شكلها وتخطيطها، ويراد أيضًا مع ذلك السكينة والوقار.

٣ - قوله: « أذيال المروط » الأذيال: جمع ذيل، والمروط: جمع مرط - بكسر الميم وهو المئزر من الخز هاهنا، و « الأسوق »: جمع ساق، و « خدال » بكسر الخاء وبالدال المهملة؛ جمع خدلاء، وهي الممتلئة الساقين والذراعين، قوله: « روى » بكسر الراء؛ من قولهم: ماء روي؛ أي: عذب.

٦ - قوله: « ذا هوى » أي: ذا عشق ومحبة.

الإعراب:

قوله: « **وكم مالئ** » كم خبرية في موضع رفع بالابتداء، والخبر محذوف، والتقدير: لا يفيد نظره شيئًا، وهذه الجملة في موضع الخبر، وهذا التقدير أَوْلى من تقدير بعضهم كائن أو موجود.

قوله: « **مالئ عينه** »: كلام إضافي، قوله: « **من شيء غيره** » [بإضافة شيء إلى غيره] (١) يتعلق بمالئ، قوله: « **إذا** »: ظرف فيه معنى الشرط، وجوابه محذوف سدَّ مسده الكلام [المتقدم، وتقديره: إذا راح نحو الجمرة البيض كالدمى ملأ عينيه، فملأ هو الجواب] (٢)، ودل عليه قوله: « **مالئ** »، وهو العامل في « **إذا** »، « **وراح** » من أخوات كان يرفع الاسم وينصب الخبر، ولا تستعمل تامة وإنما تستعمل ناقصة داخلة على جملة، فالبيض اسمه، والخبر الظرف المتقدم وهو قوله: « **نحو الجمرة** »، والتقدير: إذا راح البيض كالدمي مستقرات نحو الجمرة أو كائنات، فالعامل في الظرف الاستقرار المحذوف أو الكون، ويروى بجر البيض بدلًا من شيء، فاسم راح مستتر يرجع إلى مالئ فافهم (٣).

قوله: « **كالدمي** » في موضع رفع على الصفة للبيض؛ لأن الألف واللام فيها للجنس وليست للعهد، والتقدير: إذا راح نحو الجمرة البيض مثل الدمي، ويحتمل أن تكون الكاف في موضع النصب على الحال من البيض وإن كانت الألف للجنس؛ لأن لفظها لفظ المعرفة.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **مالئ عينيه** » حيث جاء بمالئ بالتنوين، ونصب عينيه؛ لأنه اعتمد على موصوف

(١، ٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٣) كلام غير دقيق، حيث جعل راح ناقصة في البيت، وحكم بأنها تستعمل ناقصة أبدًا، والنحويون كابن مالك حكموا بأن راح وغدًا تامتان أبدًا، والمنصوب بعدهما حال، وغيره كابن عصفور ذكر أنهما يأتيان بالوجهين، وفي بيت الشاهد خاصة جاءت راح تامة لأنها تدل على إيقاع الفاعل مشيًا في الوقت الذي اشتقت منه، والمعنى: مشي البيض نحو الجمرة وقت الغدو. مع كتاب المقاصد (١٠١).

مقدر؛ لأن تقديره: وكم رجل مالي؛ كما في البيت السابق [1].

الشاهد الحادي والعشرون بعد السبعمائة [2،3]

٧٢١ طلفح أخَا الحَرْبِ لبَّاسًا إليها جِلالَهَا	وليس بولَّاجِ الخَوَالِفِ أعقلَا

أقول: قائله هو القلاخ بن حَزْن بن جناب، وهو من قلخ البعير إذا هدر هديرًا صافيًا، ومادته قاف ولام وخاء معجمة، وقبل البيت:

١ - فإنْ تَكُ فَاتَتك السَّماءُ فإنَّني	بأرفع مَا حَوْلِي مِنَ الأَرْضِ أَطْوَلَا
٢ - وأدنى فُرُوعًا للسَّمَاءِ أعالِيًا	وأمنعه حوضًا إذَا الورْدُ أَثْعَلَا

وهي من الطويل.

قوله: « فإن تك إلى آخره » يقول: إن لم تبلغ أنت أيها المخاطب الرتبة العلية فإنني أرفع من جميع ما يناسبني وأعلى ذكرًا، قوله: « أثعلا »: من أثعل الأمر إذا عظم وكذلك [الجيش] [4] ومادته: ثاء مثلثة وعين مهملة ولام، قوله: « لباسًا »: مبالغة لابس من اللبس، و « **الجلال** » بكسر الجيم؛ جمع جُل ويريد به هاهنا الدروع والجواشن، و « **الولاج** »: مبالغة من والج من الولوج، وهو الدخول، و « **الخوالف** » بالخاء المعجمة؛ جمع خالفة وهي عماد البيت، والمراد به البيت، و « **الأعقل** » بالعين المهملة والقاف؛ الذي يضطرب رجلاه من وجع أو فزع، يريد أنه قوي النفس ثابت القدم في موضع الزلل، إذا حضر البأس والحرب لا يلج البيت مستترًا بل يظهر ويحارب.

الإعراب:

قوله: « بأرفع »: خبر إن في قوله: « فإنني »، وقوله: « أطولا »: نصب على الحال، وأراد: أطول من كل شيء، فحذف؛ أي: أنا بأرفع الأمكنة التي حولي طائلًا كل شيء.

وقوله: « **أخا الحرب** »: كلام إضافي منصوب على الحال، وكذلك قوله: « **لباسًا** »: حال

---

(١) ينظر الشاهد رقم (٧١٩)، وينظر الكتاب لسيبويه (١/١٦٥).

(٢) ابن الناظم (١٦٤)، وتوضيح المقاصد (٣/٢٠)، وأوضح المسالك (٢/٢٥٠)، وشرح ابن عقيل (٣/١١٢) « صبيح ».

(٣) البيت من بحر الطويل للقلاخ بن حزن. ينظر الكتاب (١/١١١)، وابن يعيش (٦/٧٠)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣/٧٩)، وشرح الكافية الشافية لابن مالك (١٠٣٢)، وشواهد ابن عقيل (١٨٠).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

أخرى، وذو الحال هو الضمير في قوله: « فإنني »، وأراد بقوله: « **أخا الحرب** »: مؤاخي الحرب وهو كناية عن ملازمته الحرب وأنه لا يفارقها، قوله: « **جلالها** »: نصب بقوله « لباسًا ».

قوله: « وليس »: من الأفعال الناقصة، واسمه الضمير المستتر فيه، وقوله: « **بولاج الخوالف** »: كلام إضافي خبر ليس، والباء فيه زائدة، قوله: « **أعقلا** »: نصب لأنه خبر بعد خبر لليس، وهو غير منصرف وألفه للإطلاق.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « لباسًا » فإنه صيغة المبالغة للفاعل كما ذكرنا، وقد أعمل عمل فعله؛ حيث نصب جلالها كما يعمل اسم الفاعل الذي لغير المبالغة [1].

الشاهد الثاني والعشرون بعد السبعمائة [2،3]

٧٢٢ - عَشِيَّةَ سُعْدَى لَوْ تَرَاءَتْ لِرَاهِبٍ ... بِدُوْمَةَ تَجْرٌ عِنْدَهُ وَحَجِيجُ
قَلَى دِينَهُ وَاهْتَاجَ للشَّوْقِ إِنَّهَا ... على الشَّوْقِ إِخْوَانَ العَزَاءِ هَيُوجُ

أقول: قائله هو الراعي، واسمه عبيد؛ كذا قال ابن الناظم، وفي شرح المقرب والجزولية: قائله أبو ذؤيب، والصحيح أنهما للراعي، نصَّ عليه ابن هشام اللخمي.

وهما من الطويل.

قوله: « **سعدى** »: اسم محبوبته التي يتشبب بها، قوله: « **بدومة** » بضم الدال وسكون الواو وفتح الميم، وهو موضع فاصل بين الشام والعراق، على سبع مراحل من دمشق، وعلى ثلاث عشرة مرحلة من المدينة، وهي التي تسمى دومة الجندل.

---

(١) ينظر الخلاف بين النحويين في إعمال صيغ المبالغة إعمال اسم الفاعل في الكتاب لسيبويه (١/١١١)، وشرح التسهيل للمرادي (٣/١٨١ - ١٨٦)، وينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣/٧٩، ٨٠)، والمقتضب (٢/١١٣ - ١١٧) مختصر، والخزانة (٣/٤٥٦ - ٤٥٨)، وأمالي ابن الشجري (٢/١٠٧)، والانتصار لابن ولاد (٦٨ - ٧٢)، وحاشية الصبان (٢/٢٩٦ - ٢٩٨)، وارتشاف الضرب (٣/١٩٣)، وهمع الهوامع (٢/٩٧).

(٢) ابن الناظم (١٦٤)، وشرح ابن عقيل (٣/١١٣) « صبيح ».

(٣) البيتان من بحر الطويل، وهما للراعي النميري يمدح بهما خالد بن عبد الله بن خالد بن أسد؛ إلا أنه نسي المدح وتغزل في محبوبته طوال القصيدة، ومما قاله فيها بعد بيت الشاهد:

ويوم لقيناها بمنى هجت ... بقايا الصبا إن الفؤاد لجوج

وانظر بيت الشاهد في ديوانه (١٢٥) طبعة المجمع العلمي العراقي، وشرح أبيات سيبويه (١/١٥، ١٦)، واللسان مادة: « هيج » ونسب لأبي ذؤيب الهذلي في الكتاب لسيبويه (١/١١١).

قوله: « تجر » بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الجيم؛ جمع تاجر، و « الحجيج »: جمع حاج، قوله: « قلى » بالقاف؛ من القلى وهو البغض، قوله: « واهتاج »: من هاج يهيج هيجًا وهيجانًا؛ أي: ثار، يتعدى ولا يتعدى، و « الهيوج »: بمعنى اسم الفاعل منه.

الإعراب:

قوله: « عشية »: نصب على الظرف وهو منصوب لأنه لم يرد به معين، أضيف إلى الجملة أعني قوله: « سعدى » لأن « سعدى » مبتدأ، وقوله: « لو تراءت إلى آخره » خبره.

قوله: « تراءت »: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى سعدى، وقعت فعل الشرط، والباء في « بدومة »: ظرف؛ أي: في دومة، ومحلها الجر لأنه صفة لراهب، تقديره: لراهب كائن في دومة.

[قوله: « تجر »: مرفوع بالابتداء، والمخصص كونه معطوفًا عليه؛ لأن] [1]، قوله: « وحجيج »: عطف عليه، وقوله: « عنده »: خبره، والتقدير: تجر وحجيج كائنان عنده؛ كما في قول الشاعر [2]:

فيَــوْمٌ عَــلَــيْــنَــا وَيَــوْمٌ لَــنَــا ....

قوله: « قلى دينه »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول، وقعت جواب الشرط، قوله: « واهتاج للشوق »: جملة معطوفة على الجملة الأولى، قوله: « إنها » أي: إن سعدى، والضمير اسم إن، وقوله: « هيوج »: خبره، وقوله: « إخوان العزاء »: كلام إضافي منصوب بقوله: « هيوج ».

والاستشهاد فيه:

فإن: « هيوج » في معنى اسم فاعل على وزن فعول، وقد نصب إخوان العزاء، وهو مقدم كما ينصب اسم الفاعل الحقيقي [3].

الشاهد الثالث والعشرون بعد السبعمائة [4،5]

٧٢٣ - ضَرُوبٌ بِنَصْلِ السَّيْفِ سُوقَ سِمَانِهَا ....

أقول: قائله هو أبو طالب، واسمه عبد مناف بن عبد المطلب، وتمامه:

---

(١) ما بين المعقوفين مسقط في (أ).

(٢) البيت من بحر المتقارب، وهو للنمر بن تولب، من قصيدة سبق ذكرها كما سبق ذكر الشاهد أيضًا رقم (١٧٨)، وهو في الكتاب (٤٤/١)، والهمع (١٠١/١)، والدرر (٧٦/١).

(٣) ينظر الشاهد (٧٢٢). (٤) توضيح المقاصد (٢١/٣)، وأوضح المسالك (٢٥٢/٢).

(٥) صدر بيت من بحر الطويل لأبي طالب، وقد ذكر الشارح عجزه، والشاعر يرثي فيها أمية بن المغيرة زوج أخت =

.... إذا عـدِمُـوا زادًا فـإنـكَ عـاقِـرُ

وهو من قصيدة رائية من الطويل، وأولها هو قوله [1]:

١ - ألا إنَّ زَادَ الرَّكْبِ غَيْرُ مُدَافِعِ ... بِسَرْوِ سُحَيمٍ غَيَّبَتْهُ المَقَابِرُ
٢ - بِسَرْوِ سُحَيمٍ عَارِفٌ ومُنَاكِرٌ ... وفَارِسُ غَارَاتٍ خَطِيبٌ ويَاسِرُ
٣ - تَنَادَوْا بأنْ لا سَيِّدَ الحَيِّ فِيهِمُ ... وقَدْ فُجِعَ الحَيَّانِ كَعْبٌ وعَامِرُ
٤ - وكَانَ إذَا وَافَى مِنَ الشَّامِ قَافِلًا ... تَقَدَّمَهُ تَسْعَى إلَيْنَا البَشَائِرُ
٥ - فتُصْبِحُ أَهْلُ اللَّهِ بِيضًا كَأَنَّمَا ... كَسَتهُمْ حَبِيرًا رِبْدَةٌ ومَعَافِرُ
٦ - فَإلَّا يَكُنْ لَحْمٌ غَرِيضٌ فإنَّهُ ... تُكَبُّ عَلَى أَفْوَاهِهِنَّ الغَرَائِرُ
٧ - فيَالكَ مِنْ نَاعٍ حُبِيتَ بألَّةٍ ... شِرَاعِيَّةٍ تَصْفَرُّ مِنهَا الأَظَافِرُ
٨ - تَرَى دَارَهُ لا تَبْرَحُ الدَّهْرَ عِنْدَهَا ... مُجَعْجِعَةً كُومٌ سِمَانٌ وبَاقِرُ
٩ - إذا أُكِلَتْ يَومًا أَتَى الغَدَ مِثْلُهَا ... زَوَاهِقُ زُهْمٌ أَوْ مَخَاضٌ بَهَازِرُ
١٠ - ضـــروب.................... .... إلـــى آخـــره

وكان أبو طالب رثى بهذه القصيدة أمية بن المغيرة المخزومي، وكان خرج إلى الشام فمات في الطريق في موضع يقال له: سرو سحيم، و « سحيم » اسم موضع، و « سرو »: شجرة.

٥ - قوله: « حبيرًا » بفتح الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة، يقال: ثوب حبير؛ أي جديد، قوله: « ربدة » بكسر الراء وسكون الباء الموحدة، قال الصاغاني: الرِّبدة والرُّبدة [بالكسر في الأول وسكون الباء والفتح في الثاني في الراء والباء] [2]، وهي الصوفة، قوله: « معافر » بفتح الميم؛ حي من همدان تنسب إليهم الثياب المعافرية [وأراد به هاهنا تلك الثياب] [3].

٦ - قوله: « غريض » بالغين المعجمة؛ أي: طري ناعم، و« الألّة » بفتح الهمزة [وتشديد اللام] [4]، وهي الحربة العريضة النصل.

٧ - قوله: « شراعية » بضم الشين المعجمة؛ أي: طويلة.

= أبي طالب، وهي عاتكة بنت عبد المطلب عمة النبي ﷺ، وهو في الكتاب (١/١١١)، والمقتضب (٢/١١٤)، والخزانة (٣/٤٤٦)، والتصريح (٢/٦٨)، وابن الشجري (٢/١٠٦)، وشرح التصريح (٢/٦٨)، وابن يعيش (٦/٧٠)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢/٩٧).

(١) انظر القصيدة في ديوان أبي طالب (٦٨) إيران، مدينة قم، منشورات دار الثقافة، وهي أيضًا في خزانة الأدب (٤/٢٤٢).

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ). (٣، ٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

٨ - قوله: « مجعجعة »: من الجعجعة وهي صوت الرحى [1]، و « الكوم » بضم الكاف؛ جمع كوماء، وهي الناقة العظيمة السنام، قوله: « زواهق » بالزاي المعجمة؛ جمع زاهقة وهي السمينة.

٩ - و « الزهم » بضم الزاي المعجمة؛ جمع زهماء وهي السمينة - أيضًا -، و « البهازر » بفتح الموحدة؛ جمع بهازرة وهي الناقة السمينة.

١٠ - قوله: « ضروب » على وزن فعول؛ مبالغة ضارب، و « **نصل السيف** »: حديدته وذبابه طرفه الذي يضرب به، و « **السوق** » بضم السين؛ جمع ساق، و « **السمان** »: جمع سمينة، وأراد بها السوق السمان، قوله: « عاقر » بالقاف؛ من العقر وهو النحر.

الإعراب:

قوله: « ضروب »: خبر مبتدأ محذوف؛ أي: هو ضروب، وقوله: « **بنصل السيف** »: كلام إضافي يتعلق به، والباء فيه للاستعانة كما في: كتبت بالقلم، و « **سوق** » بالنصب مفعول لقوله: « ضروب »، و « سمانها »: مجرور بالإضافة، قوله: « إذا » ظرف لقوله « ضروب »، و « عدموا »: فعل وفاعل، و « زادًا » مفعوله، كذا قاله البعض، وليس كذلك؛ بل إذا للشرط، وعدموا فعل الشرط.

وقوله: « فإنك عاقر »: جملة وقعت جوابًا للشرط، فلذلك دخلت الفاء، والعامل في إذا فعل محذوف دل عليه عاقر، والتقدير: إذا عدموا زادًا عقرت.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ضروب » فإنه صيغة مبالغة للضارب، وقد عمل عمل فعله؛ حيث نصب سوق سمانها، وقال ابن ولاد [2]: سألت أبا إسحاق: لم صار ضروب ونحوه يعمل وهو بمنزلة ما استقر وثبت؟ وضارب لا يعمل إذا كان كذلك؟

فقال: لأنك تريد أنها حال ملازمة هو فيها، ولست تريد أنه فعل فعله مرة واحدة وانقضى الفعل؛ كما تريد في: ضارب.

فإذا قلت: هذا ضروب رؤوس الجبال أمس، فإنما هي حال كان فيها؛ فنحن نحكيها [3]، قال ابن عصفور: هذا الذي ذهب إليه أبو إسحاق هو الصحيح، والدليل على صحته قول أبي طالب:

---

(١) نقده البغدادي هنا في موضعين، في قوله: « شراعية » بضم الشين، فقال: إنها بالكسر، وفي قوله: « مجعجعة » إنها صوت الرحى، فقال: الجعجعة صوت الإبل.

(٢) هو أحمد بن محمد بن ولاد النحوي (ت ٣٣٢هـ)، ينظر بغية الوعاة (١/٣٨٦).

(٣) ينظر الانتصار لابن ولاد (٦٨ - ٧٢).

ضـــــروب..................... .... إلـــــى آخـــره

لأنه مدح بني أمية بن المغيرة بما ثبت له واستقر، وحكى الحال التي كان فيها من عقر الإبل إذا عدم الزاد، ولو أراد المضي المحض ولم يرد حكاية حال، لما ساغ الإتيان بإذا؛ لأنها إنما وضعت للزمان المستقبل فافهم (1).

الشاهد الرابع والعشرون بعد السبعمائة (2،3)

٧٢٤ فَتَاتَانِ أَمَّا منهُمَا فَشَبِيهَةٌ ... هِلَالًا والأخرَى منهما تُشْبِهُ البَدْرَا

أقول: قائله هو عبد الله بن قيس الرقيات، وبعده:

فَتَاتَانِ بِالنَّجْمِ السَّعِيدِ ولدتُمَا ... ولمْ تَلْقَيَا يَوْمًا هَوَانًا وَلَا نَزْرَا

وهو من الطويل، المعنى ظاهر.

الإعراب:

قوله: « فتاتان »: خبر مبتدأ محذوف؛ أي: هما فتاتان، وكلمة: « أما » للتفصيل فَصَّلَ بها الفتاتين في الحسن والتشبيه، قوله: « فشبيهة »: خبر مبتدأ محذوف تقديره: أما واحدة منهما؛ أي: من الفتاتين، و « هلالًا »: منصوب بشبيهة.

قوله: « والأخرى » بدرج الهمزة للوزن، وهو مرفوع بالابتداء، وخبره قوله: « تشبه »، و « البدرا »: مفعوله، وألفه للإطلاق، وقد شبّه الرقيقة منهما بالهلال والأخرى (4) بالبدر.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « فشبيهة هلالًا » حيث نصب شبيهة هلالًا؛ لأنها عملت عمل فعلها، وهذا جائز خلافًا لجماعة من البصريين (5).

---

(1) ينظر شرح الجمل الكبير لابن عصفور (١/٥٦٠) وما بعدها، ومثل المقرب (٢٥٨)،وشرح المقرب (المنصوبات) (٢١٦).

(2) ابن الناظم (١٦٤)، وتوضيح المقاصد (٣/٢٣)، وأوضح المسالك (٢/٢٥٣).

(3) البيت من بحر الكامل، نسب لابن قيس الرقيات؛ لكنه ليس في ديوانه، وانظره في شرح عمدة الحافظ (٦٨٠)، والأشموني (٢/٢٩٧).

(4) في (أ): والسمينة.

(5) ينظر شرح الأشموني بحاشية الصبان (٢/٢٩٧)، وينظر في ذلك: أمثلة المبالغة بين القياس والسماع دراسة نحوية من خلال الأسلوب العربي، دكتور: عادل الطنطاوي (١/٢٠٢) « مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة، فرع جامعة الأزهر الشريف، العدد الثامن عشر ».

الشاهد الخامس والعشرون بعد السبعمائة[(١)(٢)]

٧٢٥ طلع حَذِرٌ أمورًا لَا تَضِيرُ وَآمِنٌ	مَا لَيسَ مُنْجِيَهُ مِنَ الأَقْدَارِ

أقول: قائله هو أبو يحيى اللاحقي [(٣)]، قال المازني: زعم أبو يحيى أن سيبويه سأله: هل تعدي العرب فعلًا؟، قال: فوضعت له هذا البيت وعملته له ونسبته إلى العرب وأثبته في كتابه، وكان هذا اللاحقي غير موثوق به [(٤)].

وهو من الكامل.

قوله: « **حذر** » أي: خائف، وهو بفتح الحاء وكسر الذال، قوله: « **لا تضير** »: من ضار يضير، بمعنى: ضرّ يضرّ، والظاهر من البيت أنه ذم، ويحتمل أن يكون مدحًا يمدحه بكثرة الحذر، قوله: « **منجيه** »: اسم فاعل من أنجى إنجاء، و « **الأقدار** »: جمع قدر.

الإعراب:

قوله: « **حذر** »: مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف؛ أي: هو حذر، وقوله: « **أمورًا** »: مفعوله، وقوله: « **لا تضير** »: في موضع نصب على الصفة لأمور، والتقدير: حذر أمورًا غير ضائرة، قوله: « **وآمن** »: عطف على حذر، وقوله: « **ما** »: مفعول لقوله: « **آمن** » لأنه بمعنى المضارع، ولا يكون بمعنى المضي؛ لأن الحذر والآمن إنما يكونان فيما يأتي، وأما ما مضى فقد علم وما بمعنى الذي، و « **ليس إلى آخره** »: صلته، واسم ليس ضمير فيها عائد على [« **ما** » بحكم الصلة] [(٥)].

و « **منجيه** »: كلام إضافي خبر ليس، والهاء فيه يرجع إلى ما يرجع الضمير الذي في ليس، وقوله: « **من الأقدار** »: متعلق بمنجيه، و « **منجيه** »: اسم فاعل مضاف إلى الهاء، والهاء في موضع نصب لأن اسم الفاعل إذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال وأضيف كانت إضافته غير

---

(١) ابن الناظم (١٦٤)، وتوضيح المقاصد (٢٣/٣)، وشرح ابن عقيل (١١٤/٣) « صبيح ».

(٢) البيت من بحر الكامل، مروي عن اللاحقي، وانظره في الكتاب (١١٣/١)، والمقتضب (١١٦/٢)، وابن الشجري (١٠٧/٢)، والخزانة (٤٥٦/٣)، وابن يعيش (٧١/٦).

(٣) هو أبان بن عبد الحميد اللاحقي، شاعر مطبوع لكنه مطعون في دينه، اتصل بالبرامكة، ومدح بني هاشم، واحتال حتى وصل إلى بلاط هارون الرشيد، يقول:

فأبناه عباس هم يرثونه كما	النعم لابن العم في الإرث قد حجب.

انظر الخزانة (١٧١/٨ - ١٧٦).

(٤) ينظر الخزانة (٤٥٦/٣).

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

محضة وكانت النية بها الانفصال، فإن قلت: ما الدليل على أنه هاهنا بمعنى المضارع؟ قلت: وقوعه خبرًا لليس، والنفي إنما يقع على الأخبار، وليس إنما تنفي المضارع.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « حذر » فإنه على وزن فَعِل بفتح الفاء وكسر العين، وقد عمل عمل حاذر [1].

الشاهد السادس والعشرون بعد السبعمائة [2،3]

٧٢٦ فقهج أتانِي أنهم مَزِقُونَ عِرْضِي ... جِحَاشُ الكِرْمَلَيْنِ لهَا فَدِيدُ

أقول: قائله هو زيد الخيل الذي سماه رسول الله ﷺ زيد الخير، وكان سيد طيئ قدم إلى النبي ﷺ مع وفد طيئ سنة تسع من الهجرة، فأسلموا وحسن إسلامهم، وقال رسول الله ﷺ: **« ما ذكر لي رجل من العرب بفضل ثم جاءني إلا رأيته دون ما يقال فيه إلا زيد الخيل »** فإنه

---

(١) قال المرادي: « هذا مذهب سيبويه وهذه المثل تسمى: بالأمثلة الخمسة، ومذهب سيبويه جواز إعمالها بالشروط المذكورة لاسم الفاعل، وذهب الكوفيون إلى أنها لا تعمل وتقدمت علتهم، ومنع أكثر البصريين منهم: المازني والزيادي والمبرد إعمال فعيل وفعل، وفرق الجرمي فأجاز إعمال فعل لأنه على وزن الفعل، ومنع إعمال فعيل، والصحيح ما ذهب إليه سيبويه للسماع كقول بعض العرب: إن الله سميع دعاء من دعاه، رواه بعض الثقاة وقالوا: هو حفيظ علمه وعلم غيره، وقال الشاعر:

فَتَاتَانِ أمَّا منهما فَشَبِيهَةٌ ... هِلالًا والأُخْرَى مِنْهُمَا تُشْبِهُ البَدْرَا

وقد يقال هو على إسقاط الخافض، أي: بهلال، ومن إعمال فعل قول زيد الخيل:

أتانِي أنهم مَزِقُونَ عِرْضِي ... جِحَاشُ الكِرْمَلَيْنِ لهَا فَدِيدُ

فأعمل مزقًا وهو للمبالغة من مازق، وأنشد سيبويه:

حَذِرٌ أموْرًا لا تَضِيرُ وَآمِنٌ ... مَا لَيْسَ مُنْجِيَهُ مِنَ الأَقْدَارِ

واعلم أن الكوفيين تأولوا المسموع على إضمار فعل يفسره المثال وهو فاسد لكثرة ما ورد منه... مسألة: أجاز ابن ولاد وابن خروف وبعض النحويين إعمال فعيل من أبنية المبالغة كإعمال الأمثلة الخمسة نحو: هذا شريب الماء، وطبيخ الطعام، والصحيح المنع لأنه لم يسمع » شرح التسهيل للمرادي (١٨١/٣ - ١٨٦).

(٢) ابن الناظم (١٦٤)، وتوضيح المقاصد (٢٥/٣)، وأوضح المسالك (٢٥٤/٢)، وشرح ابن عقيل (١١٥/٣) « صبيح ».

(٣) البيت من بحر الوافر، وهو ثاني بيتين لزيد الخير أولهما:

ألم أخبركما خبرًا أتاني ... أبو الكساح جدبه الوعيد

وانظر البيتين في ديوان زيد الخير (٤٢)، بتحقيق: د. نور حمود القيسي (العراق)، وانظر بيت الشاهد في المقرب (١٢٨/١)، وشرح الكافية الشافية (١٠٤٠)، وشرح التسهيل لابن مالك (٨١/٣)، وشرح التصريح (٦٨/٢)، وابن يعيش (٧٣/٦)، وينظر الديوان (١٧٦)، تحقيق: أحمد البرزة.

لم يبلغ كل الذي فيه، ثم سماه رسول الله ﷺ زيد الخير، وإنما سمي زيد الخيل لخمسة [1] أفراس كنّ له، وأقطع له رسول الله ﷺ وكتب له بذلك، فقال رسول الله ﷺ: « **إن ينج زيد من حمى المدينة** » [2] فلما انتهى إلى بلد نجد إلى ماء من مياهه يقال له قردة أصابته الحمى فمات.

وهو من الوافر.

قوله: « **مزقون** »: جمع مزق بفتح الميم وكسر الزاي، وهو مبالغة مازق؛ من المزق وهو شق الثياب ونحوها، يقال: مزقة يمزِقه بالكسر، قوله: « **عرضي** » بكسر العين، وعرض الرجل: جانبه الذي يصونه من نفسه وحسبه ويحامي عنه، والعرض - أيضًا - النفس، يقال: أكرمت عنه عرضي؛ أي: نفسي، وفلان نقي العرض؛ أي: بريء من أن يُشتَم أو يعاب.

قوله: « **جحاش** » جمع جحش وهو ولد الحمار، و « **الكرملين** » بكسر الكاف؛ اسم ماء في جبل طيئ، و « **الفديد** » بالفاء؛ الصوت، قاله الأصمعي، وفدّ الرجل يفدّ فديدًا، وقال أبو خيرة: الفديد: صوت عَدْو الشاة.

الإعراب:

قوله: « **أتاني** »: جملة من الفعل [والفاعل] [3]، والمفعول، وقوله: « **أنهم** » بالفتح في محل الرفع على الفاعلية، والضمير اسم أن، وقوله: « **مزقون** »: خبره، وقوله: « **عرضي** »: كلام إضافي مفعول لقوله مزقون.

[قوله: «] [4] **جحاش الكرملين** » كلام إضافي مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف؛ أي: هم جحاش الكرملين، وهذه استعارة بليغة؛ حيث ذكر فيها المشبه به وترك ذكر المشبه وهو حد الاستعارة - أيضًا، وأراد بذلك أن هؤلاء القوم الذين بلغني عنهم أنهم مزقون عرضي عندي بمنزلة جحاش الكرملين التي تصوت عند ذلك الماء، أراد أني لا أعبأ بذلك ولا أصغي إليه؛ كما أنه لا يعبأ بصوت الجحاش حين تنهق عند الماء، وتخصيص الجحاش بصوتها للمبالغة في الحقارة ولا سيما صوت الحمير الذي هو أنكر الأصوات الذي يجتنب [عند] [5] سماعه ويحذر [6] عن الالتفات إليه.

---

(١) في (أ): لخمس.
(٢) قال المحشي في نسخة بولاق: « قول العيني: إن ينج زيد، هكذا بالأصول التي بين أيدينا بدون ذكر جواب، أقول وهكذا في جميع النسخ، وما المانع أن تكون إن نافية، والفعل مرفوع، بدليل بقية الخبر ».
(٣-٥) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٦) في (أ): ويعرض.

قوله: « فديد »: مرفوع بالابتداء، و « لها » مقدمًا خبره، والجملة في محل الرفع على أنها صفة للجحاش.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « مزقون » فإنه جمع مزق بفتح الميم [وكسر الزاي] (١) المعجمة بمعنى ممزق، وقد عمل في قوله: « عرضي » عَمَلَ فعله (٢).

الشاهد السابع والعشرون بعد السبعمائة (٣،٤)

٧٢٧ ثُم زادُوا أنهُمْ في قومِهِم ... غُفُرٌ ذَنبَهُمُ غيرُ فُخُرْ

أقول: قائله هو طرفة بن العبد، شاعر جاهلي، وهو من قصيدة طويلة من الرمل، وأولها هو قوله (٥):

١ - أَصَحَوْتَ اليومَ أَمْ شَاقَتْكَ هِرّ ... ومنَ الحُبِّ جُنُونٌ مُسْتَعِرْ

إلى أن قال:

٢ - أُسْدُ غَابٍ فإذا مَا فَزِعُوا ... غَيرُ أَنْكَاسٍ ولا هُوجٍ هُذُرْ

٣ - وهُمُ ما هُمْ إذا مَا لَبِسُوا ... نَسْجَ داودَ لبأسٍ مُحْتَضِرْ

٤ - وَتَسَاقَى القَوْمُ كأسًا مُرَّةً ... وعلا الخَيْلَ دِمَاءٌ كالشَّقِرْ

٥ - ثُم زادوا............ ... . إلى آخره

١ - قوله: « هر »: مرخم هرة؛ اسم محبوبته.

٢ - و « أسد » بضم الهمزة وسكون السين؛ جمع أسد، و « غاب »: جمع غابة، وهي

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب). (٢) ينظر البيت السابق رقم (٧٢٥).

(٣) ابن الناظم (١٦٤)، وأوضح المسالك (٢/٢٥٧)، وشرح ابن عقيل (٣/١١٧) « صبيح ».

(٤) البيت من بحر الرمل نسب لطرفة بن العبد، وهو من قصيدة طويلة له بلغت (٧٠ بيتًا) كلها في الفخر بالشجاعة وشرب الخمر، والأبيات التي اختارها الشارح من ذلك، وقد سبق الحديث عنها بشيء من التفصيل في شاهد آخر برقم (٥٢٦)، وانظر بيت الشاهد في ديوانه (٣٩)، بشرح مهدي ناصر، وأيضًا (٦٤) بشرح الأعلم الشنتمري، الكتاب (١/١١٣)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣/٨٠)، والأمالي الحاجبية (٣٥٧)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢/٩٧)، ورواية الكتاب:

.... غير فجر

(٥) الديوان بشرح مهدي ناصر (٣٩)، والديوان بشرح الأعلم الشنتمري (٥٠) تحقيق: درية الخطيب، ولطفي السقا (دمشق).

الأجمة، مدح قومه وشبههم بالأسد التي تسكن الآجام، فإذا تعرض لها شيء قاتلت عن آجامها حتى تحمي أشبالها قتالًا شديدًا، و « الأنكاس »: جمع نكس بالنون وهو من الرجال الرديء الذي لا خير فيه، و: « الهوج » بضم الهاء؛ جمع أهوج وهو الأحمق.

قوله: « هذر » بضم الهاء والذال؛ جمع هذُور وهو كثير الكلام، ويروى: ولا هُوْج دثر، والدثر - بضم الدال والثاء المثلثة: جمع دثور، وهو المتزمل في ثيابه الملتف من الكسل وضعف البدن والهمة.

٣ - قوله: « وهم ما هم!؟ »: تفخيم وتعجب كأنه قال: أي رجال هم، [قوله: «] [(١)] نسج داود » يعني: الدروع والنسج عملها وسردها، وأول من عملها داود - عليه الصلاة والسلام - فلذلك نسبت إليه، قوله: « لبأس » أي: لشدة، قوله: « محتضر » بفتح الضاد المعجمة؛ أي: المحضور المجتمع إليه، ويروى: بكسر الضاد؛ أي: حاضر.

٤ - [قوله: «] [(٢)] وتساقى القوم »: هذا مثل ضربه؛ أي: سقى بعضهم بعضًا كأس الحتوف، قوله: « كالشقر » بفتح الشين المعجمة وكسر القاف وهو شقائق النعمان، وقال الأصمعي: هو شجر له ثمر أحمر.

٥ - قوله: « غفر » بضمتين؛ جمع غفور، وكذا « فخر »: جمع فخور بالخاء المعجمة؛ من الفخر. والمعنى: أنهم زادوا على أمثالهم بأنهم يغفرون ذنوب المذنبين ولا يفتخرون على من عداهم.

الإعراب:

قوله: « ثم زادوا »: جملة من الفعل والفاعل، وهو هم المستتر فيه، عطفت على ما قبلها، قوله: « أنهم » بفتح الهمزة أراد: بأنهم، فحذف الباء، والضمير اسم أن، وقوله: « غفر » [خبره، والجملة تعلقت بما قبلها تعلق المفعول له، أي لأجل أنهم غفر] [(٣)] في قومهم، أي: عند قومهم، وكلمة في بمعنى عند، ويتعلق الظرف بزادوا، وقوله: « ذنبهم »: كلام إضافي مفعول لقوله: « غفر »، قوله: « غير فخر »: خبر آخر لأن.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « غفر ذنبهم » وذلك أن ذنبهم معمول اسم الفاعل المجموع وهو غفر فافهم [(٤)].

(١ - ٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٤) قال سيبويه: « وأجروه حين بنوه للجمع كما أجري في الواحد ليكون كفواعل حين أجري مثل فاعل من ذلك قول طرفة (البيت) ». الكتاب لسيبويه (١/١١٢، ١١٣).

الشاهد الثامن والعشرون بعد السبعمائة [(١، ٢)]

٧٢٨	....	والنَّاذِرَينِ إذا لَمْ أَلْقَهُمَا دَمِي

أقول: قائله هو عنترة بن شداد العبسي، وصدره:

الشَّاتِمَيْ عِرْضِي وَلَمْ أَشْتِمْهُمَا ....

وهو من قصيدته المشهورة التي أولها هو قوله [(٣)]:

١ - أعياكَ رسْمُ الدارِ لم تتكلمِ حَتَّى تكلمَ كالأَصَمِّ الأَعْجَمِ

إلى أن قال:

٢ - ولقدْ خشيتُ بأنْ أَمُوتَ ولمْ تَدُرْ لِلْحَرْبِ دائرةٌ على ابْنَيْ ضَمْضَمِ

٣ - الشاتمي عرضي.............. .... إلى آخره

وهي من الكامل.

قوله: « الشاتمي عرضي » أصله: الشاتمين: تثنية شاتم؛ من الشتم وهو السب، و« العرض »: نفس الرجل، والعرض الحسب [وقد حققناه عن قريب] [(٤)]، وأراد بالشاتمين: ابني ضمضم، وهما حصين ومرة.

قوله: « **والناذرين** »: تثنية ناذر؛ من النذر؛ يعني: ينذران على أنفسهما ويقولان: لئن لقيناه لنقتلنه [قوله: «] [(٥)] **إذا لم ألقهما** » يعني: يقولان ذلك في الخلاء، فإذا لقيتهما أمسكا عني ذلك هيبة لي وجبنًا عني.

الإعراب:

قوله: « الشاتمي عرضي »: كلام إضافي منصوب لأنه صفة لقوله: « ابني ضمضم »، قوله: « ولم أشتمهما »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت حالًا، قوله: « **والناذرين** » بالنصب؛ عطفًا على قوله: « الشاتمي عرضي ».

قوله: « **إذا** »: ظرف لقوله: و« **الناذرين** »، وقوله: « **لم ألقهما** »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول

---

(١) أوضح المسالك (٢/٢٥٦).

(٢) البيت من بحر الكامل من معلقة عنترة المشهورة التي تحدث فيها عن شجاعته، وهي طويلة، وبيت الشاهد في آخرها، وانظر ما كتب في مطلعها المذكور في الشاهد رقم (٥٢٠)، ورقم (٦٣٠)، وانظر بيت الشاهد في الديوان (١٥٤)، تحقيق: عبد المنعم شلبي، والأغاني (٩/٢١٢)، وشرح التصريح (٢/٦٩)، شرح الأشموني (٢/٢٤٦).

(٣) الديوان (١٤٢).

(٤، ٥) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

وهو الضمير المنصوب الذي يرجع إلى ابني ضمضم، قوله: « **دمي** » مفعول لقوله: « **الناذرين** ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **والناذرين** » لأنه تثنية اسم فاعل، وقد عمل عمل فعله؛ لأن تثنية اسم الفاعل وجمعه كالمفرد في العمل والشروط [1].

الشاهد التاسع والعشرون بعد السبعمائة [2،3]

٧٢٩ طع أَوَالِفًا مَكَّةَ مِنْ وُرْقِ الحمى	....

أقول: قائله هو العجاج الراجز، وهو من قصيدة مرجزة، وأولها هو قوله [4]:

١ - يا دارَ سَلْمَى يَا اسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي	بِسَمْسَمٍ أَوْ عَنْ يَمِينِ سَمْسَمِ
٢ - ظَلِلْتُ فِيهَا لَا أُبَالِي لُوَّمِي	ولا صِبَايَ فِي سُؤَالِ الأرسمِ
٣ - وَمَا سُؤَال طَلَلٍ وحُمَمِ	وَمَا التَّصَابِي لِلْعُيُونِ الحلَّمِ
٤ - بَعْدَ بَيَاضِ الشَّعَرِ المُلَمْلَمِ	إِلَّا تَضَالِيل الفُؤَادِ الأَيْهَمِ
٥ - غرَّاء لَمْ تَشْغَبْ وَلَمَّا تَسْقَمِ	وَلَمْ يَلُحْهَا حزنٌ على ابنِمِ
٦ - وَلَا أخٍ ولا أبٍ فَتَسْهُمِ	فَالحَمْدُ للّه العَلِيِّ الأَعْظَمِ
٧ - ذِي الجَبَرُوتِ وَالآلَاءِ الأَفْخَمِ	وعالم الإعْلَان والمكَتَّمِ
٨ - وَرَبِّ كُلِّ كَافِرٍ وَمُسْلِمِ	بَانِي السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ سُلَّمِ
٩ - وَرَبِّ أَسْرَابِ حَجِيجٍ كُظَّمِ	عن اللَّغَا وَرَفَثِ التَّكَلُّمِ
١٠ - وربِّ هَذَا الحَرَمِ المُحَرَّمِ	والقانطاتِ البَيْتَ غير الرُّيَّمِ
١١ - أَوَالِفًا مَكَّةَ مِنْ وُرْقِ الحِمَي	وَرَبِّ هَذَا الأَثَرِ المُقَسَّمِ

وهي قصيدة طويلة منها قوله:

---

(١) ينظر الشاهد (٧٢٧)، من هذا البحث، والكتاب (١١٢/١).

(٢) ابن الناظم (١٦٥)، وشرح ابن عقيل (١١٦/٣) « صبيح ».

(٣) البيت من بحر الرجز المشطور، وهو للعجاج، من أرجوزة طويلة في أغراض مختلفة، ومنها في الثناء على الله، ووصف حجاج بيت الله الحرام، انظر ديوان العجاج (٤٤٢/١)، بتحقيق: السطلي، وبيت الشاهد في الكتاب لسيبويه (٢٦/١)، واللسان مادة: « منى »، والمحتسب (٧٨/١)، والإنصاف (٥١٩)، والخصائص (٣٥/٣)، وشرح التصريح (١٨٩/٢)، وهمع الهوامع للسيوطي (١٥٧/٢)، والدرر (٢٤٤/٦).

(٤) ديوان العجاج (٤٤٢/١)، بتحقيق: د. عبد الحفيظ السطلي (جامعة حلب) مكتبة أطلس، دمشق.

فَخِنْدَفٌ هَامَةُ هَذَا العَالَمِ قَرْمٌ لَهُمْ فضل الثَّنَاءِ الأَكْرَمِ

١ - قوله: « يا اسلمي » يا للتنبيه بخلاف قوله: « يا دار سلمى » فإنها للنداء، و « سمسم »: اسم موضع.

٢ - و « اللُّوَّم » بضم اللام وتشديد الواو؛ جمع لائم، و « الصبا »: الجزع.

٣ - والطلل: آثار الدار وماسوَّدوا، و « الحمم » بضم الحاء المهملة وفتح الميم؛ الفحم، و « التصابي »: اتباع الصبا، و « العيون »: سادة القوم، و « الحُلَّم » بضم الحاء المهملة وتشديد اللام؛ من الحلم.

٤ - و « الململم » المجتمع المضموم بعضه إلى بعض، و « الأيهم » بفتح الهمزة وسكون الياء آخر الحروف، وهو الذاهب العقل.

٥ - قوله: « لم تسغب » من السغب بالسين المهملة والغين المعجمة وهو الجوع، قوله: « ولم يلحها » بالحاء المهملة؛ أي لم يغيرها، قوله: « على ابنم » أي: على ابن، والميم زائدة.

٧ - و « الأثال »: الأثر في المال، يقال: ما أحسن أثال بيتك!

٩ - و « الحجيج »: جمع حاج، و « الكظم »: جمع كاظم، و « اللغى » بفتح اللام؛ اللغو، و « الرفث »: الفحش.

١٠ - و « القاطن »: الثابت، قوله: « غير الريم » بضم الراء وتشديد الياء آخر الحروف؛ جمع رائم؛ من رام يريم إذا برح.

١١ - قوله: « أوالفًا »: جمع آلفة؛ من ألف يألف ألفة، ويروى: « قواطنا مكة »؛ جمع قاطنة؛ يعني: مقيمة، قوله: « من ورق الحمى » الورق - بضم الواو وسكون الراء؛ جمع ورقاء، وهي التي في لونها بياض إلى سواد، يقال: جمل أورق وحمامة ورقاء، و « الحمى » بفتح الحاء المهملة وكسر الميم، وأصله: الحمام؛ فحذف الألف لأنها زائدة، وأبدل إحدى الميمين ياء؛ كما تقول في تقضضت تقضيت، وقال ابن كيسان: يريد الحمام؛ فحذف من آخره الألف والميم شبهًا بما يحذف في الترخيم، والياء صلة لكسر الميم.

وقال أبو العباس: حذف الميم فصارت الحما، فقلبت الألف ياء وذلك لطلب القافية.

ويقال: كان الحمام؛ فحذف الألف لأنها زائدة، فالتقى حرفان من جنس واحد فحذف الأخير منهما وعوض ياء، وقال النحاس: رأيت في كتاب من كتب محمد بن يزيد [1] يقول فيه: حذف الميم من الحمام على الترخيم في غير النداء، وقلب الألف ياء؛ لأنها زائدة، وحروف اللين

---

(١) البيت المذكور (الشاهد) ليس في المقتضب، ولا في الكامل للمبرد.

يدل بعضها من بعض.

الإعراب:

قوله: « **أوالفًا** »: نصب على الحال من قوله: « **القاطنات** »، و: « **مكة** » نصب على أنها مفعول أوالفا، و « **من** » للبيان، و: « **الورق** » مجرور به، و: « **الحمى** » مجرور بالإضافة.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « أوالفًا » فإنه جمع اسم الفاعل، وقد عمِل عمَل فعله؛ حيث نصب مكة كما ذكرناه (١).

الشاهد الثلاثون بعد السبعمائة (٢)(٣)

٧٣٠ - مِمَّنْ حَمَلْنَ به وهُنَّ عَوَاقِدٌ حُبَكَ النِّطَاقِ فَشَبَّ غَيْرَ مُهَبَّلِ

أقول: قائله هو أبو كبير الهذلي، واسمه عامر بن الحليس، وهو من قصيدة لامية، وقد ذكرنا بعضها في شواهد المفعول المطلق (٤)، وبعضها في شواهد الإضافة (٥).

قوله: « **حبك النطاق** » ويروى: حبك الثياب؛ لأن النطاق لا يكون له حبك، والحبك: الطرائق، والواحد حبيكة، و « **المهبل** » بتشديد الباء الموحدة المفتوحة؛ المعتوه الذي لا يتماسك، ويقال: غير مهبل: هو الذي لم يدع عليه بالهبل والثكل، أو الذي حملت به أمه وهي مكرهة، وقد زعم العرب أن المرأة إذا وُطِئَت مكرهة غير مطاوعة جاء الولد نجيبًا.

الإعراب:

قوله: « **ممن حملن به** » ويروى: مما حملن به؛ فالمعنى على **الأول:** من الذين حملن به، أي: من الفتيان الذين حملن بهم أمهاتهم بهم، وعلى **الثاني:** من الحمل الذي حملن به، وهو خبر

---

(١) قال ابن مالك في الكافية الشافية بشرحها (١٠٤٠).

وما سوى المفرد مثله جعل في الحكم والشروط فاسمع وامتثل

(٢) ابن الناظم (١٦٥).

(٣) البيت من بحر الكامل، وهو من قصيدة لأبي كبير الهذلي، قالها في ربيبه تأبط شرًا، وقد سبق الحديث عنها بشيء من التفصيل في شواهد سابقة، انظر الشاهد رقم (٤٤٦)، ورقم (٦١٨)، وبيت الشاهد في الكتاب لسيبويه (١/١٠٩)، وابن يعيش (٦/٧٤)، وشرح أشعار الهذليين (١٠٧٢)، والإنصاف (٤٨٩)، والخزانة (٨/١٩٢ - ١٩٤)، وشرح شواهد المغني (٢٢٧، ٩٦٣).

(٤) ينظر الشاهد رقم (٤٤٦).

(٥) ينظر الشاهد رقم (٦١٨).

مبتدأ محذوف؛ أي: هو ممن حملن به.

والمراد به: تأبط شرًا؛ لأنا قد قلنا فيما مضى: إن أبا كبير قد مدح بهذه القصيدة تأبط شرًا وكان زوج أمه؛ أي: تأبط شرًا ممن حملن به، والضمير في حملن يرجع إلى النساء، و « **به** »: في محل نصب على أنه مفعول حملن.

قوله: « **وهن** »: مبتدأ، و « **عواقد** »: خبره، وصرف عواقد للضرورة، و « **حبك النطاق** »: كلام إضافي منصوب بعواقد، قوله: « **فشب** »: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر الذي يرجع إلى تأبط شرًا، قوله: « **غير مهبل** »: حال من الضمير الذي في: « **فشب** ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **عواقد حبك النطاق** » فإن « حبك النطاق » منصوب بعواقد، وفيه دليل على إعمال اسم الفاعل مجموعًا جمع تكسير [1].

الشاهد الحادي والثلاثون بعد السبعمائة [2،3]

٧٣١/ط إذا فَاقِدٌ خَطْبَاءُ فَرْخَيْنِ رَجَّعَتْ	ذَكَرْتُ سُلَيْمَى في الخَلِيطِ المُزَايِلِ

أقول: قائله هو بشر بن أبي خازم [4].

وهو من الطويل.

قوله: « **فاقد** » بالفاء في أوله، وهي المرأة التي تفقد ولدها وزوجها، وكذلك ظبية فاقد، قوله: « **خطباء** » معناه: بيّنة الخطب، وهو الأمر العظيم، قوله: « **فرخين** »: تثنية فرخ، وأراد به الولد، والفرخ في الأصل: ولد الطائر، قوله: « **رجّعت** » بتشديد الجيم؛ من الترجيع وهو الاسترجاع، وهو أن تقول عند المصيبة: ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٦].

قوله: « **في الخليط** » بفتح الخاء المعجمة؛ بمعنى المخالط؛ كالنديم بمعنى المنادم، قوله: « **المزايل** » ويروى: المباين، ومعناهما واحد.

---

(١) ينظر ما قيل في تحقيق البيت السابق (٧٢٩)، وشرح الكافية الشافية (١٠٤١).

(٢) ابن الناظم (١٦٥).

(٣) البيت من بحر الطويل، نسب في مراجعه إلى بشر بن أبي خازم الأسدي، وليس في ديوانه، تحقيق: د. عزة حسن دمشق (١٩٦٠م)، وانظره في شرح الكافية الشافية لابن مالك (١٠٤٢)، وشرح الأشموني بحاشية الصبان (٢/٢٩٤)، والمقرب (١٢٤)، وشرح المقرب (المنصوبات) الجزء الأول، باب إعمال اسم الفاعل، واللسان: « فقد ».

(٤) شاعر جاهلي من بني أسد، مات مقتولًا، قبل ظهور الإسلام بقليل.

الإعراب:

قوله: « **إذا** »: كلمة الشرط، و « **فاقد** »: مرفوع بفعل مضمر يفسره الظاهر تقديره: إذا رجعت فاقد، و « **فاقد** »: صفة موصوفها محذوف تقديره: إذا امرأة فاقد، قوله: « **خطباء** » بالرفع؛ صفة فاقد، قوله: « **فرخين** »: منصوب بفعل دلَّ عليه فاقد، ويجيء تحقيق الكلام فيه عن قريب [1].

قوله: « **ذكرت** »: جملة من الفعل والفاعل وقعت جوابًا لإذا، و « **سليمى** »: مفعول ذكرت، وقوله: « **في الخليط** »: متعلق بذكرت، و « **المزايل** »: صفة الخليط.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **فرخين** » حيث استدل به الكسائي على جواز إعمال اسم الفاعل الموصوف؛ وذلك لأن فرخين معمول لفاقد بعد ما وصف بقوله: « **خطباء** » [2]، وأجيب بأن فرخين منصوب بإضمار فعل يفسره فاقد ويدل عليه، وتقديره: فقدت فرخين، ويؤيد أنه ليس منصوبًا بفاقد؛ أن فاقدًا صفة غير جارية على الفعل في التأنيث؛ ألا ترى أن اسم الفاعل إذا لم يجر على الفعل في تذكيره وتأنيثه لم يعمل، لا يجوز: هذه امرأة مرضع ولدها؛ لأن اسم الفاعل لا يذهب به؛ إذ ذاك مذهب الفعل؛ إنما ذهب به مذهب النسب؛ فإذا قلت: امرأة مرضع؛ فالمعنى: ذات إرضاع؛ كما تقول: رجل دارع؛ أي: ذو درع، فإذا ذهبت بمرضع مذهب التاء فلا بد من الزمان، ويعمل إذ ذاك [3]، قال الشاعر [4]:

كَمُرْضِعَةٍ أَوْلادَ أُخْرَى وضَيَّعتْ ... بَنِي بَطْنِهَا هَذا الضَّلَال عَنِ الْقَصْدِ

وقال أبو علي في التذكرة: لا يكون فرخين منصوبًا إلا بمضمر دل عليه فاقد، ولا يكون منصوبًا بفاقد لأمرين:

أحدهما: أنك قد وصفتها بخطباء، واسم الفاعل إذا وصف لم يعمل.

والآخر: أن فاقدًا غير جارٍ على الفعل؛ إذ لو كان جاريًا عليه لقيل: فاقدة؛ فدلَّ على أنه

---

(١) ينظر الاستشهاد.

(٢) قال ابن مالك: « فلو صغر أو نعت اسم الفاعل جاريًا على أصله أو معدولًا به بطل عمله إلا عند الكسائي، فإنه أجاز إعمال المصغر وإعمال المنعوت، وحكي عن بعض العرب: أظنني مرتحلًا وسويئرًا فرسخًا، وأجاز أن يقال: أنا زيدًا ضاربٌ أيُّ ضارب، ومما يحتج به في إعمال الموصوف قول الشاعر (البيت) ». ينظر شرح الكافية الشافية لابن مالك (١٠٤٢).

(٣) ينظر شرح الأشموني وحاشية الصبان (٢/٢٩٤، ٢٩٥)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣/٧٤) وما بعدها.

(٤) البيت من بحر الطويل، ولم أعثر له على قائل، ولا مراجع، ولم نجده في اللسان ولا الصحاح مادة: « رضع ».

بمعنى النسب؛ نحو: امرأة طالق؛ فلا يعمل حينئذ عمل فعله.

الشاهد الثاني والثلاثون بعد السبعمائة [(١)،(٢)]

٧٣٢ ظع هَلْ أَنْتَ بَاعِثُ دِينَارٍ لِحَاجَتِنَا أَوْ عَبْدَ رَبٍّ أَخَا عَوْنِ بنِ مِخْرَاقِ

أقول: قائل هذا البيت مجهول [وقيل إنه مصنوع]، وقيل: إنه لجرير الخطفي.

وهو من البسيط.

و « دينار »: اسم رجل، وكذلك: « عبد رب ».

الإعراب:

قوله: « **هل** » للاستفهام، و « **أنت** »: مبتدأ، و « **باعث** »: خبره، و « **دينار** »: مجرور بالإضافة، وقوله: « **لحاجتا** »: يتعلق بقوله: « **باعث** »، قوله: « **أو عبد رب** »: عطف على دينار في المعنى؛ لأنه مفعول في الحقيقة؛ إذ التقدير: باعث دينارًا؛ قوله: « **أخا عون** » كلام إضافي بدل من « **عبد رب** » بدل الشيء من الشيء، وهما لعين واحدة.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **أو عبد رب** » فإنه منصوب بفعل مضمر تقديره: أو تبعث عبد رب؛ لأنك إذا عطفت على مثل هذا، كان لك في المعطوف وجهان: إن شئت أن تخفضه بالحمل على اللفظ، وإن شئت تنصبه بإضمار فعل، تقول: هذا ضارب زيد وعمرو، فتشرك بين الآخر والأول في الجار، وتقول: هذا ضارب زيد وعمرًا؛ كأنك تقول: وتضرب عمرًا أو ضارب عمرًا.

وقال الزجاجي: أو عبد رب منصوب بإضمار فعل [(٣)]، وخطأه بعضهم وقال: لا يحتاج هنا إلى الإضمار؛ لأن اسم الفاعل بمعنى الاستقبال، وموضع دينار نصب فهو معطوف على الموضع؛ فلا يحتاج إلى تكلف إضمار، وإنما يحتاج إلى الإضمار إذا كان اسم الفاعل بمعنى المضي؛ لأن إضافته إضافة محضة لا ينوى بها الانفصال.

---

(١) ابن الناظم (١٦٥)، وشرح ابن عقيل (٣/١٢٠) « صبيح ».

(٢) البيت من بحر البسيط، وقد اختلف في قائله على ما ذكر الشارح، فقيل هو لجابر بن رألان أو لجرير أو لتأبط شرًا أو هو مصنوع، وانظره في الكتاب لسيبويه (١/١٧١)، والمقتضب (٤/١٥١)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢/١٤٥)، والخزانة (٨/٢١٥)، والدرر (٦/١٩٢)، وشرح الأشموني بحاشية الصبان (٢/٣٠١)، وشرح الكافية الشافية لابن مالك (١٠٤٧).

(٣) ينظر جمل الزجاجي (٩٩) طبعة (١٩٢٦م) تحقيق ابن أبي شنب و (٨٨) بتحقيق: علي توفيق الحمد (١٩٨٤م)، ط. أولى.

قلت: الذي قاله الزجاجي هو الذي قاله سيبويه [١]؛ بل لا يحتاج هاهنا [٢] إلى الإضمار؛ لأن إضافة اسم الفاعل غير محضة؛ لأن النية بها الانفصال لكونه بمعنى الاستقبال والدليل عليه دخول هل؛ لأن الاستفهام أكثر ما يقع عما يكون في الاستقبال، وإن كان قد يستفهم عن ماض كقولك: هل قام زيد أمس؟ وهل أنت قائم أمس؟ وقال تعالى: ﴿ فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ﴾ [الأعراف: ٤٤]؟ فهذا كله ماض، لكنه لا يكون إلا بدليل، والأصل ما قلنا.

و « باعث » هاهنا بمعنى مرسل؛ كما قال تعالى: ﴿ فَٱبْعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ ﴾ [الكهف: ١٩]، وقد يكون بمعنى الإيقاظ؛ كما قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُواْ بَيْنَهُمْ ﴾ [الكهف: ١٩]، وقال - أيضًا -: ﴿ مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ﴾ [يس: ٥٢] أي: من أيقظنا؛ ولكن الأحسن هنا أن يكون بمعنى الإرسال؛ إذ لا دليل على النوم في البيت فافهم [٣].

الشاهد الثالث والثلاثون بعد السبعمائة [٤،٥]

٧٣٣ (ق) أَنَاوٍ رِجَالُكِ قَتْلَ امرِئٍ ... مِنَ العِزِّ فِي حُبِّكِ اعتاضَ ذُلًّا؟

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من المتقارب [٦].

قوله: « أناو » اسم فاعل من نوى ينوي نية. المعنى ظاهر.

---

(١) قال سيبويه: « وزعم عيسى أنهم ينشدون هذا البيت (هل أنت باعث..) يقصد بالنصب على إضمار فعل، ثم قال: « فإن أخبر أن الفعل قد وقع وانقطع فهو بغير تنوين ألبتة؛ لأنه إنما أجري مجرى الفعل المضارع له؛ كما أشبهه الفعل المضارع في الإعراب، فكل واحد منهما داخل على صاحبه، فلما أراد سوى ذلك المعنى جرى مجرى الأسماء التي من غير ذلك الفعل؛ لأنه إنما شبه بما ضارعه من الفعل كما شبه به في الإعراب، وذلك قولك: هذا ضارب عبدِ الله وأخيه، وجه الكلام وحده الجر لأنه ليس موضعًا للتنوين، وكذلك قولك: هذا ضارب زيدٍ فيها وأخيه، وهذا قاتل عمرو أمس وعبدِ الله، وهذا ضارب عبدِ الله ضربًا شديدًا وعمرو، ولو قلت: هذا ضارب عبدِ الله وزيدًا جاز على إضمار فعل، أي وضرب زيدًا، وإنما جاز هذا الإضمار لأن معنى الحديث في قولك هذا ضارب زيدٍ: هذا ضرب زيدًا وإن كان لا يعمل عمله فحُمل على المعنى....... ». ينظر الكتاب لسيبويه (١/١٧١، ١٧٢).

(٢) في جميع النسخ: « بل يحتاج » وهو خطأ فلابد من تقدير لا. انظر الخزانة (٨/٢١٥).

(٣) انظر خزانة الأدب (٨/٢١٦)، يقول الإمام عبد القادر البغدادي: « وقد نقل كلام العيني ابن هشام اللخمي ومنه ولم يعزه إليه، أقول كلامه في وجه الاستشهاد ».

(٤) توضيح المقاصد (٣/١٥).

(٥) البيت من بحر المتقارب، وقد نسب لحسان بن ثابت، وليس في ديوانه، وهو في شرح التسهيل لابن مالك (٣/٧٣)، والدرر (٢/١٢٨)، وشرح شذور الذهب (٣٨٩).

(٦) في (ب): من الوافر وقد صححته.

الإعراب:

قوله: « أناو » الهمزة للاستفهام، « وناو »: اسم فاعل، و « رجالك »: كلام إضافي فاعله، وقوله: « قتل امرئ »: كلام إضافي مفعوله، قوله: « من العز »: يتعلق بقوله: « اعتاض »، وكذلك قوله: « في حبك »، والكاف فيه لخطاب المؤنث، وكذلك في قوله: « [رجالك] [١]، قوله: « ذلًا »: نصب لأنه مفعول اعتاض؛ [والجملة من اعتاض ومتعلقاته صفة لامرئ] [٢].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « أناو رجالك » فإن قوله: « أناو » اسم فاعل، وقد عَمِل عَمَل فعله حيث اعتمد على حرف الاستفهام، وذلك لما قد علم أنه لا يعمل حتى يعتمد على أحد الأشياء الستة، منها الاستفهام [٣].

الشاهد الرابع والثلاثون بعد السبعمائة [٤، ٥]

٧٣٤ / ك	....	تَرَقْرَقُ في الأَيْدِي كُمَيْتٍ عَصِيرُهَا

أقول: قائله هو مضرس بن ربعي [٦]، وصدره:

فما طعمُ راحٍ في الزجاجِ مدَامَةٍ ....

وهو من الطويل.

قوله: « راح »: وهو الخمر، ومن أسمائه المدام، وله أسام كثيرة، قوله: « ترقرق »: من رقرق الشيء إذا تلألأ ولمع، قوله: « كميت »: من الكمتة وهي الحمرة الشديدة التي تضرب إلى السواد من شدة حمرتها.

الإعراب:

قوله: « فما طعم راح » الفاء للعطف على ما تقدمه أو جواب شرط، و « طعم راح »: كلام

(١، ٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٣) هو شاهد على إعمال اسم الفاعل لاعتماده على الاستفهام. ينظر شرح الكافية الشافية لابن مالك (١٠٢٨)، وشرح الأشموني بحاشية الصبان (٢٩٣/٢).
(٤) توضيح المقاصد (١٧/٣).
(٥) البيت من بحر الطويل، وقد نسب في مراجعه إلى مضرس بن ربعي، وكذا في الدرر (٢٦٦/٥)، وهمع الهوامع للسيوطي (٩٥/٢) وشرح الأشموني (٢٩٤/٢).
(٦) هو مضرس بضم الميم وتشديد الراء مكسورة ابن ربعي بكسر الراء وتسكين الباء وتشديد الياء ابن لقيط بفتح اللام ابن خالد بن نضلة شاعر جاهلي، الخزانة (٢٢/٥).

إضافي مبتدأ، و « مدامة »: خبره [1]، قوله: « في الزجاج »: في محل الجر على أنه صفة للراح، قوله: « **ترقرق** »: جملة من الفعل والفاعل في محل الرفع على أنها صفة لمدامة و « **في الأيدي** »: يتعلق بها، قوله: « **كميت** » بالجر؛ صفة للراح، وقوله: « **عصيرها** »: مرفوع به [2].

والاستشهاد فيه:

في قوله: « **كميت** » حيث رفع: « **كميت عصيرها** » فإن قوله: « **كميت** » وصف لم يستعمل إلا مصغرًا، وقد عمل في قوله: « **عصيرها** » حيث رفعها، وهذا مذهب المتأخرين من المغاربة؛ فإنهم قالوا: إذا كان الوصف لا يستعمل إلا مصغرًا ولم يحفظ له مكبر جاز إعماله، وأنشدوا هذا البيت، لكن هذا على رواية من جر كميت على أنه وصف [3].

الشاهد الخامس والثلاثون بعد السبعمائة [4،5]

٧٣٥ ق — شُمٌّ مهَاوِينُ أبدانَ الجَزُورِ مخا ... مِيصُ العَشِيَّاتِ لا خُورٌ ولا قَزَمُ

أقول: قائله هو كميت بن معروف الأسدي، وهو من البسيط.

قوله: « **شم** » بضم الشين المعجمة وتشديد الميم؛ جمع أشم؛ من الشمم وهو ارتفاع قصبة الأنف مع استواء أعلاه، وأراد به هاهنا أنهم سادات كبار، قوله: « **مهاوين** »: جمع مهوان

---

(١) مدامة ليس الخبر، وإنما الخبر فيما يأتي بعد ذلك من أبيات، وجملة ترقرق وما بعدها صفات.

(٢) وعلى ذلك جرى الاستشهاد، ورد كميت بالرفع ليكون خبرًا مقدمًا، وعصيرها المبتدأ، ولا شاهد فيه على ذلك.

(٣) قال المرادي: « إذا صغر اسم الفاعل فمذهب البصريين والفراء أنه لا ينصب المفعول به، وأنه يجب إضافته فتقول: ضويرب زيد، وعلة ذلك: بُعْد شبهه عن المضارع بتغيير بنيته، ودخول خاصة من خواص الأسماء، وذهب الكسائي قيل: وباقي الكوفيين وتابعهم أبو جعفر النحاس إلى جواز إعماله مصغرًا لأنه ليس من أصول الكوفيين شبهه له في الصورة بل في المعنى، واستدل الكسائي بقول العرب: أظنني مرتحلًا فسويرًا فرسخًا، ولا حجة فيه لأن فرسخًا ظرف، وروائح الأفعال قد تعمل في الظروف. وقال النحاس: ليس تصغيره بأعظم من تكسيره بل أحرى أن يعمل إذا كان مصغرًا لأن التصغير قد يوجد في ضرب من الأفعال والتكسير لا يوجد فيها. وأجيب بأن التكسير إنما وقع بعد استقرار العمل فلم يؤثر، والصحيح أنه لا يعمل مصغرًا لأنه لم يحفظ من كلامهم. وقال بعض متأخري المغاربة: إذا كان الوصف لا يستعمل إلا مصغرًا ولم يحفظ له مكبر جاز إعماله، ومن ذلك قول الشاعر (البيت) في رواية من جر: (كميت) ». شرح التسهيل للمرادي (٣/١٧٩، ١٨٠)، وينظر شرح ألفية ابن معطٍ (٩٧٩)، والتذييل والتكميل (٤/٧٨٠، ٧٨١)، وشرح جمل الزجاجي « الكبير » لابن عصفور (١/٥٥٤)، ومثل المقرب لابن عصفور (٢٥٣، ٢٥٤) « ماجستير »، وشرح المقرب: المنصوبات (١/١٨٧).

(٤) توضيح المقاصد (٣/٢٠).

(٥) البيت من بحر البسيط، وهو في المدح، ونسب لأكثر من شاعر، فقيل: نسب للكميت بن زيد، وللكميت ابن معروف الأسدي، ينظر الكتاب (١/١١٤)، وهمع الهوامع (٢/٩٧)، وشرح التسهيل لابن مالك (٢/٨٠)، والخزانة (٨/١٥٠)، وقيل: لتميم بن أبي مقبل في الدرر (٥/٢٧٥)، واستبعده صاحب الخزانة (٨/١٥٤).

بكسر الميم، وهو الذي يهين الجزور وينحرها.

قوله: « **أبدان الجزور** » أراد: أبدان الجزر بالجمع ولكنه اكتفى بالواحد، و « **الجزور** » - بفتح الجيم من الإبل يقع على الذكر والأنثى، ويجمع على جُزُر بضمتين، ويروى: أبداء الجزور، والأبداء: جمع بدأة وهو المفصل، وقال الجوهري: البدأة: النصيب من الجزور، والجمع أبداء وبدوء، مثل: جفن وأجفان وجفون [1]، ومادته باء الموحدة ودال وهمزة.

و « **المخاميص** »: جمع مخماص، وهو الضامر البطن، وأراد به هاهنا الجائع؛ يعني أنهم يجوعون أوقات العشيات لأجل الضيفان، و « **العشيات** »: جمع عشية، قال الجوهري: العشي والعشية: من صلاة المغرب إلى العتمة [2].

قوله: « **لا خور** » بضم الخاء المعجمة وسكون الواو وفي آخره راء مهملة؛ جمع أخور، وهو الضعيف؛ من خار يخور خؤورة إذا ضعف، وخار الحر إذا انكسر، و « **القزم** » بفتح القاف والزاي المعجمة، قال الجوهري: رجل قزم والذكر والأنثى والواحد والجمع فيه سواء؛ لأنه في الأصل مصدر، و « **القزم** » هو أردأ المال، والقِزام - بالكسر: اللئام [3]، وأراد أنهم ليسوا بِرَذَال الناس وسفلتهم.

الإعراب:

قوله: « **شم** »: خبر مبتدأ محذوف، أي هم شم، قوله: « **مهاوين** » بالرفع إما صفة وإما خبر بعد خبر، و « **أبدان الجزور** »: كلام إضافي نصب على أنه مفعول مهاوين.

قوله: « **مخاميص العشيات** »: كلام إضافي مرفوع لأنه خبر بعد خبر، والإضافة فيه بمعنى في، أي: مخاميص في أوقات العشيات، قوله: « **لا خور** »: عطف على ما قبله من المرفوع، « **ولا قزم** »: عطف عليه.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **مهاوين أبدان الجزور** » فإن مهاوين جمع اسم الفاعل الذي للمبالغة، وقد عمِل عمَل فعله؛ حيث نصب أبدان الجزور [4].

• • •

(١) الصحاح مادة: « بدأ ».

(٢) الصحاح مادة: « عشى ».

(٣) الصحاح مادة: « قزم ».

(٤) ينظر الكتاب (١/١١٢ - ١١٤)، وشرح المفصل لابن يعيش (٦/٧٦).



شواهد أبنية المصدر

الشاهد السادس والثلاثون بعد السبعمائة[(١)(٢)]

٧٣٦	وَهْيَ تُنَزِّي دَلْوَهَا تَنْزِيًّا	كَمَا تُنَزِّي شَهْلَةٌ صَبِيًّا

أقول: لم أقف على اسم قائله [(٣)].

قوله: « وهي تنزي » ويروى: بات ينزي دلوه، وكذا رواه أبو عبيدة، قوله: « تنزي »: من التنزيه وهي رفع الشيء إلى فوق، قوله: « شهلة » بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء، وهي العجوزة الكبيرة، شبَّه يديها إذا جذبت بهما الدلو لتخرج من البئر بيدي امرأة ترقص صبيًّا، وخص الشهلة؛ لأنها أضعف من الشابة فهي تنزي الصبي باجتهاد، وقال أبو عبيدة: التنزية: رفعها إياه إلى فوق.

الإعراب:

قوله: « وهي »: مبتدأ، و « تنزي »: خبره، قوله: « دلوها »: كلام إضافي مفعول تنزي، قوله: « تنزيًّا »: نصب على المصدرية، قوله: « كما » الكاف للتشبيه، وما مصدرية، و « تنزي »: فعل، و « شهلة » فاعله، و « صبيًّا »: مفعوله، والتقدير: كتنزي الشهلة الصبي.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « تنزيًّا » فإن القياس فيه: تنزية بالياء المخففة بعدها تاء التأنيث؛ كما تقول: سمي

---

(١) ابن الناظم (١٦٩)، وتوضيح المقاصد (٣/٣٥)، وأوضح المسالك (٢/٢٦٤)، وشرح ابن عقيل (٢/١٢٨).

(٢) بيتان من بحر الرجز المشطور، ولم ينسبا لقائل، وهما في الوصف، وانظرهما في الخصائص (٢/٣٠٢)، والتصريح (٢/٧٢)، والمنصف (٢/١٩٥)، واللسان مادة: « شهل ».

(٣) في (أ): راجزه.

تسمية وزكى تزكية، ولكنه أتى كمصدر الفعل الصحيح؛ نحو: سلم تسليمًا، وكلّم تكليمًا [١].

الشاهد السابع والثلاثون بعد السبعمائة [٢،٣]

٧٣٧ ع يا قَوْمُ قَدْ حَوْقَلْتُ أَوْ دَنَوْتُ	وَبَعْضُ حِيقَالِ الرِّجَالِ المَوْتُ

أقول: [قيل] [٤] إنه لرؤبة، ولم أقف على صحته [٥]، وهو من الرجز المسدس.

قوله: « حوقلت » من حوقل الشيخ حوقلة وحيقالًا إذا كبُر وفتُر عن الجماع، قوله: « **وبعض حيقال الرجال** »، ويروى: و « بعض حوقال » بفتح الحاء المهملة، وأراد المصدر، فلما استوحش [من] [٦] أن تصير الواو ياءً فتحه، وأما حيقال فأصله: حِوقال - بكسر الحاء وسكون الواو، قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها.

الإعراب:

قوله: « **يا قوم** »: منادى مضاف، وأصله: يا قومي بياء المتكلم فاكتفى بالكسرة عنها، قوله: « **قد** »: للتحقيق، و « **حوقلت** »: جملة من الفعل والفاعل، قوله: « **أو دنوت** »: عطف عليه، قوله: « **وبعض حيقال الرجال** »: كلام إضافي مرفوع بالابتداء، وخبره قوله: « **الموت** »، والجملة يجوز أن تكون حالية أو مستأنفة.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **وبعض حيقال** » فإنه على وزن فيعال، وهو مصدر فوعل، والقياس في مصدره: فوعلة؛ كدحرج دحرجة، ولكنه جاء على فيعال - أيضًا - كحيقال. فافهم [٧].

* * *

---

(١) ينظر المنصف شرح تصريف المازني (١٩٥/٢).
(٢) ابن الناظم (١٦٩)، شرح ابن عقيل (١٣١/٢).
(٣) بيتان من بحر الرجز المشطور، وهما لرؤبة، وانظرهما في ملحق ديوانه (١٧٠)، وابن يعيش (١٥٥/٧)، واللسان: « حقل »، والمحتسب (٩٦/٢)، والمنصف (٣٩/١)، (٧/٣).
(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٥) البيتان في ديوانه مجموع أشعار العرب (١٧٠).
(٦) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٧) ينظر المنصف (٣٩/١)، وابن يعيش (١٥٥/٧).



شواهد الصفة المشبهة باسم الفاعل

الشاهد الثامن والثلاثون بعد السبعمائة [(١)(٢)]

٧٣٨ ظن — وَمَا أَنَا مِنْ رُزْءٍ وَإِنْ جلَّ جَازِعٌ ... ولَا بِسُرُورٍ بَعْدَ مَوْتِكَ فارِحُ

أقول: قائله هو أشجع السلمي [(٣)]، وهو من قصيدة حائية من الطويل، وأولها هو قوله [(٤)]:

١ - مضَى ابْنُ سَعِيدٍ حِينَ لم يبقَ مَشْرِقٌ ... وَلَا مَغْرِبٌ إِلَّا لَهُ فِيهِ مَادِحُ

٢ - ومَا كُنْتُ أَدْرِي مَا فَوَاضِلُ كَفِّهِ ... عَلَى النَّاسِ حتَّى غَيَّبَتْهُ الصَّفَائِحُ

٣ - فَأَصْبَحَ فِي لَحْدٍ مِنَ الأَرْضِ مَيْتًا ... وكَانَتْ بِهِ حَيًّا تضيقُ الصَّحَاصِحُ

٤ - فما أنا من رزء.................... ... . إلى آخره

٥ - كَأَنْ لَمْ يَمُتْ حَيٌّ سِوَاكَ وَلَمْ تَقُمْ ... عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَيْكَ النَّوَائِحُ

٦ - سَأَبْكِيكَ مَا فَاضَتْ دُمُوعِي فَإِنْ تَغِضْ ... فَحَسْبُكَ مِنِّي مَا تُجِنُّ الجَوَانِحُ

٧ - لَئِنْ حَسُنَتْ فِيكَ المَرَاثِي وذِكْرُهَا ... لَقَدْ حَسُنَتْ مِنْ قَبْلُ فِيكَ المَدَائِحُ

قوله: « الصفائح »: جمع صفيحة، وأراد بها الأحجار - أعني أحجار القبر. و « الصحاصح »: جمع صحصح وهي الأرض المستوية، وكذلك الصحصحان، و « النوائح »: جمع نائحة.

---

(١) ابن الناظم (١٧٢)، وتوضيح المقاصد (٣/٤٤).

(٢) البيت من بحر الكامل، وهو من قصيدة لأشجع السلمي في الرثاء،وقد اختارها أبو تمام في حماسته؛ لأنها من أجود الرثاء، وانظر الشاهد في الخزانة (١/٢٩٥)، وديوان الحماسة (٨٥٦).

(٣) من شعراء الدولة العباسية، نشأ بالبصرة، وقال الشعر وأجاد وعد من الفحول، وافتخرت به قبيلته قيس، ومدح البرامكة، ومدح هارون الرشيد. الخزانة (١/٢٩٦).

(٤) الخزانة (١/٢٩٥)، وديوان الحماسة (٨٥٦).

قوله: « فإن تغض »: من غاض الماء إذا نقص، قوله: « تجن » أي: تستر؛ ومنه الجنّ لاستتارهم عن الإنس، و « الجوانح »: الأضلاع.

قوله: « من رزء » بضم الراء وسكون الزاي المعجمة وفي آخره همزة، وهو المصيبة، ويجمع على أرزاء، قوله: « وإن جل » بالجيم، بمعنى عظم، وكثير منهم يصحفونه وينشدونه بالحاء المهملة، قوله: « بعد موتك » [الكاف] [1] للخطاب لابن سعيد المذكور في أول القصيدة.

الإعراب:

قوله: « وما أنا » ويروى: فما أنا بالفاء، وكلمة ما نافية، وأنا مبتدأ، وخبره قوله: « جازع »، وقوله: « من رزء »: جار ومجرور يتعلق به، قوله: « وإن »: واصلة بما قبله.

و « جل »: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى الرزء، وفي الحقيقة هو عطف على محذوف تقديره: وما أنا جازع من رزء إن لم يجل وإن جلّ، قوله: « ولا بسرور » الباء تتعلق بقوله: « فارح »، وهو خبر مبتدأ محذوف تقديره: ولا أنا فارح بسرور بعد موتك.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « فارح » فإن الصفة المشبهة التي هي فرح حُوّلت إلى فارح على صيغة اسم الفاعل لإفادة معنى الحدوث [2] في الزمن المستقبل، وإذا قصد باسم الفاعل الثبوت عومل معاملة الصفة المشبهة، وإذا قصد بالصفة المشبهة معنى الحدوث حولت إلى بناء اسم الفاعل فافهم [3].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب). (٢) في (ب): الحدث.

(٣) قال الرضي: « قوله: على معنى الثبوت أي الاستمرار واللزوم، والذي أرى أن الصفة المشبهة كما أنها ليست موضوعة للحدوث في زمان ليست - أيضًا - موضوعة للاستمرار في جميع الأزمنة؛ لأن الحدوث والاستمرار قيدان في الصفة ولا دليل فيها عليهما؛ فليس معنى حسن في الوضع إلا ذو حسن، سواء كان في بعض الأزمنة أو جميع الأزمنة، ولا دليل في اللفظ على أحد القيدين فهو حقيقة في القدر المشترك بينهما، وهو الاتصاف بالحسن، لكن لما أطلق ذلك ولم يكن بعض الأزمنة أولى من بعض ولم يجز نفيه في جميع الأزمنة؛ لأنك حكمت بثبوته فلا بد من وقوعه في زمان كان الظاهر ثبوته في جميع الأزمنة إلى أن تقوم قرينة على تخصصه ببعضها؛ كما تقول كان هذا حسنًا فقبح أو سيصير حسنًا أو هو الآن حسن فقط فظهوره في الاستمرار ليس وضعيًا ». ينظر شرح الكافية للرضي (٢٠٥/٢)، وشرح الشافية للرضي (١٤٨/١، ١٤٩).

الشاهد التاسع والثلاثون بعد السبعمائة[(1)(2)]

739 - بِبُهْمَةٍ مُنِيتُ شَهْمٍ قَلْبُ   مُنَجَّذٍ لَا ذِي كَهَامٍ يَنْبُو

أقول: لم أقف على اسم راجزه، وهو من الرجز المسدس.

قوله: « ببهمة » البهمة - بضم الباء الموحدة الفارس الذي لا يدري من أين يؤتى لشدة بأسه، والجمع بُهَم، ويقال - أيضًا - للجيش: بهمة، ومنه قولهم: فلان فارس بهمة وليث غابة.

قوله: « منيت » بضم الميم وكسر النون بعدها ياء آخر الحروف ساكنة، ومعناه: ابتليتُ؛ من منوته ومنيته إذا ابتليته، قوله: « شهم » بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء، يقال: رجل شهم أي: جلد ذكي الفؤاد؛ من شهُم الرجل بالرجل شهامة فهو شهم.

قوله: « منجذ » بضم الميم وفتح النون وتشديد الجيم المفتوحة وفي آخره ذال معجمة، يقال: رجل منجذ؛ أي: مجرب أحكمته الأمور، قوله: « كهام » بفتح الكاف وتخفيف الهاء، يقال: سيف كهام. أي: كليل، ولسان كهام؛ أي: عييّ، وفرس كهام أي بطيء، قوله: « ينبو »: من نبا الشيء ينبو؛ أي: تجافى وتباعد.

الإعراب:

قوله: « ببهمة »: جار ومجرور يتعلق بقوله: « منيتُ »، والتاء في منيت مفعول ناب عن الفاعل، قوله: « شهم »: مجرور لأنه صفة بهمة، وقوله: « قلب »: مرفوع بقوله: « شهم »، وهو نظير: حسنٌ وجهٌ بالرفع.

قوله: « منجذ » بالجر؛ صفة أخرى لبهمة، قوله: « لا ذي كهام »: عطف على ما قبله من المجرور، قوله: « ينبو »: جملة وقعت صفة لكهام.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « شهم قلب » فإن فيه شاهدًا على جواز: حسنٌ وجهٌ بالرفع، وهو ضعيف لعدم رابط في اللفظ بين الصفة وموصوفها. فافهم[(3)].

---

(1) ابن الناظم (174).

(2) بيتان من بحر الرجز المشطور، لم ينسبا لقائل، وهما في شرح الأشموني بحاشية الصبان (3/10)، وشرح الكافية الشافية (1070)، وهمع الهوامع للسيوطي (2/99)، والدرر (5/284)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (1114).

(3) يقول المرادي: « أما: حسن وجهه بالجر فهو عند سيبويه مختص بالشعر، وعند المبرد ممنوع في الشعر وغيره، وهو =

الشاهد الأربعون بعد السبعمائة (٢)(١)

٧٤٠ - وَنَأْخُذُ بَعْدَهُ بِذِنَابِ عَيْشٍ أَجَبِّ الظَّهْرِ لَيْسَ لَهُ سَنَامُ

أقول: قائله هو النابغة، واسمه زياد بن معاوية الذبياني، وهو من قصيدة ميمية في مدح النعمان بن الحارث الأصغر، وأولها هو قوله (٣):

١ - ألم أقسم عليكَ لتُخبِرَنّي أمحمولٌ على النعش الهُمامُ
٢ - فإنّي لَا أَلَامُ عَلَى دُخُولٍ ولَكِنْ ما وَرَاءَكَ يَا عِصَامُ
٣ - فإنْ يَهْلِكْ أبو قَابُوسَ يَهْلِكْ رَبِيعُ النَّاسِ والبَلَدُ الحَرَامُ (٤)
٤ - ونَأْخُذ بَعْدَهُ............ إلى آخره

وكان النابغة بلغه أن النعمان ثقيل من مرض كان أصابه حتى أشفق منه عليه فأتاه النابغة، وكان النعمان يُحمل في مرضه ذلك على سرير يُنقل ما بين الغمر وقصوره التي بالحيرة، وكان النعمان قد حجب النابغة لما بلغه عنه من أمر المتجردة، فكان النابغة إذا أراد الدخول على

= عند الكوفيين جائز في الكلام كله. وهو الصحيح؛ لأن مثله قد ورد في الحديث كقوله في حديث أم زرع: (صفر وشاحها) - أخرجه مسلم في صحيحه (٢/٢٧٦) - وفي حديث الدجال: « أعورُ عينِهِ اليُمنَى » - الحديث بلفظه هكذا ذكره البخاري (٢/٢٥٥) - وفي صفة النبي ﷺ: « شثن أصابعه وطويل أصابعه » - في البخاري (٦٨) من كتاب اللباس - ومع جوازه ففيه ضعف؛ لأنه يشبه إضافة الشيء إلى نفسه، وأما حسن وجهه بالنصب فمن شواهده قول الراجز:

.... كُومَ الذُّرَى وَادِقَةً سُرَّاتِهَا

قال في الشرح: وهو مثل قراءة بعض السلف: ﴿ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ ءَاثِمٌ قَلْبَهُ ﴾ [البقرة: ٢٨٣] بالنصب. انتهى، وخرجت على أن « قلبه » بدل من اسم (إن).

وأما: حسن وجه بالرفع، فأجازه الكوفيون ومنعه أكثر البصريين. قال المصنف: وبجوازه أقول، ويدل على جوازه قول الراجز (البيت) شرح التسهيل للمرادي (٣/٢٢٥ - ٢٢٨)، وينظر ابن يعيش (٦/٨٦، ٨٧)، والمساعد (٢/٢١٧، ٢١٨)، والتذييل والتكميل (٤/٨٧٤).

(١) ابن الناظم (١٧٥).

(٢) البيت من بحر الوافر، من مقطوعة للنابغة، نقلها الشارح كلها وذكر مناسبتها، وانظر بيت الشاهد في الكتاب لسيبويه (١/١٩٦)، والمقتضب (٢/١٧٩)، وأسرار العربية (٢٠٠)، والإنصاف (١٣٤)، واللسان مادة: « حبب »، وابن يعيش (٦/٨٣، ٨٥).

(٣) الديوان (١٥٧) شرح عباس عبد الساتر، و (١٠٥)، بتحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (دار المعارف)، والأغاني (١١/٢٦)، والخزانة (٧/٥١١).

(٤) وروايته في الديوان:

فإن يهلك أبو قابوس يهلك ربيع الناس والشهر الحرام

النعمان جعل عصام حاجب النعمان يخبر عنه أنه عليل فقال النابغة لعصام [وهو عصام] [1] ابن شهبرة الجرمي:

ألــم أقســم عــلــيــك............ .... إلـــــى آخـــــره

١ - [قوله: «] [2] عليك »: خطاب لعصام، قوله: « أمحمول على النعش » كان الملك إذا مرض جعلته الرجال على أكتافها يعتقبونه ويقفون ويقال: إن ذلك أوطأ له في الأرض.

وقيل: معنى أمحمول على النعش، أي: هل مات فيحمل على النعش أم لا؟، و « الهمام » بضم الهاء؛ السيد الشريف.

٢ - قوله: « فإني لا ألام على دخول » أي: لا ألام على ترك الدخول عليه؛ لأني محجوب لا أصلُ إليه، يريد أنه لا يقدر على أن يدخل على النعمان لغضبه عليه وحجابه له، قوله: « ما وراءك يا عصام » يريد: أخبرني بكنه أمره وحقيقته.

٣ - قوله: « فإن يهلك أبو قابوس » هو كنية النعمان، قوله: « يهلك ربيع الناس » جعله بمنزلة الربيع في الخصب لكثرة عطائه وفضله، قوله: « والشهر الحرام » أي: هو موضع أمن في كل مخافة لمستجير وغيره، ويقال: إن الشهر الحرام يُضَاعُ بعده ويتعاور الناس [فيه] [3] ويقتتلون ولا ترعى حرمته.

٤ - قوله: « **ونأخذ بعده** » ويروى: ونمسك بعده بذناب عيش؛ أي: نبقى بعده في شدة وسوء حال، ونتمسك بطرف عيش قليل الخير بمنزلة البعير المهزول الذي ذهب بسنامه وانقطع لشدة هزاله، و « **الذناب** » بكسر الذال [المعجمة] [4] عقب كل شيء، قوله: « **أجب الظهر** » أي: مقطوع السنام؛ كأن سنامه قد جُبّ؛ أي: قطع من أصله، ويقال: بعير أجب وناقة جباء.

الإعراب:

قوله: « **ونأخذ** »: جملة من الفعل والفاعل عطف على ما قبله، « **وبعده** »: كلام إضافي نصب على الظرف؛ أي: بعد النعمان، والباء في بذناب يتعلق بنأخذ، و « **عيش** »: مجرور بالإضافة.

والاستشهاد فيه:

في قوله: « **أجب الظهر** » فإنه يجوز فيه ثلاثة أوجه:

الأول: أجبُ الظهرَ برفع أجب ونصب الظهر مثل: حسنٌ الوجهَ، وهذا من أقسام الضعيف

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

وهو أن تنصب الصفة المجردة المعرفَ بالألف واللام، فأجب مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف؛ أي: هو أجب، وأما نصب الظهر فعلى التشبيه بالمفعول أو على التمييز على رأيِ الكوفيين [١].

الثاني: نصب « أجب » ورفع الظهر، وهو مثل الأول غير أن ارتفاع الأجب في الوجه الأول يكون على أنه خبر مبتدأ محذوف كما قلنا ونصبه في الوجه الثاني على الحال [٢].

الوجه الثالث: جر الأجب والظهر جميعًا، أما جر الأجب فعلى أنه صفة لعيش، وأما جر الظهر فبالإضافة [٣].

الشاهد الحادي والأربعون بعد السبعمائة [٤،٥]

٧٤١/ط أنعتُهَا إنِّي مِنْ نُعَّاتِهَا	كُوَمَ الذُّرَا وَادِقَةَ سُرَّاتِهَا

أقول: قائله هوعمر [بن الأشعث] [٦] بن لحاء - بالحاء المهملة - التيمي، وترتيب هذا الرجز هكذا [٧]:

١ - أنعتها إني من نُعَّاتِهَا	مدارةَ الأخفاف مجمراتِهَا
٢ - غُلْبَ الذِّفَارَى وعفرنياتِهَا	كُوَمَ الذُّرَا وَادِقَةَ سُرَّاتِهَا
٣ - حملتُ أثقالي مصمماتها	....

١ - قوله: « **أنعتها** » أي: أصفها، والضمير المنصوب يرجع إلى النوق، قوله: « **نعاتها** » بضم النون وتشديد العين؛ جمع ناعت، قوله: « مدارة » أي: مدورة الأخفاف، قوله: « مجمراتها »: جمع مجمرة بالجيم، يقال: حافرٌ مجمرٌ؛ أي: صلب قويٌّ.

٢ - و « الغلب » بضم الغين المعجمة وسكون اللام وفي آخره [باء موحدة] [٨]؛ جمع غلباء، يقال: رجل أغلب إذا كان غليظ الرقبة وامرأة غلباء.

و « الذفارى » بفتح الذال المعجمة والفاء والراء، وهو جمع ذفرى بكسر الذال وسكون

---

(١) ينظر ابن يعيش (٨٥/٦).

(٢) رفع أجب أو نصب على القطع أو الحالية لا يجوز لأنه قطع النكرة غير الموصوفة نادر، وكذلك مجيء الحال منها.

(٣) ابن يعيش (٨٣/٦، ٨٥)، والكتاب لسيبويه (١٩٦/١) وفيها حديث مطول.

(٤) ابن الناظم (١٧٥).

(٥) بيتان من الرجز منسوبان في مراجعهما لعمر بن لجأ التيمي في الخزانة (٢٢١/٨)، والدرر (٢٨٩/٥)، وابن يعيش (٨٣/٦، ٨٨).

(٦) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٧) انظر هذا الرجز في خزانة الأدب (٢٢١/٨).

(٨) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

الفاء، والذفرى من القفا هو الموضع الذي يعرق من البعير خلف الأذن، يقال: هذه ذفرى أسيلة لا ينون؛ لأن ألفها للتأنيث وهي مأخوذة من ذفر العرق؛ لأنها أول ما يعرق من البعير، والجمع ذفريات، وذفارَى بفتح الراء، وهذه الألف في تقدير الانقلاب عن الياء؛ ومن ثَمّ قال بعضهم: ذفارٍ، مثل: صحارٍ.

قوله: « وعفرنياتها » بفتح العين المهملة والفاء وسكون الراء وفتح النون بعدها الياء آخر الحروف، وهو جمع عفرناة، يقال: ناقة عفرناة؛ أي: قوية، قوله: « **كوم الذرا** » الكوم: جمع كوماء، وهي الناقة العظيمة السنام، والذرا – بضم الذال المعجمة؛ جمع ذروة وهي أعلى السنام.

قوله: « **وادقة** »: من ودقت إذا دنت لأنها [إذا] [1] سمنت دنت سرتها من الأرض من سمنها، « السرات » بضم السين المهملة؛ جمع سرة.

٣ – قوله: « مصمماتها »: جمع مصممة؛ من صمم في السير وغيره إذا مضى.

الإعراب:

قوله: « **أنعتها** »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول، قوله: « **إني** » الياء اسم إن، وقوله: « **من نعاتها** »: خبره، قوله: « **كوم الذرا** »: كلام إضافي نصب على المدح، قوله: « **وادقة** »: صفة مشبهة نصب على الوصف، و « **سراتها** »: نصب على التشبيه بالمفعول وعلامة النصب فيه الكسر؛ كما في مسلمات، وإما نُصب على التمييز على رأي الكوفيين [2].

والاستشهاد فيه:

لأن فيه شاهدًا على جواز قولك: زيد حسن وجهَه، بالنصب، وهو القسم الذي ينصب الصفة المشبهة المضاف إلى ضمير الموصوف فافهم، والله ﷻ أعلم [3].

الشاهد الثاني والأربعون بعد السبعمائة [4][5]

٧٤٢ ط أَمِنْ دِمْنَتَيْنِ عَرّجَ الرّكْبُ فيهمَا	بِحَقْلِ الرُّخَامَى قَدْ عَفَا طَلَلَاهُمَا
أَقَامَتْ عَلَى رَبْعَيْهِمَا جَارَتَا صَفا	كُمَيْتا الأَعَالِي جَوْنَتَا مُصْطَلَاهُمَا

أقول: قائله هو الشماخ، واسمه معقل بن ضرار بن حرملة بن صيفي بن إياس بن عبد غنم

---

(١) ما بين المعقوفين مسقط في (أ).

(٢) ينظر القولان في ابن يعيش (٨٧/٦، ٧٩)، والشاهد رقم (٧٣٩) من هذا البحث وما قيل في تحقيقه.

(٣) ينظر ابن يعيش (٨٩/٦). (٤) ابن الناظم (١٧٥).

(٥) البيت من بحر الطويل، وهو من قصيدة للشماخ يمدح بها يزيد بن مربع الأنصاري، وقد ختمها بقوله: =

ابن جحاش بن مجللة بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان ابن سعد بن قيس غيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

وهما من أول قصيدة طويلة من الطويل.

قوله: « **دمنتين** »: تثنية دمنة، وهي ما بقي من آثار الديار، وأراد بهما الأثفيتين، قوله: « **عرج الركب** »: من التعريج على الشيء، وهو الإقامة عليه، يقال: عرّج فلان على المنزل إذا حبس مطيته عليه، ويروى: عرس الركب؛ من التعريس وهو نزول القوم في السفر من آخر الليل يقفون فيه وقفة للاستراحة ثم يرتحلون، وأعرس لغة فيه، « **والركب** »: جمع راكب؛ كصحب جمع صاحب، و « **حقل** » بفتح الحاء المهملة وسكون القاف وفي آخره لام، وهو القراح الطيب، الواحدة: حقلة، والقَراح - بفتح القاف؛ الماء الذي لا يشوبه شيء، و « **الرخامى** » بضم الراء وبالخاء المعجمة وفتح الميم؛ شجر مثل الضال، وفي شرح الرضي: الحقل: الموضع الذي ينبت فيه الرخامى [1]، [والمراد بحقل الرخامى هاهنا: اسم موضع] [2].

قوله: « **قد عفا** » أي: درس؛ من عفت الدار إذا درست، والصواب في عفا أن يكتب بالألف لأنه من ذوات الواو؛ يقال: عفا يعفو، قوله: « **طللاهما** »: تثنية طلل، وهو ما شخص من آثار الدار.

قوله: « **على ربعيهما** »: تثنية رَبْع وهو الدار، قوله: « **جارتا صفا** » الصفا: الجبل، وأراد بجارتا صفا: الأثفيتين، قوله: « **كميتا الأعالي** » أي: أسود، أعلاهما من أثر النار، قوله: « **جونتا مصطلاهما** » الجون - بفتح الجيم وسكون الواو - من الأضداد يطلق على الأبيض والأسود، والمراد هاهنا الأسود، وقال البعلي: أراد به الأبيض.

وقال سيبويه: يريد مصطلى الأثفيتين جون وأعلاهما كميت [3]، وتأول الضمير في مصطلاهما

= وإني لأرجو من يزيد بن مربع ... عطيته من خيرتين اصطفاهما
عطية من نائل وكرامة ... سعى في ابتغاء المجد حتى احتواهما

وانظر الشاهد في الكتاب (١٩٩/١)، والهمع (٩٩/٢)، وفي الخزانة (٢٢٠/٨، ٢٢٢)، والمقرب (١٤١/١)، والخزانة (٢٩٣/٤)، والدرر (٢٨١/٥)، وابن يعيش (٨٣/٦، ٨٦)، والبيت في ديوانه (٣٠٧، ٣٠٨) « دارالمعارف »، ورواية البيت الأول في الديوان هكذا:

أمن دمنتين عرج الركب فيهما ... بحقل الرخا مى قد أنى لبلاهما

(١) لم يذكر الرضي في شرحه على الكافية إلا البيت الثاني (أقامت على ربعيهما) وبين الشاهد فيه كما هنا، أما البيت الأول وشرح: « حقل الرخامي » فلم يُذكر، شرح الرضي (٩١٢)، د. حسن الحفظي.

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٣) الكتاب لسيبويه (١٩٩/١).

بأنه عائد على الأعالي؛ لأنها مثناة في المعنى، و « المصطلى » بضم الميم وسكون الصاد وفتح الطاء واللام؛ موضع النار.

والمعنى: أقامت ثفيتان اللتان في ربع الدمنتين أعاليهما شديدة الحمرة وأسافلهما مُسْوَدّة.

الإعراب:

قوله: « أمن دمنتين » الهمزة للاستفهام، و « من » للتعليل؛ أي: من أجل دمنتين، و « عرج الركب »: جملة من الفعل والفاعل، قوله: « فيهما » أي: عليهما؛ لأن عرج يستعمل بعلى لا بفي يقال: عرج عليه؛ كما قلنا، وفي تجيء بمعنى على؛ كَمَا في قوله تعالى: ﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ ﴾ [طه: ٧١] أي: عليها، والباء في: « بحقل الرخامى » بمعنى في، ومحلها النصب على الحال؛ أي: حال كونهم كائنين في حقل الرخامى.

وقوله: « قد عفا طللاهما »: جملة فعلية وقعت حالًا من الدمنتين، قوله: « أقامت »: فعل وفاعله: قوله: « جارتا صفا »، « وصفا » في تقدير الجر على الإضافة، قوله: « على ربعيهما »: يتعلق بأقامت، وعلى بمعنى في، قوله: « كميتا الأعالي »: كلام إضافي، وأصله: كميتان، سقطت النون للإضافة وهي صفة: جارتا صفا.

قوله: « جونتا مصطلاهما »: صفة مشبهة من جان يجون، وهي أضيفت إلى ما أضيف إلى ضمير موصوفها، أعني: مصطلاهما، وضمير مصطلاهما يعود إلى جارتا، فهي مثل قولك: مررت برجل حسن وجهِه بالاضافة، والمبرد يمنعه مطلقًا [(١)]، وسيبويه يخصه [(٢)].

وقال بعض شراح كتاب سيبويه: الشاهد لسيبويه في البيت: جونتا مصطللاهما؛ حيث أضاف جونتا إلى مصطلى، وأضاف مصطلى إلى هما، وهما راجعان إلى « جارتا صفا »؛ لأن الجونتين من صفة الجاريتين.

الاستشهاد فيه:

كما قررناه، فإن سيبويه قال: الجر في هذا النحو من الضرورات [(٣)]، ثم أنشد قول الشماخ:

---

(١) قال ابن عقيل: « ويقل نحو: حسن وجهه؛ بجر وجه، ولم يجز سيبويه ذلك إلا في الشعر، ومنعه المبرد مطلقًا ». المساعد (٢/٢١٧، ٢١٨)، وقال أبو حيان: « ولم يجز سيبويه الجر إلا في الشعر ومنعه المبرد مطلقًا ». التذييل والتكميل (٤/٨٧٤).

(٢) المعنى: يخصه بالشعر، انظر الكتاب (١/١٩٩، ٢٠٠).

(٣) قال سيبويه: « وقد جاء في الشعر حسنة وجهها، شبهوه بـ: حسنة الوجه، وذلك رديء؛ لأنه بالهاء معرفة كما كان بالألف واللام، وهو من سبب الأول كما أنه من سببه بالألف واللام؛ قال الشماخ: (البيتين) ». الكتاب (١/١٩٩).

فجونتا مصطلاهما نظير: حسن وجهِه، وأجازه الكوفيون في السعة، وهو الصحيح على ما نص عليه ابن الناظم [1].

الشاهد الثالث والأربعون بعد السبعمائة [2،3]

٧٤٣ ط هَيْفَاءُ مُقْبِلَةً عَجْزَاءُ مُدْبِرَةً	مَمْخُوطَةٌ جُدِلَتْ شَنْبَاءُ أَنْيَابَا

أقول: قائله هو أبو زبيد الطائي، واسمه حرملة بن المنذر، توفي في زمن عثمان ﷺ، ولم يعرف تاريخه.

وهو من البسيط.

قوله: « **هيفاء** »: الضامرة، والمذكر: أهيف، « **والعجزاء** » بالزاي المعجمة؛ العظيمة العجز، « **وممخوطة** » بالطاء المهملة، يحتمل أنها موشومة بالمخط - بكسر الميم - الذي يوشم به، وقيل: المخط: الحديدة التي ينقش بها الأديم.

قوله: « **جدلت** »: من الجدل وهوالفتل؛ يقال: جدلت الحبل أجدله جدلًا؛ أي: فتلته فتلًا محكمًا، ومنه: جارية مجدولة الخلق حسنة الجدل، ومادته جيم ودال مهملة ولام.

قوله: « **شنباء** »: من الشنب وهو حدة الأسنان، وقيل: برد وعذوبة، وامرأة شنباء بينة الشنب، قال الجرمي: سمعت الأصمعي يقول: الشنب: برد الفم والأسنان، فقلت: إن أصحابنا يقولون: هو حدتها حين تطلع فيراد بذلك حداثتها وطراءتها؛ لأنها إذا أتت عليها السنون احتكت، فقال ما هو إلا بردها.

الإعراب:

قوله: « **هيفاء** »: خبر لمبتدأ محذوف؛ أي: هي هيفاء، و « **مقبلة** » نصب على الحال، وكذا الكلام في: « عجزاء مدبرة ».

فإن قلتَ: ما العامل في الحال؟

---

(١) انظر نصه في شرح الألفية لابن الناظم (٤٥٠) تحقيق: د. عبد الحميد السيد، ثم عرض أحاديث في ذلك وقال: ومع جوازه فهو ضعيف؛ لأنه يشبه إضافة الشر إلى نفسه، وينظر شرح التسهيل لابن مالك (٩١/٣)، والتذييل والتكميل (٨٧٤/٤).

(٢) ابن الناظم (١٧٥).

(٣) البيت من بحر البسيط، وهو في الغزل، لأبي زبيد الطائي في ديوانه (٣٦)، والكتاب (١٩٨/١)، وابن يعيش (٨٣/٦، ٨٤)، واللسان « هلب ».

قلتُ: محذوف تقديره: إذا كانت مقبلة وإذا كانت مدبرة، وكانت هاهنا تامة.

قوله: « ممخوطة » كذلك خبر مبتدأ محذوف، أو خبر بعد خبر، و « جدلت » على صيغة المجهول وقعت صفة لقوله: « ممخوطة »، قوله: « شنباء »: خبر بعد خبر، و « أنيابًا »: نصب بقوله « شنباء » مثل: حسن وجهًا.

الاستشهاد فيه:

فإن شنباء صفة مشبهة نصبت أنيابًا التي هي مجردة عن الألف واللام، وفيه شاهد على جواز قولك: حسن وجهًا.

فإن قيل: ما يسمى هذا المنصوب؟

قلتُ: هذا تمييز لأنه نكرة، وأما إذا كان معمولها معرفة بالألف واللام يجوز أن يقال إنه نصب على التمييز أو على التشبيه بالمفعول [1] فافهم.

الشاهد الرابع والأربعون بعد السبعمائة [2،3]

٧٤٤ ط - أَلِكْنِي إِلَى قَوْمِي السَّلَامَ رِسَالَةً ... بِآيَةِ مَا كَانُوا ضِعَافًا وَلَا عُزْلَا

وَلَا سَيِّئِي زِيٍّ إِذَا مَا تَلَبَّسُوا ... إِلَى حَاجَةٍ يَوْمًا مُخَيَّسَةً بُزْلَا

أقول: قائلها هو عمرو بن شأس بن عبيد بن ثعلبة بن دومة بن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة.

وهما من الطويل.

قوله: « ألكني » بفتح الهمزة وكسر اللام وسكون الكاف، قال البعلي: معناه: بلغني، وقال

---

(١) ينظر شرح الكافية للرضي (٣/٤٣٩)، والكتاب لسيبويه (١/١٩٦ - ١٩٩) وفيه يقول: « واعلم أن، كينونة الألف واللام في الاسم الآخر أكثر وأحسن من أن لا تكون فيه الألف واللام؛ لأن الأول في الألف واللام وفي غيرهما هاهنا على حالة واحدة وليس كالفاعل فكان إدخالهما أحسن وأكثر؛ كما كان ترك التنوين أكثر وكان الألف واللام أولى لأن معناه: حسنٌ وجهُهُ، فكما لا يكون هذا إلا معرفة اختاروا في ذلك المعرفة والأخرى عربية؛ كما أن التنوين والنون عربي مطرد فمن ذلك.... ». وأنشد البيت وأبياتًا أخر.

(٢) ابن الناظم (١٧٦).

(٣) البيتان من بحر الطويل، وهما لعمرو بن شاس في الكتاب (١/١٩٧)، والمنصف (٢/١٠٣)، والمغني (٤٢٠)، والمقتضب (٢/١٠٣)، والخصائص (٣/٢٧٤)، والدرر (٥/٣٦)، وشرح أبيات سيبويه (١/٧٩)، وشرح شواهد المغني (٨٣٥).

ابن هشام: أرسلني [١]، قلت: معناه ما قاله ابن فارس في المجمل: « ألكني »؛ أي: تحمل رسالتي إليه، قال الشاعر [٢]:

ألكني إليها عمرك الله يا فتى بآية ما جاءت إلينا تهاديًا [٣]

وقال أبو زيد: ألكته أليكه إذا أرسلته، قلت: فحينئذ يكون ألكنى أمرًا من ألاك يليك إذا أرسل، وقال الجوهري: الألوك الرسالة، وكذلك المألك والمألكة بالضم فيهما [٤].

قوله: « **رسالة** » ويروى: تحية، قوله: « **بآية** » أي: بعلامة، « **ما كانوا ضعافًا** » وهو جمع ضعيف؛ ككرام جمع كريم، قوله: « **ولا عزلا** » بالعين المهملة والزاي المعجمة؛ جمع أعزل وهو الذي لا سلاح معه.

قوله: « **ولا سيئي زي** » أصله: ولا سيئين بالنون سقطت للإضافة، وهو جمع سيئ من السوء، و « الزي » - بكسر الزاي المعجمة، وتشديد الياء آخر الحروف، وهو اللباس والهيئة، ويروى: ولا سيئي رأي بالراء المهملة وسكون الهمزة [٥].

قوله: « **ولا مخيسة** » بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وتشديد الياء آخر الحروف وفتح السين المهملة؛ أي: محبوسة، وقال النحاس: الأجود أن يكون مخيسة بمعنى مذللة [٦]، وقال الجوهري: المخيس: اسم سجن كان بالعراق؛ أي: موضع التذلل، وكل سجن مخيَس ومخيِس - أيضًا - يعني بفتح الياء وكسرها [٧].

قوله: « **بزلًا** » بضم [الباء] [٨] الموحدة وسكون الزاي المعجمة؛ جمع بازل وهو البعير الذي فطر نابه؛ أي انشق، ذكرًا كان أو أنثى.

الإعراب:

قوله: « **ألكني** »: جملة من الفعل والفاعل وهو أنت في ألك والمفعول وهو « ني » وهو مفعول ثان مقدمًا، وقوله: « السلام » هو المفعول [الأول] [٩]، والتقدير: بلغ السلام عني.

---

(١) انظر البيت في المغني (٤٢٠)، وقد فسر فيه آية بمعنى: علامة، فلعل الشارح يقصد علامة الإرسال.
(٢) البيت من بحر الطويل، وهو لسحيم عبد بني الحسحاس، في ديوانه (١٩).
(٣) المجمل لابن فارس (١/ ١٠٢)، تحقيق: زهير سلطان، مؤسسة الرسالة، العراق، وهو بنصه مع البيت أيضًا.
(٤) الصحاح مادة: « ألك ».
(٥) في (أ): ولا سيئي رأي بالزاي المعجمة.
(٦) انظر كتاب شرح أبيات سيبويه للنحاس (٧٥)، تحقيق:زهير غازي (البصرة).
(٧) الصحاح مادة « خيس ».
(٨) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٩) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

قوله: « **رسالة** »: نصب على الحال، قوله: « **بآية ما كانوا** » الباء تتعلق بقوله « **رسالة** »، وكلمة ما نافية، ويجوز أن تكون زائدة، ويكون في « **ضعافًا** » كلمة لا مقدرة، تقديره ولا ضعافًا ولا عزلًا حذفت « لا » لدلالة لا الثانية [عليها] [1]، ويجوز أن تكون ما مصدرية؛ أي: بآية كونهم لا ضعافًا ولا عزلًا.

قوله: « **ولا عزلًا** »: عطف على قوله: « **ضعافًا** »، قوله: « **ولا سيئي زي** »: عطف على قوله: « **ولا عزلًا** »، وهو كلام إضافي منصوب، قوله: « **إذا ما تلبسوا** » إذا ظرف لقوله: « **ولا سيئي زي** »، وكلمة ما زائدة أو مصدرية أي ولا سيئي زي وقت تلبسهم.

قوله: « **إلى حاجة** » متعلق بقوله: « **تلبسوا** »، و « **يومًا** » نصب على الظرف، قوله: « **مخيسة** »: نصب على أنها صفة لقوله: « **بزلًا** » قدمت على موصوفها للضرورة، و « **بزلًا** »: منصوب بقوله: « **تلبسوا** ».

وحاصل المعنى: ولا كانوا سيئي زي إذا ركبوا بزلًا مخيسة؛ أي مذللة إلى حاجة ذوي الحاجات أي لأجل حاجتهم.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **ولا سيئي زي** » فيه دليل على جواز: حسن وجهٍ بالإضافة وبتجريد المضاف إليه من الألف واللام [2].

الشاهد الخامس والأربعون بعد السبعمائة [3،4]

٧٤٥ ظ لَا يَبْعَدَنْ قَوْمِي الذِينَ هُمُ	سُمُّ العُدَاةِ وَآفَةُ الجُزْرِ
النَّازِلِينَ بِكُلِّ مُعْتَرَكٍ	والطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الأُزْرِ

أقول: قائلته هي خرنق بنت هفان القيسية، من بني قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب ابن علي بن بكير بن وائل. ترثي زوجها بشر بن عمرو بن مرثد وابنها علقمة بن بشر وأخويه حسان وشرحبيل.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٢) ينظر الكتاب لسيبويه (١/١٩٦، ١٩٧).
(٣) ابن الناظم (١٧٦).
(٤) البيت من بحر الكامل، وهو من قصيدة للخرنق ترثي فيها زوجها بشرًا ومن قتل معه في يوم قلاب، وانظر الشاهد في الديوان (٤٣)، والكتاب (٢٠٢/١)، (٥٧/٢، ٥٨، ٦٤)، والخزانة (٤١/٥، ٤٢)، والدرر (١٤/٦)، والمحتسب (١٩٨/٢)، والإنصاف (٤٦٨)، ورصف المباني (٤١٦).

وكانوا قد أغاروا في بني ضبيعة على بني أسد، فأُخذ عليهم بنو أسد عقبة جبل يقال له قلاب من محلة بني أسد فقتلوهم به، فقالت خرنق تذكُر ذلك [1]:

١ - فَلَا وَأَبِيكَ يبقى بَعْدَ بِشْر ... عَلَى حَيٍّ يَمُوتُ وَلَا صَدِيقِ

٢ - وبعدَ الخَيْرِ عَلْقَمَةُ بنُ بِشْرِ ... إذَا مَا المَوْتُ كَانَ لَدَى الحُلُوقِ

٣ - وَمَالَ بَنُو ضُبَيْعَةَ بَعْدَ بِشْر ... كمَا مَالَ الجُذُوعُ من الحَرِيقِ

٤ - فَكَمْ بقُلَاب مِنْ أَوْصَالِ خِرْقٍ ... أخِي ثِقَةٍ وَجُمْجُمَةٍ فَلِيقِ

والبيتان المذكوران من قصيدة من الكامل، وأولها هو قولها [2]:

١ - إنْ يَشْرَبُوا يَهبُوا وَإنْ يَذَرُوا ... يَتَوَاعَظُوا عن منطقِ الهُجْرِ

٢ - قومٌ إِذَا رَكِبُوا سمعت لهُمْ ... لغَطًا مِنَ التَّأْيِيهِ والزجرِ

٣ - والخَالِطِينَ نحيتَهُمْ بِنُضَارِهِمْ ... وذَوِي الغِنَى مِنهُمْ بِذِي الفقرِ

٤ - هَذَا ثَنَائِي مَا بَقِيتُ لَهُمْ ... فَإذَا هَلَكْتُ أَجَنَّنِي قبرِي

١ - قولها: « الهجر » بضم الهاء؛ الفحش.

٢ - و « اللغط »: الجلبة.

و « التأييه »: الصوت، يقال: أيهت به تأييهًا إذا صحت به.

٣ - و « النحيت »: الخامل الساقط الذكر فيهم، و « النضار »: الرفيع.

٥ - قولها: « لا يبعدن » بفتح العين والدال؛ من بَعِدَ يبعَدُ - من باب علم يعلم - بَعَدًا بفتحتين إذا هلك، ومعناه: لا يهلكن قومي، قولها: « سم » بضم السين المهملة، وحكى الأخفش الكسر - أيضًا، وجمعه: سمام، و « العداة »: جمع عاد؛ كالقضاة جمع قاض.

[قولها] [3]: « وآفة الجزر » الآفة العلة، والجزر بضم الجيم وسكون الزاى بعدها راء، وأصله: جزر بضمتين فسكنت [الثانية] [4] للوزن، وهو جمع جزور، وأراد بآفة الجزر: أنهم كانوا يكثرون من نحر الجزر للضيفان.

قوله: « محترك » بضم الميم، هو موضع القتال، وكذلك المعركة، ومعنى « النازلين بكل محترك » [5]

---

(١) ينظر: الديوان (٣٩) وما بعدها برواية أبي عمر بن العلاء، دار الكتب: بيروت، وأيضًا ديوان الخرنق بنت بدر (٢٦) تحقيق: د. حسين نصار، ط. دار الكتب المصرية.

(٢) ينظر: ديوان الخرنق (٢٩).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٥) في (أ، ب): في الأبيات: النازلين، وفي كتب النحو: النازلون.

أنهم ينزلون عن الخيل عند [ضيق] [1] المعترك فيقاتلون على أقدامهم، وفي ذلك الوقت يتداعون نزال، و « **الأزر** » بضم الهمزة وسكون الزاي، جمع إزار.

و « **المعاقد** » بفتح الميم، وهو موضع عقد الإزار، ويقال: المعاقد: الحجز، وهي جمع حجزة، والحجزة: حيث يثني طرف الإزار في لوث الإزار، وحكى ابن الأعرابي: الحزة كما ينطق بها العامة، وقيل: المعاقد للأزر، والحجز للسراويلات، والحجز للعجم وملوك العرب؛ [كما قال النابغة في ملوك غسان [2]:

رِقَاقُ النِّعَالِ طَيِّبٌ حُجُزَاتُهُم يُحَيَّوْنَ بالرَّيحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ

والمعاقد للعرب] [3] لأنها لا تكاد تلبس إلا الأزر، والأزر جمع إزار، وسكن الزاي للاستخفاف.

وحاصل معنى قولها: « **والطيبون معاقد الأزر** » أنهم موصوفون بالعفة؛ لأن العرب تكني بالشيء عما يحويه ويشتمل عليه؛ كما قالوا: ناصح الجيب يريدون الفؤاد؛ فكنوا عنه بالجيب الذي يقع عليه أو قريبًا منه.

الإعراب:

قوله: « **لا يبعدن** » لا: دعاء، ويبعدن: في موضع جزم بالدعاء؛ لأن الدعاء يجزم كما يجزم النهي غير أن النون الخفيفة ذهبت بإعرابه في اللفظ وبقي الموضع مجزومًا، قوله: « **قومي** »: فاعل غير أنه لا يظهر فيه الإعراب، قوله: « **الذين** »: موصول، و « **هم** » مبتدأ، و « **سم العداة** »: خبره، والجملة صلة الموصول، والموصول مع صلته صفة للقوم.

قوله: « **وآفة الجزر** » كلام إضافي [عطف] [4] على: « **هم سم العداة** »، قوله: « النازلين » بالنصب على القطع، ويروى: النازلون بالرفع - أيضًا - بالإتباع، ويروى كلاهما بالقطع - أيضًا -.

قوله: « **والطيبون معاقد الأزر** » من باب الحسن الوجه، و « **معاقد** »: منصوب على التشبيه بالمفعول به، وهو مشبه بالضاربين زيدًا، ولا يجوز أن يكون مفعولًا به؛ لأن طاب غير متعد، ولا يجوز أن يكون تمييزًا؛ لأن التمييز لا يكون إلا نكرة، ولا يجوز أن ينوى به الانفصال؛ لأن

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٢) البيت من الطويل، قاله النابغة، مادحًا ملوك غسان، وانظره في ديوانه (١٢) طبعة دار صادر، وهو شاهد على بيان معنى، وروايته فيه:

رفــاق الــنــعــال.............. ....

(٣، ٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

معاقد لا يخلو إما أن يكون جمع معقِد بكسر القاف، وهو الموضع، أو جمع معقَد بفتح القاف، وهو المصدر، وأجمع النحويون على أن إضافة المصدر والموضع محضة لا ينوى بها الانفصال.

الاستشهاد وفيه:

في قوله: « والطيبون معاقد الأزر » فإن فيه دليلًا على صحة: الحسن وجه الأب [1] برفع الوجه، ويجوز نصبه كما يجوز نصب معاقد الأزر على الوجه المذكور.

الشاهد السادس والأربعون بعد السبعمائة [(٢)(٣)]

٧٤٦/د فَمَا قَوْمِي بِثَعْلَبَةَ بنِ سَعْدٍ ... ولَا بِفَزَارَةَ الشُّعْرِ الرِّقَابَا

أقول: قائله هو الحارث بن ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غيظ بن مرة أحد بني مرة بن عوف.

وهو من قصيدة بائية من الوافر، قالها الحارث حين هرب من النعمان بن المنذر فلحق بقريش، والبيت المذكور أول القصيدة، وبعده [4]:

٢ - وقَوْمِي إنْ سَأَلْت بَنو لُؤَيٍّ ... بِمَكَّةَ علّمُوا مُضَرَ الضِّرَابَا

٣ - سَفِهْنَا باتّبَاعِ بَنِي بَغِيضٍ ... وتَرْكِ الأَقْرَبِينَ بِنَا انْتِسَابَا

٤ - سَفَاهَةَ مُخْلِفٍ لما تَرَوَّى ... هراقَ الماءِ واتبعَ السَّرَابَا

٥ - فَلَوْ طُوِّعْتَ عمرَكَ كُنْتَ فيهم ... وما أُلفيتَ أَنْتَجِعُ السَّحَابَا

١ - قوله: « الشعر » بضم الشين المعجمة وسكون العين المهملة جمع أشعر، يقال: رجل أشعر إذا كان كثير شعر الجسد.

الإعراب:

[قوله] [5]: « فما » بمعنى ليس، و « قومي »: كلام إضافي اسمه، وقوله: « بثعلبة ابن سعد »: خبره، والباء فيه زائدة، قوله: « ولا بفزارة »: عطف على قوله: « بثعلبة بن سعد »، وقوله: « الشعر الرقابا »: صفة لفزارة.

---

(١) ينظر الكتاب (٢٠٢/١). (٢) ابن الناظم (١٧٦).

(٣) البيت من بحر الوافر، وهو للحارث بن ظالم، في الفخر بقومه وهجاء غيرهم، وانظره في الكتاب (٢٠١/١)، وشرح أبيات سيبويه (٢٥٨/١)، والمقتضب (١٦١/٤)، والخزانة (٤٩٢/٧)، وابن يعيش (٨٩/٦)، والأغاني (١١٩/١١)، والإنصاف (١٣٣)، والأشموني (١٤/٣)، وابن الشجري (١٤٣/٢).

(٤) انظر القصيدة كلها وهي طويلة في المفضليات للضبي (٣١٢)، ط. دار المعارف، تحقيق: هارون.

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

وفيه الاستشهاد:

فإنه مثل: الحسن الوجهَ، بنصب الوجه؛ فإن الحسن صفة مشبهة، وقد نصب الوجه، وهو معرف بالألف واللام، [وكذلك « الشعر » صفة مشبهة نصب الرقاب وهو معرف بالألف واللام] [(١، ٢)].

الشاهد السابع والأربعون بعد السبعمائة [(٣، ٤)]

٧٤٧ - لَقَدْ عَلِمَ الأَيْقَاظُ أخفيَةَ الكَرَى ... تَزَجُّجَهَا مِنْ حَالِكٍ واكْتِحَالَهَا

أقول: قائله هو كميت بن زيد الأسدي، وهو من قصيدة هائية [(٥)] من الطويل، وقبله هو قوله:

١ - أبُوكَ أبُو العَاصِي إذَا الحَرْبُ شَمَّرَتْ ... عَنِ السَّاقِ وابْتَزَّ الغُوَاةُ جِلَالَهَا

٢ - إِذَا مَا بَدَتْ بعدَ الخريعِ الذِي أَرَتْ ... مَحَاسِنَهَا أَغْفَارَهَا وَجَمَالَهَا

٣ - تُعَرِّضُ لِلأَيْدِي اللَّوَامِسِ منهم ... رَوَادِفَهَا مَبْذُولَةً ودلَالَهَا

٤ - مُحَلَّقَةَ الأَصْدَاغِ شَمْطَاءَ كَشَّفَتْ ... عَنِ الذعرِ المَقُوضِ منهُ فِضَالَهَا

١ - قوله: « أبوك أبو العاصي إلى آخره » يمدحه ويصفه بمعرفة الحرب وتلقيها بالحزم والصبر عند اغترار الجاهل بها، وشبهها بالخريع وهي العاجزة [(٦)]، وقيل: الناعمة الرخصة، وقال كراع: الخريع: الماجنة المتبرجة، والخريعة بالهاء: الفاجرة، والخراعة: الدعارة ففرق بينهما.

٣ - قوله: « مبذولة » أي: مبذولة هي؛ يعنى الروادف [ودلالها بالنصب على المعية أي: مع دلالها ولا يعطف على الروادف] [(٧)]؛ لأن الدلال الذي هو الغنج والشكل لا يلمس باليد.

٤ - قوله: « محلقة الأصداغ » بالنصب على الحال من الضمير الذي في قوله: « **إذا ما بدت** ».

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٢) قال سيبويه: « وزعم أبو الخطاب أنه سمع قومًا من العرب ينشدون هذا البيت للحارث بن ظالم (البيت) فإنما أدخلت الألف واللام في: الحسن ثم أعمته كما قال: الضارب زيدًا، وعلى هذا الوجه تقول: هو الحسنُ الوجهَ، وهي عربية جيدة، قال الشاعر (البيت). الكتاب لسيبويه (١/ ٢٠١).

(٣) ابن الناظم (١٧٦).

(٤) البيت من بحر الطويل، منسوب للكميت وليس في ديوانه، ولا في شعر الكميت الذي جمعه د. داود سلوم، بالعراق، جامعة بغداد، وهو في شرح شواهد الإيضاح (٥٦٩)، وابن يعيش (٥/ ٢٧)، والمحتسب (٢/ ٤٧)، واللسان « خفي ».

(٥) ليست هائية بل هي لامية؛ لأن اللام هي الروي، والهاء إنما هي وصل، والألف خروج.

(٦) في (أ): الفاجرة.

(٧) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

قوله: « فضالها » بكسر الفاء؛ يعني: ثيابها التي للتبذل لأنها قد تعرف من كسوة التجمل.

قوله: « الأيقاظ »: جمع يقظ، « والأخفية »: الأغطية، واحدها خفاء [1]، وسمي خفاء لأنه يخفي ما تحته، وأصل الخفاء الكساء الذي يستر به الوطب، وهو سقاء اللبن، [والمراد] [2] هاهنا أجفان العيون، « والكرى »: النوم.

قوله: « تزججها » أي: تكحلها بالمزج، يقال: زججت المرأة حاجبيها إذا أدقت صنعتهما وتزيينهما، قوله: « من حالك » أي من أسود، ويروى: [تزججها] [3] من آنف [واكتحالها] [4]، أي: من قريبٍ؛ قاله السكري، ثم قال: التزجج إنما يكون للحاجب إذا نتف ما حوله لكنه استعاره للأنف لقربه منه، وهذا التفسير يوجب أن يكون قوله: « من آنف »: جمع أنف وجمعه بما حوله.

الإعراب:

قوله: « لقد » اللام للتأكيد و « قد » للتحقيق، و « علم » ها هنا بمعنى عرف؛ فلذلك اقتصر به على مفعول واحد وهو قوله: تزججها، و « الأيقاظ » بالرفع فاعل علم.

قوله: « أخفية الكرى »: كلام إضافي منصوب على التمييز عند أبي الفتح، كأنه حمله على المعنى؛ لأن المعنى: الأيقاظ عيون أخفية الكرى، فكأنه قال: الأيقاظ عيونًا من أغطية النوم التي تشتمل على عيون جهال القوم.

ويجوز أن تجعل الأخفية العيون أنفسها لاشتمالها على النوم كاشتمال الأخفية على ما فيها، وللمجاورة، كأنه قال: الأيقاظ عيونًا، وكذا قدره أبو الفتح [5].

وأجاز أبو علي نصبه كنصب: مررت برجل حسن وجهَه، على التشبيه بالمفعول به، أو على التمييز وإن كان معرفة؛ لأن التعريف لا يفيد هنا شيئًا فهو كتعريف الأجناس [6].

قوله: « من حالك »: [يتعلق] [7] بتزججها، قوله: « واكتحالها » التقدير: واكتحالها منه فحذف للدلالة عليه كما تقدم، ولا يجوز أن يتعلق من حالك باكتحالها؛ لما يؤدي إليه من تقديم الصلة على الموصول، فافهم.

---

(١) في (أ): خفي.

(٢ - ٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٥) المحتسب (٢/٤٧).

(٦) أجاز ابن جني في سر الصناعة (٤٣)، أن يكون تمييزًا، وقد نقل الحديث عن أبي علي وفيه حديث مطول فليراجع هناك. ينظر سر الصناعة (٣٨، ٣٩).

(٧) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « الأيقاظ أخفية الكرى » فإن فيه دليلًا على صحة: الحسن وجه الأب [١].

الشاهد الثامن والأربعون بعد السبعمائة [٢،٣]

٧٤٨/ ط - الـحَـزِنُ بَـابًا والـعـقـورُ كَـلْـبَا ....

أقول: قائله هو رؤبة بن العجاج، وقبله [٤]:

.... فـذَاكَ وخْـمٌ لَا يُـبَالِـي الـسَّـبَـا

يذم به إنسانًا بابه مغلق دون الأضياف، وأن كلبه عقور، وهو نظير: الحسن وجهًا، فإن الحسن صفة مشبهة نصبت وجهًا، وهو مجرد عن الألف واللام والإضافة، وكذلك قوله: « الحزن بابًا والعقور كلبًا » فإن الحزن والعقور صفتان مشبهتان وقد نصبتا بابًا وكلبًا، وهما عاريان عن الألف واللام والإضافة [٥].

الشاهد التاسع والأربعون بعد السبعمائة [٦]

٧٤٩/ ق - مَا الرَّاحِمُ القلْبِ ظَلَّامًا وإنْ ظُلِمَا ....

أقول: لم أقف على اسم قائله [٧] وتمامه:

.... ولَا الـكَـرِيـمُ بِـمَـنَّـاعٍ وَإِنْ حُـرِمَـا

وهو من البسيط.

(١) ينظر شرح الكافية الشافية لابن مالك (١٠٧١، ١٠٧٢).

(٢) ابن الناظم (١٧٦).

(٣) البيت من بحر الرجز المشطور، من قصيدة لرؤبة يمدح بها المصفى، وقبل بيت الشاهد:

إذا أخ زارك يـدعـو الـربـا يـسـأل مـا لا يـخـاف ذنـبـا

لاقـى الـذي يـبـغـيـك مـا أحـبـا

وبيت الشاهد في ديوانه (١٥)، والكتاب (١/٢٠٠)، والمقتضب (١٦٢/٤)، والأشباه والنظائر (١٨٠/٣)، وشرح أبيات سيبويه (١/٣٠٤)، والخزانة (٢٢٧/٨).

(٤) الديوان (١٥).

(٥) قال سيبويه: « فأما النكرة فلا يكون فيها إلا: الحسنُ وجهًا، تكون الألف واللام بدلًا من التنوين؛ لأنك لو قلت: حديث عهد أو كريم أب لم تخلل بالأول في شيء فتحتمل له الألف واللام لأنه على ما ينبغي أن يكون عليه؛ قال رؤبة (البيت) ». ينظر الكتاب لسيبويه (١/٢٠٠).

(٦) توضيح المقاصد (٤٢/٣).

(٧) البيت بلا نسبة في الدرر (٢٩٤/٥)، وهمع الهوامع للسيوطي (١٠١/٢).

قوله: « ظَلَّامًا » على وزن فعال بالتشديد مبالغة ظالم، وكذلك المناع مبالغة مانع، ولكن المعنى هاهنا: ليس بذي ظلم، وليس بذي منع؛ كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ [فصلت: ٤٦] أي ليس بذي ظلم، وليس المراد به المبالغة فافهم، قوله: « وإن ظُلِمَا »: على صيغة المجهول، وكذا قوله: « وإن حُرِمَا » وأصله: من حَرَمَهُ الشَّيْءَ يحرِمُه حَرِمًا، مثال سرَقَه سَرِقًا بكسر الراء، وحِرْمَةً وحَرِيمَةً وحِرْمَانًا، وَأحرمه - أيضًا - إذا منعه إيَّاه (١).

الإعراب:

قوله: « ما الراحم القلب » ما بمعنى ليس و « الراحم القلب »: كلام إضافي اسمه، و « ظلامًا » خبره، قوله: « وإن » واصل بما قبله معطوف على محذوف تقديره: إن لم يظلم وإن ظلم، والألف في « ظلما » للإطلاق، وكذلك التي في: حُرمَا، قوله: « ولا الكريم »: عطف على قوله: « ما الراحم القلب »، والباء في [قوله:] (٢) « بمناع » زائدة، والكلام في قوله: « وإن حُرِمَا » مثل الكلام في قوله: « وإن ظُلِمَا ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ما الراحم القلب » فإن الراحم اسم فاعل أضيف إلى فاعله، وإضافة اسم الفاعل إلى فاعله لا تجوز إلا إذا أمن اللبس وفاقًا للفارسي ومَن تبعه، والجمهور على منعه، وقالت جماعة: إن حذف مفعوله اقتصارًا جاز وإلا فلا (٣).

ومن هذا القبيل البيت المذكور، فإن قوله: « الراحم » اسم فاعل أضيف إلى فاعله وحذف مفعوله اقتصارًا، والصحيح أن جواز ذلك متوقف على أمن اللبس، ويكثر أمن اللبس في اسم فاعل غير المتعدي؛ فلذلك سهل فيه الاستعمال المذكور، وأما في اسم الفاعل المتعدي فقليل؛ كما في قوله: « ما الراحم القلب » إلى آخره.

الشاهد الخمسون بعد السبعمائة (٤، ٥)

٧٥٠ ق مِنْ صَدِيقٍ أَوْ أَخِي ثِقَةٍ	أَوْ عَدُوٍّ شَاحِطٍ دارًا

أقول: قائله هو عدي بن زيد بن حمار التميمي، شاعر جاهلي، وهو من المديد.

---

(١) انظر نصه في الصحاح للجوهري: « حرم ». (٢) ما بين المعقوفين سقط في: (أ).

(٣) ينظر الأقوال الثلاثة في شرح الأشموني بحاشية الصبان (٣٠٣/٢).

(٤) توضيح المقاصد (٤٦/٣).

(٥) البيت من بحر المديد، وهو لعدي بن زيد التميمي، انظر ديوانه (١٠١)، تحقيق: محمد جبار المعيبد، وهو في الكتاب (١٩٨/١)، وشرح التصريح (٨٢/٢)، والمغني (٤٥٩)، وشرح أبيات الكتاب (١٣١/١، ٢١٧)، وشرح =

قوله: « **شاحط** »: فاعل من الشحط وهو البعد، وكذلك الشحوط، يقال: شحط يشحط شحطًا وشحوطًا ومشحطًا إذا بعد.

الإعراب:

ظاهر لأن قوله: « **من صديق** » يتعلق بما تقدمه من البيت، وقوله: « **أو أخي ثقة** »: كلام إضافي عطف عليه، وكذا قوله: « **أو عدو** »، وقوله: « **شاحط** » صفة للعدو، و « **دارًا** » نصب به.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **شاحط** » فإنه صفة مشبهة باتفاقهم مع أنه جار على فعله، وبهذا رد على من قال: إن الصفة هي التي لا تجري على فعلها نحو: حسن وشديد، وممن قال ذلك أبو علي والزمخشري [1].

قلت: إن صح اتفاقهم فهو محمول على أنه اسم فاعل، ولكنه لما قصد به الثبوت أجرى حكمه حكم الصفة المشبهة، فلذلك أطلق عليه أنه صفة مشبهة فافهم [2].

الشاهد الحادي والخمسون بعد السبعمائة [3،4]

٧٥١/ق سَبَتْنِي الفَتَاةُ البَضَّةُ المُتَجَرِّدِ الْـ	لَطِيفَةِ كَشْحِهِ وَمَا خِلْتُ أَنْ أُسْبَى

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الطويل.

قوله: « **الفتاة** » الشابة، و « **البضة** » بفتح الباء الموحدة وتشديد الضاد المعجمة، يقال: رجل بَضٌّ؛ أي: رقيق الجلد ممتلئ، وجارية بضة كانت أدماء أو بيضاء.

قوله: « **المتجرد** » بضم الميم وفتح [التاء] [5] المثناة من فوق والجيم والراء، يقال: فلان حسن المتجرد بفتح الراء والمجرد والجردة؛ كقولك: حسن العرية والمعرى، وهما بمعنى واحد.

قوله: « **كشحه** » الكشح: ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف، وهو بكسر الحاء، وهو أقصر الأضلاع، قوله: « **وما خلت** » أي: وما ظننت أن أسبى؛ من السبي وهو الأسر.

= شواهد المغني (٨٥٨)، وروايته في الكتاب لسيبويه: (من حبيب).

(١) نصه في المفصل (٢٣٠)، يقول صاحبه: « وأسماء الفاعل والمفعول بجريان مجرى الصفة المشبهة في ذلك (في الدلالة على الثبوت) فيقال: ضامر البطن، وحاملة الوشاح، ومعمور الدار، ومؤدب الخدام ».

(٢) ينظر الكتاب لسيبويه (١/١٩٨). (٣) توضيح المقاصد (٣/٤٩).

(٤) البيت من بحر الطويل، وهو لقائل مجهول، وانظره في شرح الأشموني بحاشية الصبان (٣/٧).

(٥) ما بين المعقوفين زيادة للتوضيح.

الإعراب:

قوله: « سبتني »: جملة من الفعل والمفعول، قوله: « الفتاة » فاعلها، و « البضة » بالرفع صفة الفتاة، قوله: « المتجرد » مجرور بإضافة البضة إليه، وقوله: « اللطيفة »: مرفوع لأنه صفة أخرى للفتاة، وهو مضاف إلى كشحه، والضمير في كشحه يرجع إلى المتجرد، قوله: « وما خلت »: جملة من الفعل والفاعل، و « أن أسبى »: على أنه في محل النصب مفعول.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « البضة المتجرد اللطيفة كشحه » فإن الكشح مضاف إلى ضمير المتجرد المضاف إليه البضة، ونظيره: مررت برجل حسن الوجنة جميل خالها، فإن المعمول مضاف إلى ضمير معمول صفة أخرى، وهذا تركيب نادر [1].

الشاهد الثاني والخمسون بعد السبعمائة [2،3]

٧٥٢/ق فَفُجْتُهَا قِبَلَ الْأَخْيَارِ مَنْزِلَةً ... وَالطَّيِّبِي كُلِّ مَا التَاثَتْ بِهِ الأُزُرُ

أقول: قائله هو الفرزدق، وهو من قصيدة من البسيط، وأولها هو قوله [4]:

١ - تَقُولُ لَمَّا رَأَتْنِي وَهِيَ طَيِّبَةٌ ... عَلَى الفراشِ ومنهَا الدَّلُ والخَفَرُ
٢ - أَصْدِرْ هُمُومَكَ لَا يَقْتُلْكَ وَارِدُهَا ... فَكُلُّ وَارِدَةٍ يَوْمًا لهـا صـدرُ
٣ - فعجتها قِبَلَ الأَخْيَارِ مَنْزِلَةً ... وَالطَّيِّبِي كُلِّ مَا التَاثَتْ بِهِ الأُزُرُ [5]
٤ - إِذَا رَجَا الرَّكْبُ تَعْرِيسًا ذكرتُ لهم ... غَيْثًا يَكُونُ عَلَى الأَيْدِي لَهُ دِرَرُ
٥ - وَكَيفَ تَرْجُونَ تعميضًا وَأَهْلُكُمْ ... بِحَيْثُ تَلْحَسُ عن أولادِها البقرُ
٦ - سِيرُوا فإِنَّ ابنَ ليلَى مِنْ أمامِكُمْ ... وَبادِرُوهُ فإنَّ العُرفَ يُبْتَدَرُ
٧ - فأَصْبَحُوا قَدْ أعادَ اللَّهُ دولتَهم ... إذْ هم قريشٌ وإذ ما مثلَهم بشرُ

---

(١) ينظر شرح الأشموني بحاشية الصبان (٣/٧). (٢) توضيح المقاصد (٣/٥٠).

(٣) البيت من بحر البسيط، من قصيدة طويلة للفرزدق، يمدح بها عمر بن عبد العزيز، بدأها بالغزل، وليس مطلعها ما ذكره الشارح بل مطلعها قوله:

زارت سكينة أطلاً ما أناخ بهم ... شفاعة النوم للعينين والسهر

وانظر بيت الشاهد في ديوانه (١/١٨٢) »، وشرح التصريح (٢/٨٥)، وشرح الأشموني (٢/٦).

(٤) انظر القصيدة كلها في الديوان (١/١٨٢) ط. دار الكتب العلمية، والأبيات التي ذكرها الشارح مختارة من القصيدة.

(٥) هذا البيت سقط في (ب).

٨- ولنْ يَزَالَ إمامٌ منهم ملكٌ إليهِ يَشْخَصُ فوقَ المنبرِ البصرُ

٣ - قوله: « فعجتها » أي: فعجت الناقة؛ يقال: عجت البعير أعوجه عوجًا ومعاجًا إذا عطفت رأسه بالزمام، وانعاج عليه: انعطف، قوله: « قبل الأخيار » بكسر القاف وفتح الباء الموحدة؛ أي: نحوهم وجهتهم، والأخيار: جمع خيِّر بالتشديد.

قوله: « والطيبي » أصله: والطيبين، سقطت النون للإضافة، وهو جمع طيب قوله: « التالث »: من الالتياث، وهو الاختلاط والالتفاف، يقال: التاث برأس القلم شعرة، ومادته: لام وياء وثاء مثلثة، « والأزر »: جمع إزار، وهو كناية عن وصفهم بالعفة، والعرب تكني بالشيء عما يحويه ويشتمل عليه؛ كما قالوا: فلان ناصح الجيب؛ أي: الفؤاد، وكذلك هاهنا، أراد أنهم موصوفون بالعفة فافهم.

الإعراب:

قوله: « فعجتها » الفاء للعطف، وعجتها: جملة من الفعل والفاعل والمفعول، و « قبل الأخيار »: كلام إضافي منصوب على الظرفية، و « منزلة » نصب على التمييز.

قوله: « والطيبي كل ما التاثت »: عطف على الأخيار، ولفظ « كل » مضاف إلى ما الموصولة و « التاثت »: فعل ماض، و « الأزر »: فاعله، والجملة صلة الموصول، والضمير في « به » يرجع إلى لفظ ما.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « والطيبي كل ما التاثت » فإن قوله: « الطيبي » صفة مشبهة مضافة إلى كل الذي هو مضاف إلى موصول، وقد علم أن معمول الصفة المشبهة على أنواع منها المضاف إلى موصول؛ كما في البيت المذكور، والباقي عرف في موضعه [1].

الشاهد الثالث والخمسون بعد السبعمائة [2،3]

٧٥٣/ل .... وَلِيـرَاثُ مَا الْتَفَّتْ عَلَيْهَا المَآزِرُ

أقول: قائله هو عمر بن أبي ربيعة، وصدره:

---

(١) ينظر شرح الأشموني بحاشية الصبان (٣/٦). (٢) توضيح المقاصد (٣/٥١).
(٣) البيت من بحر الطويل، وهو في الغزل لعمر بن أبي ربيعة؛ لكنه غير موجود في ديوانه، بشرح عبدأ مهنا، ويوجد في شرح التصريح (٢/٨٦)، وشرح الأشموني (٢/٣٥٧).

أَسِيلَاتُ أَبْدَانٍ دِقَاقُ خصُورُهَا ....

وهو من الطويل.

قوله: « أسيلات أبدان »: جمع أسيلة، وهي الطويلة، وكل مسترسل أسيل؛ ومنه سمي الرماح أسيلًا، ورجل أسيل الخد إذا كان لين الخد طويله، وقد أسل بالضم أسالة.

و « الدقاق » بكسر الدال جمع دقيق، و « الخصور »: جمع خصر، قوله: « وثيرات »: جمع وثيرة - بفتح الواو وكسر الثاء المثلثة، والوثير: الفراش الوطيء، وأراد بها هاهنا وطيآت الأرداف والأعجاز.

الإعراب:

قوله: « أسيلات أبدان »: كلام إضافي خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هن أسيلات أبدان، قوله: « دقاق »: جمع اسم فاعل عَمِل عَمَل فعله؛ حيث رفع خصورها وهو - أيضًا - خبر بعد خبر.

قوله: « وثيرات ما التفت »: كلام إضافي خبر بعد خبر [وما موصولة، و « التفت »: فعل ماض، و « المآزر »: فاعله، والجملة] [1] صلة للموصول، والضمير في « عليها » يرجع إلى « ما » باعتبار معناها.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « وثيرات ما التفت » فإن وثيرات صفة مشبهة أضيفت إلى الموصول، وقد علم أن الصفة المشبهة المضافة على أنواع: منها المضاف إلى الموصول كما في البيت المذكور [2].

الشاهد الرابع والخمسون بعد السبعمائة [3،4]

٧٥٤/ق أزور امـرأ جَمًّا نـوالٌ أعـده ... لـمن أمّهُ مُستكْفِيًا أزْمَةَ الدَّهْرِ

أقول: قائله مجهول، وهو من الطويل.

قوله: « جمًّا » بالجيم وتشديد الميم؛ أي: عظيمًا، قوله: « نوال » بفتح النون، وهو العطاء وكذلك النول، قوله: « لمن أمه » أي: قصده، قوله: « أزمة الدهر » أي: شدته.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) ينظر شرح الأشموني بحاشية الصبان (٣/٦).

(٣) توضيح المقاصد (٣/٥١).

(٤) البيت من بحر الطويل، وهو في المدح، لشاعر مجهول، وانظره في شرح الأشموني (٣/٦)، وشرح التصريح (٢/٨٦).

الإعراب:

قوله: « أزور »: جملة الفعل والفاعل، و « امرأ »: مفعوله، و « جمًّا »: صفة مشبهة منصوب لأنه صفة لامرئ، وقوله: « نوال »: مرفوع بقوله: « جمًّا » لأنه صفة مشبهة عمل عمل فعله.

قوله: « أعده »: من الإعداد، جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه، والمفعول وهو الهاء الذي يرجع إلى النوال، والجملة في محل الرفع لأنها صفة للنوال، والأولى أن تكون في محل النصب على أنها صفة لامرئ ويكون الضمير فيها راجعًا إليه [(١)].

وقوله: « لمن أمه »: يتعلق بقوله: « مستكفيًا »، ومن موصولة، و « أمه » جملة صلتها، و « مستكفيًا » نصب على أنه مفعول ثان لأعده، وقوله: « أزمة الدهر »: كلام إضافي منصوب بقوله: « مستكفيًا ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « جمًّا نوالُ » حيث [رفع جمًّا نوال] [(٢)] مع أنه غير متلبس بضمير صاحب الصفة لفظًا، وفي المعنى التقدير: جمًّا نواله [(٣)].

الشاهد الخامس والخمسون بعد السبعمائة [(٤،٥)]

٧٥٥ ق حَسَنُ الوَجْهِ طَلْقُهُ أَنْتَ فِي السِّلْـ	ـمِ وَفِي الحَرْبِ كَالِحٌ مُكْفَهِرُّ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الخفيف.

قوله: « طلقه » أي طلق الوجه؛ يقال: رجل طلق الوجه وطليق الوجه؛ أي: غير عبوس، « والسلم » بكسر السين؛ الصلح، « والكالح »: من الكلوح وهو التكشير في عبوس، وقد كلح الرجل كلوحًا وكلاحًا، و « المكفهر »: من اكفهر الرجل إذا عبس

الإعراب:

قوله: « حسن الوجه » كلام إضافي، وقد عمل في الضمير البارز وهو قوله: « أنت »، وقوله:

---

(١) الظاهر أنه يتعلق بأعده، قبله؛ لأن المعنى: أعده لمن يقصده.

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٣) ينظر شرح الأشموني (٣/٦)، وشرح التصريح (٢/٨٦).

(٤) توضيح المقاصد (٣/٤٧).

(٥) البيت من بحر الخفيف، لقائل مجهول، وهو في المدح بالصفتين المشهورتين عند العرب، وهما الكرم والشجاعة؛ إلا أن الشاعر عبر عنهما بالكناية في البيت الأول، وانظر الشاهد في شرح الأشموني (٢/٣٥٦).

« **طلقه** » بالرفع بدل من قوله: « **حسن الوجه** » [1]، قوله: « **في السلم** »: حال من أنت؛ أي: حال كونك في السلم، [قوله:] [2] « **وفي الحرب** »: عطف على قوله: « **في السلم** »، وهو متعلق بكالح، و « **كالح** »: خبر مبتدأ محذوف؛ أي: أنت في الحرب كالح، و « **مكفهر** »: خبر بعد خبر.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **حسن الوجه طلقه أنت** » حيث عمل حسن الوجه وهو صفة مشبهة في الضمير البارز وهو أنت مع أنه غير سببي، وقد شرط أن يكون معمول الصفة المشبهة سببيًّا بخلاف اسم الفاعل فإنه يعمل في السببي والأجنبي، والمراد بالسببي المتلبس بضمير صاحب الصفة لفظًا أو معنًى، وأجيب عن ذلك بأن المراد من السببي أن لا يكون أجنبيًّا، فإنها لا تعمل في الأجنبي، وأما عملها في الموصوف فلا إشكال فيه [3].

* * *

(١) فيه سهوان: جعله أنت معمول الصفة المشبهة، وهو لا يجوز لأنه لا بد أن يكون سببًا من الموصوف، وأيضًا هذا المعمول السببي هو الوجه في الوصف الأول، وضميره في الوصف الثاني، وهو طلقه، وأما أنت فهو مبتدأ مؤخر، وخبره الأول حسن، والثاني: طلقه، وليس طلقه بدلًا كما زعم، وهذا هو السهو الثاني.

(٢) ما بين المعقوفين مسقط في (أ).

(٣) شرح الأشموني (٣/٥).



شواهد التعجب



الشاهد السادس والخمسون بعد السبعمائة [(١)(٢)]

٧٥٦/ط وَاهًا لِـلَـيْـلَـى ثُـمَّ وَاهًا وَاهًا ....

أقول: قائله هو رؤبة بن العجاج، ويقال أبو النجم العجلي، وقد ذكرناه مع الاختلاف فيه مع شواهد المعرب والمبني عند قوله [(٣)]:

إنَّ أبَـاهَـا وَأبَـا أبَـاهَـا ....

وقوله: « واهًا لليلى » أول القصيدة المرجزة، وهي [(٤)]:

١ - وَاهًا لِـلَـيْـلَـى ثُـمَّ وَاهًا وَاهَـا   هِـيَ الـمُـنَـى لَـوْ أَنَّـنَـا نِلْنَاهَا

٢ - يَـا لَـيْـتَ عينَاهَا لَنَا وَفَـاهَـا   بِـثَـمَـنٍ نُـرضِـي بِـهِ أبَـاهَـا

٣ - إنَّ أبَـاهَـا وَأبَـا أبَـاهَـا   قَدْ بَلَغَا فِي المَجْدِ غَايَتَاهَا

قوله: « واهًا » كلمة يقولها المتعجب، فإذا تعجبت من طيب شيء، قلت: واهًا له ما أطيبه!، وكلمة: « وا » هاهنا اسم لأعجب كما في قوله [(٥)]:

وَا بِأَبِي أنْتِ وفُوكِ الأَشْنَبُ ....

---

(١) ابن الناظم (١٧٦).

(٢) البيت من بحر الرجز المشطور، من مقطوعة لرؤبة في الغزل، ذكر الشارح بعض أبياتها، وهو في ملحق ديوان رؤبة (١٦٨)، ونسب له ولأبي النجم في شرح شواهد المغني (١٢٩)، وابن يعيش (٧٢/٤)، واللسان: « ويه ».

(٣) ينظر الشاهد رقم (١٧).

(٤) ينظر الديوان (١٦٨)، مجموع أشعار العرب، تحقيق: وليم بن الورد.

(٥) من الرجز، ينظر اسم الفعل في كلام العرب والقرآن الكريم (٣٧٦)، وشرح الأشموني بحاشية الصبان (١٩٨/٣)، وهو شاهد على أن « وا » اسم فعل بمعنى أعجب.

وقد يزاد فيها الهاء، فيقال: واهًا كما في البيت المذكور، قوله: « لليلى » اللام فيه للتعجب، وهي مكسورة ليفرق بينها وبين لام الاستغاثة، قوله: « ثم واهًا »: عطف على: واهًا [لليلى، قوله: « واهًا] [1] تأكيد للأول.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « واهًا » فإنه كلمة للتعجب؛ كما ذكرنا، وقد علم أنه يستعمل على صيغ مختلفة منها كلمة: « واهًا »، ومنها كلمة: كيف؛ كما في قوله تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٨]، ومنها لفظ: سبحان الله؛ كما في حديث أبي هريرة ﷺ [2]: « سبحان الله! إن المؤمن لا ينجس » [3].

الشاهد السابع والخمسون بعد السبعمائة [4،5]

٧٥٧ ط .... يَـا جَـارَتَـا مَـا أَنْـتِ جَـارَهْ!

أقول: قائله هو الأعشى ميمون بن قيس، وأوله:

بَـانَـتْ لِـتُـحْـزِنَـنَـا عـفَـارَهْ ....

وهي من قصيدة طويلة، من الكامل المجزوء المرفل المصرع [6]، وأولها هذا البيت، وبعده قوله [7]:

٢ - تُـرْضِـيـكَ مِـنْ حُـسْـنٍ وَمِـنْ ... دلّ مُـخَـالَـطَـةٌ غَـرَارَهْ

٣ - بَـيْـضَـاءُ ضَـحْـوَتُـهَـا وَصَـفْـ ... رَاءُ الـعَـشِـيَّـةِ كَـالـعَـرَارَهْ [8]

٤ - وَسَـبَـتْـكَ حِـيـنَ تَـبَـسَّـمَـتْ ... بـيـنَ الأَرِيـكَـةِ وَالـسِّـتَـارَهْ

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) ينظر صحيح البخاري (٧٩/١، ٨٠)، طبعة دار الشعب، وصحيح مسلم (٦٧٣/٨)، طبعة دار الشعب.

(٣) ينظر شرح الأشموني بحاشية الصبان (١٧/٣). (٤) ابن الناظم (١٧٦).

(٥) البيت من بحر الكامل المجزوء، من قصيدة للأعشى على عادته في تطويل القصائد، فغالبها يتجاوز السبعين بيتًا، وهو في هذه يهجو شيبان بن شهاب الجحدري، بدأها بالغزل ووصف صاحبته، والعجيب أن بيت الشاهد عند النحويين غيره في الديوان، فصدره عند النحويين عجز في الديوان والعكس، وانظر البيت في ديوانه (٧٧) دار الكتاب العربي، ورصف المباني (٤٥٢)، وشرح عمدة الحافظ (٤٣٥)، والخزانة (٣٠٨/٣ - ٣١٠)، (٤٨٦/٥)، واللسان « بشر » و « جور ».

(٦) في (ب): من الرجز المسدس، والصواب ما أثبته.

(٧) انظر الديوان (٧٧) ط. دار الكتاب العربي، و(١٨٩) (المكتب الشرقي)، وانظر ما قيل في الشاهد رقم (٦٧٨) من شواهد هذا الكتاب.

(٨) في هذا البيت سقط في (أ).

١ - قوله: « بانت »: من البين، و « عفارة »: اسم امرأة يحتمل أن تكون هي الجارة أو غيرها، فإن كانت عينها فقد انتقل من الإخبار إلى الخطاب بقوله: يا جارتا، والجارة هاهنا زوجته، وأصله: يا جارتي، فأبدل من الكسرة فتحة، فانقلبت الياء ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها، ويجوز أن تكون الألف فيها ألف الندبة، فلما وصلها حذف الهاء، فكأنه لما فقدها ندبها.

٢ - قوله: « غراره » بالغين المعجمة؛ من الغرة، « والعَرارة » بفتح العين المهملة، وهو شجر له نور أصفر يكون قدر شبر، « والأريكة » السرير المتخذ في حجلة، ويجمع على: أرائك.

الإعراب:

قوله: « بانت »: فعل، و « عفاره »: فاعله، واللام في: « لتحزننا » للتعليل، قوله: « **يا جارتا** »: منادى منصوب؛ لأنه مضاف؛ إذ أصله: يا جارتي؛ كما تقول: يا غلامي ثم تقول: يا غلاما.

قوله: « **ما أنت** » ما نافية، و « **أنت** »: مبتدأ، و « **جاره** »: خبره، ويروى: ما كنت جاره، فهذا يؤكد [1] معنى النفي، ويجوز أن تكون ما استفهامًا في موضع الرفع على الابتداء، وأنت خبره، وجاره يكون تمييزًا، والمعنى: عظمت من جارة.

[الاستشهاد فيه:

في قوله: « **ما أنت جارة!** » حيث يدل على التعجب؛ إذ التقدير: عظمت من جارة] [2] كما ذكرنا [3].

الشاهد الثامن والخمسون بعد السبعمائة [4]

٧٥٨/ط يَا هَيْءِ مَا لِي مَنْ يُعَمَّرْ يُفْنِهِ ... مَرُّ الزَّمَانِ عَلَيْهِ وَالتَّقْلِيبُ

أقول: قائله هو جميح بن الطماح الأسدي، ويقال: نافع بن لقيط الأسدي؛ قاله ابن بري، وعن أبي الحسن الأخفش عن ثعلب أنه لنافع بن نويفع الفقعسي [5]، وهو من قصيدة طويلة من الكامل، وأولها هو قوله:

١ - بَانَتْ لِطَيَّتِهَا الغَدَاةَ جَنُوبُ ... وَطَرِبْتَ أَنَّكَ مَا عَلِمْتَ طَرُوبُ

---

(١) في (ب): يؤيد.
(٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٣) ينظر شرح الأشموني بحاشية الصبان (١٧/٣).
(٤) ابن الناظم (١٧٦).
(٥) البيت من بحر الكامل، وقد اختلف في قائله على ما ذكره الشارح، وهو في التحسر من طول العمر ومرور الزمان على الإنسان، وانظر البيت في الصحاح للجوهري: « هيأ ».

قوله: « **يا هيء** » ذكر بعض أهل اللغة أن هيء اسم لفعل أمر ومعناه تنبه واستيقظ كمعنى: صه ومه في كونهما اسمين لاسكت واكفف [1]، وإنما بنيت على حركة بخلاف: صه ومه؛ لئلا يلتقي ساكنان، وخصت بالفتحة طلبًا للخفة بمنزلة: أين وكيف.

قوله: « **ما لي** » بمعنى: أي شيء لي، يريد بذلك من تغير حاله عما كان يعهده، ثم استأنف ذلك فأخبر عن تغير حاله، فقال: « **من يعمر يفنه مر الزمان عليه** »، « **والتقليب** »: أي: التغيير من حال إلى حال، ويروى: يا فيء ما لي بالفاء وسكون الياء، والعرب تقول: يا فيء ما لي؛ تتأسف بذلك، قوله: « **من يعمر يفنه** » ويروى: يبله؛ من بلي الثوب إذا خَلِق.

الإعراب:

قوله: « **يا هيء** » يا ها هنا لمجرد التنبيه؛ لأنها دخلت على ما لا يصلح للنداء، وقال ابن بري: دخل حرف النداء على هيء كما دخل على فعل الأمر في قول الشماخ [2]:

ألا يا اسقياني قبل غارة سنجال ....

والسنجال - بكسر السيد: اسم قرية من قرى أرمينية، قوله: « **ما لي** »: جملة من المبتدأ والخبر، وكلمة ما للاستفهام، قوله: « **مَن** » شرطية، و « **يعمر** »: على صيغة المجهول فعل الشرط فلذلك جزم، وقوله: « **يفنه مر الزمان** » جواب الشرط، « **ويفنه** »: فعل ومفعول، و « **مر الزمان** »: كلام إضافي فاعله، قوله: « **عليه** »: يتعلق بمر، قوله: « **والتقليب** » بالرفع عطف على المضاف في قوله: « **مر الزمان** ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **يا هيء ما لي** » حيث يدل على التعجب؛ كما ذكرنا [3].

---

(١) في الصحاح للجوهري: « هيأ » قولهم: « يا هيء ما لي » كلمة أسف وتلهف، أنشد الكسائي، ثم ذكر بيت الشاهد ».

(٢) صدر بيت من بحر الطويل، وعجزه قوله:

.... **وقبل منايا باكرات وآجال**

وسنجال: قرية بأرمينية، وروي البيت (ألا يا أصبحاني) وفيه الشاهد أيضًا، ومطلع القصيدة قوله:

لعمري لا أنسى وإن طال عهدنا **لقاء ابنة العمري في البلد الخالي**

ديوان الشماخ (٤٥٥)، ط. دار المعارف.

(٣) هو شاهد على مجيء: « هيء » اسم فعل أمر بمعنى تنبه واستيقظ، واسم الفعل هنا للتعجب السماعي.

الشاهد التاسع والخمسون بعد السبعمائة [(١)(٢)]

٧٥٩ يا مَا أُمَيْلِحَ غِزْلَانًا شَدَنَّ لَنَا ... مِنْ هَؤُلَيَّائِكُنَّ الضَّالِ والسَّمُرِ!

أقول: قائله هو العرجي، وهو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان الأموي، وقد مرَّ ذكره مع البيت في شواهد اسم الإشارة [(٣)].

قوله: « **أميلح** »: تصغير أملح؛ من ملح الشيء ملاحة، و « **شدن** »: جمع مؤنث [(٤)] من شدن الظبي إذا صلح جسمه، و « **الضال** » بالضاد المعجمة وتخفيف اللام وهو السدر البري، واحدها: ضالة بالتخفيف - أيضًا -.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « يا ما أميلح » فإن الكوفيين استدلوا به على أن صيغة ما أفعله! في التعجب اسم؛ لأنه صغر هاهنا، والتصغير لا يكون إلا في الأسماء، وأجاب البصريون عن ذلك أنه شاذ وقد استوفينا الكلام هناك [(٥)].

---

(١) ابن الناظم (١٧٧).

(٢) البيت من بحر البسيط، وقد اختلف في قائله، فقيل: للمجنون وهو في ديوانه (١٣٠)، وله أو للعرجي أو لبدوي اسمه كامل الثقفي أو لذي الرمة في الخزانة (١/٩٣، ٩٦، ٩٧)، والدرر (١/٢٣٤)، وشرح شواهد المغني (٩٦٢)، وانظره في أسرار العربية (١١٥)، والإنصاف (١٢٧)، وشرح شافية ابن الحاجب (١/١٩٠).

(٣) ينظر الشاهد رقم (٩٥).

(٤) يقصد أنه فعل ماض أسند إلى نون النسوة، وهي نون جمع المؤنث، وفي الصحاح: « شدن » شدن الظبي: قوي وطلع قرناه، واستغنى عن أمه.

(٥) ينظر المسألة (١٥) من الإنصاف، وفيه قال الأنباري: « ذهب الكوفيون إلى أن (أفعل) في التعجب نحو: ما أحسن زيدًا! اسم، واحتجوا بأنه جامد لا يتصرف، ولو كان فعلًا لوجب أن يتصرف؛ لأن التصرف من خصائص الأفعال، فلما كان جامدًا وجب أن يلحق بالأسماء. ومنهم من قال بالاسمية لتصغيره، والتصغير من خصائص الأسماء كما قال الشاعر: (البيت)، وقد جاء ذلك كثيرًا في الشعر وسعة الكلام، ومنهم من استدل بتصحيح عينه في نحو: ما أقومه!، وما أبيعه!، قياسًا على تصحيح العين في الاسم نحو: هذا أقوم منك، وأبيع منك، ولو كان فعلًا لاعتلت عينه قياسًا على الفعل نحو: قام وباع، فإذا كان قد أجري مجرى الأسماء في التصحيح مع ما دخله من الجمود والتصغير وجب أن يكون اسمًا. والذي يدل على أنه ليس بفعل وأنه ليس التقدير فيه: شيء أحسن زيدًا، قولهم: ما أعظم الله!، وقول الشاعر:

مَا أَقْدَرَ اللَّهُ أَنْ يُدْنِي عَلَى شَحَطٍ ... مَن دَارُهُ الحَزْنُ مِمَّنْ دَارُهُ صُولُ!

ولو كان الأمر كما زعمتم لوجب أن يكون التقدير فيه: شيء أعظم الله، شيء أقدر الله!، والله تعالى عظيم وقادر لا بجعل جاعل ». الإنصاف بتصرف (١/١٢٦ - ١٢٩)، وينظر أسرار العربية (١١٥)، والمساعد لابن عقيل (٢/١٤٧).

الشاهد الستون بعد السبعمائة [(١)(٢)]

٧٦٠ / ع وَمُسْتَبْدِلٍ مِنْ بَعْدِ غَضْبَى صُرَيْمَةً	فَأَحْرِ بِهِ مِنْ طُولِ فَقْرٍ وَأَحْرِيَا

أقول: أنشده ثعلب ولم يعزه لقائله، وهو من الطويل.

قوله: « **ومستبدل** »: اسم فاعل من الاستبدال، قوله: « **غضبى** » بفتح الغين وسكون الضاد المعجمتين وفتح الباء الموحدة، وهو المائة من الإبل، وفي كتاب القالي: غضيى بالياء آخر الحروف موضع الباء [(٣)]، وفي كتاب ابن ولاد: غضنى بالنون موضع الياء وهو تصحيف.

قوله: « **صريمة** »: تصغير صرمة بكسر الصاد المهملة وسكون الراء، وهي قطعة من الإبل نحو الثلاثين، صغرها للتقليل، قوله: « **فأحر به** » أي: أجدر به، وهو صيغة التعجب؛ من قولهم: فلان حري أن يفعل كذا؛ أي: جدير ولائق، قوله: « **وأحريا** » أصله: أحرين بنون التوكيد فأبدلت الألف من النون، وهو - أيضًا - صيغة التعجب.

الإعراب:

قوله: « **ومستبدل** » مجرور بالعطف على ما قبله إن تقدمه شيء، وإلا فبإضمار رب، قوله: « صريمة » منصوب على أنه مفعوله.

قوله: « **فأحر به** » على وزن أفعل به من صيغة التعجب، ولكن معناه: ما أفعله!؛ كما تقول: أكرم بزيد!، معناه: ما أكرمه!، لفظه أمر ومعناه تعجب، وفاعله المجرور بالباء عند البصريين، وهو ضمير مستتر عند الكوفيين على ما عرف في موضعه.

قوله: « **من طول فقر** » كلام إضافي مجرور بمن يتعلق بأحر به قوله: « **وأحريا** » عطف على قوله: فأحر به! كرر للتأكيد، والتقدير: وأحرين به، فأبدلت النون ألفًا، وحذف به ها هنا لدلالة الأول عليه.

الاستشهاد فيه:

أمران: أحدهما: الاستدلال على فعلية هذه الصيغة، أعني: أفعل به! لمرادفته لما ثبتت فعليته مع

---

(١) ابن الناظم (١٧٧)، وشرح ابن عقيل (١٤٨/٣) « صبيح ».

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو مجهول القائل في المغني (٣٣٩)، وشرح شواهد المغني (٧٥٩)، واللسان « غضب » « حرى »، وهمع الهوامع للسيوطي (٧٨/٢)، والدرر (١٥٩/٥).

(٣) ليس في كتاب الأمالي لأبي علي القالي؛ كما ذكر الشارح، وقد بحثنا عنه فلم نجده.

كون وزنه من الأوزان التي تخص الأفعال نحو [قوله تعالى] [١]: ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾ [مريم: ٣٨] [٢].
والثاني: توكيده بنون التوكيد الخفيفة في قوله: « وأحريا » [كما ذكرنا] [٣].

الشاهد الحادي والستون بعد السبعمائة [٤،٥]

٧٦١ أرأيتَ إنْ جاءتْ بهِ أملودَا ... مُرَجلًا ويلبسُ البرودَا
أقائلُنَّ أحضِروا الشُّهودَا ... .

أقول: قائله هو رؤبة بن العجاج، وقد مرَّ الكلام فيه مستوفًى في شواهد الكلام في أوائل الكتاب [٦]، وقد ذكرنا أن الاستشهاد فيه دخول نون التوكيد في اسم الفاعل، وهو قوله: « أقائلن » تشبيهًا له بالفعل، وقد دل هذا على أن الاستدلال على فعلية أفعل به! في التعجب بدخول نون التوكيد عليه؛ كما في قوله: « وأحريا » في البيت السابق ليس بقوي، لاحتمال أن يقال النون فيه كالنون في قوله:

أقائلُنَّ أحضروا الشهودا ... .

الشاهد الثاني والستون بعد السبعمائة [٧،٨]

٧٦٢ جَزَى اللَّهُ عَنِّي وَالْجَزَاءُ بِفَضْلِهِ ... رَبِيعَةَ خَيْرًا ما أَعَفَّ وَأَكْرَمَا

أقول: قائله هو..

(١) زيادة للإيضاح.
(٢) ينص في شرح الكافية الشافية قائلًا: « وهما فعلان غير متصرفين، أما (أفعل) فلا خلاف في فعليته؛ لأنه على صيغة لم يصغ عليها إلا فعل، ولأن العرب قد تؤكده بالنون الخفيفة كقول الشاعر: (البيت)، والمؤكد بالنون لا يكون إلا فعلًا ». شرح الكافية الشافية (١٠٧٧)، وقد خالف هذا في التسهيل فنص على الخلاف بين البصريين ومعهم الكسائي وبين الكوفيين غير الكسائي، ولم ينص على مخالفة الكسائي لفريقه في شرحه للتسهيل مما يدل على التعارض في أسلوبه، قال ابن مالك في التسهيل: « ينصب المتعجب منه مفعولًا بموازن أفعل فعلًا لا اسمًا خلافًا للكوفيين غير الكسائي ». ينظر تسهيل الفوائد (١٣٠)، وقال في شرحه: « وأما (أفعل) فمختلف في فعليته عند الكوفيين متفق على فعليته عند البصريين وهو الصحيح ». ينظر (٣١/٣).
(٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٤) ابن الناظم (١٧٧).
(٥) ثلاثة أبيات من بحر الرجز المشطور، وهي لرؤبة في وصف امرأة تحب شابًّا قويًّا، وهي في ملحق ديوانه (١٧٣)، وانظرها في المراجع الآتية: المحتسب (١٩٣/١)، (١٢٠/٢)، والخصائص (١٣٦/١)، والأشموني (٤٢/١)، (٢١٢/٣)، والتصريح (٤٢/١)، والهمع (٧٩/٢)، والدرر (١٠١/٢).
(٦) ينظر الشاهد رقم (١١).
(٧) ابن الناظم (١٧٨)، وأوضح المسالك (٢٥٧/٢).
(٨) البيت من بحر الطويل، وهو من قصيدة لعلي بن أبي طالب، قالها في الحصين بن المنذر، وهو غلام يزحف براية =

[أمير المؤمنين] (١) علي بن أبي طالب ﷺ، وهو من الطويل، والمعنى ظاهر.

الإعراب:

قوله: « **جزى الله** »: جملة من الفعل والفاعل، وقوله: « **ربيعة** »: مفعول به، و « **خيرًا** »: مفعول ثان، والجملة دعائية لا محل لها من الإعراب إنشاء في صورة الإخبار.

قوله: « **والجزاء** »: مبتدأ، و « **بفضله** »: خبره؛ أي: بفضل [الله] (٢) وقد اعترضت بين الفاعل والمفعول، قوله: « **ما أعف** » صيغة التعجب؛ أي: ما أعفهم!، قوله: « **وأكرما** »: عطف عليه، وأصله: ما أكرمهم والألف فيه للإطلاق.

والاستشهاد فيه:

وذلك لأن المتعجب [منه] (٣) إذا علم جاز حذفه سواء كان معمول أفعل كما في قوله: « ما أعفَّ وأكرمَا »؛ إذ أصله: ما أعفهم وأكرمهم؛ كما ذكرنا، أو معمول أفعل به. فافهم (٤).

الشاهد الثالث والستون بعد السبعمائة (٥)،(٦)

٧٦٣ صحيح — فَذَلِكَ إِنْ يَلْقَ المَنِيَّةَ يَلْقَهَا ... حَمِيدًا وَإِنْ يَسْتَغْنِ يَوْمًا فَأَجْدِرْ

أقول: قائله هو عروة بن الورد بن زيد، وقيل: ابن عمرو بن زيد بن عبد الله بن ثابت بن هريم ابن لديم بن عرذ بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن غيلان ابن مضر بن نزار، شاعر من شعراء الجاهلية، وفارس من فرسانها، وصعلوك من صعاليكها المعدودين

=حمراء، فأعجب بزحفه، فقال:

لنا الراية الحمراء يخفق ظلها ... إذ قيل قدمها حصين تقدمَا

وبيت الشاهد ملفق من بيتين في الديوان وهما:

جزى الله قومًا قاتلوا في لقائهم ... لدى البأس خير ما أعف وأكرمَا

ربيعة الكتب انهم افعل نجده ... وبأس إذا لاقها خميسًا عرمرمَا

وانظر بيت الشاهد في ديوان الإمام علي (١٧٠)، ط. دار الكتب العلمية.

(١ - ٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ). (٤) ينظر شرح الأشموني بحاشية الصبان (٣/ ٢٠).

(٥) ابن الناظم (١٧٨)، وتوضيح المقاصد (٣/ ٦١)، وأوضح المسالك (٢/ ٢٧٦)، وشرح ابن عقيل (٣/ ١٥٢) « صبيح ».

(٦) البيت من بحر الطويل، وهو من قصيدة لعروة بن الورد، قالها يعاتب امرأته، وقد نهته عن الغزو، ومطلعها:

أقلي علي اللوم يا بنة منذر ... ونامي وإن لم تشتهي النوم فاسهري

انظر ديوان عروة والسموأل (٣٥)، ط. دار صادر، وانظر بيت الشاهد في شرح التصريح (٢/ ٩٠)، والأغاني (٦/ ٢٩٦، ٣٠٣)، والخزانة (١٠/ ٩)، (١٠/ ١٣)، والدرر (٤/ ٢٠٧)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢/ ٣٨).

المعدمين الأجواد، وكان [يلقب] [١] عروة الصعاليك لجمعه إياهم وقيامه بأمرهم، وقيل: لقب بقوله:

لحى اللّه صعلوكًا........ .... إلى آخره

وهو من قصيدة رائية من الطويل، وأولها هو قوله [٢]:

١ - لَحَى اللَّهُ صُعلُوكًا إذا جَنَّ لَيلُهُ مصافي المُشاشِ آلفًا كل مجزرِ
٢ - يَعُدُّ الغِنَى مِن نفسِهِ كل ليلَةٍ أصابَ قراهَا من صَدِيقٍ مُيَسّرِ
٣ - ينامُ عِشَاءً ثُمَّ يُصْبِحُ ناعِسًا يَحُتُّ الحَصَى عنْ جَنْبِهِ المُتَعَفّرِ
٤ - يُعِينُ نِسَاءَ الحَيِّ مَا يستعِنَّهُ ويُضْحِي طَلِيحًا كالبعيرِ المُحَسّرِ
٥ - ولكن صعلوكٌ صفيحةُ وجهِهِ كضوءِ شِهَابِ القَابِسِ المتنوّرِ
٦ - مطِلٌّ على أعدائِهِ يزجُرُونَهُ بساحتِهِمْ زجرَ المنيحِ المشَهَّرِ
٧ - إذا بعدُوا لا يأمنُونَ اقترابَه تَشَوُّفَ أَهْلِ الغائبِ المُتَنظَّرِ
٨ - فذلك..................... .... إلى آخره [٣]

١ - أقول: [قوله: «] [٤] لحى اللّه » أصله: اللوم والقشر، ويستعمل في السب، و « الصعلوك »: الفقير، و « المشاش » بضم الميم؛ كل عظم هش دسم، الواحدة مشاشة، و « المجزر »: الموضع الذي تجزر فيه الإبل.

٢ - و « الميسر » بضم الميم وفتح الياء آخر الحروف وتشديد السين المهملة؛ الذي قد نتجت إبله وكثر لبنه، وضده المجنّب، ويحت ويحط متقاربان.

٣ - و « المتعفر » بالعين المهملة؛ المتمرغ في التراب.

٤ - و « الطليح » بالحاء المهملة؛ من طلح البعير أعيا فهو طليح، و « المحسر » بالحاء والسين المهملتين؛ من حسر البعير يحسر حسورًا إذا كلَّ وأعيا وحسره غيره.

٥ - قوله: « صفيحة وجهه » أراد ضوء صفيحة وجهه.

٦ - قوله: « مطلّ »: من أطل على كذا إذا أوفى عليه، و « المنيح » بفتح الميم وبالحاء المهملة يستعمل في معنيين: أحدهما: أن يكون قدحًا لاحظ به، والآخر: في معنى المستعار؛ لأن العارية يقال لها المنحة، وكانوا يستعيرون القداح بعضهم من بعض، والبيت يحتمل الوجهين.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٢) ديوان عروة والسموأل (٣٥)، ط. دار صادر، بيروت، والبيت « لحى اللّه » بعد عشرة أبيات.
(٣) هذا البيت سقط في (أ). (٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

٧ - قوله: « تشوف أهل الغائب »: نصب على المصدر، والمفعول محذوف، والتقدير: تشوف أهل الغائب رجوعه.

٨ - و « المنية »: الموت.

الإعراب:

قوله: « **فذلك** »: إشارة إلى الصعلوك الثاني من القصيدة، والفاء تصلح أن تكون للترتيب الذكري، وهو الذي يفصل المجمل الذي سبق وهو مبتدأ، والجملة الشرطية خبره.

وقوله: « **إن** » للشرط، و « **يلق** »: فعل وفاعل، و « **المنية** » مفعول، والجملة: فعل الشرط، قوله: « **يلقها** »: جواب الشرط فلذلك جزم الفعل، والهاء ترجع إلى المنية في محل النصب على المفعولية.

وقوله: « **حميدًا** »: نصب على الحال من الضمير المنصوب بمعنى محمودة، وصيغة فعيل يستوي فيها المذكر والمؤنث إذا كان بمعنى المفعول؛ كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٦] [١].

قوله: « **وإن يستغن** »: عطف على الجملة الأولى، وهي - أيضًا - شرطية، و « **يومًا** »: نصب على الظرف، قوله: « **فأجدر** »: وقع جوابًا للشرط فلذلك دخلت الفاء.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **فأجدر** » فإن صيغة التعجب على وزن أفعِل، ولكن حذف منه المتعجب منه، ولا يسوغ ذلك في أفعل به إلا إذا كان معطوفًا على آخر مذكور معه المتعجب منه؛ كما في قوله تعالى: ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾ [مريم: ٣٨]، والتقدير: وأبصر بهم [٢]، وقد حذف هاهنا بدون ذلك؛ لأن أصل قوله: « **فأجدر** » أي: فأجدر بكونه حميدًا، وذلك للضرورة وهو قليل [٣].

الشاهد الرابع والستون بعد السبعمائة [٤،٥]

٧٦٤ طقع وقَالَ نَبِيُّ المُسْلِمِينَ تَقَدَّمُوا	وَأَحْبِبْ إِلَيْنَا أَنْ يَكُونَ المُقَدَّمَا

أقول: قائله هو عباس بن مرداس، وهو من المؤلفة قلوبهم الذين أعطاهم رسول الله ﷺ من

(١) أولًا: ليست قريب في الآية فعيلًا بمعنى مفعول، وإنما هي فعيل بمعنى فاعل، ثانيًا: ليست حميدًا حالًا من مفعول يلقها، وإنما هي حال من الفاعل، والمعنى: يلقها محمودًا غير مذموم. مع كتاب المقاصد (١٠٥).

(٢) في (أ): وأبصرهم.

(٣) ينظر ما قيل في شرح الأشموني بحاشية الصبان (٢٠/٣)، وقوله: « فأجدر بكونه حميدًا، أحسن منه: فأجدر بكونه مستغنيًا ».

(٤) ابن الناظم (١٨١)، وتوضيح المقاصد (٧٢/٣)، وشرح ابن عقيل (١٥٧/٣) « صبيح ».

(٥) البيت من بحر الطويل، من قصيدة للعباس بن مرداس، يذكر فيها فتح مكة، وحنين، ويمدح رسول الله ﷺ، وهي =

سبي حنين مائة من الإبل، وهو من قصيدة طويلة من الطويل، وأولها هو قوله [1]:

١ - أَلاَ مُبلِغُ الأَقْوامِ أَنَّ مُحمدًا ... رَسُولَ الإِلَهِ رَاشِدٌ حَيثُ يَمَّمَا

٢ - دَعَا رَبَّهُ وَاسْتَغْفَرَ اللَّه وحْدَهُ ... فَأَصْبَحَ قَدْ وَفَّى إِلَيهِ وأَنْعَمَا

٣ - سَرَينَا وَوَاعَدْنَا قُدَيدًا مُحَمَّدًا ... يَؤُمُّ بِنَا أَمْرًا مِنَ اللَّه مُحْكَمَا

٤ - تَمَارَوْا بِنَا فِي الفَجْرِ حَتَّى تَبَيَّنُوا ... مَعَ الفَجْرِ فِتيانًا وغَابًا مُقَوَّمَا

٥ - علَى الخَيلِ مَشْدُودًا عَلَيْنَا دُرُوعُنَا ... ورَجْلًا كَدُفَّاعِ الآتِيِّ عَرَمْرَمَا

٦ - فإِنَّ سَرَاةَ الحَيِّ إِنْ كُنتَ سَائِلًا ... سُلَيمٌ وفِيهِمْ مِنهُمْ مَنْ تَسَلَّمَا

٧ - وَجُندٌ منَ الأَنْصَارِ لا يَخْذُلُونَهُ ... أَطَاعُوا فلَا يَعْصُونَهُ مَا تَكَلَّمَا

٨ - وإِنْ تَكُ قَدْ أَمَّرْتَ فِي القَومِ خَالِدًا ... وقَدَّمْتَهُ فإِنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَا

٩ - بِجُندٍ هَدَاهُ اللَّهُ أَنتَ أَمِيرُهُ ... تُصِيبُ بِهِ فِي الحَقِّ مَنْ كَانَ أَظْلَمَا

١٠ - حَلَفْتُ يَمِينًا بَرَّةً لِمُحَمَّدٍ ... فَأَكْمَلْتُهَا أَلْفًا مِنَ الخَيلِ مُلْجَمَا

١١ - وقَال نَبِيُّ المُسلِمِينَ............ .... إلى آخره

١، ٣ - [قوله: «] [2] يمما » أي: قصد، و « قديد » بضم القاف؛ موضع بين مكة والمدينة.

٤، ٥ - قوله: « تماروا » أي: شكوا، و: « الآتيّ » بفتح الهمزة وكسر التاء المثناة من فوق وتشديد الياء آخر الحروف، وهو السيل العظيم.

٦، ٧ - و « العرمرم »: الكثير، ومنه قيل للجيش الكثير: عرمرم، و « سراة القوم »: ساداتهم.

الإعراب:

قوله: « **وقال** »: فعل، و « **نبي المسلمين** »: كلام إضافي فاعله، ويروى: وقال أمير المؤمنين؛ وكذا رواه ابن عصفور، قوله: « **تقدموا** »: جملة من الفعل والفاعل وهو أنتم، وقعت مقولًا للقول. قوله: « **وأحبب إلينا** »: صيغة التعجب معناه: ما أحب إلينا!، قوله: « **أن يكون** » أصله: بأن

=في الديوان (١٠١)، وانظر بيت الشاهد في: شرح الكافية الشافية لابن مالك (١٠٩٦/٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٤/٣، ٤١)، والمساعد (١٥٠/٢)، وشواهد ابن عقيل (١٨٩)، وعجزه في الهمع (٩٠/٢)، والأشموني (١٩/٣).

(١) انظر الأبيات والقصيدة في الديوان: للعباس بن مرداس السلمي (١٠١)، تحقيق: د. يحيى الجبوري، وزارة الثقافة، بغداد.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة للإيضاح.

يكون، واسم يكون هو الضمير الذي يرجع إلى النبي ﷺ، وقوله: « المقدما »: خبره.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « أحبب إلينا أن يكون » حيث فصل الشاعر فيه بين فعل التعجب ومعموله بالظرف وهو قوله: « إلينا »، وقد منع ذلك الأخفش والمبرد، والبيت حجة عليهما [1].

الشاهد الخامس والستون بعد السبعمائة [2،3]

٧٦٥ أُقِيمُ بِدَارِ الحَزْمِ ما دام حَزْمُهَا	وَأَحْرِ إذا حَالَتْ بأَنْ أَتَحَوَّلَا

أقول: قائله هو أوس بن حجر، وهو من قصيدة طويلة من الطويل، وأولها هو قوله [4]:

١ - صَحَا قَلْبُهُ عَنْ سُكْرِهِ وَتَأَمَّلَا ... وَكَانَ بِذِكْرَى أُمِّ عَمْرٍو مُوَكَّلَا

٢ - وَكَانَ لَهُ الحَيْنُ المُتَاحُ حمولةً ... وَكُلُّ امرِئٍ رَهْنٌ بِمَا قد تَحَمَّلَا

(١) قال ابن يعيش: « وذهب آخرون كالجرمي وغيره إلى جواز الفصل بالظرف نحو: ما أحسن اليوم زيدًا!، وما أجمل في الدار بكرًا!. واحتجوا بأن فعل التعجب وإن كان ضعيفًا فلا ينحط عن درجة إن في الحروف، وأنت تجيز الفصل في (إن) بالظرف من نحو: إن في الدار زيدًا، وليت لي مثلك صديقًا، وإذا جاز ذلك في الحروف كان في الفعل أجوز وإن ضعف لأنه لا يتقاصر عن الحروف ». ابن يعيش (١٥٠/٧).

وقال الشلوبين: « وقوله: ولا يفصل بينهما، أي: لا تقل: ما أحسن اليوم زيدًا!، ولا: أحسن اليوم بزيد!، وهذا مذهب نسبه الصيمري إلى سيبويه، ولا يصح ذلك، والصواب أن ذلك جائز وهو المذهب المشهور والمنصور ». شرح المقدمة الجزولية (الكبير) للشلوبين (٨٩١، ٨٩٢).

وقد منع ذلك المبرد فقال: « ولو قلت: ما أحسن عندك زيدًا!، وما أجمل اليوم عبد الله! لم يجز، وكذلك: لو قلت: ما أحسن اليوم وجه زيد! وما أحسن أمس ثوب زيد!؛ لأن هذا الفعل لما لم يتصرف لزم طريقة واحدة وصار حكمه كحكم الأسماء. والدليل على ذلك أنك تقول: أقام عبد الله زيدًا، فتقلب الواو ألفًا لأنه فعل، وتقول في الاسم: هذا أقوم من ذا فلا يعل ». المقتضب (١٧٨/٤).

ومع أن المبرد نص صراحة على المنع في نصه السابق إلا أنني وجدت له نصًا آخر يفيد الجواز في هذه المسألة، وبهذا يكون له قولان، يقول المبرد: « وتقول: ما أحسن إنسانًا قام إليه زيد!، وما أقبح بالرجل أن يفعل كذا!، فالرجل الآن شائع وليس التعجب منه وإنما التعجب من قولك: أن يفعل كذا! كنحو: ما أقبح بالرجل أن يشتم الناس!، تقديره: ما أقبح شتم الناس بمن فعله من الرجال! ». المقتضب (١٨٧/٤).

(٢) ابن الناظم (١٨١)، وتوضيح المقاصد (٧٣/٣)، وأوضح المسالك (٢٣٤/٣).

(٣) البيت من بحر الطويل، وهو من قصيدة طويلة لأوس بن حجر، وكلها في الحكم، ووصف أخلاق الناس وتغيرهم، ويختمها في قوله في الديوان (٩٢).

وليس أخوك الدائم العهد بالذي ... يذمك إن ولّى ويرضيك مقبلا

وانظر بيت الشاهد في شرح التسهيل لابن مالك (٤١/٣)، والتصريح (٩٠/٢)، والمساعد (١٥٨/٢).

(٤) الديوان (٨٢).

٣ - أَلَا أَعْتِبُ ابْنَ العَمِّ إِنْ كَانَ ظَالِمًا وأَغْفِرُ عَنْهُ الجهلَ إِنْ كَانَ أَجْهَلَا
٤ - وَإِنْ قَالَ لِي مَاذا تَرَى يَسْتَشِيرُنِي يَجِدْنِي ابنَ عَمٍّ مُخْلِطَ الأَمْرِ مزيلَا
٥ - أُقِيمُ بِدَارِ الحَزْمِ.................. إلـى آخـره

٥ - قوله: « أقيم بدار الحزم ما دام حزمها » معناه: ما دامت [هي] [1] حازمة في الإقامة فأنا - أيضًا - حازم بها، فإذا تحولت هي فالأَوْلى لي أن أتحول، وقال ابن السكيت في معنى هذا البيت: يريد ما كانت الإقامة بها حزمًا، ويقول: أخلق أن أتحول عنها إذا انقلبت وتغيرت فصارت داره معجزة.

وأخلق وأحر وأقمن به معناه كله واحد [2].

الإعراب:

قوله: « أقيم »: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه وهو أنا، قوله: « ما دام » أي: مدة دوام حزمها، قوله: « وأحر »: صيغة التعجب، ومعموله هو قوله: « بأن أتحولا »، قوله: « إذا حالت » إذا للظرف، والعامل فيه أتحولا، والضمير في « حالت » وفي قوله: « حزمها » يرجع إلى أم عمرو المذكورة في البيت السابق [3].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « وأحر إذا حالت بأن أتحولا » حيث فصل بين فعل التعجب وبين فاعله وهو: « بأن أتحولا » بالظرف وهو قوله: « إذا حالت »، وهذا مختلف فيه فأجازه الجرمي ومنعه المبرد والأخفش [4].

الشاهد السادس والستون بعد السبعمائة [5،6]

٧٦٦ طع - خَلِيلَيَّ مَا أَحْرَى بِذِي اللُّبِّ أَنْ يُرَى صَبُورًا وَلَكن لا سبيلَ إلى الصبرِ

أقول: احتج به الجرمي وغيره ولم يذكر أحد منهم اسم قائله، وهو من الطويل. المعنى ظاهر.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ). (٢) انظر إصلاح المنطق (٢٥٧) تحقيق: قباوة.
(٣) الصحيح أن الضمير يرجع إلى الدار، وكل ما ذكره من معنى البيت يشير إلى ذلك.
(٤) ما اختاره بعض النحويين من إجازة الفصل بين فعل التعجب ومعموله هو جائز على قبح، ولم ينسب إلى واحد بعينه. قال ابن عقيل: « وذهب بعضٌ إلى إجازة الفصل بقبح فحصلت ثلاث أقوال: المنع، والجواز بقبح، والجواز فصيحًا ». ينظر المساعد (١٥٨/٢) وينظر تحقيق البيت السابق رقم (٧٦٤).
(٥) ابن الناظم (١٨١)، وشرح ابن عقيل (١٥٨/٣) « صبيح ».
(٦) البيت من بحر الطويل، وقائله مجهول، وفيه دعوة إلى الصبر، وانظره في شرح الكافية الشافية لابن مالك =

الإعراب:

قوله: « خليلي »: منادى حذف منه حرف النداء، وأصله: يا خليلي، وفي التقدير: يا خليلان لي فسقطت النون للإضافة، قوله: « ما أحرى »: صيغة التعجب، قوله: « بذي اللب »: جار ومجرور يتعلق بأحرى.

قوله: « أن يرى » أصله: بأن يرى، وهو في محل الرفع لأنه فاعل أحرى، والضمير الذي فيه مفعول ناب عن الفاعل، « وصبورًا » مفعول ثان، قوله: « ولكن » للاستدراك.

وقوله: « لا سبيل » كلمة لا لنفي الجنس، « وسبيل » اسمه وخبره محذوف تقديره: لا سبيل موجود، وقوله: « إلى الصبر » يتعلق بالمحذوف.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « أن يرى » حيث حذف منه الباء وفصل بينه وبين فعله وهو أحرى بالجار والمجرور وهو قوله: « بذي اللب » [١].

الشاهد السابع والستون بعد السبعمائة [٢،٣]

٧٦٧ د ما كَانَ أَسْعَدَ مَنْ أَجَابَكَ آخِذًا	بِهُدَاكَ مُجْتَنِبًا هَوًى وَعِنَادًا

أقول: قائله هو عبد الله بن رواحة الأنصاري ﷺ يخاطب به النبي – عليه الصلاة والسلام [٤] – وهو من الكامل.

الإعراب:

قوله: « ما كان أسعد »: لفظة كان زائدة بين ما وفعل التعجب، والتقدير: ما أسعد، وقوله: « من أجابك » في محل الرفع لأنه فاعل فعل التعجب [٥]، و « من »: موصولة، و « أجابك »:

=(٢/١٠٩٧)، وشرح الأشموني (٣/٢٤) والهمع (٢/٩١)، والمعجم المفصل (٣/٤٤٦).

(١) ينظر الشاهد (٧٦٤)، وفي كلامه هنا في وجه الاستشهاد قرر أمرين، الفصل والحذف، أما الفصل فهذا لا شيء فيه، وأما الحذف فلا داعي له.

(٢) ابن الناظم (١٨١).

(٣) البيت من بحر الكامل، نسب في مراجعه إلى عبد الله بن رواحة، وبحثنا عنه في ديوانه فلم نجده، وانظره في شرح عمدة الحافظ (٢١١، ٧٥٢)، وشرح الأشموني بحاشية الصبان (٣/٢٥).

(٤) في (أ): ﷺ ولم يشر إلى معنى البيت.

(٥) ليس بصحيح، فالفاعل ضمير ما التعجبية، وأما من أجابك فهو المفعول المتعجب منه الذي كان فاعلًا في الأصل قبل التعجب.

جملة من الفعل والفاعل والمفعول صلة.

قوله: « آخذًا »: حال من الضمير المرفوع الذي في أجابك، و « بهداك »: يتعلق به، قوله: « مجتنبًا »: حال أخرى إما مترادفة أو متداخلة، قوله: « هوىً »: مفعول مجتنبًا، و « عنادًا »: عطف عليه.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ما كان أسعد » حيث زيدت فيه لفظة كان؛ كما ذكرنا [1].

الشاهد الثامن والستون بعد السبعمائة [2،3]

٧٦٨	....	كَفَى الشَّيْبُ وَالإِسْلامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا

أقول: قائله هو سحيم عبد بني الحسحاس، شاعر إسلامي، وهو من قصيدة يائية من الطويل، وأولها هو قوله [4]:

١ - عُمَيْرَةَ وَدِّعْ إِنْ تَجَهَّزْتَ غَادِيًا ... كَفَى الشَّيْبُ وَالإِسْلامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا

٢ - تُرِيكَ غَدَاةَ البَيْنِ كَفًّا ومِعْصَمًا ... وَوَجْهًا كَدِينَارِ الهِرَقْلِيِّ صَافِيَا

٣ - كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فَوْقَ نَحْرِهَا ... وَجَمْرَ غَضَى هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ ذَاكِيَا

٤ - فَمَا بَيْضَةٌ بَاتَ الظَّلِيمُ يَحُفُّهَا ... وَيَرْفَعُ عَنهَا جُؤْجُؤًا مُتَجَافِيَا

٥ - بِأَحْسَنَ مِنهَا يَومَ قَالَتْ أَرَائِحٌ ... مَعَ الرَّكْبِ أَمْ ثَاوٍ لَدَينَا لَيَالِيَا

٦ - فَإِنْ تَثْوَ لاتَهل وإِنْ تَضْحَ نَائِيًا ... تُزَوَّدْ وَتَرْجِعْ عَنْ عُمَيْرَةَ رَاضِيَا

١ - قوله: « عميرة »: منصوب بقوله: « ودع »، وهو اسم محبوبته التي كان يتشبب بها، قوله: « غاديًا » بالغين المعجمة؛ من الغدو وهو الذهاب.

٢ - و: « البين » بفتح الباء الموحدة؛ الفراق.

٣ - و « الدينار الهرقلي » منسوب إلى هرقل ملك الروم، قوله: « ذاكيا » بالذال المعجمة؛ من: [ذكى يذكى من باب فتح يفتح إذا فاح.

---

(١) ينظر شرح الأشموني بحاشية الصبان (٢٥/٣). (٢) أوضح المسالك (٢٧٣/٢).

(٣) البيت من الطويل من يائية طويلة لسحيم في الغزل وأغراض أخرى، وهو في ديوانه (١٦) ط. دار الكتب، وهو أيضًا من شواهد الكتاب (٢٢٥/٤)، (٢٦/٢)، وشرح شواهد المغني (٣٢٥)، والتصريح (٨٨/٢)، والقطر (٣٢٣)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٤/٣)، وشرح الأشموني (١٩/٣)، والقضايا النحوية والصرفية في الجزء السادس عشر من كتاب روح المعاني للآلوسي (٢٩٠) ماجستير باسم: أحمد السوداني بالأزهر.

(٤) ديوان سحيم (١٦) ط. دار الكتب المصرية.

٤ - و « الظليم » بفتح الظاء المعجمة وكسر اللام؛ ذكر النعام] [1]، و « الجؤجؤ »: الصدر.

٥ - قوله: « أم ثاو »: من ثوى إذا أقام.

الإعراب:

قوله: « كفى »: فعل، و « الشيب »: فاعله [و: « الإسلام »: عطف عليه، وقوله: « للمرء »: يتعلق بقوله: « كفى »، وقوله: «] [2] ناهيًا »: مفعول كفى، وهو هاهنا متعد إلى واحد [3].

الاستشهاد فيه:

في ترك دخول الباء على فاعل كفى؛ كما لم يترك في قوله تعالى: ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾ [الفتح: ٢٨] فإن زيادتها غير لازمة هاهنا، بخلاف باب التعجب؛ فإن زيادتها فيه لازمة نحو أفعل به [4].

الشاهد التاسع والستون بعد السبعمائة [5،6]

٧٦٩/ح أَرَى أُمَّ عَمْرٍو دَمْعُهَا قَدْ تَحَدَّرَا	بُكَاءً عَلَى عَمْرٍو وَمَا كَانَ أَصْبَرَا

أقول: قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندي، وهو من قصيدة [رائية] [7] من الطويل، وأولها هو قوله [8]:

١ - سَمَا بِكَ شَوْقٌ بَعْدَ مَا كَانَ أَقْصَرَا ... وحَلَّتْ سُلَيْمَى بَطْنَ قَوٍّ فَعَرْعَرَا

٢ - كِنَانِيَّةٌ بانَتْ وفي الصَّدْرِ وُدُّهَا ... مجاورةً غسانَ والحي يَعْمُرَا

إلى أن قال:

٣ - أَرَى أُمَّ عَمْرٍو................ ... إلى آخره

١ - قوله: « سما بك » أي: ارتفع وذهب بك كل مذهب لبعد الأحبة عنك بعد ما كان

(١، ٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٣) ناهيًا: ليس مفعول كفى؛ لأن كفى هنا لازمة، بمعنى اكتف، وإنما هو حال، أو تمييز، وهو مثل قوله تعالى: ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾ [الفتح: ٢٨].

(٤) ينظر ما قيل في ذلك في شرح التسهيل لابن مالك (٣/٣٤).

(٥) شرح ابن عقيل (٣/١٥١) « صبيح ».

(٦) البيت من قصيدة لامرئ القيس، وهي رائية طويلة، فيها أبيات تجري مجرى الحكم والأمثال، وفي القصيدة يبكي ملكه الضائع، ويتحسر على مجد آبائه، وهي في الديوان (٥٦) ط. دار المعارف.

(٧) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٨) البيت في ديوانه (٥٦) ط. دار المعارف، و (٦٥)، ط. دار الكتب العلمية، والخزانة (٩/٢١١).

أقصر عنك، و « قوّ » بفتح القاف، و « عرعر » موضعان، يقول: جل قومها بهذين الموضعين المتباعدين عن ديارك فاشتد لذلك شوقك.

٢ – قوله: « كنانية » أي: من بني كنانة أو من بلادهم، قوله: « بانت » أي: ذهبت وانقطعت عنك وجاورت حيًا غير حيك، وودها مع ذلك باقٍ في صدرك، ووصف أنها من كنانة، وكنانة من مضر، وأنها جاورت غسان، وغسان من اليمن؛ إشارة إلى أن حيها ليس من حيه فذلك أشد عليه وأبعد لاجتماعها به، و « يعمر »: من بني كنانة، يريد أنها مرة تجاور في هذا الحي من كنانة ومرة تجاور من اليمن.

٣ – قوله: « أرى أم عمرو » يعني: عمرو بن قميئة اليشكري صاحبه، يصف أن السفر بعيد وأن أم عمرو باكية عليه لبعدها عنه وشوقها إليه، قوله: « وما كان أصبرًا! »: تعجب؛ أي: وما كان أصبرها!.

الإعراب:

قوله: « أرى »: جملة من الفعل والفاعل، وهو من رؤية البصر، فلذلك اكتفى بمفعول واحد وهو قوله: « أم عمرو »، وقوله: « دمعها » كلام إضافي مبتدأ، و « تحدرا »: خبره، والجملة وقعت حالًا بدون الواو، والألف في: تحدرا للإطلاق.

قوله: « بكاء »: نصب على التعليل؛ أي: لأجل البكاء على عمرو، قوله: « وما كان أصبرًا »: صيغة التعجب؛ أي: وما كان أصبرها!، والضمير المنصوب بأصبر الذي للتعجب قد حذف لدلالة ما قبله عليه، وفيه الاستشهاد.

الشاهد السبعون بعد السبعمائة [(١)]

٧٧٠ ل وَلَـمْ أَرَ شَيْئًا بَعْدَ لَيْلَى أَلَذُّهُ ... وَلَا مَـنْظَرًا أَرْوَى بِـهِ فَـأَعِيـجُ [(٢)]

أقول: هذا أنشده أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي، ولم يعزه إلى قائله، وبعده:

٢ – كَوُسْطَى لَيَالِي الشَّهْرِ لَا مُقْتَبِئَةٌ ... وَلَا رَثَّـبى عَجْلَى القِيَامِ خَرُوجُ

وهما من الطويل.

قوله: « ولا منظرًا أروى به »، ويروى: ولا مشربًا أروى به، وكذا ضبطه الشيخ أبو حيان – رحمه الله تعالى – بيده وهو الصحيح، قوله: « فأعيج » أي: أنتفع، يقال: شربت دواء فما عجت

---

(١) توضيح المقاصد (٦٧/٣).

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو في الغزل، وقائله مجهول، وانظره في: شرح التصريح (٩٢/٢)، واللسان: « عيج ».

به؛ أي: ما انتفعت به، وقال ابن مالك [١]: يعيج من الكلم التي لا تستعمل إلا في النفي.

وهذا البيت يرد عليه، قوله: « ولا مقسئنة »: من اقسأن العود إذا صلب، ومادتها: القاف والسين المهملة والهمزة والنون والمقسئنة: الكبيرة العاسية، والعاسية بالعين والسين المهلتين من عسا الشيخ يعسو الشيخ يعسو عسيًا إذا كبر وولى، قوله: « ولا وثبى »: من وثب وثبة، وكنى بها عن عدم الصغر؛ يعني لا كبيرة ولا صغيرة بل هي وسط.

الإعراب:

[قوله: «] [٢] ولم أر »: جملة من الفعل والفاعل المنفي، وقوله: « شيئًا »: مفعوله، و « بعد ليلى »: كلام إضافي نصب على الظرف، قوله: « ألذه »: من لذذت الشيء ألذه لذًّا ولذاذة، وهي جملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل النصب على أنها صفة لقوله: « شيئًا ».

قوله: « ولا منظرًا »: عطف على قوله: « شيئًا » أي: ولم أر منظرًا، قوله: « أروى به »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل النصب على أنها صفة لمنظرًا، قوله: « فأعيج »: عطف على أروى.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « فأعيج » وذلك أنه قد علم أن شروط ما يصاغ منه فعلا التعجب ثمانية منها: أن يكون مثبتًا؛ فلا يصاغان من فعل مقصود نفيه لزومًا كلم يعج، أو جوازًا كلم يعُج، معناه: أن عاج يعيج بمعنى: انتفع لم يستعمل إلا منفيًا، وعاج يعوج بمعنى: مال استعمل مثبتًا ومنفيًا؛ كذا قال في شرح التسهيل [٣]، ولكن نُوزع في اختصاص المعنى بالنفي بوروده مثبتًا في البيت المذكور؛ حيث قال: فأعيج. فافهم [٤].

* * *

إلى هنا انتهى المجلد الثالث

ويليه المجلد الرابع مبتدئًا بـ:

شواهد « نعم وبئس » وما جرى مجراها

---

(١) شرح التسهيل لابن مالك (٣/٤٤)، وانظر حاشية الصبان (٣/٢٢).

(٢) ما بين المعقوفين سقط في: (أ).

(٣) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣/٤٤).

(٤) ينظر شرح التصريح (٢/٩٢).

المقاصد النحوية

في

شرح شواهد شروح الألفية

المشهور بـ « شرح الشواهد الكبرى »

تأليف

بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني

(المتوفى سنة ٨٥٥ هـ)

تحقيق

أ.د. علي محمد فاخر

الأستاذ بكلية اللغة العربية بالمنصورة

جامعة الأزهر

أ.د. أحمد محمد توفيق السوداني

الأستاذ المساعد بكلية الدراسات الإسلامية والعربية

بنين بالشرقية، جامعة الأزهر

د. عبد العزيز محمد فاخر

الأستاذ المساعد بكلية اللغة العربية

بجامعة الملك فيصل بتشاد

المجلد الرابع

دار السلام

للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

الطبعة الأولى

١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

بطاقة فهرسة
فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة المصرية العامة لدار
الكتب والوثائق القومية - إدارة الشؤون الفنية

بدر الدين العيني ، محمود بن أحمد بن موسى ،
١٣٦١ - ١٤٥١ .
المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية ،
المشهور ، بشرح الشواهد الكبرى / تأليف بدر الدين
محمود بن أحمد بن موسى العيني ؛ تحقيق علي محمد
فاخر ، أحمد محمد توفيق السوداني ، عبد العزيز
محمد فاخر - ط ١ - القاهرة : دار السلام للطباعة
والنشر والتوزيع والترجمة ، ٢٠١٠م .
٤ مج في ١ ؛ ٢٤ سم .
تدمك ١ ٩٣٣ ٣٤٢ ٩٧٧ ٩٧٨
١ - اللغة العربية - النحو.
أ - فاخر ، علي محمد (محقق).
ب - السوداني ، أحمد محمد توفيق (محقق).
جـ - فاخر ، عبد العزيز محمد (محقق).
د - العنوان
٤١٥,١

دار السلام
للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة
ش.م.م

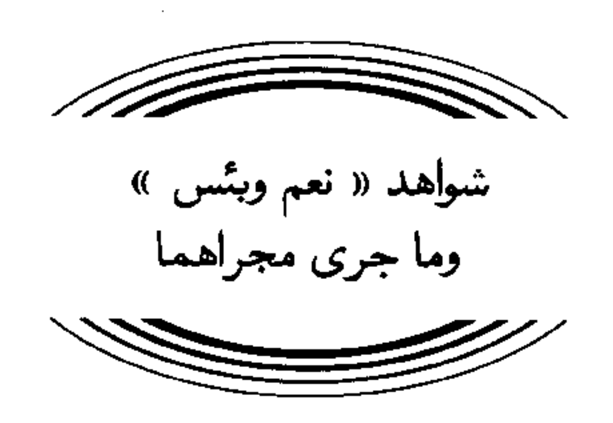
تأسست الدار عام ١٩٧٣م وحصلت على جائزة أفضل ناشر للتراث لثلاثة أعوام متتالية ١٩٩٩م ، ٢٠٠٠م ، ٢٠٠١م هي عشر الجائزة تتويجاً لعقد ثالث مضى في صناعة النشر

جمهورية مصر العربية - القاهرة - الإسكندرية
الإدارة : القاهرة : ١٩ شارع عمر لطفي موازٍ لشارع عباس العقاد خلف مكتب مصر للطيران
عند الحديقة الدولية وأمام مسجد الشهيد عمرو الشربيني - مدينة نصر
هاتف : ٢٢٧٠٤٢٨٠ - ٢٢٧٤١٥٧٨ (٢٠٢ +) فاكس : ٢٢٧٤١٧٥٠ (٢٠٢ +)
المكتبة : فرع الأزهر : ١٢٠ شارع الأزهر الرئيسي - هاتف : ٢٥٩٣٢٨٢٠ (٢٠٢ +)
المكتبة : فرع مدينة نصر : ١ شارع الحسن بن علي متفرع من شارع علي أمين امتداد شارع
مصطفى النحاس - مدينة نصر - هاتف : ٢٤٠٥٤٦٤٢ (٢٠٢ +)
المكتبة : فرع الإسكندرية : ١٢٧ شارع الإسكندر الأكبر - الشاطبي بجوار جمعية الشبان المسلمين
هاتف : ٥٩٣٢٢٠٥ فاكس : ٥٩٣٢٢٠٤ (٢٠٣ +)
بريدياً : القاهرة : ص.ب ١٦١ الغورية - الرمز البريدي ١١٦٣٩
البريد الإلكتروني : info@dar-alsalam.com
موقعنا على الإنترنت : www.dar-alsalam.com



فهرس محتويات
المجلد الرابع

• • •



شواهد « نعم وبئس »
وما جرى مجراهما

الشاهد الحادي والسبعون بعد السبعمائة [١، ٢]

٧٧١ - صَبَّحَكِ اللَّهُ بِخَيْرٍ بَاكِرِ بِنِعْمَ طَيْرٍ وشَبَابٍ فَاخِرِ

أقول: لم أقف على اسم راجزه.

قوله: « **باكر** » أي: عاجل؛ يعني: خير سريع غير متأخر؛ من بكرت إذا أسرعت أيَّ وقت كان، قوله: « **بنعم طير** » أي: بخير طير، أراد: صبحك اللَّه بكلمة نعم منسوبة إلى الطائر الميمون.

الإعراب:

قوله: « **صبحك اللَّه** »: جملة إنشائية دعائية في صورة الإخبار، والباء في: « **بخير** » تتعلق بصبحك، و « **باكر** » بالجر صفة خير، قوله: « **بنعم طير** »: بدل من قوله: « **بخير باكر** »، قوله: « **وشباب** »: عطف على ما قبله، و « **فاخر** »: صفته.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **بنعم طير** » حيث أدخل حرف الجر على: « نعم »، وذلك لا يدل على اسمية نعم؛ لأن تأويله أنه نزل نعم منزلة خير، أي: بخير طائر كما ذكرناه، فجعل نعم اسمًا للخير وأضافها لطير، ولو كانت نعم هاهنا على أصلها لجاء بعدها اسم معرف، وقال ابن الناظم: وأما قوله: « **بنعم طير** » فهو على الحكاية، ونَقْل الكلمة عن الفعلية إلى جعلها اسمًا.

---

(١) ابن الناظم (١٨٢).

(٢) بيتان من بحر الرجز المشطور، وقائلهما مجهول، وهما في شرح التسهيل لابن مالك (٣/٥، ٦)، وهمع الهوامع للسيوطي (٨٢/٢)، وشرح الأشموني (٢٧/٣)، والدرر (١٩٥/٥)، واللسان مادة: « نعم ».

والمعنى: صبحك الله بكلمة [نعم] [١] منسوبة إلى الطائر الميمون [٢].

قلتُ: هذا تكلف، والأَوْلى حمله على الشذوذ [٣].

الشاهد الثاني والسبعون بعد السبعمائة [٤،٥]

٧٧٢ عَمْرُكَ مَا لَيْلِي بِنَامَ صَاحِبُهْ	وَلَا مُخَالِطَ اللَّيَانِ جَانِبُهْ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الرجز المسدس، فإذا حركت الهاء يكون من مربع الكامل [٦].

و « الليان » بفتح اللام وتخفيف الياء آخر الحروف؛ مصدر من اللين، يقال: فلان في ليان من العيش، أي: لين الجانب، وكذلك فلان ملينه.

الإعراب:

قوله: « عمرك »: قسم ويمين بدليل ما روي في رواية: والله ما ليلى بنام صاحبه، وهو مبتدأ محذوف الخبر تقديره: عمرك قسمي أو يميني، وكلمة ما نافية بمعنى ليس، وقوله: « ليلى »: كلام إضافي اسمه.

وقوله: « بنام صاحبه »: خبره بالتأويل، تقديره: ما ليلي بليل مقول فيه نام صاحبه؛ فلما حذف الخبر أقيم قوله: « نام صاحبه » مقامه، وأدخلت فيه الباء التي كانت في الخبر، قوله: « ولا مخالط الليان » عطف على المنفي قبله، وهو كلام إضافي، قوله: « جانبه » مرفوع لأنه اسم لا التي بمعنى

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) قال ابن الناظم: « وأما قوله: « بنعم طير » فهو على الحكاية ونقل الكلمة عن الفعلية إلى جعلها اسمًا للفظ كما في قوله ﷺ: « وأنهاكم عن قيل وقال »: « والمعنى: صبحك الله بكلمة نعم منسوبة إلى الطائر الميمون ». ينظر ابن الناظم (١٨٢).

(٣) ذهب البصريون والكسائي إلى أن نعم وبئس فعلان، وذهب الفراء وأكثر الكوفيين إلى أنهما اسمان واستدلوا على ذلك بدخول حرف الجر عليهما كقول بعض العرب عن ابنته: « والله ما هي بنعم الولد » وكقول الشاعر في بيت الشاهد، وأوله البصريون كما ذكره العيني أو يحمل على الشذوذ. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣/٥)، وابن يعيش (١٢٧/٧)، وتوضيح المقاصد (٧٥/٣).

(٤) ابن الناظم (١٨٢).

(٥) بيتان من بحر الرجز المشطور، أيضًا، وهما مجهولا القائل في أكثر المراجع، وقد نسبا في شرح أبيات سيبويه (٤١٦/٢) لأبي خالد القناني، وانظرهما بلا نسبة في أسرار العربية (٩٩)، والإنصاف (١١٢)، والخصائص (٣٦٦/٢)، والدرر (٧٦/١)، (٤١٦/٦)، وابن يعيش (٦٢/٣)، واللسان « نوم »، وهمع الهوامع للسيوطي (٦/١)، (١٢٠/٢).

(٦) في هامش الخزانة جاء قوله: « قول العيني يكون من مربع الكامل، هذا سهو كما هو ظاهر ».

ليس، قوله: « ولا مخالط الليان » بالنصب مقدمًا خبره، تقديره: وليس جانبه مخالط الليان [1].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « بنام صاحبه » حيث أدخلت الباء على الفعل الماضي بالطريق الذي ذكرناه؛ فلا يدل ذلك على اسمية نام، فكذلك دخول حرف الجر على: « نعم وبئس » في قوله: « بنعم الولد [2]، وعلى بئس العير » [3] لا يدل على اسميتهما، وروى ابن سيده هذا البيت في المحكم:

بِاللَّه مَا زَيْدٌ بِنَامَ صَاحِبُهْ ... وَلَا مُخَالِطَ اللَّيَانِ جَانِبُهْ

ثم قال: قيل إن: « نام صاحبه » علم رجل، وإذا كان كذلك جرى مجرى: « شاب قرناها ».

فإن قلتَ: فإن قوله: « ولا مخالط الليان جانبه » ليس علمًا وإنما هو صفة، وهو معطوف على نام صاحبه، فيجب أن يكون قوله: « نام صاحبه » - أيضًا - صفة.

قيل: قد يكون في الجمل إذا سمي بها معاني الأفعال؛ ألا ترى أن: « شاب قرناها »، تصر وتحلب هو اسم علم، وفيه مع ذلك معنى الذم، وإذا كان كذلك جاز أن يكون قوله: « ولا مخالط الليان جانبه » معطوفًا على ما في قوله: « نام صاحبه »، من معنى الفعل. فافهم [4].

الشاهد الثالث والسبعون بعد السبعمائة [5، 6]

٧٧٣ فنعمَ ابنُ أختِ القَوْمِ غيرَ مُكَذَّبٍ ... زُهَيْرٌ حسام مفرد مِنْ حَمَائِلِ
ظ ط ق

أقول: قائله هو أبو طالب، عم النبي ﷺ، وهو من قصيدة من الطويل تشتمل على اثنين

(١) هذا إعراب خطأ، والصحيح أن مخالط الليان معطوف بالجر على ما قبله، وجانبه فاعل بمخالط.

(٢) هو قول لبعض العرب، وقد بشر ببنت فقال: « والله ما هي بنعم الولد، نصرها بكاء، وبرها سرقة ». انظر شرح التصريح (٢/٧٥).

(٣) هو قول بعض العرب، وقد سار إلى محبوبته على حمار بطيء السير، فقال: « نعم السير على بئس العير ». انظر شرح التصريح (٢/٧٥).

(٤) ينظر ابن يعيش (٣/٦٢).

(٥) ابن الناظم (١٨٢)، وتوضيح المقاصد (٣/٧٩)، وأوضح المسالك (٣/٢٧٢).

(٦) البيت من بحر الطويل، من قصيدة طويلة قالها أبو طالب في الدفاع عن رسول الله ﷺ وفي مدحه، وكذا في أغراض كثيرة، وهي في الخزانة (٢/٥٩)، قال عنها البغدادي: « وقد أحببت أن أوردها هنا منتخبة مشروحة بشرح يوفي المعنى محبة في النبي ﷺ » وانظر بيت الشاهد في ديوان أبي طالب (٢٨)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣/٩)، وشرح الكافية الشافية (١١٠٥)، والأشموني (٣/٢٨)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢/٨٥)، والتصريح (٢/٩٥)، ومعجم الشواهد (٣٠٧)، والخزانة (٢/٥٩، ٧٥)، والدرر (٥/٢٠٠).

وثمانين بيتًا، وأولها هو قوله [1]:

١ - لَـمَّا رَأَيْتُ القَوْمَ لاَ وُدَّ فِيهِم ... وَقَدْ قَطَعُوا كُلَّ العُرَى والوَسَائِلِ
٢ - وَقَدْ صَارَحُونَا بَالْعَدَاوَةِ والأَذَى ... وقدْ طَاوَعُوا أَمْرَ العدو المزَايِلِ
٣ - وَقَدْ حَالَفُوا قَوْمًا عَلَيْنَا أَظِنَّةً ... يَعضُّونَ غَيْظًا خلْفَنَا بالأَنَامِلِ

إلى أن قال:

٤ - فَكُلُّ صَدِيقٍ وابنُ أختِ نَعُدُّهُ ... لَعَمْرِي وجدنَا غبهُ غير طَائِلِ
٥ - سوَى أنَّ رَهْطًا مِنْ كِلابِ بْنِ مرَّةٍ ... بَـرَاءٌ إِلَـيْنَا مِـنْ مَـعَـقَّـةِ خَـاذِلِ
٦ - فنعْمَ ابنُ أخْتِ القَوْمِ............ ... . إلـــى آخـــره

وفي أول البيت ثرم، وهو فعلن على ما لا يخفى على العروضي، و « العرى » بضم العين؛ جمع عروة، و « الوسائل »: جمع وسيلة، قوله: « غبه » بكسر الغين المعجمة وتشديد الباء الموحدة؛ أي: عقيبه، قوله: « زهير » بضم الزاي؛ اسم رجل، و « الحسام »: السيف، و « الحمائل »: جمع حمالة السيف بالكسر.

الإعراب:

قوله: « فنعم » الفاء للعطف، ويروى: ونعم بالواو، ونعم من أفعال المدح كما علم، قوله: « ابن أخت القوم »: كلام إضافي فاعله، وقوله: « غير مكذب »: كلام إضافي منصوب على الحال، قوله: « زهير »: مخصوص بالمدح، وارتفاعه على الابتداء، والجملة مقدمًا خبره، قوله: « حسام »: صفة زهير [2]، وقوله: « مفرد من حمائل »: صفة للحسام.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « فنعم ابن أخت القوم » فإن فاعل نعم فيه مظهر مضاف إلى ما أضيف إلى المعرف بالألف واللام؛ وذلك لأن شرط الظاهر الذي هو فاعل نعم أن يكون معرفًا بأل، أو مضافًا إلى

---

(١) قيل هذا أولها، وقيل أولها هو قوله:

خـلـيـلـي مـا أذنـي لأول عـاذل ... بـصـفـواء في حق ولا عـنـد بـاطـل

وانظر الخزانة (٢/٥٩، ٧٥)، وديوان أبي طالب (٣٢)، إيران، قم.

(٢) قال البغدادي (الخزانة ٢/٧٢): « حسام منصوب على المدح بفعل محذوف، أي يشبه الحسام المسلول في المضاء، ورواه العيني: حسام مفرد، برفعهما، وقال: حسام صفة لزهير، ومفرد صفة لحسام، وهذا على تقدير صحة الرواية ضبط عشواء ».

المعرف بها، أو إلى مضاف إلى المعرف [بها] (١، ٢).

الشاهد الرابع والسبعون بعد السبعمائة (٣، ٤)

٧٧٤ هـ لَنِعْمَ مَوْئِلًا الـمَوْلَى إِذَا حُذِرَتْ ... بَأْسَاءُ ذِي البَغْيِ وَاسْتِيلَاءُ ذِي الإِحَنِ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من البسيط.

قوله: « **موئلًا** » أي: ملجأ، و « **البأساء** »: الشدة، و « **البغي** »: الظلم والعدوان، و « **الإحن** » بكسر الهمزة وفتح الحاء المهملة؛ جمع إحنة وهي الحقد.

الإعراب:

قوله: « **لنعم** » اللام للتأكيد، ونعم من أفعال المدح، وفاعله مستتر فيه، وقد فسره التمييز الذي بعده وهو قوله: « **موئلًا** »، وقوله: « **المولى** »: مخصوص بالمدح وهو مبتدأ، والجملة مقدمًا خبره، قوله: « **إذا** » للظرف، و « **حذرت** » على صيغة المجهول مسندًا إلى قوله: « **بأساء** »، وهو مضاف إلى: « **ذي البغي** »، ويجوز أن يكون إذا للشرط ويكون الجواب محذوفًا دل عليه الكلام السابق، قوله: « **واستيلاء** » بالرفع عطف على قوله: « **بأساء** ».

الاستشهاد فيه:

[في قوله: «] (٥) [لنعم] (٦) » فإن فاعل نعم مستتر فيه مفسر بالتمييز وهو قوله: « **موئلًا** »، والتقدير: لنعم الموئل موئلًا المولى فافهم (٧).

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) نعم وبئس فعلان جامدان وفاعلهما يكون مرفوعًا معرفًا بأل الجنسية لخروجهما عن المألوف في الأفعال من إفادتهما الحدث والزمان، ولزومهما إنشاء المدح والذم على سبيل المبالغة، والإنشاء من معاني الحروف نحو: « نعم العبد »، و « بئس الشراب »، وللفاعل الظاهر معهما أربعة أحوال وهي: أن يكون معرفا بأل نحو: ﴿ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾، أو يكون مضافًا إلى ما فيه « أل » نحو: ﴿ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴾ و ﴿ فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴾، أو يكون مضافًا إلى ما أضيف لما فيه أل كقول الشاعر: (البيت)، أو يكون ضميرًا مستترًا مفسرًا بتمييز ظاهر نحو: ﴿ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴾ ينظر: شرح الأشموني بحاشية الصبان (٢٨/٣)، وشرح الكافية للرضي (٣١٢/٢)، وارتشاف الضرب (٢٠/٣)، وشرح التسهيل لابن مالك (٨/٣، ٩)، وابن يعيش (١٣٠/٧)، وشفاء العليل للسلسيلي (٥٨٨/٢).

(٣) ابن الناظم (١٨٢)، وشرح ابن عقيل (١٦٢/٣).

(٤) البيت من بحر البسيط، وهو مجهول القائل، وانظره في شرح الكافية الشافية لابن مالك (١١٠٦/٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (٩/٣)، وشرح شواهد الأشموني للعيني (٣٢/٣)، وشرح عمدة الحافظ (٧٨٢).

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (أ). (٦) ما بين المعقوفين زيادة للإيضاح.

(٧) قال أبو حيان: « وعلى أن في: (نعم وبئس مضمرًا هو فاعل بهما في نحو: نعم رجلًا زيد، معظم البصريين سيبويه =

الشاهد الخامس والسبعون بعد السبعمائة [(١)(٢)]

٧٧٥ طفح وَالتَّغْلَبِيُّونَ بِئْسَ الفَحْلُ فَحْلُهُمُ فَحْلًا وَأُمُّهُمُ زَلَّاءُ مِنْطِيقُ

أقول: قائله هو جرير بن الخطفي، يهجو الأخطل، وهو من البسيط.

قوله: « زلاء » بفتح الزاي المعجمة وتشديد اللام وبالمد، يقال: امرأة زلاء إذا كانت رسحاء، وهي اللاصقة العجز خفيفة الإلية، قوله: « منطيق » بكسر الميم؛ مبالغة ناطق، ويستوي فيه المذكر والمؤنث وهو البليغ، ولكن المراد به هاهنا المرأة التي تأتزر بحشية تعظم بها عجيزتها، والحشية: كساء غليظ خشن.

الإعراب:

قوله: « والتغلبيون »: مبتدأ وهو جمع تغلبي بالغين المعجمة وكسر اللام؛ نسبة إلى بني تغلب، قوم من نصارى العرب بقرب الروم، والأخطل منهم، والجملة أعني قوله: « بئس الفحل فحلهم » خبره، وقوله: « فحلهم »: مخصوص بالذم مرفوع بالابتداء، و « بئس الفحل » مقدمًا خبر.

قوله: « فحلًا » نصب على التمييز ذكره على سبيل التأكيد، قوله: « وأمهم »: كلام إضافي مبتدأ، و « زلاء »: خبره، و « منطيق »: خبر بعد خبر.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « فحلًا » حيث جمع بينه وهو تمييز وبين الفاعل الظاهر على سبيل التوكيد، وقد ذكرنا أن هذه مسألة فيها خلاف [(٣)]،......................................

= وغيره » التذييل والتكميل (٤/٤٩٥).

(١) ابن الناظم (١٨٣)، وتوضيح المقاصد (٣/٩٢)، وشرح ابن عقيل (٣/١٦٤).

(٢) البيت من بحر البسيط، من قصيدة لجرير يهجو فيها الفرزدق، والأخطل، وفيها يقول:

قل للأخيطل إذا جد الجراء بنا أقصر فإنك بالتقصير محقوق

انظر القصيدة في الديوان (١٩٢)، ط. دار المعارف، وانظر بيت الشاهد في ديوانه (١٩٥) دار صعب بيروت، وشرح التصريح (٢/٩٨)، وشرح الأشموني (٣/٣٤)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢/٨٦)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣/١٤، ١٥)، والدرر (٥/٢٠٨)، اللسان مادة: « نطق ».

(٣) اختلف النحويون في حكم الجمع بين فاعل نعم الظاهر والتمييز على ثلاثة مذاهب: الأول: منع سيبويه والسيرافي الجمع بينهما مطلقًا، واختار هذا الرأي ابن جني وابن يعيش. الثاني: أجاز المبرد والفارسي الجمع بينهما مستدلين بالسماع ومنه ذلك المذكور، والثالث: أجاز ابن عصفور الجمع بينهما بشرط أن يفيد التمييز معنى لا يفيده الفاعل الظاهر، ينظر الكتاب لسيبويه (٢/١٧٧)، والارتشاف (٣/٢٢)، والخصائص (١/ ٣٩٦، ٣٩٧)، وابن يعيش =

وقد ذهب بعضهم إلى أن فحلًا حال مؤكدة فافهم [(١)].

الشاهد السادس والسبعون بعد السبعمائة [(٢،٣)]

٧٧٦ وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ ... مِنْ خَيْرِ أَدْيَانِ الْبَرِيَّةِ دِينًا

أقول: قائله هو أبو طالب عم النبي - عليه الصلاة والسلام -.

وهو من الكامل، وقد احتجت به طائفة من الشيعة على إسلام أبي طالب، وجمهور أهل السنة على خلافه [(٤)].

المعنى ظاهر.

الإعراب:

قوله: « **ولقد** » الواو للعطف إن تقدمه شيء؛ هكذا قيل [وليس بصواب] [(٥)] بل الواو للقسم، واللام للتأكيد، وقد للتحقيق، و « **علمت** »: جملة من الفعل والفاعل، قوله: « **بأن دين محمد** » الباء فيه زائدة، وأن مع اسمها وخبرها سد مسد مفعولي علمت.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **دينًا** » [فإنه تمييز مؤكد، وقد استشهد به على كون فحلًا في البيت السابق تمييزًا مؤكدًا كما ذكرناه] [(٦، ٧)].

= (١٣٢/٧)، والمقتضب (١٥٠/٢)، والإيضاح بشرح المقتصد (٣٧٢،١)، وشرح المقرب (٣٨٨/١، ٣٨٩)، وشرح التصريح (٩٦/٢)، وهمع الهوامع للسيوطي (٨٦/٢).

(١) هو رأي الكسائي، قال أبو حيان بعد أن ذكر قوله: « نعم رجلًا زيد، والمنصوب عند الكسائي حال ». الارتشاف (٢٠/٣).

(٢) ابن الناظم (١٨٣)، وتوضيح المقاصد (٩٠/٣).

(٣) البيت من بحر الكامل، من مقطوعة يمدح فيها أبو طالب الدين الإسلامي، يقول مخاطبًا النبي ﷺ:

ودعوتني وزعمتَ أنك صادق ... ولقد صدقتَ وكنت قبلُ أمينًا

وانظر البيت في ديوان أبي طالب (٣٥) (إيران، قم)، وشواهد التوضيح والتصحيح لابن مالك (١٠٩) وشرح التسهيل لابن مالك (١٥/٣)، والخزانة (٧٦/٢)، وشرح التصريح (٩٦/٢)، وشرح شواهد المغني (٦٨٧)، واللسان: « كفر ».

(٤) ينظر الأعلام (١٦٦/٤).

(٥) في (ب): والصواب.

(٦) ما بين المعقوفين سقط في (أ، ب): واستعنت بنسخة الخزانة في تصويبه.

(٧) ينظر الشاهد رقم (٧٧٥).

الشاهد السابع والسبعون بعد السبعمائة[(١)(٢)]

٧٧٧ ق	لبئس الفَتَى المَدْعُوُّ باللَّيْلِ حَاتِمُ

أقول: قائله هو يزيد بن قنافة بن عبد شمس العدوي، وصدره:

لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهَيِّنٍ ....

وبعده [(٣)]:

٢ - غَدَاةَ أَتَى كالثَّوْرِ أُحْرِجَ فاتَّقَى ... بِجَبْهَتِهِ أَقْتَالَهُ وَهْوَ قَائِمُ

٣ - كَأَنَّ بِصَحْرَاءِ المُرَيْطِ نَعَامَةً ... تُبَادِرُهَا جُنْحَ الظَّلَامِ نَعَائِمُ

٤ - أَعَارَتْكَ رِجْلَيْهَا وَهَا فِي لُبِّهَا ... وَقَدْ جُرِّدَتْ بِيضُ المُتُونِ صَوَارِمُ

٢ - قوله: « أحرج »: من الحرج، وهو من الإبل التي لا تركب ولا يضربها الفحل ليكون أسمن لها، إنما هي معدة لذلك، قوله: « أقتاله » بفتح الهمزة وسكون القاف، وهو جمع قتل بكسر القاف، وهو العدو.

٣ - و « صحراء المريط »: موضع، قوله: « نعائم »: جمع نعامة.

٤ - و « البيض » بكسر الباء، جمع أبيض، و « المتون »: جمع متن السيف، و « الصوارم »: القواطع، جمع صارم، مثل فوارس جمع فارس على غير القياس، وأصل الصرم القطع.

الإعراب:

قوله: « لعمري »: مبتدأ، وخبره محذوف تقديره: لعمري يميني أو قسمي، قوله: « وما » للنفي، وقوله: « عمري »: اسمه، وقوله: « بهين »: خبره، والباء زائدة، « وعليَّ »: يتعلق به، قوله: « لبئس »: من أفعال الذم، و « الفتى »: فاعله، و « المدعو بالليل »: صفته، و « حاتم » هو المخصوص بالذم مرفوع على الابتداء، والجملة مقدمًا خبره.

---

(١) توضيح المقاصد (٨٦/٣).

(٢) البيت من بحر الطويل، من مقطوعة ليزيد بن قنافة يهجو فيها حاتمًا الطائي، وقد هرب من أعداء له تحت جنح الظلام، وكأنه نعامة من شدة الخوف والجري، وانظر الشاهد في الخزانة (٤٠٥/٩، ٤٠٧)، والدرر (٢٠٣/٥)، وهو بلا نسبة في همع الهوامع للسيوطي (٨٥/٢) وشرح الأشموني (٣١/٣).

(٣) ينظر شرح ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي (٢٠/٤)، وبشرح المرزوقي (١٤٦٤/٣) بتحقيق: أحمد أمين، وهارون.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **لبئس** » حيث دخلت عليه لام القسم الدال دخولها على فعلية أفعال المدح والذم [١].

الشاهد الثامن والسبعون بعد السبعمائة [٢،٣]

٧٧٩ ظ — فَنِعْمَ أَخُو الْهَيْجَا وَنِعْمَ شَهَابُهَا ....

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو شطر بيت من الطويل.

قوله: « **أخو الهيجا** » أي: صاحب الهيجاء، وهو كناية عن ملازمة الحرب وشدة مباشرتها، والهيجاء ممدود اسم للحرب وقصرت هنا للوزن، قوله: « **ونعم شهابها** » أي: شهاب الهيجاء، أراد: نار الحرب، وهو أيضًا كناية عن شدة حربه وغاية شجاعته فيها، وعدم توليه كالنار إذا قويت لا تولى عن شيء، وتحرق كل شيء أصابته.

الإعراب:

قوله: « **أخو الهيجا** »: كلام إضافي مرفوع؛ لأنه فاعل نعم، وكذلك الكلام في قوله: « **ونعم شهابها** ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **ونعم شهابها** » حيث أضيف فاعل نعم إلى ضمير ما فيه الألف واللام، وقد استدل به البعض على جواز ذلك، والصحيح أنه لا ينقاس عليه لقلته [٤].

الشاهد التاسع والسبعون بعد السبعمائة [٥،٦]

٧٧٨ ق — إِنِّي اعْتَمَدْتُكَ يَا يَزِيدُ فَنِعْمَ مُعْتَمَدُ الوَسَائِلِ

أقول: قائله هو الطرماح، وهو من مربع الكامل وفيه الترفيل.

---

(١) تدخل اللام الواقعة في جواب القسم على الفعل الماضي كقولك: واللّه لكذب، وقد تدخل على قد كقوله تعالى: ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا ﴾ فدخول اللام على نعم وبئس دليل فعليتهما.

(٢) توضيح المقاصد (٧٩/٣).

(٣) شطر بيت من بحر الطويل مجهول القائل، ينظر همع الهوامع (٨٥/٢)، والأشموني بحاشية الصبان (٢٨/٣).

(٤) قال أبو حيان: « وأجاز بعض النحاة أن يكون الفاعل ما أضيف إلى ضمير ذي أل نحو (البيت)، والصحيح المنع، وهذا يحفظ ولا يقاس عليه ». ارتشاف الضرب (٢٠/٣)، وينظر شرح الأشموني بحاشية الصبان (٢٨/٣).

(٥) ابن الناظم (١٨٤).

(٦) البيت من مجزوء الكامل، من قصيدة طويلة بلغت أكثر من مائة بيت، للطرماح بن حكيم (معاصر للفرزدق) =

المعنى ظاهر، وهو من قصيدة يمدح بها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة [(١)]، وبعده [(٢)]:

٢ - أَزْجُو نَوَافِلَ مِنْ يَدَيْـ ـكَ وَأَنْتَ مَبْسُوطُ النَّوَافِلِ

الإعراب:

قوله: « إني » الضمير المتصل اسم إن، وقوله: « اعتمدتك »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول؛ خبرها، وقوله: « يا يزيد »: منادى مفرد مبني على الضم، قوله: « فنعم »: كلمة المدح، و « معتمد الوسائل »: فاعله، والمخصوص بالمدح محذوف تقديره: نعم معتمد الوسائل أنت؛ كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ ﴾ [الصافات: ٧٥] أي: نحن.

الاستشهاد فيه:

وهو حذف المخصوص بالمدح [(٣)] فافهم.

الشاهد الثمانون بعد السبعمائة [(٤، ٥)]

٧٨٠ ع — أَلَا حَبَّذَا أَهْلُ المَلَا غَيرَ أَنَّهُ إِذَا ذُكِرَتْ مَيٌّ فَلَا حَبَّذا هِيَا

أقول: قائلته هي أم شملة بن برد المنقري [(٦)]، قالت ذلك في مية صاحبة ذي الرمة، وهو من قصيدة بائية، وهو أولها، وبعده [(٧)]:

= يمدح بها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، ومما قاله في آخرها:

وبلغت أفضل ما تريد من الفضائل والمكارم

والبيت بلا نسبة في شرح الكافية الشافية (١١١٠)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣/١٨).

(١) هو يزيد بن المهلب بن أبي صفرة المتوفى (١٠٢هـ). ينظر الأعلام (٨/١٨٩).

(٢) ديوان الطرماح (٣٧٤)، تحقيق: د. عمر حسن، دمشق (١٩٦٨م).

(٣) يحذف المخصوص بالمدح أو الذم إذا دل عليه دليل كقول الله تعالى: ﴿ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾ وإن ذكر المخصوص وقدم فالكلام جملتان، وإن أخر قدر المخصوص مبتدأ مؤخرًا كقول الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ وَٱلْأَرْضَ فَرَشْنَٰهَا فَنِعْمَ ٱلْمَٰهِدُونَ ﴾ ومنه البيت المذكور، والتقدير في البيت: فنعم معتمد السائل أنت. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣/١٨)، وتوضيح المقاصد (٣/١٠٣)، وابن يعيش (٧/١٣٥)، والارتشاف (٣/٢٤).

(٤) ابن الناظم (١٨٥)، وشرح ابن عقيل (٣/١٦٩).

(٥) البيت من بحر الطويل، من مقطوعة نسبت في الحماسة لكنزة أم شملة المنقري، وقيل هي لذي الرمة يهجو بها صاحبته، وانظرها في في ملحق ديوانه (٢٩٢)، شرح أحمد حسن، والدرر (٥/٢٢٨)، وشرح الأشموني (٣/٣٠)، وشرح التصريح (٢/٩٩)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢/٦٩)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣/٢٢).

(٦) اسمها كنزة، وكانت أمة لبني منقر اشتراها برد فولدت له شملة، وهو من ولد قيس بن عاصم المنقري الصحابي المخضرم.

(٧) ينظر المقطوعة في شرح ديوان الحماسة للتبريزي (٤/٥٣، ٥٤)، وهي أيضًا في شرح المرزوقي (٣/١٥٤٢)، =

٢ - عَلَى وَجْهِ مَيٍّ مَسْحَةٌ مِنْ مَلَاحَةٍ ... وَتَحْتَ الثِّيَابِ الخِزْيُ لَوْ كَانَ بَادِيَا
٢ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ المَاءَ يخْلفُ طَعْمُهُ ... وإنْ كَانَ لَوْنُ المَاءِ فِي العَيْنِ صَافِيَا
٣ - إِذَا مَا أَتَاهُ وارِدٌ مِنْ ضَرُورَةٍ ... تَوَلَّى بِأَضْعَافِ الَّذِي جَاءَ ظَامِيَا
٤ - كَذَلِكَ مَيٌّ فِي الثِّيَابِ إِذَا بَدَتْ ... وأَثْوَابُهَا يُخْفِينَ مِنْهَا المَخَازِيَا
٥ - فَلَوْ أَنَّ غَيْلَانَ الشَّقِيَّ بَدَتْ لَهُ ... مُجَرَّدَةً يَوْمًا لمَا قَالَ ذَا لِيَا
٦ - كقولِ مَضَى فِيهَا ولَكِنْ لَرَدَّهُ ... إِلَى غَيْرِ مَيٍّ أَوْ لأَصْبَحَ سَالِيَا

وهي من الطويل، قوله: « مي »: ترخيم مية، وأرادت بغيلان ذي الرمة، فإن اسمه غيلان.

الإعراب:

قولها: « **ألا** »: للتنبيه و « **حبذا** »: فعل المدح، وهو جملة من الفعل والفاعل، وقولها: « **أهل الملا** »: كلام إضافي مخصوص بالمدح مرفوع بالابتداء، والجملة مقدمًا خبره.

قولها: « **غير** »: نصب على الاستثناء، والهاء في « **أنه** » ضمير الشأن، وهو اسم أن، والجملة بعدها خبرها، وكلمة « **إذا** » للشرط، و « **ذكرت مي** »: جملة من الفعل والمفعول النائب عن الفاعل وقعت فعل الشرط، قولها: « **فلا حبذا هيا** »: جواب الشرط وهي كناية عن مية، والألف فيه للإشباع لإقامة القافية.

الاستشهاد فيه:

في قولها: « **فلا حبذا هيا** » حيث صار حبذا هاهنا للذم بدخول حرف « **لا** » عليها.

الشاهد الحادي والثمانون بعد السبعمائة[(١)(٢)]

٧٨١ / د	....	فَنِعْمَ المَرْءُ مِنْ رَجُلٍ تِهَامِي

أقول: قائله هو أبو بكر بن الأسود المعروف بابن شعوب الليثي، وشعوب أم الأسود، وصدره [(٣)]:

= وكذلك في ديوان ذي الرمة بشرح أحمد حسن (٢٩٢).

(١) توضيح المقاصد (٣/٩٥)، وأوضح المسالك (٣/٢٧٨).

(٢) البيت من بحر الوافر من قصيدة لابن شعوب الليثي يرثي فيها هشام بن المغيرة المخزومي، وانظر بيت الشاهد في المقرب (١/٦٩)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢/٨٦)، والأشموني (٣/٣٥)، والدرر (٥/٢١١)، وشرح التصريح (١/٣٩٩، ٢/٩٦)، وابن يعيش (٧/١٣٣)، والخزانة (٩/٣٩٥).

(٣) ينظر ابن يعيش (٧/١٣٣).

تَـخَـيُّـرَهُ وَلَمْ يَـعْـدِلْ سِـوَاهُ ....

وقبله:

١ - فَذَرْنِي أَصْطَبِحْ يَا بَكْرُ إِنِّي رَأَيْتُ المَوْتَ نَقَّبَ عَنْ هِشَامِ

وقال ابن دريد في كتاب الاشتقاق: قال أبو حاتم عن أبي عبيدة: قال: لما هلك هشام ابن المغيرة [1] نادى مناد بمكة: اشهدوا جنازة ربكم، فقال بجير بن عبد الله بن سلمة الخير ابن قشير [2] يرثيه [3]:

١ - فَدَعْنِي أَصْطَبِحْ يَا بَكْرُ إِنِّي رَأَيْتُ المَوْتَ نَقَّبَ عَنْ هِشَامِ

٢ - تَـعَـمَّـدْهُ وَلَمْ يعظم عليه ونِعْمَ المرءُ مِنْ رَجلٍ تهَامِيّ

٣ - فَـوَدَّ بـنـو المُغِـيـرةِ لَـوْ فَـدَوْه بأَلْفِ مُقَاتِلٍ وبأَلْفِ رَامِي

٤ - وَوَدَّ بـنـو المُغِـيـرةِ لَـوْ فَـدَوْهُ بـأَلْـفِ مِـنْ رِجَـالٍ أَوْ سَـوَامِ

٥ - فـبَـكِّـيـهِ ضِـبَـاع ولَا تَمَـلِّـي هِـشَـامًـا إِنَّـهُ غَـيْـثُ الأَنَـامِ

وهي من الوافر.

قوله: « فذرني » أي: دعني، و « أصطبح »: من الصبوح، قوله: « نقَّبَ » بالنون والقاف المشددة، معناه: هجم عليه وقطع آثاره، وقد مر الكلام فيه مستوفًى في شواهد التميز [4].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « من رجل » فإنه فيه: « من » ليس بتمييز، وإنما هي مبعضة، فكأنه قال: ونعم المرء الذي هو بعض الحي التهامي؛ أي: جزء منه، ولا يقع تمييزًا لنعم وبئس شيء من الأشياء الموغلة في الإبهام نحو: شيء ومن وما إلا أن يخصص بالوصف، وأجازه بعضهم بغير وصف وهو قول أبي [5] موسى [6].

---

(١) هو هشام بن المغيرة بن عبد الله المخزومي من سادات العرب في الجاهلية ومات قبل الإسلام. ينظر الأعلام (٨٨/٨).

(٢) هو بجير بن عبد الله بن سلمة بن قشير جاهلي من فرسان العرب المشهورين ليست له سنة وفاة. الأعلام (٤٦/٢).

(٣) ينظر البيت الأول في الكامل للمبرد (١٤٣/٢)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، والأعلام (٤٦/٢).

(٤) ينظر الشاهد رقم (٥٤٠).

(٥) هو عيسى بن عبد العزيز أخذ عن الشلوبين وابن معطي، شرح أصول ابن السراج وله المقدمة الجزولية وغيرهما (ت ٦٠٧هـ)، بغية الوعاة (٢٣٦/٢).

(٦) لا يجوز الجمع بين فاعل نعم الظاهر والتمييز إلا إذا أفاد، وسبق الحديث عن هذه المسألة في الشاهد رقم (٧٧٥) وهنا جاء فاعل نعم بأل، « ومن » هنا كما ذكر العيني للتبعيض، والتقدير: نعم المرء الذي هو بعض الحي التهامي أي جزء منه. وينظر رأي الجزولي في شرح المقدمة الجزولية الكبير للشلوبين (٩٠٧).

الشاهد الثاني والثمانون بعد السبعمائة [١،٢]

٧٨٢ - حُـبَّ بِالـزَّوْرِ الَّـذِي لَا يُـرَى ....

أقول: قائله هو الطرماح، وتمامه [٣]:

.... مِـنْـهُ إِلَّا صَـفْـحَـةٌ أَوْ لِـمَـامُ

وهو من المديد، وفيه الحذف.

قوله: « بالزور » بفتح الزاي وسكون الواو بمعنى الزائر، قال الجوهري: الزَّوْر: الزائرون، يقال: رجل زائر وقوم زَوْر [٤]، وصفحة كل شيء: جانبه، و « اللمام » بكسر اللام وتخفيف الميم؛ جمع لمة بكسر اللام وتشديد الميم، وهو الشعر الذي يجاوز شحمة الأذن، فإذا بلغت المنكبين فهي جمة، وتجمع على لمم - أيضًا -.

الإعراب:

قوله: « حب بالزور » أصله: حبب الزور؛ جملة من الفعل والفاعل، فنقلت حركة الباء وهي الضمة إلى الحاء بعد سلب حركتها فصار: « حب »، وزيدت الباء في الفاعل أعني: « الزور »، قوله: « الذي »: موصول، و « لا يرى »: فعل مجهول، وقوله: « صفحة »: مرفوع به، والجملة صلة الموصول، قوله: « أو لمام » بالرفع عطف على صفحة.

الاستشهاد فيه:

في زيادة الباء في حب، وأدغمت إحدى الباءين من حبب في الأخرى كما ذكرناه مستقصًى في موضعه.

---

(١) أوضح المسالك (٢٨١/٣)، والبيت بياض في (أ).

(٢) البيت من بحر المديد، من قصيدة للطرماح بن حكيم، طويلة يتحدث فيها عن النساء والغزل بهن، وفيها مخالفتان، النحويون يردونها بميم مرفوعة في القافية، وهي في الديوان ساكنة، والنحويون يردون البيت: « حب بالزور » على ما ذكر، وهو في الديوان: حبذا الزور، وانظر الديوان (٣٩٢)، وتذكرة النحاة (٦٨٧)، وهمع الهوامع للسيوطي (٨٩/٢)، واللسان مادة: « زور »، وشرح الأشموني (٣٩/٣)، والدرر (٢٣٢/٥).

(٣) ينظر شرح الأشموني (٣٩/٣)، والديوان (٣٩٢).

(٤) الصحاح مادة: « زور ».

الشاهد الثالث والثمانون بعد السبعمائة[(١)(٢)]

٧٨٣ - أَلَا حَبَّذَا عَاذِرِي فِي الهَوَى ... وَلَا حَبَّذَا الجَاهِلُ العَاذِلُ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من المتقارب وفيه الحذف.

قوله: « عاذري »: من عذره فيما صنع، وضده: عذله إذا لامه فيما صنع.

الإعراب:

قوله: « ألا »: للتنبيه، و « حبذا »: كلمة المدح؛ جملة من الفعل والفاعل أعني: ذا، وقوله: « عاذري »: كلام إضافي مخصوص بالمدح مرفوع على الابتداء، و « في الهوى » يتعلق به، قوله: « ولا حبذا »: بمنزلة بئس، و « الجاهل »: مخصوص بالذم، و « العاذل »: صفته.

الاستشهاد فيه:

أن حبذا التي للمدح تكون للذم إذا دخلت فيه لا كما ذكرناه [(٣)].

الشاهد الرابع والثمانون بعد السبعمائة[(٤)(٥)]

٧٨٤ - فَنِعْمَ صَاحِبُ قَوْمٍ لَا سِلَاحَ لَهُمْ ... .

أقول: قائله هو كثير بن عبد الله المعروف بابن الغريرة، قال أبو الفرج: الغريرة هي أم عبد الله وكانت سبية من تغلب، وهو جاهلي إسلامي، قال أبو عبيد: أدرك معاوية ﷺ[(٦)]؛ كذا نسب هذا البيت أبو محمد بن السيرافي في شرحه لأبيات الإيضاح [(٧)]، ونسبه صاحب الموعب في اللغة [(٨)]

---

(١) أوضح المسالك (٢٨٣/٣)، وموضع البيت كله بياض في: (أ).

(٢) البيت من بحر المتقارب، وهو لقائل مجهول، وانظره في شرح عمدة الحافظ (٨٠٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (٢٦/٣)، وهمع الهوامع للسيوطي (٨٩/٢)، وشرح التصريح (٩٩/٢)، والدرر (٢٢٧/٥).

(٣) ينظر الشاهد رقم (٧٨٠).

(٤) توضيح المقاصد (٨٠/٣)، وموضع البيت بياض في: (أ).

(٥) شطر بيت من بحر البسيط، ذكر الشارح عجزه، مع بيت آخر، وهما في رثاء عثمان بن عفان ووصف اعتداء الثوار عليه، وقد اختلف في قائلهما فقيل لحسان، وقيل لأوس بن مغراء، والصحيح أنهما لابن الغريرة كثير بن عبد الله، وانظر الشاهد في المقرب (٦٦/١)، والأشموني (١٨/٣)، وشرح المقدمة الجزولية للشلوبين (٩٠٤)، وابن يعيش (١٣١/٧)، والدرر (٢١٣/٥)، والخزانة (٤١٥/٩، ٤١٧).

(٦) الجملة الدعائية مقط في: (ب).

(٧) ينظر هامش ابن يعيش (١٣١/٧).

(٨) هو البياني تمام بن غالب بن عمر لغوي (ت ٤٣٦هـ) ينظر الأعلام (٨٦/٢).

لأوس بن مغراء، وكذا نسبه أبو حاتم في إصلاح المفسد [1]، وتمام البيت المذكور [2]:

.... وَصَاحِبُ الركْبِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَا

وقبله:

١ - ضَحُّوا بِأَشْمَطَ عُنْوَانُ السُّجُودِ بِهِ يقطِّعُ الليلَ تَسْبِيحًا وَقُرآنَا

وهما من البسيط.

١ - قوله: « بأشمط » أي: بأشيب، أشار بذلك إلى قلة غلبة الشيب عليه أو إلى أن قوته كانت لم تذهب ذهاب من بلغ مثل سنه، وكان سنه ﷺ يوم قتل ستًّا وثمانين سنة.

قوله: « عنوان السجود به » أي: علامة السجود به وورنقه فيه، قوله: « **فنعم صاحب قوم لا سلاح لهم** »: إشارة إلى فضل عثمان [ﷺ] [3]، وأنه يغني يوم القيامة بالشفاعة غنى من دافع في الدنيا بسلاحه عن عزل الجماعة، وقد يكون السلاح أيضًا عبارة عن بذله لماله وتوسعته لصحبه فيه، فيكون ذلك أجدى من السلاح لحامله، والسلاح يذكر ويؤنث.

الإعراب:

قوله: « عنوان السجود »: نصب على الحال من الضمير في يقطع الليل، ويجوز أن تكون مجرورة على النعت لأشمط؛ كأنه قال: ضحوا بأشمط ظاهر الخير، قال أبو الحجاج: « وقد يكون حالًا من أشمط وإن كان نكرة؛ لأنها مفهوم من يراد بها » [4]، وقد حكى سيبويه هذه مائة بيضاء [5].

قوله: « قرآنًا »: مصدر، يريد: وقراءة، قوله: « **فنعم** »: من أفعال المدح، و « **صاحب قوم** »: كلام إضافي فاعل نعم، قوله: « **لا سلاح لهم** » في محل الجر على أنها صفة لقوم، قوله: « وصاحب الركب »: عطف على صاحب قوم، وقوله: « عثمان »: مخصوص بالمدح، وارتفاعه بالابتداء، وقوله: « **فنعم صاحب قوم** » مقدمًا خبره.

---

(١) لم أعثر على مؤلفه. (٢) ينظر الخزانة (٩/٤١٨).
(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٤) قال صاحب الخزانة (٩/٤١٨) بعد أن نقل عن العيني ذلك: « وأقول: الحالية لا تجوز لا لفظًا ولا معنى على الأول، ولا لفظًا على الثاني للتعريف ».
(٥) الكتاب لسيبويه (٢/١١٢).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « فنعم صاحب قوم » حيث رفع « فنعم » « صاحب قوم »، وهو نكرة مضافة، وهذا لغة قوم من العرب حكاها الأخفش عنهم أنهم يرفعون بنعم النكرة مفردة ومضافة، ولذلك استشهد به أبو علي في الإيضاح على دخول نعم على مرفوع مضاف إلى ما لا ألف ولا لام فيه على الوجه الشاذ، وقال: هي لغة قوم من العرب فيما زعم الأخفش، يرفعون النكرة المضافة بنعم وبئس تشبيهًا لها بما أضيف إلى ما فيه الألف واللام [1].

الشاهد الخامس والثمانون بعد السبعمائة [2،3]

٧٨٥ ق — بِئْسَ قَوْمُ اللَّهِ قَوْمٌ طُرِقُوا ... فَقَرَوْا جَارَهُمُ لَحْمًا وَحِرْ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وبعده:

٢ - وَسَقَوْهُ فِي إِنَاءٍ كَلِعٍ ... لَبَنًا مِنْ دَرِّ مِخْرَاطٍ فَئِرْ

وهما من الرمل.

قوله: « طُرقوا »: من الطروق وهو إتيان الأهل ليلًا، قوله: « فقروا »: من قري الضيف، وقوله: « وَحِر » بفتح الواو وكسر الحاء المهملة وفي آخره راء، وهو اللحم الذي تدب عليه الوحرة وهي دابة تشبه العظاية.

٢ - قوله: « كلع » بفتح الكاف وكسر اللام وفي آخره عين مهملة، يقال: إناء كلع إذا التبد عليه الوسخ، وسقاء كلع إذا تركب عليه تراب [4].

قوله: « من در مخراط » أي: من لبن مخراط، يقال: شاة مخراط؛ من الخرط وهو داء يصيب الضرع فيخرج اللبن متعقدًا كقطع الأوتار، وقال ابن فارس: يقال: شاة مخراط بكسر

---

(١) قال ابن يعيش (١٣١/٧): « وقد جاء نعم وبئس على غير المذهبين، قالوا: نعم غلام رجل زيد، فرفعوا بنعم النكرة المضافة إلى ما لا ألف ولا لام فيه، زعم الأخفش أن بعض العرب يقول ذلك وأنشد لحسان بن ثابت، وقيل: هو لكثير بن عبد الله النهشلي، ثم ذكر البيت، وقال: قال أبو علي: وذلك ليس بالشائع ولا يجوز ذلك على مذهب سيبويه؛ لأن المرفوع بنعم وبئس لا يكون إلا دالًا على الجنس »، وقال الأشموني (٢٨/٣): « وأجاز الفراء أن يكون مضافًا إلى نكرة ثم ذكر البيت ».

(٢) توضيح المقاصد (٨٢/٣)، وموضع البيت بياض في (أ).

(٣) البيت من بحر الرمل مجهول النسب، وانظره في الأشموني بحاشية الصبان (٢٩/٣)، والدرر (٢٠٦/٥، ٢١٧)، والارتشاف (١٩/٣، ٢٤)، وهمع الهوامع للسيوطي (٨٥/٢).

(٤) نصه في الصحاح للجوهري مادة: « كلع ».

الميم، فإذا كان عادة لها فهي مخراط بكسر الميم، قوله: « فئر » بفتح الفاء وكسر الهمزة، أي: سقطت فيه فأرة.

الإعراب:

قوله: « بئس »: فعل الذم، وقوله: « قوم الله »: كلام إضافي فاعله، قوله: « قوم »: مخصوص بالذم مرفوع بالابتداء [والجملة] [1] مقدمًا خبره، قوله: « طرقوا » على صيغة المجهول في محل الرفع على أنها صفة لقوم.

قوله: « فقروا »: جملة من الفعل والفاعل، و « جارهم »: مفعول، قوله: « لحمًا »: مفعول ثان؛ لأن قروا معناه أطعموا، قوله: « وحر »: صفة اللحم، وأصله: وحرًا، فأسكنت الراء لضرورة الوزن.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « بئس قوم الله » حيث أسند بئس إلى قوم أضيف إلى لفظة الله، ومثل ذلك لا يجوز؛ لأن الشرط أن يكون فاعل بئس ونعم إذا كان ظاهرًا: أن يكون معرفًا بأل نحو: [قوله تعالى] [2,3]: ﴿ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ ﴾ [الحج: ٧٨]، أو مضافًا إلى المعرف بالألف واللام نحو:

فَنِعْمَ ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ.... .... إلى آخره

وهاهنا ليس كذلك؛ لأن القوم ليس معرفًا بالألف واللام ولا مضافًا إلى ما عرف بهما؛ كما لا يجوز أن يقال: نعم عبد الله هذا؛ لأن عبد الله ليس معرفًا بالألف واللام ولا مضافًا إلى ما عرف بهما [4] خلافًا للجرمي، وإنما ذلك للضرورة [5]، والذي سهل ذلك كون قوم يقع على ما يقع عليه القوم معرفًا بالألف واللام، وهو مع ذلك مضاف في اللفظ إلى ما فيه الألف واللام، وإن لم [يكن] [6] تعريفه بهما [7].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب). (٢) ما بين المعقوفين زيادة للإيضاح.

(٣) وتمامها: ﴿ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴾.

(٤) راجع الكتاب (١٧٦/٢) وما بعدها، وشرح التسهيل لابن مالك (٨/٣، ٩)، وينظر التذييل والتكميل (٤٩٥/٤).

(٥) أجاز الجرمي إسناد « نعم وبئس » إلى العلم، وأوله النحويون ولم يوافقه أحد، قال ابن عقيل: « وظاهرها جواز كون فاعل هذا الباب مضافًا إلى علم أو علما، واختار الجرمي القياس على الأول فيقول: نعم عبد الله زيد، والصحيح قول عامة النحويين: المنع ». المساعد لابن عقيل (١٣٢/٢، ١٣٣)، وانظر شرح الأشموني بحاشية الصبان (٢٩/٣).

(٦) ما بين المعقوفين سقط في (ب). (٧) ينظر التعليق على الشاهد (٧٧٣).

الشاهد السادس والثمانون بعد السبعمائة [(١)(٢)]

٧٨٦ ق - نِعْمَ الفَتَى المُرِّيُّ أَنْتَ إِذَا هُمُ ....

أقول: قائله هو زهير بن أبي سلمى، وتمامه:

.... حَضَرُوا لَدَى الحُجُرَاتِ نَارَ المَوْقِدِ

وهو من قصيدة يمدح بها سنان بن أبي حارثة المري، وأولها [(٣)]:

١ - لِمَنِ الدِّيَارُ غَشِيتَهَا بِالفَدْفَدِ كَالوَحْيِ فِي حجرِ المَسِيلِ المُخْلِدِ

٢ - دَارٌ لِسَلْمَى إِذْ هُم لَكَ جِيرَةٌ وإِخَالُ أَنْ قَدْ أَخْلَفَتْنِي مَوْعِدِي

٣ - إِذْ تَسْتَبِيكَ بِجِيدِ أُدْمٍ عَاقِدٍ يَقْرُو طُلُوحَ الأَنْعَمِين فَثَهْمَدِ

٤ - وَمُؤْشرٍ حِمْشُ اللِّثَاتِ كَأَنَّمَا شَرِكَتْ مَنَابِتُهُ رَضِيضَ الإِثْمِدِ

٥ - دَعْهَا وَسَلِّ الْهَمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ تَنْجُو نَجَاءَ الأَخْدَرِيِّ المُفْرَدِ

إلى أن قال:

٦ - نِعْمَ الفَتَى المُرِّيّ............ .... إلى آخره

٧ - وَإِلَى سِنَانٍ سَيْرُهَا ووشِيجُهَا حتَّى تُلَاقِيهَا بِطَلْقِ الأَسْعُدِ

٨ - خَلِطٌ أَلُوفٌ لِلجَمِيعِ بِبَيْتِهِ إِذْ لَا يُحَلُّ بِحَيِّزِ المُتَوَحِّدِ

وهي من الكامل

١ - قوله: « بالفدفد »: هو المكان المرتفع فيه صلابة وحجارة، ويقال: هي أرض مستوية، قوله: « كالوحي » أي: كالكتاب، وإنما جعله في حجر المسيل لأنه أصلب له، و « المخلد »: المقيم؛ من أخلد إذا أقام.

٣ - قوله: « أدم » بضم الهمزة وسكون الدال المهملة وفي آخره ميم؛ وهو من الظباء بيض يعلوهن جدد فيهن غبرة، تسكن الجبال، قوله: « عاقد »: الذي يعقد عنقه، يعني: ظبيًا يثنيها، و « الطلوح »: جمع طلح وهو شجر، قوله: « يقرو » يعني: يتبع ويرعى، « الأنعمين وثهمد »: مكانان.

---

(١) توضيح المقاصد (٨٧/٣)، وموضع البيت بياض في (أ).

(٢) البيت من بحر الكامل، وهو من قصيدة لزهير بن أبي سلمى، يمدح بها سنان بن حارثة المري، وهي في ديوانه (٢٢٩)، وانظر بيت الشاهد في شرح التسهيل لابن مالك (١٠/٣)، والمساعد (١٢٨/٢)، والمغني (٥٨٧)، وشرح الأشموني (٣١/٣)، والخزانة (٤٠٤/٩، ٤٠٧، ٤٠٨)، وشرح شواهد المغني (٩١٥).

(٣) انظر شعر زهير بن أبي سلمى، صنعة الأعلم الشنتمري (٢٢٩)، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط. دار الكتب العلمية.

٤ – قوله: « مؤشر » يعني: ثغر فيه تحزيز من الأشر وهو تحزيز في الأسنان، وإنما يكون في الصبي لأنه لم يكثر المضغ على أسنانه، قوله: « حمش اللثات » يعني: قليل اللحم دقيق، « كأنما شركت » أي: خالطت، « منابته »: أصوله، قوله: « رضيض الإثمد »: مارض منه، يقول في لثاتها سواد، إنما يريد أنها قليلة لحم اللثة.

٥ – قوله: « بجسرة » بالجيم، وهي الناقة السبطة الطويلة، والذكر جسر، قوله: « الأخدري »: نسبة إلى أخدر، وهو فرس ضرب في الحمير فنسله معروف، و « المفرد »: الفرد.

٦ – قوله: « لدى الحجرات »: جمع حجرة وهي شدة الشتاء.

٧ – قوله: « وشيجها » بالجيم، وهو ضرب من السير، قوله: « بطلق الأسعد » الطلق: اليوم الذي لا برد فيه ولا أذى، و « الأسعد » هو اليمن؛ من السعود.

٨ – قوله: « خلط » يعني: يختلط بالناس، قوله: « ألوف للجميع » يعني: يجعل بيته في الجميع لا يتنحى تألفهم حتى ينزل ناحية، و « المتوحد »: الذي ينزل وحده كي لا يضيف ولا يقري.

الإعراب:

قوله: « **نعم الفتى** »: جملة من الفعل والفاعل، قوله: « **المري** »: نسبة إلى مرة وهو صفة للفتى، قوله: « **أنت** »: مخصوص بالمدح مرفوع بالابتداء، والجملة قبله خبره.

قوله: « **إذا** » للمفاجأة، و « **هم** »: مبتدأ، و « **حضروا** »: خبره [1]، و « **لدى الحجرات** »: كلام إضافي نصب على الظرف، و « **نار الموقد** »: كلام إضافي مفعول لقوله: « **حضروا** ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **المري** » حيث اتصف به الفتى الذي هو فاعل نعم، فهذا حكم فيه خلاف، فالجمهور على منع نعته [2].

وأجازه أبو الفتح، وفي شرح التسهيل: « وأما النعت فلا ينبغي أن يمنع على الإطلاق؛ بل يمنع إذا قصد به التخصيص مع إقامة الفاعل مقام الجنس؛ لأن تخصيصه حينئذ مناف لذلك القصد، وأما إذا تؤول بالجامع لأكمل الخصال فلا مانع من نعته حينئذ؛ لإمكان أن ينوي في

---

(١) قوله: « إذا للمفاجأة، وهم مبتدأ.. إلخ، ليس المعنى على المفاجأة، وإنما إذا هنا شرطية، وهم فاعل لفعل محذوف تقديره: إذا حضروا، ثم حذف الفعل فانفصل الضمير، وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبل الشرط ». مع كتاب المقاصد النحوية (١٠٦).

(٢) قال ابن مالك: « ولا يؤكد فاعلهما توكيدًا معنويًا باتفاق، وقد يوصف خلافًا لابن السراج والفارسي ». التسهيل بشرحه لابن مالك (٣/٨).

النعت ما ينوي في المنعوت، وعلى هذا حمل قوله:

نِعْمَ الفَتَى المُرِّيُّ.......... ....

وحمل ابن السراج وأبو علي مثل هذا على البدل ومنعا أن يكون نعتًا، ولا حجة لهما في ذلك »[1].

الشاهد السابع والثمانون بعد السبعمائة[2,3]

٧٨٧ ط	أَلَا حَبَّذَا لَوْلَا الحَيَاءُ وَرُبَّمَا	مَنَحْتُ الهَوَى مَا لَيْسَ بِالْمُتَقَارِبِ

أقول: قائله هو مرار بن همّاس الطائي، ويقال: مرداس بن همّاس[4]، وقبله:

١ - هَوِيتُكِ حَتَّى كَادَ يَقْتُلُنِي الهَوَى وَزُرْتُكِ حَتَّى لَامَنِي كلُّ صَاحِبِ

٢ - وَحَتَّى رَأَى مِنِّي أَعَادِيكِ رِقَّةً عَلَيْكِ وَلَوْلَا أَنْتِ مَا لانَ جَانِبِي

٣ - ألا حَبَّذا.......................... .... إلى آخره

٤ - بِأَهْلِي ظِبَاء مِنْ رَبِيعَةَ عَامِرٍ عِذَابُ الثَّنَايَا مُشْرِفَاتُ الحَقَائِبِ

وهي من الطويل.

٣ - قوله: « ألا حبذا » يريد: ألا حبذا حالي معك، يشير إلى هواه إياها وزيارته لها وما ترتب على ذلك في قوله قبل البيت:

هويتك.......................... .... إلى آخره

قوله: « منحت الهوى » أي: أعطيت الهوى ما ليس بقريب.

الإعراب:

قوله: « ألا »: للتنبيه، و« حبذا »: كلمة المدح، وهي جملة من الفعل والفاعل؛ لأن حب فعل، و« ذا » فاعله، والمخصوص بالمدح محذوف تقديره: ألا حبذا حالي معك كما قلنا، وقال أبو العلاء: التقدير: ألا حبذا ذِكْر هذه النساء لولا أني أستحيي أن أذكرهن.

---

(١) هذا نص ابن مالك في شرح التسهيل (٣/١٠)، وشرح الأشموني (٣/٣١).

(٢) ابن الناظم (١٨٥)، وموضع البيت بياض في (أ).

(٣) البيت من بحر الطويل، من مقطوعة نسبها الشارح لمرار بن همّاس الطائي، وكذا لمرداس بن همّاس، وانظر الشاهد في شرح التسهيل لابن مالك (٣/٢٨)، والمغني (٥٥٨)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢/٨٩)، والدرر (٥/٢٢٣)، وشرح شواهد المغني (٨٩٨)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (١١١).

(٤) انظر المقطوعة (أربعة أبيات) في شرح الحماسة للمرزوقي (٣/١٤٠٨)، وشرح شواهد المغني (٨٩٨).

قوله: « **لولا** » هي لربط امتناع الثانية بوجود الأولى، ويروى: لوما الحياء، فالحياء مرفوع بالابتداء، وخبره محذوف تقديره: لولا الحياء يمنعني، قوله: « **وربما** »: رب دخلت عليها ما الكافة [1].

و « **منحت** »: جملة من الفعل والفاعل، و « **الهوى** »: مفعوله الأول، وقوله: « **ما ليس بالمقارب** »: مفعول ثان، والمعنى: ربما منحت هواي ما لا يطمع في دنوه، ويروى: من ليس بالمتقارب؛ أي: ربما أحببت من لا ينصفني ولا مطمع فيه، وعلى كلا التقديرين كلمة من وما موصولة و « **ليس بالمقارب** »: جملة صلتها، واسم ليس مستتر فيه يعود إلى ما، و « **بالمقارب** »: خبره، والباء فيه زائدة.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **ألا حبذا** » حيث حذف [فيه] [2] المخصوص بالمدح؛ كما ذكرناه [3].

الشاهد الثامن والثمانون بعد السبعمائة [4،5]

٧٨٨ ع — فَقُلْتُ اقْتُلُوهَا عَنْكُمْ بِمِزَاجِهَا ... وَحُبَّ بِهَا مَقْتُولَةً حِينَ تُقْتَلُ

أقول: قائله هو الأخطل غوث بن غياث، وهو من قصيدة من الطويل، وأولها قوله [6]:

١ - أَنَاخُوا فَجَرُّوا شَاصِيَاتٍ كَأَنَّهَا ... رِجَالٌ مِنَ السُّودَانِ لَمْ يَتَسربَلُوا

٢ - وَجاءُوا بِبَيْسَانِيَّةٍ هي بعدَ مَا ... يَعُلُّ بِهَا السَّاقِي أَلَذُّ وَأَسْهَلُ

٣ - تَمُرُّ بِهَا الأَيْدِي سَنِيحًا وَبَارِحًا ... وتُوضَعُ بِاللَّهُمَّ حَيِّ وتُحْمَلُ

٤ - فقلتُ اصْبحُونِي لا أَبَا لأَبِيكُمو ... ومَا وَضَعُوا الأَثْقَالَ إِلَّا لِيَفْعَلُوا

٥ - فَصَبُّوا عُقَارًا فِي إِنَاءٍ كَأَنَّهَا ... إِذَا لَمَّحُوهَا جُذْوَةٌ تَتَأَكَّلُ

٦ - تَدِبُّ دَبِيبًا فِي العِظَامِ كَأَنَّهُ ... دَبِيبُ نِمَالٍ فِي نَقًا يَتَهَيَّلُ

---

(١) قال ابن هشام: « وإذا زيدت ما بعدها فالغالب أن تكفها عن العمل وأن تهيئها للدخول على الجمل الفعلية ». المغني (١٣٧).

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٣) يحذف المخصوص بالمدح في باب حبذا للعلم به قياسًا على حذفه في باب نعم والتقدير: ألا حبذا حالي معك أو التقدير: ألا حبذا ذكر هذه النساء لولا أن أستحيي أن أذكرهن، وهذا كما قدره العيني.

(٤) ابن الناظم (١٨٦)، وشرح ابن عقيل (١٧٢/٣)، وموضع البيت بياض في (أ).

(٥) البيت من بحر الطويل، وهو للأخطل، من قصيدة طويلة بدأها بوصف الخمر؛ كما تبدأ القصائد العربية بوصف النساء، وبيت الشاهد في أسرار العربية (١٠٨)، وشرح شافية ابن الحاجب (٤٣/١، ٧٧)، وابن يعيش (١٢٩/٧، ١٤١)، وهمع الهوامع للسيوطي (٨٩/٢)، والخزانة (٤٢٧/٩)، والدرر (٢٢٩/٥)، واللسان: « قتل، كفى ».

(٦) الديوان (٢٢٤) بشرح مهدي ناصر، و (١٥٢) شرح راجي الأسمر، ط. دار الكتاب العربي.

٧ - رَبَتْ وَرَبَا فِي كَرْمِهَا ابنُ مَدِينَةٍ   يَظَلُّ عَلَى مِسْحَاتِهِ يَتَرَكَّلُ
٨ - فقلت........................   .... إلى آخره

١ - قوله: « الشاصيات »: جمع شاصية وهي الزقاق المملوءة الشائلة القوائم، وبه يصف الأخطل الزقاق؛ كذا قاله الجوهري [1].

٢ - قوله: « بيسانية » أي: بخمر بيسانية، نسبة إلى بيسان بلدة بغور الشام [2] ينسب إليها الخمر، قوله: « يعل بها الساقي »: من العلل وهو الشرب الثاني.

٥ - قوله: « جذوة » بتثليث الجيم وسكون الذال المعجمة، وهي قطعة من النار، وهي الجمرة.

٦ - قوله: « نمال »: جمع نمل، قوله: « نقا » بفتح النون مقصورًا، وهو الكثيب من الرمل، قوله: « يتهيل » أي: ينصب.

٧ - قوله: « ربت » أي: زادت، قوله: « يتركل »: من الركل وهو الضرب بالرجل الواحدة، وقد ركله يركله من باب نصر ينصر ولو خبر يظل، والجملة خبر لقوله: « ابن مدينة ».

٨ - قوله: « اقتلوها » أي: الخمر؛ من قولهم: قتلت الشراب إذا مزجته بالماء، قوله: « بمزاجها » بكسر الميم وتخفيف الزاي وكسر الجيم؛ من مزج الشراب إذا خلطه بغيره، ومزاج الشراب: ما يخلط به.

الإعراب:

قوله: « **فقلت** »: جملة من الفعل والفاعل وقوله: « **اقتلوها** »: مقول القول، والباء في: « **بمزاجها** »: تتعلق باقتلوا، قوله: « **وحب** » بضم الحاء المهملة [للمدح] [3] كحبذا، قوله: « **مقتولة** » أي: ممزوجة، وانتصابها على التمييز، « **وحين** »: منصوب على الظرف، قوله: « **تقتل** » أي: تمزج.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « وحب بها » حيث جاء فاعل: « حب » الذي للمدح بالباء الزائدة، فإن قوله: « بها » في موضع الرفع بحب، ونقلت حركة عينه إلى فائه؛ وذلك لأن الأكثر أن حب يجيء مع غير « ذا » مضمومة الفاء بالنقل من حركة عينها [4]، وقد لا تضم كما في الرجز الآتي عقب هذا.

---

(١) الصحاح مادة: « شصا ».
(٢) ينظر معجم البلدان (١/٦٢٥).
(٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ، ب).
(٤) ينظر الشاهد رقم (٧٨٢).

الشاهد التاسع والثمانون بعد السبعمائة [(١)، (٢)]

٧٨٩ ط - بِاسْمِ الإِلَـهِ وبِـهِ بَـدِيـنَـا ... ولَـوْ عَـبَـدْنَـا غَـيْـرَهُ شَـقِـينَا

فَـحَـبَّـذَا رَبًّا وحَـبَّ دِيـنَـا

أقول: قائله هو عبد الله بن رواحة الأنصاري الصحابي [ﷺ] [(٣)].

قوله: « بدينا » بكسر الدال، بمعنى بدأنا، وهي لغة أهل المدينة.

الإعراب:

قوله: « باسم الإله » الباء تتعلق بمحذوف [أي: أبتدئ] [(٤)] باسم الله، ومحلها النصب على المفعولية، قوله: « وبه » الباء فيه تتعلق بقوله: « بدينا »، وهذه الجملة تأكيد للجملة الأولى.

قوله: « ولو » للشرط، و « عبدنا »: جملة من الفعل والفاعل، و « غيره »: كلام إضافي مفعوله، والجملة فعل الشرط، قوله: « شقينا »: جواب الشرط، قوله: « فحبذا »: كلمة المدح، وإعرابه ظاهر، و « ربًّا »: نصب على التمييز.

قوله: « وحب » بفتح الحاء للمدح مثل حبذا، وحذف فاعله، تقديره: حب عبادته، وإنما ذكر ضمير العبادة لتأولها بالدين، وقوله: « دينًا »: نصب على التمييز؛ لأنه يفسر المحذوف.

والاستشهاد فيه:

في قوله: « حب » حيث جاء للمدح مفتوح الحاء مع غير ذا، وكان الأصل ضم حائه، وقد فتح هاهنا كما ذكرنا في البيت السابق [(٥)].

---

(١) ابن الناظم (١٨٦).

(٢) الأبيات من بحر الرجز المشطور، وهي منسوبة في مراجعها إلى عبد الله بن رواحة، وانظرها في شرح عمدة الحافظ (٨٠٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (٢٤/٣)، وهمع الهوامع للسيوطي (٨٨/٢، ٨٩)، والارتشاف (٣١/٣)، والدرر (٢٢١/٥)، واللسان: « بدا ».

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة للإيضاح.

(٥) ينظر الشاهد رقم (٧٨٢، ٧٨٨).

الشاهد التسعون بعد السبعمائة [(١)،(٢)]

٧٩٠ - تَقُولُ عِرْسِي وَهِيَ لِي فِي عَوْمَرَهْ ... بِئْسَ امْرَأً وَإِنَّنِي بِئْسَ المَرَهْ

أقول: لم أقف على اسم راجزه.

قوله: « **عرسي** » عرس الرجل: زوجته، وهي بكسر العين وسكون الراء وفي آخره سين كلها مهملات، قوله: « **في عومره** » قال ابن فارس: العومرة: الصخب والجلبة [(٣)].

الإعراب:

قوله: « **تقول** »: فعل، و « **عرسي** »: كلام إضافي فاعله، قوله: « **وهي لي في عومره** »: [جملة حالية] [(٤)] واللام في قوله: « **لي** » بمعنى مع، والمعنى: وهي معي في عومرة، قوله: « **بئس امرأ** »: مقول القول، وفاعل بئس مضمر فيه، و « **امرأ** »: نكرة منصوبة على التمييز، وقد فسر الفاعل المضمر، قوله: « **وإنني** »: الضمير المتصل به اسم إن، وقوله: « **بئس المره** »: خبره، أي: بئست المرأة، وفيه ثلاثة أشياء:

الأول: تذكير الفعل المسند إلى المؤنث [(٥)].

والثاني: تخفيف الهمزة من المرأة.

والثالث: تقديم المخصوص بالذم على بئس لدخول الناسخ عليه [(٦)].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « بئس امرأ » حيث أضمر الفاعل فيه، وفسرته النكرة بعده المنصوبة على التمييز؛ كما ذكرناه [(٧)].

---

(١) شرح ابن عقيل (٣/١٦٢)، وموضع البيت بياض في (أ).

(٢) بيتان من بحر الرجز المشطور، وهما لقائل مجهول، يذكر أن امرأته تذمه وتذم نفسها لأنهما تزوجا، وانظرهما في شرح التسهيل لابن مالك (٣/١٣)، وشرح الأشموني (٣/٣٢).

(٣) ينظر مجمل اللغة: « عمر ».

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٥) من مواضع تأنيث الفعل جوازًا مع فاعله المؤنث الحقيقي إذا كان الفعل نعم وبئس. ينظر توضيح المقاصد (٢/١٥).

(٦) يجوز تقديم المخصوص بالمدح أو الذم وحينئذ يجوز دخول نواسخ الابتداء عليه والمخصوص يعرب مبتدأ والجملة بعده من نعم وفاعلها هي الخبر والرابط هو العموم. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣/١٦)، وتوضيح المقاصد (٣/١٠١).

(٧) ينظر الشاهد رقم (٧٧٤).

الشاهد الحادي والتسعون بعد السبعمائة[(١)(٢)]

٧٩١ ع تَزَوَّدْ مِثْلَ زَادِ أَبِيكَ فِينَا ... فَنِعْمَ الزَّادُ زَادُ أَبِيكَ زَادَا

أقول: قائله هو جرير، وهو من قصيدة يمدح بها عمر بن عبد العزيز ﷺ، وقبله هو قوله [(٣)]:

١ - منْ عَبْدِ العَزِيزِ لَقِيتُ بَحْرًا ... إِذَا نَقَصَ البُحُورُ المَدُّ زَادَا

٢ - فَسُدْتَ النَّاسَ قَبْلَ سِنِينَ عَشْرًا ... كَذَاكَ أَبُوكَ قَبْلَ العَشْرِ سَادَا

٣ - وَتَنْبُتُ الفُرُوعِ فَهُنَّ خُضْرٌ ... وَلَوْ لَمْ تُحْيِي أَصْلَهُمْ لَبَادَا

٤ - تزود مثل.................. ... . إلى آخره

وبعده:

٥ - فَمَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وابْنُ سعْدَى ... بِأَجْوَدَ مِنْكَ يَا عُمَرَ الجَوَادَا

وهي من الوافر قوله: « تزود »: أمر من تزود يتزود تزودًا، والباقي ظاهر.

الإعراب:

قوله: « تزود »: جملة من الفعل والفاعل وهو أنت المستتر فيه، قوله: « مثل زاد »: كلام إضافي نصب على أنه صفة لمصدر محذوف، أي: تزود تزودًا مثل زاد، و « أبيك » أيضًا؛ كلام إضافي مجرور بإضافة زاد إليه، ويقال: « مثل »: نصب على الحال من زاد لأنه نعت نكرة تقدم عليها.

قوله: « فينا »: يتعلق بقوله: « زادًا » لأنه في الأصل مصدر، قاله الفراء [(٤)]، قوله: « فنعم الزاد »: جملة من الفعل والفاعل، قوله: « زاد أبيك »: كلام إضافي مخصوص بالمدح وهو مبتدأ،

---

(١) توضيح المقاصد (٩١/٣)، وشرح ابن عقيل (١٦٤/٣)، وموضع البيت بياض في (أ).

(٢) البيت من بحر الوافر، من قصيدة لجرير بن عطية يمدح بها عمر بن عبد العزيز (ديوانه (١١٨) ط. دار المعارف) وانظر بيت الشاهد في الديوان بشرح مهدي ناصر (١٠٥) وبيت الشاهد فقط هو الذي في الديوان، وباقي الأبيات غير موجودة في نفس الصفحة، والمقتضب (١٥٠/٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (١٥/٣)، والمغني (٤٦٢)، والخصائص (٨٣/١، ٣٩٦)، وشواهد التوضيح (١٠٩)، وابن يعيش (١٣٢/٧)، وشرح شواهد المغني (٧٥)، والخزانة (٣٩٤/٩، ٣٩٩).

(٣) الديوان بشرح مهدي ناصر (١٠٥) وبيت الشاهد فقط هو الذي في الديوان وباقي الأبيات غير موجودة في الديوان، و (١١٧) ط. دار المعارف، تحقيق: د. نعمان طه، وإن كانت الأبيات غير موجودة في ذلك الموضع لكنها في (١٠٥٦).

(٤) قال ابن يعيش: « ويجوز أن يكون مصدرًا مؤكدًا محذوف الزوائد، والمراد: تزود تزودًا وهو قول الفراء ». ينظر ابن يعيش (١٣٣/٧).

وقوله: « **فنعم الزاد** »: مقدمًا خبره، قوله: « **زادًا** » في نصبه ثلاثة أوجه:

الأول: أن يكون تمييزًا لمثل في قوله: « **زاد أبيك** » أي: مثل زاد أبيك زادًا، فيكون نحو قولهم: ما رأيت مثلهم رجلًا، أي: من الرجال، وقد اجتمع فيه التمييز والمميز على جهة التأكيد، وهو مذهب أبي علي وشيخه أبي بكر بن السراج، وقيل: هذا من ضرورة الشعر وإنه لا يحسن في النثر [1].

والثاني: أن يكون مفعولًا لقوله تزود.

والثالث: أن يكون منصوبًا على المصدر المحذوف الزيادة، والتقدير: تزود مثل زاد أبيك فينا تزودًا، وذلك مبني على أن يكون الزاد مصدرًا كما قاله الفراء [2].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **فنعم الزاد إلى آخره** » حيث جمع فيه بين الفاعل الظاهر والنكرة المفسرة تأكيدًا كما ذكرنا [3].

الشاهد الثاني والتسعون بعد السبعمائة [(٤)(٥)]

٧٩٢ د نِعْمَ الفَتَاةُ فَتَاةً هِنْدُ لَوْ بَذَلَتْ	رَدَّ التَّحِيَّةِ نُطْقًا أَوْ بِإِيمَاءِ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من البسيط.

الإعراب:

قوله: « **نعم الفتاة** »: جملة من الفعل والفاعل، و « **فتاة** » بالنصب حال مؤكدة، قوله: « **هند** »: مخصوص بالمدح مرفوع بالابتداء، والجملة قبله خبره، قوله: « **لو** » للشرط، و « **بذلت** »: جملة فعل الشرط، وجواب الشرط محذوف تقديره: لو بذلت فهي نعم الفتاة، قوله: « **رد التحية** »: كلام إضافي مفعول بذلت، قوله: « **نطقًا** »: نصب على التمييز، وقوله: « **أو بإيماء** »: عطف عليه.

---

(١) قال الفارسي: « وتقول: نعم الرجل رجلًا زيد، فإن لم تذكر رجلًا جاز، وإن ذكرته فتأكيد، قال جرير ثم ذكر البيت ». الإيضاح بشرح المقتصد (٣٧٢)، وينظر المساعد (٢/١٣٠)، وشرح التصريح (٢/٩٥)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣/١٥)، وقضايا الخلاف النحوية والصرفية في شفاء العليل للسلسيلي (٥٢٧) (دكتوراه بالأزهر).

(٢) ينظر ابن يعيش (٧/١٣٣). (٣) ينظر الشاهد رقم (٧٧٥).

(٤) توضيح المقاصد (٣/٩٣)، وأوضح المسالك (٣/٢٧٧) والبيت في موضعه بياض في (أ).

(٥) البيت من بحر البسيط، وهو في الغزل، لقائل مجهول، يرضي حبيبته باليسير وتقنع بالقليل، وانظره في الارتشاف (٣/٢٢)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢/٨٦)، وشواهد التوضيح لابن مالك (١١٠)، والمغني (٤٦٤)، وشرح التصريح (٢/٩٥)، وشرح شواهد المغني (٨٦٢)، والخزانة (٩/٣٩٨)، والدرر (٥/٢٠٩).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **نعم الفتاة فتاة** » حيث جمع فيه بين التمييز والفاعل الظاهر، وأجاز ذلك المبرد وابن السراج والفارسي محتجين به وبأمثاله [(١)].

الشاهد الثالث والتسعون بعد السبعمائة [(٢،٣)]

٧٩٣/ن وَقَائِلَةٍ نِعْمَ الفَتَى أَنْتَ مِنْ فَتَى ....

أقول: قائله هو الكروس بن الحصن، وتمامه:

.... إِذَا المُرْضِعُ العَوْجَاءُ جَالَ بَرِيمُهَا

وهي من الطويل.

و « **المرضع** »: التي ترضع على تأويل: ذات إرضاع، و « **جال** »: من الجولان، و « **البريم** » بفتح الباء الموحدة وكسر الراء بعدها ياء آخر الحروف ساكنة وفي آخره ميم، وهو الحبل المضفور، وقال أبو عبيدة: الحبل البريم: المفتول يكون فيه لونان، وربما شدته المرأة على وسطها وعضدها، وقد يعلق على الصبي تدفع به العين، وجولان البريم: كناية عن الهزال؛ لأنه إنما يجول بريمها في وسطها إذا أثر الهزال فيها.

الإعراب:

قوله: « **وقائلة** » أي: وامرأة قائلة، والواو فيه واو رب، وقوله: « **نعم الفتى** »: مقول القول، وهي جملة من الفعل والفاعل، وقوله: « **أنت** »: مخصوص بالمدح في محل الرفع بالابتداء، والجملة مقدمًا خبره.

قوله: « **من فتى** »: تمييز معناه: من متفت [(٤)]؛ أي: كريم، قوله: « **إذا المرضع العوجاء** »: ظرف لقوله: « **نعم الفتى** »، وارتفاع المرضع بفعل محذوف يدل عليه قوله: « **جال بريمها** » تقديره: إذا جال بريم المرضع، و « **العوجاء** »: صفة للمرضع، و « **بريمها** »: كلام إضافي مرفوع بقوله: « **جال** ».

---

(١) ينظر الشاهد رقم (٧٧٥، ٧٩١).

(٢) توضيح المقاصد (٣/٩٥) والبيت موضعه بياض في (أ).

(٣) البيت من بحر الطويل، وهو بيت مفرد في الفخر بالكرم للكردس بن الحصن (شاعر)، اللسان مادة: « برم »، وهو بلا نسبة في شرح الأشموني (٣/٣٥)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٨٨٥).

(٤) في (ب): من منعم.

الاستشهاد فيه:

في قوله: «من فتى» فإنه تميز كما ذكرنا، وفيه جمع بين التمييز والفاعل الظاهر، وفيه ثلاثة مذاهب:

المنع: وهو مذهب سيبويه؛ إذ لا إبهام يرفعه التمييز [(١)].

والجواز: وهو مذهب المبرد وابن السراج والفارسي، قال ابن مالك: وهو الصحيح [(٢)].

والمذهب الثالث: التفصيل: فإن أفاد التمييز معنى لا يفيده الفاعل جاز نحو: نعم الرجل رجلًا عالمًا، ومنه:

.... نِعْمَ الفَتَى أَنْتَ مِنْ فَتَى ....

لأن المعنى: من متفت؛ كما ذكرنا، فأفاد معنى لا يفيده الفاعل فلذلك جاز، وإلا لم يجز، وصححه ابن عصفور رحمه الله [(٣)].

الشاهد الرابع والتسعون بعد السبعمائة [(٥،٤)]

٧٩٤/ل إِذَا أَرْسَلُونِي عِنْدَ تَعْذِيرِ حَاجَةٍ ... أُمَارِسُ فِيهَا كُنْتُ نِعْمَ المُمَارِسُ

أقول: قائله هو يزيد بن الطثرية [(٦)].

وهو من الطويل، المعنى ظاهر.

---

(١) قال سيبويه: «هذا باب ما لا يعمل في المعروف إلا مضمرًا... وذلك قولهم: نعم رجلًا عبد الله كأنك قلت: حسبك به رجلًا عبد الله؛ لأن المعنى واحد..... فنعم تكون مرة عاملة في مضمر يفسره ما بعده فتكون هي وهو بمنزلة ويحه ومثله، ثم يعملان في الذي فسر المضمر عمل مثله وويحه إذا قلت: لي مثله عبدًا، وتكون مرة أخرى تعمل في مظهر لا تجاوزه فهي مرة بمنزلة: ربه رجلًا، ومرة بمنزلة: ذهب أخوه فتجري مجرى المضمر الذي قدم لما بعده من التفسير وسد مكانه لأنه قد بينه». الكتاب لسيبويه (١٧٧/٢)، وينظر شرح التصريح (٩٦/٢)، والارتشاف (٢٢/٣)، والخصائص (٢٩٦/١، ٢٩٧).

(٢) قال ابن مالك: «وأجاز ذلك أبو العباس وقوله في هذا هو الصحيح». شرح التسهيل لابن مالك (١٤/٣، ١٥)، وينظر المقتضب (١٥٠/٢)، وشرح التصريح (٩٥/٢)، وشرح المقرب (٣٨٣/١) وما بعدها (المرفوعات)، وشفاء العليل (٥٨٨/٢، ٥٨٩).

(٣) ينظر شرح المقرب (المرفوعات) (٣٨٨، ٣٨٩)، وشرح التصريح (٩٦/٢)، وهمع الهوامع للسيوطي (٨٦/٢).

(٤) توضيح المقاصد (١٠٢/٣)، والبيت موضعه بياض في (أ).

(٥) البيت من بحر الطويل، وهو ليزيد بن الطثرية (ديوانه (٨٤) شرح: ناصر بن سعد الرشيد)، وشرح التسهيل لابن مالك (١٧/٣)، والخزانة (٣٨٨/٩)، وشرح أبيات سيبويه (٣٧٩/٢)، وشرح الأشموني (٢٨/٣)، والدرر (٢١٨/٥).

(٦) هو يزيد بن الطثرية من شعراء بني أمية قتل (١٢٦هـ)، ينظر الأعلام (١٨٣/٨).

الإعراب:

قوله: « **إذا** » للشرط، وقوله: « **أرسلوني** »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت فعل الشرط، و « **عند** »: نصب على الظرف، و « **تعذير حاجة** »: كلام إضافي وقع مضافًا إليه.

قوله: « **أمارس** »: جملة من الفعل والفاعل وقعت جوابًا للشرط، وقوله: « **فيها** » يتعلق بقوله « **كنت** » [1] والضمير المتصل به اسم كان، وخبره الجملة أعني قوله: « **نعم الممارس** ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **كنت نعم الممارس** » فإن نعم كلمة المدح، و « **الممارس** » بالرفع فاعل، والمخصوص بالمدح مقدم، وهو الضمير في كنت، قال ابن مالك: إذا دخل الناسخ على المخصوص يجوز تقديمه على نعم كقوله:

إذا أرسلوني............. .... **إلى آخره**

ويجوز تأخيره إلا في باب « إن » على ما يأتي الآن [2]، وقال ابن أم قاسم: يجوز دخول نواسخ الابتداء عليه؛ أي: فعل المدح، ثم أنشد البيت المذكور [3].

الشاهد الخامس والتسعون بعد السبعمائة [4،5]

٧٩٥/ق **إِنَّ ابْنَ عَبْدَ اللَّهِ نِعْـ ... ـمَ أَخُو النَّدَى وابْنُ العَشِيرَةْ**

أقول: قائله هو أبو دهبل [6] الجمحي، وأوله [7]:

١ - **يَا نَاقُ سِيرِي واشْرُقِي ... بِدَمٍ إِذَا جِئْتُ المُغِيرَةْ**

٢ - **يَا نَاقُ ثُمَّ عَنَقْتِ مِنْ ... دَلْجِي ومِنْ نَصِّ الظَّهِيرَةْ**

---

(١) أما قوله: في جملة: « أمارس » إنها جواب الشرط، فليس بصحيح، بل هي حال من ياء المتكلم في أرسلوني، والمعنى: أرسلوني معالجًا لها مختالًا فيها، وأما قوله: « فيها » متعلق بليت فليس بصحيح، بل هو متعلق بأمارس.

(٢) شرح التسهيل لابن مالك (١٧/٣).

(٣) توضيح المقاصد (١٠١/٣، ١٠٢).

(٤) توضيح المقاصد (١/٣ - ٣) والبيت موضعه بياض في (أ).

(٥) البيت من مجزوء الكامل، وهو لدهبل الجمحي، من قصيدة يمدح بها المغيرة بن عبد الله بن خالد ديوانه (٩٦)، وهو يخاطب ناقته أن تجد في السير لتصل إلى ممدوحه، ولا يهمه بعد ذلك أن تموت، فإن ممدوحه سيعوضه خيرًا منها، وانظر بيت الشاهد في شرح التسهيل لابن مالك (١٨/٣)، وشرح عمدة الحافظ (٧٩٣)، وهمع الهوامع للسيوطي (٨٧/٢)، والأشموني (٢٨/٣)، والدرر (٣١٧/٥)، والخزانة (٣٨٨/٩).

(٦) هو وهب بن زمعة بن أسد من أشراف بني جمح بن غالب (ت ١٢٦هـ) ينظر الأعلام (١٢٥/٨).

(٧) ديوان أبي دهبل الجمحي، رواية أبي عمرو الشيباني (٩٦)، تحقيق: عبد العظيم عبد المحسن (١٩٦٢م) بغداد.

٣- سيُشيبني أُخرَى سِوَا ... كَ وَتِلْكَ لِي مِنْهُ يَسِيرَهْ

وهي من الكامل، وفيه الإضمار والترفيل.

قوله: « يا ناق »: منادى مرخم، أصله: يا ناقة، قوله: « واشرقي بدم »: من قولهم: شرق الدم إذا ظهر، قوله: « من دلجي » أي: من إدلاجي، أي: سيري في الظلمة، قوله: « نص الظهيرة »: من نصصت ناقتي أنصها [إذا استخرجت] [(١)] أقصى ما عندها من السير، و « الظهيرة » وقت اشتداد الحر، قوله: « أخو الندى » بفتح النون وتخفيف الدال المقصورة؛ أي: صاحب الكرم والسخاء.

الإعراب:

قوله: « **إن** »: حرف من الحروف المشبهة بالفعل، وقوله: « **ابن عبد الله** »: كلام إضافي اسمه، قوله: « **نعم أخو الفتى** »: جملة من الفعل والفاعل خبره، و « **ابن العشيرة** »: عطف عليه.

والاستشهاد فيه:

في جواز دخول: « إن » على « نعم » وتقديم المخصوص، وقال ابن مالك: يجوز إدخال النواسخ على المخصوص، فإذا دخل يجوز تقديمه، ويجوز إبقاؤه مؤخرًا إلا « إن » فإنه إذا دخلت يجب تقديمه كقوله:

إن عبد الله.................. ... . **إلى آخره** [(٢)]

• • •

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ، ب).

(٢) ينظر الشاهد رقم (٧٩٤)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣/١٧، ١٨).



شواهد أفعل التفضيل

الشاهد السادس والتسعون بعد السبعمائة (١، ٢)

٧٩٦ ظ تَرَوَّحِي أَجْدَرَ أَنْ تَقِيلِي   غَدًا بِجَنْبَيْ بَارِدٍ ظَلِيلِ

أقول: قائله هو أحيحة بن الجلاح، [وقبله:

١ - تَأَبَّرِي يَا خِيرَةَ الفَسِيلِ   تَأَبَّرِي مِنْ حَنَذٍ فَشُولِي

٢ - إِذْ ضَنَّ أَهْلُ النَّخْلِ بِالْفُحُولِ   ] (٣) ....

وبعده:

٤ - وَمَشْرَبٍ يَشْرَبُهَا رَسِيلُ   لَا آجِنِ الطَّعْمِ وَلَا وَبِيلِ

١ - قوله: « تأبري » معناه: تلقحي، وتأبير النخل تلقيحه، و « الفسيل » بفتح الفاء وكسر السين المهملة، وهو الودي، وهو صغار النخل، [وكذلك الفسيلة، والجمع فسلان، قوله: « من حنذ » بفتح الحاء المهملة والنون وفي آخره ذال معجمة، وهي قرية أحيحة بن الجلاح، وقيل: ماء لبني سليم ومزينة، قوله: « فشولي »: عطف على قوله: « تأبري »، معناه: ارتفعي؛ من شأل إذا ارتفع] (٤).

٣ - قوله: « تروحي »: أمر من تروح يتروح، [يقال: تروح النبت إذا طال، والمعنى: طولي

---

(١) ابن الناظم (١٨٧)، وأوضح المسالك (٢٩١/٣)، والبيت موضعه بياض في (أ).

(٢) بيتان من الرجز لأحيحة بن الجلاح، وهما في شرح التسهيل لابن مالك (٥٧/٣)، والتصريح (١٠٣/٢)، والخزانة (٥٧/٥)، وشرح الأشموني (٤٦/٣)، والدرر (٤٣٧/١)، وهمع الهوامع (٢٠٣/١).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ، ب)، وهو موجود في النسخة التي على هامش الخزانة.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة في نسخة الخزانة.

يا فسيل، والخطاب للفسيل في قوله: يا خيرة الفسيل، وقد جعل كثير ممن يتعانى بتفسير الأبيات حتى الأفاضل منهم: الخطاب في قوله: « تروحي » للناقة، وقالوا معناه: اصبري على السير في وقت الرواح، وهو وقت العشي، وهو من زوال الشمس إلى الليل] [(١)]، والذي حملهم على ذلك عدم وقوفهم على ما قبل البيت، وغرهم لفظ تروحي حتى جعلوا الخطاب للناقة.

قوله: « أجدر » أي: أولى، قوله: « **تقيلي** »: من قال يقيل قيلولة وقيلًا ومقيلًا وهو النوم في الظهيرة.

٤ - قوله: « رسيل » أي: سهل وهو صفة المشرب، و « الآجن »: المتغير الطعم، و « الوبيل »: بفتح الواو وكسر الباء الموحدة، معناه: الوخيم؛ من الوخامة؛ من وبل المرتع بالضم وبلًا.

الإعراب:

قوله: « **تروحي** »: جملة من الفعل والفاعل، وهو الضمير المستتر فيه؛ أعني: أنت، قوله: « **أجدر** »: نصب على أنه صفة لمنصوب محذوف، تقديره: تروحي وائتي مكانًا أجدر من غيره.

قوله: « **أن تقيلي** » بفتح الهمزة، أصله: بأن تقيلي فيه، وتقيلي منصوب بأن، وعلامة النصب سقوط النون [إذ أصله تقيلين، وأصله: أن تقيلي فيه، فحذف كلمة في فصار تقيليه، على الاتساع، ثم حذف الضمير أيضًا فصار: تقيلي، وقيل أصله: تروحي مكانًا أجدر بأن تقيلي فيه فحذف مكانًا الذي هو الموصوف فصار أجدر بأن تقيلي ثم حذف في، ثم الهاء كما ذكرنا] [(٢)].

قوله: « **غدًا** »: نصب على الظرف، والباء في: « **بجنبي** » يتعلق بقوله: « **تقيلي** »، و « **بارد** »: مجرور بالإضافة، و « **ظليل** »: صفته.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « أجدر » فإنه أفعل التفضيل واستعمل بغير ذكر: « من » لكونه صفة لمحذوف؛ إذ التقدير: وائتي مكانًا أجدر أن تقيلي فيه من غيره كما ذكرنا [(٣)].

(١، ٢) ما بين المعقوفين مستكمل من نسخة الخزانة.

(٣) قد تحذف: « من » مع مجرورها لدلالة ما قبلها عليها، ويكثر الحذف إذا وقع أفعل التفضيل خبرًا؛ كقول الله تعالى: ﴿ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾ ويقل الحذف إذا وقع أفعل التفضيل حالًا أو صفة كما في البيت. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣/٥٦، ٥٧)، وشرح الأشموني (٣/٤٥، ٤٦)، وتوضيح المقاصد (٣/ ١١٦، ١١٧).

الشاهد السابع والتسعون بعد السبعمائة[(١)(٢)]

٧٩٧ تقبيع وَلَسْتَ بِالأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصًى ... وَإِنَّمَا العِزَّةُ لِلْكَاثِرِ

أقول: قائله هو الأعشى ميمون بن قيس، وهو من الرجز.

قوله: « **حَصًى** » أي: عددًا، و « **الكاثر** » بمعنى الكثير، يقال: عدد كاثر؛ أي: كثير.

الإعراب:

قوله: « **ولست** » التاء اسم ليس، وقوله: « **بالأكثر** »: خبره، والباء فيه زائدة، و « **حصى** » نصب على التمييز، وبطل عمل إن بدخول ما الكافة عليها، و « **العزة** »: مبتدأ، و « **الكاثر** »: خبره.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **بالأكثر منهم** » فإنه جمع بين الألف واللام وكلمة من، وذلك ممتنع؛ لا يقال: زيد الأفضل من عمرو، وأجيب عنه بأربعة أوجه:

الأول: أن: « من » فيه ليست لابتداء الغاية بل لبيان الجنس كما يقال: أنت منهم الفارس الشجاع، أي: من بينهم.

الثاني: أن: « من » تتعلق بمحذوف تقديره: ولست بالأكثر بأكثر منهم، والمحذوف بدل من المذكور.

الثالث: أن: « أل » فيه زائدة فلذلك لم يمنع من دخول: « من ».

الرابع: أن: « من » بمعنى في؛ أي: بالأكثر فيهم، ويقال: إن: « منهم » حال من التاء في: « **لست** »، والتقدير: ولست كائنًا منهم بالأكثر حصًى، وفيه نظر؛ لأن فيه فصلًا بين أفعل ومعموله وهو حصى، بأجنبي وهو معمول ليس، والذي أراه أن يكون حالًا من الضمير المستكن

---

(١) ابن الناظم (١٨٧)، توضيح المقاصد (٣/١٢٠)، وأوضح المسالك (٣/٢٩٥)، وشرح ابن عقيل (٣/١٨٠)، والبيت موضعه بياض في (أ).

(٢) البيت من بحر السريع، من قصيدة للأعشى يهجو فيها علقمة بن علاثة، ويمدح فيها عامر بن الطفيل في المنافرة التي جرت بينهما، وقد بدأها بالغزل، وهي طويلة، وفيها شواهد نحوية، ومن قوله وهو من أقزع الهجاء:

علقم لا تسفه ولا تجعلن ... عرضك للوارد والصادر

والبيت في الديوان (٩٦) دار الكاتب العربي، والشاهد في الخزانة (١/١٨٥)، والخصائص (١/١٨٥، ٣/٢٣٦)، وشرح التصريح (٢/١٠٤)، وابن يعيش (٦/١٠٠، ١٠٣)، واللسان: « كثر، سدف »، والمغني (٥٧٢) وهو بلا نسب في ابن يعيش (٣/٦)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣/٨٥).

في الأكثر [١]، وقد وهم الجاحظ حيث قال: هذا البيت يبطل قول النحويين لا تجتمع من وأل في اسم التفضيل فجعل كلًّا من « أل » و « من » معتدًّا به جاريًا على ظاهره [٢].

الشاهد الثامن والتسعون بعد السبعمائة [٣،٤]

٧٩٨/ط - تولي الضَّجِيعَ إِذَا تَنَبَّهَ مَوْهِنًا ... كَالأُقْحُوَانِ مِنَ الرَّشَاشِ المُسْتَقِي

أقول: قائله هو القطامي [٥]، واسمه عمير بن شييم، وهو من قصيدة قافية طويلة من الكامل، وأولها هو قوله [٦]:

١ - طَرَقَتْ جَنُوبُ رِحَالَنَا مِنْ مَطْرَقِ ... مَا كُنْتُ أَحْسَبُهَا قَرِيبَ المُعْنَقِ

٢ - قَطَعَتْ إِلَيْكَ بِمِثْلِ جِيدِ جَدَايَةٍ ... حَسَنٍ مُعَلَّقِ تُومَتَيْهِ مُطَوَّقِ

٣ - هَلَّا طَرَقْتِ إِذِ الحَيَاةُ لَذِيذَةٌ ... وإذ الشَّبَابَ قَمِيصُهُ لَمْ يَخْلُقِ

[إلى أن قال:] [٧]

٤ - تُعْطِي الضَّجِيعَ إِذَا تَنَبَّهَ مَوْهِنًا ... مِنْهَا وَقَدْ أَمِنَتْ لَهُ مَنْ تَتَّقِي

٥ - عَذْبَ المَذَاقِ مفلجًا أَطْرَافُهُ ... كَالأُقْحُوَانِ منَ الرَّشَاشِ المُسْتَقِي

٦ - نَفَضَتْ أَعَالِيَهُ الشَّمال تَهزُّهُ ... وَغَدَتْ عَلَيْهِ غَدَاةَ يَوْمٍ مشْرِقِ

فعرفت من هذا أن البيت المذكور الذي استشهد به ابن الناظم مركب من صدر بيت وعجز بيت آخر، والصحيح ما ذكرناه كما نقلناه من ديوانه.

---

(١) قال ابن مالك بعد أن ذكر البيت: « وفيه ثلاثة أوجه: أحدها أن تكون من المعتاد وقوعها بعد العاري والألف واللام زائدتان، والثاني: أن تكون من متعلقة بأكثر مقدرًا مدلولًا عليه بالموجود المصاحب للألف واللام كأنه قال: ولست بالأكثر أكثر منهم حصى.... والثالث: أن تكون من للتبيين كأنه قال: ولست بالأكثر من بينهم فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ». شرح التسهيل لابن مالك (٥٨/٣)، وحاشية الصبان (٤٧/٣).

(٢) ينظر ابن يعيش (١٠٣/٧، ١٠٤).

(٣) ابن الناظم (١٨٧).

(٤) البيت من بحر الكامل، وهو من قصيدة للقطامي بدأها بالغزل الصريح، وانظر الشاهد في شواهد التوضيح (٥٩)، وحاشية يس (٢٤/٢)، والأغاني (٢٧/١١، ٢٨).

(٥) هو عمير بن شييم التغلبي، شاعر إسلامي (ت ١٠١هـ).

(٦) انظر ديوان القطامي (٢٥١)، تحقيق: محمود الربيعي، ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب، (٢٠٠١م)، والأغاني (٢٧/١١، ٢٨).

(٧) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

١ - قوله: « جنوب » بفتح الجيم وضم النون وفي آخره باء موحدة، وهو اسم امرأة، قوله: « من مطرق » أي: من موضع بعيد يطرق منه، قوله: « المعنق » مفعل بضم الميم بمعنى الإعناق؛ من أعنق في المشي أو بمعنى: اسم الموضع الذي يفعل فيه.

٢ - قوله: « جيد جداية » الجيد - بكسر الجيم؛ العنق، والجداية - بفتح الجيم؛ الظبية لها ما بين ثلاثة أشهر إلى خمسة، والجداية من الظباء كالعناق من الغنم، وقال أبو عمرو: الجداية من الذكر والأنثى من الظباء سواء، وهي التي قد اشتدت رجلاها ومشت، قوله: « تومتيه » التومتان بضم التاء المثناة من فوق؛ الدرتان، قال ابن فارس: التومة: الحبة [1].

٤ - قوله: « موهنًا » بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء بعدها النون، قال الأصمعي: الموهن: حين يدبر الليل [2]، قال الجوهري: الوهن: نحو من نصف الليل وكذا المَوهن [3].

٥ - و « الأقحوان » بضم الهمزة على وزن أفعلان، وهو البابونج وهو نبت طيب الريح حواليه ورق أبيض ووسطه أصفر، قوله: « من الرشاش » بفتح الراء؛ من قولهم: أصابنا رشاش [المطر، وأصله من الرش] [4]، وهو ما ترشش من الدمع والدم ونحوهما.

الإعراب:

قوله: « تولى »: من أولى إيلاء إذا أعطى، ويدل عليه رواية من روى: تعطي الضجيع، والضمير فيه يرجع إلى المرأة المذكورة في القصيدة، و « الضجيع »: مفعوله، وضجيع الرجل: الذي يضاجعه، قوله: « إذا »: ظرف، « تنبه »: جملة من الفعل والفاعل و « موهنًا »: نصب على الظرف، قوله: « كالأقحوان » الكاف للتشبيه والأقحوان مجرور بها.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « من الرشاش المستقي » إذ الألف واللام في الرشاش زائدتان، والتقدير: من رشاش المستقي، واستدل بها على زيادة أل في المضاف. فافهم [5].

---

(١) مجمل اللغة: « توم ».

(٢، ٣) الصحاح مادة: « وهن ».

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٥) لا تدخل الألف واللام على المضاف، واغتفروا دخولها في بعض الأمور منها: أن يكون المضاف إليه فيه أل مثل على الحلو الشمائل، ومثل البيت الشاهد.

الشاهد التاسع والتسعون بعد السبعمائة [(١)(٢)]

٧٩٩ ع — إِنَّ الذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا ... بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ

أقول: قائله هو الفرزدق، وهو من قصيدة لامية من الكامل، وأولها هذا البيت، وبعده [(٣)]:

٢ - بَيْتًا بَنَاهُ لَنَا المَلِيكُ وَمَا بَنَى ... مَلِكُ السَّمَاءِ فَإِنَّهُ لا يُنْقَلُ

٣ - بَيْتًا زُرَارَةُ مُحْتَبٍ بِفَنَائِهِ ... وَمُجَاشِعٌ وَأَبُو الفَوَارِسِ نَهْشَلُ

٤ - يَلِجُونَ بَيْتَ مُجَاشِعٍ فَإِذَا احْتَبَوْا ... بَرَزُوا كَأَنَّهُمُ الجِبَالُ المُثَّلُ

وهي تزيد على مائة بيت.

قوله: « **سمك** »: من سمك الله السماء سمكًا، أي: رفعها، وسمك الشيء سموكًا: ارتفع، وسنام سامك؛ أي: عال، والمسموكات السموات، قوله: « **بيتًا** » أراد به الكعبة المشرفة، و « **الدعائم** »: جمع دعامة وهي الاسطوانة.

الإعراب:

قوله: « **إن** »: حرف من الحروف المشبهة بالفعل، و « **الذي** »: اسمه، وقوله: « **بنى لنا** »: خبره، وقوله: « **سمك السماء** »: جملة صلة الموصول، و « **بيتًا** »: مفعول « **بنى** »، قوله: « **دعائمه** »: كلام إضافي مبتدأ، و « **أعز** »: خبره، و « **أطول** »: عطف عليه، والجملة صفة للبيت في محل النصب.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **أعز وأطول** » فإنهما على أفعل التفضيل ولكن لم يقصد بهما تفضيل؛ فإنهما بمعنى: عزيزة وطويلة كما في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ [الروم: ٢٧] يعني: وهو هين عليه [(٤)].

---

(١) ابن الناظم (١٨٨)، وشرح ابن عقيل (٣/١٨٢).

(٢) البيت من بحر الكامل، وهو مطلع قصيدة للفرزدق في الفخر وهجاء جرير، وهي في ديوانه (١/١٥٥)، ط. دار صادر، وبيت الشاهد في الديوان (٤٨٩)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣/٦٠)، والخزانة (٦/٥٣٩، ٨/٢٤٢)، وابن يعيش (٦/٩٧، ٩٩)، واللسان: « كبر عزز ».

(٣) الديوان (٤٨٩) و (٢/١٥٥) ط. دار صادر.

(٤) يأتي أفعل التفضيل عاريًا عن معنى التفضيل ويراد به ثبوت الوصف بدون زيادة أو نقصان؛ كقول الله تعالى: ﴿ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ﴾ أي: عالم، وقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِى يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ أي: هين، ومنه البيت المذكور. والشاهد سيأتي بعد قليل برقم (٨٠٥).

الشاهد المتمم للثمانمائة (١)(٢)

٨٠١ فَقَالَتْ لَنَا أَهْلًا وَسَهْلًا وَزَوَّدَتْ جَنَى النَّحْلِ بَلْ مَا زَوَّدَتْ مِنْهُ أَطْيَبُ

أقول: قائله هو الفرزدق، وهو من الطويل.

المعنى ظاهر، [وذكر في كتاب الضيفان لأبي عبيد: ضاف الفرزدق مية الضبية بالمعلى فلم تقره، ولم تحمله، ولم تزوده، فأتى عزيزة من بني ذهل بن ثعلبة فقرته وحملته وزودته، فقال في ذلك:

١ - لأُخْتِ بَنِي ذُهْلٍ غَدَاةَ لَقِيتُهَا عَزِيزَةُ فِينَا مِنْك يَا مَيُّ أَرْغَبُ

٢ - أَتَيْنَا بِحَلْبِهَا وَأَفْقَرَنَا ابْنَهَا مُروجًا بِرَحْلَيْهَا تَجُولُ وَتَجْذُبُ

٣ - وقَالُوا لَنَا أَهْلًا وَسَهْلًا وزوَّدَتْ جَنَى النحْلِ أَوْ مَا زَوَّدَتْ هُوَ أَطْيَبُ

٤ - أَبُوهَا ابنُ عَمِّ الشَّعْثَمِيِّ وَحَسْبُهَا إِذَا كَانَ مِنْ أَشْيَاخِ ذُهْل لَهَا أَبُ (٣)

الإعراب:

قوله: « **فقالت** » الفاء للعطف على ما تقدمه، و « **قالت** »: جملة من الفعل والفاعل، وهو الضمير المستتر فيه الراجع إلى محبوبته، وقوله: « **لنا** »: جار ومجرور يتعلق بقالت.

وقوله: « **أهلًا وسهلًا** »: منصوبان على أنهما مقولان للقول، والتقدير: قالت أتيت أهلًا فاستأنس ولا تستوحش وأتيت مكانًا سهلًا.

قوله: « **وزودت** »: جملة من الفعل والفاعل، و « **جنى النحل** »: كلام إضافي مفعوله، وهي في محل النصب على الحال، والماضي إذا وقع حالًا وكان مثبتًا وبالواو لم يحتج إلى قد، قوله: « **أو** » هاهنا بمعنى بل، والدليل عليه رواية من روى: بل ما زودت.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **منه أطيب** » حيث تقدم المجرور بمن على أفعل التفضيل، والحال أنه غير الاستفهام، والتقدير: أطيب منه وهذا قليل (٤)، وعلى ما ذكره أبو عبيد لا شاهد فيه.

---

(١) ابن الناظم (١٨٩)، وتوضيح المقاصد (٣/١٢٧)، وشرح ابن عقيل (٣/١٨٤).

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو في الغزل ونسب للفرزدق، وليس في ديوانه، وانظره في ابن يعيش (٢/٦٠)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣/٥٤)، وشرح عمدة الحافظ (٧٦٦)، وتذكرة النحاة (٤٧)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢/١٠٤)، والخزانة (٨/٢٦٩)، والدرر (٥/٢٩٦).

(٣) والأبيات ليست في ديوان الفرزدق، وهي مع الخبر في الدرر (٢/٣٣٧).

(٤) لا يجوز تقدير من ومجرورها على أفعل التفضيل لأنها بمنزلة المضاف إليه، والمضاف إليه لا يتقدم على المضاف =

الشاهد الأول بعد الثمانمائة [(١، ٢)]

٨٠١ ظم وَلَا عَيْبَ فِيهَا غَيْرَ أَنَّ قَطُوفَهَا	سَرِيعٌ وَأَنْ لَا شَيْءَ مِنْهُنَّ أَكْسَلُ

أقول: قائله هو ذو الرمة غيلان، وهو من قصيدة لامية طويلة من الطويل، وأولها هو قوله [(٣)]:

١ - أَلِلرَّبْعِ ظَلَّتْ عَيْنُكَ المَاءَ تَهْمُلُ	رِشَاشًا كما اسْتَنَّ الجُمَانُ المُفَصَّلُ
٢ - لِعِرْفَانِ أَطْلَالٍ كَأَنَّ رُسُومَهَا	بِوَهْبَيْنِ وَشْيٌ أَوْ رِدَاءٌ مُسَلْسَلُ

إلى أن قال:

٣ - قِصَارُ الخُطَا يَمْشِينَ هَوْنًا كَأَنَّهَا	دَبِيبُ القَطَا بَلْ هُنَّ في الوَعْثِ أَوْحَلُ
٤ - إِذَا نَهَضَتْ أَعْجَازُهَا خَرَجَتْ بِهَا	بِمُبْتَهِرَاتٍ غَيْرَ أَنْ لا تَخَزَّلُ
٥ - ولا عيب فيها	.... إلى آخره

١ - قوله: « تهمل » أي: تسيل، و « الرشاش » بالفتح؛ ما ترشش من الدمع ومن الدم - أيضًا -، قوله: « كما استن الجمان »، أي: كما تفرق بعد انقطاع سلكها، و « الجمان »: جمع جمانة وهي حبة من فضة كالدرة.

٢ - و « الأطلال »: جمع طلل الدار، وهو ما شخص من آثارها.

٣ - و « الوعث »: المكان اللين.

٤ - و « مبتهرات »: من البهر وهو العجب، قوله: « تخزل » بالخاء المعجمة والزاي المعجمة - أيضًا؛ من الخوزلى وهي مشية فيها تفكك.

٥ - قوله: « أن قطوفها » بفتح القاف، وهو المتقارب الخطو.

= ولكن يجب تقديم من ومجرورها على أفعل التفضيل إذا كان المجرور اسم استفهام أو مضافًا إلى اسم استفهام مثل: ممن أنت أشرف؟ ومن غلام أيهم أنت أحسن، وإن ورد تقديم من ومجرورها في غير ذلك كان شاذًّا أو نادرًا كالبيت. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٥٤/٣)، وشرح الأشموني (٥١/٣، ٥٢)، وتوضيح المقاصد (١٢٦/٣).

(١) ابن الناظم (١٨٩)، وشرح ابن عقيل (١٨٥/٣)، ورواية البيت في النسخة (أ).

.... سريعها قطوف ....

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو في الغزل ووصف النساء، لذي الرمة، انظر ديوانه (١٦٠٠/٣)، تحقيق: عبد القدوس، وانظره في تذكرة النحاة (٤٧)، وشرح عمدة الحافظ (٧٦٥)، وشرح التسهيل لابن مالك (٥٤/٣)، وشرح الأشموني (٣٩/٣).

(٣) ينظر الديوان (٢٠٨).

والبيت المستشهد به هكذا وقع في نسخة ابن الناظم، وليس كذلك في ديوان ذي الرمة بل فيه:

.... غير أن سريعها قـطـوف..........................

والمعنى عليه، فافهم.

الإعراب:

قوله: « ولا عيب » كلمة لا لنفي الجنس، و « عيب »: مبني على الفتح اسمها، والخبر محذوف تقديره: ولا عيب حاصل فيها، والجار والمجرور يتعلق بالمحذوف، والضمير يرجع إلى النساء المذكورات في أول القصيدة، قوله: « غير »: نصب على الاستثناء، و « قطوفها »: كلام إضافي اسم إن، و « سريع »: خبرها، وهذا من قبيل تأكيد المدح بما يشبه الذم نحو قوله [1]:

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الكَتَائِبِ

قوله: « وأن لا شيء »: عطف على قوله: « أن قطوفها ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « منهن أكسل » حيث قدم المجرور بمن على أفعل التفضيل وهو أكسل، والتقدير: وأن لا شيء أكسل منهن، وارتفاع الأكسل على الخبرية [2].

الشاهد الثاني بعد الثمانمائة [3،4]

٨٠٢ د لَأُكْـلَـةٌ مِـنْ أَقِـطٍ وَسَـمْـنٍ أَلْيَنُ مَسًّا فِي حَشَايَا البَطْنِ

مِـنْ يَـثْـرِبِيَّـاتٍ قِـذَاذٍ خُـشْـنِ

أقول: لم أقف على اسم راجزه، وأول الرجز [5]:

١ - تعْلَمَنْ يَا زَيْنُ يَا ابنَ زينِ لأُكْـلَـةٌ مِـنْ أَقِـطٍ وَسَـمْـنٍ

(١) البيت من بحر الطويل للنابغة الذبياني من قصيدة يمدح فيها عمرو بن الحارث الأعرج، في ديوانه (٣٢) شرح عباس عبد الساتر، و (٤٠) بتحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. دار المعارف.

(٢) ينظر الشاهد رقم (٨٠٠).

(٣) ابن الناظم (١٨٩)، وموضع البيت بياض في (أ).

(٤) أبيات من الرجز المشطور، مجهولة القائل، وهي في ابن يعيش (٨٢/١)، وشرح التسهيل لابن مالك (٥٥/٣)، والمساعد (١٧٠/٢)، واللسان: « تقن وخشن »، وهمع الهوامع للسيوطي (٧٦٣)، والصحاح للجوهري: مادة: « عكى »، واللسان مادة: « تقن، خشن ».

(٥) ينظر اللسان: « تقن وخشن ».

٢- وشَـرْبَـتَـانِ مِـنْ عَـكـيّ الـضَّـأْنِ ... أَلْـيَـنُ فِي حَـشَـايَـا الـبَـطْـنِ

٣ - مِـنْ يَـثْـرِبِـيَّـاتِ قِـذَاذٍ خُـشْـنِ

وفي آخر الرجز قوله:

يَرْمِي بِهَا أَرْمَى مِنِ ابنِ تِقْنِ

١ - قوله: « **لأكلة** » بضم الهمزة وسكون الكاف، وهي اللقمة، تقول: أكلت أُكْلة؛ أي: لقمة، وأما الأكلة بفتح الهمزة فهي المرة من الأكل، و « **الأقط** » بفتح الهمزة وكسر القاف وفي آخره طاء مهملة، وربما تسكن القاف في الشعر، وهو شيء يتخذ من اللبن فيصير جبنًا معقودًا.

٢ - قوله: « **في حشايا** »: جمع حشية بفتح الحاء المهملة وكسر الشين المعجمة وتشديد الياء آخر الحروف، ويروى: في حوايا البطن، وهو جمع حوية بفتح الحاء المهملة وكسر الواو وتشديد الياء آخر الحروف، وهي الأمعاء، قال الجوهري: حوية البطن وحاوية البطن وحاوياء البطن كله بمعنى [1].

٣ - قوله: « **من يثربيات** » أي: من قذاذ يثربيات، يقال: قذ يثربي، ونصل يثربي، منسوب إلى يثرب مدينة الرسول - عليه الصلاة والسلام - وإنما فتحوا الراء استيحاشًا لتوالي الكسرات.

قوله: « **قذاذ** » بكسر القاف وتخفيف الذال المعجمة؛ جمع قذ، بضم القاف وتشديد الذال المعجمة، وهو جمع أقذ على وزن أفعل، وهو السهم الذي لا ريش عليه، و « **الخشن** » بضم الخاء وسكون الشين المعجمتين؛ جمع أخشن بمعنى الخشن، قوله: « ابن تقن » بكسر التاء المثناة من فوق وسكون القاف، وهو رجل كان من الرماة الحذق يضرب به المثل.

الإعراب:

قوله: « **لأكلة** » اللام للتأكيد، وأكلة مرفوع بالابتداء، وتخصص بالصفة وهي قوله: « **من أقط** »، ومن فيه للبيان، والمعنى: لأكلة كائنة من أقط، و « **سمن** »: عطف عليه، وقوله: « **ألين** »: خبره، و « **مسًا** »: نصب على التمييز.

قوله: « **حشايا** » يتعلق بقوله: « **ألين** »، و « **البطن** »: مجرور بالإضافة، قوله: « **من يثربيات** »: صفة موصوفها محذوف تقديره: من قذاذ يثربيات، قوله: « **قذاذ** »: مجرور؛ لأنه بيان لقوله: « **يثربيات** » أو بدل عنها، قوله: « **خشن** » بالجر صفة القذاذ.

---

(١) الصحاح مادة: « حوا ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ألين منّا في حشايا البطن من يثربيات » حيث فصل فيه بين: « من » وأفعل التفضيل بشيئين أجنبيين، والأصل أن لا يفصل بينهما بأجنبي لشبه أفعل التفضيل مع: « من » بالمضاف والمضاف إليه [1].

الشاهد الثالث بعد الثمانمائة [(٣،٢)]

٨٠٣ ط ع
مَرَرْتُ عَلَى وَادِي السِّبَاعِ وَلَا أَرَى	كَوَادِي السِّبَاعِ حِينَ يُظْلِمُ وَادِيَا
أَقَلَّ بِهِ رَكْبٌ أَتَوهُ تَئِيَّةً	وَأَخْوَفَ إِلَّا مَا وَقَى اللَّهُ سَارِيَا

أقول: قائلهما هو سحيم بن وثيل [4]، وهما من الطويل.

٢ - قوله: « ركب »: اسم جنس وهم الركبان، وقيل: جمع راكب، قوله: « تئية » أي: مكثًا وتلبثًا، يقال: تأيًا؛ أي: تمكث وتوقف، ويقال: ليس منزلكم هذا بمنزل تئية، أي: منزل تلبث وتحبس، ومادته: همزة وياء وألف.

الإعراب:

قوله: « مررت »: جملة من الفعل والفاعل [و « على »: صلة مررت، قوله: « ولا أرى »: جملة من الفعل والفاعل] [5] ومحلها النصب على الحال، قوله: « واديًا »: مفعول لأرى، والتقدير: ولا أرى واديًا مثل وادي السباع، و « حين »: نصب على الظرف مضاف إلى الجملة أعني قوله: « يظلم »؛ من أظلم إظلامًا.

قوله: « أقل به » بالنصب لأنه صفة لواديًا في اللفظ، وهو في المعنى لمسبب له وهو الركب، و « ركب »: مرفوع بأقل ارتفاع الكحل بأحسن في قولك: ما رأيت كعين زيد أحسن فيها الكحل.

---

(١) لا يجوز الفصل بين أفعل التفضيل وبين « من » إلا بمعمول التفضيل، أو بلو وما اتصل بها لأنهما كالمضاف والمضاف إليه؛ كما سيأتي في الشاهد رقم (٨٠٨)، ولا يجوز الفصل بغير ذلك، وهنا فصل بين أفعل التفضيل ومن بالتميز والجار والمجرور.

(٢) ابن الناظم (١٨٩)، وشرح ابن عقيل (١٨٨/٣)، والبيتان موضعهما بياض في (أ).

(٣) البيتان من بحر الطويل، وهما في وصف هذا المكان المخوف، وهو وادي السباع، وقائلهما: سحيم بن وثيل، وانظرهما في الكتاب لسيبويه (٣٢/٢، ٣٣)، وشرح التسهيل لابن مالك (٦٦/٣)، وشرح عمدة الحافظ (٧٧٤، ٧٧٥)، والخزانة (٣٢٧/٨).

(٤) من الشعراء المخضرمين، نافر غالبًا أبا الفرزدق في ذبح الإبل، الخزانة (٢٦٦/١).

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

والمعنى: أن ثبوت الركب في وادي السباع أقل من ثبوته في غيره من الأودية، والضمير في: « به » يرجع إلى الوادي.

قوله: « أتوه »: جملة فعلية في موضع رفع صفة لركب، قوله: « تئية »: نصب على أنه صفة لمصدر محذوف؛ أي إتيانًا تئية، أي: مكثًا وتلبثًا كما ذكرنا، ويجوز أن يكون نصبًا على المصدرية لأنه التئية مصدر، ولأن التلبث نوع من الإتيان، وقيل: نصب على الحال؛ أي: أتوه متوقفين، أو ماكثين.

قوله: « وأخوف »: عطف على قوله: « أقل » أو على: « تئية » إن جعلت حالًا، قوله: « إلا »: استثناء مفرغ؛ أي: في كل وقت إلا وقت وقاية الله ساريًا، و « وقى »: فعل، و « الله »: فاعله، و « ساريًا » مفعوله.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « أقل به ركب » حيث رفع أفعل التفضيل الذي هو أقل الاسم الظاهر الذي هو ركب لكونه قد ولي النفي ومرفوعه أجنبي، وذلك كما في قولك: ما رأيت رجلًا أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد، وأصل التركيب: ولا أرى واديًا أقل به ركب أتوه منه بوادي السباع [1].

الشاهد الرابع بعد الثمانمائة [2،3]

٨٠٤ / ع دَنَوْتِ وَقَدْ خِلْنَاكِ كَالْبَدْرِ أَجْمَلا	فَظَلَّ فُؤَادِي فِي هَوَاكِ مُضَلَّلَا

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الطويل.

قوله: « دنوت » من الدنو [وهو القرب] [4] قوله: « خلناك » أي: ظنناك.

---

(١) قال ابن مالك: « وقد يستغنى عن المفضول للعلم به ولا يقام مقامه شيء كقولك: ما رأيت كزيد رجلًا أبغض إليه الشر، والأصل: ما رأيت كزيد رجلًا أبغض إليه الشر منه إليه، فحذف « إليه » للعلم به، ثم أنشد البيتين، وقال: « فركب مرفوع بأقل كارتفاع الشر بأبغض، والأصل: ولا أرى واديًا أقل به ركب منه بوادي السباع، فحذف المفضول للعلم به ولم يقم مقامه شيء » ثم قال: « وقد يستغنى عن تقدير مضاف في: ما رأيت أحدًا أحسن في عينه الكحل من زيد بأن يقال: إن تقديره: ما رأيت أحدًا أحسن بالكحل من زيد، فأدخلوا « من » على زيد مع ارتفاع الكحل على أحد إدخالها عليه مع جره لأن المعنى واحد، وهذا وجه حسن لا تكلف فيه ». ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣/٦٦).

(٢) أوضح المسالك (٣/٢٩٠)، وشرح ابن عقيل (٣/١٧٧)، والبيت موضعه بياض في (أ).

(٣) البيت من بحر الطويل، وهو في الغزل، لقائل مجهول، وانظره في شرح التسهيل لابن مالك (٣/٥٧)، وشرح الأشموني (٣/٣٥)، والمساعد (٢/١٧٢)، وشرح التصريح (٢/١٠٣).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

الإعراب:

قوله: « **دنوت** »: جملة من الفعل والفاعل، وهو الضمير المستتر فيه، وهو أنت الذي هو خطاب للمؤنث.

قوله: « **وقد** » الواو للحال، وقد للتحقيق، و « **خلناك** »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول، وقوله: « كالبدر »: في محل النصب لأنه مفعول ثان، قوله: « **أجملا** »: نصب على الحال، والعامل فيها: دنوت، والتقدير: دنوتِ حال كونكِ أجمل من البدر، والحال: إنا قد خلناك مثل البدر.

قوله: « **فظل** »: فعل من الأفعال الناقصة، وقوله: « **فؤادي** »: كلام إضافي اسمه، و « **مضللًا** »: خبره، و « **في هواك** »: يتعلق بمضللا.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **أجملا** » فإنه أفعل تفضيل، وحذفت منه: « من » والتقدير: دنوت أجمل من البدر، وقد خلناك كالبدر، وأكثر ما تحذف « من » في أفعل التفضيل إذا كان خبرًا كما في قوله تعالى: ﴿ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾ [الكهف: ٣٤] أي: أعز منك، وحذفها في غير الخبر قليل كما في البيت المذكور [1].

الشاهد الخامس بعد الثمانمائة [2،3]

٨٠٥ ع وَإِنْ مُدَّتِ الأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ ... بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ القَوْمِ أَعْجَلُ

أقول: قائله هو الشنفرى الأزدي، وهو من قصيدة لامية مشهورة، وقد ذكرنا الكلام فيها مستوفًى في شواهد ما ولا ولات وإن المشبهات بليس [4].

و « **الأجشع** » بفتح الهمزة وسكون الجيم وفتح الشين المعجمة وفي آخره عين مهملة؛ أفعل

---

(١) ينظر التعليق على الشاهد رقم (٧٩٦).

(٢) شرح ابن عقيل (١٨٢/٣)، والبيت موضعه بياض في النسخة (أ).

(٣) البيت من بحر الطويل، وقد سبق الاستشهاد به في الحروف العاملة عمل ليس، وهو في الفخر بالزهد، والقناعة، للشنفرى الأزدي، من قصدية طويلة، وانظرها في ديوانه (٥٩) د. إميل بديع يعقوب، وتخليص الشواهد (٢٨٥)، والخزانة (٣٤٠/٣)، والدرر (١٢٤/٢)، وشرح التصريح (٢٠٢/١)، والمغني (٥٦٠)، وشرح شواهد المغني (٨٩٩)، والجنى الداني (٥٤)، وهمع الهوامع للسيوطي (١٢٧/١).

(٤) ينظر الشاهد رقم (٢٢٨).

من الجشع وهو الحرص على الأكل.

والاستشهاد فيه هاهنا:

في قوله: « بأعجلهم » فإن وزنه أفعل ولكنه لغير التفضيل؛ إذ معناه: لم أكن بعجيلهم، فافهم [١].

الشاهد السادس بعد الثمانمائة [٢،٣]

٨٠٦ إِذَا سَايَرَتْ أَسْمَاءُ يَوْمًا ظَعِينَةً	فَأَسْمَاءُ مِنْ تِلْكَ الظَّعِينَةِ أَمْلَحُ

أقول: قائله هو جرير بن الخطفي التميمي، وهو من الطويل.

قوله: « سايرت »: من المسايرة، و « أسماء »: اسم امرأة، و « الظعينة »: الهودج كانت فيه امرأة أو لم تكن، ثم سميت المرأة ظعينة ما دامت في الهودج، و « أملح »: أفعل التفضيل من ملح الشيء بالضم يملح ملحًا وملوحةً وملاحة؛ أي: حسن فهو مليح وملاح بالضم والتخفيف.

الإعراب:

قوله: « إذا » للشرط، و « سايرت أسماء »: جملة من الفعل والفاعل وقعت فعل الشرط، و « يومًا »: نصب على الظرف، و « ظعينة »: نصب على المفعولية، قوله: « فأسماء »: مبتدأ، و « أملح »: خبره، والجملة جواب الشرط فلذلك دخلت عليها الفاء.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « من تلك الظعينة أملح » حيث قدمت كلمة « من » فيه على أملح الذي هو أفعل التفضيل؛ إذ التقدير: فأسماء أملح من تلك الظعينة، وهذا شاذ؛ لأن محل ذلك في الاستفهام نحو: من أيهم أنت أفضل؟ فافهم [٤].

---

(١) ينظر الشاهد رقم (٧٩٩).

(٢) غير موجود بابن الناظم، وهو في أوضح المسالك (٢٩٣/٣)، وشرح ابن عقيل (١٨٦/٣)، والبيت موضعه بياض في (أ).

(٣) البيت من بحر الطويل، من قصيدة طويلة في النقائض لجرير يهجو فيها الفرزدق والأخطل بدأها بالغزل، ورواية البيت في الديوان: « تجمع ظعينة »، وانظر بيت الشاهد في الديوان (١٠٧)، طبعة: دار صعب بيروت، و (٨٣٤) ط. دار المعارف، وهو في تذكرة النحاة (٤٧)، وشرح التصريح (١٠٣/٢)، وشرح عمدة الحافظ (٧٦٦)، وشرح الأشموني (٥٢/٣).

(٤) ينظر الشاهد (٨٠١).

الشاهد السابع بعد الثمانمائة [(١)(٢)]

٨٠٧ طقع كَأَنَّ صُغْرَى وَكُبْرَى مِنْ فَقَاقِعِهَا	حَصْبَاءُ دُرٌّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ

أقول: قائله هو أبو الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن الصباح المعروف بأبي نواس الحكمي الشاعر المشهور، وقد ذكرنا ترجمته مستوفاة فيما مضى في أوائل الكتاب.

وهو من البسيط.

قوله: « **صغرى** »: تأنيث الأصغر، وكذلك « **كبرى** »: تأنيث الأكبر، و « **الفقاقع** » بفتح الفاء والقاف وبعد الألف قاف مكسورة وفي آخره عين مهملة، وهي الانتفاخات التي ترتفع فوق الماء، و « الحصباء »: الحصى.

الإعراب:

قوله: « **كأن** »: من الحروف المشبهة بالفعل، وقوله: « **صغرى** »: اسمها، و « **كبرى** »: عطف عليه، قوله: « **من فقاقعها** »: يتعلق بمحذوف؛ أي: كأن كبرى وصغرى الحاصلتين من فقاقعها.

قوله: « **حصباء در** »: كلام إضافي خبر كأن، قوله: « **على أرض** » يتعلق بمحذوف، أي: در كائن على أرض، قوله: « **من الذهب** »: جار ومجرور وقع صفة لأرض، و « **من** » للبيان.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **صغرى وكبرى** » فإنه قد قيل: إنه لحن لأن اسم التفضيل إذا كان مجردًا من أل والإضافة يجب أن يكون مفردًا مذكرًا دائمًا؛ فتأنيثه لحن كما في البيت المذكور، وقد اعتذروا عن هذا بأن أفعل العادي إذا كان مجردًا عن معنى التفضيل جاز جمعه، فإذا جاز جمعه جاز تأنيثه [(٣)].

---

(١) البيت غير موجود بابن الناظم، ولا في شرح ابن عقيل، وهو في توضيح المقاصد (١٢٤/٣) والبيت موضعه ياض في (أ).

(٢) البيت من بحر البسيط، من قصيدة لأبي نواس في وصف خمر وجارية ساقية، ومطلعها:

ساعٍ بكأس إلى ناس على طرب	كلاهما عجب في تنظر عجيب
قالت تريني وأمر الليل مجتمع	صبحًا تولد بين الماء والعنب

وولاهما بيت الشاهد، وانظره في ديوان أبي نواس (٧٢) تحقيق: أحمد الغزالي، الخزانة (٢٧٧/٨)، وابن يعيش (١٠٢/٦)، وشرح الأشموني (٥٢/٣)، والمغني (٣٨٠).

(٣) من أحوال اسم التفضيل أن يكون مجردًا من أل والإضافة، وحكمه في هذه الحالة وجوب إفراده وتذكيره والإتيان بعده بمن جارة للمفضول عليه لفظًا أو تقديرًا، وفي هذا البيت جاء اسم التفضيل مؤنثًا فلحن الشاعر، وقد اعتذروا عن هذا، قال ابن يعيش: « والاعتذار عنه أنه استعمل استعمال الأسماء لكثرة ما يجيء منه بغير تقدم موصوف نحو: صغيرة =

الشاهد الثامن بعد الثمانمائة[(١)(٢)]

٨٠٨ ق وَلَفُوكِ أَطْيَبُ لَوْ بَذَلْتِ لَنَا ... مِنْ مَاءِ مَوْهَبَةٍ عَلَى خَمْرِ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الكامل.

قوله: « موهبة » بفتح الميم وسكون الواو وفتح الهاء والباء الموحدة، وهي نقرة في الجبل يستنقع فيها الماء، والجمع مواهب، قوله: « على خمر » ويروى: على شهد.

الإعراب:

قوله: « ولفوك » الواو للعطف إن تقدمه شيء، واللام للتأكيد، و « فوك »: كلام إضافي مبتدأ، و « أطيب »: خبره، قوله: « لو » للشرط، و « بذلت »: جملة من الفعل والفاعل فعل الشرط، والجواب محذوف دل عليه الكلام السابق، وقوله: « لنا »: يتعلق ببذلت، قوله: « على خمر » في محل الجر على أنها صفة للماء تقديره: ماء مَوْهَبة حاصل على خمر.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « أطيب » فإنه أفعل التفضيل، وقد فصل بينه وبين « من » التي هي صلة بكلمة لو، وهي قوله: « لو بذلت لنا » والأصل: أن لا يفصل بينهما [(٣)].

الشاهد التاسع بعد الثمانمائة[(٤)(٥)]

٨٠٩ ق نَحْنُ بِغَرْسِ الوَدِيِّ أَعْلَمُنَا ... مِنَّا بِرَكْضِ الجِيَادِ فِي السُّدَفِ

أقول: قائله هو سعد القرقرة؛ قاله الجوهري [(٦)]، وقال ابن عصفور: قيس بن الخطيم

= وكبيرة كالصاحب... فاستعمله نكرة، ويجوز أن يكون ليس فيه تفضيل بل معنى الفاعل... ». ابن يعيش (٦/١٠٣).

(١) توضيح المقاصد (٣/١١٧) والبيت موضعه بياض في (أ).

(٢) البيت من بحر الكامل، وهو في شرح عمدة الحافظ (٧٦٤)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣/٥٤)، والمساعد (٢/١٦٩)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢/٥٤)، واللسان: « وهب »، وشرح الأشموني (٣/٤٦)، والدرر (٥/٢٩٧).

(٣) ينظر الشاهد (٨٠٢).

(٤) توضيح المقاصد (٣/١١٩)، والبيت موضعه بياض في (أ).

(٥) البيت من بحر المنسرح، وقد اختلف في قائله على ما قاله الشارح، وهو في ديوان قيس بن الخطيم (١٧٠)، تحقيق: ناصر بن الأسد، وهو في الصحاح مادة: « سدف »، وفيه منسوب إلى سعد بن القرقرة، وانظر شرح شواهد المغني للسيوطي (٨٤٥)، وشرح الأشموني (٣/٤٧).

(٦) الصحاح مادة: « سدف ».

الأنصاري [1]، والأصح ما قاله الجوهري، وذكر البكري في شرح الأمثال: قال: قال عبيد ابن شربة: أتى النعمان بحمار وحش فدعى بسعد القرقرة فقال: احملوه على اليحموم وأعطوه مطردًا وخلوا عن هذا الحمار حتى يطلبه سعد فيصرعه فقال سعد: إني أصرع من هذا فما لي ولهذا، فقال النعمان: واللّٰه ليحملنه فحُمل على اليحموم ودفع إليه المطرد وخلى عن الحمار، فنظر سعد إلى بعض بنيه قائمًا في النظارة فقال: وا بأبي [2] وجوه اليتامى، فأرسلها مثلًا وركض الفرس، فألقى المطرد وتعلق بمعرفة الفرس فضحك به النعمان ثم أدرك فأنزل، فقال سعد في ذلك:

١ - **نحن بِغَرس الودي**	.... **إلى آخره**
٢ - **يالهفَ نفسِي وَكَيفَ أَطْعَنُهُ**	**مُستَمسِكًا والـيَدَانِ فِي العُرُفِ**
٣ - **قَدْ كُنتُ أَدرَكْتُهُ فَأَدْرَكَنِي**	**لِلصَّيدِ عُرْفَ مِنْ مَعْشَرٍ عنف**

وهي من المنسرح [3].

قوله: « **الوديّ** » بفتح الواو وكسر الدال وتشديد الياء آخر الحروف على وزن فعيل؛ جمع ودية وهي النخلة الصغيرة، قال الجوهري: الوديّ: صغار الفسيل [4]، وقال: الفسيل: الودي وهو صغار النخل، والجمع الفسلان [5].

قوله: « **بركض** » الركض: تحريك الرِّجل، يقال: ركضت الفرس برجلي إذا استحثثته ليعدو، و « **الجياد** » بكسر الجيم؛ جمع جواد وهو الذكر والأنثى من الخيل، ويجمع على أجياد وأجاويد - أيضًا -، قوله: « **في السدف** » بفتح السين والدال المهملتين وفي آخره فاء، وأراد به الصبح وإقباله.

الإعراب:

قوله: « **نحن** »: مبتدأ، وخبره، قوله: « **أعلمنا** »، وقوله: « **بغرس الودي** » يتعلق بقوله: « **أعلمنا** »، قال أبو الفتح: إن: « **نا** » في « **أعلمنا** » مرفوع مؤكد للضمير في: أعلم وهو نائب عن نحن [6]، وإنما قال ذلك ليتخلص بذلك عن الجمع بين إضافة أفعل وكونه بمن، وهذا

---

(١) ديوان قيس بن الخطيم (١٧٠)، تحقيق: ناصر الدين الأسد، دار العروبة بالقاهرة (١٩٦٢م).
(٢) في (أ): وا بني.
(٣) في (أ، ب): الوافر، والصواب أنه من المنسرح.
(٤) الصحاح مادة: « ودي ».
(٥) الصحاح مادة: « فسل ».
(٦) الصحاح مادة: « ودي »، ولم نجده في كتب ابن جني التي بين أيدينا.

البيت: أشكل على أبي علي حتى جعله من تخليط الإعراب [١].

قوله: « **بركض الجياد** »: كلام إضافي، والباء فيه بمعنى: « عن » أي: عن ركض الجياد؛ كما في قوله تعالى: ﴿ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم ﴾ [الحديد: ١٢] أي: عن أيمانهم.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « أعلمنا منا » حيث جمع الشاعر فيه بين الإضافة ومن، وأجيب عنه بأن التقدير: أعلم منا، والمضاف إليه في نية المطروح كاللام في: أرسلها العراك [٢].

الشاهد العاشر بعد الثمانمائة [٣،٤]

٨١٠ ل	إِذَا غَابَ عَنكُمْ أَسْوَدُ العَيْنِ كُنْتُمْ	كِرَامًا وَأَنْتُمْ مَا أَقَامَ أَلَائِمُ

أقول: قائله هو الفرزدق، وهو من الطويل.

قوله: « **أسود العين** » قال الركني [٥] في شرحه للكافية: هو اسم رجل، وهو غلط، والمعنى: ما قاله أبو بكر بن دريد: أسود العين: جبل، والجبل لا يغيب، يقول: أنتم لئام أبدًا، قوله: « **ألائم** »: جمع ألأم على وزن أفعل، بمعنى لئيم، واللئيم: الدنيء الأصل الشحيح النفس.

الإعراب:

قوله: « **إذا** »: للشرط، و « **غاب** »: فعل، و « **أسود العين** »: فاعله، والجملة فعل الشرط، و « **عنكم** »: يتعلق بغاب، قوله: « **كنتم كرامًا** »: جواب الشرط، والضمير المتصل بكان هو اسمه، و « **كرامًا** »: خبره، وهو جمع كريم.

قوله: « **وأنتم** »: مبتدأ، وقوله: « **ألائم** »: خبره، قوله: « **ما أقام** » أي: ما أقام أسود العين؛ أي: ما دام قائمًا، أي: مدة إقامته، وهذا كناية عن عدم إزالة البخل والشح عنهم؛ كما لا يزول أسود العين عن موضعه كما أشار إليه ابن دريد.

---

(١) ولم نجده في كتب أبي علي الفارسي التي بين أيدينا.

(٢) من أحوال اسم التفضيل: أن يكون مضافًا، وحينئذ يمتنع اقترانه بمن، وما ورد بخلاف ذلك يؤول كما ذكر العيني في هذا البيت.

(٣) توضيح المقاصد (١٢٣/٣)، والبيت موضعه بياض في (أ).

(٤) البيت من بحر الطويل، وقد نسب في مراجعه إلى الفرزدق، ولكنه ليس في ديوانه، وينظر شرح التصريح (١٠٢/٢)، وشرح شواهد المغني (٧٩٩)، والخزانة (٢٧٧/٨)، واللسان: « عتم »، والمغني (٣٨١)، وشرح الأشموني (٥١/٣).

(٥) هو ركن الدين حسن بن محمد الإستراباذي الحسني (ت ٧١٢هـ) ينظر: كشف الظنون (١٢٧٠/٢).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ألائم » حيث جمع لأنه جمع ألأم كما، ذكرنا، وإنما يجمع أفعل إذا جرد عن معنى التفضيل وكان عاريًا عن اللام ومن، مؤولًا باسم الفاعل كما في قوله تعالى: ﴿ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ ﴾ [النجم: ٣٢].

والمعنى: عليم بكم، وكذلك هنا: « ألائم » بمعنى اللئيم [1].

* * *

(١) إذا جاء اسم التفضيل عاريًا عن معنى التفضيل فالمشهور فيه الإفراد والتذكير كقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ وحينئذ يؤول؛ أي: هين عليه، وقد يجمع إذا كان ما هو له جمعًا كالبيت المذكور، قال ابن مالك بعد أن ذكر البيت: « أراد: وأنتم ما أقلم لئام فألائم جمع ألأم بمعنى لئيم فلذلك جمعه، إلا أن ترك جمعه أجود؛ لأن اللفظ المستقر له حكم إذا قصد به غير معناه على سبيل النيابة لا يغير حكمه ». شرح التسهيل لابن مالك (٣/٦١).



شواهد النعت

الشاهد الحادي عشر بعد الثمانمائة (١)(٢)

٨١١ شهج وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللَّئِيمِ يَسُبُّنِي   وأَعِفُّ ثُمَّ أَقُولُ مَا يَعْنِينِي

أقول: قائله رجل من بني سلول لم يعين اسمه، وبعده بيت آخر، وهو (٣):

٢ - غَضْبَانَ مُمْتَلِئًا عليَّ إِهَابُهُ   إِنِّي وَرَبِّكَ سُخْطُهُ يُرْضِينِي

وهما من الكامل.

قوله: « **على اللئيم** » هو الدنيء الأصل الشحيح النفس، قوله: « **وأعف** »، ويروى:

....   **فمضيت ثمة قلت لا يعنيني**

أي: لا يقصدني؛ من عنى يعني إذا قصد.

الإعراب:

قوله: « **ولقد** » الواو للعطف إذا تقدمه شيء، والأَوْلى أن تكون للقسم، واللام للتأكيد، وقد للتحقيق، و « **أمر** »: جملة من الفعل والفاعل، وقوله: « **على اللئيم** » يتعلق به، قوله: « **يسبني** »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت صفة لقوله: « **اللئيم** »، والآية يجيء الكلام فيه، قوله: « **وأعف** »: جملة من الفعل والفاعل، عطف على قوله: « **يسبني** »، قوله: « **ثم أقول** »: عطف

---

(١) ابن الناظم (١٩٢)، وتوضيح المقاصد (١٣٤/٣)، وأوضح المسالك (٣٩٦/٣)، وشرح ابن عقيل (١٩٦/٣)، والبيت موضعه بياض في (أ).

(٢) البيت من بحر الكامل، وهو لرجل من سلول، وهو في المحكم، وانظره في الكتاب لسيبويه (٢٤/٣)، والخزانة (٣٥٧/١، ٣٥٨)، والدرر (٨٢/١)، وشرح التصريح (١١/٢)، وشرح شواهد المغني (٣١٠/١).

(٣) ينظر الخزانة (٣٥٨/١).

على قوله: « وأعف »، وقوله: « ما يعنيني »: جملة وقعت مقولًا للقول.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « يسبني » فإنها جملة وقعت صفة مع أنه معرف بالألف واللام، وقد ثبت أن النكرات لا تقع صفة للمعارف، ولكن لما كانت للئيم الألف واللام فيه للجنس قربت مسافته من التنكير فجاز نعته حينئذ بالنكرة، وذلك كما في قوله تعالى: ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ ﴾ [يس: ٣٧]، فإن قوله: « نسلخ » صفة لليل لكون الألف واللام فيه للجنس، ومع هذا لا يتعين أن يكون قوله: « يسبني » صفة لأنه يجوز أن تكون حالًا، وكذلك قوله: « نسلخ » يجوز أن يكون حالًا من المفعول. فافهم [١].

الشاهد الثاني عشر بعد الثمانمائة [٢،٣]

٨١٢ ط فَمَا أَدْرِي أَغَيَّرَهُمْ تَنَاءٍ	وَطُولُ العَهْدِ أَمْ مَالٌ أَصَابُوا

أقول: قائله هو جرير بن الخطفي، وهو من قصيدة من الوافر، وأولها هو قوله [٤]:

١ - أَلَا أَبلِغْ مُعَاتَبَتِي وَقُولِي	بَنِي عَمِّي فَقَدْ حَسُنَ العِتَابُ
٢ - وَسَلْ هَلْ كَانَ لِي ذَنْبٌ إِلَيْهِمْ	هُمُ مِنْهُ فَأَعْتِبَهُمْ غِضَابُ
٣ - كَتَبْتُ إِلَيْهِمْ كُتُبًا مِرَارًا	فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ لَهُمْ جَوَابُ
٤ - فَمَنْ يَكُ لَا يَدُومُ لَهُ وَفَاءٌ	وَفِيهِ حِينَ يَغْتَرِبُ انْقِلَابُ
٥ - فَعَهْدِي دَائِمٌ لَهُمْ وَوُدِّي	عَلَى حَالٍ إِذَا شَهِدُوا وَغَابُوا

ورأيت في نوادر أبي علي القالي [٥]: حدث الأصمعي قال: خرج أعرابي إلى الشام فكتب إلى بني عمه فلم يجيبوه فكتب إليهم:

---

(١) يوافق النعت منعوته إذا كان حقيقيًا في الإعراب والعدد والنوع والتعريف والتنكير، ويستثنى من المعارف المعرف بلام الجنس، فإنه يجوز نعته بالنكرة المخصوصة كما في قوله تعالى: ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ ﴾ [يس: ٣٧]، ومنه البيت المذكور. ينظر توضيح المقاصد (٣/١٣٣، ١٣٤)، وشرح الأشموني (٣/٦٠).

(٢) ابن الناظم (١٩٣)، وشرح ابن عقيل (٣/١٩٧)، والبيت موضعه بياض في (أ).

(٣) البيت من بحر الوافر، من مقطوعة نسبت لجرير وللحارث بن كلدة، وانظر بيت الشاهد في الكتاب لسيبويه (١/٣٦٥)، والأزهية (١٣٧)، و (١/١٣٠)، وابن يعيش (٦/٨٩).

(٤) ديوان جرير (١٠٢٠)، والأمالي (٢/١٣٤)، والحماسة البصرية (٢/٦٦).

(٥) انظر الأمالي لأبي علي القالي (٢/١٣٤)، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ألَا بَلِّـغْ مُعَـاتِبَتِـي وَقُـولِـي ....

إلى آخر القصيدة.

قلت: يمكن أن يكون المراد من قوله: « الأعرابي » هو جريرًا، أو يكون الأعرابي قد كتب هذه الأبيات التي هي لجرير، ولم يكن هو الذي قالها، وذكر في الحماسة البصرية [١] أن قائل هذه القصيدة هو الحارث بن كلدة الثقفي، ويروى: لغيلان بن مسلمة الثقفي.

٦ - قوله: « **تناء** » أي: تباعد؛ من تنائى يتنائى تنائيًا، وأراد بالعهد الزمان.

الإعراب:

قوله: « **فما أدري** » الفاء للعطف، و « **ما أدري** »: جملة من الفعل والفاعل دخل عليها حرف النفي، قوله: « **أغيرهم** » الهمزة للاستفهام، وغيرهم: فعل ومفعول، وقوله: « **تناء** »: فاعله.

قوله: « **وطول عهد** »: كلام إضافي عطف على تناء، قوله: « **أم** » متصلة، و « **مال** » بالرفع عطف على طول العهد، و « **أصابوا** »: فعل وفاعل، والمفعول محذوف، والتقدير: أم مال أصابوه.

الاستشهاد فيه:

فإنه حذف الضمير الذي يربط الصفة بالموصوف وذلك؛ لأن أصابوا جملة وقعت صفة للمال، ولا بد في الجملة المنعوت بها من ضمير يربطها بالمنعوت؛ ليحصل بها تخصيصه كقولك: مررت برجل أبوه كريم، وقد يحذف للعلم به كما في هذا البيت [٢].

---

(١) الحماسة البصرية (٢/٦٦) تحقيق: مختار الدين أحمد، ط. عالم الكتب.

(٢) يقع النعت جملة، وإذا كان كذلك فلها ثلاثة شروط: الأول في المنعوت وهو أن يكون نكرة، وآخران في الجملة، وهما أن تكون الجملة خبرية، وأن تكون مشتملة على ضمير يربطها بالمنعوت، وهذا الضمير إما ملفوظ به أو مقدر كما في البيت، وجاز حذف الضمير العائد هنا لأن النعت مع المنعوت كالصلة مع الموصول، والحذف في الصلة حسن فضارعها النعت فحسن الحذف فيه، والتقدير في البيت: أم مال أصابوه فحذف الهاء وهو يريدها. ينظر ابن يعيش (٦/٨٩)، وتوضيح المقاصد (٣/١٤٠)، وشرح الأشموني (٣/٦٣)، والمغني: (٥٠٣، ٦٣٣).

الشاهد الثالث عشر بعد الثمانمائة [(١، ٢)]

٨١٣ نعوت	....	جَاؤُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذِّئْبَ قَطّْ؟

أقول: ذكره المبرد ونسبه إلى راجز، ولم يعين اسمه، وقيل: هو العجاج، وأول هذا الرجز هو [(٣)]:

١ - بِتْنَا بِحَسَّانَ ومِعْزَاه تَئِطّْ   مَا زِلْتُ أَسْعَى بَيْنَهُم وَأَخْتَبِطْ
٢ - حَتَّى إِذَا كَانَ الظَّلَامُ يَخْتَلِطْ   جَاؤُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذِّئْبَ قَطّْ؟

١ - قوله: « معزاه » المعزى - بكسر الميم - من الغنم خلاف الضأن، وهو اسم جنس، وكذلك المعز والمعيز والأمعوز، وواحد المعز: ماعز كصحب وصاحب، والأنثى: ماعزة وهي العنز، والجمع مواعز، قوله: « تئط » أي: تصوّت، وأكثر ما يستعمل هذا في الإبل، وقال الجوهري: الأطيط: صوت الرحل والإبل من ثقل أحمالها [(٤)].

٢ - قوله: « حتى إذا كان الظلام »، ويروى: « حتى إذا جن الظلام واختلط »؛ من جن عليه [الليل يجن] [(٥)] بالضم جنونًا، قوله: « بمذق » بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وفي آخره قاف، وهو اللبن الممزوج بالماء فيقل بياضه بمزجه بالماء؛ فيشبه بلون الذئب.

والراجز يصف قومًا أضافوه وأطالوا عليه، ثم أتوه بلبن مخلوط بالماء حتى إن لونه في العشية لون الذئب.

الإعراب:

قوله: « حتى »: حرف للانتهاء، و « إذا »: ظرف، و « جن الظلام »: جملة من الفعل

---

(١) ابن الناظم (١٩٣)، وتوضيح المقاصد (١٤٤/٣)، وأوضح المسالك (٣١٠/٣)، وشرح ابن عقيل (١٩٩/٣)، والبيت موضعه بياض في (أ).

(٢) بيت من بحر الرجز المشطور، من مقطوعة للعجاج في الديوان (٤٠٤)، تحقيق: سعد صناع،وفيها يذكر أنه نزل ضيفًا على بعض الناس فلم يحسنوا ضيافته، وانظر بيت الشاهد في ابن يعيش (٥٢/٣، ٥٣)، واللسان: « خضر »، والمحتسب (١٦٥/٢)، والمغني (٥٨٥)، وهمع الهوامع للسيوطي (١١٧/٢)، وشرح التصريح (١١٢/٢)، والإنصاف (١١٥)، والخزانة (١٠٩/٢)، والدرر (١٠/٦).

(٣) ديوان العجاج (٤٠٤)، ط. دار صادر، وانظر الكامل للمبرد (١٤٩/٣)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر.

(٤) الصحاح مادة: « أطط »، ومعنى كلمة ألتبط المذكورة في الأبيات هو: العدو والوثوب.

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

والفاعل، قوله: « واختلط » عطف عليه، وفي رواية: كاد؛ فيكون « يختلط »: خبر كاد واسمه: « الظلام، ويستعمل بدون أن كما عرفت.

قوله: « جاؤوا »: جملة من الفعل والفاعل مظروف إذا، وقوله: « بمذق »: في محل النصب لأنه مفعول جاءوا، وقوله: « هل » للاستفهام، و « رأيت » بمعنى أبصرت، و « الذئب »: مفعوله، و « قط »: تأكيد للماضي المنفي، والاستفهام في معنى النفي.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « هل رأيت الذئب قط »؟ وذلك لأنها جملة إنشائية، وظاهرها يشبه أن يكون صفة لقوله: « بمذق » وليس كذلك؛ إذ لا توصف النكرة بالجملة الإنشائية بل إنما توصف بالجمل الخبرية فحينئذ يؤول هذا، والتقدير: جاؤوا بمذق مقول عند رؤيته: هل رأيت الذئب قط؟ [1].

وقال البعلي: وفي تخريج هذا وجهان: أن التقدير: جاؤوا بمذق مشابه لونه لون الذئب، والآخر: مثل ما ذكرنا.

الشاهد الرابع عشر بعد الثمانمائة [2، 3]

٨١٤ ط وَيَأْوِي إِلَى نِسْوَةٍ عُطَّلٍ	وَشُعْثًا مَرَاضِيعَ مِثْلَ السَّعَالِي

أقول: قائله هو أمية بن أبي عائذ الهذلي [4]، وهو من قصيدة لامية طويلة من المتقارب، وأولها:

١ - أَلَا يَا لَقَوْمِي لِطَيْفِ الخَيَالِ	يُؤَرِّقُ مِنْ نَازِحٍ ذِي دَلَالِ
٢ - أَجَازَ إِلَيْنَا عَلَى بُعْدِهِ	مَهَاوِي خَرْقٍ مَهَابٍ مَهَالِ
٣ - صَحَارٍ تَغَوَّلُ جِنَّانُهَا	وَأَخْدَابِ طَودٍ رَفِيعِ الجِبَالِ

(١) من شروط الجملة الواقعة نعتًا: أن تكون خبرية أي محتملة الصدق والكذب فلا يجوز: مرر برجل اضربه، أو لا تهنه، فإن ورد ما ظاهره جملة طلبية فيؤول على إضمار القول كما في البيت المذكور، قال ابن يعيش بعد أن ذكر البيت: « وهو استفهام على الحكاية وإضمار القول كأنه قال: جاؤوا بمذق مقول فيه ذلك ». ابن يعيش (٥٣/٣)، وينظر المغني (٥٨٥)، والأشموني (٦٤/٣).

(٢) ابن الناظم (١٩٥)، وأوضح المسالك (٣١٧/٣)، والبيت موضعه بياض في (أ).

(٣) البيت من بحر المتقارب، من قصيدة طويلة لأمية بن أبي عائذ الهذلي، يصف فيها الصحراء والجن والليل، وقد بدأها بالغزل؛ كما ذكر الشارح، وانظر بيت الشاهد في الكتاب لسيبويه (٣٩٩/١، ٦٦/٢)، وشرح أبيات سيبويه (١٤٦/١)، وابن يعيش (١٨/٢)، ورصف المباني (٤١٦)، والمقرب (٢٢٥/١)، والخزانة (٤٢/٢، ٤٣٢، ٤٠/٥)، وشرح أشعار الهذليين (٥٠٧/٢)، وشرح التصريح (١١٧/٢).

(٤) شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية، مدح بني مروان، وفد على عبد العزيز بن مروان، في مصر فأكرمه ووصله. انظر الأغاني (١١٥/٢٠) ط. بولاق.

إلى أن قال:

٤ - مُقِيتًا مُفِيدًا لِأَكْلِ القَنِيـ ـصِ ذَا فَاقَةٍ مُلْحِمًا للعِيَالِ

٥ - لَهُ نِسْوَةٌ عَاطِلَاتُ الصُّدُو رِ عُوجٌ مَرَاضِيعُ مثل السَّعَالِ

ويروى:

وَيَأْوِي إِلَى نِسْوَةٍ بَائِسَاتٍ وَشُعْثًا مَرَاضِيعَ مِثْلَ السَّعَالِي

١ - قوله: « لطَيفِ الخيال »: من طاف الخيال يطيف طيفًا، قوله: « يؤرق » أي: يسهر، و « النازح » بالنون والزاي المعجمة؛ البعيد.

٢ - قوله: « أجاز إلينا »: من أجاز الخيال؛ أي: قطع إلينا على بعده، مهاوي يعني: مواضع يهوي فيها، قوله: « مهاب » يعني: موضع هيبة، و « مهال »: موضع هول.

٣ - قوله: « تغول » أي: تلون، و « حنانها » بكسر الحاء المهملة، وهي طائفة من الجن، قال الجوهري: الحن بالكسر حي من الجن، ويقال: الحن: خلق بين الجن والإنس [1]، و « الأحداب »: جمع حدب وهو ما ارتفع في الأرض، و « الطود »: الجبل العظيم.

٤ - قوله: « مقيتًا » أي: مقتدرًا، و « القنيص »: الصيد، قوله: « ملحمًا للعيال » أي: يطعمهم اللحم، يصفه بأنه يصيد الوحش ويغيب عن نسائه لأجل الصيد ثم يأوي إليهن ويجدهن في أسوأ حال، وهو معنى قوله: « وَيَأْوِي إِلَى نِسْوَةٍ عُطْلٍ » وهو بضم العين وبالطاء المهملتين، يقال: عطلت المرأة إذا خلا جيدها من القلائد فهي عطل بالضم، والمصدر: عَطَل بفتحتين، قال الجوهري: وقد يستعمل العطل في الخلو من الشيء، وإن كان أصله في الحلي [2].

و « الشعث » بضم الشين المعجمة وسكون العين المهملة وفي آخره تاء مثلثة؛ جمع شعثاء وهي المغبرة الرأس، قوله: « مراضيع » أصله: مراضع بدون الياء؛ لأنه جمع مرضع فالمد لإشباع الكسرة، ويحتمل أن يكون جمع مرضاع، فالمدة قياسية؛ كمصابيح في جمع مصباح.

قوله: « مثل السعالي » بفتح السين المهملة؛ جمع سعلاة وهي أخبث الغيلان، قوله: « عوج » بضم العين المهملة؛ يعني: مهازيل، وهو جمع عوجاء وهي الناقة الضامرة، قوله: « بائسات »

---

(١) الصحاح مادة: « حنن ».

(٢) الصحاح مادة: « عطل »، يقال: عطل الرجل من المال والأدب فهو عَطِل وعُطّل مثل عَسِر وعُسّر، وقوس عطل: لا وتر عليها، والأعطال من الإبل التي لا أرسان عليها ». وينظر ديوان الهذليين: (١٧٢/٢)، دار الكتب، وخزانة الأدب (٤٢٩/٢) هارون.

بالباء الموحدة في أوله؛ أي: محتاجات.

الإعراب:

قوله: « **ويأوي** »: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذي يعود إلى الصائد، قوله: « **إلى نسوة** » يتعلق به وهو في محل النصب لأنه مفعول يأوي، قوله: « **عطل** »: صفة للنسوة.

قوله: « **وشعثًا** »: نصب على الترحم، والمعنى: وارحم شعثًا على ما يجيء بيانه مفصلًا عن قريب - إن شاء اللَّه تعالى -، قوله: « **مراضيع** » نصب لأنه صفة شعثًا، قوله: « **مثل السعالي** » بالنصب - أيضًا - صفة بعد صفة، والسعالي مجرور بالإضافة.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **وشعثًا** » حيث جاء منصوبًا بفعل مضمر على الاختصاص ليبين أن هذا الضرب من النساء أسوأ حالًا من الضرب الأول الذي هو العطل منهن، تقديره: أعني شعثًا، ومثل هذا يسمى نصبًا على الترحم كما قلنا، وذلك أنه لما وصف النسوة التي هي نكرة بصفتين أتبع الأولى وهي قوله: « **عطل** »، وقطع الثانية وهي قوله: « **وشعثًا** » بتقدير: أترحم، ولو أتبعهما جاز بأن يقال: وشعثٍ بالجر؛ كما قد جاءت في رواية هكذا، ولو قطعهما لم يجز [1].

الشاهد الخامس عشر بعد الثمانمائة [2،3]

٨١٥ ط	....	تَرْمِي بِكَفَّيْ كَانَ مِنْ أَرْمَى الْبَشَرْ

أقول: لم أقف على اسم راجزه، وأوله [4]:

مَا لَكَ عِنْدِي غَيْرَ سَهْمٍ وَحَجَرْ وَغَيْرَ كَبْدَاءَ شَدِيدَةِ الْوَتَرْ

(١) القطع في النعت إما بالرفع على إضمار مبتدأ، وإما بالنصب على إضمار فعل، ويجب الإتباع إذا اتحد العاملان في المعنى كأن تقول: جاء زيد وأتى عمرو العاقلان، ويجب القطع إذا اختلف العاملان في المعنى والعمل أو في أحدهما نحو: جاء زيد ورأيت عمرًا العاقلان أو العاقلين، أما إذا كان المنعوت نكرة تعين في النعت الأول الإتباع، ولهذا جاء: « عطل » بالجر، وجاز في الباقي القطع وهي قوله: « وشعثًا » حيث نصب نصب بتقدير فعل محذوف تقديره: ارحم شعثًا، ويجوز الرفع على تقدير: وهن شعث، ويجوز الجر على الإتباع. ينظر ابن يعيش (٢/ ١٨)، وشرح الأشموني (٣/ ٦٨، ٦٩).

(٢) ابن الناظم (١٩٥).

(٣) البيت من بحر الرجز المشطور، مجهول القائل، وانظره في المقتضب (٢/ ١٣٩)، وابن يعيش (٣/ ٦٢)، والإنصاف (١١٤، ١١٥)، والخزانة (٥/ ٦٥)، والخصائص (٢/ ٣٦٧)، والدرر (٦/ ٢٢)، وشرح التصريح (٢/ ١١٩)، والمغني (١٦٠).

(٤) ينظر ابن يعيش (٣/ ٦٢)، والخزانة (٥/ ٦٥)، والخصائص (٢/ ٣٦٧)، والدرر (٦/ ٢٢).

ترمي .... إلـى آخـره [1]

قوله: « غير كبداء » بفتح الكاف وسكون الباء الموحدة، وهي قوس واسعة المقبض، قوله: « ترمي » ويروى: جادت بكفي؛ أي: أحسنت.

الإعراب:

قوله: « ما لك » ما نافية، وقوله: « لك »: في محل رفع على أنه خبر المبتدأ؛ أعني قوله: « غير سهم »، قوله: « وحجر »: عطف عليه، وكذا قوله: « وغير كبداء »، وقوله: « شديدة الوتر »: صفة كبداء، قوله: « ترمي »: جملة من الفعل والفاعل.

قوله: « بكفي » أصله: بكفي رجل على ما يجيء الآن، قوله: « كان »: من الأفعال الناقصة، واسمه مستتر فيه يرجع إلى رجل المقدر، وقوله: « من أرمى البشر »: في محل [النصب على أنه خبر كان، و « أرمى »: أفعل التفضيل من الرمي، وكان مع اسمه وخبره في محل] [2] جر صفة للموصوف المحذوف؛ أعني: رجلًا المقدر في قوله: « بكفي » أي: بكفي رجل.

الاستشهاد فيه:

حيث حذف منه الموصوف وأقام الصفة مقامه؛ إذ التقدير: بكفي رجل كان من أرمى البشر، وهذا للضرورة؛ لأن النعت هاهنا لا يصلح لمباشرة العامل؛ كما قرره ابن الناظم [3].

الشاهد السادس عشر بعد الثمانمائة [4،5]

٨١٦ كَأَنَّكَ مِنْ جِمَالِ بَنِي أُقَيْشٍ ... يُقَعْقَعُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ بِشَنِّ

أقول: قائله هو النابغة الذبياني، وقبله [6]:

١ - أَتَخْذِلُ نَاصِرِي وَتُعِزُّ عَبْسًا ... أَيَرْبُوعَ بنَ غَيْظٍ لِلْمِعَنِّ

---

(١) هذا البيت سقط في (أ). (٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٣) اشترط النحاة لحذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه أن يكون النعت صالحًا لمباشرة العامل كقوله تعالى: ﴿ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ ﴾ أو كون المنعوت بعض اسم مخفوض بمن أو في كقولهم: منا ظعن ومنا أقام، فإن لم يصلح مباشرة العامل للنعت لم يجز حذف المنعوت إلا في ضرورة الشعر كما في البيت. ينظر الكتاب لسيبويه (٢/٣٤٥)، وابن يعيش (٣/٦٢)، وتوضيح المقاصد (٣/١٥٤، ١٥٥)، والأشموني (٣/٧٠، ٧١).

(٤) ابن الناظم (١٩٥)، وغير موجود في توضيح المقاصد.

(٥) البيت من بحر الوافر، وهو من قصيدة للنابغة الذبياني، في ديوانه (١٢٦)، ط. دار المعارف، وانظر الكتاب لسيبويه (٢/٣٤٥)، وابن يعيش (٣/٥٩، ١/٦١)، واللسان مادة: « وقش، و « قعع » و « شنن »، والخزانة (٥/٦٧، ٦٩).

(٦) الديوان شرح عباس عبد الساتر (١٣٧)، و (١٢٦) ط. دار المعارف، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

وهما من الوافر.

قوله: « أيربوع بن غيط »: منادى منصوب، وهم رهط النابغة فاستغاث بهم لعيينة ودعاهم للتعجب منه؛ فقال: أيربوع بن غيط، والمعن بكسر الميم: العريض الذي يتعرض لك، والمعنى: يا عجبًا لعيينة المتعرض لما لا يعنيه ويعود عليه سوء مغبته، قوله: « بني أقيش » بضم الهمزة وفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره شين معجمة، وبنو أقيش: حيّ من عكل أو من أشجع أو من اليمن، ويقال: حي من الجن.

والأصل فيه أن عبسًا قتلت رجلًا من أسد، فقتلت أسد به اثنين من عبس، فأراد عيينة ابن حصن الفزاري أن يعين عبسًا وينقض الحلف الذي بين ذبيان وأسد، فقال النابغة: كأنك لسرعة غضبك وشدة نفورك مما لا ينبغي لعاقل أن يتقرب منه كجمل من جمال بني أقيش، وإنما خص بني أقيش؛ لأن جمالهم وحشية مشهورة بالنفور. حتى قيل إن إبلهم كانت من الجن، قوله: « يقعقع » أي: يصوّت، و « بين رجليه بشن » بفتح الشين المعجمة وتشديد النون، وهي القربة اليابسة، وذلك أشد لنفورها.

الإعراب:

قوله: « كأنك » الكاف اسم كأن، وخبره محذوف، والتقدير: كأنك جمل من جمال بني أقيش، فإن قيل: لم لا يجوز أن يكون الخبر قوله: « من جمال بني أقيش » فلِمَ احتاج إلى هذا التقدير؟ قلت: لولا هذا التقدير لم تجد للضمير في قوله: « بين رجليه » ما يعود عليه فافهم.

قوله: « يقعقع »: جملة وقعت صفة للمحذوف؛ أعني جمل الذي قدرناه في قوله: كأنك جمل.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « كأنك من جمال بني أقيش » حيث حذف منه الموصوف للضرورة؛ إذ الأصل: كأنك جمل من جمال بني أقيش، فحذف الموصوف للضرورة [1].

الشاهد السابع عشر بعد الثمانمائة [2، 3]

٨١٧ ظل وَقَدْ كُنْتُ فِي الحَرْبِ ذَا تُدْرَإٍ ... فَلَمْ أُعْطَ شَيْئًا وَلَمْ أُمْنَعِ

أقول: قائله هو العباس بن مرداس عامر بن حارثة السلمي الصحابي ﷺ، أسلم قبل فتح

---

(١) ينظر الشاهد رقم (٨١٥).

(٢) ابن الناظم (١٩٥)، وتوضيح المقاصد (٣/١٥٤)، والبيت موضعه بياض في (أ).

(٣) البيت من بحر المتقارب، من مقطوعة للعباس بن مرداس ذكر الشارح مناسبتها بالتفصيل، وانظر بيت الشاهد في =

مكة - شرفها الله تعالى - يسير، وكان من المؤلفة قلوبهم وممن حسن إسلامهم، ولما أعطاه رسول الله ﷺ مع المؤلفة قلوبهم، وهم الأقرع بن حابس، وعيينة بن حصن، وغيرهما من غنائم خيبر مائة من الإبل ونقص طائفة من المائة منهم عباس بن مرداس هذا قال [١]:

١ - أَتَجْعَلُ نَهْبِي ونَهْبَ العُبَيـ ـدِ بَيْنَ عُيَيْنَةَ والأَقْرَعِ
٢ - فَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حابِسٌ يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ في مَجْمَعِ
٣ - وَمَا كُنتُ دُونَ امْرِئٍ مِنهُمَا وَمَنْ تَضَعِ اليَوْمَ لا يُرْفَعِ
٤ - وَقَدْ كُنتُ في الحَرْبِ .... إلى آخره

إلى غير ذلك من الأبيات، فقال رسول الله ﷺ: « اذهبوا فاقطعوا عني لسانه » فأعطوه حتى رضي، وقيل: أتمها له مائة، وكان العباس هذا شاعرًا محسنًا وشجاعًا مشهورًا، وكان ممن حرم الخمر في الجاهلية، وكان ينزل البادية بالبصرة، وقيل: إنه قدم دمشق وابتنى بها دارًا، والله أعلم.

وهي من المتقارب.

قوله: « نهبي » بفتح النون وسكون الهاء، وهي الغنيمة، وتجمع على نهاب، و « العبيد » بضم العين المهملة، وهو اسم فرس العباس بن مرداس.

قوله: « تدرإ » بضم التاء المثناة من فوق وسكون الدال وفتح الراء وفي آخره همزة، وهو من قولهم: السلطان ذو تدرإ، أي: ذو عدة وقوة على دفع أعدائه من نفسه، وهو اسم موضع للدفع، والتاء فيه زائدة كما زيدت في: تنضب وتنفل.

الإعراب:

قوله: « وقد كنت » الواو للعطف على ما قبله، وقد للتحقيق، والتاء في كنت اسم كان، وقوله: « ذا تدرإ »: كلام إضافي خبره، وقوله: « في الحرب »: يتعلق به، ويروى: « وقد كنت في الحرب ذا تدرإ »، وقوله: « فلم أعط » على صيغة المجهول، والضمير فيه مفعول ناب عن الفاعل، و « شيئًا »: مفعول ثان، وقوله: « ولم أمنع »: معطوف [٢] عليه.

= شرح التصريح (٢/١١٩)، واللسان « درأ »، والمغني (٦٢٧)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢/١٢٠)، وشرح الأشموني (٣/٧١)، وشرح شواهد المغني (٩٢٥)، والدرر (٦/٢٥).

(١) ديوان العباس بن مرداس (٨٤) تحقيق: يحيى الجبوري.

(٢) في (أ): عطف.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « فلم أعط شيئًا » حيث حذف منه الصفة؛ إذ التقدير: فلم أعط شيئًا طائلًا، ولولا هذا التقدير لتناقض مع قوله: « ولم أمنع » فافهم [١].

الشاهد الثامن عشر بعد الثمانمائة [٢،٣]

٨١٨ - لَوْ قُلْتَ مَا فِي قَوْمِهَا لَمْ تِيثَمِ ... يَفْضُلُهَا حَسَبٍ وَمِيسَمِ

أقول: قائله هو أبو الأسود الحماني، كذا قاله ابن يعيش [٤]، والشاعر يصف به امرأة، وهو من الرجز المسدس.

قوله: « لم تيثم » بكسر التاء، وهي لغة قوم؛ أي: لم تأثم؛ من الإثم وهو الخطيئة، قوله: « ميسم » بكسر الميم، وهو الجمال، يقال: امرأة ذات ميسم إذا كان عليها أثر الجمال، وهو من الواو، وإنما قلبوها ياء لكسرة ما قبلها؛ كأنه من قولهم: فلان وسيم؛ أي: حسن الوجه.

الإعراب:

قوله: « لو قلت » لو للشرط، « وقلت »: جملة من الفعل والفاعل، فعل الشرط، وجوابه: قوله: « لم تيثم ». وقوله « ما في قومها » ما: نافية، « وفي قومها »: خبر مبتدأ محذوف تقديره: ما في قومها أحد، والضمير في قومها يرجع إلى المرأة الممدوحة.

قوله: « يفضلها »: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى أحد المقدر، والمفعول وهو الضمير المنصوب البارز، وقعت صفه للمبتدأ المحذوف، قوله: « في حسب »: يتعلق بقوله: « يفضلها »، و « وميسم »: عطف عليه.

---

(١) يجوز حذف النعت إذا علم كقول الله تعالى: ﴿ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾ أي: سفينة صالحة، ومنه البيت المذكور، ولا يحسن هذا الحذف لأن الغرض من الصفة إما التخصيص وإما الثناء والمدح، وكلاهما من مقام الإطناب، والحذف من باب الإيجاز فلا يجتمعان لتدافعهما، وحذف النعت يكون على قلة وندرة وذلك عند قوة دلالة الحال عليه. ينظر ابن يعيش (٦٢/٣).

(٢) توضيح المقاصد (١٥٦/٣)، وأوضح المسالك (٣٢٠/٣)، والبيت موضعه بياض في (أ).

(٣) بيتان من بحر الرجز، وقد اختلف في قائلهما، فقيل: لأبي الأسود الحماني، وقيل: لحكيم بن معية من بني ربيعة، وانظر بيت الشاهد في الكتاب لسيبويه (٣٤٥/٢)، وشرح الأشموني (٧١/٣)، وابن يعيش (٣، ٦١)، وشرح التصريح (١٨/٢).

(٤) انظر في شرح المفصل لابن يعيش (٦١/٣).

الاستشهاد فيه:

في حذف الموصوف كما قلنا؛ إذ التقدير: ما في قومها أحد يفضلها، وقال ابن يعيش: المراد إنسان يفضلها، فحذف الموصوف الذي هو المبتدأ وأقام الجملة مقامه [١].

الشاهد التاسع عشر بعد الثمانمائة [٢،٣]

٨١٩ - لَا يَبْعُدَنْ قَوْمِي الذِينَ هُمُ	سُمُّ العُدَاةِ وَآفَةُ الجُزْرِ
النَّازِلِينَ بِكُلِّ مُعْتَرَكٍ	والطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الأُزْرِ

أقول: قائلته هي خرنق بنت هفان القيسية [٤]، وقد مر الكلام فيه مستوفًى في شواهد الصفة المشبهة باسم الفاعل [٥].

الاستشهاد فيه هاهنا:

في قولها: « **النازلين والطيبون** » حيث جاء الأول بالقطع والثاني بالإتباع [٦]، [ويروى: النازلون والطيبين بإتباع الأول وقطع الثاني] [٧]، ويروى: كلاهما بالرفع بإتباعهما، ويروى كلاهما بالنصب بقطعهما [٨].

الشاهد العشرون بعد الثمانمائة [٩،١٠]

٨٢٠ -	مُهَفْهَفَةٍ لَهَا فَرْعٌ وَجِيدُ

أقول: قائله هو المرقش الأكبر، وصدره:

(١) ينظر الشاهد (٨١٥)، وابن يعيش (٦١/٣).

(٢) أوضح المسالك (٣١٤/٣)، والبيت موضعه بياض في (أ).

(٣) البيتان من بحر الكامل، وقد سبق الحديث عنهما وعن قائلهما في الشاهد رقم (٧٤٥)، وانظرهما في ديوان الخرنق بنت بدر (٢٩)، تحقيق: حسين نصار.

(٤) ينظر الديوان (٤٣) برواية أبي العلاء.

(٥) ينظر الشاهد (٧٤٥).

(٦) قوله: « والثاني بالإتباع » نقد قوله الأول بالقطع، لا يجوز لأنه لا إتباع بعد القطع، وإنما النعتان مقطوعان.

(٧) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٨) إذا كثرت نعوت الاسم فله ثلاثة أحوال: أن يكون مفتقرًا إلى جميعها ولا يتميز فحينئذ يجب إتباع الجميع، وإن كان مفتقرًا إلى بعضها دون بعض وجب إتباع المفتقر، وجاز فيما سواه الإتباع والقطع، وإن كان متعينًا بدونها جاز فيه ثلاثة أوجه: إتباع الجميع وقطع الجميع وإتباع بعضها وقطع الآخر؛ كما في البيت المذكور. ينظر توضيح المقاصد (١٥٠/٣)، وشرح الأشموني (٦٨/٣).

(٩) أوضح المسالك (٣٢٥/٣)، والبيت موضعه بياض في (أ).

(١٠) البيت من بحر الوافر، وهو في الغزل منسوب للمرقش الأكبر الجاهلي، وانظر الشاهد في شرح التصريح (١١٩/٢)، =

وربَّ أَسِيلَةِ الخَـدَّيـنِ بِـكْـرٍ ....

وهو من الوافر.

قوله: « أسيلة الخدين » أي: لينة الخدين طويلتهما، وكل مسترسل أسيل، قوله: « مهفهفة » أي: ضامرة البطن، قوله: « فرع » أي: شعر تام، و « الجيد » بكسر الجيم؛ العنق.

الإعراب:

قوله: « ورب » الواو للعطف ورب للتقليل هنا، و « أسيلة الخدين »: مجرور بها، و « بكر »: عطف بيان، وقوله: « مهفهفة » بالجر صفة لبكر، قوله: « لها فرع »: جملة اسمية من المبتدأ وهو فرع وخبر وهو قوله: « لها »، قوله: « وجيد » بالرفع عطف على فرع.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « لها فرع وجيد » إذ التقدير: لها فرع وافر وجيد طويل؛ فحذفت الصفة من كل واحد منهما لدلالة لفظ كل واحد منهما عليه [1].

الشاهد الحادي والعشرون بعد الثمانمائة [2،3]

٨٢١ / ق	أَبَى ذَاكَ عَمِّيَ الأَكْرَمَانِ وَخَالِيَا

أقول: لم أقف على اسم قائله، وصدره:

ولَسْتُ مُقِرًّا لِلرِّجَالِ ظُلَامَةً ....

وهو من الطويل، المعنى ظاهر.

الإعراب:

قوله: « ولست » التاء اسم ليس، و « مقرًّا »: خبره، و « للرجال » يتعلق به، وقوله: « ظلامة »: نصب على أنه مفعول: مقرًّا.

قوله: « أبى »: فعل ماض، و « عمي »: كلام إضافي فاعله، وقوله: « ذاك »: مفعوله، وهو

= وشرح عمدة الحافظ (٥٥٢)، وشرح الأشموني (٧١/٣)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٢٤/٣).

(١) ينظر الشاهد رقم (٨١٧).

(٢) توضيح المقاصد (١٣١/٣)، والبيت موضعه بياض في (أ).

(٣) البيت من بحر الطويل، وهو في الفخر، لقائل مجهول، وانظره في المغني (٦١٧)، وشرح الأشموني (٥٨/٣)، وهمع الهوامع للسيوطي (١٢/٢)، والدرر (١٧/٦).

إشارة إلى ما ذكر من قوله: « ظلامة »، قوله: « وخاليا »: عطف على قوله: « عمي »، أصله: وخالي بسكون الياء، فلما حركت الياء لأجل الضرورة أشبعت ألفًا فصار: خاليا، وقوله: « **الأكرمان** »: صفة لعمي وخاليا.

الاستشهاد فيه:

حيث قدم الصفة على أحد الموصوفين؛ فإن قوله: « **الأكرمان** » صفة لقوله: « **عمي وخاليا** »، وقد تقدمت على قوله: « وخاليا »، وذلك نحو قولك: قام زيد العاقلان وعمرو، ومنع ذلك جمهور النحاة [1].

الشاهد الثاني والعشرون بعد الثمانمائة [2،3]

٨٢٢ ق	فِي أَنْيَابِهَا السُّم نَاقِعُ

أقول: قائله هو النابغة الذبياني، واسمه زياد بن عمرو، وتمامه [4]:

١ - فَبِتُّ كَأَنِّي سَاوَرَتْنِي ضَئِيلَةٌ ... مِنَ الرُّقْشِ فِي أَنْيَابِهَا السُّمُّ نَاقِعُ
٢ - يُسَهَّدُ مِنْ لَيْلِ التَّمَامِ سَلِيمُهَا ... لِحَلْيِ النِّسَاءِ فِي يَدَيْهِ قَعَاقِعُ
٣ - تَنَاذَرَهَا الرَّاقُونَ مِنْ سُوءِ سُمِّهَا ... تُطَلِّقُه حِينًا وحِينًا تُرَاجِعُ

وهي من الطويل.

قوله: « ساورتني »: من ساوره إذا واثبه، قوله: « ضئيلة » بفتح الضاد وكسر الهمزة وفتح اللام، وهي الحية الدقيقة، قدأتت عليها سنون كثيرة فقلَّ لحمها واشتد سمها، قوله: « من الرقش » بضم الراء وسكون القاف وفي آخره شين معجمة؛ جمع رقشاء وهي حية فيها نقط سود وبيض.

---

(١) يجب تقديم المتبوع على التابع فلا يقال: جاءني الفاهم محمد، وأجاز صاحب البديع تقديم الصفة على الموصوف إذا كانت لاثنين أو جماعة وتقدم أحد الموصوفين تقول: قام زيد العاقلان وعمرو، ولم يجز هذا الجمهور. ينظر توضيح المقاصد (١٣٠/٣)، وشرح الأشموني (٥٧/٣، ٥٨).

(٢) توضيح المقاصد (١٣٦/٣)، والبيت موضعه بياض في (أ).

(٣) عجز بيت من بحر الطويل، وقد أكمله الشارح، وهو من قصيدة مشهورة للنابغة يعتذر فيها للنعمان بن المنذر، ومنه البيت (فإنك كالليل الذي هو مدركي)، وانظر بيت الشاهد في: الكتاب لسيبويه (٨٩/٢)، واللسان مادة: « طور، نقع »، والمغني (٥٧١)، وشرح شواهد المغني (٩٠٢)، وهمع الهوامع (١١٧/٢)، وارتشاف الضرب (٣٥٦/٢، ٥٨٠)، والخزانة (٤٥٧/٢)، وديوان النابغة (٥٤)، تحقيق: عبد الساتر.

(٤) ينظر الديوان (٤٤)، تحقيق: عباس عبد الساتر، و (٣٣) ط. دار المعارف، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

قوله: « ناقع » [بالنون والقاف، يقال: سم ناقع] [1] أي: بالغ، ويقال: دم ناقع؛ أي: طري، قوله: « من ليل التمام » بكسر التاء، وهو أطول ليالي الشتاء، وليل التمام - أيضًا - الذي يطول على من قاساه، وإن قصر، قوله: « سليمها » أي: لديغها، قوله: « قعاقع »: جمع قعقعة، وهي حكاية صوت الحلي، وذلك أنهم كانوا يلبسون المنهوس حلي النساء ليمنعه حسه من النوم « تناذرها الراقون » أي: ينذر بعضهم بعضًا لأنها لا تجيب راقيًا لنكارتها وشدتها.

الإعراب:

قوله: « فبت » الفاء للعطف، و « بت »: جملة من الفعل والفاعل وهو أنا المستتر فيه [2]، قوله: « كأني » الضمير المتصل به اسمه، و « ساورتني ضئيلة » جملة خبره، و « من » في قوله: « من الرقش » للبيان، وقوله: « السم » مبتدأ، وخبره مقدم وهو قوله: « في أنيابها »، والجملة في محل الرفع لأنها صفة لقوله: « ضئيلة ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ناقع » فإنه نكرة وقعت صفة لمعرفة، وهو قوله: « السم »، قال أبو الحسين ابن الطراوة: يجوز وصف المعرفة بالنكرة إذا كان الوصف خاصًا لا يوصف به إلا ذلك الموصوف، وجعل من ذلك قول النابغة، ولا يجوز ذلك عند أحد من البصريين إلا ما روي عن الأخفش، ولا حجة في البيت السابق لأن قوله: « ناقع » خبر ثان [3].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٢) يشير إلى أن بات تامة، وقيل إنها ناقصة، وجملة كأني خبرها، والأمران جائزان.

(٣) لموافقة النعت للمنعوت مطلقًا (حقيقي أو سببي) في التعريف والتنكير ثلاثة أقوال نحوية وهي: مذهب الجمهور: وجوب المطابقة تعريفًا وتنكيرًا، وعلة ذلك أن المخالفة تجعل الشيء معينًا وغير معين في وقت واحد، وهو قول سيبويه في الكتاب (١/٤٢١، ٤٢٢)، وانظر معه ارتشاف الضرب لأبي حيان (٢/٥٧٩، ٥٨٠)، والمساعد لابن عقيل (٢/٤٠٢).

ومذهب الكوفيين والأخفش، فقد أجازوا وصف النكرة بالمعرفة بشرط الفائدة؛ كأن تفيد مدحًا أو ذمًا، وذلك كقوله تعالى: ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ﴾. انظر ارتشاف الضرب (٢/٥٨٠)، ومعاني القرآن للأخفش (١/٢٦٦).

مذهب بعض النحويين وابن الطراوة: أجاز بعض النحاة وصف المعرفة بالنكرة، وشرط ابن الطراوة كون الوصف لا يوصف به إلا ذلك الموصوف، وجعل منه: (البيت) ». المساعد (٢/٤٠٢). والمختار في ذلك مذهب الجمهور وجعل غيره مؤولًا لئلا يلتبس النعت بالحال ولا الحال بالنعت.

الشاهد الثالث والعشرون بعد الثمانمائة [(١)(٢)]

٨٢٣ ق .... وَمَا شَـيْءٌ حَمَيْتَ بِمُسْتَبَاحِ

أقول: قائله هو جرير بن الخطفي وصدره [(٣)]:

أَبَحْتَ حِمَى تِهَامَةَ بَعْدَ نَجْدٍ ....

وهي من الوافر يمدح به يزيد بن عبد الملك بن مروان.

قوله: « حمى تهامة » يقال: هذا شيء حمى على وزن فعل، أي: محظور لا يقرب، وتهامة هي الناحية الجنوبية من الحجاز، ونجد هي الناحية التي بين الحجاز والعراق.

قال الواقدي: الحجاز من المدينة إلى تبوك ومن المدينة إلى طريق الكوفة، وما وراء ذلك إلى مشارف أرض البصرة فهو نجد، وما بين العراق وبين وجرة وغمرة الطائف نجد، وما كان وراء وجرة إلى البحر فهو تهامة، وما كان بين تهامة ونجد فهو حجاز.

الإعراب:

قوله: « أبحت »: جملة من الفعل والفاعل، قوله: « حمى تهامة »: كلام إضافي منصوب لأنه مفعول أبحت، قوله: « **بعد نجد** »: كلام إضافي منصوب على الظرفية، قوله: « **وما** » للنفي، و « **شيء** »: اسمه، و « **حميت** »: جملة من الفعل والفاعل وقعت صفة لشيء، وقوله: « **بمستباح** »: خبر ما.

واعلم أن نصب شيء هاهنا ممتنع، فلا بد من تقدير الهاء في حميت، ووجه امتناع النصب فساد المعنى لأنه لو نصب لصار: وما شيئًا حميت مستباحًا [فيكون مستباحًا] [(٤)] نعتًا لشيء، والباء الزائدة تمنع من جعله نعتًا؛ إذ لا تزاد فيه، وينقلب معنى المدح؛ إذ يصير تقديره: وما حميت شيئًا مستباحًا، فنفى عنه أن يحمي شيئًا مستباحًا، وإذا لم يحم شيئًا مستباحًا فقد حمى شيئًا محميًّا، والشيء المحمي لا يحتاج إلى الحماية؛ لعدم فائدة تحصيل الحاصل فيخرج عن

---

(١) توضيح المقاصد (٣/١٤١).

(٢) البيت من بحر الوافر، وهو من قصيدة لجرير يمدح بها عبد الملك بن مروان، وليس يزيد كما ذكر الشارح، وفيها أمدح بيت قالته العرب، وهو قوله:

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين في بطون راح

وانظر بيت الشاهد في الديوان (٩٩)، دار صعب، بيروت، و (٨٧) ط. دار المعارف، والكتاب لسيبويه (١/٨٧، ١٣٠)، والخزانة (٦/٤٢)، والمغني (٥٠٣، ٦١٢، ٦٣٣)، وشرح التصريح (٢/١١٢).

(٣) الديوان (٩٩).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

المدح، فإذا كان كذلك فيكون شيء اسم ما [وحميت نعت له، ولذلك أدخل الباء في: مستباح؛ لأنه خبر ما، ولو نصبت شيئًا بحميت لبطل دخول الباء؛ إذ لا يجوز: ما رأيت رجلًا بقائم؛ فتدخل الباء على الصفة وأنت تريد: ما رأيت رجلًا قائمًا] (١).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « حميت » فإنه جملة منعوت بها، والجملة المنعوت بها لا بد من اشتمالها على ضمير يربطها بالمنعوت، وحكمه في جواز الحذف للعلم به كحكم الخبرية، وقوله هذا من قبيل الحذف؛ إذ أصله: ما شيء حميته (٢).

الشاهد الرابع والعشرون بعد الثمانمائة (٣)(٤)

٨٢٤ ن فَوَافَيْنَاهُمُ مِنَّا بِجَمْعٍ ... كَأُسْدِ الغَابِ مُرْدَانٍ وَشِيبِ

أقول: قائله هو حسان بن ثابت الأنصاري ﷺ، وهو من قصيدة طويلة من الوافر(٥)، وأولها هو قوله (٦):

١ - عَرَفْتُ دِيَارَ زَيْنَبَ بِالْكَثِيبِ ... كَخَطِّ الْوَحْيِ فِي الوَرَقِ القَشِيبِ

٢ - تَدَاوَلَهَا الرِّيَاحُ وَكُلُّ جَوْنٍ ... مِنَ الوَسْمِيِّ مُنْهَمِرٍ سَكُوبِ

٣ - فَأَمْسَى رَسْمُهَا خَلَقًا وَأَمْسَتْ ... يَبَابًا بَعْدَ سَاكِنِهَا الحَبِيبِ

٤ - فَدَعْ عَنْكَ التَّذَكُّرَ كُلَّ يَوْمٍ ... وَرُدَّ حَزَازَةَ الصَّدْرِ الكَئِيبِ

٥ - وَخَبِّرْ بِالَّذِي لَا عَيْبَ فِيهِ ... بِصِدْقٍ غَيْرَ إِخْبَارِ الكَذُوبِ (٧)

٦ - بِمَا صَنَعَ المَلِيكُ غَدَاةَ بَدْرٍ ... لَنَا فِي المُشْرِكِينَ مِنَ النَّصِيبِ

٧ - غَدَاةَ كَأَنَّ جَمْعَهُمُ حِرَاءُ ... بَدَتْ أَرْكَانُهُ جُنْحَ الغُرُوبِ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب). (٢) ينظر الشاهد (٨١٢).

(٣) توضيح المقاصد (١٤٦/٣)، والبيت موضعه بياض في (أ).

(٤) البيت من بحر الوافر،وهو لحسان بن ثابت، من قصيدة يذكر فيها يوم بدر، وقتلى كفار مكة في ذلك اليوم، ثم حمل المشركين على الاعتراف بنبوة محمد ﷺ، وانظر بيت الشاهد في الديوان بشرح البرقوقي (٦٩)، ونوادر أبي زيد (٢٢)، والإنصاف (١٠٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣١٦/٣)، وشرح الأشموني (٦٥/٣).

(٥) القصيدة من الوافر، وقد نص العيني على أنها من الكامل.

(٦) ينظر القصيدة بكاملها في ديوان حسان بشرح البرقوقي (٦٩)، وفي (١٣٤) ط. دار المعارف، بتحقيق: د. سيد حنفي.

(٧) هذا البيت سقط في (ب).

٩ - أَمَامَ مُحَمَّدٍ قَدْ آزَرُوهُ عَلَى الأَعْدَاءِ فِي لَفْحِ الحُرُوبِ
١٠ - بِأَيْدِيهِمْ صَوَارِمُ مُرْهَفَاتٌ وكُلُّ مُجَرَّبٍ خَاظِي الكُعُوبِ
١١ - بنُو الأَوْسِ الغَطَارِفُ آزَرَتْهَا بَنُو النجار في الدِّينِ الصَّلِيبِ
١٢ - فغَادَرْنَا أَبَا جَهْلٍ صَرِيعًا وَعُتْبَةَ قَدْ تَرَكْنَا بِالْجَبُوبِ
١٣ - وَشَيْبَةَ قَدْ تَرَكْنَا فِي رِجَالٍ ذَوِي حَسَبٍ إِذَا نُسِبوا حَسِيبِ
١٤ - يُنَادِيهِمْ رَسُولُ اللَّه لَمَّا قَذَفْنَاهُمْ كَبَاكِبَ فِي القَلِيبِ
١٥ - أَلَمْ تَجِدُوا كَلَامِي كَانَ حَقًّا وَأَمْرُ اللَّه يَأْخُذُ بالقُلُوبِ
١٦ - فَمَا نَطَقُوا وَلَوْ نَطَقُوا لَقَالُوا صَدَقْتَ وكُنتَ ذَا رَأْيٍ مُصِيبِ

١ - قوله: « بالكثيب » بفتح الكاف وكسر الثاء المثلثة، وهو قطعة من الرمل، قوله: « كخط الوحي » أي: الكتاب، و « القشيب »: الجديد.

٢ - و « الجون »: السحاب، و « الوسمي »: المطر الذي يأتي في الربيع، قوله: « منهمّ » أي: سائل.

٣ - و « اليباب »: الخراب.

٤ - و « حزازة الصدر »: ما حز فيه، وكل شيء حل في صدرك فقد حز، وأصله: من الحزاز، وهو وجع في القلب، و « الكئيب » الحزين.

٨ - قوله: « **فوافيناهم** » أي: أتيناهم، يقال: وفى فلان إذا أتى، قوله: « **بجمع** » بفتح الجيم وسكون الميم، وهو اسم لجماعات الناس، ويجمع على جموع، و « **الأسد** » بضم الهمزة وسكون السين؛ جمع أسد، و « **الغاب** » بالغين المعجمة؛ الآجام، وهو جمع غابة وهي الأجمة، يقال: ليث غابة، و « **مردان** » بضم الميم؛ جمع أمرد، و « **شيب** » بكسر الشين المعجمة؛ جمع أشيب وهو المبيض الرأس.

٩ - قوله: « قد آزروه » أي: أعانوه، و « لفح الحروب »: شدتها.

١٠ - و « الصوارم »: السيوف القواطع، قوله: « مرهفات » من قولهم: أرهفت سيفي؛ أي: رققته، قوله: « خاظي » من خظى لحمه يخظو إذا اكتنز.

١١ - قوله: « الغطارف »: جمع غطريف وهو السيد.

١٢ - قوله: « فغادرنا » أي: تركنا، و « الجبوب » بفتح الجيم وضم الباء الموحدة، وهو وجه الأرض.

١٤ - و « الكباكب »: جمع كبكبة وهي الجماعة الكثيرة، و « القليب »: البئر.

الإعراب:

قوله: « **فوافيناهم** » الفاء للعطف، ووافيناهم: جملة من الفعل والفاعل والمفعول، قوله: « **بجمع** »: يتعلق بوافيناهم، وقوله: « **منا** »: في محل الجر صفة لجمع؛ أي: بجمع كائنين منا، قوله: « **كأسد الغاب** » الكاف للتشبيه، وأسد مجرور بها وهو مضاف إلى الغاب، قوله: « **مردان** » بالجر صفة لجمع، و « **شيب** »: عطف عليه.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **مردان وشيب** » حيث فرق فيه النعت؛ كذا قاله ابن مالك، وقال أبو حيان: وليس هذا من المسألة [1]؛ لأنه قال: يفرق نعت غير الواحد بالعطف إذا اختلف، والمنعوت هنا ليس بمثنى ولا مجموع بل هو اسم مفرد وهو قوله: « **بجمع** » فلا يطلق عليه أنه غير الواحد بل هو مفرد وإن كان مدلوله كثيرًا؛ ولذلك صحت تثنيته في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ﴾ [الأنفال: ٤١] [2].

الشاهد الخامس والعشرون بعد الثمانمائة [3،4]

٨٢٥/ق قَدْ سَالَمَ الحَيَّاتِ مِنْهُ القَدَمَا ... الأُفْعُوَانَ والشُّجَاعَ الشَّجْعَمَا

أقول: قائله هو أبو حيان الفقعسي، كذا قاله ابن هشام الحنبلي، وقال ابن هشام اللخمي: قائله: مساور العبسي، ويقال: العجاج والد رؤبة، وقال السيرافي: قائله الدبيري، وقال الصاغاني: قائله عبد بني عبس.

---

(١) في (أ): وليس من هذه المسألة.

(٢) أجاز ابن مالك تفريق نعت غير الواحد إذا اختلف نحو: مررت برجلين كريم وبخيل، ومنه البيت المذكور، وأجاز جمعه إذا اتفق وائتلف؛ كقولك: مررت برجلين كريمين أو بخيلين، ورد عليه أبو حيان: بأنك إذا قلت: مررت برجلين كريم وبخيل، فالاختيار في النعت الثاني القطع. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣١٦/٣، ٣١٧)، وتوضيح المقاصد (١٤٦/٣)، وشرح الأشموني (٦٧/٣، ٦٨)، والارتشاف (٥٨٩/٢، ٥٩٠).

(٣) توضيح المقاصد (١٤٩/٣)، والبيت موضعه بياض في (أ).

(٤) بيتان من بحر الرجز المشطور، وقد اختلف في قائلهما، من قصيدة ذكرها الشارح، ولا ندري ما الذي دعاه إلى سردها وذكرها مع ما اشتملت عليه من كلمات صعبة عويصة، وقد شرح بعضها وترك الباقي، وانظر بيت الشاهد في الكتاب لسيبويه (٢٨٧/١)، والمقتضب (٢٨٣/٢)، والمغني (٦٩٩)، والأشموني (٦٧/٣)، والخزانة (٤١١/١١ - ٤١٥)، وشرح شواهد المغني (٩٧٣).

وهو من قصيدة مرجزة، وأولها هو قوله [1]:

١ - عَيْسِيَّةٌ لَمْ تَرْعَ قُفًّا أَدْرَمَا	وَلَمْ تُعَجِّمْ عُرْفُطًا مُعَجَّمَا
٢ - كأن صوتَ شخبِهَا إِذَا هَمِيَ	بينَ أَكُفِّ الحَالِبِينَ كُلَّمَا
٣ - شَدَّ عليهِنَّ البَنَانَ المحْكَمَا	سَحِيفُ أَفْعَى فِي حَشِيٍّ أَعْشَمَا
٤ - مِثْلَ القَنَابِيرِ مُلِئْن هَيْثَمَا	وَقَدْ وطِئْنَ حيثُ كانتْ قيمَا
٥ - مَثْنَى الوِطَابِ والوِطَابَ المُدَمَّا	وَقَمَعًا يُكْسَى ثُمَالاً قَشْعَمَا
٦ - يحسبهُ الجاهلُ ما لمْ يَعْلَمَا	شيخًا عَلَى كُرسِيِّهِ مُعَمَّمَا
٧ - لوْ أَنَّهُ أَبَانَ أوْ تَكَلَّمَا	لَكَانَ إِيَّاهُ وَلَكِنْ أَعْجَمَا
٨ - عِنْدَ كِرَامٍ لَمْ يكنْ مُكْرَمَا	عَلَّمَهُ اللَّهُ بِهَا وَأَغْرَمَا
٩ - وُلَيِّدًا حتَّى عسى واعرَنْزَمَا	قَدْ سالمَ الحيَّاتُ منهُ القدَمَا
١٠ - الأُفْعُوَانَ والشُّجَاعَ الشَّجْعَمَا	وذَاتَ قَرْنَيْنِ ضَمُوزًا ضِرْزَمَا
١١ - يَبِتْنَ عندَ عَقِبَيْهِ جُثَّمَا	حتَّى غَدَوْنَ وغَدَا مسلمَا
١٢ - يتْبَعْنَ منهُ الدجلَات الرُّوَّما	يَعْرِفْنَ منهُ الزِّرَّ والتَّكَلُّمَا

١ - قوله: « عيسية » أي: إبل بيض، و « القف » بضم القاف وتشديد الفاء؛ ما غلظ من الأرض، و « الأدرم »: الذي لا نبات عليه، قوله: « عرفطًا » بضم العين المهملة وسكون الراء وضم الفاء، وهو ضرب من النبات.

٢ - و « الشخب » بفتح الشين وسكون الخاء المعجمتين وفي آخره باء موحدة، وهو خروج اللبن من الضرع، قوله: « إذا همي » أي: سال من باب ضرب يضرب.

٣ - و « السحيف » بفتح السين وكسر الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره فاء، وهو الصوت، وفي الأصل هو صوت الرحى، قوله: « الحشي » على وزن فعيل بالحاء المهملة والشين المعجمة المكسورة وتشديد الياء، وهو اليابس، و: « الأعشم » من العشم وهو الخبز اليابس.

٤ - و « القنابير » بالقاف في أوله ثم النون وبعد الألف باء موحدة، وفي آخره راء، وهو جمع قنبرة، وهو نوع من العصافير، و « الهيثم »: فرخ العقاب.

---

(١) انظر ملحق ديوان رؤبة (٤١٦)، تحقيق: سعدى ضناوي، وانظر شرح شواهد المغني (٩٧٣، ٩٧٤).

٥ – و « الوطاب »: جمع وطب، وهو سقاء اللبن خاصة، وقال ابن السكيت: هو جلد الجذع فما فوقه. و « القمع »: جمع قمعة، وهي رأس السنام، ويسمى الرأس أيضًا قمعًا، وقال أبو خيرة: القمع مثل العجاجة تنور في السماء، و « الثمال » بضم الثاء المثلثة؛ جمع ثمالة وهي الرغوة، و « القشعم » من النسور والرجال: المسن.

٩ – قوله: « عسى »: من عسى الشيخ يعسو عسًا إذا ولي وكبر، و « اعرنزم » أي: اجتمع.

١٠ – و « الأفعوان » بضم الهمزة؛ ذكر الأفاعي، قوله « والشجاع »: هو الحية، وكذا الشجعم، والميم فيه زائدة، و « ذات قرنين » صفة للحية، قوله: « ضموز » بفتح الضاد المعجمة وضم الميم وفي آخره زاي معجمة؛ من ضمز إذا سكت، و « الضرزم » بكسر الضاد المعجمة وسكون الراء بعدها الزاي المعجمة، يقال: أفعى ضرزم: شديدة النهش القبيحة.

١١ – قوله: « عقبيه » بفتح العين المهملة، وكسر القاف؛ تثنية عقب.

١٢ – قوله: « الزر » بفتح الزاي المعجمة وتشديد الراء؛ العض.

الإعراب:

قوله: « **قد سالم** » قد للتحقيق، وسالم من المسالمة، وقوله: « **الحيات** »: منصوب على المفعولية، وكذلك القدما منصوب، وذلك لأن كل واحد منهما فاعل ومفعول في المعنى، والتقدير: سالمت الحيات القدم، وسالمت القدم الحيات [1]؛ كما في قولك: ضارب زيد عمرًا، فإنه في التقدير: ضارب عمرو زيدًا.

وقال البغداديون: أصله: القدمان، فحذف النون، واستدلوا به على جواز حذف نون التثنية، وقالوا: القدما مرفوع؛ لأنه فاعل سالم، والحيات منصوبة به، والأفعوان وما بعده بدل منها [2].

وقال ابن جني: هذه رواية لا يعرفها أصحابنا، والصحيح عندنا ما رواه سيبويه [3]:

قَدْ سَالَمَ الحَيَّاتُ مِنهَا القَدَمَا ....

برفع الحيات ونصب القدم، ثم نصب الأفعوان وما بعده بفعل مضمر دل عليه سالم؛ لأنه قد علم أنها مسالمة؛ كما أنها مسالمة، فكأنه قال فيما بعد: سالمت القدم الأفعوان والشجاع الشجعما [4].

---

(١) في (أ): سالمت القدم الحيات وسالمت الحيات القدم.

(٢) ينظر المغني (٦٩٩)، وشرح شواهد المغني (٩٧٤).

(٣) ينظر الكتاب لسيبويه (١/ ٢٨٧).

(٤) ينظر الخصائص لابن جني (٢/ ٤٣٠)، والشاهد فيه: رفع الحيات ونصب القدما، ثم نصب الأفعوان وما بعده بفعل مضمر دل عليه سالم من المسالمة، أو يكون الحيات مفعوله وكذلك القدما؛ لأن كل واحد منهما فاعل ومفعول في المعنى، والتقدير: سالمت القدم الحيات وسالمت الحيات القدم. ينظر الأشموني (٣/ ٦٧).

الشاهد السادس والعشرون بعد الثمانمائة[1]

٨٢٦ ق	....	لَكُمْ قِبْصَةٌ مِنْ بَيْنِ أَثْرَى وَأَقْتَرَا

أقول: قائله هو الكميت يمدح به بني أمية، وصدره [2]:

لَكُمْ مَسْجِدا الله المَزُورَانِ وَالحَصَى ....

وهو من الطويل.

قوله: « لكم مسجدا لله » أراد: لكم مسجدان لله تعالى، وأراد بالمسجدين مسجد مكة ومسجد المدينة شرفهما الله، وأراد بالحصى العدد، والمعنى: لكم العدد الكثير من بين الناس المثري منهم والمقل.

قوله: « قبصة » القبص: بكسر القاف وسكون الباء الموحدة وفي آخره صاد مهملة، وهو العدد الكثير من الناس؛ قاله الجوهري ثم أنشد البيت المذكور [4].

قوله: « أثرى »: من قولهم أثرى الرجل - بالثاء المثلثة - إذا كثر ماله، و « أقتر »: من أقتر الرجل إذا افتقر، والمعنى: من بين من أثرى وأقتر، قال الجوهري: التقدير: من بين من أثرى ومن أقتر؛ من بين مثر ومقتر [5].

الإعراب:

قوله: « مسجدا لله »: كلام إضافي مبتدأ، وأصله: مسجدان لله؛ كما ذكرنا، [و « لكم »: مقدمًا خبره، قوله: « المزوران »: صفة للمسجدين، قوله: « والحصى »: عطف على مسجدا الله، أي: ولكم الحصى؛ أي: العدد، قوله: « لكم قبصه » أي: قبص الحصى، وهو مبتدأ، و « لكم »: خبره] [6].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « من بين أثرى وأقترا »؛ أي: من بين من أثرى، كما ذكرنا.

---

(١) توضيح المقاصد (٣/١٥٧)، والبيت موضعه بياض في (أ).

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو للكميت يمدح به بني أمية، وهو بيت مفرد في ديوانه (١/١٩٢)، تحقيق: داود سلوم، جامعة بغداد، وانظر بيت الشاهد في الإنصاف (٧٢١)، وشرح عمدة الحافظ (٥٣٨)، واللسان: « قتر، سجد، قبص »، وشرح الأشموني (٣/٧٠).

(٣، ٤) ينظر الصحاح مادة: « قبص ». (٥) الصحاح مادة: « قتر ».

(٦) ما بين المعقوفين سقط في النسخ (أ، ب).

و « من » اسم منكور، و « أثرى »: صفة لموصوف محذوف [(١)]، وأقيمت الصفة مقامه، وكذلك: « من أقترا »، ولا يجوز أن يكون من بمعنى الذي؛ لأن حذف الموصول لا يجوز، وحذف الموصوف يجوز. فافهم [(٢)].

الشاهد السابع والعشرون بعد الثمانمائة [(٣،٤)]

٨٢٧ ق كَأَنَّ حَفِيفَ النَّبْلِ مِنْ فَوْقِ عَجْسِهَا	عَوَازِبُ نَحْلٍ أَخْطَأَ الغَارَ مُطْنِفُ

أقول: قائله هو الشنفرى عمرو بن براق، وهو من الطويل.

قوله: « **حفيف النبل** » بالحاء المهملة، وهو دوي ذهابه، وكذا حفيف الفرس: دوي جريه، وحفيف الطير: دوي جناحيه، و « **النبل** »: السهم، قوله: « **عجسها** » أي: عجس القوس، وهو مقبضها، قال الجوهري: العَجْس والعُجْس والعِجْس: مقبض القوس، وكذلك المعجس، مثل: المجلس، ومادته: عين مهملة وجيم وسين مهملة.

قوله: « **عوازب** »: جمع عازبة؛ من عزبت الإبل إذا أبعدت في المرعى لا تروح، والنحل مشهور، قوله: « **مطنف** » بضم الميم وسكون الطاء المهملة وكسر النون وفي آخره فاء، قال الجوهري: الطنف بالتحريك: الحد من الجبل ورأس من رؤوسه، والمطنف: الذي يعلوه، ثم قال: قال الشنفرى: وأنشد البيت المذكور [(٥)].

الإعراب:

قوله: « **كأن** »: من الحروف المشبهة بالفعل وهي للتشبيه، قوله: « **حفيف النبل** »: كلام إضافي اسمها، وقوله: « **عوازب نحل** »: كلام إضافي - أيضًا - خبرها، قوله: « **من فوق عجسها** » في محل النصب حال من النبل، قوله: « **أخطأ** »: فعل ماض، وقوله: « **مطنف** »

---

(١) في (أ، ب): صفة موصوف محذوف.

(٢) يكثر حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه بشرط أن يكون النعت صالحًا لمباشرة العامل، أو يكون المنعوت بعض اسم مخفوض بمن أو في، فإن لم يصلح ولم يكن المنعوت بعض ما قبله من مجرور بمن أو في، امتنع إقامة النعت مقام المنعوت إلا في الضرورة؛ كما في البيت المذكور؛ إذ التقدير: من بين أثري ومن أقترا فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه. ينظر توضيح المقاصد (١٥٤/٣) وما بعدها، وشرح الأشموني (٧٠/٣).

(٣) توضيح المقاصد (١٤١/٣)، والبيت موضعه بياض في (أ).

(٤) البيت من بحر الطويل، وهو من قصيدة للشنفرى الأزدي، في ديوانه (٥٤) بشرح إميل بديع يعقوب، وانظره في شرح الأشموني (٦٣/٣).

(٥) الصحاح مادة: « طنف ».

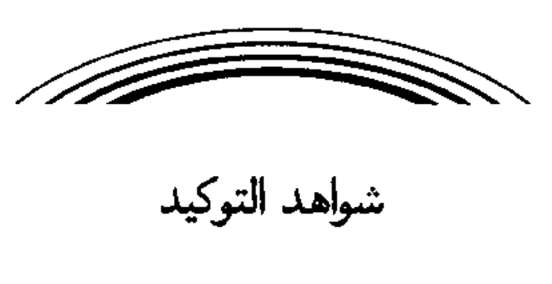
بالرفع فاعله، وقوله: « الغار »: مفعوله، والجملة وقعت صفة لنحل.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « أخطأ الغار » فإن الألف واللام في الغار أغنت عن الضمير العائد إلى الموصوف، تقديره: أخطأ غارها فحذف الضمير وجعل الألف واللام عوضًا عنه [1].

• • •

(١) ينظر الشاهد رقم (٨١٢).



شواهد التوكيد



الشاهد الثامن والعشرون بعد الثمانمائة [(١)(٢)]

٨٢٨ - حَمَامَةَ بَطْنِ الْوَادِيَيْنِ تَرَنَّمِي ... سَقَاكِ مِنَ الغُرِّ الغَوَادِي مَطِيرُهَا

أقول: قائله هو الشماخ بن ضرار [(٣)]، وهو من قصيدة من الطويل، وأولها هو قوله [(٤)]:

١ - تُغَالِبُنِي نَفْسِي عَلَى تَبَعِ الهَوَى ... وَقَدْ جَاءَ نَفْسِي مِنْ هَوَاهَا نَذِيرُهَا

٢ - وَأَمْرٌ يُرَجِّي النَّفْسَ لَيسَ بِضَائِرٍ ... وتَخْشَى عَلَيْهَا ضَيْرَةً مَا يَضِيرُهَا

٣ - وقد قلتُ للنفسِ اللجُوجِ نَصِيحَةً ... مقالَ شفيقٍ لوْ يَعِيهِ ضميرُهَا

٤ - فأنبأتُهَا أنَّ الحيَاةَ وأهلَهَا ... كعَارِيَةٍ أوْفَى بِهَا مُسْتَعِيرُهَا

٥ - إلى أهْلِهَا إنَّ العَوَارِيَ حقُّهَا ... أداءٌ بِإِحْسَانٍ إلَى مَنْ يُعِيرُهَا

٦ - قِفَا فَاسألاَ يَا صَاحِبَيَّ حمَامَةً ... تُخَبِّرُنَا عَنْ أَهْلِهَا أَوْ نَظِيرِهَا

٧ - حمامة بطن.................. ... . إلى آخره

[ويروى] [(٥)]:

حَمَامَةَ دَارِ الجَارَتَيْنِ تَكَلَّمِي ... سَقَاكِ مِنَ الغُرِّ الغَوَادِي مَطِيرُهَا

قوله: « ترنمي » أي: رجعي صوتك، يقال: ترنم إذا رجع صوته، ومنه: ترنم الطائر في هديره،

---

(١) ابن الناظم (١٩٦).

(٢) البيت من بحر الطويل، من مقطوعة للشماخ بن ضرار الذبياني يحكي حوارًا بينه وبين نفسه؛ كما نسب البيت لتوبة بن الحمير، وانظره في المقرب (٢/١٢٩)، وشرح الأشموني (٣/٧٤)، وهمع الهوامع للسيوطي (١/٥١)، والأغاني (١١/١٩٨)، والدرر (١/١٥٤).

(٣) ديوان الشماخ بن ضرار (٤٣٩) تحقيق: صلاح الدين الهادي، ط. دار المعارف.

(٤) ينظر ملحق ديوان الشماخ (٣٣٩، ٤٤٠).

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

قوله: « **من الغر** » بضم الغين المعجمة؛ جمع غراء؛ يعني: البيضاء، و « **الغوادي** »: جمع غادية بالغين المعجمة، وهي السحابة التي تنشأ صباحًا، قوله: « **مطيرها** »: من قولهم: ليلة مطيرة [إذا كانت] [1] كثيرة المطر.

الإعراب:

قوله: « **حمامة** »: منادى حذف منه حرف النداء، تقديره: يا حمامة، وهي مضافة إلى البطن والبطن إلى الواديين، قوله: « **ترنمي** »: جملة من الفعل والفاعل، قوله: « **سقاك** »: فعل ومفعوله، وقوله: « **مطيرها** »: كلام إضافي فاعله، قوله: « **من الغر** »: جار ومجرور يتعلق بسقاك، و « **الغوادي** »: صفة الغر.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **بطن الواديين** » حيث أفرد البطن، وكان القياس أن يقال: بطني الواديين؛ بل الأحسن أن يقال: بطون الواديين، وقال أثير الدين [2]: ومن العرب من يضع المفرد موضع الاثنين، ووجه ذلك أنه لما أمن اللبس، وكره الجمع بين تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة صرف لفظة التثنية الأولى إلى اللفظ المفرد؛ لأنه أخف من الجمع، وذلك قليل جدًّا لا ينبغي أن يقاس عليه، ومنه قوله: « **بطن الواديين** » أراد: بطني الواديين فأفرد [3].

الشاهد التاسع والعشرون بعد الثمانمائة [4،5]

٨٢٩ ق	يَا أَشْبَهَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ بالقمر

أقول: قائله هو كثير عزة، وصدره [6]:

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) ينظر الارتشاف (٢٦٩/١).

(٣) صرح النحاة بأن كل مثنى في المعنى مضاف إلى متضمنه يجوز فيه الجمع والإفراد والتثنية، والمختار الجمع كقول الله تعالى: ﴿ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾، ورجح ابن مالك الإفراد على التثنية، ورجح غيره التثنية على الإفراد وكلاهما مسموع ومنه بيت الشاهد والشاهد الآتي، ينظر شرح الأشموني (٧٤/٣)، وشرح التسهيل لابن مالك (٢٨٩/٣، ٢٩٠).

(٤) توضيح المقاصد (١٦٢/٣).

(٥) بيتان من بحر البسيط، وقد اختلف في قائلهما فقيل: لكثير عزة، وهما في ديوانه (٥٣١)، تحقيق: د. إحسان عباس، و (١٣٤)، شرح: عبدأ علي مهنا، وقيل: لعمر بن أبي ربيعة، وهما في ديوانه (١٤٣)، تحقيق: عبدأ علي مهنا، وانظر بيت الشاهد في شرح التسهيل لابن مالك (٢٩٢/٣)، وشرح الأشموني (٧٥/٣)، والمغني (١٩٤)، وشرح شواهد المغني (٥١٨)، والدرر (٣٣/٦).

(٦) ديوان كثير (١٤٣) شرح عبدأ علي مهنا.

كَمْ قَدْ ذَكَرْتُكِ لَوْ أُجْزَى بِذِكْرِكُمْ ....

وبعده:

٢ - إِنِّي لأُخْذِلُ إِنْ أَمْشِي مُقَابِلَهُ حُبًّا لِرُؤْيَةِ مَنْ أَشْبَهْتِ فِي الصُّوَرِ

وهما من البسيط، المعنى ظاهر.

الإعراب:

قوله: « كم »: خبرية بمعنى كثير، والمعنى: كم وقت قد ذكرتك فيه، وكم في محل الرفع على الابتداء، وقوله: « قد ذكرتك »: خبره، وهي جملة من الفعل والفاعل والمفعول.

قوله: « أجزى »: على صيغة المجهول، والضمير الذي فيه مفعول ناب عن الفاعل، وقوله: « بذكركم » في محل النصب على أنه مفعول ثان، قوله: « يا أشبه الناس »: منادى مضاف منصوب، قوله: « كل الناس »: كلام إضافي مجرور؛ لأنه تأكيد للناس في قوله: « أشبه الناس » والباء في « بالقمر » تتعلق بأشبه.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « كل الناس » حيث أضيف فيه كل إلى اسم ظاهر، وقد علم أن كلًّا تجب إضافتها إلى اسم مضمر راجع إلى المؤكد إذا كان تأكيدًا لمعرفة نحو: ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ [ص: ٧٣]، وقال ابن مالك: وقد يخلفه الظاهر كقوله:

كَمْ قَدْ ذَكَرْتُكِ .... إلى آخره [(١)]

وخالفه أبو حيان: وزعم أن كلًّا في البيت نعت مثلها في: « أطعمنا شاة كل شاة »، وليس توكيدًا [(٢)]، وقال ابن هشام: وليس قوله بشيء؛ لأن التي ينعت بها دالة على الكمال لا على عموم الأفراد [(٣)].

---

(١) قال ابن مالك: « وقد يستغني بكليهما عن كلتيهما، وبكلهما عنهما، وبالإضافة إلى مثل الظاهر المؤكد بكل عن الإضافة إلى ضميره » تسهيل الفوائد (٦٤)، ثم ذكر البيت في شرح التسهيل لابن مالك (٣/٩٢)، وانظر المغني (١٩٤).

(٢، ٣) ينظر المغني (١٩٤).

الشاهد الثلاثون بعد الثمانمائة[1]

٨٣٠ ط	ظَهْرَاهُمَا مِثْلُ ظُهُورِ التُّرْسَيْنْ

أقول: قائله هو خطام المجاشعي؛ كذا في كتاب سيبويه، وقال أبو علي: هو لهميان بن قحافة، وقبله[2]:

وَمَهْمَهَيْنِ قَذَفَيْنِ مَرْتَيْنِ ....

وبعدهما:

قَطَعْتُهُ بِالسَّمْتِ لا بِالسَّمْتَيْنِ ....

وهما من الرجز.

قوله: « مهمهين » تثنية مهمه، قال أبو عبيدة: المهمه: القفر، وقيل: المستوي من الأرض، وقال صاحب العين: المهمه: الخرق الواسع الأملس[4]، قوله: « قذفين » تثنية قذف بفتح القاف والذال المعجمة وفي آخره فاء، وهو المكان المرتفع الصلب، ويقال: القذف: البعيد، ويقال: قذف وقذيف وقذوف، وقذَف الجبل: ناحيته، ويروى: وفدفدين، والفدفد: الأرض المستوية؛ قاله الجوهري[5].

قوله: « مَرْتين » تثنية مَرْت بفتح الميم وسكون الراء وفي آخره تاء مثناة من فوق، وهو المكان الذي لا نبات فيه، وقيل: ولا ماء، قوله: « ظهراهما » أي: ظهرا هذين المهمهين مثل الترسين في الاستواء والإملاس وعدم المرفق فيهما من نبت للراعية أو علم هادٍ للناس.

قوله: « بالسمت » بفتح السين المهملة وفي آخره تاء مثناة من فوق، قال الجوهري: السمت: السير بالحدس والظن[6]، وقال ابن يسعون: يريد بالسمت لا بالسمتين: بإشارة واحدة لم أحتج إلى تكرير النظر لحذقي ومعرفتي بالطريق وجراءتي ودربتي، وقال الجرمي: العرب تفتخر بهداية الطريق وتعيير الجاهل به، وذكر في بعض شروح كتاب الزمخشري:

---

(١) ابن الناظم (١٩٦).

(٢) البيت من بحر السريع، وليس من الرجز؛ كما ذكر الشارح، وفيه وفيما بعده يفتخر القائل أنه يعرف الطرق الطويلة ومطلعها ولا يضل، وانظر الشاهد في الكتاب لسيبويه (٤٨/٢) و (٦٢٢/٣)، وابن يعيش (١٥٦/٤)، واللسان: « كرت »، والخزانة (٥٤٤/٧، ٥٤٧)، وشرح شافية ابن الحاجب (١٩٤/١)، وهمع الهوامع للسيوطي (٤٠/١، ٥١).

(٣) ينظر ابن يعيش (١٥٦/٤).

(٤) العين مادة: « هم » تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي.

(٥) الصحاح مادة: « فدد ».

(٦) الصحاح مادة: « سمت ».

قطعته بالنعب والنعبين ....

ثم قال: فرس نعب؛ أي: منتهٍ في الجري، ثم قال: رب مفازتين بهذه الصفات جبتهما بفرس لا بفرسين، قلت: هذا تخبيط وتخليط، والصواب ما ذكرناه.

الإعراب:

قوله: « ومهمهين » الواو فيه واو رب؛ أي: رب مهمهين، قوله: « قذفين »: صفة، وكذا قوله: « مرتين » وكذا قوله: « **ظهراهما** » وهو كلام إضافي مبتدأ، وخبره قوله: « **مثل ظهور الترسين** ».

قوله: « **قطعته** »: جواب رب، قال أبو علي: أفرد الضمير وهو يريد المهمهين كما قال تعالى: ﴿ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ ﴾ [النحل: ٦٦]، ويقال التقدير: قطعت ذلك، ويقال: إنما أفرد الضمير؛ لأنه أراد المهمه وإنما ثناه تنبيهًا على طوله واتصال المشي لراكبه؛ كما قال رؤبة [١]:

وَمَهْمَهٍ أَطْرَافُهُ فِي مَهْمَهِ ....

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **مثل ظهور الترسين** » حيث جمع الظهور بعد ما ثنى، والجمع أفصح، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ [التحريم: ٤]، والتثنية هي الأصل، وهي مرجوحة، والإفراد جائز [٢].

الشاهد الحادي والثلاثون بعد الثمانمائة [٣،٤]

٨٣١ فَــدَاكَ حَــيُّ خَــوْلَانْ	جَــمِــيــعُــهُــمْ وَهَــمْــدَانْ
وَكُــلُّ آلِ قَــحْــطَــانْ	وَالأَكْــرَمُــونَ عَــدْنَــانْ

أقول: هذا هزج قالته امرأة من العرب، وهي ترقص ابنها.

قولها: « **فداك** »: من فداه يفديه، وقد أنشده بعضهم بالذال المعجمة ظنًّا منه أن الفاء فيه عاطفة، و « ذاك » إشارة وخطاب، وهذا تحريف وخطأ؛ بل هو من الفداء بالدال المهملة كما

---

(١) بيت من الرجز المشطور، من أرجوزة لرؤبة بن العجاج، في مجموع أشعار العرب (١٦٦)، وفيه يتحدث الشاعر عن نفسه، وبعد بيت الشاهد:

أعمى الهدى بالجاهلين العمه ....

(٢) ينظر الشاهد رقم (٨٢٨).

(٣) ابن الناظم (١٩٧)، وأوضح المسالك (٣/٣٣٠)، وموضع البيت بياض في (أ).

(٤) بيتان من بحر الرجز وليسا من الهزج كما ذكر الشارح، وهما لامرأة تدلل ابنها قائلة له: إن العرب جميعًا فداء له، وانظر الشاهد في شرح التصريح (٢/١٢٣)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢/١٢٣)، والدرر (٦/٣٢).

ذكرنا، و « الحي »: أحد أحياء العرب.

و « خولان »: قبيلة من اليمن، و « همدان » بفتح الهاء وسكون الميم وبالدال المهملة أيضًا قبيلة من اليمن، وأما « همذان » بفتح الميم والذال المعجمة، فهي اسم مدينة في بلاد الجبل، وهي عراق العجم، وهي وسط بلاد الجبل، وهي مدينة كبيرة ولها أربعة أبواب، و « قحطان »: أبو اليمن، وعدنان بن أد أبو معد، والعرب كلهم من عدنان وقحطان.

الإعراب:

قولها: « فداك »: جملة من الفعل والمفعول وهو [1] الكاف، و « حي خولان »: كلام إضافي فاعله، ويجوز فيه كسر الفاء بأن يكون الفدا اسمًا، ويكون فداك كلامًا إضافيًا مبتدأ، وقولها: « حي خولان »: خبره، أو بالعكس، وهذا الوجه هو الأظهر، وقولها: « جميعهم » بالرفع تأكيد لقولها: « حي خولان »، وهمدان عطف على حي خولان، وكذلك قولها: « كل آل قحطان »، وكل مضاف إلى آل، وآل مضاف إلى قحطان، قولها: « والأكرمون »: عطف على قولها: « كل آل »، و « عدنان »: عطف بيان من « الأكرمون ».

الاستشهاد فيه:

في قولها: « جميعهم » فإنه تأكيد بمنزلة كل في المعنى والاستعمال؛ كما تقول: جاء الجيش كله، تقول: جاء الجيش جميعه [2].

الشاهد الثاني والثلاثون بعد الثمانمائة [3،4]

٨٣٢ طقع يَا لَيْتَنِي كُنْتُ صَبِيًّا مُرْضَعَا	تَحْمِلُنِي الذَّلْفَاءُ حَوْلًا أَكْتَعَا
إِذَا بَكَيْتُ قَبَّلَتْنِي أَرْبَعَا	إِذًا ظَلِلْتُ الدَّهْرَ أَبْكِي أَجْمَعَا

أقول: قائله راجز من الرجاز، لم أقف على اسمه.

---

(١) في (أ): وهي.

(٢) من أنواع التوكيد: التوكيد المعنوي، وهو المسوق لقصد الإحاطة والشمول، ومن ألفاظه: كل وجميع وكلا وكلتا، ولا يؤكد بهن إلا ما له أجزاء يصح وقوع بعضها موقعه؛ تقول: جاء الجيش كله أو جميعه، وقد صح ذلك لأنه يجوز أن تقول: جاء بعض الجيش. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣/٢٩١)، وتوضيح المقاصد (٣/٦٠)، وشرح الأشموني (٣/٧٤، ٧٥).

(٣) ابن الناظم (١٩٨)، وتوضيح المقاصد (٣/١٦٧)، وشرح ابن عقيل (٣/٢١١)، والأبيات موضعها بياض في (أ).

(٤) الأبيات من بحر الرجز المشطور نسبت لأعرابي في شرح عمدة الحافظ (٥٦٣)، واللسان « كتع »، والمقرب =

قوله: « **الذلفاء** » بفتح الذال المعجمة وبعد اللام الساكنة فاء، وهي اسم امرأة هاهنا ولكنه منقول من الذلف بتحريك اللام، وهو صغر الأنف واستواء الأرنبة، تقول: رجل أذلف بيِّن الذلف، وقد ذلف، وامرأة ذلفاء من نسوة ذُلْف بضم الذال وسكون اللام، قال الجوهري: ومنه سميت المرأة، قال الشاعر [1]:

إِنَّمَا الذَّلْفَاءُ يَاقُوتَةٌ أُخرِجَتْ مِنْ كِيسِ دَهْقَانِ [2]

قوله: « **أكتعا** » من ألفاظ التأكيد، مأخوذ من قوله: « أتى عليه حول أكتع »؛ أي: تام.

الإعراب:

قوله: « **يا ليتني** » يا حرف نداء، والمنادى محذوف تقديره: يا قوم ليتني، وقد يقال إن « يا » في مثل هذه المواضع تكون لمجرد التنبيه فلا يحتاج إلى تقدير منادى، و « **ليت** »: كلمة تمنٍّ، والضمير المتصل به اسمه، والجملة أعني قوله: « **كنت صبيًّا** »: خبره، وصبيًّا: خبر كان، واسمه الضمير المتصل به، و « **مرضعًا** »: صفة لـ « صبيًّا ».

قوله: « **تحملني** »: جملة من الفعل والمفعول، و « **الذلفاء** » هو الفاعل، و « **حولًا** » نصب على الظرف، و « **أكتعا** » تأكيده، قوله: « **إذا** » للشرط، و « **بكيت** »: فعل الشرط، وقوله: « **قبلتني** »: جواب الشرط، و « **أربعًا** »: صفة لمصدر محذوف تقديره: تقبيلًا أربعًا.

قوله: « **إذًا** »: حرف مكافأة وجواب، إن قدمت على الفعل المستقبل نصبته غير إذا قال لك أحد: الليلة أزورك، تقول: إذن أكرمك، فإن أخرتها ألغيتها، فقلت: أكرمُك إذن، فإن كان الفعل بعدها فعل الحال لم تعمل فيها العوامل الناصبة [3]، وهاهنا إذًا جواب لشرط مقدر لأن الأكثر أن يكون جوابًا للشرط الظاهر أو المقدر تقديره: إن لم يكن الأمر كذا [4]، إذًا ظللت، وظللت من الأفعال الناقصة، والضمير المتصل به اسمه، و « **أبكي** »: جملة خبره، و « **الدهر** »: نصب على الظرف، و « **أجمعًا** »: تأكيد للدهر.

= (١/٢٤٠)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢/١٢٢، ١٢٤)، وشرح الأشموني (٣/٧٦)، والخزانة (٥/١٦٨)، والدرر (٦/٣٦).

(١) البيت من بحر المديد، لقائل مجهول، يمدح امرأة تسمى الذلفاء بأنها مصونة جميلة، وهو في الصحاح مادة: « ذلف »، وساقه العيني لبيان المعنى اللغوي.

(٢) ينظر الصحاح مادة: « ذلف ».

(٣) ينظر حروف المعاني للزجاجي (٦)، ومعاني الحروف للرماني (١١٦)، والمغني (٢١).

(٤) قال ابن هشام في حديثه عن إذن: « والأكثر أن تكون جوابًا لإن أو لو مقدرتين أو ظاهرتين...... ». المغني (٢١).

الاستشهاد فيه:

هاهنا في مواضع:

الأول: في قوله: « **أكتعًا** » حيث أكد به وهو غير مسبوق بأجمع، وكان من شرطه أن يكون مسبوقًا بأجمع [١].

والثاني: أنه أكد به النكرة وهي قوله: « **حولًا** »، وكان شرطه أن يؤكد به المعرفة [٢].

والثالث: في قوله: « **أجمعًا** » حيث أكد به الدهر، وهو غير مسبوق بكل، وكان من شرطه أن يكون مسبوقًا بكل [٣].

والرابع: أنه فصل بين المؤكِّد أعني أجمعًا والمؤكَّد أعني الدهر بقوله: « **أبكي** » [٤].

الشاهد الثالث والثلاثون بعد الثمانمائة [٥،٦]

٨٣٣ / ﺸﻊ	....	قدْ صرّتْ البكرةُ يَوْمًا أجْمَعَا

أقول: قائله مجهول، وقال أبو البركات: هذا البيت مجهول لا يعرف قائله، فلا يستقيم الاحتجاج به [٧]، وقيل: مصنوع لا يحتج به، والرواية الصحيحة:

.... قد صرت البكرة يوما أجمعَ

---

(١) قد يتبع أجمع وأخواته بأكتع وكتعاء وأكتعين وكتع، وقد يتبع أكتع وأخواته بأبصع وبصعاء وأبصعين وبصع، وقد يؤكد بأكتع وأكتعين غير مسبوق بأجمع وأجمعين، ومنه البيت المذكور. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣/٢٩٤)، والأشموني (٣/٧٦). وقوله: « إن لم يكن الأمر كذا إذن ظلت » سهو، والصواب أن يكون التقدير: إن حدث هذا إذن ظلت.

(٢) أجاز الأخفش والكوفيون توكيد النكرة توكيدًا معنويًا بشرط أن تفيد، وإذا لم تفد فلا يجوز، ومنع ذلك سيبويه والبصريون. ينظر ابن يعيش (٣/٤٤)، والارتشاف (٢/٦١٢)، والكتاب لسيبويه (٢/٣٨٦، ٣٩٦)، وشرح التصريح (٢/١٢٤).

(٣) إذا أريد التوكيد بأجمع فلا بد أن تسبق بكل كقول الله تعالى: ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ وهاهنا جاء التوكيد بأجمع دون كل، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾.

(٤) الفصل بين المؤكد والمؤكد وقع في التنزيل في قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ﴾. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣/٢٩٥)، وشرح الأشموني (٣/٧٧).

(٥) ابن الناظم (١٩٨)، وشرح ابن عقيل (٣/٢١١)، والبيت موضعه بياض في (أ).

(٦) البيت من بحر الرجز المشطور، وهو بلا نسبة في أسرار العربية (٢٩١)، والإنصاف (٤٥٥)، والخزانة (١/١٨١)، والدرر (٦/٣٩)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣/٢٩٧)، وابن يعيش (٣/٤٤).

(٧) ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف (٤٥٦).

بلا تنوين، أراد: يومي أجمع؛ فالألف بدل من ياء الإضافة، وصدره [1]:

إنَّـا إذَا خُـطَّـافُـنَـا تَـقَـعْـقَـعَـا ....

قوله: « صرت »: من الصرير وهو التصويت، يقال: صر القلم والباب يصر صريرًا، وأراد بالبكرة بكرة البئر، وهي ما يستقى عليها، أي: صوتت بكرة البئر يومًا من أوله إلى آخره؛ يعني: لا ينقطع استقاء الماء من البئر بالبكرة.

الإعراب:

قوله: « قد » للتحقيق، و « صرت »: فعل ماض، و « البكرة »: فاعله، و « يومًا »: نصب على الظرف، و « أجمعًا »: تأكيده.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « أجمعًا » فإنه أكد به النكرة المحدودة وهي قوله: « يومًا »، واستدل به الكوفيون على جواز توكيد النكرة المحدودة [وهي قوله: « يومًا »] [2]، والبصريون يمنعون ذلك، وأجابوا عن البيت بما ذكرناه الآن، وقطع الزمخشري في كتابه بعدم جواز تأكيد النكرة بكل وأجمع [3].

الشاهد الرابع والثلاثون بعد الثمانمائة [4، 5]

٨٣٤ ط لَكِنَّهُ شَاقَهُ أَنْ قِيلَ ذَا رَجَبُ ... يَا لَيْتَ عِدَّةُ حَوْلٍ كُلِّهِ رَجَبُ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من البسيط.

قوله: « شاقه »: من شاقني الشيء يشوقني فهو شائق، وأنا مشوق [والشوق] [6] نزاع النفس إلى الشيء.

---

(١) ينظر الخزانة (١٨٢/١)، ونقده البغدادي بأن بيت الشاهد مستقل، وإذا جعل هذا صدرًا فلا بد من تقدير رابط، أي: صرت البكرة فيه، وتكون الجملة الشرطية خبر إن.

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٣) ينظر التعليق على الشاهد رقم (٨٣٢)، ومنع الزمخشري توكيد النكرة حيث يقول: « ولا يقع كل وأجمعون تأكيدين للنكرات لا تقول: رأيت قومًا كلهم ولا أجمعين ». المفصل (١١٣) ط. دار الجيل، وهو في هذا تابع للبصريين. ينظر الكتاب لسيبويه (٣٩٦/٢)، وشرح التصريح (١٢٤/٢)، والإنصاف (٤٥٥)، وابن يعيش (٤٤/٣).

(٤) ابن الناظم (١٩٨)، وأوضح المسالك (٣٣٢/٣).

(٥) البيت من بحر البسيط، وهو لعبد الله بن مسلم في شرح أشعار الهذليين (٩١٠/٢)، وهو يتمنى أن تكون أيام العام كله شهور رجب لما فيه من الخير في الدين والدنيا، وانظر الشاهد في شرح أشعار الهذليين (٩١٠/٢)، وأسرار العربية (١٩٠)، والإنصاف (٤٥٠)، وتذكرة النحاة (٦٤٠)، وشرح التصريح (١٢٥/٢).

(٦) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

الإعراب:

قوله: « **لكنه** » لكن للاستدراك، والضمير المتصل به اسمه، و « **شاقه** »: جملة خبره، قوله: « **أن** » بالفتح مصدرية في محل الرفع على أنه فاعل شاقه، والتقدير: شاقه قولهم: ذا رجب، وكلمة « **ذا** » إشارة إلى الشهر في محل الرفع على الابتداء، و « **رجب** »: خبره.

قوله: « **يا** » حرف نداء ولكن هاهنا لمجرد التنبيه لأنها دخلت على ما لا يصلح للنداء، ويجوز أن يكون على أصله، ويكون المنادى محذوفًا تقديره: يا قوم ليت عدة حول، و « **ليت** »: كلمة التمني، وقوله: « **عدة حول** »: كلام إضافي اسم لليت، وقوله: « **كله** » بالجر تأكيد لقوله: « **حول** » مع أنه نكرة، قوله: « **رجب** » بالرفع خبر ليت.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **حول كله** » حيث أكد: « **حول** » بلفظة كل، والحال أنه نكرة، وهذا مذهب الكوفيين، وقال البصريون: هذا وأمثاله من الشواذ [1]، وقول الكوفيين في ذلك أَوْلى بالصواب لصحة السماع بذلك، وكثير منهم ينشدون البيت المذكور: « **يا ليت عدة شهر كله** »، وهذا تحريف، والصواب: عدة حول، فافهم.

الشاهد الخامس والثلاثون بعد الثمانمائة [2،3]

٨٣٥ هز

أَيَـا مَـنْ لَسْـتُ أَقْـلَاهُ	ولَا فِي الـبُـعْـدِ أَنْـسَـاهُ
لَـكَ اللَّـهُ عَـلَـى ذاك	لَـكَ اللَّـهُ لَـكَ اللَّـهُ

أقول: هذان بيتان من الهزج، وأصله في الدائرة: مفاعيلن ست مرات ولكن لا يستعمل إلا مجزوءًا.

قوله: « **أقلاه** »: من قلاه يقليه قلًى وقلاء إذا أبغضه، ويقال: لغة طيئ: يقلاه، والبيت على لغة طيئ.

الإعراب:

قوله: « **أيا** »: حرف نداء، و « **من** »: في محل النصب منادى، و « **لست أقلاه** »: جملة

(١) ينظر الشاهد رقم (٨٣٢)، ورقم (٨٣٣).
(٢) ابن الناظم (١٩٩)، وتوضيح المقاصد (١٧٣/٣)، والبيتان موضعهما بياض في (أ).
(٣) البيتان من بحر الهزج، وهما لقائل مجهول، وانظرهما في شرح عمدة الحافظ (٥٧٣)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٠٢/٣)، وهمع الهوامع للسيوطي (١٢٥/٢)، وشرح الأشموني (٨٠/٣)، والدرر (٤٨/٦).

وقعت صفة لمن لأن « من » نكرة هاهنا وصفت بالجملة، قوله: « ولا في البعد أنساه »: عطف على المنفي قبله، قوله: « لَكَ اللَّهُ »: جملة اسمية من المبتدأ والخبر، والباقي ظاهر.

الاستشهاد فيه:

في تأكيد الجملة الاسمية بإعادة لفظها [1].

الشاهد السادس والثلاثون بعد الثمانمائة [2،3]

٨٣٦ فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ النَّجَاءُ بِبَغْلَتِي	أَتَاكِ أَتَاكِ اللَّاحِقُونَ احْبِسِ احْبِسِ

أقول: قد مر الكلام فيه مستوفًى في شواهد التنازع في العمل [4].

والاستشهاد فيه:

هاهنا أنه أكد الفعل والمفعول بإعادة لفظهما [5].

الشاهد السابع والثلاثون بعد الثمانمائة [6،7]

٨٣٧ وَقُلْنَ عَلَى الفِرْدَوْسِ أَوَّلُ مَشْرَبِ	أَجَلْ جَيْرِ إِنْ كَانَتْ أُبِيحَتْ دَعَاثِرُهْ

أقول: قائله هو مضرس بن ربعي، [وقبله] [8]:

١ - تَحَمَّلَ مِنْ ذَاتِ التَّنَانِيرِ أَهْلُهَا وقَلَّصَ عن نِهْيِ الدَّفِينَةِ حَاضِرُهْ

وقال الصغاني: قال طفيل بن عوف الغنوي [9]:

---

(١) التوكيد اللفظي هو تكرار اللفظ الأول بعينه أو بمرادفه، ويكون في الاسم والفعل والحرف والجملة الاسمية والجملة الفعلية.

(٢) ابن الناظم (٢٠٠)، وتوضيح المقاصد (١٧٢/٣)، وغير موجود في أوضح المسالك، وشرح ابن عقيل (٢١٤/٣)، والبيت موضعه بياض في (أ).

(٣) البيت من بحر الطويل، وهو لقائل مجهول، يطلب النجاة له ولبغلته ممن يطاردونه، وهو في الخصائص (١٠٣/٣) وحاشية الصبان (٩٨/٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (١٦٥/٢)، وشرح التسهيل للمرادي (٥٨٧/١)، والخزانة: (٣٥٣/٢)، وهمع الهوامع (١١١/٢)، والدرر (٤٥/٢، ١٥٨).

(٤) ينظر الشاهد رقم (٤٣٠).

(٥) ينظر الشاهد رقم (٨٣٥).

(٦) ابن الناظم (٢٠٠)، وتوضيح المقاصد (١٧٥/٣) والبيت موضعه بياض في (أ).

(٧) البيت من الطويل، وقد اختلف في قائله على ما ذكر الشارح، وانظره في الجنى الداني (٣٦٠)، وابن يعيش (١٢٢/٨، ١٢٤)، واللسان: « جير »، والمغني (١٢٠)، وشرح شواهد المغني (٣٦٢)، وبلا نسبة في شرح الأشموني (٨١/٣)، وكتاب تغيير النحويين للشواهد (١٩٧)، د. علي فاخر.

(٨) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٩) البيتان من الطويل، ينظر ديوان طفيل الغنوي (٨٤)، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد (١٩٦٨م).

وقُلْنَ أَلَا الْبَرْدِيُّ أَوَّلُ مَشْرَبٍ أَجَلْ جَيْرِ إِنْ كَانَتْ رَوَاءً أَسَافِلُهْ
تَحَالَفْنَ وَاسْتَعجَلْنَ كُلُّ مُوَاشِكٍ بِلَوْمَتِهِ لَمْ يَعْدُ أَنْ شُقَّ بَازِلُهْ

وقد غير النحاة هذا الشاهد وجعلوه خنثى، وأنشدوا:

وقُلْنَ عَلَى الفِرْدَوْسِ أَوَّلُ مَشْرَبٍ .... إلى آخره

وهو مغير من شعر مضرس [بن ربعي وهو:

وقُلْنَ أَلَا الفِرْدَوْسُ أَوَّلُ مَشْرَبٍ مِنَ الحَيِّ إِنْ كَانَتْ أُبِيرَتْ دَعَاثِرُهْ

وهي من الطويل] [1].

قوله: « ذات التنانير »: عقبة بحذاء زبالة، وهو بضم الزاي المعجمة بعدها باء موحدة، منهل من مناهل طريق مكة - حرسها الله -، قوله: « وقلص » أي: ارتفع، و « النهْي » بكسر النون وسكون الهاء، هو الغدير، و « الدفينة »: موضع.

قوله: « حاضره » من قولهم: فلان حاضر بموضع كذا؛ أي: مقيم به، ويقال على الماء: حاضر، قوله: « **على الفردوس** » أي: على البستان، وأراد بها هاهنا روضة دون اليمامة، وقيل: لبني يربوع.

قوله: « **دعاثره** »: جمع دعثور بضم الدال وسكون العين المهملة وضم الثاء المثلثة، وهو الحوض المنثلم، وقال ابن فارس: الدعثور: الحوض الذي لم يتنوق في صنعته ولم يوسع [2]، والضمير فيه يرجع إلى الفردوس.

[الإعراب] [3]:

قوله: « **وقلن** » الواو للعطف، وقلن: جملة من الفعل والفاعل، قوله: « **على الفردوس** »: حال أي: حال كونهن نازلات على الفردوس، قوله: « **أول مشرب** »: مقول القول، وهو كلام إضافي مرفوع بالابتداء، وخبره محذوف؛ أي: لنا أول مشرب، قوله: « **أجل جير** »: مقول القول المقدر.

قوله: « **إن** » بكسر الهمزة للشرط، و « **كانت** »: من الأفعال الناقصة، و « **دعاثره** »: اسمه، و « **أبيحت** »: جملة خبره مقدمًا، وجواب الشرط محذوف دل عليه الكلام السابق، ويجوز أن تفتح الهمزة وتكون مصدرية، والتقدير: لأن كانت؛ أي: لكون الدعاثر وهي الحياض مباحة.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ، ب): وهو زيادة من نسخة الخزانة.
(٢) مجمل اللغة مادة: « دعثر ».
(٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ، ب).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « أجل جير » لأن كلتيهما بمعنى الإيجاب، وإنما ذكرا معًا لأجل التأكيد فكأنه قال: أجل أجل أو جير جير [1].

الشاهد الثامن والثلاثون بعد الثمانمائة [2،3]

٨٣٨ - حَتَّى تَرَاهَا وَكَأَنَّ وَكَأَنْ أَعْنَاقَهَا مُشَدَّدَاتٌ بِقَرَنْ

أقول: قائله هو خطام المجاشعي [4]، وقال ابن بري: رأيت بخط النيسابوري: قال الأغلب العجلي [5]:

١ - إنَّا على التَّشْوَاقِ مِنَّا والحزنْ مِمَّا عُدْ لِلْمَطِيِّ المُسْتَفَنْ
٢ - نَسُوقُهَا مِنَّا وبعض السوق سنْ حَتَّى تَرَاهَا وكَأَنْ وكَأَن
٣ - أَعْنَاقَهَا مُلَزَّزَاتٌ في قرن حتَّى إذَا قَضَوْا لُبَانَاتِ الشَّجَنْ
٤ - وكلّ حَاجٍ لِفُلَانٍ أَوْ لَهُنّ قَامُوا فَشَدُّوهَا لما تُشْفِي الأَرَنْ
٥ - وَرَحَلُوهَا رِحْلَةً فِيهَا رعَنْ حتَّى أنَخْنَاهَا إلَى مَنْ وَمَنْ

وهي من الرجز المسدس.

قوله: « بقرن » بفتح القاف والراء، وهو حبل يقرن به البعير، و « التشواق » على وزن تفعال مصدر كالشوق، قوله: « للمطي » وهو الظهر، و « المستفن »: من الفن وهو الطرد.

[قوله: «] [6] سنًّا »: من سننت الناقة: سيرتها سيرًا شديدًا، قوله: « ملززات » أي: مشدودات، « في قرن » أي: حبل قوي، و « اللبانات »: جمع لبانة وهي الحاجة، و « الشجن »: الحزن.

---

(١) من أنواع التوكيد: التوكيد اللفظي، وهو تكرار اللفظ الأول بعينه أو بمرادفه، وذلك للاعتناء به نحو: قعد جلس محمد، وقد يكون التوكيد باسم الفعل ليؤكد فعله؛ كما سيأتي في الشاهد رقم (٨٤٧).

(٢) ابن الناظم (٢٠٠)، وتوضيح المقاصد (٣/ ١٨٠)، وأوضح المسالك (٣/ ٣٤٢)، والبيت موضعه بياض في (أ).

(٣) بيتان من الرجز لخطام المجاشعي أو للأغلب العجلي، انظر شرح التسهيل لابن مالك (٣/ ٣٠٢)، وشرح التصريح (١/ ٣١٧)، (٢/ ١٣٠)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢/ ١٢٥)، وشرح الأشموني (٣/ ٨٣)، في الدرر (٦/ ٥٠).

(٤) هو خطام بن نصر بن رياح بن عياض بن مجاشع، وهو القائل: (وصاليات ككما يؤثفين) شاعر جاهلي، انظر المؤتلف والمختلف (١٤٢).

(٥) هو الأغلب بن عمرو بن عبيدة بن حارثة من بني عجل شاعر مخضرم بين الجاهلية والإسلام (ت ٢١هـ)، ينظر الأعلام (١/ ٣٣٥).

(٦) ما بين المعقوفين بياض في (ب).

قوله: « وكل حاج » الحاج: جمع حاجة، و « الأرن » بفتح الهمزة، وهو النشاط، قوله: « رعن » بفتح الراء والعين، وهو الاسترخاء.

الإعراب:

قوله: « حتى » للغاية، « تراها »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول وهو الضمير العائد إلى المطي المذكورة في البيت السابق، قوله: « وكأن » للتشبيه، و « كأن » [الثاني] [١] تأكيد للأول.

وقوله: « أعناقها »: كلام إضافي اسم كأن، قوله: « مشددات » بالرفع خبره، قوله: « بقرن »: جار ومجرور يتعلق بقوله: « مشددات » في محل النصب على المفعولية.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « وكأنّ وكأن » فإنه أكد الحرف قبل أن يتصل به معموله، والأكثر أن يقال: وكأن أعناقها وكأنها؛ فيؤتى مع الأول بمعموله، ويؤتى مع الثاني بضمير ذلك المعمول، ومثله: إن زيدًا إنه قائم، ويصح: إن إن زيدًا قائم، ويجوز: إن زيدًا إن زيدًا قائم، ولكن الأحسن أن يؤتى [مع] [٢] الثاني بالضمير فافهم [٣].

الشاهد التاسع والثلاثون بعد الثمانمائة [٤،٥]

٨٣٩ فَلَا وَاللَّهِ لَا يُلْفَى لِمَا بِي	وَلَا لِلِمَا بِهِمْ أَبَدًا دَوَاءُ

أقول: قائله هو بعض بني أسد؛ كذا قاله ابن عصفور رحمه الله [٦] وقبله [٧]:

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٢) ما بين المعقوفين زيادة لإصلاح اللفظ.
(٣) إذا كان الحرف جوابيًا وأريد توكيده فيكون بتكريره فقط نحو: هل نجح زيد؟ فتقول: نعم نعم، وإن كان الحرف غير جوابي فلا بد من إعادة ما اتصل به من الحروف، ويكون ذلك إما ظاهرًا وإما مضمرًا، أما تكرير الحرف دون ما اتصل به كهذا البيت فلا يجوز. ينظر الكتاب لسيبويه (٢/١٢٥)، والأصول في النحو لابن السراج (٢/١٩، ٢٠)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣/٣٠٣)، وشفاء العليل (٧٤٤).
(٤) ابن الناظم (٢٠١)، وأوضح المسالك (٣/٣٤٣).
(٥) البيت من بحر الوافر آخر بيت من قصيدة نسب لمسلم بن معبد الوالبي، شاعر إسلامي في الدولة الأموية، والقصيدة يعاتب فيها عمال الزكاة وقومًا له أعطاهم إبله وغدروا به، ومطلعها:

بكت إبلي وحق لها البكاء ... وفرقها المظالم والعداء

الإنصاف (٥٧١)، والجنى الداني (٨٠، ٣٤٥)، والخصائص (٢/٢٨٢)، والمغني (١٨١)، والمقرب (١/٢٣٨)، والخزانة (٢/٣٠٨)، والدرر (٥/١٤٧)، وشرح شواهد المغني (٥٠٥، ٧٧٣).
(٦) المقرب (٢٣٨).
(٧) ينظر القصيدة كاملة في الخزانة (٢/٣٠٨)، وينظر بعضها في شرح شواهد المغني (٥٠٥، ٥٠٦).

لَدَدْتُهُمُ النَّصِيحَةَ كُلَّ لَدٍّ   فَمَجُّوا النُّصْحَ ثُمَّ ثَنَوْا وَفَاؤُوا

وبعدهما:

وكنتُ وهم كَدَاءِ البَطْنِ يخْشَى   وراءَ صحيحِهِ داءً عَياءُ

وهي من الوافر

قوله: « **لا يلفى** » أي: لا يوجد، قال تعالى: ﴿ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ﴾ [يوسف: ٢٥] أي: وجداه، قوله: « لددتهم » أي: ألزمتهم النصيحة كل الإلزام فلم يقبلوا، وهذا معنى قوله: « فمجوا النصح ».

قوله: « وفاؤوا »: خبر مبتدأ محذوف؛ أي: وهم فاؤوا، والجملة حالية [1]، قوله: « عياء » بفتح العين وتخفيف الياء آخر الحروف، يقال: داء عياء إذا عجزت فيه الأطباء.

الإعراب:

قوله: « **فلا والله** » الفاء للعطف ولا لتأكيد القسم، ولفظ « **الله** » مجرور بواو القسم، قوله: « **لا يلفى** »: جواب القسم وهو على صيغة المجهول.

قوله: « **دواء** »: مسند إلى قوله: « **لا يلفى** »: مفعول قد ناب عن الفاعل، قوله: « **لما بي** » اللام تتعلق بقوله: « **لا يلفى** »، و « **ما** »: موصولة، وقوله: « **بي** »: صلتها، أي: للذي حصل بي من الداء، قوله: « **ولا للما بهم** »: عطف على قوله: « **لما بي** »، واللام الثانية [فيه] [2] للتأكيد وهي حرف، وقوله: « **أبدًا** »: نصب على الظرف.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **ولا للما بهم** »: حيث كررت فيه اللام وهي حرف واحد، وهو على غاية الشذوذ والقلة، وذلك لأن مثل ذلك إنما يسهل إذا كان على أكثر من حرف واحد كما في البيت السابق [3].

---

(١) قال صاحب الخزانة (٢/٣١١): وقاءوا بالقاف من القيء، وصحف العيني تحريفًا فاحشًا، فقال قوله: وفاءوا خبر مبتدأ محذوف، أي: وهم فاءوا، والجملة حالية، وهذا مما لا يقضي منه العجب.

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٣) ينظر الشاهد رقم (٨٣٨).

الشاهد الأربعون بعد الثمانمائة[١]

٨٤٠ - فَأَصْبَحْنَ لا يَسْأَلْنَهُ عَنْ بِمَا بِهِ ... أَصَعَّدَ فِي عُلْوِّ الهَوَى أَمْ تَصَوَّبَا

أقول: [قائله هو الأسود بن يعفر من قصيدة من الطويل، وأولها هو قوله:

١ - صَحَا شُكْرٌ مِنْهُ طَوِيلٌ بِزَيْنَبَا ... تَعَاقَبَهُ لَمَا اسْتَبَانَ وَجَرَّبَا

٢ - وَأَحْكَمَهُ شَيْبُ القَذَالِ عَنِ الصبَا ... فَكَيْفَ تُصَابِيهِ وَقَدْ صَارَ أَشْيَبَا

٣ - وكَانَ لَهُ فِيمَا أَفَادَ حَلائِلٌ ... عَجِلْنَ إِذَا لاقَيْنَهُ قُلْنَ مَرْحَبَا

٤ - فَأَصْبَحْنَ .... إلى آخره

وبعده:

٥ - طَوَامِحُ بِالأَبْصَارِ عَنْهُ كَأَنَّمَا ... يرينَ عليهِ جُلَّ أَدْهَمَ أَجْرَبَا] [٣]

قوله: « أصعد » أي: ارتقى، قوله: « أم تصوب » أي قوله: أم نزل.

الإعراب:

قوله: « **فأصبحن** »: جملة من الفعل والفاعل، وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى النسوة المذكورة فيما قبل البيت، قوله: « **لا يسألنه** »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول وهو الضمير الذي يرجع إلى المبتلى بهن وقعت خبرًا لأصبحن: « **عن بما به** »: جار ومجرور، والباء زائدة للتأكيد، والهمزة في أصعد للاستفهام.

و « **صعد** »: فعل، وفاعله مستتر فيه يرجع إلى ما يرجع إليه الضمير في بما به، والذي في يسألنه، قوله: « **في علو الهوى** » يتعلق بصعد، قوله: « **أم تصوبا** »: عطف على قوله: « **أصعد** » والألف فيه للإطلاق.

---

(١) ابن الناظم (٢٠١)، وأوضح المسالك (٣/٣٤٥).

(٢) البيت من بحر الطويل، قال صاحب الخزانة: لم أقف على قائله، ولا تتمة له، وكذا في نسختي (أ، ب): لم أقف على اسم قائله، ولكنه في نسخة دار صادر، وهو المطبوع على هامش الخزانة كان القائل والتتمة المذكورة، وانظر الشاهد في شرح التصريح (٢/١٣٠)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣/١٧٣)، والخزانة (٩/٥٢٧)، والمغني (٣٥٤)، وشرح شواهد المغني (٧٧٤)، واللسان مادة: « صعد »، وسر الصناعة (١٣٦)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢/٢٢، ٣٠، ٧٨).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ، ب).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « عن بما به » حيث أدخلت الباء بعد عن تأكيدًا؛ لما كانا يستعملان في معنى واحد فيقال: سألت به وسألت عنه (1).

الشاهد الحادي والأربعون بعد الثمانمائة (2)(3)

٨٤١ - فَإِنْ تَسْأَلُونِي بالنِّسَاءِ فَإِنَّنِي	خَبِيرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَبِيبُ
إِذَا شَابَ رَأْسُ المَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ	فَلَيْسَ لَهُ مِنْ وُدِّهِنَّ نَصِيبُ

أقول: قائلهما هو علقمة بن عبدة، وهما من قصيدة من الطويل، وأولها هو قوله (4):

١ - طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الحِسَانِ طَرُوبُ	بُعَيْدَ الشَّبَابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيبُ
٢ - تُكَلِّفُنِي لَيْلَى وَقَدْ شَطَّ وَلْيُهَا	وَعَادَتْ عَوَادٍ بَيْنَنَا وخُطُوبُ

إلى أن قال:

فإن تسألوني	.... إلى آخره

وبعدهما:

٥ - يُرِدْنَ ثَرَاءَ المَالِ حَيْثُ عَلِمْنَهُ	وَشَرْخُ الشَّبَابِ عندَهُنَّ عَجِيبُ

٤ - قوله: « من ودهن » الود مثلث الواو: المودة والمحبة.

الإعراب:

قوله: « فإن تسألوني » الفاء للعطف، و « إن » للشرط، و « تسألوني »: جملة وقعت فعل الشرط، و « بالنساء » يتعلق بها، قوله: « فإنني »: جواب الشرط، و « خبير »: مرفوع لأنه خبر إن، وقوله: « بأدواء »: يتعلق بقوله: « طبيب » وهو جمع داء وهو المرض، و « طبيب »: مرفوع خبر بعد خبر.

---

(١) إذا كان الحرف غير جوابي وأريد توكيده فإنه يعاد مع ما اتصل به وهنا توكيد الحرفين أخف من البيتين السابقين؛ لأن المؤكد على حرفين ولاختلاف اللفظين فهما مترادفان.

(٢) ابن الناظم (٢٠١) والبيت موضعه بياض في (أ).

(٣) البيتان من بحر الطويل، وهما لعلقمة بن عبدة الفحل المعاصر لامرئ القيس والمنافس له في الحب والشعر، وانظرهما في ديوانه (٢٥)، والأزهية (٢٨٤)، والجنى الداني (٤١)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢٢/٢)، وجواهر الأدب (٤٩)، ورصف المباني (١٤٤)، والدرر (١٠٥/٤).

(٤) ينظر الديوان (٢٣) وما بعدها بشرح الأعلم الشنتمري، ط. دار الكتاب العربي.

قوله: « **إذا** » للشرط، قوله: « **شاب** »: فعل ماض، و « **رأس المرء** »: كلام إضافي فاعله، قوله: « **أو قل ماله** »: جملة من الفعل والفاعل معطوفة على: شاب رأس المرء، قوله: « **فليس** »: جواب إذا فلذلك دخلها الفاء، قوله: « **نصيب** »: اسم ليس، وخبره الجار والمجرور؛ أعني قوله: « **له** » أي: للمرء، ومن فائدة تقديم الخبر هاهنا إقامة الوزن، و « **من ودهن** »: في محل الرفع لأنها صفة لقوله: « **نصيب** » [1] أي: ليس نصيب كائن من ودهن حاصلًا له.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **بالنساء** » فإن الباء فيه بمعنى: عن، والمعنى: فإن تسألوني عن النساء؛ كما في قوله تعالى: ﴿ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴾ [الفرقان: ٥٩] أي: فاسأل عنه، وقد قال بعضهم: إن هذا يختص بالسؤال كما في هذا المثال، والأصح أنه لا يختص به بدليل قوله تعالى: ﴿ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم ﴾ [الحديد: ١٢]، والمعنى: وعن أيمانهم، وقوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ ﴾ [الفرقان: ٢٥] أي: عن الغمام [2].

الشاهد الثاني والأربعون بعد الثمانمائة [3، 4]

٨٤٢/ق يَمُتُّ بِقُرْبَى الزَّيْنَبَيْنِ كِلَيْهِمَا ....

أقول: قائله هو هشام بن معاوية، وتمامه [5]:

.... إِلَيْكَ وَقُرْبَى خَالِدٍ وَحَبِيبِ

وهو من الطويل.

قوله: « **يمت** »: من المتّ بفتح الميم وتشديد التاء المثناة من فوق، وهو التوسل بقرابة، و « **القربى** »: بمعنى القرابة، والمعنى: ينسب إليه بقرابة الزينبين وقرابة خالد وحبيب.

---

(١) هذا ليس بصحيح؛ لأن الصفة إذا تقدمت على موصوفها صارت حالًا.

(٢) قال المرادي في حديثه عن الباء ومعانيها: « التاسع المجاوزة، وعبر بعضهم عن هذا بموافقة عن، وذلك كثير بعد السؤال نحو: ﴿ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴾، ﴿ سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ وذكر البيت وقال: وقليل بعد غيره [أي السؤال] نحو: ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ ﴾ أي: عن الغمام.... ». ينظر الجنى الداني (٤١، ٤٢)، والمغني (١٠٤).

(٣) توضيح المقاصد (١٦٣/٣)، والبيت موضعه بياض في (أ).

(٤) البيت من بحر الطويل، وقد نسب لهشام بن معاوية في مراجعه، وانظره في شرح عمدة الحافظ (٥٥٩)، والمقرب (٢٣٩/١)، وشرح الأشموني (٧٨/٣)، وشرح التسهيل لابن مالك (٢٩٢/٣).

(٥) ينظر تسهيل الفوائد (٦٤)، وشرح التسهيل لابن مالك (٢٩١/٣)، والمقرب لابن عصفور (٢٣٩/١).

الإعراب:

قوله: « يمت »: جملة من الفعل [والفاعل] [(١)] والباء في: بقربى تتعلق بها، قوله: « كليهما »: تأكيد للزينبين، قوله: « إليك »: جار ومجرور يتعلق بقوله: « يمت »، قوله: « وقربى خالد »: كلام إضافي عطف على قوله: « بقربى الزينبين »، قوله: « وحبيب » بالجر عطف على خالد، والتقدير: وقربى حبيب.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « كليهما » فإنه وقع موقع كلتيهما، قال ابن عصفور: فأما قول الشاعر وأنشد البيت فمن تذكير المؤنث حملًا على المعنى للضرورة؛ كأنه قال: بقربى الشخصين كليهما [(٢)].

الشاهد الثالث والأربعون بعد الثمانمائة [(٣،٤)]

٨٤٣ إِنَّ إِنَّ الكَرِيمَ يَحْلُمُ مَا لَمْ	يَرَيَنَّ مَنْ أَجَارَهُ قَدْ ضِيمَا

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الخفيف، وفيه الشعث وهو إسقاط أحد متحركي الوتد فيصير: فاعاتن، أو فالاتن فيرد إلى مفعولن، فإن وزن قوله: « قد ضيما » مفعولن مشعث بالثاء المثلثة.

قوله: « يحلم » من حلم يحلم بضم اللام فيهما حِلمًا بكسر الحاء وهو الأناة، قوله: « قد ضيما »: من الضيم وهو الظلم، وفيه ثلاث لغات: ضِيم وضُيم وضُوم كما في بيع.

الإعراب:

قوله: « إن »: من الحروف المشبهة بالفعل تنصب الاسم وترفع الخبر، وقوله: « الكريم »: اسمه، والجملة - أعني: قوله: « يحلم »: خبره، و « إن » الثانية تأكيد على ما يجيء - إن شاء الله تعالى -.

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة لإصلاح اللفظ.
(٢) المقرب لابن عصفور (٢٣٩/١)، تسهيل الفوائد (٦٤)، وشرحه لابن مالك (٢٩١/٣)، وشرح الأشموني (٧٨/٣).
(٣) توضيح المقاصد (١٧٩/٣)، وأوضح المسالك (٣٤٠/٣)، والبيت موضعه بياض في (أ).
(٤) البيت من بحر الخفيف، وهو لقائل مجهول، وانظره في شرح التسهيل لابن مالك (٣٠٣/٣)، وشرح الأشموني (٨٢/٣)، وشرح التصريح (١٣٠/٢)، وهمع الهوامع للسيوطي (١٢٥/٢)، والدرر (٥٤/٦).

قوله: « ما لم يرين » كلمة « ما » هاهنا حرف مصدري زماني، والتقدير: يحلم الكريم مدة عدم رؤيته ضيم من أجاره، وقوله: « لم يرين »: فعل مضارع دخلت عليه لم الجازمة، وأكد بنون التوكيد الخفيفة؛ فلذلك عادت إليه الياء التي كانت سقطت للجزم، وذلك لأن النون الساكنة تقتضي تحريك ما قبلها؛ كما تقول في: لم يضرب إذا أكدته: لم يضربن.

قوله: « من أجاره » من موصولة بمعنى الذي، وأجار صلته، والجملة في محل النصب؛ لأنها مفعول؟ « لم يرين »، وهو من رؤية البصر فلا يستدعي إلا مفعولًا واحدًا، وقوله: « قد ضيما » على صيغة المجهول، جملة في محل النصب لأنها صفة لقوله: « من » [1]، ويحتمل أن يكون حالًا، والألف واللام فيه للإطلاق.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « إن إن الكريم » حيث كررت إن هاهنا للتأكيد مع غير اللفظ الذي وصلت به؛ فلذلك حكم بشذوذ نحو هذا؛ وذلك لأن الحرف لا يعاد إلا مع ما اتصل به أو لا لكونه كالجزء منه نحو: إن زيدًا إن زيدًا قائم، وفي الدار في الدار زيد، ولا يعاد وحده إلا في الضرورة؛ نص عليه ابن السراج [2].

وأجاز صاحب الكشاف ذلك من غير إعادة اللفظ المتصل، واحتج على ذلك بقول الشاعر المذكور، وتبعه على ذلك ابن هشام الخضراوي [3].

ورد عليه ابن مالك في شرح التسهيل وقال: قوله مردود؛ لعدم إمام يستند إليه، وسماع يعتمد عليه [4]، وفيه نظر لا يخفى.

---

(١) قوله في جملة « قد ضيما »: إنها صفة لمن ليس بصحيح؛ لأن « من » معرفة، فالجملة بعدها حال، أو تكون الجملة مفعولًا ثانيًا على أن رأى علمية.

(٢) ينظر الأصول (٢/١٩، ٢٠) حيث يقول: « وأما الحروف فنحو قولك: في الدار زيد قائم فيها، فتعيد فيها توكيدًا، وفيك زيد راغب فيك، وقال الله ﷻ: ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا۟ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا ﴾ إلا أن الحرف إنما يكرر مع ما يتصل به لا سيما إذا كان عاملًا. وينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣/٣٠٣)، وشرح التصريح (٢/١٣٠).

(٣) ينظر المفصل (١١٢)، وشفاء العليل (٧٤٤)، وقضايا الخلاف النحوية والصرفية في شفاء العليل (٥٥١، ٥٥٢).

(٤) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣/٣٠٣)، وينظر معه الشاهد رقم (٨٣٨).

الشاهد الرابع والأربعون بعد الثمانمائة [(١)]

٨٤٤ / ن - لَيتَ شِعرِي هَلْ ثمَّ هَلْ آتِيَنهُمْ ....

أقول: قائله هو الكميت بن معروف، وتمامه [(٢)]:

.... أَمْ يَحُولَنْ دُونِ ذاكَ حِمَامُ

وهو من الخفيف، ويروى الشطر الثاني:

.... أو يحولن من دون ذاك الردى

و « الردى » بفتح الراء وتخفيف الدال؛ الهلاك، و « الحمام » بكسر الحاء المهملة وتخفيف الميم؛ الموت.

الإعراب:

قوله: « **ليت شعري** » أي: ليت علمي، فشعري: اسم ليت، وخبره محذوف، أي: حاصل، قوله: « **هل** » للاستفهام، وقوله: « **ثم هل** »: عطف عليه، « **وآتينهم** »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول، والنون فيه ساكنة وهي نون التوكيد، قوله: « **أم** »: منقطعة لأنها مسبوقة باستفهام بغير الهمزة؛ كما في قوله تعالى: ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ﴾ [الرعد: ١٦]، ويجوز أن تكون متصلة بمعنى أن كائن على سبيل التقدير لحصول العلم بكون أحدهما.

قوله: « **يحولن** » بنون التوكيد الثقيلة، وهي معطوفة على الجملة التي قبلها، قوله: « **دون ذاك** »: كلام إضافي منصوب على الظرف، و « **ذاك** »: إشارة إلى الإتيان الذي يتضمنه قوله: « **آتينهم** » قوله: « **حمام** » بالرفع فاعل لقوله: « **يحولن** ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **هل ثم هل** » حيث أكد هل الأولى بهل الثانية مع الفصل بينهما بحرف ثم، وقد

---

(١) توضيح المقاصد (٨٨١/٣)، والبيت موضعه بياض في (أ).

(٢) البيت من بحر الخفيف، وقد نسب في مراجعه إلى الكميت بن معروف (شاعر أموي) وانظره في شرح التسهيل لابن مالك (٣٠٢/٣)، وشرح الأشموني (٨٣/٣)، ورصف المباني (٣٣٤، ٤٠٦)، وسر الصناعة (٦٨٤)، والمغني (٣٥٠)، وشرح شواهد المغني (٧٧١)، والدرر (٢٥/٦).

(٣) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣٠٢/٣)، وشرح شواهد المغني (٧٧١).

ذكرنا في البيت السابق أن الحرف لا يعاد وحده، ولا يعاد إلا مع ما اتصل به أو بفاصل. فافهم [١].

الشاهد الخامس والأربعون بعد الثمانمائة [٢،٣]

٨٤٥ ق لَا يُنْسِكَ الأَسَى تَأَسِّيًا فَمَا ... مَا مِنْ حِمَامٍ أَحَدٌ مُعْتَصِمًا

أقول: قائله هو راجز من الرجاز لم أقف على اسمه، وهو من الرجز المسدس.

قوله: « **الأسى** » بفتح الهمزة والسين المهملة مقصورة وهو الحزن، قوله: « **تأسيًا** » أراد به: الصبر والاقتداء بغيره من الصابرين، قوله: « **من حِمام** » بكسر الحاء وتخفيف الميم، وهو الموت [فلا فائدة حينئذ للجزع] [٤].

والمعنى: لا ينسك الحزن على مَن مات منك حسن التأسي بالصابرين؛ لأن أحدًا لا يعتصم عن الموت، فلا فائدة حينئذ للجزع وترك التأسي بالصابرين.

الإعراب:

قوله: « **لا ينسك** »: جملة من الفعل والمفعول وهو الكاف، وقوله: « **الأسى** »: فاعله، وقوله: « **تأسيًا** »: مفعول ثان لينسك، قوله: « **فما** » الفاء للتعليل، وكلمة: « **ما** » بمعنى ليس، وقوله: « **أحد** »: اسمه، و « **معتصمًا** »: خبره، و « **ما** » الثانية كررت للتأكيد، وقوله: « **من حمام** » جار ومجرور يتعلق بقوله: « **معتصمًا** ».

الاستشهاد فيه:

[في قوله: «] [٥] **فما ما** » فإنه كرر الحرف الواحد للتأكيد، ولكن فصل بينهما الوقف، والظاهر أنه جائز اختيارًا فافهم [٦].

---

(١) ينظر الشاهد رقم (٨٣٨، ٨٤٣).

(٢) توضيح المقاصد (١٨٢/٣)، والبيت موضعه بياض في (أ).

(٣) البيتان من بحر الرجز المشطور، لم ينسبا لقائل، وهما في الموعظة والتذكير بالموت، وانظرهما في شرح التسهيل (٣٠٤/٣)، وشرح الأشموني (٨٣/٣)، والدرر (١٦١/٢).

(٤، ٥) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٦) ينظر الشواهد الأربع السابقة.

الشاهد السادس والأربعون بعد الثمانمائة [(١)(٢)]

٨٤٦ ق	فَحَتَّامَ حَتَّامَ العَنَاءُ المُطَوَّلُ

أقول: قائله هو الكميت، وصدره [(٣)]:

فَتِلْكَ وُلَاةُ السُّوءِ قَدْ طَالَ مُلْكُهُمْ ....

وهو من الطويل.

قوله: « ولاة السوء » بضم الواو؛ جمع وال، وهو الذي يتولى أمور الناس، قوله: « العناء » بفتح العين وتخفيف النون، وهو المشقة والتعب.

الإعراب:

قوله: « فتلك »: مبتدأ، وقوله: « ولاة السوء »: كلام إضافي خبره، وقوله: « قد طال ملكهم »: جملة من الفعل والفاعل في محل النصب على الحال.

قوله: « فحتام » الفاء للعطف، وحتى للغاية ودخلت عليها ما الاستفهامية، وحذفت ألفها اكتفاء بدلالة فتحة الميم عليها، و « حتام » الثانية تأكيد للأولى، وقوله: « [العناء »: مبتدأ، و « المطول »: صفته، والخبر محذوف تقديره:] [(٤)] العناء المطول منهم، أو العناء المطول بين الناس ونحو ذلك [(٥)].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « فحتام حتام » حيث كررت حتى للتأكيد [(٦)].

---

(١) توضيح المقاصد (٣/١٧٣) والبيت موضعه بياض في (أ).

(٢) البيت من بحر الطويل، من قصيدة طويلة تقترب من مائة بيت، للكميت بن زيد يمدح فيها بني هاشم آل علي ابن أبي طالب، ويهجو بني أمية، ومطلعها:

ألا هل عم في رأيه متأمل وهل مدبر بعد الإساءة مقبل

انظر الكميت بن زيد وقصائده الهاشميات (١٤٢) عبد المتعال الصعيدي، وهي في الارتشاف (٢/٦١٦)، وشرح الأشموني (٣/٨٠)، واللسان: « لوم »، والمغني (٢٩٨)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢،١٢٥)، والدرر (٦/٤٦) وشرح شواهد المغني (٧٠٩).

(٣) ينظر المغني (٢٩٨)، وشرح شواهد المغني (٧٠٩).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ، ب): وهو منقول من نسخة الخزانة.

(٥) هذا الإعراب ليس بصحيح، وإنما العناء مبتدأ، وحتام خبره.

(٦) والتوكيد هنا توكيد لفظي فحتام الثانية توكيد للأولى.

الشاهد السابع والأربعون بعد الثمانمائة [(١)، (٢)]

٨٤٧ ق	....	صَمِّي لما فَعَلَتْ يَهُودُ صَمَامِ

أقول: قائله هو الأسود بن يعفر، وصدره [(٣)]:

فَرَّتْ يَهُودُ وَأَسْلَمَتْ جِيرَانَهَا ....

وهو من الكامل.

قوله: « يهود »: اسم قبيلة هاهنا، قوله: « صمي » أي: اخرسي، قوله: « صمام »: اسم للداهية، [وفي المحكم قولهم: « صمي صمام »: يضرب للرجل يأتي بالداهية، أي: اخرسي يا صمام، وقال الجوهري: يقال للداهية: صمي صمام، مثل: قطام، وهي الداهية، أي: زيدي] [(٤)].

الإعراب:

قوله: « فرت »: فعل، و « يهود »: فاعله، ولم ينصرف للعلمية والتأنيث، ولا يجوز إدخال الألف واللام عليها في مثل هذا اللَّهم إلا إذا كان يهود جمع يهودي فحينئذ يجوز أن تقول: اليهود كما تقول الروم.

قوله: « وأسلمت »: جملة من الفعل والفاعل، قوله: « جيرانها »: كلام إضافي مفعوله، قوله: « صمي »: أمر [من صمم من باب علم يعلم، والصاد مفتوحة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: صمي أنت [(٥)] يخاطب به الداهية] [(٦)].

وقوله: « صمام »: منادى مفرد تقديره: يا صمام صمي فحذف منه حرف النداء وهي مبنية على الكسر كحذام ونحوها.

وقال أبو علي الفارسي: هي اسم للفعل [(٧)]، ويقال: « صمام » هي الحية، وقيل لها: صمام

---

(١) توضيح المقاصد (٣/١٧٤)، والبيت موضعه بياض في (أ).

(٢) عجز بيت من بحر الكامل، ذكر الشارح صدره، وهو للأسود بن يعفر،وانظره في شرح شواهد الإيضاح (٤٣٧)، وكتاب الشعر للفارسي (٤)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣/٣٠٢)، والارتشاف (٢/٦١٦)، واللسان: « هود، صمم ».

(٣) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣/٣٠٢).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ، ب): وهو منقول من نسخة الخزانة.

(٥) وقوله: « وفاعله » ضمير مستتر كما هي عادته كثيرًا مع نون النسوة، وياء المخاطبة، وإلا فالفاعل هو الضمير البارز،وهو ياء المخاطبة.

(٦) ما بين المعقوفين سقط في (أ، ب): وهو منقول من نسخة الخزانة.

(٧) كتاب الشعر (٣ - ٧)، ذكره الفارسي تحت باب في تفسير الكلم التي سميت بها الأفعال.

لأنها لا تعمل فيها الرقى لخبثها فكأنها صماء فهي لا يمكن منها الجواب.

وقيل [١]: الضمير في صمي يعود إلى الأذن؛ أي: صمي يا أذن لما فعلت يهود، ويهود قبيلة وصمام اسم للفعل مثل نزال، وليس بنداء، واللام في: « **لما فعلت** » تتعلق بصمي.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **صمام** » فإنه توكيد لفظي لقوله: « **صمي** »، وقد علم أن التوكيد اللفظي إعادة اللفظ أو تقويته بموافقه معنى، فالأول كقوله: ادرجي ادرجي، والثاني مثل قوله: « **صمام** » فإنه تقوية لمعنى صمي. فافهم [٢].

الشاهد الثامن والأربعون بعد الثمانمائة [٣،٤]

٨٤٨- فَــإِيَّــاكَ إِيَّــاكَ الـمِـرَاءَ فَـإِنَّــهُ	إِلَى الشَّرِّ دَعَّــاءٌ وللشَّرِّ جَالِــبُ

أقول: هذا أنشده سيبويه ولم يعزه إلى أحد، وهو من الطويل.

قوله: « **إياك** » تحذير، ومعناه: اتق، و « **المراء** » بكسر الميم وبالمد، هي المجادلة؛ من ماريته مراء، [قوله: «] [٥] **دَعَّاء** » على وزن فعال بالتشديد مبالغة داع.

الإعراب:

قوله: « **فإياك** » الفاء للعطف إن تقدمه شيء، وإياك: تحذير بمعنى اتق، وهي جملة من الفعل والفاعل، و « **إياك** » الثاني تأكيد، وقوله: « **المراء** »: مفعوله، وقال أبو الحسن: « **المراء** » بمعنى أن تماري، أي: إياك مخافة أن تماري.

وقال ابن يعيش: والمراد: والمراء بحرف العطف، أو من المراء بحذف حرف الجر [٦].

وسيبويه ينصب المراء بفعل غير الفعل الذي نصب إياك كأنه قال: إياك إياك اكتفى ثم قال

---

(١) في (أ): ويقال.

(٢) ينظر الشاهد (٨٣٧).

(٣) أوضح المسالك (٣٣٦/٣)، والبيت موضعه بياض في (أ).

(٤) البيت من بحر الطويل، ثاني بيتين للفضل بن عبد الرحمن القرشي، يقولهما لابنه القاسم بن الفضل، وأولهما قوله:

ومن هذا الذي يرجو الأباعد نفعه	إذا هو لم يصلح عليه الأقارب

وانظر بيت الشاهد في الكتاب لسيبويه (٢٧٩/١)، والمقتضب (٢١٣/٣)، واللسان مادة: « أيا »، والمغني (٦٧٩)، وشرح الأشموني (٨٠/٣)، وابن يعيش (٢٥/٢)، والخصائص (١٠٢/٣)، ورصف المباني (٢١٦)، والخزانة (٦٣/٣).

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٦) انظر شرح المفصل لابن يعيش (٢٥/٢).

اتق المراء أو جانب المراء [1]، كأنه نهاه أولًا ثم أضمر قولًا كأنه قال: اتق اتق المراء يا فتى.

[والفاء في: « **فإنه** » للتعليل، والضمير المتصل به اسم إن، وخبره قوله: « **دعاء** »] [2]، وقوله: « **إلى الشر** »: يتعلق بدعاء، قوله: « **جالب** »: خبر بعد خبر، وقوله: « **للشر** »: يتعلق به.

فإن قيل: كيف ذكر أحد الخبرين للمبالغة دون الآخر؟

قلت: دعاء بمعنى داع، وإنما ذكره على صيغة المبالغة لأجل الوزن، أو يكون هذا على أصله، ويكون « **جالب** » بمعنى: جلاب، ولكنه تركه للضرورة - أيضًا -.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **فإياك إياك** » حيث كرّره مرتين للتأكيد، وقال أبو عثمان المازني: لما كرر « **إياك** » مرتين فكأن أحدهما عوض من الواو.

الشاهد التاسع والأربعون بعد الثمانمائة [3، 4]

٨٤٩ - لَا لَا أَبُوحُ بِحُبِّ بَثْنَةَ إِنَّهَا ... أَخَذَتْ عَلَيَّ مَوَاثِقًا وعُهُودًا

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الكامل.

قوله: « **لا أبوح** »: من باح بسره إذا أظهره وأفشاه، و « **بثنة** » بفتح الباء الموحدة وسكون الثاء المثلثة وفتح النون وفي آخرها هاء؛ اسم محبوبته، والبثنة في اللغة: الأرض اللينة السهلة، قوله: « **مواثقًا** »: جمع موثق بمعنى: الميثاق وهو العهد.

الإعراب:

قوله: « **لا لا أبوح** » كرر للتأكيد، و « **أبوح** »: جملة من الفعل والفاعل، والباء في: « **بحب بثنة** » يتعلق به، وبثنة في محل جر بالإضافة، ومنعت من الصرف للعلمية والتأنيث.

قوله: « **إنها** » الضمير اسم إن، والجملة أعني قوله: « **أخذت عليّ** »: خبرها، قوله: « **مواثقًا** »: مفعول أخذت، و « **عهودًا** »: عطف عليه.

---

(١) ينظر: الكتاب لسيبويه (٢٧٩/١).

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٣) أوضح المسالك (٣٣٨/٣)، والبيت موضعه بياض في (أ).

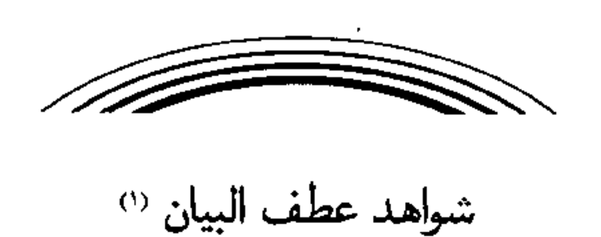
(٤) البيت من بحر الكامل، وهو في الغزل، لجميل بثينة في ديوانه (٥٨)، شرح: إميل بديع يعقوب، ط. دار الكتاب العربي، وانظره في شرح التصريح (١٢٩/٢)، وشرح الأشموني (٨٤/٣)، وهمع الهوامع للسيوطي (١٢٥/٢)، والخزانة (١٥٩/٥)، والدرر (٤٧/٦).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **لا لا أبوح** » حيث كرر فيه كلمة: « **لا** » التي للنفي لأجل التأكيد، وهو من أقسام التأكيدات اللفظية في الحروف، وهو يكون في المفرد والجملة، والمفرد يكون اسمًا ويكون فعلًا ويكون حرفًا، فالاسم نحو: زيد زيد قائم، والفعل نحو: ضرب ضرب زيد، والحرف كما في البيت المذكور [1].

* * *

(١) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣/٣٠٣)، وشرح الأشموني (٣/٨٤).



شواهد عطف البيان [1]



الشاهد الخمسون بعد الثمانمائة [2،3]

٨٥٠ ظهج أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرْ ....

أقول: قائله أعرابي قد أتى إلى عمر بن الخطاب ﷺ واستحمله، وقد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد العلم في أوائل الكتاب [4].

الاستشهاد فيه هاهنا:

في قوله: « عمر » فإنه مرفوع وقع عطف بيان عن قوله: « أبو حفص » وأنه وقع متبوعه معرفة فأوضحه، وفيه أنه قدم الكنية على الاسم فافهم [5].

---

(١) في (أ، ب): شواهد العطف.
(٢) ابن الناظم (٢٠١)، وأوضح المسالك (٣/٣٤٧)، وشرح ابن عقيل (٣/٢١٩)، والبيت موضعه بياض في (أ).
(٣) البيت من بحر الرجز المشطور لأعرابي مجهول، وهو في ابن يعيش (٣/٧١)، والتصريح (١/١٢١)، وحاشية الصبان (١/١٢٩)، واللسان مادة: « نقب »، واللسان مادة: (نقب)، والخزانة (٥/١٥٤، ١٥٦)، وشرح شذور الذهب (٥٦١)، ومعاهد التنصيص (١/٢٧٩)، والمعجم المفصل في شرح شواهد النحو الشعرية (١١٥٦).
(٤) ينظر الشاهد رقم (٨٥).
(٥) عطف البيان هو تابع جار مجرى النعت في ظهور المتبوع، وفي التوضيح والتخصيص جامد أو بمنزلة الجامد، ويوافق متبوعه في الأفراد وضديه، وفي التذكير والتأنيث، والتعريف والتنكير مثل: جاء أخوك زيد، ومثله البيت المذكور. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣/٣٢٥)، والارتشاف (٢/٦٠٥)، وشرح الأشموني (٣/٨٥، ٨٦).

الشاهد الحادي والخمسون بعد الثمانمائة[(١)(٢)]

٨٥١ .... لَقَائِلٌ يَا نَصْرُ نَصْرٌ نَصْرًا

أقول: قائله هو رؤبة بن العجاج [كذا قال سيبويه، وقال الصغاني: وليس لرؤبة، ومع ذلك فيه تصحيف، والرواية:

.... يَا نَضْرُ نَضْرٌ نَضْرًا

بالضاد المعجمة على ما يأتي الآن] [(٣)]، وأوله [(٤)]:

إِنِّي وَأَسْطَارٍ سُطِرْنَ سَطْرًا ....

[وبعده:

بَلَّغَكَ اللَّهُ فَبَلِّغْ نَصْرًا نَصْرَ بن سَيَّار يثبني وَقْرًا] [(٥)]

قوله: « وأسطار » بفتح الهمزة؛ جمع سطر، وهو الخط والكتابة، قوله: « يا نصر » أراد: نصر ابن سيار أمير خرسان، وقال أبو عبيدة: أراد بنصر الثاني حاجب نصر بن سيار، وقال أبو الحجاج بن يسعون: رأيت في عرض كتاب أبي إسحاق الزجاج بخط يده وهو أصله الذي قرأ فيه على أبي العباس المبرد: نضرًا الذي هو الحاجب بالضاد المعجمة [(٦)].

الإعراب:

قوله: « إني » إن: حرف ينصب ويرفع كما قد عرف، والضمير المتصل به اسمه، وقوله: « لقائل » بالرفع خبره، واللام فيه للتأكيد، وقوله: « وأسطار » الواو فيه للقسم، وأسطار مجرورة بها، وسطرن: على صيغة المجهول صفة للأسطار، وسطرًا: مفعول مطلق، والجملة معترضة بين اسم إن وخبرها، قوله: « يا نصر »: منادى مفرد معرفة مبني على الضم وهو مقول القول.

---

(١) ابن الناظم (٢٠٢)، والبيت موضعه بياض في (أ).

(٢) البيت من بحر الرجز المشطور،وهو من مقطوعة لرؤبة في ملحق ديوانه (١٧٤)، والكتاب لسيبويه (١٨٥/٢، ١٨٦)، والمقتضب (١٧٤/٤، ٢٠٩)، والخصائص (٣٤٠/١)، وابن يعيش (٣/٢)، والمغني (١٧٤، ٣٨٨)، والخزانة (٢١٩/٢).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ، ب): وهو منقول من نسخة الخزانة.

(٤) ينظر شرح شواهد المغني (٨١٢)، والارتشاف (٦٠٧)، ومجموع أشعار العرب (١٧٤).

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (أ، ب): وهو منقول من نسخة الخزانة.

(٦) ينظر: شرح شواهد المغني (٨١٢).

قوله: « نصر نصرًا » يروى برفع نصر الثاني ونصبه؛ فالرفع عطف بيان على اللفظ، والنصب عطف بيان على موضع: يا نصر.

قال أبو حيان: ولا يجوز أن يكون مرفوعًا على أنه خبر مبتدأ مضمر، ولا نصبه على إضمار فعل لأن هذا النوع من القطع إنما تكلمت به العرب إذا قصدت البيان أو المدح أو الذم أو الترحم، ونصر لا يفهم منه شيء من ذلك، فإن لم يكن الثاني من لفظ الأول ساغ القطع لما في ذلك من البيان، ولا يجوز أن يكون توكيدًا لفظيًا، قيل: لتنوينه، والأول ليس كذلك [(١)].

ورد بأن هذا القدر من الاختلاف مغتفر في التأكيد اللفظي، وقيل: للاختلاف في التعريف: فيا نصر قد عُرّف بالإقبال عليه لا بالعلمية.

والثاني: تُعَرّف بالعلمية؛ فكما لا يجوز جعل الثاني في: جاء الغلام غلام زيد تأكيدًا لفظيًا؛ لاختلافهما في التعريف فكذلك هذا، ولا يجوز أن يكون بدلًا لأنه منون، ولا نعتًا لأنه علم، ويجوز في نصر الثاني أن يكون مصدرًا، أي: انصرني نصرًا، وعلى ذلك خرجه الأصمعي، وجعل نصرًا الثالث: تأكيدًا لنصر الثاني.

وقال الجرمي: النصر: العطية، قاله أبو عبيدة: فيريد: يا نصر عطية عطية، ويرد هذا التأويل في نصر الثاني أنه روي بالرفع، وزعم أبو عبيدة أن نصر الثاني هو حاجب نصر بن سيار كما ذكرنا آنفًا، وأن الشاعر نصبه على الإغراء يريد: عليك نصرًا [(٢)]، ويرد هذا القول رواية الرفع فيه، ويروى: نصر نصرًا بيناء الثاني على أن يكون بدلًا.

الاستشهاد فيه:

أن « نصرًا » الثاني من التوكيد اللفظي أتبع أولًا على اللفظ، وثانيًا على الموضع، وقال ابن الناظم: يجوز أن يكون نصرًا المنصوب مصدرًا بمعنى الدعاء كسقيًا ورعيًا [(٣)]، وقال القواس [(٤)]: نصر الأخير ليس فيه إلا النصب؛ لأن القافية كذلك، وفيه وجهان:

أحدهما: أنه عطف بيان على المحل كالوصف.

والثاني: أنه منصوب على المصدر.

وأما نصر الثاني فروي مرفوعًا ومنصوبًا ومضمومًا بغير تنوين، أما الرفع فلأنه عطف بيان

---

(١) انظر كلام أبي حيان في هذا الموضع في التذييل والتكميل (٤)، (تابع المنادى).

(٢) شرح شواهد المغني (٨١٢). (٣) ينظر شرح الألفية لابن الناظم (٢٠٢).

(٤) سبقت ترجمته في الشاهد (٣٨٦).

على اللفظ، ولذلك نونه، ولو كان بدلًا لامتنع تنوينه، وأما النصب فعلى الوجهين المذكورين في نصر الأخير، وأما الضم فيحمل على البدل أو التأكيد اللفظي، وأما نصر الأول فليس فيه إلا الضم لكونه علمًا [1].

الشاهد الثاني والخمسون بعد الثمانمائة [(٢)(٣)]

٨٥٢ - أَيَا أَخَوَيْنَا عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوْفَلَا ... أُعِيذُكُمَا بِاللَّهِ أَنْ تُحْدِثَا حَرْبَا

أقول: قائله هو طالب بن أبي طالب، وهو من قصيدة من الطويل يمدح بها رسول الله ﷺ ويبكي أصحاب القليب من قريش، وأولها هو قوله [٤]:

١ - أَلَا إِنَّ عَيْنِيَ أَنْفَدَتْ دَمْعَهَا سكبًا ... تَبْكِي عَلَى كَعْبٍ وَمَا إِنْ ترى كَعْبَا

٢ - أَلَا إِنَّ كَعْبًا فِي الحُرُوبِ تَخَاذَلُوا ... وَأَرْدَاهُمُ ذَا الدَّهْرُ واجْتَرَحُوا ذَنْبَا

٣ - وعَامِرٌ تَبْكِي لِلْمُلِمَّاتِ غدْوَةً ... فيا ليتَ شعري هَلْ أَرَى لَهُمَا قُرْبَى

٤ - هُمَا أَخَوَايَ كَيْ يَعُدَّا لغيةً ... تُعَدُّ ولَا يُسْتَامُ جَارُهُمَا غَصْبَا

٥ - أيا أخوينَا عبدَ شَمْسٍ .... إلى آخره

٦ - ولَا تَصْبِحُوا مِنْ بَعْدِ وُدٍّ وأُلْفَةٍ ... أَحَادِيثَ فِيهَا كُلُّكُم يَشْتَكِي النَّكْبَا

٧ - أَلَمْ تَعْلَمُوا مَا كانَ في حربِ داحسٍ ... وجيشِ أَبِي يَكْسُومَ إِذْ بلَغُوا الشعْبَا

٨ - فلولَا دِفَاعُ اللَّه لَا شَيْءَ غيرُهُ ... لأصبحْتُمْ لَا تَمْنَعُونَ لَكُمْ سِرْبَا

٩ - فَمَا إِنْ جَنَيْنَا فِي قُرَيْشٍ عَظِيمَةً ... سِوَى أَنْ حَمَيْنَا خيرَ من وَطِئَ التُّرْبَا

١٠ - أَخَا ثِقَةٍ فِي النَّائِبَاتِ مُرَزَّأً ... كَرِيمًا ثناهُ لَا بَخِيلًا ولَا ذَرِبَا

١١ - يَطِيفُ بِهِ العَافُونَ يَغْشَوْنَ بَابَهُ ... يؤمُّون نَهْرًا لَا نُزُورًا ولَا صَرْبَا

١٢ - فواللَّه لَا تنفكُّ نفسي حَزِينَةً ... تُمَلْمِلُ حتَّى تَصْدُقُوا الخَزْرَجَ الضَّرْبَا

٢ - قوله: « اجترحوا » أي: اكتسبوا.

---

(١) ينظر الكتاب (١٨٦/٢).

(٢) ابن الناظم (٢٠٣)، وأوضح المسالك (٣٥٠/٣).

(٣) البيت من بحر الطويل، من قصيدة لطالب بن أبي طالب، عم النبي ﷺ سرد منها الشارح بعض أبياتها، وانظر الشاهد في الارتشاف (٧٠٧/٢)، وشرح الأشموني (٨٧/٣)، وهمع الهوامع للسيوطي (١٢/٢)، وشرح التصريح (١٣٢/٢)، والدرر (٢٦/٦).

(٤) انظر بعض هذه الأبيات في الحماسة الشجرية (٦١/١)، تحقيق: عبد المعين الملوحي، دمشق، (١٩٧٠م).

٧ - قوله: « حرب داحس » بكسر الحاء المهملة، وهو اسم فرس مشهور لقيس بن زهير ابن جذيمة العبسي، وذلك أن قيسًا وحذيفة بن بدر الذبياني تراهنا على خطر عشرين بعيرًا وجعلا الغاية مائة غلوة، والمضمار أربعين ليلة، والمجرى من ذات الإصاد، فأجرى قيس داحسًا والغبراء، وأجري حذيفة الخطار والحنفاء، فوضعت بنو فزارة رهط حذيفة كمينًا على الطريق فردوا الغبراء ولطموها وكانت سابقة؛ فهاجت الحرب بين عبس وذبيان أربعين سنة.

قوله: « أبي يكسوم »: ملك من ملوك الحبشة، وأصله من كسم بمعنى كسب، وأنشد [1]:

وحامل القدر أبي يكسوم

٨ - قوله: « سربا » بفتح السين المهملة وسكون الراء، وهو الإبل وما رعى من المال.

١٠ - قوله: « ولا ذربا » بفتح الذال المعجمة وسكون الراء؛ أي: ولا متفحشًا في كلامه.

١١ - قوله: « العافون » أي: السائلون، قوله: « ولا صربا » بالصاد المهملة، أراد: ولا مانعًا شياهه عن العافين.

الإعراب:

قوله: « **أيا** »: حرف من حروف النداء، و « **أخوينا** »: منادى مضاف منصوب، قوله: « **عبد شمس** » بالنصب عطف بيان من أخوينا، قوله: « **ونوفلا** » بالنصب عطف بيان عن قوله: « أخوينا » [قوله: « **ونوفلا** » عطف على عبد شمس.

قوله: « **أعيذكما** »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول، و « **بالله** »: يتعلق به، ويروى: « مسألتكما بالله لا تحدثا حربًا »، قوله: « **أن تحدثا** » أي: من أن تحدثا، وأن مصدرية، والتقدير: أعيذكما بالله من إحداثكما الحرب، وقوله: « **حربًا** »: مفعول: تحدثا.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **عبد شمس ونوفلًا** » فإنهما بالنصب عطف بيان عن قوله: « **أخوينا**] [2]، ولا يجوز هاهنا البدل؛ لأن أحد المتعاطفين مفرد، وهما منصوبان، والبدل المجموع لا أحدهما، فلا يمكن تقدير حرف النداء، وكلاهما تابع لمنصوب لما يلزم من نصب أحدهما، وهو المضاف وبناء المفرد على الضم، والرواية بنصبهما فافهم [وقال النيلي: وروي: عبد شمس ونوفل بالرفع

---

(١) بيت من الرجز غير منسوب في مراجعه، وانظره في لسان العرب، وتاج العروس (كسم).

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ، ب): وهو منقول من نسخة الخزانة.

على إضمار مبتدأ] [(١، ٢)].

الشاهد الثالث والخمسون بعد الثمانمائة[(٣،٤)]

٨٥٣ طقيم أَنَا ابْنُ التَّارِكِ البَكْرِيِّ بِشْرٍ	عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وُقُوعًا

أقول: قائله هو المرار الأسدي، وهو من الوافر.

وأراد ببشر هو بشر بن عمرو، وكان قد جُرح ولم يعرف جارحه، يقول: أنا [ابن] [(٥)] الذي ترك بشرًا بحيث تنتظر الطيور أن تقع عليه إذا مات، وذلك لأن الطير لا تتناوله ما دام به رمق.

الإعراب:

قوله: « **أنا** »: مبتدأ، و « **ابن التارك** »: كلام إضافي خبره، و « **التارك البكري** »: كلام إضافي إضافة لفظية، قوله: « **بشر** » بالجر عطف بيان للبكري، قوله: « **الطير** »: مبتدأ، والجملة أعني قوله: « **ترقبه** »: خبره، وقد وقعت حالًا عن البكري، والعامل فيها هو اسم الفاعل، قوله: « **عليه** »: يتعلق بقوله: « **وقوعًا** »، و « **وقوعًا** » نصب على التعليل؛ أي: ترقبه الطير لأجل وقوعها عليه [(٦)].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **بشر** » فإنه عطف بيان عن البكري، ولا يجوز أن يكون بدلًا عنه؛ لأنه لو كان بدلًا - والبدل في حكم تنحية المبدل - لكان التارك في التقدير داخلًا على بشر، ولا يجوز: « التارك بشر »؛ كما لا يجوز: الضارب زيد.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ، ب): وهو منقول من نسخة الخزانة.

(٢) كل ما حكم عليه بأنه عطف بيان صالح لأن يكون بدلًا إلا في موضعين: الأول: إذا كان التابع مفردًا معرفة معربًا ومتبوعه منادى فإنه ينصب بعد منصوب نحو: يا أخانا زيدًا، وينصب ويرفع بعد مضموم نحو: يا غلام زيدًا، أو زيد، ومنه بيت الشاهد، فهذا ونحوه عطف بيان، ولا يجوز أن يكون بدلًا؛ إذ لو جعل بدلًا تعين بناؤه عل الضم لأن البدل على نية تكرار العامل فيلزم تقدير حرف النداء معه بخلاف عطف البيان. الثاني: إذا كان التابع مجرورًا بإضافة صفة مقرونة بأل إليه وهو غير صالح لإضافتها إليه كالشاهد الآتي رقم (٨٥٣)، ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣/٣٢٦، ٣٢٧)، والارتشاف (٢/٦٠٦)، وتوضيح المقاصد (٣/١٨٦، ١٨٧)، وشرح الأشموني (٣/٨٧).

(٣) ابن الناظم (٢٠٣)، وتوضيح المقاصد (٣/١٨٧)، وأوضح المسالك (٣/٣٥١)، وشرح ابن عقيل (٣/٢٢٢).

(٤) البيت من بحر الوافر، وقائله كما ذكر في الشرح لمرار الأسدي (جاهلي) وانظره في الكتاب لسيبويه (١/١٨٢)، وابن يعيش (٣/٧٢، ٧٣)، وشرح الأشموني (٣/٨٧)، وشرح عمدة الحافظ (٥٥٤، ٥٩٧)، والمقرب (١/٢٤٨)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢/١٢٢)، والخزانة (٤/٢٢٥، ٢٨٣).

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٦) هذا الإعراب ليس بصحيح، وإنما الصحيح أن الطير مبتدأ، وعليه خبره المقدم، وجملة ترقبه حال من البكري.

فإن قيل: ليس حكم التابع كحكم الأصل، فإنهم اتفقوا على جواز: كل شاة وسخلتها بدرهم، وعلى جواز: رب رجل وغلامه، مع أنهم اتفقوا على امتناع: كل سخلتها، ورب غلامه، فلا يلزم من امتناع التارك بشر تصريحًا امتناع التارك بشرًا تقديرًا.

قلت: البدل في حكم تكرير العامل في جميع المواضع بخلاف المعطوف، فإنه وإن كان في بعض المواضع في حكم التكرير؛ كما في: ما زيد وعمرو، بالضم؛ فليس في كل المواضع في حكم التكرير، فلا يلزم من جواز تابع ليس في حكم التكرير لعامله جواز تابع في حكم تكرير العامل [1].

* * *

(١) ينظر الشاهد رقم (٨٥٢).



شواهد عطف النسق

الشاهد الرابع والخمسون بعد الثمانمائة[(١)(٢)]

٨٥٤ - أَيْـنَ الـمَـفَـرُّ وَالإِلَـهُ الـطَّـالِـبُ   والأَشْرَمُ المَغْلُوبُ لَيْسَ الغَالِبُ

أقول: قائله هو نفيل بن حبيب، وأصل ذلك أن أبرهة لما أجمع على هدم البيت وتهيأ لدخول مكة - شرفها الله تعالى - وهيأ فيلة وعبأ جيشه، أقبل نفيل بن حبيب حتى قام إلى جنب الفيل ثم أخذ بأذنه، فقال له: ابرك محمودًا، وكان اسمه محمودًا، فإنك في بلد الله الحرام فبرك، فكلما عالجوه لم يقم، فوجهوه إلى اليمن فقام يهرول، ثم أرسل الله عليهم طيرًا، فخرجوا هاربين ويسألون من نفيل بن حبيب الطريق، فقال نفيل حين رأى ما نزل بهم من نقمته:

أَيْـنَ الـمَـفَـرُّ .... إلـى آخـره

قوله: « **والأشرم** » هو لقب أبرهة، والأشرم في اللغة: المشقوق الأنف، ومنه قيل لأبرهة الأشرم.

الإعراب:

قوله: « **أَيْنَ المَفَرُّ** »: جملة اسمية من المبتدأ والخبر[(٣)]، قوله: « **والإله الطالب** » جملة اسمية - أيضًا - وقعت حالًا، وكذلك قوله: « **والأشرم المغلوب** »: جملة اسمية وقعت حالًا.

---

(١) ابن الناظم (٢٠٤).

(٢) البيتان من بحر الرجز، قائلهما نفيل بن حبيب، أحد الذين شهدوا عذاب الله وهو ينزل على أبرهة وجنده، وقد جاءوا لهدم الكعبة، وانظر بيت الشاهد في شرح الكافية الشافية لابن مالك (١٤٣٣)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٤٦/٣)، والجنى الداني (٤٩٨)، والمغني (٢٩٦)، وهمع الهوامع للسيوطي (١٣٨/٢)، والدرر (١٤٦/٦)، وشرح شواهد المغني (٧٠٥).

(٣) الصحيح أن أين خبر مقدم، والمفر مبتدأ مؤخر.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ليس الغالب » فإن الكوفيين والبغداديين احتجوا بأن: « ليس » تجيء عاطفة بمنزلة « لا »، والتقدير: لا الغالب [(١)]، وأجيب عن ذلك بأن قوله: « الغالب » اسم ليس، والخبر محذوف تقديره: ليس الغالب إياه [(٢)].

وقال ابن مالك: وهو في الأصل ضمير متصل عائد على الأشرم؛ أي: ليسه الغالب؛ كقولك: الصديق كانه زيد، ثم تحذف فتقول: الصديق كان زيد [(٣)]، ومقتضى كلامه: أنه لولا تقديره متصلًا لم يجز حذفه، وفيه نظر فافهم [(٤)].

---

(١) أجاز الكوفيون في « ليس » أن تكون من حروف العطف نحو: قام زيد ليس عمرو، حكى هذا عنهم النحاس وابن بابشاذ؛ كما حكاه ابن عصفور عن البغداديين، واحتجوا في ذلك بقول الصديق أبي بكر ﷺ: « بأبي شبيه بالنبي لا شبيه بعلي » كما احتجوا أيضًا برجز قاله نفيل بن حبيب. قال ابن مالك: « وأجاز الكوفيون استعمال (ليس) حرفًا عاطفًا فيقولون: قام زيد ليس عمرو؛ كما يقال: قام زيد لاعمرو، ومن أجودها ما يحتج لهم به قول أبي بكر الصديق ﷺ: (بأبي شبيه بالنبي لا شبيه بعلي)، ومما يحتج لهم به أيضًا قول الراجز: (البيت)؛ كما يقال: والأشرم المغلوب لا الغالب ». شرح التسهيل لابن مالك (٣/٣٤٦)، وقال ابن عصفور: « وزاد البغداديون في حروف العطف (ليس) واستدلوا على ذلك بقوله:

وَإِذَا وُلِّيتَ قَرْضًا فَاجْزِهِ ... إِنَّمَا يَجْزِي الفَتَى لَيسَ الجَمَلْ

فالجمل عنده معطوف على الفتى بـ (ليس) كأنه قال: لا الجمل ». شرح جمل الزجاجي الكبير لابن عصفور (١/٢٢٥)، وينظر ارتشاف الضرب (٢/٦٣٠، ٦٣١).

(٢) قال أبو حيان: « والعطف بليس عند البصريين خطأ، وقال ابن كيسان: قال الكسائي هي على بابها ترفع اسمًا وتنصب خبرًا وأجريت في النسق مجرى (لا) مضمرًا اسمها، فإذا قلت: رأيت زيدًا ليس عمرًا ففيها اسم مجهول وهو الأمر، ورأيت محذوفًا اكتفاء بالتي تقدمها، وعمرو محمول على المحذوف لا على العطف على ما قبله. قال ابن كيسان: وهذا الذي أذهب إليه؛ لأن ليس فعل، ولابد للفعل من اسم، فإذا عملت في اسم فلابد من خبر، والخبر حذفه جائز. انتهى. وفي الحقيقة: ليست (ليس) عندهم أداة عطف؛ لأنهم أضمروا الخبر في قولهم: قام زيد ليس عمرو، وفي النصب والجر جعلوا الاسم ضمير المجهول وأضمروا الفعل بعدها، وذلك الفعل المضمر في موضع خبر ليس، هذا تحرير مذهبهم فليس لعطف مفرد على مفرد ما يفهم من كلام ابن عصفور وابن مالك وهشام وابن كيسان أعرف بتقدير مذهب الكوفيين منهما » ارتشاف الضرب (٢/٦٣١).

(٣) شرح التسهيل لابن مالك (٣/٣٤٦)، وينظر شرح الكافية الشافية (١٤٣٣)، والمغني (٢٩٦)، والارتشاف (٢/٦٣١).

(٤) ينظر المغني (٢٩٦).

الشاهد الخامس والخمسون بعد الثمانمائة[(١)(٢)]

٨٥٥ - فَأَطْعَمَنَا مِنْ لَحْمِهَا وَسَنَامِهَا	شِوَاءً وَخَيْرُ الخَيْرِ مَا كَانَ عَاجِلُه

أقول: لم أقف على اسم قائله، وبعده:

٢ - طَعَامَيْنِ لَا أَسْطِيعُ بُخْلًا عَلَيْهِمَا	جَنِي النَّخْلِ والعَصُوبُ تَغْلِي مَرَاجِلُه

وهما من الطويل.

قوله: « والعَصُوبُ » بفتح العين وضم الصاد المهملتين وفي آخره باء موحدة، يقال: ناقة عصوب لا تدر حتى تعصب، و « المراجل »: جمع مرجل بكسر الميم وهو القدر من نحاس.

الإعراب:

قوله: « **فأطعمنا** » الفاء للعطف إن تقدمه [شيء] [(٣)]، « **وأطعمنا** »: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه والمفعول وهو الضمير المتصل به، وقوله: « **من لحمها** »: متعلق بأطعم؛ أي: من لحم الناقة، و « **سنامها** »: عطف عليه، قوله: « **شواء** » بالنصب مفعول ثان لأطعمنا، قوله: « **وخير الخير** »: كلام إضافي مبتدأ، وخبره قوله: « **ما كان عاجله** ».

والاستشهاد فيه:

[في قوله: « **ما كان عاجله** »] [(٤)] لأن التقدير: ما كانه عاجله؛ فالهاء خبر كان، وعاجله اسمها، ذكر هذا استشهادًا لحذف الضمير في قوله: « **ليس الغالب** » في البيت السابق؛ إذ التقدير: ليسه الغالب كما ذكرنا، وقيل: يجوز أن تكون كان زائدة، ويكون التقدير: خير الخير هو عاجل الخير. فافهم [(٥)].

---

(١) ابن الناظم (٢٠٤).
(٢) البيت من بحر الطويل، وهو في المدح بالكرم، لقائل مجهول، وانظره في شرح التسهيل لابن مالك (٣/٣٤٦).
(٣) ما بين المعقوفين بياض في (أ).
(٤) ما بين المعقوفين زيادة لبيان موطن الشاهد.
(٥) ينظر الشاهد (٧٥٤)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣/٣٤٧).

الشاهد السادس والخمسون بعد الثمانمائة (١)(٢)

٨٥٦ - أَغْلِي السِّبَاءَ بِكُلِّ أَدْكَنَ عَاتِقٍ ... أَوْ جَوْنَةٍ قُدِحَتْ وفُضَّ خِتَامُهَا

أقول: قائله هو لبيد بن ربيعة العامري، وهو من قصيدة طويلة من الطويل، وأولها هو قوله (٣):

١ - عَفَتِ الدِّيَارُ مَحلهَا فَمُقَامُهَا ... بِمِنًى تَأَبَّدَ غولُهَا فرِجَامُهَا

إلى أن قال:

٢ - قَدْ بِتُّ سَامِرَهَا وَغَايَةُ تَاجِرٍ ... عَالَيْت إِذْ رَفَعَتْ وعزّ مُدَامُهَا

٣ - أَغْلَى السِّبَاءَ .... إلى آخره

قوله: « عفت »: درست؛ من عفا يعفو عفوًا وعفاء، قوله: « محلها »: حيث حلوا ونزلوا، و« المقام »: حيث أقاموا، قوله: « بمنى » قال الأصمعي: منى: موضع ببلاد قيس قريب من طخفة في الشق الأيسر وأنت مصعد إلى مكة، وصرفه؛ لأنه ذكر، وكذلك منى الحرم مصروف، قوله: « تأبد » أي: توحش، و« الغول » بضم الغين المعجمة؛ مكان، وكذلك الرجام مكان وهو بكسر الراء وبالجيم، قوله: « وغاية تاجر » يقول: راية ينصبها التاجر صاحب الخمر ليشهر نفسه بها ويعرف.

قوله: « إذ رفعت » يعني الغاية، قوله: « عز مدامها » يعني: غلا الخمر، قوله: « أغلى السباء » أي: اشتري الخمر بالغلاء، والسباء بكسر السين المهملة؛ شراء الخمر؛ من سبأت الخمر سبأ وسباء ومسبأ إذا اشتريتها لتشربها، واستبأتها مثله، ولا يقال (٤) ذلك إلا في الخمر خاصة والاسم: السباء على وزن فعال بكسر الفاء، ويسمون الخمار: سبّاء بتشديد الباء، وأما إذا اشتريتها لتحملها إلى بلد آخر قلت: سبيت الخمر بلا همز، و« الأدكن »: زق قد صلح وجاد في لونه ورائحته لعتقه، قوله: « عاتق » أي: عتيق.

قوله: « أو جونة » بفتح الجيم وسكون الواو وفتح النون، وهي الخابية المطلية بالقار، قوله:

---

(١) ابن الناظم (٢٠٤).

(٢) البيت من بحر الكامل، وهو من معلقة لبيد بن ربيعة العامري المشهورة التي تمتلئ بالغريب من الألفاظ، وهو يتحدث فيها عن الصحراء وما فيها من حيوانات أنسة أو وحشية، وانظر بيت الشاهد في أسرار العربية (٣٠٣)، والخزانة (٣/١٠٥، ١١/٣)، وسر الصناعة (٢٦٣٢)، وابن يعيش (٩٢/٨)، واللسان: « قدح، وعتق »، ورصف المباني (٤١١).

(٣) ينظر ديوان لبيد بن ربيعة العامري (١٧٥) ط. دار صادر بيروت.

(٤) في (أ): يقول.

« قدحت » بالقاف؛ أي: غرف ما فيها، ومنه المقدحة وهي المغرفة، قوله: « وفض » بالفاء المضمومة؛ أي: كسر خاتمها وهو الطين الذي على رأسها.

وحاصل المعنى: أشتري الخمر للندماء غالية من كل زق أدكن وخابية سوداء قد فض ختامها وأغترف الخمر منها.

الإعراب:

قوله: « أغلي »: جملة من الفعل والفاعل، و « السباء » بالنصب مفعوله، والباء في « بكل » تتعلق بقوله: « أغلي »، ولكن الباء بمعنى من؛ أي: من كل أدكن؛ كذا قيل [1]، وفيه نظر.

والصواب: أن تكون الباء بمعنى في، ويكون متعلقها محذوفًا، والجملة محلها النصب على الحال، والتقدير: السباء حال كونها في كل أدكن، « وأدكن »: مجرور في التقدير بالإضافة، وإنما منع الجر لامتناعه من الصرف للعلمية ووزن الفعل، وقوله: « عاتق » بالجر صفة « أدكن »، قوله: « أو جونة » [بالجر] [2] عطف عليه، قوله: « قدحت » على صيغة المجهول صفة جونة وفُضَّ على صيغة المجهول أيضًا، و « ختامها »: مفعول ناب عن الفاعل، والجملة عطف على قدحت.

الاستشهاد فيه:

[في قوله: « وفض ختامها » حيث] [3] أن الواو لا تدل على الترتيب؛ وذلك لأن فض الخاتم سابق على القدح، فإن ختامها يفض ثم يقدح، وهذا مذهب جمهور العلماء من النحاة وغيرهم، وقد قيل: إنها تجيء للترتيب، وليس بصحيح، وقد نسب هذا القول إلى الفراء، وليس بصحيح - أيضًا - [4].

---

(١) تأتي الباء بمعنى من أحيانًا كقول الله تعالى: ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ ﴾ أي: منها، وأثبت هذا المعنى الكوفيون والأصمعي والفارسي والقتبي وابن مالك، ولكن هذا المعنى في البيت المذكور لا يتناسب، والأفضل أن تكون بمعنى: في هنا وهو الظرفية كقول الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ﴾ أي: في بدر أو حالة كونكم في بدر. ينظر المغني (١٠٤، ١٠٥) والجنى الداني (٤٣).

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة لبيان موضع الشاهد.

(٤) اختلف النحويون في معنى الواو هل تفيد الترتيب أو لا، على رأيين، الكوفيون على أنها تفيد الترتيب، واحتجوا بالفصيح من كتاب الله. قال المالقي: « وعند الكوفيين أنها تعطي الترتيب كالفاء عند البصريين، واحتجوا بقوله تعالى: ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾ وبقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ وَٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمْ ﴾ ومعلوم أن إخراج الأثقال إنما هو بعد الزلزال، والسجود في الشرع لا يكون إلا بعد الركوع ». رصف المباني للمالقي (٤١١)، وينظر: شرح الكافية للرضي (٣٦٤/٢)، ونسبه للكسائي في همع الهوامع (١٢٩/٢)، والمغني (٣١/٢). وأما البصريون فقالوا: إن الواو ليست للترتيب بل هي لمطلق الجمع، واحتجوا بوجوه: أن الواو في =

الشاهد السابع والخمسون بعد الثمانمائة [(١)(٢)]

٨٥٧ فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِجَوْزِهِ وَأَرْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءَ بِكَلْكَلِ
ظ

أقول: قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندي، وهو من قصيدته المشهورة التي أولها: [(٣)] قِفَا نَبْكِ.... إلى آخره.

وقد ذكرنا غالبها فيما مضى، قوله: « **بجوزه** » أي: بوسطه، وجوز كل شيء: وسطه، ويروى: (لما تمطى بصلبه).

و « **الأعجاز** » بفتح الهمزة؛ جمع عجز، والمراد بالأعجاز هاهنا العجز؛ ذكر الجمع وأراد الواحد، قوله: « **وناء** » بالنون، يقال: ناء ينوء نوءًا إذا نهض بجهد ومشقة، وناء بمعنى سقط - أيضًا - وهو من الأضداد، و « **الكلكل** »: الصدر.

[الإعراب] [(٤)]:

قوله: « **فقلت** » الفاء للعطف، و « **قلت** »: جملة من الفعل والفاعل، و « **له** »: يتعلق به، والضمير فيه يرجع إلى المذكور في البيت السابق، وهو قوله:

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي

= العطف نظير التثنية والجمع إذا اختلفت الأسماء احتيج إلى الواو، وإذا اتفقت جرت على التثنية والجمع، تقول: جاءني زيد وعمرو لتعذر التثنية، فإذا اتفقت قلت: جاءني الزيدان والعمران، ثانيًا: أنها تستعمل في مواضع لا يسوغ فيها الترتيب نحو: اختصم زيد وعمرو، وتقاتل بكر وخالد، فالترتيب هنا ممتنع؛ لأن الخصام والقتال لا يكون من واحد، ولذلك لايقع هاهنا من حروف العطف إلا الواو. ثالثًا: مما يدل على أنها للجمع المطلق من غير ترتيب قولك: جاءني زيد وعمرو بعده، فلو كانت للترتيب لكان قولك: بعده تكريرًا، ولكان إذا قلت: جاءني زيد اليوم وعمرو أمس متناقضًا؛ لأن الواو قد دلت على خلاف ما دلت عليه أمس؛ من قبل أن الواو تفيد ترتيب الثاني بعد الأول، وأمس تدل على تقدمه، ومن ذلك قوله تعالى في البقرة: ﴿ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ ﴾ وفي الأعراف: ﴿ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا ﴾. ابن يعيش (٩١/٧ - ٩٣).

وقال الفراء: « فأما الواو فإن شئت جعلت الآخر هو الأول والأول الآخر، فإذا قلت: زرت عبد الله وزيدًا، فأيهما شئت كان هو المبتدأ بالزيارة ». معاني القرآن للفراء (٣٩٦/١). وينظر المغني بحاشية الأمير (٣١/٢)، وبلوغ الأرب في الواو في لغة العرب (٢٢٧)، ونتائج الفكر للسهيلي (٢٠٨ - ٢١٥).

(١) ابن الناظم (٢٠٥).

(٢) البيت من بحر الطويل، من معلقة امرئ القيس المشهورة التي كثرت منها الشواهد النحوية، وبيت الشاهد في اللسان: « كلل » وهو في الديوان (١٨)، ط. دار المعارف، و (١١٧) ط. دار الكتب.

(٣) الديوان (١١٠).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ، ب).

ومقول القول هو البيت الثاني وهو قوله:

أَلَا أَيُّهَا اللَّيلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِي بِصُبْحٍ وَمَا الإِصْبَاحُ مِنْكِ بِأَمْثَلِ

و « لما » بمعنى حين، و « تمطى »: جملة من الفعل والفاعل، و « بجوزه »: يتعلق به، قوله: « وأردف »: عطف على تمطى، و « أعجازًا »: مفعوله، تقديره وأردف أعجازه؛ أي: أواخره، قوله: « وناء بكلكل »: عطف على ما قبله.

الاستشهاد فيه:

مثل ما قبله، وهو أن الواو لا تدل على الترتيب لأن البعير ينهض بكلكله أولًا، ثم بعجزه، ثم بجوزه وهو وسطه [1].

الشاهد الثامن والخمسون بعد الثمانمائة [2،3]

٨٥٨/ع حَتَّى إِذَا رَجَبٌ تَوَلَّى وَانْقَضَى وَجُمَادِيَانِ وَجَاءَ شَهْرٌ مُقْبِلٌ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الكامل.

قوله: « تولى » أي: أدبر، قوله: « وجماديان » بضم الجيم؛ تثنية جمادى الأولى وجمادى الآخرة، قال الفراء: الشهور كلها مذكرات إلا جماديين فإنهما مؤنثان، ويقال: هذا شهر كذا وشهر كذا، وهذه جمادى الأولى وجمادى الآخرة، فإن سمعت تذكير جمادى فإنما يذهب به إلى الشهر ويترك اللفظ، والجمع جماديات على القياس [4].

ولو قيل: جماد لكان قياسًا مثل: كسالَى وكسالٍ، وإنما سميت جمادى لجمود الماء فيها، قلتُ: هذا باعتبار ما وقع في حال التسمية؛ فإنه صادق وقت جمود الماء، وإلا فقد يكون جمادى في شهور الصيف.

---

(١) ينظر الشاهد رقم (٨٥٦). (٢) ابن الناظم (٢٠٥).

(٣) البيت من بحر الكامل، ذكر الشارح أنه لم يقف على قائله، وهو منسوب لأبي العيال الهذلي في الدرر (١٢٥/١)، وشرح أشعار الهذليين (٤٣٤/١)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٤٩/٣)، وجواهر الأدب (١٧١)، وهمع الهوامع للسيوطي (٤٢/١).

(٤) قال الفراء: « الشهور كلها مذكرة إلا جماديين فإنهما أنثيان، قال الشاعر:

إذا جمادى منعت قطرها زان جنابي عطن مُعْصِفُ

فإذا سمعتها في شعر مذكرة فإنما يذهب به إلى الشهر ويترك لفظها ». ينظر المذكر والمؤنث للفراء (٩٤).

الإعراب:

قوله: « حتى إذا رجب » حتى هذه جارة عند ابن مالك [١]، وإذا في موضع الجر بها وهو [٢] قول الأخفش وغيره [٣].

وعند الجمهور: حتى في مثل هذه المواضع [حرف [٤] ابتداء] [٥]، و « إذا »: في موضع نصب بشرطها أو جوابها، و « رجب »: مرفوع بفعل محذوف يفسره الظاهر تقديره: حتى إذا تولى رجب، قوله: « وانقضى »: جملة من الفعل والفاعل، عطف على « تولى »، قوله: « وجماديان »: عطف على رجب ولكن فيه تقديم وتأخير في المعنى؛ لأن رجب بعد الجماديين لا قبلهما.

قوله: « وجاء شهر »: جملة من الفعل والفاعل عطف على ما قبلها، و « مقبل »: صفة للشهر، وأراد به شهر شعبان أو شهر رمضان، وجواب إذا محذوف أو مذكور في البيت الثاني إن كان له شفع، ويقدر الجواب بحسب ما يليق بالمقام، وهو ظاهر لا يخفى.

الاستشهاد فيه:

[في قوله: « وجماديان] [٦] مثل ما قبله وهو أن الواو لا تدل على الترتيب؛ لأن « رجب » بعد جمادين كما ذكرنا لا قبلهما [٧].

الشاهد التاسع والخمسون بعد الثمانمائة [٨،٩]

٨٥٩ ظه .... بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

أقول: قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندي، وصدره [١٠]:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ ....

(١) شرح التسهيل لابن مالك (٤/٨٧)، وينظر الكتاب (٣/٦٦).
(٢) في (أ): وهذا.
(٣) ينظر الجنى الداني للمرادي (٣٧١، ٣٧٢).
(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ، ب): وهو زيادة في نسخة الخزانة.
(٥) قال ابن هشام: « زعم أبو الحسن في حتى إذا جاؤوها أن إذا جر بحتى »، المغني (٩٤).
(٦) ما بين المعقوفين زيادة لبيان موضع الشاهد.
(٧) ينظر الشاهد رقم (٨٥٦)، ورقم (٨٥٧).
(٨) ابن الناظم (٢٠٥)، وأوضح المسالك (٣/٣٥٩).
(٩) البيت من بحر الطويل، وهو مطلع قصيدة امرئ القيس المشهورة، وهي في الديوان (٨)، ط.دار المعارف، والديوان (٥٩)، طبعة دار صادر، وينظر الشاهد في الكتاب لسيبويه (٤/٢٠٥)، والمغني (١٦١، ١٦٢)، والمنصف (١/٢٢٤)، والجنى الداني (٦٣، ٦٤)، والخزانة (١/٣٣٢)، (٣/٢٢٤)، وشرح شواهد المغني (٤٦٣).
(١٠) الديوان (١١٠)، طبعة. دار الكتب العلمية.

وهو أول قصيدته المشهورة، قوله: « بسقط اللوى » بكسر السين المهملة وسكون القاف، وهو ما تساقط من الرمل، و « اللوى » بكسر اللام؛ منقطع الرمل من حيث يرقّ، و « الدخول وحومل »: موضعان من منازل بني كلاب، وقال الكلابي: الدخول: ماء لعمرو بن كلاب فيه أبنية [١].

الإعراب:

قوله: « قفا »: خطاب للواحد بصيغة التثنية للتأكيد؛ كأنه قال: قف قف، وذلك كما في قوله تعالى: ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ ﴾ [ق: ٢٤] فإنه خطاب لمالك خازن النار، والمعنى: ألق ألق، وقد قيل: إنه خطاب لصاحبيه الاثنين، وكذا الخطاب في قوله: ألقيا للملكين.

قوله: « نبك »: مجزوم لأنه جواب الأمر، قوله: « من ذكرى »: يتعلق بقوله: « نبك »، وهو مصدر ذكر يذكر، أضيف إلى حبيب، و « منزل »: عطف عليه، والباء في « بسقط اللوى » ظرف؛ أي: في سقط اللوى، و « بين »: نصب على الظرف أضيف إلى الدخول، وقوله: « فحومل »: عطف عليه.

الاستشهاد فيه:

[في قوله: « فحومل »] [٢] من حيث أنه أناب الفاء مناب الواو، والمعنى: بين الدخول وحومل؛ إذ لا يجوز أن يقال: زيد بين عمرو فخالد، بالفاء لأن بين إنما تقع معها الواو؛ لأنك إذا قلت: المال بين زيد وعمرو فقد احتويا عليه، فهذا موضع الواو لأنها للاجتماع، وإن جئت بالفاء وقع التفريق فلم يجز، وعلى هذا كان الأصمعي يرويه: بين الدخول وحومل بالواو [٣].

وقال النحاس في شرحه: أما الاحتجاج لمن رواه بالفاء، فلأن هذا ليس كقولك: المال بين زيد وعمرو؛ لأن الدخول موضع يشتمل على مواضع، فلو قلت: عبد اللَّه بين الدخول، تريد مواضع الدخول لتم الكلام؛ كما تقول: دربنا بين مصر تريد: بين أهل مصر، فعلى هذا قوله: « بين الدخول فحومل » أراد: بين مواضع الدخول وبين مواضع حومل، ولم يرد موضعًا بين الدخول وحومل. فافهم [٤].

---

(١) ينظر معجم البلدان (٣٧٣/٢، ٥٠٧). (٢) ما بين المعقوفين زيادة لبيان موطن الشاهد.

(٣) ينظر المغني (١٦٢، ٣٥٦)، وقد رد ابن هشام رواية الأصمعي بقوله: « وأجيب بأن التقدير: بين مواضع الدخول فمواضع حومل؛ كما يجوز: جلست بين العلماء فالزهاد ».

(٤) تأتي الفاء بمعنى الواو أحيانًا وهو الترتيب، والترتيب هنا عطف لمجرد المشاركة في الحكم، وسمي هذا ترتيبًا في اللفظ وأن المراد وقوع الفعل بتلك المواضع وترتيب اللفظ واحدًا بعد الآخر بالفاء ترتيبًا لفظيًا، وذهب بعض البغداديين أن الأصل ما بين فحذف ما دون بين، وقيل: الفاء نائبة عن إلى، قال ابن هشام بعد أن ذكر الرأي السابق: ويحتاج =

الشاهد الستون بعد الثمانمائة [(١)(٢)]

٨٦٠ ق كَهَزِّ الرُّدَيْنِيِّ تَحْتَ العَجَاجِ ... جَرَى فِي الأَنَابِيبِ ثُمَّ اضْطَرَبْ

أقول: قائله هو أبو دؤاد جارية بن الحجاج، وهو من قصيدة بائية من المتقارب، وأولها هو قوله [(٣)]:

١ - وَقَدْ أَغْتَدِي فِي بَيَاضِ الصَّبَاحِ ... وَأَعْجَازُ لَيلٍ مُوَلِّي الذَّنَبْ

٢ - بِطِرْفٍ يُنَازِعُنِي مَرْسِنًا ... سَلُوفِ المقَادَةِ مَحْضِ النَّسَبْ

٣ - غَدَوْنَا نُرِيدُ بِهِ الآبِدَاتِ ... تُؤَيِّيهِ بَيْنَ هَالٍ وَهَبْ

١ - قوله: « أعجاز ليل »: أواخره، و « الذنب » - أيضًا - آخره.

٢ - قوله: « بطرف » بكسر الطاء وسكون الراء المهملتين وفي آخره فاء، وهو الفرس الكريم، قوله: « سلوف المقادة » أي: متقدم طويل العنق،: « محض النسب » أي: خالص النسب لم يقارف الهجنة.

و « المرسن » بفتح الميم وسكون الراء وكسر السين؛ هو الأنف، وإنما قال: ينازعني مرسنًا؛ لأن الحبل ونحوه يقع على مرسنه، قوله: « **كهز الرديني** » أي: كهز الرمح الرديني، قال الجوهري: القناة الردينية والرمح الرديني زعموا أنه منسوب إلى امرأة سمهر تسمى ردينة، وكانا يقومان القنا بخط هجر [(٤)].

و « **العجاج** » بفتح العين وتخفيف الجيم؛ هو الغبار، و « **الأنابيب** »: جمع أنبوبة وهي ما بين كل عقدتين من القصب، والأنبوبات - أيضًا - جمع.

٣ - و: « الآبدات »: المتوحشات، « تؤييه »: من التأييه وهو الدعاء، وقال أبو عبيدة:

= القول إلى أن يقال: وصحت إضافة « بين » إلى الدخول لاشتماله على مواضع أو لأن التقدير: بين مواضع لدخول وكون الفاء للغاية بمعنى إلى غريب ». المغني (١٦٢)، وينظر الجنى الداني (٦٤).

(١) ابن الناظم (٢٠٦)، وتوضيح المقاصد (٣/١٩٧)، وأوضح المسالك (٣/٣٦٣).

(٢) البيت من بحر المتقارب نسب لأبي دؤاد، كما هنا، كما نسب إلى حميد بن ثور، وانظره في الجنى الداني (٤٢٧)، والارتشاف (٢/٦٣٨)، والمغني (١١٩)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢/١٣١)، والدرر (٦/٩٦)، وشرح التصريح (٢/١٤٠)، وشرح شواهد المغني (٣٥٨).

(٣) ينظر بعض هذه الأبيات في شرح شواهد المغني (٣٥٨، ٣٥٩)، وانظر القصيدة في ديوان حميد بن ثور (١٦) تحقيق: محمد يوسف نجم، ط. دار صادر، بيروت.

(٤) الصحاح مادة: « ردن ».

التأبيه أن تقول: آه ولا يدعى بها إلا ما بعد منهن، قوله: « هال »: يستعمل في موضع نهي وإيعاد، ويجيء في موضع زجر، « وهب »: تسكين، ويجيء في موضع زجر.

الإعراب:

قوله: « **كهز الرديني** » الكاف للتشبيه، والهز مصدر بمعنى الاهتزاز، والمعنى: كاهتزاز الرديني، فالمصدر مضاف إلى فاعله، وموضعها الرفع على أنها خبر مبتدأ محذوف تقديره: هز الطرف تحتي كهز الرديني، واهتزازه كناية عن سرعة حركته وشدة جريه، وقوله: « **تحت العجاج** »: كلام إضافي نصب على الظرف والعامل فيه المصدر.

قوله: « **جرى** »: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الراجع إلى الهز، و « **في الأنابيب** »: يتعلق به، والمعنى: جرى اهتزازه في أنابيبه، قوله: « **ثم اضطرب** » أي: فاضطرب.

الاستشهاد فيه:

وهو أن ثم في موضع الفاء، فإن الهز إذا جرى في الأنابيب اضطرب الرمح ولم يتراخ ذلك، وقال ابن مالك: عطف بثم عطف مفصل على مجمل؛ لأن جريان الهز في الأنابيب هو اضطراب المهزوز، ولكن في الاضطراب تفصيل، وفي الهز إجمال [1].

الشاهد الحادي والستون بعد الثمانمائة [2،3]

[٨٦١ طلقه] أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ ... وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا

أقول: هذا البيت نسبه الناس إلى المتلمس، ولم يقع في ديوان شعره، وإنما هو لأبي مروان النحوي، قاله في قصة المتلمس حين فرَّ من عمرو بن هند؛ حكى ذلك الأخفش عن عيسى ابن عمر فيما ذكره أبو علي الفارسي، وكان قد هجا عمرو بن هند، وهجاه - أيضًا - طرفة

---

(١) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣/٣٥٥)، ووقوع ثم موقع الفاء استشهد به ابن مالك لهذا المعنى بقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ ﴾ [الأنعام: ١٥٣، ١٥٤]، وبالبيت المذكور، ينظر المغني (١٦٢).

(٢) ابن الناظم (٢٠٦)، وتوضيح المقاصد (٣/٢٠١)، وأوضح المسالك (٣/٣٦٥).

(٣) البيت من بحر الكامل، وليس في ديوان المتلمس، ولا في ديوان أبي مروان النحوي، وانظره في الكتاب لسيبويه (١/٩٧)، وأسرار العربية (٢٦٩)، والجنى الداني (٥٤٧، ٥٥٣)، والخزانة (٩/٤٧٢)، ورصف المباني (١٨٢)، وابن يعيش (٨/١٩)، والمغني (١٢٤، ١٣٠)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢/٢٤، ٣٦)، وشرح شواهد المغني (٣٧٠)، والخزانة (٣/٢١، ٤٢)، والدرر (٤/١١٣)، وشرح التصريح (٢/١٤١).

فقُتل طرفة وفر المتلمس، وبعد البيت المذكور [١]:

٢- وَمَضَى يَظُنُّ بَرِيدَ عَمْرٍو خَلْفَهُ . خوفًا وفارقَ أرضَهُ وقَلَاهَا

وهما من الكامل.

قوله: « ألقي الصحيفة » أراد بها الكتاب، يعني أنه ألقاها في النهر وبالغ في الإلقاء بإلقاء الزاد والنعل ليخفف عن راحلته وينجو من عدوه المخاطب بقتله، ويروى: الحقيبة، وهي ما تأخر من مؤخر الرحل، ويروى: الحشية وهي البرذعة المحشوة، والرحل للناقة كالسرج للفرس.

الإعراب:

قوله: « ألقي »: فعل ماض من الإلقاء وفاعله الضمير الذي استتر فيه الذي يرجع إلى المتلمس، قوله: « كي » للتعليل، و « أن » مضمرة، و « يخفف »: منصوب بها، وهي جملة من الفعل والفاعل، و « رحله »: كلام إضافي مفعوله، قوله: « والزاد » بالنصب عطف على رحله.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « حتى نعله ألقاها » وذلك لأن المعطوف بحتى لا يكون إلا بعضًا وغاية للمعطوف عليه، والنعل ليس بعض الزاد بل بينهما مباينة، ولكنه مؤول، وتقديره: ألقى ما يثقله حتى نعله [٢].

ويجوز في « نعله » ثلاثة أوجه:

النصب على العطف بالتأويل المذكور.

والرفع على الابتداء، وألقاها خبره، وتكون حتى حرف ابتداء ابتدأت بعدها الجملة.

والجر على أن تكون حتى جارة بمنزلة إلى، **فإن قيل**: الشرط فيه أن تكون قرينة تقتضي دخول ما بعدها فيما قبلها وهاهنا ليس كذلك، **قلتُ**: قد مر الجواب عن هذا بأنه مؤول فافهم [٣].

---

(١) ينظر شرح شواهد المغني (٣٧١).

(٢) اشترط النحويون للعطف بحتى شروطًا: أن يكون المعطوف بها بعض ما قبلها أو كبعضه مثل: قدم الحجاج حتى المشاة، وأكلت السمكة حتى رأسها، ومنه البيت المذكور لأن المعنى: ألقى ما يثقله حتى نعله، وإن كان النعل ليس بعضًا لما قبلها ولكنه بالتأويل بعض، وأن يكون المعطوف غاية لما قبلها في زيادة أو نقص، ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣/٣٥٧، ٣٥٨) والجنى الداني (٥٤٧، ٥٤٨)، والمغني (١٢٣، ١٢٤)، والارتشاف (٢/٦٤٦).

(٣) ينظر شرح شواهد المغني (٣٧١) وشرح التسهيل لابن مالك (٣/٣٥٨).

الشاهد الثاني والستون بعد الثمانمائة[(١)(٢)]

٨٦٢ ظ مَـا أُبَـالِي أَنَـبَّ بـالحَـزْنِ تَـيْـسٌ	أَمْ جَفَانِي بِظَهْرِ غَيْبٍ لَئِـيـمُ

أقول: قائله هو حسان بن ثابت الأنصاري ﷺ، وهو من الخفيف.

قوله: « أنب » الهمزة فيه للاستفهام على ما نذكره، و « نب » بالنون وبالباء الموحدة؛ من نب التيس ينب من باب ضرب يضرب نبيبًا إذا صاح وهاج، و « **الحزن** » بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي، وهو في اللغة ما غلظ من الأرض وصلب، ولكن المراد هاهنا بلاد العرب فإن بلاد العرب تسمى حزنًا.

الإعراب:

[قوله: «] [(٣)] **ما أبالي** »: جملة من الفعل والفاعل وقد دخلها حرف النفي، قوله: « **أنب** »: الهمزة للاستفهام، و « **نب** »: فعل ماض، و « **تيس** »: فاعله، والباء في بالحزن للظرف، قوله: « **أم** » متصلة، و « **جفاني** »: جملة من الفعل والمفعول، و « **لئيم** »: فاعله، والباء في بظهر غيب للظرف – أيضًا –.

الاستشهاد فيه:

أن « أم » متصلة وقعت بين جملتين فعليتين، والجملة في معنى المفرد، والتقدير: ما أبالي أكان من قيس نبيب أم من لئيم جفاء، فهذان فعلان لفاعلين، وقد يكونان لفاعل واحد؛ كما في قولك: أقام زيد أم قعد، والتقدير: أكان من زيد قيام أم قعود؟ [(٤)].

---

(١) ابن الناظم (٢٠٦).

(٢) البيت من بحر الخفيف، وقائله حسان بن ثابت الأنصاري، وانظره في الديوان (٤٣١)، بشرح البرقوقي، والكتاب لسيبويه (١٨١/٣)، وشرح أبيات سيبويه (١٤١/٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٦٠/٣)، والمقتضب (٢٩٨/٣)، والخزانة (١٥٥/١١، ١٥٧، ١٧٢).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٤) أم المتصلة التي تسبقها همزة ويصلح موضعها لأيٍّ، تقول: أيهم ضربت أزيدًا أم عمرًا أم خالدًا، وسميت متصلة لأن ما قبلها وما بعدها لا يستغني أحدهما عن الآخر، ولا يحصل الفاعل إلا بهما، ومصحوباها قد يكونان فعلين لفاعلين متباينين أو اسميتين كما سيأتي. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣٥٩/٣، ٣٦٠)، والارتشاف (٦٥١)، والجنى الداني (٢٠٤، ٢٠٥).

الشاهد الثالث والستون بعد الثمانمائة (٢، ١)

٨٦٣ ظه - وَلَسْتُ أُبَالِي بَعْدَ فَقْدِي مَالِكًا ... أَمَوْتِي نَاءٍ أَمْ هُوَ الآنَ وَاقِعُ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الطويل.

قوله: « ناء » أي: بعيد؛ من نأى ينأى.

الإعراب:

قوله: « ولست » الواو للعطف إن تقدمه شيء، والضمير المتصل بليس اسمه، وخبره الجملة أعني قوله: « أبالي »، و « بعد » نصب على الظرف، و « فقدي » مصدر مضاف إلى فاعله، و « مالكًا »: مفعوله، قوله: « أموتي » الهمزة للاستفهام، وموتي: كلام إضافي مبتدأ، وناء: خبره، قوله: « أم »: متصلة، وقوله: « هو »: مبتدأ، وخبره قوله: « واقع »، و « الآن »: نصب على الظرف.

الاستشهاد فيه:

أن: « أم » المتصلة وقعت بين جملتين اسميتين، وذلك لأن: « أم » الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع إلا بين جملتين، ولا يكونان معها إلا في تأويل المفردين؛ كما [ذكرنا] (٣) في البيت السابق، ويكونان فعليتين كما مر، واسميتين كما في هذا البيت، ويكونان مختلفتين نحو: ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ ﴾ [الأعراف: ١٩٣] (٤).

الشاهد الرابع والستون بعد الثمانمائة (٥، ٦)

٨٦٤ ظه - فَقُمْتُ لِلطَّيْفِ مُرْتَاعًا فَأَرَّقَنِي ... فَقُلْتُ أَهِيَ سَرَتْ أَمْ عَادَنِي حُلُمُ

أقول: قائله هو زياد بن حمل بن سعد بن عميرة بن حريث، وهو من قصيدة طويلة من

---

(١) ابن الناظم (٢٠٧)، وأوضح المسالك (٣/٣٦٨).

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو لمتمم بن نويرة، في رثاء أخيه مالك، وانظره في المغني (٤١)، وشرح التصريح (٢/١٤٢)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢/١٤٢)، والدرر (٦/٩٧)، وشرح شواهد المغني (١٣٤).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٤) ينظر الشاهد السابق (٨٦٢)، والمغني (٤١).

(٥) ابن الناظم (٢٠٧)، وأوضح المسالك (٣/٣٧٠).

(٦) البيت من بحر البسيط، وهو من قصيدة طويلة لزياد بن منقذ التميمي، ذكرها الشارح كما قال، ومطلعها:

لا حبذا أنت يا صنعاء من بلد ... ولا شعوب هوى فتى ولا نقم

وانظر بيت الشاهد في الخصائص (١/٣٠٥)، (٢/٣٣٠)، والدرر (٦/٩٧)، وابن يعيش (٩/٣٩)، والمغني =

البسيط ذكرناها في شواهد المعرفة والنكرة [١].

قوله: « للطيف » هو طيف الخيال وهو الذي يجيء في النوم، ويروى:

فقمت للزور ....

و « مرتاعًا »: من الروع وهو الخوف، قوله: « [[٢] فأرقني » بتشديد الراء؛ أي: أسهرني، قوله: « حلم » بضم الحاء واللام، وهو ما يراه النائم في نومه، والمعنى: رأيت الحبيبة في المنام، وظننت أنها أتتني، ولما استيقظت قلت: أهي أتتني حقيقة أم أتاني خيالها في النوم.

الإعراب:

قوله: « فقمت » الفاء للعطف، وقمت: جملة من الفعل والفاعل، واللام في: « للطيف » للتعليل أي: لأجل الطيف، و « مرتاعًا »: نصب على الحال، قوله: « فأرقني »: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير الذي يرجع إلى الطيف، والمفعول وهو الضمير المتصل به، قوله: « فقلت »: عطف على قوله: « فأرقني »، [قوله: «] [٣] أهي » الهمزة للاستفهام، و « هي »: مبتدأ، و « سرت »: خبره، و « أم »: متصلة، و « عادني »: جملة من الفعل والمفعول، و « حلم »: فاعله.

الاستشهاد فيه:

أن: « أم » المتصلة وقعت بين جملتين فعليتين في معنى المفردين، والتقدير: فقلت أهي سارية أم عائد حلمها، أي: أيّ هذين، وفيه استشهاد آخر وهو إسكان الهاء في قوله: « أهي » تشبيهًا بكيف [٤].

الشاهد الخامس والستون بعد الثمانمائة [٥،٦]

٨٦٥ ط لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَلَوْ كُنْتُ دَارِيًا   شُعَيْثُ ابْنُ سَهْمٍ أَمْ شُعَيْثُ ابْنُ مِنْقَرِ

أقول: قائله هو الأسود بن يعفر التميمي، وهو من الطويل.

= (٤١)، والخزانة (٥/٢٤٤، ٢٤٥)، وشرح التصريح (٢/١٤٣)، وشرح شواهد المغني (١٣٤).

(١) ينظر الشاهد رقم (٤٩).

(٢) من هنا في نسخة (أ): سقط حتى منتصف الشاهد رقم (٨٨٥).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٤) ينظر الشاهد رقم (٨٦٢، ٨٦٣).

(٥) ابن الناظم (٢٠٧)، وروايته في (ب): (وإن كنت داريًا).

(٦) البيت من بحر الطويل، منسوب في مراجعه للأسود بن يعفر التميمي، وانظره في المقتضب (٣/٢٩٤)، والمحتسب (١/٥٠)، والمغني (٤٢)، وشرح التصريح (٢/١٤٣)، وشرح شواهد المغني (١٣٨)، وهمع الهوامع =

قوله: « شعيث » في الموضعين بضم الشين المعجمة وفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره ثاء مثلثة، وكثير من الناس يصحفونه فيقرؤونه بالباء الموحدة.

الإعراب:

قوله: « **لعمرك** » اللام فيه للتأكيد، و « **عمرك** » بفتح العين مبتدأ، وخبره محذوف تقديره: لعمرك قسمي أو يميني، قوله: « **ما أدري** »: جملة منفية ومفعولها هو قوله: « **شعيث بن سهم** »؛ إذ التقدير: أشعيث بن سهم على ما يجيء الآن - إن شاء اللَّه تعالى -.

قوله: « **ولو كنت داريًا** »، [ويروى: وإن كنت داريًا، وهو عطف على مقدر تقديره: ما كنت داريًا وإن كنت داريًا] [1]، والمعنى: ما أدري أي النسبين هو الصحيح نسب شعيث ابن سهم، أم نسب شعيث بن منقر.

قوله: « **شعيث** » أصله: أشعيث، حذف منه حرف الاستفهام، وهو مرفوع بالابتداء، وخبره قوله: « **ابن سهم** » أي: أشعيث هو ابن سهم، وهذا خبر ليس بصفة، وإنما حذف [التنوين] [2] للضرورة؛ كما قد حذف في قوله:

عَمْرُو الَّذِي هَشَمَ الثَّرِيدَ...... ....

على ما يجيء الآن عن قريب [3]، قوله: « **أم** » متصلة، و « **شعيث** » مبتدأ، و « **ابن منقر** »: خبره، وليس بصفة كما في الذي قبله.

الاستشهاد فيه:

في أربعة مواضع:

الأول: هو الذي قصده ابن الناظم وهو وقوع أم المتصلة بين جملتين اسميتين [4].

الثاني: فيه حذف الهمزة الاستفهامية من شعيث ابن سهم؛ إذ أصله: أشعيث ابن سهم.

الثالث: أن شعيثًا في الموضعين ليس موصوفًا بابن؛ بل هو مخبر عنه به؛ كما قررناه فافهم.

الرابع: فيه حذف التنوين من شعيث للضرورة [5].

= للسيوطي (١٣٢/٢)، والخزانة (١٢٢/١١).

(١، ٢) ما بين المعقوفين مسقط في (ب).

(٣) هو بيت لعبد اللَّه بن الزبعري، وهو القادم برقم (٨٦٦).

(٤) ينظر الشواهد الثلاثة السابقة عن هذا البيت.

(٥) قال ابن هشام بعد أن ذكر البيت: « الأصل: أشعيث بالهمزة في أوله والتنوين في آخره فحذفهما للضرورة، =

الشاهد السادس والستون بعد الثمانمائة[(١)(٢)]

٨٦٦ عَمْرُو الَّذِي هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ ... وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجَافُ

أقول: قائله هو عبد الله بن الزبعرى السهمي، وهو من قصيدة من الكامل، وأولها هو قوله:

١ - كَانَتْ قُرَيْشُ بيضةً فتفلقت ... فَالْمُحُّ خَالِصُهَا لِعَبْدِ مَنَافِ

٢ - الخَالِطِينَ فَقِيرَهُمْ بِغَنِيِّهِمْ ... والظَّاعِنِينَ لِرِحْلَةِ الأَصْيَافِ

٣ - والرَّائِشِينَ ولَيْسَ يُوجَدُ رَائِشٌ ... والقَائِلِينَ هَلُمَّ لِلأَضْيَافِ

٤ - عَمْرُو الَّذِي هَشَمَ .... إلى آخره

ويروى:

عَمْرُو العلا هَشَّمَ الثريد لضيفه ... .

ومدح بها ابن الزبعرى هاشم بن عبد مناف، واسمه: « عمرو »، وإنما سمي هاشمًا لهشمه الثريد لقومه، وكان سبب مدح ابن الزبعري، وهو سهمي لبني عبد مناف أنه كان قد هجا قُصَيًّا بشعر كتبه في أستار الكعبة [(٣)]، أوله:

ألهى قصيًا عَنِ المَجْدِ الأَسَاطِيرُ ... ومِشْيَةٌ مِثْل مَا يَمْشِي الشَّقَارِيرُ

فاستعدوا عليه بني سهم، فأسلموه إليهم فضربوه وحلقوا شعره وربطوه إلى صخرة بالحجون، فاستغاث قومه فلم يغيثوه، فجعل يمدح قصيًا ويسترضيهم، فأطلقه بنو عبد مناف منهم وأكرموه فمدحهم بهذا الشعر.

قوله: « هشم الثريد » الهشم: كسر الشيء اليابس، يقال: هشم الثريد إذا كسر [الخبز اليابس ولته بمرق اللحم، وقيل: لا يكون ثريدًا حتى يكون فيه لحم] [(٤)].

= والمعنى: ما أدري أي النسبين هو الصحيح ». المغني (٤٢)، وقال ابن مالك أيضًا بعد أن ذكر البيت: « وابن سهم وابن منقر خبران لا صفتان وحذف التنوين من شعيث »، شرح التسهيل لابن مالك (٣٦٠/٣).

(١) ابن الناظم (٢٠٧).

(٢) البيت من بحر الكامل، وقد نسب في مراجعه لعبد الله بن الزبعرى، وانظره في المقتضب (٣١٦/٢)، والمنصف (٢٣١/٢)، والإنصاف (٦٦٣)، ورصف المباني (٣٥٨)، وابن يعيش (٣٦/٩)، واللسان مادة: « سنت وهشم ».

(٣) السهمي نسبة إلى عدي بن سهم، وعبد الله أحد شعراء قريش المعدودين، أسلم يوم فتح مكة، وكان يهجو المسلمين قبل ذلك، انظر سمط اللآلئ (٣٨٧)، والبيت من بحر البسيط، في ديوانه (٣٧)، وطبقات فحول الشعراء (٢٣٥/١).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

قوله: « **مسنتون** »: من أسنت القوم: أجدبوا، وأصله من السنو [١]، قلبوا الواو تاء ليفرقوا بينه وبين قولهم: أسنى القوم إذا أقاموا سنة في موضع، قوله: « **عجاف** » بكسر العين؛ جمع عجفاء على غير قياس؛ لأن أفعل وفعلاء لا يجمعان على فعال، ولكنهم [بنوه] [٢] على سمان، وهو من العجف بفتحتين، وهو الهزال.

الإعراب:

قوله: « **عمرو** »: مرفوع بالابتداء، وحذف التنوين للضرورة، وخبره: « **الَّذِي هَشَمَ الثريد** » والتقدير: عمرو هو الذي هشم الثريد، واللام في « لقومه » للتعليل، قوله: « **ورجال مكة** »: كلام إضافي مبتدأ، وخبره قوله: « **مسنتون** » والجملة وقعت حالًا، و « **عجاف** »: خبر بعد خبر.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **عمرو** » حيث حذف منه التنوين لأجل الضرورة، استشهد به ابن الناظم على حذف التنوين من: « **شعيث** » في البيت السابق كما ذكرناه [٣].

الشاهد السابع والستون بعد الثمانمائة [٤،٥]

٨٦٧ فَلَا تَعْجَلِي يَا مَيُّ أَنْ تَتَبَيَّنِي	بِنُصْحٍ أَتَى الوَاشُونَ أَمْ بِحُبُولِ

أقول: قائله هو كثير عزة [وهو من قصيدة طويلة من الطويل ذكرناها كلها في [٦] شواهد الإضافة] [٧].

قوله: « **الواشون** »: جمع واش وهو النمام، و « **الحبول** » بضم الحاء المهملة والباء الموحدة؛ جمع حِبل بكسر الحاء وسكون الباء، وهو الداهية.

---

(١) في (أ): السنة.
(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٣) وحذف التنوين من الضرائر الشعرية من ضرورة نقص الحرف، وحذف التنوين قد يكون من الاسم المنصرف وقد يكون الحذف لالتقاء الساكنين كما في البيت المذكور. ينظر أوزان الشعر وقوافيه من مسرحية كليوباترا (١٥٥).
(٤) ابن الناظم (٢٠٧).
(٥) البيتين من بحر الطويل، من قصيدة طويلة في الغزل، لكثير عزة، وهما في ديوانه (١٠٨) بتحقيق: إحسان عباس، وانظر أيضًا الديوان بشرح مجيد طراد (١٧٨)، وانظر شرح شواهد المغني (٥٨١)، واللسان مادة: « حبل » وروايته في الديوان:

فلا تعجلي يا ليل أن تتفهمي ... بنصح أتى الواشون أم بحبول

(٦) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٧) ينظر الشاهد رقم (٦٤٧).

الإعراب:

قوله: « **فلا تعجلي** » [الفاء للعطف على ما قبله، و « **لا تعجلي** »:] [1] جملة من الفعل والفاعل، قوله: « **يا مي** » يا حرف نداء، ومي منادى [مرخم، أصله: مية، ويروى: يا عز، أصله: يا عزة.

قوله: « **أن تتبيني** »، ويروى: أن تتفهمي، وكلاهما بمعنى واحد] [2]، و « **أن** » هذه مصدرية، وأصله: لأن تتبيني.

والمعنى: فلا تعجلي إلى أن تتبيني، أبنصح أتى الواشون أم بغير نصح؟ والباء في: « **بنصح** » متعلق بأتى وهو فعل، و « **الواشون** »: فاعله، قوله: « **أم** »: متصلة، وقعت بين المفرد والجملة، فالمفرد هو قوله: « **بنصح** »، والجملة هي قوله: « **بحبول** » لأن تقديره: أم أتى بحبول [3].

والاستشهاد فيه:

في حذف الهمزة؛ لأن التقدير: أبنصح أتى الواشون أم أتوا بحبول؟ فافهم [4].

الشاهد الثامن والستون بعد الثمانمائة [5،6]

٨٦٨ طويل لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَلَوْ كُنْتُ دَارِيًا ... بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الجَمْرَ أَمْ بِثَمَانِ

أقول: قائله هو عمر بن أبي ربيعة، وهو من قصيدة نونية من الطويل، وقبله:

بَدَا لِي مِنْهَا مِعْصَمٌ حِينَ جَمَّرَتْ ... وَكَفٌّ خَضِيبٌ زُيِّنَتْ بِبَنَانِ

(١، ٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٣) هذا رأيه، وهو كون « أم » وقعت بين مفرد وجملة، وقيل: بل واقعة بين مفردين على أن يتعلق الجار والمجرور الاثنان بالفعل المذكور، وقيل: وقعت بين جملتين على أن يقدر فعل مثل المذكور يتعلق به (فبنصح).

(٤) قد تحذف همزة الاستفهام ويكتفى بظهور معناها قبل أم المتصلة كما في البيت المذكور والبيت الآتي بعده، ومنه قراءة ابن محيصن: ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾ ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣/٣٦١)، وشرح الأشموني (٣/١٠٣، ١٠٤).

(٥) ابن الناظم (٢٠٧)، وأوضح المسالك (٣/٣٧٦)، وينظر شرح ابن عقيل (٣/٢٣٠).

(٦) البيت من بحر الطويل من مقطوعة عدتها ستة أبيات لعمر بن أبي ربيعة، قالها في عائشة بنت طلحة، انظر ديوان عمر (٣٩٩) ط. دار صادر، وانظر بيت الشاهد في الديوان (٣٨٠)، الكتاب لسيبويه (٣/١٧٥)، والمقتضب (٣/٢٩٤)، والمغني (١٤)، والجنى الداني (٣٥)، ورصف المباني (٤٥)، وابن يعيش (٨/١٥٤)، والخزانة (١١/١٢٢، ١٢٤، ١٢٧، ١٣٢) والدرر (٦/١٠٠)، وشرح شواهد المغني (٣١)، ورواية بيت الشاهد في الديوان هكذا:

فَوَاللهِ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَحَاسِبٌ ... بسبع رميت الجمر ....

المعنى ظاهر.

الإعراب:

قوله: « لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَلو كُنْتُ دَارِيًا » الكلام في هذا الشطر قد مر فيما قبله ببيتين [1]، وقوله: « بسبع » أصله: أبسبع؛ حذفت منه همزة الاستفهام، والباء تتعلق برمين، و « الجمر »: مفعول رمين، وقوله: « أم »: متصلة، والتقدير: [أم] [2] رمين بثمان جمرات.

الاستشهاد فيه:

في حذف حرف الاستفهام المتقدم على أم المتصلة وهو في قوله: « بسبع » وأصله: أبسبع كما قلنا [3].

الشاهد التاسع والستون بعد الثمانمائة [4،5]

٨٦٩ ط وَلَيتَ سُلَيْمَى فِي المَنَامِ ضَجِيعَتِي	هُنَالِكَ أَمْ فِي جَنَّةٍ أَمْ جَهَنَّمِ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الطويل.

و « سليمى » بضم السين المهملة، وهو اسم محبوبة الشاعر، و « ضجيعتي » أي: مضاجعتي.

الإعراب:

قوله: « وليت » الواو للعطف إن تقدمه شيء، وليت للتمني، و « سليمى »: اسمه، و «ضجيعتي »: كلام إضافي خبره، و « في المنام »: يتعلق به، والرواية الصحيحة: في الممات بدليل قوله: « في جنة أم جهنم »؛ لأنه تمنى أن تكون سليمى معه بعد الموت سواء كان في الجنة

---

(١) ينظر الشاهد رقم (٨٦٥).
(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٣) ينظر الشاهد رقم (٨٦٧).
(٤) ابن الناظم (٢٠٨)، أوضح المسالك (٣/٣٧٦).
(٥) البيت من بحر الطويل، ثالث ثلاثة أبيات لعمر بن أبي ربيعة في الغزل،وهي قوله:

فيا ليت أني حين قد ترمني	شممت الذي ما بين عينيك والفم
وليت طهوري كان ريقك كله	وليت حنوطي من مشاشك والدم
وليت سليمى في المنام ضجيعتي	هنالك أم في جنة أم جهنم

وانظر الأبيات في ديوان عمر بن أبي ربيعة (٣٨٨)، ط. دار صادر، وانظر بيت الشاهد في التصريح (٢/١٤٤)، وعمدة الحافظ (٦٢٠)، وشرح الأشموني (٣/١٠٥).

أو في النار، وهذا من باب الإغراق [(١)].

وقوله: « **هنالك** »: إشارة إلى المنام أو الممات، قوله: « **أم في جنة** »: عطف على قوله: « **في الممات** » ثم أضرب عن ذلك بقوله: « **أم جهنم** » لأن أم هاهنا بمعنى بل؛ أي: بل في جهنم.

الاستشهاد فيه:

وهو مجيء أم المنقطعة بعد الخبر متجردة عن الاستفهام؛ لأن المعنى: بل في جهنم كما ذكرنا [(٢)].

الشاهد السبعون بعد الثمانمائة [(٤،٣)]

٨٧٠ ظع مَاذَا تَرَى فِي عِيَالٍ قَدْ بَرِمْتُ بِهِمْ	لَمْ أُحْصِ عِدَّتَهُمْ إِلَّا بِعَدَّادِ
كَانُوا ثَمَانِينَ أَوْ زَادُوا ثَمَانِيَةً	لَوْلَا رَجَاؤُكَ قَدْ قَتَّلْتُ أَوْلَادِي

أقول: قائلهما هو جرير بن الخطفي يخاطب هشام بن عبد الملك، وهما من البسيط.

قوله: « **برمت بهم** »: من برمت به [(٥)] بكسر الراء إذا سئمه وضجر منه، وكذلك تبرم به وأبرمه إذا أضجره وأمله.

الإعراب:

قوله: « **ما** »: مبتدأ، و « **ذا ترى** »: خبره، وذا يجوز أن تكون إشارة [(٦)]، ويجوز أن تكون موصولة، يعني: ما الذي ترى، قوله: « **في عيال** »: مفعول ترى؛ لأن ترى ههنا من رأى في الأمر إذا فكر فيه فلا يتعدى إلا إلى مفعول واحد.

---

(١) الإغراق: هو أن يدعي المتكلم وصفًا ممكنًا عقلًا لا عادة. ينظر الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني (٣٧٦) طبعة دار الكتب العلمية، بيروت.

(٢) أم المنقطعة كثيرًا ما تقتضي استفهامًا حقيقيًا أو إنكاريًا وتكون بمعنى بل، وقد لا تقتضي استفهامًا وتتجرد عنه كقوله تعالى: ﴿ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ﴾ ومنه البيت المذكور، وسميت منقطعة لوقوعها بين جملتين مستقلتين.

(٣) ابن الناظم (٢٠٨)، وشرح ابن عقيل (٣/٢٣٢، ٢٣٣).

(٤) البيتان من بحر البسيط، من قصيدة طويلة لجرير يمدح بها معاوية بن هشام بن عبد الملك، ومما قاله قوله:

حتى أتتك ملوك الروم صاغرة ... مقرنين بأنحلال وأصفاد

وانظر القصيدة في ديوان جرير (٧٤٢)، ط. دار المعارف، والديوان (١٥٦)، طبعة. دار صعب، والمغني (٦٤، ٢٧٢)، وتذكرة النحاة (١٢١)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢/١٣٤)، والدرر (٦/١١٦)، وشرح شواهد المغني (٢٠١).

(٥) في (أ): من برم بكسر الراء.

(٦) قوله: « وذا يجوز أن تكون إشارة » ليس بصحيح؛ لأن بعدها فعلًا، والصحيح أنها موصولة (مبتدأ وخبر) أو تكون ماذا كلمة واحدة، مفعولًا به مقدمًا.

قوله: « **قد برمت بهم** » في محل الجر لأنها صفة للعيال، وقوله: « **لم أحص** »: جملة وقعت حالًا، والمضارع إذا وقع حالًا لا يحتاج إلى الواو سواء كان مثبتًا أو منفيًا.

وقوله: « **عدتهم** »: كلام إضافي مفعول لم أحص، والاستثناء من قوله: « **لم أحص** »، قوله: « **كانوا** » الضمير فيه اسم كان، وهو يرجع إلى العيال، وقوله: « **ثمانين** »: خبره، قوله: « **أو زادوا** »: عطف على قوله: « **كانوا** »، وقوله: « **ثمانية** »: نصب على أنه مفعول زاد.

قوله: « **لولا** » لربط امتناع الثانية بوجود الأولى، « **ورجاؤك** »: كلام إضافي مبتدأ، وخبره محذوف؛ أي: لولا رجاؤك موجود، قوله: « **قد قتلت** »: جواب لولا، قوله: « **أولادي** »: كلام إضافي مفعول قتلت.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « أو زادوا » فإن « أو » فيه بمعنى بل الإضرابية، واحتج به الكوفيون وأبو علي وأبو الفتح وابن برهان أن « أو » تأتي للإضراب كبل مطلقًا [1]، وقال سيبويه: وإنما جاز ذلك بشرطين: تقدم نفي أو نهي وإعادة العامل [2].

الشاهد الحادي والسبعون بعد الثمانمائة [3،4]

٨٧١ ظقع — جَاءَ الخِلَافَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدَرًا ... كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرِ

أقول: قائله هو جرير، وقد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد الفاعل [5].

---

(١) قال ابن هشام: « وقال الكوفيون وأبو علي وأبو الفتح وابن برهان تأتي للإضراب مطلقًا ثم ذكر قول جرير ثم قال: وقراءة أبي السمال: ﴿ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم ﴾ [البقرة: ١٠٠] » بسكون أو ». المغني (٦٤)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٦٣/٣)، والجنى الداني (٢٢٩).

(٢) ينظر الكتاب لسيبويه (١٨٨/٣)، والجنى الداني (٢٢٩)، والمغني (٦٤).

(٣) ابن الناظم (٢٠٩)، وتوضيح المقاصد (٢١١/٣)، وشرح ابن عقيل (٢٣٣/٣).

(٤) البيت من بحر البسيط، من قصيدة لجرير يمدح بها عمر بن عبد العزيز، ديوان جرير (٤١٢/١)، تحقيق د. نعمان طه، دار المعارف، وفيها يقول:

إِنَّا لَنَرْجُو إِذَا مَا الغَيْثُ أَخْلَفَنَا ... مِنَ الخَلِيفَةِ مَا نَرْجُو مِنَ المَطَرِ

وانظر بيت الشاهد في الخزانة (٦٩/١١)، والدرر (١١٨/٦)، وشرح التصريح (٣٨٣/١)، والمغني (٦٢، ٨٠)، والجنى الداني (٢٣٠)، وشرح عمدة الحافظ (٦٢٧)، وشرح قطر الندى (١٨٤)، وهمع الهوامع للسيوطي (١٣٤/٢).

(٥) ينظر الشاهد رقم (٣٩٨).

والاستشهاد فيه هاهنا:

في قوله: « أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدَرًا » فإن « أو » فيه بمعنى الواو، وقد روي:

.... إِذْ كَانَتْ لَهُ قَدَرًا ....

بكلمة إذ الحينية موضع « أو » فحينئذ لا استشهاد فيه (١).

الشاهد الثاني والسبعون بعد الثمانمائة (٢،٣)

٨٧٢ قَـوْمٌ إِذَا سَـمِعُوا الصَّرِيخَ رَأَيْـتَـهُمْ ... مَـا بَـيْـنَ مُـلْجِـمِ مُـهْـرِهِ أَوْ سَـافِـعِ

أقول: قائله هو حميد بن ثور الهلالي ﷺ، وهو من الكامل.

قوله: « **ملجم** »: من ألجمت الفرس، قوله: « **أو سافع** » بالسين المهملة وبالفاء؛ من سفعت بناصيته؛ أي: أخذت، ومنه قوله تعالى: ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ [العلق: ١٥].

الإعراب:

قوله: « **قوم** »: خبر مبتدأ محذوف؛ أي: هم قوم، قوله: « **إذا** » للشرط، و « **سمعوا الصريخ** »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت فعل الشرط.

قوله: « **رأيتهم** »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت جواب الشرط، قوله: « **ما بين ملجم مهره** » في محل النصب على أنه مفعول ثان لرأيتهم، والتقدير: رأيتهم موصوفين بهذا الوصف، و « **ملجم** »: اسم فاعل مضاف إلى مفعوله، قوله: « **أو سافع** »: عطف على: « [ملجم] (٤) مهره » أي: أو سافع مهره.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **أو سافع** » فإن « أو » فيه بمعنى الواو، والتقدير: ملجم مهره وسافع مهره (٥).

---

(١) ذهب الكوفيون والجرمي إلى أن « أو » تأتي بمعنى الواو واحتجوا بهذا البيت. ينظر المغني (٦٢)، والجنى الداني (٢٢٩، ٢٣٠)، وقال ابن هشام بعد أن ذكر البيت: والذي رأيته في ديوان جرير إذ كانت ». المغني (٦٣).

(٢) ابن الناظم (٢٠٩)، وأوضح المسالك (٣/٣٧٩).

(٣) البيت من بحر الكامل، وهو في المدح نسب في مراجعه إلى حميد بن ثور الهلالي، وهو بيت مفرد في الديوان، انظر ديوان حميد (٦٣)، وانظر أيضًا شرح التسهيل لابن مالك (٣/٣٦٤)، والمغني (٦٣)، وشرح أبيات المغني (٢/٥١)، وشرح شواهد المغني (٢٠٠).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٥) ينظر الشاهد رقم (٨٧١).

الشاهد الثالث والسبعون بعد الثمانمائة [(١)(٢)]

٨٧٣ - فَظَلَّ طُهَاةُ اللحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ ... صَفِيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعَجَّلِ

أقول: قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندي، وهو من قصيدته المشهورة التي أولها:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ ... .

قوله: « **طهاة اللحم** » [بضم الطاء المهملة] [(٣)]، وهو جمع طاهٍ وهو الطباخ، قوله: « **صفيف** » بفتح الصاد المهملة وكسر الفاء، وهو الذي قد فرق وصف على الجمر، وهو شواء الأعراب، وهو الذي يقال له الكباب، « **والقدير** »: بالراء المهملة في آخره، وهو ما طبخ في قدر، قال الأعلم: إنما جعله معجلًا لأنهم كانوا يستحسنون تعجيل ما كان من الصيد ويستطرفونه، وبهذا يصفونه في أشعارهم [(٤)].

الإعراب:

قوله: « **فظل** »، وفي ديوان امرئ القيس: « وظل » بالواو وكلاهما للعطف، « **وظل** » من الأفعال الناقصة، ومعناه: فعل بالنهار؛ كما أن بات معناه فعل بالليل.

وقوله: « **طهاة اللحم** »: كلام إضافي اسم ظل، وقوله: « **من بين منضج** »: خبره، والمنضج: اسم فاعل من أنضج اللحم، وقوله: « **صفيف شواء** »: كلام إضافي منصوب؛ لأنه مفعول اسم الفاعل، وقوله: « **أو قدير** »: عطف على شواء، و « **معجل** » بالجر صفته.

الاستشهاد فيه:

أن « **أو** » بمعنى الواو، وقال الأعلم: والمعنى: من بين منضج صفيف [شواء] [(٥)]، أو طابخ قدير، والمعنى: وطابخ قدير [(٦)].

---

(١) ابن الناظم (٢٠٩).

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو من معلقة امرئ القيس المشهورة، وانظره في الديوان (٢٢)، ط. دار المعارف، و (٥٨)، ط. دار صادر،وانظره في المغني (٤٦)، والهمع (١٤١/٢)، والخزانة (٤٧/١١، ٢٤٠) وشرح شواهد المغني (٨٥٧)، واللسان مادة: « صفف وطها »، والدرر (١٦١/٦).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٤) النص في شرح الأعلم لهذا البيت في أشعار الستة الجاهليين (٣٨).

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٦) ينظر الشاهد رقم (٨٧١)، ورقم (٨٧٢).

الشاهد الرابع والسبعون بعد الثمانمائة[(١)(٢)]

٨٧٤ ظق وَقَدْ كَذَبَتْكَ نَفْسُكَ فَاكْذِبَنْهَا فَإِنْ جَزَعًا وَإِنْ إِجْمَالَ صَبْرِ

أقول: قائله هو دريد بن الصمة، أنشده سيبويه في كتابه [(٣)]، وهو من الوافر.

قوله: « **كذبتك** » بالتخفيف، قوله: « **إجمال صبر** »: من أجمل يجمل إجمالًا إذا أحسن.

الإعراب:

قوله: « **وقد** » الواو للعطف إن تقدمه شيء، و « **قد** » للتحقيق، و « **كذبتك** »: جملة من الفعل والمفعول، [و « **نفسك** »: كلام إضافي فاعله، قوله: « **فاكذبنها** »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول] [(٤)].

قوله: « **فإن** » في الموضعين ليست إن الشرطية؛ بل هي بمعنى: إما، والتقدير: فإما جزعًا وإما إجمال صبر، و « **جزعًا** » منصوب بفعل مضمر تقديره: فإما تجزع جزعًا، وكذلك التقدير في قوله: « **إجمال** » أي: وإما تجمل إجمال صبر.

وقال سيبويه: دخول الفاء منع أن تكون: « إن » جزاء؛ لأن الفاء إنما تكون للاستئناف، وتكون جوابًا لما قبلها فكيف يصير ما قبلها جوابًا لها على هذا [(٥)]؟

وهذا الحكم إنما هو في الفاء وحدها، ولو كان بدل الفاء هاهنا واو لصلح أن يكون الجواب في: « **وقد كذبتك نفسك** »، وقد يجوز أن تجعل شرطًا وتحذف الجواب كقوله تعالى: ﴿ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ ﴾ [الأنعام: ٣٥] فحذف الجواب، أي: فعلت، وكذلك البيت، أي: فإن تجزع جزعًا فعلت فحذف الجواب [وحذف الجواب] [(٦)] قليل جدًّا، وحذف ما من إما قليل جدًّا] [(٧)]، فعدل سيبويه عن حذف الجواب إلى حذف « ما » من « إما » لأنه أمثل قليلًا.

---

(١) ابن الناظم (٢٠٩)، وتوضيح المقاصد (٢١٩/٣).

(٢) البيت من بحر الوافر، وقد نسب في مراجعه إلى دريد بن الصمة، وهو في ديوانه (١١٠) ط. دار المعارف، تحقيق: د. عمر عبد الرسول، وانظره في الكتاب لسيبويه (٢٦٦/١)، (٣٣٢/٣)، والمقتضب (٢٨/٣)، وهمع الهوامع للسيوطي (١٣٥/٢)، والجنى الداني (٢١٢، ٥٣٤)، وابن يعيش (١٠١/٨، ١٠٤)، ورصف المباني (١٠٢)، والخزانة (١٠٩/١١، ١١٠)، والدرر (١٠٢).

(٣) ينظر الكتاب لسيبويه (٢٦٦/١)، (٣٣٢/٣).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٥) الكتاب لسيبويه (٢٦٦/١، ٢٦٧).

(٦) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٧) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « فإن، وإن » فإن أصلهما: فإما وإما فحذفت منهما « ما » كما ذكرنا فافهم [١].

الشاهد الخامس والسبعون بعد الثمانمائة [٢،٣]

٨٧٥ فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِصِدْقٍ ... فَأَعْرِفَ مِنْكَ غَثِّي مِنْ سَمِينِي
وَإِلَّا فَاطَّرِحْنِي واتَّخِذْنِي ... عَدُوًّا أَتَّقِيكَ وَتَتَّقِينِي

أقول: قائلهما هو المثقب العبدي، ويقال: هو سحيم بن وثيل الرياحي، وهما من قصيدة نونية، وأولها هو قوله [٤]:

أَفَاطِمَ قَبْلَ بَيْنِكِ مَتِّعِينِي ... ومَنعكِ مَا سَأَلْتُ كَأَنْ تَبِينِي

وقد ذكرنا شيئًا منها في شواهد المعرب والمبني في أوائل الكتاب مع الخلاف فيه عند قوله [٥]:

أكل الدهر حل وارتحال ... .

قوله: « غثي » بفتح الغين المعجمة وتشديد الثاء المثلثة؛ من غث اللحم يغث ويغَث بكسر الغين وفتحها غثاثة وغثوثة فهو غث وغثيث إذا كان مهزولًا، وكذلك غث حديث القوم وأغث؛ أي: ردؤ وفسد، والمعنى هاهنا: أعرف منك ما يفسد مما يصلح.

الإعراب:

قوله: « فإما » الفاء للعطف وإما هاهنا للتفصيل؛ كما في قوله تعالى: ﴿ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ [الإنسان: ٣]، ولكن استغنى عن ذكر إما الثانية بذكر ما يغني عنها وهو قوله: « وإلا فاطرحني »؛ كما في قولك: إما أن تتكلم بخير وإلا فاسكت.

---

(١) قال ابن مالك: « وأصل إمّا: إن، فزيدت عليها ما، وقد يستغنى في الشعر بإن » شرح التسهيل لابن مالك (٣/٣٦٧)، والجنى الداني (٢١٢).

(٢) ابن الناظم (٢٠٩)، وتوضيح المقاصد (٣/٢١٧).

(٣) البيتان من بحر الوافر، وهما من قصيدة طويلة نونية للمثقب العبدي بدأها بالغزل، ثم عتاب لابن عمه، ثم فخر، وانظر الشاهد في المغني (٦١)، ولم نجدهما في شعر بني تميم في العصر الجاهلي، وهما في الجنى الداني (٥٣٢)، والمقرب (١/٢٣٢)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢/١٣٥)، الخزانة (٧/٤٨٩)، (١١/ ٦/ ١٢٩)، وشرح شواهد المغني (١٩٠، ١٩١).

(٤) ينظر شرح شواهد المغني (١٩٠)، وفيه أبيات كثيرة من القصيدة، وانظر القصيدة كاملة في المفضليات للضبي (٢٨٨)، تحقيق: هارون.

(٥) ينظر الشاهد رقم (٣٣).

قوله: « أخي »: كلام إضافي [خبر تكون، وقوله: « بصدق » في محل النصب؛ لأنه صفة لأخي] [(١)]، والتقدير: إما أن تكون أخًا لي صادقًا، قوله: « فأعرف » بالنصب عطفًا على قوله: « أن تكون »، وقوله: « غثي »: كلام إضافي مفعول أعرف، وكلمة: « من » في: « من سميني » للبيان والتفصيل قوله: « وإلا » يعني: وإما؛ كما يجيء الآن.

قوله: « فاطرحني »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول، وكذلك: « اتخذني »: جملة نحوها عطف عليها، قوله: « أتقيك »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت صفة لعدوًّا، قوله: « وتتقيني »: عطف عليها.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « وإلا فاطرحني » حيث أناب « إلا » مناب إما، فيقال على ذلك: اضرب إما زيدًا وإلا عمرًا، وهو شاذ [(٢)].

الشاهد السادس والسبعون بعد الثمانمائة [(٣)(٤)]

٨٧٦ نُهَاضُ بِدَارٍ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا	وَإِمَّا بِأَمْوَاتٍ أَلَمَّ خَيَالُهَا

أقول: قائله هو ذو الرمة غيلان [(٥)]، وقبله [(٦)]:

وَكَيْفَ بِنَفْسٍ كُلَّمَا قِيلَ أَشْرَفَتْ	عَلَى الْبُرْءِ مِنْ حَوْصَاءَ هِيضَ انْدِمَالُهَا

وهما من الطويل.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب): وليس بصدق صفة لأخي كما ذكره بل هو حال؛ لأن أخي معرفة.

(٢) إما المكسورة المشددة قد تفتح همزتها وقد تبدل ميمها الأولى، وهي مركبة عند سيبويه، فإذا تكررت كانت الثانية عاطفة عند أكثرهم خلافًا ليونس والفارسي وابن كيسان وابن مالك، وذلك لملازمتها الواو العاطفة غالبًا، وقد يستغنى عن إما الثانية بذكر ما يغني عنها نحو: إما أن تتكلم بخير وإلا فاسكت، ومنه قول الشاعر المثقب العبدي: (الشاهد)، ينظر المغني (٥٩ - ٦١).

(٣) ابن الناظم (٢٠٩)، وتوضيح المقاصد (٣/٢١٧).

(٤) البيت من بحر الطويل، وهو والذي بعده مطلع قصيدة للفرزدق، يمدح فيها سليمان بن عبد الملك، ويهجو الحجاج ابن يوسف الثقفي، وانظر بيت الشاهد في ابن يعيش (٨/١٠٢)، والمنصف (٣/١١٥)، والمغني (٦١)، والمقرب (١/١٣٢)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢/١٣٥)، والجنى الداني (٥٣٣)، ورصف المباني (١٠٢)، وشرح شواهد المغني (١٩٣)، وشرح عمدة الحافظ (٦٤٢)، والخزانة (١١/٧٦، ٧٨).

(٥) نسبة البيت لذي الرمة غير صحيحة، فليس في ديوانه، وانظره في ديوان الفرزدق (٢/١٢٣) ط. دار الكتاب العربي.

(٦) شرح شواهد المغني (١٩٣).

قوله: « من حوصاء »: فعلاء من الحوص بالتحريك، وهو ضيق في مؤخر العين، والرجل أحوص، قوله: « هيض »: من الهيض وهو الكسر، وكذلك « نهاض » من الهيض؛ من هاض العظم يهيضه هيضًا، أي: كسره بعد الجبور فهو مهيض، واهتاضه - أيضًا، وكل وجع على وجع فهو هيض، والمعنى هاهنا: نكسر ونفرق إما بدار تُخَرَّب وإما بموت أموات، قوله: « ألم » ويروى: يلم من الإلمام.

الإعراب:

قوله: « نهاض » على صيغة المجهول، والضمير فيه هو المفعول النائب عن الفاعل، قوله: « بدار » أي: في دار [1]، قوله: « قد تقادم عهدها »: جملة من الفعل والفاعل وقعت صفة لدار، قوله: « وإما بأموات » عطف على: « إما » المحذوفة على ما يجيء الآن، قوله: « أَلَمَّ خيالها »: جملة من الفعل والفاعل وقعت صفة لأموات.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « بدار » أصلها: إما بدار قد تقادم عهدها، وإما بأموات، فحذفت إما الأولى اكتفاء بالثانية [2].

الشاهد السابع والسبعون بعد الثمانمائة [3،4]

٨٧٧ ظل سَقَتْهُ الرَّوَاعِدُ مِنْ صَيِّفٍ	وَإِنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يُعْدَمَا

أقول: قائله هو النمر بن تولب العكلي [5]، وهو من قصيدة ميمية طويلة من المتقارب [6]،

(١) ليس بصحيح، وإنما الباء في بأموات، والمعنى: تهرج هذه النفس بسبب الدار وبالأموات.
(٢) كما يستغنى عن: « إما » الثانية بذكر ما يغني عنها نحو: إما أن تتكلم بخير وإلا فاسكت، يستغني عن ما الأولى لفظًا؛ كما في بيت الشاهد هاهنا، وهو قياس عند الفراء فيجيز: زيد يقوم وإما يقعد، والتقدير: زيد إما يقوم وإما يقعد. ينظر المغني (٦١).
(٣) ابن الناظم (٢٠٩)، وتوضيح المقاصد (٢٢٠/٣).
(٤) البيت من بحر المتقارب، من قصيدة للنمر بن تولب العكلي، فيها أبيات من الحكم منها:

فإن المنية من يخشها ... فسوف تصادفه أينما

وفي آخرها يحكي قصة لقمان الذي أنجبت منه أخته ولدًا.. فكان ابن أخت وابنما، وانظر بيت الشاهد في الكتاب لسيبويه (٢٦٧/١)، (١٤١/٣)، والخزانة (٩٣/١١، ٩٥، ١٠١، ١١٠، ١١٢)، والجنى الداني (٢١٢، ٥٣٤)، وابن يعيش (١٠٢/٨)، والمغني (٥٩)، والمنصف (١١٥/٣)، وشرح شواهد المغني (١٨٠).
(٥) شاعر جاهلي أدرك الإسلام، ووفد على النبي ﷺ وقال له:

إنا أتيناك وقد طال السفر ... .

من أجواد العرب ومن المعمرين، انظر الخزانة، شاهد (٦٤).
(٦) في (ب): من الوافر، والصحيح أنه من المتقارب.

وأولها هو قوله [1]:

١ - سَلَا عَنْ تَذَكُّرِهِ تَكَتُّمَا ... وكَانَ رَهِينًا بِهَا مُغْرِمَا

٢ - وَأَقْصَرَ عَنْهَا وآيَاتُهَا ... تُذَكِّرُهُ دَاءَهُ الأَقْدَمَا

إلى أن قال:

٣ - تكُونُ لأَعْدَائِهِ مَجْهَلًا ... مُضِلًّا وكَانَتْ لَهُ مَعْلَمَا

٤ - سَقَتْهُ الرَّوَاعِدُ.......... ... . إلخ

٣ – قوله: « لأعدائه » الضمير فيه يرجع إلى الوعل، أي: لأعدائه من الناس، وكذلك الضمير في قوله: « سَقَتْهُ الرَّوَاعِدُ »، وهو جمع راعدة، وهي السحابة الماطرة، قوله: « من صيف » بتشديد الياء، وهو المطر الذي يجيء في الصيف.

الإعراب:

قوله: « سقته »: جملة من الفعل والمفعول، و « الرواعد »: فاعله، « من صيف »: متعلق بسقته، قوله: « وإن » بمعنى: إما، والتقدير: وإما من خريف.

والاستشهاد فيه:

فإنه حذف ما وأبقى إن، وعن هذا قال سيبويه [2]: إن « إما » مركبة من: « إن » و « ما » وقد يحذف « ما » ويبقى « إن » كما في البيت المذكور [3].

وقال المبرد والأصمعي: « إن » في هذا البيت شرطية، والفاء فاء الجواب، والمعنى: وإن سقته من خريف فلن يعدم [4] الري، قيل: هذا ليس بشيء؛ لأن المراد وصف هذا الوعل بالري على كل حال، ومع الشرط لا يلزم ذلك [5].

وقال أبو عبيدة: إن في البيت زائدة، والتقدير: ومن خريف، والألف في « فلن يعدما » للإشباع،

---

(١) ينظر شرح شواهد المغني (١٨٠).

(٢) قال سيبويه: « والدليل أن ما مضمومة إلى إن قول الشاعر:

لَقَدْ كَذَبَتْكَ نَفْسُكَ فَاكْذِبَنْهَا ... فَإِنْ جَزَعًا وَإِنْ إِجْمَالَ صَبْرِ

وإنما يريدون: « إما ». الكتاب لسيبويه (٣/٣٣١، ٣٣٢).

(٣) ينظر الكتاب لسيبويه (١/٢٦٦)، (٣/١٤١)، والمغني (٥٩)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣/٣٦٧).

(٤) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣/٣٦٧)، والمغني (٥٩)، والجنى الداني (٢١٢، ٥٣٥).

(٥) المغني (٥٩)، والجنى الداني (٢١٢، ٥٣٥).

أي: فلن يعدم الوعل، ومفعوله محذوف؛ كما قلنا: إن التقدير: فلن يعدم الري [1] فافهم.

الشاهد الثامن والسبعون بعد الثمانمائة [2،3]

٨٧٨ يَا لَيتَمَا أُمُّنَا شَالَتْ نَعَامَتُهَا ... أَيْمَا إِلَى جَنَّةٍ أَيْمَا إِلَى نَارِ

أقول: نسب هذا البيت إلى الأحوص وليس بصحيح، وإنما هو لسعد بن قرط العبدي، وذكره أبو عبيدة هكذا في كتاب العققة، فقال: ومنهم؛ أي: ومن العاقين سعد بن قرط العبدي هجا أمه، فقال [4]:

يَا لَيتَمَا أُمُّنَا .... إلى آخره

وبعده:

٢ - لَيْسَتْ بِشَبْعَى ولَوْ أَنْزَلْتَهَا هَجَرًا ... ولَا بِرَيًّا وَلَوْ حَلَّتْ بِذِي قَارِ

٣ - خَرْقَاءُ بِالخَيْرِ لَا تَهْدِي لِوِجْهَتِهِ ... وَهْيَ صَنَاعُ الأَذَى فِي الأَهْلِ وَالجَارِ

وهي من البسيط.

قوله: « **شالت نعامتها** » أي: ارتفعت جنازتها؛ أخذ من النعامة وهي الخشبة المعترضة على الزرنوقين [وهما تثنية زرنوق بضم الزاي المعجمة وسكون الراء وضم النون وفي آخره قاف، قال أبو عمرو: الزرنوقتان: منارتان تبنيان على رأس البئر فتوضع عليهما النعامة] [5]، ويقال للقوم إذا ارتحلوا عن منهلهم أو تفرقوا: شالت نعامتهم، والمعنى: يا ليت أمي ارتفعت جنازتها إما إلى الجنة وإما إلى النار.

الإعراب:

قوله: « **يا ليتما** » كلمة يا لمجرد التنبيه؛ لأنها دخلت على ما لا يصلح للنداء، هذا هو

---

(١) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣٦٧/٣)، والمغني (٥٩).

(٢) ابن الناظم (٢٠٩)، وتوضيح المقاصد (٣١٦/٣)، وأوضح المسالك (٣٨٢/٣).

(٣) البيت من بحر البسيط، من مقطوعة عدتها ثلاثة أبيات، ذكرها الشارح وهي لسعد بن قرط العبدي، قالها يهجو أمه وقد نهته عن الزواج بامرأة، انظر الحماسة للمرزوقي رقم (٨٦١)، وانظر بيت الشاهد في المحتسب (٢٨٤/١)، (٣١٤/٢)، وتذكرة النحاة (١٢٠)، وابن يعيش (٧٥/٦)، والمغني (٥٩)، واللسان مادة: « أما »، والخزانة (٨٦/١١، ٨٧، ٨٨)، والدرر (١٢٢/٦)، وشرح شواهد المغني (١٨٦)، والبيت قد نسب للأحوص في بعض المراجع وهو في ديوانه (٨٧).

(٤) ينظر شرح شواهد المغني (١٨٦).

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

التحقيق عند المحققين، ومنهم من يقدر منادى، والتقدير: يا قوم ليتما، و « ليت » للتمني دخلت عليها ما الزائدة، قوله: « أمنا »: كلام إضافي نصب على أنه اسم ليت، وقوله: « شالت نعامتها »: جملة من الفعل والفاعل في محل الرفع على الخبرية، [قوله: «] (١) أيما » أصله: [أما] (٢).

الاستشهاد فيه:

في مواضع:

الأول: إبدال الميم الأولى من: « إما » المكسورة ياء (٣).

والثاني: فتح همزته.

والثالث: حذف واو العطف في: « أيما » الثانية؛ إذ التقدير: إلى جنة وإما إلى نار (٤).

الشاهد التاسع والسبعون بعد الثمانمائة (٥)(٦)

٨٧٩ كَأَنَّ دِثَارًا حَلَّقَتْ بِلَبُونِهِ	عُقَابُ تَنُوفَى لَا عُقَابُ القَوَاعِلِ

أقول: قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندي، وهو من قصيدة لامية من الطويل، وقد قلنا إن في البيت الأول ثرمًا، وأولها هو قوله (٧):

١ - دَعْ عَنْكَ نَهْبًا صِيحَ فِي حَجَرَاتِهِ	وَلَكِنْ حَدِيثًا مَا حَدِيثُ الرَّوَاحِلِ
٢ - كَأَنَّ دِثَارًا	.... إلى آخره

٢ - قوله: « دثارًا » بكسر الدال وبالثاء المثلثة؛ اسم راع لامرئ القيس، وهو دثار بن فقعس ابن طريف من بني أسد، قوله: « بلبونه » اللبون بفتح اللام الإبل التي لها ألبان، و « العقاب »: هو الطائر المعروف، و « تنوفى » بضم التاء المثناة من فوق وضم النون وسكون الواو وفتح الفاء؛

(١، ٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٣) بنو تميم هم الذين يبدلون الميم الأولى من إما المكسورة ياء وتبدل الميم التي تليها باء. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣/٣٦٦)، والمغني (٥٩).

(٤) الغالب في: « إما » العاطفة الثانية أن تلزمها الواو، وقد لا تلزمها، وهذا همع الهوامع للسيوطي: بغير الغالب. ينظر المغني (٥٩)، والجنى الداني (٥٣٣).

(٥) ابن الناظم (٢١٠)، وأوضح المسالك (٣/٣٨٨).

(٦) البيت من بحر الطويل، من قصيدة لامرئ القيس قالها يوم أخذ بنو جديلة إبله ورواحله، قالها يهجو خالد السدوسي، وانظره في الديوان (١٤٦)، والجنى الداني (٢٩٥)، والخزانة (١١/١٧٧، ١٧٨)، والخصائص (٣/١٩١)، وشرح التصريح (٢/١٥٠)، والمغني (٢٤٢)، وشرح شواهد المغني (٤٤١، ٦١٦).

(٧) ينظر الديوان (١٤٦) ط. دار صادر بيروت.

اسم موضع مرتفع في جبل طيئ، و « **القواعل** » بالقاف والعين المهملة؛ جبل دون تنوفى، وقال ابن الكلبي: القواعل: جبل سلمى بموضع يقال له: القواعل، وبه تحالفت طيئ وأسد، ويقال - أيضًا -: أخبث العقبان ما أوى في الجبال المشرفة وهذا مثل، فأراد: كأن دثارًا ذهبت بلبونه داهية أي آفة، وأراد أنه أغير عليه من قبل تنوفى.

الإعراب:

قوله: « **كأن** » للتشبيه، و « **دثارًا** »: اسمه، وقوله: « **حلقت** »: فعل، وقوله: « **عقاب تنوفى** »: كلام إضافي فاعله، وقوله: « **بلبونه** » في محل النصب مفعوله، وقوله: « **لا عقاب القواعل** »: عطف على العقاب الأول، ومراده: كأن عقابًا من عقبان تنوفى ذهبت بهذه الإبل لا عقبان هذه الأجبل الصغار، وإنما يصف أن هذه الإبل لا يستطاع ردها، ولا يُطمع فيها كما لا يُطمع فيما نالته هذه العقاب.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **لا عقاب القواعل** » فإنه معطوف على معمول فعل ماض، وهو العقاب الأول، وفيه رد على أبي القاسم الزجاجي في منعه أن يعطف بلا بعد الفعل الماضي [1].

(١) « تأتي « لا » عاطفة بشرط أن يتقدمها إثبات، وألا تقترن بعاطف، وأن يتعاند متعاطفاها ولا يمتنع العطف بها على معمول الفعل الماضي؛ كما في البيت الشاهد، وخالف الزجاجي ومنع ذلك حيث يقول: إنما تنفي بها في المستقبل لا في الماضي، وذلك أن الماضي يوجب وجود الفعل لأنه قد كان ولا ينفي وجوده، ولا يكون النفي مع الوجود في الحال ». حروف المعاني (٣١)، والمغني (٢٤٢)، والجنى الداني (٢٩٥) وقال ابن عصفور: « ومنهم من منع ذلك، وإليه ذهب أبو القاسم الزجاجي في معاني الحروف، واستدل على ذلك بأن « لا » لا ينفى بها الماضي، وإذا عطفت بها بعده كانت نافية له في المعنى، فلذلك لم يجز العطف بها بعد الماضي؛ لأنك إذا قلت: قام زيد لا عمرو، فكأنك قلت: لا قام عمرو، ولا قام عمرو لا يجوز فكذلك ما في معناه. » شرح جمل الزجاجي « الكبير » لابن عصفور (١/٢٤٠). وقد رد النحويون على الزجاجي بورود العطف على معمول الفعل الماضي في الشعر وممن ردوا عليه ابن عصفور وابن هشام وغيرهما. يقول ابن عصفور: « والذي يدل على فساد مذهبه.. .ومما ورد من العطف بها بعد الماضي قوله: (البيت) فعطف بلا بعد حلقت وهو ماضي ». شرح جمل الزجاجي « الكبير » لابن عصفور (١/٢٤٠). وقال ابن هشام: « ولا يمتنع العطف بها على معمول الفعل الماضي خلافًا للزجاجي... وما منعه مسموع فمنعه مدفوع؛ قال امرؤ القيس: (البيت) دثارًا: اسم راع، وحلقت: ذهبت، واللبون: نوق ذوات لبن، وتنوفى: لبن عال، والقواعل: جبال صغار، وقوله: إن العامل مقدر بعد العاطف ولا يقال: لا قام عمرو، إلا على الدعاء مردود بأنه لو توقف صحة العطف على صحة تقدير العامل بعد العاطف لامتنع: ليس زيد قائمًا ولا قاعدًا ». مغني اللبيب لابن هشام (٢٤٢)، تحقيق: محمد محيي الدين.

الشاهد الثمانون بعد الثمانمائة[(١)(٢)]

٨٨٠ - لَو اعْتَصَمْتَ بِنَا لَمْ تَعْتَصِمْ بِعِدا ... بَلْ أَوْلِيَاءُ كُفَاةٌ غَيْر أَوْكَالِ

أقول: لم أقف على اسم قائله [(٣)]، وهو من البسيط.

قوله: « **بعدا** » بكسر العين؛ جمع عدو، و « **كفاة** » بضم الكاف؛ جمع كاف، و « **الأوكال** » بفتح الهمزة؛ جمع وكل بفتحتين، يقال: رجل وكل؛ أي: عاجز، يكل أمره إلى غيره، ويتكل إلى غيره، ويروى: غير أوغاد، بفتح الهمزة جمع وغد بفتح الواو وسكون الغين المعجمة وفي آخره دال مهملة، وهو الرجل الذي يخدم بطعام بطنه.

الإعراب:

قوله: « لو » للشرط، و « **اعتصمت** »: جملة من الفعل والفاعل، و « **بنا** » في محل النصب مفعوله، والجملة فعل الشرط، قوله: « **لم تعتصم بِعِدا** »: مثله؛ جملة وقعت جواب الشرط، قوله: « بل » للإضراب، وقوله: « **أولياء** »: مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف، أي: نحن أولياء، و « **كفاة** » بالرفع صفته، وكذا قوله: « **غير أوكال** ».

وقد علم أن « بل » إذا تلاها جملة يكون معنى الإضراب الإبطال؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَانَهُ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٦]، أي: بل هم عباد، قيل: وقد روي: أولياء بالنصب.

قلت: فعلى هذا تكون « بل » عاطفة عطف أولياء على قوله: « بنا » في قوله: « **لو اعتصمت بنا** » فإنه منصوب كما ذكرنا.

الاستشهاد فيه:

أنه احتج على المبرد في تجويزه أن تكون بل ناقلة لحكم النفي أو النهي لما بعدها؛ فعلى مقتضى قوله إذا قال: لا تضرب زيدًا بل عمرًا يكون نهيًا عن ضرب كل واحد منهما، وإذا قال: ما له عليّ درهم بل درهمان، لا يلزمه شيء لأن الدرهم منفي صريحًا وعطف عليه

(١) ابن الناظم (٢١١).

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو في الفخر، وانظره في: شرح عمدة الحافظ (٦٣١)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٦٨/٣)، وهمع الهوامع للسيوطي (١٣٦/٢)، والدرر (١٣٣/٦).

(٣) البيت بلا نسبة.

الدرهمان منقولًا النفي إليهما؛ فصار كأنه قال: ما له عليّ درهم وما له عليّ درهمان [١]، وما قاله مخالف لاستعمال العرب؛ ألا ترى إلى قول الشاعر:

لو اعتصمت .... إلى آخره

فإنه يرد عليه هذا القول على ما لا يخفى [٢].

الشاهد الحادي والثمانون بعد الثمانمائة [٣،٤]

٨٨١ ط وَمَا انْتَمَيْتُ إِلَى خُورٍ وَلَا كُشُفٍ ... وَلَا لِئَامٍ غَدَاةَ الرَّوْعِ أَوْزَاعِ
بَلْ ضَارِبِينَ حَبِيكَ البِيضِ إِنْ لَحِقُوا ... شُمِّ العَرَانِينِ عِنْدَ المَوْتِ لُذَّاعِ

أقول: قائلهما [٥] هو ضرار بن خطاب، وهو من قصيدة من البسيط قالها يوم أحد، وأولها هو قوله [٦]:

١ - أَنَّى وجَدِّكَ لَوْلَا مقدمِي فَرَسِي ... إِذْ جَالَتْ الخَيْلُ بَيْنَ الجَزْعِ والقَاعِ
٢ - مَا زَالَ مِنْكُمْ بِجَنْبِ الجزعِ مِنْ أَحَدٍ ... أَصْوَاتَ هَامٍ تَزَاقَى أَمْرِهَا شَاعِ
٣ - وَفَارِسٍ قَدْ أَصَابَ السَّيْفُ مَفْرِقَهُ ... أَفْلَاقُ هَامتهُ كفَرْوَةِ الرَّاعِي
٤ - إِنِّي وجدكَ لَا أَنفَكُّ مُنْتَطِقًا ... بِصَارِمٍ مثلِ لَوْنِ المِلْحِ قطاعِ
٥ - عَلَى رِحَالةِ ملواحٍ مُثَابَرَةٍ ... نَحو الصَّرِيخِ إِذَا مَا ثَوَّبَ الدَّاعِي
٦ - وما انتميت ....إلى آخره
٧ - شم بها ليل مسترخٍ حمائلُهُم ... يَسْعَوْنَ لِلْمَوْتِ سَعْيًا غير دَعْدَاعِ

---

(١) ينظر المقتضب (١/١٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣/٣٦٨)، والمغني (١١٢)، والجنى الداني (٢٣٦).

(٢) تأتي بل حرف عطف، وشرطها أن يتقدمها نفي أو نهي وهي تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه وتثبت الحكم لما بعدها؛ أي أن ما قبلها منافٍ لما بعدها، وأجاز المبرد وأبو الحسن عبد الوارث أن تكون ناقلة معنى النفي والنهي إلى ما بعدها، وعلى قولهما يصح: ما زيد قائمًا بل قاعدًا وبل قاعد، ويختلف المعنى، وهذا خلاف الواقع في كلام العرب كما في البيت. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣، ٣٦٨)، والجنى الداني (٢٣٦)، والمغني (١١٢).

(٣) ابن الناظم (٢١١).

(٤) البيت من بحر البسيط، من مقطوعة لضرار بن الخطاب الفهري، قالها يوم أحد، وفيها يفتخر بالشجاعة وحرب الأعداء، وانظر بيت الشاهد في شرح التسهيل لابن مالك (٣/٣٦٨)، وشرح الكافية الشافية لابن مالك (١٢٣٥)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢/١٣٦)، والدرر (٦/١٣٤).

(٥) في (أ، ب): قائله.

(٦) انظر المقطوعة كاملة في السيرة النبوية لابن هشام (٢/٧١) ط. دار الوفاء.

١ - قوله: « الجزع » بفتح الجيم وسكون الزاي المعجمة؛ اسم لموضع بالقرب من جبل أحد، و « القاع »: الأرض المستوية.

٢ - و « الهام »: جمع هامة، وهي الرأس، و « الرحالة » بكسر الراء؛ السرج.

٥ - و « الملواح » بالحاء المهملة؛ الفرس الذي عطش من الجري.

٦ - قوله: « **وما انتميت** » أي: وما انتسبت، و « **الخور** » بضم الخاء المعجمة وسكون الواو وفي آخره راء؛ جمع خوّار على وزن « **فُعّال** » بالتشديد؛ من الخور بفتحتين وهو الضعف، و « **الكشف** » بضم الكاف والشين المعجمة؛ جمع أكشف، والأكشف: الرجل الذي لا ترس له في الحرب، و « **اللئام** »: جمع لئيم، وهو الدنيء النفس شحيحها، قوله: « **غداة الروع** » أي: يوم الفزع والحرب، [قوله: «] [1] **أوزاع** » بفتح الهمزة؛ أي: جماعات متفرقين.

٧ - قوله: « **حبيك البيض** » بكسر الباء، وهي السيوف، والحبيك بفتح الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره كاف، وهو فعيل بمعنى مفعول، والمحبوك: القوي من كل شيء، يقال: فرس حبيك وسيف حبيك ونحو ذلك.

قوله: « **شم العرانين** » بضم الشين المعجمة وتشديد الميم؛ جمع أشم؛ والعرانين: جمع عرنين الأنف، وهو ما تحت مجتمع الحاجبين، وهو أول الأنف حيث يكون فيه الشمم، يقال: هم شم العرانين إذا كانوا أكابر سادات، قوله: « **لذاع** » بضم اللام وتشديد الذال المعجمة؛ جمع لاذع؛ من لذعته النار إذا أحرقته، ولذعه بلسانه إذا أوجعه بكلام، ويروى: « دفاع » بضم الدال؛ جمع دافع، و « **الدعداع** »: من دعدعته فتدعدع؛ أي: فرقته فتفرق.

الإعراب:

قوله: « **وما انتميت** » الواو للعطف، « **وانتميت** »: جملة من الفعل والفاعل، و « **إلى خور** »: في محل النصب على المفعولية، قوله: « **ولا كشف** »: عطف على خور.

وقوله: « **ولا لئام** » بالجر - أيضًا - عطف على كشف، قوله: « **غداة الروع** »: كلام إضافي نصب على الظرفية، وقوله: « **أوزاع** »: صفة للخور والكشف واللئام، قوله: « **بل** » للإضراب عطف به قوله: « **ضاربين** » على المجرورات قبله، والمعنى: بل انتميت إلى ضاربين، وقد علم أن بل إذا تلاها مفرد تكون للعطف.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

وقوله: « **حبيك البيض** »: كلام إضافي مفعول اسم الفاعل، قوله: « **إن لحقوا** »: جملة شرطية وجوابها محذوف دل عليه سياق الكلام، ومفعول لحقوا محذوف - أيضًا - تقديره: إن لحقوا الأعداء، قوله: « **شم العرانين** »: كلام إضافي صفة لما قبله، وكذا قوله: « **لذاع** » صفة بعد صفة، وقوله: « **عند الموت** »: كلام إضافي نصب على الظرفية.

الاستشهاد فيه:

مثل الاستشهاد في البيت السابق بعينه وهو أن بل هاهنا نقلت حكم النفي لما بعدها، وهو حجة على المبرد كما ذكرنا [1].

الشاهد الثاني والثمانون بعد الثمانمائة [2، 3]

٨٨٢ ط وَرَجَا الأُخَيطِلُ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ ... مَا لَمْ يَكُنْ وَأَبٌ لَهُ لِيَنَالَا

أقول: قائله هو جرير بن الخطفي يهجو الأخطل، وهو من الكامل.

الإعراب:

قوله: « **ورجا الأخيطل** »: جملة من الفعل والفاعل، وكلمة « **من** » في: « **من سفاهة رأيه** » للتعليل؛ أي: لأجل سفاهة [رأيه، قوله: «] [4] **ما** »: في محل النصب على أنه مفعول لقوله: « **ورجا** »، والضمير في: « **لم يكن** » يرجع إلى الأخيطل، والمعنى: ما لم يكن الأخيطل وأبوه لينالا ذلك يعني: ما رجياه.

قوله: « **وأب** »: عطف الضمير المستكن في: « **لم يكن** »، وقوله: « **له** »: جار ومجرور في محل الرفع صفة لأب، أي: وأب كائن له؛ أي: للأخيطل، قوله: « **لينالا** » اللام فيه للتعليل [5]، وينالا: منصوب بأن المقدرة بعد اللام، وألفه للتثنية.

---

(١) ينظر الشاهد رقم (٨٨٠).

(٢) ابن الناظم (٢١٢)، وأوضح المسالك (٣/٣٩٠).

(٣) البيت من بحر الكامل، من قصيدة لجرير يهجو بها الأخطل، وقبل الشاهد قوله:

والتغلبي إذا تنحنح للقرى ... حك استه وتمثل الأمثالا

وانظر بيت الشاهد في ديوان جرير (٥٧) ط. دار المعارف، وانظره أيضًا في الإنصاف (٤٧٦)، والمقرب (٢/٢٣٤)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢/١٣٨)، وشرح الأشموني (٣/١١٤)، والدرر (٦/١٤٩)، وشرح التصريح (٢/١٥١).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٥) ليس بصحيح، وإنما اللام للجحود لسبقها بكون ماض ناقص منفي.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **وأب** » حيث عطفه على الضمير المستكن في: « **لم يكن** » من غير توكيد ولا فصل، وهو شاذ [١]، وفيه نظر؛ لأنه ليس بمضطر إلى رفع أب لأنه كان يمكنه أن يقول: « وأبًا » بالنصب على أنه مفعول معه، وكيف يكون شاذًّا، وقد ورد في صحيح البخاري مثل ذلك، وهو ما روي عن علي ﷺ [٢] أنه قال: « كنت أسمع رسول الله ﷺ يقول: « **كنت وأبو بكر وعمر، وفعلت وأبو بكر وعمر، وانطلقت وأبو بكر وعمر** » [٣]، وروي عن عمر ﷺ قال: « كنت وجار لي من الأنصار ».

الشاهد الثالث والثمانون بعد الثمانمائة [٤،٥]

٨٨٣ خفيف قُلْتُ إِذْ أَقْبَلَتْ وَزُهْرٌ تَهَادَى	كَنِعَاجِ المَلَا تَعَسَّفْنَ رَمْلًا

أقول: قائله هو عمر بن أبي ربيعة [٦]، وهو من الخفيف.

قوله: « **زهر** » بضم الزاي وسكون الهاء؛ جمع زهراء، قوله: « **تهادى** » أصله: تتهادى فحذفت إحدى التائين؛ كما في قوله تعالى: ﴿ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴾ [الليل: ١٤] أصله: تتلظى، ومعناه: تتبختر، و « **الملا** » بفتح الميم؛ الصحراء، و « **النعاج** »: جمع نعجة، وأراد بها نعاج الرمل وهي البقر، قوله: « **تعسفن** » أي: ملن عن الطرق وأخذن في غيرها.

وحاصل المعنى: قلت إذ أقبلت الحبيبة مع نسوة يتبخترن كنعاج الصحراء حين ملن عن الطريق وأخذن في الرمل.

---

(١) إذا قصد العطف على ضمير الرفع المتصل لم يحسن إلا بعد توكيده بضمير منفصل كقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ ﴾ [الأنبياء: ٥٤] أو فصل يقوم مقام التوكيد كقوله تعالى: ﴿ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ ﴾ [الرعد: ٢٣] وقد يرد العطف على الضمير المذكور بغير توكيد ولا فصل وهو ضعيف كهذا البيت، ومع كثرته في الشعر فهو شاذ. ينظر ابن يعيش (٧٦/٣)، وتوضيح المقاصد (٢٢٧/٣، ٢٢٨)، وشرح الأشموني (١١٣/٣، ١١٤).

(٢) في (ب): كرم الله وجهه.

(٣) انظر نصه في صحيح البخاري (١٢/٥) ط. محمد علي صبيح.

(٤) ابن الناظم (٢١٢)، وتوضيح المقاصد (٢٢٩/٣)، وشرح ابن عقيل (٢٣٨/٣).

(٥) البيت من بحر الخفيف لعمر بن أبي ربيعة في الغزل من مقطوعة عدتها بيتان هذا أولهما، وانظرهما في ديوان عمر ابن أبي ربيعة (٣٤) ط. دار صادر، وانظر الشاهد في الكتاب لسيبويه (٣٧٩/٢)، وابن يعيش (٧٦/٣)، واللمع (١٨٤)، والإنصاف (٧٩)، والخصائص (٣٨٦/٢).

(٦) الديوان (٣٢٠)، طبعة دار الكتب العلمية (١٩٨٦م).

الإعراب:

قوله: « **قلت** »: جملة من الفعل والفاعل، و « **إذ** »: ظرف بمعنى حين، و « **أقبلت** »: فعل وفاعله مستتر فيه يعود إلى الحبيبة، قوله: « **وزهر** »: عطف على الضمير الذي في أقبلت، قوله: « **تهادى** »: جملة في محل الرفع لكونها صفة لزهر، هذا على تقدير العطف.

وأما إذا قلنا: إن الواو في: « وزهر » للحال يكون زهر مبتدأ، والجملة أعني قوله: « **تهادى** » خبره، وتكون الجملة محلها النصب على الحال، قوله: « **كنعاج الملا** » الكاف للتشبيه، و « **نعاج** » مجرور به، ومضاف إلى الملا، قوله: « **تعسفن** »: فعل وفاعله النون، والجملة حال من النعاج، والعامل فيها: « **تهادى** »، و « **رملًا** »: نصب على الظرف؛ أي: في رمل.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « وزهر » حيث عطف على الضمير المستتر المرفوع في « **أقبلت** » من غير توكيد ولا فصل، وقد جوّز الكوفيون ذلك محتجين بالبيت المذكور وأمثاله، وأجيب عن هذا بأن الواو ليست بتمحضة للعطف [1]؛ لأنها تصلح أن تكون للحال كما ذكرنا، وقيل: إنه شاذ، وفيه نظر؛ لأنه لا ضرورة فيه؛ إذ كان يمكنه أن يقول: وزهرًا على أنه مفعول معه [2].

الشاهد الرابع والثمانون بعد الثمانمائة [3،4]

٨٨٤ ظقع فاليومَ قرَّبت تَهْجُونَا وَتَشْتِمُنَا	فاذهبْ فمَا بكَ والأيامِ من عجبِ

أقول: هذا من أبيات الكتاب أنشده سيبويه ولم يعزه إلى أحد، وهو من البسيط. المعنى ظاهر.

الإعراب:

قوله: « **فاليوم** »: نصب على الظرف، قوله: « **قربت** » بتشديد الراء؛ جملة من الفعل والفاعل وهو بمعنى قربت بالتخفيف، وقوله: « **تهجونا** »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت حالًا، ويقال: قربت هاهنا من أفعال المقاربة؛ فحينئذ تكون الجملة خبرًا، قوله: « **وتشتمنا** »: عطف عليها.

---

(١) في (أ): للعطفية. (٢) ينظر الشاهد رقم (٨٨٢).

(٣) ابن الناظم (٢١٢)، وتوضيح المقاصد (٢٣٣/٣)، وشرح ابن عقيل (٢٤٠/٣).

(٤) البيت من بحر البسيط، وهو مجهول القائل، وانظره في الكتاب (٣٨٢/٢)، والإنصاف (٢٦٤)، وابن يعيش (٧٨/٣، ٧٩)، والخزانة (١٢٣/٥، ١٢٦)، واللمع (١٨٥)، والمقرب (٢٣٤/١)، وهمع الهوامع للسيوطي (١٣٩/٢)، والدرر (٨١/٢)، (١٥١/٦).

قوله: « فاذهب »: جواب شرط محذوف، والتقدير: فإن فعلت ذلك فاذهب؛ فإن ذلك ليس بعجب من مثلك ومن مثل هذه الأيام، وكلمة: « من » في: « من عجب » زائدة، وهي الدالة على توكيد العموم [١].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « والأيام » فإنه عطف على الضمير المجرور، أعني قوله: « بك » من غير إعادة الجار، وهذا جائز عند الكوفيين ووافقهم على ذلك يونس والأخفش وقطرب وأبو علي الشلوبين وابن مالك - رحمهم الله - [٢]، واحتجوا على ذلك بالبيت المذكور، وبأمثاله [٣].

والجواب عن ذلك: أن كل ما روي من ذلك في السماع محمول على شذوذ إضمار الجار، وفيه نظر لا يخفى [٤].

الشاهد الخامس والثمانون بعد الثمانمائة [٥،٦]

٨٨٥ نُعَلِّقُ في مِثْلِ السَّوَارِي سيوفَنا	وَمَا بَيْنَهَا وَالكَعْبِ غوطٌ نَفَانِفُ

أقول: أنشده الفراء ولم يعزه إلى أحد، [وقال الجاحظ في كتاب الحيوان: هو لمسكين

---

(١) ينظر الكتاب (٣٨٢/٢)، والمغني (٣٢٢)، وقد ذكر الدكتور سيد تقي الدين أنه لجرير من قصيدة له يهجو بها الأخطل، وقد فتشنا عنه في ديوان جرير فلم نجده، مع كتاب المقاصد النحوية (١١٣).

(٢) الجملة الدعائية سقط في (ب).

(٣) يقول المرادي: « في العطف على الضمير المجرور ثلاثة مذاهب: الأول: مذهب جمهور البصريين أنه لا يجوز إلا بإعادة الجار إلا في الضرورة. والثاني: مذهب الكوفيين ويونس والأخفش أنه يجوز في الكلام واختاره المصنف والشلوبين. الثالث: أنه إن أكد الضمير جاز في الكلام وإلا فلا نحو: مررت بك أنت وزيد، وهو مذهب الجرمي والزيادي، وشبيه به ما أجازه الفراء من قولك: مررت به نفسه وزيد. والصحيح ما اختاره المصنف (ابن مالك) للقياس والسماع. أما القياس: فكما يجوز أن تبدل منه ويؤكد بغير إعادة الجار كذلك يعطف عليه. وأما السماع: فمن النثر قوله تعالى: ﴿ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [البقرة: ٢١٧] و ﴿ تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾ [الرعد: ٢٣] وتأويلهما على غير ذلك مرجوح؛ بل يتعين اطراحه لأنه عدول عن الظاهر، وقالت العرب: ما فيها غيره وفرسه، ومن النظم ما أنشده سيبويه: (البيت) أي: وفي أبيات كثيرة لا نطول بإنشادها يرشد كثرتها إلى أن ذلك ليس من الضرورات ». شرح التسهيل للمرادي (٧٢٢/٣ - ٧٢٥).

(٤) ينظر الكتاب (٣٨٢/٢)، والإنصاف (٢٦٤)، وابن يعيش (٧٨/٣، ٧٩)، وارتشاف الضرب (٦٥٨/٢)، وابن الناظم (٥٤٥، ٥٤٦)، ومعاني القرآن للأخفش (٢٢٤/١)، وشرح الكافية الشافية لابن مالك (١٢٤٦/٣ - ١٢٥٤).

(٥) ابن الناظم (٢١٢).

(٦) البيت من بحر الطويل، من قصيدة تبلغ عشرة أبيات لمسكين الدارمي، وهي في الفخر بالشجاعة والكرم، انظر =

الدارمي، وهو من قصيدة طويلة، وأولها هو قوله [1]:

١ - لَقَدْ عَلِمَتْ قَيْسٌ وخِنْدفُ أنّني	بِثَغْرِهِمُ مِنْ عَارِمِ النَّاسِ وَاقِفُ
٢ - وقدْ عَلِمُوا أَنْ لَنْ نُبَقِّي عَدُوَّهُمْ	إِذَا قَذَفَتْهُ فِي يَدَيَّ القَوَاذِفُ
٣ - إِنَّ أَبَانَا بَكْرُ آدَمَ فَاعْلَمُوا	وحواءَ قَرْمٌ ذُو عثَانِينَ شَارِفُ
٤ - كَأَنَّ عَلَى خُرْطُومِهِ مُتَهَافِتًا	مِنَ القُطْنِ هَاجَتْهُ الأَكُفُّ النَّوَادِفُ
٥ - وَلِلصَّدَأِ المُسْوَدُّ أَطْيَبُ عِنْدَنَا	مِنَ المِسْكِ دَافَتْهُ الأَكُفُّ الدَّوَائِفُ
٦ - نُعَلِّقُ فِي مِثْلِ..................	..................إلى آخره

وبعده:

٧ - وتَضْحَكُ عِرْفَان الدُّرُوعِ جُلُودَنَا	إِذَا جَاءَ يَوْمٌ مُظْلِمُ اللَّوْنِ كَاسِفُ
٨ - وَإِنَّا أُنَاسٌ يَمْلأُ البِيضَ هَامُنَا	وَنَحْنُ حَوَارِيُّونَ حِينَ نُزَاحِفُ
٩ - بِكُلِّ رُدَيْنِيٍّ كَأَنَّ كُعُوبَهُ	قَطَا سَابِقٌ مُسْتَوْرِدُ المَاءِ صَائِفُ
١٠ - كَأَنَّ هِلاَلاً لاَحَ فَوْقَ قَنَاتِهِ	جلَا الغَيمَ عَنْهُ والقَتَامَ الخَرَاجِفُ] [2]

وهي من الطويل.

و « السواري »: جمع سارية وهي الأسطوانة، قوله: « والكعب »، ويروى: والأرض، و « الغوط » بضم الغين؛ جمع غائط وهو المطمئن من الأرض، و « النفانف » بنونين وفائين؛ جمع نفنف وهي] [3] المفازة، وفي دستور اللغة [4]: النفنف: الهواء الشديد، وهذا هو الأنسب؛ لأنه روي: وما بينها والكعب مهوى نفانف.

الإعراب:

قوله: « نعلق »: جملة من الفعل والفاعل، وقوله: « سيوفنا »: كلام إضافي بالنصب مفعوله، ويروى: « تعلق » على صيغة المجهول، و « سيوفنا » بالرفع مفعول ناب عن الفاعل، وقوله: « في

= ديوان مسكين الدارمي (٥٣)، تحقيق: عبد الله الجبوري وصاحبه (١٩٧٠) بغداد، وانظره في شرح التسهيل لابن مالك (٣/٣٧٧)، والإنصاف (٤٦٥)، وابن يعيش (٣/٧٩)، واللسان: « غوط »، وشرح عمدة الحافظ (٦٦٣)، وشرح الأشموني (٣/١١٥).

(١) ينظر الحيوان (٦/٤٩٣، ٤٩٤)، تحقيق: عبد الله الجبوري وصاحبه (١٩٧٠) بغداد.

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٣) من الشاهد (٨٦٤) إلى هنا سقط في النسخة (أ).

(٤) دستور اللغة لبديع الزمان حسين بن إبراهيم النطنزي (ت ٤٩٩هـ) ينظر كشف الظنون (١/٧٥٤).

مثل » متعلق بنعلق، قوله: « وما »: مبتدأ، وقوله: « غوط »: خبره، والجملة حالية، و « نفانف »: صفة للغوط.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « والكعب » فإنه عطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجر، والتقدير: وما بينها وبين الكعب إلا أنه حذف الظرف لتقدم ذكره وبقي عمله فافهم [1].

الشاهد السادس والثمانون بعد الثمانمائة [2،3]

٨٨٦ - إِذَا أَوْقَدُوا نَارًا لِحَرْبِ عَدُوِّهم فقد خَابَ مَنْ يَصْلَى بِهَا وَسَعِيرِهَا

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الطويل، المعنى ظاهر.

الإعراب:

قوله: « إذا » للشرط، و « أوقدوا »: جملة من الفعل والفاعل، و « نارًا »: مفعولها، والجملة فعل الشرط، واللام في: « لحرب » للتعليل، وهو مضاف إلى عدوهم، قوله: « فقد خاب »: جواب الشرط، و « قد » للتحقيق، و « خاب »: فعل ماض، و « من يصلى »: فاعله، والباء في « بها » بمعنى: في، أي: فيها.

[الاستشهاد فيه] [4]:

في قوله: « وسعيرها » فإنه عطف على الضمير المجرور، أعني قوله: « بها » من غير إعادة الجار فافهم [5].

الشاهد السابع والثمانون بعد الثمانمائة [6،7]

٨٨٧ - بِنَا أَبَدًا لا غيرِنا يُدْرَكُ المُنَى وتُكْشَفُ غَمَّاءُ الخطوبِ الفوادحُ

أقول: احتج به الأخفش ولم ينسبه إلى أحد، وهو من الطويل.

---

(١) ينظر الشاهد رقم (٨٨٤). (٢) ابن الناظم (٢١٢).

(٣) البيت من بحر الطويل مجهول النسبة، وانظره ابن الناظم (٥٤٥)، وشرح عمدة الحافظ (٦٦٣)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣/٣٧٧)، وشواهد التوضيح والتصحيح رقم (٧٠).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ، ب). (٥) ينظر الشاهد رقم (٨٨٤).

(٦) ابن الناظم (٢١٢).

(٧) البيت من بحر الطويل، وهو في الفخر لقائل مجهول، وانظره في شرح عمدة الحافظ (٦٦٤)، ويروى فيه: (بنا أبدًا =

قوله: « المنى » بضم الميم؛ جمع منية، قوله: « **غماء الخطوب** » بفتح الغين المعجمة وتشديد الميم وبالمد؛ من غم على الشيء إذا ستره، و « **الخطوب** »: جمع خطب وهو الأمر العظيم، و « **الفوادح** » بالفاء؛ جمع فادحة؛ من فدح الشيء إذا ثقل، وفدح - أيضًا: كسر، ويروى: « البوارح » بالباء الموحدة؛ من البرح وهو الشدة والأذى، وقيل بالقاف من القدح وهو الطعن، وليس بمروي وإن كان له معنى.

الإعراب:

قوله: « بنا » جار ومجرور يتعلق بقوله: « يدرك » تقديره: يدرك المنى بنا، وقوله: « **أبدًا** »: نصب على الظرف، قوله: « **لا غيرنا** » بالجر عطف على قوله: « بنا »، قوله: « **وتكشف** »: عطف على قوله: « يدرك »، و « **غماء الخطوب** »: كلام إضافي مفعول ناب عن الفاعل، و: « الفوادح » بالجر صفة الخطوب.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **لا غيرنا** » فإنه عطف على الضمير المجرور؛ أعني قوله: « بنا » من غير إعادة الجار [1].

الشاهد الثامن والثمانون بعد الثمانمائة [2،3]

٨٨٨ ط - فَمَا كَانَ بَيْنَ الخَيْرِ لَوْ جَاءَ سَالِمًا ... أَبُو حُجُرٍ إِلَّا لَيَالٍ قَلَائِلُ

أقول: قائله هو النابغة الذبياني، وهو من قصيدة يرثي بها النعمان بن الحارث بن أبي شمر الغساني، وأولها هو قوله [4]:

١ - دَعَاكَ الهَوَى واسْتَجْهَلَتْكَ المَنَازِلُ ... وكَيْفَ تَصَابِي المرءِ والشَّيْبُ شَامِلُ

٢ - وَقَفْتُ بِرَبْعِ الدَّارِ قَدْ غَيَّرَ البِلَى ... مَعَارِفَهَا والسَّارِيَاتُ الهَوَاطِلُ

٣ - أُسَائِلُ عَنْ سُعْدَى وَقَدْ مَرَّ بَعْدَنَا ... عَلَى عَرَصَاتِ الدَّارِ سَبْعٌ كَوَامِلُ

= لا غيرنا تبلغ المنى)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣/٣٧٧)، وشواهد التوضيح والتصحيح رقم (٧١).

(١) ينظر الشاهد رقم (٨٨٤).

(٢) ابن الناظم (٢١٤)، وأوضح المسالك (٣/٤٩٦).

(٣) البيت من بحر الطويل، من قصيدة للنابغة يرثي فيها النعمان بن الحارث الغساني، وانظر بيت الشاهد في شرح عمدة الحافظ (٦٤٨)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣/٣٧٩)، وشرح الأشموني (٣/١١٦)، وشرح التصريح (٢/١٥٣).

(٤) انظر القصيدة في ديوان النابغة (١١٥) ط. دار المعارف بتحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، والديوان (١٢ - ١٥٥) بشرح عباس عبد الساتر.

[إلى أن قال] [١]:

٤ - فَلا تَبْعُدَنْ إِنَّ المَنِيَّةَ مَوْعِدٌ ... وَكُلُّ امْرِئٍ يَوْمًا بِهِ الحَالُ زَائِلُ

٥ - فما كان.................. .... إلى آخره [٢]

٦ - فَإِنْ تَحْيَ لَا أَمْلَلْ حَيَاتِي وَإِنْ تَمُتْ ... فَمَا فِي حَيَاةٍ بَعْدَ مَوْتِكَ طَائِلُ

وهو من الطويل.

١ - قوله: « وكيف تصابي المرء » أي: كيف أخذه في حد الصبا والشوق والشيب قد شمل شعره وعمه؟

٢ - و « الربع »: موضع نزولهم، و « البلى » بكسر الباء الموحدة؛ تقادم العهد، و « المعارف »: [ما تعرف به الدار] [٣] مثل النؤي والأثافي والوتد وما أشبه ذلك، و « الساريات »: سحاب تمطر ليلًا، و « الهواطل »: جمع هاطلة؛ من الهطل وهو مطر ليس بالشديد ولا باللين.

٣ - و « العرصات »: جمع عرصة وهي كل فجوة ليس فيها بناء، وقوله: « سبع كوامل » أي: سبع سنين كوامل لم ينقص منهن شيء.

٤ - قوله: « فلا تبعدن » أي: فلا تهلكن؛ من بعد يبعد إذا هلك من باب علم يعلم، والمصدر بَعد وبُعد بضم الباء وفتحها، وأراد بالحال حال الموت، والحال تذكر وتؤنث، وقد يقال: حالة أيضًا -.

٦ - قوله: « لا أملل »: من الملل، يعني: إذا حييت لا أملل الحياة لما أدركه بك من الخير والنعمة، وإن تمت فما في الحياة خير بعدك ولا نفع.

الإعراب:

قوله: « **فما** » الفاء للعطف، وما للنفي، و « **كان** »: من الأفعال الناقصة، وقوله: « **ليالي** » اسمه، وقوله: « **بين الخير** » مقدمًا خبره، و « **قلائل** » بالرفع صفة لليالي.

وقوله: « **لو** » للشرط، و: « **جاء** »: فعل، و « **أبو حجر** »: فاعله، و « **سالمًا** »: حال عنه، وأبو حجر: كنية النعمان بن الحارث، وهو بضم الحاء والجيم وفي آخره راء، وضمت الجيم للوزن، ويقرب من هذا البيت قول الحطيئة [٤]:

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٢) هذا البيت سقط في (أ، ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٤) البيت من بحر الطويل، من قصيدة للحطيئة يرثي فيها علقمة بن علاثة، ديوانه (٢١٦) ط. دار صادر، وانظر =

فما كَانَ بَيْنِي لَوْ لَقِيتُكَ سَالِمًا　　　وبيـنَ الـغِنَـى إلَّا لَيالٍ قَلَائِـلُ

وهو من قصيدة يرثي بها علقمة بن علاثة الكلابي.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « بين الخير لو جاء سالماً » حيث حذف فيه المعطوف بالواو؛ إذ التقدير: فما كان بين الخير وبيني لو جاء سالماً [1].

الشاهد التاسع والثمانون بعد الثمانمائة [2،3]

٨٨٩ / ط كَأَنَّ الحَصَى مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامَهَا　　　إِذَا نَجَلَتْهُ رِجْلُهَا خَذْفُ أَعْسَرَا

أقول: قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندي، وهو من قصيدة رائية من الطويل، وأولها هو قوله [4]:

١ - سَمَا لَكَ شَوْقٌ بَعْدَمَا كَانَ أَقْصَرَا　　　وحَلَّتْ سُلَيْمَى بَطْنَ ظَبْيٍ فَعَرْعَرَا

٢ - تُطَايِرُ شذَّانَ الحَصَى بِمَنَاسِمٍ　　　صِلَابِ العُجَى ملثومها غيرُ أَمْعَرَا

كـأن الحصـى.................　　　.................. إلـى آخـره

١ - قوله: « سما » أي: ارتفع، و « بطن ظبي »: اسم موضع، ويروى: قرن ظبي، ويروى: بطن قو، و « عرعرا » - أيضًا - موضع.

٢ - قوله: « تطاير » بمعنى: تطير، أي: تبعد، و « شذان الحصى » بفتح الشين المعجمة وتشديد الذال المعجمة، وهو ما تطاير منه، و « المناسم »: جمع منسم بكسر الميم، وهو ظفر

= أيضًا في ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت (١٨٣) د. حنا نصر الحتي، وجاء العيني بهذا البيت لبيان أنه قريب في المعنى من بيت الشاهد.

(١) تختص الفاء والواو بجواز حذفهما مع معطوفهما لدليل كقوله تعالى: ﴿ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ فَٱنۢبَجَسَتْ ﴾ [الأعراف: ١٦٠] أي فضرب فانبجست، ومثاله مع الواو قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ ﴾ [النحل: ٨١] أي تقيكم الحر والبرد، وقوله تعالى: ﴿ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ﴾ [البقرة: ٢٨٥] أي بين أحد وأحد، ومنه البيت المذكور.

(٢) ابن الناظم (٢١٤).

(٣) البيت من بحر الطويل، من رائية طويلة بليغة لامرئ القيس، وانظر بيت الشاهد في ديوانه (٦٤) ط. دار المعارف، وأيضًا في ديوانه (٦٣) طبعة دار الكتب العلمية، وينظر شرح عمدة الحافظ (٦٤٧)، واللسان مادة: « حذف ونجل »، وشرح التسهيل لابن مالك (٣/٣٧٩).

(٤) ينظر القصيدة في ديوان امرئ القيس (٥٦)، ط. دار المعارف، و (٦٣) ط. دار الكتب العلمية.

البعير، و « العجى » بضم العين المهملة وتخفيف الجيم، وهو عصب يكون في اليدين والرجلين، وفي شرح النحاس: هو جمع عجاية على غير قياس، ويجمع على عجايا جمع الجمع، وهي النواشر تكون في يد البعير ورجله، وهي عصب مستبطن أوظفة البعير، ومنتهى الأرساغ، إذا قشرت الواحدة رأيت فيها أربعة أعظم في طرفها مما يلي الرسغ من باطنه، وهن ينشرن العصب، ومن قِبلهن يكون الانتشار.

قوله: « ملثومها »: ما حول الحافر، وقد لثمته الحجارة لثمًا، قوله: « غير أمعرا »: من أمعر ماله إذا ذهب، ويقال: ما أمعر حاج قط؛ أي: ما افتقر.

٣ - قوله: « إذا نجلته » بالجيم؛ أي: فرقته ورمت به كما يرمى الأعسر لا يذهب حذفه مستقيمًا، فهي تفعل كذلك ترمي به هكذا وهكذا، و « الخذف » بالخاء المعجمة والذال - أيضًا - هو الحذف بالحصى، وأما الحذف بالحاء المهملة والذال المعجمة فهو الحذف بالعصا.

الإعراب:

قوله: « كأن » للتشبيه، و « الحصى »: اسمه، وقوله: « خذف أعسرا »: خبره، وقوله: « من خلفها » أي: من خلف تلك الناقة الممدوحة فيما سبق من الأبيات، وهذه الجملة في محل النصب على الحال، و « أمامها »: عطف عليه، قوله: « إذا » للظرف.

وقوله: « نجلته »: جملة من الفعل والمفعول وهو الضمير الراجع إلى الحصى، وقوله: « رجلها » بالرفع فاعل لنجلته، والضمير يرجع إلى الناقة، و « أعسر » لا ينصرف لوزن الفعل والصفة وأشبعت فتحة الراء فصارت ألفًا.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « إذا نجلته رجلها »، والتقدير: رجلها ويدها فحذف الواو مع العطف؛ كما في قوله تعالى: ﴿ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ ﴾ [النحل: ٨١] أي: والبرد، وهذا يسمى اكتفاء [1].

---

(١) ينظر الشاهد رقم (٨٨٨).

الشاهد التسعون بعد الثمانمائة [(١)(٢)]

٨٩٠/ ط تَرَاهُ كَأَنَّ اللَّهَ يَجْدَعُ أَنْفَهُ وَعَيْنَيْهِ إِنْ مَوْلَاهُ ثَابَ لَهُ وَفْرُ

أقول: قائله هو الزبرقان بن بدر؛ قاله كراع، [ونسبه الجاحظ لخالد بن الطيفان [(٣)]، وقبله [(٤)]:

١ - وَمَوْلَى كَمَوْلَى الزِّبْرِقَانِ دَمَلْتُهُ كَمَا دَمَلَتْ سَاقٌ تُهَاضُ بِهَا كَسْرُ

٢ - إِذَا مَا أَحَالَتْ وَالْجَبَائِرُ فَوْقَهَا مَضَى الْحَوْلُ لَا بُرْءٌ مبِينٌ وَلَا جَبْرُ

وبعده:

٤ - تَرَى الشَّرَّ قَدْ أَفْنَى دَوَائِرَ وَجْهِهِ كَضَبِّ الْكُدَى أَفْنَى براثِنه الحَفْرُ] [(٥)]

وهو من الطويل.

قوله: « يجدع » أي: يقطع أنفه، قوله: « مولاه » المولى يستعمل لمعان كثيرة، وقد ذكرناها في غير موضع في كتابنا هذا، والظاهر أن المراد به هنا الجار أو الصاحب، قوله: « ثاب » بالثاء المثلثة؛ أي: رجع من بعد ذهابه، و « الوفر » بفتح الواو وسكون الفاء وفي آخره راء، وهو المال الكثير، ويروى: دثر وهو بالمعنى الأول، وهذا في ذم شخص حاسد يحسد جاره أو صاحبه إذا رجع من سفره بمال كثير فيصير من شدة حسده كأن اللَّه يجدع أنفه ويقلع عينيه.

الإعراب:

قوله: « تراه »: جملة من الفعل والفاعل وهو أنت، والمفعول وهو الهاء التي ترجع إلى الشخص الذي يذمه الشاعر، ولفظة: « اللَّه »: اسم كان، قوله: « يجدع أنفه »: جملة في محل الرفع على الخبرية، « وعينيه » عطف على أنفه الذي هو المفعول.

قوله: « إن مولاه » أصله: إن ثاب مولاه، حذف الفعل لدلالة الفعل الثاني عليه، قوله: « وفر »:

---

(١) ابن الناظم (٢١٤).

(٢) الأبيات من بحر الطويل، نسبت لخالد بن الطيفان في أكثر مراجعها، وهي في وصف رجل يحزن إذا اغتنى صاحبه، وانظر الإنصاف (٥١٥)، والخصائص (٢/٤٣٢)، واللسان: « جدع »، وهمع الهوامع للسيوطي (٢/١٣٠)، والأشباه والنظائر (٢/١٠٨)، والدرر (٦/٨١)، والحيوان (٦/٣٩، ٤٠)، تحقيق هارون، طبعة ثالثة (١٩٦٩م).

(٣) الطيفان: بفتح الطاء ثم ياء ساكنة وفاء، وهي أم الشاعر، اسمه خالد بن علقمة الدارمي شاعر فارس، المؤتلف (١٩٢)، دار الجيل.

(٤) انظر الحيوان (٦/٣٩، ٤٠)، والمؤتلف (١٩٢).

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (أ، ب).

مرفوع بالابتداء، و « له » مقدمًا خبره، والجملة وقعت حالًا بدون الواو؛ كما في قولك: كلمته فوه إلى فيّ.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « وعينيه » حيث حذف فيه العامل المعطوف باقيًا معموله؛ إذ التقدير: ويفقأ عينيه؛ كما في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ [الحشر: ٩] أي: واعتقدوا الإيمان [١].

الشاهد الحادي والتسعون بعد الثمانمائة [٢،٣]

٨٩١ / ظع إِذَا مَا الغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا وَزَجَّجْنَ الحَوَاجِبَ وَالْعُيُونَا

أقول: قائله هو الراعي، وقد مرَّ الكلام فيه مستوفًى في شواهد المفعول معه [٤].

الاستشهاد فيه هاهنا:

مثل الاستشهاد في البيت السابق، وذلك أنه حذف فيه - أيضًا - العامل المعطوف باقيًا معموله؛ إذ التقدير فيه: زججن الحواجب وكحلن العيونا؛ لأن العيون لا تزجج بل تكحل [٥].

الشاهد الثاني والتسعون بعد الثمانمائة [٦،٧]

٨٩٢ / ظه يَا رُبَّ بَيْضَاءَ مِنَ العَوَاهِجِ أُمِّ صَبِيٍّ قَدْ حَبَا أَوْ دَارِجِ

أقول: أنشده المبرد ولم يعزه إلى راجزه، وقبله [٨]:

---

(١) انفردت الواو من بين حروف العطف بعطف عامل محذوف بقي معموله سواء أكان مرفوعًا كقوله تعالى: ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾ [البقرة: ٣٥] أي: وليسكن زوجك، أم منصوبًا كقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ ومثل بيت الشاهد، أم مجرورًا مثل: ما كل بيضاء شحمة ولا سوداء تمرة؛ أي: ولا كل سوداء. ينظر شرح الأشموني (٣/١١٧).

(٢) ابن الناظم (٢١٤)، وشرح ابن عقيل (٣/٢٤٢).

(٣) البيت من بحر الوافر، وقد سبق الحديث عنه مفصلًا في شواهد المفعول معه، وانظر الشاهد رقم (٤٥٩) من شواهد هذا الكتاب.

(٤) ينظر الشاهد رقم (٤٥٩). (٥) انظر تفصيل ذلك في الشاهد رقم (٨٩٠).

(٦) ابن الناظم (٢١٥)، وتوضيح المقاصد (٣/٢٤٥)، وأوضح المسالك (٣/٣٩٤).

(٧) البيتان من بحر الرجز المشطور، وقد نسبا إلى جندب بن عمرو، وانظرهما في سر الصناعة (٢/٦٤١)، وشرح التصريح (٢/١٥٢)، واللسان: « كهج »، والأشموني (٣/١٢٠)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣/٣٨٣)، والخزانة (٤/٢٣٨).

(٨) لم نجده في الكامل ولا المقتضب ولا في الكتب المطبوعة التي للمبرد.

يَا لَيْتَنِي عَلِقْتُ غَيرَ خَارِجِ قَبلَ الصَّبَاحِ ذَاتَ خَلْقٍ بَارِجِ

قوله: « غير خارج » أي: غير آثم، و « بارج »: من البروج وهو الظهور، و « العواهج »: جمع عوهج وهي الطويلة العنق من الظباء والظلمان والنوق، وأراد بها هاهنا: المرأة التامة الخلق.

قوله: « حبا » بالحاء المهملة؛ من حبى الصبي على استه حبوًا إذا زحف، قوله: « دارج »: من درج الصبي يدرج دروجًا ودرجانًا إذا قارب بين خطاه؛ لكونه طفلًا لم تستحكم قوته بعد فلا يقدر على العدو والمشي.

الإعراب:

قوله: « يا رب » كلمة يا لمجرد التنبيه فلا يحتاج إلى المنادى، ورب هاهنا للتكثير، و « بيضاء » مجرور به في التقدير، و « من العواهج »: يتعلق بمحذوف؛ أي: حاصلة ونحوها، قوله: « أم صبي »: عطف بيان لقوله: « بيضاء »، ويجوز أن تكون خبر مبتدأ محذوف؛ أي: هي أم صبي حابٍ أو دارج.

قوله: « قد حبا »: جملة فعلية وقعت صفة لصبي، قوله: « أو دارج »: عطف على « قد حبا ».

الاستشهاد فيه:

فإن فيه عطف الاسم على فعل هو الجملة، فإنه عطف الدارج الذي هو اسم على قوله: « قد حبا »، وهذا الباب فيه اختلاف أقوال [1].

الشاهد الثالث والتسعون بعد الثمانمائة [2،3]

٨٩٣ ع بَاتَ يُعَشِّيهَا بِعَضْبٍ بَاتِرِ يَقْصِدُ فِي أَسْوُقِهَا وَجَائِرِ

أقول: لم أقف على اسم راجزه، وهو من الرجز المسدس.

قوله: « يعشيها » من العشا بفتح العين وهو الطعام الذي يؤكل وقت العِشاء، و « العضب »

---

(١) عطف الاسمية على الفعلية والعكس اختلف النحويون على ثلاثة أقوال: الأول: الجواز مطلقًا، والثاني: المنع مطلقًا، والثالث: أنه يجوز في الواو فقط وهو رأي أبي علي الفارسي. ينظر المغني (٤٥٨)، والصحيح أنه يجوز عطف الاسمية على الفعلية والعكس بالواو وهو ما ورد السماع به كقوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَٰنُ.. ﴾ [الملك: ١٩]، وقوله تعالى: ﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ﴾ [الأنعام: ٩٥]، ومنه بيت الشاهد والبيت الآتي بعده.

(٢) ابن الناظم (٢١٥)، وشرح ابن عقيل (٣/٢٤٥).

(٣) البيتان من بحر الرجز المشطور، لم ينسبا في مراجعهما، وهما في الخزانة (٥/١٤٠، ١٤٣)، واللسان مادة: « كهل، وعشا »، وشرح الأشموني (٣/١٢٠)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (١١٦٦).

بفتح العين المهملة وسكون الضاد المعجمة وفي آخره باء موحدة، وهو السيف، ويروى: بسيف باتر، أي: قاطع من البتر وهو القطع؛ قال الجوهري: السيف الباتر: القاطع [١].

وقوله: « يقصد »: من القصد، وهو ضد الجور، قال الله تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [النحل: ٩]، قوله: « أسوقها »: جمع ساق، ويروى: « في أسوقها » وليس بصحيح، قوله: « وجائر »: من الجور وهو ضد العدل.

الإعراب:

قوله: « بات »: من الأفعال الناقصة ويستعمل في من يفعل بالليل كما أن ظل يستعمل في من يفعل بالنهار، والضمير المستتر فيه اسمه، وقوله: « يعشيها »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول؛ خبره، والضمير فيه يرجع إلى المرأة التي يعاقبها زوجها بالسيف [٢]، والباء في « بعضب » تتعلق بقوله: « يعشيها »، وقوله: « باتر » بالجر صفة لعضب.

قوله: « يقصد »: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى ما يرجع إليه الضمير الذي في بات، ومحلها النصب على الحال [٣]، وقوله: « في أسوقها » يتعلق بها.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « وجائر » فإنه عطف على قوله: « يقصد »، وهو عطف الاسم على الفعل، والمسهل لذلك كون جائر بمعنى يجور فافهم [٤].

الشاهد الرابع والتسعون بعد الثمانمائة [٥،٦]

٨٩٤ / ع — فَـالْـفَـيْـئَـةُ يَـوْمًا يُـبِـيـرُ عَـدُوَّهُ ... وَمُـجْـرٍ عَـطَـاءً يَـسْـتَـخِـفُّ الْمَعَابِرَا

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الطويل.

---

(١) الصحاح مادة: « بتر ».

(٢) قال صاحب الخزانة (٥/١٤١): « وزعم العيني أن الضمير للمرأة التي عاقبها وزجها بالسيف ولا يخفى أن هذا غير مناسب لسياق الكلام ».

(٣) قال صاحب الخزانة بعد أن نقل هذا المعنى وهذا الإعراب: « قال: وهذا فاسد؛ لأنه لو كان كما زعم لنصب جائر؛ لأنه معطوف عليه ولا جائز أن يكون منصوبًا أو مرفوعًا؛ لأن الشعر من الرجز الذي يجب توافق قوافيه، والقافيتان مضبوطتان بالجر، وكان قد ذكر أن جملة يقصد صفة لعضب.

(٤) ينظر الشاهد رقم (٨٩٢).

(٥) شرح ابن عقيل (٣/٢٤٤).

(٦) البيت من بحر الطويل للنابغة الذبياني من قصيدة قالها يمدح النعمان ويعتذر إليه، في ديوانه (٤٨)، شرح: عباس =

قوله: « فألفيته » أي: وجدته، قال الله تعالى: ﴿ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ﴾ [يوسف: ٢٥]، أي: وجداه، قوله: « يبير »: من أبار إذا أهلك؛ من البوار وهو الهلاك، قوله: « ومجرٍ » من الإجراء، و: « العطاء » اسم للعطية، و « المعابر »: جمع معبر وهو المركب.

الإعراب:

قوله: « فألفيته » الفاء للعطف إن تقدمه شيء، « وألفيته »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول، و « يومًا »: نصب على الظرف، قوله: « يبير »: جملة من الفعل والفاعل، و « عدوه »: كلام إضافي مفعولها، والجملة حالية [1]، و « مجر »: عطف على قوله: « يبير » كما يجيء بيانه الآن، وقوله: « عطاء »: مفعول، قوله: « مجر »، قوله: « يستخف المعابر »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت صفة للعطاء، والألف في « معابرا » ألف الإشباع.

والاستشهاد فيه:

في قوله: « ومجر » فإنه اسم عُطف على الفعل، وهو قوله: « يبير »، والمسهل لذلك كون يبير بمعنى مبير؛ فيكون في التقدير عطف الاسم على الاسم [2].

الشاهد الخامس والتسعون بعد الثمانمائة [3،4]

٨٩٥ ـ .... إِنَّمَا يَجْزِي الفَتَى لَيْسَ الجَمَلُ

أقول: قائله هو لبيد بن ربيعة العامري، وصدره [5]:

وَإِذَا أُقْرِضْتَ قَرْضًا فَاجْزِهِ ....

= عبد الساتر، وأيضًا ديوانه (٦٣) ط. دار صادر، وانظر بيت الشاهد في رصف المباني (٤١١)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٣١٠).

(١) الصحيح أنها مفعول ثان لألفى، وليست حالًا؛ لأن ألفى تنصب المفعولين.

(٢) ينظر الشاهد رقم (٨٩٢، ٨٩٣)، وهذا كلام النحويين، ونعود إلى البيت في ديوان النابغة فوجدناه يطيح باستشهادهم حيث روايته: « وبحر عطاء ».

(٣) أوضح المسالك (٣/٣٥٤).

(٤) البيت من بحر الرمل، وهو من قصيدة طويلة للبيد بن ربيعة العامري، يتحدث فيها عن أحواله ومواقفه ويأسى لفقد أخيه، وتمتلئ هذه القصيدة بالحكم ومطلعها قوله:

إن تقوى ربنا خير نفل ... وبإذن ربنا ريثي والعجل

انظر ديوان لبيد (١٣٩)، ط. دار صادر، وانظر بيت الشاهد في الكتاب لسيبويه (٢/٢٢٢)، وشرح التصريح (٢/١٣٥)، وشرح أبيات سيبويه (٢/٤٠)، والمقتضب (٤/٤١٠)، والخزانة (٩/٢٩٦، ٢٩٧، ٣٠٠).

(٥) ديوان لبيد (١٣٩)، ط. دار صادر.

وبعده:

٣ - وإِذَا رُمْتَ رَحِيلًا فَارْتَحِلْ   واعْصِ مَا يَأْمُرُ تَوْصِيمُ الكَسَلْ

٤ - واكْذِبِ النَّفْسَ إِذَا حَدَّثْتَهَا   إِنَّ صِدْقَ النَّفْسِ يُزْرِي بِالأَمَلْ

وهي من الرمل [١] وفيه الخبن والحذف.

قوله: « وإذا أقرضت »، ويروى: « وإذا قورضت »، وفي كتاب ابن كيسان: وإذا جوزيت قرضًا، والكل بمعنى واحد، وقال أبو عبيدة: من أمثالهم في المكافأة [٢]:

إِنَّمَا يُجْزِي الفَتَى لَيْسَ الجَمَلُ.

قالها لبيد في شعره، وشعره هذا كله أمثال.

الإعراب:

قوله: « وإذا » للشرط، و« أُقْرِضْتَ » على صيغة المجهول فعل الشرط، و« قرضًا »: مفعول مطلق، وقوله: « فاجزه »: جواب الشرط فلذلك دخلته الفاء، قوله: « إنما يجزي » إن قد بطل عملها بدخول ما الكافة عليها، « ويجزي »: جملة من الفعل والمفعول النائب عن الفاعل [٣]، [قوله: «] [٤] **ليس الجمل** » بمعنى: لا الجمل.

والاستشهاد فيه:

فإن البغداديين احتجوا به على أن « ليس » تكون عاطفة؛ كما تقول: قام زيد ليس عمرو، فعمرو معطوف على زيد بليس؛ كما تقول: قام زيد لا عمرو، وكذلك قول الشاعر:

.... **ليس الجمل**

[فإن ليس فيه عاطفة بمعنى: لا الجمل] [٥]، قال أبو حيان: وحكى النحاس وابن بابشاذ [٦] هذا المذهب عن الكوفيين، وحكاه ابن عصفور عن البغداديين [٧]، وأجابوا عن ذلك بأنه لا حجة لهم في هذا البيت لاحتمال أن يكون « **الجمل** » اسم ليس، وخبرها محذوف لفهم المعنى،

---

(١) في (أ): من المديد، والصواب أنه من الرمل.

(٢) ينظر مجمع الأمثال للميداني (٣٩/١).

(٣) قال صاحب الخزانة (٣٠٠/٩) « إنما يجزى الفتى.. إلخ » بالبناء للمعلوم، والفتى فاعله، وزعم العيني أنه بالبناء للمجهول والفتى نائب فاعل، وكأنه لم يتصور المعنى.

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٦) ترجمته في الشاهد رقم (١٩٧).

(٧) ينظر الارتشاف (٦٣٠/٢)، والمغني (٢٩٦).

والتقدير: ليس الجمل جازيًا، والعرب قد تحذف خبر ليس في الشعر، قال الشاعر [١]:

لَهْفِي عَلَيْكَ للهْفَةٍ مِنْ خَائِفٍ يَبْغِي جِوارَكَ حِينَ لَيسَ مُجِيرُ

إلا أن ليس في هذا البيت لا تكون عاطفة باتفاق، ولا يتصور ذلك فيها، وأن خبرها محذوف لفهم المعنى؛ كأنه قال: حين ليس في الدنيا مجير [٢].

الشاهد السادس والتسعون بعد الثمانمائة [٣،٤]

٨٩٦ وَإِنْسَانُ عَيْنِي يَحْسِرُ المَاءُ تَارَةً فَيَبْدُو..........................

أقول: قائله هو ذو الرمة غيلان، وتمامه:

.... وَتَارَاتٍ يَجِمُّ فَيَغْرَقُ

وقد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد الابتداء [٥].

الاستشهاد فيه هاهنا:

في قوله: « فيبدو » حيث عطفت الجملة بالفاء لاقتضائه التسبب فافهم [٦].

---

(١) البيت من بحر الكامل لشمردل الليثي، وهو عبد الله بن أيوب شاعر تميمي، هكذا نسبه في شرح التصريح (١/ ٢٠٠)، والبيت في أوضح المسالك (٢٨٧/١)، وجواهر الأدب لعلاء الدين الأربلي (٣٠٨).
والشاهد فيه في قوله: « ليس مجير » حيث حذف خبر ليس لفهم المعنى.

(٢) أجاز الكوفيون والبغداديون مجيء ليس حرفًا فيقولون: قام زيد ليس عمرو؛ كما يقال: قام زيد لا عمرو، واحتجوا بقول أبي بكر الصديق ﷺ بأبي: شبيه بالنبي ليس شبيه بعلي. وبهذا البيت، ورده المانعون بأن خبر ليس محذوف. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣٤٦/٣)، والمغني (٢٩٦)، والارتشاف (٦٣٠/٢).

(٣) أوضح المسالك (٣٦٢/٣).

(٤) البيت من بحر الطويل، من قصيدة طويلة لذي الرمة، كلها في الغزل، ومطلعها:

أَدَارًا بِحُزْوَى هِجْتِ لِلْعَيْنِ عَبْرَةً فَمَاءُ الهَوَى يَرْفَضُّ أَوْ يَتَرَقْرَقُ

من قصيدة زادت على خمسين بيتًا في وصف الصحراء والناقة والظباء، وانظرها في (١٦٤) ط. دار الكتاب العربي، شرح التبريزي، تحقيق: مجيد طراد، و (٤٥٦) تحقيق: عبد القدوس صالح.

(٥) ينظر الشاهد رقم (١٨٦).

(٦) تغلب السببية في الفاء إذا عطف بها صفة نحو: مررت بامرأة فيضحك زيد، أو خبر نحو: زيد يقوم فقعد هند، ومنه البيت المذكور. ينظر الارتشاف (٦٣٦/٢)، والمغني (٥٠١)، والأشموني (٩٦/٣).

الشاهد السابع والتسعون بعد الثمانمائة (١)(٢)

٨٩٧ - إِنَّ ابْنَ وَرْقَاءَ لا تُخْشَى بَوَادِرُهُ ... لَكِنْ وَقَائِعُهُ فِي الحَرْبِ تُنْتَظَرُ

أقول: قائله هو زهير بن أبي سلمى، وهو من قصيدة رائية من البسيط، وأولها هو قوله (٣):

١ - أَبْلِغْ بَنِي نَوْفَلَ عَنِّي فقدْ بلَغت ... مِنِّي الحفِيظَةُ لمَّا جَاءَنِي الخبرُ

٢ - القَائِلِينَ يَسَارًا لا تُنَاظِرُهُ ... غِشًّا لسيِّدِهِمْ فِي الأَمْرِ إِذْ أَمَرُوا

٣ - إنَّ ابنَ وَرْقَاءَ.................... إلى آخره

و « ابن ورقاء » هو الحارث بن ورقاء الصيداوي، قوله: « بوادره »: جمع بادرة وهي الحدة، ورأيت في ديوان زهير: « غوائله » وهي جمع غائلة، وهي ما يكون من شر وفساد، و « الوقائع »: جمع وقيعة وهي القتال.

الإعراب:

قوله: « إن »: حرف من الحروف المشبهة بالفعل، و « ابن ورقاء »: كلام إضافي اسمه، وقوله: « لا تخشى بوادره »: جملة خبره، و « لكن » للاستدراك، و « وقائعه »: كلام إضافي مبتدأ، و « تنتظر » خبره، و « في الحرف »: يتعلق به.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « لكن وقائعه » وذلك أن لكن هاهنا حرف ابتداء؛ لأنه تلتها جملة وهي قوله: « وقائعه تنتظر »، وكذلك إذا تلت واوًا نحو: ﴿ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ ﴾ [الأحزاب: ٤٠] أي: ولكن كان رسول الله ﷺ (٤).

---

(١) أوضح المسالك (٣/٣٨٥).

(٢) البيت من بحر البسيط، من مقطوعة لزهير بن أبي سلمى، يمدح بها الحارث بن ورقاء، وقد أمره قومه أن يقتل يسارًا غلام زهير، فأتى الحارث فقال يمدحه، وبعد بيت الشاهد قوله:

لولا ابن ورقاء والمجد التليد له ... كانوا قليلًا فما عزوا ولا كثروا

وانظر بيت الشاهد في الديوان (٣٤)، دار صادر بيروت، والجنى الداني (٥٨٩)، والدرر (٦/١٤٤)، وشرح التصريح (٢/١٤٧)، وشرح شواهد المغني (٧٠٩)، واللمع (١٨٠)، والمغني (٢٩٢)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢/١٣٧).

(٣) الديوان (٣٤)، دار صادر بيروت، وديوان شعر زهير بن أبي سلمى، صنعة الأعلم الشنتمري (٩٤)، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط. دار الكتب العلمية.

(٤) تستعمل لكن حرف عطف بشرطين: الأول: أن يتقدمها نفي أو نهي، والثاني: أن لا تقترن بالواو ويكون معطوفها مفردًا، واختلف في نحو: ما قام زيد ولكن عمرو، فذهب يونس إلى أنها عاطفة وتبعه ابن مالك، وذهب أكثر النحويين =

الشاهد الثامن والتسعون بعد الثمانمائة [(1)]

٨٩٨/ق سَوَاءٌ عَلَيْكَ الفقر أَمْ بِتُّ لَيْلَةً ....

أقول: لم أقف على اسم قائله [(2)]، [وتمامه:

.... بِأَهْلِ القِبَابِ مِنْ عُمَيْرِ بْنِ عَامِرِ

وهو من الطويل، المعنى ظاهر] [(3)].

الإعراب:

قوله: « سواء »: مرفوع على أنه خبر عن المبتدأ المتأخر وهو قوله: « الفقر »، و « عليك » يتعلق به، قوله: « أم بِتُّ » أم هاهنا بمعنى الواو، وعطف فعلًا على اسم؛ لأن الكلام في مذهب المصدر؛ كأنه قال: سواء عليك الفقر أم مبيت ليلة بأهل القباب؛ كذا في شرح الكتاب.

وقال ابن طاهر في حواشيه على الإيضاح لأبي علي: وأنشده بعضهم: « أو أنت بائت »، وجاز فيهما: « أو » لقوله: « الفقر » لأن المعنى جزاء؛ كما تقول: اضربه قام أو قعد، ويذهب إلى معنى العموم كذهاب الواو، وهذا يقوي خروج أم إلى باب أو، ووجه هذا أنه أوقع الفقر موقع الفعل، وذهب مذهب الحدث، وحمله على المعنى؛ كما توقع الفعل هاهنا موقعه في المستعمل فيحمل على المعنى، فكأنه قال: أفقرت أم بت، ولولا ظهور الرفع في لفظه لنصبه، قوله: « ليلة » نصب على الظرف، قوله: « بأهل القباب » يتعلق بقوله: « بت »، قوله: « من عمير بن عامر »: بيان لأهل القباب.

الاستشهاد فيه:

أن « أم » عادلت بين جملة ومفرد في ذكر التسوية، وهذا خلاف الأصل؛ لأن الأصل أن التسوية لا يقع بعدها إلا الجملتان، وهاهنا قد وقعت بعدها جملة ومفرد، ولا يذكر بعد التسوية

= إلى أنها عاطفة بالشرطين السابقين، وذهب ابن عصفور إلى أنها عاطفة مع إفادتها الاستدراك والواو زائدة لازمة، فإذا سبقت لكن بإيجاب أو تلتها جملة فهي حرف ابتداء كما في البيت. ينظر المغني (٢٩٣) وشرح التسهيل لابن مالك (٣/٣٤٣)، والكتاب لسيبويه (١/٤٣٥)، ومعاني القرآن للأخفش (٢/٤٤٣)، ومعاني القرآن للفراء (٢/٣٤٤)، والبحر المحيط (٧/٢٣٦)، والمقرب (٢٥٥)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢/٢٣٨)، وبين ابن عصفور وابن هشام في النحو والصرف (٢٩٤) وما بعدها (ماجستير بالأزهر).

(١) توضيح المقاصد (٣/٢٠٦).

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو بيت مفرد لقائل مجهول، وانظره في شرح الأشموني (٣/١٠٠).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

إلا الفعلية، فلا يجوز أن يقال: سواء عليَّ أزيد قائم أم عمرو منطلق خلافًا للأخفش (١).

الشاهد التاسع والتسعون بعد الثمانمائة (٢،٣)

٨٩٩/ ق عَلَفْتُهَا تِبْنًا وَمَاءً بَارِدًا ....

أقول: أنشده الأصمعي وغيره، ولم أر أحدًا عزاه إلى قائله، وتمامه:

.... حتَّى شَتَتْ هَمَّالَةً عَيْنَاهَا

وقد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد المفعول معه (٤).

الاستشهاد فيه هاهنا:

في قوله: « وماءً باردًا » لأن الماء لا يعلف وإنما يسقى فافهم (٥).

---

(١) قال الأشموني في حديثه عن أم: « وإذا عادلت بين جملتين في التسوية فقيل: لا يجوز أن يذكر بعدها إلا الفعلية ولا يجوز: سواء عليَّ أزيد قائم أم عمرو منطلق، فهذا لا يقوله العرب، وأجازه الأخفش قياسًا على الفعلية، وقد عادلت بين مفرد وجملة في قوله ثم ذكر البيت. ينظر شرح الأشموني (٣/١٠٠)، وتوضيح المقاصد (٣/٢٠٥).

(٢) توضيح المقاصد (٣/٢٣٧).

(٣) البيتان من بحر الرجز المشطور بلا نسبة في الخصائص (٢/٤٣١)، والدرر (٦/٧٩)، وشرح التصريح (١/٣٤٦)، والإنصاف (٣٥٧)، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي (١١٤٧)، وشرح شواهد المغني (١/٥٨)، والمغني (٦٣٢)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢/١٣٠)، والخزانة (٣/١٣٩)، ولهما رواية غير ذلك وهي:

لما حططت الرحل عنها واردًا ... علفتها تبنًا وماءً باردًا

(٤) ينظر الشاهد رقم (٤٦٣).

(٥) يجوز أن يحذف العامل المعطوف ويستغنى بمعموله كقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَانَ ﴾ [الحشر: ٩] أصله: واعتقدوا الإيمان، وفي البيت التقدير: وسقيتها، قال ابن هشام بعد أن ذكر البيت: « فقيل: التقدير: وسقيتها، وقيل: لا حذف بل ضمن علفتها معنى أنلتها أو أعطيتها وألزموا صحة نحو: علفتها ماء باردًا وتبنًا ». المغني (٦٣٢). وقال المرادي: « أي: وسقيتها ماء فحذف العامل المعطوف واستغنى بمعموله، وأمثلة كثيرة نظمًا ونثرًا، وهذا مذهب جماعة من الكوفيين والبصريين منهم الفراء والفارسي، وذهب قوم منهم أبو عبيدة والجرمي والمازني إلى أن تالي الواو في ذلك معطوف على الأول عطف مفرد على مفرد لا عطف جملة على جملة، وأن العامل ضمن معنى ينظم المعطوف والمعطوف عليه، واختاره بعض المتأخرين، واحتج الأولون بأنه لو كان على التضمين لساغ: « علفتها ماء وتبنًا » ورد بأنه مسموع من كلام العرب كقوله:

.... لها سبب ترعى به الماء والشجر

واختلف أيضًا في هذا التضمين، والأكثرون على أنه ينقاس، وضابطه عندهم أن يكون الأول والثاني يجتمعان في معنى عام ». ينظر توضيح للمقاصد (٣/٢٣٧، ٢٣٨).

الشاهد المتمم للتسعمائة [(١،٢)]

٩٠٠/ ق	لَهَا مسبَبٌ تَرْعَى بِهِ المَاءَ والشَّجَرْ

أقول: قائله هو طرفة بن العبد، وصدره [(٣)]:

أَعَمْرَ بْنَ هِندٍ مَا تَرَى رَأْيَ صِرْمَةٍ ....

وهو من الطويل.

قوله: « صرمة » بكسر الصاد وسكون الراء المهملتين وفتح الميم، وهو القطيع من الإبل نحو الثلاثين.

الإعراب:

قوله: « أعمرو » الهمزة حرف نداء، وعمرو منادى مفرد مبني على الضم، و « ابن هند » بالرفع صفته، قوله: « ما ترى »: جملة من الفعل والفاعل، وكلمة « ما » نافية أو استفهامية، وقوله: « رأي صرمة »: كلام إضافي مفعول، قوله: « مسبب » بالرفع مبتدأ، و « لها » مقدمًا خبره، والجملة صفة للصرمة.

قوله: « ترعى »: فعل مضارع، وفاعله الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى الصرمة، وقوله: « الماء »: مفعوله، و « الشجر » عطف عليه، والباء في « به » يتعلق بترعى، ويصلح أن تكون للاستعانة، والجملة بيان عن قوله: « لها مسبب ».

الاستشهاد فيه:

أن قوله: « تَرْعَى بِهِ المَاءَ والشَّجَرْ » يدل على صحة العطف في قول القائل: عَلَفْتُهَا تِبْنًا وَمَاءً بَارِدًا، وأطعمته تمرًا ولبنًا خالصًا، ونحو ذلك.

وذهب أبو عبيدة والأصمعي واليزيدي إلى أن ما ورد من ذلك إنما هو من عطف المفردات، وتضمين العامل معنى ينظم المعطوف والمعطوف عليه، فحينئذ يقدر في قوله: « علفتها » أعطيتها تبنًا وماءً باردًا، وفي قوله: أطعمته تمرًا ولبنًا: ناولته تمرًا ولبنًا.

---

(١) توضيح المقاصد (٣/٢٣٨).

(٢) البيت من بحر الطويل، من مقطوعة عدتها ثلاثة أبيات، لطرفة بن العبد قالها يخاطب عمرو بن هند في إبل له قد أخذت قهرًا عنه، ديوان طرفة (٤٧)، وانظر بيت الشاهد في المغني (٦٣٢)، وشرح شواهد المغني (٩٢٩)، الخزانة (٣/١٤٠).

(٣) الديوان (٣٧) طبعة دار الكتب العلمية.

واختلف في هذا التضمين: هل يقتصر فيه على السماع أو يقاس؟ فالأكثرون على أنه ينقاس [1].

الشاهد الأول بعد التسعمائة [2، 3]

٩٠١/ق فَهَلْ لَكَ أَوْ مِنْ وَالِدٍ لَكَ قَبْلَنَا ....

أقول: قائله هو أبو أمية الهذلي، وتمامه [4]:

.... يُوَشِّحُ أَوْلَادَ العِشَارِ وَيُفْضِلُ

وهو من الطويل.

قوله: « يوشح »: من التوشيح وهو التزيين، وقيل: هو يوشج بالجيم [من التوشيح] [5] من التوشيج وهو الإحكام، وقوله: « ويفضل » من الإفضال وهو الإحسان.

الإعراب:

« فهل » الفاء للعطف إن تقدمه شيء، وهل للاستفهام، وقوله: « لك »: خبر مبتدأ محذوف تقديره: هل لك أخ؟، وقوله: « أو من والد »: عطف عليه، و « من » زائدة، والتقدير: أو والد لك.

الاستشهاد فيه:

حيث حذف فيه المعطوف عليه؛ إذ تقدير الكلام: فهل لك من أخ أو من والد؟ و « من » في الموضعين زائدة، وهذا نادر، وقد كثر ذلك مع الواو كقولك: بلى وزيدًا، لمن قال: ألم تضرب عمرًا؟ وقلَّ مع الفاء؛ كما في قوله تعالى: ﴿ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ فَٱنفَلَقَ ﴾ [الشعراء: ٦٣]، والتقدير: فضرب فانفلق [6]، والله أعلم.

* * *

(١) ينظر الشاهد رقم (٨٩٩). (٢) توضيح المقاصد (٢٤١/٣).

(٣) البيت من بحر الطويل، وقد نسب في مراجعه إلى أبي أمية الهذلي، وانظره في شرح أشعار الهذليين (٥٣٧/٢)، وشرح عمدة الحافظ (٦٧٠)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٨٢/٣)، وهمع الهوامع للسيوطي (١٤٠/٢)، والأشموني (١١٨/٣)، والدرر (١٥٦/٦).

(٤) ينظر في شرح أشعار الهذليين (٥٣٧/٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٨٢/٣).

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٦) يجوز حذف المعطوف عليه عند ظهور المعنى ويستغنى بالعاطف والمعطوف نحو: بلى وزيدًا، لمن قال: ألم تضرب عمرًا؟ ومنه قول العرب: وبك وأهلًا وسهلًا، لمن قال: مرحبًا، وهذا كثير مع الواو، ويقل مع العطف بالفاء، ونادر مع « أو » كالبيت المذكور. ينظر توضيح المقاصد (٢٣٩/٣، ٢٤٠).



شواهد البدل

الشاهد الثاني بعد التسعمائة [(١)(٢)]

٩٠٢ ط وَذَكَـرَتْ تَـقْـتُـدَ بَـرْدَ مَـائِـهَـا ... وَعَتَكُ البَوْلِ عَلَى أَنْسَائِهَا

أقول: قائله هو أبو وجزة السعدي، ويقال: جبر بن عبد الرحمن، وهو الصحيح، وقبله [(٣)]:

١ - تَرَبَّعَتْ بَلْوَى إِلَى رَهَائِهَا ... حَتَّى إِذَا مَا طَارَ مِنْ عَفَائِهَا

٢ - وَصَارَ كَالرَّبْطِ عَلَى أَقْرَائِهَا ... تتبعُ صَاتَ الهَدْرِ مِنْ أَثْنَائِهَا

٣ - وَذَكَرَتْ تقتد.................. ... إلى آخره

قوله: « رهائها » بفتح الراء، وهي الأرض الواسعة، و « العفاء » بفتح العين؛ التراب، قوله: « كالربط »: جمع ربطة وهي الملاءة إذا كانت قطعة واحدة، و « الإقراء »: جمع قري وهي مسايل الماء إلى الرياض، وهي القريان - أيضًا -، و « الهدر »: من هدير الحمام.

قوله: « وذكرت » كذا في رواية سيبويه، وفي رواية غيره: تذكرت، قوله: « تقتد » بفتح التاء المثناة من فوق وسكون القاف وضم التاء الأخرى وفي آخره دال مهملة، وهو اسم موضع، وقال في المختلف والمؤتلف في أسماء البلدان: وهو ركية في ناحية الحجاز من مياه بني سعد بن بكر ابن هوازن، وقال الصاغاني في العباب: هي قرية بالحجاز بينها وبين قلهي جبل يقال له أديمة، وبأعلى هذا الموضع رياض تسمى: الفلاج، جامعة للناس أيام الربيع، وبها مساك كثيرة لماء السماء يكتفون به صيفهم وربيعهم [(٤)].

---

(١) ابن الناظم (٢١٦).

(٢) البيتان من بحر الرجز المشطور، وقد اختلف في قائلهما على ما ذكره الشارح، وانظرهما في الكتاب لسيبويه (١/١٥١)، وشرح أبيات سيبويه (١/٢٨٥)، ومعجم البلدان (٢/٣٧).

(٣) الأبيات من الرجز، وانظرها في شرح أبيات سيبويه للسيرافي (٢٩٦)، تحقيق: محمد الريح هاشم.

(٤) ينظر معجم البلدان (٢/٤٤).

قوله: « **وعتك البول** » بفتح العين المهملة والتاء المثناة من فوق وفي آخره كاف، قال النحاس في شرح أبيات الكتاب: العتك والعبك بالباء الموحدة - أيضًا - أثر البول.

قوله: « **على أنسائها** » جمع نسا بفتح النون والسين المهملة، على وزن [عصا] [1] وهو عرق مستبطن الفخذ، وقال ابن النحاس: النسا عرق، وجمعه أنساء، والاثنان نسيان [2].

الإعراب:

قوله: « **وذكرت** »: جملة من الفعل والفاعل، و « **تقتد** »: مفعوله، وهو لا ينصرف للعلمية والتأنيث ووزن الفعل - أيضًا -، قوله: « **برد مائها** »: كلام إضافي نصب على أنه بدل من تقتد بدل اشتمال، قوله: « **وعتك البول** »: كلام إضافي مبتدأ، و « **على أنسائها** »: خبره، والجملة حال، وقيل: « **وعتك البول** » بالنصب - أيضًا - عطف على تقتد على معنى: وذكرت عتك البول، وهو بعيد.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **برد مائها** » فإنه بدل اشتمال من قوله: « **تقتد** » كما ذكرنا، ونظيره قوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢١٧] [3].

الشاهد الثالث بعد التسعمائة [4،5]

٩٠٣ - هَلْ تُذْنِيَنَّكَ مِنْ أَجَارِعِ وَاسِطٍ	أَوْبَاتُ يَعْمَلَةِ الْيَدَيْنِ حِضَارِ
مِنْ خَالِدٍ أَهْلِ السَّمَاحَةِ وَالنَّدَى	مَلِكِ الْعِرَاقِ إِلَى رِمَالِ وَبَارِ

أقول: قائلهما [6] هو الطرماح، وهما من قصيدة من الكامل يمدح بها خالد بن عبد الله

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب). (٢) مجمل اللغة مادة: نسي.

(٣) من أنواع البدل: بدل الاشتمال وهو بدل الشيء من الشيء يشتمل عامله على معناه بطريق الإجمال؛ كأعجبني زيد علمه، ويشترط فيه أن يكون به ضمير يعود على المبدل منه ويوافقه، وهو إما موجود كما في البيت، وإما مقدر كما في قوله تعالى: ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ۝ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ﴾ [البروج: ٤، ٥]. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣/٣٣٥)، وشرح الأشموني (٣/١٢٤).

(٤) ابن الناظم (٢١٦).

(٥) البيتان من بحر الكامل، وهما مطلع قصيدة طويلة للطرماح بن حكيم (معاصر للفرزدق) يمدح بهما خالد ابن عبد الله القسري عامل هشام بن عبد الملك على العراق، وقد ناداه باسمه مرخمًا في بعض أبياتها، من ذلك قوله في آخرها:

يا خالد أنت سداد ما لو لم تكن ... شقت بوائقها على الأمصار

وانظر ديوان الطرماح (٢٢٣)، تحقيق: د. عزة حسين (١٩٩٦م).

(٦) في (أ، ب): قائله.

القشيري أمير العراق.

١ - قوله: « **من أجارع** »: جمع أجرع وهي رملة مستوية لا تنبت شيئًا، وكذلك الجرعاء والجرع، و « **واسط** »: مدينة مشهورة بناها الحجاج بن يوسف، قوله: « **أوبات** »: جمع أوبة وهي سرعة تقليب اليدين والرجلين في السير، ومنه يقال: ناقة أووب على فعول.

قوله: « **يعملة اليدين** » اليعملة بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة، وهي الناقة النجيبة المطبوعة على العمل، قوله: « **حضار** » بكسر الحاء المهملة وتخفيف الضاد المعجمة، وهو الهجين من الإبل، واحده وجمعه سواء.

٢ - قوله: « **والندى** » بفتح النون مقصورًا وهو العطاء، قوله: « **وبار** » بفتح الواو وتخفيف الباء الموحدة على وزن قطام، وهي أرض كانت لعاد.

الإعراب:

قوله: « **هل** » للاستفهام، و « **تدلينك** »: جملة من الفعل والمفعول مؤكدة بالنون، قوله: « **من أجارع** » يتعلق بها، قوله: « **أوبات يعملة اليدين** »: كلام إضافي مرفوع بأنه فاعل لتدنينك.

قوله: « **حضار** » بالجر بدل من يعملة اليدين، أو عطف بيان، قوله: « **من خالد** »: بدل اشتمال من أجارع واسط، قوله: « **أهل السماحة** »: كلام إضافي صفة لخالد، قوله: « **والندى** »: عطف على السماحة، قوله: « **ملك العراق** »: كلام إضافي صفة بعد صفة، قوله: « **إلى رمال** »: يتعلق بقوله: « **ملك العراق** » وأضيف رمال إلى وبار إضافة البيان.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **من خالد** » حيث وقع بدلًا من قوله: « **من أجارع واسط** » بإعادة الجار وهو خالٍ عن ضمير المبدل منه، والغالب في بدل الاشتمال أو البعض مصاحبة ضمير عائد على المبدل منه، وقد يخلوان عنه؛ كما في قوله تعالى: ﴿ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ﴾ [البروج: ٤، ٥] [1].

---

(١) ينظر الشاهد رقم (٩٠٢).

الشاهد الرابع بعد التسعمائة[(١)(٢)]

٩٠٤- عَلَى حَالَةٍ لَوْ أَنَّ فِي الْقَوْمِ حَاتِمًا	عَلَى جُودِهِ لَضَنَّ بِالْمَاءِ حَاتِمِ

أقول: قائله هو الفرزدق، وقبله [(٣)]:

١- فَلَمَّا تَصَافَنَّا الإداوةَ أجْهَشَتْ ... إِلَيَّ غُضُون العَنْبَرِي الجُرَاضِمِ

٢- فجاءَ بِجُلْمُودٍ لهُ مثلَ رأسِهِ ... لِيَشْرَبَ مَاءَ القَوْمِ بينَ الصرائِمِ

٣- على حالة................... .... إلى آخره

وهي من الطويل.

١ - قوله: « تصافنا »: من تصافن القوم الماء: اقتسموه بالحصص، وذلك إنما يكون بالمقلة، يسقى الرجل بقدر ما يغمرها، و « الإداوة » بكسر الهمزة؛ المطهرة، والجمع الأداوى كالمطايا، قوله: « أجهشت »: من الجهش وهو التسرع، يقال: أجهش بالبكاء، و « الغضون » بالغين والضاد المعجمتين المضمومتين، وهي مكاسر الجلد؛ جمع غضن بفتح الغين وسكون الضاد وفتحها، قوله: « العنبري »: نسبة إلى بني عنبر قبيلة، و « الجراضم » بضم الجيم وبالضاد المعجمة، قال المبرد في الكامل: « الجراضم »: الأحمر الممتلئ [(٤)]، وقال الجوهري: الجرضم والجراضِم: الأكول [(٥)].

٢ - قوله: « بجلمود » بضم الجيم، وهي الصخرة، قوله: « بين الصرائم » وهو جمع صريمة وهي معظم الرملة التي تتقطع من معظم الرمل.

٣ - قوله: « على حالة »، ويروى: على ساعة، قوله: « حاتمًا » أراد به حاتم بن عبد الله الطائي جواد العرب، وكان الفرزدق صافن رجلًا من بني العنبر بن عمرو بن تميم إداوة في وقت فرامه العنبري وسامه أن يؤثره، وكان الفرزدق جوادًا فلم تطب نفسه عن نفسه، فقال الفرزدق:

فَلَمَّا تَصَافَنَّا الإدواةَ.......... .... إلى آخره

---

(١) ابن الناظم (٢١٧).

(٢) البيت من بحر الطويل، وقد نسب للفرزدق في مراجعه، وهو في ديوانه (٢٩٧/٢)، ط. دار صادر، وانظر بيت الشاهد في شرح التسهيل لابن مالك (٣٣٢/٣)، وابن يعيش (٦٩/٣)، واللمع (١٧٤، ٢٦٦)، وشرح شذور الذهب (٣١٧)، فاعور، واللسان: « حتم ».

(٣) انظر الأبيات في ديوان الفرزدق (٢٩٧/٢)، ط. دار صادر، من قصيدة بعنوان: لؤم بين اللحى والعمائم، يهجو رجلًا ضل بهم وكان دليلًا.

(٤) الكامل (٣٠٤/١).

(٥) الصحاح مادة: « جرضم ».

الإعراب:

قوله: « على حالة » يتعلق بقوله: « فجاء » في البيت السابق، قوله: « لو » للشرط، و « أن » بالفتح في محل الرفع على الفاعلية؛ لأن التقدير: لو ثبت أن في القوم، وقوله: « حاتمًا »: اسمه، و « في القوم »: خبره مقدمًا، وقوله: « لضن بالماء »: جواب، والضمير في « ضن » يرجع إلى حاتم، وقوله: « على جوده » على هاهنا بمعنى الاستدراك والإضراب؛ كما في قولك: فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه على أنه لا ييأس من رحمة الله.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « حاتم » حيث جره على أنه بدل من الهاء التي في « جوده »، وذلك لأن القافية لما كانت مجرورة وأمكن البدل عدل إليه، ولو رفع على أنه فاعل لقوله: « لضن » لجاز، ولكن يكون فيه إقواء [1]، وهو من عيوب الشعر [2].

الشاهد الخامس بعد التسعمائة [3، 4]

٩٠٥/ ط - فَمَا بَرِحَتْ أَقْدَامُنَا فِي مَقَامِنَا ... ثَلَاثَتِنَا حَتَّى أُزِيرُوا الْمَنَائِيَا

أقول: قائله هو عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي، وهو ابن عم النبي ﷺ، وكان أسن من رسول الله ﷺ بعشر سنين، وكان إسلامه قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم بن أبي الأرقم، وكان له قدر ومنزلة عند رسول الله ﷺ، قتل في وقعة بدر ﷺ.

ويقال: كان عبيدة أمير المسلمين يوم بدر، فقطعت رجله، فوضع رسول الله ﷺ رأسه على ركبته، وعاد من بدر فتوفي بالصفراء، وكان عمره حين مات ثلاثًا وستين سنة [5].

---

(١) في (أ): أقوى.

(٢) يجوز إبدال الظاهر من الظاهر ويجوز - أيضًا - إبدال الظاهر من المضمر، سواء أكان ضمير غائب نحو: زيد ضربته أخاك، ومثل بيت الشاهد أم كان ضمير متكلم أو مخاطب وأفاد معنى الإحاطة كقوله تعالى: ﴿ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا ﴾ [المائدة: ١١٤]، ومن البيت الآتي رقم (٩٠٥). ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣/٣٣٢، ٣٣٤)، والارتشاف (٢/٦٢٢)، وشرح الأشموني (٣/١٢٨، ١٢٩).

(٣) ابن الناظم (٢١٨).

(٤) البيت من بحر الطويل، من قصيدة لعبيدة بن الحارث قالها يوم بدر، في شجاعة المسلمين واقتصارهم، وانظر بيت الشاهد في شرح التسهيل لابن مالك (٣/٣٣٤)، وشرح عمدة الحافظ (٥٨٨)، وشرح الأشموني (٣/١٢٩).

(٥) ينظر الإصابة في تمييز الصحابة (٤/٢٠٩، ٢١٠).

وهو من قصيدة من الطويل قالها يوم بدر في قطع رجله وفي مبارزته هو وحمزة وعلي - رضي الله تعالى عنهم - حين بارزوا عدوهم، وأولها هو قوله (١):

١ - سَتبلغُ عَنَّا أَهْلَ مَكَّةَ وقعَةً يَهُبُّ لهَا من كان عن ذَاكَ نَائِيَا
٢ - بِعُتْبَةَ إِذْ ولى وَشَيْبَه بَعْدَهُ وَمَا كَانَ فِيهَا كرٌ عتبة رَاضِيَا
٣ - فَإِنْ تَقْطَعُوا رِجْلِي فَإِنِّي مُسْلِمٌ أرجي بهَا عيشًا منَ اللّه دَانِيَا
٤ - معَ الحُورِ أَمْثَالَ التَّمَاثِيلِ أخلصَتْ مَعَ الجَنَّةِ العُلْيَا لِمَنْ كَانَ عَالِيَا (٢)
٥ - وبِعْتُ بِهَا عَيْشًا تعرفت صَفْوَهُ وعَالَجْتُ حَتَّى فَقَدْتَ الأَدَانِيَا
٦ - وأَكْرَمَنِي الرَّحْمَنُ مِنْ فَضْلِ مَنِّهِ بِثَوْبٍ مِنَ الإِسْلامِ غَطَّى المَسَاوِيَا
٧ - وَمَا كَانَ مَكْرُوهًا إِلَيَّ قِتَالُهُمْ غَدَاةَ دَعَا الأَكْفَاءَ مَنْ كَانَ دَاعِيَا
٨ - وَلَمْ نبغ إِذْ سَالُوا النَّبِيّ سواءنا ثلاثتنا حَتَّى حَضَرْنَا المَنَادِيَا
٩ - لَقِينَاهُم كالأُسْدِ نَخْطِرُ بِالقَنَا نُقَاتِلُ فِي الرحْمَنِ مَنْ كَانَ عَاصِيَا
١٠ - فما بَرِحَتْ.................. .... إلى آخره

المعنى ظاهر.

قوله: « ثلاثتنا » أراد به نفسه وعليًا وحمزة ﷺ، قوله: « حتى أزيروا » بضم الهمزة وكسر الزاي؛ من مجهول أزار؛ من زار زيارة، و « المنايا »: جمع منية وهي الموت.

الإعراب:

قوله: « فما برحت » الفاء للعطف، وما برحت مثل ما زالت، و « أقدامنا »: كلام إضافي اسمه، وقوله: « في مقامنا »: خبره، والمعنى: أقدامنا ثابتة ومستمرة في مقامنا في الحرب ولم تتحرك خوفًا من القتل، قوله: « ثَلاَثَتِنَا »: كلام إضافي بدل من « نا » في قوله: « مقامنا ».

قوله: « حَتَّى » للغاية بمعنى إلى، يعني: إلى أن أزيروا المنايا، و « أُزِيرُوا » على صيغة المجهول، والضمير المتصل (٣) فيه مفعول ناب عن الفاعل، و « المَنَايِيَا »: مفعول ثان، وكان الأصل أن يقول: المنايا ولكن أظهر الياء المحذوفة للضرورة (٤).

---

(١) تنظر القصيدة المذكورة في السيرة النبوية لابن هشام المعافري (٢/٢٧١)، دار الوفاء بالمنصورة.
(٢) هذا البيت والذي يليه سقط في (ب). (٣) في (أ، ب): المستتر.
(٤) ينظر توضيح المقاصد (٦/٢٠).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « لَلَائِنَا » فإنه بدل وهو اسم ظاهر من ضمير الحاضر وهو: « نا » في قوله: « في مقامنا » بدل كل من كل، وإنما جاز هذا البدل وإن كان لا يبدل ضمير المتكلم والمخاطب بدل كل لإفادته فائدة التوكيد من الإحاطة والشمول فافهم [1].

الشاهد السادس بعد التسعمائة [2،3]

٩٠٦ طقع أَوْعَدَنِي بِالسِّجْنِ وَالأَدَاهِمِ	رِجْلِي فَرِجْلِي شَثْنَةُ المَنَاسِمِ

أقول: قائله هو العديل بن الفَرْخ، وهو من الرجز المسدس.

و « الأداهم »: جمع أدهم وهو القيد، قوله: « شثنة المناسم » أي: غليظة المناسم، قال ابن فارس: الشثن: الغليظ الأصابع، وكل ما غلظ من عضو فهو شثن، وقد شثُن وشثِن شثنًا [4] ومادته: شين معجمة وثاء مثلثة ونون، ويجوز أن يكون قوله: « شثنة المناسم » من شثنت مشافر البعير إذا غلظت من أكل الشوك، ومادته: شين معجمة ونون وثاء مثلثة، و « المناسم »: جمع منسم بفتح الميم وكسر السين المهملة، وهو خف البعير فاستعير للإنسان.

الإعراب:

قوله: « أوعدني »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول، و « بالسجن » يتعلق بها، و « الأداهم » عطف عليه، والتقدير: أوعدني بالحبس في السجن، وأوعد رجلي بالأداهم، وإذا دخلت الباء على وعد جاء بالألف فيقال: أوعد به، قوله: « رجلي »: بدل من الياء في: « أوعدني »، وقال أبو حيان في تذكرته: قوله: « رجلي »: منادى على طريق الاستهزاء بالموعد فافهم [5]، قوله: « فرجلي »: كلام إضافي مبتدأ، و « شثنة المناسم »: كلام إضافي - أيضًا - خبره، والفاء للعطف، وفي رواية [ابن السكيت: « ورجلي » بالواو، وهو الأصح [6].

---

(١) ينظر الشاهد السابق (٩٠٤).

(٢) ابن الناظم (٢١٨)، وتوضيح المقاصد (٢٥٧/٣)، وشرح ابن عقيل (٢٥١/٣).

(٣) البيتان من بحر الرجز المشطور، وهما للعديل بن الفرج، وانظرهما في ابن يعيش (٧٠/٣)، وهمع الهوامع للسيوطي (١٢٧/٢)، والخزانة (١٨٨/٥)، وشرح الأشموني (١٢٩/٣).

(٤) مجمل اللغة: « شثن ».

(٥) قول أبي حيان ليس في التذكرة كما في ذكر الشارح، وإنما هو في كتابه الكبير: التذييل والتكميل، باب البدل في الجزء الرابع مخطوط.

(٦) انظر ذلك في تهذيب إصلاح المنطق (٥١٨، ٦٣٤)، الخطيب التبريزي، تحقيق: فخر الدين قباوة.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ورجلي » فإنه بدل بعض من] [1] الياء في قوله: « أوعدني » كما في قوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ ﴾ [الأحزاب: ٢١]، فلمن كان يرجو الله بدل من الضمير في: « لكم »، وأعيدت معه اللام تقوية [2].

الشاهد السابع بعد التسعمائة [3،4]

٩٠٧ طقم ذَرِينِي إِنَّ أَمْرَكِ لَـنْ يُـطَـاعَـا ولا أَلْفَيْتِنِي حِلْمِي مُضَاعَا

أقول: قائله هو عدي بن زيد العبادي شاعر جاهلي، ويقال هو رجل من بني خثعم أو بجيلة. وهو [5] من قصيدة من الوافر، وهذا البيت أولها، وبعده قوله [6]:

٢ - أَلَا تِلْكَ الثَّعَالِبُ قَدْ تَعَاوَتْ عَلَيَّ وحَالَفَتْ عُرَجًا ضِبَاعَا

٣ - فَإِنْ لَمْ تَنْدَمُوا فَثَكِلَتْ عَمْرًا وهَاجَرْتُ المرَوّق والسَّمَاعَا

٤ - ولَا مَلَكَتْ يَدَايَ عَنَانَ طِرْفٍ ولَا أَبصرتُ مِنْ شَمْسٍ شُعَاعَا

٥ - وخُطَّةَ مَاجِدٍ كَلفَتْ نَفْسِي إِذَا ضَاقُوا رَحُبَتْ بِهِمْ ذِرَاعَا

٢ - قوله: « تعاوت »: من تعاوى الكلب، قوله: « ضباعًا »: جمع ضبع وهو الحيوان المعروف، وهذا الجمع للذكر والأنثى مثل سباع وسبع، قوله: « عرجًا » بفتح العين المهملة وكسر الراء وفي آخره جيم، و هي الإبل الكثيرة [7].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ، ب): وهو مستكمل من نسخة الخزانة.

(٢) لا يجوز أن يبدل الظاهر من المضمر إلا إذا كان الضمير لغائب أبدل منه الظاهر مطلقًا نحو: ضربته زيدًا، وإن كان الضمير لحاضر أبدل منه الظاهر بدل البعض كما في البيت السابق. ينظر توضيح المقاصد (٣/١٥٧، ٢٥٦) وشرح الأشموني (٣/١٢٩).

(٣) ابن الناظم (٢١٨)، وتوضيح المقاصد (٣/٢٥٨)، وشرح ابن عقيل (٣/٢٥١).

(٤) البيت من بحر الوافر، مطلع مقطوعة لعدي بن زيد يخاطب امرأته في أمور شتى من الحياة، ديوانه (٣٥)، تحقيق: محمد جبار، وانظر بيت الشاهد في الكتاب لسيبويه (١/١٥٦)، وابن يعيش (٣/٦٥)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢/١٢٧)، والخزانة (٥/١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ٢٠٤).

(٥) في (أ، ب): وهي.

(٦) انظر ديوان عدي بن زيد (٣٥) تحقيق: محمد جبار، والخزانة (٥/١٩٤)، والحماسة البصرية (١/٦٥).

(٧) هذا ضبط خطأ، وصحته: بضم العين وسكون الراء، جمع عرجاء، وهو صفة قدمت على موصوفها، فصارت حالًا، وفي هذا الموضع سقط، في النسخ حوالي خمسة أسطر، وهذه الأسطر في نسخة خزانة الأدب، وفي الخزانة نفسها أيضًا (٥/١٩٥) لكن البغدادي بعد أن نقل هذا السقط قال: هذا كلامه بحروفه، وأي فائدة من تسطيره، =

٤ – و « الطرف » بكسر الطاء وسكون الراء وفي آخره فاء، وهو الفرس الجيد.

٦ – قوله: « ذريني » أي: اتركيني؛ أمر من يذر بمعنى يدع، قوله: « **ولا ألفيتني** » أي: ولا وجدتني، وفي رواية سيبويه: وما ألفيتني [١].

الإعراب:

قوله: « **ذريني** »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول، وقوله: « **أمرك** »: كلام إضافي اسم إن، وقوله: « **لن يطاعا** »: خبره، والألف فيه للإطلاق، قوله: « **ولا ألفيتني** »: جملة معطوفة على ما قبله.

قوله: « **حلمي** »: بدل من الياء في قوله: « **ألفيتي** »، قوله: « **مضاعًا** »: مفعول ثان لألفى، ويقال: حال، وقال أبو حيان في التذكرة: ويجوز الرفع بالابتداء والخبر، والجملة مفعول ثان، والمعنى في الرفع والنصب واحد [٢]، يريد: إن عاذلته تلومه على إتلاف ماله في المكرمات فردَّ عليها بأن العقل والحلم يأمرانه بإتلافه في اكتساب الحمد والثناء.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **حلمي** » فإنه بدل اشتمال من النون والياء في قوله: « **ألفيتني** » كما ذكرنا [٣].

الشاهد الثامن بعد التسعمائة [٤،٥]

٩٠٨ ظ	بَلَغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وسَنَاؤُنَا	وَإِنَّا لَنَرْجُو فوقَ ذلكَ مَظْهَرَا

أقول: قائله هو النابغة الجعدي، وقد اختلف في اسمه فقيل: قيس بن عبد الله، وقد ذكرنا ترجمته مستوفاة في شواهد: ما ولا وإن المشبهات بليس [٦]، وفد على النبي ﷺ وأنشده

= ولا يزاد الطالب منه إلا جهالة، وهذا علة عدم نقله في كتابنا.

(١) الكتاب لسيبويه (١٥٦/١).

(٢) ليس في التذكرة كما ذكر أيضًا، وإنما هو في التذييل والتكميل (باب البدل – الجزء الرابع) وذكر أن الرفع أكثر، قال: ووجه الأكثرية أنه لا حذف فيه، وفي البدل تقدير الحذف؛ لأنه على الأصح، على تقدير تكرار العامل.

(٣) ينظر الشاهد رقم (٩٠٤، ٩٠٦) إلا أنه هنا أبدل الاسم الظاهر وهو حلمي من الضمير بدل اشتمال.

(٤) ابن الناظم (٢١٨)، وهو غير موجود في توضيح المقاصد، وينظر أوضح المسالك (٤٠٦/٣)، والبيت موضعه بياض في (أ).

(٥) البيت من بحر الطويل، من قصيدة طويلة للنابغة الجعدي، وفيها أحسن ما قيل من الشعر في الفخر بالشجاعة والكرم، وانظر الشاهد في ديوان النابغة الجعدي (٦٠)، والخزانة (١٦٩/٣)، (٤١٩/٧)، وشرح التصريح (١٦١/٢)، واللسان مادة: « ظهر »، وشرح الأشموني (١٣٠/٣)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٣٢٨).

(٦) ينظر الشاهد رقم (١٤٣، ٢٣٥).

الرائية، ومنها [1]:

أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ إِذْ جَاءَ بِالهُدَى ... وَيَتْلُو كِتَابًا كَالمَجَرَّةِ نَيِّرَا

وعن البغوي: [2] حدثنا داود [3] هو ابن رشيد حدثنا يعلى بن الأشدق، قال: سمعت النابغة يقول: أنشدت رسول الله ﷺ:

بَلَغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَجُدُودُنَا ... وَإِنَّا لَنَرْجُو فوقَ ذلكَ مَظْهَرَا

فقال: « أين المظهر يا أبا ليلى؟ »، قلت: الجنة، قال: « أجل - إن شاء الله تعالى - »، ثم قال: « قل »، فقلت:

وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ ... بَوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يكدرَا

وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ ... حَلِيمٌ إِذَا مَا أَوْرَدَ الأَمْرَ أَصْدَرَا

فقال: « أجدت، لا يفضض الله فاك »، قالها مرتين، والقصيدة من الطويل. المعنى ظاهر.

الإعراب:

قوله: « بلغنا »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول، قوله: « مجدنا » بالرفع بدل من الضمير الذي في « بلغنا » بدل اشتمال، وقوله: « سناؤنا »: عطف عليه، قوله: « وإنا » إن حرف من الحروف المشبهة بالفعل، والضمير المتصل به اسمه، وقوله: « لنرجو »: خبره، واللام فيه للتأكيد، قوله: « فوق »: نصب على الظرف، مضاف إلى ذلك [4]، قوله: « مظهرًا »: مصدر ميمي نصب على أنه مفعول نرجو.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « مجدنا » بدل اشتمال من الضمير المرفوع في قوله: « بلغنا » [5].

---

(١) انظر القصيدة في ديوان النابغة الجعدي (٦٠)، والخزانة (٣/١٦٩)، ومطلعها في الديوان:

خليلي عوجا ساعة وتهجرا ... ولوما على ما أحدث الدهر أو ذرا

(٢) هو علي بن عبد العزيز بن المرزبان شيخ الحرم، من حفاظ الحديث، له مسند (ت ٢٨٦هـ). ينظر الأعلام (٤/٣٠٠).

(٣) هو أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير السجستاني (ت ٢٧٥هـ) ينظر الأعلام (٣/١٢٢).

(٤) قال الدكتور سيد تقي (١١٧) في كتابه مع المقاصد النحوية: « بقي عليه أن يقول وهو متعلق بمحذوف منصوب على الحالية؛ لأنه كان وصفًا له فلما قدم صار حالًا ».

(٥) ينظر الشواهد السابقة (٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧).

الشاهد التاسع بعد التسعمائة[(١)(٢)]

٩٠٩ وَشَوْهَاءَ تَعْدُو بِي إِلَى صَارِخِ الوَغَى	بِمُسْتَلْئِمٍ مِثْلَ الفَنِيقِ المُرَحَّلِ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الطويل.

قوله: « **وشوهاء** » على وزن فعلاء؛ من الشوه وهو قبح الخلقة، ولكنه وصف محمود في الفرس، يقال: فرس شوهاء إذا كان في رأسها طول، ويقال: يراد به سعة أشداقها.

قوله: « **تعدو بي** » أي: تجري بي، و « **الوغى** » بفتح الواو والغين المعجمة؛ الحرب، قوله: « **بمستلئم** » على وزن مستفعل، وهو لابس اللأمة وهي الدرع، و « **الفنيق** » بفتح الفاء وكسر النون وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره قاف، وهو الفحل المكرم لا يؤذى لكرامته.

قوله: « **المرحل** » بضم الميم وفتح الراء وتشديد الحاء المهملة؛ من رحلت البعير إذا ظعنته من مكانه وأرسلته؛ هكذا فسره في أكثر شروح تلخيص المفتاح، وذكر في بعض شروحه أن المرحل هو الذي لا يرسل في المرعى لعزه.

وضبطه البعلي في كتابه بضم الميم وفتح الدال وتشديد الجيم وفي آخره لام؛ من دجلت البعير إذا طليته بالقطران والبعير مدجل، ثم قال: المدجل: المهنوء بالقطران، ويروى: مثل الفنيق المكرم، وقال ابن هشام: المحفوظ المرجل.

الإعراب:

قوله: « **وشوهاء** »: صفة موصوفها محذوف تقديره: وفرس شوهاء، وهي في تقدير الجر برب المضمرة، أي: رب فرس شوهاء.

قوله: « **تعدو** »: جملة من الفعل والفاعل، و « **بي** »: جار ومجرور في محل النصب على المفعولية، والجملة صفة لشوهاء، و « **إلى صارخ الوغى** »: كلام إضافي يتعلق بتعدو، وقوله: « **بمستلئم** »: بدل من قوله: « **بي** » على ما نذكره عن قريب، قوله: « **مثل الفنيق** »: كلام إضافي منصوب بنزع الخافض؛ أي: كمثل الفنيق قوله: « **المرحل** » بالجر صفة الفنيق.

---

(١) ابن الناظم (٢١٨).

(٢) البيت من بحر الطويل، من قصيدة طويلة لذي الرمة، مطلعها:

قف العيس في أطلال مية فسال	رسومًا كأخلاق الرداء المسلسل

وانظر ديوانه (١٤٩٩/٣)، عبد القدوس أبو صالح، وديوانه (٢٣٣) شرح أحمد بسج، وشرح عمدة الحافظ (٥٨٩)، واللسان مادة: « رجل »، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٣٥/٣).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « بمستلئم » فإن الأخفش والكوفيين استدلوا به على جواز إبدال الظاهر من ضمير الحاضر [1]، فإن قوله: « بمستلئم » ظاهر أبدل من قوله: « بي » وهو ضمير الحاضر؛ فعلى هذا يجوز أن يقال: قمت زيد، بأن يكون زيد بدلًا من الضمير الذي في قمت، ولا دليل فيه لجواز أن يكون هذا من باب التجريد كقوله تعالى: ﴿ لَهُمْ فِيهَا دَارُ ٱلْخُلْدِ ﴾ [فصلت: ٢٨] فإن جهنم دار الخلد ولكن جرد منها دار أخرى، وجعلت النار هي دار الخلد مبالغة، فكذلك الياء في قوله: « بي » هي نفس المستلئم، ولكنه جرد من نفسه ذاتًا وصفها بذلك.

فإن قلت: إذا كان الأمر كذلك فما يكون محل مستلئم من الإعراب؟

قلت: الحال من الضمير في « بي » فافهم.

والتجريد [2]: هو أن ينتزع من أمر ذي صفة أمر آخر مثله في تلك الصفة مبالغة في كمالها، وهو على أنواع منها نحو قولهم: لي من فلان صديق حميم، أي: بلغ من الصداقة حدًّا صح معه أن يستخلص منه صديق آخر، ومنها نحو قولهم: لئن سألت لتسألن به البحر، ونحو قوله تعالى: ﴿ لَهُمْ فِيهَا دَارُ ٱلْخُلْدِ ﴾ فإن جهنم هي دار الخلد؛ لكن انتزع منها مثلها وجعلها معدًّا للكفار تهويلًا لأمرها، ومنها مخاطبة الإنسان غيره وهو يريد نفسه كقول الأعشى [3]:

وَدِّعْ هَرَيْرَةَ إِنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ ... وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ [4]

---

(١) ينظر شرح الأشموني (٣/١٢٩)، وتوضيح المقاصد (٣/٢٥٩، ٢٦٠)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣/٣٣٤).

(٢) ينظر في هذا التعريف وأنواعه: كتاب الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني (٣٧٤، ٣٧٥)، وجواهر البلاغة للسيد الهاشمي (٢٩٨، ٢٩٩).

(٣) البيت من البسيط، وهو مطلع قصيدة طويلة للأعشى قالها في يزيد بن مسهر الشيباني، وقد بدأها بالغزل، وهي في ديوانه (٢٧٨) د. حنا الحتي، و (١٤٤) ط. دار صادر، والبيت أتى به العيني لبيان معنى بلاغي وهو التجريد وهنا يخاطب الشاعر غيره وهو يريد نفسه.

(٤) لا يجوز أن يبدل الظاهر من الضمير الذي للمتكلم أو المخاطب إلا إذا كان البدل بدل كل فيه معنى الإحاطة، فإن لم يكن فيه معنى الإحاطة فمنعه جمهور البصريين وأجازه الأخفش والكوفيون مستدلين بهذا البيت، وأجازه قطرب في الاستثناء.

الشاهد العاشر بعد التسعمائة [(١)،(٢)]

٩١٠ - بِنَزْوَةِ لِصٍّ بَعْدَمَا مَرَّ مُصْعَبٌ   بِأَشْعَثَ لَا يُفْلَى وَلَا هُوَ يُقْمَلُ

أقول: قائله هو الأخطل غوث بن غياث، وهو من الطويل.

قوله: « **بنزوة لص** » اللص مثلث اللام هو السارق، و « **النزوة** » بفتح النون وسكون الزاي مصدر نزا ينزو، وقد أضيف إلى اللص، وهو اسم موضع هاهنا، وأراد بمصعب هذا مصعب [ابن الزبير] [(٣)].

قوله: « **لا يفلى** »: من فلي الشعر وهو أخذ القمل منه، من باب: فلى يفلي كضرب يضرب [قوله: « **يقمل** »: من الإقمال، والهمزة فيه للسلب والإزالة، أي: ولا هو يزال، وثلاثيه: قمل رأسه يقمل من باب علم يعلم] [(٤)]، وأقمل؛ أي: أزال قمله.

الإعراب:

قوله: « **بنزوة لص** » الباء فيه تتعلق بما مر [(٥)]، [و « **بعد** »] [(٦)] نصب على الظرف، وكلمة ما مصدرية، والتقدير: بعد مرور مصعب بنزوة لص، وقوله: « **مصعب** »: فاعل مر، قوله: « **بأشعث** »: في محل الرفع لأنه بدل من قوله: « **مصعب** » بدل اشتمال.

قوله: « **لا يفلى** » على صيغة المجهول؛ جملة وقعت حالًا من مصعب، قوله: « **ولا هو يقمل** » - أيضًا - على صيغة المجهول كما ذكرنا، وهي جملة اسمية عطفت على الجملة التي قبلها، وموضعها النصب على الحال - أيضًا -.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **مصعب بأشعث** » فإن فيه شاهدًا على التجريد؛ وذلك لأن الأشعث هو نفس

---

(١) ابن الناظم (٢١٨).

(٢) البيت من بحر الطويل، من قصيدة طويلة للأخطل في وصف الخمر والصحراء، ديوان الأخطل (١٥٢)، وبيت الشاهد في (١٦١)، تحقيق: راجي الأسمر، ط. دار الكتاب العربي، وانظر بيت الشاهد في المحتسب (٤١/١)، والخصائص (٤٧٥/٢).

(٣) ما بين المعقوفين بياض في (أ، ب).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٥) الصواب أنها تتعلق بالفعل يوصل، في البيت قبل هذا، وهو قوله:

فسائل بني مروان ما بال ذمة   وحبل ضعيف لا يزال يوصل

(٦) ما بين المعقوفين سقط في (ب): وهذا كلامه، وبعضهم منع الاستشهاد والتجريد بانيًا كلامه أن الأشعث غير مصعب، انظر مع كتاب المقاصد النحوية (١١٧).

المصعب، وقد ذكرنا الآن معنى التجريد [(١)].

الشاهد الحادي عشر بعد التسعمائة [(٢،٣)]

[٩١١ / ط] .... أم مــــن   جَاءَ مِنهَا بِطَائِفِ الأَهْـوَالِ

أقول: قائله هو الأعشى ميمون بن قيس، وهو من قصيدة لامية قد مر الكلام فيها مستوفى في شواهد ما ولا وإن المشبهات بليس [(٤)]، وصدره:

لاتَ هنّا ذكرى جبيرةَ أم من   جــــاء....... إلــى آخــره

الاستشهاد فيه هاهنا:

في قوله: « بطائف الأهوال » فإنه بدل عن الضمير في قوله: « منها »، والضمير يرجع إلى جبيرة، وهو اسم امرأة، قيل: هي امرأة أعشى، وإنما قيل: إنه بدل عن الضمير لأن نفسها هي طائف الأهوال، ومثل هذا يسمى التجريد فافهم [(٥)].

الشاهد الثاني عشر بعد التسعمائة [(٦،٧)]

[٩١٢ / طع] إِنَّ عَلَيَّ اللَّـهَ أَنْ تُبَايِعَا   تُؤْخَذَ كَرْهًا أَوْ تَجِيءَ طَائِعًا

أقول: لم أقف على اسم راجزه، وهو من الرجز المسدس.

معنى البيت: في شخص تقاعد عن مبايعة الملك فقال له هذا القول.

---

(١) ينظر الشاهد رقم (٩٠٩).   (٢) ابن الناظم (٢١٨).

(٣) البيت من بحر الخفيف، من قصيدة طويلة للأعشى يمدح بها الأسود بن المنذر اللخمي، وهي مشهورة في صدر الديوان، ومطلعها: (ما بكاء الكبير بالأطلال)، و ديوان الأعشى (١٦٣) دار صادر، وتختتم بشاهد نحوي، وانظرها أيضًا في الديوان (٤٧) تحقيق: محمد حسين، و (١٦٤) ط. دار الكاتب العربي، وبيت الشاهد في الخزانة (١٩٦/٤)، والخصائص (٤٧٤/٢)، والدرر (١١٨/٢)، والتصريح (٢٠٠/١)، وابن يعيش (١٧/٣)، والمحتسب (٣٩/٢)، والإنصاف (٢٨٩/١)، ورصف المباني (١٧٠)، واللسان مادة: (هنأ)، والمقرب (١٢٦/١).

(٤) ينظر الشاهد رقم (٢٢٥)، والديوان (١٦٤)، دار الكاتب العربي بيروت.

(٥) ينظر الشاهد السابق (٩١٠).

(٦) ابن الناظم (٢١٨)، وشرح ابن عقيل (٢٥٣/٣).

(٧) البيتان من مشطور الرجز، بلا نسبة في الكتاب لسيبويه (١٥٦/١)، وشرح أبيات سيبويه (٤٠٢/١)، والمقتضب (٦٤/٢)، وشرح التصريح (١٦١/١)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٤١/٣)، وشرح الأشموني (١٣١/٣)، والخزانة (٢٠٣/٥، ٢٩٤).

الإعراب:

قوله: « **إن** »: حرف من الحروف المشبهة بالفعل، قوله: « **أن تبايعا** »: اسمه، وأن مصدرية، والتقدير: إن مبايعتك، وخبره قوله: « **علي** »، ولفظة: « **اللّٰه** » منصوبة بنزع الخافض، وهو واو القسم، والتقدير: إن مبايعتك عليّ واللّٰه، وفي شرح الكتاب: « **علي** » متعلق باستقرار محذوف في موضع خبر « إن » كأنه قال: وجب علي اليمين باللّٰه لأن هذا الكلام قسم، و « **أن تبايعا** » يتعلق بعلى؛ أعني بما فيه من معنى الاستقرار.

قوله: « **تؤخذ** » بنصب الذال بدل من قوله: « **أن تبايعا** » قوله: « **كرهًا** »: نصب على أنه صفة لمصدر محذوف؛ أي: تؤخذ أخذًا كرهًا، ويجوز أن يكون نصبًا على الحال؛ أي: تؤخذ كارهًا لذلك، قوله: « **أو تجيء** » بالنصب عطف على قوله: « **تؤخذ** »؛ لأنه إن لم يبايع كرهًا أو طوعًا، قوله: « **طائعًا** »: نصب على الحال من الضمير الذي في تجيء.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **تؤخذ** » فإنه بدل من قوله: « **أن تبايعا** » بدل الجملة من الجملة، وهو من أقسام بدل الاشتمال [1].

الشاهد الثالث عشر بعد التسعمائة [2،3]

٩١٣ ظن — أَقُولُ لَهُ ارْحَلْ لَا تُقِيمَنَّ عِنْدَنَا ... وَإِلَّا فَكُنْ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ مُسْلِمَا

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الطويل، المعنى ظاهر.

الإعراب:

قوله: « **أقول** »: جملة من الفعل والفاعل، و « **له** »: جار ومجرور يتعلق به، وقوله: « **ارحل** »: مقول القول، قوله: « **لا تقيمن** »: جملة مؤكدة بالنون وقعت بدلًا من قوله: « **ارحل** »، قوله: « **وإلا** » يعني: وإن لم ترحل، والفاء جواب الشرط، قوله: « **مسلمًا** »: نصب على أنه خبر كان.

---

(١) يبدل الفعل من الفعل بدل كل من كل وبدل اشتمال كقول اللّٰه تعالى: ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۝ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ ﴾ [الفرقان: ٦٨، ٦٩] ومنه البيت المذكور. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣/ ٣٤٠، ٣٤٢)، والارتشاف (٦٢٧/٢)، وشرح الأشموني (١٣١/٣).

(٢) ابن الناظم (٢١٩)، وتوضيح المقاصد (٢٦٣/٣).

(٣) البيت من بحر الطويل، ولم تذكر مراجعه قائله، وهو في شرح التصريح (١٦٢/٢)، والمغني (٤٢٦)، الخزانة (٢٠٧/٥)، (٤٦٣/٨)، وشرح شواهد المغني (٨٣٩).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « لا تقيمن » فإنه جملة بدل عن جملة أخرى وهي قوله: « ارحل »، والثانية أظهر في إفادة المقصود [(١)].

الشاهد الرابع عشر بعد التسعمائة [(٢،٣)]

٩١٤ / ق — إلى اللّه أشكُو بالمدينة حَاجَةً ... وبالشَّام أُخرَى كَيفَ يَلتَقِيَانِ

أقول: احتج به أبو الفتح وغيره ولم يعزه إلى أحد [(٤)]، وقد قيل: إنه للفرزدق واللّه أعلم. [وهو من الطويل. المعنى ظاهر] [(٥)].

الإعراب:

قوله: « إلى اللّه »: جار ومجرو يتعلق بقوله: « أشكو »، والباء في: « بالمدينة » ظرف في محل النصب على أنه صفة لحاجة، والتقدير: أشكو حاجة كائنة في المدينة [(٦)]، قوله: « وبالشام أخرى » أي: أشكو حاجة أخرى في الشام.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « كيف يلتقيان » فإنه بدل من قوله: « حاجة وأخرى » كأنه قال: إلى اللّه أشكو هاتين الحاجتين تعذر التقاؤهما، هكذا قدره أبو الفتح ابن جني [(٧)].

---

(١) كما يبدل الفعل من الفعل تبدل الجملة من الجملة كقول اللّه تعالى: ﴿ أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ۝ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ﴾ [الشعراء: ١٣٢، ١٣٣] ومنه البيت المذكور.

(٢) توضيح المقاصد (٣/٢٦٥).

(٣) البيت من بحر الطويل، نسب في مراجعه إلى الفرزدق وليس في ديوانه، وانظره في المقتضب (٢/٣٢٩)، والمحتسب (٢/١٦٥)، والمغني (٢٧، ٤٢٧)، وشرح التصريح (٢/١٦٢)، وشرح شواهد المغني (٥٥٧)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢/١٢٨)، والخزانة (٥/٢٠٨).

(٤) المحتسب (٢/١٦٥) بتحقيق: علي النجدي ناصف (المجلس الأعلى).

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (أ، ب): وهو في نسخة الخزانة.

(٦) هذا صحيح؛ لكن الصفة تقدمت على موصوفها، فيجب أن تكون حالًا.

(٧) انظر المحتسب (٢/١٦٦)، والأمر هو أن: تبدل الجملة من الجملة كما سبق، أما إبدالها من المفرد فقد أجازه الزمخشري وابن جني وابن مالك مستدلين بالبيت. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣/٣٤٠)، والمغني (٤٢٦)، والأشموني (٣/١٣٢)، والارتشاف (٢/٦٢٦، ٦٢٧).

الشاهد الخامس عشر بعد التسعمائة [(١)(٢)]

٩١٥ ق - كَأَنّي غَدَاةَ البَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا ....

أقول: قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندي، وتمامه [(٣)]:

.... لَدَى سَمُرَاتِ الحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلِ

وهو من قصيدته المشهورة التي أولها:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ ومَنْزِلِ ....

قوله: « غداة البين » أي: الفراق.

قوله: « لدى »: بمعنى عند، و « السمرات »: جمع سمرة وهي شجرة الطلح، قوله: « ناقف » بالنون وبعد الألف قاف ثم فاء، قال ابن فارس: ناقف الحنظل: الذي يستخرج الهبيد، قلت: الهبيد بفتح الهاء وكسر الباء الموحدة وبعدها ياء آخر الحروف ساكنة وفي آخره دال مهملة، وهو حب الحنظل [(٤)].

والمعنى: إني أبكي كناقف الحنظل؛ لأن ناقف الحنظل تدمع عيناه لحرارته.

الإعراب:

قوله: « كأني » للتشبيه، والضمير المتصل به اسمه، وقوله: « ناقف حنظل »: كلام إضافي خبره، و « غداة البين »: نصب على الظرف، « ويوم »- أيضًا - نصب على الظرف، و « تحملوا »: جملة من الفعل والفاعل في محل الجر بالإضافة، وقوله: « لدى » - أيضًا - ظرف مضاف إلى سمرات الحي.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « يوم تحملوا » فإن البعض استدل به على أنه بدل كل من بعض، أعني أن قوله: « تحملوا » بدل من قوله: « غداة البين » ونفاه الآخرون وتأولوه [(٥)].

---

(١) توضيح المقاصد (٣/٢٥٠).

(٢) البيت من بحر الطويل، من معلقة امرئ القيس المشهورة، وبيت الشاهد رابعها، وانظره في الديوان (٩)، ط. دار المعارف، والخزانة (٤/٣٧٦، ٣٧٧)، والدرر (٦/٦٠)، واللسان: « نقف »، وشرح الأشموني (٣/١٢٦).

(٣) الديوان (٣٠) ط. دار الكتب العلمية، و (٩) ط. دار المعارف، وشرح الأشموني (٣/١٢٦).

(٤) مجمل اللغة مادة: « نقف ».

(٥) زاد النحويون نوعًا آخر من أنواع البدل وهو بدل كل من بعض مستدلين بهذا البيت ونفاه الجمهور وأولوا هذا =

الشاهد السادس عشر بعد التسعمائة(١)(٢)

٩١٦ ق - لَمْيَاءُ فِي شَفَتَيْهَا حُوَّةٌ لَعَسٌ ....

أقول: قائله هو ذو الرمة غيلان، وتمامه (٣):

.... وفي اللِّثَاتِ وفي أنيابِهَا شَنَبُ

وهو من قصيدة طويلة بائية من البسيط، وأولها هو قوله:

مَا بَالُ عَيْنَيْك مِنْهَا المَاءُ يَنْسَكِبُ كَأَنَّهُ مِنْ كُلَى مُفْرِيَّة سَرَبُ

[قوله: « من كلى مفرية » بالفاء؛ أي: من كلى قربة مقطعة، و « السرب » بفتح السين والراء؛ الماء السائل من المزادة ونحوها، وقال أبو عبيدة: ويروى: بكسر الراء، تقول: منه سربت المزادة تسرب سربًا فهي سربة إذا (٤) سالت] (٥).

قوله: « لمياء »: فعلاء من اللمى وهو سمرة في باطن الشفة وهو مستحسن، يقال: امرأة لمياء وظل ألمى: كثيف أسود، قوله: « حوة » بضم الحاء المهملة وتشديد الواو، وهي - أيضًا - حمرة في الشفتين تضرب إلى السواد، قوله: « لعس » بفتح اللام والعين المهملة وفي آخره سين مهملة، وهو - أيضًا - سمرة في باطن الشفة، يقال: امرأة لعساء.

قوله: « وفي اللثات » بكسر اللام وتخفيف الثاء المثلثة؛ جمع لثة وهي معروفة، قوله: « شنب » بفتح الشين المعجمة والنون، قال الأصمعي: الشنب: برد وعذوبة في الأسنان، ويقال: هو تحديد الأسنان ودقتها.

= البيت بأن اليوم بمعنى الوقت فهو بدل الكل. ينظر الارتشاف (٢/٦٢٥)، وشرح الأشموني (٣/١٢٦)، وحاشية الصبان (٣/١٢٦).

(١) توضيح المقاصد (٣/٢٥٢).

(٢) البيت من بحر البسيط، وهو لذي الرمة في وصف معشوقته مية، وهو في الديوان بشرح الخطيب التبريزي (٢٦)، و (٩) بتحقيق: د. عبد القدوس أبو صالح، وانظره في المقرب (١/١٤٤)، والخصائص (٣/٢١٩)، والدرر (٦/٥٦)، واللسان مادة: « شنب، ولعس »، وهمع الهوامع للسيوطي (٢/١٢٦)، وشرح الأشموني (٣/١٢٧)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٧٦)، وينظر همع الهوامع (٢/١٢٦).

(٣) ينظر الديوان (١٠) وما بعدها، ط. دار الكتاب العربي، و (٩) بتحقيق د. عبد القدوس أبو صالح.

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ، ب): وهو منقول من نسخة الخزانة.

(٥) ينظر الصحاح مادة: « سرب ».

الإعراب:

قوله: « لمياء » بالرفع خبر مبتدأ محذوف؛ أي: هي لمياء، قوله: « حوة »: مبتدأ، و « في شفتيها »: مقدمًا خبره، قوله: « لعس »: بدل من حوة؛ بدل غلط، وذلك لأن الحوة السواد واللعس سواد تشوبه حمرة، قوله: « شنب »: مبتدأ، و « في اللثات »: خبره، و « في أنيابها »: عطف عليه.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « لعس » فإنه بدل غلط من قوله: « حوة » كما ذكرنا، وهذا حجة على المبرد حيث يدعي أن لا يوجد في كلام العرب بدل الغلط لا في النثر ولا في النظم، وإنما يقع في لفظ الغلاط [1].

وأجاب بعضهم عن هذا بأن قوله: « لعس » مصدر وصفت به الحوة تقديره: « حوة لعساء » كما يقال: له حكم عدل، وقول فصل؛ أي: عادل وفاصل، ويقال: إن في البيت تقديمًا وتأخيرًا، التقدير: لمياء في شفتيها حوة، وفي اللثات لعس، وفي أنيابها شنب فافهم [2].

---

(١) وقال المبرد: « وللبدل موضع آخر وهو الذي يقال له بدل الغلط، وذلك قولك: مررت برجل حمار، أراد أن يقول: مررت بحمار، فإما أن يكون غلط في قوله: مررت برجل، فتدارك فوضع الذي جاء به وهو يريده في موضعه، أو يكون كأنه نسي فذكر، فهذا البدل لا يكون مثله في قرآن ولا شعر، ولكن إذا وقع مثله في الكلام غلطًا أو نسيانًا فهكذا إعرابه ». المقتضب (٢٨/١).

وقال أيضًا: المقتضب (٢٩٧/٤) « ووجه رابع لا يكون مثله في قرآن ولا شعر ولا كلام مستقيم، وإنما يأتي في لفظ الناسي أو الغالط، وذلك قولك: رأيت زيدًا داره، وكلمت زيدًا عمرًا، ومررت برجل حمار، أراد أن يقول: مررت بحمار فنسي ثم ذكر، فنحى الرجل، وأوصل المرور إلى ما قصد إليه، أو غلط ثم استدرك »، ينظر شرح الرضي على الكافية (٣٨٦/٢).

(٢) أجاز ابن السيد مجيء بدل الغلط سماعًا وقياسًا، فالسماع أورد فيه بيت ذي الرمة، وقد رد عليه النحويون، يقول السيوطي: « وقد عنيت بطلب ذلك في الكلام والشعر فلم أجده، وطلبت غيري به فلم يعرفه، وادعى أبو محمد بن السيد أنه وجده في قول ذي الرمة: (البيت) قال: فلعس: بدل غلط؛ لأن الحوة: السواد بعينه، واللعس: سواد مشرب بحمرة، ورد بأنه من باب التقديم والتأخير وتقديره: في شفتيها حوة وفي اللثات لعس، وفي أنيابها شنب ». همع الهوامع (١٢/٢، ١٢٦) وقال ابن عصفور: « ولا حجة فيه لاحتمال أن يكون اللعس صفة للحوة كأنه قال: حوة لعساء أي: حوة مشوبة بحمرة، كما قالوا: رجل عدل يريدون: عادل فيكون من باب الوصف بالمصدر ». شرح جمل الزجاجي « الكبير » (٢٨٣/١)، وقال أيضًا: « فأما قوله: (البيت) فيتخرج على أن يكون لعس مصدرًا وصف به حوة على حد قولهم: رجل عدل، أي: حوة لعساء، والحوة: السواد الخالص، واللعس: سواد تشوبه حمرة ». المقرب (٢٤٤/١)، وينظر حاشية الصبان (١٢٧/٣).

الشاهد السابع عشر بعد التسعمائة [(١)(٢)]

٩١٧/ن وَكُنتُ كَذِي رِجْلَيْنِ رِجْلٍ صَحِيحَةٍ ... وَرِجْلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتِ

أقول: قائله هو كثير عزة، وهو من قصيدته التي قالها في عزة، وهي من منتخباته، والتزم فيها ما لا يلزم، وذلك هو اللام التي قبل حرف الروي اقتدارًا على الكلام، وقوة في الصناعة، وما خرم ذلك إلا في بيت واحد وهو:

فَمَا أَنْصَفت أمَّا النّساء فَبغضَتْ ... إلَيّ وَأَمَّا بالنَّوَالِ فَضَنَّتِ

وأول القصيدة هو هذا [(٣)]:

١ - خَلِيلَيَّ هَذَا رَبْعُ عَزَّةَ فَاعْقِلَا ... قَلُوصَيْكُمَا ثُمَّ ابْكِيَا حَيْثُ حَلَّتِ

وقد ذكرنا منها أبياتًا كثيرة في شواهد ظن وأخواتها [(٤)].

وقد اختلف في معنى البيت المذكور، فقال الأعلم: تمنى أن تشل إحدى رجليه وهو عندها حتى لا يرتحل عنها، وقال ابن سيده: لما خانته عزة العهد فنزلت عن عهده وثبت هو على عهدها صار كذي رجلين؛ رجل صحيحة وهو ثباته على عهدها، وأخرى مريضة وهو زللها عن عهدها، وقال عبد الدايم: معنى البيت أنه بين خوف ورجاء وقرب وتناء [(٥)].

وقال غيرهم: تمنى أن تضيع قلوصه فيبقى في حي عزة؛ فيكون ببقائه في حيها كذي رجل صحيحة، ويكون في عدمه لقلوصه كذي رجل عليلة رمى فيها الزمان فأشلها، وقال ابن هشام اللخمي: هذا القول هو المختار والمعول عليه، وهو الذي يدل عليه ما قبل البيت [(٦)].

الإعراب:

قوله: « **وكنت** » الواو للعطف، والضمير المتصل به اسم كان، وقوله: « **كذي رجلين** »:

---

(١) توضيح المقاصد (٢٥٦/٣).

(٢) البيت من بحر الطويل، من قصيدة في الغزل لكثير عزة، ذكر الشارح مطلعها، وانظر بيت الشاهد في الكتاب لسيبويه (٤٣٣/١)، والمقتضب (٢٩٠/٤)، وابن يعيش (٦٨/٣)، والمغني (٤٧٢)، وشرح شواهد المغني (٨١٤)، والخزانة (٢١١/٥).

(٣) ينظر ديوان كثير (٩٥)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت (١٩٧١م)، و (٥٤) بتحقيق: علي مهنا.

(٤) ينظر الشاهد رقم (٣٥٠).

(٥) ينظر النقول الثلاثة في شرح شواهد المغني (٨١٤، ٨١٥).

(٦) ينظر شرح شواهد المغني (٨١٥).

خبره، قوله: « **رجل** » بالجر بدل من رجلين، و « **صحيحة** » بالجر صفتها، قوله: « **ورجل** » بالجر عطف على رجل الأولى، ويجوز نصب رجل في الموضعين على إضمار أعني، ويجوز رفعهما – أيضًا – على حذف المبتدأ، تقديره: إحداهما رجل صحيحة، والأخرى رجل رمى فيها الزمان.

قوله: « **رمى** »: فعل، و « **الزمان** »: فاعله، والجملة في محل الجر صفة لرِجْل، ومفعول « **رمى** » محذوف تقديره: رمى فيها الزمان داء، قوله: « **فشلت** »: عطف على رمى.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **رجل صحيحة** » فإن رجلًا نكرة وأبدلها من رجلين، وهي – أيضًا – نكرة، وعطف عليها الثانية، ولما جاء الثاني بلفظ الأول لم يكن بد من زيادة فائدة على ما تقدم، وهي الصفة، أعني: أن الرجل الأولى موصوفة بصحيحة، والرجل الثانية موصوفة بالجملة، ولما كان المبدل منه مثنى، وجب أن يؤتى باسمين حتى يستوفى حكمه، وكذلك الجمع – أيضًا – حكمه حكم هذا الحكم، تقول: جاءني أربعة محمد وعبد الله وجعفر وزيد على البدل، وهذا البدل يعرف ببدل المفصل من المجمل لأنك أجملت أولًا ثم فصلت آخرًا. فافهم [1].

* * *

(١) تبدل المعرفة من النكرة كقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ صِرَاطِ اللَّهِ ﴾ [الشورى: ٥٢، ٥٣] وتبدل النكرة من المعرفة كقوله تعالى: ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ۝ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ ﴾ [العلق: ١٥، ١٦] معنى هذا أنه لا يشترط في البدل التعريف والتنكير، وأما الإفراد والتذكير وأضدادهما فإن كان بدل كل وافق متبوعه فيها ما لم يمنع مانع من التثنية والجمع ككون أحدهما مصدرًا كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۝ حَدَائِقَ ﴾ [النبأ: ٣١، ٣٢]. أو قصد التفصيل مثل: سألت عن أخويك زيد وعمرو، ومنه بيت الشاهد كما وضحه العيني، وإن كان غيره من أنواع البدل لم يلزم موافقته فيها. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣/٣٣٣)، والارتشاف (٢/٦١٩، ٦٢٠)، وتوضيح المقاصد (٣/٢٥٥، ٢٥٦)، وشرح الأشموني (٣/١٢٧، ١٢٨)، وشرح التسهيل للمرادي (٣/٦٤٨، ٦٤٩).



شواهد النداء

الشاهد الثامن عشر بعد التسعمائة [(١)(٢)]

٩١٨ / تلفيح — أَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ ... نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانَ أَنْ لَا تَلَاقِيَا

أقول: قائله هو عبد يغوث بن وقاص الحارثي، شاعر جاهلي من شعراء قحطان، وفارس من فرسان قومه بني الحارث، مسود فيهم، وهو قائد يوم الكلاب الثاني إلى بني تميم، وأسر في ذلك اليوم، أسرته تيم الرباب، وكانوا يطلبونه بدم رجل منهم يقال له: النعمان بن جساس فأيقن أنه مقتول، فقال هذا الشعر ينوح به على نفسه، وأول القصيدة [(٣)]:

١ - ألا لا تلومَاني كفى اللوم ما بيا ... فما لكما في اللَّوم خير ولا ليا

٢ - ألم تَعْلَمَا أنَّ الملامَةَ نفعُهَا ... قَليلٌ ومَا لومِي أخي مِن شَمَالِيَا

٣ - فيا راكبًا.................... ....إلى آخره

٤ - أَبَا كَرِبٍ والأَيْهَمَيْنِ كِلَيْهِمَا ... وَقَيْسًا بِأَعْلَى حَضْرَ مَوْت اليَمَانِيَا

وقال أبو الفرج: أسره فتى من بني عمير بن عبد شمس، وكان غلامًا أهوج، فانطلق به إلى أهله، فقالت له أم الغلام: من أنت؟ فقال: أنا سيد القوم، فضحكت وقالت: قبحك الله من

---

(١) ابن الناظم (٢٢١)، وتوضيح المقاصد (٣/٢٨٠)، وأوضح المسالك (٤/١٨)، وشرح ابن عقيل (٣/٢٦٠).

(٢) البيت من بحر الطويل، من قصيدة لعبد يغوث الحارثي قالها وقد أسر وكان آسروه قد عزموا على قتله فقاله ينوح على نفسه، وانظر بيت الشاهد في الكتاب لسيبويه (٢/٢٠٠)، والمقتضب (٤/٢٠٤)، واللسان مادة: « قصد »، والخزانة (١/٤١٣)، (٩/٢٢٣)، ورصف المباني (٣٧)، وشرح شذور الذهب (١٤٥)، والخزانة (٢/١٩٤، ١٩٥، ١٩٧)، وابن يعيش (١/١٢٨).

(٣) ينظر الأغاني (٦/٣٥٣)، ط. دار الكتب العلمية، وخزانة الأدب (٢/١٩٧)، هارون.

سيد قوم حين أسرك هذا الأهوج، فقال في جملة قصيدته [١]:

وتَضحَكُ مِنّي شَيخَةٌ عَبشَمِيَّةٌ كَأَنْ لَم تَرَيْ قَبلِي أَسِيرًا يَمَانِيَا

وهي من الطويل.

قوله: « عرضت » أي: تعرضت؛ كذا فسره البعلي في شرح الجمل، وذكر بعض شراح أبيات المفصل أنه من عرض الرجل إذا أتى العروض وهي مكة والمدينة وما حولهما.

قوله: « نداماي »: جمع ندمان، قال ابن فارس: النديم: شريب الرجل الذي ينادمه، وهو ندمانه من المنادمة، ويقال: هي مقلوبة من المدامنة، وذلك إدمان الشراب [وفيه نظر] [٢]، وناس يقولون: كان الشريبان يكون من أحدهما بعض ما يندم عليه؛ فلذلك سميا نديمين [٣]، قوله: « أبا كرب » أبو كرب، و « الأيهمان » رجال من اليمن، و « قيس » هو ابن معدي كرب، وأبو قيس ابن: الأشعث الكندي.

الإعراب:

قوله: « أيا راكبا » ويروى: فيا راكبا، وأيا: حرف نداء، وهي مثل يا إلا أنها لا تستعمل إلا والمنادى مذكور، « وراكبا »: منصوب به لأنه نكرة غير مضافة ولا شبيهة بالمضاف.

قوله: « إما عرضت » أصل « إما »: إن ما، فإن حرف شرط، وما زائدة، أدغمت النون في الميم لقربهما في المخرج، وقوله: « عرضت »: فعل الشرط جملة من الفعل والفاعل، والمفعول محذوف، أي: إن عرضت العروض؛ أي: بلغتها [٤].

قوله: « فبلغن » الفاء للجزاء، « وبلغن »: فعل وفاعله مستتر فيه، وهو أنت، والنون نون التأكيد الخفيفة، قوله: « نداماي »: كلام إضافي تقديره النصب على أنه مفعول فبلغن، قوله: « من نجران » المضاف فيه محذوف، أي: من أهل نجران، ومحله النصب على أنها صفة لنداماي [٥].

قوله: « ألّا تلاقيا » ألا أصله: أن لا، فأن زائدة [٦]، ولا لنفي الجنس أدغمت النون في اللام لقرب مخرجهما، و « تلاقيا »: اسم لا وهو مبني على الفتح، وخبرها محذوف تقديره:

---

(١) انظر المرجعين السابقين. (٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٣) مجمل اللغة مادة « ندم ».

(٤) نقده صاحب الكتاب مع المقاصد النحوية فقال (١١٨): « الفعل عرض لازم، فكيف جعله متعديًا، ومثل الفعل عرض أشأم وأعرق ».

(٥) الصحيح أنه حال، وليس بصفة؛ لأن نداماي معرفة.

(٦) ليست زائدة، وإنما هي مخففة من الثقيلة أو مفسرة.

أن لا تلاقي لنا، وألفه للإطلاق، والجملة في محل النصب مفعول ثان لقوله: « فبلغن »، وقال البطليوسي [١]: أن مخففة من الثقيلة، واسمها مضمر فيها، وتقديره: أن لا تلاقي، فخبر لا التبرئة محذوف، والجملة في موضع خبر إن.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « أيا راكبًا » حيث نصب راكبًا؛ لأنه منادى مفرد نكرة، وقال أبو عبيدة: أراد: أيا راكباه للندبة، فحذف الهاء؛ كقوله تعالى: ﴿ يَٰأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾ [يوسف: ٨٤]، ولا يجوز [يا راكبًا] [٢] بالتنوين لأنه قصد به راكبًا بعينه [٣]، وإنما جاز أن يقال: يا رجلًا بالتنوين إذا لم يقصد به رجل بعينه، وأريد به واحد ممن له هذا الاسم.

فإن قيل: حرف النداء يفيد التعريف بالاتفاق ومع ذلك كيف يدخل على المفرد النكرة ويبقى على تنكيره بعد دخوله؟ فيلزم من هذا أحد أمرين: إما خلو حرف النداء عن التعريف، وذلك خلاف الإجماع، وإما زوال التنكير بعد دخول حرف النداء، وذلك يستلزم: انتفاء كون المنادى مفردًا نكرة.

قلتُ: المنادى يبقى على تنكيره بعد دخول حرف النداء؛ كما أن تعريفه يزيل تعريف العلمية في: يا زيد على أحد التأويلين، وقولهم: حرف النداء يفيد التعريف محمول على عدم المعارض فافهم [٤].

---

(١) عبد الله بن محمد بن السيد أبو محمد البطليوسي صنف: شرح آداب الكاتب، وإصلاح الخلل الواقع في الجمل، والحلل في شرح أبيات الجمل، والمسائل المنثورة في النحو، وغيرها (ت ٥٢١هـ) ينظر بغية الوعاة (٥٥، ٥٦).

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٣) من أنواع المنادى: المنادى المفرد النكرة غير المقصودة، وحكمها النصب كقول الأعمى: يا رجلًا خذ بيدي، ومثله هذا البيت، فالشاعر لم يقصد راكبًا بعينه وإنما أراد: راكبًا من الركبان يبلغ خبره، ولو أراد راكبًا بعينه لبناه على الضم وإنما قال هذا لأنه كان أسيرًا. ينظر ابن يعيش (١٢٨/١).

(٤) قال ابن مالك: « وادعى المبرد أن تعريف: يا زيد متجدد بالنداء بعد إزالة تعريف العلمية لأنه لا يجمع بين تعريفين، والصحيح أن تعريف العلمية مستدام كاستدامة تعريف الضمير واسم الإشارة الموصول في: يا إياك، ويا هذا ويا من حضر؛ ولأن النداء لا يلزم من دخوله على معرفة اجتماع تعريفين على أنه لو علم اجتماع تعريفين لجعل أحدهما مؤكدًا للآخر ومسوقًا لزيادة الوضوح؛ كما تساق الصفة لذلك، ويكون ذلك نظير اجتماع دليلي المبالغة في: علامة ودواريّ ». شرح التسهيل لابن مالك (٣٩٢/٣).

الشاهد التاسع عشر بعد التسعمائة[(١)(٢)]

٩١٩ - يَا حَكَمَ بْنَ المُنْذِرِ بْنِ الجَارُودْ   سُرَادِقُ المَجْدِ عَلَيْكَ مَمْدُودْ

أقول: قائله هو رؤبة، قال الجوهري [(٣)]: والصحيح أنه راجز من بني الحرماز، وبعد الشطر الأول:

....   أَنْتَ الجَوَادُ ابنُ الجَوَادِ المَحْمُودْ

وهو من الرجز المسدس.

قوله: « **سرادق المجد** » أي: العز والعظمة، والسرادق بضم السين المهملة يسمى بالفارسية: سرايرده.

الإعراب:

قوله: « **يا حكم** » يا حرف نداء، و « **حكم بن المنذر** »: منادى مفتوح، ويجوز فيه الضم على ما يجيء الآن، قوله: « **ابن الجارود** » بالجر لأنه صفة المنذر، قوله: « **سرادق المجد** »: كلام إضافي مبتدأ، وخبره قوله: « **ممدود** »، و « **عليك** » يتعلق به.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **يا حكم بن المنذر** » فإن حكم منادى علم موصوف بابن مضاف إلى علم، فيجوز فيه الضم على الأصل، والفتح على الاتباع والتخفيف؛ كما في قولك: يا زيدَ بنَ سعيد، يجوز فيه الوجهان، وقال المبرد: الضم أولى ثم أنشد البيت المذكور بالفتح، ثم قال: ولو قال: يا حكمُ ابنُ المنذر يعني بالضم كان أجود [(٤)]. ووافقه ابن مالك على ذلك [(٥)]، وهذا مخالف لقول الجمهور من البصريين؛ فعندهم أن الفتح أرجح لأنه أخف [(٦)].

---

(١) ابن الناظم (٢٢١)، وأوضح المسالك (٤/٢٢).

(٢) بيتان من بحر الرجز المشطور، في المدح من مقطوعة لرؤبة في ملحقات ديوانه (١٧٢)، وانظرهما في الكتاب لسيبويه (٢/٢٠٣)، وابن يعيش (٢/١٦٩)، والصحاح مادة: « سردق ».

(٣) الذي في الصحاح مادة: « سردق » أن قائلهما رؤبة دون شك، وأما القائل بأنه رجل من بني الحرماز هو سيبويه. الكتاب (٢/٢٠٣).

(٤) المقتضب (٤/٢٣٢)، وتوضيح المقاصد (٣/٢٨٣).

(٥) ينظر شرح الكافية الشافية لابن مالك (١٢٩٨).

(٦) ذهب جمهور البصريين إلى أن المنادى إذا كان علمًا مفردًا موصوفًا بابن متصل به وأضيف إلى علم جاز فيه الضم والفتح، والفتح هو المختار، قال الأشموني: « والمختار عند البصريين غير المبرد الفتح ». ينظر شرح الأشموني (٣/١٤١)، وتوضيح المقاصد (٣/٢٨٣).

الشاهد العشرون بعد التسعمائة [(١)(٢)]

٩٢٠ شع سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا	وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ

أقول: قائله هو الأحوص، وقد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد الكلام في أول الكتاب [(٣)].

والاستشهاد فيه هاهنا:

في قوله: « يا مَطَرٌ » حيث نونه للضرورة، وقد علم أن المنادى المفرد المعرفة يستحق البناء على الضم، ثم إذا اضطر الشاعر إلى تنوينه جاز ذلك للضرورة، فإذا نونه فله أن يضمه وله أن ينصبه، وقد ضمه هاهنا كما نصبه الشاعر في البيت الآتي [(٤)].

الشاهد الحادي والعشرون بعد التسعمائة [(٥)(٦)]

٩٢١ شع ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ	يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتْكَ الأَوَاقِي

أقول: قائله هو المهلهل واسمه امرؤ القيس [(٧)]، وكان أصل ذلك أن مهلهلًا أسره عمرو بن مالك، فطلبت أمه وخالته إلى عمرو في ذلك أن يدع مهلهلًا ففعل، ففي ذلك يقول مهلهل يتغزل في ابنة المجلل [(٨)]:

---

(١) ابن الناظم (٢٢٢)، وأوضح المسالك (٢٨/٤)، وشرح ابن عقيل (٢٦٢/٣).

(٢) البيت من قصيدة ميمية للأحوص الأنصاري من بحر الوافر في شعر الأحوص الأنصاري (١٤٠) وما بعدها، تحقيق: عادل سليمان جمال، تقديم د. شوقي ضيف، ط. الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر (١٩٧٠م)، وانظر الديوان بشرح مجيد طراد سلسلة (شعراؤنا) (١٧٤، ١٧٥) نشر دار الكتاب العربي بيروت، ط. أولى لسنة (١٩٩٤م).

(٣) ينظر الشاهد رقم (٩).

(٤) إذا اضطر الشاعر إلى تنوين المنادى جاز بقاء الضمة وهو الأكثر وجاز نصبه، واختار الخليل وسيبويه وابن مالك الضم، واختار يونس وعيسى بن عمر والجرمي النصب. ينظر الكتاب لسيبويه (٢٠٢/٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٩٦/٣)، وشرح الأشموني (١٤٥/٣).

(٥) ابن الناظم (٢٢٢)، وشرح ابن عقيل (٢٦٣/٣).

(٦) البيت من بحر الخفيف، من مقطوعة ذكرها الشارح في الغزل لمهلهل بن ربيعة، وانظر بيت الشاهد في المقتضب (٢١٤/٤)، وابن يعيش (١٠/١٠)، وشرح التصريح (٢٧٠/٢)، والمنصف (٢١٨/١)، وهمع الهوامع للسيوطي (١٧٣/١)، ورصف المباني (١٧٧)، والخزانة (١٦٥/٢)، والدرر (٢٢/٣)، واللسان: « وقى ».

(٧) قيل: اسمه امرؤ القيس بن ربيعة، وقيل: اسمه عدي بن ربيعة، وبيت الشاهد ينبئ عن اسمه، وهو خال امرئ القيس بن حجر صاحب المعلقة، وهو أول من قال الشعر وهلهله أي جعله رقيقًا، وهو أخو كليب الذي هاجت بمقتله حرب البسوس، الخزانة (١٦٤/٢).

(٨) انظر الأبيات في الأغاني لأبي الفرج (٥٤/٥، ٥٥) ط. دار الكتب المصرية (١٩٣٢م).

١ - طَفلَةٌ مَا ابنَةُ المُحَلِّلِ بَيْضا ... ءُ لَعُوبٌ لَذِيذَةٌ فِي العِنَاقِ
٢ - ظَبْيَة مِنْ ظِبَاءِ وَجْرَةَ تَعْطُو ... وَيَدَاهَا فِي نَاضِرِ الأَوْرَاقِ
٣ - ضَرَبَتْ صَدْرَهَا..................... .... إلى آخره
٤ - ارحلِي ما إليكَ غَيرَ بَعِيدِ ... لَا يُؤَاتِي العِنَاقُ مَنْ فِي الوَثَاقِ
٥ - مَا أرجى فِي العَيْشِ بَعْدَ ندامَى ... قَدْ أَرَاهُمْ سُقُوا بكَأْسِ حلَاقِ
٦ - بَعْدَ عَمْرٍو وَعَامِرٍ وحُيَيٍّ ... ورَبِيعِ الصدوفِ وابْنَيْ عَنَاقِ
٧ - وَكُلَيْبٍ شَمِّ الفَوَارِسِ إِذْ غَيٍّ ... رُمَاةُ الكُمَاةِ بِالإِيفَاقِ
٨ - إِنَّ تحتَ الأَحْجَارِ حَزْمًا وجُودًا ... وَخَصِيمًا ألدَّ ذَا مِغْلَاقِ
٩ - حَيَّةٌ فِي الوَجَارِ أربدُ لا تَنْـ ... ـفَعُ منهُ السليمَ نَفْثَةُ رَاقِ

وهي من الخفيف.

١ - قوله: « طفلة » بفتح الطاء؛ أي: ناعمة، وقيل: رخصة اليدين، وقيل: رخصة على الإطلاق، وبكسر الطاء: صغيرة يقال: طِفْلةٌ طَفلةٌ.

٢ - قوله: « وجرة » بفتح الواو وسكون الجيم؛ اسم موضع، قوله: « تعطو » أي: تتناول.

٣ - قوله: « ضربت صدرها » يعني: متعجبة من حالي إلى هذه الغاية مع ما لقيت من الحروب والأسر والخروج عن الأهل، وهو من فعل النساء، قوله: « **وقتك** »: من وقى يقي وقاية أي: حفظ، و « **الأواقي** »: جمع واقية وهي الحافظة، والأصل: وواقي، فأبدلت الواو الأولى همزة فصار: أواقي [1].

٥ - قوله: « ندامى »: جمع ندمان بمعنى النديم، قوله: « حلاق » بكسر الحاء المهملة، وهي المنية لأنها تحلق من حلت به.

٦ - قوله: « والصدوف » بفتح الصاد المهملة وفي آخره فاء؛ اسم فرس الربيع الذي أضيف إليها، وقيل: اسم امرأة [2].

٧ - قوله: « الكماة »: جمع كام، وهو الكمي المتغطي بالسلاح، قوله: « بالإيفاق » بكسر الهمزة وسكون الياء آخر الحروف بعدها ألف وبعد الألف قاف، وهو إيتار السهم ليرمى به؛ من

---

(١) قال ابن يعيش: « فأما إبدالها من الواو ففي الواقعة أولًا مشفوعة بأخرى لازمة نحو: أواصل وأواق، والأصل: وواصل ووواق ». ينظر ابن يعيش (١٠/١٠)، وتوضيح المقاصد (٦/٢).

(٢) ينظر الصحاح مادة: « صدف » واللسان أيضًا.

أوفقت السهم إذا وضعته على فوقه.

٨ - قوله: « معلاق » بالعين المهملة، وهو اللسان البليغ، وبالمعجمة: الذي يغلق باب الحجة عن خصمه.

٩ - قوله: « في الوجار » بكسر الواو وفتحها وبالجيم؛ جحر الضبع، ويستعار لغيرها، قوله: « أربد » بالراء وبالباء الموحدة، يقال: حية أربد وهي التي يضرب لونها إلى السواد، و « السليم »: اللديغ، و « الراقي »: الذي يرقي.

الإعراب:

قوله: « **ضربت** »: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى ابنة المجلل المذكورة في أول القصيدة، وقوله: « **صدرها** »: كلام إضافي مفعوله، قوله: « **إليّ** » يعني: لي، وهو في موضع النصب على الحال من الضمير الذي في ضربت، والتقدير: ضربت صدرها حال كونها مخاطبة لي، قوله: « **وقالت** »: فعل وفاعل، وقوله: « **يا عديًّا**.... إلى آخره »: مقول القول، قوله: « **لقد وقتك** » اللام للتأكيد، وقد للتحقيق، « **ووقتك** »: جملة من الفعل والمفعول، و « **الأواقي** »: فاعله.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « يا عديًّا » فإن الشاعر لما اضطر نون عديًّا الذي هو منادى مفرد معرفة، ثم لما نونه نصبه تشبيهًا بالمضاف [1].

الشاهد الثاني والعشرون بعد التسعمائة [2،3]

٩٢٢ ط لَيتَ التَّحِيَّةَ كَانَتْ لِي فَأَشْكُرَهَا ... مَكَانَ يَا جَمَلٌ حُيِّيتَ يَا رَجُلُ

أقول: قائله هو كثير عزة، وهو من قصيدة لامية من البسيط، وأولها هو قوله [4]:

١ - حَيَّتْكَ عَزَّةُ بَعْدَ الهَجْرِ وانْصَرَفَتْ ... فَحَيِّ وَيْحَكَ مَنْ حَيَّاكَ يَا جَمَلُ

الأصل فيه أن عزة هجرت كثيرًا وحلفت أن لا تكلمه، فلما تفرق الناس من مِنًى لقيته

---

(١) ينظر الشاهد رقم (٩٢٠). (٢) ابن الناظم (٢٢٢).

(٣) البيت من بحر البسيط، من مقطوعة عدتها خمسة أبيات قالها كثير في صاحبته، وقد ذكرها الشارح كلها، وانظرها في الديوان (٤٥٣)، بتحقيق: د. إحسان عباس، و (١٦٣) بتحقيق: عبدأ علي مهنا، وانظر بيت الشاهد في شرح التسهيل لابن مالك (٣/٣٩٧)، وشرح الأشموني (٣/١٤٤)، وهمع الهوامع للسيوطي (١/١٧٣)، والدرر (٣/٢٢).

(٤) الديوان (١٦٣).

فحيت الجمل ولم تحيه، فقال: « حَيَّتْكَ عَزَّةُ...... إلى آخره ».

وبعده:

٢ - لَوْ كُنْتَ حَيَّيْتَهَا مَا زِلْتَ ذَا مِقَةٍ عِنْدِي ولاَ مَسَّكَ الإِدْلاَجُ والعملُ
٣ - فَحَنَّ مِنْ وَلَهٍ إِذْ قُلْتُ ذَاكَ لَهُ وظَلَّ مُعْتَذِرًا قَدْ شَفَّهُ الخَجَلُ
٤ - وَرَدَّ مِنْ جَزَعٍ مَا كُنْتُ أَعْرِفُهَا وَرَامَ تَكْلِيمَهَا لَوْ تَنْطِقُ الإِبِلُ [1]
٥ - لَيتَ التَّحِيَّةَ.................. .... إلى آخره

[الإعراب:

قوله: «] [2] ليت »: كلمة تمنٍّ تتعلق بالممكن والمستحيل، و « التحية » بالنصب اسمه، وقوله: « كانت لي »: خبره، قوله: « فأشكرها » بنصب الراء لأنه جواب تمن؛ أي: فأن أشكرها، والفاء للجزاء، والتقدير: إن كان لي تحية فأشكرها، قوله: « مكان »: نصب على الظرفية، والعامل فيه فعل محذوف، والتقدير: ليت التحية كانت لي فأشكرها، فعوضت مكان حييت يا جمل: حييت يا رجل، وحذف - أيضًا - حييت الأول لدلالة الثاني عليه، وقوله: « يا رجل » بالضم بلا تنوين لأنه منادى مفرد معرفة.

والاستشهاد فيه:

في قوله: « يا جمل » حيث نونه مضمومًا ويروى: يا جملًا بالنصب، والمشهور الضم [3].

الشاهد الثالث والعشرون بعد التسعمائة [4،5]

٩٢٣ ظه أَعَبْدًا حَلَّ فِي شُعَبَى غَرِيبًا أَلُؤْمًا لَا أَبَا لَكَ واغْتِرَابًا

أقول: قائله هو جرير، وقد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد المفعول المطلق [6].

(١) هذا البيت سقط في (أ، ب): وهو منقول من نسخة الخزانة.
(٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ، ب). (٣) ينظر الشاهد رقم (٩٢١) وما بعده.
(٤) ابن الناظم (٢٢٢)، وأوضح المسالك (٢٩/٤).
(٥) البيت من بحر الوافر من قصيدة لجرير يهجو فيها العباس بن يزيد الكندي كما في الديوان (٦٤٩)، ط. دار المعارف، ومطلعها هو قوله:

أحالدَ عادَ وعدُكُمُ خِلابًا ومَنَّيت المواعدَ والكذابا

وانظر بيت الشاهد في الكتاب (٣٣٩/١)، والأغاني (٢١/٨)، والخزانة (١٨٣/٢) وشرح أبيات سيبويه (٩٨/١)، وشرح التصريح (٣٣١/١).
(٦) ينظر الشاهد رقم (٤٤٤).

والاستشهاد فيه:

في قوله: « أعبدًا » فإنه نون عبدًا وهو منادى مفرد معرفة، نونه للضرورة ثم نصبه؛ كما في قوله: « يا عديًا » في البيت المذكور آنفًا [1].

الشاهد الرابع والعشرون بعد التسعمائة [2،3]

٩٢٤ فَيَا الغُلَامَانِ اللَّذَانِ فَرَّا	إِيَّاكُمَا أَنْ تَكْسِبَانَا شَرَّا

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الرجز وفيه الخبن والكسف بالسين المهملة.

الإعراب:

قوله: « **فيا** » الفاء للعطف إن تقدمه شيء، ويا حرف نداء، و « **الغلامان** »: منادى، قوله: « **اللذان** »: موصول، و « **فرا** »: صلته، والموصول مع صلته صفة للغلامان.

قوله: « **إياكما** »: تحذير، أن تكسبانا » أي: من أن تكسبانا، و « **أن** » مصدرية، والتقدير: من كسبكما إيانا، وكسبه أفصح من أكسبه، قوله: « **شرًا** »: مفعول ثان لتكسبانا، ويروى: إياكما أن تكتمانا سرًا بكسر السين المهملة وتشديد الراء.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **الغلامان** » فإنه جمع فيه بين حرف النداء وبين الألف واللام للضرورة، وقال ابن يعيش: الصفة والموصوف كالشيء الواحد فصار حرف النداء كأنه باشر (اللذان) [4].

---

(١) ينظر الشاهد رقم (٩٢١) وما بعده.

(٢) ابن الناظم (٢٢٢)، وتوضيح المقاصد (٣/٢٨٧)، وشرح ابن عقيل (٣/٢٦٤).

(٣) البيتان من بحر الرجز المشطور، قال عنهما صاحب الخزانة (٢/١٩٤): وهذا البيت شائع في كتب النحو ولم يعرف له قائل، وانظره في المقتضب (٤/٢٤٣)، وأسرار العربية (٢٣٠)، والإنصاف (٣٣٦)، وابن يعيش (٢/٩)، والخزانة (٢/٢٩٤)، واللمع (١٩٦)، وهمع الهوامع للسيوطي (١/١٧٤).

(٤) لا يجوز الجمع بين « يا » والمعرف بأل إلا في لفظ الجلالة وما سمي به من الجمل المصدرة بأل وهي الجمل المحكية نحو: يا ألله ويا المنطلق زيد، وفي ضرورة الشعر كما في البيت، وأجاز الكوفيون والبغداديون وابن مالك نداء ما فيه أل مطلقًا. ينظر الكتاب لسيبويه (٢/١٩٥)، وتوضيح المقاصد (٣/٢٨٧، ٢٨٨)، والإنصاف (٣٣٦)، وابن يعيش (٢/٩)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣/٣٩٨، ٣٩٩)، وشرح الأشموني (٣/١٤٥).

الشاهد الخامس والعشرون بعد التسعمائة[(١)(٢)]

٩٢٥ قطبع إِنِّـي إِذَا مَـا حَـدَثٌ أَلَـمَّـا ... أَقُـولُ يَـا الـلَّـهُـمَّ يَـا الـلَّهُمَّـا

أقول: قائله هو أبو خراش الهذلي، وقبله:

إِنْ تَغْفِرِ الـلَّـهُـمَّ تَـغْـفِـرْ جَـمًّا ... وَأَيُّ عَـبْـدٍ لَـكَ لَا أَلَـمَّـا

وهي من الرجز المسدس.

قوله: « **حدث** » بفتحتين، وهو الأمر الذي يحدث من مكاره الدنيا، قوله: « **ألما** » أي: نزل، وأصله: « ألمّ بي » من قولك: ألممت بالرجل إذا نزلت به، ومنه الملمة وهي النازلة من نوازل الدنيا.

الإعراب:

قوله: « **إني** » الضمير المتصل به اسم إن، وخبره قوله: « **أقول** »، قوله: « **إذا** » للظرف، والعامل فيه « **أقول** »، وما زائدة، « **وحدث** » مرفوع بفعل محذوف يفسره الظاهر تقديره: إذا ألم حدث أقول يا ألله يا ألله، قوله: « **يا اللّهم** » يا حرف نداء، واللّهم أصله: يا ألله؛ فعوضت الميم عن حرف النداء، ولا يجمع بينهما إلا في الضرورة كما في البيت، وقال الكوفيون: أصله: يا ألله أمنا بخير، وهذا لا يصح من وجوه:

الأول: أنه لو كان كذلك لكثر الجمع بينهما ولم يخص بالضرورة.

والثاني: أنه يصح أن يقع بعدها الاسم أمنا بخير.

والثالث: أنه لو كان كذلك لجاز أن يقال: يا ألله أمنا ارحمنا بغير عطف؛ كما يقال: اللّهم ارحمنا.

الرابع: أنه لو كان كذلك لجاز باطراد أن يقال: اللّهم وارحمنا بالعطف؛ كما يقال: اللّهم أمنا بخير وارحمنا، قوله: « **يا اللّهما** »: تأكيد للأول[(٣)].

---

(١) ابن الناظم (٢٢٣)، وتوضيح المقاصد (٢٨٩/٣)، وأوضح المسالك (٣١/٤)، وشرح ابن عقيل (٢٦٥/٣).

(٢) بيتان من الرجز المشطور، قال عنهما صاحب الخزانة (٢٩٥/٢): « هذا البيت من الأبيات المتداولة في كتب العربية، ولا يعرف قائله، ولا بقيته، وزعم العيني أنه لأبي خراش الهذلي، قال: وقبله: إن تغفر اللّهم إلخ، وهذا خطأ فإن هذا البيت الذي يزعم أنه قبله بيت مفرد ولا قرين له، وليس هو لأبي خراش الهذلي، وإنما هو لأمية بن أبي الصلت، قاله عند موته، وانظر بيت الشاهد في المقتضب (٢٤٢/٤)، واللسان مادة: « أله »، وهمع الهوامع للسيوطي (١٧٨/١)، وشرح أشعار الهذليين (١٣٤٦/٣)، وشرح التسهيل لابن مالك (٤٠١/٣)، والخزانة (٢٩٥/٢)، والإنصاف (٣٤١).

(٣) ينظر الإنصاف رقم (٣٣٦).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « يا اللَّهم » حيث جمع فيه بين العوض والمعوض للضرورة كما قلنا [1].

الشاهد السادس والعشرون بعد التسعمائة [2,3]

٩٢٦ - ألا أيُّهذا الباخعُ الوَجدُ نفسَهُ ... لشيءٍ نَحَتْهُ مِنْ يَدَيْهِ المَقَادِرُ

أقول: قائله هو ذو الرمة غيلان، وهو من قصيدة طويلة من الطويل يمدح بها بلال بن أبي بردة ابن أبي موسى الأشعري [4] ﷺ، وأولها هو قوله [5]:

١ - لِمَيَّةَ أَطْلَالٌ بِحُزْوَى دَوَاثِرُ ... عَفَتْهَا السَّوَافِي بَعْدَنَا والمَوَاطِرُ

٢ - كأَنَّ فُؤَادِي هَاضَ عِرْفَانَ رَبْعِهَا ... بِهِ وَعْيَ سَاقٍ أَسْلَمَتْهَا الجَبَائِرُ

إلى أن قال:

٣ - ألا أيُّهذا الباخعُ............... ... . إلى آخره

١ - قوله: « أطلال »: جمع طلل وهو ما شخص من آثار الدار، و « حزوى » بضم الحاء المهملة وسكون الزاي المعجمة، وهو اسم موضع، وقوله: « عفتها » أي: محتها ودرستها، و « السوافي » بالفاء؛ هي الرياح التي تسفي التراب، و « المواطر »: جمع ماطرة.

٢ - قوله: « هاض » بالضاد المعجمة؛ من هاض العظم كسره، بعد جبر، قوله: « وعي ساقه » الوعي: الجبر، والجبائر: جمع جبيرة.

٣ - قوله: « الباخع » بالخاء المعجمة والعين المهملة، يقال: بخع إذا هلك.

و « الوجد »: الحزن وشدة الشوق، قوله: « نحته » بالنون والحاء المهملة والتاء المثناة من فوق؛ أي: صرفته عن يديه، و « المقادر »: جمع مقدرة، وأراد بها التقادير.

الإعراب:

قوله: « ألا »: حرف تنبيه، و « أيهذا »: منادى، وحرف النداء محذوف تقديره: ألا يا أيهذا،

---

(١) ينظر الشاهد رقم (٩٢٤).
(٢) ابن الناظم (٢٢٤).
(٣) البيت من بحر الطويل، من قصيدة طويلة لذي الرمة، يمدح بها بلال بن أبي بردة، وانظر الشاهد في الديوان (١٠٣٧/٣)، والمقتضب (٢٥٩/٤)، وابن يعيش (٧/٢)، واللسان: « بخع »، واللسان مادة: « نحا ».
(٤) هو بلال بن أبي بردة عامر بن أبي موسى الأشعري (ت ١٢٦هـ)، ينظر الأعلام (٧٢/٢).
(٥) الديوان (١١٤) وما بعدها، و (١٠١١/٣) تحقيق: عبد القدوس أبو صالح.

وهذا في محل الرفع صفة المنادى.

قوله: « **الباخع** »: رفع صفة، بعد صفة، والألف واللام فيه بمعنى الذي تقديره: يا أيها الذي بخع الوجد نفسه؛ فالوجد مرفوع لأنه فاعل اسم الفاعل؛ فلا ضمير في: الباخع نفسه حينئذ، ويروى: بنصب الوجد على التعليل، أي: الباخع بنفسه لأجل الوجد؛ فحينئذ يكون في الباخع ضمير مستتر هو فاعله تقديره: الباخع هو نفسه لأجل الوجد.

قوله: « **لشيء** »: جار ومجرور يتعلق بقوله: « **نحته** »، والجملة أعني: قوله: « **نحته المقادر** » في محل الجر لأنها صفة لقوله « **شيء** »، وأصل المقادر: المقادير بالمد إلا أنها خففت بالحذف للتخفيف ورعاية للقافية.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **ألا أيهذا** » حيث وصف المبهم الذي هو أي باسم الإشارة فقال: أيهذا، ووصف اسم الإشارة بما فيه أل وهو قوله: « **الباخع** » [1].

---

(١) توصف أي في النداء بشيئين أحدهما: الألف واللام كقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ﴾ [المزمل: ١]، والثاني: اسم الإشارة نحو: يا أيهذا الرجل؛ فذا صفة لأي كما وصفت بما فيه الألف واللام وجاز الوصف به لأنه مبهم مثله، والعلة في ذلك: أن ذا يوصف بما يوصف به أي من الجنس نحو الرجل فوصفوا به أيًّا في النداء تأكيدًا لمعنى الإشارة فقالوا: يا أيهذا الرجل، ومنه البيت المذكور. ينظر ابن يعيش (٢/٧)، شرح التسهيل لابن مالك (٣٩٩/٣) وقال ابن يعيش: « فلذلك لا تقول: رجل أقبل، ولا غلام تعال، ولا هذا هلم، وأنت تريد النداء حتى يظهر حرف النداء؛ لأن هذه الأشياء يجوز أن تكون نعوتًا لـ (أي) نحو: يا هذا الرجل، ويا أيها الغلام، ويا أيهذا لأن (أيا) مبهم، والمبهم ينعت بما فيه الألف واللام، أو بما كان مبهمًا مثله، قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ ﴾ [الحجرات: ١٣]، قال الشاعر:

يا أيها الرجلُ المعلِّم غيرَهُ   هلّا لنفسك كان ذا التعليم

وقال آخر: (البيت) فوصف (أيا) باسم الإشارة؛ كما وصفه بما فيه الألف واللام إذا كان مبهمًا مثله ». ابن يعيش (١٥/٢، ١٦)، وينظر: أسرار النداء (٢٢)، وشرح الكافية للرضي (٢٦٠/١)، وقال الرضي: « والكوفيون جوزوا حذف الحرف من اسم الإشارة اعتبارًا بكونه معرفة قبل النداء، واستشهادًا بقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ [البقرة: ٨٥] ». شرح الكافية للرضي (١٦٠/١)، وينظر أسرار النداء (٢٣، ٢٤)، والبيان للأنباري (١٠٣/١)، والتبيان للعكبري (٤٨/١).

الشاهد السابع والعشرون بعد التسعمائة [(١)(٢)]

٩٢٧ يَا أَيُّهَا الجَاهِلُ ذُو التَّنَزِّي ....

أقول: قائله هو رؤبة بن العجاج، وتمامه:

.... لاَ تُوعِدَنِّي حَيَّةً بالنَّكْزِ

قوله: « ذُو التَّنَزِّي » بفتح التاء المثناة من فوق والنون وتشديد الزاي المعجمة المكسورة، وهو نزع الإنسان إلى الشر، وأصله: من نزأت بين القوم إذا حرشت بينهم، قوله: « بالنكز » بفتح النون وسكون الكاف وفي آخره زاي معجمة؛ من نكزت الحية بأنفها، وقال ابن فارس: النكز بالشيء المحدود كالغرز [(٣)].

الإعراب:

قوله: « يا أيها الجاهل » يا حرف نداء، وأي منادى، وها تنبيه، والجاهل صفة، وها تنبيه، و « ذُو التَّنَزِّي »: كلام إضافي صفة الجاهل.

الاستشهاد فيه:

أنه وصف: « أيا » بما فيه أل، ووصف ما فيه أل بمضاف إلى ما فيه أل [(٤)]، وقال أبو حيان: رفع ذو التنزي لأنه تابع لصفة، فدل على أن الوصف للمفرد مرفوع لا مضموم؛ فانفصل عن ذلك.

وقال أبو الحسن: « الجاهل » صلة لأي، وليس بصفة، والتقدير عنده: يا أيها هو الجاهل ذو التنزي، فالحركة فيه ليست حركة إتباع، فيكون في موضع نصب؛ بل حركته إعراب لأنه خبر المبتدأ المحذوف، ونعت المرفوع مرفوع [(٥)].

---

(١) ابن الناظم (٢٢٤)، وتوضيح المقاصد (٣/٣٠١).

(٢) البيت مطلع أرجوزة طويلة لرؤبة يمدح بها أبان بن الوليد البجلي، وهي مليئة بالغريب والعويص من الكلام، انظر ديوانه مجموع أشعار العرب (٦٢)، وانظر بيت الشاهد في الكتاب لسيبويه (٢/١٩٢)، والمقتضب (٤/٢١٨)، والأشباه والنظائر (٥/١٦٩)، تحقيق: عبد العال مكرم، والأشموني (٣/١٥٢)، وابن يعيش (٦/١٣٨).

(٣) مجمل اللغة: « نكز ».

(٤) إذا أريد نداء ما فيه أل جيء بأي متلوة بـ « ها » التنبيه تقول: يا أيها الرجل؛ فالرجل وصف لأي، ويجوز وصف ما فيه الألف واللام بمضاف إلى ما فيه أل.

(٥) ذهب الأخفش إلى أن المرفوع بعد أي خبر لمبتدأ محذوف وأي موصولة بالجملة. ينظر شرح الأشموني (٣/١٥١).

الشاهد الثامن والعشرون بعد التسعمائة[1]

٩٢٨ ع	يا زَيْدُ زَيْدَ اليَعْمُلاتِ الذُّبَّلِ	تَطَاوَلَ الليلُ عَلَيكَ فَانْزِلِ

أقول: قائله هو بعض ولد جرير، وقال النحاس: قائله عبد الله بن رواحة الأنصاري ﷺ[2]. وهو من الرجز المسدس.

وأراد بزيد زيد بن أرقم، و « **اليعملات** » بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة؛ جمع يعملة وهي الناقة القوية الحمولة، وإنما أضاف زيدًا إلى اليعملات لأنه كان يحدو لها، ولهذا قال:

.... تَطَاوَلَ الليلُ عَلَيكَ فَانْزِلِ

أي: انزل عن ظهرها واحْدُ لها فقد تطاول الليل، و « **الذبل** » بضم الذال المعجمة وتشديد الباء الموحدة؛ جمع ذابل بمعنى الضامر؛ كرُكَّع جمع راكع.

الإعراب:

قوله: « **يا** »: حرف نداء، قوله: « **زيد** » يجوز فيه الوجهان: النصب على تقدير: يا زيد اليعملات؛ لأنه يكون منادى مضاف، والضم لأنه منادى مفرد معرفة، وأما زيد الثاني فهو منصوب على الوجهين لأنه تأكيد للأول، وقوله: « **الذبل** » بالجر صفة اليعملات، قوله: « **تطاول** »: فعل و « **الليل** »: فاعله، قوله: « **فانزل** »: جملة من الفعل والفاعل معطوفة بالفاء على ما قبلها.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **يا زيد زيد** » حيث وقع المنادى في حال الإضافة مكررًا، ويجوز في الأول الوجهان الضم والفتح، ويجب النصب في الثاني؛ كما بينا[4].

---

(١) ابن الناظم (٢٢٥)، وشرح ابن عقيل (٢٧٢/٣).

(٢) البيتان من الرجز المشطور من مقطوعة عدتها أربعة أبيات، قالها عبد الله بن رواحة، يخاطب غلامه زيد بن أرقم أثناء سفره إلى مؤتة غازيًا، ديوان عبد الله بن رواحة (١٥٢)، تحقيق: وليد قصاب، وانظر الشاهد في الكتاب لسيبويه (٢٠٦/٢)، والخزانة (٣٦٢/١)، وابن يعيش (١٠/٢)، وهمع الهوامع للسيوطي (١٢٢/٢)، وشرح الأشموني (١٥٢/٣).

(٣) الجملة الدعائية سقط في (ب).

(٤) إذا كرر المنادى في حال الإضافة ففيه وجهان: أن ينصب الاسمان معًا لأنه منادى مضاف وحذف من الأول لدلالة الثاني عليه، أو يبنى الأول على الضم لأنه منادى مفرد معرفة، وينصب الثاني لأنه منادى مضاف أو توكيد أو عطف بيان أو بدل أو بإضمار أعني. ينظر الكتاب لسيبويه (٢٠٥/٢، ٢٠٦)، وابن يعيش (١٠/٢)، وشرح الأشموني (١٥٤/٣).

الشاهد التاسع والعشرون بعد التسعمائة [(١)(٢)]

٩٢٩ يَا ابْنَ أُمِّي وَيَا شُقَيِّقَ نَفْسِي ... أَنْتَ خَلَّيْتَنِي لِدَهْرٍ شَدِيدِ

أقول: قائله هو أبو زبيد [(٣)]، واسمه: حرملة بن المنذر [(٤)]، وقد ترجمناه فيما مضى، وهذا البيت من شعر يرثي به أخاه، وأوله:

١ - إِنَّ طُولَ الحَيَاةِ غَيْرُ سُعُودِ ... وَضَلَالٌ تَأْمِيلُ نَيْلِ الخُلُودِ

٢ - عُلِّلَ المَرْءُ بِالرَّجَاءِ وَيُضْحِي ... غَرَضًا لِلْمَنُونِ نَصْبَ العُودِ

٣ - كُلَّ يَوْمٍ تَرْمِيهِ مِنْهَا بِرَشْقٍ ... فَمُصِيبٌ أَوْصَافَ غَيْرَ بَعِيدِ

٤ - كُلُّ مَيْتٍ قَدِ اغْتَفَرْتُ فَلَا ... أَوْجَعَ مِنْ وَالِدٍ وَلَا مَوْلُودِ

٥ - غيرَ أَنَّ اللُّجْلَاجَ هَزَّ جَنَاحِي ... يَوْمَ فَارَقْتُهُ بِأَعْلَى الصَّعِيدِ

٦ - عَنْ يَمِينِ الطَّرِيقِ عِنْدَ صَدًى ... حَرَّانَ يَدْعُو بِالْوَيْلِ غَيْرَ مَقُودِ

٧ - صَادِيًا يَسْتَغِيثُ غَيْرَ مُغَاثٍ ... وَلَقَدْ كَانَ عَصْرَةَ المَنْجُودِ

٨ - يَا ابْنَ أُمِّي................ ... . إلخ

وهي من الخفيف.

قوله: « **شقيق** »: تصغير شقيق، تصغير ترخيم [معناه] [(٥)] يا أخا نفسي، قوله: « **لدهر** » الدهر: الأمد الممدود، والمعنى: يا ابن أمي ويا أخا نفسي أنت خليتني لأمر شديد أكابده وحدي وقد كنت لي ظهرًا عليه وركنًا أستند إليه، فأوحشني فقدك وأتلف حالي بعدك.

الإعراب:

قوله: « **يا ابن أمي** » يا حرف نداء، و « **ابن أمي** »: منادى مضاف، و « **يا شقيق نفسي** »: عطف عليه، قوله: « **أنت** »: مبتدأ و « **خليتني** »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل

---

(١) ابن الناظم (٢٢٦)، وقافيته تروى فيه: « شديد »، وتوضيح المقاصد (٣/٣١٣)، وأوضح المسالك (٤/٤٠).
(٢) البيت في الكتاب لسيبويه (٢/٢١٣)، وابن يعيش (٢/١٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣/٤٠٦)، وشرح التصريح (٢/١٧٩)، وشرح الأشموني (٣/١٥٧).
(٣) انظر القصيدة كاملة في ديوان أبي زبيد الطائي (٤٢)، جمع وتحقيق: د. نوري القيسي، بغداد (١٩٦٧م)، وقوله يرثي أخاه، صحته: يرثي ابن أخته.
(٤) شاعر جاهلي من المعمرين، عاصر الخلفاء الراشدين الأربعة، ورثى عثمان وعليًّا.
(٥) ما بين المعقوفين زيادة عن (أ، ب): للتوضيح.

الرفع على الخبرية، قوله: « لدهر » يتعلق بها، و « شديد »: صفة لدهر.

الاستشهاد فيه:

في إثبات الياء في « أمي »، والأصل هو إثبات الياء في المضاف إلى ياء المتكلم إذا نودي المضاف إلا في: يا ابن أمي، ويا ابن عمي، وذلك لكثرة الاستعمال فيهما خصا بالتخفيف بحذف الياء وبقاء الفتحة، وقد أثبتها الشاعر هنا لأجل الضرورة، وقد جوزوا في هذا خمسة أوجه:

الأول: أيا ابن أميَ بتحريك الياء.

والثاني: يا ابن أميْ بتسكين الياء.

والثالث: يا ابن أما؛ على قلب الكسرة فتحة فتنقلب الياء ألفًا.

الرابع: يا ابن أم، على حذف الياء.

الخامس: يا ابن أم، على وجهين أحدهما: أن يكون الأصل: يا ابن أما، فحذفت الألف؛ كما تحذف الياء فبقي: يا ابن أم، والوجه الثاني: أن يبنى الاسمان على الفتح بناء خمسة عشر بعد أن ينوي الإفراد في كل واحد منهما، حتى كأنهما لم يكونا مضافين ثم يقع البناء بعد ذلك، وإنما جاز البناء فيهما لكثرة الاستعمال [1].

الشاهد الثلاثون بعد التسعمائة [2,3]

٩٣٠ / طلقه يَا ابْنَةَ عَمَّا لَا تَلُومِي وَاهْجَعِي ....

أقول: قائله هو أبو النجم العجلي، وهو من قصيدة مرجزة، وأولها هو قوله [4]:

١ - قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الخِيَارِ تَدَّعِي ... عَلَيَّ ذَنْبًا كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعِ

---

(١) قال سيبويه: « وقالوا: يا ابن أم ويا ابن عم؛ فجعلوا ذلك بمنزلة اسم واحد لأن هذا أكثر في كلامهم من يا ابن أبي ويا غلام غلامي، وقد قالوا - أيضًا - يا ابن أمي ويا ابن عمي؛ كأنهم جعلوا الأول والآخر اسمًا ثم أضافوا إلى الياء كقولك: يا أحد عشر أقبلوا، وإن شئت قلت: حذفوا الياء لكثرة هذا في كلامهم، وعلى هذا قال أبو النجم: ثم ذكر البيت ». الكتاب لسيبويه (٢/ ٢١٤)، وينظر هذه الأوجه في: يا ابن أمي ويا ابن عمي في ابن يعيش (٣/١٢، ١٣)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣/ ٤٠٦).

(٢) ابن الناظم (٢٢٦)، وتوضيح المقاصد (٣/ ٣١٣)، وأوضح المسالك (٤/ ٤١).

(٣) بيت من الرجز المشطور، من مقطوعة لأبي النجم العجلي، يخاطب فيها ابن عمه، وانظر بيت الشاهد في الكتاب لسيبويه (١/ ٨٥)، (١/ ١٢٧، ١٣٧)، والمقتضب (٤/ ٢٥٢)، وابن يعيش (٦/ ٩٠)، والمغني (٢٠١)، والخصائص (٢/ ٦١)، وابن يعيش (٢/ ٣٠)، وتخليص الشواهد (٢٨١).

(٤) انظر ديوان أبي النجم العجلي (١٣٢)، ط. النادي الأدبي الرياض، تحقيق: علاء الدين أغا.

٢ - مِنْ أَنْ رَأَتْ رَأْسِي كرَأْسِ الأَقْرَعِ ... ميز عَنْهُ قُنْزُعًا عن قَنْزَعِ
٣ - جَذْبُ اللَيَالِي أبطئي أَوْ أَسْرِعِي ... أَفْنَاهُ قِيلَ اللَّهُ للشَّمسِ اطْلُعِي
٤ - حَتَّى إِذَا واراك أُفقٍ فارجِعِي ... حتى بدَا بَعْدَ السُّخَامِ الأَقْرَعِ
٥ - جَرّ بكِرْشِ الأَخْرَجِ الهَجَنَّعِ ... يَمْشِي كَمَشْيِ الأَهْدَأِ المُكَنَّعِ
٦ - يَا ابْنَةَ عَمًّا لَا تَلُومِي وَاهْجَعِي ... لَا يَخْرِقُ اللومُ حجَابَ مسمعي
٧ - أَلَمْ يَكُنْ يَبيَضُّ مَا لَمْ يَصْلَعِ ... .

١ - قوله: « أم الخيار » اسم امرأته، وذكر في غالب شروح تلخيص المفتاح أن أم الخيار اسم محبوبته، وليس كذلك، قوله: « كله » يروى بالرفع والنصب؛ فالرفع مبتدأ، و « لم أصنع » خبره، والنصب مفعول لم أصنع.

٢ - قوله: « الأقرع »، ويروى: الأصلع، وكلاهما واحد، و « القنزع » والقنزعة: واحدة القنازع وهو شعر حوالي الرأس.

٣ - قوله: « قيل اللّٰه » أي: قول اللّٰه.

٤ - قوله: « السُّخَامِ » بضم السين المهملة وبالخاء المعجمة، يقال: شعر سخام إذا كان لينًا وهو من السخمة وهو السواد.

٥ - و « الأخرج »: الذي له لونان من بياض وسواد، يقال: كبش أخرج وظليم أخرج، قوله: « الهجنع » بتشديد النون، وهو الطويل الضخم، و « الأهدأ » بالهمزة في آخره، يقال: رجل أهدأ؛ أي: أحدب، و « المكنع » بالنون من التكنيع وهو التقبض، و « الصلع »: ذهاب شعر الرأس.

٦ - قوله: « يا ابنة عمًّا » يخاطب به امرأته أم الخيار المذكور فيما مضى وهي ابنة عمه، و « اهجعي »: من الهجوع وهو النوم بالليل خاصة، يقول لها: يا ابنة عما دعي لومي على صلع رأسي فإنه كان يشيب لو لم يصلع.

الإعراب:

قوله: « **يا** »: حرف نداء، و « **ابنة عما** »: منادى مضاف، قوله: « **لا تلومي** »: جملة من الفعل والفاعل، وحذف النون منه علامة للجزم، قوله: « **واهجعي** »: أمر عطف على النهي.

الاستشهاد فيه:

في إثبات الألف في: « يا ابنة عما » وإبدالها من الياء؛ إذ أصله: يا ابنة عمي [1].

الشاهد الحادي والثلاثون بعد التسعمائة [2،3]

٩٣١ يَا أُمَّتَا أَبْصَرَنِي رَاكِبٌ	يَسِيرُ فِي مُسْحَنْفِرٍ لَاحِبِ
فَقُمْتُ أَحْثِي التربَ فِي وَجْهِهِ	عمدًا وأَحْمِي حَوْزَةَ الغَائِبِ

أقول: قالت هذا صبية من بنات العرب، وكان بعلها قد غاب عنها، فبينما هي إذ مر بها راكب فطمعت نفسه في الفجور بها، فكلمها في ذلك فحثت التراب في وجهه، وامتنعت عنه، ثم أخبرت بذلك أمها، وأنشدت البيتين، وقالت: (يا أمتا...) إلى آخره.

وهما من الرجز [4]، فردت عليها أمها، وقالت [من السريع]:

الحِصْنُ أدنى لو تَأيّيتهُ	من حثيكِ التربَ عَلَى الرَّاكِبِ

قول الأم: « الحصن »: الحصانة، قولها: « لو تأييته » بالمد؛ أي: تعمدته.

قول البنت: « في مسحنفر » أي: طريق ماض ممتد، ومادته: ميم وسين مهملة وحاء ونون وفاء وراء، قولها: « لاحب » بالحاء المهملة؛ أي: بيّن واضح ظاهر، قولها: « أحثي »: من حثى يحثي حثيًا، وكذلك: حثى يحثو حثوًا، و « الترب »: التراب، وقولها: « وأحمي » أي: أحفظ حوزة الغائب، أي: ناحيته، قال ابن فارس: الحوز والحوزة: الناحية، ثم أنشد هذا البيت [5]، ويقال: فلان يحمي حوزة الغائب؛ أي: يمنع من يريده بسوء.

الإعراب:

قوله: « يا أمتا » يا حرف نداء، و « أمتا »: منادى، قولها: « أبصرني »: جملة من الفعل والمفعول، و « راكب »: فاعله، قولها: « يسير في مسحنفر »: جملة وقعت صفة لراكب، قولها: « لاحب » بالجر صفة لقولها: « مسحنفر ».

قولها: « فقمت » ويروى: فظلت، قولها: « أحثي الترب »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت حالًا من الضمير الذي في « قمت »، قولها: « عمدًا » أي: قصدًا، نصب على

---

(١) ينظر الشاهد السابق (٩٢٩). (٢) ابن الناظم (٢٢٦).

(٣) البيتان من بحر السريع ذكر الشارح قائلهما ومناسبتهما، وانظرهما في اللسان مادة: « أيا »، والمحتسب (٢/٢٣٩).

(٤) ليس من الرجز كما ذكر العيني، وإنما هما من السريع؛ كما ذكرنا.

(٥) المجمل مادة: « حوز ».

الحال بمعنى عامدة، قولها: « وأحمي »: عطف على « أحثي »، و « حوزة الغائب »: كلام إضافي مفعول أحمي.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « يا أمتا » حيث أبدلت تاء التأنيث من ياء المتكلم وأتت بالألف لمد الصوت [1].

الشاهد الثاني والثلاثون بعد التسعمائة [2،3]

٩٣٢ / طلتوضيح فِي لُجَّةٍ أَمْسِكْ فُلَانًا عَنْ فُلِ ....

أقول: قائله هو أبو النجم العجلي، واسمه الفضل بن قدامة، وهي من قصيدة مرجزة طويلة، وأولها هو قوله [4]:

١ - الحَمْدُ لِلَّهِ الوَهُوبِ المُجْزِلِ أَعْطَى فَلَمْ يَبْخَلْ وَلَمْ يُبَخَّلِ

إلى أن قال:

٢ - تُثِيرُ أَيْدِيَهَا عَجَاجَ القَسْطَلِ إِذَا عَصَبَتْ بِالعَطَنِ المُغَرْبِلِ

وقد ذكرنا أبياتًا كثيرة منها في أثناء الكتاب، يصف إبلًا أقبلت، وقد أثارت أيديها الغبار لكثرتها.

٢ - و « القسطل »: الغبار.

٣ - قوله: « في لجة » اللجة - بفتح اللام - اختلاط الأصوات في الحرب، واللجة بالضم معظم الماء، والمراد هاهنا هو الأول، قوله: « عن فل » أي: عن فلان، وفلان كناية عن أسماء الأعلام نحو: زيد وعمرو؛ كما أن هناه كناية عن المنكرات، شبه تزاحم الإبل ومدافعة بعضها بعضًا بقوم شيوخ في لجة يدفع بعضهم بعضًا، فيقال: أمسك فلانًا عن فلان؛ أي: أحجز بينهم، وخص الشيوخ لأن الشباب فيهم التسرع إلى القتال فلذلك قال:

---

(١) يجوز أن يقال في: يا أبي ويا أمي: يا أبتِ ويا أمتِ بكسر التاء، وهذا أكثر من فتحها، ويجوز يا أبتْ ويا أمتْ بإسكان التاء، وهنا أتى بالألف بعد التاء لمد الصوت. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٤٠٦/٣)، وابن يعيش (١٢/٢).

(٢) ابن الناظم (٢٢٧)، وتوضيح المقاصد (٩/٤)، وأوضح المسالك (٤٣/٤)، وشرح ابن عقيل (٢٧٨).

(٣) البيت من بحر الرجز المشطور لأبي النجم العجلي، من قصيدة طويلة يصف فيها أبو النجم الصحراء والليل، وبيت الشاهد في الكتاب لسيبويه (٢٤٨/٢)، (٤٥٢/٣)، وشرح أبيات سيبويه (٤٣٩/١)، والمقتضب (٢٣٨/٤)، والمقرب (١٨٢/١)، وابن يعيش (٤٨/١)، وهمع الهوامع للسيوطي (١٧٧/١)، الخزانة (٣٨٩/٢).

(٤) ينظر الأغاني (١٨٤/١٠)، وانظر ديوان أبي النجم (١٧٥)، ط. النادي الأدبي، لعلاء أغان الرياض.

تُدَافِعِ الشَّيبَ ولَمْ تُقَتِّلِ ....

أي: لم تقتل هذه الإبل وهي في ازدحام، ولا يقاتل كالشيوخ.

الإعراب:

قوله: « **في لجة** »: جار ومجرور يتعلق بقوله: « تدافع الشيب » قوله: « **أمسك فلانًا** »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل النصب على أنها مفعول لمحذوف تقديره: في لجة مقول فيها أمسك فلانًا، وقوله: « **عن فل** » أي: عن ذكر فلان، و « **عن** » للمجاوزة.

الاستشهاد فيه:

فإنه مرخم في غير النداء للضرورة [1].

الشاهد الثالث والثلاثون بعد التسعمائة [2،3]

٩٣٣ أُطَوِّفُ مَا أُطَوِّفُ ثُمَّ آوِي إِلَى بَيْتٍ قَعِيدَتُهُ لَكَاعِ

أقول: قائله هو الحطيئة، واسمه جرول بن أوس، وقد تقدم الكلام فيه مستوفى في شواهد الموصول [4].

والاستشهاد فيه هاهنا:

استعمال: « لكاع » في غير النداء للضرورة [5].

---

(١) يقال في النداء: يا فل للرجل والأصل: يا فلان، ويقال - أيضًا - يا فلة للمرأة، والأصل: يا فلانة، والحذف هنا للتخفيف وهو من تغيرات النداء، ولا يستعمل فل وفلة منقوصين في غير النداء إلا للضرورة كما في البيت. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٤١٩/٣)، وابن يعيش (٤٨/١).

(٢) ابن الناظم (٢٢٧)، وأوضح المسالك (٣٩/٤) طبعة دار المعرفة.

(٣) البيت من بحر الوافر للحطيئة، وهو في ديوانه (٢٥٠) بشرح ورواية ابن السكيت، تحقيق دكتور حنا الحتي، وينظر الخزانة (٤٠٤/٢)، والكامل (٣٣٨)، وشرح المفصل لابن يعيش (٥٧/٤)، والهمع (٨٢/١).

(٤) ينظر الشاهد رقم (١٢٨).

(٥) من الألفاظ التي تستعمل في النداء لفظة: « لكاع وخباث » وهما لسب الأنثى، وقد يستعملان في غير النداء، وهذا في ضرورة الشعر.

الشاهد الرابع والثلاثون بعد التسعمائة[(١)(٢)]

٩٣٤ - حُمِّلْتَ أَمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَبَرْتَ لَهُ ... وقُمْتَ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّه يَا عُمَرَا

أقول: قائله هو جرير بن الخطفي، يرثي به عمر بن عبد العزيز الأموي ﷺ لما نعي، وأوله:

نَعَى النُّعَاةُ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ لَنَا ... يَا خَيْرَ مَنْ حَجَّ بَيْتَ اللَّه واعْتَمَرَا

حُمِّلْتَ أَمْرًا عَظِيمًا فَاضْطَلَعْتَ لَهُ ... . إلى آخره

هكذا روى المبرد هذا الشطر [(٣)]، وبعده:

فالشَّمْسِ طَالِعَةٌ لَيسَتْ بِكَاسِفَةٍ ... تَبْكِي عَلَيْكَ نُجُومَ الليلِ والقَمَرَا

قوله: « النعاة » بضم النون؛ جمع ناعٍ وهو الذي يأتي بخبر الموت، قوله: « فاضطلعت به » من قولهم: فلان مضطلع بهذا الأمر؛ أي: قوي عليه، وهو مفتعل من الضلاعة، ولا يقال: « مطلع ».

الإعراب:

قوله: « **حملت** » على صيغة المجهول، والتاء فيه مفعول ناب عن الفاعل، وقوله: « **أمرًا** » مفعول ثان، و « **عظيمًا** » صفته، قوله: « **فاصطبرت** » جملة معطوفة على الجملة الأولى ومحل « **له** » نصب على المفعولية، قوله: « **وقمت** »: جملة - أيضًا - معطوفة، وكلمة: « **في** »، « **والباء** » كليهما يتعلق بقمت.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **يا عمرًا** » فيا حرف نداء، وعمرا: منادى مندوب لأن الألف فيه للندبة، والهاء تزاد في الوقف لخفاء الألف، فإذا وصلت لم تزدها فقلت: يا عمرا ذا الفضل، فإذا وقفت، قلت: يا عمراه، وإنما حذف الشاعر الهاء لاستغنائه عنها [(٤)].

---

(١) أوضح المسالك (٤/٩).

(٢) البيت من بحر البسيط من مقطوعة عدتها ثلاثة أبيات، وهي لجرير يرثي بها عمر بن عبد العزيز، وانظرها في ديوان جرير (٧٣٦) ط. دار المعارف، وانظر الشاهد في المغني (٣٧٢)، وشرح الأشموني (٣/١٣٤، ١٦٧)، وهمع الهوامع للسيوطي (١/١٨٠)، والدرر (٣/٤٢)، وشرح التصريح (٢/١٦٤)، وشرح شواهد المغني (٧٩٢).

(٣) ينظر الكامل للمبرد (٨٣٣)، تحقيق محمد الدالي.

(٤) المنادى المندوب هو المذكور بعد « يا » أو « وا » تفجعًا لفقده حقيقة أو حكمًا أو توجعًا لكونه ذا ألم، ومن المتفجع عليه حقيقة بيت الشاهد المذكور، ومن المتوجع منه نحو: وا مصيبتاه، ويجري على المنادى المندوب من الأحكام ما يجري على المنادى نحو: يا زيد أو يا أمير المؤمنين أو غير ذلك.

الشاهد الخامس والثلاثون بعد التسعمائة[(١)(٢)]

٩٣٥ / ع - ذَا ارْعِوَاءً فَلَيْسَ بَعْدَ اشْتِعَالِ الرْ ... رَأْسِ شَيْبًا إلى الصِّبَا مِنْ سَبِيلِ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الخفيف.

قوله: « **ارعواء** »: من ارعوى عن القبيح إذا رجع، يقال: فلان حسن الرعو والرعوى، قوله: « **اشتعال** » بالعين المهملة؛ كما في قوله تعالى: ﴿ وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ [مريم: ٤].

الإعراب:

قوله: « **ذا** »: اسم إشارة منادى، وحرف النداء محذوف؛ أي: يا ذا ارعواء، و « **ارعواء** »: نصب على المصدر، وتقديره: يا ذا ارعو ارعواءً، ويجوز أن يكون مفعولًا به، تقديره: يا ذا افعل ارعواء، ونحو ذلك.

قوله: « **فليس** » الفاء فيه للتعليل، واسم ليس هو قوله: « **سبيل** »، وكلمة « **من** » زائدة، تقديره: فليس سبيل بعد شيب الرأس إلى الصبا، [قوله: « **إلى الصبا** »] [(٣)] خبره، و « **بعد** »: نصب على الظرف، و « **شيبًا** »: نصب على التمييز.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **ذا ارعواء** » حيث حذف منه حرف النداء، والمنادى اسم الإشارة، وأصله: يا ذا ارعواء كما ذكرنا، ونص البصريون على أن حذف حرف النداء مع اسم الإشارة لا يجوز، وقال الكوفيون: يجوز ذلك، واستدلوا بالبيت المذكور، وهو اختيار ابن مالك - أيضًا - [(٤)].

---

(١) شرح ابن عقيل (٣/٢٥٧).

(٢) البيت من بحر الخفيف لم ينسب في مراجعه، وانظره في شرح التسهيل لابن مالك (٣/٣٨٧)، وشرح الأشموني (٣/١٣٦)، والمساعد (٢/٤٨٥)، وأسرار النداء (٢٤).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ، ب).

(٤) منع البصريون حذف أداة النداء إذا كان المنادى اسم إشارة، واعتمدوا في المنع على سببين: الأول: أن اسم الإشارة اسم مبهم، الأصل فيه أن يكون وصفًا لـ « أي » فالأصل في: يا هذا أقبل: يا أيهذا أقبل، فلما حذفت « أي » صار حرف النداء وكأنه بدل منها فلزم ذكره، وقد اعتمد الكوفيون في تجويزهم الحذف من المنادى المشار إليه على رأيين أيضًا: الأول: أن حق الحرف ألا يحذف مما تعرف بواسطة النداء حتى لا يظن بقاؤه على أصل التنكير، أما اسم الإشارة فمعرف قبل النداء لا بالنداء، فلا يضر حذف الحرف منه، الثاني: ورد هذا الحذف في فصيح النثر وفي الشعر، فقد جاء في القرآن الكريم: ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ ﴾ [البقرة: ٨٥] إذ التقدير: يا هؤلاء، ومن وروده في الشعر قول ذي الرمة غيلان:

إِذَا هَمَلَتْ عَيْنِي لَهَا قَالَ صَاحِبِي ... بِمِثْلِكَ هَذَا لَوْعَةٌ وَغَرَامُ

وقول الآخر: (البيت) ». ينظر أسرار النداء (٢٤)، قال الرضي: « وليس في الآية دليل؛ لأن (هؤلاء) خبر المبتدأ =

الشاهد السادس والثلاثون بعد التسعمائة[(١، ٢)]

٩٣٦ - يا أَبجَرَ بنَ أَبجَرٍ يَا أَنتَا ....

أقول: قائله هو الأحوص، وتمامه:

.... أَنتَ الَّذِي طَلَّقْتَ عَامَ جُعْتَا

قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ وَقَدْ أَسأتَا فَأَدَّ رِزْقَهَا الَّذِي أَكَلْتَا

وهو من الرجز المسدس، والمعنى ظاهر.

الإعراب:

قوله: « يا أبجر » يا حرف نداء، وأبجر: منادى، و « ابن أبجر »: صفته، وقد علم أن المنادى إذا وصف بابن، والابن بين العلمين، بُني المنادى مع الابن على الفتح؛ كما تقول: يا زيد ابن عمرو، وهاهنا كذلك.

وإن لم يقع بين علمين ترك المنادى على ضمه ونصب الابن؛ كما تقول: يا زيدُ ابنَ أخينا.

الاستشهاد:

في قوله: « يا أنتا » فإن يا حرف نداء، وأنت منادى، وأنت ضمير رفع، وحق المنادى أن يكون منصوبًا؛ فلذلك حكم بشذوذه.

وقال أبو حيان [(٣)]: وأما « يا أنتا » فشاذ؛ لأن الموضع موضع نصب، وأنت ضمير رفع، فحقه ألا يجوز؛ كما يجوز في: إياك، لكن بعض العرب قد جعل بعض الضمائر نائبًا عن غيره؛ كقولهم: رأيتك أنت، بمعنى: رأيتك إياك، فناب ضمير الرفع عن ضمير النصب، وكذلك قالوا: يا أنتا، والأصل: يا إياك، وقد يقال: إن يا في: يا أنتا حرف تنبيه، وأنت مبتدأ، وأنت الثانية

= كما يجيء في الحروف ». شرح الرضي على الكافية (١٦٠/١)، وينظر شرح الكافية الشافية لابن مالك (١٢٩٠/٣)، وأسرار النداء (٢٣، ٢٤)، والبيان للأنباري (١٠٣/١)، والتبيان للعكبري (٤٨/١).

(١) توضيح المقاصد (٢٧٠/٣)، وأوضح المسالك (١٢/٤) ط. المكتبة العصرية.

(٢) الأبيات من بحر الرجز المشطور، نسبت للأحوص وهمًا وخطأً، وانظر سبب ذلك الوهم في الخزانة (١٤٠/٢)، ومع ذلك وجد في ديوانه الأحوص (٣٨)، تقديم مجيد طراد، ط. دار الكتاب العربي، أولى (١٩٩٤م)، وإنما هي لسالم بن دارة الغطفاني (منسوبة إلى أمه من الشعراء المخضرمين) وانظر بيت الشاهد في الإنصاف (٣٢٥)، وابن يعيش (١٢٧/١)، والمقرب (٧٦/١)، والهمع (١٧٤/١)، والتصريح (١٦٤/٢)، والدرر (٢٧/٣).

(٣) ارتشاف الضرب (١١٩/١)، وانظر أيضًا باب النداء في التذييل والتكميل.

تأكيد لفظي، والخبر هو الموصول، وهو قوله: « الذي طلقت عام جعتا »، وهذا أَوْلى من ادعاء نداء المضمر بصورة المرفوع وجعله شاذًا.

وقال ابن عصفور: لا ينادى مضمر إلا نادرًا، والأسماء كلها تنادى إلا المضمرات، أما ضمير الغيبة وضمير المتكلم فهما مناقضان لحرف النداء؛ لأن حرف النداء يقتضي الخطاب، ولم يجمع بين حرف النداء والضمير المخاطب؛ لأن أحدهما يغني عن الآخر؛ فلم يجمع بينهما إلا في الشعر مثل قوله:

يـاأَقْـرَعُ بـنُ حَـابِـسٍ يـا أنـتـا أنت الذي طَلَّقْتَ عَامَ جُعْتَا

فمنهم من جعل يا تنبيهًا، وجعل أنت مبتدأ، وأنت الثاني إما توكيدًا أو مبتدأ أو فصلًا أو بدلًا. انتهى [١].

وقال أبو حيان: دل كلامه على أن العرب لا تنادي ضمير المتكلم؛ فلا تقول: يا أنا، ولا ضمير الغائب، فلا تقول: يا إياه، ولا: يا هو، فكلام جهلة الصوفية في نداء اللّٰه تعالى: يا هو ليس جاريًا على كلام العرب [٢].

الشاهد السابع والثلاثون بعد التسعمائة [٣،٤]

٩٣٧/ق هَذِي بَرَزْتِ لنا فَهِجْتِ رَسِيسًا ....

أقول: قائله هو أبو الطيب [أحمد بن الحسين] [٥] المتنبي، وهو من قصيدة طويلة يمدح بها أبا بكر بن محمد بن زريق الطرسوسي، وهو أول القصيدة وتمامه [٦]:

.... ثمَّ انصَرَفْتِ وما شَفَيْتِ نَسِيسًا

(١) قال ابن عصفور في المقرب: « والأسماء كلها يجوز نداؤها إلا المضمرات، والأسماء المعرفة بالألف واللام.... وقد ينادى المضمر المخاطب في نادر كلام أو ضرورة شعر، وتكون صيغته صيغة المنصوب نحو ما حكي من قول بعضهم: يا إياك قد كفيتك، وقد يكون كصيغة المرفوع نحو قوله:

يـا أبـجـر بـن أبـجـر يـا أنـتـا أنـت الـذي طـلـقـت عـام جـعـتـا »

ينظر المقرب بشرحه د. علي فاخر (١٠٢٢) (المنصوبات). وينظر شرح الجمل « الكبير » (٨٧/٢).

(٢) ارتشاف الضرب (١١٩/١)، وانظر أيضًا باب النداء في التذييل والتكميل.

(٣) توضيح المقاصد (٢٧٢/٣).

(٤) البيت من بحر الكامل، مطلع قصيدة للمتنبي يمدح بها محمد بن زيد الطرسوسي، بدأها بالغزل، وفيها مبالغات كثيرة في المدح، وانظر الشاهد في المغني (٦٤١)، والمقرب (١٧٧/١)، والمعجم المفصل (٤٦١).

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٦) ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري (١٩٣/٢).

وبعده:

٢ - وجعلتِ حَظّي مِنْكِ حظّي في الكَرَى ... وتركْتِني للفَرْقَدَيْنِ جَلِيسَا

٣ - قَطَّعْتِ ذَيَّاكِ الخُمَار بِسَكْرَةٍ ... وأدَرْتِ مِنْ خَمْرِ الفِرَاقِ كُؤُوسَا

وهي من الكامل.

قوله: « **برزت** » أي: ظهرت، قوله: « **فهجت** »: من هاجه إذا أثاره، قوله: « **رسيسًا** » بفتح الراء وكسر السين المهملة، وهو مس الحمى أو الهم أو الوجد، قوله: « نسيسًا » بفتح النون وكسر السين المهملة الأولى، وهو بقية النفس.

الإعراب:

قوله: « **هذي** »: منادى حذف منه حرف النداء، والتقدير: يا هذه، و « **برزت** »: جملة من الفعل والفاعل، و « **لنا** » يتعلق به، قوله: « **فهجت** »: جملة أيضًا عطف على برزت، و « **رسيسًا** »: مفعوله.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **هذي** » حيث حذف منه أبو الطيب حرف النداء، وحَذْف حرف النداء مع اسم الإشارة لا يجوز، نص على ذلك البصريون؛ فلذلك لحنوا أبا الطيب في ذلك.

وخرج على أن « هذي » إشارة إلى البرزة فهي مصدر؛ كقولهم: ظننت ذاك، فذاك إشارة إلى المصدر.

وأما الكوفيون فإنهم جوَّزوا هذا على ما ذكرنا؛ فلا وجه حينئذ إلى تلحين أبي الطيب [1].

---

(١) قال الرضي في شرح الكافية (١٥٩/١): « ويجوز حذف حرف النداء إلا مع اسم الجنس والإشارة.. ..وإنما لم يجز الحذف عند البصريين مع اسم الإشارة وإن كان معرفًا قبل النداء لما ذكرنا قبل من أنه موضوع في الأصل لما يشار إليه للمخاطب، وبين كون الاسم مشارًا إليه وكونه منادى أي: مخاطبًا تنافر ظاهر، فلما أخرج في النداء عن ذلك الأصل وجعل مخاطبًا احتيج إلى علامة ظاهرة تدل على تغييره وجعله مخاطبًا وهي حرف النداء.

والكوفيون جوزوا حذف الحرف من اسم الإشارة اعتبارًا بكونه معرفة قبل النداء، واستشهادًا بقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ [البقرة: ٨٥] ». وينظر حاشية الصبان (١٣٧/٣)، وشرح الكافية الشافية لابن مالك (١٢٩١) وفيه يوافق الكوفيين في قولهم.

الشاهد الثامن والثلاثون بعد التسعمائة [(١)(٢)]

٩٣٨ ه	....	بِمِثْلِكِ [هـذا] [(٣)] لَوْعَةٌ وَغَرَامُ

أقول: قائله هو ذو الرمة غيلان، وصدره [(٤)]:

إذا هَمَلَتْ عَيْني لَها قَالَ صَاحِبِي ....

وهو من قصيدة ميمية، أولها هو قوله [(٥)]:

١ - عَلَيْكُنَّ يا أَطْلالَ مَيٍّ بِشَارِعٍ عَلَى ما مضَى مِنْ عهدِكُنَّ سلامُ

٢ - ولا زَالَ نَوْءُ الدَّلْوِ يَنْعَقُ وَدْقُهُ بِكُنَّ ومِنْ نَوْءِ السماءِ غَمَامُ

إلى أن قال:

إذا هـمـلـت..................... .... إلـــخ

وهو [(٦)] من الطويل.

قوله: « هملت » أي: همرت، يعني: صبت، قال ابن فارس: الهمْرُ: صبُّ الدمع والماء [(٧)]، قوله: « وغرام »: من أغرم بالشيء: أولع به، والغرام: اللازم في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٥].

الإعراب:

قوله: « إذا » للشرط، و « هملت عيني »: فعل وفاعل، وقعت فعل الشرط، قوله: « لها » أي: لأجلها، قوله: « قال صاحبي »: جملة من الفعل والفاعل وقعت جوابًا لإذا، قوله: « هذا » يعني: يا هذا؛ فحذف حرف النداء، قوله: « لوعة » بالرفع مبتدأ، وخبره قوله: « بمثلك »، و « غرام »: عطف على لوعة.

---

(١) توضيح المقاصد (٣/٢٧٢)، وأوضح المسالك (٤/١٥).

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو لذي الرمة في وصف الأطلال والصحراء، وانظره في ديوانه (٣/١٥٩)، بتحقيق: عبد القدوس أبو صالح، وانظر بيت الشاهد في شرح عمدة الحافظ (٢٩٧)، والمغني (٦٤١)، والدرر (٣/٢٤)، والتصريح (٢/١٦٥)، والمعجم المفصل (٨٤٧).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٤) ينظر الديوان (٢٥٢)، ط. دار الكتب العلمية، تقديم: أحمد حسن بسج، أولى (١٩٩٥م).

(٥) ينظر الديوان لذي الرمة (٣/١٥٩١)، بتحقيق: عبد القدوس أبو صالح.

(٦) في (أ): وهي.

(٧) مجمل اللغة مادة: « همر ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « هذا » حيث حذف منه حرف النداء، والمنادى اسم إشارة، واستدل به الكوفيون على جواز حذف حرف النداء من اسم الإشارة، وقد مر الكلام فيه مستقصى [١].

الشاهد التاسع والثلاثون بعد التسعمائة [٢،٣]

٩٣٩/ق أدارًا بِحُزْوَى هِجْتِ لِلْعَيْنِ عَبْرَةً ....

أقول: قائله هو ذو الرمة غيلان، وتمامه [٤]:

.... فَمَاءُ الهَوَى يَرْفَضُّ أوْ يَتَرَقْرَقُ

وهو من قصيدة قافية من الطويل، وأولها هذا البيت، وبعده:

كَمُسْتَعْبِرٍ في رسمِ دارٍ كأنها ... بوَعْسَاءَ تَنْضُوهَا الجماهيرُ مُهْرَقُ
وقفنا فسلَّمْنا فكادتْ بِمُشْرِفٍ ... لِعِرْفَانِ صَوْتِي دِمْنَةُ الدَّارِ تَنْطِقُ

قوله: « بحزوى » بضم الحاء المهملة وسكون الزاي وفتح الواو؛ اسم موضع بعينه، قوله: « هجت » أي: حركت، وكذلك: هيجت بمعناه، و « العبرة »: الدمع [٥].

قوله: « فماء الهوى » يعني: الدمع؛ لأنه يبعثه؛ فلذلك أضيف إليه، قوله: « يرفضّ » أي: يسيل بعضه في إثر بعض، قال ابن فارس: ارْفَضَّ دمعُ العين: سال، وكلُّ متفَرِّقٍ مُرْفَضٌّ، ومادته: راء وفاء وضاد معجمة [٦].

قوله: « أو يترقرق » بمعنى: يبقى في العين متحيرًا يجيء ويذهب، ورقراق السراب من ذلك، وحكى بعضهم أن معنى يترقرق هاهنا يتدفق.

الإعراب:

قوله: « أدارًا » الهمزة حرف النداء، يعني: يا دارًا، ودارًا منادى نكرة، قوله: « بحزوى »: يتعلق بمحذوف، والتقدير: أدارًا مستقرة بحزوى، قوله: « هجت »: فعل وفاعل، و « عبرة »: مفعوله.

---

(١) ينظر الشاهد رقم (٩٣٧). (٢) توضيح المقاصد (٣/٢٧٨).

(٣) البيت من بحر الطويل مطلع قصيدة لذي الرمة، ديوانه (١/٤٥٦)، بتحقيق: د. عبد القدوس أبو صالح، وانظر بيت الشاهد في الكتاب (٢/١٩٩)، والمقتضب (٤/٢٠٣)، والخزانة (٢/١٩٠)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٥٩٢).

(٤) الديوان (١٧٩) تقديم أحمد حسن بسبح، و (١/٤٥٦) بتحقيق: عبد القدوس أبو صالح.

(٥) في (أ): الدمعة. (٦) ينظر مجمل اللغة: « رفض ».

و « للعين » يتعلق به، قوله: « فماء الهوى »: كلام إضافي مبتدأ، وقوله: « يرفض »: خبره، وقوله: « أو يترقرق »: عطف عليه.

قال ابن هشام اللخمي: « أو » هاهنا للإباحة، ويجوز أن تكون بمعنى الواو.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « أدارًا » حيث نصب وإن كان هو مقصودًا بالنداء، قال الأعلم [1]: هو منكور في اللفظ لاتصاله بالمجرور، ووقوعه موقع صفته، فكأنه قال: أدارًا مستقرة بحزوى، فجرى لفظة على التنكير وإن كان معرفة مقصودًا بالنداء ونظيره مما ينتصب، وهو معرفة؛ لأن ما بعده من صلته، فضارع المضاف نحو قولهم: يا خيرًا من زيد، وكذا ما نقل إلى النداء موصوفًا بما توصف به النكرة يجري عليه لفظ المنادى المنكور وإن كان في المعنى معرفة.

وقال الفراء [2]: النكرة [المقصودة [3]] الموصوفة المناداة تؤثر العرب نصبها، يقولون: يا رجلًا كريمًا [أقبل [4]] فإذا أفردوا رفعوا أكثر مما ينصبون.

وقال أبو حيان [5]: يؤيد ذلك ما روي من قوله ﷺ في سجوده: « **يا عظيمًا يرجى لكل عظيم** » [6].

وقال صاحب رؤوس المسائل: وإذا جئت بعد النكرة بفعل أو ظرف أو جملة وجب معها نصب المنادى عند البصريين قصدت به واحدًا بعينه أو لم تقصد، وأجاز [فيه] [7] الكسائي الرفع والنصب مطلقًا [8].

---

(١) انظر نص الأعلم الشنتمري في كتاب سيبويه (٣١٧/١)، ط. بولاق.

(٢) انظر نص الفراء في كتابه معاني القرآن للفراء (٣٧٥/٢)، عند تفسير قوله تعالى: ﴿ يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِ ﴾ [يس: ٣٠].

(٣، ٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٥) قال أبو حيان: « ومذهب الفراء: التفصيل بين أن يكون فيه ضمير غيبة فيجب النصب نحو: يا رجلًا ضرب زيدًا، أو ضمير خطاب فيجب الرفع نحو: يا رجل ضربت زيدًا، ونقل ابن مالك عن الفراء أنه قال: النكرة المقصودة الموصوفة المناداة تؤثر العرب نصبها نحو: يا رجلًا كريمًا، فإذا أفردوا رفعوا أكثر مما ينصبون انتهى ». الارتشاف (١٢٠/٣).

(٦) ينظر الحديث في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (١٢٨/٢)، بألفاظ متقاربة، وهو بتحرير الحافظين العراقي وابن حجر ط. ثانية (١٩٦٧م)، دار الكتاب العربي بيروت.

(٧) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٨) قال أبو حيان: « ومذهب الكسائي جواز الرفع والنصب فيها » الارتشاف (١٢٠/٣).

الشاهد الأربعون بعد التسعمائة[(١)(٢)]

٩٤٠ - كَحِلْفَةٍ مِنْ أَبِي رَبَاحِ ... يَسْمَعُهَا لَاهُمُ الْكُبَارُ

أقول: قائله بعض العرب، أنشده الفراء، ولم يبين قائله[(٣)]، وذكر بعض شراح الكتاب أن قائله هو الأعشى، وكذا قاله ابن جني في سر الصناعة[(٤)]، وكذا الصاغاني في العباب، ولكن روايته:

.... إلاهُهُ الكُبَارُ[(٥)]

فعلى هذا لا استشهاد فيه.

قوله: « كحلفة » أي: كيمين من أبي رباح، وهو كنية رجل، و « الكبار » بضم الكاف وتخفيف الباء الموحدة؛ صيغة مبالغة للكبير؛ كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا ﴾ [نوح: ٢٢] قرئ بالتخفيف والتشديد.

الإعراب:

قوله: « كحلفة » الكاف للتشبيه وتتعلق بمحذوف، تقديره: حلف كحلف أبي رباح، وقوله: « من أبي رباح » في محل الجر صفة للحلفة، تقديره: كحلفة كائنة أو صادرة من أبي رباح، قوله: « يسمعها »: جملة من الفعل والمفعول وهو الضمير الذي يرجع إلى الحلفة، وقوله: « لاهم »: فاعلهم[(٦)]، و « الكبار » بالرفع صفته.

---

(١) توضيح المقاصد (٣/٢٩١).

(٢) البيت من مخلع البسيط، وهو للأعشى في ديوانه (٣١٩)، تحقيق: د. محمد حسين، ط. المكتب الشرقي، لبنان، وهو من قصيدة مطلعها:

ألم تروا إرمًا وعادًا ... أودى بها الليل والنهارا

ومنها هذا الشاهد وهو قوله:

ومر حد على وبار ... فهلكت جهرة وبار

وبيت الشاهد في سر الصناعة (٤٣٠)، وابن يعيش (١/٣)، وخزانة الأدب (٢/٢٦٦)، والدرر (٣/٣٩)، وهو في الديوان أصله: وإن يسمعها لاهه، وأصله إلاهه، محذوف الهمزة، والكبار: المعظم.

(٣) معاني القرآن للفراء (١/٢٠٤).

(٤) سر صناعة الإعراب (١/٤٣٠)، تحقيق: د. حسن هنداوي.

(٥) وهو في ديوان الأعشى ميمون (٧٤) ط. دار الكاتب العربي، وروايته:

.... لاهه الكبار

(٦) في (أ): فاعلها.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « لاهم » فإن فيه شذوذين:

أحدهما: استعماله في غير النداء؛ لأنه فاعل يسمعها.

والثاني: تخفيف ميمه، والأصل فيه التشديد؛ لأنه عوض في آخره من حرف النداء من أوله؛ ألا ترى أنه لا يجمع بينهما إلا في ضرورة الشعر، ولكن الأعشى خففها للضرورة [(١)].

الشاهد الحادي والأربعون بعد التسعمائة [(٢،٣)]

٩٤١/ ن أيُّهَذَانِ كُلَا زادكُمَا ....

أقول: لم أقف على اسم قائله، وتمامه:

.... وَدَعَانِي وَاغِلًا فيمن يَغِلْ

وهو من الرمل:

[قوله] [(٤)] و « دعاني » أي: اتركاني، قوله: « واغلًا » بالغين المعجمة، وهو الذي يدخل على القوم يشربون ولم يُدْعَ، وذلك الشراب الوغل، قوله: « فيمن يغل » أصله: يوغل لأنه من وغل، حذفت الواو لوقوعها بين الياء والكسرة، ويروى: فيمن وغل.

الإعراب:

قوله: « أيهذان » أي: يا أيهذان، حذف منه حرف النداء، و « أي » هو المنادى وصف باسم الإشارة وهو هذان، قوله: « كُلَا »: جملة من الفعل والفاعل وهو أنتما المستكن فيه [(٥)]، و « زادكما »: كلام إضافي مفعوله، قوله: « ودعاني » - أيضًا - جملة من الفعل والفاعل والمفعول عطف على قوله: « كُلا »، قوله: « واغلًا »: حال من الضمير المنصوب في: « دعاني »،

---

(١) قال ابن جني: « وقد زيدت الميم آخرًا أيضًا، وذلك قولهم: اللَّهم، فالميم مشددة عوض في آخره من « يا » في أوله، ولا يجمع بينهما إلا في ضرورة الشعر قال........، وخففها الأعشى فقال (البيت). سر الصناعة (١/ ٤٣٠)، وينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣/ ٤٠١).

(٢) توضيح المقاصد (٣/ ٢٩٧)، وروايته فيه: (فيمن وغل).

(٣) البيت من بحر الرمل، مجهول القائل، وهو في شرح عمدة الحافظ (٢٨١)، ومجالس ثعلب (٥٢)، والهمع (١/ ١٧٥)، والدرر (٣/ ٣٣)، وشرح شذور الذهب (١٩٩)، ومنتهى الأدب بشرح شذور الذهب (١٥٤).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٥) ورد في هامش الخزانة « قوله: أنتما.. إلخ سهو، والصواب: ألف التثنية ».

قوله: « فيمن يخل » يتعلق بواغلًا.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « أيهذان » حيث وصف المنادى فيه باسم الإشارة؛ كما في قوله:

أَلَا أَيُّهَذَا البَاخِعُ الوَجْدُ نَفْسَهُ .... (١)

وقد مَرَّ بيانه.

الشاهد الثاني والأربعون بعد التسعمائة (٢،٣)

٩٤٢ / ع — يا تيمُ تيمَ عَدِيٍّ لَا أَبَا لَكُمُ ....

أقول: قائله هو جرير بن عطية الخطفي، وتمامه (٤):

.... لا يُلْفِيَنَّكُمْ في سَوْأَةٍ عُمَرُ

وهو من قصيدة يهجو بها عمرو بن لجأ التيمي، وقبله:

١ - والتيمُ عبدٌ لِأقوامٍ يلُوذُ بِهِمْ ... يُعطَى المَقَادَاةَ إِنْ أَوْفَوْا وإِنْ غَدَرُوا

٢ - أَتَبْتَغِي التيمُ عُذْرًا بعدَ ما غَدَرُوا ... لا يَقْبَلُ اللَّهُ من تَيمٍ إِذَا اعْتَذَرُوا

٣ - يا تيمُ تيمَ عَدِيٍّ............................... .... إلـــخ

وهو من البسيط.

٣ - قوله: « يا تيمُ تيمَ عَدِيٍّ » إنما أضاف التيم إلى عدي ليفرق بينها، وبين تيم مرة في قريش، وتيم غالب بن فهر في قريش - أيضًا، وهم بنو الأدرم، وتيم قيس بن ثعلبة، وتيم شيبان، وتيم ضبة، وعدي الذي أضاف تيمًا إليه هو أخوه، وهما - تيم وعدي - ابنا عبد مناف بن أد ابن طابخة بن إلياس بن مضر، قوله: « لا أبا لكم » للغلظة في الخطاب، وأصله أن ينسب المخاطب إلى غير أب شتمًا له واحتقارًا، ثم كثر في الاستعمال حتى جعل في

(١) ينظر الشاهد رقم (٩٢٦).

(٢) توضيح المقاصد (٣٠٣/٣)، وشرح ابن عقيل (٢٧٠/٣).

(٣) البيت من بحر البسيط، من قصيدة لجرير يهجو فيها عمرو بن لجأ، وكان هذا الأخير قد هجا جريرًا، وانظر بيت الشاهد في الكتاب (٥٣/١)، والمقتضب (٢٢٩/٤)، وابن يعيش (١٠/٢)، والخصائص (٣٤٥/١)، والأزهية (٢٣٨)، والخزانة (٢٩٨/٢)، والدرر (٢٩/٦)، وشرح شواهد المغني (٨٥٥).

(٤) انظر ديوان جرير (٢١٥/١)، ط. دار المعارف، تحقيق: د. نعمان طه، و (٢٨٥) ط. دار صعب وروايته: (لا يوقعنكم).

كل خطاب يغلظ فيه على المخاطب.

وحكى علي أبو الحسن بن الأخضر [(١)] أن العرب كانت تستحسن: لا أبا لك، وتستقبح: لا أم لك؛ لأن الأم مشفقة ضانة، والأب جائر مالك، قوله: « لا يلفينكم »: من ألفى إذا وجد، قال تعالى: ﴿ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِۚ ﴾ [يوسف: ٢٥]؛ أي: وجداه [(٢)].

قوله: « في سوأة » بفتح السين وسكون الواو وفتح الهمزة، وهي الفعلة القبيحة، والخطاب في ذلك إلى قومه، ويقول لهم: انْهَوْهُ عن شتمي ولا تساعدوه على ذلك، فإن لم تفعلوا ألفاكم في سوأة من هجوي إياكم، فلما توعّد جرير قوم عمرو بن لجأ في شعره المتقدم أَتَوْا بِهِ موثوقًا وحكموه فيه، فأعرض عن هجوهم.

الإعراب:

قوله: « [يا تيم] [(٣)] يا: حرف نداء، وتيم: بالنصب منادى مضاف مع تأكيده، وحذف المضاف إليه من الأول لدلالة الثاني عليه، وتقديره: يا تيم عدي تيم عدي، قوله: « **لا أبا لكم** » لا لنفي الجنس، « **وأبا لكم** » نصب اسمها تشبيهًا له بالمضاف، وقيل: إنه مضاف.

قوله: « لا يلفينكم » لا نهي، « ويلفينكم »: في موضع جزم بالنهي لأنه مبني لدخول النون الثقيلة عليه، فلذلك حكم على الموضع بالجزم، والكاف والميم مفعول بهما، و « عمر »: فاعله، والنهي في اللفظ واقع على عمر، وفي المعنى واقع عليهم، ويروى: لا يوقعنكم.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **يا تيمُ تيمَ عدي** » فمذهب سيبويه في هذا الباب إذا نصبهما جميعًا أن يكون الثاني مقحمًا، ويجوز أن يكون تيم الأول مضمومًا على أنه منادى علم، والثاني بدلًا من الأول، أو عطف بيان، أو منادى مضاف، وحذف المضاف إليه لدلالة الثاني عليه، والتقدير: يا تيم عدي يا تيم عدي؛ كما ذكرنا فحذف الأول، ويكون تيم الثاني على ما قدمنا من النداء أو البدل أو عطف البيان أو على إضمار: أعني [(٤)].

---

(١) هو علي بن عبد الرحمن بن مهدي بن عمران أبو الحسن بن الأخضر الإشبيلي (ت ٥١٤هـ) بغية الوعاة (١٧٤/٢).

(٢) قال صاحب الخزانة (٢٩٨/٢): الرواية لا يلقينكم بالقاف، من الإلقاء، وهي الرمي، قال ابن سيده: من رواه بالفاء فقد صحّف وحرّف.

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٤) قال سيبويه: « وسمعنا من العرب من يقول ممن يوثق به: اجتمعت أهل اليمامة؛ لأنه يقول في كلامه: اجتمعت =

الشاهد الثالث والأربعون بعد التسعمائة[(١)]

٩٤٣ - رَضِيتُ بِكَ اللَّهُمَّ رَبًّا فَلَنْ أَرَى ... أَدِينُ إِلَهًا غَيْرَكَ اللَّهُ رَاضِيَا

أقول: قائله هو أمية بن أبي الصلت الثقفي، وهو من قصيدة من الطويل، وأولها هو قوله[(٣)]:

١ - إِلَى اللَّهِ أُهْدِي مِدْحَتِي وثَنَائِيَا ... وقَوْلًا رَصِينًا لَا يَنِي الدَّهْرَ بَاقِيَا

٢ - إِلَى المَلِكِ الأَعْلَى الذِي لَيْسَ فَوقَهُ إِلَهٌ ... ولَا رَبٌّ يَكُونُ مُدَانِيَا

٣ - أَلا أَيُّهَا الإِنْسَانُ إِيَّاكَ والرَّدَى ... فإِنَّكَ لَا تَخْفَى مِنَ اللَّهِ خَافِيَا

٤ - وإِيَّاكَ لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ غَيرَهُ ... فإنَّ سبِيلَ الرُّشدِ أَصْبَحَ بادِيَا

٥ - حَنَانَيكَ إِنَّ الجِنَّ كُنتَ رَجَاءَهُمْ ... وأَنتَ إِلَهِي رَبُّنَا ورَجَائِيَا

٦ - رضِيتُ بكَ اللَّهُمَّ.......... ... . إلخ

وأَنتَ الذِي مِنْ فَضلٍ مَنٍّ ورَحْمَةٍ ... بَعَثْتَ إِلَى مُوسَى رَسُولًا مُنَادِيًا

قوله: « رصينًا » أي: محكمًا، قوله: « باقيًا » صفة لقوله: « رصينًا »، و« الدهر »: نصب

= اليمامة، يعني: أهل اليمامة، فأنث الفعل في اللفظ؛ إذ جعله في اللفظ لليمامة، فترك اللفظ يكون على ما يكون عليه في سعة الكلام، ومثله في هذا: يا طلحة أقبل؛ لأن أكثر ما يدعو طلحة بالترخيم فترك الحاء على حالها، ويا تيم تيم عدي أقبل. وقال الشاعر:

يا تيم تيم عديٍّ لا أبا لكم ... لا يلقينكم في سوأةٍ عمرُ

وستري هذا مبينًا في مواضعه ». الكتاب (٥٣/١)، وينظر (٢٠٥/٢، ٢٠٦).

وقال المرادي: « والأول في نحو: يا تيم تيم عدي مضموم أو منصوب، والثاني منصوب لا غير، وجه ضم الأول أنه منادى مفرد، ونصب الثاني حينئذ على أنه منادى مضاف، أو بإضمار أعني، أو توكيد أو عطف بيان أو بدل.... وأما نصب الأول ففيه أوجه: أحدها أن يكون مضافًا إلى ما أضيف إليه الثاني تقديرًا، والثاني على ما سبق، وهذا مذهب المبرد. الثاني: أن تجعل الاسمين اسمًا واحدًا بالتركيب؛ كما فعل في نحو: لا ماء ماء باردًا... وهذا مذهب الأعلم ففتحة الأول والثاني على هذا بناء. الثالث: أن تنوي إضافة الأول إلى الثالث ويجعل الثاني مقحمًا وهو مذهب سيبويه، قيل: وعلى مذهب سيبويه فنصب الثاني على التوكيد إذ هو مقحم... ولا يجوز فيه البدل لأن الاسم لا يبدل منه إلا بعد كماله، ولا يكمل زيد إلا بما أضيف إليه، وكذلك عطف البيان ». ينظر شرح التسهيل للمرادي (٣٢ - ٣٤)، باب النداء « دكتوراه » باسم: عبد الهادي أحمد فراج سليمان، وينظر المقتضب (٢٢٧/٤)، والأعلم وأثره في النحو مع تحقيق شرح أبيات الجمل: « دكتوراه » بالأزهر رقم (١٧٣) (٢٧٠/١)، (١٤٧/٢)، تحقيق د: محمد شعبان.

(١) أوضح المسالك (١٣/٤)، وقافيته فيه هي: (ثانيا).

(٢) البيت من بحر الطويل، من قصيدة في تسبيح الله وتمجيده، قالها أمية بن أبي الصلت، وقال غيرها قبل الإسلام، وانظر بيت الشاهد في شرح التصريح (١٦٥/٢)، وأوضح المسالك (١٢/٤)، والمعجم المفصل (١٠٧٧).

(٣) انظر ديوان أمية بن أبي الصلت (٩٠)، تحقيق: سيف الدين الكاتب.

على الظرف، قوله: « مدانيًا » أي: مقاربًا، و « الردى »: الهلاك، وأراد به العمل الذي يؤدي إلى الهلاك، قوله: « باديًا » أي: ظاهرًا.

قوله: « حنانيك »: مصدر مثنى كلبيك، والمعنى: تحننًا بعد تحنن غير منقطع إليك، وقال ابن يعيش: التحنن: الرحمة والخير، وقد استعمل مفردًا - أيضًا - كما في قوله تعالى: ﴿ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا ﴾ [مريم: ١٣] أي: رحمة [١].

قوله: « رسولًا مناديًا » أراد به جبريل الذي أنزله الله - تعالى - إلى موسى ﷺ.

الإعراب:

قوله: « رضيت »: جملة من الفعل والفاعل، وقوله: « بك »: جار ومجرور في محل النصب على المفعولية، [وقوله] [٢] « اللهم » أصله: يا ألله كما علم، قوله: « ربًا »: منصوب على التمييز، والتمييز وإن كان في الأصل أن يكون في المعنى فاعلًا فقد يكون مفعولًا - أيضًا -، كما في قوله تعالى: ﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا ﴾ [القمر: ١٢]، ويجوز أن يكون منصوبًا على المفعولية؛ لأن رضي إذا عدي بالباء يتعدى إلى مفعول آخر.

قوله: « فلن أرى » الفاء تصلح أن تكون للتفسير، وتصلح أن تكون جواب شرط محذوف، أي: إذا رضيت بك ربًا فلن أرى، وهو من الرأي في الأمر، وقوله: « إلهًا » [منصوب] [٣] بقوله: أدين، و « غيرك »: كلام إضافي صفته.

قوله: « راضيًا » نصب على أنه مفعول: رضيت، وهذا من قبيل قولك: قمت قائمًا، أي: قيامًا، والمعنى هاهنا: رضيت رضًا بك ربًا، يعني: قنعت بك واكتفيت بك ولم أطلب ربًا غيرك، ويروى: ثانيًا في موضع راضيًا على أنه صفة لقوله: « إلهًا ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « اللهَ » حيث حذف منه حرف النداء؛ إذ أصله: يا أللّه، وقد علم أن حرف النداء لا يحذف من اسم الله إذا لم تعوض الميم، ولكن قد أجاز ذلك بعضهم بدون التعويض مستدلًا بالبيت المذكور [٤].

---

(١) ابن يعيش (١/١١٨). (٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ، ب).

(٤) ينظر في ذلك الإنصاف مسألة (٤٨)، وأسرار النداء في لغة القرآن الكريم د. إبراهيم حسن إبراهيم (٨٥) وما بعدها، وساغ الجمع بين يا الندائية والميم التي هي عوض عنها في لفظ الجلالة: « الله » لكونها لازمة، فكأنها من نفس الكلمة، ويجوز الجمع بينهما في الاضطرار خلافًا للكوفيين حيث مذهبهم أن الميم ليست عوضًا. ينظر شرح =

الشاهد الرابع والأربعون بعد التسعمائة[(١)(٢)]

عَرَفَتْ لَهُ بَيْتَ العُلَا عَدْنَانُ	٩٤٤ - عَبَّاسُ يا المَلِكُ المُتَوَّجُ والذِي

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الكامل.

قوله: « **المتوج** » هو الذي على رأسه تاج، و « **عدنان** »: أبو العرب، وجميع العرب من عدنان وقحطان، فمن قحطان سبأ وحضر موت، ومن عدنان: ربيعة ومضر، ولما كان عباس المذكور من عرب عدنان عيَّنه من شعره.

الإعراب:

قوله: « **عباس** »: منادى مفرد معرفة حذف منه حرف النداء، والتقدير: يا عباس، قوله: « **يا الملك** » - أيضًا - منادى، و « المتوج » بالرفع صفته حملًا على اللفظ، ويجوز النصب حملًا على المحل، قوله: « **والذي** »: عطف على ما قبله، وقوله: « **عرفت** »: فعل، و « **عدنان** »: فاعله، و « **بيت العلا** »: كلام إضافي مفعول، وقوله: « **له** » يتعلق بقوله: « **عرفت** ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **يا الملك** » فإن الكوفيين استدلوا به على جواز دخول حرف النداء على المعرف بالألف واللام، فأجازوا أن يقال: يا الغلام، ويا الذي قام، ويا الحرث، ويا الفرزدق، وحكى ذلك أيضًا أبو العباس عن البغداديين يقولون: يا الرجل أقبل، وأجيب عن ذلك بوجهين:

الأول: أن ذلك محمول على الضرورة.

والثاني: أن المنادى فيه محذوف تقديره: يا أيها الملك، وكذلك يقدر في الأمثلة المذكورة[(٣)].

= التسهيل للمرادي (٢٧)، ومعاني القرآن للفراء (٢٠٣/١).

(١) أوضح المسالك (٣١/٤).

(٢) البيت من بحر الكامل، غير منسوب في مراجعه، وهو في المدح، وانظره في التصريح (١٧٣/٢)، والهمع (١٧٤/١)، والدرر (٣١/٣).

(٣) ينظر المسألة (٤٦) من الإنصاف حيث أجاز الكوفيون نداء ما فيه الألف واللام نحو: يا الرجل، ويا الغلام، ومنعه البصريون.، فقال سيبويه: « وزعم الخليل رحمه الله أن الألف واللام إنما منعهما أن يدخلا في النداء من قبل أن كل اسم في النداء مرفوع معرفة، وذلك أنه إذا قال: يا رجل ويا فاسق، فمعناه كمعنى: يا أيها الفاسق ويا أيها الرجل، وصار معرفة لأنك أشرت إليه وقصدت قصده واكتفيت بها عن الألف واللام... » الكتاب (١٩٧/٢)، والأشموني (١٤٥/٣)، وفيه يقول: « وباضطرار خص جمع (يا) و (أل) في نحو: (البيت).. ولا يجوز ذلك في الاختيار خلافًا للبغداديين في ذلك.. » وينظر ابن يعيش (٨/٢، ٩)، والمقتضب (٢٤١/٤ - ٢٤٣)، وأصول النحو لابن السراج (٣٧٢/١).

الشاهد الخامس والأربعون بعد التسعمائة[1،2]

٩٤٥- دَرَسَ الـمَـنَـا بِمُـتَـالِـعٍ فَـأَبَـانِ ....

أقول: قائله هو لبيد بن ربيعة العامري، وتمامه:

.... فتقـادَمَـتْ بـالحبـسِ والسُّوبَانِ

وهو من الكامل.

قوله: « درس المنا » أي: درس المنازل فحذف منه حرفين، يقال: درس المنزل إذا عفى، و « المُتالع » بضم الميم وبالتاء المثناة من فوق وفي آخره عين مهملة، وهو اسم موضع، وقال الجوهري: اسم جَبَل [3].

وكذلك: « أبان » اسم موضع، ويقال: اسم جبل، وهو بفتح الباء والهمزة وتخفيف الباء الموحدة وفي آخره نون، قوله: « بالحبس » بفتح الحاء المهملة وكسرها وسكون الباء الموحدة وفي آخره سين مهملة، وهو اسم موضع، وقيل: جبل، « والسوبان » [بضم السين] [4] المهملة وبعد الواو الساكنة باء موحدة، وهو أيضًا اسم موضع.

الإعراب:

قوله: « درس »: فعل، وقوله: « المنا »: فاعله، والباء في « بمتالع » في محل الرفع على أنها صفة للمنازل، أي: المنازل الكائنة في متالع وأبان، والفاء بمعنى الواو؛ كما في قول امرئ القيس [5]:

.... بين الدخول فحومل

---

(١) أوضح المسالك (٤١/٤).

(٢) البيت من بحر الكامل، وهو مطلع قصيدة نونية للبيد بن ربيعة العامري، تمتلئ بالغريب، بدأها بوصف الديار والأطلال والناقة والصحراء، ديوان لبيد (٢٠٦)، ط. دار صادر، بيروت، وانظر الشاهد في شرح شواهد الشافية (٣٩٧)، والهمع (١٥٦/٢)، والصحاح مادة: « تلع »، وفيه خلاف في رواية عجزه، والدرر (٢٠٨/٦)، والتصريح (١٨٠/٢)، والمعجم المفصل (١٠٠٧).

(٣) الصحاح مادة: « تلع ».

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٥) عجز بيت من بحر الطويل، وهو مطلع قصيدته المشهورة المعلقة، وبقيته:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ ... بسقط اللوى بين الدخول فحومل

ينظر الديوان (١١٠)، ط. دار الكتب العلمية، وانظر الديوان (٨) ط. دار المعارف.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « المنا » فإن أصله: المنازل؛ كما ذكرنا، وحذف منه الزاي واللام، وهو حذف قبيح [١].

الشاهد السادس والأربعون بعد التسعمائة [٢،٣]

٩٤٦ ق	إلـى أمّا ويُـرْوِيـنـي الـنَّـقِـيـعُ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وصدره [٤]:

أُطَــوِّفُ مــا أُطَــوِّفُ ثُــمَّ آوي ....

وهو من الوافر.

قوله: « أطوف »: من طوف تطويفًا وتطوافًا، والتشديد فيه للتكثير، ومعناه: أكثر من الدوران والطواف، قوله: « ثم آوي »: من أوى الإنسان إلى منزله يأوى أوِيًّا، قوله: « النقيع » بفتح النون وكسر القاف وهو اللبن المحض يبرد.

الإعراب:

قوله: « أطوف »: جملة من الفعل والفاعل، قوله: « ما أطوف » كلمة ما مصدرية، والمعنى: أطوف الطواف الكثير، وهو من المصادر السادة مسد الظروف؛ كأنه قال: مدة طوافي، قوله: « ثم آوي »: جملة من الفعل والفاعل عطف على قوله: « أطوف »، وقوله: « إلى » يتعلق بقوله: آوي، و « يرويني »: جملة من الفعل والمفعول، و « النقيع »: فاعله، والجملة حال مقدرة.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « إلى أُمّا » إذ أصله: أمي، فقلبت الياء ألفًا، ومنه ما أجازه المازني من قوله: قام غلاما، أصله: غلامي [٥].

---

(١) ينظر شرح التصريح بمضمون التوضيح (٢/١٨٠).
(٢) توضيح المقاصد (٣/٣٠٨).
(٣) البيت من بحر الوافر، وقد نسب لنقيع بن جرموز جاهلي من عبد شمس، المؤتلف والمختلف (٢٥٧) والبيت في شرح عمدة الحافظ (٥١٢)، واللسان: « نقع »، والمقرب (١/٢١٧)، والهمع (٢/٥٣)، ونوادر أبي زيد (١٩)، والدرر (٥/٤٥)، وينظر المعجم المفصل (٥٤٦).
(٤) شرح عمدة الحافظ (٥١٢).
(٥) قال ابن يعيش: « متى أضافوا المنادى إلى ياء النفس ففيه لغات....... اللغة الرابعة: أن تبدل من الياء ألفًا؛ لأنها أخف، وذلك أنهم استثقلوا الياء وقبلها كسرة فيما كثر استعماله وهو النداء فأبدلوا من الكسرة فتحة، وكانت الياء متحركة فانقلبت الياء ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها فقالوا: يا غلاما ويا زيدا في: يا غلامي، ويا زيدي » ينظر ابن يعيش (٢/١١)، =

الشاهد السابع والأربعون بعد التسعمائة[(١)(٢)]

٩٤٧ - ولستُ بِرَاجِعٍ ما فاتَ مِنِّي بِلَهْفَ وَلَا بِلَيْتَ ولا لَوْ أَنِّي

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الوافر.

قوله: « بلهف »: من لهف يلهف لهفًا إذا تحسر.

الإعراب:

قوله: « ولست » الواو للعطف إن تقدمه شيء، والتاء اسم ليس، وقوله: « براجع »: خبره، والباء فيه زائدة، قوله: « ما »: موصولة، و « فات مني »: جملة صلتها، والموصول مع صلته في محل النصب على أنها مفعول لراجع، وراجع يتعدى ولا يتعدى.

قوله: « بلهف » أي: بقولي لهف، والباء تتعلق بقوله: « براجع »، قوله: « ولا بليت »: عطف على ما قبله، والتقدير: ولا بقولي ليت التي هي كلمة التمني، قوله: « ولا لو أني » أي: ولا بقولي: لو أني فعلت، إن كان تحسره على عدم الفعل، أو لو أني تركت، إن كان تحسره على الفعل، والحاصل أن الأمر الذي فات لا يعود ولا يتلاقى، لا بكلمة التلهف، ولا بكلمة التمني ولا بكلمة لو التي تفتح أبوابًا من الشيطان.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « بلهف » فإن أصله: لهفا بالألف، ولكنه حذف الألف واكتفى بالفتحة، وأصله: « يا لهفي » فحذف حرف النداء، ثم قلبت الياء ألفًا، ثم حذفت الألف اجتزاء بالكسرة [(٣)].

= وينظر قول المازني في الأصول (١/٣٤١)، ويراجع معاني القرآن للفراء (١/٣٩٤)، والأشموني (٣/١٥٧).

(١) توضيح المقاصد (٣/٣٠٩)، وأوضح المسالك (٤/٣٦).

(٢) البيت من بحر الوافر لقائل مجهول، وهو في الإنصاف (٣٩٠)، والخزانة (١/١٣١)، ورصف المباني (٢٨٨)، وسر صناعة الإعراب (٥٢١)، والمحتسب (١/٢٧٧)، والمقرب (١/١٨١).

(٣) إذا أضيف الاسم المنادى إلى ياء المتكلم كان فيه لغات خمس هي:

الأولى: أن تقول: يا غلاميَ وهو الأصل، والثانية: أن تقول: يا غلامي، والثالثة: أن تقول: يا غلامِ بحذف الياء والتعويض عنها بالكسرة، واللغة الرابعة: أن تقول: يا غلاما، والخامسة: أن تقول: يا غلامُ، فهذه خمس لغات، قال ابن عصفور: « وزعم أبو الحسن الأخفش أنه يجوز: يا غلامَ بالتعويض بالفتحة عن الألف، وهذا خارج عن القياس، ألا ترى أن الذي قال: يا غلاما إنما آثر ألا يحذف، فإذا حذف فقد تناقض مع أن الألف فيها من الخفة بحيث لا تحذف وإنما يكون ذلك في الكسرة والياء، والذي غر - في هذا - الأخفش قول الشاعر: (البيت) فقد حكى قوله: يا لهف، ولو لم يكن على الحكاية لقال: بلهفِ..... فالصحيح أنه ليس فيه إلا خمس لغات ». شرح جمل الزجاجي الكبير لا بن عصفور (٢/٩٩، ١٠٠) وينظر المحتسب (١/٢٧٧)، والخصائص (٣/١٣٥).

الشاهد الثامن والأربعون بعد التسعمائة [١،٢]

٩٤٨ ق	....	.... وَإِنَّمَا أَهْلَكْتُ مَالُ

أقول: قائله هو أوس بن غلفاء، وصدره:

ذَرِينِي إِنَّمَا خَطَئِي وَصَوبِي عَلَيَّ..................

وقبله:

أَلَا قَالَتْ أُمَامَةُ يَوْمَ غَوْلٍ تقطع بابْنِ غَلْفَاءَ الحِبَالُ

وهما من الوافر.

قوله: « ذريني » أي: اتركيني، قوله: « صوبي » أي: صوابي، قوله: « **أهلكت مال** » أي: إنَّ الذي أهلكته مالي لا مال غيري.

الإعراب:

قوله: « ذريني »: جمل من الفعل والفاعل والمفعول، وبطل عمل أن بدخول ما الكافة، وقوله: « خطئي »: كلام إضافي مبتدأ، و « صوبي »: عطف عليه، وقوله: « **عليَّ** »: خبره، قوله: « **أهلكت** »: جملة من الفعل والفاعل، وقوله: « **مال** » مفعوله.

والاستشهاد فيه:

إذ أصله: « مالي » فحذف ياء الإضافة مبنية فظهر إعراب ما قبلها، قاله أبو عمرو، وخالفه البعض، وقال: إنما أراد: وإن الذي أهلكته مال لا عرض؛ فحينئذ لا شاهد فيه؛ لأن مال يكون مرفوعًا على أنه خبر إن، وهكذا قدره الصاغاني في العباب، وقال بعد أن أنشد البيتين المذكورين: أي: وإن الذي أهلكت إنما هو مال، وينبغي أن يكون الصواب هذا؛ لأن على التقدير الأول يكون في البيت إقواء، فافهم [٣].

---

(١) توضيح المقاصد (٣/٣٠٩).

(٢) البيت من بحر الوافر،وهو ثاني بيتين ذكرهما الشارح لشاعر يدعى ابن غلفاء يعاتب زوجته لأنها لامته على إسرافه، فبين لها أن المال لا قيمة له عنده، وانظر بيت الشاهد في مجاز القرآن لأبي عبيدة (١/٢٤١)، وشرح جمل الزجاجي الكبير لابن عصفور (٢/١٠١)، والخزانة (٣/٥١٥)، ونوادر أبي زيد (٤٦)، والدرر (٢/٦٩).

(٣) قال ابن عصفور: « أما: غلامِ، وغُلامَا، وغلامُ فجائزات كلها فتقول: جاء غلامِ، وتجتزئ بالكسرة لكن قليلًا، وتقول: جاءني غلامُ فيجوز أيضًا على قلة، وأنشدوا قوله: (البيت) فهذا عند أبي عمرو جائز والمعنى عنده: وإنما أهلكت مالي، ورده أبو زيد الأنصاري، وقال: معناه إن الذي أهلكت مال لا عرض، والقول الأول أحب إلي، وسبب =

الشاهد التاسع والأربعون بعد التسعمائة [(١)(٢)]

٩٤٩ ق كُنْ لِي لا عَلِيَّ يا ابنَ عمَّا	نَعِشْ عَزِيزَيْنِ ونكْفي الهما

أقول: أنشده أبو الفتح ولم يعزه إلى قائله، وهو من الرجز المسدس، المعنى ظاهر.

الإعراب:

قوله: « **كن** »: أمر، واسم كان الضمير الذي فيه، وقوله: « **لي** »: جار ومجرور خبره، قوله: « **لا عليّ** »: عطف على قوله: « **لي** »، أي: لا تكن عليّ، وقوله: « **يا ابن عما** » كلمة يا حرف النداء، « **وابن عما** »: كلام إضافي منادى، قوله: « **نعش** »: فعل مجزوم جواب الأمر، قوله: « **عزيزين** »: حال من الضمير الذي في نعش، قوله: « **ونكفي الهما** »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول عطف على الجملة الأولى.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **يا ابن عمًّا** » حيث قلب الشاعر ياء الإضافة ألفًا، والألف في « **الهما** » للإطلاق [(٣)].

= ذلك أنه يكون مطابقًا للصدر؛ لأنه يقول لها: اتركيني فإن خطئي وصوابي عليّ وإنما أهلكت مالي فلا تلوميني، وإذا قلت: وإن الذي أهلكت مال لا عرض فهو يعتذر لها » شرح جمل الزجاجي الكبير لابن عصفور (٢/١٠٠، ١٠١)، وينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة (١/٢٤١)، والإقواء معناه: الانتقال من الضم إلى الكسر والعكس في حركة حرف الروي، وهو عيب كبير في الشعر.

(١) البيت نسبه العيني لابن هشام ولم نجده فيه وإنما وجدته في توضيح المقاصد (٣/٣١٤).

(٢) البيتان من بحر الرجز المشطور، وهو في الاجتماعيات الجميلة، وانظرهما في شرح التسهيل لابن مالك (٣/٤٠٦)، وشرح التسهيل للمرادي (٣٦): « دكتوراه بالأزهر » تحقيق: عبد الهادي سليمان، ورواية البيت فيه: « الذما » بدلًا من: « الهما »، وتعليق الفرائد (٢/٥٣٧)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (١٢٥٨)، ولم أعثر عليه فيما بين يدي من مؤلفات لابن جني.

(٣) قال ابن مالك: « وإذا كان المضاف إليه الياء « أما » أو « عما » حذفت وأبقي كسر ما قبلها أو فتحه وهما لغتان فصيحتان... والأصل: يا ابن أمي ويا ابن أما بإبدال الياء ألفًا، لكن التزم غالبًا لكثرة الاستعمال حذف حرف اللين وربما ثبتا..... ومن ثبوت الألف قول الآخر: (البيت). ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣/٤٠٦)، وشرح التسهيل للمرادي (٣٦)، دكتوراه بالأزهر، تحقيق: عبد الهادي سليمان.

الشاهد الخمسون بعد التسعمائة[(١)(٢)]

٩٥٠/ ل أَيَا أَبَتِـي لَا زِلْـتَ فِيـنَـا فَإِنَّمَا لَنَا أَمَلٌ فِي العَيْشِ ما دُمْتَ عَائِشَا

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الطويل.

الإعراب:

قوله: « **أيا** »: حرف نداء، و « **أبتي** »: منادى مضاف، وقوله: « **لا زلت** » الضمير فيه اسم لزال، وخبره قوله: « **فينا** »، والمعنى: لا زلت موجودًا فينا، قوله: « **فإنما** » الفاء للتعليل، وإنَّ أبطل عملها دخول ما الكافة، وقوله: « **أمل** »: مبتدأ، وقوله: « **لنا** » مقدمًا خبره، و « **في العيش** » يتعلق بأمل، قوله: « **ما دمت** » كلمة ما مصدرية زمانية، والتقدير: مدة دوامك عائشًا، و « **عائشًا** » منصوب لأنه خبر ما دمت.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **يا أبتي** » حيث جمع فيه بين العوض والمعوض، وهما التاء وياء المتكلم؛ لأن التاء عوض عن ياء المتكلم في قولنا: يا أبت، وهذا لا يجوز إلا عند الضرورة؛ كما في البيت المذكور، ومذهب البصريين أنه لا يجوز الجمع بينهما في الكلام، وأجازه كثير من الكوفيين[(٣)].

---

(١) توضيح المقاصد (٣/٣١٧)، وروايته: « يا أبتي ».

(٢) البيت من بحر الطويل لقائل مجهول، وانظره في التصريح (٢/١٧٨)، والمساعد (٢/٥٢٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣/٤٠٧)، وشرح التسهيل للمرادي، تحقيق: عبد الهادي سليمان (٣٦)، وتعليق الفرائد (٢/٥٣٨)، والأشموني (٣/١٥٨)، والتاء مدخولاتها واستعمالاتها في الدراسات النحوية (١٦٨).

(٣) قال ابن مالك في شرح التسهيل (٣/٤٠٦): « وقالوا في: يا أبي ويا أمي: يا أبتِ ويا أمتِ ويا أبتُ ويا أمتُ، فجعلوا التاء عوضًا من الياء، ولذلك لم يجمعا إلا في الضرورة كقول الشاعر............ ومثله: (البيت). قال أبو الفتح في المحتسب: قرأ أبو جعفر: ﴿ يَا حَسْرَتَايَ ﴾ [الزمر: ٥٦] فجمع بين العوض والمعوض منه لأن الألف عوض من ياء المتكلم، وجعل من ذلك: يا أبتا؛ لأن التاء عوض من ياء المتكلم »، وينظر المحتسب (٢/٢٣٧، ٢٣٨) وينظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور (٢/١٠٤)، وممن قال بذلك من الكوفيين الفراء في قوله تعالى حكاية عن سيدنا يوسف ﷺ: ﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ... ﴾ [يوسف: ٤]، حيث قال: « لا تقف عليها بالهاء » معاني القرآن للفراء (٢/٣٢).

الشاهد الحادي والخمسون بعد التسعمائة[(١)(٢)]

٩٥١ ق	يَـا أَبَـتَـا عَـلَّـكَ أَوْ عَـسَـاكَـنْ

أقول: قائله هو رؤبة بن العجاج، وأوله:

تـقـولُ بِـنْـتِـي قـد آنى أَنَــاكَا ....

قوله: « قد أنى أناك » أي: قد جاء وقتك وزمانك، يقال: أنى بأني آنى، أي: حان، وأنى – أيضًا – أدرك، « وأناك » بفتح الهمزة وتخفيف النون أصله: أناؤك، والأناء على وزن فعال: اسم من الفعل المذكور، المعنى: تقول ابنتي: يا أبتي قد جاء زمن سفرك علك تجد رزقًا.

الإعراب:

قوله: « تقول »: فعل، و « بنتي »: كلام إضافي فاعله، « قد أنى »: فعل ماض محقق بقد، و « أناك »: كلام إضافي فاعله، قوله: « يا أبتا » يا حرف نداء، وأبتا: منادى مضاف إلى ياء المتكلم، والتاء والألف عوضان عن يائه، قوله: « علك »: لغة في: لعلك [(٣)]، والكاف اسم لعل، وخبره محذوف، تقديره: لعلك تجد رزقًا، قوله: « أو عساكن » عطف عليه، والكاف اسم عسى، وخبره محذوف، أي: أو عساك تجده.

والاستشهاد فيه:

في مواضع:

الأول: وقوع الضمير المتصل بعد عسى على اللغة القليلة، والكثير فيه: عسيت.

الثاني: دخول تنوين الترنم في عساكن.

---

(١) توضيح المقاصد (٣١٧/٣).

(٢) البيت من بحر الرجز المشطور، وهو لرؤبة بن العجاج، من مقطوعة عدتها أربعة أبيات هي كالآتي:

تـقـول بـنـتـي قـد أنـى أنـاكـا ... يـا أبـتـا عـلـك أو عـسـاكـا

ورأي عـسـى الـفـتـى إيـسـاكـا ... يـعـطي الجـزيـل فـعـلـيـك ذاكـا

وكلها شواهد للنحاة، وانظرها في ديوان رؤبة (١٨١)، وانظر الشاهد في الكتاب (٣٧٥/٢)، والإنصاف (٢٢٢)، والجنى الداني (٤٤٦)، والخصائص (٩٦/٢)، والمقتضب (٧١/٣)، والخزانة (٣٦٢/٥)، وشرح شواهد المغني (٤٣٣)، وابن يعيش (١٢٣/٧).

(٣) اللغات في لعل ينظر فيها الإنصاف مسألة (٢٦)، وفي اللسان: « لعل » يقول: « وأصلها عل، واللام الأولى زائدة ».

الثالث: في قوله: « أبتا » حيث جمع فيه بين العوض والمعوض؛ لأن الألف والتاء عوضان عن ياء المتكلم كما ذكرنا، وهذا هو محل الاستشهاد هاهنا (١).

الشاهد الثاني والخمسون بعد التسعمائة (٢،٣)

٩٥٢ ق	كَـأَنَّـكَ فِينَـا يَـا أَبَـاتِ غَـرِيـبُ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وصدره:

تـقـولُ ابْـنَـتِـي لَـمَّـا رَأَتْـنِـي شَـاحِـبًا ....

وهو من الطويل.

قوله: « شاحبًا » بالشين المعجمة والحاء المهملة والباء المعجمة، من شحب لونه يشحب إذا تغير وهو شاحب، وكذا فسره ابن فارس ثم أنشد البيت المذكور (٤).

الإعراب:

قوله: « تقول »: فعل، و « ابنتي »: كلام إضافي فاعله، قوله: « لما »: ظرف بمعنى حين، و « رأتني »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول، و « شاحبًا »: مفعول ثان، قوله: « **كأنك إلى آخره** »: مقول القول، وكأن للتشبيه، والكاف اسمه، قوله: « **غريب** »: خبره، وقوله: « **فينا** » يتعلق بقوله: « **غريب** ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **يا أبات** » حيث زاد فيه التاء؛ لأن أصله: يا أبا بالقصر، ولو لم يُعَوِّض لقال:

---

(١) قال الأشموني (٣/١٥٨): « منع الجمع بين التاء والياء لأنها عوض عنها، وبين التاء والألف لأن الألف بدل من الياء... وكذا قوله (البيت) وهو أهون من الجمع بين التاء والياء لذهاب صورة المعوض عنه، وقال في شرح الكافية: الألف فيه هي الألف التي يوصل بها آخر المنادى إذا كان بعيدًا أو مستغاثًا به أو مندوبًا وليست بدلًا من ياء المتكلم، وجوز الشارح الأمرين ». ينظر شرح الأشموني (٣/١٥٨)، وشرح الكافية الشافية لابن مالك (١٣٢٧)، والتعويض وأثره في الدراسات النحوية واللغوية د. عبد الرحمن علي إسماعيل (٨٩)، وشرح التصريح بمضمون التوضيح (٢/١٧٨).

(٢) توضيح المقاصد (٣/٣١٩).

(٣) عجز بيت من بحر الطويل، ذكر الشارح صدره، وهو البيت لأبي الحدرجان في نوادر أبي زيد (٢٣٩)، والخصائص (١/٣٤٠)، والدرر (١/٢٢٢)، واللسان مادة: « أبي »، والهمع (٢/١٥٧)، وشرح التسهيل للمرادي (٣٧)، تحقيق: عبد الهادي سليمان، والتصريح (٢/١٨٧)، وتعليق الفرائد (٢/٥٣٨).

(٤) ينظر نصه في معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٣/٢٥٢)، بتحقيق: هارون، وللفعل: « شحب » بابان (فتح وكسر)، والخصائص (١/٣٤٠).

يا أباي؛ كما يقال: يا فتاي [1]، وقال الفارسي: رد اللام وقلبها ألفًا كما تقلب في: قطاة ونحو ذلك [2].

قال ابن سيده: وذهب أبو عثمان المازني في قراءة من قرأ: ﴿ يَٰأَبَتِ ﴾ [مريم: ٤٢] بفتح التاء إلى أنه أراد: يا أبتاه فحذف الألف، وقوله: « تقول ابنتي.. إلخ » أراد: يا أبتا، فقدم الألف وأخر التاء [3]، وقال أبو حيان: وزعم بعض رواة اللغة من البغداديين أن قول الشاعر: (يا أبات) إنما أراد: يا أبتي فقلب، وهذا ممتنع بعيد؛ لأنه يلزم على هذا أن تكون تاء التأنيث قد لحقت بعد الياء التي هي اسم المتكلم، وهذا لا يجوز، ولم يوجد في موضع، ومع ذلك فإن التاء في: يا أبت في تقدير الإضافة، وقال أبو حيان: والأصل في مثل هذا البيت النادر تخريجه على الإشباع؛ كما قال: أعوذ بالله من العقراب، وقال سيبويه: لا يكادون يقولون يا أبات [4].

الشاهد الثالث والخمسون بعد التسعمائة [5،6]

٩٥٣	.... يـا عُـمَـرُ الْـجَـوَادَا

أقول: قائله هو جرير بن عطية الخطفي، وتمامه [7]:

فَمَا كَعْبُ بنُ مامَةَ وابنُ سُعْدَى ... بأَكْرَمَ منكَ يا عُمَرُ الجَوَادَا

وهو من قصيدة يمدح بها جرير عمر بن عبد العزيز ﷺ وقبله:

١ - يعودُ الحِلمُ منك على قريشٍ ... وتفرجُ عنهمُ الكُرَبَ الشِّدَادَا

٢ - وقد أمَّنْتَ وَحْشَهُمُ برفقٍ ... وَيُعْيِي النَّاسَ وَحْشُكَ أن يُصَادا

---

(١) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٤٠٧/٣).

(٢) قال الفارسي في شرح الأبيات المشكلة الإعراب (١٧٠): « ووجه آخر وهو أنه يجوز أن يكون رد لام الفعل مع التاء في المفرد كما يرد مع الهاء التي للجمع مثل أخوات، ونظير ذلك ما أنشد أبو زيد وأبو الحسن (البيت) فرد اللام مع تاء التأنيث ».

(٣) ارتشاف الضرب (٢٧٢/٣)، قال بعد أن أنشد البيت: « أراد يا أبت، فأقحم الألف »، وانظر كلام المازني وتوجيهه للقراءة في لسان العرب: « أبو ».

(٤) الكتاب (٢١١/٢)، ونصه: « لا يكادون يقولون يا أباه، وهي قليلة في كلامهم ».

(٥) توضيح المقاصد (٢٨٥/٣)، وأوضح المسالك (٢٣/٤).

(٦) البيت من بحر الوافر، من قصيدة لجرير في مدح عمر بن عبد العزيز، ذكر الشارح بعض أبياتها، وقد سبق ذكرها وبعض أبياتها في الشاهد رقم (٧٩١)، وانظر بيت الشاهد في المقتضب (٢٠٨/٤)، والمغني (١٩)، والهمع (١٧٦/١)، والدرر (٣٤/٣)، والتصريح (١٦٩/٢)، وشرح شواهد المغني (٥٦).

(٧) انظر القصيدة في ديوان جرير (١١٧)، تحقيق: د. نعمان طه، دار المعارف، والأبيات المذكورة متباعدة ومختلفة في بعض مفرداتها عن الديوان.

٣- وتدعو اللَّهَ مجتهدًا ليرضى   وتذكُرُ في رعِيَّتِكَ المَعَادا

٤- فَمَا كَعْبُ بنُ مَامَةَ .... إلــخ

وهي من الوافر.

و « كعب بن مامة »: هو الإيادي الذي آثر على نفسه بالماء حتى هلك عطشًا، وذلك أنه كان في رفقة فقلَّ عنهم الماء، فكان كعب يؤثر بنصيبه حتى ضعفت قوته وقد قربوا من موضع الماء، فقيل له: رد فقد وصلت إلى الماء، فلم تكن به قوة وخر ميتًا، فقال في ذلك أبوه [(١)]:

أَوْفَى عَلَى المَاءِ كَعْبٌ ثُمَّ قِيلَ لَهُ   رِدْ كعب إنَّكَ وارِدٌ فَمَا وَرَدَا

وأما ابن سعدى فهو أوس بن حارثة بن لام الطائي، و سعدى أمه، وقد ذكره ابن أبي حازم الأسدي في قوله [(٢)]:

١- إلى أَوْسِ بنِ حارِثَةِ بنِ لَامٍ   لِيَقْضِي حَاجَتِي فِيمَنْ قَضَاهَا

٢- وما وَطِئَ الثَّرَى مَثَلُ ابنِ سُعْدَى   ولَا لَبِسَ النعَالَ ولَا احْتَذَاهَا

فأخبر جرير أنه ليس واحد من هذين الجوادين بأكرم من عمر بن عبد العزيز ﷺ.

الإعراب:

قوله: « فما كعب » ما بمعنى ليس، وكعب اسمه، و « ابن مامة »: صفته، ومامة لا ينصرف للتأنيث والعلمية، وقوله: « وابن سعدى »: عطف على كعب، وقوله: « بأكرم منك »: خبر ما، ومحله النصب، وقوله: « منك » يتعلق بأكرم، ولم ينصرف أكرم للصفة ووزن الفعل، وقوله: « يا عمرُ » منادى مفرد معرفة.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « الجوادا » حيث نصبه الشاعر على النعت لعمر على الموضع، ولو رفع حملًا على اللفظ لجاز ولكن القوافي منصوبة [(٣)].

* * *

(١) البيت من بحر البسيط، لأبي دؤاد الإيادي، في ديوانه (٣٠٨)، وسمط اللآلئ (٨٤٠).

(٢) البيتان من بحر الوافر، وهما في ديوان بشر بن أبي خازم (٢٢٣)، وانظرهما في الحماسة البصرية (١/١٢٠)، والكامل (١/٣٠٣).

(٣) إذا كان المنادى علمًا موصوفًا بابن متصل مضاف إلى علم نحو: يا زيد بن عمرو جاز في المنادى مع الضم الفتح إتباعًا لحركة ابن؛ إذ بينهما ساكن وهو حاجز غير حصين، واختلف في الأجود فقال المبرد: الضم لأنه الأصل، وقال ابن كيسان: الفتح لأنه الأكثر في كلام العرب، ولو كان المنادى غير علم نحو: يا غلام بن زيد، أو علمًا بعده ابن، =



شواهد الاستغاثة

الشاهد الرابع والخمسون بعد التسعمائة[١][٢]

٩٥٤/ط يَا لَقَوْمِي ويَا لأَمْثَال قَوْمِي   لِأُنَاسٍ عُتُوُّهُمْ فِي ازْدِيَادِ

أقول: أنشده الفراء ولم يعزه إلى قائله، وهو من الخفيف.

قوله: « **عتوهم** »: من عتا يعتو عتوًّا إذا استكبر.

الإعراب:

قوله: « **يا لقومي** » يا حرف نداء، ولقومي: اللام فيه مفتوحة؛ لأنه مستغاث به وهو منادى، قوله: « **ويا لأمثال قومي** »: عطف على ما قبله، واللام فيه - أيضًا - مفتوحة لتكرار حرف النداء، وأمثال: مضاف إلى قومي، قوله: « **لأناس** » اللام فيه مكسورة؛ لأنه مستغاث من أجله، قوله: « **عتوهم** »: كلام إضافي مبتدأ، و « **في ازدياد** »: خبره، والجملة محلها الجر لأنها صفة لأناس.

= لكنه غير صفة بل بدل أو عطف بيان أو منادى أو مفعول بمقدر أو صفة لكنه غير متصل نحو: يا زيد الفاضل ابن عمرو أو متصل لكنه غير مضاف إلى علم نحو: يا زيد ابن أخينا، أو وصف بغير ابن نحو: يا زيد الكريم تعين الضم في هذه الصور كلها ولم يجز الفتح، وأجاز الكوفيون الفتح فيما إذا وصف بغير ابن نحو: يا زيد الفاضل مستدلين بشاهدنا هذا، وذلك على الرواية بالفتح للراء، وعلّلوه بأن الاسم ونحه كالشيء الواحد؛ فلما طال النعت بالمنعوت حركوه بالفتح. ينظر الهمع (١٧٦/١).

(١) ابن الناظم (٢٨)، وتوضيح المقاصد (١٧/٤)، وأوضح المسالك (٤٤/٤).

(٢) البيت من بحر الخفيف بلا نسبة في شرح التصريح (١٨١/٢)، وشرح قطر الندى (٢١٨)، والأشموني (١٦٤/٣)، والمعجم المفصل (٢٤٥).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ويا لأمثال قومي » حيث فتحت فيه اللام لتكرر حرف النداء [1].

الشاهد الخامس والخمسون بعد التسعمائة [2،3]

٩٥٥ يُبْكِيكَ نَاءٍ بَعِيدُ الدَّارِ مُغْتَرِبٌ	يَالَلْكُهُولِ وِلِلشُّبَّانِ لِلْعجبِ

أقول: قائله مجهول؛ كذا قال ابن هشام اللخمي، وهو من البسيط.

قوله: « يبكيك » أي: يبكي عليك، تقول: بكيت زيدًا، يعني: بكيت على زيد، وأبكيته إذا صنعت به ما يبكيه، قوله: « ناءٍ »: اسم فاعل من نأى ينأى إذا بعد، و « مغترب »: بمعنى غريب، و « الكهول »: جمع كهل، و « الشبان »: جمع شاب.

ومعنى البيت يقول: يا هذا المخاطب إذا متَّ في غربة بكاك النائي الغريب الذي هو مثلك في الاغتراب، فإذا ورد نعيك أقرباءك وبني عمك سروا بموتك، فيعجب من هذا ويستغيث يا للكهول وللشبان لهذا العجب العظيم، وقد يحتمل ألا يكون غريبًا ويكون قد مات في وطنه، فبكاه الغريب، وسر بموته القريب لأجل ما يرث منه.

الإعراب:

قوله: « يبكيك »: جملة من الفعل والمفعول، و « ناءٍ »: فاعله، ولا يتبين فيه الإعراب؛ لأنه ناقص إلا في حال النصب، قوله: « بعيد الدار »: صفة للنائي، وإضافته غير محضة، والنية بها الانفصال، فلذلك وقعت صفة للنكرة، والتقدير: بعيد داره، قوله: « مغترب » صفة أخرى.

قوله: « يا للكهول » يا حرف نداء، وللكهول بفتح اللام؛ لأنه منادى، والمنادى يحل محل المضمر ولذلك بني، ففتحت اللام معه كما تفتح مع المضمر في لك وله؛ إذ أصل اللام الفتح، والمضمر يرد الأشياء إلى أصولها، والعامل في اللام هو حرف النداء؛ كأنه تعدى إلى المنادى بزيادة اللام؛ لأن سيبويه قال في باب الجر: إذا قلت: يا لَبكر فقد جعلت ما يعمل في المنادى

---

(١) يستثنى من وجوب فتح لام المستغاث حالتان تكسر فيهما: إحداهما: إذا كان المستغاث ياء المتكلم نحو: يا لي، الثانية: إذا كرر للمستغاث بالعطف ولم تكرر معه: « يا » فإن تكررت « يا » فتحت اللام كما في هذا الشاهد. ينظر أسرار النداء. د. إبراهيم حسن إبراهيم (١٥٤، ١٥٥)، والتصريح (١٨١/٢)، والأشموني (١٦٤/٣).

(٢) ابن الناظم (٢٢٨)، وتوضيح المقاصد (١٨/٤)، وأوضح المسالك (٤٥/٤).

(٣) البيت من بحر البسيط، قال عنه صاحب الخزانة: هو من شواهد جمل الزجاجي، ولم ينسبه أحد إلى قائله، وانظره في المقتضب (٢٥٦/٤)، والمقرب (١٨٤/١)، والهمع (١٨٠/١)، الخزانة (١٥٤/٢)، والدرر (٤٢/٣)، ورصف المباني (٢٢٠)، والتصريح (١٨١/٢)، وقطر الندى (٢١٩).

مضافًا إلى بكر باللام، وحرف الإضافة لا يكون زائدًا حتى يسلب عنه معنى الإضافة [١].

قوله: « وللشبان » اللام فيه مكسورة على كل حال، والقياس أن تفتح حملًا على المعطوف عليه، لكنه لما كان معلومًا جاز فيه الكسر - أيضًا - فإنه قد بعد من يا الموجبة لفتح لام المستغاث به، والعامل فيه عند قوم من النحاة حرف النداء - أيضًا - عدوه إلى مفعولين بحرفي الجر، وهو يتعلق بفعل محذوف عند المبرد، وتقديره: أدعوكم للشبان.

والظاهر من مذهب سيبويه: أن العامل في اللام المكسورة الحال المحذوفة، والتقدير: يا للكهول مدعوين للشبان [٢]، قوله: « للعجب » اللام فيه مكسورة؛ لأنها لام المستغاث من أجله.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « وللشبان » حيث كسرت فيه اللام، وإن كان القياس فتحها لكونها معطوفة على اللام الأولى، ولكن لما زال اللبس ولم يتكرر حرف النداء كسرت على ما حققناه الآن [٣].

الشاهد السادس والخمسون بعد التسعمائة [٤،٥]

٩٥٦ ط تكَنَّفَنِي الوُشَاةُ فَأَزْعَجُونِي ... فَيَا لَلَّهِ لِلوَاشِي المُطَاعِ

أقول: قائله هو حسان بن ثابت الأنصاري ﷺ كذا قاله شارح الجزولية [٦]، وقال ابن هشام

(١) الذي في الكتاب: « في باب ما ترده علامة الإضمار إلى أصله فمن ذلك قولك: لعبد الله مال ثم تقول: لك مال وله مال فتفتح اللام، وذلك أن اللام لو فتحوها في الإضافة لالتبست بلام الابتداء إذا قال: إن هذا لعلي ولهذا أفضل منك، فأرادوا أن يميزوا بينهما، فلما أضمروا لم يخافوا أن تلتبس بها لأن هذا الإضمار لا يكون للرفع ويكون للجر؛ ألا تراهم قالوا: يا لبكر حين نادوا؛ لأنهم قد علموا أن تلك اللام لا تدخل هاهنا ». الكتاب (٣٧٦/٢، ٣٧٧)، وينظر اللامات للزجاجي (٨٧ - ٨٩)، وشرح التسهيل للمرادي (٤٢)، تحقيق: عبد الهادي سليمان.

(٢) قال سيبويه: « هذا باب ما تكون اللام فيه مكسورة له هاهنا وهو غير مدعوّ، وذلك قول بعض العرب: يا لِلعجب ويا لِلماء... كسروها لأن الاسم الذي بعدها غير منادى فصار بمنزلته إذا قلت: هذا لِزيد، فاللام المفتوحة أضافت النداء إلى المنادى المخاطب، واللام المكسورة أضافت المدعوّ إلى ما بعده لأنه سبب المدعو، وذلك أن المدعو إنما دعي من أجل ما بعده؛ لأنه مدعوّ له ». ينظر الكتاب (٢١٨/٢، ٢١٩).

(٣) وينظر اللامات للزجاجي (٨٧ - ٨٩)، وشرح التسهيل للمرادي (٤٢)، تحقيق: عبد الهادي سليمان.

(٤) ابن الناظم (٢٢٨).

(٥) البيت من بحر الوافر، من قصيدة في الغزل، لقيس بن ذريح صاحب لبنى، ونسبته لحسان غير صحيحة، فليس في ديوانه، وانظر ديوان قيس (٦١)، ط. دار الكتاب العربي، وانظره أيضًا في الكتاب (٢١٦/٢، ٢١٩)، وشرح أبيات سيبويه (٥٣١/١)، والجنى الداني (١٠٣)، ورصف المباني (٢١٩)، وابن يعيش (١٣١/١)، واللسان: « لوم »، والمقرب (١٨٣/١)، والأغاني (١٨٥/٩)، والشعر والشعراء (٦٣٢/٢).

(٦) البيت ليس في شرح المقدمة الجزولية الكبير للشلوبين.

اللخمي في كتاب شرح أبيات الجمل: هذا البيت لقيس بن ذريح، وكذا قال النحاس في شرح أبيات الكتاب.

وهو من قصيدة طويلة من الوافر، قالها لما فراقته زوجته لبنى وخرج متوجهًا نحو الطريق الذي سلكته يتشمم روائحها، فسنحت له ظبية فقصدها فهربت، فقال:

١ - أَلَا يَا شِبْهَ لبنى لَا تُرَاعِي ... وَلَا تَتَيَمَّمِي قُلَلَ القِلَاعِ

٢ - فَوَاكَبِدِي وَعَاوَدَنِي رَدَاعِي ... وكَانَ فِرَاقُ لُبْنَى كَالخِدَاعِ

٣ - تكنفني الوشاة.............. ... . إلخ

٤ - فَأَصْبَحْتُ الغَدَاةَ أَلُومُ نَفْسِي ... عَلَى شَيْءٍ ولَيْسَ بِمُسْتَطَاعِ

٥ - بِدَارِ مَضِيعَةٍ تَرَكْتُكَ لُبْنَى ... كَذَاكَ الحِينُ يُهْدَى لِلْمُضَاعِ

٦ - كَمَغْبُونٍ يَعَضُّ عَلَى يَدَيْهِ ... تَبَيَّنَ غَبْنُهُ بَعْدَ البِيَاعِ

٧ - وَقَدْ عِشْنَا نَلَذُّ العَيْشَ حِينًا ... لَوْ أَنَّ الدَّهْرَ لِلإِنْسَانِ رَاعِي

٨ - ولَكِنَّ الجَمِيعَ إِلَى افْتِرَاقٍ ... وَأَسْبَابُ الحُتُوفِ لَهَا دَوَاعِي

وهو من الوافر.

٣ - قوله: « **تكنفني** » يعني: أحاطوا بي، والكنف الجانب، و « **الوشاة** » بضم الواو؛ جمع واشٍ وهو النمام، وأصله من الوشي وهو التزيين، والنمام لما كان يزين الباطل سمي به.

قوله: « **أزعجوني** » أي: روعوني وأوعدوني من الوعيد وهو التهديد والتخويف، وإنما يعني أبويه؛ لأنهما أمراه بطلاق زوجته.

قوله: « **فيا للّه** » وفي أكثر الروايات: فيا للناس يدعوهم ويستغيث بهم لشر هذا الواشي المطاع الذي قد أطاعه فيما أمره به من طلاقها، وجعله مطاعًا لكونه أباه وأمه، ولو كان غيرهما لم يطعه، والألف واللام في الواشي للجنس، والدليل على ذلك قوله: « **تكنفني الوشاة** ».

الإعراب:

قوله: « **تكنفني** »: جملة من الفعل والمفعول، و « **الوشاة** »: فاعله، قوله: « **فأزعجوني** »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول معطوفة على ما قبلها.

قوله: « **فيا** » الفاء رابطة، و « **يا** » حرف نداء، و « **للّه** »: المنادى، واللام فيه مفتوحة لأنه مستغاث به، و « **للواشي** »: جار ومجرور، واللام لام المستغاث من أجله، و « **المطاع** » صفته.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « للّه للواشي » حيث فتحت لام المستغاث به وهو: للّه، وكسرت لام المستغاث من أجله وهو للواشي [1].

الشاهد السابع والخمسون بعد التسعمائة [2,3]

٩٥٧ يَا لَعْنَةُ اللَّهِ والأقوامِ كُلِّهِمُ	والصالحينَ على سِمْعَانَ من جارِ

أقول: أنشده سيبويه ولم يعزه إلى قائله [4]، وهو من البسيط.

قوله: « **سمعان** » بكسر السين المهملة؛ اسم رجل، قيل: الفتح فيه أكثر، وكلاهما قياس، فمن كسر كان كعمران وحطان، ومن فتح كان كقحطان ومروان، والمعنى: يا قوم لعنة اللّه ولعنة الأقوام كلهم ولعنة الصالحين على سمعان من جهة كونه جارًا.

الإعراب:

قوله: « **يا** »: حرف نداء، والمنادى محذوف تقديره: يا قوم لعنة اللّه، و « **لعنة اللّه** »: كلام إضافي مبتدأ، و « **الأقوام** » بالجر عطف على المضاف إليه، تقديره: ولعنة الأقوام، قوله: « **كلهم** » بالجر تأكيد.

---

(١) تفتح لام المستغاث وجوبًا مع المستغاث وتكسر مع المستغاث له، وإنما فتحت مع المستغاث لثلاثة أمور:
الأول: وقوع المستغاث موقع الضمير الذي تفتح لام الجر معه؛ إذ هو منادى، والمنادى وقع موقع ضمير الخطاب، وضمير الخطاب تفتح لام الجر معه نحو: لك.
الثاني: للفرق بينه وبين المستغاث له وذلك لأنه قد يلي « يا » ما هو مستغاث له والمستغاث محذوف نحو: يا للمظلوم، ويا للضعيف، أي: يا للقوم للمظلوم، ويا للقوم للضعيف، فلو كانت لام المستغاث مكسورة لالتبس المستغاث له بالمستغاث.
الثالث: لأن الفعل لا يظهر معها؛ إذ حرف النداء بدل من اللفظ به ويظهر مع لام المستغاث له. ينظر أسرار النداء (١٥٤، ١٥٥).
وفي هذا يقول الزجاجي: « واعلم أن أصل هذين اللامين الكسر؛ لأنهما اللام الخافضة في قولك: لزيد ولعمرو، وإنما فتحت لام المستغاث به فرقًا بينها وبين لام المستغاث من أجله، وكانت لام المستغاث من أجله أولى بالكسر ولأن تبقى على بابها؛ لأن المستغاث من أجله يجر إليه المستغاث ويطلب من أجله، ولم يجعل الفصل بينهما بالضم لتآخي الكسر والفتح وبُعد الضم منهما؛ لأن الضم أثقل الحركات، والفتح والكسر متآخيان.... » اللامات (٨٨، ٨٩).
(٢) ابن الناظم (٢٢٨).
(٣) البيت من بحرِ البسيط، مجهول القائل، وهو بلا نسبة في الكتاب (٢١٩/٢)، وأمالي ابن الحاجب (٤٤٨)، والإنصاف (١١٨)، والجنى الداني (٣٥٩)، والمغني (٣٧٣)، والهمع (١٧٤/١)، والدرر (٢٥/٣)، والخزانة (١٩٧/١١).
(٤) الكتاب (٢١٩/٢).

قوله: « **والصالحين** » يجوز فيه الوجهان: الرفع على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، تقديره: ولعنة الصالحين؛ كما ذكرنا، أو يكون معطوفًا على موضع الأقوام؛ إذ الأقوام فاعل اللعنة في المعنى، والجر عطفًا على لفظ الأقوام.

قوله: « **على سمعان** »: جار ومجرور في موضع الرفع؛ لأنه خبر عن قوله: « **لعنة الله** »، قوله: « **من جار** »: في محل النصب على التمييز عن الجملة.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **يا لعنة الله** » حيث حذف منه المنادى، والتقدير: يا قوم لعنة الله كما ذكرنا [1]. وفيه وجه آخر وهو أن يكون يا لمجرد التنبيه؛ كأنه نبه به الحاضرين على سبيل الاستعطاف لاستماع دعائه، ولو كانت اللعنة مناداة لنصبها؛ لأنها مضافة، قال سيبويه [2]: فيا لغير اللعنة، يشير إلى أن المنادى محذوف.

الشاهد الثامن والخمسون بعد التسعمائة [3،4]

٩٥٨ ظه يا يزيدَا لِآمِلٍ نيلَ عِزٍّ ... وَغِنًى بَعْدَ فَاقَةٍ وَهَوَانِ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الخفيف.

قوله: « **لآمل** »: فاعل من الأمل وهو الرجاء، و « **الفاقة** »: الفقر، و « **الهوان** »: الذل والصغار.

الإعراب:

قوله: « **يا يزيدَا** » يا حرف نداء، ويزيدا: منادى مستغاث به حذف منه لام الاستغاثة لأجل الألف في آخره، قوله: « **لآمل** » بكسر اللام لأنها لام المستغاث من أجله، قوله: « **نيل عز** »: كلام إضافي مفعول لآمل، قوله: و « **غنى** »: عطف على عز، و « **بعد** »: نصب على الظرف، و « **فاقة** »: مجرور بالإضافة، و « **هوان** »: عطف عليه.

---

(١) ينظر: الأمالي الشجرية (٦٩/٢، ٤١٤).

(٢) ينظر الكتاب (٢٢٠/٢)، والجنى الداني (٣٥٦).

(٣) ابن الناظم (٢٢٨)، وأوضح المسالك (٤٦/٤).

(٤) البيت من بحر الخفيف، مجهول القائل، وهو بلا نسبة في الجنى الداني (١٧٧)، والدرر (١٢٦/٤)، والتصريح (١٨١/٢)، والمغني (٣٧٣)، وشرح شواهد المغني (٧٩١)، والمعجم المفصل (١٠٢٦).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « يا يزيدا » حيث يعاقب لام الاستغاثة ألف في آخره فحذفت [١]، واعلم أن المستغاث يجوز استعماله على ثلاثة أوجه:

الأول: أن يكون مجرورًا باللام المفتوحة.

والثاني: أن يكون آخره ألفًا كقولك: يا زيدًا لعمرو، وتريد: يا لزيد لعمرو، ومنه البيت المذكور.

الثالث: أن يكون خاليًا منهما؛ كما في البيت الذي يأتي الآن - إن شاء اللَّه تعالى - [٢].

الشاهد التاسع والخمسون بعد التسعمائة [٣،٤]

٩٥٩ - ألا يـا قـومِ لِلـعـجَـبِ العَجِـيـبِ وَلِلْغَــفَــلاتِ تَـعْـرِضُ لِلأَرِيــبِ

أقول: هذا من الوافر.

و « **الأريب** » بفتح الهمزة وكسر الراء، وهو العالم بالأمور، وكذلك « الأَرِب » بدون الياء.

الإعراب:

قوله: « **ألا يا قوم** » ألا حرف تنبيه، ويا حرف نداء، وقوم: منادى مضاف حذف منه ياء المتكلم اكتفاء بدلالة الكسرة عليها، قوله: « **للعجب** » اللام فيه مكسورة؛ لأنه لام المستغاث من أجله، و « **العجيب** » بالجر صفته، قوله: « **وللغفلات** » عطف عليه.

قوله: « **تعرض** »: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى الغفلات، وقوله: « **للأريب** »: جملة في محل النصب على المفعولية.

الاستشهاد فيه:

أنه ترك لام المستغاث والألف جميعًا، وكان القياس أن يقول: ألا يا لَقومي للعجب العجيب، أو يقول: ألا يا قومَا للعجب العجيب. فافهم [٥].

---

(١) ينظر شرح الأشموني (٣/١٦٦).

(٢) ينظر شرح الأشموني (٣/١٦٥، ١٦٦)، والهمع (١/١٨٠)، وتوضيح المقاصد (١٤).

(٣) ابن الناظم (٢٢٨)، وأوضح المسالك (٤/٤٧).

(٤) البيت من بحر الوافر، مجهول القائل، ولم يشر إلى ذلك العيني، وهو في التصريح (٢/١٨١)، وشرح الأشموني (٣/١٦٦).

(٥) ينظر شرح الأشموني (٣/١٦٥، ١٦٦)، والهمع (١/١٨٠)، والتصريح (٢/١٨١).

الشاهد الستون بعد التسعمائة[(١)]

٩٦٠/ل وقد رابني قولها يا هَنَاهُ ....[(٢)]

أقول: قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندي، وتمامه [(٣)]:

.... ويحكَ ألحقتَ شرًّا بشر

وهو من قصيدة رائية، وأولها هو قوله [(٤)]:

أحارَ بنَ عمرو كأني خَمِرْ ويغدُو على المرء ما يأتمِرْ

إلى أن قال:

فَلَمْ يَرَنَا كَالِئٌ كَاشِحٌ وَلَمْ يَفْشُ مِنَّا لَدَى الْبَيْتِ سِرْ

وَقَدْ رَابَنِي قَوْلُهَا يَا هَنَاهُ وَيْحَكَ أَلْحَقْتَ شَرًّا بِشَرْ

وهي من المتقارب، وقد ذكرناها مستوفاة في شواهد الكلام [(٥)].

قوله: « رابني »: من راب إذا وقع في الريبة بلا شك، وأراب يريب إذا لم يصرح بالريبة، وبعضهم يقول: هما بمعنى واحد، وأما في هذا البيت فهي ريبة واضحة، والضمير في « قولها » يرجع إلى ابنة العامري المذكورة فيما تقدم من القصيدة.

قوله: « يا هناه » هناه: اسم من أسماء النداء لا يستعمل فيما سواه، وهو كناية عن رجل بمنزلة: يا رجل يا إنسان، وأكثر ما يستعمل عند الجفاء والغلظة، قوله: « ألحقتَ شرًّا بشرْ » معناه: كنت متهمًا فلما صرت إلينا ألحقت تهمة بتهمة؛ لأن التهمة شر، وتحقيقها شر منها.

الإعراب:

قوله: « وقد رابني » الواو للعطف، « وقد » للتحقيق، و « رابني »: جملة من الفعل والمفعول، و « قولها »: فاعل، قوله: « يا هناه »: منادى مقصور، قوله: « ويحك »: مصدر،

---

(١) لم أعثر عليه في توضيح المقاصد، تحقيق: د. عبد الرحمن علي سليمان.

(٢) صدر بيت من بحر المتقارب، ذكر الشارح عجزه، وهو من قصيدة لامرئ القيس يحكي فيها إغارته على أعدائه وهزيمته لهم، وأسره لثعلبة بن مالك عدوه، وانظره في ابن يعيش (٤٨/١)، (٤٢/١٠)، والأمالي الشجرية (٣٣٨/٢)، والخزانة (٣٧٥/١)، (٢٧٥/٧)، والمنصف (١٣٩/٣)، وشرح التسهيل للمرادي (٣٩)، تحقيق: د. عبد الهادي سليمان، والمقتصد (٧٦٢).

(٣) في ديوان امرئ القيس (١٥٤)، ط. دار المعارف، و (٦٨) ط. دار الكتب العلمية.

(٤) الديوان (٦٨).

(٥) ينظر الشاهد رقم (٧).

والكاف في محل خفض بالإضافة، و « ألحقت شرًا »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل النصب لأنها مقول القول، والباء في « بشر » تتعلق بألحقت.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « يا هناه » حيث بناه على فعال؛ لأن أصله الهاء، وأدخلت عليه الألف لمد الصوت في النداء، أو أصله الواو فقلبت ألفًا، ثم أدخلت الهاء للوقف، ثم كثر في كلامهم حتى صارت الهاء كأنها أصلية فحركت بالكسرة [1]، وقال ابن مالك: يجوز فيه الكسر والضم [2]، وقال أبو حيان: يحمل الكسر على أنه حرك به لالتقاء الساكنين، ويحمل الضم على أنه شبه هذه الهاء لما حركها بهاء الضمير، والذي حفظناه من الشيوخ ورويناه في هذا البيت الضم [3].

الشاهد الحادي والستون بعد التسعمائة [4،5]

٩٦١/ق فيَا شَوْقِ مَا أبْقَى ويَا لِي مِنَ النَّوَى ويا دَمْعِ ما أجْرَى ويا قلبِ ما أصْبَى

أقول: قيل إنه من كلام المحدثين وهو الظاهر، قلت: إنه من قصيدة طويلة بائية قالها أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبي، وأولها قوله:

١ - فَدَيْنَاكَ مِنْ رَبْعٍ وَإِنْ زِدْتَنَا كَرِبًا فَإِنَّكَ كُنْتَ الشَّرْقَ للشَمْسِ والغَرْبَا

وهي من الطويل.

و « **النوى** » بفتح النون والواو مقصورًا، وهو البعد، قال ابن فارس: النوى: التحوُّلُ من مكانٍ

---

(١) قال ابن الشجري (٣٣٨/٢): « فمعنى: يا هناه: يا رجل، واختلف البصريون في أصل تركيب هذه الكلمة ووزنها، فذهب بعضهم إلى أن أصلها: هناوٌ فعال من هنوك، فأبدلوا من الواو الهاء، وقال آخرون: بل أبدلت من الواو الهمزة لوقوع الواو طرفًا بعد ألف زائدة ثم أبدلت من الهمزة الهاء؛ كما قالوا في: إياك: هِيّاك، وهذا عندي هو الصواب. وقال قوم منهم: إن الهاء أصلية وليست ببدل وجعلوها من الكلم التي جاءت لامها في لغة هاء وفي أخرى واوًا كسنة وعضة، وقال من رغب عن هذا المذهب: إن هذا القول ضعيف لأن باب سلس وقلق قليل فلا يقاس عليه ».

(٢) قال ابن مالك في الشرح: « قولهم يا هناه بالكسر والضم، والأصل السكون لأنها هاء السكت، لكنها أجري الوصل بها وبأشباهها مجرى الوقف في الثبوت فحركت لسكونها في الأصل وسكون ما قبلها، فمن حركها بالضم شبهها بهاء الضمير، ومن حركها بالكسر فعلى أصل التقاء الساكنين، وفي كسرها حجة بينة على أنها هاء سكت لا بدل من لام الكلمة ». شرح التسهيل لابن مالك (٤٠٨/٣).

(٣) الارتشاف (١٣٨/٣)، والتذييل والتكميل: باب النداء.

(٤) توضيح المقاصد (١٤/٤).

(٥) البيت من بحر الطويل، من قصيدة للمتنبي يمدح بها سيف الدولة بدأها بالغزل ويخاطبه الأطلال، انظر ديوان المتنبي (٥٦/١) بشرح العكبري، وانظر أيضًا ديوانه (٨٧/٢)، شرح ناصيف اليازجي، تقديم: ياسين الأيوبي ط. دار الهلال أولى (١٩٩٦م)، والمغني (٢٠٨)، وشرح الأشموني (١٦٣/٣)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٤١).

إلى مكان [١]، قوله: « **أصبى** »: من صبا يصبو إذا مال، ومنه الصبي؛ لأنه يميل إلى كل شيء.

الإعراب:

قوله: « **فيا شوق** » الفاء للعطف إن تقدمه شيء، « **ويا** »: حرف نداء، والمنادى محذوف، أي: يا قوم شوقي ما أبقاه، أو تكون يا لمجرد التنبيه فلا تحتاج إلى تقدير المنادى، « **وشوق** »: مبتدأ، وأصله: شوقي بياء المتكلم فحذفت اكتفاء بالكسرة.

قوله: « **ما أبقى** » كلمة ما للتعجب في محل الرفع بالابتداء، وأبقى خبره، والجملة في محل الرفع على الخبرية، والعائد فيها محذوف تقديره: ما أبقاه، وكذلك الكلام في قوله: « **ويا دمع ما أجرى** » وفي قوله: « **ويا قلب ما أصبى** ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **ويا لي من النوى** » فإن اللام فيه لام الاستغاثة وهي مكسورة، وأجاز ابن جني أن يكون قوله: « **يا لي** » مستغاثًا به كأنه استغاث بنفسه من النوى، قال: ويمكن أن يكون استغاث لنفسه وحذف المستغاث به [٢].

وقال ابن عصفور [٣]: والصحيح عندي أن: « **يا لي** » حيث وقع الضمير فيه مستغاثًا له، والمستغاث به محذوف؛ لأن العامل في المستغاث به إنما هو الفعل المضمر الذي قام حرف النداء مقامه.

وقد نصَّ على ذلك سيبويه في باب الجر فقال هناك: فإذا قلت: يا لبكر فإنما أردت أن تجعل ما يعمل في المنادى مضافًا إلى بكر باللام [٤].

فإذا جعلت الضمير من قولك: « **يا لي** » واقعًا على المستغاث به لزم أن يكون التقدير: يا أدعو لي، وذلك غير سائغ؛ لأنه يؤدي إلى تعدي فعل المضمر المتصل إلى ضميره المتصل، وذلك لا يجوز إلا في باب ظننت.

قال أبو حيان: هذا على ما اختاره من مذهب سيبويه، فأما على مذهب ابن جني فلا يلزم

---

(١) مجمل اللغة: « نوى » وروايته فيه: « من دار إلى دار ».

(٢) لم أعثر عليه في مؤلفات ابن جني التي بين يدي وهو موجود في شرح ديوان المتنبي لابن جني (مخطوط) بمعهد المخطوطات (القاهرة) رقم (٥٢٦) أدب بدون ترقيم.

(٣) شرح المقرب لابن عصفور (الجزء الثاني - المنصوبات (١١٤٨) وهو بنصه، وشرح جمل الزجاجي « الكبير » لابن عصفور (٢/١١٠).

(٤) آخر نص سيبويه، وانظر الكتاب (١/٤٢١).

ذلك لأن اللام تتعلق بما في « يا » من معنى الفعل، ولا تجري « يا » مجرى صريح الفعل؛ لأنها لا تتحمل ضميرًا كما لم تتحمله ها التي للتنبيه، إذا عملت في الحال [١]. وأما على اختيار ابن خروف أن اللام زائدة فيصح رد ابن عصفور ومنعه.

الشاهد الثاني والستون بعد التسعمائة [٢،٣]

٩٦٢/ق يَا لَعَطَّافِنَا ويَا لَرِيَاحِ ....

أقول: أنشده سيبويه ولم يعزه إلى أحد، وتمامه [٤]:

.... وأبي الحَشْرَجِ الفتى النَّفَّاحِ

وقبله:

١ - يا لَقَوْمِي مَن لِلْعُلَا وَالمَسَاعِي ... يَا لَقَوْمِي مَنْ لِلنَّدَى والسَّمَاحِ

[وهو من الخفيف.

« والمساعي »] [٥]: جمع مسعاة في الكرم والجود، و « الندى » مقصور، وهو السخاء والسماح والجود والكرم، و « **عطاف ورياح وأبو الحشرج** »: أسماء رجال؛ فالشاعر يرثي هؤلاء، ورياح بالياء آخر الحروف، والنفاح بالنون والفاء المشددة معناه: الكثير العطاء، يقال: نفحه بشيء إذا أعطاه، وقال ابن فارس: نفح بالمال نفحًا، ولا يزال لفلان نفحات من المعروف [٦].

الإعراب:

قوله: « **يا لعطافنا** » يا حرف نداء، واللام في: « **يا لعطافنا** » مفتوحة لأنه مستغاث به، وقوله: « **يا لرياح** »: عطف عليه، واللام فيه - أيضًا - مفتوحة، وإنما تكسر اللام في المعطوف إذا لم يكرر حرف النداء، وهاهنا قد كرر فلذلك فتحت، قوله: « **وأبي الحشرج** »: عطف على ما قبله، والتقدير: ويا لأبي الحشرج، ولا تلزم اللام في المعطوف، ويجوز أن يؤتى بها، ويجوز أن تترك، قوله: « **الفتى** »: بدل من أبي الحشرج، و « **النفاح** »: صفته.

(١) يراجع شرح الأشموني (١٦٣/٣)، والارتشاف (١٤١/٣، ١٤٢).
(٢) توضيح المقاصد (١٩/٤).
(٣) البيت من بحر الخفيف، لقائل مجهول، وهو بلا نسبة في الكتاب (٢١٧/٢)، والدرر (١٥٦/١)، وشرح التسهيل لابن مالك (٤١٠/٣).
(٤) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٤١٠/٣).
(٥) ما بين المعقوفين سقط في (ب): واستكملته من نسخة الخزانة.
(٦) في مجمل اللغة: « نفح » ونفحه بالمال نفحًا، ولا تزال لفلان نفحات من المعروف.

الاستشهاد فيه في موضعين:

الأول: في قوله: « ويا لرياح » حيث فتحت فيه اللام لتكرار: « يا » كما ذكرنا.

والثاني: ترك اللام في المعطوف؛ كما في قوله: « وأبي الحشرج » إذ أصله: ويا لأبي الحشرج. فافهم [1].

الشاهد الثالث والستون بعد التسعمائة [2،3]

٩٦٣ فَيَا لَكَ مِنْ لَيلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ ....

أقول: قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندي، وتمامه:

.... بكلِّ مَغَارِ الفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ

وهو من قصيدته المشهورة التي أولها [4]:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ....

وقد ذكرنا غالبها، قوله: « مغار الفتل » أي: محكم الفتل، يقال: أغرت الحبل إغارة، قال الجوهري: يقال: حبل شديد الغارة؛ أي: شديد الفتل [5]، قوله: « بيذبل » بفتح الياء آخر الحروف وسكون الذال المعجمة وضم الباء الموحدة وفي آخره لام، وهو اسم جبل.

الإعراب:

قوله: « **فيا لك** » الفاء للعطف رابطة، ويا حرف نداء، واللام في « **لك** » للاستغاثة والتعجب، استغاث به منه لطوله؛ كأنه قال: يا ليل ما أطولك! قوله: « **من ليل** »: مستغاث من أجله، وجر بمن لأن « من » تأتي للتعليل كما تأتي اللام، قوله: « **كأن** » للتشبيه، و « **نجومه** »: اسمه، وخبره قوله: « شدت بيذبل ».

---

(١) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣/٤١٠)، وشرح الأشموني (٣/١٦٥).

(٢) توضيح المقاصد (٤/٢٠).

(٣) صدر بيت من بحر الطويل، ذكر الشارح عجزه، وهو في معلقة امرئ القيس، وانظر الشاهد في شرح عمدة الحافظ (٣٠٣)، والخزانة (٢/٤١٢)، ورصف المباني (٢٢٠)، والمغني (٢١٥)، والدرر (٤/١٦٦)، وشرح شواهد المغني (٥٧٤).

(٤) الديوان (١١٧) ط. دار الكتب العلمية، و (٨)، ط. دار المعارف.

(٥) انظر الصحاح للجوهري مادة: « غور ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « فيا لك » حيث جاءت اللام فيه للاستغاثة، وفتحت اللام فيه مع أنه مستغاث من أجله؛ لأن اللام إنما تكسر في المستغاث من أجله إذا كانت في الأسماء الظاهرة، فأما الضمير فتفتح معه اللام إلا مع الياء نحو: يا لزيد لك، وإذا قلت: يا لك، احتمل الأمرين.

وهاهنا استشهاد آخر وهو قوله: « من ليل » فإنه مستغاث من أجله، وقد جر بحرف من كما ذكرنا [1].

الشاهد الرابع والستون بعد التسعمائة [2،3]

٩٦٤ يا لَلرِّجَالِ ذوِي الأَلبابِ مِنْ نَفَرٍ لَا يَبْرَحُ السَّفَهُ المُرْدِي لهمْ دِينًا

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من البسيط.

قوله: « ذوي الألباب »: جمع لب بضم اللام وهو العقل، و « النفر »: الرجال من ثلاثة إلى عشرة، وكذلك: النفير والنفرة؛ حكاهما الفراء [4]، و « السفه »: خفة العقل، و « المردي »: فاعل من أردى من الرداءة [5] وهي الدناءة.

الإعراب:

قوله: « يا للرجال » يا حرف نداء، واللام في للرجال لام الاستغاثة وهي مفتوحة، والرجال مجرورة بها، قوله: « ذوي الألباب »: كلام إضافي صفة للرجال، قوله: « من نفر »: مستغاث من أجله، قوله: « لا يبرح » بمعنى: لا يزال، وقوله: « السفه »: اسمه، و « المردي »: صفته و « دينًا »: خبره، والجملة في محل الجر لأنها صفة لنفر.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « من نفر » حيث جر المستغاث من أجله بكلمة من، وذلك لما قلنا إن من للتعليل كاللام [6].

---

(١) ينظر اللامات للزجاجي (٨٧) وما بعدها، وشرح عمدة الحافظ (٣٠٣)، وشرح شواهد المغني (٥٧٥).

(٢) توضيح المقاصد (٢١/٤).

(٣) البيت من بحر البسيط، لقائل مجهول، وهو في الهمع (١٨٠/١)، وشرح الأشموني (١٦٥/٣)، والمعجم المفصل (٩٨٢)، والدرر (٤٤/٣).

(٤) في اللسان: « وقال الفراء: نفرة الرجل ونفرته رهطه » مادة: نفر.

(٥) في هامش الخزانة: « قول العيني: من الرداءة، الصواب: من الإرداء ».

(٦) قال الأشموني: « الرابع: قد يجر المستغاث من أجله بمن كقوله: « البيت »، وقال الصبان: « أي: إذا كان مستنصرًا =

الشاهد الخامس والستون بعد التسعمائة [(١)(٢)]

٩٦٥ ل يـا لِأُنَـاسٍ أَبَـوْا إِلَّا مُـثَـابَـرَةً	عَلَى التَّوَغُّلِ فِي بَغْيٍ وَعُدْوَانِ

أقول: هذا - أيضًا - من البسيط.

قوله: « أبوا »: من الإباء وهو الامتناع، و « المثابرة »: المواظبة والمداومة، و « التوغل »: بتشديد الغين المعجمة، وهو التعمق في الدخول، و « البغي »: الظلم، وكذلك العدوان.

الإعراب:

قوله: « يا لأناس » يا حرف نداء، واللام في لأناس مكسورة وهو مستغاث له، والمستغاث به محذوف تقديره: يا لقومي لأناس، قوله: « أبوا »: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه العائد على أناس، قوله: « مثابرة » منصوب بإلا [(٣)]، و « على التوغل »: يتعلق بمثابرة، قوله: « في بغي »: جار ومجرور يتعلق بالتوغل، و « عدوان »: عطف على بغي.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « لأناس » فإنه مستغاث له اتصل بيا مجرورًا باللام المكسورة، وحذف [منه] [(٤)] المستغاث به؛ كما ذكرنا [(٥)].

* * *

= عليه فإن كان مستنصرًا له تعين جره باللام، وإذا جر الأول بمن وجب تعلقها بفعل من مادة التخليص أو الإنصاف أو نحوهما، أفاده الدماميني وسكت عليه شيخنا والبعض، وفيه أنه لا مانع من تعلقه بفعل الدعاء وجعل من سببية »، شرح الأشموني وحاشية الصبان (١٦٥/٣، ١٦٦).

(١) توضيح المقاصد (٢٢/٤).

(٢) البيت من بحر البسيط، ولم ينسب فيما ورد من مراجع، وانظره في تعليق الفرائد (٥٤٦/٢)، والارتشاف (١٤٠/٣)، والهمع (٨١/١)، وشرح الأشموني (١٦٦/٣)، والدرر (٤٥/٣)، والمعجم المفصل (١٠٢٤).

(٣) الصحيح أنه منصوب بالفعل أبوا، والاستثناء مفرغ.

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٥) وذلك لأنه قد يحذف المستغاث به فيقع « يا » على المستغاث من أجله وذلك لكون المستغاث من أجله غير صالح لأن يكون مستغاثًا. ينظر شرح التسهيل للمرادي (٤٤/٣)، وشرح الأشموني (١٦٦/٣، ١٦٧)، وتعليق الفرائد (٥٤٦/٢)، والارتشاف (١٤٠/٣).



شواهد الندبة

الشاهد السادس والستون بعد التسعمائة[(١)(٢)]

٩٦٦ وافَقْعَسَا وَأَيْنَ مِنِّي فَقْعَسُ ....

أقول: لم أقف على اسم راجزه، وبعده:

أإبلـي يَـأْخُـذُهَـا كَـرَوَّسُ

و « فقعس »: اسم حي من أسد، و « كروس » بفتح الكاف الراء وتشديد الواو وفي آخره سين مهملة؛ اسم رجل، وفي الأصل: الكروس: الرجل الغليظ، وكان كروس أغار على إبل الشاعر؛ فلذلك ندب بقوله:

وا فــقــعــســا .... إلــى آخــره

الإعراب:

قوله: « وافقعسا » كلمة « وا » للندبة، قوله: « وأين »: استفهام عن المكان، قال ابن هشام: [استفهام] [(٣)] استبعاد لأن من كان في التراب فهو في غاية البعد.

قلت: وإنما قال ذلك؛ لأنه فسر الفقعس باسم رجل وأنه قد مات فندبه الشاعر، ولكن الشطر الثاني من البيت يدل على أن المراد من الفقعس هاهنا هو الحي من أسد، وكان كروس

---

(١) ابن الناظم (٢٢٩)، وتوضيح المقاصد (٢٧/٤).

(٢) البيتان من بحر الرجز المشطور، وهما لرجل من بني أسد، وانظرهما في رصف المباني (١٧)، والتصريح (١٨٢/٢)، والمقرب (١٨٤/١)، والهمع (١٧٢/١، ١٧٩)، والدرر (١٧/٣)، وشرح الأشموني (١٦٨/٣)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (١١٧٩).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

أغار على إبله فندب باسم من فقده لغيبته؛ إذ لو كان فقعس هناك لم يجترئ كروس على الإغارة، ومحل « أين » رفع على الخبرية؛ لأن قوله: « فقعس »: مبتدأ، وقوله: « مني » يتعلق بمحذوف تقديره: أين صار مني فقعس؟

قوله: « أإبلي » الهمزة فيه للاستفهام، وإبلي: كلام إضافي مبتدأ، والجملة أعني قوله: « يأخذها كروس »: خبره.

الاستشهاد فيه:

على تنوين: « فقعسًا » فإنه لما اضطر الشاعر إلى تنوينه نونه بالنصب، ويجوز ضمه - أيضًا -، وقال ابن مالك: كذا روي بالنصب، ولو قيل بالضم جاز [١].

الشاهد السابع والستون بعد التسعمائة [٢]

٩٦٧/ط حُمِّلْتَ أَمْرًا عَظِيمًا فاصْطَبَرْتَ لَهُ ... وقُمْتَ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّه يَا عُمَرَا

أقول: قائله هو جرير بن الخطفي، وقد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد النداء [٣].

والاستشهاد فيه هاهنا:

في قوله: « يا عمرا » حيث ألحق في آخره ألف الندبة؛ لأنه الذي انتهى به الاسم [٤].

الشاهد الثامن والستون بعد التسعمائة [٥،٦]

٩٦٨/ط ألا يَا عَمْرو عَمْرَاه ... وعَمْرو بن الزبيراه

أقول: لم أقف على اسم [قائله، وهو من الهزج] [٧].

---

(١) لا تثبت هاء الندبة في الوصل بل تحذف فإن وقف عليها ثبتت، وأما الألف فقد يعوض منها بتنوين في الشعر، وإن نون جاز فيه الرفع والنصب كما في هذا الشاهد. ينظر المقرب (١/١٨٤)، وشرح التصريح بمضمون التوضيح (٢/١٨٢)، وشرح الأشموني (٣/١٦٧، ١٦٨)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣/٤١٤).

(٢) ابن الناظم (٢٢٩). (٣) ينظر الشاهد رقم (٩٣٤).

(٤) لتنزيله منزلة المفقود كقول عمر - وقد أخبر بجدب أصاب بعض العرب -: « واعمراه واعمراه ». شرح الأشموني (٣/١٦٧).

(٥) ابن الناظم (٢٣٠).

(٦) البيت من بحر الهزج، وهو لقائل مجهول، وقد نسبه العيني للرجز، والصحيح أنه من الهزج، وانظره في الدرر (٣/٤٢)، ورصف المباني (٢٧)، والمقرب (١/١٨٤)، والمعجم المفصل (١٠٦٩).

(٧) ما بين المعقوفين زيادة للإيضاح.

أراد بعمرو عمرو بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدي.

الإعراب:

قوله: « **ألا** » للتنبيه، و « **يا** »: حرف نداء، و « **عمرو** »: منادى مفرد معرفة، و « **عمراه** »: تأكيد للمنادى ومندوب، وقوله: « **وعمرو بن الزبيراه** »: عطف عليه.

الاستشهاد فيه:

في تحريك الهاء في « **عمراه** » وفي « **الزبيراه** » بالضم؛ وذلك لأن المندوب إذا وقف عليه لحقه بعد القلب هاء السكت نحو: وازيداه، ولا تثبت الهاء في الوصل إلا في الضرورة، والبيت من الضرورة [(١)].

وقال ابن مالك: لحق الهاء في « **عمراه** » وهو توكيد مندوب، ولحقت في « **الزبيراه** » وهو مضاف إليه نعت معطوف على مندوب، فلحاقها نعت المندوب أولى بالجواز، وكذلك لحاقها المضاف إليه نعت المندوب [(٢)].

الشاهد التاسع والستون بعد التسعمائة [(٣،٤)]

٩٦٩ ل	....	وتَـقُـولُ سَـلْـمَـى وَارَزِيَّـتِـيَـهْ

أقول: قائله هو عبد الله بن قيس الرقيات، وصدره [(٥)]:

---

(١) إذا وقف على المندوب جاز زيادة هاء السكت بعد المد، سواء أكان ألفًا نحو: وامحمداه، أم ياء نحو: واغلامكيه أم واوًا نحو: واغلامهوه، ولا تثبت هاء السكت في الوصل اختيارًا خلافًا للفراء حيث أجاز إثباتها في الوصل اختيارًا مضمومة أو مكسورة، وربما ثبتت في الضرورة وصلًا مضمومة تشبيهًا لها بها الضمير ومكسورة لالتقاء الساكنين، ومن ثبوتها في الوصل شاهدنا هذا. ينظر شرح الأشموني (١٧٠/٣، ١٧١)، وأسرار النداء (١٦٦).

(٢) أقول: قال ابن مالك: « لا يجيز الخليل وسيبويه أن تلحق ألف الندبة آخر نعت المندوب، وأجاز ذلك يونس نحو أن يقول: وازيد البطلاه، ويؤيد قول يونس قول بعض العرب: واجمجمتي الشاميتيناه، وقول الشاعر (البيت) فلحقت في الشاميتيناه وهو نعت مندوب، ولحقت في عمراه وهو توكيد مندوب، ولحقت في الزبيراه وهو مضاف إليه نعت معطوف على مندوب ». ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٤١٦/٣)، والكتاب (٢٢٥/٢، ٢٢٦).

(٣) توضيح المقاصد (٢٥/٤).

(٤) البيت من بحر الكامل، وهو من قصيدة لعبد الله بن قيس الرقيات يرثي فيها شهداء موقعة الحرة سنة (٦٣هـ)، التي قتل فيها كثير من قومه، وانظرها في ديوانه (٩٧)، ط. دار صادر، وانظر بيت الشاهد في الكتاب (٢٢١/٢)، والمقتضب (٢٧٢/٤)، وشرح أبيات سيبويه (٥٤٩/١)، وشرح التصريح (١٨١/٢)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (١٠٦٩).

(٥) ديوان عبد الله بن قيس الرقيات (٩) وما بعدها، تحقيق وشرح: د. محمد نجم، دار صادر، بيروت.

تَبكِيهِمُ أَسْمَاءُ مُعْوِلَةً ....

وهو من قصيدة من الكامل، يرثي بها قومًا من قريش قُتلوا يوم الحرة بالمدينة في زمن يزيد ابن معاوية، وأولها هو قوله:

١ - ذهبَ الصِّبَا وَتَرَكْتُ غَيَّتِيَهْ   وَرَأَى الغَوَانِي شَيبَ لِمَّتِيَهْ
٢ - وَهَجَرْنَنِي وهجرتُهُنَّ وقدْ   غَنِيَتْ كَرَائِمُهَا يَطُفْنَ بِيَهْ
٣ - سَدِمًا يغزِينِي الصَّحِيحُ وَقَدْ   مَرَّ المَنُونُ عَلَى كريتيه

إلى أن قال:

٤ - تبكيهم أسماء.........   .... إلى آخره
٥ - كيف الرُّقَادُ وكُلَّما هَجَعَتْ   عَنِّي أَلَمَّ خَيَالُ إِخْوَتِيَهْ
٦ - تاللَّه أبرحُ في مُقَدِّمَةٍ   أهدي الجيوشَ إليَّ شِكَّتِيَهْ
٧ - حتَّى أُفَجِّعَهُم بِإِخْوَتِهِمْ   وأسوقُ نِسْوَتَهم بِنِسْوَتِيَهْ

قوله: « معولة »: من أعولت المرأة إعوالًا؛ من العويل وهو الصياح، « وارزيتيه » الرزية: المصيبة، وكذلك الرزء.

قوله: « سدمًا » بفتح السين المهملة وكسر الدال، قال الجوهري: السدم: المغتاظ [1]، و « المنون »: الموت، و « ألم »: من الإلمام وهو النزول، و قوله: « على شكتيه »: جملة اسمية وقعت حالًا بلا واو، و « الشكة » بكسر الشين؛ السلاح، ومنه: رجل شاك السلاح.

الإعراب:

قوله: « تبكيهم »: جملة من الفعل والمفعول، والضمير يرجع إلى بني عبد المذكورين في القصيدة، قوله: « أسماء »: فاعل تبكي، قوله: « معولة » بالنصب حال من أسماء.

قوله: « تقول سلمى »: جملة من الفعل والفاعل، ويروى: تقول ليلى، قوله: « وارزيتيه »: مقول القول، وكلمة: « وا » للندبة، والهاء فيه هاء السكت، وهي اللاحقة لبيان حركة أو حرف نحو: ﴿ مَا هِيَةْ ﴾ [القارعة: ١٠] ونحوها.

---

(١) الصحاح مادة: « سدم ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « وارزيتيه » حيث أغنى عن اسم المندوب ذكر لفظ الرزية، وذلك أن الأصل في الندبة أن تكون باسم علم أو مضاف إضافة يتضح بها المندوب، ولكن ربما يندب بلفظ الرزية ونحوها؛ كقولهم: وانقطاع ظهراه، وارزيتيه ونحو ذلك [١].

* * *

(١) ينظر شرح التصريح بمضمون التوضيح (٢/١٨١).



شواهد الترخيم

الشاهد السبعون بعد التسعمائة [(١)(٢)]

٩٧٠ يَا حَارِ لَا أُرْمَيَنْ مِنكُمْ بِدَاهِيَةٍ	لَمْ يَلْقَهَا سُوقَةٌ قَبْلِي ولا مَلِكُ

أقول: قائله زهير بن أبي سلمى، وهو من قصيدة يخاطب بها الحارث بن ورقاء الصيداوي أحد بني أسد بن خزيمة، وكان أغار على بني عبد الله بن غطفان فغنم وأخذ إبل [(٣)] زهير وراعيه يسارًا؛ فطالبهم بذلك ليردوا عليه ما أخذوه وتوعدهم بالهجاء، فأطالوا معه حتى هجاهم فردوا عليه غلامه وإبله، وقبل البيت المذكور [(٤)]:

١ - هلا سألتَ بني الصيداءِ كلَّهمُ	بأي حبلِ جِوارٍ كنتُ أمتسكُ
٢ - فلَنْ يقُولُوا بحبلٍ واهنٍ خَلَقٍ	لو كان قومُكَ في أسبابِهِ هَلَكوا
٣ - يا حار....................	.... إلى آخره
٤ - ازْدُدْ يسارًا ولا تَعْنُفْ عليه ولَا	تَمْعَكْ بِعِرْضِكَ إنَّ الغَادِرَ المَعِكُ

وهي من البسيط.

---

(١) ابن الناظم (٢٣١).

(٢) البيت من بحر البسيط، من قصيدة لزهير بن أبي سلمى، قالها للحارث بن ورقاء وقومه حين أغاروا على إبل لزهير وأخذوها، وأخذوا راعيها يسارًا، وهي كافية، مدحها الأصمعي بقوله: ليس على الأرض كافية أجود منها، وانظر بيت الشاهد في ابن يعيش (٢٢/٢)، واللمع (١٩٨)، والهمع (١٨٤/١)، والدرر (٥٦/٣)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٦٢٢).

(٣) في (ب): غنم.

(٤) انظر القصيدة في الديوان (٨١)، شرح علي فاعور، ط. دار الكتب العلمية، ط. أولى (١٩٨٨م)، وديوان شعر زهير بن أبي سلمى، صنعة الأعلم الشنتمري (٧٨)، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية.

قوله: « بداهية » الداهية: النازلة بالقوم والخطب الشديد، قوله: « سوقة » بضم السين المهملة وسكون الواو وفتح القاف؛ واحدة السوق وهم أصحاب السوق، واحدهم سوقي، وقال اللخمي: السوقة: كل من كان دون الملك، وجمعها: سوق، وقيل: هم أوساط الناس، و « الملك »: ذو الملك، وليس على الفعل، ولكنه على النسب، يقول: يا حارث لا تتعرض لإنزال هذه الداهية بي ولا تتمادى على ما فعلت منها، فإن فعلت رميت منك بداهية عظيمة.

الإعراب:

قوله: « يا حار » يا حرف نداء، وحار: منادى مرخم، وأصله: يا حارث، قوله: « لا أرمين »: على صيغة المجهول مجزوم بالنهي، ويحتمل أن يكون دعاء، قوله: « بداهية »: يتعلق به، قوله: « منكم » في محل الجر لأنها صفة لداهية، والتقدير: بداهية كائنة منكم [1]، قوله: « لم يلقها »: فعل ومفعول و « سوقة »: فاعله، والجملة في محل الجر لأنها صفة لداهية، والتقدير: بداهية غير لاقٍ لها قبلي سوقة ولا ملك.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « يا حار » حيث رخم على لغة من يحذف آخر الاسم ويبقي الباقي على ما كان عليه من كسر الراء. فافهم [2].

الشاهد الحادي والسبعون بعد التسعمائة [3، 4]

٩٧١ جَارِيَ لا تَسْتَنْكِرِي عَذِيرِي	سَيْرِي وَإِشْفَاقِي على بَعِيرِي

أقول: قائله هو العجاج والد رؤبة، وبعده [5]:

---

(١) قوله: « منكم » في محل جر صفة لداهية، ليس بصحيح، والصواب أنه حال لتقدمه.

(٢) خلاصة الأمر أنه يوجد في الاسم المرخم لغتان: الأولى: أن تنوي رد المحذوف فيبقي الاسم بعد الحذف منه على حركة آخر حرف قبل المحذوف من الاسم. الثانية: أن تغير حركة آخر حرف بعد المحذوف إلى الحكم الإعرابي الجديد وتسمى اللغة الأولى لغة من ينوي رد المحذوف، وتسمى الثانية: لغة من لم ينو رد المحذوف، وشاهدنا هنا على اللغة الأولى وهي لغة من ينوي رد المحذوف، وينظر في هاتين اللغتين: شرح التسهيل لابن مالك (٣/٤٢٤) وما بعدها، وشرح المقرب للدكتور علي فاخر (١٢١٤) من القسم الثاني (المنصوبات) وما بعدها.

(٣) ابن الناظم (٢٣١)، وتوضيح المقاصد (٤/٣٤)، وأوضح المسالك (٤/٥٥).

(٤) البيتان من بحر الرجز المشطور، وهما مطلع أرجوزة طويلة للعجاج والد رؤبة يتحدث فيها عن أغراض شتى، ديوانه (١٨٤)، وانظر الشاهد في المقتضب (٤/٢٦٠)، والخزانة (٢/١٢٥)، وابن يعيش (٢/٢٣١)، وشرح التصريح (٢/١٨٥).

(٥) ديوان العجاج (١٨٤)، تحقيق: سعدى ضناوي، ط. دار صادر بيروت.

٢ - وهَلْ يَرُدُّ مَا خَلَا تَخبِيرِي وكَثرَةُ الحَديثِ عَنْ شُقُورِي
٣ - مَعَ الجَلَا ولَائِح القَتِيرِي وقذري ما ليس بالمقذوري
٤ - وحِفْظَةِ أكنها ضميري ....

وهي من الرجز المسدس.

قوله: « عذيري » العذير بفتح العين المهملة وكسر الذال المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راء، وهو الأمر الذي يحاوله الإنسان مما يعذر عليه إذا فعله، ويجمع على: عُذُر بضمتين.

والمعنى: يا جارية [لا تستنكري ما أحاوله معذورًا أنا فيه، وقال أبو عبيدة: معناه] [1] لا تنكري حالي من الهرم يا جارية، ولا كثرة ما أحدث به؛ يعني: مما تقدم في بالي من الأسرار، وذلك من أحوال الشيوخ المسنين وتهاتر الهرمى.

قوله: « عن شقوري » بضم الشين المعجمة والقاف، وهو الحاجة، وكان الأصمعي يقولها بفتح الشين، والأول أصح، قوله: « القتير » بفتح القاف وكسر التاء المثناة من فوق بعدها ياء آخر الحروف ساكنة، وهو الشيب.

قوله: « قذري » بفتح الذال المعجمة؛ من القذر وهو ضد النظافة، ومنه قوله: بالمقذور، قوله: « حفظة » بكسر الحاء المهملة وسكون الفاء وفتح الظاء المعجمة، وهي الحمية والغضب؛ كذا فسّره في العباب، ثم أنشد البيت المذكور، قوله: « أكنها » أي: أخفاها، « ضميري » أي: قلبي.

الإعراب:

قوله: « **جاري** »: منادى مرخم حذف منه حرف النداء، والتقدير: يا جارية، وإنما رخم فحذف منه تاء التأنيث وحذف أداة النداء ضرورة.

قوله: « **لا تستنكري** »: جملة من الفعل والفاعل دخلت عليها لا الناهية، قوله: « **عذيري** »: كلام إضافي مفعول، قوله: « **سيري** »: بدل من قوله: « **عذيري** »، و « **إشفاقي** »: عطف على سيري، ويجوز أن تكون الواو فيه بمعنى مع، قوله: « **على بعيري** » يتعلق بقوله: إشفاقي.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « جاري » حيث حذف [منه] (١) حرف النداء، ورخم بحذف تاء التأنيث للضرورة (٢).

الشاهد الثاني والسبعون بعد التسعمائة (٣)(٤)

٩٧٢/ق يا علقم الخير قد طالت إقامتنا ....

أقول: [قائله هو]، وتمامه: [...] (٥).

وهو من البسيط. المعنى ظاهر.

الإعراب:

قوله: « [يا علقم الخير] (٦)، أصله: يا علقمة الخير، وهو منادى منصوب مضاف، قوله: « قد » للتحقيق، و « طالت »: فعل، وقوله: « إقامتنا »: كلام إضافي فاعله.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « يا علقم الخير » فإن الشاعر قد رخم علقمة، والحال أنه مضاف إلى الخير كما ذكرنا، ومن شرط الترخيم ألا يكون المنادى مضافًا؛ فلا يجوز ترخيم نحو: طلحة الخير، فأما الذي ورد في هذا البيت فنادر، واعلم أن ترخيم المنادى المركب لا يخلو إما أن [يكون] (٧) تركيبه على غير جهة الإسناد أو على جهة الإسناد؛ أما الأول فإن كان تركيب إضافة امتنع ترخيمه على الأصح، وإن لم يكن تركيب إضافة جاز مطلقًا، سواء كان تركيب اسمين جُعلا

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٢) ينظر: ضرائر الشعر لابن عصفور (١٥٤)، وابن الشجري (٢/٣١٥)، وهو من الشواهد التي استجيز ترخيمها من النكرات المقصود قصدها كل مؤنث بالتاء كقولك في: جارية وجالسة: يا جاري هلمي، ويا جالسَ قومي، ولم يأت ترخيم منكر قصد قصده إلا ترخيم « صاحب »، وذلك لكثرة استعماله وتشبيهه بالعلم من حيث وهنه النداء بالبناء فاستجازوا فيه: يا صاح لأن من يضم المنادى يجعله بعد الحذف كاسم قائم بنفسه لا دلالة فيه على المحذوف، فلم تحمل النكرة أن يفعل بها هذا.

(٣) توضيح المقاصد (٤/٣٥).

(٤) شطر بيت من بحر البسيط، لم يعثر له على تتمة ولا قائل، وهو في شرح الأشموني (٣/٤٦٨).

(٥) ما بين المعقوفين بياض في الأصل (أ، ب).

(٦) ما بين المعقوفين سقط في (أ): وفي (ب): [علقم أصله].

(٧) ما بين المعقوفين زيادة لإصلاح اللفظ.

اسمًا واحدًا؛ كمعدي كرب، أو اسم صوت كسيبويه، أو تركيب العدد كخمسة عشر، وأما الثاني: وهو تركيب على جهة الإسناد، نحو: تأبط شرًا وبرق نحره، فلا يجوز ترخيمه على الأصح [(١)].

الشاهد الثالث والسبعون بعد التسعمائة [(٢،٣)]

٩٧٣ / تتمة لَنِعْمَ الفتى تعشُو إلى ضوءِ نارِهِ	طَرِيفُ بنُ مالٍ ليلةَ الجوعِ والخَصَرْ

أقول: قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندي، وبعده بيت آخر وهو [(٤)]:

٢ - إذا البازِلُ الكَوْماءُ راحَتْ عَشِيَّةً ... تُلاوِذُ من صوتِ المُبَسِّينَ بالشَّجَرْ

وهما من الطويل.

قوله: « تعشو » أي: تسير في العشاء - وهو الظلام - إلى ضوء ناره، « والخصر » بفتح الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة؛ شدة البرد، قوله: « إذا البازل .. إلخ »: يصف شدة الزمان وبرده، وأن هذا الممدوح كريم في هذا الوقت، و « البازل »: المسنة من الإبل، وهي أجلدها وأقواها،

---

(١) ذكر ابن الضائع شروطًا لترخيم الاسم فقال: « وللترخيم شروط: أحدها أن يكون الاسم منادى. الثاني: أن يكون مفردًا. الثالث: أن يكون معرفة. الرابع: ألا يكون من المناديات التي يقصد فيها مد الصوت كالاستغاثة والندبة » هذه الشروط ذكرها شارح المقرب في جزء المنصوبات (١١٨٢) وهناك شروط أخرى وهي أن يكون المنادى غير مضاف فلا يرخم نحو: يا طلحة الخير لعدم التغيير بالنداء وعدم السماع، وعلل لذلك الرضي بقوله: « ويجوز أن يعلل امتناع ترخيم المضاف والمضاف إليه بأن المضاف إليه لم يمتزج بالمضاف امتزاجًا تامًا بحيث يصح حذفه بأسره أو حذف آخره بدليل أن إعراب المضاف باقٍ، والإعراب لا يكون إلا في آخر الكلمة ولم يكن أيضًا منفصلًا عن المضاف بحيث يصح حذف آخر المضاف للترخيم بدليل حذف التنوين منه لأجل المضاف إليه فهو متصل بالمضاف بالنظر إلى سقوط التنوين من المضاف، منفصل عنه لبقاء الإعراب على المضاف كما كان؛ فلم يصح ترخيم أحدهما » شرح الكافية (١/١٥٠)، وعدم جواز ترخيم المضاف هو قول البصريين، وأما الكوفيون فأجازوا ذلك ويجعلون الحذف في آخر المضاف إليه ووافقهم في ذلك سماع. ينظر أسرار النداء (١٠٤، ١٠٥)، والإنصاف (٤٣٧)، والأشموني (٣/١٧٥، ١٧٦)، وفي ترخيم المركب بإسناد أو عدد أو غيره ينظر: شرح التسهيل للمرادي (٣/٦٦، ٦٧)، تحقيق: عبد الهادي علي سليمان، دكتوراه بالأزهر.

(٢) ابن الناظم (٢٣٤)، وتوضيح المقاصد (٤/٥٧)، وأوضح المسالك (٤/٦٥)، وشرح ابن عقيل (٣/٢٩٥) ط. صبيح.

(٣) البيت من بحر الطويل، وهو لامرئ القيس، وهو أيضًا أول بيتين قالهما امرؤ القيس في طريف بن مالك، وانظرهما في ديوانه (١٤٢)، بتحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، وأيضًا الديوان (٨١) ط. دار الكتب العلمية، والكتاب (٢/٢٥٤)، ورصف المباني (٢٣٩)، وشرح الأشموني (٣/١٨٤)، والهمع (١/١٨١)، والتصريح (٢/١٩٠)، وتذكرة النحاة (٤٢٠)، والدرر (٣/٤٨).

(٤) الديوان (٨١) ط. دار الكتب العلمية.

و « الكوماء »: العظيمة السنام لسمنها.

قوله: « تلاوذ » أي: تلوذ بالشجر وتروغ من الداعي لها للحلب، ويروى: بالسحر بمهملتين أي: تمتنع في السحر، وإنما تفعل ذلك لشدة البرد، وفي الإبل نوق لا تحلب حتى تطلع عليها الشمس وتدفأ، و « المبس »: الذي يدعوها للحلب فيقول لها بس بس.

الإعراب:

قوله: « **لنعم** » اللام للتأكيد، ونعم كلمة المدح، و « **الفتى** »: فاعله، والجملة في محل الرفع على أنها خبر عن قوله: « **طريف بن مال** »، وأصله: ابن مالك.

قوله: « **تعشو** »: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه؛ أعني: أنت، وقوله: « **إلى ضوء ناره** »: في محل النصب على المفعولية، قوله: « **ليلة الجوع** »: كلام إضافي نصب على الظرف، و « **الخصر** »: عطف عليه.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **طريف بن مال** » فإن أصله: ابن مالك؛ رخمه في غير النداء للضرورة، والمبرد لا يجيز ذلك بل يوجب انتظار المحذوف [1].

الشاهد الرابع والسبعون بعد التسعمائة [2،3]

٩٧٤ ألا أضحت حبالكم رِمَامًا ... وأضحت منكَ شاسِعَةً أُمامَا

أقول: قائله هو جرير بن الخطفي، وبعده [4]:

---

(١) عبارته الأخيرة هذه خطأ، والصحيح أن المبرد يمنع ترخيم الاسم في غير النداء على لغة من ينتظر، والمجيز سيبويه، قال الأشموني في تنبيهه: « اقتضى كلامه – أي ابن مالك – أن هذا الترخيم جائز على اللغتين، وهو على لغة التمام إجماع كقوله: (البيت)، أراد: ابن مالك فحذف الكاف وجعل ما بقي من الاسم بمنزلة اسم لم يحذف منه شيء ولهذا نونه، وأما على لغة من ينتظر فأجازه سيبويه ومنعه المبرد... قال في شرح الكافية: والإنصاف يقتضي تقرير الروايتين ولا تدفع إحداهما بالأخرى ». ينظر الأشموني (١٨٤/٣)، والكتاب (٢٥٤/٢)، وشرح التسهيل للمرادي (٧٧/٣)، دكتوراه بالأزهر، والمقتضب للمبرد (٢٥١/٤)، وشرح التسهيل لابن مالك (٤٢٩/٣).

(٢) ابن الناظم (٢٣٤)، وأوضح المسالك (٦٦/٤).

(٣) البيت من بحر الوافر، مطلع قصيدة طويلة يمدح بها هشام بن عبد الملك، ونصه في الديوان هكذا:

أصبح حبل وصلكم رماما ... وما عهد كعهدك يا أماما

وانظر بيت الشاهد في الكتاب (٢٧٠/٢)، وشرح أبيات سيبويه (٥٩٤/١)، والتصريح (١٩٠/٢)، ونوادر أبي زيد (٣١)، والإنصاف (٣٥٣)، وأسرار العربية (٢٤٠)، والخزانة (٣٦٥/٢).

(٤) لم نعثر عليه في الديوان، ط. دار صعب، ولا في طبعة دار المعارف.

يَشُقُّ بِهَا العَسَاقِلَ مُؤجِذَاتٌ   وكُلُّ عَرَنْدَسٍ يَنْفِي اللُّغَامَا

وهما من الوافر.

قوله: « حبالكم »: جمع حبل وهو العهد، قال اللَّه تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا ﴾ [آل عمران: ١٠٣]؛ أي: بعهده، قوله: « رمامًا »: جمع رمة، وهي القطعة البالية من الحبل، والرمة - أيضًا - بضم الراء؛ قاع بنجد، وأما الرمة بكسر الراء فهي العظم البالي، قال اللَّه تعالى: ﴿ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴾ [يس: ٧٨] والرمة - بفتح الراء - أخذ الشاة الحشيش بمرمتها، والمرمة والمقمة للشاة بمنزلة الشفة من الإنسان.

قوله: « شاسعة » أي: بعيدة، قوله: « أمامًا » أي [1]: أمامة اسم امرأة.

ومعنى البيت: أنه يقول للمخاطبين: ما كان بيني وبينكم من أسباب التواصل قد انقطع ثم رجع إلى نفسه يخاطبها، فقال: وأضحت منك أمامة بعيدة؛ فليس للاجتماع بها مطمع.

قوله: « العساقل »: ضرب من الكمأة، و « العرندس » من الإبل: الشديد، ولغام البعير بضم اللام وبالغين المعجمة؛ زبده.

الإعراب:

قوله: « ألا »: حرف تنبيه، و « أضحت »: من الأفعال الناقصة، و « حبالكم »: كلام إضافي اسمه، و « رمامًا »: خبره، قوله: « وأضحت »: عطف على أضحت الأولى، قوله: « أماما »: اسمه تقديره: وأضحت أمامة، و « شاسعة » خبره، و « منك »: تتعلق بشاسعة.

الاستشهاد فيه:

في قوله « أمَامَا » حيث رخمت في غير النداء للضرورة، وقد روي هذا البيت [2]:

ألاَ أضْحَتْ حِبَالُكُم رِمَامًا   ومَا عَهدِي كَعَهدِكِ يَا أُمَامَا

فيكون: « يا أماما » منادى مرخمًا، ولا يكون في البيت حينئذ شاهد على هذه الرواية، وهذه الرواية أليق بنظم البيت؛ لأنه ذكر العهد في صدر البيت ثم رد العجز على الصدر، قال اللَّه تعالى: ﴿ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَٰنُ لَهُۥ قَرِينًا فَسَآءَ قَرِينًا ﴾ [النساء: ٣٨]، وهذه الرواية رواية المبرد [- رحمه اللَّه تعالى -] [3].

---

(١) في (أ): أصله.

(٢) ينظر شرح الأشموني (٣/١٨٤)، وشرح التسهيل للمرادي (٣/٧٨).

(٣) أجمع النحاة على جواز مجيء ترخيم الضرورة على لغة التمام، وقد جاء شاهدنا (البيت) على لغة من لم ينو =

الشاهد الخامس والسبعون بعد التسعمائة [(٢)،(١)]

٩٧٥ إِنَّ ابْنَ حَارِثَ إِنْ أَشْتَقْ لِرُؤْيَتِهِ ... أَوْ أَمْتَدِحْهُ فَإِنَّ النَّاسَ قد علِمُوا

أقول: قائله هو أوس بن حبناء التميمي، وهو من البسيط. المعنى ظاهر.

الإعراب:

قوله: « **إن** »: من الحروف المشبهة بالفعل، وقوله: « **ابن حارث** »: كلام إضافي اسم إن، وقوله: « **إن أشتق** » إن حرف شرط، وأشتق: جملة وقعت فعل الشرط، ولهذا حذف منه الألف لالتقاء الساكنين، وأصله: أشتاق، وقوله: « **لرؤيته** »: يتعلق بأشتق، قوله: « **أو أمتدحه** »: عطف على قوله أشتق، وقوله: « **فإن الناس** » الفاء جواب الشرط، والجملة خبر إن، والناس اسم إن، و « **قد علموا** »: خبره، ومفعول علموا محذوف تقديره: قد علموا ذلك مني.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **حارث** » فإن أصله: ابن حارثة، فإنه رخمه في غير النداء على نية الحذف لأجل الضرورة، والمبرد لا يجيز ذلك إلا على انتظار الحذف، والبيت حجة عليه.

ولما كان الترخيم في غير النداء مشابهًا للترخيم في النداء؛ ولذلك لا يجوز أن يرخم فيه إلا ما يجوز أن يرخم في النداء، ولما كان الترخيم في النداء على وجهين كان في غير النداء - أيضًا - على ذينك الوجهين من انتظار الحذف وعدم انتظاره.

وإنكار المبرد أن يكون على نية المحذوف مدفوع قياسًا، وهو ما ذكرناه، وسماعًا كقول الشاعر المذكور [(٣)].

= التمام فأجازه سيبويه مستدلًا بالسماع - أعني البيت - ومنعه المبرد وروي:

.... وما عهدي كعهدك يا أماما

فعلى رواية سيبويه يكون الشاعر قد رخم أمامة وهو غير منادى على لغة من ينتظر للضرورة، وعلى رواية المبرد يكون قوله: يا أماما منادى مرخمًا فلا شاهد فيه لسيبويه. ينظر أسرار النداء (١٢٣)، والأمالي الشجرية (٢/٣١٦، ٣١٧)، والتصريح (٢/١٩٠)، وما بين المعقوفين مسقط في (ب).

(١) ابن الناظم (٢٣٤)، وتوضيح المقاصد (٤/٥٨).

(٢) البيت من بحر البسيط، وقد نسبه الشارح، وانظره في الكتاب (٢/٢٧٢)، والتصريح (٢/١٩٠)، وشرح أبيات سيبويه (١/٥٢٧)، وأسرار العربية (٢٤١)، والإنصاف (٣٥٤)، والمقرب (١/١٨٨)، والهمع (١/١٨١)، والدرر (٣/٤٨)، وشرح المقرب: المنصوبات (١١٨٧).

(٣) ينظر الشاهد السابق (٩٧٤)، وقال المرادي في شرحه للتسهيل (٣/٧٨) دكتوراه بالأزهر ما نصه: « احتج المبرد =

الشاهد السادس والسبعون بعد التسعمائة (١، ٢)

٩٧٦/ظق قواطنا مكة من ورق الحمي ....

أقول: قائله هو العجاج والد رؤبة، وقد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد اسم الفاعل (٣).

الاستشهاد فيه:

هاهنا في قوله: « الحمي » فإن أصله الحمام، وقيل: إنه رخم للضرورة، ورد بأنه لا يصلح للضرورة؛ لكونه بأل، وإنما هو حذف لا على طريقة الترخيم (٤).

الشاهد السابع والسبعون بعد التسعمائة (٥، ٦)

٩٧٧/ع لها بشَرٌ مِثْلُ الحَرِيرِ ومَنْطِقٌ رَخِيمُ الحَوَاشي لا هُرَاءٌ ولا نَزْرُ

أقول: قائله هو ذو الرمة غيلان، وهو من قصيدة رائية من الطويل، وأولها هو قوله (٧):

١ - ألا يا اسلمي يا دار مَيّ على البِلَى ولا زال مُنْهَلًّا بجرْعَائِكِ القَطْرُ

= بأن من لا يغير الآخر لا يتصرف، والسعة شأنها التصرف وهي مراده في الشعر، واعترض بأن الشاعر قد يضطر إلى الحذف خاصة، ولو احتاج لشيء آخر توسع ويرد عليه القياس على الترخيم في النداء والسماع كقوله (البيت)، وقال ابن مالك في شرحه للكافية الشافية بعد ما أورد الشاهد السابق (١٣٧١): « والإنصاف يقتضي تقرير الروايتين ولا تدفع إحداهما بالأخرى »، وانظر الأمالي الشجرية (٣٢٠/٢).

(١) ابن الناظم (٢٣٤)، وتوضيح المقاصد (٦٠/٤).

(٢) البيتان من أرجوزة طويلة للعجاج، انظرهما في ديوانه (٢٣٤)، ط. دار صادر، بيروت، ورواية الشاهد في الديوان: أوالفًا مكة.. إلخ.

(٣) ينظر الشاهد رقم (٧٢٩).

(٤) إذا كان الاسم غير صالح للنداء نحو: الغلام والحمام من كل ما فيه أل فلا يسمى حذف آخره للضرورة ترخيمًا ولا يخضع لأحكام الترخيم ولا يأتي على لغة من لغتي الترخيم بل يأتي على حسب ما تقتضيه الضرورة الشعرية، وبيتنا الشاهد اقتطع فيه الشاعر من قوله: « ورق الحما » بعض المضاف إليه ضرورة فقيل: حذف الألف والميم الأخيرة لا على وجه الترخيم لعدم صلاحية الكلمة للنداء ثم كسر الميم الأولى لأجل القافية، وقيل: حذف الميم الثانية وقلب الألف ياء بعد كسر الميم الأولى. ينظر أسرار النداء (١٣١، ١٣٢)، وشرح التسهيل للمرادي (٧٧/٣) دكتوراه بالأزهر.

(٥) شرح ابن عقيل (٢٧٨/٣).

(٦) البيت من بحر الطويل، وهو من قصيدة لذي الرمة في الهجاء؛ لكنه بدأها بالغزل الجميل، وانظر ديوانه (٥٥٩/١) بتحقيق: عبد القدوس أبو صالح، وانظر بيت الشاهد في الخصائص (٢٩/١)، (٣٠٢/٣)، وابن يعيش (١٦/١)، واللسان: « هرأ »، وتذكرة النحاة (٤٥)، وشرح شافية ابن الحاجب (٢٥٥/٣)، وأساس البلاغة: « هرأ »، وشرح الأشموني (١٧١/٣).

(٧) ديوان ذي الرمة (٥٥٩/١)، تحقيق: عبد القدوس أبو صالح.

إلى أن قال:

٢ - جَرى حينَ يُمسِي أهلُهَا من فنائهم صهيلُ الجِيادِ الأعوجيات والهُدْرُ

٣ - لـهـا بـشـر................ .... إلـى أخــره

وبعده:

٤ - وعينان قال اللّه كونا فكانتا فَعُولِيَن بِالألباب ما تفعَلُ الخَمْرُ

٣ - قوله: « لها » أي: لمية بشر، وأراد به ظاهر جلدها، قوله: « رخيم الحواشي » بالخاء المعجمة؛ أي: لين نواحي الكلام، وقال ابن فارس: رخيم؛ أي: رقيق [1]، ويقال: الصوت الرخيم هو الشجي الطيب النغمة، و « الحواشي »: جمع حاشية وهي الناحية.

قوله: « لا هراء » بضم الهاء وتخفيف الراء، وهو الكلام الكثير الذي ليس له معنى، و « النزر » بفتح النون وسكون الزاي المعجمة، وهو بمعنى القليل؛ يعني: كلامها لا كثير بلا فائدة ولا قليل مخل بل بين ذلك، ويروى: « ولا هذر »، والهذر: الكثير، يقال: رجل مهذار إذا كان كثير الكلام.

الإعراب:

قوله: « بشر »: مبتدأ، و « لها »: مقدمًا خبره، وقوله: « مثل الحرير »: كلام إضافي صفة للبشر، قوله: « ومنطق »: عطف على قوله: « بشر »، قوله: « رخيم الحواشي »: كلام إضافي صفة لمنطق، قوله: « لا هراء »: عطف على قوله: « رخيم الحواشي »: « ولا نزر »: عطف عليه.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « رخيم الحواشي » فإن الترخيم بمعنى اللين والرقة، وبهذا المعنى يسمى الترخيم في النداء؛ لأن الاسم إذا حذف منه آخره نقص الصوت به وضعف، وقال الجوهري: الترخيم: التليين، ويقال: الحذف، ومنه ترخيم الاسم في النداء وهو أن يحذف من آخره حرف أو أكثر [2].

---

(١) مجمل اللغة مادة: « رخم ».

(٢) ينظر الصحاح مادة: « رخم »، وقد عرفه الأشموني بقوله: « حذف بعض الكلمة على وجه مخصوص » (١٧١/٣)، وينظر حاشية الصبان.

الشاهد الثامن والسبعون بعد التسعمائة [(١)(٢)]

٩٧٨ - أبا عُرْوَ لا تبعَدْ فَكُلُّ ابنِ حُرَّةٍ ... سيدعُوهُ دَاعِي مِيتَةٍ فَيُجِيبُ

أقول: قائله مجهول؛ كذا قاله ابن يعيش وشارح الجزولية، وهو من الطويل.

قوله: « لا تبعد »: من البعد بفتحتين وهو الهلاك، قوله: « ميتة » بكسر الميم بمعنى الموت.

الإعراب:

قوله: « أبا عرو »: منادى مضاف مرخم حذف منه حرف النداء، والتقدير: يا أبا عروة، قوله: « لا تبعد »: جملة من الفعل والفاعل دخلت عليها لا الناهية، قوله: « فكل ابن حرة »: كلام إضافي مبتدأ، والفاء [فيه] [(٣)] تصلح أن تكون للتعليل.

قوله: « سيدعوه داعي ميتة »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل الرفع [(٤)] على الخبرية، قوله: « فيجيب »: عطف على قوله: « سيدعوه »، ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف، أي: فهو يجيب.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « أبا عرو » فإنه منادى مضاف حذف منه حرف النداء ودخله الترخيم، واستدل به الكوفيون على جواز ترخيم المنادى المضاف بحذف آخر المضاف إليه على ما يقتضيه القياس لو كان هو المنادى.

وذهب البصريون إلى منع ذلك، وعلتهم في المنع أن المضاف إليه ليس هو المنادى، ولا يرخم عندهم إلا المنادى، وأجابوا عن هذا وما هو مثله أنه محمول على الضرورة [(٥)].

---

(١) أوضح المسالك (٥٣/٤).

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو لقائل مجهول، وانظره في شرح ابن يعيش (٢٠/٢)، وليس في شرح المقدمة الجزولية الكبير لأبي علي الشلوبين، وأسرار العربية (٢٣٩)، والإنصاف (٣٨)، وخزانة الأدب (٣٣٦/٢، ٣٣٧)، والتصريح (١٨٤/٢).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة لإصلاح اللفظ.

(٤) في (أ، ب): في محل الجر.

(٥) ينظر الإنصاف مسألة (٤٨)، وشرح التسهيل لابن مالك (٤٣٢/٣)، وأسرار العربية (٢٣٩)، ومذهب البصريين أن ذلك ونحوه ضرورة، ومذهب الكوفيين إجازة ذلك، وجعل ابن مالك هذا الحذف كثيرًا، ومما استدل به من الأبيات هذا البيت.

الشاهد التاسع والسبعون بعد التسعمائة[(١)(٢)]

٩٧٩ - يا أسمُ صبرًا على ما كانَ مِنْ حَدَثٍ ... إنَّ الحوادثَ ملْقِيٌّ ومنتَظَرُ

أقول: قائله هو أبو زبيد الطائي، واسمه حرملة بن المنذر؛ كذا قال اللخمي في شرح أبيات الجمل، ونسبه النحاس في شرح الكتاب إلى لبيد بن ربيعة العامري، [وقبله [(٣)]] [(٤)]:

١ - تَرَى الكثِيرَ قلِيلًا حِينَ تَسْألُه ... ولا تُخَالِجُهُ الخَلُوجَةُ الكُثُرُ

٢ - يا أسمُ صبرًا على ما كانَ مِنْ حَدَثٍ ... إنَّ الحوادثَ ملْقِيٌّ ومنتَظَرُ

٣ - صبرًا على حدثان الدهر وانقبضي ... عن الدناءة إنَّ الحُرَّ يَصْطَبِرُ

٤ - ولا تبيتَنَّ ذَا هَمٍّ تُكَابِدُهُ ... كأنَّمَا النَّارُ في الأَحشَاءِ تَسْتَعِرُ

٥ - فمَا رُزِقْتَ فإنَّ اللَّهَ جَالِبُهُ ... ومَا حُرِمْتَ فَمَا يَجْرِي بِهِ القَدَرُ

وهي من البسيط.

٢ - قوله: « من حدث » الحدث هو النائبة من نوائب الدهر، والجمع: أحداث، وكذلك: الحوادث هي النوائب - أيضًا - واحدتها: حادثة، يقول لها: يا أسماء اصبري صبرًا على هذا الحدث النازل؛ فالحوادث على الإنسان مترادفة والآفات متعاقبة، منها ما نزل وحل [ومنها] [(٥)] ما ينتظر أن يحل.

الإعراب:

قوله: « يا أسم » يا حرف نداء، وأسم: منادى مرخم، والتقدير: يا أسماء، قوله: « صبرًا »: مصدر، تقديره: [اصبري صبرًا].

قوله: « ملقي »: مبتدأ، وخبره محذوف، وكذلك « منتظر »، والتقدير: إن الحوادث منها ملقي، ومنها منتظر، والجملتان في موضع خبر إن، فموضعهما رفع.

---

(١) أوضح المسالك (٤/٥٩).

(٢) البيت من بحر البسيط، من مقطوعة عدتها ستة أبيات، اختلف في قائلها، فقيل للبيد بن ربيعة، وقيل لأبي زبيد الطائي، والصحيح الأول، وكان للبيد بنت تدعى أسماء خاطبها كثيرًا في شعره، وانظر بيت الشاهد في الكتاب (٢/٢٥٨)، وشرح أبيات سيبويه (١/٤٣٥)، والتصريح (٢/١٨٦)، وشرح الأشموني (٣/١٧٨).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٤) الأبيات المذكورة في ديوان لبيد بن ربيعة (٢٣٣)، ط. دار صادر بيروت، وهي أيضًا في ديوان أبي زبيد الطائي (١٥١)، بتحقيق: د. نوري حمودي القيسي، بغداد (١٩٦٧م).

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

قوله: « على ما كان »: جار ومجرور يتعلق بصبرًا، وكان ها هنا تامة بمعنى: حدث ووقع، وفاعلها مضمر فيها عائد على ما، وكان مع ما بعدها صلة ما، و « من حدث »: يتعلق بكان.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « يا أسم » فإنه منادى مرخم فحذف الهمزة ثم حذف الألف التي قبلها لأنهما زائدتان، زيدتا معًا فحذفتا في الترخيم معًا؛ كما حذفتا في: مروان [1].

الشاهد الثمانون بعد التسعمائة [2،3]

٩٨٠ أفاطمَ مهلًا بعض هذا التَّدَلُّلِ ....

أقول: قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندي، وتمامه [4]:

.... وإنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صَرْمِي فَأَجْمِلِي

وهو من قصيدته المشهورة التي أولها:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ....

قوله: « أفاطم » هي فاطمة بنت العبيد بن ثعلبة من عذرة، قوله: « أزمعت » أي: أحكمت عزمك، قوله: « صرمي » أي: قطعي، « فأجملي »: من الإجمال وهو الإحسان.

الإعراب:

قوله: « أفاطم » الهمزة حرف نداء، و « فاطم »: منادى مفرد؛ إذ أصله: فاطمة، قوله: « مهلًا »: نصب بفعل محذوف؛ أي: أمهلي مهلًا، ومعناه: كفي، وقوله: « بعض هذا التدلل »: كلام إضافي مفعوله، والمعنى: كفي بعض التدلل عني وأقلي منه.

---

(١) أقول: إن العلم المشتمل على زيادتين يكون ترخيمه بحذف الزيادتين قياسًا على حذف تاء التأنيث فكلاهما زائد، وسواء كانت هذه الزيادة ألف التأنيث الممدودة كأسماء أو نجلاء أو ما شابههما، أو الألف والنون كمروان وعثمان أو علامتي التثنية والجمع كأبانين وعرفات أو ياء النسب كبختي فرخم هذه الأعلام بحذف هاتين الزيادتين. ينظر: شرح المقرب لابن عصفور د. علي فاخر (١٢٠٥) (المنصوبات).

(٢) أوضح المسالك (٦٢/٤).

(٣) البيت من بحر الطويل، وهو في الغزل لامرئ القيس، من معلقته المشهورة التي كثر منها الشواهد النحوية والصرفية، وانظر البيت في الجنى الداني (٣٥)، والخزانة (٢٢٢/١١)، ورصف المباني (٥٢)، والمغني (١٣)، والهمع (١٧٢/١)، والدرر (١٦/٣)، وشرح شواهد المغني (٢٠).

(٤) الديوان (١١٣) ط. دار الكتب العلمية.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **أفاطم** » فإنه [منادى] [1] مرخم كما قلنا، ولا تزول فتحة الميم لئلا يلتبس بنداء مذكر لا ترخيم فيه، وقد علم أن الفتحة لا تتغير في موضع الالتباس [2].

الشاهد الحادي والثمانون بعد التسعمائة [3،4]

٩٨١ ق **خُذُوا حَظَّكُم يا آلَ عِكْرِمَ واعلموا** ....

أقول: قائله هو زهير بن أبي سلمى، وتمامه:

.... **أَوَاصِرَنَا والرّحْمُ بالغَيْبِ تُذْكَرُ**

وهو من قصيدة رائية من الطويل، قالها زهير حيث بلغه أن بني سليم أرادوا الإغارة على بني غطفان، وأولها هو قوله [5]:

١ - **رأيتُ بني آلِ امرئِ القيسِ أصفَقُوا** **عَلَيْنَا وقالوا إنّنَا نَحْنُ أكثرُ**
٢ - **سُلَيْمُ بنُ منصورٍ وأفناءُ عامرٍ** **وسعدُ بنُ بكرٍ والنصورُ وَأَعْصُرُ**
٣ - **خذوا حظكم**.............................. .... **إلى آخره**
٤ - **وإنَّا وإيَّاكُم إلى ما نَسُومُكُم** **لَمِثْلانِ أو أنتم إلى الصُّلْحِ أفقرُ**
٥ - **إذا ما سَمِعْنا صارخًا مَعَجَتْ بنا** **إلى صوتِه وُرْقُ المَرَاكِلِ ضُمَّرُ**
٦ - **وإن شَلَّ رَيْعانُ الجميعِ مخافةً** **نَقُولُ جِهَارًا ويلَكُمْ لا تنفِرُوا**
٧ - **على رِسْلِكُم إنَّا سَنُعْدِي وراءكم** **فتمنعُكُم أرْمَاحُنَا أو سَنُعْذِرُ**

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) هو مثال لما عدده أكثر من ثلاثة أحرف مما هو نحو طلحة وفاطمة، وترخيمه يكون بحذف التاء وضم ما قبلها على لغة من لا ينتظر رد المحذوف فيبني المنادى على الضم لكونه مفردًا معرفة، ويجوز فتح هذا النوع من الترخيم ويكون على لغة من ينتظر رد المحذوف. ينظر شرح مقرب ابن عصفور: د. علي فاخر (١٢٠٢)، (المنصوبات) إلا أن العيني علل لفتح الميم بوجود الالتباس.

(٣) توضيح المقاصد (٤/٤٥).

(٤) البيت من بحر الطويل، من قصيدة لزهير قالها في بني سليم حين أرادوا الإغارة على قبيلته غطفان، وانظر بيت الشاهد في الكتاب (٢/٢٧١)، وابن يعيش (٢/٢٠)، وأسرار العربية (١٣٩)، والإنصاف (٣٤٧)، والخزانة (٢/٣٢٩)، واللسان: « فرد، عذر »، واللسان: « رحم »، « عكرم »، والهمع (١/١٨١).

(٥) الديوان (٥٧)، شرح علي فاعور، ط. دار الكتب العلمية، وانظر ديوان شعر زهير بن أبي سلمى، صنعة الأعلم الشنتمري (١٥٩)، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية.

٨- وإلا فإنّا بالشَّرَبَّةِ فاللِّوى نُعَقِّرُ أُمّاتِ الرِّباع ونَيْسِرُ

١ - قوله: « أصفقوا » أي: اجتمعوا علينا، وأراد « بيني آل امرئ القيس »: هوازن وسليم.

٢ - و « الأفناء »: القبائل، و « النصور »: بنو نصر، و « أعصر »: أبو غني وباهلة وسعد ابن بكر بن هوازن الذي كان النبي - عليه الصلاة والسلام - مسترضعًا فيهم.

٣ - وقوله: « خذوا حظكم » يعني: خذوا نصيبكم من ودنا يا آل عكرمة، و « الأواصر »: القرابات، الواحدة: الآصرة.

٤ - قوله: « نسومكم » أي: نعرض عليكم ونريدكم عليه، يقال: سامني الخسف، أي: طلب مني غير الحق.

٥ - قوله: « صارخًا » أي: مستغيثًا، قوله: « معجت بنا » أي: أسرعت بنا إلى صوته، و « الورق » بضم الواو؛ جمع أورق وهو الذي يكون لونه لون الرماد، و « المراكل »: جمع مركل، ومركلا الفرس: موضعًا رِجْلَي الراكب من جنبه.

وفي شرح القصيدة: ورق المراكل: قد اسود مواضع أرجل الفرسان؛ لأن الشَّعْرَ تَحَاتَ عنها واسود موضعه لكثرة الركوب في الحرب، قوله: « ضمر »: جمع ضامر؛ من ضمر الخيل ضمورًا، وذلك من خفة اللحم، ومنه تضمير الفرس.

٦ - و « الرعيان »: جمع راع.

٧ - قوله: « على رسلكم » أي على هيئتكم، قوله: « سنعدي » أي: سنعدي الخيل وراءكم، ويقال: عدا الفرس وأعداه فارسه، قوله: « أو سنعذر » أي: الرماح، أي: يكون فيها ما تعذرون فيه.

٨ - قوله: « وإلا » أي: وإن لم يكن بيننا وبينكم قتال فنعدي الخيل وراءكم فإننا بِالشَّرِبّة، أي: منزلنا بالمكان الذي تعلمون، وهي بفتح الشين المعجمة وكسر الراء وفتح الباء الموحدة، و « اللِّوى » بكسر اللام، وهو منقطع الرمل، و « الأمات » أصله: الأمهات، و « الرباع » بكسر الراء؛ جمع ربع بكسر الراء، وهو ما نتج في الربيع، قوله: « ونيسر »: من الميسر وهو الضرب بالقداح.

الإعراب:

قوله: « خذوا »: جملة من الفعل والفاعل، و « حظكم »: كلام إضافي مفعوله، قوله: « يا آل عكرم » أي: يا آل عكرمة، قوله: « واعلموا »: عطف على قوله: « خذوا »، قوله: « أواصرنا »:

كلام إضافي مفعول: « اعلموا »، والعلم بمعنى المعرفة؛ فلذلك اكتفى بمفعول واحد، و « الرحم »: مبتدأ، و « تذكر »: خبره، و « بالغيب » يتعلق به، والجملة حال.

والاستشهاد فيه:

في قوله: « يا آل عكرم » حيث رخم المضاف إليه من المنادى، وفيه خلاف بين البصريين والكوفيين، وقد حققناه عند قوله: أبا عرو، في هذا الباب [1].

الشاهد الثاني والثمانون بعد التسعمائة [2،3]

٩٨٢ يا مروُ إن مطيَّتي محبوسةٌ	ترجو الحِبَاءَ وربُّها لم ييأسِ

أقول: قائله هو الفرزدق، وكان قدم المدينة مستجيرًا بسعيد بن العاص بن زياد بن أمية، فامتدح سعيدًا ومروان عنده قاعد، فقال [4]:

١ - ترى الغُرَّ الجحاجحَ مِن قُرَيْشٍ ... إذا ما الأمْرُ بالمكرُوهِ عالا

٢ - قِيَامًا يَنظُرُونَ إلى سعيدٍ ... كأنهمُ يرَوْنَ بِهِ هِلالا

فقال مروان: قعودًا يا غلام، فقال: لا والله يا أبا عبد الملك إلا قيامًا فأغضب مروان، وكان معاوية ﷺ يعادل بني مروان وبني سعيد، فلما ولي مروان كتب إلى واليه بضربةٍ أن يعاقبه إذا حلَّ وقال للفرزدق: إني كتبت لك بمائة دينار، فلما أخذ الكتاب وانصرف على أنه جائزته ندم مروان فكتب للفرزدق [5]:

١ - قُلْ للفَرَزْدَقِ والسَّفَاهَةُ كاسْمِهَا ... إنْ كُنتَ تَارِكَ مَا أَمَرْتُكَ فاجلسِ

٢ - ودَعِ المَدِينَةَ إنَّهَا مَرْهُوبَةٌ ... واعْمَدْ لمَكَّةَ أو لبَيتِ المَقْدِسِ

---

(١) ينظر الشاهد رقم (٩٧٨).
(٢) أوضح المسالك (٥٨/٤).
(٣) البيت من بحر الكامل، وهو للفرزدق، من مقطوعة عدتها ثلاثة أبيات، وقد ذكر الشارح قصتها كما ذكر الأبيات، وانظر بيت الشاهد في الكتاب (٢٥٧/٢)، واللمع (١٩٩)، والتصريح (١٨٦/٢)، والخزانة (٣٤٧/٦)، والأشموني (١٧٨/٣)، وابن يعيش (٢٢/٢)، والمعجم المفصل (٤٦٩).
(٤) انظر ديوان الفرزدق (٧٠/٢)، وهما بيتان من قصيدة طويلة من الوافر، يمدح بها سعيد بن العاص بن سعيد ابن العاص بن أمية. والبيتان في الديوان غير متتاليين، ورواية البيت الأول في الديوان هكذا:

ترى الشم الجحاجح من قريش ... إذا ما الأمر في الحدثان عالا

والجحاجح: السادة الأشراف، و عال: فدح وعظم، والبيت لغير استشهاد نحوي.
(٥) انظر أبيات مروان وأبيات الفرزدق التي ردَّ عليه بها من القافية والروي، والوزن من بحر الكامل في ديوان الفرزدق (٣٨٤/١).

٣ - وإن اجْتَنَبْتَ من الأمُورِ عظيمةً ... فخُذَنْ لنفسِكَ بالرِّقاعِ الأكْيَسِ

ففطن الفرزدق ومزق الصحيفة، ورد عليه الفرزدق:

١ - يا مروُ إن مطيَّتِي مَحْبُوسةٌ ... تَرْجُو الحِبَاءَ وربُّها لم ييأسِ

٢ - وحبَوْتَنِي بصَحِيفةٍ مختُومةٍ ... يُخْشى عليَّ بها حِبَاءُ النقْرِسِ

٣ - ألقِ الصحيفةَ يا فرزدقُ إنَّهَا ... نَكْرَاءُ مثلُ صحيفةِ المُتَلَمِّسِ

فكان الفرزدق لا يقرُبُ مروانَ في خلافته ولا عبدَ الملك ولا الوليدَ [1].

الإعراب:

قوله: « يا مرو » يا حرف نداء، ومرو: منادى مرخم، أصله: يا مروان، قوله: « مطيتي »: كلام إضافي اسم إن، و « محبوسة »: خبرها.

قوله: « ترجو »: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الراجع إلى المطية، وأسند الرَّجاء لها وهو يريد نفسه مجازًا، قوله: « الحباء »: مفعول ترجو، وهو بكسر الحاء وتخفيف الباء الموحدة وبالمد هو العطاء، والجملة محلها الرفع على أنها خبر ثان لأن قوله: « وربها »: مبتدأ، و « لم ييأس »: خبره، والتقدير: وصاحبها غير آيس من نوالك.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « يا مرو » حيث رخم، وحذف منه الألف والنون لزيادتهما، وبقي الاسم ثلاثيًا بعد حذفهما فافهم [2].

---

(١) في (ب): ولا عبد مروان، الصحيح ما أثبته.

(٢) قال سيبويه: « هذا باب ما يحذف من آخره حرفان لأنهما زيادة واحدة بمنزلة حرف واحد زائد، وذلك قولك في عثمان: يا عثم أقبلْ، وفي مروان: يا مروَ أقبل، وفي أسماء: يا أسم أقبل، قال الفرزدق (البيت) وإنما كان هذان الحرفان بمنزلة زيادة واحدة من قبل أنك لم تلحق الحرف الآخر أربعة أحرف رابعهن الألف من قبل أن تزيد النون التي في مروان والألف التي في: فعلاء، ولكن الحرف الآخر الذي قبله زيدا معًا؛ كما أن ياءي الإضافة وقعتا معًا ولم تلحق الآخرة بعد ما كانت الأولى لازمة كما كانت ألف سلمى إنما لحقت ثلاثة أحرف ثالثها الميم لازمة ولكنهما زيادتان لحقتا معًا فحذفتا جميعًا كما لحقتا جميعًا ». الكتاب (٢/٢٥٨).

الشاهد الثالث والثمانون بعد التسعمائة [(١)(٢)]

٩٨٣ ق يَا رِيحَ مِن نحوِ الشَّمالِ هُبّي ....

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو شطر رجز، وقيل: هذا ليس بشعر.

الإعراب:

قوله: « يا » حرف نداء، و « ريح »: منادى مفرد مفتوح، وقوله: « من نحو »: جار ومجرور يتعلق بقوله: « هبي »، وهي جملة من الفعل والفاعل وهو أنت المستتر فيه [(٣)].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « يا ريح » فإنه منادى مفرد، وكان حقه أن يضم ولكنه مفتوح؛ لأن من العرب من يبني المنادى المفرد على الفتح، ويقولون: يا طلحةَ بفتح التاء، وكذلك: يا ريحَ على هذه اللغة بفتح الحاء [(٤)].

الشاهد الرابع والثمانون بعد التسعمائة [(٥)(٦)]

٩٨٤ هـ قِفِي قَبلَ التفرُّقِ يا ضُبَاعَا ....

أقول: قائله هو القطامي، واسمه عمير بن شييم، وتمامه [(٧)]:

.... ولا يكُ موقفٌ منكَ الوداعا

---

(١) توضيح المقاصد (٣٨/٤).

(٢) بيت من بحر الرجز المشطور، ليس له تتمة ولا قائل، وهو في شرح الأشموني (١٧٤/٣)، والمعجم المفصل في شرح شواهد النحو الشعرية (١١١٧).

(٣) ورد في هامش الخزانة: « قول العيني: وهو أنت المستتر، الصواب الياء لأن الريح مؤنثة؛ فهي من الأفعال الخمسة ».

(٤) قال الأشموني: « منهم من يبني المنادى المفرد على الفتح لأنها حركة تشاكل حركة إعرابه لو أعرب فهو نظير: لا رجل في الدار وأنشد هذا القائل: (البيت) بالفتح ». الأشموني بحاشية الصبان ومعه شرح الشواهد للعيني (١٧٤/٣).

(٥) لم أعثر عليه في المؤلفات التي شرح شواهدها العيني.

(٦) البيت مطلع قصيدة طويلة بلغت السبعين بيتًا في مدح زفر بن الحارث، قالها القطامي لما أطلقه زفر بن الحارث من الأسر وأعطاه المال، ومنها البيت المشهور:

أكفرًا بعد رد الموت عني وبعد عطائك المائة الرتاعا

وانظر بيت الشاهد في الكتاب (٢٤٣/٢)، والمقتضب (٩٤/٤)، والمغني (٤٥٢)، وشرح شواهد المغني (٨٤٩)، والدرر (٥٧/٣) والخزانة (٣٦٧/٢)، وابن يعيش (٩١/٧)، والدرر (٧٣/٢).

(٧) ديوان القطامي (٢٥٨) د. محمود الربيعي.

وهو أول قصيدة طويلة من الوافر يمدح بها القطامي زفر بن الحرث بن عبد عمرو بن معاذ ابن يزيد بن عمرو بن خويلد، وأراد بقوله: « ضُباعا »: ضباعة بنت زفر بن الحرث.

الإعراب:

قوله: « قفي »: أمر من وقف يقف؛ جملة من الفعل والفاعل، و « قبل التفرق »: كلام إضافي نصب على الظرف.

قوله: « يا ضباعا »: منادى مفرد معرفة مرخم، وأصله: ضباعة، قوله: « ولا يك » أصله: ولا يكن، فحذفت النون للتخفيف، و « موقف »: اسم يكن، و « الوداعا »: خبره، وقد علم في باب الخبر أن المعرفة هي المبتدأ، والخبر هو النكرة، وكذلك اسم كان وخبرها لا فرق بينهما [1].

وأما القطامي فإنه عكس وجعل النكرة اسمًا والمعرفة خبرًا ليستقيم الوزن، والمعنى لا يفسد بذلك؛ إذ قد علم مراده، وذلك أن موقفًا هنا اجتمعت فيه ثلاثة أشياء تقربه من المعرفة:

أحدها: أنه وصف بقوله: « منك » والوصف مخصص.

والثاني: أن موقفًا مصدر نكرة، ونكرة المصدر قريبة من المعرفة إذا كان المصدر حسيًّا؛ ألا ترى أنه لا فرق في المعنى بين أن تقول: خالط هذا الماء عسل أو العسل؛ لأنك تريد المعهود.

الثالث: أن الوداع مصدر معرفته قريب من نكرته؛ ألا ترى أنه لا يريد وداعًا معهودًا بل وداعًا عامًّا، فَبَانَ بهذه الوجوه سهولة جعل المرفوع نكرة والمنصوب معرفة، قوله: « منك » في محل الرفع لأنه صفة للموقف، والتقدير: موقف حاصل منك.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « يا ضباعا » حيث عوض الألف فيه عن الهاء، وقال ابن مالك: ولا يستغنى غالبًا في الوقف على المرخم بحذفها عن إعادتها، أو تعويض ألف منها، وأشار بالتعويض إلى قوله: « يا ضباعا » [2].

---

(١) ينظر مثلًا شرح ابن عقيل على الألفية (٢١٦/١).

(٢) قال ابن مالك: « ولا يستغنى غالبًا في الوقف على المرخم بحذفها عن إعادتها أو تعويض ألف منها ». التسهيل (١٨٩)، بتحقيق: بركات، وهو ما حمله سيبويه على الضرورة في قوله: واعلم أن الشعراء إذا اضطروا حذفوا هذه الهاء في الوقف، وذلك لأنهم يجعلون المدّة التي تلحق القوافي بدلًا منها.. وقال القطامي: (البيت) الكتاب (٢٤٣/٢، ٢٤٤).

الشاهد الخامس والثمانون بعد التسعمائة[(١)(٢)]

٩٨٥ ق أَحَارَ بنَ بدرٍ قدْ وَلِيتَ وِلايةً ....

أقول: قائله هو أنس بن زنيم، يخاطب به الحارث بن بدر الغداني حين ولاه عبيد الله بن زياد سُرَّق، وتمامه [(٣)]:

.... فكُنْ جُرَذًا فيهَا تَخُونُ وتَسْرِقُ

وبعده هو قوله [(٤)]:

٢ - ولَا تَحْقِرَنْ يا حَارِ شَيْئًا وَجَدتَهُ فَحَظُّكَ مِنْ مُلْكِ العِرَاقَيْنِ سُرَّقُ

٣ - وَبَاهِ تَمِيمًا بالغِنَى إنَّ لِلغِنَى لسَانًا به المَرءُ الهَيُوبةُ يَنطِقُ

٤ - وإنَّ جَمِيعَ النّاسِ إمَّا مُكَذِّبٌ يَقولُ بِمَا يَهوَى وإمَّا مُصَدِّقُ

٥ - يقُولُونَ أقْوَالًا ولَا يُحْكِمُونَهَا فَإِنْ قِيلَ يَوْمًا حَقِّقُوا لَمْ يُحقِّقُوا

وكان من أصل هذا أن حارثة بن بدر الغداني كان رجل بني تميم في وقته، وكان أخص أصحاب زياد، وكان الشراب قد غلب عليه؛ فكلما تكلموا فيه عند زياد ليحطوه فلا يلتفت إلى ذلك حتى مات زياد، وتولى عِوَضَهُ أرض العراق عبيد الله جفاه عبيد الله فقال له: إنك شريب، فاختر من عملي ما شئت واذهب إليه، فقال: ولّني رَامَهُرْمُزْ فإنها أرض غداة وسرق، فإن بها شرابًا وُصِفَ لي، فولاه إياها، فلما خرج شيعه الناس، فقال أنس بن أبي أنيس:

أحـار بـن بـدر.............. .... إلـى آخـره

وهي من الطويل.

قوله: « عذاة » بفتح العين المهملة والذال المعجمة، وهي الأرض الطيبة التربة، قوله: « وسرق »: مثال ركع، إحدى كور الأهواز، ومدينتها دورق، قوله: « جرذ » بضم الجيم وفتح الراء وبالذال

---

(١) توضيح المقاصد (٤/٤١)، ويروى فيه: (أحار بن زيد..............).

(٢) البيت من بحر الطويل، من مقطوعة اختلف في قائلها على ما ذكره الشارح، والصحيح أنها لأبي الأسود الدؤلي، قالها لحارثة بن بدر حين ولاه عبد الله بن زياد ولاية سرق من أرض العراق وخرج الناس يودعونه؛ أما أبو الأسود فقال يبكته ويقول له: إنها أرض غنية فخذ منها ما نشاء، وانظر بيت الشاهد في العقد الفريد (٣/٦٠)، والهمع (١/١٨٣)، وشرح التسهيل للمرادي (٣/٧٦)، واللسان: « سرق »، والدرر (٣/٥٤).

(٣) ينظر شرح التسهيل للمرادي (٣/٧٦).

(٤) انظر ديوان أبي الأسود الدؤلي (٢٤٣)، تحقيق: عبد الكريم الدجيلي، بغداد (١٩٥٤)، وانظر الأبيات والقصة كاملة في العقد الفريد (٣/٦٠).

المعجمة، وهو ضرب من الفأر، ويجمع على جرذان.

الإعراب:

قوله: « أحار » الهمزة حرف نداء، وحار منادى مفرد معرفة مرخم، والتقدير: يا حارثة بن بدر، وابن بدر: كلام إضافي مبني على الفتح مع المنادى؛ لأن المنادى مبني على الفتح مع الابن الواقع بين علمين [١].

قوله: « قد وليت »: جملة من الفعل والفاعل، قوله: « ولاية »: نصب على المفعولية، قوله: « فكن »: أمر من كان، واسمه الضمير المستتر فيه، و « جرذًا » خبره، قوله: « فيها » أي: في الولاية، قوله: « تخون »: جملة من الفعل والفاعل وقعت صفة لجرذ، و « تسرق »: عطف عليها.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « أحار » حيث أريد به حارثة؛ رخمه أولًا بحذف الهاء على لغة من لم ينو [رد] [٢] المحذوف، ثم رخمه ثانيًا بحذف الثاء على لغة من نوى رد المحذوف [٣].

الشاهد السادس والثمانون بعد التسعمائة [٤،٥]

٩٨٦/ى يا أرطَ إنك فاعل ما قُلتَهُ ....

أقول: قائله هو زميل بن الحارث، يخاطب أرطاة بن سهية، وتمامه [٦]:

---

(١) انظر قول الشارح: وابن بدر كلام إضافي مبني على الفتح مع المنادى مع قول الأشموني: لا خلاف أن فتحة ابن فتحة إعراب، إذا ضم موصوفه، وأما إذا فتح فكذلك عند الجمهور. الأشموني (١٤٣/٣).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة لإصلاح اللفظ.

(٣) يرى سيبويه جواز ترخيم ما رخم بحذف الهاء إذا بقي بعد الترخيم الثاني على ثلاثة أحرف فصاعدًا. ينظر الكتاب (٢٤٤/٢، ٢٤٥) وفي هذا ينص المرادي بقوله: « فرع: أجاز سيبويه ترخيم ما رخم بحذف الهاء إذا بقي بعد الترخيم الثاني على ثلاثة أحرف فصاعدًا كقول الشاعر: (البيت)...... ومنع ذلك عامة النحويين، ويظهر الاتفاق على أن ذلك لا يجوز في غير المرخم بحذف التاء، قال الشيخ أثير الدين: ولو ذهب ذاهب إلى أن ذلك مما حذف فيه التاء والحرف الذي قبله دفعة واحدة لا على التوالي لكان منحيًا لا تكلف فيه » ينظر شرح التسهيل للمرادي (٧٦/٣، ٧٧) دكتوراه بالأزهر.

(٤) توضيح المقاصد (٤١/٤).

(٥) البيت من بحر الكامل، وهو لزميل بن الحارث (جاهلي) يخاطب أرطاة بن بهية في ملاحاة بينهما، وجواب إن قوله:

فاعمل كما فعل ابن دارة سالم لم امش هومك سادر لا تتق

وانظر بيت الشاهد في الأغاني (٣٧/١٣)، والهمع (١٨٤/١)، وشرح التسهيل للمرادي (٧٦/٣)، والأشموني (١٧٥/٣)، والدرر (٥٥/٣).

(٦) ينظر شرح التسهيل للمرادي (٧٦/٣).

.... والمرءُ يستحيِي إذا لم يَصْدُقِ

وهو من الكامل. المعنى ظاهر.

الإعراب:

قوله: « يا أرط » يا حرف نداء، وأرط: منادى مفرد معرفة مرخم، قوله: « إنك » الكاف فيه اسم إن، و « فاعل »: خبره، قوله: « ما قلته »: مفعول فاعل، و « ما » موصولة.

و « قلته »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول صلتها، قوله: « والمرء »: مبتدأ، و « يستحيي »: خبره، قوله: « إذا » للشرط، و « لم يصدق »: فعل الشرط، والجواب محذوف، والتقدير: إذا لم يصدق يستحيي؛ دل عليه الكلام الأول.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « يا أرط » حيث يريد به يا أرطاة؛ رخمه أولًا بحذف التاء على لغة من لم يرد [١] المحذوف، ثم رخمه ثانيًا بحذف الألف على لغة من نوى رد المحذوف وهو الألف [٢].

الشاهد السابع والثمانون بعد التسعمائة [٣،٤]

٩٨٧/ق يا عَبْدَ هَلْ تَذْكُرُني سَاعةً ....

أقول: قائله هو عدي بن زيد، وتمامه:

.... في مَوْكِبٍ أو رَايِدًا للقَنِيصِ

[والبيت من بحر السريع] [٥]، وضربه موقوف مطوي.

قوله: « في موكب » بفتح الميم وسكون الواو وكسر الكاف، وهو نوع من السير، و « الموكب »: القوم الركوب على الإبل، والجمع مواكب، قوله: « أو رايدًا »: من الرود وهو الطلب، يقال:

---

(١) في (أ): من لم ينو رد المحذوف. (٢) ينظر الشاهد السابق (٩٨٥).

(٣) توضيح المقاصد (٤٥/٤).

(٤) البيت من بحر السريع، من قصيدة لعدي بن زيد العبادي، يخاطب عبد هند (مركب إضافي) بن لخم بن عمرو اللخمي، وكانت تحته عمرة بنت امرئ القيس ومطلعها قوله:

أبلغ خليلي عبد هند فلا زلت قريبًا من سواد الخصوص

وانظر القصيدة في ديوان عدي بن زيد العبادي (٦٨)، تحقيق: محمد جبار، وانظر بيت الشاهد في شرح التصريح (١٨٤/٢)، والأشموني (١٧٦/٣)، وشرح التسهيل لابن مالك (٤٣٢/٣) وشرح التسهيل للمرادي (٨٠/٣).

(٥) سقط في (أ، ب).

بعثنا رايدًا يرود لنا الكلأ؛ أي: ينظر ويطلب، و « القنيص » بفتح القاف وكسر النون، وهو الصيد، قال ابن فارس: القانص الصائد، والقنص: الصيد، والقنص فعله، قال ابن دريد: القنيص: الصيد، والقنيص: الصائد أيضًا [١].

الإعراب:

قوله: « **يا عبد** » يا حرف نداء، وعبد منادى مضاف مرخم؛ إذ أصله: عبد هند، يخاطب الشاعر به عبد هند اللخمي [٢]، وعبد هند علم له، قوله: « **هل** »: للاستفهام، وقوله: « **تذكرني** »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول، و « **ساعة** »: نصب على الظرف، قوله: « **في موكب** »: جار ومجرور في محل النصب على الحال من الضمير المرفوع في « **تذكرني** »، قوله: « **أو رايدًا** »: نصب على الحال - أيضًا -، و « **للقنيص** »: يتعلق به.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **يا عبد** » فإنه منادى مضاف مرخم؛ لأن أصله: يا عبد هند؛ كما ذكرنا فرخمه بحذف المضاف إليه؛ كما رخم النحاة: معدي كرب بحذف ثانيه [٣].

الشاهد الثامن والثمانون بعد التسعمائة [٤،٥]

٩٨٨ ق	أعامِ لكَ ابن صَعْصَعَةِ بنِ سَعْدِ

أقول: قائله هو الأحوص بن شريح الكلابي، وصدره:

تَمَنَّانِي لِيَلْقَانِي لَقِيطٌ ....

وهو من الوافر.

قوله: « تمناني » أي: بلاني من البلاء، و « لقيط »: اسم رجل.

---

(١) انظر جمهرة اللغة لابن دريد (٨٥/٣)، حيدر أباد الدكن.

(٢) هو عبد هند بن زيد التغلبي شاعر من شعراء الجاهلية، روى أبو تمام شيئًا من شعره في ديوان الحماسة. ينظر الأعلام (١٧٤/٤).

(٣) رخم بعض النحويين المضاف بحذف المضاف إليه كما في هذا الشاهد وهو نادر. ينظر شرح التسهيل للمرادي (٨٠/٣).

(٤) توضيح المقاصد (٤٦/٤).

(٥) البيت من بحر الوافر، وقد نسب للأحوص بن شريح الكلابي، جاهلي، وانظره في الكتاب (٢٣٨/٢)، والتصريح (١٨٤/٢)، والهمع (١٨١/١)، والدرر (٥٠/٣).

الإعراب:

قوله: « تمناني »: جملة من الفعل والمفعول، و « لقيط »: فاعله، واللام في « ليلقاني » للتعليل.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « أعام » فإنه منادى مستغاث به، وليس فيه لام الاستغاثة، وقد رخم إذ أصله: أعامر، وقد علم أن ترخيم المنادى إنما يصح إذا لم يكن مستغاثًا ولا مندوبًا؛ فإنهم نصوا على أنهما لا يرخمان، وأجاز ابن خروف ترخيم المستغاث به إذا لم يكن فيه لام الاستغاثة، واستدل بهذا البيت [1].

وقال أبو حيان: قال شيخنا أبو الحسن بن الضائع: وهذا ضرورة، وفيه نداء المستغاث به بغير يا [2]، وقد تقدم منعه على أن مجوزه أن عامرًا مما كثر التسمية به عندهم ونداؤه؛ ولذلك أكثر ما ينادى مرخمًا، فصار كأنه لم يحذف منه شيء، فلا ينبغي أن يقاس عليه.

الشاهد التاسع والثمانون بعد التسعمائة [3،4]

٩٨٩ ق كُـلَّـمَـا نَـادَى مُـنَـادٍ مِـنـهُـمُ	يا لَتَيمِ اللهِ قُـلـنـا يـا لَـمَـالِ

أقول: قائله هو مرة بن الرواغ من بني أسد، وهو من الرمل. المعنى ظاهر.

الإعراب:

قوله: « **كلما** »: نصب على الظرفية، وناصبها الفعل الذي هو جواب وهو قوله: « **قلنا** »، وجاءتها الظرفية من جهة ما، فإنها محتملة لوجهين:

الأول: أن تكون حرفًا مصدريًّا، والجملة بعده صلة له؛ فلا محل لها، ويكون التقدير: كل وقت نادى منادٍ، ثم عبر عن معنى المصدر بما والفعل، ثم أنيبا عن الزمان، أي: كل وقت نداء.

---

(١) قال ابن خروف: « وقد ينادى في الشعر في الاستغاثة بغير زيادة وبغير ياء من حروف النداء (البيت) فاستغاث بعامر من غير زيادة ورخمه ونادى بالهمزة وحرف الاستغاثة: يا ». ينظر: شرح جمل الزجاجي لابن خروف، تحقيق د. سلوى محمد عمر (١٤١٩م).

(٢) قال ابن خروف وقد أجاز المستغاث به إذا لم يزد فيه زيادة قال: وعليه قوله: (البيت) أراد: عامر، وهذه ضرورة وفيه نداء المستغاث به بغير يا، وقد تقدم منعه ». شرح الجمل لابن الضائع (٤٣١/١).

(٣) توضيح المقاصد (٤٧/٤).

(٤) البيت من بحر الرمل، وهو لمرة بن الرواغ (جاهلي)، وانظره في تذكرة النحاة (١٦٤)، والأشموني (١٧٦/٣)، وشرح التسهيل للمرادي (٦١/٣) دكتوراه بالأزهر.

والثاني: أن تكون اسمًا نكرة بمعنى وقت؛ فلا يحتاج على هذا إلى تقدير وقت، والجملة بعده في موضع خفض على الصفة؛ فتحتاج إلى تقدير عائد منها، أي: كل وقت نادى فيه منادٍ منهم، قوله: « **مناد** »: فاعل لقوله: « **نادى** »، قوله: « **منهم** » في محل الرفع على أنها صفة لقوله: « **مناد** »، قوله: « **يا لتيم الله** » يا حرف نداء، ولتيم الله: منادى مستغاث به، قوله: « **قلنا** »: جملة وقعت جوابًا لقوله: « **كلما** »، قوله: « **يا لمال** » [يا حرف] [1] نداء، ولمال منادى مستغاث به مرخم.

والاستشهاد فيه:

[في قوله: « **يا لمال** »] [2] فإنه منادى مرخم مستغاث به وفيه اللام؛ إذ أصله يا لمالك، فرخم المستغاث به، وفيه اللام، وقد علم أن المنادى المستغاث به لا يرخم سواء كان فيه لام أو لم يكن، إلا ما ذهب إليه ابن خروف من جواز ترخيمه إذا لم يكن فيه لام؛ كما ذكرناه في البيت السابق، وهذا البيت فيه منادى مستغاث به وهو باللام وقد رخم، فهو ضرورة أو شاذ.

الشاهد التسعون بعد التسعمائة [3،4]

٩٩٠ / ق	....	ومَا عَهْدِي كَعَهدِكِ يا أُمَامَا

أقول: قائله هو جرير بن الخطفي، وأوله:

ألا أضحتْ حِبالُكم رِمَامًا ....

وقد تقدم الكلام فيه مستوفى في هذا الباب فليعاود هناك [5].

* * *

(١، ٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٣) توضيح المقاصد (٥٩/٤).

(٤) البيت من بحر الوافر، مطلع قصيدة طويلة يمدح بها هشام بن عبد الملك، ونصه في الديوان هكذا:

أصبح حبل وصلكم رماما وما عهد كعهد يا أماما

وانظر بيت الشاهد في الكتاب (٢٧٠/٢)، وشرح أبيات سيبويه (٥٩٤/١)، والتصريح (١٩٠/٢)، ونوادر أبي زيد (٣١)، والإنصاف (٣٥٣)، وأسرار العربية (٢٤٠)، والخزانة (٣٦٥/٢)، وديوان جرير (٢٢١)، ط. المعارف.

(٥) ينظر الشاهد رقم (٩٧٤) باب الترخيم.



شواهد باب الاختصاص

الشاهد الحادي والتسعون بعد التسعمائة (٢)(١)

٩٩١/ق بِنَا تَمِيمًا يُكْشَفُ الضَّبَابُ ....

أقول: قائله هو رؤبة بن العجاج.

و « **الضباب** » بفتح الضاد المعجمة وتخفيف الباء الموحدة وفي آخره باء أخرى، وهو شيء كالغبار يكون في أطراف السماء، ومن ذلك يقال: ضبب البلد إذا كثر ضبابه ويوم مضب.

الإعراب:

قوله: « **بنا** »: جار ومجرور يتعلق بقوله: « **يكشف** » أي: يكشف بنا الضباب، « **والضباب** »: مرفوع لأنه مفعول ليكشف ناب عن الفاعل.

والاستشهاد فيه:

في قوله: « **تميمًا** » فإنه منصوب على الاختصاص، والتقدير: نَخُصُّ تميمًا، والباعث على الاختصاص إما إظهار فخر أو إظهار تواضع أو زيادة بيان، وهاهنا أراد به إظهار فخره بكونه من تميم أو لزيادة البيان (٣).

---

(١) توضيح المقاصد (٦٣/٤).

(٢) بيت من بحر الرجز لرؤبة، وقبله ديوانه (١٦٩) [راحت وراح كعصا السيساب]، ولا ثالث لهما، وانظر بيت الشاهد في الكتاب (٢٣٤/٢)، والهمع (١٧١/١)، والخزانة (٤١٣/٢)، والدرر (١٥/٣).

(٣) هذا البيت لا علاقة له بالباب.

الشاهد الثاني والتسعون بعد التسعمائة (٢،١)

٩٩٢/ل كِلِيـنِي لِهَمٍّ يا أُمَيْمَةَ ناصِبِ ....

أقول: قائله هو النابغة الذبياني زياد بن معاوية، وتمامه:

.... وليلٍ أُقاسيهِ بَطِيءِ الكَواكِبِ

وهو من قصيدة يمدح بها عمرو بن الحارث الأعرج بن الحارث الأكبر بن أبي شمر، ويقال: شمر بإسكان الميم حين هرب إلى الشام لما بلغه سعي مرة بن ربيعة فرفع به إلى النعمان وخافه، والبيت المذكور من أول قصيدة، وبعده (٣):

٢ - تطاولَ حتى قلتُ ليسَ بمُنْقَضٍ وليس الذي يرعَى النُّجومَ بآيِبِ

٣ - وصدرٍ أَرَاحَ الليلُ عازبَ همِّهِ تضاعفَ فيه الحزنُ من كلِّ جانبِ

٤ - عليَّ لِعمرٍو نعمةٌ بعدَ نعمةٍ لِوالدِهِ لَيستْ بذاتِ عقارِبِ

٥ - حلَفْتُ يمِينًا غيرَ ذِي مَثْنَوِيَّةٍ ولا عِلْمَ إلَّا حُسْنُ ظَنٍّ بصاحِبِ

وهي من الطويل.

قوله: « **كِلِيني** » أي: دعيني، وأصله من وكل وكلًا ووكولًا، وهذا الأمر موكول إلى رأيك، و « **أميمة** »: اسم امرأة، و « **ناصب** »: بمعنى منصب من النصب وهو التعب، فجاء به على طرح الزائد، وحمله سيبويه على النسب؛ أي: ذي نصب (٤)؛ كما يقال: طريق خائف؛ أي: ذو خوف، قوله: « **أقاسيه** » أي: أكابده وأعالج دفع طوله، ومعناه: أنه يقول: دعيني لهذا الهم الناصب ومقاساة الليل البطيء الكواكب حتى كأن راعيها ليس بآيب.

الإعراب:

قوله: « **كليني** »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول، قوله: « **لِهَمٍّ** »: جار ومجرور يتعلق به،

---

(١) توضيح المقاصد (٤/٣٧).

(٢) البيت من بحر الطويل، مطلع قصيدة للنابغة الذبياني ديوانه (٤٠) يمدح بها عمر بن الحارث الأعرج، بدأها بالغزل، وانظر الشاهد في الكتاب (٢/٢٠٧)، (٣/٣٨٢)، وشرح أبيات سيبويه (١/٤٤٥)، وابن يعيش (٢/١٠٧)، ورصف المباني (١٦١)، والدرر (٣/٥٧)، واللسان: « كوكب، ونصب، وشبع »، وجواهر الأدب (١٢١).

(٣) انظر القصيدة كلها في ديوان النابغة الذبياني (٤٠)، ط. دار المعارف، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، والديوان (٢٩)، شرح: عباس عبد الساتر.

(٤) ينظر الكتاب (٣/٣٨٢).

و « ناصب » بالجر صفته، وقوله: « يا أميمة »: معترض بين الصفة والموصوف، قوله: « وليل » بالجر معطوف على قوله: « لهمّ »، وقوله: « أقاسيه »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول في موضع الجر على أنها صفة لليل، وقوله: « بطيء الكواكب »: كلام إضافي [مجرور] [١]؛ لأنه صفة لليل بعد صفة، وقدم النعت بالجملة على النعت بالمفرد وهو جائز، قال اللّٰه تعالى: ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ ﴾ [الأنعام: ١٥٥] فقدم الوصف بالجملة وهو ﴿ أَنزَلْنَٰهُ ﴾ على ﴿ مُبَارَكٌ ﴾ وهو مفرد.

فإن قيل: إن ليلًا نكرة، وبطيء الكواكب معرفة بإضافته إلى ما فيه الألف واللام.

قلت: تلك الإضافة في نية الانفصال لأنها من باب الحسن الوجه، والتقدير: بطيء كواكبه؛ كما تقول: مررت برجل حسن الوجه، والتقدير: حسن وجهه. فافهم.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « يا أميمة » حيث جاءت بفتح التاء؛ كما يقال في طلحة: يا طلحةَ بفتح التاء، وذلك كله بعد الترخيم، والأصل فيه أن يقال: يا طلحَ بالفتح، وطلحُ بالضم، ويا طلحةُ بضم التاء، وقد سمع وجه رابع وهو: يا طلحةَ بالفتح، وعلى هذا جاء قول النابغة: يا أميمةَ بالفتح.

واختلفوا فيه فقيل: هو مقرر على أصل المنادى ولم ينون لأنه غير منصرف [٢]، وقيل: هو مبني على الفتح لأن منهم من يبني المنادى المفرد على الفتح؛ لأنها حركة تشابه حركة الإعراب [٣] فهو نظير: لا رجل في الدار [٤].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) قال سيبويه: « وزعم الخليل رحمه الله أن قولهم: يا طلحةَ أقبل يشبه: يا تيمَ تيمَ عدي من قبل أنهم قد علموا أنهم لو لم يجيئوا بالهاء لكان آخر الاسم مفتوحًا، فلما ألحقوا الهاء تركوا الاسم على حاله التي كان عليها قبل أن يلحقوا الهاء، وقال النابغة الذبياني: (البيت) فصار: يا تيمَ تيمَ عدي اسمًا واحدًا، وكان الثاني بمنزلة الهاء في: طلحة تحذف مرة ويجاء بها أخرى، والرفع في: طلحةُ ويا تيمُ تيم عدي القياس ». الكتاب (٢/٢٠٧، ٢٠٨).

(٣) في (أ، ب): إعرابه.

(٤) نص ابن مالك على ما قاله سيبويه في نصه السابق ثم اختار لنفسه مذهبًا آخر فقال: « نص سيبويه على أن نداء ما فيه هاء التأنيث بترخيم أكثر من ندائه دون ترخيم، وبعد نصه قال: « واعلم أن ناسًا من العرب يثبتون الهاء فيقولون يا سلمةُ أقبل، وبعض من يثبت يقول: يا سلمةَ يعني بفتح التاء، ومنه قول الشاعر: (البيت) وعلل سيبويه الفتح بأنه لما كان الأكثر في نداء ما هي فيه نداءه بحذفها قدر وهي ثابتة عاريًا منها فحركت بالفتح لأنها حركة ما وقعت موقعه وهو الحرف الذي قبلها، وأسهل من هذا عندي أن تكون فتحة التاء إتباعًا لفتحة ما قبلها؛ كما كانت فتحة المنعوت في نحو: يا زيد بن عمرو إتباعًا لفتحة: ابن، وإتباع الثاني الأول أحق بالجواز لا سيما من كلمة واحدة، ويرجح هذا الاعتبار على ما اعتبره سيبويه قوله: « وبعض من يثبت يقول: يا سلمةَ فنسب الفتح إلى بعض من يثبت، ولو كان الفتح على ما ادعى من تقدير حذف التاء لكان منسوبًا إلى من يحذف لا إلى من يثبت، وهذا بيّن، والاعتراف برجحانه متعين ». شرح التسهيل لابن مالك (٣/٤٢٨).

وذهب أكثرهم إلى أنه مرخم فصار في التقدير: يا أميم، ثم أدخلت فيها الهاء غير معتد بها، وفتحت لأنها وقعت موقع ما يستحق الفتح وهو ما قبل هاء التأنيث [1]، ولأبي علي هاهنا قولان:

أحدهما: أن الهاء زائدة ففتحت إتباعًا لحركة الميم.

والثاني: أنها أدخلت بين الميم وفتحها، فالفتحة التي في الهاء هي فتحة الميم، ثم فتحت الميم إتباعًا لحركة الهاء. فافهم [2].

* * *

(١) ينظر شرح التسهيل للمرادي (٧٤/٣، ٧٥) دكتوراه بالأزهر، والهمع (١٨٥/١).
(٢) ينظر البغداديات (٥٠١ – ٥٠٨).



شواهد التحذير والإغراء

الشاهد الثالث والتسعون بعد التسعمائة [(١)،(٢)]

٩٩٣ - أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لا أَخَا لَهُ ... كَسَاعٍ إِلَى الهَيْجَا بِغَيْرِ سِلَاحِ

أقول: قائله هو مسكين الدارمي؛ كذا قاله البكري [(٣)]، وهو من قصيدة من الطويل [(٤)].

وأصلها أن مسكينًا دخل على معاوية فسأله أن يفرض له فأبى، فخرج وهو يقول: أخاك أخاك، وبعده:

٢ - وإن ابن عَمّ المَرْءِ فاعلَمْ جناحُهُ ... وهلْ يَنهَضُ البَازِيُّ بغَيرِ جنَاحِ

٣ - ومَا طَالِبُ الحَاجَاتِ إِلَّا مُعَذَّبًا ... ومَا نَالَ شَيئًا طَالِبٌ لِنَجَاحِ

٤ - لحا اللّهُ مَنْ بَاعَ الصدِيقَ بغيرِهِ ... ومَا كُلُّ بيعٍ بِغشُهُ برَبَاحِ

٥ - كَمُفْسِدِ أَدْنَاهُ ومُصْلِحِ غيرَهُ ... ولَمْ يَأْتَمِرْ فِي ذَاكَ غير صَلَاحِ

قوله: « إلى الهيجا » أي: إلى الحرب، يمد ويقصر في النثر، وها هنا مقصورة.

الإعراب:

قوله: « أَخَاكَ »: نصب على الإغراء؛ أي: الزم أَخَاكَ، والتكرير للتأكيد، قوله: « إن »: من الحروف المشبهة بالفعل، وقوله: « من »: موصولة، و « لا أخا له »: جملة صلتها، ومحلها النصب على أنها اسم إن، وقوله: « كساعٍ »: خبرها، والكاف للتشبيه؛ أي: كرجل ساعٍ،

---

(١) ابن الناظم (٢٣٦)، وتوضيح المقاصد (٧٣/٤)، وأوضح المسالك (٧٤/٤).

(٢) البيت مطلع أبيات خمسة لمسكين الدارمي، ديوانه (٢٩)، تحقيق: الجبوري وصاحبه (١٩٧٠م)، بغداد، وانظر بيت الشاهد في الكتاب (٢٥٦/١)، والخصائص (٤٨٠/٢)، والخزانة (٦٥/٣، ٦٧)، والدرر (١١/٣)، وتلخيص الشواهد (٦٢)، والتصريح (١٩٥/٢)، والأغاني (١٧١/٢٠، ١٧٣).

(٣) لم نجده في سمط اللآلئ لأبي عبيد البكري.

(٤) في (أ، ب): من الوافر والصواب أنه من الطويل.

و « إلى الهيجا »: يتعلق به، قوله: « بغير سلاح »: كلام إضافي، والباء تتعلق بساع - أيضًا -.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « أخاك » فإنه نصب على الإغراء، وهو أمر المخاطب بلزوم أمر يحمد به، والإغراء كالتحذير ينصب بفعل مضمر، تقديره: الزم أخاك وحافظ عليه، وهذا الإضمار لازم، والتقدير في أخاك الثاني كذلك [1].

الشاهد الرابع والتسعون بعد التسعمائة [2،3]

٩٩٤ إن قومًا منهم عميرٌ وأشبا	هُ عميرٍ ومنهم السَّفَّاحُ
لجديرون بالوَفاءِ إذا قا	لَ أخُو النَّجْدَةِ السلاحُ السلاحُ

أقول: لم أقف على اسم قائلهما، وهما من الخفيف.

قوله: « لجديرون » أي: لائقون، وحريون، قوله: « بالوفاء »، ويروى: باللقاء، وهو الأصوب، و « النجدة » بكسر النون؛ الشجاعة.

الإعراب:

قوله: « قومًا »: اسم إن، وقوله: « عمير »: مبتدأ، و « منهم »: مقدمًا خبره، والجملة في محل النصب صفة لقومًا، قوله: « وأشباه » أي: أمثال عمير؛ كلام إضافي عطف على الجملة قوله: « ومنهم السفاح » جملة من المبتدأ والخبر معطوفة على الجملة التي قبلها، قوله: « لجديرون »: خبر إن، واللام فيه للتأكيد، قوله: « بالوفاء » يتعلق بجديرون.

قوله: « إذا » للشرط، وقوله: « قال أخو النجدة »: جملة من الفعل والفاعل؛ فعل الشرط، وجوابه محذوف دل عليه قوله: « لجديرون بالوفاء »، قوله: « السلاح »: مقول القول.

والاستشهاد فيه:

إذ أصله: خذ السلاح لأن مقول القول يكون جملة، ثم رفع لأن العرب ترفع ما فيه معنى

(١) ذكره سيبويه تحت باب ما جرى من الأمر والنهي على إضمار الفعل المستعمل إظهاره إذا علمت أن الرجل مستغن عن لفظك بالفعل، ينظر (١/٢٥٦)، فالإغراء: هو تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعله وحكمه النصب بفعل محذوف. ينظر شرح التصريح بمضمون التوضيح (٢/١٩٥).

(٢) ابن الناظم (٢٣٦)، وتوضيح المقاصد (٤/٧٣).

(٣) البيتان من بحر الخفيف، لم ينسبا لقائل، وانظرهما في الخصائص (٣/١٠٢)، ومعاني القرآن للفراء (٣/٢٦٩)، وشرح الأشموني بحاشية الصبان (٣/١٩٣)، والهمع (١/١٧٠)، والدرر (١/١٤٦).

التحذير وإن كان حقه النصب؛ كما في قوله تعالى: ﴿ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا ﴾ [الشمس: ١٣]، فنصب الناقة على التحذير، وكل محذر فهو منصوب، ولو رفع على إضمار هذه ناقة الله لجاز كما ذكرنا؛ كذا قاله الفراء ثم أنشد البيتين المذكورين [١]، وكأنه جعل الإغراء تحذيرًا من حيث المعنى؛ لأن من أمرته بلزوم الأمر فقد حذرته من تركه. فافهم [٢].

الشاهد الخامس والتسعون بعد التسعمائة [٣،٤]

٩٩٥ - خَلِّ الطَّرِيقَ لِمَنْ يَبْنِي المَنَارَ بِهِ	وابْرُزْ بِبَرْزَةَ حَيْثُ اضْطَرَّكَ القَدَرُ

أقول: قائله هو جرير بن الخطفي [٥]، وهو من البسيط.

قوله: « **المنار** » بفتح الميم وتخفيف النون على وزن مفعل؛ من الاستنارة، وأراد به هاهنا حدود الأرض، و « **البرزة** »: الأرض الواسعة [٦].

الإعراب:

قوله: « **خلّ** »: جملة من الفعل والفاعل، و « **الطريق** »: مفعوله، واللام في « **لمن** »: تتعلق بخل، و « **يبني المنار** »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول صلة للموصول، قوله: « **به** » أي: فيه، أي: في الطريق.

قوله: « **وابرز** »: عطف على قوله: « **خل** »، قوله: « **ببرزة** » أي: في برزة، وقوله: « **اضطرك القدر** »: جملة من الفعل والمفعول والفاعل وهو القدر.

والاستشهاد فيه:

في قوله: « **خل الطريق** » حيث أظهر فيه الفعل الناصب.

---

(١) قال الفراء: « نصبت الناقة على التحذير حذرهم إياها، وكل تحذير فهو نصب، ولو رفع على ضمير هذه ناقة الله فإن العرب قد ترفعه، وفيه معنى التحذير؛ ألا ترى أن العرب تقول: هذا العدو فاهربوا وفيه تحذير، وهذا الليل فارتحلوا فلو قرأ قارئ بالرفع كان مصيبًا، أنشدني بعضهم: (البيتين) فرفع، وفيه الأمر بلباس السلاح ». ينظر معاني القرآن (٣/٢٦٨، ٢٦٩).

(٢) راجع شرح الأشموني بحاشية الصبان (٣/١٩٣).

(٣) أوضح المسالك (٤/٧٣).

(٤) البيت من بحر البسيط، من قصيدة طويلة لجرير يهجو بها عمر بن لجأ، وانظر بيت الشاهد في الكتاب (١/٢٥٤)، والتصريح (٢/١٩٥)، واللسان: « برز »، وابن يعيش (٢/٣٠)، وشرح الأشموني (٣/١٩١).

(٥) ينظر ديوانه (٢١١) ط. دار الكتب العلمية بشرح مهدي محمد ناصر، وأيضًا ديوانه دار المعارف (٢١١)، تحقيق: د. نعمان طه.

(٦) الصواب أن برزة هي أم عمر بن لجأ التيمي الذي هجاه جرير بهذه القصيدة، ودليل ذلك البيت الذي قبله هو قوله:

أنت ابن برزة منسوب إلى لجأ	عند العصارة والعيدان تعتصر

قال سيبويه: إذا قلت: الطريق الطريق لم يحسن إظهار الفعل؛ لأن أحد الاسمين قام مقامه، فإن أفردت الطريق حسن الإظهار وأنشد: خل الطريق البيت [١].

الشاهد السادس والتسعون بعد التسعمائة [٢]

٩٩٦ ق فإيَّاكَ إيَّاكَ المِرَاءَ فإنَّهُ إلى الشَّرِّ دَعَّاءٌ وللشَّرِّ جَالِبُ

أقول: قد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد التوكيد [٣].

والاستشهاد فيه هاهنا:

في قوله: « فإياك » فإنه تحذير، ومعناه: احذر، « وإيا » لا تضاف في هذا الباب إلا إلى ياء المتكلم وكاف الخطاب وهاء الغيبة وفروعها، فلذلك قالوا [٤]: « فإياه وإيا الشواب » شاذ [٥]، ولا يحذف العاطف بعد « إيا » إلا والمحذور منصوب بإضمار ناصب آخر أو مجرور بمن، مثاله: إياك الشر، فلا يجوز أن يكون الشر منصوبًا بما انتصب به إياك.

وقال سيبويه: لا يجوز: رأسك الجدار، حتى تقول: من الجدار، أو والجدار، وزعموا أن ابن أبي إسحاق أجاز في هذا البيت:

فإيَّاكَ إيَّاكَ المِرَاءَ فإنَّهُ ....

وكأنه قال إياك ثم أضمر بعد إياك فعلًا، فقال: اتق المراء [٦].

وقال ابن عصفور: إن حذفت الواو لم يلزم إضمار الفعل، نحو قوله: فإياك إياك المراء، تقديره: دع المراء [٧].

* * *

(١) ينظر الكتاب (٢٥٣/١، ٢٥٤)، وشرح الأشموني (١٩١/٣).

(٢) توضيح المقاصد (٧٠/٤).

(٣) ينظر الشاهد رقم (٨٤٨).

(٤) هو من أمثلة قول عمر بن الخطاب ﷺ: « لتذك لكم الأسل والرماح وإياي وأن يحذف أحدكم الأرنب » ومعناه: يطلب الرحمة في الصيد والذبح ويحذر من الوحشية في رمي الحيوان الضعيف بحجر ونحوه.

(٥) قال الأشموني: « وإياه وما أشبهه من ضمائر الغيبة المنفصلة أشذ من إياي كما في قول بعضهم: إذا بلغ الرجل الستين: فإياه وإيا الشواب، والتقدير: فليحذر تلاقي نفسه وأنفس الشواب، وفيه شذوذان: مجيء التحذير فيه للغائب وإضافة إيا إلى ظاهر وهو الشواب، ولا يقاس على ذلك..... ». شرح الأشموني (١٩١/٣، ١٩٢).

(٦) ينظر الكتاب (٢٧٩/١).

(٧) ينظر شرح الجمل لابن عصفور (٤١٠/٢، ٤١١).



شواهد أسماء الأفعال والأصوات

الشاهد السابع والتسعون بعد التسعمائة[(١)،(٢)]

٩٩٧ د دَعَاهُنَّ رِدْفِي فَارْعَوَيْنَ لِصَوْتِهِ	كَمَا رُعْتَ بِالْحَوْبِ الظِّمَاءَ الصَّوَادِيَا

أقول: قائله عويف القوافي، قاله الصاغاني، وهو من الطويل.

قوله: « **ردفي** » بكسر الراء، وهو الذي يركب خلف الراكب، قوله: « **ارعوين** » أي: رجعن، يقال: فلان حسن الرعو؛ أي: الرجوع، قوله: « **كما رعت** »: من راع إذا أعجب، أو من راعه إذا أفزعه، والمعنى الثاني أقرب هنا.

قوله: « **بِالْحَوْبِ** » بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفي آخره باء موحدة، وهو لفظ تزجر به الإبل، وقيل: صوابه: بالجوت بالجيم وبالتاء المثناة في آخره [(٣)]، قوله: « **الظماء** » بكسر الظاء المعجمة؛ جمع ظمأى من ظمئ يظمأ من باب علم يعلم إذا عطش، و « **الصوادي** »: جمع صادية؛ من الصدى وهو العطش - أيضًا -.

الإعراب:

قوله: « **دعاهن** »: جملة من الفعل والمفعول وهو الضمير الذي يرجع إلى النسوة، وقوله: « **ردفي** »: كلام إضافي فاعله، قوله: « **فارعوين** »: جملة من الفعل والفاعل، و « **لصوته** »: يتعلق به، قوله: « **كما** » الكاف للتشبيه، وما مصدرية، و « **الظماء** » بالنصب مفعول رعت،

---

(١) ابن الناظم (٢٣٩).

(٢) البيت من بحر الطويل، وقد نسب في مراجعه إلى عويف القوافي (جاهلي)، وانظره في أمالي ابن الحاجب (٣١٧)، والخزانة (٣٨١/٦، ٣٨٨)، وابن يعيش (٧٥/٤، ٨٢)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (١٠٧٣).

(٣) الصحيح أن الحوب بالحاء المهملة والباء الموحدة لفظ تزجر به الإبل، أما الجوت بجيم معجمة وتاء مثناة لدعاء الإبل إلى الماء، وهو المناسب هنا.

قوله: « **بالحوب** » يتعلق برعت وفيه حذف، وتقديره: بقولك: حوب حوب.

والاستشهاد فيه:

حيث يجوز فيه الإعراب والبناء، وذلك لأنه وقع موقع المتمكن؛ فيجوز أن يعرب بالكسر، ويجوز أن يبنى على الفتح. فافهم [1].

الشاهد الثامن والتسعون بعد التسعمائة [(٢)،(٣)]

٩٩٨ وَا بأبي أنتِ وفُوكِ الأشنبُ ....

أقول: قائله راجز من رجاز تيم، وتمامه [4]:

كـأنّمـا ذُرَّ عـلـيـهِ الـزَّرْنَـبُ
أوْ زَنْجَبِيلٌ وهو عِندِي أطْيَبُ

قوله: « **وفوك** » أي: فمك، و « **الأشنب** » [أفعل من الشنب] [5] بفتح الشين المعجمة والنون وفي آخره باء موحدة، وهو حدة الأسنان، ويقال: برد وعذوبة، يقال: امرأة شنباء بينة الشنب.

قوله: « ذر » بالذال المعجمة؛ من ذررت الحب ونحوه، و « الزرنب » بفتح الزاي المعجمة وسكون الراء وفتح النون على وزن فعلل؛ ضرب من النبت طيب الرائحة.

الإعراب:

قوله: « **وا بأبي** » وفي رواية الجوهري: يا بأبي [6] ولا استشهاد فيه على هذه الرواية، وكلمة: « **وا** » للتعجب، و « **أنت** »: مبتدأ، و « **بأبي** »: مقدمًا خبره، تقديره: أنت مفداة بأبي، قوله: « **وفوك** »: كلام إضافي مبتدأ، و « **الأشنب** »: صفته، وقوله: « **كأنما ذر عليه الزرنب** »: خبره.

« **وذر** »: على صيغة المجهول، « **والزرنب** »: مفعول ناب عن الفاعل، قوله: « **أو زنجبيل** »: عطف على الزرنب، [قوله]: [« **وهو** »] [7] مبتدأ، و « **أطيب** »: خبره، والجملة حال.

---

(١) ينظر شرح المفصل لابن يعيش (٧٥/٤) وما بعدها إلى (٨٤)، واسم الفعل في كلام العرب والقرآن الكريم (٣٠٢) د. السيد محمد عبد المقصود درويش، ط. مطبعة الأمانة، أولى (١٩٨٦م).

(٢) توضيح المقاصد (٧٩/٤)، وأوضح المسالك (٧٨/٤).

(٣) بيت من الرجز المشطور لقائل من تيم، وانظره في الجنى الداني (٤٩٨)، والتصريح (١٩٧/٢)، والمغني (٣٦٩)، والهمع (١٠٦/٢)، وشرح شواهد المغني (٧٨٦)، والدرر (٣٠٤/٥).

(٤) ينظر شرح شواهد المغني (٧٨٦).

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٦) الصحاح مادة: « زرنب ».

(٧) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « وا بأبي » حيث جاءت فيه « وا » بمعنى التعجب كما ذكرنا، وأسماء التعجب هي: وي وواهًا، ووا، وقال ابن مالك: إن وي وواهًا أكثر من وا [1].

الشاهد الثامن والتسعون بعد التسعمائة [2،3]

٩٩٨ - واهًا لِسَلْمَى ثُمَّ وَاهًا وَاهَا	يا لَيتَ عيْنَاهَا لَنَا وَفَاهَا
بِثَمَنٍ نُرضِي بِهِ أَبَاهَا	

أقول: قد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد المعرب والمبني [4]، قوله: « **واهًا** »: كلمة تعجب، معناه أعجب، قوله: « **وفاها** » أي: فمها.

والاستشهاد فيه:

هاهنا في قوله: « واهًا »: فإن معناه أعجب [5].

الشاهد المكمل الألف [6،7]

١٠٠٠ - فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ العقِيقُ وأَهْلُه	وهَيْهَاتَ خِلٌّ بالعَقِيقِ نُحَاوِلُهْ

أقول: قد مر الكلام فيه مستوفى في باب التنازع.

---

(١) قال ابن مالك: « ومن مجيء « وا » بمعنى أعجب قول الراجز (البيت) ووي وواهًا أكثر من وا ». شرح الكافية الشافية (١٣٨٦).

(٢) أوضح المسالك (٧٩/٤).

(٣) أبيات من بحر الرجز المشطور، نسبت لأبي النجم العجلي وهي في ديوانه على الموسوعة الشعرية (CD) نشر دولة الإمارات العربية المتحدة، ولرؤبة بن العجاج وليس في ديوانه مجموع أشعار العرب، وهي مذكورة في ديوانه على الموسوعة الشعرية، نشر دولة الإمارات العربية المتحدة، وانظره في الصحاح مادة: « ووه »، وشرح شواهد المغني للسيوطي (١٢٨)، وانظره في الخزانة الشاهد (٢٦)، (٥٨)، وشرح التصريح (١٩٧/٢)، وشرح الأشموني (١٧/٣)، وبعدها:

إنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا ... قد بلغا في المجد غايتاها

(٤) ينظر الشاهد رقم (١٧).

(٥) ينظر شرح الكافية الشافية (١٣٨٦)، واسم الفعل في كلام العرب والقرآن الكريم (١٢٩).

(٦) أوضح المسالك (٢٣/٢).

(٧) البيت من بحر الطويل، وقد اختلف في قائله على ما هو موجود في الشرح، وهو من قصيدة طويلة قاربت المائة بيت، لجرير يجيب على الفرزدق في هجائه له، ويفتخر عليه، انظر ديوان جرير (٩٦٣/٢)، تحقيق د. نعمان طه، ط. دار المعارف، وديوانه (٤٧٩)، ط. دار صعب، وانظر بيت الشاهد في الإيضاح (١٦٥)، والخصائص (٤٢/٣)، والهمع (١١١/٢)، والدرر (١٤٥/٢)، والتصريح (٣١٨/١)، (١٩٩/٢)، واللسان: « هيه ».

والشاهد فيه:

في قوله: « هيهات » فإنه اسم فعل عمل عمل مسماه؛ كما تقول: هيهات نجدٌ، معناه: بعدتْ نجدٌ] [١].

الشاهد الأول بعد الألف [٢،٣]

١٠٠١ يَا أيُّهَا المَائِحُ دَلْوِي دُونَكَا	إنِّي رأيتُ النَاسَ يحْمَدُونَكَا

أقول: قالت هذا جارية من بني مازن، وقصته ما روى البراء بن عازب ﷺ أنه قال: أتى رسول اللَّه ﷺ على بئر ذمة فنزل فيها ستة ماحة، ونزل فيها ناجية بن جندب الأسلمي ﷺ بأمر من رسول اللَّه ﷺ، فأدلت جارية من بني مازن دلوها، وقالت:

١ - يا أيُّهَا المَائِحُ دَلْوِي دُونَكَا إنِّي رأيتُ النَاسَ يحْمَدُونَكَا

٢ - يُثْنُونَ خيرًا ويُمَجِّدُونَكَا خُذْهَا إليكَ اشغلْ بِهَا يمِينَكَا

فأجابها ناجية [٤]:

١ - قد علمت جارية يمَانِية أنّي أنَا المَائحُ واسْمِي نَاجِيَةْ

٢ - وطَعنَةٍ ذاتِ رَشَاشٍ واهِيَةْ طَعنْتُهَا تحْتَ صُدُورِ العَادِيَةْ

كذا ذكره الصاغاني في العباب، وقوله: « بئر ذمة » أي: قليلة الماء، وكذا بئر ذميم.

الإعراب:

قوله: « يا أيها » أي: منادى مفرد معرفة والهاء مقحمة للتنبيه، و « المائح »: صفة المنادى، وهو بالحاء المهملة؛ من الميح، يقال: ماح إذا انحدر في الركيّ فملأ الدلو وهو مائح، وقال الجوهري: المائِحُ: الذي يَنزِلُ البئرَ فيملأُ الدلوَ إذا قلَّ ماؤُهَا، والجمعُ: ماحةٌ [٥].

---

(١) الشاهد كله سقط في النسخ التي بين أيدينا، واستكملناه من النسخة التي ظهرت حديثًا.

(٢) أوضح المسالك (٨٢/٤).

(٣) البيتان من بحر الرجز المشطور وهما لراجز جاهلي، وانظر الشاهد في المغني (٦٠٩)، والمقرب (١٣٧/١)، ونسبه ابن الشجري إلى رؤبة (١٤٠/٣)، ونفاه صاحب الخزانة (٢٠٧/٦) نفيًا قاطعًا، والتصريح (٢٠٠/٢)، والدرر (٣٠١/٥)، وأسرار العربية (١٦٥)، والإنصاف (٢٢٨)، ومعجم ما استعجم (٤١٦).

(٤) انظر الأبيات المذكورة والإجابة عليها في خزانة الأدب (٢٠٧/٦).

(٥) الصحاح « ميح ».

قوله: « **دلوي** » إما مبتدأ، ودونكا خبره، وإما معمول دونكا على الاختلاف على ما يجيء بيانه الآن مفصلًا.

قوله: « **إني** » الضمير المتصل اسم إن، و « **رأيت الناس** »: خبرها، و « **الناس** »: مفعول رأيت، و « **يحمدونكا** »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل النصب على أنها مفعول ثان إذا كانت الرؤية قلبية، وإن كانت بصرية تكون في موضع الحال فافهم، والألف في: « **يحمدونكا ودونكا** » للإشباع.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **دلوي دونكا** » حيث استدل به الكسائي على جواز تقديم معمول اسم الفعل عليه، فإن قوله: « **دونكا** » اسم فعل، ودلوي معموله مقدمًا، والتقدير: « **دونك [دلوي]** » [(1)]؛ كما في قوله تعالى: ﴿ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ ﴾ [النساء: ٢٤] والتقدير عنده: عليكم كتاب الله [(2)].

وتأول البصريون ذلك على أن يكون كتاب الله منصوبًا على المصدر؛ أي: كتب الله ذلك عليكم كتابًا، ويكون نحو قوله تعالى: ﴿ وَعۡدَ ٱللَّهِۖ ﴾ [الروم: ٦]، أو على أن يكون مفعولًا بفعل مضمر، أي: الزموا كتاب الله، وكذلك: دلوي دونكا، تأولوه على أن يكون مرفوعًا بالابتداء، ودونكا: خبره، أو يكون منصوبًا بفعل محذوف تقديره: تناول دلوي. فافهم [(3)].

الشاهد الثاني بعد الألف [(4)، (5)]

١٠٠٢ - يا عَنـزُ هـذا شَـجَـرٌ وَمَـاءُ ... عَاعَيتُ لوْ يَنفَعُنِي العَيْعَاءُ

أقول: أنشده ابن الشجري في الأمالي ولم يعزه إلى قائله، وقال [(6)]:

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة لتوضيح التقدير.

(٢) قال مكي: « وقال الكسائي - أي في ﴿ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ ﴾ هو منصوب على الإغراء بعليكم وهو بعيد أن ما انتصب على الإغراء لا يتقدم على ما قام مقام الفعل وهو عليكم » ينظر مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب (١٨٦/١)، والإنصاف مسألة (٢٧)، واختيارات المرادي في تراثه النحوي د. أحمد السوداني (٩٠٦) وما بعدها دكتوراه بالأزهر، ومعاني القرآن للفراء (٣٢٢/١، ٣٢٣)، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم: القسم الثالث (٢١٣/٤)، ومعاني القرآن للكسائي (١٢٧، ١٢٨).

(٣) ينظر الإنصاف مسألة (٢٧)، ومشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب (١٨٦/١)، واختيارات المرادي في تراثه النحوي د. أحمد السوداني (٨٨٨) وما بعدها (٩٠٦).

(٤) أوضح المسالك (٨٤/٤).

(٥) البيتان من بحر الرجز المشطور، وانظرهما في الأمالي الشجرية (٤١٧/١)، والتصريح (٢٠٢/٢).

(٦) ينظر الأمالي (٤١٧/١).

١ - يا عَنزُ هذا شَجرٌ وَمَاءُ   وحُجرَةٌ في جَوفِهَا صِلاءُ
٢ - عَاعَيتُ لَوْ يَنفَعُنِي العِيعَاءُ   وقبلَ ذاكَ ذهبَ الحِيحَاءُ

قوله: « **يا عنز** » العنز: واحدة المعزى، قاله ابن فارس [١]، وقال الجوهري: العنز: الماعزة، وهي الأُنثى من المَعِزِ [٢]، قوله: « **عاعيت** »: فعل بني من عاعى التي هي زجر للعنز، و « **العيعاء** »: [مصدر] [٣] منه، و « الحيحاء » أيضًا مصدر من حاحى.

الإعراب:

قوله: « **يا عنز** » يا حرف نداء، وعنز: منادى مفرد بني على الضم، قوله: « **هذا** »: مبتدأ، و « **شجر** »: خبره، و « **ماء** »: عطف عليه، قوله: « **عاعيت** »: جملة من الفعل والفاعل، والمفعول محذوف، تقديره: عاعيته.

وكلمة: « **لو** » للشرط [٤]، و « **ينفعني** »: جملة من الفعل والمفعول، و « **العيعاء** »: فاعلها وقعت فعل الشرط، والجواب محذوف تقديره: لو ينفعني العيعاء عاعيت؛ فحذف لدلالة عاعيت عليه.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **عاعيت** »، « **والعيعاء** » حيث بني الأول للماضي، والثاني للمصدر من عاعى غير مهموزين التي هي زجر للغنم كما ذكرنا [٥].

الشاهد الثالث بعد الألف [٦،٧]

١٠٠٣ - عَدَسْ ما لِعَبَّادٍ عليكِ إِمَارَةٌ   ....

أقول: قائله هو يزيد بن المفرغ الحِمْيَرِيّ، وتمامه:

---

(١) مجمل اللغة مادة: « عنز ».
(٢) الصحاح مادة: « عنز ».
(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٤) في (أ): شرطية.
(٥) قال المصرح: « وكقولهم في دعاء الضأن: حاحا، وفي دعاء المعز: عاعا بالحاء المهملة في الأول وبالعين المهملة في الثاني حال كونهما غير مهموزين، والفعل منهما: حاحيت وعاعيت........ والمصدر حيحًا وعيعًا بكسر أولهما وأصلهما: حيحاي وعيعاي أبدلت الياء همزة لتطرفها إثر ألف زائدة، قال الراجز: وقد نطق بالفعل والمصدر جميعًا (البيت)، ينظر شرح التصريح (٢/٢٠١، ٢٠٢)، والأمالي الشجرية (١/٤١٧).
(٦) أوضح المسالك (٤/٨٥).
(٧) البيت مطلع قصيدة من ثمانية أبيات ليزيد بن مفرغ الحميري، قالها يذكر خلاصه من السجن الذي بلاه به =

.... أمِنْتِ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ

وقد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد الموصول في أوائل الكتاب [1].

والاستشهاد فيه هاهنا:

في قوله: « عَدَس » فإنه بفتح العين والدال وبالسين المهملات، وهو في الأصل صوت يزجر به البغل، وقد سمي به البغل هاهنا [2].

الشاهد الرابع بعد الألف [3،4]

١٠٠٤ - يا دَارَ مَيَّةَ بالْعَلْيَاءِ فالسَّنَدِ أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الأَبَدِ

أقول: قائله هو النابغة الذبياني، وهو أول القصيدة التي يمدح بها النعمان بن المنذر ويعتذر إليه مما بلغه عنه فيما وشى به بنو قريع في أمر المتجردة، وبعده [5]:

٢ - وَقَفْتُ فِيهَا أُصيلانًا أُسَائِلُهَا عَيَّتْ جَوَابًا وَمَا بالرَّبْعِ من أحدِ

٣ - إلَّا الأَوارِيَّ لأْيًا ما أُبَيِّنُهَا والنُّؤْيُ كالحَوْضِ بالمظْلومَةِ الجَلَدِ

وهي إحدى القصائد السبع المعلقات.

١ - قوله: « يا دار مية » إنما قال هذا توجعًا منه لأنه كان معها مقيمًا بها في سرور ونعمة زمن مرتبعهم، ثم انقضى ذلك فجعل يخاطبها توجعًا منه لما رأى من تغيرها، وتذكرًا لما عهده فيها، و « العلياء »: ما ارتفع من الأرض، و « السند » بفتح السين المهملة والنون، وهو سند الجبل وهو ارتفاعه حيث يسند فيه؛ أي: يصعد، وإنما جعل الدار بالعلياء والسند؛ لأنها إذا كانت في موضع مرتفع لم يضرها السيل ولا ينهال عليها الرمل، قوله: « أقوت » أي: خلت

= عبد بن زياد بن أبيه، وقد ذكر الشارح خمسة منها غير بيت الشاهد، وبيت الشاهد والقصيدة في كثير من كتب الأدب والنحو، ينظر الخزانة (٤٣/٦)، والحماسة البصرية (٨٧/١).

(١) ينظر الشاهد رقم (١١٢).

(٢) ينظر اسم الفعل (٢٩٨)، د. سيد محمد عبد المقصود درويش.

(٣) أوضح المسالك (٨٥/٤).

(٤) البيت من بحر البسيط، وهو مطلع قصيدة في ديوان النابغة الذبياني في مدح النعمان، وانظر الشاهد في الكتاب (٣٢١/٢)، والمحتسب (٢٥١/١)، والدرر (٢٧٤/١ - ٣٢٦)، ورصف المباني (٤٥٢)، والتصريح (١٤٠/١)، واللسان: « سند، قصد، جرا »، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٢٤٧)، والأغاني (٢٧/١١).

(٥) انظر ديوان النابغة الذبياني (١٤)، ط. دار المعارف، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، و (٩) من ديوانه بشرح عباس عبد الساتر.

من الناس وأقفرت، وإنما لم يقل: أقويتِ بالخطاب؛ لأن من كلامهم أن يخاطبوا الشيء ثم يتركوا خطابه ويكنوا عنه؛ كما في قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ ﴾ [يونس: ٢٢]، و « **السالف** »: الماضي، و « **الأبد** »: الدهر.

٢ – قوله: « وقفت فيها »: وصف أنه مر بالديار عشيًا فوقف عليها وسألها عن أهلها توجعًا منه وتذكرًا، و « الأصيلان »: تصغير أصلان؛ جمع: أصيل، وهو العشي، وإنما صغره ليدل على قصر الوقت، قوله: « عيت » أي: عجزت فلم تجبني، و « الربع »: منزل القوم.

٣ – و « الأواري » بفتح الهمزة؛ محابس الخيل ومرابطها، واحدها آري، قوله: « لأيًا » أي: بطأ، و « النؤي » بضم النون؛ حاجز من تراب حول الخباء لئلا يدخلها السيل، و « المظلومة »: الأرض التي لم تمطر فجاءها السيل فجأة، و « الجلد »: الأرض الصلبة، والمعنى: ليس في الدار شيء إلا محابس الخيل قد خفي أثرها فلا أتبينها إلا بعد بطئ وجهد.

الإعراب:

قوله: « **يا دار مية** » يا حرف نداء، ودار مية: منادى مضاف منصوب، قوله: « **بالعلياء** »: محلها النصب على أنها صفة لدار مية، والتقدير: الكائنة بالعلياء، قوله: « **فالسند** »: عطف على العلياء، والفاء بمعنى الواو، قوله: « **أقوت** »: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى دار مية، ومحلها النصب على الحال بتقدير: قد؛ كما في قوله تعالى: ﴿ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ [النساء: ٩٠] أي: قد حصرت.

قوله: « **وطال** »: فعل، و « **سالف الأبد** »: كلام إضافي فاعله، والجملة عطف على أقوت.

ولم يذكر ابن هشام هذا البيت لأجل الاستشهاد، وإنما ذكره للاحتراز في قوله: اسم الصوت: ما خوطب به ما لا يعقل مما يشبه اسم الفعل، فإن قوله: مما يشبه اسم الفعل احتراز من نحو قوله: « **يا دار مية بالعلياء فالسند** » [1].

---

(١) قال المصرح: « وقولنا: مما يشبه اسم الفعل احتراز من نحو قوله: وهو النابغة الذبياني (البيت) فإن قوله: يا دار مية خطاب لما لا يعقل، ولكنه لم يشبه اسم الفعل لكونه غير مكتفى به، ولذلك احتاج إلى قوله: أقوت، وخاطب الدار توجعًا منه لما رأى من تغيرها، وذهب الكوفيون إلى أن قوله يا دار مية اسم موصول، وبالعلياء صلته، والعلياء: ما ارتفع من الأرض... والفاء فيه بمعنى الواو... ». ينظر التصريح بمضمون التوضيح (٢/٢٠٢).

الشاهد الخامس بعد الألف[(١)(٢)]

١٠٠٥ - أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِي ....

أقول: قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندي، وتمامه [(٣)]:

.... بِصُبْحٍ وَمَا الإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ

وهو من قصيدته المشهورة: قِفَا نَبْكِ...... إلى آخره، وقد مر غالب أبياتها.

قوله: « انجلي »: من الانجلاء وهو الانكشاف، والمعنى: أنا مغموم فالليل والنهار عليَّ سواء، ومعنى: وما الإصباح منك بأمثل إذا جاء الصبح فإني - أيضًا - مغموم.

الإعراب:

قوله: « ألا » للتنبيه، وقوله: « أيها »: منادى قد حذفت منه حرف النداء، وأصله: يا أيها، والهاء مقحمة للتنبيه، و « الليل »: مرفوع لأنه صفتها، و « الطويل »: صفة الليل.

وقوله: « انجلي »: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه وهو أنت، والخطاب لليل، والكلام فيه هاهنا أن هذا خطاب لما لا يعقل، وقد علم أن اسم الصوت - أيضًا - خطاب لما لا يعقل ولكنه مما يشبه اسم الفعل، فبهذا القيد حصل الاحتراز عن مثل قوله:

.... ألا انـجـلـي ....

فافهم [(٤)].

الشاهد السادس بعد الألف[(٥)(٦)]

١٠٠٦ - .... قِيلُ الفَوَارِسِ وَيْكَ عَنْتَرَ أَقْدِمِ

أقول: قائله هو عنتر بن شداد العبسي، وأوله:

---

(١) أوضح المسالك (٨٦/٤).

(٢) البيت من بحر الطويل، من معلقة امرئ القيس، ديوانه (١٨)، دار المعارف، وانظره في سر الصناعة (٤١٣)، والخزانة (٣٢٦/٢)، ورصف المباني (٧٩).

(٣) الديوان (١١٧)، ط. دار الكتب العلمية.

(٤) قال المصرح: « ألا أيها الليل: خطاب لما لا يعقل، ولكنه لم يشبه اسم الفعل لكونه غير مكتفى به؛ ولهذا احتاج إلى قوله انجلي ». ينظر شرح التصريح بمضمون التوضيح (٢٠٢/٢).

(٥) توضيح المقاصد (٨٠/٤).

(٦) البيت من بحر الطويل، من معلقة عنترة بن شداد العبسي، وهو في الشجاعة، وانظره في المحتسب (١٦/١)، =

وَلَقَدْ شَفَا نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا ....

وهو من قصيدته المشهورة التي أولها [1]:

هل غادرَ الشُّعَراءُ من متردّمِ أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ؟

قوله: « قيل الفوارس » بكسر القاف؛ بمعنى القول، ويروى - أيضًا - قول الفوارس وهو الأصح.

الإعراب:

قوله: « ولقد شفا » اللام للتأكيد، و « قد » للتحقيق، و « شفا »: فعل ماض، و « نفسي »: كلام إضافي مفعوله، قوله: « وأبرأ »: عطف على قوله شفا، و « سقمها »: كلام إضافي مفعوله.

وقوله: « قيل الفوارس »: كلام إضافي، وقد تنازع فيه الفعلان شفا وأبرأ، فأعمل الثاني وأضمر في الأول، قوله: « ويك » أصله: ويلك، قوله: « عنتر »: منادى مرخم، أصله: يا عنترة، فحذف منه حرف النداء ورخم، وقوله: « أقدم »: أمر من قدم يقدم.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ويك » حيث دخلت على وي كاف الخطاب، استدل به الكسائي على أن ويك محذوفة من: ويلك، والكاف عنده مجرورة بالإضافة، ويريد الشاعر به ويلك، وقال غيره: « وي » كلمة تعجب، والكاف اللاحقة به للمخاطاب، والمعنى: أتعجب [2].

الشاهد السابع بعد الألف [3،4]

١٠٠٧ / ق	كذاكَ القولَ إنّ عليكَ عينًا

أقول: قائله هو جرير بن الخطفي، وصدره:

= وابن يعيش (٧٧/٤)، والجنى الداني (٣٥٣)، والخزانة (٤٠٦/٦)، والمغني (٣٦٩)، وشرح شواهد المغني (٤٨١).

(١) الديوان (١٤٧)، بشرح مجيد طراد، و (١٤٢، ١٥٤)، بشرح: عبد المنعم عبد الرؤوف شلبي، ط. دار الكتب العلمية، أولى (١٩٨٠م).

(٢) قول الكسائي هذا مذهب ذكره ابن يعيش في قوله: « ذهب الكسائي إلى أن الأصل: ويلك، فحذفت اللام تخفيفًا وهو بعيد وليس عليه دليل » ابن يعيش (٧٨/٤) وينظر اسم الفعل في كلام العرب والقرآن الكريم (٣٨٩)، والصبان على شرح الأشموني (١٩٩/٣)، وينظر ابن يعيش (٧٧/٤) في موضع الكاف.

(٣) توضيح المقاصد (٨٢/٤).

(٤) البيت من بحر الوافر من قصيدة يهجو بها جرير الفرزدق والبعيث يقول:

فقد أمسى البعيث سخين عين وما أمسى الفرزدق قر عينا =

يَقُلْنَ وقد تَلاحَقتِ المطَايا ....

وهو من قصيدة يهجو بها الفرزدق، والبعيث بفتح الباء الموحدة وفي آخره ثاء مثلثة لقب شاعر من بني تميم، واسمه خداش بن بشير، وأولها هو قوله [1]:

١ - عَفَا قَوٌّ وكان لنا محلًّا إلى جَوِّى صلاصلَ مَنْ لُبَيْنَى

٢ - ألا نادِ الظعائِنَ لَوْ لَوينَا ولولا مَنْ يُرَافِين ارعوينَا

٣ - يقلن........................ .... إلى آخره

وهي طويلة من الوافر.

قوله: « عفا » أي: اندرس، و « قوّ » بفتح القاف وتشديد الواو، وهو اسم موضع، وكذلك: « جوى صلاصل »: اسم موضع، و « لبينا »: اسم محبوبته، وهو بضم اللام وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره نون، و « الظعائن » جمع ظعينة وهي المرأة في الهودج، قوله: « لوينا »: من اللي وهو الالتفات، قوله: « يرافين » بالفاء؛ من المرافاة وهي الاتفاق والالتحام، وأصله من رفوت الرجل إذا سكنت رعبه، قوله: « ارعوينا »، يقال: ارعوى عن فعلة القبيح إذا رجع عنه رجوعًا حسنًا.

الإعراب:

قوله: « يقلن »: جملة من الفعل والفاعل، قوله: « وقد تلاحقت »: جملة من الفعل والفاعل في محل النصب على الحال، قوله: « **كذاك** »: اسم فعل هاهنا على ما يجيء، وقوله: « **القول** »: بالنصب مفعول كذاك، قوله: « **عينًا** »: اسم إن، و « **عليك** »: مقدمًا خبره.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **كذاك** » فإنه اسم فعل هاهنا، ومعناه: أمسك [2].

= وانظر بيت الشاهد في الخصائص (٣/٣٩)، واللسان: « لحق »، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٩٨٦).

(١) انظر القصيدة في الديوان لجرير (٣٥٣)، ط. دار المعارف، تحقيق: د. نعمان طه.

(٢) « كذاك » اسم فعل أمر بمعنى أمسك وهو منقول من الجار والمجرور الذي هو اسم الإشارة: « ذا »، وقد اتصلت به كاف الخطاب، وهو ما استشهد به المرادي في توضيحه للمقاصد، وهذا على رواية نصب القول بعده، أما على رواية من رفع القول فلا. ينظر اسم الفعل في كلام العرب والقرآن الكريم (١٤٢، ١٤٣) وفي ذلك يقول ابن جني في الخصائص (٣/٣٩): « ومنه قوله (البيت) فهذا اسم أحفظ القول أو اتق القول ».

الشاهد الثامن بعد الألف [(١)(٢)]

١٠٠٨ ى رُوَيْد بَنِي شَيْبَانَ بَعْضَ وَعِيدِكُمْ ....

أقول: قائله هو وداك بن ثميل المازني، وتمامه [(٣)]:

.... تُلاقُوا غدًا خَيْلِي عَلَى سَفَوانِ

وهو من قصيدة نونية من الطويل، وبعده:

تُلاقُوا جِيَادًا لا تَحِيدُ عَنِ الوَغَى ... إذَا مَا غَدَتْ في المَأْزِقِ المُتَدَانِي

قوله: « سفوان » بفتح السين المهملة والفاء؛ اسم موضع، قوله: « لا تحيد »: من الحيد وهو الميل، و « الجياد » على وزن فِعَال بكسر الفاء؛ جمع جائد، و « الوغى »: الحرب، و « المأزق » بفتح الميم وسكون الهمزة وكسر الزاي المعجمة وفي آخره قاف، وهو المضيق.

الإعراب:

قوله: « رويد » معناه: أمهل، ومعناه هاهنا دع، أو اترك، جملة من الفعل والفاعل، [وقوله: « بني شيبان »: كلام إضافي منادى منصوب حذف منه حرف النداء، وأصله: يا بني شيبان، وقوله: « بعض وعيدكم »: كلام إضافي مفعول لقوله: رويد.

قوله: « تلاقوا »: جملة من الفعل والفاعل، جواب الأمر، ولهذا جزم] [(٤)]، وقوله: « خيلي »: كلام إضافي مفعول تلاقوا، و « غدًا »: نصب على الظرف، و « على سفوان »: يتعلق بتلاقوا.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « رويد بني شيبان » حيث جاء رويد من غير زيادة كلمة (ما) بعده؛ لأنه قد جاء (ما) في بعض هذه المواضع بعد: رويد زائدة؛ كما في قوله: لو أردت الدراهم لأعطيتك رويد ما الشعر، أي: فدع الشعر، وكلمة ما زائدة [(٥)].

---

(١) توضيح المقاصد (٨٤/٤).

(٢) البيت من بحر الطويل، من مقطوعة في الشجاعة والقتال لوداك بن ثميل، شاعر جاهلي، وآخرها قوله:

إذا استجدوا لم يسألوا من دعاهم ... لأية حرب أم بأي مكان

وانظر بيت الشاهد في ابن يعيش (٤١/٤)، واللسان: « رود »، والمحتسب (١٥٠/١)، والمغني (٤٥٦)، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي (١٢٧/١)، ومعجم ما استعجم (٧٤٠)، وشرح شواهد المغني للسيوطي (٨٥٣).

(٣) ينظر شرح شواهد المغني (٨٥٣)، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي (١٢٧/١).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٥) انظر المفصل (١٥٢) وفي ذلك يقول الزمخشري: « في رويد أربعة أوجه هو في أحدها مبني وهو إذا كان اسمًا =



الشاهد التاسع بعد الألف [(١)(٢)]

١٠٠٩ هلَّا تَمُنِّنْ بِوَعْدٍ غَيْرَ مُخْلِفَةٍ كما عَهِدْتُكِ في أيامِ ذي سَلَمِ

أقول: لم أقف على اسم قائله،وهو من البسيط.

قوله: « **هلا تمنن** » بكسر النون الأولى وسكون الثانية؛ لأن أصله: تمنين خطاب للمؤنث، فلما دخلت عليه هلا التي للطلب سقطت النون، فصار: هلا تمني، ثم لما دخلت عليه نون التوكيد الخفيفة وهي ساكنة التقى ساكنان وهما النون والياء فحذفت الياء، فصار: هلا تمنن [(٣)]، قوله: « **ذي سلم** » بفتح السين واللام، وهو اسم موضع بالحجاز، وقيل: اسم واديها.

الإعراب:

قوله: « **هلا** » للتحضيض والطلب، و « **تمنن** »: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه، أعني: أنت للمؤنث، وقوله: « **بوعد** »: يتعلق به، قوله: « **غير مخلفة** »: كلام إضافي نصب على الحال، قوله: « **كما عهدتك** » الكاف للتشبيه، وما يجوز أن تكون مصدرية، والتقدير:

= للفعل، وعن بعض العرب: والله لو أردت الدراهم لأعطيتك رويد ما الشعر، وهو فيما عداه معرب وذلك أن يقع صفة كقولك: ساروا سيرًا رويدًا.......... ». وينظر شرح المقرب د. علي فاخر (٢٦٧) (المنصوبات)، وشرح ابن يعيش (٣٩/٤ - ٤١).

(١) ابن الناظم (١٣٩)، وأوضح المسالك (٩٨/٤)، ومعه مصباح السالك لبركات يوسف هبود. ط. دار المعرفة.

(٢) البيت من بحر البسيط، لقائل مجهول، وانظره في شرح التصريح (٢٠٤/٢)، والهمع (٧٨/٢)، والدرر (١٥١/٥).

(٣) ظاهر كلامه أن نون الرفع حذفت للجزم، وأن هلا هي الجازمة، وهو خطأ، وإنما النون حذفت لتوالي الأمثال، ثم حذفت ياء المؤنثة المخاطبة لالتقاء الساكنين.

كعهدي إياك في أيام ذي سلم [١]، فكأنها قد وافته في الأيام التي كانوا مربعين بذي سلم ثم شرعت تخلف؛ فلذلك خاطبها بهذا الخطاب.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « هلا تمنن » حيث أكد بنون التأكيد بعد حرف التحضيض [٢].

الشاهد العاشر بعد الألف [٣،٤]

١٠١٠ - فليتكِ يومَ الملتقَى تَرَيِنَّنِي ... لكي تَعْلَمِي أنِّي امرُؤٌ بكِ هائِمُ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الطويل.

قوله: « **يوم الملتقى** » أي: يوم الالتقاء بك، و « **الهائم** »: المتحير في العشق الغريق فيه.

الإعراب:

قوله: « **فليتك** » الفاء للعطف إن تقدمه شيء، والكاف اسم ليت وقوله: « **ترينني** »: خبرها، و « **يوم الملتقى** »: كلام إضافي نصب على الظرف قوله: « **لكي** » اللام فيه للتعليل، وكي هنا بمنزلة أن المصدرية معنًى وعملًا، وليست بحرف تعليل؛ إذ لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل، وأن مقدرة بعدها فلذلك نصب تعلمي [٥].

[قوله: « **أني** » الياء اسم أن، و « **امرؤ** »: خبرها، وأن مع اسمها وخبرها سدت مسد مفعولي تعلمي، ويروى: لكي تعلمي] [٦] أي امرئ، فأي مبتدأ مضاف إلى امرئ، وقوله: « **هائم** »: خبره، وعلى الوجه الأول: « **هائم** »: صفة امرئ، وقوله: « **بك** »: يتعلق بهائم.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **ترينني** » حيث أكده بنون التأكيد الثقيلة لوقوع الفعل بعد التمني [٧].

---

(١) والرأي الثاني في « ما » الذي أشار إليه هو أن تكون موصولة، أي كالذي عهدتك، أو كالعهد الذي عهدتك.

(٢) ينظر شرح التصريح (٢/٢٠٤). (٣) ابن الناظم (٢٣٩).

(٤) البيت من بحر الطويل، لقائل مجهول، وهو في التصريح (٢/٢٠٤)، والهمع (٢/٧٨)، والأشموني (٣/٢١٣)، والدرر (٥/١٥١).

(٥) قوله: « أن مقدرة بعدها، لا داعي له لأن اللام للتعليل، وكي هي المصدرية الناصبة.

(٦) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٧) ينظر شرح التصريح بمضمون التوضيح (٢/٢٠٤)، وهو من مواضع التوكيد بالنون جوازًا.

الشاهد الحادي عشر بعد الألف[(١)](٢)

١٠١١ ظ فَهَلْ يَمْنَعَنِّي ارْتِيَادِي البلا دَ مِنْ حَذَرِ المَوْتِ أَنْ يَأْتِيَنْ

أقول: قائله هو الأعشى ميمون بن قيس، وهو من قصيدة طويلة من المتقارب، وأولها هو قوله [(٣)]:

١ - لَعَمْرُكَ مَا طُولُ هذا الزمنْ على المرءِ إلَّا عَنَاءٌ مُعَنّْ

٢ - يظلُّ رجيمًا لِرَيْبِ المَنُونِ ولِلْهَمِّ في أهلِهِ والحَزَنْ

٣ - وهالكِ أهلٍ يُجِنُّونه كآخرَ في قَفْرَةٍ لم يُجَنّْ

٤ - وما إنْ أرَى الدهرَ في صرفِهِ يغادر من شارخٍ أو يفنْ

٥ - فَهَلْ يَمْنَعَنِّي...................... .... إلخ

وقد مدح الأعشى بهذه القصيدة قيس بن معدي كرب الكندي، قال أبو عبيدة: وهي أول كلمة مدحه بها.

١ - قوله: « عناء » أي: تعب ومشقة، قوله: « معن » أصله: معنّ بالتشديد؛ أي: متعب.

٢ - قوله: « رجيمًا » بالجيم؛ أي: المرجوم، أي: المرمي، يريد أن ريب الدهر يرجمه بأحداثه، قوله: « والهم » يروى بالجر والرفع، و « المنون »: الموت.

٣ - قوله: « يجنونه » بالجيم؛ أي: يدفنونه، ومنه سمي القبر الجنين.

٤ - قوله: « يغادر » أي: يترك، و « الشارخ » بالشين والخاء المعجمتين؛ الشاب، و « اليفن » بالياء آخر الحروف والفاء؛ الشيخ الكبير.

٥ - قوله: « وهل يمنعني » وفي ديوان الأعشى: فهل بالفاء، قوله: « ارتيادي البلاد » أي: الطواف فيها؛ من راد يرود رودانًا.

---

(١) ابن الناظم (١٤٠).

(٢) البيت من بحر المتقارب، من قصيدة طويلة للأعشى يمدح فيها قيس بن معدي كرب الكندي، ومما قاله وهو شاهد للنحاة:

وأُنْبِئْتُ قَيْسًا ولَمْ أَبْلُهُ كَمَا زَعَمُوا خَيْرَ أَهْلِ اليَمَنِ

وقد مر هذا البيت في الشاهد رقم (٣٧٠/ظ)، وانظر بيت الشاهد في الكتاب (٥١٣/٣)، والمحتسب (٣٤٩/١)، وابن يعيش (٤٠/٩، ٨٦)، والدرر (١٥١/٥)، والهمع (٧٨/٢).

(٣) الديوان (٢٠٦) ط. دار الكاتب العربي، شرح إبراهيم جزيني (١٩٦٨م)، و (٥١)، تحقيق: محمد حسين، ط. المكتب الشرقي بلبنان.

الإعراب:

قوله: « وهل » للاستفهام، و « يمنعني »: جملة من الفعل والمفعول، وقوله: « ارتياد البلاد »: كلام إضافي، والمصدر مضاف إلى مفعوله، وفي ديوان الأعشى: ارتيادي البلاد بإضافة ارتياد إلى ياء المتكلم، ونصب البلاد على المفعولية وهو الصحيح، قوله: « من حذر »: يتعلق بقوله: « يمنعني ».

قوله: « أن يأتين »: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى الموت، و « أن » مصدرية تقديره: بأن يأتيني، أي: بإتيانه، أي: بإتيان الموت، وأصل التركيب: هل يمنعني ارتيادي في البلاد من حذر إتيان الموت؟

الاستشهاد فيه:

في قوله: « فهل يمنعني » حيث أكده بنون التوكيد الثقيلة لوقوع الفعل بعد الاستفهام [1].

الشاهد الثاني عشر بعد الألف [2،3]

١٠١٢ ط فأقبِلْ على رهْطِي وَرَهْطِكَ نبتَحِثْ	مساعينا حتَّى تَرَى كيفَ نَفْعَلا

أقول: ذكره ابن الطراوة وغيره، ولم أر أحدًا عزاه إلى قائله، وهو من الطويل.

و « الرهط »: العصابة دون العشرة، ويقال: بل إلى الأربعين، قوله: « نبتحث » أي: نفتش، يقال: بحث وابتحث إذا فتش، ولكنه يستعمل بكلمة عن، تقول: بحث عنه وابتحث عنه، وقد ترك الشاعر كلمة عن، وهي مقدرة تقديره: نبتحث عن مساعينا، أي: فضائلنا ومآثرنا.

الإعراب:

قوله: « فأقبل » الفاء للعطف إن تقدمه شيء، وأقبل: أمر من الإقبال، وهو جملة من الفعل والفاعل، و « على رهطي »: في محل النصب على المفعولية، قوله: « ورهطك »: معطوف عليه.

---

(١) قال سيبويه: « ومن مواضعها: الأفعال غير الواجبة التي بعد حروف الاستفهام، وذلك لأنك تريد: أعلمني إذا استفهمت، وهي أفعال غير واجبة فصارت بمنزلة أفعال الأمر والنهي، فإن شئت أقحمت النون، وإن شئت تركت؛ كما فعلت ذلك في الأمر والنهي، وذلك قولك: هل تقولن؟ وأتقولن ذاك؟ وكم تمكثن؟ وانظر ماذا تفعلن. وكذلك جميع حروف الاستفهام، وقال الأعشى: (البيت)........... ». ينظر الكتاب (٣/٥١٣).

(٢) ابن الناظم (٢٤٠).

(٣) البيت من بحر الطويل، وهو للنابغة الجعدي في شرح أبيات سيبويه (٢/٢٥١)، وليس في ديوانه وهو في الكتاب (٣/٥١٣)، فهو من الأبيات الخمسين مجهولة القائل، والدرر (٥/١٤٣)، والخزانة (٤/٥٥٨) والهمع (٢/٧٨).

قوله: « **نبتحث** »: مجزوم لأنه جواب الأمر؛ قوله: « **مساعينا** »: كلام إضافي مفعول نبتحث، و « **حتى** » للغاية، والمعنى: إلى أن ترى، و « **ترى** »: جملة من الفعل والفاعل وهو المخاطب، وهو من الرأي الذي بمعنى الاجتهاد.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **كيف نفعلا** » أصله: نفعلن بنون التأكيد الخفيفة، أكده لوقوع الفعل بعد اسم الاستفهام وهو كيف؛ فأبدلت النون ألفًا لأجل القافية [1]، وقد قال ابن الطراوة قوله: « **كيف نفعلا** » على أنها نون الترنم أبدلها ألفًا في الوقف، وفيه نظر؛ لأن من شرط نون الترنم أن لا تغير حركة ما قبلها، وقد غيرت هاهنا لأن الفعل مرفوع [2].

الشاهد الثالث عشر بعد الألف [3،4]

١٠١٣ فَإِمَّا تَرَيْنِي وَلِي لِمَّةٌ ... فَإِنَّ الحَوَادِثَ أَوْدَى بِهَا

أقول: قائله هو الأعشى، وقد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد الفاعل [5]:

الاستشهاد فيه هاهنا:

في قوله: « **فإما تريني** » حيث ترك فيه نون التأكيد بعد إما الشرطية [وفيه رد على الزجاج حيث أوجب التأكيد بعد إما الشرطية] [6]، وليس بواجب بل هو جائز، يجوز توكيده ويجوز تركه [7].

---

(١) ينظر الشاهد السابق وبعد نصه هناك يقول: « وقال (البيت)... فهذه الخفيفة، وزعم يونس أنك تقول: هلا تقولنَّ وألَّا تقولَنَّ، وهذا أقرب لأنك تعرض فكأنك قلت: افعل؛ لأنه استفهام فيه معنى العرض... ». الكتاب (٣/٥١٣، ٥١٤).

(٢) ينظر ابن يعيش (٩/٣٣).

(٣) ابن الناظم (٢٤٠).

(٤) البيت من بحر المتقارب من قصيدة للأعشى ميمون يمدح بها رهط عبد المدان الحارثي، من سادة نجران، ومطلعها قوله:

أَلَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ عَمَّا بِهَا ... بَلَى عَادَهَا بَعْضُ أَطْرَابِهَا

وانظر ديوان الأعشى (٢٠٧)، تحقيق: محمد حسين، وانظر بيت الشاهد في الأشموني بحاشية الصبان وشرح شواهده للعيني (٢/٥٣)، (٣/٢١٦). وينظر الشاهد (٣٨٧) من هذا البحث.

(٥) ينظر الشاهد رقم (٣٨٧) من هذا البحث.

(٦) ما بين المعقوفين مسقط في (ب).

(٧) ذهب سيبويه والفارسي إلى أن تأكيد المضارع بعد إما قريب من الواجب، يقول سيبويه معللًا ذلك: « ومن مواضعها: حروف الجزاء إذا وقعت بينها وبين الفعل (ما) لتوكيد، وذلك لأنهم شبهوا (ما) باللام التي في: (لتفعلن) لما وقع التوكيد قبل الفعل ألزموا النون آخره كما ألزموا هذه اللام، وإن شئت لم تقحم النون؛ كما أنك إن شئت لم تجئ بها، فأما اللام فهي لازمة في اليمين، فشبهوا (ما) هذه إذا جاءت توكيدًا قبل الفعل بهذه اللام التي جاءت لإثبات النون، فمن ذلك قولك: إما تأتيني آتك، وتصديق ذلك قوله ﷻ: ﴿ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ ﴾ [الإسراء: ٢٨] وقال ﷻ: ﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا ﴾ [مريم: ٢٦] ». ينظر الكتاب (٣/٥١٤، ٥١٥).

=

الشاهد الرابع عشر بعد الألف [1]

١٠١٤ ط لَئِنْ تَكُ قَدْ ضَاقَتْ عليكم بيوتكم ... لَيَعْلَمَ رَبِّي أَنَّ بَيْتِيَ واسِعُ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الطويل، المعنى ظاهر.

الإعراب:

قوله: « **لئن** » اللام فيه للتأكيد، وإن للشرط، و « **تك** » أصله: تكن حذفت النون للخفة، وهذه زائدة هاهنا؛ لأن المعنى يتم بدونها، فإذا كان « تكون » زائدة لا تعمل شيئًا أو تكون تامة، والمعنى: لئن يكن الشأن قد ضاقت إلخ [3].

قوله: « **قد** » للتحقيق، و « **ضاقت** »: فعل، وقوله: « **بيوتكم** »: كلام إضافي فاعله، وقوله: « **عليكم** »: في محل النصب على المفعولية، قوله: « **ليعلم ربي** »: جملة من الفعل والفاعل، واللام فيه للتأكيد؛ أعني: تأكيد القسم، قوله: « **أن** » مع اسمها وخبرها قد سدت مسد مفعولي يعلم.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **ليعلم** » إذ أصله: ليعلمن بنون التأكيد فحذفها [4].

= وأما الزجاج والمبرد فقد ذهبا إلى أن تأكيد المضارع بعد إما واجب، يقول الزجاج: « السبب الذي له دخلت النون الشرط في قوله: ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى ﴾ [البقرة: ٣٨] ...، ﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا ﴾، ﴿ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ﴾ ونحو ذلك عند النحويين إنما هو لحاق (ما) أول الفعل بعد (إن) فلذلك صار موضعًا للنون بعد أن لم يكن لها موضع ». إعراب القرآن المنسوب للزجاج (٢/٦٠٥).

وليس في كلام الزجاج السابق ما يدل على وجوب توكيد المضارع بالنون إذا كان مسبوقًا بـ (إن) المدغمة في (ما) علمًا بأن النحاة نسبوا إليه ذلك، ونسب - أيضًا - إلى المبرد. وممن نسب إليهما ذلك أبو حيان في البحر المحيط (٧/٤٧٧)، والسيوطي في الهمع (٢/٧٨).

(١) ابن الناظم (٢٤٠).

(٢) البيت من بحر الطويل، ولم ينسبه العيني لكنه للكميت بن معروف في الخزانة (١٠/٦٨، ٧٠)، (١١/٣٣١، ٣٥١)، ومعاني القرآن للفراء (١/٦٦)، (٢/١٣١)، والتصريح (٢/٢٥٤)، وشرح الأشموني (٣/٢١٥)، (٤/٣٠)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٥٢٧).

(٣) قوله في تك: إنها زائدة أو هي كان التامة كلام غير واضح، والصحيح أن تك ناقصة، واسمها ضمير الشأن، أو هو بيوتكم، وجملة قد ضاقت: الخبر.

(٤) جواب القسم إن كان مضارعًا مثبتًا مستقبلًا وجب توكيده باللام والنون معًا إن كان غير مقرون بحرف تنفيس ولا مقدم المعمول نحو: والله لأفعلن، وإلا فباللام نحو: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴾ [الضحى: ٥] فإن كان الجواب مضارعًا منفيًا لم يؤكد، ولو كان بمعنى الحال أكد باللام دون النون لأنها مختصة بالمستقبل وذلك نحو: والله ليفعل =

الشاهد الخامس عشر بعد الألف[(١)(٢)]

١٠١٥ قَلِيلًا بِهِ مَا يَحْمَدَنَّكَ وَارِثٌ ....

أقول: قائله هو حاتم الطائي وتمامه:

.... إذا نال مما كنت تجمع مغنمًا

وهو من قصيدة طويلة من الطويل، قد ذكرناها في شواهد المفعول له [(٣)].

الإعراب:

قوله: « قليلًا »: نصب على أنه صفة لمصدر محذوف أي: حمدًا قليلًا، والضمير في « به » يرجع إلى المال في البيت الذي قبله، وهو قوله:

أهن للذي تهوى التلاد فإنه إذا مت كان المال نهبًا مقسمًا

وكلمة ما زائدة، وقوله: « وارث »: فاعل يحمدنك، والمعنى: يحمدنك وارثك بعد استيلائه على مالك حمدًا قليلًا.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « يحمدنك » حيث أكده الشاعر بالنون الثقيلة، والتأكيد في مثل هذا الموضع قليل، وهو أن يكون بعد ما الزائدة التي لم تسبق بإن [(٤)].

= زيد الآن، ولا يجوز ليفعلنّ. ومنع البصريون هذا الاستعمال استغناء عنه بالجملة الاسمية المصدرة بالمؤكد؛ كقولك: والله إن زيدًا ليفعل الآن، وأجازه الكوفيون ويشهد لهم قراءة ابن كثير في قوله تعالى: (لأُقسم بيوم القيامة) [القيامة: ١]، وقول الشاعر: (البيت). ينظر شرح الألفية لابن الناظم (٦٢٠، ٦٢١).

(١) ابن الناظم (١٤٠)، وتوضيح المقاصد (٤/٩٧)، وأوضح المسالك (٤/١٠٢).

(٢) البيت من بحر الطويل، من قصيدة لحاتم الطائي، كلها في المواعظ والحكم الاجتماعية، ديوانه (٨٤)، تحقيق: مفيد قميحة، وانظر بيت الشاهد في: شرح الأشموني (٢/٤٩٧)، والتصريح (٢/٢٠٥).

(٣) ينظر الشاهد رقم (٤٥٣).

(٤) يؤكد المضارع بالنون إذا كان بعد ما الزائدة غير المقترنة بإن قليلًا، وقد عللوه بقولهم: وإنما كان لهذا التوكيد شيوع من قبل أن « ما » لما لازمت هذه المواضع أشبهت عندهم لام القسم فعاملوا الفعل بعدها معاملته بعد اللام، قال ابن يعيش: « وقد دخلت هذه النون في الخبر وإن لم يكن فيه طلب وهو قليل؛ قالوا: (بجهد ما تبلغن وبعين ما أرينك)، شبهوا دخول (ما) في هذه الأشياء بدخولها على الجزاء، وجعلوا كونه لا يبلغ إلا بجهد بمنزلة غير الواجب الذي لا يبلغ، وقوله: بعين ما أرينك، أي: أتحقق ذلك ولا شك فيه، فهو توكيد ودخلت (ما) لأجل التوكيد وشبهت باللام في ليفعلن، فأما قول الشاعر: ربما أوفيت.. إلخ، والذي حسن دخول النون زيادة (ما) مع (رب) =

الشاهد السادس عشر بعد الألف (١)(٢)

١٠١٦ ربَّما أوْفَيْتُ فِي عَلَمٍ تَرْفَعَنْ ثَوْبِي شَمَالَاتُ

أقول: قائله هو جذيمة الأبرش، وقد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد حروف الجر (٣).

والاستشهاد فيه هاهنا:

في قوله: « ترفعن » حيث أكده بالنون الخفيفة، ومثل هذا نادر؛ لأن كلمة ما إذا تقدمت عليها رب لم يؤكد الفعل بعدها إلا في النادر؛ كما في البيت المذكور (٤).

الشاهد السابع عشر بعد الألف (٥)(٦)

١٠١٧ يحسبه الجاهلُ مَا لم يعلَمَا شيخًا على كُرسِيِّهِ معممَا

أقول: قائله أبو حيان الفقعسي، وقد مر الكلام فيه مع الخلاف في قائله مستوفى في شواهد النعت (٧).

= و (ترفعن) من جملتها وصف أنه يحفظ أصحابه في رأس جبل إذا خافوا من عدو... ». ابن يعيش (٤١/٨، ٤٢).

(١) ابن الناظم (٢٤١)، وتوضيح المقاصد (٩٨/٤).

(٢) البيت من بحر المديد، وقائله جذيمة بن الأبرش، وهو في الفخر بالحذر والشجاعة، وانظره في الكتاب (٥١٨/٣)، والمقتضب (١٥/٣)، وابن يعيش (٤٠/٩)، وشرح المقدمة الجزولية الكبير (١١٠٢/٣)، وشرح شواهد المغني (١٣٤، ٣٤٥)، والتصريح (٢٢/٢، ٢٠٦)، وهمع الهوامع (٧٨/٢).

(٣) انظر الشاهد رقم (٦٠٢) من شواهد هذا الكتاب.

(٤) يري سيبويه أن توكيد المضارع بالنون إذا تقدمت عليه « رب » المقترنة بـ « ما » نادر، والعلة في ندرة ذلك أن « رب » تصير الفعل بعدها ماضي المعنى، وقد حكى سيبويه: ربما يقولَنّ ذلك، قال سيبويه: « وقال الشاعر جذيمة الأبرش:

ربَّما أوْفَيْتُ فِي عَلَمٍ تَرْفَعَنْ ثَوْبِي شَمَالَاتُ

وزعم يونس أنهم يقولون: ربما تقولنّ ذاك، وكثر ما تقولنّ ذاك؛ لأنه فعل غير واجب ». الكتاب (٥١٧/٣، ٥١٨).

(٥) ابن الناظم (٢٤١)، وتوضيح المقاصد (١٠٠/٤)، وأوضح المسالك (١٠٣/٤)، وشرح ابن عقيل، الشاهد رقم (٣١٧).

(٦) بيتان من بحر الرجز المشطور، وقد اختلف في قائلهما، من قصيدة ذكرها الشارح في الشاهد رقم (٨٢٥)، من شواهد هذا الكتاب، ولا ندري ما الذي دعاه إلى سردها وذكرها مع ما اشتملت عليه من كلمات صعبة عويصة، وقد شرح بعضها وترك الباقي، وهي في ملحق ديوان رؤبة (٤١٦)، تحقيق: سعدى ضناوي، وانظر شرح شواهد المغني (٩٧٣، ٩٧٤).

(٧) ينظر الشاهد رقم (٨٢٥).

الإعراب:

قوله: « يحسبه »: فعل ومفعول، و « الجاهل »: فاعله، والضمير المنصوب في: « يحسبه » يرجع إلى الجبل لأنه يصف جبلًا قد عَمَّه الخصب وحفه النبات؛ كذا قاله الأعلم [1]، وقال ابن هشام اللخمي: وليس الأمر كذلك، وإنما شبه اللبن في القعب لما عليه من الرغوة حتى امتلأ بشيخ معمم فوق كرسي، وما قبله يدل على ما ذكرنا، وهو [2]:

١ - كأن صوتَ شخبِهَا إذَا هَمِيَ   صَوتُ الأفَاعِي فِي خَشِيٍّ أعْشَمَا
٢ - يحسبهُ الجاهلُ ما لم يَعْلَمَا   شيخًا عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمَا
٣ - لَوْ أنَّهُ أبَانَ أوْ تَكَلَّمَا   لَكَانَ إيَّاهُ وَلَكِنْ أعْجَمَا

قوله: « ما لم يعلما » أصله: ما لم يعلمن، وكلمة ما مصدرية زمانية، والتقدير: مدة عدم علمه، قوله: « شيخًا »: مفعول ثان ليحسبه، قوله: « معممًا »: صفته، و « على كرسيه »: معترض بين الصفة والموصوف، وموضعها النصب على الحال.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ما لم يعلما » حيث أكده بنون التأكيد بعد مضي لم الجازمة النافية، وهذا نادر؛ لأنه مثل الواقع بعد ربما فيما مضى معناه [3].

---

(١) نصه كما في الكتاب بشرح الأعلم ط. بولاق (١٥٢/٢)، يقول يصف جبلًا فدعمه الخصب وحفه النبات وعلاه، فجعله كشيخ مزمل في ثيابه، معصب بعمامته، وخص الشيخ لوقاره في مجلسه، وحاجته إلى الاستكثار من اللباس.

(٢) والرواية للأبيات اختلفت هنا عما في الشاهد رقم (٨٢٥) من شواهد هذا الكتاب، وانظرها في الخزانة (٤١٠/١١)، والخشي الأغشم: النبات اليابس.

(٣) قال أبو حيان: « وأما النفي بلا، أو بما، فمذهب الجمهور أنه لا يجوز أن تدخل في المضارع المنفي بهما، وأجاز ابن جني ذلك وأتبعه ابن مالك ومثل بقوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً ﴾ [الأنفال: ٢٥]، وجاء في الشعر نادرًا أو ضرورة:

قليلًا به ما يحمدنك وارث   ....

والآية متأولة عند الجمهور، والذي في الشعر نادر أو ضرورة ». ارتشاف الضرب (٣٠٤/١، ٣٠٥) وينظر شرح الكافية الشافية لابن مالك (١٤٠٣/٣، ١٤٠٤)، والكتاب (٥١٧/٣، ٥١٨).

الشاهد الثامن عشر بعد الألف[(١)]

١٠١٨ مَنْ تَثْقَفَنْ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بِآيِبٍ ... أَبَدًا وَقَتْلُ بَنِي قُتَيْبَةَ شَافِ

أقول: أنشده الفراء وسيبويه وغيرهما، ولم ينسبوه إلى قائله، وهو من الكامل.

قوله: « **من تثقفن** »: من ثقف يثقف من باب علِم يعلَم إذا وجد، قال اللَّه تعالى: ﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ ﴾ [الأنفال: ٥٧]، أي: فإما تجدنهم، و « **بآيب** »: من باب آب يؤوب إذا رجع، و « **بنو قتيبة** » من باهلة وغيرها.

الإعراب:

قوله: « **من** » شرطية في محل الرفع على الابتداء[(٣)]، و « **تثقفن** »: جملة من الفعل والفاعل وقعت فعل الشرط، قوله: « **منهم** »: في محل النصب على المفعولية، قوله: « **فليس بآيب** »: جواب الشرط، واسم ليس مستتر فيه، وقوله: « **بآيب** » خبره، والباء فيه زائدة، قوله: « **وقتل بني قتيبة** »: كلام إضافي مبتدأ، وقوله: « **شافِ** »: خبره.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **من تثقفن** » حيث أكده بالنون الخفيفة، وهو فعل واقع شرطًا بغير إما، وهو قليل[(٤)].

---

(١) ابن الناظم (٢٤١)، وتوضيح المقاصد (٤/١٠٥)، وشرح ابن عقيل، الشاهد رقم (٣١٨).

(٢) البيت من بحر الكامل، وهو أحد ثلاثة أبيات قالتها بنت مرة بن عاهان في حادثة قتل باهلة لأبيها تقول:

إيــاد بـاهـلـة مـن أعـصـر بـيـتـا ... داء الـضـرائـر بـغـضـه وتـقـافي

مَنْ تَثْقَفَنْ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بِآيِبٍ ... أَبَدًا وَقَتْلُ بَنِي قُتَيْبَةَ شَافِ

ذهـبـت قـتـيـبـة في الـلـقـاء بـفـارس ... لا طـــائـــش عـــش ولا قـــاف

وانظر بيت الشاهد في الكتاب (٣/٥١٦)، والمقتضب (٣/١٤)، والمقرب (٢/٧٤)، والهمع (٢/٧٩)، والتصريح (٢/٢٠٥)، والخزانة (١١/٣٩٩)، والدرر (٥/١٦٣)، وشرح أبيات سيبويه (٢/٢٦٢).

(٣) إعرابه من مبتدأ خطأ والصواب أنه مفعول مقدم لأن فعل الشرط متعد.

(٤) قال سيبويه: « وقد تدخل النون بغير ما في الجزاء وذلك قليل في الشعر شبهوه بالنهي حين كان مجزومًا غير واجب... وقال (البيت)..... شبهه بالجزاء حيث كان مجزومًا وكان غير واجب وهذا لا يجوز إلا في اضطرار وهي في الجزاء أقوى ». ينظر الكتاب (٣/٥١٥، ٥١٦).

الشاهد التاسع عشر بعد الألف [(١)،(٢)]

١٠١٩/ط فمهما تَشَأْ منه فزارةُ تُعْطِكُمْ ... ومهما تَشَأْ منهُ فَزَارةُ تَمْنَعَا

أقول: قائله هو الكميت بن معروف، وقال ابن الأعرابي: هو الكميت بن ثعلبة الفقعسي، وقبله [(٣)]:

١ - أَبَتْ أمُّ دِينَارٍ فَأَصْبَحَ فَرْجُهَا ... حَصَانًا وقُلِّدْتُمْ قَلائِدَ قَوْزَعَا

٢ - خُذُوا العَقْلَ إنْ أَعْطَاكُمُ العَقلَ قَومُكُمْ ... وكُونُوا كَمَنْ سِيمَ الهَوَانَ فَأَرْتَعَا

٣ - ولا تُكْثِرُوا فِيهِ الضَّجَاجَ فإنَّهُ ... مَحَا السَّيفُ مَا قَالَ ابْنُ دَارَةَ أَجْمَعَا

٤ - فمهما تشأ.......................... ... . إلـــخ

وهي من الطويل.

قوله: « أبت » أي: امتنعت، و « أم دينار »: اسم امرأة، قوله: « قوزعا » بفتح القاف وسكون الواو وفتح الزاي المعجمة، وقال ابن الأعرابي: يقال: قلدتم قلائد قوزع معناه: طوقتم أطواقًا لا تفارقكم أبدًا، قوله: « العقل » أي: الدية، و « فزارة » بفتح الزاي من غطفان، وهو فزارة ابن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان، قال ابن دريد: هو من قولهم: فزرت الشيء إذا صدعته، والفزرة: القطعة [(٤)].

الإعراب:

قوله: « فمهما » الفاء للعطف، ومهما: اسم يتضمن معنى الشرط، ولهذا جزم قوله: « تشأ » في الموضعين، وتشأ: فعل، وفاعله هو فزارة، وقوله: « تعطكم »: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الراجع إلى فزارة والمفعول وقعت جزاء، والكلام في الشطر الثاني مثل الكلام في الشطر الأول، والضمير في « منه » يرجع إلى ابن دارة المذكور في البيت الذي قبله [(٥)].

---

(١) ابن الناظم (٢٤١).

(٢) البيت من بحر الطويل، من مقطوعة في الفخر، اختلف في قائلها، فقيل: للكميت بن معروف وقيل: للكميت ابن ثعلبة، وقيل: لعوف بن عطية بن الخرع وهو في الكتاب (٥١٥/٣)، وشرح أبيات سيبويه (٢٧٢/٢)، والخزانة (٥٠٩/٧، ٥١٠)، والخزانة (٣٨٧/١١، ٣٨٨، ٣٩٠)، والهمع (٧٩/٢)، والدرر (١٦٥/٥).

(٣) انظر الأبيات المذكورة في الخزانة (٣٨٨/١١).

(٤) انظر جمهرة اللغة لابن دريد (٣٢٣/٢)، ونصه: « فزرت الشيء أفزره فزرًا إذا صدعته، مثل الثوب، ونحوه.

(٥) الصحيح أن الضمير يرجع إلى العقل، وهو دفع دية القتيل في البيت الذي قبله، وليس إلى ابن دارة.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « تمنعا » أصله: تمنعن مؤكدًا بالنون الخفيفة، ثم أبدلت ألفًا للوقف، وإنما أكده لتوكيد الجزاء [(١)].

الشاهد العشرون بعد الألف [(٢،٣)]

١٠٢٠ خف لَيتَ شِعْرِي وأشعرَنَّ إذا ما	قرَّبُوها منشُورَةً ودُعِيتُ
أَلِيَ الفَوزُ أَمْ عَلَيَّ إذا حُو	سِبتُ أنّي على الحسَابِ مقيتُ؟

أقول: قائله هو السموأل بن العادياء الغساني اليهودي، وهو من قصيدة تائية من الخفيف، وأولها هو قوله [(٤)]:

١ - نُطْفَةٌ مَا مُنِيتُ يَومَ مُنِيتُ	أُمِرَتْ أَمْرَهَا وفِيهَا بُرِيتُ
٢ - كَنَّها اللَّه في مَكَانٍ خَفِيٍّ	وخَفِيٌّ مَكَانُهَا لَوْ خَفِيتُ
٣ - ميتَ دَهْرٍ قدْ كُنتُ ثُمَّ حَيِيتُ	وَحَيَاتِي رَهْنٌ بِأَنْ سَأَمُوتُ
٤ - إنَّ حِلْمِي إنْ تَغَيَّبَ عَنِّي	فاعلمي أنني كثيرًا رُزِيتُ
٥ - ضَيِّقُ الصَّدرِ بالأَمَانَةِ لا	يُفجِعُ فَقْرِي أَمَانَتِي مَا بَقِيتُ
٦ - رُبَّ شَتْمٍ سَمِعْتُهُ فتَصَامَمْتُ	وغَيٍّ تَرَكْتُهُ فكُفِيتُ
٧ - ليت شعري..................	.... إلى آخره

١ - قوله: « منيت » على صيغة المجهول؛ أي: قدّرت، قوله: « بريت » مجهول أيضًا معناه: خُلقت.

٢ - قوله: « كنها اللَّه » أي: سترها اللَّه.

٤ - قوله: « رُزيت » أي: أُصبت بمصيبة.

---

(١) ينظر الشاهد السابق.

(٢) ابن الناظم (٢٤١)، وتوضيح المقاصد (١٠٧/٤).

(٣) البيت من بحر الخفيف، من قصيدة للسموأل في الحكم والمواعظ، ديوانه (٨١)، وانظر البيت في الهمع (٧٩/٢)، والدرر (١٦٦/٥)، واللسان: « قوت »، وشرح الأشموني (٢٢٠/٣)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (١٣٩).

(٤) انظر القصيدة في ديوان عروة بن الورد والسموأل (٨١)، ط. دار صادر بيروت، السموأل أخباره والشعر المنسوب إليه، مختار الغوث (١٢٧) وما بعدها.

٦ - قوله: « وغي » بالغين المعجمة، والغي: الضلالة والخيبة.

٧ - قوله: « قربوها » الضمير يرجع إلى صحيفة أعماله، و « الفوز »: النجاة، ويروى: إلى الفضل، قوله: « مقيت » المقيت: المقتدر، والمقيت: الحافظ الشاهد، وهو المراد هاهنا؛ كما في قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا ﴾ [النساء: ٨٥] أي: شاهدًا.

الإعراب:

قوله: « **ليت شعري** » شعري: مصدر شعرت أشعر شعرًا إذا فطن وعلم؛ ولذلك سمي الشاعر شاعرًا لأنه فطن لما خفي على غيره، وهو مضاف إلى الفاعل، ومعنى ليت شعري: ليت علمي.

والمعنى: ليتني أشعر، وأشعر هو الخبر، وناب شعري الذي هو المصدر عن أشعر، ونابت الياء في: شعري عن اسم ليت التي في قولك: ليتني، قوله: « **وأشعرن** » بالنون الخفيفة؛ جملة من الفعل والفاعل [١]، و « **أشعرن** » من الأفعال المتعدية، وقد تعلق عن العمل؛ يعني: يبطل عمله في اللفظ ويعمل في المعنى فهاهنا كذلك، فإن قوله: « **ألي الفوز أم عليّ** » استفهام في موضع النصب على المفعولية.

قوله: « **إذا ما** » إذا للظرف، وما زائدة، و « **قربوها** »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول، و « **منشورة** »: نصب على الحال، قوله: « **ودعيت** »: على صيغة المجهول حال - أيضًا - بتقدير قد؛ أي: والحال أني قد دعيت إلى قراءة الصحيفة.

قوله: « **ألي** » الهمزة للاستفهام؛ كما ذكرنا، و « **الفوز** » مبتدأ، و « **لي** » مقدمًا خبره، و « **أم علي** »: عطف عليه، قوله: « **إذا حوسبت** » إذا ظرف للمستقبل تضمن معنى الشرط فلذلك دخلت على الجملة الفعلية، قوله: « **أني** » الضمير المستتر اسم إن، والجملة خبره، أعني قوله: « **على الحساب مقيت** ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **وأشعرن** » حيث أكده بالنون الخفيفة وهو مثبت عارٍ عن معنى الطلب والشرط ونحوهما، وهذا في غاية الندرة [٢].

---

(١) قول العيني: بالنون الخفيفة سهو، والصواب بالنون الثقيلة؛ لأنه لا يتزن إلا بالنون الثقيلة، وهكذا يقال في قوله الآتي حيث أكده بالنون الخفيفة. هامش الخزانة (٣٣٣/٤).

(٢) قال الأشموني: « الثاني جاء توكيد المضارع في غير ما ذكر وهو في غاية الندرة ولذلك لم يتعرض له ومنه قوله: (البيت) ». شرح الأشموني (٢٢١/٣).

الشاهد الحادي والعشرون بعد الألف (١، ٢)

١٠٢١ ط .... أَرَيْتَ إِنْ جَاءَتْ بِهِ أُمْلُودَا
مُرَجَّلًا وَيَلْبَسُ الْبُرُودَا أَقَائِلُنَّ أَحْضِرُوا الشُّهُودَا

أقول: قائله هو رؤبة بن العجاج، وقد مرَّ الكلام فيه مستوفى في شواهد الكلام في أوائل الكتاب [٣].

و « الأملود »: الناعم.

والاستشهاد فيه هاهنا:

في قوله: « أقائلن » حيث أدخلت فيه نون التوكيد، وهي مختصة [٤] بفعل الأمر والمستقبل طلبًا أو شرطًا، وهذا اسم الفاعل، وقد أشبعنا الكلام فيه هناك [٥].

الشاهد الثاني والعشرون بعد الألف (٦، ٧)

١٠٢٢ منسرح لا تُهِينَ الفقيرَ علَّكَ أَنْ تَرْكَعَ يَوْمًا والدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهْ

أقول: قائله هو الأضبط بن قريع، وهو من قصيدة أولها هو قوله [٨]:

١ - قَدْ يَجمَعُ المَالَ غيرُ آكِلِهِ ويَأْكُلُ المَالَ غيْرُ مَنْ جَمَعَهْ
٢ - فاقْبَلْ مِنَ الدَّهرِ ما أَتاكَ بَهِ مَنْ قَرَّ عَينًا بِعَيشِهِ نَفَعَهْ
٣ - وصِلْ حِبالَ البعيدِ إنْ وصَلَ الحَـ ـبْلَ وأَقْصِ القَرِيبَ إنْ قَطَعَهْ
٤ - لا تُهِينَ الفَقيرَ.................... .... إلـــــخ

---

(١) ابن الناظم (٢٤١).
(٢) أبيات ثلاثة من بحر الرجز المشطور في ديوان رؤبة (١٧٣)، وقد استشهد بها العيني أكثر من مرة، وانظرها في المحتسب (١/١٩٣)، وشرح التصريح (١/٤٢)، والأشموني (١/٤٢).
(٣) ينظر الشاهد رقم (١١).
(٤) في (أ): ونون التوكيد مختصة.
(٥) يقصد في الشاهد رقم (١١)، من هذا الكتاب.
(٦) ابن الناظم (٢٤١)، وتوضيح المقاصد (٤/١١٤)، وأوضح المسالك (٤/١٠٩)، وشرح ابن عقيل، الشاهد رقم (٣١٩).
(٧) البيت من بحر المنسرح، وهو للأضبط بن قريع، جاهلي قديم، وهي في الحكم، وانظر الشاهد في ابن يعيش (٩/٤٣، ٤٤)، والمغني (١٥٥)، والمقرب (٢/١٨)، والإنصاف (٢٢١)، ورصف المباني (٢٤٩)، وشرح شافية ابن الحاجب (٢/٣٢)، والهمع (١/١٣٤)، (٢/٧٩)، والخزانة (١١/٤٥٠، ٤٥٢)، وشرح شواهد المغني (٤٥٣).
(٨) انظر الأبيات في الأغاني (١٨/٦٨)، وشرح شواهد المغني (٤٥٣).

ويروى: لا تعادِ الفقير، فعلى هذا لا استشهاد فيه، ويقال: إن هذه القصيدة قيلت قبل الإسلام بدهر طويل، قوله: « **لا تهين** »: من أهان يهين إهانة، قوله: « **علك** » أصله: لعلك، تقول: علك، ولعلك، وعنك، ولعنك، وفيها عشر لغات [١].

قوله: « **أن تركع** »: من الركوع، وهو الانحناء والميل؛ من ركعت النخلة إذا انحنت ومالت، وأراد به الانحطاط من الرتبة والسقوط من المنزلة.

الإعراب:

قوله: « **لا تهين** »: جملة من الفعل والفاعل، قد دخلها لا الناهية، و « **الفقير** »: مفعولها، قوله: « **علك** » الكاف اسمه، وقوله: « **أن تركع** »: جملة خبره، و « **يومًا** »: نصب على الظرف، قوله: « **والدهر** »: مبتدأ، و « **قد رفعه** »: خبره، والضمير فيه يرجع إلى الفقير، والجملة في موضع النصب على الحال.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **لا تهين** » بكسر الهاء وسكون الياء آخر الحروف وبالنون، وأصله: « **لا تهينن** » بنونين أولاهما مفتوحة، فحذف النون الخفيفة لما استقبلها ساكن [٢].

الشاهد الثالث والعشرون بعد الألف [٣،٤]

١٠٢٣ ط فمنْ يكُ لَمْ يثأرْ بِأعْرَاضِ قومِهِ	فإنِّي وَرَبِّ الرَّاقصاتِ لأثْأَرَا

أقول: قائله هو النابغة الجعدي الصحابي، وهو من الطويل.

---

(١) ينظر الإنصاف مسألة (٢٦)، واللسان مادة: « علل ».

(٢) قال ابن مالك: « (واحذف خفيفة لساكن ردف) فقال الأشموني: « أي تحذف النون الخفيفة وهي مرادة لأمرين: الأول: أن يليها ساكن نحو: اضرب الرجل، تريد: اضربن، ومنه (البيت) لأنها لما لم تصلح للحركة عوملت معاملة حرف المد فحذفت لالتقاء الساكنين.. ». شرح الأشموني (٣/٢٢٥).

(٣) ابن الناظم (٢٤٤).

(٤) البيت من بحر الطويل، وهو آخر عشرة أبيات للنابغة الجعدي الصحابي، وكلها في الحكم وتجارب الزمان، وأولها:

وما طالب الحاجات في كل وجهة	من الناس إلا من أجد وشمرا
ولا ترضى من من عيش بدون ولا تنم	وكيف ينام الليل من بات معسرا
إذا المرء لم يطلب معاشًا لنفسه	شكا الفقر أو لام الصديق فأكثرا
فسر في بلاد الله والتمس الغنى	تعش ذا يسار أو تموت فتعذرا

انظر ديوان النابغة الجعدي (٧٣)، دمشق (١٩٦٤)، وانظر بيت الشاهد في الكتاب (٢/٥١)، وشرح أبيات الكتاب =

قوله: « لم يثأر »: من ثأر مهموز العين يثأر ثأرًا، وأراد به هنا: فمن لم ينتصر لأعراض قومه بالهجو والذب عنهم فإني قد هجوت من هجاهم وانتصرت لهم حفظًا لأعراضهم، و « الأعراض »: جمع عِرض الشخص بكسر العين، وهو ما يحميه من أن يثلب فيه، وأراد « بالراقصات »: إبل الحجيج التي تهز أطرافها في مشيها كأنها ترقص.

الإعراب:

قوله: « فمن يك » الفاء للعطف، ومن شرطية، و « يك »: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الراجع إلى من وهو اسم يكن، وخبره هو قوله: « لم يثأر » والباء في بأعراض يتعلق بلم يثأر، قوله: « فإني » الفاء واقعة في جواب الشرط، وياء المتكلم اسم إن، وخبرها هو قوله: « لأثأرا »، واللام للتأكيد، قوله: « ورب الراقصات »: جملة قسمية معترضة بين اسم إن وخبرها.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « لأثأرا » أصله: لأثأرن، فلما وقف عليها أبدلها ألفًا كما يقال: لنسفعًا في قوله تعالى: ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ [العلق: ١٥] [١].

= (٢٥٠/٢)، وابن يعيش (٣٩/٩)، والأشموني (٢١٥/٣)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٣٠١).

(١) قال ابن مالك: وأبدلنها بعد فتح ألفًا.. وقفًا...... شرح الأشموني بحاشية الصبان (٢٢٦/٣) وأستطيع أن أقول لك: « إن النون الخفيفة في الفعل بمنزلة التنوين في الاسم فإذا كان ما قبلها مفتوحًا أبدلت منها الألف، وذلك نحو: والله لتضربن زيدًا، فإن وقفت عليها قلت: لتضربا كما قال تعالى: ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ ولا تكتب بالألف إلا إن أمن اللبس ففي نحو: اضربن زيدًا لو كتبت بالألف التبس أمر الواحد بأمر الاثنين، وإنما كانت النون الخفيفة بمنزلة التنوين لأنهما من موضع واحد، وهما حرفان زائدان والنون الخفيفة ساكنة؛ كما أن التنوين ساكن وهي علامة توكيد كما أن التنوين علامة المتمكن، فلما كانت كذلك أجريت مجراه في الوقف، فإن كان ما قبل النون المتحركة مضمومًا أو مكسورًا كان الوقف بغير نون ولا يبدل منها؛ لأنك تقول في الأسماء في النصب: رأيت زيدًا فتبدل من التنوين ألفًا، وتقول في الرفع: هذا زيد، بالسكون وفي الخفض: مررت بزيد، فلا يكون الوقف كالوصل، قال سيبويه: « وإذا وقفت عند النون الخفيفة في فعل مرتفع لجميع رددت النون التي تثبت في الرفع، وذلك قولك: وأنت تريد الخفيفة: هل تضربين؟ وهل تضربون؟، وهل تضربان؟ ». الكتاب (٥٢٢/٣)، وينظر المقتضب (١٧/٣)، والوقف بين النحويين والقراء د. عبد المعطي سالم (١١٣، ١١٤).

الشاهد الرابع والعشرون بعد الألف [(١)(٢)]

١٠٢٤ - اضْرِبَ عَنْكَ الهُمُومَ طَارِقَهَا ضَرْبَكَ بالسَّيْفِ قَوْنَسَ الفَرَسِ

أقول: قائله هو طرفة بن العبد، ويقال: إنه مصنوع عليه؛ كذا قاله ابن بري، وهو من المنسرح [(٣)].

قوله: « اضرب »: من الضرب بالضاد المعجمة والباء الموحدة، وقد ضبطه بعضهم: اصرف من الصرف بالصاد المهملة وبالفاء، وليس بصحيح، والصحيح الأول، قوله: « طارقها »: من طرق الرجل إذا أتى أهله ليلًا، قوله: « قونس الفرس » بفتح القاف وسكون الواو وفتح النون وفي آخره سين مهملة، وهو العظم الناتئ بين أذني الفرس، و « القونس » هو أعلى البيضة أيضًا.

الإعراب:

قوله: « اضرب » جملة من الفعل والفاعل، وقوله: « الهموم »: مفعولها، قوله: « طارقها »: بالنصب بدل من الهموم، قوله: « ضربك »: مصدر نوعي مضاف إلى فاعله وانتصابه بنزع الخافض، أي: كضربك بالسيف، والباء للاستعانة، قوله: « قونس الفرس »: كلام إضافي مفعول المصدر.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « اضرب » بفتح الباء، فإن أصله: اضربن بالنون الخفيفة؛ فحذفت النون وبقيت الفتحة قبلها للضرورة، وهذا من الشاذ؛ لأن نون التأكيد لا تحذف إلا إذا لقيها ساكن [(٤)].

---

(١) ابن الناظم (٢٤٤)، وتوضيح المقاصد (٤/١١٥).

(٢) البيت من بحر المنسرح، نسب في مراجعه لطرفة بن العبد لكنه ليس في ديوانه، وانظره في ابن يعيش (٦/١٠٧)، (٩/٤٤)، والخصائص (١/١٢٦)، والإنصاف (٥٦٥)، والمغني (٦٤٣)، وشرح شواهد المغني (٩٣٣)، والممتع (١/٣٢٣)، والخزانة (١١/٤٥٠).

(٣) في (أ، ب): من الوافر، والصحيح أنه من المنسرح.

(٤) قال ابن عصفور: « ومنه حذف النون الخفيفة الداخلة على الفعل المضارع للتأكيد من غير أن يلقاها ساكن نحو قوله، أنشده أبو زيد في نوادره (البيت)، قال ابن خروف: إنما جعل ذلك على التقديم والتأخير فتوهم اتصال النون من: اضربن، بالساكن بعده، والصحيح أنه حذفها تخفيفًا لما كان حذفها لا يخل بالمعنى، وكانت الفتحة التي في الحرف قبلها دليلة عليها........ ولا يجوز مثل هذا في سعة الكلام إلا شاذًا »، ضرائر الشعر لابن عصفور (١١١، ١١٢).

الشاهد الخامس والعشرون بعد الألف (١)(٢)

١٠٢٥ - يمينًا لأُبْغِضُ كُلَّ امرئٍ ... يُزَخرِفُ قولًا ولا يفعَلُ

أقول: لم أقف على اسم قائله وهو من المتقارب (٣).

قوله: « يزخرف » أي: يزين، أراد أنه يزين أقواله بالمواعيد ثم لا يفعل.

الإعراب:

قوله: « يمينًا »: نصب بفعل محذوف تقديره: أقسم يمينًا أو أحلف يمينًا، قوله: « لأبغض »: جواب القسم، وهي جملة من الفعل والفاعل وهو أنا المستتر فيه، و « كل امرئ »: كلام إضافي مفعوله، واللام فيه للتأكيد.

قوله: « يزخرف »: جملة من الفعل والفاعل، و « قولًا »: مفعولها، والجملة في محل الجر لأنها صفة امرئ، قوله: « ولا يفعل »: جملة معطوفة على: « يزخرف »، وعطف المنفي على المثبت جائز كما بالعكس، وفيه خلاف لا يعتد به.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « لأبغض » فإنه جواب القسم؛ كما ذكرنا، وهو مضارع مثبت مقرون باللام، ولم تدخله نون التأكيد لأنه وقع حالًا (٤).

الشاهد السادس والعشرون بعد الألف (٥)(٦)

١٠٢٦ - يا صاحِ إمَّا تجِدْني غيرَ ذي جِدَةٍ ... فما التَّخَلِّي عن الخِلَّانِ من شيمي

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من البسيط.

---

(١) أوضح المسالك (٤/٩٥).

(٢) البيت من بحر المتقارب وهو مجهول القائل، وانظره في التصريح (٢/٢٠٣)، وشرح الأشموني (٣/٢١٥)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٦٩٨).

(٣) البيت نسبه العيني للوافر وهو من المتقارب وهو بلا نسبة في التصريح (٢/٢٠٣)، وشرح الأشموني (٣/٢١٥)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٦٩٨).

(٤) يستشهد بهذا البيت على منع توكيد المضارع بالنون فأبغض في البيت معناها الحال لدخول اللام عليها، والسبب في المنع من التوكيد بالنون كون النون تخلص الفعل للاستقبال واللام تخلصه للحال فيكون هناك تناقض. ينظر التصريح (٢/٢٠٣).

(٥) ابن الناظم (٢٤٠)، وأوضح المسالك (٤/٩٦).

(٦) البيت من بحر البسيط، وقائله مجهول، وانظره في بلا نسبة في الخزانة (١١/٤٣١)، وشرح التصريح (٢/٢٠٤)، =

قوله: « جدة » بكسر الجيم وفتح الدال المخففة؛ من وجد في المال وُجدًا ووَجدًا ووِجدًا وجِدَةً أي: استغنى، ووجد في الحزن وَجدًا بفتح الواو، ووجد الشيء وجودًا ووجدانًا، ووجد عليه موجدة، و « الخلان »: جمع خليل، و « الشيم » بكسر الشين المعجمة وفتح الياء آخر الحروف؛ جمع شيمة وهي الخلق والطبيعة.

الإعراب:

قوله: « **يا صاح** » يا حرف نداء، وصاح: منادى مفرد مرخم، وأصله: يا صاحب، قوله: « **إما** » أصله إن الشرطية، وما الزائدة، و « **تجدني** »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول؛ فعل الشرط، قوله: « **غير ذي جدة** »: كلام إضافي مفعول ثان لتجدني، قوله: « **فما التخلي** »: جواب الشرط، و « **ما** » نافية، و « **التخلي** »: مبتدأ، وقوله: « **من شيمي** »: خبره، و « **عن الخلان** »: يتعلق بالتخلي.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **إما تجدني** » حيث ترك فيه التوكيد بالنون بعد وقوع الفعل بعد [إما الشرطية] (١) إما لضرورة وإما أنه قليل (٢).

الشاهد السابع والعشرون بعد الألف (٣،٤)

١٠٢٧ ظه	....	أَفَبَعْدَ كِنْدَةَ تَمْدَحَنَّ قَبِيلًا؟

أقول: أنشده ابن مالك وغيره، ولم ينسبه إلى قائله (٥)، وهو من الكامل.

و « **كندة** » بكسر الكاف في كهلان، وهو ثور بن عفير بن عدي بن الحرث بن مرة، قيل: سمي

= وشرح الأشموني (٣/٢١٦)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٩٥١).

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) قال ابن مالك: « ثم بينت أن الفعل بعد إما يقل وقوعه بلا نون؛ ولذا لم يجئ في القرآن بعدها إلا مؤكدًا... وزعم بعضهم أن ذلك لازم.... وليس بصحيح بل هو جائز قليل.... وقال آخر: (البيت) ». شرح الكافية الشافية (١٤٠٩، ١٤١٠).

(٣) ابن الناظم (٢٤٠)، وأوضح المسالك (٤/٩٩).

(٤) عجز بيت من بحر الكامل، وصدره هو (قالت فطيمة حل سقرك مدحه) ولم ينسب في مراجعه، ولكنه مطلع قصيدة لامرئ القيس في ديوانه (٣٥٨) ط. دار المعارف، و (١٣٨) ط. دار الكتب العلمية، وانظر الشاهد منسوبًا لمقنع في الكتاب (٣/٥١٤)، وانظره في الخزانة (١١/٣٨٣)، والتصريح (٢/٢٠٤)، والهمع (٢/٧٨)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٦٦٣).

(٥) أنشده ابن مالك في شرح الكافية الشافية، باب نون التوكيد (٣/١٤٠٠)، تحقيق: عبد المنعم هريدي.

كندة لأنه من كند أباه، أي: عقّ، وقيل: من كند نعمة الله؛ أي: كفَرَها، والقبيل هو القبيلة.

الإعراب:

قوله: « أفبعد » الهمزة للاستفهام، وبعد: نصب على الظرف، وتقدير الكلام: أتمدحن بعد كندة؟ و: « تمدحن »: جملة من الفعل والفاعل، و « قبيلًا »: مفعولها.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « تمدحن » حيث دخلت نون التأكيد لوقوع الفعل بعد الاستفهام [1].

الشاهد الثامن والعشرون بعد الألف [2،3]

١٠٢٨ هـ	ولا تعبُدِ الشَّيطَانَ واللَّهَ فاعبُدَا

أقول: قائله هو الأعشى ميمون بن قيس، وأوله [4]:

وإيـاكَ والـمَيتَاتِ لا تَـقْرَبَنَّـهَا ....

وهو من قصيدته المشهورة التي أولها هو قوله:

١ - أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيلَةَ أَرْمَدَا ... وَعَادَكَ مَا عَادَ السَّلِيمَ المسهَّدَا

٢ - وما ذاكَ مِنْ عِشْقِ النِّسَاءِ وإنَّمَا ... تناسَيْتَ بعدَ اليَوْمِ خُلَّةَ مَهْدَدَا

إلى أن قال:

٣ - فإياك والميتات لا تُطْعِمَنَّهَا ... ولا تأخذَنْ سَهْمًا حديدًا لتفصِدا

٤ - وذا النُّصُبِ المنصوبَ لا تنسُكَنَّهُ ... لِعَافِيَةٍ واللَّـه ربـك فـاعـبُـدَا

---

(١) قال سيبويه: « ومن مواضعها الأفعال غير الواجبة التي تكون بعد حروف الاستفهام، وذلك لأنك تريد أعلمني إذا استفهمت، وهي أفعال غير واجبة فصارت بمنزلة أفعال الأمر والنهي، فإن شئت أقحمت النون وإن شئت تركت كما فعلت ذلك في الأمر والنهي... وكذلك جميع حروف الاستفهام...... وقال مقنع: (البيت) فهذه الخفيفة ». ينظر الكتاب (٥١٣/٣، ٥١٤).

(٢) أوضح المسالك ومعه مصباح السالك (١١٠/٤).

(٣) البيت من بحر الطويل، من قصيدة للأعشى أعدها ليمدح بها رسول الله ﷺ ولكن قريشًا صدته عن ذلك، ومعانيها كلها من القرآن، وانظر الشاهد في الكتاب (٥١٠/٣)، والمقتضب (١٢/٣)، والإنصاف (٦٥٧)، وابن يعيش (٣٩/٩)، والمغني (٣٧٢)، والمحتع (٤٠/١)، والهمع (٧٨/٢)، وتذكرة النحاة (٧٢)، والتصريح (٢٠٨/٢)، وشرح شواهد المغني (٥٧٧).

(٤) انظر الديوان (١٣٥ - ١٣٧) شرح محمد حسين، ط. المطبعة النموذجية، نشر مكتبة الآداب، والمكتب الشرقي بلبنان.

٥ - وصلِّ على حين العشيات والضحى ولا تحمَدِ الشَّيطَانَ واللَّهَ فاحْمَدَا [١]

هكذا رتبه ابن حبيب حين دون شعر الأعشى، والمعنى ظاهر.

الإعراب:

قوله: « وإياك »: كلمة تحذير، وقوله: « والميتات » أي: اتق الميتات، وهي جمع ميتة وهي التي ماتت حتف أنفها أو ذبحت بغير تسمية، قوله: « لا تقربنها »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول، دخلت عليها لا الناهية، وهي تأكيد في المعنى لما قبلها.

قوله: « **ولا تعبد الشيطان** » يعني: لا تطعه لأن معنى العبادة الطاعة، قوله: « **والله** » منصوب بقوله: « **فاعبدا** »، والتقدير: فاعبد الله، وأصله: فاعبدن بالنون الخفيفة المؤكدة.

فإن قلت: ما هذه الفاء؟

قلت: قيل هي جواب لأما مقدرة، وقيل: زائدة، وإليه ذهب أبو علي، وقيل: هي عاطفة، والتقدير: تنبه فاعبد الله، ثم حذف تنبه، وقدم المنصوب على الفاء إصلاحًا للفظ؛ كيلا تقع الفاء صدرًا فافهم.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **فاعبدا** » إذ أصله فاعبدن بالنون الخفيفة؛ كما ذكرنا فأبدلت النون ألفًا للوقف [٢].

الشاهد التاسع والعشرون بعد الألف [٣]

١٠٢٩ ق - دَامَنَّ سَعْدُكِ لَوْ رَحِمْتِ مُتَيَّمًا ....

أقول: قد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد الكلام [٤].

والاستشهاد فيه:

في قوله: « **دامنَّ** » حيث دخلت نون التأكيد في الفعل الماضي، وهو شاذ لا يعتد به [٥].

---

(١) هكذا في الديوان، ولكن النحويين اختصروه وركبوا بيتًا من بيتين.

(٢) ينظر البيت السابق رقم (١٠٢٦) وما قبله.

(٣) توضيح المقاصد (٤/٩١).

(٤) ينظر الشاهد رقم (١٢).

(٥) لا يجوز توكيد الخبر الذي يجوز فيه الصدق والكذب بالنون، ولا المضارع إذا أفاد الحال ولا الماضي، وساغ في بعض المواضع توكيد الماضي، ومنه ما ورد في حديث الرسول ﷺ: « فإما أدركن واحد منكم الدجال » ومنه: « البيت » وهذا التوكيد يكون شاذًّا وسوغه كون الماضي بمعنى المستقبل. ينظر المغني بحاشية الأمير (٢/٢٢)، والنون في اللغة العربية دراسة لغوية في ضوء القرآن الكريم د. مصطفى زكي التوني (٧٦، ٧٧) ضمن حوليات كلية الآداب جامعة الكويت (١٩٩٦م).

الشاهد الثلاثون بعد الألف [(١)(٢)]

١٠٣٠ فلا الجارةُ الدُّنْيا لَهَا تَلْحَيَنَّهَا   ولا الضَّيْفُ مِنْها إنْ أَنَاخَ مُحَوَّلُ

أقول: قائله هو النمر بن تولب، وهو من قصيدة لامية طويلة من الطويل، وأولها هو قوله [(٣)]:

١ - تأَبَّدَ مِنْ أَطْلالِ جَمْرَةَ مَأْسَلُ   فَقَدْ أَقْفَرَتْ مِنْهَا شَرَاءٌ فَيَذْبلُ

٢ - فبُرْقَةُ أرْمَامٍ فَجَنْبَا مُتَالِعٍ   فوَادِي الْمِيَاهِ فالبَدِيُّ فأَنْجَلُ

إلى أن قال:

٣ - وفِي جِسمِ رَاعِيهَا شُحُوبٌ كَأَنَّهُ   هُزَالٌ وَمَا مِنْ قِلَّةِ الطُّعْمِ يُهْزَلُ

٤ - فــلا الجــارة.....................   .... إلـــخ

١ - قوله: « تأبد » أي: توحش، يقال: تأبد المنزل إذا أقفر وألفته الوحوش، و « الأطلال »: جمع طلل الدار وهو آثارها، و « جمرة » بالجيم؛ اسم محبوبته، و « مأسل » بفتح الميم وسكون الهمزة وفتح السين؛ اسم رملة، و « شراء » بفتح الشين والراء المهملتين وبالمد؛ اسم بلد، و « يذبل » بفتح الياء آخر الحروف وسكون الذال المعجمة وضم الباء الموحدة؛ اسم جبل.

٢ - و « البرقة » بضم الباء الموحدة وسكون الراء؛ اسم موضع وهي قطعة في الجبل يختلط بها رمل وحصى وطين، « وأرمام » بفتح الهمزة وسكون الراء؛ اسم موضع، و « متالع » بضم الميم وتخفيف التاء المثناة من فوق وكسر اللام وفي آخره عين مهملة، وهو اسم جبل، و « أنجل » بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الجيم؛ اسم موضع.

٣ - قوله: « شحوب » بضم الشين المعجمة والحاء المهملة؛ أي: هزال.

٤ - قوله: « فلا الجارة الدنيا » أي: القريبة، قوله: « تلحينها »: من لحيته ألحاه لحيًا إذا لمته، ولاحيته ملاحاة إذا نازعته، قوله: « إن أناخ » أي: إذا برك راحلته، قوله: « محول » بضم الميم؛ من التحويل، يشير بهذا إلى كرم الممدوحة بأن جارتها لا تلومها ولا تنازعها ولا هي تمنع ضيفها إذا نزل عندها.

---

(١) ابن الناظم (٦٢٤) ط. دار الجيل، وتوضيح المقاصد (١٠٢/٤).

(٢) البيت من بحر الطويل، من قصيدة للنمر بن تولب (شاعر مخضرم أسلم كبيرًا) في الحديث عن النفس والحكم وفيها شواهد نحوية بقول: (دعاني الغواني عمهن..). وانظر بيت الشاهد في المغني (٢٤٧)، وشرح شواهد المغني (٦٢٨)، والأشموني (٣١٨/٣)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٧١٧).

(٣) شرح شواهد المغني (٦٢٨)، وجمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام للقرشي (٥٥٠/٢)، تحقيق: محمد علي الهاشمي، ط. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

الإعراب:

قوله: « **فلا** » الفاء للعطف على ما قبله، ولا للنفي، و « **الجارة** » بالرفع مبتدأ، و « **الدنيا** » صفة، و « **لها** »: في محل النصب على الحال، أي: على حال كونها الجارة الدنيا الكائنة لها، أي: للجمرة المذكورة في أول القصيدة.

قوله: « **تلحينها** »: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه العائد إلى الجارة والمفعول وهو الضمير المنصوب العائد إلى جمرة، والجملة في محل الرفع على الخبرية.

قوله: « **ولا الضيف** » الضيف مبتدأ، و « **محول** »: خبره، والجمل معطوفة على الجملة الأولى، قوله: « **منها** » يتعلق بقوله: « **محول** »، أي: من الجمرة المذكورة، و « **إن** » للشرط، و « **أناخ** »: جملة وقعت فعلًا للشرط، والتقدير: ولا الضيف محول عنها إن أناخ؛ أي: نزل؛ لأن إناخته مركوبه تكون للنزول.

وقوله: « **محول** » أغنى عن الشرط، أو يقدر له جواب، والتقدير: ولا الضيف محول عنها إن أناخ راحلته عندها، لا يتحول إلى غيرها لحسن قيامها بالضيف.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **تلحينها** » حيث أدخل الشاعر فيها نون التوكيد بعد لا النافية تشبيهًا لها في اللفظ بلا الناهية [1].

الشاهد الحادي والثلاثون بعد الألف [2،3]

١٠٣١ ق	**حَدِيثًا مَتَى ما يأتِكَ الخيرُ يَنْفَعَا**

أقول: قائله هو النجاشي، وصدره:

---

(١) قال ابن مالك: « وقد يؤكد بإحدى النونين المضارع المنفي بـ « لا » تشبيهًا بالنهي كقوله تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً ﴾ [الأنفال: ٢٥] وقد زعم قوم أن هذا نهي وليس بصحيح، ومثله قول الشاعر: (البيت) إلا أن توكيد: تصيبن أحسن لاتصاله بـ « لا » فهو بذلك أشبه بالنهي كقوله تعالى: ﴿ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ ﴾ [الأعراف: ٢٧] بخلاف قول الشاعر: تلحينها، فإنه غير متصل بلا فبَعُد شبهه بالنهي، ومع ذلك فقد سوغت توكيده لا وإن كانت منفصلة فتوكيد تصيبن لاتصاله أحق وأولى ». شرح الكافية الشافية (١٤٠٣، ١٤٠٤)، وينظر شرح الأشموني (٣/٢١٨).

(٢) توضيح المقاصد (٤/١٠٥).

(٣) البيت من بحر الطويل، قاله النجاشي، (شاعر إسلامي جلده علي بن أبي طالب لفطره في شهر رمضان) وانظر بيت الشاهد في الكتاب (٣/٥١٥)، وشرح أبيات سيبويه (٢/٣٠٨)، والهمع (٢/٧٨)، والأشموني (٣/٢٢٠)، وشرح الكافية الشافية (١٤٠٥)، والخزانة (١١/٣٨٧، ٣٩٥، ٣٩٧)، والدرر (٥/١٥٦).

ثُبتُم ثَباتَ الخَيزُرَانِيِّ في الوغى ....

وقد ذكره الجاحظ في فخر قحطان على عدنان في شعر كله مخفوض وهو [١]:

١ - أيَا رَاكِبًا إمَّا عَرضتَ فَبلِّغَنْ بَنِي عَامرَ عَنّي وَأَبْنَاءَ صَعْصَعِ

٢ - ثُبتُم ثَباتَ الخَيْزُرَانِيِّ في الوغى حَدِيثًا متى مَا يأتِكَ الخيرُ يَنْفَعِ

وهما من الطويل.

قوله: « في الوغى » بفتح الواو وبالغين المعجمة، وهي الحرب، وفي رواية الجاحظ: في الثرى بالثاء المثلثة وهي الأرض.

الإعراب:

قوله: « ثبتم »: جملة من الفعل والفاعل، وقوله: « ثبات الخيزراني »: كلام إضافي منصوب بنزع الخافض، والتقدير: كثبات، قوله: « حديثًا »: منصوب بفعل محذوف تقديره: حدث حديثًا، و « متى » للشرط، وكلمة: « ما » زائدة، و « يأتك الخير »: جملة من الفعل والمفعول وهو الكاف والفاعل وهو الخير وقعت فعل الشرط، قوله: « ينفعا »: جملة وقعت جواب الشرط؛ كما ذكرنا.

والاستشهاد فيه:

حيث دخلت فيه نون التأكيد وهو جواب الشرط؛ كما ذكرنا [٢].

---

(١) انظر خزانة الأدب للبغدادي (٣٩٧/١١)، نقلًا عن العقد الفريد (٣٩١/٥).

(٢) ينظر الكتاب (٥١٥/٣)، وفيه يقول: « وقد تدخل النون بغير ما في الجزاء وذلك قليل، شبهوه بالنهي حين كان مجزومًا غير واجب وقال الشاعر: (البيت)........ شبهه بالجزاء حيث كان مجزومًا وكان غير واجب، وهذا لا يجوز إلا في اضطرار وهي في الجزاء أقوى ». وشرح الكافية الشافية لابن مالك (١٤٠٥): وهو من التوكيد القليل لكونه بعد غير إما من طوالب الجزاء. وفيه يقول الأشموني في شرحه للألفية: « مقتضى كلامه أن ذلك جائز في الاختيار وبه صرح في التسهيل فقال: وقد تلحق جواب الشرط اختيارًا، وذهب غيره إلى أن دخولها في غير شرط إما وجواب الشرط مطلقًا ضرورة. ينظر (٢٢٠/٣، ٢٢١).

الشاهد الثاني والثلاثون بعد الألف[(١)(٢)]

١٠٣٢ ق	كما قِيلَ قَبْلَ اليَوْمِ خالِفَ تُذْكَرَا

أقول: أنشده الجاحظ في البيان، ولم يعزه إلى قائله، وأوله [(٣)]:

خِلافًا لِقَوْلِي مِنْ فَيَالَةِ رَأْيِهِ ....

وهو من الطويل.

قوله: « من فيالة » بفتح الفاء والياء آخر الحروف واللام، أي: من ضعف رأيه، وقال الجوهري: رجل فال الرأي، أي: ضعيف الرأي مخطئ الفراسة، وفال الرأي يفيل فيولة، وفيّل رأيه تفييلًا، أي: ضعفه فهو فيل الرأي [(٤)].

الإعراب:

قوله: « خلافًا »: منصوب بفعل محذوف تقديره: خالف خلافًا، وقوله: « لقولي »: يتعلق بذلك المحذوف، وكلمة « من » في من فيالة للتعليل، أي: لأجل فيالة رأيه، و « **كما قيل** » يجوز أن تكون الكاف فيه للتعليل وما مصدرية، والمعنى: خالف لأجل ما قيل له؛ أي: لأجل القول الذي قيل له قبل اليوم بما فيه خير وصلاح له.

وقوله: « **خالف** » أي: خالفَ قول أهل الرأيِ السديدِ لرأيك الضعيف حتى يذكر ذلك؛ يعني: حتى يظهر لك سوء عاقبته، والأظهر أن الكاف للتشبيه وما مصدرية.

والمعنى: خالف قول من ضعف رأيه وسيظهر له ذلك، فحاله هذا كالقول في أمثال الناس خالف تذكر ذلك في الأخير، فهذا وإن كان أمرًا في الظاهر ولكن معناه: نهي من قبيل قوله تعالى: ﴿ ٱعْمَلُواْ مَا شِئْتُمْ ﴾ [فصلت: ٤٠]، وهذا يسمى أمر تهديد ووعيد [(٥)].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **خالف** » حيث حذف منه نون التأكيد ففتح الفاء؛ إذ أصله: خالفن، قوله:

---

(١) توضيح المقاصد (١١٦/٤).

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو مجهول القائل في مراجعه، وانظره في شرح الأشموني (٢٢٧/٣)، وينظر البيان والتبيين (١٨٧/٢)، تحقيق عبد السلام هارون، ط. دار الجيل، والحيوان (٨٤/٧).

(٣) ينظر الكتاب المذكور وهو البيان والتبيين (١٨٧/٢).

(٤) النص غير موجود في الصحاح: في مادة: « فيل، أو فلا ».

(٥) ينظر شروح التلخيص: السعد وآخرون (٣١٤/٢).

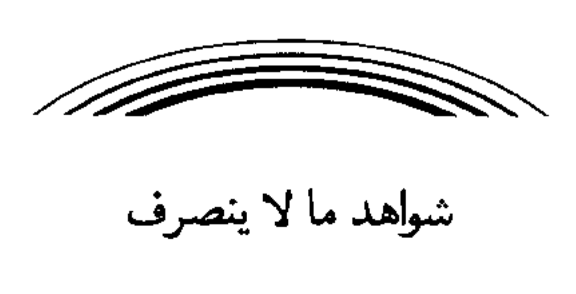
« تذكّر » بتشديد الكاف، أصله: تتذكر لأنه مضارع من باب تفعّل، فحذف إحدى التاءين للتخفيف [١]؛ كما في قوله تعالى: ﴿ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴾ [الليل: ١٤]، إذ أصله: تتلظى، والألف في آخره مبدلة من نون التأكيد.

والمعنى: إن خالفت تذكرت ذلك، يعني: رأيت بعد ذلك سوء المخالفة أو جوزيت به [٢].

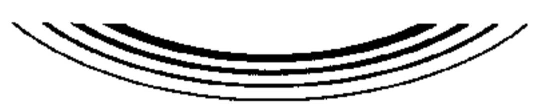
• • •

(١) ما قاله الشارح في تذكر لا يأتي إلا على تسكين الفاء من: « خالف »، وهو غير مقصود؛ لأن الشاهد هو فتح الفاء من خالف، على اعتبار أنه مؤكد.

(٢) يندر حذف النون لغير ساكن ولا وقف، واستشهد بالبيت على ذلك. ينظر شرح الأشموني بحاشية الصبان (٣/٢٢٦، ٢٢٧).



شواهد ما لا ينصرف



الشاهد الثالث والثلاثون بعد الألف [(١، ٢)]

١٠٣٣ ظ - كَأَنَّ العُقَيلِيِّينَ يَوْمَ لَقِيتهم ... فِرَاخُ القَطَا لاقَيْنَ أَجْدَلَ بَازِيَا

أقول: قائله هو القطامي، واسمه: عمير بن شييم، وهو من قصيدة من الطويل.

[وقبله [(٣)]، وهو أولها [(٤)]:

١ - ألَا لَا أُبَالِي بَعدَ يَومِ بِسَخبَلٍ ... إذا لَم أُعَذَّبْ أنْ يَجِيءَ حِمَامِيَا

٢ - تَرَكْتُ بجَنْبَيْ سَخبَلٍ وتِلَاعِهِ ... مُراقَ دَمٍ لا يَبرَحُ الدَّهرَ ثَاوِيَا

٣ - إذَا مَا أَتَيتَ الحَارِثِيَّاتِ فانْعَنِي ... لَهُنَّ وخَبِّرْهُنَّ أَنْ لَا تَلَاقِيَا

٤ - وَقَوِّدْ قُلُوصِي بَينَهُنَّ فإنَّهَا ... سَتُضْحِكُ مَسْرُورًا وتُبكِي بواكيَا

٥ - فَلَيْسَت وَرَائِي حَاجَةٌ غَيرَ أَنَّنِي ... ودِدْتُ مُعَاذًا كَانَ فِيمنْ أَتَانِيَا

٦ - فَتصدقَهُ النَّفْسُ الكَذُوبَة بالتِي ... ويَعْلَمُ بِالعَشْوَاءِ أَنْ قَدْ رَآنِيَا

٧ - كَأَنَّ العُقَيلِيِّينَ..................... .... إلـــخ

---

(١) ابن الناظم (٢٤٨)، وأوضح المسالك (٤/١١٧).

(٢) البيت من بحر الطويل، للقطامي، يشبه بني عقيل بالقطا، وهو في ديوان القطامي (١٨٢)، وشواهد الخصائص (٢/٢٢٢)، (٣/١١٨)، وشرح التصريح (٢/٢١٤)، وشرح الأشموني (٣/٢٣٧)، وينظر المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (١٠٧٦).

(٣) من أول هنا إلى قوله: بنسى التقاضيا سقط من النسخ التي بين أيدينا (أ، ب)؛ وهو من نسخة الخزانة، والأبيات كلها وزيادة عليها في الأغاني (٣/٤٢٧) بمناسبة جعفر بن علبة وعلي بن جعدب يغيران على بني عقيل.

(٤) ديوان القطامي (٤٠٥)، ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ولم يرو إلا هذا البيت.

قال هذه الأبيات يخاطب معاذًا أعشى بني عقيل فأجابه بهذه الأبيات [1]:

١ - تمنيتَ أن تلقى مُعَاذًا بِسَخبَلٍ ... سَتَلْقَى مُعَاذًا والقَضِيبَ اليَمَانِيَا

٢ - سَنقْتُلُ منكُم بالقَتِيلِ ثَلاثَةً ... ونَغلِي وقَدْ كَانَتْ دِمَاءً غَوالِيَا

٣ - وَلاَ تَحْسَبَنَّ الدِّينُ يا عَلْبُ مَنْظَرًا ... ولا الثَّائِرَ الحرانَ يَنْسَى التَّقَاضِيَا

قوله: « كَأَنَّ العُقَيْلِيِّينَ يَوْمَ لَقِيتهم »، ويروى:

كَأَنَّ بَنِي الدَّغْمَاءِ إِذْ لَحِقُوا بِنَا ... فَـرَاخُ.............. إلـــخ

و « الفراخ »: جمع فرخ، وهو ولد الطائر، والأنثى فرخةٌ، قال الجوهري: وجمع القلة: أفرُخٌ وأفراخ، والكثر: فِرَاخ [2]، و « القطا »: جمع قطاة وهي طائر مشهور، و « الأجدل »: الصقر، قوله: « بازيًا »: من بزا عليه يبزو إذا تطاول عليه.

الإعراب:

قوله: « كَأَنَّ » للتشبيه، وقوله: « العُقَيْلِيِّينَ »: اسمها، وقوله: « فراخ القطا »: كلام إضافي خبرها، قوله: « يوم »: نصب على الظرف، وأضيف إلى الجملة، قوله: « لاقين »: جملة من الفعل والفاعل صفة الفراخ، قوله: « أجدل »: مفعول لاقين، و « بازيًا »: صفته.

ويجوز أن يكون بازيًا هو الطير الجارح المشهور، ويكون عطفًا على أجدل، وحذف العاطف للضرورة.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « أجدل » حيث منع من الصرف لوزن الفعل ولمح الصفة، وذلك لأنه مأخوذ من الجدل وهو الشد، وأكثر العرب يصرفه لخلوه عن أصالة الوصفية [3].

---

(١) الأبيات من بحر الطويل لمعاذ أعشى بني عقيل، وهي في الأغاني (٣/ ٤٣٠) أخبار العجير السلولي ونسبه.

(٢) الصحاح مادة: « فرخ ».

(٣) يرى النحاة أن بعض الكلمات العربية تستخدم في وضعها الأصلي اسمًا فتصرف، وقد تمنع من الصرف إذا لوحظ معنى الصفة فيها أو تخيل هذا المعنى فيها مع الاسمية، ومن هذه الكلمات: أجدل للصقر، وأخيل لطائر فيه نقط تخالف في لونها سائر البدن وغيرهما، وعلى أساس هذا الملحظ منع قول القطامي من الصرف، وفي ذلك يقول سيبويه: « هذا باب ما كان من أفعل صفة في بعض اللغات واسمًا في أكثر الكلام، وذلك أجدل وأخيل وأفعى، فأجود ذلك أن يكون اسمًا، وقد جعله بعضهم صفة؛ وذلك لأن الجدل شدة الخلق، فصار أجدل عندهم بمنزلة: شديد... وعلى هذا المثال جاء أفعى؛ كأنه صار عندهم صفة وإن لم يكن له فعل ولا مصدر ». الكتاب (٣/ ٢٠٠، ٢٠١)، وانظر المقتضب (٣/ ٣٣٩ - ٣٤١)، وابن يعيش (١/ ٦١)، والممنوع من الصرف بين مذاهب النحاة والواقع اللغوي، د. إميل بديع يعقوب (٩٦، ٩٧).

الشاهد الرابع والثلاثون بعد الألف [(١)(٢)]

١٠٣٤ ط ذَرِينِي وَعِلْمِي بالأُمُورِ وَشِيمَتِي	فَمَا طَائِرِي يَوْمًا عليكِ بِأَخْيَلَا

أقول: قائله حسان بن ثابت الأنصاري ﷺ، وهو من قصيدة من الطويل، وأولها هو قوله [(٣)]:

١ - لكِ الخيرُ غُضِّي اللَّوْمَ عنِّي فإنني	أُحِبُّ من الأخلاقِ ما كان أجْمَلَا
٢ - ذريني....................	.... إلى آخره
٣ - فإنْ كُنتِ لَا مِنِّي ولَا من خَليقَتِي	فَمِنكَ الّذِي أَمْسَى عَنْ الخَيْرِ مَعْزِلَا
٤ - ألَمْ تَعْلَمِي أَنِّي أَرَى البُخْلَ سُبَّةً	وأُبْغِضُ ذا اللَّوْنَيْنِ والمُتَقَّلا
٥ - إذا انْصَرَفَتْ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ مَرَّةً	فلستُ عَلَيهِ آخرَ الدَّهْرِ مُقْبِلَا

٢ - قوله: « ذريني » أي: دعيني واتركيني، قوله: « وشيمتي » الشيمة - بكسر الشين المعجمة - الخلق والطبيعة، و « الأخيل »: طائر فيه خيلان، ويقال: الأخيل: الشقراق، والعرب تتشاءم به، ويقال: هو أشأم من أخيل [(٤)]، ويجمع على أخايل، وقال أبو حاتم: الأخيل: الصرد، ويقال له: الأخطب والسميط، وهو طائر أبقع ضخم الرأس والمنقار، له برثن وهو نحو القارية، ويسمى مجوفًا لبياض جوفه وبُقَعُهُ نصفان، ويقال له: أخطب لخضرة ظهره، وأخيل لاختلاف لونه، ولا يكاد يُرَى إلا في شعبة أو شجرة، ولا يقدر عليه بشيء [وصيده العصافير وصغار الطير، وربما تشوئم به، قال أبو عبيد: القارية: هذا الطائر القصير الرجل، الطويل المنقار، الأخضر الظهر، تحبه الأعراب وتتيمن به، ويشبهون الرجل السخي به، وهي مخففة، والجمع القواري، والعامة تقول قاريَّة بالتشديد] [(٥)].

---

(١) ابن الناظم (٢٤٨)، وأوضح المسالك (١١٨/٤).

(٢) البيت من بحر الطويل من قصيدة طويلة لحسان بن ثابت زادت على الأربعين بيتًا، وكلها في الفخر، وقد ختمها بقوله:

نُجِير فلا نخشى البوادر جارنا ... ولا في الغنى في دورنا فتحولا

وانظر بيت الشاهد في التصريح (٢١٤/٢)، وشرح الأشموني (٢٣٧/٣)، واللسان: خيل، والممنوع من الصرف (٩٧).

(٣) انظر ديوان حسان بن ثابت الأنصاري (٢٧١)، ط. دار المعارف، تحقيق: د. سيد حنفي حسنين، والديوان (٤٠١، ٤٠٢) بشرح البرقوقي، ط. دار الكتاب العربي.

(٤) مثل من الأمثال العربية ينظر معجم الأمثال للميداني (٣٨٣/١)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة السنة المحمدية (١٩٥٥م) وروايته: أشأم من الأخيل. وهو شاهد على أن أخيل ممنوع من الصرف وجر بالفتحة لأنه ضمن معنى الوصفية. ينظر التصريح (٢١٤/٢).

(٥) ما بين المعقوفين سقط في النسخ.

الإعراب:

قوله: « **ذريني** » الخطاب للمرأة، وهي جملة من الفعل والفاعل والمفعول، قوله: « **وعلمي** »: الواو بمعنى مع، و « **بالأمور** » يتعلق بعلمي، قوله: « **وشيمتي** »: عطف على علمي، قوله: « **فما طائري** »: كلمة ما بمعنى ليس، « **وطائري** »: كلام إضافي اسمه، وقوله: « **بأخيلا** »: خبره، والباء فيه زائدة، قوله: « **يومًا** »: نصب على الظرف، قوله: « **عليك** »: يتعلق بأخيلا.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **بأخيلا** » حيث منع الصرف لوزن الفعل ولمح الصفة؛ لأنه مأخوذ من المخيول وهو الكثير الخيلان [1].

الشاهد الخامس والثلاثون بعد الألف [2،3]

١٠٣٥ ظ ولكنَّمَا أَهْلِي بوادٍ أنيسُهُ	ذِئَابٌ تَبغَّى الناسَ مثْنَى ومَوْحَدُ

أقول: قائله هو ساعدة بن جؤية الهذلي، وهو من قصيدة من الطويل، وأوله هو قوله [4]:

١ - ألا باتَ مَنْ حَوْلِي نِيامًا وَرُقَّدَا	وَعَاوَدَنِي حُزْنِي الذي يتجدَّدُ
٢ - وعاوَدَنِي دَيِنِي فَبِتُّ كأنَّما	خِلالَ ضُلُوعِ الصدرِ شِرْعٌ مُمَدَّدُ
٣ - بِأَوْبِ يَدَي صَنَّاجَةٍ عِنْدَ مُدْمِنٍ	غَوِيٍّ إذَا ما يَنْتَشِي يَتَغَرَّدُ
٤ - ولو أنه إذْ كان ما حُمَّ واقعًا	بجانبِ مَنْ يَحْفَى ومَنْ يَتَوَدَّدُ
٥ - ولكنما أهلي....................	.... إلخ

١ - قوله: « نيامًا »: جمع نائم.

٢ - و « الشرع » بكسر الشين؛ الوتر الذي يمد في الملاهي، والمعنى: كأن حنيني ضرب عود في أضلاعي.

٣ - قوله: « بأوب يدي صناجة » أوبها: رجعها وترديدها في الضرب، « عند مدمن » أي:

---

(١) ينظر الشاهد السابق (١٠٣٢). (٢) ابن الناظم (٢٤٩).

(٣) البيت من قصيدة طويلة من بحر الطويل، لساعدة بن جؤية الهذلي، وفي ديوان الهذلي قالها يرثي ابن أبي سفيان، وانظره في الكتاب (٢٢٥/٣، ٢٢٦)، والمقتضب (٣٨١/٣)، واللسان: « شرع »، والجنى الداني (٦١٩)، وابن يعيش (٦٢/١)، (٥٧/٨)، واللمع (٢٣٨)، وشرح شواهد المغني (٩٤٢).

(٤) انظر ديوان الهذليين (٢٣٦)، ط. دار الكتب المصرية، وشرح أشعار الهذليين (١١٦٥، ١١٦٦).

عند رجل مدمن الخمر، قوله: « غوي » أي: جاهل، قوله: « ينتشي » أي: يسكر، قوله: « يتغرد » أي: يتطرب في غنائه، والتطريب: مد الصوت.

٤ - قوله: « ما حم » أي: ما قدر، قوله: « من يحفى » بالحاء المهملة؛ يقال: حفى به حفاوة إذا أكرمه وألطفه.

٥ - قوله: « **ذئاب** »: جمع ذئب، ويروى: سباع جمع سبع، وهكذا وقع في ديوانه، قوله: « **تبغى** »: على وزن تفعل، وأصله تتبغى بتاءين، فحذفت إحداهما؛ كما في قوله تعالى: ﴿ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴾ [الليل: ١٤] يقال: تبغيته إذا طلبته وبغيته.

الإعراب:

قوله: « **ولكنما** » الواو للعطف، ولكن للاستدراك؛ لأنه لما قال:

ولو أنه إذْ كَان ما حُمَّ واقعًا .... إلـــخ

استدرك عن ذلك، والمعنى: لو كان ما أصابني إلى جانب من يحفى ويتودد، ولكنما أنا بجانب من لا يبالي بي، وأهلي بوادٍ أنيسه سباع وذئاب. وبطل عمل لكن بدخول ما الكافة.

و « **أهلي** »: كلام إضافي مبتدأ، و « **بواد** »: خبره، والباء تتعلق بمحذوف تقديره: أهلي نازلون بواد وكائنون أو مقيمون ونحو ذلك، قوله: « **أنيسه** »: كلام إضافي مبتدأ، و « **ذئاب** »: خبره، والجملة صفة واد.

قوله: « **تبغَّى الناس** »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول، والجملة صفة لذئاب، قوله: « **مثنى** »: خبر مبتدأ محذوف، أي: بعضهم مثنى وبعضهم موحد، ومعنى مثنى: اثنان اثنان، وهو غير مصروف للعدل والصفة، وكذلك موحد - بفتح الحاء - بمعنى واحد واحد، وهو - أيضًا - غير مصروف لما ذكرنا.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **مثنى وموحد** » حيث وقعا نعتين لذئاب، والأولى أن يكونا خبرين لمبتدأين محذوفين كما ذكرنا، وقيل: هما بدلان من ذئاب، ولا يصح ذلك، قال أبو حيان: لا يقال إنها تكون بدلًا مما قبلها لقلة ولايتها العوامل، والأبدال إنما تكون بالأسماء التي بابها أن تلي العوامل [١].

---

(١) انظر التذييل والتكميل، الجزء الخامس (مخطوط) باب المنع من الصرف.

الشاهد السادس والثلاثون بعد الألف[(١)(٢)]

١٠٣٦ ط يَحْدُو ثمانيَ مُولَعًا بِلَقَاحِهَا ... حتى هَمَمْنَ بِرِبْقَةِ الإرْتاجِ

أقول: قائله هو أعرابي؛ قاله أبو الخطاب ولم ينسبه، [ونسبه السيرافي لابن ميادة، وأنشد قبله:

١ - وكَأَنَّ أَصْلَ رَحِيلِهَا وَحِبَالِهَا ... عُلِّقْنَ فَوقَ قُوَيْرِحٍ شَحَّاجِ

٢ - يحدو.................... .... إلخ

وهما من الكامل.

١ - قوله: « قويرح »: تصغير قارح، وهو الذي جاوز خمس سنين، قال السيرافي: شبه ناقته لسرعتها بحمار وحشي قارح يحدو ثماني أتن، أي: يسوقها مولعًا بلقاحها حتى تحمل وهي لا تمكنه؛ لأن الأنثى غير الآدميات لا تمكن الفحل إذا حملت][(٣)].

قوله: « يحدو »: من الحدو وهو سوق الإبل والغناء لها، وقد حدوت الإبل حدوًا وحِداءً، قوله: « مولعًا » بفتح اللام؛ من أولع بالشيء فهو مولع به؛ أي: مغرى به، و « اللقاح » بفتح اللام هو ماء الفحل، وهو المراد هنا، وأما اللقاح بكسر اللام فهو جمع لقوح، وهي الناقة التي تحلب.

قوله: « هممن »: من هم بالأمر إذا قصده، قوله: « بربقة الإرتاج » قد ضبط بعضهم الربقة بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وبالقاف، وهو الحبل، و « الإرتاج » بكسر الهمزة وسكون الراء بعدها تاء مثناة من فوق وفي آخره جيم؛ من أرتجت الناقة إذا أغلقت رحمها على الماء وحملت؛ لأنها إذا عقدت على ماء الفحل انسد فم الرحم فلم يدخله كأنها أغلقته على مائه.

والمعنى: من شدة طربهن لِحَدْوِ حادِيها قصدْنَ قطْع ربقة الإرتاج، يعني: ارتخين وانحللن حتى لا يكدن يجمعن أرحامهن على الماء، وضبطه بعضهم: بزيغة الإرتاج بالزاي المعجمة والياء آخر الحروف الساكنة والغين المعجمة، وعليه الأكثر، والمعنى على هذا: هممن بالميل عن

---

(١) ابن الناظم (٢٥١).

(٢) البيت من بحر الكامل، نسب في بعض مراجعه لابن ميادة (أدرك الدولة الأموية والعباسية وقد نسب إلى أمه) ديوانه (٩١)، وهو في الكتاب (٣/٢٣١)، وشرح أبيات سيبويه (٢/٢٩٧)، وسر الصناعة (١٦٤)، والخزانة (١/١٥٧)، واللسان: « ثمن »، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (١٥٦).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في النسخ.

الإرتاج؛ لأن الزيغة من زاغ إذا مال، وحاصل المعنيين واحد فافهم.

الإعراب:

قوله: « يحدو »: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه، قوله: « ثماني » بفتح الياء أصله: ثمانيًا بالتنوين فمنع صرفه للضرورة؛ كما يجيء الآن - إن شاء اللَّه تعالى -، قوله: « مولعًا »: حال من الضمير الذي في يحدو، والباء في بلقاحها يتعلق به، قوله: « حتى » للغاية، « وهمن »: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى اللقاح، وقوله: « بربقة الإرتاج » في محل النصب على المفعولية، و « الربقة » مضاف إلى الإرتاج.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ثماني » حيث منع صرفه للضرورة تشبيهًا بمساجد؛ لأنه على وزنه، ويدل على متعدد ولكنه ليس بجمع، وقال أبو حيان: فكأنه جمع ثمنية كحذرية، والمعروف الصرف، وذكر في كتاب أبي الفضل البطليوسي في ثماني لغات الصرف لأنه ليس بجمع وإنما هو اسم عدد ومنع الصرف كما قال: « يَحْدُو ثَمَانِيَ » لأنه صار عنده جمعًا من جهة معناه؛ لأنه عدد يقع للجمع بخلاف يمان وشآم لأنه غير جمع [1].

وقال الجوهري: ثمانية رجال وثماني نسوة [2]، وهو في الأصل منسوب إلى الثمن لأنه الجزء الذي صير السبعة ثمانية فهو ثمنها، ثم فتحوا أوله لأنهم يغيرون في النسب؛ كما قالوا: دهري وسهلي، وحذفوا منه إحدى يائي النسب وعوضوا منها الألف كما فعلوا في المنسوب إلى اليمن فثبتت ياؤه عند الإضافة؛ كما ثبتت ياء القاضي، فتقول: ثماني نسوة وثماني مائة؛ كما تقول: قاضي عبد اللَّه، وتسقط مع التنوين عند الرفع والجر، وتثبت عند النصب؛ لأنه ليس بجمع فيجري مجرى: جوارٍ وغواشٍ في ترك الصرف، وما جاء في الشعر غير مصروف فهو على التوهم أنه جمع. فافهم [3].

---

(١) التذييل والتكميل، باب المنع من الصرف، الجزء الخامس (مخطوط).

(٢) انظر نصه في الصحاح: « ثمن ». (٣) آخر نص الجوهري مادة: « ثمن ».

الشاهد السابع والثلاثون بعد الألف[(١)(٢)]

١٠٣٧ ظق عليه من اللُّؤْمِ سِرْوَالَةٌ   فليس يَرِقُّ لِمُسْتَعْطِفِ

أقول: قائله مجهول، وقيل البيت مصنوع، وهو من المتقارب.

قوله: « **من اللؤم** » وهو [بضم اللام وهو الدناءة في الأصل والخساسة في الفعل، وبالفتح] [(٣)] العذل [(٤)]، و « **المستعطف** »: طالب العطف وهو الشفقة.

الإعراب:

قوله: « **سروالة** »: مرفوع بالابتداء، وخبره هو قوله: « **عليه** » مقدمًا، أي على ذلك المذموم، و « **من اللؤم** » يتعلق بمحذوف، وكذلك: « **عليه** »، والتقدير: سروالة كائنة عليه من اللؤم، و « **من اللؤم** »: صفة لسروالة فيكون محلها الرفع [(٥)]، قوله: « **فليس** » الفاء تصلح للتفسير وللتعليل، وهو الظاهر، والضمير المستتر فيه اسم ليس، و « **يرق** »: جملة خبره، و « **لمستعطف** »: يتعلق به.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **سروالة** » حيث احتج به من قال إن سراويل جمع: سروالة، وأن سراويل منع من الصرف لكونها جمعًا، وقال سيبويه: سراويل واحد وهو أعجمي أعرب؛ كما أعرب الآخر، إلا أن سراويل يشبه من كلامهم ما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة [كما أشبه بَقَّمَ الفعل ولم يكن له نظير في الأسماء [(٦)]، فسيبويه يرى أنه لا ينصرف في معرفة ولا نكرة] [(٧)].

وقال أبو الحسن: بعضهم يجعلها اسمًا مفردًا فهي مصروفة عنده في النكرة على هذا المذهب، قال: ومن العرب من يراها جمعًا وواحدها سروالة، وأنشد البيت المذكور؛ فعلى هذا لا ينصرف في معرفة ولا نكرة، وهذا نقل الأخفش عن العرب وإنما علينا اتباعهم.

---

(١) ابن الناظم (٢٥٣)، وتوضيح المقاصد (١٣٥/٤).

(٢) البيت من بحر المتقارب، وهو مجهول القائل، وانظره في المقتضب (٣٤٦/٣)، والهمع (٢٥/١)، وشرح شافية ابن الحاجب (٢٧٠/١)، وشرح شواهدها (١٠٠)، والتصريح (٢١٢/٢)، والدرر (٨٨/١)، والخزانة (٢٣٣/١).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ، ب): وهو مزيد من الخزانة.

(٤) جاء في هامش نسخة الخزانة (٣٥٤/٤)، قوله: « وبالفتح العذل يتبادر منه أنه بهذا المعنى مع همز عينه، وإنما هو بهذا مع عدم همزها، فهما مادتان ». انتهى. مصححه.

(٥) قال صاحب الخزانة (٣٥٤/٤)، قوله: « من اللؤم كان في الأصل صفة لسروالة، فلما قدم عليه صار حالًا منه، هذا هو المقرر، وقال العيني: ومن اللؤم صفة لسروالة، فيكون في محل الرفع، وهذا خطأ ».

(٦) ينظر الكتاب (٢٢٩/٣)، والمقتضب (٣٤٥/٣، ٣٤٦).

(٧) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

قال أبو حيان: ولعل سيبويه لم يسم من صرف لقلتها ولم يتقرر عنده أن سراويل جمع سروالة بل هو اعتقاده؛ ألا ترى أنه يقول: هو واحد وهو أعجمي، وقال ابن الحاجب: وسراويل إذا لم يصرف فقد قيل إنه أعجمي حمل على موازنه.

وقيل: عربي جمع سروالة تقديرًا، فإذا صرف فلا إشكال [١]، وقال النيلي [٢]: في سراويل ثلاثة أقوال [٣]: **أما سيبويه** فيقول: سراويل اسم مفرد أعجمي نكرة، ولا ينصرف لأنه وافق بناؤه بناء ما لا ينصرف من العربي نحو قناديل.

الثاني: أنه جمع سروالة في التقدير، وليس فيه عجمة بل هو عربي.

الثالث: قيل: بل هو جمع محقق وأنشد البيت المذكور، وقال السيرافي: سروالة لغة في السراويل؛ إذ ليس مراد الشاعر عليه [من اللؤم] [٤] قطعة من جزء السراويل.

الشاهد الثامن والثلاثون بعد الألف [٥،٦]

١٠٣٨ (طلقة) أَنَا ابنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَايَا	متى أَضَعِ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي

أقول: قائله هو سحيم بن وثيل الرياحي [٧]، وقيل: المثقب العبدي، وقيل: أبو زبيد، ونسبه بعضهم إلى الحجاج بن يوسف الثقفي، وليس بصحيح، وإنما هو أنشده على المنبر لما قدم الكوفة واليًا عليها، وقيل: إنه من قصيدة سحيم التي أولها:

١ - أَفَاطِمَ قبل بينِكِ مَتِّعِيني ومنعك ما سألت كأن تبيني

وهو من قصيدة طويلة، وقد ذكرنا طرفًا منها في شواهد المعرب والمبني [٨].

(١) انظر الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب (١/١٤٣)، ونصه يقول: « أما سراويل فمنهم من يقول هو أعجمي منصرف، ومنهم من يقول هو أعجمي غير منصرف، ولما أشبه كلام العرب الممتنع من الصرف أجري مجراه، ومنهم من يقول عربي منصرف ».

(٢) هو تقي الدين إبراهيم بن الحسين المعروف بالنيلي، من علماء القرن السابع الهجري، من مؤلفاته: الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية، مطبوع، جامعة أم القرى.

(٣) لم أجدها في كتابه المطبوع الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية، تحقيق:محسن سالم العميري، جامعة أم القرى.

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٥) ابن الناظم (٢٥٦)، وتوضيح المقاصد (٤/١٥١)، وأوضح المسالك (٤/١٢٦).

(٦) البيت من بحر الوافر،من قصيدة طويلة اختلف في قائلها على ما ذكره الشارح،وقد رجح صاحب الخزانة (١/٢٥٥)، أنها لسحيم، وانظر بيت الشاهد في الكتاب (٣/٢٠٧)، وابن يعيش (٣/٦٢)، والدرر (١/٩٩)، والأمالي الحاجبية (٤٥٦)، وشرح شواهد المغني (٧٤٩).

(٧) شاعر شريف مشهور الذكر في الجاهلية والإسلام، له أخبار مع زياد بن أبيه، الخزانة (١/٢٦٦).

(٨) الشاهد رقم (٣٢) من هذا البحث، وقد خطأه صاحب الخزانة، وذكر أن هذا البيت للمثقب العبدي.

قوله: « وطلاع الثنايا »: مبالغة طالع من طلع القمر، يقال: رجل طلاع الثنايا إذا كان ماميًا لمعالي الأمور؛ كما يقال: طلاع أنجد، و « الثنايا »: جمع ثنية وهي السن المشهورة [(١)].

الإعراب:

قوله: « أنا »: مبتدأ، و « ابن جلا »: كلام إضافي خبره، قوله: « وطلاع الثنايا »: كلام إضافي - أيضًا - معطوف على الخبر.

قوله: « متى »: اسم شرط هاهنا، و « أضع »: جملة من الفعل والفاعل، و « العمامة »: مفعوله، وقوله: « تعرفوني »: جواب الشرط؛ ولهذا جزم به، وعلامة الجزم سقوط النون من: تعرفوني؛ إذ أصله: تعرفونني.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « أنا ابن جَلَا » فإن عيسى بن عمر استدل به على أنه إذا سمي بنحو: ضرب ودحرج منع الصرف، وأنه ليس من باب الحكاية، وليس فيه ضمير، ولكنه سماه بلفظ الفعل فامتنع الصرف وإن كان وزنًا مشتركًا [(٢)].

وردّ بأنه سمي بجلا من قولك: زيد جلا، ففيه ضمير مستتر فيه؛ فهو من التسمية بالفعل المحكي فقط، وأيضًا فلا نسلم أنه اسم بالكلية، بل هو صفة لمحذوف تقديره: أنا ابن رجل جلا [(٣)]؛ كما في

(١) قال صاحب الخزانة (١/٢٦٠): « وقال العيني: والثنايا جمع ثنية، وهي السن المشهورة، وهذا غير لائق به، ثم فسر الثنية بأنها الطريق في الجبل، والطريق في الرمل، والمعنى أنه جلد يطلع الثنايا في ارتفاعها وصعوبتها ».

(٢) قال سيبويه: « هذا باب ما ينصرف من الأفعال إذا سميت به رجلًا: زعم يونس أنك إذا سميت رجلًا بضارب من قولك: ضاربْ وأنت تأمر فهو مصروف، وكذلك إذا سميته: ضَارِبَ، وكذلك ضَرَبَ وهو قول أبي عمرو والخليل، وذلك لأنها حيث صارت اسمًا وصارت في موضع الاسم المجرور والمنصوب والمرفوع ولم تجئ في أوائلها الزوائد التي ليس في الأصل عندهم أن تكون في أوائل الأسماء إذا كانت على بناء الفعل غلبت الأسماء عليها إذا أشبهتها في البناء وصارت أوائلها الأوائل التي هي في الأصل للأسماء فصارت بمنزلة: ضارب الذي هو بمنزلة خجر وتابل؛ كما أن يزيد وتغلب يصيران بمنزلة: تنضب ويعمَل إذا صارت اسمًا، وأما عيسى فكان لا يصرف ذلك وهو خلاف قول العرب، سمعناهم يصرفون الرجل يسمى: كَعْسَبًا وهو العدو الشديد مع تداني الخُطَا، والعرب تنشد هذا البيت لسحيم بن وثيل اليربوعي: (البيت) ولا نراه على قول عيسى ولكنه على الحكاية ». الكتاب (٣/٢٠٦، ٢٠٧).

(٣) قال المصرح: « وقال عيسى بن عمر الثقفي شيخ الخليل وسيبويه إلا أن يكونا منقولين من الفعل فإنهما يؤثران فالأول كالأمر من ضارب بفتح الراء والثاني كضرب ودحرج أعلامًا، وظاهر كلام الشاطبي تبعًا للتسهيل أن خلاف عيسى بن عمر إنما هو في المشترك ونصه، وخالف في ذلك عيسى فكان لا يصرف الوزن المشترك المنقول من فعل ويقول: كل فعل ماض سمي به فإنه لا ينصرف إلا إذا كان فارغًا من فاعله، واحتج على ذلك بقوله وهو سحيم ابن وثيل اليربوعي: (البيت) وجه الحجة منه أن جلا فعل ماض خال من فاعل، وهو علم ممنوع من الصرف بدليل عدم تنوينه، وأجيب عنه بأنه يحتمل أن يكون سمي بجلا من قولك: زيد جلا أي هو ففيه ضمير مستتر يعود على زيد، =

قول الآخر [١]:

والله ما زيدٌ بنامَ صاحِبُهْ ....

يريد: برجل نام صاحبه، ومع هذه الاحتمالات لا يكون في الاستشهاد بهذا البيت حجة.

الشاهد التاسع والثلاثون بعد الألف [٢،٣]

١٠٣٩ على حِينَ عاتبتُ المَشيبَ عَلى الصِّبا ....

أقول: قائله هو النابغة الذبياني، وتمامه:

.... وقلتُ ألمَّا أصْحُ والشَّيْبُ وازِعُ؟

وقد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد الإضافة [٤].

والاستشهاد فيه هاهنا:

في قوله: «على [حين] » [٥]؛ حيث جاز فيه الإعراب والبناء على الفتح على ما تقدم ذكره [٦].

الشاهد الأربعون بعد الألف [٧،٨]

١٠٤٠ لقدْ رَأيتُ عَجَبًا مُذْ أمْسَا عَجَائِزًا مِثْلَ السَّعَالِي خَمْسَا

أقول: قائله مجهول لا يعرف، وبعده [٩]:

= وهو من باب المحكيات فهو وفاعله جملة محكية..... ويحتمل أن يكون ليس بعلم بل هو وفاعله جملة في موضع خفض صفة لمحذوف أي أنا ابن رجل جلا الأمور أي كشفها، وفي كلا الاحتمالين نظر، أما الأول فلأن الأصل عدم استتار الضمير، وأما الثاني فلأنه لا يحذف الموصوف بالجملة إلا إذا كان بعض اسم مقدر مخفوض بمن أو في كما تقدم في باب النعت هذا.. ». التصريح (٢٢١/٢، ٢٢٢)، وينظر الممنوع من الصرف (١٨٢، ١٨٣).

(١) تمامه: « ولا مُخالِطِ اللَّيانِ جانِبُهْ »، والبيتان من بحر الرجز المشطور، غير منسوبين، وانظرهما في شرح المفصل (٦٢/٣)، والإنصاف (٦٨)، والأشموني (٢٧/٣)، واللسان مادة: « نوم ».

(٢) ابن الناظم (٢٥٧).

(٣) صدر بيت من بحر الطويل ذكر الشارح عجزه، وهو من قصيدة للنابغة يمدح فيها النعمان ويعتذر إليه، ديوان النابغة (٣٠)، ط. دار المعارف.

(٤) ينظر الشاهد رقم (٦٤٨) من هذا البحث. (٥) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٦) ينظر الشاهد رقم (٦٤٨) من هذا البحث.

(٧) ابن الناظم (٢٥٨)، وتوضيح المقاصد (١٥٩/٤)، وأوضح المسالك (١٣٢/٤).

(٨) بيتان من بحر الرجز المشطور، قيل للعجاج، وليسا في ديوانه، وهما وما بعدهما في وصف عجائز نهمات للطعام، وانظر بيت الشاهد في الكتاب (٢٨٤/٣)، وابن يعيش (١٠٦/٤، ١٠٧)، وأسرار العربية (٣٢)، والهمع (٢٠٩/١)، واللسان: « أمس »، والخزانة (١٦٧/٧)، والدرر (١٠٨/٣).

(٩) انظر الأبيات المذكورة والشاهد في خزانة الأدب (١٦٧/٧) وما بعدها.

٢ - يأكُلْنَ ما في رَحْلِهِنَّ هَمْسَا ولا لَقِينَ الدَّهرَ إلَّا تَعْسَا
٣ - فيهَا عَجُوزٌ لا تُسَاوِي فِلْسَا لاَ تَأكُلُ الزُّبدَةَ إلَّا نَهْسَا
٤ - لا تَرَكَ اللّه لَهُنَّ ضِرْسَا ....

[وهي من الرجز المسدس] (١).

و « **العجائز** »: جمع عجوز، و « **السعالي** »: جمع سعلاة بكسر السين المهملة، وهي أخبث الغيلان، وقيل: هي ساحرة الجن، و « **الهمس** »: الصوت الخفي، و « **النهس** »: أخذ اللحم بمقدم الأسنان، يقال: نهست اللحم وأنهسته (٢) بمعنى واحد.

الإعراب:

قوله: « **لقد** » اللام جواب قسم محذوف تقديره: واللّه لقد رأيت عجبًا، و « **رأيت** » بمعنى أبصرت؛ فلذلك اكتفى بمفعول واحد وهو قوله: « **عجبًا** »، و « **مذ أمسًا** »: جار ومجرور، ومذ هاهنا حرف وهي بمنزلة في؛ كأنه قال: في أمس، والعامل فيها: رأيت، والفتحة فتحة إعراب وهي علامة الجر؛ كما في باب ما لا ينصرف، قوله: « **عجائزًا** »: بدل من قوله: « **عجبًا** »، وقوله: « **مثل السعالي** »: صفته، قوله: « **خمسًا** »: صفة بعد صفة أو عطف بيان أو بدل له.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **مذ أمسًا** » حيث أعرب إعراب ما لا ينصرف على لغة بني تميم؛ ولهذا جر بالفتحة، والألف فيه للإطلاق (٣).

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب). (٢) في (أ): (وانتهسته).

(٣) قال سيبويه: « وسألته عن أمس اسم رجل؟ فقال: مصروف لأن أمس ليس هاهنا على الحد ولكنه لما كثر في كلامهم وكان من الظروف تركوه على حال واحدة كما فعلوا ذلك بأين وكسروه كما كسروا غاق؛ إذ كانت الحركة تدخله لغير إعراب؛ كما أن حركة غاق لغير إعراب، فإذا صار اسمًا لرجل انصرف لأنك قد نقلته إلى غير ذلك الموضع؛ كما أنك إذا سميت بغاق صرفته فهذا يجري مجرى هذا كما جرى ذا مجرى لا، واعلم أن بني تميم يقولون في موضع الرفع ذهب أمسُ بما فيه وما رأيته مذ أمسَ فلا يصرفون في الرفع لأنهم عدلوه عن الأصل الذي هو عليه في الكلام لا عن ما ينبغي له أن يكون عليه في القياس؛ ألا ترى أن أهل الحجاز يكسرونه في كل المواضع وبنو تميم يكسرونه في أكثر المواضع في النصب والجر، فلما عدلوه عن أصله في الكلام ومجراه تركوا صرفه كما تركوا صرف آخر... وإن سميت رجلًا بأمس في هذا المكان صرفته لأنه لا بد لك من أن تصرفه في الجر والنصب لأنه في الجر والنصب مكسور في لغتهم، فإذا انصرف في هذين الموضعين انصرف في الرفع؛ لأنك تدخله في الرفع وقد جرى له الصرف في القياس في الجر والنصب؛ لأنك لم تعدله عن أصله في الكلام مخالفًا للقياس، ولا يكون أبدًا في الكلام اسم منصرف في الجر والنصب ولا ينصرف في الرفع... وقد فتح قوم أمسَ في مذ لما رفعوا وكانت في الجر هي التي ترفع شبهوها بها قال: (البيت) وهذا قليل ». الكتاب (٣/٢٨٣ - ٢٨٥).

الشاهد الحادي والأربعون بعد الألف [(١)، (٢)]

١٠٤١- أَلَمْ تَرَوْا إِرَمًا وَعَادًا	أَوْدَى بِهَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ
ومَرُّ دَهْرٍ عَلَى وَبَارِ	فَهَلَكَتْ جَهْرَةً وَبَارُ

أقول: قائله هو الأعشى ميمون بن قيس، وهما من قصيدة من الوافر [(٣)].

قوله: « **إرمًا** » بكسر الهمزة، وهو اسم قبيلة عاد، أو اسم بلدتهم، قوله: « **أودى بها** » أي: أهلكها الليل والنهار، [قوله: « بها » صلة أودى] [(٤)] قوله: « **وبار** » بفتح الواو وتخفيف الباء الموحدة على وزن قطام، وهي أرض كانت لعاد.

الإعراب:

قوله: « **ألم تروا** » الهمزة للاستفهام، « **ولم تروا** »: جملة من الفعل والفاعل، وهي [من] [(٥)] رؤية العين فلذلك اكتفى بمفعول واحد، وهو قوله: « **إرمًا** »، قوله: « **وعادًا** »: عطف عليه.

قوله: « **أودى** »: فعل، و « **الليل** »: فاعله، و « **النهار** »: عطف عليه؛ أي: أهلكها مرور الليل والنهار، قوله: « **بها** »: صلة أودى، قوله: « **ومر دهر** »: جملة من الفعل والفاعل، قوله: « **على وبار** » في محل النصب على المفعولية، و « **وبار** »: مبني على الكسر.

قوله: « **فهلكت** »: فعل، وقوله: « **وبار** » بالرفع فاعله، وإعرابه إعراب ما لا ينصرف لأن القوافي مرفوعة، [و « **جهرة** »: نصب على الحال] [(٦)].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **وبار** » حيث جمع فيه بين اللغتين: إحداهما البناء على الكسر وذلك في قوله: « **على وبار** »، والأخرى: هي الإعراب كإعراب ما لا ينصرف، وذلك في قوله: « **جهرة وبار** » فرفع وبار بهلكت [(٧)].

---

(١) ابن الناظم (٢٥٨)، وتوضيح المقاصد (١٦٠/٤)، وأوضح المسالك (١٣٠/٤).

(٢) البيتان من مخلع البسيط (المجزوء) من قصيدة طويلة للأعشى قالها فيما كان بينه وبين بني جحدر، والبيتان ليسا متجاورين بينهما سبعة أبيات، وانظر ديوان الأعشى (٢٨١)، بشرح محمد حسين، و (ص ٧١)، ط. دار صادر، وانظر بيت الشاهد في الكتاب (٢٧٩/٣)، والمقتضب (٥٠/٣، ٣٧٦) وابن يعيش (٦٤/٤)، وأمالي ابن الشجري (٣٦١/٢)، والهمع (٢٩/١)، والتصريح (٢٢٥/٢).

(٣) قول العيني من الوافر ليس بصحيح، وإنما هي من مخلع البسيط.

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ). (٥، ٦) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٧) ما كان علمًا لمؤنث على وزن: « فعال » نحو: رقاش وحذام وقطام أعلام نساء، فللعرب فيه لغتان: الأولى: لغة =

وقال أبو حيان: ويحتمل وجهًا آخر من الإعراب؛ فلا يكون جمعًا بين اللغتين بل يكون بناه في البيت، ويكون وبار فعلًا ماضيًا؛ لأن المعنى أن الدهر أهلك أهل وبار، ولا يريد بذلك المكان وإنما المراد أهله، وأعاد الضمير في هلكت مؤنثًا على وبار مراعاة للفظ وبار، ثم أعاد الضمير جمعًا على الأهل المحذوف؛ أي: وبار أهلها، أي: هلكوا؛ على جهة التأكيد من حيث المعنى، ونظيره قوله تعالى: ﴿ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ﴾ [الأعراف: ٤] فأهلكناها نظيره: فهلكت، و « هم » نظير وبار.

ويحتمل أن يكون الضمير في: « وبار » لا يعود على محذوف بل على ما علم من سابق الكلام وهم أهل وبار، فيكون قد أخبر بأن البلد هلك بخرابه وهلك أهله بموتهم وفنائهم [(١)].

الشاهد الثاني والأربعون بعد الألف [(٣-٢)]

١٠٤٢ قد عَجِبَتْ مِنِّي ومِنْ يُعَيْلِيَا ... لما رأتني خَلَقًا مُقْلَوْلِيَا

أقول: أنشده سيبويه ولم يعزه إلى قائله [(٤)]، وهو من الرجز المسدس.

قوله: « يعيليا » بضم الياء آخر الحروف وفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وكسر اللام وتخفيف الياء آخر الحروف، وهو مصغر يعلى؛ اسم رجل.

قوله: « خلقًا » بفتح الخاء واللام وبالقاف، يقال: ثوب خلق، إذا كان عتيقًا جدًّا، وأراد:

= أهل الحجاز، وهؤلاء يبنونه على الكسر مطلقًا، وشاهدهم (إذا قالت حذامِ)، والثانية: لغة تمنعه من الصرف بشرط ألا يكون مختومًا بالراء وهي لغة تميم، وقد اختلف في علة منعه من الصرف على هذه اللغة؛ فقيل: إن سبب المنع هو العلمية والعدل، وقيل: إن سبب المنع هو العلمية والتأنيث المعنوي كالشأن في: زينب وسعاد وغيرهما، أما إن كانت صيغة فعال مختومة بالراء مثل: وبار علم قبيلة عربية - اللسان: وبر - فأكثر التميميين يبنيه على الكسر، وقد اجتمعت اللغتان - أي الإعراب مع عدم الصرف والبناء - في قول الأعشى (البيت) وفي هذا يقول سيبويه: « فأما ما آخره راء فإن أهل الحجاز وبني تميم فيه متفقون، ويختار بنو تميم فيه لغة أهل الحجاز؛ كما اتفقوا في يرى، والحجازية هي اللغة الأولى القُدْمَى، فزعم الخليل أن إجناح الألف أخف عليهم - يعني الإمالة - ليكون العمل من وجه واحد، فكرهوا ترك الخفة وعلموا أنهم إن كسروا الراء وصلوا إلى ذلك وأنهم إن رفعوا لم يصلوا، وقد يجوز أن ترفع وتنصب ما كان في آخره الراء. قال الأعشى (البيت) والقوافي مرفوعة... »، الكتاب (٣/٢٧٨، ٢٧٩)، وينظر الأمالي الشجرية (٣٦١)، والممنوع من الصرف (١٣٧، ١٣٨).

(١) التذييل والتكميل: الجزء الخامس، باب منع الصرف.

(٢) ابن الناظم (٢٥٩)، وتوضيح المقاصد (٤/١٦٨)، وأوضح المسالك (٤/١٣٨).

(٣) البيتان من بحر الرجز المشطور، وقد نسبا للفرزدق، ولكنهما ليسا في ديوانه، وانظرهما في الكتاب (٣/٣١٥)، والخصائص (١/٦)، والمقتضب (١/١٤٢)، والممتع (٥٥٧)، والمنصف (٢/٦٨)، وشرح التصريح (٢/٢٢٨)، والدرر (١/١٠٢)، وشرح الأشموني (٣/٢٧٣)، واللسان مادة: « علا ».

(٤) انظر الشاهد المذكور في الكتاب (٣/٣١٥) (هارون).

رثاثة الهيئة، ودمامة الخلقة، قوله: « **مقلوليا** » بضم الميم وسكون القاف وفتح اللام وسكون الواو وكسر اللام وبالياء آخر الحروف؛ من اقلولى إذا ارتفع، و « **المقلولي** »: المتجافي المستوفز، ويقال: اقلولى الرجل في أمره إذا انكمش، وهذا أظهر هنا.

الإعراب:

قوله: « **قد** » للتحقيق، و « **عجبت** »: جملة من الفعل والفاعل، و « **مني** »: يتعلق به، قوله: « **ومن يعيليا** »: عطف عليه، قوله: « **لما** »: ظرف بمعنى حين، والعامل فيه عجبت، و « **رأتني** »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول، و « **خلقًا** »: مفعول ثان، و « **مقلوليا** »: عطف عليه في التقدير وحذف العاطف.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **يعيليا** » حيث حرك الياء للضرورة؛ لأنه ردّه إلى أصله، وأصل الياءات الحركة، وإنما لم ينون لأنه لا ينصرف، واستدل به يونس فيما ذهب إليه من أن الفتحة تظهر في حالة الجر كما تظهر في حالة النصب، فتقول في « جوارٍ » إذا سميت بها في حالة الرفع [قام جواري، ورأيت جواريَ، ومررت بجواريَ فلا ينون مطلقًا لا رفعًا ولا نصبًا ولا جرًّا [1]، ووافقه] [2] على ذلك أبو زيد والكسائي والبغداديون.

وحجتهم في ذلك: أن انصراف جوارٍ قبل أن يسمى به إنما سببه نقصان البناء، فإذا سميت به رجلًا امتنع الصرف للعلمية ووجود شبه العجمة، فإذا سميت به امرأة امتنع للتأنيث والتعريف، وإذا امتنع صرفه يجب أن يذهب علم الصرف وهو التنوين، وإذا ذهب عادت الياء التي كانت حذفت بسببه، وكذلك يعيليا منع الصرف في حال الجر للتعريف ووزن الفعل، وحرك الياء بالفتح لخفتها [3]، وذهب سيبويه والبصريون إلى أنه ينون رفعًا وجرًّا وتحذف ياؤه فيهما ويتم في النصب ولا ينون [4].

---

(١) ينظر الكتاب بالتفصيل وفيه حديث مطول (٣/٣١٠ - ٣١٥).

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٣) ينظر التصريح (٢/٢٢٨)، وفيه يقول: « خلافًا ليونس وعيسى بن عمر من البصريين والكسائي وأبي زيد والبغداديين فإنهم يثبتون الياء ساكنة رفعًا ومفتوحة جرًّا فيقولون في الرفع: جاءني جواريّ وأعيميّ وقاضيّ ويرميّ بإثبات الياء ساكنة فيهن مقدرًا فيها الضمة ويقولون في الجر: مررت بجواريَ وأعيميَ وقاضيَ ويرميَ بفتح الياء فيهن كما تفتح في النصب احتجاجًا بقوله وهو الفرزدق (البيت) بفتح الياء من يعيليا مصغر يعلى علم رجل ولم ينونه لأنه لا ينصرف للعلمية ووزن الفعل.... ».

(٤) ينظر الكتاب بالتفصيل وفيه حديث مطول (٣/٣١٠ - ٣١٥) والممنوع من الصرف (٢٠٩ - ٢١١).

الشاهد الثالث والأربعون بعد الألف [(١)(٢)]

١٠٤٣ ظ - يـرى الرَّاؤُونَ بـالـشَّـفَرَاتِ منـهـا ... وَقُـودَ أَبِـي حُبَـاحِـبَ والـظُّـبِـيـنَـا

أقول: قائله هو الكميت بن زيد الأسدي، وهو من قصيدة أولها هو قوله [(٣)]:

١ - وآل مـزيـقـيـاء غَـدَاةَ لاقَـوْا ... بَنِي سَعدَ بنَ ضَبَّةَ مُؤْلِفِينَا

٢ - وأضحَكَتِ الضِّبَاعُ سُيوفَ سَعْدٍ ... بقَتلِي مَا دُفِنَّ ولا وُدِينَا

٣ - سُيوفٌ ما تَزالُ خلالَ قَومٍ ... يُهتِّكنَ البُيوتَ ويستبينا

٤ - يـرَى الـرَّاؤُونَ.................. ... . إلـــخ

وهي من الوافر، وهذه القصيدة يفخر فيها الكميت بالعدنانية، ويجلب مناقبها، ويسب القحطانية ويطلب مثالبها.

٤ - قوله: « **بالشفرات** » بفتح الشين المعجمة والفاء؛ جمع شفرة السيف وهي حَدُّهُ، قوله: « **وقود أبي حباحب** » ويروى: « كنار أبي حباحب »، و « **الوقود** » بضم الواو؛ الإيقاد، وبالفتح الحطب، والأول هو المراد، وفي التيجان: الحباحب: رجل من قضاعة وهو أول من قدح بالزناد فأورى نارًا.

وقال ابن الأعرابي: نار الحباحب: ما يخرج من الحجر عند ضرب الحافر، وهو - أيضًا - نار أبي الحباحب [(٤)]، وقال الجاحظ: نار الحباحب ونار أبي الحباحب واحد، وقد ذكرهما الشعراء كثيرًا، قال: وكل نار تراها العين ولا حقيقة لها عند التماسها فهي نار أبي الحباحب، قال: ولم أسمع في أبي حباحب نفسه شيئًا [(٥)]، وقال أبو حنيفة: لا يعرف حباحب ولا أبو حباحب [(٦)].

قوله: « **والظبينا** » بضم الظاء المعجمة وكسر الباء الموحدة؛ جمع ظبة وهي طرف النصل،

---

(١) ابن الناظم (٢٥٩).

(٢) البيت من بحر الوافر، وهو للكميت بن زيد الأسدي، من قصيدة طويلة في الفخر، ديوانه (١٠٩)، الجزء الثاني، تحقيق: سلام، وانظر الشاهد في الخزانة (١٥١/٧)، واللسان: « شفر »، و « حبحب »، و « ظبا »، والضرائر الشعرية لابن عصفور (١٠٤)، والصاحبي في فقه اللغة لابن فارس (٢٥٠)، والمخصص (٢٨/١١)، والأمالي الشجرية (٢٦٨/٢).

(٣) انظر شعر الكميت بن زيد الأسدي (١٠٩/٢)، جمع وتقديم: داود سلام، بغداد (١٩٦٩م).

(٤) انظر لسان العرب مادة: « حبحب ».

(٥) انظر نصه في الحيوان للجاحظ تحقيق: هارون (٤٨٦/٤) ط. دار الكتاب العربي.

(٦) انظر لسان العرب مادة: « حبحب ».

المعنى: إن سيوفهم مذكرات توقد النار عند الضرب بها من جميع الجهات.

الإعراب:

قوله: « **يرى** »: فعل، و « **الراؤون** »: فاعله، قوله: « **بالشفرات** » أي: في الشفرات، ويروى: - أيضًا - هكذا، قوله: « **منها** » أي: من سيوفهم، وهي في محل الجر لأنها صفة للشفرات، أي: في الشفرات الكائنة من سيوفهم، قوله: « **وقود أبي حباحب** »: كلام إضافي مفعول ليرى، قوله: « **والظبينا** »: عطف على قوله: « **بالشفرات** ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **أبي حباحب** » حيث منع صرفه للضرورة [1]، ويقال: جعله الشاعر اسمًا مؤنثًا فلذلك لم يصرفه، وفيه نظر؛ لأنه لو كان تركه الصرف للتأنيث والتعريف لم تدخل عليه الألف واللام؛ كما لا تدخلان على ما وضع علمًا للمؤنث؛ كزينب وجيئل ونحوهما فافهم.

الشاهد الرابع والأربعون بعد الألف [2،3]

١٠٤٤ ع طَلَبَ الأزارِقَ بالكتائب إذْ هَوَتْ بِشَبِيبَ غائلةُ النُّفُوسِ غَدُورُ

أقول: قائله هو الأخطل، وهو من قصيدة من الوافر، يذكر فيها الأخطل ما جرى بين سفيان ابن الأبرد نائب الحجاج بن يوسف زوج ابنته، وبين شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو ابن الصلت بن قيس بن شراحيل بن مرة بن ذهل بن شيبان رأس الخوارج الأزارقة الذي كان ادعى الخلافة وتسمى بأمير المؤمنين، وكانت زوجته غزالة - أيضًا - خارجية، وكانت شديدة البأس، وكان الحجاج مع هيبته يخاف منها.

---

(١) اختلف النحاة في ترك صرف ما ينصرف في ضرورة الشعر؛ فقد أجازه الكوفيون وبعض البصريين، ومنعه أكثر البصريين، وابن مالك من المجيزين، وبين الفريقين خلاف مطول، يراجع الإنصاف (٤٩٣/٢)، وابن يعيش (٣٧/١، ٣٨)، وغيرهما، والبيت الذي معنا قال فيه ابن عصفور في الضرائر (١٠٥) « ألا ترى أن أبا حباحب في موضع خفض وهي مع ذلك مفتوحة غير منونة، ووجه منعها الصرف اعتدادهم فيها بعلة واحدة من العلل المانعة للصرف وهي العلمية تشبيهًا لها بالعلة التي تمنع الصرف وحدها ».

(٢) ابن الناظم (٢٥٩)، وأوضح المسالك (١٣٨/٤).

(٣) البيت من بحر الكامل، وهو من قصيدة طويلة للأخطل يمدح فيها عبد الملك بن مروان الخليفة،وفيها أيضًا يمدح الحجاج بن يوسف واليه على العراق، مبيّنًا إخلاصه للخليفة، ومنها هذا البيت المشهور، وهو قوله:

فعليك بالحجاج لا تعدل به أجلًا إذا نزلت عليك الأمور

وانظر القصيدة في ديوان الأخطل (١٩٣)، تحقيق: إيليا سليم الحاوي، دار الثقافة بيروت، وانظر بيت الشاهد في =

قوله: « **الأزارق** » أصله الأزارقة بالهاء؛ فحذفها الشاعر للضرورة، وهم طائفة من الخوارج ينسبون إلى أبي راشد نافع بن الأزرق، و « **الكتائب** »: جمع كتيبة وهي الجيش، قوله: « **هوت** » يقال: هوى به الأمر إذا أطمعه وغرّه، ويقال: المعنى هاهنا أسقطه ورماه؛ من هوى يهوي هويًا من باب ضرب يضرب، والهوي السقوط، قوله: « بشبيب » بفتح الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره باء أخرى موحدة، وهو شبيب بن يزيد الذي ذكرناه الآن، و « **غائلة النفوس** »: شرها، يقال: فلان قليل الغائلة؛ أي: الشر.

[الإعراب] [1]:

قوله: « **طلب** »: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الراجع إلى سفيان بن الأبرد الذي ذكرناه، و « **الأزارق** » بالنصب مفعوله، وقوله: « **بالكتائب** » يتعلق بقوله: « **طلب** »، وقوله: « **إذ** »: ظرف بمعنى حين، والعامل فيه قوله: « **طلب** ».

قوله: « **هوت** »: فعل، و « **غائلة النفوس** »: كلام إضافي فاعله، وقوله: « **بشبيب** »: صلة هوت في محل النصب على المفعولية، قوله: « **غدور** » على وزن فعول بفتح الفاء كصبور، مبالغة من الغدر وهو نقض العهد والإغراء والغش، وارتفاعه على أنه بدل من الغائلة؛ لأن غائلة النفوس هي الغادرة - أيضًا - وهو من غال إذا هلك، وقيل: إنه خبر مبتدأ محذوف، أي: هو غدور؛ أي: شبيب والأول أظهر.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **بشبيب** » حيث منعه من الصرف، وهو اسم مصروف للضرورة [2].

الشاهد الخامس والأربعون بعد الألف [3،4]

١٠٤٥ ع وممّن ولدوا عامـ	ـرُ ذو الطُّول وذو العرضِ

أقول: قائله هو ذو الأصبع حُرثان بن الحرث شاعر جاهلي، وهو من قصيدة من الهزج وفيه

= الإنصاف (٤٩٣)، والتصريح (٢/٢٢٨)، وشرح الأشموني (٣/٢٧٥)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٣٨٤).

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) ينظر الشاهد السابق (١٠٤٢).

(٣) ابن الناظم (٦٠)، وشرح ابن عقيل (٣/٣٤٠).

(٤) البيت من بحر الهزج، لذي الأصبع العدواني، من قصيدة يحكي فيها اقتتال قبيلته واعتداء بعضهم على بعض، وانظر القصيدة في الأغاني (٣/٨٨)، وابن يعيش (١/٦٨)، والإنصاف (٥٠١)، واللسان: « عرب، عمر » والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٤٨٣، ٤٨٤).

الكف، وأولها هو قوله [1]:

١ - ولَيسَ الأمْرُ فِي شَيءٍ	مِنَ الإبْرَامِ والنَّقْضِ
٢ - إذَا أبْرَمَ أمْرًا خَا	لَهُ يَقْضِي ومَا يَقْضِي
٣ - يَقُولُ اليَومَ أمْضِيهِ	ولَا يَملِكُ مَا يُمضِي
٤ - عَذِيرُ الحَيِّ مِن عَدْوَا	ن كَانُوا حَيَّةَ الأرْضِ
٥ - بَغَى بَعضُهُمُ بَعضًا	فَلَمْ يُبْقُوا عَلَى بَعضِ
٦ - ومِنهُمْ كَانَت السَّادَا	تُ والمُوفُونَ بالقَرْضِ
٧ - ومِنهُمْ حَكَمٌ يَقضِي	فَلا يُنقَضُ مَا يَقضِي
٨ - ومنهُم مَنْ يُجِيزُ النَّا	سَ بالسُّنَّةِ والفَرضِ
٩ - وممن ولدوا عامر	ذو الطول وذو العرض

٩ - قوله: « ذو الطول وذو العرض »: كناية عن عظم الجسم وبسطته وقوته.

الإعراب:

قوله: « **وممن** » الواو للعطف، ومن حرف جر، و « **مَن** » موصولة، و « **ولدوا** »: جملة صلتها، والعائد محذوف تقديره: وممن ولدوهم، قوله: « **عامر** » بضم الراء بلا تنوين: مبتدأ، وخبره قوله: « **ممن ولدوا** »، قوله: « **ذو الطول** »: كلام إضافي صفته، قوله: « **وذو العرض** »: عطف عليه.

والاستشهاد فيه:

في قوله: « عامر » حيث منعه من الصرف وهو اسم مصروف للضرورة [2].

الشاهد السادس والأربعون بعد الألف [3،4]

١٠٤٦ ش فما كانَ حِصْنٌ ولَا حَابِسٌ	يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي مَجْمَعِ

أقول: قائله عباس بن مرداس الصحابي ﷺ، وهو من قصيدة قالها يوم أعطى النبي ﷺ المؤلفة

(١) انظر هذه الأبيات وغيرها في الأغاني (٣/٨٩ - ٩٣)، بيروت، طبعة مصورة عن دار الكتب المصرية.
(٢) ينظر الشاهد رقم (١٠٤٢) من هذا البحث.
(٣) ابن الناظم (٢٦٠)، وتوضيح المقاصد (٤/١٧١).
(٤) البيت من بحر المتقارب، من مقطوعة للعباس بن مرداس ذكر الشارح مناسبتها بالتفصيل، في الشاهد رقم (٨١٧) من شواهد هذا الكتاب.

قلوبهم من سبي حنين مائة من الإبل فأعطى أبا سفيان بن حرب بن أمية مائة، وأعطى صفوان ابن أمية مائة، وأعطى عيينة بن حصن مائة، وأعطى الأقرع بن حابس مائة، وأعطى علقمة ابن علاثة مائة، وأعطى مالك بن عوف مائة، وأعطى عباس بن مرداس دون المائة ولم يبلغ به أولئك، فأنشأ يقول [1]:

١ - أَتَجعلُ نَهبِي ونَهبَ العُبيـ ... ـدِ بينَ عُيَينةَ والأقرَعِ

٢ - وَما كَانَ حِصنٌ............ .... إلى آخره

٣ - وما كنتُ دُونَ امرِئٍ مِنهُمَا ... ومَنْ تَضعِ اليَومَ لا يُرفَعِ

٤ - وقد كنتُ في القَومِ ذا تُدْرَأ ... فَلمْ أُعطَ شَيئًا ولمْ أُمنَعِ

٥ - إلَّا أَفَائِلُ أَعْطِيتَهَا ... عَدِيدَ قَوَائِمِهِ الأرْبَعِ

٦ - فكانَتْ نِهَابًا تَلافَيتُها ... بِكَرِّي على المهر في الأجرع

٧ - وَإِيقَاظِي القَومَ أنْ يَرقُدُوا ... إذَا هَجَعَ القَومُ لَمْ أَهْجَعِ

قال سفيان بن عيينة: فأتم له رسول اللَّه ﷺ مائة، وحصن والد عيينة، وحابس والد الأقرع، وهي من المتقارب، وفيه الثلم، وهو في قوله: « إلا أفائل » وهو جمع أفيلة، وهي بنت المخاض وبنت اللبون، والمذكر أفيل، وقد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد النعت [2].

الإعراب:

قوله: « فما » للعطف، وما نافية، و « حصن »: اسم كان، و « حابس »: عطف عليه، قوله: « يفوقان »: خبر كان، قوله: « مرداس »: مفعول يفوقان، و « في مجمع »: يتعلق بيفوقان.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « مرداس » حيث منعه من الصرف وهو اسم مصروف للضرورة [3].

---

(١) ديوان العباس بن مرداس (٨٤) تحقيق: يحيى الجبوري، بغداد، وخزانة الأدب (١/١٥٣).

(٢) انظر الشاهد رقم (٨١٧) من هذا البحث.

(٣) قال ابن عصفور: « ومنه ترك صرف ما ينصرف وفيه خلاف؛ فأجازه الكوفيون وبعض البصريين، ومنعه سيبويه وأكثر البصريين، واحتج المانعون له بأنه إخراج الاسم عن أصله لأن الأسماء المعربة الأصل فيها أن تكون منصرفة، قالوا: وإنما يجوز في الضرورة رد الكلمة إلى أصلها لا إخراجها عن ذلك، وزعموا أن ما أنشده الكوفيون شاهدًا على منع صرف ما ينصرف على غير ما أولوه أو ينشد على غير ما أنشدوه؛ ألا ترى أنهم استدلوا بقول عباس (البيت) فلم يصرف مرداسًا وهو أبوه وليس بقبيلة... ». الضرائر (١٠١، ١٠٢).

الشاهد السابع والأربعون بعد الألف (١،٢)

١٠٤٧ وقائِلَةٍ ما بالُ دَوْسَرَ بَعْدَنَا صَحَا قَلْبُهُ عَنْ آلِ لَيْلَى وعن هِنْدِ

أقول: قائله هو دوسر بن دهبل القريعي (٣)، قال ابن عصفور: والجيد الصحيح عندنا في هذا البيت: وقائلة ما للقريعي بعدنا (٤).

وهو من الطويل، والمعنى ظاهر.

الإعراب:

قوله: « **وقائلة** » مجرور بواو رب، أي: رب امرأة قائلة، قوله: « **ما بال دوسر** »: مقول القول، و « **ما** » استفهامية، و « **بال دوسر** »: كلام إضافي مبتدأ، و « **بعدنا** »: نصب على الظرف، قوله: « **صحا قلبه** » جملة من الفعل والفاعل؛ خبر المبتدأ، وقوله: « **عن آل ليلى** »: يتعلق بقوله: « **صحا** » وأراد به: عن ليلى، ولفظة: آل مقحمة، قوله: « **وعن هند** »: عطف عليه.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **دوسر** » حيث منعه من الصرف وهو اسم مصروف للضرورة (٥).

الشاهد الثامن والأربعون بعد الألف (٦،٧)

١٠٤٨ أؤمِّلُ أنْ أعيشَ وأنَّ يَوْمِي بأوَّلَ أوْ بِأَهْوَنَ أو جُبَارِ
أو التالي دُبَارَ فإنْ أَفُتْهُ فمُؤْنِسَ أوْ عَرُوبةَ أو شِيَارِ

أقول: قائله بعض شعراء الجاهلية، كذا قاله الجوهري وأبو حيان في التذكرة ولم ينسباه (٨)،

---

(١) ابن الناظم (٢٦٠).

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو لدوسر بن ذهل القريعي، في الغزل، وانظره في الإنصاف (٥٠٠) والتصريح (٢/١١٩)، والهمع (١/٣٧)، والأشموني (٣/٢٧٥)، والخزانة (١/١٤٩، ١٥٠)، وجواهر الأدب (٢٣٧)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٢٧٧).

(٣) لم نعثر له على ترجمة في الأعلام ولا الشعر والشعراء، ولا طبقات الشعراء.

(٤) الضرائر لابن عصفور (١٠٢)، ونصه: « والجيد الصحيح عندنا في إنشاد بيت دوسر: (وقائلة ما للقريعي بعدنا).

(٥) انظر الضرائر (١٠٢) وما بعدها. (٦) ابن الناظم (٢٦٠).

(٧) البيتان من بحر الوافر، وهما لقائل مجهول من آل الجاهلية، وانظرهما في الإنصاف (٤٩٧)، وشرح الكافية الشافية (١٥١١)، واللسان: « عرب، جبر، ربر، شير »، والهمع (١/٣٧)، والدرر (١/١٠٣).

(٨) انظر البيتين في الصحاح للجوهري مادة: « هون »، وانظرهما أيضًا في التذكرة لأبي حيان (٤٢٥، ٤٢٦)، تحقيق: د. عفت عبد الرحمن.

وهما من الوافر.

١ - قوله: « **بأول** » هو اسم يوم الأحد في أسمائهم القديمة، قوله: « **بأهون** » بفتح الهمزة، وهو اسم يوم الاثنين في أسمائهم القديمة، قوله: « **أو جبار** » بضم الجيم وتخفيف الباء الموحدة، وهو اسم يوم الثلاثاء في أسمائهم القديمة.

٢ - قوله: « **دبار** » بضم الدال المهملة وتخفيف الباء الموحدة، وهو اسم يوم الأربعاء في أسمائهم القديمة، قوله: « **فمونس** » بضم الميم وسكون الواو وكسر النون وفي آخره سين مهملة، وهو اسم يوم الخميس في أسمائهم القديمة.

قوله: « **أو عَرُوبة** » بفتح العين المهملة وضم الراء وفتح الباء الموحدة، وهو اسم يوم الجمعة في أسمائهم القديمة، قوله: « **أو شيار** » بكسر الشين المعجمة وتخفيف الياء آخر الحروف، وهو اسم يوم السبت [في أسمائهم القديمة] [1].

الإعراب:

قوله: « **أؤمل** »: من التأميل من الأمل وهو الرجاء، وهي جملة من الفعل والفاعل، قوله: « **أن أعيش** »: في محل النصب على المفعولية، وأن مصدرية، والتقدير: آمل العيش.

قوله: « **وأن يومي** » الواو للحال، ويومي: كلام إضافي اسم أن، وخبره: « **بأول** »، والباء بمعنى في، والمعنى: أرجو العيش والحال أن يوم موتي في أول، أي: في يوم الأحد.

قوله: « **أو بأهون** »: عطف عليه، أي: والحال أن يوم موتي بأهون؛ أي: في أهون، أي: في يوم الاثنين، قوله: « **أو جبار** » بالجر عطف على ما قبله؛ أي: والحال أن موتي بجبار أي: في جبار؛ أي: في يوم الثلاثاء، وإنما دخله الجر لأنه منصرف، قوله: « **أو التالي** » أي: التابع لجبار وهو دبار، وهو عطف على قوله: « **أو جبار** » والتقدير: والحال أن يوم موتي في التالي جبار وهو دبار، وهو يوم الأربعاء كما ذكرنا.

وقوله: « **دبار** » بدل من قوله: « **أو التالي** »، وإنما لم يدخله الجر لكون الشاعر منعه من الصرف، قوله: « **فإن أفته** » أي: فإن أفت الدبار، وإن للشرط، وأفته جملة من الفعل والفاعل والمفعول؛ فعل الشرط، قوله: « **فمونس** »: جواب الشرط، ومنع من الصرف - أيضًا - للضرورة، قوله: « **أو عروبة** »: عطف على قوله: « **فمونس** »، وهو غير منصرف للتأنيث والعلمية، قوله: « **أو شيار** »: عطف عليه وهو منصرف فلذلك ظهر فيه الجر.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « دبار، ومونس » فإنهما مصروفان، وقد ترك الشاعر صرفهما للضرورة، وفيه خلاف قد بين في موضعه [١].

الشاهد التاسع والأربعون بعد الألف [٢،٣]

١٠٤٩/ع تَبَصَّرْ خليلي هَلْ تَرَى من ظعائنٍ ....

أقول: قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندي، وتمامه:

.... سَوَالِكَ نَقبًا بَينَ حَزمَيْ شَعَبْعَبِ

وهو من قصيدة طويلة من الطويل أولها هو قوله [٤]:

١ - خليليّ مرّا بي على أمّ جُندُبِ نُقَضِّي لُبانَات الفُؤَادِ المُعَذْبِ
٢ - فإنَّكُمَا إنْ تنظُرَاني سَاعَةً مِنَ الدَّهرِ تَنفَعْني لدَى أُمِّ جُندُبِ

إلى أن قال:

٣ - تبصر.................. .... إلخ
٤ - عَلَوْنَ بأنطاكيّة فوق عِقمَةٍ كجرمة نخلٍ أو كجنة يثربِ

١ - قوله: « لبانات »: جمع لبانة وهي الحاجة.

٢ - قوله: « إن تنظراني » أي: تنتظراني، والمعنى: إن تنتظراني ساعة حتى أعرج إليها وأسلم عليها ينفعني ذلك عندها أو تنفعني ساعة انتظاركما.

٣ - قوله: « من ظعائن » وهي النساء في الهوادج، و « السوالك »: جمع سالكة، و « النقب » بالنون المفتوحة؛ الطريق في الجبل، قوله: « بين حزمي »: تثنية حزم بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي المعجمة، وهو ما غلظ من الأرض، و « شعبعب »: اسم ماء، معناه: هذه الظعائن سلكن هذا الطريق بين هذين الموضعين المحيطين بشعبعب، قوله: « علون بأنطاكية » أي: علون الخدور بثياب عملت بأنطاكية، وتلك الثياب فوق عقمة، وهي ضرب من الوشي.

---

(١) ينظر ما قيل في الشاهد السابق. (٢) شرح ابن عقيل (٣٣٩/٣).

(٣) البيت من بحر الطويل،من قصيدة جيدة لامرئ القيس بعد المعلقة، تكثر منها الشواهد النحوية والبلاغية، انظرها في ديوانه (٤١)، ط. دار المعارف، وتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الديوان (٣٠)، ط. دار الكتب العلمية، وانظر الشاهد في شرح الأشموني (٢٧٤/٣).

(٤) ينظر الديوان (٣٠)، ط. دار الكتب العلمية، وشرح الأشموني (٢٧٤/٣).

٤ - و « جرمة النخل » بكسر الجيم، وهي ما يصرم من البسر، فشبه ما على الهوادج من ألوان الوشي والعهون بالبسر الأحمر والأصفر مع خضرة النخل، و « الجنة »: البستان، وخص يثرب وهي مدينة الرسول - عليه الصلاة والسلام - لأنها كثيرة النخل.

الإعراب:

قوله: « **تبصر** »: جملة من الفعل والفاعل وهو أنت المستكن فيه، وتبصر هاهنا بمعنى: انظر؛ ولهذا عدوه في التعليق، ولكن الأظهر هاهنا أنه من الإبصار بالعين، قوله: « **خليلي** »: منادى مضاف حذف منه حرف النداء، والتقدير: يا خليلي.

و « **هل** » للاستفهام، و « **ترى** »: جملة من الفعل والفاعل، قوله: « **من ظعائن** »: كلمة من للغاية؛ كما تقول: رأيته من ذاك الموضع فجعلته غاية لرؤيتك؛ أي: محلًّا للابتداء والانتهاء، ويقال: من في هذه المواضع للمجاوزة، والظاهر أنها للابتداء؛ لأن الرأي ابتدأ من عنده وانتهى إليه. فافهم.

قوله: « سوالك »: صفة الظعائن، ومنع الصرف لكونه على صيغة منتهى الجموع، قوله: « نقبًا »: منصوب بسوالك، و « بين »: نصب على الظرف مضاف إلى حزمي الذي هو مضاف إلى شعبعب.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **من ظعائنٍ** » حيث صرفه الشاعر وهو غير مصروف؛ لأنه مثل مساجد ففيه العلة التي تقوم مقام العلتين، وإنما صرفه للضرورة [(١)].

الشاهد الخمسون بعد الألف [(٢،٣)]

١٠٥٠ - نُبِّئْتُ أَخْوَالِي بَنِي يَزِيدُ ....

أقول: قائله هو رؤبة بن العجاج، وتمامه:

.... ظُلْمًا عَلَيْنَا لَهُمْ فَدِيدُ

وقد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد العلم [(٤)].

---

(١) يجوز للضرورة صرف ما لا ينصرف بلا خلاف بين النحويين وهو كثير ومنه شاهدنا. ينظر شرح الأشموني وحاشية الصبان (٣/٢٧٣، ٢٧٤)، وحاشية الخضري على شرح ابن عقيل (٢/١٠٩).

(٢) أوضح المسالك ومعه مصباح السالك (٤/١٢٧).

(٣) بيت من الرجز المشطور لرؤبة بن العجاج، انظره في ديوانه مجموع أشعار العرب (١٧٣) تصحيح وليم بن الورد.

(٤) ينظر الشاهد رقم (٨٣) من هذا البحث.

والاستشهاد فيه هاهنا:

في قوله: « بني يزيد » فإنه من المحكيات [1].

الشاهد الحادي والخمسون بعد الألف [2،3]

١٠٥١ - إذا قالــت حَــذَامِ فَصَـدِّقُـوهَـا ... فـإنَّ الـقـوْلَ مـا قـالـتْ حَـذَامِ

أقول: قائله هو لجيم بن صعب والد حنيفة وعجل ابني لجيم، وكانت حذام امرأته، وقاله لجيم فيها، وهو من الوافر.

قوله: « حذام » وهي أم عجل وأم حنيفة البرشاء، سميت حذام لأن ضُرَّتَها البرشاء حذمت يدها بشفرة وصبت عليها حذام جمرًا فبرشت فسميت البرشاء، وقال ابن كرشم الكلبي: حذام هي بنت الريان بن جسر بن تميم بن يقدم بن عنزة، وهي أم عجل بن لجيم.

وكان عاطس بن الجلاح الحِمْيَرِيّ قد سار إلى الريان في جموع من خثعم وجعفى وهمدان؛ فلقيهم الريان في عشرين حيًّا من أحياء ربيعة ومضر؛ فاقتتلوا وصبروا لا يولي أحد منهم دبره، ثم إن القيل الحميري رجع إلى معسكره وهرب الريان تحت ليلته [فسار ليلته] [4]، ومن الغد ونزل الليلة الثانية، فلما أصبح عاطس الحميري ورأى خلاء معسكرهم أتبعهم جمْلةً من سُمَاةِ رِجَالِهِ وأهل الغِنَاء منهم فجدوا في اتباعهم، فانتبه القطَا في إسرائهم من وقع دوابهم، فمرت على الريان وأصحابه عُرفًا عُرفًا فخرجت حذام بنت الريان إلى قومها فقالت [5]:

أَلاَ يَا قَومَنَا ارْتَحِلُوا فَسِيرُوا ... فَلَوْ تُرِكَ القَطَا لَيلًا لَنَامَا

فقال ديسم بن ظالم [الأعصري] [6]:

إِذَا قَالَت حَذَامِ فَصَدِّقُوهَا ... فإنَّ القوْلَ ما قالتْ حَذَامِ

---

(١) يقصد أن إعراب هذا النوع من الجمل المحكية بعد صيرورته علمًا فإنه يبقى على صورته اللفظية قبل التسمية فلا يدخله تغيير مطلقًا ويعرب حسب موقعه من الجملة ولكن إعرابه يكون مقدرًا على آخره بسبب وجود علامة الحكاية ويظل آخره على حاله ملتزمًا علامته الأولى قبل العلمية مهما تغيرت الجملة. ينظر الممنوع من الصرف (١٢٣)، وينظر شرح الأشموني (٢٦٠/٣).

(٢) أوضح المسالك (١٣١/٤).

(٣) البيت من بحر الوافر، وهو للجيم بن صعب، زوج حذام، قاله يأمر قومه أن يسمعوا كلام حذام، وأن يصدقوها فهي حكيمة، وانظر الشاهد في الخصائص (١٧٨/٢)، وابن يعيش (٦٤/٤)، والمغني (٢٢٠/١)، وشرح التصريح (٢٢٥/٢)، وشرح شواهد المغني (٥٩٦)، واللسان: « رقش ».

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٥) ينظر شرح شواهد المغني (٥٩٦، ٥٩٧).

(٦) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

فارتحلوا حتى اعتصموا بالجبل ويئس منهم أصحاب عاطس فرجعوا عنهم.

[قلت: الحذم بالحاء المهملة والذال المعجمة، وهو القطع، وحذمه يحذمه حذمًا من باب ضرب يضرب، و « البرش » بفتح الباء الموحدة وفي آخره شين معجمة وهو في شعر الفرس نكت صغار تخالف سائر لونه، ومنه الأبرش، قال الخليل: سمي الأبرش لحرق أصابعه، وبقي إثره نقطًا، قوله: « عرفًا » بضم العين وسكون الراء وفي أخره فاء، ومعناه متتابعات، وهو مستعار من عرف الفرس، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ﴾ [المرسلات: ١]][1].

الإعراب:

قوله: « إذا » للشرط، و « قالت حذام »: جملة من الفعل والفاعل؛ فعل الشرط، وقوله: « فصدقوها »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت جواب الشرط، قوله: « فإن القول » الفاء للتعليل، والقول اسم إن، وقوله: « ما قالت حذام »: خبره، و « ما » موصولة، و « قالت حذام » صلتها، والعائد محذوف تقديره: ما قالته.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « حذام » فإنه فاعل في الموضعين، وحقة الرفع، ولكنه بني على الكسر تشبيهًا له بنزالِ، وهو مذهب أهل الحجاز[2].

الشاهد الثاني والخمسون بعد الألف[3،4]

١٠٥٢ - اعتصم بالرّجاءِ إنْ عَنَّ بأسٌ	وتناسَ الذي تضمَّنَ أمسُ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الخفيف.

قوله: « إن عنّ »: من عن يَعُنُّ بضم العين في المستقبل وكسرها عننًا إذا اعترض وعرض،

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من النسخ.

(٢) لفعال لغة تبنيه على الكسر سواء كان علمًا مؤنثًا مختومًا بالراء أم غير مختوم بها، وذلك تشبيهًا له بنزال في التعريف والعدل والوزن والتأنيث، وهذه اللغة هي لغة الحجازيين، وبيتنا هذا من شواهدها، وإذا سمي بباب حذام مذكر زال موجب البناء عند النحاة وهو التشبيه بنزال لأنه ليس الآن مؤنثًا معدولًا فيعرب غير منصرف، ومن العرب من يصرفه. ينظر التصريح (٢/٢٢٥)، وابن يعيش (٤/٦٤).

(٣) أوضح المسالك (٤/١٣٣).

(٤) البيت من بحر الخفيف وهو بلا نسبة في التصريح (٢/٢٢٦)، والهمع (١/٢٠٩)، وشرح الأشموني (٣/٢٦٨)، والدرر (٣/١٠٧)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٤٦٥).

ويروى: « عز » بالزاي المعجمة؛ أي: غلب، قوله: « وتناس »: أمر من المناساة، وهو أن يرى من نفسه أنه نسيه.

الإعراب:

قوله: « اعتصم »: جملة من الفعل والفاعل، و « بالرجاء »: جار ومجرور في محل النصب على المفعولية، قوله: « إن » للشرط، و « عنّ »: فعل، و « بأس »: فاعله، والجملة وقعت فعل الشرط، والجواب محذوف دل عليه الكلام الأول، قوله: « وتناس »: عطف على قوله: « اعتصم »، قوله: « الذي »: صفة لموصوف محذوف، والتقدير فيه: وتناس الأمر الذي، وقوله: « تضمن أمس »: جملة من الفعل والفاعل وقعت صلة للموصول.

والاستشهاد فيه:

في قوله: « أمس » حيث جاء معربًا في حالة الرفع إعراب ما لا ينصرف؛ هذه لغة نقلها سيبويه عن بني تميم، واعلم أن في « أمس » ثلاث لغات:

الأولى: لغة الحجازيين: أنه يبنى على الكسر [مطلقًا في موضع الرفع والنصب والجر.

الثانية: أنه يبنى على الكسر] [1] في حالتي النصب والجر، ويعرب في حالة الرفع إعراب ما لا ينصرف، فتقول: ذهب أمسُ واستحسنت أمسِ وما رأيته مذ أمسِ، وعليه قول الشاعر.

والثالثة: أنه يعرب إعراب ما لا ينصرف في الأحوال الثلاثة [2].

الشاهد الثالث والخمسون بعد الألف [3، 4]

١٠٥٣ هـ	ومَضَى بفَضْلِ قَضَائِهِ أمْسِ

أقول: قائله أسقف نجران، ويقال: قائله هو تبع بن الأقرن، ونسبه أبو علي القالي في ذيل النوادر إلى روح بن زنباع [5]، وقال: أنشده روح عند عبد الملك بن مروان لما قال لجلسائه:

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في النسخ.

(٢) أمس الذي يراد به اليوم الذي قبل يومك ولم يضف ولم يقرن بالألف واللام ولم يقع ظرفًا فإن بعض بني تميم تمنع صرفه مطلقًا لأنه معدول عن الأمس، وجمهورهم يخص ذلك بحالة الرفع فقط ومنه شاهدنا، والحجازيون يبنونه على الكسر مطلقًا على تقديره مضمنًا معنى اللام. ينظر أوضح المسالك ومعه مصباح السالك (١٣٢/٤ - ١٣٤).

(٣) أوضح المسالك (١٣٤/٤).

(٤) البيت من بحر الكامل، وقد اختلف في قائله على ما ذكره الشارح، وانظره في الحيوان (٨٨/٣)، واللسان: « أمس »، والتصريح (٢٢٦/٢)، والصناعتين (٢٠١)، والهمع (٢٠٩/١)، والدرر (١٠٦/٣).

(٥) انظر الكتاب المذكور (ذيل الأمالي والنوادر)، (٢٩، ٣٠)، ط. دار الكتب المصرية (١٩٢٦م).

أنشدوني أكرم أربعة أبيات قالتها العرب، وقبله [١]:

١ - مَنَعَ البَقَاءَ تَصَرُّفُ الشَّمسِ ... وطُلُوعُهَا مِنْ حَيثُ لا تُمسِي
٢ - وطُلُوعُهَا حَمرَاءَ صَافِيَةً ... وغُرُوبُهَا صَفرَاءَ كَالوَرسِ
٣ - تَجرِي علَى كَبِدِ السَّماءِ كَمَا ... يَجرِي حِمَامُ الموتِ بالنَّفسِ
٤ - اليومُ أَجهَلُ ما يجيءُ به ... ومَضَى بِفَضلِ قضائِهِ أمسِ

ويروى: منع الحياة تقلب الشمس، وكذا روي: اليوم أعلم ما يجيء به والأول أظهر وهي من الكامل.

الإعراب:

قوله: « ومضى »: فعل ماض، وفاعله هو قوله: « أمس » على ما نذكره، [والجملة معطوفة على ما قبلها، والباء في قوله: « بفضل » تتعلق بقوله: « مضى »، والضمير في قضائه يرجع إلى اليوم في قوله: « اليوم أجهل ما يجيء به »] [٢]، وهو مصدر مضاف إلى فاعله، والمفعول متروك.

الاستشهاد فيه هاهنا:

أن: « أمس » مبنية على الكسر مع أنها في موضع رفع؛ لأنها فاعل لقوله: « مضى » كما ذكرنا، وهذا شاهد لقول أهل الحجاز: إنها مبنية لتضمنها لام التعريف، والكسرة فيها لالتقاء الساكنين [٣].

الشاهد الرابع والخمسون بعد الألف [٤،٥]

١٠٥٤ - ويومَ دخلْتُ الخِدْرَ خِدرَ عُنَيزَةٍ ... فقالتْ لَكَ الوَيلاتُ إنك مُرْجِلِي

أقول: قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندي، وهو من قصيدته المشهورة التي أولها هو قوله:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ... .

---

(١) انظر الأبيات المذكورة في الحيوان للجاحظ (٣/٨٨)، وذيل الأمالي (٢٩، ٣٠).
(٢) ما بين المعقوفين سقط في النسخ.   (٣) ينظر الشاهد السابق. (١٠٥١).
(٤) أوضح المسالك (٤/١٣٧).
(٥) البيت من بحر الطويل، من معلقة امرئ القيس المشهورة، ديوان امرئ القيس (٨)، ط. دار المعارف، و (ص ١١٢) ط. دار الكتب العلمية، وانظر بيت الشاهد في المغني (٢/٣٤٣)، وشرح الأشموني (٢٧٤)، وشرح شواهد المغني (٧٦٦)، والخزانة (٩/٣٤٥)، والتصريح (٢/٢٢٧).

قوله: « الخدر » بكسر الخاء المعجمة وسكون الدال، وهو الستر، وقال الأعلم: هو الهودج وهو من مراكب النساء [١]، و « عنيزة » بضم العين المهملة وفتح النون وكسر الياء آخر الحروف وكسر الزاي، وهو اسم امرأة، قوله: « مرجلي »: تاركي راجلة أمشي.

الإعراب:

قوله: « ويوم »: نصب على الظرف وعطف على ما قبله، و « دخلت الخدر »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول، قوله: « خدر عنيزة » بالنصب بدل من الخدر، قوله: « فقالت »: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر الذي يرجع إلى عنيزة، قوله: « الويلات » بالرفع مبتدأ، و « لك » مقدمًا خبره، وهي جملة معترضة بين القول ومقوله وهي قوله: « إنك مرجلي ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « عنيزة » حيث صرفه الشاعر مع أنه غير منصرف للعلمية والتأنيث وذلك لأجل الضرورة [٢].

الشاهد الخامس والخمسون بعد الألف [٣،٤]

١٠٥٥ .... ولكنَّ عَبْدَ اللَّه مَوْلَى مَوَالِيَا

أقول: قائله هو الفرزدق يهجو به عبد اللَّه بن أبي إسحاق الحضرمي النحوي [٥]، وكان مولى الحضرميين وهم حلفاء بني عبد شمس بن مناف، و الحليف عند العرب مولى، وإنما هجاه لأنه كان يطعن عليه في شعره، فقال الفرزدق:

فلَوْ كَانَ عَبْدُ اللَّه مَوْلًى هجوتُهُ ولكنَّ عبدَ اللَّه مولى مواليا

فقال عبد اللَّه بن أبي إسحاق: لقد لحنت - أيضًا - في قولك: « مولى مواليا »، وكان ينبغي أن يقال: مولى موالٍ، وإنما قال: مواليا فنصبه لأنه رده إلى أصله للضرورة، وإنما لم ينون؛ لأنه جعله بمنزلة غير المعتل الذي لا ينصرف.

---

(١) أشعار الشعراء الستة الجاهليين (٣١/١)، (منشورات دار الآفاق الجديدة).

(٢) ينظر الشاهد رقم (١٠٤٨).

(٣) أوضح المسالك (١٤٠/٤).

(٤) عجز بيت من بحر الطويل، ذكر الشارح صدره، ونسبته للفرزدق مشهورة في كتب النحو والنقد والأدب، ولكنه ليس في ديوانه؛ لأنه مفرد، وانظره في الكتاب (٣١٣/٣)، والمقتضب (١٤٣/١)، وابن يعيش (٦٤/١)، والخزانة (٢٣٥/١)، والدرر (١٠١/١)، والتصريح (٢٢٩/٢)، وشرح الأشموني (٢٧٣/٣).

(٥) انظر القصيدة كاملة في طبقات النحويين واللغويين للزبيدي (٣٢).

وهذا البيت من الطويل.

الإعراب:

قوله: « فلو » الفاء للعطف، ولو للشرط، وقوله: « كان عبد الله مولى »: جملة وقعت فعل الشرط، و « مولى »: منصوب لأنه خبر كان، وأراد به المولى الأعلى، وقوله: « هجوته »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت جواب الشرط، قوله: « ولكن » للاستدراك، و « عبد الله » اسمه، و « مولى مواليا »: كلام إضافي خبره.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « مواليا » وقد ذكرناه الآن [1].

الشاهد السادس والخمسون بعد الألف [2، 3]

١٠٥٦/ ق إنّي مُقَسِّمُ ما مَلَكْتُ فَجَاعِلٌ ... أَجْرًا لآخِرَتِي ودُنْيَا تَنْفَعُ

أقول: قائله هو المثلم بن رياح بن ظالم المري [4]، وهو من قصيدة من الكامل، وأولها هو قوله [5]:

١ - بَكَرَ العَوَاذِلُ بِالسَّوَادِ يَلُمْنَنِي ... جَهلًا يَقُلنَ ألَا تَرَى مَا تَصنعُ

٢ - أفْنَيتَ مالَكَ في السَّفَاهِ وإِنَّمَا ... أمْرُ السَّفَاهَةِ ما أمَرْنَكَ أجْمَعُ

٣ - وقَتُودُ ناجِيةٍ وَضَعْتُ بِقَفْرَةٍ ... والطيرُ غَاشِيَةُ العَوَافِي وُقَّع

٤ - بِمُهَنَّدٍ ذِي حِلْيَةٍ جُرَّدْتُهُ ... يَبْرِي الأَصَمَّ مِنَ العِظَامِ ويَقطَعُ

٥ - لِتَنُوبَ نَائِبَة فَتَعلَمَ أنني ... مِمَّنْ يُعَزُّ عَنِ الثَّنَاءِ فَيُخْدَعُ

٦ - إنِّي مُقَسِّمُ................ .... إلى آخره

١ - قوله: « العواذل »: جمع عاذلة من العذل وهو اللوم.

---

(١) ينظر شرح البيت في الشاهد رقم (١٠٤١).

(٢) توضيح المقاصد (١٧٠/٤).

(٣) البيت من بحر الكامل من مقطوعة في الفخر بالكرم، نسبها الشاعر لقائلها، وانظر الشاهد في ضرائر الشعر لابن عصفور (٢٥)، والخزانة (٢٩٧/٨)، وشرح الأشموني (٢٧٤/٣)، والحماسة للمرزوقي (١٦٧٥)، والممنوع من الصرف (٢١٨).

(٤) شاعر جاهلي له مساجلات شعرية بينه وبين سنان بن أبي حارثة، معجم الشواهد للمرزباني (٣٨٦).

(٥) انظر المقطوعة كاملة في ديوان الحماسة للمرزوقي (١٦٧٥)، نشر عبد السلام هارون.

٣ - قوله: « وقتود »: جمع قتد وهو خشب الرّحْل.

٤ - قوله: « بمهند » وهو السيف المطبوع من حديد الهند، قوله: « يبري الأصم من العظام » أراد به العظم الذي به قوام العضو.

الإعراب:

قوله: « **إني** » الياء اسم إن، وقوله: « **مقسم** »: خبره، وهو مضاف إلى قوله: « **ما ملكت** » « **وما** » موصولة، وقوله: « **ملكت** »: جملة صلتها، والعائد محذوف تقديره: ما ملكته.

قوله: « **فجاعل** » الفاء فيه لعطف المفصل على المجمل، وارتفاعه على الابتداء، والخبر محذوف تقديره: فمنه جاعل أجرًا، و « **أجرًا** »: منصوب بجاعل، وقوله: « **لآخرتي** »: يتعلق بمحذوف، تقديره: أجرًا كائنًا لآخرتي [فيكون محل لآخرتي من الإعراب النصب، قوله: « **ودنيًا** » عطف على أجرًا] [1]، ولكن فيه حذف تقديره: ومنه جاعل دنيا، قوله: « **ينفع** »: جملة في محل النصب على أنها صفة لدنيا.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **ودنيا** » حيث نونه الشاعر، وفيه رد على من يقول: إن ما فيه ألف التأنيث المقصورة يمنع صرفه للضرورة؛ لأنه لا فائدة فيه؛ إذ يزيد بقدر ما ينقص، وقد رد عليه بهذا البيت؛ فإن ابن الأعرابي أنشده بتنوين دنيا. فافهم [2].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في النسخ.

(٢) قال ابن عصفور في الضرائر (٢٤، ٢٥): « وصرف ما لا ينصرف في الشعر أكثر من أن يحصى، وزعم الكسائي والفراء: أنه جائز في كل ما لا ينصرف إلا أفعل منك نحو: أفضل من زيد، وزعما أن (من) هي التي منعته الصرف، وذلك باطل بدليل أنهم صرفوا: خيرًا من عمرو، وشرًّا من بكر مع وجود « من » فيهما فثبت بذلك أن المانع لصرفه كونه صفة على وزن: « أفعل » بمنزلة: أحمر؛ فكما أن « أحمر » يجوز صرفه في الضرورة فكذلك: أفعل من ». وذهب بعض البصريين إلى أن كل ما لا ينصرف يجوز صرفه إلا أن يكون آخره ألفًا؛ فإن ذلك لا يجوز فيه؛ لأن صرفه لا يقام به قافية ولا يصحح به وزن، والصحيح أن صرفه جائز لما بيناه قبل من أن الشعر قد يسوغ فيه ما لا يسوغ في الكلام وإن لم يضطر إلى ذلك الشاعر، وأيضًا فإن السماع قد ورد بصرف ما في آخره ألف، قال المثلم بن رياح المُرّي: (البيت) رواه ابن الأعرابي بصرف: دنيا، فإن قلت كيف جعلت صرف ما لا ينصرف من قبيل الضرائر، وقد زعم أبو الحسن الأخفش في الكبير له أنه سمع من العرب من يصرف في الكلام جميع ما لا ينصرف؟ وحكى الزجاجي أيضًا في نوادره مثل ذلك؟ فالجواب: أن صرف ما لا ينصرف في الكلام إنما هو لغة لبعض العرب، قال أبو الحسن: فكأن ذلك لغة الشعراء لأنهم اضطروا إليه في الشعر فصرفوه فجرت ألسنتهم على ذلك، وأما سائر العرب فلا يجيزون صرف شيء منه في الكلام؛ فلذلك جعل من قبيل ما يختص بالشعر ». وينظر الإنصاف للأنباري مسألة (٦٩)، وحاشية الخضري على شرح ابن عقيل (١٠٩/٢).

الشاهد السابع والخمسون بعد الألف (١)(٢)

١٠٥٧ ق وأتاهَا أُحَيمِرٌ كأخي السّهـ ـمِ بِعَضْبٍ فقال كُوني عقيرًا

أقول: قائله هو أمية بن أبي الصلت الثقفي شاعر جاهلي، وقد ترجمناه فيما مضى، وهو من الخفيف.

والضمير في « أتاها » يرجع إلى ناقة صالح ﷺ، وأراد بأحيمر الذي عقر الناقة، واسمه: قدار بن سالف، وكان أحمر أزرق أصهب، وكان ولد زنية، ولد على فراش سالف وهو من رجل يقال له: صبيّان.

وعن عمار بن ياسر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ لعلي ﷺ: « ألا أحدثك بأشقى الناس » قال: بلى، قال: « رجلان: أحيمر ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك على هذا - يعني قرنه - حتى تبتل منه هذه - يعني لحيته » رواه ابن أبي حاتم (٣)، و « العضب » بفتح العين المهملة وسكون الضاد المعجمة وفي آخره باء موحدة، وهو السيف القاطع.

الإعراب:

قوله: « وأتاها »: جملة من الفعل والمفعول، وقوله: « أحيمر »: فاعلها، قوله: « بعضب »: يتعلق بقوله: « وأتاها »، وقوله: « كأخي السهم » الكاف للتشبيه، والتقدير: أتاها مثل السهم بعضب، وقيل: التقدير: أتاها بعضب كأخي السهم، أي: كمثل السهم، فعلى الأول: محل الكاف النصب، وعلى الثاني: الجر على ما لا يخفى على الفطن.

قوله: « فقال »: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الراجع إلى أحيمر، وقوله: « كوني عقيرًا »: الجملة وقعت مقول القول، و « كوني » خطاب للناقة، والياء اسم كان، وعقيرًا خبره، وهو على وزن فعيل، وفعيل إذا كان بمعنى المفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث؛

---

(١) توضيح المقاصد (١٦٩/٤).

(٢) البيت من بحر الخفيف، من قصيدة طويلة لأمية بن أبي الصلت، وكلها في الدعوة إلى توحيد الله، وكان ذلك في الجاهلية، مطلعها قوله:

مجدوا الله فهو للمجد أهل ربنا في السماء أمسى كبيرًا

ديوان أمية بن أبي الصلت (٤١)، تحقيق: سيف الدين الكاتب، وانظر بيت الشاهد في المقرب (٢٠٢/٢)، وشرح الأشموني (٢٧٤/٣)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٣٣٣).

(٣) انظر مسند أحمد بن حنبل (٢٦٣/٤)، وهو في الكامل للمبرد (٢٤٢/٣)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٦] [1].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « أحيمر » حيث نونه مع أنه يستحق المنع، وذلك لأجل الضرورة.

فإن قيل: قد علم أن كل ما لا ينصرف مكبرًا يصرف مصغرًا، وأحيمر مصغر أحمر فينبغي أن يكون صرفه لذلك لا للضرورة.

قلت: هذا له شروط منها: أن لا يكون له شبه بالفعل المضارع سابق على التصغير، فأحمر يمنع من الصرف مكبرًا ومصغرًا؛ لأن شبه الفعل المضارع فيه سابق على التصغير، وكذلك الكلام في: أحمد. فافهم.

* * *

(١) ينظر حاشية الصبان على شرح الأشموني (٢٧٤/٣).



شواهد إعراب الفعل

الشاهد الثامن والخمسون بعد الألف [(١)،(٢)]

١٠٥٨ كَيْ تَجْنَحُونَ إلى سِلْمٍ وما ثُئِرتْ	قَتلاكُمُ ولظَى الهَيجَاءِ تَضْطَرِمُ

أقول: أنشده سيبويه ولم يعزه إلى قائله، وهو من البسيط.

قوله: « تجنحون »: من جنح إذا مال يجنَح ويجنُح بفتح العين وضمها جنوحًا واجتنح مثله، و « السِلم » بكسر السين: الصلح.

قوله: « وما ثئرت »: صيغة مجهول من ثأرت القتيل وبالقتيل ثأرًا وثؤرة؛ أي: قتلت قاتله، قوله: « ولظى الهيجاء » اللظى: النار، والهيجاء: الحرب يمد ويقصر، وهاهنا ممدودة، قوله: « تضطرم » أي: تلتهب؛ من الضرام بالكسر وهو اشتعال النار في الحلفاء ونحوها.

الإعراب:

قوله: « كي تجنحون » أي: كيف تجنحون، وكي لغة في كيف وهو للاستفهام [(٣)]، وتجنحون: جملة من الفعل والفاعل، و « إلى سلم »: يتعلق [به] [(٤)]، قوله: « وما ثئرت قتلاكم »: جملة حالية، وما نافية، وثئرت على صيغة المجهول، وقتلاكم: كلام إضافي مفعول ثئرت ناب عن الفاعل، قوله: « ولظى الهيجاء »: كلام إضافي مبتدأ، و « تضطرم »: خبره، والجملة وقعت حالًا - أيضًا -.

---

(١) ابن الناظم (٢٦١)، وتوضيح المقاصد (٤/١٧٥).

(٢) البيت من بحر البسيط، غير منسوب في مراجعه لقائل، وقد ذكر الشارح أن سيبويه أنشده في كتابه، وهو غير دقيق، والبيت ليس في الكتاب، وانظره في المغني (١/١٨٢)، والجنى الداني (٢٦٥)، والخزانة (٧/١٠٦)، والدرر (٣/١٣٥)، وشرح شواهد المغني (٥٠٧)، والهمع (١/٢١٤).

(٣) ينظر معاني القرآن للفراء (٣/٢٧٤)، وإعراب القرآن للنحاس (٥/٢٥٠).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « كي » فإنه بمعنى: كيف؛ [كما يقال: سؤ، في: سوف] [١]، وهو اسم لا شك فيه ككيف لدخول حرف الجر عليه [٢].

الشاهد التاسع والخمسون بعد الألف [٣،٤]

١٠٥٩ إِذَا أنــت لم تَــنْــفَــعْ فــضـــر فإنَّمَا يُرَادُ الفَتَى كَيمَا يَضُرُّ وينفعَا

أقول: قائله هو النابغة، وقد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد حروف الجر [٥].

الاستشهاد فيه هاهنا:

في قوله: « كيما » حيث دخلت عليها (ما) المصدرية، والمعنى: إنما يرجى الفتى للنفع والضر [٦].

الشاهد الستون بعد الألف [٧،٨]

١٠٦٠ فقَالَتْ أكُلَّ النَّاسِ أَصْبَحْتَ مَانِحًا لِسَانَكَ كَيمَا أنْ تَغُرَّ وتَخْدَعَا

أقول: قائله هو جميل بن معمر؛ كذا قال أبو حيان في شرحه [٩]، وقال غيره: هو حسان ابن ثابت ﷺ، وقد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد حروف الجر [١٠].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ، ب): وصحح من نسخة الخزانة.
(٢) قال المرادي: « الثالث – أي من معاني كي – أن تكون بمعنى كيف وهذه: اسم يرتفع الفعل بعدها؛ كما يرتفع بعد كيف لأنها محذوفة منها كقول الشاعر: (البيت) أراد كيف تجنحون، فحذف الفاء. الجنى الداني (٢٦٥).
(٣) ابن الناظم (٢٦١)، وتوضيح المقاصد (١٧٥/٤).
(٤) البيت من بحر الطويل، وقد اختلف في قائله، والصحيح أنه لقيس بن الخطيم، ملحق ديوانه (٢٣٥)، وانظر الشاهد في الخزانة (٤٩٨/٨)، والتصريح (٣/٢)، والأشموني (٢٧٩/٣)، والهمع (٣١/١).
(٥) ينظر الشاهد رقم (٥٤٩).
(٦) ينظر الجنى الداني (٢٦٢)، وقال الأخفش: « وقد سمعنا من العرب من يرفع بعد كيما وأنشد (البيت) فهذا جعل ما اسمًا، وجعل يضر وينفع من صلته، وجعله اسمًا للفعل وأوقع كي عليه، وجعل كي بمنزلة اللام » معاني القرآن للأخفش (١٢٤).
(٧) ابن الناظم (٢٦٢)، وأوضح المسالك (١٤٥/٤).
(٨) البيت من بحر الطويل، من مقطوعة عدتها ثمانية أبيات، تحت عنوان: « حوار لجميل بثينة »، ديوان جميل (١٢٥)، تحقيق: د. حسين نصار.
(٩) التذييل والتكميل، مخطوط، الجزء الخامس، باب إعراب الفعل، نواصب المضارع، دون نسبة.
(١٠) ينظر الشاهد (٥٤٨).

والاستشهاد فيه:

في قوله: « كيما أن » حيث جمع فيه بين « كي »، « وما »، ولا يجوز ذلك إلا في الضرورة [١]، وعن الأخفش أن « كي » جارة دائمًا وأنّ النصب بعدها بأن ظاهرة أو مضمرة [٢]، ويرده نحو [٣] [قوله تعالى]: ﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا ﴾ [الحديد: ٢٣].

الشاهد الحادي والستون بعد الألف [٤،٥]

١٠٦١ - كَيْ لِتَقْضِينِي رُقَيَّةُ مَا ... وَعَدَتْنِي غَيْرَ مُخْتَلَسِ

أقول: قائله هو عبيد الله بن قيس الرقيات، وقبله هو قوله [٦]:

١ - يا ل فهر عادَ لي نُكْسِي ... مِنْ عِدَاة البُدَّنِ الشُّمْسِ

٢ - ليتني أَلْقَى رُقَيَّةَ في ... خَلْوَةٍ من غيرِ مَا بَئْسِ

٣ - كَيْ لِتَقْضِيني رُقَيَّةَ ما ... . إلى آخره

وبعده:

٤ - خَلْوَةً إِذَا تُكَلِّمُهَا ... تَمْنَعُ الماعونَ بِاللَّفْسِ

[وهي من المديد، وفيه الخبن، والحذف والكف] [٧].

١ - قوله: « يال فهر » أصله: يا آل فهر، قوله: « نكسي » بضم النون وهو عود المرض بعد النقه، والنكس بالكسر؛ الرجل الضعيف، [والبدن بضم الباء الموحدة وتشديد الدال؛ جمع بادنة، وهي السمينة، و « الشمس » بضم الشين؛ جمع شمساء، وهي البيضاء] [٨].

٣ - قوله: « كي لتقضيني » أي: لتوفيني، قوله: « غير مختلس » بفتح اللام؛ مصدر ميمي

---

(١) قال ابن عصفور: « وأما قول حسان (البيت) فأن فيه ناصبة لا زائدة أظهرت للضرورة؛ لأن كيما إذا لم تدخل عليها اللام كان الفعل بعدها منتصبًا بإضمار أن ولا يجوز إظهارها في فصيح الكلام ». الضرائر (٦٠).

(٢) قال الأخفش: « قوله: ﴿ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ [البقرة: ٧٩] - فهذه اللام إذا كانت في معنى: (كي) كان ما بعدها نصبًا على ضمير: (أن) وكذلك المنتصب بكي هو أيضًا على ضمير (أن) كأنه يقول: للاشتراء، فيشتروا لا يكون اسمًا إلا بأن، فأن مضمرة وهي الناصبة وهي في موضع جر باللام، وكذلك: ﴿ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً ﴾ [الحشر: ٧] أن مضمرة وقد جرتها كي ». معاني القرآن (١١٩، ١٢٠).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة لإيضاح الآية.

(٤) أوضح المسالك (١٤٤/٤).

(٥) البيت من بحر المديد من مقطوعة عدتها أربعة أبيات في الغزل، لعبيد الله بن قيس الرقيات، ديوانه (١٦٠)، ط. دار صادر، وانظر الشاهد في الخزانة (٤٨٨/٨، ٤٩٠)، والتصريح (٢٣١/٢)، والهمع (٥٣/١) والدرر (١٧٠/١).

(٦) انظر الأبيات في ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات (١٦٠)، ط. دار صادر.

(٧، ٨) ما بين المعقوفين سقط في النسخ.

بمعنى الاختلاس؛ من اختلست الشيء إذا استلبته وكذلك خَلَستهُ.

٤ - قوله: « الماعون » أراد به الطاعة هاهنا، و « اللقس » من قولهم: فلان لقس؛ أي: عسر.

الإعراب:

قوله: « **كي** » للتعليل، وقوله: « **لتقضيني** »: جملة من الفعل والمفعول، و « **رقية** »: فاعله، قوله: « **ما وعدتني** »: مفعول ثان لتقضيني، و « **ما** » يجوز أن تكون موصولة، والجملة صلتها والعائد محذوف تقديره: الذي وعدتني إياه، ويجوز أن يكون « **ما** » مصدرية تقديره: لتقضيني رقية وعدها لي، قوله: « **غير مختلس** »: نصب على أنه صفة لمصدر محذوف تقديره: لتقضيني ما وعدتني قضاء غير مختلس.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **كي لتقضيني** » فإن كي فيه تعليلية لتأخر اللام عنها [1]، وقال أبو علي في التذكرة: إن كي هاهنا بمعنى: « أن »، ولا تكون الجارة؛ لأن حروف الجر لا تعلق، وإذا كانت الأخرى كانت زائدة كالتي في قوله [2]:

.... **كـأن ظبيـة تعطـو**...............

وقال النيلي [3]: ويحتمل أن تكون لكي تقضينني فقدم وأخر.

الشاهد الثاني والستون بعد الألف [4،5]

١٠٦٢ أَنْ تَقْرَآنِ عَلَى أَسْمَاءَ وَيْحَكُمَا	مِنِّي السلامَ وأنْ لا تُشْعِرَا أحَدَا

أقول: لم أقف على اسم قائله، وقبله [6]:

١ - يَا صَاحِبَيَّ فَدَتْ نَفْسِي نُفُوسَكُمَا	وحَيثُمَا كُنتُمَا لاقِيتُمَا رَشَدَا
٢ - إِنْ تَقْضِيَا حَاجَةً لِي خَفَّ مَحمَلُهَا	تَسْتَوجِبَا نِعْمَةً عِندِي بهَا ويَدَا

---

(١) ينظر التصريح (٢/٢٣١). (٢) ينظر الشاهد رقم (٢٩٢).

(٣) لم نجده في كتابه المطبوع الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية، تحقيق: محسن العميري، جامعة أم القرى.

(٤) ابن الناظم (٢٦٢)، وتوضيح المقاصد (٤/١٨٦)، وأوضح المسالك (٤/١٤٧).

(٥) البيت من بحر البسيط، ومع وفرة مراجعه فلم ينسب في واحد منها، وانظره في الخصائص (١/٣٩٠)، وابن يعيش (٧/١٥)، والمغني (٣٠)، والمنصف (١/٢٨٧)، والإنصاف (٥٦٣)، والجنى الداني (٢٢٠)، والخزانة (٨/٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٣)، واللسان: « أنن »، وشرح شواهد المغني (١٠٠).

(٦) انظر الأبيات في شرح شواهد المغني (١٠٠)، والخزانة (٨/٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٣).

٣ - أن تقرآن على أسماء.......... .... إلـــــخ

وهي من البسيط. المعنى ظاهر.

الإعراب:

قوله: « أن » بفتح الهمزة أهملت عن العمل، و « تقرآن »: جملة من الفعل والفاعل وهو أنتما المستتر فيه.

فإن قلت: ما محل أن هذه؟

قلت: إما نصبٌ بدلًا من حاجة، أو رفع على أنه خبر مبتدأ محذوف، أي: هي أن تقرآن مني السلام على هذه المرأة، قوله: « على أسماء »: يتعلق به، قوله: « ويحكما »: خطاب لصاحبيه اللذين خاطبهما في أول القصيدة، وهي كلمة ترحم بخلاف لفظة: ويل [1]، قوله: « مني » يتعلق بمحذوف، و « السلام » بالنصب مفعول تقرآن، تقديره: السلام الكائن مني، قوله: « وأن » بالفتح عطف على أن الأولى، و « لا تشعرا »: جملة من الفعل والفاعل، وقوله: « أحدًا »: مفعوله.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « أن تقرآن » حيث أهملت فيه أن عن العمل حملًا لها على أختها ما المصدرية، وهذا من قبيل قراءة [2] ابن محيصن: ﴿ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ﴾ [البقرة: ٢٣٣] برفع الميم [3]، وزعم الكوفيون أن: « أن » هذه هي المخففة من الثقيلة شذ اتصالها بالفعل [4].

الشاهد الثالث والستون بعد الألف [(٥)(٦)]

١٠٦٣ إذا مِتُّ فَادْفِنِّي إلَى جَنْبِ كَرْمَةٍ	تُرَوِّي عِظَامِي في الممات عُرُوقُهَا
وَلَا تَدْفِنَنِّي فِـي الفَلَاةِ فَإِنَّنِي	أخافُ إِذَا مَا مِتُّ أنْ لَا أَذُوقُهَا

أقول: قائله هو أبو محجن بن حبيب بن عمرو بن عمير بن عقدة بن غيرة الثقفي، أسلم

---

(١) ينظر اللسان: « ويح »، و « ويل ».

(٢) محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي (ت ١٢٣هـ)، ينظر طبقات القراء (١٦٧/٢).

(٣) وقرأ الجمهور: ﴿ أَن يُتِمَّ ﴾ [البقرة: ٢٣٣] بضم الياء وفتح الميم وتسمية الفاعل ونصب الرضاعة على أن تكون أن مصدرية عاملة، وتقرأ بالتاء مفتوحة ورفع الرضاعة، والجيد فتح الراء في الرضاعة، وكسرها جائز، وقد قرئ به. ينظر التبيان في إعراب القرآن للعكبري (٩٧/١)، والجامع لأحكام القرآن الكريم (٩٧٠/٢).

(٤) ينظر شرح التسهيل للمرادي (٢٩٨/٣)، وفي المنصف (٢٧٨/١)، أن هذا مذهب أبي علي الفارسي.

(٥) ابن الناظم (٢٦٢).

(٦) البيتان من بحر الطويل، وهما مطلع قصيدة لأبي محجن الثقفي (صحابي) في الخمر وحبها والولع بها، ولكن =

حين أسلمت ثقيف، وسمع النبي ﷺ وروى عنه، وكان من أهل البأس والنجدة، وكان شاعرًا مطبوعًا، وكان منهمكًا في الشراب، ذكر عبد الرزاق عن ابن جُريج، قال: بلغني أن عمر ابن الخطاب ﷺ حدَّ أبا محجن سبع مرات، ولولعه بالخمر له فيها أشعار كثيرة.

وقال ابن حبيب: اختلف في اسمه فقيل: مالك، وقيل: عبد الله، وقيل: اسمه كنيته، وضبط عن أبي عمرو: حُبَيْب مصغرًا، وبعد البيتين بيتان آخران وهما [1]:

٣ - **أُبَاكِرُهَا عِنـدَ الشُّرُوقِ وتَارَةً ... يُعَاجِلُنِي عِنـدَ المَسَاءِ غَبُوقُهَا**

٤ - **ولِلكَأسِ والصَّهْبَاءِ حَقٌّ مُعَظَّمٌ ... فمِنْ حَقِّهَا أنْ لا تُضَاعَ حُقُوقُهَا**

وهي من الطويل، والمعنى ظاهر.

الإعراب:

قوله: « **إذا مت** » إذا ظرف يتضمن معنى الشرط، و « **مت** »: جملة من الفعل والفاعل؛ فعل الشرط، قوله: « **فادفني** »: جواب إذا، وقوله: « **إلى جنب كرمة** »: يتعلق بالجواب.

قوله: « **تروّي** » بتشديد الواو فعل مضارع، وقوله: « **عروقها** »: فاعله، و « **عظامي** »: كلام إضافي مفعوله، والجملة في محل الجر لأنها صفة كرمة، قوله: « **في الممات** » يعني: في حالة الممات، والممات مصدر ميمي، والألف واللام فيه بدل عن المضاف إليه.

قوله: « **ولا تدفنني** »: جملة معطوفة على قوله: « **فادفني** »، و « **في الفلاة** » يتعلق بها، قوله: « **فإنني** » الفاء فيه للتعليل، والضمير المتصل اسم إن، وخبره قوله: « **أخاف** »، وهو جملة من الفعل والفاعل.

قوله: « **إذا ما مِتُّ** » إذا ظرف، وما زائدة، ومِتُّ: جملة من الفعل والفاعل، قوله: « **أن لا أذوقها** » أن مصدرية [وهي ومدخولها] [2] في محل النصب على أنها مفعول أخاف، والتقدير: أخاف عدم ذوق الكرمة، أي: من عروقها.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **أن لا أذوقها** » حيث أهملت أن ولم تعمل في قوله: « **لا أذوقها** »؛ هكذا زعم

= ذلك كان قبل الإسلام، وانظر الشاهد في معاني القرآن للفراء (١/١٤)، وشرح الكافية الشافية (٦١٤)، والأشموني (٣/٢٨٣)، والمغني (٣٠)، والخزانة (٨/٣٩٨)، والدرر (٤/٥٧)، وشرح شواهد المغني (١٠١).

(١) انظر الأبيات المذكورة في خزانة الأدب (٨/٤٠٢)، وشرح شواهد المغني (١٠١).

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

بعضهم [١]، والصحيح، أن: « أن » هاهنا مخففة من الثقيلة، والتقدير: أخاف إذا ما مت أنه لا أذوقها؛ لأن أخاف هاهنا بمعنى: أتيقن وأعلم [٢].

الشاهد الرابع والستون بعد الألف [٣،٤]

١٠٦٤ لَئِنْ عَادَ لِي عَبْدُ العَزِيزِ بِمِثْلِهَا	وَأَمْكَنَنِي مِنْهَا إذن لا أُقِيلُهَا

أقول: قائله هو كثير عزة، وهو من قصيدة يمدح بها عبد العزيز بن مروان، وهي طويلة من الطويل، وأولها هو قوله [٥]:

١ - عَجِبْتُ لِتَرْكِي خُطَّةَ الرُّشْدِ بَعْدَمَا	بَدَا لِي مِنْ عَبْدِ العَزِيزِ قَبُولُهَا
٢ - حَلَفْتُ بِربِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مِنًى	يُغُولُ البِلادَ نَصُّهَا وذَمِيلُهَا
٣ - لئن عاد لي..................	.... إلخ

١ - قوله: « [خطة الرشد] [٦] بضم الخاء المعجمة، وأراد بها: خصلة الهداية.

٢ - والمراد: « بالراقصات » إبل الحجيج التي تتبخترن في مشيهن كأنهن يرقصن، قوله: « يغولُ » أي: يجوبها ويقطعها، قوله: « نصها » النص: السير الشديد، و « ذميلها » بفتح الذال

---

(١) يقصد به المبرد، يقول في المقتضب للمبرد (٨/٣): « وزعم سيبويه أنه يجوز: خفت أن لا تقوم يا فتى، إذا خاف شيئًا كالمستقر عنده وهذا بعيد، وأجاز أن تقول: ما أعلم إلا أن تقومَ إذا لم يرد علمًا واقعًا، وكان هذا القول جاريًا على باب الإشارة أي: أرى من الرأي، وهذا في البعد كالذي ذكرنا قبل، وجملة الباب تدور على ما شرحت لك من التبيين والتوقع »، وقال سيبويه: « ولو قال رجل: أخشى أن لا تفعلُ يريد أن يخبر أنه يخشى أمرًا قد استقر عنده أنه كائن جاز وليس وجه الكلام ». الكتاب (١٦٧/٣).

(٢) قال سيبويه: « فأما ظننت وحسبت وخلت ورأيت فإن « أن » تكون فيها وجهين على أن تكون أن التي تنصب الفعل وتكون أن الثقيلة، فإذا رفعت قلت: قد حسبت أن لا يقول.... » الكتاب (١٦٦/٣)، وينظر المسألة بالتوضيح في شرح التسهيل للمرادي (٣٠١/٣، ٣٠٢).

(٣) ابن الناظم (٢٦٣)، وأوضح المسالك (١٥٤/٤).

(٤) البيت من بحر الطويل، من مقطوعة لكثير عزة، يمدح بها عبد العزيز بن مروان، وانظر الشاهد في الكتاب (١٥/٣)، وسر الصناعة (٣٩٧)، وشرح أبيات سيبويه (١٤٤/٢)، ورصف المباني (٦٦)، وابن يعيش (٢٢/٨)، وشرح شواهد المغني (٦٣)، والخزانة (٤٧٣/٨)، والدرر (٧١/٤)، والتصريح (٢٣٤/٢)، واختيارات المرادي في تراثه النحوي (دكتوراه) باسم: أحمد السوداني، جامعة الأزهر (١٠٨٦).

(٥) ديوان كثير (١٧١) سلسلة شعراؤنا، و (٣٠٤)، بتحقيق: د. إحسان عباس، وأول القصيدة هو:

إذا ابتدر الناس المكارم بذهم	عراضة أخلاق ابن ليلى وطولها

والبيتان اللذان ذكرهما العيني هما الثالث والخامس في القصيدة في الديوان.

(٦) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

المعجمة وكسر الميم، وهو نوع من السير.

٣ - قوله: « **لا أقيلها** »: من أقال إقالة، والمعنى: لا أتركها.

الإعراب:

قوله: « **لئن عاد** » اللام فيه لام [التوطئة] [١] للإيذان بالقسم، وتسمى - أيضًا - لام التلقي، وإن شرط، وعاد: في موضع جزم بالشرط، وقوله: « **لا أقيلها** » في موضع جزم على جواب الشرط، وعملت إن في الموضع دون اللفظ [٢]، قوله: « **عبد العزيز** »: فاعل عاد، قوله: « **بمثلها** » يتعلق بعاد، والضمير يرجع إلى خطة الرشد المذكور في البيت السابق، والتقدير: لئن عاد لي عبد العزيز بمثل تلك الخصلة الحميدة الحسنة التي كانت ظهرت لي منه لا أتركها أبدًا، قوله: « **وأمكنني** »: جملة معطوفة على قوله: « **عاد لي** »، قوله: « **منها** »: يتعلق بأمكنني.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **إذن** » حيث ألغيت عن العمل لوقوعها بين القسم والجواب، فالقسم قوله في البيت الذي قبله: « حلفت برب الراقصات إلى مِنًى »، وجواب القسم: « **لا أقيلها** » والتقدير: حلفت برب الراقصات لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها لا أقيلها إذن [٣].

الشاهد الخامس والستون بعد الألف [٤،٥]

١٠٦٥ / قـ لا تَتْرُكَنِّي فِيهِمُ شَطِيرًا   إِنِّي إذنْ أَهْلِكَ أو أَطِيرَا

أقول: لم أقف على اسم راجزه.

---

(١) زيادة للإيضاح.

(٢) هذا الكلام ليس بصحيح؛ لأنه عند اجتماع القسم والشرط فالجواب للمتقدم، وهنا المتقدم القسم، فالجواب له، وقد جاء مرفوعًا على الفاعلية، هو منفي فلم يؤكد، وانظر هذا الذي قلناه، وغيره في الخزانة (٨/٤٧٤، ٤٧٥).

(٣) قال ابن عصفور: « ويجوز الفصل بينها وبين معمولها بالقسم والظرف والمجرور نحو قولك: إذن والله أكرمَك، وإذن في الدار آتيَك ». المقرب (١/٢٦٢)، وينظر شرح التسهيل لابن مالك (٤/٢٢)، وما ذهب إليه ابن عصفور من جواز نصب المضارع بعد « إذن » إذا فصل بينهما بالقسم هو رأي سيبويه حيث يقول: « هذا باب: (إذن). اعلم أن (إذن) إذا كانت جوابًا وكانت مبتدأة عملت في الفعل عمل: أرى في الاسم إذا كانت مبتدأ وذلك قولك: إذن أجيئَك، وإذن آتيَك، ومن ذلك - أيضًا - قولك: إذن والله أجيئك، والقسم هاهنا بمنزلته في: أُرى، إذا قلت: أُرى والله زيدًا فاعلًا ». الكتاب (٣/١٢)، وينظر الأصول في النحو لابن السراج (٢/١٥٤).

(٤) ابن الناظم (٢٦٣)، وتوضيح المقاصد (٤/١٨٨)، وأوضح المسالك (٤/١٥٥).

(٥) البيتان من بحر الرجز المشطور، ولم ينسبا لقائل، وهما في ابن يعيش (٧/١٧)، والمغني (٢٢)، والمقرب (١/٢٦١)، والإنصاف (١٧٧)، والجنى الداني (٣٦٢)، والخزانة (٨/٤٥٦)، ورصف المباني (٦٦)، والتصريح (٢/٢٣٤)، =

قوله: « شطيرًا » بفتح الشين المعجمة وكسر الطاء المهملة، قال الأصمعي: الشطير: البعيد، يقال: بلد شطير، وشطر عني فلان؛ أي: نأى عني، قال الجوهري: والشطير أيضًا الغريب، قال الشاعر:

لا تَتْرُكَنِّي فيهُمُ شَطِيرًا .... (1)

الإعراب:

قوله: « لا تتركني » لا ناهية، و « تتركني »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول أكدت بنون التأكيد، قوله: « فيهم » يتعلق بشطيرًا، و « شطيرًا »: نصب على الحال، والتقدير: لا تتركني حال كوني شطيرًا كائنًا فيهم، قوله: « إني » الضمير اسم إن، وخبره قوله: « أهلك »، قوله: « أو أطيرا »: عطف عليه، والألف فيه للإشباع.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « إذن » حيث أعملها الشاعر مع أنها معترضة بين إن وخبرها، وهو ضرورة (2) خلافًا للفراء (3)، وقد أول على حذف خبر إن، أي: إني لا أقدر على ذلك ثم استأنف ما بعده (4).

الشاهد السادس والستون بعد الألف (5،6)

١٠٦٦ / د	كَأَنْ ظَبْيَةٍ تعطُو إلَى وارق السلمِ

أقول: قائله هو علباء بن أرقم اليشكري، وصدره:

وَيَوْمًا تُوَافِينَا بِوَجْهٍ مُقَسَّمٍ ....

وقد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد إن وأخواتها (7).

قوله: « تعطو » أي: تتناول وتأخذ، قوله: « إلى وارق السلم » [أي: إلى مورق السلم] (8)، وهو بفتح السين واللام؛ شجر من شجر العضاة، واحدتها (9) سلمة.

= وشرح شواهد المغني (٧٠).

(١) الصحاح مادة: « شطر ».

(٢) انظر المقرب (١/٢٦١، ٢٦٢)، والمغني (٢٢).

(٣) انظر معاني القرآن للفراء (١/٢٧٤).

(٤) انظر شرح التسهيل للمرادي (٣/٣١٤).

(٥) توضيح المقاصد (٤/١٨١)، وأوضح المسالك (٤/١٥٠).

(٦) البيت من بحر الطويل، لعلباء بن أرقم، وقد سبق الحديث عنه في شواهد إن وأخواتها، وانظره في الإنصاف (٢٤٧)، ومعاني القرآن للفراء (٢/٨٦)، وشرح الأشموني (٣/٢٨٦).

(٧) ينظر الشاهد رقم (٢٩٢).

(٨) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٩) في (أ): واحدها.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « كأن ظبية » على رواية من جر ظبية حيث وقعت فيه أن زائدة بين الكاف ومجرورها، وهو قوله: « ظبية » فلم تعمل شيئًا، وروي: ظبيةً بالنصب على أن: « أن » خففت من الثقيلة، وحذف اسمها وجاء خبرها مفردًا، وقد ذكرناها في شواهد إن مستوفى، والله أعلم.

الشاهد السابع والستون بعد الألف [(١)(٢)]

١٠٦٧ طويل لأستسهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدرِكَ المُنى فَمَا انْقَادَتِ الآمالُ إلا لصابرِ

أقول: قائله لم أعرفه، وهو من الطويل.

قوله: « لأستسهلن » من قولهم: فلان استسهل أمره، أي: عده سهلًا، و « المنى » بضم الميم وتخفيف النون؛ جمع منية، و « الآمال » بالمد؛ جمع أمل وهو الرجاء.

الإعراب:

قوله: « لأستسهلن » اللام فيه للتأكيد، « وأستسهلن »: جملة من الفعل والفاعل أكدت بالنون الثقيلة، و« الصعب »: مفعوله، قوله: « أو »: بمعنى إلى، و « أدرك »: فعل وفاعل، و « المنى »: مفعوله، قوله: « فما انقادت » الفاء للتعليل، وما نافية، وانقادت فعل، و « الآمال »: فاعله، والاستثناء من النفي.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « أو أدرك المنى » حيث جاءت أو فيه بمعنى إلى، وانتصب الفعل بعدها بأن مضمرة؛ كما في قولك: لألزمنك أو تقضيني حقي، وكذلك التقدير هاهنا: إلى أن أدرك المنى [(٣)].

---

(١) ابن الناظم (٢٦٤)، وأوضح المسالك (١٥٩/٤)، وشرح ابن عقيل (٩/٤).

(٢) البيت بلا نسبة في مراجعه، وهو في المغني (٦٧)، والهمع (١٠/٢)، وشرح التسهيل للمرادي (٣٢٠/٣)، والدرر (٧٧/٤)، وشرح شواهد المغني (٢٠٦)، وقد نسب للنابغة وليس في ديوانه.

(٣) « أو » حرف عطف معناه الشك والإبهام، ويليه المضارع على وجهين: أحدهما: أن يكون مخالفًا فيكون هو على الشك والفعل الذي قبل، أو على اليقين فلا يتبعه في الإعراب، لأنه لم يشاركه في حكمه، بل ينتصب بـ: « أن » لازمة الإضمار؛ إلا أن تقدر بناء الفعل على مبتدأ محذوف فيرفع، وعلامة مخالفة ما بعد: « أو » ما قبلها: وقوعها موقع: « إلى أن »؛ كقولك: لأسيرن أو تغرب الشمس، ونحو قول الشاعر: (البيت)، أو موقع: « إلا أن »؛ كقولك: لأقتلن الكافر أو يسلم، ونحو قول زياد الأعجم في الشاهد التالي مباشرة رقم (١٠٦٧) من هذا البحث - وكل ما يصلح فيه تقدير: (أو) بـ (إلى أن) يصلح فيه تقديرها بـ (إلا أن) من غير عكس، ولذلك لم يذكر سيبويه إلا تقديرها بـ « إلا أن » فقيل: هو الصواب. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢٥/٤)، والكتاب (٤٧، ٤٨).

الشاهد الثامن والستون بعد الألف[(١)(٢)]

١٠٦٨ / طهج وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أو تَسْتَقِيمَا

أقول: قائله هو زياد الأعجم، وهو من الوافر.

قوله: « غمزت »: من غمزت الشيء بيدي، و « القناة »: الرمح، ويجمع على قنى وقنوات وقناء، قوله: « كعوبها »: جمع كعب، وكعوب الرمح: النواشز في أطراف الأنابيب، والمعنى: هجوت القوم إلا من يستقيم أو يترك هجائي.

الإعراب:

قوله: « وكنت » الواو للعطف إن تقدمه شيء، والضمير المتصل اسم كان، وقوله: « كسرت كعوبها »: خبره، قوله: « إذا »: ظرف يتضمن معنى الشرط، و « غمزت »: فعل وفاعل، و « قناة قوم »: كلام إضافي مفعوله.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « أو تستقيما » حيث جاءت فيه « أو » بمعنى إلا في الاستثناء، فانتصب المضارع بعدها بإضمار أن؛ كما في قوله: لأقتلنه أو يسلم؛ أي: إلا أن يسلم، والتقدير: إلا أن تستقيما [(٣)].

---

(١) ابن الناظم (٢٦٤)، وأوضح المسالك (٤/١٦٠)، وشرح ابن عقيل (٤/٩).

(٢) البيت من بحر الوافر من مقطوعة عدتها ثمانية أبيات يهجو بها زياد الأعجم، إسلامي (ت ١٠٠هـ) المغيرة ابن جنباء التميمي، ديوان زياد الأعجم (١٠٠)، تحقيق: يوسف بكار، والبيت وقافيته المنصوبة فيه كلام كثير، انظره في كتابنا تغيير النحويين للشواهد (٢٤٨)، وانظره الشاهد في الكتاب (٣/٤٨)، والمقتضب (٢/٩٢)، والمقرب لابن عصفور (١/٢٦٣)، وشرح شذور الذهب (٢٩٩)، والقطر رقم (١٧)، والتصريح (٢/٢٣٧)، وابن يعيش (٥/١٥)، وشرح التسهيل لابن مالك (٤/٢٥)، وشرح أبيات المغني للبغدادي (٢/٦٨).

(٣) قال سيبويه: « اعلم أن ما انتصب بعد (أو) فإنه ينتصب على إضمار أن كما انتصب في الفاء والواو على إضمارها ولا يستعمل إظهارها؛ كما لم يستعمل في الفاء والواو » ثم قال: « تقول: لألزمنك أو تقضيني، ولأسبقنك أو تسبقني، فالمعنى: لألزمنك إلا أن تقضيني، ولأسبقنك إلا أن تسبقني، هذا معنى النصب، قال امرؤ القيس:

فقلت له: لا تبك عينك إنما نحاول ملكًا، أو نموت فنعذرا

والقوافي منصوبة فالتمثيل على ما ذكرت لك، والمعنى على: إلا أن نموت فنعذرا، وإلا أن تعطيني كما كان تمثيل الفاء على ما ذكرت لك ». الكتاب (٣/٤٦، ٤٧)، وينظر (٤٨، ٤٩).

الشاهد التاسع والستون بعد الألف (١)(٢)

١٠٦٩ ط لأُجْدِلَنَّكَ أو تَمْلِكَ فِتْيَتِي   بِيَدِي صَغَارٍ طَارِفًا وتَلِيدًا

أقول: أنشده سيبويه ولم ينسبه إلى أحد، وهو من الكامل.

قوله: « **لأجدلنك** » من قولهم: طعنه فجدّله بتشديد الدال، [أي] (٣): رماه بالأرض، قوله: « **فتيتي** » بكسر الفاء وسكون التاء؛ جمع فتى، وأراد بهم غلمانه وخدامه، قوله: « **صغار** » بفتح الصاد المهملة والغين المعجمة، وهو الذلة والهوان، و « **الطارف** » والطريف من المال: المستحدث، وهو خلاف التالد والتليد وهو المال القديم الأصلي الذي ولد عندك، والتاء فيه مبدلة من الواو، تقول منه: تلد المال يَتْلَد ويتْلُدُ تلودًا، وأتلد الرجل إذا اتخذ مالًا.

الإعراب:

قوله: « **لأجدلنك** » اللام للتأكيد، وأجدلنك: جملة من الفعل والفاعل والمفعول، قوله: « **أو تملك** » أي: إلا أن تملك، قوله: « **فتيتي** »: كلام إضافي مفعوله، قوله: « **بيدي صغار** »: كلام إضافي في محل النصب على الحال من الضمير الذي في تملك، قوله: « **طارفًا** »: مفعول ثان لتملك؛ كما تقول: ملكت زيدًا عبدي، أو داري، قوله: « وتليدًا » عطف عليه.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **أو تملك** » فإن أو فيه بمعنى إلا، تقديره: إلا أن تملك فتيتي فافهم (٤).

الشاهد السبعون بعد الألف (٥)(٦)

١٠٧٠ طن فَمَا زَالَتِ القَتْلَى تَمُجُّ دِمَاءَهَا   بِدِجْلَةَ حَتَّى مَاءُ دِجْلَةَ أَشْكَلُ

أقول: قائله هو جرير بن الخطفي، من قصيدة يهجو بها الأخطل، وهي طويلة من الطويل،

---

(١) ابن الناظم (٢٦٤).

(٢) البيت من بحر الكامل، لقائل مجهول، يطلب المال غصبًا وقهرًا، ولا مراجع للبيت إلا ما ذكر هاهنا. ولم نعثر عليه في نسخة الكتاب التي بين يدي، وهو بلا نسبة في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٢١٠).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٤) ينظر الشاهد (١٠٦٧) من هذا البحث، وتوضيح المقاصد (٢٠١/٤).

(٥) ابن الناظم (٢٦٥).

(٦) البيت من بحر الطويل، من قصيدة لجرير يهجو بها الأخطل، ديوانه (٣٦٧)، دار صادر، بيروت، وانظره في الأزهية (٢١٦)، والجنى الداني (٥٥٢)، وابن يعيش (١٨/٨)، واللمع (١٣٤)، وتاج العروس ولسان العرب مادة: « شكل »، وأسرار العربية (٢٦٧)، وهمع الهوامع للسيوطي (٣٤٨/١)، (٢٤/٢)، والخزانة (١٤٢/٤)، والدرر اللوامع (٣٢/٤)، وشرح شواهد المغني (٣٧٧/١).

وأولها هو قوله:

١ - أَجِدَّكَ لا يَصْحُو الفُؤَادُ المُعَلَّلُ ... وقد لاحَ مِنْ شَيْبٍ عِذَارٌ وَمِسْحَلُ

٢ - ألا لَيْتَ أنّ الظّاعِنِينَ بذِي الغَضَا ... أَقَامُوا وَبَعْضَ الآخَرِينَ تَحَمَّلُوا

قوله: « **القتلى** »: جمع قتيل، قوله: « **تمج** » أي: ترمي وتقذف، و « **دجلة** » بكسر الدال؛ نهر العراق، قوله: « **أشكل** » يقال: ماء أشكل إذا خالطه الدم، والأشكل: الذي تخالطه حمرة، وعين شكلاء إذا خالط بياضها حمرة، فإن كان سوادها يضرب إلى الخضرة فهي الزرقاء.

الإعراب:

قوله: « **فما زالت القتلى** » الفاء للعطف، و « **القتلى** »: اسم ما زالت، و « **تمج دماءها** »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول؛ خبرها، قوله: « **بدجلة** » الباء ظرفية، أي: في دجلة، قوله: « حتى » حرف ابتداء، وقوله: « **ماء دجلة** »: كلام إضافي مبتدأ، و « **أشكل** »: خبره.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « حتى » حيث دخلت على الجملة الاسمية لأنها ابتدائية؛ يعني: حرف تبتدئ بعده الجمل أي تستأنف. فافهم [1].

الشاهد الحادي والسبعون بعد الألف [2،3]

١٠٧١/همع يا ناقَ سِيرِي عَنَقًا فَسِيحًا ... إلى سُلَيْمَانَ فَنَسْتَرِيحَا

أقول: قائله هو أبو النجم العجلي، واسمه الفضل بن قدامة، وهو من الرجز المسدس.

---

(١) اختلف في الجملة الواقعة بعد « حتى » الابتدائية وموقعها من الإعراب فاختار الزجاج وابن درستويه أن تكون هذه الجملة لها موضعها من الإعراب وموضعها هو موضع جر. معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢٨٦/١).

واختار الجمهور في الجملة بعد « حتى » أن تكون لا موضع لها من الإعراب وممن نص على ذلك الأنباري وابن هشام وغيرهما، والحجة أن ما له موضع إعرابي هو ما يقع موقع المفرد بخلاف هنا، قال الأنباري: « فإن قيل: فهل يكون للجملة بعدها موضع من الإعراب؟ قيل: لا يكون للجملة بعدها موضع من الإعراب؛ لأن الجملة إنما يحكم لها بموضع من الإعراب إذا وقعت موقع المفرد يجوز أن تقع وصفًا نحو: مررت برجل يكتب، أو حالًا نحو: جاءني زيد يضحك، أو خبر مبتدأ نحو: زيد يذهب، وإذا لم تقع هاهنا موقع المفرد فينبغي ألا يحكم لها بموضع من الإعراب » أسرار العربية (٢٦٧، ٢٦٨)، وينظر مغني اللبيب بحاشية الأمير (١١٦/١).

(٢) ابن الناظم (٢٦٦)، وأوضح المسالك (١٦٥/٤)، وشرح ابن عقيل (١٢/٤).

(٣) البيت من بحر الرجز، مطلع أرجوزة لأبي النجم العجلي يمدح فيها سليمان بن عبد الملك، وفيها يصف الناقة والحمار الوحشي، ديوان أبي النجم (٨٢)، علاء الدين أغا، وانظرهما في الكتاب (٣٥/٣)، والمقتضب (١٤/٢)، وابن يعيش (٢٦/٧)، والتصريح (٢٣٩/٢)، والهمع (١٨٢)، والدرر (٥٢/٣)، (٣٥/٤).

قوله: « **عنقًا** » بفتح العين المهملة وبالنون والقاف، وهو ضرب من سير الدابة، وهو سير مسبطر، و « **الفسيح** » بفتح الفاء وكسر السين المهملة بعدها الياء آخر الحروف ساكنة وفي آخره حاء مهملة، ومعناه: الواسع منه، ومكان فسيح ومجلس فسيح.

الإعراب:

قوله: « **يا ناق** » يا حرف نداء، « **وناق** » بفتح القاف منادى مرخم أصله: يا ناقة، ويجوز فيه ضم القاف؛ كما في: يا حار يجوز الوجهان، وكسر القاف لحن [1]، قوله: « **سيري** »: خطاب للناقة؛ جملة من الفعل والفاعل، و « **عنقًا** » نصب على أنه ناب عن المصدر أو صفة مصدر محذوف، أي: سيرًا عنقًا، وقوله: « **فسيحًا** »: نعت لعنقًا، قوله: « **إلى سليمان** »: يتعلق بسيري، وأراد به سليمان بن عبد الملك بن مروان.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **فنستريحا** » حيث جاء منصوبًا؛ لأنه جواب الأمر بالفاء، ولا خلاف في نصب الفعل جوابًا للأمر إلا ما نقل عن العلاء بن سيابة، وهو معلم الفراء أنه كان لا يجيز ذلك، وهو محجوج بثبوته عن العرب؛ كما في البيت المذكور، وله أن يقول: هذا نصب على الضرورة. فافهم [2].

الشاهد الثاني والسبعون بعد الألف [3،4]

١٠٧٢/ع رَبِّ وَفِّقْنِي فَلَا أَعْدِلَ عَنْ ... سَنَنِ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ سَنَنِ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الرمل.

قوله: « **فلا أعدل** » أي: فلا أميل عن سنن الساعين، و « **السنن** » بفتح السين والنون الطريقة، يقال: استقام فلان على سنن واحد، وقال الجوهري: يقال: تنح عن سَنَنِ الطريق وسُنَنِه وسِنَنِه ثلاث لغات [5].

---

(١) وذلك لأن فتح القاف يكون على لغة من ينتظر، وضمها على لغة من لا ينتظر. ينظر الترخيم في بابه.

(٢) ينظر الكتاب (٣/٣٥)، والمقتضب (٢/١٣).

(٣) ابن الناظم (٢٦٦)، وشرح ابن عقيل (٤/١٢).

(٤) البيت من بحر الرمل، وقائله مجهول، وفيه دعاء إلى الله لطلب التوفيق منه، وانظره في الدرر (٤/٨٠)، وشرح شذور الذهب (٣٩٦)، وشرح قطر الندى (٧٢)، وشرح الأشموني (٣/٣٠٢).

(٥) الصحاح مادة: « سنن » وبعده: (وجاءت الريح سَنائِنَ، إذا جاءت على طريقة واحدةٍ لا تختلف).

الإعراب:

قوله: « **رب** »: منادى حذف منه حرف النداء، تقديره: يا رب، قوله: « **وفقني** »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول وهي جملة دعائية، قوله: « **فلا أعدل** » بالنصب لأنه جواب الدعاء، قوله: « **عن سنن** » يتعلق بقوله: « **لا أعدل** »، قوله: « **في خير** » يتعلق بقوله: « **الساعين** ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **فلا أعدل** » حيث جاء بالنصب لأنه جواب الدعاء كما ذكرنا، والفاء فيه فاء السبب في الجواب عن الدعاء بفعل أصيل، واحترزنا بالفعل من أن يكون الدعاء بالاسم نحو: سقيًا لك ورعيًا، وبقولنا: أصيل من الدعاء المدلول عليه بلفظ الخبر نحو: رحم اللَّه زيدًا فيدخله الجنة [1].

الشاهد الثالث والسبعون بعد الألف [2،3]

١٠٧٣/ط هَل تَعرِفُونَ لُبَاناتِي فأَرجُوَ أنْ	تُقضَى فيرتدَّ بعضُ الروحِ في الجسدِ

أقول: أنشده الفراء [4]، ولم ينسبه إلى أحد، وهو من البسيط.

قوله: « **لباناتي** »: جمع لبانة بضم اللام وتخفيف الباء الموحدة وبعد الألف نون مفتوحة، وهي الحاجة.

الإعراب:

قوله: « **هل** » للاستفهام، و « **تعرفون** »: جملة من الفعل والفاعل، و « **لباناتي** »: كلام إضافي مفعوله، قوله: « **فأرجوَ** » بفتح الواو لأنه جواب الاستفهام، قوله: « **أن تقضى** » في محل النصب على أنها مفعول أرجو، و « **أن** » مصدرية تقديره: فأرجو القضاء، قوله: « **فيرتدَّ** »: عطف على تقضى، و « **بعض الروح** »: كلام إضافي فاعل ليرتد، و « **في الجسد** » يتعلق بقوله: « **يرتد** ».

---

(١) ينظر شرح شذور الذهب (٣٩٦)، وشرح قطر الندى (٧٢).

(٢) ابن الناظم (٢٦٦).

(٣) البيت من بحر البسيط، لقائل مجهول، يطلب من يقضي له حاجته فيحيا بعد الموت، وانظر الشاهد في شرح الأشموني (٣/٣٠٢)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٢٥٨).

(٤) لم نعثر على البيت في معاني القرآن للفراء ولا في كتبه الأخرى.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « فأرجوَ » حيث نصب لأنه جواب الاستفهام؛ كما في قوله تعالى: ﴿ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشۡفَعُواْ لَنَآ ﴾ [الأعراف: ٥٣] [1].

الشاهد الرابع والسبعون بعد الألف [2،3]

١٠٧٤ ظع يا ابنَ الكِرَامِ ألا تَدْنُو فتُبصِرَ ما	قَدْ حدّثُوكَ فَمَا رَاءٍ كمَنْ سَمِعَا

أقول: هو من البسيط.

و « الكرام »: جمع كريم، قوله: « تدنو »: من دنا يدنو إذا قرب.

الإعراب:

قوله: « يا ابن الكرام » يا حرف نداء، و « ابن الكرام »: منادى مضاف، قوله: « ألا » للعرض، و « تدنو »: جملة من الفعل والفاعل، قوله: « فتبصر » بنصب الراء؛ لأنه جواب العرض.

قوله: « ما قد حدثوك » مفعول: تبصر، وما موصولة، وقد حدثوك صلتها، والعائد محذوف تقديره: الذي قد حدثوك به، قوله: « فما راء » ما بمعنى ليس، وقوله: « راءٍ »: اسمه، وأصله رائي فاعل [أعل] [4] إعلال قاض، وقوله: « كمن سمعا »: خبره، والكاف للتشبيه، ومَن موصولة، و « سمعا »: جملة من الفعل والفاعل صلتها، والعائد محذوف تقديره: سمعه [5] والألف فيه للإطلاق.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « فتبصرَ » حيث نصب لأنه جواب العرض وهو قوله: « ألا »، والفاء فيه هي الفاء التي تدخل الجملة بعد العرض [6].

---

(١) انظر شرح التسهيل للمرادي (٣/٣٢٤). (٢) ابن الناظم (٢٦٦)، وشرح ابن عقيل (٤/١٣).

(٣) البيت من بحر البسيط، وهو لقائل مجهول، في الحكم، وانظره في تمهيد القواعد (٥/٥٥٦)، وشرح التصريح (٢/٢٣٩)، وشرح التسهيل للمرادي (٣/٣٢٦)، وشرح شذور الذهب (٣٠٨)، وشرح الأشموني (٣/٣٠٢)، والهمع (٢/١٢)، والدرر (٢/٨).

(٤) زيادة للإيضاح.

(٥) لا يحتاج إلى عائد محذوف؛ لأن المعنى ليس الرائي كالسامع.

(٦) ينظر الكتاب (٣/٣٤)، وشرح التسهيل للمرادي (٣/٣٢٦).

الشاهد الخامس والسبعون بعد الألف [(١)(٢)]

١٠٧٥ يا ليت أم خُلَيدٍ واعدَتْ فَوَفَتْ ... وَدَامَ لي ولها عمرٌ فنصطحبا

أقول: هو من البسيط - أيضًا - المعنى ظاهر.

الإعراب:

قوله: « يا ليت » يا لمجرد التنبيه فلا يحتاج إلى المنادى، وإما النداء على حقيقته والمنادى محذوف تقديره: يا قوم ليت أم خليد، و « أم خليد »: كلام إضافي اسم ليت، قوله: « واعدت »: جملة خبره، قوله: « فوفت »: عطف عليها، قوله: « ودام »: فعل، و « عمر »: فاعله، واللام في: « لي ولها » يتعلق بدام.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « فنصطحبا » حيث نصب لأنه جواب التمني وهو قوله: « ليت »، والفاء دخلت لذلك، والألف فيه ألف الإطلاق [(٣)].

الشاهد السادس والسبعون بعد الألف [(٤)(٥)]

١٠٧٦ سأتركُ منزلي لبني تميمٍ ... وألحقُ بالحجازِ فأستريحا

أقول: قائله هو المغيرة بن حنباء بن عمرو التيمي الحنظلي [(٦)]، وهو من الوافر. المعنى ظاهر.

الإعراب:

قوله: « سأترك »: جملة من الفعل والفاعل، و « منزلي »: كلام إضافي مفعوله، و « لبني تميم »

---

(١) ابن الناظم (٢٦٦).

(٢) البيت من بحر البسيط، لم ينسب في مراجعه، وهو في الغزل، وطلب الوصال، وانظره في شرح الأشموني (٣٠٢/٣)، والمعجم المفصل (٣٧).

(٣) ينظر الكتاب (٣٦/٣)، وشرح التسهيل للمرادي (٣٢٦/٣، ٣٢٧).

(٤) ابن الناظم (٢٦٦).

(٥) البيت من بحر الوافر نسب في مراجعه إلى المغيرة بن حنباء (إسلامي أموي) وهو بيت مفرد، وانظره في الكتاب (٣/٣، ٩٢)، والمقتضب (٢٤/٢)، والمغني (١٧٥)، وابن يعيش (٥٥/٧)، الخزانة (٥٢٢/٨)، والدرر (٢٤٠/١١)، وشرح شواهد المغني (٤٩٧)، وقال صاحب الخزانة: « ورجعت إلى ديوان المغيرة وهو صغير فلم أجد الشاهد ».

(٦) هو المغيرة بن حبناء التيمي شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية، وغالب شعره هجو في أخيه صخر، الخزانة (٥٢٤/٨).

يتعلق بسأترك، قوله: « وألحق » عطف على قوله: « سأترك »، و « بالحجاز » في محل النصب على أنها مفعول.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « فأستريحا » حيث جاء منصوبًا بعد الفاء، وهو غير مسبوق بنفي أو طلب، وهذا ضرورة [1].

الشاهد السابع والسبعون بعد الألف [2،3]

١٠٧٧ ظل وما قامَ مِنَّا قائمٌ في نَدِيِّنَا ... فينطِقُ إلَّا بالتي هي أعرفُ

أقول: قائله هو الفرزدق، وهو من قصيدة طويلة من الطويل، وأولها هو قوله [4]:

١ - ومُسْتَنْفِراتٍ للقُلُوبِ كأنها ... مَهًا حولَ منتوجاتِهِ تتصرّفُ

٢ - إذا هُنّ سَاقَطْنَ الحديثَ كأنهُ ... جنَي النخلِ أو أبكارُ كرمٍ تُقَطَّفُ

٣ - وإنّي لمِنْ قَومٍ بِهِمْ يُتَّقَى العِدَا ... ورَأْبُ الثأي والجَانِبُ المُتَخَوّفُ

٤ - ومَا حُلَّ مِنْ جَهلٍ حِبَى حُلَمَائِنَا ... ولا قائل المعروف فينا يُعَنَّفُ

٥ - وما قام........................ .... إلخ

(١) قال ابن عصفور: « ومن الضرائر انتصاب الفعل المضارع بعد الفاء في غير الأجوبة الثمانية وهي الأمر والنهي والاستفهام والتمني والعرض والتحضيض والدعاء ونحو ذلك قوله: (البيت).... ألا ترى أن الأفعال الواقعة بعد الفاء في جميع ذلك منصوبة من غير أن يتقدم الفاء شيء من الأجوبة الثمانية، وكان حكمها أن تكون مرفوعة؛ لأن الأفعال التي قبلها مرفوعة وهي معطوفة عليها وداخلة في معناها إلا أنه لما اضطر إلى استعمال النصب بدل الرفع حكم لها بحكم الأفعال الواقعة بعد الفاء في الأجوبة الثمانية، فنصب بإضمار أن وتؤولت الأفعال التي قبلها تأويلًا يوجب النصب فحكم لقوله: (وألحق بالحجاز) بحكم ويكون مني لحاق بالحجاز... وجعلت مع الفعل معطوفة بالفاء على ذلك المصدر المتوهم ». ضرائر الشعر (٢٨٤، ٢٨٥).

(٢) ابن الناظم (٢٦٧)، وتوضيح المقاصد (٤/٢٠٨).

(٣) البيت من بحر الطويل، وهو من قصيدة طويلة بلغت المائة بيت، وهي للفرزدق في الفخر وهجاء جرير، منها قوله مفاخرًا:

ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا ... وإن نحن أومأنا إلى الناس وقفوا

وانظر بيت الشاهد في الكتاب (٣/٣٢)، والأصول في النحو (٢/١٨٤)، والأشموني (٣/٣٠٤)، وحاشية الخضري (٢/١١٥).

(٤) ديوان الفرزدق (٥٥١)، تحقيق: عبد الله إسماعيل الصاوي، وليس أولها ما ذكره الشارح؛ بل هو السادس من أبياتها، وديوانه (٣٨٣ - ٣٩٤) شرح علي فاعور، ط. دار الكتب العلمية أولى (١٩٩٧م).

١ - قوله: « ومستنفرات » أي: رب نساء مستنفرات، قوله: « مها » بفتح الميم؛ جمع مهاة وهي البقرة الوحشية.

٣ - قوله: « ورأب الثأي » أي: وإصلاح الفساد، قال القالي: الثأي: الفساد يقع بين القوم، وهو بالثاء المثلثة [١].

٤ - قوله: « وما حل »: من الحل الذي هو ضد العقد، قوله: « حبى » بكسر الحاء المهملة وتخفيف الباء الموحدة؛ جمع حبوة، وهي اسم؛ من احتبى الرجل إذا جمع ظهره وساقيه بعمامته، ومنه يقال: حل حبوته.

٥ - قوله: « في ندينا » بفتح النون وكسر الدال وتشديد الياء آخر الحروف على وزن فعيل، وهو مجلس القوم ومتحدثهم، قوله: « إلا بالتي هي أعرف » أي: إلا بالأشياء التي هي معروفة، أي: التي فيها عرف.

الإعراب:

قوله: « وما قام »: عطف على ما قبله، وقام فعل و « قائم » فاعله، ويروى: قائل، وقوله: « منا » في محل الرفع على أنه صفة لقائم، تقديره: وما قام قائم كائن منا، والأحسن أن يكون منا نصبًا على الحال، قوله: « في ندينا » يتعلق بمحذوف، أي: كائن في ندينا، أو كائنًا على الحال.

قوله: « فينطق » بالرفع عطفًا على قوله: « قام » وإنما لم ينصب لأن النفي ليس بخالص على ما يجيء الآن بيانه، قوله: « إلا بالتي » استثناء من النفي فيكون إثباتًا، والتي: موصولة صفة لمحذوف؛ أي بالأشياء التي، قوله: « هي » مبتدأ، و « أعرف » خبره، والجملة صلة للموصول.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « فينطق » حيث رفعه الشاعر؛ لأن من شرط النصب بعد النفي أن يكون خالصًا، وهاهنا ليس كذلك، ونظيره: ما أنت إلا تأتينا فتحدثنا، وما تزال تأتينا فتحدثنا، وما قام زيد فيأكل إلا طعامه، كذا ذكره ابن مالك [٢].

---

(١) لم نعثر عليه في الأمالي، وهو في اللسان بفتح الثاء والهمزة، وفتح الثاء وتسكين الهمزة (ثأى).

(٢) ينظر شرح الكافية الشافية لابن مالك (١٥٤٧).

الشاهد الثامن والسبعون بعد الألف[(١)(٢)]

١٠٧٨ فقلتُ ادعِي وأدعوَ إنَّ أندَى ... لِصوتٍ أنْ يُنادي داعيانِ

أقول: قائله هو الأعشى، ويقال: الحطيئة؛ كذا قاله ابن يعيش [(٣)]، وعزاه الزمخشري [(٤)] إلى ربيعة بن جشم، وقال ابن بري: هو لدثار بن شيبان النمري [(٥)]، وقبله [(٦)]:

١ - تقولُ حليلَتِي لمَّا اشتَكينا ... سَيُدْرِكُنَا بنُو القَرْمِ الهِجَانِ

وهما من الوافر.

قوله: « أندى » أفعل التفضيل من الندى بفتح النون والدال مقصورًا وهو بعد ذهاب الصوت، يقال: فلان أندى صوتًا من فلان إذا كان بعيد الصوت، والمعنى: قلت لتلك المرأة ينبغي أن يجتمع دعائي ودعاؤك فإن أرفع صوتٍ صوتُ دعاء داعيين.

الإعراب:

قوله: « فقلت »: جملة من الفعل والفاعل عطف على قوله: « تقول »، وقوله: « ادعي »: مقول القول، وهي جملة من الفعل والفاعل وهو أنتِ بكسر التاء المستتر فيه.

قوله: « وأدعو » بالنصب بتقدير أن، وهي - أيضًا - جملة من الفعل والفاعل وهو أنا المستتر فيه.

قوله: « إن » حرف مشبه بالفعل، و « أندى »: اسم إن، وقوله: « لصوت » في محل النصب على أنه صفة لأندى، قوله: « أن ينادي » خبرها، و « أن » مصدرية، و « داعيان »: فاعل ينادي، والتقدير: مناداة داعيين.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « وأدعو » حيث نصبت الفعل فيه بتقدير أن بعد واو الجمع تقديره: وأن أدعو [(٧)]،

---

(١) ابن الناظم (٢٦٧)، وأوضح المسالك (٤/١٦٥)، وشرح ابن عقيل (٤/١٥).

(٢) البيت من بحر الوافر، وقد اختلف في قائله على ما ذكره الشارح، وانظره في الكتاب (٣/٤٥)، والأغاني (٢/١٥٩)، وابن يعيش (٧/٣٥)، والتصريح (٢/٢٣٩)، والدرر (٤/٨٥).

(٣) انظر شرح المفصل (٧/٣٥).

(٤) المفصل للزمخشري (٢٤٨)، دار الجيل.

(٥) لسان العرب مادة: « ندى ».

(٦) البيت في ديوان الحطيئة (٢٥٧) (شعراؤنا) بشرح ابن السكيت، ثاني بيتين نسبا إليه.

(٧) انظر شرح الكافية الشافية لابن مالك (١٥٤٨).

وقال ابن يعيش: المعنى: ليكن منك أن تدعي وأدعو، ويروى: وادع على الأمر بحذف اللام (١).

الشاهد التاسع والسبعون بعد الألف (٢،٣)

١٠٧٩ طهج لا تنهَ عن خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مثلَهُ عارٌ عليك إذا فعلتَ عظيمُ

أقول: قائله هو أبو الأسود الدؤلي، ويقال: الأخطل وليس بصحيح (٤)، وحكى أبو عبيد القاسم بن سلام أنه للمتوكل الكناني ثم الليثي (٥).

وكذا حكى الأصبهاني - أيضًا - (٦)، وذكر بإسناده أن الأخطل قدم الكوفة فنزل على قبيصة بن والق، فقال المتوكل بن عبد الله الليثي لرجل من قومه: انطلق بنا إلى الأخطل نستنشده ونسمع منه، فأتياه فقالا له: أنشدنا يا أبا مالك، فقال: إني لخاثر يومي هذا، فقال له المتوكل: أنشدنا أيها الرجل، فو الله لا تنشدني قصيدة إلا أنشدتك مثلها أو أشعر منها، فقال: ومن أنت؟ فقال: أنا المتوكل، قال: ويحك أنشدني من شعرك فأنشده (٧):

١ - لِلْغَانِيَاتِ بِذِي المَجَازِ رُسُومُ فَبِبَطْنِ مَكَّةَ عَهْدُهُنَّ قَدِيمُ

٢ - فَبِمَنْحَرِ البُدْنِ المُقَلَّدِ مِنْ مِنًى حِلَلٌ تَلُوحُ كَأَنَّهُنَّ نُجُومُ

٣ - لا تنهَ عن خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مثلَهُ عارٌ عليك إذا فعلتَ عظيمُ

٤ - والهَمُّ إنْ لم تُمْضِهِ لِسَبِيلِهِ دَاءٌ تَضَمَّنَهُ الضُّلُوعُ قَدِيمُ

٥ - قدْ يكثر النِّكسُ المُقَصِّرُ هِمَّةً وَيَقِلُّ مَالُ المَرْءِ وهْوَ كَرِيمُ

وقال ابن يسعون: هذا البيت أعني: « لا تنهَ عن خُلُقٍ » نسبه أبو علي الحاتمي لسابق البربري (٨)، والصحيح عندي كونه للمتوكل، أو لأبي الأسود، وهما كنانيان، وقد رأيته في شعر كل واحد منهما إلا أنه لم يثبت في شعر أبي الأسود المشهور عند الرواة.

---

(١) ابن يعيش (٣٥/٦)، وقال معلق على نسخة الخزانة: « قوله وادع على الأمر انظر كيف تزن البيت على هذه الرواية » أقول البيت مكسور.

(٢) ابن الناظم (٢٦٧)، وأوضح المسالك (١٦٤/٤)، وشرح ابن عقيل (١٥/٤).

(٣) البيت من بحر الكامل وهو لأبي الأسود الدؤلي كما سيذكره الشارح، وانظره في المقتضب للمبرد (٢٦/٢)، والأزهية (٢٣٤)، والتصريح (٢٣٨/٢)، وشرح شذور الذهب (٣١٠)، والهمع (١٣/٢)، وابن يعيش (٢٤/٧)، والمعجم المفصل في شواهد العربية (٢٤٧/٧).

(٤) ليس في ديوانه طبعة دار الكتب العلمية.

(٥) طبقات فحول الشعراء (٦٨٤)، دار المدني، جدة.

(٦، ٧) ينظر الأغاني (١٥٩/١٢)، وهو بنصه، طبعة دار الكتب.

(٨) هو سابق بن عبد الله البربري أبو سعيد (ت ١٠٠هـ)، ينظر الأعلام (٦٨/٣).

وقال ابن هشام اللخمي في شرح أبيات الجمل: والصحيح أنه لأبي الأسود واسمه: ظالم ابن عمرو بن جندل بن سفيان بن عبد مناة بن كنانة من قصيدته التي أولها [(١)]:

١ - تَلْقَى اللبيبَ مِحُسَّدًا لَمْ يَجْتَرِمْ ... شَتمَ الرِّجَالِ وعِرضُهُ مَشتُومُ
٢ - حَسَدُوا الفَتَى إِذْ لَمْ يَنَالُوا سَعيَهُ ... فَالنَّاسُ أعداءٌ لَهُ وخُصُومُ
٣ - كضَرائِرِ الحَسْنَاءِ قُلْنَ لِزَوجِهَا ... حَسَدًا وبَغْيًا إنهُ لَدَمِيمُ

ثم مشى في القصيدة فقال:

٤ - وإذا عَتَبتَ عَلَى الصَّدِيقِ ولُمْتَهُ ... في مِثلِ ما تَأتِي فأنْتَ مُلِيمُ
٥ - وابْدَأْ بِنَفسِكَ فانْهَهَا عَنْ غِيِّهَا ... فَإِذَا انتهتْ عَنه فَأَنْتَ حَكِيمُ
٦ - لا تنهَ عن خُلُقٍ................. ... . إلخ
٧ - لا تُكْلِمَنْ عِرْضَ ابنِ عَمِّكَ ظَالِمًا ... فإذَا فَعَلْتَ فعِرْضُكَ المَكْلُومُ
٨ - وإذَا طلَبتَ إلَى كَرِيمٍ حَاجةً ... فلقَاؤُهُ يُغنِيكَ والتَّسلِيمُ
٩ - فإذَا رَآكَ مُسَلِّمًا ذَكَرَ الذِي ... كَلَّمتَهُ فَكَأَنَّهُ مَلزُومُ
١٠ - ورَأى عَواقِبَ حَمدَ ذاكَ وذَمَّهُ ... للمَرءِ يَبقَى والعِظَامُ رَمِيمُ
١١ - وإذا طلبتَ إلَى لئِيمٍ حَاجَةً ... فألحِحْ في رِفقٍ وأنتَ مُدِيمُ
١٢ - والزَمْ قُبالَةَ بَيتِهِ وفِنَائِهِ ... بأشَدِّ مَا لَزِمَ الغَرِيمَ غَرِيمُ
١٣ - وعجِبتُ للدّنيَا وحُرقَةِ أهْلِهَا ... والرِّزقُ فيمَا بينَهم مَقسُومُ
١٤ - ثمَّ انقضَى عَجَبِي لعِلْمِي أنَّهُ ... رزقٌ مُوافٍ وقتُهُ معلُومُ

ثم قال ابن هشام اللخمي: فإن صح ما ذكر عن المتوكل فإنه أخذ البيت من شعر أبي الأسود، والشعراء كثيرًا ما تفعل ذلك، ومعنى البيت المذكور يقول للمخاطب: إن من العار العظيم أن تنهى عن شيء تصنع مثله، ونحو من هذا قوله تعالى: ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ ﴾ [البقرة: ٤٤]، وقال الحاتمي: وهو أشرد بيت قيل في تجنب إتيان ما نهي عنه.

الإعراب:

قوله: « لا تنهَ »: جملة من الفعل والفاعل دخلت عليها لا الناهية، وقوله: « عن خلق »:

---

(١) انظر القصيدة كاملة في ديوان أبي الأسود الدؤلي (٢٣١ - ٢٣٦)، تحقيق: عبد الكريم الدجيلي (بغداد)، ولم يأت منها إلا بالقليل، والأغاني (١٥٩/١٢).

يتعلق بها، قوله: « وتأتي » بنصب الياء، قوله: « عار » مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: ذلك عار عليك، أي: نهيك عنه وإتيانك مثله عار عليك، وقوله: « عظيم » صفة للعار، وقوله: « إذا فعلت » معترض بين الصفة والموصوف، وجواب إذا محذوف سد ما قبلها مسده، والتقدير: إذا فعلته فعلت عارًا عظيمًا؛ ففعلت الثانية جواب إذا والعامل فيها.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « وتأتي مثله » حيث نصب الياء في تأتي بالواو في جواب النهي، والنصب في الحقيقة إنما هو بأن مقدرة؛ لأنه أراد: لا تجمع بين الإتيان والنهي، أي لا يكن منك أن تنهي وتأتي [١].

وأنشد المبرد هذا البيت بالنصب، ثم قال: ولو جزمت لكان المعنى فاسدًا [٢]، وهذا الفساد إنما هو من طريق الشرع؛ لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على من جعل الله تعالى ذلك عليه، قال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴾ [الحج: ٤١].

ويجوز الرفع في: « تأتي » على أن يكون خبر مبتدأ محذوف، وتكون الجملة في موضع نصب على الحال من الضمير في تنه، والتقدير: لا تنه عن خلق وأنت تأتي مثله، و « مثله »: مفعول تأتي، فحذف الموصوف وأقام صفته مقامه وهو مثل، والتقدير: وتأتي خلقًا مثله. فافهم.

الشاهد الثمانون بعد الألف [٣،٤]

١٠٨٠ ط
عَلَّ صُروفَ الدَّهْرِ أو دُوْلاتِهَا ... يُـدِلْنَنَا اللَّـمَّـةَ مِـن لَـمَّـاتِـهَـا
فَتَسْتَرِيحَ النَّفْسُ مِنْ زَفْرَاتِها ... .

أقول: أنشده الفراء [٥]، ولم ينسبه إلى راجزه.

---

(١) هو قول سيبويه في بيان المعنى: « واعلم أن الواو وإن جرت هذا المجرى فإن معناها ومعنى الفاء مختلفان؛ ألا ترى الأخطل قال: (البيت)، فلو دخلت الفاء هاهنا لأفسدت المعنى، وإنما أراد: لا يجتمعن النهي والإتيان فصار: (تأتي) على إضمار: (أن)، ومما يدلك - أيضًا - على أن الفاء ليست كالواو قولك: مررت بزيد وعمرو، ومررت بزيد فعمرو، تريد أن تعلم بالفاء أن الآخر مر به بعد الأول، وتقول: لا تأكل السمك وتشرب اللبن، فلو دخلت الفاء هاهنا فسد المعنى ». الكتاب (٤١/٣، ٤٢)، والإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري (٥٥٥/٢) وما بعدها، والحروف العاملة في القرآن الكريم (٥٩١)، وشرح التسهيل لابن مالك (٤٨/٤)، وبلوغ الأرب في الواو في لغة العرب (٢٥٨).

(٢) ينظر المقتضب (٢٦/٢). (٣) ابن الناظم (٢٦٩).

(٤) البيت من بحر الرجز، وهو لقائل مجهول، وانظره في اللامات للزجاجي (١٣٥)، والإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري (٢٢٠)، والخزانة (٤٤١/٢)، والخصائص (٣١٧/١)، والأشموني (٣١٢/٣).

(٥) ينظر معاني القرآن للفراء (٩/٣، ٢٣٥).

قوله: « عل » أصله لعل، قوله: « أو دولاتها » بضم الدال، جمع دولة، ويقال: الدّولة بالضم في المال، والدولة بالفتح في الحرب، قال أبو عبيدة: الدولة بالضم: اسم الشيء الذي يتداول به بعينه، والدولة بالفتح الفعل، وقال بعضهم: الدُّولة والدُّولة بالفتح والضم لغتان بمعنى واحد [1].

قوله: « يدلننا » من أدالنا اللَّه تعالى من عدونا من الدولة، والإدالة: الغلبة، يقال: اللَّهم أدلني على فلان وانصرني عليه، و « اللمة » بفتح اللام وتشديد الميم؛ الشدة، وتجمع على لمات، قوله: « من زفراتها » بفتح الزاي وسكون الفاء؛ جمع زفرة وهي الشدة، وتجمع على زفرات بفتح الفاء ولكنها سكنت للضرورة [2].

الإعراب:

قوله: « عل » حرف من الحروف المشبهة بالفعل، و « صروف الدهر »: كلام إضافي اسمه، وقوله: « أو دولاتها »: عطف عليه، قوله: « يدلننا »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول خبر لعل.

وقوله: « اللمة » بالنصب مفعول ثانٍ ليدلننا، قوله: « من لماتها »: جار ومجرور في محل النصب لأنه صفة لقولهم اللمة، تقديره: اللمة الكائنة من لماتها، قوله: « فتستريح » بالنصب بتقدير أن، و « النفس » فاعله، و « من زفراتها » يتعلق بتستريح.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « فتستريح » حيث نصب الفعل بعد أداة الترجي وهو قول الفراء [3] [[4] وجواز النصب بعد لعل هو الصحيح لثبوت ذلك في النظم والنثر، قال تعالى: ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ ۝ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَىٰ ﴾ [عبس: ٣، ٤] [5]، وقال تعالى: ﴿ لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ۝ أَسْبَابَ

(١) ينظر اللسان مادة: « دول ».

(٢) كلمة: زفرة تجمع على زفَرات بفتح الفاء، وتجمع بتسكين الفاء ضرورة، وهي ضرورة حسنة، ومنه قول عروة بن حزام العذري في محبوبته عفراء:

وحملت زفرات الضحى فأطقتها ... ومالي بزفرات العشي يدان

ينظر الفيصل في ألوان الجموع (٢٢)، عباس أبو السعود، ط. دار المعارف.

(٣) ينظر معاني القرآن للفراء (٣/٩، ٢٣٥).

(٤) من هنا إلى قوله الإعراب في الشاهد رقم (١٠٨١) سقط في النسخة: (أ).

(٥) القراءة بالنصب هي قراءة عاصم وابن أبي إسحاق وعيسى، قال القرطبي: « وقرأ عاصم وابن أبي إسحاق وعيسى (فتنفعه) نصبًا وهي قراءة السلمي وزر بن حبيش على جواب لعل لأنه غير موجب كقوله تعالى: ﴿ لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴾ ثم قال ﴿ فَأَطَّلِعَ ﴾. القرطبي (٧٠٠٥).

﴿ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ ﴾ [غافر: ٣٦، ٣٧] في قراءة من نصب فيهما [١]، وأما النظم فهو البيت المذكور.

الشاهد الحادي والثمانون بعد الألف [٢،٣]

١٠٨١ وافر — لَلُبْسُ عَبَاءةٍ وَتَقَرَّ عَيني ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِن لُبس الشفوفِ

أقول: قائلته ميسون بنت بحدل الكلبية زوج معاوية بن أبي سفيان ﷺ وأم ابنه يزيد، وكانت بدوية الأصل، فضاقت نفسها لما تسرى عليها، فعذلها على ذلك معاوية، وقال: أنت في ملك عظيم وما تدرين قدره، وكنت قبل اليوم في العباءة فقالت:

لَلُبْسُ عَبَاءةٍ.......... ... . إلخ.

وقبله [٤]:

١ - لَبَيْتٌ تَخفُقُ الأرْوَاحُ فِيهِ ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَصْرٍ مُنِيفِ

٢ - وبَكْرٌ يَتْبَعُ الأظعانَ صعبٌ ... أَحَبُّ إليّ مِنْ بَغْلٍ زَفُوفِ

٣ - وكَلْبٌ يَنبَحُ الطُّرَّاقَ عَنّي ... أَحَبُّ إِلَيّ مِنْ قِطٍّ أَلُوفِ

٤ - ولبس عباءة.......... ... .

[وبعده] [٥]:

٥ - وخَرْقٌ مِنْ بَنِي عَمِّي نَحِيفٌ ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عِلْجٍ عَلِيفِ

٦ - خُشُونَةُ عَيْشَتِي في البَدْوِ أشْهَى ... إلَى نَفسِي مِنَ العَيْشِ الطَّرِيفِ [٦]

---

(١) هي قراءة الأعرج والسلمي وعيسى وحفص. ينظر القرطبي (٥٧٥٩) ط. دار الشعب، قال القرطبي بعد أن سرد أصحاب القراءة: (فأطلع) بالنصب، قال أبو عبيدة: على جواب لعل بالفاء. النحاس: ومعنى النصب خلاف معنى الرفع؛ لأن معنى النصب: متى بلغت الأسباب اطلعت، ومعنى الرفع: لعلي أبلغ الأسباب ثم لعلي أطلع بعد ذلك إلا أن ثم أشد تراخيًا من الفاء » القرطبي (٥٧٥٩)، وينظر شرح الكافية الشافية (٦٢٦)، وشرح التسهيل للمرادي (٣/٣٢٧)، والخصائص (١/٣١٧).

(٢) ابن الناظم (٢٦٩)، وتوضيح المقاصد (٤/٢١٨)، وأوضح المسالك (٤/١٧٥)، وشرح ابن عقيل (٤/٢٠).

(٣) البيت من بحر الوافر من مقطوعة لميسون بنت بحدل الكلبية، وذكر الشارح مناسبتها، وانظر الشاهد في المقتضب للمبرد (٢/٢٧)، والخزانة (٣/٥٩٣)، والمحتسب (١/٣٢٦)، وسر صناعة الإعراب (٢٧٣)، وابن يعيش (٧/٢٥)، وشرح التصريح (٢/٢٤٤)، والأشموني (٣/٣١٢).

(٤) انظر الأبيات المذكورة في حماسة ابن الشجري (٥٧٣)، تحقيق: عبد المعين الملوحي، دمشق (١٩٧٠م)، وخزانة الأدب (٨/٥٠٣، ٥٠٤).

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٦) في (ب): في البيد.

٧- فما أبْغِي سِوَى وَطَنِي بَدِيلًا فحَسبِي ذَاكَ مِنْ وَطَنٍ شَرِيفِ

وهي من الوافر.

١ - قولها: « منيف » أي: عال، قولها: « وبكر » بفتح الباء، وهو الفتى من الإبل.

٢ - و « الأظعان »: جمع ظعينة وهي المرأة ما دامت في الهودج، قولها: « بغل زفوف » أي: مسرع، وهو بفتح الزاي المعجمة وضم الفاء الأولى.

٤ - قولها: « عباءة » بفتح العين المهملة والباء الموحدة وهمزة بعد الألف، وهي جبة من الصوف، قولها: « تقر » من قولهم: عين قريرة؛ أي: باردة؛ من البرد الذي هو النوم، وقيل: هو من البرد الذي هو ضد الحر، قولها: « **الشفوف** » بضم الشين المعجمة وضم الفاء الأولى، وهي الثياب الرقاق سميت بذلك لأنها تستشف ما وراءها، أي: تبصر، والواحد شَف، وشِف بفتح الشين وكسرها.

٥ - [قولها: « وخرق » بكسر الخاء المعجمة؛ هو السخي الكريم، و « النجيب » بفتح النون، يقال: رجل نجيب أي: كريم بين النجابة] [١]، قولها: « جلف [٢] غليف » أرادت به: معاوية، ويروى: من علج غليف، قال أبو الحجاج: تعني بالعلج الغليف: معاوية لقوته وشدته مع سمنه ونعمته؛ فقد حكى ابن دريد أن العلج الصلب الشديد، وبه سمي حمار الوحش علجًا [٣]، وقد يحتمل أن تريد أن الأمرد القصيف أحب إليها من ذي اللحية الغليف، وقد حكى أبو زيد أنه يقال لكل ذي لحية علج، ولا يقال للغلام إذا كان أمرد علج، يقال: استعلج الرجل: إذا خرجت لحيته [٤].

و « الغليف » بفتح الغين المعجمة؛ هو الذي يغلف لحيته بالغالية، قلت: يجوز أن يكون بالعين المهملة - أيضًا - بمعنى المعلوف وهو السمين.

الإعراب:

قولها: « للبس عباءة » اللام فيه للتأكيد، والصحيح أنه « ولبس عباءة » بواو العطف، وقال ابن هشام اللخمي: ولبس عباءة بالواو أصح من رواية من روى: للبس عباءة باللام؛ لأن قولها:

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) يروى تارة (جلف) وأخرى (علج)، فانتبه إلى ذلك.

(٣) انظر نصه في جمهرة اللغة لابن دريد (١٠٢/٢)، وبقية كلامه: « وجمع علج أعلاج وعلوج ».

(٤) انظر نصه في كتاب النوادر في اللغة لأبي زيد (٥٤٥)، ط. دار الشروق.

ولبس عباءة عطف جملة على جملة في البيت المتقدم، وهو قولها: « لبيت تخفق الأرواح فيه » فافهم، وهو كلام إضافي مبتدأ، وخبره قولها: « أحب إلي »، وقولها: « من لبس الشفوف » يتعلق بأحب.

الاستشهاد فيه:

في قولها: « **وتقر عيني** » حيث نصب الراء فيه بأن مضمرة؛ لأنه لما تقدم في أول البيت مصدر وهو قولها: « **لبس** » أضمرت أن ونصبت بها تقر ليعطف مصدر على مصدر، والتقدير: ولبس عباءة وقرة عيني، ولو رفعت « **وتقر عيني** » لجاز على أن ينزل [الفعل منزلة المصدر؛ على نحو قولهم في المثل: تسمع بالمعيدي لا أن تراه [1]؛ فتسمع منزل] [2] منزلة: سماعك [3].

الشاهد الثاني والثمانون بعد الألف [4،5]

١٠٨٢ شمع لـولا تـوقُّـع مُـعْـتَـرٍّ فَـأُرْضِـيَـهُ	ما كُنْتُ أُوثِرُ أَتْرَابًا على تَرِبِ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من البسيط.

قوله: « **معتر** » بتشديد الراء، وهو المعترض للمعروف، قوله: « **أترابًا** »: جمع ترب بكسر التاء المثناة من فوق وسكون الراء، وترب الرجل: لدته، وهو الذي يولد في الوقت الذي ولد فيه [6].

الإعراب:

قوله: « **لولا** » لامتناع الثاني لوجود الأول؛ نحو قولك: لولا زيد لهلك عمرو؛ فإن هلاك عمرو منتفٍ لوجود زيد، قوله: « **توقع معتر** »: كلام إضافي مبتدأ، خبره محذوف تقديره: لولا] [7] توقع

---

(١) من أمثلة النحويين، وينظر مجمع الأمثال للميداني (١/١٢٩)، رقم (٦٥٥).

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٣) ينظر ابن يعيش (٧/٢٥)، وهو شاهد على أنه لو كان الأول مصدرًا صريحًا لجاز لك أن تظهر « أن » في الثاني كبيت الشاهد، فلو قال: وأن تقر عيني لجاز لأن الأول مصدر، وهو من المواضع التي يطرد فيها نصب المضارع بإضمار أن جائزة الإظهار، وهو أن يكون الفعل معطوفًا على اسم صريح.

(٤) ابن الناظم (٢٦٩)، وتوضيح المقاصد (٤/٢٢٠)، وأوضح المسالك (٤/١٧٦)، وشرح ابن عقيل (٤/٢٢).

(٥) البيت من بحر البسيط، وهو لقائل مجهول يرغب في الغنى ليوزع ماله على الفقراء والمساكين، وانظر بيت الشاهد في شرح شذور الذهب (٤٠٥)، والهمع (٢/١٧)، والدرر (٤/٩٢)، والتصريح (٢/٢٤٤)، والأشموني (٣/٣١٤).

(٦) قال الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد في حاشيته على أوضح المسالك (٤/١٩٤): « أتراب مصدر أترب الرجل إذا استغنى وصارت أمواله كالتراب، والترب بفتح التاء والراء هو الفقر، قال: وقرأه العيني بكسر التاء وسكون الراء، وفسره بلِدة الرجل، ومن يكون في سنه، وتبع الصبان، والشيخ خالد، وليس من الصواب في قليل ولا كثير.

(٧) إلى هنا نهاية السقط في النسخة (أ).

معتر موجود، قوله: « **فأرضيه** »: عطف على قوله: « **توقع معتر** »، قوله: « **ما كنت** »: جواب لولا، والضمير المتصل اسم كان، وقوله: « **أوثر** »: جملة من الفعل والفاعل؛ خبره، وقوله: « **أترابًا** »: مفعول لقوله: « **أوثر** »، و « **على ترب** » متعلق بقوله: « **أوثر** ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **فأرضيه** » حيث نصب الفعل بعد الفاء التي عطف بها على اسم غير شبيه بالفعل [١].

الشاهد الثالث والثمانون بعد الألف [٢،٣]

١٠٨٣ خفيف — إِنِّي وَقَتْلِي سُلَيْكًا ثُمَّ أَعْقِلَهُ ... كالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتِ البَقَرُ

أقول: قائله هو أنس بن مدركة الخثعمي.

وهو من البسيط.

قوله: « **سليكًا** » بضم السين المهملة؛ اسم رجل، وسبب هذا أن سليكًا مر في بعض غزواته ببيت من خثعم وأهله خلوف فرأى فيهن امرأة بضة شابة فاعتلا بها، فأُخبر أنس بن مدركة بذلك فأدركه فقتله، ثم أنشد:

إني وقتلي سليكا............... .... **إلـــخ**

قوله: « **ثم أعقله** »: من عقلت القتيل إذا أعطيت ديته، قوله: « **عافت البقر** »: من عاف الرجل الطعام والشرب يعافه عيافًا، أي: كرهه فلم يشربه فهو عائف، والمعنى: أن البقر إذا امتنعت من شروعها في الماء لا تضرب لأنها ذات لبن، وإنما يضرب الثور لتفزع هي فتشرب.

الإعراب:

قوله: « **إني** » الياء اسم إن، قوله: « **وقتلي** »: مصدر مضاف إلى فاعله، و « **سليكًا** » مفعوله، والجملة عطف على اسم إن [٤]، قوله: « **كالثور** »: خبر إن، قوله: « **يضرب** » على صيغة

---

(١) هو شاهد لاطراد نصب المضارع بإضمار أن جائزة الإظهار وبيان أنه لا يختص بالواو بل يجوز في المعطوف بغيرها كالفاء وثم، وأو. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٤/٤٨، ٤٩).

(٢) ابن الناظم (٢٦٩)، وتوضيح المقاصد (٤/٢٢١)، وأوضح المسالك (٤/١٧٧)، وشرح ابن عقيل (٤/٢٢).

(٣) البيت من بحر البسيط، وقد نسبه الشارح وذكر معناه، وانظره في الخزانة (٢/٤٦٢)، وشرح شذور الذهب (٤٠٦)، والهمع (٢/١٧)، والتصريح (٢/٢٤٤)، واللسان: « ثور »، و « وجع »، والأغاني (٢٠/٣٥٧)، والحيوان (١/١٨)، ط. هارون، والدرر (٤/٩٣).

(٤) عطف المصدر ومعموله على ما قبله لا يسمى عطف جملة.

المجهول؛ جملة وقعت حالًا عن الثور، قوله: « لما » بمعنى: حين، و « عافت البقر »: جملة من الفعل والفاعل.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **ثم أعقله** » حيث نصب الفعل بعد ثم التي عطف بها على اسم غير شبيه بالفعل (1).

الشاهد الرابع والثمانون بعد الألف (2،3)

١٠٨٤ وما رَاعَنِي إلا يَسِيرُ بِشُرْطَةٍ	وعهدِي به قَيْنًا يفُشُّ بِكِيرِ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الطويل.

قوله: « **بشرطة** » بضم الشين المعجمة وسكون الراء وفتح الطاء، وهي واحدة الشرط؛ من أشرط فلان نفسه لأمر كذا؛ أي: أعلمها وأعدها، وسمي الشرط؛ لأنهم جعلوا لأنفسهم علامة يعرفون بها، قال الجوهري: واحد الشُّرط: شُرْطة وشُرْطِيٌّ (4).

قوله: « **قينًا** » بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وبعدها نون، وهو الحداد، قوله: « **يفش** »: من فش الكير إذا أخرج ما فيه من الريح، و « **الكير** » بكسر الكاف وسكون الياء آخر الحروف، وهو كير الحداد، وهو زق، أو جلد غليظ ذو حافات، المعنى: أتعجب منه، وقد كان أمس حدادًا ينفخ بالكير، واليوم رأيته والي الشرطة، وهذا من عجب الزمان.

الإعراب:

قوله: « **وما** » الواو للعطف إن تقدمه شيء، وما نافية، و « **راعني** »: جملة من الفعل والمفعول، وقوله: « **يسير** »: فاعل راعني بالتأويل؛ على ما يجيء الآن، قوله: « **بشرطة** »: يتعلق بيسير.

قوله: « **وعهدي** »: مصدر مضاف إلى فاعله مرفوع بالابتداء، و « **به** » يتعلق به، تعلق المفعول بالفاعل، والضمير يرجع إلى ما يرجع إليه الضمير الذي في يسير، وهو الشخص الذي يذمه، وقوله: « **قينًا** »: نصب على الحال، والواو في « **وعهدي** » للحال.

---

(1) ينظر الشاهد رقم (١٠٨١، ١٠٨٢).	(2) ابن الناظم (٢٧٠).

(3) البيت من بحر الطويل، ولم ينسب في مراجعه، وانظره في الخصائص (٤٣٤/٢)، وابن يعيش (٢٧/٤)، والمغني (٤٢٨).

(4) الصحاح مادة: « شرط ».

قوله: « يفش »: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الراجع إلى ما يرجع إليه الضمير الذي في « به »، وهذه الجملة في محل الرفع على أنها خبر للمبتدأ، وقوله: « بكير » يتعلق بيفش.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « إلا يسير » برفع الراء، والتقدير فيه: إلا أن يسير، وأن مصدرية والتقدير: وما راعني إلا سيره، فلما حذفت أن بقي الفعل مرفوعًا على أصله، وذلك كما في قولهم [1]: تسمعُ بالمعيدي خير من أن تراه، وأصله: وأن تسمع؛ أي: وسماعك به خير من رؤيتك إياه [2].

الشاهد الخامس والثمانون بعد الألف [3،4]

١٠٨٥ ط فلم أَرَ مثلَها خُباسَةَ واحِدٍ	ونَهْنَهْتُ نفسي بعدَ ما كدتُ أفعلَهْ

أقول: قائله هو عامر بن جؤين الطائي، وهو من الطويل.

قوله: « خباسة » بضم الخاء المعجمة وتخفيف الباء الموحدة وبعد الألف سين مهملة، قال الجوهري: الخباسة بالضم؛ المغنم [5]، قوله: « ونهنهت نفسي » أي: زجرتها وكففتها، يقال نهنهت الرجل عن الشيء فتنهنه، أي: كففته وزجرته، ونهنهت السبع إذا صحت به لتكفه.

الإعراب:

قوله: « فلم أر مثلها » الفاء للعطف إن تقدمه شيء، « ولم أر » تحتمل وجهين: إن جعلت الرؤية من العلم كان قوله: « مثلها » في موضع المفعول الثاني، وإن جعلتها من رؤية البصر جاز

---

(١) مثل قالته العرب لمن مخبره أحسن من منظره، وأول من قاله: المنذر بن ماء السماء. مجمع الأمثال (٦٥٥).

(٢) هو موضع لحذف « أن » قبل المضارع في غير المواضع المطردة، وفي هذه الحالة يلغى عملها غالبًا لضعفها بالحذف على غير قياس. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٥٠/٤).

(٣) ابن الناظم (٢٧٠)، وتوضيح المقاصد (٢٢٣/٤).

(٤) البيت من بحر الطويل، وهو لعامر بن جؤين الطائي على الصحيح، قاله يصف مظلمة هم بها ثم صرف نفسه عنها، ويروى البيت هكذا:

فكم للسعيد من هجالة مؤبلة	تسير ضحا حاذات قيد ومرسله
أردت بها فتكا فلم أرتضي له	ونهنهت نفسي.......... إلخ

وانظر الكتاب (٣٠٧/١)، وشواهد التوضيح والتصحيح لابن مالك (١٠١)، والأغاني (٩٣/٩)، والإنصاف (٥٦١)، وشرح الأشموني (٣١٥/٣)، وشرح شواهد المغني (٩٣١).

(٥) الصحاح مادة: « خبس ».

لك فيه وجهان - أيضًا -:

أحدهما: أن يكون مفعولًا، وقوله: « **خباسة واحد** »: كلام إضافي بدل من مثلها.

[والآخر: أن يكون مثلها] [1] صفة خباسة واحد، ولكنه لما تقدم عليها انتصب على الحال، قوله: « **ونهنهت** »: جملة من الفعل والفاعل، وقوله: « **نفسي** »: كلام إضافي مفعوله، وقوله: « **بعد** »: نصب على الظرف، وكلمة « **ما** » مصدرية، والتقدير: بعد قربي من الفعل، والتاء اسم كاد، وقوله: « **أفعله** » خبره.

والاستشهاد فيه:

حيث نصب اللام، قال سيبويه: لأن أصله: أن أفعله، فحذف أن، وبقي عمله وهو النصب [2]، وقال غيره: أصله: لأن أفعله ثم حذف ليكون مفعولًا من أجله مثل: عسيت أن أقوم، أي: للقيام [3].

الشاهد السادس والثمانون بعد الألف [4،5]

١٠٨٦ ع **ألا أيُّهَـذَا الزَّاجِرِيُّ أحضُرَ الوَغَى**	**وأن أشهدَ اللذَّات هل أنت مُخْلِدِي؟**

أقول: قائله هو طرفة بن العبد البكري، وهو من قصيدته المشهورة التي أولها هو قوله:

١ - **لِخَوْلَةَ أَطْلَالٌ بِبَرْقَةِ ثَهْمَدِ**	**ظللت بها أبكي وأبكي إلى الغد**
٢ - **وُقُوفًا بِهَا صحبي عَلَى مطيُّهمْ**	**يَقُولُونَ لَا تَهْلَكْ أَسًى وَتَجَلَّدِ**

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) قال سيبويه (١/٣٠٦، ٣٠٧): « ومثله لعامر بن جؤين الطائي (البيت) فحملوه على « أنْ » لأن الشعراء قد يستعملون أنْ هاهنا مضطرين كثيرًا ». وانظر التصريح بمضمون التوضيح للأزهري (٢/٢٤٥)، والإنصاف (٥٦٢، ٥٦٣)، وقضية الشبه في النحو العربي (٢٠٦)، وابن يعيش (٧/١٥).

(٣) قال ابن مالك: « وقد لا يلغون فينصبون بها المضارع كقوله (البيت) قال سيبويه: أراد: بعد ما كدت أن أفعله، وهو قليل لا يقاس عليه، ورآه الكوفيون مقيسًا ورووا: خذ اللص قبل يأخذَك، وأنشدوا:

ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى ....

بالنصب ». شرح التسهيل لابن مالك (٤/٥٠).

(٤) شرح ابن عقيل (٤/٢٤).

(٥) البيت من بحر الطويل، من معلقة طرفة المشهورة التي يعاتب فيها أهله، والتي جاءت فيها بعض الحكم، ديوانه (١٩)، والشاهد (٣٢)، ط. دار صادر، ومطلعها:

لخولة أطلال ببرقة ثهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

وانظر الشاهد رقم (٩٣) من شواهد هذا الكتاب.

إلى أن قال:

٣ - رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونَنِي ... وَلَا أَهلُ هَذَاكَ الطِّرَافِ المُمَدَّدِ

٤ - ألا أيهذا.................... .... إلـــخ

وقد ذكرناها في شواهد اسم الإشارة [١]، وهي من الطويل.

١ - قوله: « ظللت بها أبكي وأبكي إلى الغد » رواية، والأشهر من الرواية « تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد ».

٤ - قوله: « **الوغى** » بفتح الواو والغين المعجمة؛ الحرب، وأصله: الصوت في الحرب ثم يكنى به عن الحرب نفسها، يقول: يا من يلومني أن أحضر الحرب وأن أنفق في الخمر وغيرها من أبواب الفتوة واللذة، هل في وسعك أن تخلدني فأكف عن ذلك؟

الإعراب:

قوله: « **ألا** » للتنبيه، و « **أي** »: منادى حذف منه حرف النداء، والتقدير: يا أيهذا الزاجري، وإنما حذف لأن الاسم الذي فيه اللام لا تدخله « يا » لأنه للتعريف، ويمتنع اجتماع [يا، وأل] [٢] التي للتعريف؛ ولهذا جعل أي منادى ليفصل بين حرف النداء وبين الذي فيه اللام.

وقوله: « **هذا** »: صفة لأي، وقوله: « **الزاجري** »: بدل من هذا، وفي الحقيقة هو المنادى، ولكن جيء بأي كما ذكرنا، والألف واللام فيه بمعنى الذي تقديره: يا أيهذا الذي يزجرني، فلذلك أضيف إلى ياء المتكلم، قوله: « **أحضر الوغى** » أصله: أن أحضر الوغى، وهي مصدرية، تقديره: الذي يزجرني عن حضور الحرب، قوله: « **وأن أشهد** »: عطف على أحضر الوغى، وقوله: « **اللذات** »: مفعول أشهد، و « **هل** » للاستفهام، و « **أنت** » مبتدأ، و « **مخلدي** »: كلام إضافي خبره.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **أحضر الوغى** » على رواية من نصب الراء على إضمار أن، وهو شاذ، والأصل أن « أن » إذا حذف أن يبقى الفعل مرفوعًا؛ فالحاصل أنه يجوز فيه الوجهان: الرفع وهو الأصل، والنصب على الشذوذ، فافهم [٣].

---

(١) ينظر الشاهد رقم (٩٣).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة يحتاج إليها المقام.

(٣) حذف « أن » وبقاء عملها هو مذهب كوفي ويجيزون أيضًا الرفع، والنصب مع الحذف شاذ عند البصريين، ينظر ارتشاف الضرب لأبي حيان (٢/٤٢٣)، والإنصاف (٥٦٠ - ٥٦٢)، والتصريح بمضمون التوضيح (٢/٢٤٥)، وشرح الرضي على الكافية (٤/٨٠)، وتسهيل الفوائد لابن مالك (٢٣٣)، وينظر الشاهد السابق (١٠٨٤).

الشاهد السابع والثمانون بعد الألف [(١)(٢)]

١٠٨٧ - أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ القَوَاءَ فَيَنْطِقُ ....

أقول: قائله هو جميل بن عبد الله صاحب بثينة بنت الحبي، وتمامه:

.... وهل يُخْبِرَنْكَ اليومَ بَيْدَاءُ سَمْلَقُ

وهو من قصيدة من الطويل، والبيت المذكور أولها، وبعده قوله [(٣)]:

٢ - بِمُختلَفِ الأَزْوَاحِ بين سُوَيْقَةٍ ... وأحْدَبَ كادتْ بعدَ عَهْدِك تَخْلَقُ

٣ - أَضَرَّتْ بها النَّكْبَاءُ كل عَشِيَّةٍ ... ونفْخُ الصَّبَا والوابلُ المُتَبَعِّقُ

٤ - وقفتُ بها حتى تجلَّتْ عَمَايَتِي ... ومَلَّ الوُقُوفَ العَنْتَرِيسُ المُنَوَّقُ

٥ - وقال خليلي إنَّ ذا الصبابة ... ألا تَزْجُرُ القلبَ اللَّجُوجَ فَيَلْحَقُ

٦ - تَعَزَّ وإنْ كَانَتْ عليكَ كريمةً ... لعلكَ مِنْ أسبابِ بَثْنَةَ تُعْتَقُ

٧ - فقلتُ لهُ إنَّ البِعَادَ يشُوقُنِي ... وبَعْضُ بِعَادِ البَيْنِ والنَّأْيِ أشفق

١ - قوله: « الربع » هو الدار بعينها حيث ما كانت، والجمع: أربع وربوع ورباع، والمربع: المنزل في الربيع خاصة، قوله: « القواء » بفتح القاف؛ القفر، يقال: ربع قواء ودار قواء؛ أي: خلاء، قوله: « بيداء » بفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف، وهو القفر الذي يبيد من سلك فيه، أي: يهلك، قوله: « سملق » بفتح السين المهملة وسكون الميم وفتح اللام، وهي الأرض التي لا تنبت، وهي المستوية السهلة.

والمعنى: يقول ألم تسأل الربع فيخبرك عن أهله ويشفيك من خبره، ثم رجع وقال: وهل يخبرنْكَ قفر لا نبات فيه؟

٢ - قوله: « سويقة » بضم السين؛ اسم موضع.

---

(١) أوضح المسالك (٤/١٦٧).

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو مطلع قصيدة طويلة لجميل بثينة في الغزل، وقد ذكر الشارح بعض أبياتها، ديوان جميل بثينة (١٤٤)، د. حسين نصار، وانظر بيت الشاهد في الكتاب (٣/٣٧)، والمغني (١/١٦٨)، وشرح أبيات سيبويه (٢/٢٠١)، وشرح التصريح (٢/٢٤٠)، وشرح شواهد المغني (٤٧٤)، والأغاني (٨/١٤٦)، والخزانة (٨/٥٢٤).

(٣) انظر الأبيات والقصيدة في ديوان جميل بثينة (١٤٤)، د. حسين نصار، و (١٣٧) سلسلة شعراؤنا، وانظرها في الأغاني (٨/١٤٦)، والخزانة (٨/٥٢٤).

٣ - وكذلك « أحدب » موضع، و « الوابل »: المطر العظيم القطر، و « المتبعق » بالعين المهملة، يقال: تبعقت المزن إذا مطرت بشدة، وكذلك انبعقت.

٤ - و « الغيابة » [(١)] بالغين المعجمة، وهي كل شيء أظل الإنسان من فوق رأسه مثل: السحابة والغبرة والظلمة ونحوها، و « العنتريس »: الناقة الصلبة الشديدة، والنون زائدة، قوله: « المنوق »: من قولهم بعير منوق، أي: مذلل مروض.

الإعراب:

قوله: « **ألم تسأل** » الهمزة للاستفهام، والمراد به: التقرير، « **ولم تسأل** »: جملة من الفعل والفاعل، و « **الربع** »: مفعوله، والمفعول الثاني لتسأل محذوف، والتقدير: ألم تسأل الربع القواء عن أهله؟ قوله: « **القواء** » بالنصب صفة للربع.

قوله: « **وهل يخبرنك** »: فعل ومفعول، و « بيداء »: فاعله، و « سملق »: نعت لها، ويروى: تخبرنك بالتاء المثناة من فوق وبالياء آخر الحروف، فمن روى بالمثناة من فوق فلأن البيداء مؤنثة لأن الهمزة في آخرها للتأنيث، ومن رواه بالياء آخر الحروف حمله على التذكير لأن تأنيثها غير حقيقي.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **فينطق** » حيث رفع على أنه انقطع [عن] [(٢)] ما قبله وجعله خبر مبتدأ مضمر، أي: فهو ينطق، وهو أحد وجهي الرفع في قولك: ما تأتينا فتحدثنا، ولو نصب لجاز، ولكن القوافي مرفوعة [(٣)]، وقال ابن هشام: الفاء فيه للاستئناف عند بعضهم، والتقدير: فهو ينطق؛ لأنها لو كانت للعطف لجزم ما بعدها، ولو كانت للسببية لنصب، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ [مريم: ٣٥] بالرفع، أي: فهو يكون حينئذ [(٤)].

---

(١) في الأبيات: « عمايتي » وشرحها هنا بغمايتي.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة للإيضاح.

(٣) قال ابن مالك: « وكل موضع يدخل فيه الاستفهام على النفي فنصبه جائز على هذا المعنى، ولك فيه الجزم بالعطف على معنى: ألم تأتنا فلم تحدثنا، والرفع على الاستئناف وإضمار مبتدأ كما قال: (البيت) كأنه قال: فهو ينطق ». شرح التسهيل لابن مالك (٤/٣١).

(٤) قال ابن هشام: « وقوله: (البيت) فإنها - أي الفاء - للاستئناف؛ إذ العطف يقتضي الجزم، والسببية تقتضي النصب »، أوضح المسالك (٤/١٦٧، ١٦٨)، وقال المصرح في علة ذلك: « لأنه في جواب الاستفهام، وقيل: إن الفاء هنا للعطف، والمعتبر بالعطف الجملة لا الفعل وحده ». ينظر التصريح (٢/٢٤١).

الشاهد الثامن والثمانون بعد الألف[1]

شـ ١٠٨٨ ـد أرَدْتَ لِكَيْمَا أَنْ تطِيرَ بِقِرْبَتِي	وتَتْرُكَهَا شَنًّا بِبَيْدَاءَ بلْقَعِ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الطويل.

قوله: « **شنًّا** » بفتح الشين المعجمة وتشديد النون، وهي القربة الخلق البالي، وكذلك الشنة، و « **البيداء** »: المفازة، ويجمع على بيد بكسر الباء، و « **بلقع** » بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وفتح القاف وفي آخره عين مهملة، قال الجوهري: البلقعُ والبلقعة: الأرض القفر التي لا شيء بها، يقال: منزل بلقعٌ بغير الهاء إذا كان نعتًا، فإن كان اسمًا قلتَ: انتهينا إلى بلقعة ملساء[3].

الإعراب:

قوله: « **أردت** »: جملة من الفعل والفاعل، قوله: « **لكيما** » يجوز أن تكون كي تعليلية أو مصدرية؛ على ما نذكره، وقوله: « **تطير** » منصوب بأن، و « **بقربتي** » صلة تطير، يقال: طار به إذا ذهب به سريعًا، قوله: « **وتتركها** » بالنصب عطف على قوله: « **أن تطير** »، قوله: « **شنًّا** »: نصب على الحال بتأويل: مشنة؛ من التشن، وهو اليبس في الجلد، والباء في « **ببيداء** » تتعلق بمحذوف تقديره: شنًّا كائنة ببيداء، و « **بلقع** »: صفة بيداء.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **لكيما أن تطير** » فإنه يجوز فيه الوجهان:

أحدهما: أن تكون تعليلية مؤكدة باللام.

والآخر: أن تكون مصدرية مؤكدة بأن، وأن فيه زائدة غير عاملة لأن كيما تنصب الفعل بنفسها، ولا يجوز إدخال ناصب على ناصب. فافهم.

---

(١) توضيح المقاصد (٤/١٧٧)، أوضح المسالك (٤/١٤٥).

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو بلا نسبة في الإنصاف (٥٨٠)، والجنى الداني (٢٦٥)، وابن يعيش (٩/١٦)، (٧/١٩)، والمغني (١٨٢)، والخزانة (١/١٦)، ورصف المباني (٢١٦)، والتصريح (٢/٢٣١)، وشرح شواهد المغني (٥٠٨).

(٣) الصحاح مادة: « بلقع ».

الشاهد التاسع والثمانون بعد الألف[1،2]

١٠٨٩ ق فَأَوْقَدْتُ نارًا كَيْ لِيُبْصِرَ ضوءَها ....

أقول: قائله هو حاتم بن عدي أحد كرماء العرب المشهورين، وتمامه [3]:

.... وأخرجْتُ كَلْبِي وهو في البيت داخِلَهْ

وهو من الطويل، المعنى ظاهر.

الإعراب:

قوله: « فأوقدت » الفاء للعطف، وأوقدت: جملة من الفعل والفاعل، و « نارًا » مفعوله، ويروى: ناري بياء الإضافة، قوله: « كي » للتعليل، قوله: « ليبصر » اللام للتعليل - أيضًا - ويبصر بالنصب بإضمار أن بعد اللام، وهو فعل، وفاعله الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى الضيف، و « ضوءها »: كلام إضافي مفعول يبصر، قوله: « وأخرجت »: جملة من الفعل والفاعل عطف على قوله: « فأوقدت »، قوله: « كلبي »: كلام إضافي مفعول أخرجت، قوله: « وهو في البيت داخله »: جملة حالية.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « كي ليبصر ضوءها » فإن كي هاهنا يتعين أن يكون حرفًا جارًّا للتعليل بمعنى اللام لظهور اللام بعدها، وإنما جمع بينهما للتأكيد، وهذا تركيب نادر.

الشاهد التسعون بعد الألف[4،5]

١٠٩٠ هـ إذن واللَّهِ نرميَهم بحربٍ يُشيبُ الطِّفْلَ مِنْ قَبْلِ المَشِيبِ

أقول: قيل إن قائله هو حسان بن ثابت ﷺ، ولم أجده في ديوانه، وهو من الوافر، المعنى ظاهر.

---

(١) توضيح المقاصد (٤/١٧٦).

(٢) البيت من بحر الطويل، وقد اختلف في قائله، فقيل لحاتم الطائي، وقيل لغيره، وهو من قصيدة في الكرم، ودعوة الضيوف للعطاء والجود، وانظر الشاهد في المغني (١/١٨٣)، ومجالس ثعلب (٣٤٩)، وشرح شواهد المغني (٥٠٩)، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي (١٦٩٧).

(٣) ديوان حاتم (١٣٦) (شعراؤنا)، وروايته في ديوان الحماسة هكذا: (فأوقدت ناري ثم اثقبت ضوءها) وعلى ذلك فلا شاهد فيه.

(٤) أوضح المسالك (٤/١٥٧).

(٥) البيت من بحر الوافر، وهو في الفخر بالشجاعة والحرب، وهو بيت مفرد قاله حسان بن ثابت، وهو في ديوانه =

الإعراب:

قوله: « إذن » حرف أو اسم على الاختلاف، والأكثر أن يكون جوابًا لإنْ، أو لو ظاهرتين، أو مقدرتين، وقد مرَّ قبله واحد منهما، قوله: « والله » مجرور بواو القسم.

قوله: « نرميهم »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول، و « بحرب » يتعلق به في محل النصب على المفعولية، قوله: « تشيب الطفل »: جملة من الفعل والفاعل هو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى الحرب، والمفعول وهو الطفل، والجملة في محل الجر على أنها صفة لحرب، قوله: « من قبل » يتعلق بقوله: تشيب.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « إذن والله نرميهم » حيث نصب نرميهم؛ لكنه فصل بينها وبين إذن بالقسم، وقد علم أن شرط إعمال إذن أربعة: كونها جوابًا، والتصدير، وكون الفعل مستقبلًا، واتصالها بالفعل، والفصل بينهما بالقسم لا يضر؛ كما لا يضر الفصل بين المضاف والمضاف إليه؛ كما في قول بعض العرب: هذا غلام والله زيد [1]، وقال ابن عصفور: ويجوز الفصل بينهما أيضًا بالظرف وحرف الجر نحو: إذن في الدار أكرمَك بالنصب [2].

الشاهد الحادي والتسعون بعد الألف [3،4]

١٠٩١ / ق وطَرْفُكَ إمَّا جِئْتَنَا فَاصْرِفَنْه	كَمَا يَحْسَبُوا أنَّ الهَوَى حَيْثُ تَنْظُرُ

أقول: قائله هو جميل بن معمر العذري، وهو من قصيدة من الطويل،..................

= (٣٧١)، ط. دار المعارف، تحقيق: د. سيد حنفي حسنين، وانظر بيت الشاهد في المغني (٦٩٣)، وشرح شذور الذهب (٣٧٦)، والتصريح (٢٣٥/٢)، والهمع (٧/٢)، والدرر (٧٠/٤)، وشرح شواهد المغني (٩٧)، وشرح الأشموني (٢٨٩/٣).

(١) قال سيبويه: « هذا باب (إذن): اعلم أن (إذن) إذا كانت جوابًا وكانت مبتدأة عملت في الفعل عمل: أرى في الاسم إذا كانت مبتدأ، وذلك قولك: إذن أجيئَك، وإذن آتيك، ومن ذلك - أيضًا - قولك: إذن والله أجيئك، والقسم هاهنا بمنزلته في: أُرى، إذا قلت: أرى والله زيدًا فاعلًا ». الكتاب (١٢/٣)، وينظر الأصول في النحو لابن السراج (١٥٤/٢).

(٢) قال ابن عصفور: « ويجوز الفصل بينها وبين معمولها بالقسم والظرف الجار والمجرور نحو قولك « إذن والله أكرمَك، وإذن في الدار آتيك » المقرب لابن عصفور (٢٦٢/١).

(٣) توضيح المقاصد (١٧٩/٤).

(٤) البيت من بحر الطويل، من قصيدة طويلة لجميل بثينة في الغزل، ديوانه (٩٠)، د. حسين نصار، وهو أيضًا في ديوان عمر بن أبي ربيعة (١٢٤)، ط. دار الكتب العلمية، و (١٠١) بشرح الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، =

وأولها هو قوله [1]:

١ - أَغَادٍ أَخِي مِنْ آلِ سَلْمَى فَمُبْكِرُ ... أَبِنْ لِي أَغَادٍ أَنْتَ أَمْ مُتَهَجِّرُ

٢ - وآخِرُ عَهْدٍ لِي بِهَا يَوْمَ ودَّعَتْ ... وَلَاحَ لَهَا خَدٌّ مَلِيحٌ وَمَحْجِرُ

٣ - عَشِيَّةَ قَالَتْ لا تُضَيِّعَنَّ سِرَّنَا ... إِذَا غِبتَ عَنَّا وَارْعَهُ حِينَ تُدبِرُ

٤ - وأَعْرِضْ إِذَا لاقَيتَ عَينًا تَخَافُهَا ... وظَاهِرْ بِبُغْضٍ إِنَّ ذَلكَ أَسْتَرُ

٥ - فإِنَّكَ إِنْ عَرَّضْتَ بِي فِي مَقَالَةٍ ... يَزِدْ فِي الذِي قَدْ قُلتَ وَاشٍ وَيُكثِرُ

٦ - وينْشُرُ سِرًّا فِي الصَّدِيقِ وغيرِهِ ... يَعِزُّ عَلينَا نَشرُهُ حِينَ يُنشَرُ

٧ - ومَا زِلتَ فِي إِعْمَالِ طَرفِكَ نَحوَنَا ... إِذَا جِئتَ حَتَّى كَادَ حُبُّكَ يَظْهَرُ

٨ - وما قُلتُ هذَا فَاعْلَمَنْ تَجَنُّبًا ... لِصَرمٍ ولَا هذَا بِسَاعَةَ تُقصِرُ

٩ - ولَكِنَّنِي أَهْلِي فِدَاؤُكَ أَتَّقِي ... عَلَيكَ عُيُونَ الكَاشِحِينَ وأَحْذَرُ

١٠ - وأَخْشَى بَنِي عَمِّي عَليكَ وإنما ... يَخَافُ ويتقى عِرضَهُ المُتَفَكِّرُ

١١ - وأَنْتَ امرُؤٌ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ وأَهلُنَا ... تِهَامٌ ومَا النَّجدِيُّ والمُتَغَوِّرُ

١٢ - وطَرفُكَ إِمَّا.................. ... . إلـــخ

١ - قوله: « أغاد » أي: أرائح، قوله: « أبن لي »: من أبان يبين، أي: أظهر، قوله: « متهجر »: من التهجير وهو السير في الهاجرة.

٢ - قوله: « محجر » على وزن مجلس، قال في العباب: هو الحديقة، ومحجر العين - أيضًا - ما يبدو من النقاب، وحجر القمر إذا استدار بخط دقيق من غير أن يغلظ، وكذا إذا صارت حوله دارة من الغيم.

٥ - قوله: « واش » أي: حاسد يمشي بالنميمة.

٨ - قوله: « لصرام » أي: لانقطاع.

٩ - قوله: « الكاشحين » بالحاء المهملة؛ أي: الحاسدين.

= ومع ذلك كله فهو عند النحاة مغير عن أصله، انظر كتابنا تغير النحويين للشواهد (٢٣٣)، وانظره في الإنصاف (٥٨٦)، والمغني (١٧٧)، والجنى الداني (٤٨٣)، ومجالس ثعلب (١٢٧)، والخزانة (٥٠٢/٨)، (١٠/ ٢٢٤)، ورصف المباني (٢١٤)، والهمع (٦/٢).

(١) انظر الأبيات المذكورة في قصيلة جميل بثينة في ديوانه (٩٠ - ٩٢)، تحقيق: د. حسين نصار (١٩٦٧م)، مكتبة مصر.

١١ - قوله: « والمتغور »: من الغور وهو تهامة وما يلي اليمن والحجاز.

١٢ - قوله: « وطرفك » بفتح الطاء المهملة، والطّرف: العين، والمعنى: وعينك.

الإعراب:

قوله: « **وطرفك** »: كلام إضافي مبتدأ، وقوله: « **إما جئتنا** » أصله: إن جئتنا، وإن للشرط، وما زائدة، قوله: « **فاصرفنّه** »: جواب الشرط؛ فلذلك دخلت الفاء، والضمير المنصوب يرجع إلى الطرف، والجملة كلها في موضع الرفع على الخبرية، قوله: « **أن الهوى** » بفتح همزة أن لأنه مفعول، فإن قيل: حسب يقتضي مفعولين، قلت: أن مع اسمها وخبرها سد مسد المفعولين، فقوله: « **الهوى** »: اسمه، وقوله: « **حيث تنظر** »: خبره.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **كما يحسبوا** » استدل به الكوفيون والمبرد على أن كما تنصب بنفسها بمعنى كيما؛ ألا ترى كيف نصب هاهنا: « **يحسبوا** » فعلامة النصب فيه سقوط النون من يحسبون، والصحيح ما ذهب إليه البصريون من أنه لا يثبت حرف ناصب بمحتمل قليل، ولو كانت كما ناصبة مثل كيما لكثر ذلك في كلام العرب نظمًا ونثرًا؛ كما كثر النصب بغيرها من النواصب.

والبيت المذكور يحتمل أن تكون النون في قوله: « **يحسبوا** » حذفت للضرورة، أو يكون الأصل فيه: كيما فحذفت الياء ضرورة؛ كذا قاله الفارسي [١]، وقال ابن مالك: الكاف فيه للتشبيه كفت بما، ودخلها معنى التعليل فنصبت، وذلك قليل [٢].

الشاهد الثاني والتسعون بعد الألف [٣،٤]

١٠٩٢ / ق	لا تشتُمِ الناسَ كَمَا لا تُشْتَمُ

أقول: قائله هو رؤبة بن العجاج؛ قاله النحاس [٥].

---

(١) عقب عليه ابن مالك قائلًا: « وهذه دعوى لا دليل عليها أي النصب بكما وأصلها كيما. شرح الكافية الشافية (٨٢٠)، وشرح التسهيل (١٧٣/٣).

(٢) انظر شرح التسهيل (١٧٣/٣)، وشرح الكافية (١٥٣٥).

(٣) توضيح المقاصد (١٨٠/٤).

(٤) بيت من بحر الرجز قاله رؤبة من أرجوزة عدتها عشرة أبيات هذا آخرها، ملحق ديوانه (١٨٢)، وانظر الشاهد في الكتاب (١١٦/٣)، والجنى الداني (٤٨٤)، ورصف المباني (٢١٤)، واللمع (٥٨، ٥٩، ١٥٤)، والهمع (٣٨/٢)، والدرر (٢١١/٤).

(٥) ليس في كتاب إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس.

والمعنى: لعلك لا تشتم، وما هاهنا هي الكافة، ولما كفت غيرت المعنى؛ كما أن لم لما كفت بما تغيرت عما كانت عليه، **والمعنى:** أنك إن شَتمت شُتمت وإذا لم تَشتم لا تُشتم، ولعلك إن لم تَشتم لا تُشتم.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **كما لا تشتم** » حيث رفع الفعل بعد قوله: « **كما** » ولم ينصب، فقال الكوفيون: لأنها لم تكن بمعنى كيما؛ فلذلك لم تنصب، وقال البصريون: هذا على أصله؛ لأن كما ليست من النواصب؛ كما ذكرنا في البيت السابق [1].

الشاهد الثالث والتسعون بعد الألف [2،3]

١٠٩٣/ق أما واللّهِ أن لو كنتَ حرًّا ....

أقول: أنشده سيبويه ولم يعزه إلى أحد، وتمامه:

.... وما بالحر أنت ولا العَتِيقِ

وهو من الوافر، **والمعنى** ظاهر.

الإعراب:

قوله: « **أما** » بفتح الهمزة وتخفيف الميم؛ حرف استفتاح بمنزلة: ألا، وتكثر قبل القسم نحو: « **واللّه** » فإنه قسم، قوله: « **أن لو** » فأن رابطة أو زائدة على ما نذكره الآن، ولو للشرط، و « **كنت حرًّا** »: جملة من اسم كان وخبره وقعت فعل الشرط، وجواب الشرط محذوف.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **أن لو كنت** » فإنَّ أَنْ فيه جُعل حرفًا يربط جملة القسم بجملة المقسم عليه، والذي ذهب إليه سيبويه أنها زائدة، وقال في كتابه وقد ذكر أقسام أن: فأما الوجه الذي تكون

---

(١) انظر المسألة بالتفصيل في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري (٥٨٥) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.

(٢) توضيح المقاصد (١٨١/٤).

(٣) البيت من بحر الوافر لم ينسب لأحد في مراجعه، وقد ذكر الشارح أن سيبويه أنشده في كتابه، وهذا الكلام غير صحيح، وانظر الشاهد في الإنصاف (١٢١)، والمغني (٣٣/١)، والمقرب (٢٠٥/١)، والخزانة (١٤١/٤)، والجنى الداني (٢٢٢)، والدرر (٩٦/٤)، ورصف المباني (١١٦)، والتصريح (٢٣٣/٢)، وشرح شواهد المغني (١١١)، كما يروى البيت برواية ليس فيها الشاهد، وانظر ذلك في كتابنا تغيير النحويين للشواهد (٢٤٠).

فيه لغوًا فنحو قولك: لما أن جاء، وأما والله أن لو فعلت [(١)].

الشاهد الرابع والتسعون بعد الألف [(٢،٣)]

١٠٩٤/ق رَبَّيْتُهُ حتى إذا تَمَعْدَدَا كان جزائي بالعصا أن أُجْلَدَا

أقول: لم أقف على اسم راجزه، وبعد الشطر الأول هو قوله:

وَصَارَ نَهْدًا كَالحِصَانِ أَجْرَدَا كَانَ جَزَائِي...............

قوله: « تمعددًا » معناه: غلُظَ وشبَّ، ويقال: تمعدد الرجل إذا تزيَّا بِزِيِّ معد وعيشهم، وكانوا أهل قشف وغلظ في المعاش، ومنه قيل للغلام إذا شب وغلظ: تمعدد [وذكره الجوهري في باب (عد) ليدل على أن ميمه زائدة [(٤)]] [(٥)].

الإعراب:

قوله: « ربيته »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول، و « حتى »: حرف ابتداء ابتدئت بعدها الجملة الفعلية الماضية وهي قوله: « **إذا تمعددا** ».

وقال ابن مالك في مثل هذا الموضع: إن حتى جارة وإن إذا في موضع جر بها؛ كما في قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٢]، وقد روي ذلك عن الأخفش [(٦)]، والجمهور على خلافه، وأنها حرف ابتداء، وإذا في موضع نصب بشرطها أو جوابها، وهاهنا قوله: « **تمعددا** » في موضع الشرط، وقوله: « **كان جزائي** » في موضع الجواب [(٧)]، وقوله: « **جزائي** »: كلام إضافي اسم كان، وقوله: « **أن أجلدا** »: خبره، والألف في أجلدا وتمعددا للإطلاق.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **بالعصا أن أجلدا** » فإن قوله: بالعصا يتعلق بأجلدا، وأجلدا معمول أن وصلتها،

---

(١) انظر الكتاب (٣/١٥٢). (٢) توضيح المقاصد (٤/١٨٤).

(٣) البيتان من بحر الرجز المشطور غير منسوبين في مراجعهما، وانظرهما في المنصف (١/١٢٩)، والمحتسب (٢/٣١٠)، وابن يعيش (٩/١٥١)، وشرح شافية ابن الحاجب (٢/٣٣٦)، والهمع (١/٨٨، ١١٢)، والخزانة (٨/٤٢٩، ٤٣٠).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب). (٥) الصحاح مادة: « عدد ».

(٦) قال ابن مالك في شرح التسهيل (٣/٢١٠): « وانفردت إذا بدخول حتى الجارة عليها كقوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا ﴾ [الزمر: ٧١] » وأما ما روي عن الأخفش فلم أعثر عليه في معاني القرآن له، وهو في مغني اللبيب (٩٤)، تحقيق: محمد محيي الدين.

(٧) انظر رأي الجمهور والأخفش في « حتى » الداخلة على « إذا » في مغني اللبيب (٩٤).

وقوله: بالعصا معمول معمول أن، واستدل به الفراء على جواز تقديم معمول معمول أن عليها.

وقال الجمهور: « أن » حرف مصدري، ومعمولها صلة لها، ومعمول معمولها من تمام صلتها، فكما لا تتقدم صلتها عليها، كذلك لا يتقدم معمول صلتها، وأجابوا عن البيت بأنه نادر لا يقاس عليه لقلته وبعده عن القياس، وأولوه - أيضًا - بأن التقدير: كان جزائي أن أجلد بالعصا أن أجلد، فحذف العامل الأول لدلالة الثاني عليه [1].

الشاهد الخامس والتسعون بعد الألف [2،3]

١٠٩٥ ولـولا رجالٌ مِنْ رِزَامٍ أَعِـــزَّةٍ	وآلُ سُبَيْعٍ أو أسوءك عَـلْـقَــمَا

أقول: قائله هو الحصين بن حمام المري [4]، وهو من الطويل.

قوله: « أعزة »: جمع عزيز، قوله: « من رزام » بكسر الراء وتخفيف الزاي، هو أبو حي من تميم، وهو رزام بن مالك بن عمرو بن تميم.

الإعراب:

قوله: « ولولا » الواو للعطف، ولولا لربط امتناع الثانية بوجود الأولى، وقوله: « رجال »: مبتدأ وتخصص بالصفة وهو قوله: « من رزام »، والتقدير: ولولا رجال كائنون من رزام، وقوله: « أعزة »: صفة أخرى، قوله: « وآل سبيع »: كلام إضافي عطف [عليه] [5]، والخبر محذوف تقديره: موجودون؛ كما في قولك: لولا زيد، أي: لولا زيد موجود، قوله: « أو أسؤك » بالنصب بتقدير: أن، قوله: « علقمًا »: منادى مرخم تقديره: يا علقمة فحذف حرف النداء فصار علقمة ثم رخمه فصار علقم بفتح الميم على ما كان ثم أشبع الفتحة ألفًا.

---

(١) انظر رأي الجمهور والفراء والرد على الفراء في شرح التسهيل (١٢/٤)، والأشموني وحاشية الصبان (٢٨٤/٣)، وقال ابن مالك في شرح التسهيل في حديث عن أن: « ولا يتقدم معمولها عليها خلافًا للفراء، ولا حجة فيما استشهد به لندوره وإمكان تقدير عامل مضمر ».

(٢) توضيح المقاصد (٢٠٠/٤).

(٣) البيت من بحر الطويل نسبه الشارح، وانظره في سر الصناعة (٢٧٢/١)، والمحتسب (٣٢٦/١)، وابن يعيش (٥٠/٣)، والخزانة (٣٢٤/٣)، والدرر (٧٨/٤)، والتصريح (٢٤٤/٢).

(٤) شاعر فارسي جاهلي كان سيد بني سهم بن مرة، في شعره حكمة، وقد نبذ عبادة الأصنام، وقد مات قبل ظهور الإسلام سنة (١٠ ق.هـ). الأعلام (٢٦٢/٢).

(٥) بياض في الأصل (أ، ب): والتكملة من نسخة الخزانة (٤١١/٤).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « أو أسوءك » حيث نصب الفعل بعد كلمة « أو » بتقدير أن، واعلم أن « أو » هذه ليست واقعة موقع: « إلى أن » أو « إلا أن »، ولكن هذا عطف في التقدير على اسم لولا بإضمار أن، والتقدير: أو أن أسوءك علقما، فهذا عطف على قوله: « رجال »، وإضمار أن بعد « أو » هذه ليس بلازم بخلاف أو التي بمعنى إلى أن، أو إلا أن فافهم.

الشاهد السادس والتسعون بعد الألف[(١)(٢)]

١٠٩٦/ق ليس العطاءُ مِنَ الفُضُولِ سَمَاحَةً   حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلُ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الكامل. المعنى ظاهر.

الإعراب:

قوله: « ليس » من الأفعال الناقصة، و « العطاء » اسمه، و « سماحة » خبره، قوله: « من الفضول »: جار ومجرور في محل الرفع على أنها صفة للعطاء، والتقدير: ليس العطاء الحاصل من فضول المال سماحة وجودًا، قوله: « حتى تجود » حتى للغاية، وتجود نصب بتقدير أن، قوله: « وما لديك قليل »: جملة [حالية، وما موصولة، « ولديك قليل »: جملة صلته][(٣)].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « حتى تجود » فإن حتى فيه بمعنى: « إلا أن »؛ فحتى هاهنا بمعنى الاستثناء.

الشاهد السابع والتسعون بعد الألف[(٤)(٥)]

١٠٩٧/ق ألا رَسُولَ لَنَا مِنَّا فيُخْبِرَنَا   ....

أقول: قائله هو أمية بن أبي الصلت الثقفي، وتمامه:

---

(١) توضيح المقاصد (٢٠٣/٤).

(٢) البيت من بحر الكامل، للمقنع الكندي، وهو في الجنى الداني (٥٥٥)، والمغني (١٢٥/١)، والخزانة (٣٧٠/٣)، والدرر (٧٥/٤)، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي (١٧٣٤)، وشرح شواهد المغني (٣٧٢)، والأشموني (٢٩٧/٣).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب). (٤) لم يرد البيت في توضيح المقاصد كما ذكر العيني.

(٥) البيت من بحر البسيط، من قصيدة لأمية بن أبي الصلت تمتلئ بالمعاني الدينية والموت ووحدانية الله، ومطلعها (الحمد لله ممسانا ومصبحنا) وهي في ديوان أمية (٧٩)، تحقيق: سيف الدين الكاتب، وانظر الشاهد في الكتاب (٣٣/٣)، والأغاني (١٣٢/٤)، وخزانة الأدب (٢٤٨/١)، والرد على النحاة (١٢٥).

.... ما بعد غَايَتِنَا مِنْ رَأْسِ مُجْرَانَا

وهو من البسيط، المعنى ظاهر.

الإعراب:

قوله: « **ألا** » هاهنا للتمني، ولذلك نصب جوابه المقرون بالفاء وهو قوله: « **فيخبرنا** »، ويجيء - أيضًا - للعرض والتحضيض، ومعناهما: طلب الشيء، ولكن العرض طلب بلين، والتحضيض طلب بحثّ، وكل تحضيض عرض من غير عكس، وإذا كان ألا للعرض يكون مختصًا بالفعلية، وأما التي للتمني فتختص بالاسمية.

قوله: « **رسول** »: مبني على الفتح؛ لأن ألا تعمل عمل لا التبرئة، ولكن تختص التي للتمني بأنها لا خبر لها لفظًا ولا تقديرًا، وبأنها لا يجوز مراعاة محلها مع اسمها، وأنها لا يجوز إلغاؤها ولو تكررت [1]، قوله: « لنا منا » كل منهما جار ومجرور، فمحل الأول النصب على الصفة، ومحل الثاني النصب على الحال.

قوله: « **فيخبرنا** » بالنصب جواب التمني، فلذلك دخله الفاء، والضمير المرفوع فيه يرجع إلى الرسول، قوله: « ما بعد غايتنا » في محل النصب لأنه مفعول ثان ليخبرنا، فما مبتدأ، وبعد غايتنا كلام إضافي خبره، قوله: « من رأس مجرانا »: حال من الغاية، والتقدير: ما بعد غايتنا حال كونها من رأس مجرانا، ومجرانا بضم الميم مصدر ميمي بمعنى الإجراء أضيف إلى نون المتكلم.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **فيخبرنا** » حيث جاء منصوبًا بالفاء؛لأنه جواب التمني، والنصب بتقدير: أن.

الشاهد الثامن والتسعون بعد الألف [2،3]

١٠٩٨/ق .... لَوْ نُعَانُ فَنَنْهَدَا

أقول: لم أقف على اسم قائله، وصدره:

سَرَيْنَا إِلَيهِمْ فِي جُمُوعٍ كَأَنَّهَا جِبَالُ شَرَوْرَى..........

وهو من الطويل.

---

(١) انظر نصه في شرح الأشموني (٢/ ١٥). (٢) توضيح المقاصد (٤/ ٢٠٦).

(٣) البيت من بحر الطويل؛ لقائل مجهول وهو في الفخر، انظر الأشموني (٤/ ٣٣)، وسيأتي مرة أخرى برقم (١١٤٦).

قوله: « جموع »: جمع جمع وهو الجماعة، و « شروری » بالشين المعجمة؛ اسم جبل لبني سليم، قوله: « نعان » على صيغة المجهول من العون، قوله: « فتنهدا »: من نهد إلى العدو ينهد بالفتح فيهما، أي: نهض، ومنه المناهدة في الحرب وهي المناهضة.

الإعراب:

قوله: « سرينا »: جملة من الفعل والفاعل، و « إليهم »: في محل النصب على المفعولية، قوله: « في جموع »: في محل النصب على الحال، والتقدير: سرينا إلى هؤلاء القوم ونحن في جماعة أو نحن مجتمعون، قوله: « كأنها جبال شروری »: جملة في محل الجر على أنها صفة لقوله: « في جموع ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « لو نعان » فإن لو هاهنا للتمني، ونصب الفعل بعدها بإضمار أن، وهو قوله: « فتنهدا » أي: فأن ننهدا، ومنع ابن مالك كون لو للتمني وقدرها هاهنا [وددنا] [1] لو تعان، فهو جواب تمن إنشائي كجواب ليت، فحذف فعل التمني لدلالة لو عليه، فأشبهت ليت في الإشعار بمعنى التمني دون لفظه، فكان لها جواب كجواب ليت، وقال - أيضًا -: ولك أن تقول: ليس هذا من باب الجواب بالفاء بل من باب العطف على المصدر؛ لأن لو والفعل في تأويل مصدر. فافهم [2].

الشاهد التاسع والتسعون بعد الألف [3،4]

١٠٩٩/ق قفا نبك من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ ....

أقول: قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندي، وتمامه:

.... بسِقْطِ اللِّوَى بينَ الدَّخُولِ فحَوْمَلِ

وهو من قصيدته المشهورة، وقد ذكرنا غالبها في مواضع شتى من الكتاب.

قوله: « بسقط اللوى » بكسر السين وسكون القاف، وهو منقطع الرمل، و « اللوى » بكسر

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب). (٢) انظر نصه في شرح التسهيل (٢٢٩/١).
(٣) توضيح المقاصد (٢١٢/٤).
(٤) البيت مطلع معلقة امرئ القيس المشهورة التي كثرت منها الشواهد النحوية والبلاغية، انظرها في الديوان (٨)، ط. دار المعارف، و (١١٠)، ط. دار الكتب العلمية، وانظر بيت الشاهد في الجنى الداني (٦٣)، والخزانة (٣٣٢/١)، والدرر (٧١/٦).

اللام؛ حيث يلتوي الرمل ويرق، وإنما خص منقطع الرمل وملتواه؛ لأنهم كانوا لا ينزلون إلا في صلابة من الأرض ليكون ذلك أثبت لأوتاد الأبنية وأمكن لحفر النؤي، وإنما تكون الصلابة؛ حيث ينقطع الرمل ويلتوي ويرق، و « الدخول وحومل » بلدان.

الإعراب:

قوله: « **قفا** »: أمر للاثنين وأريد به الواحد لأن من عادتهم أن يخاطبوا الواحد بصيغة الاثنين؛ كما في قوله تعالى: ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ ﴾ [ق: ٢٤] والمخاطب هو مالك خازن النار، وقيل معناه: قف قف كرر للتأكيد، وكذلك المراد: ألق ألق، قوله: « **نبك** »: مجزوم لأنه جواب الأمر، قوله: « **من ذكرى** » أي: لأجل ذكرى حبيب وذكر منزل، وكلمة من للتعليل، والباء في « بسقط اللوى » في محل الجر لأنه صفة المنزل، والتقدير: ومنزل كائن في سقط اللوى، وكذلك محل « بين الدخول » الجر لأنه صفة لسقط اللوى، والتقدير: بسقط اللوى الكائن بين الدخول فحومل.

واستدل الجرمي بقوله: « فحومل » أن الفاء لا تفيد الترتيب في البقاع [1]، وأجيب عن هذا أن الفاء هاهنا بمعنى الواو، والتقدير: بين الدخول وحومل، ولهذا زعم الأصمعي أن الصواب روايته بالواو لأنه لا يجوز: جلست بين زيد فعمرو، ويجاب عن هذا بأن المراد بين مواضع الدخول فمواضع حومل؛ كما يجوز: جلست بين العلماء فالزهاد [2].

وقال بعضهم: الأصل ما بين الدخول، فحذف ما دون بين، والفاء نائبة عن إلى، والتقدير: ما بين الدخول إلى حومل، ويحتاج على هذا القول إلى أن يقال: وصحت إضافة بين إلى الدخول لاشتماله على مواضع، أو لأن التقدير: بين مواضع الدخول، وكون الفاء للغاية بمنزلة « إلى » غريب [3].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « نبك » فإنه جواب الأمر فلذلك جزم؛ لأنه قد علم أن جواب غير النفي إذا خلا من الفاء وقصد الجزاء أن يجزم؛ لأنه جواب شرط دل عليه الطلب المذكور لقربه من الطلب،

---

(١) انظر رأي الجرمي في مغني اللبيب (الفاء المفردة) (١٦١)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ونصه: « أن الفاء لا تفيد الترتيب في البقاع ولا في الأمطار ».

(٢) انظر رأي الأصمعي في أوضح المسالك لابن هشام (أول باب عطف النسق)، وكذلك في المغني (الفاء المفردة).

(٣) انظر نص هذا الرأي مسندًا للبغداديين في المغني لابن هشام: (الفاء المفردة) (١٦٢).

ولشبهه به في احتمال الوقوع وعدمه؛ فصلح أن يدل على الشرط ويجزم بعده الجواب بخلاف النفي.

الشاهد المتمم للمائة بعد الألف [(١)(٢)]

١١٠٠ ق	مَكَانَكِ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي

أقول: قائله عمرو بن الإطنابة الأنصاري، وصدره [(٣)]:

وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأَتْ وجاشَتْ ....

وهو من قصيدة من الوافر، وأولها هو قوله:

١ - أَبَتْ لِي عِفَّتِي وَأَبَى بَلَائِي ... وأَخْذِي الحَمدَ بالثَّمَنِ الرَّبِيحِ

٢ - وإِقْدَامِي عَلَى المَكْرُوهِ نَفْسِي ... وضَرْبِي هَامَةَ البَطَلِ المُشِيحِ

٣ - وقَولِي كُلَّمَا.................. ... . إلـــخ

٤ - لأَكْسِبَهَا مَآثِرَ صَالِحَاتٍ ... وأَحْمِيَ بَعدُ عَنْ عِرْضٍ صَحِيحِ

٥ - بِذِي شَطْبٍ كَمِثْلِ المِلْحِ صَافٍ ... ونَفْسٍ مَا تَقَرُّ عَلَى القَبِيحِ

وكان معاوية ﷺ ينشد هذه الأبيات يوم صفين ويستشهد بها، وقال: كنت على فرس أغر محجل فما حملني على الإقامة إلا أبيات عمرو بن الإطنابة، وهي أجود ما قيل في الصبر في مواطن الحرب، وقال: يجب على الرجل تأديب ولده وأن يرويه من الشعر.

٢ - قوله: « البطل » بفتح الباء الموحدة والطاء، وهو الرجل الشجاع، و « المشيح »: الجد في الأمر؛ من أشاح يشيح.

٣ - قوله: « جشأت » بالجيم والشين المعجمة، يقال: جشأت نفسي جشوءًا إذا نهضت إليك، وجشأت من حزن أو فزع، وهو مهموز اللام، قوله: « وجاشت »: من الجيش، يقال: جاشت نفسي إذا لقست ولقست بمعنى غثت، وكذا غانت ورانت [(٤)].

---

(١) توضيح المقاصد (٢١٦/٤).

(٢) البيت من بحر الوافر، من مقطوعة لعمرو بن الإطنابة منسوب إلى أمه، والمقطوعة في الشجاعة والثبات في الحرب، وبيت الشاهد منتشر في كتب النحو،وانظره في الخصائص (٥٣/٣)، وابن يعيش (٧٤/٤)، والمغني (٢٠٣)، والخزانة (٤٢٨/٢)، والدرر (٨٤/٤)، والتصريح (٢٤٣/٢)، وشرح شواهد المغني (٥٤٦).

(٣) انظر المقطوعة في كثير من كتب الأدب وشرح شواهد النحو، وهي في الحيوان (٤٢٥/٦)، والأمالي (٢٥٨/١)، وعيون الأخبار (١٢٦/١)، والخزانة (٤٢٨/٢، ٤٣٥)، وشرح شواهد المغني (٥٤٦).

(٤) في الصحاح مادة: « لقس » يقول: « لَقِسَتْ نفسي من الشيء تَلْقَسُ لَقَسًا، أي: غَثَتْ وخبثت ».

٥ - قوله: « بذي شطب » أراد به السيف له شطب؛ أي: طرائق في وجهه وهو جمع شطبة.

الإعراب:

قوله: « وقولي »: كلام إضافي عطف على قوله: « وأخذي الحمد » قوله: « كلما جشأت » أي: نفسي، وهو جملة من الفعل والفاعل، و « جاشت »: جملة - أيضًا - عطف عليه.

قوله: « **مكانك** »: اسم فعل بمعنى اثبتي؛ كما في قوله تعالى: ﴿ مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ ﴾ [يونس: ٢٨] وهو مقول القول، قوله: « تحمدي » على صيغة المجهول؛ جملة من الفعل والمفعول النائب عن الفاعل، وجزم لأنه جواب الأمر، وذلك لأن قوله: « **مكانك** » بمعنى: اثبتي كما ذكرنا؛ كأنه قال: اثبتي تحمدي، قوله: « **أو تستريحي** »: عطف على تحمدي، والمعنى: أنه يخاطب نفسه بأن تباشر الثبات والإقامة على مواطن الحرب؛ لأنها إما تحمد على ذلك أو تستريح.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « تحمدي » حيث جزم لوقوعه بعد الطلب باسم فعل وهو قوله: « **مكانك** » فإن معناه: اثبتي؛ كما قلنا، وقد سقطت منه الفاء، وقد بين أن الفاء إذا سقطت بعد الطلب وقصد معنى الجزاء يجزم الفعل بعده جوابًا لشرط مقدر لتضمنه معنى الشرط لا لأجل الطلب، كما في قوله تعالى [1]: ﴿ أَتْلُ ﴾ [الأنعام: ١٥١] والتقدير: إن تأتوا أتْلُ.

الشاهد الأول بعد المائة والألف [2،3]

١١٠١ ظع ألم أكُ جارَكُم ويكونَ بيني	وبينَكُمُ المودةُ والإخاءُ؟

أقول: قائله هو الحطيئة، واسمه جرول بن أوس، وهو من قصيدة طويلة من الوافر، وأولها هو قوله [4]:

١ - ألا أبْلِغْ بَنِي عَوْفِ بنِ كَعْبٍ	وَهَلْ قومٌ عَلَى خلُقٍ سواءُ
٢ - عُطَارِدَها وبَهْدَلَةَ بنَ عَوْفٍ	فَهَلْ يَشْفِي صُدُورَكُمُ الشِّفَاءُ

(١) وأولها قوله تعالى: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ [الأنعام: ١٥١].

(٢) ابن الناظم (٢٦٧)، وشرح ابن عقيل (١٦/٤).

(٣) البيت من بحر الوافر من قصيدة طويلة بلغت (٤٠ بيتًا) يعاتب فيها الزبرقان بن بدر ويمدح بغيض بن عامر، ديوانه (٩٨)، تحقيق: نعمان طه، وانظر بيت الشاهد في الكتاب (٤٣/٣)، والمقتضب للمبرد (٢٧/٢)، شرح أبيات الكتاب (٧٣/٢)، والمغني (٦٦٩)، ورصف المباني للمالقي (٤٧)، وشرح القطر لابن هشام (٧٦)، وجواهر الأدب (١٦٨)، وشرح شواهد المغني (٩٥٠).

(٤) ديوان الحطيئة (٥٤)، ط. دار صادر، بيروت، و (٩٨) تحقيق: نعمان طه، ط. الحلبي.

٣ - أَلَمْ أَكُ نَائِيًا فَدَعَوْتُمُونِي فَجَاءَ بِي المَوَاعِدُ والدُّعَاءُ
٤ - أَلَمْ أَكُ جَارَكُمْ فَتَرَكْتُمُونِي لِكَلْبِي فِي دِيَارِكُمْ عُوَاءُ
٥ - ولَمَّا كُنْتُ جَارَكُمْ أَبَيْتُمْ وشَرُّ مَوَاطِنِ الحَسَبِ الإبَاءُ
٦ - ولَمَّا كُنْتُ جَارَهُمْ حَبَوْنِي وفِيكُمْ كان لَوْ شِئْتُمْ حِبَاءُ
٧ - ولَمَّا أَنْ مَدَحْتُ القومَ قُلْتُمْ هَجَوْتَ ومَا يحلُّ لكَ الهجاءُ
٨ - أَلَمْ أَكُ جَارَكُمْ.............. .... إلى آخره

وفي ديوان الحطيئة وقع البيت المذكور هكذا:

أَلَمْ أَكُ مُحْرِمًا وَيَكُونَ بَيْنِي وبَيْنَكُمُ المَوَدَّةُ والإخَاءُ

ويروى: ألم أك مسلمًا، والمحرم: المسالم الذي يحرم عليك دمه ودمك عليه، و « المحل »: العدو الذي يستحل دمك وتستحل دمه.

الإعراب:

قوله: « ألم أك » الهمزة للاستفهام، « ولم أك »: أصله لم أكن فحذفت النون تخفيفًا، والضمير الذي فيه اسم كان، و « جاركم »: كلام إضافي خبره، قوله: « ويكون » بالنصب كما يجيء بيانه عن قريب، قوله: « المودة » بالرفع اسم يكون، و « الإخاء »: عطف عليه، وقوله: « بيني »: خبر يكون، و « بينكم » عطف عليه.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ويكون » حيث نصب بتقدير « أن » لوقوع الفعل بعد واو المصاحبة الواقعة بعد الاستفهام [1].

---

(١) ينصب المضارع بعد واو المعية إذا كانت مسبوقة بنفي محض أو طلب محض، والطلب يشمل: الأمر والنهي والتحضيض والتمني والترجي والدعاء والاستفهام والعرض، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٢]، وقوله: ﴿ يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنعام: ٢٧]، ومن وقوعه بعد الأمر قول الشاعر: (البيت)، ينظر شرح قطر الندى (٧١ - ٧٩).

الشاهد الثاني بعد المائة والألف [(١)(٢)]

١١٠٢ـ فَأُقْسِمُ أَنْ لَوِ الْتَقَيْنَا وَأَنتُمُ ... لكانَ لكُم يَوْمٌ من الشَّرِّ مُظْلِمُ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الطويل.

الإعراب:

قوله: « **فأقسم** » الفاء للعطف، وأقسم: جملة من الفعل والفاعل، وكلمة « **أن** » وقعت بين القسم ولو، وهي زائدة.

وقوله: « **لو** » للشرط، و « **التقينا** »: جملة من الفعل والفاعل؛ فعل الشرط، وقوله: « **لكان لكم** »: جواب الشرط، وقوله: « **وأنتم** »: عطف على الضمير المرفوع في قوله: « **التقينا** »، وقد علم أن العطف على الضمير المتصل من غير توكيد ولا طول يقوم مقامه قبيح، ولكن الضرورة هاهنا أوجبت حذف الضمير المؤكد؛ إذ أصله: لو التقينا نحن وأنتم، وفي هذه المسألة خلاف بين البصريين والكوفيين [(٣)].

قوله: « **يوم** »: اسم كان، وقوله: « **مظلم** » بالرفع صفة اليوم، وقوله: « **من الشر** » معترض بين الصفة والموصوف، ومحلها النصب على الحال من مظلم، وقوله: « **لكم** » خبر كان.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **فأقسم أن لو** » حيث وقعت أن زائدة بين القسم وكلمة لو كما ذكرنا [(٤)].

* * *

(١) أوضح المسالك (١٥٠/٤).

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو في الشر وتهديد الآخرين بالحرب، وقد نسب للمسيب بن علس، ينظر الكتاب (١٠٧/٣)، وشرح أبيات سيبويه (١٨٥/٢)، وابن يعيش (٥٤/٩)، والمغني (٣٣/١)، والخزانة (١٤٥/٤)، وشرح شواهد المغني (١٠٩)، والتصريح (٢٣٣/٢).

(٣) انظر الإنصاف (٤٤٧) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد (المسألة ٦٢). وهي: هل يجوز العطف على الضمير المرفوع من غير توكيد (الكوفيون إلى الجواز، والبصريون في الضرورة فقط).

(٤) انظر مواضع زيادة « أن » في شرح الأشموني (٢٨٦/٣).



الشاهد الثالث بعد المائة والألف [(١)(٢)]

١١٠٣ محمدُ تَفْدِ نفسَك كُلُّ نفسٍ إذا ما خِفْتَ مِنْ شَيءٍ تَبالاَ

أقول: قائله مجهول [(٣)]؛ كذا قاله أبو العباس [(٤)]، ولكن هو من أبيات الكتاب، أنشده سيبويه [(٥)]، ولو لم يكن محتجًا به لما أنشده، وكونه مجهولاً عند أبي العباس لا يمنع أن يكون معلومًا عند غيره، ويجيء الآن مزيد الكلام فيه إن شاء اللَّه تعالى، وهو من الوافر.

قوله: « تبالاً » بفتح الفوقية [(٦)]، وتخفيف الباء الموحدة، وهو الفساد؛ كذا قاله بعض شراح كتاب الزمخشري، وقال الجوهري: التبل: الترة، والذحل بالذال المعجمة والحاء المهملة، ثم فسر الذحل بالحقد والعداوة [(٧)].

الإعراب:

قوله: « **محمد** »: منادى مبني على الضم حذف منه حرف النداء، والتقدير: يا محمد، قوله: « **تفد** »: أمر حذف منه اللام، وأصله: لتفد، و « **نفسك** »: كلام إضافي مفعول، والفاعل هو قوله: « **كل نفس** »، و « **إذا** »: ظرف بمعنى حين، وكلمة « **ما** » زائدة، و « **خفت** »: جملة

---

(١) ابن الناظم (٢٧٠)، وتوضيح المقاصد (٤/٢٣١).

(٢) البيت من بحر الوافر، وهو في مدح رسول اللَّه ﷺ وقد نسب لعمه أبي طالب في بعض مراجعه وليس في ديوانه، كما نسب لحسان بن ثابت وليس في ديوانه، كما نسب للأعشى، وقد ورد في عدة مراجع منها الكتاب (٣/٨)، والمقتضب (٢/١٣٢)، والمقرب (١/٢٧٢)، وأسرار العربية (٣١٩)، وسر الصناعة (٣٩١)، وابن يعيش (٧/٣٥)، وشرح شواهد المغني (٥٩٧)، وشذور الذهب (٢٧٥)، والخزانة (٩/١١)، والدرر (٥/٦١).

(٣) البيت لأبي طالب في شرح شواهد سيبويه.

(٤) المقتضب (٢/١٣٢).

(٥) الكتاب (٣/٨).

(٦) في (أ): التاء المثناة من فوق.

(٧) الصحاح: مادة (ذحل).

من الفعل والفاعل، و « من شيء » يتعلق به، و « تبالًا »: مفعول خفت.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « تفد » حيث حذف منه لام الأمر؛ إذ أصله: لتفد كما ذكرنا، وبعد الحذف لم يذهب عمله، وحذف لام الأمر وإبقاء عملها لا يجوز في الشعر، سواء تقدمه أمر بالقول أو قول غير أمر، أم لم يتقدمه قول، وهذا هو الصحيح [(١)]، وقال النحاس: قال سيبويه: فإنما أراد: لتفد، سمعت سليمان بن علي يقول: سمعت محمد بن يزيد ينشد هذا البيت ويلحّن قائله ولا يحتج به، ولا يُجَوِّزُ مثله في شعر ولا في غيره؛ لأن الجازم لا يضمر، ولو جاز هذا لجاز: يقم زيد، بمعنى: لم يقم زيد.

وحروف الجزم لا تضمر لأنها أضعف من حروف الجر، وحروف [(٢)] الجر لا تضمر، فبعد أن حكى أبو سليمان هذه الحكاية وجدت هذا البيت في كتاب سيبويه يقول فيه: وحدثني أبو الخطاب أنه سمع هذا البيت ممن قاله، قال أبو إسحاق احتجاجًا لسيبويه بهذا البيت: هذا حذف [أي: لتفد، قال:] [(٣)] وإنما سماه إضمارًا لأنه بمنزلته [(٤)].

---

(١) يقول ابن مالك: « وتلزم لام الأمر في النثر فعل غير الفاعل المخاطب وهو فعل الفاعل الغائب أو المتكلم وحده أو مشاركًا وفعل ما لم يسم فاعله مطلقًا كقولك: ليقم زيد، وقوله ﷺ: « قوموا فلأصل لكم » وقوله تعالى: ﴿ وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ ﴾ [العنكبوت: ١٢] وقولهم: لتُعْنَ بحاجتي وليزه زيد علينا، فاللام في كل هذه واجبة الذكر » شرح التسهيل لابن مالك (٤/٥٩).

(٢) في (أ): وحرف الجر لا يضمر، وقصة هذه اللام أن سيبويه يجيز حذفها في الشعر وبقاء عملها، وأما المبرد فلا يجيزه، يقول المبرد: « وتقول: يا زيد ليقم إليك عمرو، ويا زيد لتدع بني عمرو. والنحويون يجيزون إضمار هذه اللام للشاعر إذا اضطر ويستشهدون على ذلك بقول متمم بن نُوَيْرَة:

على مِثْلِ أَصْحَابِ البَعُوضَةِ فاخمشِي ... لكِ الويلُ - حرَّ الوجهِ أو يَبْكِ من بَكَى

يريد: أو ليبك من بكى، وقول الآخر: (البيت)، فلا أرى ذلك على ما قالوا؛ لأن عوامل الأفعال لا تضمر وأضعفها الجازمة؛ لأن الجزم في الأفعال نظير الخفض من الأسماء، ولكن بيت متمم حمل على المعنى؛ لأنه إذا قال: فاخمشي فهو في موضع: فلتخمشي، فعطف الثاني على المعنى، وأما هذا البيت الأخير فليس بمعروف على أنه في كتاب سيبويه على ما ذكرت لك. وتقول: ليقم زيد ويقعدْ خالد وينطلقْ عبد الله لأنك عطفت على اللام، ولو قلت: يقم ويقعد زيد، لم يجز الجزم في الكلام ولكن لو اضطر شاعر فحمله على موضع الأول لأنه مما كان حقه اللام كان على ما وصفت لك: المقتضب (٢/١٣٢، ١٣٣).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٤) ينظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/١٠٠، ١٠١)، (٣/١٦٢، ١٦٣)، وإعراب القرآن المنسوب له (١/١٣٩)، والحروف العاملة في القرآن الكريم (٦٣١) وما بعدها، وإعراب ثلاثين سورة لابن خالويه (٧٧، ٨٩، ٩٠، ١٢٤)، وأما نص سيبويه الذي يجيز فيه حذف هذه اللام وبقاء عملها في الشعر فهو قوله: يقول سيبويه: « واعلم أن هذه اللام قد يجوز حذفها في الشعر وتعمل مضمرة كأنهم شبهوها بأن إذا أعملوها مضمرة وقال الشاعر: (البيت)، وإنما أراد: لتفدِ، وقال =

وقال أبو حيان [(١)]: وإنما جاز حذف لام الأمر في الشعر وإبقاء عملها حملًا على حذف بعض حروف الجر كواو القسم ورُبَّ، وقد اضطرب [رأي] [(٢)] ابن عصفور في حذف هذه اللام؛ فمرة قال: يجوز حذفها وإبقاء عملها بخلاف « لا » في النهي، ومرة قال: لا يجوز في الكلام وإنما يجوز ذلك في الشعر، قال: وهو مع ذلك قليل بحيث لا يقاس عليه [(٣)]، وقد اعتل بعضهم لجواز حذف لام الأمر وامتناع حذف [لا في النهي] [(٤)] بأن النهي نفي في المعنى، والنفي لا يكون إلا بحرف، والأمر إيجاب في المعنى، والإيجاب يكون بحرف وبغير حرف فافهم.

الشاهد الرابع بعد المائة والألف [(٥)(٦)]

١١٠٤ فلا تستطِلْ مِنّي بَقَائي ومُدَّتِي	ولكنْ يكُنْ للخَيْرِ مِنكَ نَصِيبُ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الطويل يخاطب به الشاعر ابنه لما تمنى موته.

الإعراب:

قوله: « **فلا تستطل** » الفاء للعطف إن تقدمه شيء، و « **لا تستطل** »: جملة من الفعل

= متمم بن نويرة:

على مثل أصحاب البعوضة فاخمُشِي ... لَكِ الوَيْلُ حُرَّ الوَجْهِ أو يبكِ مَنْ بَكى

أراد: ليبك، وقال أحيحة بن الجُلاح:

فَمَنْ نَالَ الغِنَى فَلْيَصْطَنِعْهُ ... صَنِيعَتَهُ وَيَجْهَدْ كُلَّ جُهْدِ

واعلم أن حروف الجزم لا تجزم إلا الأفعال، ولا يكون الجزم إلا في هذه الأفعال المضارعة للأسماء؛ كما أن الجر لا يكون إلا في الأسماء، والجزم في الأفعال نظير الجر في الأسماء فليس للاسم في الجزم نصيب وليس للفعل في الجر نصيب، فمن ثم لم يضمروا الجازم كما لم يضمروا الجار وقد أضمره الشاعر، شبهه بإضمارهم: ربّ وواو القسم في كلام بعضهم ». الكتاب (٨/٣، ٩)، وينظر اللامات (٩٦)، والارتشاف (٥٤٢/٢).

(١) هذا القول لأبي حيان في التذييل والتكميل مخطوط (جـ٥) باب عوامل الجزم.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة للإيضاح.

(٣) قال ابن عصفور: « واعلم أنه لا يجوز حذف الجازم وإبقاء عمله إلا في لام الأمر خاصة، وذلك ضرورة كقوله: (البيت) يريد: لتفد ». شرح الجمل لابن عصفور (١٨٩/٢)، وينظر (١٤٩/٢/)، والمقرب (٢٧١/١، ٢٧٢)، ولم يشر إلى الرأي الأول الذي ذكره أبو حيان منسوبًا إليه. والضرائر (١٤٩، ١٥٠).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٥) ابن الناظم (٢٧١)، وتوضيح المقاصد (٢٣٣/٤).

(٦) البيت من بحر الطويل، لقائل مجهول، قاله أب يعاتب ابنه العاق، وهو في معاني القرآن للفراء (١٥٩/١)، وشرح أبيات مغني اللبيب (٣٣٣/٤)، ومجالس ثعلب (٤٥٦)، وسر الصناعة (٣٩٠)، والمغني (٢٢٤)، وتخليص الشواهد (١١٢)، والجنى الداني (١١٤)، ورصف المباني (٢٢٨)، وشرح شواهد المغني (٥٩٧)، وشرح التسهيل لابن مالك (٥٦/٤)، وشرح الأشموني (٥/٣).

والفاعل، و « مني » يتعلق بها، وقوله: « بقائي »: كلام إضافي مفعول تستطل، و « مدلي »: عطف عليه، وقيل: إن بقائي بيان لقوله: « مني » أو بدل منه، قوله: « ولكن » للاستدراك.

قوله: « يكن » أصله: ليكن على ما يجيء، قوله: « نصيب » اسم يكن، و « للخير »: خبره، قوله: « منك » في موضع نصب على الحال من نصيب، والتقدير: حال كون النصيب منك، ويجوز أن يكون في محل الرفع على أنه صفة لنصيب، والتقدير: ليكن نصيب كائن منك لأجل الخير.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « يكن » حيث حذف لام الأمر وأبقى عمله؛ لأن الأصل: ليكن كما ذكرنا، وإنما كان الحذف هاهنا للضرورة [1].

الشاهد الخامس بعد المائة والألف [2،3]

١١٠٥ ط إذا ما خرجنا مِنْ دِمَشْقَ فَلَا نَعُدْ ... لَهَا أَبَدًا ما دامَ فِيهَا الجُرَاضِمُ

أقول: قائله الفرزدق؛ كذا قاله ابن هشام في مغنيه [4]، وفسر الجراضم بقوله: « أي: عظيم البطن »، وقال أبو عبد الله بن المفجع [5] في كتابه المسمى بالمنقذ: قاله الوليد بن عقبة [6] يعرض بمعاوية ﷺ: إذا ما خرجنا، وبعده بيت آخر وهو:

٢ - بَصِيرٌ بما في الطَّبْلِ بالبَقْلِ عالمٌ ... جرورٌ لِمَا التَفَّتْ عَلَيْهِ اللهَازِمُ

قال ذلك حين وفد على معاوية في دمشق في أيام خلافته، وأراد بالجراضم معاوية؛ لأنه كان كثير الأكل جدًّا، ومع هذا ما كان يشبع؛ وذلك لأن النبي ﷺ أرسل إليه أنس بن مالك يدعوه، وكان يأكل فتمادى حتى أرسله النبي ﷺ ثاني مرة فتمادى فيه، فسأله عن ذلك فقال:

---

(١) ينظر الشاهد رقم (١١٠٢).

(٢) ليس في ابن الناظم، وهو في أوضح المسالك (٤/١٨١).

(٣) البيت من بحر الطويل، وقد اختلف في قائله، فقيل للفرزدق، وليس في ديوانه على طبعاته المختلفة، وقيل هو للوليد ابن عقبة يهجو به معاوية، وانظره في المغني (٢٤٧)، والأزهية (١٥٠)، والتصريح (٢/٢٤٦)، وشرح شواهد المغني (٦٣٣)، وشرح الأشموني (٤/٣).

(٤) انظر المغني لابن هشام (٢٤٧)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.

(٥) هو محمد بن أحمد بن عبد الله البصري شاعر عالم بالأدب من غلاة الشيعة من أهل البصرة كانت بينه وبين ابن دريد مهاجاة له كتب فيها الترجمان في الشعر ومعانيه والمنقذ على نسق الملاحن لابن دريد، (ت ٣٢٠هـ). الأعلام (٥/٣٠٨).

(٦) هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط الأموي القرشي (ت ٦١هـ)، ينظر الأعلام (٨/١٢٢).

هو في الأكل، فقال ﷺ: « لا أشبع الله بطنه » (1) فمن ذلك اليوم ما تلذذ معاوية بالأكل، وكان يأكل ما تأكله العشرة والعشرون من القوم ولا يشبع، و « الجراضم » بضم الجيم؛ الأكول الواسع البطن، وكذلك الجرضم.

٢ - قوله: « بما في الطبل » هي السلة التي يجعل فيها الطعام، قوله: « جروز » بالجيم المفتوحة وبالزاي المعجمة في آخره، ومعناه: آكل لما بين يديه، و « اللهازم »: جمع لهزمة وهي الأشداق.

الإعراب:

قوله: « إذا » للشرط، وكلمة: « ما » زائدة، و « خرجنا »: جملة من الفعل والفاعل وقعت فعل الشرط، و « من دمشق »: يتعلق بخرجنا، و « دمشق » لا ينصرف للعلمية والتأنيث.

قوله: « فلا نعد »: جواب الشرط، قوله: « لها » أي: لدمشق، يقال: عاد إليه إذا رجع وعاد له بعد ما كان أعرض عنه، قوله: « أبدًا » نصب على الظرف، قوله: « ما دام » كلمة ما مصدرية زمانية، ودام فعل، و « الجراضم »: فاعله، والتقدير: مدة دوام الجراضم فيها؛ أي: في دمشق.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « فلا نعد » فإن لا ناهية، وجزم بها قوله: « نعد » وهو للمتكلم مع غيره، وهو قليل؛ لأن المتكلم لا ينهي نفسه إلا على سبيل المجاز وتنزيلها منزلة الأجنبي (2).

الشاهد السادس بعد المائة والألف (3، 4)

١١٠٦ ظ	ولكنْ متى يَسْتَرْفِدِ القومُ أَرْفِدِ

أقول: قائله هو طرفة بن العبد البكري، وصدره (5):

ولستُ بحلَّالِ التِّلاعِ مخافةً ....

---

(1) ينظر موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف (١٦/٧)، إعداد محمد السعيد زغلول، ط. دار الكتب العلمية، وصحيح مسلم (١٦/١٥٥، ١٥٦) وهو جزء من حديث طويل مروي باللفظ عن ابن المثني، وقد حدث به - أيضًا - ابن بشار عن ابن عباس، وكذا - أيضًا - حدث به إسحق بن منصور عن النضر بن شميل عن أبي حمزة سماعًا عن ابن عباس.

(2) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٦٣/٤). (3) ابن الناظم (٢٧٢).

(4) عجز بيت من بحر الطويل، ذكر الشارح صدره، وهو لطرفة بن العبد من معلقته المشهورة التي وصف فيها حياته، ولهوه وجده، ديوانه (٢٤)، والشاهد (ص ٢٩) ط. دار صادر، وانظر الشاهد في الكتاب (٧٨/٣)، والمغني (٦٠٦)، وشرح شذور الذهب (٤٣٥)، والخزانة (٦٦/٩، ٦٧، ٤٧١).

(5) الديوان (٢٤).

وهو من قصيدته المشهورة التي أولها:

١ - لِخَوْلَةَ أَطْلَالٌ بِبَرْقَةِ ثَهْمَدِ ظَلِلْتُ بِهَا أَبْكِي وَأَبْكِي إِلَى الغَدِ

إلى أن قال:

٣ - فَذَالَتْ كَمَا ذَالَتْ وليدة مجلسٍ تُرَى ربّها أذيَالَ سَحْلٍ مُمَدَّدِ

٤ - ولَستَ بِحَلَّالِ.................. .... إلـــخ

وقد ذكرنا منها طرفًا جيدًا في شواهد اسم الإشارة [١]، وفي شواهد إعراب الفعل عن قريب [٢].

٤ - قوله: « بحلال » فعّال بالتشديد من حلّ يحُلّ بالضم إذا نزل، وأنشده أبو حيان في شرحه للتسهيل:

ولَستَ بِمِحْلَالِ التِّلَاعِ......... :...............................

بكسر الميم؛ من قولهم: مكان محلال إذا كان يحل به الناس كثيرًا [٣]، وضبطه بعضهم: بجلال التلاع، بالجيم ثم فسره بقوله: لست ممن يستتر في التلاع مخافة الضيف، و « التلاع » بكسر التاء المثناة من فوق وتخفيف اللام، وهو جمع تلعة، قال أبو عبيدة: التلعة: ما ارتفع من الأرض وما انهبط منها - أيضًا، وهو عنده من الأضداد، قال أبو عمرو [٤]: التلاع: مجاري أعلى الأرض إلى بطون الأودية، قوله: « **متى يسترفد** » أي: متى يطلب الرفد وهو العطية، وقيل: المعونة.

قوله: « فذالت » أي: ماست في مشيها وتبخترت، وأصله من جر الذيل اختيالًا، والسحل بالحاء المهملة ثوب أبيض.

الإعراب:

قوله: « ولست » الواو للعطف، والتاء اسم ليس، وخبره قوله: « بحلال التلاع »، والباء فيه زائدة، قوله: « مخافة »: نصب على التعليل، أي: لأجل مخافة الضيف، أو مخافة الإعطاء، و « مخافة »: مصدر ميمي بمعنى الخوف، قوله: « **ولكن** » استدراك، وقوله: « **متى** » شرطية، وقوله: « **يسترفد القوم** »: جملة من الفعل والفاعل؛ فعل الشرط، وقوله: « **أرفد** »: جواب الشرط.

---

(١) ينظر الشاهد رقم (٩٣). (٢) ينظر الشاهد رقم (١٠٨٥).

(٣) انظر التذييل والتكميل الجزء الخامس مخطوط باب الجوازم.

(٤) الصحاح مادة: « تلع ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « متى » حيث جزم الفعلين وهما قوله: « يسترفد » وقوله: « أرفد » لأنها هاهنا جازمة، وهي ظرف زمان لتعميم الأزمنة، ولا تفارق الظرفية، وقد تكون شرطية كما في البيت المذكور، واستفهامية نحو قول الشاعر [1]:

مَتَى كَانَ الخِيَامُ بِذِي طُلُوحٍ ....

وإذا كانت استفهامًا وقعت خبرًا نحو: متى القتال؟ ووليها الماضي نحو: متى كان الخيام؟ والمستقبل نحو: متى يقوم؟ ولا يجيء بعدها ما، وإذا كانت شرطًا جاز أن يجيء بعدها نحو: متى ما تقم أقم.

وقال الكوفيون: وتجيء متى بمعنى: وسط - أيضًا -، وزعموا أن ذلك لغة هذيل، يقولون: جعلته في متى كيس، أي: في وسطه، وزعموا - أيضًا - أنها تكون حرف جر بمعنى: من؛ كما في قوله [2]:

شَرِبْنَ بِمَاءِ البَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ متى لُجَجٍ خُضْرٍ لهنَّ نَئِيجُ [3]

الشاهد السابع بعد المائة والألف [4،5]

١١٠٧ ط‍ع أيَانَ نُؤْمِنْكَ تَأْمَنْ غَيْرَنَا وإذا لم تدركْ الأَمْنَ منَّا لم تَزَلْ حَذِرَا

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من البسيط.

و « الحذر » بفتح الحاء وكسر الذال المعجمة؛ صفة مشبهة من الحذر بفتحتين.

---

(١) البيت من الوافر من قصيدة طويلة بعنوان: « لا يصاهرهم كريم » وتمامه:

.... سقيت الغيث أيتها الخيامُ

والبيت في الكتاب (٤/٢٠٦)، وشرح أبيات المغني (٦/١٤١)، وديوان جرير (٤١٦) ط. دار صادر، وشرح التسهيل لابن مالك (٤/٧١).

الاستشهاد في البيت: استشهد بالبيت على دخول متى على الزمان الماضي للاستفهام.

(٢) ينظر الشاهد رقم (٥٥٢).

(٣) البيت من بحر الطويل، من قصيدة لأبي ذؤيب، وانظرها في ديوان الهذليين (٥٠)، ط. دار الكتب المصرية، والمغني (١٠٥) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.

(٤) ابن الناظم (٢٧٢)، وشرح ابن عقيل (٤/٢٨).

(٥) البيت من بحر البسيط، وهو لقائل مجهول، في الفخر بالقوة وحماية الناس، وانظره في شرح التسهيل لابن مالك (٤/٧١)، وشرح شذور الذهب (٤٣٦)، وشرح التسهيل للمرادي (٣/٣٦١)، والأشموني (٤/١٠).

الإعراب:

قوله: « **أيان** » يستفهم به عن زمان مستقبل؛ كقوله تعالى: ﴿ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ [النمل: ٦٥] ولكنها هاهنا جازمة فلذلك جزمت نؤمنك، و « **نؤمنك** »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول، قوله: « **تأمن** » أيضًا مجزوم؛ لأنه جواب، وهي - أيضًا - جملة من الفعل والفاعل.

وقوله: « **غيرنا** »: كلام إضافي مفعول تأمن، قوله: « **وإذا** »: ظرف يتضمن معنى الشرط، و « **لم تدرك** »: جملة من الفعل والفاعل؛ فعل الشرط، و « **الأمن** » بالنصب مفعول لم تدرك، وقوله: « **منا** »: جار ومجرور في محل النصب على الحال من الأمن، قوله: « **لم تزل حذرا** »: جواب الشرط، والضمير المستتر في: لم تزل اسمه، و « **حذرا** »: خبره.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **أيان** » حيث جاءت جازمة هاهنا فجزمت قوله: « **نؤمنك** »، قال أبو حيان: وزعم بعض شيوخنا أن الجزم بأيان غير محفوظ، قال: لكن القياس يقتضي جواز ذلك؛ لأن معنى أيان ومتى واحد [1]، وما زعمه ليس بصحيح بدليل هذا البيت. فافهم [2].

الشاهد الثامن بعد المائة والألف [3،4]

١١٠٨/ع صَعْدَةٌ نَابِتَةٌ فِي حَائِرٍ	أَيْنَمَا الرِّيحُ تُمَيِّلْهَا تَمِلْ

أقول: قائله هو الحسام بن ضرار الكلبي [5] كذا قاله الجوهري [6]، ويقال: قائله هو كعب ابن جعيل [7] يصف امرأة، شبه قدها بالقناة، وقبله:

١ - فَإِذَا قَامَتْ إِلَى جَارَاتِهَا	لَاحَتِ السَّاقُ بِخَلْخَالٍ زَجِلْ

قوله: « **صعدة** » بفتح الصاد وسكون العين وفتح الدال المهملات، وهي قناة مستوية لا تنبت

---

(١) انظر التذييل والتكميل (٥) باب عوامل الجزم (مخطوط).

(٢) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٤/٧١). (٣) ابن الناظم (٢٧٢)، وشرح ابن عقيل (٤/٢٩).

(٤) البيت من بحر الرمل نسب إلى شاعرين كما في الشرح، وانظره في الكتاب (٣/١١٣)، والمقتضب (٢/٧٥)، والخزانة (٣/٤٧)، والدرر (٥/٧٩)، وشرح أبيات سيبويه (٢/١٩٦)، والإنصاف (٦١٨).

(٥) كان أميرًا على الأندلس من قبل هشام بن عبد الملك، وكان شجاعًا فصيحًا شاعرًا مات مقتولًا (١٣٠هـ) لتعصبه لليمانية. الأعلام (٢/١٧٥).

(٦) البيت في الصحاح للجوهري مادة: « صعد » لكنه لم ينسبه كما قال العيني، وليس في مادة: « حوى أو حيي ».

(٧) شاعر تغلب مخضرم عرف في الجاهلية والإسلام وشهد صفين مع معاوية وكان يمدحه ويمدح أهل الشام، (ت ٥٥هـ). الأعلام (٥/٢٢٥).

إلا كذلك فلا تحتاج إلى تثقيف، قوله: « في حاير » بالحاء المهملة وبعد الألف ياء آخر الحروف ساكنة وفي آخره راء، وهو مجتمع الماء، ويجمع على حيران وحوران.

الإعراب:

قوله: « صعدة »: خبر مبتدأ محذوف؛ أي: هي صعدة، شبهها بالصعدة وهي القناة المستوية كما ذكرنا، ثم حذف أداة التشبيه للمبالغة؛ كما تقول: زيد أسد للمبالغة، قوله: « نابتة » بالرفع صفة لصعدة، و « في حاير » يتعلق بنابتة.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « أينما الريح تميلها تمل » حيث جزم بأينما؛ فإن أين - أيضًا - من أدوات الشرط، وقد جزم بها الفعلان جميعًا في قوله: « تميلها تمل » [1]، وفيه استشهاد آخر وهو تقدم الاسم على فعل الشرط وهو قوله: « الريح » على قوله: « تميلها »، وذلك للضرورة، والحاصل أن إنْ التي للشرط يتقدم الاسم معها في الكلام، وأما غيرها من الأدوات فلا يتقدم الاسم إلا اضطرارًا [2].

الشاهد التاسع بعد المائة والألف [3،4]

١١٠٩ ع وإنكَ إذْ ما تأتِ ما أنت آمرٌ	بهِ تُلْفِ مَنْ إيَّاهُ تَأْمُرُ آتيًا

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الطويل.

قوله: « تأت » من الإتيان، وكذلك قوله: « آتيًا »، ووقع في بعض النسخ: آبيًا من الإباء وهو الامتناع، وهذا غير صحيح لأنه ينعكس المعنى، فإذا قرئ آبيًا من الإباء ينبغي أن يقرأ قوله: إذ ما تأت: إذا ما تأب، بالباء الموحدة من الإباء ليستقيم المعنى؛ لأنك إذا أبيت أمرًا؛ يعني: امتنعت منه ثم أمرت غيرك به فإنه لا يمتثل، بل يأباه كما أبيته، فالحاصل أنه يجب أن يكون في الموضعين مادة الإتيان أو مادة الإباء، وقد أنشد هذا أبو حيان في شرحه على هذا الوجه [5]:

---

(١) قال المرادي في قول ابن مالك: « وقل ما يجازى بها » يعني أيان، ولقلته لم يحفظه سيبويه.......... وقال آخر: (البيت) وبهذين البيتين يرد على من قال لم يسمع ». شرح التسهيل للمرادي (٣/٣٦١)، وشرح الرضي (٢/١١٦).

(٢) قال ابن مالك: « ولا يتقدم الاسم الفعل على الإضمار المذكور مع غير إنْ من أدوات الشرط إلا في الضرورة........ وقوله (البيت) ». ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٤/٧٤، ٧٥).

(٣) ابن الناظم (٢٧٢)، وشرح ابن عقيل (٤/٢٩).

(٤) البيت من بحر الطويل، لقائل مجهول يدعو من يأمر بالمعروف أن يكون متصفًا وآتيًا به أولًا، وهو من قوله تعالى: ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ ﴾ [البقرة: ٤٤]، وانظر البيت في شرح عمدة الحافظ (٣٦٥)، وشرح الكافية الشافية (٦٣٩)، وشرح التسهيل للمرادي (٣/٣٦٣)، وشرح قطر الندى (٨٩)، والأشموني (٤/١١).

(٥) التذييل والتكميل: الجزء الخامس، باب عوامل الجزم، مخطوط.

وإنَّكَ إِذْ مَا تَأْتِ مَا أَنْتَ آمِرٌ بِهِ لَا تُلْفِ مَنْ أَنْتَ تَأْمُرُ فَاعِلًا

قوله: « تلف »: من ألفى إذا وجد.

الإعراب:

قوله: « وإنك » الواو للعطف إن تقدمه شيء، والكاف اسم إن، والجملة بعدها خبرها، قوله: « إذ ما » للشرط، وقوله: « تأت »: جملة من الفعل والفاعل؛ فعل الشرط، قوله: « ما أنت آمر به » في محل النصب على أنه مفعول تأت، و « ما » موصولة، و « أنت »: مبتدأ، و « آمر به »: خبره، والجملة صلة الموصول، وقوله: « تلف »: مجزوم لأنه جواب الشرط، قوله: « من أياه »: مفعول تلف، وقوله: « أياه »: مفعول تأمر، والجملة صلة الموصول؛ أعني: من، وقوله: « آتيًا »: حال من: « مَنْ ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « إذ ما » حيث جزم الفعلين وهما قوله: « تأت »، وقوله: « تلف » لأنها للشرط كما ذكرنا [(١)].

الشاهد العاشر بعد المائة والألف [(٢،٣)]

١١١٠ فع — حيثما تستقم يقدِّرْ لكَ اللّهُ نجاحًا في غابرِ الأزمانِ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الخفيف.

قوله: « نجاحًا » أي: فوزًا ونجاة، قوله: « في غابر الأزمان » أي: في باقي الأزمان؛ من غبر إذا بقي وغبر إذا مضى – أيضًا –، وهو من الأضداد، ومادته: غين معجمة وباء موحدة وراء.

الإعراب:

قوله: « حيثما » للشرط، و « تستقم »: جملة من الفعل والفاعل؛ مجزوم لأنه فعل الشرط، قوله: « يقدر » – أيضًا – مجزوم لأنه جواب الشرط وهو فعل، وفاعله هو قوله: « اللّه »،

---

(١) ينظر الكتاب (٣/٥٧، ٥٨)، وأسلوب « إذ » في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية (٨١) عبد العال سالم مكرم مؤسسة الرسالة، وشرح الرضي (٢/٢٥٣).

(٢) ابن الناظم (٢٧٢)، وشرح ابن عقيل (٤/٣٠).

(٣) البيت من بحر الخفيف لقائل مجهول يدعو فيه إلى الاستقامة والسير في طريق الرشاد ففي ذلك النجاح والفلاح، وانظره في شرح عمدة الحافظ (٣٦٥)، والمغني (١٣٣)، وتذكرة النحاة (٧٣٦)، والخزانة (٧/٢٠)، وشرح شواهد المغني (٣٩١).

وقوله: « نجاحًا » مفعوله، قوله: « في غابر الأزمان » يتعلق بقوله: « نجاحًا ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « حيثما » حيث جزم الفعلين وهما قوله: « تستقم »، وقوله: « يقدر » لأنها للشرط كما ذكرنا [1].

الشاهد الحادي عشر بعد المائة والألف [2،3]

١١١١ طع خَلِيلَيَّ أنَّى تَأْتِيَانِي تَأْتِيَا	أَخًا غَيْرَ ما يُرْضِيكُمَا لا يُحَاوِلُ

أقول: هو من الطويل.

قوله: « **لا يحاول** »: من حاولت الشيء إذا أردته، والمعنى: لا يريد شيئًا غير ما يرضيكما.

الإعراب:

قوله: « **خليلي** »: منادى مضاف قد حذف منه حرف النداء، تقديره: يا خليلي، وأصله: يا خليلان لي؛ فلما أضيف خليلان إلى ياء المتكلم سقطت النون ثم انقلبت الألف ياء علامة للنصب، وأدغمت الياء في الياء فصار خليلي.

قوله: « **أنّى** » شرطية، وقوله: « **تأتياني** »: مجزوم لأنه فعل الشرط، وقوله: « **تأتيا** » أيضًا مجزوم لأنه جواب الشرط، وهي جملة من الفعل والفاعل، قوله: « **أخًا** » مفعول تأتيا، قوله: « **غير** » منصوب بقوله: « **لا يحاول** »، ومضاف إلى قوله: « **ما يرضيكما** »، والجملة في محل النصب لأنها صفة لقوله: « **أخًا** »، وكلمة « **ما** » موصولة، و « **يرضيكما** »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول صلتها، والعائد محذوف تقديره: يرضيكما به، ويجوز أن تكون مصدرية، والتقدير: غير رضاكما، يعني: لا يحاول شيئًا غير رضاكما؛ أي: غير مرضي لكما فافهم.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **أنّى** » حيث جزم الفعلين وهما قوله: « **تأتياني** »، وقوله: « **تأتيا** »، وذلك لأنه للشرط هاهنا، وتكون أنى - أيضًا - استفهامية بمعنى: متى، وتكون - أيضًا - بمعنى: أين،

---

(١) ينظر شرح التسهيل للمرادي (٣/٣٦٣)، وشرح التصريح بمضمون التوضيح (٢/٣٩).

(٢) ابن الناظم (٢٧٢)، وشرح ابن عقيل (٤/٣١).

(٣) البيت من بحر الطويل، لم ينسب لقائله، وهو إقرار بحسن الصحبة، وانظره في شرح شذور الذهب (٤٣٧)، وشرح الأشموني (٤/١١).

وتكون – أيضًا – بمعنى: كيف؛ ذكره الأعلم في المخترع، وقال في قوله تعالى: ﴿ أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢٥٩] إن معناه: كيف يحيي؟ وقيل ذلك – أيضًا – في قوله تعالى: ﴿ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٣] [١]، وقال الضحاك [٢]: معناه: متى شئتم [٣].

الشاهد الثاني عشر بعد المائة والألف [٤،٥]

١١١٢ طع مَنْ يَكِدْني بسيئٍ كنتَ منهُ ... كالشَّجا بَينَ حَلْقِهِ وَالْوَرِيدِ

أقول: قائله هو أبو زبيد؛ كذا قاله أبو زيد [٦]، وهو من الخفيف.

قوله: « **من يكدني** »: من كاده يكيده كيدًا ومكيدةً، والكيد: المكر، وربما سمي الحرب كيدًا، قوله: « **بسيئ** »: من السوء، وأصله: من ساءه يسوءه سوءًا بالفتح نقيض سرّه، قوله: « **كنت** » بفتح التاء؛ لأنه يمدح بذلك شخصًا، قوله: « **كالشجا** » بفتح الشين المعجمة، وهو ما نشب [٧] في الحلق من عظم أو غيره، قوله: « **والوريد** » بفتح الواو وكسر الراء، وهو عِرْق غليظ في العنق، قال الجوهري: حبل الوريد: عرق تزعم العرب أنه من الوتين، وهما وريدان مكتنفان صفحتي العنق مما يلي مقدمه غليظان [٨].

الإعراب:

قوله: « **من** » شرطية، و « **يكدني** »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول؛ فعل الشرط، قوله: « **بسيئ** » يتعلق بيكدني، قوله: « **كنت منه** »: جواب الشرط، والتاء اسم كان، وقوله: « **كالشجا** »: خبره، والكاف للتشبيه، و « **بين** » نصب على الظرف مضاف إلى حلقه، و « **الوريد** »: عطف على حلقه، أي: بين حلقه وبين الوريد.

(١) قال الآلوسي: « و ﴿ أَنَّىٰ ﴾ نصب على الظرفية إن كانت بمعنى متى، وعلى الحالية من هذه إن كانت بمعنى كيف، والعامل فيه على أي حال ﴿ يُحْيِۦ ﴾ ». روح المعاني (٢/٣٣٤).
(٢) محمد بن محمد بن الضحاك أبو الحسن المقرئ البغدادي، لم تذكر وفاته. طبقات القراء (٢/٢٤٠).
(٣) ينظر القرطبي (٩٠١)، ط. دار الشعب، والكتاب (٣/٥٦)، (٤/٢٣٥).
(٤) ابن الناظم (٢٧٣)، وشرح ابن عقيل (٤/٣٣).
(٥) البيت من بحر الخفيف من قصيدة لأبي زبيد الطائي، طويلة يرثي بها الجلاح بن أخته وقد مات عطشًا في طريق مكة، وكان من أحب الناس إليه، وقد سبق الاستشهاد من هذه القصيدة في باب المنادى، وانظر القصيدة في ديوان أبي زبيد (٤٢)، والشاهد (٥٢) تحقيق: د. نوري القيسي، وانظره في المقتضب (٢/٥٩)، ونوادر أبي زيد (٦٨)، والمقرب (١/٢٧٥)، وخزانة الأدب (٩/٧٦)، ورصف المباني (١٠٥).
(٦) انظر النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري (٦٨).
(٧) في (أ): ينشب.
(٨) الصحاح مادة: « ورد ».

الاستشهاد فيه:

على كون فعل الشرط مضارعًا وهو قوله: « **يكذبني** » وجواب الشرط ماضيًا وهو قوله: « **كنت منه** »، والنحويون يستضعفون ذلك حتى يراه بعضهم مخصوصًا بالضرورة [1]، قال ابن مالك: والصحيح الحكم بجوازه لثبوته في كلام أفصح الفصحاء، قال ﷺ [2]: « **من يقم ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه** » [3].

الشاهد الثالث عشر بعد المائة والألف [4،5]

١١١٣/٤ إنْ تَصْرِمُونَا وَصَلْنَاكُم وإنْ تَصِلُوا	مَلأْتُم أنفسَ الأعداءِ إرْهَابَا

أقول: أنشده ابن جني وغيره ولم ينسبه أحد إلى قائله، وهو من البسيط.

قوله: « **إن تصرمونا** »: من الصرم وهو القطع، و « **الأعداء** »: جمع عدو، و « **الإرهاب** » بكسر الهمزة؛ مصدر أرهب، يقال: أرهبه واسترهبه إذا أخافه.

الإعراب:

قوله: « **إن** » للشرط، و « **تصرمونا** »: فعل الشرط فلذلك جزم، وقوله: « **وصلناكم** »: جواب الشرط، وكذا قوله: « **وإن تصلوا** » فعل الشرط، وقوله: « **ملأتم** »: جواب الشرط، قوله: « **أنفس الأعداء** »: كلام إضافي مفعول لقوله: « **ملأتم** »، وقوله: « **إرهابًا** »: مفعول ثان [6].

والاستشهاد فيه:

في موضعين: الأول في قوله: « **إن تصرمونا وصلناكم** » حيث وقع فعل الشرط مضارعًا

---

(١) المقتضب للمبرد (٥٩/٢)، وابن الناظم (٦٩٧)، وشرح الأشموني وشواهده للعيني (١٦/٤، ١٧)، والخزانة (٦٥٤/٣).

(٢) الحديث في البخاري، كتاب الإيمان، ط. دار الشعب (١٥/١)، وفي مسلم: كتاب المسافرين (٥٢٤/١)، وسنن النسائي (١٢٨/٤)، وهو في شواهد التوضيح والتصحيح (١٤).

(٣) ينظر شواهد التصحيح والتوضيح لابن مالك (١٤)، وفيه استشهد بثمانية أبيات من الشعر العربي الفصيح وأساليب نثرية إضافة إلى القياس النحوي، وفيه كلام مطول، وانظر أيضًا شرح التسهيل للمرادي (٣٨٩/٣).

(٤) ابن الناظم (٢٧٣).

(٥) البيت من بحر البسيط، لقائل مجهول، فيه خلق الإسلام، وهو وصل من قطع، وانظره في شواهد التوضيح (١٦)، وشرح الكافية الشافية (٦٤١)، وشرح التسهيل للمرادي (٣٨٩/٣)، وشرح الأشموني (١٧/٤)، والهمع (٥٩/٢)، ولم أعثر عليه في كتب ابن جني التي بين يدي.

(٦) الصحيح أنه تمييز.

والجواب ماضيًا، والثاني في قوله: « **وإن تصلوا ملأتم** » كذلك وقع الشرط مضارعًا والجواب ماضيًا [1].

الشاهد الرابع عشر بعد المائة والألف [2،3]

١١١٤ نقهج وإنْ أتَاهُ خَلِيلٌ يومَ مسألةٍ	يقول لا غائبٌ مالي ولا حَرِمٌ

أقول: قائله هو زهير بن أبي سلمى، وهو من قصيدة من البسيط يمدح بها هرم بن سنان، وأولها هو قوله [4]:

١ - قفْ بالدِّيَارِ التي لَمْ يَعْفُها القِدَمُ	بَلَى وغَيَّرَهَا الأَرْوَاحُ والدِّيَمُ
٢ - لا الدَّارُ غيَّرَها بُعْدُ الأَنِيسِ ولا	بالدَّارِ لَوْ كَلَّمَتْ ذَا حَاجَةٍ صَمَمُ

إلى أن قال:

٣ - هُوَ الجَوَادُ الذِي يُعطِيكَ نَائِلَهُ	عَفوًا ويُظْلَمُ أَحيَانًا فَيَظَّلِمُ
٤ - وإنْ أتَــــاهُ.....................	.... إلـــــــخ

قوله: « **خليل** » أي: فقير، قوله: « **يوم مسألة** » ويروى: يوم مسغبة، أي: مجاعة، قوله: « **ولا حرم** » بفتح الحاء وكسر الراء، أي: ولا ممنوع، قال أبو عبيدة: حرام إذا كان يمنع ولا يعطي منه، وعن أبي عمرو: حرِم وحرَم بكسر الراء وفتحها، ورواية الأصمعي: بالكسر، وقال أبو عمرو: حرِم من الحرام، أي: ليس بحرام.

الإعراب:

قوله: « **وإن** » الواو للعطف، وإن للشرط، وقوله: « **أتاه** »: جملة من الفعل والمفعول وهو الضمير المنصوب الذي يرجع إلى هرم بن سنان، و « **خليل** »: فاعله، والجملة فعل الشرط، قوله: « **يقول** »: جواب الشرط، قوله: « **لا غائب** » لا بمعنى ليس، وغائب اسمها، وقوله:

---

(١) ينظر الشاهد السابق (١١١١).

(٢) ابن الناظم (٢٧٣)، وتوضيح المقاصد (٢٤٦/٤)، وأوضح المسالك (١٨٩/٤)، وشرح ابن عقيل (٣٥/٤).

(٣) البيت من بحر البسيط، من قصيدة طويلة لزهير بن أبي سلمى، يمدح فيها هرم بن سنان المري، وانظر الشاهد في الديوان (١٠١)، تحقيق: قباوة، وهو في الكتاب (٦٦/٣)، والمقتضب (١٠/٢)، والمحتسب (٦٥/٢)، والمغني (٤٢٢)، والإنصاف (٦٢٥)، والخزانة (٤٨/٩)، والدرر (٨٢/٥)، ورصف المباني (١٠٤)، والتصريح (٢٤٩/٢)، وشرح شواهد المغني (٨٣٨).

(٤) انظر القصيدة في ديوان زهير بن أبي سلمى (٩٦)، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط. حلب (١٩٧٠م)، و (١١٣ - ١١٥)، ط. دار الكتب العلمية.

« مالي »: خبرها، قوله: « ولا حرم »: عطف على اسم ليس [1].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « يقول » فإنه مضارع وقع جزاء الشرط وهو مرفوع غير مجزوم، وقد علم أن الشرط إذا كان ماضيًا والجزاء مضارعًا يجوز فيه الرفع [2].

الشاهد الخامس عشر بعد المائة والألف [3،4]

١١١٥ علقم يا أقرعَ بنَ حابسٍ يا أقرعُ	إنكَ إنْ يُصرعْ أخوكَ تُصرَعُ

أقول: قائله هو جرير بن عبد اللَّه البجلي [5]، وقال الصاغاني: قائله عمرو بن خَثَارِم البجلي [6]، وهو من الرجز المسدس، وأصله هكذا [7]:

١ - يَا أَقْرَعَ بنَ حابسٍ يا أقْرَعُ	إنِّي أَخُوكَ فَانظُرَن مَا تَصْنَعُ
٢ - إنك إنْ يُصْرَعْ أَخُوكَ تُصْرَعُ	إنِّي أنَا الدَّاعِي نِزَار فَاسْمَعُوا
٣ - فِي بَاذِخٍ مِنْ عِزٍّ مُجدٌ يُفْرَعُ	بِهِ يُضَرُّ قَادِرٌ وَيَنْفَعُ
٤ - وَأَدْفَعُ الضَّيْمَ غدًا وَأَمْنَعُ	عِزٌّ أَلَدُّ شَامِخٌ لا يُقْمَعُ

---

(١) الإعراب الذي أعربه في قوله: « لا غائب مالي ولا حرم » بعيد؛ « فلا » مهملة لتقدم الخبر، وعليه « فغائب » خبر مقدم و « مالي » مبتدأ مؤخر، و « حرم » معطوف على الخبر المقدم.

(٢) ينظر شرح التسهيل للمرادي (٣/٣٧٠)، وشرح الأشموني (٤/١٧)، وقال فيه الأشموني: « ورفعه عند سيبويه على تقدير تقديمه وكون الجواب محذوفًا، وذهب الكوفيون والمبرد إلى أنه على تقدير الفاء، وذهب قوم إلى أنه ليس على التقديم والتأخير ولا على حذف الفاء بل لما لم يظهر لأداة الشرط تأثير في فعل الشرط لكونه ماضيًا ضعفت عن العمل في الجواب ».

(٣) ابن الناظم (٢٧٣)، وتوضيح المقاصد (٤/٢٤٧)، وشرح ابن عقيل (٤/٣٦).

(٤) البيتان من بحر الرجز المشطور، وقد اختلف في قائلهما على ما ذكره الشارح، وهما من مقطوعة سردها الشارح أيضًا وذكر مناسبتها، وانظر الشاهد في الكتاب (٣/٧)، وشرح أبيات سيبويه (٢/١٢١)، والمقتضب (٢/٧٢)، وابن يعيش (٨/١٥٨)، والمغني (٥٥٣)، والإنصاف (٦٢٣)، والخزانة (٨/٢٠، ٢٣، ٢٨)، وشرح شواهد المغني (٨٩٧).

(٥) صحابي جليل شهد حروب الردة وموقعة القادسية سماه عمر يوسف هذه الأمة لجماله (ت ٥٤هـ)، الخزانة (٨/٢٢).

(٦) شاعر جاهلي، الخزانة (٨/٢٣).

(٧) انظر الأبيات المذكورة في خزانة الأدب (٨/٢٠، ٢٣، ٢٨)، وفي شرح أبيات مغني اللبيب (٧/١٨٠، ١٨١)، وانظرها في فرحة الأديب للغندجاني (١١١).

٥- تَتْبَعُهُ النَّاسُ ولَا يُسْتَتْبَعُ هَلْ هُوَ إِلَّا ذَنَبٌ وَأَكْرَعُ

٦- وزمع مؤتشب مجمّعُ

وقال ابن الأعرابي: كان جرير بن عبد الله البجلي ينافر هو وخالد بن أرطاة الكلبي إلى الأقرع ابن حابس، وكان عالم العرب في زمانه، والمنافرة: المحاكمة؛ مأخوذة من النفر؛ لأن العرب كانوا إذا تنازع الرجلان منهم وادعى كل واحد منهم أنه أعز من صاحبه تحاكما إلى العلامة، فمن فضل منهما قدم نفره عليه، أي فضل نفره على نفره، فقال الأقرع: ما عندك يا خالد؟ فقال: ننزل البراح ونطعن بالرماح ونحن فتيان الصباح، فقال: ما عندك يا جرير؟ فقال: نحن أهل الدهن الذهب الأصفر والأحمر المعصفر نخيف ولا نخاف، ونطعم ولا نستطعم، ونحن حي الغلاح، نطعم ما هبت الرياح، نطعم الشهر ونصوم الدهر، ونحن ملوك القيصر، فقال الأقرع: واللات والعزى لو نافرت قيصر ملك الروم، وكسرى عظيم الفرس، والنعمان ملك العرب لنفرت عليهم، فقال عمرو بن ختام البجلي هذه الأرجوزة في تلك المنافرة، ومن جملة ما وقع من المنافرة على اختلاف الروايات أن بجيلة قالت: (ونحن أخوة نزار).

الإعراب:

قوله: « يا أقرع » يا حرف نداء، وأقرع: منادى مبني على الفتح لكونه وصف بالابن، والابن بني معه لوقوعه بين العلمين، قوله: « يا أقرع »: منادى بني على الضم لأنه مفرد معرفة مثل: يا زيد.

قوله: « إنك » الكاف اسم إن، قوله: « إن يصرع » إن للشرط، ويصرع مجزوم لأنه فعل الشرط، وقوله: « أخوك »: مفعول يصرع ناب عن الفاعل، قوله: « تصرع » بالرفع خبر إن، والتقدير: إنك تصرع إنْ يصرع أخوك، ووقع الشرط حشوًا بين إن وخبرها.

الاستشهاد فيه:

في [قوله] (١): « تصرع » الثاني؛ حيث رفع وهو ساد مسد جواب الشرط، وذلك أن فعل الشرط والجزاء إذا كانا مضارعين يجوز رفع الجزاء في الضرورة، ولكن المشهور أن يجزما معًا.

ومن قبيل البيت قراءة طلحة بن سليمان (٢): (أينما تكونوا يدركُكُم الموت) [النساء: ٧٨] (٣)

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة.

(٢) هو طلحة بن سليمان مقرئ مصدر، له شواذ تروى، ولم تذكر وفاته، ينظر طبقات القراء (١/٣٤١).

(٣) ينظر مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه (٣٣) مكتبة المتنبي.

بضم الكافين؛ حكاها ابن جني في المحتسب، وقال: لعمري هو ضعيف في العربية، وبابه الشعر والضرورة إلا أنه ليس بمردود؛ لأنه قد جاء عنهم، وذلك أنه على حذف الفاء، كأنه قال: فيدرككم الموت [1].

الشاهد السادس عشر بعد المائة والألف [2،3]

١١١٦ ط فقلتُ تحمَّلْ فوقَ طوقكَ إنها ... مُطَبَّعَةٌ مَن يأتِهَا لا يضيرُها

أقول: قائله هو أبو ذؤيب الهذلي [4]، وهو من قصيدة من الطويل، وأولها هو قوله:

١ - مَا حُمِّلَ البُخْتِيُّ عَامَ غِيَارِهِ ... عَلَيهِ الوُسُوقُ بُرُّهَا وشَعِيرُهَا

٢ - أَتَى قَرْيَةً كَانَتْ كَثِيرًا طَعَامُهَا ... كَرَفْغِ التُّرَابِ كُلُّ شَيْءٍ يَمِيرُهَا

٣ - فقلتُ تحمل.................... .... إلــــخ

٤ - بأَكْثَرَ مِمَّا كُنتُ حَمَّلتُ خَالِدًا ... وبَعضُ أَمَانَاتِ الرِّجَالِ غُرُورُهَا

٥ - ولَوْ أَنَّنِي حَمَّلْتُها البُزْلَ مَا مَشَتْ ... بهَ البُزْلُ حَتَّى بها تَتَلَيْب بِهَا صُدُورُهَا

١ - قوله: « عام غياره » أي: عام ميرته، يقال: غارهم يغيرهم إذا مارهم، قوله: « الوسوق »: جمع وسق وهو حمل البعير.

٢ - قوله: « أتى قرية » أي: أتى هذا البختي قرية كثيرة الطعام، قوله: « كرفغ التراب » بفتح الراء وسكون الفاء وبالغين المعجمة، وأراد به الكثرة، وأصل الرفغ اللين والسهولة.

٣ - قوله: « **فقلت تحمل** »، ويروى: فقيل تحمل، أي: فقلت للبختي تحمل فوق طوقك، أي: طاقتك، قوله: « **إنها** » أي: إن القرية مطبعة؛ أي: مملوءة من الطعام، قوله: « **لا يضيرها** » أي: لا يضرها.

٤ - قوله: « خالدًا » أراد به خالد بن زهير، وكان أبو ذؤيب خلفه على أم عمرو، وكان قد

---

(١) ينظر المحتسب (١٩٣/١)، وفيه: « ومن ذلك قراءة طلحة بن سليمان: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ ﴾ برفع الكافين، قال ابن مجاهد، وهذا مردود في العربية، قال أبو الفتح: هو لعمري ضعيف في العربية وبابه الشعر والضرورة إلا أنه ليس بمردود لأنه قد جاء عنهم، ولو قال: مردود في القرآن لكان أصح معنى، وذلك أنه على حذف الفاء كأنه قال: فيدرككُم الموت............ ».

(٢) ابن الناظم (٢٧٣)، وأوضح المسالك (١٩٠/٤).

(٣) البيت من بحر الطويل، وهو ثالث أبيات من قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي، وانظر الشاهد في الكتاب (٧٠/٣)، والمقتضب (٧٢/٢)، وابن يعيش (١٥٨/٨)، والخزانة (٥٢/٩، ٥٧، ٧١)، وشرح أشعار الهذليين (٢٠٨/١).

(٤) ديوان الهذليين (١٥٤)، ط. دار الكتب المصرية، وشرح أشعار الهذليين (٢٠٨/١).

أخذها من أبي عويمر بن مالك، فكان أبو عويمر قبل ذلك يرسل إليها أبا ذؤيب، فكان أبو ذؤيب يرسل إليها خالدًا، فلما كبر أبو ذؤيب أخذها خالد، فقال أبو ذؤيب: ما حمل البختي إلى آخر القصيدة.

الإعراب:

قوله: « فقلت »: جملة من الفعل والفاعل، وقوله: « تحمل »: مقول القول وهو خطاب للبختي المذكور في أول القصيدة، قوله: « فوق » نصب على الظرف.

قوله: « إنها » أي: لأنها؛ أي: لأن القرية، وقد ذكرت في البيت الذي قبله، والضمير اسم إن، وقوله: « مطبعة »: خبرها، قوله: « من » شرطية، و « يأتها »: جملة وقعت فعل الشرط، وقوله: « لا يضيرها »: جملة وقعت جواب الشرط.

والاستشهاد فيه:

حيث جاء مرفوعًا وهو جواب الشرط، وقد ذكرنا تحقيقه في البيت السابق [1].

الشاهد السابع عشر بعد المائة والألف [2،3]

١١١٧ ظقه مَنْ يَفْعَلِ الحَسَنَاتِ اللَّه يَشْكُرُهَا	والشرُّ بِالشَّرِّ عند اللَّه مثلانِ

أقول: قائله هو عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ﷺ، وهو من البسيط. المعنى ظاهر.

الإعراب:

قوله: « من » شرطية، و « يفعل »: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الراجع إلى من وقعت فعل الشرط، و « الحسنات »: مفعول يفعل، وقوله: « اللَّه »: مبتدأ، و « يشكرها »: خبره، والجملة جواب الشرط، قوله: « والشر »: مبتدأ، والباء في « بالشر » للمقابلة؛ كما في

---

(١) ينظر الشاهد رقم (١١١٤).

(٢) ابن الناظم (٢٧)، وتوضيح المقاصد (٢٥١/٤)، وأوضح المسالك (١٩٤/٤).

(٣) البيت من بحر البسيط، نسب لعبد الرحمن بن حسان ولحسان، ولكعب بن مالك، وهي في ديوان كعب (٢٨٨)، وفي ديوان عبد الرحمن بن حسان (٦١)، وهو من شواهد الكتاب (٦٥/٣، ١١٤)، والمقتضب (٧٢/٢)، وأمالي الزجاجي (٤٣٢)، والمنصف (١١٨/٣)، والمحتسب (١٩٣/١)، وابن يعيش (٢/٩، ٣)، وابن الناظم (٧٠١)، وبعد بيت الشاهد:

إن سلم المرء من قتل ومن مرض	في لذة العيش أبلاه الجديدان
وإنما هذه الدنيا وزينتها	كالزاد لا بد يومًا أنه فان

قولك: كافأت إحسانه بضعفه، وقوله: « **عند الله** »: نصب على الظرف، وقوله: « **مثلان** »: خبر المبتدأ.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **الله يشكرها** » فإن هذه جملة وقعت جوابًا للشرط، وقد حذف منها الفاء، وأصلها: فالله يشكرها، وذلك للضرورة [١]، وعن المبرد: أنه منع ذلك حتى في الشعر، وزعم أن الرواية: من يفعل الخير فالرحمن يشكره [٢]، وعن الأخفش: أن ذلك واقع في النثر الفصيح، وأن منه قوله تعالى [٣]: ﴿ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ [البقرة: ١٨٠]، قال ابن مالك: يجوز في النثر نادرًا، ومنه حديث اللقطة [٤]، « **فإن جاء صاحبها وإلا استمتع بها** » [٥].

الشاهد الثامن عشر بعد المائة والألف [٦،٧]

١١١٨ ط — وَمَنْ لم يزَلْ ينقادُ للغَيِّ والهَوَى ... سيُلْفَى على طول السَّلامةِ نادمًا

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الطويل.

قوله: « **للغي** » وهو الضلال، قوله: « **والهوى** » ويروى: والصبا، قوله: « **سيلفى** » أي: سيوجد.

---

(١) إذا لم يصلح الجواب أن يقع شرطًا وذلك إذا كان جملة اسمية أو فعلية طلبية أو فعلًا غير متصرف أو مقرونًا بالسين أو سوف، أو قد، أو منفيًا بما أو لن أو إن، فإنه يجب اقترانه بالفاء نحو قوله تعالى: ﴿ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم ﴾ [الحج: ٥] فالفاء في مثل هذا مما لا يصلح أن يجعل شرطًا واجبة الذكر ولا يجوز تركها إلا في ضرورة أو ندور، فحذفها في الضرورة؛ قول الشاعر: (البيت)، وحذفها في الندور كما أخرجه البخاري من قوله: ﷺ لأبي ابن كعب: « فإن جاء صاحبها وإلا استمتع بها ». ينظر المغني بحاشية الأمير (١٤٠/١).

(٢) قال المبرد: « وأما قول عبدالرحمن بن حسان: (البيت) فلا خلاف بين النحويين في أنه على إرادة الفاء لأن التقديم فيه لا يصلح ». المقتضب (٧٢/٢).

(٣) نصه في معاني القرآن للأخفش (١٦٨/١) يقول: « فالوصية على الاستئناف كأنه – والله أعلم – إن ترك خيرًا فالوصية للوالدين ».

(٤) أخرجه البخاري في كتاب اللقطة، باب: هل يأخذ اللقطة ولا يدعها تضيع حتى لا يأخذها من لا يستحق؟ (٤٥)، وينظر صحيح مسلم بشرح النووي (٢٦/١٢، ٢٧)، وروايته: « فإن جاء صاحبها وإلا فاستمتع بها »، ط. المطبعة المصرية.

(٥) ينظر شواهد التوضيح والتصحيح لابن مالك (١٣٣).

(٦) ابن الناظم (٢٧٤)، وأوضح المسالك (١٩٥/٤).

(٧) البيت من بحر الطويل، وهو مجهول النسب في مراجعه، انظر التصريح (٢٥٠/٢)، والأشموني وشرح شواهده للعيني (٢١/٤)، ويروى:

ومن لا يزل ينقاد للغي والصبا ... .

الإعراب:

قوله: « **ومن** » الواو للعطف إن تقدمه شيء، ومن شرطية، وقوله: « **لم يزل ينقاد** » فعل الشرط، ويروى: ومن لا يزل ينقاد، والضمير المستتر في لم يزل اسمه، وينقاد: جملة خبره، و « **للغي** »: جار ومجرور يتعلق بينقاد، و « **الهوى** »: عطف عليه، قوله: « **سيلفى** »: جواب الشرط، والضمير المستتر فيه مفعول ناب عن الفاعل، وقوله: « **نادمًا** »: مفعول ثان، والأظهر أن يكون حالًا.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **سيلفى** » فإنها جملة وقعت جزاء الشرط، وقد حذف منها الفاء، والتقدير: فسيلفى، فحذفها للضرورة [1].

الشاهد التاسع عشر بعد المائة والألف [2،3]

١١١٩ ظع فإن يَهْلِكْ أبو قَابُوسَ يَهْلِكْ	ربيعُ النَّاسِ والبلدُ الحرامُ
ونأخُذْ بعدَهُ بِذِنَابِ عَيْشٍ	أَجَبِّ الظَّهْرِ ليسَ لَهُ سَنَامُ

أقول: قائله هو النابغة الذبياني، وقد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد الصفة المشبهة باسم الفاعل [4].

و « **أبو قابوس** »: كنية النعمان بن الحارث، و « **الذناب** » بكسر الذال المعجمة؛ عقب كل شيء، وقوله: « **أجب الظهر** » أي: مقطوع السنام كأن سنامه قد جب، أي: قطع من أصله.

الاستشهاد فيه هاهنا:

في قوله: « **ونأخذ** » فإنه يجوز فيه الرفع والنصب والجزم، أما الرفع فعلى الاستئناف، ويكون التقدير: ونحن نأخذ، وأما النصب فبتقدير: أن، وأما الجزم فبالعطف على الجزاء وهو قوله: « **يهلك** » فافهم [5].

---

(١) ينظر الشاهد السابق (١١١٦) من شواهد هذا الكتاب.

(٢) ابن الناظم (٢٧٥)، وشرح ابن عقيل (٣٩/٤).

(٣) البيتان من بحر الوافر من مقطوعة عدتها أربعة أبيات للنابغة يخاطب بها النعمان، وقد بلغه أنه مريض، ديوان النابغة الذبياني (١٠٥)، ط. دار المعارف.

(٤) ينظر الشاهد رقم (٧٤٠) من شواهد هذا الكتاب.

(٥) ينظر ابن الناظم (٢٧٥)، وشرح التسهيل لابن مالك (٤٥/٤، ٤٦)، وذكر أن النصب بعد استكمال الجواب ضعيف.

الشاهد العشرون بعد المائة والألف [(١)(٢)]

١١٢٠ وَمَنْ يَقْتَرِبْ مِنَّا ويَخْضَعَ نُؤْوِهِ	ولَا يَخْشَ ظُلْمًا ما أقامَ ولا هَضْمًا

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الطويل.

قوله: « **نؤوه** »: من آواه يؤويه إيواءً إذا أنزله به، قوله: « **هضمًا** » أي: ظلمًا؛ من قولهم: رجل هضيم ومهتضم، ويروى: ولا ضيمًا وهو بمعناه.

الإعراب:

قوله: « **ومن** » الواو للعطف إن تقدمه شيء، ومن للشرط، و « **يقترب** »: جملة من الفعل والفاعل؛ فعل الشرط، قوله: « **منا** »: جار ومجرور يتعلق به، قوله: « **ويخضع** » بالنصب بإضمار أن، قوله: « **نؤوه** »: جواب الشرط، قوله: « **ولا يخش** »: جملة من الفعل والفاعل دخلت عليها لا النافية، و « **ظلمًا** »: مفعوله، قوله: « **ما أقام** » أي: مدة إقامته، وكلمة ما مصدرية زمانية، قوله: « **ولا هضمًا** »: عطف على قوله: « **ظلمًا** ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **ويخضع** » حيث جاء بالنصب بتقدير أن، والعطف على الشرط قبل الجواب بالفاء، والواو يجوز فيه وجهان: الجزم عطفًا على الشرط، والنصب بإضمار أن، وهاهنا يتعين النصب للوزن [(٣)].

---

(١) ابن الناظم (٢٧٥)، وأوضح المسالك (١٩٨/٤)، وشرح ابن عقيل (٤١/٤).

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو لقائل مجهول، ومعناه في المروءة وحسن الجوار، وانظره في شرح عمدة الحافظ (٣٦١)، والمغني (٥٦٦)، وشرح شواهده (٤٠١)، وشرح شذور الذهب (٤٥٤)، والتصريح (٢٥١/٢).

(٣) قال ابن مالك: « يجوز في الاختيار إضمار « أن » الناصبة بعد الواو والفاء الواقعتين بين مجزومي أداة شرط أو بعدهما أو بعد حصر بإنما، مثال الأول: إن تأتني فتحدثني أكرمك فنصب ما بعد الفاء لأن الشرط غير واجب فيجوز أن يلحق بالنفي، قال سيبويه: وسألت الخليل عن قوله: إن تأتني فتحدثني، وإن تأتني وتحدثني أحدثك؟ فقال: هذا يجوز، والجزم الوجه، ووجه نصبه أنه حمل الآخر على الاسم كأنه أراد أن يقول: إن يكن إتيان فحديث أحدثك، فلما قبح أن يرد الفعل على الاسم نوي أنْ؛ لأن الفعل معها اسم، وإنما الجزم الوجه لأنه إذا نصب كان المعنى معنى الجزم فيما أراد من الحديث وأنشد الشيخ ﷺ (البيت).... فنصب يخضع؛ لأن الفعل المتقدم على الفاء منفي، وجواب النفي النصب في مجازاة وغيرها ». شرح التسهيل لابن مالك (٤٤/٤، ٤٥).

الشاهد الحادي والعشرون بعد المائة والألف [(١)]

١١٢١ ظتمع فَطَلِّقْهَا فلستَ لَهَا بِكُفْءٍ　　　وإلَّا يَعْلُ مَفْرِقَكَ الحسَامُ

أقول: قائله هو الأحوص محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري، وهو من قصيدة ميمية، ذكرنا منها أكثرها في شواهد الكلام في أول الكتاب.

قوله: « **فطلقها** » خطاب لمطر في قوله:

سَلَامُ اللهِ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا　　　وَلَيْسَ عَلَيكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ

والضمير المنصوب فيه يرجع إلى امرأة مطر، وكانت جميلة، وكان مطر ذميم الخلق، فلهذا قال: فلست لها بكفء، أي: بمعادل لها ومناسب لزوجيتها، قوله: « **وإلا** » يعني: وإن لم تطلقها، « **يعل** » أي: يفوق على، « **مفرقك** » أي: رأسك، و « **الحسام** » أي: السيف.

الإعراب:

قوله: « **فطلقها** » الفاء للعطف على ما قبله، وطلقها: جملة من الفعل والفاعل والمفعول، قوله: « **فلست** » الفاء للتعليل، والضمير المتصل به اسم ليس، وقوله: « **بكفء** »: خبره، والباء فيه زائدة، قوله: « **وإلا** » أصله: وإن لم، وليست هي إلا الاستثنائية، فالشرط فيه محذوف تقديره: وإن لم تطلقها، قوله: « **يعل** »: جواب الشرط، وقوله: « **مفرقك** »: كلام إضافي مفعول يعل، وقوله: « **الحسام** » بالرفع فاعل يعل.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **وإلا يعل** » حيث حذف فيه فعل الشرط، والتقدير [(٣)]: وإن لم تطلقها كما ذكرنا [(٤)].

---

(١) ابن الناظم (٢٧٥)، وتوضيح المقاصد (٢٥٦/٤)، وأوضح المسالك (٢٠٠/٤)، وشرح ابن عقيل (٤٢/٤).

(٢) البيت من قصيدة ميمية من قصيدة مشهورة في الغزل، للأحوص الأنصاري، ثم زواج صاحبته من غريمه مطر ثم طلاقها من زوجها، وهي من بحر الوافر في شعر الأحوص الأنصاري (١٤٠) وما بعدها، تحقيق: عادل سليمان جمال، تقديم د. شوقي ضيف، ط. الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر (١٩٧٠م)، وانظر الديوان بشرح مجيد طراد، سلسلة (شعراؤنا) (١٧٤، ١٧٥) نشر دار الكتاب العربي بيروت، ط. أولى لسنة (١٩٩٤م)، وانظر الشاهد رقم (٩) من شواهد هذا الكتاب.

(٣) في (أ): إذ التقدير.

(٤) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٨٠/٤)، وشرحه للمرادي (٣٨٢/٣)، والإنصاف (٧٢).

الشاهد الثاني والعشرون بعد المائة والألف [(١)، (٢)]

١١٢٢ / ظن — متى تُؤْخَذُوا قَسْرًا بِظَنَّةِ عامرٍ وَلَا ينجُ إلا في الصِّفَادِ يزيدُ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الطويل.

قوله: « **قسرًا** » بفتح القاف وسكون السين المهملة، أي: قهرًا وغصبًا، قوله: « **بظنة** » بكسر الظاء وتشديد النون؛ أي: بتهمة عامر، قوله: « **في الصفاد** » بكسر الصاد المهملة وتخفيف الفاء، وهو ما يوثق به الأسير من قيد وغل.

الإعراب:

قوله: « **متى** » للشرط، وقوله: « **تؤخذوا** »: جواب الشرط، وفعل الشرط محذوف كما نذكره عن قريب، قوله: « **قسرًا** » نصب على التمييز، قوله: « **بظنة عامر** »: كلام إضافي يتعلق بقوله: « **تؤخذوا** ».

قوله: « **ولا ينج إلا في الصفاد يزيد** » التقدير: ولا ينج يزيد إلا وهو في الصفاد، أراد الشاعر تحذير هؤلاء القوم الذين عامر كبيرهم حيث يقول: متى أخذتم لا ينج أحد منكم غير يزيد فإنه – أيضًا – يقيد في الصفاد.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **متى تؤخذوا** » حيث حذف فعل الشرط؛ إذ أصله: متى تثقفوا تؤخذوا [(٣)].

الشاهد الثالث والعشرون بعد المائة والألف [(٤)، (٥)]

١١٢٣ / ظن — قالتْ بناتُ العمِّ يا سلمى وإنْ كَانَ فقيرًا معدمًا، قالتْ وإنْ

أقول: قد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد الكلام في أول الكتاب [(٦)].

---

(١) ابن الناظم (٢٧٥)، وتوضيح المقاصد (٢٧٥/٤).

(٢) البيت من بحر الطويل، لقائل مجهول، وقد ذكر الشارح معناه وهو يعرب البيت، وانظره في الكتاب (٢٢٢/٤)، وابن يعيش (١٣٠/٨)، والمقرب (٩٧/١)، والمغني (٢٥)، وشرح شواهده (٨٥، ٧٠٦)، والجنى الداني (٢١١)، والتصريح (٢٥٢/٢).

(٣) ينظر الشاهد السابق (١١٢٠) من شواهد هذا الكتاب.

(٤) ابن الناظم (٢٧٦)، وتوضيح المقاصد (٢٥٩/٤).

(٥) البيتان من بحر الرجز المشطور، نسبا لرؤبة بن العجاج، وهما في ملحق ديوانه (١٨٦)، وانظرهما في المغني (٦٤٩)، والأشموني (١٦/٤)، والخزانة (١٤/٩)، والتصريح (٣٠/١).

(٦) ينظر الشاهد رقم (٨).

الاستشهاد فيه هاهنا:

في قوله: « قالت وإن » حيث حذف فيه الشرط والجزاء معًا؛ لأن التقدير: وإن كان فقيرًا [معدمًا] [1] قبلته، وقال الشيخ أبو حيان: وإن كان كما تصفنه تزوجته [2].

ونص ابن مالك على أن حذف الشرط والجزاء بعد إن مختص بالضرورة [3]، وتبع في ذلك ابن عصفور؛ فإنه ذكر أنه إذا لم يكن بتعويض فلا يجيء إلا في الشعر، ولم ينص غيرهما على أن ذلك ضرورة؛ بل قالوا: ويجوز حذف فعل الشرط والجزاء إذا فهم المعنى [4].

الشاهد الرابع والعشرون بعد المائة والألف [5،6]

١١٢٤/ط لَئِنْ مُنِيتَ بِنَا عَنْ غِبِّ مَعْرَكَةٍ   لا تُلْفِنَا عن دِماءِ القومِ نَنْتَفِلُ

أقول: قائله هو الأعشى ميمون بن قيس، وهو من قصيدته المشهورة التي أولها هو قوله [7]:

١ - وَدِّعْ هُرَيرةَ إِنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلٌ   وهلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ

إلى أن قال:

٢ - لئِنْ قتلتُمْ عَمِيدًا لمْ يَكُنْ صدَدًا   لنَقْتُلَنْ مِثْلَهُ مِنكُم فَنَمْتَثِلُ

٣ - لئِنْ مُنِيتَ بِنَا عنْ غِبِّ مَعْرَكَةٍ   .... إلـــــخ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٢) الذي في الارتشاف (٥٦١/٢): « وأما حذف فعل الشرط وفعل الجزاء معًا وإبقاء « إن » فقيل هو مختص بالضرورة ».

(٣) قال ابن مالك في التسهيل: « ويحذفان بعد « إن » في الضرورة » (٢٣٩). وقال في شرح الكافية الشافية: « ومثال حذف الشرط والجزاء معًا قول الراجز (البيت) أي قالت: وإن كان فقيرًا معدمًا هويته ورضيته، وقال السيرافي: ويقول القائل: لا آتي الأمير لأنه جائر فيقال: إيته وإن، يراد بذلك: وإن كان جائرًا فأته، وهذا - أعني حذف الجزأين معًا - لا يجوز مع غير إن وهو مما يدل على أصالتها في باب المجازاة » شرح الكافية الشافية (١٦١٠).

(٤) قال ابن عصفور في الضرائر: « ومنه حذف فعلي الشرط والجواب بعد « إن » نحو قول امرأة من العرب (البيت ومعه عدة أبيات) تريد وإن كان فقيرًا معدمًا فزوجنيه، ولم يجئ ذلك في غير « إن » من أدوات الشرط، وسبب ذلك أنها أم أدوات الشرط فجاز فيها من التصرف ما لم يجز في غيرها ». (١٨٤، ١٨٥) وقال في المقرب (٢٧٧/١): « يجوز حذفهما أيضًا في الشعر إذا كان في الكلام ما يدل على ذلك، ثم أنشد البيت ».

(٥) ابن الناظم (٢٧٦)، وتوضيح المقاصد (٢٦٢/٤)، وشرح ابن عقيل (٤٥/٤).

(٦) البيت من بحر البسيط، من قصيدة طويلة للأعشى قالها ليزيد بن مسهر الشيباني، وفيها أكثر من خمسة شواهد نحوية، انظر ديوان الأعشى (١٤٩)، ط. دار صادر، وانظر تزييف الشاهد في كتابنا تغيير النحويين للشواهد (٢٦٥).

(٧) ديوان الأعشى (١٥٠)، دار الكاتب العربي، و (٩١) شرح وتعليق: د. محمد محمد حسين، جامعة الإسكندرية، المكتب الشرقي بيروت، و (١٤٤) ط. دار صادر بيروت.

وهي من البسيط، وقد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد حروف الجر [(١)].

الاستشهاد فيه:

في أنه قد اجتمع فيه الشرط والقسم، أما الشرط فقوله: « لئن »، وأما القسم فإنه يدل عليه اللام لأنها موطئة لقسم محذوف تقديره: والله لئن، وكل منهما يستدعي جوابًا، وقد ترجح الشرط على القسم هاهنا حيث قال: لا تلفنا بالجزم، وعلامة الجزم سقوط الياء؛ لأن أصله: لا تلفينا، وحذف جواب القسم لدلالة جواب الشرط عليه، ولو كان « لا تلفنا » جواب القسم لقال لا تلفينا بإثبات الياء لأنه مرفوع [(٢)].

الشاهد الخامس والعشرون بعد المائة والألف [(٣،٤)]

١١٢٥ لَئِنْ كان ما حُدِّثْتُهُ اليَوْمَ صادقًا	أَصُمْ في نَهَارِ القَيْظِ للشَّمْسِ باديَا
وَأَرْكَبْ حِمَارًا بَيْنَ سَرجٍ وَفَرْوَةٍ	وأُعرِ مِنَ الخَاتَامِ صُغْرَى شمَالِيَا

أقول: قالت هذين البيتين امرأة فصيحة من عقيل، وهما من الطويل.

و « القيظ » بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره ظاء معجمة، وهو شدة الحر، قال الجوهري: القيظُ: حمارة الصيف [(٥)]، قال في العباب: بتخفيف الميم وتشديد الراء وربما خفف في الشعر، قوله: « باديًا »: من بدا إذا ظهر، ويروى: « ضاحيا »، أي: بارزًا للشمس، ومنه ضاحٍ إذا كان بارزًا للشمس.

---

(١) ينظر الشاهد رقم (٥٧٥)، من شواهد هذا الكتاب.

(٢) قال ابن يعيش: « وإذا اجتمع الجزاء والقسم فأيهما سبق الآخر وتصدر كان الجواب له. مثال تصدر الشرط قولك: إن تقم والله أقم، جزمت الجواب بحرف الجزاء لتصدره، وألغيت القسم لأنه حشو، ومثال تصدر القسم قولك: والله لئن أتيتني لآتينَّك، فاللام الأولى موطئة، والثانية جواب القسم، واعتماد القسم عليه لا عمل للشرط فيه، يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿ لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنصُرُونَهُمْ ﴾ [الحشر: ١٢]. - الجواب للقسم المحذوف، والشرط ملغى بدليل ثبوت النون في الفعل المنفي؛ إذ لو كان جوابًا للشرط لكان مجزومًا فكانت النون محذوفة ». ابن يعيش (٢٢/٨)، وينظر الارتشاف (٤٨٩/٢).

(٣) ابن الناظم (٢٧٦).

(٤) البيتان من بحر الطويل، وهما لامرأة من بني عقيل تحذر لحبيبها على أن ما بلغه عنها ليس بصدق، وإذا ظهر خلاف ذلك فإنها ستعاقب نفسها بالصوم وغيره، وانظر الشاهد في معاني القرآن للفراء (١٣٠/٢)، وشرح الكافية الشافية لابن مالك (١٦١٦)، والخزانة (٣٢٨/١١)، والمغني (٢٣٦)، والهمع (٤٣/٢)، والدرر (٢٣٧/٤)، والتصريح (٢٥٤/٢)، وشرح شواهد المغني (٦١٠).

(٥) الصحاح مادة: « قيظ ».

٢ - قوله: « **من الخاتام** » أي: من الخاتم، وفيه أربع لغات: خاتَم بفتح التاء، وخاتِم بكسرها، وخاتام، وختيام [1].

الإعراب:

قوله: « **لئن** » اللام فيه اللام الموطئة للقسم عند الكوفيين، وعند البصريين زائدة على ما يأتي الآن بيانه، و « إن » للشرط.

وقوله: « **كان ما حدثته** »: فعل الشرط، وما حدثته: اسم كان، وخبره قوله: « **صادقًا** »، وما موصولة، وحدثته صلتها وهو على صيغة المجهول من التحديث، والضمير المستتر فيه مفعول ناب عن الفاعل، والهاء مفعول ثان يرجع إلى ما، وقوله: « **اليوم** » نصب على الظرف.

قوله: « **أصم** » بالجزم جواب الشرط، وقوله: « **في نهار القيظ** » يتعلق بأصم، قوله: « **باديًا** »: حال من الضمير الذي في أصم، قوله: « **وأركب** » بالجزم - أيضًا - عطف على قوله: « **أصم** »، و « **حمارًا** »: مفعوله، و « **بين** » نصب على الظرف، و « **سرج** » مجرور بالإضافة، و « **فروة** »: عطف عليه.

قوله: « **وأعر** » بالجزم - أيضًا - عطف على قوله: « **وأركب** »، وقوله: « **من الخاتام** » يتعلق به، قوله: « **صغرى** »: مفعول أعر، وهو مضاف إلى شماليا، وأصله: صغرى شمالي، فحركت الياء بالفتحة وأشبعت بالألف للوزن.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **أصم** » فإنه جواب الشرط، وقد اكتفى به عن جواب القسم المقدر؛ لأن التقدير هاهنا: والله لئن كان ما حدثته اليوم صادقًا أصم؛ لأن اللام هي الموطئة التي يقدر قبلها القسم، وهذا مذهب بعض الكوفيين منهم الفراء [2]، وأما البصريون فقد أوَّلوا مثل هذا، وقالوا: اللام فيه زائدة؛ كما زادوها في قراءة من قرأ: ﴿ إِلَّآ أَنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ﴾ [الفرقان: ٢٠] [3] بفتح الهمزة، وفي خبر المبتدأ في قوله [4]:

أُمُّ الحُلَيسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَهْ .... [5]

---

(١) اللسان مادة: « ختم ».

(٢) ينظر معاني القرآن للفراء (١/٦٥ - ٦٩) وفيه كلام مطول فليراجعه من أراده. وهو قول ابن مالك في التسهيل.

(٣) ينظر القرطبي (٤٧٢٩)، ط. دار الشعب، وإعراب القرآن للنحاس (٣/١٥٥).

(٤) بيت من الرجز المشطور، وقد سبق الحديث عنه والاستشهاد به في الشاهد رقم (١٦٠) من شواهد هذا الكتاب.

(٥) انظر هذا الموضوع في المغني (٢٣٦)، والكتاب (٣/٨٤)، وابن يعيش (٩/٢٢)، وأسلوب القسم واجتماعه =

الشاهد السادس والعشرون بعد المائة والألف [(١، ٢)]

١١٢٦/ع متى تأتِهِ تعشُو إِلَى ضوْءِ نَارِه	تَجِدْ خيرَ نَارٍ عندها خيرُ موقِدِ

أقول: قائله هو الحطيئة، واسمه: جرول بن أوس العبسي، وهو من قصيدة أولها هو قوله [(٣)]:

١ - آلرتُ إِدْلاجِي على ليلِ حُرَّةٍ ... هَضِيمِ الحَشَا حُسَّانَةِ المُتَجَرَّدِ

٢ - إذا النَّومُ أَلْهَاهَا عَنِ الزَّادِ خِلْتَهَا ... بُعَيْدَ الكَرَى باتتْ على طيِّ مجْسِدِ

إلى أن قال:

٣ - فَمَا زَالَتْ العَوْجَاءُ تَجْرِي ضفورها ... إِلَيْكَ ابْنَ شَمَاسٍ تَرُوحُ وتَغْتَدِي

٤ - تَزُورُ امْرَأً يُؤْتِي عَلَى الحَمْدِ مَالَهُ ... ومَنْ يُؤْتَ أثمان المَحَامِدِ يُحْمَدِ

٥ - يَرَى البُخْلَ لَا يُبْقِي عَلَى المَرْءِ مَالَهُ ... ويَعلَمُ أَنَّ البُخْلَ غَيرُ مُخَلَّدِ

٦ - كَسُوبٌ ومِتلَافٌ إِذَا مَا سَأَلْتَهُ ... تَهَلَّلَ واهْتَزَّ اهْتِزَازَ المُهَنَّدِ

٧ - مَتَى تَأْتِهِ.......................... .... إلــــخ

٨ - وذاكَ امرُؤٌ إِنْ يعطِكَ اليومَ نائلًا ... بكفَّيْهِ لا يَمْنَعْكَ من نائلِ الغدِ

٩ - هُوَ الوَاهِبُ الكُومَ الصَّفايا لجارِهِ ... يَرُوحُ بِهَا العِبْدَانُ في غَارِبٍ نَدِي

وهي من الطويل، وفيه الكف والثلم، وهو قوله: «آثرت إدلاجي» فإن «آثر» مكفوف أثلم [(٤)].

١ - «والإدلاج»: سير الليل، و «الحرة»: الكريمة، و «هضيم الحشا» أراد به دقيق الخصر، و «حسانة المتجرد» أي: حسنة العرية، وهو بضم الحاء وفتح السين المهملتين.

٢ - وقوله: «على طي مجسد» بضم الميم وسكون الجيم وفتح السين المهملة، معناه: على طي ثوب مجسد وهو المصبوغ بالزعفران، شبه عكنها وانطواء بطنها بطي ثوب مجسد.

= مع الشرط في رحاب القرآن الكريم (٢٥٧) لعلي أبو القاسم عون، منشورات جامعة الفاتح (١٩٩٢م).

(١) شرح ابن عقيل (٢٧/٤).

(٢) البيت من بحر الطويل، من قصيدة طويلة بلغت (٣٥ بيتًا) للحطيئة يمدح فيها بغيض بن عامر بدأها بالغزل، وانظر الشاهد في الكتاب (٨٦/٣)، والمقتضب (٦٥/٢)، واللسان: «عشا»، والخزانة (٢١٠/٥)، وشرح عمدة الحافظ (٣٦٣)، وابن يعيش (٦٦/٢).

(٣) انظر ديوان الحطيئة (٧٧) (شعراؤنا) بشرح ابن السكيت، و (٦٢) بشرح يوسف عبيد، ط. دار الجيل أولى (١٩٩٢م)، و (١٦١) ط. الحلبي، و (٤٥) ط. دار صادر.

(٤) قوله: «مكفوف أثلم» غير صحيح لأن الكف حذف السابع الساكن؛ لكن حذف أول الوتد المجموع: «عولن» يسمى خرمًا وهو المراد هنا كما يسمى ثلمًا.

٣ - و « العوجاء »: الناقة الضامرة، و « ضفورها »: أنساعها، وقوله: « ابن شماس » أي: يا ابن شماس، وهو بغيض بن شماس السعدي.

٦ - و « المهند »: السيف المطبوع من حديد الهند.

٧ - وقوله: « **تعشو** »: من عشى إذا أتى نارًا يرجو عندها خيرًا أو هدى، وهو بالعين المهملة من باب نصر ينصر.

٩ - و « الكوم » بضم الكاف؛ جمع كوماء وهي الناقة العظيمة السنام، وقوله: « العبدان » بكسر العين المهملة وسكون الباء الموحدة؛ جمع عبد، يقال: عبد وأعبد وعبيد وعِبْدان وعُبّدَاء ومعبدة ومعبوداء، و « الغارب » بالغين المعجمة والراء؛ ما بين السنام والعنق.

الإعراب:

قوله: « **متى** »: ظرف زمان ومعناه الشرط، والعامل فيه تأته، و « **تأته** » مجزوم بالشرط، وقوله: « **تعشو** »: مرفوع في موضع الحال تقديره: متى تأته عاشيًا، فعاشيًا حال من الضمير في تأته، وقوله: « **إلى ضوء** » يتعلق بتعشو، وقوله: « **تجد** » بالجزم لأنه جواب الشرط، قوله: « **خير نار** »: كلام إضافي مفعول تجد، وهو من وجدت الضالة، وقوله: « **خير موقد** »: كلام إضافي مبتدأ، وخبره الظرف المقدم عليه أعني قوله: « **عندها** »، والجملة في محل الجر لأنها صفة للنار، والتقدير: تجد خير نار كائن عندها خير موقد، ويجوز أن يكون ارتفاع خير موقد بالاستقرار على مذهب الأخفش وسيبويه [1]؛ لأن الظرف قد اعتمد بكونه صفة لموصوف وهي النار.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **متى** » حيث جزم الفعلين وهما قوله: « **تأته وتجد** »، وفيه استشهاد آخر وهو قوله: « **تعشو** » حيث رفع لأنه في موضع الحال كما ذكرنا [2].

---

(١) الكتاب (٨٦/٣).

(٢) قال الأعلم في هامش الكتاب (٤٤٦/١): « ولو أمكنه رفعه على تقدير الحال لجاز ». وقال ابن عصفور في شرح الجمل (٣٠٢/٢): « وإذا وقع بين فعل الشرط وفعل الجزاء فعل آخر فلا يخلو أن يكون في معنى الفعل الأول أو لا يكون، فإن كان في معنى الأول جاز فيه وجهان.......... فإن لم يكن في المعنى الأول لم يجز إلا الرفع على الحال كقول الحطيئة (البيت).

الشاهد السابع والعشرون بعد المائة والألف [(١)(٢)]

١١٢٧ لا أَعْرِفَنْ رَبْرَبًا حُورًا مَدَامِعُها ... مُرَدَّفاتٍ على أَعْقَابِ أَكْوَارِ

أقول: قائله هو النابغة الذبياني، وهو من قصيدة من البسيط، وأولها هو قوله [(٣)]:

١ - لقد نَهَيْتُ بَنِي ذُبْيَانَ عن أُقُرٍ ... وَعَنْ تربُّعِهِمْ في كل أصْفارِ

٢ - وقلتُ يا قومُ إنَّ الليثَ مُنْقَبِضٌ ... على براثِنِهِ لِوَثْبَةِ الضاري

٣ - لا أعْرِفَنْ رَبْرَبًا حُورًا مَدَامِعُها ... كأن أبكارَها نِعَاجُ دُوَّارِ

٤ - يَنظُرْنَ شزرًا إِلَى مَنْ جَاءَ عَنْ عُرُضٍ ... بأَوْجُهٍ مُنْكَراتِ الرِّقِّ أحرارِ

١ - قوله: « أقر » بضم الهمزة والقاف وفي آخره راء، وهو واد مملوء حمضًا ومياهًا، وكان النعمان بن الحارث الأصغر الغساني قد احتماه فاحتماه الناس فتربعه بنو ذبيان فنهاهم النعمان عن ذلك وحذرهم وخوفهم إغارة الملك فتربعوه، ولما مات النعمان رثاه النابغة وكان منقطعًا إليه، ثم انقطع إلى عمرو بن الحارث أخي النعمان بن الحارث فوجه إليهم خيلًا فأصابوهم؛ ففي ذلك قال النابغة هذه القصيدة [وهي تسعة عشر بيتًا] [(٤)]، قوله: « وعن تربعهم » أي: حلولهم فيه زمن الربيع وإنما قال: « في كل أصفار » لأن صفر يومئذ كان في الربيع، وقيل: معناه: حين يتصفر الماء ويتربل الشجر [(٥)] ويبرد الليل، وذلك آخر الصيف.

٢ - قوله: « إن الليث منقبض » أي: مجتمع متهيئ للوثوب و « البراثن »: المخالب، و « الضاري »: من صفة الليث، ومعناه: المتعود أكل الناس، وضرب هذا مثلًا للملك الذي حذر قومه منه.

٣ - و « الربرب »: القطيع من البقر، شبه النساء به في حسن العيون وسكون المشي، قوله: « حورًا » بضم الحاء المهملة؛ جمع حوراء؛ من الحور وهي شدة بياض العين في شدة سوادها، يقال: امرأة حوراء؛ أي: بينة الحور، قال الأصمعي: ما أدري ما الحور في العين؟ وقال أبو عمرو:

---

(١) ابن الناظم (٢٧١)، وتوضيح المقاصد (٢٢٦/٤)، وأوضح المسالك (١٨٠/٤).

(٢) البيت من بحر البسيط، من قصيدة للنابغة ينهى فيها قومه عن إخلاص الود للنعمان بن المنذر، وهي في ديوانه (٧٥)، وبيت الشاهد في الكتاب (٥١١/٣)، والتصريح (٢٤٥/٢)، والمغني (٢٤٦)، وشرح الأشموني (٣/٤).

(٣) ديوان النابغة (٧٥)، ط. دار المعارف، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٥) قال الجوهري في الصحاح: « وتَرَبَّلَتِ الأرض، أي: اخضرَّتْ بعد اليبس عند إقبال الخريف ».

الحور أن تسود العين كلها مثل أعين الظباء والبقر، قال: وليس في بني آدم حور، وإنما قيل للنساء حور العيون؛ لأنهن شبهن بالظباء والبقر [(١)].

و « **المدامع** »: العيون وهي مواضع الدمع، قوله: « **كأن أبكارها نعاج دُوَّار** » هكذا وقع هذا الشطر في ديوان النابغة، و « النعاج »: أناث البقر، قوله: « دوار » بضم الدال وتشديد الواو، وهو اسم موضع وهو شجر اليمامة.

قوله: « **مردفات** »: جمع مردفة بالتشديد؛ من ردفه إذا تبعه، وأراد به مترادفات؛ أي: متتابعات.

قوله: « **على أعقاب أكوار** » ويروى: على أحناء أكوار، و « **الأعقاب** »: جمع عقب، وعقب كل شيء: آخره، و « الأحناء » جمع حِنو السرج بكسر الحاء وسكون النون، و « **الأكوار** » جمع كور بضم الكاف، وهو الرحل بأداته.

الإعراب:

قوله: « **لا** » ناهية كما يجيء، و « **أعرفن** »: جملة من الفعل والفاعل مؤكدة بالنون الخفيفة، وقوله: « **ربربًا** »: مفعوله، قوله: « **حورًا** »: نصب على أنه صفة لربربًا، و « **مدامعها** »: مرفوع بقوله: « **حورًا** »، قوله: « **مردفات** »: نصب على الحال من ربرب، وقوله: « **على أعقاب أكوار** » يتعلق بها.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **لا أعرفَنْ** » فإن لا ناهية، وهو نهي للمتكلم، وهو قليل جدًّا فإن المتكلم لا ينهي نفسه إلا على نوع من التجوز وتنزيلها منزلة أجنبي حتى ينهاها، وحاصل الكلام في هذا الباب أن الفعل إذا كان مبنيًا للمفعول جاز دخول لا الناهية عليه مطلقًا، سواء كان متكلمًا أم مخاطبًا أم غائبًا نحو: لا أخرج ولا تخرج ولا يخرج زيد، وإن كان مبنيًا للفاعل فالأكثر أن يكون للمخاطب نحو: لا تذهب، ويضعف للمتكلم والغائب. فافهم [(٢)].

---

(١) الصحاح مادة: « حور ».

(٢) ينظر شرح الأشموني (٤/٢، ٣)، وشرح التسهيل لابن مالك (٤/٦٣).

الشاهد الثامن والعشرون بعد المائة والألف [(١)(٢)]

١١٢٨ احفظْ وَدِيعَتَكَ التي اسْتُودِعْتَهَا	يَوْمَ الأَعَازِبِ إنْ وَصَلْتَ وإنْ لمِ

أقول: قائله هو إبراهيم بن علي بن محمد بن سلمة بن عامر بن هرمة [(٣)] وشهرته بنسبته إلى جده هرمة، يقال له: ابن هرمة القرشي، وهو من الكامل. المعنى ظاهر.

و « **يوم الأعازب** »: يوم معهود بينهم.

الإعراب:

قوله: « **احفظ** »: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه وهو أنت، قوله: « **وديعتك** »: كلام إضافي مفعول: احفظ، قوله: « **التي** » موصولة، و « **استودعتها** » على صيغة المجهول جملة من الفعل والمفعولين أحدهما التاء نائب عن الفاعل، والثاني: الضمير المنصوب.

قوله: « **يوم الأعازب** »: كلام إضافي نصب على الظرف، قوله: « **إن وصلت** » إن للشرط ووصلت: جملة وقعت فعل الشرط، والجواب محذوف دل عليه قوله: « **احفظ** ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « وإن لم » حيث حذف منه الفعل الذي دخلت عليه: لم؛ إذ التقدير: وإن لم تصل، كذا قدره أبو حيان على صيغة المعلوم [(٤)]، وقدره أبو الفتح البعلي على صيغة المجهول، فعلى التقدير الأول يكون قوله: إن وصلت على صيغة المعلوم - أيضًا -، وعلى التقدير الثاني: يكون على صيغة المجهول، والصواب مع البعلي. فافهم [(٥)].

---

(١) توضيح المقاصد (٢٣٤/٤)، وأوضح المسالك (١٨٥/٤).

(٢) البيت من بحر الكامل لإبراهيم بن هرمة، وهو في المغني (٢٨٠)، والجنى الداني (٢٦٩)، والخزانة (٨/٩ - ١٠)، وشرح شواهد المغني (٦٨٢)، والهمع (٥٦/٢)، والدرر (٦٦/٥).

(٣) من شعراء الدولتين كان مولعًا بالشراب ومدح أبا جعفر المنصور فاستحسن شعره، ومما قاله في الكلب:

يكاد إذا ما أبصر الضيف مقبلاً	يكلمه من حبه وهو أعجم

الشعر والشعراء (٧٥٣).

(٤) التذييل والتكميل، الجزء الخامس، باب عوامل الجزم (مخطوط).

(٥) شرح شواهد المغني (٦٨٢).

الشاهد التاسع والعشرون بعد المائة والألف[(١)(٢)]

١١٢٩ ق قلتُ لِبَوَّابٍ لَدَيْهِ دارُها ... تِيذَنْ فَإنِّي حَمْؤُهَا وجَارُهَا

أقول: لم أقف على اسم قائله، وقبله:

جاريةٌ بسفَوَانَ دَارُهَا لَمْ تَدْرِ ... مَا الدُّهْنَا ولَا تَفْشَارُهَا
قَدْ اعْصَرَتْ أوقدنا أعصارها ... تَمْشِي الهُوَيْنَى مَائِلًا خِمَارُهَا
يَسْقُطُ مِنْ غِلْمَتِهَا إزارها ... قَلْتُ لبَوَّابٍ.............

وهي من الرجز المسدس. المعنى ظاهر.

الإعراب:

قوله: « قلت »: جملة من الفعل والفاعل، وقوله: « لبواب » يتعلق به، قوله: « لديه » في محل الرفع لأنه خبر مبتدأ مؤخر، وهو قوله: « دارها »، والجملة في محل الجر لأنها صفة لبواب، قوله: « تئذن »: مقول القول، وهو بكسر التاء المثناة من فوق، قوله: « فإني » الفاء للتعليل، والضمير المتصل به اسم إن، وقوله: « حمها »: كلام إضافي خبرها، قوله: « وجارها »: عطف على الخبر.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « تئذن » إذ أصله: لتأذن؛ فحذف اللام وأبقى عملها، وليس هذا بضرورة لتمكنه من أن يقول: إيذن، قال أبو حيان: وليس لقائل أن يقول: إن هذا من تسكين المتحرك على أن يكون مرفوعًا فسكن اضطرارًا؛ لأن الراجز لو قصد الرفع لتوصل إليه باستغنائه عن الفاء فكان يقول: تيذن إني حمها. فافهم [(٣)].

---

(١) توضيح المقاصد (٢٣٢/٤).

(٢) البيتان من بحر الرجز المشطور، وقد نسبا لمنظور بن مرثد الأسدي في بعض المراجع، والحم: كل من كان من قِبل الزوج مثل الأخ والأب، وفيه أربع لغات: حمء بالهمز، وحما، مثل: قفا، وحمو، مثل: أبو، وحم مثل أب، والجمع أحماء، وانظر الشاهد في المغني (٢٢٥)، والجنى الداني (١١٤)، والخزانة (١٣/٩)، واللسان: « حمأ ولوم وأذن »، والدرر (٦٢/٥)، وشرح شواهد المغني (٦٠٠)، والصحاح مادة: « حمء »، والأشموني (٤/٤).

(٣) التذييل والتكميل، الجزء الخامس، باب عوامل الجزم (مخطوط).

الشاهد الثلاثون بعد المائة والألف[(١)(٢)]

١١٣٠ ق	...... ولا ذا حقَّ قومِكَ تَظْلِمِ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الطويل، وصدره:

وقالوا أخانا لا تَخَشَّعْ لِظالمٍ   عـزيـزٍ........................

قوله: « تخشع » بتشديد الشين.

الإعراب:

قوله: « وقالوا »: جملة من الفعل والفاعل، وقوله: « أخانا »: منادى حذف منه حرف النداء، والتقدير: يا أخانا، وهو كلام إضافي، قوله: « لا تخشع »: جملة من الفعل والفاعل وقعت مقول القول، و « لظالم » يتعلق به، وقوله: « عزيز » صفة لظالم.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **ولا ذا حق قومك تظلم** » حيث فصل الشاعر بين لا الجازمة وبين مجزومها بفضلة هي معمول المجزوم، وذلك أن قوله: « **لا** » جازمة، و « **تظلم** » مجزوم بها، وقد فصل بينهما بقوله: « **ذا حق قومك** » ، وهو مفعول، والمفعول فضلة في الكلام، وإنما قيدنا بالفضلة؛ لأنه إذا كان عمدة لا يجوز نحو: لا يضرب زيد، فإنه لا يجوز أن يقال: لا زيد يضرب، وظاهر كلام ابن مالك أن ذلك يجوز على قلة في الكلام؛ إذ لم يخص ذلك بالضرورة [(٣)].

وقد قال في شرح الكافية الشافية: وقد فصل بين لا ومجزومها في الضرورة، وأنشد البيت المذكور، وقال: [وهذا رديء] [(٤)]؛ لأنه شبيه بالفصل بين الجار والمجرور [(٥)].

---

(١) توضيح المقاصد (٤/٢٢٨).

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو غير منسوب في مراجعه، وانظره في الهمع (٢/٥٦)، وشرح الأشموني (٤/٤)، والدرر (٥/٦٣).

(٣) قال ابن مالك في شرحه للتسهيل (٤/٦٢): وقد يليها مجزومها كقول الشاعر « البيت ».

(٤) ما بين المعقوفين وجدته في نسخ الأصل: روي، وصححته من شرح الكافية الشافية لابن مالك.

(٥) ينظر شرح الكافية الشافية (١٥٧٨).

الشاهد الحادي والثلاثون بعد المائة والألف[(١)(٢)]

كأنْ لمْ سِوَى أَهْلٍ مِنَ الوَحْشِ تُؤْهَلِ	١١٣١ ق ....

أقول: قائله هو ذو الرمة غيلان، وصدره:

فأَضْحَتْ مَغَانِيها قِفَارًا رُسُومُهَا ....

وهو من قصيدة طويلة من الطويل، وأولها هو قوله [(٣)]:

١ - قِفِ العيسَ في أَطْلَالِ مَيَّةَ فاسألِ   رسومًا كأخلاقِ الرِّدَاءِ المُسلسلِ

٢ - أظنُّ الذي يُجْدِي عليك سُؤَالُهَا   دموعًا كَتَبْذِيرِ الجُمَانِ المفصَّلِ

إلى أن قال:

٣ - فيا كرمَ السَّكْنِ الَّذِينَ تَحَمَّلُوا   عَنِ الدَّارِ والمُسْتَخْلِفِ المتبدِّلِ

٤ - فَأَضْحَتْ.........................   .... إلى آخره

١ - قوله: « العيس » بكسر العين؛ جمع عيساء وهي الناقة التي يخالطها شقرة، و « الأطلال »: جمع طلل الدار وهو ما شخص من آثارها، و « الرسوم »: جمع رسم الدار وهو ما تعلم به الدار.

٢ - و « الجمان »: لؤلؤ مفصل بخرز.

٣ - و « السكن »: جمع ساكن.

٤ - قوله: « مغانيها »: جمع مغنى بالغين المعجمة وهو المنزل، وفي ديوان ذي الرمة: فأضحت مباديها، قال في شرحه: مباديها حيث تبدو، و « القفار » بكسر القاف؛ جمع قفر وهو الأرض الخالية، وقوله: « يؤهل من أهل الدار »: نزلها من باب ضرب يضرب.

الإعراب:

قوله: « فأضحت » الفاء للعطف، و « أضحت » من الأفعال الناقصة، وقوله: « مغانيها »: كلام إضافي اسمه، وقوله: « قفارًا »: خبره، قوله: « رسومها » بالرفع بدل من قوله: « مغانيها »،

---

(١) توضيح المقاصد (٢٣٥/٤).

(٢) عجز بيت من بحر الطويل، ذكر الشارح صدره وهو من قصيدة طويلة بلغت تسعين بيتًا لذي الرمة يصف فيها المرأة والناقة والصحراء، وانظر الشاهد في ديوان ذي الرمة (١٤٦٥/٣)، والخصائص (٤١٠/٢)، والجنى الداني (٢٦٩)، والمغني (٢٧٨)، والهمع (٥٦/٢)، والدرر (٦٣/٥)، وشرح شواهد المغني (٦٧٨)، والخزانة (٥/٩).

(٣) ديوان ذي الرمة (١٤٥١/٣)، تحقيق: د. عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة.

قوله: « كأن » مخففة [من الثقيلة] [١] من كأن التي للتشبيه، و « لم » جازمة، ومجزومها هو قوله: « تؤهل »، والتقدير: كأن لم تؤهل الدار سوى أهل من الوحش.

والاستشهاد فيه:

حيث فصل بين لم وبين مجزومها بالظرف للضرورة، فإن « لم » جازمة، وقوله: « تؤهل » مجزوم بها، وقد فصل بينهما بقوله: « سوى أهل من الوحش »، ومن هذه بيانية [٢].

الشاهد الثاني والثلاثون بعد المائة والألف [٣،٤]

١١٣٢ ل لولا فوارسُ مِنْ ذُهْلٍ وأسرتُهُمْ	يومَ الصُّلَيْفَاءِ لَمْ يوفونَ بالجارِ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من البسيط.

و « **الفوارس** »: [جمع فارس] [٥] على غير قياس، قال الجوهري: وهو شاذ لا يقاس عليه؛ لأن فواعل إنما هو جمع فاعلة، مثل: ضاربة وضوارب، أو جمع فاعل إذا كان صفة للمؤنث مثل: حائض وحوائض، أو ما كان لغير الآدميين مثل: جمل بازل، وجمال بوازل، فأما مذكر ما يعقل فلا يجمع عليه إلا فوارس وهوالك ونواكس [٦].

قوله: « **من ذهل** » بضم الذال المعجمة، وهو حي من بكر، وهما ذهلان كلاهما من ربيعة، أحدهما: ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكانة، والآخر: ذهل بن ثعلبة بن عكابة، قوله: « **وأسرتهم** » أسرة الرجل - بضم الهمزة - رهطه؛ لأنه يقوى بهم.

قوله: « **يوم الصليفاء** » بضم الصاد المهملة وفتح اللام وسكون الياء آخر الحروف وبالفاء والمد، وهو اسم موضع، وفي الأصل هو تصغير: صلفاء وهي الأرض الصلبة.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٢) ينظر: شرح الأشموني (٤/٥)، وهو مما تنفرد به لم عن لما.

(٣) توضيح المقاصد (٢٣٧/٤).

(٤) البيت من بحر البسيط، لم ينسب في مراجعه وهو في ابن يعيش (٨/٧)، والمحتسب (٤٢/٢)، والمغني (٢٧٧، ٣٣٩)، والجنى الداني (٢٢٦)، والهمع (٥٦/٢)، والخزانة (٢٠٥/١١)، (٣/٩)، (٤٣١/١١)، وشرح شواهد المغني (٦٧٤).

(٥) ما بين المعقوفين زيادة للإيضاح.

(٦) ينظر الصحاح مادة: « فرس »، قال الجوهري: « الفَرَسُ يقع على الذكر والأنثى، ولا يقال للأنثى فَرَسَةٌ. وتصغير الفَرَسِ فُرَيْسٌ، وإنْ أردت الأنثى خاصّة لم تقل إلا فُرَيْسَةٌ بالهاء. والجمع أفْراسٌ. وراكبه فارِسٌ، أي: صاحب فرس. ويجمع على فوارِسَ، وهو شاذٌّ لا يقاس عليه ».

الإعراب:

قوله: « **لولا** » لربط امتناع الثانية لوجود الأولى، و « **فوارس** »: مبتدأ مخصص بالصفة، وهي قوله: « **من ذهل** »، والخبر محذوف تقديره لولا فوارس كائنون من ذهل موجودون.

قوله: « **وأسرتهم** » بالرفع عطف على فوارس، ويروى: لكن فوارس من جرم وأسرتها، قوله: « **يوم الصليفاء** »: كلام إضافي نصب على الظرف، قوله: « **لم يوفون بالجار** »: جواب لولا.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **لم يوفون** » حيث لم يجزم يوفون بلم؛ إذ قد أثبت النون، وظاهر كلام ابن مالك جواز ذلك على قلة وأنه لا يختص بالضرورة [1].

وقال أبو حيان: وإنما أنشده الفارسي على أنه وقع ذلك في الشعر على سبيل الضرورة، وقد ذكر ابن جني في سر الصناعة هذا على تشبيه لم بلا [2]. فافهم.

الشاهد الثالث والثلاثون بعد المائة والألف [3،4]

١١٣٣/ د في أيِّ يومي من الموت أفرّ ... أيومَ لم يُقدَرَ أم يومَ قُدِرْ؟

أقول: قائله هو علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - كذا قال البحتري في الحماسة [5]، وقال ابن الأعرابي: هو للحرث بن المنذر الجرمي وليس لعلي ﷺ ولكنه تمثل به. وهو من الرجز.

---

(١) قال ابن مالك: « ثم بينت أن لم قد تهمل فيليها الفعل مرفوعًا كقول الشاعر: (البيت) ». شرح الكافية الشافية لابن مالك (١٥٧٤)، وينظر الارتشاف (٢/٢٤٦).

(٢) التذييل والتكميل (مخطوط) الجزء الخامس / باب عوامل الجزم، وقال ابن جني: « فأما ما أنشده أبو الحسن من قول الشاعر: (البيت) فشاذ وإنما جاز على تشبيه لم بلا ». ينظر سر الصناعة (٤٤٨).

(٣) توضيح المقاصد (٤/٢٣٩).

(٤) البيت من بحر الرمل، نسب لعلي بن أبي طالب، وهو في ديوانه (٨٠) تحقيق: عبد العزيز سعيد الأهل، ط. دار صادر، وبعده:

يوم ما قدر لا أرهبه ... ومن المقدور لا ينجو المحذور

وانظر بيت الشاهد في المحتسب (٢/٣٦٦)، وسر الصناعة (٧٥).

(٥) الحماسة، تأليف: أبي عبادة البحتري (٣٧)، تحقيق: الأب لويس شيخو اليسوعي، وقد روي البيت هكذا (من الرجز):

في أيّ يومي من الموت أفرّ ... أيومَ لم يُقدَرَ أم يومَ قُدِرْ؟

الإعراب:

قوله: « في أي » يتعلق بقوله: « أفر »، وكذلك قوله: « من الموت » و « أي »: مضاف إلى مثنى، ويوم مضاف إلى ياء المتكلم، قوله: « أيوم » الهمزة للاستفهام، ويوم نصب على الظرف.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « لم يقدر » بنصب الراء، وذلك لغة بعض العرب أنهم ينصبون بكلمة لم، وعليه قراءة بعضهم: ﴿ أَلَمْ نَشْرَحَ ﴾ [الشرح: ١] بفتح الحاء [(١)]؛ كذا زعمه اللحياني [(٢)]، وخرّج على أن الأصل: نشرحن ويقدرن، ثم حذفت نون التوكيد الخفيفة وبقيت الفتحة دليلًا عليها، وفي هذا شذوذان: توكيد المنفي بلم، وحذف النون لغير وقف ولا ساكنين.

وقال أبو الفتح: الأصل يقدر بالسكون، ثم تجاورت الهمزة المفتوحة والراء الساكنة، وقد أجرى العرب الساكن المجاور للمحرك مجرى المحرك، والمحرك مجرى الساكن إعطاء للجار [حكم] [(٣)] مجاوره، أبدلوا الهمزة المحركة ألفًا كما تبدل الهمزة الساكنة بعد الفتحة، ولزم حينئذ فتح ما قبلها؛ إذ لا تقع الألف إلا بعد فتحة [(٤)].

الشاهد الرابع والثلاثون بعد المائة والألف [(٥،٦)]

١١٣٤ / ق .... بني ثُعَلٍ مَنْ يَنْكَعِ العنزَ ظالمُ

أقول: قائله هو فلان الأسدي، وصدره:

---

(١) هي قراءة أبي جعفر المنصور، ينظر المحتسب (٣٦٦/٢)، والتوجيهات والآثار النحوية والصرفية للقراءات الثلاثة بعد السبعة، د. علي فاخر (٢٦٨)، ط. أولى (١٩٩٩م).
(٢) لعله أحمد بن الحسن بن أحمد بن علي أبو بكر المعروف بابن اللحياني، ولم تذكر وفاته. ينظر طبقات القراء (٤٨/١)، أو هو عبيد الله بن محمد أبو الحسن التميمي الإشبيلي (ت ٥٨٠هـ) ينظر طبقات القراء (٤٩٣/٢).
(٣) ما بين المعقوفين زيادة للإيضاح.
(٤) قال ابن جني في تعليقه على آية الشرح بعد أن حكى قول مجاهد أن هذا غير جائز، قال: « ظاهر الأمر ومألوف الاستعمال ما ذكره مجاهد غير أنه قد جاء مثل هذا سواء في الشعر، قرأت على أبي علي في نوادر أبي زيد (البيت) قيل: أراد لم يقدرا بالنون الخفيفة، وحذفها، وهذا عندنا غير جائز؛ وذلك لأن هذه النون للتوكيد، والتوكيد أشبه شيء به الإسهاب والإطناب لا الإيجاز والاختصار لكن فيه قول ذو صنعة ». ينظر المحتسب (٣٦٦/٢)، وسر الصناعة (٧٥).
(٥) توضيح المقاصد (٢٥٢/٤).
(٦) عجز بيت من بحر الطويل، ذكر الشارح صدره ولم ينسب فيما ورد من مراجع إلا لرجل من بني أسد، وانظره في الكتاب (٦٥/٣)، والمحتسب (١٢٢/١)، والأشموني (٢١/٤)، وشواهد التصحيح والتوضيح (١٣٤)، واللسان مادة: « نكع ».

بَني ثُعَلٍ لا تَنْكَعُوا العَنْزَ شِرْبَها ....

وهو من الطويل.

قوله: « بني ثعل » بضم الثاء المثلثة وفتح العين وفي آخره لام، وبنو ثعل قبيلة في طيئ، وهو ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيئ، قوله: « من ينكع العنز » من قولهم: نكعت الناقة: جهدتها حلبًا، ومادته: نون وكاف وعين مهملة، والعنز: الماعزة وهي الأنثى من المعز، قوله: « شربها » بكسر الشين، وهو الحظ من الماء.

الإعراب:

قوله: « بني ثعل »: منادى مضاف منصوب، وحذف منه حرف النداء، والتقدير: يا بني ثعل، قوله: « من ينكع » من شرطية، وينكع: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير الذي يرجع إلى من، وقعت فعل الشرط، و « العنز »: مفعولها، قوله: « ظالم »: مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف، أي: فهو ظالم.

والاستشهاد فيه:

حيث حذف فيه المبتدأ مع الفاء التي هي جواب الشرط؛ لأن التقدير: فهو ظالم؛ كما ذكرنا، والذي حسن الحذف هو أن « من » الشرطية هاهنا قريبة من « مَن » الموصولة؛ فكأنه توهم أن: « من » موصولة وإن كان قد استعملها شرطًا؛ ألا ترى أنها لو كانت موصولة لما احتاج إلى تقدير حذف؛ إذ كانت « من » تكون مبتدأ، وظالم خبرها [1].

الشاهد الخامس والثلاثون بعد المائة والألف [2،3]

١١٣٥ ق وَإِنْسَانُ عَيْنِي يَحْسِرُ المَاءُ تَارَةً فَيَبْدُو..........................

أقول: قائله هو ذو الرمة غيلان، وتمامه:

(١) جواب الشرط إن كان جملة اسمية أو فعلية طلبية أو فعلًا غير متصرف أو مقرونًا بالسين أو سوف أو قد أو منفيًا بما أو لن أو إن أو يكون قسمًا أو مقرونًا برب، فهذه الأجوبة تلزمها الفاء لأنها لا يصح جعلها شرطًا ولا يجوز حذف هذه الفاء في غير الضرورة، وقد جاء حذفها وحذف المبتدأ في الشاهد، وتقدير الكلام: فهو ظالم. ينظر شرح التسهيل للمرادي (٣/٣٦٨، ٣٦٩)، وشرح الكافية الشافية لابن مالك (١٥٩٦) وما بعدها.

(٢) توضيح المقاصد (٤/٢٦٠).

(٣) البيت من قصيدة طويلة لذي الرمة يصف فيها ناقته والصحراء وحبيبته مي، ومطلعها:

أَدَارًا بِحُزْوَى هِجْتِ لِلْعَيْنِ عَبْرةً فَمَاءُ الهَوَى يَرْفَضُّ أَوْ يَتَرَقْرَقُ

ديوان ذي الرمة (١/٤٥٦)، تحقيق: عبد القدوس أبو صالح.

.... وتَارَاتٍ يَجِمّ فَيَغْـرَقُ

وقد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد الابتداء، وفي شواهد عطف النسق - أيضًا - (١).

والاستشهاد فيه هاهنا:

في قوله: « يحسر الماء » حيث حذف منه إن؛ إذ أصله: إن يحسر الماء، فلما حذف ارتفع الفعل، وإنما قدروا (إن) فيه محذوفة، وأن تقديره: وإنسان عيني إن يحسر الماء تارة فيبدو؛ لأن قوله: « وإنسان عيني » مبتدأ، و « يحسر الماء تارة »: جملة في موضع الخبر، ولا رابط فيه لهذه الجملة بالمبتدأ، فلما عدم الرابط ذهب من ذهب إلى أن أصلها جملة شرطية؛ لأنه لا يشترط في الشرط إذا وقع خبرًا أن يكون الرابط في جملة الشرط؛ بل قد يكون في جملة الجزاء نحو: زيد إن تقم هند يغضب.

وقال أبو حيان (٢): ولا ضرورة إلى تكلف إضمار أداة الشرط؛ لأن في الروابط ما تقع الجملة خالية عن الرابط فيعطف عليها بالفاء وحدها من بين سائر حروف العطف جملة فيها رابط فيكتفي به لانتظام الجملتين من حيث العطف بالفاء في نظم جملة واحدة.

ومن هذا القبيل بيت ذي الرمة على أنه يحتمل أن يخرّج على تخريجين آخرين:

أحدهما: أن تكون الألف واللام أغنت عن الرابط وقامت مقام الضمير على مذهب من يرى ذلك؛ فيكون المعنى: وإنسان عيني يحسر ماؤه تارة فيبدو، ولا يريد بالماء مطلق الماء ولا عموم الماء، وإنما يريد ماء إنسان عينه.

والثاني: أن يكون الضمير محذوفًا لدلالة المعنى عليه، أي: يحسر الماء عنه تارة فيبدو.

الشاهد السادس والثلاثون بعد المائة والألف (٣،٤)

١١٣٦/ق فأقسمُ لو أبدَى النَّديّ سوادَهُ ..... لَمَا مسحَتْ تلكَ المُسالاتِ عامرُ

أقول: أنشده الجوهري وغيره ولم يعزه إلى قائله، وهو من الطويل، وفي رواية الجوهري هكذا (٥):

---

(١) ينظر الشاهد رقم (١٨٦، ٨٩٦).

(٢) التذييل والتكميل، الجزء الخامس / باب عوامل الجزم (مخطوط).

(٣) توضيح المقاصد (٤/٢٦٣).

(٤) البيت من بحر الطويل، ولم يوقف على قائله ولا على قصيدته، وانظره في شرح الأشموني (٣/٢٨)، واللسان: « سيل »، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٣٧٦).

(٥) الصحاح مادة: (سيل).

فَلَوْ كَانَ فِي الحَيِّ النَّجِيِّ سَوَادُهُ لَمَا مَسَحَتْ تِلْكَ المُسَالَاتِ عَامِرُ

قوله: « **لو أبدى الندي** » من ندى يندي من النداوة من باب علم يعلم، و « **الندي** » بفتح النون وكسر الدال وتشديد الياء على وزن فعيل، وهو مجلس القوم ومتحدثهم.

قوله: « **سواده** » أي: شخصه، والضمير فيه يرجع إلى الممدوح، قوله: « **المسالات** » بضم الميم وتخفيف السين المهملة، وهو جمع مسالة، قال الجوهري: مسالا الرجل: جانبا لحيته، الواحد مسال وأنشد البيت المذكور [(١)].

قوله: « **عامر** » أراد به القبيلة، وهي في قريش: عامر بن لؤي، وفي كنانة: عامر بن عبد مناة ابن كنانة بطن، وكانوا أشد حي في كنانة بأسًا، وفي قضاعة: عامر بن عوف، وفي قيس غيلان: عامر بن صعصعة، وفي عبد القيس: عامر بن الحارث بن أغار، **المعنى**: أن الشاعر يحلف أن الممدوح لو حضر المجلس لما قدر عامر أن يمسح شواربهم من هيبته وسطوته على الناس وشدة بأسه وشجاعته.

وقوله: « **لما مسحت تلك المسالات عامر** »: كناية في الحقيقة عن عدم مقاومتهم الممدوح وعن ضعف ملاقاتهم إياه؛ فحالهم معه حال من لا يقدر على مسح شاربه عند من يخاف منه.

الإعراب:

قوله: « **فأقسم** » الفاء للعطف إن تقدمه شيء، و « **أقسم** »: جملة من الفعل والفاعل، وقوله: « **لو** » للشرط، و « **أبدى** »: فعل، و « **الندي** » فاعله، وقوله: « **سواده** »: كلام إضافي مفعوله، والجملة وقعت فعل الشرط، وقوله: « **لما مسحت** »: جواب القسم والشرط، وقوله: « **عامر** »: فاعل مسحت، و « **تلك المسالات** »: مفعوله.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **لما** » على الاكتفاء بجواب واحد لقسم وشرط، فإن قوله: « **أقسم** » يقتضي جوابًا، وقوله: « **لو** » كذلك، فاكتفى بجواب لو عن جواب القسم، وسواء في ذلك تقدم لو على القسم أو تأخرها عنه، وكذلك لولا، وهذا هو الصحيح [(٢)]، وذهب ابن عصفور إلى

---

(١) السابق نفسه.

(٢) قال ابن مالك: « فلو كانت أداة الشرط « لو » أو « لولا » استغني بجوابها عن جواب القسم مطلقًا نحو: والله لو فعلت لفعلت، ولو فعلت والله لفعلت، وكذا لو تقدم عليهما ذو خبر أو كان بدل لو لولا، ومن أجل هذا قلت: « وأداة شرط غير امتناعي ». شرح التسهيل لابن مالك (٢١٦/٣، ٢١٧).

أن الجواب في ذلك للقسم لتقدمه (١).

الشاهد السابع والثلاثون بعد المائة والألف (٢،٣)

١١٣٧/ق والله لولا اللهُ ما اهتدينا ....

أقول: قائله هو عامر بن الأكوع ﷺ، وكان النبي ﷺ يقوله يوم الخندق على ما روينا بإسنادنا الصحيح عن البخاري قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن البراء ﷺ قال: كان النبي ﷺ ينقل التراب يوم الخندق حتى أغمر بطنه، أو أغبر بطنه، ويقول:

١- واللَّه لَوْلَا اللَّه مَا اهْتَدَيْنَا ... ولَا تَصَدَّقْنَا ولَا صَلَّيْنَا

٢- فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا ... وثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لاقَيْنَا

٣- إنَّ الألى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا ... إذَا أرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا

ورفع بهما صوته: أبينا أبينا (٤)، وهو من الرجز المسدس.

الإعراب:

قوله: « **والله** »: مجرور بواو القسم، وقوله: « **لولا** » لربط امتناع الثانية بوجود الأولى، وقوله: « **الله** »: مرفوع بالابتداء، والخبر محذوف تقديره: لولا الله موجود، وقوله: « **ما اهتدينا** »: جواب للقسم ولولا.

---

(١) ينظر شرح الجمل الكبير لابن عصفور (١٩٩/٢)، قال ابن عصفور: « وإذا اجتمع القسم والشرط بني الجواب على المتقدم منهما وحذف جواب الآخر لدلالة ما تقدم عليه، ولا يكون فعل الشرط إذا تقدم القسم إلا ماضيًا؛ لأن جواب الشرط لا يحذف؛ إلا إذا كان فعله ماضيًا نحو قولك: والله إن قام زيد ليقومَنَّ عمرو ». المقرب لابن عصفور (٢٠٨/١) وينظر: شرح جمل الزجاجي « الكبير » لابن عصفور (٥٢٩/١، ٥٣٠). وقال الأشموني: « وأما الشرط الامتناعي نحو: لو ولولا فإنه يتعين الاستغناء بجوابه تقدم القسم أو تأخر كقوله (البيت)…. نص على ذلك في الكافية والتسهيل وهو الصحيح، وذهب ابن عصفور إلى أن الجواب في ذلك للقسم لتقدمه ولزوم كونه ماضيًا؛ لأنه مغن عن جواب لو ولولا وجوابهما لا يكون إلا ماضيًا ». شرح الأشموني (٢٨/٤).

(٢) توضيح المقاصد (٢٦٤/٤).

(٣) بيت من بحر الرجز من مقطوعة في مناجاة الله يوم حفر الخندق، قيل: لعبد الله بن رواحة، وقيل: لعامر ابن الأكوع، وانظر الشاهد في ابن يعيش (١١٨/٣)، والهمع (٤٣/٢)، وشرح الأشموني (٢٨/٤)، والأزهية (١٦٧)، والدرر (٢٣٦/٤)، وشرح شواهد المغني (٢٨٧).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد برقم (٢٦٨٢) (٣١/٤) ط. محمد علي صبيح.

والاستشهاد فيه:

حيث اكتفى فيه بجواب واحد لقسم وشرط؛ لأن كلًّا منهما يقتضي جوابًا فاكتفى بقوله: « ما اهتدينا » عن جواب الاثنين، ولا يجوز هاهنا حذف جواب القسم؛ لأن الجواب منفي، وقد بين أن الفعل الواقع جوابًا إذا كان منفيًا لم يحذف جواب القسم [(١)].

الشاهد الثامن والثلاثون بعد المائة والألف [(٢،٣)]

١١٣٨ ق إن يستغيثوا بنا إن يُذْعَرُوا يَجِدُوا	مـنَّـا مَـعَـاقِـلَ عِـزٍّ زانَـهَـا كـرمُ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من البسيط.

قوله: « **إن يستغيثوا** » من الإغاثة [(٤)]، يقال: استغاثني فلان فأغثته، والاسم الغياث، قوله: « **إن يذعروا** » على صيغة المجهول؛ من الذعر وهو الفزع والخوف، قوله: « **معاقل** »: جمع معقل وهو الملجأ.

الإعراب:

قوله: « **إن** » للشرط، و « **يستغيثوا** »: مجزوم لأنه فعل الشرط، وقوله: « **بنا** » يتعلق به، قوله: « **إن** » أيضًا للشرط، و « **يذعروا** »: مجزوم لأنه فعله، قوله: « **يجدوا** »: جواب الشرطين، فلهذا جزم، قوله: « **معاقل عز** »: كلام إضافي مفعول يجدوا، قوله: « **زانها** »: فعل ومفعول، و « **كرم** »: فاعله، والجملة في محل النصب لأنه صفة لمعاقل.

الاستشهاد فيه:

على الاكتفاء بجواب واحد لشرطين، وذلك قوله: « **إن يستغيثوا** » وقوله: « **إن يذعروا** »، واكتفى بجواب السابق عن جواب الثاني مقيدًا للأول كتقييده بحال واقعة موقعه، والتقدير: إن يستغيثوا بنا مذعورين يجدوا [(٥)]، ومنهم من جعل الشرط الثاني هاهنا متقدمًا في التقدير وإن كان متأخرًا في اللفظ، فكأنه قال: إن يذعروا وإن يستغيثوا بنا يجدوا معاقل عز؛ فيكون

---

(١) انظر شرح الأشموني (٤/٢٨)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣/٢١٦، ٢١٧)، وأسلوب القسم واجتماعه مع الشرط في رحاب القرآن الكريم (٢٧٣).

(٢) توضيح المقاصد (٤/٢٦٧).

(٣) البيت من بحر البسيط، بلا نسبة في المغني (٤/٦)، والهمع (٢/٦٣)، والخزانة (١١/٣٥٨)، والدرر (٥/٩٠)، والتصريح (٢/٢٥٤).

(٤) في (أ): الاستغاثة.

(٥) شرح التسهيل للمرادي (٣/٣٨٣).

الشرطان بالعطف، وقد علم أن الشرطين إذا كانا بالعطف يكتفى بجواب واحد [١].

قال ابن مالك: وإن توالى شرطان أو قسم وشرط استغني بجواب سابقهما، وربما استغني بجواب الشرط عن جواب قسم سابق، ويتعين ذلك إن تقدمهما ذو خبر أو كان حرف الشرط لو ولولا. انتهى [٢].

والحاصل: أن الأصل أن يكون فعل الشرط المتأخر ماضيًا؛ لأنه قد بين أن جواب الشرط لا يحذف في فصيح الكلام حتى يكون فعله ماضيًا [٣]، والشرط الثاني في البيت المذكور مضارع؛ فحينئذ يحمل هذا على الندرة والقلة، فالجواب الواحد يكون جوابًا لهما؛ كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ ﴾ [محمد: ٣٦] [٤].

* * *

---

(١) انظر المرجع السابق. (٢) تسهيل الفوائد (٢٣٩).

(٣) أسلوب القسم واجتماعه مع الشرط في رحاب القرآن الكريم (٢٦٣) وما بعدها.

(٤) قال المرادي عند شرحه قول ابن مالك: « وإن توالى شرطان أو قسم وشرط استغني بجواب سابقهما »: « مثال توالي الشرطين قول الشاعر: (البيت) فقوله: تجدوا جواب عن الشرط الأول، وجواب الثاني محذوف لدلالة الشرط الأول وجوابه عليه، ويلزم أن يكون فعله ماضيًا لأنه محذوف الجواب نحو: من أجابني إن دعوته أحسنت إليه، وقد جاء مضارعًا وهو قليل كالبيت السابق، والشرط الثاني عند المصنف مقيد للأول تقييده بالحال الواقع موقعه فكأنه قال في البيت: إن تستغيثوا بنا مذعورين، وجعله بعضهم مؤخرًا في التقدير فكأنه قال: إن تستغيثوا بنا تجدوا منا معاقل عز إن تذعروا، وما قبله دليل الجواب، فهو على هذا مقدم في المعنى ». شرح التسهيل للمرادي (٣٨٣/٣)، وانظر أسلوب القسم واجتماعه مع الشرط في رحاب القرآن الكريم (٢٦٣) وما بعدها.



شواهد « لو »

الشاهد التاسع والثلاثون بعد المائة والألف [(١)(٢)]

١١٣٩ ولو أنَّ ليلى الأخيليةَ سلَّمَتْ	عليَّ وَدُوني جَنْدَلٌ وصفائِحُ
لسلَّمْتُ تسليمَ البشاشةِ أو زَقَا	إليهَا صدًى مِن جانِبِ القبرِ صَائِحُ

أقول: قائله هو توبة بن الحمير، وبعدهما:

٣- وأُغبَطُ مِنْ لَيلَى بِمَا لا أنالُهُ بَلَى كُلُّ مَا قَرَّتْ بِهِ العَيْنُ صَالِحُ

١ - قوله: « جندل » بفتح الجيم وسكون النون، وهي الحجارة، ويروى: ودوني تربة، أي: تراب، والتراب فيه لغات وهي: توراب، وتورب، وتيرب، وترب، وتربة، وترباء، وجمع تراب أتربة وتربان [(٣)]، و « الصفائح »: الحجارة العراض [تكون على القبور] [(٤)]، وهي جمع صفيحة وهي الحجر العريض.

٢ - قوله: « أو زقا » بالزاي المعجمة والقاف، يقال: زقى الصدى يزقو زقًّا؛ أي: صاح، وكل صائح زاق، والمصدر الزُّقو والزقاء، و « الصدى » بفتح الصاد المهملة؛ هو الذي يجيبك بمثل صوتك في الجبال وغيرها.

---

(١) ابن الناظم (٢٧٧)، وتوضيح المقاصد (٢٧٥/٤)، وشرح ابن عقيل (٤٨/٤).

(٢) البيتان من بحر الطويل، وهما من قصيدة طويلة لتوبة بن الحمير قالها في معشوقته ليلى الأخيلية، وانظر القصيدة والشاهد في الأغاني (٢٢٩/١١)، والحماسة البصرية (١٠٨/٢)، والمغني (٢٦١)، وشرح شواهد المغني (٦٤٤)، وقد نسبا لرؤبة في الهمع (٦٤/٢)، وليسا في ديوانه، وانظرهما في الجنى الداني (٢٨٦)، وشرح الأشموني (٣٨/٤).

(٣) قال ابن منظور: « التربُ والتراب والتَّرْباء والتُّرَباء والتُّرْباءُ والتورب والتيرب والتوارب والتيراب والتَّرْيَبُ والتريب (الأخيرة عن كراع) كله واحد ». اللسان مادة: « ترب ».

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

الإعراب:

قوله: « ولو » الواو للعطف إن تقدمه شيء، ولو للشرط، و « أن » من الحروف المشبهة بالفعل، وهي ومعمولها في محل الرفع فاعل لفعل محذوف، تقديره: ولو ثبت أن ليلى الأخيلية، وقوله: « ليلى » اسم لأن، والأخيلية بالنصب صفة ليلى.

قوله: « سلمت »: جملة من الفعل والفاعل خبر أن، وقوله: « عليَّ » يتعلق بسلمت في محل النصب على المفعولية، قوله: « ودوني »: مبتدأ، و « جندل »: خبره، و « صفائح »: عطف عليه، والجملة وقعت حالاً.

قوله: « لسلمت »: جواب لو، وهي جملة من الفعل والفاعل، قوله: « تسليم البشاشة »: كلام إضافي منصوب على المصدرية، قوله: « أو زقا » كلمة « أو » بمعنى: إلى أن.

والمعنى: لرددت السلام بالصياح إلى أن زقا إليها صدى، وقوله: « زقا »: فعل ماض، وقوله: « صدى »: فاعله، وقوله: « إليها » أي: إلى ليلى [وهو][1] يتعلق بزقا، قوله: « من جانب القبر »: جملة في محل الرفع على أنها صفة لصدى، والتقدير: صدى كائن من جانب القبر، قوله: « صائح » بالرفع صفة لقوله: « صدى ».

الاستشهاد فيه:

على وقوع « لو » للتعليق في المستقبل إلا أنها لا تجزم، وقد احتج به جماعة من النحويين على ذلك، ولا حجة لهم فيه لصحة حمله على المضي. فافهم[2].

الشاهد الأربعون بعد المائة والألف[3،4]

١١٤٠ لَوْ بِغَيْرِ المَاءِ حَلْقِي شَرِقٌ	كنتُ كالغصَّانِ بالماءِ اعْتِصَارِي

أقول: قائله هو عدي بن زيد بن حمار التيمي، وهو من قصيدة رائية من الرمل، وأولها

---

(١) ما بين المعقوفين مقط في (ب).

(٢) قال الأشموني: « وإذا وليها حينئذ ماض أوّل بالمستقبل نحو: ﴿ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا ﴾ [النساء: ٩] وقوله (البيت) وإن تلاه مضارع تخلص للاستقبال كما أن « إن » الشرطية كذلك، وأنكر ابن الحاج في نقده على المقرب مجيء « لو » للتعليق في المستقبل، وكذلك أنكره الشارح وتأول ما احتجوا به من نحو: ﴿ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا ﴾ الآية وقوله (البيت) وقال: لا حجة فيه لصحة حمله على المضي، وما قاله لا يمكن في جميع المواضع المحتج بها ». شرح الأشموني (٣٨/٤).

(٣) ابن الناظم (٢٧٨)، وتوضيح المقاصد (٢٧٧/٤).

(٤) البيت من بحر الرمل، قاله عدي بن زيد العبادي يخاطب النعمان بن المنذر من أبيات لها قصة مشهورة، ينظر الشاهد في الكتاب (١٢١/٣)، والأبيات مع الشاهد في الأغاني (٩٤/٢)، وشرح الكافية الشافية لابن مالك =

هو قوله [1]:

١ - أَبلِغِ النُّعمَانَ عَنّي مَأْلُكًا ... أَنَّهُ قَدْ طَالَ حَبسِي وانْتِظَارِي

٢ - لَوْ بِغَيْرِ المَاءِ.................. ....

٣ - لَيتَ شِعْرِي عَنْ دَخِيلٍ يَعتَرِي ... حَيثُ مَا أَدْرَكَ لَيلِي أَوْ نَهَارِي

٤ - قَاعِدًا يَكْرُبُ نَفسِي بَثُّهَا ... وَحَرَامًا كَانَ سِجْنِي واخْتِصَارِي

١ - [قوله] [2]: « أبلغ النعمان » أراد به النعمان بن المنذر وأنه قد كان حبس عديًّا هذا، فأرسل بهذه القصيدة إليه ليستعطفه ويسترضيه، قوله: « مألكا » أي: رسالة، وكذلك الألوكة.

٣ - قوله: « عن دخيل » بفتح الدال وكسر الخاء المعجمة، وهو ما في باطن الرجل من أمره، قوله: « بثها » بفتح الباء وتشديد الثاء المثلثة، وهو الإظهار.

٢ - قوله: « **شرق** » بفتح الشين المعجمة وكسر الراء وفي آخره قاف، وهو صيغة الصفة المشبهة من قولهم: شرق بريقه بكسر عين الفعل إذا غص، والمصدر: الشَّرَق بفتحتين، قوله: « **كالغصان** » بفتح الغين المعجمة وتشديد الصاد المهملة؛ من قولهم: غصصت يا رجل تغص بكسر عين الفعل في الماضي وفتحها في المستقبل، فأنت غاص بالطعام وغصان، وأغصصته أنا، والمصدر: غصص بفتحتين.

قوله: « **اعتصاري** » أي: نجاتي وملجئي، قال أبو عبيد: الاعتصار: الملجأ، والمعنى: لو شرقت بغير الماء أسغت شرقي بالماء، فإذا غصصت بالماء فبم أسيغه؟ [3]، وقال الجوهري: الاعتصار: أن يَغَصَّ الإنسان بالطعام فيعتصر بالماء وهو أن يشربه قليلًا ليسيغه، ثم أنشد البيت المذكور [4].

الإعراب:

قوله: « **لو** » للشرط، وقد علم أنها مخصوصة بالفعل؛ ولكن قد يليها اسم مرفوع معمول لمحذوف يفسره الظاهر أو اسم منصوب كذلك، أو خبر لكان محذوفة، أو اسم هو في الظاهر مبتدأ وما بعده خبره، وقوله: « **لو بغير الماء** » من هذا القبيل.

قوله: « **حلقي** »: مبتدأ، و « **شرق** »: خبره، والباء في « **بغير** » يتعلق به، قوله: « **كنت** »:

= (١٦٣٦)، واللسان: (عصر)، والهمع (٢/٦٦)، وشرح شواهد المغني (٢٢٥)، والخزانة (٣/٥٩٤)، (٤/٤٦٠، ٥٢٤).

(١) ديوان عدي بن زيد العبادي (٩٣)، تحقيق: محمد جبار، وانظر شرح شواهد المغني (٦٥٨).

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٣) ينظر الصحاح مادة: « عصر ».

(٤) الصحاح مادة: « عصر ».

جواب لو، والتاء اسم كان، وقوله: « **كالغصان** »: خبره، قوله: « **اعتصاري** »: كلام إضافي مبتدأ، وقوله: « **بالماء** »: خبره.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **لو بغير الماء** » وذلك أن « **لو** » شرطها أن تكون مختصة بالفعل، وليس كذلك هاهنا، وقد اختلف في تخريجه، فقال أبو علي الفارسي: تقديره: لو شرق بغير الماء حلقي هو شرق، فقوله: « هو شرق » جملة مفسرة للفعل المضمر [1].

وقال ابن الناظم: كان الشأنية مضمرة فيه، والجملة المذكورة بعد « لو » خبر لها، تقديره: لو كان الشأن بغير الماء حلقي شرق، فقوله: « **حلقي شرق** »: جملة اسمية في موضع النصب على أنها خبر كان [2]، ويقال: هو محمول على ظاهره، وإن الجملة الاسمية وليتها شذوذًا، والحاصل أن هنا ثلاثة مذاهب:

فعلى المذهب الأول: يكون « **حلقي شرق** » مبتدأ وخبرًا، ولا موضع للجملة من الإعراب.

وعلى المذهب الثاني: تكون الجملة في محل النصب لأنها خبر كان الشأنية.

وعلى المذهب الثالث: لا محل للجملة أيضًا.

الشاهد الحادي والأربعون بعد المائة والألف [3،4]

١١٤١ ط	.... فَهَلَّا نَفْسُ لَيلَى شَفِيعُهَا

أقول: قائله هو قيس بن الملوح، ويقال: غيره، وقد ذكرنا ما فيه الكفاية مستوفى في شواهد

---

(١) قال الفارسي: « وقوله: « بغير الماء » يتعلق الجار فيه بالفعل الرافع لحلقي كأنه قال: لو شرق بغير الماء حلقي هو شرق؛ لأن « هو شرق » قد وقع موقع شرق، وهو أسهل من أن تعلقه بشرق هذا الظاهر، وهذا ما يدل أن هذه الأشياء على فعل مضمر يفسره المظهر، ألا ترى أنك إن لم تقدر هذا المضمر لزم أن يكون « لو » قد ابتدئ بعدها الاسم فإذن ثبت في هذا الموضع إضمار الفعل فحكم سائر ما أشبهه مثله ». كتاب الشعر (٥٤٤).

(٢) قال ابن الناظم (٧١٢): « وأسهل من هذا التخريج عندي أن يحمل البيت على إضمار كان الشأنية وتجعل الجملة المذكورة بعد لو خبرًا لها كما فعل مثل ذلك في قول الشاعر:

ونبئت ليلى أرسلت بشفاعة ... إليّ فهلا نفس ليلى شفيعها ».

(٣) ابن الناظم (٢٧٨).

(٤) عجز بيت من بحر الطويل، ذكر الشارح صدره، وهو أول بيتين لقيس بن الملوح، ديوان مجنون ليلى (١٩٥)، عبد الستار فراج، وثانيهما:

أأكرم من ليلى علي فتبتغي ... به الجاه أم كنت امرأ لا أطيعها

الإضافة، وصدره:

وَنُبِّئْتُ لَيلَى أَرْسَلَتْ بِشَفَاعَةٍ ... إلـــيّ.......... إلـــخ [1]

والاستشهاد فيه هاهنا:

على تقدير كان الشأنية، أي: هلا كان نفس ليلى شفيعها، فقوله: « نفس ليلى شفيعها » جملة اسمية في محل النصب على أنها خبر كان فافهم [2].

الشاهد الثاني والأربعون بعد المائة والألف [3،4]

١١٤٢ ط وَلَوْ أَنَّ ما أَبْقَيْتِ مِنِّي مُعَلَّقٌ ... بِعَوْدِ ثُمَامٍ ما تَأَوَّدَ عُودُها

أقول: قائله هو أبو العوام بن عقبة بن كعب بن زهير بن أبي سلمى [5]، ويقال: قائله هو الحسين ابن مطير [6]، ويقال: كثير عزة، والأول أصح، وهو من قصيدة طويلة من الطويل، وأولها هو قوله [7]:

١ - وخُبِّرتُ لَيلَى بِالعِرَاقِ مَرِيضَةً ... فَأَقبَلْتُ مِنْ مِصرَ إِلَيهَا أَعُودُهَا

٢ - فَوَ اللَّه مَا أَدرِي إذَا أَنَا جِئتُهَا ... أَأُبرِئُهَا مِنْ دَائِهَا أَمْ أَزِيدُهَا؟

٣ - ألا لَيتَ شِعْرِي بَعْدَنا هَلْ تَغَيَّرَتْ ... مَلاحَةُ عَيْنَي أُمِّ عَمرٍو وَجِيدُهَا

إلى أن قال:

٤ - رَفَعتُ عَنِ الدُّنيَا المُنَى غَيرَ وَجْهِهَا ... فَلَا أَسأَلُ الدُّنيَا ولَا أَستَزِيدُهَا

٥ - ولـو أَنَّ................... ... . إلـى آخـره

وهذا البيت آخر أبيات القصيدة.

٥ - قوله: « ثمام » بضم الثاء المثلثة وتخفيف الميم، وهو نبت ضعيف له خوص أو شبيه

---

(١) ينظر الشاهد رقم (٦٥٣) من هذا البحث. (٢) ينظر الشاهد السابق.

(٣) ابن الناظم (٢٧٨).

(٤) البيت من بحر الطويل، من قصيدة اختلف في قائلها على ما ذكره الشارح، والسبب في ذلك أن كل شاعر له قصيدة على هذا الوزن والروي وفي المعنى نفسه وهو الغزل، وانظر بيت الشاهد في شرح الكافية الشافية (١٦٣٨)، والأشموني (٤/٤٢)، وسمط اللآلئ (٨٨١)، والخزانة (١١/٣٦٩)، ورصف المباني (٢٩٠)، واللسان: « ثمم ».

(٥) شاعر مقل من شعراء الحجاز سمط اللآلئ (٣٧٣).

(٦) شاعر من شعراء الدولتين وله أماديح في رجالهم. الأعلام (٢/٢٦٠).

(٧) انظر الأبيات في ديوان كثير عزة (٢٠٤)، وديوان مجنون ليلى (١٠٧)، وانظرها أيضًا في الخزانة (١١/٣٦٦)، وهي مبعثرة في سمط اللآلئ (٨٨٣)، منسوبة للشعراء الثلاثة.

بالخوص، وربما حشي به وشد به خصاص البيوت، الواحدة ثمامة، وبه سمي الرجل ثمامة، يصف الشاعر به ضعف الثمام مخاطبًا لمحبوبته مدعيًا بأنها لم تبق منه إلا شيئًا يسيرًا لو علق بعود ثمام ما اعوج مع ضعفه لكون ذلك الشيء حقيرًا جدًّا، وهذا كناية عن غاية فنائه في محبتها وأنه لم يبق فيه شيء ينتفع به، قوله: « **ما تأود** » أي: ما تعوج، وأصله من أود الشيء بالكسر يأود أودًا إذا اعوج.

الإعراب:

قوله: « **ولو أن** » الواو للعطف، ولو للشرط، وأن: من الحروف المشبهة بالفعل، وقوله: « **ما أبقيت مني** » اسمه، وقوله: « **معلق** »: خبره، والجملة في محل الرفع على الفاعلية لأن تقدير الكلام: ولو ثبت أن ما أبقيت مني معلق، وقوله: « **ما** » يجوز أن تكون موصولة، والعائد محذوف تقديره: ما أبقيته مني، و « **مني** »: في موضع الحال من الضمير، ويجوز أن تكون مصدرية، والتقدير: ولو ثبت أن بقائي الذي أبقيته معلق، قوله: « **بعود** » يتعلق بقوله « **معلق** »، وهو مضاف إلى ثمام، وقوله: « **ما تأود عودها** »: جملة من الفعل والفاعل وقعت جوابًا للو.

الاستشهاد فيه:

في وقوع خبر « أن » بعد « لو » اسمًا، وبه رد ابن الناظم على الزمخشري بقوله: وزعم الزمخشري أن خبر « أن » بعد « لو » لا يكون إلا فعلًا [1]، وهو باطل بنحو قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ ﴾ [لقمان: ٢٧]، وبنحو قول الشاعر:

ولو أنَّ ما أبقيتِ...... .... إلخ [2]

ووافقه على ذلك ابن الحاجب [3]، وقال: إنما ذلك في الخبر المشتق لا الجامد كالذي في الآية، وفي قوله [4]:

---

(١) قال الزمخشري في المفصل (٣٢٣)، ط. دار الجيل: « ولا بد من أن يليها الفعل، ونحو قوله تعالى: ﴿ قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ ﴾ [الإسراء: ١٠٠]، و ﴿ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ ﴾ [النساء: ١٧٦]، على إضمار فعل يفسره هذا الظاهر، ولذلك لم يجز: لو زيد ذاهب، ولا: إنْ عمرو خارج، لطلبهما الفعل وجب في أنَّ الواقعة بعد لو أن يكون خبرها فعلًا كقولك: لو أن زيدًا جاءني لأكرمته... ولو قلت: لو أن زيدًا حاضري لأكرمته لم يجز ».

(٢) ينظر ابن الناظم (٧١٢، ٧١٣).

(٣) ينظر شرح الرضي على الكافية (٤٥٣/٤)، تصحيح يوسف حسن عمر، والأمالي النحوية لابن الحاجب (١٥٧/٤).

(٤) البيت من بحر البسيط في الأشموني (٤١/٤)، دون نسب، والمغني (٢٧٠) بتحقيق: محمد محيي الدين، ونص كلامه: « إن للاستقبال، ولو للمضي، ويلزمان الفعل لفظًا أو تقديرًا، ومن ثم قيل: لو أنك بالفتح؛ لأنه فاعل، وانطلقت بالفعل موضع منطلق ليكون كالعوض، وإن كان جامدًا جاز لتعذره ».

ما أَطْيَبَ العَيْشَ لَوْ أَنَّ الفَتَى حَجَرٌ … تَنْبُو الحَوَادِثُ عَنْهُ وهْوَ مَلْمُومُ

وقوله [(١)]:

وَلَوْ أَنَّهَا عُصْفُورَةٌ لَحَسِبْتَهَا … مُسَوَّمَةً تَدْعُو عُبَيْدًا وَأَزْنَمَا

وقال ابن مالك رادًّا عليه، وقد جاء اسمًا مشتقًّا في قوله [(٢)]:

ولَوْ أَنَّ حَيًّا مُدْرِكَ الفَلَاحِ … أَدْرَكَهُ مُلَاعِبُ الرِّمَاحِ [(٣)]

وقال ابن هشام: وقد وجدت آية في التنزيل وقع فيها الخبر اسمًا مشتقًّا ولم يتنبه لها الزمخشري كما لم يتنبه لآية لقمان، ولا ابن الحاجب، وإلا لما منع من ذلك، ولا ابن مالك، وإلا لما استدل بالشعر، وهي قوله تعالى: ﴿ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ ﴾ [الأحزاب: ٢٠] [(٤)].

وقد رُد على ابن هشام بأن هذه الآية ليست من هذا الباب؛ لأن ابن الحاجب قد ذكر في منظومته أن لو في قوله تعالى: ﴿ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ ﴾ للتمني وليست للشرط، وإنما هي بمثابة الزائد.

والمعنى: يودون أنهم بَادُونَ نحو: ﴿ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ ﴾ [الأنفال: ٧]،

---

(١) البيت من بحر الطويل للعوام بن شوذب الشيباني، وانظره في شرح الكافية الشافية (١٦٣٩)، والمغنى (٢٧٠)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ومسومة: خيولًا معلمة، أزنما: بطن من بني يربوع، يصف الشاعر مخاطبه بغاية الجبن، وشاهده: « لو أنها عصفورة » حيث وقعت (أن) بعد « لو » وهو كثير.

(٢) البيت من قصيدة طويلة للبيد، ديوانه (٤٢)، وانظره في شرح الكافية الشافية لابن مالك (١٦٣٧)، والمغني (٢٧٠)، ملاعب الرماح: هو ملاعب الأسنة عامر بن مالك بن جعفر من الفرسان الذين يضرب بهم المثل في الشجاعة والإقدام، وشاهده: « ولو أن حيًّا » واستشهد به ابن مالك على شيوع ورود « أن » بعد « لو » مشتقًّا خلافًا لقول الزمخشري.

(٣) قال ابن مالك: « ثم نبهت على أنها في الاختصاص بالفعل كـ (أن) وذكرت ما تنفرد به من مباشرة أن نحو: لو أن زيدًا قام لقُمْتُ، وزعم الزمخشري أن بين لَوْ وَأَنَّ (ثبت) مقدر، وهو خلاف ما ذهب إليه سيبويه، فإن سيبويه شبهها في مباشرة (أَنَّ) على سبيل الشذوذ بانتصاب غُدْوة بعد: لدن، فـ (أَنَّ) الواقعة بعد (لو) في موضع رفع بالابتداء، وإن كانت لا تدخل على مبتدأ غيرها؛ كما أن غدْوَة بعد لدن تنتصب وإن كان غيرها بعدها يجب جره. على أنه قد ولي (لو) اسم صريح مرفوع بالابتداء في قول الشاعر:

لَوْ بِغَيْرِ المَاءِ حَلْقِي شَرِقٌ … كُنْتُ كَالغَصَّانِ بِالماءِ اعْتِصَارِي

ولذلك وجه من النظر، وهو أن (لو) لما لم تصحب غالبًا إلا فعلًا ماضيًا وهو لازم البناء لم تكن عاملة، ولما لم تكن عاملة لم يسلك بها سبيل (إنْ) في الاختصاص بالفعل أبدًا. فنبه على ذلك بمباشرتها (أَنَّ) كثيرًا وبمباشرتها غيرها قليلًا » ثم أنشد الأبيات المذكورة وغيرها. شرح الكافية الشافية لابن مالك (١٦٣٥ - ١٦٣٩)، تحقيق: عبد المنعم هريدي، وانظر الكتاب (٣٧٣/٢).

(٤) المغني (٢٧١).

فمن ذلك لم يلتزم فيها ما التزم في الشرطية [1].

الشاهد الثالث والأربعون بعد المائة والألف [2،3]

١١٤٣ ط وَلَـوْ أَنَّ حيًّا فائِتُ المَوْتِ فَاتَهُ	أخو الحَرْبِ فَوْقَ القَارِحِ العَدوَانِ

أقول: قائله هو صخر بن عمرو [4]، وهو من قصيدة من الطويل، وأولها هو قوله [5]:

١ - أرَى أمَّ صَخْرٍ مَا تَمَلُّ عِيادَتِي	ومَلَّتْ سُلَيمَى مَضْجَعِي ومَكَانِي
٢ - ومَا كُنتُ أَخْشَى أَنْ أَكُونَ جِنَازَةً	عَلَيكِ ومَنْ يَغتَرُّ بالحَدَثَانِ
٣ - لَعَمرِي لقَدْ نَبَّهتِ مَنْ كَانَ نَائِمًا	وأسمَعتِ مَنْ كَانَتْ لهُ أُذُنَانِ
٤ - أَهُمُّ بأمْرِ الحَزْمِ لَوْ أَستَطِيعُهُ	وقَدْ حِيلَ بَيْنَ العَيرِ والنَّزَوَانِ
٥ - فأيُّ امرِئٍ سَاوَى بِأُمٍّ حَلِيلَةٍ	فلا عَاشَ إلا في شَقًى وهَوَانِ
٦ - وحَيٍّ حَرِيدٍ قَدْ صَبَحْتُ بغارة	كَرِجْلِ جَرَاد أوْ دَبَا كُتُفَانِ
٧ - ولو أن حيًّا......................	.... إلـــخ

٢ - قوله: « جنازة » بكسر الجيم؛ اسم السرير الذي يحمل عليه الميت.

---

(١) الذي رد على ابن هشام هو الدماميني حيث يقول: « هوّل المصنف بقصور نظر هؤلاء الأئمة، وتبجح بالاهتداء إلى ما لم يهتدوا إليه، ثم إن ما اهتدى إليه دونهم ليس بشيء، وذلك أن « لو » في هذه الآية ليست مما الكلام فيه، لأنها مصدرية أو للتمني، والكلام إنما هو في « لو » الشرطية.. الخزانة (٣٠٥/١١).

(٢) ابن الناظم (٧١٣) بتحقيق: عبد الحميد السيد.

(٣) البيت من بحر الطويل لصخر بن عمرو أخي الخنساء، من قصيدة قالها ردًا على امرأته التي ملت طول مرضه، حيث قالت لسائلة عنه: كيف بعلك؟ فقالت: لا حي فيرجى،ولا ميت فينعى، لعينا منه الأمرين، وانظر بيت الشاهد في شرح الكافية الشافية لابن مالك (١٦٣٨) واللسان (عدا)، وتذكرة النحاة (٧٣)، وشرح الأشموني (٤٢/٤)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (١٠٤٢).

(٤) صخر بن عمر بن الحارث بن الشريد الرياحي السلمي، من بني سليم بن منصور، من قيس عيلان: أخو الخنساء الشاعرة، كان من فرسان بني سليم وغزاتهم، جرح في غزوة له على بني أسد بن خزيمة، ومرض قريبًا من الحول، وله في ذلك أبيات أولها:

(أرى أم صخر لا تمل عيادتي ... وملت سليمى مضجعي ومكاني)

وسليمى زوجته، ثم نتأت قطعة من جنبه، فأزيلت، فمات، ولأخته (الخنساء) شعر كثير في رثائه ورثاء أخيه معاوية المقتول قبله، ومما قالت فيه:

(وإنَّ صخرًا لَتَأْتَمُّ الهُدَاةُ بِهِ ... كَأَنَّهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نَارٌ)

وتوفي نحو سنة عشرة قبل الهجرة الشريفة، انظر الأعلام (٢٠١/٣)، والخزانة (٤٣٥/١)، والشعر والشعراء (٣٤٥).

(٥) انظر الأبيات في الأغاني (٧٨/١٥)، وخزانة الأدب (٤٣٦/١)، والشعر والشعراء (٣٤٥).

٤ - و « العير » بفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راء، وهو حمار الوحش.

٦ - و « الدبا » بفتح الدال وتخفيف الباء الموحدة؛ صغار الجراد، قوله: « كتفان » بضم الكاف والتاء المثناة من فوق وبالفاء، وهو الذي يكتف في المشي [١].

٧ - و « **القارح** » بالقاف؛ من قرح الحافر قروحًا إذا انتهت أسنانه، وإنما تنتهي في خمس سنين؛ لأنه في السنة الأولى حولي ثم جذع ثم ثني ثم رباع ثم قارح، ويقال: أجذع المهر وأثنى وأربع وقرح، هذه وحدها بلا ألف، والفرس قارح، والجمع قرّاح بضم القاف وتشديد الراء، قوله: « **العدوان** » بفتح العين المهملة والدال؛ بمعنى: شديد العدو، وذئب عدوان؛ أي: يعدو على الناس، ومنه قولهم: السلطان ذو عدوان وذو يدان، وعدوان بتسكين الدال اسم قبيلة.

الإعراب:

قوله: « **ولو أن حيًا** » الواو للعطف، ولو للشرط، وحيًا: اسم أن، وخبره قوله: « **فائت الموت** »، قوله: « **فاته أخو الحرب** »: جواب لو، و « **فاته** »: جملة من الفعل والمفعول وهو الضمير الذي يرجع إلى الموت، و « **أخو الحرب** »: كلام إضافي فاعله، وأراد به صاحب الحرب، وإنما يذكر لفظ الأخ في أمر يكون صاحبه لا يزال يباشره ولا يفارقه كأنهما أخوان لا يفترقان، قوله: « **فوق القارح** »: كلام إضافي وقع حالًا من: « **أخو الحرب** »، و « **القارح** »: صفة موصوفها محذوف، أي: الفرس القارح، قوله: « **العدوان** »: صفة بعد صفة.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **فائت الموت** » حيث وقع خبرًا لأن بعد « لو » وهو اسم، وفيه رد على من اشترط أن يكون خبر « أن » بعد « لو » فعلًا كما ذكرناه في البيت السابق [٢].

---

(١) في الصحاح للجوهري، مادة: « كتف »: « الكُتفانُ: الجراد أول ما يطير منه، الواحدة: كُتفانَةٌ. والكَتَفُ: المشيُ الرويد. وقد كَتَفتِ الخيل وتَكَتَّفَتْ، إذا ارتفعت فروعُ أكتافِها في المشي ».

(٢) ينظر الشاهد رقم (١١٤١).

الشاهد الرابع والأربعون بعد المائة والألف [(١)(٢)]

١١٤٤ لو يسمعونَ كما سَمِعْتُ حَدِيثَهَا خَرُّوا لِعَزَّةَ رُكَّعًا وَسُجُودًا

أقول: قائله هو كثير عزة، وقد ذكر في شرح ابن عقيل قبله بيت آخر، وهو قوله [(٣)]:

١ - رُهْبَانُ مَدْيَنَ والذينَ عَهِدْتُهُمْ يَبْكُونَ مِنْ حَذَرِ العَذَابِ قُعُودًا

وهما من الكامل.

١ - و « الرهبان »: جمع راهب، و « مدين »: بلدة مشهورة بساحل بحر الطور.

٢ - وقوله: « **خروا** »: من الخرور وهو السقوط، و « **عزة** »: اسم محبوبة كثير التي كان يتشبب بها، و « **الركع** » بضم الراء؛ جمع راكع، و « **السجود** » بضم السين؛ جمع ساجد.

الإعراب:

قوله: « **لو يسمعون** » كلمة لو للشرط، ويسمعون: جملة من الفعل والفاعل؛ فعل الشرط، وقوله: « **كما سمعت** » الكاف للتشبيه، وما مصدرية، وسمعت: جملة من الفعل والفاعل، و « **حديثها** »: كلام إضافي مفعوله، والتقدير: كسماعي حديثها، والضمير يرجع إلى عزة المذكورة في البيت السابق، قوله: « **خروا** »: جملة من الفعل والفاعل وقعت جوابًا للو، قوله: « **لعزة** » يتعلق بخروا، وكان القياس أن يقال: خروا لها، ولكنه ذكرها بالتصريح للاستلذاذ ولإقامة الوزن، قوله: « **ركعًا** »: حال من الضمير في: « خروا »، و « **سجودًا** » كذلك حال.

الاستشهاد فيه:

على أن المضارع هو الذي وقع بعد « لو » وصرف معناه إلى المضي؛ لأن الغالب دخول « لو » التي للتعليق على الفعل الماضي الذي هو مبني؛ ألا ترى أنه إذا دخل على الفعل المضارع لا يعمل فيه شيئًا [(٤)].

---

(١) ينظر ابن الناظم (٢٧٨)، وتوضيح المقاصد (٢٨١/٤)، وشرح ابن عقيل (٥١/٤).

(٢) البيت من بحر الكامل، من مقطوعة عدتها سبعة أبيات في الغزل، وهي لكثير عزة في ديوانه (٤٤١)، تحقيق: د. حسين نصار، وانظر بيت الشاهد في الخصائص (٢٧/١)، واللسان: « كلم »، والجنى الداني (٢٨٣)، وشرح الأشموني (٤٢/٤).

(٣) ينظر ديوان كثير (٤٤١)، تحقيق: د. حسين نصار، وأيضًا ديوانه (٧٦)، بشرح: مجيد طراد، وشرح ابن عقيل (٥١/٤).

(٤) قال ابن مالك في شأن « لو » الامتناعية ودخولها على المضارع: =

الشاهد الخامس والأربعون بعد المائة والألف[(١)(٢)]

١١٤٥ خفيف إِنْ يَكُنْ طِبُّكَ الدَّلالَ فلوْ فِي	سَالِفِ الدَّهْرِ والسِّنِينَ الخَوالِي

أقول: أنشده أبو الحسن [(٣)]، ولم يعزه إلى أحد، [ونسبه ابن جني لعبيد بن الأبرص، ولكن لم يثبت في ديوانه، ووجد في بعض مجاميعه التي اختارها أبيات منه، وهي [(٤)]:

١ - لَيْسَ رَسْمٌ عَلَى الدَّفِينِ ببالِ	فَلِوَى ذِرْوَةٍ فَجَنْبَيْ أَثَالِ
٢ - فَالمَرْوَرَاتُ فَالصَّفِيحَةُ قَفْرٌ	كُلُّ وَادٍ وَرَوْضَةٍ مِحْلَالِ
٣ - دَارُ حَيٍّ أَصَابَهُمْ سَالِفُ الدَّهْـ	ـرِ فَأَضْحَتْ دِيَارُهُمْ كالخِلَالِ
٤ - مُقْفِرَاتٍ إِلَّا رَمَادًا عَفِيًّا	وبَقَايَا مِنْ دِمْنَةِ الأَطْلَالِ
٥ - وَأَوَارِيُّ قَدْ عَفَتْ ونُؤْيًا	ورُسُومًا غَيَّرْنَ عَنْ أَحْوَالِ
٦ - تِلْكَ عِرْسِي غضبى تُرِيدُ زِيَالِي	أَلِبَيْنٍ تَقُولُهُ أَمْ دَلَالِ
٧ - إِنْ يَكُنْ طِبُّكَ الفِرَاقَ فَلَا أَحْـ	ـفِلُ أَنْ تَعْطِفِي صُدُورَ الجِمَالِ
٨ - أَوْ يَكُنْ طِبُّكَ الدَّلَالَ.........	.... إلــــخ
٩ - إِذْ أَرَاهَا مِثْلَ المَهَاةِ وإِذْ أَغْـ	ـدُو كَجَذْلَان مُرْخِيًا أَذْيَالِي
١٠ - فَدَعِي مَطَّ حَاجِبَيْكِ وعِيشِي	مَعَنَا بِالرَّجَاءِ والتَّأْمَالِ
١١ - واتْرُكِي صَرْمَةً عَلَى آلِ زَيْدٍ	بِالقُطَيْبَاتِ كُنَّ مِنْ أَوْرَالِ
١٢ - لَمْ تَكُنْ غَزْوَةَ الجِيَادِ وَلَمْ يُنْـ	ـسَبْ بِآثَارِهَا صُدُورَ النِّعَالِ
١٣ - زَعَمَتْ أَنِّي قَدْ كَبِرْتُ وَأَنِّي قَلَّ	مَالِي وضَنَّ عَنِّي المَوَالِي

= وإن مضارع تلاها صرفا ... إلى المضي نحو: لو يفي كفى

ينظر الأشموني بحاشية الصبان (٤/٤٢)، والجنى الداني (٢٨٣).

(١) ابن الناظم (٢٧٩)، والبيت ليس موجودًا في توضيح المقاصد، ولا في أوضح المسالك كما أشارت إليه رموز الشارح.

(٢) البيت من بحر الخفيف، وهو من قصيدة في الغزل لعبيد بن الأبرص في ديوانه (١١٢ - ١١٦)، ط. دار صادر، وانظر بيت الشاهد في تذكرة النحاة (٨٤)، والمغني (٦٤٩)، وشرح شواهد المغني (٩٣٧).

(٣) انظر البيت في معاني القرآن للأخفش (١/١٦٥، ٢٩٨)، تحقيق: د. هدى قراعة، وقد استشهد به الأخفش في الموضعين للشاهد هنا.

(٤) انظر الأبيات في ديوان عبيد بن الأبرص (١١٢)، ط. دار صادر، بيروت، وكثير منها في شرح شواهد المغني للسيوطي (٩٣٧).

١٤ - وَصَحَا بَطِلِي وَأَصْبَحْتُ شَيْخًا   لا يُوَاتِي أَمْثَالَهَا أَمْثَالِي] [1]

وهي من الخفيف.

قوله: « طبك » بكسر الطاء المهملة وتشديد الباء الموحدة، أي: إن يكن عادتك الدلال، فلو كان هذا فيما مضى لاحتملناه، و « الطب »: العادة؛ كما في قول الشاعر [2]:

فما إنْ طِبُّنَا جُبْنٌ ولكِنْ   منَايَانَا ودَوْلَةُ آخرينَا

و « الدلال » بفتح الدال وتخفيف اللام؛ هو التحاشي والتمانع على المحب، وهو من دَلّ يَدِلُّ من باب ضرب يضرب، قوله: « الخوالي » يعني: المواضي؛ جمع خالية من خلى إذا مضى.

الإعراب:

قوله: « إن »: حرف شرط، و « يكن طبك »: جملة وقعت فعل الشرط، وجواب الشرط هو قوله: « فلو في سالف الدهر »، وقوله: « الدلال »: منصوب لأنه خبر يكن.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « فلو في سالف الدهر » حيث حذف فيه فعل الشرط للو، وجوابه؛ فإن تقدير قوله: « فلو في سالف الدهر والسنين الخوالي » [والأصل] [3]: فلو كان ذلك في سالف الدهر لكان كذا، وقد قلنا إن المعنى: فلو كان هذا فيما مضى لاحتملناه، وشبه « لو » في هذا البيت بإن، فكما جاز حذف فعل الشرط والجواب بعد « إن » كذلك جاز بعد « لو »، ولكن ذلك في « إن » كان لدلالة المعنى جائز، وفي « لو » نادر. فافهم [4].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ، ب): ونقل من نسخة الخزانة.

(٢) البيت من بحر الوافر وهو لفروة بن مسيك بن الحارث بن سلمة المرادي (صحابي مخضرم)، وهو في الخزانة (١٢١/٢)، والكامل (٢٩٥)، والارتشاف (٥٧٥/٢)، وشرح شواهد المغني (٨١).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة للإيضاح.

(٤) قال أبو حيان: « وقد جاء في الشعر حذف الفعل بعد « لو ».... وحذفه وحذف الجواب قال (البيت) تقديره: فلو كان في سالف الدهر لاحتملنا دلالك ». الارتشاف (٥٧٥/٢، ٥٧٦)، وينظر شرح الكافية الشافية (١٦٤١).

الشاهد السادس والأربعون بعد المائة والألف[1][2]

١١٤٦ فلوْ نُبِشَ المَقابرُ عن كُلَيبٍ ... فـيُخبَرَ بـالذَّنائبِ أيُّ زِيرِ
بيومِ الشَّعْثَمَيْنِ لَقَرَّ عَيْنًا ... وكيف لِقَاءُ منْ تَحْتَ القبورِ؟

أقول: قائلهما هو مهلهل بن ربيعة الجشمي شاعر جاهلي، واسمه امرؤ القيس، وهما من قصيدة طويلة من الوافر، وأولها هو قوله [3]:

١ - ألَيلَتَنا بِذِي حُسَمٍ أَنِيرِي ... إذَا أنتِ انقَضَيْتِ فَلا تَحُورِى
٢ - فإنْ يَكُ بالذَّنَائِبِ طَالَ لَيلِي ... فقَدْ أَبْكِي مِنَ اللَّيلِ القَصِيرِ

إلى أن قال:

٣ - كواكب ليلَةٍ طَالتْ وغَمَّت ... فهذَا الصُّبحُ صاعِرة فَغُورِي
٤ - فلو نُبِشَ المَقَابِر......... ... . إلخ
٦ - وإنِّي قَدْ تَرَكْتُ بِوَارِدَاتٍ ... بُجَيرًا في دَمٍ مِثْلِ العَبِيرِ
٧ - هَتَكْتُ بِهِ بُيوتَ بَنِي عُبَادٍ ... وبَعضُ القَتْلِ أشْفَى لِلصُّدُورِ
٨ - وهَمَّامُ بْنُ مُرَّةَ قَدْ تَرَكْنَا ... عَلَيهِ القَشْعَمَانِ مِنَ النُّسُورِ

قال مهلهل هذا الشعر لما أدرك بثأر أخيه كليب واسمه كليب، وائل، وكنيته: أبو الماجدة، وإنما لقب كليبًا بالجزو الذي أعده، فقال: فلو نبش المقابر عن كليب، وأراد بكليب أخاه.

قوله: « فيخبر بالذنائب أي زير » قال القالي: تقديره: فيخبر بالذنائب أي زير أنا، و « الزير »: بكسر الزاي المعجمة وسكون الياء آخر الحروف، يقال: رجل زير نساء إذا كان يكثر زيارتهن، وكذلك يقال: هذا حِذْث نساء وهو الذي يكثر التحدث إلى النساء، وذلك أن كليبًا كان يعيره فيقول: إنما أنت زير نساء، وأراد بـ: « الشعثمين » شعثمًا وشعيثًا ابني معاوية بن عمرو بن هقل ابن ثعلب، واسم شعثم حارثة.

---

(١) توضيح المقاصد (٤/٢٧٠).

(٢) البيتان من بحر الوافر، من قصيدة قالها مهلهل بن ربيعة مفتخرًا لما أدرك ثأر أخيه كليب،وانظر الشاهد في تذكرة النحاة (٧٢)، والخزانة (١١/٣٠٥)، واللسان: « ذنب »، والجنى الداني (٢٨٩)، والمغني (٢٦٧)، والارتشاف (٢/٥٧٦)، وشرح أبيات المغني (٥/٦٧)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٤٤٧).

(٣) انظر الأبيات منسوبة لقائلها ومناسبتها بالتفصيل في كتاب الأغاني لأبي الفرج (٥/٥٣ - ٥٩) نسخة دار الكتب، وكذا في الخزانة (١١/٣٠٥).

قوله: « **بالذنائب** » بفتح الذال المعجمة؛ ثلاث هضبات بنجد، وبها قبر كليب وائل المذكور.

١ - قوله: « بذي حُسَم » بضم الحاء وفتح السين المهملتين، وهو اسم موضع، قوله: « أنيري »: من الإنارة، قوله: « فلا تحوري »: من حار إذا رجع.

٣ - قوله: « صاعرة » بالمهملتين؛ من الصعر بفتحتين وهو الميل، قاله الصاغاني في العباب. قوله: « فغوري » بالغين المعجمة؛ من غار النجم إذا غاب.

٦ - قوله: « بواردات » على وزن فاعلات؛ اسم موضع، قوله: « العبير » بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة؛ اسم قبيلة.

٨ - و « القشعمان »: تثنية قشعم وهو النسر، وأراد نسرين من النسور.

الإعراب:

قوله: « **فلو نبش** » الفاء للعطف، ولو للشرط، وقوله: « **نبش** » على صيغة المجهول، و « **المقابر** »: مفعول ناب عن الفاعل، قوله: « **عن كليب** »: صلة لنبش، قوله: « **فيخبر** » بنصب الراء؛ جواب لو بتقدير أن، قوله: « **بالذنائب** » أي: فيها، قوله: « **أي زير** »: كلام إضافي مرفوع على أنه مبتدأ محذوف الخبر تقديره: أي زير أنا، ويجوز أن يكون أنا مبتدأ، وأي زير مقدمًا خبره، والباء في: « **بيوم الشعثمين** » في موضع النصب على الحال من أنا المحذوف، قوله: « **لقر** »: جواب لو بعد جواب آخر بالفاء، وهي جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الراجع إلى كليب، و « **عينًا** » نصب على التمييز.

قوله: « **وكيف** » للاستفهام ولكنه أخرج مخرج التعجب؛ كما في قوله تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٨] ومحله الرفع على أنه خبر لقوله: « **لقاء من تحت القبور** »؛ فإن لقاء مرفوع بالابتداء مضاف إلى من، وهي موصولة، وقوله: « **تحت القبور** »: جملة محذوفة الصدر، تقديره: لقاء من هو تحت القبور، فقولك: « هو » مبتدأ، و « **تحت القبور** »: خبره، والجملة صلة الموصول [1].

قوله: « القشعمان » في البيت الأخير مرفوع بالابتداء، وخبره قوله: « عليه » مقدمًا، والجملة في موضع النصب على الحال، وتقديره: وعليه، فحذف الواو؛ لأن الهاء في: « عليه » تربط الكلام بأوله، ويروى: عليه القشعمين بالنصب فوجهه أن يكون منصوبًا بقوله: « تركنا » فافهم.

---

(١) تكلف لا داعي له؛ فشبه الجملة صالح لوقوعه صلة دون تكلف ضمير مبتدأ محذوف.

الاستشهاد فيه:

على أن جواب « لو » قد جاء باللام بعد جوابها بالفاء وهو قوله: « **فيخبر** »، وأما اللام فهو قوله: « **لقر عينًا** »، وقال ابن مالك: « إن لو هاهنا مصدرية أغنت عن التمني فلذلك نصب بعدها الفعل مقرونًا بالفاء وهو قوله: « **فيخبر** » أي: فأن يخبر [(١)]، ومثَّل لذلك الشيخ أبو حيان بقوله تعالى: ﴿ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ ﴾ [البقرة: ١٦٧] [(٢)].

الشاهد السابع والأربعون بعد المائة والألف [(٣،٤)]

١١٤٧ سرينا إليهم في جموعٍ كأنها ... جبالُ شرورى لو نُعَانُ فَنَنْهَدَا

أقول: قد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد إعراب الفعل [(٥)].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **فننهدا** » حيث نصب بتقدير أن، أي: فأن ننهدا، وقال ابن مالك: لو هنا مصدرية؛ فلذلك نصب الفعل بعدها مقرونًا بالفاء [(٦)].

---

(١) ينظر الأشموني بحاشية الصبان (٣٢/٤).

(٢) قال أبو حيان: « وإذا أشربت « لو » معنى التمني فنص شيخنا ابن الضائع وأبو مروان بن هشام على أنها لا جواب لها كجواب « لو » الامتناعية، ويجوز أن تجاب بالفاء، قال تعالى: ﴿ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ ﴾ وهي إذ ذاك قسم برأسه والصحيح أنها الامتناعية، ويجوز أن تجاب بالفاء، وقد جاء جوابها باللام بعد جوابها بالفاء في قوله (البيتين) ». الارتشاف (٥٧٦/٢).

(٣) توضيح المقاصد (٢٧١/٤).

(٤) البيت من بحر الطويل، وقد سبق الاستشهاد به قريبًا في الشاهد رقم (١٠٩٧)، وانظر في شرح الأشموني (٣٢/٤).

(٥) ينظر الشاهد رقم (١٠٩٧).

(٦) قال ابن مالك: « وأشرت بقولي: وتغني عن التمني فينصب بعدها الفعل مقرونًا بالفاء إلى نحو قول الشاعر (البيت) فلك في نصب ننهد أن تقول: نصب لأنه جواب تمن إنشائي كجواب ليت لأن الأصل: وددنا لو نعان بحذف فعل التمني لدلالة « لو » عليه، فأشبهت ليت في الإشعار بمعنى التمني دون لفظه، فكان لها جواب كجواب ليت، وهذا عندي هو المختار، ولك أن تقول: ليس هذا من الجواب بالفاء؛ بل من باب العطف على المصدر؛ لأن « لو » والفعل في تأويل مصدر ». شرح التسهيل لابن مالك (٢٢٩/١)، وينظر شرح الأشموني بحاشية الصبان (٣٣/٤).

الشاهد الثامن والأربعون بعد المائة والألف [(١)(٢)]

١١٤٨ ق أخلَّايَ لوْ غيرُ الحِمَامِ أصابكم	عَتِبْتُ ولكن ما على الدهر مَعْتِبُ

أقول: قائله هو الغطمش [(٣)]، وهو من قصيدة من الطويل، وأولها هو قوله [(٤)]:

١ - أَلَا رُبَّ مَنْ يَغْتَابُنِي وَدَّ أَنَّنِي	أَبُوهُ الذِي يُدْعَى إِلَيهِ وَيُنْسَبُ
٢ - عَلَى رِشْدَةٍ مِنْ أُمِّهِ أَوْ لِغَيَّةٍ	فَيَغْلِبُهَا فَحْلٌ عَلَى النَّسْلِ مُنجِبُ
٣ - فَبِالخَيرِ لا بِالشَّرِّ فَارجُ مَوَدَّتِي	وأَيُّ امْرِئٍ يُقْتَالُ مِنهُ التَّرَهُّبُ
٤ - أَقُولُ وقَدْ فَاضَتْ بِعَينِي عَبرَةٌ	أَرَى الأَرضَ تَبقَى وَالأَخِلَّاءُ تَذهَبُ [(٥)]
٥ - أخــلايَ........................	.... إلــــخ

٥ - و « الأخلاء »: جمع خليل، و « الحمام » بكسر الحاء المهملة وتخفيف الميم، وهو الموت، قوله: « معتب » بفتح الميم وسكون العين؛ مصدر بمعنى العتاب، يقال: عتب عليه أي: وجد عليه يعتُب ويعتِب بضم عين الفعل وكسرها عتبًا ومعتبًا.

الإعراب:

قوله: « أخلاي »: منادى مضاف حذف منه حرف النداء تقديره: يا أخلاي، قوله: « لو » للشرط، و « غير الحمام »: كلام إضافي مرفوع بالابتداء، وخبره قوله: « أصابكم »، وهي جملة من الفعل والفاعل والمفعول، قوله: « عتبت »: جواب لو، وقوله: « ولكن » للاستدراك، قوله: « معتب » مرفوع بالابتداء، وقوله: « ما على الدهر » مقدمًا خبره.

---

(١) توضيح المقاصد (٢٧٦/٤).

(٢) البيت من بحر الطويل، من مقطوعة نسبها الشارح، وانظر الشاهد في تذكرة النحاة (٤٠)، والجنى الداني (٢٧٩)، والأشموني (٣٩/٤)، وأوضح المسالك (٢١٠/٤)، والتصريح (٢٥٩/٢).

(٣) في لسان العرب مادة (غطمش) « الغَطْمَشةُ: الأخذ قهرًا،ذ وتَغَطْمَشَ فلان علينا تَغَطْمُشًا: ظلَمنا، وبه سمي الرجل غَطَمْشًا، والغَطَمَشُ: العينُ الكَلِيلةُ النظر، ورجل غَطَمَشٌ: كَلِيلُ البصر، وغطَمَشٌ اسم شاعر من ذلك، هو من بني شَقِرَةَ بن كعب بن ثعلبة بن ضبة وهو الغَطَمَشُ الضَّبِي ».

(٤) انظر الأبيات المذكورة في شرح الحماسة للمرزوقي (٨٩٣، ١٠٣٦)، تحقيق: هارون.

(٥) جاء صدر هذا البيت في الحماسة مرتين مرة بالشطر المذكور (٨٩٣)، والأخرى هكذا (١٠٣٦): (إلى الله أشكو لا إلى الناس أنني).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « لو غير الحمام » حيث ولي « لو » غير الفعل، وقد علم أن « لو » لا يليها إلا فعل أو معمول فعل مضمر يفسره الظاهر، وهذا محمول على الضرورة [1].

الشاهد التاسع والأربعون بعد المائة والألف [2،3]

١١٤٩/ق لَـوْ أَنَّ حَيًّـا مُـدْرِكُ الـفَـلَاحِ ....

أقول: قائله هو لبيد بن عامر العامري، وتمامه:

.... أَدْرَكَـهُ مُـلَاعِـبُ الـرِّمَـاحِ

وهو من الرجز المسدس.

و « الفلاح »: النجاة والفوز والبقاء، قوله: « ملاعب الرماح » أراد به أبا براء بن عامر ابن جعفر بن كلاب الذي يقال له: ملاعب الأسنة، وإنما قال له لبيد: ملاعب الرماح لضرورة القافية.

الإعراب:

« لو » للشرط، و « أن »: حرف من الحروف المشبهة بالفعل، و « حيًّا » اسمها، و « مدرك

---

(١) في الأشموني (٤/٣٩): « والظاهر أن ذلك لا يختص بالضرورة، والنادر لا يكون في صحيح الكلام، كقوله تعالى: ﴿ قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّيٓ ﴾ [الإسراء: ١٠٠]. وقال صاحب التصريح (٢/٢٥٩) بعد أن ذكر أن لو تختص بالفعل: « ويجوز أن يليها قليلًا اسم مرفوع معمول لفعل محذوف وجوبًا يفسره ما بعده، أو اسم منصوب كذلك، أو خبر لكان محذوفة، أو اسمًا هو في الظاهر مبتدأ ما بعده خبره، فالأول؛ كقول عمر لأبي عبيدة ﷺ: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة. كقوله وهو الغطمش: (البيت)، فـ (غير): فاعل بفعل محذوف يفسره: أصابكم. والتقدير: لو أصابكم غير الحمام.. وقولهم في المثل: لو ذات سوار لطمتني.. والتقدير: لو لطمتني ذات سوار.. وجواب « لو » محذوف تقديره لهان عليّ ذلك، والثاني: لو زيدًا رأيته أكرمته، والثالث نحو: التمس ولو خاتمًا من حديد، والرابع كقوله:

لَـوْ بِـغَـيْـرِ الْمَاءِ حَـلْـقِـي شَـرِقٌ ... كُنْتُ كَالغَصَّانِ بِالمَاءِ اعْتِصَارِي »

وينظر الكتاب (٣/١٢١)، وشرح الكافية الشافية (١٦٣٦) وما بعدها، واللامات للزجاجي (١٢٧، ١٢٨)، والمقتضب (٣/٧٦، ٧٧).

(٢) توضيح المقاصد (٤/٢٧٩).

(٣) البيتان من بحر الرجز المشطور،وهما للبيد بن ربيعة في عمه أبي براء مالك بن عامر، ملاعب الأسنة، وكان عمه قد كبر وشرب الخمر حتى قتل نفسه، وانظرهما في ديوان لبيد (٤١)، ط. دار صادر، وكذا في شرح الكافية الشافية لابن مالك (١٦٣٧)، والمغني (٢٧٠)، والخزانة (١١/٣٠٤)، واللسان: « لعب »، والجنى الداني (٢٨٢)، والهمع (١/١٣٨)، والدرر (٢/١٨١)، وشرح شواهد المغني (٦٦٣)، وشرح الأشموني (٣/٤١).

الفلاح »: كلام إضافي خبره، قوله: « أدركه »: جملة من الفعل والمفعول وقعت جوابًا للو، والضمير فيه يرجع إلى الفلاح، قوله: « ملاعب الرماح »: كلام إضافي فاعل لقوله: أدركه.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « مدرك الفلاح » حيث وقع خبرًا لأن الواقعة بعد لو، والحال أنه اسم، وفيه رد على من اشترط أن يكون خبر أن بعد « لو » فعلًا؛ كما ذكرناه فيما مضى [1].

الشاهد الخمسون بعد المائة والألف [(٢) (٣)]

١١٥٠/ ق وَلَوْ أَنَّهَا عُصْفُورَةٌ لَحَسِبْتُهَا ....

أقول: قائله هو العوام بن شوذب [4] الشيباني، وتمامه [5]:

.... مُسَوَّمَةً تَدْعُو عُبَيْدًا وَأَزْنَمَا

وهو من قصيدة من الطويل [قالها العوَّام بن شَوْذب الشيباني في أسر بِسْطام بن قيس وأصحابه، يجيبه بها في يوم العظالي، وهي آخر وقعة كانت بين بكر بن وائل وبين تميم في الجاهلية، وأولها هو قوله [6]:

١ - وإنْ يَكُ في يوم الغَبِيط مَلامَة ... فيومُ العُظَالِي كَان أَخزَى وأَلْأَمَا

٢ - أناخُوا يَرِيدُونَ الصَّباحَ فصَبَّحوا ... وكَانُوا علَى الغازِينَ دَعْوة أَشْأَمَا

٣ - فَرَرْتُمْ ولم تُلْوُوا على مُجْحِرِيكُمْ ... لَوِ الحَارِثُ الحَرَّابُ يُدْعَى لأَقْدَمَا

(١) قال ابن هشام: « وذهب المبرد والزجاج والكوفيون إلى أنه مرفوع على الفاعلية، والفعل بعدها مقدر، أي: ولو ثبت أنهم آمنوا، ورجح بأن فيه إبقاء « لو » على الاختصاص بالفعل، قال الزمخشري: ويجب كون خبر أن فعلًا ليكون عوضًا من الفعل المحذوف ». المغني بحاشية الأمير (٢١٤/١)، وينظر الكشاف (٨/٤) ط. دار المعرفة، والمقتضب (٧٨/٣)، والأمالي النحوية لابن الحاجب (٦٢/١، ٦٣)، والكافية وشرح الرضي (٤٥٢/٤، ٤٥٣). وينظر الشاهد رقم (١١٤١).

(٢) توضيح المقاصد (٢٨٠/٤).

(٣) البيت من بحر الطويل للعوام بن شوذب الشيباني، انظره في شرح الكافية الشافية (١٦٣٩)، والعقد الفريد (١٩٥/٥)، واللسان: « زنم »، وهو لجرير في شرح شواهد المغني (٦٦٢)، وانظره في الجنى الداني (٢٨١)، والمغني (٢٧٠).

(٤) شاعر جاهلي من الفرسان من بني الحارث كان حيًّا قبل الإسلام بنحو عشرين سنة، وقد سجل في شعره أسر عتيبة ابن الحارث لأبي الصهباء حيث يقول، الأعلام (٩٣/٥):

ولو أبو الصهباء غذ حمي الوغى ... وألقى بأبدان السلاح وسلما

(٥) انظر الأبيات المذكورة في العقد الفريد (١٩٥/٥، ١٩٦)، والنقائض لجرير والفرزدق (٥٨٥)، (١٩٠٧).

(٦) ينظر شرح شواهد المغني (٦٦٢).

٤ - وَمَا يُجْمَعُ الغَزْوُ السَّرِيعُ نَقِيرُهُ وَأَنْ تُحْرِمُوا يَوْمَ اللِّقَاءِ القَنَا الدِّمَا
٥ - ولو أنّ بِسطامًا أُطيع لأمره لأدّى إلى الأحياء بالحِنْو مَغنَمَا
٦ - وَلَكِنَّ مَفْرُوقَ القَفَا وَابْنَ خَالِدٍ أَلَامَا فليمّا يَوْمَ ذَاكَ وَشُوِّمَا
٧ - فَفَرّ أبُو الصَّهبَاءِ إذْ حَمِي الوَغَى وألقَى بأبْدَان السّلاح وسَلّما
٨ - وأيقن أنَّ الخيلَ إنْ تَلْتبس به تَئِم عِرسُهُ أو تَملأ البيتَ مأْتَمَا
٩ - ولـو أنها عُصـفورة........... .... إلـــخ
١٠ - أبَى لك قَيد بالغبِيط لقاءَهُمْ ويومُ العُظالي إنْ نَجَوْتَ مُكلَّمَا
١١ - فأفلتَ بسْطَامٍ جَريضًا بنَفسه وغادَرَ أتْرَاسًا وَلُدْنًا مُقوَّمَا
١٢ - وفاظَ أسِيرًا هَانِئٌ وكأنّمَا مَفَارِقُ مَفروقٍ تَغشَّين عَندَما

والعظالي بضم العين المهملة وبالظاء المعجمة؛ سمي ذلك اليوم به لأن الناس فيه ركب بعضهم بعضًا، أو لتعاظلهم على الرياسة، وهو الاجتماع والاشتباك، وقيل: بل لأنه ركب الاثنان والثلاثة الدابة الواحدة] (١).

قوله: « عصفورة » بضم العين، ويقال لها النفارة (٢)، والذكر عصفور، فالذكر أسود الرأس والعنق، وسائره إلى الورقة، وفي جناحيه حمرة، والأنثى لونها يضرب إلى الصفرة والبياض، وفي العباب: ولم يحسن أبو الدقيش صفة الذكر، ثم قال: ويقال للأنثى: نفارة، وأنشد العوام ابن شوذب:

ولـو أنـهـا عـصـفورة.......... .... إلـــخ

قوله: « لحسبتها » أي: لظننتها.

قوله: « مسومة » أي: خيولًا مسومة، وهي الخيول المعلمة بعلامة تعرف بها، قوله: « عبيد » بضم العين وفتح الباء الموحدة؛ بطن من الأوس، وهو عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو ابن عوف بن مالك ابن الأوس، وفي الخزرج - أيضًا - عبيد الله بن عدي بن غنم.

وفي الأزد: عبيد بن غيرة بن زهران، وفي قضاعة أيضًا: عبيد بن عامر بن بكر، وفي خولان: عبيد بن سعد، وفي همدان: عبيد بن عمرو بن كثير بن مالك، قوله: « وأزنما » بفتح الهمزة وسكون الزاي المعجمة وفتح النون وفي آخره ميم؛ بطن من بني يربوع، وهو أزنم بن عبيد ابن ثعلبة بن يربوع، تنسب إليهم الإبل الأزنمية [والشاعر يذم بهذا البيت شخصًا ويصفه بشدة

(١) ما بين المعقوفين سقط في النسخ التي بين أيدينا. (٢) في (أ): النقارة.

الجبن والخوف، ويقول: لو طارت عصفورة لحسبتها من جبنك خيلًا مسومة قصدت هاتين القبيلتين، وهذا كقول الآخر [(١)]:

مَا زِلْتَ تَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَهُمْ   خَيْلًا تَكُرُّ عَلَيْكُمْ وَرِجَالًا

وكقول الآخر [(٢)]:

إِذَا صَوَّتِ الْعُصْفُورُ طَارَ فُؤَادُهُ   ....

ومن هذا القبيل قوله تعالى: ﴿ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ ﴾ [المنافقون: ٤] ونزلت في المنافقين دالة على جبنهم ورعبهم] [(٣)].

الإعراب:

قوله: « ولو » الواو للعطف، ولو للشرط، والضمير المتصل بأن اسمها، و « **عصفورة** »: خبرها، قيل: يرجع الضمير في: « **أنها** » إلى القبيلة التي يمدحها الشاعر، وقيل: الضمير يرجع إلى فرسه السمينة التي يمدحها، فعلى هذا يكون المراد من قوله: « عبيد » هي الفرس المشهورة، وكذلك: « الأزنم » الفرس المشهورة، والأول أصح وأشهر، وقوله: « لحسبتها »: جواب لو، والضمير المنصوب فيها مفعول أول لحسبت، قوله: « مسومة » بالنصب حال من الضمير الذي في حسبتها، أعني: الضمير المنصوب.

قوله: « تدعو »: جملة من الفعل والفاعل في محل النصب على أنها مفعول ثانٍ لحسبتها، وقوله: « عبيد » مفعولها، وقد منع من الصرف للعلمية والتأنيث، و « أزنما »: عطف عليه، والألف فيه ألف الإشباع لأجل القافية.

---

(١) البيت من بحر الكامل، وهو لجرير من قصيدة طويلة يهجو بها الأخطل وهي في ديوانه (٤٧/١)، أول الديوان، ط .دار المعارف، ومما قاله:

والتغلبي إذا تنحنح للقرى   حك استه وتمثل الأمثالا

وقد ذكر البيت مرتين في الحيوان للجاحظ (٢٤٠/٥)، (٤٢٩/٦)، في تصوير الفزع والجبن.

(٢) صدر بيت من بحر الطويل، قائله حرثان بن عمرو يهجو به أمية بن عبد الله بن أسيد، وعجزه قوله:

....   وليث حديد الناب عند الثرائد

وهو من أقزع الهجاء حتى إن ابن عبد الملك بن مروان سأل المهجو يومًا لما هجاك صاحبك، فقال له: يا أمير المؤمنين، وجب عليه حد فأقمته، فقال له الخليفة: هل درأت عنه الشبهات، فقال: كان الحد أبين، انظر القصة في الأمالي (١٥٧/١).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في النسخ التي بين أيدينا.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **عصفورة** » حيث وقع خبرًا لأن الواقعة بعد لو، وهي اسم جامد، وفيه ردّ على من شرط كون الخبر فعلًا، أعني خبر أن الواقعة بعد « لو » كما ذكرنا [١].

الشاهد الحادي والخمسون بعد المائة والألف [٢،٣]

١١٥١ ي: لا يُلْفِكَ الرَّاجُونَ إلَّا مُظْهِرًا ... خُلُقَ الكِرَامِ ولوْ تَكُونُ عَدِيمَا

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الكامل.

قوله: « **لا يلفك** » بالفاء؛ أي: لا يجدك؛ من ألفى يلفي إذا وجد، و « **الكرام** »: جمع كريم، و « **العديم** »: المعدم، وهو الذي لا يملك شيئًا يمدح به الشاعر شخصًا، يقول: لا يجدك أحد من السائلين إلا وأنت تظهر لهم خلقًا جميلًا مثل أخلاق الكرماء، ولو كنت حالتئذ لا تملك شيئًا.

الإعراب:

قوله: « **لا يلفك** »: جملة من الفعل والمفعول، و « **الراجون** »: فاعلها [٤]، وقوله: « **مظهرًا** » نصب على أنه مفعول ثان لقوله: « **لا يلفك** »، وقوله: « **خلق الكرام** »: كلام إضافي نصب بقوله: « **مظهرًا** ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **ولو تكون عديمًا** » فإن « لو » فيه حرف شرط في المستقبل مع أنه لم يجزم؛ لأن « لو » الذي بمعنى « إن » لا يجزم، لكنه إذا دخل على الماضي يصرفه إلى المستقبل، وإذا وقع بعده مضارع فهو مستقبل المعنى، وقوله: « **عديمًا** » نصب لأنه خبر تكون [٥].

---

(١) ينظر الشاهد رقم (١١٤٨)، وشرح الكافية الشافية لابن مالك (١٦٣٥ - ١٦٣٩)، والكتاب (٣٧٣/٢).

(٢) توضيح المقاصد (٢٨٢/٤).

(٣) البيت من بحر الكامل، وهو في المدح بالكرم والجود، وقائله مجهول، وانظر الشاهد في الجنى الداني (٢٨٥)، وشرح التصريح (٢٥٦/٢)، والمغني (٢٦١)، وشرح الأشموني (٣٨/٤) وشرح شواهد المغني (٦٤٦).

(٤) روي: الراجون، والراجوك، والراجيك؛ إلا أن الجمع المضاف أفضل من المفرد المضاف.

(٥) ينظر الارتشاف (٥٧٣/٢)، وقال الأشموني: « ويقل إيلاؤه مستقبلًا لكن قُبِلَ، أي: يقل إيلاء لو فعلًا مستقبل المعنى، وما كان من حقها أن يليها، لكن ورد السماع به فوجب قبوله، وهي حينئذ بمعنى « إن » كما تقدم إلا أنها لا تجزم، من ذلك قوله... وقوله: (البيت) ». شرح الأشموني بحاشية الصبان (٣٧/٤، ٣٨).

الشاهد الثاني والخمسون بعد المائة والألف[(١)(٢)]

١١٥٢ ولوْ تَلْتَقِي أَصْدَاؤُنَا بعْدَ موْتِنَا	ومِنْ دُونِ رَمْسَيْنَا مِنَ الأرْضِ سَبْسَبُ
لظلَّ صدَى صوتِي وإنْ كنتُ رِمَّةً	لِصَوْتِ صَدَى ليلَى يَهَشُّ ويطْرَبُ

أقول: قائلهما هو قيس بن الملوح المجنون، وهما من الطويل.

١ - قوله: « **أصداؤنا** »: جمع صدى، وهو الذي يجيبك بمثل صوتك في الجبال وغيرها، ويقال: صم صداه وأصم الله صداه، أي: أهلكه؛ لأن الرجل إذا مات لم يسمع الصدى منه شيئًا فيجيبه، ويروى:

ولَوْ تَلْتَقِي فِي المَوْتِ زَوجِي وروحُهَا ... ومِنْ بَيْنِ رَمْسَينَا مِنَ الأرْضِ مَنكِبُ

قوله: « **رمسينا** »: تثنية رمس، وهو تراب القبر، وهو في الأصل مصدر، والمرمس: موضع القبر، قوله: « **سبسب** » بسينين مهملتين مفتوحتين وباءين موحدتين أولاهما ساكنة، وهي المفازة.

٢ - قوله: « **رمة** » بكسر الراء وتشديد الميم؛ العظام البالية، والجمع رمم ورمام، تقول منه: رمّ العظم يرم بالكسر رمة، أي: بلي فهو رميم، قوله: « **يهش** »: من الهشاشة وهي الارتياح والخفة للمعروف، وقد هششت لفلان بالكسر أهش هشاشة إذا ارتحت له.

الإعراب:

قوله: « **ولو** » الواو للعطف إن تقدمه شيء، ولو للشرط، وقوله: « **تلتقي** »: فعل، و « **أصداؤنا** » كلام إضافي فاعله، و « **بعد موتنا** »: كلام إضافي نصب على الظرف، قوله: « **سبسب** » مرفوع بالابتداء، وخبره قوله: « **من دون رمسينا** »، والجملة حالية فلذلك دخلتها الواو، وكلمة: « **من** » في « **من الأرض** » بيانية.

قوله: « **لظل** »: جواب لو، وهي من الأفعال الناقصة، وقوله: « **صدى صوتي** »: كلام إضافي اسمه، وقوله: « **يهش** »: خبره، و « **يطرب** »: عطف عليه، وقوله: « **لصوت** » يتعلق بقوله: « **يهش** »، وهو مضاف إلى صدى، وصدى مضاف إلى ليلى اسم محبوبته التي كان المجنون يتشبب بها.

---

(١) أوضح المسالك (٢٠٧/٤).

(٢) البيتان من بحر الطويل،من قصيدة قصيرة لمجنون ليلى في حبيبته، وانظرهما في ديوانه (٤٦)، بشرح عبد الستار فراج، و (ص ٦٧) بشرح يوسف فرحات،وانظر بيت الشاهد في المغني (٢٦١)، والتصريح (٢٥٥/٢)، وشرح الأشموني (٣٧/٤)، وشرح شواهد المغني (٢٦١)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٦٦).

قوله: « وإن كنت » إن هاهنا واصلة بما قبلها، وكنت: جملة فعلية فعل الشرط، والجواب محذوف دل عليه جواب لو، وقوله: « رمة »: نصب على أنه خبر كان.

فإن قيل: هذه الجملة معطوفة على ماذا؟

قلت: مثل هذه الجملة تعطف على مقدر، تقدير الكلام: إن لم أكن رمة وإن كنت رمة، فافهم.

الاستشهاد فيه:

أن « لو » هاهنا للتعليق في المستقبل ولهذا رادفت « إن » [1].

الشاهد الثالث والخمسون بعد المائة والألف [2،3]

١١٥٣ - ما كان ضَرَّكَ لَوْ مَنَنْتَ	وَرُبَّمَا مَنَّ الفَتَى وهو المَغِيظُ المُحْنَقُ

أقول: قائلته هو قتيلة بنت الحرث ترثي به أخاها النضر بن الحرث بن كلدة أحد بني عبد الدار، وكان النبي ﷺ [4] أمر عليًا أن يضرب عنقه لما أقبل من بدر فضرب عنقه بالصفراء، وهو من قصيدة قافية من الكامل، وأولها هو قوله [5]:

١ - يَا رَاكِبًا إنَّ الأُثَيلَ مَظِنَّةٌ	مِن صبحِ خامسَةٍ وأنتَ مُوَفَّقُ
٢ - بلِّغ بهِ ميِّتًا فإنَّ تَحِيَّةً	ما إنْ تَزَالُ بها الرَّكَائِبُ تخفُقُ
٣ - مني إليك وَعَبْرَةً مسفوحةً	جَادَتْ لِمَائِحِهَا وأخرَى تَخْفِقُ
٤ - هَلْ يَسْمَعَنِّي النَّضْرُ إن ناديتُهُ	إنْ كَانَ يَسْمَعُ ميِّتٌ أو يَنطِقُ
٥ - ظلتْ سيوفُ بَنِي أَبِيهِ تَنُوشُهُ	لِلَّهِ أرحَامٌ هناكَ تُشَقَّقُ
٦ - أمُحَمَّدٌ ولأنتَ نَجْلُ نجيبةٍ	في قَومِهَا والفَحْلُ فَحْلٌ معرقُ

---

(١) هو شاهد على مجيء « لو » بمعنى إن. ينظر شرح الأشموني (٣٧/٤).

(٢) أوضح المسالك (٢٠٥/٤).

(٣) البيت من بحر الكامل، من قصيدة لقتيلة بنت الحارث ترثي أخاها النضر، أو لليلى بنت النضر ترثي أباها، وانظر الشاهد في المغني (٢٦٥)، والجنى الداني (٢٨٨)، والخزانة (٢٣٩/١١)، والدرر (٢٥٠/١)، والتصريح (٢٥٤/٢)، وشرح شواهد المغني (٦٤٨)، والهمع (٨١/١)، وشرح شواهد الشافية (٢٥١).

(٤) في (أ): « ﷺ ».

(٥) انظر الأبيات في كثير من كتب الأدب والسيرة، ومنها الحماسة للبحتري (٢٧٦)، والبيان والتبيين للجاحظ (٤٤/٤)، والأغاني (٢٠/١)، وخزانة الأدب (٢٣٩/١١)، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي (٩٦٦)، وشرح شواهد المغني (٦٤٨، ٦٤٩).

٧ - ما كان ضرّكَ................ .... إلــــخ
٨ - لَوْ كُنتَ قَابِلَ فِدْيَةٍ فلنَأْتِيَنَ بِأَعَزِّ مَا يَغْلُو لَديكَ ويُنفِقُ
٩ - فالنضرُ أَقْرَبُ مَنْ أَصَبْتَ وَسِيلَةً وَأَحَقُّهُمْ إِنْ كانَ عِتْقٌ يُعْتَقُ

ويروى أن النبي ﷺ قال [1]: « **لو سمعت هذا قبل أن أقتله ما قتلته** »، ويقال: إن شعرها أكرم شعر موتورة وأعفه وأكرمه، والموتورة: التي قتل لها قتيل ولم تدرك ثأرها، وكذلك رجل موتور من وتره حقه؛ أي: نقصه، وهو بالتاء المثناة من فوق.

قولها: « **الأثيل** » بضم الهمزة وفتح الثاء المثلثة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره لام؛ مصغر: أثل، وهو نوع من الطرفاء، والواحدة أثلة، و « مظنة الشيء »: موضعه.

قولها: « **المغيظ** » بفتح الميم؛ من غاظه إذا أغضبه، والغيظ: غضب كامن للعاجز،وقال ابن دريد: الغيظ فوق الغضب، وقيل: الغيظ: سورة الغضب وأوله، و « **المحنق** » بضم الميم وسكون الحاء المهملة وفتح النون، وهو الذي يكمن في قلبه الغيظ والعداوة.

الإعراب:

قولها: « ما » استفهامية، ومعناها: أي شيء ضرك؟ وهي في محل الرفع على الابتداء، و « **كان ضرك** »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل الرفع على الخبرية، واسم كان مستتر فيه، وضرك خبره، و « **لو** » للشرط، وقولها: « **مننت** »: جملة من الفعل والفاعل، والخطاب للنبي ﷺ، وصدر الكلام أغنى عن جواب لو.

قولها: « وربما » رب حرف للتقليل غالبًا، ودخول ما كفَّها عن العمل وهيأها للدخول على الجملة الفعلية، والشرط أن يكون الفعل ماضيًا لفظًا ومعنًى، وهاهنا كذلك وهو قولها: « **منَّ الفتى** »، وهو جملة من الفعل والفاعل، قولها: « **وهو** » مبتدأ، و « **المغيظ** » خبره، و « **المحنق** »: خبر بعد خبر، والجملة موضعها النصب على الحال.

الاستشهاد فيه:

أن « لو » هاهنا مصدرية، فإذا كانت مصدرية فالشرط فيها أن ترادف « أن » بمعنى أن يصلح

---

(١) قال أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني (١/ ٢٠): « في قتل رسول الله ﷺ يوم بدر لعقبة بن أبي معيط صبرًا: أمر عاصم بن ثابت فضرب عنقه، ثم أقبل من بدر حتى إذا كان بـ « الصفراء » قتل النضر بن الحارث بن كلدة أحد بني عبد الدار، أمر عليًا أن يضرب عنقه، قال عمر بن شبة في حديثه بـ « الأثيل »، فقالت أخته قتيلة بنت الحارث ترثيه: (الأبيات)، فبلغنا أن النبي ﷺ قال: « **لو سمعت هذا قبل أن أقتله ما قتلته** ». ولم نعثر على هذا الحديث في غالب كتب شروح الحديث التي بين أيدينا.

موضعها أن المصدرية، ولكن أكثر وقوعها بعد «ود»، نحو قوله تعالى: ﴿ وَدُّواْ لَوْ تُدْهِنُ ﴾ [القلم: ٩]، والذي وقع في البيت قليل.

فإن قيل: إذا كانت مصدرية كيف يكون التقدير؟

قلت: التقدير: وما كان ضرك المن عليه؛ أي: على النضر بن الحرث كما ذكرنا [١].

الشاهد الرابع والخمسون بعد المائة والألف [٢،٣]

١١٥٤ ق كذبتُ وبيتِ اللهِ لو كنتُ صادقًا ... لمَا سَبَقَتْنِي بالبُكَاءِ الحَمَائِمُ

أقول: قائله هو مجنون بني عامر، وعن أبي عمرو الشيباني أن المجنون كان ذات ليلة جالسًا مع أصحاب له من بني عمه وهو والِهٌ يتلظَّى ويتململ وهم يعظونه ويحادثونه حتى هتفت حمامة من سرحة كانت قريبة بإزائهم فوثب قائمًا، وقال [٤]:

١ - لَقَدْ غَرَّدَتْ فِي جُنحِ لَيلٍ حَمَامَةٌ ... عَلَى إِلْفِهَا تَبكِي وإِنِّي لَنَائِمُ

٢ - فَقُلْتُ اعْتذَارًا عِندَ ذَاكَ وإِنَّنِي ... لِنفْسِي فِيمَا قَدْ رَأَيتُ لَلائِمُ

٣ - أَأَزْعُمُ أَنِّي عَاشِقٌ ذُو صَبابَةٍ ... بِليلِي ولَا أَبْكِي وتَبكِي البَهَائم

٤ - كَذَبتُ........................ .... إلخ

وهي من الطويل.

قوله: «غرّدت» أي: صاحت، قوله: «**لو كنت صادقًا**» ويروى: لو كنت عاشقًا، قوله: «**حمائم**»: جمع حمامة.

الإعراب:

قوله: «**كذبت**»: جملة من الفعل والفاعل، أراد في دعواي عشق ليلى، قوله: «**وبيت الله**»:

---

(١) من أنواع «لو» المصدرية، وهذه تكون بمنزلة «أن» إلا أنها لا تنصب وتقع كثيرًا بعد ودّ أو يودّ، وهذا الشاهد من وقوعها بدون ودّ، وغالب النحويين لم يثبت ورود «لو» بمعنى أن؛ أي مصدرية. ينظر شرح الأشموني بحاشية الصبان (٣٤/٤)، والتصريح (٢٥٤/٢).

(٢) توضيح المقاصد (٢٨٣/٤).

(٣) البيت من بحر الطويل، آخر أربعة أبيات ذكرها الشارح نسبت للمجنون ولغيره، ديوانه (٢٣٨) عبد الستار فراج، وانظر الشاهد في الجنى الداني (٢٨٤).

(٤) انظر الأبيات المذكورة في ديوان مجنون ليلى (٢٣٨)، عبد الستار فراج، و (١٦٤) يوسف فرحات، وانظر الأول والرابع منها في الأغاني (٦٢/٢)، وانظرها كاملة في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (١٢٨٩)، وقد نسبت فيه لنصيب الأكبر.

قسم، قوله: « **لو** » للشرط، و « **كنت صادقًا** »: جملة من اسم كان وخبرها، وقعت فعل الشرط، وقوله: « **لما سبقتني** »: جواب الشرط، والباء في « **بالبكاء** » تتعلق بسبقتني، و « **الحمائم** »: مرفوع لأنه فاعل سبقتني.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **لما سبقتني** » فإنه جواب لو، وقد صحب اللام فيه حرف النفي، والأكثر في الماضي المثبت أن يكون باللام بدون اقتران حرف النفي، وقد تحذف اللام - أيضًا - كما في قوله تعالى: ﴿ لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَـٰهُ أُجَاجًا ﴾ [الواقعة: ٧٠] فافهم [١].

* * *

(١) ينظر الجنى الداني (٢٨٤)، وقال ابن هشام: « جواب « لو » إما مضارع منفي بلم نحو: لو لم يخف الله لم يعصه، أو ماض مثبت أو منفي بما، والغالب على المثبت دخول اللام عليه نحو: ﴿ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَـٰهُ حُطَـٰمًا ﴾ ومن تجرده منها: ﴿ لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَـٰهُ أُجَاجًا ﴾ والغالب على المنفي تجرده منها.. ». المغني بحاشية الأمير (١/٢١٤، ٢١٥).



شواهد « أما ولولا ولوما »

الشاهد الخامس والخمسون بعد المائة والألف [١، ٢]

١١٥٥ فـأَمَّـا الـقِـتَـالُ لا قِـتَـالَ لـديـكُـمُ	ولكِنَّ سَـيْرًا فـي عِـرَاضِ الـمَـوَاكِـبِ

أقول: قائله قديم في الجاهلية هجا به بني أسد بن أبي العيص حتى قال بعضهم: إنه قيل قبل الإسلام بخمسمائة سنة، وقد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد الابتداء [٣].

الاستشهاد فيه هاهنا:

في ذكر حذف الفاء من الجملة الواقعة جوابًا لأما وهو قوله: « **لا قتال لديكم** »، وكان القياس أن يقال: فلا قتال لكنه حذفها للضرورة [٤].

---

(١) ابن الناظم (٢٧٩)، وتوضيح المقاصد (٢٨٦/٤)، وأوضح المسالك (٢١٧/٤)، وشرح ابن عقيل (٥٣/٤).

(٢) البيت من بحر الطويل، وقد اختلف في قائله، فقيل للحارث بن خالد المخزومي، وقيل لغيره، وانظره في المقتضب (٧١/٢)، وسر الصناعة (٢٦٧)، والأشموني (١٩٦/١)، (٤٥/٤)، والهمع (٦٧/٢).

(٣) ينظر الشاهد رقم (١٨٥) من شواهد هذا الكتاب.

(٤) هذا البيت شاهد على حذف الفاء في جواب أما، وفيه يقول ابن مالك: « أما » حرف قام مقام أداة الشرط والفعل الذي يليها، ولذلك يقدرها النحويون بمهما يكن من شيء، وحق المتصل بالمحصل بها أن تصحبه الفاء... ولا تحذف هذه الفاء غالبًا إلا في شعر، أو في قول أغنى عنه مقوله... ومن حذفها في الشعر قول الشاعر (البيت) أرد: فلا قتال لديكم، فحذف الفاء لإقامة الوزن، وقد خولفت القاعدة في هذه الأحاديث - أي التي ذكرها ابن مالك - فعلم بتحقيق عدم التضييق، وإن من خصه بالشعر أو بالصورة المعينة من النثر مقصر في فتواه، عاجز عن نصرة دعواه ». شواهد التوضيح والتصحيح (١٣٧، ١٣٨).

الشاهد السادس والخمسون بعد المائة والألف [(١)(٢)]

١١٥٦ ألآن بعدَ لَجَاجَتِي تَلْحُونَنِي ... هَلَّا التقدُّمُ والقُلُوبُ صِحَاحُ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الكامل.

قوله: « بعد لجاجتي » أي: بعد غضبي، من لججت ألج من باب علم يعلم، والمعنى: أنكم تلومونني بعد أن وقع بيني وبينه، فهلا كان ذلك والقلوب عامرة ليس فيها غضب، قوله: « تلحونني »: من لحيت الرجل ألحاه لحيًا إذا لمته فهو ملحي، قوله: « صحاح »: جمع صحيح.

الإعراب:

قوله: « ألآن » بفتح الهمزة واللام والنون، وأصله: ألآن، حذفت الهمزة وأعطيت حركتها لما قبلها، وهو نصب على الظرف [(٣)]، وكذلك: « بعد » نصب على الظرف مضاف إلى اللجاجة الذي هو مصدر، وهو مضاف إلى ياء المتكلم إضافة المصدر إلى فاعله، والتقدير: الآن تلحونني بعد لجاجتي، وقوله: « تلحونني »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول وهو العامل في الظرفين، قوله: « والقلوب »: مبتدأ، و « صحاح »: خبره، والجملة حالية.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « هلَّا التقدم » حيث حذف الفعل بعد حرف التحضيض؛ لأن التقدير فيه: هلا كان التقدم باللَّحي؛ وذلك لأن التحضيض لا يدخل إلا على الفعل، وارتفاع التقدم بكان المقدرة [(٤)].

الشاهد السابع والخمسون بعد المائة والألف [(٥)(٦)]

١١٥٧ أتيتَ بعبدِ الله في القِدِّ مُوثَقًا ... فهلَّا سعيدًا ذا الخيانةِ والغدْرِ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الطويل.

---

(١) ابن الناظم (٢٨٠).

(٢) البيت من بحر الكامل ولم ينسب في مراجعه إلى أحد، وهو في الجنى الداني (٦١٤)، ورصف المباني (٤٠٨)، ومجالس ثعلب (٧٥)، ومعاني القرآن للفراء (١٩٨/١).

(٣) قوله: « ألآن » بفتح الهمزة واللام والنون وأصله الآن، حذفت الهمزة.. إلخ » كل هذا لا داعي له، فالبيت من بحر الكامل، ويتكسر بالضبط الذي ذكره الشارح، ويجب نطقه بالهمز وسكون اللام ثم الهمز.

(٤) ينظر الجنى الداني (٦١٣).

(٥) ابن الناظم (٢٨٠).

(٦) البيت من بحر الطويل، وهو لقائل مجهول، وانظره في معاني القرآن للفراء (١٩٦/١)، وشرح الكافية الشافية (٦٧٣)، وشرح التسهيل للمرادي (٤١٥/٣)، وشرح الأشموني (٥١/٤).

قوله: « **في القد** » بكسر القاف وتشديد الدال، وهو سير يقد من جلد غير مدبوغ، والقدة أخص منه، والجمع أقدة.

الإعراب:

قوله: « **أتيت** »: جملة من الفعل [والفاعل] [1]، و « **بعبد الله** » في محل النصب على المفعولية، قوله: « **في القد** » يتعلق بقوله: « **موثقًا** »، و « **موثقًا** » نصب على الحال من عبد الله، قوله: « **فهلّا** » للتحضيض، قوله: « **سعيدًا** » نصب بفعل محذوف تقديره: فهلّا أسرت سعيدًا، أو قيدت، أوثقت ونحوها، قوله: « **ذا الخيانة** »: كلام إضافي صفة لسعيد، قوله: « **والغدر** » بالجر عطف على الخيانة.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **سعيدًا** » حيث جاء منصوبًا بعد حرف التحضيض بتقدير العامل؛ إذ التقدير: فهلا أسرت سعيدًا كما ذكرنا، وذلك لأن التحضيض لا يدخل إلا على الفعل كما بين في موضعه [2].

الشاهد الثامن والخمسون بعد المائة والألف [3،4]

١١٥٨/ع تَعُدُّونَ عَقْرَ النِّيبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ	بني ضَوْطَرَى لولَا الكَمِيَّ المُقَنَّعَا

أقول: قائله هو جرير بن الخطفي، وهو من قصيدة يهجو بها الفرزدق، وقبله [5]:

١ - فلَنْ تَذْكُرُوا جرَّ الفُقَيمِيِّ غَالِبًا	ولَا الفَقْرَ عندَ المِنْقَرِيِّ المُضَيَّعَا
٢ - سأذْكُرُ مَا لَمْ تَذْكُرُوا عِندَ مِنقَرٍ	وأَثْنِي بِعَارٍ مِنْ حُمَيدَةَ أشْنَعَا

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) قال ابن مالك في التسهيل: « ولا يليهن - أي حروف التحضيض؛ إلا فعل ظاهر أو معمول فعل مضمر مدلول عليه ». وقال المرادي: « فمثال المدلول عليه بلفظ: هلا زيادًا ضربته، والمدلول عليه معنى هلا زيدًا غضبت عليه، وكقوله (البيت) أي: فهلا أسرت سعيدًا.... ». ينظر التسهيل وشرحه للمرادي (٣/٤١٥).

(٣) ابن الناظم (٢٨٠)، وشرح ابن عقيل (٤/٥٨).

(٤) البيت من بحر الطويل، من قصيدة طويلة لجرير يهجو بها الفرزدق، وانظر بيت الشاهد في الخصائص (٢/٤٥)، وابن يعيش (٢/٣٨)، (٨/١٤٤)، (٢/١٠١)، واللسان: « أما، ضطر » ورصف المباني (٢٩٣)، والمغني (٢٧٤)، وشرح شواهد المغني (٦٦٩)، وتخليص الشواهد (٤٣١)، والخزانة (٣/٥٥)، (٥٧، ٦٠)، والهمع (١/١٤٨).

(٥) ينظر الديوان (٢٥٣) وما بعدها، شرح مهدي محمد ناصر، (٩٣)، ط. دار المعارف، و (٢٦٥)، ط. دار صادر، والبيت (فلن تذكروا) غير موجود بالديوان.

وهو من الطويل.

١ - قوله: « فلَنْ تَذكُرُوا جرَّ الفُقَيْمِيِّ غَالِبًا » بالجيم وتشديد الراء؛ مصدر مضاف إلى فاعله، وغالبًا مفعوله، وهو أبو الفرزدق، وكان بين الفقيمي وغالب أمور كثيرة، وكان الفقيمي قد أنزله وأرجله وأذله، يعرض به جرير للفرزدق ما جعل لأبيه من الإهانة والذلة.

٢ - قوله: « **عقر النيب** »: من عقرت الناقة إذا عرقبتها لئلا تبرح لما يرام من نحرها، و « النيب » بكسر النون وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره باء موحدة، وهو جمع ناب، وهي الناقة التي نصفت منها، وهي أحمد ما يكون لكثرة رسلها وتتابع نسلها.

وقال الجوهري [(١)]: النابُ: المُسِنَّةُ من النُّوقِ، والجمع: النِّيب وهو فُعْل كأسد وأُسْد، وإنما كسروا النون لتسلم الياء، والتصغير: نُيَيْبٌ، ويقال: سميت لطول نابها فهي كالصفة؛ فلذلك لم تدخلها الهاء لأن الهاء لا تلحق تصغير الصفات، تقول: نَيَّبَتِ الناقة، أي: صارت هَرِمَة، ولا يقال للجمل ناب، وقال سيبويه: من العرب من يقول في تصغير ناب: نويب، فيجيء بالواو لأن هذه الألف يكثر انقلابها من الواو [(٢)].

وقال ابن السراج: هذا غلط منه [(٣)].

قلت: ظاهر كلام الجوهري أن ابن السراج هو الذي غلط سيبويه وليس كذلك، بل المراد أن الغلط من العرب الذين يقولون ذلك، والتغليط من سيبويه لهؤلاء، فحكى ابن السراج كلام سيبويه مع تغليطه كلامهم لا أنه غلّط سيبويه [(٤)].

وحاصل المعنى: أن جريرًا قصد الذم من كلامه هذا، فزعم أنهم إنما يعقرون النيب لأنها نيبَتْ وأسنت فلا يرجون نسلها ولا رسلها.

٣ - قوله: « **بني ضوطرى** » بفتح الضاد المعجمة وسكون الواو وفتح الطاء والراء المهملتين، والضوطر والضيطر والضوطرى: الضخم الذي لا غناء عنده، وقال ابن يسعون في شرح أبيات

---

(١) الصحاح مادة: « نيب »، وآخر كلام الجوهري: « قوله » وقال ابن السراج: « هذا غلط منه ».

(٢) الصحاح مادة: « نيب »، وينظر ابن السراج (٣/ ٣٨).

(٣) ينظر الأصول (٣/ ٣٨)، وهامش الصحاح مادة: « نيب ».

(٤) وقال سيبويه: « هذا باب تحقير ما كانت الألف بدلًا من عينه إن كانت بدلًا من واو ثم حقرته رددت الواو، وإن كانت بدلًا من ياء رددت الياء؛ كما أنك لو كسرته رددت الواو إن كانت عينه واوًا، والياء إن كانت عينه ياء، وذلك قولك في: باب بويب؛ كما تقول: أبواب وناب نييب؛ كما تقول أنياب وأنيب، فإذا حقرت ناب الإبل فكذلك لأنك تقول: أنياب.... ومن العرب من يقول في ناب: نويب، فيجيء بالواو لأن هذه الألف مبدلة من الواو أكثر، وهو غلط منهم ». الكتاب (٣/ ٤٦١، ٤٦٢)، وانظر الأصول لابن السراج (٣/ ٣٨)، وهامش الصحاح مادة: « نيب ».

الإيضاح: الضوطرى: المرأة الحمقى، وزنها: فوعلى كالخوزلى، وبني ضوطرى رماهم بالحمق لأن أمهم محمقة، والمحمقة بضم الميم الأولى وكسر الثانية؛ هي المرأة التي تلد الحمقى، وكذلك يقال: رجل محمق.

وحكى كراع عن يعقوب: الضوطرى: الكثير اللحم، وهو قريب من المعنى الذي ذكرناه، قوله: « **الكمي** » بفتح الكاف وكسر الميم وتشديد الياء آخر الحروف، وقال ابن قتيبة: هو من كمي الشيء إذا ستره، وجعله فعيلًا بمعنى مفعول؛ لأنه مكمي أي: مستور؛ كأن الله يستره بحفظه إياه، وقيل: هو فعيل لفظًا ومعنى، أي: يخفي شجاعته فلا يظهرها إلا عند الحاجة أو يخفي نفسه في السلاح.

وقال ثعلب [1]: واشتقاقه من كمى يكمي إذا قصد إلى القتل؛ فهو على هذا فعيل أو فعول على الخلاف فيه، وقد أشار إليه أبو علي حيث قال في تكسير الصفات: وزعم أبو زيد أنهم قالوا: كمي وأكماء، قال: وزعم غيره أن مثله عدوّ وأعداء [2]، وهذا الجمع على اعتقاد حذف الزيادة منه، ومن قال في جمعه كماة شبّه فعيلًا بفاعل.

قوله: « **المقنعا** » بضم الميم وفتح القاف وتشديد النون بعدها عين مهملة، وهو الذي عليه مغفر أو بيضة.

الإعراب:

قوله: « **تعدون** »: جملة من الفعل والفاعل وهو بمعنى: تحسبون فيقتضي مفعولين؛ لأنه من جهة الاعتقاد لا من جهة الأعداد، والمفعول الأول هو قوله: « **عقر النيب** »، والثاني: هو قوله: « **أفضل مجدكم** »، ويجوز أن يكون من العدّ، ويكون أفضل مجدكم مفعولًا ثانيًا بإسقاط حرف الجر؛ أي: تعدون ذلك من أفضل مجدكم، قوله: « **بني ضوطرى** »: منادى حذف منه حرف النداء، تقديره: يا بني ضوطرى.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **لولا الكمي المقنعا** » حيث نصب الكمي بالفعل المقدر بعد لولا؛ لأن تقديره: لولا تلقون الكمي أو تبارزون أو نحو ذلك [3].

---

(1) انظر مجالس ثعلب (٢/٤٦٣)، ونصه يقول: يقال: تكميت الرجل إذا قصدته لتقتله.

(2) آخر كلام أبي علي الفارسي وهو في التكملة (٤٧٧)، تحقيق: كاظم بحر المرجان ونصه يقول: « وقد كسر شيء منه (من فعيل) على أفعال كما كسر فاعل عليه في نحو أصحاب وأشهاد، وذلك يتيم وأيتام وشريف وأشراف، وزعم أبو زيد.. إلخ ».

(3) قال الفارسي: « باب من الحروف التي يحذف بعدها الفعل وغيره، قال الشاعر (البيت) فالناصب للكمي الفعل =

وقال ابن يسعون: يجوز عندي أن يكون الفعل المراد بعد لولا تعدون لتقدم ذكره، والتقدير: هلا تعدون قتل الكمي المقنع أفضل مجدكم؛ فحذف المضاف لأنه لا يُشْكل لتقدم ذكره، وقال ابن مالك: التقدير: لولا تعدون عقر الكمي أو قتله؛ فحذف الفعل المضاف وأقام المضاف إليه مقامه (١).

الشاهد التاسع والخمسون بعد المائة والألف (٢،٣)

١١٥٩ غن ونُبِّئْتُ لَيلَى أَرسَلَتْ بِشَفَاعَةٍ	إليّ فَهَلَّا نَفسُ لَيلَى شَفِيعُهَا

أقول: قد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد الإضافة، وفي شواهد لو - أيضًا - عن قريب (٤).

الاستشهاد فيه هاهنا:

على حذف الفعل بعد هلّا التي للتحضيض، والتقدير: فهلا كان الشأن نفس ليلى شفيعها، وقال أبو حيان: قد تأول أصحابنا هذا البيت على أن نفسًا فاعل بفعل محذوف، والتقدير: فهلّا شفعت نفس ليلى، ويكون شفيعها خبر مبتدأ محذوف؛ التقدير: هي شفيعها، أي: نفسها شفيعها، وتأوله أبو بكر بن طاهر على إضمار كان التي يضمر فيها الأمر والشأن، وتكون الجملة في موضع نصب خبرها (٥)، وذهب بعض النحويين إلى جواز مجيء جملة الابتداء بعد هذه الحروف مستدلًّا بهذا البيت (٦)، والله أعلم.

* * *

= المراد بعد لولا، وتقديره: لولا تلقون الكمي، أو تبادرون، أو نحو ذلك إلا أن الفعل حذف بعدها لدلالتها عليه». كتاب الشعر (٥٧)، وينظر المسائل العسكريات (١١١، ١١٢).

(١) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٤/١١٤)، وزاد على ما ذكره العيني: «اعتمادًا على دلالة الكلام».

(٢) ابن الناظم (٢٨٠)، وتوضيح المقاصد (٤/٢٩٠).

(٣) البيت من بحر الطويل، وقد اختلف في قائله على ما ذكره الشارح، وانظر بيت الشاهد في المغني (٧٤)، وشرح شواهد المغني (٢٢١)، والخزانة (٣/٦٠)، والدرر (٥/١٠٦)، والأغاني (١١/٣١٤)، وتخليص الشواهد (٣٢٠)، وشرح التصريح (٢/٤١)، والحماسة للمرزوقي (١٢٢٠)، وشرح الأشموني (٢/٢٥٩).

(٤) ينظر الشاهد رقم (٦٥٣، ١١٤٠).

(٥) ينظر شرح التسهيل للمرادي (٣/٤١٦)، والتذييل والتكميل (٥/١٩٢).

(٦) منهم ابن جني في إعراب الحماسة، ذكره في الخزانة (١/٤٦٣) وابن مالك في شرحه للتسهيل إلا أنه جعله شاذًّا يقول: «وقد تلي حروف التحضيض جملة اسمية كقول الشاعر (البيت) وهو شاذ نادر، ويمكن تخريجه على إضمار كان الشأنية وجعل الجملة المذكورة خبرها، والتقدير: فهلا كان الأمر والشأن نفس ليلى شفيعها» شرح التسهيل (٤/١١٤).



شواهد الإخبار بالذي والألف واللام

الشاهد الستون بعد المائة والألف (١،٢)

١١٦٠ فَكَأَنَّمَا نَظَرُوا إلى قَمَرٍ ... أوْ حَيْثُ عَلَّقَ قَوْسَهُ قُزَحُ

أقول: قائله شقيق بن سليك الأسدي (٣)، وهو من الكامل، المعنى ظاهر.

الإعراب:

قوله: « **فكأنما** » الفاء للعطف؛ لأن قبله أبياتًا ذكرها صاحب الحماسة (٤)، و « **كأن** » بطل عملها بما الكافة، و « **نظروا** »: جملة من الفعل والفاعل، قوله: « **إلى قمر** » يتعلق بها في محل النصب على المفعولية، قوله: « **أو حيث** »: عطف على قوله: « **إلى قمر** »، قوله: « **علق** »: فعل، وقوله: « **قزح** » فاعله، و « **قوسه** » مفعوله.

---

(١) توضيح المقاصد (٤/٢٩٩).

(٢) البيت من بحر الكامل، وقد نسب للحكم بن عبدل (شاعر أموي هجاء له عصا مشهورة يطلب بها عطاياه من الملوك مكتوبة على العصا) والبيت ثالث أبيات في شرح الحماسة للمرزوقي (١٧٨٤)، وهي كالآتي:

بينا همو بالظهر قد جلسوا ... يومًا بحيث ينزع الذبح

فإن ابن بشر في مواكبه ... تهوى به خطارة سرح

فكأنما نظروا......... ... .

وقد ذكرناها قريب، وانظر بيت الشاهد في الهمع (٢/١٤٦)، والدرر (٦/١٩٤)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (١٧٢).

(٣) شاعر إسلامي له شعر مختار في الحماسة (١٧٧) بشرح المرزوقي.

(٤) انظر الحماسة (١٧٨٤) وقد ذكرناها عن قريب.

الاستشهاد فيه:

على أن المازني احتج به على جواز الإخبار عن الاسم الذي ليس تحته معنى [(١)]، وقال الجمهور: الاسم الذي ليس تحته معنى لا يمكن أن يصير خبرًا عن شيء؛ نحو: الأسماء المضافة في الكنى وغيرها من الأعلام المضافة؛ نحو: بكر من قولهم: أبو بكر، فلو أخبرنا عن ذلك لم تكن استفادة؛ لأن ذلك يكون كذبًا، وأجابوا عن ذلك بأن قُزَح اسم للشيطان، فكأن العرب قد وضعت قوسًا للشيطان فيكون ذلك من أكاذيبها، وروي في بعض الآثار: لا تقولوا قوس قزح، فإن قزح من أسماء الشيطان [(٢)].

الشاهد الحادي والستون بعد المائة والألف [(٣،٤)]

١١٦١ مَا الـمُسْتَفِزُّ الهَوَى مَحْمُودَ عَاقِبَةٍ ....

أقول: قد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد الموصول [(٥)].

والاستشهاد فيه هاهنا:

في حذف العائد إلى الألف واللام التي بمعنى الذي، ولا يجوز ذلك إلا في الضرورة؛ كما في هذا البيت؛ لأن التقدير: ما الذي استفزه الهوى [(٦)].

* * *

(١) قال المرادي: « وذهب المازني إلى جواز الإخبار عن الاسم الذي ليس تحته معنى، واستدل بقول الشاعر (البيت) ورد بأن قزح اسم للشيطان ». ينظر شرح التسهيل للمرادي (٤٥٦/٣، ٤٥٧)، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور (٤٩٧/٢)، وقال ابن عصفور في كتابه هذا: « وأما امتناع الإخبار عن الاسم الذي ليس تحته معنى كبكر بن أبي بكر فلأن ذلك يكون كذبا؛ إذ ليس بكر موجودًا فتخبر عنه، ومن النحويين من أجاز الإخبار عن الاسم الذي ليس تحته معنى واستدل على ذلك بقول الشاعر (البيت) فأخبر عن قزح من قوله: قوس قزح، وقد قيل: إن قزح اسم للشيطان، وكأن العرب قد وضعت قوسًا للشيطان ويكون هذا من أكاذيبها، وقزح طريق في السماء ذو ألوان، فعلى هذا ليس لمن أجاز الإخبار عن الاسم الذي ليس تحته معنى دليل في قوله (البيت) لأن قُزَح قد قيل إنه اسم الشيطان فلم يك قط في هذا البيت إخبار عما ليس تحته معنى ». ينظر شرح الجمل (٤٩٧/٢)، وإمكان الاستفادة هو شرط من شروط الاسم المخبر عنه في هذا الباب، والإخبار عن اسم ليس تحته معنى لا يمكن أن يكون خبرًا عن شيء.

(٢) ينظر شرح التسهيل للمرادي (٤٥٦/٣، ٤٥٧). (٣) أوضح المسالك (٢٢٩/٤).

(٤) البيت من بحر البسيط، لقائل مجهول، وهو في التصريح (١٤٦/١)، والهمع (١٨٩/١)، والدرر (٦٨/١)، والأشموني (١٧٠/١).

(٥) ينظر الشاهد رقم (١١٦) من هذا البحث.

(٦) ينظر مصباح السالك إلى أوضح المسالك (٢٢٩/٤).



شواهد العدد



الشاهد الثاني والستون بعد المائة والألف [(١)، (٢)]

١١٦٢ ثلاثٌ مِئِينَ لِلْمُلُوكِ وَفَى بها ... رِدَائي وَجَلَّتْ عن وُجُوهِ الأَهاتِمِ

أقول: قائله الفرزدق، وهو من الطويل، ويروى:

فِدًى لسُيوفٍ من تَميمٍ وَفَى بِهَا ... رِدَائِي..........

فعلى هذا لا استشهاد فيه، قوله: « ردائي » أراد به السيف؛ كما قال الآخر [(٣)]:

ينَازِعُنِي رِدَائِي عَبدُ عَمرٍو ... رُوَيدًا يا أخَا سَعدِ بنِ بَكرِ

والرداء يجيء بمعنى العطاء، قال كثير [(٤)]:

غَمْرُ الرِّداءِ إذَا تَبسَّمَ ضاحِكًا ... غَلِقتْ لِضَحْكَتِهِ رِقَابُ المالِ

والرداء: الدَّيْن – أيضًا –، ومنه قول حكيم العرب: فليخفف الرداء، والرداء: الثياب – أيضًا – قال الشاعر [(٥)]:

---

(١) ابن الناظم (٢٨٤)، وتوضيح المقاصد (٣٠٨/٤)، وأوضح المسالك (٢٣٩/٤).

(٢) البيت من بحر الطويل من قصيدة طويلة للفرزدق وعددها (١٥٩ بيتًا) يمدح فيها سليمان بن عبد الملك ويهجو جريرًا وقيسًا، ديوانه (٨٥١) بتحقيق: عبد الله إسماعيل الصاوي، والعجيب بعد هذا كله وبعد انتشار بيت الشاهد في كتب النحو للشاهد المذكور، وهو في الديوان غير هذا، وهو بالرواية التي رواها الشارح، فما أعجب النحاة، وانظر بيت الشاهد في المقتضب (١٧٠/٢)، وشرح عمدة الحافظ (٥١٨)، وابن يعيش (٢١/٦)، والخزانة (٣٧٠/٧)، والتصريح (٢٧٢/٢)، واللسان: « ردي »، وشرح الأشموني (٦٥/٤)، وأمالي ابن الشجري (٢٤/٢، ٦٤).

(٣) من الطويل في اللسان غير منسوب لأحد مادة: « ردي ».

(٤) البيت من الكامل من قصيدة يمدح بها عبد العزيز بن مروان في الديوان (٢٨٨) تحقيق: إحسان عباس، و (١٨٧) شرح مجيد طراد، وينظر اللسان: « ردي ».

(٥) صدر بيت من الطويل وهو للأسود بن يعفر، وعجزه: (ليسلبني نفس أمال بن حنظل) وهو شاهد عند النحويين =

وهَذَا رِدَائِي عِندَهُ يَستَعِيرُهُ ....

قال ابن الأعرابي: أبوك رداؤك، وبنوك رداؤك، وكل ما زينك فهو رداؤك، ويقال: الرداء هاهنا على حقيقته، والشاعر يفتخر بذلك حيث رهن رداءه بالديات الثلاث [وأصل ذلك أن ثلاثة من الملوك قتلوا في المعركة، وكانت دياتهم ثلاثمائة بعير، فرهن رداءه بالديات الثلاث] [(١)] قوله: « وجلت عن وجوه الأهاتم » أراد بالأهاتم بني الأهتم سنان بن سمي، وإنما سمي بذلك لأنه كسرت ثنيته يوم الكُلَابِ، والهتم: كسر الثنايا من أصلها.

الإعراب:

قوله: « **ثلاث مئين** »: كلام إضافي مرفوع بالابتداء، قوله: « **وفي بها** »: جملة من الفعل والمفعول، وقوله: « **ردائي** »: كلام إضافي فاعلها، والجملة في محل الرفع على الخبرية، وقوله: « **للملوك** »: جار ومجرور [في محل الرفع] [(٢)] على أنه صفة لما قبله، والتقدير: ثلاث مئين من البعير الكائنة ديات للملوك، قوله: « **وجلت** »: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى الرداء، ومعنى جلّت بالتشديد جلت بالتخفيف؛ من جل القوم عن البلد يجلون بالضم إذا جلوا وخرجوا والمعنى: كشفت ردائي حين وفت بديات الملوك الثلاثة هم ذلك وتمادي الحروب عن أعيان الأهاتم وكبرائهم.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **ثلاث مئين** » حيث قال: مئين بلفظ الجمع مع أنها تمييز الثلاث، وتمييز الثلاثة وأخواتها بالمائة لا يجمع إلا في الشذوذ [(٣)]، وقال ابن مالك: إذا كان مفسر الثلاثة وأخواتها مائة فيفرد نحو: ثلاث مائة، وكان القياس أن يجمع فيقال: ثلاث مئات أو مئين إلا أن العرب لا تجمع المائة إذا أضيف إليها عدد إلا قليلًا كقوله:

ثلاث مئين.......... .... إلى آخره [(٤)]

= على كثرة ترخيم مالك، وانظره في الكتاب (٢/٢٤٦)، (٣/٦٨)، ونوادر أبي زيد (١٥٩)، والتصريح (٢/١٩٠)، واللسان مادة: « ردي ».

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ). (٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٣) براجع المفصل وشرحه لابن يعيش (٦/٢١ - ٢٣)، وفيه كلام مطول.

(٤) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢/٣٩٤)، والتصريح (٢/٢٧٣).

الشاهد الثالث والستون بعد المائة والألف[(١)(٢)]

١١٦٣ إذا عاشَ الفَتَى مائَتَيْنِ عَامًا	فقدْ ذَهَبَ اللذاذةُ والفَتَاءُ

أقول: قائله هو الربيع بن ضبع الفزاري، وكان من المعمرين [(٣)]، وهو من قصيدة أولها هو قوله [(٤)]:

١ - ألَا أبْلِغْ بَنِيَّ بَنِي رَبِيعٍ	فَأَشْرَارُ البَنِينَ لَهُمْ فِداءُ
٢ - بِأَنِّي قَدْ كَبِرْتُ ورَقَّ عَظْمِي	فَلا يَشْغَلْكُمْ عَنِّي النِّسَاءُ
٣ - وإنَّ كَنَائِنِي لَنِسَاءُ صِدقٍ	ومَا أَشْكُو بَنِيَّ فمَا أساءوا
٤ - إذا كَانَ الشتَاءُ فَأَدْفِئُونِي	فَإنَّ الشَّيخَ يَهدِمُهُ الشِّتَاءُ
٥ - وأمَّا حِينَ يَذهَبُ كُلُّ قُرٍّ	فَسِرْبَالٌ خَفِيفٌ أو رِدَاءُ
٦ - إذا عــاش....................	.... إلــخ

وهي من الوافر.

قوله: « اللذاذة » بفتح اللام؛ من لذذت الشيء بالكسر لذاذة ولذاذًا إذا وجدته لذيذًا، ويروى: فقد ذهب المسرة والفتاء، و « الفتاء » بالمد من فتي بالكسر يفتي فتيًا فهو فتى السني بيِّن الفتاء، وقد ولد له في فتاء سنه أولاد.

الإعراب:

قوله: « إذا » للشرط، و « عاش الفتى »: جملة من الفعل والفاعل؛ فعل الشرط، قوله: « مائتين »: نصب على المفعولية، تقديره: مقدار مائتين ونحوه، و « عامًا » نصب على التمييز، قوله: « فقد ذهب اللذاذة »: جملة من الفعل والفاعل وقعت جوابًا للشرط، قوله: « والفتاء »: عطف على اللذاذة.

---

(١) ابن الناظم (٢٨٦)، وتوضيح المقاصد (٣١٠/٤)، وأوضح المسالك (٢٤٢/٤).

(٢) البيت من بحر الوافر، من مقطوع في الشكوى من طول الدهر والعمر للربيع بن ضبع الفزاري (قيل بالتصغير وقيل بالتكبير في الاسمين) وانظر بيت الشاهد في الكتاب (٢٠٨/١)، (١٦٢/٢)، والمقتضب (١٦٩/٢)، وابن يعيش (٢١/٦)، والتصريح (٢٧٣/٢)، والهمع (٣٥/١)، والخزانة (٣٧٩/٧).

(٣) عاش ثلاثمائة وأربعين، وبلغ الإسلام ولم يسلم.

(٤) انظر المقطوعة في كتاب « المعمرون والوصايا » لأبي حاتم السجستاني، تحقيق: عبد المنعم عامر.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « مائتين عامًا » وذلك لأن القياس فيه إضافة المائتين إلى العام، وهذا شاذ لا يقاس عليه [1].

الشاهد الرابع والستون بعد المائة والألف [2،3]

١١٦٤ - تَوَهَّمْتُ آياتٍ لها فَعَرَفْتُهَا	لِسِتَّةِ أَعْوَامٍ وذا العامُ سابِعُ

أقول: قائله هو النابغة الذبياني، وهو من قصيدته المشهورة التي أولها هو قوله [4]:

١ - عفَا ذو حُسًا من فَرْتَنَى فَالفَوَارِعُ	فَجَنْبا أريكٍ فالتِّلاعُ الدَّوافِعُ
٢ - فمُجْتَمَعُ الأَشْرَاجِ غيَّرَ رَسْمَهَا	مَصَايِفُ مرَّتْ بعدَنا ومَرَابِعُ
٣ - تَوَهَّمْتُ آياتٍ....................	.... إلخ

وهي من الطويل.

وقد فسرنا الأبيات المذكورة غير مرة، قوله: « آيات » أراد بها علامات الدار التي تعرف بها، قوله: « لستة أعوام » أي: بعد ستة أعوام؛ كما في: كتبت لستة خلت من الشهر، أي: بعد ستة.

الإعراب:

قوله: « توهمت »: جملة من الفعل والفاعل، وقوله: « آيات » مفعول، قوله: « لها » أي: لفرتني، والجار والمجرور في محل النصب على أنه صفة لآيات، والتقدير: آيات كائنة لها.

قوله: « فعرفتها »: عطف على قوله: « توهمت »، وهي جملة من الفعل والفاعل والمفعول وهو الضمير المنصوب الذي يرجع إلى الآيات، قوله: « لستة أعوام » يتعلق بقوله: « فعرفتها »، قوله: « وذا العام سابع »: جملة من المبتدأ والخبر.

---

(١) ينظر الكتاب (٢٠٨/١)، وفيه يقول: « وقد جاء في الشعر بعض هذا منونًا؛ قال الربيع بن ضبيع الفزاري (البيت).. ». وينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣٩٥/٢)، وابن يعيش (٢٣/٦)، وفيه يقول: « فالشاهد فيه إثبات النون في مائتين ضرورة، ونصب ما بعدها على التمييز وهو عام شبهه بعشرين وثلاثين، وكان الوجه حذفها وخفض ما بعدها ».

(٢) أوضح المسالك (٢٤٩/٤).

(٣) البيت من بحر الطويل، من قصيدة للنابغة الذبياني، يمدح فيها النعمان ويعتذر إليه، انظرها في الخزانة (٤٥٣/٢)، وانظر بيت الشاهد في الكتاب (٨٦/٢)، وشرح أبيات سيبويه (٤٤٧/٢)، والمقتضب (٣٢٢/٤)، والمقرب (١٤٧/١)، واللسان: « عشر »، والتصريح (٢٧٦/٢).

(٤) الديوان بشرح عباس عبد الساتر (٥٢)، و (٣٠) بتحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « وذا العام سابع » [فإنه استعمل سابع] [١] مفردًا ليفيد الاتصاف بمعناه مجردًا، وهذا بخلاف ما يستعمله الشخص مع أصله ليفيد أن الموصوف به بعض العدد المعين نحو: سابع سبعة، وثامن ثمانية، ونحوهما [٢].

الشاهد الخامس والستون بعد المائة والألف [٣،٤]

١١٦٥ فكَانَ مِجَنِّي دون مَنْ كُنتُ أَتَّقِي	ثلاثُ شُخُوصٍ كاعبانِ ومُعْصِرُ

أقول: قائله هو عمر بن أبي ربيعة المخزومي [٥]، وهو من قصيدة طويلة من الطويل.

قوله: « مجني » بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون، وهو الترس، وتجمع على مِجَانٌ، ويروى: فكان نصيري دون من كنت أتقي، ومعناه: مانعي وساتري دون من كنت، ويروى: بصيري بالباء الموحدة؛ جمعُ بَصِيرة وهي التُرسُ؛ حكاه أبو عبيدة [٦].

وقال ابن سيده: يؤيده رواية من روى: فكان مجني، قال: وأكثر الناس يروونه: نصيري بالنون وهو تصحيف.

وقال أبو الحجاج: هذا القول فيه إفراط، ورواية النون غير بعيدة من الصواب، وإن كان رواية الباء أظهر لقوله « دون »، ولم يقل على المستعملة مع النصر في مثل هذا النحو، قوله: « كاعبان »: تثنيةُ كاعب وهي التي نَهَضَ ثديُها.

وقال الجوهري: الكاعب: الجارية حين يبدو ثديها للنُّهُودِ، وقد كَعَبَتْ تكْعُبُ بالضم كُعُوبًا

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) قال سيبويه في هذا البيت: « هذا باب ما يرتفع فيه الخبر لأنه مبني على مبتدأ أو ينتصب فيه الخبر لأنه حال لمعروف مبني على مبتدأ، فأما الرفع فقولك: هذا الرجل منطلق، فالرجل صفة لهذا، وهما بمنزلة اسم واحد؛ كأنك قلت: هذا منطلق، قال النابغة: (البيت) كأنه قال: وهذا سابع... ». ينظر الكتاب (٨٦/٢)، فالبيت شاهد على أن رفع سابع خبر لذا، فالعام عند سيبويه صفة وإن صح أن يكون بدلًا أو عطف بيان وهو بخلاف، ويقصد بقوله: سابع سبعة وثامن ثمانية بالعدد المشتق من اثنين فما فوقها إلى عشرة على وزن فاعل. ينظر الهمع (١٥١/٢)، والتصريح (٢٧٦/٢).

(٣) ابن الناظم (٢٨٥)، وتوضيح المقاصد (٣٠٤/٤)، وأوضح المسالك (١٣٥/٤).

(٤) البيت من بحر الطويل، وهو في الغزل، من قصيدة مشهورة في الغزل (أمن آل نعم) لعمر بن أبي ربيعة، وهي في ديوانه (٨٤)، بشرح الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، وبيت الشاهد (ص ٩٢)، وانظره في الكتاب (٥٦٦/٣)، وشرح أبيات سيبويه (٣٦٦/٢)، والمقتضب (١٤٨/٢)، والمقرب (٣٠٧/١)، والإنصاف (٧٧٠)، والتصريح (٢٧٥/٢)، واللسان: « شخص »، وظاهرة التركيب في النحو العربي (٢٠٠)، د. أحمد السرداني، أولى (٢٠٠٥م).

(٥) انظر الديوان (٨٤)، والأغاني (٩٠/١).

(٦) ينظر الصحاح مادة: « بصر ».

وكَعُبَتْ بالتشديد مثله [1]، قوله: « **معصر** » بضم الميم وسكون العين وكسر الصاد المهملتين، وهي الجارية أوّلُ ما أدركتْ وحاضتْ، يقال: قد أعصرت كأنها دخلت في عَصْرِ شَبَابها و بلغتْهُ.

الإعراب:

قوله: « **فكان** » الفاء للعطف، و « **مجني** »: كلام إضافي اسم كان، وخبره قوله: « **ثلاث شخوص** »، قوله: « **دون** » نصب على الظرف، ومضاف إلى قوله: « **من كنت** »، ومن موصولة، و « **كنت أتقي** »: صلتها، والعائد محذوف، أي: أتقيه، والضمير المتصل اسم كان، وأتقي: جملة في محل النصب خبره، قوله: « **كاعبان** »: خبر مبتدأ محذوف تقديره: هن كاعبان ومعصر.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **ثلاث شخوص** » فإن القياس فيه: ثلاثة شخوص، ولكنه كنى بالشخوص عن النساء ثم بيَّن ذلك بقوله: « **كاعبان ومعصر** » [2].

الشاهد السادس والستون بعد المائة والألف [3،4]

١١٦٦ وإنَّ كِلابًا هذه عشْرُ أَبْطُنٍ	وأنتَ بريءٌ من قَبَائِلِهَا العشْرِ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الطويل.

قوله: « **أبطن** »: جمع بطن وهو دون القبيلة وهم بنو أب واحد، ويجمع على قبائل، وأصلها من قبائل الرأس وهي القطع المشعوب بعضها إلى بعض تصل بها الشؤون.

الإعراب:

قوله: « **وإن كلابًا** » الواو للعطف إن تقدمه شيء، و « **كلابًا** »: اسم إن، و « **هذه** »: إشارة إلى كلابًا، وقوله: « **عشر أبطن** »: كلام إضافي خبر إن، قوله: « **وأنت** »: مبتدأ، و « **بريء** »: خبره، و « **من قبائلها** » يتعلق به، و « **العشر** » بالجر صفة لقبائلها.

---

(١) الصحاح: « كعب ».

(٢) قال سيبويه: « وقال عمر بن أبي ربيعة: (البيت) فأنث الشخص إذ كان في معنى أنثى » الكتاب (٣/٥٦٦)، والتصريح (٢/٢٧٥).

(٣) ابن الناظم (٢٨٥).

(٤) البيت من بحر الطويل، وهو للنواح الكلابي، وانظره في الكتاب (٣/٥٦٥)، والمقتضب (٢/١٤٨)، والإنصاف (٧٦٩)، والخصائص (٢/١٧)، والهمع (٢/١٤٩)، واللسان: « كلب »، والدرر (٦/١٩٦)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٤٣١).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **عشر أبطن** » [حيث قال: عشر أبطن] (١)، وكان القياس: عشرة أبطن؛ لأن البطن مذكر، لكنه كنى بالبطن عن القبائل بدليل قوله: « **من قبائلها العشر** » (٢).

الشاهد السابع والستون بعد المائة والألف (٣،٤)

١١٦٧ ظل — ثَلاثَةُ أنْفُسٍ وثَلاثُ ذَوْدٍ ... لقدْ جارَ الزَّمانُ علَى عِيَالِي

أقول: قائله أعرابي من أهل البادية، أنشده حين عم الغلاء بيلادهم، وهو من الوافر، وفي رواية المفضل (٥):

ثَلاثَةُ أعْبُدٍ وثَلاثُ آمٍ ... لقَدْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَى عِيَالِي

و « **الآم** »: جمع أمة، ويجمع - أيضًا - على إماء، وأميّ، وأموان، وحكي أميات - أيضًا - وليس بالمعروف، قوله: « **ذود** » بفتح الذال المعجمة وسكون الواو وفي آخره دال مهملة، وهي الإبل ما بين الثلاث إلى العشر، وهي مؤنثة لا واحد لها من لفظها، والكثير أذواد، وفي المثل: الذود إلى الذود إبل (٦)، قوله: « **جار** »: من الجور وهو الحيف والظلم.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) قال سيبويه « وزعم يونس عن رؤبة أنه قال: ثلاث أنفس على تأنيث النفس؛ كما يقال: ثلاث أعين للعين من الناس، وكما قالوا: ثلاث أشخص في النساء، وقال الشاعر وهو رجل من بني كلاب (البيت).... فأنث أبطنًا؛ إذ كان معناها القبائل ». ينظر الكتاب (٤٦٥/٣).

(٣) ابن الناظم (٢٨٥)، وتوضيح المقاصد (٣٠٤/٤).

(٤) البيت من بحر الوافر من بيتين للحطيئة قالهما في سفر وقد فقد ناقة له من ثلاث، وكانت معه ابنته وامرأته فقال يحكي ذلك:

أذئب القفر أم ذئب أنيس ... أصاب البكر أم حدث الليالي

ونحن ثلاثة وثلاث ذود ... لقد جار الزمان على عيالي

انظر ديوانه (٢٧٠)، ط. دار صادر، و (١٨٧)، ط. دار الجيل، وانظر الشاهد في الكتاب (٥٦٥/٣)، والإنصاف (٧٧١)، والخزانة (٣٦٧/٧)، والخصائص (٤١٢/٢)، والتصريح (٢٧٠/٢)، ومجالس ثعلب (٣٠٤/١)، والهمع (٢٥٣/١)، والأغاني (١٤٤/٢)، والدرر (٤٠/٤).

(٥) لم أعثر عليه في المفصل للزمخشري؛ كما ذكر الشارح، ولا في ابن يعيش الجزء السادس.

(٦) المثل في مجمع الأمثال (٢٧٧/١) تحقيق محمد محيي الدين، مطبعة السنة المحمدية، وروايته فيه: الذود إلى الذود وهو مثل يضرب في اجتماع القليل إلى القليل حتى يؤدي إلى الكثير.

الإعراب:

[قوله:] [1] « ثلاثة أنفس »: كلام إضافي مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره: نحن ثلاثة أنفس، وقوله: « ثلاث ذود » بالرفع عطف على ثلاثة أنفس، والتقدير: ولنا ثلاث ذود، قوله: « لقد » اللام للتأكيد، وقد للتحقيق، و « جار الزمان »: جملة من الفعل والفاعل، و « على عيالي » في محل النصب على المفعولية.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ثلاثة أنفس » حيث قال: ثلاثة بالتاء، وكان القياس: ثلاث أنفس؛ لأن النفس مؤنث، ولكن لما كثر في كلامهم إطلاق النفس على الشخص صار كأنه قيل: ثلاثة أشخاص، قوله: « وثلاث ذود » كان القياس فيه: ثلاثة من الذود [لأن الذود] [2] اسم جمع، وإنما قياس العدد أن لا يضاف إلى الجمع [3].

الشاهد الثامن والستون بعد المائة والألف [4،5]

١١٦٨ ط	ظرفُ عَجُوزٍ فيه ثِنْتَا حَنْظَلِ

أقول: قائله هو جندل بن المثنى، وفي شرح الفصيح قال ابن السيرافي: قالته سلمى الهذلية، وصدره:

كَأَنَّ خُصْيَيْهِ مِنَ التَّدَلْدُلِ ....

وقبله [6]:

١ - يَقُولُ يَا رَبَّاهُ يَا رَبُّ هَلِ ... أَنْتَ مِنْ هَذَا مُنَجٍ أَخْبِلِي

٢ - إِمَّا بِتَطْلِيقٍ وإِمَّا بِارْحَلِي ... أَوَارِمُ فِي وَجْعَائِهِ بِدُمَّلِ

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة للإيضاح. (٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٣) ينظر الكتاب (٣/٥٦٥)، والشاهدان السابقان (١١٦٤، ١١٦٥)، والتصريح (٢/٢٧٠).

(٤) ابن الناظم (٢٨٥).

(٥) البيت من بحر الرجز المشطور، وقد اختلف في قائله، فقيل هو لخطام المجاشعي أو لجندل بن المثنى أو لسلمى الهذلية أو لشماء الهذلية، وانظره في الكتاب (٣/٥٦٩، ٦٢٤)، والمقتضب (٢/١٥٦)، وتصحيح الفصيح وشرحه لابن درستويه (٤٦٢)، ط. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، تحقيق محمد بدوي المختون، ورمضان عبد التواب، والخزانة (٧/٤٠٠، ٤٠٤)، والدرر (٤/٣٨)، وشرح أبيات سيبويه (٢/٣٦١).

(٦) انظر الأبيات المذكورة في الخزانة (٧/٤٠٠، ٤٠٤)، والدرر (٤/٣٨)، وفرحة الأديب (١٥٨).

وهي من مشطور الرجز، والقافية متدارك.

قوله: « وجعائه » بفتح الواو وسكون الجيم وبالمد، وهو الاست، و « التدلدل »: الاضطراب، قوله: « ظرف عجوز » ويروى:

سَحْقُ جِرَابٍ فِيهِ ثِنتَا حَنظَلِ

و « السحق »: الخلق، و « الحنظل »: جمع حنظلة وهي مشهورة، ويقال لها: العلقم، وروي عن أبي حاتم أنه قال: الحنظل هاهنا الثوم؛ شبه خصيتيه في استرخاء صفنهما حين شاخ واسترخت جلدة استه بظرف عجوز فيه حنظلتان [١]، وخص العجوز لأنها لا تستعمل الطيب ولا تتزين للرجال فيكون في ظرفها ما تتزين به، ولكنها تدخر الحنظل ونحوه من الأدوية، و « ظرف العجوز » هو مزودها الذي تخزن فيه متاعها.

وقال النميري [٢]: هذا يجوز أن يكون مدحًا وأن يكون ذمًا؛ لأن البطل يوصف بطول الخصية وقلة ثقلها. ورد عليه أبو محمد [٣]، وأورد الأرجوزة التي فيها الثنتا حنظل في الذم.

وقال الأعلم [٤]: يحتمل أن يكون الشعر مدحًا في وصف شجاع لا يجبن في الحرب فتقتلص خصيتاه، ويحتمل أن يكون هجوًا، ووجهه أنه يصف شخصًا قد كبر وأسن؛ ولذلك قال: ظرف عجوز؛ لأن ظرف العجوز خلق منقبض فيه تشنج لقدمه، فلذلك شبه جلد الخصية به للغضون التي فيه، والأولى أن يكون هجوًا لذكره العجوز والحنظلتين مع تصريحه بذكر الخصيتين، ومثل هذا لا يصلح للمدح.

الإعراب:

[قوله: «] كأن »: حرف من الحروف المشبهة [بالفعل] [٥]، وقوله: « خصييه »: اسمه، وخبره قوله: « ظرف عجوز »، وكلمة من في قوله: « من التدلدل » للتعليل، قوله: « ثنتا حنظل »: كلام إضافي مرفوع بالابتداء، وخبره قوله: « فيه »، والضمير يرجع إلى الظرف.

---

(١) في الصحاح للجوهري: « صفن » الصفن بالتحريك: جلدة بيضة الأسنان، والجمع: أصفان.

(٢) لعله السيرافي: يوسف بن الحسن بن عبد الله أبو محمد، أديب لغوي، صنف شرح أبيات سيبويه، إصلاح المنطق (٣٨٥).

(٣) هو أبو محمد الأعرابي الملقب بالأسود الغندجاني، والرد في كتابه فرحة الأديب (١٥٨).

(٤) لم نجد النص في النكت له (٩٤٤)، ولا في شرح أبيات الكتاب (١٧٧/٢) (بولاق).

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « لنتا حنظل » حيث جمع فيه بين العدد والمعدود ضرورة، وكان حقه أن يقول: حنظلتان، وفي صدر البيت استشهاد آخر، وهو قوله: « خصيه » فإن القياس فيه إثبات التاء، أعني: يقال خصيتيه ولكنه حذفها للضرورة [1]، وقد استشهد به الزمخشري في كتابه [2].

الشاهد التاسع والستون بعد المائة والألف [3،4]

١١٦٩/ل فيهَا اثنتَانِ وأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً	سودًا كَخَافِيَةِ الغُرَابِ الأَسْحَمِ

أقول: قائله هو عنترة بن شداد العبسي، وهو من قصيدته المشهورة التي أولها هو قوله [5]:

١ - أَعْيَاكَ رَسْمُ الدَّارِ لم يتكلَّمِ	حتى تكلَّمَ كالأصمِّ الأَعْجَمِ

إلى أن قال:

٢ - إنْ كُنْتِ أَزْمَعْتِ الفراقَ فإنما	زمتْ رِكابكُم بليلٍ مظلِمِ
٣ - مَا رَاعَنِي إلَّا حمولةُ أَهلِهَا	وسْط الدِّيارِ تَسَفُّ حبَّ القرطِمِ
٤ - فيها اثنتان................	.... إلخ

---

(١) في تصحيح الفصيح لابن درستويه (٤٦٢) (المجلس الأعلى) يقول: « وأما قوله: تقول هما الخُصيان، فإذا أفردت الواحدة أدخلت الهاء فقلت: خُصْيَة كما قال الراجز: (الشاهد) فإن العامة تقول: الخُصْوَة والخُصْوتان بالواو وهو خطأ، وأما قوله: إذا أفردت الواحدة أدخلت الهاء، وإذا ثنيت أخرجت منها الهاء فغلط منه؛ لأن الخُصَى بغير تأنيث إنما هو جلدُ الخُصية، فأما الخُصْية بالهاء فلا يراد بها الجلد دون البيضة، وإنما غلط لقول الراجز (كأن خصييه من التدلدل) ولم يتأمل البيت الثاني حيث يقول: (ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل) وإنما شبه الراجز جلد الخصيين بجراب فيه حنظلتان ولم يشبه البيضتين بالجراب لأن هذا محال من التشبيه وخطأ.......... ».

(٢) قال الزمخشري: « وما عداها من أسامي العدد فمتشعب منها وعامتها تشفع بأسماء المعدودات لتدل على الأجناس ومقاديرها.... ما خلا الواحد والاثنين؛ فإنك لا تقول فيها: واحد رجال ولا اثنا دراهم بل تلفظ باسم الجنس مفردًا وبه مثنى؛ كقولك: رجل ورجلان، فتحصل لك الدلالتان معًا بلفظة واحدة، وقد عمل على القياس المرفوض من قال (البيت) ». ينظر المفصل (٢٦٢)، دار الكتب العلمية، وشرح ابن يعيش (١٦/٦)، والتصريح (٢٧٠/٢).

(٣) توضيح المقاصد (٣١٥/٤).

(٤) البيت من بحر الكامل من معلقة عنترة العبسي المشهورة والتي كثر منها الشواهد النحوية وغيرها شأنه شأن المعلقات السبع أو العشر، وانظر بيت الشاهد في ابن يعيش (٥٥/٣)، (٢٤/٦)، والخزانة (٣٩٠/٧)، وشرح شذور الذهب (٣٢٥).

(٥) ديوان عنترة (١٥)، ط. دار صادر، و (١٤٢) وما بعدها، دار الكتب العلمية، والعجيب أن المطلع الذي ذكره الشارح ليس في الديوان، وإنما المطلع في الديوان هكذا:

هل غادر الشعراء من متردم	أم هل عرفت الدار بعد توهم

وهي من الكامل.

٤ - قوله: « **فيها** » أي: في الركاب، قوله: « **حلوبة** » بفتح الحاء المهملة وضم اللام وسكون الواو وفتح الباء الموحدة، وهي ما تحلب، وكذلك: الحلوب، وإنما جاء بالهاء؛ لأنك تريد الشيء الذي يحلب؛ أي الشيء الذي اتخذوه ليحلبوه، وليس لتكثير الفعل، وكذلك القول في الركوبة والقتوبة وأشباههما، وهو بالقاف والتاء المثناة من فوق، وهي الإبل التي تقتبها بالقتب، وفي الحديث: « **لا صدقة في الإبل المقتوبة** »، والمعنى: ليس في الإبل العوامل صدقة، إنما الصدقة في السوائم، ويروى: خلية بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام وتشديد الياء آخر الحروف، وهي الناقة تعطف مع أخرى على ولد واحد فيدران عليه ويتخلى أهل البيت بواحدة يحلبونها.

قوله: « **كخافية الغراب** » بالخاء المعجمة، ويجمع على: خوافي، قال الأصمعي: هو ما دون الريشات العشر من مقدم الجناح، قوله: « **الأسحم** » بالحاء المهملة؛ أي: الأسود؛ من السحمة وهي السواد.

الإعراب:

قوله: « **فيها اثنتان** » مبتدأ وخبر، وقوله: « **حلوبة** »: نصب [على التمييز، قوله: « **سودًا** »: بضم السين جمع سوداء] [1] نصب على أنه صفة لحلوبة، قوله: « **كخافية** » الكاف للتشبيه، والخافية مجرورة بها، وهي مضافة إلى الغراب، قوله: « **الأسحم** » بالجر صفة للغراب.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **سودًا** » فإنها وقعت نعتًا لقوله: « **حلوبة** »، وروعي فيها اللفظ، ويجوز في هذا الباب رعاية اللفظ ورعاية المعنى، تقول: عندي عشرون درهمًا وازنًا على اللفظ، وعشرون درهمًا وازنة على المعنى [2].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) قال ابن يعيش: « وذلك أنه جاء في التمييز: سودًا وهو جمع لأن الصفة والموصوف شيء واحد ». ينظر ابن يعيش (٦/٢٤، ٢٥).

الشاهد السبعون بعد المائة والألف (١)(٢)

١١٧٠ - كُلِّفَ مِنْ عَنَائِهِ وشِقْوَتِهِ بنتَ ثمانِي عشْرةٍ مِنْ حِجَّتِهْ

أقول: [ذكر الجاحظ في كتاب الحيوان (٣): أنشدني أبو الرديني الدليهم بن شهاب أحد بني عوف بن كنانة من عكل قال: أنشدني نفيع بن طارق في تشبيه رَكَب المرأة (٤) إذا جمم بجلد القنفذ (٥):

١ - عُلِّقَ مِنْ عَنَائِهِ وشِقْوَتِهْ وقَدْ رأيتَ هَدَجًا في مِشْيَتِهْ
٢ - وقَدْ حَكَى الشَّيْبُ عِذَارَ لِحْيَتِهْ بِنْتَ ثَمَانِ عَشْرةٍ من حِجَّتِهْ
٣ - يَظُنُّهَا ظَنًّا بِغَيرِ رؤْيَتِهْ تَمْشِي بِجَهْمٍ ضِيقُهُ فِي هِمَّتِهْ
٤ - لمْ يُخْزِهِ اللَّهُ بِرَخْبٍ سَعَتِهْ حمحم بَعْدَ حَلْقِهِ ونَوْرَتِهْ
٥ - كقُنفُذِ القف اختَفَى فِي فَرْوَتِهْ لا يقنع الأيرُ بِنَزْعِ زهرته
٦ - ولا يَكُرُّ رَاجِعًا بِكَرَّتِهْ كأنَّ فيه وَهَجًا مِنْ مِلَّتِهْ] (٦)

قوله: « من عنائه » بفتح العين المهملة، وهو من عني بالكسر يعني عناءً؛ أي: تعب ونصب، و « الشقوة » بكسر الشين المعجمة؛ نقيض السعادة، وكذلك الشقاء والشقاوة بالفتح، وقراءة قتادة (٧): ﴿ شِقْوَتُنَا ﴾ [المؤمنون: ١٠٦] بالكسر (٨)......................

---

(١) توضيح المقاصد (٣١٤/٤)، وأوضح المسالك (٢٤٧/٤).
(٢) بيتان من بحر الرجز المشطور، من مقطوعة لقائل مجهول، يصف فيها رجلًا يرفع بنتًا صغيرة، وانظر بيت الشاهد في الإنصاف (٣٠٩)، والمخصص (٩٢/١٤)، وشرح التسهيل لابن مالك (٤٠٢/٢)، وخزانة الأدب (٤٣٠/٦)، والبحر المحيط (٤٢٣/٦)، والهمع (١٤٩/٢)، والدرر (٢٠٥/٢)، والتصريح (٢٧٥/٢).
(٣) انظر الكتاب المذكور (٤٦٣/٦، ٤٦٤)، بتحقيق: هارون.
(٤) قال ابن منظور في اللسان مادة: « ركب »: « والرَّكَبُ بالتحريك: العانة، وقيل: مَنْبِتُها، وقيل: هو ما انحدرَ عن البطنِ فكان تحتَ الثُّنَّةِ، وفوقَ الفَرْجِ كلُّ ذلك مذكَّرٌ صرّح به اللحياني، وقيل: الرَّكَبانِ: أصْلا الفَخِذَيْنِ اللذانِ عليهما لحم الفرج من الرجُل والمرأة، وقيل: الرَّكَبُ: ظاهرُ الفَرْجِ، وقيل: هو الفَرْجِ نَفْسُه ».
(٥) انظر الأبيات المذكورة كتاب الحيوان للجاحظ (٤٦٣/٦)، وأيضًا في خزانة الأدب للبغدادي (٤٣٢/٦، ٤٣٣)، مع شرح مختصر لها.
(٦) ما بين المعقوفين سقط في النسخ.
(٧) أولها قوله: ﴿ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا ﴾.
(٨) ينظر حجة القراءات لأبي زرعة (٤٩١)، وهي قراءة حمزة والكسائي بالألف وفتح الشين، وينظر إعراب القرآن للنحاس (١٢٣/٣)، والقرطبي (٤٥٤٥)، ط. دار الشعب، ولم أعثر على قراءة قتادة فيما بين يدي من كتب قراءات على حد قول الجوهري، إنها لغة إلا ما رواه أبو حيان من قوله: وقرأ عبد الله والحسن وقتادة وحمزة والكسائي والمفضل عن عاصم وأبان والزعفراني وابن مقسم: شقاوتنا بوزن السعادة، وهي لغة فاشية، وقتادة - أيضًا - والحسن =

وهي لغة [1]، و « الحجة »: السنة والعام، ويجمع على حجج.

الإعراب:

قوله: « **كلف** » على صيغة المجهول، والضمير المستتر فيه مفعول ناب عن الفاعل، وكلمة: « **من** » للتعليل، و « **شقوته** »: عطف على عنائه، قوله: « **بنت** » بالنصب مفعول ثان لقوله: « **كلف** ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **ثماني عشرة** » حيث أضاف صدره إلى عجزه بدون إضافة عشرة إلى شيء آخر، وهذا لا يجوز بالإجماع إلا في ضرورة الشعر؛ كذا ادعى ابن مالك الإجماع فيه [2]، وهذه الدعوى ليست بصحيحة لأن غيره حكى عن الكوفيين أنهم أجازوا ذلك مطلقًا في الشعر وغيره [3].

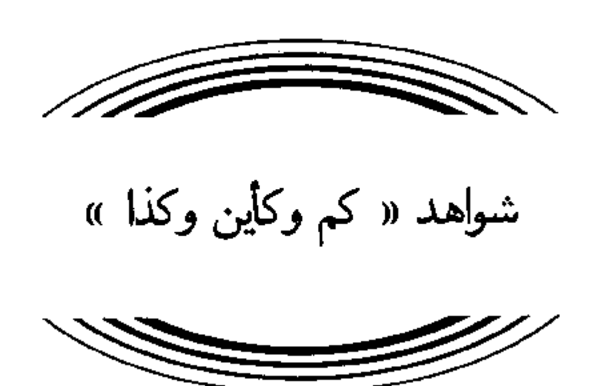
* * *

= في رواية خالد بن حوشب عنه كذلك إلا أنه بكسر السين، وباقي السبعة الجمهور بكسر الشين وسكون القاف، وهي لغة كثيرة في الحجاز ». البحر المحيط (٤٢٢/٦، ٤٢٣).

(١) ينظر الصحاح مادة: « شقا ».

(٢) ينظر تسهيل الفوائد (١١٨).

(٣) قال المصرح: « وقول ابن مالك في التسهيل: ولا يجوز بإجماع ثماني عشرة إلا في الشعر مردود؛ فإن الكوفيين أجازوا ذلك مطلقًا في الشعر وغيره كما قال الموضح فليس نقل الإجماع بصحيح ». ينظر التصريح (٢٧٦/٢)، كما أن صاحب كتاب الإنصاف قد عقد في كتابه مسألة لهذا الأمر، وهو جواز إضافة النيف إلى العشرة في الأعداد عند الكوفيين وعدم جوازه عند البصريين، الإنصاف (٣٠٩/١).



شواهد « كم وكأين وكذا »

الشاهد الحادي والسبعون بعد المائة والألف [١،٢]

١١٧١ كَمْ عمَّةٍ لكَ يا جريرُ وخالةٍ ... فدْعاءَ قد حلبتْ عليَّ عشَارِي

أقول: قائله هو الفرزدق، وقد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد الابتداء [٣].

والاستشهاد فيه هاهنا:

في قوله: « كم عمة » حيث روي بالجر على اللغة المشهورة على أن كم خبرية، وبالنصب على أنها استفهامية، وتميم قد يُجْرُونَ كم الخبرية مجرى كم الاستفهامية وينصبون مميزها وإن كان جمعًا، وبالرفع على أن المميز محذوف، والتقدير: كم مرة أو كم وقت، ويكون ارتفاع عمة على الابتداء لأنه وُصِف [٤].

الشاهد الثاني والسبعون بعد المائة والألف [٥،٦]

١١٧٢ عَلَى أنَّنِي بَعْدَ مَا قَدْ مضَى ... ثَلاثُونَ لِلْهَجْرِ حَوْلاً كَمِيلاً

يُذَكِّرُنِيكِ حَنِينُ العَجُولِ ... وَنَوْحُ الحَمَامَةِ تَدْعُو هَدِيلاً

أقول: قائلهما هو العباس بن مرداس السلمي كذا في الموعب، وهما من المتقارب.

---

(١) ابن الناظم (٢٩١)، وأوضح المسالك (٤/٢٥٦).

(٢) البيت من بحر الكامل من قصيدة للفرزدق من النقائض يهجو بها جريرًا، وانظر الديوان (٤٤٨)، تحقيق: عبد الله إسماعيل الصاوي، والنقائض (٣٢٤) (ليدن)، تحقيق: يحيى الجبوري بغداد.

(٣) انظر الشاهد رقم (١٧٠) من هذا البحث.

(٤) انظر التصريح (٢/٢٨٠)، وابن يعيش (٤/١٣٣)، والمقتضب (٣/٨٥)، والشاهد (١٧٠) من هذا البحث.

(٥) ابن الناظم (٢٩١).

(٦) البيتان من بحر المتقارب، وهما للعباس ولا ثالث لهما في الديوان، انظر ديوانه (١٣٦) تحقيق: يحيى الجبوري =

٢ - قوله: « **حنين العجول** » أي: طربها وارتياحها، و « العجول » بفتح العين المهملة وسكون الواو وفي آخره لام، وهي الناقة التي قد ذبح [ولدها] [١] أو مات أو وهب؛ قاله الأصمعي، وقال غيره: « **العجول** »: الناقة التي تلقي ولدها قبل أن يتم بشهر أو شهرين، وذلك لأنها أعجلته عن ولدها.

قوله: « **هديلًا** » بفتح الهاء وكسر الدال، وهو الذكر من الحمام، ويقال: الهديل: الحمام الوحشي كالقماري والدباسي، وقيل: الهديل: الفرخ؛ قاله صاحب العين، وقال: هكذا يزعم الأعراب.

وقال الجاحظ [٢]: يقال في الحمام الوحشي من القماري والفواخت والدباسي وما أشبه ذلك: هدل يهدل، ويقال في الحمام: هدر يهدر، قال أبو زيد: الجمل يهدر، ولا يقال باللام، وقال الجاحظ: الحمام يهدل، وربما كان بالراء [٣]، قوله: « **كميلًا** » فعيل بمعنى فاعل بمعنى كامل.

الإعراب:

قوله: « **على أنني** » يتعلق بما قبله من أبيات القصيدة، وضمير المتكلم اسم أن، وخبرها هو قوله: « **يذكرنيك** » على ما يجيء، قوله: « **بعد** » نصب على الظرف مضاف إلى قوله: « **ما قد مضى** »، وقد للتحقيق، ومضى: فعل، و « **ثلاثون** »: فاعله، و « **للهجر** » معترض بين ثلاثون ومميزه وهو: حولًا، قوله: « **كميلًا** » صفة لقوله: « **حولًا** ».

قوله: « **يذكرنيك** »: جملة من الفعل والمفعولين أحدهما قوله: « **ني** » والآخر: الكاف، وموضعها الرفع على أنه خبر أن، قوله: « **حنين العجول** »: كلام إضافي فاعله، قوله: « **ونوح الحمامة** »: عطف على الفاعل.

قوله: « **تدعو** »: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه العائد إلى الحمامة، قوله: « **هديلًا** »: مفعول به لأن المعنى: تناديه ليسفدها الذكر، وإن كان المراد من الهديل الفرخ على ما زعمه بعض الأعراب، فكذلك هو مفعول به، وتكون تدعو في معنى: تبكي وترثي، وإن كان المراد من الهديل: الصوت، فيكون انتصاب هديلًا على المصدر، وإما على فعل مقدر من لفظه دل عليه قوله: « **تدعو** » أي: تهدل هديلًا، وإما بتدعو لأن معناه كمعنى تهدل، ويجوز أن تنصب

= بغداد، وانظره في الكتاب (٢/١٥٨)، والمقتضب (٣/٥٥)، ومجالس ثعلب (٢/٤٩٢)، وابن يعيش (٤/١٣٠)، والمغني (٥٧٢)، والمساعد (٢/١٠٨)، الأساس: « كمل »، والخزانة (٣/٢٩٩).

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) انظر كتاب الحيوان للجاحظ (٣/٢٤٣).

(٣) انظر السابق نفسه (هارون).

على الحال من الضمير في « تدعو »، أي: تدعو هادلة، ومفعول تدعو على هذين الوجهين محذوف، أي: تدعو صاحبها.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **ثلاثون للهجر حولًا كميلًا** » حيث فصل بين « ثلاثون » وبين مميزه، أعني: حولًا بالجار والمجرور، وذلك للضرورة [1].

الشاهد الثالث والسبعون بعد المائة والألف [(٢)(٣)]

١١٧٣ ظ تَــؤُمُّ سِــنَــانًا وكَــمْ دُونَــهُ	مِــنَ الأَرْضِ مُــحْــدَوْدِبًا غَــارُهَــا

أقول: قائله هو زهير بن أبي سلمى، وقيل: ابنه كعب، وليس بموجود في ديوانهما، وهو من المتقارب [4].

قوله: « **تؤم** » أي: تقصد سنانًا، وأراد به سنان بن أبي حارثة المري، قوله: « **محدودبًا** »: من الحدب وهو ما ارتفع من الأرض، يقال: حدب ظهره واحدودب، قوله: « **غارها** » بالغين المعجمة، أصله: غائرها فحذف عين الفعل؛ كما حذف في قولهم: رجل شاك، أي: شائك، و « **الغار** » من الأرض؛ الغائر المطمئن [5].

الإعراب:

قوله: « **تؤم** »: جملة من الفعل والفاعل وهو هي المستتر فيه الراجع إلى الناقة، قوله: « **سنانًا** »: مفعوله، قوله: « **وكم** » الواو للحال، وكم خبرية، وقوله: « **دونه** » نصب على الظرف.

---

(١) ينظر الكتاب (١٥٨/٢، ١٥٩) وقال ابن مالك: « ولا يجوز الفصل بين العدد ومميزه إلا في ضرورة كقول الشاعر (البيت) ولو استعمل هذا في غير ضرورة لم يجز بخلاف كم، فلك أن تفصل بينها وبين مميزها دون ضرورة ». شرح التسهيل لابن مالك (٤١٩/٢)، والإنصاف (٣٠٩).

(٢) ابن الناظم (٢٩١)، وتوضيح المقاصد (٣٣٢/٤).

(٣) البيت من بحر المتقارب ونسب لأكثر من شاعر فقيل لزهير، وقيل لابنه كعب، وقيل للأعشى، ومع ذلك ليس في ديوان واحد من هؤلاء الثلاثة، وانظره في الكتاب (١٦٥/٢)، والمحتسب (١٣٨/١)، وابن يعيش (١٢٩/٤، ١٣١)، والإنصاف (٣٠٦).

(٤) في (أ، ب): من الوافر والصواب ما أثبتناه.

(٥) قوله: « غارها » أصله غائرها، فحذف عين الفعل.. إلخ، أراه قد أبعد في الأمر، الغار وهو الكهف داخل الجبل، وزنه الفعل بالفتح وهو بمعنى الغائر أيضًا.

قوله: « **من الأرض** » يتعلق بمحذوف؛ قاله أبو علي [1]، ويجوز أن يكون في موضع نصب على الحال من غارها، والعامل فيه محذوف، ويجوز أن يكون حالًا مما في دونه الذي هو خبر كم، ويكون متعلقًا بمحذوف؛ قاله أبو الحجاج، وتقديره: معترض أو كائن دونه حاضرًا من الأرض، والعامل في « حاضر » الذي هو حال الخبر الذي هو كائن ونحوه مما يتعلق به الظرف الذي هو دونه، قوله: « **غارها** » مرفوع بمحدودبًا.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **وكم دونه من الأرض محدودبًا** » حيث فصل بين كم ومميزها وهو قوله: « **محدودبًا** » بالظرف وهو قوله: « **دونه** » والمجرور وهو قوله: « **من الأرض** »، وفي مثل هذه الصورة يجوز نصب المميز ويجوز بقاء جره، والمختار نصبه في مثل هذا [2].

الشاهد الرابع والسبعون بعد المائة والألف [3،4]

١١٧٤ ط كم في بَني بكرِ بنِ سعْدٍ سيِّدٍ	ضخْمِ الدَّسِيعَةِ ماجِدٍ نفَّاعِ

أقول: قائله هو الفرزدق، وهو من الكامل.

قوله: « **ضخم الدسيعة** » أي: العطية، يقال: فلان ضخم الدسيعة، أي: عظيم العطية، وهي بفتح الدال وكسر السين المهملتين بعدها ياء آخر الحروف ساكنة وعين مهملة، قوله: « **ماجد** »: من مجد إذا شرف، و « **نفاع** »: مبالغة نافع.

---

(١) الإيضاح للفارسي بشرح المقتصد (٧٤٣).

(٢) قال الأنباري: « إذا فصل بين كم الخبرية وتمييزها فهل يبقى التمييز مجرورًا؟ ذهب الكوفيون إلى أنه إذا فصل بين كم في الخبر وبين الاسم بالظرف وحرف الجر كان مخفوضًا نحو: كم عندك رجلٍ، وكم في الدار غلامٍ، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز فيه الجر ويجب أن يكون منصوبًا..... ». الإنصاف (٣٠٣ - ٣٠٩)، وقال الفارسي: « وقد تجعل كم في الخبر بمنزلة عشرين فينصب ما بعدها، ويختار ذلك إذا وقع الفصل بين المضاف والمضاف إليه، وذلك كقوله (البيت) اعلم أنهم يقولون في الخبر: كم في الدار رجلًا، فينصبون تنكبًا للفصل بين الجار والمجرور؛ إذ لو قالوا: كم في الدار رجلٍ كان قولك: في الدار فاصلًا بين الجار الذي هو « كم » وبين المجرور الذي هو: « رجل »، فقوله: وكم دونه من الأرض محدودبًا غارها، الأصل كم محدودبٍ غارها من الأرض، ثم لما أوقع قوله: « دونه » بعد كم نصب فقال: محدودبًا؛ إذ لو جر لكان قوله: دونه من الأرض، فاصلًا بين كم ومحدودب المجرور به ». الإيضاح ومعه المقتصد (٧٤٢، ٧٤٣)، وينظر ابن يعيش (١٣١/٤).

(٣) ابن الناظم (٢٩١).

(٤) البيت من بحر الكامل، وهو في المدح وليس للفرزدق كما ذكر الشارح فقد فتشنا في ديوانه على اختلاف طبعاته ولم نجده فيه، وانظره في الكتاب (١٦٨/٢)، والمقتضب (٦٢/٣)، واللمع (٢٢٩)، وابن يعيش (١٣٠/٤، ١٣٢)، والإنصاف (٣٠٤)، والخزانة (٤٧٦/٦)، والأشموني (٨٢/٤).

الإعراب:

قوله: « كم »: خبرية مرفوع بالابتداء، وقوله: « في بني بكر بن سعد »: ظرف في محل الرفع على الخبرية، وقوله: « سيد » مميز كم، و « ضخم الدسيعة »: كلام إضافي صفته، و « ماجد »: صفة أخرى، وكذلك « نفاع » صفة بعد صفة.

الاستشهاد فيه:

على أنه فصل بين كم الخبرية وبين مميزها وهو قوله: « سيد » بالظرف وهو قوله: « في بني [بكر ابن] [1] سعد »، وأبقى الجر في المميز، والمختار نصبه في هذه الصورة كما علم في موضعه [2].

الشاهد الخامس والسبعون بعد المائة والألف [3،4]

١١٧٥ كَمْ بِجُودٍ مُقْرِفٍ نَالَ العُلا	وكَرِيمٍ بُخْلُهُ قَدْ وَضَعَهْ

أقول: قائله هو أنس بن زنيم، وهو من قصيدة قالها لعبيد الله بن زياد، وأولها هو قوله [5]:

١ - سَلْ أَمِيرِي مَا الذِي غَيَّرَهْ	عَنْ وِصَالِي اليَوْمَ حَتَّى وَدَّعَهْ
٢ - لا تَهِنِّي بَعْدَ أَنْ أَكْرَمْتَنِي	فَشَدِيدٌ عَادَةٌ مُنْتَزَعَهْ
٣ - لا يَكُنْ وَعدُكَ بَرقًا خُلَّبًا	إِنَّ خَيرَ البَرْقِ مَا المَاءُ مَعَهْ [6]

وهي من المديد.

٣ – قوله: « خلبًا » بضم الخاء المعجمة وفتح اللام المشددة وفي آخره باء موحدة، وهو البرق الذي لا يكون معه مطر.

٤ – قوله: « بجود » بضم الجيم؛ أي: بكرم وسخاوة، قوله: « مقرف » بضم الميم وسكون القاف وكسر الراء وفي آخره فاء، وأراد به الرجل الذي ليس له أصالة من جهة الأب؛ وذلك لأن المقرف هو الذي داني الهجنة من الفرس وغيره الذي أمه عربية وأبوه ليس كذلك؛ لأن

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ). (٢) ينظر الشاهد السابق، وابن يعيش (١٣١/٤).
(٣) ابن الناظم (٢٩١)، وتوضيح المقاصد (٣٢٩/٤) وغير موجود في كنايات العدد في أوضح المسالك.
(٤) البيت من بحر الرمل، وقد نسبه الشارح إلى المديد، وهو آخر خمسة أبيات قالها أنس بن زنيم الصحابي يخاطب بها عبيد الله بن زياد، وانظر الشاهد في الكتاب (١٦٧/٢)، والمقتضب (٦١/٣)، والإنصاف (٣٠٢)، وابن يعيش (١٣٢/٤)، والمقرب (٣١٣/١)، والهمع (١٥٦/١).
(٥) انظر الأبيات في الحماسة البصرية (١٠/٢)، والخزانة (٤٧١/٦).
(٦) في (أ): ما الغيث معه.

الإقراف إنما هو من قبل الفحل، والهجنة من قبل الأم.

قوله: « **نال العلا** » أي: بلغ المنزلة العالية، قوله: « **وكريم** » أراد به الأصيل من الطرفين، قوله: « **وضعه** »: من الوضيع وهو الدّني من الناس، يقال: في حسبه ضعة وضعه، والهاء عوض من الواو.

الإعراب:

قوله: « **كم** » خبرية، قوله: « **بجود** »: جار ومجرور فصل به بين كم ومميزه، وهو قوله: « **مقرف** »، قوله: « **نال العلا** »: جملة من الفعل والفاعل في محل الجر على أنها خبر عن كم، قوله: « **وكريم** » [أي: وكم كريم] [1]، قوله: « **بخله** »: كلام إضافي مبتدأ، وقوله: « **قد وضعه** »: خبر، والجملة خبر لكم المحذوفة.

الاستشهاد فيه:

على أنه فصل بين كم وبين مميزه بالمجرور كما ذكرنا [2].

الشاهد السادس والسبعون بعد المائة والألف [3،4]

١١٧٦ كم نَالَنِي منهم فَضْلًا على عَدَمٍ	إذْ لَا أَكَادُ مِنَ الإقْتَارِ أَجْتَمِلُ

أقول: قائله هو القطامي، وهو من البسيط.

قوله: « **من الإقتار** » من أقتر الرجل إذا افتقر، قوله: « **أجتمل** » بالجيم؛ من اجتملت الشحم جَمْلًا إذا أذبته، وكذا جملته أجْمُلُه جَمْلًا، وربما قالوا: أجملته؛ حكاه أبو عبيد، ورأيت في بعض الحواشي أنه روي: أحتمل بالحاء المهملة من الاحتمال، وما أظنه صحيحًا [5].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب). (٢) ينظر الشاهد رقم (١١٧٢).

(٣) ابن الناظم (٢٩١)، وتوضيح المقاصد (٣٣٠/٤).

(٤) البيت من بحر البسيط، من قصيدة طويلة للقطامي (شاعر إسلامي أموي) يمدح بها عبد الواحد بن سليمان والي المدينة لمروان بن محمد، مطلعها ديوان لقطامي (١٩١) ط. الهيئة العامة:

(إنا محيوك فاسلم أيها الطلل) وقد وردت فيها أبيات تحمل الحكمة منها قوله:

والناس من يلق خيرًا قائلون له	ما يشتهي ولأم المخطي الهبل
قد يدرك المتأني بعض حاجته	وقد يكون مع المستعجل الزلل

وانظر الشاهد في الكتاب (١٦٥/٢)، والمقتضب (٦٠/٣)، وابن يعيش (١٣١/٤)، والأمالي الحاجبية (٢٨٣/١)، والإنصاف (٣٠٥)، والهمع (٢٥٥/١)، والخزانة (٤٧٧/٦)، والدرر (٤٩/٤)، وديوان القطامي (٢٠٠).

(٥) رواية الحاء هي الصحيحة، ومعناها: لم يكن لي حمولة (بالفتح) أحتمل عليها. الخزانة (٤٧٩/٦).

الإعراب:

قوله: « كم » خبرية؛ ظرف زمان تقديره: كم مرة أو كم يومًا، وقوله: « نالني منهم »: جملة معترضة بين كم وبين مميزها وهو قوله: « فضلًا » [1].

قوله: « فضلًا » يروى بالأوجه الثلاثة، أما النصب فلأجل الفصل على الأظهر، وأما الجر فعلى لغة من جر مع الفصل، وأما الرفع فلأنه فاعل نالني، قوله: « على عدم » يتعلق بقوله: « نالني » [2].

قوله: « إذ »: ظرف بمعنى حين، وقوله: « لا أكاد » من أفعال المقاربة، والضمير المستتر فيه هو اسمه، و « أجتمل » خبره، و « من الإقتار » يتعلق بأجتمل.

الاستشهاد فيه هاهنا:

على أنه فصل بين كم وبين مميزها، وهو قوله: « فضلًا » بالجملة وهي قوله: « نالني منهم »، ونصب المميز لأن النصب في مثل هذا الموضع واجب، وكذا إذا فصل بالظرف والمجرور معًا، فإن فصل بأحدهما لم يجب [3].

الشاهد السابع والسبعون بعد المائة والألف [4،5]

١١٧٧ - اطْرُدِ اليَأْسَ بالرَّجَا فكَأَيِّنْ آلِمًا حُمَّ يُسْرُهُ بَعْدَ عُسْرِ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الخفيف.

قوله: « اليأس » أي: القنوط، قوله: « آلمًا »: اسم فاعل من ألم يألم، قوله: « حم » أي: قدر.

---

(١) نقده صاحب الخزانة (٤٧٨/٦) في ذلك كله قائلًا: « وزعم العيني أن « كم » مع النصب ظرف زمان، تقديره: كم مرة أو كم يومًا، وجملة « نالني منهم » جملة معترضة بين كم ومميزها، وهو فضلًا. هذا كلامه. ولا يخفى فساده؛ إذ جعل المميز محذوفًا مع أنه مذكور. ولا يصح جعل جملة نالني اعتراضية؛ إذ لا فاعل للفعل حينئذ ».

(٢) قال صاحب الخزانة (٤٧٨/٦): « وقوله: على عدم، أي: مع عدم، متعلق بمحذوف على أنه حال من الياء. كذا قال ابن الحاجب في أماليه عن ابن برهان. وزعم العيني أنه متعلق بنالني. وهو فاسدٌ يدرك بالتأمل ».

(٣) ينظر الشاهد رقم (١١٧٢) وما بعده، والإنصاف (٣٠٣) وما بعدها.

(٤) أوضح المسالك (٢٦٠/٤).

(٥) البيت من بحر الخفيف، وفيه دعوة للأمل وعدم اليأس، وقائله مجهول، وانظره في المغني (١٨٦)، وشرح شواهد المغني (٥١٣).

الإعراب:

قوله: « **اطرد** »: جملة من الفعل والفاعل وهو أنت المستتر، و « **اليأس** » بالنصب مفعوله، قوله: « **بالرجا** » يتعلق باطرد، قوله: « **فكأين** » الفاء للتعليل، و « **كأين** » مثل كم في الإبهام، والافتقار إلى التمييز، والبناء، ولزوم التصدير، وإفادة التكثير في الغالب، ويكون مميزها مجرورًا بمن غالبًا حتى زعم ابن عصفور لزوم ذلك [1]، ويرده قول سيبويه: وكأين رجل رأيت [2]، ومن الغالب قوله تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ ﴾ [آل عمران: ١٤٦]، و ﴿ وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ ﴾ [العنكبوت: ٦٠]، ومن النصب هذا البيت، وقول الآخر [3]:

وَكَائِنْ لنا فَضْلًا عليكم وَمِنَّةً ... قَدِيمًا ولا تَدْرُونَ ما مَنَّ منعمُ

قوله: « **آلـمًا** » منصوب على أنه مميز كأين كما ذكرنا، قوله: « **حم** » على صيغة المجهول أسند إليه قوله: « **يسره** »، والجملة في محل النصب على أنها صفة لآلـمًا، وقوله: « **بعد عسر** » نصب على الظرف.

الاستشهاد فيه:

في مجيء مميز « كأين » منصوبًا، وقد ذكرناه محققًا الآن [4].

الشاهد الثامن والسبعون بعد المائة والألف [5، 6]

١١٧٨ ق كَم ملُوكٍ بَادَ ملكُهُمُ ... وَنَعِيمِ سُوقَةٍ بَادُوا

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من المديد.

---

(١) قال ابن عصفور: « ومما يجري مجرى « كم » في الخبر كأيِّن ويلزم تمييزها « من »، ويجوز الفصل بينها وبين تمييزها بالجمل فتقول: كأين جاءك من رجل تريد: كم من رجل جاءك ». شرح الجمل (الكبير) لابن عصفور (٢/٥١، ٥٢).

(٢) قال سيبويه: « هذا باب ما جرى مجرى « كم » في الاستفهام، وكذلك كأين رجلًا قد رأيت زعم ذلك يونس، وكأين قد أتاني رجلًا إلا أن أكثر العرب إنما يتكلمون بها مع من ». الكتاب (٢/١٧٠)، وينظر الارتشاف (١/٣٨٥)، وابن يعيش (٤/١٣٦)، والمغني (١/١٨٦).

(٣) البيت من بحر الطويل بلا نسبة في الارتشاف (١/٣٨٦)، والمغني (١/١٨٧)، وشرح شواهده (٥١٤)، وشرح الأشموني (٤/٨٥)، والعوامل المائة للجرجاني (٢٣٨).
الشاهد فيه: في قوله: « وكائن لنا فضلًا » حيث جاء تميز كأين منصوبًا.

(٤) ينظر في ذلك – أيضًا – « مسألة مجيء تميز كأين منصوبًا » في: « بين ابن عصفور الإشبيلي وابن هشام الأنصاري (ماجستير بالأزهر) د. عبد العزيز فاخر ».

(٥) توضيح المقاصد (٤/٣٢٦).

(٦) البيت من بحر المديد، وهو في العظة والاعتبار لقائل مجهول، وانظره في المغني (١/١٨٥)، وشرح شواهده =

قوله: «باد» أي: هلك؛ من باد يبيد بيدودة، و «السوقة» بضم السين المهملة وسكون الواو وفتح القاف، وهم ما دون الملك، وقيل: السوقة: جمع سوقي وهم أهل السوق، والمعنى الأول هو الأظهر هاهنا.

الإعراب:

قوله: «كم» خبرية، و «ملوك» بالجر مميزه، وقوله: «باد» فعل ماض، و «ملكهم»: كلام إضافي فاعله، والجملة في محل الرفع على أنها خبر للمبتدأ، أعني قوله: «كم»، قوله: «ونعيم» بالجر عطفًا على ملوك تقديره: وكم نعيم سوقة، والتقدير: وكم باد نعيم سوقة، وقوله: «بادوا»: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى السوقة، وهي في محل الجر لأنها صفة لسوقة.

الاستشهاد فيه:

في قوله: «[كم ملوك» فإن مميز «كم» فيه مجموع مجرور؛ لأنه استعمل استعمال عشرة، وقد تستعمل استعمال مائة فيكون تمييزه مفردًا نحو: كم مرة [1].

الشاهد التاسع والسبعون بعد المائة والألف [2،3]

١١٧٩/ق وَكَمْ لَيْلَةٍ قَدْ بِتُّهَا غَيْرَ آثِمِ ....

أقول: لم أقف على اسم قائله، وتمامه:

.... بنَاجِيَةِ الحِجْلَيْنِ مُنَعَّمَةَ القَلْبِ

وهو من الطويل.

قوله: «آثم»: فاعل من أثم يأثم.

الإعراب:

قوله: «وكم» الواو للعطف إن تقدمه شيء، وكم خبرية، وقوله: «ليلة» بالجر مميز «كم»،

= (٥١١)، والهمع (١/٢٥٤)، والدرر (٤/٤٧)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٢١١).

(١) قال أبو حيان: «وقوله: فمميزها كمميز عشرة أو مائة يعني أنه يكون جمعًا مجرورًا كمميز عشرة، ومفردًا مجرورًا كمميز مائة، فمن الجمع قول الشاعر (البيت)». التذييل والتكميل (٤/٣٥٨)، تحقيق د. الشربيني أبو طالب.

(٢) توضيح المقاصد (٤/٣٢٨).

(٣) البيت من بحر الطويل، وهو في الغزل، لقائل مجهول، وانظره في شرح الأشموني (٤/٨٠)، وينظر المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (١٢٥).

قوله: « **قد بتها** » أي: قد بت فيها، وهي جملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل الجر؛ صفة لليلة.

قوله: « **غير آثم** »: كلام إضافي منصوب على الحال من الضمير المرفوع الذي في بتها، قوله: « بناحية الحجلين » يتعلق بقوله: « **بتها** »، وأظنه اسم موضع، قوله: « **منعمة القلب** »: كلام إضافي حال - أيضًا -.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « [[1] **كم ليلة** » حيث جاء التمييز فيها مفردًا مجرورًا [2].

الشاهد الثمانون بعد المائة والألف [3،4]

١١٨٠ ك كَمْ دونَ مَيَّةَ مَوْمَاةٍ يَهَالُ لَهَا ... إذا تَيَمَّمَهَا الخِرِّيتُ ذُو الجَلَدِ

أقول: قيل: إن قائله ذو الرمة، ولم أجده في ديوانه، وهو من البسيط.

قوله: « **مية** »: اسم محبوبته، قوله: « **موماة** » بفتح الميم وسكون الواو، وهي المفازة، قوله: « **يهال** »: من هاله يهوله هولًا أفزعه، والمكان مهال، قوله: « **إذا تيممها** » أي: إذا قصدها، و « **الخريت** » بكسر الخاء المعجمة وتشديد الراء المكسورة وفي آخره تاء مثناة من فوق قبلها ياء آخر الحروف، وهو الدليل الماهر الحاذق، قوله: « **ذو الجلد** » بفتح الجيم واللام؛ أي: ذو القوة.

الإعراب:

قوله: « **كم** » خبرية، و « **دون مية** »: كلام إضافي نصب على الظرف، وقوله: « **موماة** » بالجر مميز « **كم** »، قوله: « **يهال** »: فعل مضارع، وقوله: « **الخريت** »: فاعله، وقوله: « **لها** » أي: للموماة؛ أي؛ لأجلها، وتكون اللام بمعنى من أو في، قوله: « **إذا** »: ظرف يتضمن معنى الشرط.

وقوله: « **تيممها** »: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ، ب): واستعنت بنسخة الخزانة في توثيقه.
(٢) ينظر التذييل والتكميل (٣٥٨/٤، ٣٥٩) تحقيق د. الشربيني أبو طالب.
(٣) توضيح المقاصد (٣٢٨/٤) ورواية العيني فيه: تيممتها.
(٤) البيت من بحر البسيط، وقد نسب في مراجعه إلى ذي الرمة لكنه ليس في ديوانه مع أن لذي الرمة قصيدة على هذا الروي ديوانه (١٦٦/١) وانظر الشاهد في التذييل والتكميل (٣٧١/٤)، والأشموني (٨١/٤).

الخريت، والمفعول وهو الضمير المنصوب الذي يرجع إلى المومات، وليس هذا بإضمار قبل الذكر؛ لأن التقدير: يهال منها الخريت إذا تيممها؛ أي: قصدها، وجواب إذا محذوف دل عليه صدر الكلام فافهم، قوله: « **ذو الجلد** »: كلام إضافي بالرفع صفة للخريت.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **كم دون مية موماة** » حيث فصل بين « **كم** » وبين مميزه المجرور بالظرف وهو قوله: « **دون مية** »، وكان الواجب هاهنا نصب المميز حملًا لكم الخبرية على كم الاستفهامية، وهذا شاذ كما ذكرناه [1].

الشاهد الحادي والثمانون بعد المائة والألف [2،3]

١١٨١ ق عِدِ النَّفْسَ نُعْمَى بَعْدَ بُؤْسَاكَ ذَاكِرًا	كَذَا وكَذَا لُطْفًا به نُسِيَ الجَهْدُ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الطويل.

قوله: « **نعمى** » بضم النون؛ النعمة، وقال الأصمعي: تقول: له عليَّ نعمى ونعماء ونعمة، و « **بؤسى** » بضم الباء الموحدة؛ الشدة مثلُ البأساء، و « **الجهد** » بفتح الجيم؛ الطاقة، وبالضم؛ المشقة، وقيل: لا فرق بينهما، والأول أصح، و « **نسي** »: من النسيان الذي هو ضد التذكر، ويجوز أن يكون بمعنى الترك.

الإعراب:

قوله: « **عد** »: أمر من وعد يعد؛ جملة من الفعل والفاعل، و « **النفس** » بالنصب مفعوله، وقوله: « **نعمى** »: مفعول ثان بنزع الخافض تقديره: بنعمى، وقوله: « **بعد** » نصب على الظرف، و « **بؤساك** »: كلام إضافي مجرور بالإضافة، قوله: « **ذاكرًا** »: حال من الضمير الذي في عد.

---

(١) البيت مثال للفصل بالظرف بين « كم » وبين معمولها في الشعر، وهي مسألة قال أبو حيان إن فيها مذاهب: « أحدها: ما ذهب إليه الكوفيون من أنه يجوز ذلك في الكلام لأن الخفض عندهم هو على إضمار « من ». المذهب الثاني: أنه لا يجوز إلا في الشعر وهو مذهب جمهور البصريين، سواء أكان الظرف أو المجرور تامًا أم ناقصًا. المذهب الثالث: أنه يجوز في الشعر إذا كان الظرف أو المجرور ناقصًا ولا يجوز إذا كان تامًا وهو مذهب يونس وهو باطل؛ لأن العرب لم تفرق بين الظرف التام والناقص في الفصل بل تجريهما مجرى واحدًا، قال الشاعر........ وقال الآخر: (البيت) فصل بالظرف التام بين « كم » و « موماة » « ودون » ظرف تام ». التذييل والتكميل (٤/٣٦٩ - ٣٧١) مختصر.

(٢) توضيح المقاصد (٤/٣٣٧).

(٣) البيت من بحر الطويل، مجهول القائل وهو في المغني (١٨٨)، والهمع (١/٢٥٦)، والدرر (٤/٥٤)، وشرح الأشموني (٤/٨٦)، وشرح شواهد المغني (٥١٤)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٢٢١).

وقوله: « كذا »: مفعول لذاكرًا، والثاني عطفًا عليه، و « لطفًا » نصب على التمييز، وقوله: « به نسي الجهد »: جملة في محل النصب على أنها صفة لقوله « لطفًا »، و « الجهد »: مرفوع لأنه مفعول نسي ناب عن الفاعل، والباء في « به » تتعلق بنسي، والضمير فيه يرجع إلى لطفًا.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **كذا وكذا** » وذلك أن « كذا » إذا كانت كناية عن العدد لا تستعمل إلا مكررة بالعطف؛ كما في قوله: كذا وكذا، وقال ابن مالك: وقد ورد كذا مفردًا ومكررًا بلا واو، ولم يذكر لهما شاهدًا [1]، وابن خروف أنكر استعماله مفردًا [2].

* * *

(١) قال ابن مالك: « واستعمال كذا دون تكرار قليل، وكذا استعماله مكررًا بلا عطف ». شرح التسهيل لابن مالك (٢/٤٢٤).

(٢) قال أبو حيان: « فإذا كانت كناية عن عدد فاختلف النحويون في ذلك، فمذهب البصريين أن تمييزها يكون مفردًا سواء أكانت مفردة أم معطوفة وأريد بها عدد قليل أو عدد كثير، فتقول: له عندي كذا درهمًا، وله عندي كذا وكذا درهمًا، وبه قال ابن طاهر وابن خروف، وقد نازع ابن خروف في إفرادها في العدد فزعم أنه غير مستعمل في كلام العرب ». التذييل والتكميل (٤/٤٢٦).



شواهد الحكاية

الشاهد الثاني والثمانون بعد المائة والألف [(١)، (٢)]

١١٨٢ شهـ أَتَـوْا نَـارِي فَقُلْـتُ مَنُونَ أنتُمْ؟ فَقَالُوا الجنُّ قلتُ عِمُوا ظَلَامًا

أقول: قائله هو جذع بن سنان الغساني على رواية من روى: « عِمُوا صَبَاحًا »، وأما على رواية من روى: « عِمُوا ظَلَامًا » فإنه ينسب إلى شمير بن الحارث الضبي، وكذا وقع في رواية الجوهري؛ لأنه رواه: عِمُوا ظَلَامًا [(٣)]، وقال أبو القاسم [(٤)]: إن الناس يغلطون في هذا الشعر فيروونه: عموا صباحًا [(٥)]، وجعل دليله على ذلك ما رواه عن ابن دريد عن أبي حاتم عن أبي زيد ثم أنشد [(٦)]:

---

(١) ابن الناظم (٢٩٢)، وتوضيح المقاصد (٣٤٤/٤)، وأوضح المسالك (٢٦٥/٤)، وشرح ابن عقيل (٨٨/٤).

(٢) البيت من بحر الوافر، نسب إلى أكثر من شاعر، وسبب ذلك أن البيت بقافيتين، فمن رواه بقافية: عموا ظلامًا فهو من مقطوعة عدتها خمسة أبيات ذكرها الشارح، وهي منسوبة لشمير (بالتصغير) بن الحارث الضبي، (شاعر جاهلي)، ومن رواه بقافية (عموا صباحًا) فهو منسوب إلى جذع بن سنان الغساني (شاعر جاهلي قديم) وهو من قصيدة عدتها ستة عشر بيتًا، ذكرها الشارح وهكذا، وأما بيت الشاهد فهو في عدة مراجع نذكر منها الكتاب (٤١١/٢)، وشرح أبيات سيبويه (١٨٣/٢)، والمقتضب (٣٠٧/٢)، والمقرب (٣٠٠/١)، وشرح شواهد الشافية (٢٩٥)، وابن يعيش (١٦/٤)، والأمالي الحاجبية (٤٦٢/١)، والخصائص (١٢٨/١)، والتصريح (٢٨٣/٢)، والخزانة (١٦٧/٦)، والدرر (٢٤٦/٦).

(٣) الصحاح للجوهري مادة: « منن ».

(٤) الزجاجي عبد الرحمن بن إسحاق النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم: شيخ العربية في عصره، توفي في طبرية (من بلاد الشام) (٣٣٧هـ/٩٤٩م)، له كتاب الجمل الكبرى، والإيضاح في علل النحو، والزاهر في اللغة وغيرها. الأعلام (٢٩٩/٣).

(٥) النص المذكور في كتاب الجمل في النحو (٣٣٦، ٣٣٧)، تحقيق: علي توفيق الحمد.

(٦) انظر الأبيات المذكورة في النوادر لأبي زيد (٣٨٠)، مطبعة الشروق، والجمل (٣٣٧)، والخزانة (١٧٠/٦).

١ - ونَارٍ قَدْ حَضَأْتُ بُعَيدَ وَهْنٍ ... بِدَارٍ مَا أُرِيدُ بِهَا مُقَامَا
٢ - سِوَى تَرْحِيلِ رَاحِلَةٍ وعَيْرٍ ... أُكَالِئُهَا مَخَافَةَ أنْ تَنَامَا
٣ - أَتَوْا نَارِي فَقُلْتُ مَنُونَ أنتُمْ؟ ... فَقَالُوا الجِنُّ قلتُ عِمُوا ظَلَامَا
٤ - فقُلتُ إلَى الطَّعَامِ فَقَالَ مِنهُم ... زَعِيمٌ يَحسُدُ الأنَسَ الطَّعَامَا
٥ - لقَدْ فُضِّلْتُمْ بِالأكْلِ فِينَا ... ولكِنْ ذَاكَ يُعقِبُكُم سَقَامَا

وقال ابن السيد [١]: لقد صدق أبو القاسم فيما حكاه عن ابن دريد، ولكنه أخطأ في تخطئته رواية من روى: عِمُوا صَبَاحًا؛ لأن هذا الشعر الذي أنكره وقع في كتاب سد مأرب.

ونسبه واضع الكتاب إلى جذع بن سنان الغساني في حكاية طويلة زعم أنها جرت له مع الجن، وَكِلا الشعرين أكذوبة من أكاذيب العرب لم تقع قط، فمنهم من يرويه على الصفة التي ذكرها أبو القاسم، ومنهم من يرويه على ما وقع في كتاب السد، والشعر الذي على قافية الميم ينسب إلى شمير بن الحارث الضبي وينسب إلى تأبط شرًا، وأما الشعر الذي وقع على قافية الحاء فلا أعلم خلافًا في أنه نسب إلى جذع بن سنان الغساني وهو [٢]:

١ - أَتَوْا نَارِي فَقُلْتُ مَنُونَ أنتُمْ؟ ... فَقَالُوا الجِنُّ قلتُ عِمُوا صَبَاحَا
٢ - نَزَلْتُ بِشِعْبِ وَادِي الجِنِّ لمَّا ... رأيتُ الليلَ قَدْ نَشَرَ الجَنَاحَا
٣ - أَتَيتُهُم وللأقْدَارِ حَتمٌ ... تُلاقِي المرَءَ صُبحًا أوْ رَوَاحَا
٤ - أتَيتُهُمْ غَرِيبًا مُسْتَضِيفًا ... رَأَوْا قَتلِي إِذَا فَعَلُوا جُنَاحَا
٥ - أَتَوْنِي سَافِرِينَ فقُلتُ أهْلًا ... رأَيْتُ وُجُوهَهُمْ وُسْمًا صِبَاحَا
٦ - نَحَرْتُ لهُمْ وقُلْتُ ألَا هَلُمُّوا ... كُلُوا مِمَّا طَهَيتُ لَكُم سَمَاحَا
٧ - أتَانِي قَاشِرٌ وبَنُو أبِيهِ ... وقَدْ جَنَّ الدُّجَى والنَّجْمِ لَاحَا
٨ - فنازَعَنِي الزُّجَاجَةَ بَعْدَ وهْنٍ ... مَزَجتُ لهم بها عَسَلًا وَرَاحَا
٩ - وحَذَّرَنِي أُمُورًا سَوْفَ تأتِي ... أَهُزُّ لهَا الصَّوارمَ والرِّماحَا
١٠ - سأَمْضِي للَّذِي قَالُوا بِعَزْمٍ ... ولَا أبْغِي لذلكم قِدَاحَا
١١ - أَسَأْتُ الظَّنَّ فِيهِ ومَنْ أساه ... بكلِّ النَّاسِ قَد لَاقَى نَجَاحَا!

---

(١) انظر كتاب الحلل في شرح أبيات الجمل لابن السيد البطليوسي (٣٩١)، تحقيق: د. مصطفى إمام (١٩٧٩م).
(٢) انظر القصيدة المذكورة في خزانة الأدب للبغدادي (٦/١٧٧، ١٧٨)، وكتاب الحلل في شرح أبيات الجمل (٣٩٢)، تحقيق: د. مصطفى إمام.

١٢ - وقد تأتي إلى المرءِ المَنَايَا بأبْوَابِ الأمانِ سُدًى صُرَاحَا
١٣ - سَيُبقي حُكْمُ هذا الدَّهْرِ قومًا ويَهْلِكُ آخرون به ذُبَاحَا!
١٤ - أثعلبةَ بنَ عمرٍو ليس هذا أوانُ السَّيْرِ فاعتدَّ السِّلاَحَا!
١٥ - ألم تعلمْ بأن الذلَّ موتٌ يتيحُ لِمَنْ أَلَمَّ بهِ اجْتِيَاحَا
١٦ - ولا يبقى نعيمُ الدَّهْرِ إلَّا لِقرمٍ ماجِدٍ صَدَقَ الكفاحَا!

والقصيدتان من الوافر.

[شرح القصيدة الميمية]

١ - قوله: « قد حضأت [١] » أي: أَشْعَلَتُ وسَعَّرْتُ؛ من حضأ بالحاء المهملة والضاد المعجمة وفي آخره همزة، قال الجوهري: يهمز ولا يهمز، والعود الذي تحرك به النار مِحْضَأُ على مفعل، وإذا لم يهمز فالعود مِحْضَاءُ على مفعال [٢]، قوله: « وهن » بفتح الواو وسكون الهاء وفي آخره نون، قال ابن سيده: الوهن والموهن: نحو من نصف الليل.

٢ - قوله: « ترحيل راحلة » وهي الناقة التي تتخذ للركوب في السفر، وترحيلها إزالة الرحل عن ظهرها، والرحل للإبل كالسرج للخيل، قوله: « وعير أُكالئها » أي: أحرسها وأحفظها لئلا تنام، من كلأه اللَّه كِلاءة بالكسر؛ أي: حفظه وحرسه، يقال منه: أذهب في كلاءة اللَّه، ويروى: وعير بفتح العين وسكون الياء آخر الحروف، وفي آخره راء، قال الجوهري: وعَيْرُ العين: جفنُها. ومنه قولهم: فعلت ذاك قبل عَيْرٍ وما جرى، أي: قبل لحظ العين.

٣ - قوله: « منون أنتم فقالوا الجن » ويروى « منون قالوا: سراة الجن » بفتح السين والراء المهملتين، أي: أشرافهم، والواحد سري.

قوله: « عموا » أي: انعموا، يقال: عموا صباحًا بكسر العين وفتحها، ويقال: وَعَم يعم على مثال وعد يعد، وذهب قوم إلى أن يعم محذوف من نعم ينعِم [٣]، قالوا: فإذا قيل: عَموا بفتح العين فهو محذوف من أنعم مفتوح العين، وإذا قيل: عِموا بكسر العين فهو محذوف من أنعم بكسر العين، قال أبو عمرو بن العلاء: هو من نعم المطر إذا كثر كأنه يدعو بكثرة الخير، وقال الأصمعي: هو دعاء بالنعيم والأهل [٤].

---

(١) قوله قد حضأت هو شرح للقصيدة الميمية.
(٢) الصحاح مادة: « حضأ ».
(٣، ٤) الصحاح مادة: « نعم ».

٤ - قوله: « زعيم » زعيم القوم: رئيسهم؛ من الزعامة وهي الرياسة، قوله: « يحسد الأنس » بفتح الهمزة والنون، وهي لغة في الإنس بكسر الهمزة وسكون النون، قوله: « بالأكل فينا » أي: علينا.

[أول شرح القصيدة الحائية]

٢ - قوله: « بشعب وادي الجن » أي: بوادي الجن، والشعب بفتح الشين في الأصل هو الطريق في الجبل.

٣ - قوله: « والأقدار »: جمع قدر، « حتم » أي: واجب.

٥ - قوله: « سافرين »: من سفر وجهه إذا كشفه، يقال: سفرت المرأة إذا كشفت عن وجهها فهي سافر، قوله: « وُسُمًا » بضم الواو والسين المهملة، وهو جمع وسيم، وهو الذي عليه سمة الجمال، قوله: « صِباحًا » بكسر الصاد؛ جمع صبيح.

٦ - قوله: « هلموا » أي: أسرعوا، قوله: « مما طهيت » أي: طبخت، يقال: طهيت اللحم وطهوته، ومنه سمي الطباخ طاهيًا.

٧ - قوله: « قاشر » [بالقاف وبالشين المعجمة وفي آخره راء] [1] اسم جني، قوله: « الدجى » أي: الظلمة، قوله: « لاح » أي: ظهر.

٨ - قوله: « بعد وهن » وقد ذكرنا أنه [نحو من نصف الليل، قوله: « وراحًا » أي: خمرًا.

١٠ - قوله: « ولا أبغي » أي: ولا أطلب، و « القداح »: جمع قدح] [2] بكسر القاف وسكون الدال، والمعنى: لا أطلب ضرب القدح؛ لأنهم كانوا إذا أرادوا فعل شيء ضربوا بالقداح فإن خرج المكتوب عليه لا تفعل لا يفعلون، وإن خرج افعل يفعلون.

١١ - قوله: « أسأت الظن فيه » يقول: أسأت الظن بضرب القدح والتعويل على ما يأمر به وينهى عنه وعلمت أن ما أمرتني به الجن أحرى بأن يعول عليه.

١٢ - قوله: « المنايا »: جمع منية وهي الموت، قوله: « سدى » بضم السين المهملة؛ التي لم يردها أحد، قوله: « صُراحًا » بضم الصاد المهملة؛ بمعنى الظاهر.

١٣ - قوله: « ذباحًا » بضم الذال المعجمة وتخفيف الباء الموحدة، وهو نبت يقتل من أكله ويسمى: الذُّبَح - أيضًا - بضم الذال وفتح الباء الموحدة، وقال الجوهري: الذُّبَحُ مثل الهُبَعُ؛

(١، ٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ، ب).

نبت تأكله النعام [١].

١٥ - قوله: « يتيح » أي: يقدر؛ من أتاح الله لك كذا؛ أي: قدره، قوله: « لمن ألم به » أي: نزل به، و « الاجتياح » بالجيم في أوله؛ الاستئصال.

١٦ - قوله: « القرم » بفتح القاف وسكون الراء، وهو السيد، وأصله: الفحل من الإبل، قوله: « الكفاحا » بكسر الكاف، وهو ملاقاة الأعداء [٢].

الإعراب:

قوله: « **أتوا** »: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الراجع إلى الجن، قوله: « **ناري** »: كلام إضافي مفعوله، قوله: « **فقلت** »: جملة من الفعل والفاعل عطف على: « **أتوا** ».

قوله: « **منون** »: مبتدأ، وأنتم خبره، والجملة مقول القول في محل النصب، قوله: « **فقالوا** »: عطف على قوله: « **فقلت** »، قوله: « **الجن** »: مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف؛ أي: نحن الجن، والجملة مقول القول، قوله: « **عموا** » أي: أنعموا كما قلنا، قوله: « **ظلامًا أو صباحًا** »: نصب على الظرف أو على التمييز.

فإن قلت: كيف يجوز له أن يقول لهم عموا صباحًا وهم في الليل؟ وإنما يليق هذا الدعاء لمن لقي في الصباح؟

قلت: الرجل إذا قلت له: عم صباحًا: ليس المراد أن ينعم في الصباح دون المساء؛ كما إذا قيل له: أرغم الله أنفه وحيًا الله وجهه، ليس المراد الأنف والوجه دون سائر الجسم، وهذه الألفاظ ظاهرها الخصوص وباطنها العموم، أو معنى هذا الكلام: أطلع الله عليك كل صباح بالنعيم؛ لأن الصباح والظلام نوعان والنوع يسمى كل جزء فيه بما تسمى جملته.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **منون أنتم** » فإن فيه شذوذين:

الأول: إلحاق الواو والنون بها في الوصل.

والثاني: تحريك النون وهي تكون ساكنة، وقال ابن الناظم: فيه شذوذان:

أحدهما: أنه حكي مقدرًا غير مذكور.

---

(١) الصحاح مادة: « ذبح ».

(٢) انظر أكثر هذا الشرح في كتاب الحلل في شرح أبيات الجمل لابن السيد البطليوسي (٣٩٢)، وما بعدها.

والثاني: أنه أثبت العلامة في الوصل وحقها ألا تثبت إلا في الوقف. انتهى [١].

وحكى يونس أن هذا مذهب لبعض العرب فإنهم يثبتون الزوائد وصلًا في الحكاية بمن فيقولون: منو يا فتى غير منون، وكذا منا ومني، ويكسرون نون المثنى ويفتحون نون الجمع ومنه قوله:

فقلت منون أنتم.......... .... [٢]

الشاهد الثالث والثمانون بعد المائة والألف [٣،٤]

١١٨٣ ط فأجبتُ قَائِلَ كيفَ أَنْتَ بِصَالِحٍ ... حَتَّى مَلِلْتُ ومَلَّنِي عُوَّادِي

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الكامل.

قوله: « **مللت** »: من الملالة وهي السآمة، و « **العواد** » بضم العين؛ جمع عائد [المريض] [٥]، وهو الزائر الذي يزور المريض ويسأل عن حاله.

الإعراب:

قوله: « **فأجبت** » الفاء للعطف إن تقدمه شيء، وأجبت: جملة من الفعل والفاعل، قوله: « **قائل** » بالنصب مفعولها، وقد أضيف إلى الجملة من المبتدأ والخبر، أعني: قوله: « **كيف أنت** »، والتقدير: فأجبت قول قائل يقول: كيف أنت؟

قوله: « **بصالح** » يتعلق بقوله: « **فأجبت** »، والتقدير: فأجبت له بقولي: أنا صالح؛ على ما يجيء الآن، قوله: « **حتى** » للغاية، و « **مللت** »: جملة من الفعل والفاعل، أراد أن المرض طال عليه حتى ملّ من كثرة قول الزوار: كيف أنت؟ وملت الزوار - أيضًا - من كثرة الزيارة.

قوله: « **وملني** »: جملة من الفعل والمفعول، والتقدير: وملّ منّي، قوله: « **عوادي** »: كلام إضافي فاعل.

---

(١) ينظر ابن الناظم (٧٤٨)، ط. دار الجيل.

(٢) قال السيوطي: « وأجاز يونس الحكاية بمن في الوصل وإلحاق الزيادات بها حينئذ تقول: منو يا فتى ومنا يا هذا ومني يا هند ولا تنون...... ». الهمع (٢/١٥٣).

(٣) ابن الناظم (٢٩٤).

(٤) البيت من بحر الكامل، لقائل مجهول، وهو في الشكوى من طول العمر ولزوم المرض، وانظره في المغني (٤٢٢)، والهمع (١/١٥٧)، والدرر (٢/٢٧١)، وشرح شواهد المغني (٨٣٧).

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « بصالح » فإنه بالرفع حكاية على ما كان عليه قبل الباء، والتقدير: فأجبت بأنا صالح، ثم حذف المبتدأ وبقي الخبر على ما كان يستحقه من الرفع، وروي: بصالحٍ بالجر على قصد حكاية الاسم المفرد؛ كأنه قال: فأجبت قائلًا: كيف أنت بهذه اللفظة؟ ولا يجوز أن يقال: بصالحًا؛ كما لا يجوز أن يقال: قلت زيدًا لمن قال: من في الدار؟ قلت: وإنما يقال: زيد بالرفع؛ لأنه مبتدأ محذوف الخبر. فافهم [1].

* * *

(١) انظر في شرح الألفية لابن الناظم (٧٥٠)، ط. دار الجيل.



الشاهد الرابع والثمانون بعد المائة والألف [(١)(٢)]

١١٨٤ أَرْمِي عَلَيْهَا وَهْيَ فَرْعٌ أَجْمَعُ وَهْيَ ثَلَاثُ أَذْرُعٍ وَإِصْبَعُ

أقول: قائله هو حميد الأرقط، وبعده:

٢ - وَهْيَ إذا أنْبَضْتَ فِيهَا تَسْجَعُ تَرَنُّمَ النَّحْلِ أبَى لَا يَهْجَعُ

وهي من الرجز المسدس.

١ - قوله: « **أرمي عليها** » أي: على القوس؛ لأنه يصف قوسًا عربية، قوله: « **وهي** » أي: القوس فرع، يقال: قوس فرع إذا عملت من رأس القضيب وليست بفلق، قوله: « **وإصبع** » لم يرد به حقيقة مقدار الإصبع ولكنه أشار بذلك إلى كمال القوس واستيفائها الثلاث الأذرع [(٣)] المعلومة في ذات الكمال من القسي العربية، وهذا كما تقول: الثوب سبع أذرع وزائد، تريد أنها موفاة هذا العدد، وقيل: إن الإصبع على وجهه وإن القوس العربية الكاملة كذلك، وقيل: بل الأصبع هاهنا دهنها وحسن القيام عليها، وكذلك رواه بعضهم.

و « **الإصبع** » معرفًا إما إشارة إلى زيادة القدر المعلوم للكاملة من القسي، وإما إلى الأثر الحسن بها، واعلم أن في الإصبع سبع لغات أفصحها وأعلاها: إِصْبَعٌ بكسر الهمزة وفتح الباء ولم يعرف الأصمعي غيرها، وهي مؤنثة، ويقال: أَصبع بفتح الهمزة وضم الباء، وإصبع بكسر

---

(١) أوضح المسالك (٢٦٨/٤).

(٢) البيتان من بحر الرجز المشطور، وهما في وصف قوس عربية يرمي بها الشاعر، وانظرهما في الخصائص (٣٠٩/٢)، ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب، وشرح شواهد الإيضاح (٣٤١)، واللسان: « ذرع، وفرغ، رمى »، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (١١٩٩).

(٣) في الأصل: لثلاث الأذرع.

الهمزة والباء، وأُصبُعٌ بضم الهمزة والباء، وأَصْبِعٌ بفتح الهمزة وكسر الباء، وأُصْبوع بضم الهمزة وبالواو الساكنة بعد الباء المضمومة [١].

٢ – قوله: « إذا أنبضت » أي: ملأت وترها بإصبعي ثم أرسلته فصوتت، ويقال: أنبض وأنضب بمعنى، قوله: « تسجع » أي: تصوت في اعتدال، والسجع: موالاة الصوت على جهة واحدة واستواء.

الإعراب:

قوله: « **أرمي** »: جملة من الفعل والفاعل، قوله: « **عليها** » يتعلق بأرمي في محل النصب على المفعولية، قوله: « **وهي** »: مبتدأ، و « **فرع** »: خبره، و « **أجمع** »: تأكيد له، والجملة في محل النصب على الحال، قوله: « **وهي** »: مبتدأ – أيضًا –، و « **ثلاث أذرع** »: كلام إضافي خبره، و « **إصبع** »: عطف عليه.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **ثلاث أذرع** » فإن سقوط الهاء في ثلاث يدل على تأنيث الذراع، قال الأصمعي وغيره: الذراع مؤنثة [٢]، وقال أبو حاتم: الغالب عليها التأنيث وقد تذكر ونحوه، قال أبو زيد وأنشد هذا البيت وقال يصف قوسًا عربية، وقال الفراء: الذراع أنثى فيجمع ويقال: ثلاث أذرع، وأنشد [٣]:

مَا لَكَ لا تَرمِي وأَنتَ أَنْزَعُ ... وهِيَ ثَلاثُ أَذرُعٍ وأَصْبَعُ

وبعض عكل يقول: هذا ذراع فيذكره، قال: وينبغي أن يجمع على أذرعة ولا أراهم سموا أذرعات إلا بجمعه مذكرًا، والسماع الفاشي الكثير في الذراع التأنيث [٤].

وفيه استشهاد آخر: وهو تأكيد المؤنث بالمذكر في قوله: « **فرع أجمع** » حملًا على المعنى

---

(١) الصحاح مادة: « صبع ».

(٢) قال الجوهري في الصحاح: « ذراع اليد يذكر ويؤنث، وما أسنده لأبي زيد ليس في كتابه النوادر في اللغة.

(٣) المذكر والمؤنث للفراء، ط. دار التراث (٦٨)، تحقيق د. رمضان عبد التواب، وفيه يقول: « والذراع أنثى، وقد ذكر الذراع بعض بني عكل، وتصغيرها: ذريعة، وربما قالوا: ذُرَيْع، والهاء في التصغير أجود وأكثر، ويقال: ثلاث أذرع، وقال الشاعر:

أرمي عليها وهي فرع أجمع ... وهي ثلاث أذرع والإصبع

وهي إذا انبضت عنها تسجع »

(٤) انظر البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث لأبي البركات الأنباري (٧٠)، تحقيق د. رمضان عبد التواب، مطبعة دار الكتب.

ضرورة، وذلك أنه رد قوله: « أجمع » على المضمر الذي في قوله: « فرع » لأنه في معنى مجتمع. فافهم.

الشاهد الخامس والثمانون بعد المائة والألف [(١)]

[١١٨٥] أعبدًا حلَّ فِي شُعَبَى غرِيبًا .... [(٢)]

أقول: قائله هو جرير بن الخطفي، وتمامه:

.... أَلُؤْمًا لا أَبَا لَكَ واغْتِرَابًا

وقد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد المفعول المطلق [(٣)].

والاستشهاد فيه هاهنا:

في قوله: « شعبى » فإنه على وزن فُعَلَى بضم الفاء وفتح العين، زعم ابن قتيبة أنه لا يجيء على هذا الوزن إلا ثلاثة أسماء وهي: أُرَنَى وأُدَمَى وشُعَبَى [(٤)]، وقد رد عليه بمجيء أمثلة أخرى على هذا الوزن كما قد بين في موضعه.

قلت: أرنى بضم الهمزة وفتح الراء والنون؛ وهو حَبٌّ بقلٍ يطرح على اللبن فيثخنه ويجبنه، وأُدَمَى بضم الهمزة وفتح الدال والميم وهو اسم موضع، وكذلك شُعَبَى موضع، والذي جاء على هذا الوزن من الكلمات: أربى اسم من أسماء الداهية، وجُنَفَى بالجيم والنون والفاء اسم موضع، وجُعَبَى بالجيم والعين المهملة والباء الموحدة، وهي عظام النمل اللائي يَعْضَضْنَ ولهن أفْوَاهٌ واسعة.

* * *

(١) أوضح المسالك (٤/٢٧١).

(٢) البيت من بحر الوافر من قصيدة لجرير يهجو بها العباس بن يزيد الكندي، وكان قد تعرض لقبيلة جرير، انظر القصيدة في ديوان جرير (٦٤٩)، ط. دار المعارف، و (٥٥)، ط. دار صادر.

(٣) ينظر الشاهد رقم (٤٤٤) من هذا البحث.

(٤) أدب الكاتب (٥٩٣)، تحقيق: محمد الدالي.



شواهد المقصور والممدود



الشاهد السادس والثمانون بعد المائة والألف [(١)، (٢)]

١١٨٦ يَا لَكَ مِنْ تَمْرٍ ومِنْ شِيشَاء	يَنْشَبُ فِي المَسْعَلِ واللَّهَاءِ

أقول: قائله أعرابي من أهل البادية؛ قاله الفراء ولم يسمه، وقبله [(٣)]:

١ - قَدْ عَلِمَتْ أُخْتُ بَنِي السَّعْلَاءِ وعَلِمَتْ ذَاكَ مَعَ الجَرَاء

وهي من الرجز المسدس.

٢ - قوله: « شيشاء » بشينين معجمتين أولاهما مكسورة بينهما ياء آخر الحروف ساكنة وبالمد، وهو الشيص، وهو التمر الذي لم يشتد نواه، وكذلك: الشيصاء، وإنما يتشيص إذا لم يلقح، وقيل: الشيصاء رديء التمر، وقال ابن فارس: الشيص: أردأ البسر [(٤)]، وقال الجوهري: الشيشُ والشيشاءُ لغة في الشيص والشيصاءِ [(٥)].

قوله: « ينشب » أي: يتعلق في المسعل؛ من نَشِب الشيء [في الشيء] [(٦)] بالكسر نشوبًا إذا علق به، ومادته نون وشين معجمة وباء موحدة، و « المسعل » بفتح الميم وسكون السّين وفتح العين المهملتين وفي آخره لام، وهو موضع السعال من الحلق.

(١) البيتان ليسا في ابن الناظم، وهما في توضيح المقاصد (٥/١٨).

(٢) البيتان من بحر الرجز المشطور لأبي مقدام، وهما في الخصائص (٢/٢٣١، ٣١٨)، والإنصاف (٧٤٦)، وضرائر الشعر لابن عصفور (٣٩)، وشرح الكافية الشافية (١٧٦٨)، والهمع (٢/١٥٧)، وشرح الأشموني (٤/١١٠)، والدرر (٦/٢٢٢)، واللسان: « شيش ».

(٣) ينظر ضرائر الشعر لابن عصفور (٣٩)، والمقصور والممدود للفراء (٣٨ - ٤٥).

(٤) انظر لسان العرب مادة: « شيص ».

(٥) الصحاح مادة: « شيش ».

(٦) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

قوله: « واللهاء » بفتح اللام وبالمد، وأصله: لهى بالقصر لأنه جمع لهاة، وهي الهنة المطبقة في أقصى سقف الفم، ويروى: بكسر اللام، قال أبو عبيدة: وهو جمع لهى مثل الأضاء جمع أضى، والأضى جمع أضاة.

١ - قوله: « بني السعلاء » السعلى بكسر السين مقصور؛ ذكر الغيلان، والأنثى سعلاة، ولكن مُدّ هاهنا للضرورة، وتجمع السعلاة على سِعَالي، و « الجراء » [من قولهم: جارية بينة الجرء بفتح الجيم؛ من الجراءة وهي الشجاعة] [1].

الإعراب:

قوله: « يا »: حرف نداء ولكن لم يقصد به النداء هاهنا بل هي لمجرد التنبيه، قوله: « **لك** »: جار ومجرور في محل الرفع على الخبرية عن مبتدأ محذوف تقديره: يا لك شيء من تمر، وكلمة: « **من** » للبيان، وقيل: « من » زائدة، و « **تمر** »: مبتدأ، و « **لك** » مقدمًا خبره وفي زيادة: « **من** » في الإثبات خلاف [2]، قوله: « **ومن شيشاء** »: عطف عليه قوله: « **ينشب** »: جملة من الفعل والفاعل في محل الجر على الوصفية، وقوله: « **في المسعل** » في محل النصب على المفعولية.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **واللهاء** » حيث مده للضرورة، وإلا فأصله: اللهى بالقصر كما ذكرناه، ويروى: اللهاء جمع لهى، قال أبو بكر بن الأعرابي: قد قصر الشاعر: « **الشيشاء** » للضرورة، وأنشد لأعرابي من السريع وفيه الصلم [3]:

يَا لَكَ مِنْ تَمْرٍ ومِنْ شِيشَا	يَنْشُبُ فِي المَسْعَلِ واللَّهَا
أنشب من مآشر حِداءٍ	....

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) قال ابن مالك: « ولا يكون المجرور بها عند سيبويه إلا نكرة بعد نفي أو نهي أو استفهام... وأجاز أبو الحسن الأخفش وقوعها في الإيجاب وجرها المعرفة، وبقوله أقول لثبوت السماع بذلك نظمًا ونثرًا... وممن رأى زيادة « من » في الإيجاب الكسائي وحمل على ذلك قول النبي ﷺ: « إن من أشد الناس عذابًا يوم القيامة المصورون » فقال: أراد إن أشد الناس عذابًا يوم القيامة المصورون....... ». ينظر شرح التسهيل لابن مالك (١٣٨/٣) وما بعدها.

(٣) الصلم: هو حذف الوتد المفروق من مفعولات فتصير « مفعو »، ثم يدخلها الخبن وهو حذف الثاني الساكن فتصير « معو » كالشاهد المذكور.

فقصر الشيشاء واللهاء وهما ممدودان [(١)]، وقال: أراد حداذًا فأسقط الدال، قال: ومن العرب من يفعل هذا، قال الراجز [(٢)]:

قَوَاطِنًا مَكَّةَ مِنْ وُرْقِ الحِمِي ....

أصله: من ورق الحمام، فحذف الميم الأخيرة وكسر الأولى فصار الألف ياء، وقد مر الكلام فيه فيما مضى [(٣)].

الشاهد السابع والثمانون بعد المائة والألف [(٤،٥)]

[١١٨٧] إِذَا قُلْتُ مَهْلًا غَارَتِ العَيْنُ بِالبُكَا ... غِـرَاءً ومَدَّتْهَا مَـدَامِـعُ نُـهَّـلُ

أقول: قائله هو كثير عزة، وهو من الطويل.

قوله: « **مهلًا** » بمعنى أمهل، ويروى:

إذا قلت أسلو غارت العين ....

و « **غارت** » بالغين المعجمة والراء؛ من غار الغيث الأرض يغيرها؛ أي: سقاها، ويقال: غارت عينه تغور غورًا وغؤورًا إذا دخلت في الرأس، وغارت تغار لغة فيه، والأُولى أنسب بدليل ما روي في بعض الروايات:

إذا قلت أسلو فاضت العين بالبكا ....

قوله: « **غراء** » [بكسر الغين المعجمة وبالراء بعدها ألف ممدودة؛ من غاريت بين الشيئين غراء] [(٦)]،

---

(١) ينظر المنقوص والممدود للفراء (٤٥)، ط. دار المعارف ثالثة، تحقيق: عبد العزيز الراجكوتي، والمقصور والممدود للفراء (٧٢) تحقيق: ماجد الذهبي، ط. مؤسسة الرسالة أولى (١٩٨٣م).

(٢) ينظر الشاهد رقم (٧٢٩) من هذا البحث.

(٣) ينظر مد المقصور في شرح الجمل لابن عصفور (٢/٥٥٧)، وابن يعيش (٦/٣٨)، والإنصاف (٧٥٠)، والارتشاف (١/٢٣٧)، والتصريح (٢/٢٩٣)، ومد المقصور هذا هو قول الكوفيين وأبي الحسن الأخفش، ومنعه هو قول البصريين.

(٤) أوضح المسالك (٤/٢٧٨).

(٥) البيت من بحر الطويل، من قصيدة لكثير عزة يمدح فيها عبد الملك بن مروان، وقد بدأها الشاعر بالغزل ومنها قوله (أيادي سبا يا عز ما كنت بعدكم) وانظر بيت الشاهد في ابن يعيش (٦/٣٩)، وشرح الأشموني (٤/١٠٦)، شرح التصريح (٢/٢٩٢)، وروايته في الديوان (٢٥٥)، بتحقيق: د. إحسان عباس، و (١٩٥) (شعراؤنا):

إذا قلت أسلو غارت العين بالبكا ... غـراء ومـدتها مـدامـع حـفـل

(٦) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

إذا واليت؛ كذا قال أبو عبيد ثم أنشد الشعر المذكور [١]، وقال أبو عبيدة: هو من غَرِيتُ بالشيء أَغْرَى به وغَرِيَ فلانٌ إذا تمادى في غضبه [٢]، قوله: « نهل » بضم النون وتشديد الهاء؛ بمعنى: كثيرة شائعة بدليل ما روي في رواية: « مدامع حفل » بضم الحاء المهملة وتشديد الفاء بمعنى ممتلئة.

الإعراب:

قوله: « **إذا** » للشرط، و « **قلت** »: جملة من الفعل والفاعل، و « **مهلًا** »: مقول القول، منصوب على المفعولية تقديره: أمهل مهلًا؛ يعني: إذا قلت لنفسي أمسك عن المحبوبة ولازم التسلي غارت العين، وهي جملة من الفعل والفاعل، وقوله: « **بالبكا** » في محل النصب على المفعولية، والجملة جواب الشرط، قوله: « **غراء** » نصب على الحال بمعنى: مغايرة؛ من غاريت بين الشيئين إذا واليت بينهما كما ذكرناه الآن.

قوله: « **ومدتها** »: جملة من الفعل والمفعول وهو الضمير الذي يرجع إلى العين، وقوله: « **مدامع** »: [فاعل] [٣]، والجملة معطوفة على قوله: « **غارت العين** »، قوله: « **نهل** » صفة للمدامع.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **غراء** » فإنه مصدر غرى، والقياس فيه القصر، والمد فيه شاذ، **قلت**: هذا على قول أبي عبيدة [٤] واضح، وأما على قول أبي عبيد [٥] فليس بشاذ؛ لأنه مصدر غاريت بين الشيئين

---

(١) ينظر الصحاح مادة: « غرا ».

(٢) الصحاح مادة: « غرا ». وشرح الأشموني بحاشية الصبان (٤/١٠٦).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٤) أبو عبيدة بالتأنيث فهو معمر بن المثنى التيمي بالولاء، البصري، أبو عبيدة النحوي: من أئمة العلم بالأدب واللغة، مولده ووفاته في البصرة، استقدمه هارون الرشيد إلى بغداد (سنة ١٨٨هـ)، وقرأ عليه أشياء من كتبه، قال الجاحظ: لم يكن في الأرض أعلم بجميع العلوم منه، وكان إباضيًّا، شعوبيًّا، من حفاظ الحديث، قال ابن قتيبة: كان يبغض العرب وصنف في مثالبهم كتبًا، ولما مات لم يحضر جنازته أحد، لشدة نقده معاصريه، له نحو ٢٠٠ مؤلف، منها: نقائض جرير والفرزدق، ومجاز القرآن، جزآن، وإعراب القرآن وغيرها (ت ٢٠٩هـ)، الأعلام (٧/٢٧٢).

(٥) أما أبو عبيد بالتذكير فهو القاسم بن سلام الهروي الأزدي البغدادي من كبار العلماء بالأدب والحديث والفقه، من مؤلفاته « الغريب المصنف » مجلدان، في غريب الحديث، ألفه في نحو أربعين سنة، وهو أول من صنف في هذا الفن، و « الطهور » في الحديث، و « الأجناس من كلام العرب » و « أدب القاضي » و « فضائل القرآن » و « الأمثال » و « المذكر والمؤنث » و « المقصور والممدود » في القراءات، وغير ذلك، قال فيه الجاحظ: لم يكتب الناس أصح من كتبه ولا أكثر فائدة، توفي في مكة (٢٢٤هـ)، الأعلام (٥/١٧٦).

كما ذكرنا فتأمل [١].

الشاهد الثامن والثمانون بعد المائة والألف [٢،٣]

١١٨٨ - في لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أَنْدِيَةٍ ....

أقول: قائله هو مرة بن محكان التميمي، وتمامه [٤]:

.... لا يُبصِرُ الكَلْبُ مِنْ ظَلْمَائِهَا الطُّنُبَا

وهو من قصيدة طويلة من البسيط، وأولها هو قوله:

١ - أَقُولُ والضَّيفُ مَخْشِيٌّ زِمَامَتُهُ ... عَلَى الكَرِيمِ وحَقُّ الضَّيفِ قَدْ وَجَبَا

٢ - يا رَبَّةَ البَيْتِ قُومِي غَيرَ صَاغِرَةٍ ... ضُمِّي إليكِ رِحَالَ القَومِ والقُرُبَا

٣ - في ليلة.............................. .... إلخ

٤ - لا يَنْبَحُ الكَلْبُ فِيهَا غَيرَ وَاحِدَةٍ ... حَتَّى يَلُفُّ عَلَى خَيشُومِهِ الذَّنَبَا

٣ - قوله: « من جمادى » بضم الجيم وفتح الدال، وهو اسم من أسماء الشهور، وهو فعالى من الجمد، ويجمع على جماديات، قوله: « ذات أندية » بالنون بعد الألف والياء آخر الحروف بعد الدال، وهو جمع ندى وهو المطر، قال الجوهري: جَمْعُ النَّدَى أَنْدَاءُ، وقد جُمِع على أَندِيَةٍ ثم أنشد الشعر المذكور ثم قال: وهو شاذ لأنه جمع ما كان ممدودًا ككساء وأكسية [٥]، قوله: « الطنبا » بضم الطاء والنون، وهو حبل الخِباء، والجمع: أطناب.

الإعراب:

قوله: « في ليلة » يتعلق بقوله: « ضمي » في البيت السابق، قوله: « من جمادى » في محل الجر لأنها صفة لليلة، وكلمة: « من » للبيان، قوله: « ذات أندية »: كلام إضافي صفة لليلة، قوله: « لا يبصر الكلب »: جملة من الفعل والفاعل، و « الطنبا »: مفعوله، وكلمة: « من » في

(١) ينظر حاشية الصبان على شرح الأشموني (١٠٦/٤، ١٠٧).
(٢) ينظر أوضح المسالك (٢٨٠/٤).
(٣) البيت من بحر البسيط، من قصيدة لمرة بن محكان التميمي، وهي في الكرم والسخاء، وانظر بيت الشاهد في المقتضب (٨١/٣)، والخصائص (٥٢/٣، ٢٣٧)، وسر الصناعة (٦٢٠)، وابن يعيش (١٧/١٠)، والأغاني (٣١٨/٣)، واللسان: « ندى ».
(٤) ينظر الأبيات وغيرها في شرح الحماسة للمرزوقي (١٥٦٢/١)، والأغاني (١٠٥/٣)، ط. دار صعب بيروت (٩/٢٠ - ١١)، دار صعب أيضًا.
(٥) الصحاح مادة: « ندا ».

« من ظلمائها » للتعليل.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **أندية** » فإنها جمع ندى، والندى لا يجمع إلا على أنداء، وجمعه أندية شاذ كما ذكرناه [(١)].

الشاهد التاسع والثمانون بعد المائة والألف [(٢،٣)]

١١٨٩ - لا بُدَّ مِن صَنْعَا وَإِنْ طَالَ السَّفَرْ ....

أقول: ذكره الرياشي [(٤)]، ولم يعزه إلى راجزه، وعجزه هو قوله:

.... وإنْ تَحَنَّى كُلُّ عَوْدٍ وَدَبِرْ

قوله: « وإن تحنى » يعني: وإن انحنى؛ من حني ظهره إذا احدودب، ومنه أحنى الظهر، والمرأة حنياء [أي: في ظهرها احديداب، و « العود » بفتح العين المهملة وسكون الواو وفي آخره دال مهملة] [(٥)]، وهو المسن من الإبل، وهو الذي قد جاوز في السن البازل والمخلف، وجمعه عودة بكسر العين وفتح الواو، والناقة عودة بفتح العين - أيضًا - وفي آخره هاء، قوله: « ودبر »: من دبر البعير بالكسر يدبر دبرة ودبرًا إذا عقر ظهره.

الإعراب:

قوله: « **لا بد** » لا للنفي، « **وبد** » اسمه، وخبره محذوف تقديره: لا بد حاصل، أي: لا فراق ولا مفارقة من السفر إلى صنعاء بلدة في اليمن وإن طال السفر، قوله: « **وإن** » للشرط، « **وطال السفر** »: جملة من الفعل والفاعل وقعت فعل الشرط، والجواب محذوف تقديره: وإن طال السفر لا بد من السفر، وهو معطوف على مقدر تقديره: إن لم يطل السفر وإن طال

---

(١) ينظر شرح الأشموني (١٠٨/٤)، وشرح شافية ابن الحاجب (٣٢٩/٢)، وشرح الجمل لابن هشام (٣٥٦)، والتصريح (٢٩٢/٢).

(٢) أوضح المسالك (٢٩٦/٤).

(٣) البيت من بحر الرجز المشطور لقائل مجهول، وقد ذكر الشارح معه بيتًا آخر، وانظرهما في المنقوص والممدود للفراء (٢٨)، وهمع الهوامع (١٥٦/٢)، والدرر (٢١٩/٦)، والتصريح (٢٩٣/٢)، وشرح الأشموني (١٠٩/٤)، والتبيان في تصريف الأسماء (١١٤)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (١١٥١).

(٤) هو العباس بن الفرج أبو الفضل الرياشي البصري لغوي راوية عارف بأيام العرب، له كتاب الخيل، وكتاب الإبل، وغير ذلك. الأعلام (٢٦٤/٣).

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

السفر، قوله: « وإن تحنى »: عطف على وإن طال، و « كل عود »: كلام إضافي فاعل لقوله: « وإن تحنى »، قوله: « ودبر »: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى عود عطف على الجملة السابقة.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **من صنعا** » حيث قصرها وهي ممدودة [1].

الشاهد التسعون بعد المائة والألف [2،3]

١١٩٠ فَهُمْ مَثَلُ النـاسِ الـذي يعرِفُونَهُ	وأَهْلُ الوَفَا مـن حَـادِثٍ وَقَـدِيـمِ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الطويل.

قوله: « **فهم مثل الناس** » يريد بهذا الكلام أن هؤلاء القوم الذين مدحهم مثل للناس يضربون بهم الأمثال في كل حسن وفي كل نوع من أنواع الخير وأنهم مع هذا أهل الوفاء بالعهود من حادث متجدد وقديم ماض.

الإعراب:

قوله: « **فهم** » الفاء للعطف إن تقدمه شيء، وقوله: « **هم** » مبتدأ، و « **مثل الناس** »: كلام إضافي خبره، قوله: « **الذي** »: موصول، و « **يعرفونه** »: جملة صلته، والموصول مع صلته صفة لمثل، قوله: « **وأهل الوفا** » بالرفع عطف على قوله: « **فهم مثل الناس** »، والتقدير: وهم أهل الوفاء، قوله: « **من حادث** » أي: من زمن حادث وزمن قديم، أراد بذلك أن وفاءهم مستمر لا يتغير بتغير الزمان.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **وأهل الوفا** » حيث قصره وهو ممدود [4].

---

(١) ينظر المنقوص والممدود للفراء (٢٨). (٢) أوضح المسالك (٢٨٢/٤).

(٣) البيت من بحر الطويل، وهو في المدح لقائل مجهول، وانظره في الهمع (١٥٦/٢)، والدرر (٢٦٠/٦)، والتصريح (٢٩٣/٢)، والأشموني (١٠٩/٤)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٩٥١).

(٤) ينظر شرح الأشموني (١٠٩/٤).

الشاهد الحادي والتسعون بعد المائة والألف[1]

١١٩١ - سَيُغْنِينِي الذي أَغْنَاكَ عَنِّي ... فَلا فَقْرٌ يَدُومُ ولا غِنَاءُ[2]

أقول: ذكره أبو علي القالي في كتاب المقصور والممدود ولم يعزه إلى قائله، وهو من الوافر.

المعنى ظاهر.

الإعراب:

قوله: « سيغنيني »: جملة من الفعل والمفعول، قيل: السين في هذا الموضع وإن كان للاستقبال ولكنه يدل على معنى التأكيد، وقوله: « الذي أغناك »: موصول مع صلته في محل الرفع على الفاعلية، وقوله: « عني » يتعلق بقوله: « أغناك ».

قوله: « فلا فقر » الفاء تصلح للتعليل، وكلمة لا بمعنى ليس، و « فقر » اسمه، وخبره قوله: « يدوم »، قوله: « ولا غناء »: جملة معطوفة على ما قبلها، والخبر فيها محذوف تقديره: ولا غناء يدوم، حذف لدلالة سياق الكلام عليه.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ولا غناء » حيث مده الشاعر وهو مقصور، وليس المراد هاهنا مصدر غانيته إذا فاخرته بالغنى عنه لأنه قرنه بالفقر؛ فدل ذلك على أنه يريد السعة في المال لا المفاخرة بالغنى عنه.

وقال أبو بكر بن الأنباري: أنشد بعض الناس: « فلا فقر يدوم ولا غناء » بفتح الغين، وقال: الغناء: الاستغناء ممدودة، وقال: هذا خطأ عندنا من وجهين: وذلك أنه لم يرو أحد من الأئمة بفتح الغين؛ لأن الشعر سبيله أن يحكى عن الأئمة كما يحكى باللغة، ولا تبطل رواية الأئمة بالظن والحدس، والحجة الأخرى: أن الغناء المدافعة، يقال: ما عند فلان [غناء، أي:][3] مدافعة، ولا يقال نسأل الله الغناء على معنى الغنى.

---

(١) أوضح المسالك (٤/٢٨٣).

(٢) البيت من بحر الوافر وهو لقائل مجهول في الفقر والاستغناء عن الناس، وانظره في الإنصاف (٧٤٧)، وتذكرة النحاة (٥٠٩)، والدرر (٦/٢٢٢)، والتصريح (٢/٢٩٣)، واللسان: « غنا »، وشرح الأشموني بحاشية الصبان (٤/١١٠)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٢٠).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

الشاهد الثاني والتسعون بعد المائة والألف [(١)(٢)]

١١٩٢ ل والمَرْءُ يُبْلِيهِ بِلاءَ السِّرْبالْ	تَعَاقُبُ الإِهْلالِ بَعْدَ الإِهْلالْ

أقول: قائله هو العجاج الراجز وهو من السريع.

قوله: « **يبليه** » من بلي الثَّوْبُ يَبْلَى إذا خَلق، وقال ابن يسعون: معنى يبليه هاهنا يمتحنه ويخلقه؛ لأنه يتلف جِدَّتَهُ [ويضعف جِدَّتَهُ] [(٣)]، قوله: « **بلاء السربال** » قال الجوهري: بَلِيَ الثوب بِلًى بكسر الباء، فإنْ فتحتها مدَدْتَ، قال العجاج:

والمَرْءُ يُبْلِيهِ بَلاءَ السِّرْبَالْ	كرُّ الليالي واختِلَافُ الأَحْوَالْ [(٤)]

وقال ابن يسعون: هو مصدر بلاه اللَّه يبلوه بلاءً في معنى أبلاه بلاء، فجاء على غير فعله لتقارب اللفظين واتفاق المعنيين، قوله: « **تعاقب الإهلال** » أي: توارده، وهو من أهلَّ الشهر إهلالًا.

الإعراب:

قوله: « **والمرء** »: مبتدأ، وخبره الجملة التي بعده وهي قوله: « **يبليه** »، وهي جملة من الفعل والمفعول، والفاعل هو قوله: « **تعاقب الإهلال** »، قوله: « **بلاء السربال** »: كلام إضافي، وانتصابه على المصدرية، والمعنى: يبليه بلاء كبلاء السربال، وفي الحقيقة هو منصوب بنزع الخافض، والجملة صفة للمصدر المحذوف.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **بلاء السربال** » حيث مد بلاء وهو مقصور، واعلم أن الاستشهاد به إنما يصح إذا قرئ: بِلاء السربال بكسر الباء، وأما إذا فتحتها فلا استشهاد على ما لا يخفى عليك من كلام الجوهري.

---

(١) توضيح المقاصد (١٧/٥).

(٢) بيتان من بحر السريع المشطور نسبا للعجاج وليسا في ديوانه، وانظرهما في الصحاح للجوهري: « بلي »، وكتاب التكملة للفارسي (٣٦١)، واللسان: « بلا ».

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٤) الصحاح مادة: « بلا ».

الشاهد الثالث والتسعون بعد المائة والألف [1]

١١٩٣ ولَهَا كَبِدٌ مَلْسَاءُ ذَاتُ أَسِرَّةٍ … وكَشْحَانِ لَمْ يَنْقُصْ طَوَاءَهُمَا الحَبَلْ

أقول: قائله هو طرفة بن العبد البكري، وهو من قصيدة طويلة من الطويل، وأولها هو قوله [3]:

١ - لِخَوْلَةَ بالأَجْزَاعِ مِنْ إِضَمٍ طَلَلْ … وبالسَّفْحِ من قوٌّ مُقامٌ ومُحْتَمَلْ

وقد ذكرنا تمامها عند قوله [4]:

[١٣- أَلَا إِنَّنِي شَرِبْتُ أَسْوَدَ حَالِكًا] … أَلَا بَجَلِي مِنَ الشَّرَابِ أَلَا بَجَلْ

في أول الكتاب.

قوله: « **كبد** » أي: وسط، ومنه كبد القوس وهو مقبضها، وقوله: « **ملساء** »: تأنيث أملس وهو اللين؛ من الملاسة وهي ضد الخشونة، قوله: « **أسرة** » أراد بها الخطوط التي تكون على البطن كما تكون في الكف والجبهة، واحدها: سرر بكسر السين وفتح الراء، وأراد بها: العكن، وقال الجوهري [5]: السَّرَرُ: واحد أسرار الكفّ والجبهة، وهي خطوطها، وجمع الجمع أسارير، وفي الحديث [6]: « **تبرق أسارير وجهه** »، وكذلك السَّرَارُ لغة في السَّرَرِ، وجمعه: أسرّة؛ مثل: خمار وأخمرة [7] قوله: « **وكشحان** »: تثنية كشح وهو ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف، وقال الأعلم: الكشحان: ما انضمت عليه الأضلاع من الجنبين، ويقال: هما الخصران [8]، قوله: « **لم ينقض طواءهما** » أراد أنها خميصة البطن ليست بمفاضة؛ من قولهم: رجل طاوٍ وطيان إذا كان ضامر البطن، ورجل حبلان إذا كان عظيم البطن، وامرأة حَبلَى وحَبْلانة، وأصل الحبل الامتلاء، ومنه قيل للحامل: حُبلَى.

---

(١) توضيح المقاصد (٥/١٨).

(٢) البيت من بحر الطويل من قصيدة لطرفة بن العبد في الغزل، ومنها هذا البيت:

١٠ - فَقُلْ لِخَيَالِ الحَنْظَلِيَّةِ يَنْقَلِبْ … إِلَيْهَا فإِنِّي وَاصِلٌ حَبْلَ مَنْ وَصَلْ

وقد سردها الشارح كلها في الشاهد رقم (٨٠) من هذا الكتاب، وانظرها في ديوان طرفة (٧٤) دار صادر، و (٦١) بشرح مهدي ناصر، وأشعار الستة الجاهليين للأعلم (٢/٨٣)، وانظر الشاهد في اللسان: « طوى ».

(٣) ينظر الديوان (٦١) بشرح مهدي محمد ناصر. (٤) ينظر الشاهد رقم (٨٠) من هذا البحث.

(٥) الصحاح مادة: « سرر ».

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/٣٥٩)، وقال ابن الأثير: « الأسارير: الخطوط التي تجمع في الجبهة وتتكسر، واحدها سرر، وجمعها أسارير ».

(٧) هذا آخر كلام الجوهري في الصحاح مادة: « سرر ».

(٨) لم نجد هذا التفسير في شرح الأعلم للقصيدة (أشعار الشعراء الستة الجاهليين).

الإعراب:

قوله: « **لها كبد** »: جملة من المبتدأ والخبر، و « **ملساء** »: صفة لكبد، وقوله: « **ذات أسرة** »: كلام إضافيّ مرفوع على أنه صفة بعد صفة أخرى، قوله: « **وكشحان** » عطف على قوله: « **كبد** » أي: لها كشحان، قوله: « **لم ينقض** »: فعل، وفاعله الحبل، وقوله: « **طواءهما** »: كلام إضافي مفعول، والجملة صفة لكشحان.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **طواءهما** » حيث مد الطواء، والمعروف فيه القصر، وإنما مد للضرورة، ويقال: المد فيه لغة، فإذا كان المد لغة لا يكون فيه استشهاد فافهم.

الشاهد الرابع والتسعون بعد المائة والألف [(١)(٢)]

١١٩٤ ق فقُلْتُ لوْ باكَرْتِ مَشْمُولةً ... صَفْرَا كَلَوْنِ الفَرَسِ الأشْقَرِ

أقول: قائله هو الأقيشر، واسمه المغيرة بن عبد الله، وقبله [(٣)]:

١ - تقول يا شيخُ ألا تستحي ... مِنْ شُرْبِكَ الخمرَ عَلَى المَكْبِرِ

٢ - فقلتُ.................... .... إلخ

وبعده:

٣ - رُحْتِ وفي رِجْلَيكِ مَا فِيهِمَا ... وقَدْ بَدَا هَنكِ مِنَ المِئْزَرِ

وهي من السريع، وفيه الطي والكف،

وأصل ذلك أنه سكر فبدت عورته فضحكت منه امرأة فقال: تقول يا شيخ إلى آخره.

١ - قوله: « على المكبر » بفتح الميم، وهو مصدر ميمي بمعنى الكبر.

٢ - قوله: « **لو باكرت** » يعني: لو بادرت وأسرعت، قوله: « **مشمولة** » أراد بها الخمر إذا كانت باردة الطعم، ومنه: غدير مشمول إذا ضربه ريح الشمال حتى يبرد، والنار مشمولة إذا

---

(١) توضيح المقاصد (١٩/٥).

(٢) البيت من السريع وقد نسب في مراجعه للأقيشر الأسدي، وانظره في تذكرة النحاة (٤٤٨)، والحماسة البصرية (٣٦٨/٢)، والهمع (١٥٦/٢)، والدرر (٢٢١/٦)، والتصريح (٢٩٣/٢)، وشرح الأشموني (١٠٩/٤)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٤٣٦).

(٣) انظر الأبيات الثلاثة في الحماسة البصرية للبصري (٣٦٨/٢)، عالم الكتب (بيروت).

هبت عليها ريح الشمال، قوله: « صفرا » ويروى: صهبا.

٣ - قوله: « هنك » أي: فرجك.

الإعراب:

قوله: « **فقلت** »: عطف على قوله: « تقول » في البيت السابق، وهي جملة من الفعل والفاعل، [قوله] [١]: « **لو باكرت** » لو للشرط، وباكرت: جملة من الفعل والفاعل المستتر فيه، قوله: « **مشمولة** »: مفعوله، وقوله: « **صفرا** »: صفة لمشمولة، وقوله: « **كلون** » الكاف للتشبيه، [قوله] [٢]: « **الأشقر** »: صفة للفرس، وجواب « لو » هو قوله: « رحت وفي رجليك ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « صفرا » حيث قصرها وهي ممدودة [٣].

* * *

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).   (٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٣) قال الأشموني: « منع الفراء قصر ما له قياس يوجب مده نحو فعلاء أفعل؛ فقول المصنف: وقصر ذي المد اضطرارًا مجمع عليه يعني في الجملة، ويرد مذهب الفراء قوله (البيت) ». ينظر شرح الأشموني (١٠٩/٤).



الشاهد الخامس والتسعون بعد المائة والألف (١)(٢)

١١٩٥ ‌ طق ‌	فتستريحَ النَّفسُ مِن زَفْراتِها

أقول: قد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد إعراب الفعل.

الاستشهاد فيه هاهنا:

في قوله: « زفراتها » حيث سكن الفاء فيها لإقامة الوزن، والقياس تحريكها (٣).

الشاهد السادس والتسعون بعد المائة والألف (٤)(٥)

١١٩٦ ‌ ظفه ‌ أخو بيضاتٍ رائحٌ متأوِّبٌ	رفيقٌ بمسحِ المَنكبَينِ سَبوحُ

أقول: قائله هو شاعر هذلي، وهو من الطويل.

---

(١) ابن الناظم (٣٠١، ٣٠٢)، وتوضيح المقاصد (٣١/٥).

(٢) البيت من بحر الرجز، وهو لقائل مجهول، وهو ثالث ثلاثة أبيات هي:

عَلَّ صُروفَ الدَّهرِ أو دُوْلاتِها ‌ ‌ تُدِلْنَنا اللَّمَّةَ مِن لَمَّاتِها

فَتَستريحَ النَّفسُ مِن زَفْراتِها ‌ ‌ ....

وانظره في اللامات للزجاجي (١٣٥)، والإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري (٢٢٠)، والخزانة (٤٤١/٢)، والخصائص (٣١٧/١)، والأشموني (٣١٢/٣)، وقد سبق الاستشهاد به في الشاهد رقم (١٠٧٩) من هذا البحث.

(٣) ينظر الضرائر (٨٤ – ٨٧)، والفيصل في ألوان الجموع (٢٢).

(٤) ابن الناظم (٣٠٢)، وتوضيح المقاصد (٣٢/٥)، وأوضح المسالك (٢٩٣/٤).

(٥) البيت من بحر الطويل، لقائل من هذيل لكنه غير معين، ولا يوجد في ديوان الهذليين، قال صاحب الخزانة (١٠٤/٨): « والبيت مع كثرة وجوده في كتب النحو والصرف لم أطلع على قائله »، وانظر الشاهد في ابن يعيش (٣٠/٥)، وأسرار =

قوله: « أخو بيضات » أي: صاحب بيضات، وهي جمع بيضة الطير، قوله: « رائح » من راح إذا ذهب وسار بالليل، و « المتأوب »: اسم فاعل من قولهم: تأوب إذا جاء أول الليل، وأصله: من الأوب وهو الرجوع.

قوله: « رفيق بمسح المنكبين » أراد أنه عالم بتحريك المنكبين في السير، والمنكب مجتمع ما بين العضد والكتف، قوله: « سبوح » بفتح السين المهملة، معناه: حسن الجري، ويقال: اللّين اليدين في الجري، وفسره بعض شراح أبيات المفصل للزمخشري بأن السبوح هو المتصرف في معاشه، ثم قال: معناه: يذهب ويجيء ويتصرف في معاشه، وهذا التفسير غلط هاهنا، وقال فخر الدين الجارَبْرْدِي [1]، قال قائلهم: أي قائل هذيل في صفة النعامة:

أخو بيضات.................. .... إلخ

وهذا أيضًا غلط لأن البيت في مدح جمله، شبهه بالظليم فيقول: جملي في سرعة سيره كالظليم الذي له بيضات يسير في الظلام ليلًا ونهارًا ليصل إليها، والظليم إذا كانت له بيضات يسرع في السير، وهو في نفسه سريع في السير، فإذا كانت له بيضات يكون أسرع [2].

الإعراب:

قوله: « أخو بيضات »: كلام إضافي مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره: هو أخو بيضات، وهو تشبيه بليغ، والتقدير: هو كأخي بيضات، قوله: « رائح » بالرفع صفته، و « متأوب »: صفة أخرى، و « رفيق بمسح المنكبين »: صفة بعد صفة، و « سبوح » - أيضًا - صفة أخرى.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « بيَضَات » حيث جاءت مفتوحة العين في جمع بيضة، وهو معتل العين، والقياس فيه تسكين العين، ولكنه جاء بالفتح على لغة هذيل، وهذيل بن مدركة يجرون المعتل مجرى الصحيح في الأسماء، وغيرهم يسكنونها؛ لأن تحريك الياء بعد فتحة موجب لإبدالها ألفًا،

= العربية (٣٥٥)، والمحتسب (٥٨/١)، والمنصف (٣٤٣/١)، والخصائص (١٨٤/٣)، واللسان: « بيض »، والهمع (٢٣/١)، والدرر (١٨٤/١)، والتصريح (٢٢٩/٢).

(١) هو أحمد بن الحسن الجاربْرْدي الشيخ فخر الدين، صنف شرح الشافية وشرح الكشاف وغيرهما (ت ٧٤٦هـ) ينظر بغية الوعاة (٣٠٣/١).

(٢) قال صاحب الخزانة (١٠٥/٨): « وقد خطأ العيني فخر الدين الجاربردي في قوله: البيت في صفة النعامة، بأن البيت في مدح جمله شبهه بالظليم. والتخطئة لا وجه لها، وكونه في وصف نعامة أو ظليم أمرٌ سهل مع أنه متوقف على الوقوف على ما قبل هذا البيت ».

وهذيل لم تلتفت إلى هذا لأنه تحريك عارض [١].

الشاهد السابع والتسعون بعد المائة والألف [٢،٣]

١١٩٧ - بالله يا ظَبَيَاتِ القَاعِ قُلْنَ لَنَا ... لَيْلَايَ منكُنَّ أَمْ لَيْلَى مِنَ البَشَرِ

أقول: قائله هو عبد الله بن عمرو العرجي [٤]، وهو من قصيدة من البسيط، وقد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد اسم الإشارة [٥].

قوله: « **بالله** » بالباء الموحدة التي هي للقسم [ويروى: بالتاء المثناة من فوق، وهي - أيضًا - للقسم، و « **القاع** »: المستوي من الأرض، والجمع أقواع] [٦]، وأقوع وقيعان؛ أصله: قوعان قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها، والقيعة مثل القاع.

الإعراب:

قوله: « **بالله** »: جار ومجرور يتعلق بمحذوف تقديره: أنشدكن بالله يا ظبيات القاع، وهو كلام إضافي منصوب على النداء، قوله: « **قلن** »: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه؛ أعني: أنتن [٧]، و « **لنا** » يتعلق بها، قوله: « **ليلاي** »: كلام إضافي مرفوع بالابتداء، وخبره قوله: « **منكن** » قوله: « **أم ليلى** »: عطف على الجملة التي قبلها، والتقدير: أم هي ليلى [٨]، قوله: « **من البشر** »: جار ومجرور وقعت صفة لليلى.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **يا ظبيات** » حيث حرك الياء فيها؛ وذلك لأن الجمع [بالألف والتاء] [٩] إذا كان

---

(١) ينظر شرح الشافية للرضي (١١٢/٢، ١١٣)، والمنصف (٣٤٣/١).

(٢) أوضح المسالك (٢٩٠/٤).

(٣) البيت من بحر البسيط، من مقطوعة في الغزل نسبت لأكثر من شاعر، وهي في ديوان مجنون ليلى (١٦٨)، عبد الستار فراج، وفي ديوان العرجي (١٨٢) تحقيق: خضر الطائي، بغداد، وانظر عجز الشاهد في الشاهد رقم (٩٥) من شواهد هذا الكتاب.

(٤) شاعر إسلامي ينسب إلى عثمان بن عفان (ت ١٢٠هـ)، الأعلام (١٠٩/٤).

(٥) ينظر الشاهد رقم (٩٥).

(٦) ما بين المعقوفين سقط في (أ، ب): وهو مستكمل من نسخة الخزانة.

(٧) قوله: « أنتن » لا معنى له وإنما الفاعل هو نون النسوة.

(٨) قوله: « والتقدير أم هي ليلى » لا معنى له، وإنما جملة « ليلى من البشر » معطوفة على ما قبلها.

(٩) زيادة للإيضاح، ففي النسخة (ب): بقوله [لأن الجمع الألف].

من الثلاثي الساكن العين غير معتلها ولا مدغمها وكانت فاؤه مفتوحة لزم فتح عينه [١].

الشاهد الثامن والتسعون بعد المائة والألف [٢،٣]

١١٩٨ - وحُمِّلْتُ زَفْرَاتِ الضُّحَى فَأَطَقْتُهَا وَمَا لِي بِزَفْرَاتِ العَشِيِّ يَدَانِ

أقول: قائله هو أعرابي من بني عذرة، وهو من قصيدة طويلة من الطويل، وأولها هو قوله [٤]:

جَعَلْتُ لِعَرَّافِ اليَمَامَةِ حُكْمَهُ وعَرَّافِ نَجْدٍ إِنْ هُمَا شَفَيَانِي

قوله: « **زفرات الضحى** »: جمع زفرة؛ من زفر يزفر إذا أخرج نفَسه بأنين، وهو من باب ضرب يضرب، وإنما أضاف الزفرات إلى وقتين أولهما: أول النهار، وآخرهما: آخر النهار؛لأن من عادة المتيم أن يقوى الهيام فيه في هذين الوقتين [ولهذا ينقطع عن الأكل لأن الأكل يكون غالبًا في هذين الوقتين] [٥].

قوله: « **فأطقتها** » من الإطاقة وهي القدرة، وأراد بقوله: « **يدان** » القوة لأن اليد يعبر بها عن القوة في كثير من المواضع، والتثنية للتأكيد ولإقامة القافية؛ لأنها نونية.

الإعراب:

قوله: « **وحملت** » على صيغة المجهول، أراد: كلفت، وهي جملة من الفعل والمفعول النائب عن الفاعل، قوله: « **زفرات الضحى** »: كلام إضافي منصوب على المفعولية.

قوله: « **فأطقتها** »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول معطوفة على قوله: « **حملت** »، وقوله: « **وما** » بمعنى ليس، وقوله: « **يدان** » اسمها، وقوله: « **لي** » مقدمًا خبرها.

وقوله: « **بزفرات العشي** » يتعلق بمحذوف تقديره: وليس لي يدان مطيقتان بزفرات العشي، وإنما اعترف بإطاقة زفرات الضحى دون زفرات العشي؛ لأن وقت العشي أول وقت من الأوقات المستقبلة لليل التي يحصل فيها الهدوء والسكن واجتماع الأفكار والانقطاع عن

---

(١) ينظر شرح الشافية للرضي (٢/١١٢، ١١٣). (٢) أوضح المسالك (٤/٢٩١).

(٣) البيت من بحر الطويل، من قصيدة طويلة قاربة المائة بيت، وهي لعروة بن حزام العذري في الغزل والهيام والشوق لصاحبته لبنى (انظرها كاملة في كتاب النوادر لأبي علي القالي (١٥٧ - ١٦٢)، ط. دار الكتب، وانظر بيت الشاهد في الخزانة (٣/٣٨٠)، وشرح التصريح (٢/٢٩٨)، والهمع (١/٢٤)، والدرر (١/٨٦)، وشرح الأشموني (٣/١١٨).

(٤) انظر القصيدة كاملة في النوادر لأبي علي القالي (١٥٧ - ١٦٢)، والخزانة للبغدادي (٣/٣٧٦ - ٣٨١)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (١٠١٠).

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

الناس؛ فيشتد حال المتيم في مثل هذا الوقت لذلك [ولا يتحمل شيئًا من ذلك] (١).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « زفرات » حيث سكنت الفاء فيها للضرورة، وهذه ضرورة حسنة؛ لأن العين قد تسكن لأجل الضرورة مع الإفراد والتذكير ففي الجمع أولى على ما يأتي الآن (٢).

الشاهد التاسع والتسعون بعد المائة والألف (٣،٤)

١١٩٩	يا عَمْرُو يَا ابنَ الأَكْرَمِينَ نَسْبَا

أقول: هذا شطر من الرجز، وأراد بعمرو هو عمرو بن [....] (٥). المعنى ظاهر.

الإعراب:

قوله: « يا عمرو » يا حرف نداء، و « عمرو »: منادى مفرد مبني على الضم، وقوله: « يا ابن الأكرمين »: جملة ندائية، وأراد به: الأكرم من جهة الأب والأكرم من جهة الأم، قوله: « نسبًا » نصب على التمييز.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « نسبًا » حيث سكنت السين للضرورة والحال أنه مفرد (٦).

* * *

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) ينظر الضرائر (٨٤ - ٨٧).

(٣) أوضح المسالك (٢٩٣/٤).

(٤) الرجز مجهول القائل وهو في التصريح (٢٩٨/٢)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (١١٠٩)، وتمامه: (قد نحب المجد عليك نحبًا).

(٥) ما بين المعقوفين بياض في (أ، ب): وفي نسخة الخزانة.

(٦) ينظر شرح التصريح (٢٩٨/٢)، وإنما سكنت السين في (نسبا) لسكون الحاء في (نحبا) في البيت الذي بعده.



شواهد جمع التكسير

الشاهد المتمم للمائتين بعد الألف[1]

١٢٠٠ أَبْصَارُهُنَّ إِلَى الشُّبَّانِ مَائِلَةٌ ... وَقَدْ أَرَاهُنَّ عَنِّي غَيْرَ صُدَّادِ

أقول: قائله هو القطامي من قصيدة من البسيط، وأولها هو قوله:

١ - ما اعْتَادَ حُبّ سُلَيْمَى حِينَ مُعْتَادِ ... ولَا تُقَضَّى بَوَادِي دينهَ الطَّادِي

وقبل بيت الشاهد:

٢ - مَا لِلْكَوَاعِبِ وَدَّعْنَ الحَيَاةَ كَمَا ... وَدَّعْنَنِي واتَّخَذْنَ الشَّيْبَ مِيعَادِي

قوله: « أبصارهن » الأبصار: جمع بصر وهو حاسة الرؤية، و « الشبان »: جمع شاب، و « الصداد » بضم الصاد المهملة وتشديد الدال؛ جمع صادة هاهنا على ما يجيء؛ من صد عنه إذا أعرض.

الإعراب:

قوله: « أبصارهن »: كلام إضافي مبتدأ، و « مائلة »: خبره، و « إلى الشبان » يتعلق به، قوله: « وقد أراهن »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول وهو الضمير الراجع إلى النسوة، والواو للحال، وقوله: « غير صداد »: مفعول ثان لأراهن، قوله: « عني » يتعلق بصداد.

---

(١) ابن الناظم (٣٠٥)، وتوضيح المقاصد (٥/٥٣)، وأوضح المسالك (٤/٣٠٤).

(٢) البيت من بحر البسيط، من قصيدة للقطامي طويلة بلغت ستين بيتًا، يمدح فيها زفر بن الحارث، وقد بدأها بالغزل، ديوان القطامي (٢٠٤)، ط. الهيئة المصرية العامة، وانظر الشاهد في التصريح (٢/٣٠٨)، والأشموني (٤/١٣٢).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **صداد** » فإنه جمع صادة وهو نادر؛ لأن فعالًا بضم الفاء وتشديد العين يجيء جمع فاعل؛ كصوّام جمع صائم، وقوام جمع قائم، ويمكن أن يكون: صداد جمع صاد للمذكر لا جمع صادة، ويكون الضمير في قوله: « **أراهن** » راجعًا للأبصار لا للنسوة؛ لأنه يقال: بصر صاد كما يقال: بصر حاد وأبصار حداد. فافهم [1].

الشاهد الأول بعد المائتين والألف [2،3]

١٢٠١ هـ	لكلِّ دَهرٍ قَدْ لَبِسْتُ أثوبًا

أقول: قائله هو معروف بن عبد الرحمن الراجز، ويقال: قائله هو حميد بن ثور، وهو من قصيدة أولها هو قوله:

١ - إنْ يُمسِ هَذا الدَّهرُ بِي تَقَلُّبَا ... أوْ يُعْقِبَ الدَّهْرُ لِدَهْرٍ عَقَبَا

٢ - وأُمسِ شَيخًا كالعَرِيشِ أَحدَبَا ... إذَا مَشَيتُ أَتشَكَّى الأَصْلُبَا

٣ - تَضَوُّرَ العَوْدِ أشْتَكِي أنْ يُركَبَا ... فقد أُناغِي الرَّشَأ المُرَبَّبَا

٤ - ذا الرَّعَثَاتِ البَادِنَ المُخَضَّبَا ... خُودًا ضِناكًا لاتمد العُقُبَا

٥ - يَهتَزُّ مَتنَاهَا إذَا ما اضْطَرَبَا ... كهَزِّ نَشْوَانٍ قَضِيبَ الشَّبَبَا

٦ - لِكُلِّ دَهرٍ قَدْ لَبِسْتُ أثوُبًا ... مِنْ رَيْطَةٍ وَاليُمنَةَ المُعَصَّبَا

٧ - حتَّى اكْتَسَى الرأسُ قِناعًا أشيَبَا ... أملَحَ لا لَذًّا ولا محببا

٨ - أكرَهَ جِلبَابٍ إذَا تَجَلبَبَا ... .

٢ - قوله: « كالعريش » أراد به خيمة من خشب وثمام.

٣ - قوله: « العود » بفتح العين المهملة وفي آخره دال مهملة - أيضًا -، وهو المسن من الإبل، قوله: « أناغي » أي: أناجي، و « الرشأ » بالتحريك: ولد الظبي، و « المربب »: المربى بأحسن التربية.

---

(١) ينظر شرح الأشموني (٤/١٣٣).
(٢) أوضح المسالك (٤/٢٩٦).
(٣) البيت من بحر الرجز المشطور من أرجوزة في ديوان حميد بن ثور في حديث عن الشاعر وما يلاقيه في زمنه، وانظر بيت الشاهد في الكتاب (٣/٥٨٨)، وشرح أبيات سيبويه (٢/٣٩٠)، والمقتضب (١/٢٩، ١٣٢)، (٢/١٩٩)، وسر الصناعة (٨٠٤)، والمنصف (١/٢٨٤)، (٣/٤٧)، والممتع (٣٣٦)، والتصريح (٢/٣٠١)، وفي اللسان: « ثوب، وملح ».

٤ - قوله: « ذا الرعثات » أي: صاحب الرعثات، وهو جمع رعثة وهي القرط، و « الخود » بفتح الخاء المعجمة وفي آخره دال مهملة، وهي المرأة الناعمة الجسد، قوله: « ضناكًا » بفتح الضاد المعجمة وكسرها، وهي المرأة المكتنزة، و « العقب » بضمتين؛ العاقبة.

٥ - و « السبسب »: المفازة.

٦ - و « الرياط » بكسر الراء؛ الملاءة من قطعة واحدة، وفي رواية الصاغاني:

مِنْ رَيْطَةٍ وَالْيُمْنَةَ الْمُعَصَّبَا

وذكر أبو عمرو الشيباني في كتاب الجيم:

لِكُلِّ عَصْرٍ قَدْ لَبِسْتُ أَثْوُبَا ... رَيطًا وبُرْدًا عَصَبَ الْمُنَشَّبَا [1]

و « العصب » بفتح العين وسكون الصاد المهملتين؛ ضرب من برود اليمن.

٧ - و « المنشب » بضم الميم وفتح النون وتشديد الشين المعجمة، يقال: برد منشب؛ أي: موشى على صورة النشاب؛ كما يقال: برد مسهم.

الإعراب:

قوله: « **لكل دهر** » اللام تتعلق بقوله: « **قد لبست** »، ولفظة كل مضاف إلى دهر، وأراد به الزمان المؤبد، و « **لبست** »: جملة من الفعل والفاعل، وقوله: « **أثوبا** »: مفعوله، وقوله: « **ربطًا إلخ** »: بدل منه.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **أثوبًا** » فإنه جمع ثوب وهو شاذ؛ لأن القياس فيه أثواب أو ثياب، قال الجوهري: الثوب واحد الأثواب والثياب، ويجمع في القلة على أثوب، وبعض العرب يقول: أثؤب، فيهمز لأن الضمة على الواو تستثقل والهمزة أقوى على احتمالها، وكذلك: دار وأدؤر وساق وأسؤق، وجميع ما جاء على هذا المثال، قال الراجز:

لِكُلِّ دهـر.................. ... . إلى آخره [2]

---

(١) انظر الكتاب المذكور (٣/٢٧٣).

(٢) الصحاح مادة (ثوب)، وينظر: شرح التصريح (٢/٣٠١).

الشاهد الثاني بعد المائتين والألف [(١)(٢)]

١٢٠٢ كأنهم أَسْيُفٌ بِيضٌ يمانيةٌ	عَضْبٌ مَضَارِبُهَا بَاقٍ بِهَا الأَثَرُ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من البسيط.

قوله: « بيض » بكسر الباء؛ جمع أبيض، قوله: « يمانية » نسبة إلى يمان، قوله: « عضب » بفتح العين وسكون الضاد المعجمة؛ من عضبه إذا قطعه، ومنه العضب وهو السيف القاطع.

قوله: « مضاربها »: جمع مضرب السيف وهو نحو شبر من طرفه، وكذلك مضربة السيف، قوله: « الأثر » بفتح الهمزة [(٣)]، والثاء المثلثة، وهو أثر الجُرْح يبقى بعد البُرْء، قال الجوهري: وفي الناس مَنْ يحمل هذا على الفِرِنْدِ [(٤)].

الإعراب:

قوله: « كأنهم » كأن للتشبيه، والضمير المتصل بها اسمها، وقوله: « أسيف »: خبرها، وقوله: « بيض »: صفة لأسيف، وكذلك قوله: « يمانية »، قوله: « عضب مضاربها » - أيضًا - صفة، ومضاربها مرفوع بعضب، وكذا قوله: « باق بها الأثر » صفة أخرى، وقوله: « الأثر »: مرفوع باسم الفاعل وهو باق.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « أسيف » فإنه جمع سيف وهو شاذ، والقياس: سيوف أو أسياف [(٥)].

الشاهد الثالث بعد المائتين والألف [(٦)(٧)]

١٢٠٣ مَاذَا تَقُولُ لأَفْرَاخٍ بِذِي مَرَخٍ	زُغْبُ الحَوَاصِلِ لا ماءٌ ولا شَجَرُ

أقول: قائله هو الحطيئة، واسمه جرول...

(١) أوضح المسالك (٤/٢٩٧).

(٢) البيت من بحر البسيط، وهو مجهول القائل في مراجعه، وانظره في التصريح (٢/٣٠١)، واللسان: « أثر، سيف »، وشرح الأشموني (٤/١٢٣).

(٣) في (أ): بضم الهمزة.

(٤) الصحاح مادة: « أثر ».

(٥) ينظر شرح التصريح (٢/٣٠١).

(٦) أوضح المسالك (٤/٢٩٩).

(٧) البيت من بحر البسيط، أول أربعة أبيات ذكرها الشارح، قالها الحطيئة يخاطب بها عمر بن الخطاب ويرجوه إطلاق سراحه، وكان عمر قد حبسه لأنه هجا الزبرقان بن بدر، وانظر الشاهد في المقتضب (٢/١٩٦)، والخصائص (٣/٥٩)، وابن يعيش (٥/١٦)، والتصريح (٢/٣٠٢)، واللسان: « طلح »، والخزانة (٣/٢٩٤)، والأغاني (٢/١٥٦).

ابن أوس الغطفاني، وبعده [1]:

٢ - أَلقيتَ كاسِبَهُمْ في قَعْرِ مُظْلِمَةٍ ... فاغْفِرْ عليكَ سلامُ اللّهِ يا عمرُ

٣ - أنتَ الأمينُ الذي مِنْ بَعْدِ صاحبِهِ ... أَلقتْ إِلَيْكَ مقاليدَ النُّهَى البَشَرُ

٤ - لَمْ يُؤْثِرُوكَ بِها إذ قدَّمُوكَ لها ... لَكِنْ لأَنْفُسِهِمْ كَانَتْ بِهَا الخِيَرُ

وهي من البسيط.

وأصل ذلك أن الزبرقان [2] استعدى عليه عمر بن الخطاب ﷺ وزعم أنه هجاه، فلما أنشد عمر ﷺ [3]:

.... واقعد فإنكَ أنتَ الطاعمُ الكاسِي

قال: ما أراه قال لك بأسًا، فقال الزبرقان: سل ابن الفريعة، يعني: حسان بن ثابت ﷺ، فإن لم يكن هجاني فلا سبيل عليه، فأرسل إلى حسان فسأله: هل هجاه بقوله:

.... واقعد فإنكَ أنتَ الطاعمُ الكاسِي

قال: قد هجاه وأقبح به فحبسه، فقال الحطيئة وهو محبوس هذه الأبيات، وكانت السجون آبارًا، فأول من بنى السجن علي بن أبي طالب ﷺ [4، 5].

قوله: « **لأفراخ** »: جمع فرخ، وأراد بها الأولاد، قوله: « **بذي مرخ** » بفتح الميم والراء وبالخاء المعجمة، وهو واد كثير الشجر قريب من فدك، وهو - أيضًا - واد باليمامة، قوله: « **زغب الحواصل** » بضم الزاي المعجمة وسكون الغين المعجمة؛ من الزغب وهي الشعيرات الصفر على ريش الفرخ، والفراخ زُغْبٌ، ويروى: حمر الحواصل، وهو جمع حوصلة الطير.

٢ - قوله: « كاسبهم » أراد به نفسه لأنه هو الذي يكسب لأجل أولاده، قوله: « في قعر مظلمة » أي: بئر مظلمة، وقد قلنا إن السجون كانت آبارًا.

---

(١) انظر المقطوعة في الديوان (٢٠٨)، ط. الحلبي، تحقيق: نعمان طه، و (١٦٤)، ط. دار صادر، و (١٥٣) شرح ابن السكيت (شعراؤنا).

(٢) هو الزبرقان بن بدر التميمي السعدي، لقب بذلك لحسن وجهه، صحابي ولاه رسول اللّه ﷺ حين مات قومه، وكان فصيحًا شاعرًا فيه جفاء الأعراب (ت ٤٥هـ)، الأعلام (٤١/٣).

(٣) هو عجز بيت للحطيئة في ديوانه (١١٧)، ط. دار الجيل شرح: يوسف عبيد، وصدره:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها ....

(٤) في (أ): كرم اللّه وجهه.

(٥) ينظر شرح التصريح (٣٠٢/٢)، ومقدمة القصيدة في الديوان (١١٤)، ط. دار الجيل، وحاشية الصبان (١٢٥/٤).

٣ - قوله: « من بعد صاحبه » أراد بالصاحب أبا بكر ﷺ فإن عمر تولى الخلافة من بعد أبي بكر، قوله: « مقاليد النهى » بضم النون؛ جمع نهية وهي العقل.

٤ - قوله: « الخير » بكسر الخاء وفتح الياء آخر الحروف؛ جمع خيرة وهي الفاضلة من كل شيء.

الإعراب:

قوله: « **ماذا** » مبتدأ، وخبره: « **تقول** » [وهي] [1] جملة من الفعل والفاعل، والخطاب فيه لعمر [ﷺ] [2]، قوله: « **لأفراخ** » يتعلق بتقول، قوله: « **بذي مرخ** » في محل الجر صفة لأفراخ، والتقدير: لأفراخ كائنين بذي مرخ؛ أي: مقيمين هناك.

قوله: « **زغب الحواصل** »: كلام إضافي مجرور بالوصفية، قوله: « **لا ماء** » كلمة لا بمعنى ليس، وماء بالرفع اسمه، وخبره محذوف تقديره: لا ماء هناك، [قوله: « **ولا شجر** »] [3] عطف عليه.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **لأفراخ** » فإنه جمع فرخ وهو شاذ؛ لأن القياس فراخ وأفرخ، قال الجوهري: الفرخ ولد الطائر، والأنثى فرخة، وجمع القلة: أَفْرُخ، وأفراخ، والكثير: فِراخ [4].

الشاهد الرابع بعد المائتين والألف [5،6]

١٢٠٤ وُجِدْتَ إِذَا اصْطَلَحُوا خَيْرَهُمْ	وزَنْـــدُكَ أَثْــقَــبُ أَزْنَــادِهَـــا

أقول: أنشده الرياشي ولم يعزه إلى قائله، وهو من المتقارب [7].

و « **الزند** » بفتح الزاي وسكون النون، وهو العود الذي تقدح به النار وهو العود الأعلى، والزندة هي السفلى وهي الأنثى، فإذا اجتمعا قيل: الزندان، ولا يقال: الزندتان فافهم، قوله:

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة للإيضاح. (٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٤) ينظر الصحاح مادة: « فرخ »، والتصريح (٣٠٢/٢، ٣٠٣).

(٥) أوضح المسالك (٣٠٠/٤).

(٦) البيت من بحر المتقارب، من قصيدة طويلة للأعشى من قصيدة يمدح بها سلامة ذا فائش، ومطلعها:

أجدك لم تغتمض ليلة	فترقدها مع رقادها

انظر ديوان الأعشى (٦١)، ط. دار صادر، وانظر بيت الشاهد في الكتاب (٥٦٨/٣)، والمقتضب (١٩٦/٢)، والتصريح (٣٠٣/٢)، وابن يعيش (١٦/٥).

(٧) البيت في (أ): من الوافر، والصواب أنه من المتقارب.

« **أثقب** »: أفعل من ثقب النجم إذا أضاء، قال تعالى: ﴿ ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ﴾ [الطارق: ٣] أي: المضيء.

الإعراب:

قوله: « **وجدت** » على صيغة المجهول؛ جملة من الفعل والمفعول النائب عن الفاعل، قوله: « **إذا** » للظرف، و « **اصطلحوا** »: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى القوم، قوله: « **خيرهم** »: كلام إضافي مفعول ثان لوجدت، قوله: « **وزندك** »: كلام إضافي مبتدأ، وقوله: « **أثقب أزنادها** » خبره، وأراد بهذا الكلام الكناية عن سرعة مبادرته إلى الخير، والضمير يرجع إلى القوم الذين كان هذا الممدوح خيرهم.

فإن قلت: ما الواو في: وزندك؟

قلت: الظاهر أنه للحال.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **أزنادها** » فإنه جمع زند، وكان القياس فيه أن يجمع على: زناد؛ لأن فَعْلًا بالتسكين يجمع على: فِعال بكسر الفاء، وقد جمع على أفعال تشبيهًا بِفَعَل بفتح العين؛ إذ ليس بين فعل بالفتح وفعْل بالتسكين إلا فتح العين، فيكون هذا من التداخل، وإليه أشار ابن جني [(١)]، ويقال: إنهم حملوا زندًا على عود فجمعوه على أزناد؛ كما جمعوا عودًا على أعواد [(٢)].

الشاهد الخامس بعد المائتين والألف [(٣،٤)]

١٢٠٥ ق لَنَا الجَفَنَاتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ بالضحى	وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمَا

أقول: قائله هو حسان بن ثابت الأنصاري ﷺ، حكى ابن قتيبة أن حسانًا فاخر النابغة الذبياني في خبر مستفيض، وقال له النابغة: إنك شاعر لولا أن بيتك معيب من ثلاثة أوجه؛ لأنك قلت:

---

(١) لم أعثر عليه في مؤلفات ابن جني التي بين يدي: الخصائص، سر الصناعة، اللمع، المحتسب، المنصف، وقال المصرح بعد أن ذكر البيت (٣٠٣/٢): « فجمع زند على أزناد وقياسه أزند ».

(٢) ينظر شرح الأشموني بحاشية الصبان (١٢٥/٤) وفيه يقول بعد أن ذكر البيت: « فجمع: زند على أزناد ومذهب الجمهور أنه لا ينقاس، وعليه مشى في التسهيل ». وقال الفارسي: « وقد جمعوا فَعْلًا في العدد القليل على أفعال وذلك قولهم... وزند وأزناد وفرخ وأفراخ وفرد وأفراد، وذلك قليل لا يقاس عليه ». التكملة (٣٩٩).

(٣) توضيح المقاصد (٣٦/٥).

(٤) البيت من بحر الطويل، من قصيدة طويلة لحسان بن ثابت في الفخر، ديوان حسان (١٢٦)، تحقيق: د. سيد حنفي، و (٤٢٤) بشرح البرقوقي، وانظر الشاهد في الكتاب (٥٧٨/٣)، والمقتضب (١٨٨/٢)، والخصائص (٢٠٩/٢)، ط. الهيئة المصرية، والمحتسب (١٨٧/١، ١٨٨)، وابن يعيش (١٠/٥)، وشرح الأشموني (١٢١/٤).

جفنات وأسياف ويقطرن، ولم تقل: جفان وسيوف ويجرين، وفخرت بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدك، وقلت: يلمعن بالضحى ولم تقل: يبرقن في الدجى، ولو قلت كان أبلغ في المدح لأن الضيف بالليل أكثر.

وقد زيد في هذا البيت نقد في أربعة مواضع أخر هي قوله: « **الغر** » ولم يقل البيض لأن الغرة يسيرة، و « **يلمعن** » ولم يقل يشرقن ونحو ذلك مما يقتضي بياض الشحوم، و « **بالضحى** » ولم يقل: وبالضحاء؛ لأنه أوسع وقتًا وقال: « **دمًا** » ولم يقل دماء.

وقال الأعلم: هذا كله تكلف وتعسف، وقد حكى أبو الفتح عن أبي علي أنه طعن في هذه الحكاية عن النابغة [1].

وقال ابن يسعون: نقد هذا البيت من جهة اللفظ ساقط لأن الجمع في: « **الجفنات** » نظير قوله تعالى: ﴿ وَهُمْ فِي ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴾ [سبأ: ٣٧]، وأما « **الغر** » هاهنا ليس بجمع غرة كما تقدم، وإنما الغر البيض المشرفات من كثرة الشحوم وبياض اللحوم، وهي جمع غراء هاهنا، ويجوز أن يريد بالغر المشهورة المنصوبة للقرى.

وكذلك قوله: « **يلمعن** » هو المستعمل في هذا النحو الذي يدل على البياض؛ كما تقول: لمع السراب ولمع البرق، وكذلك: الضحى والضحياء في ذلك لأنهما بمعنى واحد عند جماعة من العلماء على أن الضحى أدل على تعجيلهم القرى.

وأما قوله: « **يبرقن في الدجى** » أبلغ في المدح فساقط – أيضًا – لأنه إنما أراد هنا أن طعامهم موصول وقراهم في كل وقت مبذول؛ لأنه قد وصف قبل هذا قراهم بالليل حيث قال:

وإِنَّا لَنَقْرِي الضَّيفَ إنْ جاءَ طَارِقًا ... مِنَ الشَّحمِ مَا أَضحَى صَحِيحًا مُسَلَّمَا

ويروى: ما أمسى، وأما قوله: « **يقطرن** » فهو المستعمل في مثل هذا، يقال: سيفه يقطر دمًا ولم تجر العادة أن يقال: سيفه يسيل دمًا أو يجري دمًا مع أن يقطر أمدح لأنه يدل على مضاء السيف وسرعة خروجه عن الضربة حتى لا يكاد يعلق به دم.

والبيت المذكور من الطويل، وبعده [2]:

---

(١) قال ابن جني في المحتسب (١/١٨٧): « وكان أبو علي ينكر الحكاية المروية عن النابغة، وقد عرض حسان شعره وأنه لما صار إلى قوله (البيت) قال له النابغة: لقد قللت جفانك وسيوفك، قال أبو علي: هذا خبر مجهول لا أصل له؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿ وَهُمْ فِي ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴾ [سبأ: ٣٧] ولا يجوز أن تكون الغرف كلها في الجنة من الثلاث إلى العشرة، وعذر ذلك عندي أنه قد كثر عنهم وقوع الواحد على معنى الجمع جنسًا... ». وينظر الكتاب (٣/٢٧٨).

(٢) انظر ديوان حسان (١٣٠)، ط. دار المعارف، تحقيق د. سيد حنفي و (٤٢٦) بشرح البرقوقي.

٢ - ولدْنَا بَنِي العَنْقَاءِ وابْنَيْ مُحَرِّقٍ فَأَكْرِمْ بِنَا خالًا وأكرِمْ بنا ابنمَا
٣ - متى ما تَزُرْنَا مِنْ مَعَدٍّ بِعُصْبَةٍ وغسّان نمنعْ حَوْضَنَا أنْ يُهَدَّمَا
٤ - بكلِّ فَتًى عارِي الأشَاجِعِ لَاحَهُ قِرَاعُ الكُمَاةِ يَرْشَحُ المسكَ والدَّمَا
٥ - أبَى فِعْلُنَا المعروفُ أنْ ننطِقَ الخَنَا وقائلُنا بالعُرْفِ إلا تكلُّمَا

١ - قوله: « **الجفنات** »: جمع جفنة وهي القصعة، قوله: « **الغر** » بضم الغين المعجمة؛ جمع غراء وهي البيضاء، قوله: « **يلمعن** »: من لمع البرق إذا أضاء، قوله: « **من نجدة** » أي: من شجاعة وشدة.

الإعراب:

قوله: « **لنا الجفنات** » مبتدأ وخبر، و « **الغر** »: صفة الجفنات، قوله: « **يلمعن** »: جملة من الفعل والفاعل في محل النصب على الحال من الجفنات، قوله: « **بالضحى** » الباء فيه ظرفية، أي: في الضحى، قوله: « **وأسيافنا** »: كلام إضافي مبتدأ، وقوله: « **يقطرن** » خبره، قوله: « **من نجدة** »: كلمة من هاهنا للبيان والتبعيض، قوله: « **دمًا** »: واحد وضع موضع الجمع لأنه جنس، وقد يكون مصدر دمى يدمي [دمًا] [1]، فوقع موقع العين وإن كان حدثًا فيكون حينئذ للكثرة.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **الجفنات** » حيث جمعت بالألف والتاء في القلة، وأما في التكثير فقد اطرد جمع مثل هذا البناء في الكثرة على: فِعال كالجفان ونحو ذلك [2]، وقال ابن أم قاسم: الاستشهاد في الجفنات وأسيافنا فإن المراد بهما التكثير [3].

وقال الركني: القياس: الجفان والسيوف؛ لأنه مدح، واعْتُذِر بأن كل [واحد] [4] منهما يستعمل موضع الآخر على سبيل الاستعارة، بأن جعلت جمع القلة كالكثرة مرادًا منهما وبالعكس ادعاء، سواء وجد صيغته الأصلية كقوله تعالى: ﴿ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖ ﴾ [البقرة: ٢٢٨] موضع أقراء، أو لا كثلاثة رجال؛ إذ لم يوجد من لفظه جمع قلة، قال تعالى: ﴿ وَهُمۡ فِي ٱلۡغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴾ [سبأ: ٣٧] مع أن في الجنة غرفًا كثيرة [5].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٢) ينظر شرح الأشموني وحاشية الصبان (٤/١٢١).
(٣) هو ما قاله سيبويه في قوله: « وقد يجمعون بالتاء وهم يريدون الكثير، وقال الشاعر وهو حسان بن ثابت (البيت) فلم يرد أدنى العدد ». الكتاب (٣/٥٧٨).
(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٥) ينظر التكملة للفارسي (٤١٤).

الشاهد السادس بعد المائتين والألف (١)(٢)

١٢٠٦ ق .... وَأَنْكَرَتْنِي ذَوَاتُ الأَعْيُنِ النُّجُلِ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وصدره:

طَوَى الجَدِيدَانِ مَا قَدْ كُنْتُ أَنْشُرُهُ ....

وهو من البسيط.

و « **الجديدان** »: الليل والنهار، و « **الأعين** »: جمع عين، و « **النجل** » بضم النون؛ جمع نجلاء؛ من النجل وهو سعة شق العين، والرجل أنجل، والأنثى نجلاء، ومنه يقال: طعنة نجلاء؛ أي: واسعة.

الإعراب:

قوله: « طوى »: فعل، و « الجديدان »: فاعله، قوله: « ما قد كنت أنشره » في محل النصب على المفعولية، وما موصولة، وقد كنت أنشره: صلتها، قوله: « **وأنكرتني** »: جملة من الفعل والمفعول، قوله: « **ذوات الأعين** »: كلام إضافي فاعله، و « **النجل** » بالجر صفته.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **النجل** » فإنه بضم النون والجيم، وذلك للضرورة؛ لأن الأصل في مثل هذا الجمع سكون العين (٣).

الشاهد السابع بعد المائتين والألف (٤)(٥)

١٢٠٧ ق أَغَرُّ الثَّنَايَا أَحَمُّ اللِّثَاتِ تُحَسِّنُهَا سُوكُ الإِسْحِلِ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من المتقارب.

---

(١) غير موجود في توضيح المقاصد، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان - رحمه الله -.

(٢) عجز بيت من بحر الطويل، وقد ذكر الشارح صدره، مجهول القائل، وقيل: هو لأبي سعيد المخزومي، وانظره في الهمع (١٧٥/٢)، وشرح الأشموني (١٢٨/٤)، والدرر (٢٧٥/٦).

(٣) قال الأشموني في حديث عن وزن فُعْل بضم الفاء وسكون العين: « يجوز في الشعر ضم عينه بثلاثة شروط: صحة عينه وصحة لامه وعدم التضعيف كقول: (البيت) وهو كثير ». شرح الأشموني (١٢٨/٤).

(٤) توضيح المقاصد (٤٦/٥).

(٥) البيت من بحر المتقارب من قصيدة لعبد الرحمن بن حسان قالها في وصف الخيل، ديوانه (٤٨)، تحقيق: سامي العاني، وانظره في المقتضب (١١٣/١)، والممتع (٤٦٧)، والمنصف (٣٣٨/١)، اللسان: « سوك »، وابن يعيش (٨٤/١٠).

قوله: « **أغر** » أي: أبيض، وقوله: « **الثنايا** »: جمع ثنية وهي الأسنان الأربعة التي تليها الرباعيات، وتلي الرباعيات الأنياب ثم تليها الضواحك ثم تليها الأضراس.

قوله: « **أحم** »: من الحمة وهي لون بين الدهمة والكمتة، و « **اللثات** »: جمع لثة وهي اللحمة المركبة فيها الأسنان، و « **السوك** »: جمع سواك، و « **الإسحِل** » بكسر الهمزة وسكون السين وكسر الحاء المهملتين وفي آخره لام، وهو شجر يتخذ منه المساويك، قال المفضل: وتتخذ المساويك من الأراك والبشام والإسحل والضرو وهو شجر حبة الخضراء والعتم وهو الزيتون.

الإعراب:

قوله: « **أغر الثنايا** »: كلام إضافي مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف، أي: هي أغر الثنايا، وقوله: « **أحم اللثات** » - أيضًا - كلام إضافي خبر بعد خبر، قوله: « **تحسنها** »: جملة من الفعل والمفعول الراجع إلى الثنايا واللثات، ومعناه: تُجَمِّلُهَا وتزيد في صفائها، قوله: « **سوك الإسحل** »: كلام إضافي مرفوع لأنه فاعل للفعل المذكور.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **سوك الإسحل** » حيث ضم الواو فيه للضرورة، والقياس تسكينها؛ كما يقال في جمع سوار: سُوْر، وفي خوان: خُوْن. فافهم [1].

الشاهد الثامن بعد المائتين والألف [2،3]

١٢٠٨ ن أهلًا بِأَهْلٍ وَبَيْتًا مثلَ بَيْتِكُم	وبالأناسينِ أَبْدَالِ الأناسينِ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من البسيط.

فقائل هذا يسلي شخصًا مصابًا بأهله نازحًا عن داره ووطنه الذين فقدهم وأصيب بهم، وقدم على قوم أحسنوا إليه غاية الإحسان حتى كأنه اجتمع بأهله في وطنه ولم يفقد أحدًا منهم.

---

(١) ينظر تصريف المازني والمنصف معًا (٣٣٨/١، ٣٣٩)، وقال ابن يعيش بعد أن ذكر البيت: « واستعمال الأصل الذي هو الضم هاهنا من ضرورات الشعر عند سيبويه، وهو عند أبي العباس جائز في غير الشعر.. ». ابن يعيش (٨٤/١٠، ٨٥)، والأشموني (١٣٠/٤).

(٢) توضيح المقاصد (٧٢/٥).

(٣) البيت من بحر البسيط مجهول القائل، ولا مراجع له إلا المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (١٠٤٢).

الإعراب:

قوله: « **أهلًا بأهل** »: منصوب بفعل محذوف تقديره: أتيت أهلًا، والباء في قوله: « **بأهل** » للمقابلة؛ كما في قولك: هذا بذاك، أي: أتيت أهلًا عوضًا عن أهلك، قوله: « **وبيتًا** »: عطف على أهلًا، أي: وأتيت بيتًا مثل بيتكم؛ أي: عوضه، قوله: « **وبالأناسين** »: عطف على قوله: « **بأهل** »، والمعنى: وعوضت [عوضه] [1] بالأناسين.

وقوله: « **أبدال الأناسين** » يجوز بالجر على أنه صفة للأناسين الأول، وبالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف، أي: هم أبدال الأناسين، والجر أظهر، و « **الأبدال** »: جمع بدل، وأراد به العوض، وأراد بالأناسين [الأول] [2] الأناسين الذين قدم عندهم وبالثاني الأناسين الذين فقدهم وأصيب بهم.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **بالأناسين** » فإنه جمع إنسان، وتبدل من النون الياء، فيقال: أناسيّ، وهذا إبدال غير لازم، وبه يرد على ابن عصفور؛ حيث ادعى بلزوم هذا البدل؛ إذ لو كان لازمًا لما جاء في الشعر هكذا [3].

الشاهد التاسع بعد المائتين والألف [4،5]

١٢٠٩ ى وَلَسْتَ لإِنْسِيٍّ ولكن لِمَلأَكٍ	تَنَزَّلَ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ

أقول: قائله هو رجل من عبد القيس يمدح به النعمان بن المنذر، وقيل: قائله هو أبو وجزة

(١، ٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٣) إبدال الياء من النون في كلمة إنسان على ضربين؛ الأول: هو إبدال من النون الأولى، والثاني: أن يكون من النون الثانية، أما النون الأولى فإبدال الياء منها فهو عند ابن عصفور على غير لزوم فقالوا في كلمة: إنسان: إيسان، واستشهد ابن عصفور على ذلك بقول عامر بن جؤين:

فياليتني من بعد ما طاف أهلها ... هلكت ولم أسمع بها صوت إيسان

وفي الجمع يقال: أياسين بالياء والنون، والأصل النون، والأصل عنده النون لأن إنسانًا وأناسي بالنون أكثر منه بالياء، أما النون الثانية وإبدالها عنده ياء فهو على اللزوم، فقالوا فيها في الجمع: أناسي. ينظر الممتع لابن عصفور (٣٧١/١، ٣٧٢)، وخالفه الرضي في النون الثانية فقال: « قوله: أناسيّ يجوز أن يكون جمع إِنْسِيّ فلا تكون الياء بدلًا من النون، كذا قال المبرد، وأن يكون جمع إنسان والأصل أناسين وقد يستعمل - أيضًا - ». شرح الشافية للرضي (٢١١/٣، ٢١٢).

(٤) توضيح المقاصد (٧٣/٥).

(٥) البيت من بحر الطويل، من مقطوعة لعلقمة بن عبدة الفحل، ديوانه (١١٨)، تحقيق: لطفي الصقال، ودرية الخطيب، وقد نسب إلى غير علقمة كما ذكره الشارح، وانظره في الكتاب (٣٨٠/٤)، والأصول (٣٣٩/٣)، =

يمدح به عبد الله بن الزبير ﷺ، ويقال: قائله هو علقمة بن عبدة، وقبله [1]:

١ - تَعَالَيتَ أَنْ تُعزَى إلَى الإنْسِ خُلَّةً ولِلإنسِ مَنْ يَعزُوكَ فَهوَ كَذُوبُ

وهما من الطويل.

قوله: « تعاليت » يعني: تعاظمت، « أن تعزى » أي: تنسب، قوله: « خلة » أي: خصلة، وهو نصب على التمييز، قوله: « لملأكٍ » بالهمزة؛ لأن الشاعر أخرجه على الأصل؛ لأن أصل ملك: ملأك، حذفت منه الهمزة للتخفيف، ولكن الهمزة كانت قبل اللام؛ لأنه من الألوكة وهي الرسالة [2]، فأخرت بعد اللام ليكون طريقًا إلى حذفها؛ لأن الهمزة متى سكن ما قبلها جاز حذفها وإلقاء حركتها على ما قبلها [3]، قوله: « يصوب » بمعنى: ينزل؛ كذا قاله الجوهري والأعلم واللخمي والواحدي وغيرهم [4] من صاب يصوب صوبًا، أصل صاب صوب قلبت الواو ألفًا، ويقال معناه: يقصد من صاب إذا قصد؛ لأن على التفسير الأول يلزم التكرار فافهم.

الإعراب:

قوله: « ولست »: عطف على ما قبله من البيت المذكور، والتاء اسم ليس، وخبره محذوف تقديره: ولست معزوًّا لإنسي، وحرف الجر يتعلق بالمحذوف، قوله: « ولكن » للاستدراك، وقوله: « لملأك » يتعلق بمحذوف تقديره: ولكن أنت معزو لملأك، قوله: « تنزل »: جملة من الفعل والفاعل وقعت صفة لملأك، و « من جو السماء » يتعلق به، قوله: « يصوب »: جملة وقعت حالًا من ملأك.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « لإنسي » فإن بعضهم احتج به على أن الياء في أناسيّ ليست بدلًا من النون كما ذكرنا في البيت السابق، وإنما الأناسي جمع إنسي، والأناسين بالنون جمع إنسان، والقول بهذا أحسن من الذهاب إلى أن الأناسي أصله: الأناسين، وأن الياء مبدلة من النون، وأن هذا البدل لازم أو غير لازم، وفيه نظر، وذلك لأنه لو كان الأناسي جمع إنسي لكان يجوز أن يقال في

= ومعاني القرآن للزجاج (١١٢/١)، وابن الشجري (٢٠٣/٢)، وشرح شافية ابن الحاجب (٣٤٦/٢)، واللسان: « صوب، ألك، ولأك »، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٨٠).

(١) شرح أشعار الهذليين (٢٢٢/١)، والأزهية (٢٦٠).

(٢) ينظر الأمالي الشجرية (٢٠٣/٢).

(٣) ينظر شرح شافية ابن الحاجب للرضي (٣٤٦/٢، ٣٤٧)، والمنصف (١٠٢/٢).

(٤) ينظر الصحاح مادة: « صوب ».

جمع جني: جناني، وفي جمع تركي: تراكي. فافهم [١].

الشاهد العاشر بعد المائتين والألف [٢،٣]

١٢١٠/ق .... سوابغُ بيضٌ لا يُخرّقُهَا النَّبلُ

أقول: قائله هو زهير بن أبي سلمى، وصدره:

عليها أُسُودٌ ضَارِيَاتٌ لَبُوسُهُم ....

وهو من قصيدة طويلة من الطويل، وأولها هو قوله [٤]:

١ - صَحَا القَلْبُ عَنْ سَلْمَى وقَدْ كَانَ لا يَسْلُو ... وأقفر من سَلْمَى التَّعَانِيقُ فالثقل

٢ - وقد كُنتُ مِنْ سَلْمَى سِنِينَ ثَمَانِيًا ... عَلَى صِيرِ أمْرٍ ما يُمِرُّ ومَا يَحْلُو

إلى أن قال:

٣ - وإنْ يُقتَلُوا فَيُشْتَفَى بدِمَائِهِمْ ... وكَانُوا قَدِيمًا مِنْ مَنَايَاهُمُ القَتلُ

٤ - عليها........................ .... إلخ

٥ - إذا لَقِحَتْ حَرْبٌ عَوَانٌ مُضِرَّةٌ ... ضَرُوسٌ تُهِرُّ النَّاسَ أَنْيَابُهَا عُصْل

١ - قوله: « وأقفر » بتقديم القاف، أي: خلا التعانيق والثقل، وهما موضعان.

٢ - قوله: « على صير » أي: على طرف أمر ومنتهاه وما يصير إليه، يقال: أنا في حاجتي على صير، أي: على طرف منها وإشراف على قضائها، قوله: « ما يمر » بضم الياء؛ من الإمرار

(١) راجع التذييل والتكميل وتوضيح المقاصد (٥/٧٣)، وقال المصرح: « ويحفظ فعلي في إنسان وظربان فإنهم قالوا في جمعها: أناسي وظرابي، ولما كان أناسي يتبادر إلى الفهم أنه جمع إنسي حتى قال به بعضهم، أشار إلى جوابه بقوله: وأما أناسي فجمع إنسان لا جمع إنسي؛ لأن إنسيًّا آخره ياء النسب، وتقدم أن ما ختم بياء النسب لا يجمع على فعالي، وأناسي أصله: أناسين، فأبدلوا النون ياء وأدغموا الياء المبدلة من ألف إنسان فيها، كما قالوا: ظربان وظرابي وأصله: ظرابين فأبدلوا النون ياء؛ بدليل أن العرب نطقت بذلك على الأصل فقالت أناسين وظرابين، وبهذا تبين أن إبدال النون ياء فيهما ليس بلازم كما توهم ابن عصفور، ولو كان أناسي جمع إنسي لقيل في جمع جني: جناني وفي جمع تركي: تراكي، قاله ابن مالك في شرح الكافية، زاد ابنه: وهذا لا يقول به أحد. انتهى ». ينظر التصريح بمضمون التوضيح (٢/٣١٥)، وينظر شرح الكافية الشافية لابن مالك (١٨٦٩) وما بعدها.

(٢) توضيح المقاصد (٥/٨٢).

(٣) البيت من لامية طويلة لزهير بن أبي سلمى، يمدح فيها سنان بن أبي حارثة المري، وهي في ديوانه (٢٧)، تحقيق: فخر الدين قباوة، وانظر بيت الشاهد في الهمع (٢/١٨٢)، والدرر (٢/٢٨٠)، وشرح الأشموني (٤/١٥٢)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٦٨١).

(٤) انظر شرح زهير بن أبي سلمى، صنعة الأعلم الشنتمري (٢٧)، تحقيق: فخر الدين قباوة (٨٤) نشر دار الكتب العلمية.

من المُرّ نقيض الحلو.

٣ – قوله: « وكانوا قديمًا من مناياهم القتل » أراد أنهم أهل حرب فلا يموتون على فرشهم حتف أنوفهم.

٤ – قوله: « عليها » أي: على الخيل أسود، وهو جمع أسد، و « الضاريات »: جمع ضارية في الجرأة وشدة الحملة، و « اللبوس » ما يلبسه الإنسان، وهو فعول في معنى مفعول، وأراد به الدروع، و « السوابغ »: الكاملة، وأراد بالبيض أنها صقيلة لم تصدأ، و « النبل »: السهم.

٥ – قوله: « إذا لقحت » بالقاف والحاء المهملة؛ أي: إذا اشتدت وقويت، وجواب إذا قوله:

تَجدهم على ما خَلَّيْتَهُمْ إزاءَ مَا وإنْ أَفسدَ المالَ الجماعاتُ والأزلُ

وضرب اللقاح مثلًا لكمالها وشدتها، قوله: « عوان » أراد بها الحرب التي ليست بأولى، وهي الحرب التي قوتل فيها مرة بعد مرة، « الضروس » بالفتح؛ العضوض السيئة الخلق، قوله: « تهر الناس » أي: تصيرهم يهرونها، و « العصل » بضم العين وسكون الصاد المهملتين، وأراد بها الكالحة المعوجة [1]، وضربها مثلًا لقوة الحرب وقدمها لأن ناب البعير إنما يعصل إذا أسن فاعلم ذلك.

الإعراب:

قوله: « أسود » مبتدأ، و « عليها » مقدمًا خبره، و « ضاريات » صفة لأسود، قوله: « لبوسهم »: كلام إضافي سبتدأ، وخبره قوله: « سوابيغ »، وقوله: « بيض » صفة لسوابيغ والموصوف مع صفته صفة للبوس في الحقيقة، وقوله: « لا يخرقها النبل »: جملة من الفعل والمفعول وهو الضمير، والفاعل وهو قوله: « النبل »، وقعت صفة أخرى.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « سوابيغ » فإنه شاذ، والقياس فيه: سوابغ بدون الياء، فإن فاعلة يجمع على فواعل لا فواعيل ولكن زاد الياء فيه للضرورة [2].

* * *

(١) المعنى: تخيفهم وتجعلهم يهرون منها؛ من هرّ الكلب: صوّت دون نباح من شدة البرد.

(٢) ينظر البناء السابع عشر من أبنية جموع الكثرة في التصريح وفيه يقول (٣١٢/٢): « ويطرد في ألفاظ سبعة ثالثها ألف زائدة أو واو غير ملحقة بخماسي، وذلك في فاعلة اسمًا كانت أو صفة كناصية وكاذبة وخاطئة، فناصية اسم وكاذبة وخاطئة صفة فيقال في جمعها: نواص وكواذب وخواطئ ».



شواهد التصغير

الشاهد الحادي عشر بعد المائتين والألف (١، ٢)

١٢١١ ط أوْ تَحْلِفِي بِرَبِّكِ العَلِيِّ	أنِّي أبُو ذَيَّالِكَ الصَّبِيِّ

أقول: قد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد إن وأخواتها (٣).

والاستشهاد فيه هاهنا:

في قوله: « ذيالك » فإنه مصغر « ذلك » (٤).

الشاهد الثاني عشر بعد المائتين والألف (٥، ٦)

١٢١٢ ق	دُوَيْهِيَةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الأَنَامِلُ

أقول: قائله هو لبيد بن ربيعة بن عامر العامري، وصدره:

وَكُلُّ أُنَاسٍ سوفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ	....

(١) ابن الناظم (٧٩٣) ط. دار الجيل.

(٢) الأبيات من بحر الرجز المشطور، وهي في ملحق ديوان رؤبة (١٨٨) وانظرها في شرح التصريح (٢١٩/١)، والجنى الداني (٤١٣)، وشرح عمدة الحافظ (٢٣١)، واللسان (ذا)، واللمع (٢٠٤).

(٣) ينظر الشاهد رقم (٢٦٨).

(٤) هو شاهد على تصغير الأسماء المبهمة (الإشارة) فإذا صغرت شيئًا من هذه الأسماء لم تضم أوائلها كما تضم أوائل سائر الأسماء ولكن تترك على حركتها وتلحق أواخرها الألف. ينظر التكملة للفارسي (٥٠٥، ٥٠٦) وينظر شرح الكافية الشافية لابن مالك (١٩٢٣) وما بعدها.

(٥) توضيح المقاصد (٨٩/٥).

(٦) البيت من بحر الطويل، من قصيدة طويلة للبيد يرثي فيها النعمان بن المنذر، انظر الديوان (١٣١)، دار صادر، وانظر الشاهد في شرح الشافية (١٩١/١)، وشرح المفصل (١١٤/٥)، والمغني (٤٨/١، ١٥٠)، والخزانة (١٥٩/٦).

وهو من قصيدة لامية ذكرناها في أول شواهد الكلام (١).

قوله: « دويهية » تصغير داهية، وهي الأمر العظيم، ودواهي الدهر: ما يصيب الناس من عظيم نوبه.

الإعراب:

قوله: « وكل أناس »: كلام إضافي مبتدأ، وقوله: « سوف تدخل بينهم » خبره، وقوله: « **دويهية** »: فاعل تدخل، قوله: « **تصفر منها الأنامل** »: جملة من الفعل والفاعل في محل الرفع على أنها صفة لدويهية.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **دويهية** » فإن الكوفيين احتجوا بها على أن التصغير قد يأتي للتعظيم، فإن دويهية [تصغير] (٢) داهية، والمراد بها الموت، والمعنى: دويهية عظيمة، وأجيب عن هذا بأن الداهية وإن كانت عظيمة في نفسها ولكنها سريعة الوصول؛ فبالنظر إلى هذا المعنى صغر الداهية إشارة إلى تقليل المدة وتحقيرها، وفيه نظر لا يخفى (٣).

الشاهد الثالث عشر بعد المائتين والألف (٤)(٥)

١٢١٣ ن - صُبَيَّةً على الدُّخَانِ رُمْكَا ... ما إنْ عَدَا أصْغَرُهُمْ أنْ زَكَّا

أقول: قائله هو رؤبة بن العجاج الراجز.

قوله: « رمكًا » بضم الراء المهملة وسكون الميم؛ جمع أرمك من الرمكة وهي لون كلون الرماد، وصف رؤبة بهذا صبيةً صغارًا قد اغبروا وتشعثوا لشدة الزمان وكلب الشتاء والبرد، قوله: « أن زكا » ويروى: قد زكا، ويقال: زك زكيكًا إذا دب، وقال ابن دريد: يقال: زك يزك

---

(١) ينظر الشاهد رقم (١) من هذا البحث. (٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٣) ينظر شرح الشافية (١٩١/١)، وقال الأشموني (١٥٧/٤): « وزاد الكوفيون معنى خامسًا وهو التعظيم كقول عمر بن الخطاب ﷺ في ابن مسعود: « كنيف ملئ علمًا » وقول بعض العرب: أنا جُذَيْلُها المحكك وعُذَيْقُها المرجب، وقوله (البيت)... ورد البصريون ذلك بالتأويل إلى تصغير التحقير ».

(٤) توضيح المقاصد (٩٦/٥).

(٥) بيتان من بحر الرجز المشطور، قالهما رؤبة من أرجوزة طويلة يعتذر فيها إلى مولاه ويلوم حساده، مطلعها:

كيف إذا مولاك لم يصلكا ... وقطع الأرحام قطعًا بتكا

وانظر بيت الشاهد في الكتاب (٤٨٦/٣)، والمقتضب (٢١٢/٢)، واللسان: « غلم »، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (١٢٢٠).

زكًا وزكيكًا، وقال أبو زيد: زكزك؛ أي: مشى متقارب الخطو، ومادته: زاي معجمة وكاف [(١)].

الإعراب:

قوله: « صبية » منصوب بفعل مقدر تقديره: ترك صبية، وقوله: « على الدخان » حال، وقوله: « رمكًا »: صفة لصبية، قوله: « ما إن عدا » كلمة ما للنفي، وإن زائدة، وعدا بمعنى: جاوز.

قال الأعلم: وقع في الكتاب: « ما أن عدا أصغرهم » [(٢)]، [والصواب: ما إن عدا أكبرهم أن يدب صغرًا وضعفًا، فكيف صغيرهم؟! قلت: هذا قول المبرد، فإنه قال الصواب: أن عدا أكبرهم، فإنك إذا قلت: أصغرهم] [(٣)] ما إن عدا أن زكا؛ أي: قارب الخطو؛ فأكبرهم إذن يمشي، أو على حالة أخرى أحسن من حال الصغير، ولا فائدة لهذا الذم لأنه يريد أن يذمهم [(٤)].

قيل: هذا أوجه، ولكن الأحسن ما رواه سيبويه وإن ضعفه المبرد [(٥)]؛ لأن هذا الشاعر إنما يريد أن يقول إن أصغرهم ما إن عدا أن زك، فكيف كبر من كبرت آفته وهمه؟ فكبيرهم أشد من صغيرهم، وصغيرهم ما عدا أن زك، وهذا أبلغ في المعنى.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « صُبَيَّة » فإنها تصغير: صبية بكسر الصاد وسكون الباء الموحدة وفتح الياء آخر الحروف، وهو جمع صبية بفتح الصاد وكسر [الباء الموحدة وتشديد] [(٦)] الياء آخر الحروف، وهذا التصغير هو القياس، وقد جاء [شاذًا] [(٧)] أُصَيْبِيَة، ورؤبة بن العجاج أخرجها على القياس [(٨)].

---

(١) انظر نص ابن دريد ومعنى الكلمة في جمهرة اللغة (٩١/١)، وفي اللسان مادة: « زكك » يقول: « أبو زيد زَكْزَكَ زَكْزَكة وزَوْزَى زَوْزَاةً ووزْوَزَ وَزْوَزَةً وزاك يَزُوك زَيْكًا كله مشي متقارب الخطو مع حركة الجسد وزَكُّ الفاختة فرخُها والزَّكّ المهزول »، ولم نعثر عليه في نوادر أبي زيد.

(٢) ينظر الكتاب (٤٨٦/٣). (٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٤) ينظر الكتاب (١٣٩/٢)، ط. بولاق، وبهامشه شرح شواهد الأعلم.

(٥) قال المبرد: « فإذا حقرت غِلمة فالأجود أن تردّه إلى بنائه فتقول: أُغَيْلِمة، وكذلك صِبْيَة، ولو قلت: صُبَيَّة وغُلَيْمَة على اللفظ كان جيدًا حسنًا كما قال:

صبية على الدخان رمكا ما إن عدا أكبرهم أن زكا

يقال: زكا زكيكًا إذا درج ». المقتضب (٢١١/٢، ٢١٢).

(٦، ٧) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٨) ينظر الكتاب (٤٨٦/٣) وفيه يقول: « ومن ذلك قولهم في صِبْيَة: أُصَيْبِيَة، وفي غِلْمَة: أُغَيْلِمَة كأنهم حقروا: أغلمة وأصبية، وذلك أن أفعلة يجمع على: فُعال وفَعيل، فلما حقروه جاءوا به على بناء قد يكون لفُعال وفَعيل، فإذا سميت به امرأة أو رجلًا حقرته على القياس، ومن العرب من يجريه على القياس فيقول: صُبَيّة وغُلَيْمة، قال الراجز (البيت) ».

الشاهد الرابع عشر بعد المائتين والألف [(١)(٢)]

١٢١٤ ل حِمًى لَا يُحَلُّ الدهرَ إلَّا بِإِذْنِنَا ... ولا نَسْأَلِ الأَقْوَامَ عقدَ المَيَاثِقِ

أقول: قائله هو عياض بن أم درة الطائي شاعر جاهلي [(٣)]، وقبله:

وكُنَّا إذَا الدِّينُ الغُلُبَّى بَرَى لَنَا ... إذَا مَا حَلَلْنَاهُ مَصَابَ البَوَارِقِ

وهما من الطويل.

قوله: « وكنا إذا الدين » أراد به الطاعة، و « الغلبى » بضم الغين المعجمة واللام وتشديد الباء الموحدة [مصدر بمعنى المغالبة، قوله: « برى لنا » بالباء الموحدة] [(٤)]، ومعناه: عرض لنا، و « الحمى » بكسر الحاء، هو الموضع الذي يحميه الإمام ولا يقربه أحد؛ من حمى المكان وأحماه، قوله: « **لا يحل** »: من الإحلال.

الإعراب:

قوله: « **حمى** »: خبر مبتدأ محذوف، أي: حمانا حمى، أو نحو ذلك مما يناسب المقام، قوله: « **لا يُحَلُّ** » على صيغة المجهول؛ جملة من الفعل والمفعول النائب عن الفاعل في موضع الرفع على أنها صفة لحمى، وقوله: « **الدهر** » نصب على الظرف، قوله: « **ولا نسأل** »: جملة معطوفة على ما قبلها، و « **الأقوام** »: مفعول لا نسأل.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **عقد المياثق** » فإن القياس فيه: المواثق لأنه جمع ميثاق، والواجب في جمع التكسير رده إلى أصله؛ كما تقول في باب: أبواب، وفي ناب: أنياب، ورأيت في نوادر أبي زيد: « عقد المواثق » على الأصل، فعلى هذا لا استشهاد فيه [(٥)].

---

(١) لم أعثر عليه في توضيح المقاصد.

(٢) البيت من بحر الطويل، وقد ذكر الشارح قائله، وعرف به، وهو في الفخر، وانظر الشاهد في الخصائص (٣/١٥٧)، وشرح الشافية (١/٢١٠)، وشرح شواهدها (٩٥)، ونوادر أبي زيد (٦٥)، وابن يعيش (٥/١٢٢)، ويروى البيت هكذا:

حمى لا يحل الدهرَ إلا بأمرنا ... ولا نسأل الأقوام عهدَ المياثق

(٣) انظر البيت المذكور في مراجع الشاهد، ويروى بمعنى: انبرى، ومصاب بفتح الميم اسم مكان؛ من صابه المطر إذا مطر، والصواب: نزول المطر، والبوارق: جمع بارقة، وهي سحابة ذات برق.

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٥) انظر النوادر في اللغة (٢٧١)، ط. دار الشروق، وشرح شواهد الشافية للرضي (٩٥، ٩٦)، وفيه قال =



شواهد النسب

الشاهد الخامس عشر بعد المائتين والألف [(١)]

١٢١٥ ش وَكَيْفَ لَنَا بِالشُّرْبِ إِنْ لم تَكُنْ لَنَا ... دَرَاهِمُ عندَ الحَانَوِيِّ ولا نَقْدُ

أقول: قائله هو الفرزدق؛ قاله ثعلب، وقال غيره: هو لأعرابي، وقيل: قائله مجهول، وهو من قصيدة دالية من الطويل، وبعده [(٣)]:

٢ - أندانُ أم نَعْتَانِ أم يَنْبَرِي لَنَا ... فَتًى مِثْلُ نَصْلِ السَّيفِ شِيمَتُهُ المَجْدُ

٣ - فمَا حَرَّمَ الرَّحْمَنُ تَمْرًا قَنيتهُ ... وَمَاء سَقَانَا مِنْ ركيته سَعْدُ

٤ - إِذَا طُرِحَا فِي الدَّنِّ صَرَّحَ مِنهُمَا ... شَرَابٌ إِذَا مَا صُبَّ فِي صَحْنِهِ الوَرْدُ

٥ - نُبَاكِرُ حَدَّ الرَّاحِ حَتَّى كَأَنَّمَا ... نَرَى بِالضُّحَى أَطْنَابَ مَنْ قَبْلَنَا بَعْدُ

قوله: « دراهم » ويروى: دنانير، ويروى: دوانيق .

قوله: « أندان » من الاستدانة، قوله « نعتان »: من اعتون القوم إذا أعان بعضهم بعضًا، قوله: « ينبري »: من قولهم: انبرى له؛ أي: اعترض، والركية: البئر التي لم تطو، قوله: « حد الراح » قال في العباب: حد الشراب: سورته وصلابته.

= البغدادي: « وفي عهد الميثاق شذوذان: عدم رجوع الواو وحذف الياء بعد المثلثة ».

(١) ابن الناظم (٣١٦)، وتوضيح المقاصد (٥/١٢٨).

(٢) البيت من بحر الطويل نسب لابن مقبل، ذيل الديوان رقم (١٩)، تحقيق: د. عزة حسن، كما نسب لذي الرمة، ملحق ديوانه (١٨٦٢)، تحقيق: عبد القدوس، وانظره في الكتاب (٣/٣٤١)، وأساس البلاغة : « عين »، وابن يعيش (٥/١٥١)، والمحتسب (١/١٣٤)، (٢/٢٣٦)، والتصريح (٢/٣٢٩).

(٣) انظر بعض هذه الأبيات في ديوان ابن مقبل، ذيل الديوان (١٩)، وديوان ذي الرمة، ملحق الديوان (١٨٦٢).

الإعراب:

قوله: « **وكيف** » للتعجب هاهنا وإن كان فيه معنى الاستفهام، قوله: « **لنا** »: خبر مبتدأ محذوف تقديره: وكيف لنا التلذذ بالشراب، والباء تتعلق بذلك المقدر، قوله: « **إن** » للشرط، و « **لم تكن لنا دراهم** »: جملة وقعت فعل الشرط، والجواب محذوف دل عليه الكلام السابق، وقوله: « **دراهم** »: اسم لم تكن، وقوله: « **لنا** » مقدمًا خبره، وقوله: « **عند الحانوي** »: كلام إضافي نصب على الظرف، قوله: « **ولا نقد** » بالرفع عطف على قوله: « **دراهم** ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **الحانوي** » فإنها نسبة إلى الحانية تقديرًا، وقلبت الياء فيه واوًا؛ كما يقال في النسبة إلى القاضي: قاضوي، والأصل فيه أن الياء إذا وقعت رابعة تحذف، وقد تقلب واوًا ويفتح ما قبلها كما في المثال المذكور.

قال النحاس: قال سيبويه [والوجه: الحاني، وإنما صار الوجه ما قال سيبويه] [(١)]؛ لأنه منسوب إلى الحانة، والحانة بيت الخمار، وإنما جاز أن يقال: حانوي لأنه بني واحده على فاعلة؛ من حنى يحنو إذا عطف [(٢)]، قال الشيخ أثير الدين: قياس كل منقوص زائد على ثلاثة أحرف حَذْف يائه، فإذا كان رباعيًّا نحو: قاضٍ ومُغْزٍ اسم رجل فإنه قيل: يجوز فيه الحذف، وهو القياس، واختير فيه وجه ثان وهو أن يقال: قاضوي ومغزوي، قال الشاعر:

فكيف لنا بالشُّرْب.............. .... إلخ

الشاهد السادس عشر بعد المائتين والألف [(٣)(٤)]

١٢١٦ وليس بِذِي رُمْحٍ فيطعنَني بهِ ... وليس بذِي سَيفٍ وليس بنبَّال

أقول: قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندي، وهو من قصيدة طويلة من الطويل، ذكرناها

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) قال سيبويه: « وقال الخليل من قال في: يثرب يثربي، وفي تغلب تغلبي ففتح مغيرًا ،فإنه إن غير مثل يرمي على ذا الحد قال: يرموي كأنه أضاف إلى يرمَى، ونظير ذلك قول الشاعر (البيت) والوجه: الحاني ». الكتاب (٣/٣٤٠، ٣٤١)، وينظر شرحه للرماني (٨٧ - ٨٩)، تحقيق د. رمضان النمري (صرف).

(٣) ينظر ابن الناظم (٨٠٤)، ط. دار الجيل، وتوضيح المقاصد (٥/١٥٢)، وأوضح المسالك ومعه مصباح السالك (٤/٣٤١).

(٤) البيت من بحر الطويل، من قصيدة لامرئ القيس تعدل المعلقة في الجودة وكثرة الشواهد النحوية والبلاغية، وانظرها في الديوان (٢٧)، ط. دار المعارف، وانظر بيت الشاهد في الكتاب (٣/٣٨٣)، والمقتضب (٣/١٦٢)، =

فيما مضى، أولها هو قوله [١]:

أَلاَ عِمْ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلَلُ الْبَالِي وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ فِي العُصُرِ الخَالِي

إلى أن قال:

أَيَقْتُلُنِي وَالْمَشْرَفِيُّ مُضَاجِعِي وَمَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كَأَنْيَابِ أَغْوَالِ

وليس بذي رمح............ .... إلـخ

أراد بقوله: « وليس بذي رمح » ليس بفارس، وقوله: « وليس بذي سيف » أي: بصاحب سيف؛ يعني: ليس بنافع لا فارسًا ولا راجلًا، قوله: « وليس بنبال » أي: ليس برامي النبل.

قال الرياشي: النبال هاهنا ليس بجيد؛ لأن النبال هو الذي يعمل النبل أو يبيعها، والذي يرمي بها هو النابل [٢]، وقال أبو حاتم: قد يجيء مثل هذا؛ كقولهم: سياف؛ أي: يضرب بالسيف، وزراق، أي: يزرق بالمزراق [٣].

الإعراب:

قوله [٤]: « وليس » الضمير المستتر فيه اسمه، وقوله: « بذي رمح » خبره، والباء فيه زائدة، قوله: « فيطعنني » بالنصب لأنه جواب النفي، وهو جملة من الفعل والفاعل والمفعول.

قوله: « به »: جار ومجرور في محل النصب على المفعولية، والباء فيه للاستعانة، قوله: « وليس بذي سيف »: عطف على قوله: « وليس بذي رمح »، وإعرابه كإعرابه، وكذلك قوله: « وليس بنبال ».

الاستشهاد فيه :

في قوله: « وليس بنبال » فإنه على وزن فعَّال بالتشديد، بمعنى: صاحب نبل، فاستغنى بهذا الوزن عن ياء النسب، وبهذا يجاب عن قوله تعالى: ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ [فصلت: ٤٦]، فإن ظلام هاهنا بمعنى: ذي ظلم، وليست الصيغة للمبالغة هاهنا؛ إذ لا يلزم من نفي الظلام نفي

= وشرح المفصل (٦/١٤)، وشرح الأشموني (٤/٢٠٠).

(١) ينظر الشاهد رقم (٣٤).

(٢) قال الرماني: « فهذا بين في أنه يريد معنى: نابل؛ إلا أنه وضع نبّالًا موضع نابل - وما تقدم من الكلام يقتضيه - كأنه قال: ليس بذي سيف، وليس بذي نبل ». شرح كتاب سيبويه (١/٢٦١)، تحقيق: الدميري (صرف)، وينظر النسب في العربية (١٤٣)، د. أمين سالم.

(٣) ينظر شرح الشافية (٢/٨٤) وما بعدها.

(٤) سقط في (ب).

الظالم. فافهم [1].

الشاهد السابع عشر بعد المائتين والألف [2،3]

١٢١٧ لَسْتُ بِلَيْلِيٍّ ولكني نَهِرْ ... لا أُدْلِجُ الليلَ ولكن أبتكِرْ

أقول: أنشده سيبويه ولم يعزه لأحد، وبعده [4]:

متى أرى الصبح فإني أنتشر ....

قوله: « لست بليليّ » أي: لست بعامل في الليل، وفي رواية الجوهري:

إِنْ كُنتَ لَيْلِيًّا فَإِنِّي نَهِرْ .... [5]

و « نهر » بفتح النون وكسر الهاء؛ أي: صاحب نهار، أي: عامل بالنهار.

قوله: « لا أدلج »: من أدلج القوم إذا ساروا من أول الليل، والاسم: الدَّلَج بالتحريك، والدُّلجة، والدَّلجة مثل: بُرْهة من الدهر، وبَرهة، فإن ساروا من آخر الليل يقال: ادّلجوا بتشديد الدال، قوله: « أبتكر »: من الابتكار وهو الأخذ بأول الأشياء.

الإعراب:

قوله: « بليليّ »: خبر ليس، واسمه الضمير المتصل به، و « لكني نهر »: جملة معطوفة على الجملة الأولى، قوله: « لا أدلج الليل »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول، وهي في الحقيقة

---

(١) قال ابن الحاجب: « وكثر مجيء: فعّال في الحِرَف كبّات، وعوّاج، وثوّاب، وجمّال ». الشافية بشرح الرضي (٢/٨٤).

(٢) ابن الناظم (٨٠٥)، وتوضيح المقاصد (٥/١٥٤)، وأوضح المسالك ومعه مصباح السالك (٤/٣٤٢)، وشرح ابن عقيل (٤/١٦٨).

(٣) البيت من بحر الرجز المشطور، وهو دون نسبة في الكتاب (٣/٣٨٤)، والمقرب (٢/٥٥)، والتصريح (٢/٣٣٧).

(٤) الصحاح مادة: « نهر »، وروايته:

متى أرى الصبح فلا أنتظر ....

(٥) الصحاح مادة: (نهر)، وفي اللسان مادة: « نهر »، ورجل نهر: صاحب نهار على النسب؛ كما قالوا: عمِل، وطعِم، وسَتِه، قال: (لست بليلي ولكني نهر) قال سيبويه: « قوله: بليلي يدل على أن نهرًا على النسب حتى كأنه قال: نهاري، ورجل نهر، أي: صاحب نهار يغير فيه، قال الأزهري: وسمعت العرب تنشد:

إن تك ليليًا فإني نَهِر ... متى أرى الصبح فلا أنتظر

قال: ومعنى نهر، أي: صاحب نهار لست بصاحب ليل، وهذا الرجز أورده الجوهري: « إن كنت ليليًا فإني نهر، » قال ابن بري: البيت مغير، قال: وصوابه على ما أنشده سيبويه:

لست بليلي ولكني نهر ... لا أدلج الليل ولكن أبتكر ».

تكشف معنى الجملة الأولى؛ فتكون من الصفات الكاشفة، قوله: « ولكن أبتكر » أصله: ولكني أبتكر.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « نهر » فإنه استغنى بهذا الوزن عن ياء النسب؛ لأنه يستغنى عن ياء النسب بفَعِل بمعنى: صاحب؛ كما يقال: رجل طَعِم؛ أي: ذو طعام، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ [فصلت: ٤٦] أي: بذي ظلم [1].

الشاهد الثامن عشر بعد المائتين والألف [2،3]

١٢١٨ ألا يا دِيارَ الحَيِّ بالسَّبُعان أَمَلَّ عليها بالبِلَى المَلَوانِ

أقول: قائله هو تميم بن مقبل [4] شاعر مجيد فائق، ونسبه ابن هشام إلى خلف الأحمر [5]، وهو غير صحيح، وبعده [6]:

٢ - أَلَا يَا دِيَارَ الحَيِّ لَا هَجْرَ بَيْنَنَا وَلَكِنْ رَوْعَاتٌ مِنَ الحدثَانِ

٣ - نَهَارٌ وَلَيلٌ دَائِبٌ مَلَوَاهُمَا عَلَى كُلِّ حَالِ النَّاسِ مُخْتَلِفَانِ

وهي من الطويل، وعروضه محذوفة لكونه مصرعًا.

قوله: « بالسبعان » بفتح السين المهملة وضم الباء الموحدة، وهو اسم موضع، قوله « أملَّ » من أمللت الكتاب، قال الجوهري: أمليت الكتاب أملي وأمللته أمله، جيدتان جاء بهما القرآن الكريم [7]، و « البِلَى » بكسر الباء الموحدة؛ مصدر بلي الثوب إذا خلق، و « الملوان »: الليل والنهار.

---

(١) ينظر الكتاب (٢٨٤/٣)، والتصريح بمضمون التوضيح (٣٣٧/٢)، والأشموني (٢٠١/٤).

(٢) أوضح المسالك وبحاشيته مصباح السالك (٣٣١/٤).

(٣) البيت من بحر الطويل، مطلع قصيدة لتميم بن مقبل، يورد فيها قصة النجاشي في الفخر، انظر ديوان ابن مقبل (٣٣٥)، وانظر بيت الشاهد في الكتاب (٢٥٩/٤)، وشرح أبيات سيبويه (٤٢٢/٢)، والتصريح (٣٢٩/٢)، ونسب لابن أحمر في شرح الأشموني بحاشية الصبان (٣٠٩/٤)، والخزانة (٣٠٢/٧).

(٤) هو تميم بن مقبل، من الشعراء المخضرمين الذين عاشوا في الجاهلية والإسلام، وكان شاعرًا مطبوعًا، عمر طويلًا، (ت ٣٧هـ).

(٥) الذي في أوضح المسالك دون نسبة.

(٦) البيت لابن مقبل في ديوانه (٣٣٥) تحقيق: د. عزة حسين، دمشق (١٩٩٢م)، وانظر الخزانة (٣٠٤/٧).

(٧) قال الله تعالى: ﴿ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، وقال: ﴿ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، وقال أيضًا: ﴿ فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [الفرقان: ٥].

الإعراب:

قوله: « ألا » للتنبيه، وقوله: « يا ديار الحي » يا: حرف نداء، وديار الحي: منادى مضاف منصوب، والنداء في الحقيقة لأهل الدار الذين رحلوا ومضوا، وقوله: « بالسبعان » في محل النصب على الصفة؛ أي: الكائنة بالسبعان، قوله: « أَمَلَّ » فعل، وقوله: « الملوان »: فاعله، و « عليها » في محل النصب مفعوله، وقوله: « بالبلى » يتعلق بأملّ، والجملة حالية بتقدير: قد.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « بالسبعان » فإنه في الأصل تثنية: سبع، والشاعر أجراه مجرى سلمان؛ إذ لو أجراه مجرى التثنية لقال: بالسبعين [1].

الشاهد التاسع عشر بعد المائتين والألف [2،3]

١٢١٩ ق ولستُ بنحويٍّ يلُوكُ لسانَهُ	ولكن سَلِيقِيٌّ أقولُ فأُعْرِبُ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الطويل.

قوله: « بنحويّ » أي: منسوب إلى علم النحو، قوله: « يلوك »: من لاك يلوك، يقال: لكت الشيء في فمي إذا علكته، قوله: « سليقي »: نسبة إلى السليقة، وهي الطبيعة، يقال: فلان يتكلم بالسليقة؛ أي: بطبعه لا عن تعلم، فالسليقي من يتكلم بسليقته معربًا من غير تعلم .

الإعراب:

قوله: « ولست » التاء فيه اسم ليس، وقوله: « بنحوي » خبره، والباء زائدة للتأكيد، قوله: « يلوك »: جملة من الفعل والفاعل، و « لسانه »: مفعوله، والجملة في محل الجر على الوصفية.

قوله: « ولكن سليقيّ » لكن للاستدراك، وسليقي: خبر مبتدأ محذوف، أي: ولكن أنا سليقي، قوله: « أقول »: جملة وقوله: « فأعرب »: جملة أخرى عطف عليها، والجملتان كاشفتان معنى: « سليقي ».

---

(١) ذكر البيت الأشموني ضمن مسائل تبدل فيها الياء واوًا لانضمام ما قبلها، فقال: « والثالثة: أن تكون لام اسم مختوم بالألف والنون؛ كأن تبنى من الرمي مثل سبعان اسم الموضع الذي يقول فيه ابن أحمر (البيت) ينظر (٣٠٩/٤) وينظر معه: الكتاب (٢٥٩/٤).

(٢) توضيح المقاصد (١٣٥/٥).

(٣) البيت من بحر الطويل، لقائل مجهول، وهو في الفخر بالكلام والفصاحة، وانظره في شرح التصريح (٣٣١/٢)، وشرح شافية ابن الحاجب (٢٨/٢).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « سليقي » فإن القياس فيه: سلَقِيّ بدون الياء، فإنه نسبة إلى: سليقة، وهي فعيلة، وفي النسبة إلى: فَعِيلة، وفُعَيْلة تحذف الياء والهاء؛ كما تقول في حنيفة: حَنَفِيّ، وفي جُهَيْنة: جُهَنِيّ، ولكنه جاء على غير القياس [1].

* * *

(١) قال الرماني في شرح الكتاب : « الذي يجوز في النسب إلى: فَعيلة، وفُعَيلة حذف الياء وتغييره إلى: فَعَليّ، وفُعَليّ؛ لأنك إذا حذفت الياء بقيت العين مكسورة في زنة: فَعِل، فصار مثل النمر، ولزمه ما لزم فَعِل من الفتح على قياس مطرد.... والنسب إلى ربيعة: ربَعي، وإلى حنيفة: حَنَفِيّ... وإلى جُهَيْنة: جُهَنِيّ.... فهذا القياس المطرد وما خرج عنه فهو شاذ ». (١/٧٣، ٧٤) (صرف).



شواهد الوقف

الشاهد العشرون بعد المائتين والألف[(١)(٢)]

١٢٢٠ - ألَا حَبَّذَا غُنْمٌ وحُسْنُ حديثِها	لقد تَركتْ قلبي بها هائِمًا دَنِفْ

أقول: هو من الطويل.

قوله: « **غنم** » بضم الغين المعجمة وسكون النون، وهو اسم امرأة، و « **الهائم** »: من هام على وجهه يهيم هيمًا وهيمانًا من العشق، أو غيره، و « **دنف** » بفتح الدال وكسر النون؛ صفة مشبهة من الدنف بفتح النون وهو المرض الملازم .

الإعراب:

قوله: « **ألا** » للتنبيه، و « **حبذا** » كلمة مدح؛ فحبَّ فعل، وذا فاعله، و « **غنم** » هو المخصوص بالمدح، وقد اختلف في إعرابه، فقيل: حبذا مبتدأ، وغنم خبره، قلت: هذا لا يتمشى إلا على قول من يقول: إن الغالب على حبذا الاسمية [(٣)].

وقيل: « **غنم** » بدل من « **ذا** »؛ كأنه قال: حب غنم، وقيل: غنم خبر مبتدأ محذوف؛ كأنه قيل: لما قيل حبذا من المحبوب، فقيل: غنم، أي: هي غنم، وقيل: غنم مبتدأ، وحبذا مقدمًا خبره، وقد أغنى اسم الإشارة غناء الضمير فيمن جعله جملة، وفيمن جعله اسمًا مفردًا فلا إشكال.

---

(١) ابن الناظم (٨٠٨).

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو في الغزل والعشق، وهو لقائل مجهول، وانظره في شرح قطر الندى (٣٢٨)، والهمع (٢/٢٠٥)، والدرر (٦/٢٩٦)، والمعجم المفصل (٥٦٣) وروايته: « وحسن حديثها ».

(٣) هي مسألة خلاف بين البصريين والكوفيين ذكرها الأنباري مطولة في الإنصاف مسألة (١٤)، وينظر معه شرح ألفية ابن معط (٩٦٧) للدكتور: علي موسى الشوملي؛ نشر مكتبة الخريجي.

قوله: « **وحسن حديثها** »: كلام إضافي عطف على ما قبله، قوله: « **لقد تركت** »: جملة فعلية من الفعل والفاعل، وهو الضمير المستتر الراجع إلى غنم، وكل واحدة من اللام وقد للتأكيد، قوله: « **قلبي** »: كلام إضافي مفعول تركت، قوله: « **بها** » يتعلق بقوله: « **هائمًا** »، والباء للسببية، أي: هائمًا بسببها، و « **هائمًا ودنفًا** »: حالان من قلبي إما متداخلان، وإما مترادفان.

الشاهد فيه:

في قوله: « **دنف** » فإنه بسكون الفاء، والقياس فيه: دنفًا، ولكن ربيعة يقولون في الوقف: رأيت زيد، بالتسكين [1].

الشاهد الحادي والعشرون بعد المائتين والألف [2،3]

١٢٢١ خلق يـارُبَّ يـومٍ لـي لا أُظَـلَّـلُـهْ	أُرْمِضُ مِن تحتُ وأُضحَى من عَلُهْ

أقول: قائله هو أبو ثروان، وهو من الرجز المسدس.

قوله: « **لا أظلله** » على صيغة المجهول؛ من الظل، والمعنى: رب يوم لا أجعل في ظل فيه أصير كذا وكذا.

قوله: « **أرمض** » على صيغة **المجهول**؛ من رمضت قدمه إذا احترقت من شدة الرمضاء، وهي الأرض التي تقع عليها شدة حرارة الشمس، قوله: « **وأضحى** » على صيغة المجهول - أيضًا - من ضحيت الشمس ضحاء ممدودًا إذا برزت، وضحيت بالفتح ضحاء مثله، والمستقبل أضحى في اللغتين جميعًا.

الإعراب:

قوله: « **يا رب يوم** » كلمة: [يا] [4] للمناداة، والمنادى محذوف تقديره: يا قوم رب يوم،

---

(١) قال الرضي : « ويجوز في كل متحرك إلا المنصوب المنون، فإن اللغة الفاشية فيه قلب التنوين ألفًا، وربيعة يجيزون إجراءه مجرى المرفوع والمجرور ». شرح الشافية (٢/٢٧٢)، وينظر الوقف بين النحويين والقراء، د. عبد المعطي سالم (٦٨) وما بعدها.

(٢) ابن الناظم (٨١٢)، وتوضيح المقاصد (٥/١٨٢).

(٣) البيتان من بحر الرجز المشطور، وقد اختلف في قائلهما، فقيل: لأبي ثروان، وقيل: لأبي الهجنجل، وانظرهما في ابن يعيش (٤/٨٧)، والمغني (١/١٥٤)، وأمالي ثعلب (٤٩٨)، والتصريح (٢/٣٤٦)، وشرح شواهد المغني (١/٤٤٨)، والدرر (٣/٩٧).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

وإما للتنبيه؛ لأنها دخلت على ما لا يصلح للنداء، ويوم مجرور برب، وقوله: « **لي** » في محل الجر صفة ليوم.

قوله: « **لا أظلله** » أي: لا أظلل فيه، وهي جملة من الفعل والمفعول النائب عن الفاعل [١] في موضع النصب على الحال، قوله: « **أرمض** » فعل، والمضمر فيه مفعول ناب عن الفاعل، قوله: « **من تحت** » أصله: من تحتي بالإضافة إلى ياء المتكلم، فلما قطع عن الإضافة بني على الضم [٢].

قوله: « **وأضحى** » كذلك فعل، والضمير فيه ناب عن الفاعل، قوله: « **من عله** » بفتح العين وضم اللام وسكون الهاء.

قال أبو علي: الهاء في: « **من عله** » مشكلة؛ لأنها لا تخلو من أن تكون ضميرًا أو هاء سكت، فلو كانت هاء الضمير لوجب أن يقال: من علِه بالجر؛ لأن الظرف لا يبنى في حال إضافته، ولا تكون هاء السكت؛ لأن هاء السكت لا تدخل معها ولا يبنى بها حركة بناء تشبه حركة المعرب؛ ولذلك لا تدخل على الماضي لمضارعته المضارع، وحركة هذا الضرب من المبنيات تجري مجرى حركة المعرب [٣].

وأجاب ابن الخشاب فقال: الهاء بدل من الواو، والأصل: علو، فأبدلوا الواو هاء؛ كما أبدلوا الواو هاء في: يا هناه، والأصل: يا هناو، ولأنه فعال من: هنوك، ومنه قولهم: عاملته مساناة ومسانهة؛ فالهاء في مسانهة بدل من الواو؛ لأن مساناة لامه واو؛ كقولهم: سنوات [٤].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **لا أظلله** »، والقياس فيه: لا أظلل فيه، فحذف الجار توسعًا؛ هذا ما ذكره ابن الناظم [٥]، وأما ابن هشام وابن أم قاسم فإنهما استشهدا بالشطر الأخير في قوله « **من عله** » فإن هاء السكت دخل فيه، والحال أن بناءه عارض.

---

(١) في الأصل (أ، ب): جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقد سبق في الشرح أن الفعل على صيغة المجهول.

(٢) ينظر ابن الناظم (٤٠١، ٤٠٢).

(٣) ينظر شرح شواهد المغني (٤٤٨).

(٤) السابق نفسه (٤٤٩).

(٥) ينظر شرح الأشموني (٤/٢١٨).

الشاهد الثاني والعشرون بعد المائتين والألف [(١)(٢)]

١٢٢٢/ ق إنكَ يا ابنَ جَعْفَرٍ نِعْمَ الفتى ....

أقول: قائله هو الشماخ، واسمه معقل بن ضرار، وبعده [(٣)]:

٢ - .... ونِعْمَ مَأْوَى طارق إذَا أَتَى

٣ - وَرُبَّ ضَيفٍ طَرَقَ الحيَّ سُرَى صادفَ زادًا وحديثًا ما اشتَهَى

٤ - إن الحديثَ طرفٌ مِن القِرَى ثم اللِّحَافُ بَعْدَ ذَاكَ في الذُّرَى

وهو من مشطور الرجز، والقافية هنا تجمع بين المتراكب والمترادف والمتكاوس [(٤)].

قوله: « **إنك يا ابن جعفر** » يخاطب به عبد الله بن جعفر بن محمد الصادق ﷺ، قوله: « طرق الحي سرى » أي: ليلًا؛ لأن السُّرى لا يكون إلا ليلًا، قوله: « في الذرى » بفتح الذال المعجمة، وهو الكنف.

الإعراب:

قوله: « **إنك** » الكاف اسم إن، قوله: « **نعم الفتى** » خبره، وقوله: « **يا ابن جعفر** »: جملة ندائية معترضة، قوله: « سرى »: موضع ظرف، واسم الزمان محذوف معه، وهو كقولك: جئتك مقدم الحاج، أي: وقت قدوم الحاج.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **نعم الفتى** » فإن الفتى قبل دخول الألف واللام عليه منون، وهو مقصور، والمنون المقصور يوقف عليه بالألف نحو: رأيت فتى، وفي هذه الألف ثلاثة مذاهب [(٥)]:

الأول: أنها بدل من التنوين في الأحوال الثلاثة، وهو مذهب أبي الحسن [(٦)]، والفراء والمازني.

---

(١) توضيح المقاصد (٥/٢٥٧).

(٢) البيت من الرجز المشطور، من مقطوعة عدتها ستة أبيات، للشماخ بن ضرار، في مدح عبد الله بن جعفر الصادق، ديوانه (٤٦٤)، ط. دار المعارف، وانظر الشاهد في شرح الأشموني (٤/٢٠٥).

(٣) ديوان الشماخ (٤٦٥)، تحقيق: صلاح الدين الهادي، دار المعارف، بمصر، وانظرها أيضًا في شرح الحماسة للمرزوقي (٤/١٧٥٠).

(٤) المتكاوس: كل قافية وجد بين ساكنيها أربع متحركات (متعلن)، والمتراكب: هو كل قافية وجد بين ساكنيها ثلاث متحركات (مستعلن)، والمترادف: كل قافية التقى ساكناها.

(٥) راجع شرح الأشموني (٤/٢٠٤).

(٦) جاء في معاني القرآن للأخفش (١/٧٩)، تحقيق: هدى قراعة: « فأما قوله: ﴿ فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا ﴾ [الأحزاب: ٦٧]، =

والثاني: أنها الألف المنقلبة في الأحوال الثلاثة، وأن التنوين حذف، فلما حذف عادت الألف، وهو مذهب الكوفيين، وروي عن أبي عمرو والكسائي، وإليه ذهب السيرافي وابن كيسان وابن مالك في الكافية، وقال في شرحها: ويقوي هذا المذهب ثبوت الرواية بإمالة الألف وقفًا والاعتداد بها رويًّا [1]، وقال ابن أم قاسم: مثال الاعتداد بها قول الراجز:

إِنَّكَ يَا ابْنَ جَعْفَرٍ نِعْمَ الْفَتَى .... [2]

إلى قوله:

وَرُبَّ ضَيفٍ طَرَقَ الحَيَّ سُرَى ....

الثالث: اعتباره كالصحيح؛ فالألف في النصب بدل من التنوين، وفي الرفع والجر بدل من لام الكلمة، وهو مذهب سيبويه [3]، ومعظم النحاة، وإليه ذهب أبو علي الفارسي - رحمه الله تعالى - [4].

الشاهد الثالث والعشرون بعد المائتين والألف [5، 6]

١٢٢٣ ن ألا أَذِّنْ فما أَذْكَرْتَ نَاسِي ....

أقول: قائله هو أحمد بن الحسين المتنبي، وتمامه:

.... ولَا لَيَّنْتَ قَلْبًا وَهُوَ قَاسِي

وبعده:

وَلَا شُغِلَ الأَمِيرُ عَنِ المَعَالِي ولَا عَنْ حَقِّ خَالِقِهِ بِكَاسِي

وكان سيف الدولة بن حمدان يشرب فأذن المؤذن، فوضع سيف الدولة القدح من يده، وقال المتنبي البيتين المذكورين، وهما من الوافر. المعنى ظاهر.

= فثبتت فيه الألف لأنها رأس آية؛ لأن قومًا من العرب يجعلون أواخر القوافي إذا سكتوا على مثل حالها إذا وصلوها، وهم أهل الحجاز ».

(١) شرح الكافية الشافية لابن مالك (١٩٨٣).
(٢) انظر شرح الألفية للمرادي (١٥٧/٥).
(٣) الكتاب (١٨١/٤) وما بعدها.
(٤) شرح الشافية للرضي (٢٨٣/٢) وما بعدها.
(٥) توضيح المقاصد (١٦١/٥).
(٦) البيتان من بحر الوافر، وهما للمتنبي، قالهما في المناسبة التي ذكرها الشارح، ولا ثالث لهما، وانظرهما في شرح ديوان المتنبي للعكبري (١٨٥/٢)، مصطفى الحلبي (١٩٥٦م).

الإعراب:

قوله: « ألا » للتنبيه، وقوله: « أذن »: جملة من الفعل والفاعل، قوله: « فما أذكرت » الفاء لربط الجواب، و « فما أذكرت »: جملة من الفعل والفاعل، وقد دخل عليها حرف النفي، وقوله: « ناسي » مفعول: أذكرت.

والاستشهاد فيه:

في قوله: « ناسي » لأن القياس فيه: ناسيًا، وهذا للتمثيل، وإلا فالمتنبي لا يحتج به [1].

الشاهد الرابع والعشرون بعد المائتين والألف [2،3]

١٢٢٤ / ل	رهطُ مَرْجومٍ ورهطُ ابنِ المُعَل

أقول: قائله هو لبيد بن ربيعة العامري، وصدره:

وَقَبِيلٌ من لُكَيْزٍ حاضِرٌ ....

وهو من الرمل.

قوله: « قبيل » أي: قبيلة، [وقوله] « من لكيز » بضم اللام وفتح الكاف وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره زاي معجمة، وهو: لكيز بن أفصى بن عبد القيس.

قوله: « حاضر » أي: شاهد، ويروى هكذا أيضًا، قوله: « رهط مرجوم » بالجيم، قال أبو عبيدة: سمي بذلك؛ لأنه فاخر رجلًا عند النعمان، فقال له النعمان: رجمك بالشرف، فسمي مرجومًا، واسمه فلان، وأما الذي ورد في شعر خالد بن معاوية بن سنان السعدي [4]:

دُومُوا بَنِي غُنْمٍ ولَنْ تَدُومُوا لَنَا ولَا سَيِّدُكُم مَرْحُومُ

فإنما هو بالحاء المهملة على أنه قال: ما أدري صحته.

---

(١) انظر الكلام الذي يستشهد به في خزانة الأدب (٦/١)، ط. هارون.

(٢) توضيح المقاصد (١٦٤/٥).

(٣) هو عجز بيت من بحر الرمل، ذكر الشارح صدره، وهو للبيد بن ربيعة العامري، من قصيدة في الحكم، والموعظة، ومطلعها:

إن تقوى ربنا خير نفل وبإذن الله ريثي والعجل

وانظر بيت الشاهد في الكتاب (١٨٨/٤)، وشرح شواهد الشافية (٢٠٧)، والممتع (٦٢٢)، والمحتسب (٣٤٢/١)، والمقرب (٢٩/٢)، والخصائص (٢٩٣/٢)، والدرر (٢٤٥/٦)، وديوانه (١٣٤)، بشرح الطوسي، سلسلة (شعراؤنا)، و (١٩٩) د. إحسان عباس.

(٤) البيت من بحر الرجز، وهو لخالد بن معاوية بن سنان السعدي؛ كما ذكره الشارح.

الإعراب:

قوله: « وقبيل » مبتدأ، و « من لكيز » صفته، أي: قبيل كائن من لكيز، و « حاضر » خبره، وقوله: « رهط مرجوم » بالرفع بدل من قبيل، أو عطف بيان، قوله: « رهط ابن المعل »: عطف عليه.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ابن المعل » حيث حذف التشديد والألف فيه في الوقف؛ لأن أصله: المعلى، وهذا شاذ؛ لأن المقصور غير المنون إذا وقف عليه لم تحذف ألفه ولم يغير، وقد حذف الشاعر هنا للضرورة وهو شاذ [1].

الشاهد الخامس والعشرون بعد المائتين والألف [2،3]

١٢٢٥ لَقَدْ خَشِيتُ أنْ أرى جَدَبًّا ... مثلَ الحريق وافَقَ القصبَّا

أقول: قائله هو رؤبة على ما ذكره في الكتاب، وليس بموجود في ديوانه، ونسبه أبو حاتم في كتاب الطير لأعرابي، وقال ابن يسعون: هذا لربيعة بن صبح فيما زعم الجرمي، وهو من قصيدة مرجزة، وأولها هو قوله [4]:

١ - لقد خشيتُ أَنْ أَرَى جَدَبَّا ... فِي عَامِنَا ذَا بَعْدَمَا أَخْصَبَّا

٢ - إنَّ الدَّبا فوقَ المتون دبَّا ... وَهَبَّتِ الرِّيحُ بِمُورٍ هَبَّا

٣ - تَتْرُكُ مَا أَبْقَى الدَّبَا سَبْسَبَّا ... كَأَنَّهُ السَّيْلُ إِذَا اسْلَحَبَّا

٤ - أَوْ كَالحَرِيقِ وَافَقَ القَصَبَّا ... والتِّبْنَ والحَلْفَاءَ فالْتَهَبَّا

٥ - حَتَّى تَرَى البُوَيزِلَ الأَزَبَّا ... مِنْ عَدَمِ المَرْعَى قَدْ اقْرَعَبَّا

٦ - تبًّا لأَصْحَابِ الشَّوِيِّ تَبَّا

(١) شرح الأشموني (٢٠٤/٤).

(٢) ابن الناظم (٨١٣)، وتوضيح المقاصد (١٦٨/٥)، وأوضح المسالك (٣٦٠/٤) وبهامشه مصباح السالك.

(٣) البيتان من بحر الرجز المشطور، وقد نسبا إلى رؤبة وإلى غيره، ولكنهما في ديوان رؤبة (١٦٩)، وانظرهما في شرح شافية ابن الحاجب (٣١٨/٢)، والتصريح (٣٤٦/٢)، والخزانة (١٣٨/٦)، وابن يعيش (٩٤/٣).

(٤) انظر الأبيات المذكورة في ديوان رؤبة بن العجاج، مجموع أشعار العرب (١٦٩)، وهي فيه أبيات مفردة نسبت له ولغيره، تحقيق: وليم بن الورد، بغداد.

١ – قوله: « جدبّا » بتشديد الباء، وهو نقيض الخصب، وقوله: « أخصبا » بتشديد الباء؛ ماضٍ من الخصب.

٢ – و « الدّبّا » بفتح [الدال] (١) والباء الموحدة، وهي صغار الجراد، وأراد بـ « المتون »: ظهور الأرض، قوله: « دبّا »: من الدبيب، والألف فيه للإطلاق، قوله: « بمور » بضم الميم وسكون الواو وفي آخره راء، وهو الريح والغبار.

٣ – قوله: « سبسبًا » بسينين مهملتين بين بائين موحدتين، وهو القفر الذي لا شيء فيه، قوله: « اسلحبّا »: من اسلحباب النار، وهو انتشارها في القصب، أو الحلفاء، أو التبن.

٥ – قوله: « البويزل »: مصغر بازل وهو من الإبل ما فطر نابه، و « الأزْزَبّ » بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الزاي، ومعناه: الشديد، قوله: « اقرعبّا » معناه: تقبض من الهزال (٢).

قوله: « تبًّا » أي: خسرانًا وهلاكًا لأصحاب الشويّ، أراد: أصحاب الشاء؛ لأنها أقل احتمالًا للشدة.

الإعراب:

قوله: « لقد » اللام للتأكيد، وقد للتحقيق، و « خشيت »: جملة من الفعل والفاعل، قوله: « أن أرى » في محل النصب على المفعولية، وأرى من رؤية البصر، فلهذا اقتصر به على مفعول واحد، وهو قوله: « جدبّا »، قوله: « مثل الحريق » هكذا هو في رواية [لسيبويه. وفي رواية أبي علي: « أو كالحريق » بالعطف على ما ذكرنا، وانتصاب مثل هذا على رواية] (٣) سيبويه على أنه حال من ضمير السيل الذي في: اسلحب، أي: هذا الجراد في انتشاره وسرعة مرّه كالسيل إذا امتد وانتشر سريعًا مثل الحريق، أي: النار في القصب والتبن والحلفا.

ويجوز أن يكون انتصابه على أنه صفة لمصدر محذوف، أي: اسلحب اسلحبابًا مثلَ الحريق، أي: مثل اسلحباب الحريق في الأشياء المذكورة، قوله: « وافق القصبا »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت حالًا من الحريق.

الاستشهاد فيه:

في تضعيف الباء في: « جدبّا »، وكان القياس أن يقال: جدبًا، لكنه لما اضطر شددها، وللتضعيف في مثل هذا شروط:

---

(١) سقط في (ب).
(٢) في (أ): نقيض من الهزال.
(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

الأول: ألا يكون في آخره همزة.

والثاني: ألا يكون معتلًا.

والثالث: أن يكون بعد متحرك.

والرابع: أن لا يكون منصوبًا منونًا.

فلذلك قيل: إن قوله: « جدبًا » ضرورة، وأما قوله: « القصبّا » فالقياس فيه أن يقال: القصب؛ لكنه اضطر فحرك في الوصل ما كان ساكنًا، وترك التضعيف على حاله في الوقف تشبيهًا للوصل بالوقف في حكم التضعيف. فافهم.

الشاهد السادس والعشرون بعد المائتين والألف[(١)(٢)]

١٢٢٦ ق فلوْ أنَّ الأطِبَّا كانُ حَوْلِي ....

أقول: ذكره ابن عصفور [(٣)]، وغيره [(٤)]، ولم أر أحدًا عزاه إلى قائله، وتمامه:

.... وكـان مـع الأطِـبَّـاءِ الأسـاة

وبعده بيت آخر وهو:

إذًا مَا أَذْهَبُوا وَجْدًا بِقَلْبِي وَإنْ قِيلَ الأُسَاةُ هُمُ الشُّفَاةُ

وهما من الوافر.

قوله: « الأطباء »: جمع طبيب، و « الأساةُ » بضم الهمزة؛ جمع: آسٍ، وهو الجراح، قال الجوهري: الآسي: الطبيب، والجمع: أساة مثل: رام ورماة [(٥)].

الإعراب:

قوله: « فلو أن » الفاء للعطف إن تقدمه شيء، ولو للشرط، و « أن » في محل الرفع على

---

(١) توضيح المقاصد (٥/١٧٣).

(٢) البيت مع تمامه من بحر الوافر، ومع قدمه وكثرة الاستشهاد به لكنه غير منسوب لأحد، وانظره في مجالس ثعلب (١٠٩)، ومعاني القرآن للفراء (١/٨٩)، والإنصاف (٣٨٥)، وابن يعيش (٥/٧)، وأسرار العربية (٣١٧)، وخزانة الأدب (٥/٢٢٩).

(٣) ضرائر الشعر لابن عصفور (١١٩ - ١٢٧).

(٤) انظر معاني القرآن للفراء (١/٨٩)، وتفسير الكشاف للزمخشري، عند قوله تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [المؤمنون: ١].

(٥) الصحاح للجوهري مادة: « أسا ».

الفاعلية؛ لأن التقدير: لو ثبت أن الأطباء، و « **الأطبا** »: اسم أن، وخبرها هو قوله: « **كانُ** » بضم النون، أصله: كانوا، وقوله: « **حولي** »: كلام إضافي ظرف، قوله: « وكان » عطف على قوله: « **كانُ** »، وقوله: « الأساة »: اسمه، و « مع الأطباء »: خبره، وقوله: « إذًا ما أذهبُوا »: جواب لو فافهم.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **كانُ** » بضم النون، فإن أصله: كانوا حولي، فحذفت الواو اكتفاء بضم النون.

وفيها استشهاد آخر وهو أنه قصر الممدود وهو قوله: « **الأطبا** »، فإن أصله: الأطباء بالهمزة؛ لأنه جمع طبيب، وفعيل يجمع على أفعلاء كما بين في موضعه.

الشاهد السابع والعشرون بعد المائتين والألف (١)(٢)

١٢٢٧ ق مَنْ يأتَمِرْ لَلْخير فيما قَصَدُهْ ... يُحْمَدْ مَسَاعِيهِ ويُعْلَمْ رَشَدُهْ

أقول: لم أقف على اسم راجزه.

قوله: « **من يأتمر** » أي: من يباشر الخير فيما قصده تحمد مساعيه، وهو جمع مسعى بمعنى السعي، و « **الرشد** » بفتحتين؛ التهدي إلى طريق الصواب .

الإعراب:

[قوله] (٣) « **من** » شرطية، و « **يأتمر** »: جملة وقعت فعل الشرط، وقوله: « **يحمد مساعيه** »: جواب الشرط فلذلك جزم، وقوله: « **للخير** » يتعلق بقوله: « **يأتمر** »، و « **ما** » في: « **فيما** » موصولة، و « **قصده** » جملة صلتها.

[قوله] (٤): « **ويعلم** » بالجزم – أيضًا – عطف على يحمد، وكلاهما مجهول، وقوله: « **مساعيه، ورشده** » كلامان إضافيان وقعا مفعولين نائبين عن الفاعل.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **فيما قصدُهْ** » بضم الدال؛ فإن قصده في الأصل بفتح الدال؛ لأنه فعل ماض من

---

(١) توضيح المقاصد (١٧٣/٥).
(٢) البيتان من بحر الرجز المشطور، وهما لقائل مجهول، وهما في الحكم، وانظرهما في الهمع (٢٠٨/٢)، والدرر (٢٠٤/٦)، والمعجم المفصل (١١٤٦).
(٣، ٤) سقط في (ب).

قصد يقصد قصدًا، ولكنه لما وقف عليه نقل حركة الهاء إلى الدال وهي متحركة، وقد أجيب عن هذا بأنه يحتمل أن يكون أصله: قصدوه بواو الجمع حملًا على معنى من، ثم حذف الواو اكتفاء بالكسرة؛ كما في قوله:

..............كـــانْ حـــولي ....

في البيت السابق [1].

الشاهد الثامن والعشرون بعد المائتين والألف [2،3]

١٢٢٨ ق ألامَ يقولُ الناعيانِ ألا مَهْ	ألا فَانْدُبَا أَهْلَ النَّدا والكَرَامَهْ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الطويل، والبيت مصرع.

قوله: « **الناعيان** »: تثنية ناعٍ وهو الذي يأتي بخبر الميت، وأراد بـ « **الندا** » الفضل والعطاء.

الإعراب:

قوله: « **ألا** » للتنبيه، قوله: « **م** » أصلها: ما، وهي في محل الرفع على الابتداء، واعلم أنه لا ضرورة في حذف الألف هاهنا؛ لأن بقاءها لا يضر الوزن على ما لا يخفى، ولا هي مجرورة بحرف الجر حتى تحذف.

وقوله: « **يقول** » فعل، و « **الناعيان** »: فاعله، والجملة في محل الرفع على الخبرية، وقوله: « **ألا** » أيضًا للتنبيه، وقوله: « **فاندبا** »: جملة من الفعل والفاعل، وقوله: « **أهل الندا** »: كلام إضافي مفعوله، وقوله: « **والكرامة** »: عطف عليه.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **ألا مه** » فإن الألف فيه قد حذفت في « ما » الاستفهامية مع أنها غير مجرورة، وذلك لأجل الضرورة؛ لأنه أراد أن يصرع البيت، فلم يمكنه ذلك إلا بإدخال هاء السكت في آخرها.

وقد علم أنه إنما يجب حذف ألف « ما » الاستفهامية إذا جرت، وتبقى الفتحة دليلًا عليها؛ كما في قولك: فيمَ وإلامَ، ومنه قوله تعالى: ﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴾ [النبأ: ١] أصله: عن ما يتساءلون، فأدغمت

---

(١) ينظر الشاهد السابق (١٢٢٥). (٢) توضيح المقاصد (١٧٩/٥).

(٣) البيت من بحر الطويل، وهو مطلع قصيدة لكن القصيدة وصاحبها مجهولان، وانظره في شرح الأشموني (٢١٦/٤)، وهمع الهوامع (٢١٧/٢)، والدرر اللوامع (٢١٨/٦).

النون في الميم وحذفت الألف فصار: عمّ، وعلة حذف الألف: الفرق بين الاستفهام والخبر.

فلهذا حذفت في نحو: ﴿ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴾ [النازعات: ٤٣]، ﴿ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ [النمل: ٣٥]، ﴿ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الصف: ٢]، وثبتت في: ﴿ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [النور: ١٤]، ﴿ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾ [البقرة: ٤]، ﴿ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ﴾ [ص: ٧٥].

فإن قيل: قد قرأ عكرمة، و عيسى [1]: (عمّا يتساءلون).

قلت: هذا نادر [2].

الشاهد التاسع والعشرون بعد المائتين والألف [3،4]

١٢٢٩ ق عَلَى ما قامَ يَشْتِمُنِي لئيمٌ ... كخِنْزِيرٍ تَمَرَّغَ في رَمادِ

أقول: قائله هو حسان بن ثابت الأنصاري ﷺ، يقوله لبني عائذ بن عمرو بن مخزوم، ونسبه بعضهم لجرير وهو غلط، وهو من قصيدة دالية، من الوافر، وأولها هو قوله [5]:

١ - فإنْ تَصْلُحْ فإنكَ عائِذِيٌّ ... وصُلحُ العائذِي إلى فسادِ

٢ - وإنْ تَفْسُدْ فما أُلْفِيتَ إلّا ... بَعيدًا ما عَلِمْتَ مِنَ السَّدادِ

٣ - وتَلْقَاهُ على ما كان فِيهِ ... مِنَ الهَفَوَاتِ أوْ نُوكِ الفُؤَادِ

٤ - مُبِينَ الغَيِّ لا يَعْيَا عليهِ ... ويَعْيَا يَغْدُ عن سُبُلِ الرَّشَادِ

---

(١) هو عيسى بن عمر أبو عمر الثقفي النحوي البصري معلم النحو ومؤلف الجامع والإكمال (ت ١٤٩هـ)، ينظر طبقات القراء (٦١٣/١).

(٢) قال ابن جني: « وقرأ عكرمة وعيسى: ﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴾، بإثبات الألف، وهذا أضعف اللغتين، أعني إثبات الألف في « ما » الاستفهامية إذا دخل عليها حرف جر » ثم قال: وورد بيت عن قطرب لحسان يقول:

علاما قام يشتمني لئيم ... كخنزير تمرغ في رماد

المحتسب (٣٤٧/٢).

(٣) توضيح المقاصد (١٨٠/٥).

(٤) البيت من بحر الوافر، من مقطوعة لحسان بن ثابت الأنصاري، عدتها تسعة أبيات، يهجو فيها عابد بن عمرو ابن مخزوم، انظرها في الديوان (٣٢٤) ط. دار المعارف، وانظر الشاهد في ابن يعيش (٩/٤)، وشرح شواهد الشافية (٢٢٤)، والمحتسب (٣٤٧/٢)، وشرح شواهد المغني (٧٠٩)، وتخليص الشواهد (٤٠٤)، والأزهية (٨٦)، والخزانة (١٣٠/٥)، والدرر (٣١٤/٦)، والتصريح (٣٤٥/٢).

(٥) ديوان حسان بن ثابت (١٩٥)، بشرح البرقوقي، نشر دار الكتاب العربي، و (٣٢٤)، ط. دار المعارف، بتحقيق: سيد حنفي حسنين.

٥ - علـــى مــا قـــام............ .... إلـــى آخـــره

ويروى: « ففيم تقول يشتمني لئيم »، قوله: « **كخنزير** » تعريض بكفره، أو بقبح منظره، فلذلك خص الخنزير؛ لأنه مسيخ قبيح المنظر سمج الخلق أكّال للعذرات، قوله: « **تمرغ في رماد** »: تتميم لذمه لأنه يُدَلِّكُ خلْقَه بالشجر، ثم يأتي للطين والحمأة فيتلطخ بهما، وكلما تساقط منه عاد فيهما.

قال الجاحظ: والعين تكره الخنزير دون سائر المسوخ؛ لأن القرد وإن كان مسيخًا فهو مستملح، وأما الفيل فهو عجيب ظريف نبيل بهي، وإن كان سمجًا قبيحًا [1]، ويروى: « في دمان » موضع رماد.

قال أبو الحجاج: وقد غلط في هذا البيت قوم من منتحلي الأدب فروى بعضهم: في دمال، وبعضهم: في دمان، مكان « رماد » لما جهلوا ما يتصل به [2].

قوله: « أو نوك الفؤاد » بضم النون وسكون الواو وفي آخره كاف، وهو الحمق.

الإعراب:

قوله: « **على ما قام** » كلمة « على » هاهنا للتعليل؛ يعني: لأجل أي شيء يشتمني لئيم؛ كما في قوله تعالى: ﴿ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ ﴾ [البقرة: ١٨٥] أي: لهداية اللَّه إياكم.

وكلمة: « **ما** » استفهامية؛ لأن المعنى: لأي شيء كما ذكرنا، وقال ابن جني: لفظة: « **قام** » هاهنا زائدة، والتقدير: على ما يشتمني لئيم، وقال ابن يسعون: وليس كذلك عندي؛ لأنها تقتضي النهوض بالشتم والتشمير له والجد فيه.

وقوله: « **يشتمني** »: جملة من الفعل والمفعول، وقوله: « **لئيم** » فاعله، قوله: « **كخنزير** » الكاف للتشبيه، وخنزير مجرور به، قوله: « **تمرغ** »: جملة من [الفعل والفاعل] [3] في محل الجر؛ لأنها صفة لخنزير، وقوله: « **في رماد** » يتعلق بتمرغ.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **على ما قام** » حيث أثبت ألف « ما » الاستفهامية المجرورة غير المركبة؛ لأجل الضرورة، ومن ذلك عد بعضهم قوله تعالى: ﴿ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي ﴾ [يس: ٢٧].

---

(١) الحيوان للجاحظ (٧/٣٩)، هارون، بتصرف. (٢) السابق نفسه.
(٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

الشاهد الثلاثون بعد المائتين والألف (٢)(١)

١٢٣٠ ل يَـا أَسَـدِيًّا لِـمْ أَكَـلْتَهُ لِـمَـهْ ....

[أقول: لم أقف على اسم راجزه، قال أبو الفتح في شرح ديوان المتنبي: يقال: لمَ فعلت؟ ولم فعلت؟ قال الراجز:

يا فَقْعَسِي لِمْ أكلته لِمَهْ   لو خافك الله عليه حرمه

وذكر بعض الفضلاء أن الضمير المنصوب في قوله: « لم أكلته » يرجع إلى الكلب؛ يعني كلبًا أكله هذا الإنسان، فقال: لو خافك الله، فأجاز على الله – سبحانه الخوف – تعالى الله عن ذلك –، وعلى هذا عادة الجهلاء من العرب مما يجوزون أن يوصف به الله – تعالى – مما لا يجوز أن يوصف به؛ كما قال قائلهم (٣):

لا هُمَّ إن كنتَ الذي كَعَهْدِي   ولم تُغَيِّرْكَ الأُمورُ بعدي

فجعله – تعالى – مما يجوز عليه التغير وتعاقب الأمور – تعالى الله عن ذلك –، ومنهم من خرجه تخريجًا حسنًا يسلم هذا الشاعر من هذه الغلطة، وهو أنه يخاطب الفقعسي ثم عدل عن خطابه إلى خطاب الله تعالى على عادة لهم في ذلك مشهورة، فقال: لو خافك الله، وأراد: يا ألله، فحذف حرف النداء؛ كما في قوله تعالى: ﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ ﴾ [يوسف: ٤٦] أي: يا يوسف.

والمعنى: لو خافك يا ألله على نفسه من أن تعاقبه على جرمه لحرم هذا المأكول الذي حرمته ولم يقربه، وضمير الهاء في: « عليه » يرجع إلى الفقعسي؛ كما يقال: أخاف فلانًا على نفسي، وضمير الهاء في « حرمه » يرجع إلى المأكول؛ فالضميران مختلفان وباختلافهما يتم المعنى الذي قصده، ووقع في كتاب ابن أم القاسم: يا أسديًّا، والأسدي: المنسوب إلى بني أسد، والفقعسي: المنسوب إلى بني فقعس.

وإعرابه ظاهر] (٤).

(١) توضيح المقاصد (٥/١٨١).

(٢) البيت من بحر الرجز نسب لسالم بن داره، وهو في اللسان: (روح)، والإنصاف (٢٢٩)، والأشموني (٤/٢١٧)، وينظر المعجم المفصل (١٢٥٧)، وجاء بعده في اللسان: (فما أكلت لحمه ولا دمه).

(٣) البيت في لسان العرب مادة: « روح »، وهو من جفاء العرب؛ كما قال ابن منظور، ونصه:

لا هم إن كنت الذي كعهدي   ولم تغيرك السنون بعدي

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ، ب)، وتممته من نسخة الخزانة.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « لم أكلته » حيث جاءت ميم « لمَ » ساكنة، وأصلها: لما، « وما » استفهامية دخل عليها حرف الجر فحذفت الألف؛ لما مر في الأبيات السابقة، ثم سكنت الميم للضرورة.

الشاهد الحادي والثلاثون بعد المائتين والألف [1]

١٢٣١ ق أتوا ناري فقلت منون أنتم ....

أقول: قد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد الحكاية [2].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « منون أنتم » حيث ألحق الواو والنون بها في الوصل، وهو شاذ، وقد مر الكلام فيه هناك بتحقيق، والله أعلم [3].

الشاهد الثاني والثلاثون بعد المائتين والألف [4،5]

١٢٣٢ ـه ومهمهٍ مُغْبَرَّةٍ أرجَاؤُهْ كأنَّ لَوْنَ أرْضِهِ سماؤُهْ

أقول: قائله هو رؤبة بن العجاج، وهو من الرجز المسدس.

قوله: « ومهمه » أي: مفازة، ويجمع على: مهامه، قوله: « مغبرة »: من اغبر الشيء إذا تلون بالغبرة، وهو لون شبيه بالغبار، قوله: « أرجاؤه » أي: أطرافه؛ جمع رجا بالقصر، قوله: « كأنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سماؤُهُ ».

وأراد: كأن لونَ سمائه من غبرتها لون أرضه، فعكس التشبيه للمبالغة، وهي الاعتبار اللطيف.

الإعراب:

قوله: « ومهمه » أي: رب مهمه؛ يصف مفازة، قوله: « مغبرة » بالجر صفة مهمه، وإنما أنث الصفة وإن كان الموصوف مذكرًا باعتبار تأنيث فاعله، وذلك لأن أرجاءه فاعل لمغبرة.

---

(١) توضيح المقاصد (١٨٥/٥).
(٢) ينظر الشاهد رقم (١١٨١).
(٣) توضيح المقاصد (٣٤٥/٤).
(٤) أوضح المسالك (٣٤٢/٤).
(٥) البيتان من بحر الرجز المشطور، وهما من أرجوزة طويلة لرؤبة بن العجاج في وصف المفازة والسراب؛ إلا أن البيت الأول هكذا (وبلد عامية أعماؤه)، ديوان رؤبة (٣)، وانظر بيت الشاهد في سر الصناعة (٦٣٦)، وابن يعيش (١١٨/٢)، والمغني (٦٩٥)، والإنصاف (٢٥٩)، وأمالي ابن الشجري (٣٦٦/١)، والخزانة (٤٥٨/٦)، والتصريح (٣٣٩/٢)، وشرح شواهد المغني (٩٧١).

قوله: « كأن » من الحروف المشبهة بالفعل وضعت للتشبيه، وقوله: « لون أرضه »: كلام إضافي اسمه، قوله: « سماؤه » بالرفع خبره، وقد قلنا إنه من عكس التشبيه، والتقدير: كأن لون سمائه لون أرضه.

الاستشهاد فيه:

في ثبوت صلة الضمير في قوله: « أرجاؤه وسماؤه » وهي الواو التي تلفظ بعد الهاء، وذلك لأجل الضرورة في الوزن، وإلا فالأصل في الوقف على هاء الضمير إذا كانت مضمومة [(١)]، أو مكسورة أن تحذف صلتها؛ كما قد علم في موضعه.

الشاهد الثالث والثلاثون بعد المائتين والألف [(٢،٣)]

١٢٣٣ - واللَّهَ أَنْجَاكَ بِكَفَّيْ مَسْلَمَتْ ....

أقول: لم أقف على اسم قائله، وبعده [(٤)]:

.... مِنْ بَعْدِ مَا وبعدِ ما وبعْدمَتْ
صَارَتْ نُفُوسُ القَوْمِ عند الغَلْصَمَتْ وَكَادَتِ الحُرَّةُ أَنْ تُدْعَى أَمَتْ

قوله: « بعدمت » أي: بعد ما، فأبدل من الألف هاء، ثم أبدل الهاء تاء لتوافق بقية القوافي، و « الغلصمت »: رأس الحلقوم، وهو الموضع الناتئ في الحلق.

الإعراب:

قوله: « والله »: مبتدأ، و « أنجاك »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل الرفع على الخبرية، والباء في « بكفي » يتعلق بها.

---

(١) في (ب): « إذا كانت مفتوحة أو مكسورة » والصحيح ما أثبته. ينظر أوضح المسالك (٣٤٥/٤).

(٢) أوضح المسالك (٣٥٣/٤).

(٣) بيت من الرجز المشطور؛ لأبي النجم العجلي، وهو أول أربعة أبيات، يذكر أن الله نجاه من حرب شديدة كادت تقضي على كل شيء بسبب هذا القائد مسلمة، وانظر بيت الشاهد في سر الصناعة (١٦٠/١)، وشرح الشافية (٢٨٩/٢)، وابن يعيش (٨٩/٥)، والتذييل والتكميل لأبي حيان: الجزء السادس، مخطوط، باب الإبدال، والتصريح (٣٤٤/٢)، والخزانة (١٧٧/٤)، ورصف المباني (١٦٢)، والدرر (٢٣٠/٦)، والتاء وأثرها في بنية الكلمة العربية (١٩٩)، د. أحمد السوداني، أولى (٢٠٠٤م).

(٤) انظر الأبيات الأربعة في ديوان أبي النجم العجلي (٧٦)، بتحقيق: علاء الدين أغا، الرياض (١٩٨٠م).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « مسلمت » حيث وقف عليها بالتاء، والقياس بالهاء.

الشاهد الرابع والثلاثون بعد المائتين والألف [(١)(٢)]

١٢٣٤ تَجَاوَزْتُ هِنْدًا رَغْبَةً عنْ قِتالِه ... إلى مَلِكٍ أعشُو إلى ضَوْءِ نارِهِ

أقول: [لم أقف على اسم قائله] [(٣)]، وقد أنشد الإمام ناصر الدين شارح الألفية لابن معطٍ هذا البيت هكذا [(٤)]:

١ - تَجَاوَزْتُ هِنْدًا رَغْبَةً عنْ قِتالِهِ ... إِلَى مَلِكٍ أَعْشُو إِلَى ذِكْرِ مَالِكِ

٢ - وَأَيْقَنْتُ أَنِّـي عِنْـدَ ذَلِكَ ثَائِرٌ ... غَدَاةَ إِذَنْ أَوْ هَالِكٌ فِي الْهَوَالِكِ

وهما من الطويل.

١ - قوله: « هندًا » أراد به: اسم رجل فلذلك صرفه، وأعاد الضمير إليه بالتذكير، قوله: « أعشو » بالعين المهملة؛ من عشا يعشو عشوًا، وهو أن يستضيء ببصر ضعيف أو بضوء ضعيف في ظلمة.

وقال ابن دريد: العشو: مصدر عشوت إلى ضوئك أعشو عشوًا إذا قصدتك بليل ثم صار كل قاصد شيئًا عاشيًا [(٥)].

وقال صاحب كتاب العين: العشو إتيانك نارًا ترجو عندها هدي أو خيرًا [(٦)]، وقال ابن الأعرابي: فلان يعشو إلى فلان إذا أتى يطلب ما عنده.

---

(١) أوضح المسالك (٣٤٦/٤).

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو لقائل مجهول، وانظره في شرح التصريح (٣٣٩/٢)، وابن يعيش (٩٣/٥)، واللسان مادة: « هلك »، والمعجم المفصل (٤١٣)، والشواهد النحوية المجهولة القائل في الأمالي الشجرية (٩٤)، د. أحمد السوداني، أولى (٢٠٠٦م).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ، ب).

(٤) لم نعثر على شرح الألفية للإمام ناصر الدين، والمطبوع من شرح الألفية لابن معطٍ هو شرح ابن جمعة الموصلي، وانظر البيت المذكور فيه (٤٨٠).

(٥) انظر نصه في جمهرة اللغة لابن دريد (٦٢/٣).

(٦) قال الخليل مادة عشو، وعشي « العَشْوُ: إتيانك نارًا ترجو عندها خيرًا وهدى. عَشَوْتُها أَعْشُوها عَشْوًا وعُشُوًّا. قال الحطيئة:

متى تأتِهِ تعشو إلى ضَوْءِ نارِه ... تَجِدْ خَيْرَ نارٍ عندها خيرُ مُوقِدِ ».

الإعراب:

قوله: « تجاوزت »: جملة من الفعل والفاعل، و « هندًا »: مفعوله، و « رغبة »: نصب على التعليل، قوله: « إلى ملك » يتعلق بقوله: « تجاوزت »، قوله: « أعشو »: جملة وقعت حالًا، قوله: « إلى ضوء » يتعلق بأعشو.

الاستشهاد فيه:

في ثبوت الهاء في قوله: « قتاله » وقوله: « ناره » عند الوقف؛ لأجل الضرورة، وإلا فالأصل أن هاء الضمير إذا وقف عليها وكانت مكسورة أو مضمومة أن تحذف صلتها؛ كما تقول: مررت به.

الشاهد الخامس والثلاثون بعد المائتين والألف [(١)، (٢)]

١٢٣٥ - أَنَا ابنُ ماوِيَةَ إِذْ جَدَّ النَّقُرْ ....

أقول: قائله هو بعض السعديين؛ كذا قاله سيبويه [(٣)]، وقال الصاغاني في العباب: قائله فدكي ابن أعبد المنقري، ويقال: هو لعبيد اللَّه بن ماوية الطائي [(٤)]، وكذا قاله الجوهري [(٥)]، وبعده [(٦)]:

.... وَجَاءَتِ الخَيْلُ أَثَابِيَّ زُمَرْ

وهو من الرجز.

قوله: « أنا ابن ماوية » [ماوية] [(٧)] اسم امرأة، ويمكن أن يجعل لقبًا تنبيهًا على نقاء عرضها وكرم أصلها؛ لأن الماوية: المرآة الصافية، وقيل: حجر البلور.

قوله: « إذ جد النقر » بفتح النون وضم القاف، وهو صوت اللسان؛ قال صاحب العين: وهو إلصاق طرفه بمخرج النون ثم يصوت به فينقر الدابة لتسير، قال: ولتسكن أيضًا [(٨)]، قال الجوهري: قدْ نقَرْتُ بالفرس نقرًا، وهو صُوَيْت تُزْعِجُهُ به، وذلك أن تُلْصِقَ لسانك بحَنَكِكَ ثم

---

(١) أوضح المسالك (٤/٣٥٠).

(٢) البيت من بحر الرجز المشطور، وقد اختلف في قائله على ما ذكره الشارح، وانظره في الكتاب (٤/١٧٣)، والإنصاف (٧٣٢)، والهمع (١٠٧، ١٠٨)، وشرح شاهد المغني (٨٤٣، ٨٤٤)، والتصريح (٢/٣٤١).

(٣) انظر الكتاب (٤/١٧٣).

(٤) ينظر اللسان: « نقر ».

(٥) ينظر الصحاح: « نقر ».

(٦) ينظر شرح شواهد المغني (٨٤٣، ٨٤٤).

(٧) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٨) كتاب العين للخليل بن أحمد، مادة: نقر.

تفتح [١]، وقال كراع: والنقر أيضًا أن تحتفر الخيل بحوافرها، وقال ابن يسعون [٢]: وروى غير سيبويه: إذا جد النفر بفتح النون والفاء، قوله: « أثابي » بفتح الهمزة والثاء المثلثة وكسر الباء الموحدة؛ جمع ثبة، وهي الجماعة، وهو منصوب على الحال.

الإعراب:

قوله: « أنا » مبتدأ، وخبره قوله: « ابن ماوية »، قوله: « إذ » ظرف بمعنى حين، قوله: « جد النقر »: جملة من الفعل والفاعل.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « جد النقر » فإن القياس فيه: النَّقْر، بفتح النون وسكون القاف، ولكن لما وقف نقل حركة الراء إلى القاف؛ إذ كان ساكنًا؛ ليعلم السامع أنها حركة الوقف في الوصل؛ كما تقول: هذا بكر ومررت ببكر، ولا يكون ذلك في النصب، قال ابن يسعون: أراد النقر بالوقف فالتقى ساكنان وحرك القاف بالحركة التي هي الضمة الواجبة له في حال الوصل، وإنما فعلوا ذلك لوجهين:

أحدهما: الخوف على حركة الإعراب أن يستهلكها الوقف.

والوجه الآخر: الاستراحة من اجتماع ساكنين.

الشاهد السادس والثلاثون بعد المائتين والألف [٣،٤]

١٢٣٦ إذا ما تَـرَعْـرَعَ فـيـنـا الـغُـلامُ	فـمـا إنْ يُـقَـالُ لـهُ مَـنْ هُـوَهْ

أقول: قائله هو حسان بن ثابت الأنصاري ﷺ، حكى ابن الكلبي عمن حدثه من أشياخ الأنصار أن السِّعلاة لقِيَتْ حسانَ بنَ ثابت ﷺ في بعض أزِقَّة المدينة فَصَرَعَتْهُ وقعدتْ على

(١) الصحاح: « نقر ».

(٢) هو أبو الحجاج يوسف بن بقي بن يسعون التجيبي الباجلي، مات في حدود (٥٤٠هـ)، ومن مؤلفاته: المصباح في شرح ما أعتم من شواهد الإيضاح (مفقود). ينظر البغية، الترجمة رقم (٢١٩٩).

(٣) أوضح المسالك (٣٥٧/٤).

(٤) البيت من بحر المتقارب التام، وهو لحسان بن ثابت الأنصاري، شاعر رسول الله ﷺ في الفخر، وهو أول أبيات ثلاثة ذكرها الشارح، وذكر قصتها، وانظر الأبيات في ديوان حسان (٣٩٧)، ط. دار المعارف، وانظره أيضًا في الديوان بشرح البرقوقي (٤٧٥)، نشر دار الكتاب العربي، والخزانة (٤٢٨/٢)، والتصريح (٣٤٥/٢)، ورصف المباني (٣٩٩)، وابن يعيش (٨٤/٩).

صدره، وقالت: أنت الذي يؤمل قومُكَ أن تكون شاعرَهم، قال: نعم، قالت: واللّه لا يُنْجِيكَ منِّي إلا أن تقولَ ثلاثة أبيات على رويٍّ واحد، فقال حسان:

إِذَا مَـا تَـرَعْـرَعَ.......... .... إلـــخ

قالت: ثنِّه، فقال:

إِذَا لَمْ يَسُدْ قبل شَدِّ الإزارِ فـذَلِـكَ فِينَـا الَّـذِي لَا هُـوَهْ

فقالت: ثلِّثه، فقال:

وَلِيَ صاحبٌ مِنْ بني الشَّيْصَبَانِ فـحـينًا أَقـول وحـينًا هُـوَهْ [1]

وهي من المتقارب وفيه الحذف.

وقال الأثرم: أخبرني علماء الأنصار أن حسان بن ثابت بعد ما ضُرَّ بصرُهُ مرَّ بابن الزِّبَعْرَى وعبد اللّه بن أبي طلحة بن سهل بن الأسود بن حَرَام ومعه ولدُه يقوده، فصاح به ابن الزِّبَعْرَى بعد ما ولى: يا أبا الوليد من هذا الغلام؟ فقال حسان بنُ ثابت الأبيات الثلاثة.

وهي من الوافر [2].

قوله: « ترعرع » أي: قارب الحلم، قال الأصمعي: إذا احتلم الصبي، قيل: محتلم وحالم، وعند ذلك يقال: قد ترعرع، وهو غلام رعرع، وقال بعضهم: الحزَوَّر واليافع والمترعرع واحد، قوله: « الشيصبان »: هي قبيلة من الجن.

الإعراب:

قوله: « إذا » للشرط، وكلمة: « ما » زائدة، و « ترعرع »: فعل ماض، و « الغلام »: فاعله، والجملة وقعت فعل الشرط، قوله: « فينا » أي: بيننا، قوله: « فما إن يقال »: جواب الشرط، وكلمة: « ما » نافية، و « إن » زائدة؛ كما في قوله:

فَـمَـا إِنْ طِبُّـنَـا جُـبْـنٌ.. .... إلـــخ

وقوله: « من »: مبتدأ، و « هو »: خبره، والجملة مقول القول.

---

(١) روايته في ديوان حسان (٤٧٦)، وكذا في طبعاته المختلفة، هكذا:

.... فـطـورًا أقـول وطـورًا هــوه

والقصة في ديوانه بشرح البرقوقي (٤٧٥)، نشر دار الكتاب العربي، وكذا في الحيوان للجاحظ (٢٣١/٦)، ولسان العرب مادة: « شصب ».

(٢) قوله من الوافر خطأ، وإنما الأبيات من بحر المتقارب التام.

[الاستشهاد فيه:

في قوله: « هوه »] [1]؛ حيث أدخل الشاعر فيه هاء السكت؛ كما في قوله تعالى: ﴿ مَا هِيَهْ ﴾ [القارعة: ١٠]، ﴿ مَالِيَهْ ﴾ [الحاقة: ٢٨]، ﴿ سُلْطَٰنِيَهْ ﴾ [الحاقة: ٢٩].

الشاهد السابع والثلاثون بعد المائتين والألف [2]

١٢٣٧ كَمْ بِهِ مِنْ مَكْوِ وحَشِيَّةٍ قِيظ فِي مُنْتَثِلٍ أَوْ شِيَامْ [3]

* * *

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٢) البيت غير موجود في شرح المرادي، ولا في الشروح الأخرى، وهو للطرماح في ديوانه (٢٢٨)، وانظره في لسان العرب مادة: « شيم »، وابن يعيش (٩/٦٣)، وروايته في اللسان:

كَم به من مَكْءِ وَحْشيّةٍ قِيضَ في مُنْتَثَلٍ أو شيام

وفي اللسان مادة شيم: « قوله: « من مكء إلخ » كذا بالأصل كالتكملة بهمزة بعد الكاف، والذي في الصحاح والتهذيب من مكو بواو بدلها، ولعله روي بهما؛ إذ كل منهما صحيح، وقبله كما في التكملة:

منزل كان لنا مرة وطنًا نحتله كل عام

مُنْتَثَل: مكان كان محفورًا فاندفن ثم نظف، وقال الخليل: شِيامٌ حفرة، وقيل: أرض رِخْوة التراب، وقال الأصمعي: الشِّيام الكِناسُ سمي بذلك لانشِيامه فيه أي دخوله والشِّيمةُ: التراب يُحْفَر من الأرض، وشامَ يَشِيمُ إذا غَبَّرَ رجليه من الشِّيام وهو التراب، قال أبو سعيد: سمعت أبا عمرو ينشد بيت الطرماح: أو شَيام بفتح الشين، وقال: هي الأرض السهلة، قال أبو سعيد: وهو عندي شِيام بكسر الشين وهو الكِناسُ سمي شِيامًا لأن الوحش يَنْشامُ فيه أي يدخل، قال: والمُنْتَثَلُ: الذي كان اندفن فاحتاج الثورُ إلى انْتِثاله أي استخراج ترابه، والشِّيامُ: الذي لم يَنْدَفِنْ ولا يحتاج إلى انْتِثاله فهو يَنْشامُ فيه كما يقال لا يلبس ».

(٣) البيت كله سقط في النسخ التي بين أيدينا، واستكملناه من النسخة التي ظهرت حديثًا.



شواهد التصريف

الشاهد الثامن والثلاثون بعد المائتين والألف [1][2]

١٢٣٨/ق جاءوا بِجَيْشٍ لَوْ قِيسَ مُعْرَسُهُ   ما كان إلَّا كَمُعْرَسِ الدُّئِلِ

أقول: قائله هو كعب بن مالك الأنصاري [3]، يصف به جيش أبي سفيان حين غزا المدينة بالقلة والحقارة.

قوله: « **لو قيس** » أي: لو قدر؛ من قاس يقيس، قوله: « **معرسه** » بضم الميم وسكون العين المهملة وفتح الراء وبالسين المهملة، وهو المنزل الذي ينزل به الجيش.

والمعنى: لو قدر مكانه عند تعريسهم كان كمكان الدئل عند تعريسها، و « **الدئل** » بضم الدال وكسر الهمزة وفي آخره لام، وهي دويبة صغيرة شبيهة بابن عرس.

الإعراب:

قوله: « **جاءوا** »: جملة من الفعل والفاعل، قوله: « **بجيش** »: جار ومجرور في محل النصب على المفعولية، قوله: « **لو قيس** » لو: كلمة الشرط، « **وقيس** »: فعل مجهول، و « **معرسه** »: مفعول ناب عن الفاعل، والجملة فعل الشرط، قوله: « **ما كان إلا** » جواب الشرط.

---

(١) توضيح المقاصد (٢١٦/٥).

(٢) البيت من بحر المنسرح، من مقطوعة عدتها أربعة أبيات، وهي لكعب بن مالك الأنصاري، ديوانه (٢٥١)، بغداد، قالها يجيب أبا سفيان حين حرض قريشًا على غزو المسلمين، وهو في بيت الشاهد يصف الجيش بالقلة، وانظر بيت الشاهد في شرح شواهد الشافية (١٢)، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي (٣٧/١)، والمنصف (٢٠/١)، وشرح الأشموني بحاشية الصبان (٢٣٩/٤).

(٣) شاعر إسلامي سجل تاريخ المسلمين في أشعاره (ت ٥٠هـ).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « الدئل » فإنه بضم الدال وكسر الهمزة، وذهب الجمهور إلى أن هذا الوزن مهمل؛ لاستثقال الانتقال من ضم إلى كسر، وإن كان أخف من عكسه [(١)]، وذهب جماعة إلى أنه مستعمل لكنه قليل، واحتجوا بالبيت المذكور [(٢)].

الشاهد التاسع والثلاثون بعد المائتين والألف[(٣)(٤)]

١٢٣٩ ق - ألا مَنْ مُبلِغٌ حَسَّانَ عنِّي ... مُغَلْغَلةً تَدُبُّ إلى عُكَاظِ

أقول: قائله هو أمية بن خلف الخزاعي، يهجو حسان بن ثابت الأنصاري ﷺ، وبعده:

١ - أليس أبوك فينا كان قَيْنًا ... لدى القَيْنَاتِ فسلًا في الحِفَاظِ

٢ - يَمانِيًّا يظَلُّ يشُدُّ كِيرًا ... وينفُخُ دائبًا لهَبَ الشُّواظِ

فأجابه حسان ﷺ [(٥)]:

١ - أتاني عنْ أُمَيَّةَ زَوْرُ قَوْلٍ ... وما هُوَ بالمَغِيبِ بِذِي حِفَاظِ

٢ - سأنشُرُ إنْ بَقِيتُ لكم كلامًا ... يُنَشَّرُ في المَجَامِعِ مِنْ عُكاظِ

٣ - قوافيَ كالسِّلامِ إذا استمرَّتْ ... مِنَ الصُّمِّ المعجْرَفَةِ الغِلاظِ

٤ - تَزُورُكَ إنْ شَتَوْتَ بكل أرضٍ ... وتَرْضَخُ في محلِّكَ بالمَقَاظِ

٥ - بَنَيْتُ عليكَ أبياتًا صِلابًا ... كأمر الوسْقِ يقفص بالشِّظَاظِ

٦ - مُجَلَّلَةً تعممه شَنَارًا ... مُضَرَّمَةً تأجَّجُ كالشُّواظِ

٧ - كهَمْزَةِ ضَيْغَمٍ يَحْمِي عَرِينًا ... شَدِيدِ مَغَارِزِ الأَضْلاعِ خَاظِي

---

(١) قال الأشموني: « والذي جاء منه: دئل، اسم دويبة سميت بها قبيلة من كنانة، وهي التي ينسب إليها أبو الأسود الدؤلي، وأنشد الأخفش لكعب بن مالك الأنصاري: (البيت)، والرِّئِم: اسم للاست، والوُعِل لغة في: الوَعِل، حكاه الخليل ثبت في هذه الألفاظ أن هذا البناء ليس بمهمل خلافًا لمن زعم ذلك، نعم: هو قليل كما ذكر ». شرح الأشموني (٤/٢٣٩).

(٢) ينظر الأشموني (٤/٢٣٩). (٣) توضيح المقاصد (٥/٢٥٤).

(٤) البيت من بحر الوافر، وهو أول أبيات ثلاثة قالها أمية بن خلف الخزاعي يهجو حسان، وقد سردها الشارح، وانظرها في ديوان حسان بن ثابت (٢٢٧)، بشرح يوسف عبيد، قافية الظاء تحت عنوان: قواف كالسلام، وانظر بيت الشاهد في شرح الأشموني (٤/٢٦٥)، والمعجم المفصل (٤٨٨)، واللسان مادة: « شوط ».

(٥) ديوان حسان (٢٢٨، ٢٢٩) بشرح يوسف عبيد، و (١٩٧) تحقيق: د. سيد حنفي حسنين، ط. دار المعارف.

٨- تَغُضُّ الطَّرْفَ أنْ ألقَاكَ دُونِي ... وتَرْمِي حينَ أُدْبِرُ باللَّحاظِ (١)

[شرح أبيات أمية]

١ - قوله: « **مغلغلة** » بضم الميم وفتح الغينين المعجمتين وباللامين أولاهما ساكنة، يقال: رسالة مغلغلة إذا كانت محمولة من بلد إلى بلد، قوله: « **تدب** »: من دب على الأرض يدب دبيبًا، و « **عكاظ** » بضم العين المهملة وتخفيف الكاف، وهو اسم سوق من أسواق الجاهلية، وكانت قبائل العرب تجتمع بها كل سنة ويتفاخرون ويتناشدون.

٢ - و « القين » بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره نون، وهو الحداد، و « الفسل » بفتح الفاء وسكون السين المهملة، وهو الرذل من الرجال، وكذلك المفسول.

٣ - و: « الشواظ » بضم الشين وكسرها؛ اللهب الذي لا دخان فيه.

[شرح أبيات حسان]

١ - قوله: « ذرو قول » أي: طرف منه ولم يتكامل، وهو بفتح الذال المعجمة وسكون الراء وفي آخره واو، و « الحفاظ » بكسر الحاء؛ المحافظة على العهد والوفاء بالعفو والتمسك بالود.

٣ - قوله: « كالسلام » بكسر السين، وهو الحجارة، و « المعجرفة »: الشديدة الغليظة.

٤ - قوله: « شتوت » أي: دخلت في الشتاء، قوله: « ترضخ » أي: تعطي، و « المقاظ » بفتح الميم؛ موضع القيظ، و هو شدة حر الصيف.

٥ - و « الوسق » بفتح الواو؛ هو حمل البعير أو الحمار، قوله: « يقفص » أي: يشد، ومادته: قاف وفاء وصاد مهملة، وأصله: من قفصت الظبي إذا شددت قوائمه وجمعتها، و « الشظاظ » بكسر الشين المعجمة؛ خشبة عقفاء محددة الطرف تجعل في عروتي الجوالقين إذا عكما على البعير، وهما شظاظان.

٦ - قوله: « شنارًا » بفتح الشين المعجمة والنون، أي: عيبًا وعارًا، قوله: « مضرمة » من ضرمت النار تضرم ضرمًا، وهو التهابها سريعًا، قوله: « تأجج »: من أججت النار إذا اشتد حرها وتوهجها.

٧ - و « الهمزة » بالزاي؛ العضة، و « الضيغم »: الأسد، قوله: « يحمي » أي: يحرس،

(١) لم يشرحها العيني في نسختيه (أ، ب): وقد نقلناها من النسخة التي بهامش الخزانة، بولاق.

و « العرين »: مأوى الأسد الذي فيه أولاده، قوله: « خاظي » بالمعجمتين؛ من خظي لحمه أي اكتنز.

الإعراب:

قوله: « ألا » للتنبيه، قوله: « مَنْ » استفهامية في محل الرفع على الابتداء، و « مبلغ »: خبره، و « حسان » منصوب على المفعولية، و « عني » يتعلق بمبلغ، و « مغلغلة »: مفعول مبلغ أيضًا، قوله: « تدب »: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى مغلغلة، و « إلى عكاظ » يتعلق بها، والجملة في محل النصب على أنها صفة لمغلغلة] [١].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « حسان » فإن الشاعر منعه من الصرف، وذلك يدل على زيادة نونه [٢].

الشاهد الأربعون بعد المائتين والألف [٣،٤]

١٢٤٠/ق أمهتي خِنْدِفُ والياسُ أَبِي ....

أقول: قائله هو قصي بن كلاب بن مرة أحد أجداد النبي ﷺ، وقبله:

إِنِّي لَدَى الحَرْبِ رَخِيُّ اللَّبَبِ ... عِنْدَ تَنَادِيهِمْ بِهَالٍ وَهَبِي

وبعده:

حَيْدَةُ خَالِي ولَقِيطٌ وعَلِي ... وحَاتِمُ الطَّائِيُّ وَهَّابُ المِئِي [٥]

---

(١) ما بين المعقوفين مسقط في النسخ التي بين أيدينا، واستكملناه من النسخة التي ظهرت حديثًا.

(٢) تزاد النون فيما يتوسط فيه بين الألف والفاء حرف مشدد نحو: حسان، ورمان، أو حرف لين نحو: عقيان، وعنوان، وهذا الإطلاق على وفق ما ذهب إليه الجمهور، فإنهم يحكمون بزيادة النون في مثل ذلك إلا أن يدل دليل على أصالتها، أما ابن مالك فقد ذهب في الكافية والتسهيل إلى أن النون في ذلك كالهمزة في تساوي الاحتمالين، فلا يلغى أحدهما إلا بدليل. ينظر شرح الأشموني (٤/٢٦٥)، وشرح الكافية الشافية (٢٠٤٤).

(٣) توضيح المقاصد (٥/٢٦١).

(٤) بيت من الرجز المشطور، وهو أول أبيات ثلاثة قالها قصي بن كلاب، أحد أجداد النبي ﷺ يفتخر بالشجاعة والانتساب، وقد ذكرها الشارح، وانظر الأبيات في المحتسب (٢/٢٢٤)، وشواهد الشافية (٣٠١)، والخزانة (٧/٣٧٩)، وابن يعيش (١٠/٣)، والممتع (٢١٧).

(٥) نقده البغدادي في هذا البيت قائلًا: « وهذا لا أصل له، فإن الرجز عنده لقصي بن كلاب، أحد أجداد النبي ﷺ، وكيف يكون حاتم الطائي أبًا لقصي مع أنه بعده لمدة طويلة، وقافية الرجز أيضًا تأباه، وليس في هذا اشتباه ». خزانة الأدب (٧/٦٧٩).

قوله: « خندف » بكسر الخاء المعجمة وسكون النون وكسر الدال وفي آخره فاء، وهي أم مدركة زوجة إلياس، واسمها ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحارث [١] بن قضاعة، واشتقاق خندف من الخندفة، وهو مشي فيه سرعة وتقارب خطى، والنون زائدة، وعن الخليل: أن الخندفة مشي كالهرولة للنساء خاصة دون الرجال [٢]، وإلياس هو ابن مضر بن نزار، وهو بفتح الياء آخر الحروف وبالهمزة، ويقال: إلياس بكسر الهمزة موافقًا لاسم إلياس النبي عليه السلام.

وقال السهيلي: ويذكر عن النبي ﷺ أنه قال: « **لا تسبوا إلياس فإنه كان مؤمنًا** » [٣]، وذكر أنه كان يسمع في صلبه تلبية النبي ﷺ بالحج.

الإعراب:

قوله: « إني » الضمير المتصل اسم إن، وخبره قوله: « رخي اللبب »، وقوله: « لدى الحرب »: كلام إضافي ظرف، قوله: « **أمهتي** » مبتدأ، وخبره قوله: « **خندف** »، وكذلك قوله: « **وإلياس** » مبتدأ، وخبره قوله: « **أبي** ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **أمهتي** » حيث أظهر فيه الهاء، وهو على الأصل، وذلك لأن أصل أم: أمهة، ولذلك يجمع على: أمهات، ويقال: الأمهات للناس، والأُمَّات للبهائم [٤].

---

(١) في: (أ، ب): ابن الحاق.

(٢) قال الخليل في العين مادة الخاء والدال: « خندف: الخَنْدَفَةُ: مشية كالهرولة للنساء والرجال، قالت ليلى القضاعية لزوجها إلياس بن مضر بن نزار: ما زلت أُخَنْدِفُ في آثركم، فقال لها: خِنْدِف، فصار اسمها إلى اليوم ».

(٣) قال السهيلي في الروض الأنف (٢٨/١): « روي عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « لَا تَسُبُّوا إِلْيَاسَ فَإِنَّهُ كَانَ مُؤْمِنًا » وَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ يَسْمَعُ فِي صُلْبِهِ تَلْبِيَةَ النَّبِيِّ ﷺ بِالْحَجِّ. يَنْظُرُ فِي كِتَابِ الْمَوْلِدِ لِلْوَاقِدِيِّ. وَإِلْيَاسُ أَوَّلُ مَنْ أَهْدَى الْبُدْنَ لِلْبَيْتِ ».

(٤) قال الرضي: « على أن الهاء في: « أمهتي » زائدة، قال ابن جني في سر الصناعة: كان أبو العباس يخرج الهاء من حروف الزيادة، ويذهب إلى أنها إنما تلحق في الوقف في نحو: اخشه، وارمه، وهُنَهْ ولكنهْ، وتأتي بعد تمام الكلمة، وهذه مخالفة منه للجماعة وغير مرضي عندنا؛ وذلك لأن الدلالة قد قامت على زيادة الهاء في غير ما ذكره، فمما زيدت فيه الهاء قولهم: أمهات، ووزنه: فعلهات، والهاء زائدة؛ لأنه بمعنى: الأم، والواحدة: أمهة، قال: (البيت) أي: أمي » ينظر شرح شواهد الشافية (٣٠٢)، وسر الصناعة (٥٦٣، ٥٦٤).

الشاهد الحادي والأربعون بعد المائتين والألف [(١)(٢)]

١٢٤١ ط إذا جَاوَزَ الإِثْنَيْن سِرٌّ فَإنَّهُ ....

أقول: قائله هو قيس بن الخطيم، وتمامه [(٣)]:

.... بنشرٍ وإفشاء الحديث قمينُ

ويروى:

.... بِنَثٍّ وتَكْثِيرُ الحَدِيثِ قَمِينُ

وبعده:

٢ - وإنْ ضَيَّعَ الإِخْوانُ سِرًّا فإنَّنِي ... كَتُومٌ لأَسْرَارِ العَشِيرِ أَمِينُ

٣ - يَكُونُ لَهُ عِنْدِي إذَا مَا ضَمِنْتُهُ ... مَكَانٌ بِسَوْدَاءِ الفُؤَادِ مَكِينُ

[وهي من الطويل] [(٤)].

قوله: « وإفشاء »، أي: إظهار الحديث، قوله: « قمين » أي: جدير بذلك، يقال: قمين وقمن، أي: خليق بذلك وحري، قوله: « نثيث » بفتح النون وكسر الثاء المثلثة بعدها ياء آخر الحروف ساكنة وفي آخره ثاء مثلثة - أيضًا - ويروى: « بِنَثٍّ » بالباء الجارة وفتح النون وتشديد الثاء المثلثة؛ من نث الحديث ينثه بالضم نثًّا إذا أفشاه .

الإعراب:

قوله: « إذا » للشرط، وقوله: « جاوز » فعل، و « سر »: فاعله، و « الإثنين » مفعوله، والجملة وقعت فعل الشرط، قوله: « فإنه »: جملة وقعت جواب الشرط، والضمير يرجع إلى السر، وهو اسم إن، وخبره هو قوله: « قمين »، وقوله: « بنشر » يتعلق به، قوله: « وإفشاء الحديث » [كلام إضافي] [(٥)] عطف عليه.

---

(١) توضيح المقاصد (٢٦٧/٥).

(٢) البيت من بحر الطويل، مطلع قصيدة لقيس بن الخطيم (جاهلي) في الفخر بكتمان الأسرار للأصحاب، ديوانه (١٠٥)، وانظر الشاهد في شرح شواهد الشافية (١٨٣)، وسر صناعة الإعراب (٣٤٢)، وشرح شافية ابن الحاجب (٢٦٥/١)، وابن يعيش (١٩/٩، ١٣٧)، والهمع (٢١١/٢)، الدرر (٣١٢/٦).

(٣) ينظر ديوان قيس بن الخطيم، عند ابن السكيت وغيره (١٠٥)، تحقيق: ناصر الدين الأسد، ط. الأولى (١٩٦٢)، وشرح شواهد الشافية (١٨٣).

(٤، ٥) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

الاستشهاد فيه:

في إثبات همزة الوصل في الدرج للضرورة؛ لأن ذلك لا يجوز في حالة الاختيار. فافهم [(١)].

الشاهد الثاني والأربعون بعد المائتين والألف [(٢)]

١٢٤٢ ق — لا نسب اليوم ولا خلة ... إتسع الخرق على الراقع

أقول: قد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد « لا » التي لنفي الجنس [(٣)].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « إتسع » حيث أثبت فيه همزة الوصل في الدرج للضرورة، ومثل هذا يقع كثيرًا في أوائل أنصاف الأبيات [(٤)].

الشاهد الثالث والأربعون بعد المائتين والألف [(٥)،(٦)]

١٢٤٣ ق — وهلْ لِي أُمٌّ غيرُها إنْ ذكرتُهَا ... أَبَى اللَّهُ إلَّا أنْ أكونَ لها ابْنَمَا

أقول: قائله هو المتلمس [(٧)]، واسمه جرير بن عبد المسيح، وهو من قصيدة ميمية من الطويل، وأولها هو قوله [(٨)]:

---

(١) قال ابن عصفور: « ومن الضرائر قطع ألف الوصل في الدرج إجراء لها مجراها في حال الابتداء بها، وأكثر ما يكون ذلك في أول النصف الثاني من البيت لتقدير الوقف على الأنصاف التي هي الصدور.. وقد يقطع في حشو البيت، وذلك قليل، ومنه قول قيس بن الخطيم: (البيت)... ألا ترى أن الألف من (اثنين) مقطوع في جميع ذلك وهي ألف وصل ». ضرائر الشعر (٥٣ - ٥٥)، وانظر شرح شواهد الشافية (١٨٣) وما بعدها.

(٢) توضيح المقاصد (٢٦٧/٥).

(٣) ينظر الشاهد رقم (٣١٦).

(٤) ينظر تحقيق البيت السابق، والضرائر (٥٣)، وقال ابن يعيش في شرح المفصل (١٣٨/٩) في حكم الهمزة في أول الشطر الثاني: « وهو هنا أسهل لأنه في أول النصف الثاني، فالعرب قد تسكت على أنصاف الأبيات وتبتدئ بالنصف الثاني فكأن الهمزة وقعت أولًا ».

(٥) توضيح المقاصد (٢٧٢/٥).

(٦) البيت من بحر الطويل، من قصيدة عدتها عشرون بيتًا للمتلمس الضبعي يدافع فيها عن نسبه، وعن أمه، وقبل بيت الشاهد قوله:

ولو غير أخوالي أرادوا نقيصتي ... جعلت لهم فوق العرانين ميسمًا

وانظر بيت الشاهد في المقتضب (٩٣/٢)، والخصائص (١٨٢/٢)، وسر الصناعة (١١٥)، وابن يعيش (١٣٣/٩)، والمنصف (٥٨/١)، والخزانة (١٠، ٥٨).

(٧) شاعر جاهلي خال طرفة بن العبد، وهو وطرفة صاحبا الصحيفة المشهورة (ت ٩٦هـ)، الأعلام (١١٩/٢).

(٨) ديوان المتلمس الضبعي (١٤)، تحقيق: حسن كامل الصيرفي (١٩٧٠)، معهد المخطوطات، بالقاهرة، وانظرهما =

١ - يُعَيِّرُنِي أُمِّي رِجَالٌ وَلَا أَرَى أَخَا كَـرَمٍ إِلَّا بِـأَنْ يَتَـكَرَّمَـا

قوله: « أبى الله » أي: منع أن لا أكون إلا ابنًا لها.

الإعراب:

[قوله: « وهل » الواو للعطف، وهل للاستفهام،وقوله: « لي أم »: جملة من المبتدأ والخبر، قوله: « غيرها » بالرفع صفة لأم، قوله: « إن » للشرط، و « ذكرتها »: جملة فعل الشرط، والجواب محذوف، دل عليه الكلام السابق، قوله: « أبى الله » فعل وفاعل، و « أن » مصدرية، والتقدير: إلا كوني ابنًا لها؛ أي: لأمي، و « ابنما »: منصوب لأنه خبر لأكون][1].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ابنما » فإن أصله: ابن، زيدت فيه الميم للمبالغة؛ كما زيدت في: زرقم، وشجعم[2].

الشاهد الرابع والأربعون بعد المائتين والألف[3،4]

١٢٤٤ ى عَلَّمَنَا إِخْوَانُنَا بَنُو عِجلْ شُرْبَ النَّبِيذِ واصطِفَاقًا بالرِّجِلْ

أقول: لم أقف على اسم راجزه، وقال أبو عمرو: سمعت أبا سوار الغنوي ينشد:

عَلَّمَنَا إِخْوَانُنَا بَنُو عِجلْ الشُّغْزَبِي ثُمَّ اعْتِقَالاً بالرِّجِلْ

قلت: « الشغزبي »: ضرب من الصراع، و « الاعتقال »: أن يدخل رجله بين رجلي صاحبه حتى يصرعه، و « الاصطفاق » بالقاف في آخره؛ الرقص.

الإعراب:

قوله: « علمنا »: فعل ومفعول، و « إخواننا »: كلام إضافي فاعله، وقوله: « بنو عجل »: كلام إضافي عطف بيان أو بدل، وقوله: « شرب النبيذ »: كلام إضافي نصب على أنه مفعول

= أيضًا في المفضليات (٢٤٤).

(١) ما بين المعقوفين سقط في النسخ التي بين أيدينا واستكملناه من النسخة التي ظهرت حديثًا.

(٢) قال ابن يعيش: « وأما (ابنم) فهو ابن زيدت عليه الميم للمبالغة والتوكيد؛ كما زيدت في: زرقم، وشجعم.. قال الشاعر: (البيت) » (١٣٣/٩).

(٣) توضيح المقاصد (٢٢٠/٥).

(٤) البيتان من بحر الرجز المشطور، وهما لقائل مجهول، وانظرهما في الخصائص (٣٣٧/٢)، نوادر أبي زيد (٣٠)، والإنصاف (٧٣٤)، واللسان: « عجل »، وروايته في الخصائص كالآتي:

علمنا أخوالنا بنو عجل الشغزبي واعتقالاً بالرجل

ثان لعلمنا، قوله: « **واصطفاقًا** »: عطف على شرب النبيذ، و « **بالرجل** » يتعلق به.

الاستشهاد فيه:

في: « عجل، الرجل » فإن الشاعر حرك الجيم فيهما للضرورة [(١)]، وبنو عجل قبيلة تنسب إلى عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أقصى بن دعمي ابن جديلة بن أسد بن ربيعة.

الشاهد الخامس والأربعون بعد المائتين والألف [(٢)(٣)]

١٢٤٥ - أَأَلحَقُّ إنْ دارُ الرَّبَابِ تباعدَتْ ... أو انبَتَّ حَبْلٌ أنّ قلبَكَ طائِرٌ

أقول: قائله هو حسان بن يسار التغلبي، وبعده:

٢ - أَمِتْ ذِكْرَهَا وَاجْعَلْ قَدِيمَ وِصَالِهَا ... وَعِشْرَتِهَا كَبَعْضِ مَنْ لَا تُعَاشِرُ

٣ - وَهَبْهَا كَشَيْءٍ لَمْ يَكُن أَوْ كَنَازِحٍ ... بِهِ الدَّارُ أَوْ مَنْ غَيَّبَتْهُ المَقَابِرُ

وهي من الطويل.

قوله: « **الرباب** » بفتح الراء بعدها باء موحدة وفي آخره باء أخرى، وهو اسم امرأة، قوله: « **انبتّ** » أي: انقطع، من البت وهو القطع، وأراد بـ « **الحبل** » حبل المودة، وهو الوصلة التي كانت بينهما.

الإعراب:

قوله: « **أألحق** » بهمزتين:

---

(١) مذهب الكوفيين في نقل الحركة على المنصوب المحلى بأل الساكن ما قبل آخره هو الجواز، فيجوز أن يقال عندهم: رأيت البَكَر، ومذهب البصريين هو منع ذلك، واتفق المذهبان في حالتي الرفع والجر بالضم والكسر، فيقال في الرفع: هذا البكُر، وفي الجر: مررت بالبكِر، وهذا الشاهد احتج به الكوفيون على قولهم ووافقهم الأنباري، وجعله البصريون ضرورة. ينظر الإنصاف مسألة (١٠٦)، وقال الأشموني: « وأما قوله: (البيت) فهو من النقل للوقف، أو من الإتباع فليس بأصل ». الأشموني (٢٤٠/٤)، وينظر القول نفسه في الخصائص (٣٣٧/٢).

(٢) توضيح المقاصد (٢٧٦/٥)، وأوضح المسالك (١٩١/٤).

(٣) البيت من بحر الطويل، ولحسن معناه في الغزل ادعاه كثير من الشعراء لعمر بن أبي ربيعة، وقيل: لكثير عزة، وقيل: لجميل بثينة، ونسب هنا لحسان بن يسار، وقد وجد في دواوين هؤلاء الشعراء جميعًا؛ كما وجد منسوبًا لكثير في الأغاني (١٢٧/١)، وانظره في الكتاب (١٣٦/٣)، وينظر الديوان (١٠١)، والتصريح (٣٦٦/٢)، والأشموني (٢٧٨/٤)، والخزانة (٢٧٧/١٠).

الأولى: همزة الاستفهام.

والثانية: همزة أداة التعريف، وارتفاع الحق على أنه مبتدأ، وخبره الجملة، أعني قوله: « **أن قلبك طائر** »، والعائد محذوف تقديره: أن قلبك طائر له، أي: لأجله، أي: لأجل بعد دار الرباب، قوله: « **إن** » للشرط، وفعل الشرط محذوف تقديره: إن تباعدت دار الرباب، و « **تباعدت** » المذكورة مفسرة لها، وقوله: « **أو انبت حبل** »: جملة من الفعل والفاعل عطف على الجملة الأولى.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **آلحق** » فإنه سهل الهمزة الثانية بين بين، والأَوْلى إبدال الثانية ألفًا، وقد قرئ بالوجهين قوله تعالى: ﴿ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾ [الأنعام: ١٤٤] [١].

الشاهد السادس والأربعون بعد المائتين والألف [٢،٣]

١٢٤٦ - ألَا لَا أرى إثنين أحسنَ شِيمَةً ... على حَدَثَانِ الدَّهْرِ مِنِّي ومِنْ جُمْلِ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الطويل.

و « **الشيمة** » بكسر الشين المعجمة؛ الخلق والطبيعة، و « **حدثان الدهر** »: الذي يحدث فيه من النوائب والنوازل، قوله: « **جمل** » بضم الجيم وسكون الميم وفي آخره لام، وهو اسم امرأة.

الإعراب:

قوله: « **ألا** » للتنبيه، و « **لا أرى** »: جملة من الفعل والفاعل، وقوله: « **إثنين** » مفعوله الأول، وقوله: « **أحسن** » مفعوله الثاني، و « **شيمة** » نصب على التمييز، قوله: « **على حدثان** » يتعلق

---

(١) قال الأشموني: « ويبدل همز الوصل المفتوح مدًّا في الاستفهام وهو الأرجح، أو يسهل بين الهمزة والألف مع القصر ولا يحذف؛ كما يحذف المضموم من نحو قولك: أضطر الرجل، وكما يحذف المكسور في نحو: ﴿ أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا ﴾ [ص: ٦٣].. لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر، ولا يحقق لأن همز الوصل لا يثبت في الدرج إلا لضرورة كما مر، فتقول: آلحسن عندك، وآيمن الله يمينك ... وبالتسهيل مرجوحًا، ومنه قوله: (البيت) وقد قرئ بالوجهين في مواضع من القرآن نحو: ﴿ ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾، ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ ﴾ ». ينظر شرح الأشموني بمضمون الألفية (٤/٢٧٧، ٢٧٨)، وينظر سر الصناعة (٣٤٠).

(٢) أوضح المسالك (٤/٣٩٠).

(٣) البيت من بحر الطويل، لجميل بثينة وليس في ديوانه: (شعراؤنا)، وينظر المحتسب (١/٢٤٨)، والأغاني (٢١/ ٢٥٥)، والخزانة (٧/٢٠٢)، ورصف المباني (٤١)، وسر الصناعة (٣٤١)، والتصريح (٢/٣٦٦)، وابن يعيش (٩/١٩).

[بقوله: « أحسن] [١] شيمة »، قوله: « مني » صفة لقوله: « شيمة » فإنه أفعل التفضيل فلا بد له من أحد الأمور الثلاثة، أحدها: « من » كما عرف في موضعه [٢]، قوله: « ومن جمل »: عطف على قوله: « مني ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « إثنين » حيث لم يدرج همزة الوصل فيها للضرورة، وقد علم أن همزة الوصل لا تثبت في الدرج [٣].

* * *

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ، ب).
(٢) والثاني إضافته إلى معرفة، أو نكرة، والثالث: اقترانه بأل.
(٣) أثبت الشاعر همزة: « اثنين » التي من حقها أن تسقط في الدرج، وقد أثبتها لإقامة الوزن ضرورة. ينظر ابن يعيش (١٩/٩).



شواهد الإبدال

الشاهد السابع والأربعون بعد المائتين والألف [١،٢]

١٢٤٧ يا ربِّ إنْ كُنْتَ قَبِلْتَ حَجَّتِجْ ... فلا يَزَالُ شَاحِجٌ يأتيك بِجْ

أقْمَرُ نَهَّاتٌ تنزي وفرَتِجْ

أقول: قائله هو رجل من اليمانيين، وقال المفضل: أنشدني أبو الغول هذه الأبيات لبعض أهل اليمن [٣]، وهو من الرجز المسدس.

قوله: « **يا رب** » كذا أنشده ابن مالك في شرح الشافية [٤]، وأنشده الزمخشري: « لا هم إن كنت » [٥]، قوله: « **شاحج** » بالشين المعجمة وبعد الألف حاء وجيم وهو البغل، وللجاحظ كتاب سماه: الصاهل والشاحج، يتكلم فيه على لساني الفرس والبغل، قوله: « **أقمر** » أي: أبيض، قوله: « **نهات** » بفتح النون وتشديد الهاء وفي آخره تاء مثناة من فوق، ومعناه: النهاق، قوله: « **تنزي** »، أي: تحرك، و « **الوفرة** »: الشعر إلى شحمة الأذن ثم الجمة ثم اللمة، وهي التي ألمت بالمنكبين.

الإعراب:

قوله: « **يارب** » يا حرف نداء، ورب: أصله: ربي حذفت الياء واكتفي بكسرة الباء، وهو

---

(١) ابن الناظم (٨٣٧)، وأوضح المسالك (٣٩٥/٤).

(٢) الأبيات من بحر الرجز المشطور، لقائل مجهول، وهي في سر الصناعة (١٧٧)، والتصريح (٣٦٧/٢)، وشرح الشافية (٢٧٧/٢)، وشواهدها (٢١٥)، وابن يعيش (٧٥/٩)، (٥٠/١٠)، والممتع (٣٥٥/١)، الدرر (٤٠/٣).

(٣) لم نستطع العثور عليه في المفضليات للضبي.

(٤) انظر شرح الكافية الشافية (٢٠٧٨).

(٥) انظر المفصل في صنعة الإعراب (٤٩٠)، دار الكتب العلمية، وشرح ابن يعيش (٥٠/١٠).

منادى مضاف، قوله: « **إن** » للشرط، قوله: « **كنت قلبت حجتج** »: جملة وقعت فعل الشرط، وقوله: « **فلا يزال** »: [جواب الشرط] [١]، و « **شاحج** » اسم لا يزال، وقوله: « **يأتيك** »: جملة خبرها، وقوله: « **بج** »: جار ومجرور في محل النصب على المفعولية، قوله: « **أقمر** » بالرفع لأنه صفة شاحج، وقوله: « **نهات** » صفة أخرى.

وقوله: « **تنزي** »: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى شاحج، وقوله: « **وفرتج** »: كلام إضافي مفعوله، والجملة في محل الرفع على أنها صفة أخرى لشاحج.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **حجتج، وبج، ووفرتج** »، فإن أصلها: حجتي، وبي، ووفرتي، فأبدل من الياءات جيمًا، وقوله: « **بج** » بتخفيف الجيم، ومن شدد فقد غلط [٢].

الشاهد الثامن والأربعون بعد المائتين والألف [٣]

١٢٤٨/ل صَعْدَةٌ نَابِتَةٌ في حَائِرٍ ... أينما الرِّيحُ تُمَيِّلْها تَمِلْ

أقول: قد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد عوامل الجزم [٤].

الاستشهاد فيه:

هاهنا في قوله: « **حائر** » فإنه على وزن فاعل، وهو اسم للبستان وليس باسم فاعل، فيجوز فيه إبدال الياء همزة؛ كما يجوز في فاعل الذي هو اسم فاعل [٥].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) قال ابن مالك: « وأما الجيم فإن قومًا من العرب يبدلونها من الياء المشددة في الوقف باطراد، وربما أبدلت دون وقف كقولهم في: « الأيّل والأجّل » ودون تشديد كقوله: (الأبيات)، وهذا النوع من الإبدال جدير بأن يذكر في كتب اللغة لا كتب التصريف » ينظر شرح الكافية الشافية (٢٠٧٨، ٢٠٧٩).

(٣) توضيح المقاصد (٦/ ١٢)، وروايته: « جائز ».

(٤) ينظر الشاهد رقم (١١٠٦).

(٥) قال الأشموني: « تنبيهات: الأول هذا الإبدال جار فيما كان على فاعل وفاعلة ولم يكن اسم فاعل؛ كقولهم: جائر، وهو البستان، قال: (البيت)، وكقولهم: جائزة وهي خشبة تجعل في وسط السقف ». ينظر (٤/ ٢٨٨)، ويقصد بالإبدال هنا إبدال الواو والياء همزة إذا وقعتا عينًا لاسم فاعل أعلت عين فعله نحو: قائل، وبائع.

الشاهد التاسع والأربعون بعد المائتين والألف [(١)(٢)]

١٢٤٩ .... وكَحَّلَ العَيْنَيْنِ بالعَوَاوِرِ

أقول: قائله هو جندل بن المثنى الطهوي، وأوله هو قوله [(٣)]:

١ - غرَّكِ أنْ تقارَبَتْ أباعِري وأنْ رأيتِ الدَّهرَ ذا الدَّوائِرِ

٢ - حَنَّى عِظَامِي وأَرَاهُ ثَاغِرِي وكَحَّلَ العَيْنَيْنِ بالعَوَاوِرِ

ويروى:

وكَاحِلًا عَيْنَيَّ بالعَوَاوِرِ

وهي من الرجز المسدس.

قوله: « وكَحَّل العَيْنَيْنِ بالعوَاوِرِ » أي: جعل فيهما ما يقوم مقام الكحل لهما، وهذا على المجاز والاتساع، و « العواور »: جمع عوار بضم العين وتخفيف الواو، وهو الرمد الشديد، وقيل: هو كالقذا والطعن يجده الإنسان في عينه، قوله: « أن تقاربت أباعري » يريد أن إبله قد تقاربت، أي: قربت من الدناءة؛ من قولك: شيء مقارب إذا كان دونًا، وكذلك: رجل مقارب، قيل: إنما المعنى: قرب بعضها من بعض، قوله: « حنى عظامي » أي: قوسها، قوله: « ثاغري » بالثاء المثلثة والغين المعجمة؛ من ثغرته إذا كسرت ثغرته.

الإعراب:

قوله: « وكحل »: فعل ماض، وفاعله الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى الدهر، و « العينين »: مفعوله، والباء تتعلق بكحل في محل النصب على أنه مفعول ثاني.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « العواور » فإن أصله: العواوير، فلذلك صحت الواو لبعدها من الطرف ثم حذفت

---

(١) ابن الناظم (٨٤٠)، وروايته: (بالقوادر)، وتوضيح المقاصد (١٧/٦)، وأوضح المسالك (٣٩٩/٤).

(٢) البيت من الرجز المشطور، وسيذكر الشارح عدة أبيات معه، وقد نسبت لجندل بن المثنى الطهوي، وانظر الشاهد في الكتاب (٣٧٠/٤)، والممتع (٣٣٩/١)، والمنصف (٤٩/٢)، (٥٠/٣)، وابن يعيش (٧٠/٥)، (٩١/١٠)، والخصائص (٣٢٦/٣)، والإنصاف (٧٨٥)، وسر الصناعة (٧٧١)، وشرح الشافية (١٣١/٣)، والتصريح (٣٩٦/٢)، وشواهد الشافية (٣٧٤).

(٣) ينظر شرح شواهد الشافية (٣٧٤).

الياء وبقي التصحيح بحاله؛ لأن حذف الياء عارض [١].

الشاهد الخمسون بعد المائتين والألف [٢]

١٢٥٠ فما برِحَتْ أَقْدَامُنَا في مقامِنَا ثَلاثَتِنَا حتى أُزِيرُوا المَنَائِيَا

أقول: قد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد البدل [٣].

والاستشهاد فيه:

[في قوله] [٤]: [« المنائيا » حيث أثبت فيه حرف العلة في الموضع الذي يجب حذفه فيه في سعة في الكلام، إجراء للمعتل مجرى الصحيح، وكان الوجه أن يقول: المنايا، ولكنه أظهر الياء للضرورة] [٥].

الشاهد الحادي والخمسون بعد المائتين والألف [٦،٧]

١٢٥١ إنَّ الخليطَ أجَدُّوا البينَ فَانْجَرَدُوا وأَخْلَفُوكَ عِدَ الأمْرَ الذي وعدوا

أقول: قائله هو أمية الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب [٨]، وقد روي الشطر الأول من هذا البيت على وجوه كثيرة لأناس متعددة، فقال بسامة بن الغدير [٩]:

إنَّ الخَلِيطَ أَجَدُّوا البينَ وابْتَكَرُوا لِبَيْنَا ثُمَّ مَا عَادُوا ولا انْتَظَرُوا

وقال نهشل بن حري [١٠]:

---

(١) استشهد بهذا البيت على منع إبدال الواو همزة وتصحيحها مع أنها وقعت ثاني حرفين لينين بينهما ألف مفاعل لأن شر ذلك: الاتصال بالطرف، فلو انفصل من الطرف يمتنع الإبدال، وكذا لو كان الاتصال بالطرف عارضًا كالبيت؛ لأنه أراد بالعواوير جمع عوار، فنوى الياء المحذوفة. ينظر شواهد الشافية (٣٧٤)، وشرح الكافية الشافية (٢٨٦، ٢٠٨٥).

(٢) ابن الناظم (٨٤١)، وتوضيح المقاصد (٢٠/٦).

(٣) ينظر الشاهد رقم (٩٠٥). (٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٦) ابن الناظم (٨٦١)، وتوضيح المقاصد (٦٤/٦).

(٧) البيت من بحر البسيط، وهو مطلع قصيدة نسبها الشارح، وانظر الشاهد في شرح شواهد الشافية (٦٤)، والخصائص (١٧١/٣)، وشرح شافية ابن الحاجب (١٥٨/١)، وشرح عمدة الحافظ (٤٨٦)، والتصريح (٣٩٦/٢).

(٨) شاعر من فصحاء بني هاشم، كان معاصرًا للفرزدق، والأحوص (ت ٩٥هـ)، الأعلام (١٥٠/٥).

(٩) البيت من بحر البسيط، انظره في لسان العرب، مادة: « خلط ».

(١٠) البيت من بحر البسيط، انظره في لسان العرب، مادة: « خلط ».

إِنَّ الخَلِيطَ أَجَدُّوا البَيـنَ فانْتَدَرُوا ... وافْتَاحَ شَوْقَكَ أَحْدَاجٌ لَهَا زُمَرْ

وقال ابن ميادة (١):

إِنَّ الخَلِيطَ أَجَدُّوا البَيـنَ فانْدَفَعُوا ... ومَا رَبُوا قَدْرَ الأَمْرِ الذِي صَنَعُوا (٢)

وقال الحسين بن مطير (٣):

إِنَّ الخَلِيطَ أَجَدُّوا البَيـنَ فانْقَذَفُوا ... وأَمْتَعُونِي بِشَوقٍ أَيَّةَ انْصَرَفُوا

وقال مرة بن الرقاع (٤):

إِنَّ الخَلِيطَ أَجَدُّوا البَيـنَ فادّلجوا ... وهُمْ لِذَلِكَ فِي آثَارِهِمْ لَجَجُوا

وقال جرير بن عطية (٥):

إِنَّ الخَلِيطَ أَجَدُّوا البَيـنَ يَوْمَ غَدَوْا ... من دَارَةِ الجَأْبِ إذ أَحْدَاجُهُمْ زُمَرُ

وقال نصيب (٦):

إِنَّ الخَلِيطَ أَجَدُّوا البَيـنَ فَاحْتَمَلُوا ... .

وقال عمر بن أبي ربيعة (٧):

.... إِنَّ الخَلِيطَ أَجَدُّوا البَيـنَ فَاحْتَمَلُوا

قوله: « الخليط » بفتح الخاء المعجمة؛ صاحب الرجل الذي يخالطه في جميع أموره، ويستوي فيه الواحد والجمع، و « البين » بفتح الباء؛ الفراق والانقطاع، قوله: « فانجردوا » [أي:

---

(١) البيت من بحر البسيط، انظره في لسان العرب، مادة: « خلط ».

(٢) هذا البيت سقط في (ب).

(٣) البيت من بحر البسيط، انظره في لسان العرب، مادة: « خلط ».

(٤) البيت من بحر البسيط، انظره في لسان العرب، مادة: « خلط ».

(٥) البيت من بحر الطويل لجرير من قصيدة يهجو بها الأخطل، وهي في ديوانه (١٩٧)، ط. دار صادر، والديوان بشرح مهدي محمد ناصر (١٩٢)، ط. دار الكتب العلمية، و (ص ١١٠) بتحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.

(٦) البيت من بحر البسيط، انظره في لسان العرب، مادة: « خلط ».

(٧) البيت من بحر البسيط، وصدره:

فقال لي الربع لما أن وقفت به ... .

انظر ديوان عمر بن أبي ربيعة (٢٩٩)، ط. دار الكتب العلمية، و (٣٥٧)، بتحقيق: الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، وروايته في الديوان (١٣٨)، ط. دار الكتب العلمية:

إن الخليط الذي تهوى قد ائتمروا ... بالبين ثمّ أجدُّوا البين فابتكروا

اندفعوا، يقال: انجردت عنهم، أي: تركتهم وفارقتهم] (١).

الإعراب:

قوله: « الخليط » اسم إن، وقوله: « أجدوا »: فعل وفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى الخليط، وقد قلنا: إن الخليط يستوي فيه الواحد والجمع، وقوله: « البين » بالنصب مفعوله، والجملة خبر إن، قوله: « فانجردوا »: جملة معطوفة على الجملة التي قبلها.

قوله: « وأخلفوك »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول، وقوله: « عِدَ الأمر »: كلام إضافي مفعوله، و « الذي » موصول، وقوله: « وعدوا » صلته، والعائد محذوف تقديره: الذي وعدوه.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « عِدَ الأمر »، فإن أصله: وعدة الأمر، وذلك لأنه مصدر من وعد يعد وعدًا، فلما حذف الواو تبعًا لحذفها في الفعل عوض عنها التاء، فصار: عدة، ثم حذف الشاعر التاء في حال الإضافة، وهذا كثير؛ كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ [النور: ٣٧]، أصله: وإقامة الصلاة، ولا يختص ذلك بالنظم (٢).

---

(١) ما بين المعقوفين بياض في (أ).

(٢) مصدر الرباعي الذي على وزن: « أفعل » قياسه أن يكون على وزن : « إفعال » متى كان إلا إن اعتلت عينه فمصدره كذلك، ويجب إعلال عينه بالتسكين ونقل حركتها إلى الفاء وقلبها ألفًا ثم الحذف ثم التعويض عن المحذوف وذلك نحو: إقامة، وإعانة، وغيرهما مما هو معتل العين من هذا الوزن، ومذهب سيبويه والخليل في الألفين - المنقلبة عن العين والزائدة - أن المحذوف هي الثانية منهما، ووافقهما ابن مالك في الألفية وذلك لزيادتها، وقربها من الطرف الذي هو محل التغيير، ولأن الثقل حصل بها، ويرى الفراء والأخفش أن المحذوفة الأولى، ووافقهما على ذلك الزمخشري في المفصل - ينظر المفصل (٢٧٥)، ط. دار الكتب العلمية، وابن يعيش (٥٨/٦)، وذلك عملًا بقاعدة التخلص من التقاء الساكنين إذا كان أولهما مدًّا، ولوجود التاء في المصدر عوضًا، على أنه ليس لهذا الخلاف أثر في الكلمة، وإنما يظهر في ميزانها؛ إذ على الأول يكون وزنها: إفعلة، والثاني: إفالة، وأيًّا ما كان المحذوف هو الأول أو الثاني فيعوض عنه التاء؛ إلا أن سيبويه أجاز هذا الحذف مطلقًا إذ يقول: « وإن شئت لم تعوض وتركت الحروف على الأصل، قال الله ﷻ: ﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ ﴾ [النور: ٣٧].. وقالوا أريته إراء، مثل: أقمته إقامًا؛ لأن من كلام العرب أن يحذفوا ولا يعوضوا ». ينظر الكتاب (٨٣/٤) وتصريف الأسماء: محمد الطنطاوي: (٦٠)، ط. وادي الملوك خامسة (١٩٥٥م).

الشاهد الثاني والخمسون بعد المائتين والألف[(١)(٢)]

١٢٥٢ وكَــأنَّـهَــا تـفَــاحَــةٌ مَـطْـيُـوبَـةٌ ....

أقول: قائله شاعر تيمي [(٣)]، وتمامه [(٤)]:

المعنى ظاهر.

الإعراب:

قوله: « وكأنها » الواو للعطف على ما قبله، والضمير يرجع إلى الخمر، و « تفاحة »: خبر كأن، و « مطيوبة »: صفتها.

والاستشهاد فيه:

في قوله: « مطيوبة » حيث أخرجه الشاعر عن الأصل، والقياس فيه: مطيبة؛ كما في مبيوع، فإنه يقال فيه: مبيع بالإعلال على ما بين في موضعه [(٥)].

الشاهد الثالث والخمسون بعد المائتين والألف[(٦)(٧)]

١٢٥٣ قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسبونَكَ سيِّدًا   وإخالُ أنكَ سـيـدٌ مـغْـيُـونُ

أقول: قائله هو العباس بن مرداس، وكان فارسًا سيدًا، وقيل: إن أمه الخنساء، وهذا قول

(١) ابن الناظم (٨٦٢)، وتوضيح المقاصد (٦/٦٨).

(٢) صدر بيت من بحر الكامل مجهول القائل، والعجز، وهو في وصف الخمر، وانظره في المقتضب (١/١٠١)، والخصائص (١/٢٦١)، وابن يعيش (١٠/١٠)، وشرح الأشموني (٤/٣٢٤).

(٣) هو شاعر تيمي لم أجد من عينه.

(٤) فراغ في نسخ العيني، وفي نسخته التي على هامش الخزانة.

(٥) مما يعل بالنقل والحذف صيغة: « مفعول »، ويجب في ذوات الياء مما هو نحو: « مبيع » الحذف وقلب الضمة كسرة لئلا تقلب الياء واوًا فتلتبس ذوات الياء بذوات الواو، فأصل: مبيع: مبيوع نقلت حركة العين إلى ما قبلها فالتقى ساكنان فحذفت واو مفعول عند سيبويه، ثم كسر ما قبل الياء لئلا ينقلب واوًا فيلتبس بالواوي وحذفت عين الكلمة عند الأخفش ثم قلبت الضمة كسرة لتنقلب الواو ياء لئلا يلتبس بالواوي، ومذهب سيبويه أولى؛ لأن التقاء الساكنين إنما يحصل عند الثاني، ولأن قلب الضمة إلى الكسرة خلاف قياسهم، وبنو تميم يصححون اليائي دون الواوي؛ لأن الياء أخف عليهم من الواو وذلك مطرد عندهم، ومنه شاهدنا، ومثله قول العباس بن مرداس:

قد كان قومك يحسبونك سيدًا   وإخال أنك سيد معيون

وكان القياس فيه أن يقول: معين، ولكنه أتى به « معيون » على الأصل. ينظر شرح التصريح بمضمون التوضيح (٢/٣٩٥).

(٦) ابن الناظم (٨٦٢).

(٧) البيت من بحر الكامل، من مقطوعة للعباس بن مرداس السلمي، يحذر فيها من الظلم والظالمين، حيث نهب من =

الأصفهاني [١]، وأنكر ذلك الكلبي، وذكر القتبي أولادها من المرداس وغيره ولم يذكر العباس، وقال الأصفهاني: لما انصرف حرب بن أمية ومرداس من حرب عكاظ مرا بالقُرَيَّةَ وهي غيضة فاشتركا فيها وأضرما فيها النار على أن يزرعاها، فسمع من الغيضة أنين وضجيج وطارت منها حيّات بيض، ولم يلبثا إلا قليلًا وماتا، وادعى كليب بن عيمة السلمي القرية فقال العباس [٢]:

١ - أكُلَيبُ ما لَكَ كلَّ يومٍ ظَالِمَاً ... والظلمُ أنكدُ وجهُهُ ملعُونُ

٢ - افعل بقومك ما أرادَ بِوَائِلٍ ... يَوْمَ الغَدِيرِ سَمِيُّكَ المَطْعُونُ

٣ - وإِخَالُ أنَّكَ سَوفَ تَلْقَى مثلَها ... فِي صَفْحَتَيْهِ سِنَانُهَا مَسْنُونُ

٤ - قَدْ كَانَ قَومُكَ ....

وهي من الكامل.

قوله: « وأخال » بمعنى: أظن، والقياس فيه فتح الهمزة، ولكن يحكى عن بني أسد كسر همزته، قوله: « معيون » بالعين المهملة؛ من عنت الرجل بعيني فأنا عائن، وهو معين على النقص، ومعيون على التمام.

الإعراب:

قوله: « قد » للتحقيق، و « كان » من الأفعال الناقصة، و « قومك »: كلام إضافي اسمه، وقوله: « يحسبونك »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل النصب على أنها خبر كان، قوله: « سيدًا » مفعول ثان ليحسبونك، قوله: « وأخال »: جملة من الفعل والفاعل.

وقوله: « أنك » أن مع اسمه وخبره سد مسد مفعولي أخال، فالكاف اسم أن، و « سيد » خبره، وقوله: « معيون »: خبر بعد خبر أو صفة لسيد، وأصله: سيود لأنه من ساد يسود، فأبدلت الواو [ياء] [٣]، وأدغمت الياء في الياء.

= أقاربه حق أبيه في الميراث، ديوانه (١٠٨)، وانظر بيت الشاهد في المقتضب (١٠٢/١)، وشرح شواهد الشافية (٣٨٧)، والخصائص (٢٦١/١)، والتصريح (٣٩٥/٢).

(١) الأغاني (٣٠٢/٦).

(٢) انظر الأغاني (٩٢/٦، ٥٢١)، ط. دار إحياء التراث العربي بيروت، والحماسة البصرية (١٠/١)، وديوان العباس (١٠٨).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « معيون » فإن القياس فيه: معين، ولكنه أخرجه على الأصل والتمام كما ذكرنا [١].

الشاهد الرابع والخمسون بعد المائتين والألف [٢،٣]

١٢٥٤ ش	....	يومُ رذَاذٍ عليه الدَّجْنُ مَغْيُومُ

أقول: قائله هو علقمة بن عبدة التميمي، وصدره [٤]:

حَتَّى تَذَكَّرَ بَيضَاتٍ وَهَيَّجَهُ ....

وهو من قصيدة طويلة من البسيط، وأولها هو قوله:

١ - هل ما علِمتَ ومَا اسْتُودِعْتَ مكتومُ ... أمْ حَبْلُهَا إذْ نَأَتْكَ اليومَ مَصْرُومُ؟

٢ - أمْ هلْ كَبِيرٌ بكَى لم يقضِ عَبْرَتَهُ ... إثْرَ الأحِبَّةِ يومَ البينِ مَشْكُومُ

إلى أن قال:

٣ - يَظَلُّ في الحَنْظَلِ الخُطْبَان يَنْقُفُهُ ... ومَا اسْتَطَفَّ مِنَ التَّنُّومِ مخدومُ

٤ - فُوهُ كشِقِّ العَصَا لأيًا تَبَيُّنُهُ ... أسَكُّ ما يَسْمَعُ الأصْوَاتَ مَصْلُومُ

٥ - حتى تذكر .... إلى آخره

٦ - فلا تَزَيُّدُهُ في مَشْيِهِ نَفِقٌ ... ولا الزَّفِيفُ دُوَيْنَ الشَّدِّ مسْؤُومُ

١ - [قوله] [٥]: « هل ما علمت إلى آخره » أي: من حبها مكتوم عندها أم منتشر؟ و « حبلها »: وصلها، قوله: « نأتك » أي: بعدت منك، و: « مصروم » أي: منقطع.

٢ - قوله: « لم يقض عبرته » أي: لم يشتف من البكاء لأن في ذلك راحة، و « العَبرة »:

---

(١) ينظر الشاهد رقم (١٢٥٠).

(٢) ابن الناظم (٨٦٢)، وتوضيح المقاصد (٦/٦٨)، ورواية ابن الناظم:

حتى تذكر بيضات وهيجه ... يومٌ رذاذٌ عليه الدجنُ مغيوم

(٣) البيت من بحر البسيط، من قصيدة طويلة لعلقمة بن عبدة الفحل، تجاوزت الخمسين بيتًا، وقد اشتملت على أغراض شتى، ففيها الغزل، وفيها الوصف للنساء، وذكر النعام والأصحاب، وانظر بيت الشاهد في المقتضب (١/١٠١)، والممتع (٤٦٠)، والمنصف (١/٢٨٦)، (٣/٤٧)، والخصائص (١/٢٦١)، وابن يعيش (١٠/٧٨)، والخزانة (١١/٢٩٥).

(٤) انظر القصيدة في ديوان علقمة بن عبدة الفحل (٥٠)، تحقيق: لطفي الصقال، والديوان (٣٣ - ٤٠) بشرح الأعلم، سلسلة: « شعراؤنا ».

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

الدمعة، وأراد بالكبير قيس بن الخطيم، قوله: « إثر الأحبة » أي: عند فراق الأحبة، و « البين » الفراق، و « مشكوم » بالشين المعجمة، معناه: مثاب مكافأ.

٣ - قوله: « يظل » أي: الظليم يظل في الحنظل الخطبان، قال الأصمعي: إذا صار للحنظل خطوط تضرب إلى السواد ولم يدخله بياض ولا صفرة فهو الخطبان، والواحدة: خطبانة [1].

قوله: « ينقفه » أي: يستخرج حبه، يقال: نقفت الحنظل أنقفه إذا كسرته واستخرجت حبه ومادته: نون وقاف وفاء.

٤ - قوله: « فوه » أي: فمه، قوله: « كشق العصا » أي: لاصق ليس بمفتوح ولا تكاد ترى شدقه.

قوله: « لأيًا » أي: بطئًا، قوله: « أسك » أي: ما يسمع، و « المصلوم »: مقطوع الأذنين.

٥ - قوله: « حتى تذكر » أي: هذا الظليم كان يرعى الخطبان حتى تذكر بيضات له، وهو جمع بيضة، قوله: « هيجه »: من التهييج، وثلاثيه: هاج إذا ثار يتعدى ولا يتعدى، و « الرذاذ » بفتح الراء وبذالين معجمتين [بينهما ألف] [2]، وهو المطر الخفيف. وهو فوق القطط، يقال: أرذت السماء وأرض مرذة، ولا يقال: مرذوذة، ويقال: يوم مرذ، أي: ذو رذاذ، و « الدجن » بفتح الدال المعجمة وسكون الجيم وفي آخره نون، وهو إلباس الغيم السماء، وقد دجن يومنا يدجن دجنًا ودجونًا، وأدجنت السماء: دام مطرها، يقال للمطر الكثير: دجن أيضًا.

قوله: « مغيوم » بالغين المعجمة؛ من الغيم وهو السحاب، يقال: غامت السماء تغيم.

٦ - قوله: « فلا تزيده » التزيد: المشي في العنق، و « النفق » بفتح النون وكسر الفاء وفي آخره قاف، وهو السريع الذهاب، و « الزفيف » دون الشد قليلًا، و « مسؤوم »: من سئمت سأمًا؛ أي: مللت ملالة.

الإعراب:

قوله: « حتى » للغاية، و « تذكر »: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى الظليم وهو ذكر النعام، قوله: « بيضات » مفعوله.

قوله: « وهيجه »: جملة من الفعل والمفعول وهو الضمير المنصوب الراجع إلى الظليم، وقوله: « يوم رذاذ »: كلام إضافي مرفوع بالفاعلية، قوله: « عليه الدجن »: جملة من المبتدأ والخبر وقعت صفة ليوم، قوله: « مغيوم » بالرفع صفة أخرى ليوم.

---

(١) اللسان والصحاح مادة: « خطب ».

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « مغيوم » فإنه جاء على أصله بدون إعلال، والقياس فيه: مغيم [١].

الشاهد الخامس والخمسون بعد المائتين والألف [٢،٣]

١٢٥٥ طله .... وَمَا أرَّقَ النُّيَّامَ إلَّا كَلَامُهَا

أقول: قائله هو أبو الغمر الكلابي، وصدره:

أَلَا طَرَقَتْنَا مَيَّةُ ابنَةُ مُنْذِرٍ ....

وهو من الطويل:

قوله: « طرقتنا »: من الطروق من طرق إذا أتى أهله ليلًا.

الإعراب:

قوله: « ألا » للتنبيه، و « طرقتنا »: جملة من الفعل والمفعول، و « مية »: فاعلها، و « ابنة منذر »: كلام إضافي صفة لمية، قوله: « وما » للنفي، و « أرق »: فعل؛ أي: أسهر، و « النيام »: مفعوله، قوله: « إلا كلامها » بالرفع فاعله.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « النيام » فإن أصله: النوّام بضم النون جمع نائم، وأصله: النيوام، قلبت الياء واوًا وأدغمت الواو في الواو فصار النوّام [٤]، وقلب الواو ياء، وإدغام الياء في الياء شاذ [٥].

---

(١) ينظر الشاهدان السابقان (١٢٥٠، ١٢٥١).

(٢) ابن الناظم (٨٦٤)، وتوضيح المقاصد (٧٥/٤)، وأوضح المسالك (٤٢٢/٤).

(٣) البيت من بحر الطويل، نسب في بعض مراجعه لذي الرمة، غير أنه ليس في ديوانه، وأما الذي في ديوان ذي الرمة فهو قوله: (صحبت فما نفر التقويم إلا ملامها)، انظر الديوان (١٠٠٣/٢)، وانظر بيت الشاهد في الخزانة (٤١٩/٣)، وشرح شواهد الشافية (٣٨١)، وابن يعيش (٩٣/١٠)، والمنصف (٥/٢)، والتصريح (٣٨٣/٢)، وشرح شافية ابن الحاجب (١٤٣/٣)، والممتع (٤٩٨/٢).

(٤) هذا كلام لا معنى له؛ فالنيام، أصله النوام، والنوام لا أصل له، وإنما يقال: وقعت الواو عينًا لنوام لفظًا جمعًا فقلبت ياء.

(٥) تبدل الواو من الياء في عشرة مسائل منها: أن تكون عينًا لفُعَّل جمعًا صحيح اللام؛ بشرط عدم وجود الفاصل بين العين واللام نحو: صُيَّم، ونُيَّم، والأكثر فيه التصحيح فتقول: صوَّم، ونوَّم، ويجب التصحيح إن اعتلت اللام لئلا يتوالى إعلالان نحو: شوًّى، وغُوًّى جمعي: شاوٍ، وغاوٍ، أو فصلت من العين نحو: صوّام، ونوّام لبعدها حينئذ من الطرف، ومن هنا شذ في قوله : « النيّام » لأنه جمع: نائم، وأصله ناوم، وأصل الجمع على هذا: نوام، فقلبت الواو ياء في الجمع فحكم مثل هذا الشذوذ لوجود الألف قبل اللام، وقياسه: نيام بالتصحيح. ينظر: التصريح بمضمون التوضيح (٣٨٣/٢).

الشاهد السادس والخمسون بعد المائتين والألف [(١)، (٢)]

١٢٥٦/ ط .... فإنه أهلٌ لأَنْ يُؤَكْرَمَا

أقول: قد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد النعت، وفي شواهد نوني التوكيد [(٣)].

الشاهد فيه:

هاهنا في قوله: « **يؤكرما** » حيث أخرجه على الأصل للضرورة، والقياس فيه: « يكرما » بحذف الهمزة [(٤)].

الشاهد السابع والخمسون بعد المائتين والألف [(٥)، (٦)]

١٢٥٧/ د وَقَفْتُ فِيهَا أُصَيلالًا أُسَائِلُهَا عَيَّتْ جَوَابًا وما بِالرَّبْعِ من أَحَدِ

أقول: قائله هو النابغة الذبياني، وقد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد أسماء الأفعال والأصوات [(٧)].

---

(١) ابن الناظم (٨٦٨)، وأوضح المسالك (٤/٤٤٣).

(٢) بيت من بحر الرجز المشطور، ولا ثاني له، نسب لأبي حيان الفقعسي في بعض مراجعه، وانظره في المقتضب (٢/٩٨)، والإنصاف (٢/٢٨٥)، والخزانة (٢/٣١٦)، وشرح الأشموني (٤/٣٤٣).

(٣) ليس في باب النعت ولا في باب التوكيد.

(٤) قال ابن جني في المنصف: « ومثل: يعد قولهم: أنا أُكرِم، فحذفوا الهمزة التي كانت في: أكرم؛ لئلا يلتقي همزتان؛ لأنه كان يلزم: أنا أؤكرم فحذفوا الثانية كراهة اجتماع همزتين، ثم قالوا: نُكرِم، وتكرم، ويكرم، فحذفوا الهمزة وإن كانوا لو جاءوا بها لما اجتمع همزتان، ولكنهم أرادوا المماثلة، وكرهوا أن يختلف المضارع فيكون مرة بهمزة وأخرى بغير همزة محافظة على التجنيس في كلامهم، وإذا كانوا قد حذفوا الهمزة الأصلية المفردة في نحو: خذ، وكل، فهم بأن يحذفوا الزائدة إذا كانت معها أخرى زائدة أجدر، وقد جاء في كلامهم: يؤفعل، أنشدوا:

.... فإنه أهل لأن يؤكرما

فجاء على الأصل ضرورة ». ينظر المنصف (١/١٩١، ١٩٢)، والمخصص (١٦/١٠٨)، ونزهة الطرف في علم الصرف لابن هشام (١٦٧)، تحقيق: أحمد عبد المجيد هريدي.

(٥) أوضح المسالك (٤/٣٩٤).

(٦) البيت من بحر البسيط، وهو من معلقة النابغة الذبياني التي يمدح بها النعمان بن المنذر، ويعتذر إليه، والتي مطلعها:

يا دار مية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأمد

وبيت الشاهد ثاني أبياتها، ديوان النابغة (١٤) ط. دار المعارف.

(٧) ينظر الشاهد رقم (١١٠٣).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « أصيلالًا » فإنه تصغير: أصيل على غير قياس، وإبدال اللام فيه من النون، وهذا إبدال غير شائع، والأحرف التي تبدل من غيرها إبدالًا شائعًا تسعة يجمعها قوله: « هدأت موطيًا » (١).

الشاهد الثامن والخمسون بعد المائتين والألف (٢)(٣)

١٢٥٨ - أدارًا بِحُزْوَى هِجْتِ لِلْعَيْنِ عَبْرَةً ....

أقول: قائله هو ذو الرمة غيلان، وتمامه:

.... فماء الهوى يرفض أو يترقرق

وقد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد النداء (٤).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « بحزوى » فإن حزوى على وزن فُعْلَى بضم الفاء وهو اسم لموضع؛ لذلك لم يتغير، وإلا فالأصل في « فُعْلَى » إذا كان صفة تقلب فيه الواو ياء؛ كما في: الدنيا والعليا، وقولهم ناقة قصوى شاذ.

الشاهد التاسع والخمسون بعد المائتين والألف (٥)(٦)

١٢٥٩ - ألاَ يَا دِيَارَ الحَيِّ بالسَّبُعَانِ أَمَلَّ عَلَيهَا بالبِلَى المَلَوَانِ

أقول: قد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد النسب (٧).

(١) ينظر نزهة الطرف في علم الصرف لابن هشام (١٤٩) وقد عدها تسعة أحرف في قوله: « هدأت موطيا »، وفي الإبدال من اللام يقول سيبويه: « وقد أبدلوا اللام من النون وذلك قليل جدًّا، قالوا: أصيلال، وإنما هو أصيلان » الكتاب (٢٤٠/٤)، وقد عد سيبويه حروف الإبدال أحد عشر حرفًا في قوله: « هذا باب حروف البدل في غير أن تدغم حرفًا في حرف وترفع لسانك من موضع واحد وهي ثمانية أحرف من الحرف الأول، وثلاثة من غيرها ». ينظر الكتاب (٢٣٧/٤).
(٢) أوضح المسالك (٤١٦/٤).
(٣) البيت مطلع قصيدة لذي الرمة في الغزل ووصف الصحراء، وهي في ديوانه (٤٥٦/١)، تحقيق: عبد القدوس أبو صالح.
(٤) ينظر الشاهد رقم (٩٣٩).
(٥) البيت مطلع قصيدة لتميم بن مقبل، وهي في الفخر، وانظره في ديوانه (٣٣٥).
(٦) أوضح المسالك (٣٣٣/٤). (٧) ينظر الشاهد رقم (١٢١٧).

الاستشهاد هاهنا:

أنه إذا أريد أن يبنى من الرمي مثل: سبحان الذي هو اسم موضع يقال فيه: رموان بالواو المبدلة من الياء وضم الميم، وتحقيقه في كتاب من أخرج البيت.

الشاهد الستون بعد المائتين والألف [(١)(٢)]

١٢٦٠ - فإنْ تَتَّعِدْنِي أَتَّعِدْكَ بِمِثْلِهَا ... وَسَوْفَ أُزِيدُ البَاقِيَاتِ القَوَارِصَا

أقول: قائله هو الأعشى ميمون بن قيس، يهجو علقمة بن علاثة، وبعده [(٣)]:

٢ - قــوافـيَ أمثـالًا يُوَسِّعْنَ جِلْدَهُ ... كما زدتَ في عَرْضِ القميصِ الدَّخارِصَا

٣ - أَتُوعِدُنِي أنْ جَاشَ بَحْرُ ابنِ عمِّكُمْ ... وَبَحْرُكَ سَاجٍ لا يُوَارِي الدَّعَامِصَا

وهي من الطويل.

قوله: « القوارصا »: جمع قارصة، وهي الكلمة المؤذية، ومنه: قرص البراغيث وهو لسعها. و « الدخارص »: جمع دخريص [(٤)]، [قوله: « أن جاش »: من جاشت النفس تجيش جيشًا وجيشانًا إذا غلت، قال الخليل: وكذلك كل شيء يغلي فهو يجيش حتى الهم والغصة في الصدر، والبئر إذا نبع ماؤها، والوادي إذا زخر، قوله: « وبحرك ساج » أي: ساكن، من سجا يسجو سجوًا إذا سكن ودام، والبحر في الموضعين بالباء الموحدة، قوله: « لا يواري » أي: لا يستر] [(٥)]، و « الدعامص »: جمع دعموص، وهي دويبة تغوص في الماء، وقد عدها بعضهم من الممسوخات؛ كالقرد والخنزير والفيل، وهو بالعين والصاد المهملتين.

الإعراب:

قوله: « فإن » الفاء عاطفة، وإن للشرط، و « تتعدني »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول

---

(١) أوضح المسالك (٣٩٦/٤).

(٢) البيت من قصيدة طويلة للأعشى يهجو فيها علقمة بن علاثة، وهي تحت عنوان: هل كنتم إلا عبدًا؟، وانظر ديوان الأعشى (٩٩)، ط. دار صادر، وانظر الشاهد في سر الصناعة (١٤٧)، والتصريح (٣٩٠/٢)، وابن يعيش (٣٧/١)، والممتع (٣٨٦/٢)، والخزانة (١٤١/١)، والتاء وأثرها في بنية الكلمة العربية (١٤٢)، د. أحمد السوداني، أولى (٢٠٠٤م).

(٣) الديوان (١٠٢)، ط. دار الكاتب العربي، و (٩٩)، ط. دار صادر بيروت.

(٤) في الصحاح للجوهري: « الدخريص: واحد دخاريص القميص ».

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (أ، ب).

وقعت فعل الشرط، قوله: « أتعدك » جملة مثلها وقعت جواب الشرط، والباء في: « بمثلها » تتعلق بأتعدك، والباقي ظاهر.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « فإن تتعدني » وفي قوله: « أتعدك » فإن أصلهما: توتعدني، وأوتعدك؛ لأنه من الفعل الواوي الفاء، فأبدلت الواو تاء، وأدغمت التاء في التاء كما علم في موضعه [(١)].

الشاهد الحادي والستون بعد المائتين والألف [(٢،٣)]

١٢٦١ يا هالَ ذاتَ المنطقِ التمتامِ   وكفِّكِ المُخَضَّبِ البنامِ

أقول: قائله هو رؤبة بن العجاج، وهو من الرجز المسدس.

قوله: « هال » أصله: هالة وهو اسم امرأة، والهالة في الأصل: دارة القمر، و « التمتام »: الذي فيه تمتمة، وهو الذي يتردد في التاء، ووزنه: فعلال، فافهم، و « المخضب »: الذي استعمل فيه الخضاب.

[الإعراب] [(٤)]:

قوله: « يا » حرف نداء، و « هال »: منادى مرخم، وأصله: يا هالة، قوله: « ذات المنطق »: كلام إضافي يجوز فيه الوجهان [(٥)]، [الرفع حملًا على اللفظ، والنصب حملًا على المحل،

---

(١) تبدل التاء من الواو باطراد في الافتعال وما تصرف منه إذا كانت فاؤه واوًا نحو: اتعد، والسبب في هذا القلب: أنهم لو لم يفعلوا ذلك لوجب أن يقلبوها ياء إذا انكسر ما قبلها فيقولوا: ايتعد، وإذا انضم ما قبلها ردت للواو فيقولون: موتعد، وإذا انفتح ما قبلها قلبت ألفًا فيقولون ياتعد، فأبدلوا منها التاء؛ لأنها حرف جلد لا يتغير لما قبله، وهي مع ذلك قريبة المخرج من الواو؛ لأنها من أصول الثنايا والواو من الشفة، ومن العرب من يجريها على القلب ولا يبدلها تاء. ينظر الممتع (٣٨٦/١، ٣٨٧).

(٢) توضيح المقاصد (٥٨/٦)، وأوضح المسالك (٤٠١/٤).

(٣) البيتان من بحر الرجز المشطور، وهما من أبيات خمسة منسوبة لرؤبة، وبعدهما قوله:

فإن يكن سوائق الحمام   ساقتهم للبلد الشآم

فبالسلام تمت السلام

ديوان رؤبة (١٨٣)، وانظر بيت الشاهد في سر الصناعة (٤٢٢)، وشرح التصريح (٣٩٢/٢)، وشرح شافية ابن الحاجب (١٦/٣)، وشرح شواهدها (٤٥٥)، وابن يعيش (٣٣/١٠، ٣٥).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٥) قوله: « الوجهان » ليس بصحيح، فتابع المنادى المضاف ليس فيه إلا النصب، وأما ذو الوجهين فهو المفرد.

قوله: « **التمتام** »: بالجر صفة المنطق، قوله: « **وكفك** » الكاف فيه لخطاب المؤنث، ويجوز أن يكون مرفوعًا على الابتداء، وخبره في البيت الآتي أو محذوف، قوله: « **المخضب البنان** »: صفة للكف] [1].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **البنام** » فإن أصله: البنان، فأبدل الميم من النون؛ كما يقال في عنبر: وعمبر، وفي حنظل: وحمظل، وغير ذلك [2].

الشاهد الثاني والستون بعد المائتين والألف [3،4]

١٢٦٢ فإن القوافي يتلجن موالجاً	....

أقول: قائله هو طرفة بن العبد البكري، وتمامه:

....	تَضَايَقَ عَنهَا أنْ تَوَلَّجَهَا الإبَرْ

وهي من الطويل.

قوله: « **فإن القوافي** » جمع قافية، وهي اللفظ الأخير من البيت الذي يكمل البيت، ولكن أراد بها القصيدة لاشتمال القافية عليها، قوله: « **يتلجن** » أي: يدخلن؛ من الولوج وهو الدخول، و « **الموالج** »: جمع مولج، وهو موضع الولوج، و « **الإبر** »: جمع إبرة الخياط.

الإعراب:

قوله: « **فإن** » الفاء للعطف إن تقدمه شيء، وإن للتحقيق، و « **القوافي** »: اسمه، و « **يتلجن** »: خبره، و « **موالجاً** »: مفعول يتلجن، قوله: « **تضايق** »: فعل ماض، وقوله: « **أن تولجها** »: فاعله، وأن مصدرية، وقوله: « **الإبر** »: فاعل تولجها، والتقدير: تضايق عنها تولج الإبر.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ، ب).

(٢) ينظر الممتع (١/٣٩٢).

(٣) أوضح المسالك (٤/٤٣٠).

(٤) البيت من بحر الطويل، ذكر الشارح عجزه، وهو ثالث أبيات ثلاثة لطرفة بن العبد يشكو ضياع إبله لعمرو بن هند يقول:

أعمرو بن هند ما ترى رأي صرمة	لها سبب ترعى الماء والشجر
وكان لها باران قابوس منهما	وعمرو ولم أسترعها الشمس والقمر

وانظر بيت الشاهد في الخصائص (١/١٥)، وابن يعيش (١٠/٣٧)، والتصريح (٢/٣٩٠).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « يتلجن » فإن أصله يوتلجن؛ لأنه من ولج؛ كما ذكرنا، فأبدلت الواو تاء، وأدغمت التاء في التاء (١).

الشاهد الثالث والستون بعد المائتين والألف (٢،٣)

١٢٦٣ هُوَ الجَوَادُ الذي يُعْطِيكَ نائلَهُ   عَفْوًا ويُظْلَمُ أَحيَانًا فيَظَّلِمُ

أقول: قائله هو زهير بن أبي سلمى، وهو من قصيدة طويلة من البسيط يمدح بها هرم ابن سنان، وأولها (٤):

١ - قِفْ بالدِّيارِ التي لم يعفُها القِدَمُ   بلَى وَغَيَّرَهَا الأَرْوَاحُ والدِّيَمُ

إلى أن قال:

هُوَ الجَوَادُ......................   .... إلخ

وبعده:

وإنْ أتَاهُ خَليلٌ يَومَ مَسأَلَةٍ   يَقُولُ لَا غَائبٌ مَالِي ولَا حَرِمُ

قوله: « لم يعفها » أي: لم يدرسها ولم يمح أثرها تقادم عهدها، و « الأرواح »: جمع ريح، و « الديم » بكسر الدال؛ الأمطار الدائمة مع سكون.

قوله: « نائله » أي: عطاؤه، قوله: « عفوًا » أي: سهلًا بلا مطل ولا تعب، و « الخليل »: الفقير، و « الحرم » بفتح الحاء وكسر الراء، وهو الممنوع.

الإعراب:

قوله: « هو » مبتدأ، وأراد به هرم بن سنان، و « الجواد » خبره، وقوله: « الذي » موصول، و « يعطيك »: فعل وفاعل ومفعول، و « نائله »: كلام إضافي مفعول ثان، والجملة صلة للموصول.

---

(١) انظر التعليق الأخير في الشاهد رقم (١٢٥٨)، وانظر ابن يعيش (٣٧/١٠)، والممتع (٣٨٤/١).

(٢) توضيح المقاصد (٨٢/٦)، وأوضح المسالك (٤٣٢/٤).

(٣) البيت من بحر البسيط، من قصيدة لزهير بن أبي سلمى، يمدح بها هرم بن سنان، وقد سبق الحديث عنها في الشاهد رقم (١١١٣)، وانظر الشاهد المذكور في الكتاب (٤٦٨/٤)، وابن يعيش (٤٧/١٠)، وسر الصناعة (٢١٩)، والتصريح (٣٩١/٢)، وشرح شواهد الشافية (٤٩٣)، وشرح شافية ابن الحاجب (١٨٩/٣)، والتاء وأثرها في بنية الكلمة العربية (١٨١)، د. أحمد السوداني.

(٤) الديوان (١١٣) شرح علي فاعور، ط. دار الكتب العلمية، و (٩٦)، تحقيق: فخر الدين قباوة.

قوله: « عفوًا » نصب على المصدرية كسهلًا [1]، قوله: « ويظلم » على صيغة المجهول؛ جملة من الفعل والمفعول النائب عن الفاعل، و « أحيانًا » نصب على الظرفية، قوله: « فيظلم »: عطف على قوله: « ويظلم »، وهو على صيغة المعلوم، ومعناه: يحتمل الظلم.

والاستشهاد فيه:

في قوله « فيظّلم » فإن أصله: يظتلم، وهو يفتعل من الظلم، قلبت التاء طاء لمجاورتها الظاء، فإذا أدغم فمنهم من يقلب الطاء ظاء ثم يدغم الظاء في الظاء فيصير: يظّلم [بظاء معجمة مشددة، ومنهم من يقلب الظاء طاء ثم يدغم الطاء في الطاء على القياس فيصير: يطّلم] [2] بطاء مهملة مشددة، والبيت يروى على الوجهين [3].

وقال ابن هشام: وقد يروى بثلاثة أوجه: الإظهار، والإدغام مع إبدال الأول من جنس الثاني، ومع عكسه [4].

الشاهد الرابع والستون بعد المائتين والألف [(5)(6)]

١٢٦٤ ى لها أشاريرُ من لحمٍ تُتَمِّرُهُ	من الثَّعالِي ووخزٌ من أرانيها

أقول: قائله هو أبو كاهل النمر بن تولب اليشكري، يصف فرخة عقاب تسمى غُبّة كانت لبني يشكر، وهو بالغين المعجمة المضمومة، وفتح الباء الموحدة المشددة، وفي آخره هاء.

وهو من البسيط.

قوله: « أشارير » هي قطع قديد من اللحم، قوله: « تتمره »: من تمرت اللحم والتمر بالتاء المثناة من فوق [7]، وتشديد الميم إذا جففتهما، قال الجوهري: تتمير اللحم، والتمر بتجفيفهما، ثم أنشد البيت المذكور [8]، قوله: « ووخز » بالخاء والزاي المعجمتين، معناه: شيء قليل.

---

(١) ينظر المفعول المطلق في ابن يعيش (١/١١٣، ١١٤).

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٣) ينظر الممتع (٣٦٠)، والمنصف (٢/٣٢٩)، وابن يعيش (١٠/٤، ١٤٩).

(٤) ينظر أوضح المسالك (٤/٤٣٢).

(٥) توضيح المقاصد (٦/٧).

(٦) البيت من بحر البسيط، نسب في مراجعه إلى النمر بن تولب؛ لكنه غير موجود في ديوانه ط. العراق، تحقيق: نوري القيسي، وانظر بيت الشاهد في الكتاب (٢/٢٧٣)، والمقتضب (١/٢٤٧)، والممتع (١/٣٦٩)، وابن يعيش (١٠/٢٤)، والدرر (٣/٤٧)، وشرح شواهد الشافية (٤٤٣).

(٧) في (أ): بالتاء المثناة من فوق.

(٨) ينظر الصحاح مادة: « تمر ».

الإعراب:

قوله: « لها » أي: للفرخة، أعني: فرخة العقاب التي يصفها بهذا البيت، وهي في محل الرفع؛ لأنها خبر للمبتدأ، أعني قوله: « أشارير »، وكلمة: « من » في: « من لحم » للبيان، وقوله: « تتمره »: جملة من الفعل والفاعل وهو « هي » المستكن فيه العائد إلى الفرخة، والمفعول وهو الضمير المنصوب الذي يرجع إلى اللحم، وهي في محل الجر لأنها صفة اللحم، قوله: « من الثعالي »: جار ومجرور في محل الرفع على [أنها] [1] صفة لقوله: « أشارير »، قوله: « ووخز » بالرفع عطف على قوله: « أشارير »، قوله: « من أرانيها » في محل الرفع على أنها صفة لقوله: « ووخز ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « من الثعالي »، [وقوله] [2] « أرانيها » فإن أصله: من الثعالب، [والأرانب: جمع ثعلب] [3]، وأرنب، فأبدلت الباء الموحدة فيهما ياء آخر الحروف [4].

الشاهد الخامس والستون بعد المائتين والألف [5،6]

١٢٦٥/ هـ .... مَالَ إِلَى أَرْطَاةِ حِقْفٍ فَالطَّجَعْ

أقول: قاله منظور بن حية الأسدي، وصدره [7]:

لمَّا رأى ألَّا دَعَةٌ ولَا شِبَعْ ....

وقبله:

يا رُبَّ أَبَّازٍ مِنَ العُفْرِ صَدَعْ تَقَبَّضَ الذِّئْبُ إليهِ واجْتَمَعْ

قوله: « ألا دعه » أي: أن لا دعه، أي: لا راحة، قال الجوهري: الدعة: الخفض، والهاء

(١، ٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب). (٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ، ب).

(٤) قال ابن عصفور: « وأبدلت - أي: الياء - من الباء على غير لزوم في جمع: ثعلب وأرنب في الضرورة، أنشد سيبويه (البيت) أراد الثعالب، وأرانب فلم يمكنه أن يسكن الباء فأبدل منها » الممتع (٣٦٩/١).

(٥) توضيح المقاصد (٨٢/٦)، وأوضح المسالك (٣٩٥/٤).

(٦) البيت من بحر الرجز، وقد نسب لمنظور بن حية الأسدي وهو في وصف ذئب بطارد فريسة، وانظره في الخصائص (٦٣/١)، وسر الصناعة (٣٢١)، وشرح الشافية (٣٢٤/٣)، وشرح شواهدها (٢٧٤)، وابن يعيش (٨٢/٩)، والممتع (٤٠٣/١)، والمنصف (٣٢٩/٢)، والتصريح (٣٦٧/٢).

(٧) شرح شواهد شرح الشافية (٢٧٤)، وقد روي الشاهد في ضرائر الشعر لابن عصفور (٣٠٠) هكذا:

لـمـا رأى لا دعـة ولا شـبـع مـال إلـى أرطـاة حـقـف واضـطـجـع

عوض من الواو، تقول منه: ودع الرجل بالضم فهو وديع، أي: ساكن، ووادع أيضًا [1].

قوله: « ولا شبع » بكسر الشين المعجمة وفتح الباء الموحدة، وهو مصدر من شبع يشبع، وهو من مصادر الطبائع، قوله: « أباز » بفتح الهمزة وتشديد الباء الموحدة، وفي آخره زاي، وهو الذي يقفز، قوله: « من العفر » بضم العين المهملة، وسكون الفاء، وهي من الظباء التي يعلو لونها حمرة.

قوله: « تقبض » يعني: جمع قوائمه ليشب على الظبي، قوله: « لما رأى » أي: الذئب، يعني: لما رأى أنه لا يشبع من الظبي ولا يدركه وأنه قد تعب في طلبه مال إلى أرطاة، قوله: « **مال** »: من الميل.

قوله: « **إلى أرطاة حقف** » الأرطاة: شجرة من شجر الرمل، ويجمع على أرطى، و « **الحقف** » بكسر الحاء المهملة وسكون القاف بعدها فاء، وهو من الرمل المعوج، والجمع: حقاف وأحقاف.

الإعراب:

قوله: « لما » ظرف بمعنى حين، و « رأى »: فعل، وفاعله الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى الذئب؛ لأنه في وصف الذئب، قوله: « ألا دعه » في محل النصب على المفعولية، وأصله: أن لا دعة كما ذكرنا، ولا لنفي الجنس، ودعه اسمه، وخبره محذوف.

قوله: « ولا شبع » عطف عليه، أصله: ولا شبع بفتح العين، وإنما سكنت لأجل السجع، قوله: « **مال** » جواب لما، والضمير فيه يرجع إلى الذئب - أيضًا -، قوله: « **إلى أرطاة** » يتعلق به، قوله: « **فالطجع** » عطف على قوله: مال.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **فالطجع** » فإن أصله: اضطجع، فأبدلت الضاد فيه لامًا وهو شاذ، وقد روي: فاضطجع، وروي فاطجع، ويروى: فاضجع، هكذا ذكر أبو الفتح في سر الصناعة [2].

الشاهد السادس والستون بعد المائتين والألف [3،4]

١٢٦٦ - خالي عُوَيْفٌ وَأبو علِجٌّ ....

أقول: قائله أعرابي من أهل البادية،........................

(١) انظر الصحاح للجوهري: « ودع ».
(٢) ينظر سر الصناعة (٣٢١).
(٣) أوضح المسالك (٤/٣٩٥).
(٤) البيت من بحر الرجز المشطور، وهو وما بعده في المدح بالكرم وإطعام اللحم والتمر، وانظر الشاهد في: الكتاب =

وتمامه [1]:

.... المُطْعِمَانِ اللحمَ بالعَشِجِّ

وبالغَدَاةِ كُتَلَ البرْنِجِّ تُقْلَعُ بالوَدِّ وبالصِّيصِجِّ

[قوله] [2]: « كتل البرنج »، ويروى: كيس البرنج، والكتل: بضم الكاف وفتح التاء المثناة من فوق؛ جمع كتلة، وهي القطعة المجتمعة، و « البرنج »: ضرب من التمر، قوله: « بالود » أصله: بالوتد فقلبت التاء دالًا وأدغمت الدال في الدال، و [الصيصج: الصيصي، وهو] [3] قرن البقرة.

الإعراب:

قوله: « **خالي** »: كلام إضافي مبتدأ، و « **أبو عويف** »: خبره، و « **أبو علج** »: عطف عليه، قوله: « المطعمان »: صفة عويف، وأبو علج، والألف واللام فيه بمعنى الذي، أي: اللذان يطعمان اللحم.

قوله: « اللحم » ويروى: الشحم؛ مفعول، قوله: « وبالغداة » أي: فيها، والجملة عطف على المفعول، قوله: « تقلع » على صيغة المجهول؛ جملة وقعت صفة البرني، قوله: « وبالصيصج »: عطف عليه.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **أبو علج** » فإن أصله: أبو علي، فأبدل الجيم من الياء المشددة، وكذا الكلام في العشج، والبرنج، وبالصيصج، فإن أصلها العشي، والبرني، والصيصي [4].

= (١٨٢/٤)، والمحتسب (٧٥/١)، والممتع (٣٥٣/١)، والمنصف (١٧٨/٢)، (٧٩/٣)، وسر الصناعة (١٧٥)، والتصريح (٣٦٧/٢)، وشرح الشافية (٢٨٧/٢)، وشرح شواهدها (٢١٢)، وابن يعيش (٧٤/٩)، (٥٥/١٠).

(١) ينظر الأبيات في المنصف (٧٩/٣)، وشرح شواهد الشافية (٢١٢).

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ، ب).

(٤) ينظر تفصيل ذلك في المنصف (٧٩/٣)، والتصريح (٣٦٧/٢)، وحاشية الصبان (٢٨١/٤)، وسر الصناعة (١٧٥، ١٧٦).

الشاهد السابع والستون بعد المائتين والألف [(١)(٢)]

١٢٦٧ هـ	فيها عيائيلُ أُسودٍ ونُمُرْ

أقول: قائله هو حكيم بن معية الربعي [(٣)]، وقبله [(٤)]:

١ - أحمي قناةً صُلْبَةً لم تنكيز   صمَّاءَ تَمَّتْ في نِيَافٍ مشْمَخِز

٢ - حُفَّتْ بِأَطْوَادِ عِظَامٍ وسَمُرْ   في أشِبِ الغيطَانِ مُلْتَفّ الحُظُرْ

وصف قناة تنبت في موضع محفوف بالجبال والشجر.

٢ - [قوله: « حفت »] [(٥)] يعني القناة، أراد: حف موضع هذه القناة [التي تنبت فيها بأطواد الجبال وبالسمر، وهو جمع سمرة، وهي شجرة عظيمة.

قوله: « في أشب الغيطان » الأشب: المكان الملتف النبت المتداخل، و « الغيطان »: جمع غائط وهو المنخفض من الأرض، و « الحظر » بضم الحاء المهملة والظاء المعجمة؛ جمع حظيرة.

٣ - قوله: « عيائيل »] [(٦)]، قال الصاغاني في العباب: واحد العيال: عيل، والجمع: عيائل، مثل: جيد وجياد وجيائد، وقد جاء عيائيل [(٧)]، وأنشد سيبويه لحكيم بن معية:

.... فيها عيايِيلُ أسودٍ ونُمُرْ [(٨)]

قال ابن السيرافي [(٩)]: كأنه قال: فيها متبخترات أسود، ولم يجعلها جمع عيل، لكن جعلها جمع: [عيّال [(١٠)] بالفتح والتشديد] [(١١)]، وقال أبو محمد بن الأعرابي [(١٢)]: صحف ابن السيرافي، والصواب: غيائيل بالغين المعجمة، جمع: غيل على غير قياس.

---

(١) توضيح المقاصد (٦/١٨)، وأوضح المسالك (٤/٤٠٠).

(٢) البيت من مشطور الرجز، وقد ذكر الشارح قائله، وما قيل فيه، وهو من شواهد المقتضب (٢/٢٠٣)، وابن يعيش (٥/١٨)، (١٠/٩١)، والمقرب (٩٤، ١٠٨)، وشرح شواهد الشافية (٣٧٦)، وشرح التصريح (٢/٣١٠)، واللسان: « عيل ».

(٣) هو حكيم بن معية بالتصغير في اسمه،واسم أبيه، راجز إسلامي معاصر للعجاج، وحميد الأرقط، انظر شرح شواهد الشافية (٣٨١).

(٤) شرح شواهد الشافية (٣٨٠)، وفرحة الأديب (١٥٣)، للغندجاني.

(٥، ٦) ما بين المعقوفين سقط في (أ).   (٧) ينظر شرح شواهد الشافية (٣٧٧).

(٨) الكتاب (٣/٥٧٤).

(٩) شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي (٢/٣٤٠)، تحقيق: محمد علي، وانظر شرح شواهد الشافية (٣٧٧).

(١٠) ما بين المعقوفين سقط في (أ).   (١١) ينظر شرح شواهد الشافية (٣٧٧).

(١٢) فرحة الأديب للغندجاني (١٥٣)، تحقيق: محمد علي سلطاني، وانظر أيضًا شرح شواهد شرح الشافية (٣٧٩).

[قلت: الغيل بالكسر؛ الأجمة، وموضع الأسد غيل مثل: خيس، ولا تدخله الهاء] [(١)]، قوله: « ونمر » بضم النون والميم؛ جمع نمر.

الإعراب:

قوله: « عيائيل أسود »: كلام إضافي مبتدأ، [وهو من إضافة الصفة إلى موصوفها على قول ابن السيرافي، وعلى قول ابن الأعرابي تكون الإضافة مثل الإضافة في: دار زيد، وبيت عمرو] [(٢)]، وقوله: « فيها » مقدمًا خبره، قوله: « ونمر » عطف على: عيائيل.

الاستشهاد فيه:

في قوله: [عيائيل] [(٣)] حيث أبدلت الهمزة من ياء فعاييل، قال ابن هشام: لأن أصله: فعايل؛ لأن عيائيل جمع عيل - بكسر الياء - واحد العيال، والياء زائدة للإشباع [(٤)].

الشاهد الثامن والستون بعد المائتين والألف [(٥)]

١٢٦٨	.... تنقاد الصياريف

أقول: قد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد [إعمال المصدر] [(٦)]، وتمامه:

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة ... نفي الدراهيم تنقاد الصياريف [(٧)].

والاستشهاد فيه:

هاهنا في قوله: « الصياريف » حيث زاد الشاعر ياء قبل الفاء للإشباع [(٨)].

(١ - ٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٤) أوضح المسالك (٤/٤٠٠)، وقال البغدادي: « على أن أصله: عيائل بهمزة مكسورة، والياء حصلت من إشباع كسرتها لضرورة الشعر كياء الصيارف فلم يعتد بها فصارت الياء بعد الألف في الحكم مجاورة للطرف فهمزت لذلك » شرح شواهد الشافية (٣٧٦، ٣٧٧).

(٥) أوضح المسالك (٤/٤٠٠).

(٦) ما بين المعقوفين بياض في (أ).

(٧) ينظر الشاهد رقم (٧١٣).

(٨) ينظر ما قيل في الشاهد السابق، وينظر معه أوضح المسالك (٤/٤٠٠)، والتصريح (٢/٣٧٠)، والمقتضب (٢/٢٥٨)، والمحتسب (١/٦٩).

الشاهد التاسع والستون بعد المائتين والألف [(١)(٢)]

١٢٦٩ ويومَ عقَرتُ للعذَارَى مَطِيَّتِي ....

أقول: قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندي، وتمامه [(٣)]:

.... فيا عجبا مِنْ رحْلِهَا المُتَحَمَّلِ

وهو من قصيدته المشهورة التي أولها هو قوله:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكرَى حَبِيبٍ ومَنزِلِ بسِقطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فحَوملِ

وقد ذكرنا غالبها في أثناء الكتاب.

قوله: « عقرت »: من العقر وهو الجرح، و « العذارى »: جمع عَذْرَاء وهي البكر، ويقال في جمعه: عذارَى بفتح الراء، وعذارِي بكسرها، وعذراوات؛ كما يقال في الصحراء [(٤)]، و « المطية »: الراحلة، ويجمع على مطايا؛ إنما سميت مطية؛ لأنه يركب مطاها، أي: ظهرها، ويقال: لأنه يمتطى عليها في السير؛ أي: يمد.

الإعراب:

قوله: « ويوم » في موضع خفض عطفًا على « يوم » الذي يلي سيما في قوله:

.... ولَا سِيَّمَا يَومًا بِدَارَةَ جُلجُلِ

ومن رفع فقال: ولا سيما يومٌ، فموضع يوم الثاني أيضًا رفع، وإنما فتح لأنه جعل يومًا وعقرت بمنزلة اسم واحد.

وكذا ظروف الزمان إذا أضيفت إلى الأفعال الماضية، أو إلى اسم غير متمكن بنيت معها؛ كقولك: أعجبني يومَ خرج زيد، وكما في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ﴾ [هود: ٦٦] فيوم في موضع خفض، وقد قرئ بالخفض [(٥)]، ويجوز أن يكون منصوبًا معربًا؛ كأنه قال:

---

(١) أوضح المسالك (٤/٤٠٤).

(٢) البيت من بحر الطويل، من معلقة امرئ القيس المشهورة التي كثرت منها الشواهد النحوية والبلاغية، وانظر بيت الشاهد في رصف المباني (٣٤٩)، والمغني (١/٢٠٩)، وشرح شواهد المغني (٥٥٨).

(٣) الديوان (١١٢)، ط. دار الكتب العلمية، و (١١)، ط. دار المعارف.

(٤) في ذلك يقول ابن مالك:

وبالفعالِي والفعالَى جُمِعا صحراءُ والعذراءُ والقيس اتبعَا

(٥) في مشكل إعراب القرآن (١/٤٠٧)، « من فتح الميم بنى « يومًا » على الفتح لإضافته إلى غير متمكن، وهو: =

اذكر يوم عقرت [1].

قوله: « مطيتي »: كلام إضافي مفعول لقوله: « عقرت »، قوله: « فيا عجبا » الألف في: عجبا، بدل من الياء؛ كما تقول: يا غلاما أقبل، تريد: يا غلامي أقبل.

فإن قلت: كيف ينادي العجب، وهو مما لا يجيب ولا يفهم؟

قلت: العرب إذا أرادت أن تعظم أمر الخبر جعلته نداء، قال سيبويه: إذا قلت: يا عجباه، فكأنك قلت: تعال يا عجب، فإن هذا من أزمانك، فإن هذا أبلغ من قولك: تعجبت، والتقدير هاهنا: يا قوم انتهوا للعجب [2].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « للعذارى » إذ أصله عذارئ بالهمزة في آخره؛ لأنه جمع: عذراء، فقلبت ياء؛ لأن الهمزة المتطرفة شأنها ذلك كما علم في موضعه، فصار: عذاري بكسر الراء، ثم أبدلت من الكسرة فتحة للتخفيف فصار: عذارى [3].

الشاهد السبعون بعد المائتين والألف [4، 5]

١٢٧٠ - .... تَضِلُّ المَدَارَي في مُثَنًّى ومُرْسَلِ

أقول: قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندي، وصدره:

= « إذ »، ومن كسر الميم وخفض لإضافة الخزي إلى اليوم ولم ينه ». والقراءة بالفتح لنافع وأبي جعفر والكسائي، والقراءة بالكسر للباقين. ينظر النشر (٢٧٨/٢)، والتيسير (١٢٥)، والإتحاف (٢٥٧)، والقرطبي (٣٢٨٩)، ط. دار الشعب، وانظر بالتفصيل توجيه القراءتين في كتابنا التوجيهات (٢٦٤، ٢٦٥).

(١) يجوز في الزمان إذا أضيف إلى جملة الإعراب على الأصل في الأسماء والبناء على الفتح حملًا على إذ وإذا لأنهما مبنيان لشبه الحرف في الافتقار المتأصل إلى جملة، فإن ولي الظرف فعلًا مبنيًا بناء أصليًا أو عارضًا فالبناء أرجح، وفي ذلك يقول ابن مالك:

واختر بنا متلو فعل بنيا ....

ينظر شرح التصريح بمضمون التوضيح (٤٢/٢).

(٢) قال سيبويه: « وزعم الخليل رحمه الله أن هذه اللام بدل من الزيادة التي تكون في آخر الاسم إذا أضفت، نحو قولك: يا عجباه، ويا بكراه، إذا استغثت أو تعجبت فصار كل واحد منهما يعاقب صاحبه ». الكتاب (٢١٨/٢).

(٣) ينظر الممتع (٣٢٩/١ - ٣٣١).

(٤) أوضح المسالك (٤٠٥/٤).

(٥) عجز بيت من بحر الطويل، ذكر الشارح صدره، وهو من معلقة امرئ القيس المشهور، وهو في وصف امرأة بغزارة الشعر، وانظر الشاهد في الديوان (١١٥)، ط. دار الكتب العلمية، و(١٧)، ط. دار المعارف، شرح التصريح (٣٧١/٢)، ومعاهد التنصيص (٤/١).

غدَائِرُهُ مُسْتَشْزَرَات إلى العلا ....

وهو أيضًا من القصيدة المذكورة آنفًا.

قوله: « غدائره » أي: ذوائبه [وهي جمع] [١] غديرة، وهي الذؤابة، قوله: « مُسْتَشْزَرَاتٍ » بفتح الزاي، أي: مفتولات، شزرًا، أي: على غير جهة لكثرتها، ويروى: مستشزرات بالكسر؛ أي: مرتفعات، قوله: « إلى العلا » أي: إلى ما فوقها.

قوله: « تضل » من الضلال، و « المداري » بفتح الميم؛ جمع مدرى بكسر الميم، وهو مثل الشوكة تحك به المرأة رأسها، وإنما تضل المداري من كثافة شعرها، ويروى: تضل العقاص، بكسر العين جمع عقصة، وهي ما جمع من الشعر ففتل تحت الذوائب.

قوله: « في مثنى ومرسل » أراد أن وفور شعرها وكثرته بحيث يستر بعضه بعضًا، والحاصل أن المثنى هو المفتول؛ لأنه ثني بالفتل، و « المرسل »: المسرح من غير فتل.

الإعراب:

قوله: « غدائره » مبتدأ، وخبره: « مُسْتَشْزَرَات »، والضمير يرجع إلى الفرع في البيت الذي قبله: [وهو قوله] [٢].

وفرعٍ يزِينُ المَتْنَ أسْوَدَ فَاحِمٍ أثِيثٍ كَقِنوِ النَّخْلَةِ المُتَعَثْكِلِ

قوله: « تضل المداري »: جملة من الفعل والفاعل، وقوله: « في مثنى » في محل النصب على المفعولية، وقوله: « ومرسل »: عطف عليه، والتقدير: في مثنى منه ومرسل منه؛ أي: من الفرع.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « المداري »، والكلام فيه كالكلام في: العذاري؛ كما ذكرناه الآن [٣].

الشاهد الحادي والسبعون بعد المائتين والألف [٤،٥]

١٢٧١/ل .... وأنَّ أَعِزَّاءَ الرِّجَالِ طِيَالُهَا

أقول: لم أقف على اسم قائله، وصدره:

تبيَّنَ لِيَ أنَّ القَمَاءَةَ ذِلَّةٌ ....

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٣) ينظر الشاهد رقم (١٢٦٧).

(٤) توضيح المقاصد (٣٥/٦).

(٥) البيت من بحر الطويل، وقد ذكر الشارح صدره، وهو لأُنَيف بن زبّان النهشلي، وقبله بيت آخر وهو قوله: =

وهو من الطويل.

قوله: « أن القماءة » قال القالي: القمأ من القماءة وهو الصغر؛ كذا قال أبو بكر بن الأنباري على فَعَل، قال الشاعر:

تَبيَّنَ لِيَ أنَّ القَماءَةَ ذِلَّةٌ .... [1]

وقال أبو زيد: قمؤ الرجل قماءة إذا صغر [2]، والحاصل أن مصدر قمؤ على قمأ على وزن فعل بالتحريك، وقمأة بالتاء، وإنما مد في الشعر المذكور للضرورة، قوله: « طيالها » الطيال: جمع طويل.

والاستشهاد فيه:

فإنه جاء بالياء، والقياس فيه: طوالها [3]، وقد رواه القالي: طوالها على القياس [4]، وقد تركنا إعراب البيت لظهوره.

الشاهد الثاني والسبعون بعد المائتين والألف [5،6]

١٢٧٢ ق وكنتُ إذا جارِي دعا لِمَضُوفَةٍ	أُشَمِّرُ حتَّى ينْلُغَ الساقَ مِئْزَرِي

أقول: قائله هو أبو جندب الهُذَلي، وهو من الطويل.

= ولما التقى الصفان واشتجر القنا ... تهالا واستاب المنايا نهالا

وانظرهما في الحماسة البصرية (١/٣٥)، وشرح شواهد الشافية (٣٨٥ - ٣٨٧)، والخزانة (٩/٤٨٨)، والتصريح (٢/٣٨٩)، وابن يعيش (٥/٤٥)، (١٠/٨٨)، والمحتسب (١/١٨٤)، والممتع (٢/٤٩٧)، والمنصف (١/ ٣٤٢).

(١) ينظر شرح شواهد الشافية (٣٨٥، ٣٨٦).

(٢) نصه في الأضداد (٤٠٠)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، يقول أبو بكر بن الأنباري « قمؤت الإبل قموءً وقماءةً إذا سمنت، وقمؤ الرجل إذا صغر جسمه فهو قميءٌ قماءةً، ثم أنشد البيت ».

(٣) طيالها شاذ قياسًا واستعمالًا، والقياس: طوالها وهو الكثير المستعمل، وهذا القياس علله ابن الحاجب بصحة الواو في المفرد، وعلله الرضي بتحركها في المفرد، فلو كانت ساكنة عنده لأعلت، وذكر الرضي ردًّا على ابن الحاجب أنه لو كانت صحة العين في المفرد سببًا لصحتها في الجمع لما أعل، نحو: حياض، وثياب، وسياط. ينظر: شرح شواهد الشافية (٣٨٥، ٣٨٦).

(٤) ينظر السابق نفسه.

(٥) توضيح المقاصد (٦/٣٩).

(٦) البيت من بحر الطويل، من قصيدة لأبي جندب الهذلي عدتها عشرة أبيات، وهي في الشهامة والدفاع عن الجار، ولا شيء في ذلك إلا أن قوله:

أبى الناس إلا الشر مني فدعهم ... وإياه ما جاءوا إلي بمنكر =

قوله: « لِمَضُوفَةٍ » بفتح الميم وضم الضاد المعجمة وسكون الواو وفتح الفاء، قال الأصمعي: هو الأمر الذي يشفق منه، وقال أبو سعيد: هذا البيت يروى على ثلاثة أوجه: على المَضُوفَة، والمضيفة، والمضافة [(١)].

وقال ابن يعيش: المراد من المضوفة هاهنا ما ينزل من حوادث الدهر ونوائب الزمان، أي: إذا جاري دعاني لهذا الأمر شمرت عن ساقي وقمت في نصرته [(٢)]، قوله: « **حتى يبلغ الساق** »، ويروى: حتى ينصف الساق [(٣)].

الإعراب:

قوله: « **وكنت** » الواو للعطف إن تقدمه شيء، والضمير المتصل به اسم كان، وخبره قوله: « **أشمر** »، وجعل الجوهري « كان » هاهنا زائدة، وقال: لأنه يخبر عن حاله وليس يخبر بكنت عما مضى من فعله [(٤)]، وفيه نظر؛ لأن « كان » لا تقع زائدة أولًا إذا رفعت الاسم ونصبت الخبر، بل تقع زائدة إذا وقعت حشوًا كما في قوله [(٥)]:

.... على كان المسومة العراب

قوله: « **إذا جاري** » تقديره: إذا دعا جاري، فقوله: « **جاري** »: كلام إضافي مرفوع بفعل محذوف يفسره الظاهر، ومفعول « **دعا** » محذوف تقديره: دعاني، واللام في لِمَضُوفَةٍ تتعلق بـ: « **دعا** »، قوله: « **حتى** » للغاية، و « أن » بعدها مضمرة، و « **يبلغ** » منصوب به [والساق مفعول] [(٦)]، و « **مئزري** »: كلام إضافي فاعل يبلغ، وهذا الكلام كناية عن شدة قيامه واهتمامه في نصرة جاره عند حلول النوائب؛ كما ذكرنا.

= غير مرغوب منه لأن فيه شرًا ....

وانظر الشاهد في شرح شواهد الشافية (٣٨٣)، وشرح أشعار الهذليين (٥٨٨/١)، والممتع (٤٧٠/٢)، والمنصف (٢٠١/١).

(١) الصحاح مادة: « ضيف ».

(٢) ينظر ابن يعيش (٨٢/١٠).

(٣) ينظر الممتع (٤٧٠/٢).

(٤) ليس في الصحاح مادة: « ضيف »، وهي في الصحاح مادة : « كون » وقد أنشد بيت أبي جندب وعلق عليه بما ذكره الشارح؛ كما ذكر قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾.

(٥) ينظر الشاهد رقم (٢٠١)، وهو عجز بيت من الوافر، وصدره: (سراة بني أبي بكر تسامى)، وقائله مجهول، وانظره في التصريح (١٩٢/١)، والأشموني (٢٤١/١).

(٦) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « لِمَضُوفَةٍ » فإن القياس فيه: مضيفة، وهذا البيت عند سيبويه شاذ في القياس والاستعمال، فهو في الشذوذ كالقود والقصوى، فإن القياس فيهما: قاد والقصيا، فافهم [1].

الشاهد الثالث والسبعون بعد المائتين والألف [2،3]

١٢٧٣ ل إذا لَمْ يَكُنْ فِيكُنْ ظِلٌّ ولا جنى	فأبْعَدَكُنَّ اللّهُ مِنْ شيرات

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الطويل.

قوله: « **ولا جنى** » بفتح الجيم، وهو ما يجتنى من الشجر.

الإعراب:

قوله: « **إذا** » للشرط، وقوله: « **لم يكن فيكن ظل** »: جملة وقعت فعل الشرط، و « **ظلٌّ** »: مرفوع لأنه اسم كان، و « **فيكن** » مقدمًا خبره، وقوله: « **ولا جنى** »: عطف على ظل، والخطاب هاهنا للأشجار التي لا ظل لها ولا ثمرة، قوله: « **فأبعدكن الله** »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت جوابًا للشرط.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « **من شيرات** » بفتح الشين المعجمة والياء آخر الحروف، فإن أصلها شجرات فأبدلت الياء من الجيم، فلذلك لم تعل هذه الياء لأنها بدل [4].

---

(١) قال ابن يعيش: « وأما قول الشاعر (البيت) ففيه تقوية لمذهب أبي الحسن؛ لأنه جارٍ على قياسه، ومضوفة هاهنا من صفقة إذا نزلت عنده، والمراد هاهنا ما ينزل من حوادث الدهر ونوائب الزمان، أي: إذا جاري دعاني لهذا الأمر شمرت عن ساقي وقمت في نصرته، وهذ البيت عند سيبويه شاذ في القياس والاستعمال، وهو في الشذوذ كالقود والقصوى، لأن القود شاذ والقياس: قاد كباب، والقصوى أيضًا شاذ، والقياس: القصيا كالدنيا، وكان القياس في المضوفة: المضيفة فاعرفه ». شرح المفصل (١٠/٨١، ٨٢)، وانظر الحديث عن هذا الأمر في الكتاب لسيبويه (٤/٣٤٨)، وإن كان لم ينشد البيت ولم يذكر الكلمة، وقال ابن عصفور: « وأما قوله (البيت) فقلب الياء من « مضوفة »، واوًا وأقر الضمة مع كون الياء تلي الطرف؛ لأن الأصل مَضْيُفة؛ لأنه من ضاف يضيف ثم نقلت الضمة إلى الساكن قبلها فصار: « مَضُيْفة » فجاءت الياء ساكنة بعد ضمة ثم قلبت الياء واوًا فشاذ لا يعرج عليه » الممتع (٤٧٠).

(٢) توضيح المقاصد (٦/٥٤).

(٣) البيت من بحر الطويل، وقد نسب في مراجعه لشاعر يدعى جعثنة البطائي، وهو في سمط اللآلئ (٨٣٤)، والأشموني (٤/٣١٨).

(٤) قال الرضي: « وقد تبدل الياء من الجيم، يقال: شيرة، وشييرة، في شجرة، وشجيرة ». شرح الشافية (٣/٢١٣).

الشاهد الرابع والسبعون بعد المائتين والألف[(١)(٢)]

١٢٧٤/ ك وقد علِمَتْ عرسي مُليكةُ أنني أنا الليثُ مَعْدِيًّا عليه وعَادِيَا

أقول: قائله هو عبد يغوث بن وقاص الحارثي، وهو من الكامل.

قوله: « عرسي » العرس بكسر العين المهملة وسكون الراء [وفي آخره] [(٣)] سين مهملة، وهي امرأة الرجل، والمعنى: قد علمت زوجي مليكة أني بمنزلة الأسد، فمن ظلمني فكأنه ظلم الأسد فلا بد أن أهلكه.

وهكذا وقع في نسخ ابن أم قاسم: « معديًّا عليه وعاديًا » بالعين والدال المهملتين [(٤)]، ووقع في كتاب الزمخشري: « مغزيًّا عليه وغازيًا » بالغين والزاي المعجمتين حيث قال: « قالوا: عتوّ ومغزوّ، وقد قالوا: عتيّ ومغزيّ، قال:

وقد علِمَتْ عرسي مُليكةُ أنني أنا الليثُ مَغزِيًّا عليه وغَازِيًا [(٥)]

والأصح ما قاله الزمخشري [(٦)]:

إذا قـالـتْ حَـذَامِ فـصَـدِّقُـوهَـا فـإنَّ الـقَـولَ مَـا قَـالَـتْ حَـذَامِ

الإعراب:

قوله: « وقد علمت » الواو للعطف إن تقدمه شيء، وقد للتحقيق، وعلمت فعل، و « عرسي »:

---

(١) توضيح المقاصد (٦/٧١).

(٢) البيت من بحر الطويل، من قصيدة تبلغ عشرين بيتًا لعبد يغوث بن وقاص الحارثي، وفيها أكثر من شاهد نحوي وصرفي وهي في أكثر من مرجع من كتب الأدب، وانظر الشاهد في الكتاب (٤/٣٨٥)، والأمالي الحاجبية (٣٣١)، وشرح شواهد الشافية (٤٠٠)، والممتع (٥٥٠)، والمنصف (١/١١)، وسر الصناعة (٦٩١)، والخزانة (٢/١٩٧).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب). (٤) توضيح المقاصد (٦/٧١).

(٥) قال الزمخشري في المفصل (٣٩٠) ط. دار الجيل وغيرها: « وقالوا: عتي وجثى وعصي ففعلوا بالواو المتطرفة بعد الضمة في فعول مع حجز المدة بينهما ما فعلوا بها في أدل وقلنس؛ كما فعلوا في الكساء نحو فعلهم في العصا، وهذا الصنيع مستمر فيما كان جمعًا إلا ما شذ من قول بعضهم: إنك لتنظر في نحوّ كثيرة، ولم يستمر فيما ليس بجمع، قالوا: عتو ومغزو، وقد قالوا: عتي ومغزي قال:

وقد علِمَتْ عرسي مُليكةُ أنني أنا الليثُ مَغزِيًّا عليه وغَازِيًا

وقالوا: أرض مسنية ومرضي، وقالوا: مرضو على القياس، قال سيبويه: والوجه في هذا النحو الواو، والأخرى عربية كثيرة، والوجه في الجمع الياء ». المفصل بشرح ابن يعيش (١٠/٢٢، ١١٠)، وفي نسخ المفصل : « معديًّا عليه وعاديًا » وهو تحريف عما قصده الزمخشري، أو أن الرواية معدي وهو ينطبق على مغزي الذي مثل به.

(٦) البيت من بحر الوافر ذكره العيني للتمثيل فقط، وليس للاستشهاد، وقد سبق الحديث عنه آخر باب الممنوع من الصرف.

كلام إضافي فاعله، وقوله: « مليكة » بضم الميم؛ عطف بيان على عرسي، أو بدل منه.

قوله: « أنني » بفتح الهمزة، فأن مع اسمها وخبرها سدت مسد مفعولي: علمت، والضمير المتصل بأن هو اسمها، وخبرها هو قوله: « الليث »، قوله: « أنا » ضمير الفصل فلا موضع له على الأصل، قوله: « معديًّا عليَّ »: حال من الليث، والعامل فيها ما في أن من معنى ثبت وتحقق، قوله: « وعاديًا » عطف عليه.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « معديًّا » حيث جاء على الإعلال، فإن أصله: معدوو على وزن مفعول، قلبت الواو الأخيرة ياء استثقالًا فصار: معدوي، فاجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء فصار معديًّا بضم الدال، ثم أبدلت ضمة الدال كسرة للتناسب، فصار معديًّا بكسر الدال، وروي: معدوًّا على الأصل [(١)].

الشاهد الخامس والسبعون بعد المائتين والألف [(٢،٣)]

١٢٧٥ ق — وقد تَخِذَتْ رِجْلِي لدى جَنْبِ غِرْزِهَا ... نَسِيفًا كأُفْحُوصِ القَطَاةِ المُطَرِّقِ

أقول: قائله هو الممزق العبدي، واسمه: شاس بن نهار العبدي، وهو من قصيدة طويلة من الطويل، منها قوله [(٤)]:

---

(١) كل جمع على وزن: « فعول » ولامه واو فإن اللام تقلب ياء، فتجتمع الياء مع الواو والأول منهما ساكن متأصل ذاتًا فتقلب الواو ياء وتدغم في الياء الأخرى على حد القول في نحو: طي، والعلة في ذلك أن الواو الأولى مدة زائدة فلم يعتد بها كالألف في كساء، فصارت الواو التي هي لام الكلمة كأنها وليت الضمة، فقلبوا الواو ياء على حد قلبها في أحق وأدل، وانضاف إلى ذلك كون الكلمة جمعًا والجمع مستثقل فصار عصيًّا، ومنهم من يتبع ضمة الفاء العين ويكسرها ويقول: عصي بكسر العين والصاد ليكون العمل من وجه واحد، ولو كان المثال: عصوًّا اسمًا واحدًا غير جمع لم يجب القلب لخفة الواحد؛ ألا تراك تقول: مغزو ومدعو، وعتو مصدر عتا يعتو فيقر الواو هنا هو الوجه، ويجوز القلب فتقول: مغزي، ومدعي.

(٢) توضيح المقاصد (٦/٧٩).

(٣) البيت من قصيدة من بحر الطويل، قالها الممزق العبدي يستعطف بها عمر بن هند، وكان الأخير قد هم بغزو عبد القيس قبيلة الممزق، ومطلعها الأصمعيات (١٦٤)، هارون:

أرقت فلم تخدع بعيني وسنة ... ومن يلق ما لاقيت لا بد يأرق

وانظر الشاهد في الخصائص (٢/٢٨٩)، والصحاح: « طرق، وشرح شواهد المغني (٦٨٠)، وتذكرة النحاة (١٤٦)، والأصمعيات (١٦٥)، والعقد الفريد (٣/٣٥٧).

(٤) شرح شواهد المغني (٦٨٠).

فإن كنت مأكولًا فكن أنت آكلي   وإلا فأدركني ولما أمزق

وبهذا البيت سمي الممزق.

قوله: « **تخذت** » بمعنى: اتخذت، قوله: « **لدى جنب** » ويروى: إلى جنب غرزها، و « **الغرز** » بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفي آخره زاي معجمة، وهو ركاب الرجل من جلد، وإذا كان من خشب أو حديد فهو ركاب، قوله: « **نسيفًا** » بفتح النون وكسر السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره فاء، وهو أثر ركض الرجل بجنبي البعير إذا انحسر عنه الوبر.

قوله: « **كأفحوص** » بضم الهمزة وسكون الفاء وضم الحاء المهملة وسكون الواو وفي آخره صاد مهملة، وهو مجثم القطاة، أي: مبيتها، وسمي بذلك لأنها تفحصه؛ من فحص المطر التراب، أي: قلبه.

و « **القطاة** »: طائر مشهور، و « **المطرق** » بضم الميم وفتح الطاء وتشديد الراء المكسورة؛ من طرَّقَتِ القَطَاةُ إذا حان وقتُ خروج بيضِهَا، قال أبو عبيد: لا يقال ذلك في غير القطاة [1].

قلت: فيه نظر؛ لأن أوسًا تقول [2]:

لَنَا صَرْخَةٌ ثُمَّ إسْكَاتَةٌ   كَمَا طَرَّقَتْ لِنِفَاسٍ بِكْرُ

وقع في المفضليات: المطرق بفتح الراء، وفسره بالمعدل، يقال: طرق بمعنى: عدل [3].

الإعراب:

قوله: « **وقد تخذت** » قد للتحقيق، وتخذت فعل ماض، و « **رجلي** »: كلام إضافي فاعله، وقوله: « **نسيفًا** » مفعوله، قوله: « **لدى** » نصب على الظرف مضاف إلى جنب، وجنب مضاف إلى غرزها، قوله: « **كأفحوص** » الكاف للتشبيه، والأفحوص مجرور بها مضاف إلى القطاة.

قوله: « **المطرق** » بالجر صفة القطاة، وإنما ذكر مع أن القطاة مؤنث؛ لأنه لا يقال ذلك في غير القطاة على رأي أبي عبيدة، وأما على رأي غيره فيكون على إرادة النسبة، والتقدير: ذات التطريق، وأما على رواية من رواه بفتح الراء فيكون صفة للأفحوص بمعنى المعدل.

---

(١) الصحاح مادة: « طرق »، وشرح شواهد المغني (٦٨١).
(٢) البيت من بحر المتقارب، قاله أوس بن حجر ديوانه (٣١)، وهو في اللسان: « نفس - طرق ».
(٣) القصيدة ليست في المفضليات وإنما هي في الأصمعيات (١٦٤ - ١٦٦) (هارون).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « تخذت » فإن أصله: اتخذت، ولكن لما كثر استعماله على لفظ الافتعال توهموا أن التاء أصلية فبنوا منه فعِل يفعَل، قالوا: تخذ يتخذ، وقرئ قوله تعالى [1]: (لتَخذت عليه أجرًا) [2].

الشاهد السادس والسبعون بعد المائتين والألف [(3، 4)]

١٢٧٦ ق فقلت لصاحبي لا تَحْبِسَنَّا ... بنَزْعِ أُصُولِهِ واجْدَزَّ شِيحَا

أقول: قائله هو يزيد بن الطثرية؛ كذا قاله الجوهري [5]، وقال ابن بري: هو لمضرس بن ربعي الأسدي.

وقبله [6]:

١ - وفِتْيَانٍ شَوَيْتُ لهم شِوَاءً ... سريعَ الشَّيِّ كنتُ به نَجِيحَا

٢ - فطِرْتُ بمُنْصُلي في يعمَلاتٍ ... دوَامِي الأيْدِ يَخْبِطْنَ السرِيحَا

وهي من الوافر.

---

(١) هذه القراءة لعبد الله والحسن وقتادة وأبو بحرية وابن محيصن وأبو عمرو. ينظر روح المعاني للآلوسي (٧/١٦)، والإتحاف (٢٢٣/٢)، والنشر (١٥/٢)، والبيان للأنباري (١١٤/٢)، والبحر المحيط (١٥٢/٦)، وشرح الشافية للرضي (٧٩/٣، ٨٠).

(٢) في القراءة المذكورة وبيت الشاهد توجيهات ثلاثة في: « تَخِذَ »، قال سيبويه : « التاء مبدلة من الواو »، الكتاب (٣٣٤/٤) وينظر الواو دراسة نحوية وصرفية، د. عبد المعطي سالم (٣٠)، وجعل سيبويه واويتها الأصلية شرطًا للإبدال من التاء في الافعال، فإن كانت واويتها عارضة أو مبدلة من همزة بقيت على حالها دون إبدال أو إدغام في الافعال. ينظر شرح الشافية للرضي (٨٣/٣)، والمنهج الصرفي، د. إبراهيم البسيوني (١٠٩)، وقيل: التاء مبدلة من همزة أخذ، وهو مذهب الزجاج والجوهري من الهمزة، ويرى ابن جني أن التاء أصلية فقال: « فأما قولهم: اتخذت فليست تاؤه بدلًا من شيء بل هي فاء أصلية بمنزلة: اتبعت من تبع، يدل على ذلك ما أنشده الأصمعي من قوله:

وقد تخذت رجلي إلى جنب غرزها ... نسيفًا كأفحوص القطاة المطرق

وعليه قول الله سبحانه: ﴿ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ [الكهف: ٧٧] الخصائص (٢٨٩/٢).

(٣) توضيح المقاصد (٨٤/٦).

(٤) البيت من بحر الوافر، وهو ليزيد بن الطثرية في أكثر مراجعه،وهو في الفخر بالكرم، وانظر مراجع الشاهد سر الصناعة (١٨٧)، والممتع (٣٥٧/١)، والمقرب (١٦٦/٢)، وشرح شواهد الشافية (٤٨١)، وابن يعيش (٧٩/١٠)، والصحاح، واللسان: « جزز ».

(٥) الصحاح مادة: « جزر ».

(٦) ديوان يزيد بن الطثرية (٦٠)، وشرح شواهد الشافية (٤٨٣).

قوله: «لا تحبسنا»: من الحبس، وفي رواية الجوهري: لا تحبسانا، ثم قال: وربما خاطبتْ العربُ الواحد بلفظ الاثنين؛ كما قال سويد [1] بن كراع العكلي [2]:

فإنْ تَزْجُرَانِي يا ابْنَ عَفَّانَ أَنْزَجِرْ وإنْ تَدَعَانِي أَحْمِ عِرْضًا مُمَنَّعًا

يعني: لا تحبسنا عن شيّ اللحم بأن تقلع أصول الشجر بل تأخذ ما تيسر من قضبانه وعيدانه وأسرع لنا في الشيّ، قوله: «واجدز» أصله: جزّ بالجيم والزاي المشددة؛ من جززت الصوف ونحوه، ثم نقل إلى باب الافتعال، فصار: اجتز، ثم قلبت التاء دالًا فصار: اجدز.

و«الشيح» بكسر الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره حاء مهملة، وهو نبت مشهور يقال له بالفارسية: درمنه، وبالتركية: يوشان.

الإعراب:

قوله: «فقلت»: جملة من الفعل والفاعل، و«لصاحبي»: يتعلق بها، وقوله: «لا تحبسنا»: مقول القول، قوله: «بنزع» يتعلق به، والضمير في: «أصوله» يرجع إلى الكلأ، قوله: «واجدز»: أمر من جز يجز كما ذكرنا، وفاعله مستتر فيه، وقوله: «شيحًا» مفعوله.

الاستشهاد فيه:

في قوله: «واجدز» فإن أصله: اجتز، فقلبت التاء دالًا؛ كما ذكرنا [3].

---

(١) شاعر فارس مقدم من شعراء الدولة الأموية، وكان في آخر أيام جرير والفرزدق، وكان شاعرًا محكمًا، وكان ذا رأي في بني عك.

(٢) البيت من بحر الطويل، وقد نسبه الشارح لقائله، وهو في اللسان، والصحاح مادة: «جزز»، قال ابن منظور: «أنشد ثعلب والكسائي ليزيد بن الطَّثَرِيَّة (البيت) ويروى: واجْدَزَّ، وذكر الجوهري أن البيت ليزيد بن الطثرية وذكره ابن سيده ولم ينسبه لأحد بل قال: وأنشد ثعلب قال ابن بري: ليس هو ليزيد وإنما هو لمُضَرِّسِ بن رِبْعِيّ الأَسَدِي وقبله:

وفِتْيَانِ شَوَيْتُ لهم شِوَاءً سَرِيعَ الخَيِّ كنت به نَجِيحَا

فَطِرْتُ بِمُنْصُلِي في يَعْمَلَاتٍ دَوَامِي الأَيْدِ يَخْبِطْنَ السَّرِيحَا».

(٣) قال ابن عصفور: «وقد قلبت تاء افتعل دالًا بغير اطراد مع الجيم في: اجتمعوا، واجتز، فقالوا: اجدمعوا، واجدز والأكثر التاء، قال: (البيت) يريد: اجتمعوا واجتز، ولا يقاس على ذلك..». الممتع (٣٥٧).

الشاهد السابع والسبعون بعد المائتين والألف [(١)، (٢)]

١٢٧٧ ق يا ابنَ الزُّبَيْرِ طَالَمَا عَصَيكَا

أقول: قائله راجز من حِمير؛ كذا في نوادر أبي زيد [(٣)]، وتمامه [(٤)]:

وطالـمـا عنَّيْتَنَا إليكَا   لنضرِبَنْ بسَيْفِنَا قفيكَا

وأراد بابن الزبير: عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما.

المعنى والإعراب ظاهران .

الاستشهاد فيه:

في قوله: « عصيكا » فإن أصله: عصيت، فأبدل الكاف من التاء؛ لأنها أختها في الهمس، وكان سحيم إذا أنشد شعرًا، قال: أحسنك والله، يريد: أحسنت [(٥)].

الشاهد الثامن والسبعون بعد المائتين والألف [(٦)، (٧)]

١٢٧٨ ق لو شئتِ قد نقَعَ الفؤَاد بشَرْبَةٍ   تدَعُ الصَّوَادِيَ لا يَجُدْنَ غَلِيلَا

أقول: قائله هو جرير بن الخطفي، وهو من قصيدة طويلة من الكامل يهجو بها الفرزدق، وأولها هو قوله [(٨)]:

---

(١) توضيح المقاصد (٨٨/٦).

(٢) البيت من بحر الرجز المشطور، قاله راجز من حمير، وقد ذكر الشارح بيتين بعده، وانظر الشاهد في الخزانة (٤٢٨/٤)، وشرح شافية ابن الحاجب (٢٠٢/٣)، وشرح شواهد الشافية (٤٢٥)، وشرح شواهد المغني (٤٤٦)، والممتع (٤١٤)، والجنى الداني (٤٦٨).

(٣) انظر النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري (١٠٥).

(٤) ينظر شرح شواهد الشافية (٤٢٥).

(٥) هذا إبدال لم يذكره سيبويه ولا ابن السكيت في كتابه القلب والإبدال لقلته جدًّا في بعض لغات العرب، ينظر الممتع (٤١٤، ٤١٥)، وشرح شواهد الشافية (٤٢٤، ٤٢٥).

(٦) توضيح المقاصد (٩٦/٦).

(٧) البيت من بحر الكامل، من قصيدة لجرير يهجو بها الفرزدق، ديوانه (٣٦٤)، دار صادر، وانظر الشاهد في سر الصناعة (٢٩٦)، وابن يعيش (٦٠/١٠)، والممتع (١٧٧/١)، والمنصف (١٨٧/١)، والهمع (٦٦/٢)، والمقرب (١٨٤/٢)، وشرح الشافية (٣٢/١)، وشرح شواهد الشافية (٥٣)، والدرر (١٠٣/٥).

(٨) الديوان (٤٥٣)، ط. دار صعب، وكذا في (٣٦٤)، ط. دار صادر، ورواية الشاهد هكذا:

لو شئت قد نقع الفؤاد بمشرب   يدع الحوائم لا يجدن غليلًا

لَمْ أَرَ مثلَكِ يَا أُمَامَ خَلِيلَا أنأى بحَاجَتِنا وأحسنَ قِيلَا

لـــو شئــتِ............ .... إلـــخ

قوله: « يا أمام » ترخيم أمامة، قوله: « أنأى بحاجتنا » من قولهم: ناء به الحمل إذا أثقله، قوله: « قد نقع » بالنون والقاف والعين المهملة؛ من نقعت بالماء إذا رويت، يقال: شرب حتى نقع، أي: شفى غليله.

قوله: « بشربة »، ويروى: بمشرب، قوله: « تدع »، أي: تترك، و « الصوادي »: جمع صادية من الصدى وهو العطش، قوله: « غليلًا » بالغين المعجمة، بمعنى الغلة وهي حرارة العطش.

الإعراب:

قوله: « لو » للشرط، و « شئت »: جملة من الفعل والفاعل، وقعت فعل الشرط، قوله: « قد نقع الفؤاد »: جملة من الفعل والفاعل وقعت جواب الشرط، ووقوع جواب لو بكلمة « قد » نادر [1].

قوله: « بشرْبَةٍ » يتعلق بقوله: « نقع »، قوله: « تدع »: فعل مضارع، والضمير المستتر فيه فاعله يعود إلى الشربة، وقوله: « الصوادي »: مفعوله، والجملة في محل الجر؛ لأنها صفة لقوله: « بشربة ».

قوله: « لا يجدن » أي: لا يصبن، ولهذا اقتصر على مفعول واحد وهو قوله: « غليلًا »، والجملة في محل النصب على الحال من الصوادي.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « لا يجُدن » بضم الجيم فإنه لغة بني عامر [2].

---

(١) قال السيوطي: « وندر كونه – أي الجواب – مصدرًا برب أو بالفاء... أو قد كقوله:

لو شئتِ قد نقَعَ الفؤَادُ بشرْبَةٍ تدَعُ الصَّوَادِيَ لا يَجُدْنَ غَلِيلًا »

ينظر الهمع (٦٦/٢).

(٢) هو شاهد على أن باب: فعَل يفعِل، المثال لا يأتي منه المضارع على: فعَل يفعُل، وحينما ورد شاهدنا هذا على فعَل يفعُل كان شاذًا وهو لغة لبني عامر، وفي ذلك يقول ابن جني في المنصف (١٨٧/١): « قيل لأنهم أرادوا أن تخالف حركة العين في المضارع حركتها في الماضي؛ لأن كل واحد منهما بناء على حياله فجعلوا مضارع فعِل يفعَل، ومضارع فعَل في أكثر الأمر يفعِل؛ لمقاربة الكسرة الفتحة واجتماعهما في مواضع كثيرة وإمالة كل واحدة إلى صاحبتها نحو قولك: مررت بعمر وضربت عمرًا، ونحو قولك: ضربت الهندات، ومررت بالهندات، وغير ذلك مما يطول ذكره، فهذا ونحوه يدل على مناسبة الكسرة للفتحة فلذلك تعاقبتا في: فعِل يفعَل، وفعَل يفعِل، فأما قول الشاعر: (البيت) فشاذ، والضمة عارضة، ولذلك حذفت الفاء كما حذفت في يقع ويزع، وإن كانت الفتحة هناك لأن الكسر هو الأصل، وإنما الفتح عارض ».

الشاهد التاسع والسبعون بعد المائتين والألف [(١)(٢)]

١٢٧٩ .... وصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤَثْفَيْنْ

أقول: قائله هو خطام المجاشعي، وأوله [(٣)]:

لم يبق من آيٍ بها يُحَلَّيْنْ ... غيرَ حُطامٍ وَرَمَادٍ كِنفَيْنْ
وصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤَثْفَيْنْ ... وغيرَ وَدٌّ جاذلٍ أوْ ودَّيْنْ

وهي من الرجز المسدس.

وقوله: « من آي بها » أي: بدار المحبوبة، والآي: جمع آية وهي العلامة، قوله: « يحلين » بالحاء المهملة، وهي من الحلية، قوله: « حطام » بضم الحاء المهملة، وهو ما تكسر من اليبيس.

قوله: « كنفين »: تثنية كِنف بكسر الكاف وسكون [النون] [(٤)]، وهو وعاء يجعل فيه الراعي أداته، قوله: « **وصاليات** »: جمع صالية؛ من صلي النار [بالكسر] [(٥)] يصلي صليًا إذا احترق بها، قال تعالى: ﴿ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴾ [مريم: ٧٠] ، أراد: أثافي صاليات، يعني: مسودات من آثار النار، وصف أنها على حالها التي وضعها عليها أهل الدار، فإن قرب آثارهم أجلب للشوق والتذكار.

قوله: « **يؤثفين** »: من أثفيت القدر: جعلت لها أثافي، ويقال: ثفيت القدر تثفية، أي: وضعتها على الأثافي وأثفيتها، والأثافي: جمع أثفية القدر، ووزنها: أفعولة، ويجوز في ياء الأثافي التشديد والتخفيف.

الإعراب:

قوله: « **وصاليات** » بالجر عطف على قوله: « غير حطام ورماد »، أي: غير صاليات وهي صفة موصوفها محذوف، أي: وأثافي صاليات، قوله: « **ككما** » الكاف الأولى حرف جر،

---

(١) توضيح المقاصد (٦/٩٩).

(٢) بيت من بحر الرجز المشطور، هو وما ذكر معه في وصف أطلال لخطام المجاشعي، وانظر الشاهد في الكتاب (١/٣٨، ٣٢، ٤٠٨)، والخزانة (١/٣٦٧)، (٢/٣٥٣)، (٤/٥٧٣)، وشرح شواهد الشافية (٥٩)، وشرح شواهد المغني (١٧٢) واختيارات المرادي في تراثه النحوي: د. أحمد السوداني (٦٠٧) (دكتوراه بالأزهر).

(٣) شرح شواهد الشافية (٥٩).

(٤) ما بين المعقوفين بياض في (ب).

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

والثانية اسم لدخول حرف الجر عليها؛ كما في قوله [١]:

فَصُيِّرُوا مثلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولْ ....

لأن الاسم لا يضاف إلى الحرف، وكلمة: « ما » مصدرية، والتقدير: كإثفائها، قال ابن يسعون: هذا التقدير عند من جعل الهمزة زائدة؛ يعني في: يؤثفين، وأما من جعل الهمزة أصلية فالتقدير: كإثفائها؛ لأنها كالسلقاة في مصدر سلقيت؛ لأنه كالدحرجة، ومن قال: دحراجًا قال: إثفاء، فوزنه الآن فعلال، وفي الوجه الأول: إفعال كالإحرام [٢].

والاستشهاد فيه:

في قوله: « يؤثفين » فإن الهمزة فيه يجوز أن تكون زائدة جاءت على القياس المرفوض؛ لأن قولك: أكرم يكرم، الأصل فيه: يؤكرم، فاستمر حذفها في مضارع الباب كراهة اجتماع همزتين في قولك: أنا أأكرم، ثم أتبع حذفها مع سائر حروف المضارعة.

قال ابن يسعون: ولهذا قال أبو علي فيمن جعلها من: أثفيت [٣]، فوزنها على هذا يؤفعلن، والدليل على كونها زائدة قول بعضهم: ثفيت القدر، قال المازني [٤]: فأثفية عند هؤلاء أفعولة مثل: أكرومة، قال: وسمعت الأصمعي ينشد [٥]:

وذاكَ صنيعٌ لم تُثَفَّ لَهُ قِدْرُ

وقال أبو الفتح: من جعلها أفعولة فلامها واو، وكان قياسها: أثفوة؛ إلا أنه قلب الواو إلى ياء تخفيفًا، والدليل على ذلك ما جاء عن ابن الأعرابي أنه قال: جاء يثفوه ويثفيه [٦].

---

(١) رجز لحميد الأرقط، ينظر الخزانة (٤/٢٧٠)، وهمع الهوامع (٢/١٥٠)، ونسب في الخزانة وشرح شواهد المغني (٥٠٣)، نقلًا عن العيني إلى رؤبة، وهو في ملحقات ديوانه (١٨١).

والمعنى: وصف قومًا استؤصلت شأفتهم فصاروا كالعصف، وهو التبن أو الزرع الذي أكل حبه، وموطن الشاهد: « مثل كعصف » وهو شاهد على دخول مثل على الكاف، لأن الكاف بمعنى مثل والتقدير: مثل مثل عصف.

(٢) ينظر التكملة للفارسي (٥١٦).

(٣) التكملة للفارسي (٥١٥، ٥١٦)، وفيه يقول: « وربما جاء في الشعر على الأصل كقوله « البيت » فيمن جعله من أثفيت ».

(٤) قال المازني: « وأما أُثْفِيَّة فإن بعض العرب يجعلها: فُعْلِيَّة فيقول: أثَّفْتُ القدر، فيجعلها: فَعَّلْتُ، ويجعل الهمزة موضع الفاء، قال الشاعر: (وصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤَثْفَيْنْ). المنصف (١/١٩٣).

(٥) شطر بيت من الطويل، وهو في لسان العرب مادة : « ثفا » وفي أساس البلاغة مادة: « أثف »، وانظر التصريف الملوكي بشرح المنصف (٢/١٨٤).

(٦) قال ابن جني: « وأما من جعلها: « أفعولة » فلامها عنده واو، وكان قياسها: أُثْفُوَّة؛ إلا أنه قلب الواو إلى الياء تخفيفًا » المنصف (٢/١٨٥).

وقال أبو علي: قولهم: يثفيه لا يكون إلا من الواو، يريد أنه يكون بمنزلة يَعِد؛ لأن الواو هي التي استمر حذفها في هذا النحو دون الفاء، قال: إلا أن اللام قدمت إلى موضع الفاء كأنه كان: ثفوت، ثم صار: وثفت، ويجوز أن يكونا أصليين، قال: ومثله على هذا الأصل قول الآخر [1]:

.... فإنه أهلٌ لأن يُؤَكْرَمَا

وقال أبو علي: وأن يكون يؤثفين يفعلين كيسلقين أولى من يؤفعلن؛ لأنه لا ضرورة فيه على من جعل الهمزة أصلًا.

قال المازني: وبعض العرب يجعل أثفية فعلية، فيقول: أثفت القدر، وقال أبو الفتح؛ أي: أصلحت تحتها الأثافي، واجتمعت العرب على تخفيف الأثافي جمع أثفية فافهم [2]، فإنه مبحث دقيق.

* * *

(١) المنصف (٢/١٨٥، ١٨٦).

(٢) المرجع السابق.



شواهد الإدغام

الشاهد الثمانون بعد المائتين والألف [1]

١٢٨٠ ل وقَالَ نَبِيُّ المُسْلِمِينَ تَقَدَّمُوا وأَحْبِبْ [إلينا] [2] أَنْ تَكُونَ المُقَدَّمَا

أقول: قد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد التعجب [3].

والاستشهاد فيه:

هاهنا في قوله: « وأحبب » حيث جاء بلا إدغام مع وجود موجب الإدغام وهو اجتماع الحرفين المتماثلين [4].

الشاهد الحادي والثمانون بعد المائتين والألف [5،6]

١٢٨١ د فغُضَّ الطرْفَ إنَّكَ من نُمَيْرٍ ....

أقول: قائله هو جرير بن الخطفي، وتمامه:

.... فلا كعبًا بلَغْتَ ولا كِلابًا

وهو من قصيدة من الوافر، أولها هو قوله [7]:

---

(١) توضيح المقاصد (٦/١١٨).

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٣) ينظر الشاهد رقم (٧٦٤).

(٤) يجب الإدغام عند التقاء المتماثلين مع سكون الأول منهما، سواء كانا في كلمة واحدة كالشد والمد، أو في كلمتين متصلتين نحو: اسمع عِلْمًا. ينظر شرح الشافية (٣/٢٣٦)، وابن يعيش (١٠/١٢١).

(٥) أوضح المسالك (٤/٤٥٣).

(٦) البيت من بحر الوافر، من قصيدة لجرير يهجو بها الراعي النميري، ديوانه (٥٨)، ط. دار صادر، وانظر الشاهد في الكتاب (٣/٥٣٣)، والمقتضب (١/١٨٥)، وابن يعيش (٩/١٢٨)، والخزانة (١/٧٢)، والدرر (٦/٣٢٢).

(٧) انظر القصيدة في ديوان جرير (٥٨)، ط. دار صادر، وديوانه (٧٥)، ط. دار صعب، و (٨١٣)، ط. دار =

١ - لَنَا حَوْضُ الحَجِيجِ وَسَاقِيَاهُ ... ومَنْ وَرَثَ النُّبُوَّةَ والكِتَابَا
٢ - ألَسْنَا أكْثَرَ الثَّقَلَيْنِ حيًّا ... بِبَطْنِ مِنًى وأكثرَهُمْ قِبَابَا
٣ - إذا غَضِبَتْ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ ... حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمْ غِضَابَا
٤ - فَلَا وأبِيكَ مَا لَاقَيْتُ حيًّا ... كيَرْبُوعٍ إذَا رَفَعُوا العُقَابَا
٥ - فغُضَّ.................. .... إلى آخره

١ - قوله: « الحجيج »: جمع حاج، وأراد بحوض الحجيج بئر زمزم - شرفه الله تعالى -.
٢ - و « القباب »: جمع قبة، وهي التي تعمل من جلد أو لبد.
٣ - و « بنو تميم » في مضر تنسب إلى تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر.
٤ - ويربوع في تميم، وهو يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وفي غطفان: يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان.
٥ - و « نمير » بضم النون في قيس غيلان ينسب إلى نمير بن عامر بن صعصعة بن معاوية ابن بكر بن هوازن، قال أبو محمد: بنو نمير من أشراف بيوت قيس غيلان، وكان الرجل منهم إذا قيل له: ممن أنت؟ قال: نميري؛ كما ترى إدلالًا بنسبه وافتخارًا بمنصبه، حتى قال جرير بن الخطفي لعبيد بن حصين الراعي أحد بني نمير:

فغض الطرف.............. .... إلى آخره

و « كعب وكلاب » ابنا ربيعة بن عامر بن صعصعة، فصار الرجل منهم إذا قيل له: ممن أنت؟ قال: عامري، ويكني عن نميري.

الإعراب:

قوله: « فغض »: جملة من الفعل والفاعل، وهو أنت الضمير المستتر فيه، والخطاب لعبيد الراعي كما ذكرناه، و « الطرف » مفعول، وأراد به العين، قوله: « إنك من نمير »: جملة مؤكدة في موضع التعليل.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « فغض » فإنه يجوز فيه الأوجه الأربعة: الفتح لخفته، والضم إتباعًا للغين، والكسر

المعارف، ومطلعها في الديوان:

أقلي اللوم عاذل والعتابا ... وقولي إن أصبت لقد أصابا

لأن الأصل في تحريك اللسان أن يحرك بالكسر والفك، كما في قوله تعالى: ﴿ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ ﴾ [لقمان: ١٩]، وبنو تميم يشددونه فلذلك قال جرير: فغضّ، بالتشديد [١].

الشاهد الثاني والثمانون بعد المائتين والألف [٢،٣]

١٢٨٢ الحَمْدُ للهِ العليّ الأجلَلِ	الواسعِ الفضلِ الوهوبِ المجزِلِ

أقول: قائله هو أبو النجم العجلي، واسمه: الفضل بن قدامة، وبعده [٤]:

٢ - أَعْطَى فَلَمْ يَبْخَلْ وَلَمْ يُبَخَّلْ ....

وهو من الرجز المسدس.

قوله: « الوهوب »: صيغة مبالغة في الواهب، و « المجزل » من أجزل إذا أعطى إعطاء كثيرًا.

الإعراب ظاهر.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « الأجلل » حيث فكّ الإدغام فيه للضرورة مع أنه واجب في مثل هذا، ولهذا قال علماء المعاني: إن الفصاحة في المفرد: خلوصه من تنافر الحروف، والغرابة، ومخالفة القياس، ثم قالوا: ومخالفة القياس نحو:

الحَمْدُ للهِ العليّ الأجلَلِ ....

والقياس: الأجل بالإدغام [٥].

• • •

(١) انظر ابن يعيش (١٢٨/٩)، وذلك لكون الفعل فعل أمر جاز فيه لغتان: الإدغام وهو لغة تميم كما في قول جرير، والفك وهو لغة الحجازيين وبه نزل الفصيح من كتاب رب العالمين. ينظر أوضح المسالك (٤٥٣/٤)، والإدغام بين النحويين والقراء: د. عبد المعطي سالم (٨٦).

(٢) أوضح المسالك (٤٥٦/٤).

(٣) البيتان من بحر الرجز المشطور، وهما في ديوان أبي النجم بيت واحد هكذا:

الحمد لله الوهوب المجزل

وعلى ذلك فليس فيهما الشاهد، وقد بحثت عن كلمة الأجلل، وهي موضع الشاهد في القصيدة كلها على طولها (١٩٤ بيت) فلم أجدها، وانظر الديوان (١٧٥)، وانظر الشاهد في المقتضب (١٤٢/١، ٢٥٣)، والمنصف (١/ ٣٣٩)، والخصائص (٨٩/٣، ٩٥)، ومعاهد التنصيص (٧/١)، والتصريح (٤٠٣/٢).

(٤) ديوان أبي النجم العجلي (١٧٥)، الرياض، علاء أغا.

(٥) فك الإدغام في : « الأجلل » لضرورة الشعر، والقياس أن يأتي الأجل مدغمًا ينظر: حاشية الصبان (٣٤٩/٤)، والتصريح (٤٠٣/٢)، وشرح شواهد الشافية (٥٩١)، والمنصف (٣٣٩/١).

[خاتمة الكتاب]

وهذا آخر ما جمعناه من الشواهد الشوارد، ومنتهى ما نظمناه من الفرائد في القلائد، إيضاحًا لما فيها من الفوائد والعوائد، وكشفًا لقناع ما فيها من الخود والخرائد، فجاء بحمد الله تعالى مبرئًا للعليل ومرويًا للغليل، وليس الري من التشاف؛ كما أن العيّ من الاعتساف، والمأمول من الناظر فيه ألا يكون من الذين يحرفون الكلم عن مواضعه، ولا من الذين يصحفون في مبادئه ومقاطعه، فكم من متصرف في المهذب بالزيادة والنقصان، ومن مفوق نحوه أسهم الذم والطعان جزاء سنمار حين بنى الخورنق للنعمان، وهل هذا إلا من حسد ركب في الأجساد؟ ولأنهم عزل عما تكمى أهل الفضل والاجتهاد؛ فلذلك تراهم يخرطون القتاد، فهذا وإني قد بذلت فيه طاقتي حسب الإمكان، بترك ما تستلذه نفس الإنسان مع تجرع الغصص من مكايدة أهل هذا الزمان، وتحصيل كتب كثيرة فيما يتعلق بهذا الشان، حتى إني جمعت من الدواوين للشعراء المتقدمين الذين احتج بهم نحاة الأولين والآخرين ما يُنَيِّف على مائة في عدد مبين، وهي:

ديوان امرئ القيس الكندي، وديوان النابغة الذبياني، وديوان علقمة بن عبدة التميمي، وديوان زهير بن أبي سلمى المزني، وديوان طرفة بن العبد البكري الوائلي، وديوان عنترة بن شداد العبسي، وديوان الأعشى ميمون، وديوان الحطيئة، وديوان جرير، وديوان أبي دؤاد، وديوان كعب ابن زهير، وديوان الفرزدق، وديوان رؤبة بن العجاج، وديوان لبيد العامري، وديوان الشنفرى، وديوان عمر بن أبي ربيعة، وديوان ذي الرمة، وديوان الحارث بن حلزة، وديوان أبي ذؤيب الهذلي، وديوان أبي كبير الهذلي، وديوان ساعدة بن جؤية الهذلي، وديوان أبي خراش الهذلي، وديوان أبي المثلم، وديوان صخر الغي، وديوان المتنخل، وديوان أبي العيال، وديوان أسامة ابن الحارث، وديوان الأعلم بن عبد الله، وديوان بريق بن خويلد، وديوان ساعدة بن العجلان، وديوان خالد الخزاعي، وديوان السموأل بن عادياء، وديوان حنظلة بن الشرقي، وديوان سحيم عبد بني الحسحاس، وديوان أبي حلحلة الفزاري، وديوان حارثة بن بدر الغداني، وديوان وضاح اليمن، وديوان نهار بن توسعة، وديوان توسعة بن تميم، وديوان الحادرة [الذبياني] [1]، وديوان عمرو بن قميئة، وديوان عمرو بن كلثوم، وديوان النعمان بن بشير الأنصاري، وديوان مزاحم العقيلي، وديوان الشماخ، وديوان القطامي، وديوان أوس بن حجر، وديوان عبيد الله ابن قيس الرقيات، [وديوان النمر بن تولب، وديوان جران العود، وديوان راشد بن سهاب بالسين

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

المهملة] [١]، وديوان كعب بن سعد الغنوي، وديوان أبي الطمحان القيني، وديوان رافع بن هريم، وديوان خفاف بن ندبة، وديوان حسان بن ثابت، وديوان حميد بن ثور، وديوان أبي طالب، وديوان ابن الدمينة، وديوان قيس بن الذريح، وديوان جابر بن زيد، وديوان عائذ بن سعد، وديوان حرملة بن جنادة، وديوان عبد اللّٰه بن جلهمة، وديوان شهم بن مرة، وديوان أبي رهدم، وديوان الهيثم بن معاوية، وديوان زهير بن جعدة، وديوان عبد الرحمن بن سيحان، وديوان عبيد ابن ريحان، وديوان عامر بن قتير الخصفي، وديوان صخر بن الجعد، وديوان كميت، وديوان الأخطل، وديوان زفر بن أنس، وديوان نزال بن واقد، وديوان حنظلة بن ذؤيب، وديوان كثير عزة، وديوان مرار الأسدي، وديوان قيس المجنون، وديوان الأحوص، وديوان أمية بن أبي الصلت، وديوان جميل، وديوان ربيعة بن مقروم، وديوان ابن ميادة، وديوان زياد الأعجم، وديوان الصمة ابن عبد اللّٰه، وديوان القلاح، وديوان العرجي، وديوان أبي أمية الهذلي، وديوان المتلمس، وديوان ذي الأصبع حرثان، وديوان توبة بن الحمير، وديوان كعب بن ماللك الأنصاري، وديوان المهلهل، وديوان امرئ القيس، وديوان المزرد، وديوان الراعي، وديوان زفر بن حنان، وديوان الطرماح، وديوان خرنق بنت هفان، وديوان جنوب أخت عمرو ذي الكلب، وديوان ليلى، وديوان عاتكة.

ومن دواوين المحدثين الذين تذكر أشعارهم لأجل التمثيل: وديوان أبي العتاهية، وديوان عطاء السندي، وديوان أبي نواس، وديوان المعري، وديوان المتنبي، وديوان بشار بن برد، وديوان أبي الوليد الأنصاري، وديوان البحتري.

ومن الحماسات: حماسة أبي تمام، والحماسة البصرية، والحماسة العسكرية.

ومن النوادر: نوادر ابن دريد، و نوادر القالي، و نوادر اللحياني، و نوادر الأصمعي، ونوادر أبي زيد الأنصاري.

ومن كتب اللغة: العباب للصاغاني، والصحاح للجوهري، والمحكم لابن سيده، ودستور اللغة للنطنزي، والمجمل لابن فارس، والكفاية للأجداني، والجمهرة لابن دريد، والأفعال لابن قوطية، والمنظم لكراع .

ومن كتب الأدب: كتاب الغررة، وكتاب العققة، وكتاب الضيفان، وكتاب المعمرين، وكتاب أولاد السراري، وكتاب الأغاني الكبير، ومختصر الأغاني، وكتاب الزينة لأبي حاتم، وكتاب خلق الإنسان، وكتاب الخيل، وكتاب الحيوان، وكتاب تثقيف اللسان، وكتاب الكامل

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

للمبرد، وكتاب الكمال لأبي عبيد، وسؤالات المبرد، وهيتيات أبي علي، وكتاب سر الصناعة، والمختار من أشعار القبائل، وكتاب الإصلاح، وكتاب المنقذ، وكتاب الاقتضاب، وكتاب أدب الكاتب، وكتاب الأمثال السائرة، وكتاب التأويلات، وكتاب تحفة العرب، وكتاب تقويم اللسان، وكتاب المقصور والممدود للأنباري، والمقصور والممدود للقالي، وكتاب الطرر لابن طاهر، وكتاب درة الغواص، وكتاب الطير لأبي حاتم، وكتاب الفصيح، وكتاب اليوم والليلة، وكتاب المشترك، وكتاب الأدواء، وكتاب المؤتلف والمختلف في أسماء الأماكن، والمؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء، وطبقات الشعراء، وطبقات النحاة، وشرح أبيات الإيضاح، وشرح أبيات الكتاب للنحاس، وشرح أبيات الإصلاح، وشرح أبيات كتاب الزمخشري، وتذكرة النحاة لأبي علي الفارسي، وتذكرة الشيخ أثير الدين، وتذكرة ابن هشام، وتذكرة ابن الصائغ.

غير ما تصفحت من كتب النحو وشروحها من تصانيف العرب والعجم من مؤلفات السلف والخلف من الأمم وغير ما وقفت عليه من فوائد الأجلاء من المشايخ والأساتذة، ومن نكات الأفاضل الأماثل الجهابذة، وغير ما قدحته أفكاري من فيض الخالق الباري، وغير ما أنتجه تصوري وولده تفكري، ومع هذا كله ينتبز ذو حسد من الجهلة اللئام، ومن الطاعنين فيما تعبت فيه أفاضل الأنام متصديًا للأعراض، متمنيًا قرض أثره بالمقراض لينال بذلك إلى المفاسد من الأغراض، ولكن من له دين قويم، أو طبع سليم يستنكف عن نبش المعايب، ولا يرضى لدينه بث المثالب مذعنًا فيما ظهرت آياته إلى القبول ومتجنبًا فيما قامت بيناته عن النكول، فنسأل اللّٰه تعالى أن يعصمنا عن الأباطيل، ويهدينا إلى سواء السبيل، وأن الفضل بيده يؤتيه من يشاء، واللّٰه ذو الفضل العظيم، وصلّى اللّٰه على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرًا، والحمد للّٰه رب العالمين. آمين.

* * *

قد نجز بحمد اللّٰه تعالى هذا الكتاب الميمون المحتوي على كل در مكنون برسم سيدنا ومولانا ربيب حجر السعادة، ورضيع ثدي السيادة، نتيجة الدهر والأوان، ونخبة الأماجد والأقران، كاوي صنوف الآداب بتمامها، ومستخرج زهرات الفضائل من أكمامها، ذي المجد الأثيل والفخر الجليل والأعراق الطاهرة، والشيم الفاخرة، سامي المجد والهمم، حاوي الغر والكرم، فرع الشجرة الذكية، وطراز العصابة الهاشمية، جناب حضرة السيد محمد أفندي الكيلاني، نجل حضرة سيدنا ومولانا: السيد عبد القادر أفندي الكيلاني الحسني الحسيني - أدام اللّٰه رفعته وحرس بهجته، وأبقى بيتهم الطاهر عالي العماد، ثابت الأركان والأوتاد، من غير تغيير ولا انثلام، ولا زالوا ملجأً للخاص والعام، ما دامت الليالي والأيام، والحمد للّٰه على التمام على يد الفقير إليه سبحانه وتعالى محمد الرساني - عفا اللّٰه عنه - تحريرًا في شهر شعبان المبارك من شهور سنة اثنين وأربعين ومائة وألف.

والحمد للّٰه الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى اللّٰه على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون. وسلام على المرسلين. والحمد للّٰه رب العالمين.

آمين.

* * *

[تم بحمد اللّٰه]



الفَهَارِسُ





فهرس الآيات القرآنية

سُورَةُ آلِ عِمْرَان

سورة النساء

سورة المائدة

سورة الأنعام

سورة الأعراف

سورة الأنفال

سورة التوبة

سُورَةُ يُونُسَ

سُورَةُ هُودٍ

سُورَةُ يُوسُفَ

سُورَةُ الرَّعْدِ

سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ

سُورَةُ الْحِجْرِ

سُورَةُ النَّحْلِ

سُورَةُ الْإِسْرَاءِ

سُورَة الكهف

سُورَة مريم

سُورَة طه

سورة الصافات

سورة ص

سورة الزمر

سورة غافر

سورة فصلت

سورة الزخرف

سورة الدخان

سورة الجاثية

سورة الواقعة

سورة الحديد

سورة المجادلة

سورة الحشر

سورة الصف

سورة الجمعة

سورة المنافقون

سورة التغابن

سورة الطلاق

سورة التحريم

سورة القلم

سورة الحاقة

سورة نوح

سورة المزمل

سورة الإنسان

سورة المرسلات

سورة النبأ

سورة النازعات

• • •



فهرس الأحاديث النبوية

* * *



فهرس الشواهد الشعرية

قافية الباء

قافية التاء

قافية الجيم

قافية الحاء

قافية الدال

قافية الذال

قافية الراء

قافية الزاي

قافية السين

قافية الشين

قافية الصاد

قافية الضاد

قافية الطاء

قافية الظاء

قافية العين

قافية الفاء

قافية القاف

قافية الكاف

قافية اللام

قافية الميم

قافية النون

قافية الهاء

قافية الواو

قافية الألف اللينة

تخبره	تهامى	الوافر	ابن شموب ١٥١٣
فيا شوق	ما أصبى	الطويل	المتنبي ١٧٤١
قواطنا	الحمى	الرجز	العجاج ١٧٦٠
مبيتني	أسى	الطويل	مجهول ١٤٦٥
صبية	زكا	الرجز	رؤبة ٢٠٥١
إنك	أتى	الرجز	الشماخ ٢٠٦٤

قافية الياء

أو تحلفي	الصبى	الرجز	رؤبة ٧٢٣
وقد	تلاقيا	الطويل	قيس بن الملوح ١٠٣٨
جمعت	بمرعوي	الطويل	يزيد بن الحكم ١٠٧٠
تقول	ليا	الطويل	مالك بن الريب ١١٣١
ما حم	باقيا	السريع	مجهول ١١٧٠
وكم	منهوي	الطويل	عمرو بن العاص ١٢٠٩
بدا	جائيا	الطويل	زهير ١٢٨٠
وهي	صبيا	الرجز	مجهول ١٤٤٣
ومستبدل	وأحريا	الطويل	مجهول ١٤٧٦
عميرة	ناهيا	الطويل	سحيم ١٤٨٥
ألا	هيا	الطويل	كنزة المنقري ١٥١٢
تولى	المستقي	الكامل	القطامي ١٥٣٦
أقل	ساريا	الطويل	سحيم بن وثيل ١٥٤٣
ولست	وخاليا	الطويل	مجهول ١٥٦٤
فما برحت	المثانيا	الطويل	عبيلة بن الحارث ١٦٧١
رضيت	راضيا	الطويل	أمية بن أبي الصلت ١٧٢٠
تبكيهم	وارزيتيه	الكامل	ابن قيس الرقيات ١٧٤٩
يا ريح	هبي	الرجز	مجهول ١٧٦٩
دعاهن	الصواديا	الطويل	عويف القوافي ١٧٨٥
كأن	بازيا	الطويل	القطامي ١٨٢٣
قد	مقلوليا	الرجز	مجهول ١٨٣٦
فلو كان	مواليا	الطويل	الفرزدق ١٨٥١
وإنك	آتيا	الطويل	مجهول ١٩١٤

* * *

فِهْرِسُ الشَّوَاهِدِ الشِّعْرِيَّةِ
التي جاءت عرضًا في الكتاب

قافية التاء

قافية الجيم

قافية الحاء

قافية الدال

قافية الراء

قافية الزاي

قافية السين

قافية الصاد

قافية الظاء

قافية العين

قافية الفاء

قافية القاف

قافية اللام

قافية الميم

قافية النون



حرف الهمزة

١ – أبنية الصرف في كتاب سيبويه، د. خديجة الحديثي.

٢ – إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، المسمى منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات للشيخ أحمد محمد البنا، تحقيق: د. شعبان محمد إسماعيل. ط. عالم الكتب ومكتبة الكليات الأزهرية، أولى لسنة (١٩٨٧م).

٣ – أخبار النحويين البصريين لأبي سعيد السيرافي، تحقيق: د. محمد إبراهيم البنا، ط. دار الاعتصام، أولى لسنة (١٩٨٥م).

٤ – أدب الكاتب، تحقيق: محمد الدالي.

٥ – ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي، تحقيق د: مصطفى أحمد النماس، ط. مطبعة المدني، أولى لسنة (١٩٨٤م).

٦ – إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب العزيز لأبي السعود. ط. دار الفكر.

٧ – الأزهية في علم الحروف لعلي بن محمد الهروي – تحقيق: عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق لسنة (١٩٨٢م).

٨ – أساس البلاغة للإمام جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، ط. مطبعة دار التنوير العربي. بيروت رابعة لسنة (١٩٨٤م)، وأخرى ط. دار صادر بيروت (١٩٧٩م).

٩ – أساليب التوكيد في القرآن الكريم لعبد الرحمن المطردي، ط. الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، أولى لسنة (١٩٨٦م).

١٠ – أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، ط. دار الفكر العربي، أولى لسنة (١٩٨٩م).

١١ – أسرار العربية لأبي البركات الأنباري، تحقيق: محمد بهجة البيطار، مطبعة الترقي بدمشق (١٩٥٧م).

١٢ – أسرار النداء في لغة القرآن الكريم د. إبراهيم حسن إبراهيم حسن، ط. مطبعة الفجالة.

١٣ – أسلوب القسم واجتماعه مع الشرط في رحاب القرآن الكريم، لعلي أبو القاسم عون، منشورات جامعة الفاتح (١٩٩٢م).

١٤ – إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين لعبد الباقي اليماني، تحقيق: عبد المجيد دياب، ط. أولى (١٩٨٦م).

١٥ – الأشباه والنظائر في النحو للحافظ جلال الدين السيوطي. ط. دار الكتب العلمية. بيروت.

١٦ – كتاب الاشتقاق لابن دريد، تحقيق (هارون)، ط. دار الجيل، بيروت، أولى (١٩٩١م).

١٧ – أشعار بني تميم في العصر الجاهلي، جمع: عبد الحميد محمود المعيني.

١٨ – أشعار الستة الجاهليين للأعلم الشنتمري: نشر دار الآفاق الجديدة، أولى (١٩٧٩م).

١٩ – الإصابة في تميز الصحابة لابن حجر، ط. دار الكتب العلمية.

٢٠ – إصلاح المنطق لابن السكيت، ط. دار المعارف، تحقيق عبد السلام هارون، خامسة، وأخرى تحقيق: فخر الدين قباوة.

٢١ – أصول الإملاء لعبد اللطيف الخطيب، ط. أولى وثانية، طبعة دار التراث، الكويت.

٢٢ – الأصول في النحو لأبي بكر بن السراج، تحقيق: عبد المحسن الفتلي. ط. مؤسسة الرسالة، بيروت، أولى لسنة (١٩٨٥م).

٢٣ – الأضداد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

٢٤ – إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لأبي عبد الله الحسين بن خالويه، مكتبة المتنبي، القاهرة.

٢٥ – إعراب الجمل وأشباه الجمل. د. فخر الدين قباوة، ط. مطبعة دار القلم العربي بحلب، خامسة لسنة (١٩٨٩م).

٢٦ – إعراب القرآن لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس. تحقيق: د. زهير غازي زاهد، ط. عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، ثالثة لسنة (١٩٨٨م).

٢٧ – الأعلام؛ قاموس تراجم لأشهر تراجم الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين لخير الدين الزركلي. ط. دار العلم بيروت. مختلفة الطبعات.

٢٨ – الأعلم وأثره في النحو مع تحقيق شرح أبيات الجمل: « دكتوراه » بالأزهر رقم (١٧٣)، تحقيق د: محمد شعبان.

٢٩ – الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، تحقيق: سمير جابر، ط. دار الكتب العلمية، ثانية (١٩٩٢م)، وأخرى ط. دار إحياء التراث العربي بيروت، وثالثة: ط. دار صعب بيروت، ورابعة ط. بولاق، وخامسة ط. بيروت، ط. مصورة عن دار الكتب المصرية، وسادسة شرح: عبدأ علي مهنا، ط. ثانية (١٩٩٢م).

٣٠ – الاقتضاب في شرح أدب الكتاب لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي. تحقيق أ. مصطفى السقا، ود. حامد عبد المجيد، ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب لسنة (١٩٨٢م).

٣١ – أمالي السهيلي أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الأندلسي في النحو واللغة والحديث والفقه، تحقيق: محمد إبراهيم البنا.

٣٢ – الأمالي النحوية « أمالي القرآن الكريم » لابن الحاجب. تحقيق: هادي حسن حمودي. ط. عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، أولى لسنة (١٩٨٥م).

٣٣ - الأمالي الشجرية لضياء الدين أبي السعادات هبة الله بن علي بن حمزة العلوي المعروف بابن الشجري، طبعات مختلفة، تحقيق محمود الطناحي وآخرين.

٣٤ - الأمالي النحوية لابن الحاجب، تحقيق د. فخر الدين قباوة، وأخرى تحقيق: حسن هادي حمودي.

٣٥ - إنباه الرواة على أنباه النحاة لجمال الدين علي بن يوسف القفطي، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، من دار الكتب المصرية لسنة (١٩٥٢م).

٣٦ - الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لكمال الدين أبي البركات عبد الرحمن محمد ابن أبي سعيد الأنباري النحوي ومعه: الانتصاف من الإنصاف لمحمد محيي الدين عبد الحميد. ط. المكتبة العصرية بيروت لسنة (١٩٨٧م).

٣٧ - الأنموذج في النحو للزمخشري بشرح الأردبيلي، تحقيق: حسني عبد الجليل يوسف، نشر مكتبة الآداب.

٣٨ - أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي وحاشية الشهاب الخفاجي، ضبط الشيخ عبد الرازق مهدي، نشر: محمد علي بيضون، ط. دار الكتب العلمية، أولى (١٩٩٧م).

٣٩ - أمثلة المبالغة بين القياس والسماع دراسة نحوية من خلال الأسلوب العربي، دكتور: عادل الطنطاوي، مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة، فرع جامعة الأزهر الشريف، العدد الثامن عشر.

٤٠ - أهدى سبيل إلى علمي الخليل (العروض والقافية) لمحمود مصطفى، ط. مصطفى الحلبي (١٩٣٦م).

٤١ - أوزان الشعر وقوافيه من مسرحية كليوباترا، د. علي فاخر.

٤٢ - أوضح المسالك بمصباح السالك، تحقيق: يوسف الشيخ، ومحمد البقاعي، دار للمرفة (١٩٩٤م).

٤٣ - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري ومعه كتاب بغية السالك إلى أوضح المسالك لعبد المتعال الصعيدي. ط. مطبعة صبيح رابعة لسنة (١٩٦٨م).

٤٤ - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام ومعه مصباح السالك إلى أوضح المسالك، تأليف بركات يوسف هبود. ط. دار المعرفة لسنة (١٩٩٤م).

٤٥ - الإيضاح العضدي لأبي علي الفارسي، تحقيق د. حسن شاذلي فرهود.

٤٦ - الإيضاح في شرح المفصل لأبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب. تحقيق د. موسى بناي العليلي. ط. مطبعة بغداد، لجنة إحياء التراث الإسلامي.

٤٧ - الإيضاح في علل النحو لأبي القاسم الزجاجي، تحقيق د. مازن المبارك، ط. دار النفائس، أولى لسنة (١٩٧٤م).

٤٨ - الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني، ط. دار الكتب العلمية بيروت، أولى (١٩٨٥م).

٤٩ - إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون للبغدادي. ط. مطبعة المثنى بغداد.

حَرْفُ ٱلبَاء

٥٠ – التفسير الكبير المسمى « البحر المحيط » لأبي عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي الشهير بأبي حيان وبهامشه النهر الماد من البحر المحيط وكتاب الدر اللقيط من البحر المحيط. ط. دار إحياء التراث العربي. بيروت، ثانية لسنة (١٩٩٠م).

٥١ – بحوث ومقالات في اللغة، د. رمضان عبد التواب، ط. الخانجي، أولى (١٩٨٢م).

٥٢ – بدائع الفوائد لابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، أولى (١٩٦٩م).

٥٣ – البداية والنهاية لابن كثير، تحقيق: أحمد عبد الوهاب فتيح، ط. دار الحديث، خامسة (١٩٩٨م).

٥٤ – البرهان في علوم القرآن للزركشي، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، ط. مكتبة دار التراث، ودار المعرفة بيروت، ثانية (١٩٧٢م)، وغيرها.

٥٥ – البرهان في علوم القرآن للزركشي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط. دار الفكر، أولى (١٩٨٨م).

٥٦ – بغية الإيضاح لعبد المتعال الصعيدي، ط. مكتبة العلوم والحكم.

٥٧ – بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي، ط. دار الفكر، ثانية (١٩٧٩م)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، وأخرى ط. المكتبة العصرية بيروت.

٥٨ – البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث لأبي البركات الأنباري، تحقيق د. رمضان عبد التواب، مطبعة دار الكتب.

٥٩ – بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، ط .دار الفكر، ثانية (١٩٧٩م)، وأخرى ط. المكتبة العصرية بيروت.

٦٠ – بلوغ الأرب في الواو في لغة العرب، د. عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد.

٦١ – البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات الأنباري. تحقيق: د. طه عبد الحميد طه، ومراجعة: مصطفى السقا، ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب لسنة (١٩٨٠م).

٦٢ – البيان والتبيين للجاحظ، تحقيق: هارون، دار الجيل، بيروت.

٦٣ – ابن عصفور وابن هشام في النحو والصرف، ماجستير بجامعة الأزهر، إعداد. عبد العزيز فاخر (١٩٩٥م).

حَرْفُ ٱلتَّاء

٦٤ – تاج العروس للإمام اللغوي: محمد مرتضى الزبيدي، المطبعة الخيرية، المنشأة الجمالية مصر المحمية، أولى لسنة (١٣٠٦هـ). وأخرى تحقيق: علي شيري. ط دار الفكر لسنة (١٩٩٤م)، وأخرى تحقيق د. حسين نصار ط. دار إحياء التراث العربي بيروت.

٦٥ – التأنيث في اللغة العربية، د. إبرهيم إبراهيم بركات، ط. دار الوفاء لسنة (١٩٨٨م).

٦٦ – تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي القاهرة (١٩٣١م).

٦٧ – التبصرة في القراءات السبع لمكي بن أبي طالب.

٦٨ – التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري، ط. المكتبة التوفيقية، أولى، لسنة (١٩٧٩م).

٦٩ – تحصيل عين الذهب د. زهير سلطان.

٧٠ – التذكرة لأبي حيان، تحقيق: د. عفت عبد الرحمن.

٧١ – التذييل والتكميل لأبي حيان الأندلسي شرح كتاب التسهيل لابن مالك، تحقيق د. حسن هنداوي، ط .دار القلم بيروت أولى لسنة (١٩٩٧م).

٧٢ – التذييل والتكميل لأبي حيان، د. الشربيني، دكتوراه بكلية اللغة العربية بالقاهرة. جامعة الأزهر.

٧٣ – التذييل والتكميل شرح تسهيل الفوائد لأبي حيان الأندلسي، مخطوط.

٧٤ – التذييل والتكميل لأبي حيان، رسالة دكتوراه بالأزهر، تحقيق: د.السيد تقي.

٧٥ – تصحيح الفصيح وشرحه لابن درستويه، ط. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، تحقيق: محمد بدوي المختون، ود. رمضان عبد التواب.

٧٦ – التصريف لأبي عثمان المازني بشرح المنصف لأبي الفتح بن جني، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، ط .وزارة المعارف أولى لسنة (١٩٥٤م).

٧٧ – تطبيقات نحوية وبلاغية د. عبد العال سالم مكرم، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت، ثانية (١٩٩٢م).

٧٨ – تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد للدماميني، تحقيق: محمد عبد الرحمن المفدى، ط. أولى (١٩٨٩م).

٧٩ – التعريض وأثره في الدراسات النحوية واللغوية. د. عبد الرحمن محمد إسماعيل. جامعة أم القرى ط. أولى لسنة (١٩٨٢م).

٨٠ – تغيير النحويين للشواهد، د. علي محمد فاخر.

٨١ – التفسير والمفسرون بحث تفصيلي عن نشأة التفسير وتطوره وأنواعه ومذاهبه، د. محمد حسين الذهبي، نشر مكتبة وهبه، خامسة لسنة (١٩٩٢م).

٨٢ – تهذيب إصلاح المنطق، الخطيب التبريزي، تحقيق: فخر الدين قباوة.

٨٣ – تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري، تحقيق: البردوني.

٨٤ – التوجيهات والآثار النحوية والصرفية للقراءات الثلاثة بعد السبعة، د. علي فاخر، ط. أولى (١٩٩٩م).

٨٥ – توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي، تحقيق: د. عبد الرحمن علي سليمان، مكتبة الكليات الأزهرية.

٨٦ – التوطئة لأبي علي الشلوبين، دراسة وتحقيق: يوسف أحمد المطوع، لسنة (١٩٨١م).

حَرْفُ الجِيم

٨٧ – جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري، دار الكتب العلمية بيروت، أولى (١٩٩٢م)، وأخرى: تحقيق: أحمد محمد شاكر، نشر مؤسسة الرسالة، أولى (١٤٢٠هـ).

٨٨ – الجامع الصحيح للترمذي أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة. تحقيق: أحمد محمد شاكر.

٨٩ – الجامع الصغير في النحو لأبي محمد جمال الدين بن هشام الأنصاري، تحقيق د. أحمد محمود الهرميل، نشر مكتبة الخانجي لسنة (١٩٨٠م).

٩٠ – الجامع لأحكام القرآن الكريم لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي. ط. بيروت، أولى لسنة (١٩٨٨م)، وأخرى: ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت (١٩٨٥م).

٩١ – الجامع المفهرس لأطراف الأحاديث النبوية للألباني، تأليف سليم بن عيد الهلالي، دار ابن الجوزي، ط .(١٩٨٩م).

٩٢ – جمل الزجاجي، تحقيق: ابن أبي شنب، طبعة (١٩٢٦م).

٩٣ – الجمل في النحو للزجاجي، بتحقيق: علي توفيق الحمد (١٩٨٤م)، ط. أولى.

٩٤ – كتاب الجمل في النحو للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط. مؤسسة الرسالة، ثانية لسنة (١٩٨٧م).

٩٥ – جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام للقرشي، تحقيق: محمد علي الهاشمي، ط. جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، وأخرى ط. دار صادر.

٩٦ – جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، وعبد المجيد قطامش، ط. دار الجيل، ودار الفكر، ثانية (١٩٨٨م).

٩٧ – جمهرة اللغة لابن دريد، تصوير عن حيدر أباد الدكن.

٩٨ – الجنى الداني في حروف المعاني للحسن ابن أم قاسم المرادي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ومحمد فاضل نديم ط. دار الكتب العلمية، بيروت، أولى، لسنة (١٩٩٢م).

٩٩ – جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تأليف أحمد الهاشمي.

حَرْفُ الحَاء

١٠٠ – حاشية الخضري للشيخ محمد الدمياطي الشافعي على شرح عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل لألفية ابن مالك وبهامشه شرح ابن عقيل. ط. مصطفى الحلبي. لسنة (١٩٤٠م).

١٠١ – حاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي أنوار التنزيل وأسرار التأويل.

١٠٢ – حاشية الشيخ محمد الأمير على مغني اللبيب لابن هشام، ط. دار إحياء الكتب العربية، عيسى الحلبي.

١٠٣ - حاشية العلامة يس العليمي على شرح التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري على ألفية ابن مالك في النحو والصرف للشيخ جمال الدين بن هشام الأنصاري. ط. دار إحياء الكتب العربية. عيسى الحلبي.

١٠٤ - الحجة في القراءات السبع لابن خالويه، تحقيق: عبد العال سالم، ط. مؤسسة الرسالة، خامسة لسنة (١٩٩٠م).

١٠٥ - حجة القراءات لأبي زرعة، تحقيق: سعيد الأفغاني، ط. مؤسسة الرسالة (١٩٧٣م).

١٠٦ - الحجة في القراءات السبع لابن خالويه، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، ط. رابعة (١٤٠١هـ)، نشر دار الشروق بيروت.

١٠٧ - الحروف العاملة في القرآن الكريم بين النحويين والبلاغيين، إعداد هادي عطية مطر، ط. عالم الكتب، أولى (١٩٨٦م).

١٠٨ - حروف المعاني لأبي القاسم الزجاجي تحقيق: علي توفيق الحمد. ط. بيروت.

١٠٩ - حروف المعاني لعبد الحي علي كمال، المطبعة السلفية (١٣٩٢هـ)، أولى.

١١٠ - الحلل في شرح أبيات الجمل لابن السيد البطليوسي، تحقيق: د. مصطفى إمام (١٩٧٩م).

١١١ - حماسة البحتري، تحقيق: الأب لويس شيخو.

١١٢ - الحماسة البصرية، تحقيق: مختار الدين أحمد (عالم الكتب).

١١٣ - حماسة ابن الشجري، تحقيق: عبد المعين الملوحي، دمشق (١٩٧٠م).

١١٤ - حماسة أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، طبعة عالم الكتب.

١١٥ - الحيوان للجاحظ، طبعة المجمع العلمي العربي الإسلامي، تحقيق: هارون، ثالثة (١٩٦٩م).

حَرْفُ ٱلخَاء

١١٦ - اختيارات المرادي في تراثه النحوي د. أحمد السوداني، دكتوراه بالأزهر (١٩٩٩م).

١١٧ - خزانة الأدب للبغدادي، تحقيق: هارون، ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ثانية لسنة (١٩٧٩م).

١١٨ - خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب على شواهد شرح الكافية للبغدادي. وبهامشه المقاصد النحوية في شرح شروح الألفية المزرى بفرائد العقود المشهور بشرح الشواهد الكبرى للعيني. ط. دار صادر بيروت، وأخرى نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض. أولى لسنة (١٤٠١هـ).

١١٩ - الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ثالثة، لسنة (١٩٨٦م).

١٢٠ - الخصائص الكبرى للسيوطي، دار الكتب العلمية، أولى (١٩٨٥م).

حَرْفُ الدَّال

١٢١ – دراسات لأسلوب القرآن الكريم للشيخ محمد عبد الخالق عضيمة، ط. دار الحديث، القاهرة.

١٢٢ – دراسات نحوية وصرفية في شعر ذي الرمة، د. علي محمد فاخر، ط. أولى (١٩٩٦م).

١٢٣ – دراسة في النحو الكوفي من خلال معاني القرآن للفراء، للمختار أحمد ديرة، ط. دار قتيبة، أولى (١٩٩١م).

١٢٤ – درة الغواص في أوهام الخواص للحريري، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر.

١٢٥ – الدرر اللوامع شرح شواهد همع الهوامع تأليف: أحمد بن الأمين الشنقيطي، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، ط. أولى لدار البحوث العلمية الكويت لسنة (١٩٨٣م).

١٢٦ – دلائل الإعجاز للجرجاني، تحقيق: محمود شاكر، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، وأخرى مكتبة الأسرة مصورة عن الهيئة العامة للكتاب، لسنة (٢٠٠٠م).

حَرْفُ الذَّال

١٢٧ – ذيل الأمالي والنوادر، ط. دار الكتب المصرية (١٩٢٦م).

حَرْفُ الرَّاء

١٢٨ – ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: مصطفى أحمد النماس، ط. مطبعة المدني أولى (١٩٨٤م).

١٢٩ – رجال المعلقات العشر للغلاييني – عبيد بن الأبرص (ت ٥٥٥) قبل الهجرة، ط. أولى (١٤١٤هـ).

١٣٠ – الرد على النحاة لابن مضاء القرطبي، تحقيق: د. شوقي ضيف، ط. دار المعارف، ثانية.

١٣١ – رصف المباني شرح حروف المعاني للمالقي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق.

١٣٢ – روح المعاني للآلوسي، ط. دار إحياء التراث العربي بيروت.

١٣٣ – الروض الأنف للسهيلي.

حَرْفُ السِّين

١٣٤ – السبعة في القراءات.

١٣٥ – سر صناعة الإعراب، لأبي الفتح بن جني، تحقيق: د. حسن هنداوي، ط. دار القلم، ثانية (١٩٩٣م).

١٣٦ – سمط اللآلي، تحقيق عبد العزيز الميمني.

١٣٧ – السموأل أخباره والشعر المنسوب إليه (مختار الغوث).

١٣٨ – اسم الفعل في كلام العرب والقرآن الكريم، د. سيد محمد عبد المقصود درويش.

١٣٩ - سنن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، ط. دار الحديث، القاهرة، لسنة (١٩٨٨م).

١٤٠ - سنن ابن ماجه.

١٤١ - سنن الدارمي، تحقيق: فواز أحمد زمزلي، وخالد السبع العلمي، ط. دار الريان للتراث بالقاهرة، أولى (١٩٨٧م).

١٤٢ - سنن النسائي الحديث بشرح الحافظ السيوطي وحاشية السندي، ط. دار الحديث (١٩٨٧م).

١٤٣ - السيرة النبوية لابن هشام، تعليق طه عبد الرءوف سعد، ط. دار الجيل، وط. مكتبة الكليات الأزهرية.

١٤٤ - السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق د. محمد فهمي السرجاني، المكتبة التوفيقية، بدون.

١٤٥ - السيرة النبوية لابن هشام، طبعة دار إحياء التراث، تحقيق مصطفى السقا.

١٤٦ - السيرة النبوية لابن هشام، ط. دار الوفاء.

حَرْفُ ٱلشِّين

١٤٧ - الاشتقاق لابن دريد.

١٤٨ - شذا العرف في فن الصرف للشيخ أحمد الحملاوي، المكتبة الثقافية، بيروت.

١٤٩ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي، ط. دار الآفاق، بيروت.

١٥٠ - شرح أبيات الإيضاح لابن بري.

١٥١ - شرح أبيات سيبويه للسيرافي، تحقيق: محمد علي الريح هاشم، ط. دار الفكر (١٩٧٤م).

١٥٢ - شرح أبيات سيويه لابن السيرافي، تحقيق: محمد علي.

١٥٣ - شرح أبيات سيبويه للنحاس، تحقيق: زهير غازي (البصرة)، وأخرى د. وهبة متولي.

١٥٤ - شرح أشعار الهذليين، تحقيق: عبد الستار فراج ومحمود شاكر.

١٥٥ - شرح أشعار الهذليين، ط. دار العروبة وبعناية محمود شاكر.

١٥٦ - شرح الأبيات المشكلة الإعراب لأبي علي الفارسي. تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، ط. مطبعة المدني، أولى لسنة (١٩٨٨م).

١٥٧ - شرح أبيات مغني اللبيب لعبد القادر البغدادي. تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق، ط .دار المأمون للتراث، ثانية لسنة (١٩٨٨م).

١٥٨ - شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه حاشية الصبان وشرح الشواهد للعيني، ط. دار إحياء الكتب العربية، عيسى الحلبي.

١٥٩ - شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم، ط. دار الجيل، تحقيق: عبد الحميد السيد.

١٦٠ - شرح الألفية لابن الناظم، منشورات ناصر خسرو، إيران.

١٦١ - شرح الألفية لابن الناظم، ط. دار السرور بيروت، تصحيح: محمد بن سليم اللبابيدي.

١٦٢ - شرح بهاء الدين بن عقيل على ألفية ابن مالك ومعه منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لمحمد محيي الدين عبد الحميد، ط. المكتبة العصرية وأخرى لدار الاتحاد العربي، لسنة (١٩٧٥م)، وأخرى ط. صبيح، وأخرى ط. دار الفكر.

١٦٣ - شرح ألفية ابن معط، للدكتور: علي موسى الشوملي، نشر مكتبة الخريجي.

١٦٤ - شرح التسهيل لجمال الدين محمد بن مالك. تحقيق: عبد الرحمن السيد و محمد المختون، ط. هجر للطباعة والنشر، أولى لسنة (١٩٩٠م).

١٦٥ - شرح التسهيل للمرادي، دكتوراه بالأزهر باسم: عبد الهادي أحمد فراج سليمان.

١٦٦ - شرح التسهيل للمرادي، تحقيق د. أحمد محمد عبد الله يوسف (دكتوراه بالأزهر).

١٦٧ - شرح التسهيل لناظر الجيش، تحقيق د. علي فاخر، دكتوراه بالأزهر.

١٦٨ - شرح التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري على ألفية ابن مالك وبهامشه حاشية العلامة يس العليمي، ط. دار إحياء الكتب العربية. عيسى الحلبي.

١٦٩ - شرح الجمل لابن خروف، ط. أم القرى، معهد البحوث العلمية، تحقيق: د. سلوى محمد عمر، ط. أولى (١٤١٩هـ).

١٧٠ - شرح جمل الزجاجي لابن هشام، تحقيق علي محسن عيسى مال الله، ط. عالم الكتب، أولى (١٩٨٥م).

١٧١ - شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، تحقيق أحمد أمين، وعبد السلام هارون، دار الجيل - بيروت.

١٧٢ - شرح ديوان الحماسة لأبي تمام التبريزي.

١٧٣ - شرح الحماسة البصرية، تحقيق: مختار الدين أحمد.

١٧٤ - شرح ديوان زهير بن أبي سلمى صنعة أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، دار الكتب المصرية (١٩٤٤م).

١٧٥ - شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، صنعة الأعلم الشنتمري، تحقيق: فخر الدين قباوة.

١٧٦ - شرح ديوان المتنبي لابن جني (مخطوط) بمعهد المخطوطات (القاهرة) رقم (٥٢٦) أدب بدون ترقيم.

١٧٧ - شرح ديوان المتنبي للعكبري، مصطفى الحلبي (١٩٥٦م).

١٧٨ - شرح شافية ابن الحاجب لرضي الدين الاستراباذي محمد بن الحسن مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي، تحقيق محمد نور الحسن وآخران، ط. دار الكتب العلمية بيروت لسنة (١٩٨٢م).

١٧٩ - شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لجمال الدين بن هشام الأنصاري ومعه منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب لمحمد محيي الدين عبد الحميد.

١٨٠ - شرح شواهد شرح شافية ابن الحاجب للرضي بتحقيق محمد نور الحسن وآخرين لعبد القادر البغدادي، ط .دار الكتب العلمية بيروت. لسنة (١٩٨٢م).

١٨١ - شرح شواهد مغني اللبيب لجلال الدين السيوطي، منشورات مكتبة الحياة بيروت.

١٨٢ - شرح شواهد ابن عقيل للجرجاني، ط. الحلبي.

١٨٣ - شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لجمال الدين محمد بن مالك. تحقيق: عدنان عبد الرحمن الدوري، ط .مطبعة العاني بغداد. لسنة (١٩٧٧م).

١٨٤ - شرح القصائد العشر للتبريزي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط. دار الآفاق الجديدة، ثالثة، بيروت (١٩٧٩م).

١٨٥ - شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام ومعه سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى لمحمد محيي الدين عبد الحميد. مطبعة السعادة. ط. الحادية عشرة لسنة (١٩٦٣م).

١٨٦ - شرح الكافية للرضي تعليق: يوسف حسن عمر. جامعة قاريونس.

١٨٧ - شرح الكافية الشافية لابن مالك تحقيق: عبد المنعم هريدي. ط. دار المأمون للتراث.

١٨٨ - شرح اللمع لابن برهان ط. الكويت.

١٨٩ - شرح المعلقات السبع للزوزني، ط. مكتبة المتنبي.

١٩٠ - شرح المعلقات السبع للتبريزي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.

١٩١ - شرح المعلقات السبع للزوزني، ط. دار الكتب العلمية، وأخرى ط. مكتبة المتنبي.

١٩٢ - شرح المعلقات العشر للشنقيطي.

١٩٣ - شرح المعلقات العشر لمفيد قميحة.

١٩٤ - شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير، ط. دار الغرب الإسلامي.

١٩٥ - شرح المفصل لموفق الدين بن يعيش النحوي. ط. عالم الكتب بيروت.

١٩٦ - شرح المفضليات للتبريزي، تحقيق د. فخر الدين قباوة.

١٩٧ - شرح المقدمة الجزولية الكبير للأستاذ أبي علي الشلوبين، تحقيق: تركي بن سهو بن نزال العتيبي، ط .مؤسسة الرسالة، ثانية لسنة (١٩٩٤م).

١٩٨ - شرح المقرب لابن عصفور الإشبيلي الأندلسي، المرفوعات و المنصوبات د. علي محمد فاخر، ط. مطبعة السعادة، أولى لسنة (١٩٩٠م).

١٩٩ - شعر الأحوص الأنصاري، تحقيق: عادل سليمان جمال، تقديم د. شوقي ضيف، ط. الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر (١٩٧٠م).

٢٠٠ - شعر بني تميم في العصر الجاهلي (٢٨٦) جمع وتحقيق د. عبد الحميد محمود المعيني، نشر نادي القصيم

الأدبي، ط. سابعة (١٩٨٢م).

٢٠١ - شعر الخوارج، جمع وتقديم د. إحسان عباس، الطبعة الثالثة، دار الثقافة بيروت.

٢٠٢ - شعر زهير بن أبي سلمى، صنعة الأعلم الشنتمري، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط. دار الكتب العلمية.

٢٠٣ - شعر عمرو بن أحمر الباهلي، تحقيق د. حسين عطوان، دمشق.

٢٠٤ - الشعر والشعراء، عالم الكتب - ط. الثالثة.

٢٠٥ - الشعر والشعراء لابن قتيبة، تحقيق د. مفيد قميحة ومراجعة: نعيم زرزور، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، ثانية (١٩٨٥م).

٢٠٦ - شعب الإيمان للبيهقي.

٢٠٧ - شعر بني تميم في العصر الجاهلي، جمع وتحقيق د. عبد الحميد محمود المعيني، نشر نادي القصيم الأدبي، ط. سابعة (١٩٨٢م).

٢٠٨ - شعر الكلحبة اليربوعي ضمن كتاب: شعر بني تميم في العصر الجاهلي، جمع وتحقيق د. عبد الحميد المعيني.

٢٠٩ - شعر الكميت بن زيد الأسدي، جمع وتقديم: داود سلام، بغداد (١٩٦٩م).

٢١٠ - شعر النعمان بن بشير الأنصاري، تحقيق: د. يحيى الجبوري، العراق.

٢١١ - شعر هدبة بن خشرم العذري، تحقيق: يحيى الجبوري، دار القلم، الكويت (١٩٨٦م).

٢١٢ - شفاء العليل في إيضاح التسهيل لأبي عبد الله السلسيلي، تحقيق الشريف عبد الله الحسيني البركاتي، مكة المكرمة، ط. أولى (١٤٠٦ - ١٩٨٣م).

٢١٣ - شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لجمال الدين بن مالك، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط. دار الكتب العلمية بيروت.

حَرْفُ ٱلصَّاد

٢١٤ - الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل بن حماد الجوهري. تحقيق: أحمد عبد الغفور، ط. دار العلم للملايين، بيروت، أولى (١٩٥٦م).

٢١٥ - صحيح البخاري، طبعة دار الشعب.

٢١٦ - صحيح البخاري بشرح فتح الباري لابن حجر، دار المعارف، بيروت.

٢١٧ - صحيح البخاري بفتح الباري، ط. دار المعرفة، تحقيق: عبد العزيز بن باز وآخرين.

٢١٨ - صحيح البخاري، ط. النسخة الأميرية (١٣١٤هـ).

٢١٩ - صحيح البخاري، ط. محمد علي صبيح.

٢٢٠ - صحيح ابن حبان بشرح الإحسان، تأليف: علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، طبعة أولى (١٩٩١م).

٢٢١ - صحيح مسلم بشرح النووي، ط. أولى، المطبعة المصرية بالأزهر (١٩٣٠م).

٢٢٢ - صحيح مسلم، ط. دار الفتح الإسلامي، وط. دار الشعب.

٢٢٣ - الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية، تحقيق: محسن سالم العميري، جامعة أم القرى.

حَرْفُ ٱلضَّاد

٢٢٤ - ضرائر الشعر لابن عصفور، (خليل عمران المنصور).

٢٢٥ - ضرائر الشعر لابن عصفور الإشبيلي تحقيق: السيد إبراهيم محمد. دار الأندلس للطباعة والنشر.

٢٢٦ - الضوء اللامع لأهالي القرن التاسع لشمس الدين السخاوي.

حَرْفُ ٱلطَّاء

٢٢٧ - طبقات الشعراء لابن سلام، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٢٨ - طبقات فحول الشعراء، لابن سلام، شرح: محمود محمد شاكر، ط. دار المدني بجدة.

٢٢٩ - طبقات المفسرين للحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي. ط. دار الكتب العلمية بيروت، أولى لسنة (١٩٨٣م).

٢٣٠ - طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر الزبيدي، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، ط. دار المعارف. ثانية.

حَرْفُ ٱلظَّاء

٢٣١ - ظاهرة التركيب في النحو العربي، د. أحمد السوداني، ط. أولى (٢٠٠٥م).

حَرْفُ ٱلعَيْن

٢٣٢ - عبيد بن الأبرص حياته وشعره، عبد الله علي الصويفي، جامعة الفاتح (١٩٩٢م).

٢٣٣ - اعتراضات العيني على النحاة، واختياراته من خلال كتابه فرائد القلائد، ماجستير - الأزهر - سيد أبو المعاطي.

٢٣٤ - العروض الواضح لمحمود حقي، ط. مكتبة دار الحياة (١٩٨٤م)، السادسة عشر.

٢٣٥ - العقد الفريد، طبعة دار الكتب العلمية.

٢٣٦ - العقد الفريد لأحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، تحقيق: محمد سعيد العريان، ط. دار الفكر.

٢٣٧ - علل التثنية لابن جني، تحقيق: صبيح التميمي، ومراجعة: د. رمضان عبد التواب، ط. مكتبة الثقافة الدينية

(١٩٩٢م).

٢٣٨ – علم البيان، د. عبد العزيز عتيق.

٢٣٩ – علم العروض والقافية، د. عبد العزيز عتيق، ط. دار النهضة العربية بيروت (١٩٨٧م).

٢٤٠ – عمدة القاري في شرح صحيح البخاري، ط. دار الفكر.

٢٤١ – عون المعبود شرح سنن أبي داود.

٢٤٢ – العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي.

حَرْفُ ٱلغَيْن

٢٤٣ – غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، نشر: ج. برجستراسر، ط. مكتبة المتنبي، القاهرة.

حَرْفُ ٱلفَاء

٢٤٤ – الفاخر في شرح جمل عبد القاهر للبعلي، تحقيق: ممدوح محمد خسارة، الكويت (٢٠٠٢م).

٢٤٥ – فرحة الأديب للغندجاني، تحقيق: محمد علي سلطاني.

٢٤٦ – الفصول الخمسون لابن معطٍ (٢٣٨)، تحقيق: محمود الطناحي.

٢٤٧ – فوات الوفيات، تحقيق: د. إحسان عباس، ط. دار صادر بيروت.

حَرْفُ ٱلقَاف

٢٤٨ – القاموس المحيط لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي، ط. الحلبي.

٢٤٩ – قضايا الخلاف النحوية والصرفية في كتاب شفاء العليل للسلسيلي، (دكتوراه) بالأزهر، إعداد: عبد العزيز فاخر (٢٠٠٠م).

٢٥٠ – القضايا النحوية والصرفية في الجزء السادس عشر من كتاب روح المعاني للآلوسي، من أول قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ [الكهف: ٧٥] إلى آخر سورة طه. ماجستير بالأزهر، إعداد: أحمد السوداني (١٩٩٦م).

حَرْفُ ٱلكَاف

٢٥١ – الكافي في العروض والقوافي للتبريزي تحقيق الحساني حسن عبد الله، ط. المدني (١٩٦٩م).

٢٥٢ – كتاب الكافية في النحو لأبي عمر عثمان بن الحاجب بشرح رضي الدين الإستراباذي، ط. دار الكتب العلمية، بيروت لسنة (١٩٧٩م).

٢٥٣ – الكامل في اللغة والأدب لأبي العباس المبرد محمد بن يزيد، نشر مؤسسة المعارف بيروت.

٢٥٤ - الكامل في التاريخ لابن الأثير الجزري المعروف بعز الدين، تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي، ط. دار الكتب العلمية، أولى (١٩٨٧م).

٢٥٥ - الكامل في اللغة والأدب للمبرد، تحقيق: حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت، وأخرى تحقيق: محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، وثالثة: تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، نهضة مصر.

٢٥٦ - كتاب التكملة لأبي علي الفارسي، رسالة ماجستير، بجامعة القاهرة، وأخرى تحقيق: كاظم بحر المرجان، ط. عالم الكتب.

٢٥٧ - كتاب الافتتاح في سنن النسائي.

٢٥٨ - كتاب الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، تحقيق: مصطفى السقا وزميله، ط. الهيئة العامة للكتاب (١٩٨١م).

٢٥٩ - كتاب سيبويه، ط. بولاق.

٢٦٠ - كتاب سيبويه لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. نشر مكتبة الخانجي. ط. الثالثة لسنة (١٩٨٨م).

٢٦١ - كتاب منتهى الطلب من أشعار العرب لابن ميمون، ط. دار الكتب المصرية (١٩٩٠م).

٢٦٢ - الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لجار الله الزمخشري، ط .دار الريان للتراث الثالثة (١٩٨٧م). وأخرى لدار المعرفة.

٢٦٣ - كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون، لحاجي خليفة، مكتبة المتنبي، بيروت.

٢٦٤ - كمال الأعلام بتثليث الكلام طبع بتحقيق: سعد الغامدي، بجامعة أم القرى (مجلدان).

٢٦٥ - الكميت بن زيد شاعر العصر الروائي وقصائده الهاشميات، تأليف: عبد المتعال الصعيدي، نشر دار الفكر العربي.

حَرْفُ ٱللَّام

٢٦٦ - لامية العرب للشنفرى، منشورات: مكتبة الحياة.

٢٦٧ - لا النافية بين الحذف والزيادة، د. علي محمد فاخر، مطبعة السعادة (١٩٩٠م).

٢٦٨ - اللامات لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق: مازن المبارك، ط. دار الفكر، ثانية (١٩٨٥م).

٢٦٩ - لسان العرب لابن منظور، ط. دار المعارف.

٢٧٠ - اللمع لابن جني، تحقيق: حامد المؤمن، طبعة عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية، ثانية (١٩٨٥م).

٢٧١ - « لو » أنواعها وأحكامها دراسة نحوية تطبيقية في كتاب الله والشعر العربي، د. أحمد السوداني، بحث منشور بمجلة جامعة الأزهر (٢٠٠٧م).

حَرْفُ ٱلْمِيمِ

٢٧٢ – ما يشترك بين الاسمية والحرفية دكتور: عبد الحميد الوكيل، مطبعة الأمانة.

٢٧٣ – المؤتلف والمختلف.

٢٧٤ – المبسوط في القراءات العشر.

٢٧٥ – مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى. تحقيق: محمد فؤاد.

٢٧٦ – مجالس ثعلب لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط. دار المعارف، رابعة لسنة (١٩٨٠م).

٢٧٧ – مجمع الأمثال للميداني، تحقيق محمد محيي الدين، طبعة مطبعة السعادة. وأخرى ط. مكتبة السنة المحمدية (١٩٥٥م)، وثالثة تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، ط. الحلبي.

٢٧٨ – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، وهو بتحرير الحافظين العراقي وابن حجر، ط. ثانية (١٩٦٧م)، دار الكتاب العربي، بيروت.

٢٧٩ – المجمل في اللغة لابن فارس، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، ط. مؤسسة الرسالة، ثانية (١٩٨٦م).

٢٨٠ – المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق علي النجدي ناصف وآخرين، ط .المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

٢٨١ – المحرر الوجيز لابن عطية، ط. دار الكتاب الإسلامي، القاهرة (١٤١١هـ – ١٩٩١م).

٢٨٢ – المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده، تحقيق: مصطفى السقا، وحسين نصار، ط. أولى (١٩٥٨م)، لمعهد المخطوطات بجامعة الدول.

٢٨٣ – المذكر والمؤنث لابن الأنباري.

٢٨٤ – مختصر شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه. ط. مكتبة المتنبي القاهرة.

٢٨٥ – مختار الشعر الجاهلي لمصطفى السقا، ط. المكتبة الشعبية، ثالثة (١٩٦٩م).

٢٨٦ – مختصر في العروض لابن جني، تحقيق: د. إمام حسن الجبوري، ط. ثانية (١٩٨٧م).

٢٨٧ – المخصص لابن سيده، طبعة: دار إحياء التراث العربي، بيروت، أولى (١٩٩٦م).

٢٨٨ – المدارس النحوية، شوقي ضيف، ط. دار المعارف، ثانية.

٢٨٩ – المذكر والمؤنث للفراء، تحقيق: د. رمضان عبد التواب، مكتبة دار التراث، بدون.

٢٩٠ – مراتب النحويين لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم.ط. مكتبة نهضة مصر.

٢٩١ – المزهر في علوم اللغة وأنواعها لجلال الدين السيوطي، شرح محمد أبي الفضل إبراهيم وآخرين، ط. مطابع

المختار الإسلامي، ثالثة.

٢٩٢ – المسائل البصريات لأبي علي الفارسي. تحقيق: د. محمد الشاطر أحمد محمد، ط. مطبعة المدني أولى لسنة (١٤٠٥هـ).

٢٩٣ – المسائل الحلبيات لأبي علي الفارسي، تحقيق: د. حسن هنداوي.

٢٩٤ – المسائل العسكريات لأبي علي الفارسي، تحقيق د. محمد الشاطر أحمد محمد، ط. المدني لسنة (١٩٨٢م).

٢٩٥ – المساعد على تسهيل الفوائد شرح للإمام: بهاء الدين بن عقيل على تسهيل الفوائد لابن مالك تحقيق د. محمد كامل بركات، ط. دار الفكر لسنة (١٩٨٠م).

٢٩٦ – مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب، تحقيق حاتم الضامن، ط. مؤسسة الرسالة، رابعة (١٩٨٨م).

٢٩٧ – مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي تحقيق ياسين محمد السواس، ط. دار المأمون للتراث.

٢٩٨ – مصباح السالك إلى أوضح المسالك تأليف بركات يوسف هبود، ط. دار المعرفة لسنة (١٩٩٤م).

٢٩٩ – المصباح المنير.

٣٠٠ – مصنف ابن أبي شيبة.

٣٠١ – معاني الحروف لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني. تحقيق د. عيسى عبد الفتاح شلبي، ط. دار نهضة مصر.

٣٠٢ – معاني القرآن لأبي زكرياء الفراء، تحقيق يوسف نجاتي وآخرين ومراجعة علي النجدي ناصف، ط. الدار المصرية للتأليف والترجمة.

٣٠٣ – معاني القرآن للأخفش الأوسط، تحقيق فارز فارس، ط. دار البشير ودار الأمل، ثانية لسنة (١٩٨١م)، وأخرى تحقيق: د. هدى قراعة.

٣٠٤ – معاني القرآن وإعرابه للزجاج، تحقيق د. عبد الجليل شلبي، ط. دار الحديث، أولى لسنة (١٩٩٤م).

٣٠٥ – معاني القرآن للكسائي، جمع عيسى شحاتة عيسى، دار قباء للطباعة (١٩٩٨م).

٣٠٦ – معجم البلدان، رضا عمر كحالة، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، ط. دار الكتب العلمية، أولى (١٩٩٠م).

٣٠٧ – معجم البلدان، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، ط. دار الكتب العلمية، أولى (١٩٩٠م).

٣٠٨ – معجم الشعراء للمرزباني.

٣٠٩ – معجم شواهد العربية للأستاذ عبد السلام هارون، ط. الخانجي بالقاهرة (١٩٨٢م).

٣١٠ – معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣١١ – معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، د. محمد إبراهيم عبادة، ط. دار المعارف.

٣١٢ – المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية، إميل بديع يعقوب.

٣١٣ – معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ).

٣١٤ – معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، لرضا عمر كحالة.

٣١٥ – المعجم الكبير للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: أحمد عبد المجيد السلفي، ط. مكتبة ابن تيمية.

٣١٦ – معجم مقاييس اللغة لابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، ط. دار الجيل، أولى (١٩٩١م).

٣١٧ – معجم النساء الشاعرات، دار الكتب العلمية (١٩٩٠)، إعداد: عبدأ علي مهنا.

٣١٨ – المعرب من الكلام الأعجمي لأبي منصور الجواليقي، تحقيق د. عبد الرحيم، دار القلم، دمشق.

٣١٩ – كتاب المعمرون والوصايا لأبي حاتم السجستاني، تحقيق: عبد المنعم عامر.

٣٢٠ – مغني اللبيب لابن هشام، بتحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، ط. المكتبة العصرية بيروت، لسنة (١٩٨٧م).

٣٢١ – مغني اللبيب ومعه حاشية الأمير، ط. الحلبي.

٣٢٢ – مفتاح العلوم لأبي يعقوب السكاكي وبهامشه إتمام الدراية للسيوطي، ط. دار الكتب العلمية.

٣٢٣ – المفصل للزمخشري بشرح ابن يعيش. ط. عالم الكتب بيروت.

٣٢٤ – المفصل في العروض والقافية وفنون الشعر: عدنان حقي، ط. مؤسسة الإيمان، بيروت، أولى (١٩٨٧م).

٣٢٥ – المفضليات بتحقيق: عبد السلام هارون، ط. دار المعارف.

٣٢٦ – المفضليات للضبي، بشرح التبريزي، تحقيق د. فخر الدين قباوة.

٣٢٧ – المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق كاظم بحر المرجان.

٣٢٨ – المقتضب لأبي العباس المبرد. تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، ط. عالم الكتب بيروت.

٣٢٩ – المقرب ومعه مثل المقرب، ط. دار الكتب العلمية بيروت.

٣٣٠ – المقرب لابن عصفور تحقيق أحمد عبد الستار الجواري وآخر، ط. العاني بغداد.

٣٣١ – المقصور والممدود للفراء، تحقيق: ماجد الذهبي، ط. مؤسسة الرسالة، أولى (١٩٨٣م).

٣٣٢ – المنقوص والممدود للفراء، ط. دار المعارف ثالثة، تحقيق: عبد العزيز الراجكوتي.

٣٣٣ – الممتع في التصريف لابن عصفور الإشبيلي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط. دار المعرفة أولى (١٩٨٧م).

٣٣٤ – الممنوع في النحو، د. عبد العزيز محمد فاخر.

٣٣٥ – المنصف شرح تصريف المازني لابن جني أبي الفتح، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، ط. وزارة المعارف العمومية، أولى لسنة (١٩٥٤م).

٣٣٦ - المنهج الصرفي، د. إبراهيم عبد الرازق البسيوني.

٣٣٧ - موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف، إعداد محمد السعيد زغلول، ط. دار الكتب العلمية.

٣٣٨ - موسوعة شعراء صدر الإسلام.

٣٣٩ - موسوعة شعراء العرب.

٣٤٠ - موسوعة شعراء العصر الجاهلي.

٣٤١ - موطأ الإمام مالك بشرح الزرقاني، ط. بيروت.

٣٤٢ - ميزان الذهب في صناعة شعر العرب للسيد أحمد الهاشمي، ط. ثانية (١٩٩٥م) المؤسسة الكتب الثقافية.

حَرْفُ النُّون

٣٤٣ - النابغة الجعدي حياته وشعره (٢٢٥)، د. خليل إبراهيم، ط. دار العلم، دمشق.

٣٤٤ - نتائج الفكر للسهيلي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخر، ط. دار الكتب العلمية بيروت لسنة (١٩٩٢م).

٣٤٥ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي.

٣٤٦ - النحو الوافي د. عباس حسن، ط. دار المعارف.

٣٤٧ - نزهة الطرف في علم الصرف لابن هشام، تحقيق: أحمد عبد المجيد هريدي.

٣٤٨ - نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة للشيخ محمد الطنطاوي، مطبعة وادي الملوك، رابعة لسنة (١٩٥٤م).

٣٤٩ - النشر في القراءات العشر لأبي الخير محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري، تصحيح: علي محمد الضباع. ط. دار الفكر.

٣٥٠ - نظرات بلاغية في أذكار الصلاة الفرضية د. رفعت السوداني، ط. مطبعة التركي.

٣٥١ - النقائض (ليدن)، تحقيق: يحيى الجبوري، بغداد.

٣٥٢ - النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، تحقيق: طاهر الزاوي، ومحمود الطناحي، ط. دار الفكر.

٣٥٣ - نتائج الفكر للسهيلي، تحقيق: أحمد عادل عبد الموجود وآخر، ط. دار الكتب العلمية بيروت (١٩٩٢م).

٣٥٤ - كتاب النوادر لأبي علي القالي، ط. دار الكتب.

٣٥٥ - النوادر لأبي زيد الأنصاري، تحقيق د. محمد عبد القادر أحمد، ط. دار الشروق.

حَرْفُ الهَاءِ

٣٥٦ - همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطي، ط. مكتبة الكليات الأزهرية.

حَرْفُ الوَاو

٣٥٧ - الوافي في العروض والقوافي للخطيب التبريزي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، دار الفكر سوريا، ط. رابعة (١٩٨٦م).

٣٥٨ - وفيات الأعيان، ط. دار صادر، تحقيق: إحسان عباس.

* * *

فهرس الدواوين

- ديوان أبي دؤاد الإيادي.
- ديوان أبي دهبل الجمحي، رواية أبي عمرو الشيباني، تحقيق: عبد العظيم عبد المحسن (١٩٦٢م) بغداد.
- ديوان أبي النجم العجلي والمقطوعة - الموسوعة الشعرية (CD) - نشر دولة الإمارات العربية المتحدة.
- ديوان أبي النجم العجلي، بتحقيق: علاء الدين أغا، الرياض (١٩٨٠م).
- ديوان أبي نواس، تحقيق: أحمد الغزالي.
- ديوان أبي الأسود الدؤلي، تحقيق: عبد الكريم الدجيلي، بغداد (١٩٥٤م).
- ديوان أبي العلاء المعري المسمى سقط الزند، ط. دار صادر.
- ديوان أبي العلاء المعري، شرح أحمد شمس الدين (دار الكتب العلمية).
- ديوان الأحوص الأنصاري بشرح مجيد طراد سلسلة (شعراؤنا)، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، ط. أولى لسنة (١٩٩٤م).
- ديوان الأخطل بشرح إيليا سليم الحاوي، دار الثقافة بيروت، وينظر الخزانة (٣٨٧/٣).
- ديوان الأخطل، شرح مهدي محمد ناصر، ط. دار الكتب العلمية، أولى (١٩٨٦م).
- ديوان الأعشى ميمون، ط. دار الكاتب العربي شرح إبراهيم جزيني (١٩٦٨م).
- ديوان الأعشى، سلسلة شعراؤنا، طبعة دار الكتاب العربي، ثانية (١٩٩٤م).
- ديوان الأعشى، طبعة المطبعة النموذجية، بشرح محمد حسين.
- ديوان الأعشى تحقيق د. محمد محمد حسين، المكتب الشرقي، بيروت، لبنان.
- ديوان الأغلب الراجز، طبعة دار الكاتب العربي أولى (١٩٦٨م) بشرح إبراهيم جزيني.
- ديوان الإمام الشافعي، المكتبة التوفيقية.
- ديوان الإمام الشافعي شرح د. إميل بديع يعقوب، طبعة دار الكتاب العربي، بيروت.
- ديوان الإمام علي، ط. دار الكتب العلمية.
- ديوان أمية بن أبي الصلت، تحقيق: سيف الدين الكاتب.
- ديوان أمية بن أبي الصلت، تحقيق: عبد الحفيظ السطلي.
- ديوان أوس بن حجر، تحقيق د. محمد نجم، ط. دار صادر.
- ديوان أبي زبيد الطائي، بتحقيق: د. نوري حمودي القيسي، بغداد (١٩٦٧م).

- ديوان أبي طالب، إيران، قم.
- ديوان تأبط شرًا وأخباره، تحقيق علي ذو الفقار شاكر (دار الغرب الإسلامي).
- ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، تحقيق: د. عزة حسن، دمشق (١٩٦٠م).
- ديوان ابن مقبل، تحقيق: د. عزة حسن، دمشق (١٩٩٢م).
- ديوان جران العود، ط. دار الكتب.
- ديوان جرير، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت.
- ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تحقيق د. نعمان محمد طه، ط. دار المعارف.
- ديوان جرير، ط. دار صادر.
- ديوان جرير، شرح مهدي ناصر.
- ديوان جرير، بشرح محمد إسماعيل الصاوي، ط. دار صعب بيروت.
- ديوان جرير، تحقيق د. نعمان طه، دار المعارف.
- ديوان جرير، ط. دار الكتاب اللبناني ضبط: إيليا الحاوي.
- ديوان جميل بثينة، بشرح إميل بديع يعقوب.
- ديوان جميل بثينة، تحقيق: د. حسين نصار، مكتبة مطر (١٩٦٧م).
- ديوان جميل بثينة، ط. دار الكتاب العربي، أولى (١٩٩٢م)، وط. دار صادر.
- ديوان حاتم الطائي، شرح يحيى بن مدرك الطائي، تحقيق د. حنا نصر الحتي، ط. دار الكتاب العربي، أولى (١٩٩٤م).
- ديوان حسان، ط. الهيئة العامة للكتاب، تحقيق د. سيد حسنين.
- ديوان حسان بن ثابت، ط. دار الكتب العلمية، أولى (١٩٨٦م).
- ديوان حسان بن ثابت، شرح: عبدأ مهنا.
- ديوان حسان بن ثابت الأنصاري بشرح يوسف عبيد، ط. دار الجيل.
- ديوان حسان بن ثابت، ط. دار المعارف، تحقيق د. سيد حنفي.
- ديوان حسين بن مطير الأسدي.
- ديوان الحطيئة، بشرح ورواية ابن السكيت تحقيق دكتور: حنا نصر الحتي.
- ديوان الحطيئة (شعراؤنا) بشرح ابن السكيت.
- ديوان الحطيئة شرح يوسف عبيد، ط. دار الجيل، أولى (١٩٩٢م).

- ديوان الحطيئة، بشرح ابن السكيت والسكري، تحقيق: نعمان طه (ط. الحلبي).

- ديوان الحطيئة، ط. دار صادر.

- ديوان الحماسة للمرزوقي، نشر عبد السلام هارون، وأحمد أمين.

- ديوان الحماسة للمرزوقي، ط. دار الجيل بيروت.

- ديوان حميد بن ثور، تحقيق: محمد يوسف نجم، ط. دار صادر، بيروت.

- ديوان الخرنق بنت بدر برواية أبي عمرو بن العلاء، دار الكتب، بيروت.

- ديوان الخرنق بنت بدر، تحقيق: د. حسين نصار، ط. دار الكتب المصرية.

- ديوان دريد بن الصمة، وهو في ديوانه، ط. دار المعارف، تحقيق: د. عمر عبد الرسول.

- ديوان ذي الرمة بشرح أحمد حسن.

- ديوان ذي الرمة بشرح أبي نصر حاتم الباهلي، صاحب رواية أبي العباس ثعلب، تحقيق: عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان، بيروت، طبعة ثانية (١٩٨٢م).

- ديوان زياد الأعجم، د. يوسف بكار، دار المسيرة.

- ديوان الراعي النميري، تحقيق نوري حمودي القيسي، وهلال ناجي.

- ديوان رؤبة، تحقيق: سعدى ضناوي.

- ديوان رؤبة بن العجاج المسمى بمجموع أشعار العرب، تحقيق: وليم بن الورد.

- ديوان رؤبة بن العجاج، مجموع أشعار العرب، على الموسوعة الشعرية (CD) نشر دولة الإمارات العربية المتحدة.

- ديوان الراعي النميري، بتحقيق د. نوري القيسي، المجمع العلمي العراقي (١٩٨٠م).

- ديوان زهير بن أبي سلمى، دار بيروت.

- ديوان زهير بن أبي سلمى، صنعة أبي العباس ثعلب، ط. دار الكتب المصرية.

- ديوان زهير بن أبي سلمى، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط. حلب (١٩٧٠م).

- ديوان زهير بن أبي سلمى، شرح علي فاعور، ط. دار الكتب العلمية، ط. أولى (١٩٨٨م).

- ديوان زهير بن أبي سلمى، صنعة الأعلم الشنتمري، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية.

- ديوان زياد الأعجم، تحقيق: يوسف بكار.

- ديوان زيد الخير، تحقيق: د. نور حمود القيسي (العراق).

- ديوان زيد الخير، تحقيق: أحمد البرزة.

- ديوان زهير بن أبي سلمى، بشرح الإمام أبي العباس ثعلب، نسخة دار الكتب المصرية (١٩٦٤م).

- ديوان سحيم، تحقيق: عبد العزيز الميمني، ط. دار الكتب المصرية (١٩٥٠م).
- ديوان سلامة بن جندل، صنعة محمد بن الحسن وقدم له: راجي الأسمر، نشر دار الكتاب العربي (بيروت).
- ديوان السموأل، ط. دار صادر.
- ديوان الشماخ بن ضرار، تحقيق: صلاح الدين الهادي، ط. دار المعارف، بمصر.
- ديوان الشنفرى، تحقيق د. إميل بديع يعقوب.
- ديوان طرفة بن العبد، ط. دار صادر.
- ديوان طرفة، شرح: مهدي ناصر، طبعة دار الكتب العلمية.
- ديوان الطرماح بن حكيم، تحقيق: د. عزة حسن، ط. وزارة الثقافة بدمشق (١٩٦٨م).
- ديوان الطرماح بن حكيم، تحقيق: د. عمر حسن، دمشق (١٩٦٨م).
- ديوان الطرماح بن حكيم، تحقيق: د. عزة حسين (١٩٩٦م).
- ديوان الطفيل الغنوي، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد (١٩٦٨م).
- ديوان عامر بن الطفيل، ط. دار صادر.
- ديوان العباس بن مرداس، بتحقيق الجبوري.
- ديوان العباس بن مرداس السلمي، تحقيق: د. يحيى الجبوري، وزارة الثقافة، بغداد.
- ديوان عبد الرحمن بن حسان، تحقيق: سامي العاني.
- ديوان عبد الله بن الزبير الأسدي، تحقيق د. يحيى الجبوري (العراق).
- ديوان عبيد بن الأبرص، ط. دار صادر، بيروت.
- ديوان عبد الله بن رواحة، تحقيق: وليد قصاب.
- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات، ط. دار صادر بيروت، تحقيق: د. محمد يوسف نجم.
- ديوان العجاج، تحقيق: د. عبد الحفيظ السطلي، مكتبة أطلس، دمشق.
- ديوان العجاج بن رؤبة التميمي، تحقيق عبد الحفيظ السطلي (دمشق).
- ديوان العجاج، بتحقيق سعد حناوي، دار صادر.
- ديوان عدي بن زيد العبادي، بتحقيق محمد جبار (العراق).
- ديوان العرجي، تحقيق: خضر الطائي، بغداد.
- ديوان عروة بن الورد (شعراؤنا).

- ديوان عروة والسموأل، ط. دار صادر، بيروت.

- ديوان علقمة بن عبدة التميمي، بتحقيق السيد أحمد صقر.

- ديوان علقمة بن عبدة التميمي، بشرح الأعلم الشنتمري، رواية الأصمعي، سلسلة شعرائنا.

- ديوان علقمة الفحل، ط. دار الكتاب العربي بحلب (١٩٦٩م)، تحقيق: لطفي الصقال، درية الخطيب.

- ديوان علقمة، شرح الأعلم وتقديم حنا نصر الحِتّي، نشر دار الكتاب العربي، ط. أولى (١٩٩٣م).

- ديوان عمر بن أبي ربيعة، بتحقيق وشرح: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني (١٩٦٥م).

- ديوان عمر بن أبي ربيعة، ط. دار صادر.

- ديوان عمر بن أبي ربيعة، طبعة دار الكتب العليمة، تحقيق: عبدأ علي مهنا.

- ديوان عمر بن أبي ربيعة، نشر دار الكتاب العربي، تحقيق د. فائز محمد.

- ديوان عمر بن أبي ربيعة، بتحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة (١٩٦٠م).

- ديوان عمرو بن معدي كرب الزبيدي تحقيق مطاع الطرابيشي دمشق (١٩٧٤م).

- ديوان عنترة بن شداد، تحقيق: محمد سعيد (المكتب الإسلامي).

- ديوان عنترة بن شداد، تحقيق: عبد المنعم شلبي.

- ديوان عنترة ط. دار صادر بيروت.

- ديوان عنترة، دار الكتب العلمية (١٩٨٥م).

- ديوان عنترة بشرح الخطيب التبريزي، تحقيق: مجيد طراد، نشر دار الكتاب العربي (١٩٩٤م).

- ديوان الفرزدق، دار صادر.

- ديوان الفرزدق، تحقيق: عبد الله إسماعيل الصاوي.

- ديوان الفرزدق، بشرح مجيد طراد، ط. دار الكتاب العربي.

- ديوان الفرزدق، شرح علي فاعور، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، أولى (١٩٨٧م).

- ديوان القطامي، تحقيق: محمود الربيعي، ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب (٢٠٠١م).

- ديوان قيس بن الخطيم، عن ابن السكيت وغيره، تحقيق: ناصر الدين الأسد، دار العروبة أولى، بالقاهرة (١٩٦٢م).

- ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق: إبراهيم السامرائي.

- ديوان قيس بن الخطيم، ط. دار صادر.

- ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق: أحمد مطلوب، والدكتور: إبراهيم السامرائي.

- ديوان قيس بن ذريح، ط. دار الكتاب العربي.

- ديوان كثير، ط. دار الكتاب العربي، شرح: مجيد طراد، أولى (١٩٩٣م).

- ديوان كثير، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت (١٩٧١م).

- ديوان كثير، بتحقيق: علي مهنا.

- ديوان كعب بن زهير، ط. دار الكتب العلمية شرح علي فاعور (١٩٩٧م).

- ديوان كعب بن زهير، بشرح أبي سعيد الحسن العسكري شرح. حنا نصر الحتي، نشر دار الكتاب العربي، أولى (١٩٩٤م).

- ديوان كعب بن زهير، (نشر دار الشواف).

- ديوان كعب بن زهير، طبعة دار الكتب المصرية.

- ديوان كعب بن زهير، طبعة دار الأرقم اللبنانية.

- ديوان الكميت، تحقيق: داود سلوم، جامعة بغداد.

- ديوان الكميت بن زيد الأسدي، ط. العراق.

- ديوان لبيد بشرح الطوسي.

- ديوان لبيد، سلسلة شعراؤنا.

- ديوان لبيد، ط. دار صادر.

- ديوان لبيد بن ربيعة العامري، ط. دار صادر بيروت.

- ديوان ليلى الأخيلية، تحقيق: واضح الصمد (دار صادر).

- ديوان ليلى الأخيلية، ط. دار صادر.

- ديوان متمم بن نويرة.

- ديوان المتنبي بشرح العكبري.

- ديوان المثقب العبدي.

- ديوان مجنون ليلى، عبد الستار فراج.

- ديوان مجنون ليلى، يوسف فرحات.

- ديوان مجنون ليلى، ط. دار الكتاب العربي.

- ديوان امرئ القيس بن حجر الكندي، ط. دار صادر.

- ديوان امرئ القيس بن حجر، ط. دار الكتب العلمية.

- ديوان امرئ القيس، ط. دار المعارف، بتحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم.
- ديوان مسكين الدارمي، تحقيق: عبد الله الجبوري، وصاحبه (١٩٧٠م)، بغداد.
- ديوان النابغة الذبياني، ط. دار الكتاب العربي.
- ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم (دار المعارف).
- ديوان الهذليين.
- ديوان المتلمس الضبعي، تحقيق: حسن كامل الصيرفي (١٩٧٠)، معهد المخطوطات، بالقاهرة.
- ديوان المتلمس، رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي، طبعة: جامعة الدول العربية.
- ديوان المتنبي بشرح العكبري.
- ديوان المتنبي، شرح ناصيف اليازجي، تقديم: ياسين الأيوبي، ط. دار الهلال، أولى (١٩٩٦م).
- ديوان المتنبي، شرح مصطفى سبيتي، طبعة دار الكتب العلمية.
- ديوان المتنبي، تحقيق مصطفى السقا، ط. الحلبي (١٩٧١م).
- ديوان مجنون ليلى، تحقيق: عبد الستار فراج، مكتبة مصر، الفجالة.
- ديوان النابغة الجعدي منشورات، المكتب الإسلامي بدمشق (١٩٦٤م).
- ديوان النابغة الذبياني، بتحقيق: سيف الدين الكاتب.
- ديوان النابغة الذبياني شرح عباس عبد الساتر.
- ديوان النابغة الذبياني، طبعات ديوانه ط. دار صادر بيروت.
- ديوان النابغة الذبياني، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، ط. دار المعارف.
- ديوان النمر بن تولب.
- ديوان هدبة، تحقيق د. يحيى الجبوري.
- ديوان الهذليين، نسخة دار الكتب المصرية (١٩٦٥م).
- ديوان يزيد بن الطثرية، شرح: ناصر بن سعد الرشيد.
- ديوان يزيد بن معاوية القرشي، ضمن دواوين الموسوعة الشعرية (CD) نشر دولة الإمارات العربية المتحدة.

* * *



الفهرس العام

المجلد الأول

المجلد الرابع

* * *